



جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بَصَائِرُ ذَوِي التَّمْيِيزِ

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

تحقيق

الأستاذ / عبد العليم الطحاوي

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بمكتب إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي البصائر

فى

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزى

المتوفى ٨١٢ هـ

تحقيق الأستاذ محمد على البخار

الجزء الأول

الطبعة الثالثة

القاهرة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم : الدكتور مهدي علام

رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامي

إن أعظم ثورة فكرية إنسانية عاش الإنسان في ظل فلسفتها ، هي الرسالة الإسلامية التي جاء بها نبينا الكريم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومرجعنا الأول في هذه الرسالة هو القرآن الكريم . وقد كتب في علومه مئات من العلماء في العصور المختلفة . ومن بين من كتبوا في هذا الميدان ، مجد الدين الفيروزابادي ، مؤلف « القاموس المحيط » في اللغة . وكتابه « بصائر ذوي التمييز ، في لطائف الكتاب العزيز » كنز من كنوز العلم ، ظلّ مظلماً بين طيات المخطوطات ، حتى قررت لجنة إحياء التراث الإسلامي ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أن تخرجه للقارئ العربي . وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه أستاذ من المتخصصين في الدراسات الإسلامية واللغوية ، هو الأستاذ محمد علي النجار .

وإذا كان لي أن أذكر شيئاً مما أعرفه عنه ، فإنه يمثل لي مؤلف الكتاب ، مجد الدين الفيروزابادي في أهم ناحيتين عرف بهما ، هما اللغة والدراسات الإسلامية . فهو لغوي قدير شديد التحرج ، نقادة للأساليب ، كما كان الفيروزابادي في استدراكاته على صاحب « الصحاح » وغيره .

وهو فقيه في الدراسات القرآنية ، كما كان الفيروزابادي في كتابه
الذي نقدّمه . وهكذا كانت إرادة الله ، أن يحقق الكتاب أستاذ تتمثل
فيه صفات مؤلفه .

ويسعدني ، باسم لجنة إحياء التراث الإسلامي ، بالمجلس الأعلى للشئون
الإسلامية ، أن أقدم هذا الكنز الثمين من ثقافتنا الإسلامية ، في العيد
الحادي عشر لثورتنا التي نعيش في ظل مبادئها : وزعامة رائدها الرئيس
جمال عبد الناصر .

مهدى علام

القاهرة

صفر ١٣٨٣

يولية (تموز) ١٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ترجمة المؤلف . آثاره وتآليفه

مولد المؤلف ونشأته العلمية :

إقليم فارس من أقاليم إيران ، يقع في جنوبها الغربي . ومن هذا الإقليم كورة أَرْدَ شِير خُرَّة ، وقصبتها شيراز . وهي مدينة إسلامية مصرها^(١) العرب في سنة ٦٤ هـ . وكانت قَصْبَةُ الإقليم كَلَّة . وفي جنوبى شيراز تقع مدينة كارزين ، وكانت من قبل قصبه كُورة قُبَاذ خُرَّة . ويقول فيها ياقوت : « كارزين بفتح الراء وكسر الزاى وياء ونون » وفي التاج أن المشهور فيه كسر الراء ، كما هو عند الصاغاني ، وأن السمعاني ضبطها بالفتح . وبذلك يعلم سند ياقوت في ضبطه .

في هذه المدينة (كارزين) وُلد مجد الدين الفيروز ابادى محمد ابن يعقوب . وقد صرَّح بذلك في مادة (كرز) من القاموس ، ففيها : « وكارزين : د (بلد) بفارس ، منه محمد بن الحسن مقرئ الحرم . وبه وُلدت . وإليه ينسب محدثون وعلماء » وقد وقع عند كثير من المترجمين

(١) بلدان الخلافة الاسلامية ٢٨٥ .

له أنه ولد بكازرون . ويذكر صاحب التاج أن هذا الوهم وقع فيه بعض الخاصة . ومصدر هذا الوهم أن كازرون أيضا قريبة من شیراز . وإن كانت من كورة سابور .

وكانت ولادة المجد في ربيع الآخر - وقيل : في جمادى الآخرة - سنة ٧٢٩ هـ (سنة ١٣٢٩ م) . ولا يعرف من أخبار أسرته إلا أن أباه كان من علماء اللغة والأدب في شیراز . وقد توجه إلى حفظ القرآن فحفظه وهو ابن سبع سنين . وكان سريع الحفظ . واستمر له ذلك في حياته . وكان يقول : لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر .

وقد بدا ميله إلى اللغة في : من مبكر . فيذكر السخاوي أنه نقل إذ ذاك كتابين من كتب اللغة . والظاهر أن هذا بتوجيه أبيه .

وقد انتقل في السنة الثامنة من حياته إلى شیراز في طلب العلم . فأخذ اللغة والأدب . ويدخل في ذلك النحو والصرف وعلوم البلاغة .

عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم . وتلقى الحديث عن محمد بن يوسف الزرندى الحنفى المدنى . وكانت وفاته سنة بضعة وخمسين وسبعمائة كما في الدرر الكامنة . ونجد أن اتجاهه لعلوم المنقول ، ولا نراه يتجه لعلوم المعقول كالمنطق والكلام . كما نرى ذلك في علامتى المعقول في عصره وبيئته : سعد الدين التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٢ هـ . والسيد الشريف الجرجانى المتوفى سنة ٨١٦ هـ .

ويفارق شیراز فی سنة ٧٤٥ هـ. إلى العراق ، فیدخل واسطاً^(١) ، ویقرأ بها القراءات العشر علی الشهاب أحمد بن علی الديوانی . ویدخل بغداد فیاخذ عن التاج محمد بن السبّاک ، والسراج عمر بن علی القزوينی ، وعلیه سمع الصحيح (الظاهر أنه صحيح البخاری) ، ومشارق الأنوار للصاغاني فی الحديث ، ویذكر ابن حجر فی الدرر الكامنة هذا الرجل ، فیصفه بأنه محدث العراق ، ویقول : « ومات سنة ٧٥٠ هـ . روى عنه جماعة من آخرهم شیخنا مجد الدین محمد بن یعقوب الشیرازی صاحب القاموس » ویختصّ فیها بقاضی بغداد الشرف عبد الله بن بكتاش . وكان مدرّس النظامیة ، فیعمل مُعيداً عنده . ویمکنُ هکذا فی بغداد سنین . وبعد هذا یدخل دمشق سنة ٧٥٥ هـ ، فیاخذ عن علمائها ومحدثيها ، كقاضی القضاة التقي السبکی المتوفی سنة ٧٥٦ هـ ، وابنه التاج عبد الوهاب المتوفی سنة ٧٧١ هـ ، ومحمد بن إسماعیل المعروف بابن الخباز مسند دمشق المتوفی سنة ٧٥٦ هـ ، وابن^(٢) قیّم الضیائیة عبد الله بن محمد ابن إبراهيم المتوفی سنة ٧٦١ هـ .

وطاف فی بلاد الشام یأخذ عن علمائها . واستقرّ به المقام حینا من الدهر فی بیت المقدس . فأخذ عن صلاح الدین خلیل بن کیکلیدی العلائی ، وكان مدرّس المدرسة الصلاحیة بالقدس من سنة ٧٣١ هـ ، وكانت وفاته سنة ٧٦١ هـ بالقدس .

(١) هی مدينة بناها الحجاج فی نحو سنة ٨٤ هـ علی جانبی دجلة فی مکان وسط بین البصرة والكوفة . ومن هذا جاء اسمها .

(٢) فی الضوء اللامع انه اخذ عن ابن القيم . وابن القيم اذا اطلق ینصرف الی ابن قیم الجوزیة محمد بن أبی بکر المتوفی سنة ٧٥١ هـ ، وهو لا یراد هنا ، لأن المجد لم یدخل دمشق الا سنة ٧٥٥ هـ .

أستاذية المجد:

ولى المجد فى بيت المقدس عدّة تداريس . ومعنى ذلك أنه كان مدرّساً فى عدّة مدارس ، يتقاضى من كل مدرسة نصيبه المخصّص لدرسه فى الوقف . وهنا تبدأ أستاذيته ، فيأخذ عنه الناس . ومن أخذ عنه الصلاح الصفدى المتوفى بدمشق سنة ٧٦٤ ، وأخذ هو أيضاً عن الصلاح . وفى الضوء اللامع أنه بقى فى القدس عشر سنوات أى إلى سنة ٧٦٥ هـ . ولكنّا نراه فى خلال هذه المدة مرّة فى القاهرة ، كما يأتى ، فلا بدّ أنه فى أثناء هذه المدة كان يرحل إلى جهات أخرى ، ويعود إلى القدس .

ولا يقنع المجد بمكانه فى القدس وتداريسه ، فيرحل إلى القاهرة ، ويلقى علماءها ، كبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بابن عقيل شارح الألفية المتوفى سنة ٧٦٩ ، وجمال الدين عبد الرحيم الإسنى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ ، وابن هشام عبد الله بن يوسف النحوى المشهور، المتوفى سنة ٧٦١ . ونرى من هذا أنه جاء مصر قبل سنة ٧٦٥ ، فإذا صحّ أنه استقرّ فى القدس عشر سنوات منذ سنة ٧٥٥ فإنه كان يحضر مصر فى رحلات ثم يعود إلى القدس .

ونرى فى العقد^(١) الثمين أنه قدم مكّة قبل سنة ٧٦٠ . وعلى حسب كلام السخاوى يكون قدومه إلى مكّة من بيت المقدس . ثم يقول : إنه قدمها بعد ذلك سنة ٧٧٠ هـ ، وإنه فى هذه المرة أقام بها خمس سنين متوالية ، أو ست سنين - يشكُّ الفاسىُّ صاحب الكتاب - ثم رحل

(١) ج ٢ ص ٣٩٨ تحقيق الأستاذ فؤاد سيد .

عنها أى فى سنة ٧٧٥ ، أو سنة ٧٧٦ ، ولا يذكر الفاسى إلى أين رحل . ثم يذكر أنه عاد إلى مكة غير مرة بعد التسعين ، وكان بها مجاوراً سنة ٧٩٢ ، ومجاورة الحرم أن يظل فى مكة بعد الحج ، ولا يعود إلى بلده مع العائدين . ولا أدرى لم لم يجعله مجاوراً فى السنين الخمس المتوالية أو السنين الست التى أقامها بمكة . وقد رحل فى هذه المرة من مكة إلى الطائف ، واشترى فيها بستاناً كان لجدّ الفاسى من جهة أمّه . ولا بدّ أنه فى مكة كان يدرّس فى مدارس ، ويتقاضى منها مرتبات يعيش بها . وقد أخذ عنه الفاسى ، ويلقبه بشيخنا .

رحلات المجد ووفادته على الملوك :

تبين القارئ مما سبق كثرة رحلاته فى طلب العلم . وقد كان أيضاً كثير الوفاة على الملوك والأمراء لعهدده . ويذكر أنه كان له حظوة عندهم ، فلم يدخل بلداً إلا وأكرمه متوليها .

فتراه اتصل بالأشرف سلطان مصر . والظاهر أنه الأشرف شعبان ابن حسين من ملوك المماليك الترك . وقد ولى ملك مصر سنة ٧٦٤ ، وقتل سنة ٧٧٨ . وقد أجازده الأشرف ووصله . وفى النجوم الزاهرة^(١) : « كانت أيام الملك الأشرف شعبان المذكور بهجة^(٢) ، وأحوال الناس فى أيامه هادئة مطمئنة ، والخيرات كثيرات ... ومشى سوق أرباب الكمالات فى زمانه من كل علم وفن . ونفقت فى أيامه البضائع الكاسدة من الفنون

(١) ج ١١ ص ٨٢ .

(٢) كذا . وكان الأصل : بهجة .

والمُلح ، وقصدته أربابها من الأقطار ، وهو لا يكلّ من الإحسان إليهم
في شئ يريد ، وشئ لا يريد ، حتى كلّمه بعض خواصّه ، فقال - رحمه
الله - : أفعلُ هذا لئلا تموت الفنون في دولتي وأيّامي .

وفي سنة ٧٩٢ كان المجد بمكة ، فاستدعاه ملك بغداد أحمد بن أويس
إليها بكتاب « كتبه^(١) إليه ، وفيه ثناء عظيم عليه ، من جملته :
القائل القول لو فاه الزمان به كانت لياليه أياما بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغراء لو مُزجت بالنار لم يك ما بالنار من حمم
وفيه بعد ذكر هدية من مستدعيه :

ولونطيق لنهدى الفرقدين لكم والشمس والبدر والعيوق والفلكا
وصدور هذا من سلطان لعالم منقبة كبيرة له ، وقد ذهب إلى بغداد مع
الركب العراقيّ بعد الحجّ ، ونال برّه وخيره .
وقد رحل إلى الهند ، ووصل إلى دهلي^(٢) . وفي العقد^(٣) الثمين أن
دخوله لليمن من بلاد الهند ، وقد دخل اليمن سنة ٧٩٦ ، فيكون رحلته
إلى الهند ، متّصلة بهذا التاريخ ، وكان هذا في عهد السلطان سكندر
شاه^(٤) الأول الذي ولي السلطان في سنة ٧٩٥ ، فإن كان في الهند قبل هذا
التاريخ فإنه يكون اتصل أيضاً بالسلطان محمد شاه سلف هذا السلطان ،
وهما من بني تغلق شاه .

(١) العقد الثمين ٣٩٨ .

(٢) في الضوء اللامع وغيره : « دهلك » ودهلك : جزيرة بين بر اليمن وأرض الحبشة ، ولا
تصل بالهند . فأما دهلي - ويقال فيها : دهلي - فكانت قسبة سلطنة في الهند .

(٣) ص ٣٩٨ .

(٤) أنظر معجم الأنساب والاسرات المالكة لرامباور ٤٢٣ .

وذهب إلى بلاد الروم (الأناضول) ولقى فيها حُطوة عند السلطان بايزيد بن مراد الذى ولى السلطنة سنة ٧٩١ ؛ ومات سنة ٨٠٤ . وكانت حاضرة ملكة بُرُسا ، إذ لم تكن القسطنطينية قد فتحت بعد .

ووفد على تيمور لنك فى شيراز . ووصله تيمور بنحو مائة ألف درهم . وقد تغلب تيمور على فارس والعراق ومملكة التتار ، وقصد الشام وغلب عليها حيناً . وكان ظالماً غشوماً . ومع هذا كان يقرب العلماء والأشراف وينزلهم منازلهم . وكان يجمع العلماء فى مجلسه ويأمرهم بالمناظرة ، ويسألهم ويعنتهم بالمسائل . وكانت وفاته سنة ٨٠٧ هـ .

ووفد على شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدى صاحب عراق العجم الذى يعرف بالجبال . وفى الدرر الكامنة فى ترجمته : « وقد اشتغل بالعلم واشتهر بحسن الفهم ومحبة العلماء . وكان ينظم الشعر ويحبُّ الأدباء ، ويجيز على المدائح ، وقصد من البلاد . ويقال : إنه كان يقرئ الكشف وكتب منه نسخة بخطه الفائق ، ورأيت خطه وهو فى غاية الجودة ... وله أشعار كثيرة بالفارسية » وكانت وفاته سنة ٧٨٧ . وفى الضوء أن وفادته كانت على شاه منصور بن شاه شجاع هذا . وشاه منصور ليس ابن شاه شجاع بل هو ابن أخيه ، كما يتبين من معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ٣٧٩ ، فالرواية الأولى أثبتت وهى رواية ابن حجر العسقلانى .

مكانة المجد العلمية والثقافية :

كان المجد واسع المعرفة ، كثير الاستحضار للمستحسن من الشعر والحكايات ، وقد أعانه على ذلك قوة حفظه ، وكان ذلك من أسباب سعادته عند الملوك

والأمراء . وكان يحسن اللسان الفارسيّ إذ نشأ في بلاد فارس ، وكان ينظم الشعر في هذا اللسان ، كما كان ينظم الشعر العربيّ . ومن شعره الذي مال فيه إلى التجنيس قوله :

أحببتنا الأماجد إن رحلتم ولم ترعوا لنا عهدا وإلاّ
نودّعكم ونودّعكم قلوباً لعلّ الله يجمعنا ، وإلاّ

فقلوه : « إلا » في آخر البيت الأول يريد به الحرمة والذمام ، وقوله : « إلا » في آخر البيت الثاني مركّبة من إن الشرطية ولا النافية ، وفعل الشرط محذوف ، أي : وإلا ترحلوا تمتعنا ببقائكم . ويحتمل أن يكون المراد : وإلاّ يجمعنا الله أضرب بنا الوجد ، أو نحو ذلك . ويقول الفاسي في العقد^(١) الثمين : « وسمعت من ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني : (وإلا) بما حاصله : أنه لم يتقدّم له ما يوطئ له وأن مثل هذا لا يحسن إلا مع تقديم توطئة للمقصود » .

وقد ساعده على سعة ثقافته كثرة كتبه « حتى^(٢) نقل الجمال الخياط أنه سمع الناصر أحمد بن إسماعيل يقول : إنه سمعه يقول : اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهباً كتباً . وكان لا يسافر إلاّ وصحبته منها عدّة أحمال ، ويخرج أكثرها في كل منزلة فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل » . ويذكرنا هذا بالصاحب إسماعيل بن عبّاد ، فقد ذكر عنه أنه كان يحتاج في نقل كتبه إلى أربعمئة جمل . على أنه قد يمدّ يده

(١) ٤٠٠/٢

(٢) من الضوء اللامع في ترجمته .

إلى كتبه فيبيع منها ، فقد ذكروا عنه أنه كان مسرفاً ، وكان مع كثرة ثروته يمحقها بالإسراف .

وقد علمت مما مرَّ بك ميل المجد إلى علوم الرواية ، وتطوافه في البلاد للأخذ عن علمائها ، فكانت له مشيخة كثيرة . وقد كتب جمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي كتاباً ذكر فيه مشيخته ، على عادة العلماء في ذلك العهد .

وقد قام برواية الحديث ونشره حين استوسق أمره . وقد علمت عنايته باللغة منذ نعومة أظفاره ، وظل يجدُّ فيها ، حتى كانت له اليد الطولى في مباحثها . ويدلُّ ثبت كتبه الذي سيمر بك على تضلعه في كل ما يتصل بالرواية .

وكان على سعة معارفه تعوزه الدقة في بعض تأليفه . فقد أخذ عليه التقي الفاسي في العقد الثمين أنه ألَّف كتاباً في فضل الحجَّون - وهو جبل بأعلى مكة فيه مقبرة - فذكر من دُفن فيه من الصحابة . ويقول الفاسي : « ولم أر في تراجمهم في كتب الصحابة التصريح بأنهم دُفِنوا جميعاً بالحجون ، بل ولا أن كلهم مات بمكة . فإن كان اعتمد في دفنهم أجمع ^(١) بالحجون على من قال : إنهم نزلوا مكة فلا يلزم من نزولهم بها أن يكون جميعهم دُفن بالحجون ، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين ، بأسفل مكة ، وبالمقبرة العليا بأعلاها ، وربما دفنوا في دورهم » .

(١) كذا . ولعل الأصل : « أجمعين » .

ومن ذلك أنه كان يتساهل في رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، على علمه بوضعها وضعفها . وقد أَلَفَ هو مجموعاً في الأحاديث الضعيفة . وتراه في كتاب البصائر يذكر في فضائل السور حديث أبي بن كعب الطويل ، فيذكر في كل سورة ما يخصها من هذا الحديث ، وهو حديث موضوع تحاشاه المفسرون إلا الزمخشري والبيضاوي فقد يأتيان ببعضه ، وأخذ عليهما هذا . وكذلك حديث على المتناول لكل سورة ، وفيه : يا على إذا قرأت سورة كذا كان لك كذا ، فهو يورده مع التنبيه عليه في بعض الأحيان بأنه واهٍ أو ساقط . والمتحرى للدقة ينأى عن هذا السبيل ، وقد شدد العلماء في رواية الموضوعات ووجوب تجنبها .

ومن هذا أنه جمع ما يروى في التفسير عن ابن عباس ، واعتمد على رواية محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . ويقول السيوطي في الإتقان في النوع الثمانين الذي عقده لطبقات المفسرين : إن أوهى الطرق عن ابن عباس طريق الكلبي عن أبي صالح عنه ، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب .

وقد عابه النقاد بإيمانه برتن الهندي . وهو رجل ظهر بعد الستائة من الهجرة ، أو ادعى ظهوره ، وادعى صحبته للرسول عليه الصلاة والسلام ، بل زعم أنه أسن منه ، وروى عنه أحاديث وأحوالا . وقدرت هذه الدعوى الجهابذة . ويذكر الذهبي أن هذه فرية مختلقة ، وأنه لا وجود له . ولكن المجد يصدق بوجوده وصحبته وبقائه هذه المدة الطويلة ، وينكر على الذهبي إنكاره له . ويقول ابن حجر في الإصابة : « ولما اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازي

شيخ اللغة بزبيد في اليمن - وهو إذ ذاك قاضي القضاة ببلاد اليمن - رأيته ينكر على الذهبي إنكار وجود رتن . وذكر لي أنه دخل ضيعته لما دخل بلاد الهند ، ووجد فيها من لا يحصى كثرة ينقلون عن آبائهم وأسلافهم قصة رتن ويشبتون وجوده . »

على أنه في الرواية البحت كان علما مشهودا له . ويقول الخزرجي فيه حين كان يلتقى درس البخاري في زبيد : « وكان^(١) من الحفاظ المشهورين ، والعلماء المذكورين . وهو أحق الناس بقول أبي الطيب المتنبي حيث يقول :

أديب رست للعلم في أرض صدره جبال جبال الأرض في جنبها قف^(٢)
وأعود إلى الحديث عن تبريزه في اللغة . فيذكر صاحب الشقائق^(٣) النعمانية أن المجد آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن الهجري . وهم سوى الفيروزابادي :

١ - الشيخ سراج الدين البلقيني ، في الفقه على مذهب الشافعي . وهو عمر بن رسلان مجتهد عصره . له تصانيف في الفقه والحديث والتفسير ، منها حواشي الروضة ، وشرح البخاري ، وشرح الترمذي . وولى تدريس التفسير بالجامع الطولوني . وكانت وفاته سنة ٨٠٥^(٤) .

(١) انظر العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ٢/٢٧٨

(٢) من قصيدة يمدح فيها أبا الفرج أحمد بن حسين القاضي . والقف : الفليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلا .

(٣) ٣٤/١ على هامش وفيات الأعيان لابن خلكان .

(٤) انظر حسن المحاضرة في أواخر الجزء الأول .

٢ - والشيخ زين الدين العراقيّ في الحديث . وهو عبد الرحيم بن الحسين ، حافظ العصر ، وله الألفية في مصطلح الحديث وشرحها ، وتخريج أحاديث الإحياء ، وغيرها . مات سنة ٨٠٦^(١) .

٣ - والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثيرة التصانيف في فنّ الفقه والحديث . وهو عمر بن عليّ . اشتغل بالتصنيف وهو شابّ ، حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفا . ومن تصانيفه شرح البخاريّ ، وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج في الفقه ، وشرح الحاوي ، وشرح التنبيه ، وشرح منهاج البيضاويّ في الأصول ، والأشباه والنظائر . وكانت وفاته سنة ٨٠٤^(١) .

٤ - والشيخ شمس الدين الفناريّ في الاطلاع على كلّ العلوم العقلية والنقلية والعربية . وهو محمد بن حمزة من علماء الروم في أيام السلطان بايزيد بن مراد . وكانت وفاته سنة ٨٣٤ . وبهذا لا يكون المجد آخر من مات ، كما يذكر صاحب الشقائق . وقد أبدى هذا النقد اللكنوى في كتابه « الفوائد^(٢) البهية في تراجم الحنفية » .

٥ - والشيخ ابن عرفة في فقه المالكية بالمغرب . وهو محمد بن محمد ابن عرفة . توفي سنة ٨٠٣ .

(١) حسن المحاضرة أواخر الجزء الأول .

(٢) ص ٢٣٠ في التعليقة .

ويستدرك المقرئ في أزهار الرياض على صاحب الشقائق ، فيقول :
« قيل^(١) : ولو زاد ولي الدين بن خلدون في التاريخ وطبائع العالم لحسن » .
وابن خلدون أشهر من أن يعرف به . وكانت وفاته سنة ٨٠٨ .

مذهبه الفقهى وتصوفه :

كان المجد شافعى المذهب ، كأكثر أهل شیراز . ويذكر الفاسى أن
عنايته بالفقه غير قويّة . وهو مع ذلك ولى قضاء الأقضية باليمن ،
وكان سلفه جمال الدين الرسمى من جلة الفقهاء ، وله شرح كبير على
التنبيه لأبى إسحق الشيرازى . وفى الحق أنا لا نكاد نرى له تأليفا فى
الفقه خاصّة . ونراه فى سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات ، ويذكر
أنه يعتمد فيها على الأحاديث الصحيحة ، فيذهب مذهب أهل الحديث
لا مذهب الفقهاء .

وكانت له نزعة قويّة إلى التصوف ، واسع الاطلاع على كتب الصوفيّة
ومقاماتهم وأحوالهم . يبدو ذلك حين يعرض فى البصائر لنحو التوكل
والإخلاص والتوبة ، فتراه ينحونحو الصوفية ، وينقل عنهم الشئ الكثير .
ونراه فى صدر سفر السعادة يتحدث عن الخلوة عند الصوفيّة لمناسبة ذكر
خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام فى غار حراء .

وحين كان فى اليمن انتشرت مقالة محيى الدين بن عربى فى وحدة
الوجود وما إليها فى زبيد . وكان يدعو إليها الشيخ اسماعيل الجبرنى

(١) ج ٣ ص ٤٠ .

الذى استوطن زبيد ، وأحرز مكانة عند السلطان ؛ إذ ناصره عند حصار الإمام
الزيدى للمدينة ، فمال المجد إلى هذه العقيدة . ويذكر ابن حجر فى إنباء
الغمر أنه كان يُدخل فى شرح صحيح البخارى من كلام ابن عربى
فى الفتوحات المكية ما كان سببا لشين الكتاب ، ويقول : « ولم أكن
أتهم الشيخ المذكور بمقالته (أى بمقالة ابن عربى) ، إلا أنه كان يحب
المداراة . ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لى إنكار مقالة ابن العربى
وغض منها » وكان اجتماع ابن حجر به فى زبيد عام ٨٠٠ .

ولكننا نرى أنه يمجّد ابن عربى ، ويثنى على كتبه بما ينبى عن صدق
اعتقاده فيه ، وأنه أدنى إلى أن يدارى ابن حجر الذى كان شديد
الإنكار على ابن عربى .

فقد ألّف كتاباً^(١) بسبب سؤال رفع إليه فى شأن ابن عربى ، وفى
هذا الكتاب : « الذى أعتقده فى حال المسؤل عنه ، وأدين الله تعالى
به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً ، وإمام الحقيقة حقيقة ورساً ،
ومحى رسوم المعارف فعلاً واسماً .

إذا تغلغل فكر المرء فى طَرَف	من بحرهِ غرقت فيه خواطره
ثم يقبول بعد الثناء الكثير :	
وما علىّ إذا ما قلت معتقدى	دع الجهول يظنّ العدل عدوانا
والله والله والعظيم ومَن	أقامه حجّة للدين برهاناً
إن الذى قلت بعض من مناقبه	ما زدت إلا لعلى زدت نقصاناً

(١) انظر نفع الطيب بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محيى الدين ٣٧٤/٢ .

استقراره في اليمن :

بعد أن طوّف المجد في البلاد انتهى به المطاف في اليمن . فقد استدعاه صاحبها الأشرف إسماعيل بن العباس من آل رسول إلى حضرته زبید في سنة ٧٩٦ هـ ، وكان قادمًا من الهند . وأمر عامله على عدن أن يجهّزه بأربعة آلاف درهم ، ووصله حين وصل إليه بأربعة آلاف درهم أخرى . وأكرمه السلطان ونصبه للتدريس وصار يحضر درسه .

وفي سنة ٧٩٧ ولّاه منصب قضاء الأقضية ، وكان شاغراً^(١) منذ وفاة جمال الدين محمد بن عبد الله الریمي في سنة ٧٩٢ ، وكتب^(٢) له منشور بذلك في أقطار المملكة . وظل يزاوّل التدريس ، فقد سمع^(٣) السلطان عليه في رمضان من سنة ٧٩٨ صحيح البخاري ، وكان ذا سند عالٍ من طرق شتى .

ولقد لقي حظوة كبيرة عند السلطان الأشرف ، وتزوّج الأشرف ابنته لفرط جمالها ، فازداد المجد قربا منه وزُلّقى لديه . ويروى أنه ألّف له كتابا وأرسله إليه محمولا على أطباق فردّها إليه السلطان مملوءة دراهم . وفي^(٤) اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من سنة ٨٠٠ هـ فرغ من كتابه « الإصعاد » وكان ثلاثة مجلدات ، فحمّله ثلاثة رجال على رءوسهم إلى السلطان ، وسار أمام حملة الكتاب الفقهاء والقضاة وسائر

(١) انظر العقود اللؤلؤة ٢/٢١٨ .

(٢) المرجع السابق ٢٧٨ .

(٣) المرجع السابق ٢٨٦ .

(٤) المرجع السابق ٣٠٣ .

الطلبة . فلمّا دخل المجد على السلطان وقَدَّم إليه الكتاب أجازَه بثلاثة آلاف دينار .

ولم تكن هذه الطريقة في رفع الكتاب إلى السلطان غريبة في بلاد اليمن . فيحكى صاحب العقود^(١) اللؤلؤية أن سلف المجد في قضاء الأقضية الجمال الريمي في سنة ٧٨٨ رفع كتاب « التفقيه في شرح التنبيه » في فروع الشافعية ، إلى السلطان - وكان في أربعة وعشرين جزءاً - فحمله المتفقه على رءوسهم إلى باب السلطان . وقد حباه السلطان بشمانية وأربعين ألف درهم .

وقد بلغ من اعتزاز الأشرف به وحرصه ألا يفارقه أبداً أن طلب إليه المجد أن يأذن له بالسفر إلى الحج ، فرأى أن في هذا حرماناً للبلاد من علمه وفضله ، وعزّم عليه أن يبقى إلى جانبه .

فلقد كتب إلى السلطان في سنة ٧٩٩ كتاباً فيه : « ومما^(٢) يُنهيهِ إلى العلوم الشريفة أنه غير خاف عليكم ضعف أقلّ العبيد ، ورقة جسمه ، ودقة بنيته ، وعلوّ سنّه . وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي^(٣) تحزّم وانتعل^(٤) ، إذ وهنَ العظم ، بل والرأس اشتعل ، وتضعضع السن ، وتقعقع^(٥) الشنّ . فما هو إلاّ عظام في جراب ، وبنيان مشرف

(١) ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) من الضوء الاعم في ترجمته ، وازهار الرياض ٤٥/٣ .

(٣) كانه يريد : كالذي تهيأ للقاء الله بالموت .

(٤) كذا في الازهار . وفي الضوء : « انتقل »

(٥) الشن : القربة الصغيرة البالية ، وتقعقع الشن ما يسمع من صوته اذا حرك لقدمه . وهو كناية عن القدم والبلى .

على خراب . وقد ناهز^(١) العشر التي تسميها العرب دَقَاقَة الرقاب . وقد مرّ على المسامع الشريفة ، غير مرّة في صحيح البخاريّ قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا^(٢) بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه) فكيف من نيّف على السبعين ، وأشرف على الثمانين . ولا يَجْمَلُ بالمؤمن أن تمضي عليه أربع سنين ولا يتجدّد له شوق وعزم إلى بيت ربّ العالمين ، وزيارة سيد المرسلين ، وقد ثبت في الحديث النبويّ ذلك . وأقلّ العبيد له ستّ سنين عن^(٣) تلك المسالك . وقد غلب عليه الشوق ، حتى جلّ عمره^(٤) عن الطوق . ومن أقصى أمنيّته أن يجدّد العهد بتلك المعاهد ، ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد . وسؤاله من المراحم الحسنيّة^(٥) الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الأيام ، مجرّدا عن الأهالي والأقوام ، قبل اشتداد الحرّ وغلبة الأوام ، فإنّ الفصل أطيب ، والريح أزيب^(٦) . ومن الممكن أن يفوز الإنسان بإقامة شهر في كل حَرَم ، ويحظى بالتملّي من مهابط الرحمة والكرم . وأيضا كان من عادة الخلفاء سَلَفًا وخَلَفًا أنهم كانوا يُبرّدون البريد عمداً قصدا لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين

(١) أي قاربها ودانها . . والظاهر أنه يريد عشر التسعين ، كما يدل عليه كلامه . وفي حديث رواه الترمذي بإسناد ضعيف ، كما في الجامع الصغير : « أعمار امتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك » .

(٢) لفظ الحديث في كتاب الرقاق من البخاري : « أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغه ستين سنة » وكان المجد نسي لفظ الحديث فرّواه بالمعنى ، وقد سرى له اللفظ الذي أورده من ترجمة الباب : « باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر » .

(٣) أي نائيا فيها عن تلك المسالك .

(٤) أصل المثل : كبر عمرو عن الطوق . وأصل مضربه لما فات أوانه . والمراد هنا بلوغ شوقه غايته .

(٥) نسبة إلى الحسنه يريد بها الاحسان .

(٦) الأزيب : ريح الجنوب . وكأنها محبوبة عندهم .

صلوات الله وسلامه عليه ، فاجعلني - جعلني الله فداك - ذلك البريد ،
فلا أتمنى شيئا سواه ولا أريد .

شوقى إلى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوخادة الزادا
واستأذن الملك المنعم دام علأ واستودع الله أصحابا وأولادا

فلما وصل الكتاب إلى السلطان كتب إليه : إن هذا شيء لا ينطق به
لسانى ، ولا يجرى به قلمي . فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت .
فكيف يمكن أن نتقدم^(١) ، وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتا
من العلم . فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر . والله يا مجد
الدين يمينا بارة ، إني أرى فراق الدنيا ولا فراقك ، أنت اليمن وأهله .
وقد بقي في اليمن مغمورا ببر الأشراف إسماعيل . ويظهر أن المجد ألح
عليه أن يأذن له في الحج ، فأذن له . ففي سنة ٨٠٢ حج ، وأقام بمكة بعد
الحج ، وبني له دارا على الصفا . ونراه يقول في مادة (ص ف و)
في القاموس : « والصفا من مشاعر مكة بلحف أبي قبيس . وابتنيت
على متنه دارا فيحاء » . وفي هذه الدار أتم القاموس ، فهو يقول في خاتمة
هذا الكتاب : « وقد يسر الله - تعالى - إتمامه بمنزلى على الصفا بمكة
المشرقة ، تجاه الكعبة المعظمة ، زادها الله تعظيما وشرفا ، وهيأ لقطان باحتها
من بحابح الفراديس غرfa »

ويذكر الفاسي في العقد الثمين أنه جعل هذه الدار مدرسة باسم الملك
الأشرف ، وزتب فيها مدرسين للحديث ، وفقه مالك وفقه الشافعي .

(١) كذا . وكان المراد : أن نتقدم بالاذن لك .

وفعل مثل ذلك في المدينة ، ثم ذهب إلى اليمن قاصدا الأشرف ، فمات
الأشرف قبل وصوله . والأشرف هو إسماعيل بن العباس ، ولي الملك
سنة ٧٧٨ ، وكان كريما ممدحا مقبلا على العلم والعلماء ، يكرم الغرباء
ويبالغ في الإحسان إليهم ، اشتغل بفنون من الفقه والنحو والأدب والتاريخ
والأنساب والحساب وغيرها ، كما في ترجمته في الضوء اللامع ، ومات
بزبيد سنة ٨٠٣ هـ .

وصحب المجد بعد الأشرف ابنه السلطان الناصر أحمد . ويظهر أن المجد
لم يلق في عهده ما لقيه في عهد أبيه الأشرف . ومن ثم أبطل المدرستين
في مكة والمدينة اللتين جعلهما باسم الأشرف . ويذكر السخاوي في ترجمته
أنه في أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه وعدم سياسته . وكانت
وفاته سنة ٨٢٧ هـ .

نسب المجد ولقبه ، وماشتهر به :

أملى المجد نسبه ، ورفعته إلى أبي إسحاق الشيرازي إبراهيم بن علي الذي
كان علما في فقه الشافعية ، وهو صاحب التنبيه والمهذب . وكانت وفاته
سنة ٤٧٦ هـ .

وسياقة نسبه - كما في الضوء اللامع - : محمد بن يعقوب بن إبراهيم
ابن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ
أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله .

ويذكر ابن حجر في إنباء الغمر أن شيوخه كانوا يطعنون في رفع نسبه

إلى أبي إسحاق مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يُعقب . وفي الضوء أن هذا القول مرجعه إلى الظن لا إلى اليقين .

ويذكر ابن حجر أيضاً أن المجد بعد أن ولي القضاء باليمن ارتقى درجة فصار يدعى انتسابه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ويقول :

« وزاد إلى أن قرأت بخطه لبعض نوابه في بعض كتبه : كتبه محمد الصديقي . ولم يكن مدفوعاً عن معرفة ، إلا أن النفس تأبى قبول ذلك » وقد حاولت أن أقف على تمام نسب أبي إسحاق ، وأن أتعرف حال نسبته إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فلم أهتد إلى مرجع في ذلك .

واشتهرت نسبته « الفيروز ابادي » وهي نسبة إلى فيروز اباد - بفتح الفاء وكسرهما - وهي مدينة (جور) في جنوبي شيروز ، وفي شمالي كارزين . وفي خاتمة تاج العروس أن فيروز اباد كان منها أبوه وجده . وهذا القول في النفس منه شيء . فقد كان مولد المجد في كارزين ، وبقي فيها سنين السبع الأولى ثم ينتقل إلى شيراز ، ولا نرى له علاقة بفيروز اباد ، وكذلك نرى أباه من علماء شيراز ، ولا نرى له ذكراً في فيروز اباد . وقد يقال : إن كارزين بلدة أمه ، وإن أخبار أبيه لم يبلغنا منها إلا النزر اليسير . وفي ظني أن هذه النسبة أتته من قبل انتسابه إلى أبي إسحاق ، فقد كان من فيروز اباد ، وطلب العلم في شيراز ، واستقر به المقام في بغداد .

ويقال في نسبته أيضاً : الشيرازي ، إذ تلقى العلم في مبدل أمره في شيراز . ونراه ينسب إلى كارزين .

ومما يدخل في هذا الفصل أنه كان يحب الانتساب إلى الحرم المكي : لإقامته فيه مراراً ، كما سبق . فكان يكتب : « الملتجئ إلى حرم الله تعالى » . وفي تاج العروس في آخره أنه وجد في بعض النسخ : « قال مؤلفه الملتجئ إلى حرم الله محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ... » ويقول السخاوي وغيره : إنه كان يقتدى في هذا بالصاغاني الحسن بن محمد المتوفى في بغداد سنة ٦٥٠ ، أي قبل سقوط بغداد واستيلاء التتار عليها بست سنوات . وقد كان المجد يقتدى بالصاغاني ، ويعتمد عليه في اللغة وغيرها . ونرى أن الصاغاني الذي قدّرت وفاته في بغداد كان أوصى أن يدفن في مكة ، فنقل إليها تنفيذاً لوَصِيَّتِهِ .

وفاة المجد :

كانت وفاته في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة ٨١٧ هـ (أول يناير سنة ١٤١٥) . ويقول الفاسي : « وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته موافق لرؤية أهل زَبِيد لهلال شوال . وعلى رؤية أهل عَدَن وغيرهم يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال » يريد أن أول شوال كان عند أهل زَبِيد يوم الخميس ، وعند غيرهم يوم الجمعة ، وهو الموافق لما في التوفيقات الإلهامية .

وقد مات ممّتعا بسمعه وبصره ، فقد قرأ خطاً^(١) دقيقاً قبل موته ببسبر ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي في زَبِيد .

(١) المقدّمين ٢/٤٠٠

مؤلفات المجد وآثاره :

إن ثبتت مؤلفاته طویل ، وكلها فی التفسیر والحديث والتاریخ ، وما يتصل بهذه الأمور . وقد فقد معظمها . وهاك هذا الثبت ، وهو ليس حاصراً ، وكان يختار لكتبه أسماء حسنة ، يلتزم فيها السجع .

١ - بصائر ذوی التمييز ، فی لطائف الكتاب العزيز .

وهو الكتاب الذى نقدمه

٢ - تنوير المقباس ، فی تفسیر ابن عباس . طبع فی مصر والهند

٣ - تيسير فاتحة^(١) الاهاب ، فی تفسیر فاتحة الكتاب .

٤ - الدرّ النظيم ، المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم .

٥ - حاصل كورة الخلاص ، فی فضائل سورة الإخلاص .

٦ - قُطبة الخشّاف ، شرح خطبة الكشّاف (الخشّاف : الماضى فى السير)

٧ - شوارق الأسرار العلیّة ، فی شرح مشارق الأنوار النبویّة . (ومشارق الأنوار فی الحديث للصاغانى) .

٨ - مَنح البارى بالسینح الفسیح الجارى ، فی شرح صحيح البخارى .

كمل منه عشرون مجلدة . وكان يقدرّ تمامه فی أربعين مجلدة .

٩ - عدّة الحُكّام ، فی شرح عمدة الأحكام . وعمدة الأحكام كتاب فى

أحاديث الأحكام الشرعية للجماعيلي عبد الغنى بن عبد الواحد المتوفى

سنة ٦٠٠ هـ ، كما فى كشف الظنون .

(١) فى ازهار الرياض : « فاتحة الاهاب » .

- ١٠- امتصاص الشَّهاد ، فى افتراض الجهاد (وفى الضوء اللامع وكشف الظنون : امتصاص السهاد) وما هنا عن العقد الثمين .
- ١١- الإِسعاد ، بالإِصعاد ، إلى مرتبة الاجتهاد .
- ١٢- النَفحة العنبرية ، فى مولد خير البرية .
- ١٣- الصَّلَات والبُشْر ، فى الصلاة على خير البَشَر .
- ١٤- الوصل والمُنَى ، فى فضائل مِنى .
- ١٥- المغانم المُطَابَة ، فى فضائل طابة (وطابة هى المدينة المنورة) .
- ١٦- مهَيِّج الغَرام ، إلى البلد الحرام .
- ١٧- إثارة الحَجُون ، إلى زيارة الحَجُون (الحجون الأول : الكسِلان ، والأخير : جبل بأعلى مكة) .
- ١٨- أَحاسن اللطائف ، فى محاسن الطائف .
- ١٩- فَصل الدُرَّة من الخَزْرة ، فى فضل السَّلامة على الخِيزَة (والسلامة والخيزَة : قريتان بالطائف) .
- ٢٠- روضة الناظر ، فى ترجمة الشيخ عبد القادر (والظاهر أن المراد الشيخ عبد القادر الجيلانى) .
- ٢١- المِرْقاة الوفية ، فى طبقات الحنفية .
- ٢٢- المِرْقاة الأَرَفِيَّة ، فى طبقات الشافعية .
- ٢٣- البُلغة ، فى تراجم أئمة النحاة واللغة .
- ٢٤- الفضل الوفى ، فى العدل الأشرفى (الأشرف اسماعيل الرسولى) .
- ٢٥- نزهة الأذهان ، فى تاريخ أصبهان .

- ٢٦- تعيين الغُرفَات ، للمعين على عين عَرَفات .
- ٢٧- مُنية السؤل ، فى دعوات الرسول .
- ٢٨- التجارِيح ، فى فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح - والمصابيح للبعوى
- ٢٩- تسهيل طريق الوصول ، إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول .
- وجامع الأصول لابن الأثير .
- ٣٠- الأحاديث الضعيفة .
- ٣١- الدرّ الغالى ، فى الأحاديث العوالى .
- ٣٢- سفر السعادة - وهو مطبوع .
- ٣٣- المتفق وضعا ، والمختلف صُقعا
- ٣٤- اللامع المُعَلِّم العُجاب ، الجامع بين المحكم والعُباب - كمل منه خمس مجلدات . وكان يقدر تمامه فى ستين سفرا .
- ٣٥- القاموس المحيط .
- ٣٦- مقصود ذوى الألباب ، فى علم الإعراب .
- ٣٧- تحبير الموسين ، فيما يقال بالسین والشین . طبع فى الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ .
- ٣٨- المثلث الكبير .
- ٣٩- المثلث الصغير .
- ٤٠- تحفة القماعيل ، فيمن تسمى من الملائكة والناس إسماعيل (القماعيل جمع قَمْعَال ، وهو سيد القوم) .
- ٤١- الدرر المُبَثَّة ، فى الغرر المثلثة .

٤٢- أسماء السراح^(١) فى أسماء النكاح .

٤٣- أسماء الغادة ، فى أسماء العادة .

٤٤- المجلس الأنيس ، فى أسماء الخندريس .

٤٥- أنواء الغيث ، فى أسماء الليث .

٤٦- ترقيق الأسل ، فى أسماء العسل .

٤٧- زاد المعاد ، فى وزن بانة سعاد .

٤٨- النخب الطرائف ، فى النكت الشرائف .

بصائر ذوى التمييز ، فى لطائف الكتاب العزيز

هذا هو الكتاب الذى أقدمه للقراء . وهو كما يظهر من اسمه يبحث فى أشياء تتعلق بالقرآن الكريم الذى لا تنفد عجائبه ، ولا تنتهى لطائفه

خطبة الكتاب :

إن القارئ لخطبة الكتاب يرى أن المؤلف يقدم كتابا جامعا لمقاصد العلوم والمعارف فى عصره ، حتى العلوم المدنية التى لم يكن للمؤلف يد فيها ولا بصربها ، كالهندسة والموسيقى والمرايا المحرقة .

ويذكر فى الخطبة أن الكتاب مرتب على مقدمة وستين مقصدا . والمقاصد الستون فى علوم العصر ، كل مقصد فى علم منها .

ونراه فى الخطبة يسرد عناوانات المقاصد ؛ ليكون ذلك فهرسا إجماليا للكتاب . فالمقصد الأول فى لطائف تفسير القرآن . والثانى فى علم الحديث

(١) فى العقد الثمين : البراج .

النبوى ، ويستمر هكذا فى السَّرْد ، حتى يصل الى المقصد الخامس والخمسين فى علم قوانين الكتابة . ثم نرى : « المقصد السادس والخمسون فى علم ... » ولا نرى ما يضاف اليه (علم) ولا بقيّة المقاصد الستين ؟ فهل هذا النقص من النساخ لما بين أيدينا من النسخ ؟

وهو يذكر أن الذى رسم بتأليف الكتاب على هذا النحو الجامع السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الذى دعاه إلى حضرته بزبيد ، وولاه قضاء الأقضية ، كما سبق الكلام عليه . ونراه يقول : « قصد بذلك - نصره الله - جمع أشتات العلوم وضم أنواعها - على تباين أصنافها - فى كتاب مفرد ؛ تسهيلا لمن أراد الاستمتاع برائع أزهارها ، ويانع أثمارها الغص المصون ، فيستغنى الحائز له ، الفائز به ، عن حمل الأسفار ، فى الأسفار ... »

وقد كان السلطان الأشرف مضطلعا بالعلوم ، كما وصفه من عاصره وكان يبعث العلماء على التصنيف .

وقد يضع منهج الكتاب وخطته ، ويكمل إتمامه إلى بعض العلماء . ويذكر السخاوى فى الضوء اللامع فى ترجمته « أنه كان يضع وضعا ، ويحدّ حدّا ، ثم يأمر من يتمّه على ذلك الوضع ، ويعرض عليه . فما ارتضاه أثبتته ، وما شدّ عن مقصوده حذفه ، وما وجده ناقصا أتمّه » .

وبعد هذا لا يعجب من وقف على حياة المجد واقتصاره على علوم الرواية ، من تعرضه للعلوم الفلسفية والمدنية ، ووضع منهج الكتاب على أن يذكر مقاصدها . فإن الواضع للخطّة الأشرف إسماعيل ، وقد كان واسع المعرفة . ومما ذكر من العلوم التى كان يتقنها الحساب ، وقد يكون عارفا

بما هو من باب الحساب ، كالهندسة والمرايا المحرقة ، وما إلى ذلك .
وكان الملك والعُمران يقتضى هذه العلوم ، بالإضافة إلى العلوم الدينية والعربية .
ولكن كيف يكل الأشراف إعداد هذا المنهج الواسع إلى الفيروز ابادى
قاضى الأقضية ، وهو لا يحسن تلك العلوم التى كانوا يسمونها علوم
الأوائل ؟ .

الظاهر أنه كلّفه هذا على أن يستعين فيما لا يعرفه من يعرفه من أهل
الاختصاص ؛ وله من خبرته ومنصبه ما يعينه على ذلك .

وبعد هذا لانرى من آثار هذا المنهج العام إلا المقدمة التى تتعلق بفضل
العلم وتمييز العلوم ، ثم المقصد الأول ، وهو لطائف التفسير الذى سُمى
فيما بعد : بصائر ذوى التمييز . فهذا الوضع الجامع لم يقدر للمجد أن
يتمّه وحده ، أو مستعينا غيره .

والظاهر أن الأشراف مات بعد تمام المقصد الأول ، ففترت همّة المجد
فى عهد ولده الناصر ؛ إذ كان لا يلقى من البرّ والكرم ، ما كان يلقاه فى عهد
صهره السلطان الأشراف ، ولم يجد من المال ما يجزى به من يشتغل فى هذا
العمل الوسّاع الجليل ، وهذا مع أنه قد علته كِبَرَة ، وأدركه فتور
الشيخوخة .

عود الى بصائر ذوى التمييز ، فى لطائف الكتاب العزيز :

لانرى هذا العنوان فى الكتاب . إنما العنوان فى الكتاب فى الإجمال
والتفصيل : « المقصد الأول فى لطائف تفسير القرآن العظيم » . وقد أصبح

هذا العنوان لا مكان له بعد عدول المجد عن بقية المقاصد ، فكان من المستحسن أن يكون له اسم يشعر باستقلاله ، وأنه ليس جزءاً من كتاب جامع . وكان المؤلف جعل عنوان كل بحث في هذا المقصد : « بصيرة » فأصبح الكتاب جملة بصائر ، ومن هذا استمدَّ الاسم الجديد : « بصائر ذوى التمييز ، في لطائف الكتاب العزيز » . وتراه غير « العظيم » بالعزيز ليسجّع مع العبارة التي اجتلبها .

وقد كان يحسن به أن يعدل عن خطبة الكتاب الجامع ، ويستأنف خطبة خاصة بهذا الكتاب . وكأنه كان يرجو أن يقدر له يوماً إنجاز ما اعتزمه من المقاصد الستين ، فأبقى الخطبة على حالها الأول .

منهج بصائر ذوى التمييز :

يحتوى هذا الكتاب مقدمة فيها فضل القرآن ، وشيء من المباحث العامة المتعلقة به ؛ كالنسخ ، ووجوه مخاطباته ، ثم يأخذ في ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة ، على ترتيبها المعروف في المصحف . . فيذكر في كل سورة مباحث تسعة ١ - موضع النزول ٢ - عدد الآيات والحروف والكلمات ٣ - اختلاف القراء في عدد الآيات ٤ - مجموع فواصل السورة ٥ - اسم السورة أو أسماؤها ٦ - مقصود السورة ، وما هي متضمنة له ٧ - الناسخ والمنسوخ من السورة ٨ - التشابه منها ٩ - فضل السورة .

وبعد هذا يعقد بحثاً إجمالياً في عدد آيات القرآن ، وعدد كلماته وحروفه ، وما يجرى هذا المجرى ؛ كعدد كل حرف من الحروف الهجائية فيه ، فيذكر مثلاً أن عدد اللامات فيه كذا .

ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الراغب في مفرداته .
ويصنّفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة ، فالمبدوء بحرف الألف في حرف
الألف ، وهكذا . ويصدّر مباحث كل حرف بالكلام على وصف الحرف ومعناه
لغة ، والنسبة إليه ونحو ذلك . ونراه قد يراعى الحرف الزائد في الكلمة ،
فنرى الإنزال في حرف الألف . ويأتى هذا القسم في تسعة وعشرين بابا
على عدد حروف الهجاء .

ثم يأتى الباب الثلاثون ، فيذكر فيه الأنبياء المذكورين في القرآن ،
وأعداءهم وقصصهم ، وما يدخل في هذا الباب ، وبهذا ينتهى الكتاب .

اصول الكتاب :

اعتمدت في نشر الكتاب على أصلين^(١) مخطوطين :

١ - نسخة كتبت بخط نسخي جميل ، أولها منقوش بالذهب والألوان .
وهي مُجدولة بالممداد الذهبي ، وباللونين الأحمر والأزرق ، وعناوين المطالب
مكتوبة بالحمرة . تقع في ٤١٣ ورقة ، وفي الصفحة ٣٣ سطرا . وهي ١٣ ×
٢١ سنتيمترا . وقد كتبها حسين بن عمر في سنة ١١٧٢ هـ . وهي في دار
الكتب . وتحمل رقم ٢٢٩ تفسير تيمور .

وقد رمزت لها بالحرف - ا - .

٢ - نسخة بخطوط مختلفة ، وأكثرها بقلم تعليق دقيق ، وبعضها
بقلم النسخ . وعناوين المطالب مكتوبة بالحمرة . وقد قوبلت على نسخة

(١) اعتمدت في وصف النسختين على الصديق الأستاذ فؤاد سيد رئيس قسم المخطوطات
بدار الكتب .

أخرى ، وفي حواشيها تصويبات وتعليقات كثيرة ، ولا تحفل تاريخ كتابتها

وتقع في ٣٦١ صفحة ، ومتوسط سطور الصفحة ٤٠ . وهي في دار الكتب وتحمل رقم ٢٥٩ تفسير تيمور .

وقد رمزت لها بالحرف - ب - .

عملى فى التحقيق :

إن الأصلين فيهما كثير من التحريف ، وقد يقع في أحدهما سقط يختل به الكلام . فقامت بتقويم النص وردّ المحرف إلى أصله ، بقدر استطاعتى ، وإكمال الناقص . ورجعت في ذلك إلى ما تيسر لى من أصول الكتاب ، كما يرى القارئ إن شاء الله في التعليقات .

وقد أوردت في التعليقات أرقام الآيات وبيان سورها ، وقامت بتخريج ما فيه من الأحاديث والشواهد الشعرية ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وأسأل الله الهداية والتوفيق :

محمد على النجار

بصائر ذوي التمييز لطائف الكنائس العزیز

تأليف

محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

الطبعة سنة ٨١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وقف دون إدراك كُنْه عظمته العلماء الراسخون ، وأصبح العلماء الشُّهَمَاءُ^(١) عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيرون . أبدى شوارق^(٢) مصنوعاته في عَنَان الظُّلْمَةِ^(٣) ، فيها إلى وحدانيته يهتدون . العظيم الذي لا يحوم حول أذيال جلاله الأفكار والظنون ، الحي القيوم المنزه ساحة حياته عن تطرُّق رَيْب المَنُون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تَسُرُّ مَنَّا القلوب وتُقِرُّ مَنَّا العيون ، وأشهد أن محمداً عبده (ورسوله)^(٤) وصفيّه المبشِّر في (نون)^(٥) بأجرٍ غير ممنون . المرفوع إلى المصعد^(٦) الأعلى والملائكة المقربون حول ركابه يسировون . النور الباهر الذي تلاشت عند ظهور براهينه وآياته المبطلون ، وأمَّحَقَّت

(١) كذا في ب . و في ا : « السهماء » وهو تصحيف . والشهماء جمع شهيم وصف من شهيم . ولم يرد هذا الوصف في اللغة وإنما هو شهيم للذي الفؤاد المتوقد وجمعه شهام وللسيد النافذ الحكم وجمعه شهوم ، كما في القاموس

(٢) في ا : « سوارق » تصحيف .

(٣) في ا : « العظمة » والعنان : ما ظهر في السحاب واعترض ، استعاره لما ظهر من ظلمة المعرفة .

(٤) سقط ما بين القوسين في ا .

(٥) إشارة إلى الآية الثالثة من سورة نون (القلم) : « وان لك لأجرا غير ممنون » .

(٦) ان قرئ بفتح الميم فهو مكان الصعود . وان قرئ بكسر الميم فالمراد به المعراج . وهو إشارة إلى قصة المعراج

عند ظهور^(١) معجزاته المشبهة والمعطلون^(٢) . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أئمة الهدى بهم^(١) يهتدون ، وأزمة القدى^(٣) بهم يقتدون .

وبعد : فهذا كتاب جليل ، ومصنف حفيظ ، ايتمرت بتأليفه الأوامر الشريفة ، العالمة المولدة الإمامية السلطانية العلامة الهمامية الصمصامية الأعدلية الأفضلية السعيدية الأجلية الملكية الأشرفية ، مهّد الدنيا والدين ، خليفة الله في العالمين ، أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي بن داود ابن يوسف بن^(١) عمر بن علي^(١) بن رسول . خلد الله سلطانه ، أثار في الخافقين برهانه . قصد بذلك - نصره الله - جمع أشات العلوم ، وضم أنواعها ، على تباين أصنافها ، في كتاب مفرد ؛ تسهيلا لمن رام سرح^(٤) النظر في أزاهير أفنان الفنون ، وتيسيرا لمن أراد الاستمتاع برائع أزهارها ، ويانع ثمارها الغض المصون ، وإعانة لمن قصد اقتراع^(٥) خرائدها اللاتي كأنهن بيض مكنون . فيستغنى الحائز (له الفائز^(٦)) به عن حمل الأسفار ، في الأسفار^(٧) حيث يجتمع له خزائن العلوم في سفر مخزون ، ومجموعة^(٨)

(١) سقط في ١ .

(٢) المشبهة الذين يجرون مثل اليد والوجه مما أسند الى الله على ظاهره . والمعطله الذين ينفون صفات المعاني ، كالقدرة والارادة عن الله سبحانه ، وهم المعتزلة

(٣) جمع القدوة

(٤) في ب : « شرح » تصحيف .

(٥) في ا : « اقتراع » تصحيف

(٦) سقط ما بين القوسين في ا

(٧) سقط ما بين القوسين في ا . والأسفار جمع سفر كسبب ، وما قبله جمع سفر كحمل

(٨) بالجر . وهو عطف على « سفر مخزون » أو « كتاب مفرد »

يتحلّى^(١) من أغاريد مُسمِعاتها^(٢) القلبُ المحزون ، ويمتلئُ من أطراق^(٣) أطيّابها الطَّبْعُ المودون^(٤) .

فاستعنت بتوفيق الله وتأييده ورَتَّبته على مقدِّمة وستين مقصدًا :
المقدمة في تشويق العالم إلى استزادة العلم الَّذِي طلبه فرض ، وتمييز العلوم بعضها من^(٥) بعض .

المقصد الأول : في لطائف تفسير القرآن العظيم .

المقصد الثاني : في علم الحديث النبويّ وتوابعه .

المقصد الثالث : في علوم^(٦) المعارف والحقائق .

المقصد الرابع : في علم الفقه .

المقصد الخامس : في علم أصول الفقه .

المقصد السادس : في علم^(٧) الجدَل .

المقصد السابع : في علم اللغة .

(١) كذا في ا ، ب . وقد يكون « ينجلي » ليناسب « يمتلئ » ، فاذا صح « يتحلّى » فالأظهر في الآتي « يتحلّى » .

(٢) جمع مسمعة ، وهي المغنية .

(٣) كذا في ا ، ب . وكان الأطراق جمع طرق - بزنة حمل - للمشحم والقوة ، يريد ذكاء الطيب وقوة رائحته .

(٤) في ا : « المودون » وفي ب « المودون » والظاهر أن كليهما تحريف عما أثبت . والمودون : القصير الناقص الخلق . يريد الطبع السيئ غير الطيب .

(٥) في ب : « عن » .

(٦) ب : « علم » وعلم المعارف والحقائق هو علم التصوف

(٧) هو ما يعرف بأداب البحث والمناظرة . وفي مقدمة ابن خلدون في مبحث (أصول الفقه) « بأنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأى أو هدمه . كان ذلك الرأى من الفقه أو غيره » وأكثر ما يستعمل الجدَل في خلافيات الفقه . وسيأتي في المقصد الحادى والثلاثين علم المناظرة ، وهو عام ، وأكثر ما يستعمل في العلوم العقلية .

- المقصد الثامن : فى علم النحو .
- المقصد التاسع : فى علم الصّرف .
- المقصد العاشر : فى علم المعانى .
- المقصد الحادى عشر : فى علم البيان .
- المقصد الثانى عشر : فى علم البديع .
- المقصد الثالث عشر : (فى علم)^(١) العروض .
- المقصد الرابع عشر : فى علم القوافى .
- المقصد الخامس عشر : فى علم الطبيعيات^(٢) .
- المقصد السادس عشر : فى علم الطبّ .
- المقصد السابع عشر : (فى علم)^(١) الفِراسة .
- المقصد الثامن عشر : (فى علم)^(١) البَيِّزرة^(٣) والبَيِّطرة^(٣) .
- المقصد التاسع عشر : فى علم تعبير الرؤيا .
- المقصد العشرون : فى المحاضرات والمحاوَرات وما يجرى مجراها .
- المقصد الحادى والعشرون : فى أحكام النجوم .
- المقصد الثانى والعشرون : فى علم السّحر .

(١) سقط ما بين القوسين فى ب .

(٢) ب : « الطبيعيات »

(٣) فى ١، ب : « السريرة » وهى تحريف عما أثبت والبيزرة مأخوذة من البيزار معرب بازدار، وبازيار أى حافظ الباز وصاحبه . وعلم البيزرق كما فى كشف الظنون - يبحث فيه عن أحوال الجوارح من حيث حفظ صحتها وإزالة مرضها ، ومعرفة العلامات الدالة على قوتها فى الصيد وضعفها . وعلم البيطرة يبحث فيه عن أحوال الخيل من جهة ما يصح وما يمرض . وهى فى الخيل بمنزلة الطب فى الإنسان

- المقصد الثالث والعشرون : في الطَّلسمات ^(١) .
- المقصد الرابع والعشرون : في السِّيميا ^(٢) .
- المقصد الخامس والعشرون : في الكيمياء ^(٣) .
- المقصد السادس والعشرون : في الفلاحة .
- المقصد السابع والعشرون : في علم التاريخ .
- المقصد الثامن والعشرون : في المِلَل والنَّحل والمذاهب المختلفة .
- المقصد التاسع والعشرون : في الهندسة .
- المقصد الثلاثون : في علم عُقود الأبنية .

(١) الطلسمات واحداً طلسم . وفي كشف الظنون أن معناه في الأصل : عقد لا ينحل ، وفيه أنه قيل : أنه مقلوب مسلط لتأثيره . وعلى هذا فأصله عربي . وفي معجم لاروس أنه من الإغريقية من كلمة بمعنى سنة العبادة والطلسم يقرب من معنى الحجاب في لسان العامة ، وهو ما يكتب فيه نقوش أو حروف لها فعل سحري ، ويراعى فيه مقارنات الكواكب ، ويصحب ببخور على طريقة مرسومة . وفي كشف الظنون أن علم الطلسمات يبحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة مع القوى الأرضية المنفعلة في الأزمان المناسبة للفعل والتأثير المقصود مع بخورات مقومة جالبة لروحانية الطلسم ، ليظهر من تلك الأمور في عالم الكون والفساد أفعال غريبة . وانظر مقدمة ابن خلدون في (علوم السحر والطلسمات)

(٢) هو نوع من خداع النظر . وفي كشف الظنون أنه يطلق على أحداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس . وقد يطلق على إيجاد صورها في الحس ، فحينئذ يظهر بعض الصور في جوهر الهواء فتزول بسرعة لسرعة تغير جوهر الهواء . . وحاصله أن يركب الساحر أشياء من الخواص أو الأدهان أو المائعات أو كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة ، وفي مقدمة ابن خلدون أن السيميا في عهده هي علم أسرار الحروف عند الصوفية

(٣) في كشف الظنون أنه علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية ، وجلب خاصة جديدة إليها . وقد قصد أصحابه تحويل الجوهر الخسيس إلى الجوهر النفيس ، كتحويل الفضة إلى الذهب والنحاس إلى الفضة . والناس من قديم بين منكر له ومثبت . وابن خلدون فصل طويل في المقدمة في الحديث عنه . فاما الكيمياء في معناها الحديث فهي صحيحة وهي غير الكيمياء القديمة . هذا ، وقد سقط في ١ : (الكيمياء) وجعل مكانها (الفلاحة) . وسقط فيها (السادس والعشرون)

- المقصد الحادى والثلاثون : فى علم المناظرة^(١) .
- المقصد الثانى والثلاثون : فى علم المرآيا^(٢) المُخرقة .
- المقصد الثالث والثلاثون : فى علم مراكز^(٣) الأثقال .
- المقصد الرابع والثلاثون : فى علم البنكانات^(٤) .
- المقصد الخامس والثلاثون : فى علم الآلات الحربية .
- المقصد السادس والثلاثون : فى علم الآلات^(٥) الروحانية .
- المقصد السابع والثلاثون : فى علم الزيجات والتقويم .
- المقصد الثامن والثلاثون : فى علم المواقيت .
- المقصد التاسع والثلاثون : فى علم كيفية الأرصاد .
- المقصد الأربعون : فى علم سطح الكرة .

(١) كذا . والظاهر أنها المناظر . وفى كشف الظنون أنه فرع من علم الهندسة . ويعبر عنه فى الاصطلاح بعلم الضوء . فأما علم المناظرة فيدخل فى علم الجدل . وقد سبق

(٢) جمع المرآة . وفى كشف الظنون أن هذا العلم يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنكسرة والمنعكسة ومواقعها وزواياها ومراجعتها ، وكيفية عمل المرآيا المحرقة بانعكاس أشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ، وأن منفعتها بليغة فى محاصرات المدن والقلاع

(٢) فى كشف الظنون أنه علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول . وأن منفعتها معرفة كيفية معادلة الأجسام العظيمة بمادونها لتوسط المسافة

(٤) فى ب : « السكانات تصحيف . وعلم البنكانات (ويقال : البنكامات) هو علم الساعات . وفى كشف الظنون أنه علم يعرف به كيفية اتخاذ آلات يقدر بها الزمان . واللفظة فارسية معناها زجاج الساعات الرملية .

(٥) هو علم يعين على صنع آلات غريبة تستروح إليها النفوس . ويذكر فى كشف الظنون أن هذه الآلات مبنية على ما تقرر من عدم الخلاء . وذكر من أمثلة هذه الآلات قدح المعدل وقدح الجور . والأول اناء إذا امتلأ منه قدر معين يستقر فيه الشراب ، وإن زيد عليه ولو بشيء يسير ينصب الماء بحيث لا يبقى منه قطرة فى الاناء . والثانى اناء يثبت الماء فيه إذا صب فيه بمقدار معين دون الملىء ، وإذا ملء به الاناء ، ولا يثبت فيما بين المقدارين . ويذكر أنه متصل بعلوم الطبيعة والهندسة .

- المقصد الحادى والأربعون : فى علم العدَد^(١) .
- المقصد الثانى والأربعون : فى علم الجبر والمقابلة .
- المقصد الثالث والأربعون : فى علم حساب الخطأين^(٢) .
- المقصد الرابع والأربعون : فى علم الموسيقى .
- المقصد الخامس والأربعون : فى علم حساب التَّخْت^(٣) والميل .
- المقصد السادس والأربعون : فى علم حساب الدَّور^(٤) والوَصَايا .
- المقصد السابع والأربعون : فى علم^(٥) الدرهم والدينار .
- المقصد الثامن والأربعون : فى علم السِّياسة .
- المقصد التاسع والأربعون : فى علم تدبير المنزل .
- المقصد الخمسون : فى علم الحساب^(٦) المفتوح .
- المقصد الحادى والخمسون : فى علم الأزمنة والأمكنة .

(١) هو علم الحساب . وفيه فروع كثيرة .

(٢) فى ب : « الخزان » . وعلم الخطأين من فروع الجبر والمقابلة ، وفى كشف الظنون أنه علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية إذا أمكن صيورتها أربعة أعداد متناسبة ، وإنما سُمى به لأنه يفرض المطلوب شيئاً ويختبر فإن وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطأ وفرض المطلوب شيئاً آخر ، ويختبر فإن وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثانى ويستخرج المطلوب منهما .

(٣) فى ا ، ب : « البحث والمثل » ، تصحيف . وعلم التخت والميل – ويقال : التخت والتراب كما فى كشف الظنون – علم الأرقام العددية كالأرقام الهندية والافرنجية ، فهو من فروع علم الحساب

(٤) هو – كما فى كشف الظنون – علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به إذا تعلق بدور فى بادى النظر . مثاله : رجل وهب لعتيقه فى مرض موته مائة درهم ولا مال له غيرهما ، فقبطها ومات قبل سيده وخلف بنتاً والسيد المذكور ، ثم مات السيد . فظاهر المسئلة أن الهبة تمضى من المائة فى ثلثها ، فإذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد مال المعتق ، فيزداد مال السيد وهلم جرا . وبهذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبة .

(٥) هو علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التى تزيد عدتها على المعادلات الجبرية . ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس . انظر كشف الظنون .

(٦) لم أقف على بيان لهذا الضرب من الحساب . وفى كشف الظنون من فنون الحساب حساب الهواء وعرف بما يرادف الحساب العقلى فى عصرنا ، ويبدو أنه الحساب المفتوح .

المقصد الثاني والخمسون : في علم المنطق .
وكان مقتضى الترتيب ذكره مع العلوم الآلية ، وإنما أخرناه لاختلاف
العلماء .

فمن قائل (بحرمة^(١) الاشتغال به ، ومن قائل) بإباحته ، ومن قائل
بوجوبه ، لكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ .

المقصد^(٢) الثالث والخمسون : في علم الحشائش والنباتات ومنافعها .

المقصد الرابع والخمسون : في علم الحروف^(٣) وخواصها .

المقصد الخامس والخمسون : في علم قوانين الكتابة .

المقصد السادس والخمسون : في علم^(٤)

(١) سقط ما بين القوسين في ١

(٢) كذا في ب . وفي ١ جمل هذا المقصد في علم الحروف وخواصها ، وسقط المقصد الرابع
والخمسون

(٣) في كشف الظنون أنه علم يبحث عن خواص الحروف الهجائية ، ويستخدم في الأقسام
والعزائم وما ينتج عنها .

(٤) كذا في ب . وسقط في ١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

اعلم أنه لا شيء أشنع ولا أقبح بالإنسان ، مع ما كرمه الله وفضله به :
من الاستعدادات (٢) (و) (٣) القابلية لقبول الآداب ، وتعلم العلوم والصنائع ،
من أن يغفل عن نفسه ويُهملها ، حتى تبقى عارية من الفضائل . كيف وهو
يشاهد أن الدواب والكلاب والجوارح الملعنة ترتفع أقدارها ، ويُتغالي
في أثمانها .

و (كفى في (٤) العلم) شرفاً وفخراً أن الله عز شأنه وصّف به نفسه ،
ومنح (٥) به أنبياءه ، وخصّ به أوليائه ، وجعله وسيلة إلى الحياة الأبدية ،
والفوز بالسعادة السرمدية ، وجعل العلماء قُرَناء الملائكة المقربين في الإقرار
بربوبيته ، والاختصاص بمعرفته ، وجعلهم ورثة أنبيائه .

فالعلم أشرف ما وُثِرَ عن أشرف موروث . وكفاه فضلاً ، وحسبه نبلاً قوله
تعالى : (الله (٦) الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ يتنزل الأمر بينهنّ

(١) لم تثبت البسملة في ب .

(٢) ١ : « الاستعداد »

(٣) زيادة اقتضاها السياق

(٤) كذا . والمعروف : « كفى بالعلم أو كفى العلم » .

(٥) كذا في ١ ، ب . وقد يكون الأصل : « مدح »

(٦) من الآية ١٢ سورة الطلاق

لتعلموا) فجعل العلم غاية الجميع . وبين تعالى بقوله (ذلك لمن ^(١) خشي ربه) ، وقوله تعالى : (إنما يخشى ^(٢) الله من عباده العلماء) أنه ليس للجنان ، ومنازل الرضوان ، أهل إلا العالمون ^(٣) ، وأمر أعلم الخلق وأكملهم ، وأعرف الأنبياء وأفضلهم ، بطلب الزيادة من العلم في قوله (وقل ^(٤) رب زدني علماً) وعن النبي صلى الله عليه وسلم (طلب العلم ^(٥) فريضة على كل مسلم ومسلمة) . والأحاديث والآثار في فضل العلم وأهله كثير ^(٦) جداً . وقد أوردنا ^(٧) في مصنف ، وأوردنا أيضاً في شرح صحيح البخارى ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى .

وفي الجملة فالعلم كل أحد يؤثره ويحبّه ، والجهل كل أحد يكرهه وينفر ^(٨) منه . وكان الإنسان (إنسان ^(٩)) بالقوة ما لم يعلم ويجهل ^(١٠) جهلاً مركباً ، فإذا حصل له العلم صار إنساناً بالفعل عارفاً بربه ، أهلاً لجواره وقربه . وإذا جهل جهلاً مركباً صار حيواناً ، بل الحيوان خير منه . قال تعالى (أم ^(١١) تحسب أن أكثرهم يسمعون أو هم يعقلون إن هم إلا كالأنعم بل هم أضل سبيلاً) خزائن المال ماتوا وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي

-
- (١) من الآية ٨ سورة البينة (٢) من الآية ٢٨ سورة فاطر
(٣) سقط الواو في ب (٤) من الآية ١١٤ سورة طه
(٥) هذا الحديث رواه ابن ماجه . وفيه اختلاف كثير في صحته ، وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ٢٥٨/١
(٦) كذا . أى أمر كثير . وقال يونس يقال نساء كثير . انظر المصباح .
(٧) كذا . وكان الأصل : « أوردناها »
(٨) فى ١ : « ينفرد » خطأ من الناسخ (٩) سقط فى ١ .
(١٠) كان فى ١ « لا يجهل » ف ضرب على (لا) وفى ب : « لا يجهل »
(١١) الآية ٤٤ سورة الفرقان

الدَّهر . وإن ماتوا فأعيائهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة . وإذا مات العالم انثلم بموته ثُلْمَةٌ في الإسلام .

واعلم أنه تبين في علم الأخلاق أنَّ الفضائل الإنسانية التي هي الأُمَمَاتُ أربع^(١) . وهي العلم ، والشجاعة ، والعفة ، والعدل . وما عدا هذه فهي فروع عليها أو تضاف إليها . فالعلم فضيلة النفس^(٢) الناطقة . والشجاعة فضيلة النفس الغضبية . والعفة فضيلة النفس (الشَّهْوانِيَّة) . والعدل فضيلة عامَّة في الجميع .

ولا شك أنَّ النفس الناطقة أشرف هذه النفوس ، ففضيلتها أشرف هذه الفضائل أيضا ، لأن تلك لا توجد كاملة إلَّا بالعلم ، والعلم يتم ويوجد كاملا بدونها . فهو مستغن عنها ، وهي مفتقرة إليه ، فيكون أشرف . وأيضا أنَّ هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات ، والعلم يختص بالإنسان ، ويشاركه فيه الملائكة . ومنفعة العلم باقية خالدة أبدا .

وقد صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا^(٣) مات ابن آدم انقطع عنه^(٤) عمله إلَّا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، أو علم يُنتفع به) .

(١) في ب : « الأربع »
(٢) سقط ما بين القوسين في ب
(٣) روى هذا الحديث في الجامع الصغير ورمزله بالرمز (خدم) أى رواه البخارى في الادب المفرد ومسلم في صحيحه
(٤) سقط في ب

والعلم^(١) مع اشتراكها في الشرف يتفاوت فيه . فمنه ما هو بحسب الموضوع ؛ كعلم الطب ؛ فإن موضوعه بدن الإنسان ؛ ولا خفاء بشرفه . ومنه ما هو بحسب الغاية ؛ كعلم الأخلاق ؛ فإن غايته معرفة الفضائل الإنسانية ، ونعمت الفضيلة .

ومنها^(٢) ما هو بحسب الحاجة (إليه^(٣)) كعلم الفقه ؛ فإن الحاجة ماسة إليه .

ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجج . فالعلوم^(٤) الرياضية ؛ فإنها برهانية يقينية .

ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه أو أكثرها . فالعلم^(٥) الإلهي المستفاد من كلام الله تعالى بالوحي الجلي والخفي ؛ فإن موضوعه شريف ، وغايته فاضلة ، والحاجة إليه عظيمة .

واعلم أنه لا شيء من العلوم - من حيث هو علم - بضر ، بل نافع . ولا شيء من الجهل - من حيث هو جهل - بنافع ، بل ضرار ؛ لأننا سنبين عند ذكر كل علم منفعة^(٥) : إما في أمر المعاد أو المعاش .

إنما توهم في بعض العلوم^(٦) أنه ضرار أو غير نافع ؛ لعدم اعتبار الشروط

(١) كذا . وكان الأصل : « العلوم » لقوله : « اشتراكها » . وعلى ذلك قوله . « يتفاوت » هي : تتفاوت . غير أن قوله : « فمنه ما هو بحسب الموضوع » يؤيد « العلم » . وقد يكون الضمير في « فمنه » عائدا على الشرف .

(٢) كذا . أى من العلوم . وقد غير الأسلوب

(٣) سقط في ب

(٤) كذا . والفاء الفصيحة ، أى إذا اردت البيان فهى العلوم .

(٥) كذا . والأسوغ : « منفعة » (٦) ب : « العلم »

التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء . فإن لكل علم حداً لا يتجاوزه ، ولكل عالم ناموساً لا يُخِلُّ به .

فمن الوجوه المغلطة^(١) أن يُظَنَّ في العلم فوق غايته ؛ كما يُظَنَّ بالطب أنه يُبرئ جميع الأمراض ؛ وليس كذلك ، فإن كثيراً من الأمراض لا يبرأ بالمعالجة . ومنها أن يُظَنَّ بالعلم فوق مرتبته في الشرف ؛ كما يُظَنَّ بالفقه أنه أشرف العلوم على الإطلاق ؛ وليس كذلك ؛ فإن التوحيد والعلم الإلهي أشرف منه قطعاً .

ومنها أن يُقصد بالعلم غير غايته ؛ كمن يتعلَّم علماً للمال والجاه ؛ فإن العلوم ليس الغرض منها الاكتساب ، بل الغرض منها الاطلاع على الحقائق ، وتهذيب الخلائق . على أنه من تعلَّم علماً للاحتراف لا يكون عالماً ، بل يكون شبيهاً بالعلماء .

ولقد كوشف علماء ما وراء^(٢) النهر بهذا العلم وفطّعوا^(٣) به ، لما بلغهم بناء المدارس ببغداد ، وأصفهان ، وشيراز ، أقاموا^(٤) مأتم (العلم)^(٥) وقالوا : كان العلم يشتغل به أرباب الهمم العلية ، والأنفس الزكية ، الذين كانوا يقصدون العلم لشرفه ، ولتحصيل الكمال به ، فيصيرون علماء ينتفع

(١) كذا في ب . وفي أ : « المخلطة » تصحيف

(٢) ما وراء النهر هي البلاد التي تقع وراء نهر جيحون بخراسان (معجم البلدان)

(٣) في أ ، ب : « يطفوا » والظاهر ما أثبت ، أي استنكروه . يقال : فطع بالامر إذا هاله وغلبه

وفي كشف الظنون ١٥/١ (طبعة بولاق) : « نطقوا »

(٤) ب : « قاموا » وقوله : « مأتم » في أ ب « قائم » والتصحيح من كشف الظنون في الموطن

السابق

(٥) سقط ما بين القوسين في أ

هم ، وبعلمهم وإذا صار عليه أُجرة تداني^(١) إليه الأَخْسَاءُ والكسالى ، فيكون ذلك سبباً لارتفاعه .

ومن ههنا هُجرت علوم الحكمة ، وإن كانت شريفة لذاتها ؛ قال الله تعالى «وَمَنْ^(٢) يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» وفي الحديث (كلمة^(٣) الحكمة ضالة كلِّ حَكِيم) وفي لفظ (ضالة المؤمنين ، فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك) أى المؤمن يلتقطها حيث وجدها ؛ لاستحقاقه إياها . وفي بعض الآثار (من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار) .

ومن الأمور الموجبة للغلط أن يُمتَهَن العلم بابتذاله إلى غير أهله ؛ كما اتَّفَق في علم الطب ؛ فإنه كان فى الزمن القديم حكمة موروثه عن النبوة ، فهزُل حتى تعاطاه بعضُ سَفلة اليهود ، فلم يتشرفوا (به)^(٤) بل رذُل هم .

وقد قال أفلاطون : إن الفضيلة تستحيل رذيلة فى النفس الرذلة ؛ كما يستحيل الغذاء الصَّالح فى البدن السَّقِيم إلى الفساد . والأصل فى هذا كلمة النبوة القديمة (لا تُؤْتُوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم) .

ومن هذا القبيل الحال فى علم أحكام النجوم ؛ فإنه ما كان يتعاطاه إلاَّ العلماء ، تُشير^(٥) به للملوك ونحوهم ، فردُّل حتى صار لا يتعاطاه

(١) ب : « تدالى » وهو محرف عن « تدلى » (٢) من الآية ٢٦٩ سورة البقرة .

(٣) سقط فى ب (٤) سقط فى ا

(٥) سقط فى ا

إلا جاهل ممخرق^(١) يروج أكاذيبه بسحت لا يسمن ولا يغنى من جوع .
ومن الوجوه المتعيّنة^(٢) أن يكون العلم عزيز المنال^(٣) رفيع المرقى ،
قلماً يتحصّل غايته ، فيتعاطاه من ليس من أكفائه ؛ لينال بتمويهه
عرضاً^(٤) دنيئاً ؛ كما اتّفق في علم الكيمياء ، والسيمياء ، والسحر ،
والطلّسمات . وإني لأعجب ممّن يقبل دعوى من يدعى علماً من هذه العلوم
لدينه ؛ فإنّ الفطرة السليمة قاضية بأن من يطلع على ذرّة من أسرار
هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ؛ فما الدّاعي لإظهارها ، وكشفها !
أو الباعثُ (عن)^(٥) (إبداعها)^(٦) ونشرها ! فلتعتبر هذه الأمور وأمثالها .

(١) في ب : « مخرف » . والممخرق وصف من المخرقة وهي اللعب والمزاح مأخوذة من
المخراق وهو المنديل يلعب به . وهي مولدة . أنظر شفاء الغليل
(٢) كذا في ١ . وما في ب أقرب إلى « المتغنية » . وكان الأصل : « المعنية » أي الموقعة في العناء
والمشقة

(٣) ١ : « المنال »

(٤) في ١ : « عرضاً »

(٥) كذا . والمعهود : « على »

(٦) كذا في ١ : وما في ب أقرب إلى « إبداعها » وكان الأصل : « اذاعتها »

الفصل الأول

في شروط التعلم والتعليم

وهي اثنا عشر شرطاً :-

الأول : أن يكون الغرض إنما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه إن كان مقصوداً لذاته ، أو التوسُّلُ به الى ما وُضِعَ له إن كان وسيلة إلى غيره ، دون المال والجاه والمبالغة والمكاثرة ؛ بل يكون الغرض تلك الغاية وثواب الله عزَّ وجلَّ . فكثيرٌ مَنْ نظر في علمٍ لغرض ، فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض ، ولَمَّا لزم الإمامُ أبو حامد الغزاليُّ الخلوة أربعين يوماً رجاء لظهور ينابيع الحكمة من قلبه عملاً بما بلغه من الخبر النبويُّ (مَنْ أَخْلَصَ لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) ولم ير ذلك ، تعجب من حاله فرأى في منامه أنه قيل (له^(١)) : إنك لم تُخلص لله إنما أخلصت لطلب الحكمة .

الثاني : أن يقصد العلم الذي تقبله نفسه ، ويميل إليه طباعه ، ولا يتكلَّف غيره ؛ فليس كلُّ الناس يصلحون لتعلُّم العلم ، (ولا^(١)) كلُّ صالح لتعلُّم العلم) يصلح لتعلُّم جميع العلوم . وكلُّ ميسرٍ لما خُلِقَ له .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

الثالث: أن يعلم أولاً مرتبة العلم الذى أزمع عليه، وما غايته، والمقصود منه ؛ ليكون على بينة من أمره .

الرابع: أن يأتى على ذلك مستوعباً لمسائله من مبادئه إلى غايته ، سالكاً فيه الطريق الأليق به ، من تصور وتفهم واستثبات بالحُجَج .

الخامس: أن يقصد فيه الكتب المنتقاة ^(١) المختارة ؛ فإن الكتب المصنفة على قسمين : علوم وغير علوم .

وهذه - أعنى الثانية - إما أوصاف حسنة ، وأمثال سائرة ، قيّدتها ^(٢) التقفية والوزن ؛ وهى دواوين الشعراء - وهى طبقات - وإما عارية عن هذا القيد ؛ وهى التواريخ وأخبار الماضين وحوادث الجدّثان ، فيما تقدّم من الأزمان .

وأما كتب العلوم فإنها لا تحصى كثرة ^(٣) ؛ لكثرة العلوم وتفنُّنها ، واختلاف أغراض العلماء فى الوضع والتأليف . ولكن تنحصر من جهة المقدار فى ثلاثة أصناف :

مختصرة لفظها أوجز من معناها . وهذه تجعل تذكيرة لرعوس المسائل ينتفع بها المنتهى للاستحضار ؛ وربما أفادت بعض المبتدئين من الأذكياء ^(٤) الشُّهماء ^(٥) ؛ لسرعة هجومهم على المعانى من العبارات الدقيقة .

ومبسوطة تقابل المختصرة ؛ وينتفع بها للمطالعة .

(١) فى ١ ، ب : « المنقية » ويبدو أنه محرف عما أثبت
(٢) فى ١ ، ب : « قيد بها » والأظهر ما أثبت وفى كشف الظنون فى المقدمة (الباب الثالث فى المؤلفين) : « وأما أوصاف وأمثال ونحوها قيدها النظم »
(٣) فى ١ : « كثيرة »
(٤) فى ١ ، ب : « الأذكياء »
(٥) أنظر التعليق على الخطبة

ومتوسطة لفظها بإراء معناها ؛ ونفعها عام .
وسنذكر من هذه الأقسام عند كل علم ماهو مشهور ومعتبر عند أهله
من ذلك .

والمصنّفون المعتبرة تصانيفهم فريقان :
الأول : من له في العلم ملكة تامة ، ودربة^(١) كافية ، وتجارب وثيقة ،
وخدس ثاقب صائب ، واستحضار قريب ، وتصانيفهم عن قوة تبصرة ،
ونفاذ^(٢) فكر ، وسداد رأى ، تجمع الى تحرير المعاني وتهذيب الألفاظ .
وهذه^(٣) لا يستغنى عنها أحد من العلماء ؛ فإن نتائج الأفكار لاتقف عند
حدّ ، بل ليكل^(٤) عالم ومتعلّم منها حظّ . وهؤلاء أحسنوا إلى الناس ، كما
أحسن الله إليهم ، زكاة لعلومهم ، وإبقاءً للذكر^(٥) الجميل في الدنيا ،
والأجر الجزيل في الأخرى .

الثاني : من له ذهن ثاقب ، وعبرة طلقة ، ووقعت إليه كتب جيّدة
جمّة الفوائد ، لكنها غير رائقة في التأليف ، والنّظم ، فاستخرج دُررها
(وأحسن)^(٦) نضّدها ونظمها ، وهذه^(٣) ينتفع بها المبتدئون ، والمتوسطون .
وهؤلاء مشكورون على ذلك محمودون

الشرط السادس : أن يقرأ على شيخ مرشد أمين ناصح ، ولا يستبدّ
طالب بنفسه ؛ اتكالا على ذهنه ، والعلم في الصدور لا في السطور . وهذا

(١) ا ، ب : « درية » من الدراية . والأقرب ما أثبت

(٢) ب : « دقائق » (٣) ا ، ب : « هذا »

(٤) ا : « بكل » (٥) ب : « لذكرهم »

(٦) سقط ما بين القوسين في ب

أبو علي^(١) بن سينا - مع ثقابة^(٢) ذهنه ، وما كان عليه من الذكاء^(٣) المفرط والحدق البالغ - لما أتكل على نفسه ، وثوقاً بذهنه ، لم يسلم من التصحيفات .

ومن شأن الأستاذ الكامل أن يرتب الطالب الترتيب الخاصّ بذلك العلم ، ويؤدبه بآدابه ، وأن يقصد إفهام المبتدئ تصوير المسائل ، وأحكامها فقط ، وأن يثبتها بالأدلة إن كان العلم مما يحتجُّ إليه^(٤) عند من يستحضر المقدمات . وأما إيراد الشبه إن كانت ، وحلُّها ، فيألى المتوسّطين المحقّقين .

الشرط السّابع : أن يذاكر به الأقران والنّظراء ؛ طلباً للتحقيق والمعاونة ، لا المغالبة والمكابرة ، بل لغرض^(٥) الاستفادة (والإفادة^(٦)) .

الشرط الثامن : أنه إذا حصّل علماً ما ، وصار أمانة في عنقه ، لا يضيعه بإهماله وكتمانه عن مستحقّيه ؛ فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ عَلمَ علماً نافعاً وكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) ، وألّا يهينه بإدلائه الى غير مستحقّه ؛ فقد ورد في كلام النبوة الاولى (لا^(٨) تعلقوا

(١) هو الرئيس الحسين بن عبد الله بن سينا أشهر فلاسفة الاسلاميين ، ويتحدث عن نفسه : « ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي » القفطي ٢٦٩ : ويبدو أن تصحيقاته في كتابه « لسان العرب » الذي ألفه في اللغة ، وقال القفطي ٢٧٦ : ان هذا الكتاب بقى مسودة ولم يهتد أحد الى ترتيبه

(٢) ب : « ثقافة » ويبدو أنه محرف عما أثبت .

(٣) ب : « الزكاء » (٤) كذا . وكان الأصل : « له »

(٥) ب : « الغرض » (٦) سقط ما بين القوسين في ١

(٧) جاء في الجامع الصغير بلفظ : « من كتم علماً عن أهله الجم يوم القيامة بلجام من نار » ورمز له بالرمز (عد) أي رواه ابن عدي في الكامل الذي ألفه في معرفة الضعفاء ، ومقتضى هذا أنه ضعيف .

(٨) ورد الحديث في الجامع الصغير بلفظ (لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب) وهو حديث ضعيف .

الدُّرر في أعناق الخنازير) أى لا تؤثرتوا العلم غير أهلها^(١) ، وأن يُثبت في الكتب لمن يأتى بعده ما عثر عليه بفكره^(٢) ، واستنبطه^(٣) بممارسته وتجاربه ، مما لم يُسبق اليه ، كما^(٤) فعله من قبله ، فمواهب الله لا تقف عند حد ، وألاً يسئ الظن بالعلم وأهله ، ففعله ممّا لا يليق بالعلماء .

الشرط التاسع : ألاّ يعتقد في علم أنّه حصل منه على مقدار لا تمكن الزيادة عليه ، فذلك جهل يوجب الحرمان - نعوذ بالله منه - فقد قال سيّد العلماء وخاتم الأنبياء : (لا بورك^(٥) لي في صبيحة لا أزداد فيها علماً) .

الشرط العاشر : أن يعلم أن لكل علم حداً لا يتعدّاه ، فلا يتجاوز ذلك الحدّ ، كما يقصد إقامة البراهين على علم النحو ، ولا يقصر بنفسه عن حدّه ، فلا يقنع بالجدل في الهيئة .

الشرط الحادى عشر : ألاّ يُدخل علماً في علم ، لا في تعليم ولا في مناظرة ؛ فإن ذلك مشوّش . وكثيراً ما خلط الأفاضل بهذا السبب ؛ كجالينوس^(٦) وغيره .

الشرط الثانى عشر : أن يراعى حقّ أستاذ التعليم ؛ فإنّه أب^(٧) . سئل الإسكندر عن تعظيمه معلّمه أكثر من تعظيمه والده ، فقال : هذا أخرجنى

(١) كذا في ١ ، ب : والمناسب : « أهله » (٢) ١ ، ب : « تفكره » والمناسب ما أثبت

(٣) ب : « استنبط » (٤) ١ : « بما »

(٥) في تنزيه الشريعة لابن عراق ورد الحديث بلفظ : « اذا أتى على يوم لا ازداد فيه علماً فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم » وذكر أن الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الاحياء اقتصر على تضعيفه أى لم يعده في الموضوعات

(٦) هو طبيب يونانى اشتهر بالتشريح . وكانت وفاته سنة ٢٠١ م كما في لاروس . وله ترجمة واسعة في القفطى

(٧) ١ : « أب »

إلى العناء والفناء ، ومعلّمى دلّنى على دار الهناء والبقاء . والرّفيق فى التعلّم
أخ ، والتلميذ ولد ، ولكلّ حقّ يجب القيام به .

واعلم أنّ على كل خير مانعا . فعلى العلم موانع ، وعن الاشتغال به
عوائق .

منها الوثوق بالزّمان المتّصل ، وانفساح الأبديّة فى ذلك . [أ] ولا يعلم
الإنسان أنّه إن^(١) انتهز الفرصة ، وإلاّ فاتت : وليس لفواتها قضاء البتّة .
فإنّ أسباب الدُّنيا تكاد تزيد على الخطّاب من ضروريات وغيرها ، وكلّها
شواغل ، والأمور التى بمجموعها يتمّ التحصيل إنّما تقع على سبيل الحثّ ،
وإذا تولّت فهيئات عوّذ مثلها .

ومنها الوثوق بالذكاء^(٢) ، وأنّه سيحصّل الكثير من العلم فى القليل من
الزّمان متى شاء ، فيحرّمه الشواغل والموانع . وكثير من الأذكياء^(٣) فاتهم العلم
بهذا السبب .

ومنها الانتقال من علم الى علم آخر قبل أن يحصل منه قدرا يُعتدّ به ،
أو من كتاب الى كتاب قبل ختمه . فذلك هدم لما بنى (ويعزّز مثله^(٤)) .
(ومنها^(٥)) طلب المال والجاد ، أو الركون الى اللذات البهيمية^(٦) والعلم
أعزّ أن يُنال مع غيره ، أو على سبيل التبعية . بل إذا أعطيت العلم كلّك
أعطاك العلم بعضه .

(١) سقط فى ب . وجواب الشرط محذوف . أى ان انتهز الفرصة أدرك مقصوده

(٢) ١ ، ب : « بالذكاء » (٣) ١ ، ب : « الأولياء » والمناسب ما أثبت

(٤) كذا فى ١ ، ب : « العبارة نائية هنا . وكان أصلها (ونقض له) .

(٥) سقط ما بين القوسين فى ب (٦) ١ ، ب : « البهيمية »

ومنها ضيق الحال ، وعدم المعونة على الاشتغال .
ومنها إقبال الدنيا ، وتقلد الأعمال ، وولاية المناصب ، وهذا من أعظم
الموانع .

ثم اعلم أنَّ للعلم عَرَفًا يَنُمُّ على صاحبه ، ونورًا يُرشد إليه ، وضياء
يشرق عليه ؛ فحامل المسك لا تخفى روائحه : معظم عند النفوس الخيرة ،
محبَّب الى العقلاء ، وجيه عند ذوى^(١) الوجوه ، تتلقَّى القلوبُ أقواله وأفعاله
بالقبول . ومن لم يظهر عليه أمارات علمه فهو ذو بطانة^(٢) ، لا صاحب إخلاص

القول في حصر العلوم :

كل علم فإمَّا أن يكون مقصودًا لذاته أو لا .
والأوَّل العلوم الحِكْمِيَّة الإلهيَّة . والمراد بالحكمة^(٣) ههنا استكمال النفس
الناطقة قوتيها : النظرية ، والعلمية بحسب الطاقة الإنسانية . والأوَّل يكون
بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات وأحوالها . والثاني يكون
بتزكية النفس باقتنائها الفضائل ، واجتنابها الرذائل .

وأما الثاني - وهو ما لا يكون مقصودًا لذاته ، بل يكون آلة لغيره
فإمَّا للمعاني - وهو علم المنطق - وإمَّا لما يتوصَّل به إلى المعاني ، وهو اللفظ
والخط : وهو علم الأدب .

والعلوم الحِكْمِيَّة النظرية تنقسم الى أعلى - وهو علم الإلهي - وأدنى -
وهو علم الطبيعي - وأوسط وهو العلم الرياضي .

(٢) كذا . وقد يكون : « بطالة » .

(١) ب : « أولى »

(٣) ا ، ب : « بالحكمة »

ومن المعلوم أن إرسال الرُّسل عليهم السَّلام إنما هو لُطْف من الله تعالى بخلقه ، ورحمة لهم ، ليتَّ لهم معاشهم ، ويتبيَّن لهم حالُ معادهم . فتشتمل الشريعة ضرورةً على المعتقدات الصَّحيحة الَّتِي يَجِبُ التصديق بها ، والعباداتِ المقرَّبة إلى الله - عزَّ شأنه (مما يجب ^(١) القيام به ، والمواظبة عليه . والأمر بالفضائل والنهي - عن الرذائل ^(٢) - مما يجب ^(١)) قبوله ، فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية : علم تفسير الكتاب المنزل على النبي المرسل ، علم القرآن ^(٣) ، علم رواية الحديث ، علم دراية الحديث ؛ علم أصول الدِّين ، علم أصول الفقه ، علم الجدَل ، علم الفقه .

المقصد الاول

في لطائف تفسير القرآن العظيم

اعلم أنا ربَّنَا هذا المقصد الشريف على أغرب أسلوب . وقدَّمنا أمامه مقدمات ومواقف :

أمَّا المقدمات ففي ذكر فضل القرآن ، (ووجه ^(٤)) إعجازه وعدَّ أسمائه ، وما لا بدَّ للمفسرين من معرفته : من ترتيب نزول سور القرآن) واختلاف أحوال آياته ؛ وفي ^(٥) مواضع نزوله ، وفي وجوه مخاطباته ، وشيء من بيان الناسخ والمنسوخ ، وأحكامه ، ومقاصده ، من ابتداء القرآن إلى انتهائه . وأذكر في كلِّ سورة على حدة سبعة ^(٦) أشياء : موضع النزول ، وعدد

(٢) في ب : بالردائل

(١) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٤) سقط ما بين القوسين في ب

(٣) ب : « القراءة »

(٦) ب : « تسعة » .

(٥) سقط في ١ .

الآيات ، والحروف ، والكلمات . وأذكر الآيات التي اختلف فيها القراء ، ومجموع فواصل آيات السورة ، وما كان للسورة من اسم ، أو اسمين فصاعداً ، واشتقاقه ، ومقصود السورة ، وما هي متضمنة له ، وآيات النسخ والمنسوخ منها ، (والمتشابه^(١) منها) ، وبيان فضل السورة مما ورد فيها من الأحاديث .

ثم أذكر موقفاً^(٢) يشتمل على تسعة وعشرين باباً ، على عدد حروف الهجاء . ثم أذكر في كل باب من كلمات القرآن ما أوله حرف ذلك الباب . مثاله أني أذكر في أول باب الألف الألف^(٣) وأذكر وجوهه ، ومعانيه ، ثم أتبعه بكلمات أخرى مفتحة بالألف . وكذلك في باب الباء ، والتاء إلى آخر الحروف . فيحتوي ذلك على جميع كلمات القرآن ، ومعانيها ، على أتم الوجوه .

وأختم ذلك^(٤) بباب الثلاثين ، أذكر فيه أسماء الأنبياء ومتابعيهم ، من الأولياء ، ثم أسماء أعدائهم المذكورين في القرآن ، واشتقاق كل ذلك لغةً ، وما كان له في القرآن من النظائر . وأذكر ما يليق به من الأشعار والأخبار . وأختم الكتاب بذكر خاتم النبیین .

وجعلت أول كل كلمة بالحُمرة (بصيرة) اقتباساً من قوله تعالى : (هذا ^(٥) بَصِيرٌ للناس) وقوله : (قد جاءكم ^(٦) بَصِيرٌ من ربكم) وقوله : (قل هذه ^(٧) سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة) .

(٢) ب : « موافقا »
(٤) ب : « بذلك »
(٦) الآية ١٠٤ سورة الأنعام

(١) سقط ما بين القوسين في ١
(٣) ١ : « ألف »
(٥) الآية ٢٠ سورة الجاثية
(٧) الآية ١٠٨ سورة يوسف

الباب الأول

[وفيه طرفان]

[الطرف الأول] في ذكر المقدمات والمواقف :

وهذا الباب مشتمل على طرفين^(١) : الطرف الأول في المقدمات وهي ثمانية فصول . والطرف الثاني في المواقف . وهي تفصيل سُور القرآن من أوله إلى آخره ، وذكر^(٢) ما يليق به : من^(٣) عدد الآيات ، والحروف ، والكلمات ، والناسخ والمنسوخ ، واسم السورة ، وموضع نزولها ، وفضل السورة . .

الفصل الأول

في فضائل القرآن ومناقبه

قال الله تعالى : (ولقد^(٤) آتيناك سبعة من المثاني والقرءان العظيم) وقال (^(٥) بل هو قرءان مجيد) وقال : (وإِنَّه^(٦) لكتاب عزيز) وسيأتى تفصيل أسماء القرآن بعد هذا .

وأما الخبر فأشرف الأحاديث في ذلك ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدَّث^(٧) عن جبريل عليه السلام عن الربِّ تبارك وتعالى أنه قال (^(٨) مَنْ شغله قراءة كتابي عن مسألتى أعطيته أفضل ما أُعطي

(٢) ب : « أذكر »

(٤) الآية ٨ سورة الحجر

(٦) الآية ٤١ سورة فصلت

(١) ١ : « الطرفين »

(٣) سقط في ب

(٥) الآية ٢١ سورة البروج

(٧) ب : « حديث »

(٨) رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب . انظر الترغيب والترهيب للمنذرى في مبحث قراءة القرآن .

الشاكرين) وفى رواية (السائلين) . وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (^(١)) إن لله أهلين من الناس . فقيل : مَنْ هم يا رسول الله؟ قال : أهل القرآن . هم أهل الله وخاصته (وعن ابن عباس يرفعه (أشرف ^(٢)) أمتي حملة القرآن ، وأصحاب الليل) وعنه أيضا يرفعه (^(٣)) مَنْ أُعْطِيَ القرآن فظنَّ أنَّ أحدًا أُعْطِيَ أفضلَ ممَّا أُعْطِيَ فقد عظمَ ما حَقَّرَ الله وحَقَّرَ ما عَظَّم الله) وقال (من ^(٤)) أوتي القرآن فكَأَنَّمَا أُدْرِجَتِ النبوة بين جنبيه ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُوَحِّ إِلَيْهِ) وسئل النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ ؟ فقال (الحال ^(٥)) المرتحل . قيل : ومن الحال المرتحل؟ قال : صاحب القرآن كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ) أى كُلَّمَا أَتَمَّ خَتْمَةَ اسْتَأْنَفَ خَتْمَةَ أُخْرَى . وعن علي رضي الله عنه (قال : ^(٦)) ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِتْنَةُ ^(٧) . قلنا يا رسول الله : وما المَخْرَجُ منها ؟ قال : كتاب الله . فيه نبأ ما قبلكم ، وَفَضْلُ ما بينكم ، وَخَبَرُ ما بعدكم . وهو الفصل ليس بالهزل . مَنْ تركه من جَبَّار ^(٨) قصمه الله . ومن ابتغى الهدى في غيره

-
- (١) رواه النسائي وابن ماجه واحمد . من كتاب تمييز الطيب من الخبيث
(٢) فى ١ ، ب : : « أشرف » والتصحيح من الترغيب والترهيب فى فضل قيام الليل والحديث رواه ابن أبي الدنيا والبيهقى ، كما فى الترغيب والترهيب .
(٣) فى الجامع الصغير : « من أعطاه الله حفظ كتابه فظن أن أحدا أعطى أفضل مما أعطى فقد غلط اعظم النعم - وفى رواية فقد صغر اعظم النعم - . وفى الشرح أن اسناده ضعيف .
(٤) أخرجه الطبرانى والحاكم وصححه البيهقى فى الشعب ، تنزيه الشريعة ٢٩٣/١
(٥) ذكر هذا الحديث الرامهرمزي فى الامثال انظر كنز العمال ٢٢٦/١
(٦) الحديث أخرجه الترمذى بسند فيه الحارث الأعور عن على رضى الله عنه ، وفيه كلام ويميل القرطبي الى توثيقه . وانظر تفسير القرطبي ٥/١ وكنز العمال ٤٥/١
(٧) ب : : « الغيبة »
(٨) ب : : « خيار »

أَصْلَهُ اللهُ ، وهو (حبل ^(١) الله) المتين . وهو الذكر الحكيم ، وهو الصِّراط المستقيم ، وهو الذى لا يلتبس له الألسن ، ولا يزيغ به الأهواء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا ينقضى عجائبه . هو الذى لم يلبث الجنُّ إذ سمعته ^(٢) أن قالوا : إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا عجيبًا . من قال به ^(٣) صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن اعتصم به هُدى إلى صراط مستقيم) وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال (إن ^(٤) هذا القرآن مَادُّةُ اللهِ فى أرضه ، فتعلموا ^(٥) مَادِيته ما استطعتم . وإن هذا القرآن هو حبل الله ، فهو نوره المبين ، والشفاء النافع ، عِصْمَةٌ لمن تمسك به ، ونجاة من ^(٦) تبعه . (لا يَغوْجُ فيقوم ، ولا يزيغ فيُستعَب ، ولا ينقضى عجائبه ، ولا يخلق عن ^(٧) كثرة الرد فاقْرءوه ؛ فَإِنَّ الله يَأْجُرْكُمْ بِكُلِّ حرف عشر حسنات . أَمَا إِنِّى لا أقول : الم عشر ^(٨) ، ولكن ألف ، ولام ، وميم ثلاثون حسنة) وعن أبي هريرة أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال ^(٩) (فَضَّلَ القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) وعن أبي الدرداء يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ^(٩) : القرآن أفضل من كل شيء دون الله . فمن قرَّ القرآن فقد قرَّ الله ، ومن لم يوقِّر القرآن فقد استخفَّ بحرمة الله . حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده) وعن أبي أمامة أَنَّ

(٢) ا ، ب : : « أو »

(١) ب : « الحبل »

(٣) ا ، ب : « له »

(٤) رواه الحاكم من رواية صالح بن عمر عن ابراهيم الهجرى عن ابي الاحوص عنه وقال :

تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح - من الترغيب والترهيب فى كتاب قراءة القرآن

(٥) ب : « فتعلموا » ويظهر أن الاصل : « فلهموا » وفى الترغيب والترهيب : « فاقبلوا »

(٦) فى الترغيب : « لمن » (٧) فى الترغيب : « من »

(٨) فى الترغيب : « حرف »

(٩) رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب ، من الترغيب والترهيب

النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من ^(١) قرأ ثلث القرآن أوتي ثلث النبوة . ومن قرأ نصف القرآن أوتي نصف النبوة . ومن قرأ ثلثي القرآن أوتي ثلثي النبوة . ومن قرأ [القرآن] ^(٢) كله أوتي النبوة كلها ، ثم يقال له يوم القيامة : اقرأ وارئي بكل آية درجة حتى يُنجز ما (معه ^(٣) من) القرآن . ثم يقال له : اقبض فيقبض ، فيقال : هل تدري ما في يديك ؟ فإذا في اليمنى الخلد ، وفي ^(٤) الأخرى النعيم) .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ^(٥) : حَمَلَةُ الْقُرْآنِ محنوفون برحمة الله ، الملبسون نورَ الله ، المعلمون كلام الله . فمن عاداهم فقد عادى الله . ومن والاهم فقد والى الله . يقول الله عز وجل : يَا حَمَلَةَ كِتَابِ اللَّهِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ يَزِدْكُمْ حُبًّا ، وَيُحِبِّبْكُمْ إِلَى خَلْقِهِ . يُدْفَعُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ شَرَّ الدُّنْيَا ، وَيُدْفَعُ عَنْ تَالِي الْقُرْآنِ بَلْوَى الْآخِرَةِ . وَلَمْ يُسْتَمِعْ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرَ مِنْ ثُبِيرٍ ^(٦) ذَهَبًا . وَلَتَتَالَى آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرَ مِمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى تَخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى) وعن أبي ^(٧) بُرَيْدَةَ

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقد أخرجه البيهقي في الشعب . من تنزيه الشريعة ٢٩٢/١

(٢) زيادة من تنزيه الشريعة (٤) في تنزيه الشريعة : « وعده »

(٣) سقط في ١
(٤) ورد بعضه في تنزيه الشريعة في الموضوعات وورد بعضه عن انس في القرطبي ٢٦/١

(٥) في ١ ، ب : « تبين » وهو تحريف . وثبير جبل بظاهر مكة . وفي كنز العمال ١٣٢/١ : « من صبير » ويبدو أنه الصواب فقد جاء في النهاية وذكر أنه اسم جبل في اليمن .

وفي تنزيه الشريعة « خير من كنز الذهب »

(٦) ب : « ابن » وأبو بريدة هو عمرو بن سلمة الجرمي ، وأنظر الإصابة رقم ٥٨٥٢ ، وفي تنزيه الشريعة اسناد بعض هذا الحديث إلى بريدة ففي ص ٢٩٣ ج ١ : « وحديث بريدة أن القرآن

يلقى صاحبه يوم القيامة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا وترتلا أخرجه أحمد والبيهقي بسند صحيح » وبريدة

الأسلمي ترجمته في الإصابة رقم ٦٢٩ . وجاء الحديث باللفظ المذكور هنا في كنز العمال ١٣٨/١

قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب ^(١) ، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك . فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمتك في المهواجر ، وأسهرت ليلتك . وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة . قال : فيعطى الملك بيمينه ، وأُخِذَ بِشِمَالِهِ ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حُلَّتَيْنِ لا يقوم لهما أهل الدنيا . فيقولان : بيم كُسيْنَا هذا ؟ فيقال لهما : بَأْخُذْ وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ . ثم يقال له : اقرأ واصعد في دَرَجِ الْجَنَّةِ وعُرفها . فهو في صُعود ما دام يقرأ ، هذا ^(٢) كان أو ترتيلا .

وعن معاذ قال : (كنت ^(٣) في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث يُنتفع به ، فقال : إن أردتم عيش السعداء أو موت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر ، والظَّلَّ يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة ، فادرسوا القرآن ؛ فإنه كلام الرحمن ، وحرس من الشيطان ، ورُجِحَانِ فِي الْمِيزَانِ) وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ ^(٤) (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في الصُفَّةِ ، فقال : أَيُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوِ الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِيَ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ فِي

(١) كذا في ١ . وفي ب : « الصاحب »

(٢) في ١ ، ب : « جيدا » ولا معنى له هنا . والتصحيح من تنزيه الشريعة ، ومن اللآلئ المصنوعة ، والهدى في القراءة الاسراع بها . والترتيل : التمكن فيها .

(٣) الحديث رواه الديلمي عن غضيف بن الحارث . انظر كنز العمال ١٣٦/١

(٤) رواه مسلم وأبو داود واللفظ في الكتاب لأبي داود كما في الترغيب والترهيب في كتاب قراءة القرآن . وفي هذا الكتاب بعد الحديث : « بطحان بضم الباء وسكون الطاء : موضع بالمدينة والكوماء بفتح الكاف وسكون الواو بالمدينة الناقة العظيمة السنم » والعقيق كذلك موضع من ضواحي المدينة

غير إثم ولا قطيعة رَحِمَ ؟ قلنا كلنا يا رسول الله يحب^(١) ذلك . قال : لأن يغدو أحدكم كلَّ يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ومِن أَعْدَاهنَّ من الإبل) وعن عائشة قالت (قال ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة . والذي يَتَتَعْتَعُ ^(٣) فيه له أَجْرَانِ) .

وروى عن أَبِي ذَرٍّ (أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَلَا أَعْمَلَ بِهِ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَعْذِبُ اللَّهُ قَلْبًا أَسْكَنَهُ الْقُرْآنَ) وعن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (مَنْ عُلِّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا مَاتِلِيَّةً) وعن ابن مسعود أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيَتَدَبَّرِ الْقُرْآنَ مُؤَثَّرًا ؟ فَإِنْ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؛ أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ : مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) عن واثلة بن الأسقع أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أُعْطِيَتْ ^(٤) السَّبْعُ الطُّوَالُ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأُعْطِيَتْ الْمَائِدَةُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَأُعْطِيَتْ الْمِثْقَالُ مَكَانَ الزَّبُورِ وَفُضِّلَتْ بِالْمِفْصَلِ) وعن عثمان بن عفَّان أَنَّهُ قَالَ : (خَيْرُكُمْ ^(٥) مَنْ

(١) ب : « تحب »

(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، كما في الترغيب والترهيب

(٣) في ١ ، ب : « تتبع » والتصحيح من الترغيب والترهيب وما هنا اختصار فيه ففي لفظ

مسلم : « والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » والتتعتع في الكلام : التردد فيه من حصر أوعى ، ويراد هنا التردد لعدم الحفظ

(٤) ورد ببعض اختلاف في كنز العمال ١٤٣/١

(٥) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم ، كما في

الترغيب والترهيب .

تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) قال ابن عباس : افتخرت السماء على الأرض فقالت : أنا أفضل ، فِيَّ الْعَرْشُ ، وَالْكَرْسِيُّ ، وَاللَّوْحُ ، وَالْقَلَامُ . وَفِي الْجَنَّةِ ^(١) الْمَأْوَى وَجَنَّةُ عَدْنٍ ، وَفِي الشَّمْسِ ، وَالْقَمَرِ ، وَالنَّجْمِ . وَمَنِّي تَنْزِيلُ أَرْزَاقِ الْخَلْقِ . وَفِي الرَّحْمَةِ . فقالت الأرض وتركتُ أَنْ تقول : فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَفِي بَيْتِ اللَّهِ بَلْ قَالَتْ : أَلَيْسَ تَنْقَلِبُ أَضْلَاحُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فِي بَطْنِي : فقال الله : صَدَقْتَ يَا أَرْضُ . وكان افتخارها على السماء أَنْ قال لها الرَّبُّ صَدَقْتَ . وعن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) مَثَلُ الَّذِي (يَقْرَأُ ^(٣) الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ الْأَنْتَرَجَةِ ^(٤) : طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ التَّمْرَةِ : طَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَلَا رِيحَ لَهَا . وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ ^(٥) : لَهَا رَائِحَةٌ ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ الْحَنْظَلَةِ لَا طَعْمَ لَهَا ، وَلَا رَائِحَةَ) .

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم ^(٦) مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ صَوْتًا؟ قال من إذا سمعته يقرأ خشية تخشى الله) وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : (اقْرءُوا ^(٧) الْقُرْآنَ بِحُزْنٍ ؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِحُزْنٍ) وقال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ

-
- (١) كذا . وكان الأصل : « جنة المأوى » وقد يصح ما أثبت على أن « المأوى » بدل
(٢) رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه ، كما في الترغيب والترهيب ، وفي اللفظ المثبت هنا اختلاف عما في الترغيب والترهيب
(٣) سقط ما بين القوسين في ١
(٤) الانترجة ضرب من الفواكه
(٥) ب : « الريحان »
(٦) ورد في كنز العمال ١٥٠/١
(٧) ورد في كنز العمال ١٤٩/١ : « أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن فيه »

لتصديقاً كما يصدق الحديد . قيل فما جلاؤها يا رسول الله ؟ قال : ذكر الموت وتلاوة القرآن : ألم تسمعوا قوله تعالى (وشفاء لما ^(١) في الصدور) وقال عليه السلام : (القرآن هو الدواء ^(٢)) وقال (لافاقة ^(٣) بعد القرآن ، ولا غنى دونه) وقال : ^(٤) (ما آمن بالقرآن من استحل محارمة ^(٥)) (وقال) (القرآن ^(٦) شافع ^(٧)) ، أو ما حل مصدق) وقال : (من ^(٨) قرأ القرآن وعمل بما فيه لم يرد إلى أرذل العمر) وقال في قوله (يتلونه حق تلاوته) قال يعملون بمحكمه ، ويؤمنون بمتشابهه ويكلمون ما أشكل عليهم إلى عالمه) ويروى أن امرأة مرت بعيسى بن مريم فقالت طوبى لبطن حملتك ^(٩) وثدى أرضعك ^(١٠) فقال عيسى لابل طوبى لمن ^(١١) قرأ القرآن وعمل به .

فهذه بعض ما حضرني من فضائل القرآن . والباب واسع . وفيما ذكرنا كفاية إن شاء الله .

(١) الآية ٥٧ سورة يونس

(٢) رواه السجزي في الابانة ، والقضاعي عن علي . كنز العمال ٢٣٠/١ .

(٣) أورده في الاتقان في مبحث فضائل القرآن بلفظ (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) وذكر أنه أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة

(٤) من حديث رواه أبو نعيم . انظر كنز العمال ٢٣١/١

(٥) سقط ما بين القوسين في ب

(٦) الحديث رواه ابن حبان في صحيحه ، كما في الترغيب والترهيب ، وفيه « شافع مشفع » وفيه بعد الحديث « ما حل بكسر الحاء المهملة أى ساع وقيل : خصم مجادل »

(٧) ب : « الشافع »

٨. رواه الحاكم ، وقال : صحيح الاسناد ، كما في الترغيب والترهيب

(٩) كذا والأكثر في البطن التذكير

(١٠) ب : « أرضعتك » وفيه التذكير والتانيث

(١١) سقط في أ

الفصل الثاني

في ذكر إعجاز القرآن وتمييزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام

اعلم أن الإعجاز إفعال من العَجَز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشئ من عمل أو رأى أو تدبير . والذي يظهر على الخلق من هذا المعنى ثلاث درجات : مَخْرَقَة ^(١) وكرامة (ومعجزة) ^(٢) .

وبين المَخْرَقَة والمعجزة فروق كثيرة .

منها أَنَّ المَخْرَقَة لا بقاء لها ، كعَصَى سَحَرَة فرعون ، والمعجزة باقية ، كعصا موسى . ومنها أَنَّ المَخْرَقَة لا حقيقة لها ، ولا معنى ؛ لأنَّ بناءها على الآلات ، والحيل ؛ والمعجزة لا آلة لها ^(٣) ، ولا حيلة . ومنها أَنَّ العوامَّ يعجزون عن المَخْرَقَة ، وَأَمَّا الحُذَّاق والأذكياء فلا يعجزون عنها . وَأَمَّا المعجزة فالخواصَّ والعوامَّ على درجة واحدة في العجز عنها .

ومنها أَنَّ المَخْرَقَة متداولة بين النَّاس في جميع الأزمان غير مختصة بوقت دون وقت ، وَأَمَّا المعجزة فمختصة بزمان النبوة ، خارجة عن العُرفِ ، خارقة للعادة

(١) يراد بالمخرقة هنا عمل غريب مبنى على تمويه لاحقيقة له . وفي مستدرك التاج : « المخرقة اظهار الخرق توصل الى حيلة ، وقد مخرق ، والمخرق : الموه . وهو مستعار من مخاريق الصبيان » وتقدم كلام فيه في التعليق رقم (١) ص ٤٥ .

(٢) ب : « من المعجزة »

(٣) سقط في ب

ومنها أَنَّ المَخْرَقة يمكن نقضها بأضدادها ، ولا سبيل للنقض إلى المعجزة .

وأما الفرق بين المعجزة والكرامة فهو أَنَّ المعجزة مختصة بالنبى دائما ، [و] وقت إظهارها مردد بين الجواز والوجوب ، ويُقرن^(١) بالتحدى ، وتحصل بالدعاء ، ولا تكون ثمرة المعاملات المرضية ، ولا يمكن تحصيلها بالكسب والجهد ، ويجوز أن يحيل النبى المعجزة إلى نائبه ، لينقلها من مكان إلى مكان كما فى شمعون^(٢) الصفا الذى كان نائبا عن عيسى فى إحياء الموتى ، وأرسله إلى الروم ، فأحيا الموتى هناك . وأيضا يكون أثر المعجزة باقيا بحسب إرادة النبى ، وأما الكرامة فموقوفة على الولي ، ويكون كتمانها واجبا عليه ، وإن أراد إظهارها وإشاعتها زالت وبطلت . وربما تكون موقوفة على الدعاء والتضرع . وفى بعض الأوقات يعجز عن إظهارها .

وبما ذكرنا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والمخرقة .
وجملة المعجزات راجعة إلى ثلاثة معان : إيجاد معدوم ، أو إعدام موجود ، أو تحويل حال موجود .
إيجاد معدوم كخروج الناقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلام .
وإعدام الموجود كإبراء الأكمه والأبرص بدعاء عيسى عليه السلام .
وتحويل حال الموجود كقلب عصا موسى ثعبانا .

(١) ب : « تقترن »

(٢) ب : سمعون وشمعون الصفا هو الملقب بطرس ، والصفا : الحجر . وكذلك بطرس

وكلُّ معجزة كانت لنبيٍّ من الأنبياء فكان مثلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إظهارها له ميسراً مسلماً .

وأفضل معجزاته وأكملها وأجلُّها وأعظمها القرآن الذي نزل عليه^(١) بأفصح اللغات ، وأصحِّها ، وأبلغها ، وأوضحها ، وأثبتها ، وأمتنها^(٢) . بعد أن لم يكن كاتباً ولا شاعراً ولا قارئاً ، ولا عارفاً بطريق الكتابة ، واستدعاء^(٣) من خطباء^(٤) العرب العرباء وبلغائهم وفصحائهم أن يأتوا بسورة من مثله ، فأعرضوا عن معارضته ، عجزاً عن الإتيان بمثله . فتبيّن بذلك أن هذه المعجزة أعجزت العالمين عن آخرهم^(٥)

ثم اختلف الناس في كيفية الإعجاز .

ف قيل : لم يكونوا عاجزين عن ذلك طبعاً ، إلا أن الله صرّف همّتهم ، وحبس لسانهم ، وسلبهم قدرتهم ؛ لطفاً بنبيه صلى الله عليه وسلم ، وفضلاً منه عليه . وذلك قوله (وعلمك^(٦)) ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) . وهو قول مردود غير مرضي .

(١) سقط في ب

(٢) في أ : « أمينها » وهو محرف عما أثبت ، ب الكلمة غير واضحة وهي اقرب الى « أمينها »

(٣) عطف على المصدر في « أن لم يكن كاتباً »

(٤) أ ، ب : « خطب » . والخطب جمع الخطبة لا يسوغ هنا . فان كان « الخطب » بضم الطاء جمع خطيب كندير ونذر كان مافى النسختين صحيحاً ، غير أن هذا الجمع لم يرد فيما وقفت عليه في المعاجم وفعل ينقاس في فاعيل الاسم كسرير وسرر وكثيب وكثب ويقل في الوصف كندير ونذر

(٥) أ ، ب : « آخره »

(٦) الآية ١١٣ سورة النساء

وقال آخرون : لم يكن عجزهم عن الإتيان بمثل لفظه ، وإنما كان عن الإتيان بمثل معناه .

وقيل : لم يعجزوا عنهما ، وإنما عجزوا عن نظم مثل نظمه ؛ فإن أنواع كلامهم كانت منحصرة في الأسجاع ، والأشعار ، والأراجيز ، فجاء نظم التنزيل على أسلوب بديع لا يشبه شيئاً من تلك الأنواع ، فقُصرت أيدي بلاغتهم عن بلوغ أدنى رتبة من مراتب نظمه .

ومذهب أهل السنة أنَّ القرآن معجز من جميع الوجوه : نظاماً ، ومعنى ، ولفظاً ، لا يشبهه شيء من كلام المخلوقين أصلاً ، مميز عن خطب الخطباء ، وشعر الشعراء ، باثني عشر معنى ، لو لم يكن للقرآن غير معنى واحد من تلك المعاني لكان معجزاً ، فكيف إذا اجتمعت فيه جميعاً .

ومجملها إيجاز اللفظ ، وتشبيه الشيء بالشيء ، واستعارة المعاني البديعة ؛ وتلاؤم الحروف ، والكلمات ، والفواصل ، والمقاطع في الآيات ، وتجانس الصيغ ، والألفاظ ، وتعريف القصص ، والأحوال ، وتضمين الحكم ، والأسرار ، والمبالغة في الأمر ، والنهي ، وحسن بيان المقاصد ، والأغراض ، وتمهيد المصالح ، والأسباب ، والإخبار عما كان ، وعما يكون .

أما إيجاز اللفظ مع تمام المعنى فهو أبغ أقسام الإيجاز^(١) . ولهذا قيل : الإعجاز في الإيجاز نهاية إعجاز . وهذا المعنى موجود في القرآن إماماً على سبيل الحذف ، وإماماً على سبيل الاختصار .

(١) ب : د الإعجاز ،

فالحذف مثل قوله تعالى (وسئل^(١) القرية) أى أهلها (ولكن^(٢) البرّ من آمن بالله) أى برّ من آمن . والاختصار (ولكم^(٣) فى القصاص حيوة) هذه أربع كلمات وستة عشر حرفاً يتضمّن^(٤) ما ينيف على ألف ألف مسألة ، قد تصدّى لبيانها علماء الشريعة ، وفقهاء الإسلام فى مصنفاتهم ؛ حتّى بلغوا ألوفاً من المجلّدات ، ولم يبلغوا بعدد كنهها وغايتها .

وأما تشبيه الشئ بالشئ فنجد قوله تعالى (أعملهم^(٥) كسراب بقيعة) وقوله : (أعملهم^(٦) كرماد اشتدت به الرّيح فى يوم عاصف) وقوله : (أو كصيب^(٧) من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) وكلّ مثل من هذه الأمثال دُرّج جواهر ، وبُرّج زواهر ، وكنز شرف ، وعالم علم ، وحقّ حقائق ، وبحار دُرر دراية ، ومصباح سالكى مسالك السنّة . ولهذا يقال : الأمثال سُرج القرآن .

وأما استعارة المعنى فكالتعبير عن المضى والقيام بالصّدع (فاصدع^(٨) بما تؤمر) أى قم بالأمر ، وكالتعبير عن الهلاك ، والعموبة بالإقبال والقدوم (وقدمنا^(٩) إلى ما عملوا من عمل) ، وكالتعبير عن تكوير الليل والنهار بالسّلخ (ونّاية^(١٠) لهم اللّيل نسلخ منه النّهار) ولا يخفى ما فى أمثال هذه الاستعارات من كمال البلاغة ، ونهاية الفصاحة . يحكى أنّ أعرابياً سمع

(٢) الآية ١٧٧ سورة البقرة

(١) الآية ٨٢ سورة يوسف

(٣) الآية ١٧٩ سورة البقرة

(٤) فى ١ ، ب : « تنيف » ولم أقف على تنيف فأصلحته كما أثبت

(٦) الآية ١٨ سورة ابراهيم

(٥) الآية ٣٩ سورة النور

(٨) الآية ٩٤ سورة الحجر

(٧) الآية ١٩ سورة البقرة

(١٠) الآية ٣٧ سورة يس

(٩) الآية ٢٣ سورة الفرقان

(فاصدء بما تؤمر) فلم يتمالك أن وقع على الأرض وسجد ، فسئل عن سبب سجده فقال ، سجدت في هذا المقام ، لفصاحة هذا الكلام .
وأما تلاؤم الكلمات والحروف ففيه جمال المقال ، وكمال الكلام ؛ نحو قوله تعالى : (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ^(١)) (وأسلمت مع سليمان لله ^(٢)) (يأسفني على يوسف ^(٣)) (فأقم وجهك للدين القيم ^(٤)) (فأدلى ^(٥) دلوه) (فروح وريحان ^(٦)) (وجنني الجنّتين دان ^(٧)) ونظائرها .

وأما فواصل الآيات ومقاطعها فعلى نوعين : إما على حرف كطه ؛ فإن فواصل آياتها على الألف ، وكاقتربت ؛ فإن مقاطع آياتها على الراء ، وإما على حرفين كالفاتحة ؛ فإنها باليم والنون : (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) ونحو (ق والقرءان المجيد) فإنها بالباء والدال .

وأما تجانس الألفاظ فنوعان أيضاً : إما من قبيل المزوجة ؛ كقوله ^(٨) فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ^(٩) إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ^(١٠) يخذعون الله وهو خدعهم ^(١١) يكيّدون كيّداً وأكيّد كيّداً (ومكروا ومكر الله ^(١٢)) (وجزاء سيئة سيئة ^(١٣)) (هل جزاء الإحسن إلا الإحسن ^(١٤)) وإما من قبيل المناسبة كقوله (ثم أنصرفوا صرف الله قلوبهم ^(١٥)) ^(١٦) يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار) .

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٢٤ سورة البقرة | (٢) الآية ٤٤ سورة النمل |
| (٣) الآية ٨٤ سورة يوسف | (٤) الآية ٣٠ سورة الروم |
| (٥) الآية ١٩ سورة يوسف | (٦) الآية ٨٩ سورة الواقعة |
| (٧) الآية ٥٤ سورة الرحمن | (٨) الآية ١٩٤ سورة البقرة |
| (٩) الآيتان ٤ و ١٥ سورة البقرة | (١٠) الآية ١٤٢ سورة النساء |
| (١١) الآية ١٥ سورة الطارق | (١٢) الآية ٥٤ سورة آل عمران |
| (١٣) الآية ٤٠ سورة الشورى | (١٤) الآية ٦٠ سورة الرحمن |
| (١٥) الآية ١٢٧ سورة التوبة | (١٦) الآية ٣٧ سورة النور |

وأما تصريف القصص والأحوال فهو أَنَّ الله تعالى ذكر بحِكْمِهِ ^(١) البالغة أحوال القرون الماضية ، ووقائع الأنبياء ، وقصصهم ، بألفاظ مختلفة ، وعبارات متنوعة ، بحيث لو تأمل غواصو بحار المعاني ، وخواضو لجج الحُجَج ، وتفكروا في حقائقها ، وتدبروا في دقائقها ، لعلموا وتيقنوا (وتحققوا) ^(٢) وتبينوا أَنَّ ^(٣) ما فيها من الألفاظ المكررة المعادات ، إنما هي لأسرار ، ولطائف لا يرفع بُرُقِع حجابها من الخاصة إلاَّ أَوْحدهم وأخصهم ، ولا يكشف ستر سرائرها من النحارير إلاَّ واسطتهم ^(٤) وقصصهم ^(٥) .

وأما تضمين الحكيم والأسرار فكقولنا في الفاتحة : إن في (بسم) التجاء الخلق إلى ظلِّ عنايته ، وكلمة الجلالة تضمنت آثار القدرة والعظمة ، وكلمة الرحمن إشارة ^(٦) إلى أَنَّ مصالح الخلق في هذه الدار منوط ^(٧) بكفايته . وكلمة الرحيم بيان لاحتياج العالمين إلى فيض من خزائن رحمته . والنصف الأول من الفاتحة يتضمن أحكام الربوبية . والنصف الثاني يقتضي أسباب العبودية . وخُذْ على هذا القياس . فإنَّ كلَّ كلمة من كلمات القرآن كنزٌ معاني ، وبحر حقائق .

ومن جوامع آيات القرآن قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ ^(٨) وَأْمُر بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فإنها جامعة لجميع مكارم الأخلاق ، وقوله : (إِنَّ ^(٩) اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ) مستجمعة لجميع أسباب السياسة والإيالة . وقوله :

(١) ب : « بحكمته » سقط ما بين القوسين في ١ .

(٣) ب : « عن » وهي أن في عننة تميم (٤) ١ : « واسطهم »

(٥) كذا في ١ ، ب : ومن معاني القص الصدر وقد يكون « فصهم » بالثناء من فص الخاتم وهو انفس شيء فيه ، استعيز للفائق بين اقارنة . (٦) سقط في ب

(٧) كذا في ١ ، ب . وقد يصح على أن المراد: أمر منوط . . . وقد يكون محرفا عن « منوطة »

(٨) الآية ١٩٩ سورة الاعراف (٩) الآية ٩٠ سورة النحل

(أخرج^(١) منها ماءها ومرعها) محتوية على حاجات الحيوانات كافة .
 وقوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا^(٢)) أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) إلى آخر الثلاث .
 الآيات جامعة لجميع الأوامر والنواهي ، ومصالح الدنيا والآخرة . وقوله :
 (وَأَوْحَيْنَا^(٣)) إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ (يشتمل على أمرين ، ونهيين ، وخبرين ،
 وبشارتين .

وَأَمَّا المبالغة في الأسماء والأفعال فالأسماء (فعال^(٤)) لما يريد) ، (وإني^(٥)) لغفار
 لمن تاب) ، (وما رَبُّكَ^(٦)) بظَلَمٍ للعبيد) ، (الْمَلِكُ^(٧)) القدوس) ، (وَعَنْتَ^(٨))
 الوجوه للحي القيوم) ، (وَالرَّجَالُ^(٩)) قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ) ، (يُوَسِّفُ^(١٠)) أَيُّهَا
 الصِّدِّيقُ) . والأفعال (أَخَذُوا^(١١)) وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا) ، (وَيُذَبِّحُونَ^(١٢)) أَبْنَاءَكُمْ
 وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) ، (وَقَطَّعْنَاهُمْ^(١٣)) فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) ، (وَرَتَّلْنَاهُ^(١٤)) تَرْتِيلًا) ،
 (وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ^(١٥)) تَفْصِيلًا) ، (وَكُلًّا^(١٦)) تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا) ، (قَدَّرُوهَا^(١٧))
 تَقْدِيرًا) .

وَأَمَّا حُسْنُ البَيَانِ فلتام العبارة : (كَمْ^(١٨)) تَرَكَوْا مِنْ جَنَآتٍ وَعُيُونَ) ،
 ولبَيَانِ فَصْلِ الخصومة والحكومة (إِنَّ يَوْمَ^(١٩)) الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا) ،

- | | |
|--|----------------------------|
| (١) الآية ٣١ سورة النازعات | (٢) الآية ١٥١ سورة الأنعام |
| (٣) الآية ٧ سورة القصص | |
| (٤) الآية ١٠٧ سورة هود ، والآية ١٦ سورة البروج | |
| (٥) الآية ٨٢ سورة طه | (٦) الآية ٤٦ سورة فصلت |
| (٧) الآية ٢٣ سورة الحشر | (٨) الآية ١١١ سورة طه |
| (٩) الآية ٣٤ سورة النساء | (١٠) الآية ٤٦ سورة يوسف |
| (١١) الآية ٦١ سورة الأحزاب | (١٢) الآية ٦ سورة إبراهيم |
| (١٣) الآية ١٦٨ سورة الأعراف | (١٤) الآية ٣٢ سورة الفرقان |
| (١٥) الآية ١٢ سورة الاسراء | (١٦) الآية ٣٩ سورة الفرقان |
| (١٧) الآية ١٦ سورة الانسان | (١٨) الآية ٢٥ سورة الدخان |
| (١٩) الآية ١٧ سورة النبا | |

وللحجة^(١) للقيامة (يُخَيِّبُهَا)^(٢) الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وللنصيحة والموعظة (يَأْيُهَا)^(٣) النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ، ولثبات الإيمان والمعرفة : (كُتِبَ)^(٤) فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ ، وليبيان النعت والصفة (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ، (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، ودليلاً لثبوت الرسالة (وَسُئِلَ)^(٥) مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ، وإظهاراً للعلم والحكمة (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) ، وللرحمة السابقة واللاحقة (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) ، وبرهاناً على الوحدانية والفردانية (لَوْ كَانَ^(٦) فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) ، وتحقيقاً للجنة والنار (أُعِدَّتْ^(٧) لِلْمُتَّقِينَ) ، (أُعِدَّتْ^(٨) لِلْكَافِرِينَ) ، وتحقيقاً للرؤية واللقاء (وَجُوهَ)^(٩) يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ ، وتمهيداً لمصالح الطهارات (وَأَنْزَلْنَا^(١٠) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) ، وللصلاة (أَقِيمُوا^(١١) الصَّلَاةَ) وللزكاة والصيام والحج (وَأَتُوا الزَّكَاةَ) ، (كُتِبَ عَلَيْكُمْ^(١٢) الصِّيَامُ) ، (وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ^(١٣) حَجُّ الْبَيْتِ) ، وللمعاملات (أَحَلَّ^(١٤) اللَّهُ الْبَيْعَ) ، وللصيانة والعفة (وَأَنْكَحُوا^(١٥) الْأَيْمَى مِنْكُمْ) ، وللطلاق والفراق بشرط العدة (فَطَلَّقُوهُمْ^(١٦) لَعَدَّتْهُمْ) ، ولرعاية مصلحة النفوس (وَلَكُمْ فِي^(١٧) الْقَصَاصِ حَيَاةٌ)

- | | | | |
|--------|--|--------|-------------------------|
| (١) | ١ ، ب : « الحجة القيامة » | (٢) | الآية ٧٩ سورة يس |
| (٣) | الآية ٥٧ سورة يونس | (٤) | الآية ٢٢ سورة المجادلة |
| (٥) | الآية ٤٥ سورة الزخرف | (٦) | الآية ٢٢ سورة الأنبياء |
| (٧) | الآية ١٣٣ سورة آل عمران | (٨) | الآية ١٣١ سورة آل عمران |
| (٩) | الآيتان ٢٢ و ٢٣ سورة القيامة | (١٠) | الآية ٤٨ سورة الفرقان |
| (١١) | تكرر هذا في القرآن كآية ٤٣ سورة البقرة | | |
| (١٢) | الآية ١٨٣ سورة البقرة | (١٣) | الآية ٩٧ سورة آل عمران |
| (١٤) | الآية ٢٧٥ سورة البقرة | (١٥) | الآية ٣٢ سورة النور |
| (١٦) | الآية ١ سورة الطلاق | (١٧) | الآية ١٧٩ سورة البقرة |

ولكفارة النُّذور والأيمان (فكفَّارته إطعام^(١) عشرة مسكين) .

وعلى هذا القياس جميع أحكام الشريعة تأيَّدت بالآيات القرآنية
وأما الإخبار عما كان وعما يكون : أمَّا المتقدِّم فكتخليق العرش ، والكُرسيّ ،
وحال الحَمَلة والخَزَنَة ، وكيفيَّة^(٢) اللّوح والقلم ، ووصف السِّدْرَة ، وطوبى ،
وسير الكواكب ، ودَوْر الأفلاك ، وحكم النِّيرين ، والسَّعدين ، والنَّحسين ،
وقرآن العلويين والسُّفليين ، ورفع السَّماء ، وتمهيد الأرض ، وتركيب
الطُّبائع ، والعناصر ، وترتيب^(٣) الأجسام والأجرام ، وحكم المشرق ،
والمغرب ، من الأفق الأعلى إلى ماتحت الشَّرى ممَّا كان ، ومما هو كائن ، وممَّا
سيكون : من أحوال آدم ، وعالمَي الجنِّ ، والإنس ، والملائكة ، والشياطين .
ففى القرآن من كلِّ شيء إشارة وعبرة تليق به .

وأما المتأخَّر فكأخبار الموت ، والقبر ، والبعث ، والنَّشْر ، والقيامة ،
والحساب ، والعقاب ، والعَرْض ، والحوض ، والسُّؤال ، ووزن الأعمال ،
والميزان ، والصراط والجَنَّة ، والنَّار ، وأحوال المتنعمين^(٤) ، والمعذَّبين فى
الدَّرَكَات ، وأحوال المقربِّين فى الدَّرَجَات ، ما بين مُجَمَّل ومفصَّل ، لا إجمالاً
يعتريه شكٌّ ، ولا تفصيلاً^(٥) يورث كلاله وملالة .

كلُّ ذلك على هذا الوجه المذكور فى القرآن ، فلا غَرْو أن يترقَّى هذا الكلام
عن إدراك الأفهام ، وتناول^(٦) الأوهام ، ويُعجز الفصحاء والبلغاء عن معارضته ،
ومقابلته^(٦) .

(١) الآية ٨٩ سورة المائدة

(٢) ١ : « كفاية

(٣) ب : « تركيب »

(٤) ب : « المنعمين »

(٥) ١ ، ب : « تفصيل »

(٦) ١ : « يتناول » وب : « تناول » والمناسب ما أثبت

(٧) ب : « معاملته »

وبلغنى عن الأئمة الراسخين ، والعلماء المحققين أَنَّ الَّذِي اشتمل عليه القرآن من الدقائق ، والحقائق ، والمباني ، والمعاني ، سبعون قسمًا .

وهي المحكم ، والمتشابه ، والناسخ ، والمنسوخ ، والحقيقة ، والمجاز ، والمنع ، والجواز ، والحذف ، والزيادة ، والبيان ، والكناية ، والمقلوب ، والمستعار ، والإظهار ، والإضمار ، والإيجاز ، والاختصار ، والإخبار ، والاستخبار ، والخاص ، والعام ، والحدود ، والأحكام ، والتحليل ، والتحریم ، والسبر ، والتقسيم ، والأمر ، والنهي ، والجحد ، والنفي ، والقصاص ، والأمثال ، والتفصيل ، والإجمال ، والزجر ، والتأديب ، والترغيب ، والترهيب ، والوعد ، والوعيد ، والعطف ، والتوكيد ، والتحكُّم ، والتهديد ، والوصف ، والتشبيه ، والكشف ، والتنبيه ، والتقديم ، والتأخير ، والتأويل ، والتفسير ، والتكرار ، والتقريب ، والتعريض ، والتصريح ، والإشارة ، والتلويح ، والتجنيس ، والتقريب ، والتعجيب ، والسؤال ، والجواب ، والدعاء ، والطلب ، والبشارة ، والنذارة ، والفتاحة والخاتمة . ولكل قسم من ذلك نظائر وشواهد في القرآن لا نطول بذكرها .

والغرض من ذكر هذا المجل التنبية على أَنَّ الكلمات القرآنية كُلُّ كلمة منها بحر لا قعر له ، ولا ساحل ، فَأَنَّى للمعارض الماحل ^(١) .

يحكى أَنَّ جماعة من أهل الإمامة قَدِمُوا على الصديق الأكبر رضى الله عنه ، فسألهم عن مُسيلمَة ، وعَمَّا يدَّعيه أَنه من الوحي النازل عليه ، فقرءوا عليه منه هذه السورة (يا ضفدع نَقِّ نَقِّى إلى كم ^(٢) تَنَقِّين ، لا الماء تكدرين ،

(١) وصف من المحل وهو الكيد والمكر (٢) ١ ب : « لم ،

ولا الطَّيْنِ تفارقين ولا العُدُوبَةَ تمنعين) فقال الصَّدِيق رضى الله عنه : والله
 إِنَّ هذا الكلام لم يخرج من إل^(١) . ويحكى عن بعض الأشقياء أنه سمع
 قوله تعالى (قل أَرَأَيْتُمْ ^(٢)) إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا فَمِنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)
 فقال مستهزئاً : انظر إلى (هذا الدَّعْوَى ^(٣)) المَعْرَى) عن المعنى ^(٤) . الَّذِي
 يَدَّعِيهِ مُحَمَّدٌ يَأْتِينَا بِهِ الْمِعْوَل ^(٥) والفئوس . فانشقت في الحال حَدَقَتَاهُ ،
 وتضمخت ^(٦) بدم عينيه خَدَّاهُ ، ونودى من أعلاه ، قل للمِعْوَل والفئوس ،
 يَأْتِيَانِ ^(٧) بماءٍ عينيك .

وذكر أَنَّ بعض البلغاء قصد معارضة القرآن ، وكان ينظر في سورة هود ،
 إلى أَنْ وصل إلى قوله تعالى (يَأْرُضُ ^(٨)) ابلعى مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعَى) الآية فانشقت
 مرارته من هيبة هذا الخطاب ، ومات من حينه . ودخل الوليد بن عُقْبَةَ ^(٩) على
 النبي صَلَّى الله عليه وسلم وقال يا محمد اقرأ على شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْكَ فَقَرَأَ
 قوله تعالى (إِنَّ ^(١٠)) الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ) الآية فقال الوليد : إِنَّ لهذا
 الكلام لحلاوة ، وَإِنْ عليه لطلاوة ، وَإِنَّ أَسْفله لمغْدِق ، وَإِنَّ أعلاه لمشعر ،

(١) الال يطلق على الله سبحانه أى لم يأت من قبل الله ، ويعبر عن هذا ابن الأثير فى النهاية
 بقوله : أى لم يخرج من ربوبية . ويقول ابن الأثير أيضاً : « وقيل : الال هو الأصل الجيد أى لم
 يجيء من الأصل الذى جاء منه القرآن ، وقيل : الال : النسب والقراة ، فيكون المعنى أن هذا كلام
 غير صادر عن مناسبة الحق

(٢) الآية ٣٠ سورة الملك

(٣) كذا . والدعوى مؤنثة فالواجب : « هذه الدعوى المعراة » فاما أن يذهب بالدعوى مذهب
 الادعاء ، وهو مذكر ، أو أنه حكى القول كما صدر من بعض الأشقياء

(٤) ١ : « المعين » (٥) ١ : « المعين » وهو اسم فاعل من أعان

(٦) ب : « نصرحت » وهو محرف عن « تضرجت »

(٧) كذا ، ولو أريد أن يكون جواباً للأمر لقال : يأتيا . وكل صحيح .

(٨) الآية ٤٤ سورة هود

(٩) كذا . والصواب : « المغيرة » فان الوليد بن عقبة صحابى متأخر . وانظر تفسير القرطبى
 (١٠) الآية ٩٠ سورة النحل

١٦٥/١.

وإنَّ لى فيه نظراً ، ولا يقول مثل هذا بشر. و^(١) فى الآثار أنه ما نزلت من السماء آية إلا سُمع من السماء صلصلة كسلسلة جُرَّت فى زجاجة ، ولم يبق فى السماء ملك مُقَرَّب إلا خرَّوا لله ساجدين . وأُغمى على النبیِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم من ثقل بُرحاء^(٢) الوحى . وكان إذا سُرى عنه ارتعدت مفاصله فرَقاً ، وتَصَبَّب وجهه عرقاً .

فهذا طَرَفٌ مما ذكر فى إعجاز لفظ القرآن .

(٢) أى شدته

(١) سقط هذا الحرف فى ب

الفصل الثالث

في شرح كلمات لأبد من معرفتها قبل الخوض في شرح وجوه التفسير

اعلم أن الكلمات التي يُحتاج إلى معرفتها في مقدمة هذا النوع من العلم خمسة^(١) عشر كلمة . وهي التأويل ، والتفسير ، والمعنى ، والتنزيل ، والوحي ، والكلام ، والقول ، والكتاب ، والفرقان ، والقرآن ، والسورة ، والآية ، والكلمة ، والمصحف ، والحرف .

أما التفسير فمن^(٢) طريق اللغة : الإيضاح والتبيين . يقال : فسرت الحديث أى بيّنته وأوضحته . واختلف في اشتقاقه .

ف قيل : من لفظ التفسيرة^(٣) ، وهو نظر الطبيب في البول لكشف العلة والدواء ، واستخراج ذلك . فكذلك المفسر ينظر في الآية لاستخراج حكمها ومعناها .

وقيل : اشتقاقه^(٤) من قول العرب : فسرت^(٥) الفرس وفسرته أى أجرته وأعديته إذا كان به حُضر^(٦) ، ليستطلق بطنه . وكأن المفسر يجرى فرس فكره في ميادين المعاني ليستخرج شرح الآية ، ويحل عقد إشكالاتها .

(١) كذا . والواجب في العربية : « خمس عشرة »

(٢) ١ ، ب : « فى » وقد أثبتته كما رأيت وفقا لما يأتى فى الكلام على المعنى

(٣) ١ : « التفسير » خطأ من الناسخ (٤) ب : « هو اشتقاقه ،

(٥) هذا رأى ابن الانبارى . وانظر البرهان ١٤٧/٢

(٦) هو احتباس الفائط ونحوه فى البطن لا يخرج

وقيل : هو^(١) مأخوذ من مقلوبه . تقول العرب : سَفَرَت المرأةُ إذا كشفت قِناعها عن وجهها ، وسفرتُ البيتُ إذ كَنَسْتَه^(٢) ويقال للسَّفَرِ سفرٌ لأنَّه يَسْفِرُ ويكشف عن أخلاق الرجال . ويقال للسُّفرة سُفرةٌ لأنها تُسْفَرُ فيظهر مافيها ؛ قال تعالى : (والصُّبحُ^(٣) إذا أسفر) أى أضاء . فعلى هذا يكون أصل التفسير التفسير على قياس صقع وصقع ، وجذب وجبد ، وما أطيبه وأيطبه ، ونظائره ؛ ونقلوه من الثلاثيِّ الى باب التفعيل للمبالغة . وكانَّ المفسِّر^(٤) يتتبع^(٥) سورة سورة ، وآية آية ، وكلمة كلمة ، لاستخراج المعنى . وحقيقته كشف المتعلق من المراد بلفظه^(٦) ، وإطلاق المحتبس عن الفهم به .

وأما التأويل فصرف معنى الآية بوجه^(٧) تحتمله الآية ، ويكون موافقا لما قبله ، ملائماً لما بعده . واشتقاقه من الأوَّل وهو الرُّجوع . فيكون التأويل بيان الشئ الذى يرجع إليه معنى الآية ومقصودها .

وقيل التأويل إبداءُ عاقبة الشئ . واشتقاقه من المآل بمعنى المرجع والعاقبة . فتأويل الآية ما تتول إليه من معنى وعاقبة . وقيل : اشتقاقه من لفظ الأوَّل . وهو صرف الكلام إلى أوَّلِهِ . وهذان القولان متقاربان . ولهذا قيل : أوَّل غرض الحكيم آخر فعله .

(١) ب : « ماهو »

(٢) ١ : لبسه ب : لبنته ، وكلاهما تصحيف

(٣) الآية ٣٤ سورة المدثر (٤) ب : « التفسير »

(٥) ١ : « سبع » تصحيف وب : « تسفر » ، وصوابه : « يسفر »

(٦) ب : « بلفظ »

(٧) كذا فى ١ ب : والاولى « لوجه »

وقيل اشتقاقه من الإيالة بمعنى السياسة . تقول العرب : (أُلنا ^(١) وإيل علينا) أى سُئنا وسييس علينا ، أى ساسنا غيرنا . وعلى هذا يكون معنى التأويل أن يسلط المؤول ذهنه وفكره على تتبع سرّ الكلام إلى أن يظهر مقصود الكلام ، ويتضح مراد المتكلم .

والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير هو البحث عن سبب نزول الآية ، والخوض في بيان موضع ^(٢) الكلمة ، من حيث اللغة . والتأويل هو التفحص عن أسرار الآيات ، والكلمات ، وتعيين أحد احتمالات الآية . وهذا إنما يكون في الآيات المحتملة لوجوه مختلفة ، نحو (وأسبغ ^(٣) عليكم نعمه ظهرة وباطنة) وكقوله : (فمنهم ^(٤) ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) ، وكقوله : (والشفع ^(٥) والوتر) ، وكقوله : (وشاهد ^(٦) ومشهود) فإن هذه الآيات ونظائرها تحتمل معاني مختلفة ، فإذا تعيّن عند المؤول أحدها ، وترجّح ، فيقال حينئذ : إنه أول الآية .

وأما المعنى فمن طريق اللغة : المقصد . يقال : عناه يعنيه أى أراداه وقصده . فيكون معنى الآية : مابه يظهر حكمة الحكيم في نزول الآية . ويكون قصد ^(٧) من يروم سرّ الآية إلى خمسة ^(٨) .

وقيل اشتقاق المعنى من العناية ، وهى الاهتمام بالأمر ، يقال : فلان

(١) ١ ، ١ ب : « التأويل » والتصحيح من مفردات الراغب في (أول)

(٢) ١ : « موضوع » (٣) الآية ٢٠ سورة لقمان

(٤) الآية ٣٢ سورة فاطر () الآية ٣ سورة الفجر

(٦) الآية ٣ سورة البروج (٧) سقط في ب

(٨) كذا في ١ ، ب ولا معنى له هنا . والظاهر أنه محرف عن « فهمه » أو « محنته » أى اختباره . كشفه ففى المتاج عن الأزهرى « معنى كل شىء محنته وحاله التى يصير إليها أمره »

مَعْنَى بكذا أى مهمٌّ به . فيكون المعنى أَنَّ الباحث عن الآية يصرف عنايته واهتمامه إلى أن ينكشف له المراد من الآية .

وقيل اشتقاقه من الْعَنَاء ، وهو التَّعب والمشقة . والمعنى لا يمكن الوصول إليه إِلَّا بكدِّ خاطر ومشقة الفكر ؛ لما فيه من ^(١) الدقة والغموض .

وأما التنزيل فتفعيل من النزول ، وقد يكون بمعنى التكليم : قال فلان ^(٢) فى تنزيله : فى تكليمه ، لأنَّ المتكلم يأتى به نزلة بعد نزلة . والنزلة هى المرة ، قال تعالى (ولقد رءاه ^(٣) نزلة أخرى) أى مرة أخرى . وقد يكون بمعنى الإنزال (ونزلنا ^(٤) من السماء ماءً مباركاً) أى وأنزلنا ، (وما ننزله ^(٥) إلا بقدر معلوم) فقرىء بالتشديد والتخفيف .

وقيل للقرآن : تنزيل من ربِّ العالمين لأنه تكليم من الله الجليل ، وإنزال على لسان جبريل .

وأما الوحي فلغة : الرسالة والإلهام ، والإشارة بالحوجب ، والكتابة بالقلم . وَحَى يَحِى وَحْيًا ، فهو واح . وجمع الوحي وَحْيٌ كَحَلَى وَحْلَى . ويقال : إِنَّ الوحي مختصُّ برسالة مقترنة بخفة وسرعة . فسمي التنزيل وَحْيًا لسرعة جبريل فى أدائه ، وخفة قبوله على الرسول . وإن جعلته من معنى الإشارة فكأنَّ الرسول اطلع على المراد بإشارة جبريل . وإن جعلته من معنى الكتابة فكأنَّ جبريل أثبت آيات القرآن فى قلب النبي ، كما

(٢) سقط فى ب
(٤) الآية ٩ سورة ق

(١) سقط فى ١
(٣) الآية ١٣ سورة النجم
(٥) الآية ٢١ سورة الحجر

يثبت المكتوب^(١) في اللوح بالكتابة . قال تعالى (نزل به^(٢) الروح
الأمين على قلبك)

وأما الكلام فإنه اسم لما يصحّ به التكلم ، وضده الخرس . والكلام
والتكليم مصدران على قياس السلام والتسليم . وقد يطلق الكلام على التكلم
والتكليم . وقيل للقرآن : كلام في نحو قوله تعالى (حتى^(٣) يسمع كَلَمَ
الله) وقوله (يريدون^(٤) أن يبدّلوا كَلَمَ الله) لأنه تكليم وتكلم . وأيضا
هو ما يصحّ به التكلم . وقيل : الكلام ما اشتمل على أمر ونهى وإخبار
واستخبار . وقيل : هو^(٥) معنى قائم بالنفس ، والعبارات تدلّ عليه ،
والإشارات تجرّ إليه^(٥) . وقيل : هو ما ينافى السكوت والبهيمية .

وأما الكلمة فمشتقة من الكلم بمعنى^(٦) الجرح . وجمعها كلم وكلم
وكلمات . يقال : كلمت الصيد أى جرحته . فالكلام (والكلمة^(٧) على
قول : مايؤثر في قلب المستمع بواسطة سماع الآذان كتأثير الكلم) في
الصيد . وقد يكون الكلم بمعنى القطع ، فيكون الكلمة اسماً لجمع من
الحروف متصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات . وسيأتي
شرح الكلام والكلمة في باب الكاف بآتم من هذا إن شاء الله تعالى .
وأما القول ففي^(٨) أصل اللغة : النطق . وحقيقته من حيث المعنى :
كلام مهذب مرتب على مسموع مفهوم ، مؤدّى بمعنى صحيح . وعلى

(٢) الآية ١٩٣ سورة الشعراء

(٤) الآية ١٥ سورة الفتح

(٦) ب : « من » .

(٨) ا ، ب : « في »

(١) ب : « المكتوبة »

(٣) الآية ٦ سورة التوبة

(٥) سقط في ب

(٧) سقط ما بين القوسين في ا

هذا يصح إطلاق القول على القرآن ، فإنه يتضمن التهذيب والترتيب ،
لفظه ^(١) مسموع ، ومعناه مفهوم .

وأما الكتاب فيكون اسماً - وجمعه كُتُب - ، ويكون مصدراً بمعنى
الكتابة ، فسمي به القرآن ، لأنه يُكتب ، كما سمي الإمام إماماً
لأنه يؤتم به . ويقال : إن مادة كتب موضوعة بمعنى ^(٢) الجمع : كتبتُ
البغلة إذا جمعت بين شفرها بحلقة . ويقال للعسكر : الكتيبة لاجتماع
الأبطال . فسمي القرآن كتاباً لأنه مجتمع الحروف والكلمات والسور
والآيات . فسيأتي ^(٣) شرحه في باب الكاف .

وأما الفرقان فاسم على زنة فعلان مشتق من الفرق ، وهو الفصل ^(٤) .
والفرق بالضم لغة فيه ، قال الراجز : * ومُشركي كافر بالفرق * والفرق
بالكسر : قطيع من الغنم يتفرق من سائرهما ، وسمي القرآن فرقاناً لأنه نزل
من السماء نجوماً متفرقة ، ولأنه يفرق بين الحق والباطل . وقد يكون
الفرقان بمعنى النصرة ، قال تعالى : (يوم ^(٥) الفرقان يوم اتقى الجمعان)
أي يوم النصرة . ف قيل للقرآن : فرقان لما فيه من نصرة الدين وأهله .
وقد يكون الفرقان بمعنى الخروج من الشك والشبهة ، قال تعالى : (إن
تتقوا ^(٦) الله يجعل لكم فرقاناً) فالقرآن فرقان بمعنى أنه تقوية وهداية ،
يحصل به الخروج من ظلمات الضلالات ، والشكوك ، والشبهات .

(١) ب « لفظ »

(٢) كذا في ب . والاسوغ : « لمعنى » وغي : « معنى »

(٣) كذا . الأولى : « وسيأتي » (٤) ب : « القصد » وظاهر أنه تحريف

(٥) الآية ٤١ سورة الأنفال (٦) الآية ٢٩ سورة الأنفال

وأما القرآن فاسم لما يُقرأ ؛ كالتقربان : اسم لما يُتقرب به إلى الله .
ويقال أيضاً : إنه مصدر قرأ يقرأ (قرأ^(١) وقراءة) وقرآن . وفي الشرع
اسم للكتاب المفتوح بفاتحة الكتاب ، المختتم بـ (قل أعوذ برب الناس)
وفيه لغتان : الهمز^(٢) وتركه . المهموز من السَّقرء - بالفتح والضم - بمعنى
الحيض ، والطَّهر . سُمي به لاجتماع الدَّم فيه . والقرآن سُمي به لاجتماع
الحروف ، والكلمات ، ولأنه مجتمع الأحكام ، والحقائق ، والمعاني ،
والحكم . وقيل اشتقاقه من القرى بمعنى الضيافة ؛ لأن القرآن مأدبة الله
للمؤمنين ، وقيل القران - بغير همز -^(٣) مشتق من القرن بمعنى القرين
لأنه^(٤) لفظ فصيح قرين^(٥) بالمعنى البديع . وقيل : القرآن اسم مرتجل
موضوع ، غير مشتق عن أصل ؛ وإنما هو علم لهذا الكتاب المجيد ؛
على قياس الجلالة في الأسماء الحسنى .

وأما سورة - بالهمز^(٦) وبتركه - فبغير الهمز^(٧) من سورة^(٨) الأسد ،
وسورة الشراب^(٩) ، بمعنى القوة ؛ لأنَّ قوَّة السُّورة أكثر من قوَّة الآية ؛ أو
من السُّور بمعنى الجماعة : يقال . لفلان سُور من الإبل أى جماعة ؛
لأنَّ السُّورة مشتملة على جماعة الآيات ، أو من السُّور المحيط بالأبنية ؛
لأنَّ السُّورة محيطة بالآيات ، والكلمات ، والحروف ، مشتملة على

(١) زيادة من القاموس اقتضاها واو العطف (٢) ب : « الهمزة »

(٣) ب : « همزة » (٤) ب : « لأن لفظة الفصح »

(٥) كذا والأسوغ : قرن (٦) ب : بالهمزة

(٧) ب : « الهمزة » (٨) ب : « سور »

(٩) ب : « التراب » تصحيف

المعاني : من الأمر والنهي ، والأحكام . وإذا قلت بالهمز^(١) فيكون من سُور الكأس - وهو^(٢) ما يبقى فيه من الشراب - لأنَّ كلَّ سُورة من القرآن بقيَّة منه . ويقال : إِنَّ السُّور (بلا همز^(٣)) بمعنى الرَّفعة والمنزلة ، وسُور القرآن هكذا : متفاوتة : بعضها فوق بعض من جهة الطُّول ، والقصر ، وفي الفضل ، والشرف ، والرُّتبة . قال النَّابغة :

* أَلَمْ^(٤) تر أَنَّ اللهَ أعطاك سُورة *

أى شرفاً ورفعة .

وأما آية في أصل اللغة : بمعنى العَجَب ، وبمعنى العلامة ، وبمعنى الجماعة . سُمِّيت آيةُ القرآن آيةً لأنها علامة دالَّة على ماتصمَّنته من الأحكام ، وعلامة دالَّة على انقطاعه عمَّا بعده وعمَّا قبله ، أولأنَّ فيها^(٥) عجائب من القصص ، والأمثال ، والتفصيل ، والإجمال ، والتميُّز عن كلام المخلوقين ، ولأنَّ كلَّ آية جماعةٌ من الحروف ، وكلامٌ متَّصل المعنى إلى أن ينقطع ، وينفرد بإفادة المعنى . والعرب تقول : خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم . وقال شاعرهم^(٦) :

(١) ب : بالهمزة ، (٢) سقط في ب

(٣) ١ : « بالهمز وفي ب : « بالهمزة » والذي بمعنى الرفعة والمنزلة السورة بلا همز ، والشاهد الآتي بلا همز ، فأصلحته كما أثبت وقوله : « ان السور » الأولى : « ان السورة »

(٤) من بيت عجزه :

تري كل ملك دونها يتذبذب

* وهو من قصيدة له يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر ويمدحه أولها :

أتانى - أبيت اللعن - أنك لمننى وتلك التى أهتم منها وأنصب

(٥) ب : « فيه »

(٦) ب : « الشاعر » والشاعر هو برج بن مسهر الطائي ، كما فى اللسان والتاج

خرجنا من النقبين لا حَيَّ مثلنا بأيّتنا نُزجى اللقاح المطافلا
وقال في معنى العلامة :

إذا طلعت شمس النهار فسلمى فآية تسليمى عليكِ طلوعها
وأصلها أَيْيَّة على وزان فَعَلَّة عند سيبويه^(١) ، وآيَّة على مثال فاعلة عند
الكسائي^(٢) ، وآيَّه على فَعَلَّة عند بعض ، وآيَّة عند الفراء ، وآيَّه بهمزتين
عند بعض .

وأما الحرف فقد جاء لمعان : منها^(٣) طَرَف الشيء ، وَحَدَّ السَّيْف ،
وَذُرْوَةُ الجبل ، وواحد حروف الهجاء ، والنَّاقَةُ السَّمينَةُ القويَّة ، والنَّاقَةُ
الضعيفة ، وقَسِيم الاسم والفعل . فقليل^(٤) للحرف : حرف لوقوعه فى
طَرَف الكلمة ، أو لضعفه فى نفسه ، أو لحصول قوَّة الكلمة به ، أو
لانحرافه ؛ فإنَّ كلَّ حرف من حروف المعجم مختصّ بنوع انحراف يتميز
به عن سائر الحروف .

وأما المصحف فمثلثة^(٥) الميم . فبالضمّ : اسم مفعول من أَصَحَفَه إذا
جمعه^(٦) ، وبالفتح : موضع^(٧) الصُّحُف أى مجمع الصّحائف ، وبالكسر :
آلة تجمع الصحف .

(١) المنقول عن سيبويه أن أصلها آية فأبدلت الياء الأولى ألفا كما قالوا : حارى فى النسب
الى الحيرة . وترى هذا فى اللسان . ولكن فى كتاب سيبويه ١٨٩/٢ ما يؤيد ما ذكره المؤلف .
(٢) يعزى هذا الى الفراء (٣) سقط فى ب
(٤) كذا والأولى : « وقيل » (٥) أنث المصحف ذهابا به الى الكلمة .
(٦) الذى فى اللسان وغيره أن المصحف بضم الميم من اصحف (مبنيا للمجهول) اذا جمع
فيه الصحف ومقتضى هذا أن يقال : اصحف الجلد جمع فيه الصحف
(٧) ب : « موضوع »

والصُّحُوف جمع صحيفة ؛ كسفينة وسفائن . والصُّحُف (جمع^(١))
صحيف (كسفين وسُفُن .
وقيل للقرآن مصحف لأنَّه جُمع من الصُّحُوف المتفرقة في أيدي
الصُّحابة ، وقيل : لأنَّه جَمَعَ وحَوَى - بطريق الإجمال - جميع ما كان في
كتب الأنبياء ، وصُحُفهم ، (لا)^(٢) بطريق التفصيل .
هذا بيان الكلمات الَّتِي لا بدَّ من معرفتها قبل الخوض في التفسير :
والله ولي التيسير .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ . وقوله « جمع صحيف » يوهم أن صحيفا وارد في
الصحيفة ، ومقتضى ما في اللسان عن سيبويه أنه لم يستعمل ، وإنما الوارد صحيفة فجُمعت على
صحائف قياسا ، وعلى صحف على تقدير خلوها من التاء . وهذا امر تقديرى لا واقعى ، وكذلك
القول في جميع سفينة على سفن .

(٢) زيادة اقتضاها المقام .

الفصل الرابع

في ذكر أسماء القرآن

· اعلم أنَّ كثرة الأسماء تدلُّ على شرف المسمَّى ، أو كماله في أمر من الأمور . أما ترى أنَّ كثرة أسماء (الأسد^(١)) دلَّت على كمال قوَّته ، وكثرة أسماء القيامة دلَّت على كمال شدته^(٢) وصعوبته ، وكثرة أسماء الدَّاهية دلت على شدة نيكائيتها . وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلَّت على كمال جلال عظمته ؛ وكثرة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم دلَّت على علوِّ رتبته ، وسموِّ درجته . وكذلك كثرة أسماء القرآن دلَّت على شرفه ، وفضيلته .

وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نسقٍ واحد . ويأتى تفسيرها في مواضعها من البصائر .

الاول	العظيم (سبعا ^(٣)) من المثاني والقرءان العظيم)
الثاني	العزیز (وإنه ^(٤)) لكتب عزيز)
الثالث	العلیُّ (لدينا ^(٥)) لعلیُّ)
الرابع	المجید (بل ^(٦)) هو قرءان مجید)

(٢) ذكر القيامة باعتبار اليوم

(٤) الآية ٤١ سورة فصلت

(٦) الآية ٢١ سورة البروج

(١) سقط ما بين القوسين في ب

(٣) الآية ٨٧ سورة الحجر

(٥) الآية ٤ سورة الزخرف

الخامس	المُهَيِّمِينَ (ومهيمنًا ^(١) عليه)
السادس	النور (واتَّبِعُوا ^(٢) النُّورَ الذي أنزل معه)
السابع	الحقّ (قد ^(٣) جاءكم الحق)
الثامن	الحكيم (يَسِّسَ والقرءان الحكيم)
التاسع	الكريم (إِنَّهُ ^(٤) لقرءان كريم) .
العاشر	المُبِين (حم ^(٥) والكتاب المبين) .
الحادى عشر	المنير (والكتاب ^(٦) المنير ^(٧)) .
الثانى عشر	الهُدَى (هدى ^(٨) للمتقين) .
الثالث عشر	المبشِّر (ويبشِّر ^(٩) المؤمنين) .
الرابع عشر	الشفاء (وشفاء ^(١٠) لما فى الصدور) .
الخامس عشر	الرَّحْمَة (ورحمة ^(١١) للمؤمنين) .
السادس عشر	الكتاب (وهذا كتاب ^(١٢) أنزلناه) .
السابع عشر	المبارك (كتاب أنزلناه ^(١٣) مبارك) .
الثامن عشر	القرآن (الرحمن ^(١٤) علَّم القرءان) .

-
- (١) الآية ٤٨ سورة المائدة (٢) الآية ١٥٧ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٠٨ سورة يونس (٤) الآية ٧٧ سورة الواقعة
(٥) الآية ٢ سورة الزخرف
(٦) جرى العد أولا بالحروف ، وابتدا من هنا بأرقام الاعداد وتتفق النسختان فى هذا وقد جعلناها كلها بالحروف .
(٧) الآية ١٨٤ سورة آل عمران (٨) الآية ٢ سورة البقرة
(٩) الآية ٢ سورة الكهف (١٠) الآية ٥٧ سورة يونس
(١١) الآية ٧٧ سورة النمل
(١٢) الآية ٩٢ سورة الأنعام والآية ١٥٥ سورة الأنعام
(١٣) الآيتان السابقتان (١٤) الآيتان ١ ، ٢ سورة الرحمن

- التاسع عشر الفرقان (تبارك^(١) الذى نزل الفرقان).
- العشرون البرهان (برهان^(٢) من ربكم).
- الحادى والعشرون التبيان (وتبياناً^(٣) لكل شئ^(٤)).
- الثانى والعشرون البيان (بيان^(٥) للناس).
- الثالث والعشرون التفصيل (وتفصيلاً^(٦) لكل شئ^(٧)).
- الرابع والعشرون المفصل (الكتاب^(٨) مفصلاً).
- الخامس والعشرون الفصل (إنه^(٩) لقول فصل).
- السادس والعشرون الصّدق (والذى^(١٠) جاء بالصّدق).
- السابع والعشرون المصدّق (مُصدّق^(١١) الذى بين يديه).
- الثامن والعشرون ذكرى (وذكرى^(١٢) لكل عبدٍ منيب).
- التاسع والعشرون الذكر (وهذا ذكر^(١٣) مبارك أنزلناه).
- الثلاثون التذكرة (إن^(١٤) هذه تذكرة).
- الحادى والثلاثون الحُكم (أنزلناه^(١٥) حُكماً عربياً).
- الثانى والثلاثون الحِكْمَةُ (حِكْمَةٌ^(١٦) بِالِغَةِ).

-
- (١) أول سورة الفرقان
(٢) الآية ٨٩ سورة النحل
(٣) الآية ١٥٤ سورة الأنعام والآية ١٤٥ سورة الأعراف
(٤) الآية ١٣ سورة الطارق
(٥) الآية ٩٢ سورة الأنعام
(٦) الآية ٥٠ سورة الأنبياء
(٧) الآية ٣٧ سورة الرعد
(٨) الآية ١٧٤ سورة النساء
(٩) الآية ١٣٨ سورة آل عمران
(١٠) الآية ١٤ سورة الأنعام
(١١) الآية ٣٣ سورة الزمر
(١٢) الآية ٨ سورة ق
(١٣) الآية ٢٩ سورة الانسان
(١٤) الآية ٥ سورة القمر

- الثالث والثلاثون محكمة^(١) (سورة^(٢) محكمة) .
- الرابع والثلاثون الإنزال (وَأَنْزَلْنَا^(٣) إِلَيْكُمْ) .
- الخامس والثلاثون التنزيل^(٤) (وَأَنَّهُ^(٥) لَتَنْزِيلٌ) .
- السادس والثلاثون التصديق (ولكن تصديق^(٦) الذى بين يديه) .
- السابع والثلاثون المنزل (منزل^(٧) من ربك) .
- الثامن والثلاثون التبصرة (تبصرة^(٨) وذكرى) .
- التاسع والثلاثون البصائر (هذا بصائر^(٩) للناس) .
- الأربعون الموعظة (وموعظة^(١٠) للمتقين) .
- الحادى والأربعون البيّنة (بيّنة^(١١) مِنْ رَبِّكُمْ) .
- الثانى والأربعون البشير (بشيراً^(١٢) ونذيراً) .
- الثالث والأربعون الوحى (إِنْ هُوَ^(١٣) إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) .
- الرابع والأربعون الرسالة (فما بلغت^(١٤) رسالته) .
- الخامس والأربعون النبأ (قُلْ^(١٥) هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) .

-
- (١) سقط فى ١
- (٣) الآية ١٧٤ سورة النساء
- (٤) فى ب ذكر (المنزل) هنا ، وذكر التنزيل هناك
- (٥) الآية ١٩٢ سورة الشعراء
- (٦) الآية ٣٧ سورة يونس
- (٧) الآية ١١٤ سورة الأنعام
- (٨) الآية ٨ سورة ق
- (٩) الآية ٢٠ سورة الجاثية
- (١٠) تكرر فى آيات كالأية ٦٦ سورة البقرة
- (١١) تكرر فى آيات كالأية ١٥٧ سورة الأنعام
- (١٢) الآية ١١٩ سورة البقرة والآية ٢٨ سورة سبأ
- (١٣) الآية ٤ سورة النجم
- (١٤) الآية ٦٧ سورة المائدة
- (١٥) الآية ٦٧ سورة ص

- السادس والاربعون القِيم (قِيمًا^(١) لِيُنْذِرَ) .
- السابع والاربعون قِيمَةٌ (فِيهَا^(٢) كُتِبَ قِيمَةٌ) .
- الثامن والاربعون الرُّوح (رُوحًا^(٣) مِنْ أَمْرِنَا) .
- التاسع والاربعون الكلام (حَتَّى يَسْمَعَ^(٤) كَلَامَ اللَّهِ) .
- الخمسون الكلمات (مَا نَفِدَتْ^(٥) كَلِمَاتُ اللَّهِ) .
- الحادى والخمسون الكلمة (وَتَمَّتْ^(٦) كَلِمَةُ رَبِّكَ) .
- الثانى والخمسون الآيات (تِلْكَ^(٧) آيَاتُ اللَّهِ) .
- الثالث والخمسون البَيِّنَاتُ (بَلْ هُوَ^(٨) آيَاتُ بَيِّنَات) .
- الرابع والخمسون الفضل (قُلْ بِفَضْلِ^(٩) اللَّهِ) .
- الخامس والخمسون القول (يَسْتَمِعُونَ^(١٠) الْقَوْلَ) .
- السادس والخمسون القليل (وَمَنْ أَضْدَقُ^(١١) مِنْ اللَّهِ قِيلًا) .
- السابع والخمسون الحديث (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ^(١٢) بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) .
- الثامن والخمسون أحسن الحديث (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ^(١٣) الْحَدِيثِ) .
- التاسع والخمسون العربى (قُرْءَانًا^(١٤) عَرَبِيًّا) .

(١)	الآية ٢ سورة الكهف	(٢)	الآية ٣ سورة البينة
(٣)	الآية ٥٢ سورة الشورى	(٤)	الآية ٦ سورة التوبة
(٥)	الآية ٢٧ سورة لقمان		
(٦)	تكررت فى آيات كالأية ١١٥ سورة الأنعام		
(٧)	الآية ٢٥٢ سورة البقرة	(٨)	الآية ٤٩ سورة العنكبوت
(٩)	الآية ٥٨ سورة يونس	(١٠)	الآية ١٨ سورة الزمر
(١١)	الآية ١٢٢ سورة النساء	(١٢)	الآية ١٨٥ سورة الأعراف
(١٣)	الآية ٢٣ سورة الزمر	(١٤)	تكرر فى آيات كالأية ٢ سورة يوسف

الستون الحَبْل (وَاعْتَصِمُوا^(١) بِحَبْلِ اللَّهِ) .

الحادى والستون الخير (مَاذَا أَنْزَلَ^(٢) رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) .

الثانى والستون البلاغ (هَذَا بَلَاغٌ^(٣) لِلنَّاسِ) .

الثالث والستون البالغة (حِكْمَةٌ^(٤) بِالْغَةِ) .

الرابع والستون الحق (وَلِأَنَّهُ^(٥) لَحَقُّ الْيَقِينِ) .

الخامس والستون المتشابه والمثانى (كِتَابًا^(٦) مُتَشَابِهًا مَثَانِي) .

السادس والستون الغيب (يُؤْمِنُونَ^(٧) بِالْغَيْبِ) .

السابع والستون الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيم (اهْدِنَا^(٨) الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) .

الثامن والستون المبين (قُرْآنٌ^(٩) مُبِينٌ) .

التاسع والستون الْحُجَّةُ (قُلْ فَلِلَّهِ^(١٠) الْحُجَّةُ بِالْغَةِ) .

السبعون العروة الوثقى (فَقَدْ^(١١) اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) .

الحادى والسبعون الْقَصَصُ (فَاقْصِصْ^(١٢) الْقِصَصَ) .

الثانى والسبعون المثل (ضَرَبَ^(١٣) اللَّهُ مَثَلًا) .

-
- (١) الآية ١٠٣ سورة آل عمران (٢) الآية ٣٠ سورة النحل
(٣) الآية ٥٢ سورة ابراهيم (٤) الآية ٥ سورة القمر
(٥) الآية ٥١ سورة الحاقة (٦) الآية ٢٢ سورة الزمر
(٧) الآية ٣ سورة البقرة (٨) الآية ٦ سورة الفاتحة
(٩) الآية ١ سورة الحجر (١٠) الآية ١٤٩ سورة الانعام
(١١) الآية ٢٥٦ سورة البقرة والآية ٢٢ سورة لقمان
(١٢) الآية ١٧٦ سورة الاعراف
(١٣) الآية ٢٤ سورة ابراهيم والآية بتعامها : ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، فسرت الكلمة الطيبة بالقرآن وبالتوحيد وبال دعوة الى الاصلاح . ويميل البيضاوى الى ان الكلمة الطيبة ما عرب عن حق أو دعا الى صلاح

- الثالث والسبعون العَجَب (إِنَّا^(١) سَمِعْنَا قِرَاءَنا عَجَبًا) .
- الرابع والسبعون الأَثَارَة (أَوْ^(٢) أَثَارَة مِنْ عِلْمٍ) أَى مَا يُؤَثَّر عَنْ الْأَوَّلِينَ ،
أَى يُرَوَى عَنْهُمْ .
- الخامس والسبعون القِسْط (فاحكم بينهم بالقسط^(٣)) .
- السادس والسبعون الإمام (يَوْم^(٤) نَدْعُو كُلَّ أَناس بِإِمامهم) .
- السابع والسبعون النجوم (فَلَا أُقْسِمُ^(٥) بِمَوَاقِعِ النجوم) .
- الثامن والسبعون النعمة (ما أَنْتَ^(٦) بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) .
- التاسع والسبعون الكوثر (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ^(٧) الْكَوْثَرَ) .
- الثمانون الماء (وَأَنْزَلْنَاهُ^(٨) مِنْ السَّمَاءِ مَاءً) .
- الحادى والثمانون المتلّو (يتلونه^(٩) حَقَّ تِلَاوَتِهِ) .

(١) أول سورة الجن
(٢) الآية ٤ سورة الأحقاف . وكون الأثارة فى الآية يراد بها القرآن غير ظاهر ، فانه يفسرها بما يروى عن الأولين فكيف يكون القرآن
(٣) الآية ٤٢ سورة المائدة حمل القسط على القرآن لانه جاء بحكم القسط والعدل
(٤) الآية ٧١ سورة الاسراء . فسر الامام بما أتموا به من نبى أو مقدم فى الدين أو كتاب ، فبذلك يكون القرآن اماما .
(٥) الآية ٧٥ سورة الواقعة وكلام المؤلف مبنى على تفسير النجوم بنجوم القرآن أى نزوله مفردا لا جملة ، ومواقع النجوم اوقات نزوله
(٦) الآية ٢ سورة القلم . وماذكره المؤلف مبنى على تفسير النعمة بالقرآن
(٧) أول سورة الكوثر . والكوثر الخير العظيم ، وقد فسر بالقرآن وفسر بالحوض فى الجنة ، وفسر بغيرهما
(٨) الآية ١٨ سورة المؤمنين والآية ٤٨ سورة الفرقان والآية ١٠ سورة لقمان . وقد جرى على تفسير الماء بالقرآن لأن به حياة الأنفس ور بها كما بالماء حياة الارض والحيوان ، وهو بعيد.
(٩) الآية ١٢١ سورة البقرة .

- الثانى والثمانون المَقْرُوء (لِتَقْرَأَهُ عَلَى^(١) النَّاسِ عَلَى مَكْتٍ) .
- الثالث والثمانون العدل (كَلِمَةُ^(٢) رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) .
- الرابع والثمانون البشرى (هُدًى^(٣) وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) .
- الخامس والثمانون المسطور (وَكِتَابٍ^(٤) مَسْطُورٍ) .
- السادس والثمانون الثقيل (قَوْلًا^(٥) ثَقِيلًا)
- السابع والثمانون المرتل (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ^(٦) تَرْتِيلًا)
- الثامن والثمانون التفسير (وَأَحْسَنَ^(٧) تَفْسِيرًا)
- التاسع والثمانون المثبت (مَا نَثَبْتُ^(٨) بِهِ فُؤَادَكَ)

ومنها الصُّحُفُ^(٩) ، والمكْرَم : والمرفوع ، والمطهر (فى صحف^(١٠) مكرّمة مرفوعة مُطَهَّرَة^(١١))

ومن أسماء القرآن الواردة فى الحديث النبوى القرآن ، حَبْلُ اللَّهِ الْمُتِين ، وشفائؤه النَّافِع ، بحر لا ينقضى عجائبه ، والمرشد : مَنْ عَمِلَ بِهِ رَشَدٌ ، المعدل : من حكم به عدل . المعتصم الهادى : من اعتصم به هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . العِصْمَةُ : عِصْمَةُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ . قَاصِمُ الظَّهْرِ : من بدّله من جَبَّارٍ^(١٢) قَصَمَهُ اللَّهُ : مَأْدُبَةُ اللَّهِ فى أَرْضِهِ . النجاة . (ونجاة لمن اتبعه)

- | | | | |
|--------|--|--------|------------------------|
| (١) | الآية ١٠٦ سورة الاسراء | (٢) | الآية ١١٥ سورة الأنعام |
| (٣) | الآية ٩٧ سورة البقرة ، | (٤) | الآية ٢ سورة الطور |
| (٥) | الآية ٥ سورة الزمل | (٦) | الآية ٤ سورة المزمل |
| (٧) | الآية ٣٣ سورة الفرقان | (٨) | الآية ١٢٠ سورة هود |
| (٩) | فى ١ ب : « المصحف » والمناسب للاستدلال الآتى ما أثبت | | |
| (١٠) | الآيتان ١٣ ، ١٤ من سورة عبس | (١١) | سقط فى ١ . |
| (١٢) | ١ ، ب : « خيار » والمناسب ما أثبت | | |

النَّبَأُ وَالْخَبَرُ : (فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم) الدافع : يدفع عن
تالى القرآن بَلَوَى الآخرة . صاحب المؤمن (يقول القرآن للمؤمن يوم
القيامة : أنا صاحبك) كلام الرحمن . الحرس من الشيطان . الرجحان
فى الميزان .

فهذا الكتاب الذى أبى الله أن يُؤتى بمثله ولو كان الناس بعضهم لبعض
ظهيراً . وذلك لأنه كتاب جاء من غيب الغيب ، بعالم من العلم ، وصل
إلى القول ، ومن (القول إلى القلم ، ومن القلم إلى صفحة اللوح ،
إلى حدِّ الوحي ومن^(١)) الوحي إلى سفارة الروح الأمين ، ومن سفارته إلى
حضرة النبوة العظمى . واتصل منها إلى أهل الولاية ، حتى أشعلوا سُرُج
الهداية ، وظفروا منها بكاف الكفاية . فلم يزل متعلِّقَةً بحروفها وكلماته
الراحَةُ ، فالرحمة ، والعزة ، والنعمة . ففى حال الحياة للمؤمن رقيب ،
وبعد الوفاة له رفيق ، وفى القبر له عدل ، وفى القيامة له دليل ، وميزان طاعته
به ثقل . وفى عَرَصات الحشر له شفيع وكفيل ، وعلى الصُّراط له سائق
ورَسِيل^(٢) وفى الجنة أبد الآبدين له أنيس و خليل . جعله الله لنا شفيعاً ،
ومَنَزَلنا بالعلم والعمل بما فيه رفيقاً^(٣) .

(١) سقط ما بين القوسين فى ١
(٢) أى صاحب ومحالف . ومن سجعات الأساس : « القبيح سوء الذكر رسيله ، وسوء
العاقبة زميله ،
(٣) ١ : رفيقاً »

الفصل الخامس

في ترتيب نزول سُور القرآن

للعلماء في عدد سوره خلاف. والَّذي انعقد عليه إجماع الأئمة واتفق عليه المسلمون كافّة ، أن عدد سوره مائة وأربعة^(١) عشر سورة ، التي جمعها عثمان رضي الله عنه ، وكتب^(٢) بها المصاحف ، وبعث كل مصحف إلى مدينة من مدن الإسلام .

ولا مُعَرَّج^(٤) إلى^(٥) ما روى عن أبيّ أن عددها مائة وستة^(٦) عشرة سورة ، ولا على قول من قال : مائة وثلاثة^(٧) عشر سورة ، بجعل^(٨) الأنفال وبراءة سورة . وجعل بعضهم سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة . وبعضهم جعل المعوذتين سورة . وكل ذلك أقوال شاذة لا التفات إليها .

وأما ترتيب نزول السُور^(٩) فاعتمدنا على^(١٠) ما نقله الماوردي وأبو القاسم النيسابوري في تفسيرهما . ولنبتدئ بالسُور^(١١) المكية .

(١) كذا في ا، ب . والواجب : أربع عشرة ، (٢) كذا في ا ، ب . والأولى حذفها

(٣) ب : « فكتب » . (٤) ا : « معراج »

(٥) كذا والمعروف التعدي بعل ، يقال : عرج عليه ، وكأنه ضمنه معنى الميل .

(٦) كذا في ا ، ب . والواجب « ست عشرة » ، (٧) كذا والواجب : « ثلاث عشرة » .

(٨) ب : « يجعل » (٩) ا ، ب : « السورة »

(١٠) ب : « إلى » (١١) ا : « بالسورة »

اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَوَّلَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ (اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) ، ثُمَّ
 (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) ، ثُمَّ سُورَةُ الْمَزْمَلِ ، ثُمَّ سُورَةُ الْمَدَّثَرِ ^(١) ، ثُمَّ
 سُورَةُ تَبَّتْ ، ثُمَّ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) ، ثُمَّ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
 الْأَعْلَى) ، ثُمَّ (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى) ، ثُمَّ (وَالْفَجْرُ) ، ثُمَّ (وَالضُّحَى) ،
 ثُمَّ (أَلَمْ نَشْرَحْ) وَزَعَمَتِ الشَّيْعَةُ ^(٢) أَنَّهَا وَاحِدَةٌ ، ثُمَّ (وَالْعَصْرُ) ، (ثُمَّ
 وَالْعَادِيَاتِ) ^(٣) ، ثُمَّ الْكَوْثَرُ ، ثُمَّ أَلْهَاكُم ، ثُمَّ أَرَأَيْتَ ، (ثُمَّ الْكَافِرُونَ) ثُمَّ
 (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ) ، ثُمَّ الْفَلَقُ ، ثُمَّ النَّاسُ ، ثُمَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ
 (وَالنَّجْمِ) ، ثُمَّ عَبَسَ ، ثُمَّ الْقَدَرُ ، ثُمَّ (وَالشَّمْسُ وَضَحَّاهَا) ، ثُمَّ
 الْبُرُوجُ ، ثُمَّ (وَالتِّينِ) ، ثُمَّ (لِإِيلَافِ) ، ثُمَّ الْقَارِعَةُ ، ثُمَّ (لَا أَقْسَمُ
 بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ) ، ثُمَّ (وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمَزَةٍ لَمِزَةٍ) ^(٤) ، ثُمَّ (وَالْمُرْسَلَاتِ) ،
 ثُمَّ (ق وَالْقُرْآنِ) ، ثُمَّ (لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) ، ثُمَّ (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) ،
 ثُمَّ (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) ، ثُمَّ ص ، ثُمَّ الْأَعْرَافُ ، ثُمَّ (قُلْ أَوْحَى) ،
 ثُمَّ يَس ، ثُمَّ الْفُرْقَانُ ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ مَرْيَمُ ، ثُمَّ طه ، ثُمَّ الْوَاقِعَةُ ،
 ثُمَّ الشُّعْرَاءُ ، ثُمَّ النَّمْلُ ، ثُمَّ الْقَصَصُ ، ثُمَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ يُونُسُ ،
 ثُمَّ هُودُ ، ثُمَّ يُوسُفُ ، ثُمَّ الْحِجْرِ ، ثُمَّ الْأَنْعَامِ ، ثُمَّ الصَّافَّاتِ ، ثُمَّ
 الْقَمَانَ ، ثُمَّ سَبَأُ ، (ثُمَّ الزَّمَرِ) ^(٥) ، ثُمَّ الْمُؤْمِنُ ، ثُمَّ (حَمَّ السَّجْدَةِ) ،

(١) سقط في ١٠

(٢) في ١ ، ب : « السبعة » . وفي الألوسي أن طاووسا وعمر بن عبد العزيز كانا يجعلانها

سورة واحدة . وكذلك الشيعة . ونقل هذا عن الطبرسي الشيعي .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١٠ (٤) سقط في ب

(٥) أي سورة بني إسرائيل (٦) زيادة من البرهان ١ / ١٩٣

ثم (حَمَّ عَسَق) ، ثم الزخرف ، ثم الدُّخَان ، ثم الجاثية ، ثم
الأحقاف ، ثم الذاريات ، ثم الغاشية ، ثم الكهف ، ثم النحل ، ثم
سورة نوح ، ثم سورة إبراهيم ، ثم سورة الأنبياء ، ثم (قد أفلح
المؤمنون) ، ثم (الم السَّجدة) ، ثم الطور ، ثم (تبارك الملك) ،
ثم الحاقة ، ثم سأل سائل ، ثم (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ، ثم النازعات ،
ثم (إذا السماء انفطرت) ، ثم (إذا السماء انشَقَّت) ، ثم الروم ،
ثم العنكبوت ، ثم المطففين^(١) .

فهذه خمس وثمانون سورة نزلت بمكة .

(وأوَّل ما نزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة^(٢) الأنفال ، ثم سورة
آل عمران ، ثم الأحزاب ، ثم المتحنة^(٣) ، ثم النساء ، ثم زلزلت ، ثم
الحديد ، ثم سورة محمد صَلَّى الله عليه وسلم ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ،
ثم (هل أتى على الإنسان) ثم الطلاق ، ثم لم يكن ، ثم الحشر ، ثم إذا
جاء نصر الله ، ثم النور ، ثم الحج ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم
الحجرات ، ثم المتحرَّم^(٤) ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، (ثم الصف) ثم
الفتح ، (ثم التوبة^(٥)) ، ثم المائدة .

فهذه جملة ما نزل^(٦) بمكة من القرآن ، وما نزل بالمدينة . ولم نذكر
الفاتحة لأنَّه مختلف فيها : قيل : أنزلت بمكة ، وقيل بالمدينة ؛ وقيل
بكلِّ مرة .

(١) أي سورة المطففين
(٢) سقط في ١ يريد سورة التحريم
(٣) سقط ما بين القوسين في ب .
(٤) أخرت في ١ عن المائدة ، وجاءت في هذه النسخة باسم براءة .
(٥) ١ : « نزلت »
(٦)

الفصل السادس

فيما لا بد من معرفته في نزول القرآن

اعلم أن نزول آيات القرآن ، وأسبابه ، وترتيب نزول السُّور المكيَّة ، والمدنيَّة ، من أشرف علوم القرآن .

وترتيب نزول الخواص^(١) في التفسير أن يَفْرُقُ بين الآية التي نزلت : بمكة وحكمها مدني ، والتي نزلت بالمدينة وحكمها مكِّي ، والتي نزلت بالمدينة في حق (أهل^(٢) مكة ، والتي نزلت بمكة في حق) أهل المدينة ، والتي نزلت بالجُحفة ، والتي نزلت ببَيْت المقدس ، (والتي^(٣) نزلت بالطائف) والتي نزلت بالحُدَيْبِيَّة ، والتي نزلت بالليل ، والتي نزلت بالنهار ، والآية المكية التي في سورة (مدنية ، والآية المدنية التي في سورة) مكية ، والتي حُمِلَتْ من مَكَّة إلى المدينة ، والتي حُمِلَتْ من المدينة إلى (مكة ، أو حُمِلَتْ من المدينة إلى) أرض الحَبَشَة ، والتي اخْتَلِفَ فيها : فذهب بعضهم إلى أَنَّها مكية ، وبعضهم^(٤) إلى أَنَّها مدنيَّة .

أما التي نزلت بمَكَّة وحكمها مدني ففي سورة الحجرات (يأيها^(٥) الناس إِنَّا خَلَقْنَكُمْ من ذكر وأنثى) نزلت يوم فتح مَكَّة ، لكنَّ حكمها

(١) ١ : « الحوائص » (٢) سقط ما بين القوسين في ب

(٣) سقط ما بين القوسين في أ (٤) ب : « بعضها »

(٥) الآية ١٣

مدني ، لأنها في سورة مدنية^(١) وفي سورة المائدة (اليوم)^(٢) أكملت لكم دينكم) نزلت يوم عرفة . نزلت في حال الوقفة والنبي صلى الله عليه وسلم على ناقته العُضْبَاء ، فسقطت العُضْبَاء على ركبتيها ، من هَيْبَةِ الوحي بها ، وسورة المائدة مدنية .

وأما التي نزلت بالمدينة وحكمها مكِّي فـ (يأيها الذين ءامنوا لاتتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء) نزلت في حق حَاطِب^(٣) ، خطاباً لأهل مكة . وسورة الرعد مدنية والخطاب مع أهل مكة . وأول سورة براءة إلى قوله (إنما المشركون نجس) خطاب لمشركي مكة والسورة مدنية .

وأما التي نزلت بالجُحْفَة^(٤) فقوله تعالى (إنَّ^(٥) الذي فرَضَ عليك القرآن) في سورة طس القصص .

وأما التي نزلت ببیت المقدس في سورة الزُخْرَف (وسئل^(٦) من أرسلنا من قبلك من رُسُلنا) نزلت ليلة المعراج ، لما اقتدى به الأنبياء في الصلاة في المسجد الأقصى ، وفرغ من الصلاة ، نزل جبريل بهذه الآية .

وأما التي نزلت بالطائف في سورة الفرقان (ألم^(٧) تر إلى ربك كيف

(١) لأنها نزلت بعد الهجرة / انظر البرهان ١/١٩٥

(٢) الآية ٣ سورة المائدة .

(٣) ١ ، ب : « حاطب » تصحيف . وحاطب هو ابن ابي بلتعة حليف بنى أسد من قريش وترجمته وقصته في الإصابة رقم ١٥٣٣ والآية اول سورة المتحنة .

(٤) يقول ياقوت في معجم البلدان : انها كانت قرية كبيرة ذات مبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل . وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة . ويقابلها الآن على البحر الأحمر رابغ ومنها يحرم أهل مصر .

(٥) الآية ٨٥ (٦) الآية ٤٥

(٧) الآية ٤٥

مَدَّ الظِّلَّ) ، وفي سورة الانشقاق (بل^(١)) الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يُوعون) يعنى كفار مكة .

وأما التى نزلت بالحديبية فى سورة الرعد (وهم يكفرون^(٢)) بالرحمن) لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب فى أول كتاب الصلح : بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمرو : لانعرف الرحمن إلا^(٣) رحمن اليمامة ، فنزل قوله تعالى (وهم يكفرون بالرحمن) .

وأما ابتداء سورة الحج فنزلت فى غزوة بنى المصطلق .

وقوله تعالى (والله^(٤) يعصمك من الناس) نزلت فى بعض الغزوات لما قال صلى الله عليه وسلم : من يحرسنى الليلة ؟ فنزلت الآية .

وفى سورة القصص (إنك^(٥) لا تهدى من أحببت) نزلت بالليل وهو فى لحاف عائشة رضى الله عنها وعن أبيها .

وأما السور والآيات التى نزلت والملائكة يشيعونها ففاتحة الكتاب . نزل بها جبريل وسبعمائة ألف ملك يشيعها ، بحيث امتلأ منهم ما بين السماء والأرض ، طبقوا^(٦) العالم بزجل^(٧) تسبيحهم ، وخرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهيبة ذلك الحال ، وهو يقول فى سجوده : سبحان الله والحمد لله .

(١) الايتان ٢٢ ، ٢٣

(٢) الآية ٣٠

(٣) هو مسيلة

(٤) الآية ٦٧ من سورة المائدة

(٥) الآية ٥٦

(٦) ب : « ظنوا » وانظر البرهان ١/١٩٩

(٧) ب : « زجل » والزجل : رفع الصوت

ونزلت سورة الأنعام^(١) وسبعون ألف ملك يشيعها . ونزلت سورة الكهف
واثنا عشر ألف ملك يشيعها . ونزلت آية الكرسي وثلاثون ألف ملك
يشيعها . ونزلت يس واثنا عشر ألف ملك يشيعها .

وأما الآيات المدنية التي في سورة المكية فسورة الأنعام : مكية ، سوى
ست آيات (وما قدروا^(٢) الله حق قدره الآيتين) ومن^(٣) أظلم ممن افترى
على الله كذبا) نزلت في عبد الله بن سعد^(٤) ، وفي مسيلمة الكذاب ، و (قل^(٥)
تعالوا أتل ما حرم ربكم) الى آخر الثلاث الآيات نزلت بالمدينة أيضا وسورة
الأعراف مكية ، سوى ثلاث آيات (وسئلهم^(٦) عن القرية) الى آخر الثلاث
الآيات . وسورة إبراهيم مكية ، سوى قوله تعالى : ألم^(٧) تر الى
الذين بدّلوا نعمة الله (الى آخر الآيتين . وسورة النحل مكية الى
قوله (والذين^(٨) هاجروا في الله) وباقي السورة مدني ، وسورة بني
إسرائيل مكية ، سوى (وإن^(٩) كادوا ليفتنونك) . وسورة الكهف

(١) في البرهان ١٩٩/١ عقب حديث سورة الأنعام : « ذكر أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه
أن الخبر المذكور جاء من حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي اسناده ضعف
ولم نر له اسنادا صحيحا ، وقد روى ما يخالفه ، فروى أنها لم تنزل جملة واحدة ، بل نزل منها
آيات بالمدينة اختلفوا في عددها فقليل ثلاث هي قوله تعالى : (قل تعالوا) الى آخر الآيات ،
وقيل : ست وقيل غير ذلك ، وسائرهما نزل بمكة . »

(٢) الايتان ٩١ ، ٩٢ قيل نزلتا في مالك بن الصيف او غيره وكان يخاصم الرسول عليه
الصلاة والسلام في المدينة . وانظر القرطبي ٣٧/٧

(٣) الآية ٩٣ (٤) هو ابن أبي سرح

(٥) الآيات ١٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

(٦) الآيات ١٦٣ ، ١٦٤ هذا ويظهر أن الآية ١٦٦ متعلقة اشد التعلق بما قبلها ، فهي
ايضا مما نزل بالمدينة كسابقاتها . وفي البرهان ٢٠٠/١ بعد ذكره أن المدني ثلاث آيات يجعل
النهاية قوله تعالى : « واذ نتقنا الجبل » وذلك نحو سبع آيات .

(٧) الايتان ٢٨ ، ٢٩ . وفي البرهان ٢٠٠/١ أنها نزلت في قتلى بدر

(٨) الآية ٤١ (٩) الآية ٧٣

مكية سوى قوله : (واصبر^(١) نفسك^(٢) مع الذين يدعون ربهم) ،
 وسورة القصص مكية سوى قوله : (الذين^(٣)) اتينهم اليكتب)
 نزلت في أربعين رجلاً من مؤمنى أهل الكتاب ، قدموا من الحبشة
 وأسلموا مع جعفر^(٤) . وسورة الزمر مكية ، سوى قوله (يجادى^(٥)) الذين
 أسرفوا على أنفسهم) والحواميم كلها مكية ، سوى هذه الآية في
 الأحقاف (قل^(٦) أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به) نزلت في
 عبد الله بن سلام .

وأما الآيات المكية في السور المدنية ففي سورة الأنفال (وما كان^(٧) الله
 ليعذبهم وأنت فيهم) يعنى أهل مكة . وسورة التوبة مدنية ، سوى
 آيتين من آخرها (لقد^(٨) جاءكم رسول) إلى آخر السورة . وسورة
 الرعد مدنية ؛ غير قوله : (ولو أن^(٩) قرآننا سُيرت به الجبال أو قُطعت
 به الأرض) . وسورة الحج مدنية سوى أربع آيات (وما^(١٠) أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي) إلى آخر الأربع الآيات . وسورة الماعون
 مكية إلى قوله (فويل^(١١) للمصلين) . ومنها إلى آخر السورة مدنية .

وأما الذى حُمِلَ من مكة إلى المدينة فسورة يوسف أول سورة حُمِلت

-
- (١) سقط ما بين القوسين في (١)
 (٢) الآية ٢٨ . وفي البرهان ٢٠١/١ انه انزلت في سلمان الفارسي في المدينة (٣)
 (٣) الآية ٥٢ (٤) اي جعفر بن ابى طالب (٥)
 (٥) الآية ٥٣ (٦) الآية ١٠ (٧)
 (٨) الإيتان ١٢٨ ، ١٢٩ (٩)
 (١٠) الآية ٢٣ (١١) الآية ٢١ (١٢)
 (١٣) الآية ٤ (١٤)

من^(١) مكة، ثم سورة (قل هو الله أحد) ، ثم من^(٢) سورة الأعراف هذه الآية (يا أيها^(٣) الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) إلى قوله (يعدلون) وأما الذي حُمِلَ من المدينة إلى مكة فمن سورة البقرة (يسئلونك^(٤) عن الشهر الحرام) ، ثم آية^(٥) الرِّبَا في شأن ثَقِيف ، ثم تسع آيات من سورة^(٦) براءة ، أُرسِلَ بها إلى مكة صحبة على رضى الله عنه ، في ردِّ عهد الكفار عليهم في الموسم . ومن سورة النساء (إلّا^(٧) المستضعفين من الرجال والنساء) إلى قوله (غفوراً رحيمًا) في عُذْر تَخْلُفِ المستضعفين عن الهجرة .

وأما التي حُمِلَت من المدينة إلى الحبشة فهي ستُّ آيات من سورة آل عمران ، أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جعفر ، ليقرأها على أهل الكتاب (قل^(٨) يا أهل الكتاب تعالوا) إلى آخر الآيات الست . فكان سبب إسلام النجاشي .

وأما الآيات المجملة فهي مثل قوله في سورة يونس : (ولقد^(٩) أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) ، وفي سورة هود : (ذلك من^(١٠) أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) وفي سورة الحج : (وافعلوا^(١١) الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) ، وقوله : (يا أيها الناس^(١٢) إني رسول الله إليكم

(١)	« إلى »	(٢)	سقط في ١
(٣)	الآية ١٥٨	(٤)	الآية ٢١٧
(٥)	الآية ٢٧٨	(٦)	أي من أولها
(٧)	الآية ٩٨	(٨)	الآية ٦٤
(٩)	الآية ١٣	(١٠)	الآية ١٠٠
(١١)	الآية ٧٧	(١٢)	الآية ١٥٨ سورة الأعراف

جميعاً) وقوله : (وتوبوا ^(١) إلى الله جميعاً أيّه المؤمنين) .

وأما الآيات المفسّرة فمثل قوله : (واضرب ^(٢) لهم مثلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ)
و (قوله ^(٣)) (التَّائِبُونَ ^(٤) الْعَابِدُونَ) و (قد أَفْلَحَ ^(٥) الْمُؤْمِنُونَ) و (يَا أَيُّهَا ^(٦))
الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) . ومن وجه آخر (قل هو الله أحد الله
الصّمد) تفسيره (لم يلد ولم يولد) وقوله (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ ^(٧) هَلُوعًا)
تفسيره (إِذَا مَسَّهُ ^(٨) الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) .

وأما الآيات المرموزة فمثل طه . قيل : هو الرّجل بلغة عك .
وقيل : معناه : طُوبَى وَهَاطِيَة ^(٩) . . وقيل : معناه : طاهر ، يهاذى .
وقوله : يس قيل : معناه : يا إنسان . وقيل : يا سيّد البشر .
وقيل : يا سَنِيّ القَدَر . وعلى هذا القياس جميع حروف التهجيّ
المذكورة في أوائل السّور .

وقال عُروَة بن الزُّبَيْر : كلّ سورة فيها ضَرْبُ المِثَال ، وذكر القرون
الماضية فهي مكّيّة ، وكلّ سورة تتضمّن الفرائض ، والأحكام ، والحدود ،

(١) الآية ٣١ سورة النور

(٢) الآية ١٣ سورة يس (يريد أن القصة فسرت بقوله بعد : « اذ ارسلنا اليهم اثنين »

(٣) سقط ما بين القوسين في ب

(٤) الآية ١١٢ سورة التوبة ويظهر أنه يريد أن هذه الأوصاف تفسير لقوله في آخر الآية
« وبشر المؤمنين » .

(٥) أول سورة المؤمنين

(٦) الآية ٧٧ سورة الحج

(٧) الآية ١٩ سورة المعارج

(٨) سقط ما بين القوسين في ا

(٩) ١ : « عادية »

فهي مدنيّة . وكلّ عبارة في القرآن بمعنى التوحيد ، ويا أيّها النّاس
خطاب لأهل مكّة . ويا أيّها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة^(١) . و (قل)
خطاب للنبيّ صلّى الله عليه وسلم .
هذه جملة ما لا بدّ من معرفته قبل الشروع في التفسير . وحسبنا الله
ونعم الوكيل .

(١) اب : « مدنيّة »

الفصل السابع

في أصناف الخطابات والجوابات التي يشتمل عليها القرآن

ولهذا الفصل^(١) طرفان : الأول في فنون المخاطبات . والثاني في الابتداءات والجوابات .

أما المخاطبات فإنها ترد في القرآن على خمسة عشر وجهاً : عام ، وخاص ، وجنس ، ونوع ، وعين ، ومدح ، وذم ، وخطاب الجمع بلفظ الواحد ، والواحد بلفظ الجمع ، وخطاب الجمع بلفظ الاثنين ، (وخطاب^(٢) الاثنين) بلفظ الواحد ، وخطاب كرامة ، وخطاب هوان ، وخطاب عين والمراد به غيره ، وخطاب تلون^(٣) .

أما خطاب العام (الله^(٤) الذي خلقكم) . وأما الخطاب الخاص كقوله : (هذا ما كنزتم^(٥) لأنفسكم) ، (فأما^(٦) الذين اسودت وجوههم أكفرتم) ، وخطاب الجنس : يا أيها الناس ، وخطاب النوع : يا بني آدم . وخطاب العين : يا آدم ، ويا نوح ، ويا إبراهيم . (وخطاب المدح : يا أيها الذين آمنوا . وخطاب الذم : يا أيها الذين كفروا)

(٢) سقط ما بين القوسين في ١

(١) : « التفصيل »

(٣) ب : « التلون » وفي البرهان ٢٤٦/٢ « التلون » والمراد به ما يعرف في البلاغة بالالتفات

(٤) الأيتان ٤٠ ، ٥٤ سورة الروم

(٥) الآية ٣٥ سورة التوبة

(٦) الآية ١٠٦ سورة آل عمران

وخطاب الكرامة : يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ . وخطاب الهوانِ لِإِبْلِيسَ :
 (وَإِنْ ^(١) عَلَيْكَ لَعْنَتِي) وَلِأَهْلِ النَّارِ . (اخْسَئُوا ^(٢) فِيهَا) ، وَلِأَبِي جَهْلٍ
 (ذُقْ ^(٣) إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) . وخطاب الجمع بلفظ الواحد (يَا أَيُّهَا
 الْإِنْسَانُ ^(٤) إِنَّكَ كَادِحٌ) ، (يَا أَيُّهَا ^(٥) الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ) . وخطاب الواحد
 بلفظ الجمع (رَبِّ ارْجِعُونِ) أَيْ ارْجِعْنِي (يَا أَيُّهَا ^(٧) الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ
 الطَّيِّبَاتِ) وَهُوَ خُطَابُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وخطاب الواحد
 والجمع بلفظ التثنية (أَلْقِيَا ^(٨) فِي جَهَنَّمَ) . وخطاب الاثنين بلفظ الواحد
 (فَمِنْ ^(٩) رَبِّكُمَا يَا مُوسَى) .

وَأَمَّا الْخُطَابُ الْعَيْنِي الَّذِي يَرَادُ بِهِ الْغَيْرُ : (فَإِنْ ^(١٠) كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا
 أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) (وَأَنْتَ ^(١١) قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي) ، (وَأَنْتُمْ ^(١٢) أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
 هَؤُلَاءِ) .

وَأَمَّا التَّلَوُّنُ ^(١٣) فَعَلَى وَجْهِهِ :

أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُ : (هُوَ الَّذِي ^(١٤) يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) ، ثُمَّ قَالَ
 (وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبَّيَّةٍ) ، وَكَقَوْلُهُ : (وَمَا آتَيْتُمْ ^(١٥) مِنْ رَبِّاً) ، ثُمَّ

- | | | | |
|--------|-------------------------------------|--------|-------------------------|
| (١) | الآية ٧٨ سورة ص | (٢) | الآية ١٠٨ سورة المؤمنين |
| (٣) | الآية ٤٩ سورة الدخان | (٤) | الآية ٦ سورة الانشقاق |
| (٥) | الآية ٦ سورة الانفطار | (٦) | الآية ٩٩ سورة المؤمنين |
| (٧) | الآية ٥١ سورة المؤمنين | (٨) | الآية ٢٤ سورة ق |
| (٩) | الآية ٤٩ سورة طه | (١٠) | الآية ٩٤ سورة يونس |
| (١١) | الآية ١١٦ سورة المائدة | (١٢) | الآية ١٧ سورة الفرقان |
| (١٣) | هو المعروف في علم المعاني بالالتفات | (١٤) | الآية ٢٢ سورة يونس |
| (١٥) | الآية ٣٩ سورة الروم | | |

قال (فأولئك هم المضعفون) ، وكقوله : (وكره^(١) إليكم الكفر) ثم قال (أولئك هم الراشدون) .

الثاني أن ينتقل من الخبر إلى الخطاب ، كقوله : (الحمد لله) ثم قال (إياك نعبد) ، وقوله (ثم لنحن^(٢) أعلم بالذين هم أولى بها صلياً) ثم قال (وإن منكم إلا واردها) وقوله : (وسقاهم^(٣) ربهم شراباً طهوراً) ثم قال : (إن هذا كان لكم جزاءً) ، وقوله : (فتكوى^(٤) بها جباههم وجنوبهم) ثم قال : (هذا ما كنزتم لأنفسكم) .

الثالث أن يكون الخطاب لمعين ، ثم يُعدّل إلى غيره ، كقوله : (إنا^(٥) أرسلناك شهيداً) ثم قال (لتؤمنوا بالله ورسوله) .

الطرف الثاني من هذا الفصل في الابتداءات والجوابات . ويسمى تراجع الخطاب .

والجواب يكون انتهاء ، والسؤال يكون ابتداءً . والسؤال يكون ذكراً ، والجواب يكون أنثى . فإذا اجتمع الذكر والأنثى يكون منه نتائج وتولّدات .

وترد أنواع الجوابات في نصّ القرآن على أربعة عشر وجهاً : جواب موصول بابتداء ، جواب مفصول عنه ، (جواب) مضمّر فيه ، (جواب) مجرد عن ذكر ابتداء ، جوابان^(٦) لابتداء واحد ، جواب واحد لابتدائيين ،

(٢) الآية ٧٠ سورة مريم

(٤) الآية ٣٥ سورة التوبة

(٦) ب : « جوابات »

(١) الآية ٧ سورة الحجرات

(٣) الآية ٢١ سورة الانسان

(٥) الآية ٨ سورة الفتح

جواب محذوف ، جواب إلى فصل غير متصل به ، جواب في ضمن كلام ،
(جواب^(١) في نهاية كلام) ، جواب مُدَاخَل في كلام ؛ جواب موقوف على
وقت ، جواب بقاء ، جواب الأمر والنهي وغيرهما ، جواب شرط ،
جواب قَسَم .

أما الجواب الموصول بابتداءٍ فقوله تعالى : (يسئلونك^(٢) عن الروح قل
الروح من أمر ربى) ، (ويسئلونك^(٣) عن اليتيمى قل إصلاح لهم خير) ،
(يسئلونك^(٤) عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) ، (ويسئلونك^(٥)
ماذا ينفقون قل العفو) ، (يسئلونك^(٦) عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ
كبير) ، (ويسئلونك^(٧) عن المحيض قل هو أذى) .

وأما الجواب المفصول عن الابتداء فنوعان :

أحدهما أن يكون الابتداء والجواب في سورة واحدة ، كقوله في الفرقان
(وقالوا^(٨) مال هذا الرسول يأكل الطعام) جوابه فيها : (وما أرسلنا^(٩)
قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام) ، وكقوله في البقرة : (كُتِبَ^(١٠)
عليكم الصيام) جوابه فيها (فمن^(١١) شهد منكم الشهر فليصمه) .

والثاني أن يكون الابتداء في سورة ، والجواب في سورة أخرى ، كقوله
في الفرقان : (قالوا^(١٢) وما الرحمن) جوابه (الرحمن^(١٣) علّم القرآن) ،

- | | |
|---------------------------------|------------------------------|
| (١) سقط ما بين القوسين في ١ . | (٢) الآية ٨٥ سورة الاسراء |
| (٣) الآية ٢٢٠ سورة البقرة | (٤) الآية ٢١٧ سورة البقرة |
| (٥) الآية ٢١٩ سورة البقرة | (٦) الآية ٢١٩ سورة البقرة |
| (٧) الآية ٢٢٢ سورة البقرة | (٨) الآية ٧ سورة الفرقان |
| (٩) الآية ٢٠ سورة الفرقان | (١٠) الآية ١٨٣ سورة البقرة |
| (١١) الآية ١٨٥ سورة البقرة | (١٢) الآية ٦٠ |
| (١٣) أول سورة الرحمن | |

وفي الأنفال : (لونشاء^(١) لقلنا مثل هذا) جوابه في بني إسرائيل (قل لئن^(٢) اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا) الآية ، وفي سورة القمر (نحن^(٣) جميع منتصر) جوابه في الصافات (مالكم^(٤) لاتناصرون) .

وأما الجواب المضمّر في سورة الرعد (ولو أن قرآنًا^(٥) سُيرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلم به الموقى) جوابه مضمّر فيه أي (لكان هذا القرآن)
وأما الجواب المجرد عن ذكر الابتداء فكما في سورة المائدة : (ليس^(٦) على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح) فإنه في جواب الصحابة : فكيف من شرب الخمر قبل تحريمها ومات . وفي سورة البقرة (وما كان الله^(٧) ليضيع إيمانكم) في جواب أناس قالوا كيف : بمن صلى إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة .

وأما جوابان لسؤال واحد كقوله^(٨) في الزخرف (لولا^(٩) نُزِّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) فله جوابان : أحدهما (أهم^(١٠) يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا) والثاني في سورة القصص : (وربك^(١١) يخلق ما يشاء ويختار) ، ونحو قوله (ويقول^(١٢) الذين كفروا لست مرسلًا) أحد جوابيه^(١٣) (يسّ والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين) وثانيهما (يأيها النبي^(١٤) إنا

(٢) الآية ٨٨

(٤) الآية ٢٥

(٦) الآية ٩٣

(١) الآية ٣١

(٣) الآية ٤٤

(٥) الآية ٣١

(٧) الآية ١٤٣

(٨) كذا في اب . والواجب ذكر الغاء في جواب اما . وقد تكرر حذفها في هذا الباب .

(١٠) الآية ٣٢ سورة الزخرف

(١٢) الآية ٤٣ سورة الرعد

(١٤) الآية ٤٥ سورة الاحزاب

(٩) الآية ٣١

(١١) الآية ٩٨

(١٣) ب : « اجوبته »

أرسلنك شهيداً^(١)) وفي سورة الفتح (محمد^(٢) رسول الله) ، وكقوله :
 (وقالوا^(٣) مُعَلِّمٌ مجنون) جوابه في السورة^(٤) (وما صاحبكم بمجنون)
 وجواب^(٥) ثان في سورة ن (ما أنت^(٦) بنعمة ربك بمجنون) وجواب ثالث
 في سورة الأعراف : (أو لم^(٧) يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) .

وأما جواب واحد لابتداءين فكقوله في سورة النور (ولولا^(٨) فضل الله
 عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم) وابتداء هذين الجوابين حديث
 الإفك . ونظير هذا في سورة الفتح « لولا^(٩) رجال مؤمنون » الى قوله
 « لو تزيَّلوا » وابتدأوه صدُّ الكفار المسلمين عن المسجد الحرام .

وأما الجواب المحذوف فكقوله في سورة البقرة « ولما جاءهم^(١٠) كتاب
 من عند الله مصدق لما معهم) جوابه (كفروا به) وهو محذوف ومثل^(١١)
 قوله : (أفمن كان على بينة^(١٢) من ربه) جوابه محذوف أى حال هذا
 الرجل كحال من يريد زينة الحياة الدنيا .

وأما الجواب الذى يكون راجعاً إلى فصل غير متصل بالجواب فكقوله

(١) سقط في ب (٢) الآية ٢٩

(٣) الآية ١٤ سورة الدخان

(٤) ظاهره في سورة الآية السابقة ، وليس كذلك فالآية السابقة في الدخان ، والآية اللاحقة

٢٢ سورة التكوين

(٥) ب : « جوابه »

(٦) الآية ٢

(٧) الآية ١٨٤

(٨) الآية ٢٠ سورة النور . ولم يتبين أمر هذا التمثيل ، فلم يذكر ابتداءين بل ابتداء واحداً
 وهو حديث الإفك . ثم هو يقول بعده : « وابتداء هذين الجوابين حديث الإفك » فتراه ينسى أنه
 يمثل لجواب واحد لابتداءين . والظاهر أنه يريد جوابين لابتداء واحد وإن كان هذا سبق قلم
 والجوابان هنا « ولولا فضل الله عليكم » الآية ١٤ من سورة النور ، والآية التى ذكرها .

(٩) الآية ٨٩

(١٠) الآية ٢٥ سورة الفتح

(١١) سقط ما بين القوسين في ١ . (١٢) الآية ١٧ سورة هود

في سورة العنكبوت (وإبراهيم^(١) إذ قال لقومه) جوابه (فما كان^(٢) جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) وهذا في يس : (وإذا قيل^(٣) لهم اتقوا ما بين أيديكم) جوابه « ويقولون^(٤) متى هذا الوعد إن كنتم صدقين » وعلى هذا القياس مناظرة موسى وفرعون في سورة الشعراء في قوله : « قال^(٥) فرعون وما ربُّ العلمين » .

وأما الجواب الذي يكون في ضمن كلام فكما في سورة (ص) لما زعم الكفار أن محمداً غير رسول بالحق نزلت الآية مؤكدة بالقسم لتأكيد رسالته (ص والقرآن ذى الذكر) إلى قوله (بل عجبوا) وكذا^(٦) قوله (ق والقرءان المجيد) إلى قوله (إن هذا لشيء عجيب) وهكذا في سورة الملوك (آمن^(٧) هذا الذي يرزقكم^(٨)) جوابه في ضمن هذه الآية (قل هو^(٩) الرحمن ءامنا به) وأما الجواب الذي يكون في نهاية الكلام فكقوله (إن الذين^(١٠) كفروا بالذكر لما جاءهم) جوابه في منتهى الفصل (أولئك^(١١) ينادون من مكان بعيد) وفي سورة الحج (إن الذين^(١٢) كفروا ويصدون عن سبيل الله) جوابه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) وفي سورة الكهف (سيقولون^(١٣) ثلثة) جوابه (قل ربى أعلم بعبدتهم) وفي سورة الأنعام (وما^(١٤) قدروا الله حق قدره)

(١)	الآية ١٦	(٢)	الآية ٢٤ سورة العنكبوت
(٣)	الآية ٤٥	(٤)	الآية ٤٨
(٥)	الآية ٢٣	(٦)	سقط في ب
(٧)	الآية ٢١	(٨)	سقط ما بين القوسين في :
(٩)	الآية ٢٩	(١٠)	الآية ١ سورة فصلت
(١١)	الآية ٤٤ سورة فصلت	(١٢)	الآية ٢٥
(١٣)	الآية ٢٢	(١٤)	الآية ٩١

إلى قوله (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى) جوابه (قل الله ثم ذرهم)
وأما الجواب المُدَاخِلُ^(١) ففى سورة يوسف (ماذا^(٢) تفقدون قالوا نفقد
صَوَاعَ الْمَلِكِ) وفى قصة إبراهيم (إِذْ دَخَلُوا^(٣) عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) .

وأما الجواب على وقف الوقت فكقوله (ادعوني^(٤)) أَسْتَجِبْ لَكُمْ فقالت
الصحابه : متى وقت إجابة الدعاء؟ فنزلت (وَإِذَا سَأَلَكَ^(٥) عِبَادِي فَأِنِّى
قَرِيبٌ) وأيضاً لما نزلت (اسْتَغْفِرُوا^(٦) رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) قالوا : متى
وقت الاستغفار ؟ فنزلت : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ^(٧) بِالْأَسْحَارِ)

وأما جواب الشرط والجزاء بغير فاء فمجزوم كقوله (وَمَنْ^(٨) يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ) ، مَنْ يَغْزُ يُغْنِمُ ، مَنْ يَكْظُمُ غِيظًا يَأْجُرْهُ اللَّهُ .
وأما جواب الشرط بالفاء فمرفوع (وَمَنْ عَادَ^(٩)) فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ) (فَمَنْ
يُؤْمِنُ^(١٠)) بَرَبِهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا) .

وأما جواب الأمر والنهى والدعاء والتمنى^(١١) والاستفهام والعرض بغير فاء
فمجزوم ، وبالفاء منصوب . والأمر كقوله (أَرْسَلَهُ^(١٢)) مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ
لَا تَضُرُّنِى^(١٣) أَشْتِمُكَ ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِ أَشْكُرْكَ وَكَذًا فى غيره .

(١) أى اشترك فيه لفظ السؤال ولفظ الجواب

(٢) الآيتان ٧١ ، ٧٢ (٣) الآية ٢٥ سورة الذاريات

(٤) الآية ٦٠ سورة غافر (٥) الآية ١٨٦ سورة البقرة

(٦) الآية ١٠ سورة نوح (٧) الآية ١٧ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١١ سورة التفتاب (٩) الآية ٩٥ سورة المائدة

(١٠) الآية ١٣ سورة الجن

(١١) أى : « النفى » وظاهر أنه تحريف ، فالذى يأتى فى التمثيل التمنى أما النفى فله

حكم على حدثه سيأتى (١٢) الآية ١٢ سورة يوسف

(١٣) هذا مثال للنهى .

وأما بقاء فكقولك زرنى فأكرمك ، (فلا^(١) تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض) ، (ياليتنى^(٢) كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً) وكذا فى غيرها لا^(٣) جواب النفى ، فإنه إذا كان بلا فاء فمرفوع كقوله (ما كان^(٤)) حديثاً يفترى) .

وأما جواب القسم فأقسام القرآن ثلاثة (أنواع : (٥) إما قسم بأسماء (الله تعالى ، كقوله : (فوربك) وإما بمفعولاته كقوله : (والفجر) . (والشمس) . (والعصر) . وإما بأفعاله كقوله : (والسماء^(٦)) وما بناها والأرض وما طحها) ولا بد للقسم من جواب إما بإثبات أو بنفى . وتأكيد الإثبات يكون بإن وبالألف أو بهما . أما بإن فكقوله (والعصر^(٧)) إن الإنسان لفى خسر) وقوله : (والفجر^(٨)) إلى قوله (إن ربك لبالمرصاد) . وأما بهما فكقوله (فورب^(٩)) السماء والأرض إنه لحق) .

هذه فنون الجوابات ، وأنواع الخطابات التى نطق بها القرآن .

(٢) الآية ٧٣ سورة النساء

(١) الآية ٣٢ سورة الاحزاب

(٣) فى ١ : « الا »

(٤) الآية ١١١ سورة يوسف . وليس « يفترى » واقعا فى جواب النفى ، كما مثل ، بل الجملة صفة للحديث .

(٥) سقط ما بين القوسين فى ١ ما عدا « بأسماء » فهى فى ١ : « أسماء »

(٧) اول سورة العصر

(٦) الايتان ٥ ، ٦ سورة الشمس

(٩) الآية ٣٢ سورة الذاريات

(٨) اول سورة الفجر

الفصل الثامن

فيما هو شرط من معرفة الناسخ والمنسوخ

اعلم أن معرفة النَّاسِخِ والمنسوخ باب عظيم من علوم القرآن . ومن أراد أن يخوض في بحر التفسير ففَرَضْ عليه الشروع في طلب معرفته ، والاطلاع على أسرارهِ ، ليسلم من الأغلاط ، والخطأ الفاحش ، والتأويلات المكروهة . .

والكلام في ذلك على سبيل الإجمال من عشرة أوجه : الأول في أصل النسخ ومذاهب الناس فيه . الثاني في حدّ النسخ ومعناه . الثالث في حقيقته من حيث اللغة . الرابع في حكمته^(١) الحق ، والسرّ في نسخ أمرٍ بآخر . الخامس في بيان ما يجوز نسخه . السادس في سبب نزول آية النسخ . السابع في وجوب معرفة النَّاسِخِ والمنسوخ . الثامن في أنواع ما في القرآن من المنسوخ . التاسع في ترتيب نسخ أحكام القرآن أولاً فثانياً . العاشر في تفصيل سور القرآن الخالية عن الناسخ والمنسوخ .
أما أصل النسخ فالناس على مذهبين : مثبتون ومنكرون . والمنكرون صنفان :

صنف خارج على ملة الإسلام . وهم اليهود فإنهم أجمعوا^(٢) على أنه

(٢) ب : « اجمعون »

(١) في الأصلين : « حكمة » .

لا نسخ في شريعة موسى ، وحكمُ التوراة باقٍ إلى انقراض العالم .
وقالوا : إِنَّ النسخ^(١) دليل على البداء^(٢) والندامة ، ولا يليق بالحكيم ذلك .
هذا مقالهم ، وتحريف التوراة فعالهم . يحرفون الكلم^(٣) عن مواضعه ،
ويلبسون الحقَّ بالباطل ، ويشترون بآيات الله ثمنًا قليلًا : ولهذا قال تعالى
في حقهم : (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ^(٤) أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) .

وصنف ثانٍ من أهل الإسلام . وهم الرافضة^(٥) فإنهم وافقوا اليهود
في هذه العقيدة ، وقالوا : ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ ، وقبيح
بالحكيم أن يبطل كلامه .
فهم بكلامه^(٦) يُؤَادُّونَ مِنْ حَادِّ اللَّهِ (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ^(٧) النَّاسَ عَدُوًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا الْيَهُودَ) .

وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وجماهير طوائف المسلمين فقد أثبتوا النسخ ، وأنَّ القرآنَ
مشمِّلٌ على الناسخ والمنسوخ ، وأنَّ الحكمة الربانية تقتضي ذلك ، لأنَّ
الله تعالى ربُّ الأرباب ، ومالك الملوك ، ومتصرِّف في الأعيان ، متحكِّم في
الأشخاص ، ونعته وصفته : أحكم الحاكمين ، وطبائع الخلق مختلفة ،
والأزمنة ، والأوقات متفاوتة ، وبناء عالم الكون والفساد على التغيير
والتحول . وأى حكمة أبلغ وأتم من حكمة عدل على وفق طبائع الناس

(١) ب : « الناسخ » (٢) هو استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم

(٣) في ب : « الكل » وسقطت الكلمة في أ .

(٤) الآية ٣ سورة الصف وفي الحق أن الآية في خطاب المؤمنين قبلها : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) .

(٥) ١ : « الرافضة » والرافضة فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له تبرأ من
الشيخين أبي بكر وعمر فأبى فرفضوه .

(٦) سقط في أ (٧) الآية ٨٢ سورة المائدة

بناءً على رعاية مصالحهم بحسب الوقت ، والزَّمان ، كسائر التَّصرفات الإلهية في العالم : من تكوير^(١) الليل والنَّهار ، وتغيير الفصول والأيام ، بالبرْد والحرِّ ، والاعتدال ، وتبديل أحوال العباد بالإغناء ، والإفْقار ، والإصحاح ، والإعْلال ، وغير ذلك : من أنواع التَّصرفات المختلفة التي في كلِّ فرد من أفرادها حكمة بالغة ، وإذا كان تصرفه تعالى في ملكه ومُلْكه يقتضي^(٢) الحكمة ، ولا اعتراض لمخلوق ، فكذلك الأمر في الشرائع والفرائض : تارة يأمر ، وتارة ينهى ، ويكلف قومًا بشرع ثقيل ، كبنى إسرائيل ، وآخرين بشرع خفيف كالأمَّة المحمَّدية . وهو في كلِّ هذه التَّصرفات مقدَّس الجَناب منزَّه الحَضرة عن لائمة المعترضين ، وسؤال المتعرضين . ولما كان محمد خاتم الرُّسل ، والقرآن خاتم الكتب ، وشرع القرآن خاتم الشرائع ، نُسخ في عهده بعض القرآن ببعض ، لِمَا عند الله من الحكمة البالغة في ذلك ، ولِمَا يتضمَّن من رعاية ما هو أصلح للعباد ، وأنفع للمعَاد . وأيضاً كان النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم يُنسخ بعض شرعه ببعض بواسطة الوحي السَّماوي ، والسُّنة^(٣) تقضى على القرآن والقرآن لا يقضى على السُّنة . وأمَّا بعد ما استأثر الله به (صَلَّى الله عليه وسلَّم) فقد صار القرآن والسُّنة محروسين من النسخ ، والتغيير ، بدليل قوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ^(٤) نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) .

(١) تكوير الليل والنهار : الزيادة في أحدهما بالنقصان من الآخر ، وفي هذا تغيير مستمر .

(٢) كذا ، والأسوغ : « بمقتضى »

(٣) هذا يرويه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، على أن أحمد بن حنبل سئل عن هذا ، فقال : ما أجسر على هذا أن أقوله ، ولكني أقول : أن السنة تفسر الكتاب وتبينه . وانظر تفسير

(٤) الآية ٩ سورة الحجر

وأما حد النسخ (من حيث المعنى) فهو رفع حكم ثابت من قولهم : نسخت الرياح الأثر إذا درسته . وقيل « النسخ » قصر حكم^(١) على لفظ يختص بأهل زمان خاص ؛ كما أن التخصيص قصر حكم لفظ على بعض الأشخاص . وقيل « النسخ » التحويل ، والأجود أن يقال « النسخ » بيان نهاية تعبد بأمر ، أو نهى مجدد ، في حكم خاص ، بنقله إلى حكم آخر .

وللنسخ والمنسوخ خمسة شروط : أحدها أن يكون كل منهما شرعياً . الثاني أن يكون النسخ متأخراً عن المنسوخ . الثالث أن يكون الأمر بالمنسوخ مطلقاً غير مقيد بغاية . والرابع أن يكون النسخ كالمنسوخ في إيجاب العلم والعمل . الخامس أن يكون النسخ والمنسوخ منصوبين بدليل خطاب (أو بمفهوم^(٢) خطاب) .

وأما حقيقة النسخ لغة فقد جاء بمعنيين : أحدهما النقل ، كما يقال للكتابة نسخ . قال تعالى : (إنا كنا^(٣) نستنسخ ما كنتم تعملون) وعلى هذا يكون جميع القرآن منسوخاً ، بمعنى أنه مكتوب نُقل من اللوح المحفوظ إلى صُحف مرفوعة مطهرة ، بأيدي سفرة كرام بررة ، ولما نزل من السماء بواسطة الوحي كتبه الصحابة ، ونسخوه في صُحفهم ، ثم لم يزل يُنسخ ، وينقل إلى يوم القيامة .

(١) ب : الحكم

(٢) سقط ما بين القوسين في ب ودليل الخطاب مفهوم المخالفة كما في دلالة قولك ، أكرم العالم على عدم إكرام الجاهل . فهل يريد من مفهوم الخطاب مفهوم الموافقة وانظر الاستوى على المنهاج بكتابة الشيخ بخيت ٢٠٥/٢ . والظاهر أنه يريد بدليل الخطاب دلالة المنطوق ، وبمفهوم الخطاب دلالة المفهوم .

(٣) الآية ٢٩ سورة الحاثية

والقول الثاني أن يكون لغة بمعنى الرفع والإزالة . يقال : نسخت الشمس الظل إذا أبطلته ، ونسخت الريح الأثر إذا أذهبتة^(١) . وعلى هذا قيل لرفع حكم بحكم آخر : نسخ ، لأنه إبطال حكم ، وإثبات حكم مكانه ، كالشمس مكان الظل .

وأما الحكمة في^(٢) النسخ فذكروا فيها وجوهاً .
أولها وأجلها إظهار الربوبية ، فإن بالنسخ يتحقق أن التصرف في الأعيان إنما هو له تعالى : يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد .
الثاني بيان لكمال العبودية ، كأنه منتظر لإشارة السيد ، كيفما وردت وبأى وجه صدرت . وإنما يظهر طاعة العبيد بكمال الخضوع ، والانقياد .
والثالث امتحان الحرية ، ليمتاز من المتمرد من المنقاد ، وأهل الطاعة من أهل العناد فالدار دار الامتحان ، والذهب يُجرب بالذوبان ، والعبد الصالح بالابتلاء والهوان .

الرابع إظهار آثار كلفة الطاعة ، على قدر الطاقة ، (لا يكلف^(٣) الله نفساً إلاّ وسعها) .

الخامس التيسير ، ورفع المشقة عن العباد ، برعاية المصالح (ما يريد^(٤) الله ليجعل عليكم من حرج) .

السادس نقل الضعفاء من درجة العسر إلى درجة اليسر (يريد^(٥) الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

(٢) ب : « من »
(٤) الآية ٦ سورة المائدة

(١) ١ : « هبته »
(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة
(٥) الآية ١٨٥ سورة البقرة

وَأَمَّا أَنَّ النسخ فيماذا يجوز فالصحيح أَنَّ النسخ يتعلق بالأمر والنهي فقط . وأما الأخبار فمصونة عن النسخ ، لأنَّ المخبر الصادق يصير بنسخ خبره كاذباً . وقيل : النسخ في الأمر ، والنهي ، وفي كل خبر يكون بمعنى الأمر والنهي . فالنهي مثل قوله تعالى : (الزاني ^(١) لا ينكح إلا زانية) . والأمر مثل قوله : (تزرعون ^(٢) سبع سنين ذاباً) أى ازرعوا . وشذ قوم أجازوا النسخ في الأخبار مطلقاً .

وَأَمَّا سبب نزول آية النسخ فهو أَنَّ كفار مكة ويهود المدينة لما صرّحوا بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إِنَّ هذا الكلام مختلق ، لأنَّه يأمر بأمر ، ثم ينهى عنه ، ويقرر شرعاً ، ثم يرجع عنه ، فما هو إلا من تلقاء نفسه ، فنزلت (وإذا ^(٣) بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون) ووردت الإشارة إلى النسخ في الآية الأخرى (ما ننسخ ^(٤) من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أَنَّ الله على كل شيء قدير) أى قادر على إنفاذ قضائه وقدره ، فيقدم من أحكامه ما أراد ، ويؤخر منها ما أراد ، ويثقل الحكم على من شاء ، ويخففه عن من شاء ، وإليه التيسير والتعسير ، وبيده التقدير والتقرير ، ولا يُنسب في شيء إلى العجز والتقصير ^(٥) ، ولا مجال لأحد في اعتراض وتغيير ، إِنَّه حكيم خبير ، وبيده التصريف والتدبير ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .

(٢) الآية ٤٧ سورة يوسف

(٤) الآية ١٠٦ سورة البقرة

(١) الآية ٣ سورة النور

(٣) الآية ١٠١ سورة النحل

(٥) ١ : « التعسير »

وأما وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ فقال ابن عباس : من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط الحلال بالحرام . وعن النبي صلى الله عليه وسلم إِنَّ مُحَرَّمِ الْحَلَالِ الْح (١) وقال أيضاً (ما آمن (٢) بالقرآن من استحل محارمه) ولما رأى علي رضي الله عنه عبد الله (٣) بن دأب في مسجد الكوفة وهو يجيب عن المسائل ، فقال له : هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال : لا ؛ قال : فما كنتك ؟ قال أبو يحيى . قال : أنت أبو اعرفوني بالجهل . ثم أخذ بأذنه ، وأقامه عن مجلسه . فقال : لا يحل لك رواية الحديث في هذا المسجد ، ولا الجلوس في مثل هذا المجلس حتى تعلم الناسخ من المنسوخ .

وأما أنواع منسوخات القرآن فثلاثة (٤) .

أحدها ما نسخ كتابته وقراءته . قال أنس كانت (٥) سورة طويلة تقارب سورة براءة ، كنّا نقرأها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنُسخت بكلّيتها ، لم يبق بين المسلمين منها شيء ، سوى هذه الآية : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً ، ولو كان (٦) ثالثاً

(١) كذا في الأصلين ، ولم يبين لي وجهه . وقد يكون : الخ أي الى نهاية الحديث . وقد يكون الأصل : ما أفلح .

(٢) رواه الترمذي عن صهيب ، كما في الجامع الصغير

(٣) عن هبة الله بن سلامة في كتابه «الناسخ والمنسوخ» انه عبد الرحمن بن داب . وفي القاموس : «عبد الرحمن بن داب م» أي معروف ولم يذكر عبد الله . وانظر تعليقات كتاب النحاس ص ٥

(٤) سقط في أ

(٥) جاء هذا حديثاً في مسلم في كتاب الزكاة . ونصه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب «

(٦) في المنقول عن ابن سلامة : « ان له » انظر كتاب النحاس ص ١٠

لابتغى رابعاً . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب .
 وقال ابن مسعود : لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتها
 وأثبتتها في المصحف ، فأردت في بعض الليالي أن أقرأها ، فلم أذكرها ،
 فرجعت إلى المصحف فوجدت مكانها أبيض ، فأتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وأخبرته بذلك ، فقال : يا عبد الله ، قد^(١) نسخت تلك الآية .
 فعزّن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يذكرها ، فنزل جبريل
 بقوله تعالى (سنقرئك^(٢) فلا تنسى) وقيدّه بالمشيئة لئلا يأمن بالكلية
 فنزلت (إلا ما شاء الله) .

الثاني ما نُسِخ خطّه ، وكتابته ، وحكمه باقي ؛ مثل (الشيخ^(٣) والشيخة
 إذا زنيا فارجموهما البتّة نكالا من الله والله عزيز حكيم) .
 الثالث ما نُسِخ حكمه وخطّه ثابت . وذلك في ثلاثة^(٤) وستين سورة .
 وسيأتى ترتيبه إن شاء الله .

وأما ترتيب المنسوخات فأولها الصلوات التي صارت من خمسين إلى
 خمس . ثم تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة (فلنولينك^(٥) قبلة ترضاها)
 ثم صوم يوم عاشوراء ، ثم صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر ، نُسِخا بفرض
 صيام رمضان ، ثم حكم الزكاة إلى ربع العشر بعد أن كان الفاضل عن
 قوت العيال ، صدقة ، وزكاة ، ثم الإعراض عن المشركين والصّفح

(٢) الآية ٢ سورة الأعلى

(١) : « فقد »

(٣) رواه البخاري في صحيحه مطلقا . انظر البرهان ٣٥/٢

(٥) الآية ١٤٤ سورة البقرة

(٤) كذا ، والمناسب : ثلاث

عنهم نُسخ بآية السيف : (وقتلوا^(١) المشركين كافة) . ثم الأمر الخاص بقتال أهل الكتاب (قتلوا^(٢)) الذين لا يؤمنون بالله) الى قوله (حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) ، ثم نُسخ ميراث الولاء بتوريث ذوى الأرحام ، ونسخ ميراث ذوى الأرحام بالوصية ، ثم نُسخ الوصية بآية المواريث وهى قوله (يوصيكم^(٣) الله فى أولدكم) ثم نفى^(٤) المشركين من الحرم والمسجد الحرام (فلا يقربوا^(٥) المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ثم نسخ عهد كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ردّه عليهم على لسان على يوم عرفة فى أول سورة براءة (فسيحوا^(٦) فى الأرض أربعة أشهر) إلى قوله (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين) .

فهذا ترتيب المنسوخات الأول فالأول .

وأما تفصيل السور (التى فيها الناسخ والمنسوخ والتى ما فيها [نسخ] . فالسور الخالية عن الناسخ^(٧) والمنسوخ^(٨) ثلاثة^(٩) وأربعون سورة : فاتحة الكتاب ، سورة يوسف ، يس ، الحجرات ، الرحمن ، الحديد ، الصف ، الجمعة ، المتحرّم^(٩) ، الملّك ، الحاقة ، سورة نوح ، المرسّلات^(١٠) ، سورة

(٢) الآية ٢٩ سورة التوبة

(١) الآية ٣٦ سورة التوبة

(٣) الآية ١١ سورة النساء

(٤) هذا ناسخ لا منسوخ ، واسلوب الكلام على تعداد المنسوخ . وكان هذا نسخ اقرارهم فى الحرم .

(٦) الآية ٢ سورة التوبة

(٥) الآية ٢٨ سورة التوبة

(٨) كذا ، والمناسب : ثلاث

(٧) سقط ما بين القوسين فى ١ .

(٩) هى سورة التحريم

(١٠) فى البرهان ٢٣/٢ تأخير هذه السورة عن (سورة الجن) وهو المناسب لترتيب

المصحف

الجنّ ، النبأ ، والنّازعات ، الانفطار ، التّطفيّف ، الانشقاق ، البروج ،
والفجر ، البلد ، والشمس ، والليل ، والضّحي ، ألم نشرح ، القلم^(١) ،
القدر ، لم يكن ، زلزلت ، والعاديات ، القارعة ، التّكاثّر ، الهمزة ،
الفيل ، لإيلاف ، رأيت ، الكوثر ، النصر ، تبّت ، الإخلاص ، الفلق ،
النّاس .

والسّور^(٢) الّتي فيها النّاسخ وليس فيها المنسوخ ست : سورة الفتح ،
الحشر ، المنافقون ، التّغابن ، الطّلاق ، الأعلى .

والّتي فيها المنسوخ وليس فيها ناسخ أربعون سورة : الأنعام ،
الأعراف ، يونس ، هود ، الرّعد ، الحِجر ، النّحل ، إسرائيل ، الكهف ،
طه ، المؤمنون ، النّمل ، القصص ، العنكبوت ، الرّوم ، لقمان ، المصاّجع^(٣) ،
الملائكة ، الصّافات ، ص ، الزّمر ، المصاّيح^(٤) ، الزّخرف ، الدّخان ،
الجاثية ، الأحقاف ، سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، (٥) ق ، والنّجم ،
القمر ، الممتحنة ، (٥) ن ، المعارج ، القيامة ، الإنسان ، عبس ،
الطّارق ، الغاشية ، والتّين ، الكافرون .

والسّور الّتي اجتمع فيها النّاسخ والمنسوخ خمس وعشرون سورة :
البقرة ، آل عمران ، النّساء ، المائدة ، (٥) الأنفال ، التّوبة ، إبراهيم ،
مريم ، الأنبياء ، الحجّ ، النور ، الفرقان ، الشعراء ، الأحزاب ، سبأ ،

(١) يريد سورة العلق لا سورة ن . وقد جاءت التسمية بالعلق في ناسخ ابن خزيمة

المطبوع مع كتاب النحاس ص ٢٦٧

(٢) هي سورة السجدة

(٣) اب : « السورة »

(٤) هي سورة فصلت

(٥) زيادة من ناسخ ابن حزم المطبوع على هامش تفسير ابن عباس ص ٣١٦

المؤمن ، الشورى ، والذاريات ، والطور ، الواقعة ، المجادلة ، المزمل ،
المدثر ، التكوير ، والعصر .

وجملة الآيات مئتا آية وأربع آيات على التفصيل الذى ذكرناه^(١) .
هذه الجملة التى لا بد من معرفتها من أمر الناسخ والمنسوخ .

« * »

الطرف الثانى من هذا الباب فى المقاصد المشتملة على جميع سور^(٢)
القرآن من أوله إلى آخره .

كل سورة تشتمل على ثمانية^(٣) متعلقة بالسورة . الأول موضع نزولها .
الثانى عدد آياتها ، وكلماتها ، وحروفها ، والآيات المختلف^(٤) فيها . الثالث
بيان مجموع فواصلها . الرابع ذكر اسمها ، أو أسمائها . الخامس بيان
المقصود من السورة ، وما تتضمنه مجملأ . السادس بيان ناسخها
ومنسوخها . السابع فى تشابهها . الثامن فى فضلها وشرفها .

(٢) ١ : « السور »

(٤) ب : « المختلفة »

(١) كذا وهو سيذكرها بالتفصيل

(٣) يريد ثمانية مباحث

(بصيرة في الحمد^(١))

اختلف العلماء في موضع نزولها . ف قيل : نزلت بمكة وهو الصحيح .
لأنه لا يعرف في الإسلام صلاة بغير فاتحة الكتاب . وقيل : نزلت بالمدينة
مرة ، وبمكة مرة . ولهذا قيل لها : السبع المثاني ؛ لأنها تُنبت في النزول .
وأما عدد الآيات فسبع بالإجماع ؛ غير أن منهم من عد^(٢) (أنعمت
عليهم) دون البسملة ؛ ومنهم من عكس . وشذ قوم وقالوا : ثمان
آيات . وشذ آخرون فجعلوها ست آيات .
عدد كلماتها خمس وعشرون .
عدد حروفها مائة وثلاثة وعشرون . وفواصل الآيات (م ن) .
أسمائها قريبة من ثلاثين : الفاتحة ، فاتحة^(٣) الكتاب ، الحمد ، سورة
الحمد ، الشافية ، الشفاء ، سورة الشفاء ، الأساس ، أساس القرآن ،
أم القرآن ، أم الكتاب ، الوافية ، الكافية ، الصلاة . سورة الصلاة ،
قال^(٤) الله تعالى (قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين) الحديث .

(٢) ١ : « عدد »

(١) ب : « الفاتحة »

(٣) سقط في ١ .

(٤) أي في الحديث القدسي . وفي القرطبي / ١٠٨ روى الحديث : « ما أنزل الله في التوراة
ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل »
وذكر أن الترمذي رواه عن أبي بن كعب . وفي ص ١١١ ذكر الحديث : « قسمت الصلاة بيني
وبين عبدى نصفين » وأحاله على الحديث السابق وذلك يشعر أن هذا في بعض روايات الحديث .
وجاء الحديث في رواية مسلم كما في الترغيب والترهيب .

يعنى فاتحة الكتاب ، السبع المثاني ؛ لانها تُثنى^(١) فى كل صلاة ،
أولاشتمالها على الثناء على الله تعالى ، أولثنية نزولها ، سورة الفاتحة ،
سورة الثناء ، سورة أمّ القرآن ، سورة أم الكتاب ، سورة الأساس ،
الرُّقية ، لقوله صلى الله عليه وسلم (وما^(٢) أدراك أنّها رُقية) .

المقصود من نزول هذه السّورة تعليم العباد التيمّن والتبرّك باسم الله
الرحمن الرحيم فى ابتداء الأمور ، والتلقين بشكر^(٣) نعم المنعم ؛ والتوكّل
عليه فى باب الرّزق المقسوم ، وتقوية رجاء العبد برحمة الله تعالى ،
والتّنبيه على ترقّب العبد الحساب والجزاء يوم القيامة ، وإخلاص
العبوديّة عن الشرك ، وطلب التوفيق والعصمة من الله ، والاستعانة
والاستمداد فى أداء العبادات ، وطلب الثبات والاستقامة على طريق خواصّ
عباد الله ، والرّغبة فى سلوك مسالكهم ، وطلب الأمان من الغضب ، والضلال
فى جميع الأحوال ، والأفعال . وختم الجميع بكلمة آمين ، فإنها استجابة
للدعاء ، واستنزال للرحمة ، وهى خاتم الرّحمة الّتى ختم بها فاتحة كتابه .
وأما النّاسخ والمنسوخ فليس فيها شئ منهما .

وأما المتشابهات فقول (الرحمن الرحيم ملك) فيمن جعل البسملة منها ،
وفى تكراره أقوال . قيل : كرّر للتأكيد . وقيل : كرّر لأنّ المعنى : وجب الحمد
لله لأنّه الرحمن الرحيم . وقيل : إنّما كرّر لأنّ الرحمة هى الإنعام على المحتاج

(١) أى تكرر .

(٢) فى القرطبي ١١٣/١ : « ثبت ذلك من حديث ابى سعيد الخدرى وفيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى رقى سيد الحى : ما أدراك أنّها رقية ؟ فقال يا رسول الله
شئ القى فى روعى . أخرجه الأئمة »

(٣) كذا . والمناسب : « لشكر المنعم » وكأنه ضمن التلقين معنى التعريف .

وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم . فأعادها مع ذكرهم . وقال :
 ربُّ العالمين ، الرحمن بهم أجمعين^(١) الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الدين ، ينعم
 عليهم ويغفر لهم . وقيل : لما أراد ذكر يوم الدين لأنه ملكه ومالكة ، وفيه يقع
 الجزاء ، والعقاب ، والثواب وفي ذكره يحصل للمؤمن مالا يزيد عليه : من الرعب^(٢)
 والخشية ، والخوف ، والهيبة قدَّم عليه ذكر الرحمن الرحيم تطميناً^(٣)
 له ، وتأميناً ، وتطيباً لقلبه ، وتسكيناً ، وإشعاراً بأن الرحمة سابقة غالبية ،
 فلا ييأس ولا يأسى^(٤) فإن^(٥) ذلك اليوم - وإن كان عظيماً عسيراً - فإنما^(٦)
 عُسرهُ وشِدَّتْهُ على الكافرين ؛ وأما المؤمن فبَيِّنْ صِفَتِي الرحمن الرحيم
 من الآمنين .

ومنها قوله : (إياك نعبد وإياك نستعين) كرّر (إياك) ولم يقتصر
 على ذكره مرة كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في (ما^(٧)) ودَعَكَ ربك
 وما قلّ) وفي آيات كثيرة ؛ لأن في التقديم فائدة وهي قطع الاشتراك^(٨) ،
 ولو حذف لم يدلّ على التقدّم^(٩) ؛ لأنك لو قلت : إياك نعبد ونستعين
 لم يظهر أن التقدير : إياك نعبد وإياك نستعين . وكرّر (صراط الذين أنعمت
 عليهم) لأنّه يقرب ممّا ذكرنا في (الرحمن الرحيم) . وذلك بأن الصراط
 هو المكان المهيأ للسلوك ، فذكر في الأوّل المكان ولم يذكر السالكين ، فأعاده

(١) سقط في ب
 (٢) كذا ولم اقف في اللغة على التطمين . وإنما هو الطمأنينة
 (٣) من الأسى ، وهو الحزن . وفي ا ب : « يأس » ولا يظهر الا على جمل (لا) ناهية :
 وهو بعيد في المعنى .
 (٤) ب : « فان »
 (٥) ١ : « بأن »
 (٦) الآية ٣ سورة الضحى
 (٧) ب : « التقديم »
 (٨) كذا . وقد يكون : « الاشتراك » .
 (٩) ب : « التقديم »

مع ذكرهم ، فقال : (صراط الذين أنعمت عليهم) وهم النبيون والمؤمنون .
ولهذا كرر أيضاً في قوله (إلى ^(١) صراط مستقيم صراط الله) لأنه ذكر
المكان المهيأ ^(٢) وقوله (عليهم) ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متصل بفعل
غير الآخر ، وهو الإنعام والغضب ، وكل واحد منهما يقتضيه ، وما كان
هذا سبيله فليس بتكرار ، ولا من التشابه . والله أعلم .

وأما فضلها وشرفها فعن حذيفة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(إن ^(٣) القوم ليبعث الله عز وجل عليهم العذاب حتماً مقضياً ^(٤)) فيقرأ
صبي من صبيانهم في الكتاب : الحمد لله رب العالمين ، فيسمعه الله
عز وجل ، فيرفع عنهم بذلك ^(٥) العذاب أربعين سنة) وروى عن ^(٥)
الحسن ^(٦) أنه قال : أنزل الله مائة وأربعة كتب من السماء ، أودع علومها
أربعة منها : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ثم أودع علوم القرآن
المفصل ، ثم أودع علوم ^(٥) المفصل فاتحة الكتاب . فمن علم تفسيرها كان
كمن علم تفسير كتب الله المنزلة . ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة ،
والإنجيل ، والزبور ، والفرقان . وقال جبرئيل عند نزوله بهذه السورة :
يا محمد ، مازلت خائفاً على أمتك حتى نزلت بفاتحة الكتاب ؛ فأمنت

(١) الآيتان ٥٢ ، ٥٣ سورة الشورى

(٢) يظهر أن في الكلام سقطاً والأصل : لأنه ذكر المكان المهيأ ولم يذكر من هياه وعنده .

(٣) في الشهاب على البيضاوي ١٥٢/١ : « وهذا الحديث أسنده الثعلبي ، وقال العراقي

أنه موضوع . وقيل : أنه ضعيف » .

(٤) أ ب : « مقتضياً »

(٥) سقط في ب

(٦) هو الحسن البصري من سادات التابعين ، واشتهر بالوعظ والفصاحة . كانت وفاته سنة ١١٠ هـ . وانظر ابن خلكان .

بها عليهم . وقال مجاهد^(١) سمعت ابن عباس يقول : أَنَّ إبليسُ أُرِبع
 أَنَات : حين لُعِن ، وحين أُهبط من الجنة ، وحين بُعث محمد صلى الله
 عليه وسلم ، وحين أنزلت فاتحة الكتاب . وعن أبي هريرة ، عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ، عن الربِّ تبارك وتعالى ، أَنه قال : (إذا^(٢)) قال العبد
 بِسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى : سَمَّاني عبدى . وإذا قال : الحمد
 لله ربَّ العالمين يقول الله : حميدنى عبدى . وإذا قال : الرحمن الرحيم يقول
 الله : أَثْنَيْ عَلَىَّ عبدى . وإذا قال : مالك يوم الدين يقول الله مجدنى
 عبدى . وإذا قال : إِيَّاكَ نعبد وإِيَّاكَ نستعين يقول الله : هذا بينى وبين
 عبدى نصفين . وإذا قال : اهدنا الصُّراط المستقيم إلى آخر السُّورة يقول الله :
 هذا لعبدى ولعبدى ما سأل . وَرَوَى عَلَى رضى الله عنه . عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أَنه قال : يا عَلَى^(٣) مَنْ قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة ،
 والإنجيل ، والزَّبُور ، والفرقان ؛ وكأنما تصدَّق بكل آية قرأها ملءُ
 الأرض ذهباً فى سبيل الله ، وحرَم الله جسده على النار ، ولا يدخل الجنة
 بعد الأنبياء أَحَدٌ أَغْنَى مِنْهُ^(٤)

-
- (١) هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس قال : عرضت القرآن عليه ثلاثين مرة . مات بمكة
 سنة ١٣٢ هـ . عن الخلاصة .
 (٢) جاء الحديث فى مسلم مع اختلاف فى الترتيب فقد ابتداء بقوله : قسمت الصلاة بينى
 وبين عبدى نصفين ٠٠ وانظر الترغيب والترهيب للمنذرى فى كتاب قراءة القرآن .
 (٣) يشبه هذا الحديث الموضوع فى فضائل السور المزعوم روايته عن أبى .
 (٤) سقط فى ١

٢- بصيرة في السم . ذلك الكتاب ..

هذه السّورة مدنيّة . وهي أول سورة نزلت بعد هجرة النبيّ صلّى الله عليه وسلم إلى (١) المدينة .

وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية (في عدّ (٢) الكوفيّين ، وسبع (٣) (في عدّ (٢) البصريّين ، وخمس (في عدّ (٢) الحجاز ، وأربع (في عدّ (٢) الشاميّين . وأعلى الروايات وأصحّها العدّ الكوفيّ ، فإنّ إسناده متصل بعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وعدد كلماته (٤) ستّة آلاف كلمة ، ومائة وإحدى (٥) وعشرون كلمة .

وحروفها خمس (٦) وعشرون ألفاً وخمسمائة حرف .

وآياتها المختلف فيها اثنتا (٧) عشرة آية : ألم ، (عذاب (٨) أليم) ، مصلحون (٩) ، خائفين (١٠) ، و (١١) (قولاً (١٢) معروفاً) ، (ماذا (١٣) ينفقون) ، (تتفكّرون) (١٤) ،

(١) سقط في : ١ (٢) ب : « عند »

(٣) ا ب : « سبعون » وهو خطأ في النسخة مائتان وسبع وثمانون . وما ذكره في العد يخالف ما في ناظمة الزهر للشاطبي . وذلك ان الروايات متعددة ، ففيها أنها عند الكوفيّين مائتان وخمس وثمانون وعند الشاميّين مائتان وست وثمانون .

(٤) كذا في ا ب : وذكر السورة باعتبار انها قرآن

(٥) ا ب : « أحد »

(٦) كذا في ا ب : والحرف يذكر ويؤنث . (٧) ا : خمس عشرة .

(٨) في الآية ١٠ يريد ان بعض القراء عدها آية ، وهم اهل الشام .

(٩) ا : « مستعجلون » يريد « مصلحون » في الآية ١١ لم يعدها بعضهم وعدها الآخرون .

(١١) سقط الواو في ب

(١٣) في الآية ٢١٩

(١٠) في الآية ١١٤

(١٢) في الآية ٢٣٥

(١٤) في الآية ٢١٩

خَلَقَ (١) ، (يَا وَلِيَّ (٢) الْأَلْبَابِ) ، (الْحَيُّ (٣) الْقَيُّومُ) ، (مَنْ الظُّلُمَاتِ (٤)
إِلَى النُّورِ) ، (وَلَا شَهِيدَ (٥) .

مجموع فواصل آياتها (ق م ل ن د ب ر) ويجمعها (قم لندبر) .
وعلى اللّام آية واحدة (فقد (٦) ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ) ، وعلى القاف آية
واحدة (وما له في الآخرة من خَلْقٍ) آخر الآية المائتين .

وَأَمَّا أَسْمَاؤها فأربعة : البقرة ، لاشتمالها على قِصَّة البقرة . وفي بعض
الروايات عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السورة التي تذكر فيها البقرة .
الثاني سورة الكرسى ، لاشتمالها على آية الكرسى التي هي أعظم آيات
القرآن . الثالث سَنَامُ القرآن ، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ (٧) لِكُلِّ
شَيْءٍ سَنَامًا وَسَنَامُ القرآن سورة البقرة) . الرابع الزَّهْرَاءُ ، لقوله (اقرءوا
الزَّهْرَاوَيْنِ (٨) البقرة وآل عمران) .

وعلى الإجمال مقصود هذه السُّورة مدح مؤمنى أهل الكتاب ، وذمّ
الكفَّار كفَّارِ مَكَّة ، ومنافقي (٩) المدينة ، والرّدّ على منكري النبوة . وقصة
التخليق ، والتعليم ، وتلقي آدم ، وملامة علماء اليهود في مواضع عدّة ،
وقِصَّة موسى ، واستسقائه ، ومواعدته ربّه ، ومنّته على بني إسرائيل .
وشكواه منهم ، وحديث البقرة ، وقصة سليمان ، وهاروت وماروت .

(٢) في الآية ١٩٧

(٤) في الآية ٢٥٧

(٦) الآية ١٠٨

(٧) أخرجه ابن حبان وغيره ، كما في الاتقان في النوع ٧٢

(٨) ورد في ضمن حديث أخرجه أحمد كما في الاتقان في الموطن السابق .

(١) في الآية ٢٠٠

(٣) في الآية ٢٥٥

(٥) في الآية ٢٨٢

(٩) أخرجه ابن حبان وغيره ، كما في الاتقان في النوع ٧٢

(٨) ورد في ضمن حديث أخرجه أحمد كما في الاتقان في الموطن السابق .

(٩) ١ : « منافق »

والسحرة ، والرّد على النّصارى ، وابتلاء إبراهيم عليه السّلام ، وبناء الكعبة ، ووصيّة يعقوب لأولاده ، وتحويل القبلة ، وبيان الصبر على المصيبة ^(١) وثوابه ، ووجوب السّعى بين الصفا والمروة ، وبيان حُجّة التّوحيد ، وطلب الحلال ، وإباحة الميتة حال الضرورة ، وحكم القصاص ، والأمر بصيام رمضان ، والأمر باجتناب الحرام ، والأمر بقتال الكفار ، والأمر بالحجّ والعُمرة ، وتعدد النعم على بنى إسرائيل ، وحكم القتال في الأشهر الحُرُم ، والسؤال عن الخمر والميسر ومال الأيتام ، والحيض ، والطلاق ، والمناكحات ، وذكر العِدّة ، والمحافظة على الصلوات ، وذكر الصّدقات والنّفقات ، ومُلك طالوت ، وقتل جالوت ، ومناظرة الخليل عليه السّلام ، ونمرود ، وإحياء الموتى بدعاء إبراهيم ، وحكم الإخلاص في ^(٢) النفقة ، وتحريم الربا ^(٣) وبيان (الزّانيات) ^(٤) ، وتخصيص الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ليلة المعراج بالإيمان ^(٥) حيث قال : (آمَنَ الرّسول) إلى آخر السّورة .

هذا معظم مقاصد هذه السّورة الكريمة .

وأما بيان النّاسخ والمنسوخ ففي ستّ وعشرين آية (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا) ^(٦)

(١) : « المصيبة »

(٢) ب : « و » بدل (في) . وقوله : (الربا) في اب : « الزنى » ولا وجه له هنا ، فهو محرف عما أثبت . وقوله (الزانيات) لا مكان له هنا . وقد يكون (المداينات) إشارة الى آية الدين « يا ايها الذين آمنوا اذا تدانيتم .. »

(٣) تبع في هذا ، تنوير المقياس : انه لمسازت الآية السابقة وفيها : « وان تدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله » اشهد ذلك على المؤمنين ، فلما عرج به الى السماء سجد لربه ، فقال الله تعالى مدحا لنبيه : « آمن الرّسول » الآية .

(٤) الآية ٦٢

وَالَّذِينَ هَادُوا (م (١)) وَمِنْ (٢) يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا (ن (١)) (وَقُولُوا (٣)
لِلنَّاسِ حَسَنًا) م (فَاقْتُلُوا (٤) الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) ن وَقِيلَ : مُحْكَمَةٌ (٥)
(فَاعْفُوا (٦) وَاصْفَحُوا) م (قَتَلُوا (٧) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ (حَتَّى
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) ن (فَأَيْنَمَا (٨) تُوَلُّوا) م (وَحَيْثُ (٩) مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ) ن (إِنَّ (١٠) الَّذِينَ يَكْتُمُونَ) م (إِلَّا (١١) الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا) ن (إِنَّمَا
حَرَّمَ (١٢) عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) م أُحِلَّتْ لَنَا مِيتَتَانِ وَدَمَانِ ، مِنَ السَّنَةِ نَاسَخَهَا ن
(الْحَرَّمَ (١٣) بِالْحَرِّ) م (أَنَّ النَّفْسَ (١٤) بِالنَّفْسِ) ن (الْوَصِيَّةَ (١٥) لِلْوَالِدَيْنِ) م
(آيَةُ (١٦) الْمَوَارِيثِ) ن (كَمَا كَتَبَ (١٧) عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) م (أُحِلَّ (١٨)
لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ) ن (وَعَلَى الَّذِينَ (١٩) يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ) م (فَمَنْ (٢٠) شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصِمْهُ) ن (وَلَا (٢١) تَعْتَدُوا) م (فَمَنْ اعْتَدَى (٢٢) عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا) ن

(١) الرمز (م) للمنسوخ ، والرمز (ن) للناسخ .
(٢) الآية ٨٥ سورة آل عمران (٣) الآية ٨٣
(٤) الآية ٥ سورة التوبة
(٥) والمراد بالآية لين القول وحسن المعاملة ومخالفة مكارم الاخلاق ، وهذا مطلوب مع البر
والفاجر . وانظر قول الله تعالى لموسى في مخاطبة فرعون : « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى »

(٦) الآية ١٠٩ (٧) الآية ٢٩ سورة التوبة
(٨) الآية ١١٥ (٩) الآية ١٤٤ ، والآية ١٥٠
(١٠) الآية ١٥٩
(١١) الآية ١٦٠ . وجعل هذه الآية وأمثالها ناسخة مبنى على القول بأن الاستثناء نسخ ،
والمسألة خلافية .

(١٢) الآية ١٧٣ (١٣) الآية ١٧٨
(١٤) الآية ٤٥ سورة المائدة (١٥) الآية ١٨٠
(١٦) مضمون الآية ١١ سورة النساء (١٧) الآية ١٨٣
(١٨) الآية ١٨٧ (١٩) الآية ١٨٤
(٢٠) الآية ١٨٥ (٢١) الآية ١٩٠
(٢٢) الآية ١٩٤ ، وكون هذه الآية ناسخة غير ظاهر فإن الاعتداء المسموح به فيها جزء
الاعتداء البدوء به ، وهو ليس اعتداء الا فى التسمية للمشاكلة على ضرب من التجوز ، كما
هو معروف .

(وَقَاتِلُوا^(١) الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) ن^(٢) (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ^(٣) عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) م
 (فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ^(٤)) ن (فَإِنْ انْتَهَوْا^(٥)) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) م
 بآيَةِ^(٦) السَّيْفِ ن (وَلَا^(٧) تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ) م (بِهِ أَذَى^(٨) مِنْ رَأْسِهِ) ن
 (يَسْأَلُونَكَ^(٩) مَاذَا يَنْفِقُونَ) م (إِنَّمَا^(١٠) الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) ن (يَسْأَلُونَكَ^(١١)
 عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) م (فَاقْتُلُوا^(١٢) الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) ن (يَسْأَلُونَكَ^(١٣)
 عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) م^(١٤) (إِنَّمَا الْخَمْرُ^(١٥) وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رَجَسٌ
 مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) ن^(١٦) (وَيَسْأَلُونَكَ^(١٧) مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) م
 (خُذْ^(١٨) مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) ن (وَلَا^(١٩) تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ) (م)
 (وَالْمُحْصَنَاتِ^(٢٠) مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) ن (وَبِعُولَتِهِنَّ^(٢١) أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ^(٢٢)) م
 (الطَّلَاقُ^(٢٣) مَرَّتَانِ) وَقَوْلُهُ (فَإِنْ^(٢٤) طَلَّقَهَا) ن (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ^(٢٥)

- (١) الآية ٣٦ سورة التوبة ، يريد أن هذه الآية أيضا ناسخة لقوله « ولا تقتلوا » .
 (٢) ب : « م »
 (٣) الآية ١٩١
 (٤) تبع في جعل هذه ناسخة ابن حزم وهذا غير ظاهر فانه يبان لقوله : « حتى يقتلوكم فيه » . ومن يقول انها منسوخة يجعل الناسخ نحو قوله تعالى : « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » .
 (٥) الآية ١٩٢
 (٦) هي « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » في سورة التوبة .
 (٧) الآية ١٩٦
 (٨) الآية ١٩٦
 (٩) الآية ٢١٥
 (١٠) الآية ٦ سورة التوبة
 (١١) الآية ٢١٧
 (١٢) زيادة يقتضيها السياق
 (١٣) الآية ٩٠ سورة المائدة
 (١٤) الآية ٢١٩
 (١٥) الآية ٢٦٩
 (١٦) الآية ١٠٢ سورة التوبة
 (١٧) الآية ٥ سورة المائدة
 (١٨) الآية ٢٢٨
 (١٩) الآية ٢٢٩
 (٢٠) الآية ٢٢٩
 (٢١) الآية ٢٢٩
 (٢٢) ب : « م »
 (٢٣) ب : « ن »
 (٢٤) الآية ٢٣٠
 (٢٥) الآية ٢٢٩

تَأْخُذُوا) م (فَإِنْ ^(١) خَفْتُمْ أَلَّا يَقِيمَا) ن (وَالْوَلَدَاتِ ^(٢) يَرْضَعْنَ) م (فَإِنْ ^(٣) أَرَادَا فِصَالًا) ن (وَصِيَّةً ^(٤) لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ) م (يَتَرَبَّصْنَ ^(٥) بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) ن (لَا إِكْرَاهَ ^(٦) فِي الدِّينِ) م آيَةُ ^(٧) السَّيْفِ ن (وَأَشْهَدُوا ^(٨) إِذَا تَبَايَعْتُمْ) م (فَإِنْ ^(٩) أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا) ن (وَإِنْ تَبَدَّلَا ^(١٠) مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفْتُمْ) م (لَا يَكْلَفُ ^(١١) اللَّهُ نَفْسًا) وَقَوْلُهُ ^(١٢) (يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ) ن

المتشابهات :

(الم) تكررت في ست سور فهي من المتشابه لفظاً . وذهب كثير من المفسرين في قوله : (وَأَخْرَجُ ^(١٣)) متشبهت) إلى أَنَّهَا هذه الحروف التي في أوائل السور ، فهي من المتشابه لفظاً ومعنى والموجب لذكره أَوَّلَ البقرة هو بعينه الموجب لذكره في أوائل سائر السور . وزاد في الأعراف صاذاً لما جاء بعده (فلا يكن في صدرك حرج منه) ولهذا قال بعض المفسرين : المض : ألم نشرح لك صدرك . وقيل : معناه : المصور . وزاد في الرعد راء لقوله بعده (الله الذي رفع السموات) .

- | | |
|------|--|
| (١) | الآية السابقة والنسخ في آية واحدة غير مقبول |
| (٢) | الآية ٢٣٣ |
| (٣) | الآية السابقة وكذلك قوله هنا : ان النسخ في آية واحدة غير مقبول |
| (٤) | الآية ٢٤٠ |
| (٥) | الآية ٢٣٤ |
| (٦) | الآية ٢٥٦ |
| (٧) | الآية ٥ سورة التوبة |
| (٨) | الآية ٢٨٢ |
| (٩) | الآية ٢٨٣ |
| (١٠) | الآية ٢٨٤ |
| (١١) | الآية ٢٨٦ |
| (١٢) | الآية ٧ سورة آل عمران |
| (١٣) | سورة البقرة |

قوله (سواء^(١) عليهم أنذرتهم) وفي (٢) يَس (وسواء^(٣) عليهم) بزيادة واو ، لأن ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم إن ، وما في يَس جملة عُطِفَتْ على جملة .

قوله (ءامناً^(٤) بالله وباليوم الآخر) ليس في القرآن غيره [و] تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد ، وهذا حكاية كلام المنافقين وهم أَكْذَبُوا كلامهم ، نَفِيّاً للريبة ، وإبعاداً للتهمة . فكأنوا في ذلك كما قيل : كاد المريب أن يقول خذوني . ففنى الله عنهم الإيمان بأؤكد الألفاظ ، فقال : (وما هم بمؤمنين) ويكثر ذلك مع النفي . وقد^(٥) جاء في القرآن في موضعين : في النساء (ولا^(٦) يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ، وفي التوبة (قاتلوا^(٧) الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) .

قوله (يأيها الناس اعبدوا ربكم)^(٨) ليس في القرآن غيره ؛ لأنَّ العبادة في الآية التوحيد ، والتوحيد في^(٩) أول ما يلزم العبد من المعارف . وكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس ، ثم ذكر سائر المعارف ، وبني عليه^(١٠) العبادات فيما بعدها من السور والآيات .

قوله (فأتوا^(١١) بسورة من مثله) بزيادة (من) هنا ، وفي غير هذه السورة بدون (من) لأن (من) للتبعيض ، وهذه السورة سَنَام القرآن ،

- | | |
|---|---------------|
| (١) الآية ٦ | (٣) سقط في ١ |
| (٣) الآية ١٠ | (٤) الآية ٨ |
| (٥) سقط في ١ | (٦) الآية ٢٨ |
| (٧) الآية ٢٩ | (٨) الآية ٢١ |
| (٩) سقط هذا الحرف في عبارة الكرمانى . وهو أول . | |
| (١٠) ١ : « عليها » | (١١) الآية ٢٣ |

وأوله بعد الفاتحة ، فحُسِّن دخول (مِنْ) فيها ، ليعلم أن التَّحدَّى واقع على جميع سور القرآن ، من أوله إلى آخره ، وغيرها من السور لو دخلها (مِنْ) لكان التَّحدَّى واقعاً على بعض السور دون بعض . والهاء في (مثله) يعود إلى القرآن ، وقيل : يعود إلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْ فَاتُوا بسورة من إنسان مثله . وقيل : إلى الأنداد ، وليس^(١) بشيء . وقيل : مثله التوراة ، والهاء يعود إلى القرآن ، والمعنى : فَاتُوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن لتعلموا^(٢) وفاقهما^(٣) .

قوله (فسجدوا^(٤) إلا إبليس أبى واستكبر) ذكر هذه ههنا جملة ، ثم ذكر^(٥) في سائر السور مفصلاً ، فقال في الأعراف : (إلا إبليس^(٦) لم يكن من السَّاجدين) وفي الحجر (إلا إبليس^(٧) أبى أن يكون مع السَّاجدين) وفي سبحان (إلا إبليس^(٨) قال ءَأَسْجِدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِيناً) وفي الكهف (إلا إبليس^(٩) كان من الجنِّ) وفي طه (إلا إبليس^(١٠) أبى) وفي ص (إلا إبليس^(١١) استكبر وكان من الكافرين) .

قوله (اسكن^(١٢) أنت وزوجك الجنة وكُلَا) بالواو ، وفي الأعراف (فكلَا)^(١٣) بالفاء . اسكن في الآيتين ليس بأمر بالسُّكُون الذي ضده الحركة ، وإنما الذي في لبقرة سكون بمعنى الإقامة ، فلم يصحَّ إلا بالواو ؛

(١) في الكرمانى : «لأن الأنداد جماعة والهاء للمفرد»

(٣) ب : « ما فاقهما »

(٢) ا : « ليعلموا »

(٥) كذا ، والمناسب : « ذكرها »

(٤) الآية ٣٤

(٧) الآية ٣١

(٦) الآية ١١

(٩) الآية ٥٠

(٨) الآية ٦١

(١١) الآية ٧٤

(١٥) الآية ١١٦

(١٣) في الآية ١٩

(١٢) الآية ٣٥

لأنَّ المعنى : اجمعا بين الإقامة فيها (والأكل^(١) من ثمارها) ، ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة ، لأنَّ الفاء للتعقيب والترتيب ، والذي في الأعراف من السُّكنى^(٢) التى معناها اتخاذ الموضع مسكنا ؛ لأنَّ الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله : (اخرج^(٣) منها مَذْمُوماً) . وخاطب آدم فقال (ويا أدمُ اسكن أنت وزوجك الجنة) أى اتَّخذاها لأنفسكما مسكناً ، وكُلَّا من حيث شئتما ، وكان الفاء أولى ، لأنَّ اتَّخَذَ المسكن لا يستدعى زماناً ممتداً ، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه ، بل يقع الأكلُ عقِيبه . وزاد في البقرة (رَغداً) لما زاد في الخبر تعظيماً : (وقلنا) بخلاف سورة الأعراف ، فإنَّ فيها (قال) . وذهب الخطيب^(٤) إلى أن ما في الأعراف خطاب لهما قبل الدخول ، وما في البقرة بعده .

قوله (اهبطوا^(٥)) كرّر الأمر بالهبوط لأنَّ الأول (من الجنة)^(٦) والثانى من السماء .

قوله (فمن^(٧) تبع)^(٨) وفي طه (فمن اتبع)^(٩) ؛ وتبع^(١٠) واتَّبَعَ بمعنى ، وإِما اختار في طه (اتَّبَعَ) موافقة لقوله (يتبعون^(١١)) الداعى .

(١) سقط في ١ (٢) ب : « السكن »

(٣) الآية ١٨

(٤) هو الخطيب الاسكافى صاءب « درة التنزيل » وانظر كتابه ص ٥

(٥) سقط ما بين القوسين فى ١ وهو فى الآية ٣٦

(٦) ب : « بالجنة »

(٧) سقط قوله : (تبع) الى قوله : « فمن » فى ١

(٨) فى الآية ٣٨ (٩) الآية ١٢٣

(١٠) سقطت الواو عند الكرمانى ، وهو واسوغ

(١١) فى الآية ١٠٨

قوله (ولا يقبل ^(١) منها شفعة) قدّم الشفاعة في هذه الآية . وآخر العَدْل ، وقدّم العدل في الآية ^(٢) الأخرى من هذه السورة وآخر الشفاعة . وإنما قدم الشفاعة قطعاً لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم ، وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله ، وأخرها في الآية الأخرى لأنّ التقدير في الآيتين معاً لا يقبل منها شفاعة فتتفعها تلك الشفاعة ؛ لأنّ النفع بعد القبول . وقدّم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقدّماً فيها .

قوله : (يذبحون) ^(٣) بغير واو هنا على البدل من (يسومونكم) ومثله في الأعراف (يقتلون) ^(٤) وفي إبراهيم (ويذبحون) ^(٥) بالواو لأنّ ما في هذه السورة والأعراف من كلام الله تعالى ، فلم يرد تعداد الممّحن عليهم ، والذي في إبراهيم من كلام موسى ، فعُدّ ^(٦) الممّحن عليهم ، وكان مأموراً بذلك في قوله (وذكرهم ^(٧) بأيم الله) .

قوله (ولكن كانوا ^(٨) أنفسهم يظلمون) ههنا وفي الأعراف ^(٩) ، وقال في آل عمران (ولكن ^(١٠) أنفسهم يظلمون) لأنّ ما في السورتين إخبار عن قوم فأتوا ^(١١) وانقرضوا [وما ^(١٢) في آل عمران] حكاية حال .

قوله (وإذ ^(١٣) قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا) بالفاء ، وفي الأعراف (وكلوا) ^(١٤) بالواو ؛ لأنّ الدّخول سريع الانقضاء فيعقبه الأكل . وفي

(١) الآية ٤٨

(٢) الآية ١٢٣

(٣) الآية ١٤١

(٤) الآية ٦

(٥) الآية ٥٧

(٦) الآية ١١٧

(٧) الآية ٥ سورة إبراهيم

(٨) الآية ١٦٠

(٩) الآية ١٦٠

(١٠) الآية ١٦٠

(١١) الآية ١٦٠

(١٢) الآية ١٦٠

(١٣) الآية ١٦٠

(١٤) الآية ١٦٠

(الأعراف^(١)) (اسكنوا) والمعنى : أقيموا فيها ، وذلك ممتد ، فذكر بالواو ، أى اجمعوا بين السكنى والأكل ، وزاد فى البقرة (رَغَدًا) لأنه تعالى أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم ، بخلاف الأعراف ؛ فإن فيه (وإذ قيل) وقدم (ادخلوا الباب سجداً) فى هذه السورة وأخرها فى الأعراف لأن السابق فى هذه السورة (ادخلوا) فبيّن كيفية الدخول ، وفى هذه السورة (خطاياكم) بالإجماع وفى الأعراف (خطيئاتكم) لأن خطايا صيغة^(٢) الجمع الكثير . ومغفرتها أليق فى الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه ، وقال هنا (و سنزید) (بواو ، وفى الأعراف سنزید^(١)) بغير واو ؛ لأن اتصالهما^(٣) فى هذه السورة أشد ؛ لاتفاق اللفظين ، واختلفا فى الأعراف ؛ لأن اللاتيق به (سنزید) بحذف الواو ؛ ليكون استثناءً للكلام [وفى^(٤) هذه السورة (الذين^(٥) ظلموا قولاً) وفى الأعراف (ظلموا^(٦) منهم) موافقة لقوله (ومن قوم موسى) ولقوله « منهم الصالحون ومنهم دون ذلك »] .

وفى هذه السورة (فأنزلنا على الذين ظلموا) وفى الأعراف (فأرسلنا) لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت^(٧) فى الأعراف ، فجاء ذلك على طبق ما قبله ، وليس كذلك فى سورة البقرة .

(١) سقط ما بين القوسين فى ١ (٢) ب : « صفة »

(٣) فى الكرمانى « اتصالها »

(٤) من هذا الكلام الى قوله : « دون ذلك » سقط فى ١

(٥) الآية ٥٩ (٦) الآية ١٦٢

(٧) فى شيخ الاسلام ٣٧/١ : « كثر » وهو المناسب ، وما هنا يصح على ارادة الجنس أى ألفاظ الرسول والرسالة كما قالوا : الدينار الصفر والدرهم البيض ، وان كان هذا باب السماع .

قوله (فانفجرت) ^(١) وفي الأعراف (فانبجست) ^(٢) لأن الانفجار انصباب الماء بكثرة ، والانبجاس ظهور الماء . وكان في هذه السورة (واشربوا) فذكر بلفظ بليغ ؛ وفي الأعراف (كلوا) وليس فيه (واشربوا) فلم يبالغ فيه .

قوله (ويقتلون) ^(٣) النبيين بغير الحق) في هذه السورة ؛ وفي آل عمران (ويقتلون) ^(٤) النبيين بغير حق) ؛ وفيها وفي النساء (وقتلهم) ^(٥) الأنبياء بغير حق) لأن ما في البقرة إشارة إلى الحق الذي أذن الله أن يقتل النفس فيه ^(٦) وهو قوله (ولا تقتلوا) ^(٧) النفس التي حرم الله إلا بالحق) ؛ وكان الأولى بالذكر ؛ لأنه من الله تعالى ؛ وما في آل عمران والنساء نكرة أي ^(٨) بغير حق في معتقدهم ودينهم ؛ فكان بالتنكير أولى . وجمع (النبيين) في البقرة جمع السلامة لموافقة ما بعده من جمعي السلامة وهو (الذين) (والصابئين) . وكذلك في آل عمران (إن الذين) و (ناصرين) و (معرضون) بخلاف الأنبياء في السورتين .

قوله (إن الذين) ^(٩) ءامنوا والذين هادوا والنصرى والصَّبئين) وقال في الحج ^(١٠) (الصَّبئين والنصرى) وقال في المائدة ^(١١) (والصَّبئون والنصرى) لأن النصرى مقدمون على الصَّابئين في الرتبة ؛ لأنهم أهل الكتاب ؛

(٢) الآية ١٦٠

(١) الآية ٦٠

(٤) الآية ٢١

(٣) الآية ٦١

(٥) الآية ١٨١ سورة آل عمران ، والآية ١٥٥ سورة النساء

(٦) كذا في ب ، وسقط في أ ، وفي شيخ الاسلام : « به »

(٧) الآية ١٥١ سورة الانعام ، والآية ١٣٣ سورة الاسراء

(٩) الآية ٦٢

(٨) ١ : « بخلق بغير حق »

(١١) الآية ٦٩

(١٠) الآية ١٧

فقدّمهم في البقرة ؛ والصّابئون مقدّمون على النصارى في الزمان ؛ لأنّهم كانوا قبلهم فقدّمهم في الحج ، وراعى في المائدة المعنيين ؛ فقدّمهم في اللفظ ، وآخرهم في التقدير ؛ لأنّ تقديره : والصّابئون كذلك ؛ قال الشاعر :^(١)

فمن كان أمسى بالمدينة رَحْلُهُ فإني وقيّارٌ بها لغريب
أراد : إني لغريب بها وقيّارٌ كذلك . فتأمّل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن .

قوله (أَيَّامًا ^(٢) معدودة) وفي آل عمران (أَيَّامًا ^(٣) معدودت) لأنّ الأصل في الجمع إذا كان واحده مذكّرًا أن يُقتصر في الوصف على التأنيث ؛ نحو : سرر مرفوعة وأكواب موضوعة . وقد يأتى سرر مرفوعات (على ^(٤) تقدير ثلاث سرر مرفوعة) وتسع سرر مرفوعات ؛ إلاّ أنّه ليس بالأصل . فجاء في البقرة على الأصل ، وفي آل عمران على الفرع .
وقوله : (في أَيَّام ^(٥) معدودت) أى في ساعات أيام معدودات . وكذلك (في أَيَّام ^(٦) معلومت) .

قوله (ولن ^(٧) يتمنّوه) وفي الجمّعة ^(٨) (ولا يتمنّونه) لأنّ دعواهم في هذه السّورة بالغة قاطعة ، وهى كون الجنّة لهم بصفة الخلوص ، فبالغ

(١) هو ضابئ بن الحارث البرجمي . حبسه عثمان رضى الله عنه بالمدينة لقذف صدر منه وقيار اسم فرسه ، وقوله : « كان » في الكرمانى : « يك » . وانظر اللسان في قير
(٢) الآية ٨٠ (٣) الآية ٢٤
(٤) سقط ما بين القوسين في ١ (٥) الآية ٢٠٣
(٦) الآية ٢٨ سورة الحج (٧) الآية ٩٥
(٨) الآية ٧

في الردّ عليهم بَلَنَ ، وهو أبلغ ألفاظ النفي ، ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة^(١) ، وهي زعمهم أنهم أولياء الله ، فاقصر على (لا) .

قوله (بل أكثرهم^(٢) لا يؤمنون) وفي غيرها (لا يعقلون) (لا يعلمون) لأن هذه نزلت فيمن نقض العهد من اليهود ، ثم قال (بل أكثرهم لا يؤمنون) ؛ لأن اليهود بين ناقض عهد . وجاحد حق ، إلا القليل ، منهم عبدُ الله بن سلام وأصحابه ، ولم يأت هذان المعنيان معا في غير هذه السورة .

قوله : (ولئن^(٣) اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم) وفيها أيضا (من^(٤) بعد ما جاءك من العلم) فجعل مكان قوله : (الذي) (ما) وزاد (من) ؛ لأن العلم في الآية الأولى عِلْمٌ بالكمال ، وليس وراءه علم ؛ لأن معناه : بعد الذي جاءك من العلم بالله ، وصفاته ، وبأن الهدى هدى الله ، ومعناه : بأن دين الله الإسلام ؛ وأن القرآن كلام الله ، (وكان^(٥)) لفظ (الذي) أليق به من لفظ (ما) لأنه في التعريف أبلغ ؛ وفي الوصف أقعد ؛ لأن (الذي) تعرّفه صلتُهُ ، فلا يتنكر قط . ويتقدّمه أسماء الإشارة ؛ نحو قوله (آمن^(٦) هذا الذي هو جند لكم) (آمن هذا^(٧) الذي يرزقكم) فيكتنف (الذي) بيانان : الإشارة ، والصلة ، ويلزمه الألف واللام ، ويشنّى ويجمع . وأما (ما) فليس له شيء من ذلك ؛ لأنه يتنكر مرة ، ويتعرّف أخرى ، ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة ، ولا يدخله الألف

(١) في شيخ الإسلام ٤٧/١ : « مردودة » وهي أولى .

(٢) الآية ١٠٠ (٣) الآية ١٢٠

(٤) الآية ١٤٥ (٥) في الكرماني « فكان » وهو أوفق

(٦) الآية ٢٠ سورة الملك (٧) الآية ٢١ سورة الملك

واللام ، ولا يثنى ولا يجمع . وَخَصَّ الثَّانِي بِـ (ما) لِأَنَّ المعنى : من بعد ما جاءك من العلم بَأَنَّ قِبْلَةَ اللَّهِ هِيَ الكعبة ، وذلك قليل من كثير من العلم . وزيدت معه (من) الَّتِي لابتداء الغاية ؛ لِأَنَّ تقديره : من الوقت الذى جاءك فيه العلم بالقِبْلَةِ ؛ لِأَنَّ القِبْلَةَ ^(١) الأولى نُسِخت بهذه الآية . وليس الأوَّل موقتًا بوقت . وقال فى سورة الرعد : (بعد ^(٢) ما جاءك) فَعَبَّرَ بلفظ (ما) ولم يزد (من) لِأَنَّ العلم ههنا هو الحكم العربى أى القرآن . وكان بعضًا من الأوَّل ، ولم يزد فيه (من) لِأَنَّهُ غير موقت . وقريب من معنى القِبْلَةِ ما فى آل عمران (من بعد ^(٣) ما جاءك من العلم) فلهذا جاء بلفظ (ما) وزيد فيه (من) ^(٤) .

قوله : (وَاتَّقُوا ^(٥) يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) هذه الآية وَالَّتِي ^(٦) قبلها متكررتان . وإنما كُرِّرَتَا لِأَنَّ كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضى تنبيهًا ووعظًا ؛ لِأَنَّ كل واحدة ^(٧) منهما وقعت فى غير وقت الأخرى .

قوله (رَبِّ اجْعَلْ ^(٨) هَذَا بَلَدًا آمِنًا) وفى إبراهيم (هذا ^(٩) البلد آمناً) لِأَنَّ (هذا) إشارة إلى المذكور فى قوله (بوادٍ ^(١٠) غير ذى زرع) قبل بناء الكعبة ، وفى إبراهيم إشارة إلى البلد بعد البناء ، فيكون (بلدًا) فى هذه السُّورَةِ المفعول الثانى (و ^(١١) آمِنًا) صفة ؛ و (البلد) فى إبراهيم المفعول الأوَّل

- | | |
|--|---|
| (١) ب : « قِبْلَة » | (١) الآية ٣٧ |
| (٣) الآية ٦١ | (٤) سقط ما بين القوسين فى ١ |
| (٥) الآية ١٢٣ | (٦) الآية ٤٨ |
| (٧) فى اءب : « واحد » والتصحيح من الكرمانى | |
| (٨) الآية ١٢٦ | (٩) الآية ٣٥ |
| (١٠) فى الآية ٣٧ سورة ابراهيم | (١١) سقط فى (١) الى قوله « المفعول الثانى » |

و(آمنا) المفعول الثاني) و(قيل^(١)) : لأنَّ النكرة اذا تكرَّرت صارت معرفة .
وقيل : تقديره فى البقرة : هذا البلد (بلدا)^(٢) آمنا ، فحذف اكتفاء
بالإشارة ، فتكون الآيتان سواء .

قوله (وما^(٣) أنزل إلينا) فى هذه السُّورة وفى آل عمران (علينا)^(٤)
لأنَّ (إلى) للانتهاء إلى الشئ من أى جهة^(٥) كان ، والكُتُب منتهية إلى
الأنبياء ، وإلى أُمَّتْهم جميعاً ، والخطاب فى هذه السُّورة للأُمَّة ، لقوله
تعالى : (قولوا) فلم يصحَّ إلَّا (إلى) ؛ و (على) مختصَّ بجانب الفوق ،
وهو مختصَّ بالأنبياء ؛ لأنَّ الكتب منزلة عليهم ، لا شركة للأُمَّة فيها .
وفى آل عمران (قل) وهو مختصَّ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلَّم دون أُمَّته ؛
فكان الذى يليق به (على) وزاد فى هذه السُّورة (وما أوتى) وحُذف
من آل عمران (لأنَّ)^(٦) فى آل عمران قد تقدَّم ذكر الأنبياء حيث قال
(لما^(٧) أنزّلنا من كتب وحكمة) .

قوله (تلك^(٨) أمة قد خلت) كرَّرت^(٩) هذه الآية لأنَّ المراد
بالأول^(١٠) الأنبياء ، وبالثانى أسلاف اليهود والنصارى . قال القفال^(١١) :
الأول لإثبات ملَّة إبراهيم لهم جميعاً ؛ والثانى لنفى اليهودية والنصرانية عنهم .

(١) سقط ما بين القوسين فى ب

(٢) الآية ١٣٦

(٣) ب : «وجهة»

(٤) سقط فى ب

(٥) الآية ٨١

(٦) سقط فى ١

(٧) ب : «بالأولى»

(٨) هو محمد بن على بن اسماعيل المعروف بالقفال الشاشى ، كان اماما فى الفقه والتفسير

مات سنة ٣٥٦ هـ . عن تاج العروس (قفل)

قوله (ومن ^(١) حيث خرجت قولاً) هذه الآية مكررة ثلاث ^(٢) مرات .
 قيل : إنَّ الأولى لنسخ القبلة (و ^(٣) الثانية للسبب ^(٤)) ، وهو قوله : (وإنه
 للحق من ربك) والثالثة للعلّة ^(٥) ، وهو قوله : (لئلا يكون للناس عليكم
 حُجّة) . وقيل : الأولى في مسجد ^(٦) المدينة ، والثانية ^(٧) (خارج
 المسجد ، والثالثة) خارج البلد . وقيل في الآيات خروجان : خروج
 إلى مكان تُرى فيه القبلة ، وخروج إلى مكان لا تُرى ، أي الحالتان فيه
 سواء . وقيل : إنما كُرِّر لأن المراد بذلك الحال والزمان والمكان . وفي الآية
 الأولى [(و ^(٨) حيث ما كنتم) وليس فيها] (ومن حيث خرجت)
 [وفي ^(٨) الآية الثانية (ومن حيث خرجت) وليس فيها (حيث ما كنتم)
 فجمع في الآية الثالثة بين قوله (ومن حيث خرجت) وبين قوله (وحيث
 ما كنتم) ليُعلم أن النبي والمؤمنين سواء .

قوله (إلا ^(٩) الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) ليس في هذه السورة (من
 بعد ذلك) وفي غيرها (من بعد ذلك) لأن قبله (من بعد ما بينه)
 فلو أعاد أَلْبَسَ ^(١٠) .

-
- (١) الآية ١٤٩ ، والآية ١٥٠
 (٢) عرفت أن الوارد بهذا اللفظ آيتان فقط . وكأنه يريد بالثالثة قوله تعالى : « قول
 وجهك شطر المسجد الحرام » في الآية ١٤٤
 (٣) سقط ما بين القوسين في ١ .
 (٤) كان الفرق بين السبب والعلّة أن العلة يلاحظ فيها ما فيه مصلحة وغرض للعباد ،
 والسبب لا يلاحظ فيه ذلك .
 (٥) ب : « للعلّة » تحريف
 (٦) في تفسير الفخر الرازي : « المسجد الحرام »
 (٧) سقط ما بين القوسين في ب (٨) زيادة من الكرمانى
 (٩) الآية ١٦٠ (١٠) ب : « التبس »

قوله (لَأَيُّ^(١) لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) حص العقل بالذكر ؛ لأنه^(٢) به يُتوصَّل إلى معرفة الآيات . ومثله فى الرعد والنحل والنور والروم .

قوله (مَا أَفْهِنَا^(٣) عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا) فى هذه السورة وفى المائدة ولقمان (ما^(٤) وجدنا) لأنَّ أَلْفَيْت يتعدى إلى مفعولين . تقول : أَلْفَيْتَ زَيْدًا قائمًا . ووجدت يتعدى مرة إلى مفعول واحد : وجدت الضالة ؛ ومرة إلى مفعولين : وجدت زَيْدًا قائمًا ؛ فهو مشترك . وكان الموضع الأول باللفظ الأخصَّ أولى ؛ لأنَّ غيره إذا وقع موقعه فى الثانى والثالث عُلم أنه بمعناه .

قوله (أَوَلَوْ^(٥) كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا) وفى المائدة (لَا يَعْلَمُونَ^(٦)) لأنَّ العِلْمَ أبْلَغُ دَرَجَةً مِنَ الْعَقْلِ . ولهذا يوصف تعالى بالعلم . لا بالعقل ؛ وكانت دعواهم فى المائدة أبْلَغُ : لقولهم (حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا) فَادَّعَوْا النَّهَايَةَ بِلَفْظِ (حَسْبُنَا) فنفى ذلك بالعلم وهو النَّهَايَةُ . وقال فى البقرة : (بَلْ نَتَّبِعْ مَا أَفْهَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا) ولم يكن النَّهَايَةَ . فنفى بما هو دون العلم ؛ ليكون كُلُّ دَعْوَى مُتَفِيَّةً بِمَا يَلَائِمُهَا .

قوله (وَمَا^(٧) أَهْلٌ بِهِ لغير الله) قدَّم (به) فى هذه السورة . وأخرها فى المائدة^(٨) . والأنعام^(٩) . والنحل^(١٠) ؛ لأنَّ تقديم الباء الأصل ؛ فإنها

(٢) ب : « لَأَنَّ »

(١) الآية ١٦٤

(٣) الآية ١٧٠

(٤) الآية ١٠٤ سورة المائدة والآية ٢١ سورة لقمان

(٦) الآية ١٠٤

(٥) الآية ١٧٠

(٨) الآية ٣

(٧) الآية ١٧٣

(١٠) الآية ١١٥

(٩) الآية ١٤٥

تجرى مَجْرَى الألف^(١) والتشديد في التَّعْدِي ، وكان كحرف من الفعل .
 وكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ؛ ليعلم ما يقتضيه اللفظ . ثم قدم
 فيما سواها ما هو المُستنكر^(٢) . وهو الذبح لغير الله ، وتقديم ما هو
 الغرض أولى^(٣) . ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل . والحال على ذى
 الحال . والظرف على العامل فيه ؛ إذا كان (أكثر^(٤) في) الغرض
 في الإخبار .

قوله (فلا إثم^(٥) عليه) (بالفاء وفي^(٦) السور الثلاث بغير فاء) لأنه
 لما قال في الموضع الأول : (فلا إثم عليه) صريحاً كان النفي في غيره
 تضميناً ؛ لأن^(٧) قوله : (غفور رحيم) يدلّ على أنه لا إثم عليه .
 قوله (إن الله غفور رحيم) ، وفي الأنعام (فإن ربك غفور رحيم) لأن
 لفظ الرب تكرر في الأنعام (مرات^(٨) ولأن في الأنعام) قوله (وهو^(٩)
 الذى أنشأ جنّت) الآية وفيها ذكر الحُبُوب والثمار وأتبعها بذكر الحيوان
 من الضأن والمَعَز والإبل والبقر وبها تربية الأجسام (وكان)^(١٠) ذكر
 الرب بها أليق .

(١) اءب : « الألف واللام » واتمام اللام هنا خطأ في النسخ ، فان المراد بالالف وهمة التعديّة .

وقد اعتمدت في التصحيح على ما في الكرمانى وشيخ الاسلام ٧١/١

(٢) ١ : « المستنكر » (٣) ١ : « الأولى »

(٤) ١ : « أكبر » (٥) الآية ١٧٣

(٦) هذه العبارة تفيد أن جملة « لا اثم عليه » وردت في السور الأربع . غير أن البقرة انفردت بالفاء ، وهذا غير صحيح فان هذه الجملة لم ترد الا في البقرة . وجواب الشرط في السور الثلاث غيرها هو « فان الله غفور رحيم » الا في الأنعام فهو « فإن ربك غفور رحيم » كما سيأتى والصواب عبارة الكرمانى : « وفي السور الثلاث بحذفها » ويريد حذف هذه الجملة . والسور الثلاث هي المائدة فى الآية ٣ ، والأنعام فى الآية ١٤٥ ، والنحل فى الآية ١١٥

(٧) ب : « الى » (٨) سقط ما بين القوسين فى ب

(٩) الآية ١٤١ (١٠) عبارة الكرمانى : « فكان » وهى أولى

قوله (إِنَّ^(١)) الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار) الآية هنا على هذا النسق ، وفي آل عمران (أولئك^(٢)) لا خلق لهم) لأنَّ المنكر في هذه السورة أكثر ، فالتوعد^(٣) فيها أكثر : وإن شئت قلت : زاد في آل عمران (ولا ينظر إليهم) في مقابلة (ما يأكلون في بطونهم) .

قوله في آية^(٤) الوصية (إِنَّ الله سميع عليم) خُصَّ السَّمْع بالذكر لما في الآية من قوله (بعد ما سمعه) ؛ ليكون مطابقاً . وقال في الآية الأخرى بعدها (إن الله غفور رحيم) لقوله (فلا إثم عليه) فهو مطابق معنى .

قوله (فمن^(٥) كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة) (قيد)^(٦) بقوله (منكم) وكذلك (فمن^(٧) كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه) ولم يقيد في قوله (ومن^(٨) كان مريضاً أو على سفر) اكتفى بقوله (فمن شهد منكم) ؛ لاتصاله « به »^(٩) .

قوله (تلك^(١٠) حدود الله فلا تقربوها) ؛ وقال بعدها : (تلك^(١١) حدود الله فلا تعتدوها) لأنَّ (حدود)^(١٢) الأول نَهَى ، وهو قوله : (ولا تبashروهن) وما كان من الحدود نهياً أمر بترك المقاربة^(١٣) ، والحدّ الثانی أمر وهو بيان

- | | | | |
|------|---|------|--------------|
| (١) | الآية ١٧٤ | (٢) | الآية ٧٧ |
| (٣) | ١ : « فالتوعد » | (٤) | الآية ١٨١ |
| (٥) | الآية ١٨٤ | (٦) | سقط في ب |
| (٧) | الآية ١٩٦ | (٨) | الآية ١٨٥ |
| (٩) | زيادة من الكرمانى | (١٠) | الآية ١٨٧ |
| (١١) | الآية ٢٢٩ | (١٢) | ١ : « الحد » |
| (١٣) | أب : « المقارنة » وما أثبت عن الكرمانى وشيخ الاسلام | | |

عدد الطلاق ، بخلاف ما كان عليه العرب : من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد ، وما كان أمراً بترك المجاوزة وهو الاعتداء .

قوله ^(١) (يسألونك عن الأهلة) جميع ما فى القرآن من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء إلا فى قوله (ويسألونك ^(٢) عن الجبال فقل ينسفها) فإنه بالفاء ؛ لأن الأجوبة فى الجميع كانت بعد السؤال ؛ وفى طه قبل السؤال ؛ فكأنه قيل : إن سُئِلْتُ عن الجبال فقل .

قوله (ويكون ^(٣) الدين لله) فى هذه السورة ، وفى الأنفال (كله ^(٤) لله) ؛ لأن القتال فى هذه السورة مع أهل مكة ، وفى الأنفال مع جميع الكفار ، فقيده بقوله (كله) .

قوله (أم حسبتم ^(٥) أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) وفى آل عمران (ولما ^(٦) يعلم الله الذين جهدوا منكم) الآية وفى التوبة (أم حسبتم ^(٧) أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم) الآية الأولى للنبي والمؤمنين ، والثانى ^(٨) للمؤمنين ، والثالث ^(٨) للمجاهدين .
قوله : (لعلكم ^(٩) تتفكرون فى الدنيا والآخرة) وفى آخر السورة (لعلكم ^(١٠) تتفكرون) ومثله فى الأنعام ^(١١) ، لأنه لما بيّن فى الأول مفعول التفكر

(٢) الآية ١٠٥ سورة طه

(٤) الآية ٣٩

(٦) الآية ١٤٢

(١) الآية ١٨٩

(٣) الآية ١٩٣

(٥) الآية ٢١٤

(٧) الآية ١٦

(٨) المناسب : « والثانية » وكذا قوله : « والثالث » المناسب : « والثالثة » وعبارة شيخ الاسلام ٨٥/١ : « وفى الثانية للمجاهدين ، وفى الثالثة للمؤمنين » وتراه فى الثانية والثالثة عكس ما هنا

(١٠) الآية ٢٦٦

(٩) الايتان ٢١٩ ، ٢٢٠

(١١) الآية ٥٠ ، والذى فيها « أفلا تتفكرون »

وهو قوله (فى الدنيا والآخرة) حذفه ممّا بعده للعلم . وقيل^(١) (فى) متعلقة بقوله (يبين الله) .

قوله (ولا تنكحوا^(٢) المشركت) بفتح التاء والثانى يضمّها . لأن الأول من (نكحت) والثانى من (أنكحت) . وهو يتعدّى إلى مفعولين والمفعول الأول فى الآية (المشركين) والثانى محذوف وهو (المؤمنات) أى لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات حتى يؤمنوا .

قوله (ولا^(٣) تُمسكوهنّ) أجمعوا على تخفيفه^(٤) إلا شاذّا . وما فى غير هذه السورة قرئ بالوجهين ، لأن قبله (فأمسكوهنّ) وقبّل ذلك (فإمساك) يقتضى^(٥) ذلك التخفيف .

قوله (ذلك^(٦) يوعظ به من كان منكم) وفى الطلاق (ذلكم^(٧) يوعظ به من كان يؤمن) الكاف فى ذلك لمجرّد الخطاب . لا محلّ له من الإعراب فجاز الاقتصار على التّوحيد . وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين . ومثله (عفونا^(٨) عنكم من بعد ذلك) . وقيل : حيث جاء مُوحّداً فالخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم . وخُصّ بالتّوحيد فى هذه الآية لقوله : (من كان منكم) . وجمع فى الطلاق لما لم يكن بعد (منكم) .

قوله (فلا جناح^(٩) عليكم فيما فعلن فى أنفسهنّ بالمعروف) وقال فى

(١) فى قوله : « فى الدنيا والآخرة » وفى به بدل قوله فى متعلقة : « المتعلقة »

(٢) الآية ٢٢١ (٣) الآية ٢٣١

(٤) ١ : « تحفيقه » يريد بالتخفيف عدم تشديد الميم

(٥) عبارة الكرمانى : « ناقضى » وهى أولى

(٦) الآية ٢٣٢ (٧) الآية ٢

(٨) الآية ٥٢ سورة البقرة (٩) الآية ٢٣٤

الأخرى (من معروف ^(١)) ؛ لأنّ تقدير الأوّل فيما فعلن في أنفسهنّ (بأمر الله ^(٢)) وهو المعروف والثاني فيما فعلن في أنفسهنّ (من فعل من أفعالهنّ معروف ، أى جاز ^(٣) فعله شرعاً .

وقوله (ولو شاء ^(٤) الله ما اقتتل الذين من بعدهم) ثمّ قال (ولو شاء الله ما اقتتلوا) فكرّر تأكيداً . وقيل ليس بتكرار ؛ لأنّ الأوّل للجماعة ، والثاني للمؤمنين . وقيل : كرّره تكديباً لمن زعم أنّ ذلك لم يكن بمشيئة الله .

قوله (ويكفر ^(٥) عنكم من سيئاتكم) بزيادة (من) موافقة لما بعدها ؛ لأنّ بعدها ثلاث آيات فيها (من) على التوالى ؛ وهو قوله : (وماتنفقوا من خير) ثلاث مرات .

قوله (فيغفر ^(٦) لمن يشاء ويعذب من يشاء) (يغفر) مقدّم هنا ، وفي غيرها . إلا في المائدة ؛ فإنّ فيها (يعذب ^(٧) من يشاء ويغفر لمن يشاء) لأنّها نزلت في حقّ السارق والسارقة ، وعذابهما يقع في الدنيا فقدّم لفظ العذاب . وفي غيرها قدّم ^(٨) لفظ المغفرة رحمة منه سبحانه ، وترغيباً للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة . جعلنا منهم آمين ^(٩) .

(٢) سقط ما بين القوسين في ب
(٤) الآية ٢٥٣
(٦) الآية ٢٨٤
(٨) سقط في ١

(١) الآية ٢٤٠
(٣) كذا والأسوغ : « جائز »
(٥) الآية ٢٧١
(٧) الآية ٤٠
(٩) ١ : « آمين »

فضل السورة

عن أبي بريدة عن أبيه أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال : (تَعَلَّمُوا ^(١) البقرة ؛ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَهَا الْبَطْلَةُ) .
وقال صَلَّى الله عليه وسلم (إِنَّ ^(٢) الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)
وعن عكرمة قال : أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهَارًا لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ . وَرَوَى أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ أَجْرٌ مُرَابِطٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ [كَانَ] الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ جَدَّ فِينَا ، أَيْ عَظُمَ فِي أَعْيُنِنَا . وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ مَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مِنَ الْفَحُولِ . وَقَدْ أَمَرَ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَى عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ الصَّحَابَةِ كَانَ يَحْسِنُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اقْرَءُوا ^(٤) الزَّهْرَاوِينَ : الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَّابَتَانِ ^(٥) أَوْ فِرْقَانِ ^(٦) مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ يَحَاجَّانِ عَنْ

-
- (١) الحديث أخرجه أحمد عن بريدة ، كما في الاتقان (النوع ٧٢) . وفي شهاب البيضاوي في آخر سورة البقرة تفسير البطلة بالسحرة أو بالبلغاء
(٢) من حديث رواه الحاكم كما في الترغيب والترهيب
(٣) من حديث رواه الترمذي كما في الترغيب والترهيب
(٤) رواه أبو امامة الباهلي ، كما في الترغيب والترهيب
(٥) تشية غياية، وهي كل شيء اظل الانسان فوق راسه كالسحابة والفاشية ونحوهما ، كما في الترغيب والترهيب .
(٦) تشية فرق ، وهو القطيع من الغنم والظباء ونحوهما

صاحبهما ، وعنه صَلَّى اللهُ عليه وسلم أنه قال : يا عليُّ (١) مَنْ قرأ سورة البقرة لاتنقطع عنه الرحمة مادام حيًّا ، وجعل اللهُ البركة في ماله : فإن في تعلّمها ألفَ بركة . وفي قراءتها عشرة آلاف بركة ، ولا يتعاهدها إلا مؤمن من أهل الجنة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ شيث بن آدم عليهما السّلام . فمن مات من يوم قرأها إلى مائة يوم مات شهيدًا .

(١) هذا كحديث أبي من الموضوعات.

٣- بصيرة في السّم - الله

من أسمائها سورة آل عمران ، والسّورة التي يذكر فيها آل عمران ،
والزّهراء .

وعمران المذكور هو عمران والد موسى وهارون عليهما السّلام وهو ابن
يصهر^(١) بن فاهث بن لاوى بن يعقوب . وأما عمران والد مريم فهو ابن
ماتان بن أسعرا^(٢) بن أبي ثور^(٣) .

وهذه السّورة مدنية باتّفاق جميع المفسرين . وكذلك كلّ سورة تشتمل
على ذكر أهل الكتاب . وعدد آياتها مئتان بإجماع القراء .

وكلماتها ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون . وحروفها أربعة عشر ألفاً
وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفاً .

والآيات المختلف فيها^(٤) سبع : الم ، (الإنجيل)^(٥) ، الثاني ، (أنزل)^(٦)

الفرقان) (ورسولاً)^(٧) إلى بني إسرائيل) ، (ممّا تحبّون)^(٨) ، (مقام)^(٩)
إبراهيم) ، والإنجيل الأول في قول بعضهم .

(١) ١ : « يصفر » وفي ب : « يصفر » ، والتصحيح في تاريخ الطبري والبيضاوي في تفسير
قوله تعالى : « ان الله اصطفى آدم » الآية .

(٢) كذا في ب وفي ا : « أسعرا » وفي تفسير البيضاوي : « اسعازار » وفي تاريخ الطبري
« اليعازر » .

(٣) في تفسير البيضاوي : « أبي بور » وفي تاريخ الطبري : « اليوز »

(٤) سقط في ب (٥) الآية ٤٨

(٦) في الآية ٤ (٧) في الآية ٤٩

(٨) في الآية ٩٢ (٩) في الآية ٩٧

مجموع^(١) فواصل آياتها (ل ق د ا ط ن ب م ر) يجمعها قولي :

(لقد أظنُّب مُر) والقاف آخر آية واحدة (ذوقوا^(٢) عذاب الحريق)
والهمز^(٣) آخر ثلاث آيات (لا يخفى^(٤) عليه شيء في الأرض ولا في السماء)
(إنك^(٥) سميع الدعاء) (كذلك^(٦) الله يفعل ما يشاء) .

ومضمون السورة مناظرة وقد^(٧) نجران ، إلى نحو ثمانين آية من
أولها . وبيان المحكم ، والمتشابه . وذمُّ الكفار ، ومذمة الدنيا ، وشرفُ
العقبي . ومدح الصَّحابة . وشهادة التَّوحيد ، والرَّد على أهل الكتاب ،
وحديث ولادة مريم ، وحديث كفالة زكريا ، وذعائه . وذكر ولادة
عيسى . ومعجزاته ، وقصة الحواريين . وخبر المباهلة^(٨) . والاحتجاج على
النَّصارى ، ثمَّ أربعون آية في ذكر المرتدِّين ، ثم ذكر خيانة علماء
يهود ، وذكر الكعبة ، ووجوب الحج ، واختيار هذه الأُمَّة الفضلى ،
والنَّهى عن موالة الكفار ، وأهل الكتاب ، ومخالفة المِلَّة الإسلامية .
ثم خمس^(٩) وخمسون آية في قصَّة حرب أُحُدٍ ، وفي التخصيص^(١٠) ،
والشكوى من أهل المركز^(١١) ، وعذر المنهزمين ، ومنع الخوض في باطل

(٢) في الآية ١٨١

(٤) في الآية ٥

(٦) في الآية ٤٠

(١) سقط في ب

(٣) ب : « الهمزة »

(٥) في الآية ٢٨

(٧) نجران بلد في اليمن من ناحية مكة

(٨) من البهلة وهي اللعنة ، وهي المذكورة في قوله تعالى : « ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على

الكاذبين »

(٩) من الآية ١٢١

(١٠) كذا في ا ، ب . والظاهر أنه محرف عن « التخصيص » ويكون إشارة الى قوله تعالى :

« وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين »

(١١) هو الموضع يؤمر الجند ان يلزموه . وأهل المركز هم الرماة الذين أمرهم الرسول

عليه الصلاة والسلام ان يلزموا أماكنهم بحانت أحد

المنافقين ، (وتقرير^(١) قصّة الشهداء ، وتفصيل^(٢) غزوة بدر^(٣) الصغرى ، ثم رجع إلى ذكر المنافقين) فى خمس وعشرين آية ، والطعن على علماء اليهود ، والشكوى منهم فى نقض العهد ، وترك بيانهم نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور فى التّوراة ، ثم دعوات الصحابة ، وجاهد^(٤)هم فى حضور الغزوات ، واغتنامهم درجة الشهادة . وختم السّورة بآيات الصبر والمصابرة والرباط .

وأما الناسخ والمنسوخ فى هذه السّورة فمخمس آيات : (وإن^(٥) تولوا فإنما عليك البَلْغ) . م بآية السّيف ن (كيف^(٦) يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم) إلى تمام ثلاث آيات م (إلا^(٧) الذين تابوا) ن نزلت فى السّنة الذين ارتدوا ثم تابوا وأسلموا (اتقوا^(٨) الله حق تقاته) (وجهدوا^(٩) فى الله حق جهاده) م (فاتقوا^(١٠) الله ما استطعتم) ن .

(١) سقط ما بين القوسين فى ب

(٢) ١ : « تفصيل » وظاهر انه تصحيح .

(٣) لما انتهت غزوة أحد تواعد المسلمون وقريش ان يلتقوا فى العام القابل فى بدر . فلما حل الموعد خافت قريش ودرسوا الى المسلمين من يشبطهم عن الذهاب الى بدر فلم يثن ذلك المسلمين وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى بدر فلم يجدوا العدو ، فهذه بدر الصغرى . فاما الكبرى فهى السابقة على غزوة أحد ، كان فيها النصر المؤزر للمسلمين . ونزل فى بدر الصغرى قوله تعالى : « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » . وما بعدها .

(٤) فى ١ ، ب « حدهم »

(٥) الآية ٢٠ (٦) الآية ٨٦

(٧) الآية ٨٩ ، وكون الاستثناء ناسخاً قول بعض الفقهاء

(٨) الآية ١٠٢ (٩) هذه الآية لا مكان لها هنا فانها فى الحج

(١٠) الآية ١٦ سورة التّفاين

وأما المتشابهات فقولُه : (إِنْ اللهُ ^(١) لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ) وَفِي آخِرِهَا (إِنْكَ ^(٢))

لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ) فَعَدَلَ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ،
وَاسْتَمَرَ عَلَى الْخُطَابِ فِي آخِرِهَا ؛ لِأَنَّ مَا فِي أَوَّلِ السُّورَةِ لَا يَتَّصِلُ بِالْكَلَامِ
الْأَوَّلِ ، كَاتِّصَالِ مَا فِي آخِرِ السُّورَةِ بِهِ ؛ فَإِنْ اتَّصَلَ قَوْلُهُ (إِنْ اللهُ لَا يَخْلِفُ
الْمِيعَادَ) بِقَوْلِهِ (إِنْكَ جَامِعِ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) مَعْنَوِيٌّ ، وَاتِّصَالُ
قَوْلِهِ (إِنْكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ) بِقَوْلِهِ (رَبَّنَا وَعَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا) لَفْظِيٌّ
وَمَعْنَوِيٌّ جَمِيعًا ؛ لِتَقَدُّمِ لَفْظِ الْوَعْدِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ اسْتِثْنَاءً ،
وَالْآخِرُ مِنْ تَمَامِ الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ (كَذَّابٌ ^(٣)) عَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذْنَاهُمُ
اللَّهُ) كَانَ الْقِيَاسُ : فَأَخَذْنَاهُمْ لَكِنْ ^(٤) لَمَّا عَدَلَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى إِلَى قَوْلِهِ (إِنْ
اللَّهُ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ) عَدَلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا لِتَكُونَ الْآيَاتُ عَلَى مَنْهَجِ
وَاحِدٍ . قَوْلُهُ (شَهِيدٌ ^(٥)) اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ثُمَّ كَرَّرَ فِي آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ :
(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لِأَنَّ الْأَوَّلَ جَرَى مَجْرَى الشَّهَادَةِ ، وَأَعَادَهُ لِيَجْرِيَ الثَّانِي مَجْرَى
الْحُكْمِ بِصَحَّةِ مَا شَهِدَ بِهِ الشُّهُودُ .

قَوْلُهُ (وَيَحْذَرُكُمْ ^(٦)) اللَّهُ نَفْسَهُ) كَرَّرَهُ مَرَّتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ وَعِيدٌ عُطِفَ عَلَيْهِ وَعِيدٌ
آخَرُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ، فَإِنْ قَوْلُهُ ^(٧) (وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) مَعْنَاهُ : مَصِيرُكُمْ
إِلَيْهِ . وَالْعِقَابُ مُعَدٌّ لَهُ ^(٨) ، فَاسْتَدْرَكَهُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ بِوَعْدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ (وَاللَّهُ

(٢) الْآيَةُ ١٩٤

(٤) سَقَطَ فِي ١

(٦) الْآيَةُ ٢٨ ، وَالْآيَةُ ٣٠

(١) الْآيَةُ ٩

(٣) الْآيَةُ ١١

(٥) الْآيَةُ ١٨

(٧) ب : « فِي قَوْلِهِ »

(٨) كَذَا فِي أ، ب . وَفِي الْكِرْمَانِيِّ : « لَدَيْهِ » وَهُوَ أَنْسَبُ

ورعوف بالعباد) والرفافة أشد من الرحمة . قيل : ومن رأفته تحذيره .
 قوله (قال^(١)) رب أنى يكون لى غلم وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر (قدم فى هذه السورة ذكر الكبر وأخر ذكر المرأة ، وقال فى سورة مريم (وكانت^(٢)) امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتياً) فقدم ذكر المرأة لأن فى مريم قد تقدم ذكر الكبر فى قوله (وَهَنَ الْعَظْمُ مِنى) ، وتأخر ذكر المرأة فى قوله (وإنى خفت المولى من وراءى وكانت امرأتى عاقراً) ثم أعاد ذكرهما ، فأخر ذكر الكبر ليوافق (عتياً) ما بعده من الآيات وهى (سَوِيًّا) و (عَشِيًّا) و (صَبِيًّا) .

قوله (قالت^(٣)) رب أنى يكون لى ولد) وفى مريم (قالت^(٤)) أنى يكون لى غلم) لأن فى هذه السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها ، وفى مريم تقدم ذكر الغلام حيث قال (لَأَهَبَ^(٥) لك غُلَمًا زَكِيًّا) .

قوله (فأنفخ^(٦) فيه) وفى المائدة (فيها)^(٧) قيل : الضمير فى هذه يعود إلى الطير ، وقيل إلى الطين ، وقيل إلى المهيأ ، وقيل إلى الكاف فإنه فى^(٨) معنى مثل . وفى المائدة يعود إلى الهيئة . وهذا جواب التذكير والتأنيث ، لأجواب التخصيص ، وإنما الكلام وقع فى التخصيص وهل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم^(٩) لا . فالجواب أن يقال : فى هذه السورة إخبار قبل الفعل ، فوحده ؛ وفى المائدة خطاب من الله له

(٢)	الآية ٨
(٤)	الآية ٢٠
(٦)	الآية ٤٩
(٨)	سقط فى ب

(١)	الآية ٤٠
(٣)	الآية ٤٧
(٥)	الآية ١٩
(٧)	الآية ١١٠
(٩)	كذا . والمناسب : أو

يوم القيامة ، وقد سبق من عيسى عليه السلام الفعل مرّات والطير صالح للواحد والجمع .

قوله (بإذن الله) ذكره هنا مرتين ، وفي المائدة (بإذنى) أربع مرات لأن مافى هذه السورة من كلام عيسى ، فما تصور أن يكون من قبل البشر أضافه إلى نفسه ، وهو الخلق الذى معناه التقدير ، والنفخ الذى هو إخراج الريح من الفم . وما [لا] ^(١) يتصور أضافه ^(٢) إلى الله وهو قوله (فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص) مما [لا] ^(١) يكون فى طوق البشر ، فإن الأكمه عند بعض المفسرين الأعمش ، وعند بعضهم الأعشى ، وعند بعضهم من يولد أعمى ، وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه . وما فى المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى ، فأضاف جميع ذلك الى صناعه إظهاراً لعجز البشر ، وأن فعل العبد مخلوق الله ^(٣) . وقيل ^(٤) (بإذن الله) يعود إلى الأفعال الثلاثة . وكذلك الثانى يعود إلى الثلاثة الأخرى .

قوله (إنَّ الله ربى وربكم) وكذلك فى مريم ^(٦) و [فى] ^(٧) الزخرف فى هذه القصّة (إنَّ الله ^(٨) هو ربى وربكم) بزيادة (هو) قال ^(٩) تاج القراء إذا قلت : زيد قائم فيحتمل أن يكون تقديره : وعمرو قائم . فإذا قلت زيد هو القائم ^(١٠) خصصت القيام به ، وهو كذلك فى الآية . وهذا مثاله لأن

(١) زيادة اقتضاها السياق

(٢) فى الأصل : اضافته .

(٣) كذا فى ائب . والاولى « لله » لئلا يتوهم قصر مخلوق الله على فعل العبد

(٤) القائل هو الخطيب الاسكافى . وانظر كتابه ٥٧

(٥) الآية ٥١ (٦) الآية ٣٦

(٧) سقط لفظ (فى) فى ا (٨) الآية ٦٤

(٩) هو الكرمانى (١٠) ١ : « قائم »

(هو) يذكر في هذه المواضع إعلماً بأن المبتدأ مقصور على هذا الخبر (وهذا^(١) الخبر) مقصور عليه دون غيره والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات نزلت في قصة مريم وعيسى ، فاستغنت عن التأكيد بما تقدم من الآيات ، والدلالة^(٢) على أن الله سبحانه وتعالى ربه وخالقه لا أبوه ووالده كما زعمت النصارى . وكذلك في سورة مريم وقع بعد عشرين آية من قصتها . وليس كذلك ما في الزخرف فإنه ابتداء كلام منه فحسب التأكيد بقوله (هو) ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور في الآية وهو إثبات الربوبية ونفي الأبوة ، تعالى الله عند ذلك علواً كبيراً .

قوله (بأننا^(٣) مسلمون) في هذه السورة ، وفي المائدة (بأننا^(٤) مسلمون) لأن ما في المائدة أول كلام الحواريين ، فجاء على الأصل ، وما في هذه السورة تكرار كلامهم^(٥) فجاز فيه التخفيف (لأن^(١)) التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى .

قوله (الحق^(٦) من ربك فلا تكن) وفي البقرة (فلا^(٧) تكونن) لأن ما في هذه السورة جاء على الأصل ، ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد [في الكلمة^(٨)] ؛ بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة « فلنولينك قبلة ترضاها » [بنون التأكيد فأوجب الازدواج إدخال النون في الكلمة فيصير التقدير : فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين .

(٢) في الكرمانى : « الدلالات »

(٤) الآية ١١١

(٦) الآية ٦٠

(٨) زيادة اقتضاها السياق

(١) سقط ما بين القوسين في ١

(٣) الآية ٥٢

(٥) في الكرمانى : « لكلامهم »

(٧) الآية ١٤٧

والخطاب في الآيتين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد (به) ^(١) غيره .
 قوله (قل ^(٢) إن الهدى هدى الله) وفي البقرة (قل ^(٣) إن هدى الله هو
 الهدى) [الهدى] ^(٤) في هذه السورة هو الدين ، وقد تقدم في قوله (لمن تبع
 دينكم) (وهدى ^(٥) الله الإسلام ، وكأنه قال بعد قولهم « ولا تؤمنوا إلا
 لمن تبع دينكم » قل إن الدين عند الله الإسلام كما سبق في أول السورة .
 والذي في البقرة معناه القبلة لأن الآية نزلت في تحويل القبلة ، وتقديره
 أن قبلة الله هي الكعبة

قوله (من آمن ^(٦) تبغونها عوجاً) ليس ههنا (به) ولا واو العطف
 وفي الأعراف (من آمن ^(٧) به وتبغونها عوجاً) بزيادة (به) وواو العطف
 لأنَّ القياس من ^(٥) آمن به ، كما في الأعراف ؛ لكنها حُذفت في هذه
 السورة موافقة لقوله (ومن كفر) فإن القياس فيه أيضاً (كفر به) وقوله
 (تبغونها عوجاً) ههنا حال والواو لا يزيد مع الفعل إذا وقع حالاً ، نحو
 قوله (ولا ^(٨) تمنن تستكثر) و (دابة ^(٩) الأرض تأكل) وغير ذلك ، وفي
 الأعراف عطف على الحال ؛ والحال قوله (توعدون) و (تصُدون) عطف
 عليه ؛ وكذلك (تبغونها عوجاً) .

قوله : (وما ^(١٠) جعله الله إلا بشئى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا
 من عند الله العزيز الحكيم) ههنا بإثبات (لكم) وتأخير (به) وحذف

- | | | | |
|-------|---------------------------|--------|-----------------------|
| (١) | سقط ما بين القوسين في «ا» | (٢) | الآية ٧٣ |
| (٣) | الآية ١٢٠ | (٤) | زيادة اقتضاهما السياق |
| (٥) | سقط ما بين القوسين في ا | (٦) | الآية ٩٩ |
| (٧) | الآية ٨٦ | (٨) | الآية ٦ سورة المدثر |
| (٩) | الآية ١٤ سورة سبا | (١٠) | الآية ١٢٦ |

(إِنَّ اللَّهَ) وَفِي الْأَنْفَالِ^(١) بِحَذْفِ (لَكُمْ) وَتَقْدِيمِ (بِهِ) وَإِثْبَاتِ (إِنَّ اللَّهَ) لِأَنَّ الْبَشْرَى لِلْمَخَاطِبِينَ ؛ فَبَيْنَ وَقَالَ (لَكُمْ) وَفِي الْأَنْفَالِ قَدْ تَقَدَّمَ لَكُمْ فِي قَوْلِهِ (فَاسْتَجَابْ لَكُمْ) فَاصْتَفَى بِذَلِكَ ؛ وَقَدَّمَ (قُلُوبَكُمْ) وَأَخَّرَ (بِهِ) إِزْوَاجًا (بَيْنَ الْمَخَاطِبِينَ)^(٢) « فَقَالَ إِلَّا بَشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ » وَقَدَّمَ « بِهِ » فِي الْأَنْفَالِ إِزْوَاجًا (بَيْنَ الْغَائِبِينَ فَقَالَ) (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بَشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ) وَحَذَفَ (إِنَّ اللَّهَ) هَهُنَا ؛ لِأَنَّ مَا فِي الْأَنْفَالِ قِصَّةٌ بَدْرٌ ؛ وَهِيَ سَابِقَةٌ عَلَى مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، فَإِنَّهَا فِي قِصَّةِ أَحَدٍ فَأَخْبَرَ هُنَا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، فَاسْتَقَرَّ الْخَبَرُ . وَجَعَلَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ صِفَةً ، لِأَنَّ الْخَبَرَ قَدْ سَبَقَ

قَوْلُهُ : (وَنَعَمْ)^(٣) أَجْرَ الْعَامِلِينَ (بِزِيَادَةِ الْوَاوِ لِأَنَّ الْإِصْطِلَاقَ بِمَا قَبْلُهَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا)^(٤) . وَتَقْدِيرُهُ : وَنَعَمْ أَجْرَ الْعَامِلِينَ الْمَغْفَرَةُ ، وَالْجَنَاتُ ، وَالْخُلُودُ .

قَوْلُهُ (رَسُولًا)^(٥) مِنْ أَنْفُسِهِمْ (بِزِيَادَةِ الْأَنْفُسِ ، وَفِي غَيْرِهَا)^(٦) (رَسُولًا مِنْهُمْ) لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ مَنْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فَجَعَلَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ لِيَكُونَ مُوجِبُ الْمِنَّةِ أَظْهَرَ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (لَقَدْ جَاءَكُمْ)^(٧) رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (لَمَّا وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) جَعَلَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لِيَكُونَ مُوجِبُ الْإِجَابَةِ وَالْإِيمَانِ بِهِ أَظْهَرَ ، وَأَبْنَى .

(٢) - سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي « ١ »

(١) الْآيَةُ ١٠ .

(٣) الْآيَةُ ١٢٦ .

(٤) يَرِيدُ الْآيَةَ ٥٨ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ فَفِيهَا « نَعَمْ أَجْرَ الْعَامِلِينَ » دُونَ الْوَاوِ .

(٥) الْآيَةُ ١٦٤ .

(٦) كَالْآيَةِ ١٢٩ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٧) الْآيَةُ ١٢٨ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

قوله (جاءوا^(١) بالبينت والزبر والكتب المنير) ههنا بباء واحدة ،
إلا في قراءة ابن عامر ، وفي فاطر (بالبينت^(٢) وبالزبر وبالكتب) بثلاث
باءات ؛ لأن ما في هذه السورة وقع في كلام مبنى على الاختصار ، وهو
إقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل ، ولفظ الماضي أخف ،
وبناء^(٣) الفعل بالمجهول ، فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل . وهو قوله : (فإن
كذبوك فقد كُذِّب) . [ثم^(٤)] حذف الباءات ليوافق الأول في
الاختصار بخلاف ما في فاطر فإن الشرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل
مذكور مع الفعل وهو قوله : (وإن يكذبوك فقد كُذِّب الذين من قبلهم)
ثم ذكر بعده الباءات ؛ ليكون كله على نسق واحد .

قوله : (ثم مأوهم جهنم)^(٥) وفي غيره^(٦) : (ومأوهم جهنم) لأن ما قبله
في هذه السورة (لا يغرنك^(٧) تقلب الذين كفروا في البلد متع قليل) (أى
ذلك^(٨) متاع في الدنيا قليل) ، والقليل يدل على تراخٍ وإن صغر وقل ،
و (ثم) للتراخي وكان^(٩) موافقا . والله أعلم .

(٢) الآية ٢٥

(١) الآية ١٨٤

(٣) أى في جواب الشرط في قوله : « فان كذبوك فقد كذب رسل »

(٤) زيادة اقتضاها السياق . وقد يكون قوله فيما سبق : « لان ما في هذه السورة
وقع » أصله : « لان ما في هذه السورة لما وقع » فسقط في النسخ « لما » وعلى هذا
يكون « حذف » هنا جواب « لما وقع » والاحتمال الأول وهو وضع « ثم » يقربه صنعه الآتي في آية
فاطر

(٦) كآية ٧٣ سورة التوبة .

(٥) الآية ١٩٧ .

(٨) سقط ما بين القوسين في « ١ » .

(٧) الآيتان ١٩٦ ، ١٧٩

(٩) في الكرمانى « مكان » وهو أسوخ .

فَضْلُ السُّورَةِ

عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) (تعلموا البقرة وآل عمران ؛ فإنَّهما الزهراوان ، وإنَّهما يأتیان يوم القيامة في صورة ملكين ، يشفعان لصاحبهما ، حتَّى يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ) وتقدّم في البقرة (يأتیان كأنَّهما غمامتان ، أو غيايتان ، أو فرقان من طير صواف ، يُظِلَّان قارئهما ، ويشفعان) ويُروى بسند ^(٢) ضعيف : من قرأ سورة آل عمران أُعْطِيَ بكل آية منها أماناً على جسر جهنم ، يزوره في كل يوم جمعة آدمُ ونوح وإبراهيم وآل عمران ، يَغْبِطُونَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ ، وحديثٌ على (رَفَعَهُ) : من قرأها لا يخرج من الدُّنْيَا حتَّى يَرَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ ؛ ذَكَرَ فِي الْمَوْضُوعَاتِ .

(١) ورد بعضه في حديث أخرجه أحمد عن بريدة ، كما في الاتقان .

(٢) بل قال الشهاب في حاشية البيضاوى ٩٥/٣ : انه « موضوع ، وهو من الحديث الطويل المذكور فيه فضائل جميع السور ، وهو مما اتفقوا على أنه موضوع مختلف . وقد خطئوا من أورده من المفسرين وشنعوا عليه »

٤ - بصيرة في يأتيها الناس اتقوا ربكم ..

هذه السورة مدنية بإجماع القراء .

وعدد آياتها مائة^(١) وخمس وسبعون ، في عدد الكوفي ، وست في عدد البصري ، وسبع في عدد الشامي .

وكلماتها ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون . وحروفها ستة عشر ألفاً وثلاثون حرفاً^(٢) .

والآيات المختلف فيها (أن تَضِلُّوا السَّبِيلَ) ،^(٣) (عَذَابًا أَلِيمًا) .

مجموع فواصل الآيات (م ل ا ن) يجمعها قولك (ملنا) فعلى اللام آية واحدة^(٤) (السَّبِيلَ) وعلى النون آية واحدة^(٥) (مهين) وخمس آيات منها^(٦) على الميم المضمومة ، وسائر الآيات على الألف^(٧) .

واسم السورة سورة النساء الكبرى ، واسم سورة الطلاق سورة النساء

الصغرى .

(١) في ناظمة الزهر انها عندهم مائة وست وسبعون ، وهو المثبت في مصحف مصر الراعى فيه عد الكوفيين

(٢) ١ : « ألفا » وهو خطأ في النسخ (٣) الآية ٤٤

(٤) في الآية ١٧٣ (٥) الآية ٤٤

(٦) الآية ١٤ (٧) هي الآيات ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٧٦

(٨) فاصلة الآية الثالثة « تعولوا » والظاهر انها على الواو لا الألف ، ويبدوا أن حصر الفواصل في (ملنا) فيه نظر

وأما ما اشتملت عليه السّورة مجملًا فبيان خِلقة آدم وحواء ، والأمر [بصلة^(١)] الرّحم ، والنّهي عن أكل مال اليتيم ، وما يترتّب عليه من عظم^(٢) الإثم ، والعذاب لآكله ، وبيان المناكحات ، وعدد النساء ، وحكم الصّدق ، وحفظ المال من السّفهاء ، وتجربة اليتيم قبل دفع المال إليه ، والرّفق بالأقارب وقت قسمة الميراث ، وحكم ميراث أصحاب الفرائض ، وذكر ذوات المحارم ، وبيان طول الحرّة ، وجواز التّزوج بالأمة ، والاجتناب عن الكبائر ، وفضل الرّجال على النّساء ، وبيان الحقوق ، وحكم السّكران وقت الصلاة ، وآية التّيمم ، وذمّ اليهود ، وتحريفهم التّوراة ، وردّ الأمانات إلى أهلها ، وصفة المنافقين في امتناعهم عن قبول أوامر القرآن ، والأمر بالقتال ، ووجوب ردّ السّلام ، والنّهي عن موالاة المشركين ، وتفصيل قتل العمد والخطأ ، وفضل الهجرة ، ووزر المتأخّرين عنها ، والإشارة إلى صلاة الخوف حال القتال ، والنّهي عن حماية الخائنين ، وإيقاع الصّلع بين الأزواج والزّوجات ، وإقامة الشهادات ، ومدح العدل ، وذمّ المنافقين ، وذمّ اليهود ، وذكر قصدهم قتل عيسى عليه السّلام ، وفضل الرّاسخين في العلم ، وإظهار فساد اعتقاد النّصارى ، وافتخار الملائكة والمسيح بمقام العبوديّة ، وذكر ميراث الكلاله ، والإشارة إلى أنّ الغرض من بيان الأحكام صيانة الخلق من الضّلالة ، في قوله (بيّن^(٣) الله لكم أن تضلّوا) أى كراهة أن تضلّوا .
وأما النّاسخ والمنسوخ في هذه السّورة ففي أربع وعشرين آية (وإذا^(٤)

(٢) ب : « اعظم »

(٤) الآية ٨

(١) زيادة اقتضاها السياق

(٣) في آخر السورة

حضر القسمة) م (يوصيكم^(١) الله في أولدكم) ن (وليخش^(٢) الذين لو تركوا من خلفهم) الآية م (فمن^(٣) خاف من مؤص جنفاً أو إثماً) ن (إن^(٤) الذين يأكلون أموال اليتيم ظلماً) م (قل^(٥) إصلاح لهم خير) ن (والتي يأتين^(٦) الفحشة من نسائكم) م (الثيب^(٧) بالثيب) ن^(٨) (والذان يأتينها منكم) م (الزانية والزاني^(٩) فاجلدوا) ن (إنما^(١٠) التوبة على الله) بعض الآية م (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) ن والآيتان^(١١) مفسرتان بالعموم والخصوص (لا يحل لكم^(١٢) أن ترثوا النساء كرهاً) م والاستثناء في قوله (إلا ما^(١٣) قد سلف) ن وقيل الآية محكمة^(١٤) (ولا تغضلوهن^(١٥) ليتذهبن ما أتيتن منهن) م والاستثناء^(١٦) في قوله (إلا أن يأتين بفحشة) ن (ولا تنكحوا^(١٧) ما نكح آباؤكم من

- (١) الآية ١١ (٢) الآية ٩
(٣) الآية ١٨٢ سورة البقرة ، وقد تبسع ابن حزم في هذا وهو غير ظاهر ، ومما يضعفه أن سورة البقرة سابقة في النزول ، وقد أورد عنها نواسخ كثيرة لآيات في سورة النساء .
(٤) الآية ١٠ (٥) الآية ٢٢ سورة البقرة
(٦) الآية ١٥
(٧) ١ : « الست بالست » ب : « البيت بالبيت » وكلاهما تصحيف وما اثبت قطعة من حديث في حد الزنى فيه : « البكر بالبكر جلد مائة وتقريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم » وانظر القرطبي ٨٥/٥
(٨) الآية ١٦ (٩) الآية ٢ سورة النور
(١٠) الآية ١٧ (١١) الآية ١٨
(١٢) تراه يجرى على أن التخصيص نسخ . والمسألة خلافية . وإذا فسر « عن قريب » بما قبل الموت لا يكون نسخ بل تكون الثانية موضحاً لمفهوم الأولى .
(١٣) الآية ١٩ (١٤) الآية ٢٢
(١٥) وهو الصواب ، فإن الاستثناء في قوله : « إلا ما قد سلف » منقطع أى ولكن ماسلف لا مؤاخذه فيه ، فاما النهى عن النكاح بعد النص فلا استثناء فيه .
(١٦) في ١ ب مكان ما بين القوسين : « وأن تجمعوا بين الاختين » وظاهر أنه خطأ من الناسخ ، فالناسخ المذكور لا يتفق معه ، وحكاية الجمع بين الاختين سيأتي بعد . والآية المثبتة بعض الآية ١٩ .
(١٧) ١ ب : « بمثل في »

النساء) م والاستثناء في قوله : (إلا ما قد سلف) ن وقيل الآية محكمة
(وأن^(١) تجمعوا بين الأختين) م والاستثناء منه ن فيما مضى (فما^(٢)
استمتعتم به منهن) م (والذين^(٣) هم لفروجهم حفظون) وقول النبي
صلَّى الله عليه وسلم^(٤) (ألا وإني حرمت المُنعة) ن (لا تأكلوا^(٥)
أموالكم بينكم بالبطل) م (ليس^(٦) على الأعمى حرج) ن أراد^(٧)
مؤاكلتهم (والذين^(٨) عقدت أيمنكم) م (وأولوا^(٩) الأرحام بعضهم أولى
ببعض) ن (فأعرض^(١٠) عنهم وعظهم) م آية السيف ن (واستغفر^(١١)
لهم الرسول) م (استغفر^(١٢) لهم أولاً تستغفر لهم) ن (خذوا^(١٣) حذرکم) م
(لينفروا^(١٤) كافة) ن (فما^(١٥) أرسلناك عليهم حفيظاً) م آية السيف ن
(ستجدون^(١٦) آخرين) م (فاقتلوا^(١٧) المشركين) ن (فإن كان^(١٨) من قوم

-
- (١) الآية ٢٣ (٢) الآية ٢٤
(٣) الآية ٥ سورة المؤمنين
(٤) في ناسخ ابن حزم المطبوع على هامش تفسير ابن عباس ص ٣٣١ : « انى كنت اخللت
هذه المنعة ، الا وان الله ورسوله قد حرماها ، الا فليبلغ الشاهد الغائب »
(٥) الآية ٢٩ (٦) الآية ٦١ سورة النور
(٧) كان الناس تخرجوا من ان يؤاكل بعضهم بعضا ، خشية ان يقعوا في اكل مال
الناس بالباطل . فرفعت آية النور الحرج في المؤكلة .
(٨) الآية ٢٣ وكون الآية منسوخة مبنى على تفسير النصيب باليراث ، ويحمله بعضهم على
النصيب في العون والنصرة فهي محكمة .
(٩) الآية ٦ سورة الاحزاب (١٠) الآية ٦٣
(١١) الآية ٦٤ (١٢) الآية ٨٠ سورة التوبة
(١٣) الآية ٧١ (١٤) الآية ١٢٢ سورة التوبة
(١٥) الآية ٨٠ (١٦) الآية ٩١
(١٧) الآية ٥ سورة التوبة
(١٨) الآية ٩٢ ، وظاهر ان موضع النسخ قوله تعالى في الآية : « وان كان من قوم بينكم
وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله »

عدوكم) م (براءة من الله) ن (ومن^(١) يقتل مؤمناً متعمداً) م (إن الله^(٢) لا يغفر أن يشرك به) ن وقوله (والذين^(٣) لا يدعون) إلى قوله (ومن^(٤) تاب) ن (إنَّ المنفقين^(٥) في الدرك الأسفل من النار) م (إلاَّ^(٦) الذين تابوا) ن (فما لكم^(٧) في المنفقين فئتين) وقوله (فقتل في سبيل^(٨) الله لا تكلف إلاَّ نفسك) م آية السيف ن .

المتشابهات في هذه السورة :

(والله عليم حلیم^(٩)) ليس غيره أى عليم بالمُضارة ، حلیم عن المُضارة .
قوله : (خلدين^(١٠) فيها وذلك الفوز العظيم) بالواو ، وفي براءة^(١١) (ذلك) بغير واو ، لأنَّ الجملة إذا وقعت بعد^(١٢) أجنبية لا تحسن إلاَّ بحرف العطف . وإن كان بالجملة^(١٣) الثانية ما يعود إلى الجملة الأولى حسن إثبات حرف العطف ، وحسن الحذف ؛ اكتفاءً بالعائد . ولفظ (ذلك) في الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة ، فحسن الحذف والإثبات فيهما .
ولتخصيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا في براءة : أحدهما موافقة

- | | |
|------|--|
| (١) | الآية ٩٣ |
| (٢) | الآية ٤٨ سورة النساء . والناسخ في قوله : « ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » |
| (٣) | الآية ٦٨ سورة الفرقان |
| (٤) | الآية ٧١ . وتراه يقول بالنسخ في الأخبار . ومثل هذا تخصيص لا نسخ ، ولكن بعضهم يجعل التخصيص نسخاً ، والمؤلف يجري على هذا الرأي . |
| (٥) | الآية ١٤٥ |
| (٦) | (٦) الآية ١٤٦ من السورة |
| (٧) | الآية ٨٨ |
| (٨) | الآية ٨٤ |
| (٩) | الآية ١٢ |
| (١٠) | الآية ١٣ |
| (١١) | الآية ٨٩ |
| (١٢) | ب : « في الجملة » |
| (١٣) | ب : « في الجملة » |

ما قبلها ، وهى جملة مبدوءة بالواو ، وذلك قوله (ومن يطع الله) ؛ والثانى موافقة ما بعدها ، وهو قوله : (وله) بعد^(١) قوله : (خلدًا فيها)^(٢) وفى براءة [أوعد^(٣)] أعداء الله بغير واو ، ولذلك قال (ذلك) بغير واو .

وقوله : مُحَصِّنِينَ^(٤) غير مُسْفِحِينَ (فى أوّل السّورة ، وبعدها (محصنت^(٥) غير مسافحت ولا متخذت أخدان) وفى المائدة (محصنين^(٦) غير مُسْفِحِينَ^(٧) ولا متّخذى أخدان) لأنّ ما فى أوّل السّورة وقع فى حقّ الأحرار المسلمين ، فاقْتَصِرَ على لفظ (غير مُسْفِحِينَ) والثانية فى فى الجوارى ، وما فى المائدة فى الكتابيات فزاد (ولا متّخذى أخدان) حرمة للحرائر المسلمات ، ولأنّهنّ إلى الصّيانة أقرب ، ومن الخيانة أبعد ، ولأنّهنّ لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماماء والكتابيات من اتّخاذ الأخدان .

قوله : (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم^(٧)) فى هذه السّورة وزاد فى المائدة (منه^(٨)) لأنّ المذكور فى هذه بعض أحكام الوضوء والتيمّم ، فحسن الحذف ؛ والمذكور فى المائدة جميع أحكامهما ، فحسن الإثبات والبيان .

قوله : (إنّ الله لا يغفر أن يشرك به^(٩)) ختم الآية مرة بقوله (فقد افترى) ومرة بقوله (فقد ضلّ) لأنّ الأوّل نزل فى اليهود ، وهم الذين افترؤا على الله ما ليس فى كتابهم ، والثانى نزل فى الكفار ، ولم يكن لهم كتاب ، فكان ضلالهم أشدّ .

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) ١ : « ما بعده » | (٢) الآية ١٤ |
| (٣) زيادة اقتضاها السياق ، ويريد قوله تعالى : « سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم » | |
| (٤) الآية ٢٤ | (٥) الآية ٢٥ |
| (٦) الآية ٥ | (٧) الآية ٤٣ |
| (٨) الآية ٦ | (٩) الآية ٤٨ ، والآية ١١٦ |

قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ^(١)) وفي غيرها (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) لَأَنَّهُ سبحانه استخفَّ بهم في هذه الآية ، وبالع ، ثُمَّ ختم بالطمس ، وردَّ الوجوه على الأدبار ، واللَّعن ، وَأَنَّهَا كُلُّهَا واقعة بهم^(٢) .

قوله (درجة^(٣)) ثُمَّ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى (درَجَتِ^(٤)) لَأَنَّ الْأَوَّلَى فِي الدُّنْيَا وَالثَّانِيَةِ فِي الْجَنَّةِ . وَقِيلَ : الْأَوَّلَى بِالْمَنْزِلَةِ ، وَالثَّانِيَةِ بِالْمَنْزِلِ . وَهِيَ درَجَاتٌ . وَقِيلَ : الْأَوَّلَى عَلَى الْقَاعِدِينَ بَعْذَرٍ ، وَالثَّانِيَةِ عَلَى الْقَاعِدِينَ بِغَيْرِ عَذْرِ .

قوله : (وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ^(٥)) بِالْإِظْهَارِ هُنَا وَفِي الْأَنْفَالِ^(٦) ، وَفِي الْحَشْرِ بِالْإِدْغَامِ^(٧) ، لَأَنَّ الثَّانِي مِنَ الْمُثْلِينَ إِذَا تَحَرَّكَ بِحَرَكَةٍ لَازِمَةٍ وَجِبَ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَرْدُدْ بِالْإِظْهَارِ ، وَلَا يَجُوزُ أَرْدُدَا وَارْدَدُوا وَازددي ، لِأَنَّهَا تَحَرَّكَتْ^(٨) بِحَرَكَةٍ لَازِمَةٍ (وَالْأَلْفُ^(٩)) وَاللَّامُ فِي «الله» لَازِمَتَانِ ، فَصَارَتْ حَرَكَةُ الْقَافِ لَازِمَةً (وَالَيْسَ^(٩)) بِالْأَلْفِ وَاللَّامُ فِي الرَّسُولِ كَذَلِكَ . وَأَمَّا فِي الْأَنْفَالِ فَلانضمام (الرَّسُولِ) إِلَيْهِ فِي الْعُطْفِ لَمْ يَدْغَمْ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِي الْقَافِ أَنْ قَدْ اتَّصَلَ بِهِمَا ؛ فَإِنَّ الْوَاوَ يُوجِبُ ذَلِكَ .

قوله (كُونُوا^(١٠)) قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ) ، وَفِي الْمَائِدَةِ : (قَوْمِينَ^(١١))

(١)	الآية ٤٧	(٢)	اب : « لهم »
(٣)	الآية ٩٥	(٤)	الآية ٩٦
(٥)	الآية ١١٥	(٦)	الآية ١٣
(٧)	الآية ٤	(٨)	في ب : « تحرك »
(٩)	سقط ما بين القوسين في ١	(١٠)	الآية ١٣٥
(١١)	الآية ٨		

لله شهادة بالقسط) لَأَنَّ (الله) في هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة ،
 بدليل قوله : (ولو على أنفسكم أو الولدين والأقربين) أى ولو تشهدون
 عليهم ، وفي المائدة متصل ومتعلق بقوامين ، والخطاب للولاة بدليل قوله :
 (ولا يجرمنكم شنآن قوم) الآية .

قوله : (إن تبدوا^(١) خيراً أو تُخفوه) وفي الأحزاب (إن تبدوا^(٢)
 شيئاً) لَأَنَّ هنا وقع الخير في مقابلة السوء في قوله : (لا يحب الله الجهر
 بالسوء) والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير ، وفي الأحزاب بعد
 (ما في قلوبهم) فاقترضى العموم ، وأعم الأسماء شيئاً . ثم ختم الآية بقوله :
 (فإن الله كان بكل شيء عليماً) .

قوله : (وإن تكفروا^(٣)) فإن الله ما في السموات والأرض) وباقي ما في هذه
 السورة (ما في السموات وما في الأرض) لَأَنَّ الله سبحانه ذكر أهل الأرض
 في هذه الآية تبعاً لأهل السموات ، ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين
 إليهم ودخولهم في زميرتهم وهم كفار عبدة الأوثان ، وليسوا المؤمنين^(٤) ولا من
 أهل الكتاب لقوله (وإن تكفروا) فليس^(٥) هذا قياساً مُطَرِّداً بل علامة .

قوله (ويستفتونك^(٦) في النساء) بواو العطف وقال في آخر السورة^(٧)
 (يستفتونك) بغير واو ، لَأَنَّ الأوّل لَمَّا اتّصل بما بعده وهو قوله : (في
 النساء) وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعاً ، والثاني لَمَّا انفصل عما

(٢) الآية ٥٤
 (٤) في الكرمانى : « بمؤمنين »
 (٦) الآية ١٢٧

(١) الآية ١٤٩
 (٣) الآية ١٧٠
 (٥) في الكرمانى : « وليس »
 (٧) الآية ١٧٦

بعده اقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين و[ليس^(١)] في الآية متصل بقوله : (يستفتونك) لأن ذلك يستدعي : قل الله يفتيكم فيها أى فى الكلالة ، والذي يتصل بيستفتونك محذوف ، يحتمل أن يكون (فى الكلالة) ، ويحتمل أن يكون فيما بدالهم من الوقائع .

فضل السّورة

رَوَى عن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم: مَنْ قرأ سورة النّساء فكأنّما تصدّق على كلّ مَنْ ورثَ ميراثًا ، وأعطى من الأجر كمن اشترى محرّرًا ، وبرئ من الشّرك ، وكان فى مشيئة الله مِنَ الَّذِينَ يتجاوز عنهم . وعنه صَلَّى الله عليه وسلّم مَنْ قرأ هذه السّورة كان له بعدد^(٢) كلّ امرأة خلقها الله قنطارًا من الأجر ، وبعددهنّ حسناتٍ ودرجات ، وتزوّج بكلّ حرف منها زوجةً من الحُور العين . ويروى : يا علىّ ، مَنْ قرأ سورة النّساء كُتِبَ له مثلُ ثواب حملة العرش ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب مَنْ يموت فى طريق الجهاد .

هذه الأحاديث ضعيفة جدًا وبالموضوعات أشبه والله أعلم .

(١) زيادة اقتضاها السياق

(٢) يخرج هذا التركيب على زيادة الباء فى (بعدد) وان كان هذا فى غير مواضع الزيادة او يكون التقدير : قدر بعدد . ويكون (من الأجر) بياناً للمحذوف

٥ - بصيرة ف يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود..

اعلم أنَّ هذه السُّورة مَدَنِيَّةٌ بالإجماع سوى آية واحدة (اليوم^(١)) أكملت لكم دينكم) فإنَّها نزلت يوم عَرَفَةَ في الموقف ، ورسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم راكب على ناقته العضباء ، فسقطت الناقةُ على ركنَيْها من ثِقَلِ الوَحْيِ ، وشرف الآية .

عدد آياتها مائة وعشرون في عدِّ الكوفيِّ ، واثنان وعشرون في عدِّ الحجاز والشَّام ، وثلاث وعشرون في عدِّ البصريِّ .

وكلماتها ألفان وثمان مائة وأربع ، وحروفها أحد عشر ألفاً ، وتسع مائة وثلاثة وثلاثون حرفاً .

المختلف فيها ثلاث : العقود^(٢) ، (ويعفوا)^(٣) عن كثير) ، (فإنكم غلبون^(٤)) .

وفواصل آياتها (ل م ن د ب ر) يجمعها (لم ندبّر) اللام في ثلاث^(٥) كلّها سبيل .

واسمها سورة المائدة ؛ لاشتغالها على قِصَّة نزول المائدة من السماء ، وسورةُ

(٢) الآية ١

(٤) الآية ٢٣

(١) الآية ٣

(٣) الآية ١٥

(٥) هي الآيات ١٢ ، ٦٠ ، ٧٧

الأخبار ؛ لاشتغالها على ذكرهم في قوله : (والرَّبَّانِيَّونَ ^(١)) والأخبار)
وقوله : (لولا ينههم ^(٢)) الرَّبَّانِيَّونَ والأخبار) .

وجملة مقاصد السّورة المشتملة عليها : الأمرُ بوفاء العهود ، وبيان ما أحلّه

الله تعالى من البهائم ، وذكر تحريم المحرّمات ، وبيان إكمال الدّين ، وذكر
الصّيد ، والجوارح ، وحلّ طعام أهل الكتاب ، وجواز نكاح المحصّنات
منهن ، وتفصيل الغُسل ، والطّهارة ، والصّلاة ، وحكم الشهادات ، والبيّنات
وخيانة أهل الكتاب القرآن ، ومن أنزل عليه ، وذكر المنكرات من مقالات
النّصارى ، وقصة بنى إسرائيل مع العمّالقة ، وحبس الله تعالى إيّاهم في
التّيه بدعاء بلعام ^(٣) ، وحديث قتل قابيل أخاه هابيل ، وحكم قُطّاع الطريق ،
وحكم السرقة ، وحدّ السّراق ، وذمّ أهل الكتاب ، وبيان نفاقهم ، وتجسّسهم
وبيان الحكم بينهم ، وبيان القصاص في الجراحات ، وغيرها ، والنّهى عن
موالاة اليهود والنّصارى ، والرّدّ على أهل الرّدّة ، وفضل الجهاد ، وإثبات
ولاية الله ورسوله للمؤمنين ، وذمّ اليهود (في ^(٤)) قبائح أقوالهم ، وذمّ
النّصارى بفاسد اعتقادهم ، وبيان كمال عداوة الطّائفتين للمسلمين ^(٥) ،
ومدح أهل الكتاب الذين قدّموا من الحبشة ، وحكم اليمين ، وكفّارتها ،
وتحريم الخمر ، وتحريم الصّيد على المُحرّم ، والنّهى عن السّؤالات الفاسدة ،

(١) الآية ٤٤ (٢) الآية ٦٣

(٣) سقط في ١ . وكان بلعام بن باعورا . مجاب الدعوة في زمن موسى عليه الصّلاة
والسلام . وفي القرطبي ٣١٩/٧ : « وروى أن بلعام بن باعورا ، دعا إلا يدخل موسى مدينة
الجبارين فاستجيب له وبقي في التيه » وقد فسر به الذي انسلخ في الدين في قوله تعالى :
« واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » .

(٤) سقط في ١ . (٥) «ب» «المسلمين»

وحكم شهادات أهل الكتاب ، وفصل الخصومات ، ومحاورة الأمم رسلهم في القيامة ، وذكر معجزات عيسى ، ونزول المائدة ، وسؤال الحق تعالى إياه في القيامة تقريرا للنصارى ، وبيان نفع الصدق يوم القيامة للصادقين .

الناسخ والمنسوخ :

في هذه السورة تسع آيات (لا تُحِلُّوا^(١) شَعِيرِ اللَّهِ) م [(٢) فاقتلوا المشركين^(٣) حيث وجدتموهم) ن (إنما جزؤنا^(٤) الذين يحاربون الله ورسوله) م [(إلا الذين^(٥) تابوا) ن للعموم (فإن^(٦) جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) م (وأن احكم^(٧) بينهم) ن للتخير . وقيل : هي محكمة (ما على^(٨) الرسول إلا البلغ) م آية السيف ن (عليكم أنفسكم^(٩)) م آخر الآية ن جُمع فيها الناسخ [والمنسوخ^(٢)] وهي من نواذر آيات القرآن (شهادة^(١٠) بينكم) في السفر من^(١١) الدين م (وأشهدوا^(١٢) ذوي عدل منكم) ن نسخت^(١٣) لشهاداتهم في السفر والحضر (فإن عُثِر) م ذَوَىْ عدل منكم ن (ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة) م شهادة أهل الإسلام ن .

المتشابهات :

قوله (واخشون^(١٤) اليوم) بحذف الياء ، وكذلك (واخشون^(١٥)) ولا

(١) الآية ٢	(٢) زيادة اقتضاها السياق ، وانظر ناسخ النحاس
(٣) الآية ٥ سورة التوبة	(٤) الآية ٣٣
(٥) الآية ٣٤	(٦) الآية ٤٢
(٧) الآية ٤٩	(٨) الآية ٩٩
(٩) الآية ١٠٥	(١٠) الآية ١٠٦
(١١) ب : « منه »	(١٢) الآية ٢ سورة الطلاق
(١٣) كذا . والفعل يتعدى بنفسه ، وقد يكون الأصل : ناسخة	(١٤) الآية ٣
(١٤) الآية ٣	(١٥) الآية ٤٤

تشتروا) وفي البقرة وغيرها (واخشوني) بإثبات الياء ، لأنَّ الإثبات هو الأصل ، وحذف و (واخشون اليوم) من الخطِّ لما حذف من اللفظ ، وحذف (واخشون) و (لا) موافقة لما قبلها .

قوله : (واتقوا الله^(١)) إِنَّ اللهَ عليم بذات الصدور) ثمَّ أعاد فقال : (واتقوا الله^(٢)) إِنَّ اللهَ خبير بما تعملون) لأنَّ الأوَّل وقع على النِّية ، وهى ذات الصدور ، والثانى على العمل . وعن ابن كثير أنَّ الثانية نزلت فى اليهود ، وليس بتكرار .

قوله : (وعد الله^(٣) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) وقال فى الفتح (وعد الله^(٤) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) وقع مافى هذه السُّورة موافقة لفواصل الآى ، ونصب مافى الفتح موافقة للفواصل أيضًا ، ولأنَّه مفعول (وعد) ، وفى مفعول (وعد) فى هذه السُّورة أقوال : أحدها محذوف دلُّ عليه (وَعَدَ) خلاف مادل عليه أَوْعَدَ أى خيرًا . وقيل : محذوف ، وقوله : (لهم مغفرة) تفسيره . وقيل : (لهم مغفرة) جملة وقعت مَوْقع المفرد ، ومحلُّها نصب ، كقول الشَّاعر :

وجدنا الصَّالحين لهم جزاءٌ وجنَّاتٌ وعينا سلسبيلاً

فعطف (جنَّات) على محل (لهم جزاء) . وقيل : رفع على الحكاية ، لأنَّ الوعد قول ؛ وتقديره قال الله : لهم مغفرة . وقيل : تقديره : أن لهم مغفرة ، فحذف (أن) فارفع ما بعده .

(٢) الآية ٨

(٤) الآية ٢٩

(١) الآية ٧

(٣) الآية ٩

قوله : (يحرّفون الكلم^(١)) عن مواضعه (وبعده (يحرّفون^(٢)) الكلم من بعد مواضعه) لأنّ الأولى في أوائل اليهود ، والثانية فيمن كانوا في زمن النّبىّ صلى الله عليه وسلم ، أى حرّفوها بعد أن وضعها الله مواضعها ، وعرفوها وعملوا بها زماناً .

قوله : (ونسوا^(٣) حظاً ممّا ذكّروا به) كرّر لأنّ الأولى [في^(٤) اليهود] والثانية في حقّ النصارى . والمعنى : لن ينالوا منه نصيباً . وقيل : معناه : تركوا بعض ما أمروا به .

قوله : (يا أهل الكتب^(٥)) قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم) ثم كرّرها ، فقال : (يا أهل الكتب) لأنّ الأولى نزلت في اليهود حين كتبوا (صفات^(٦)) النبي صلى الله عليه وسلم ، وآية الرجم من التوراة ، والنصارى حين كتبوا بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل ، وهو قوله : (يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتب) ثم كرّر^(٧) فقال : (وقالت اليهود والنصارى^(٨)) نحن أبناؤنا الله وأحبّوه) فكرّر (يا أهل الكتب^(٩)) قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم) أى شرائعكم فإنكم على ضلال لا يرضاه الله ، (على فترة من الرسل) أى على انقطاع منهم ودروس ممّا جاءوا به .

قوله : (والله ملك السموات والأرض^(١٠)) وما بينهما يخلق ما يشاء) ،

(١)	الآية ١٣	(٢)	الآية ٤١
(٣)	الآية ١٣	(٤)	زيادة من الكرمانى
(٥)	الآية ١٥	(٦)	سقط ما بين القوسين في ١
(٧)	اب : « تكرر » وما اثبت من الكرمانى	(٨)	الآية ١٨
(٩)	الآية ١٩	(١٠)	الآية ١٧

ثم كرّر فقال : (والله ملك السموات ^(١) والأرض وما بينهما وإليه المصير)
لأنّ الأولى نزلت في النصارى حين قالوا : إنّ الله هو المسيح بن مريم ، فقال :
والله ملك السموات والأرض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ، ولو كان عيسى
إلهًا لا تقتضى أن يكون معه شريكًا ، ثمّ من يذُبّ عن المسيح وأمه وعمّن
في الأرض جميعًا إن أراد إهلاكهم ، فإنّهم مخلوقون له ، وإنّ قدرته
شاملة عليهم ، وعلى كل ما يريد بهم . والثانية نزلت في اليهود والنصارى
حين قالوا : نحن أبناء الله وأحبّاءه فقال : والله ملك السموات والأرض
وما بينهما ، والأب لا يملك ^(٢) ابنه ولا يعذّبه ، وأنتم مصيركم إليه ،
فيعذّب من يشاء منكم ، ويغفر لمن يشاء .

قوله : (وإذ قال موسى ^(٣) لقومه يقوم اذكروا) وقال في سورة إبراهيم
(وإذ قال موسى لقومه اذكروا ^(٤)) لأنّ تصريح اسم المخاطب مع حرف
الخطاب يدلّ على تعظيم المخاطب به ^(٥) و [لمّا ^(٦)] كان مافي هذه السورة
نعمًا جسامًا ما عليها من مزيد وهو قوله (جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا
وئاتكم ما لم يوت أحدًا من العلمين) صرّح ^(٧) ، فقال : يا قوم ، ولو افقة
ما قبله وما بعده من النداء وهو (يقوم ادخلوا) (ياموسى إنّ فيها) (ياموسى
إنّا) ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة فاقصر على حرف ^(٨) الخطاب .

- (٢) في الكرمانى : « يهلك »
(٤) الآية ٦
(٦) زيادة اقتضاها السياق

(١) الآية ١٨

(٣) الآية ٢٠

(٥) سقط في ١

(٧) اكب : « صريح »

(٨) ب : « حنف » ويريد بحرف الخطاب داله وهو « اذكروا »

قوله : (ومن لم يحكم^(١) بما أنزل الله) كرّره ثلاث مرّات ، وختم الأولى بقوله : الكافرون ، والثانية بقوله : الظّالمون ، والثالثة بقوله : الفاسقون ، قيل : لأنّ الأولى نزلت في حكام المسلمين ، والثانية في اليهود ، والثالثة في النّصارى . وقيل : الكافر والظّالم والفاسق كلّها بمعنى واحد ، وهو الكفر ، عبّر عنه بالألفاظ مختلفة ؛ لزيادة الفائدة ، واجتناب صورة التكرار . وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكاراً له فهو كافر ، ومن لم يحكم بالحقّ جهلاً وحكم بضده فهو فاسق ، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده وحكم بضده فهو ظالم ، وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله ، ظالم في حكمه ، فاسق في فعله .

قوله : (لقد كفر^(٢) الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم) (لقد^(٣) كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة) كرّر لأنّ النّصارى اختلفت أقوالهم ، فقالت اليعقوبية : الله تعالى ربّما تجلّى^(٤) في بعض الأزمان في شخص ، فتجلّى^(٥) يومئذ في شخص عيسى ، فظهرت منه المعجزات . وقالت الملكانية الله^(٦) اسم يجمع أباً وابناً وروح القدس ، اختلف^(٧) بالأقانيم^(٨) والذات واحدة . فأخبر الله عزّ وجلّ أنّهم كلّهم كفّار . قوله : (لهم جنّات^(٩) تجري من تحتها الأنهار خلّدين فيها أبداً

(٢) الآية ٧٢

(١) الآية ٤٤

(٣) الآية ٧٣

(٤) أب : « يحكى » وما أثبت عن الكرمانى وشيخ الاسلام ٢٨٧/١

(٥) أب : « فحكى » وما أثبت عن الكرمانى (٦) له ثبت في ا

(٧) أب : « اختلفت » وما أثبت عن الكرمانى

(٨) كذا في ب . وفي ا : « في الأقانيم » (٩) الآية ١١٩

رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم (ذكر في هذه السورة هذه
الخلال جملة ؛ لأنها أول ما ذكرت ، ثم فصلت .

فضل السورة

عن ابن عمر أنه قال : نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وهو على راحلته ، فلم يستطع أن تحمله ، حتى نزل عنها . ويروى
بسند ^(١) ضعيف : من قرأ هذه السورة أعطى من الأجر بعدد كل يهودي
ونصراني في دار الدنيا عشر حسنات ، ومُحى عنه عشر سيئات ، ورفُع
له عشر درجات . وفي رواية : مَنْ قرأ هذه السورة أعطى بكل يهودي
ونصراني على وجه الأرض ذرّات ، بكل ذرّة منها حسنة ، ودرجات ^(٢) كل
درجة منها أوسع من المشرق إلى المغرب سبعمائة ألف ألف ؛ ضعيف ^(٣) .
ويروى أنه قال : يا عليّ مَنْ قرأ سورة المائدة شَفَعَ له عيسى ، وله من الأجر
مثل أجور حواريّ عيسى ، ويُكتب له بكل آية قرأها مثل ثواب عمار
بيت المقدس .

(١) قال الشهاب في حاشيته على البيضاوي ٣/٣٠٧ : انه « موضوع كما ذكره ابن الجوزي
من حديث أبي رضى الله عنه المشهور »

(٢) اب : « درجة » والمناسب ما أثبت (٣) كذا في اب ، وقد يكون « ضعف »

٦- بصيرة في الحمد لله الذي خلقت السموات والأرض ..

هذه السورة مكّية ، سوى ستّ آيات منها : (وما^(١) قدروا الله حقّ قدره) إلى آخر ثلاث آيات (قل^(٢) تعالوا أتل ما حرم ربكم) إلى آخر ثلاث آيات . هذه الآيات الستّ نزلت بالمدينة في مرتّين ، وباقي السّورة نزلت بمكة دفعة واحدة .

عدد آياتها مائة وخمسون آية عند الكوفيّين ، وستّ عند البصريّين والشّاميّين ، وسبع عند الحجازيّ .

وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنان^(٤) وخمسون كلمة وعدد حروفها اثنا عشر ألفاً ومائتان وأربعون .

والمختلف فيها أربع آيات (الظُّلمات^(٥) والنُّور) (بوكيل^(٦)) (كن فيكون^(٧)) (إلى صراط^(٨) مستقيم) .

فواصل آياتها (ل م ن ظ ر) يجمعها (لَمْ نَظُر) .

- | | |
|---|-----------------|
| (١) الآية ٩١ | (٢) الآية ١٥١ |
| (٣) كذا ، وهو خبر عن « باقى » وكأنه ذهب به مذهب الآيات فانت | |
| (٤) اب : « اثنان » | (٥) فى الآية ١ |
| (٦) الآية ٦٦ | (٧) فى الآية ٧٣ |
| (٨) الآية ١٦١ | |

ولهذه السّورة اسمان : سورة الأنعام ، لما فيه ^(١) من ذكر الأنعام مكرّراً
 (وقالوا ^(٢) هذه أنعم وحرث) (ومن الأنعم ^(٣) حمولة وفرثا) (وأنعم ^(٤))
 لا يذكرون اسم الله عليها) ، وسورة الحجّة ؛ لأنّها مقصورة على ذكر
 حجّة النبوة . وأيضاً تكرّرت فيه الحجّة (وتلك ^(٥) حجتنا آتينها إبراهيم)
 (قل فله الحجّة البالغة) ^(٦) .

مقصود السّورة على سبيل الإجمال ، ما اشتمل على ذكره : من تخليق
 السموات والأرض ، وتقدير النور والظلمة ، وقضاء آجال الخلق ،
 والرّد على منكرى النبوة ، وذكر إنكار الكفار في القيامة ، وتمنيهم ^(٧) الرّجوع
 إلى الدّنيا ، وذكر تسليّة الرسول صلى الله عليه وسلّم عن تكذيب المكذّبين ،
 وإلزام الحجّة على الكفار ، والنّهي عن إيذاء الفقراء ، واستعجال الكفار
 بالعذاب ، واختصاص الحقّ تعالى بالعلم المغيب ، وقهره ، وغلبته على
 المخلوقات ، والنّهي عن مجالسة النّاقضين ومؤانستهم ، وإثبات البعث
 والقيامة ، وولادة الخليل ^(٨) عليه السلام ، وعرض الملكوت عليه ،
 واستدلاله حال خروجه من الغار ، ووقوع نظره على الكواكب ^(٩) ،
 والشمس ، والقمر ، ومناظرة قومه ، وشكاية أهل الكتاب ، وذكرهم
 حالة النّزع ، وفي ^(١٠) القيامة ، وإظهار برّهان التّوحيد ببيان البدائع والصّنائع ،

- | | |
|------|---|
| (١) | كذا ، في اب . ذهب بها مذهب القرآن او المقروء فذكر |
| (٢) | الآية ١٣٨ |
| (٣) | الآية ١٤٢ |
| (٤) | الآية ١٣٨ |
| (٥) | الآية ٨٣ |
| (٦) | الآية ١٤٩ |
| (٧) | اب : « تمناهم » |
| (٨) | ب : « خليل » |
| (٩) | ١ : « كواكب » |
| (١٠) | سقط في ١ |

والأمر بالإعراض عن المشركين ، والنهي عن سب الأصنام وعبادها ، ومبالغة الكفار في الطغيان ، والنهي عن أكل ذبائح الكفار ، ومناظرة الكفار ، ومحاورتهم^(١) في القيامة ، وبيان شرع عمرو^(٢) بن لُحَيّ في الأنعام بالحلال والحرام ، وتفصيل محرّمات الشريعة الإسلامية ، ومُحكّمات آيات القرآن ، والأوامر والنواهي من قوله تعالى (قل تعالوا) إلى آخر ثلاث آيات ، وظهور أمارات القيامة ، وعلاماتها في الزمن الأخير ، وذكر جزاء الإحسان الواحد بعشرة ، وشكر الرسول على تبرّيه^(٣) من الشرك ، والمشرّكين ، ورجوعه إلى الحق في مَحياء وممّاته ، وذكر خلافة الخلائق ، وتفاوت درجاتهم ، وختم السّورة بذكر سرعة عقوبة الله لمستحقّيها ، ورحمته ، ومغفرته لمستوجبّيها ، بقوله (إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) .

الناسخ والمنسوخ

الآيات المنسوخة في السّورة أربع عشرة آية (إني أخاف)^(٤) إن عصيتُ ربّي) م (ليغفر^(٥) لك الله) ن (قل لست^(٦) عليكم بوكيل) م آية السّيف ن (وإذا^(٧) رأيت الذين يخوضون) إلى قوله (وما على الذين يتّقون) م (فلا^(٨) تقعدوا معهم) ن (وذر^(٩) الذين اتّخذوا دينهم) م (قتلوا^(١٠)

(١) اءب : « مجاورتهم »

(٢) هو جاهلي من خزاعة . ويقال : انه اول من غير دين اسماعيل ، فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسب السائبة ، وفعل بالانعام ما اكره القرآن ، وانظر سيرة ابن هشام على هامش الروض ٦١/١

(٣) كذا بالياء يريد تبرؤه . والتخفيف في مثل هذا لا يتقاس .

(٤) الآية ١٥ (٥) الآية ٢ سورة النّح

(٦) الآية ٦٦ (٧) الآية ٦٨

(٨) الآية ١٤٠ سورة النساء (٩) الآية ٧٠

(١٠) الآية ٢٩ سورة التوبة

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (ن) (قُلِ اللَّهُ ^(١) ثُمَّ ذَرْهُمْ) م آيَةِ
السَّيْفِ (فَمَنْ ^(٢) أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) م آيَةِ السَّيْفِ (وَلَا تَسْئَلُوا ^(٣)) الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (م آيَةِ السَّيْفِ (فَذَرْهُمْ ^(٤) وَمَا يَفْتَرُونَ) م آيَةِ
السَّيْفِ (وَلَا تَأْكُلُوا ^(٥)) مَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ (م) (الْيَوْمَ ^(٦)) أَحْلَ
لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ (ن) (اَعْمَلُوا ^(٧)) عَلَى مَكَانَتِكُمْ (م آيَةِ السَّيْفِ (إِنْ الَّذِينَ ^(٨)
فَرَّقُوا دِينَهُمْ) م آيَةِ السَّيْفِ (ن .

المتشابهات

قوله : (فقد كذبوا ^(٩)) بالحقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فسوف يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ وفي الشعراء
(فقد كذبوا ^(١٠)) فسيأتِيهِمْ) لَأَنَّ سورة الأنعام متقدمة فقيد ^(١١) التكذيب
بقوله : (بالحقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ) ثُمَّ قَالَ : (فسوف يَأْتِيهِمْ) على التمام ،
وذكر في الشعراء (فقد كذبوا) مطلقا ؛ لَأَنَّ تقييده في هذه السورة يدلُّ
عليه ، ثُمَّ اقتصر على السنين هناك بدل (فسوف) ليتفق اللفظان فيه
على الاختصار .

قوله (أَلَمْ ^(١٢) يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا) في بعض المواضع بغير واو ؛ كما في هذه
السورة ، وفي بعضها بالواو ، وفي بعضها بالفاء ؛ هذه الكلمة تأتي في القرآن
على وجهين : أحدهما متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة ، فذكره بالألف

- | | |
|------|----------------------|
| (٢) | الآية ١٠٤ |
| (٤) | الآية ١١٢ |
| (٦) | الآية ٥ سورة المائدة |
| (٨) | الآية ١٥٩ |
| (١٠) | الآية ٦ |
| (١٢) | الآية ٦ |

- | | |
|------|----------------|
| (١) | الآية ٩١ |
| (٣) | الآية ١٠٨ |
| (٥) | الآية ١٢١ |
| (٧) | الآية ١٣٥ |
| (٩) | الآية ٥ |
| (١١) | اب : « فمقيد » |

والواو ، ليدلَّ الألف على الاستفهام ، والواو على عطف جملة على جملة قبلها ، وكذا الفاء ، ولكنها أشدَّ اتِّصَالاً بما قبلها ، والثاني متَّصل بما الاعتبار فيها ^(١) بالاستدلال ، فاقْتَصِر على الألف دون الواو والفاء ، ليجرى مجرى الاستئناف ؛ ولا يَنْقُضُ هذا الأصل قوله (ألم ^(٢) يَرَوْا إلى الطَّير) في النحل ؛ لاتِّصالها بقوله (والله أَخْرَجَكُمْ ^(٣) من بطون أمهتكم) وسبيله ^(٤) الاعتبار بالاستدلال ، فبنى عليه (ألم يروا إلى الطير) .

قوله (قل سيروا ^(٥) في الأرض ^(٦) [ثم انظروا] في هذه السورة فحسب . وفي غيرها : (سيروا في الأرض [فانظروا] لَأَنَّكُمْ للتراخي ، والفاء للتعقيب ، وفي هذه السورة تقدّم ذكرُ القرون في قوله (كم أَهْلَكْنَا من قبلهم من قرن) ثم قال (وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين) فأمرُوا باستقراء ^(٧) الديار ، وتأمّل الآثار ، وفيها كثرة ^(٨) فيقع ذلك (في) ^(٩) سير بعد سير ، وزمان بعد زمان ، فخصّت بثمّ الدالة ^(١٠) على التراخي بعد ^(١١) الفعلين ، ليُعلم أَنَّ السَّير مأمور به على حِدّة ؛ ولم يتقدّم في ^(١٢) سائر السور مثلها ، فخصّت بالفاء الدالة ^(١٣) على التعقيب .

قوله (الَّذِينَ ^(١٤) خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) ليس بتكرار لَأَنَّ الأوّل في حقّ الكفّار ، (والثاني ^(٩)) في حقّ أهل الكتاب .

-
- (١) كذا في ا، ب . وقد اوقع (ما) على الآيات فأنث .
(٢) الآية ٧٩ (٣) الآية ٧٨
(٤) ا، ب : « وسيلة » وما اثبت عن الكرمانى (٥) الآية ١١
(٦) زيادة من الكرمانى ، وانظر درة التنزيل ٩٣
(٧) ا، ب : « باستقرار » . والتصحيح من درة التنزيل
(٨) ا : « كثيرة » (٩) سقط في ا
(١٠) ب : « الدلالة » (١١) في الكرمانى : « من »
(١٢) ا، ب : « على » وما اثبت عن الكرمانى (١٣) ب : « الدلالة » وسقطت الكلمة في ا
(١٤) الآية ١٢ ، والآية ٢٠

قوله (وَمَنْ ^(١) أَظْلَمُ مِمَّنْ افترى على الله كذباً أو كذبَ بِآيَاتِهِ إنه لا يفلح ^(٢) الظالمون) وقال في يونس (فمن) بالفاء ، وختم الآية بقوله (إنه) لا يفلح ^(٣) المجرمون) لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو ، وهو قوله (وأوحى ^(٤) إلى هذا القرآن لأنذرکم به ومن بلغ ... وإنني بريء) ثم قال : (وَمَنْ أَظْلَمُ) وختم الآية بقوله : (الظالمون) ليكون آخر الآية [موافقاً ^(٥) للآول . وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله : (فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون) ثم قال : فمن أظلم (بالفاء وختم الآية [بقوله : (المجرمون) أيضاً موافقة لما قبلها وهو قوله : (كذلك ^(٥) نجزي القوم المجرمين) فوصفهم بأنهم مجرمون ، وقال بعده (ثم ^(٦) جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم) فحتم الآية بقوله : المجرمون ليعلم أن سبيل (هؤلاء ^(٧) سبيل) من تقدمهم .

قوله : (ومنهم ^(٧) من يستمع إليك) وفي يونس (يستمعون ^(٨)) لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان ، والنضر بن الحارث ، وعُتْبَة ، وشَيْبَة ، وأمّية ، وأبي بن خلف ، فلم يكثروا كثرة قوله (من) في يونس لأن المراد بهم جميع الكفار ، فحمل ههنا مرة على لفظ (من) فوحد ؛

(١) ما بين المعقوفتين سقط في (١)

(٢) الآية ١٩

(٣) الآية ١٤

(٤) الآية ٤٢

(١) الآية ٢١

(٢) الآية ١٧

(٣) الآية ١٣

(٤) الآية ٢٥

لقلّتهم ، ومرة على المعنى ، فجمع ، لأنّهم وإن قلّوا جماعة . وجمع مافى يونس ليوافق اللفظ المعنى . وأمّا قوله فى يونس : (ومنهم من ^(١)) بنظر إليك) فسيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى .

قوله : (ولو ^(٢) ترى إذ وقفوا على النار) ثمّ أعاد فقال : (ولو ترى ^(٣) إذ وقفوا على ربّهم) لأنّهم أنكروا النار فى القيامة ، وأنكروا الجزاء والذّكال ، فقال فى الأولى : (إذ وقفوا على النار) ، وفى الثانية (على ربّهم) أى جزاء ربّهم ونكاليه فى النار ، وختم بقوله : (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) .
قوله : (إن هى ^(٤) إلّا حياتنا الدّنيا وما نحن بمبعوثين) ليس غيره .
وفى غيرها بزيادة (نموت ونحيا) لأنّ مافى هذه السّورة عند كثير من المفسرين متّصل بقوله ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا إن هى إلّا حياتنا الدّنيا الدّنيا وما نحن بمبعوثين ولم يقولوا ^(٥) ذلك ، بخلاف مافى سائر السّور ؛ فإنهم قالوا ذلك ، فحكى الله تعالى عنهم .

قوله : (وما الحياة الدّنيا ^(٦) إلّا لعبٌ ولهوٌ) قدّم اللّعب على اللّهو فى موضعين هنا ، وكذلك فى القتال ^(٧) ، والحديد ^(٨) ، وقدّم اللّهو على اللّعب فى الأعراف ^(٩) ، والعنكبوت ^(١٠) ، وإنما قدّم اللّعب فى الأكثر لأنّ

-
- | | |
|--|--------------|
| (١) الآية ٤٣ | (٢) الآية ٢٧ |
| (٣) الآية ٣٠ | (٤) الآية ٢٩ |
| (٥) لان « قالوا ان هى .. » عطف على جملة (لعادوا) التى هى جواب لو الامتناعية التى تدل على امتناع جوابها وانتفائه . وهذا وجه فى الآية ، وراجع البيضاوى | |
| (٦) الآية ٣٢ | (٧) الآية ٣٦ |
| (٨) الآية ٢٠ | (٩) الآية ٥١ |
| (١٠) الآية ٦٤ | |

قوله : (أَرَأَيْتُمْ^(٤) إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ) ثُمَّ قَالَ :
(أَرَأَيْتُمْ^(٥) إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً) وَلَيْسَ لَهُمَا ثَالِثٌ . وَقَالَ :
فِيمَا بَيْنَهُمَا (أَرَعَيْتُمْ^(٦)) وَكَذَلِكَ فِي غَيْرِهَا ، لَيْسَ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ
نَظِيرٌ ، لِأَنَّهُ جُمِعَ بَيْنَ عِلَامَتَيْ خُطَابٍ ، وَهُمَا التَّاءُ وَالْكَافُ ، وَالتَّاءُ اسْمٌ
بِالْإِجْمَاعِ ، وَالْكَافُ حَرْفٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ يَفِيدُ الْخُطَابَ فَحَسْبُ ، وَالْجُمْعُ
بَيْنَهُمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى شَيْءٍ ، مَا عَلَيْهِ مِنْ مَزِيدٍ ، وَهُوَ ذِكْرُ

(٥) الآية ٤٧ (٦) الآية ٤٦

الاستئصال بالهلاك ، وليس فيما سواهما ما يدلّ على ذلك ، فاكْتَفَى
بخطاب واحد والله أعلم .

قوله (لَعَلَّهُمْ^(١) يَتَضَرَّعُونَ) في هذه السورة ، وفي الأعراف : (يَضَرَّعُونَ)^(٢)
بالإدغام لأنّ ههنا وافق ما بعده وهو قوله : (جاءهم بأسنا تضرَّعوا) ومستقبل
تضرَّعوا يتضرَّعون لا غير . قوله : (انظر^(٣) كيف نصرّف الآيت) مكرّر ؛
لأنّ التقدير : انظر كيف نصرّف الآيات ثمّ هم يصدِّفون عنها ؛ فلا نُعرض
عنهم بل نكرّرها لعلهم يفقهون .

قوله : (قل^(٤) لا أقول لكم عندي خزائنُ الله ولا أعلم الغيب ولا أقول
لكم إنّني ملك) فكرر (لكم) وقال في هود (ولا^(٥) أقول إنّني ملك) فلم يكرّر
(لكم) لأنّ في هود تقدّم (إنّني لكم نذير) وعقبه (وما نرى لكم) وبعده
(أن أنصح لكم) فلمّا تكرّر (لكم) في القصّة أربع مرّات اكتفى بذلك .

قوله : (إن هو^(٦) إلّا ذكرى للعلمين) في هذه السورة ، وفي سورة يوسف :
(إن هو^(٧) إلّا ذكرى للعلمين) منوّناً ؛ لأنّ في هذه السورة تقدّم (بعد^(٨)
الذكرى) (ولكن^(٩) ذكرى) فكان (الذكرى) أليقّ بها .

قوله : (يُخرج^(١٠) الحيّ من الميت ومُخرج الميت من الحيّ) في هذه
السورة ، وفي آل عمران : (وتُخرج^(١١) الحيّ من الميت وتُخرج الميت من الحيّ)

(١)	الآية ٤٢	(٢)	الآية ٩٤
(٣)	الآية ٤٦ ، والآية ٦٥ ، والآية ١٠٥	(٤)	الآية ٥٠
(٥)	الآية ٣١ .	(٦)	الآية ٩٠ .
(٧)	الآية ١٠٤ .	(٨)	الآية ٦٨
(٩)	الآية ٦٩ .	(١٠)	الآية ٩٥
(١١)	الآية ٢٧ .		

وكذلك في الروم ^(١) ، ويونس ^(٢) (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) لأن [ما] ^(٣) في هذه السورة وقعت بين أسماء الفاعلين وهو فالح الحب ، فالح الإصباح وجاعل ^(٤) الليل سكناً ، واسم الفاعل يُشبه الاسم من وجه ، فيدخله الألف واللام ، والتنوين ، والجُر (من وجه ^(٥)) وغير ذلك ، ويشبه الفعل من وجه ، فيعمل عمل الفعل ، ولا يثنى ^(٦) و (لا) ^(٧) يجمع إذا عمل ، وغير ذلك . ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله : الصّابرين والصّادقين ، وجاز العطف عليه بالفعل نحو قوله : (إن ^(٨) المصدّقين والمصدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً) ، ونحو قوله : (سواء ^(٩) عليكم أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمْتُونَ) فلما وقع بينهما ذكر (يخرج الحي من الميت) بلفظ الفعل و (مخرج الميت من الحي) بلفظ الاسم ؛ عملاً بالشّبهين ^(١٠) وأُخِّرَ لفظ الاسم ؛ لأنّ الواقع بعده اسمان ، والمتقدّم اسم واحد ، بخلاف ما في آل عمران ؛ لأنّ ما قبله وما بعده أفعال . وكذلك في يونس والروم قبله وبعده أفعال . فتأمّل فيه ؛ فإنّه من معجزات القرآن . قوله (قد ^(١١) فصلّنا الآيت لقوم يعلمون) ثمّ قال : (قد ^(١٢) فصلّنا الآيت

(١) الآية ١٩ . (٢) الآية ٣١ .

(٣) زيادة من الكرمانى .

(٤) هذا في غير قراءة عاصم وحمزة والكسائي . أما هؤلاء فقراءتهم : « جعل الليل سكناً »

(٥) كذا في ١ ، ب ، وسقط في الكرمانى ، وهو الوجه ، اذ هو تكرار للعبارة السابقة من غير داع .

(٦) هذا الحكم غير مسلم ، فهو يعمل مع تثنيته وجمعه .

(٧) زيادة من الكرمانى . (٨) الآية ١٨ سورة الحديد .

(٩) الآية ١٩٣ سورة الاعراف .

(١٠) ١ : « بالشّبهتين » وفي ب : « بالشّبهين » وما أثبت عن الكرمانى .

(١١) الآية ٩٧ . (١٢) الآية ٩٨ .

لقوم يفقهون) وقال بعدهما (إن^(١)) في ذلكم لآيتٍ لقوم يؤمنون) لأنَّ من أحاط علماً بما في الآية الأولى صار عالماً ، لأنَّه أشرف العلوم ، فختم بقوله : يعلمون ؛ والآية الثانية مشتملة على ما يستدعى تأملاً وتدبراً ، والفقه علم يحصل بالتفكر والتدبر ، ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى ، فختم الآية بقوله : (يفقهون) ومن أقرَّ بما في الآية الثالثة صار مؤمناً حقاً ، فختم الآية بقوله (يؤمنون) وقوله (ذلكم لآيتٍ) في هذه السورة ، لظهور الجماعات وظهور الآيات (عم^(٢) جميع) الخطاب وجمع الآيات .

قوله : (أنشأكم^(٣)) ، وفي غيرها (خلقكم) لموافقة ما قبلها ، وهو (أنشأنا^(٤) من بعدهم) وما بعدها (وهو^(٥)) الذي أنشأ جنَّتِ معروشتِ) . قوله : (مُتشبهاً^(٦)) وغير مُتشبِه) ، وفي الآية الأخرى (مُتشبهاً^(٧)) وغير مُتشبِه) لأنَّ أكثر ما جاء في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه ، نحو قوله : (وأنتوا^(٨)) به مُتشبهاً (إنَّ البقر^(٩)) تشبَه علينا (تشبِهت^(١٠) قلوبهم) (وأخر^(١١)) مُتشبِهت (فجاء (مُتشبهاً وغير متشابه) في الآية الأولى و (متشابهاً وغير متشابه) في الآية الأخرى على تلك القاعدة . ثمَّ كان لقوله « تشابه » معنيان : أحدهما التَّيس ، والثاني تساوى ، وما في

- | | | | |
|------|-------------------------|------|-------------------------|
| (١) | الآية ٩٩ | (٢) | في الكرمانى : « عم » . |
| (٣) | الآية ٩٨ . | (٤) | الآية ٦ . |
| (٥) | الآية ١٤١ . | (٦) | الآية ٩٩ . |
| (٧) | الآية ١٤١ . | (٨) | الآية ٢٥ سورة البقرة . |
| (٩) | الآية ٧٠ سورة البقرة . | (١٠) | الآية ١١٨ سورة البقرة . |
| (١١) | الآية ٧ سورة آل عمران . | | |

البقرة معناه : التّيس فحسب ، فبيّن بقوله : (مشتبهاً) ومعناه : ملتبساً
أنّ ما بعده من باب الالتباس أيضاً ، لا من باب التساوى والله أعلم .

قوله : (ذلکم^(١) الله ربّکم لا إله إلا هو خلق کلّ شئ) فى هذه السورة ،
وفى المؤمن (خَلِقُ^(٢) کلّ شئ لا إله إلا هو) ؛ لأنّ فيها قبله ذكر الشركاء ،
والبنين ، والبنات ، فدفع قول قائله بقوله : لا إله إلا هو ، ثمّ قال (خالق
کلّ شئ) وفى المؤمن قبله ذكر الخلق وهو (لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أكبر من خلق الناس) لا على^(٣) نفى الشّريك ، فقدم فى كل سورة
ما يقتضيه ما قبله من الآيات .

قوله : (ولو شاء^(٤) ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون) وقال فى الآية الأخرى
من هذه السّورة : (ولو شاء^(٥) الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون) لأنّ قوله :
(ولو شاء ربّك) وقع عقيب آيات فيها ذكر الرّب مرّات وهى (جاءكم^(٦)
بصائر من ربّكم) الآيات .. فختمها بذكر الرّب ؛ ليوافق (أخرها^(٧) أولها)
قوله : (ولو شاء الله ما فعلوه) وقع بعد قوله (وجعلوا^(٨) لله ممّا ذرأ) فختم
بما بدأ .

قوله : (إن ربّك^(٩) هو أعلم من يضلّ عن سبيله) وفى^(١٠) ن :
(إن^(١١) ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله) بزيادة الباء ، ولفظ الماضى ؛ لأنّ

- | | |
|---|-----------------|
| (١) الآية ١٠٢ . | (٢) الآية ٦٢ . |
| (٣) كذا . والأولى حذف هذا الحرف وكنّ الأصل : « فقدمه على نفى الشريك » فحصل سقط فى النسخ . | |
| (٤) الآية ١١٢ . | (٥) الآية ١٣٧ . |
| (٦) الآية ١٠٤ . | |
| (٧) فى الكرمانى : « أخرها أولها » . وقد سقط فى ب : « أولها » . | |
| (٨) الآية ١٣٦ . | (٩) الآية ١١٧ . |
| (١٠) سقط فى ١ . | (١١) الآية ٧ . |

إثبات الباء هو الأصل ؛ كما في (ن والقلم) وغيرها من السور ؛ لأنَّ المعنى ^(١) لا يعمل في المفعول به ، فقوى بالباء . وحيث حُذفت أُضْمِرَ فعل يعمل فيما بعده . وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله : (الله أعلم ^(٢)) حيث يجعل رسالته) وعُدِلَ إلى لفظ المستقبل ؛ لأنَّ الباء لما حُذفت التَّيسُّر اللفظ . بالإضافة - تعالى الله عن ذلك - فنَّبه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة ؛ لأنَّ أكثر ما يستعمل بلفظ (أفعل مَنْ) يستعمل مع الماضي ؛ أعلم مَنْ دَبَّ ودَرَجَ ، وأَحْسَنَ مَنْ قام وقعدَ ، وأَفْضَلَ مَنْ حجَّ واعتَمَرَ . فتنَّبه فإنَّه مِنْ أسرار القرآن .

قوله : (فسوف ^(٣) تعلمون) بالفاء حيث وقع ، وفي هود (سوف ^(٤) تعلمون) بغير فاء ؛ لأنَّه تقدَّم في هذه السورة وغيرها (قل) فأمرهم أَمَرَ وعيد بقوله (اعملوا) أى اعملوا فستجزؤنَ ، ولم يكن في هود (قل) فصار استثناءً . وقيل : (سوف تعلمون) في سورة هود صفة لعامل ، أى إني عامل سوف تعلمون ^(٥) ، فحذَفَ الفاء .

قوله (سيقول ^(٦) الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءِآبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ) ، وقال في النحل : (وقال ^(٧) الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عِبَدْنَا

(١) المعنى عند النحاة ما يتضمن معنى الفعل دون حروفه كاسم الإشارة والنداء والاستفهام ، ويلحق بها اسم التفضيل ، لأنه وإن كان فيه حروف الفعل لا يتصرف تصرف الفعل ، فهو لا يجاوز الأفراد والتذكير فى معظم امره .

(٣) الآية ١٣٥ .

(٢) الآية ١٢٤ .

(٤) الآية ٩٣ .

(٥) كذا والمناسب : « تعلمونه » ليكون فيه ضمير الموصوف .

(٧) الآية ٣٥ .

(٦) الآية ١٤٨ .

من دونه من شئ نحن ولا ءابأونا ولا حرّمنا من دونه من شئ) فزاد (من دونه) مرتين ، وزاد (نحن) لأنّ لفظ الإشراك^(١) يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته ، ودلّ على تحريم أشياء ، وتحليل أشياء من دون الله ، فلم يحتج إلى لفظ (من دونه) ؛ بخلاف لفظ العبادة ؛ فإنّها غير مستنكرة ، وإنّما المستنكرة^(٢) عبادة شئ مع الله سبحانه وتعالى ولا يدل على تحريم شئ مما^(٣) دلّ عليه (أشرك) ، فلم يكن بُدّ (من تقييده)^(٤) بقوله : « من دونه » . ولَمَّا حذف « من دونه » من الآية مرتين حذف معه (نحن) لتطرّد الآية في حكم التّخفيف .

قوله : (نحن)^(٥) نرزقكم وإياهم) وفي سبحان (نحن)^(٦) نرزقهم وإياكم) على الضّد ؛ لأنّ التقدير : من إملاق [بكم]^(٧) نحن نرزقكم وإياهم وفي سبحان : خشية إملاق يقع بهم نحن نرزقهم وإياكم .

قوله : (ذلکم)^(٨) وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وفي الثانية (لَعَلَّكُمْ^(٩) تَذَكَّرُونَ) وفي الثالثة (لَعَلَّكُمْ^(١٠) تَتَّقُونَ) لأنّ الآية (الأولى)^(٧) مشتملة على خمسة أشياء ، كلّها عظام جسام ، وكانت الوصيّة بها من أبلغ الوصايا ، فحتم الآية بما في الإنسان من أشرف السّجایا (وهو العقل)^(١١) الّذى امتاز به

(١) أ ، ب : « الاشتراك » . وما أثبت عن الكرمانی .

(٢) أنث باعتبار الخبر (العبادة) وفي شيخ الاسلام ٢٨٧/١ والكرمانی : « المستنكر » وهو

أولى .

(٣) في الكرمانی : « كما » .

(٤) سقط ما بين القوسين في أ .

(٥) الآية ١٥١ .

(٦) الآية ٣١ .

(٧) زيادة من الكرمانی .

(٨) الآية ١٥١ .

(٩) الآية ١٥٢ .

(١٠) الآية ١٥٣ .

(١١) سقط ما بين القوسين في ب .

الإنسان عن سائر الحيوان ؛ والآية الثانية مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطيها وارتكابها ، وكانت الوصية بها تجرى مجرى الزجر والوعظ ، فختم الآية بقوله : (تذكرون) أى تتعظون بمواعظ الله ؛ والآية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم ، والتحريض على اتباعه ، واجتناب منافيه ، فختم الآية بالتقوى التى هى ملاك العمل وخير الزاد .

قوله : (جعلكم ^(١) خلائف الأرض) فى هذه السورة ، وفى يونس ^(٢) والملائكة ^(٣) (جعلكم خلائف فى الأرض) لأن فى هذه العشر الآيات تكرر ^(٤) ذكر المخاطبين مرّات ، فعرفهم بالإضافة ؛ وقد جاء فى السورتين على الأصل ، وهو (جاعل ^(٥) فى الأرض خليفة) (جعلكم ^(٦) مستخلفين فيه) . قوله : (إن ربك ^(٧) سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) وقال فى الأعراف (إن ربك ^(٨) لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم) لأن ما فى هذه السورة وقع بعد قوله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وقوله : (وهو الذى جعلكم خلائف الأرض) فقيّد قوله : (غفور رحيم) باللام ترجيحاً للغفران على العقاب . ووقع ما فى الأعراف بعد قوله : (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس) وقوله : (كونوا قردة خاسئين) فقيّد العقاب باللام لما تقدّم من الكلام . وقيّد المغفرة أيضاً بها رحمةً منه للعباد ؛ لئلا يترجّح جانب ^(٩) الخوف على الرجاء . وقدم (سريع العقاب) فى الآيتين مراعاة لفواصل الآى .

(٢) الآية ١٤ .

(٤) أ ب : « مكرّر » وما أثبت عن الكرمانى .

ويبدو أن فى الكلام سقطاً ، وأن الأصل « كما جاء الكلام على

(٦) الآية ٧ سورة الحديد

(٨) الآية ١٦٧

(١) الآية ١٦٥ .

(٣) الآية ٣٩ .

(٥) الآية ٣٠ سورة البقرة .

الأصل فى قوله تعالى : جاعل .. «

(٧) الآية ١٦٥

(٩) أ : « جالب » .

فضل السّورة

عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : (١) نزلت علىّ سورة الأنعام جملةً واحدة يُشيعها سبعون ألفَ ملك ، لهم زجلٌ بالتسبيح ، والتحميد فمن قرأ سورة الأنعام صلّى عليه أولئك السبعون ألفَ ملك ، بعدد كل آية من الأنعام ، يوماً وليلة ، وخلق الله من كلّ حرف ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة) وعنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : (مَنْ قرأ ثلاث مرّات من أوّل سورة الأنعام إلى قوله : (ونعلم ما تكسبون) وكلّ الله به أربعين ألفَ ملك ، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة ، ونزل ملك من السّماء السّابعة ، ومعه مرزبة من حديد ، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس ويوحى في قلبه شيئاً ضربه بها ضربة كانت بينه وبينه سبعون حجاً ، فإذا كان يوم القيامة يقول الرّبّ تبارك وتعالى : عِشْ في ظلّي وكُلْ من ثمار جنّتي ، واشرب من ماء الكوثر ، واغتسل من ماء السّلسبيل ، وأنت عبدى ، وأنا ربّك) . وقال صلّى الله عليه وسلّم : من قرأ هذه السّورة كان له نور من جميع الأنعام الّتي خلقها الله في الدّنيا ذرّاً بعدد كل ذرّ ألفُ حسنة ومائة ألف درجة ويروى أنّ هذه السّورة معها من كلّ سماء ألف ألف ملك لهم زجلٌ بالتسبيح والتّهليل ، فمن قرأها تستغفر له تلك اللّيلة . وعن جعفر الصّادق أنّه قال :

(١) فى حاشية الشهاب على البيضاوى ١٤٥/٤ فى الكلام على هذا الحديث . « قال ابن حجر - رحمه الله - : هذا الحديث أخرجه ابونعيم فى الحلية وفى رجاله ضعف ، وقال غيره انه موضوع . وسئل عنه النووى - رحمه الله تعالى - فقال : انه لم يثبت . واما قوله : فمن قرأ الخ . فمن الحديث الموضوع الذى أسندوه الى أبى بن كعب فى فضائل السور ، كما قاله خاتمة الحفاظ السيوطى - رحمه الله - وزجل بالزأى المعجمة والجيم واللام بمعنى صوت بالتسبيح والتحميد لأن السورة أنزلت لبيان التوحيد مفصلاً . لكن قوله فى الحديث : جملة واحدة ينافيه قوله فى اول السورة انها مكية غير ست آيات الخ » .

من قرأ هذه السورة كان من الآمنين يوم القيامة . وإن فيها اسم الله^(١) [في]
تسعين موضعاً . فمن قرأها يغفر له سبعين^(٢) مرة . وعن النبي صلى الله
عليه وسلم : يا عليّ مَنْ قرأ سورة الأنعام^(٣) كُتِبَ اسمه في ديوان الشهداء ،
ويأخذ ثواب الشهداء ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب الراضين بما قسم الله
لهم . وقال كعب الخير^(٤) فتحت التوراة بقوله (الحمد لله الذى خلق
السموات والأرض) وختمت بقوله (الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً) .

(١) زيادة اقتضاها السياق : لا يريد لفظ الجلالة ، فانه فى نحو ثلاثين موضعاً ، بل يريد كل ما دل على الذات العلية كالرب والاله .

(٢) مقتضى التسعين موضعاً أن يقال هنا : « تسعين » .

(٣) ب : « هذه السورة » .

(٤) هو كعب الأحبار . وقد يكون (الخير) محرفاً عن الحبر .

٧ - بصيرة في التَمَصّ .

هذه السّورة نزلت بمكة إجماعاً .

وعدد آياتها مائتان وستُ آيات في عدّ قراء كوفة والحجاز ، وخمس في عدّ الشّام والبصرة .

وكلماتها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة . وحروفها أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف .

والآيات المختلّف فيها خمس : المص (بدأكم^(١) تعودون) (مخلصين له^(٢) الدّين) (ضعفًا^(٣) من النّار) على بنى^(٤) إسرائيل .

مجموع فواصل آياته^(٥) (م ن دل) على الدّال منها آية واحدة : المص ، وعلى اللّام واحدة^(٦) : آخرها إسرائيل .

ولهذه السّورة ثلاثة أسماء : سورة الأعراف ؛ لاشتغالها على ذكر الأعراف

في (ونادى^(٧) أصحاب الأعراف) وهى سُور بين الجنّة والنّار . الثّانى سورة الميقات ؛ لاشتغالها على ذكر ميقات موسى في قوله : (ولمّا جاء^(٨)

(١) الآية ٢٩ .

(٢) الآية ١٣٧ .

(٣) ب : « الآية » وذكر في (آياته) بجعل السّورة قرآنا أو مقروءا .

(٤) الآية ٤٨ .

(٥) الآية ٢٩ .

(٦) الآية ٣٨ .

(٧) الآية ١٠٥ .

(٨) الآية ١٤٣ .

موسى لميقتنا) . الثالث سورة الميثاق ؛ لاشتغالها على حديث الميثاق فى قوله : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ^(١)) قالوا بلى) وأشهرها الأعراف .

مقصود السّورة على سبيل الإجمال : تسليّة النّبىّ صلى الله عليه وسلّم فى تكذيب الكفّار إيّاه (و) ذكر وزن الأعمال يوم القيامة ، وذكر خلق آدم ، وإبائى إبليس من السّجدة لآدم ، وسوسته لهما لأكل الشّجرة ، وتحذير بنى آدم من قبول وسوسته ، والأمر باتّخاذ ^(٢) الزّينة ، وستر العورة فى وقت الصّلاة ، والرّد على المكذّبين ، وتحريم الفواحش ظاهراً وباطناً ، وبيان مذلّة الكفّار فى النّار ، ومناظرة بعضهم بعضاً ، ويأسهم من دخول الجنّة ، وذكر المنادى بين الجنّة والنّار ، ونداء أصحاب الأعراف لِكلا ^(٣) الفريقين وتمنيهم الرّجوع إلى الدّنيا ، وحُجّة التوحيد ، والبرهان على ذات الله تعالى وصفاته ، وقصة نوح والطّوفان ، وذكر هود وهلاك عاد ، وحديث صالح وقهر ثمود ، وخبر لوط وقومه ، وخبر شُعَيْب وأهل مَدْيَن ، وتخويف الآمنين من مكر الله ، وتفصيل أحوال موسى (وفرعون ^(٤)) والسّحرة ، واستغاثة بنى إسرائيل ، وذكر الآيات المفصّلات ، وحديث خلافة هارون ، وميقات موسى) ، وقصّة عِجْل السّامريّ فى غيبة موسى و(رجوع موسى ^(٥)) إلى قومه ، ومخاطبته لأخيه هارون ، وذكر النّبىّ الأُمّى العربىّ صلى الله عليه وسلم ، والإشارة إلى ذكر الأسباط ، وقصّة أصحاب السّبت ، وأهل أيلة ، وذم علماء أهل الكتاب ، وحديث الميثاق ومعاهدة الله تعالى الذّرية وطرد ^(٦)

(٢) ١ ، ب : « بايجاد » .

(٤) سقط ما بين القوسين فى ب .

(٦) سقط فى ١ : طرد

(١) الآية ١٧٢ .

(٣) ١ ، ب : « بكلا » .

(٥) فى ١ : « رجوع موسى » .

بَلْعَام بِسَبَبِ مِيلِهِ إِلَى الدُّنْيَا ، [و] ^(١) نَصِيبِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، وَتَخْوِيفِ الْعِبَادِ بِقُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِخْفَاءِ عِلْمِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ ، وَحَدِيثِ صَحْبَةِ آدَمَ وَحَوَاءَ فِي أَوَّلِ الْحَالِ ، وَذَمِّ الْأَصْنَامِ وَعُبَادَتِهَا ، وَأَمْرِ الرَّسُولِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَمْرِ الْخَلَائِقِ بِالْإِنْصَاتِ وَالِاسْتِمَاعِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَخُطْبَةِ الْخُطْبَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِخْبَارِ عَنْ خُضُوعِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَلَائِكُوتِ ، وَانْقِيَادِهِمْ بِحَضْرَةِ ^(٢) الْجَلَالِ فِي قَوْلِهِ : (يَسْبِّحُونَهُ ^(٣) وَلَهُ يَسْجُدُونَ) .

المتشابهات :

قوله : (مَا ^(٤) مَنَعَكَ) هُنَا ، وَفِي ص (يَا إِبْلِيسُ ^(٥) مَا مَنَعَكَ) وَفِي الْحِجْرِ (قَالَ ^(٦) يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ) بَزِيَادَةِ (يَا إِبْلِيسُ) فِي السُّورَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ خُطَابَهُ قُرْبَ مِنْ ذِكْرِهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (إِلَّا إِبْلِيسُ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) قَالَ مَا مَنَعَكَ) فَحَسَنَ حَذْفُ النَّدَاءِ وَالْمُنَادَى ، وَلَمْ يَقْرَبْ فِي ص قُرْبَهُ مِنْهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؛ لِأَنَّ فِي ص (إِلَّا إِبْلِيسُ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) بَزِيَادَةِ (اسْتَكْبَرَ) فَزَادَ حَرْفَ النَّدَاءِ وَالْمُنَادَى ، فَقَالَ : (يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ) وَكَذَلِكَ فِي الْحِجْرِ فَإِنَّ فِيهَا (إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) بَزِيَادَةِ (أَبِي) فَزَادَ حَرْفَ النَّدَاءِ وَالْمُنَادَى فَقَالَ (يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ) .

قوله : (أَلَّا تَسْجُدَ) وَفِي ص (أَنْ تَسْجُدَ) وَفِي الْحِجْرِ (أَلَّا تَكُونَ) فَزَادَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ (لَا) . وَلِلْمُفَسِّرِينَ فِي (لَا) أَقْوَالٌ : قَالَ بَعْضُهُمْ : (لَا) صِلَةٌ ^(٧)

(٢) كذا في ١ ، ب . والمناسب : لحضرة .

(٤) الآية ١٢ .

(٦) الآية ٣٢ .

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٣) الآية آخر السورة .

(٥) الآية ٧٥ .

(٧) أي زائدة .

كما في قوله: (لثلا^(١) يعلم). وقال بعضهم: الممنوع من الشيء مضطرّ إلى خلاف ما مُنِع منه. وقال بعضهم: معناه: مَنْ قال لك: لا تسجد. وقد ذكر في مطوّلات مبسوطة. والذي يليق بهذا الموضع ذكرُ السبب الذي خَصَّ هذه السّورة بزيادة (لا) دون السّورتين. قال تاج القراء^(٢): لَمَّا حُذِفَ منها (يا إبليس) واقتصر على الخطاب جُمع بين لفظ المنع ولفظ (لا) زيادةً في النفي، وإعلاماً أَنَّ المخاطب به إبليس؛ خلافاً للسّورتين؛ فإنه صرّح فيهما باسمه. وإن شئت قلت: جمع في هذه السّورة بين ما في صّ والحجر، فقال: ما منعك أن تسجد، مالك ألا تسجد، وحذف (مالك) للدلالة (الحال^(٣)) ودلالة السّورتين عليه، فبقى: ما منعك ألا تسجد. وهذه لطيفة فاحفظها.

قوله: (أنا خير^(٤) منه خلقتني من نار وخلقته من طين)، وفي صّ مثله. وقال في الحجر: (لم أكن^(٥) لأسجد لبشر) فجاء على لفظ آخر، لأنّ السّؤال في الأعراف وصّ: ما منعك، فلمّا اتّفق السّؤال اتّفق الجواب، وهو قوله: (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)، ولمّا زاد في الحجر لفظ الكون في السّؤال وهو قوله (مالك ألا تكون مع السّاجدين) زاد في الجواب أيضاً لفظ الكون فقال: (لم أكن لأسجد لبشر).

قوله: (أنظرنى^(٦) إلى يوم يبعثون) وفي الحجر وفي صّ (ربّ فأنظرنى) لأنّه سبحانه لمّا اقتصر في السّؤال على الخطاب دون صريح الاسم في هذه

(١) الآية ٢٩ سورة الحديد.

(٢) هو الكرمانى.

(٣) سقط ما بين القوسين فى ١.

(٤) الآية ١٢.

(٥) الآية ٧٦.

(٦) الآية ١٤.

السُّورَة ، اقتصر في الجواب أيضًا على الخطاب ، دون ذكر المنادى . وأمَّا زيادة الفاء في السُّورتين دون هذه السُّورة فلأنَّ داعية الفاء ما تضمَّنه النداء من أدعو أو أنادى ؛ نحو قوله : (ربِّنا فاغفر لنا) أى أدعوك ، وكذلك داعية الواو في قوله : (ربِّنا وآتنا) فحذف المنادى ، فلمَّا حذفه انحدفت الفاء .

قوله : (إِنَّكَ مِنْ^(١) الْمُنْظَرِينَ) هنا ، وفي السُّورتين (فَإِنَّكَ) ؛ لأنَّ الجواب يبنى على السُّؤال ، ولمَّا خلا السُّؤال في هذه السُّورة عن الفاء خلا الجواب عنه ، ولمَّا ثبت الفاء في السُّؤال في السُّورتين ثبتت^(٢) في الجواب ، والجواب في السُّور الثلاث إجابة ، وليس باستجابة^(٣) .

قوله : (فَمَا^(٤) أَغْوَيْتَنِي) في هذه السُّورة وفي صَ (فَبِعِزَّتِكَ^(٥) لَأُغْوِيَنَّهُمْ) ، وفي الْحِجْرِ : (رَبِّ بَمَا^(٦) أَغْوَيْتَنِي) لأنَّ ما في هذه السُّورة موافق لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء ، وما في الْحِجْرِ موافق لما قبله من^(٧) مطابقة النداء ، وزاد في هذه السُّورة الفاء التي هي للعطف ليكون الثاني مربوطًا بالأوَّل ، ولم يدخل^(٨) في الْحِجْرِ ، فاكتفى بمطابقة النداء (لامتناع^(٩) النداء) منه ؛ لأنَّه^(١٠) ليس بالذى يستدعيه النداء ؛ فإنَّ ذلك يقع مع

(١) الآية ١٥ .

(٢) في الكرمانى : « ثبت » ويصح التذكير والتأنيث .

(٣) يزيد أن هذا أمر قدره الله ، وإنما ذكر بعد سؤاله ، وليس باستجابة لدعائه فإنه ليس

أهلا أن يستجاب له . (٤) الآية ١٦ .

(٥) الآية ٨٢ . (٦) الآية ٣٩ .

(٧) في الكرمانى : « فى » وهو أولى . (٨) أى الفاء . وفي الكرمانى : « تدخل » .

(٩) سقط فى ١ .

(١٠) أى قوله : بما اغويتنى ، بخلاف نحوه « ربنا فاغفر لنا »

السؤال والطلب ، وهذا قسم عند أكثرهم بدليل ما في ص ، وخبر عند بعضهم . والذي في ص على قياس ما في الأعراف دون الحجر ؛ لأن موافقتهما أكثر على ما سبق ، فقال : (فبعضتك) وهو قسم عند الجميع ، ومعنى (بما أغويتني) يثول إلى معنى (فبعضتك) والله أعلم . وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع . وسأل الخطيب^(١) نفسه عن هذه المسائل ، فأجاب عنها ، وقال : إن اقتصاص^(٢) ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ^(٣) بعينها ، كان اتفاقها واختلافها سواء إذا أدى^(٤) المعنى المقصود . وهذا جواب حسن إن رضيت به كُفيت مؤنة السهر إلى السحر .

قوله : (قال^(٥) اخرج منها مذئوما مدحورا) ليس في القرآن غيره ؛ لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله : (لأقعدن^(٦) لهم) الآية بالغ في ذمه فقال : اخرج منها مذئوما مدحورا ، والدأّم أشدّ الذم .

قوله : (فكلا^(٧)) سبق في البقرة . قوله : (ولكل أمة^(٨) أجل فإذا جاء أجلهم) بالفاء [حيث^(٩)] وقع إلّا في^(١٠) يونس ، فإنه جملة عطف على جملة بينهما اتصال وتعقيب ، وكان الموضع لائقا بالفاء ، وما في يونس يأتي في موضعه .

(١) أي الاسكافي . وانظر كتابه « درة التنزيل » ١٢٢ ، وشيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٤٧٢/١ .

(٢) ١ : « قصا » و ب : « قصاص » وما اثبت عن درة التنزيل .

(٣) في الكرمانى : « بأعيانها »

(٤) ١ ، ب : « رأى » . وما اثبت عن الكرمانى .

(٥) الآية ١٨ ، ٢٤ (٦) الآية ١٦ .

(٧) ١ ، ب : « فلا » تصحيف ، وهو فى الآية ١٩ .

(٨) الآية . (٩) سقط فى ١ ، ب ، واثبت من الكرمانى .

(١٠) الآية ٤٩ .

قوله : (وهم بالآخرة كفرون^(١)) مافى هذه السّورة جاء على القياس ، وتقديره : وهم كافرون بالآخرة ، فقدّم (بالآخرة) تصحيحاً لفواصل الآية ، وفى هود لما تقدّم (هؤلاء^(٢)) الذين كذبوا على ربّهم) ثمّ قال : (ألا لعنة الله على الظّالمين) ولم يقل (عليهم) والقياس ذلك التّيسر أنّهم هم أم^(٣) غيرهم ، فكرّر وقال : (وهم^(٤) بالآخرة هم كفرون) ليعلم أنّهم هم المذكورون لا غيرهم ، وليس (هم) هنا للتّأكيد كما زعم بعضهم ؛ لأنّ ذلك يزداد^(٥) مع الالف واللام ، ملفوظاً أو مقدّراً .

قوله : (وهو الذى^(٦) يرسل الرّيح) هنا ، وفى الرّوم^(٧) بلفظ المستقبل وفى الفرقان^(٨) وفاطر^(٩) بلفظ الماضى ، لأنّ ما قبلها فى هذه السّورة ذكر الخوف والطّمع ، وهو قوله : (وإدعوه^(١٠) خوفاً وطمعاً) وهما يكونان فى المستقبل لا غير ، فكان (يرسل) بلفظ المستقبل أشبه بما قبله ، وفى الرّوم قبله (ومن^(١١) آيته أن يرسل الرياح مبشّرات وليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بأمره) فجاء بلفظ المستقبل ليوافق ما قبله . وأمّا فى الفرقان فإنّ قبله (كيف^(١٢) مدّ الظّلّ) الآية (وبعد^(١٣) الآية) (وهو

(١) الآية ٤٥ .

(٢) الآية ١٨ .

(٣) كذا والاولى : « أو » اذ لا معادل لها .

(٤) الآية ١٩ .

(٥) ب : « زاد » وما اثبت عن الكرمانى . ولا شك أن (هم) فى آية هود تأكيد ولكنه يريد أنها ليست ضمير الفصل ، فان ضمير الفصل يأتى مع ما فيه الالف واللام نحو (الكافرون هم المخلدون فى النار) ، فهو انما ينفى تأكيد ضمير الفصل .

(٦) الآية ٥٧ .

(٧) الآية ٤٨ .

(٨) الآية ٩ .

(٩) الآية ٦٦ .

(١٠) الآية ٤٥ .

الَّذِي جَعَلَ ^(١) لَكُمْ [ومرج وخلق] وكان ^(٢) الماضي أليق به . وفي فاطر مَبْنِيَّ عَلَى أَوَّلِ السُّورَةِ (الحمد لله فاطر السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعنى الماضي ، فَبْنِي عَلَى ذَلِكَ (أرسل) بلفظ الماضي ؛ ليكون الكلّ على مقتضى اللَّفْظِ الَّذِي خَصَّ بِهِ .

قوله : (لقد ^(٣) أرسلنا نوحًا) هنا بغير واو ، وفي هود ^(٤) والمؤمنين ^(٥) (ولقد) بالواو ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ذِكْرُ رَسُولٍ فَيَكُونُ هَذَا عَطْفًا عَلَيْهِ ، بَلْ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ كَلَامٍ . وفي هود تقدّم ذكرُ الرُّسُلِ مرّات ، وفي المؤمنين تقدّم ذكر نوح ضِمْنًا ؛ لقوله ^(٦) (وعلى ^(٧) الفلك تحملون) ؛ لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ الْفَلَكَ ، فَعُطِفَ فِي السُّورَتَيْنِ بِالْوَاوِ .

قوله : (أرسلنا نوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ) بِالْفَاءِ هُنَا ، وَكَذَا فِي الْمُؤْمِنِينَ فِي قِصَّةِ نُوحٍ ، وَفِي هُودٍ فِي قِصَّةِ نُوحٍ ، (إِنِّي لَكُمْ) بِغَيْرِ فَاءٍ ^(٨) ، وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ فِي قِصَّةِ ^(٩) عَادَ بِغَيْرِ فَاءٍ ؛ لِأَنَّ إِثْبَاتَ الْفَاءِ هُوَ الْأَصْلُ ، وَتَقْدِيرُهُ أَرْسَلْنَا نُوحًا فَجَاءَ فَقَالَ ، فَكَانَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا يُوْجِبُهُ اللَّفْظُ . وَأَمَّا فِي هُودٍ فَالتَّقْدِيرُ : فَقَالَ إِنِّي فَأَضْمُرُ ذَلِكَ ^(١٠) قَالَ ، فَأَضْمُرُ ^(١١) مَعَهُ الْفَاءَ . وَهَذَا كَمَا قُلْنَا فِي قَوْلِهِ : (فَأَمَّا الَّذِينَ ^(١٢) اسودّت وجوههم

(١) زيادة من الكرمانى .

(٢) فى الكرمانى « فكان » .

(٣) الآية ٥٩ .

(٤) الآية ٢٣ .

(٥) ب : « كقوله » وما أثبت عن الكرمانى .

(٦) أى وبغير قال .

(٧) الآية ٢٢ .

(٨) كذا فى أ ، ب . والوجه حذفها .

(٩) الآية ٦٥ .

(١٠) كذا فى أ ، ب . والوجه حذفها .

(١١) مع الكرمانى : « واضمر ، وهو أولى .

(١٢) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .

أكفرتهم) أى فقال ^(١) لهم : أكفرتهم ، فأضمر القول والفاء معا . وأما
فى قصّة عاد فالتقدير : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً ^(٢) فقال ، فأضمر
أرسلنا ، وأضمر الفاء ؛ لأنّ داعى الفاء لفظ (أرسلنا) .

قوله : (قال ^(٣) الملائكة) بغير واو فى ^(٤) قصّة نوح وهود فى هذه السّورة ،
وفى هود ^(٥) والمؤمنين ^(٦) (فقال) بالفاء ، لأنّ ما فى هذه السّورة
فى القصّتين لا يلىق ^(٧) بالجواب وهو قولهم لنوح (إنّا لنرك فى ضلل مبين)
وقولهم لهود (إنّا لنرك فى سفاهة وإنّا لنظنّك من الكذّبين) بخلاف
السّورتين ، فإنّهم أجابوا فيهما بما زعموا أنّه جواب ^(٨) .

قوله : (أبلغكم ^(٩) رسل ربّى وأنصح لكم) فى قصّة نوح وقال فى قصّة
هود (وأنا لكم ناصح أمين ^(١٠)) لأنّ ما فى هذه الآية (أبلغكم) بلفظ
المستقبل ، فعطف عليه (وأنصح ^(١١) لكم) كما فى الآية الأخرى (لقد ^(١٢)
أبلغتكم رسل ربّى ونصحت لكم) فعطف الماضى (على ^(١٣) الماضى) ،
لكن فى قصّة هود قابل ^(١٤) باسم الفاعل قولهم له (وإنّا لنظنّك من الكذّبين)
ليقابل الاسم بالاسم .

(١) كذا فى ١ ، ب والكرمانى . والانصب : « فىقال » .

(٢) سقط فى ١ . (٣) الآية ٦٠ والآية ٦٦ .

(٤) ١ ، ب : « وفى » والوجه ما اثبت . (٥) الآية ٢٧ .

(٦) الآية ٢٤ .

(٧) أى فاتى به استثناء من غير الفاء المشعرة بالبناء على الكلام السابق .

(٨) وهو قولهم فى هود : (ما نراك الا بشرامثنا ..) وفى المؤمنين : « ما هذا الا بشر
مثلكم .. »

(٩) الآية ٦٢ . (١٠) الآية ٦٨ .

(١١) فى الكرمانى سقط الواو . (١٢) الآية ٩٣ سورة الاعراف .

(١٣) سقط فى ١ . (١٤) ب : « قال » .

قوله : (أبلغكم) في قصّة نوح وهود بلفظ المستقبل وفي قصّة صالح^(١) وشعيب^(٢) (أبلغتكم) بلفظ الماضي ، لأنّ [ما]^(٣) في قصّة نوح وهود وقع في ابتداء الرّسالة ، و[ما] في قصّة صالح وشعيب وقع في آخر الرّسالة ، ودنوّ العذاب .

قوله : (رسالات ربّي) في القصص إلّا في قصّة صالح ؛ فإنّ فيها (رسالة) على الواحدة لأنّه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمرُوا بها إلّا^(٤) في قصّة صالح ؛ فإنّ فيها ذكر الناقة فقط ، فصار كأنّه رسالة واحدة . وقوله : (برسلتي^(٥) وبكلمتي^(٦)) مختلف^(٦) فيهما .

قوله : (فكذبوه^(٧)) فأنجينه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) وفي يونس (فكذبوه فنجّيناه^(٨)) ومن معه في الفلك) لأنّ أنجيناه ونجّينا للتعدّي ، لكنّ التشديد يدلّ على الكثرة والمبالغة ، وكان في يونس (ومن معه) ولفظ (من) يقع على أكثر ممّا يقع عليه (الذين) لأنّ (من) يصلح للواحد والاثنين ، والجماعة ، والمذكر ، والمؤنث ، بخلاف الذين فإنّه لجمع^(٩) المذكر فحسب ، وكان^(١٠) التشديد مع (من) أليق .

(٢) الآية ٩٣ .

(٤) ب : « لان » .

(١) الآية ٧٩ .

(٣) زيادة اقتضاها السياق .

(٥) الآية ١٤٤ .

(٦) فقرا نافع وابن كثير من السبعة : برسلتي ، وقرا أبو رجاء : « بكلمتي » جمع كلمة ، وهي غير سبعة . وانظر البحر ٣٨٧/٤ .

(٨) الآية ٧٣ .

(٧) الآية ٦٤ .

(١٠) في الكرمانى : « فكان » وهو انسب .

(٩) أ : « يجمع » .

قوله : (ولا تَمَسُّوْهَا^(١) بسوءٍ فيأخذكم عذاب أليم) وفي هود ، (ولا تَمَسُّوْهَا^(٢) بسوءٍ فيأخذكم عذاب قريب) وفي الشعراء (ولا تَمَسُّوْهَا^(٣) بسوءٍ فيأخذكم عذابُ يومٍ عظيمٍ) لأنَّ في هذه السُّورة بالغ في الوعظ ، فبالغ في الوعيد ، فقال : (عذاب أليم) ، وفي هود لما اتَّصل بقوله (تمتَّعوا في داركم ثلثةَ أيامٍ) وصفه بالقرب فقال : (عذاب قريب) وزاد في الشعراء ذكر اليوم لأنَّ قبله : (لها شربٌ ولكم شربٌ يوم معلوم) والتقدير : لها شرب يوم معلوم ، فختم الآية بذكر اليوم ، فقال : عذاب يوم عظيم .

قوله : (فأخذتهم^(٤) الرَّجْفَةُ فأصبحوا في دارهم) على الوحدة^(٥) وقال : (وأخذت^(٦) الذين ظلموا الصَّيْحَةُ فأصبحوا في ديارهم جثمين) حيث ذكر الرَّجْفَةُ وهى الزلزلة وَحَدَّ الدَّار ، وحيث ذكر الصَّيْحَةُ جَمَعَ ؛ لأنَّ الصَّيْحَةَ كانت من السَّماء ، فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة ، فاتَّصل كلُّ واحد بما هو لائق به .

قوله : (ما نَزَّلَ^(٧) الله بها من سلطانٍ) وفي غيره (أنزل)^(٨) لأنَّ أفعل كما ذكرنا آنفاً للتعدى ، وفَعَّلَ للتعدى والتكثير ، فذكر في الموضع الأوَّل بلفظ المبالغة ؛ ليجرى مجرى ذكر الجملة والتفصيل ، أو ذكر الجنس والنوع ، فيكون الأوَّل كالجنس ، وما سواه كالنوع .

(١) الآية ٧٣ .

(٢) الآية ٦٤ .

(٣) الآية ١٥٦ .

(٤) الآية ٧٨ .

(٥) ١ : « الواحدة » وما عناق ب والكرمانى .

(٦) الآية ٩٤ سورة هود .

(٧) الآية ٧١ .

(٨) الآية ٤٠ سورة يوسف .

قوله : (وينحتون^(١) الجبال بيوتاً) فى هذه السّورة ، وفى غيرها (من الجبال) لأنّ [ما] فى هذه السّورة تقدّمه (من سهولها قصوراً) فاكتفى بذلك .
قوله : (وأَمْطَرْنَا^(٢) عليهم مطراً فانظر كيف كان عقبة المجرمين) وفى غيرها (فساء مطر المنذرين) لأنّ ما فى هذه وافق ما بعده وهو قوله (فانظر كيف كان عقبة المفسدين) .

قوله : (ولوطا^(٣)) إذ قال لقومه أَتَأْتُونَ الْفُحْشَةَ) بالاستفهام ، وهو استفهام تقرير وتوبيخ وإنكار ، وقال بعده : (أَنتُمْ^(٤) لتأتون) فزاد مع الاستفهام (إِنَّ) لأنّ التقرير والتوبيخ والإنكار فى الثانى أكثر . ومثله فى النمل : (أَتَأْتُونَ^(٥)) وبعده أَنتُمْ وخالف فى العنكبوت فقال : (أَنتُمْ^(٦) لتأتون الْفُحْشَةَ) (أَنتُمْ لتأتون الرّجال) فجمع بين أَتَيْنَّ وَأَتْنِ وذلك لموافقة آخر القصّة ؛ فإنّ فى الآخر (إِنَّا مِنْجُوكَ) و(إِنَّا مَنْزِلُونَ) فتأمّل فيه ؛ فإنّه صعب المستخرج .

قوله : (بل^(٧) أَنْتُمْ قومٌ مسرفون) هنا بلفظ الاسم ، وفى النمل (قوم^(٨) تجهلون) بلفظ الفعل ، أو^(٩) لأنّ كلّ إسراف جهل وكلّ جهل إسراف ، ثمّ ختم الآية بلفظ الاسم ؛ موافقة لرغوس الآيات المتقدّمة ، وكلها أسماء :

(٢) الآية ٨٤ .

(١) الآية ٧٤ .

(٣) الآية ٨٠ .

(٤) هذا فى قراءة غير نافع وحفص وأبى جعفر . اما هؤلاء فقرءوا بهمزة واحدة على

(٥) الآية ٥٤ .

الخبر .

(٦) الايتان ٢٨ ، ٢٩ . وقراءة ائتم لتأتون الفاحشة عند غير نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبى جعفر ويعقوب اما هؤلاء فيقرءون (انكم لتأتون) على الاخبار . وانظر اتحاف

(٧) الآية ٨١ .

فضلاء البشير فى سورة العنكبوت .

(٨) الآية ٥٥ .

(٩) كذا فى ١ . وفى ب والكرمانى ، والوجه حذفها .

للعالمين ، الناصحين ، المرسلين ، جاثمين ، كافرون ، مؤمنون ، مفسدون .
وفي النمل وافق ما قبلها من الآيات ، وكلها أفعال : تبصرون ، يتقون ،
يعلمون .

قوله : (وما كان^(١) جواب قومه) بالواو في هذه السورة . وفي سائر
السور (فما) بالفاء ؛ لأنَّ ما قبله اسم ، والفاء للتعقيب ، والتعقيب يكون مع
الأفعال . فقال في النمل (تجهلون فما كان) وكذلك في العنكبوت (وتأتون
في ناديكُم المنكر فما كان) وفي هذه السورة (مسرفون وما كان) .

قوله : (أخرجوهم^(٢) من قريبتكم) في هذه السورة وفي النمل (أخرجوا^(٣)
عالم لوط) ما في هذه السورة كناية فسرها ما في السورة التي بعدها ، وهي
النمل ويقال : نزلت النمل أولاً ، فصرَّح في الأولى ، وكُنِّي في الثانية .

قوله : (كانت^(٤) من الغبرين) (ههنا^(٥)) ، وفي النمل : «قدَّرنها^(٦) من
الغبرين» أي كانت في علم الله من الغابرين .

قوله : (بما كذبوا^(٧) من قبل) هنا وفي يونس (بما^(٨) كذبوا به) لأنَّ
أول القصَّة هنا (ولو أنَّ أهل^(٩) القرى ءامنوا واتَّقَوْا) وفي الآية (ولكن
كذبوا) وليس بعدها الباء ، فختَم القصَّة بمثل ما بدأ به ، فقال : كذبوا
من قبل . وكذلك في يونس وافق ما قبله وهو (كذبوه) (فنجَّيناه) ثمَّ

(٢) الآية ٨٢ .

(٤) الآية ٨٣ .

(٦) الآية ٥٧ .

(٨) الآية ٧٤ .

(١) الآية ٨٢ .

(٣) الآية ٥٦ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٧) الآية ١٠١ .

(٩) الآية ٩٦ .

(كذبوا بآياتنا) فختَمَ بمثل ذلك ، فقال : (بما كذبوا به) . وذهب بعض أهل العلم إلى أَنَّ ما في حقَّ العقلاء من التكذيب فيغير الباء ؛ نحو قوله : كذبوا رسلي ، وكذبوه ، وغيره ؛ وما في حقَّ غيرهم بالباء ؛ نحو كذبوا بآياتنا وغيرها . وعند المحققين تقديره : فكذبوا رسلنا بردَّ آياتنا ، حيث وقع .

قوله : (كذلك^(١) يطبع الله) ، وفي يونس (نطبع)^(٢) بالنون ؛ لأنَّ في هذه السورة قد تقدَّم ذكر الله سبحانه بالتَّصريح^(٣) ، والكناية ، فجمع بينهما فقال : (ونطبع^(٤) على قلوبهم) بالنون ، وختَمَ الآية بالتَّصريح فقال : (كذلك يطبع الله) وأمَّا في يونس فمبنى على ما قبله : من قوله : (فنجيناها) (وجعلناهم) (ثمَّ بعثنا) بلفظ الجمع ، فختَمَ بمثله ، فقال : (كذلك نطبع على قلوب المعتدين) .

قوله : (قال^(٥) الملأ من قوم فرعون إِنَّ هذا لَسِحْرٌ عليم) وفي الشعراء (قال^(٦) للملأ حوله) ؛ لأنَّ التقدير في هذه الآية : قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض ، فحذف (فرعون) لاشتغال الملأ من قوم فرعون على اسمه ؛ كما قال : (وأغرقنا^(٧) آل فرعون) أي آل فرعون وفرعون ، فحذف (فرعون) ، لأنَّ آل فرعون اشتمل على اسمه . فالقائل هو فرعون نفسه

(١) الآية ١٠١ .

(٢) الآية ٧٤ .

(٣) التصريح في قوله : « أفامنوا مكر الله » والكناية في قوله : « ان لو نشاء اصبناهم » وانظر شيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٤٦٩/١ وما بعدها .

(٤) الآية ١٠٠ .

(٥) الآية ١٠٩ .

(٦) الآية ٣٤ .

(٧) الآية ٥٠ سورة البقرة ، والآية ٥٤ سورة الانفال .

بدليل الجواب ، وهو (أرجه) بلفظ التوحيد ، والملاً هم المقول لهم ؛ إذ ليس في الآية مخاطبون بقوله : (يخرجكم من أرضكم) غيرهم . فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف .

قوله : (يريد^(١) أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون) وفي الشعراء (من أرضكم بسحره^(٢)) لأن الآية (الأولى^(٣)) في هذه السورة بنيت على الاختصار [وليس^(٤)] كذلك الآية الثانية ، ولأن لفظ السّاحر يدل على السّحر .

قوله : (وأرسل^(٥)) ، وفي الشعراء : (وابعث) لأن الإرسال يفيد معنى البعث ، ويتضمّن نوعاً من العلوّ ؛ لأنه يكون من فوق ؛ فخُصّت هذه السّورة به ، لما التبس ؛ ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره .

قوله : (بكلّ سحر عليم) وفي الشعراء بكلّ (سحار) لأنه راعى ما قبله في هذه السّورة وهو قوله : (إنّ هذا لساحر عليم) وراعى في الشعراء الإمام^(٦) فإنّ فيه (بكلّ سحار بالالف) وقرئ^(٧) في هذه السّورة (بكلّ سحار) أيضاً طلباً للمبالغة وموافقة لما في الشعراء .

قوله : (وجاء السّحرة فرعون قالوا) وفي الشعراء (فلما جاء السّحرة قالوا لفرعون) لأنّ القياس في هذه السّورة وجاء السّحرة فرعون وقالوا ، أو فقالوا ، لا بدّ من ذلك ؛ لكن أضمر فيه (فلما) فحسّن حذف الواو .

(٢) الآية ٣٥ .

(١) الآية ١١٠ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سقط ما بين القوسين في ! .

(٦) أي المصحف الإمام المعتمد في الرسم .

(٥) الآية ١١٢ .

(٧) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، كما في اتحاف فضلاء البشر .

وخصّ هذه السّورة بإضمام (فلما) لأنّ ما في هذه السّورة وقع على الاختصار والاختصار^(١) على ما سبق . وأمّا تقديم فرعون وتأخيرهِ في الشعراء لأنّ^(٢) التّقدير فيهما : فلما جاء السّحرة فرعون قالوا لفرعون ، فأظهر الأوّل في هذه السّورة لأنّها الأولى ، وأظهر الثّاني في الشعراء ؛ لأنّها الثّانية .

قوله : (قال نعم وإنكم لمن المُقرّبين) وفي الشعراء (إذا لمن المُقرّبين) (إذا) في هذه السّورة مضمرة مقدّرة ؛ لأنّ (إذا) جزاء ، ومعناه : إن غلبتم قرّبتكم ، ورفعتُ منزلتكم . وخصّ هذه السّورة بالإضمام اختصاراً .

قوله : (إما أن تُلقى وإمّا أن نكون نحن الملقين) وفي طه (وإمّا أن^(٣) نكون أوّل من ألقى) راعى في السّورتين أواخر الآي . ومثله (فألقى السّحرة سجدين) في السّورتين^(٤) ، وفي طه (سجّداً) وفي (السّورتين)^(٤) أيضاً (إمّا برّب العالمين) وليس في طه (ربّ العالمين) وفي السّورتين (ربّ موسى وهرون) وفي طه (ربّ هرون وموسى) (وفي^(٥) هذه السّورة : (فسوف تعلمون لأقطعن) [وفي الشعراء : فسوف تعلمون لأقطعن]^(٦) وفي طه (فلاقطعن) وفي السّورتين [ولأصلبنكم أجمعين ، وفي طه]^(٧) : (ولأصلبنكم في جذوع النّخل) . وهذا كلّهُ لمراعاة فواصل الآي ؛ لأنّها مرعيّة يبتنى^(٨) عليها مسائل كثيرة .

- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) ١ : « الاختصار » وما اثبت عن ب والكرمانى . | (٢) كذا والمناسب : « فلان » . |
| (٣) الآية ٦٥ . | (٤) يريد الاعراف والشعراء . |
| (٥) سقط ما بين القوسين فى . | (٦) زيادة من الكرمانى . |
| (٧) زيادة من الكرمانى . | (٨) فى الكرمانى : « يبنى » . |

قوله : (ءامنتم به) (وفي السورتين ^(١) : آمنتم) له ^(٢) لَأَنَّ هُنَا يَعُودُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ (به) سُبْحَانَهُ وَفِي السَّوَرَتَيْنِ يَعُودُ إِلَى مُوسَى ؛ لِقَوْلِهِ (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ) وَقِيلَ آمَنْتُمْ بِهِ وَآمَنْتُمْ لَهُ وَاحِدٌ .

قوله : (قال فرعون) (وفي السورتين ^(١) : قال آمنتم ، لَأَنَّ هَذِهِ السُّورَةُ مُقَدِّمَةٌ عَلَى السَّوَرَتَيْنِ فَصَّرَحَ) ^(٢) فِي الْأَوَّلَى ، وَكُنِيَ فِي الْآخِرَتَيْنِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ . وَقَالَ الْإِمَامُ ^(٣) : لَأَنَّ [مَا] ^(٤) هُنَا بَعْدَ ذِكْرِ فِرْعَوْنَ فَصَّرَحَ ^(٥) وَقُرْبُ فِي السَّوَرَتَيْنِ ذِكْرُهُ فَكُنِيَ .

قوله : (ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ) وَفِي السَّوَرَتَيْنِ (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ) ؛ لَأَنَّ (ثُمَّ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّلْبَ يَقَعُ بَعْدَ التَّقْطِيعِ ، وَإِذَا دَلَّ فِي الْأَوَّلَى عُلُومٌ فِي غَيْرِهَا ، وَلَأَنَّ الْوَائِلَ يَصْلَحُ لِمَا يَصْلَحُ لَهُ (ثُمَّ) .

قوله : (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) وَفِي الشُّعْرَاءِ (لَاضِيرٌ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) بِزِيَادَةِ (لَا ضِيرَ) لَأَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ اخْتَصِرَتْ فِيهَا الْقِصَّةُ ، وَأَشْبَعَتْ فِي الشُّعْرَاءِ ، وَذَكَرَ فِيهَا أَوَّلَ أَحْوَالِ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ ، إِلَى آخِرِهَا ، فَبَدَأَ بِقَوْلِهِ : ^(٦) أَلَمْ نَرْبِّكْ فِينَا وَلِيدًا) وَخَتَمَ بِقَوْلِهِ ثُمَّ (أَغْرَقْنَا ^(٧) الْآخِرِينَ) فَلِهَذَا وَقَعَ زَوَائِدُ لَمْ تَقَعْ فِي الْأَعْرَافِ وَطَهَ ، فَتَأَمَّلْ تَعْرِفْ إِعْجَازَ التَّنْزِيلِ .
قوله ^(٨) (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ) بِغَيْرِ وَائِلٍ عَلَى الْبَدَلِ . وَقَدْ سَبَقَ .

(١) يريد سورتي طه والشعراء . (٢) سقط ما بين القوسين في « ١ » .

(٣) أي الخطيب الاسكافي . وانظر درة التنزيل ١٥٢ .

(٤) زيادة اقتضاها السياق . وقد يكون الأصل : « لَأَنَّ هُنَا بَعْدَ ذِكْرِ فِرْعَوْنَ » ، كَمَا فِي مُقَابَلِهِ فِي حَدِيثِ الْقُرْبِ .

(٥) أ ، ب : « وصرح » وما أثبت عن الكرمانى .

(٦) الآية ١٨ .

(٧) الآية ٦٦ . (٨) الآية ١٤١ .

قوله : (لا أملك^(١) لنفسي نفعاً ولا ضرراً إلا ما شاء الله) هنا وفي يونس : (قل لا أملك لنفسي^(٢) ضرراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله) لأن أكثر ما جاء في القرآن من لفظ الضر والنفع معاً جاء بتقديم لفظ الضر؛ لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ، ثم طمعاً في ثوابه ثانياً . يقويه قوله : (يدعون^(٣) ربهم خوفاً وطمعاً) ، وحيث تقدم النفع تقدم لسابقة لفظ تضمن نفعاً . وذلك في ثمانية مواضع : ثلاثة منها بلفظ الاسم ، وهي ههنا والرعد^(٤) وسبأ^(٥) . وخمسة بلفظ الفعل وهي في الأنعام^(٦) ينفعنا ولا يضرنا) وفي آخر يونس (ما لا^(٧) ينفعك ولا يضرك) وفي الأنبياء (ما لا ينفعكم^(٨) شيئاً ولا يضركم) وفي الفرقان (ما لا ينفعهم^(٩) ولا يضرهم) وفي الشعراء (أو ينفعونكم^(١٠) أو يضرّون) أما في هذه السورة فقد تقدّمه (من يهد^(١١) الله فهو المهتدي ومن يضلّل) فقدّم الهداية على الضلالة . وبعد ذلك (لا ستكثرُ من الخير وما مسنى السوء) فقدّم الخير على السوء ، فكذلك^(١٢) قدّم النفع على الضرّ وفي الرعد (طوعاً وكرهاً) فقدّم الطّوع وفي سبأ (يبسط^(١٣) الرّزق لمن يشاء ويقدر) فقدّم البسط . وفي يونس قدّم الضرّ على الأصل ولموافقته ما قبلها (لا يضرّهم^(١٤) ولا ينفعهم) وفيها (وإذا مسّ^(١٥) الإنسان الضرّ) فتكرّر في الآية ثلاث مرّات . وكذلك ما جاء

- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) الآية ١٨٨ . | (٢) الآية ٤٩ . |
| (٣) الآية ١٦ سورة السجدة . | |
| (٤) الآية ١٦ وهو منصوب على نزع الخافض أي في الرعد . | |
| (٥) الآية ٤٢ . | (٦) الآية ٧١ . |
| (٧) الآية ١٠٦ . | (٨) الآية ٦٦ . |
| (٩) الآية ٥٥ . | (١٠) الآية ٧٣ . |
| (١١) الآية ١٧٨ . | (١٢) كذا والأنسب : « فلذلك » . |
| (١٣) الآية ٣٦ . | (١٤) الآية ١٨ . |
| (١٥) الآية ١٢ . | |

بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلاً . أمّا سورة الأنعام ففيها (ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) ، ثم وصلها بقوله : (قل أُنذِعُوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا) وفي يونس تقدّمه قوله : (ثُمَّ نُنَجِّي^(١) رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ) ثم قال : (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرّك) وفي الأنبياء تقدّمه قول الكفار لإبراهيم في المجادلة (لقد علمت ما هؤُلاءِ ينطقون قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئاً ولا يضرّكم) وفي الفرقان تقدّمه قوله : (ألم^(٢) تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ) وعدّ نِعَمًا جَمّة في الآيات ثم قال : (ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم) تأمل ؛ فإنه برهان ساطع للقرآن .

فضل السورة

لم يُرو سوى هذه الأخبار الضعيفة^(٣) (من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً يحرس منه ، ويكون ممّن يزوره في الجنة آدم . وله بكلّ يهوديّ ونصرانيّ درجة في الجنة) وعنه صلى الله عليه وسلم : ياعلى من قرأ سورة الأعراف قام من قبره وعليه ثمانون حُلّة ، وببيده براءة من النار ، وجواز على الصراط ، وله بكلّ آية قرأها ثواب من برّ والديه ، وحسن خلقه . وعن جعفر الصادق رضى الله عنه : من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الآمين . ومن قرأها في كل جمعة لا يحاسب معه^(٤) يوم القيامة ، وإنّها تشهد لكلّ من قرأها .

(٢) الآية ٤٥ .

(١) الآية ١٠٣ .

(٣) اورد البيضاوى في آخر السورة صدر هذا الحديث وقال فيه الشهاب : « حديث موضوع . ولا عبرة برواية الثعلبي له عن ابن هريرة رضى الله عنه » .

(٤) كذا أى لا يجرى الحساب معه . والأولى حذفها .

٨ - بصيرة ف يسألونك عن الأنفال --

اعلم أنَّ هذه السُّورة مدنيَّة بالإجماع وعدد آياتها سبع وسبعون عند الشَّاميِّين ، وخمس عند الكوفيِّين ، وست عند الحجازيِّين ، والبصريِّين . وعدد كلماتها ألف ومائة وخمس وتسعون كلمة . وحروفها خمسة آلاف ومائتان وثمانون .

الآيات المختلف فيها ثلاث (يغلبون^(١)) ، (بنصره^(٢)) وبالمؤمنين) ، [أمرا كان مفعولا^(٣)] .

فواصل آياته (ن دم ق ط رب) يجمعها ندم قُطْرُب ، أو نطق مدبر . على الدَّال منها آية واحدة (عبيد^(٤)) . وعلى القاف آية واحدة (حريق^(٥)) وعلى الباء أربع آيات^(٦) آخرها (عقاب) .

ولهذه السُّورة اسمان : سورة الأنفال ؛ لكونها مفتتحة بها ، ومكررة فيها ، وسورة بدر ؛ لأنَّ معظمها في ذكر حرب بدر ، وما جرى فيها .

مقصود السُّورة مجملًا : قطع الأطماع الفاسدة من الغنيمة التي هي حق الله^(٧) ولرسوله ، ومدح الخائفين الخاشعين وقت سماع القرآن ، وبعث المؤمنين

-
- (١) الآية ٣٦ . (٢) الآية ٦٢ .
(٣) زيادة اقتضاها السياق . والمراد ما في الآية ٤٢ . وانظر شرح ناظمة عقود الزهر .
(٤) الآية ٥١ وهي « للعبيد » . (٥) الآية ٥ . وهي الحريق .
(٦) هي الآيات ١٣ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، وهي العقاب .
(٧) كذا والاسوغ : « لله » .

حَقًّا ، والإشارة إلى ابتداء حَرْب بدر ، وإمداد الله تعالى صحابة نبيّه بالملائكة المقربين ، والنّهي عن الفرار من صفّ الكفّار ، وأمر المؤمنين بإجابة الله ورسوله ، والتحذير عن الفتنة ، والنّهي عن خيانة الله ورسوله ، وذكر مكر كفّار مكّة في حقّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وتجاسر قوم منهم باستعجال العذاب ، وذكر إضاعة نفقاتهم في الضّلال والباطل ، وبيان قسّم الغنائم ، وتلاقى عساكر الإسلام وعساكر المشركين ، ووصيّة الله المؤمنين بالثبات في صفّ القتال ، وغرور إبليس طائفة من الكفار ، وذمّ المنافقين في خذلانهم لأهل الإيمان ، ونكال ناقض العهد ليعتبر بهم آخرون ، وتهيئة عُذر المقاتلة^(١) والمحاربة ، والميل إلى الصّلاح عند استدعائهم الصّلاح ، والمَنّ على المؤمنين بتأليف قلوبهم ، وبيان عدد عسكر الإسلام ، وعسكر الشرك ، وحكم أسرى بدر ، ونُصرة المعاهدين لأهل الاسلام ، وتخصيص الأقارب ، وذوى الأرحام بالميراث في قوله (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) إلى آخر السّورة .

الناسخ والمنسوخ :

الآيات المنسوخة في السّورة ستّ (يسئلونك عن الأنفال) م (ما غنمتم)^(٢) ن (وما كان الله^(٣) ليعذبهم وأنت فيهم) م (وما لهم^(٤) ألأ يعذبهم

(٢) الآية ٤١ .

(١) ١ ، ب : « المقاتلة » .

(٣) الآية ٣٣ .

(٤) الآية ٣٤ وقد انكر النحاس النسخ في هذا لانه خبر والنسخ لا يدخل الاخبار . انظر

كتابه ١٥٥ .

الله) ن (قل للذين^(١) كفروا إن ينتهوا) م (وقتلوهم^(٢) حتى لا تكون
 فتنة) ن (وإن جنحوا^(٣) للسلم) م (قتلوا^(٤) الذين لا يؤمنون بالله) ن
 (إن يكن^(٥) منكم عشرون صبرون) م (الثن خفف^(٦) الله عنكم) ن
 (والذين ءامنوا^(٧) ولم يهاجروا ما لكم من وليتهم من شيء) م (وأولوا^(٨)
 الأرحام بعضهم أولى ببعض) ن .

المتشابهات : قوله : (وما جعله الله^(٩) إلَّا بشرى) وقوله : (ومن^(١٠)

يشاقق) وقوله : (ويكون^(١١) الدين كله لله) قد سبق .

قوله : (كذاب^(١٢) آل فرعون والذين من قبلهم) ثم قال بعد آية
 (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم) أجاب عن هذا بعض أهل النظر
 وقال : ذكر في الآية الأولى عقوبته إيّاهم عند الموت ؛ كما فعله بآل فرعون
 ومن قبلهم من الكفار ، وذكر في الثانية ما يفعله بهم بعد موتهم . قال
 الخطيب^(١٣) : الجواب عندي : أَنَّ الأوّل إخبار عن عذاب لم يمكن الله
 أحداً من فعله ، وهو ضرب الملائكة وجوهمهم وأدبارهم عند نزع أرواحهم ،
 والثاني إخبار عن عذاب مكن الناس من فعل مثله ، وهو الإهلاك والإغراق .

(١) الآية ٣٨ وقد تبع في هذا ابن حزم والظاهر أنها محكمة فهي فيمن انتهى عن الكفر ،
 والآية التالية للمشرّكين الباقين على كفرهم .

- | | |
|----------------------------|-----------------|
| (٢) الآية ٣٩ . | (٣) الآية ٦١ . |
| (٤) الآية ٢٩ سورة التوبة . | (٥) الآية ٦٥ . |
| (٦) الآية ٦٦ . | (٧) الآية ٧٢ . |
| (٨) الآية ٧٥ . | (٩) الآية ١٠ . |
| (١٠) الآية ١٣ . | (١١) الآية ٣٩ . |
| (١٢) الآية ٥٢ . | |

(١٣) هو الخطيب الاسكافي . وانظر كتابه ٥٤ .

قال تاج^(١) القراء : وله وجهان [آخران]^(٢) محتملان . أحدهما : كدأب آل فرعون فيما فعلوا ، والثاني : كدأب فرعون فيما فعل بهم . فهم فاعلون في الأول^(٣) ، ومفعولون في الثاني . والوجه الآخر : أنَّ المراد بالأول كفرهم بالله ، وبالثاني تكذيبهم بالأنبياء ؛ لأنَّ تقدير الآية : كذبوا الرسل بردهم آيات الله . وله وجه آخر . وهو أنَّ يجعل الضمير في (كفروا) لكفار قريش على تقدير : كفروا بآيات ربهم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم ، وكذلك الثاني : كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون .

قوله : (الَّذِينَ^(٤) ءامنوا وهاجروا وجهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) هنا بتقديم أموالهم وأنفسهم وفي براءة^(٥) بتقديم (في سبيل الله) لأنَّ في هذه السورة تقدّم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله : (تريدون^(٦) عرض الحياة الدنيا) و (لولا كتب^(٧) من الله سبق لمسكم فيما أخذتم) أي من الفداء ، (فكلوا^(٨) مما غنمتم) فقدّم ذكر المال ، وفي براءة تقدّم ذكر الجهاد ، وهو قوله : (ولما^(٩) يعلم الله الذين جهدوا منكم) وقوله : (كمن^(١٠) ءامن بالله واليوم الآخر وجهد في سبيل الله) فقدّم ذكر الجهاد ، وذكر هذه الآي في هذه السورة ثلاث مرّات . فأورد في الأولى (بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وحذف من^(١١) الثانية (بأموالهم وأنفسهم) اكتفاء

(١) هو الكرمانى . (٢) زيادة من الكرمانى .

(٣) ١ ، ب : « الأولى » وما اثبت عن الكرمانى .

(٤) الآية ٧٢ . (٥) الآية ٢٠ .

(٦) الآية ٦٧ . (٧) الآية ٦٨ .

(٨) الآية ٦٩ . (٩) الآية ١٦ .

(١٠) الآية ١٩ . (١١) الآية ٧٤ .

بما في الأولى ، وحذف من الثالثة^(١) (بأموالهم وأنفسهم) وزاد^(١) (في سبيل الله) اكتفاء بما في الآيتين .

فضل السورة

يروى بسند ساقط أنه قال صلى الله عليه وسلم : (من قرأ^(٢) سورة الأنفال وترأ^(٣) فأنا شفيع له ، وشاهد يوم القيامة أنه برىء من النفاق ، وأعطى من الأجر بعدد كل منافق في دار الدنيا عشر حسنات ، ومُحى عنه عشر سيئات ، ورفُع له عشر درجات ، وكان العرش وحمّله يصلُّون عليه أيام حياته في الدنيا) وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا عليّ ، من قرأ سورة الأنفال أعطاه الله مثل ثواب الصائم^(٤) القائم .

(١) الآية الثالثة هي : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم » وليس فيها « في سبيل الله » .

(٢) قال الشهاب في كتابته على البيضاوي ٢٩٥/٤ : « هذا الحديث موضوع من جملة الحديث المشهور الذي ثبت وضعه » .

(٣) كذا في ١ ، ب . والاقرب انه محرف عما في البيضاوي « وبراءة » وكانت الهمزة لا ترسم في الكتابة القديمة ، وكانوا لا ينقطون فأنبتها الناسخ (وترأ) .

(٤) سقط في ب .

٩- بصيرة ف

براءة من الله ورسوله ..

هذه السورة مدنية بالاتفاق^(١) . وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند الكوفيّين ، وثلاثون عند الباقيين . عدد^(٢) كلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة . وحروفها عشرة آلاف وسبعمائة وسبع وثمانون حرفاً .

والآيات المختلف فيها ثلاث (برى^(٣) من المشركين) (وعاد^(٤) وثمود) (عذاباً^(٥) ألياً) .

مجموع فواصل آياته (ل م^(٦) ن ر ب) يجمها (لم نرب) على اللام منها آية واحدة (إلّا^(٧) قليل) وعلى الباء آية (وأن الله^(٨) علّم الغيوب) وكل آية منها آخرها راء فما قبل الراء ياء .

ولهذه السورة ثمانية أسماء : الأول براءة ؛ لا فتاحها بها ، الثاني سورة التوبة ؛ لكثرة ذكر التوبة فيها (ثم تاب عليهم ليتوبوا) (لقد تاب الله على النبي) الثالث الفاضحة ؛ لأنّ المنافقين افتضحوا عند نزولها . الرابع المبعثرة ؛ لأنّها تبعثر عن أسرار المنافقين . وهذان الاسمان رويان عن ابن

- | | | | |
|-----|------------|-----|---------------------------|
| (١) | سقط في ب . | (٢) | ب : « و » |
| (٣) | الآية ٣ . | (٤) | الآية ٧٠ . |
| (٥) | الآية ٣٩ . | (٦) | سقط ما بين القوسين في ب . |
| (٧) | الآية ٢٨ . | (٨) | الآية ٧٨ . |

عباس . الخامس . المُقَشِّشَةُ ؛ لَأَنَّهَا تَبْرِيءُ الْمُؤْمِنَ ، فَتَنْظِفُهُ مِنَ النِّفَاقِ
وهذا عن ابن عمر . السَّادِسُ البَحُوثُ ؛ لَأَنَّهَا تَبْحَثُ عَنْ نِفَاقِ الْمُنَافِقِينَ .
وهذا عن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ . السَّابِعُ سُورَةُ الْعَذَابِ ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ انْعِقَادِ
الْكُفَّارِ بِالْعَذَابِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (سَنَعَذِبُهُمْ^(١) مَرَّتَيْنِ) الثَّامِنُ الْبَاحِفَةُ ؛
لَأَنَّهَا تَحْفَرُ قُلُوبَ أَهْلِ النِّفَاقِ بِمِثْلِ قَوْلِهِ : (إِلَّا أَنْ^(٢) تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) .
(فَأَعْقَبَهُمْ^(٣) نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ) .

مَقْصُودُ^(٤) السُّورَةِ إجمالاً : وَشَمَّ قُلُوبَ الْكُفَّارِ بِالْبَرَاءَةِ ، وَرَدَّ الْعَهْدَ
عَلَيْهِمْ ، وَأَمَانَ مُسْتَمَعَ الْقُرْآنِ ، وَقَهَرَ أُمَّةَ الْكُفْرِ وَقَتْلَهُمْ ، وَمَنَعَ الْأَجَانِبَ
مِنْ عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَتَخْصِيصِهَا بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَالنَّهْيَ عَنْ مَوَالَةِ
الْكُفَّارِ ، وَالْإِشَارَةَ إِلَى وَقْعَةِ حَرْبِ حُنَيْنٍ^(٥) وَمَنَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ دُخُولِ
الْكَعْبَةِ ، وَالْحَرَمِ ، وَحُضُورِ الْمَوْسَمِ ، وَالْأَمْرَ بِقَتْلِ كَفَرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ
و^(٦)ضَرْبِ الْجِزْيَةِ عَلَيْهِمْ . وَتَقْبِيحُ قَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي حَقِّ عُزَيْرِ^(٧)
وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَتَأْكِيدُ رِسَالَةِ الرَّسُولِ الصَّادِقِ الْحَقِّ ، وَعَيْبُ^(٨)
أَحْبَارِ الْيَهُودِ فِي أَكْلِهِمُ الْأَمْوَالَ بِالْبَاطِلِ ، وَعَذَابُ مَانِعِي الزَّكَاةِ ، وَتَخْصِيصُ
الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ ، وَتَقْدِيمُ الْكُفَّارِ شَهْرَ الْحَرَمِ ، وَتَأْخِيرُهُمْ
إِيَّاهُ . وَالْأَمْرَ بِغَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَشِكَايَةِ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْغَزْوِ ، وَخُرُوجِ النَّبِيِّ

(٢) الآية ١١٠ .

(٤) فِي أَوَّلِ هَذَا : « السُّورَةُ » .

(٥) أ : « حَبْر » وَب : « خَيْبَر » وَمَا اثْبَتَ هُوَ الْمُنَاسِبُ .

(٦) كَذَا فِي أ ، ب . وَالْأَوَّلَى (أَوْ) . (٧) سَقَطَ فِي أ .

(٨) أ ، ب : « غَيْب » .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الصَّدِيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْغَارِ بِجَبَلِ ثَوْرٍ ،
واحتراز المنافقين من غزوة تبوك ، وترصدهم وانتظارهم نكبة المسلمين ،
ورَدَّ نفقاتهم عليهم ، وقَسَمَ الصَّدَقَاتِ عَلَى الْمُسْتَحَقِّينَ ، واستهزاء المنافقين
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبِالْقُرْآنِ ، وموافقة المؤمنين بعضهم بعضاً ،
ونيلهم الرِّضْوَانُ الْأَكْثَرُ بسبب موافقتهم ، وتكذيب الحقِّ للمنافقين في
إيمانهم ، ونهى النَّبِيَّ عَنْ الاسْتِغْفَارِ لِأَخْيَانِهِمْ ، وعن الصلاة على أمواتهم ،
وَعَيَّبَ ^(١) الْمُقْصِرِينَ عَلَى اعْتِذَارِهِمْ بِالْأَعْذَارِ الْبَاطِلَةِ ، وذَمَّ الْأَعْرَابَ فِي
صَلَابَتِهِمْ ، وتمسكهم بِالَّذِينَ الْبَاطِلُ ، ومدح بعضهم بصلابتهم ^(٢) فِي دِينِ
الْحَقِّ ، وذكر السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وذكر الْمُعْتَرِفِينَ بِتَقْصِيرِهِمْ ،
وقبول الصَّدَقَاتِ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، ودعائهم عَلَى ذَلِكَ ، وقبول توبة التَّائِبِينَ ،
وذكر بِنَاءِ مَسْجِدِ ضِرَارٍ لِلْغُرَضِ الْفَاسِدِ ، وبنَاءِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ عَلَى الطَّاعَةِ
وَالْتَقْوَى ، ومَبَايَعَةَ ^(٣) الْحَقِّ تَعَالَى ^(٤) عِبِيدَهُ بِاشْتِرَاءِ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ،
ومَعَاوَضَتِهِمْ ^(٥) عَنْ ذَلِكَ بِالْجَنَّةِ ، ونهى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ مِنْ ^(٦) اسْتِغْفَارِ
الْمُشْرِكِينَ ، وقبول توبة الْمُتَخَلِّفِينَ الْمُخْلَصَ ^(٧) مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَأَمْرَانِيسَ
بَطْلِبِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ فِي الدِّينِ ، وَفُضِيحَةَ الْمُنَافِقِينَ ، وَفَتْنَتِهِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ ،
وَرَأْفَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَحْمَتَهُ لِأُمَّتِهِ وَأَمْرَ اللهِ نَبِيَّهِ بِالتَّوَكُّلِ

(١) أ ، ب « غيب » .

(٢) أ ، ب : « بصلابتهم بعض » وظاهر أن « بعض » مقحمة من الناسخ .

(٣) أ ، ب : « متبايعة » .

(٤) أ ، ب : « فعال » وظاهر أنه محرف عما أثبت .

(٥) في أ ، ب : « معارضتهم » تحريف .

(٦) كذا والمعروف في التعدية « عن » وكأنه ضمن النهي معنى المنع . والمراد الاستغفار

للمشركين .

(٧) كذا وكأنه صفة لقبول .

عليه في جميع أحواله بقوله : (فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت) الآية .

الناسخ والمنسوخ :

الآيات المنسوخة ثمان آيات (فسيحوا^(١) في الأرض) م (فإذا^(٢) انسلخ الأشهر الحرم) ن (يكنزون^(٣) الذهب والفضة) م (آية^(٤) الزكاة) ن (إلا تنفروا^(٥) يعذبكم عذاباً أليماً) وقوله : (انفروا^(٦) خِفَافاً وَثِقَالاً) م (وما كان المؤمنون^(٧) لينفروا) ن (عفا الله^(٨) عنك لم أذن لهم) م (فإذا^(٩) استأذنوك لبعض شأنهم) ن (استغفر^(١٠) لهم) م (سواء^(١١) عليهم أستغفرت لهم) ن (الأعراب^(١٢) أشدُّ كفراً ونفاقاً إلى تمام الآيتين) م (ومن الأعراب^(١٣) من يؤمن بالله) ن .

المتشابهات :

قوله : (واعلموا^(١٤) أنكم غير مُعْجِزِي اللَّهِ) وبعده (واعلموا أنكم غير معجزي الله) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأول للمكان ، والثاني للزمان . وتقدّم ذكرهما في قوله^(١٥) : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) .

- (١) الآية ٢ .
(٢) الآية ٥ والظاهر أن هذه الآية غير ناسخة فانها بيان للحكم بعد انسلخ الاشهر الاربعة التي اذن لهم ان يسبحوا فيها .
(٣) الآية ٣٤ .
(٤) الآية ٦٠ .
(٥) الآية ٣٩ .
(٦) الآية ٤١ .
(٧) الآية ١٢٢ .
(٨) الآية ٤٣ .
(٩) الآية ٦٢ .
(١٠) الآية ٨٠ .
(١١) الآية ٩٧ .
(١٢) الآية ٦ سورة المنافقين .
(١٣) الآية ٩٨ - والقول بالنسخ هنا غير ظاهر ، فان الحق أن لا نسخ في الاخبار .
(١٤) الآية ٢ ، والآية ٣ .
(١٥) ب : « حق » .

قوله : (فإن تابوا^(١) وأقاموا الصلوة وعاتوا الزكوة) وبعده (فإن تابوا وأقاموا الصلوة وعاتوا الزكوة) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأول في المشركين ، والثاني في اليهود ، فيمن حمل قوله : (اشترؤا بآيت الله ثمناً قليلاً) على التوراة . وقيل : هما في الكفار وجزاء الأول تخلية سبيلهم ، وجزاء الثاني إثبات الأخوة لهم ومعنى (بآيات الله) القرآن .

قوله : (كيف يكون^(٢) للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) ثم ذكر بعده (كيف^(٣)) واقتصر عليه ، فذهب بعضهم إلى أنه تكرار للتأكيد ، واكتفى بذكر (كيف) عن الجملة بعد ؛ لدلالة الأولى عليه . وقيل تقديره : كيف لا تقتلونهم ، (ولا^(٤)) يكون من التكرار في شيء .

قوله : (لا يرقبوا^(٥) فيكم إلاّ ولا ذمة) وقوله : (لا يرقبون^(٦) في مؤمن إلاّ ولا ذمة) الأول للكفار والثاني لليهود . وقيل : ذكر الأول ، وجعله جزاءً للشرط ، ثم أعاد ذلك ؛ تقبيحاً لهم ، فقال : ساء ما يعملون لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة . فلا يكون تكراراً محضاً .

قوله : (الذين^(٧) آمنوا وهاجروا وجهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) إنّما قدّم (في سبيل الله) لموافقة قوله قبله (وجاهدوا في سبيل الله) وقد سبق ذكره في الأنفال . وقد جاء بعده في موضعين^(٨) (بأموالهم وأنفسهم

(٢) الآية ٧ .

(١) الآية ٥ ، والآية ١١ .

(٤) في الكرمانى : « فلا » وهو اسوغ .

(٣) الآية ٨ .

(٦) الآية ١٠ .

(٥) الآية ٨ .

(٧) الآية ٢٠ .

(٨) جاء في الآية ٨١ « بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » فأما الموضع الآخر فهو في الآية ٤١ وهو : « بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله » فالموضعان ليسا بالنص الذي ذكره ، فكلامه مبني على التسامح .

في سبيل الله) ليعلم أَنَّ الأصل ذلك ، وإنَّما قدَّم هنا لموافقة ما قبله
فحسبُ .

قوله : (كفروا بالله ^(١) وبرسوله ولا يأتون) بزيادة باء ، وبعده
(كفروا بالله ^(٢) ورسوله) و (كفروا بالله ^(٢) ورسوله) بغير باء فيهما ؛ لأنَّ
الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي ، وهو الغاية في باب التأكيد ،
وهو قوله : (وما منعهم أن تقبل منهم نفقتهم إِلَّا أَنَّهُمْ كفروا بالله)
فأكَّد المعطوف أيضًا بالباء ؛ ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد ،
وليس كذلك الآيتان بعده ؛ فإنَّهما خلَّتا من التأكيد .

قوله : (فلا تعجبك ^(٣) أموالُهم) بالفاء ، وقال في الآية الأخرى :
(ولا تعجبك ^(٤)) بالواو ؛ لأنَّ الفاء يتضمَّن معنى (الجزاء ^(٥)) ، والفعل الذي قبله
مستقبل يتضمَّن معنى (الشرط ، وهو قوله : (ولا يأتون الصلوة إِلَّا وهم
كسالى ولا ينفقون إِلَّا)) أي إن يكن ^(٦) منهم ما ذكر فجزاؤهم . وكان
الفاء ههنا أحسن موقعاً من الواو [و] ^(٧) التي بعدها قبلها (كفروا بالله ورسوله
وماتوا) بلفظ الماضي وبمعناه ، والماضي لا يتضمَّن معنى الشرط ، ولا يقع
من الميت فعل ، (وكان ^(٨)) الواو أحسن .

قوله : (ولا أولادهم) بزيادة (لا) وقال : في الأخرى (وأولادهم) بغير
(لا) لأنَّه لما أكَّد الكلام الأوَّل بالإيجاب بعد النفي وهو الغاية ، وعلَّق

(١) الآية ٥٤ . (٢) الآية ٨٠ ، والآية ٨٤ .

(٣) الآية ٥٥ . (٤) الآية ٨٥ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) في ١ ، ب : « لم يكن » والصواب ما ثبت كما في الكرمانى .

(٧) زيادة من الكرمانى . (٨) في الكرمانى « فكان » وهو انصب .

الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط ، اقتضى الكلام الثاني من التوكيد ما اقتضاه الأول ، فأكد معنى النهى بتكرار (لا) في المعطوف .

قوله : (إنما يريد ^(١) الله ليعذبهم) ، وقال : في الأخرى : (أن ^(٢) يعذبهم) لأن (أن) في هذه الآية مقدرة ، وهي الناصبة للفعل ، وصار اللام وهنا زيادة كزيادة الباء ^(٣) ، و (لا) في الآية . وجواب آخر : وهو أن المفعول في هذه الآية محذوف ، أى يريد الله أن يزيد في نعمائهم بالأموال والأولاد ؛ ليعذبهم بها في الحياة الدنيا . والآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا ^(٤) على الكفر فتعلقت الإرادة بما هم فيه ، وهو العذاب .

قوله : (في الحياة الدنيا ^(٥)) وفي الآية ^(٦) الأخرى (في الدنيا) لأن (الدنيا) صفة للحياة في الآيتين فأثبت الموصوف (والصفة ^(٧) في الأولى ، وحذف الموصوف) في الثانية اكتفاءً بذكره في الأولى ، وليست الآيتان مكررتين ؛ لأن الأولى في قوم ، والثانية في آخرين ، وقيل : الأولى في المنافقين والثانية في اليهود .

قوله : (يريدون ^(٨) أن يُطفئوا نور الله) وفي الصف (ليطفئوا ^(٩) نور الله) هذه الآية تشبه قوله : (يريد الله أن يعذبهم) و (ليعذبهم) حذف اللام من الآية الأولى ، لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم ، وهو

- | | |
|-------------------------------|---|
| (١) الآية ٥٥ . | (٢) الآية ٨٥ . |
| (٣) أى فى « برسوله » . | (٤) ١ ، ب : « عن » وما أثبت عن الكرماني . |
| (٥) الآية ٥٥ . | (٦) الآية ٨٥ . |
| (٧) سقط ما بين القوسين فى ١ . | (٨) الآية ٣٣ . |
| (٩) الآية ٨ . | |

المفعول به ، والتقدير : ذلك قولهم بأفواههم ، ومرادهم إطفاء نور الله بأفواههم . والمراد الذى هو المفعول به فى الصف مضمّر تقديره : ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب [يريدون^(١) ذلك] ليطفئوا نور الله فاللّام^(٢) لام العلة . وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل محمول على المصدر ، أى إرادتهم لإطفاء نور الله .

قوله : (ورضون^(٣) من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) هذه الكلمات تقع على وجهين : أحدهما : ذلك الفوز بغير (هو) . وهو فى القرآن فى ستة مواضع : فى براءة^(٤) موضعان ، وفى النساء^(٥) ، والمائدة^(٦) ، والصف^(٧) ، والتغابن^(٨) ، وما فى النساء (وذلك) بزيادة واو . والثانى ذلك هو الفوز بزيادة (هو) وذلك فى القرآن فى ستة مواضع أيضا : فى براءة^(٩) موضعان ، وفى يونس^(١٠) ، والمؤمن^(١١) ، والدخان^(١٢) ، والحديد^(١٣) ، وما فى براءة أحدهما بزيادة الواو . وهو قوله : (فاستبشروا^(١٤) ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وكذلك ما فى المؤمن بزيادة واو . والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها إمّا بواو العطف وإمّا بكناية تعود من الثانية إلى الأولى ، وإمّا

(١) زيادة يقتضيها السياق . وقوله : « ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب » اخذه من الآية السابقة ليجعل المفعول مقدرًا منها وهو (ذلك) أى افتراء الكذب .

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (٢) الكرماني « واللام » . | (٣) الآية ٧٢ . |
| (٤) الآية ٨٩ ، والآية ١٠٠ . | (٥) الآية ١٣ . |
| (٦) الآية ١١٩ . | (٧) الآية ١٢ . |
| (٨) الآية ٩ . | (٩) الآية ٧٢ ، والآية ١١١ . |
| (١٠) الآية ٦٤ . | (١١) الآية ٩ . |
| (١٢) الآية ٥٧ . | (١٣) الآية ١٢ . |
| (١٤) الآية ١١١ . | |

بإشارة فيها إليها . وربّما يُجمع بين اثنين منها ، والثلاثة ؛ للدلالة على مبالغة فيها . ففي السّورة (خالداً فيها ذلك) و(خالدين فيها ذلك) وفيها أيضاً (ورضوان من الله أكبر ذلك هو) فجمع بين اثنين . وبعدهما (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو) فجمع بين الثلاثة ، تنبيهاً على أنّ الاستبشار من الله يتضمّن رضوانه ، والرضوان يتضمّن الخلود في الجنان قال تاج القراء : ويحتمل أنّ ذلك لما تقدّمه من قوله : (وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن) فيكون كلّ واحد منهما في مقابلة (واحد^(١)) ، وكذلك في المؤمن تقدّمه « فاعفر وقهم وأدخلهم » ، فوقعت في مقابلة (الثلاثة) .

قوله : (وطبع^(٢) على قلوبهم) ثم قال بعد : (وطبع^(٣) الله على قلوبهم) لأنّ قوله : (وطبع) محمول على رأس الآية ، وهو قوله : (وإذا أنزلت سورة) فبني مجهول على مجهول ، والثاني محمول ، على ماتقدم من ذكر الله تعالى مرّات (وكان^(٤)) اللائق : وطبع الله ، ثمّ ختم كلّ آية بما يليق بها ، فقال في الأولى : لا يفقهون ، وفي الثانية : لا يعلمون ، لأنّ العلم فوق الفقه ، والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول .

قوله : (وسيرى الله^(٥) عملكم ورسوله ثمّ تُردّون) ، وقال في الأخرى : (وسيرى الله^(٦) عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون) لأنّ الأولى في المنافقين ، ولا يطلّع على ضمايرهم إلّا الله تعالى ، ثمّ رسوله بإطّلاع الله إياه عليها ؛

- | | | | |
|-----|---------------------------|-----|-----------------------------------|
| (١) | سقط ما بين القوسين في ١ . | (٢) | الآية ٨٧ . |
| (٣) | الآية ٩٣ . | (٤) | في الكرمانى : « فكان » وهو انصب . |
| (٥) | الآية ٩٤ . | (٦) | الآية ١٠٥ . |

كقوله : (قد نبأنا الله من أخباركم) والثانية في المؤمنين ، وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين . وختم آية المنافقين بقوله : (ثم تردون) فقطعه عن الأول ، لأنه وعيد . وختم آية المؤمنين بقوله : (وسترّدون) لأنه وعد ، فبناه على قوله (فسيرى الله) .

قوله : (إِلَّا كُتِبَ^(١) لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) وفي الأخرى (إِلَّا كُتِبَ^(٢) لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ) [لأن^(٣) الآية الأولى] مشتملة على ما هو من عملهم ، وهو قوله : (ولا يبطئون موطناً يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً) ، وعلى ما ليس من عملهم ، وهو الظمأ والنصب والمخمصة ، والله سبحانه بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب ، فقال : (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) أي جزاء عمل صالح ، والثانية مشتملة على ما هو من عملهم ، وهو إنفاق المال في طاعته ، وتحمل المشاق في قطع المسافات ، فكُتِبَ لَهُمْ بعينه . لذلك ختم الآية بقوله : (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) لكون^(٤) الكل من عملهم فوعدهم حسن الجزاء عليه وختم (الآية)^(٥) بقوله : (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) حين ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء .

فضل السورة

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

(٢) الآية ١٢١ .
(٤) ١ ، ب : « لكن » .

(١) الآية ١٢٠ .
(٣) زيادة من الكرمانى .
(٥) زيادة من الكرمانى .

وسلم : (إنه^(١) ما نزل على القرآن إلا آية آية ، وحرفاً حرفاً ، خلا سورة براءة ،
وقل هو الله أحد ؛ فإنَّهما أنزلتا ومعهما سبعون ألفَ صفٍّ من الملائكة ،
كلٌّ يقول استوصوا^(٢) بنسبة الله خيراً) وقال : مَنْ قرأ سورة الأنفال
وبراءة^(٣) شهدا له يوم القيامة بالبراءة من الشرك والنفاق ، وأعطى بعدد
كلِّ منافق ومنافقة منازل في الجنة ، ويكتب له مثلُ تسبيح العرش
وَحَمَلَتْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وعنه : يا عليٌّ مَنْ قرأ سورة التوبة يَقْبَلُ اللهُ
توبته ؛ كما يقبل من آدم وداود ، واستجاب دعاءه ، كما استجاب
لزكريّا . وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب زكريّا . الحديثان ضعيفان جداً .

(١) أورد البيضاوي صدره . وقال الشهاب في كتابته عليه : « أخرجه الثعلبي رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها ، قال العراقي رحمه الله تعالى : « وهو منكر جداً » .
(٢) هذا ظاهر في (قل هو الله أحد) ففيها نسبة الله : انه لم يلد ولم يولد ، كما أن نسبة الناس ، ان يقال : فلان ابن فلان أو ابو فلان .
(٣) في أ ، ب : « أشهد » .

١٠- بصيرة في

التر. تلك آيات الكتاب ..

اعلم أنَّ هذه السُّورة مَكِّيَّة ، بالاتِّفاق : عدد آياتها مائة وعشر آيات
عند الشاميين ، وتسع عند الباقيين . وعدد كلماتها ألف وأربعمائة وتسع
وتسعون كلمة . وحروفها سبعة آلاف وخمس وستون .

والآيات المختلَف فيها أربعة : (مخلصين^(١) له الدين) (وشفاء لما^(٢) في
الصدور) و (من الشاكرين^(٣)) .

ومجموع فواصلها (ملن) على اللام منها آية واحدة (وما أنا عليكم^(٤)
بوكيل) وكلُّ آية على الميم قبل الميم ياء .

وسُمِّيت سورة يونس لما في آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم
يونس ببركة الإيمان عند اليأس في قوله : (فلولا^(٥) كانت قرية ءامنت
فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) .

مقصود السُّورة : إثبات النبوة ، وبيان فساد اعتقاد الكفار في حقِّ النَّبيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن ، وذكر جزائهم على ذلك في الدار الآخرة ،

(٢) الآية ٥٧ .

(٤) الآية ١٠٨ .

(١) الآية ٢٢ .

(٣) الآية ٢٢ .

(٥) الآية ٩٨ .

وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح الخلق ، وذمّ القانعين بالدنيا الفانية عن النعم الباقي ، ومَدَح أهل الإيمان في طلب الجنان ^(١) ، واستعجال الكفار بالعذاب ، وامتحان الحقّ تعالى خلقه ^(٢) باستخلافهم في الأرض ، وذكر (عدم ^(٣) تعقل) الكفار كلام الله ، ونسبته إلى الافتراء والاختلاف ، والإشارة إلى إبطال الأصنام وعُبادها ، وبيان المنّة على العباد بالنّجاة من الهلاك في البرّ والبحر ، وتمثيل ^(٤) الدنيا بنزول المطر ، وظهور ألوان النبات والأزهار ، ودعوة الخلق إلى دار السّلام ، وبيان ذلّ الكفار في القيامة ، ومشاهدة الخلق في العقبيّ ما قدّموه من طاعة ومعصية ، وبيان أنّ الحقّ واحد ، وما سواه باطل ، وإثبات البعث والقيامة بالبرهان ^(٥) ، والحجّة الواضحة ، وبيان فائدة نزول القرآن ، والأمر بإظهار السرور والفرح بالصّلاة والقرآن ، وتمييز أهل الولاية من أهل الجناية ، وتسليّة النبيّ صلى الله عليه وسلّم بذكر شيء من قصّة موسى ، وواقعة بني إسرائيل مع قوم فرعون ، وذكر طمس أموال القبطيّين ، ونجاة الإسرائيليين من البحر ، وهلاك أعدائهم من الفرعونيّين ، ونجاة قوم يونس بإخلاص الإيمان في وقت اليأس ، وتأكيّد نبوّة النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، وأمره بالصّبر على جفاء المشركين ، وأذاهم ، في قوله : (حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) .

(١) ب : « الحساب » . (٢) أ ، ب : « خليفه » .

(٣) ب : « عقيب » والظاهر انه محرف عن « عيب » .

(٤) ب : « تمثل » . (٥) ب : « والبرهان » .

الناسخ والمنسوخ

المنسوخ في هذه السورة خمس آيات (١) إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢) لِيَغْفِرَ (٣) لَكَ اللَّهُ (٤) ن (٥) قُلْ فَانْتَظِرُوا (٦) م آيَةَ السَّيْفِ (٧) مَنْ هَتَدَى (٨) إِلَى قَوْلِهِ : (٩) وَكَيْلٍ (١٠) م آيَةَ السَّيْفِ (١١) فَعَلَّ لِي (١٢) عَمَلِي (١٣) م آيَةَ السَّيْفِ (١٤) وَاتَّبَع (١٥) مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِر (١٦) م آيَةَ السَّيْفِ (١٧)

المتشابهات

قوله : (إليه^(٧) مرجعكم [جميعاً]) وفي هود (إلى الله^(٨) مرجعكم) لأنَّ مافي هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعاً ؛ يدلُّ عليه قوله : (ليجزى الذين ءامنوا وعملوا الصلحٰتِ بالقسط والذين كفروا) الآية . وكذلك مافي المائدة (مرجعكم^(٩) جميعاً) ؛ لأنَّه خطاب للمؤمنين والكافرين بذليل قوله : (فيه تختلفون) ومافي هود خطاب للكفار ؛ يدلُّ عليه قوله : (وإن تولَّوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) .

قوله : (وإذا مَسَّ^(١٠) الإنسانَ الضرُّ) بالألِف واللام ؛ لأنَّه إشارة إلى ما تقدَّم من الشرِّ في قوله : (ولو يعجلَّ الله للناس الشرَّ) فإنَّ الضرَّ والشرَّ واحد . وجاء الضرُّ في هذه السورة بالألِف واللام ، وبالإضافة وبالتنوين .

(١)	الآية ١٥ .	(٢)	الآية ٢ سورة الفتح .
(٣)	الآية ١٠٢ .	(٤)	الآية ١٠٨ .
(٥)	الآية ٤١ .	(٦)	الآية ١٠٩ .
(٧)	الآية ٤ .	(٨)	الآية ٤ .
(٩)	الآية ٤٨ والآية ١٠٥ .	(١٠)	الآية ١٢ .

قوله : (وما كانوا ^(١) ليؤمنوا) بالواو ؛ لأنه معطوف على قوله : (ظلّموا) من قوله : (لمّا ظلّموا وجاءتهم رسلهم بالبينت وما كانوا ليؤمنوا) وفي غيرها بالفاء للتّعقيب .

قوله : (فمن ^(٢) أظلم) بالفاء ؛ لموافقة ما قبلها . وقد سبق في الأنعام .
قوله : (ما لا يضرّهم ^(٣) ولا ينفعهم) سبق في الأعراف .

قوله : (فيما ^(٤) فيه يختلفون) وفي غيرها : (فيما هم فيه) بزيادة (هم) لأنّ هنا تقدّم (فاختلفوا) ، فاكْتَفَى به عن إعادة الضمير ؛ وفي الآية (بما ^(٥) لا يعلم في السموات ولا في الأرض) بزيادة (لا) وتكرار (في) لأنّ تكرار (لا) مع النفي كثير حسن ، فلمّا كرّر (لا) كرّر (في) تحسیناً للفظ . ومثله في سبأ في موضعين ^(٦) ، والملائكة ^(٧) .

قوله (فلمّا ^(٨) أنجهم) بالألف ؛ لأنّه وقع في مقابلة (أنجينا) .
قوله : (فأتوا ^(٩) بسورة مثله) وفي هود : (بعشر ^(١٠) سور مثله) لأنّ ما في هذه السورة تقديره : بسورة مثل سورة يونس . فالمضاف محذوف في السورتين ؛ وما في هود إشارة إلى ما تقدّمها : من أوّل الفاتحة إلى سورة هود ، وهو عشر سور .

(٢) الآية ١٧ .

(٤) الآية ١٩ .

(١) الآية ١٣ .

(٣) الآية ١٨ .

(٥) الآية ١٨ .

(٦) الآية ٣ ، والآية ٢٢ لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض .

(٧) الآية ١١ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره .

(٩) الآية ٢٨ .

(٨) الآية ٢٣ .

(١٠) الآية ١٣ .

قوله : (وادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ) هنا ، وكذلك في هود ، وفي البقرة (شهداءكم)^(١) ؛ لَأَنَّهُ لَمَّا زَادَ فِي هُودٍ (وادْعُوا) زَادَ فِي الْمَدْعُومِينَ . ولهذا قال في سبحان : (قل^(٢) لئن اجتمعت الإنس والجن) لَأَنَّهُ مُقْتَرَنٌ بِقَوْلِهِ : (بمثل هذا القرآن) والمراد به كله .

قوله : (ومنهم^(٣) من يستمعون إليك) بلفظ الجمع وبعده : (ومنهم من ينظر إليك) بلفظ المفرد ؛ لَأَنَّ الْمُسْتَمِعَ إِلَى الْقُرْآنِ كَالْمُسْتَمِعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بخلاف النظر (وكان)^(٤) في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى ، ووَحَّدَ (ينظر) حملاً على اللفظ إذ^(٥) لم يكثر كثرتهم .

قوله : (ويوم^(٦) يحشرهم كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا) في هذه الآية فحسب^(٧) ؛ لَأَنَّ قَبْلَهُ قَوْلُهُ : (ويوم نحشرهم جميعاً) وقوله : (إليه مرجعكم جميعاً) يدلّان على ذلك فاكْتَفَى بِهِ .

قوله : (لكل^(٨) أُمَّةٌ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً) في هذه السّورة فقط ؛ لَأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهَا : لكلّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ، فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ . فكان هذا فيمن قُتِلَ ببدر والمعنى : لم^(٩) يستأخروا .

قوله : (أَلَا إِنَّ^(١٠) اللَّهَ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ) ذكر بلفظ ما^(١١) لَأَنَّ

(١) الآية ٢٣ . (٢) الآية ٨٨ سورة الاسراء .

(٣) الآية ٤٢ . (٤) في الكرمانى : « فكان » .

(٥) ا ، ب « ولم » وما اثبت عن الكرمانى . (٦) الآية ٤٥ .

(٧) يريد انه لم يقل : يحشرهم جميعا . (٨) الآية ٤٩ .

(٩) ب « لا » . (١٠) الآية ٥٥ .

(١١) من هذا الموضع الى قوله الاتى : « ذكر بلفظ من » سقط فى ب .

معنى ما ههنا المال ، فذكر بلفظ ما دون مَنْ ولم يكرر^(١) ما اكتفاءً بقوله قبله (ولو أَنَّ لكلِّ نفس ظلمت ما في الأرض) .

قوله : (أَلَا إِنَّ^(٢) اللَّهَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) ذكر بلفظ (مَنْ) وَكُرِّرَ ؛ لِأَنَّ هذه الآية نزلت في قوم آذَوْا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، فنزل فيهم (ولا^(٣) يحزنك قولهم) فاقتضى لفظ مَنْ وَكُرِّرَ ؛ لِأَنَّ المراد : مَنْ فِي الْأَرْضِ ههنا لكونهم فيها ؛ لكن قدّم ذكر (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ) تعظيماً ثم عطف (مَنْ فِي الْأَرْضِ) على ذلك .

قوله : (ما في^(٤) السَّمَوَاتِ وما في الأرض) ذكر بلفظ (ما) فكرر^(٥) ؛ لِأَنَّ بعض الكفار قالوا : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، فقال سبحانه : له ما في السَّمَوَاتِ وما في الأرض ، أى اتَّخَذَ الْوَلَدَ إِنَّمَا يَكُونُ لِدْفَعِ أَذًى ، أَوْ جَذْبِ مَنْفَعَةٍ ، والله مالك ما في السَّمَوَاتِ وما في الأرض . (وكان^(٦) الموضع (موضع [ما^(٧) وموضع] التكرار ؛ للتأكيد والتخصيص^(٨) .

قوله : (ولكن^(٩) أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) . ومثله في النمل^(١٠) . وفي البقرة^(١١) ويوسف^(١٢) والمؤمن^(١٣) : (ولكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) . لِأَنَّ

(١) ١ : « يذكر » وما اثبت عن الكرمانى . (٢) الآية ٦٦ .

(٣) الآية ٦٥ سورة يونس . (٤) الآية ٦٨ .

(٥) فى الكرمانى : « وكرر » وهو اولى .

(٦) فى الكرمانى : « فكان » وهو اولى لانه مسبب عما قبله .

(٧) زيادة من الكرمانى .

(٨) كذا فى ١ ، ب . والصواب : « التعميم » كما فى شيخ الاسلام ٢٥/٢ .

(٩) الآية ٦٠ . (١٠) الآية ٧٣ .

(١١) ٢٤٣ . (١٢) الآية ٢٨ .

(١٣) الآية ٦١ .

في هذه السورة تقدم (ولكن أكثرهم لا يعلمون) فوافق قوله : (ولكن أكثرهم لا يشكرون) وكذلك في النمل تقدم (بل أكثرهم لا يعلمون) فوافقته . وفي غيرهما جاء بلفظ التصريح . وفيها^(١) أيضاً قوله : (في الأرض^(٢) ولا في السماء) فقدم الأرض ؛ لكون المخاطبين فيها . ومثله في آل عمران^(٣) ، وإبراهيم^(٤) ، وطه^(٥) ، والعنكبوت^(٦) . وفيها (إن^(٧) في ذلك لآيت لقوم يسمعون) بناء^(٨) على قوله : (ومنهم من يستمعون إليك) ومثله في الروم : (إن^(٩) في ذلك لآيت لقوم يسمعون) فحسب .

قوله : (قالوا^(١٠) اتخذ الله ولداً) بغير واو ؛ لأنه اكتفى بالعائد عن الواو والعاطف . ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر : (قالوا^(١١) اتخذ الله ولداً) .

قوله : (فنجيناه^(١٢)) سبق . ومثله في الأنبياء والشعراء .

قوله : (كذبوا^(١٣)) سبق .

وقوله : (ونطبع^(١٤) على) قد سبق .

قوله : (من^(١٥) فرعون وملأه) هنا فحسب بالجمع . وفي غيرها (وملايه)

(١) ا ، ب : « فيهما » والوجه ما أثبت ، فلا يوجد في النمل مثل هذا الوضع من تقديم الأرض على السماء ، فقوله : « فيها » أي في سورة يونس .

(٢) الآية ٦١ .

(٣) الآية ٥ .

(٤) الآية ٢٨ .

(٥) الآية ٤ .

(٦) الآية ٦٧ .

(٧) الآية ٢٣ .

(٨) في الكرمانى : « بناء » وهو اولى .

(٩) الآية ١١٦ .

(١٠) الآية ٧٣ .

(١١) الآية ٨٣ .

لَأَنَّ الضَّمِيرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ يَعُودُ إِلَى الذَّرِيَّةِ . وَقِيلَ : يَعُودُ ^(١) إِلَى الْقَوْمِ .
وَفِي غَيْرِهَا يَعُودُ إِلَى فِرْعَوْنَ .

قَوْلُهُ : (وَأَمَرْتُ ^(٢) أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ، وَفِي النَّحْلِ : (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ^(٣) ؛
لَأَنَّ قَبْلَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ (نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ) فَوَافَقَهُ ، وَفِي النَّحْلِ أَيْضًا وَافَقَ
مَا قَبْلَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي يُونُسَ (وَأَمَرْتُ ^(٤) أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

فَضْلُ السُّورَةِ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي الْمُتَفَقُّ عَلَى ضَعْفِهِ ^(٥) : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُونُسَ أُعْطِيَ مِنَ
الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ بِيُونُسَ ، وَكَذَّبَ بِهِ ، وَبَعْدَ مَنْ
غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ . وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُونُسَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنَ الْمُقَرَّبِينَ : وَحَدِيثُ عَلِيٍّ ^(١) يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُونُسَ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ
الثَّوَابِ مِثْلَ ثَوَابِ حَمْزَةٍ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ خَضِرٍ .
ضَعِيفٌ .

(٢) الْآيَةُ ١٠٤ .

(٤) الْآيَةُ ٧٢ .

(١) سَقَطَ فِي ب .

(٣) الْآيَةُ ٩١ .

(٥) بَلَّ عَلَى وَضْعِهِ .

١١- بصيرة في التر . كتاب أحكمت ..

هذه السورة مكّية بالإجماع . وعدد آياتها مائة واثنان وعشرون عند الشّاميّين ، وإحدى وعشرون عند المكيّين والبصريّين ، وثلاث وعشرون عند الكوفيّين . وكلماتها ألف وتسعمائة وإحدى عشرة كلمة . وحروفها سبعة آلاف وستائة وخمس .

والآيات المختلف فيها سبع (برىء^(١) ممّا تشركون) ، (في قوم^(٢) لوط) ، (من سجّيل)^(٣) ؛ (منضود)^(٤) ، (إنّا عاملون)^(٥) ، (إن كنتم^(٦) مؤمنين) ، (مختلفين)^(٧) .

مجموع فواصلها (ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د) يجمعها قولك
(قصّدت لنظم طبر زد)^(٨) .

وسمّيت سورة هود لاشتغالها على قصّة هود - عليه السّلام - وتفصيلها .

(٢) الآية ٧٤ .

(١) الآية ٥٤ .

(٣) الآية ٨٢ .

(٤) الآية السابقة أى بعض القراء جعل فاصلة الآية (سجّيل) وجعل (منضود) من بعدها ، وبعضهم جعل الفاصلة (منضود) .

(٦) الآية ٨٦ .

(٥) الآية ١٢١ .

(٧) الآية ١١٨ .

(٨) الطبرزد السكر . ويقال بالذال المعجمة ، واقتصر عليه فى القاموس .

المقصود الإجمالي من السّورة : بيان حقيقة القرآن ، وإطلاع الحقّ^(١)

سبحانه على سرائر الخلق وضمائرهم ، وضمانه تعالى لأرزاق الحيوانات ، والإشارة إلى تخليق العرش ، وابتداء حاله ، وتفاوت أحوال الكفار ، وأقوالهم وتحديّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم العرب بالآتيان بمثل القرآن ، وذمّ طُلّاب الدّنيا المُعرضين عن العُقبي ، ولعن الظّالمين ، وطردهم ، وقصّة أهل الكفر والإيمان ، وتفصيل قصّة نوح ، وذكر الطّوفان ، وحديث هود ، وإهلاك عاد ، وقصّة صالح ، وئمود ، وبشارة الملائكة لإبراهيم وسارة بإسحاق ، وحديث لوط ، وإهلاك قومه ، وذكر شعيب ، ومناظرة قومه إياه ، والإشارة إلى قصّة موسى وفرعون ، وبيان أن فرعون يكون مقدّم قومه إلى جهنّم ، وذكر جميع [أحوال]^(٢) القيامة ، وتفضيل الفريقين والطريقين ، وأمر الرّسول صلى الله عليه وسلّم بالاستقامة ، والتّجنّب من أهل الظّلم والضّلال ، والمحافظة على الصّلوات الخمس ، والطّهارة ، وذكر الرّحمة في اختلاف الأُمّة ، وبيان القصص ، وأنبياء الرسل . لتثبيت قلب النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، والأمر بالتّوكّل على الله في كلّ حال .

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ في هذه السّورة ثلاث آيات (من كان^(٣) يريد الحيوة الدّنيا) م

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

(١) سقط في ١ .

(٣) الآية ١٥ .

(من كان^(١) يريد العاجلة) ن (اعملوا^(٢) على مكانتكم) م آية السيف ن
(وانتظروا^(٣)) إنا منتظرون) م آية السيف ن.

المتشابهات :

قوله : (فإلّم يستجيبوا^(٤) لكم فاعلموا) بحذف النون ، والجمع ، وفي القصص (فإن لم^(٥) يستجيبوا لك فاعلم) عدت هذه الآية من المتشابهة في فصلين : أحدهما حذف النون من (فإلّم) في هذه السورة وإثباتها في غيرها . وهذا من فصل الخط . وذكر في موضعه . والثاني جمع الخطاب ههنا ، وتوحيده في القصص ؛ لأنّ مافى هذه السورة خطاب للكفار ، والفعل لمن استطعتم ، ومافى القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والفعل للكفار . قوله : (وهم^(٦) بالآخرة هم كفرون) سبق .

قوله : (لاجرم^(٧) أنّهم في الآخرة هم الأخسرون) ، وفي النحل : (هم الخسرون)^(٨) ؛ لأنّ هؤلاء صدّوا عن سبيل الله ، وصدّوا غيرهم ، فضلّوا وأضلّوا ؛ فهم الأخسرون يضاعف لهم العذاب ، وفي النحل صدّوا ، فهم الخاسرون . قال الإمام^(٩) : لأنّ ما قبلها في هذه السورة ، (يبصرون ، يفترون) لا يعتمدان على ألف بينهما ، وفي النحل (الكافرون

(١) الآية ١٨ سورة الاسراء . وانكر النحاس النسخ هنا لان النسخ لا يلحق الاخبار . قلت :
انما جاءت آية الاسراء مخصصة آية هود بالمشيئة والتخصيص مختلف فيه هل هو نسخ او لا .

(٢) الآية ١٢٢ .

(٣) الآية ٩٣ .

(٤) الآية ٥٠ .

(٥) الآية ١٤ .

(٦) الآية ٢٢ .

(٧) الآية ١٩ .

(٨) هو الاسكافي . وانظر كتابه ١٨٢ .

(٩) الآية ١٠٩ .

والغافلون) ^(١) فللموافقة بين الفواصل جاء في هذه السورة : الأخسرون
وفي النحل : الخاسرون .

قوله : (ولقد أرسلنا ^(٢) نوحاً إلى قومه فقال) بالفاء وبعده : (فقال
الملاً) بالفاء وهو القياس . وقد سبق .

قوله : (وءاتينى ^(٣) رحمة من عنده) وبعده (وءاتينى ^(٤) منه رحمة) وبعدهما
(ورزقنى ^(٥) منه رزقاً حسناً) ؛ لأنَّ (عنده) وإن كان ظرفاً فهو اسم فذكر
في الأولى بالصریح ^(٦) ، والثانية والثالثة بالكناية ؛ لتقدم ذكره . فلما
كُنِيَ عنه قَدَمَ ؛ لأنَّ الكناية يتقدم عليها الاسم الظاهر نحو ضرب زيد عمراً
فإن كنيت عن عمرو قَدَمته ؛ نحو عمرو ضربه زيد . وكذلك زيد أعطاني
درهماً من ماله ، فإن كنيت عن المال قلت : المالُ زيدُ أعطاني منه درهماً .
قال الإمام ^(٧) : لما وقع (آتاني رحمة) في جواب كلام فيه ثلاثة أفعال
كلها متعلِّقة إلى مفعولين ليس بينهما حائل بجارٍّ ومجرور وهو قوله : (مانراك
إلاً بشراً مثلنا وما نراك اتبعك) و (نظنكم كاذبين) أجرى الجواب مُجرّاه ،
فجُمع بين المفعولين من غير حائل . وأمّا الثاني فقد وقع في جواب كلام

(١) ب : « الغالبون » .

(٢) الآية ٢٥ وليس في الآية « فقال » بل التلاوة : « ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه اني لكم
نذير مبين » . وقد سبق له في الكلام على متشابهات سورة الأعراف ان (فقال) هنا مضمرة
لا مصرح بها .

(٣) الآية ٢٨

(٤) الآية ٦٣ .

(٥) الآية ٨٨ .

(٦) ب : « بالصریح » وقوله « بالكناية » يريد ان الضمير في « منه » يعود الى (عنده) .
وهذا وجه بعيد .

(٧) انظر درة التنزيل ١٨٣ .

قد حِيلَ بينهما^(١) بَجَارٍّ ومَجْرورٍ ، وهو قوله : (قد كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا) ؛
لأنَّ خبرَ كان^(٢) بمنزلة المفعول ، لذلك حِيلَ في الجواب بين المفعولين
بالبجَارِّ والمَجْرورِ .

قوله : (لا أَسْأَلُكُمْ^(٣) عَلَيْهِ مَا لَا إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ) فِي قِصَّةِ نُوحٍ ،
وَفِي غَيْرِهَا (أَجْرًا إِن أَجْرِي) لِأَنَّ فِي قِصَّةِ نُوحٍ وَقَعَ بَعْدَهَا (خَزَائِنُ) وَلَفْظُ
الْمَالِ لِلْخَزَائِنِ أَلِيقٌ .

قوله : (وَلَا^(٤) أَقُولُ إِنِّي مُلْكٌ) وَفِي الْأَنْعَامِ : (وَلَا^(٥) أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مُلْكٌ) ؛
لأنَّ [مَا]^(٦) فِي الْأَنْعَامِ آخِرُ الْكَلَامِ [بَدَأَ]^(٦) فِيهِ بِالْخَطَابِ ، وَخَتَمَ بِهِ ،
وَلَيْسَ [مَا]^(٦) فِي هَذِهِ السُّورَةِ آخِرَ الْكَلَامِ ، بَلْ آخِرُهُ (تَزِدْرِي أَعْيُنَكُمْ)
فَبَدَأَ بِالْخَطَابِ وَخَتَمَ بِهِ فِي السُّورَتَيْنِ .

قوله : (وَلَا^(٧) تَضَرَّوْهُ شَيْئًا) وَفِي التَّوْبَةِ : (وَلَا^(٨) تَضَرَّوْهُ شَيْئًا) ذَكَرَ هَذَا
فِي الْمُتَشَابِهِ ، وَلَيْسَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : (وَلَا تَضَرَّوْهُ شَيْئًا) عَطْفٌ عَلَى
قَوْلِهِ : (وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي) ، فَهُوَ مَرْفُوعٌ ، وَفِي التَّوْبَةِ مَعْطُوفٌ عَلَى (يَعْذِبُكُمْ
وَيَسْتَبْدِلُ) وَهُمَا مَجْزُومَانِ ، فَهُوَ مَجْزُومٌ

قوله : (وَلَمَّا جَاءَ^(٩) أَمَرْنَا نَجِّيْنَا هُودًا) فِي قِصَّةِ هُودٍ وَشُعَيْبٍ^(١٠) بِالْوَاوِ ،

(١) أَيْ بَيْنَ مَعْمُولِي الْفِعْلِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ مَفْعُولًا ، إِذْ هُوَ اسْمٌ كَانَ .

(٢) فِي ١ : « كَانَ بِمَفْعُولٍ » وَظَاهِرُ أَنْ « بِمَفْعُولٍ » خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) الْآيَةُ ٢٩ . (٤) الْآيَةُ ٣١ .

(٥) الْآيَةُ ٥٠ . (٦) زِيَادَةُ اقْتِضَاهَا السِّيَاقُ .

(٧) الْآيَةُ ٥٧ . (٨) الْآيَةُ ٣٩ .

(٩) الْآيَةُ ٥٨ .

(١٠) يُرِيدُ : « وَلَمَّا جَاءَ أَمَرْنَا نَجِّيْنَا شُعَيْبًا » فِي الْآيَةِ ٩٤ .

وفى قصّة صالح ولوط : (فلما) بالفاء ؛ لأنّ العذاب فى قصّة هود وشعيب تأخّر عن وقت الوعيد ؛ فإنّ فى قصّة هود : (فإن تولّوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم) وفى قصّة شعيب (سوف تعلمون). والتّخويف قارنه التسويف ، فجاء بالواو والمهلة ^(١) ، وفى قصّة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد ؛ فإنّ فى قصّة صالح (تمتعوا) ^(٢) فى داركم ثلاثة أيّام) ، وفى قصّة لوط : (أليس ^(٣) الصّبح بقريب) فجاء بالفاء للتّعجيل والتّعقيب .

قوله : (وأتبعوا ^(٤) فى هذه الدّنيا لعنة) وفى قصّة موسى : (فى ^(٥) هذه لعنة) ؛ لأنّه لما ذكر فى الآية الأولى الصّفة والموصوف اقتصر فى الثّانية على الموصوف ؛ للعلم به والاكتفاء بما فيه ^(٦) .

قوله (إنّ ربي ^(٧) قريب مجيب) وبعده (إنّ ربي ^(٨) رحيم ودود) ؛ لموافقة الفواصل . ومثله (لحليم ^(٩) أوّاه منيب) ، وفى التّوبة (لأوّاه ^(١٠) حلیم) للروى ^(١١) فى السّورتين .

قوله : (وإنّا ^(١٢) لنرى شكّك بما تدعوننا إليه مريب) [وفى ^(١٣) إبراهيم] إنا لنرى

(١) ١ ، ب : « المهلة » والوجه ما أثبت . (٢) الآية ٦٥ .

(٣) الآية ٨١ . (٤) الآية ٦٠ .

(٥) الآية ٩٩ .

(٦) كذا فى ١ ، ب . وفى الكرمانى : « بما قبله » .

(٧) الآية ٦١ . (٨) الآية ٩٠ .

(٩) الآية ٧٥ . (١٠) الآية ١١٤ .

(١١) ١ ، ب : « المروى » وما أثبت عن الكرمانى . والمراد بالروى فى القرآن الفاصلة أى نهاية الآية .

(١٢) الآية ٦٢ .

(١٣) سقط ما بين المعقوفين فى ١ ، ب . وأثبت من الكرمانى .

شك^(١) [مما تدعوننا إليه مريب] ؛ لأنَّ في هذه السّورة جاء على الأصل (وتدعوننا) خطاب مفرد ، وفي إبراهيم لمّا وقع بعده (تدعوننا) بنونين ، لأنّه خطاب جمع ، حذف النّون استثقلاً للجمع بين النّونات ، ولأنَّ في سورة إبراهيم اقترن بضمير قد غيّر ما قبله بحذف الحركة ، وهو الضّمير المرفوع في قوله : (كفرنا) ، فغيّر ما قبله في (إنّا) بحذف النّون ، وفي هود اقترن بضمير لم يغيّر ما قبله ، وهو الضمير المنصوب ، والضّمير المجرور في قوله : (فينا مرّجوا قبل هذا اتّنهّبنا أن نعبدا ما يعبد ءاباؤنا) فصَحَّ كما صحَّ .

قوله : (وأخذ^(٢) الذين ظلموا الصّيحةُ) ثمّ قال (وأخذت^(٣) الذين ظلموا الصّيحةُ) التذكير والتّأنيث حسّنان ، لكنّ التذكير أخفّ في الأولى . وفي الأخرى وافق ما بعدها وهو (كما بَعِدَت ثمود) قال : الإمام^(٤) : لمّا جاءت في قصّة سُعَيْب مرّة الرّجفة^(٥) ، ومرّة الظّلّة^(٦) ، ومرّة الصّيحة ، ازداد التّأنيث حُسْنًا .

قوله : (في دبرهم) في موضعين في هذه السّورة فحسب ، لأنّه اتصل بالصّيحة ، وكانت من السماء ، فازدادت على الرّجفة ؛ لأنّها الزلزلة ، وهى تختصّ بجزء من الأرض فجُمعت مع الصّيحة ، وأفردت مع الرّجفة .

- | | | | |
|-----|-------------------------|-----|--------------------------|
| (١) | الآية ٩ . | (٢) | الآية ٦٧ . |
| (٣) | الآية ٩٤ . | (٤) | انظر درة التنزيل ١٨٦ . |
| (٥) | الآية ٩١ سورة الاعراف . | (٦) | الآية ١٨٩ سورة الشعراء . |

قوله : (إن ثموداً)^(١) بالتنوين ذكر في المتشابه . وثمود من الثمذ ، وهو الماء القليل ، جعل اسم قبيلة ، فهو منصرف من وجه ، ومنوع من وجه ، فصرفوه^(٢) في حالة النصب ؛ لأنه أخف أحوال الاسم ، ومنعوه في حالة الرفع ؛ لأنه أثقل أحوال الاسم ، وجاز الوجهان في الجر ؛ لأنه واسطة بين الخفة والثقل .

قوله : (وما كان^(٣) ربك ليهلك القرى بظلم) وفي القصص : (مهلك^(٤) القرى) ؛ لأن الله سبحانه وتعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي ؛ لأن هذه اللام لام الجحود ، ولا يظهر بعدها (أن) ولا يقع بعدها المصدر ، ويختص^(٥) بكان ، ولم يكن ، ومعناه : ما فعلت فيما مضى ، ولا أفعل في الحال ، ولا أفعل في المستقبل ، (وكان)^(٦) الغاية في النفي ، وفي القصص لم يكن صريح ظلم ، فاكتفى بذكر اسم الفاعل ، وهو لأحد الأزمنة غير معين ، ثم نفاه .

قوله : (فأنسر^(٧) بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد) استثنى في هذه السورة من الأهل قوله : (إلا امرأتك) ولم يستثن في الحجر^(٨) اكتفاء بما قبله ، وهو قوله : (إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنا لمنجّوهم

(١) الآية ٦٨ والتنوين في قراءة غير حفص وحزمة ويعقوب ، كما في الاتحاف فهؤلاء يقرءونها غير منونة وإن كان في رسم المصحف الف ، وقد وضع عليها علامة الإهمال في مصحف حفص وهو الذي بأيدينا .

(٢) قد علمت أن هذا ليس موضع وفاق عند القراء .

(٣) الآية ١١٧ .

(٤) الآية ٥٩ .

(٥) أي لفظ النفي .

(٦) في الكرماني : « فكان » وهو أولى .

(٧) الآية ٨١ .

(٨) الآية ٦٥ .

أجمعين إلا امرأته) فهذا الاستثناء الذي انفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء من قوله : (فأسر بأهلك بقطع من الليل) وزاد في الحجر (واتبع أدبرهم) ؛ لأنه إذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم .

فضل السورة

يُذكر فيه حديثان ساقطا الإسناد : حديث أبي : من قرأ سورة هود أعطى من الأجر بعدد مَنْ صدّق نوحاً ، وهوداً ، وصالحاً ، ولوطاً ، وشعيباً ، وموسى ، وهارون ، وبعدد مَنْ كذبهم ، ويعطيه بعددهم ألف ألف مدينة فيها من الفوز والنعيم ما يعجز عن ذكره الملائكة ولا يعلم إلا الربُّ الغفورُ الودود الشكور ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ سورة هود يخرج من الدنيا كما يخرج يحيى بن زكريّا طاهراً مطهراً ، وكان في الجنة رفيق يحيى ، وله بكلّ آية قرأها ثوابٌ أمّ يحيى .

١٢- بصيرة ف التر. تلك آيات الكتاب المبين ..

هذه السّورة مكّيّة بالاتّفاق . وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة ، بلا خلاف . وكلّماتها ألف وسبعمائة وستّ وسبعون . وحروفها سبعة آلاف ومائة وستّ وستون . وما فيها آية مختلف فيها .

مجموع فواصل آياتها يجمعها قولك (لم نر) . منها آية واحدة على اللّام : (قال الله^(١) على ما نقول وكيل) . وما لها اسم سوى سورة يوسف ؛ لاشتغالها على قصّته .

مقصود السّورة إجمالاً : عرّض العجائب الّتي تتضمّنّها : من حديث يوسف ويعقوب ، والوقائع الّتي في هذه القصّة : من تعبير الرؤيا ، وحسد الإخوة ، وحيلهم في التفريق بينه وبين أبيه ، وتفصيل الصّبر الجميل من جهة يعقوب ، وبشارة مالك بن دعر^(٢) بوجدان يوسف ، وبيع الإخوة أخاهم بثمان بَخْس ، وعرضه على البيع والشراء ، بسوق مصر ، ورغبة زليخا وعزيز مصر في شراه ، ونظر زليخا إلى يوسف ، واحتراز يوسف منها ، وحديث رؤية البرهان ، وشهادة الشاهد ، وتعيير

(١) الآية ٦٦ .

(٢) في البياضى : « ذفر » وزاد « الخزاعي » وما هنا موافق لما في تاريخ الطبرى ، ووصل نسبه الى الخليل ابراهيم فلم يكن خزاعيا ، كما في البياضى .

النسوة زليخا ، وتحيرهن في حسن يوسف ، وجماله ، وحبسه في السجن ، ودخول السّاقى والطّباخ إليه ، وسؤالهما إيّاه ، ودعوته إيّاه^(١) إلى التّوحيد ، ونجاة السّاقى ، وهلاك الطّباخ ، ووصيّة يوسف للسّاقى بأن يذكره عند ربّه ، وحديث رؤيا مالك بن^(٢) الرّيان ، وعجز العابرين عن عبارته ، وتذكّر السّاقى يوسف ، وتعبيره لرؤياه في السجن ، وطلب مالك يوسف ، وإخراجه من السجن ، وتسليم مقاليد الخزائن إليه ، ومقدّم إخوته لطلب الميرة ، وعهد يعقوب مع أولاده ، ووصيتهم في كيفيّة الدّخول إلى مصر ، وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين ، وقضائه حاجة الإخوة ، وتغييبه الصّاع في أحمالهم ، وتوقيف بنيامين بعلّة السرقة ، واستدعائهم منه توقيف غيره من الإخوة مكانه ، وردّه الإخوة إلى أبيهم ، وشكوى يعقوب من جور الهجران ، وألم الفراق ، وإرسال يعقوب إيّاهم في طلب يوسف ، وأخيه ، وتضرّع الإخوة بين يديّ يوسف ، وإظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من^(٣) الإساءة وعفوه عنهم ، وإرساله بقميصه صحتهم إلى يعقوب ، وتوجّه يعقوب من كنعان^(٤) إلى مصر ، وحوالة يوسف ذنب إخوته على مكاييد الشيطان ، وشكره لله تعالى على ما خوّله من الملّك ، ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة ، وجميل العاقبة ، وطلب السّعادة ، والشّهادة ، وتعيير الكفّار على الإعراض^(٥) من الحجّة ، والإشارة إلى أنّ قصة يوسف

(١) كذا في ١ ، ب . والصواب : « ياها » فقد دعاها معا في قوله : يا صاحبي السجن
الرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار .

(٢) ب : « ريان » .

(٣) ١ : « الاسارى » ولم أفهم لها معنى هنا .

(٤) هي في الشام . قيل كان مقام يعقوب بنابلس ، وقيل بالأردن .

(٥) كذا في ١ ، ب . وكأنه ضمن الإعراض معنى الامتناع فعده بمن بدل من .

عِبْرَةٌ لِلْعَالَمِينَ فِي قَوْلِهِ : (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

وهذه السُّورَةُ لَيْسَ فِيهَا نَاسِخٌ وَلَا مَنْسُوخٌ
المتشابهات : قَوْلُهُ : (إِنَّ رَبَّكَ ^(١) عَلِيمٌ حَكِيمٌ) لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُ أَيْ
عَلِيمٌ : عَلَّمْتُكَ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ ، حَكِيمٌ ^(٢) : اجْتَنَبَكَ لِلرَّسَالَةِ .
قَوْلُهُ : (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ ^(٣) لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ) فِي مَوْضِعَيْنِ ،
وَلَيْسَ بِتَكَرَّرٍ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْأَوَّلَ حِينَ نُعِي إِلَى يَوْسُفَ ، وَالثَّانِي حِينَ رُفِعَ
إِلَيْهِ مَا جَرَى عَلَى بَنِيَامِينَ .

قَوْلُهُ . (وَلَمَّا بَلَغَ ^(٤) أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) وَمِثْلُهَا فِي الْقِصَصِ ^(٥) .
وَزَادَ فِيهَا . (وَاسْتَوَى) ؛ لِأَنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ^(٦)
الْبَشَرِ ، وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى إِلَيْهِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَقَوْلُهُ (وَاسْتَوَى)
إِشَارَةٌ إِلَى تِلْكَ الزِّيَادَةِ . وَمِثْلُهُ (وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) بَعْدَ قَوْلِهِ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ) .

قَوْلُهُ : (مَعَاذَ اللَّهِ) هُنَا فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَلَيْسَ بِتَكَرَّرٍ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ
ذَكَرَهُ حِينَ دَعَا إِلَى الْمَوَاقِعَةِ ^(٨) ، وَالثَّانِي حِينَ دُعِيَ إِلَى تَغْيِيرِ ^(٩) حُكْمِ السَّرْقَةِ .

-
- (١) الْآيَةُ ٦ .
(٢) فِي ١ : « اِحْتَالٌ » وَفِي ب مَا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ . وَمَا اثْبَتَ عَنْ الْكِرْمَانِيِّ .
(٣) الْآيَةُ ١٨ ، وَالْآيَةُ ٨٣ . (٤) الْآيَةُ ٢٢ .
(٥) الْآيَةُ ١٤ .
(٦) فِي شَيْخِ الْإِسْلَامِ : « الصَّغَرُ » وَهُوَ يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى : « فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبَأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » .
(٧) الْآيَةُ ٢٣ ، وَالْآيَةُ ٧٩ .
(٨) ١ : « الْمَوَافَقَةُ » وَمَا اثْبَتَ عَنْ الْكِرْمَانِيِّ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى ب .
(٩) ١ ، ب : « تَعْيِيرٌ » وَمَا اثْبَتَ أَوْفَقُ لِلْمَعْنَى وَأَقْرَبُ إِلَى مَا فِي الْكِرْمَانِيِّ .

قوله : (قلن^(١) حش لله) في موضعين : أحدهما في حضرة يوسف ، حين نفين عنه البشرية بزعمهن ، والثاني بظهر الغيب حين نفين عنه السوء .

قوله : (إنا نريك^(٢) من المحسنين) (في موضعين^(٣)) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأوَّل من كلام من^(٤) صاحبي السَّجن ليوسف ، والثاني من كلام إخوته له .

قوله : (يا صَحيبي^(٥) السَّجن) في موضعين : الأوَّل ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما^(٦) إلى دعائهما^(٧) إلى الإيمان . والثاني حين عاد إلى تعبير (رؤياهما^(٨)) ؛ تنبيهاً على أنَّ الكلام الأوَّل قد تمَّ .

قوله : (لعلِّي^(٩) أرجع إلى النَّاس لعلَّهم يعلمون) كرَّر (لعلِّي) مراعاةً لفواصل الآية . ولو جاء على مقتضى الكلام لقال : لعلِّي أرجع إلى النَّاس فيعلموا ، بحذف النون على الجواب . ومثله في هذه^(١٠) السَّورة سواءً قوله : (لعلَّهم يعرفونها^(١١)) إذا انقلَبُوا إلى أَهْلِهِمْ لعلَّهم يَرْجِعُونَ) أى لعلَّهم يعرفونها فيرجعوا .

قوله : (ولَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ) في موضعين : الأوَّل^(١٢) حكاية عن

-
- | | |
|---|------------------------------------|
| (١) الآية ٣١ ، والآية ٥١ . | (٢) الآية ٣٦ ، والآية ٧٨ . |
| (٣) زيادة من الكرمانى . | (٤) كذا فى ١ ، ب . والاولى حذفها . |
| (٥) الآية ٣٩ ، والآية ٤١ . | |
| (٦) ١ ، ب : « جوابهم » وما اثبت عن الكرمانى . | |
| (٧) ١ ، ب : « دعائهم » وما اثبت عن الكرمانى . | |
| (٨) ب : « الرؤيا لهما » . | (٩) الآية ٤٦ . |
| (١٠) سقط فى ١ . | (١١) الآية ٦٢ . |
| (١٢) الآية ٥٩ . | |

تجهيزه إِيَّاهُمْ أَوَّلَ ما دخلوا عليه . والثاني^(١) حين أرادوا الانصراف من عنده في المرة الثانية . وذكر^(٢) الأَوَّلَ بالواو ؛ لَأَنَّهُ أَوَّلَ قَصَصِهِمْ^(٣) معه ، والثاني بالفاء ، عطفًا على (ولمَّا دخلوا) وتعقيبًا له .

قوله : (تالله) في ثلاثة^(٤) مواضع : الأَوَّلَ يمين^(٥) منهم أنهم ليسوا سارقين ، وَأَنَّ أَهْلَ مصر بذلك عالمون . والثاني^(٦) يمين^(٧) منهم أَنَّكَ لو واضبت على هذا الحزن والجَزَعِ تصير حَرَضًا ، أو تكونُ من الهالكين ، والثالث^(٨) يمين منهم أَنَّ الله فضله عليهم ، وَأَنَّهُمْ كانوا خاطئين .

قوله : (وما أرسلنا^(٩) من قبلك) وفي الأنبياء (وما أرسلنا^(١٠) قبلك) بغير (من) لأن (قبل) اسم للزَّمان السابق على ما أُضيف إليه ، و(من) يفيد استيعاب الطَّرفين ، وما في هذه السُّورة للاستيعاب . وقد يقع (قبل) على بعض ما تقدم ؛ كما في الأنبياء ، وهو قوله : (ماءً امننت^(١١) قبلهم من قرية) ثم وقع عقبه (وما أرسلنا قبلك) فحذف^(١٢) (من) لأنَّه هو بعينه .

(١) الآية ٧٠ . والتلاوة في هذه : « فلما جهزهم ... »

(٢) ١ ، ب : « ذكروا » وما أثبت عن الكرمانى .

(٣) فى الكرمانى : « قصتهم » .

(٤) بل هى أربعة . فى هامش الكرمانى هنا : « والرابع ما ذكره ، وهو قوله : (تالله انك

لفى ضلالك القديم) وهو يمين من أولاد أولاده على انه لم يزل على محبة يوسف » .

(٥) الآية ٧٣ . (٦) الآية ٨٥ .

(٧) ب : « بمعنى » . (٨) الآية ٩١ .

(٩) الآية ١٠٩ . (١٠) الآية ٧ .

(١١) الآية ٦ .

(١٢) فى الكرمانى : « بحذف » .

قوله : (أفلم يسيروا^(١) في الأرض) بالفاء . وفي الروم^(٢) والملائكة^(٣) بالواو ؛ لأنَّ الفاء يدلُّ على الاتِّصال والعطف ، والواو يدلُّ على العطف المجرَّد . وفي هذه السُّورة قد اتَّصلت بالأوَّل ؛ كقوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك إلَّا رجالًا نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا) حال من كذبهم وما نزل بهم ، وليس كذلك في الروم والملائكة .

قوله : (ولداد^(٤) الآخرة خير) بالإضافة ، وفي الأعراف (والدَّار^(٥) الآخرة خير) على الصِّفة ؛ لأنَّ هنا تقدُّم ذكرُ السَّاعة ، فصار التقدير : ولداد السَّاعة الآخرة ، فحذف الموصوف ، وفي الأعراف تقدُّم قوله : (عرض هذا الأدنى) أى المنزل الأدنى ، فجعله وصفًا للمنزل ، والدَّار الدُّنيا والدَّار الآخرة بمعناه ، فأجرى مجراه . تأمَّل في السُّورة فإنَّ فيها برهان أحسن القصص .

فضل السُّورة

لم يرد فيه سوى أحاديث واهية . منها حديث أبي^(٦) : علِّموا^(٧) أرقاءكم سورة يوسف ؛ فإنَّه أيُّما مسلم تلاها وعلمها أهلُه ، وما ملكت يمينه ، هوَّن الله عليه سَكَرات الموت ، وأعطاه القوَّة ألاَّ يحسُد مسلمًا ، وكان له بكلِّ

(٢) الآية ٩ .

(٤) الآية ١٠٩ .

(١) الآية ١٠٩ .

(٣) الآية ٤٤ .

(٥) الآية ١٦٩ .

(٦) فى الشهاب على البيضاوى فى كتابته على هذا الحديث : « وهذا الحديث رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه عن أبى رضى الله عنه . وهو موضوع ، وقال ابن كثير : انه منكر من جميع طرقه ، وهو من الحديث المشهور الذى ذكر فيه فضائل جميع السور . وقد اتفقوا على انه موضوع » .

(٧) سقط فى ب .

رفيق^(١) في الدنيا مائة ألف ألف حسنة ، ومثلها درجة ، ويكون في جوار يوسف في الجنة . ثم قال : تعلّموها وعلمّوها أولادكم ؛ فإنه من قرأها كان له من الأجر كأجر من اجتنب الفواحش ، وأجر من غصّ بصره عن النظر إلى الحرام . وقال : يا عليّ من قرأ سورة يوسف تقبّل الله حسناته ، واستجاب دعاءه ، وقضى حوائجه وله بكلّ آية قرأها ثواب الفقراء .

(١) ١ ، ب : « رفيق » والوجه ما أثبت ليناسب : « أرقاءكم » .

١٣- بصيرة ف
المر . تلك آيات الكتاب والذي
أنزل إليك من ربك الحق ..

السورة مكّية . وعدد آياتها سبع وأربعون عند الشاميين ، وثلاث عند الكوفيين ، وأربع عند الحجازيين ، وخمس عند البصريين . وكلماتها ثمان مائة وخمسة وستون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف . والآيات المختلف فيها خمس : (جديد^(١) ، والنور^(٢) ، البصير^(٣) ، وسوء^(٤) الحساب ، من كل باب^(٥)) .

وفواصل آياتها يجمعها قولك (نقر دِغبل) منها على العين آية واحدة (إلا متاع^(٦)) وما على النون فقبل النون واوٌ ، وسائر الآيات التي على الباء فقبلها ألف ؛ نحو مآب ، متاب ، سوى (القلوب) ؛ فقبلها واوٌ . وتسمّى سورة الرعد ؛ لقوله فيها : (يُسبّح^(٧) الرعد بحمده والملائكة من خيفته) .

(١) الآية ٥ .
(٢) في ١ ، ب : « اليوم » وهو تحريف عما ثبت . وانظر شرح ناظمة الزهر . ويريد (أم هل تستوى الظلمات والنور) في الآية ١٦ فقد عدّها بعضهم آية ، ولم يعدّها الآخرون كالكوفيين .

(٣) في الآية السابقة .
(٤) الآية ١٨ .
(٥) الآية ٢٣ .
(٦) الآية ٢٦ .
(٧) الآية ١٣ .

مقصود السّورة : بيان حُجّة التوحيد في تخليق السّموات والأرض ، واستخراج الأنهار والأشجار والثمار ، وتهديد الكفّار ، ووعيدهم ، وذكر تخليق الأولاد في أرحام الأمّهات ، على تباين الدّرجات ، ومع النقصان والزيادات ، في الأيام والسّاعات ، وإطلاّع الحقّ تعالى على بواطن الأسرار ، وضمائر الأخيار^(١) والأشّرار ، وذكر السّحاب ، والرّعد ، والبرق ، والصّواعق ، والانتظار^(٢) . والرّدّ على عبادة الأصنام ، وقصّة^(٣) نزول القرآن من السّماء ، والوفاء بالعهد ، ونقض الميثاق ، ودخول الملائكة بالتسليم على أهل الجنان ، وأنس أهل الإيمان ، بذكر الرّحمة ، وبيان تأثير القرآن ، في الآثار والأعيان ، وكون عاقبة أهل الإيمان إلى الجنّان ، ومقرّر^(٤) مرجع الكفّار إلى النّيران ، والمحو والإثبات في اللّوح بحسب مشيئة الديّان ، وتقدير الحقّ في أطراف الأرض بالزيادة والنقصان ، وتقرير^(٥) نبوّة المصطفى بنزول الكتاب ، وبيان القرآن في قوله : (ويقول الذين كفروا لست مرسلًا) إلى آخر السّورة .

(١) ١ ، ب : «الأخبار والأسرار» والوجه ما أثبت فلا يتكرر (الأسرار) مع السجعة السابقة .

(٢) كذا في ١ ، ب . والظاهر أن هذا تحريف عن (الانكار) وهو إشارة الى قوله تعالى : « وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال » .

(٣) تابع ما في تنوير المقياس في تفسير قوله تعالى : (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها .. » أن المراد بالماء القرآن . وهو وجه بعيد لم يعرج عليه المفسرون . وإنما المراد المطر النازل من السماء ضربه اذ يكون سيلًا وزبده مثلاً للحق والباطل .

(٤) الأولى حذفها . وهى فى ب غير منقوطة وغير واضحة ويشبهه أن يكون الكاتب سبق إليها قلمه فلم يتمها .

(٥) ١ ، ب : « تقدير » .

الناسخ والمنسوخ :

في السّورة آيتان (فإنما عليك^(١) البلغ) م آية^(٢) السّيف ن (وإن ربك^(٣)
لذو مغفرة للنّاس على ظلمهم) م (إن الله^(٤) لا يغفر أن يشرك به) ن وقيل :
هي محكمة^(٥) .

المتشابهات :

قوله : (كلّ يجرى^(٦) لأجل مسمى) ، وفي لقمان : (إلى أجل^(٧))
لا ثاني له ، لأنك تقول في الزّمان : جرى ليوم كذا ، وإلى يوم كذا ، والأكثر
اللام ؛ كما في هذه السّورة ، وسورة^(٨) الملائكة . وكذلك في يس
(تجرى لمستقر^(٩) لها) ؛ لأنّه بمنزلة التّاريخ ؛ تقول : كتبت لثلاث بقين من
الشهر ، وآتيك لخمس تبقى من الشهر . وأما في لقمان فوافق ما قبلها ،
وهو قوله : (ومن يُسلم وجهه إلى الله) ، والقياس : لله ؛ كما في قوله :
(أسلمت وجهي لله) لكنّه حُمل على المعنى ، أى يقصد بطاعته إلى الله ، كذلك :
يجرى إلى أجل مسمى ، أى يجرى إلى وقته المسمى له .

قوله : (إن في ذلك لآيت لقوم يتفكّرون) وبعدها (إن^(١٠) في ذلك لآيت

(٢) الآية ه سورة التوبة .

(١) الآية ٤٠ .

(٣) الآية ٦ .

(٤) الآية ٤٨ سورة النساء . والحق أن هذا ليس بنسخ ، لما ثبت أن النسخ لا يكون في
الأخبار الأعد من يجعل التخصيص نسخا .

(٥) لأن المراد بالظلم في الآية الصغائر ، والمراد بالمغفرة الإهمال إلى يوم القيامة . وانظر
تفسير البضاوى .

(٧) الآية ٢٩ .

(٦) الآية ٢ .

(٩) الآية ٢٨ .

(٨) الآية ١٣ .

(١٠) الآية ٤ .

لقوم يعقلون) ؛ لأنَّ بالتفكر في الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلاً له ؛ فهو الأول المؤدى إلى الثانى .

قوله : (ويقول^(١) الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربّه) ههنا موضعان . وزعموا أنّه لا ثالث لهما . ليس هذا بتكرار محض ؛ لأنّ المراد بالأوّل آية ممّا اقترحوا ؛ نحو ما فى قوله : (لن نوّمن^(٢) لك حتّى تفجر لنا من الأرض) الآيات^(٣) وبالثانى آية ما ؛ لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كلّ آية ، وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم .

قوله : (والله يسجد^(٤) من فى السّموات والأرض^(٥)) وفى النحل (والله يسجد^(٦) ما فى السّموات وما فى الأرض من دابة والملائكة) وفى الحجّ (أن الله يسجد^(٧) له من فى السّموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنّجوم) ؛ لأنّ فى هذه السّورة تقدّم آية السّجدة ذكر العلوّيات : من البرق والسّحاب والصواعق ، ثمّ ذكر الملائكة وتسبيحهم ، وذكر بأخرة^(٨) الأصنام والكفّار ، فبدأ فى آية السّجدة بذكر من فى السّموات لذلك ، وذكر الأرض تبعاً ، ولم يذكر من فيها ؛ استخفافاً بالكفّار والأصنام . وأمّا فى الحجّ فقد تقدّم ذكر المؤمنين وسائر الأديان ، فقدّم ذكر من فى السّموات ؛ تعظيماً لهم ولها ، وذكر من فى الأرض ؛ لأنهم هم الذين تقدّم ذكرهم . وأمّا فى النحل فقد تقدّم ذكر ما خلق الله على العموم ،

(١) الآية ٧ ، والآية ٢٧ .

(٢) الآية ٩٠ سورة الاسراء .

(٣) زيادة من الكرمانى .

(٤) الآية ١٥ .

(٥) سقط ما بين القوسين فى ١ .

(٦) الآية ٤٩ .

(٧) الآية ١٨ .

(٨) ١ : « تاخر » وب : « تاخره » وما اثبت من الكرمانى يقال : جاء بأخرة أى اخيراً .

ولم يكن فيه ذكر الملائكة ، ولا الإنس تصريحاً ، فنصّت^(١) الآية مافى
السّموات ومافى الأرض ؛ فقال فى كلّ آية ماناسبها .

قوله : (نفعاً^(٢) ولا ضرراً) قد سبق .

قوله : (كذلك^(٣) يضرب الله) ليس بتكرار ؛ لأنّ التقدير : كذلك
يضرب الله للحقّ^(٤) والباطل الأمثال ، فلمّا اعترض^(٥) بينهما (فأمّا)
و (أمّا) وطال الكلام أعاد ، فقال : (كذلك يضرب الله الأمثال) .

قوله : (لو أنّ لهم^(٦) مافى الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به) وفى
المائدة (ليفتدوا به^(٧)) ؛ لأنّ (لو) وجوابها يتّصلان بالماضى ، فقال : فى
هذه السّورة^(٨) (لافتدوا به) وجوابه فى المائدة (ما تُقبّل منهم) وهو بلفظ
الماضى ، وقوله : (ليفتدوا به) عِلّة ، وليس بجواب .

قوله : (ما أمر الله^(٩) به أن يوصل) فى موضعين : هذا ليس بتكرار ؛
لأنّ الأوّل متّصل بقوله : (يَصِلُونَ) وعطف عليه (ويخشون) ، والثانى
متّصل بقوله : (يقطعون) وعطف عليه (يفسدون) .

قوله : (ولقد أرسلنا^(١٠) رُسلاً من قبلك) ومثله فى المؤمنين^(١١) ليس
بتكرار . قال ابن عباس : عَيَّرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم باشتغاله

(١) أ ، ب : « فنصب » ويظهر أنه محرف عما أثبت ، ويقال : نص الشيء : أظهره . وفى
الكرمانى : « فاقتضى » وهى ظاهرة .

(٢) الآية ١٧ . (٣) الآية ١٦ .

(٤) أ ، ب : « الحق » والوجه ما أثبت .

(٥) أ ، ب : « اعرض » وما أثبت عن الكرمانى .

(٦) الآية ١٨ . (٧) الآية ٣٦ .

(٨) أ ، ب : « ذلك » . وظاهر أنه خطأ من الناسخ .

(٩) الآية ٢١ ، والآية ٢٥ . (١٠) الآية ٣٨ .

(١١) الآية ٧٨ .

بالنكاح والتكثير منه فأنزل الله تعالى (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذريةً) فكان المراد من الآية قوله : (وجعلنا لهم أزواجاً وذريةً) بخلاف ما في المؤمنين ؛ فإنَّ المراد منه : لست ببذع من الرسل (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) قوله : (وإن مآثرينك^(١)) مقطوع ، وفي سائر القرآن : (وإمّا) موصول . وهو من الهجاء : (إن) و (ما) وذكر في موضعين .

فضل السورة

يذكر فيه من الأحاديث الساقطة حديث أبي : مَنْ قرأ سورة الرعد أعطى من الأجر عشرَ حسنات ، بوزن كلِّ سحاب مضي ، وكلِّ سحاب يكون ، إلى يوم القيامة ، ودرجاتٍ في جنات عدن ، وكان يوم القيامة في أولاده ، وذريته ، وأهل بيته من المسلمين . وعن جعفر الصادق : مَنْ قرأها لم تصبه صاعقة أبداً ، ودخل الجنة بلا حساب ، وحديث علي^(٢) : يا عليّ مَنْ قرأ سورة الرعد كُتِبَ له بكل قطرة تمطر في تلك السنة ثمانون حسنة ، وأربع وثمانون درجة ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب مَنْ يموت في طلب العلم .

(٢) سقط في ب .

(١) الآية ٤٠ .

١٤ - بصيرة في . . .

الر: كتاب أنزلناه إليك

السورة مكية إجمالاً ، غير آية واحدة : (ألم^(١) تر إلى الذين بدلوا
نعمة الله كفرًا) الآية . وعدد آياتها خمس وخمسون عند الشاميين ، واثنان
عند الكوفييين ، وأربع عند الحجازيين ، وواحدة عند البصريين ، وكلماتها
ثمانمائة وإحدى وثلاثون . وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون .
والآيات المختلف فيها سبع : (إلى النور)^(٢) ، وعاد ، وثمود^(٣) ، (بخلق^(٤) جديد) ،
(وفرعها)^(٥) في السماء^(٦) (الليل^(٧) والنهار) (عما يعمل الظالمون)^(٨) .
مجموع فواصل آياتها (آدم نظر ، صبّ ذلّ) .

وتسمّى سورة إبراهيم ؛ لتضمّنها قصّة إسكانه ولده إسماعيل بواد غير
ذى زرع ، وشكره الله تعالى على ما أنعم عليه من الولدين : إسماعيل وإسحق .
مقصود السورة : بيان حقيقة الإيمان ، وبرهان النبوة ، وأن الله تعالى

أرسل كلّ رسول بلغه قومه ، وذكر الامتنان على بنى إسرائيل بنجاتهم من
فرعون ، وأنّ القيام بشكر النعم يوجب المزيد ، وكفرانها يوجب الزوال ،
وذكر معاملة القرون الماضية مع الأنبياء ، والرسل الغابرين ، وأمر الأنبياء

(٢) الآية ١ ، والآية ٥ .

(٤) الآية ١٩ .

(٦) الآية ٢٤ .

(٨) الآية ٤٢ .

(١) الآية ٢٨ .

(٣) الآية ٩ .

(٥) سقط في ب .

(٧) الآية ٣٣ .

بالتوكل على الله عند تهديد الكفار إياهم ، وبيان مَذَلَّة الكفار في العذاب ،
والعقوبة ، وبطلان أعمالهم ، وكمال إذلالهم في القيامة ، وبيان جَزَعهم
من العقوبة ، وإلزام الحجة عليهم ، وإحال^(١) إبليس اللّائمة عليهم ،
وبيان سلامة أهل الجنة ، وكرامتهم ، وتشبيه الإيمان (والتوحيد^(٢))
بالشجرة الطيبة وهي النخلة وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة وهي الحنطة
وتشبيت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكّر ونكير ، والشكوى
من الكفار بكفران النعمة ، وأمر المؤمنين بإقامة الصلوات ، والعبادات ،
وذكر المنة على المؤمنين بالنعم السابغات ، ودعائه إبراهيم بتأمين الحرم
المكّي ، وتسليمه إسماعيل إلى كرم الحق تعالى . ولطفه وشكره^(٣) لله
على إعطائه الولد ، والتهديد العظيم للظالمين بمذلتهم في القيامة ، وذكر أن
الكفار قُرْناء الشياطين في العذاب ، والإشارة إلى أن القرآن أبلغ وعظ ،
وذكرى للعقلاء في قوله : (هذا بلغ للناس) إلى آخر السورة .
والسورة خالية عن المنسوخ في^(٤) قول . وعند بعضهم (إنَّ الإنسن^(٥) لظلوم
كفار) م (إنَّ الله^(٦) لغفور حلیم) ن .

المتشابهات :

قوله : (فليتوكل^(٧) المؤمنون) وبعده (فليتوكل^(٨) المتوكلون) لأنَّ الإيمان
سابق على التوكل .

- | | |
|-----|---|
| (١) | كذا في ١ ، ب . وهو من باب اقام الصلاة والشائع احالة . |
| (٢) | سقط ما بين القوسين في ب . |
| (٣) | لم يذكر في ب . |
| (٤) | ب : « قوله » . |
| (٥) | الآية ٣٤ . |
| (٦) | الآية ١٥٥ سورة آل عمران . |
| (٧) | الآية ١١ . |
| (٨) | الآية ١٢ . |

قوله : (مِمَّا كَسَبُوا^(١) على شيء) والقياس على شيء مِمَّا كَسَبُوا كما في البقرة^(٢) لَأَنَّ عَلَى (مِن^(٣) صلة القدرة ، وَلَآن (مِمَّا كَسَبُوا) صفة لشيء . وإنما قدم في هذه السورة لَأَنَّ (الكسب هو المقصود بالذكر ، وَأَنَّ المَثَلُ ضَرْبٌ لِلْعَمَلِ ، يدلُّ عليه قوله : (أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ) .

قوله : (وَأَنْزَلَ^(٤) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وفي النمل : (وَأَنْزَلَ لَكُمْ^(٥) مِنَ السَّمَاءِ) بزيادة (لكم) ؛ لَأَنَّ (لكم) في هذه السورة مذكور في آخر الآية ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِهِ ، ولم يكن في النمل في آخرها ، فذكر في أولها . وليس قوله : (مَا كَانَ لَكُمْ) يكفي من ذكره ؛ لَأَنَّهُ نَبِيُّ لَا يَفِيدُ مَعْنَى الْأَوَّلِ .

قوله : (فِي الْأَرْضِ^(٦) وَلَا فِي السَّمَاءِ) قَدَّمَ الْأَرْضَ ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ قَبْلَ السَّمَاءِ ؛ وَلِأَنَّ هَذَا الدَّاعِي فِي الْأَرْضِ . وَقَدِّمَتِ الْأَرْضُ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ : هُنَا ، وَفِي آلِ عِمْرَانَ^(٧) ، وَيُونُسَ^(٨) ، وَطَهُ^(٩) ، وَالْعَنَكَبُوتَ^(١٠) .

قوله : (وَلْيَذْكُرُوا^(١١) أُولَ الْأَلْبَابِ) (خَصَّ^(١٢) أُولَى الْأَلْبَابِ) بِالذِّكْرِ لَأَنَّ الْمُرَادَ فِي الْآيَةِ التَّذَكُّرُ ، وَالتَّدَبُّرُ ، وَالتَّفَكُّرُ فِي الْقُرْآنِ ، وَإِنَّمَا يَتَأَتَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، مِثْلُهُ فِي الْبَقَرَةِ (وَمِنْ^(١٣) يَوْتِ الْحِكْمَةِ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)^(١٤) يريد فهم معاني

- | | |
|--|--------------------------------|
| (١) الآية ١٨ . | (٢) الآية ٢٦٤ . |
| (٣) سقط ما بين القوسين في ١ . | (٤) الآية ٣٢ . |
| (٥) الآية ٦٠ . | (٦) الآية ٣٨ . |
| (٧) الآية ٥ . | (٨) الآية ٦١ . |
| (٩) الآية ٤ . | (١٠) الآية ٢٢ . |
| (١١) الآية ٥٢ . | (١٢) سقط ما بين القوسين في ١ . |
| (١٣) الآية ٢٦٩ . | |
| (١٤) في ١ ، ب : « يُؤِيد » وظاهر أنه محرف عما أثبت . | |

القرآن ، ثم ختم الآية بقوله : (وما يذكّر إلا أولوا الألب) ومثلها في آل عمران (هو^(١)) الذي أنزل عليك الكتب منه ءآيت مُحْكَمَت) وذكر فيه المحكمات والمتشابهات ، وختمها بقوله : (وما يذكّر إلا أولوا الألب) ، ولا رابع لها في القرآن .

فضل السورة

ذكروا فيه أحاديث ضعيفة واهية . منها : مَنْ قرأ سورة إبراهيم أُعْطِيَ من الأجر عشرَ حسنات ، بعدد كلِّ مَنْ عبد الأصنام ، وعدد من لم يعبدها . وفي لفظٍ : أُعْطِيَ بعدد مَنْ عبد الأصنام مدينةً في الجنة ، لو نزل بها مثلُ يأجوج ومأجوج لو سعتهم ما شاءوا من اللباس ، والخدم ، والمأكول ، وسائر النعم ، وحرّم عليهم^(٢) سراويل القطران ، ولا تغشى النار وجهه ، وكان مع إبراهيم في قباب الجنان ، وأُعْطِيَ بعدد أولاد إبراهيم حسنات ودرجات ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ سورة إبراهيم كان في الجنة رفيق إبراهيم ، وله مثلُ ثواب إبراهيم ، وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب إسحق بن إبراهيم .

(١) الآية ٧ .

(٢) كذا ، والأنسب « عليه » .

١٥- بصيرة في القرآن تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ..

السورة مكيّة إجماعاً . وعدد آياتها تسع وتسعون بلاخلاف . وكلماتها
ستُمائة وأربع وخمسون . وحروفها ألفان وسبعمائة وستون .
ومجموع فواصل آياتها (ملن) على اللّام منها آيتان : (حجارة^(١)) من
سجّيل) ، (فاصفح^(٢) الصّفح الجميل) .
وتسمّى سورة الحجّر؛ لاشتغالها على قصّتهم ، وقوله : (ولقد كذّب^(٣)
أصحب الحجر المرسلين) .

مقصود السورة إجمالاً^(٤) : بيان حقيقة^(٥) القرآن ، وحفظ الحقّ وبرهان
النبوة وحفظ الحقّ كتابه العزيز من التغيير والتبديل ، وتزيين السموات
بمواكب الكواكب وحفظهما^(٦) برُجوم النجوم من استراق الشّياطين
السّمع ، وتقديره تعالى الماء والسّحاب من خزائن برّه ، ولُطفه ، وعلمه
تعالى بأحوال المتقدّمين في الطّاعة والمتأخّرين عنها ، وبيان الحكمة^(٧)
في تخليق آدم ، وأمر الملائكة المقرّبين بسجوده^(٨) ، وتعيير إبليس ، وملامته

(٢) الآية ٨٥ .

(١) الآية ٧٤ .

(٣) الآية ٨٠ .

(٤) ١ ، ب : « كملاً » والظاهر أنه محرف عما ثبت .

(٥) كذا . وقد يكون : « حقيّة » . (٦) كذا في ١ ، ب ، أي السموات والكواكب .

(٧) ب : « و »

(٨) أي بالسجود له .

على تأبّيه واستكباره وجحوده ، واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانه
وطغيانه ، وجرائمه بالمناظرة لخالقه ومعبوده ، وبيان قسَم الدركات
(على أهل اللذات^(١)) والضلالات ، وذكر المستوجبي^(٢) الجنة من المؤمنين ،
وإخبار الله تعالى عباده بالرحمة والغفران ، وتهديدهم بالعذاب والعقاب ،
والإشارة إلى ذكر أضياف الخليل عليه السلام ، والنهي عن القنوط من
الرحمة ، وذكر آل لوط ، وسكرتهم في طريق العماية^(٣) والضلالة ،
وتسليّة النبي صلى الله عليه وسلم عن جفاء الكفار ، وبذى أقوالهم ،
والمنّ عليه صلى الله عليه وسلم بنزول السبع المثاني ، ومشون^(٤) القرآن
العظيم ، والشكوى^(٥) عن الطاعنين في القرآن ، وذكر القسم بوقوع
السؤال في القيامة ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإظهار الدعوة ، والمنّ
عليه بإهلاك أعداء دينه ، ووصيته بالعبادة إلى يوم الحق واليقين في قوله :
(واعبد^(٦) ربك حتى يأتيك اليقين) .

الناسخ ، نسخ :

فيها من المنسوخ أربع آيات (ذُرْهُمْ^(٧) يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا) م آية^(٨) السيف ن
(وأعرض^(٩) عن المشركين) م آية^(٨) السيف ن (فاصفح^(١٠) الصّفح الجميل) م

- (١) كذا في ب ، وقد يكون « الزلات » بدل « اللذات » وفي أ : « والدلات » .
- (٢) ب : « مستوجب » .
- (٣) أ ، ب : « العماية » وظاهر أنه محرف عما أثبت .
- (٤) كذا في أ ويقرب منه ما في ب ، ولم يتوجه لى مكانها هنا . والظاهر أنه محرف عن (سور) .
- (٥) كذا في أ ، ب . وكأنه ضمن الشكوى معنى التباعد فعدها بمن .
- (٦) آخر السورة .
- (٧) الآية ٣ .
- (٨) الآية ٥ سورة التوبة .
- (٩) الآية ٩٤ .
- (١٠) الآية ٨٥ .

آية ^(١) السَّيْفِ ن (لَا تُمَدَّنْ ^(٢) عَيْنُكَ) م آية ^(١) السَّيْفِ ن .

المتشابهات

قوله : (لوما تَأْتِينَا ^(٣)) وفي غيرها : (لولا) ؛ لَأَنَّ (لولا) يَأْتِي عَلَى وجهين : أحدهما امتناع الشيء لوجود غيره ؛ وهو الأكثر . والثاني بمعنى (هَلَّا) وهو التَّحْضِيضُ . ويختصُّ بالفعل ^(٤) ، و (لوما) بمعناه . وَخُصِّتْ هذه السُّورَةُ بلوما ؛ موافقةً لقوله : (رُبَمَا ^(٥)) فَإِنَّهَا أَيْضًا تَمَّا خُصِّتْ بِهِ هذه السُّورَةُ .

قوله : (وَإِذْ ^(٦)) قَالَ رَبِّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا) ، وفي البقرة : (وَإِذْ ^(٧)) قَالَ رَبِّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ لِّهَآئِذَا تَأْتِيكَمُ أَفْجَاءً يَسْرَآ) ؛ لَأَنَّ (جَعَلَ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (خَلَقَ) يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّيْءِ يَتَجَدَّدُ وَيَتَكَرَّرُ ؛ كَقَوْلِهِ : (خَلَقَ ^(٩) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) ، لِأَنَّهُمَا يَتَجَدَّدَانِ زَمَانًا بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَذَلِكَ الْخَلِيفَةُ يَدُلُّ لَفْظُهُ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ يَخْلَفُ بَعْضًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَخُصِّتْ هذه السُّورَةُ بقوله : (إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ ^(١٠)) إِذْ لَيْسَ فِي لَفْظِ الْبَشَرِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالتَّكَرُّارِ ، فَجَاءَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ السُّورَتَيْنِ مَا اقْتَضَاهُ مَا بَعْدَهُمَا ^(١١) مِنَ الْأَلْفَافِ .

-
- (١) الآية ٥ سورة التوبة .
(٢) الآية ٨٨ .
(٣) الآية ٧ .
(٤) ١ ، ب : « بِالْعَقْدِ » وَمَا اثْبَتَ عَنْ الْكِرْمَانِيِّ .
(٥) فِي الْآيَةِ ٢ .
(٦) الْآيَةِ ٢٨ .
(٧) الْآيَةِ ٣٠ .
(٨) كَذَا . وَفِي ص : « إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ » فِي الْآيَةِ ٧١ .
(٩) أَوَّلُ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .
(١٠) ١ ، ب « طِينٍ » وَهَذَا فِي سُورَةِ ص ، كَمَا عَلِمْتَ .
(١١) كَذَا فِي ١ ، ب . وَفِي الْكِرْمَانِيِّ : « بَعْدَهُ » وَهُوَ أَوْلَى .

قوله : (فسجد^(١) الملائكة كلهم أجمعون) في هذه السورة ، وفي ص^(٢) ؛ لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو قوله : (فقعدوا له سجدتين) في السورتين بالغ في الامتثال فيهما فقال : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) ليقع الموافقة بين أولاهما وأخراها . وتام^(٣) قصة آدم وإبليس سبق .

قوله هنا لإبليس : (اللعنة^(٤)) وقال^(٥) في ص (لعنتي^(٦)) لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس في أول القصة في قوله : (ولقد خلقنا الإنسان) (والجان خلقناه) (فسجد الملائكة كلهم) لذلك^(٧) قال : (اللعنة) ، وفي ص تقدم (لما خلقت بيدي) فحتم بقوله (لعنتي) . قوله : (ونزاعنا^(٨)) ما في صدورهم من غل^(٩)) وزاد^(٩) في هذه السورة (إخوانا) لأنها نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما سواها عام في المؤمنين .

قوله في قصة إبراهيم : (فقالوا^(١٠) سلماً قال إنا منكم وجلون) لأن هذه^(١١) السورة متأخرة ، فاكْتَفَى بما في هود ؛ لأن التقدير : فقالوا : سلاماً ، قال : سلام ، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكّرهم وأوجس منهم خيفة ، قال : إنا منكم وجلون . فحذف للدلالة عليه .

-
- | | |
|---|-------------------|
| (١) الآية ٣٠ . | (٢) الآية ٧٣ . |
| (٣) في الكرمانى : « باقى » . | (٤) فى الآية ٣٥ . |
| (٥) ١ ، ب : « قال و » . | (٦) الآية ٧٨ . |
| (٧) ١ ، ب : « كذلك » وما اثبت عن الكرمانى . | |
| (٨) الآية ٤٧ . | |
| (٩) ورد فى الأعراف ٤٣ وليس فيها (إخوانا) . | |
| (١٠) الآية ٥٢ . | |
| (١١) ١ ، ب : « فى هذه » وما اثبت تبع فيه الكرمانى . | |

قوله : (وأمطرنا^(١) عليهم) وفي غيرها (وأمطرنا^(٢) عليها) قال بعض المفسرين : (عليهم) أى على أهلها ، وقال بعضهم : على من شذَّ^(٣) من القرية منهم . وقال تاج القراء : ليس فى القولين ما يوجب تخصيص هذه السّورة بقوله : (عليهم) بل هو يعود إلى^(٤) أوّل القصّة ، وهو (إنّنا^(٥) أرسلنا إلى قوم مجرمين) ثمّ قال : (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) قال : وهذه لطيفة فاحفظها .

قوله : (إنّ^(٦) فى ذلك لآيت للمتوسّمين) بالجمع وبعدها (لآية^(٧) للمؤمنين) على التّوحيد . قال الإمام^(٨) : الأولى إشارة إلى ما تقدّم من قصّة لوط [وضيف إبراهيم ، وتعرّض قوم لوط لهم]^(٩) طمعاً فيهم ، وقلب القرية على من فيها ، وإمطار الحجارة عليها ، وعلى من غاب منهم . فختم بقوله : (لآيات للمتوسّمين) أى لمن يتدبّر^(١٠) السّمة ، وهى ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم ، قال : والثانية تعود إلى القرية : (وإنّها^(١١) لبسبيل مقيم) وهى واحدة ، فوحد الآية . وقيل : ما جاء فى القرآن من الآيات فلجمع^(١٢) الدلائل ، وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه . فلمّا^(١٣) ذكر عقبه

-
- | | | | |
|------|--|-----|-------------------------|
| (١) | الآية ٧٤ . | (٢) | الآية ٨٣ سورة هود . |
| (٣) | أ ، ب : (شد) وما اثبت عن الكرمانى . | (٤) | فى الكرمانى : « على » . |
| (٥) | الآية ٥٨ . | (٦) | الآية ٧٥ . |
| (٧) | الآية ٧٧ . | (٨) | انظر درة التنزيل ٢٠٧ . |
| (٩) | زيادة من درة التنزيل . | | |
| (١٠) | أ ، ب : « يريد » وما اثبت عن درة التنزيل . وفى الكرمانى : « تدبر » . | | |
| (١١) | الآية ٧٦ . | | |
| (١٢) | أ ، ب : « فجميع » وما اثبت عن الكرمانى . | | |
| (١٣) | ب : « فكما » . | | |

المؤمنين ، وهم مُقِرُّون^(١) بوحدانية الله تعالى ، وَحَدَّ الآيَةُ . وليس لها^(٢) نظير إلَّا في العنكبوت ، وهو قوله تعالى (خلق^(٣) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ) فَوَحَّدَ بَعْدَ ذِكْرِ الْجَمْعِ لِمَا ذَكَرْتَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فضل السّورة

ذكرُوا أَحَادِيثَ وَاهِيَةً . مِنْهَا : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحِجْرِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ ، وَالْمُسْتَهِزِّينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَنْ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحِجْرِ لَا يَصِيبُهُ عَطَشٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ قَرَأَهَا فِي رَكْعَتَي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يَصِبْهُ فَقْرٌ أَبَدًا ، وَلَا جُنُونٌ ، وَلَا بَلَوَى . وَحَدِيثٌ عَلَى : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحِجْرِ لَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ ، وَلَا يُنْشَرُ لَهُ دِيْوَانٌ ، وَقِيلَ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ أَصْحَابِ الْبَلَاءِ .

(٢) ب : « لهما » .

(١) في الكرمانى : « المقرون » .

(٣) الآية ٤٤ .

١٦- بصيرة في أمْر الله

هذه السّورة مَكِّيّة ، إلّا قوله . (وإن عاقبتُم فعاقبوا) إلى آخر السّورة .
وقيل : أربعون آية منها مَكِّيّة ، والباقي مَدَنِيّ . والأوّل أولى . عدد آياتها
مائة وثمانية ^(١) وعشرون . وكلماتها ألفان وثمانمائة وأربعون . وحروفها سبعة
آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف .

ومجموع فواصل آياتها (نمرّ) منها اثنتان ^(٢) على الرّاء أخراهما (قدير) ^(٣)
وسُمّيت سورة النّحل لِمَا فيها من عجائب ذكر النّحل .

معظم ما اشتملت عليه السّورة : تخويف العباد بمجيء القيامة ، وإقامة
حُجّة الوحّدانية ، وذكر مافي الأنعام من المنافع والنّعم ، ومافي المراكب من
التّجمل والزينة ، وذكر المُسيم ^(٤) والنبات والشجر ، وتسخير الشمس
والقمر ، وتشبيت الأرض والجبال والحجّر ، وهداية الكواكب في
السّفر والحضر ، والنّعم الزّائدة ^(٥) عن (العد ^(٦) والإحصاء) ، والإنكار

(١) كذا في ١ ، ب . والمعروف : ثمان لأنّ العدود مؤنث .

(٢) ب : آيتان .

(٣) الآية ٧٠ ، والآية ٧٧ .

(٤) ١ ، ب : « النسيم » ولم يظهر وجهها ، ورجحت ما أثبت . ويكون إشارة الى قوله تعالى
في الآية ١٠ : « ومنه شجر فيه تسيمون » .

(٥) ١ ، ب : « الزائد » .

(٦) ١ : « عد الحصاد » و ب : « عد الحساو » والظاهر انه محرف عما أثبت .

على أهل الإنكار ، وجزاء مكر المُكَّار ، ولعنة الملائكة على الأشرار ، عند الاحتضار ، وسلامهم في ذلك الوقت على الأبرار والأنبياء ، وبيان أحوال الأنبياء والمرسلين مع الأمم الماضية ، وذكر الهجرة والمهاجرين ، وذكر التَّوحيد ، وتعريف النِّعم ، ونعمه السَّابغات ، ومذمة المشركات^(١) بواد البنات ، وبيان الأسماء والصفات ، والمنة على الخلائق بإنزال الرِّحمت ، وعدّها^(٢) من الإنعام في باب الأنعام والحيوانات ، وبيان فوائد النَّحل ، وذكر ما اشتمل عليه : من عجيب الحالات ، وتفضيل الخلق في باب الأرزاق والأقوات ، وبيان حال المؤمن والكافر ، وتسخير الطيور في الجوّ صافّات ، والمنة بالمساكن والصَّحاري والبرِّيَّات ، وشكاية المتكبرين ، وذكر ما أعدَّ لهم من العقوبات ، والأمر بالعدل والإحسان ، والنهي عن نقض العهد والخيانات ، وأنَّ الحياة الطَّيِّبة في ضمن الطَّاعات ، وتعلم الاستعاذة بالله في حال تلاوة الآيات المحكمات ، وردَّ سلطان الشَّيطان من^(٣) المؤمنين والمؤمنات ، وتبديل الآيات بالآيات ، لمصالح^(٤) المسلمين والمسلمات ، والرَّخصة بالتَّكلم بكلمة الكفر عند الإكراه والضرورات^(٥) ، وبيان التحريم والتحليل في بعض الحالات ، وذكر إبراهيم الخليل وما مُنح من الدَّرجات ، وذكر السَّبَب والدَّعاء إلى سبيل الله بالحكمة والعظائم الحسنات ، والأمر بالتسوية في المكافآت بالعقوبات ، والأمر بالصَّبر على

(١) كذا أراد : « الطوائف المشركات » ليتسنى له السجع . والا فالواد من المشركين لا من المشركات .

(٢) كذا في ١ ، ب . (٣) كذا في ١ ، ب . والمناسب : « عن »

(٤) ١ ، ب : « بمصالح » (٥) ب : « الضروريات »

البليّات ، ووعده المتّقين والمحسنين بأعظم المثوبات ، بقوله : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

النّاسخ والمنسوخ في هذه السّورة ثلاث آيات منسوخة م (تتخذون^(١) منه سَكْرًا) م (إِنَّمَا^(٢) حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ) ن (فَإِنَّمَا^(٣) عَلَيْكَ الْبَلْغُ) م آية السّيف^(٤) ن (وَجَدْلَهُمْ^(٥) بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) م آية^(٤) السّيف ن .
المتشابهات *

فيها في موضعين (إن^(٦) في ذلك لآيت) بالجمع . وفي خمسة مواضع : (إن^(٧) في ذلك لآية) على الوحدة . أما الجمع فلموافقة قوله : (مسخرات)^(٨) في الآيتين ؛ لتقع المطابقة في اللفظ والمعنى . وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه .

من الخمس قوله : (إن^(٩) في ذلك لآية لقوم يذكرون) وليس له نظير . وخصّ بالذكر لا تُصَاله بقوله : (وما ذراً لكم في الأرض مختلفاً ألوانه) ؛ فإن اختلاف ألوان الشئ وتغيّر أحواله يدلّ على صانع حكيم لا يشبهها ولا تشبّهه ، فمن تأمل فيها اذكّر .

(١) الآية ٦٧

(٢) الآية ٣٣ سورة الأعراف . والآية : « قل حرم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق » وكونها ناسخة لآية النحل مبني على تفسير الائم بالخمر ، كما في ناسخ ابن حزم .

ومن لا يفسر الائم بالخمر يجعل الناسخ قوله تعالى في سورة المائدة : « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » في الآية ٩٠

(٣) الآية ٨٢ (٤) الآية ٥ سورة التوبة

(٥) الآية ١٢٥ (٦) الآية ١٢ ، والآية ٧٩ .

(٧) الآيات ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ . (٨) الآية ١٢ ، والآية ٧٩ .

(٩) الآية ١٣

* هذا الفصل خلاصه الاصلان (١ ، ب) ونقل من كتاب « البرهان في متشابه القرآن » لتاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى ، نقلًا عن نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٩٤) علوم القرآن .

ومن الخمس : (إن^(١) في ذلك لآية لقوم يتفكرون) في موضعين ،
وليس لهما نظير . وَخُصَّتَا بالفكر ؛ لأن الأولى متصلة بقوله : (ينبت لكم
به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات) وأكثرها للأكل ،
وبه قوام البدن ، فيستدعى تفكيراً وتأملًا ، ليعرف به المنعم عليه فيشكره .
والثانية متصلة بذكر النحل ، وفيها أعجوبة : من انقيادها لأميرها ،
واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق منّا ، ثم تتبعها الزهر
والطلي^(٢) من الأشجار ، ثم خروج ذلك من بطونها لعباباً أو ونياً^(٣) ،
فاقتضى ذلك فكراً بليغاً ، فختم في الآيتين بالتفكير .

قوله : (وترى^(٤) الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله) ، وفي الملائكة :
(وترى^(٥) الفلك فيه مواخر لتبتغوا) مافى هذه السورة جاء على القياس ؛
فإن (الفلك) المفعول الأول لترى ، و (مواخر) المفعول الثانى ، و (فيه)
ظرف ، وحقه التأخر . والواو فى (ولتبتغوا) للعطف على لام العلة فى قوله :
(لتأكلوا منه) . وأما فى الملائكة فقدّم (فيه) موافقة لما قبله ، وهو قوله :
(لتأكلوا منه لحماً طرياً) فقدّم الجارّ والمجرور ، على الفعل والفاعل ، ولم
يزد الواو على (لتبتغوا) لأن اللام فى (لتبتغوا) هنا لام العلة ، وليس
يعطف على شىء قبله . ثم إن قوله : (وترى الفلك مواخر فيه) و (وفيه
مواخر) اعتراض فى السورتين يجرى مجرى المثل ، ولهذا وحّد الخطاب .

(١) الآيتان ١١ ، ٦٩ .

(٢) كذا - وقد يكون (الطلا) - بالالف لانه من الواوى - وهو الصغير من كل شىء : يريد
الصغير من الشجر .

(٣) هو فى الأصل خرق الدباب .

(٤) الآية ١٤ .

(٥) الآية ١٢ .

وهو قوله : (وترى) وقبله وبعده جمع ، وهو قوله : (لتأكلوا) و (تستخرجوا) و (لتبتغوا) . وفي الملائكة : (تأكلون) و (تستخرجون) ، (لتبتغوا) ومثله في القرآن كثير ، منه (كمثل^(١) غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فתרه مصفرًا) وكذلك (ترهم^(٢) رگما سجداً) . (وترى الملائكة حافين من حول العرش)^(٣) وأمثاله . أى لو حضرت أيها المخاطب لرأيت في هذه الصفة ؛ كما تقول : أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، فتأمل فإن فيه دققة .

قوله : (وإذا^(٤) قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) وبعده : (وقيل^(٥) للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) إنما رفع الأول ؛ لأنهم أنكروا إنزال القرآن ، فعدلوا عن الجواب ، فقالوا : أساطير الأولين . والثاني من كلام المتقين ، وهم مقرّون بالوحى والإنزال ، فقالوا : خيراً ، أى أنزل خيراً ، فيكون الجواب مطابقاً ، و (خيراً) نصب بأنزل . وإن شئت جعلت (خيراً) مفعول القول ، أى : قالوا خيراً ولم يقولوا شراً كما قالت الكفار . وإن شئت جعلت (خيراً) صفة مصدر محذوف ، أى قالوا قولاً خيراً . وقد ذكرت مسألة (ماذا) في مواضعه .

قوله : (فلبئس^(٦) مثوى المتكبرين) ليس في القرآن نظيره للعطف بالفاء على التعقيب في قوله : (فادخلوا أبواب جهنم) واللام للتأكيد تجرى

- | | | | |
|-----|------------------------|-----|-----------------------|
| (١) | الآية ٢٠ سورة الحديد . | (٢) | الآية ٢٩ سورة الفتح . |
| (٣) | الآية ٧٥ سورة الزمر . | (٤) | الآية ٢٤ . |
| (٥) | الآية ٣٠ . | (٦) | الآية ٢٩ . |

مجرى القسم موافقة لقوله : (ولنعم دار المتقين) وليس له نظير ، وبينهما :
(ولدار الآخرة خير) .

قوله : (فأصابهم ^(١) سيئات ما عملوا) هنا وفي الجاثية ^(٢) ، وفي
غيرهما ^(٣) (ما كسبوا) ؛ لأن العمل أعم من الكسب ، ولهذا قال : (فمن
يعمل ^(٤) مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وخصت هذه
السورة (بالعمل) لموافقة ما قبله : (ما كنا ^(٥) نعمل من سوء بلى إن الله عليم
بما كنتم تعملون) ولموافقة ما بعده وهو قوله : (وتوفى ^(٦) كل نفس ما عملت)
ومثله : (ووفيت ^(٧) كل نفس ما عملت) في الزمر . وليس لها نظير .

قوله : (لو شاء الله ^(٨) ، ما عبدنا من دونه من شيء) قد سبق .

قوله : (والله يسجد ^(٩) ما في السموات) قد سبق .

قوله : (ليكفروا ^(١٠) بما آتينهم فتمتعوا فسوف تعلمون) ومثله ^(١١)
في الروم و (في) العنكبوت : (وليتمتعوا ^(١٢) فسوف يعلمون) باللام والياء .
أما التاء في السورتين فبإضمار القول أى قل لهم : تمتعوا ، كما في قوله :
(قل تمتعوا ^(١٣) فإن مصيركم إلى النار) وكذلك : (قل ^(١٤) تمتع بكفرك) .

(١) الآية ٣٤ .

(٢) الآية ٣٣ . والتلاوة فيها : « وبدا لهم سيئات ما عملوا » .

(٣) كما في الآيتين ٤٨ ، ٥١ في سورة الزمر . (٤) الآيتان ٧ ، ٨ من سورة الزلزلة .

(٥) الآية ٢٨ . (٦) الآية ١١١ .

(٧) الآية ٧٠ . وكان عليه أن يذكر مع الجاثية الآية ٣٥ من الزمر ففيها : « ليكفر الله

عنهم أسوأ الذي عملوا » لتكون الآية التي ذكرها داعية الى التخصيص بالعمل .

(٨) الآية ٣٥ . (٩) الآية ٤٩ .

(١٠) الآية ٥٥ . (١١) الآية ٣٤ .

(١٢) الآية ٦٦ . (١٣) الآية ٣٠ سورة ابراهيم .

(١٤) الآية ٨ سورة الزمر .

وخصّصت هذه السّورة بالخطاب لقوله : (إذا ^(١) فريق منكم) والحق ما في الروم به . وأمّا [ما] في العنكبوت فعلى القياس ، عطف على اللام قبله . وهى للغائب .

قوله : (ولو يؤاخذ ^(١) الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة) وفي الملائكة : (بما كسبوا ^(٢)) ما ترك (على ظهرها) الهاء في هذه السورة كناية عن الأرض . ولم يتقدّم ذكرها . والعرب تجوّز ذلك في كلمات منها الأرض ، تقول : فلان أفضل من عليها ، ومنها السماء ، تقول : فلان أكرم من تحتها ، ومنها الغداة (تقول) : إنها اليوم لباردة . ومنها الأصابع تقول : والذي شقّهن خمساً من واحدة ، يعنى الأصابع من اليد . وإنما جوّزوا ذلك لحصولها بين يدي متكلم وسامع . ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر لئلا يلتبس بالدابة ؛ لأن الظهر أكثر ما يستعمل في الدابة ؛ قال صلى الله عليه وسلم : (المنبت ^(٣)) لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى) وأمّا في الملائكة فقد تقدّم ذكر الأرض في قوله : (أولم يسيروا في الأرض) وبعدها : (ولا في الأرض) فكان كناية عن مذكور سابق ، فذكر الظهر حيث لا يلتبس . قال الخطيب ^(٤) : إنما قال في النحل : (بظلمهم) ولم يقل (على ظهرها) احترازاً عن الجمع بين الظّائنين ؛ لأنها تثقل في الكلام ، وليست لأمة من الأمم سوى العرب . قال : ولم يجئ في هذه السّورة إلا في سبعة أحرف ؛ نحو

(٢) الآية ٤٥ .

(١) الآية ٦١ .

(٣) الحديث بتمامه : « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » وفي الجامع الصغير : « رواه البزار عن جابر » وفي شرحه : « باسناد ضعيف » وهو في أمثال الميداني في أوائل حرف الألف .

(٤) انظر درة التنزيل ٢١٦ .

الظلم والنظر والظلّ وظلّ وجهه والظفر والعظم والوعظ ، فلم يجمع بينهما في جملتين معقودتين عقّد كلام واحد ، وهو لَوْ وجوابه .

قوله : (فأحيا^(١) به الأرض بعد موتها) وفي العنكبوت : (من^(٢) بعد موتها) وكذلك حذف (من) من قوله : (لكي لا^(٣) يعلم بعد علم شيئا) وفي الحج (من بعد علم^(٤) شيئا) فحذف (من) في قوله : (بعد موتها) موافقة لقوله : (بعد علم شيئا) وحذف (من) في قوله : (بعد علم شيئا) لأنه أجمل الكلام في هذه السورة ، فقال : (والله خلقكم ثم يتوفّاكم) وفصله في الحجّ فقال : (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة) إلى قوله : (ومنكم من يُتوفّى) فاقتضى الإجمال الحذف ، والتفصيل الإثبات . فجاء في كل سورة ما اقتضاه الحال .

قوله : (نُسيّكم^(٥) مما في بطونه) وفي المؤمنين (في بطونها)^(٦) لأن في هذه السورة يعود إلى البعض وهو الإناث لأن اللبن لا يكون للكل . فصار تقدير الآية : وإن لكم في بعض الأنعام ، بخلاف ما في المؤمنين ، فإنه لما عطف ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض - وهو قوله : (ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها) لم يحتمل أن يكون المراد البعض ، فأنت حملا على الأنعام ، وما قيل : إن (الأنعام) ههنا بمعنى النعم لأن الألف واللام يُلحق الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد حسنٌ ؛ إلا أن الكلام وقع في التخصيص . والوجه ما ذكرت . والله أعلم .

(٢) الآية ٦٣ .

(٤) الآية ٥ .

(٦) الآية ٢١ .

(١) الآية ٦٥ .

(٣) الآية ٧٠ .

(٥) الآية ٦٦ .

قوله : (وبنعمة^(١) الله هم يكفرون) وفي العنكبوت (يكفرون)^(٢) بغير (هم) لأن في هذه السورة اتصل (الخطاب) (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) ثم عاد إلى الغيبة فقال : (أفالباطل يؤمنون ببنعمة الله هم يكفرون) فلا بد من تقييده بهم لئلا يلتبس الغيبة بالخطاب والتاء بالياء . وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فلم يحتاج إلى تقييده بالضمير .

قوله : (ثم^(٣) إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) كرر إن . وكذلك في الآية الأخرى (ثم^(٤) إن ربك) لأن الكلام لما طال بصلته أعاد إن واسمها وثم . وذكر الخبر . ومثله (أبعدكم^(٥) أنكم إذا متتم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) أعاد (أن) لما طال الكلام .

قوله : (ولا تك^(٦) في ضيق مما) وفي النمل : (ولا تكن)^(٧) بإثبات النون . هذه الكلمة كثر دورها في الكلام فحذف النون فيها تخفيفاً من غير قياس بل تشبهاً بحروف العلة . ويأتى ذلك في القرآن في بضعة عشر موضعاً تسعة منها بالتاء . وثمانية بالياء . وموضعان بالنون . وموضع بالهمزة . وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله : (ولم يك من المشركين) والثاني^(٨) أن هذه الآية نزلت تسلياً للنبي

- | | |
|--|-----------------|
| (١) الآية ٧٢ . | (٢) الآية ٦٧ . |
| (٣) الآية ١١٠ . | (٤) الآية ١١٩ . |
| (٥) الآية ٣٥ سورة المؤمنين . | (٦) الآية ١٢٧ . |
| (٧) الآية ٧٠ . | |
| (٨) الأول قوله " موافقة ، وإن لم يصرح بذلك . | |

صلى الله عليه وسلم حين قتل حمزة ومثل به فقال عليه السلام : لأفعلنَّ بهم
ولأصنعنَّ ، فأنزل الله تعالى : (ولئن صبرتم لهو خير للمصابرين واصبر
وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) فبالغ
في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلي ، وجاء في النمل على القياس ، ولأن
الحزن هنا دون الحزن هناك .

فضل السّورة

رَوَى المفسّرون في فضل السّورة أحاديث ساقطة . منها حديث أبي الواهي :
مَنْ قرأ سورة النّحل لم يحاسبه الله بالنّعم الّتي أنعم عليه في دار الدّنيا ،
وأعطى من الأجر كالَّذى مات فأحسن الوصيّة . وعن جعفر أن مَنْ قرأ هذه
السّورة في كلّ شهر كُفِيَ عنه سبعون نوعاً من البلاء ، أهونها الجذام
والبرص ، وكان مسكنه في جنة عذْن وسط الجنان ، وحديث علي : يا عليّ
مَنْ قرأ سورة النّحل فكأنّما نصر موسى وهارون على فرعون ، وله بكلّ
آية قرأها مثل ثواب أمّ موسى .

١٧- بصيرة ف

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بِالْإِتِّفَاقِ . وَآيَاتُهَا مِائَةٌ ^(١) وَخَمْسُ عَشْرَةَ آيَةً عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَعِشْرَ عِنْدَ الْبَاقِيْنَ . وَكَلِمَاتُهَا أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَسِتُّونَ . وَحُرُوفُهَا سِتَّةٌ آلَافٌ وَأَرْبَعَمِائَةٌ وَسِتُّونَ . وَالمُخْتَلَفُ فِيهَا آيَةً وَاحِدَةً (لِلأَذْقَانِ ^(٢) سَجْدًا) .

فَوَاصِلُ آيَاتِهَا أَلِفٌ ^(٣) إِلَّا الْآيَةَ الْأُولَى ، فَإِنَّهَا رَاءُ . وَلِهَذِهِ السُّورَةُ اسْمَانِ : سُورَةُ سُبْحَانَ ، لِإِفْتِتَاحِهَا بِهَا ، وَسُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِقَوْلِهِ : فِيهَا (وَقَضَيْنَا ^(٤) إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) .

مَقْصُودُ السُّورَةِ وَمَعْظَمُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ : تَنْزِيهِ الْحَقِّ تَعَالَى ، وَمَعْرَاجُ ^(٥)

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْإِسْرَاءُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَشُكْرُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَسَادُ حَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمُكَافَأَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ ، وَتَقْوِيمُ الْقُرْآنِ الْخَلَائِقِ ، وَتَخْلِيْقُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَبَيَانُ الْحِكْمَةِ فِي سِيرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَدَوْرِهِمَا ، وَمُلَازِمَةُ الْبَحْثِ ^(٦) الْمَرَّةَ ، وَقِرَاءَةُ الْكِتَابِ فِي الْقِيَامَةِ ،

(١) الَّذِي فِي شَرْحِ نَازِمَةِ الزَّهْرِ : أَحَدَى عَشْرَةَ ، وَسَيَذْكَرُ أَنَّ الْمُخْتَلَفَ فِيهِ آيَةً وَاحِدَةً فَالظَّنُّ أَنَّ هَذَا سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّوَابُ : أَحَدَى عَشْرَةَ .

(٢) الْآيَةُ ١٠٧ . (٣) ب : «الالف» .

(٤) الْآيَةُ ٤ . (٥) أ ، ب : «في» .

(٦) أ ، ب : «البحث» وَلَمْ أَرْ لَهُ مَعْنَى هُنَا ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَانِهِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ » وَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِالْعَمَلِ ، وَفُسِّرَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ ، وَيَبْدُو أَنَّ هَذَا مَا أَرَادَهُ بِالْبَحْثِ فَهُوَ الْحِظُّ وَمَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَعَادَةٍ وَشَقَاوَةٍ .

وبيان الحكمة في إرسال الرسل ، والشكوى من القرون الماضية ، وذكر طلب^(١) الدنيا والآخرة ، وتفضيل بعض الخلق على بعض ، وجعل برّ الوالدين والتوحيد في قرن^(٢) واحد ، والإحسان إلى الأقارب ، والأمر بترك الإسراف ، وذمّ البخل ، والنهي عن قتل الأولاد ، وعن الزناء ، وقتل النفس ظلماً ، وأكل مال اليتيم ، وعن التكبر ، وكراهية جميع ذلك ، والسؤال عن المقول والمسموع ، والرّد على المشركين ، وتسبيح الموجودات ، وتغيير الكفار بطعنهم في القرآن ، ودعوة الحقّ الخلق ، وإجابتهم له تعالى ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض ، وتقربّ المقربين إلى حضرة الجلال ، وإهلاك القرى قبيل القيامة ، وفتنة الناس برؤيا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وإبلاء إبليس من السجدة لآدم ، وتسليط الله إياه على الخلق ، وتعيد النعم على العباد ، وإكرام بني آدم ، وبيان أنّ كلّ أحد^(٣) يُدعى في القيامة بكتابه ، ودينه ، وإمامه ، وقصد المشركين إلى ضلال^(٤) الرسول صلى الله عليه وسلم وإذلاله ، والأمر بإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقيام الليل ، ووعده بالمقام المحمود ، وتخصيصه بمدخل صدق ، ومُخرج صدق ، ونزول القرآن بالشفاء ، والرحمة ، والشكايّة من إعراض العبيد ، وبيان أنّ كلّ أحد يصدر منه ما يليق به ، والإشارة إلى جواب مسألة الروح ، وعجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن ، واقتراحات المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفصيل حالهم في عقوبات

(١) ب : « طالب » .

(٢) القرن : جبل يقرن به البعيران ، ويقال : جعلهما في قرن واحد كناية عن قرنها ووصلهما

(٣) ب : « واحد » . (٤) كذا في ١ ، ب والأولى : « اضلال » .

الآخرة ، وبيان معجزات موسى ، ومناظرة فرعون إِيَّاه ، وبيان الحكمة في تفرقة القرآن ، وآداب نزوله ^(١) ، وآداب الدعاء وقراءة القرآن ، وتنزيه الحق تعالى عن الشريك والوكلد في (الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً) إلى قوله : (وكبره تكبيراً) .

الناسخ والمنسوخ :

في هذه السورة آيتان منسوختان (وقضى ^(٢) ربك) إلى قوله : (ربباني صغيراً) الدعاء للميت في حق المشركين (ما كان ^(٣) للنبي والذين ءامنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى) ن (ربكم ^(٤) أعلم بكم) إلى قوله : (وما أرسلناك عليهم وكيلاً) م آية ^(٥) السيف ن .

المتشابهات :

قوله : (ويُبَشِّر ^(٦) المؤمنين الذين يعملون الصلح أن لهم أجراً كبيراً) وخصت سورة الكهف (أجراً ^(٧) حسناً) ؛ لأن الأجر في السورتين الجنة ، والكبير والحسن من أوصافها ؛ لكن خصت هذه السورة بالكبير ^(٨) بفواصل الآي قبلها وبعدها ، وهي (حصيراً) و (أليماً) و (عجولاً) وجُلَّها وقع قبل آخرها مدّة . وكذلك في سورة الكهف جاء على ما يقتضيه

(١) كذا في ١ ، ب . وكان الأصل : « تلاوته » وهو إشارة الى قوله تعالى : (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) فقوله : (لتقرأه على الناس على مكث) أي على تمهل هو من ادب التلاوة .

(٢) الآيتان ٢٣ ، ٢٤ . (٣) الآية ١١٣ سورة التوبة .

(٤) الآية ٥٤ . (٥) الآية ٥ سورة التوبة .

(٦) الآية ٩ . (٧) الآية ٢ .

(٨) كذا في ١ ، ب . أي بسبب فواصل الآي . والأولى : « لفواصل » وفي الكرماني

« موافقة لفواصل » .

الآيات قبلها ، وبعدها وهي (عَوَجًا) وكذا (أَبَدًا) ^(١) وجُلَّها ما قبل آخرها متحرك . وأما رفع (يَبْشُر) في سبحان ونصبها في الكهف فليس من المتشابه ^(٢) .

قوله : (لا تجعل ^(٣) مع الله إلهاً آخر فتقع مذموماً مخذولاً) وقوله : (ولا تجعل ^(٤) يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقع ملوماً محسوراً) وقوله : (ولا تجعل ^(٥) مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً) فيها بعض ^(٦) التشابه ، ويُسببه التكرار وليس بتكرار ؛ لأنَّ الأولى في الدنيا ، والثالثة ^(٧) في العقبى ، والخطاب فيهما للنبي صَلَّى الله عليه وسلَّم ، والمراد به غيره ، كما في قوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ ^(٨) عندك الكبر) وقيل : القول مضمّر ، أى قل لكل واحد منهم : لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقع مذموماً مخذولاً في الدنيا وتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً في الأخرى . وأما الثانية فخطاب للنبي صَلَّى الله عليه وسلَّم وهو المراد به . وذلك ^(٩) أَنَّ امرأة بعثت صبيّاً لها إليه ^(١٠) مرّة بعد أخرى ، سألته قميصاً ، ولم يكن عليه ولا له صَلَّى الله عليه وسلَّم قميصٌ غيره ، فنزعه ودفعه إليه ، فدخل وقتُ الصّلاة ، فلم يخرج حيّاً ، فدخل عليه أصحابه فرأوه على تلك

(١) في الكرمانى : « ولدا » .

(٢) ١ ، ب : « المبانية » وما أثبت عن الكرمانى . وظاهر أن ما فى النسختين محرف عما أثبت .

(٣) الآية ٢٢ . (٤) الآية ٢٩ .

(٥) الآية ٣٩ . (٦) فى الكرمانى : « المتشابه » .

(٧) ١ ، ب : « الثانية » والمناسب ما أثبت ، وهو الموافق لما فى الكرمانى .

(٨) الآية ٢٣ .

(٩) ورد فى الكشف معنى هذا الحديث وتبعه البيضاوى . وفى الشهاب ٢٨/٦ : « قال العراقى : انه لم يجده فى شيء من كتب الحديث »

(١٠) سقط فى ب .

الصِّفَّة ، فلاموه على ذلك ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (فَتَقَعْدَ مَلُومًا) يَلُومُكَ النَّاسُ (مَحْسُورًا) مَكْشُوفًا . هذا هو الأظهر من تفسيره والله أعلم .

قوله : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ^(١) فِي هَذَا الْقُرْآنِ «لِيَذْكُرُوا» ^(٢)) ، وفي آخر السُّورَةِ (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ^(٣) لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ « مِنْ كُلِّ مَثَلٍ » فزاد ، (لِلنَّاسِ) وَقَدَّمَهُ عَلَى الْقُرْآنِ ، وَقَالَ : فِي الْكَهْفِ (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ^(٤) فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ) إِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِي أَوَّلِ سَبْحَانَ (لِلنَّاسِ) لِتَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي السُّورَةِ ، وَذَكَرَهُمْ فِي (الْكَهْفِ ^(٥)) إِذْ لَمْ يَجْرُ ذِكْرُهُمْ ، وَذَكَرَ النَّاسُ فِي آخِرِ سَبْحَانَ ، وَإِنْ جَرَى ذِكْرُهُمْ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ جَرَى مَعًا ، فَذَكَرَ (لِلنَّاسِ) كِرَاهَةً الْإِلْتِبَاسِ ، وَقَدَّمَهُ عَلَى (فِي هَذَا الْقُرْآنِ) كَمَا قَدَّمَهُ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ لِّشَيْءٍ ^(٦) اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) ثُمَّ ^(٧) قَالَ : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ) وَأَمَّا ^(٨) فِي الْكَهْفِ فَقَدَّمْ (فِي هَذَا الْقُرْآنِ) لِأَنَّ ذِكْرَهُ أَجَلَ الْغَرَضِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلَتْهُ عَنْ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَقِصَّةِ ذِي الْقُرْنَيْنِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ ؛ وَكَانَ تَقْدِيمُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَجْدَر ، وَالْعَنَايَةُ بِذِكْرِهِ أُخْرَى وَأَخْلَقَ .

قوله : (وَقَالُوا أَإِذَا ^(٩) كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا أَعْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) ثُمَّ أَعَادَهَا فِي آخِرِ ^(١٠) السُّورَةِ بَعَيْنِهَا ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِتَكَرَّارٍ ؛ فَإِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ كَلَامِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، حِينَ جَادَلُوا الرَّسُولَ ،

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٤) الآية ٥٤ .

(٦) الآية ٨٨ .

(٨) سقط ما بين القوسين في ١ .

(١٠) الآية ٩٨ .

(١) الآية ٤١ .

(٣) الآية ٨٩ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ب .

(٧) سقط ما بين القوسين في ب .

(٩) الآية ٤٩ .

وأنكروا البعث ، والثاني من كلام الله حين جازاهم على كفرهم ، وقولهم ذلك وإنكارهم البعث ، فقال (مأولهم جهنم كلما خبت زدنهم سعيراً ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآيتنا وقالوا أءذا كنا عظاما ورُفُتاً أءنا لمبعوثون خلَقاً جديداً) .

قوله (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا) وفي الكهف (ذلك جزاؤهم^(١) جهنم بما كفروا) اقتصر هنا على الإشارة ؛ لتقدم ذكر جهنم (ولم^(٢) يقتصر عليها [في الكهف] وإن تقدم ذكر جهنم) بل جمع بين الإشارة والعبارة ؛ لما اقترن بقوله : (جنات) فقال : (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) الآية ثم قال : (إن الذين ءامنوا وعملوا الصلحت كانت لهم جنّ الفردوس) ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين .

قوله : (قل ادعوا^(٣) الذين زعمتم من دونه) وفي سبأ (قل ادعوا^(٤) الذين زعمتم من دون الله) لأنه يعود إلى الرب ، وقد تقدم ذكره في الآية الأولى ، وهو قوله : (وربك أعلم) وفي سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود إلى الله ؛ كما صرح ، فعاد إليه ، وبينه وبين ذكره^(٥) سبحانه صريحاً أربع عشرة آية ، فلما طال الفصل صرح .

قوله : (أرأيتك^(٦) هذا الذي) وفي غيرها (أرأيت) لأنّ تراؤف الخطاب يدلّ على أنّ المخاطب به أمر عظيم . وهكذا هو في السّورة ؛ لأنه - لعنه

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

(١) الآية ١٠٦ .

(٣) الآية ٥٦ .

(٤) الآية ٢٢ .

(٥) ذكر سبحانه في الآية ٨ « افترى على الله كذباً ... » .

(٦) الآية ٦٢ .

الله - ضَمِنَ اخْتِنَاكَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ عَنْ آخِرِهِمْ ^(١) إِلَّا قَلِيلًا . ومثل هذا (أَرَعَيْتَكُمْ) في الأنعام في ^(٢) موضعين وقد سبق .

قوله : (وما منع ^(٣) النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمَ الْهُدَى) وفي الكهف زيادة ^(٤) (ويستغفروا ^(٥) رَبَّهُمْ) ؛ لَأَنَّ مَا فِي هَذَا السُّورَةِ معناه : [ما منعهم] ^(٦) عن الإيمان بمحمد إِلَّا قَوْلُهُمْ : أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ، هَلَّا بَعَثَ مَلَكًا . وجهلوا أَنَّ التَّجَانُسَ يورث التَّوَانُسَ ^(٧) ، والتغاير يورث التَّنَافُرَ . وما في الكهف معناه : ما منعهم عن الإيمان والاستغفار إِلَّا إِتْيَانُ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ . قال الزَّجَاجُ : إِلَّا طَلَبَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ (وهو ^(٨) قولهم : «إِنْ كَانَ ^(٩) هذا هو الحقَّ» فزاد : ويستغفروا رَبَّهُمْ ، لاتصاله بقوله : سنة الأولين) وهم قوم نوح ، وصالح ، وشعيب ، كلُّهم أمروا بالاستغفار . فنوح بقوله : (استغفروا ^(١٠) رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) وهود يقول : (ويقوم ^(١١) استغفروا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ) وصالح يقول : (فاستغفروه ^(١٢)) ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) وشُعَيْبٌ يقول : (واستغفروا ^(١٣) رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) فَلَمَّا خَوَّفَهُمْ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ أَجْرَى الْمُخَاطَبِينَ مُجْرَاهُمْ .

(١) ١ ، ب : «أجرهم» وما أثبت عن الكرمانى .

(٢) الآيتان ٤٠ ، ٤٧ . (٣) الآية ٩٤ .

(٤) كذا في ١ ، ب . وفي الكرمانى : «زيادة» (٥) الآية ٥٥ .

(٦) زيادة من الكرمانى .

(٧) كذا في ١ ، ب . والصواب في اللغة : التأنس .

(٨) سقط ما بين القوسين في ١ . (٩) الآية ٣٢ سورة الأنفال .

(١٠) الآية ١٠ سورة نوح . (١١) الآية ٥٢ سورة هود .

(١٢) الآية ٦١ سورة هود . (١٣) الآية ٩٠ سورة هود .

قوله : (قل^(١) كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) [وكذا^(٢) جاء في الرعد]
 وفي العنكبوت : (قل^(٣) كفى بالله بيني وبينكم شهيداً) كما في الفتح
 (وكفى^(٤) بالله شهيداً) (وكفى^(٥) بالله نصيراً) (وكفى^(٦) بالله حسيباً)
 فجاء في الرعد وفي سبحان على الأصل . وفي العنكبوت آخر (شهيداً) لما
 وصفه بقوله تعالى : (يعلم ما في السموات والأرض) فطال .

قوله : (أولم يروا^(٧) أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ) وفي
 الأحقاف (بقادر^(٨)) وفي (يس^(٩)) (بقادر) ؛ لَأَنَّ ما في هذه السورة خبر
 أَنَّ ، وما في يس خبر ليس ، فدخل الباء الخبر ، وكان القياس ألا يدخل
 في حم^(١٠) ؛ لكنّه شابه (ليس) بترادف النفي ، وهو قوله : (أولم يروا)
 (ولم يعنى) وفي هذه السورة نفى واحد . وأكثر أحكام التشابه ثبت من
 وجهين ؛ قياساً على باب ما لا ينصرف وغيره .

قوله : (إِنِّي^(١١) لأُظَنُّكَ يا موسى مسحوراً) قابل موسى كلّ كلمة
 من فرعون بكلمة من نفسه ، فقال : (وإِنِّي^(١٢) لأُظَنُّكَ يا فرعون مثبوراً) .

(١) الآية ٩٦ .

(٢) زيادة يقتضيها ذكر الرعد بعد . وآية الرعد ٤٣ .

(٣) الآية ٥٢ . (٤) الآية ٢٨ .

(٥) الآية ٤٥ سورة النساء . وقد اورد هذه الآية والتي بعدها لمجيئهما على غرار ما في
 الفتح وان اختلفت الالفاظ بعد لفظ الجلالة .

(٦) الآية ٣٩ سورة الاحزاب . (٧) الآية ٩٩ .

(٨) الآية ٣٣ . (٩) الآية ٨١ .

(١٠) يريد الاحقاف . (١١) الآية ١٠١ .

(١٢) الآية ١٠٢ .

فضل السّورة

لم يرد فيه سوى أحاديث ظاهرة الضعف ، منها : مَنْ قرأ هذه السّورة كان له قنطار ومائتا أوقية ، كلّ أوقية أثقلُ من السّموات والأرض ، وله بوزن ذلك درجةٌ في الجنّة ، وكان له كأجر مَنْ آمن بالله ، وزاحم يعقوب في فتنه ^(١) ، وحُشِرَ يوم القيامة مع السّاجدين ، ويمر على جسر جهنّم كالبرق الخاطف . وعن جعفر : إنّ من قرأ هذه السّورة كلّ ليلة جمعة لا يموت حتّى يدرك درجة ^(٢) الأبدال . وقال عليّ : من قرأ سبحان لم يخرج من الدّنيا حتّى يأكل من ثمار الجنّة ، ويشرب من أنهارها ، ويُغرس له بكلّ آية قرأها نخلةٌ في الجنّة .

(١) كذا في أ ، وهي في ب غير واضحة . وقد يكون : « فتنته » أي في جزاء فتنته في يوسف ، أو « فقهه » أي فهمه للدين ورضاه بالقضاء .

(٢) في القاموس : « الأبدال قوم بهم يقيم الله - عز وجل - الأرض . وهم سبعون : أربعون بالشّام وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم الا قام مكانه آخر من سائر الناس » .

١٨- بصيرة في
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب... (١)

السورة مكِّيَّة بالاتِّفاق . وعدد آياتها مائة وعشر عند الكوفيين ، وست
عند الشَّاميِّين ، وخمس عند الحجازيِّين ، وإحدى عشرة عند البصريِّين .
وكلماتها ألف وخمسمائة وتسع وسبعون . وحروفها ستَّة آلاف وثلثمائة
وست .

المختلف فيها إحدى^(٢) عشرة آية (وزدْهُمْ^(٣) هدى) (إِلَّا^(٤) قليل)
ذلك^(٥) غداً (زرعاً^(٦)) (من^(٧) كلِّ شيء سبباً) هذه^(٨) أبداً (عندها^(٩)
قوما) (فاتبع سبباً^(١٠)) ذرَّيته^(١١) (في) موضع (الأخسرين^(١٢)) أعمالاً .
فواصل آياتها على الألف . وسُمِّيت سورة الكهف ؛ لاشتمالها على قصَّة
أصحاب أهل الكهف بتفصيلها .

- (١) سقط في أكلمتا « عبده الكتاب » .
- (٢) أ ، ب : « أحد عشر » . وظاهر أن هذا خطأ من الناسخ .
- (٣) الآية ١٣ . (٤) الآية ٢٢ .
- (٥) الآية ٢٣ . (٦) الآية ٣٢ .
- (٧) الآية ٨٤ . (٨) الآية ٣٥ .
- (٩) الآية ٨٦ . (١٠) الآية ٨٥ .
- (١١) ورد (ذرَّيته) في الآية ٥ . ولم أر من عدّها في الآيات . ثم ما ذكره بعد هذه عشر لا
أحدى عشرة . وفي ناظمة عقود الزهر للشاطبي أن من المختلف في قوله تعالى : (ثم اتبع سبباً)
في موضوعين في الآية ٨٩ ، والآية ٩٢ . وبذلك تكمل الآيات المختلف فيها إحدى عشرة من غير
(ذرَّيته) وقد يكون الأصل ترك موضع .
- (١٢) الآية ١٠٣ .

مقصود السّورة مجملًا : بيانُ نزول القرآن على سَنَنِ السّداد ، وتسليّة

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَأَخُّرِ الْكُفَّارِ عَنِ الْإِيمَانِ ، وبيان عجائب حديث الكهف ، وأمر النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصَّبْرِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وتهديد الكفّار بالعذاب ، والبلاء ، ووعد المؤمنين بحسن الثَّواب ، وتمثيل حال المؤمن والكافر بحال الأخوين الإسرائيليّين ، وتمثيل الدنيا بماء السّماء ونبات الأرض ، وبيان أَنَّ الْبَاقِيَ مِنَ الدُّنْيَا طَاعَةُ اللهِ فَقَطْ ، وذكر أحوال (١) القيامة ، وقراءة الكتُب ، وعَرْضُ الْخَلْقِ عَلَى الْحَقِّ ، وإِبَاءُ إِبْلِيسَ مِنَ السَّجُودِ ، وَذَلَّ الْكَافِرَ سَاعَةَ دُخُولِهِمْ (٢) النَّارَ ، وجدال أهل الباطل مع المحقّقين الأبرار ، والتخويف بإهلاك الأمم الماضية وإذلالهم ، وحديث موسى ويوشع وخضر ، وعجائب أحوالهم ، وقصّة ذى القرنين ، وإتيانه إلى المشرقين والمغربين ، وبنِيانِهِ (٣) لِسَدِّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وما يَتَّفِقُ لَهُمْ آخِرُ الزَّمَانِ مِنَ الْخُرُوجِ ، وذكر رحمة أهل القيامة ، وضياع عمل الكفر ، وثمرات مساعي المؤمنين الأبرار ، وبيان أَنَّ كَلِمَاتَ الْقُرْآنِ بِحُورٍ عِلْمٍ (٤) : لَانْهَاءَ لَهَا ، وَلَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا ، وَالْأَمْرُ بِالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ أَبَدًا ، فِي قَوْلِهِ : (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) .

الناسخ والمنسوخ :

أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ السُّورَةَ خَالِيَةٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ . وَقَالَ قَتَادَةُ :

- (١) فِي أ ، ب : « أَصُول » .
(٢) كَذَا . وَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْكَافِرِ مُرَادًا بِهِ الْجِنْسُ .
(٣) أ ، ب : « بَيَانُهُ » . وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَمَّا أَثْبَتَ .
(٤) أ ، ب : « عِلْمًا » .

فيه آية م (فمن شاء^(١) فليؤمن ومن شاء فليكفر) ن (وما تشاءون^(٢)) إلا
أن يشاء الله) .

المتشابهات :

قوله : (سيقولون^(٣) ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم) بغير واو (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) بزيادة واو . وفي^(٤)
هذا الواو أقوال أحدها أن الأول والثاني وصفان لما قبلهما ، أى هم ثلاثة
رابعهم كلبهم . وكذلك^(٥) الثاني أى هم خمسة سادسهم كلبهم . والثالث
عطف على ما قبله ، أى هم سبعة ، ثم عطف عليهم (وثامنهم كلبهم) .
وقيل : كل واحد من الثلاثة جملة ، وقعت بعدها جملة فيها عائد يعود منها
إليها . فأنت في إلحاق واو العطف وحذفها بالخيار . وليس في هذين القولين
ما يوجب تخصيص الثالث بالواو . وقال بعض النحويين : السبعة نهاية
العدد ، ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار ، والثمانية تجرى
مجرى استئناف كلام . ومن ههنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية .
واستدلوا بقوله سبحانه : (التائبون^(٦)) الآية وبقوله : (مسلمات^(٧))

(١) الآية ٢٩ .

(٢) الآية ٣٠ ، سورة الانسان ، ٢٩ سورة التكوين .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) سقطت الواو في الكرمانى ، وهو أولى في العبارة .

(٥) سقط في ب .

(٦) الآية ١١٢ سورة التوبة والآية بتمامها: «التائبون العابدون السحجون الركعون السجدون

الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحفظون لحدود الله وبشر المؤمنين» .

(٧) الآية ٥ سورة التحريم .

الآية وبقوله : (وَفُتِحَتْ^(١) أَبْوَابُهَا) ولكل واحدة من هذه الآيات وجوه ذكرت في مباحث التفسير . وقيل : إن الله تعالى حكى القولين الأولين ، ولم يرتضهما ، وحكى القول الثالث فارتضاه . وهو قوله : (ويقولون سبعة) ثم استأنف فقال : (وثامنهم كلبهم) . ولهذا قال : عقيب الأول والثاني (رجماً بالغيب) ولم يقل في الثالث . فإن قيل : وقد قال في الثالث : (قل ربّي أعلم بعدّتهم)^(٢) فالجواب تقديره : قل ربّي أعلم بعدّتهم وقد أخبركم أنّهم سبعة وثامنهم كلبهم ؛ بدليل قوله تعالى : (ما يعلمهم إلّا قليل) . ولهذا قال ابن عباس : أنا من ذلك القليل . فعذّ أسماؤهم . وقال بعضهم الواو^(٣) في قوله : (ويقولون سبعة) يعود الى الله تعالى ، فذكر بلفظ الجمع ؛ بكقوله إنا وأمثاله . هذا على سبيل الاختصار .

قوله : (ولئن رددت إلى ربّي) وفي حم^(٥) : (ولئن رجعت إلى ربّي) لأن الرد عن شيء يتضمن كراهة المردود ، ولما كان [ما في الكهف تقديره : ولئن رددت عن جنّتي التي أظنّ أنها لا تبديد أبداً إلى ربّي] ، كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة أولى ، وليس في حم ما يدل على كراهة^(٦) ، فذكر بلفظ الرجوع ليأتي لكل مكان ما يليق به .

قوله : (ومن أظلم^(٧) ممن ذكر بشايت ربه فأعرض عنها) [وفي السجدة^(٨)] ثم أعرض عنها^(٩) لأن الفاء للتعقيب وثم للتراخي . وما في هذه السورة في الأحياء

(١) الآية ٧٣ سورة الزمر وفي الكرمانى بعد هذه الآية : « وزعموا ان هذه الواو تدل على ان ابوابها ثمانية » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الكرمانى .

(٣) يريد واو الضمير في (يقولون) .

(٤) الآية ٣٦ .

(٥) يريد سورة فصلت ، الآية ٥٠ .

(٦) في الكرمانى « الكراهة » .

(٧) الآية ٥٧ .

(٨) الآية ٢٢ .

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من الكرمانى والخطيب .

من الكفار ، أى ^(١) ذُكِّروا فَأَعْرَضُوا عَقِيبَ مَا ذُكِّرُوا ، وَنَسُوا ذُنُوبَهُمْ ، وَ[هَمْ] بَعْدُ
مَتَوَقَّعٌ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا . وَمَا فِي السَّجْدَةِ فِي الْأَمْوَاتِ مِنَ الْكُفَّارِ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ :
(وَلَوْ تَرَى ^(٢) إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكَسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ ذُكِّرُوا مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى ، وَزَمَانًا بَعْدَ زَمَانٍ [بِآيَاتِ رَبِّهِمْ] ثُمَّ أَعْرَضُوا عَنْهَا بِالمَوْتِ ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا ،
وَانْقَطَعَ رَجَاءُ إِيْمَانِهِمْ .

قَوْلُهُ : (نَسِيًا ^(٣)) حَوْتُهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ) وَالْآيَةُ الثَّلَاثَةُ ^(٤) (وَاتَّخَذَ
سَبِيلَهُ ^(٥)) لِأَنَّ الْفَاءَ لِلتَّعْقِيبِ وَالْعُطْفُ ، فَكَانَ اتِّخَاذُ الْحَوْتِ السَّبِيلَ عَقِيبَ
النَّسْيَانِ ، فَذَكَرَ بِالْفَاءِ [و ^(٦)] فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَمَّا حِيلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ : (وَمَا
أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) زَالَ مَعْنَى التَّعْقِيبِ وَبَقِيَ الْعُطْفُ الْمَجْرَدُ ،
وَحَرْفُهُ الْوَاوُ .

قَوْلُهُ : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ^(٧)) وَبَعْدَهُ (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا ^(٨)) لِأَنَّ
الْإِمْرَ : الْعَجَبَ ، وَالْعَجَبُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، بِخِلَافِ النُّكْرِ ؛ لِأَنَّ
النُّكْرَ مَا يَنْكِرُهُ الْعَقْلُ ، فَهُوَ شَرٌّ ، وَخَرَقَ السَّفِينَةَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَرَقٌ ، فَكَانَ
أَسْهَلَ مِنْ قَتْلِ الْغُلَامِ وَإِهْلَاكِهِ ، فَصَارَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَعْنَى يَخْصُهُ .

قَوْلُهُ : (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ^(٩)) وَبَعْدَهُ (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ ^(١٠)) لِأَنَّ الْإِنْكَارَ فِي الثَّانِيَةِ
أَكْثَرُ . وَقِيلَ : أَكَّدَ التَّقْرِيرَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ (لَكَ) كَمَا تَقُولُ لِمَنْ تَوْبَّخُهُ :

(١) اى لان ذكروا ... وفي الكرمانى « اذ » وهى ظاهرة .

(٢) الآية ١٢ . (٣) الآية ٦١ .

(٤) اى التى بعد الآية المذكورة بآية ، وليس معنى هذا ان الثانية فيها (فاتخذ سبيله) .

(٥) الآية ٦٣ . (٦) زيادة من الكرمانى .

(٧) الآية ٧١ . (٨) الآية ٧٤ .

(٩) الآية ٧٢ . (١٠) الآية ٧٥ .

لك أقول ، وإيّاك أعني . وقيل : بيّن في الثّاني المقول له ، لمّا لم يبيّن في الأوّل .

قوله في الأوّل : (فأردت^(١)) ، وفي الثّاني : (فأردنا^(٢)) وفي الثّالث : (فأراد ربّك^(٣)) ؛ لأنّ الأوّل في الظاهر إفساد^(٤) ، فأسنده إلى نفسه ، والثّالث إنعام محض ، فأسنده إلى الله عزّ وجلّ . وقيل : لأنّ^(٥) القتل كان منه ، وإزهاق الرّوح كان من الله عزّ وجلّ .

قوله : (ما لم تستطع^(٦)) جاء في الأوّل على الأصل ، وفي الثّاني (تستطع^(٧)) على التخفيف ؛ لأنّه الفرع .

قوله : (فما استطعوا^(٨)) أن يظهره وما استطعوا له نقباً) اختار التخفيف في الأوّل ؛ لأنّ مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول ، فاختر فيه الحذف . والثّاني مفعوله اسم واحد ، وهو قوله (نقباً) وقرأ حمزة بالتّشديد^(٩) ، وأدغم التّاء في الطّاء . وقرئ في الشّواذّ : فما أسطاعوا^(١٠) بفتح الهمزة . ووزنه

(٢) الآية ٨١ .

(١) الآية ٧٩ .

(٣) الآية ٨٢ .

(٤) ب : « لفساد » وما أثبت عن الكرمانى .

(٥) هذا توجيه لما في الثّاني (فأردنا) وحاصله أن ضمير الجمع (نا) يقصد به الله عز وجل ، وصاحب موسى عليهما السلام ، إذ اشتراكا فيما حدث بالفلام ، فكان منه العمل الظاهر وهو القتل ، وكان من الله سبحانه إزهاق الروح . وهذا الوجه اعترض بأن فيه إشراك غير الله معه سبحانه في الضمير وقد نهى عنه ، كما في حديث (ومن يعصهما فقد غوى) وانكار الرسول صلى الله عليه وسلم على القائل . وقد أطال الكلام في هذا الشّهاب في كتابته على البيضاوى . ١٣٠/٦

(٧) الآية ٨٢ .

(٦) الآية ٧٨ .

(٩) أى قوله : « فما استطاعوا » .

(٨) الآية ٩٧ .

(١٠) ب : « أستطاعوا » ولا يعرف قطع الهمزة الا مع حذف التّاء ، وأصلها اطاع ، فزيدت السين عوضا عن حركة العين ، كما هو مقرر في الصرف .

أسفعلوا^(١) ومثله أهراق ووزنه أهفعل ، ومثلها استخذ فلان أرضاً ، أى
أخذ ، ووزنه اسفعل^(٢) وقيل : استعل ، من وجهين^(٣) . وقيل : السين
بدل من التاء ، ووزنه افتعل .

فضل السورة

لم يُذكر فيها سوى أحاديث واهية ، وحديث صحيح . أما الحديث
الصحيح فقوله صلى الله عليه وسلم (من^(٤) حفظ عشر آيات من أول
الكهف عُصِمَ من الدجال) وفي لفظ : مَنْ قرأ عشر آيات من سورة الكهف
حفظاً لم يضره فتنة الدجال ، ومن قرأها كلّها دخل الجنة . والأحاديث
الواهية ، منها : ألا أدلّكم^(٥) على سورة شيعها سبعون ألف ملك حتى نزلت ،
ملاً عظمها بين السماء والأرض . قالوا : بلى يا رسول الله قال : هي سورة
أصحاب الكهف . من قرأها يوم الجمعة غُفِرَ له إلى الجمعة الأخرى
وزيادة ثلاثة أيام ، ولياليها مثل ذلك ، وأعطى نوراً يبلغ السماء ، ووُقِيَ
فتنة الدجال . وعن جعفر : من قرأ هذه السورة في كل ليلة جمعة لم يمت
إلاً شهيداً وبُعث مع الشهداء ، ووقف يوم القيامة معهم ، ولا يصيبه آفة

(١) أ ، ب : « استفعلوا » وهذا لا يجرى مع ما صوبته . ولا شك أن مثل هذا خطأ من
النسّاج .

(٢) أ ، ب : استفعل ، وهذا لا يكون لوجوب مطابقة الميزان والموزون في عدد الحروف .

(٣) إذ أصله استخذ فحذفت إحدى التاءين ، فان قدرت حذف الثانية وهى تاء
الافتعال الزائدة فوزنه اسفعل ، وان قدرت حذف التاء الأولى وهى فاء الكلمة فوزنه استعل .
واللغويون يختلفون في أن الأصل الأخذ أو التخذ .

(٤) روى هذا الحديث مسلم والنسائي وأبو داود كما في الترغيب والترهيب في كتاب
قراءات القرآن .

(٥) ورد الحديث ببعض اختلاف في كنز العمال ١٤٣/١ .

الدَّجَّال . وروى أَنَّ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أشركه الله في ثواب أصحاب الكهف ؛ لأنهم وجدوا الولاية يوم الجمعة ، وأحياهم يوم الجمعة ، واستجاب دعاءهم يوم الجمعة ، والسَّاعَةُ تقومُ يوم الجمعة . وقال : يا عَلى مَنْ قرأ سورة الكهف فكأنما عبد الله عشرة آلاف سنة ، وكأنما تصدَّق بكلِّ آية قرأها بألف دينار^(١) .

(١) ب : « الف » والفعل تصدق غير متعد .

١٩- بصيرة في كهيّة ص

السّورة مكّيّة إجماعاً . وعدد آياتها تسع^(١) وتسعون . وكلماتها ألف ومائة واثنان وتسعون . وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة واثنان .

والآيات المختلف فيها ستة^(٢) : (ع ص) (في الكتُب إبراهيم)^(٣) (الرّحمن مدّا^(٤)) .

مجموع فواصل آياتها (مدن) الآية الأولى على الدّال (صاد) . وما قبل ألف كلّ آية آخرها على الألف حروف زيد .

ولهذه السّورة اسمان : سورة كهيعص ؛ لافتتاحها بها ، وسورة مريم ، لاشتمالها على قصّتها مفصّلة .

مقصود السّورة ومعظم المراد منها على سبيل الإجمال : وعَد الله العباد بالكفاية والهداية ، وإجابة دعاء زكريّا ، والمنيّة عليه بولد^(٥) : يحيى ، وإعطائه علم الكتاب ، وذكر عجائب ولادة عيسى وأمّه والخبر عن أحوال

(١) هذا العدد عند المكي والمدني ، كما في شرح ناظمة الزهر اما عند الكوفيين والشاميين والمدني والآخر فثمان وتسعون ، وكذلك هو في مصحفنا على قراءة حفص الكوفي .

(٢) كذا ، والاولى : ست هذا ولم يذكر هنا ستا . والذي في ناظمة الزهر ان الاختلاف وقع في موضعين فقط : ابراهيم ومدّا . ولا يعقل الاختلاف في ع ص كما يذكر ، فالحروف كلها في رسم واحد ، وهي آية واحدة .

(٣) الآية ٧٥ .

(٤) الآية ٤١ .

(٥) كذا في ا ، ب . والاولى « بولده » .

القيامة ، ونصيحة إبراهيم لآزر (ومناظرة آزر له) ^(١) والإشارة إلى قربة موسى ، وذكر صدق وعد إسماعيل ، وبيان رفعة درجة إدريس ، والشكوى من الولد الخلف ^(٢) ، وحكاية أهل الجنة ، وذلّ الكفار في القيامة ، ومرور الخلق على عقبة الصراط ، وابتلاء بعضهم بالعذاب ، والرد على الكفار في افتخارهم بالمال ، وذلّ الأصنام ، وعبّادها في القيامة ، وبيان حال أهل الجنة والنار ، وصعوبة قول الكفار في جرأتهم على إثبات الولد والشريك للواحد القهار ، والمينة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه ، وتهديد الكفار بعقوبة القرون الماضية ، في قوله : (هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً) .

الناسخ والمنسوخ :

أربع آيات منها منسوخة : م (فليمدد له الرحمن مدّاً ^(٣)) ن آية ^(٤) السيف م (فلا تعجل عليهم) ^(٥) ن آية ^(٤) السيف ، م (وأنذرهم يوم الحسرة ^(٦)) ن آية السيف ^(٤) ، م (فخلف من بعدهم خلف ^(٧)) ، والاستثناء في قوله : (إلا من تاب) ن .

المتشابهات :

قوله : (ولم يكن جباراً عصياً ^(٨)) وبعده (ولم يجعلني جباراً شقيّاً ^(٩))

(١) سقط ما بين القوسين في أ . وهو يريد بارز أباه . وكان الأولى أن يترك تعيينه ، فقد قيل أن آزر عمه ، وقيل هو اسم صنم وإنما اسم أبيه تارح .
(٢) هو الردىء والطالح . وهو إشارة إلى قوله تعالى : (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) .

(٤) الآية ٥ سورة التوبة

(٦) الآية ٣٩ .

(٨) الآية ١٤ .

(٣) الآية ٧٥ .

(٥) الآية ٨٤ .

(٧) الآية ٥٩ .

(٩) الآية ٣٢ .

لَأَنَّ الْأَوَّلَ فِي حَقِّ يَحْيَى . وجاء في الحديث^(١) : ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو همّ بذنب إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام ، فنفي عنه العصيان ؛ والثاني في حق عيسى عليه السلام فنفي عنه الشقاوة ، وأثبت له السعادة ، والأنبياء عندنا^(٢) معصومون عن الكبائر دون الصغائر .

قوله : (رسلهم^(٣) عليه يوم ولد) في قصة يحيى (والسلام على^(٤)) في قصة عيسى ، فنكّر في الأول ، وعرّف في الثاني ؛ لأنّ الأول من الله تعالى ، والقليل منه كثير كقول القائل :

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل^(٥)
ولهذا قرأ الحسن (اهدنا صراطا مستقيما) أى نحن راضون منك بالقليل ، ومثل هذا في الشعر كثير ، قال^(٦) :

وانى لأرضى منك يا هند بالذى لو أبصره الواشى لقرت بلبله
بلا ، وبأن لا أستطيع ، وبالمنى ، وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله
والثاني من عيسى ، والألف واللام لاستغراق الجنس ، ولو أدخل عليه السبعة^(٧) والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة ، لم يبلغ عشر معشار سلام الله . ويجوز أن يكون ذلك بوحى^(٨) من الله عز وجل ، فيقرب من سلام يحيى . وقيل : إنما أدخل الألف واللام لأنّ النكرة إذا تكررت

(١) جاء في تفسير القرطبي ٧٨/٤ حديث بمعناه . وهو : « كل ابن آدم يلقي الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه ان شاء أو يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيّدا وحسورا ونبيا من الصالحين » .

(٢) سقط في ب .
(٣) الآية ١٥ .
(٤) الآية ٣٣ .

(٥) ورد البيت في المعنى في حرف الباء المفردة .

(٦) هو جميل . وانظر نهاية الأرب ٢٧٤/٢ وفيه : « بن » بدل « هند » .

(٧) أى بقية حروف الهجاء بعد الهمزة واللام اللذين في السلام .

(٨) ١ ، ب : « وحى »

تعرفت . وقيل : نكرة الجنس ومعرفة سواء : تقول : لا أشرب ماء ،
ولا أشرب الماء ، فهما سواء .

قوله (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا) ^(١) وفي حم
للذين ظلموا ^(٢) ؛ لأنَّ الكفر أبلغ من الظلم ، وقصة عيسى في هذه السورة
مشروحة ، وفيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى ، حين قال : (ما كان لله
أن يتخذ من ولد ^(٣)) ، فذكر بلفظ الكفر ، وقصة في الزخرف مجملة ،
فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم .

قوله : (وعمل صلحا ^(٤)) وفي الفرقان : (وعمل عملاً صالحاً ^(٥)) لأنَّ ما في
هذه السورة أوجز في ذكر المعاصي ، فأوجز في التوبة ، وأطال (هناك ^(٦)) فأطال
والله أعلم .

فضل السورة

فيه أحاديث ضعيفة ، منها : ^(٧) من قرأ سورة مريم أعطى من الأجر
عشر حسنات ، بعدد من صدق بذكرها ، وينجي ، ومريم ، وموسى ، وعيسى
وهارون ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإسماعيل ، عشر ^(٨) حسنات ،
وبعدد من دعا لله ولداً ، وبعدد من لم يدع له ولداً ، ويعطى بعددهم
حسنات ودرجات ، كل درجة منها كما بين السماء والأرض ألف ألف مرة

-
- | | | | |
|-----|--|-----|-----------------------------------|
| (١) | الآية ٣٧ . | (٢) | أي سورة الزخرف . والآية فيها ٦٥ . |
| (٣) | الآية ٣٥ . | (٤) | الآية ٦٠ . |
| (٥) | الآية ٧٠ . | (٦) | سقط ما بين القوسين في ١ . |
| (٧) | قال الشهاب في كتابته على البيضاوي : « هو موضوع » . | | |
| (٨) | هذا تكرار مع السابق . | | |

وَيُزَوِّجُ^(١) بعددها في الفردوس ، وحُشِرَ يوم القيامة مع المتقين في أوّل زُمرة السابقين . وعن جعفر أنّ من قرأ هذه السّورة لا يموت ولا يخرج من الدّنيا حتى [لا^(٢)] يصيب الفتنة في نفسه ، وماله ، وولده ، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم ، وأُعطي من الأجر كمُلِك سليمان بن داود . وقال : يا علّٰى مَنْ قرأ كاف ها ياعَصَّ أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيّوب ومريم ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ شهيد من شهداء بدر .

(١) « تزوج » .

(٢) زيادة لتصحيح الكلام .

٢٠- بصيرة في طه

السورة مكيّة إجماعاً . وعدد آياتها مائة وأربعون عند الشاميين ، وخمس وثلاثون ، عند الكوفيين ، وأربع عند الحجازيين ، وثنان عند البصريين .
وكلماتها ألف وثلاثمائة وإحدى^(١) وأربعون . وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفاً .

والآيات المختلف فيها إحدى وعشرون آية : طه^(٢) (ماغشيه^(٣)) (رأيتهم ضلّوا^(٤)) درثه^(٥) موضع (نُسبَحَكَ^(٦) كثيراً) (ونذكرك^(٧) كثيراً) (محبّة^(٨) مني) فتونا^(٩) ، لنفسي^(١٠) (ولاتحزن) (١١) (أهل مدين) (١٢) (معنا^(١٣) بني إسرائيل) ولقد (أوحينا^(١٤) إلى موسى) أسفا^(١٥) (إله موسى) (١٦) (وعدا^(١٧))

(١) ١ ، ب : « أحد » .

(٢) كذا في أ وسقط في ب ومقتضى ذكرها أن بعض القراء لا يعدها آية . ولم أقف على ذلك .

(٣) الآية ٧٨ . (٤) الآية ٩٢ .

(٥) هذه الكلمة غير واضحة ، وهي في ب أشد غموضاً ويظهر أنها في الأصل (ترك) أي ترك موضع لم يعد . والمذكور هنا إذا لم يعد (طه) عشرون ، وقد ذكر أن العدد إحدى وعشرون ، وكان هذا من الناسخ لما لاحظ نقص موضع وقد سبق مثل هذا في الكهف ، وفيه : « ذريته » .

(٦) الآية ٣٣ . (٧) الآية ٣٤ .

(٨) الآية ٢٩ . (٩) الآية ٤٠ .

(١٠) الآية ٤١ . (١١) الآية ٤٠ .

(١٢) الآية ٤٠ . (١٣) الآية ٤٧ .

(١٤) الآية ٧٧ . (١٥) الآية ٨٦ .

(١٦) الآية ٨٨ . (١٧) الآية ٨٦ .

حسنًا) (إليهم^(١) قولًا) (السَّامِرِيُّ) (٢) فَنَسِيَ، (٣) صَفَصِفَا (٤) (مَنِي (٥) هَدَى)
(زَهْرَةَ (٦) الْحَيَوةِ الدُّنْيَا) .

فواصل آياتها (يومًا) وعلى الميم (ما غشيهم) وعلى الواو (ضَلُّوا) .

وللسَّورة اسمان : طَه لافْتِتَاح السَّورة ، وسورة موسى ؛ لاشْتِمَالِها على
قَصَّتْه مَفْصَلَةٌ .

مقصود السَّورة ومعظم ما اشتملت عليه : تيسير الأمر على الرُّسول صَلَّي

الله عليه وسلَّم ، وذكر الاستواء ، وعلم الله تعالى بالقريب والبعيد ، وذكر
حضور موسى عليه السَّلام بالوادي المقدَّس ، وإظهار عجائب عصاه واليد
البيضاء ، وسؤال شرح الصدر وتيسير الأمر ، وإلقاء التابوت في البحر ،
وإثبات حُبَّة موسى في القلوب ، واصطفاء الله تعالى موسى ، واختصاصه
بالرَّسالة إلى فرعون ، وما جرى بينهما من المكالمة ، والموعِد يوم الزَّينة ،
وحِيل فرعون وسَحَرْتِه بِالْجِبَالِ وَالْعِصَى ، (وإِيمان السَّحَرَةِ) (٧) وتعذيب
فرعون بهم (٨) ، والمِنَّة على بنى إِسْرَائِيلَ بِنِجاتِهِمْ مِنَ الْغَرَق ، وتعجيل
موسى ، والمجئ إلى الطُّور ، ومكر السَّامِرِيِّ في صنعة الْعِجَل ، وإضلال القوم ،
وتعيير موسى على (٩) هارون بسبب ضلالتهم ، وحديث القيامة ، وحال

(٢) الآية ٨٧ .

(٤) الآية ١٠٦ .

(٦) الآية ١٣١ .

(٧) تحريف عما أثبت .

(٨) كذا في ١ ، ب . والمناسب : لهم .

(٩) كأنه ضمن التعبير معنى اللوم فعدها بطل .

(١) الآية ٨٩ .

(٣) الآية ٨٨ .

(٥) الآية ١٢٣ .

الكفار في عقوبتهم ، ونسف الجبال ، وانقياد المتكبرين في ربقة طاعة الله الحي القيوم ، وآداب قراءة القرآن ، وسؤال زيادة العلم والبيان ، وتعمير آدم بسبب النسيان ، وتنبيهه على الوسوسة ومكر الشيطان ، وبيان^(١) عقوبة نسيان القرآن ، ونهى النبي عن النظر إلى أحوال الكفار ، وأهل الطغيان ، والالتفات إلى ما خولوا : من الأموال ، والولدان ، وإلزام الحجّة على المنكرين بإرسال الرّسل بالبرهان ، وتنبيهه الكفار على انتظار أمر الله في قوله (قل كلّ متربّص) إلى آخر السّورة

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها ثلاث آيات م (ولا تعجل^(٢) بالقرآن) ن (سنقرئك^(٣) فلا تنسى) م (فاصبر على^(٤) ما يقولون) ن آية^(٥) السّيف م (قل^(٦) كلّ متربّص) ن آية السّيف .

المتشابهات :

قوله : (وهل أتيتك^(٧) حديث موسى إذ رءا نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلّي آتيتكم منها بقبسٍ أو أجِد على النار هدى) ، وفي

(١) هذا إشارة الى قوله تعالى في الآية ١٢٦ « قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » وقد جرى على حمل الآيات على آيات القرآن ، وهو قد قيل به في الآية ، وقد قالوا أن نسيان آيات القرآن عدم العمل بها ، وظاهر كلامه حمله على تفلت القرآن من الذكر وعدم حفظه ، وقد يدخل في عدم العمل به .

(٢) الآية ١١٤ .

(٣) الآية ٦ سورة الأعلى . وكون هذه الآية ناسخة لآية طه غير ظاهر فإنها مؤكدة لها غير

متدافعة معها .

(٤) الآية ٥ سورة التوبة .

(٥) الآية ١٣٠ .

(٦) الآية ٩ ، ١٠ .

(٧) الآية ١٣٥ .

النَّمْل : (إذ قال ^(١) موسى لأهله إِنِّي ءانست نارا سثاتيكم منها بخبر
أوءاتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون) وفي القصص (فلما ^(٢) قضى موسى
الأجل وسار بأهله ءانس من جانب الطُّور نارا قال لأهله امكثوا إِنِّي ءانست
نارا لعلِّي ءاتيكم منها بخبر أوجدوة من النار لعلكم تصطلون) هذه الآيات
تشتمل على ذكر رؤية موسى النار ، وأمره أهله بالملكث ، وإخباره إياهم أنه
آنس نارا ، وإطماعهم أن يأتيتهم بنار يصطلون بها ، أو ^(٣) خبر يهتدون
به إلى الطريق التي ضلُّوا عنها ، لكنه نقص ^(٤) في النمل ذكر رؤية النار ، وأمره
بالملكث ؛ اكتفاء بما تقدّم . وزاد في القصص قضاء موسى الأجل المضروب ،
وسيره بأهله إلى مصر ؛ لأنَّ الشَّيء قد يُجَمَل ثم يفصَّل ، وقد يفصَّل ثم
يجمل . وفي طه فصَّل ، وأجمل في النمل ، ثم فصَّل في القصص ، وبالغ فيه .
وقوله في طه : (أو أجد على النار هدى) أى مَنْ يخبرني بالطريق
فيهديني إليها . وإنما آخر ذكر الخبر فيها (وقدمه فيهما) ^(٥) مراعاة لفواصل
الآي في السور جميعا . وكرّر (لعلِّي) في القصص لفظا ، وفيهما معنى ؛
لأنَّ (أو) في قوله (أو أجد على النار هدى) نائب عن (لعلِّي) و (سثاتيكم)
يتضمّن معنى (لعلِّي) وفي القصص (أو جدوة من النار وفي النمل (بشهاب
قبس) وفي طه (بقبس) ؛ لأنَّ الجذوة من النار [خشبة] ^(٦) في رأسها
قبس له شهاب ، فهي في السور الثلاث عبارة عن معنى ^(٧) واحد .

(١) الآية ٧ . (٢) الآية ٢٩ . (٣) ١ ، ب : « و » وما أثبت عن الكرمانى . (٤) ليس كذلك بل فيه ذكر رؤية النار .
(٥) سقط ما بين القوسين في ١ . (٦) زيادة من الكرمانى . (٧) في الكرمانى : « معبر » وكأنه يريد (معبر به) أى لفظ يعبر به .

قوله : (فلما أتاها) هنا ، وفي النمل : (فلما جاءها) ، وفي القصص (أنها) لأنَّ أتى وجاء بمعنى واحد ، لكن لكثرة دَوْر الإتيان هنا نحو (فأتياها) ، (فلنأتينك) (ثمَّ أتى) (ثمَّ اتوا) (حيث أتى) [جاء (أتاها)] ^(١) ، ولفظ (جاء) في النمل أكثر ؛ نحو (فلما جاءهم) (وجئتك من سبأ) (فلما جاء سليمان) وألحق القصص بطه ، لقرب ^(٢) ما بينهما .

قوله : (فرجعناك ^(٣) إلى أمك) وفي القصص (فرددنه) ^(٤) لأنَّ الرجْع إلى الشيء والردُّ إليه بمعنى ، والردُّ عن الشيء يقتضى كراهة المردود ، وكان لفظ الرجْع ألطف ، فخصَّ طه به ، وخصَّ القصص بقوله : (فرددنه) ؛ تصديقاً لقوله : (إنا رادّوه إليك) .

قوله : (وسلك ^(٥) لكم فيها سُبُلًا) ، وفي الزخرف : (وجعل ^(٦) لأنَّ لفظ السُّلوك مع السَّبيل أكثر استعمالاً ، فخصَّ به طه ، وخصَّ الزخرف بجعل ازدواجاً للكلام ، وموافقة لما قبلها وما بعدها .

قوله : (إلى فرعون) ^(٧) وفي الشعراء : (أنِ ائتِ ^(٨) القومَ الظالمين قوم فرعون ألا) ، وفي القصص : (فذُنِك ^(٩) برهنان من ربك إلى فرعون) ؛ لأنَّ طه هي السابقة ، وفرعون هو الأصل ، والمبعوثُ إليه ، وقومه تبع له ، وهم كالمذكورين معه ، وفي الشعراء (قوم ^(١٠) فرعون) أى قوم فرعون وفرعون ،

(١) زيادة يقتضياها السياق .

(٢) لقوله هنا (يا موسى انى انا ربك) وفي القصص : (يا موسى انى انا الله) عن شيخ

الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٣٨٢/٢ .

(٣) الآية ٤٠ .

(٤) الآية ١٣ .

(٥) الآية ٥٣ .

(٦) الآية ١٠ .

(٧) الآية ٢٤ ، ٤٣ .

(٨) الآية ١١ .

(٩) الآية ٣٢ .

(١٠) الآية ١١ .

فاكتفى بذكره في الإضافة عن ذكره مفرداً . ومثله (أغرقنا^(١) آل فرعون)
 أى آل فرعون وفرعون ، وفي القصص (إلى فرعون وملايئه) فجَمَعَ بين
 الاثنين^(٢) ، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل .

قوله : (واحلل^(٣) عُقْدَةً من لساني) صرّح بالعُقْدَةُ هنا ؛ لأنّها السّابقة ،
 وفي الشعراء : (ولا ينطلق^(٤) لساني) فكّنى عن العقدة بما يقرب من الصّريح ،
 وفي القصص (وأخى هرون هو أفصح مني لساناً) فكّنى عن العقدة كناية
 مبهمة ؛ لأنّ الأوّل يدلّ على ذلك .

قوله في الشعراء : (ولهم^(٥) عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون) وليس له في
 طه ذكر ؛ لأنّ قوله : (ويسرّلى أمرى) مشتمل على ذلك وغيره ؛ لأنّ الله
 عزّ وجلّ إذا يسّر له أمره لم يخف القتل .

قوله : (واجعل^(٦) لى وزيراً من أهلى هرون أخى) صرّح بالوزير ؛
 لأنّه الأوّل في الذكر ، وكّنى عنه في الشعراء حيث قال : (فأرسل^(٧)
 إلى هرون) أى ليأتينى ، فيكون لى وزيراً . وفي القصص : (أرسله^(٨) معى
 ردّاً) أى اجعله لى وزيراً ، فكّنى عنه بقوله (ردّاً) لبيان الأوّل .

قوله : (فقولا^(٩) إنا رسولا ربك) وبعده^(١٠) (إنا رسول ربّ العلمين) ؛

-
- (١) الآية ٥٠ سورة البقرة ، والآية ٥٤ سورة الأنفال .
 (٢) فى الكرمانى : « الآيتين » يريد ما فى آية طه (الى فرعون) وما فى الشعراء (قوم فرعون)
 (٣) الآية ٢٧ . (٤) الآية ١٣ .
 (٥) الآية ١٤ . هذا وفى القصص معنى ما فى الشعراء فى قوله فى الآية ٣٣ : « قال رب
 أنى قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون » .
 (٦) الآيتان ٢٩ ، ٣٠ . (٧) الآية ١٣ .
 (٨) الآية ٣٤ . (٩) الآية ٤٧ .
 (١٠) يريد فى السورة التى تتأخر فى ترتيب المصحف عن سورة طه . ويعنى سورة الشعراء .
 والعبارة فيها فى الآية ١٦ .

لأنَّ الرُّسُولَ مصدرٌ سُمِّيَ به ، فحيث وُحِدَ حُمِلَ على المصدر ، وحيث ثنى حمل على الاسم . ويجوز أن يقال : حيث وُحِدَ حُمِلَ على الرسالة ؛ لأنَّهما أرسلا لشيء^(١) واحد ، وحيث ثنى حمل على الشخصين . وأكثر ما فيه من التشابه سبق .

قوله : (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ^(٢) كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ) بالفاء من غير (مِنْ) ، وفي السجدة بالواو^(٣) ، وبعده (مِنْ) ؛ لأنَّ الفاء للتعقيب والاتصال بالأوّل ، فطال الكلام ، فحسن حذف (مِنْ) ، والواو يدلّ على الاستئناف وإتيان^(٤) (مِنْ) غير مستثقل^(٥) وقد سبق الفرق بين إثباته^(٦) وحذفه .

فضل السّورة

روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : لا يقرأ أهل الجنّة من القرآن إلّا طه ويّس . وقال : مَنْ^(٧) قرأ سورة طه أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين . وفي حديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ سورة طه أعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى وهارون ، وله بكلّ آية قرأها فرحة يوم يخرج من قبره .

(٢) الآية ١٢٨ .

(١) كذا والاولى : « بشيء » .

(٣) الآية ٢٦ .

(٤) كذا في ١ ، ب . والاولى : « اثبات » كما يأتي في مقابل الحذف .

(٥) ١ ، ب : « مستعمل » وما اثبت عن الكرمانى .

(٦) ب : « اثباته » .

(٧) قال الشهاب في كتابته على البيضاوى ٢٣٧/٦ : « هو حديث موضوع من حديث ابى

ابن كعب المشهور » .

٢١- بصيرة ف اقترب للناس حسابهم ..

السورة مكّية بالاتّفاق . وآياتها مائة واثننا عشرة عند الكوفيّين ، وإحدى عشرة عند الباقيين . وكلماتها ألف ومائة وثمانية^(١) وستون . وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وسبعون ، المختلف فيها آية واحدة : (ولا يضرّكم)^(٢) مجموع فواصل آياتها (من) وسمّيت سورة الأنبياء لاشتغالها على قصصهم على إبراهيم ، واسحاق ، ويعقوب ، ولوط ، ونوح ، سليمان ، وداود وأيوب ، وإسماعيل ، وصالح ، ويونس ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى . مقصود السورة : ما اشتملت عليه مجملا : من التنبيه على الحساب في

القيامة ، وقرب^(٣) زمانها ، ووصف الكفّار بالغفلة ، وإثبات النبوة ، واستيلاء أهل الحقّ على أهل الضلالة ، وحُجّة الوحداية ، والإخبار عن الملائكة وطاعتهم ، وتخليق الله السموات والأرض بكمال قدرته ، وسير الكواكب ودور الفلك ، والإخبار عن موت الخلائق وفنائهم ، وكلاء^(٤) الله تعالى وحفظه العبد من الآفات ، وذكر ميزان العدل في القيامة ، وذكر إبراهيم بالرّشد والهداية ، وإنكاره على الأصنام وعُبادها ، وسلامة إبراهيم من

(١) كذا ، والاولى : د ثمان ، . (٢) الآية ٦٦ .

(٣) ١ ، ب : « قرن » ويبدو أنه تحريف عما أثبت .

(٤) ١ ، ب : « كلام » وهو محرف عما أثبت وكلاء الله : حراسته ، وهو اشارة الى قوله تعالى في الآية ٤٢ : (قل من يكلّوكم بالليل والنهار من الرحمن) .

نار تُسرود وإيقادها ، ونجاة لوط من قومه أولى العُدوان ، ونجاة نوح ومتابعته^(١) من الطوفان ، وحُكم داود ، وفهم سليمان ، وذكر تسخير الشيطان ، وتضرّع أيوب ، ودعاء يونس ، وسؤال زكريّا ، وصلاح مريم ، وهلاك قُرَى أفرطوا في الطغيان ، وفتح سدّ يأجوج ومأجوج في آخر الزّمان وذلّ الكفّار والأوثان ، في دخول النيران ، وعِزّ أهل الطّاعة والإيمان ، من الأزل إلى الأبد في جميع الأزمان ، على علائق الجنّان ، وطىّ السّموات في ساعة القيامة ، وذكر الأمم الماضية ، والمنزلة^(٢) من الكتب في سالف الأزمان ، وإرسال المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرفقة والرّحمة والإحسان ، وتبليغ الرّسالة على حكم السّويّة من غير نقصان ورجحان ، وطلب حكم الله تعالى على وفق الحقّ ، والحكمة في قوله (ربّ احكم بالحقّ وربنا الرّحمن)

الناسخ والمنسوخ :

في هذه السّورة آيتان^(٣) م (إنكم)^(٤) وما تعبدون من دون الله) إلى تمام الآيتين ن (إن)^(٥) الذين سبقت لهم منّا الحسنى) .

المتشابهات :

قوله : (ما يأتيهم)^(٦) من ذكر من ربّهم مُخَدَّثٍ) وفي الشعراء (من)^(٧)

(١) كذا في ا ب اى الفرقة المتابعة له . وقد يكون محرفا عن (متابعيه) .

(٢) كذا . والاولى : « المنزل » . (٣) ١ : « اثنان » .

(٤) الآية ٩٨ .

(٥) الآية ١٠٠ والحق ان هذا ليس من باب النسخ بناء على ان النسخ لا يكون في الاخبار . والقاتل بالنسخ ليخرج الملائكة وعيسى عليهم السلام من الآية الاولى ، وقد قيل ان هؤلاء غير

داخليين فيها لمكان (ما) التى هى لغير العاقل ، وقيل : الآية الثانية بيان بالتخصيص للاولى .

وانظر البيضاوى .

(٦) الآية ٥ .

(٧) الآية ٢ .

ذكر من الرحمن محدث) خُصَّت هذه السُّورة بقوله (من ربِّهم) بالإضافة ؛ لأنَّ (الرَّحْمَن) لم يأت مضافاً ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله : (قل ربِّى يعلم) وخُصَّت الشعراء بقوله (مِنَ الرَّحْمَن) ليكون كلُّ سورة مخصوصةً بوصف من أوصافه ، وليس فى أوصاف الله تعالى اسم أشبهُ باسم الله من الرحمن ؛ لأنَّهما اسمان ممنوعان أن يسمَّى بهما غيرُ الله عزَّ وجلَّ ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله : (العزيز الرَّحِيم) ؛ لأنَّ الرَّحْمَن والرَّحِيم من مصدر واحد .

قوله : (وما^(١) أرسلنا قبلك إلا رجالاً) وبعده (وما^(٢) أرسلنا من قبلك من رسول)، (قبلك) و (من قبلك) كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدِّم ، إلا أنَّ (مِن) إذا دخل دَلَّ على الحَضَر بين الحَدِيثَيْن ، وضبطه^(٣) بذكر الطرفين . ولم يأت (وما أرسلنا قبلك) إلا هذه - وخُصَّت بالحذف ؛ لأنَّ قبلها (ما ءامنت قبلهم من قرية) فبناه عليه لأنَّه هو ؛ وآخر^(٤) فى الفرقان (وما أرسلنا^(٥) قبلك من المرسلين إلاَّ إنَّهم) وزاد فى الثانى (من قبلك من رسول) على الأصل للحصر .

قوله : (كلُّ نفسٍ^(٦) ذائقةُ الموتِ وَنَبَلُوكُمُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) وفى العنكبوت : (ثمَّ^(٧) إلينا ترجعون) ؛ لأنَّ ثمَّ للتراخى ، والرجوعُ هو الرجوع إلى الجنَّة أو النَّار ، وذلك فى القيامة ، فخُصَّت سورة

(٢) الآية ٢٥ .

(٤) عطف على (هذه) . أى موضعاً آخر .

(٦) الآية ٣٥ .

(١) الآية ٧ .

(٣) ب : « ضبط » .

(٥) الآية ٢٠ .

(٧) الآية ٥٧ .

العنكبوت به . وَخُصَّتْ هذه السُّورة بالواو لَمَّا حِيلَ بين الكلامين بقوله :
(ونبلوكم بالشرِّ والخير فتنة وإلينا) وَإِنَّمَا ذُكِرَ^(١) لتقدّم ذكرهما ، فقام
مقام التراخي ، وناب الواو منابه . والله أعلم .

قوله : (وَإِذَا رَأََاكَ^(٢) الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا) وفي الفرقان
(وَإِذَا رَأَوْكَ^(٣) إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا) لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ الَّتِي تَقْدَمُهَا
ذِكْرُ الْكَفَّارِ ؛ فَصَرَّحَ بِاسْمِهِمْ ، وفي الفرقان قد سَبَقَ ذِكْرُ الْكَفَّارِ ، فَخُصَّ
الإظهار بهذه السُّورة ، والكنايةُ بتلك .

قوله : (ما هذه^(٤) التماثيل الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا) وفي الشعراء
(قَالُوا^(٥) بَلْ وَجَدْنَا) ؛ لَأَنَّ قَوْلَهُ : (وَجَدْنَا آبَاءَنَا) جواب لقوله : (ما هذه
التماثيل) وفي الشعراء أَجَابُوا عَنْ قَوْلِهِ (مَا تَعْبُدُونَ) بقولهم (قَالُوا نَعْبُدُ
أَصْنَامًا) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضَرُّونَ)
فَأَتَى بِصُورَةِ الاسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ النِّفْيُ (قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا) (أَيَّ^(٦) قَالُوا لَا بَلْ
وَجَدْنَا) عَلَيْهِ آبَاءُنَا ، لَأَنَّ السُّؤَالَ فِي الْآيَةِ يَقْتَضِي فِي جَوَابِهِمْ أَنْ يَنْفُوا
مَا نَفَاهُ السَّائِلُ ، فَأَضْرَبُوا عَنْهُ إِضْرَابَ مَنْ يَنْفِي الْأَوَّلَ ، وَيُثَبِّتُ الثَّانِي ،
فَقَالُوا : بَلْ وَجَدْنَا . فَخُصَّتْ السُّورة به .

قوله : (وَأَرَادُوا^(٧) بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْآخِسِرِينَ) ، وفي الصَّافَّاتِ
(الْأَسْفَلِينَ)^(٨) ؛ لَأَنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ كَادَهُمْ إِبْرَاهِيمَ ؛ لقوله : (لَاكِيدَنَّ

-
- (١) يريد الخير والشر . ولم يتقدم ذكرهما كما قال ، إلا ان يريد التقدم بمعناهما لا بلفظهما .
(٢) الآية ٣٦ . (٣) الآية ٤١ .
(٤) الآيتان ٥٢ ، ٥٣ . (٥) الآية ٧٤ .
(٦) سقط ما بين القوسين في ١ . (٧) الآية ٧٠ .
(٨) الآية ٩٨ .

أَصْنَامَكُمْ) وهم كادوا إبراهيم لقوله : (وأرادوا به كيداً) فجرت بينهم
مكايدة ، فغلبهم إبراهيم ؛ لأنه كسر أصنامهم ، ولم يغلّبوه ؛ لأنهم (لم
يبلغوا^(١) من إحراقه مرادهم) فكانوا هم الأخسرين . وفي الصّافات (قالوا
ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم) ، فأججوا ناراً عظيمة ، وبنوا بنياناً عالياً ،
ورفعوه إليه ، ورمّوه [منه]^(٢) إلى أسفل ، فرفعه الله ، وجعلهم في الدنيا
سافلين ، وردّهم في العقبي أسفل سافلين . فخُصت الصّافات بالأسفلين^(٣)
قوله : (فنجينه)^(٤) بالفاء سبق في يونس . ومثله في الشعراء^(٥) (فنجينه
وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغبرين) .

قوله : (وأيُّوب^(٥) إذ نادى ربّه) ختم القصّة بقوله (رحمة من عندنا)
وقال في ص (رحمة منّا)^(٦) لأنّه بالغ (في التضرّع)^(٧) بقوله (وأنت أرحم
الراحمين) فبالغ سبحانه في الإجابة ، وقال (رحمة من عندنا) لأنّ (عند)
حيث جاء دلّ على أنّ الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة . وفي ص لما
بدأ القصّة بقوله (واذكر عبدنا) ختم بقوله (منّا) ليكون آخر الآية
ملتئماً بالأوّل .

قوله : (فاعبدون^(٨) وتقطّعوا) وفي المؤمنين (فاتقون^(٩) فتقطّعوا) لأنّ
الخطاب في هذه السّورة للكفار ، فأمرهم بالعبادة التي هي التّوحيد ، ثم

(١) في أ ، ب : « يغلّبوا من إحراقه فكادهم » ، وما أثبت عن الخطيب والكرمانى .

(٢) زيادة من الكرمانى . (٣) ١ : « بأسفلين » .

(٤) الآية ٧٦ وما في الشعراء الايتان ١٧٠ ، ١٧١ .

(٥) الآية ٨٣ . (٦) الآية ٤٣ .

(٧) ب : « للتضرّع » . (٨) الايتان ٩٢ ، ٩٣ .

(٩) الايتان ٥٢ ، ٥٣ .

قال : (وتقطّعوا) بالواو ؛ لأنَّ التقطّع قد كان منهم قبل هذا القول لهم .
وَمَنْ جعله خطاباً للمؤمنين ، فمعناه : دُوموا على الطّاعة . وفي المؤمنين
الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلّم وللمؤمنين بدليل قوله قبله (يا أيّها
الرّسل كلوا من الطّيّبات) والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتّقوى ، ثم
قال (فتقطّعوا أمرهم) أى ظهر منهم التقطّع بعد هذا القول ، والمراد أمّتهم .
قوله : (والّتي ^(١) أحصنت فرجها فنفخنا فيها) وفي التحريم (فيه) ^(٢) ؛
لأنّ المقصود هنا ذكرها وما آل إليه أمرها ، حتى ظهر فيها ابنها ، وصارت
هى وابنها آية . وذلك لا يكون إلا بالنّفخ فى جُمَلتها ، وبِحَمَلها ^(٣) ،
والاستمرار على ذلك إلى يوم ولادتها . فلهذا خُصّت بالتّأنيث . وما فى
التحريم مقصور على ذكر إحصانها ، وتصديقها بكلمات ربّها ، وكان النّفخ
أصاب فرجها ، وهو مذكّر ، والمراد به فرج الجيّب أو غيره ، فخُصّت بالتذكير .
فضل السّورة

رُوى فيه أحاديث ساقطة ضعيفة . منها : مَنْ ^(٤) قرأ سورة اقترب
للناس حسابهم حاسبه الله حساباً يسيراً ، وصافحه ، وسلّم عليه كلّ نبيّ
ذكر اسمه فى القرآن . وفى حديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأ هذه السّورة فكأنما
عبد الله على رضا ^(٥) .

(٢) الآية ١٢ .

(١) الآية ٩١ .

(٣) ب : « لحملها » .

(٤) قال الشهاب فى حاشيته ٢٨٠/٦ : « هو حديث موضوع » .

(٥) كذا فى ١ . وما فى ب يقرب من (رخاء) والظاهر ان الاصل : رخاء .

٢٢ - بصيرة في بآيتها الناس اتقوا ربكم .

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بالاتِّفَاقِ ، سوى ستِّ آياتٍ منها ، فهي مَدَنِيَّةٌ : (هذان خصمان ^(١)) إلى قوله : (صراط الحميد) ^(٢) . وعدد آياتها ثمانٍ وسبعون ^(٣) في عَدِّ الكوفيِّين ، وسبع للمدنيِّين ، وخمس للبصريِّين ، وأربع للشاميِّين . وكلماتها ألفان ومائتان وإحدى وتسعون كلمة . وحروفها خمسة آلاف وخمسة وسبعون .

والآيات المختلف فيها خمس : الحميم ^(٤) ، الجلود ^(٥) ، وعاد وثمرود ^(٦) ، (وقوم لوط) ^(٧) ، (سمّاكم المسلمين) ^(٨) . مجموع فواصل آياتها (انتظم زبرجد قطّ) على الهمزة منها (إنّ الله يفعل ما يشاء ^(٩)) .

سمّيت سورة الحج ؛ لاشتمالها على مناسك الحجّ ، وتعظيم الشّعائر ، وتأذين إبراهيم للنّاس بالحج .

مقصود السورة على طريق الإجمال : الوصيّة بالتّقوى ، والطّاعة ، وبيان هَوْلِ السّاعة ، وزلزلة القيامة ، (والحجّة) ^(١٠) على إثبات الحشر والنشر ،

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------|
| (١) الآية ١٩ . | (٢) الآية ٢٤ . |
| (٣) ب : « ستون » وهو خطأ من الناسخ . | (٤) الآية ١٩ . |
| (٥) الآية ٢٠ . | (٦) الآية ٤٢ . |
| (٧) الآية ٤٣ . | (٨) الآية ٧٨ . |
| (٩) الآية ١٨ . | (١٠) سقط ما بين القوسين في ب . |

وجدال أهل الباطل مع أهل الحق ، والشكاية من أهل النفاق بعد^(١) الثبات ، وعيب الأوثان وعبادتها^(٢) ، وذكر نُصْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإقامة البرهان والحُجَّة ، وخصومة المؤمن والكافر في دين التوحيد ، وتأذين إبراهيم على المسلم بالحج ، وتعظيم الحُرُمَات والشعائر ، وتفضيل القرآن^(٣) في الموسم ، والمِنَّة على العباد بدفع فساد أهل الفساد ، وحديث البئر المعطلة ، وذكر نسيان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسهوه حال تلاوة القرآن ، وأنواع الحجّة على إثبات القيامة ، وعجز الأصنام وعبادها ، واختيار الرسول من الملائكة والإنس ، وأمر المؤمنين بأنواع العبادة والإحسان ، والمِنَّة عليهم باسم المسلمين ، والاعتصام بحفظ الله وحياطته في قوله (واعتصموا بالله هو مولاكم) إلى قوله (ونعم النصير) .

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها آيتان : (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسِ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ^(٤)) م (سنقرئك فلا تنسى^(٥)) ن (الله يحكم بينكم^(٦)) م آية^(٧) السيف ن . والناسخ في هذه السورة (أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ^(٨)) .

المتشابهات :

قوله : (يوم ترونها^٩) وبعده (وترى الناس سُكْرَى) محمول على : أيها المخاطب كما سبق في قوله (وترى الفلك^(١٠))

- | | |
|---|---|
| (١) ب : « بعد » . | (٢) ب : « عبادها » . |
| (٣) كذا ، والظاهر أنه محرف عن « القربان » ، والمراد : ذبح الهدى . | |
| (٤) الآية ٥٢ . | (٥) الآية ٦ سورة الأعلى . |
| (٦) الآية ٦٩ . | (٧) الآية ٥ سورة التوبة . |
| (٨) الآية ٢٩ . | (٩) الآية ٢ . |
| (١٠) الآية ١٤ سورة النحل . | ويلاحظ أنه لم يذكر متشابه سورة النحل . وقد ذكرته والحقته بكلامه |

قوله : (ومن الناس^(١) من يُجَدِّلُ في الله بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) [في هذه السورة ، وفي لقمان : ولا كِتَابٍ مُنِيرٍ^(٢)] لَأَنَّ مَا فِي هذه السورة وافق ما قبلها [من الآيات ، وهي : نذير ، القبور ، وكذلك في لقمان وافق ما قبلها^(٣)] وما بعدها وهي الحمير والسَّعِير والأُمُور .

قوله : (من بعد علم^(٣)) بزيادة (مِنْ) لقوله (من تراب ثم من نطفة) الآية وقد سبق^(٤) في النحل .

قوله : (ذلك بما قَدَّمْتَ يداك^(٥)) وفي غيرها (أَيْدِيكُمْ) لَأَنَّ هذه الآية نزلت في نصر^(٦) بن الحارث وقيل [في^(٧)] أَبِي جَهْل [فوحده^(٨)] ، وفي غيرها [نزلت في الجماعة الَّذِينَ تَقْدِمُ ذَكَرَهُمْ .

قوله : (إِنَّ الَّذِينَ^(٧) ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا «وَالصَّبِثِينَ^(٨) وَالنَّصْرَى» (قَدَّمُ الصَّابِثِينَ لَتَقْدِمُ زَمَانُهُمْ . وقد سبق في البقرة .

قوله : (يسجد له من في السموات^(٩)) سبق في الرعد .
قوله : (كَلَّمَا أَرَادُوا^(١٠) أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا) وفي السَّجْدَةِ (مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا)^(١١) لَأَنَّ الْمَرَادَ بِالْغَمِّ [الكرب]^(١٢) وَالْأَخْذَ بِالنَّفْسِ حَتَّى

(١) الآية ٨ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الكرمانى والآية فى لقمان ٢٠ .

(٣) الآية ٥ .

(٤) عرفت انه لم يذكر متشابهات النحل فيما وصلنا من النسختين .

(٥) الآية ١٠ .

(٦) ب : « النصر » والنصر بن الحارث من شياطين قريش كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكة بالأذى والسخرية ، وكان جدلاً يقول : الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين ولا بعث بعد الموت . وقد قتل ببدر .

(٧) سقط ما بين القوسين فى ١ .

(٨) الآية ١٧ .

(٩) الآية ٢٢ .

(١٠) الآية ١٨ .

(١١) الآية ٢٠ .

لا يجد صاحبه مُتَنَفِّسًا ، وما قبله من الآيات يقتضى ذلك ، وهو (قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) إلى قوله (من حديد) فَمَنْ كَانَ فِي ثِيَابٍ مِنْ نَارٍ فَوْقَ رَأْسِهِ جَهَنَّمَ يَذُوبُ مِنْ حَرِّهِ أَحْشَاءُ بَطْنِهِ ، حَتَّى يَذُوبَ ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، وَعَلَيْهِ مَوَكَّلُونَ يَضْرِبُونَهُ بِمِقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ ، كَيْفَ يَجِدُ سُرُورًا وَمُتَنَفِّسًا مِنْ تِلْكَ الْكُرْبِ الَّتِي عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي السَّجْدَةِ مِنْ هَذَا ذِكْرٌ ، وَإِنَّمَا قَبْلُهَا (فَمَا أَوْهَمُوا النَّارَ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا) .

قوله : (وَذُوقُوا^(١)) ، وفي السَّجْدَةِ : (وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا)^(٢) القول هاهنا مضمر . وَخُصَّ بِالْإِضْمَارِ لَطُولُ الْكَلَامِ بِوَصْفِ الْعَذَابِ . وَخُصَّتْ سُورَةُ السَّجْدَةِ بِالْإِظْهَارِ ، مُوَافَقَةً لِلْقَوْلِ قَبْلَهُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ) (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا) ، و (قُلْ يَتُوفَّكُم) و (حَقَّ الْقَوْلُ) وليس في الْحَجِّ مِنْهُ شَيْءٌ .
قوله : (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ^(٣) ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) مَكْرَرَةٌ . وَمَوْجِبُ التَّكْرَارِ قَوْلُهُ : (هَذَانِ خَصْمَانِ) ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَحَدَ الْخَصْمَيْنِ وَهُوَ (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ الْخَصْمِ الْآخَرِ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا) .
قوله : (وَطَهَّرَ بَيْتِي^(٤) لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ) وفي البقرة (وَالْعَافِينَ)^(٥) وَحَقُّهُ أَنْ يَذَكَرَ هُنَاكَ لِأَنَّ ذِكْرَ الْعَاكِفِ هُنَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ (سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ) وَمَعْنَى (وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السَّجُودَ) الْمُصَلُّونَ . وَقِيلَ :

(٢) الآية ٢٠ .

(٤) الآية ٢٦ .

(١) الآية ٢٢ .

(٣) الآية ٢٣ .

(٥) الآية ١٢٥ .

(القائمين) بمعنى المقيمين . وهم العاكفون [لكن] لما تقدّم ذكرهم عُبر عنهم بعبارة أخرى .

قوله : (فكلوا^(١) منها وأطعموا القانع والمعتّر) كرّر^(٢) ؛ لأنّ الأوّل متّصل بكلام إبراهيم وهو اعتراض ثم أعاده مع قوله (والبُذْن جعلناها لكم) .

قوله : (فكأين^(٣) من قرية أهلكناها) وبعده (وكأين^(٤) من قرية أمليت لها) خصّ الأوّل بذكر الإهلاك ؛ لاتّصاله بقوله : (فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم) أى أهلكتهم ، والثاني بالإملاء ؛ لأنّ قوله : (ويستعجلونك^(٥) بالعذاب) دلّ على أنّه لم يأتهم في الوقت ، فحسنُ ذكر الإملاء .

قوله : (وإنما يدعون من دونه هو البطل)^(٦) هنا وفي لقمان (من دونه البطل)^(٧) لأنّ هنا وقع بين عشر آيات كلّ آية مؤكّدة مرّة أو مرّتين ، ولهذا أيضًا زيدَ في هذه السّورة اللّام في قوله : (وإنّ الله لهو الغنى الحميد) وفي لقمان : (إنّ الله هو الغنى الحميد) إذ لم يكن سورة لقمان بهذه الصّفة . وإن شئت قلت : لما تقدّم في هذه السّورة ذكّر الله سبحانه وتعالى وذكرُ الشيطان أكّدهما ؛ فإنّه خبر [وقع]^(٨) بين خبرين . ولم يتقدّم في لقمان ذكرُ الشيطان ، فأكد ذكر الله ، وأهمّل ذكر الشيطان . وهذه دقيقة .

(٢) كذا في ب ، والكرمانى وفى ١ : « المتكرر »

(٤) الآية ٤٨ .

(٦) الآية ٦٢ .

(٨) زيادة من الكرمانى .

(١) الآية ٣٦ .

(٣) الآية ٤٥ .

(٥) الآية ٤٧ .

(٧) الآية ٣٠ .

فضل السّورة

ذكر المفسّرون فيه أحاديث واهية . منها : من قرأ^(١) من سورة الحجّ أُعطيَ من الأجر كحجّة حجّها ، وعمرة اعتمرها ، بعدد من حجّ واعتمر ، من مضى منهم ومن بقي ، ويكتب له بعدد كلّ واحد منهم حجّة وعمرة وله بكلّ آية قرأها مثل ثواب من حجّ عن أبويه .

(١) قال الشهاب في كتابته على البيضاوى ٣١٨/٦ : « هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله ، وركاكة لفظه شهادة لوضعه . »

٣٣- بصيرة ف قد افلح المؤمنون ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ إجماعاً^(١) . وعدد آياتها مائة وثمانية^(٢) عشر عند الكوفيِّين ،
وتسعة^(٣) عشر عند الباقيين . وكلما تألف ألف ومائتان وأربعون . وحروفها
أربعة آلاف وثمانمائة وواحد . المختلف فيها (وأخاه هرون)^(٣) .
مجموع فواصل آياتها (من) . وسميت سورة المؤمنين لافتتاحها بفلاح
المؤمنين .

مقصود السُّورَةِ ومعظم ما اشتملت عليه : الفتوى بفلاح المؤمنين ،
والدِّلالة على أخلاق أهل الإسلام ، وذكر العجائب في تخليق الأولاد في
الأرحام ، والإشارة إلى الموت والبعث ، ومِنَّة الحق على الخلق بإنبياء
الأشجار ، وإظهار الأنهار ، وذكر المراكب ، والإشارة إلى هلاك قوم نوح ،
ومذمة الكفار ، وأهل الإنكار ، وذكر عيسى ومريم ، وإيوائهما إلى ربوة
ذات قرار ، وإمهال الكُفَّار في المعاصي ، والمخالفات ، وبيان حال المؤمنين
في العبادات ، والطاعات ، وبيان حُجَّة التَّوْحِيد وبرهان النبوات ، وذلَّ
الكفار بعد الممات ، وعجزهم في جهنم حال العقوبات ، ومكافأتهم في العقبي
على حسب المعاملات ، في الدُّنيا في جميع الحالات ، وتهديد أهل اللُّهُو ،

(٢) كذا في ١، ب .

(١) ب : « بالاجماع » .

(٣) الآية ٤٥ .

واللغو ، والغفلات ، وأمر الرسول بدعاء الأمة ، وسؤال المغفرة لهم والرحمات ،
في قوله : (رب اغفر وارحم وأنت خير الرحمين) .

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها آيتان ^(١) (فذرهم في غمرتهم) ^(٢) م آية ^(٣) السيف ن (ادفع
بالتى هي أحسن) ^(٤) م آية السيف ^(٥) ن .

المتشابهات :

قوله : (لكم ^(٥) فيها فوكه كثيرة ومنها تأكلون) (فواكه) بالجمع
(ومنها) بالواو ، وفي الزخرف (فكهة ^(٦)) على التوحيد (منها تأكلون) بغير
واو . راعى في السورتين لفظ الجنة . وكانت في هذه (جنات) بالجمع
فقال : (فواكه) بالجمع ، وفي الزخرف : (وتلك الجنة) بلفظ التوحيد ،
وإن كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فقال (فيها فكهة) وقال في
هذه السورة (ومنها تأكلون) بزيادة الواو ؛ لأن تقدير الآية : منها تدخرون ،
ومنها تأكلون ، ومنها تبيعون ، وليست كذلك فاكهة الجنة ؛ فإنها
للأكل فقط . فلذلك قال : (منها تأكلون) ووافق هذه السورة ما بعدها
أيضاً ، وهو قوله : (ولكم فيها منفع كثيرة ومنها تأكلون) فهذا للقرآن
معجزة وبرهان .

قوله : (فقال الملأ ^(٧) الذين كفروا من قومه) وبعده (وقال ^(٨) الملأ

- | | |
|---------------------------|----------------|
| (١) : ١ « انان » . | (٢) الآية ٥٤ . |
| (٣) الآية ٥ سورة التوبة . | (٤) الآية ٩٦ . |
| (٥) الآية ١٩ . | (٦) الآية ٧٣ . |
| (٧) الآية ٢٤ . | (٨) الآية ٣٣ . |

من قومه الذين كفروا (فقدم (من قومه) في الآية الأخرى ، وأخر في الأولى ؛ لأن صلة (الذين) في الأولى اقتضت على الفعل وضمير الفاعل ، ثم ذكر بعده الجار والمجرور^(١) ثم ذكر المفعول وهو المقول ، وليس كذلك في الأخرى ، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى ، فقدم الجار والمجرور ؛ لأن تأخيرها يلتبس ، وتوسيطه ركبك ، فخصص بالتقدم .

قوله : (ولو^(٢) شاء الله لأنزل ملئكة) (وفي حم^(٣) السجدة : « لو شاء ربك^(٤) لأنزل ملئكة ») لأن في هذه السورة تقدم ذكر الله ، وليس فيه ذكر الرب ، وفي السجدة تقدم ذكر (رب العالمين) سابقا على ذكر لفظ الله ، فصرح في هذه السورة بذكر الله ، وهناك بذكر الرب ؛ لإضافته إلى العالمين وهم من جملتهم ، فقالوا إما اعتقاداً وإما استهزاء : لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ، فأضافوا الرب إليهم .

قوله : (واعملوا^(٥) صلحاً إنني بما تعملون عليم) ، وفي سبأ (إنني^(٦) بما تعملون بصير) كلاهما من وصف الله سبحانه . وخص كل سورة بما وافق فواصل الآي .

قوله : (فبعداً^(٧) للقوم الظالمين) بالآلف واللام ، وبعده : (لقوم^(٨))

(١) ق ١ ، ب بعده : « ثم الفاعل » وهو خطأ من الناسخ ، وقد سقطت في الكرمانى فاسقطتها إذ كان أصل هذا الكتاب في التشابهات هو برهان الكرمانى .

(٢) الآية ٢٤ .	(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .
(٤) الآية ١٤ .	(٥) الآية ٥١ .
(٦) الآية ١١ .	(٧) الآية ٤١ .
(٨) الآية ٤٤ .	

لا يؤمنون) ؛ لأنَّ الأوَّل لقوم صالح ، فعرفهم بدليل قوله : (فأخذتهم الصَّيحة) ، والثاني نكرة ، وقبله (قرونا ءاخرين) وكانوا منكِّرين ، ولم يكن معهم قرينة عُرِفوا بها ، فخصَّصوا بالنكرة .

قوله : (لقد وعدنا^(١) نحن وءاباؤنا هذا من قبل) ، وفي النمل (لقد^(٢) وعدنا هذا نحن وءاباؤنا من قبل) لأنَّ ما في [هذه^(٣)] السَّورة على القياس ؛ فإنَّ الضَّمير المرفوع المتَّصل لا يجوز العطفُ عليه ، حتى يؤكَّد بالضمير المنفصل ، فأكَّد (وعدنا نحن) ثم عطف عليه (آباؤنا) ، ثم ذكر المفعول ، وهو (هذا) وقُدِّم في النمل المفعول موافقة لقوله (تراباً) لأنَّ القياس فيه أيضاً : كنَّا نحن وآباؤنا تراباً (فقدِّم^(٤) «تراباً») ليسدَّ مسدَّ نحن وكانا متوافقين^(٥) .

قوله : (سيقولون^(٦) لله) ، وبعده : (سيقولون لله) وبعده : (سيقولون لله) الأوَّل جواب لقوله (قل لمن الأرض ومن فيها) جواب مطابق لفظاً ومعنى لأنَّه قال في السَّؤال : (قل لمن) فقال في الجواب : (الله) وأمَّا الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى ؛ لأنَّ القائل إذا قال لك : مَنْ مالِك هذا الغلام ؟ فلك أن تقول : زيدٌ ، فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى . ولك أن تقول لزيد ، فيكون مطابقاً للمعنى . ولهذا قرأ أبو عمرو الثاني والثالث : (الله) (الله) ؛ مراعاة للمطابقة .

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| (١) الآية ٨٣ . | (٢) الآية ٦٨ . |
| (٣) زيادة من الكرمانى . | (٤) سقط ما بين القوسين في ١ . |
| (٥) فى الأصلين « موافقين » . | (٦) الآية ٨٥ . |

قوله (أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) وقبله : (قَدْ^(٢) كَانَتْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) ليس بتكرار ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ وَهُوَ الْجَذْبُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ؛ وَيَوْمُ بَدْرٍ عِنْدَ الْبَعْضِ ، وَالثَّانِي فِي الْقِيَامَةِ ، وَهُمْ فِي الْجَحِيمِ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا) .

فَضْلُ السُّورَةِ

يَذْكُرُ فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ^(٣) الْوَاهِيَةِ حَدِيثُ^(٤) أَبِي : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرِّهِ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ ، وَالرَّيْحَانُ ، وَمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ عِنْدَ نَزُولِ مَلَكٍ الْمَوْتِ ، وَيُرَوَّى : إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرَهَا مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ مِنْ عَمَلِ بَثْمَانَ^(٥) آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا ، وَاتَّعَظَ بِأَرْبَعِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ؛ فَقَدْ نَجَا ، وَأَفْلَحَ ؛ وَحَدِيثُ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَهَا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاتَهُ ، وَصِيَامَهُ ، وَجَعَلَهُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ إِسْمَاعِيلَ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ إِسْمَاعِيلَ .

(٢) الْآيَةُ ٦٦ .

(١) الْآيَةُ ١٠٥ .

(٣) ب : « الْآثَار » .

(٤) حَدِيثُ أَبِي اسْتَوْعَبَ فَضَائِلَ السُّورِ سُورَةَ سُورَةٍ ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى وَضْعِهِ ، وَالْمُفْسِّرُونَ أَكْثَرُهُمْ يَتَجَنَّبُهُ ، وَلَكِنَّ الْمُؤَلِّفَ يَلْتَزِمُهُ .

(٥) فِي الْبَيْضَاوِيِّ : « ثَلَاث » . وَفِي الشَّهَابِ ٣٥١/٦ : « قَالَ الْعِرَاقِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ : أَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ .

٢٤ - بصيرة في سورة أنزلناها..

السورة مدنية بالاتفاق . عدد آياتها أربع وستون في العراق والشام ،
واثنتان في الحجازي . كلماتها ألف وثلثمائة^(١) وستة عشر . وحروفها
خمس آلاف وستمائة وثمانون . المختلف فيها آيتان : (بالغدو^(٢) والأصال)
و (يذهب^(٣) بالأبصار) .

مجموع فواصل آياتها (لم نرب) على اللام آية واحدة (بالغدو^(٢)
والأصال) وعلى الباء آيتان (بغير حساب)^(٤) و (سريع الحساب)^(٥)
سميت سورة النور ، لكثرة ذكر النور فيها (الله نور .. مثل نوره^(٦) ..
نور على نور^(٦) يهدي الله لنوره .. ومن لم يجعل الله^(٧) له نورا فما له من نور)
مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه : بيان فرائض مختلفة ، وآداب
حد الزاني والزانية ، والنهي عن قذف المحصنات ، وحكم القذف ، واللعان ،
وقصة إفك الصديقة ، وشكاية المنافقين ، وخوضهم فيه ، وحكاية حال
المخلصين في حفظ اللسان ، وبيان عظمة عقوبة البهتان ، وذم إشاعة

(٢) الآية ٣٦ .
(٤) الآيتان ٣٨ ، ٣٩ .
(٦) من الآية ٣٥ .

(١) ب : « ستمائة » .
(٣) الآية ٤٣ .
(٥) الآية ٣٥ .
(٧) من الآية ٤٠ .

الفاحشة ، والنهي عن متابعة الشيطان ، والمِنَّة بتزكية الأحوال على أهل الإيمان ، والشفاعة لمسطح^(١) إلى الصديق ، في ابتداء الفضل والإحسان ، ومدح عائشة بأنها حصان رزان ، وبيان أن الطيبات للطيبين ، ولعن الخائضين في حديث الإفك ، والنهي عن دخول البيوت بغير إذن وإيدان ، والأمر بحفظ الفروج ، وغض الأبصار ، والأمر بالتوبة لجميع أهل الإيمان ، وبيان النكاح وشرائطه ، وكراهة الإكراه على الزنا ، وتشبيه المعرفة بالسراج والقنديل ، وشجرة الزيتون ، وتمثيل أعمال الكفار ، وأحوالهم ، وذكر الطيور ، وتسبيحهم^(٢) ، وأورادهم ، وإظهار عجائب صنع الله في إرسال المطر ، وتفصيل أصناف الحيوان ، وانقياد^(٣) أمر الله تعالى بالتواضع والإذعان ، وخلافة^(٤) الصديق ، وصلابة الإخوان ، وبيان استئذان الصبيان ، والعبدان ، ورفع الحرج عن العميان ، والزمنى ، والعرجان ، والأمر بحرمة سيد الإنس والجان ، وتهديد المنافقين ، وتحذيرهم من العصيان ، وختم السورة بأن لله الملك والملوك بقوله (أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَالِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) إلى قوله (عليم) .

- (١) هو مسطح بن اثانة كانت له قرابة بابي بكر رضى الله عنه ، وكان ينفق عليه . فخاض في الإفك فمنع أبو بكر النفقة عليه ، فانزل الله فيه الآية : (ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى .. » فعاد رضى الله عنه الى الانفاق عليه .
- (٢) عاملهم معاملة العقلاء فقال : تسبيحهم لا تسبيحهن أو تسبيحها .
- (٣) كذا في أ ، ب . والمناسب : الانقياد لأمر الله ..
- (٤) أخذنا من قوله تعالى في الآية ٥٥ : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض .. » ففيها أنه سبحانه سيستخلف من آمن وعمل صالحا ، وقد وقعت الخلافة لأبي بكر فهو ممن آمن وعمل صالحا ، فخلافته مرضية ، وقد بدله الله في خلافته من بعد خوفه أمنا بانتصاره في حروب الردة وبما فتح الله عليه من البلاد واستتباب أمر الدين ، وكما تشهد الآية لأبي بكر تشهد لسائر الخلفاء الراشدين .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ ست آيات (ولا تقبلوا^(١) لهم شهادة أبداً) م (إلا^(٢))
الذين تابوا (ن) والزانية لا ينكحها^(٣) م (وأنكحوا^(٤) الأيمى) ن .
وقيل : محكمة^(٥) (ووالذين يرمون^(٦)) م (والخامسة^(٧) أن) ن (وقل^(٨))
للمؤمنت يغضضن) العموم فيه م (والقواعد^(٩) من النساء) ن (الخصوص) عليه
ما حمل^(١٠) م آية^(١١) السيف (ليستذنكم^(١٢)) م (وإذا بلغ الأطفال^(١٣)) ن .

المتشابهات :

قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم^(١٤))

- (١) الآية ٤ .
- (٢) الآية ٥ وينبغي أن يعلم القارئ أن المؤلف يجرى على أن الاستثناء نسخ لا يبيان
للمراد من العام .
- (٣) الآية ٣ .
- (٤) الآية ٣٢ .
- (٥) بناء على أن الآية نزلت في قوم أرادوا نكاح البغايا لينالوا من اكسابهن بالبغاء .
- (٦) الآية ٦ .
- (٧) الآية ٧ والنسخ بين الآيتين غير ظاهر فالثانية تكملة للأولى . وكان فكرة النسخ أن
الذى رمى زوجته عليه الحد بمقتضى الآيات السابقة ، وهذه الآية نسخت وجوب الحد عليه
بالشهادة المرسومة ، وختمها الخامسة ، فكان النسخ منسوبا إليها . وقد تبع المؤلف في هذا
ابن حزم ، وهو يتبعه في كل أبواب النسخ .
- (٨) الآية ٣١ .
- (٩) الآية ٦٠ وقوله : « ن الخصوص » كأنه يريد أن خصوصها نسخ عموم الآية السابقة
والمراد أن الآية السابقة نهى فيها النساء إلا يبدن زينتهن وأمرن أن يستترن مواضع
الزينة ، وأبيح في هذه الآية للقواعد أن يخلعن ثيابهن الظاهرة فتبدو بعض مواضع الزينة فمن
هنا كان النسخ . وعبارة ابن حزم في الكلام عن الآية السابقة : « نسخ بعضها بقوله : (والقواعد
من النساء) .
- (١٠) الآية ٥٤ .
- (١١) الآية ٥ سورة التوبة .
- (١٢) الآية ٥٨ .
- (١٣) الآية ٥٩ . وقد تبع في هذا ابن حزم . والظاهر أنه لا نسخ لأن الآية الثانية تكملة للأولى
فإن الأولى فيها حكم من لم يبلغ الحلم . وذكر في هذه الآية الحكم إذا بلغ الحلم .
- (١٤) الآية ١٠ .

محذوف الجواب ، تقديره : لفَضَحكم . وهو متصل ببيان حكم الزانين ،
وحكم القاذف وحكم اللعان . وجواب لولا محذوفاً أحسن منه ملفوظاً به .
وهو المكان الذى يكون الإنسان فيه أفصح ما يكون (إذا سكت^(١)) .

وقوله بعده : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم^(٢))
فحذف الجواب أيضاً . وتقديره : لعجل لكم العذاب . وهو متصل بقصتها
رضى الله عنها ، وعن أبيها . وقيل دلَّ عليه قوله (ولولا فضل الله عليكم
ورحمته فى الدنيا والأخرة لمسكم فى ما أفضتم فيه عذاب عظيم)^(٣) وقيل :
دلَّ عليه قوله : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً)^(٤)
وفى خلال هذه الآيات (لولا إذ سمعتموه ظنَّ المؤمنون^(٥)) (لولا جاءو عليه
بأربعة شهداء)^(٦) (ولولا إذ سمعتموه قلتم^(٧)) وليس هو الدال على امتناع الشيء
لوجود غيره ، بل هو للتخفيف ؛ قال الشاعر^(٨) :

تعدُّون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وهو فى البيت للتخفيف . والتخفيف يختص بالفعل ، والفعل فى
البيت مقدر ، تقديره : هلاً تعدُّون الكمي ، أو هلاً تعقرون الكمي .

قوله : (ولقد أنزلنا إليكم آية^(٩)) ، وبعده : (لقد أنزلنا^(١٠) آية^(١١)) ؛

(١) ١ ، ب : « أرسلت » وما أثبت عن الكرماني .

(٢) الآية ٢٠ . (٣) الآية ١٤ .

(٤) الآية ٢١ . (٥) الآية ١٢ .

(٦) الآية ١٣ . (٧) الآية ١٦ .

(٨) هو جرير فى هجو الفرزدق . وكان الفرزدق يفتخر بنحر أبيه غالب نوقا واطعامه الناس
فى مفاخرة جرت بينه وبين سحيم الرياحي . فرد عليه جرير الفخر بهذا ، وقال انما الفخر بالمقاتلة
والشجاعة وبنو ضوطرى سب لمن لا غناء عنده . انظر اللسان فى (ضطر) .

(٩) الآية ٣٤ . (١٠) الآية ٤٦ .

لأن اتصال الأول بما قبله أشدّ : فإنّ قوله : (وموعظة) محمول ومصرف إلى قوله : (وليستعفف^(١)) ، وإلى قوله : (فكاتبوهم^(١)) ، (ولا تكرهوا^(١)) فاقضى الواو ؛ ليعلم أنّه عطف على الأول ، واقتضى بيانه بقوله : (إليكم) ليعلم أنّ المخاطبين بالآيات الثانية هم المخاطبون بالآية الأولى . وأما الثانية فاستئناف كلام ، فخصّ بالحذف .

قوله : (وعد الله الذين ءامنوا منكم)^(٢) إنّما زاد (منكم) ؛ لأنّهم المهاجرون . وقيل : عام ، و(من) للتبيين .

قوله : (وإذا بلغ الأطفل)^(٣) ختم [الآية]^(٤) بقوله : (كذلك يبين الله لكم ءاياته) وقبلها وبعدها (لكم الآيات) ؛ لأنّ الذى قبلها والذى بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها . وهى فى الأولى (ثلاث مرّات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء) وفى الأخرى (من بيوتكم أوبيوت ءابائكم او بيوت أمّهاتكم) الآية فعّد فيها آيات كلّها معلومة ، فختم الآيتين بقوله (لكم الآيات) . ومثله^(٥) (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيت)^(٦) يعنى حدّ الزّانين وحدّ القاذفين^(٧) ، فختم بالآيات . وأمّا بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها ، بل تفرّد سبحانه بعلم ذلك ، فخصّها بالإضافة إلى نفسه . وختم كلّ آية بما اقتضاها أولها^(٨) .

(١) الآية ٢٣ . (٢) الآية ٥٥ .

(٣) الآية ٥٩ . (٤) زيادة من الكرمانى .

(٥) أى مثل المذكور . وفى الكرمانى « مثلها » .

(٦) الآيتان ١٧ ، ١٨ . (٧) كذا فى ١ ، ب . وفى الكرمانى : « القاذف » .

(٨) كذا فى ١ ، ب أى بالعبارة التى اقتضاها أولها . وفى الكرمانى : « اقتضى » وهى ظاهرة .

فضل السّورة

فيه حديث أبي المستضعف^(١) (من قرأ سورة النور أُعطي من الأجر عشرَ حسنات ، بعدد كلّ مؤمن فيما مضى ، وفيما بقى) وحديث : (لا تُنزلوا^(٢) النساء الغُرف ولا تعلّموهنّ الكتابة ، وعلمّوهن الغزل وسورة النور) وحديث عليّ : (يا عليّ من قرأ سورة النور نور الله قلبه ، وقبره ، وبَيْض وجهه ، وأعطاه كتابه بيمينه وله بكلّ آية قرأها مثل ثواب من مات مبطوناً) .

(١) بل هو موضوع منكر وكان أخرى به الا يذكره كما اعرض عنه اكثر المفسرين ،
(٢) أورده الخطيب الشربيني في تفسيره في آخر سورة النور . وقال : « أورده أبو عبد الله في البيع في صحيحه » وأبو عبد الله هو البخاري .

٢٥ - بصيرة في

تبارك الذي نزل الفرقان..

السورة مكيّة بالاتّفاق . وعدد آياتها سبع وسبعون . وكلّما ثمانمائة واثنان وسبعون . وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وثلاثون . مجموع فواصل آياتها (لا) على اللّام منها آية واحدة : (ضلُّوا ^(١) السَّبِيل) سمّيت سورة الفرقان لأنّ في فاتحتها ذكرَ الفرقان في قوله (نزلَ الفرقان على عبده) مقصود السّورة ومعظم ما اشتملت عليه : المِنّة بإنزال القرآن ، ومنشور رسالة سيّد ولد عدنان ، وتنزيه الحقّ تعالى من الولد ، والشّريك ، وذمّ الأوثان ، والشكاية من المشركين بطعنهم في المرسلين ، بأكل الطّعام في أخسّ ^(٢) مكان ، واستدعائهم مُحالات المعجزات من الأنبياء كلّ أوان ، وذلّ المشركين في العذاب والهوان ، وعزّ المؤمنين في ثوابهم بفراديس الجنّان ، وخطاب الحقّ مع الملائكة في القيامة تهديدا لأهل الكفر والطُّغيان ، وبشارة الملائكة للمجرمين بالعقوبة في النيران ، وبطلان أعمال الكفّار يوم يُنصب الميزان ، والإخبار بمقرّ المؤمنين في درجات الجنّان ، وانشقاق السّموات بحكم الهول وسياسة العُبدان ، والإخبار عن ندامة الظّالمين يوم الهيبة ونطق الأركان ، وذكر الترتيب والترتيل في نزول القرآن ، وحكاية حال القُرُون الماضية ، وتمثيل الكفّار بالأنعام ، أخسّ ^(٢) الحيوان ، وتفضيل الأنعام

(١) الآية ١٧ .

(٢) ١ ، ب : « أحسن » تصحيف .

عليهم في كلِّ شأن ، وعجائب صنع الله في ضمن الظلِّ والشمس وتخليق الليل ، والنهار ، والآفات ، والأزمان ، والمِنَّة بإنزال الأمطار ، وإنبات الأشجار في كلِّ مكان ، وذكر الحُجَّة في المياه المختلفة في البحار ، وذكر النسب ، والصهر ، في نوع الإنسان ، وعجائب الكواكب ، والبروج ، ودور الفلك ، وسير الشمس ، والقمر ، وتفصيل صفات العباد ، وخواصهم بالتواضع ، وحكم قيام الليل ، والاستعاذة من النيران ، وذكر الإقتار ، والاقتصاد^(١) في النفقة ، والاحتراز من الشرك والزنى وقتل النفس بالظلم والعدوان ، والإقبال على التوبة ، والإعراض من^(٢) اللغو ، والزور ، والوعد بالغرف للصَّابرين على عبادة الرحمن ، وبيان أنَّ الحكمة في تخليق الخلق التضرُّع والدَّعاء والابتهاال إلى الله الكريم المنان ، بقوله :

(ما يعبؤا بكم ربِّي لولا دعاؤكم) الآية .

المتشابهات^(٣) :

قوله : (تبارك) هذه لفظة لاتستعمل إلَّا لله تعالى . ولا تستعمل إلَّا بلفظ الماضي . وجاء في هذه السُّورة في ثلاثة مواضع (تبارك^(٤)) الذي نزل الفرقان (تبارك^(٥)) الذي إن شاء جعل لك (تبارك^(٦)) الذي جعل في السماء

(١) ١ ، ب : « الاقتصار » .

(٢) كذا في ١ ، ب . وهو على تضمين الاعراض معنى الامتناع .

(٣) لم يذكر هنا الناسخ والمنسوخ . وقد ذكر ابن حزم الذي يتبعه المؤلف أن فيها من المنسوخ آيتين : قوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الهاء اخر) الى قوله : (ويخلد فيه مهانا) نسخها قوله تعالى : (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الآية ، وهذا على مذهبه في أن الاستثناء نسخ ، والفيروزبادي يتبعه في هذا . والآية الثانية قوله تعالى : (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) الآية منسوخة في حق الكفار بآية السيف .

(٤) الآية ١ .

(٥) الآية ١٠ .

(٦) الآية ٦١ .

بروجاً) ؛ تعظيماً لذكر الله . وخُصَّت هذه المواضع بالذكر ؛ لأنَّ ما بعدها عظام : الأوَّل ذكر الفرقان ، وهو القرآن المشتمل على معاني جميع^(١) كتاب أنزله الله ، والثاني ذكر النبي الذي خاطبه الله بقوله : (لولاك^(٢) يا محمد ما خلقت الكائنات) . والثالث ذكر البروج والسيارات ، والشمس والقمر ، والليل والنَّهار ، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ، ولا نبات . ومثلها (فتبارك^(٣) الله ربِّ العلمين) (فتبارك^(٤) الله أحسن الخلقين) (تبارك^(٥) الذي بيده الملك) .

قوله : (من دونه)^(٦) هنا ، وفي مريم^(٧) ، ويس^(٨) : (من دون الله) ؛ لأنَّ في هذه السُّورة وافق ما قبله ، وفي السُّورتين لوجاء (من دونه) لخالف ما قبله ؛ لأنَّ ما قبله في السُّورتين بلفظ الجمع ؛ تعظيماً . فصرَّح . قوله : (ضرراً^(٩) ولا نفعاً) قدَّم الضرر ؛ موافقة لما قبله وما بعده . فما قبله نفي وإثبات ، وما بعده موت وحياة . وقد سبق .

قوله : (ما لا ينفعهم)^(١٠) ولا يضرهم) قدَّم النفع ؛ موافقة لقوله تعالى : (هذا عذب^(١١) فرات وهذا ملح أجاج) .

قوله : (الَّذِي^(١٢) خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيَّام ثم

(١) استعمل (جميع) موضع كل فاضافها الى المفرد ، والمعروف اضافتها الى الجمع ، تقول : جميع الناس ولا تقول جميع الرجل . وعبارة شيخ الاسلام والكرمانى : « معا في جميع كتب الله » وهى ظاهرة .

(٣) الآية ٦٤ سورة غافر .

(٢) لم أقف على هذا الخبر .

(٥) اول سورة الملك .

(٤) الآية ١٤ سورة المؤمنين .

(٧) الآية ٨١ .

(٦) الآية ٣ .

(٩) الآية ٣ .

(٨) الآية ٧٤ .

(١١) الآية ٥٣ .

(١٠) الآية ٥٥ .

(١٢) الآية ٥٩ .

استوى على العرش الرحمن) ومثله في السجدة^(١) يجوز أن يكون (الذى)^(٢) في السورتين مبتدأ (الرحمن) خبره في الفرقان ، و (مالك من دونه) خبره في السجدة . وجاز غير ذلك .

فضل السورة

فيه الأحاديث الضعيفة التي منها حديث^(٣) أبي : من قرأ سورة الفرقان بُعث يوم القيامة وهو يؤمن أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، ودخل الجنة بغير حساب . ومن قرأ هذه السورة يُبعث يوم القيامة آمناً من هولها ، ويدخل الجنة بغير نصب ، وحديث علي : يا علي من قرأ (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) . فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء ، وكأنما عبد الله بكل آية قرأها سنة .

(١) الآية ٤ .

(٢) يلاحظ أن التلاوة في السجدة : « الله الذي خلق السموات والأرض ... » ف (الذى) فيها صفة (الله) ولفظ الجلالة هو المبتدأ .

(٣) تقدم غير مرة أن هذا الحديث موضوع .

٢٦- بصيرة في طسم . ثلاث .. الشعراء ..

السورة مكية ، إلا آية واحدة : (والشعراء^(١) يتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) إلى آخره . عدد آياتها مائتان وسبع وعشرون في عدد الكوفي والشامي : وست في عدد الباقيين . كلماتها ألف ومائتان وسبع وسبعون . وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة وثلثان وأربعون : الآيات المختلف فيها أربع طسم (فلسوف^(٢) تعلمون) (أين ما كنتم^(٣) تعبدون) (وما تنزلت^(٤) به الشَّيْطَانُ) مجموع فواصل آياتها (ملن) على اللام أربع ، آخرهن^(٥) إسرائيل وسميت سورة الشعراء لاختتامها بذكر هم في قوله : (والشعراء يتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) .

مقصود السورة وجلّ ما اشتملت عليه : ذكر القسم ببيان آيات القرآن ، وتسليّة الرّسول عن تأخّر المنكرين عن الإيمان ، وذكر موسى وهارون ، ومناظرة فرعون الملعون ، وذكر السّحرة ، ومكرهم في الابتداء ، وإيمانهم وانقيادهم في الانتهاء ، وسفر موسى ببني إسرائيل من مصر ، وطلب فرعون إياهم ، وانفلاق البحر ، وإغراق القبط ، وذكر الجبل ، وذكر المناجاة ، ودعاء إبراهيم الخليل ، وذكر استغاثة الكفار من عذاب النيران ،

(١٢) الآية ٤٩ .

(٤) الآية ٢١٠ .

(١) الآية ٢٢٤ .

(٣) الآية ٩٢ .

(٥) الآيات ١٧ ، ٢٢ ، ٥٩ ، ١٩٧ .

وقصة نوح ، وذكر الطوفان ، وتعدى عاد ، وذكر هود ، وذكر عقوبة
ثمود ، وذكر قوم لوط ، وخبثهم ، وقصة شعيب ، وهلاك أصحاب الأيكة ،
لعبثهم ، وتنزيل جبريل على النبي بالقرآن العربي ، وتفصيل حال الأمم
السالفة الكثيرة ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإنذار العشيرة ، وتواضعه
للمؤمنين ، وأخلاقه اللينة ، وبيان غواية شعراء الجاهلية ، وأن العذاب
منقلب الذين يظلمون في قوله (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ في هذه السورة آية واحدة : (والشعراء^(١) يتبعهم الغاؤون)
العموم م (إلا الذين آمنوا) ن الخصوص^(٢) .

المتشابهات :

قوله : (وما يأتيهم^(٣) من ذكرٍ من الرحمن مُحدثٍ) سبق في الأنبياء .
(فسيأتيهم^(٤)) سبق في الأنعام ، وكذا (أولم^(٥) يروا) وما تعلق بقصة
موسى وفرعون سبق في الأعراف .

قوله : (إن في ذلك لآية) مذكور في ثمانية مواضع : أولها في محمد^(٦)
صلى الله عليه وسلم ، وإن لم يتقدم ذكره صريحاً ، فقد تقدم كناية

(١) الآية ٢٢٤ .

(٢) ١ ، ب : للخصوص . والمناسب ما ثبت يريد ان خصوص الآية بالذين آمنوا وعملوا
الصالحات نسخ عموم الآية السابقة ، وانظر عبارة مثلها في ناسخ سورة النور .

(٣) الآية ٥

(٤) الآية ٦ .

(٥) الآية ٧ .

(٦) أي خطاباً للرسول عليه الصلاة والسلام وقد تقدم ضمناً في قوله : (فقد كذبوا) إذ
المعنى : فقد كذبوك . والمراد الآية ٨ .

ووضوحًا ، والثانية في قصّة (١) موسى ، ثم إبراهيم (٢) ، ثم نوح (٣) ، ثم هود (٤) ،
ثم صالح (٥) ، ثم لوط (٦) ، ثم شعيب (٧) .

قوله (ألا تتقون) إلى قوله : (العالمين) مذكور في خمسة مواضع : في
قصّة نوح (٨) ، وهود (٩) ، وصالح (١٠) ، ولوط (١١) ، وشعيب (١٢) عليهم السّلام .
ثم كرّر (فاتّقوا الله وأطيعون) في قصّة نوح (١٣) ، وهود (١٤) ، وصالح (١٥) فصار
ثمانية مواضع . وليس في ذكر النّبي صلّى الله عليه وسلّم (وما أسألكم
عليه من أجر) ؛ لذكرها في مواضع . وليس في قصّة موسى ؛ (لأنّه (١٦) ربّاه
فرعون حيث قال : « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا » ولا في قصّة إبراهيم ، لأنّ أباه
في المخاطبين حيث يقول : « إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ » وهو ربّاه ، فاستحيا موسى (١٦)
وابراهيم أن يقولوا : ما أسألكم عليه من أجر ، وإن كانا منزّهين من
طلب الأجر (١٧) .

قوله : في قصّة إبراهيم : (ما تعبدون) (١٨) وفي الصّافات (ماذا تعبدون) (١٩)
لأنّ (ما) لمجرّد الاستفهام ، فأجابوا فقالوا : (نعبد أصنامًا) و (ماذا) فيه
مبالغة ، وقد تضمّن في الصّافات معنى التوبيخ ، فلمّا وبّخهم ولم يجيبوا ،

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| (١) الآية ٦٧ . | (٢) الآية ١٠٣ . |
| (٣) الآية ١٢١ . | (٤) الآية ١٣٩ . |
| (٥) الآية ١٥٨ . | (٦) الآية ١٧٤ . |
| (٧) الآية ١٩٠ . | (٨) الآية ١٠٦ . |
| (٩) الآية ١٢٤ . | (١٠) الآية ١٤٢ . |
| (١١) الآية ١٦١ . | (١٢) الآية ١٧٧ . |
| (١٣) الآيتان ١٠٨ ، ١١٠ . | (١٤) الآيتان ١٢٦ ، ١٣١ . |
| (١٥) الآيتان ١٤٤ ، ١٥٠ . | (١٦) سقط ما بين القوسين في ١ . |
| (١٧) في ب الكرمانى : « الأجرة » . | (١٨) الآية ٧٠ . |
| (١٩) الآية ٨٥ . | |

زاد^(١) في التوبيخ فقال : (أُنْفَكَا ءالِهة دون الله تريدون فما ظنُّكم بربِّ العلمين) فجاء في كلِّ سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده .
 قوله : (الَّذِي^(٢) خلَقَنِي فهو يهدين . والذي هو يُطْعَمُنِي ويسقِين^(٣) .
 وإذا مرضت فهو يشفين) زاد (هو) في الإطعام ، والشفاء ؛ لأنَّهما مَّا يدعَى الإنسان ، فيقال : زيد يُطعم ، وعمرُو يداوِي . فأكد ؛ إعلَامًا لَّأنَّ ذلك منه سبحانه وتعالى لامن غيره . وأمَّا الخلق والموت ، والحياة ، فلا يدعِيها مدَّع ، فأطلق .

قوله في قصَّة صالح : (ما أنت) بغير واو ، وفي قصَّة شعيب : (وما أنت)^(٤) لأنَّه في قصَّة صالح بدَّل من الأول ، وفي الثانية عطف ، وخُصِّصَت الأولى بالبدل ؛ لأنَّ صالحًا قَلَّ في الخطاب ، (فقللوا)^(٥) في الجواب) وأكثر شعيب في الخطاب ، فأكثرُوا في الجواب .

فضل السُّورة

فيه حديث أبي الواهي : مَنْ قرأ سورة الشعراء كان له الأجر عشرُ حسنات ، بعدد مَنْ صدَّق بنوح ، وكذَّب به ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، وإبراهيم ، وبعدد مَنْ كذَّب بعيسى ، وصدَّق بمحمَّد صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ هذه السُّورة كان موته موت الشُّهداء ، وله بكلِّ آية قرأها مثل ثواب امرأة فرعون آسية .

(١) ١ ، ب « هذاو » وما اثبت عن شيخ الاسلام على هامش تفسير الخطيب ٢٢/٣ .

(٢) الآيات ٧٨ - ٨٠ .

(٣) الآية ١٥٤ .

(٤) الآية ١٨٦ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

٢٧- بصيرة ف طس . تلك آيات القرآن ..

السّورة مكيّة بالاتّفاق ، عدد آياتها خمس وتسعون في عدّ الحجاز ، وأربع في عدّ الشام ، والبصرة ، وثلاث في عدّ الكوفة ، كلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون . وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وتسعون . والآيات المختلف فيها (أولوا^(١) بأس شديد) ، (من^(٢) قوارير) ، مجموع فواصل آياتها (من) وسميت سورة النمل ؛ لاشتغالها على مناظرة النمل سليمان في قوله : (قالت^(٣) نملة يأيها النمل ادخلوا) .

مقصود السّورة ومعظم ما تضمنته : بيان شرف القرآن ، وما منه نصيب أهل الإيمان ، والشكاية من مكر أهل الشرك والعصيان ، وإشارة إلى ذكر الوادى المقدّس وموسى بن عمران ، وذكر خبر داود وسليمان ، وفضل الله تعالى عليهما بتعليمهما منطق الطير وسائر الحيوان ، وقصة النمل ، وذكر الهدد وخبر بلقيس ، ورسالة الهدد إليها من سليمان ، ومشاورتها أركان الدولة ، وبيان أثر الملوك إذا نزلوا في مكان ، وإهداء بلقيس إلى سليمان ، وتهديده لها ، ودعوة آصف لإحضار تخت بلقيس في أسرع زمان ، وتغيير حال العرش لتجربتها وإسلامها على يدى سليمان ، وحديث صالح ومكر

(٢) الآية ٤٤ .

(١) الآية ٣٣

(٣) الآية ١٨ .

قومه في حقّه ، وطَرَف من حديث قوم لوط أولى الطغيان ، والبرهان في الحقائق ، والأشجار ، والبحار ، والأنهار ، وإجابة الحق دعاء أهل التضرّع ، والابتغال إلى الرحمن ، وهداية الله الخلق في ظلمات البرّ ، والبحر ، وإطلاع الحق تعالى على أسرار الغيب ، وتسليّة الرسول صلى الله عليه وسلم في إعراض المنكرين من قبول القرآن ، وقبول الإيمان ، وخروج الدابة ، وظهور علامة القيامة ، والإخبار عن حال الجبال في ذلك اليوم ، وبيان جزاء المجرمين ، وإعراض الرسول عن المشركين ، وإقباله على القرآن الكريم ، وأمر الله له بالحمد على إظهار الحجة ، أعنى القرآن في قوله (وقل الحمد لله سيريكم آياته) .

الناسخ والمنسوخ :

في هذه السورة آية واحدة م (وأن^(١) أتلو القرآن) ن آية السيف^(٢)

المتشابهات :

قوله : (فلما جاءها^(٣) نودي) ، وفي القصص^(٤) وطه^(٥) (فلما أتتها) الآية ، قال في هذه السورة (سأتينكم منها بخبر أو آتيتكم بشهاب قبس) فكرر (آتيتكم) فاستثقل الجمع بينهما وبين (فلما أتتها) فعدل إلى قوله : (فلما جاءها) بعد^(٦) أن كانا بمعنى واحد . وأمّا في السورتين فلم يكن (إلا سأتيتكم) (فلما أتتها) .

(٢) الآية ٥ سورة التوبة .

(٤) الآية ٣٠ .

(١) الآية ٩٢ .

(٣) الآية ٨ .

(٥) الآية ١١ .

(٦) ١ ، ب : « بمعنى » وما أثبت عن الكرماني .

قوله : (وَأَلْقِ عَصَاكَ) ^(١) وفي القصص (وَأَن^(٢) أَلْقِ صَاكَ) ؛ لَأَنَّ
 في هذه السّورة (نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَن حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ يُمُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ صَاكَ) فحيل بينهما بهذه
 الجملة فاستغنى عن إعادة (أَن) ، وفي القصص : (أَن يُمُوسَى إِنِّي أَنَا
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ) فلم يكن بينهما جملة أخرى عَطِفَ بها
 على الأوّل ، فحُسِّنَ إِدْخَالُ (أَن) .

قوله : (لَا تَخَفْ) ، وفي القصص : (أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ) خُصَّتْ هذه السّورة
 بقوله : (لَا تَخَفْ) لَأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى ذِكْرِ ^(٣) الخوف كلام يليق به ، وهو
 قوله : (إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) ، وفي القصص اقتصر على قوله :
 (لَا تَخَفْ) ، ولم يُبْنِ عليه كلام ، فزيد قبله (أَقْبِلْ) ؛ ليكون في مقابلة
 (مُدْبِرًا) أى أَقْبِلْ آمِنًا غير مُدْبِرٍ ، وَلَا تَخَفْ ، فَخُصَّتْ هذه السّورة به .
 قوله : (وَأَدْخِلْ) ^(٤) يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) ، وفي
 القصص : (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) خُصَّتْ هذه السّورة بـ (أَدْخِلْ) ؛ لَأَنَّهُ
 أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِ : (اسْلُكْ يَدَكَ) ، لَأَنَّ (اسْلُكْ) يَأْتِي لَازِمًا ، وَمَتَعِدِّيًا ،
 وَأَدْخِلْ مَتَعِدٌّ لَا غَيْرَ ، وَكَانَ فِي هَذِهِ السّورة (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) أى مع تسع
 آيات مرسلًا إلى فرعون . وَخُصَّتْ الْقِصَصُ بقوله (اسْلُكْ) موافقة لقوله
 (اضمُّ) ثم قال : (فَذُنْكَ بَرَهْنَانِ مِنْ رَبِّكَ) (وَكَانَ) ^(٥) دُونَ الْأَوَّلِ
 فَخُصَّ بِالْأَدْوَنِ مِنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٢) الآية ٣١ .

(٤) الآية ١٢ .

(١) الآية ١٠ .

(٣) ب : « ذَلِكَ » .

(٥) كذا في ١ ، ب . وفي الرمانى : « فَكَانَ »

قوله (إلى فرعون^(١) وقومه إنهم كانوا قومًا فاسقين) ، وفي القصص :
 (إلى^(٢) فرعون وملائه) ؛ لأنَّ الملأَ أشرف القوم ، وكانوا في هذه
 السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله (فلما^(٣) جاءتهم آيتنا مبصرة
 قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها) الآية فلم يسمَّهم ملأً ، بل سمَّاهم قومًا .
 وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات ، فسمَّاهم ملأً وعقبه
 (وقال^(٤) فرعون يأيها الملأُ ما علمت لكم من إله غيري) . وما يتعلَّق بقصة
 موسى سوى هذه الكلمات قد سبق ..

قوله : (وأنجيناه^(٥) الذين آمنوا) وفي حم (ونجيناه^(٦) الذين آمنوا وكانوا
 يتقون^(٧)) ونجينا وأنجينا بمعنى واحد . وخُصَّت هذه السورة بأنجينا ؛
 موافقة لما بعده وهو : (فأنجيناه وأهلَه) وبعده : (وأمطرنا) ، (وأنزلنا)
 كلَّه على لفظ أفعل . وخُصَّ حم بنجينا ؛ موافقة لما قبله : [وزينا^(٨)]
 وبعده (وقيضنا لهم) وكلَّه على لفظ فعَّل .

قوله : (وأنزل^(٩) لكم) سبق .

قوله : (أؤله مع الله) في خمس^(١٠) آيات ، وختم الأولى بقوله : (بل هم
 قوم يعدلون) ثم قال : (بل أكثرهم لا يعلمون) ثم قال (قليلاً
 ما تذكرون) ثم قال (تعالى الله عما يشركون) ثم (هاتوا بُرْهَنكم إن كنتم

- | | |
|---|--------------------------|
| (١) الآية ١٢ | (٢) الآية ٣٢ . |
| (٣) الآيتان ١٣ ، ١٤ . | (٤) الآية ٣٨ . |
| (٥) الآية ٥٣ . | (٦) الآية ١٨ سورة فصلت . |
| (٧) سقط الواو في الكرمانى ، وهو أولى ليكون ما بعده استثناءً لبيان الحال . | (٨) زيادة من الكرمانى . |
| (٩) الآيات ٦٠ - ٦٤ . | (٩) الآية ٦٠ . |

صديقين) أى عَدَلُوا وَأَوَّلَ الذنوب العدول عن الحق ، ثم لم يعلموا ولو علموا لَمَا كَدَلُوا ثم لم يَذَكَّرُوا فَيَعْلَمُوا بالنَّظر والاستدلال ، فَأَشْرَكُوا من ^(١) غير حُجَّة وبرهان . قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد : هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

قوله : (ويوم ^(٢) يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ففزع من فِي السَّمَوَاتِ) وفي الزُّمَر : (فصعق) ^(٣) : خُصَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِقَوْلِهِ (فزع) موافقة لقوله : (وهم من فزع يومئذ آمنون) ، وَخُصَّتِ الزُّمَرُ بِقَوْلِهِ : (فصعق) موافقة لقوله (إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : مَاتَ .

فضل السّورة

رُويَتْ أَحَادِيثٌ ضَعِيفَةٌ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي : مَنْ قَرَأَ طَسَّ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ شَرُّ حَسَنَاتٍ . بَعَدَ مَنْ صَدَّقَ سُلَيْمَانَ ، وَكَذَّبَ بِهِ ، وَهُودَ ، وَشُعَيْبَ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَيُخْرِجُ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يَنَادِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ وَحَدِيثُ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَ طَسَّ النَّمْلَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ يَسْجُدُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ كُلِّهِمْ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ ثَوَابُ الْمُتَوَكِّلِينَ .

-
- (١) ب : « عن » .
(٢) الآية ٨٧ .
(٣) الآية ٦٨ .

٢٨- بصيرة في طسم .. القصص ..

السورة مكيّة بالاتّفاق . عدد آياتها ثمان وثمانون وكلماتها ألف وأربعمائة وواحدة . وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة الآيات المختلف [فيها] اثنتان : طسم ، يَسْقُونَ^(١) . فواصل آياتها (لم تر) وسميت سورة القصص ؛ لاشتغالها عليها في قوله : (وقصّ^(٢) عليه القصص) أى قصّ موسى على شُعَيْب .

مقصود السورة : بيان ظلم فرعون بنى إسرائيل ، وولادة موسى ، ومحبة آسية له^(٣) ، وردّ موسى على أمّه ، وحديث القبطى ، والإسرائيلي ، وهجرة موسى من مصر إلى مَدْيَن ، وسقيّه لبنات شُعَيْب ، واستئجار^(٤) شُعَيْب موسى ، وخروج موسى من مَدْيَن ، وظهور آثار النبوة ، واليد البيضاء ، وقلب العصا ، وإمدادُ الله تعالى له بأخيه هارون ، وحيلة هامان في معارضة موسى ، وإخبار الله تعالى عمّا جرى في الطُّور ، ومدح مؤمنى أهل الكتاب ، وقصّة إهلاك القرون الماضية ، ومناظرة المشركين يوم القيامة ، واختيار الله تعالى ما شاء ، وإقامة البرهان على وجود الحق إِيَّاه^(٥) بالقهر ، ووعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى مكة ،

(١) الآية ٢٣ . (٢) الآية ٢٥ .

(٣) ١ ، ب : « لها » وقد يكون الضمير للولادة وهو بعيد .

(٤) ١ ، ب : « استجارة » .

(٥) كذا في ١ ، ب والعبارة غير ظاهرة ، وقد يكون « لله » ويكون إشارة الى قوله تعالى :

« ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهنتكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون » في الآية ٧٥ .

وبيان أنَّ كلَّ ما دون الحقِّ فهو في عُرْضة الفناء والزَّوال ، وأنَّ زمام الحكم بيده (تعالى) في قوله (كل شيء هالك إِلَّا وجهه له الحكم وإليه تُرجعون).

الناسخ والمنسوخ :

المنسوخ فيها آية واحدة . (لنا أعملنا ولكم أعملكم) ^(١) م آية السيف ن .

المتشابهات :

قوله (ولما بلغ ^(٢) أشدَّه واستوى ءآتيئنه) أى كَمَّل أربعين سنة . وقيل : كَمَّل عقله . وقيل : خرجت لحيته . وفي يوسف (بلغ أشدَّه ^(٣)) فحسب ^(٤) ؛ لأنه أُوحي إليه في صباه . قوله : (وجاء رجل ^(٥) من أقصا المدينة) ، وفي يس : (وجاء ^(٦) من أقصا المدينة رجل) قيل : اسمه خربيل ^(٧) مؤمن من آل فرعون ^(٨) ، وهو النجار ^(٩) . وقيل شمعون وقيل : حبيب . وفي يس هو هو . قوله ^(١٠) : (من أقصى المدينة) يحتمل ثلاثة أوجه . أحدها أن يكون (من أقصى المدينة) صفة لرجل . والثاني أن يكون صلة ^(١١) لـجاء .

(٢) الآية ١٤ .

(١) الآية ٥٥ .

(٤) سقط في ب والكرمانى .

(٣) الآية ٢٢ .

(٦) الآية ٢٠ .

(٥) الآية ٢٠ .

(٧) فى الكرمانى « حزيل » وفى شيخ الاسلام : « حز قيل » .

(٨) المشهور : مؤمن آل فرعون ، ويقول الشهاب على البيضاوى ٦٩/٧ : « وقد اشتهر

بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعالم له » . وفى البيضاوى أنه ابن عم فرعون .

(٩) المعروف أن النجار هو حبيب وكان من اهل انطاكية وهو الرجل الذى جاء من أقصى

المدينة فى قصة يس ، وشمعون كان من رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الى انطاكية وقد خلط

المؤلف بين الرجلين اذ يقول : « وفى يس : « هو هو » والذى هنا كان فى عصر موسى ، والذى فى يس

كان فى عصر عيسى عليهما السلام وبينهما بون بعيد . وأنظر البيضاوى فى سورة يس .

(١١) ب : « صفة » .

(١٠) سقط فى أ .

والثالث أن يكون صلة ليسعى . والأظهر في هذه السورة أن يكون وصفاً ،
وفي يس أن يكون صلة . وخصت هذه السورة بالتقديم ؛ لقوله تعالى قبله :
(فوجد فيها رجلين يقتتلان) ثم قال : (وجاء رجل) وخصت سورة
يس بقوله (وجاء من أقصا المدينة) لِمَا جاء بالتفسير^(١) أنه كان يعبد الله في
جبل ، فلما سمع خبر الرُّسل سعى مستعجلاً . قوله (ستجدني^(٢)) إن شاء
الله (من الصَّالحين) [وفي الصفات^(٣) : (من الصَّبرين^(٤)) ، لأن ما هنا من
كلام شعيب ، والمعنى : ستجدني من الصالحين]^(٣) في حسن العشرة ، والوفاء
بالعهد ، وفي الصفات من كلام إسماعيل حين قال له أبوه (أنى أذبحك
فانظر ماذا ترى) فأجاب (يَأْتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من
الصَّبرين) أى على الذبح .

قوله : (ربِّي^(٥) أعلم بمن جاء) وبعده : (من جاء^(٦)) بغير باء .
الأوّل هو الوجه ؛ لأنّ (أعلم) هذا فيه معنى الفعل ، ومعنى الفعل لا
يعمل في المفعول به ، فزيد بعده باء ؛ تقويةً للعمل . وخصّ الأوّل
بالأصل ، ثم حذف من الآخر الباء ؛ اكتفاءً بدلالة الأوّل عليه . ومحلّه
نصب بفعل^(٧) آخر ، أى يعلم من جاء بالهدى . ولم يقتض تغييراً ،
كما قلنا في الأنعام ؛ لأنّ دلالة الأوّل قام^(٨) مقام التغيير . وخصّ الثانى ؛
لأنه فرع .

(١) في ب والكرمانى : « في التفسير » . (٢) الآية ٢٧ .

(٣) زيادة من شيخ الاسلام ١٠٩/٣ . (٤) الآية ١٠٢ .

(٥) الآية ٣٧ . (٦) الآية ٨٥ .

(٧) ا ، ب : « الفعل » وما اثبت عن الكرمانى .

(٨) كان المناسب أن يقول : « قامت » وكان المضاف اكتسب التذكير من المضاف اليه
ويريد بالتغيير أن يقال فى الثانى : أعلم من يجىء .

قوله : (لعل^(١) أطلع إلى إله موسى) وفي المؤمن^(٢) (لعل^(٣) أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى) ، لأن قوله (أطلع إلى إله موسى) في هذه السورة خبر لعل^(٤) ، وفي المؤمن عطف على خبر (لعل^(٥)) وجعل قوله (أبلغ الأسباب) خبر لعل^(٦) ، ثم أبدل منه (أسباب السموات) وانما زاد ليقع في مقابلة قوله (أو أن يظهر في الأرض الفساد) ، لأنه زعم أنه إله الأرض ، فقال : (ما علمت لكم من إله غيري) أي في الأرض ؛ ألا ترى أنه قال : (فأطلع إلى إله موسى) فجاء في كل سورة على ما اقتضاه ما قبله .

قوله : (وإني لأظنه من الكاذبين) وفي المؤمن^(٣) (كاذباً) لأن التقدير في هذه السورة : وإني لأظنه كاذباً من الكاذبين ، فزيد (من الكاذبين) لرؤوس الآي ، ثم أضمر (كاذباً) ؛ لدلالة (الكاذبين) عليه . وفي المؤمن جاء على الأصل ، ولم يكن فيه موجب تغيير .

قوله : (وما أوتيت^(٤) من شيء) بالواو ، وفي الشورى (فما^(٥) أوتيت من) بالفاء ؛ لأنه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله أشد^(٦) تعلّق ، فاقْتَصَرَ على الواو ؛ لعطف جملة على جملة ، وتعلّق في الشورى بما قبلها أشدّ تعلّق ؛ لأنه عقّب ما لهم من المخافة بما أوتوه من الأمانة ، والفاء حرف التعقيب . قوله : (وزينتها) ، وفي الشورى (فمتع الحياة الدنيا) فحسب ؛ لأنّ في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق ، وأعراض الدنيا ،

(١) الآية ٣٨ .
الرفع في (فأطلع) وهي قراءة غير حفص .
(٢) الآية ٣٦ ، ٣٧ ، هذا الكلام على قراءة
(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .
(٤) الآية ٦٠ .
(٥) الآية ٣٦ .
(٦) في الكرمانى : « كبير » .

كلها مستوعبة بهذين اللفظين . فالمتاع : ما لا غنى عنه في الحياة : من المأكول ، والمشروب ، والملبوس ، والمسكن ، والمنكوح . والزينة : ما يتجمل به الإنسان ، وقد يُستغنى عنه ؛ كالثياب الفاخرة ، والمراكب الفارهة ، والدور المخصصة ، والأطعمة الملبقة^(١) . وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب ، بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة : من النجاة ، والأمن في الحياة ، فلم يحتاج إلى ذكر الزينة .

قوله (إن جعل^(٢) الله عليكم الليل سرمدًا) وبعده (إن جعل الله عليكم النهار سرمدًا) قدّم الليل على النهار لأنّ ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل ، ثم ختم الآية الأولى بقوله : (أفلا تسمعون) بناءً على الليل ، وختم الأخرى بقوله : (أفلا تبصرون) بناءً على النهار ، والنهار مبصر ، وآية النهار مُبصرة .

قوله : (ويَكُنَّ^(٣)) (ويَكُنَّه^(٣)) ليس بتكرار ؛ لأنّ كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر . قال ابن عباس^(٤) : وَى صلة . وإليه ذهب^(٥) سيبويه ، فقال : وَى : كلمة يستعملها النادم بإظهار ندامته^(٦) . وهى مفصولة من (كَانَ) . وقال الأخفش : أصله وَيَكْ (وَأَنَّ) بعده منصوب بإضمار العلم ، أى أعلم أنّ الله... وقال بعضهم أصله : ويلك .

(١) أى الملينة بالدسم .

(٢) الآية ٧١ .

(٣) الآية ٨٢ .

(٤) ب : « أبو العباس » وما اثبت عن ب والكرمانى . وفى تنوير المقياس من تفسير ابن عباس للمؤلف ص ٢٤٤ ما يفيد فى (ويكأنه) أن الواو للعطف والياء والكاف صلة أى زائدان والاصل : وانه لا يفلح الكافرون وهو ما نقله عن الضحاك .

(٥) كأنه ذكر معنى كلام سيبويه . وانظر الكتاب ٢٩٠/١ .

(٦) ب : « الندامة » .

وفيه ضعف . وقال الضحاك : الياء والكاف صلة ، وتقديره وَأَنَّ الله . وهذا كلام مزيف .

فضل السورة

رُوِيَ الأحاديث التي لا تُذكر إِلَّا تنبيها على وَهْنها . منها حديث أبي : من قرأ طَسَمَ القصص لم يبق ملك في السموات والأرض إِلَّا يشهد له يوم القيامة أَنَّهُ كان صادقاً^(١) أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، والحديث الآخر : مَنْ قرأ سورة القصص كان له من الأجر بعدد من صدَّق موسى وكذَّبَه عشر حسنات ، وحديث عليّ : يا عليّ من قرأ طَسَمَ القصص أعطاه الله من الثواب مثل ثواب يعقوب ، وله بكلّ آية قرأها مدينة عند الله .

(١) كذا . ولعل الأصل : « مصدقا »

الم . أَحْسِبَ النَّاسَ ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ إجمالاً . عدد آياتها تسع وستون^(١) ، بالاتفاق .
 وكلماتها تسعمائة وثمانون . وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون .
 المختلف فيها ثلاث : الم (وتقطعون^(٢) السبيل) (مخلصين^(٣) له الدين) .
 فواصل آياتها (نمر) . على الرأى آية^(٤) واحدة (قدير) سُمِّيَتْ سورة
 العنكبوت ؛ لتكرُّر ذكره فيه (كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ^(٥) اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنْ
 أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتُ) .

معظم مقصود السُّورَةِ : توبيخُ أَهْلِ الدَّعْوَى ، وترغيبُ أَهْلِ التَّقْوَى ،
 والوصيةُ ببرِّ الوالدين للأبرار ، والشكاية من المنافقين في جرأتهم على
 حَمْلِ الْأَوْزَارِ ، والإشارة إلى بَلَوَى نوح والخليل ، لتسليَةِ الحبيب ،
 وهجرة إبراهيم من بين قومهم^(٦) إلى مكان غريب ، ووعظ لوط قومه
 باختيار الخُبْثِ^(٧) ، وعدم اتِّعَاضِهِمْ ، وإهلاك الله إِيَّاهُمْ ، والإشارة إلى
 حديث شُعَيْب ، وتعيير عُبَادِ الْأَصْنَامِ ، وتوبيخهم ، وتمثيل الصَّنَمِ ببَيْتِ
 العنكبوت ، وإقامة حُجَجِ التَّوْحِيدِ ، ونهى الصَّلَاةِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ،

- (١) ب : « تسعون » . (٢) الآية ٢٩ .
 (٣) الآية ٦٥ . (٤) بل ثلاث آيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .
 (٥) الآية ٤١ . (٦) كذا في ١ ، ب . والمناسب : « قومه » .
 (٧) جمع خبيث يريد اختيار الذكور وإتيانهم .

وأدب الجدل مع المنكرين ، والمبتدعين ، وبيان الحكمة في كون رسولنا
صلى الله عليه وسلم أمياً ، والخبر من ^(١) استعجال الكفار العذاب وأن
كل نفس بالضرورة مَيّت ^(٢) ووعد المؤمنين بالثواب ، وضمان الحق رزق
كل دابة ، وبيان أن الدنيا دار فناء وممات ، وأن العقبى دار بقاء وحياة ،
وبيان حرمة الحرم وأمنه ، والإخبار بأنّ الجهاد ^(٣) بثمر الهداية ، وأن
عناية الله مع أهل الإحسان ، في قوله : (والَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا) إلى آخر
السورة .

الناسخ والمنسوخ :

. المنسوخ فيها آية واحدة (ولا تُجَدِّلُوا ^(٤) أهل الكتب إِلَّا بالتي هي
أحسن) م (قُتِلُوا ^(٥) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) ن

المتشابهات :

قوله : (ووصينا ^(٦) الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حُسْنًا) ، وفي لقمان : (ووصينا ^(٧)
الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ) وفي الأحقاف (بُولَدِيهِ ^(٨) إِحْسَانًا) الجمهور على أَنَّ
الآيات الثلاث نزلت في سعد بن مالك (وهو سعد بن أبي وقاص) وأنها
في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه . ولم يذكر في لقمان

(١) كذا في ١ ، ب . والمناسب : « عن » .

(٢) كذا في ١ ، ب . وذلك على تأويل النفس بالإنسان ، والوارد في القرآن تأنيث النفس نحو

(كل نفس ذائقة الموت) .

(٣) ١ ، ب « الجهة » وما أثبت مناسب للآية التي أوردها .

(٤) الآية ٤٦ . (٥) الآية ٢٩ سورة التوبة .

(٦) الآية ٨ . (٧) الآية ١٤ .

(٨) الآية ١٥ .

(حَسَنًا) ؛ لَأَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَهُ (أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ لَدَيْكَ) قَامَ ^(١) مَقَامَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ (حَمَلَهُ) وَلَا (وَضَعَهُ) مُوَافَقَةً لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِيهَا جَمِيعَ مَا يَقَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِأَوْجَزِ كَلَامٍ ، وَأَحْسَنِ نِظَامٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ) أَيْ أَلْزَمْنَاهُ (حَسَنًا) فِي حَقِّهِمَا ، وَقِيَامًا بِأَمْرِهِمَا ، وَإِعْرَاضًا عَنْهُمَا ، وَخِلَافًا لِقَوْلِهِمَا إِنْ أَمَرَاهُ بِالشُّرْكِ بِاللَّهِ . وَذَكَرَ فِي لَقْمَانِ وَالْأَحْقَافِ حَالَهُ فِي حَمَلِهِ وَوَضَعِهِ .

قَوْلُهُ (وَإِنْ جُهِدَاكَ ^(٢) لِتَشْرِكَ بِي) ، وَفِي لَقْمَانِ : (عَلَى أَنْ تَشْرِكَ) ؛ لَأَنَّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَافِقٌ مَا قَبْلَهُ لَفْظًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَمَنْ جُهِدْ فَإِنَّهَا يُجْهِدُ لِنَفْسِهِ) - وَفِي لَقْمَانِ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لَأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَإِنْ حَمَلَاكَ عَلَى أَنْ تَشْرِكَ .

قَوْلُهُ : (يُعَذِّبُ ^(٣) مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ) بِتَقْدِيمِ الْعَذَابِ عَلَى الرَّحْمَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَحَسَبَ ؛ لَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَاطَبٌ بِهِ نُمُودَ وَأَصْحَابَهُ ، فَإِنَّ الْعَذَابَ وَقَعَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا .

قَوْلُهُ : (وَمَا أَنْتُمْ ^(٤) بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) ، وَفِي الشُّورَى (وَمَا أَنْتُمْ ^(٥) بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ) ؛ لَأَنَّ (مَا) فِي هَذِهِ السُّورَةِ خَاطَبٌ لِنُمُودَ

(١) ١ ، ب : « فَأَقَامَ » وَمَا اثْبَتَ عَنِ الْكُرْمَانِيِّ .

(٢) الْآيَةُ ٩ . (٣) الْآيَةُ ٢١ .

(٤) الْآيَةُ ٢٢ . (٥) الْآيَةُ ٣١ .

حين صَعِدَ الْجَوُّ موهِمًا أَنَّهُ يحاول السَّمَاءَ ، فقال له ولقومه : (وما أنتم بمعجزين في الأرض) أى من في الأرض : من الجنّ ، والإنس ، ولا مَنْ في السَّمَاءَ : من الملائكة ، فكيف تُعجزون الله ! وقيل : ما أنتم بفائتين عليه ، ولو هَرَبْتُمْ في الأرض ، أو صعدتم في السَّمَاءَ (فقال^(١)) : (وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء) لو كنتم فيها . وما في الشورى خطاب للمؤمنين ، وقوله : (وما أصبكم من مصيبة فبما كَسَبَتْ أيديكم) يدل عليه . وقد جاء (وما هم بمعجزين) في قوله (والَّذِينَ^(٢) ظلموا من هؤلاء) من غير ذكر الأرض ولا السماء .

قوله : (فَأَنجِهْ^(٣) الله من النَّارِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وقال بعده : (خلق الله^(٤) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) فجمع الأولى ، ووَحَّدَ الثانية ؛ لِأَنَّ الأولى إشارة إلى إثبات النبوة ، وفي النَّبِيِّينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ) كثرة ، والثَّانِي^(٥) إشارة إلى التَّوْحِيدِ وهو - سبحانه - واحد لا شريك له .

قوله : (إِنْكُمُ^(٦)) جمع^(٧) بين استفهامين في هذه السُّورَةِ . وقد سبق في الأعراف .

قوله : (وَلَمَّا^(٨) أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) ، وفي هود : (وَلَمَّا^(٩) جَاءَتْ

(١) سقط ما بين القوسين في ١ . (٢) الآية ٥١ سورة الزمر .

(٣) الآية ٢٤ . (٤) الآية ٤٤ .

(٥) كذا في ١ ، ب . والمناسب : « الثانية » . (٦) الآية ٢٩ .

(٧) أى في هذه الآية والآية التي قبلها . والذي جمع بين الاستفهامين من القراء غير نافع . وابن كثير وابن عامر وحفص وأبى جعفر ويعقوب أما هؤلاء فقرأوا بالأخبار في الأول : « انكم لتأتون الفحشة » وانظر الانحاف .

(٨) الآية ٣٣ . (٩) الآية ٧٧ .

بغير (أَنْ) ؛ لِأَنَّ (لَمَّا) يقتضى جواباً ، وإذا اتَّصل به (أَنْ) دلَّ على أَنْ الجواب وقع في الحال من غير تراخ ؛ كما في هذه السُّورة ، وهو قوله : (سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) ومثله في يوسف (فَلَمَّا^(١) أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا) وفي هود اتَّصل به كلام بعد كلام ، إلى قوله : (قَالُوا يَا لَوِطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ) فلَمَّا طال لم يحسن دخول أَنْ. قوله : (وإِلَى^(٢) مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فقال) هو عطف على قوله : (ولقد أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ) .

قوله : (قل^(٣) كُفِيَ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا) أخره في هذه السُّورة لما وصف . وقد سبق .

قوله : (اللَّهُ^(٤) يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) وفي القصص (يَبْسُطُ^(٥) الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) وفي الرِّعد^(٦) والشُّورى^(٧) : (لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) لِأَنَّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ اتَّصل بقوله : (وَكَايِّنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا) الآية ، وفيها عموم ، فصار تقديره : يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَحْيَانًا ، وَيَقْدِرُ لَهُ أَحْيَانًا ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى (مَنْ) وقيل : يَقْدِرُ لَهُ الْبَسْطُ مِنَ التَّقْدِيرِ . وفي القصص تقديره : يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لِمَنْ يَشَاءُ . وكلُّ واحدٍ منهما غير الآخر ، بخلاف الأولى . وفي السُّورتين يحتمل الوجهين فأطلق .

(٢) الآية ٣٦ .

(٤) الآية ٦٢ .

(٦) الآية ٢٦ .

(١) الآية ٩٦ .

(٣) الآية ٥٢ .

(٥) الآية ٨٢ .

(٧) الآية ١٢ .

قوله : (من^(١) بعد موتها) وفي البقرة^(٢) والجاثية^(٣) : (بعد موتها)
لأنَّ في هذه السّورة وافق ما قبله وهو (من^(٤) قبله) فإنهما يتوافقان^(٥)
وفيه شيء آخر وهو أنَّ ما في هذه السورة سؤال وتقرير ، والتقرير
يحتاج إلى التحقيق فوق غيره ، فقيّد الظرف بمن ، فجمع بين طَرَفَيْهِ ؛
كما سبق . قوله : (لهو ولعب^(٦)) [سبق . قوله] : (فسوف يعلمون^(٧))
سبق . قوله : (نعم^(٨) أجر العاملين) بغير واو لاتصاله بالأول أشدّ اتصال .
وتقديره : ذلك نعم أجر العاملين .

فضل السورة

عن أبي^(٩) رفعه : من قرأ العنكبوت كان له من الأجر عشرُ حسنات ،
بعدد كل المؤمنين ، والمنافقين ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها كتب له
بكل يهوديّ ونصرانيّ مائةُ حسنة ، ورُفِعَ له مائةُ درجة ، وله بكل آية
قرأها ثوابُ الذين فتحوا بيت المقدس .

-
- | | |
|--|------------------------------|
| (١) الآية ٦٣ . | (٢) الآية ١٦٤ . |
| (٣) الآية ٥ . | |
| (٤) كذا في ١ . وفي ب : « قبله » وسبق (من قبله) في الآية ٤٨ . وفي شيخ الاسلام : | |
| وافق ما قبله في قوله : (من عباده) ، (من السماء) | |
| (٥) ١ ، ب : « لوايتان » وما اثبت عن الكرمانى . | |
| (٦) الآية ٦٤ . | (٧) الآية ٦٦ . |
| (٨) الآية ٥٨ . | (٩) قد علمت انه حديث موضوع . |

(١)

٣٠- بصيرة ف

آلم . غلبت الروم ..

السورة مكيّة إجماعاً . عدد آياتها خمس وستون عند المكيّين ، وستون عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وسبع وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون ، والآيات المختلف فيها أربع : آلم (غلبت^(٢) الروم) (في^(٣) بضع سنين) ، (يقسم المجرمون^(٤)) فواصل آياتها نمر ، على الراء آيتان (قدير)^(٥) في موضعين . وسميت سورة الروم لما فيها من ذكر غلبة الروم .

معظم مقصود السورة : غلبة الروم على فارس ، وعيب الكفار في إقبالهم على الدنيا ، وأخبار القرون الماضية ، وذكر قيامة الساعة ، وآيات التوحيد ، والحجج المترادفة الدالة على الذات والصفات ، وبيان بعث القيامة ، وتمثيل حال المؤمنين والكافرين ، وتقرير المؤمنين على الإيمان ، والأمر بالمعروف ، والإحسان إلى ذوى القربى ، ووعد الثواب على أداء الزكاة ، والإخبار عن ظهور الفساد فى البر والبحر ، وعن آثار القيامة ، وذكر عجائب الصنع فى السحاب والأمطار ، وظهور آثار الرحمة فى الربيع ، وإصرار الكفار على الكفر ، وتخليق الله الخلق مع الضعف والعجز ، وإحياء الخلق بعد

(١) المكتوب من هنا الى «التشابهات» ساقط فى ١ .

(٢) الآية ٢ . (٣) الآية ٥ .

(٤) الآية ٥٥ . (٥) الآيتان ٥٠ ، ٥٤ .

الموت ، والحشر والنشر ، وتسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتسكينه
عن جفاء المشركين وأذاهم في قوله : (ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فاصبر ^(١) إن وعد الله حق) م آية
السيف ن) .

المتشابهات : (٢)

قوله : (أولم ^(٣) يسيروا في الأرض) ، وفي فاطر ^(٤) وأول ^(٥) المؤمن بالواو ،
وفي غيرهنّ بالفاء ، لأنّ ما قبلها في هذه السّورة (أولم يتفكروا) وكذلك
ما بعدها ^(٦) (وأثأروا) بالواو ، فوافق ما قبلها ، وما بعدها ، وفي فاطر
أيضاً وافق ما قبله وما بعده ، فإنّ قبله (ولن تجد لسنة الله تحويلاً) ،
وبعدها (وما كان الله) ، وكذلك أول المؤمن [قبله] ^(٧) (والذين يدعون
من دونه) وأمّا آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده ، وكان بالفاء ، وهو
قوله : (فأى آيات الله تنكرون) ، وبعده (فما أغنى عنهم) .

قوله : (كيف ^(٨) كان عقبة الذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوة)
(من قبلهم) متّصل بكون آخر مضمر وقوله : (كانوا أشدّ منهم قوة) :

(١) الآية ٦٠ .

(٢) ذكرت المتشابهات في سورة الروم في ١ ، ب في أثناء الكلام في سورة لقمان . فوضعتها

هنا موضعها المعتاد .

(٤) الآية ٤٤ .

(٣) الآية ٩ .

(٦) سقط في الكرمانى .

(٥) الآية ٢١ .

(٨) الآية ٩ .

(٧) زيادة من الكرمانى .

إخباراً عما كانوا عليه قبل الإهلاك ، وخصّت هذه السّورة بهذا النسق لما يتّصل به من الآيات بعده وكلّه إخبار عما كانوا عليه وهو (وأثاروا الأرض وعمروها) وفي فاطر : (كيف كان عاقبة الَّذِينَ من قبلهم وكانوا) بزيادة الواو ، لأنّ التّقدير : فينظروا كيف أهلكوا وكانوا أشدّ منهم قوّة . وخصّت [هذه] ^(١) السّورة به لقوله : (وما كان الله ليعجزه من شيء) الآية . وفي المؤمن (كيف كان عاقبة الَّذِينَ كانوا من قبلهم كانوا هم أشدّ منهم قوّة) فأظهر (كان) العامل في (من قبلهم) وزاد (هم) لأنّ في هذه السّورة وقعت في أوائل قصّة نوح ، ، وهي تتمّ في ثلاثين آية ، فكان اللائق به البسط ، وفي آخر المؤمن (كيف كان عاقبة الَّذِينَ من قبلهم كانوا أكثر منهم) فلم يبسط القول ؛ لأنّ أوّل السّورة يدلّ عليه .

قوله : (ومن ^(٢) آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) ، وختم الآية بقوله (يتفكّرون) ؛ لأنّ الفكر يؤدّي إلى الوقوف على المعاني التي خلقت لها : من التوائس ^(٣) ، (والتجانس) ^(٤) ، وسكون كلّ واحد منهما إلى الآخر . قوله : (ومن ^(٥) آياته خلق السموات والأرض) ، وختم بقوله (للعلمين) لأنّ الكل تظّلهم السماء ، وتقلّهم الأرض ، فكل ^(٦) واحد منفردٌ بلطفية في صورته ^(٧) يمتاز بها عن غيره ؛ حتى لا ترى اثنين في ألف يتشابه

(١) زيادة من الكرمانى . (٢) الآية ٢١ .

(٣) كذا فى ١ ، ب ، والكرمانى . والمعروف فى اللغة : التانس ، وقد قيل ان اهل اليمن يدلون الهمة فى مثل هذا واوا ، فيكون هذا صحيحا على لغتهم .

(٤) سقط ما بين القوسين فى ب . (٥) الآية ٢٢ .

(٦) فى الكرمانى : « وكل » .

(٧) ١ ، ب : « صورة » . وما أثبت عن الكرمانى .

صورتاهما ويلتبس كلاهما ؛ وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته ، يتميز بها من بين الأنام ، فلا ترى اثنين يشتبهان . وهذا يشترك في معرفته الناس جميعاً . فلهذا قال (لآيت للعلمين) . ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات ، واختلاف الألوان على السواد والبياض ، والشقرة ، والسمر ، فلاشتراك في معرفتها أيضاً ظاهر . ومن ^(١) قرأ (للعلمين) بالكسر فقد أحسن ، لأنّ بالعلم ^(٢) يمكن الوصول إلى معرفة ما سبق ذكره .

قوله : (ومن ^(٣) آيته منامكم بالليل والنهار) وختم بقوله (يسمعون) فإن من سمع أنّ النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع ، ولا على دفعه إذا ورد ، تيقن أنّ له صانعاً مدبراً . قال الإمام ^(٤) : معنى (يسمعون) ههنا : يستجيبون إلى ما يدعوهم إليه الكتاب . وختم الآية الرابعة بقوله (يعقلون) لأنّ العقل ملك الأمر في هذه الأبواب ، وهو المؤدّى إلى العلم ، فختم بذكره .

قوله : (ومن ^(٥) آيته يريكم) أى أنّه يريكم . وقيل : تقديره : ويرىكم من آياته البرق . وقيل : أن يريكم ، فلما حُذِفَ (أن) سكن الياء وقيل : (ومن آياته) كلام كاف ؛ كما تقول : منها كذا ، ومنها كذا ومنها ... وتسكت ، تريد بذلك الكثرة .

(١) الذى قرأ بالكسر ، حفصى وقرأ من سواء بالفتح ، كما فى الاتحاف .

(٢) ا ، ب : « العلم » وما اثبت هو المناسب .

(٣) الآية ٢٣ . (٤) انظر درة التنزيل ص ٢٩٤ .

(٥) الآية ٢٤ .

قوله : (أولم^(١) يروا أَنَّ اللهَ ببسط الرِّزْقِ لمن يشاء) وفي الزمر (أولم^(٢) يعلموا) لأنَّ بسط الرزق ممَّا يشاهد ويرى ، فجاء في هذه السُّورة على ما يقتضيه اللَّفظ والمعنى . وفي الزمر اتَّصل بقوله (أوتيته على علم) وبعده : (ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون) (فحسن «أو لم يعلموا»^(٣)).

قوله : (ولتجرى الفلك^(٤) بأمره) ، وفي الجاثية : (فيه^(٥) بأمره) ، لأنَّ في هذه السُّورة تقدّم ذكر الرِّيح ، وهو قوله : (أن يرسل الرِّيح مبشّرات) بالمطر ، وإذاقة الرّحمة ، ولتجرى الفلك بالرياح بأمر الله تعالى . ولم يتقدّم ذكر البحر . وفي الجاثية تقدّم ذكر البحر ، وهو قوله : (الله الَّذي سخر لكم البحر) فكُنِيَ عنه ، فقال : (لتجرى الفلك فيه بأمره) .

* * *

(فضل^(٦) السُّورة . فيه الأحاديث الساقطة . عن أبيّ من قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبّح الله في السماء والأرض ، وأدرك ما ضيّع في يومه وليلته)^(٦) وحديث على : يا علىّ من قرأ غلبت الروم كان كمن أعتق بعدد أهل الروم ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب الذين عمروا بيت المقدس .

(١) الآية ٣٧ .

(٢) الآية ٥٢ .

(٣) سقط ما بين القوسين في .

(٤) الآية ٤٦ .

(٥) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٥) الآية ١٢ .

٣١- بصيرة في التّم .. لقمان..

السّورة مكيّة ، سوى آيتين : (ولو أنّ^(١) ما في الأرض من شجرة أقلم) إلى آخر الآيتين . عدد آياتها ثلاث وثلاثون عند الحجازيين ، وأربع عند الباقيين . وكلماتها خمسمائة وثمان وأربعون . وحروفها ألفان ومائة وعشر . المختلف فيها آيتان : الم (مخلصين^(٢) له الدين) . فواصل آياتها (ظن مرد) و(مد نظر) على الدّال منها آية^(٣) واحدة : (غنى حميد) ، وعلى الظّاء آية : (عذاب^(٤) غليظ) . سمّيت سورة لقمان لاشتغالها على قصّته .

معظم مقصود السّورة : بشارة المؤمنين بنزول القرآن ، والأمر بإقامة الصّلاة ، وأداء الزّكاة ، والشكاية من قوم اشتغلوا بلهّو الحديث ، والشكاية من المشركين في الإعراض عن الحقّ ، وإقامة الحجّة عليهم ، والمِنَّة على لقمان بما أعطى من الحكمة ، والوصيّة ببرّ الوالدين ، ووصية لقمان لأولاده ، والمِنَّة بإسباغ النعمة ، وإلزام الحجّة على أهل الضّلالة ، وبيان

(١) الايتان ٢٧ ، ٢٨ . وقد قيل في استثناء هاتين الآيتين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود انك تقول وما اوتيتهم من العلم الا قليلا اعنيتمنا أم قومك؟ قال : كلا عنيتم ، فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء ، فقال : ذاك في علم الله قليل ، وأنزل الله عز وجل : « ولو أن ما في الأرض من شجرة .. » الآيتين . انظر شهاب البيضاوي ١٣١/٧ .

(٢) بل آيتان هما ١٢ ، ٢٦ .

(٣) الآية ٣٢ .

(٤) الآية ٢٤ .

أَنَّ كلمات القرآن بحور المعاني ، والحجّة على حَقِّية البعث ، والشكايّة من المشركين بإقبالهم على الحقّ في وقت المِحنة ، وإعراضهم عنه في وقت النعمة ، وتخويف الخلق بصعوبة القيامة وهولها ، وبيان أَنَّ خمسة علوم ممّا يختصّ به الرّبّ الواحد تعالى في قوله : (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) إلى آخرها .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة (ومن كفر ^(١) فلا يحزنك كفره) م آية السّيف ^(٢) ن .

المتشابهات التي في سورة لقمان (المتقدّم ^(٣) تفسيرها بصفتين قبل) .

قوله : (كَأَنَّ ^(٤) لم يسمعها كَأَنَّ في أذنيه [وقرأ] وفي الجاثية (كَأَنَّ ^(٥) لم يسمعها فبشره) زاد في هذه السورة (كَأَنَّ في أذنيه وقرأ) [: جلّ المفسرين على أَنَّ الآيتين نزلتا في النضر بن الحارث . وذلك أَنّه ذهب إلى فارس ، فاشترى كتاب كليله ودمّنه ، وأخبار رُسْتَم وإسفنديار ، وأحاديث الأكاسرة ، فجعل يرويها ويحدّث بها قُرَيْشًا ، ويقول : إِنَّ مُحَمَّدًا يحدّثكم بحديث عاد ، وثمود ، وأنا أحدّثكم بحديث رُسْتَم وإسفنديار ، ويستملحون حديثه ، ويتركون استماع القرآن [فأنزل الله ^(٦) هذه الآيات ، وبالف

(١) الآية ٢٣ .
(٢) هذه العبارة وردت في الأصلين لأنه ذكر متشابهات سورة الروم في أثناء سورة لقمان ، ثم ذكر متشابهات سورة لقمان ، ففصل بين متشابهات لقمان وتفسيرها بمتشابهات سورة الروم . فمن ثم وردت هذه العبارة .
(٣) الآية ٧ .
(٤) الآية ٨ .
(٥) الآية ٨ .
(٦) زيادة من الكرمانى .

في ذمه ؛ لتركه استماع القرآن [فقال : (كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا) أَيْ صَمَمًا ، لا يقرع مَسَامِعَهُ صوت . ولم يبالغ في الجائبة هذه المبالغة ؛ لِمَا ذكر بعده (وإذا علم من آيتنا شيئًا) لِأَنَّ ذَلِكَ الْعِلْمَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالسَّمْعِ ، أَوْ مَا يَقُومُ مقامه : من خطُّ وغيره .

قوله : (يَجْرَى ^(١) إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وفي الزَّمر (لِأَجَلٍ) ^(٢) قد سبق شَطْر من هذا . ونزيد بيانًا أَنَّ (إِلَى) مُتَّصِلَةٌ بِآخِرِ الْكَلَامِ ، ودالٌّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ ، وَاللَّامُ مُتَّصِلَةٌ بِأَوَّلِ الْكَلَامِ ، ودالَّةٌ عَلَى الصَّلَةِ .

فضل السّورة

فيه الأحاديث الضعيفة التي منها حديث أبي : مَنْ قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقًا يوم القيامة ، وأُعطى من الحسنات بعدد مَنْ أمر بالمعروف ، ونَهَى عن المنكر ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ لقمان كان آمنًا من شدّة يوم القيامة ، ومن هَوَلَ الصراط .

(١) الآية ٢٩ .

(٢) الآية ٥ .

٣٢- بصيرة في الـم . تنزيل ..

السورة مكّية بالاتفاق ، سوى ثلاث آيات ؛ فإنها مدنيّة (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) إلى آخر الآيات الثلاثة . عدد آياتها تسع وعشرون عند البصريين ، وثلاثون عند الباقيين . كلماتها ثلاثمائة وثلاثون . وحروفها ألف وخمسمائة وتسع وتسعون . المختلف فيها آيتان (الم) (خلّق جديد) ^(١) فواصل آياتها (ملن) على الميم اثنان : الم و (العزيز الرّحيم) ^(٢) وعلى اللام آية (هدى ^(٣) لبنى اسرائيل) ولها ثلاثة أسماء : سورة السّجدة ، لاشتمالها على سجدة التلاوة ، الثانى سجدة لقمان ؛ للتمييز عن حم السّجدة الثالث المضاجع : لقوله (تنجافى ^(٤) جنوبهم عن المضاجع) .

مقصود السّورة : تنزيل القرآن ، وإنذار ^(٥) سيّد الرّسل ، وتخليق السماء والأرض ، وخلق الخلائق ، وتخصيص الإنسان من بينهم ، وتسليط ملك الموت على قبض الأرواح ، وتشوير ^(٦) العاصين فى القيامة ، وملئ جهنّم من أهل الإنكار ، والضلالة ، وإسقاط ^(٧) خواصّ العباد فى أجواف اللّيالى

- | | |
|--|----------------|
| (١) الآية ١٠ . | (٢) الآية ٦ . |
| (٣) الآية ٢٣ . | (٤) الآية ١٦ . |
| (٥) من اضافة المصدر الى الفاعل . وهو اشارة الى قوله تعالى فى الآية ٣ : « لتنذر قوما .. » | |
| (٦) فى ا : « تشير » وتشوير العاصين ان يفعل ما يسوءهم . يقال : شوربه : فعل به فعلا يستحي منه . | |
| (٧) المراد سقوطهم فى السجود كما يشير اليه قوله تعالى : « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا » | |

للعبادة ، وإخبارهم بما أدخِر لهم في العُقْبَى : من أنواع الكرامة ، والتفريق بين الفاسقين والصادقين في الجزاء ، والثواب ، في يوم المآب ، وتسليية النبي صلى الله عليه وسلم بتقرير أحوال الأنبياء الماضين ، وتقرير^(١) حُجَّة المنكرين للوحدانية ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن مكافأة أهل الكفر ، وأمره بانتظار النصر ، بقوله : (فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فأعرض عنهم)^(٢) م (آية السيف ن)
المتشابهات :

قوله : (في يوم^(٣) كان مقداره ألف سنة) ، وفي سأل سائل (خمسين)^(٤) ألف سنة) موضع بيانه التفسير . والغريب فيه ما روى عن عِكْرِمَةَ في جماعة : أن اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام الدنيا إلى انقضائها ، وأنها خمسون ألف سنة ، لا يدرى أحدكم مضى وكم بقي إلا الله عز وجل . ومن الغريب أن هذه عبارة عن الشدة ، واستطالة أهلها إياها ؛ كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن ، واستقصار أيام الراحة والسرور ، حتى قال القائل : سَنَةُ الوصل سَنَةٌ [و] سَنَةُ الهجر^(٥) سَنَةٌ . وخُصِّت هذه السورة بقوله : ألف سنة ، لما قبله ، وهو قوله : (في ستة أيام) وتلك الأيام

(١) المراد تقرير الحجة على المنكرين (٢) الآية ٣٠ .

(٣) الآية ٥ . (٤) الآية ٤ .

(٥) ١ ، ب : « الهجرة » وما اثبت عن الكرمانى .

من جنس ذلك اليوم ^(١) وخصت سورة المعارج بقوله (خمسين ألف سنة) لأن فيها ذكر القيامة وأحوالها ، فكان هو اللائق بها .

قوله (ثم أعرض ^(٢) عنها) (ثم) ههنا يدل على أنه ذكر مرّات ، ثم تأخّر (و) أعرض عنها . والفاء يدل على الإعراض عقيب التذكير .

قوله : (عذاب ^(٣) النار الذي كنتم به تكذبون) ، وفي سبأ (التي كنتم ^(٤) بها) لأنّ النار وقعت في هذه السورة موقع الكناية ، لتقدّم ذكرها ، والكنايات لا توصف ، فوصف ^(٥) العذاب ، وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار ، فحسن وصف النار .

قوله : (أو لم ^(٦) يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون) بزيادة (من) سبق في طه .

قوله : (إن في ^(٦) ذلك لآيت أفلا يسمعون) ليس غيره ؛ لأنّه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع الآيات ، ولما تقدّم ذكر الكتاب - وهو مسموع - حسن لفظ السماع فخم الآية به .

فضل السورة

فيه حديث أبي السّاقط سنده : من قرأ سورة (الم تنزيل) أعطى من الأجر كمن أحيّا ليلة القدر ، وكان صلى الله عليه وسلّم لا ينام حتّى يقرأ

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | ب : « الأيام » مع « ذلك » وما أثبت عن الكرمانى . |
| (٢) | الآية ٢٢ . |
| (٣) | الآية ٢٠ . |
| (٤) | الآية ٤٢ . |
| (٥) | ب : « بوصف » والمناسب ما أثبت . |
| (٦) | الآية ٢٦ . |

(ألم تنزيل السّجدة) ، و(تبارك الذى بيده الملك) ويقول : هما يَفْضُلَانِ
كلّ سورة فى القرآن بسبعين حسنة ، ومن قرأها كتب له سبعون حسنة
ومُحِى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة ؛ وحديث علىّ مَنْ قرأ (ألم
تنزيل) ضحك الله إليه يوم القيامة ، وقضى له كلّ حاجة له عند الله وأعطاه
إيَّاه^(١) بكلّ آية قرأها غرفة فى الجنة .

(١) هو توكيد للضمير فى (أعطاه) ، وليس مفعولا ثانيا .

٣٢- بصيرة ف يأنيها النبي اتق الله ..

السورة مدنية بالاتفاق . آياتها ثلاث وسبعون . كلماتها ألف ومائتان
وثمانون . حروفها خمسة آلاف وسبعمائة وست وتسعون ، فواصل آياتها
(لا) على اللام منها آية واحدة (يهدي ^(١) السبيل) . سميت سورة
الأحزاب ، لاشتمالها على قصة حرب ^(٢) الأحزاب في قوله (يحسبون ^(٣)
الأحزاب لم يذهبوا) .

معظم مقصود السورة الذي اشتملت عليه : : الأمر بالتقوى ، وأنه ليس
في صدر واحد قلبان ، وأن المتبني ليس بمنزلة الابن ، وأن النبي صلى الله
عليه وسلم للمؤمنين بمكان الوالد ، وأزواجه الطاهرات بمكان الأمهات ،
وأخذ الميثاق على الأنبياء ، والسؤال عن صدق الصادقين ، وذكر حرب ^(٢)
الأحزاب ، والشكاية من المنافقين ، وذم المعرضين ، ووفاء الرجال
بالعهد ، ورد الكفار بغيظهم ، وتخيير أمهات المؤمنين ، ووعظهن ،
ونصحهن ، وبيان شرف أهل البيت الطاهرين . ووعد المسلمين والمسلمات
بالأجور الوافرات ، وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحرج عن النبي صلى
الله عليه وسلم ، وختم الأنبياء به عليه السلام ، والأمر بالذكر الكثير ،

(٢) ١ ، ب : « حزب » ، والمناسب ما أثبت

(١) الآية ٤ .

(٣) الآية ٢٠ .

والصلوات والتسليمات على المؤمنين ، والمخاطبات الشريفة لسيدنا المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، وبيان النكاح ، والطلاق ، والعدة ، وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم في باب النكاح ، وتخيره في القسم بين الأزواج والحجر عليه في تبديلهن ، ونهى الصحابة عن دخول حُجْرة النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن منه ، وضرب الحجاب ، ونهى المؤمنين عن تزوج أزواجه بعده ، والموافقة مع الملائكة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وتهديد المؤذنين للنبي وللمؤمنين ، وتعليم آداب النساء في خروجهن من البيوت ، وتهديد المنافقين في إيقاع الأراجيف ، وذل الكفار في النار ، والنهي عن إيذاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - والأمر بالقول السديد وبيان عَرْض الأمانة (على السموات والأرض ^(١)) وعذاب المنافقين ، وتوبة المؤمنين في قوله (إِنَّا ^(٢) عرضنا الأمانة) إلى آخر السورة .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان م (ودع أذنبهم ^(٣)) ن آية السيف م (لا يحل ^(٤) لك النساء من بعد) ن (إِنَّا أَحْلَلْنَا ^(٥) لك أزواجك)

المتشابهات

ذهب بعض القراء إلى أنه ليس في هذه السورة متشابه . وأورد بعضهم فيها كلمات ، وليس فيها كثير تشابه ؛ بل قد تلبس على الحافظ القليل

- | | |
|-------------------------------|----------------|
| (١) سقط ما بين القوسين في ١ . | (٢) الآية ٧٢ . |
| (٣) الآية ٤٨ . | (٤) الآية ٥٢ . |
| (٥) الآية ٥٠ . | |

البضاعة . فأوردناها ؛ إذ لم يخل^(١) من فائدة . وذكرنا مع بعضها علامة يستعين بها المبتدئ في تلاوته .

منها قوله : (ليسئل^(٢) الصّديق عن صدقهم) وبعده (ليجزى الله^(٣) الصّديق بصدقهم) ليس فيها تشابه ؛ لأنّ الأوّل من لفظ السّؤال ، وصلته (عن صدقهم) وبعده (وأعدّ للكافرين) ، والثاني من لفظ الجزاء ، وفاعله الله ، وصلته (بصدقهم) بالباء ، وبعده (ويعذب المنفقين) .

ومنها قوله : (يأيّها^(٤) الذين ءامنوا اذكروا « نعمة الله عليكم »^(٥)) وبعده (يأيّها^(٦) الذين ءامنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً) فيقال للمبتدئ : إنّ الذى يأتى بعد العذاب^(٧) الأليم نعمة من الله على المؤمنين ، وما يأتى قبل قوله (هو الذى يصلّى عليكم) (اذكروا الله ذكراً كثيراً) شكراً على أن أنزلكم منزلة نبيه في صلاته وصلاة ملائكته عليه حيث يقول : (إنّ الله وملئكته يصلّون على النبيّ) .

ومنها قوله : (يأيّها^(٨) النبي قل لأزواجك وبناتك) ليس من المتشابه لأنّ الأوّل^(٩) في التخيير والثاني في الحجاب .

ومنها قوله : (سنة^(١٠) الله في الذين خلوا من قبل) [في موضعين^(١١)] وفي الفتح^(١٢) (سنة الله الّتي قد خلت) التقدير في الآيات : سنة الله

(٢) الآية ٨ .

(٤) الآية ٩ .

(٦) الآية ٤١ .

(٨) الآية ٥٩ .

(١٠) الايتان ٣٨ ، ٦٢ .

(١٢) الآية ٢٣ .

(١) أى لم يخل ايرادها .

(٣) الآية ٢٤ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٧) أى في الآية السابقة .

(٩) في الآية ٢٨ .

(١١) زيادة من الكرمانى .

الَّتِي قد خلت في الذين خلوا (فذكر في كل^(١) سورة الطرف الذي هو أعم ، واكتفى به عن الطرف الآخر ، والمراد بما في أول هذه السورة النكاح نزلت حين عيّرُوا رسول الله بنكاح زينب^(١)) فَأَنْزَلَ اللهُ (سنة الله في الذين خلوا من قبل) أى النكاحُ سنة في النبيين على العموم . وكانت لداود تسع^(٢) وتسعون ، فضمَّ إليها الَّتِي خطبها أُورِيَا^(٣) ، ووَلَدَتْ سليمان . والمراد بما في آخر هذه السورة القتل ؛ نزلت في المنافقين والشاكِّين الَّذِينَ في قلوبهم مرض ، والمرجفين في المدينة ، على العموم . وما في سورة الفتح يريد به به نُصرة الله لأنبيائه . والعمومُ في النُّصرة أبلغ منه في النكاح والقتل . ومثله في حم (سُنَّتَ^(٤) اللهُ الَّتِي قد خلت في عباده) فَإِنَّ المراد بها عدم الانتفاع بالإيمان عند البأس فلهذا قال : (قد خلت) .

ومنها قوله : (إِنَّ الله كان لطيفاً خبيراً) (وكان الله على كلِّ شيء رقيباً) (وكان الله قوياً عزيزاً) (وكان الله عليماً حكماً) . وهذا من باب الإعراب ، وإنما نصب لدخول كان على الجملة : فتفرّدت السورة ، وحسن دخول (كان) عليها ، مراعاة لفواصل الآي . والله أعلم .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) ١ ، ب : « تسعة » وما أثبت عن الكرمانى .

(٣) هو رجل ممن آمن بـداود وكان خطب امرأة فاستنزله داود عنها وكان ذلك جائزاً معتاداً عندهم . وقد عوتب داود في ذلك وأنزل الله من الملائكة من نبهه على هذا . وهذا بعض ما قيل في قصة الخصم الذين تسوروا عليه المحراب المذكورة في سورة ص . . وراجع البيضاوى .

(٤) الآية ٨٥ سورة غافر .

فضل السورة

فيه الأحاديث الموضوعة التي نذكرها للتنبيه عليها : من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهلها وما ملكت يمينه أعطى الأمان من عذاب القبر ، وحديث علي : يا عليّ مَنْ قرأ سورة الأحزاب قال الله لملائكته : اشهدوا أنّ هذا قد اعتقته من النار ، وكان يوم القيامة تحت ظلّ جناح جبرائيل ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب البارّ بوالديه .

٣٤- بصيرة ف
الحمد لله الذي له
ما في السموات وما في الأرض ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بالاتفاق. عدد آياتها خمس وخمسون في عدد الشَّام ، وأربع في عدد الباقي . وكلماتها ثمانمائة وثمانون . وحروفها أربعة آلاف وخمسمائة واثنان عشر . المختلف فيها آية واحدة : (عن يمين^(١) وشمال) فواصل آياتها (ظن المدبّر) سميت سورة سبأ ، لاشتغالها على قصّة سبأ (لقد^(٢) كان لسبأ في مسكنهم آية) .

مقصود السُّورة : بيان حجة التوحيد ، وبرهان نبوة الرسول - صَلَّى الله عليه وسلّم - ومعجزات داود ، وسليمان ، ووفاتهما ، وهلاك سبأ ، وشؤم الكفران ، وعدم الشكر ، وإلزام الحجة على عبّاد الأصنام ، ومناظرة مادّة الضلالة ، وسفليتهم ، ومعاملة الأمم الماضية مع النبيّين ، ووعد المنفقين والمصدّقين بالإخلاف ، والرجوع بإلزام الحجة على منكري النبوة ، وتمنى الكفّار في وقت الوفاة الرجوع إلى الدّنيا في قوله : (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) إلى آخره .

النّاسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : م (قل^(٣) لا تسألون عمّا أجرمنا) ن آية السّيف .

(٢) الآية ١٥ .

(١) الآية ١٥ .

(٣) الآية ٢٥ .

المتشابهات :

قوله : (مَثَقَالُ^(١) ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) مَرَّتَيْنِ ، بتقديم السموات ؛ بخلاف يونس ؛ فَإِنَّ فِيهَا (مَثَقَالُ^(٢) ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) ؛ لِأَنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ تَقَدَّمَ ذِكْرُ السَّمَوَاتِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) وَقَدْ سَبَقَ فِي يُونُسَ .

قوله : (أَفَلَمْ^(٣) يَرَوْا) بِالْفَاءِ لَيْسَ غَيْرُهُ . زَيْدُ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِيهَا بِالْمُشَاهَدَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَخَصَّتْ بِالْفَاءِ لَشِدَّةَ اتِّصَالِهَا بِالْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى الَّذِينَ قَسَمُوا الْكَلَامَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالُوا : مُحَمَّدٌ إِمَامًا عَاقِلٌ كَاذِبٌ ، وَإِمَامٌ مَجْنُونٌ هَازٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا^(٤) أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) فَقَالَ اللَّهُ : بَلْ تَرَكْتُمُ الْقِسْمَ الثَّالِثَ ، وَهُوَ إِمَامًا صَحِيحَ الْعَقْلِ صَادِقًا .

قوله : (قُلْ^(٥) ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَفِي سُبْحَانَ : (قُلْ ادْعُوا^(٦) الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ) ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ اتَّصَلَتْ بآيَةٌ لَيْسَ فِيهَا لَفْظُ اللَّهِ ، فَكَانَ التَّصْرِيحُ أَحْسَنَ ، وَفِي سُبْحَانَ اتَّصَلَتْ بِآيَتَيْنِ فِيهِمَا (بِضْعَةُ^(٧) عَشْرٍ) مَرَّةً ذَكَرَ اللَّهُ صَرِيحًا وَكُنْيَةً ، (وَكَاثُ^(٨)) الْكُنْيَةِ أُولَى . وَقَدْ سَبَقَ .

-
- | | | | |
|-----|---|-----|---------------|
| (١) | الْإِيتَانِ ٣ ، ٢٢ . | (٢) | الْآيَةُ ٦١ . |
| (٣) | الْآيَةُ ٨ . | (٤) | الْآيَةُ ٩ . |
| (٥) | الْآيَةُ ٢٢ . | (٦) | الْآيَةُ ٥٦ . |
| (٧) | كَذَا فِي ١ ، ب . وَالصَّوَابُ : بِضْعُ عَشْرَةٍ . | | |
| (٨) | فِي الْكُرْمَانِيِّ : « فَكَانَتْ » وَهُوَ أُولَى . | | |

قوله : (إِنَّ فِي ذَلِكَ ^(١) لآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) ، وبعده ، (إِنَّ ^(٢) فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) بالجمع ؛ لأن المراد بالأول : آية على إحياء الموتى فُخِّصَتْ بالتوحيد ، وفي قِصَّة سبأ جمع ؛ لأنَّهم صاروا اعتباراً يضرب بهم ^(٣) المثل : تفرَّقوا أيدي سبأ : فَرَّقُوا كُلَّ مَفْرَقٍ ، وَمَزَّقُوا كُلَّ مَمْزُقٍ ، فوقع بعضهم إلى الشَّام ، وبعضهم إلى يَثْرِبَ ^(٤) ، وبعضهم إلى عُمان ، فخُتِمَ بالجمع ، وَخُصَّتْ به لكثرتهم ، وكثرة من يعتبر بهم ^(٥) ، فقال (لآيات لكل صَبَّارٍ) على المِحنة (شكور) على النعمة ، أى المؤمنين .

قوله (قل ^(٦)) ان ربِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وبعده : (لِمَن ^(٧) يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) سبق . وخصَّ هذه السُّورة بذكر الربِّ لأنَّه تَكَرَّرَ فيها مرَّات كثيرة . منها (بلدة ^(٨) طيبة وَرَبِّ غَفُورٍ) (رَبَّنَا بَعْدَ ^(٩)) (يَجْمَعُ ^(١٠)) (بَيْنَنَا وَرَبَّنَا) (مَوْقُوفُونَ ^(١١)) عند ربهم) ولم يذكر مع الأول (مِنْ عِبَادِهِ) ؛ لأنَّ المراد بهم الكفَّار . وذكر مع الثاني ؛ لأنَّهم المؤمنون . وزاد (له) وقد سبق بيانه .

قوله : (وما أَرْسَلْنَا ^(١٢) فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ) ولم يقل : من قبلك ، ولا قبلك . خُصَّتْ السُّورة به ، لأنَّه في هذه السُّورة إخبار مجرد وفي غيرها إخبار للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتسليية له ، فقال : (قبلك) .

- | | |
|--|-----------------|
| (١) الآية ٩ . | (٢) الآية ١٩ . |
| (٣) ١ : « ليضرب » وما أثبت عن ب ، والكرمانى . | |
| (٤) هى المدينة المنورة . | |
| (٥) أى يفرقهم . وفى الكرمانى : « بهم » وهى ظاهرة . | |
| (٦) الآية ٣٦ . | (٧) الآية ٣٩ . |
| (٨) الآية ١٥ . | (٩) الآية ١٩ . |
| (١٠) الآية ٢٦ . | (١١) الآية ٣١ . |
| (١٢) الآية ٣٤ . | |

قوله (ولا نسئل^(١) عما تعملون) ، وفي غيرها (عما كنتم تعملون) ؛
لأن قوله (أجرمنا) بلفظ الماضي ، أى قبل هذا ، ولم يقل : نُجرم
فيقع في مقابلة (تعملون) ؛ لأن من شرط الإيمان وصف المؤمن أن يعزم
ألا يُجرم . وقوله : (تعملون) خطاب للكفار ، وكانوا مصرين على الكفر
في الماضي من الزمان والمستقبل ، فاستغنت به الآية عن قوله (كنتم) .
قوله : (عذاب^(٢) النار التي) قد سبق .

فضل السورة

فيه حديث ساقط : من قرأ سورة سبأ فكأنما كانت له الدنيا بحذافيرها
فقدّمها بين يديه ، وله بكل حرف قرأه مثلُ ثواب إدريس .

(٢) الآية ٤٢ .

(١) الآية ٢٥ .

الحمد لله فاطر السموات ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ إجمالاً . عدد آياتها خمس وأربعون عند الأكثرين ، وعند الشاميّين ستّ . وكلماتها سبعمائة وسبعون . وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاث وثلاثون . المختلف فيها سبع آيات ؛ (الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ^(٢)) جديد ، النور^(٣) ، البصير^(٤) (من في^(٥) القبور) ، (أَنْ تَزُولَا^(٦)) تبديلاً^(٧) . فواصل آياتها (زاد من بز) لها اسمان : سورة فاطر (لما في^(٨) أولها فاطر) السموات وسورة الملائكة ؛ لقوله : (جاعل الملائكة) .

معظم مقصود السُّورَةِ : بيان تخليق الملائكة ، وفتح أبواب الرحمة ، وتذكير النعمة ، والتحذير من الجنّ ، وعداوتهم ، وتسليّة الرّسول (وإنشاء^(٨)) السحاب ، وإثارته ، وحوالة العزة إلى الله ، وصعود كلمة الشهادة وتحويل الإنسان) من حال إلى حال ، وذكر عجائب البحر ، واستخراج الحليّة منه ، وتخليق الليل ، والنّهار ، وعجز الأصنام عن الرّبوبيّة ، وصفة الخلائق بالفقر والفاقة ، واحتياج الخلق في القيامة ، وإقامة البرهان ، والحجة ، وفضل القرآن ، وشرف التلاوة ، وأصناف الخلق في ميراث

(١)	الآية ٧ .	(٢)	الآية ١٦ .
(٣)	الآية ٢٠ .	(٤)	الآية ١٩ .
(٥)	الآية ٢٢ .	(٦)	الآية ٤١ .
(٧)	الآية ٤٣ .	(٨)	سقط ما بين القوسين في ١ .

القرآن ، ودخول الجنة من أهل الإيمان ، وخلود النار لأهل الكفر والطغيان ،
وأن عاقبة الكفر الخسران ، والمِنَّة على العباد بحفظ السماء والأرض عن
تخلخل الأركان ، وأن العقوبة عاقبة المكر ، والإخبار بأنه لو عدَلَ رَبُّنَا
في الخَلْقِ لم يسلم من عذابه أحد من الإنس والجان .

الناسخ والمنسوخ :

فيها . من المنسوخ آية واحدة : (إن أنت^(١) إلا نذير) م آية^(٢)
السيف ن .

المتشابهات :

قوله : (والله^(٣) الذي أرسل الرِّيحَ) بلفظ الماضي ؛ موافقة لأوّل
السّورة (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل) لأنهما^(٤) للماضي لا غير
وقد سبق قوله : (وترى^(٥) الفلك فيه مواخر) بتقديم (فيه) موافقة لتقدّم
(ومن كلّ تأكلون) وقد سبق .

قوله : (جاءتهم رسلهم^(٦) بالبينات وبالزُّبر وبالكتب) بزيادة الباءات
قد سبق .

قوله : (مختلفاً ألوانها^(٧)) وبعده (ألوانها^(٧)) ثمّ (ألونه^(٨)) لأنّ الأوّل
يعود إلى ثمرات ، والثاني يعود إلى الجبال ، وقيل إلى حُمر ، والثالث يعود

(٢) الآية ٥ سورة التوبة .

(١) الآية ٢٣ .

(٣) الآية ٩ .

(٤) ١ ، ب : « لانها » وما أثبت عن الكرمانى .

(٦) الآية ٢٥ .

(٥) الآية ١٢ .

(٨) الآية ٢٨ .

(٧) الآية ٢٧ .

إلى بعض الدّال عليه (مِنْ) ؛ لأنّه ذكر (مِنْ) ولم يفسّره كما فسّره في قوله (ومن الجبال جُدَدٌ بيضٌ وحمرٌ) فاختصّ الثالث بالتذكير .

قوله : (إِنَّ اللَّهَ ^(١) بَعَادَهُ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ) بالتصريح وبزيادة اللّام ، وفي الشُّورى (إِنَّهُ ^(٢) بَعَادَهُ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) ، لأنّ الآية المتقدمة في هذه السّورة لم يكن فيها ذكر الله فصّرّح باسمه سبحانه وتعالى ، وفي الشورى متّصل بقوله : (ولو بسط الله) فخصّ بالكناية ، ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) .

قوله : (جعلكم ^(٣) خَلِيفَ في الأرض) على الأصل قد سبق .

(أُولَئِكَ ^(٤) يَسِيرُوا في) سبق .

(على ^(٥) ظهرها) سبق .

قوله : (فلن ^(٦) تجد لِسُنَّتِ الله تبديلا ولن تجد لِسُنَّتِ الله تحويلا) كرّر ، وقال في الفتح : (ولن ^(٧) تجد لِسُنَّةَ الله تبديلا) وقال في سبحان (ولا تجد ^(٨) لسننتنا تحويلا) التبديل تغيير الشيء عمّا كان عليه قبل مع بقاء مادّة الأصل ؛ كقوله تعالى (بَدَّلْنَاهُمْ ^(٩) جُلُودًا غَيْرَهَا) ، وكذلك (تُبَدَّلُ ^(١٠) الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) ؛ والتحويل : نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر ، وسنة الله لا تبدل ولا تحوّل ، فخصّ هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لمّا وصف الكفار بوصفين ، وذكر لهم

(٢) الآية ٢٧ .

(٤) الآية ٤٤ .

(٦) الآية ٤٣ .

(٨) الآية ٧٧ .

(١٠) الآية ٤٨ سورة ابراهيم .

(١) الآية ٣١ .

(٣) الآية ٣٩ .

(٥) الآية ٤٥ .

(٧) الآية ٢٣ .

(٩) الآية ٥٦ سورة النساء .

عَرَضِينَ ، وهو قوله ، (ولا يزيد^(١) الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً) وقوله : (استكباراً^(٢)) في الأرض ومكر السيئ وقيل : هما بدلان من قوله : (نفوراً^(٣)) فكما ثنى الأول والثاني ثنى الثالث ؛ ليكون الكلام كله على غرار واحد . وقال في الفتح^(٤) (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن (التكرار^(٥) موجباً) وخص سورة سبحان بقوله : (تحويلاً) لأن قريشاً قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو كنت نبياً لذهبت إلى الشام ؛ فإنها أرض المبعث والمحشر ، فهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب إليها ، فهي أسباب الرحيل والتحويل ، فنزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآيات ، وهي : (وإن كادوا^(٦) لَيَسْتَفِزُنَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا) وختم الآيات بقوله (تحويلاً) تطبيقاً للمعنى .

فضل السورة

فيه أحاديث ضعيفة ، منها : من^(٧) قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة : أن ادخل من أي باب شئت . وروى : من قرأ سورة الملائكة كتب له بكل آية قرأها بكل ملك في السموات والأرض عشر حسنات ، ورفع له^(٨) له عشر درجات . وله بكل آية قرأها فُصِّص^(٩) من ياقوته حمراء .

(٢) الآية ٤٣ .

(١) الآية ٣٩ .

(٣) الآية ٤٢ .

(٤) ١ ، ب : « الملائكة » وما أثبت عن الكرمانى .

(٥) كذا فى ١ ، ب . وفى الكرمانى : « للتكرار موجب » .

(٦) الآية ٧٦ سورة الاسراء . (٧) قال الشهاب : « حديث موضوع » .

(٨) سقط فى ب . (٩) انقص : بتثليث الغاء .

يس والقرآن الحكيم ..

السورة مكيّة بالإجماع . عدد آياتها ثمانون وثلاث آيات عند الكوفيّين واثنتان عند الباقيين . وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون . وحروفها ثلاثة آلاف . المختلف فيها آية واحدة : يس . مجموع فواصل آياتها (من) وللسورة اسمان : سورة يس ؛ لافتتاحها ، وسورة حبيب النجار ؛ لاشتمالها على قصّته .

معظم مقصود السورة : تأكيد أمر^(١) القرآن ، والرسالة ، وإلزام الحجة على أهل الضلالة ، وضرب المثل في أهل أنطاكية^(٢) ، وذكر حبيب^(٣) النجار ، وبيان البراهين المختلفة في إحياء الأرض الميتة ، وإبداء الليل ، والنهار ، وسير الكواكب ، ودور الأفلاك ، وجري الجوارى المنشآت في البحار ، وذلة الكفار عند الموت ، وحيرتهم ساعة البعث ، وسعد المؤمنين المطيعين ، وشغلهم في الجنة ، وميز المؤمنين من الكافر في القيامة ، وشهادة الجوارح على أهل المعاصي بمعاصيهم ، والمينة على الرسول صلى الله عليه وسلم بصيانيته من الشجر ونظمه ، وإقامة البرهان على البعث ، ونفاذ أمر الحق في كن فيكون ، وكمال ملك ذي الجلال على كلّ حال في قوله : (فسبحن الذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون) .

(١) أ، ب : « أم » وهو تحريف عما أثبت .

(٢) هي المرادة بالقرية في قوله تعالى : « وأضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذا جاءها

المرسلون »

(٣) جاء في التفسير انه المراد برجل في قوله تعالى : « وجاء من اقصى المدينة رجل يسمى » .

السورة خالية من النَّاسخ والمنسوخ .

المتشابهات :

قوله : (وجاء^(١) من أقصا المدينة رجل يسعى) سبق .
قوله : (إن كانت^(٢) إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً) مرتين ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق ، والثانية التي يحيا بها الخلق .
قوله : (واتخذوا^(٣) من دون الله آلهة) ، وكذلك في مريم^(٤) . ولم يقل : (من دونه) ؛ كما في الفرقان^(٥) ، بل صرَّح كيلا يوَدَى إلى مخالفة الضمير قبله ؛ فإنه في السورتين بلفظ الجمع تعظيما . وقد سبق في الفرقان .

قوله : (فلا يَحْزُنْكَ^(٦) قولُهم إِنَّا نَعْلَم ما يَسْرُونَ) وفي يونس (ولا يحزنك^(٧) قولهم إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) تشابها في الوقف على (قولُهم) في السورتين ، لأنَّ الوقف عليه لازم ، (وإن) فيهما مكسور بالابتداء بالحكاية ، ومحكى القول محذوف ولا يجوز الوصل ؛ لأنَّ النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم منزّه من أن يخاطبَ بذلك .

قوله : (وَصَدَقَ^(٨) المرسلون) ، وفي الصّافات : (وَصَدَقَ^(٩) المرسلين) ذكر في المتشابه ، وما يتعلّق بالإعراب لا يُعَدُّ من المتشابه .

(٢) الايتان ٢٩ ، ٥٣ .

(٤) الآية ٨١ .

(٦) الآية ٧٦ .

(٨) الآية ٥٢ .

(١) الآية ٢٠ .

(٣) الآية ٧٤ .

(٥) الآية ٣ .

(٧) الآية ٦٥ .

(٩) الآية ٣٧ .

فضل السّورة

روى عن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم أنّه قال : (من^(١) قرأ يَس في ليله أصبح مغفوراً مغفوراً [له] وروى أيضاً : من دخل المقابر فقرأ يَس خُفّف عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات ، وفتحت له أبواب الجنّة . وفي لفظ : من قرأ يَس يريد بها الله غفر الله له ، وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة . وأيّما مريض قرئ عنده سورة يَس نزل عليه بعدد كلّ حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفًا ، فيُصلُّون ويستغفرون له ، ويشهدون قبضه وُغسله ، ويشيعون جنازته ، ويصلُّون عليه ويشهدون دفنه . وأيّما مريض قرأ سورة يَس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من الجنّة فيشربها وهو على فراشه ، فيموت وهو رَيَّان ، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء ، حتى يدخل الجنّة ، وهو رَيَّان . وفي حديث عليّ : يا عليّ من قرأ يَس فتحت له أبواب الجنّة ، فيدخل من أيّها شاء بغير حساب ، وكتب له بكلّ آية قرأها عشرة آلاف حسنة .

(١) جاء في تنزيه الشريعة لابن عراق ١/٢٩٠ أنه ذكر في الموضوعات ، وتعقب هذا بأن له طرقاً كثيرة عن أبي هريرة بعضها على شرط الصحيح ثم قال ابن عراق : « قلت : ورايت بخط الحافظ ابن حجر على هامش مختصر الموضوعات لابن درباس ما نصه : قلت اخرج ابن حبان في صحيحه من حديث جندب البجلي مرفوعاً : من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له ، » .

٣٧- بصيرة في الصّافات صفا..

السّورة مكّيّة بالاتّفاق. عدد آياتها مائة وثمانون وآية عند البصريّين ، وآيتان عند الباقيين . وكلماتها ثمانمائة واثنان وستون . وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وستّ وعشرون . المختلف فيها : آيتان (وما كانوا^(١) يعبدون) (وإن كانوا^(٢) ليقولون) مجموع فواصلها (قدم بنا) سمّيت (والصّافات) لافتتاحها بها .

معظم مقصود السّورة : الإخبار عن صفّ الملائكة والمصلّين للعبادة ، ودلائل الوحداية ، ورجم الشياطين ، وذللّ الظّالمين ، وعزّ المطيعين في الجنّان ، وقهر المجرمين في النّيران ، ومعجزة نوح ، وحديث إبراهيم ، وفداء اسماعيل في جزاء الانقياد ، وبشارة إبراهيم بإسحاق ، والمنّة على موسى وهارون بإيتاء^(٣) الكتاب ، وحكاية النّاس في حال الدّعوة ، وهلاك قوم لوط وحبس يونس في بطن الحوت ، وبيان فساد عقيدة المشركين في إثبات النسبة^(٤) ، ودرجات الملائكة في مقام العبادة ، وما منّ الله الأنبياء من النّصرة والتأييد ، وتنزيه حضرة الجلال عن الضّدّ والنديد في قوله : (سبحن ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون) إلى آخره .

(٢) الآية ١٦٨ .

(١) الآية ٢٢ .

(٣) ١، ب : « باتيان » .

(٤) أى فى اعتقاد نسب بينه سبحانه وبين الجنة والملائكة فى قولهم الملائكة بنات الله ، وهو إشارة الى قوله تعالى : « وجعلوا بينه وبينه وبين الجنة نسبا » والمراد بالجنة الملائكة .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فتول^(١) عنهم حتى حين) م آية^(٢) السيف ن .

المتشابهات :

قوله تعالى : (أءذا^(٣) متنا وكنا تراباً وعظماً أئنا لمبعوثون) ، وبعده : (أءذا متنا^(٤) وكنا تراباً وعظماً أئنا لمدينون) لأنَّ الأوَّل حكاية كلام الكافرين ، وهم ينكرون البعث ، والثاني قول أحد القرينين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء ، وحصوله فيه : كان لي قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه فهل أنتم تطلعونني عليه ، فاطَّلَعَ فرآه في سواء الجحيم . قال : تالله إن كدت لتردين . قيل : كانا أخوين ، وقيل : كانا شريكين ، وقيل : هما بطروس^(٥) الكافر ، ويهوذا المسلم . وقيل : القرين هو إبليس .

قوله : (وأقبل^(٦) بعضهم على بعض يتساءلون) وبعده (فأقبل) بالفاء . وكذلك في (ن^(٧)) والقلم) لأنَّ الأوَّل لعطف جملة على جملة فحسب ، والثاني لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتشام ؛ لأنَّه حَكَى أحوال أهل الجنة

(١) الآية ١٧٤ .

(٢) الآية ٥ سورة التوبة . والمؤلف يتوسع في النسخ تبعاً لابن حزم . وأكثر العلماء لا يقولون بالنسخ في مثل هذا ، فإن الآية مقيدة (حتى حين) وجاءت آية السيف وغيرها مبينة للحين الذي يمهلون اليه ، والبيان غير النسخ ، الا عند من لا يجيز تأخير البيان عن المجمل ، ومنهم القاشاني وانظر كتاب النحاس في مبحث النسخ في الصافات .

(٣) الآية ١٦ .

(٤) الآية ٥٣ .

(٥) كذا في ب والكرمانى . وفي أ « قطروس » وهو مصحف عن « فطروس » وهو بطروس والباء والفاء يقلان في مثله ، وبطروس وفطروس هما بطرس وفطرس وكلاهما تعريب لكلمة لاتينية معناها الحجر .

(٦) الآية ٢٧ .

(٧) الآية ٥٠ .

ومذاكرتهم فيها ما كان يجرى في الدنيا بينهم وبين أصدقائهم ، وهو قوله :
 (وعندهم قاصرات^(١) الطَّرفِ عَيْنٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ فَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) أى يتذاكرون ، وكذلك في (ن والقلم) هو من كلام
 أصحاب الجنة بصنعاء ، لما رأوها كالصَّريم ندموا على ما كان منهم ،
 وجعلوا يقولون : (سبحان ربِّنا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) ، بعد أن ذكَّروهم التسبيح
 أو سطُّهم ، ثم قال : (فَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ) أى على تركهم
 الاستثناء ومخافتتهم أن لا يدخلنها^(٢) اليوم عليكم مسكين .

قوله : (إِنَّا ^(٣) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) وفي المرسلات : ^(٤) كَذَلِكَ
 نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ؛ لَأَنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ حِيلَ بَيْنَ الضَّمِيرِ ^(٥) وَبَيْنَ (كَذَلِكَ)
 بقوله : (فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) فأعاد ، وفي المرسلات متَّصل
 بالأول ، وهو قوله : (ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) فلم
 يحتاج إلى إعادة الضَّمير .

قوله : (إِذَا^(٦) قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،) وفي القتال (فاعلم^(٦) أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ) بزيادة (أَنَّهُ) وليس لهما في القرآن ثالث ؛ لَأَنَّ مَا فِي هَذِهِ وَقَعَ
 بعد القول فحكى ، وفي القتال وقع بعد العِلْم فزيد قبله (أَنَّهُ) ليصير
 مفعولَ العلم ، ثُمَّ يَتَّصِلُ بِهِ مَا بَعْدَهُ .

(١) الآيات ٤٨ - ٥٠

(٢) كذا في ١٠ وفي ب والكرمانى : « يدخلها » و « لا » فيما أثبت ناهية ولذلك جاء
 التوكيد ، وفي غيرها نافية . وإن مفسرة على الأول ، وناصبة على الثانى .

(٣) الآية ٣٤ (٤) الآية ١٨

(٥) كأنه يريد الضمير فى قوله : « فاغوييناكم » توهم أنه يعود الى الله عز وجل . واذا أثبت
 أنه يعود الى الرؤساء المغوين الاتباع لم يصح هذا التوجيه .

(٦) الآية ١٩ (٧)

قوله : (وتركنا^(١) عليه في الآخرين سَلِمَ على نوح في العلمين) وبعده
 (سَلِمَ على إبراهيم) ثم (سَلِمَ على موسى وهرون) وكذلك (سَلِمَ على
 آل ياسين) فيمن جعله لغة في إلياس ، ولم يقل في قصّة لوط ولا يونس
 ولا إلياس^(٢) : سلام ؛ لأنّه لمّا قال : (وإنّ لوطاً لمن المرسلين) ، (وإنّ
 يونس لمن المرسلين) ، وكذلك ؛ (وإنّ إلياس لمن المرسلين) فقد قال :
 سلام على كلّ واحد منهم ؛ لقوله آخر السّورة (وسَلِمَ على المرسلين) .

قوله : (إنّنا كذلك نجزي المحسنين) ، وفي قصّة إبراهيم : (كذلك^(٣)
 نجزي المحسنين) ، ولم يقل : (إنّنا) ، لأنّه تقدّم في قصته (إنّنا كذلك^(٤)
 نجزي المحسنين) وقد^(٥) بقي من قصته شيء ، وفي سائرهما وقع بعد الفراغ .
 ولم يقل في قصّتي لوط ويونس : (إنّنا كذلك نجزي المحسنين) أنّه من
 عبادنا المؤمنين ؛ لأنّه لمّا اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى
 بذلك .

قوله : (بغلّم^(٦) حلیم) وفي الذاريات (علیم)^(٧) وكذلك في الحجر^(٨) ،
 لأنّ التقدير : بغلام حلیم في صباه ، علیم في كِبَره . وخصّص هذه السّورة .
 بحلیم ؛ لأنّه - عليه السّلام - حلّم فانقاد وأطاع ، وقال : (يابّت افعل
 ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصّبرين) والأظهر أنّ الحلیم إسماعيل ،

(١) الآيتان ٧٨ ، ٧٩

(٢) أي فيمن لم يجعله لغة في الياس . وهذا على قراءة آل ياسين ، وهي قراءة نافع وابن
 عامر ويعقوب ، كما في الاتحاف . وقد فسرت هذه القراءة بالقرآن أو نبينا - صلى الله عليه
 وسلم - أو بالياس نفسه ، فقد قيل ان اسم ابيه ياسين - راجع البيضاوي .

(٣) الآية ١٠٥

(٤) الآية ١١٠

(٥) الآية ١٠١

(٦) ب : « لا » والمناسب ما أثبت

(٧) الآية ٥٣

(٨) الآية ٢٨

والعليم إسحق ؛ لقوله : (فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) قال مجاهد :
الحليم والعليم إسماعيل . وقيل : هما في السورتين إسحق . وهذا عند من
زعم أنَّ الذبيح إسحق .

قوله : (وَأَبْصَرُهُمْ ^(١) فسوف يبصرون) ثم ^(٢) قال : (وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ
يَبْصُرُونَ) كرّر وحذف الضمير من الثاني ؛ لأنه لما نَزَلَ (وَأَبْصَرُهُمْ)
قالوا : متى هذا الذي تُوعِدنا به ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (أَفْبِعْزَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ) ثم
كرّر تأكيداً . وقيل : الأولى في الدنيا ، والثانية في العُقَى . والتقدير :
أَبْصِرْ مَا يَنَالُهُمْ ، وسوف يبصرون ذلك . وقيل : أَبْصِرْ حَالَهُمْ بِقَلْبِكَ
فسوف يبصرون معاينةً . وقيل : أَبْصِرْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ أَمْرِنَا فسوف يبصرون
ما (يحل ^(٣) بهم) وحذف الضمير من الثاني اكتفاءً بالأوّل . وقيل : التقدير :
ترى اليوم (غيرهم ^(٤) إلى ذلّ) وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم فيه من
عذاب الدنيا . وذكر في التشابه : (فقال ^(٥) أَلَا تَأْكُلُونَ) بالفاء ، وفي
الذاريات (قال ^(٦) أَلَا تَأْكُلُونَ) بغير فاء ؛ لأنّ ما في هذه السورة (جملة ^(٧)
اتّصلت) بخمس ^(٨) جمل كلّها مبدوءة بالفاء على التّوالى ، وهى : (فما

(١) الآية ١٧٥

(٢) فى ا : « ثم فى السورتين » وما أثبت عن ب والكرمانى

(٣) ا : « يحدثهم » وفى (ب) العبارة غير واضحة . وما أثبت عن الكرمانى .

(٤) ا : « غيرهم أذل » و ب : « غيرهم الى ذل » . وما أثبت عن الكرمانى . والعير هى التى
كانت تحمل تجارة قريش وكانت قادمة من الشام ، وإراد المسلمون اعتراضها فكانت غزوة
بدر . فيكون هذا انباء بها قبل وقوعها ، اذ كانت السورة مكية . وقد يكون فى الكلام تحريف
لم ندركه وفى بعض نسخ الكرمانى : « غيرهم الى تول » .

(٥) الآية ٩١

(٦) الآية ٢٧

(٧) ا ، ب : « اتّصلت جملة » وهو ترتيب معكوس كما تبين مما أثبت

(٨) ا ب : « بجهتين » وظاهر انه محرف عما أثبت .

ظَنُّكُمْ) الآيات^(١) ، والخطاب للأوثان تقريراً لمن زعم أنَّها تأكل وتشرب ،
وفي الذاريات متَّصل بمضمَر تقديره : فقربه إليهم ، فلم يأكلوا فلماً
رآهم لا يأكلون ، (قال^(٢) ألا تأكلون) والخطاب للملائكة . فجاء في
كلِّ موضع بما يلائمه .

فضل السّورة

فيه أحاديث غير مقبولة . منها حديث أبيّ : مَنْ قرأ^(٣) (والصّافات)
أُعطي من الأجر عشرَ حسنات ، بعدد كلِّ جنٍّ ، وشيطان ، وتباعدت منه
مردة الشّياطين ، وبرئ من الشّرك ، وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان
مؤمناً بالمرسلين ، وحديث عليّ : ياعليّ مَنْ قرأ (والصّافات) لا يصيبه يوم
القيامة جُوع ، ولا عطش ، ولا يفزع إذا فزع النَّاس ، وله بكلِّ آية قرأها
ثواب الضّارب بسيفين في سبيل الله .

(١) الآيات ٨٧ - ٩١

(٢) سقط ما بين القوسين في ١

(٣) أورد البيضاوي الحديث ، وذكر الشهاب في كتابته عليه انه من حديث أبي الموضع

٣٨- بصيرة في ص . والقرآن ..

السورة مكيّة إجماعاً . وآياتها ثمان وثمانون في عدّ الكوفة ، وستّ في عدّ الحجاز ، والشأم ، والبصرة ، وخمس في عدّ أيّوب بن المتوكل وحده^(١) . وكلماتها سبعمائة واثنان وثلاثون . وحروفها ثلاثة آلاف وسبع وستون . المختلف فيها ثلاث : الذكر^(٢) ، وغواص^(٣) ، (والحق^(٤) أقول) مجموع فواصل آياتها (صدّ قُطْرُب من لجّ) ولها اسمان سورة صاد ؛ لافتتاحها بها ، وسورة داود ؛ لاشتمالها على مقصد^(٥) قصّته في قوله : (واذكر^(٦) عبدنا داود ذا الأيد) .

معظم مقصود السورة : بيان تعجّب الكفّار من نبوة المصطفى - صلى الله عليه وسلم ، ووصف المنكرين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالاختلاق والافتراء ، واختصاص الحقّ تعالى بمُلْك الأرض والسّماء ، وظهور أحوال يوم القضاء ، وعجائب حديث داود وأوريا وقصة سليمان في حديث المَلَك ، على سبيل المِنَّة والعطاء ، وذكر أيّوب في الشفاء ، والابتلاء ، وتخصيص

(١) في شرح ناطمة الزهر أنه يشاركه في هذا يعقوب الحضرمي

(٢) الآية ١ (٣) الآية ٣٧

(٤) الآية ٨٤

(٥) كذا في ١ . وفي ب غير واضحة ، والظاهر أن الأصل «معقد»

(٦) الآية ١٧

إبراهيم وأولاده من الأنبياء ، وحكاية أحوال ساكني جنة المأوى ، وعجز
 حال الأشقياء في سقر ولظى ، وواقعة إبليس مع آدم وحواء وتهديد
 الكفار على تكذيبهم للنبي المجتبى في قوله : (إن هو إلا ذكر للعلمين
 ولتعلمن نبأه بعد حين) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان : (إن يوحى^(١) إلى) م آية^(٢) السيف ن
 ولتعلمن^(٣) نبأه م آية السيف^(٢) ن

ومن المتشابهات : قوله تعالى : (وعجبوا^(٤) أن جاءهم منذر منهم وقال
 الكفرون) بالواو ، وفي ق : (فقال)^(٥) بالفاء ؛ لأن اتصاله بما قبله في
 هذه السورة معنوي ، وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا : هذا المنذر
 ساحر كذاب . واتصاله في ق معنوي ولفظي ؛ وهو أنهم عجبوا ، فقالوا :
 هذا شيء عجيب . فراعى المطابقة بالعجز والصدر ، وختم بما بدأ به ، وهو
 النهاية في البلاغة .

قوله : (أُنزل^(٦) عليه الذكر من بيننا) وفي القمر (أُلقِ)^(٧) لأن ما في
 هذه السورة حكاية عن كفار قريش يُجيبون محمداً - صلى الله عليه
 وسلم - حين^(٨) قرأ عليهم (وأنزلنا^(٩) إليك الذكر لتبين للناس ما نزل

(٢) الآية ٥ سورة التوبة
 (٤) الآية ٤
 (٦) الآية ٨
 (٨) ١ ، ب : « حتى » وهو محرف عما أثبت

(١) الآية ٧٠
 (٣) الآية ٨٨
 (٥) الآية ٢
 (٧) الآية ٢٦
 (٩) الآية ٤٤ سورة النحل

إليهم) فقالوا : أُنزل عليه الذكر . ومثله (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتب) و (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) وهو كثير . وما في القمر حكاية عن قوم صالح . وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحفٌ مكتوبة ، وألواح مسطورة ؛ كما جاء إبراهيم وموسى . فلهذا قالوا : (أُتيتي عليه الذكر) مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال .

قوله : (ومثلهم^(١) معهم رحمة منا) ، وفي الأنبياء : (من^(٢) عندنا) ؛ لأنَّ الله - سبحانه وتعالى - ميّز أيوب بحسن صبره على بلائه ، من بين أنبيائه ، فحيث قال لهم : من عندنا قال له : منا ، وحيث لم يقل لهم : من عندنا قال له : من عندنا [فخصت^(٣) هذه السورة بقوله : منا لما تقدم في حقهم (من عندنا) في مواضع^(٤) . وخصت سورة الأنبياء بقوله : (من عندنا) لتفرّده بذلك .

قوله (كذّبت^(٥) قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد) وفي ق : (كذبت^(٦) قبلهم قوم نوح وأصحاب الرّس) إلى قوله : (فحقّ وعيد) قال الإمام^(٧) : سورة ص بُنيت فواصلها على ردّف^(٨) أو آخرها [بالألف^(٩) ؛ وسورة ق على ردّف أو آخرها] بالياء والواو . فقال في هذه السّورة : الأوتاد ،

(١) الآية ٤٣ (٢) الآية ٨٤

(٣) ما بين قوسين زيادة من الكرمانى

(٤) ب : « المواضع » ومن المواضع ما في الآيات ٢٥ ، ٤٠

(٥) الآية ١٢ (٦) الآية ١٢

(٧) انظر درة التنزيل ٣١٣ .

(٨) كذا والمعروف الإرداف ، يقال أردفته جعلته ردفا .

(٩) زيادة مأخوذة من درة التنزيل يستقيم بها الكلام .

الأحزاب ، عقاب ، وجاء بإزاء ذلك في ق : ثمود ، وعيد ، ومثله في الصافات : (قُصِرَتْ^(١) الطرف عَيْن) وفي ص (قُصِرَتْ^(٢) الطرف أتراب) فالقصد إلى التوفيق بين الألفاظ مع وضوح المعاني.

قوله في قصة آدم : (إني خلقت بشراً^(٣) من طين) قد سبق .

فضل السورة

فيه حديث أبي^(٤) الواهي : مَنْ قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشرُ حسنات ، وعُصِمَ أَنْ يُصْرَّ عَلَى ذَنْبٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ، وحديث عليّ مثله : يا علي من قرأ (ص والقرآن) . فكأنما قرأ التوراة ، وله بكل آية قرأها ثوابُ الأسخياء .

(٢) الآية ٥٢ .

(١) الآية ٤٨ .

(٣) الآية ٧١ .

(٤) قال فيه الشهاب : « حديث موضوع ، ولوائح الوضع عليه ظاهرة » .

تنزيل الكتاب من الله ..

السورة مكيّة ، إلا ثلاث آيات : (قل يعبادي ^(١) الذين أسرفوا) إلى قوله : (وأنتم تشعرون) . عدد آياتها خمس وسبعون في عدّ الكوفي ، وثلاث في عدّ الشامي ، والباقي ^(٢) . وكلماتها ألف ومائة وسبعون . وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وثمان . والآيات المختلف فيها سبع : (فيما هم ^(٣) فيه يختلفون) ، (مخلصا ^(٤) له الدين) ، الثاني (مخلصا ^(٥) له ديني) ، و (من هاد) ^(٦) الثاني ، (فسوف ^(٧) تعلمون) ، أربعهن ^(٨) (فبشر ^(٩) عباد) ، (من تحتها ^(١٠) الأنهر) . مجموع فواصل آياتها (من ولي يُدر) وللسورة اسمان : سورة الزمر ؛ لقوله : (الى ^(١١) الجنة زمراً) وسورة الغرَف ؛ لقوله : (لهم غرف من فوقها غرف) ^(١٢) قال وهب : من أراد أن يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ سورة الغرَف .

-
- (١) الآية ٥٣ .
 (٢) في شرح ناظمة الزمر ان عددها عند الحجازي والبصري ثنتان وسبعون .
 (٣) الآية ٣ .
 (٤) الآية ١١ .
 (٥) الآية ١٤ .
 (٦) الآية ٣٦ .
 (٧) الآية ٣٩ .
 (٨) يريد أن (يعملون) التي فيها الخلاف سبقها ثلاثة من مثلها فيها فعل مضارع مسند لواو الجماعة من العمل ، وان كانت الثلاثة (يعملون) . والاولى ان يقول : رابعتهن .
 (٩) الآية ١٧ .
 (١٠) الآية ٢٠ .
 (١١) الآية ٧٣ .

معظم مقصود السّورة : بيان تنزيل القرآن ، والإخلاص في الدّين ،

والإيمان ، وباطل عُذر الكفّار في عبادة الأوثان ، وتنزيه الحقّ تعالى عن
الوَلَد بكلمة (سبحانه) ^(١) ، وعجائب صنع الله في الكواكب والأفلاك بلا
عَمَد وأركان ، والمِنَّة على العباد بإنزال الإنعام من السّماء في كلّ أوان ،
وحفظ الأولاد في أرحام الأمّهات بلا أنصار وأعوان ، وجزاء الخلق على
الشكر والكفران ، وذكر شرف المتهجّدين في الدّياجر ^(٢) بعبادة الرّحمن ،
وبيان أجر الصّابرين وذلّ أصحاب الخسران ، وبشارة المؤمنين في استماع
القرآن بإحسان ، وإضافة غُرف الجنان لأهل الإخلاص والعِرفان ، وشرح
صدر المؤمنين بنور التوحيد والإيمان ، وبيان أحوال آيات الفرقان ،
وعجائب القرآن ، وتمثيل أحوال أهل الكفر وأهل الإيمان ، والخطاب مع
المصطفى بالموت والفناء وتحلّل الأبدان ، وبشارة أهل الصّدق بحسن الجزاء
والغفران ، والوعد بالكفاية والكِلاءة ^(٣) للعبدان ، وبيان العجز عن العون ،
والنّصرة للأصنام والأوثان ، وعجائب الصنع في الرّؤيا ، والنوم وماله من
غريب الشان ، ونُفرة الكفّار من سماع ذكر الواحد الفرْد الديّان ، والبشارة
بالرّحمة لأهل الإيمان ، وإظهار الحسرة والنّدامة يوم القيامة من أهل
العصيان ، وتأسّفهم في تقصيرهم في الطّاعة زمان الإمكان ، وإضافة المُلْك
إلى قبضة قدرة الرّحمن ، ونفخ الصّور على سبيل الهيبة ، والسّياسة ،
وإشراق العرصات بنور العدل ، وعظمة السلطان ، وسوق الكفّار بالذلّ والخزي

(١) الآية ٤ .

(٢) هو جمع الديجور للمظلم . والواجب الدياجير .

(٣) الكلاءة : الحفظ والحراسة .

إلى دار العقوبة والهوان ، وتفريخ المؤمنين بالسلام عليهم في دار الكرامة ، وغُرِف الجنان ، وحكم الحق بين الخلق بالعدل ، وختمه بالفضل والإحسان ، في قوله : (وقُضِيَ بينهم بالحق وقيل الحمد لله ربّ العلمين) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ خمس آيات : (إن^(١) الله يحكم) م (فاعبدوا^(٢) ما شئتم) م^(٣) (ومن^(٤) يضلّل الله فماله من هاد) م (اعملوا^(٥) على مكانتكم) م^(٣) (فمن^(٦) اهتدى فلنفسه) م آية^(٧) السيف ن قل (إني^(٨) أخاف) م (ليغفر^(٩) لك الله) ن .

المتشابهات :

قوله : (إنا^(١٠) أنزلنا إليك الكتاب بالحق) وفي هذه السورة أيضاً (إنا أنزلنا^(١١) عليك الكتاب للناس بالحق) الفرق بين (أنزلنا إليك الكتاب) و (أنزلنا عليك) قد سبق في البقرة . ويزيده^(١٢) وضوحاً أن كلّ موضع خاطب (فيه) النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : إنا أنزلنا إليك الكتاب

(١) الآية ٣ . (٢) الآية ١٥ .

(٣) ١ ، ب : « ن » وهو خطأ من الناسخ . (٤) الآية ٢٣ .

(٥) الآية ٣٩ . (٦) الآية ٤١ .

(٧) الآية ٥ سورة التوبة . وقد نسخت هذه الآية الآيات السابقة . ولا يظهر نسخها لقوله :

(ومن يضلّل الله له فماله من هاد) . وفي ابن حزم أنها ناسخة لمعناها ، وكأنه يريد أن معناها ترك الضال وموادعته إذ لا مطمع في هدايته ، فنسخته آية السيف بقتاله أو يسلم .

(٨) الآية ١٣ . (٩) الآية ٢ سورة الفتح .

(١٠) الآية ٢ . (١١) الآية ٤١ .

(١٢) في الكرماني : « نزيده » .

ففيه تكليف ، وإذا خاطبه بقوله : إنا أنزلنا عليك ففيه تخفيف . اعتبر بما في هذه السورة . فالذي في أول السورة (إليك) فكلّفه الإخلاص في العبادة . والذي في آخرها (عليك) فختم الآية بقوله (وما أنت عليهم بوكيل) أي لست بمسئول عنهم ، فخفف عنه ذلك .

قوله : (إني أمرت^(١) أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين) زاد مع الثاني لأمّا ؛ لأنّ المفعول من الثاني محذوف ، تقديره : وأمرت أن أعبد الله لأن أكون ، فاكتفى بالأول .

قوله : (قل الله^(٢) أعبد مخلصاً له ديني) بالإضافة ، والأول (مخلصاً له الدين) ، لأنّ قوله : (الله أعبد) إخبار عن المتكلم ؛ فافتضى الإضافة إلى المتكلم ، وقوله : (أمرت أن أعبد الله) ليس بإخبار عن المتكلم ، وإنما الإخبار (أمرت) ، وما بعده فضلة ومفعول .

قوله : (ويجزئهم^(٣) أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون) وفي النحل (وليجزي^(٤) الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وكان حقّه أن يذكر هناك . خصّت هذه السورة بـ (الذي) ليوافق ما قبله . وهو (أسوأ الذي) ، وقبله (والذي جاء بالصدق) . وخصّت النحل بـ (ما) للموافقة أيضاً . وهو (إنما عند الله هو خير لكم) و (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) فتلاءم اللفظان في السورتين .

قوله : (وبدا^(٥) لهم سيئات ما كسبوا) وفي الجاثية (ما عملوا)^(٦)

(٢) الآية ١٤ .

(٤) الآية ٩٦ .

(٦) الآية ٣٣ .

(١) الإيتان ١١ ، ١٢ .

(٣) الآية ٣٥ .

(٥) الآية ٤٨ .

علته مثل علة الآية الأولى ؛ لأن (ما كسبوا) في هذه السورة وقع بين ألفاظ كَسَبَ^(١) ، وهو قوله : (ذوقوا ما كنتم تكسبون) وفي الجاثية وقع بين ألفاظ العمل وهو : (ما كنتم تعملون) (وعملوا الصالحات) وبعده (سيئات ما عملوا) فخصت^(٢) كل سورة بما اقتضاه طرفاه .

قوله : (ثم يهيج^(٣) فتربه مصفراً ثم يجعله حطماً) وفي الحديد (ثم يكون^(٤) حطماً) ؛ لأنَّ الفعل الواقع قبل قوله (ثم يهيج) في هذه السورة مسند إلى الله تعالى ، وهو قوله : (ثم يُخرج به زرعاً) فكذلك الفعل بعده : (ثم يجعله) . وأمَّا الفعل قبله في الحديد فمسند إلى النبات وهو (أعجب الكفار نباته) فكذلك ما بعده وهو (ثم يكون) ليوافق في السورتين ما قبل وما بعد .

قوله (فتحت^(٥) أبوابها) وبعده (وفتحت) بالواو للحال ، أي جاءوها وقد فتحت أبوابها . وقيل : الواو في (وقال لهم خزنتها) زيادة ، وهو الجواب . وقيل : الواو واو الثمانية . وقد سبق في الكهف .

قوله : (فمن^(٦) اهتدى فلنفسه) ، وفي غيرها^(٧) : (فإنما يهتدى لنفسه) ؛ لأنَّ هذه السورة متأخرة عن تلك السورة ؛ فاكتفى بذكره فيها .

(١) كذا في ب . وفي أ : « كسبت » وفي الكرمانى : « الكسب » وهو أولى ليوافق « الفاظ العمل » .

(٢) ب : « فخصت » . (٣) الآية ٢١ .

(٤) الآية ٢٠ . (٥) الآية ٧١ .

(٦) الآية ٤١ .

(٧) يريد سورة النمل ، وهو في الآية ٩٢

فضل السّورة

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) يقرأ كل ليلة بنى إسرائيل والزمر ، وحديث أبي الواهى : مَنْ قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة ، وأعطى ثواب الخائفين الذين خافوه ، وحديث على : يا علىُّ مَنْ قرأ سورة الزُّمر اشتاقت إليه الجنّة ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب المجاهدين .

(١) فى الشهاب على البيضاوى ٣٥٧/٧ : « رواه الترمذى ، فليس بموضوع » .

٤٠- بصيرة في حم .. المؤمن ..

السورة مكِّيَّة بالاتِّفاق: عدد آياتها خمس وثمانون في عدِّ الكوفة والشَّام^(١) ، وأربع في الحجاز ، واثنان في البصرة . وكلماتها ألف ومائة وتسع وتسعون . وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون. الآيات المختلف فيها تسع : حم ، كُظْمِين ،^(٢) التلاق^(٣) ، بارزون^(٤) ، (بنى اسرئيل^(٥)) ، (في الحميم^(٦)) (والبصير^(٧)) (يُسْحَبُونَ^(٨)) (كنتم تُشركون^(٩)) مجموع فواصل آياتها (من علق وتر) ولها ثلاثة أسماء: سورة المؤمن ؛ لاشتمالها على حديث مؤمن آل فرعون - أعنى خربيل- في قوله : (وقال^(١٠) رجل مؤمن من آل فرعون) ، وسورة الطَّوْل ؛ لقوله : (ذى الطَّوْل) . والثالث حم الأولى ؛ لأنها أولى ذوات حم . معظم مقصود السورة : المِنَّة على الخلق بالغفران ، وقبول التوبة ، وخطبة التوحيد على جلال الحق ، وتقلب الكفار بالكسب والتجارة ، وبيان وظيفة حَمَلَة العرش ، وتضرع الكفار في قعر الجحيم ، وإظهار أنوار العدل في القيامة ، وذكر إهلاك القرون الماضية ، وإنكار فرعون على موسى وهارون ، ومناظرة خربيل لقوم فرعون نائباً عن موسى ، وعرض أرواح

- | | |
|------|---|
| (١) | في شرح ناظمة الزهر ان العدد عند الشاميين ست وثمانون . |
| (٢) | الآية ١٨ . |
| (٣) | الآية ١٥ . |
| (٤) | الآية ١٦ . |
| (٥) | الآية ٥٣ . |
| (٦) | الآية ٧٢ . |
| (٧) | الآية ٥٨ . |
| (٨) | الآية ٧١ . |
| (٩) | الآية ٧٣ . |
| (١٠) | الآية ٢٨ . |

الكفار على العقوبة ، ووعده النصر للرسل ، وإقامة أنواع الحجّة والبرهان على أهل الكفر والضلال ، والوعد بإجابة دعاء المؤمنين ، وإظهار أنواع العجائب من صنع الله ، وعجز المشركين في العذاب ، وأنّ الإيمان عند اليأس غير نافع ، والحكم بخسران الكافرين والمبطلين في قوله : (وخسر هنالك الكفرون) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (إن^(١) وعد الله حقّ) في موضعين م آية^(٢) السيفن .

المتشابهات :

قوله : (أولم^(٣) يسيروا في الأرض) ، وبعده : (أفلم^(٤) يسيروا) ما يتعلق بذكرهما سبق .

قوله : (ذلك^(٥) بأنهم كانت تأتيهم رسلهم) ، وفي التغابن : (بأنه^(٦) كانت) لأنّ هاء الكناية إنما زيدت لامتناع (أنّ) عن الدخول على (كان) فخُصّت هذه السورة بكناية المتقدّم ذكرهم ؛ موافقة لقوله : (كانوا هم أشدّ منهم قوّة) وخُصّت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلاً إلى (كان) قوله : (فلما^(٧) جاءهم بالحقّ) في هذه السورة فحسبُ ، لأنّ الفعل لموسى ، وفي سائر القرآن الفعل للحقّ .

(١) الايتان ٥٥ ، ٧٧ .

(٢) الآية ٥ سورة التوبة . والنسخ لما في الايتين من الامر بالصبر .

(٣) الآية ٢١ . (٤) الآية ٨٢ .

(٥) الآية ٢٢ . (٦) الآية ٦ .

(٧) الآية ٢٥ .

قوله : (إِنَّ السَّاعَةَ ^(١) لَأْتِيَةٌ) وفي طه (عَاتِيَةٌ) ^(٢) لَأَنَّ اللّامَ إِنَّمَا يَزَادُ لَتَأْكِيدِ الْخَبَرِ ، وتَأْكِيدِ الْخَبَرِ إِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ الْمَخْبَرُ بِهِ شَاكًّا فِي الْخَبَرِ ، وَالْمَخَاطَبُونَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ هُمُ الْكُفَّارُ ، فَأَكَّدَ . وَكَذَلِكَ أَكَّدَ (لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ ^(٣) وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) (وَافِقٌ ^(٤) مَا قَبْلَهُ) فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِاللَّامِ :

قوله (وَلَكِنْ أَكْثَرُ ^(٥) النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) ، وَفِي يُونُسَ (وَلَكِنْ ^(٦) أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) - وَقَدْ سَبَقَ - ؛ لِأَنَّهُ وَافِقٌ مَا قَبْلَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ : (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ، وَبَعْدَهُ : (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) ثُمَّ قَالَ : (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) .

قوله فِي الْآيَةِ الْأُولَى (لَا يَعْلَمُونَ) ^(٣) أَيْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ خَلْقَ الْأَصْغَرِ أَسْهَلُ مِنْ خَلْقِ الْأَكْبَرِ ، ثُمَّ قَالَ : (لَا يُؤْمِنُونَ) أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ ^(٧) ثُمَّ قَالَ : (لَا يَشْكُرُونَ) أَيْ لَا يَشْكُرُونَ اللَّهَ عَلَى فَضْلِهِ . فَخَتَمَ كُلَّ آيَةٍ بِمَا اقْتَضَاهُ .
قوله (خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) سَبَقَ .

قوله : (الْحَمْدُ لِلَّهِ ^(٨) رَبِّ الْعَالَمِينَ) مَدَحَ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ ، وَخَتَمَ ثَلَاثَ آيَاتٍ عَلَى التَّوَالِي بِقَوْلِهِ (رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَلَيْسَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ نَظِيرٌ .
قوله : (وَخَسِرَ هُنَالِكَ ^(٩) الْمُبْطِلُونَ) وَخَتَمَ السُّورَةَ بِقَوْلِهِ (وَخَسِرَ هُنَالِكَ ^(١٠))

(٢) الآية ١٥ .
(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .
(٦) الآية ٦٠ .
(٨) الآية ٦٢ .
(١٠) الآية ٧٨ .

(١) الآية ٥٩ .
(٣) الآية ٥٧ .
(٥) الآية ٦١ .
(٧) ١ : « بِالْغَيْبِ » .
(٩) الآية ٦٤ - ٦٥ .

الكُفْرُون) ؛ لَأَنَّ الْأَوَّلَ متصل بقوله : (قضى بالحق) ونقيض الحق الباطل ،
والثاني متصل بإيمانٍ غير مُجْد ، ونقيض الإيمان الكفر .

فضل السورة

فيه حديث أبي السَّاقِط : الحواميم ديباج القرآن . وقال : الحواميم^(١)
سبع ، وأبواب (جهنم سبعة)^(٢) : جهنم ، والحُطمة ، وَلَظَى ، والسَّعِير ، وسقر ،
والهاوية ، والجحيم . فيجىء كلَّ حاميمٍ منهم يوم القيامة على باب من هذه
الأبواب ، فيقول : لا أدخل الباب من كان مؤمناً بي ويقبرؤني ، وعن النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةً ، وثمرَةُ القرآن ذوات حاميم ، هي
رَوْضَات محصنات ، متجاورات . فمن أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ
فليقرأ الحواميم . وقال ابن عباس : لكلِّ شَيْءٍ لُبَابٌ ، وللباب القرآن
الحواميم ؛ وقال : ابن سيرين : رأى أَحَدٌ فِي الْمَنَامِ سَبْعَ جَوَارِحٍ حَسَنَاتٍ فِي مَكَانٍ
وَاحِدٍ ، لَمْ يَرَ أَحْسَنَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُنَّ : لِمَنْ أَنْتُنَّ ؟ قُلْنَ : لِمَنْ قَرَأَ آلَ حَامِيمٍ .
وقال : مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ لَمْ يَبْقَ رُوحُ نَبِيٍّ ، وَلَا صِدِّيقٍ ، وَلَا شَهِيدٍ ،
وَلَا مُؤْمِنٍ ، إِلَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ ، وَحَدِيثٌ عَلَى : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَ
الحواميم السَّبعَ بَعْضُ إِثْرٍ بَعْضٌ ، مِنْ^(٣) قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ لَا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ
مَنْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ ، وَلَهُ بِكُلِّ سُورَةٍ قَرَأَهَا
مِنَ الْحَوَامِيمِ مِثْلُ ثَوَابِ ابْنِ آدَمَ الشَّهِيدِ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ
الْأَنْصَارِ .

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن الخليل بن قرة مرسلًا . انظر كنز العمال
١٤٤/١ . وتراه أتى بالحواميم في جمع حاميم ولجمع المعروف ذوات حاميم أو آل حاميم كما
جاء في خبر ابن سيرين . وفي القاموس : « ولا نقل : الحواميم ، وقد جاء في شعر » وذكر
الشارح أن الحواميم من كلام العامة .

(٢) سقط ما بين القوسين في أ .

(٣) هذه العبارة مقحمة هنا . ويظهر أن الناسخ زادها .

حمّ . تغزِيل من الرحمن الرحيم ..

السورة مكِّيّة بالاتّفاق . عدد آياتها أربع وخمسون في عدّ الكوفة ، وثلاث في عدّ الحجاز ، واثنان في عدّ البصرة ، والشَّام . وكلماتها سبعمائة وست وتسعون . وحروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون . المختلف فيها آيتان : حم (عاد^(١) وثمود) مجموع فواصل آياتها (ظن طب حرم صد) وللّسورة اسمان : حم السّجدة ، لا شتمالها على السجدة ، وسورة المصابيح ؛ لقوله : (زيّنّا السّماء الدّنيا^(٢) بمصبيح وحفظا) .

معظم مقصود السّورة : بيان شرف القرآن ، وإعراض الكفّار من قبوله ، وكيفيّة تخليق الأرض والسّماء ، والإشارة إلى إهلاك عاد وثمود ، وشهادة الجوارح على العاصين في القيامة ، وعجز الكفّار في سجن جهنّم ، وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنّان ، وشرف^(٣) المؤذنين بالأذان ، والاحتراز من نزغات الشيطان ، والحُجّة والبرهان على وحدانيّة الرّحمن ، وبيان شرف القرآن ، والنفع والضرر ، والإساءة ، والإحسان ، وجزع الكفّار عند الابتلاء والامتحان ، وإظهار الآيات الدّالّة^(٤) على الذات والصّفات

(٢) الآية ١٢ .

(١) الآية ١٣ .

(٣) يشير الى قوله تعالى : « ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله » الآية ٣٣ ، فقد قيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الى الصلاة التي هي عماد الدين ويقول الشهاب ٧/٤٠٠ : « فآية مدنية ، الا ان يقال : حكمها متأخر عن نزولها ، لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة » .

(٤) كذا في ١ ، ب . والمناسب : « الدالة » الا ان يكون صفة لظاهر .

الحسان ، وإحاطة علم الله بكلّ شيء من الأسرار والإعلان ، بقوله : (ألا إنه بكلّ شيء محيط) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آية واحدة (ادفع^(١) بالتي هي أحسن) م آية السيف^(٢) ن

المتشابهات :

قوله تعالى : (في أربعة^(٣) أيام) أى مع اليومين اللذين تقدّما في قوله : (خلق الأرض في يومين) كيلا يزيد العدد على ستة أيّام ، فيتطرّق إليه كلام المعارض . وإنما جمّع بينهما ولم يذكر اليومين على الانفراد بعدهما ؛ لدقيقة لا يهتدى^(٤) إليها إلا كلّ فطن خريّت^(٥) وهى أنّ قوله : (خلق الأرض في يومين) صلة (الذى) و (تجعلون له أندادا) عطف على (لتكفرون) و (جعل فيها رواسي) عطف على قوله : (خلق الأرض) وهذا ممتنع في الإعراب لا يجوز في الكلام ، وهو في الشعر من أقبح الضرورات ، لا يجوز أن يقال : جاءني الذي يكتب وجلس^(٦) ويقرأ : لأنّه لا يحال بين صلة الموصول وما يُعطف عليه بأجنبيّ من الصّلة ؛ فإذا امتنع هذا لم يكن بُدّ من إضمار فعل يصحّ الكلام به ومعه ، فيضمّر (خلق الأرض) بعد قوله (ذلك ربّ العالمين) فيصير التقدير : ذلك ربّ العالمين ، خلق الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها ، وبارك فيها ، وقدّر فيها أقواتها ، في أربعة أيّام ؛ ليقع

(١) الآية ٥ سورة التوبة .

(٢) الآية ٣٤ .

(٣) في الكرمانى : « يتهدى » .

(٤) الآية ١٠ .

(٥) هو الدليل الحاذق .

(٦) على أن تكون (جلس) ليست معطوفة على الصلة بل معترضة بين الصلتين .

هذا كله في أربعة أيام . فسقط الاعتراض والسؤال . وفيه^(١) معجزة وبرهان .

قوله : (حتى إذا جاءوها^(٢) شهد عليهم) ، وفي الزخرف^(٣) وغيره (حتى إذا جاءوها) بغير (ما) ؛ لأنَّ (حتى) ههنا التي تجرى مجرى واو العطف في نحو قولك : أكلت السمكة حتى رأسها أي ورأسها . وتقدير الآية : فهم يوزعون ، وإذا ما جاءوها و (ما) هي التي تزداد مع الشرط ، نحو أينما ، وحيثما . وحتى في غيرها من السورة للغاية .

قوله : ((وإِذَا يَنْزِعُكَ^(٤) مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ومثله في الأعراف ، لكنه ختم بقوله (سميع^(٥) عليم) ؛ الآية في هذه السورة متصلة بقوله : (وما يلقاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) وكان مؤكداً بالتكرار ، وبالنفي والإثبات ، فبالغ في قوله : (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) بزيادة (هو) وبالألف واللام ، ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال ، فأتى على القياس : المخبر عنه معرفة ، والخبر نكرة .

قوله : (ولولا^(٦) كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم) وفي عسق بزيادة قوله : (إلى أجل^(٧) مسمى) وزاد فيها أيضا : (بغيا بينهم) ؛ لأنَّ المعنى : تفرق قول اليهود في التوراة ، وتفرق قول الكافرين في القرآن ، ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب إلى يوم الجزاء ، لقضى بينهم بإنزال العذاب عليهم . وخُصَّت عسق بزيادة قوله تعالى : (إلى أجل مسمى)

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) في الكرمانى : « هذه » . | (٢) الآية ٢٠ . |
| (٣) الأولى : « الزمر » فان الذى فى الزخرف : « حتى اذا جاءنا » . | |
| (٤) الآية ٣٦ . | (٥) الآية ٢٠٠ . |
| (٦) الآية ٤٥ . | (٧) الآية ١٤ سورة الشورى . |

لأنَّه ذكر البداية في أوَّل الآية وهو (وما تفرَّقوا إلَّا من بعد ما جاءهم العلم) وهو مبدأ كفرهم ، فحسن ذكر النِّهاية الَّتِي أمهلوا إليها ؛ ليكون محدودًا من الطَّرفين .

قوله : (وإن^(١) مسَّه الشرُّ [فيثوس قنوط) وبعده : (وإن مسَّه الشرُّ [فذودعائ عريض) لا منافاة بينهما ؛ لأنَّ معناه : قنوط من الصَّئم ، دَعَاءُ اللَّهِ . وقيل : يثوس قنوط بالقلب دَعَاءُ بِاللِّسَان . وقيل : الأوَّل في قوم والثَّاني في آخري . وقيل : الدُّعاء مذكور في الآيتين ، وهو (لايَسْتُمُ الْإِنْسُنُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ) في الأوَّل ، و (ذو دعاء عريض) في الثَّاني .

قوله : (ولئن^(٣) أذقنهُ رَحمةً مِّنَّا من بعد ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ [بزيادة^(٢) مِنْ] وفي هود : (ولئن أذقنهُ^(٤) نِعْمَاءً بعد ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ) ، لأنَّ في هذه السُّورة بيِّن جهة الرَّحمة ، و بالكلام حاجة إلى ذكرها وحَذَفَ في هود ؛ اكتفاءً بما قبله ، وهو قوله : (ولئن أذقنا الْإِنْسُنَ مِّنَّا رَحمةً) ، وزاد في هذه السُّورة (من) لأنَّه لَمَّا حَذَّ الرَّحمة والجهة الواقعة منها ، حَذَّ الطَّرْفَ الَّذِي بعدها فتشاكلا في التحقيق^(٥) . وفي هود لَمَّا أهمل الأوَّل أهمل الثَّاني .

قوله : (أَرَعَيْتُمْ^(٦) إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ) وفي الأحقاف (وكفرتُمْ^(٧) بِهِ) بالواو ؛ لأنَّ معناه في هذه السُّورة : كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنَّظر والتدبُّر الكفر ، فحسن دخول ثُمَّ ، وفي الأحقاف

(٢) ما بين المعقوفتين من الكرمانى .

(٤) الآية ١٠ .

(٦) الآية ٥٢ .

(١) الآية ٤٩ .

(٣) الآية ٥٠ .

(٥) فى الكرمانى : « التحديد » .

(٧) الآية ١٠ .

عطف عليه (وشهد شاهد) ؛ فلم يكن عاقبة أمرهم . (وكان^(١)) من مواضع
الواو .

فصل السّورة

فيه حديث أبي المردود : من قرأ هذه السورة أعطاه الله بكلّ حرف عشر
حسنات .

(١) في الكرمانى : « فكان » .

حم عسق

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ إِجْمَاعًا . عدد آياتها ثلاث وخمسون في الكوفي ، وخمسون في
الباقين . كلماتها ثمانمائة وست وستون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة
وثمان وثمانون . المختلف فيها من الآي ثلاث : حم عسق ، كالأعلم^(١)
مجموع فواصل آياتها (زرلصب قدم) ولها اسمان : عسق ؛ لافتتاحها
بها ، وسورة الشورى ؛ لقوله (وأمرهم^(٢) شورى بينهم) .

معظم مقصود السُّورَةِ : بيان حُجَّة التوحيد . وتقرير نبوة الرسول ،
وتأكيد شريعة الإسلام ، والتهديد بظهور آثار القيامة ، وبيان ثواب
العاملين^(٣) دنيا وأخرى ، وذلّ الظَّالِمِينَ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ ، واستدعاء
الرَّسُول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من الأُمَّةِ مَحَبَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ .
ووعد التَّائِبِينَ بِالْقَبُول . وبيان الحكمة في تقدير الأرزاق وقسمتها .
والإخبار عن شؤم الآثام والذنوب ، والمدح والثناء على^(٤) العافين من
النَّاسِ ذُنُوبَ الْمُجْرِمِينَ ، وذلّ الكفَّار في مَقَامِ الْحِسَاب . والمِنَّةُ عَلَى الْخَلْقِ
بِمَا مُنَحُوا : من الأولاد وبيان كَيْفِيَّةِ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى الْأَنْبِيَاء . والمِنَّةُ عَلَى
الرَّسُولِ بِعُطِيَّةِ الْإِيمَان ، والقرآن . وبيان أَنَّ مَرْجِعَ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ الدِّيَانِ فِي
قوله : (إلى الله تصير الأمور)

(٢) الآية ٣٨ .

(١) الآية ٣٢ .

(٣) ١ : « العالمين » .

(٤) كذا . والمعروف في هذا « عن » . يقال : عفوت عنه ذنبه .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ ثمان آيات : (ويستغفرون^(١) لمن في الأرض) م
(ويستغفرون^(٢) للذين ءامنوا) ن (الله^(٣) حفيظ عليهم) م آية السيف
(واستقم^(٤) كما أمرت) م (قتلوا^(٥) الذين لا يؤمنون بالله) ن (من كان^(٦)
يريد حرثَ الآخرة) م (يريد^(٧) العاجلة) ن (إلا المودة^(٨) في القربى) م
(ما سألتكم^(٩) من أجر فهو لكم) ن وقيل : محكمة^(١٠) (أصابهم^(١١) البغي)
وقوله : (ولَمَن^(١٢) انتصر) م (ولن^(١٣) صبر) ن (فإن أعرضوا^(١٤)) م آية^(١٥)
السيف ن .

المتشابهات :

قوله تعالى : (إِنَّ ذَلِكَ^(١٣) لمن عَزَمَ الأمور) وفي لقمان : (من عزم^(١٦)
الأمور ؛) لَأَنَّ الصَّبْرَ على وجهين : صبر على مكروه ينال الإنسان ظلمًا ؛

- (١) الآية ٥ .
- (٢) الآية ٧ سورة المؤمن وانكر النحاس النسخ في هذا لأنه من الأخبار .
- (٣) الآية ٦ .
- (٤) الآية ١٥ .
- (٥) الآية ٢٩ سورة التوبة والنسخ لما في الآية : (لنا عملنا ولكم أعملكم لا حجة بيننا وبينكم) ومن العلماء من يراها محكمة .
- (٦) الآية ٢٠ .
- (٧) الآية ١٨ سورة الاسراء . وكانت هذه الآية ناسخة لآية الشورى لما فيها من التقييد بالمشيئة .
- (٨) الآية ٢٣ .
- (٩) الآية ٤٧ سورة سبا .
- (١٠) بناء على أن الاستثناء منقطع اذ المودة ليست بأجر . أو ان المراد بالمودة في القربى ان يودوا الله ويتقربوا اليه بالطاعة ، وهذا لا ينسخ .
- (١١) الآية ٣٩ .
- (١٢) الآية ٤١ .
- (١٣) الآية ٤٣ ، وهذه الآية لبيان الافضل والاكثر في الصواب ، وما تقدم في بيان ما يستحقه من اعتدى عليه ، فلا تدافع بينهما .
- (١٤) الآية ٤٨ .
- (١٥) الآية ٥ سورة التوبة .
- (١٦) الآية ١٧ .

كَمَن قُتِلَ بَعْضُ أَعِزَّتِهِ ، وَصَبِرَ عَلَى مَكْرُوهِهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ ؛ كَمَن مَاتَ بَعْضُ أَعِزَّتِهِ . فَالصَّبْرُ عَلَى الْأَوَّلِ أَشَدُّ ، وَالْعِزْمُ عَلَيْهِ أَوْكَدٌ . وَكَانَ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْجَنَسِ الْأَوَّلِ ؛ لِقَوْلِهِ : (وَلَمَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ) فَأَكَّدَ الْخَبَرَ بِاللَّامِ . وَمَا فِي لِقَمَانٍ مِنَ الْجَنَسِ الثَّانِي فَلَمْ يُوَكِّدْهُ .

قَوْلُهُ : (وَمَنْ يَضِلُّ^(١) اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ) وَبَعْدَهُ : (وَمَنْ يَضِلُّ^(٢) اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لَيْسَ بِتَكَرَّارٍ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : لَيْسَ لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَا مَلْجَأٍ . قَوْلُهُ : (عَلَى^(٣) حَكِيمٍ) لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ . وَالْمَعْنَى : تَعَالَى عَنْ أَنْ يُكَلَّمَ شِفَاهًا ، حَكِيمٌ فِي تَقْسِيمِ وَجْهِهِ التَّكْلِيمِ . قَوْلُهُ : (لَعَلَّ^(٤) السَّاعَةَ قَرِيبٌ) وَفِي الْأَحْزَابِ (تَكُونُ^(٥) قَرِيبًا) زَيْدٌ مَعَهُ (تَكُونُ) مَرَاعَاةً لِلْفَوَاصِلِ . وَقَدْ سَبَقَ .

فَضْلُ السُّورَةِ

فِيهِ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ^(٦) جَدًّا : مِنْ قَرَأَ حَمَّ عَسَقَ كَانَ مُمِّنٌ^(٧) يَصِلِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَيَسْتَرْحَمُونَ لَهُ .

-
- | | | | |
|-----|---|-----|------------------------------------|
| (١) | الآية ٤٤ . | (٢) | الآية ٤٦ . |
| (٣) | الآية ٥١ . | (٤) | الآية ١٧ . |
| (٥) | الآية ٦٣ . | (٦) | ذكر الشَّهَابُ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ . |
| (٧) | أ، ب : « كَمَن » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ الْبَيْضاوِي فِي آخِرِ سُورَةِ الشُّورَى . | | |

٤٣- بصيرة ف

حم . والكتاب المبين . إنا جعلناه ..

السورة مكّية إجماعاً . عدد آياتها [ثمان^(١) وثمانون] عند الشّاميين ، وتسع عند الباقيين . وكلماتها ثمانمائة وثلاث وثلاثون . وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة . الآيات المختلف فيها اثنتان : حم ، مهين^(٢) . مجموع فواصل آياتها (ملن) تسمّى سورة الزّخرف ؛ لقوله (عليها يتكثون وزخرفا^(٣)) . معظم مقصود السّورة : بيان إثبات القرآن في اللّوح المحفوظ ، وإثبات الحُجّة والبرهان على وجود الصّانع ، والرد على عبّاد الأصنام الذين قالوا : الملائكة بنات الله ، والمنّة على الخليل - صلى الله عليه وسلم - بإبقاء كلمة التوحيد في عقّبه ، وبيان قسمة الرّزاق ، والإخبار عن حسرة الكفار ، وندامتهم يوم القيامة ، ومناظرة فرعون ، وموسى ومجادلة المؤمنين مع ابن^(٤) الزّبيرى بحديث عيسى ، وبيان شرف الموحّدين في القيامة وعجز الكفّار في جهنّم ، وإثبات إلهيّة الحقّ في السّماء والأرض ، وأمر الرّسول بالإعراض عن مكافأة الكفّار في قوله : (فاصفح عنهم وقل سلّم) .

(١) زيادة لا بد منها ، عن شرح نازمة الزهر .

(٢) الآية ٥٢ . (٣) الايتان ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) هو عبد الله بن الزبيرى . وقد اسلم بعد . ومن مجادلته انه كان يقول ان النصرى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى ابن الله ، والملائكة بنات الله فهم احقاء بالعبادة كعيسى . والمؤلف يشير الى قوله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون) فقد جاء فى التفسير انه ضارب المثل بعيسى عليه السلام .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (فذرهم^(١) يخوضوا) وقوله : (فاصفح^(٢) عنهم) آية السيف

المتشابهات :

قوله تعالى : (ما لهم^(٣) بذلك من علم إن هم إلا يخرصون) ، وفي الجاثية : (إن هم^(٤) إلا يظنون) ، لأن [ما] في هذه السورة متصل بقوله : (وجعلوا الملائكة) [الآية]^(٥) والمعنى أنهم قالوا : الملائكة بنات الله ، وإن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم . وهذا جهل منهم وكذب . فقال - سبحانه - : ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أى يكذبون . وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب ؛ فإن قولهم : نموت ونحيا صدق ؛ فإن المعنى : يموت السلف ويحيا الخلف ، وهو كذلك إلى أن تقوم الساعة . وكذبوا في إنكارهم البعث ، وقولهم : ما يهلكنا إلا الدهر . ولهذا قال : (إن هم إلا يظنون) أى هم شاكون فيما يقولون .

قوله : (وإنا^(٦) على آثارهم مهتدون) ، وبعده : (مقتدون) خص الأول بالاهتداء ؛ لأنه كلام العرب في محاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون . ولهذا قال عقيبه : (قل^(٧) أولو جئتمكم بأهدى) . والثاني حكاية عمّن كان قبلهم من الكفار ،

(٢) آخر السورة .

(١) الآية ٨٣ .

(٤) الآية ٢٤ .

(٣) الآية ٢٠ .

(٦) الآية ٢٢ .

(٥) زيادة من الكرمانى .

(٧) الآية ٢٤ . وقد أورد المؤلف الآية بقراءة غير ابن عامر وحفص (قل) بصيغة الامر امامهما

فَعندهما (قال) بصيغة الماضى . وانظر الانحاف .

وادَّعُوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء ، فاقتضت كلّ آية ما خُتِمت به .
قوله : (وإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) وفي الشعراء : (إِنَّا ^(٢) إِلَى رَبِّنَا
مُنْقَلِبُونَ) ، لَأَنَّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ عَامٌّ لِمَنْ رَكِبَ سَفِينَةً أَوْ دَابَّةً . وقيل :
معناه (إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ^(٣)) على مركب آخر ، وهو الجنّازة ، فحسّن إدخال
اللام على الخبر للعموم . وما في الشعراء كلام السَّحَرَةِ حين آمَنُوا ولم يكن
فيه عموم .

فضل السُّورة

فيه حديث ضعيف ^(٤) : مَنْ قرأ الزَّخْرَفَ كَانَ مِمَّنْ يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ، وادخلوا الجنة بغير حساب .

(٢) الآية ٥٠ .

(١) الآية ١٤ .

(٣) سقط ما بين القوسين قى ب .

(٤) قال فيه الشهاب : « حديث موضوع ورائحة الوضع منه فائحة » .

٤٤ - بصيرة في

حم . والكتاب المبين

إنا أنزلناه في ليلة مباركة ..

السورة مكِّيَّة إجماعاً . آياتها تسع وخمسون في عدِّ الكوفة ، وسبع في عدِّ البصرة ، وست للباقيين^(١) . كلماتها ثلاثمائة وست وأربعون . وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون . يختلف فيها من الآي أربع : حم ، (إنَّ هؤلاء^(٢) ليقولون) ، (شجرة^(٣) الزَّقُّوم) ، (في^(٤) البطون) . فواصل آياتها كلّها^(٥) (من) سميت سورة الدَّخان لقوله فيها : (يوم تأتي^(٦) السماء بدخان مبين) .

معظم مقصود السورة : نزول القرآن في ليلة القدر ، وآيات التوحيد ، والشكاية من الكفار ، وحديث موسى وبني إسرائيل وفرعون ، والرد على منكرى البعث ، وذلّ الكفار في العقوبة ، وعزّ المؤمنين في الجنة ، والمنّة على الرّسول بتيسير القرآن على لسانه في قوله : (فإنما يسرناه بلسانك) .

(الناسخ والمنسوخ^(٧)) :

فيها آية منسوخة : «فارتقب إنهم^(٨) مرتقبون» م آية السيفن) .

- | | | | |
|-----|---------------------------|-----|------------|
| (١) | ب : « في عد الباقيين » . | (٢) | الآية ٣٤ . |
| (٣) | الآية ٤٣ . | (٤) | الآية ٤٥ . |
| (٥) | سقط في ب . | (٦) | الآية ١٠ . |
| (٧) | سقط ما بين القوسين في ١ . | | |
| (٨) | آخر السورة . | | |

المتشابهات :

قوله : (إن هي ^(١) إلّا موتئنا الأولى) مرفوع . وفي الصّافات ^(٢) منصوب .
ذكر في المتشابه ، وليس منه ؛ لأنّ ما في هذه السّورة مبتدأ وخبر ،
وما في الصّافات استثناء .

قوله : (ولقد ^(٣) اخترنهم على علم على العّلمين) أى على علم منّا . ولم
يقل في الجائية : فضلنهم ^(٤) على علم لأنّه ذكر فيه : (وأضلّه الله على علم)
قوله : (وما خلّقنا ^(٥) السموت والأرض) بالجمع ؛ لموافقة أوّل
السّورة : (ربّ السموت والأرض) .

فضل السّورة

عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم : من ^(٦) قرأ حم التي يذكر فيها الدّخان
في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له .

(٢) الآية ٥٩ .

(٤) الآية ١٦ .

(١) الآية ٣٥ .

(٣) الآية ٣٢ .

(٥) الآية ٤٣ .

(٦) في شهاب البيضاوى ١٤/٨ « الحديث أخرجه الترمذى وليس موضوعاً » .

٤٥ - بصيرة ف

حَمْ . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ..

السورة مكيّة بالإجماع . آياتها سبع وثلاثون في الكوفة ، وست في
الباقيين . كلماتها أربعمائة وثمانون . وحروفها ألفان ومائة وتسعون . مجموع
فواصل آياتها (من) ولها اسمان : سورة الجاثية ؛ لقوله (وترى^(١) كل أمة
جاثية) ، وسورة الشريعة ؛ لقوله (ثم^(٢) جعلناك على شريعة من الأمر) .
معظم مقصود السورة : بيان حُجّة التوحيد ، والشكاية من الكفار
والمتكبرين^(٣) ، وبيان النفع ، والضرر والإساءة ، والإحسان ، وبيان
شريعة الإسلام والإيمان ، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الإيمان ،
وذمّ متابعي الهوى ، وذلّ الناس في المحشر ، ونسخ كُتب الأعمال من اللوح
المحفوظ ، وتأييد الكفار في النار ، وتحميد الربّ المتعال بأوجز لفظ ،
وأفصح مقال ، في قوله : (فله الحمد ربّ السموت وربّ الأرض) الى آخر
السورة .

المنسوخ فيها آية واحدة : (قل للذين^(٤) آمنوا يغفروا) م آية السيف

المتشابهات :

(وأتيناهم^(٥) بينت من الأمر) نزلت في اليهود . وقد سبق .

(٢) الآية ١٨ .

(٤) الآية ١٤ .

(١) الآية ٣٨ .

(٣) ب : « المنكرين » .

(٥) الآية ١٧ .

قوله : (نموت^(١) ونحيا) سبق . وقيل : فيه تقديم وتأخير ، أى
نحيا ونموت . وقيل : يحيا بعض ، ويموت بعض . وقيل : هذا كلام من
يقول بالتناسخ^(٢) .

قوله : (وَلِتُجْزَى^(٣) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) بالباء موافقة لقوله :
(لِيَجْزَى^(٤) قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) .

قوله : (سَيِّئَات^(٥) مَا عَمِلُوا) لتقدم (كنتم تعملون) و(وعملوا الصَّالِحَات)
قوله : (ذلك^(٦) هو الفوز المبين) تعظيماً لإدخال الله المؤمنين في رحمته .

فضل السّورة

فيه حديث ضعيف : من قرأ سورة الجاثية كان له بكلّ حرف عشرُ
حسنات ، ومحوُ عشر سيئات ، ورفع عشر درجات .

(١) الآية ٢٤ .

(٢) هو عقيدة تقوم على القول بانتقال الارواح وان لا بعث .

(٣) الآية ٢٢ . (٤) الآية ١٤ .

(٥) الآية ٣٣ . (٦) الآية ٣٠ .

٤٦- بصيرة في حمّ. الإحقاف..

السّورة مكيّة بالاتّفاق . آياتها خمس وثلاثون في الكوفيّين ، وأربع في الباقيين . . كلماتها ثلاثمائة وأربع وأربعون . وحروفها ألفان وخمسمائة وخمسة وتسعون . المختلف فيها آية واحدة : حم . فواصل آياتها (من) سمّيت سورة الأحقاف ، لقوله فيها : (إِذْ أَنْذَرْتُ^(١) قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) .

معظم مقصود السّورة : إلزام الحجّة على عبادة الأصنام ، والإخبار عن تناقض كلام المتكبرين^(٢) ، وبيان نبوّة سيّد المرسلين ، وتأكيّد ذلك بحديث موسى ، والوصيّة بتعظيم الوالدين ، وتهديد المتنعمين ، والمترفّفين^(٣) ، والإشادة^(٤) بإهلاك عاد العادين ، والإشارة إلى الدّعوة ، وإسلام الجنّيين ، وإتيان يوم القيامة فجأة ، واستقلال لبث اللابثين في قوله : (كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (وما أدري^(٥) ما يفعل بي) م (ليغفر^(٦) لك الله) ن (كما صبر أولوا^(٧) العزم من الرّسل) م آية السيف ن .

(٢) ب : « المنكرين » .

(١) الآية ٢١ .

(٣) ب : « المتروفين » . وأصله « المترفّفين » .

(٤) ١ ، ب : « الإشارة » . وظاهره أنه محرف عما ثبت . يقال أشاد بذكره : رفعه .

(٥) الآية ٩ . (٦) الآية ٢ سورة الفتح .

(٧) الآية ٣٥ .

ما في هذه السورة من التشابه سبق وذكر [في التشابه] ^(١) (أولياء ^(٢) أولئك) [أى] ^(١) لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان غيرهما .

فضل السورة

فيه حديث أبي المردود ^(٣) : مَنْ قرأ الأحقاف أعطى من الأجر بعدد كل رجل في الدنيا عشر حسنات ، ومُحى عنه عشر سيئات .

(٢) الآية ٣٢ .

(١) زيادة من الكرمانى .

(٣) ب : « صحتة » .

٤٧ - بصيرة فـ
الذين كفروا وصَدَّوا عن سَبِيلِ الله ..

السُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ بِالْإِتِّفَاقِ . وآياتها أربعون في البصرة ، وثمان^(١) في الكوفة وتسع وثلاثون عند الباقيين . وكلماتها خمسمائة وتسع وثلاثون . وحروفها ألفان وثلثمائة وتسع وأربعون . المختلف فيها آيتان : أوزارها^(٢) ، للشاربين^(٣) . فواصل آياتها (ما) ولها اسمان : سورة محمد ؛ لقوله فيها : (نزل^(٤) على محمد) ، وسورة القتال ؛ لقوله (وذكر فيها^(٥) القتال) . معظم مقصود السُّورَةِ : الشكاية من الكُفَّار في إعراضهم عن الحق ، وذكر آداب الحرب والأسرى وحكمهم ، والأمر بالنُّصرة والإيمان ، وابتلاء الكُفَّار في العذاب ، وذكر أنهار الجنة : من ماء ، ولبن ، وخمر ، وعسل ، وذكر طعام الكُفَّار وشرابهم ، وظهور علامة القيامة ، وتخصيص الرِّسُول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأمره بالخوض في بحر التوحيد ، والشكاية من المنافقين ، وتفصيل ذمِّهم ، وأمر المؤمنين بالطاعة والإحسان ، وذمُّ البخلاء في الإنفاق ، وبيان استغناء الحقِّ تعالى ، وفقر الخلق في قوله : (والله الغني وأنتم الفقراء) .

(١) ب : « ثمانون » وهو خطأ في النسخ . (٢) الآية ٤ .

(٣) الآية ١٥ . (٤) الآية ٢ .

(٥) الآية ٢٠ .

فيها من المنسوخ آية واحدة : (فإِذَا^(١) مِّنَّا بَعْدَ) م آية^(٢) السَّيْفِ ن .
المتشابهات :

قوله : (لولا^(٣) نُزِّلَتْ سورة فإذا أنزلت سورة) نزل وأنزل كلاهما متعد . وقيل : نزل للتعدي والمبالغة ، وأنزل للتعدي . وقيل : نزل^(٤) دفعة مجموعاً وأنزل متفرقاً ، وخَصَّ الأولى بنزلت ؛ لأنَّه من كلام المؤمنين ، وذكر بلفظ المبالغة ، وكانوا يأنسون لنزول الوحي ، ويستوحشون لإبطائه . والثاني من كلام الله تعالى ، ولأنَّ في أوَّل السَّورة (نُزِّلَ على مُحَمَّد) وبعده : (أنزل الله) وكذلك في هذه الآية قال : (نُزِّلَتْ) ثم (أنزلت) .
قوله : (من^(٥) بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سَوَّلَ لهم) نزلت في اليهود ، وبعده : (من^(٦) بعد ما تبين لهم الهدى لن يضترَّوا الله شيئاً) نزلت في قوم ارتدَّوا . وليس بتكرار .

فضل السَّورة

فيه حديث أبي الضَّعِيف : مَنْ قرأ سورة مُحَمَّد كان حقاً على الله أَنْ يسقيه من أنهار الجنة ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ هذه السَّورة وجبت له شفاعتي ، وشُفِّعَ في مائة ألف بيت ، وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب خديجة .

(٢) الآية ٥ سورة التوبة .

(١) الآية ٤ .

(٣) الآية ٢٠ .

(٤) كذا والمعروف العكس ، فالانزال لما جاء دفعة واحدة ، والتنزيل لما جاء متفرقاً . هذا ، والأولى أن يقول : « نزل لما نزل دفعة مجموعاً ، وأنزل لما نزل متفرقاً » .

(٦) الآية ٣٢ .

(٥) الآية ٢٥ .

إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً..

السورة مدنية إجمالاً . آياتها تسع وعشرون . وكلماتها خمسمائة وستون . وحروفها ألفان وأربعمئة وثمان وثلاثون . وفواصل آياتها على الألف . وسميت سورة الفتح ؛ لقوله : (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) .

معظم مقصود السورة : وعُد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالفتح والغفران ، وإنزال السكينة على أهل الإيمان ، وإبعاد المنافقين بعذاب الجحيم ، ووعد المؤمنين بنعيم الجنان ، والثناء على سيد المرسلين ، وذكر العهد ، وبيعة الرضوان ، وذكر ما للمنافقين من الخذلان ، وبيان عذر المعذورين ، والمنة على الصحابة بعدم الظفر عليهم من أهل مكة ذوى الطغيان ، وصدق رؤيا سيد المرسلين على حقيّة الرسالة ، وشهادة الملك الديان ، وتمثيل حال النبي والصحابة بالزرع والزرّاع فى البهجة والنضارة وحسن الشان .

والسورة خالية عن المنسوخ

المتشابهات :

قوله : (والله ^(١) جنود السموات والأرض وكان الله عليمًا حكيمًا) وبعد :
(عزيزًا ^(٢) حكيمًا) لأنّ الأوّل متّصل بإنزال السكينة ، وازدياد إيمان المؤمنين ،

(١) الآية ٤ .

(٢) الآية ٧ والآية ١٩ .

(وكان) ^(١) الموضع موضع علم وحكمة . وقد تقدّم ما اقتضاه الفتح ^(٢) عند قوله : (وينصرك الله) وأمّا الثاني والثالث الذى بعد فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم (وكان ^(١) الموضع) موضع عزّ وغلبة وحكمة .

قوله : (قل ^(٣) فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّاً) ، وفى المائدة : (فمن ^(٤) يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح) زاد فى هذه السّورة (لكم) لأنّ ما فى هذه السّورة نزلت فى قوم بأعيانهم وهم المخلفون ، وما فى المائدة عامّ لقوله : (أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً) .

قوله : (كذلكم ^(٥) قال الله) بلفظ الجميع ^(٦) ، وليس له نظير . وهو خطاب للمضمرين فى قوله (لن تتبعونا) .

فضل السّورة

عن ابن عباس : لما نزلت هذه السّورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ^(٧) أنزل على سورة هى أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها . وفيه حديث

(١) فى الكرمانى : « فكان » .

(٢) أ ، ب : « والفتح » وما اثبت عن الكرمانى وكأنه يريد ان قوله تعالى : « وينصرك الله نصراً عزيزاً » جاءت فيه العزة لان قبلها الفتح وهو يستدعى العزة والغلبة .

(٣) الآية ١١ . (٤) الآية ١٧ .

(٥) الآية ١٥ . (٦) ب والكرمانى : « الجمع » .

(٧) رواه مسلم عن انس ، كما فى كنز العمال ١٤٥/١ .

أَبِي السَّاقِط : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَحَدِيثَ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَهَا دَعَتْهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، كُلِّ بَابٍ يَقُولُ : إِلَهِي إِلَهِي يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ مَنْ يَمُوتُ غَرِيبًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

٤٩ . بصيرة في

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدَمُوا..

السُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ . وآياتها ثمان عشرة . وكلما ثلاثمائة وثلاث وأربعون .
وحروفها ألف وأربعمائة وأربع وسبعون . مجموع فواصل آياتها (من)
سميت سورة الحُجُرَات لقوله فيها ؛ (ينادونك^(١) من وراء الحجرات) .
معظم مقصود السورة : محافظة أمر الحقّ تعالى ، ومراعاة حرمة الأكابر ،
والتُّؤدة في الأمور ، والاجتناب عن التّهور ، والكون في إغاثة^(٢) المظلوم ،
والاحتراز عن السخرية بالخلق ، والحذر عن التجسّس والغيبة ، وترك
الفخر بالأحساب والأنساب ، والتحاّش عن المنّة على الله بالطّاعة ، وإحالة
علم الغيب إلى الله - تعالى - في قوله : (إن الله يعلم غيب السموات
والأرض) .

السُّورَةُ مُحْكَمَةٌ خَالِيَةٌ عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ :

المتشابهات :

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) مذكور في السُّورَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ،
والمخاطَبون المؤمنون^(٣) ، والمخاطب به أمر ونهى ، وذكر في السّادس (يَا أَيُّهَا^(٤))

(١) الآية ٤ .

(٢) ب : « اعطائه » ويبدو انه تحريف عما اثبت .

(٣) الآيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ . (٤) الآية ١٣ .

النَّاسِ) فَعَمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَالْمَخَاطَبَ بِهِ قَوْلُهُ (إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي ذَلِكَ شَرَعَ سِوَاهُ .

فَضْلُ السُّورَةِ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي الضَّعِيفِ جِدًّا : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحُجُرَاتِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، بَعْدَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَعَصَاهُ ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَهَا كَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ الْمُحْسِنِينَ إِلَى عِيَالِهِمْ .

٥٠ - بصيرة ف

ف والمترآن المجيد ..

السورة مكّية^(١) بالاتّفاق . وآياتها خمس وأربعون . وكلماتها ثلاثمائة وخمس وسبعون . وحروفها ألف وأربعمائة وأربع وسبعون . مجموع فواصل آياتها (صر جد ظب) سمّيت بقاف ، لافتتاحها بها .

مقصود السورة : إثبات النبوة للرّسول - صلى الله عليه وسلّم - وبيان حُجّة التّوحيد ، والإخبار عن إهلاك القرون الماضية ، وعلم الحقّ تعالى بضمائر الخلق وسرائرهم ، وذكر الملائكة الموكّلين على الخلق ، المشرفين على أقوالهم ، وذكر بعث القيامة ، ودّلّ العاصين يومئذ ، ومناظرة المنكرين بعضهم بعضاً في ذلك اليوم ، وتغيّظ الجحيم على أهله ، وتشرف الجنة بأهلها ، والخبر عن تخليق السّماء والأرض ، وذكر نداء إسرافيل بنفخة الصّور ، ووعظ الرّسول صلى الله عليه وسلّم الخلق بالقرآن المجيد في قوله : (فذكر بالقرءان من يخاف وعيد) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (فاصبر^(٢) على ما يقولون) (وما أنت^(٣) عليهم بجبار) م آية السّيف ن .

(١) ب : « مدنية » ويبدو ان ذلك سهو من الناسخ ، فلم يقل احد انها مدنية بالاتفاق . والمقول انها مكية بالاجماع ، ويستثنى بعضهم آيات نزلت في اليهود وهى : « ولقد خلقنا السموت والارض » الى قوله (لغوب) لانها نزلت في اليهود . وانظر شهاب البضاوى ١٤/٨ .
(٢) الآية ٣٩ .
(٣) الآية ٤٥ .

المتشابهات :

قوله : (فقال الكفرون) بالفاء سبق .

قوله : (وقال ^(١) قرينه) وبعده : (قال ^(٢) قرينه) لأن ^(٣) الأول (خطاب ^(٤) الإنسان) من قرينه ومتصل بكلامه ، والثاني استئناف خطاب الله سبحانه من غير اتصاله ^(٥) بالمخاطب الأول وهو قوله : (ربنا ما أطغيته) ، وكذلك الجواب بغير واو ، وهو قوله : (لا تختصموا لدي) وكذلك (ما يبدل القول لدي) فجاء الكل على نسق واحد .

قوله : (قبل ^(٦) طلوع الشمس وقبل الغروب) وفي طه ^(٧) « وقبل غروبها » ^(٨) لأن في هذه السورة راعى الفواصل ، وفي طه راعى القياس ، لأن الغروب للشمس ؛ كما أن الطلوع لها .

فضل السورة

فيه الحديث ^(٩) الضعيف : من قرأ سورة ق هوّن الله عليه تارات ^(١٠) الموت وسكراته ، وحديث على : يا على من قرأها بشّره ملك الموت بالجنة وجعل الله منكراً ونكيراً عليه رحيماً ^(١١) ، ورفع الله له بكل آية قرأها درجة في الجنة .

-
- (١) الآية ٢٣ . (٢) الآية ٢٧ . (٣) ١ : « فان » وما اثبت عن ب والكرمانى . (٤) فى شيخ الاسلام : « خطاب للانسان » . (٥) فى ب والكرمانى « اتصال » . (٦) الآية ٣٩ . (٧) سقط ما بين القوسين فى ١ . (٨) الآية ١٣٠ . (٩) فى شهاب البضاوى ٩٤/٨ : « حديث موضوع . وتارات جمع تارة ، وهى الحالة ، فيحتمل أن يريد بحالاته سكراته ، فمطف قوله : سكراته عليه عطف تفسير . وقيل المراد بتاراته ما فيه من الفشى والافاقة » . (١٠) ب : « مارات » وظاهر أنه تحريف عن (تارات) أو يكون الأصل : امارات . (١١) أفرد لانه أراد جعل كلا منهما رحيماً ، والا قال : « رحيمين » .

٥١ - بصيرة في الذاريات ..

السّورة مَكِّيّة ، عدد آياتها ستون . وكلماتها ثلثمائة وستون . وحروفها ألف ومائتان وسبع وثمانون . مجموع فواصل آياتها (قفاك معن) سمّيت بالذّارياب
لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : ذكر القَسَم بحَقِّيّة البعث والقيامة ، والإشارة إلى عذاب أهل الضّلالة ، وثواب أرباب الهداية ، وحُجّة الوحْدانيّة ، وكرامة إبراهيم في باب الضّيافة ، وفي إسحاق له بالبشارة ، ولقوم لوط بالهلاكة ^(١) ، وفرعون وأهله من الملامة ، ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة ، وخلق السّماء والأرض للنّفع والإفادة ، وزوجيّة المخلوقات ؛ لأجل الدّلالة ، وتكذيب المشركين لما فيه للرّسول - صلى الله عليه وسلّم - من التسليّة ، وتخليق الخلق لأجل العبادة ، وتعجيل المنكرين بالعذاب والعقوبة في قوله : (فلا يستعجلون)

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان (فتولّ ^(٢) عنهم) م (وذكّر ^(٣) فإنّ الذكرى) ن (وفي أموالهم ^(٤) حق) م (آية الزكاة) ن .

(١) لم أقف على هذا المصدر في اللغة ، وكأنه حمله حب النسق في ختام الفقرات فقال الهلاكة في الهلاك .

(٢) الآية ٥٤ .

(٣) الآية ٥٥ .

(٤) الآية ١٩ .

المتشابهات :

قوله تعالى : (إِنَّ^(١) الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ءَاخِذِينَ) وفي الطُّور (في^(٢) جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَكْهِينَ) ليس بتكرار ؛ لأنَّ ما في هذه السُّورة متَّصل بذكر مآبه يصل الإنسان إليها ، وهو قوله (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) ، وفي الطُّور متَّصل بما ينال الإنسان فيها إذا وَصَلَ إليها ، وهو قوله : (وَوَقَّعَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ كُلُوا وَاشْرَبُوا) الآيات .

قوله : (إِنِّي لَكُمْ^(٣) مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) وبعده : (إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) ليس بتكرار ؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما متعلق بغير ما يتعلَّق به الآخر . فالأوَّل متعلِّق بترك الطَّاعة إلى المعصية ، والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى .

فضل السُّورة

فيه من الأحاديث الضعيفة حديث أبي : مَنْ قرأ (والذَّاريات) أُعْطِيَ من الأجر عشرَ حسنات ، بعدد كلِّ رِيح هبَّت ، وَجَرَتْ في الدنيا ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ (والذَّاريات) رَضِيَ اللهُ عنه وَيَشْمَمُ رِيحُ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وله بكلِّ آية قرأها مثل ثواب فاطمة .

(٢) الايتان ١٧ ، ١٨ .

(١) الايتان ١٥ ، ١٦ .

(٣) الآية ٥٠ .

٥٢ - بصيرة في الطور ..

السورة مكّية بالاتفاق آياتها تسع وأربعون في عدّ الكوفة والشأم ،
وثمانٍ في البصرة ، وسبع في الحجاز . كلماتها ثلاثمائة واثنى عشرة . وحروفها
ألف ^(١) وخمسمائة . الآيات المختلف فيها اثنتان : (والطور) دَعَا ^(٢) .
مجموع فواصل آياتها (من رعا) سمّيت سورة الطور ، لمفتتحها .

معظم مقصود السورة : القسم بعذاب ^(٣) الكفار ، والإخبار عن ذلهم في
العقوبة ، ومنازلهم من النار ، وطرب أهل الجنة بثواب الله الكريم الغفار ،
وإلزام الحجة على الكفرة الفجار ، وبشارتهم قبل عقوبة العقبى بعذابهم
في هذه الدار ، ووصية سيّد رُسل الأبرار بالعبادة والاصطبار ، في قوله :
(ومن الليل فسبحه وإدبر النجوم) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها آية واحدة : (واصبر ^(٤) لحكم ربك)م آية السيف ن .

المتشابهات :

قوله تعالى : (أم ^(٥) يقولون شاعر) أعاد (أم) خمسة ^(٦) عشر مرّة ،
وكلها إلزامات ليس للمخاطبين بها عنها جواب .

(٢) الآية ١٣ .

(٥) الآية ٣٠ .

(١) ب : « الفان » .

(٣) الأولى : على عذاب .

(٤) الآية ٤٨ .

(٦) كذا والصواب : خمس عشرة .

قوله : (ويطوف^(١) عليهم) بالواو ، وعطف على قوله : (وأمددناهم) ، وكذلك : (وأقبل) بالواو ، وفي الواقعة : (يطوف)^(٢) بغير واو فيحتمل أن يكون حالاً ، أو يكون خبراً بعد خبر . وفي الإنسان (ويطوف)^(٣) عطف على (ويطاف) .

قوله : (واصبر) بالواو سبق .

فضل السورة

فيه من الضعيف حديث أبي : مَنْ قرأ (الطُّور) كان حقاً على الله عز وجل أن يؤمنه من عذابه ، وأن ينعمه في جنّته ، وحديث علي : يا عليّ مَنْ قرأها كتب الله له مادام حياً كلّ يوم اثني عشر ألف حسنة ، ورفع له بكلّ آية قرأها اثني عشر ألف درجة .

(٢) الآية ١٧ .

(١) الآية ٢٤ .

(٣) الآية ١٩ .

٥٣- بصيرة في النجم إذا هوى ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بالاتفاق . آياتها اثنان وستون في عدِّ الكوفيِّين ، وواحدة في عدِّ الباقيين . وكلماتها ثلاثمائة وستون . وحروفها ألف وأربعمائة وخمسون . والآيات المختلفة فيها ثلاث : (من الحقّ ^(١) شيئاً) ، (عمّن ^(٢) تولّى) (الحيوة ^(٣) الدنيا) . مجموع فواصل آياتها (واه ^(٣)) سمّيت النجم ؛ لمفتتحها . معظم مقصود السورة : القَسَمُ بالوحي ، وهداية المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وبيان معراج الكرامة ، وذكر قبائح أقوال الكفار ، وعقيدتهم في حقّ الملائكة والأصنام ، ومدح مجتنبى الكبائر ، والشكوى من المعرضين عن الصدقة ، وبيان جزاء الأعمال في القيامة ، وإقامة أنواع الحجّة على وجود الصّانع ، والإشارة إلى أحوال مَنْ أَهْلِكُوا من القرون الماضية ، والتخويف بسرعة مجيء القيامة ، والأمر بالخضوع والانقياد لأمر الحقّ تعالى ، في قوله : (فاسجدوا لله واعبدوا) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان : (فأعرض ^(٤) عن من تولّى) م آية السيف ن (وَأَنْ لَّيْسَ ^(٥) لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) م (وَاتَّبَعْتَهُمْ ^(٦) ذُرِّيَّتَهُمْ) ن .

(٢) الآية ٢٩ .

(١) الآية ٢٨ .

(٣) ١ : «بان» والاولى في الرسم : «واه» لتأكيد النون ، ولئلا تسقط في الوقف على (واه) .

(٥) الآية ٣٩ .

(٤) الآية ٢٩ .

(٦) الآية ٢١ .

المتشابهات :

قوله : (إن^(١) يتَّبَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) ، وبعده : (إن يتَّبَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) ليس بتكرار ؛ لأنَّ الأوَّل متَّصل بعبادتهم اللَّاتِ والعُزَّى [ومناة]^(٢) والثَّاني بعبادتهم الملائكة ، ثمَّ ذمَّ الظَّنَّ ، فقال : (إن الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) .

قوله : (ما أنزل الله^(٣) بها من سلطان) في جميع القرآن بالآلف^(٤) ، إِلَّا في الأعراف .

فضل السّورة

فيه حديث ضعيف عن أبي : من قرأ (والنَّجم) أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات بعدد مَنْ صدَّق . بمحمد صَلَّى الله عليه وسلَّم وجحد به ، وحديث على : يا على من قرأها أعطاه الله بكلّ آية قرأها نوراً وله بكلّ حرف ثلاثمائة حسنة ، ورفع له ثلاثمائة درجة .

(٢) زيادة من الكرمانى .

(١) الآية ٢٣ .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) أى (انزل) أما فى الاعراف ففقط (نزل) وذلك فى الآية ٧١ .

٥٤ - بصيرة في اقتربت الساعة ..

السورة مكيّة بالاتّفاق . وآياتها خمس وخمسون . وكلماتها ثلاثمائة واثنان وأربعون . وحروفها ألف وأربعمائة وثلاث وعشرون . فواصل آياتها كلّها على حرف الراء . وسمّيت سورة القمر ؛ لاشتمالها على ذكر انشقاق القمر .

معظم^(١) مقصود السورة : تخويف بهجوم القيامة ، والشكوى من عبادة أهل الضلالة وذللهم في وقت البعث وقيام الساعة ، وخبر الطوفان ، وهلاك الأمم المختلفة ، وحديث العاديين^(٢) ونكبتهم بالنكباء ، وقصة ناقة صالح ، وإهلاك جبريل^(٣) قومه بالصيحة ، وحديث قوم لوط ، وتماديهم في المعصية ، وحديث فرعون ، وتعدّيه في الجهالة ، وتقرير^(٤) القضاء والقدر ، وإظهار علامة القيامة ، وبروز^(٥) المتقين (في الجنة^(٦)) في مقعد صدق ، ومقام القربة في قوله : (مقعد صدق) .

المنسوخ :

فيه آية (فتول^(٧) عنهم) م آية السيف ن .

(١) سقط في ب .

(٢) ١ ، ب : « العادين » وظاهر من السياق أن المراد قوم عاد ، فهم عاديون .

(٣) ١ : « خربيل » وهو محرف .

(٤) ١ ، ب : « تقديره » وما أثبت هو المناسب وهو إشارة الى قوله تعالى : « انا كل شيء خلقته بقدر » .

(٥) ١ ، ب « برون » والظاهر أن هذا تحريف عما أثبت .

(٦) سقط ما بين القوسين في أ . (٧) الآية ٦ .

[المتشابه من سورة القمر^(١)]

قصة نوح وعاد وثمود ولوط ذكر في كل واحد منها من التخويف والتحذير ما حلّ بهم ليتَّعظ به حامل القرآن وتاليه ويعظ غيره . وأعاد في قصة عاد (فكيف كان^(٢) عذابي ونذر) مرتين ؛ لأنَّ الأولى في الدنيا والثانية في العُقبى ؛ كما قال في هذه القصة : (لنذيقهم^(٣) عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أَخْزَى) وقيل : الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم ، والثاني لتحذير غيرهم بعد إهلاكهم .

فضل السّورة

فيه حديث أبي الواهي السند : مَنْ قرأ سورة اقتربت في كلِّ غيب^(٤) بُعث يوم القيامة ، ووجهه (على^(٥) صورة القمر ليلة البدر من كل ليلة بل [أفضل] وجاء يوم القيامة ووجهه مُسْفِر على وجوه الخلائق^(٥)) ، وحديث على : يا علىّ مَنْ قرأ (اقتربت الساعة) فكأنَّما قرأ القرآن كله ، وكُتِبَ له بكلِّ آية قرأها ثوابُ الدّالِّ على الخير .

(١) لم يرد متشابه سورة القمر في نسختي الكتاب ، والمثبت هنا منقول من برهان الكرمانى .

(٢) الايتان ١٨ ، ٢١ . (٣) الآية ١٦ سورة فصلت .

(٤) فى شهاب البضاوى ١٢٩/٨ : « ارادانه يقرؤها يوما بعد يوم ، مستعارة من الغب فى

سقى الابل يوما وترك السقى يوما . ومنه الغب فى الحمى » .

(٥) سقط ما بين القوسين فى ١ .

٥٥- بصيرة في الترحمن ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بِالاتِّفَاقِ . آيَاتُهَا ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ فِي عَدِّ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ ،
وَسَبْعٌ فِي الْحِجَازِ ، وَسِتٌّ فِي الْبَصْرَةِ . وَكَلِمَاتُهَا ثَلَاثُمِائَةٌ وَإِحْدَى وَخَمْسُونَ .
وَحُرُوفُهَا أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةٌ وَسِتٌّ وَثَلَاثُونَ . المختلف فيها خمس آيات :
الرَّحْمَنُ ، (خَلَقَ ^(١) الْإِنْسَانَ) ، الْأَوَّلَ (لِلْأَنَامِ ^(٢)) (الْمَجْرُمُونَ ^(٣)) (شَوَاطِئُ ^(٤))
مِنْ نَارِ) . مَجْمُوعُ فَوَاصِلِ آيَاتِهَا (مَرْنِ) وَقِيلَ هَذِهِ الْحُرُوفُ الْأَلْفُ إِلَّا
(الْمَغْرِبِينَ ^(٥)) وَ (الْمَجْرُمُونَ ^(٣)) .

معظم مقصود السُّورَةِ : الْمِنَّةُ عَلَى الْخَلْقِ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ ، وَتَلْقِينِ الْبَيَانِ ،
وَأَمْرِ الْخَلَائِقِ بِالْعَدْلِ فِي الْمِيزَانِ ، وَالْمِنَّةُ عَلَيْهِمُ بِالْعَصْفِ وَالرَّيْحَانِ ، وَبَيَانِ
عَجَائِبِ الْقُدْرَةِ فِي طِينَةِ الْإِنْسَانِ ، وَبِدَائِعِ الْبَحْرِ ، وَعَجَائِبِهَا ^(٦) : مِنْ
اسْتِخْرَاجِ اللَّوْلُوِّ وَالْمَرْجَانِ ، وَإِجْرَاءِ الْفُلْكِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ أَبَدَ جَرِيَانِ ،
وَفَنَاءِ الْخَلْقِ وَبَقَاءِ الرَّحْمَنِ ، وَمَقْضَاءِ حَاجَاتِ الْمُحْتَاجِينَ ، وَأَنْ لَا نَجَاةَ
لِلْعَبْدِ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بِحُجَّةٍ وَبِرَهَانٍ ، وَقَهْرِهِ الْخَلَائِقَ فِي الْقِيَامَةِ بِلَهَيْبِ النَّارِ
وَالدُّخَانِ ، وَسُؤَالِ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالْعَصِيَانِ ، وَطُوفِ الْكَفَّارِ فِي الْجَحِيمِ ، وَدَلَالِ

(٢) الآية ١٠ .

(٤) الآية ٣٥ .

(١) الآية ٣ .

(٣) الآية ٤٣ .

(٥) الآية ١٧ .

(٦) كذا . أى عجائب القدرة ، والظاهر : « عجائبه » أى البحر .

المؤمنين (في^(١)) نعيم الجنان . ومكافأة أهل الإحسان بالإحسان ، ونشاط المؤمنين^(١) بأزواجهم من الحور الحسان ، وتقلبهم ورودهم في رياض الرضوان ، على بساط^(٢) الشاذروان^(٣) ، وخطبة جلال الحق على لسان أهل التوحيد والإيمان بقوله : (تبرك اسم ربك) .

السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ .

المتشابهات :

قوله : (ووضع الميزان^(٤)) أعاده ثلاث مرّات فصّرّح ولم يُضمر ؛ ليكون كلّ واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى الأوّل . وقيل : لأنّ كلّ واحد غير الآخر : الأوّل ميزان الدّنيا ، والثاني ميزان الآخرة ، والثالث ميزان العقل^(٥) . وقيل : نزلت متفرقة ، فاقتضى الإظهار .

قوله : (فبأىءالاء ربكما تكذّبان) كرّر الآية إحدى وثلاثين مرة ، ثمانية منها ذكّرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ، ومبدأ الخلق ومعادهم ، ثمّ سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النّار وشدائدها على عدّد أبواب جهنّم ، وحسّن ذكر الآلاء عقيبها ؛ لأنّ في صرفها ودفعها نِعما^(٦) توازى النعم المذكورة ، أو لأنّها حلّت بالاعداء ،

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) ١، ب : « نشاط » ويبدو أنه محرف عما أثبت .

(٣) المعروف أن الشاذروان جدار قصير خارج جدار الكعبة يعد كالأزوار لها أو كالتأزير . وكأنه يريد سور الجنة .

(٤) الآيات ٧ - ٩ . والاعادة للميزان ، كما ذكره .

(٥) ١، ب : « الفصل » وما أثبت عن شيخ الإسلام والكرمانى .

(٦) ١ : « نعماء » وما أثبت عن ب والكرمانى .

وذلك يُعد من أكثر النعماء . وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان ^(١) وأهلها على عدد أبواب الجنة ، وثمانية أخرى [بعدها] ^(٢) للجنّتين اللّتين دونها ^(٣) فمن اعتقد الثمانية الأولى ، وعمل بموجبها استحقّ كلتا الثمانيتين من الله ، ووفّاه السبعة السابقة ، والله أعلم .
السّورة محكمة .

فضل السّورة

فيه أحاديث منكرة ، منها حديث أبي : لكل ^(٤) شئ عروس ، وعروس القرآن سورة الرحمن جلّ ذكره . وقال : مَنْ قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه ، وأدّى شكر ما أنعم الله عليه . وقال : يا على ، مَنْ قرأها فكأنما أعتق بكلّ آية في القرآن رقبة ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب امرأة تموت في نفاسها .

(١) كذا في ١ ، ب . وهو يريد الجنّتين وأهلها . وقد عبر بذلك شيخ الإسلام وهي ظاهرة .

(٢) زيادة من الكرمانى .

(٣) أى دون الجنان بمعنى الجنّتين ، كما سبق .

(٤) ورد الحديث فى كنز العمال ١٤٥/١ . رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن على .

٥٦ - بصيرة في إذا وقعت الواقعة..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بِالاتِّفَاقِ : آيَاتُهَا تَسَعُ وَتَسْعُونَ فِي عَدِّ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ،
وَسَبْعٌ فِي الْبَصْرَةِ ، وَتَسْتُ فِي الْكُوفَةِ . وَكَلِمَاتُهَا ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَمَانٌ^(١) وَسَبْعُونَ .
وَحُرُوفُهَا أَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةٌ وَثَلَاثٌ . الْمَخْتَلَفُ فِيهَا أَرْبَعُ عَشْرَةِ آيَةٍ :
(فَأَصْحَبُ^(٢) الْيَمِينِ) (وَأَصْحَبُ^(٣) الْمَشْئِمَةِ) (وَأَصْحَبُ^(٤) الشِّمَالِ) (وَأَصْحَبُ^(٥)
الْيَمِينِ) (إِنْشَاءٌ^(٦)) (فِي سُمُومٍ^(٧) وَحَمِيمٍ) (وَكَانُوا^(٨) يَقُولُونَ) (وَأَبَارِيقُ^(٩))
(مَوْضُونَةٌ^(١٠)) (وَحُورٌ^(١١) عَيْنٌ) (تَأْتِيَا^(١٢)) (وَالْآخِرِينَ^(١٣)) (لِلْمَجْمُوعُونَ^(١٤))
(فَرَوْحٌ^(١٥) وَرِيحَانٌ) . مَجْمُوعُ فَوَاصِلِ آيَاتِهَا (لَا يَدُّ مِنْهُ) عَلَى الْبَاءِ مِنْهَا
آيَةٌ وَاحِدَةٌ : (وَمَاءٌ^(١٦) مَسْكُوبٌ) . سَمَّيْتُ بِسُورَةِ الْوَاقِعَةِ ؛ لِمَفْتَتِحِهَا .

مَعْظَمُ مَقْصُودِ السُّورَةِ : ظُهُورُ وَاقِعَةِ الْقِيَامَةِ ، وَأَصْنَافُ الْخَلْقِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الْعَذَابِ وَالْعُقُوبَةِ ، وَبَيَانُ حَالِ السَّابِقِينَ بِالطَّاعَةِ ، وَبَيَانُ حَالِ قَوْمٍ
يَكُونُونَ مَتَوَسِّطِينَ بَيْنَ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ ، وَذِكْرُ حَالِ أَصْحَابِ
الشِّمَالِ ، وَالْغَرْقَى فِي بَحَارِ الْهَلَاكِ ، وَبِرْهَانُ الْبَعْثِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْخَلْقَةِ ،

(١) سَقَطَ فِي ب .	(٢) الْآيَةُ ٨ .
(٣) الْآيَةُ ٩ .	(٤) الْآيَةُ ٤١ .
(٥) الْآيَةُ ٢٧ .	(٦) الْآيَةُ ٣٥ .
(٧) الْآيَةُ ٤٢ .	(٨) الْآيَةُ ٤٧ .
(٩) الْآيَةُ ١٨ .	(١٠) الْآيَةُ ١٥ .
(١١) الْآيَةُ ٢٢ .	(١٢) الْآيَةُ ٢٥ .
(١٣) الْآيَةُ ٤٩ .	(١٤) الْآيَةُ ٥٠ .
(١٥) الْآيَةُ ٨٩ .	(١٦) الْآيَةُ ٣١ .

ودليل الحشر والنشر من الحَرْث والزَّرْع ، وحديث الماء والنَّار ، وما في ضمنهما : من النِّعْمَةِ والمِنَّة ، وَمَسَّ المصحف ، وقراءته في حال الطَّهارة ، وحال المتوفى في ساعة السَّكْرَةِ ، وذكر قوم بالبشارة ، وقوم بالخسارة ، والخطبة على جلال الحقِّ تعالى بالكبرياء والعظمة بقوله : (فسبِّح باسم ربِّك العظيم) .

والسُّورَةُ محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ . وعن مقاتل أَنَّ (ثُلَّةً من الأوَّلِينَ) في أوَّل السُّورَةِ منسوخٌ بثُلَّةٍ من الآخِرِينَ الَّذِي بعده .

المتشابهات :

قوله : (فأصْحَبُ المِئْمَنَةِ ^(١)) ما أَصْحَبُ المِئْمَنَةِ أعاد ذكرها . وكذلك (أَصْحَبُ المَشْئِمَةِ ما أَصْحَبُ المَشْئِمَةِ) ^(٢) ثمَّ قال : (السَّابِقُونَ ^(٣)) لأنَّ التقدير عند بعضهم : والسَّابِقُونَ ما السَّابِقُونَ ، فحذف (ما) لدلالة ما قبله عليه وقيل : تقديره : أزواجاً ثلاثة فأصحاب المِئْمَنَةِ وأصحاب المَشْأَمَةِ والسَّابِقُونَ ثم ذكر عقيب كلِّ واحد منهم تعظيماً أو تهويلاً فقال : ما أصحاب المِئْمَنَةِ ما أصحاب المَشْأَمَةِ ، والسَّابِقُونَ أي هم السَّابِقُونَ . والكلام فيه يطول .

قوله : (أفرعَيْتُم ^(٤) ما تُمْنُونَ) (أفرعَيْتُم ^(٥) ما تحرثون) (أفرعَيْتُم الماء الَّذِي ^(٦) تشربون) (أفرعَيْتُم النار ^(٧) الَّتِي تُورُونَ) بدأ بذكر خَلْق الإنسان ، ثمَّ بما لا غنى له عنه ، وهو الحَبِّ الَّذِي منه قُوَّتُهُ (وقُوَّتُهُ ^(٨))

- | | |
|----------------|-------------------------------|
| (١) الآية ٨ . | (٢) الآية ٩ . |
| (٣) الآية ١٠ . | (٤) الآية ٥٨ . |
| (٥) الآية ٦٣ . | (٦) الآية ٦٨ . |
| (٧) الآية ٧١ . | (٨) سقط ما بين القوسين في ١ . |

ثمّ الماء الذى منه سَوَّغَهُ وَعَجَّنَهُ ، ثمّ النَّارُ التى منها^(١) نُضِجَهُ وَصَلَّاحَهُ .
وذكر عقيب كلّ واحد ما يأتى عليه ويفسده ، فقال فى الأولى : (نحن
قدّرنا بينكم) وفى الثانية (لو نشاء لجعلنه حُطْماً) وفى الثالثة (لو نشاء
جعلنه أُجَاجاً) ولم يقل فى الرابعة ما يفسدها ، بل قال : نحن جعلناها
تذكرة : يتعظون بها [ومتاعاً^(٢)] للمُقْوِينَ : أى للمسافرين ينتفعون بها .

فضل السّورة

فيه حديث ابن مسعود : (من قرأ^(٣) سورة الواقعة فى كلّ ليلة لم
تصبه فاقة أبداً) وحديث علىّ الضّعيف : يا علىّ مَنْ قرأها أعطاه الله من
الثواب مثل ثواب أيّوب ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة أيّوب .

(١) ا ، ب : « منه » والنار قد تذكر ولكنه وصفها بوصف المؤنث « التى » وفى الكرمانى
« فيها » وفى شيخ الاسلام : « بها » .

(٢) زيادة من الكرمانى وشيخ الاسلام .

(٣) فى شهاب البيضاوى : « هذا الحديث ليس بموضوع ، وقد رواه البيهقى وغيره » .

٥٧ - بصيرة في سَبَّح .. الحديد-

السُّورَةُ مدنية ، وقيل : مَكِّيَّة . وآياتها تسع وعشرون في عدِّ الكوفة والبصرة ، وثمان في عدِّ الباقيين . وكلماتها خمسمائة وأربع وأربعون . وحروفها ألفان وأربعمائة وستّ وسبعون . المختلف فيها آيتان : (من^(١) قبله العذاب) و(الإنجيل)^(٢) مجموع فواصل آياتها (من بزّ ردّ) على الزاء (إِنَّ اللَّهَ^(٣) قَوِيٌّ عَزِيزٌ) وعلى الدّال (هو الغنى الحميد)^(٤) سمّيت سورة الحديد لقوله تعالى فيها : (وأنزلنا^(٥) الحديد فيه بأس شديد) .

معظم مقصود السُّورة : الإشارة [إلى] تسبيح جملة المخلوقين والمخلوقات في الأرض والسمّوات ، وتنزيه الحقّ تعالى في الذات والصفات ، وأمر المؤمنين بإنفاق النفقات والصدقات ، وذكر حيرة المنافقين في صحراء العرصات^(٦) وبيان خِسة الدنيا وعزّ الجنّات ، وتسليّة الخلق عند هجوم النكبات والمصيبات ، في قوله : (وَأَنَّ^(٧) الفضل بيد الله) بهذه الآيات . والسُّورة محكمة : ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) الآية ١٣ . | (٢) الآية ٢٧ . |
| (٣) الآية ٢٥ . | (٤) الآية ٢٤ . |
| (٥) الآية ٢٥ . | (٦) يريد عرصات القيامة وساحاتها . |
| (٧) كذا والذي يناسب التسليّة عند المصيبات قوله تعالى : « ما أصاب من مصيبة في الأرض .. » الآية ٢٢ ويظهر أن في الكلام سقطا . | |

المتشابهات :

قوله تعالى : (سَبِّحْ لِلَّهِ) وكذلك في الحَشْرِ ، وَالصَّفِّ ، ثُمَّ (يَسْبِّحْ) في الجمعة والتَّغَابُنِ . هذه كلمة استأثر الله بها ، فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل ؛ لَأَنَّهُ الْأَصْلُ ، ثُمَّ بِالْمَاضِي ؛ لَأَنَّهُ أَسْبَقَ الزَّمَانِينَ ، ثُمَّ بِالْمُسْتَقْبَلِ ، ثُمَّ بِالْأَمْرِ في سورة الْأَعْلَى ؛ استيعاباً لهذه الكلمة مِنْ جميع جهاتها . وهي أربع : المصدر ، وَالْمَاضِي ، وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَالْأَمْرُ للمخاطب .

قوله : (مَا فِي^(١) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وفي السُّورِ الْخَمْسِ (مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) إعادة (مَا) هُوَ الْأَصْلُ . وَخُصِّتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِالْحَذْفِ ؛ موافقة لما بعدها . وهو (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وبعدها (لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ : سَبِّحْ لِلَّهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . ولذلك^(٢) قَالَ فِي آخِرِ الْحَشْرِ بَعْدَ قَوْلِهِ : (الْخَلْقِ^(٣) الْبَارِئُ الْمَصُورُ) (يَسْبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ خَلَقَهَا^(٤) .

قوله : (لَهُ مُلْكُ^(٥) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وبعده : (لَهُ^(٦) مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ليس بتكرار ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى فِي الدُّنْيَا ؛ لقوله : (يُحْيِي وَيُمِيتُ) والثَّانِيَةِ فِي الْعَقْبِي ؛ لقوله : (وإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ) .

قوله : (ذَلِكَ^(٧) هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) بزيادة (هُوَ) لِأَنَّ (بُشْرَكُمْ) مَبْتَدَأُ (وَجَنَّتُ) خَبْرُهُ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) صِفَةُ لَهَا (خُلْدِينَ فِيهَا) حَالُ (ذَلِكَ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَبْلَهُ . وَ (هُوَ) تَنْبِيهُ عَلَى عَظَمِ شَأْنِ الْمَذْكُورِ (الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) خَبْرُهُ .

(٢) ب : « كَذَلِكَ » .

(٤) ب : « خَلَقَتْهَا » .

(٦) الآية ٥ .

(١) الآية ١ .

(٣) آخر السورة .

(٥) الآية ٢ .

(٧) الآية ١٢ .

قوله : (لقد^(١) أرسلنا رسلنا بالبينت) ابتداء كلام (ولقد أرسلنا)
عطف عليه .

(ثم يكون^(٢) حطما) سبق .

قوله : (ما أصاب^(٣) من مصيبةٍ في الأرض ولا في أنفسكم) ، وفي
التَّغَابُنِ (من مصيبة^(٤)) إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (فصل في هذه السُّورة ، وأجمل
هناك ؛ موافقة لما قبلها في هذه السُّورة ، فإنه فصل أحوال الدُّنيا والآخرة
فيها ، بقوله : (اعلموا^(٥)) أَنَّما الحَيوةُ الدُّنيا) الآية .

فضل السُّورة

فيه الحديث الضعيف عن أبي : مَنْ قرأ سورة الحديد كُتِبَ من الذين
آمَنوا بالله ورسوله ، وحديث عليّ : يا عليّ من قرأها شرَّكه الله في ثواب
المجاهدين ، ولا يغله بأغلال النَّار ، وله بكل آية قرأها مثلُ ثوابِ القائم
بما أمر الله .

(٢) الآية ٢٠ .

(٤) الآية ١١ .

(١) الآية ٢٥ .

(٣) الآية ٢٢ .

(٥) الآية ٢٠ .

٥٨ - بصيرة في قد سمع ..

السُّورَةُ مدنيّة بالاتّفاق . آياتها اثنتان وعشرون عند الجمهور ، وإحدى وعشرون عند المكّيّين . وكلماتها أربعمائة وثلاث وسبعون . وحروفها ألف وسبعمائة واثنان وتسعون . المختلف فيها آية واحدة : (في الأذليّن)^(١) مجموع فواصل آياتها (من زرد) وعلى حرف الزّاء آية واحدة : (عزيز)^(٢) فحسب . سمّيت سورة المجادلة ، لقوله : (تُجدّلك في زوجها) .

معظم مقصود السُّورة : بيان حُكْم الظَّهار ، وذكر النجوى والسّرار ، والأمر بالتّوسّع في المجالس ، وبيان فضل أهل العلم ، والشكاية من المنافقين ، والفرق بين حزب الرّحمن ، وحزب الشيطان ، والحكم على بعض بالفلاح ، وعلى بعض بالخسران ، في قوله : (هم^(٣) الخسرون) و (هم المفلحون^(٤)) .

المتشابهات^(٥)

(الَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ) وبعده : (وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)
لأنّ الأوّل خطاب للعرب ؛ وكان طلاقهم في الجاهلية الظّهار ، فقيّده بقوله :
(مِنْكُمْ) وبقوله : (وَإِنْهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا) ثُمَّ بَيَّنَّ أَحْكَامَ

(٢) الآية ٢١ .

(٤) الآية ٢٢ .

(١) الآية ٢٠ .

(٣) الآية ١٩ .

(٥) لم يذكر الناسخ والمنسوخ ، وهنا موضع ذكره . وفي كتاب النحاس ان الآية الثالثة نسخت حكم الظهار في الجاهلية ، فقد كان الظهار عندهم طلاقا ، فجاء الشرع بحكم له جديد في الآية . وفيه ايضا ان الآية الثانية عشرة فيها الامر بتقديم صدقة عند مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويقال ان عليا رضى الله عنه عمل بها ثم نسخ هذا في الآية التالية لها .

الظَّهَار للنَّاسِ عَامَّةً ، فعطف عليه فقال : (والَّذِينَ يُظَاهِرُونَ) فجاء في كلِّ آية ما اقتضاه معناه .

قوله : (وللْكُفْرَيْنِ^(١) عَذَابٌ أَلِيمٌ) ، وبعده : (وللْكُفْرَيْنِ عَذَابٌ مُهِينٌ) لَأَنَّ الْأَوَّلَ مُتَّصِلٌ بِضَدِّهِ ، وهو الْإِيمَانُ فتوعَّدهم على الْكُفْرِ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ، والثَّانِي مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ : (كُتِبَتْ) وهو الْإِذْلَالُ وَالْإِهَانَةُ ، فوصف الْعَذَابَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ : (مُهِينٌ) .

قوله : (جَهَنَّمَ^(٢)) يَصْلُونَهَا فَبئْسَ الْمَصِيرُ) بِالْفَاءِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعْقِيبِ ، أَيْ فَبئْسَ الْمَصِيرُ مَا صَارُوا إِلَيْهِ ، وهو جَهَنَّمَ .
قوله : (مَنْ اللَّهُ^(٣) شَيْئًا أَوْلَئِكَ) بِغَيْرِ وَאו ، مُوَافَقَةٌ لِلْجَمْلِ الَّتِي قَبْلُهَا ، وَمُوَافَقَةٌ لِقَوْلِهِ : (أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ) .

فَضْلُ السُّورَةِ

فيه حَدِيثَانِ ضَعِيفَانِ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَجَادِلَةِ كُتِبَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَحَدِيثٌ عَلَى : يَا عَلِيُّ مِنْ قَرَأَهَا قَضَى اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَاجَةٍ أَدْنَاهَا أَنْ يُعْتَقَ مِنَ النَّارِ ، وَنَزَلَتْ^(٤) عَلَيْهِ أَلْفُ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ ، وَيَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ مَنْ يَطْلُبُ قُوَّتَهُ مِنَ الْحَلَالِ .

(٢) الآية ٨ .

(١) الآية ٤ .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) كَذَا فِي ١ ، ب : وَالْأَلْفُ مَذْكُورٌ . فَانْصَحْ مَا اثْبَتَتْ فَتَانِثُ الْفِعْلِ بِاعْتِبَارِ (أَلْفُ مَلَكٍ) مِلَاتِكَةٍ .

٥٩ - بصيرة في سَبَّح .. الحشر ..

السُّورَةُ مَدْنِيَّةٌ بِالاتِّفَاقِ . آيَاتُهَا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ . كَلِمَاتُهَا أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ . حُرُوفُهَا أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةٌ وَثَلَاثُ عَشْرَةٍ . فَوَاصِلُ آيَاتِهَا (مَنْ بَرَّ) عَلَى الْبَاءِ آيَتَانِ : الْعِقَابُ ^(١) فِي مَوْضِعَيْنِ . سَمَّيْتُ سُورَةَ الْحَشْرِ ؛ لِقَوْلِهِ : (لَا أَوَّلَ ^(٢) الْحَشْرِ) .

مَعْظَمُ مَقْصُودِ السُّورَةِ : الْخَبَرُ عَنْ جَلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ ، وَقَسَمِ الْغَنَائِمِ ، وَتَفْصِيلِ حَالِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالشَّكَايَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي وَاقِعَةِ قُرَيْظَةَ ، وَذِكْرِ بَرِّصِيصَاءَ ^(٣) الْعَابِدِ ، وَالنَّظَرِ إِلَى الْعَوَاقِبِ ، وَتَأْثِيرِ نَزُولِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ أَسْمَاءِ الْحَقِّ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، وَبَيَانِ أَنَّ جُمْلَةَ الْخَلَائِقِ فِي تَسْبِيحِهِ وَتَقْدِيسِهِ فِي قَوْلِهِ : (الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .
لَيْسَ فِيهَا مَنْسُوخٌ .

المتشابهات

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا ^(٤) أَفَاءَ اللَّهُ) وَبَعْدَهُ : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ) بِغَيْرِ وَאוْ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : (مَا قَطَعْتُمْ) وَالثَّانِي اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ لَهُ بِهِ تَعَلُّقٌ . وَقَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ بَدَلَ مِنَ الْأَوَّلِ مَزِيْفٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ .
قَوْلُهُ : (ذَلِكَ ^(٥)) بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) وَبَعْدَهُ : (قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)

(٢) (٢) الْآيَةُ ٢ .

(٤) (٤) الْآيَةُ ٦ .

(١) الْآيَتَانِ ٤ ، ٧ .

(٣) حَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمُ الْآيَةَ ١٦ .

(٥) الْآيَةُ ١٣ .

لأنَّ الأوَّل متَّصل بقوله : (لأنَّكم أشدَّ رهبةً في صدورهم من الله) لأنَّهم يرون الظَّاهر ، ولا يفقهون على^(١) ما استتر عليهم ، والفقه معرفةُ ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة ، فنَفَى عنهم ذلك . والثاني متَّصل بقوله : (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى) أى لو عَقَلُوا لا جتمعوا على الحقِّ ، ولم يتفرَّقوا .

فضل السَّورة

فيه أحاديث منكِّرة ، منها حديث أبيّ : مَنْ قرأ سورة الحشر لم يبق جنَّة ، ولا نار ، ولا عَرْش ، ولا كُرْسِيّ ، ولا حجاب ، ولا السَّمَوَات السَّبع ، والأَرْضون السَّبع ، والهوامّ ، والريِّح ، والطَّير ، والشجر ، والنَّوَاب ، والجبال والشمس ، والقمر ، والملائكة - إِلَّا صَلَّوْا عليه . فإن مات من يومه أوليلته مات شهيداً ، وحديث علىّ : يا علىّ مَنْ قرأها قال الله عز وجلّ له يوم القيامة : عبدى استظلّ بظلّ عرشي ، وكُلّ من من ثمار جنّتي [حتى]^(٢) أفرغ إليك . فإذا فرغ الله عز وجلّ من حساب الخلائق وَجَّهه إلى الجنَّة ، فيتعجَّب منه أهلُ الموقف . وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب إسحق وإبراهيم .

(١) كذا ، وكأنه ضمن (يفقهون) معنى يطلعون فعدها بعلی .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

٦٠- بصيرة فت

يأيتها الذين آمنوا لا تخذوا عدوى

السورة مدنيّة بالاتّفاق . وآياتها ثلاثة ^(١) عشر . وكلماتها ثلاثمائة وأربعون . وحروفها ألف وخمسمائة وعشر . مجموع فواصل آياتها (لم نردّ) على اللّام منها آية : السّبيل ^(٢) . وعلى الدّال آية : الحميد ^(٣) . ولها ثلاثة أسماء : سورة المتحنة ، وسورة الامتحان ، كلاهما بقوله فيها (فامتحنوهنّ) ^(٤) الثالث سورة المودّة . لقولة : (تَلْقُون ^(٥) إِلَيْهِم بِالْمَوَدّة) و (تُسِرُّون ^(٥) إِلَيْهِم بِالْمَوَدّة) و (وبين الذين ^(٦) عاديتم منهم مودة) . معظم مقصود السّورة : النهى عن موالاته الخارجين عن ملة الإسلام ، والافتدائ بالسلّف الصّالح في طريق الطّاعة والعبادة ، وانتظار المودّة بعد العداوة ، وامتحان المدّعين بمطالبة الحقيقة ، وأمر الرّسول بكيفيّة البيعة مع أهل السّتر والعفّة ، والتّجنّب من أهل الزّيغ والضّلالة ، في قوله : (لا تتولّوا قوماً غَضِبَ الله عليهم) .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ ثلاث آيات م (لا يَنْهَيْكُمْ) ^(٧) ن (إِنَّمَا يَنْهَيْكُمْ) ^(٨) م

- | | |
|-------------------------------|----------------|
| (١) كذا والصواب : ثلاث عشرة . | (٢) الآية ١ . |
| (٣) الآية ٦ . | (٤) الآية ١٠ . |
| (٥) الآية ١ . | (٦) الآية ٧ . |
| (٧) الآية ٨ . | |

(٨) الآية ٩ والنسخ بين الآيتين غير ظاهر ، فالآية الثانية متممة للاولى مبينة لها . نعم ، من يقول بالنسخ للاولى يجعل الناسخ آية السيف . وانظر ناسخ النحاس .

(المؤمنات^(١) مهجرات) ن نقض عهد الكفار ببراءة^(٢)م (وإن فاتكم^(٣) شيء) ن
(فاقتلوا المشركين)^(٣) .

المتشابهات :

قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) وبعده : (تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) الأوّل
حال من المخاطبين . وقيل : أتلّقون إليهم ، والاستفهام مقدّر . وقيل : خبر
مبتدأ ، أى أنتم تلّقون . والثانى بدل من الأوّل على الوجود المذكورة . والباء
زيادة عند الأخفش . وقيل بسبب^(٤) أن تودّوا . وقال الزجاج : تلّقون
إليهم أخبار النبيّ - صلى الله عليه وسلّم - وسرّه^(٥) بالمودة .

قوله : (كانت لكم^(٦) أسوة حسنة) وبعده : (لقد كان لكم فيهم
أسوة) أنت الفعل الأوّل مع الحائل ، وذكر الثانى ؛ لكثرة الحائل . وإنما
كرّر ، لأنّ الأوّل فى القول ؛ والثانى فى الفعل . وقيل : الأوّل فى إبراهيم ،
والثانى فى محمّد صلى الله عليه وسلّم .

فضل السّورة

فيه من الأحاديث الضعيفة حديث أبي : مَنْ قرأ سورة المتحنة كان
المؤمنون والمؤمنات له شفيعاً^(٧) يوم القيامة ، وحديث على : يا علىّ مَنْ
قرأها كان له بكلّ مؤمن ومؤمنة من الأحياء والأموات ألفا حسنة ، ورفع له
ألفا درجة ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب مَنْ يموت فى طريق مكّة .

(٢) الآية ١١ .

(١) الآية ١٠ .

(٣) الآية هـ سورة التوبة .

(٤) ١ ، ب : « سبب » وما أثبت هو المناسب والمراد أن الباء سببية .

(٥) ١ ، ب : « سرّه » وما أثبت عن الكرمانى (٦) الآية ٤ .

(٧) فى البيضاوى « شفعاء » وفعليل يستوى فيه المفرد وغيره ، فما هنا صحيح عربية
وتقدم غير مرة أن حديث أبى موضوع منكر . وكذا حديث على .

٦١ - بصيرة في سَبِّحَ لِلَّهِ ٠٠ الصَّف ٠٠

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بالاتِّفَاق . آيَاتُهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ . وَكَلِمَاتُهَا مِائَتَانِ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ . وَحُرُوفُهَا تِسْعُمِائَةٌ . مَجْمُوعُ فَوَاصِلِ آيَاتِهَا (صَمْن) . وَعَلَى الصَّادِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ : مَرْصُوصٌ ^(١) . وَلَهَا اسْمَانِ : سُورَةُ الصَّفِّ ؛ لِقَوْلِهِ : (يُقْتَلُونَ) ^(١) فِي سَبِيلِهِ صَفًّا) ، وَسُورَةُ الْحَوَارِيِّينَ ، لِقَوْلِهِ : (قَالَ) ^(٢) الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ : تَسْمَى سُورَةُ عِيسَى .

مَعْظَمُ مَقْصُودِ السُّورَةِ : عِتَابُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَقْوَالًا لَا يَعْمَلُونَ بِمَقْتَضَاهَا ، وَتَشْرِيفُ صَفُوفِ الْغُرَاةِ وَالْمُصَلِّينَ ، وَالتَّنْبِيهُ عَلَى جَفَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَإِظْهَارُ دِينِ الْمُصْطَفَى عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ ، وَبَيَانُ التَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ مَعَ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ ، وَالبِّشَارَةُ بِنَصْرِ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْخِذْلَانِ ، وَغَلْبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ذَوِي الْعُدْوَانِ ، فِي قَوْلِهِ (فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) وَالسُّورَةُ مُحْكَمَةٌ ، خَالِيَةٌ عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ .

الْمُتَشَابِهَاتُ :

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ ^(٣) أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،

(٢) الْآيَةُ ١٤ .

(١) الْآيَةُ ٤ .

(٣) الْآيَةُ ٧ .

وفي غيرها (افترى على الله كذباً) بالنكرة^(١) [لأنها^(٢)] أكثر استعمالاً مع المصدر من المعرفة، وخصت هذه السورة بالمعرفة لأنه^(٣) إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى .

قوله : (لِيُطْفِئُوا)^(٣) باللام ؛ لأن المفعول محذوف . وقيل : اللام زيادة . وقيل : محمول على المصدر .

قوله : (يغفر لكم^(٤) ذنوبكم) جزم على جواب الأمر ؛ فإن قوله : (تؤمنون) محمول على الأمر أى آمنوا وليس بعده : (من) ولا (خالدين) .

فضل السورة

فيه حديث منكر عن أبي : مَنْ قرأ سورة عيسى كان عيسى مصلياً مستغفراً له مادام [في]^(٥) الدنيا، وهو يوم القيامة رفيقه، ولم نجد في رواية على لهذه السورة ذكر فضيلة والله أعلم .

(١) أ، ب : « منكر » وما أثبت من الكرمانى ليناسب قوله : « لأنها » .

(٢) الآية ٨ .

(٣) زيادة من الكرمانى .

(٤) زيادة من تفسير البيضاوى .

(٥) الآية ١٢ .

٦٢- بصيرة في سُبْح .. الجمعة ..

السُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ بالاتِّفَاقِ . وآياتُها إحدى عشرة . وكلماتُها مائة وثمانون .
وحروفُها سبعمائة وعشرون . فواصل آياتِها (من) وتسمَّى سورة الجمعة ،
لقوله : (إِذَا^(١) نودى للصلوة من يومِ الجُمُعَةِ) .

معظم مقصود السُّورة : بيان بَعَثِ المصطفى ، وتغيير اليهود ، والشكاية
منهم ، وإلزام الحجَّة عليهم ، والترغيب في حضور الجمعة ، والشكاية
من^(٢) قوم بإعراضهم عن الجمعة ، وتقوية القلوب بضمان الرِّزْق لكلِّ حَيٍّ
في قوله : (والله خير الرزقين) .

والسُّورة خالية عن النَّاسِخِ والمُنسوخِ .

المتشابهات :

قوله : (ولا يتمنَّونه)^(٣) وفي البقرة [ولن^(٤) يتمنَّوه] سبق .

فضل السُّورة

فيه حديث أبي : مَنْ قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات ، بعدد
مَنْ ذهب إلى الجمعة من أمصار المسلمين ، ومَنْ لم يذهب ، وحديث عليّ :
يا عليّ مَنْ قرأ [ها] فكأنما فُتِحَ له ألف مدينة ، وعُصِمَ من إبليس وجنوده ،
وله بكلِّ آية قرأها ثوابُ المنفق على عياله .

(٢) ١ : « عن » .

(١) الآية ١ .

(٣) الآية ٧ .

(٤) زيادة من الكرمانى . والآية فى البقرة ٩٥ .

٦٣- بصيرة في إذا جاءك المنافقون..

السورة مدنية بالاتفاق. آياتها إحدى عشرة . كلماتها مائة وثمانون . حروفها سبعمائة وست وسبعون . فواصل آياتها (تون) سميت سورة المنافقين بمفتتحها .

معظم مقصود السورة : تقريع المنافقين وتبكيتهم ، وبيان ذلهم وكذبهم ، وذكر تشريف المؤمنين وتبجيلهم ، وبيان عزهم وشرفهم ، والنهي عن نسيان ذكر الحق تعالى ، والغفلة عنه ، والإخبار عن ندامة الكفار بعد الموت ، وبيان أنه لا تأخير ولا إمهال بعد حلول الأجل ، في قوله : (ولن يؤخر الله نفساً) الآية .
وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

المتشابهات

قوله : (ولكن^(١) المنافقين لا يفقهون) وبعده : (لا يعلمون) ، لأنَّ الأول متّصل بقوله : (ولله خزائن السموات والأرض) وفي معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة ، والمنافق لا فطنة له ؛ والثاني متّصل بقوله : (ولله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقين لا يعلمون) أي لا يعلمون بأنَّ الله مُعزِّ لأوليائه ومذلٌّ لأعدائه .

(١) الآية ٧ .

فضل السّورة

روى فيه من الأحاديث المردودة حديث أبي : من قرأها برئ من النفاق ،
وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها أعطاه الله مثل ثواب (من^(١) أنفق حمل
بعير ديناراً في طاعة الله ، وخرج من الدنيا على رضا الله ، وله مثل ثواب)
مَنْ يقضى دين أبويه بعد موتهما ، وجعل الله اثني عشر منافقاً فداه من النار.

(١) سقط ما بين القوسين في أ .

٦٤- بصيرة في يسّيح .. التغابن ..

السّورة مكيّة ، إلّا آخرها : (إِنَّ مِنْ ^(١) أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ) إلى آخر السّورة . وآياتها ثمان عشرة . وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون . وحروفها ألف وسبعون . فواصل آياتها (من درّ) وعلى الدّال آية واحدة : حميد ^(٢) . وسمّيت سورة التغابن ، لقوله فيها : (ذلك ^(٣) يوم التغابن) .

معظم مقصود السّورة : بيان تسبيح المخلوقات ، والحكمة في تخليق الخلق ، والشكاية من القرون الماضية ، وإنكار الكفّار البعث والقيامة ، وبيان الثواب والعقاب ، والإخبار عن عداوة الأهل والأولاد ، والأمر بالتّقوى حسب الاستطاعة ، وتضعيف ثواب المتّقين ، والخبر عن اطلاع الحقّ على علم الغيب في قوله : (علم الغيب) الآية . السّورة خالية عن المنسوخ . وفيها الناسخ : (فاتقوا ^(٤) الله ما استطعتم) .

المتشابهات :

قوله : (يسّح لله ما في السموات وما في الأرض) وبعده : (يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تُسرّون وما تعلنون) إنّما كرّر (ما) في أوّل السّورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وأهل السّماء في الكثرة والقِلّة ،

(٢) الآية ٦ .

(١) الآية ١٤ .

(٣) الآية ٩ .

(٤) الآية ١٦ . وقد نسخت هذه الآية ما في الآية ١٠٢ سورة آل عمران « اتقوا الله حق تقاته » وجعلها بعضهم محكمة .

والبعد والقرب من المعصية والطاعة . وكذلك اختلاف^(١) ما يُسرّون وما يعلنون ؛ فإنهما ضدّان . ولم يكرّر مع (يعلم) لأنّ الكلّ بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد ؛ لا يخفى عليه شيء .

قوله : (ومن يؤمن^(٢) بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) ومثله في الطلاق^(٣) سواء ؛ لكنه زاد هنا (يكفر عنه سيئاته) ؛ لأنّ هذه السورة بعد قوله : (أبشّر^(٤) يهدوننا) الآيات ، فأخبر عن الكفار بسيئات [تحتاج^(٥) إلى تكفير إذا آمنوا بالله ، ولم يتقدّم الخبر عن الكفار بسيئات] في الطلاق فلم يحتاج إلى ذكرها .

فضل السورة

فيه حديث أبي الواهي : مَنْ قرأ التغابن رفع عنه موتُ الفجاءة ، وحديث عليّ : يا عليّ من قرأها فكأنّما تصدّق بوزن جبل أبي قبيس ذهباً في سبيل الله ، وكأنّما أدرك ألف ليلةٍ من ليالي القدر ، وله بكلّ آية قرأها مثل ثواب مَنْ يصوم ثلاثة أيّام كلّ شهر .

(٢) الآية ٩ .

(٤) الآية ٧ .

(١) سقط في الكرمانى .

(٣) الآية ١١ .

(٥) زيادة من الكرمانى .

٦٥- بصيرة في يأتيها النبي إذا طلقت النساء..

السُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ بِالِاتِّفَاقِ . وَآيَاتُهَا خَمْسُنَ^(١) عَشْرَةٌ فِي عَدِّ الْبَصَرَةِ ،
وَاثْنَتَا عَشْرَةَ عِنْدَ الْبَاقِينَ . وَكَلِمَاتُهَا مِائَتَانِ وَأَرْبَعُونَ . وَحُرُوفُهَا أَلْفٌ
وَسِتُّونَ . وَالْمُخْتَلَفُ فِيهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ : مَخْرَجًا^(٢) وَ (الْيَوْمَ^(٣) الْآخِرُ)
(يَأُولَى^(٤) الْأَلْبَبِ) فَوَاصِلُ آيَاتِهَا عَلَى الْأَلْفِ . وَلَهَا اسْمَانِ : سُورَةُ الطَّلَاقِ
لِقَوْلِهِ : (إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ) وَالثَّانِي سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى .
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .

مُعْظَمُ مَقْصُودِ السُّورَةِ : بَيَانُ طَلَاقِ السُّنَّةِ ، وَأَحْكَامِ الْعِدَّةِ ، وَالتَّوَكُّلِ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأُمُورِ ، وَبَيَانُ نَفَقَةِ النِّسَاءِ حَالَ الْحَمْلِ وَالرِّضَاعِ ،
وَبَيَانُ عُقُوبَةِ الْمُتَعَدِّينَ وَعَذَابِهِمْ ، وَأَنَّ التَّكْلِيفَ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ ،
وَلِلصَّالِحِينَ الثَّوَابُ وَالْكَرَامَةُ ، وَبَيَانُ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ ، وَالْقُدْرَةِ ، فِي قَوْلِهِ :
(لَتَعْلَمُوا) الْآيَةَ .

السُّورَةُ خَالِيَةٌ عَنِ الْمَنْسُوخِ . وَفِيهَا النَّاسِخُ (وَأَشْهَدُوا^(٥) ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ) .
وَمِنَ الْمُتَشَابِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ^(٥) يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) أَمْرٌ
بِالتَّقْوَى فِي أَحْكَامِ الطَّلَاقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَوَعْدٌ فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِنَوْعٍ مِنْ

(١) فِي شَرْحِ نَازِمَةِ الزَّهْرِ : أَحَدَى عَشْرَةَ . (٢) الْآيَةُ ٢ .

(٣) الْآيَةُ ١٠ .

(٤) الْآيَةُ ٢ . وَقَدْ نَسَخَتْ مَا فِي الْآيَةِ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : « أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ » وَفِي

(٥) الْآيَةُ ٢ .

الْآيَةُ وَجَّهَ أَنَّهَا مُحْكَمَةٌ .

الجزاء ، فقال أَوَّلًا : (يجعل له مخرجًا) : يُخرجه مما أُدخل فيه وهو يكرهه ، ويُتَّيح له محبوبه من حيث لا يَأْمُل . وقال في الثاني : يسهِّل عليه الصَّعب من أمره ، ويُتَّيح له خيرًا ممَّن طَلَّقَهَا . والثالث وَعَدَ عليه أَفْضَلُ الجزاء ، وهو ما يكون في الآخرة من النعماء .

فضل السُّورة

فيه حديث أبيّ : مَنْ قرأها مات على سُنَّةِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها فكأنما رَبَّى ألفَ يَتِيمٍ ، وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب مَنْ يلقن ألفَ ميّت .

٦٦ - بصيرة ف يَا نِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ..

السُّورَةُ مَدْنِيَّةٌ^(١) . وآياتها اثنتا عشرة . وكلماتها مائتان وأربعون .
وحروفها ألف وستون . وفواصل آياتها (منار) على الألف آية فحسب :
(أبكاراً)^(٢) سميت سورة التحريم والمتحريم ؛ لمفتتحه : (لَمْ تُحَرِّم)
معظم مقصود السُّورَةِ : عتاب الرُّسُول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في
التَّحْرِيم والتحليل قبل ورود وَحْيٍ سَمَوِيِّ ، وتعبير الأزواج الطَّاهِرَاتِ
على إِيذَانِهِ وإِظْهَارِ سِرِّهِ ، والأَمْرُ بِالتَّحَرُّزِ والتَّجَنُّبِ مِنْ جَهَنَّمَ ، والأَمْرُ
بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ ، والوَعْدُ بِإِتْمَامِ النُّورِ فِي الْقِيَامَةِ ، والأَمْرُ بِجِهَادِ الْكُفَّارِ
بِطَرِيقِ السِّيَاسَةِ ، ومع المنافقين بِالْبِرْهَانِ وَالْحُجَّةِ ، وبيان أَنَّ الْقِرَابَةَ غَيْرُ
نَافِعَةٍ بِدُونِ الْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَأَنَّ قُرْبَ الْمُفْسِدِينَ لَا يَنْصُرُ مع وجود
الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ ، والخبر عن الْفُتُوَّةِ^(٣) ، وتصديق مريم بقوله :
(وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا) .

السورة محكمة : لاناسخ فيها ولا منسوخ .

(١) ١، ب : « مكية » وهو سهو من الناسخ . وقد قيل ان فيها آيتين من آخرها مكيّتين .

(٢) الآية ٥ .

(٣) كأنه يريد بالفتوة الشجاعة في الدين ، والذي في السورة من هذا إيمان امرأة فرعون .

المتشابهات

قوله تعالى : (خَيْرًا^(١) مَنْكِنٌ مُسْلِمٌ مُؤْمِنٌ) ذكر الجميع بغير واو ، ثم خَتَمَ بالواو ، فقال : (وَأَبْكَارًا) لَأَنَّهُ استحَال^(٢) العطف على (ثِيَّات) فعطفها على أَوَّل الكلام . ويحسن الوقف على (ثِيَّات) لَمَّا استحَال عطف (أَبْكَارًا) عليها . وقول من قال : إنها واو الثمانية بعيد . وقد سبق تعجبنا^(٣) فيه . والله أعلم .

فضل السورة

فيه الحديث الضَّعِيف عن أَبِي : مَنْ قَرَأَهَا تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا ، وحديث عليّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَهَا كَانَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ، وله بكل آية قرأها مثلُ ثواب مَنْ يَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ بَعْدَ^(٤) موته .

(١) الآية هـ .

(٢) وجه استحالة العطف عنده ان الثيب والبكر بينهما تناف ، ولا سبيل الى اجتماعها في نفس واحدة . والعطف في مثله يكون بأولا بالواو وقيل في تجويز العطف هنا : ان المراد : ثيَّات بعضهن وأبكار بعضهن . راجع شهاب البيضاوي والجمل في الآية .

(٣) في الكرمانى : « فتخففنا » وأصله : « فتخففنا » .

(٤) كانه متعلق في المعنى بثواب . أى ثواب يناله بعد موته ، أى في القيامة .

٦٧- بصيرة في تبارك الذي بيده الملك ..

السورة مكية . وآياتها ثلاثون عند الجمهور ، وإحدى وثلاثون عند
المكيين . وكلماتها ثلاثمائة وثلاثون . وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة .
والمختلف فيها آية قد جاءنا^(١) نذير (مجموع فواصل آياتها (تمر)
على الميم اثنان : أليم^(٢) . مستقيم^(٣) .

ولها في القرآن والسُنن سبعة أسماء : سورة الملك ؛ لمفتتحها ، والمنجية
لأنها تنجي قارئها من العذاب ، والمانعة ؛ لأنها تمنع من قارئها عذاب
القبر - وهذا الاسم في التوراة - والدافعة ؛ لأنها تدفع بلاء الدنيا وعذاب
الآخرة من قارئها ، والشافعة ؛ لأنها تشفع في القيامة لقارئها ، والمجادلة ؛
لأنها تجادل منكراً ونكيراً ، فتناظرهما كيلا يؤذيا قارئها ، . السابعة^(٤) :
المخلصة ؛ لأنها تخاصم زبانية جهنم ؛ لئلا يكون لهم يدٌ على قارئها .

معظم مقصود السورة : بيان استحقاق الله الملك ، وخلق الحياة

والموت للتجربة ، والنظر إلى السموات للعبارة ، واشتعال النجوم والكواكب
للزينة ، وما أعد للمنكرين : من العذاب ، والعقوبة ، و (ما) وعد به
المتقون : من الثواب ، والكرامة ، وتأخير العذاب عن المستحقين بالفضل

(٢) الآية ٢٨ .
(٤) كذا ، والمناسب السابع .

(١) الآية ٩ .
(٣) الآية ٢٢ .
(٥) في الأصلين « للمتقين » .

والرَّحمة ، وحفظ الطُّيور في الهواء بكمال القدرة ، واتصال الرِّزق إلى الخليقة ، بالنَّوال والمِنَّة ، وبيان حال أهل الضَّلالة ، والهداية ، وتعجُّل^(١) الكفَّار بمجىء القيامة ، وتهديد المشركين بزوال النعمة بقوله : (فمن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) .

والسُّورة محكمة : لا ناسخ فيها ولا منسوخ .

المتشابهات

قوله : (فارْجِعْ^(٢) البصر) وبعده : (ثم ارجع البصر كرّتين) أى مع الكرّة الأولى . وقيل : هى ثلاث مرّات ، أى ارجع البصر - وهذه مرّة - ثم ارجع البصر كرّتين ، فمجموعها ثلاث مرّات . قال أبو القاسم الكرمانى : ويحتمل أن يكون أربع مرّات ؛ لأنّ قوله (ارجع) يدلُّ على سابقة مرّة .

قوله : (ءَأَمْنْتُمْ^(٣) مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ) ، وبعده : (أَنْ يرسل عليكم حاصباً) خوّفهم بالخسف أوّلاً ، لكونهم على الأرض ، وأنها أقرب عليهم^(٤) من السَّمَاءِ ، ثم بالحُصْب من السَّمَاءِ . فلذلك جاء ثانية .

فضل السُّورة

فيه حديث حسن عن النّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ^(٥) إِنْ سُوْرَةُ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً ، شَفَعْتُ لِرَجُلٍ ، فَأَخْرَجْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) ١ ، ب : « تعجيل » وما أثبت هو المناسب .

(٢) الآية ٣ (٣) الآية ١٥ .

(٤) كذا فى ١ ، ب . والمعهود بالتعدية بالى .

(٥) رواه أبو داود والترمذى وحسنه وغيرهما . وانظر الترغيب والترهيب .

من النار ، وأدخلته الجنة ، وهي سورة تبارك ؛ وأحاديث ضعيفة : منها حديث أبي : وِدِدْتُ^(١) أَنْ (تبارك الذى بيده الملك) فى قلب كل مؤمن ، وحديث : إِنَّ فى القرآن سُورَةً تجادل عن صاحبها يوم القيامة خُصَمَاءه ، وهي الواقية : تقيه من شدائد القيامة ، وهي الدافعة : تدفع عنه بَلَوَى الدنيا ، وهي المانعة : تمنع عن قارئها عذاب القبر ، فلا يؤذيه منكر ونكير ؛ وحديث على : يا على مَنْ قرأها جاء يوم القيامة راکباً على أجنحة الملائكة ، ووجهه فى الحسن كوجه يوسف الصديق ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب شُعَيْب النبی صَلَّى الله عليه وسلم .

(١) رواه الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس كنز العمال ١٤٥/١ .

٦٨- بصيرة في ن . والقلم ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . آياتها اثنتان وخمسون . وكلماتها ثلاثمائة . وحروفها ألف ومائتان وست وخمسون . فواصل آياتها (من) . ولها اسمان : سورة ن ، وسورة القلم . وهذا أشهر .

معظم مقصود السُّورَةِ : الذَّبُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَذَابُ مَا نَعَى الزَّكَاةَ ، وَتَخْوِيفُ الْكُفَّارِ بِالْقِيَامَةِ ، وَتَهْدِيدُ الْمَجْرِمِينَ بِالِاسْتِدْرَاجِ ، وَأَمْرُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّبْرِ ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى حَالِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَلَّةِ الصَّبْرِ ، وَقَصْدُ الْكُفَّارِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصِيبُوهُ بِالْعَيْنِ فِي (لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ) الْآيَةِ .

الناسخ والمنسوخ :

فيها من المنسوخ آيتان : (فذرني)^(١) م (فاصبر لحكم ربك) م آية^(٣) السيف.

المتشابهات

قوله تعالى : (حَلَّافٌ^(٤) مَهِينٌ) إلى قوله : (زَنِيمٌ) تسعة أوصاف ، ولم يدخل بينها واو والعطف [ولا بعد السابع^(٥)] فيدل على ضعف القول بواو الثمانية .

(٢) الآية ٤٨ .

(٤) الآية ١٠ .

(١) الآية ٤٤ .

(٣) الآية ٥ سورة التوبة .

(٥) زيادة من الكرمانى .

(فَأَقْبِلْ^(١)) بالفاء سبق .

(فاصبر) بالفاء سبق .

فضل السّورة

فيه حديثان منكران ، حديث أبي : مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب الذين
حسن الله أخلاقهم ، وحديث عليّ : ياعليّ مَنْ قرأها نور الله قلبه ، وقبره ،
وبيّض وجهه ، وأعطاه كتابه بيمينه ، وله بكلّ آية قرأها ثوابٌ مَنْ مات
مبطوناً .

٦٩- بصيرة في الحافّة ..

السّورة مكّيّة . وآياتها إحدى وخمسون في عدّ البصرة والشام ، واثنان في عدّ الباقيين . وكلماتها مائتان وخمس وخمسون . وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون . والمختلف فيها آيتان : (الحاقّة) الأولى (بشماله) ^(١) . مجموع فواصل آياتها (نم له) على اللّام منها آية واحدة : (بعض ^(٢) الأقاويل) . ولها اسمان : سورة الحاقّة ؛ لمفتتحها ، وسورة السّلسلة ؛ لقوله : (في سلسلة ^(٣) ذرّعها سبعون) .

معظم مقصود السّورة : الخبر عن صعوبة القيامة ، والإشارة ^(٤) بإهلاك القرون الماضية ، وذكر نفخة الصّور ، وانشقاق السّموات ، وحال السّعداء والأشقياء وقت قراءة الكتب ، وذلّ الكفّار مقهورين في أيدي الزّبانية ، ووصف الكفّار القرآن بأنّه كهانة وشعر ، وبيان أنّ القرآن تذكرة للمؤمن ، وحسرة للكافر ، والأمر بتسبيح الرّكوع في قوله : (فسبح ^(٥) باسم ربّك العظيم) .

السّورة محكمة : خالية عن النّاسخ والمنسوخ .

(٢) الآية ٤٤ .

(١) الآية ٢٥ .

(٣) الآية ٣٢ .

(٤) كذا في ١ ، ب . والظاهر ان الاصل : « الاشادة » وقد تقدم مثل هذه العبارة والتعليق

عليها .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

المتشابهات

قوله : (فَأَمَّا ^(١) مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) بالفاء ، وبعده : (وَأَمَّا) بالواو ؛
لأنَّ الأوَّلَ متَّصِلٌ بأحوال القيامة وأهوالها ، فاقتضى الفاء للتعقيب ،
والثاني متَّصِلٌ بالأوَّل ، فأدخل الواو ؛ لأنَّه للجمع .

قوله : (وما هو ^(٢)) بقول شاعرٍ قليلًا ما تؤمنون ولا بقول كاهنٍ قليلًا
ما تذكرون) خصَّ ذكر الشعر بقوله : (ما تؤمنون) لأنَّ مَنْ قال : القرآن
شعر ، ومحمَّد صلى الله عليه وسلَّم شاعر - بعد ما علم اختلاف آيات القرآن
في الطُّول والقِصر ، واختلاف حروف مقاطعه - فلكفره وقلة إيمانه ، فإنَّ
الشعر كلام موزون مقفًى . وخصَّ ذكر الكهانة بقوله : (ما تذكرون) ؛
لأنَّ مَنْ ذهب إلى أنَّ القرآن كهانة ، وأنَّ محمَّدًا صلى الله عليه وسلَّم كاهن
فهو ذاهل عن ذكر ^(٣) كلام الكهَّان ؛ فإنَّه أسجاع لا معاني تحتها ، وأوضاع
تنبو الطُّباع ^(٤) عنها ، ولا يكون في كلامهم ذكرُ الله تعالى .

فضل السُّورة

فيه الحديثان السَّاقطان ، عن أبيّ : مَنْ قرأها حاسبه الله حسابًا يسيرًا ،
وعن عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها ، ثم مات من يوم قرأها إلى آخر السنة ،
مات شهيدًا ، وله بكلِّ آية قرأها مثل ثواب صالح النبيِّ عليه السَّلام .

(١) الآية ١٩ .

(٢) الآيتان ٤١ ، ٤٢ .

(٣) سقط في الكرمانى .

(٤) في الكرمانى : « الطباع » .

٧٠- بصيرة ف سأل سائل..

السورة مكّية . وآياتها ثلاث وأربعون في عدّ الشام ، وأربع في عدّ الباقيين .
كلماتها مائتان وثلاث عشرة . وحروفها سبعمائة وسبع وخمسون . المختلف
فيها آية : (ألف^(١) سنة) فواصل آياتها (جعلناهم) على^(٢) الميم^(٣) [معلوم^(٤)]
و (المحروم)^(٥) [وعلى الجيم (المعارج)^(٦) وعلى اللام (كالمهل)^(٧) . وللسورة ثلاثة
أسماء : الأول سأل ؛ لفتحها . والثاني الواقع ؛ لقوله : (بعذاب واقع) .
الثالث (ذى المعارج) .

مقصود السورة : بيان جرأة الكافر في استعجال العذاب ، وطول القيامة
وهولها ، وشغل الخلائق في ذلك اليوم المهيب ، واختلاف حال الناس في
الخير والشرّ ومحافظة المؤمنين على خصال الخير ، وطمع الكفار في غير
مطمع ، وذلل الكافرين في يوم القيامة في قوله : (ترهقهم ذلّة) .

الناسخ والمنسوخ

فيها من المنسوخ آيتان : م (فاصبر^(٨) صبراً) م (فذرهم^(٩) يخوضوا) ن
آية^(١٠) السيف .

(١) الآية ٤ .

(٢) في النسختين : « على الميم جعلناهم » والصواب ما أثبت ، فالرمز (جعلناهم) لمجموع

القواصل .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها الكلام .

(٤) الآية ٢٤ (٥) الآية ٢٥ .

(٦) الآية ٣ (٧) الآية ٨ .

(٨) الآية ٥ (٩) الآية ٤٢ .

(١٠) الآية ٥ سورة التوبة .

المتشابهات

قوله : (إِلَّا^(١) المصلين) عَدَّ عقيب ذكرهم الخصال المذكورة أوّل سورة المؤمنين ، وزاد فيها (والَّذِينَ^(٢) هم بشهادتهم قائمون) ؛ لأنّه وقع عقيب قوله : (لَأَمَّنَّتْهُمْ وعهدهم راعون) وإقامة الشهادة أمانة ، يؤدّيها إذا احتاج إليها صاحبها ، لإحياء حقّ . فهي إذاً من جملة الأمانة ، وقد ذكرت الأمانة في سورة المؤمنين ، وخصّت هذه السّورة بزيادة بيانها ؛ كما خصّت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال : (والَّذِينَ على صلاتهم يحافظون) بعد قوله : (إِلَّا المصلّين الَّذِينَ هم على صلاتهم دائمون) .

فضل السورة

فيه حديث أبي الضّعيف : مَنْ قرأها أعطاه الله تعالى ثواب الَّذِينَ هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، وَالَّذِينَ هم على صلاتهم يحافظون ، وحديث على : يا عَلى مَنْ قرأها كتب الله له بكلّ كافر وكافرة ، من الأحياء والأموات ستّين حسنة ، ورفّع له (ستّين^(٣) درجة وله) بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب يونس .

(٢) الآية ٣٣ .

(١) الآية ٢٢ .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

٧١- بصيرة في إنا أرسلنا ..

السّورة مكّيّة . وآياتها ثمان وعشرون في عدّ الكوفة ، وتسع في عدّ البصرة والشام ، وثلاثون عند الباقيين . وكلماتها مائتان وأربع وعشرون . وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون . والمختلف فيها أربع : سُوعًا^(١) ، (فأدخلوا نارًا)^(٢) (ونسرا) ، (وقد أضلُّوا)^(٣) كثيرًا . فواصل آياتها (منا) على الميم آية : أَلِمْ^(٤) . سمّيت سورة نوح لذكره في مفتحتها ومختتمها .

معظم مقصود السّورة : أمر نوح بالدعوة ، وشكاية نوح من قومه ، والاستغفار لسعة النعمة ، وتحويل حال الخلق من حال إلى حال ، وإظهار العجائب على سقف السّماء ، وظهور دلائل القدرة على بساط الأرض ، وغرق قوم نوح ، ودعاؤه عليهم بالهلاك ، وللمؤمنين بالرحمة ، وللظالمين بالتبّار والخسارة ، في قوله : (ولا تزدِ الظّالمين إلّا تبارًا) .

السّورة محكمة : لا ناسخ ولا منسوخ .

المتشابه

(قال^(٥) نوح) بغير واو ، ثم قال : (وقال^(٦) نوح) بزيادة الواو ؛ لأنّ الأوّل ابتداء دعاء^(٧) والثاني عطف عليه .

(٢) الآية ٢٥ .

(٤) الآية ١ .

(٦) الآية ٢٦ .

(١) الآية ٢٣ .

(٣) الآية ٢٤ .

(٥) الآية ٢١ .

(٧) سقط في ١ .

قوله : (ولا تزد الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا)^(١) وبعده : (إِلَّا تَبَارًا)^(٢) ؛ لَأَنَّ الْأَوَّلَ وقع بعد قوله (وقد أَضَلُّوا كثيرا) ، والثَّانِي بعد قوله (لا تذرْ على الأرض) فذكر في كلِّ مكان ما اقتضاه ، وما شاكل معناه .

فضل السّورة

فيه من الأحاديث الواهية حديث أبي : مَنْ قرأها كان من المؤمنين الَّذِينَ تدرّكهم دعوة نوح (وحديث^(٣) عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها كان في الجنّة رفيق نوح وله ثواب نوح) وله بكلّ آية قرأها مثل ثواب سام ابن نوح .

(٢) الآية ٢٨ .

(١) الآية ٢٤ .
(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

٧٢- بصيرة في قل أوحى..

السورة مكِّيَّة . آياتها ثمان وعشرون عند الكلّ ، إلّا مكة ؛ فإنّها في عدّهم ^(١) سبع . عدّوا (لن يُجِيرَنِي ^(٢) من الله أحد) ، وأسقطوا (ملتحدًا) في غير رواية البزّي . وفي رواية البزّي : لم يعدّ (لن يجيرني من الله أحد) ، ولم يعدّ (ملتحدًا) فصار في روايته سبعة وعشرين . وفي الرواية الأخرى : ثمانية وعشرين . وكلماتها مائتان وخمسة وثمانون . وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون . فواصل آياتها على الألف . سمّيت سورة الجنّ ، لاشتمالها على الجنّ في قوله : (يعوذون ^(٣) برجال من الجنّ) ، وقوله : (نفر ^(٤) من الجنّ) .

معظم مقصود السورة : عجائب علوم القرآن ، وعظمة سلطان الملك الديّان ، وتعدّي الجنّ على الإنسان ، ومنعهم عن الوصول إلى السّماء بالطيران ، والرّشد والصّلاح لأهل الإيمان ، وتهديد الكفّار بالجحيم والنيران ، وعلم الله تعالى بالإسرار والإعلان ، وكيفية تبليغ الوحي من الملائكة إلى الأنبياء

(١) يفهم من كلامه الآتي أن الذي يعدّها من أهل مكة سبعة وعشرين هو البزّي فقط ، وجمهور المكيين على عدّها ثمانية وعشرين ، وعبارته هساتوهم العكس . ويظهر أن خلاف البزّي غير مشهور وغير معمول به ، فالشاطبي في ناظمة الزهر لم يذكر خلافاً في أنها ثمان وعشرون ، وكذلك شهاب البضاوي .

(٢) الآية ٦ .

(٣) الآية ٢٢ .

(٤) الآية ١ .

بالإتقان ، وحَضَرَ المعلومات في علم خالق الخَلْق في قوله : (وأحصى كلَّ شيء عدداً) .

السورة محكمة : لا ناسخ فيها ولا منسوخ .

المتشابه

قوله : « وأنه » (كرّر مراتٍ أن^(١) وأنه^(٢)) . واختلف القراء في اثنتي عشرة منها وهي من قوله : (وأنه تعلّى) إلى قوله : (وأنا مِنّا المسلمون) : ففتحها بعضهم^(٣) عطفاً على (أوحى^(٤) إلىّ أنه) وكسرها بعضهم ؛ عطفاً على قوله : (فقالوا إنّنا سمعنا) ، وبعضهم^(٥) فتح (أنه) ؛ عطفاً على (أنه) وكسر (إنّنا) عطفاً على (إنّنا) . وهو شاذّ .

فضل السورة

عن أبي : مَنْ قرأها أُعطيَ بعدد كلِّ جنّ وشيطان صدّق بمحمّد وكذب به ، عِتق^(٦) رقبة ، وعن عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها لا يخرج من الدّنيا حتى يرى مكانه من الجنّة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ الزاهدين .

(١) سقط ما بين القوسين في أ .

(٢) في ب : « وأنه تعالى جدر بنا » والذي تكرر هو « انه » فقط فلذلك اقتضت على ما أثبتته .

(٣) هم ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف .

(٤) أي على المصدر المؤول الذي هو نائب الفاعل . وعورض بأن أكثرها لا يصح دخوله تحت (أوحى) وهو ما كان فيه ضمير التكلم ، نحو (لمسنا) . ويرى كثير من المفسرين أن العطف على الضمير المجرور في (آمنّا به) . وانظر الاتحاف والبيضاوي .

(٥) في الاتحاف أن أبا جعفر قرأ بالفتح ثلاثة : وهي : « وأنه تعلّى » و « انه كان يقول » و « وأنه كان رجال » وكسر الباقية ومنها : « وانهم ظنوا » وأبو جعفر من العشرة وقد تابعه الحسن والأعمش من الأربعة عشر .

(٦) أي : ثواب عتق رقبة .

٧٣- بصيرة في يائها المزمّل ..

السّورة مكيّة ، سوى آية واحدة من آخرها . وآياتها ثمان^(١) عشرة في عدّ الكوفة ، وتسعة عشر في البصرة ، وعشرون في الباقيـن . وكلماتها مائتان وخمس وثمانون . وحروفها ثمانمائة وست وثلاثون . المختلف فيها ثلاث آيات : المزمّل ، شيبا^(٢) ، (إليكم^(٣) رسولا) . فواصل آياتها على الألف ، إلا الآية الأولى ؛ فإنه باللام ، والأخيرة ؛ فإنّها (بالراء)^(٤) . مجموعها (رال^(٥)) . سمّيت سورة المزمّل ؛ لافتتاحها .

معظم مقصود السّورة : خطاب الانبساط مع سيّد المرسلين ، والأمر بقيام اللّيل ، وبيان حُجّة التّوحيد ، والأمر بالصّبر على جفاء الكفّار ، وتهديد الكافر بعذاب النار ، وتشبيه رسالة المصطفى برسالة موسى ، والتخويف بتهويل القيامة ، والتسهيل والمسامحة في قيام اللّيل ، والحثّ على الصدقة والإحسان ، والأمر بالاستغفار من الذّنوب والعصيان ، في قوله : (واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم) .

(١) الذي في شرح ناظمة الزهر ان عددها عند الكوفيين عشرون . وكذلك هي في مصحف حفص الكوفي الذي بأيدينا عشرون .

(٢) الآية ١٧ . (٣) الآية ١٥ .

(٤) كذا في ١ ، ب . وهو خطأ والصواب : « بالميم » ، « مجموعها مال او لام » .

(٥) كتب في هامش ب : « الرال ولد النعام » والاصل فيه الهمز . وقد علمت ما فيه من الخطأ

الناسخ والمنسوخ

فيها من المنسوخ ست آيات : ثلاث من أول السّورة : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ ^(١))
ن (واهجرهم ^(٢) هجرًا) ، وقوله : (وذرفي ^(٣) والمكذّبين) م وقوله : (إن
هذه ^(٤) تذكرة) ن آية ^(٥) السّيف .

المتشابهات

قوله تعالى : (فاقرئوا ^(٦) ما تيسّر من القرآن) ، وبعده : (ما تيسّر منه) ؛
لأنّ الأوّل في الفرض ، وقيل : في النافلة ، وقيل : خارج الصّلاة . ثم ذكر
سبب التخفيف ، فقال : (سيكون منكم مرضى) ، ثم أعاد فقال : (ما تيسر
منه) والأكثر على أنّه في صلاة المغرب ، والعشاء .

فضل السّورة

حديث أبي المعلوم ضعفه : من قرأها (دُفع ^(٧) عنه العُسر في الدنيا والآخرة ،
وحديث عليّ : يا عليّ من قرأها) أعطاه الله ثواب العلماء ، وله بكلّ آية
قرأها سِتْرٌ من النّار .

(٢) الآية ١٠ .

(٤) الآية ١٩ .

(٦) الآية ٢٠ .

(١) الآية ٢٠ .

(٣) الآية ١١ .

(٥) الآية ٥ سورة التوبة .

(٧) سقط ما بين القوسين في ١ .

٧٤- بصيرة في يأيها المدثر..

السورة مكيّة . وآياتها ست وخمسون في عدّ العراقى والبزّى ، وخمس في عدّ المكيّ . وكلماتها مائتان وخمس وخمسون . وحروفها ألف وعشر .
المختلف فيها اثنان ^(١) : (يتساءلون ^(٢) عن المجرمين) فواصل آياتها (رُدْنَهَا) على الدّال آية : (ثم يطعم ^(٣) أن أزيد) . سمّيت المدثر بلمفتتحها .
مقصود السّورة : أمر النبيّ صلى الله عليه وسلّم بدعوة الخلق إلى الإيمان ، وتقدير صعوبة القيامة على (الكفّارو) أهل العصيان ، وتهديد وليد ^(٤) ابن مغيرة بنقض القرآن ، وبيان عدد زبانية النيران ، وأنّ كلّ أحد رهن بالإساءة والإحسان ، وملامة الكفّار على إعراضهم عن الإيمان ، وذكر وعْد الكريم على التقوى بالرحمة والغفران ، في قوله : (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) .

المنسوخ فيها آية واحدة : م (ذرني ^(٥) ومن خلقت وحيداً) ن آية السيف .

(١) كذا في ١ ، ب وكأنه أراد لفظين ، والا فالواجب اثنان اذ هما عدد اللّيتين .
(٢) الآيتان ٤٠ ، ٤١ . يريد أن بعضهم عد (يتساءلون) وبعضهم لم يعدها ، وكذلك القول في (عن المجرمين) وفي مصحف حفص عدّها جميعاً فهما آيتان .
(٣) الآية ١٥ .

(٤) المشهور : الوليد ، وهو أبو خالد بن الوليد رضى الله عنه ، ويشير المؤلف الى قوله تعالى : «ذرني ومن خلقت وحيداً» وما بعده . وقوله : بنقض القرآن أى بسبب تعرضه للقرآن وانتكاره من عند الله لقوله فيه : «ان هذا الاقول البشر» .

(٥) الآية ١١ . والظاهر أن هذه الآية ليست منسوخة ، فان معناها التهديد من الله له وذكر في الآية ما يناله في جهنم ، وهو لا ينافي ما يناله في الدنيا من القتل وغيره .

المتشابهات

قوله : (إنه فُكِّرَ^(١) وقُدِّرَ فُقُتِلَ كيف قُدِّرَ ثم قُتِلَ كيف قُدِّرَ) أعاد (كيف قُدِّرَ) مرتين ، وأعاد (قُدِّرَ) ثلاث مرّات ؛ لأنّ التقدير : إنه - أى الوليد - فُكِّرَ فى شأن محمّد - صلى الله عليه وسلّم - وما أتى [به]^(٢) وقُدِّرَ ما ذا يمكنه أن يقول فيهما . فقال الله سبحانه - : (فقتل كيف قُدِّرَ) أى القول فى محمّد - صلى الله عليه وسلّم - (ثم قتل كيف قُدِّرَ) أى القول فى القرآن .

قوله : (كلّا إنه^(٣) تذكرة) أى تذكير^(٤) وعدل إليها للفاصلة . وقوله : (إنه تذكرة فمن شاء ذكره) وفى عبس (إنها تذكرة)^(٥) لأنّ تقدير الآية فى هذه السّورة : إنّ القرآن تذكرة ، وفى عبس : إنّ آيات القرآن تذكرة ، وقيل : حمل التذكرة على التذكير ، لأنّها بمعناه .

فضل السّورة

فيه الحديث الضعيف^(٦) عن أبي : مَنْ قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات ، بعدد مَنْ صدّق بمحمّد ، وكذّب به بمكّة ، وحديث على : ياعلى مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب المتحابين فى الله ، وله بكلّ آية قرأها مائة شفاعة .

(٢) زيادة من شيخ الإسلام والكرمانى .

(١) الآيات ١٨ - ٢٠ .

(٣) الآية ٥٤ .

(٤) ١ ، ب : « تذكر » . وما أثبت عن الكرمانى .

(٥) الآية ١١ .

(٦) فى شهاب البيضاوى : « حديث موضوع ، وقوله : (بمكة) لنزولها به » .

٧٥- بصيرة في لا أقسم بيوم القيامة ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها أربعون في عدد الكوفيّين ، وتسع ^(١) وثلاثون في عدد الباقيين . وكلماتها مائة وتسع وتسعون . وحروفها ثلاثمائة واثنان وخمسون . المختلف فيها آية : (لِتَعَجَّلْ ^(٢) بِهِ) فواصل آياتها (يقراه) . سمّيت سورة القيامة ، لمفتتحها ، ولقوله : (يَسْئَلُ ^(٣) أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ) . مقصود السُّورَةِ : بيان هَوْلِ الْقِيَمَةِ ، وهيبَتها ، وبيان إثبات البعث ، وتأثير القيامة في أعيان العالم ، وبيان جزاء الأعمال ، وآداب سماع الوَحْيِ ، والوعد باللقاء والرؤية ، والخبر عن حال السَّكْرَةِ ، والرَّجُوعِ إِلَى بَيَانِ بَرْهَانِ الْقِيَمَةِ ، وتقرير القُدْرَةِ عَلَى بَعْثِ الْأَمْوَاتِ فِي قَوْلِهِ : (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) .

المنسوخ فيها آية واحدة : م (لَا تَحْرُكْ ^(٤) بِهِ لِسَانَكَ) ن (سَنَقَرُكَ ^(٥) فَا تَنْسَى) .

(٢) الآية ١٦ .

(١) زيادة من شرح ناظمة الزهر .

(٤) آية ١٦ .

(٣) الآية ٦ .

(٥) الآية ٦ سورة الأعلى . وهذه الآية مؤكدة لآية القيامة وفي قوة العلة لها ، كانه قال : لا تحرك به لسانك خشية النسيان لانا سنقرئك فلا تنسى فلا نسخ بينهما . والمؤلف يتوسع في النسخ دائما ، ويتبع ابن حزم .

المتشابهات

قوله : (لا أقسم بيوم القيامة) ثم أعاد ، فقال : (ولا أقسم بالنفس اللوامة) فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه سبحانه أقسم بهما ، والثاني : لم يقسم بهما ، والثالث : أقسم بيوم القيامة ، ولم يُقسم بالنفس . وقد ذكرنا بسطه في التفسير .

قوله : (وخسف^(١) القمر) وكرّره^(٢) في الآية الثانية (وجمع الشمس والقمر) ؛ لأنّ الأوّل عبارة عن بياض^(٣) العين بدليل قوله : (فإذا برق البصر وخسف القمر) . وفيه قول ثان - وهو قول الجمهور - أنهما بمعنى واحد . وجاز تكراره لأنّه أخبر عنه بغير الخبر الأوّل . وقيل : الثاني وقع موقع الكناية ؛ كقوله تعالى : (قد سمع^(٤) الله . . . وتشتكى إلى الله والله يسمع . . . إنّ الله) فصرّح ؛ تعظيماً ، وتفخيماً ، وتيمناً ، قال تاج^(٥) القراء : ويحتمل أن يقال : أراد بالأوّل الشمس ؛ قياساً على القمرين . ولهذا ذكر فقال : (وجمع الشمس والقمر) أى جميع القمران ؛ فإنّ التثنية أخت العطف . وهذه دقيقة .

(٢) أى كرر القمر .

(١) الآية ٨ .

(٣) عبارة غيره : « نور البصر » ومن يقول بهذا التفسير يجعل ذلك كناية عن الاختصار ، فالبصر يتحير ويبرق ويخسف ضوء العين ويذهب ، ويفسر جمع الشمس والقمر باستتباع الروح ضوء البصر أى تخرج الروح - وهى المعبر عنها بالشمس - ويخرج معها ضوء البصر ، وعبر عنه بالقمر لأنه مستمد من الروح تابع لها كما يتبع القمر الشمس . وترى ان هذا التفسير مبنى على التجوز وهو بعيد .

(٤) أول سورة المجادلة .

(٥) هو الكرماني صاحب البرهان فى متشابه القرآن .

قوله : (أولى لك^(١) فأولى) كرّرها مرّتين ، بل كرّرها أربع مرّات ؛
فإنّ قوله : (أولى لك) تمام في الذمّ ؛ بدليل قوله : (فأولى لهم) ؛ فإنّ جمهور
المفسرين ذهبوا إلى أنّه للتهديد . وإنّما كرّرها لأنّ المعنى : أولى لك الموت ،
فأولى لك العذاب في القبر ثم أولى لك أهوال القيامة ، فأولى لك عذاب النار ،
نعوذ بالله منها .

فضل السّورة

عن أبيّ : مَنْ قرأها شهّدت أنا وجبرئيلُ يوم القيامة أنّه كان مؤمناً بيوم
القيامة ، وجاء ووجهه مُسْفِرٌ على وجوه الخلائق يوم القيامة ، وحديث عليّ :
يا عليّ مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب أمتي ذكرا وأنثى ، وكتب الله له بكلّ آية
قرأها ثمانين حسنة .

(١) الآية ٣٤ .

٧٦- بصيرة في هل أتى على الإنسان ..

السورة مكيّة . وآياتها إحدى وثلاثون . وكلماتها مائتان وأربعون .
وحروفها ألف وخمسون . وفواصل آياتها على الألف . ولها ثلاثة أسماء :
سورة (هل أتى) ؛ لمفتتحها ، وسورة الإنسان ؛ لقوله (على الإنسان) ،
وسورة الدهر ؛ لقوله : (حين من الدهر) .

معظم مقصود السورة : بيان مُدّة خِلقة آدم ، وهداية الخلق بمصالحهم^(١) ،
وذكر ثواب الأبرار ، في دار القرار ، وذكر المِنَّة على الرسول - صلى الله
عليه وسلّم - وأمره بالصّبر ، وقيام الليل ، والمِنَّة على الخلق بإحكام
خلقهم ، وإضافة كَلِيّة المشيئة إلى الله ، في قوله : (يُدخل من يشاء في
رحمته) .

الناسخ والمنسوخ

فيها من المنسوخ ثلاث آيات : م (أَسِيرًا) في قوله (ويطعمون)^(٢)
الطَّعام) م ، والصّبر من قوله (فاصبر)^(٣) لحكم ربك) م ، والتخيير من
قوله : (فمن شاء)^(٤) اتَّخذ) ن آية^(٥) السّيف .

(١) كذا في ١ ، ب . وكأنه ضمّنه معنى الاعلام . والمعروف : لمصالحهم .

(٢) الآية ٢٤ .

(٣) الآية ٨ .

(٤) الآية ٢٩ .

(٥) الآية ٥ سورة التوبة .

المتشابهات

قوله : (وَيُطَافُ^(١) عَلَيْهِمْ) ، وبعده : (وَيَطُوفُ^(٢) عَلَيْهِمْ) إِنَّمَا ذَكَرَ الْأَوَّلَ بِلَفْظِ الْمَجْهُولِ ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مَا يَطَافُ بِهِ لَا الطَّائِفُونَ . وَلِهَذَا قَالَ : (بِثَانِيَةٍ مِنْ فَضَّةٍ) ثُمَّ ذَكَرَ الطَّائِفِينَ ، فَقَالَ : (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانِ مُخَلَّدُونَ) .
قوله : (مِزَاجُهَا^(٣) كَافُورًا) وبعدها : (زَنْجَبِيلًا)^(٤) ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ غَيْرَ الْأُولَى . وَقِيلَ : (كَافُورًا) اسْمٌ عَلَّمَ لَذَلِكَ الْمَاءِ ، وَاسْمُ الثَّانِي زَنْجَبِيلٌ . وَقِيلَ اسْمُهَا : سَلْسَبِيلٌ . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : مَعْنَاهُ : سَلُّ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ سَبِيلًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا زَنْجَبِيلًا ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ : سَلْسَبِيلًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا هَذِهِ الْجُمْلَةُ ، كَقَوْلِهِ : تَأَبَّطُ شَرًّا ، وَشَابَ قَرْنَاهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى تُسَمَّى : تُذَكَّرُ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ : سَلُّ سَبِيلًا ، وَاتِّصَالُهُ فِي الْمَصْحَفِ لَا يَمْنَعُ هَذَا التَّأْوِيلَ ؛ لَكثْرَةِ أَمْثَالِهِ فِيهِ .

فضل السّورة

فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُنْكَرَةِ حَدِيثُ أَبِي : مَنْ قَرَأَهَا كَانَ جَزَاؤُهُ عَلَى اللَّهِ جَنَّةً وَحَرِيرًا ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ ثَوَابِ آدَمَ ، وَكَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ آدَمَ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ .

(٢) الْآيَةُ ١٩ .

(٤) الْآيَةُ ١٧ .

(١) الْآيَةُ ١٥ .

(٣) الْآيَةُ ٥ .

٧٧- بصيرة في المرسلات ..

السورة مكّية . وآياتها خمسون . وكلماتها مائة وإحدى وثمانون . وحروفها

ثمانمائة وستة عشر . مجموع فواصل آياتها (عبرتم لنا) على اللام الفصل^(١)

في الموضعين ، وعلى الرّاء القصّر^(٢) ، وصُفّر^(٣) ، وعلى الباء (ذى ثلث^(٤) شُعْب) ، و (اللّهب)^(٥) . سمّيت سورة المرسلات ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السورة : القسّم بوقوع القيامة ، والخبر عن إهلاك القرون

الماضية ، والمِنَّة على الخلائق بإيجادهم في الابتداء ، وإدخال الأجانب في النار ، وصعوبة عقوبة الحقّ إيّاهم ، وأنواع كرامة المؤمنين في الجنّة ، والشكاية عن^(٦) الكفار بإعراضهم عن القرآن في قوله : (فبأى حديثٍ بعده يؤمنون) .

[متشابه سورة المرسلات^(٧)]

قوله : (ويل يومئذ للمكذبين) مكرّر عشر مرات : لأنّ كل واحدة منها ذُكرت عقيب آية غير الأولى ، فلا يكون تكرارها مستهجنًا . ولو لم يكرّر كان متوعداً على بعض دون بعض . وقيل : إن من عادة العرب التكرار

(٢) الآية ٣٢ .

(٤) الآية ٣٠ .

(٦) كذا في ١ ، ب والمعروف التعدية بمن .

(١) الايتان ١٣ ، ١٤ .

(٣) الآية ٣٣ .

(٥) الآية ٣١ .

(٧) لم يأت متشابه سورة المرسلات في نسختي البصائر ، والمنبث هنا منقول عن

الكرمانى .

والإطناب ؛ كما من عادتهم الاقتصار والإيجاز . وبسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الإيجاز [.

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : مَنْ قرأها كُتِبَ [له] ^(١) أنه ليس من المشركين :
وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها أظله الله في ظلّ عرشه مع الصّديقين
والشّهداء ، وكتبَ الله له بكلّ آية قرأها ألفَ حسنة .

(١) زيادة من البيضاوى .

٧٨ - بصيرة ف عم يتساءلون ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها إحدى وأربعون في عدد المكي والبصري ، وأربعون في عدد الباقيين . وكلماها مائة وثلاث وسبعون . وحروفها ثمانمائة وست عشرة .
المختلف فيها آية (عذاباً^(١) قريباً) . فواصل آياتها : (منا) وعلى الميم آية (العظيم)^(٢) ولها اسمان : [عم^(٣) يتساءلون] لقوله : (يتساءلون) ، والنبي ؛
لقوله : (عن النبي العظيم) .

معظم مقصود السورة : ذكر القيامة ، وخلق الأرض والسماء ، وبيان نفع الغيث ، وكيفية النشر والبعث ، وعذاب العاصين ، وثواب المطيعين من المؤمنين ، وقيام الملائكة في القيامة مع المؤمنين ، وتمنى الكفار^(٤) المحال في قوله : (يا ليتني كنت تراباً) .
السورة محكمة .

المتشابهات

قوله : (كلاً^(٥) سيعلمون ثم كلاً سيعلمون) قيل : التكرار للتأكيد .
وقيل : الأول للكفار ، والثاني للمؤمنين . وقيل : الأول عند النزاع ، والثاني في القيامة . وقيل : الأول ردع عن الاختلاف ، والثاني عن الكفر .

(٢) الآية ٢ .

(١) الآية ٤٠ .

(٣) زيادة اقتضاها السياق .

(٤) الأولى : الكافر ، ليوافق الآية ، ولكنه أشار الى ان المراد بالكافر الجنس .

(٥) الايتان ٤ ، ٥ .

قوله : (جزاء^(١) وفاقًا) وبعده : (جزاء^(٢) من ربك عطاء حسابًا) ؛ لأنَّ
الأوَّل للكفَّار ، وقد قال الله تعالى : (وجزؤا^(٣) سيئة سيئة مثلها) فيكون
جزاؤهم على وَفْق أعمالهم . والثَّاني للمؤمنين ، وجزاؤهم [يكون] ^(٤) وافيًا
كافيًا . فلهذا قال : (حسابًا) أى وافيًا من قولك : حسبي (وكفاني) ^(٥) .

فضل السّورة

فيه من الأحاديث الشَّاذَّة حديث أبي : مَنْ قرأها سقاه الله برْد الشراب
يوم القيامة ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها سُمِّي في السَّموات أسير^(٦) الله
في الأرض ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب هود عليه السَّلام .

(١) الآية ٢٦ .

(٢) الآية ٣٦ .

(٣) الآية ٤ . سورة الشورى .

(٤) زيادة اقتضاها نصب (وافيا كافيًا) والافالواجب الرفع : واف كاف .

(٥) فى ١ : « بكفالى » وفى ب : « بكفانى » وما اثبت عن الكرمانى .

(٦) كذا فى ١ ، ب . وقد يكون : « أثير الله » أى مختاره .

٧٩- بصيرة ف والنازعات عنقاً ..

السورة مكيّة . آياتها ست وأربعون في عدّ الكوفة ، وخمس عند الباقيين .
وكلماتها مائة وتسع وسبعون . وحروفها سبعمائة وثلاث وخمسون . المختلف
فيها اثنتان : (ولأنعمكم) ^(١) طغى ^(٢) . فواصل آياتها (هم) ، على الميم آية
واحدة : (ولأنعمكم) .
معظم مقصود السورة : القسم بنفخة ^(٣) الصور ، وكيفية البعث والنشور ،
وإرسال موسى إلى فرعون ، والمينة بخلق السماء والأرض ، وتحقيق
هول القيامة ، وبيان حال من آثر الدنيا ، والخبر من ^(٤) حال أهل الخوف ،
واستعجال الكافرين بالقيامة ، وتعجبهم منها في حال البعث في قوله :
(كانهم يوم يرونها لم يلبثوا) إلى آخرها .
والسورة محكمة .

المتشابهات

قوله : (فإذا ^(٥) جاءت الطامة الكبرى) ، وفي عبس (فإذا ^(٦) جاءت
الصّاخة) ؛ لأنّ الطامة مشتقة من طممت البئر إذا كبستها ^(٧) . وسميت القيامة

(٢) الآية ٣٧ .

(١) الآية ٣٣ .

(٣) الأولى : « على نفخة الصور » فان المقسم به النازعات ، والمقسم عليه هو البعث ومقدماته
وقد دل عليه بقوله تعالى : « يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة » الآيات .

(٥) الآية ٣٤ .

(٤) كذا والمناسب : « عن » .

(٧) أى : ردمتها بالتراب .

(٦) الآية ٣٣ .

طامة ، لَأَنَّهَا تَكْبِسُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَكْسِرُهَا . وَسَمِيَتِ الصَّاخَّةُ - وَالصَّاخَّةُ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ - لَأَنَّ مِنْ شِدَّةِ صَوْتِهَا يَحْيَا النَّاسُ ؛ كَمَا يَنْتَبِهُ النَّائِمُ (١) الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . وَخُصِّتِ النَّازِعَاتُ بِالطَّامَةِ : لَأَنَّ الطَّمَّ قَبْلَ الصَّخِّ ، وَالْفَزْعُ قَبْلَ الصَّوْتِ ، فَكَانَتْ هِيَ السَّابِقَةَ ، وَخُصِّتِ (عَبَسَ) بِالصَّاخَّةِ ؛ لَأَنَّهَا بَعْدَهَا ، وَهِيَ اللَّاحِقَةُ .

فَضْلُ السُّورَةِ

فِيهِ حَدِيثَانِ مِنْكَرَانِ : عَنْ أَبِي : مَنْ قَرَأَهَا كَانَ حَبْسُهُ فِي الْقُبُورِ ، وَفِي الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ قَدْرَ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، وَعَنْ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمُوسَى .

(١) فِي الْكِرْمَانِيِّ : « بِالصَّوْتِ » .

٨٠- بصيرة في عبس وتولى ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها ثنتان وأربعون في الحجاز ، والكوفة ، وواحدة^(١) في البصرة ، وأربعون في الشام . وكلماتها مائتان وثلاث وثلاثون . وحروفها خمسمائة وثلاث وثلاثون . والمختلف فيها من الآي ثلاث : (ولأنَّعْمَكُم)^(٢) (طعامه)^(٣) الصَّاحَّةُ^(٤) . فواصل آياتها (هما) وعلى الميم آية : (ولأنَّعْمَكُم)^(٢) وسمَّيت عبس لمفتتحها .

معظم مقصود السُّورة : بيان حال الأعمى ، وذكر شرف القرآن ، والشكاية من أبي^(٥) جهل ، وإنكاره البعث والقيامة ، وإقامة البرهان من حال النبات على البعث ، وإحياء الموتى ، وشُغل الخلق في العَرَصات ، وتفاوت حال أهل الدَّرَجَات . والدَّرَكَات ، في قوله : (وجوه) إلى آخرها .

المنسوخ فيها آية واحدة : (فمن شاء^(٦) ذكره) م آية السَّيف^(٧) ن

المتشابه

قوله : (الصَّاحَّة) سبق في النَّازَعَات .

(٢) الآية ٣٢ .

(١) ا ، ب : « واحد » .

(٤) الآية ٣٣ .

(٣) الآية ٢٤ .

(٥) أشير إليه في قوله تعالى : « أما من استغنى .. »

(٧) الآية ٥ سورة التوبة .

(٦) الآية ١٢ .

فضل السّورة

فيه حديث أبي الشّاذّ : مَنْ قرأها جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر ،
وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها جاء يوم القيامة ووجهه يتلألأ ، وله بكلّ
آية قرأها ثواب (المتشحّط^(١) في دمه) .

(١) في أ : « المسخّط في دمه » وفي ب : « المسخّط في ذمته » ويبدو أن كليهما تحريف عما أثبت . والمتشحّط في دمه المتضرّج به ، والمراد المقتول في سبيل الله .

٨١ - بصيرة في إذا الشمس كورت ..

السورة مكّية . وآياتها تسع وعشرون في عدد الجميع ، وثمان في عدد أبي جعفر ، أسقط أبو جعفر (فأئِن تذهبون^(١)) وكلماتها مائة وأربعون . وحروفها خمسمائة وثلاث وثلاثون . فواصل آياتها (تسنّم) . تسمى سورة كُورت ، وسورة التكوير ؛ لمفتتحها .

مقصود السورة : بيان أحوال القيامة ، وأهوالها ، وذكر القسم بأن^(٢) جبريل أمين على الوحي ، مكينٌ عند ربّه ، وأنّ محمّداً - صلى الله عليه وسلم^(٣) - لا مُتَّهم ولا بخيل بقول الحقّ ، وبيان حقيقة المشيئة والإرادة في قوله : (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) .

المنسوخ فيها آية واحدة : (لَمَنْ شَاءَ^(٤) مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ [م] وما تشاءون)ن

المتشابهات

قوله : (وإذا البحار^(٥) سُجِّرَتْ) ، وفي الانفطار : (وإذا البحار^(٦) فُجِّرَتْ) ؛ لأنّ معنى (سُجِّرَتْ) عند أكثر المفسّرين : أوقدت ، فصارت ناراً ، من قولهم : سُجِّرَتِ التَّنُورَةُ^(٧) . وقيل : بحار جهنّم تُملأُ حميماً ، فيعذبُ

(٢) الأولى : « على أن جبريل » .

(١) الآية ٢٦ .

(٣) ب : « غير » .

(٤) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ . والنسخ فيهما غير ظاهر لانهما خبران .

(٦) الآية ٣ .

(٥) الآية ٦ .

(٧) كذا في ١ ، ب . وفي الكرمانى : «التنور» وهو المعروف فى اللغة .

بها أهل النار . فخصت هذه السورة بسجرت ؛ موافقة لقوله تعالى (سُعِرَتْ) ليقع الوعيد بتسجير النار وتسجير البحار ، وفي الانفطار وافق قوله : (وإذا الكواكب انتشرت) أى تساقطت «وإذا البحار^(١) فجرت» أى سالت مياهها ففاضت على وجه الأرض ، (وإذا القبور بُعِثَتْ) : قلبت وأثيرت . وهذه أشياء كلها زالت [عن] أما كينها ، فلاقت كل واحدة قرائنها .

قوله : (علمت^(٢) نفس ما أحضرت) ، وفي الانفطار (قدّمت^(٣) وأخرت) ، لأنّ ما في هذه السورة متّصل بقوله : (وإذا الصحف نُشرت) فقرأها أربابها ، فعلمت ما أحضرت ، وفي الانفطار متّصل بقوله : (وإذا القبور بُعِثَتْ) والقبور كانت في الدنيا فتتذكر ما قدّمت في الدنيا ، وما أخرت في العقبى ، وكل^(٤) خاتمة لائقة بمكانها . وهذه السورة من أولها إلى آخرها شرط وجزاء ، وقسم وجواب .

فضل السورة

فيه من الأحاديث الواهية حديث أنّى : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فليقرأ (إذا الشمس كُوِّرَتْ) ، ومن قرأها أعاده الله أن يفضحه حين ينشر صحيفته ، وحديث علي : يا عليّ مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب الصّالحين ، وله بكلّ آية ثواب عِتْق رَقَبَةٍ ، ووجدت في بعض الحواشي عن بعض المفسرين : مَنْ لدغته العقربُ يقرأ ثلاث مرّات (إذا الشمس كُوِّرَتْ) ، وينفخها في ماء ، ثم يشربه ، يسكن في الحال .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) الآية ١٤ .

(٣) الآية ٥ .

(٤) الأولى : فكل .

٨٢ - بصيرة في إذا السماء انفطرت ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها تسع عشرة . وكلماتها مائة . وحروفها ثلاثمائة وتسع عشرة . فواصل آياته (مَكْنَه) . على الهاءِ آخِرُ السُّورَةِ . تسمَّى سورة (انفطرت) وسورة (الانفطار) ؛ لفتتحها .

معظم مقصود السُّورَةِ : الخبر عن حال السَّماءِ ونجومها في آخر الزَّمان ، وبيان غَفْلَةِ الإنسان ، وذكر الملائكة الموكِّلين بما يصدر من اللسان والأركان ، وبيان إيجاد الحقِّ - تعالى - الحكم يوم يُحْشَرُ الإنسُ والجَنُ .
السورة محكمة .

وسبق ما فيها من التشابه . وقوله : (وما أدريك^(١) ما يوم الدين ثم ما أدريك ما يوم الدين) تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين . وقيل : أحدهما للمؤمنين ، والثاني للكافرين .

فضل السُّورَةِ

فيه عن أبي : مَنْ قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كلِّ قبر حسنة ، وبعدد كلِّ قطرة ماء حسنة ، وأصلح الله شأنه يوم القيامة . وعن علي : يا عليَّ مَنْ قرأها جعل الله كلَّ آية في ميزانه أثقل من السموات ، وله بكلِّ آية قرأها مثلُ ثواب الذين عمَّروا بيت المقدس .

(١) الايتان ١٧ ، ١٨ .

٨٣ - بصيرة في وَيْلٍ لِلْمُطَفِّينَ الَّذِينَ ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها ستّ وثلاثون . وكلماتها مائة وتسع . وحروفها أربعمائة وثلاثون . وفواصل آياتها (من) سَمِيتَ (المُطَفِّينَ) ^(١) لَمَفْتَحِهَا .

معظم مقصود السُّورَةِ : تمام الكيل والميزان ، والاحترازُ عن البَخْسِ والنَّقْصانِ ، وذكر السَّجِّينَ لأهل العصيان ، وذكر العَلِيِّينَ لأهل الإيمان ، ودَلال المؤمنين والمطيعين في نعيم الجنان ، وذُلّ العصيان ^(٢) في عذاب النيران ، ومكافأتهم على وَفْقِ الجُرْمِ (والكفران) ^(٣) في قوله (هل ثوب الكفّار ما كانوا يفعلون) .

السُّورَةُ محكمة بتمامها .

فيها من التشابه قوله : (كَلَّا) ^(٤) إِنَّ كُتِبَ الْفَجَّارُ لَنِي سَجِّينَ وَمَا أَذْرَبَكَ مَا سَجِّينَ كُتِبَ مَرْقُومَ) وبعده : (كَلَّا) ^(٥) إِنَّ كُتِبَ الْأَبْرَارُ لَنِي عَلِيِّينَ وَمَا أَذْرَبَكَ مَا عَلِيُّونَ كُتِبَ مَرْقُومَ) التقدير فيها : إِنَّ كُتَابَ الْفَجَّارِ لَكُتَابَ مَرْقُومَ فِي سَجِّينَ ، وَإِنَّ كُتَابَ الْأَبْرَارِ لَكُتَابَ مَرْقُومَ فِي عَلِيِّينَ . ثُمَّ خَتَمَ

(١) سقط ما بين القوسين في ب . (٢) كذا والمناسب : « العصاة » .

(٣) في الأصلين : « القرآن » والظاهر أنه محرف عما أثبت .

(٤) الآيات ٧ - ٩ . (٥) الآيات ١٨ - ٢٠ .

الأول بقوله : (ويل يومئذ للمكذبين) ، لأنه في حق الكفار ^(١) ، وختم
الثاني بقوله : (يشهده المقربون) فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه .

فضل السّورة

فيه الحديثان الضّعيفان : عن أبي : مَنْ قرأها سقاه الله من الرّحيق
المختوم يوم القيامة ، وعن عليّ : يا عليّ من قرأها كان في الجنة رفيق
خضر ، وله بكلّ آية قرأها مثلُ ثواب العادلين ^(٢) بالحقّ .

(١) كذا في أ، ب. وفي الكرمانى: «الفجار» وهو أنسب .
(٢) أ، ب : « خضر المادلى » وظاهر أن (خضر) مقحمة . أو الأصل : « خضر
والعادلين » .

٨٤ - بصيرة فـ

إذا السماء انشقت ..

السورة مكيّة . وآياتها ثلاث وعشرون عند الشّامي والبصريّ ، وخمس عند الباقرين . وكلّما فيها مائة وسبع . وحروفها أربعمائة وثلاث وثلاثون . والمختلف فيها اثنان ^(١) (بيمينه ^(٢)) (وراء ظهره ^(٣)) . فواصل آياتها (قهرتمان) على الرّاء (يحور) ^(٤) وعلى الميم (أليم) ^(٥) . وتسمّى سورة (انشقت) وسورة الانشقاق ؛ لافتتاحها .

مقصود السّورة : بيانُ حال الأرض والسّماء في طاعة الخالق - تعالى - وإخراج الأموات للبعث ، والاشتغال بالبرّ والإحسان ، وبيان سهولة الحساب للمطيعين ، والإخبار عن فرّحهم وسرورهم بنعيم الجنان ، وبكاء العاصين والكافرين ، وويلهم بالثبوت في دركات النيران ، والقسم بتشقّق القمر ، وإطّلاع الحقّ على الأسرار والإعلان ، وجزاء المطيعين من غير امتنان ، في قوله : (فلهم أجر غير ممنون) .

السّورة محكمة بتمامها .

- (١) كذا في ١ ، ب . والتذكير باعتبار الآيتين لفظين . والظاهر ان هذا تغيير من الناسخ ، والاصل : اثنان .
- (٢) الآية ٧ .
- (٣) الآية ١٠ .
- (٤) الآية ١٤ .
- (٥) الآية ٢٤ .

متشابه سورة انشقت

قوله : (وأذنت لربها وحقت) مرتين ، لأن الأول متصل بالسما ،
والثاني متصل بالأرض . ومعنى أذنت : سمعت وانقادت ، وحق لها أن
تسمع وتطيع ، وإذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكرارا .
قوله : (بل الذين كفروا يكذبون) وفي البروج (في تكذيب) راعى
فواصل الآي ، مع صحة اللفظ وجودة المعنى .

فضل السورة

فيه من الأحاديث المتروكة حديث أبي : مَنْ قرأها أعاده الله أن يعطيه
كتابه وراء ظهره ، وحديث علي : يا علي مَنْ قرأها كتب الله له بعدد أوراق
الأشجار ، ونبات الأرض حسنات ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب أولياء
الله .

٨٥ - بصيرة في

والسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها اثنتان وعشرون . وكلماتها مائة وتسع . وحروفها أربعمائة وثمان وخمسون . وفواصل آياتها (قرط ظب جدّ) . سُمِّيت سورة البروج ؛ لذكرها في أولها .

معظم مقصود السُّورة : القَسَم على أصحاب الأُخدود ، وكمال ملكة الملك المعبود ، وثواب المؤمنين في جِوار المقام المحمود ، وعذاب الكافرين في الجحيم المورود ، وما للمطيع والعاصي من كرم الغفور الودود ، والإشارة إلى هلاك فرعون وثمود .

والسُّورة محكمة بكمالها .

متشابه سورة البروج^(١) :

قوله : (ذلك الفوز الكبير) (ذلك) مبتدأ ، و(الفوز) خبره . و(الكبير) صفته . وليس في القرآن نظيره .

فضل السُّورة

فيه حديث أبي : من قرأها فله (بكل^(٢)) يوم الجمعة وكل يوم عرفة

(١) هذا الكلام غير موجود في البصائر وهو منقول عن الكرمانى .

(٢) فى التيضائى : « بعدد كل جمعة وكل عرفة » .

يكون في دار الدنيا عشرُ حسنات ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها كتب
الله له بكلّ نجم في السماء عشر حسنات ، ورَفَعَ له عشر درجات ، وكأنّما
صام بكل آية قرأها عشرة أيّام .

٨٦ - بصيرة في السماء والطارق..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها سبع عشرة في عدِّ الجميع ، غير أبي جعفر ؛ فإنَّها عنده ست عشرة . أسقط (يكيدون كيداً) ، وعدّها الباقون . وكلّما أحدى وستون . وحروفها مائتان وتسع وثلاثون . فواصل آياتها (ظلّ بق عار) . سميت بأولها الطارق .

مقصود السُّورة : القسم على حفظ أحوال الإنسان ، والخبر عن حاله في الابتداء والانتهاء ، وكشف الأسرار في يوم الجزاء ، والقسم على أن كلمات القرآن جَزُل ، غير هَزُل ، من غير امتراء ، وشفاعة حضرة الكبرياء إلى سيّد الأنبياء بإمهال الكافرين ، في العذاب والبلاء ، في قوله : (أمهلهم رويداً) .

المنسوخ فيها آية واحدة : م (فمهلّ الكافرين^(١)) ن آية السيف^(٢) .

ومن المتشابه (فمهلّ الكافرين أمهلهم رويداً) وهذا تكرار ، وتقديره : مهّل مهّل مهّل ؛ لكنّه عدل في الثّاني إلى (أمهل) ؛ لأنّه من أصله ، ومعناه : كراهة التكرار ، وعدل في الثّالث إلى قوله : (رويداً) ؛ لأنّه بمعناه ، أي أرودهم إرواداً . ثمّ صَغُرَ (إرواداً) تصغير التّرخيم ، فصار : رويداً . وقيل : (رويداً) صفة مصدر محذوف ، أي إمهالاً رويداً ، فيكون التكرار مرّتين . وهذه أعجوبة .

(٢) الآية ٥ سورة التوبة

(١) الآية ١٧

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : عن أبي : مَنْ قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ نجم في السّماء عشرَ حسّات . وقال : يا عليّ من قرأها فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ، وله بكلّ آية قرأها ثوابٌ مَنْ يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

٨٧ - بصيرة في سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . آيَاتُهَا تِسْعٌ عَشْرَةٌ بِالْإِجْمَاعِ . وَكَلِمَاتُهَا ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ .
وَحُرُوفُهَا مِائَتَانِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ . فَوَاصِلُ آيَاتِهَا عَلَى الْأَلْفِ . سَمَّيْتُ
سُورَةَ الْأَعْلَى ؛ لِمَفْتَحِهَا .

مَقْصُودُ السُّورَةِ : بَيَانُ عُلُوقِ الذَّاتِ ، وَالصِّفَاتِ ، وَذِكْرُ الْخَلْقَةِ ، وَتَرْبِيَةِ
الْحَيَوَانَاتِ ، وَالْإِشَادَةُ بِالْثَمَارِ ، وَالنَّبَاتِ ، وَالْأَمْنُ مِنْ نَسْخِ الْآيَاتِ ، وَبَيَانُ
سَهُولَةِ الطَّاعَاتِ ، وَذَلْ الْكُفَّارِ فِي قَعْرِ الدَّرَكَاتِ ، وَالتَّحْضِيضُ عَلَى الصَّلَاةِ
وَالزَّكَّاتِ^(١) ، وَفِي الدُّنْيَا بَقَاءُ الْخَيْرَاتِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بَقَاءُ الدَّرَجَاتِ ، فِي قَوْلِهِ :
(وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) .
السُّورَةُ مُحْكَمَةٌ .

وَمِنْ الْمُتَشَابِهِ قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ) ، وَفِي الْعَلَقِ :
(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) زَادَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ : (الْأَعْلَى) ؛ مَرَاعَاةً لِلْفَوَاصِلِ
وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ : (خَلَقَ فَسَوَّى) ، وَفِي الْعَلَقِ (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)^(٢)
فَضْلُ السُّورَةِ

فِيهِ أَحَادِيثٌ لَا يَصِحُّ مِنْهَا سِوَى مَا رَوَاهُ عُقْبَةُ : لَمَّا نَزَلَ (فَسَبِّحْ)^(٣)
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ^(٤) ،

(١) رُسِمَتْ بِالنَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ أَجْلِ السَّجْعِ

(٢) أَيْ سَبَبُ الْإِخْتِلَافِ هُوَ مَرَاعَاةُ الْفَوَاصِلِ أَيْضًا

(٣) الْآيَةُ ٧٤ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ (٤)

هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ

مِنْ أَصْحَابِ السَّنَنِ . أَنْظَرَ شَهَابُ الْبَيْضَاوَى ٢٤٩/٨

ولمّا نزل (سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجعلوها في سجودكم . ومن الضَّعِيفِ المتروك حديثُ أَبِي : مَنْ قرأها أعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله على إبراهيم ، وموسى ، ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال : مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب الشاكرين ، وله بكل آية قرأها ثواب الصَّابِرِينَ (وكان^(١) رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب هذه السُّورة) ويقرأ بها في صلاة الوتر ، ويروى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قال سبحان ربِّي الْأَعْلَى ميكائيل ، وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرني عن ثواب مَنْ قالها في صلاته أو غير صلاته ، فقال يا محمد ما مِنْ مؤمن ، ولا مؤمنة يقولها في سجوده ، أو في غير سجوده ، إِلَّا كانت له في ميزانه أثقل من العرش ، والكرسي ، وجبال الدنيا ، ويقول الله - تعالى - : صدق عبدي ، أنا الْأَعْلَى ، دوني كلُّ شَيْءٍ ، أشهدوا ملائكتي أَنِّي قد غفرت لعبدي ، وأدخله في جنتي ، وإذا مات زاره ميكائيل . يوماً ، يوماً ، فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه ، فيوقفه بين يدي الله عزَّ وجلَّ فيقول : يارب شفِّعني فيه ، فيقول : قد شفِّعتك فيه ، ، اذهب به إلى الجنة .

(١) ورد في كنز العمال ٢٢٣/١ . وفيه أنه مروى عن علي رضي الله عنه . روى في مسند أحمد بن حنبل وغيره

٨٨- بصيرة في هل أتاك حديث الغاشية..

السورة مكيّة. وآياتها ستّ وعشرون . وكلماتها اثنتان وتسعون . وحروفها ثلاثمائة وأحد وثمانون . فواصل آياتها (عمرته) . سمّيت سورة الغاشية ؛ لذكرها .

معظم مقصود السورة : التخويف بظهور القيامة ، وبيانُ حال المستوجبين للعقوبة ، وذكر حال المستحقّين للمثوبة (وإقامة الحُجة على ^(١) وجود الحقّ) ووعظ الرّسول - صَلَّى الله عليه وسلّم - للأمة ، على سبيل الشّفقة ، وأن المرجع إلى الله تعالى في العاقبة في قوله تعالى : (ثمّ إنّ علينا حسابهم) .
المتشابه :

قوله : (وجوهٌ يومئذٍ) وبعده : (وجوه يومئذٍ) ليس بتكرار ؛ لأنّ الأوّل هم الكفّار ، والثاني المؤمنون . وكان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف ؛ لكنّه جاء على وفاق الجُمْل قبلها ، وبعدها ، وليس معهنّ واو العطف البتّة .
قوله : (وأكوابٌ ^(٢) موضوعة ونمارقٌ) كلّها قد سبق .
(وإلى السّماء) و (إلى الجبال) ليس من الجُمْل ، بل هي إتباع لما قبلها .
المنسوخ : فيها آية واحدة م (لست عليهم بمسيطر ^(٣)) ن آية ^(٤) السّيف .

(١) ١ ، ب : « على وجود الحق تعالى إقامة الحجة » وظاهر أنه مقلوب عما أثبت

(٢) الآيتان ٤ او ١٥ (٣) الآية ٢٢

(٤) الآية ٥ سورة التوبة

فضل السّورة

فيه أحاديث ضعيفة . منها مَنْ قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً ، وحديث
عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها كتّب الله له بعدد آيات القرآن حسنات ، وله بكلّ
آية قرأها بيتٌ من الزعفران في وسط الجنّة .

٨٩- بصيرة في المنجّر..

السّورة مكيّة . وآياتها ثلاثون في عدّ الشام ، والكوفة ، وتسع وعشرون (في البصرة^(١)) ، واثنان وثلاثون في الحجاز . وكلماتها مائة وسبع وعشرون وحروفها خمسمائة وتسع وتسعون . المختلف فيها أربع : نعمة^(٢) ، رزقه^(٣) بجهنّم^(٤) ، (في عبادي)^(٥) فواضل آياتها (هاروت ندم) . سمّيت سورة الفجر ، لمفتتحها .

السورة محكمة .

معظم مقصود السّورة : تشريف العيد ، وعرفة ، وعشر المحرم ، والإشارة إلى هلاك عاد ، وشمود ، وأضرابهم ، وتفاوت حال الإنسان في النعمة ، وحرصه على جمع الدنيا ، والمال الكثير ، وبيان حال الأرض في القيامة ، ومجيء الملائكة ، وتأسف الإنسان يومئذ على التقصير ، والعصيان ، وأن مرجع المؤمن عند الموت إلى الرحمة ، والرضوان ، ونعيم الجنان ، في قوله : (وادخلي جنّتي) .

متشابه سورة والفجر

قوله تعالى : (فأما الإنسان إذا ما ابتلى ربه) وبعده : (وأما إذا ما ابتلى) لأن التقدير في الثاني أيضا : وأما الإنسان ، فاكتفى بذكره في الأول ؛

(٢) الآية ١٥

(٤) الآية ٢٣

(١) سقط ما بين القوسين في !

(٣) الآية ١٦

(٥) الآية ٢٩

والفاء لازم بعده ؛ لأنَّ المعنى : مهما يكن من شئ فالإنسان بهذه الصفة ،
لكن الفاء أخر ليكون على لفظ الشرط والجزاء .

فضل السّورة

فيه حديث أبي المنكر : مَنْ قرأها في الليالي العشر غفر الله له ، وَمَنْ قرأها
في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة . وحديث عليّ : مَنْ قرأها أعطاه
الله ثواب المصلّين ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ الحامدين له على كلّ حال .

٩٠ - بصيرة في لا أقسم بهذا البلد ..

السورة مكّية . وآياتها عشرون . وكلماتها اثنتان وثمانون . وحروفها ثلاثمائة وإحدى وخمسون . فواصل آياتها (هدنا) . سمّيت سورة البلد ؛ لفتتحها ، وسورة العنكبوت ، لقوله : (فلا^(١) اقتحم العنكبوت) . معظم مقصود السورة : تشریف مكّة بحكم القسم بها ، وشدة حال الأدنى^(٢) ، والخبر من سرّه وعلا نيته ، والمِنَّة عليه بالنعم المختلفة ، وتهويل عَقَبَةِ الصُّراط وبيان النجاة منها ، ومدح المؤمنين وصبرهم على البلاء ، ورحمة بعضهم بعضاً ، وخلود الكفّار في النَّار في قوله : (عليهم نار مؤصدة) . السورة محكمة .

ومن المتشابهات قوله : (لأقسم بهذا البلد) ثم قال (وأنت حلّ بهذا البلد) كرّره وجعله [فاصلاً]^(٣) في الآيتين . وقد سبق القول في مثل هذا ، ومّا ذكر في هذه السورة على الخصوص أنّ التقدير : لا أقسم بهذا البلد وهو^(٤) حَرَام وأنت حلّ بهذا البلد وهو حلال ؛ لأنّه أُحِلَّتْ له مكّة حتى قيل فيها :

(١) الآية ١١

(٢) في : « الأذى » وما أثبت عن هامش ب وكأنه يريد بالأدنى : الأقر ، ونبز به رجلاً كان يعتز بقوته ، ويعادى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أبو الأشد بن كلفة ، فقد قيل : انه المراد بالإنسان في قوله : (لقد خلقنا الإنسان في كبد) .

(٣) زيادة من الكرمانى

(٤) ا ب : « أنت » وما أثبت عن الكرمانى وشيخ الاسلام .

مَنْ شَاءَ قَاتِل فَلَمَّا اخْتَلَفَ مَعْنَاهُ صَارَ كَأَنَّهُ غَيْرُ الْأَوَّلِ ، وَدَخَلَ فِي الْقِسْمِ
الَّذِي يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ وَيَتَّفَقُ لَفْظُهُ .

فَضْلُ السُّورَةِ

فِيهِ حَدِيثَانِ مِنْ نَحْوِ مَا سَبَقَ : مَنْ قَرَأَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ مِنْ غُصَّةِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَحَدِيثَ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَهَا قَامَ مِنْ قَبْرِهِ ، وَعَلَيْهِ جَنَاحَانِ
خَضِرَاوَان^(١) ، فَيُطِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ ثَوَابُ الْقَائِمَتَيْنِ .

(١) الجناح مذكر فالواجب : اخضران . وكأنه اوله بمؤنث كالقطعة .

٩١ - بصيرة في

والشمس وضحاها..

السورة مكيّة . وآياتها خمس عشرة عند القراء . وعند المكي ست عشرة .
وكلماتها أربع وخمسون . وحروفها مائتان وأربعون . المختلف فيها آية
(فَعَقَرُوهَا) . فواصل آياتها على الألف ؛ سميت سورة (والشمس) ؛ لمفتتحها .
مقصود السورة : أنواع القسم المترادفة ، على إلهام الخلق في الطاعة
والمعصية ، والفلاح والخيبة ، والخبر من ^(١) إهلاك ثمود ، وتخويف لأهل
مكة في قوله : (ولا يخاف عُقْبَها) .
السورة محكمة .

[المتشابهه] :

قوله : (إِذْ أَنْبِئْتُ أَشَقِيْهَا) قيل هما رجلان : قُدار ومصدع ، فَوَحَّدَ
لرَوَى الآية .

فضل السورة

فيه حديث أبي المردود : مَنْ قرأها فكأنما تصدَّق بكلِّ شئٍ طلعت عليه
الشمس والقمر ، وحديث علي : يا عليّ مَنْ قرأ (والشمس وضحاها)
فكأنما قرأ الزبور ، وله بكلِّ آية قرأها ثواب مَنْ صلى بين الركن والمقام
ألف ركعة .

(١) كذا . والمناسب : « عن » .

٩٢ - بصيرة في

والليل إذا يغشى..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ. وآياتها إحدى وعشرون بلا خلاف. وكلماتها إحدى وسبعون. وحروفها ثلاثمائة وعشر. فواصل آياتها على الألف. قيل لها سورده الليل ؛ لمفتتحها .

مقصود السُّورَةِ : القسم على تفاوت حال الخلق في الإساءة والإحسان ، وهدايتهم إلى شأن القرآن ، وترهيب بعض بالنار ، وترغيب بعض بالجنان والبدار^(١) إلى الصدقة كفارةً للذنوب والعصيان ، ووعد بالرضى الرحمن^(٢) المنان ، في قوله : (ولسوف يرضى) .

السُّورَةُ محكمة .

ومن التشابه : (فسنيسره لليسرى) وبعده : (فسنيسره للعسرى) أى سنيهته للحالة اليسرى ، والحالة العسرى . وقيل : الأولى الجنة ، والثانية النار . ولفظة : (سنيسره) للإزواج^(٣) وجاء في الخبر (كلٌ ميسر^(٤) لما خلِق له) .

(١) ١ : « النذار » وفى ب : « المدار » . وما أثبت هو المناسب .

(٢) هو فاعل المصدر (وعد) وقد يكون الأصل : « من الرحمن »

(٣) كذا فى ١ . وفى ب والسكرمانى : للازدواج « وهو يريد أن التيسير يكون عادة فى الخير ، واستعماله فى الشر لازدواجه مع الخير هنا . ويعبر عن هذا بالمشاكلة . وفى القاموس أن التيسير يكون فى الخير والشر ، فلا داعى للمشاكلة .

(٤) الحديث : اعملوا فكل ميسر لما خلق له **رواه** الطبرانى باسناد صحيح راجع الجامع الصغير .

فضل السّورة

في حديث أبيّ : من قرأها أعطاه الله الحُسنى ، ويرضى عنه ، وعافاه
من العسر ، وَيَسِّرْ له اليسر ، وحديث عليّ : يا عليّ من قرأها أعطاه الله
ثواب القائمين ، وله بكلّ آية قرأها حاجة يقضيها .

٩٣- بصيرة في الضحى ..

السورة مكيّة . وآياتها إحدى عشرة^(١) . وكلماتها أربعون . وحروفها
مائة واثنان وسبعون . وفواصلها على (ثرا) . سميت (الضحى) ، لمفتتحها .
معظم مقصود السورة : بيان ما للرّسول صلى الله عليه وسلّم : من الشرف
والمنقبة ، ووعدته في القيامة بالشفاعة ، وذكر أنواع الكرامة له ، والمينة ،
وصيانة الفقر واليتم من بين الحرمان والمذلة ، والأمر بشكر النعمة
في قوله : (وأما بنعمة ربك فحدث) .

فضل السورة^(٢)

فيه الحديث الضعيف عن أبي : مَنْ قرأها كان فيمن أوصى الله - تعالى -
بأن يشفع له ، وعشر حسنات تكتب له بعدد كلّ يتيم وسائل ؛ وحديث
على : يا علىّ مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب النبيّين ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ
المصدق .

من التشابه :

(فأما اليتيم فلا تقهر) كرّر ثلاث مرّات ؛ لأنها وقعت في مقابلة ثلاث
آيات أيضاً . وهي (ألم يجدك يتيماً فئاوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك
عائلاً فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر) واذكر يتمك (وأما السائل فلا تنهر)
واذكر فقرك (وأما بنعمة ربك) النبوة والإسلام (فحدث) واذكر ضلالك .

(١) ب : « خمس عشرة » وهذا سهو من الناسخ ، فالاتفاق على أنها إحدى عشرة .

(٢) في ب آخر (فضل السورة) عن التشابه كالمألوف . والأمر سهل .

٩٤- بصيرة في الم نشرح ..

السورة مكيّة . وآياتها ثمانٍ . وكلماتها ستّ وعشرون . وحروفها مائة وخمسون . وفواصل آياتها (بكاً) . وسمّيت لفتتحها .

معظم مقصود السورة : بيان شرح صدر المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ورفع قدره وذكره ، وتبديل العسر من أمره بيسره ، وأمره بالطاعة في انتظار أجره ، والرغبة إلى الله - تعالى - والإقبال على ذكره في قوله : (وإلى ربك فارغب) .

السورة محكمة .

المتشابه :

قوله : (فإن مع العسر يسراً إنَّ مع العسر يسراً) ليس بتكرار ؛ لأنَّ المعنى : إنَّ مع العسر الذي أنت فيه من مقاساة الكفار يُسرّاً عاجلاً ، إنَّ مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يُسرّاً آجلاً ، والعسر واحد واليسر اثنان . وعن عمر - رضي الله عنه - لن يغلب عسر يُسرَيْن .

فضل السورة

فيه الحديثان الضعيفان : مَنْ قرأها فكأنما جاءني وأنا مغتَمٌّ ، ففرَّج عني ، وقال : يا عليُّ مَنْ قرأها فكأنما أشبع فقراء أمتي ، وله بكلّ آية قرأها حُلَّةٌ يومَ الحشر .

٩٥- بصيرة في والتيف ..

السورة مكّية . وآياتها ثمان^(١) . وكلماتها أربع وثلاثون . وحروفها مائه وخمسون . وفواصل آياتها (من) . سمّيت لمفتتحها .

مقصود السورة : القسّم على حُسن خِلقة الإنسان ، ورجوع الكافر إلى النيران ، وإكرام المؤمنين بأعظم المَثُوبات الحِسان ، وبيان أن الله حكيم وأحكم في قوله : (أليس الله بأحكم الحاكمين) .
المنسوخ فيها آية : (أليس^(٢) الله) م آية السيف ن .

المتشابهات :

قوله : (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) ، وقال في البلد (لقد خلقنا الإنسان في كبد) لا مناقضة بينهما ؛ لأنَّ معناه عند كثير^(٣) من المفسّرين : منتصب القامة معتدّلها ، فيكون في معنى أحسن تقويم ، ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء .

(١) ب : « ست » والصحيح ما أنبت

(٢) تبع في هذا ابن حزم وهو يقول : « نسخ معناها بآية السيف » يريد أن فيها تفويض أمر المكذّبين إلى حكم الله وتركهم وشأنهم فنسخ هذا بآية القتال

(٣) المشهور عند المفسّرين أن معنى (في كبد) : في مشقة وشدة وهو لا ينافي أنه في أحسن تقويم فهو منتصب القامة معتدّلها ، ومع ذلك يقاسى شدائد في حياته

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : مَنْ قرأها أعطاه الله خصلتين : العافية واليقين
مادام في دار الدّنيا ، وأعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السّورة وصام^(١)
سنة ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأ (والتين والزيتون) فكأنّما تصدّق
بوزن جبل ذهباً في سبيل الله ، وكتب الله له بكل آية قرأها ستين حسنة .

(١) ١ ، ب : « صيام »

٩٦ - بصيرة في

افتراً باسم ربك ..

السورة مكيّة. وآياتها ثمان عشرة في الشّامى ، وتسع عشرة في العراق ،
وعشرون في الحجازى . وكلماتها اثنتان وتسعون . وحروفها مائتان وثمانون
والمختلف فيها آيتان : (العلق) (علّم بالقلم) .

معظم مقصود السّورة : ابتداءً في جميع الأمور باسم الخالق الربّ - تعالى -
جلّت عظمته ، والمِنَّة على الخلق بتعليم الكتابة ، والحكمة ، والشكايّة من
أهل الضّلالة ، وتهديد أهل الكفر والمعصية ، وتخويف الأجانب بالعقوبة ،
وبشارة السّاجدين بالقُرْبَة ، في قوله : (واسجد واقترب) .

السورة محكمة .

المتشابهات :

قوله تعالى : (اقرأ باسم ربك) وبعده : (اقرأ وربك) وكذلك :
(الذى خلق) وبعده : (خلق) ومثله (علّم بالقلم) و(علّم الإنسان ما لم
يعلم) ؛ لأنّ قوله : (اقرأ) مطلق فقيده^(١) بالثانى و(الذى خلق) عام ، فخصّه
بما بعده : و(علّم) مبهم فقال : (علّم الإنسان ما لم يعلم) تفسيراً له .

(١) ب : « مقيد » وما أثبت عن الكرمانى

فضل السّورة :

فيه من الأحاديث الواهية حديث أبي : مَنْ قرأ سورة (اقرأ) فكأنما قرأ المَفْصَلَ كُلَّهُ ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب المجاهدين وله بكلّ آية قرأها مدينةٌ ، وله بكلّ حرف نورٌ على الصّراطِ .

٩٧- بصيرة في إنا أنزلناه..

السورة مكية عند بعض المفسرين ، مدنية عند الأكثرين . آياتها ست في عدّ الشام ، وخمس عند الباقيين ؛ وكلماتها ثلاثون . وحروفها مائة واثننا عشرة . المختلف فيها آية (القدر) الثالث . فواصل آياتها على الرّاء . سمّيت سورة القدر ؛ لتكرّر ذكره فيها.

معظم مقصود السورة : بيان شرف ليلة القدر في نصّ القرآن ، ونزول الملائكة المقربين من عند الرحمن ، واتصال سلامهم طوال الليل على أهل الإيمان ، في قوله : (حتى مطلع الفجر) .

السورة محكمة .

المتشابهات :

قوله تعالى : إنا أنزلناه في ليلة القدر (وبعده : ^(١)) «وما أدراك ما ليلة القدر» ثم قال : (ليلة القدر) فصرّح به ، وكان حقّه الكناية ؛ رفعا لمنزلتها ^(٢) ؛ فإنّ الاسم قد يُذكر بالصريح ^(٣) في موضع الكناية ؛ تعظيما وتخويفا . كما قال الشاعر ^(٤) :

(١) سقط ما بين القوسين في ١ . (٢) ١ : « لمنزلته » ،
(٣) في الكرمانى : « بالتصريح » ، (٤) هو سودة بن عدى . كما في كتاب
سيبويه ٣٠/١ وفي الأعلام أن بعضهم نسبّه الى أمية بن أبى الصلت

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شيءٌ نغص الموتُ ذا الغنى والفقيرا
فصرّح باسم الموت ثلاث مرّات ؛ تخويفاً . وهو من أبيات كتاب
سيبويه .

فضل السّورة

فيه أحاديث ضعيفة : عن أبيّ مَنْ قرأها أُعطيَ من الأجر كمن صام
رمضان ، وأحيا ليلة القدر . وقال جعفر : مَنْ قرأها في ليلة نادى مناد :
استأنفِ العمل فقد غفر الله لك ، وقال : يا عليّ : مَنْ قرأها فتح الله في قبره
بابين من الجنّة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ مَنْ صلّى بين الرّكن والمقام
ألف ركعة .

٩٨ - بصيرة في لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . آياتها في عدد البصري سبع^(١) ، وعند الباقيين ثمان .
وكلماتها أربع وسبعون . وحروفها ثلاثمائة وتسع وتسعون . المختلف فيها
آية : (مخلصين له الدين) . فواصل آياتها على الهاء . ولها اسمان : سورة
المنفكّين : لقوله : (والمشركين منفكّين) ، وسورة القيّمة ؛ لقوله : (وذلك
دين القيّمة) .

معظم مقصود السُّورَةِ : بيان تمرد أهل الكتاب ، والخبر من^(٢) صحة أحكام
القرآن ، وذكر وظيفة الخلق في خدمة الرحمن ، والإشادة بخير البرية
من الإنسان ، وجزاء كلّ أحد منهم بحسب الطّاعة والعصيان ، وبيان أن
موعود الخائفين من الله الرّضا والرضوان ، في قوله : (ذلك لمن خشى ربه) .
السُّورَةُ (محكّمة)^(٣) .

والمتشابه فيها إعادة البيئة ، والبرية ، وقد سبق .

فضل السُّورَةِ :

صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنه قال^(٤) لأبيّ بن كعب : يا أبا
إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» قَالَ أَيْ : وَسَمَّانِي؟! قَالَ :

(١) في شرح ناظمة الزهر أن العدد عند البصري تسع
(٢) كذا والمناسب : عن سقط ما بين القوسين في ١
(٣)
(٤) رواه البخاري في «باب مناقب الأنصار»

نعم ، فبكى أُنْبَى من الفرح . وفيها أحاديث ضعيفة ، منها : لو يعلم^(١) الناس ما في (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) لَعَطَّلُوا الْأَهْلَ ، والمال ، وتعلَّموها . فقال رجل من خُرَاعة : ما فيها من الأجر يا رسول الله ؟ فقال : لا يقرؤها منافق أبداً ولا عبدٌ في قلبه شك في الله ، والله إن الملائكة المقربين ليقرءونها منذ خلق الله السموات [والأرض]^(٢) لا يفترون من قراءتها . وما من عبدٍ يقرؤها بليل إلا بعث الله ملائكة^(٣) يحفظونه في دينه ودنياه ، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة . فإن قرأها نهاراً أُعطي من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار ، وأظلم عليه الليل ، فقال رجل : زدنا من هذا الحديث ، فذكر سُوراً أُخرى قد بيناها ، وحديث على : يا على مَنْ قرأ (لم يكن) شهد له ألف ملك بالجنة ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب رجل أطعم ألف مريض شهوتهم .

(١) رواه الخطيب بسند فيه مقال . وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ٢٩٥/١

(٢) زيادة من تنزيه الشريعة

(٣) ١ : « ملائكته » وما ثبت عن ب وتنزيه الشريعة

٩٩- بصيرة في إذا زلزلت ..

السورة مكيّة . آياتها ثمان في عدّ الكوفة ، وتسع في عدّ الباقيين . وكلماتها خمس وثلاثون . وحروفها مائة وتسع عشرة . المختلف فيها آية (أشتاتاً) فواصل آياتها (هما) على الميم آية (أعملهم) . سمّيت سورة الزلزلة ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السورة : بيان أحوال القيامة وأهوالها ، وذكر جزاء الطّاعة ، وعقوبة المعصية ، وذكر وزن الأعمال في ميزان العدل في قوله : (فمن يعمل) إلى آخره .
السورة محكمة كلّها .
المتشابهات :

قوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرّة) وإعادته ^(١) مرّة ^(٢) أخرى ليس بتكرار ؛ لأنّ الأوّل متصل بقوله : (خيراً يره) ، والثاني متصل بقوله : (شراً يره) .

فضل السورة

فيه أحاديث ضعيفة . منها حديث أبي : مَنْ قرأها أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كله . وفي حديث صحيح أنّه قال صلى الله عليه وسلّم (إذا

(١) في الكرمانى : « أعاده »

(٢) ا ب : « مرتين » ولا يناسب الوصف بأخرى

زلزلت^(١) تعدل نصف القرآن و(قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن
و(قل يأيها الكافرون) تعدل ربع القرآن . وفي حديث علي المنكر : يا علي
من قرأها فله من الأجر مثل أجر داود ، وكان في الجنة رفيق داود ، وفتح
له بكل آية قرأها في قبره باب من الجنة .

(١) الحديث أخرجه الترمذی ، كما فی تيسير الوصول فی كتاب التفسير .

١٠٠- بصيرة في العاديات ضبحاً..

السورة مكيّة . آياتها إحدى عشرة . وكلما أربعون . وحروفها مائة وستون . فواصل آياتها على (دار) . سميت سورة العاديات ؛ لمفتتحها .

معظم مقصود السورة : بيان شرف الغزاة في سبيل الرحمن ، وذكر كفران الإنسان ، والخبر عن اطلاع الملك الديان ، على الأسرار والإعلان ، وذمّ محبة ما هو فان ، والخبر من ^(١) إحياء الأموات بالأجساد والأبدان ، وأنه - تعالى - خبير بما للخلق من الطاعة والعصيان .

السورة محكمة :

متشابه سورة العاديات

قوله : (والعاديات) : أقسم بثلاثة أشياء : العاديات والموريات والمغيرات ، وجعل جواب القسم أيضاً ثلاثة أشياء : إن الإنسان لربه لكنود ، وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد .

(١) كذا والمالوف : عن

(هذا الكلام غير موجود في البصائر وهو منقول عن الكرماني)

فضل السّورة

فيه من الأحاديث الضّعيفة : مَنْ قرأها أُعطى من الأجر عشر حسنات ،
بعدد مَنْ يَأْتِي المزدلفة ، ويشهد جَمْعاً^(١) وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها
فكأنّما كسا كلّ يتيم في أُمّتي ، وأعطاه الله بكلّ آية قرأها حديقة في
الجنة .

(١) ١ ، ب : « جميعاً » وما أثبت عن تفسير البيضاوي . وفي الشهاب أن جمعاً هنا هي
المزدلفة .

١٠١- بصيرة في المتارعة..

السورة مكيّة . آياتها إحدى عشرة في عدّة الكوفة ، وعشرة في الحجاز ،
وثمان في البصرة ، والشّام . وكلماتها ست وثلاثون . وحروفها مائة وخمسون
فواصل آياتها (شبه) . سمّيت بالقارعة ، لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : بيان هيبة العرصات^(١) ، وتأثيرها في الجمادات
والحيوانات ، وذكر وزن الحسنات والسيئات ، وشرح عيش أهل الدرجات
وبيان حال أصحاب الدّركات في قوله : (نار حامية) .
المتشابهات :

قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) ، ثمّ (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) جمع
ميزان . وله كِفتان (و) عمود ولسان . وإنّما جمع لا اختلاف الموزونات ، وتجدد
الوزن ، وكثرة الموزون ، أو جمع على أنّ كلّ جزء منه بمنزلة ميزان والله أعلم

فضل السّورة

فيها أحاديث واهية ؛ منها حديث أبيّ : مَنْ قرأها ثقل الله بها ميزانه يوم
القيامة ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها فكأنّما ذبح ألف بدنة بين
الرّكن والمقام ، وله بكلّ آية قرأها ثواب المرابطين ، وبكلّ حرف درجة
في الجنّة ، وكتب عند الله من الخاشعين .

(١) يريد ساحات القيامة ومواقفها

١٠٢- بصيرة في ألهاكم ..

السّورة مكيّة . وآياتها ثمان . وكلّما ثمانية^(١) وعشرون . وحروفها مائة وعشرون . فواصل آياتها (نمر) . سمّيت سورة التكاثر لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : ذمّ المُقْبِلِينَ على الدّنيا ، والمفتخرين بالمال ، وبيان أنّ عاقبة الكلّ الموت والزّوال ؛ (وأن)^(٢) نصيب الغافلين العقوبة والنكال ، وأعدّ للمتمولين المذلة والسّؤال ، والحساب والوبال ، في قوله : (لتسئلن يومئذٍ عن النّعيم) .

السّورة محكمة .

المتشابهات :

قوله : (كَلَّا) في المواضع الثلاثة فيه قولان . أحدهما أنّ معناه : الرّدع والزجر عن التكاثر . فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، والثاني أنّه يجرى مجرى القسم . ومعناه : حقّا .

قوله : (سوف تعلمون) وبعده : (سوف تعلمون) تكرار للتأكيد عند بعضهم . وعند بعضهم : هما في وقتين : في القبر والقيامة . فلا يكون تكراراً . وكذلك قول من قال : الأول للكفار ، والثاني للمؤمنين .

(١) كذا ، والمناسب : ثمان .

(٢) في الأصل : « فان » .

قوله : (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا) تأكيد أيضاً . وقيل : الأول قبل الدخول ، والثاني بعد الدخول . ولهذا قال بعده : (عين اليقين) أى عياناً ، لستم عنها بغائبين . وقيل : الأول من رؤية العين ، والثاني من رؤية القلب .

فضل السورة

فيه أحاديث ساقطة : من قرأها لم يحاسبه الله بالنعم التي أنعم عليه في الدنيا ، وأعطى من الأجر كأنما قرأ ألف آية ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها فكأنما ذبح ألف بدنة فيما بين الركن والمقام ، وله بكل آية وحرف درجة في الجنة ، وكتب عند الله من الخاشعين ، وله بكل آية قرأها ثواب المرابطين .

١٠٣- بصيرة ف والعصر ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . آياتها ثلاث . وكلماتها أربع عشرة . وحروفها ثمان وستون
المختلف فيها آيتان : (والعصر) (بالحق) . وفواصلها على الراء . سميت
بِوِ الْعَصْرِ ؛ لمفتتحها .

مقصود السُّورَةِ : بيان خسران الكفار والفجار ، وذكر سعادة المؤمنين
الأبرار ، وشرح حال المسلم الشكور الصَّابِر ، في قوله : (وتواصوا بالصبر) .
السُّورَةُ محكمة . وقيل : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ) منسوخ بالاستثناء .
المتشابهات :

قوله : (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) كرّر لاختلاف المفعولين ، وهما
(بالحق) و(بالصبر) وقيل : لاختلاف الفاعلين ؛ فقد جاء مرفوعاً أَنَّ
الإنسان في قوله : (والعصر) أَنَّهُ أَبُو جَهْل (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) أَبُو بَكْر
(وعملوا الصالحات) عُمَرُ (وتواصوا بالحق) عِثْمَانُ (وتواصوا بالصبر) عَلِيٌّ
رضي الله عن الخلفاء (الأربع^(١)) ولعن أبا جهل .

فضل السُّورَةِ

فيه أحاديث منكرة : حديث أَبِي : مَنْ قَرَأَهَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالصَّبْرِ ، وَكَانَ
مِنْ أَصْحَابِ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَهَا فَكَأَنَّمَا
أَلْجَمَ أَلْفَ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا تَاجًا مِنْ الْجَوْهَرِ .

(١) سقط في ب

١٠٤ - بصيرة في

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ. آياتها تسع إجماعاً. وكلما تحتها ثلاث وثلاثون. وحروفها مائة وثلاثون. فواصل آياتها على الهاء. سميت سورة الهُمَزَةِ، لفتتحها ، وسورة الْحُطَمَةِ ؛ لذكرها فيها.

معظم مقصود السُّورَةِ : عقوبة العيَّاب المغتاب ، وذمَّ جَمْع الدُّنْيَا ومنعه^(١) وبيان صعوبة العقوبة في قوله : (في عمْدٍ ممدَّدة)
السُّورَةُ محكمة .

ومن (المتشابه) : (الذي جمع) فيه اشتباه^(٢) ويحسن الوقف على (لُـمَزَةٍ) حيث لم يصلح أن يكون (الذي) وصفاً له ، ولا بدلاً عنه . ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء (يحسب) خبره ، ويجوز أن يرفع بالخبر أي هو الذي جَمَعَ . ويجوز أن يكون نصباً على الذمِّ ، بإضمار أعنى . ويجوز أن يكون جرّاً^(٣) بالبدل من قوله : (كلِّ) .

فضل السُّورَةِ

فيه أحاديث ضعيفة . منها حديث أني : من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمَّد - صلى الله عليه وسلَّم - وأصحابه ، وحديث علي : يا عليَّ مَنْ قرأها فكأنما تصدَّق بوزن جبلٍ أُحُد ذهباً في طاعة الله ، وأعطاه الله بكلِّ آية قرأها ستمائة حسنة .

(١) يريد منع الدنيا ، وذكر الضمير باعتبار المال .
(٢) أ ، ب : « استثناء » وظاهر أنه محرف عما أثبت .
(٣) أ ، ب : « خبراً » والوجه ما أثبت

١٠٥- بصيرة في الـم تـركـيـف

السورة مكية آياتها خمس إجماعاً . وكلماتها ثلاث وعشرون . وحروفها ثلاث وتسعون . فواصل آياتها على اللام . سميت سورة الفيل ؛ لقوله : (بأضحب الفيل) .

معظم مقصود السورة : بيان جزاء الأجنب ، ومكرهم ، ورد كيدهم في نحرهم ، وتسليط أنواع العقوبة على العصاة والمجرمين ، وسوء عاقبتهم بعد حين في قوله : (فجعلهم كعصف مأكول) .

السورة محكمة .

المتشابهات :

قوله : (ألم تر كيف فعل) أتى في مواضع وهذا آخرها . ومفعولاه محذوفان (كيف) مفعول (فعل) لا يعمل فيه ما قبله ؛ لأنه استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

فضل السورة

فيه عن أبي : مَنْ قرأ سورة الفيل عافاه الله أيام حياته في الدنيا من القَذْفِ والمسَخ ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها فكأنما تصدّق بوزنه ذهباً ، وله بكلّ آية قرأها شربة يشربها إذا خرج من قبره ، وأعطاه الله ثواب الصديقين .

١٠٦- بصيرة في لإيلاف قريش ..

السورة مَكِّيَّة . آياتها خمس في عدِّ الحجاز ، وأربع في عدِّ الباقين .
وكلماتها تسع عشرة . وحروفها ثلاث وسبعون . المختلف فيها آية : (من جوع)
فواصل آياتها (شَفَتْ) . سَمَّيت سورة قريش ؛ لذكر ألفتهم فيها .
معظم مقصود السورة : ذكر المِنَّة على قريش ، وتحضيضهم على العبادة ،
وشكر الإحسان ، ومعرفة قَدْر النِّعمة والعاقبة والأمان ، في قوله : (وءامنهم
من خوف) .

المتشابهات :

قوله : (لإيلاف قريش إلفهم) كرّر ؛ لأنَّ الثاني بدل من الأوَّل أفاد بيان
المفعول ، وهو (رحلة الشتاء) . وعن الكسائي وغيره تركُّ التسمية بين
السورتين ، على أَنَّ اللَّام في (لإيلاف) متَّصل بآخر السورة التي قبلها .

فضل السورة

فيه من الأحاديث الضعيفة : من قرأها (أعطى من الأجر عشر حسنات
بعدد مَنْ طاف بالكعبة واعتكف بها) ، وحديث على : يا عليّ من قرأها
فكأنما قرأ ثلث القرآن ، وكتب الله له بكلّ آية مائة حسنة .

١٠٧- بصيرة في أرائيت ..

السّورة مكيّة . آياتها سبع في عدّ العراق ، وست عند الباقيين . وكلماتها خمس وعشرون (وحروفها^(١) مائة وخمس وعشرون) . المختلف فيها آية (يرأون) فواصل آياتها على النون . سميت سورة الماعون ، لمفتتحها .

معظم مقصود السّورة : الشكاية من الجافين على الأيتام والمساكين ، وذمّ المقصّرين والمُرائين ، وما نعى نفع المعونة عن الخيرات والمساكين ، في قوله : (ويمنعون الماعون) .

السّورة محكمة .

المتشابهات :

قوله : (الذين هم) كرّره ولم يقتصر على مرّة واحدة ؛ لامتناع عطف الفعل على الاسم . ولم يقل : الذين هم يمنعون ؛ لأنّه فعل ، فحسن العطف على الفعل .

فضل السّورة

فيه حديثان ضعيفان : مَنْ قرأها غفر الله له إن كان للزّكاة مؤدياً ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها جعل الله قبره روضة من رياض الجنّة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ حجّة وعمره .

(١) سقط ما بين القوسين في ١

١٠٨ - بصيرة في

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . آيَاتُهَا ثَلَاثٌ بِالْإِجْمَاعِ . وَكَلِمَاتُهَا عَشْرٌ . وَحُرُوفُهَا ثَنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ . فَوَاصِلُ آيَاتِهَا عَلَى الرَّاءِ . سَمَّيْتُ سُورَةَ الْكَوْثَرِ ؛ لِذِكْرِهِ فِيهَا .

مَعْظَمُ مَقْصُودِ السُّورَةِ : بَيَانُ الْمِنَّةِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَمْرُهُ بِالصَّلَاةِ وَالْقُرْبَانِ ، وَإِخْبَارُهُ بِإِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ أَهْلَ الْخِيْبَةِ وَالْخِذْلَانِ .

الْمُتَشَابِهَاتُ :

قوله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) وبعده : (إِنَّ شَانِئَكَ) قيد الخبرين بـإِنَّ ، والخبر إذا قيّد^(١) بِإِنَّ قارب الاسم .

فضل السُّورَةِ

فيه حديثان متروكان : مَنْ قَرَأَهَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَأَعْطَى مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ قُرْبَانٍ قَرَبَهُ الْعِبَادُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، وَيُقَرَّبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَحَدِيثٌ عَلَى : يَا عَلِيُّ مَنْ قَرَأَ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ، وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا ثَوَابُ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(١) فِي الْكِرْمَانِيِّ : « أَكَدَ »

١٠٩ - بصيرة في

فَلْ يَأْتِيَهَا الْكَافِرُونَ ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ. آيَاتُهَا سِتُّ بِالْإِجْمَاعِ . وَكَلِمَاتُهَا ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ . وَحُرُوفُهَا أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ . فَوَاصِلُ آيَاتِهَا عَلَى التَّوْنِ . سَمَّيْتُ سُورَةَ (الْكَافِرُونَ) ، لِمَفْتَتِحِهَا ، وَسُورَةِ الدِّينِ ، لِقَوْلِهِ : (وَلِي دِينٌ) . وَالْمَقْشَقِشَةُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سَوْرَتَانِ مِنَ الْقُرْآنِ يَقَالُ لِهَمَا الْمَقْشَقِشَتَانِ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ يَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ) تَقْشَقِشَانِ^(١) الذَّنُوبَ كَمَا يَقْشَقِشُ الْهَنَاءُ^(٢) الْجَرَبَ .

مَعْظَمُ مَقْصُودِ السُّورَةِ : يَأْسُ الْكَافِرِينَ مِنْ مُوَافَقَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - بِالْإِسْلَامِ وَالْأَعْمَالِ ، فِي الْمَاضِي ، وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَالْحَالِ ، وَبَيَانُ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مَأْخُوذٌ بِمَالِهِ عَلَيْهِ إِقْبَالٌ ، وَعَلَيْهِ اشْتِغَالٌ .

الْمَنْسُوخُ مِنْهَا (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ) مِآةُ آيَةِ السَّيْفِ ن

مِنْ الْمُتَشَابِهَاتِ :

قَوْلُهُ : (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) فِي تَكَرَّارِهِ أَقْوَالُ خَمْسَةٌ ، وَمَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، ذَكَرْتُ فِي التَّفَاسِيرِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْكِرْمَانِيُّ : هَذَا التَّكَرَّارُ اخْتِصَارٌ وَإِيجَازٌ ، هُوَ إِعْجَازٌ ، لِأَنَّهُ نَفَى عَنْ نَبِيِّهِ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ فِي الْمَاضِي ، وَالْحَالِ ، وَالْإِسْتِقْبَالِ ، وَنَفَى عَنِ الْكُفَّارِ الْمَذْكُورِينَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ أَيْضًا . فَاقْتَضَى الْقِيَاسُ تَكَرَّرَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ سِتِّ مَرَّاتٍ فَذَكَرَ لَفْظَ^(٣) الْحَالِ ،

وَتَقْشَقِشَانِ : تَهْيِثَانِ لِلْبِرِّ وَالصَّحَّةِ بَعْدَ الْإِعْتِلَالِ

(٣) ب : « لَفْظِي »

(١) الْهَنَاءُ : الْقَطْرَانُ يُطْلَى بِهِ .

(٢) الْهَنَاءُ : الْقَطْرَانُ يُطْلَى بِهِ

لأنَّ الحال هو الزَّمان الموجود ، واسم الفاعل واقع موقع الحال ، وهو صالح للأزمنة . واقتصر من الماضي على المسند إليهم ، فقال : (ولا أنا عابد ما عبدتم) ولأنَّ اسم الفاعل بمعنى الماضي فعل^(١) على مذهب الكوفيَّين . فاقْتَصَرَ من^(٢) المستقبل على المسند إليه فقال : (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وكان اسم^(٣) الفاعلين بمعنى المستقبل . وهذا معجزة للقرآن وبرهان .

فضل السُّورة

فيه أحاديث : مَنْ قرأها فكأنَّما قرأ ربع القرآن ، وتباعدت منه مَرَدَّة الشَّيَاطِين ، وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الأكبر . ويروى أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم قال لرجل : اقرأ عند لبس ثيابك : (قل يا أيها الكافرون) ؛ فإنها براءة من الشُّرك . وقد سمّاها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مُقَشِّقِشَةً أى مُبرئة من النِّفاق . وفيه حديث على الضعيف أيضاً : يا على مَنْ قرأها أنجاه الله من شِدَّة يوم القيامة ، وله بكلّ آية قرأها ثوابُ المستغفرين بالأسحار .

(١) ا ، ب : « فعل » وهو محرف عما أثبت

(٢) فى الكرمانى : « واقتصر » وهو أولى (٣) فى الكرمانى : « أسماء »

١١- بصيرة في إذا جاء ..

السورة مدنية . وآياتها ثلاث . وكلماتها ستّ وعشرون . وحروفها أربع وسبعون . فواصل آياتها على الحاء والألف . وليس في القرآن آية على الحاء غير الفتح . سُميت سورة النصر ؛ لقوله : (إذا جاء نصر الله) ، وسورة التّوديع ، لما ^(١) فيه من بيان نعي المصطفى صلى الله عليه وسلّم . معظم مقصود السّورة : بيان نعيه ، وذكر تمام نُصرة أهل الإسلام ، ورغبة الخلق في الإقبال على دين الهدى ، وبيان وظيفة التسبيح والاستغفار ، والأمر بالتّوبة في آخر الحال بقوله : (واستغفره إنّه كان توّاباً) .

السّورة محكمة .

وجواب إذا مضمّر تقديره : إذا جاء نصر الله إِيّاك ، على من ناواك ، حضر أجلك . وكان صلّى الله عليه وسلّم يقول : لما نزلت هذه السّورة : نعي الله - تعالى - إلى نفسي .

فضل السّورة

فيه أحاديث واهية . منها حديث أبيّ من قرأها فكأنما شهد مع محمّد فتح مكّة ، وحديث عليّ : يا عليّ من قرأها أنجاه الله من شدّة يوم القيامة ، وله بكلّ آية قرأها ثواب المستغفرين بالأسحار . يا عليّ من قرأها كان

(١) : د بيا ،

فِي الدُّنْيَا فِي حِرْزِ اللَّهِ ، وَكَانَ آمِنًا فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَإِذَا جَاءَهُ
مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ : أَقْرِئْ عَبْدِي مِنِّي السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : عَلَيْكَ
السَّلَامُ . وَلَهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا مِثْلُ ثَوَابِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى مَا مَلَكَت يَمِينُهُ .

١١١- بصيرة في تَبَّتْ ..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها خمس بالإجماع . وكلماها ثلاث وعشرون .
وحروفها سبع وسبعون : فواصل آياتها (دبّ) وتسمّى سورة تَبَّتْ ، وسورة
أَبَى لَهَبْ ، وسورة المسد ؛ لذكرها فيها .

مقصود السُّورَةِ : تهديد أَبِي لَهَبْ على الجفاء والإعراض ، وضياع
كسبه وأمره ، وبيان ابتلائه يوم القيامة ، وذمّ زَوْجِه في إيذاء النبيّ صَلَّى
الله عليه وسلّم ، وبيان ما هو مدّخر لها من سوء العاقبة .

السُّورَةُ محكمة .

ومن المتشابهة^(١) :

قوله تعالى : (تَبَّتْ) وبعده : (وَتَبَّ) هذا ليس بتكرار ؛ لَأَنَّ الأوّل
جرى مجرى الدّعاء ، والثّاني خبر ، أَيْ وقد تَبَّ . وقيل تبت يدا أَبِي لَهَبْ
أَعْمَلُهُ ، وَتَبَّ أَبُو لَهَبْ . وقال مجاهد : وَتَبَّ ابْنُهُ (وَتَبَّ^(٢) ابْنُهُ)

فضل السُّورَةِ

فيه حديثان ضعيفان : مِنْ^(٣) قرأها رجوت ألا يجمع الله بينه وبين
أَبَى لَهَبْ في دار واحدة ، وحديث عليّ : يا عليّ مَنْ قرأها أعطاه الله ثواب
الصّالحين ، وله بكلّ آية قرأها ثواب عتق رقبة .

(٢) سقط ما بين القوسين في الكرمانى

(١) ب : « المتشابهات »

(٣) قال الشهاب في كتابته على البيضاوى : « حديث موضوع »

١١٢ - بصيرة ف قل هو الله أحد..

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ . وآياتها خمس في عدد المَكِّيَّين ، والشَّامِيَّين ، وأربع عند الباقيين . وكلماتها إحدى عشرة وحروفها سبع وأربعون . المختلف فيها آية (لم يلد) . فواصل آياتها على الدال . ولها عشرون اسماً : سورة التوحيد ، وسورة التفريد ، وسورة التجريد ، وسورة الإخلاص ، وسورة النجاة ، وسورة الولاية ، السَّابع نسبة الرَّب ، لقوله (لكل^(١) شيء نسبة ونسبة [الرَّب] قل هو) . الثامن سورة المعرفة . التاسع سورة الجمال . العاشر المقشقة . وقد سبق في (قل يأيها الكُفُرون) الحادى عشرة : المعوذة . الثانى عشر سورة الصِّمد . الثالث عشر الأساس . الرابع عشر المانعة . الخامس عشر الْمُحْضَرَة ؛ لِأَنَّ الملائكة تحضر لا سَمَاعَهَا من القارئ . السادس عشر المنفُرة ، لِأَنَّهَا تنفِرُ الشَّيْطَان . السَّابع عشر البراءة ، أى من التَّفَاق . الثامن عشر المذكُرة . التاسع عشر الشافية . العشرون سورة النور ؛ لما فى الخبر : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُورًا ، ونورُ القرآن (قل هو الله أحد) .

معظم مقصود السُّورَة : بيان الوحدانيَّة ، وذكر الصِّمد ، وتنزيه الحقِّ

من الولد والوالد والولادة ، والبراءة من الشَّرْكَه والشَّريك فى المملكة .

(١) لم أقف على هذا الحديث . وقد ورد فى أسباب النزول للسيوطى أن المشركين قالوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أنسب لنا ربك ! فانزل الله « قل هو الله أحد » الى آخرها ، وذكر أن الترمذى والحاكم وابن خزيمة أخرجوا هذا الحديث ، وذكر أحاديث آخر فى هذا المعنى

السورة محكمة .

ومن المتشابه^(١) : قوله تعالى : (الله الصمد) كُرِّر ليكون كل جملة بها مستقلة بذاتها ، غير محتاجة إلى ما قبلها . ثم نفى عنه سبحانه الولد بقوله : (لم يلد ولم يولد) ، والصاحبة بقوله : (ولم يكن له كفواً أحد) .

فضل السورة

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (قل هو الله أحد^(٢) يعدل ثلث القرآن) ، وصح أن بعض الصحابة كان إذا صلى أضاف^(٣) (قل هو الله أحد) إلى السورة التي يقرأها بعد الفاتحة ، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال : إني أحبها يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : حُبُّكَ إِيَّاهَا أدخلك الجنة . وفيه من الضعيف حديث أبي : مَنْ قرأ هذه السورة حين يدخل منزله نفى الفقر عن منزله . وقال : مَنْ قرأها مرة بورك عليه ، وَمَنْ قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته ، ومن قرأها ثلاثا بورك عليه^(٤) وأهله وماله ، وَمَنْ قرأها اثنتي عشرة مرة بُني له بكل مرة قصر في الجنة ، وَمَنْ قرأها مائة مرة كُفِّر عنه ذنب خمس وعشرين سنة ، وَمَنْ قرأها أربعمائة مرة كُفِّر عنه جميع ذنوبه - ما خلا الدماء والأموال ، وَمَنْ قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة .

(١) ١ ، ب : المتشابهات

(٢) روى هذا الحديث مسلم ، كما في الترغيب والترهيب .

(٣) الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما في الترغيب والترهيب

(٤) كذا وفيه العطف على الضمير المجرد من غير إعادة الجار . وقد أجاز بعض النحويين

وقال جبريل : ما زلت خائفا على أمتك حتى نزلت (قل هو الله أحد)
فَأَمِنْتُ عَلَيْهِمْ . وقال : رأيتُ ليلة أُسْرِىَ بِي ملائكة يبنون قصراً في الجنة ،
فَأَمْسَكُوا عَنِ الْبِنَاءِ ، فقلت لماذا أَمْسَكْتُمْ ؟ فقالوا نَفِدَتِ النِّفْقَةُ . فقلتُ
وما النِّفْقَةُ ؟ قالوا قراءة (قل هو الله أحد) فإذا أَمْسَكُوا عَنِ الْقِرَاءَةِ أَمْسَكْنَا
عَنِ الْبِنَاءِ . وفيه حديث عليّ : يا عليّ مَنْ قَرَأَهَا ضَحِكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ ،
وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ آمِنًا ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا ثَوَابَ نَبِيٍّ .

١١٣ - بصيرة في قتل أعوذ برب الفلق ..

السُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ . وآياتها خمس بالإجماع . وكلماتها ثلاث وعشرون .
وحروفها أربع وسبعون . وفواصل آياتها (دبق) . سُمِّيَتْ سورة الفَلَق ؛
لِفَتْتَحِهَا .

معظم مقصود السُّورة : الاستعاذة من الشرور ، ومن مخافة اللَّيْلِ الدَّيْجُور ،
ومن آفات الماكرين والحاسدين في قوله : (إذا حسد) .
السورة محكمة .

ومن المتشابهات : قوله تعالى : (قل) نزلت في ابتداء خمس^(١) سُور ،
وصار متلوا بها ؛ لِأَنَّهَا نزلت جواباً ، وكرَّرَ قوله : (من شرٍّ) أربع مرَّات ؛
لِأَنَّ شَرَّ كُلِّ واحد منها غير شرِّ الآخر .

فضل السُّورة

فيه حديث عُقْبَةُ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَلَا
أخبرك بأفضل ما تعوَّذ به المتعوذون ؟ قال : قلت : بلى [قال] : (قل أعوذ
بربِّ الفلق) و (قل أعوذ بربِّ الناس) . وقال يا عقبة ألا أعلمك سورتين
هما أفضل القرآن ، أو من أفضل القرآن ! قال قلت : بلى يا رسول الله [قال] : (قل
أعوذ بربِّ الفلق) و (قل أعوذ بربِّ النَّاس) وقال : فعلمني المعوذتين ،
ثم قرأهما^(٣) في صلاة الغداة ، وقال لي : اقرأهما كلَّما قمت ونمت .

(١) هي سور الجن ، والكافرين ، والاخلاص ، والمعوذتين .

(٢) الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي كما في الترغيب والترهيب والالفاظ عندهم .

تختلف .

(٣) ب : « قرأتها » . والمراد قرأهما الرسول عليه الصلاة والسلام .

١١٤ - بصيرة في

قل أعوذ برب الناس ..

السورة مدنية . وآياتها سبع عند المكّيين ، والشّاميّين ، وستّ عند الباقيين . المختلف فيها آية : (من شرّ الوسواس) . وكلماتها عشرون . وحروفها تسع وسبعون . وفواصلها على السين . وسمّيت سورة الناس ؛ لتكرّره فيها خمس مرّات .

معظم مقصود السورة : الاعتصام بحفظ الحقّ - تعالى - وحياطته ، والحذر والاحتراز من وسّواس الشيطان ، ومن تعدّى الجنّ والإنسان ، في قوله : (من الجنّة والنّاس) .

ومن المتشابه قوله تعالى : (قل أعوذ بربّ الناس) ثمّ كرّر (النّاس) خمس مرّات . قيل : كرّر تبجيلاً لهم على ما سبق . وقيل : كرّر لانفصال كلّ آية من الأخرى بعدم حرف العطف . وقيل : المراد بالأوّل الأطفال ومعنى الرّبوبيّة يدلّ عليه ، وبالثاني الثّبّان ولفظ الملّك يدلّ عليه ؛ لأنّه مُنبئ عن السياسة - وبالثالث الشيوخ - ولفظ (إلّه) المنبئ عن العبادة يدلّ عليه ؛ وبالرابع الصّالحون والأبرار - والشيطان مولع بإغوائهم ، وبالخامس المفسدون والأشرار . وعطفه على المعوذّ منهم يدلّ عليه .

١١٥ - بصيرة في

مجملات السورة (١) وعددها وعدد الآى والكلمات والحروف والنقط

وكل حرف من حروف التهجى

اعلم أنَّ عدد سور القرآن - بالاتفاق - مائة وأربعة (٢) عشر سورة .
وأما عدد الآيات فإن صدر الأُمَّ وأئمة السلف من العلماء والقراء كانوا
ذوى عناية شديدة في باب القرآن وعلمه ؛ حتى لم يبق لفظ ومعنى إلا
بحثوا عنه ، حتى الآيات والكلمات والحروف ، فإنهم حَصَرُوا وعدُّوها .
وبين القراء في ذلك اختلاف ؛ لكنه لفظى لا حقيقى .

مثال ذلك أنَّ قراء الكوفة عدُّوا (٣) قوله (والقراءان (٤) ذى الذكر) آية ،
والباقون لم يعدُّوها آية . وقراء الكوفة عدُّوا (قال فالحقّ والحقّ أقول)
آية والباقون لم يعدُّوها ، بل جعلوا آخر الآية (٥) (فى عزة وشقاق) ،
و(لأملأنَّ (٦) جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) وهكذا عدَّ أهل مكَّة
والمدينة والكوفة والشَّام آخر الآية (٧) (والشَّيطين كل بناء وغواص) ، وأهل
البصرة جعلوا آخرها (وآخرين مقرَّنين فى الأصفاد) ولا شكَّ أنَّ ما هذا
سبيله اختلاف فى التسمية لا اختلاف فى القرآن .

(١) كذا فى أ ، ب ٠٠ ويريد جنس السورة

(٢) كذا والصواب : أربع عشرة (٣) ب : « عدوالى »

(٤) أول سورة ص (٥) أى الأولى

(٦) أى هى آخر الآية الثانية ، وهى فى اواخر سورة ص

(٧) الآية ٣٧ سورة ص

ومن ههنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر ، وعند بعضهم أقل ، لا أن بعضهم يزيد فيه ، وبعضهم ينقص ، فإن الزيادة والتقصان في القرآن كفر ونفاق ؛ على أنه غير مقدور للبشر ؛ قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ ^(١) نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) .

فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات ، فكذلك الأمر في الكلمات والحروف ، فإن بعض القراء عدّ (في السماء) و (في الأرض) و (في خلق) وأمثالها كلمتين ، على أن (في) كلمة ، و (السماء) كلمة ، وبعضهم عدّهما كلمة واحدة فمن ذلك حصل الاختلاف ؛ لأنّ من عدّ (في السماء) وأمثاله كلمتين كانت كلمات القرآن عنده أكثر .

وأما الحروف فإن بعض القراء عدّ الحرف المشدّد حرفين ، فيكون على هذا القرآن عنده أكثر .

فإذا فهمت ذلك فاعلم أنّ عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة ستة آلاف ومائتان وستّ وثلاثون آية . هكذا مسند المشايخ من طريق الكسائي إلى عليّ بن أبي طالب . وقال سليم عن حمزة قال : هو عدد أبي عبد الرحمن السلمي . ولا شكّ فيه أنّه عن عليّ ، إلا أنّي أجبن عنه . وروى عبد الله بن وهب عن عبد الله بن مسعود أنّه قال : آيات القرآن ستّة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية . وحروفها ثلاثمائة ألف حرف وستائة حرف وسبعون حرفاً ، بكلّ حرف منها عشر حسنات لقارئ القرآن . وروينا عن الفضل بن عبد الحنّان قال : سمعت أبا معاذ النحويّ يقول : القرآن ستّة آلاف آية ومائتان

(١) الآية ٩ سورة الحجر

وسبع عشرة آية . وهو ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان حرف . وقال : صاحب الإيضاح : عدد آيات القرآن في قول^(١) المدنى الأول ستة آلاف ومائتان (وأربع عشرة آية^(٢)) ، وهو أحد وعشرون ألف . وهو العدد الذى رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة ، قال : وفى قول المدنى الأخير^(٣) ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة آية . وهو عدد شيبه بن نصاح قال : وفى عدد يزيد بن القعقاع : ستة آلاف ومائتان وعشر آيات . قال : وعددها عند أهل مكة ستة آلاف وعشر آيات . وفى بعض الروايات مائتان وخمس وفى بعضها مائتان وأربع . وعند أهل الشام ستة آلاف ومائتان وست (وعشرون^(٢)) آية . وروينا عن ابن عباس وابن سيرين أنه ستة آلاف ومائتان وست) عشرة آية وعن عطاء بن يسار أنه ستة آلاف ومائة وتسعون وسبع آيات . وعن قتادة مائتان وثمان عشرة آية .

هذه جملة الاختلاف فى عدد الآى .

قلت : ومن هذه الجملة ألف آية وستمائة آية فى قصص الأنبياء ، وألف ومائتان فى شرائع الإيمان ، وألف وعشرون فى التوحيد والصفات ، وألف فى ترتيب الولايات ، وأربعمائة فى الرقية وتعويذ الآفات ، وأربعمائة فى أنواع المعاملات ، ومائة فى عذر جرم العصاة^(٤) ، ومائة فى

(١) هو مايرويه نافع عن شيخه أبى جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبه بن نصاح ، انظر شرح

ناظمة الزهر ١٧

(٢) سقط ما بين القوسين فى !

(٣) هو مايرويه اسمعيل بن جعفر عن سليمان بن جمار عن يزيد وشيبه - المرجع

السابق ١٨

(٤) كتب بالتاء المفتوحة نلازدواج مع باقى السجعات

ضمان أرزاق البريات ، وسبعون في جهاد الغزات ^(١) ، وخمسون فيما يتعلق بقصد مكة وعرفات . والباقي في أحكام النكاح ، وطلاق المنكوحات .

أما عدد كلمات القرآن على سبيل الإجمال .

اعلم أن كلمات القرآن مع أوائل السور - نحو حم والم - سبعون ألفاً وسبعة آلاف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة . وروى عن عطاء بن يسار أنها سبعون ألفاً وسبعة آلاف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ، ومائتان وسبع وسبعون .

وأما عدد الحروف فإن جملتها ثلاثمائة ألف وثلاث ، وعشرون ألفاً

وسمائة وإحدى وسبعون حرفاً . قال صاحب ^(٢) الإيضاح : [أخبرني] بذلك أبو الحسن بن الحسين إجازة ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أنا ^(٣) ابن سلم ، أنا ^(٤) وكيع ، حدثني الحسن بن عباس أنا محمد بن أيوب ، قال : حسَبُوا حروف القرآن وفيهم حميد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جبير ، فلم يخطئوهم ^(٥) فبلغ ما عدّوه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرين ألف حرف واحد وسبعين حرفاً ؛ وعدّوا كِلم القرآن بما فيه من الحرف ^(٦) - يعني الم وح - فبلغ سبعاً وسبعين ألف كلمة وأربعمائة كلمة وسبعاً وثلاثين كلمة . قال : وأخبرنا الحسن ، أنا أبو الحسن ، أنا ابن سلم ، أنا وكيع ، أنا إسماعيل بن مجمع ، أنا محمد بن يحيى ،

(١) كتب بالتاء المفتوحة ليوافق باقي السجعات كما سبق .

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المتوفى سنة ٤٤٦ هـ . وانظر كشف الظنون .

(٣) هو اختصار (أخبرنا)

(٤) ١ ب : « نبا » وهو اختصار (أنبأنا) وقد يكون أصله : « ثنا » أي حدثنا

(٥) كذا . والمناسب ولم يخطئاهم .

(٦) كذا في ١ ، ب . يريد جنس الحرف . وقد يكون أصله الحروف

أنا عبد الملك بن عبد الرحمن ، حدثني أيوب ، وأبو عكرمة ، عن مرجى ،
عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، وراشد وغيرهما قالوا : قال لنا
الحجاج : عُدّوا لي حروف القرآن ، ومعنا الحسن وأبو العالية ، ونصر بن عاصم
فحَسَبْنَا بالشعير ، وأجمعنا على أنه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون
حرفاً . وفي رواية عطاء بن يسار : ثلاثمائة ألف حرف وستون ألفاً وثلاثة
وعشرون حرفاً . وكلماته سبع وسبعون ألف كلمة ومائتان وسبع وسبعون
كلمة . قال وكيع : قال : أبو عمر حفص بن عمر : حدثني أبو عمارة
حمزة بن القاسم ، عن حمزة الزيات ، وأبي حفص الخراز ، قالوا : حروف
القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون
حرفاً . وقال وكيع : أخبرني الحارث بن محمد ، عن محمد بن مسعود
عن محمد بن عمر ، عن سُويد بن عبد العزيز ، عن يحيى بن الحارث الذمّاري
قال : عدد حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف
ومائتا حرف وخمسون حرفاً . قال : وكيع : وذكر ابن شماس عن أبي
عمر عن سهل ابن حمّاد ، عن شهاب بن شرنقة ، عن راشد أبي محمد -
وكان شهد الحجاج حين ميّز القرآن قال : القرآن ستّة آلاف ومائة وسبع
وتسعون آية . وحروفه ثلاثمائة ألف وأحد وعشرون ألف حرف ومائة
وثمانية وثمانون حرفاً . وروى بسنده عن عبدا لواحد الضّرير . قال : القرآن ثلاثمائة
ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً . وقال :
القرآن ستّة وسبعون ألف كلمة .

وَأَمَّا نُقْطَةُ فِجْمَلَةٍ نُقِطَ الْقُرْآنَ مِائَةَ أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسِتَّةَ أَلْفٍ

وإحدى وثمانون نقطة .

وجملة أَلِفَات القرآن أربعون ألفاً وثمانية آلاف وثمانمائة ألف .

وجملة الباءات أحد عشر ألفاً ومائتان واثنان باء^(١) .

وجملة التاءات عشرة آلاف ومائة وتسع وتسعون تاء

وجملة الثاءات (ألف ومائتان وست وسبعون ثاء^(٢)) .

وجملة الجيمات ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وسبعون جيماً .

وجملة الحاءات ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعون حاءً .

وجملة الخاءات ألفان وأربعمائة وست عشرة خاء .

وجملة الدالات خمسة آلاف وستمائة واثنان وأربعون دالاً .

وجملة الذالات أربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون ذالاً .

وجملة الراءات إحدى عشرة ألفاً وسبعمائة وثلاث وتسعون راء .

وجملة الزايات ألف وخمسمائة وسبعون زايًا .

وجملة السينات خمسة آلاف وثمان مائة وأحد وتسعون سيناً .

وجملة الشينات ألفان ومائتان وثلاث وخمسون شيناً .

وجملة الصادات ألف وإحدى وثمانون صادًا .

وجملة الضادات ألفان ومائتان وثلاثمائة وتسع ضادات .

وجملة الطاءات ألفان ومائتان وأربع وسبعون طاء .

(١) هذا التمييز راجع لما قبل (اثنان) والا قال (باءان) بلا تمييز .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

- وجملة الظَّاءَات ثمانمائة واثنان وأربعون ظاء
- وجملة الْعَيْنَات تسعة آلاف وعشرون عَيْنًا .
- وجملة الْغَيْنَات ألفان ومائتان وثمان غينات .
- وجملة الفَاءَات ثمانية آلاف وأربع مائة وتسع وتسعون فاء .
- وجملة القافات ستة آلاف وثمانمائة وثلاثة عشر قافًا .
- وجملة الكافات عشرة آلاف وثلاثمائة وأربع وخمسون كافًا .
- وجملة اللامات ثلاثون ألفًا وثلاثة آلاف وخمسمائة واثنان وعشرون لامًا .
- وجملة الميمات عشرون ألفًا وستة آلاف ومائة وخمس وثلاثون ميمًا .
- وجملة النُّونَات عشرون ألفًا وستة آلاف وخمسمائة وخمسون نونًا .
- وجملة الواوات عشرون ألفًا وستة ^(١) آلاف وخمسمائة وخمسون وستون واوا .
- وجملة الهَاءَات تسعة عشر ألفًا وسبعون هاء .
- وجملة اللاءَات أربعة آلاف وتسع وتسعون لاء ^(٢) .
- وجملة الياءَات عشرون ألفًا وخمسة آلاف وتسعمائة وتسع ياءَات .
- وأما ما ينقله أبو الفضائل المعيني في تفسيره ففيه زيادة ونقص على هذا . فإنه قال : جملة الألفَات أربعون ألفًا وثمانية آلاف واثنان وتسعون ألفًا والباءَات اثنا عشر ألفًا وأربعمائة وثمان وعشرون .

(١) : « خمسة »

(٢) يريد باللاء : لام الف (لا) .

والثاءات ألفان وأربعمائة وأربع .
والثاءات ألف ومائة وخمس .
والجيمات أربعة آلاف وثلاثمائة واثنان وعشرون .
والحاءات أربعة آلاف ومائة وثلاثون .
والخاءات ألفان وخمسمائة وخمس .
والذالات خمسة آلاف وتسعمائة وثمان وسبعون .
والذالات أربعة آلاف وتسعمائة وتسع وثلاثون .
والراءات اثنتا عشرة ألفا ومائتان وست وأربعون .
والزايات ثلاثة آلاف وست وثلاثون .
والسينات خمسة آلاف وتسعمائة وست وتسعون .
والشينات ألفان ومائة وإحدى عشرة .
والصادات ألف وستمائة واثنان وسبعون .
والضادات ألفان وسبع وثلاثون .
والطاءات ألفان ومائتان وأربع وسبعون .
والظاءات ثمانمائة واثنان وأربعون .
والعينات تسعة آلاف وأربعمائة وسبعة عشر .
والغينات ألف ومائتان وسبعة عشر .
والفاءات ثمانية آلاف وأربعمائة وتسعة عشر .
والقافات ستة آلاف ومائتان وثلاثة عشر .
والكافات عشرة آلاف وخمسمائة وثمان وعشرون .

واللّامات ثلاثون ألفاً وثلاثة آلاف وخمسمائة واثنى عشرة .
والميمات عشرون ألفاً وستة آلاف وسبعمائة وخمسة وخمسون .
والنونات أربعون ألفاً وخمسة آلاف ومائة وتسعة .
والواوات عشرون ألفاً وخمسة آلاف وخمسمائة وست وثمانون .
والهائات ستة عشر ألفاً وسبعون .
واللّاءات أربعة آلاف وتسعمائة وتسع .
والياءات عشرون ألفاً وخمسة آلاف وتسعمائة وتسعة عشر .

هذه سُور القرآن - بكمالها - مع ذكر موضوع النزول ، وعدد الآيات ،
والحروف ، والكلمات ، والنقاط ، وما اشتملت عليه السّورة : من المقاصد ،
وما فيها من المنسوخ والناسخ ، وما اختلف^(١) فيها من الآيات ، وما ورد في
فضل السّورة .

(١) ا : اختلفت ، وفي ب : « اختلفت من الآيات ، بسقوط (فيها)

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص	الموضوع	ص
تصدير	١	مقدمة المحقق	١
مولد المؤلف ونشأته العلمية	١	أستاذية المجد	٤
رحلات المجد ووفادته على الملوك	٥	مكانة المجد العلمية والثقافية	٧
مذبه الفقهي وتصوفه	١٣	استقراره في اليمن	١٥
نسب المجد ولقبه ، وما اشتهر به	١٩	وفاة المجد	٢١
مؤلفات المجد وآثاره	٢٢	خطبة الكتاب	٢٥
عود الى بصائر ذوى التمييز	٢٧	منهج بصائر ذوى التمييز	٢٨
أصول الكتاب	٢٩	عملى فى التحقيق	٣٠
مقدمة المؤلف	٣٣	الفصل الأول :	
فى شروط التعلم والتعليم	٤٨	فى فضائل القرآن ومناقبه	٥٧
القول فى حصر العلوم	٥٤		
الباب الأول			
الفصل الأول :			
فى أصناف الخطابات والجوابات			
التي يشتمل عليها القرآن	١٠٨		
الفصل الثامن			
فىما هو شرط من معرفة الناسخ			
والمنسوخ	١١٧		
الفصل الثانى :			
فى ذكر اعجاز القرآن وتسييزه			
بالنظم المعجز عن سائر الكلام ...	٦٥		
الفصل الثالث :			
فى شرح كلمات لا بد من معرفتها			
قبل الخوض فى شرح وجوه			
التفسير	٧٨		
الفصل الرابع :			
فى ذكر أسماء القرآن	٨٨		
الفصل الخامس :			
فى ترتيب نزول سور القرآن ...	٩٧		
الفصل السادس :			
فىما لا بد من معرفته فى نزول			
القرآن	١٠٠		
الفصل السابع :			
فى أصناف الخطابات والجوابات			
التي يشتمل عليها القرآن	١٠٨		
الفصل الثامن			
فىما هو شرط من معرفة الناسخ			
والمنسوخ	١١٧		

ص	الموضوع
١٨٠	المتشابهات
١٨٥	فضل السورة
	— بصيرة في .. الحمد لله الذي
١٨٦	خلق السموات والأرض
١٨٧	مقصود السورة
١٨٨	الناسخ والمنسوخ
١٨٩	المتشابهات
٢٠١	فضل السورة
٢٠٣	— بصيرة في .. المص
٢٠٤	مقصود السورة
٢٠٥	المتشابهات
٢٢١	فضل السورة
	— بصيرة في .. يسألونك عن
٢٢٢	الأفعال
٢٢٢	مقصود السورة مجعلا
٢٢٣	الناسخ والمنسوخ
٢٢٤	المتشابهات
٢٢٦	فضل السورة
	— بصيرة في .. براءة من الله
٢٢٧	ورسوله
٢٢٨	مقصود السورة مجعلا
٢٣٠	الناسخ والمنسوخ
٢٣٠	المتشابهات
٢٣٦	فضل السورة
١٨٠	الناسخ والمنسوخ

ص	الموضوع
١٢٨	١ — بصيرة .. في الحمد
١٢٩	المقصود من نزول هذه السورة
١٢٩	الناسخ والمنسوخ
١٢٩	المتشابهات
١٣١	فضل السورة
	٢ — بصيرة .. في ألم . ذلك
١٣٣	الكتاب
١٣٤	مقصود هذه السورة
١٣٥	بيان الناسخ والمنسوخ
١٣٨	المتشابهات
١٥٦	فضل السورة
١٥٨	٣ — بصيرة في .. ألم . الله
١٥٩	مضمون السورة
١٦٠	الناسخ والمنسوخ
١٦١	المتشابهات
١٦٨	فضل السورة
	٤ — بصيرة في .. يأبها الناس
١٦٩	اتقوا ربكم
١٧٠	ما اشتملت عليه السورة
١٧٠	الناسخ والمنسوخ
١٧٣	المتشابهات
١٧٧	فضل السورة
	٥ — بصيرة في .. يأبها الذين آمنوا
١٧٨	أوفوا بالعقود
١٧٩	جملة مقاصد السورة

ص	الموضوع
٢٦٩	المتشابهات
٢٧١	فضل السورة
	— بصيرة في .. ألر . تلك آيات
٢٧٢	الكتاب وقرآن مبين
٢٧٢	مقصود السورة اجمالا
٢٧٣	الناسخ والمنسوخ
٢٧٤	المتشابهات
٢٧٧	فضل السورة
٢٧٨	— بصيرة في .. أتى أمر الله ...
٢٧٨	معظم ما اشتملت عليه السورة
٢٨٠	الناسخ والمنسوخ
٢٨٠	المتشابهات
٢٨٧	فضل السورة
	— بصيرة في .. سبحانه الذي
٢٨٨	أسرى بعبد
	مقصود السورة ومعظم ما
٢٨٨	اشتملت عليه
٢٩٠	الناسخ والمنسوخ
٢٩٠	المتشابهات
٢٩٦	فضل السورة
	— بصيرة في .. الحمد لله الذي
٢٩٧	أنزل على عبده الكتاب
٢٩٨	مقصود السورة مجملا
٢٩٨	الناسخ والمنسوخ
٢٩٩	المتشابهات
٣٠٣	فضل السورة

ص	الموضوع
١٠	— بصيرة في .. ألر . تلك آيات
٢٣٨	الكتاب
٢٣٨	مقصود السورة
٢٤٠	الناسخ والمنسوخ
٢٤٠	المتشابهات
٢٤٥	فضل السورة
١١	— بصيرة في .. ألر . كتاب
٢٤٦	أحكمت
٢٤٧	المقصود الاجمالي من السورة...
٢٤٧	الناسخ والمنسوخ
٢٤٨	المتشابهات
٢٥٤	فضل السورة
١٢	— بصيرة في .. ألر . تلك آيات
٢٥٥	الكتاب المبين
٢٥٥	مقصود السورة اجمالا
٢٥٧	المتشابهات
٢٦٠	فضل السورة
١٣	— بصيرة في .. ألر . تلك آيات
٢٦٢	الكتاب والذي أنزل اليك
٢٦٣	مقصود السورة
٢٦٤	الناسخ والمنسوخ
٢٦٤	المتشابهات
٢٦٧	فضل السورة
١٤	— بصيرة في .. ألر . كتاب
٢٦٨	أنزلناه اليك
٢٦٨	مقصود السورة

ص	الموضوع
٣٣٠	المتشابهات
٣٣٣	فضل السورة
٣٣٤	— بصيرة في .. سورة أنزلناها
٣٣٤	مقصود السورة
٣٣٦	الناسخ والمنسوخ
٣٣٦	المتشابهات
٣٣٩	فضل السورة
	— بصيرة في .. تبارك الذي نزل
٣٤٠	الفرقان
٣٤٠	مقصود السورة
٣٤١	المتشابهات
٣٤٣	فضل السورة
	— بصيرة في .. طسم . تلك
٣٤٤	الشعراء
٣٤٤	مقصود السورة
٣٤٥	الناسخ والمنسوخ
٣٤٥	المتشابهات
٣٤٧	فضل السورة
	— بصيرة في .. طس . تلك
٣٤٨	آيات القرآن
٣٤٨	مقصود السورة
٣٤٩	الناسخ والمنسوخ
٣٤٩	المتشابهات
٣٥٢	فضل السورة
٣٥٣	— بصيرة في .. طسم . القصص
٣٥٣	مقصود السورة
٣٥٤	الناسخ والمنسوخ

ص	الموضوع
٣٠٥	١٩ — بصيرة في .. كهيص
٣٠٥	مقصود السورة
٣٠٦	الناسخ والمنسوخ
٣٠٦	المتشابهات
٣٠٨	فضل السورة
٣١٠	٢٠ — بصيرة في .. طه
	مقصود السورة ومعظم ما
٣١١	اشتملت عليه
٣١٢	الناسخ والمنسوخ
٣١٢	المتشابهات
٣١٦	فضل السورة
	٢١ — بصيرة في .. اقرب للناس
٣١٧	حسابهم
٣١٧	مقصود السورة
٣١٨	الناسخ والمنسوخ
٣٢٢	فضل السورة
	٢٢ — بصيرة في .. ياها الناس
٣٢٣	اتقوا ربكم
	مقصود السورة على طريق
٣٢٣	الاجمال
٣٢٤	الناسخ والمنسوخ
٣٢٤	المتشابهات
٣٢٨	فضل السورة
٣٢٩	٢٣ — بصيرة في .. قد افلح المؤمنون
٣٢٩	مقصود السورة
٣٣٠	الناسخ والمنسوخ

ص	الموضوع
٣٧٨	الناسخ والمنسوخ
٣٧٨	المتشابهات
٣٨١	فضل السورة
	— بصيرة في .. الحمد لله الذي
٣٨٢	له ما في السموات وما في الأرض
٣٨٢	مقصود السورة
٣٨٢	الناسخ والمنسوخ
٣٨٣	المتشابهات
٣٨٥	فضل السورة
	— بصيرة في .. الحمد لله فاطر
٣٨٦	السموات
٣٨٦	معظم مقصود السورة
٣٨٧	الناسخ والمنسوخ
٣٨٧	المتشابهات
٣٨٩	فضل السورة
	— بصيرة في .. يس . والقرآن
٣٩٠	الحكيم
٣٩٠	معظم مقصود السورة
٣٩١	المتشابهات
٣٩٢	فضل السورة
٣٩٣	— بصيرة في .. والصفات صفا
٣٩٣	معظم مقصود السورة
٣٩٤	الناسخ والمنسوخ
٣٩٤	المتشابهات
٣٩٨	فضل السورة
٣٩٩	— بصيرة في .. ص . والقرآن
٣٩٩	معظم مقصود السورة

ص	الموضوع
٣٥٤	المتشابهات
٣٥٨	فضل السورة
	— بصيرة في .. ألم . أحسب
٣٥٩	الناس
٣٥٩	معظم مقصود السورة
٣٦٠	الناسخ والمنسوخ
٣٦٠	المتشابهات
٣٦٤	فضل السورة
	— بصيرة في .. ألم . غلبت
٣٦٥	الروم
٣٦٥	معظم مقصود السورة
٣٦٧	الناسخ والمنسوخ
٣٦٧	المتشابهات
٣٦٩	فضل السورة
	— بصيرة في .. ألم . لقمان
٣٧٠	معظم مقصود السورة
٣٧١	الناسخ والمنسوخ
٣٧١	المتشابهات
٣٧٢	فضل السورة
	— بصيرة في .. ألم . تنزيل
٣٧٣	معظم مقصود السورة
٣٧٤	الناسخ والمنسوخ
٣٧٤	المتشابهات
٣٧٥	فضل السورة
	— بصيرة في .. يا أيها النبي اتق
٣٧٧	الله
٣٧٧	معظم مقصود السورة

الموضوع	ص
الناسخ والمنسوخ	٤٠٠
المتشابهات	٤٠٠
فضل السورة	٤٠٢
— بصيرة في .. تنزيل الكتاب	٣٩
من الله	٤٠٣
معظم مقصود السورة	٤٠٤
الناسخ والمنسوخ	٤٠٥
المتشابهات	٤٠٥
فضل السورة	٤٠٨
— بصيرة في .. حم . المؤمن	٤٠
معظم مقصود السورة	٤٠٩
الناسخ والمنسوخ	٤١٠
المتشابهات	٤١٠
فضل السورة	٤١٢
— بصيرة في .. حم . تنزيل من	٤١
الرحمن الرحيم	٤١٣
معظم مقصود السورة	٤١٣
الناسخ والمنسوخ	٤١٤
المتشابهات	٤١٤
فضل السورة	٤١٧
— بصيرة في .. حم . عسق	٤٢
معظم مقصود السورة	٤١٨
الناسخ والمنسوخ	٤١٩
المتشابهات	٤١٩
فضل السورة	٤٢٠
الموضوع	ص
— بصيرة في .. حم . والكتاب	٤٣
المبين . انا جعلناه	٤٢١
معظم مقصود السورة	٤٢١
الناسخ والمنسوخ	٤٢٢
المتشابهات	٤٢٢
فضل السورة	٤٢٣
— بصيرة في .. حم . والكتاب	٤٤
المبين . انا أنزلناه	٤٢٤
معظم مقصود السورة	٤٢٤
الناسخ والمنسوخ	٤٢٤
المتشابهات	٤٢٥
فضل السورة	٤٢٥
— بصيرة في .. حم . تنزيل	٤٥
الكتاب من الله العزيز الحكيم	٤٢٦
معظم مقصود السورة	٤٢٦
المنسوخ	٤٢٦
المتشابهات	٤٢٦
فضل السورة	٤٢٧
— بصيرة في .. حم . الأحقاف	٤٦
معظم مقصود السورة	٤٢٨
الناسخ والمنسوخ	٤٢٨
فضل السورة	٤٢٩
— بصيرة في .. الذين كفروا	٤٧
وصدوا عن سبيل الله	٤٣٠
معظم مقصود السورة	٤٣٠

ص	الموضوع
٤٤١	الناسخ والمنسوخ
٤٤١	المتشابهات
٤٤٢	فضل السورة
٤٤٣	— بصيرة في .. والنجم اذا هوى
٤٤٣	معظم مقصود السورة
٤٤٣	الناسخ والمنسوخ
٤٤٤	المتشابهات
٤٤٤	فضل السورة
٤٤٥	— بصيرة في .. اقتربت الساعة
٤٤٥	معظم مقصود السورة
٤٤٥	الناسخ والمنسوخ
٤٤٦	المتشابهات
٤٤٦	فضل السورة
٤٤٧	— بصيرة في .. الرحمن
٤٤٧	معظم مقصود السورة
٤٤٨	المتشابهات
٤٤٩	فضل السورة
	— بصيرة في .. اذا وقعت
٤٥٠	الواقعة
٤٥٠	معظم مقصود السورة
٤٥١	المتشابهات
٤٥٢	فضل السورة
٤٥٣	— بصيرة في .. سبح . الحديد
٤٥٣	معظم مقصود السورة
٤٥٤	المتشابهات
٤٥٥	فضل السورة

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

ص	الموضوع
٤٣١	المتشابهات
٤٣١	فضل السورة
	— بصيرة في .. انا فتحنا لك
٤٣٢	فتحنا مبينا
٤٣٢	معظم مقصود السورة
٤٣٢	المتشابهات
٤٣٣	فضل السورة
	— بصيرة في .. يا ايها الذين آمنوا
٤٣٥	لا تقدموا
٤٣٥	معظم مقصود السورة
٤٣٥	المتشابهات
٤٣٦	فضل السورة
	— بصيرة في .. ق . والقرآن
٤٣٧	المجيد
٤٣٧	مقصود السورة
٤٣٧	الناسخ والمنسوخ
٤٣٨	المتشابهات
٤٣٨	فضل السورة
	— بصيرة في .. والذاريات
٤٣٩	معظم مقصود السورة
٤٣٩	الناسخ والمنسوخ
٤٤٠	المتشابهات
٤٤٠	فضل السورة
	— بصيرة في .. والطور
٤٤١	معظم مقصود السورة

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

ص	الموضوع
٤٦٥	المتشابهات
٤٦٦	فضل السورة
٤٦٧	— بصيرة في .. يسبح . الثغابن
٤٦٧	معظم مقصود السورة
٤٦٧	المتشابهات
٤٦٨	فضل السورة
	— بصيرة في .. يأياها النبي اذا
٤٦٩	طلقتم النساء
٤٦٩	معظم مقصود السورة
٤٦٩	المتشابهات
٤٧٠	فضل السورة
	— بصيرة في .. يأياها النبي لم
٤٧١	تحرم
٤٧١	معظم مقصود السورة
٤٧٢	المتشابهات
٤٧٢	فضل السورة
	— بصيرة .. في تبارك الذي
٤٧٣	بيده الملك
٤٧٣	معظم مقصود السورة
٤٧٤	المتشابهات
٤٧٤	فضل السورة
٤٧٦	— بصيرة في .. ن . والقلم
٤٧٦	معظم مقصود السورة
٤٧٦	المتشابهات
٤٧٧	فضل السورة

ص	الموضوع
٤٥٦	— بصيرة في .. قد سمع
٤٥٦	معظم مقصود السورة
٤٥٦	المتشابهات
٤٥٧	فضل السورة
٤٥٨	— بصيرة في .. سبح . الحشر
٤٥٨	معظم مقصود السورة
٤٥٨	المتشابهات
٤٥٩	فضل السورة
	— بصيرة في ... يأياها الذين
٤٦٠	آمنوا لا تتخذوا عدوى
٤٦٠	معظم مقصود السورة
٤٦٠	الناسخ والمنسوخ
٤٦١	المتشابهات
٤٦١	فضل السورة
	— بصيرة في .. سبح لله
٤٦٢	الصف
٤٦٢	معظم مقصود السورة
٤٦٢	المتشابهات
٤٦٣	فضل السورة
٤٦٤	— بصيرة في .. يسبح . الجمعة
٤٦٤	معظم مقصود السورة
٤٦٤	المتشابهات
٤٦٤	فضل السورة
	— بصيرة في .. اذا جاءك
٤٦٥	المنافقون
٤٦٥	معظم مقصود السورة

ص	الموضوع
٧٥	— بصيرة في .. لا أقسم بيوم
٤٩٠	القيامة
٤٩٠	معظم مقصود السورة
٤٩٠	المنسوخ
٤٩١	المتشابهات
٤٩٢	فضل السورة
٧٦	— بصيرة في .. هل أتى على
٤٩٣	الانسان
٤٩٣	معظم مقصود السورة
٤٩٣	الناسخ والمنسوخ
٤٩٤	المتشابهات
٤٩٤	فضل السورة
٤٩٥	— بصيرة في .. والمرسلات
٤٩٥	معظم مقصود السورة
٤٩٥	المتشابه
٤٩٦	فضل السورة
٤٩٧	— بصيرة في .. عم يتساءلون
٤٩٧	معظم مقصود السورة
٤٩٧	المتشابهات
٤٩٨	فضل السورة
٧٩	— بصيرة في .. والنزاعات
٤٩٩	غرقا
٤٩٩	معظم مقصود السورة
٥٠٠	فضل السورة
٥٠١	— بصيرة في .. عبس وتولى
٥٠١	معظم مقصود السورة

ص	الموضوع
٦٩	— بصيرة في .. الحاقة
٤٧٨	معظم مقصود السورة
٤٧٩	المتشابهات
٤٧٩	فضل السورة
٧٠	— بصيرة في .. سأل سائل
٤٨٠	معظم مقصود السورة
٤٨٠	الناسخ والمنسوخ
٤٨١	المتشابهات
٤٨١	فضل السورة
٧١	— بصيرة في .. انا أرسلنا
٤٨٢	معظم مقصود السورة
٤٨٢	المتشابه
٤٨٣	فضل السورة
٧٢	— بصيرة في .. قل أوحى
٤٨٤	معظم مقصود السورة
٤٨٥	المتشابه
٤٨٥	فضل السورة
٧٣	— بصيرة في .. يأياها المزل
٤٨٦	معظم مقصود السورة
٤٨٧	الناسخ والمنسوخ
٤٨٧	المتشابهات
٤٨٧	فضل السورة
٧٤	— بصيرة في .. يأياها المدثر
٤٨٨	معظم مقصود السورة
٤٨٨	المنسوخ
٤٨٩	المتشابهات
٤٨٩	فضل السورة

الموضوع	ص	
— بصيرة في .. والسماء والطارق	٥١٢	٨٦
مقصود السورة	٥١٢	
المسوخ	٥١٢	
المتشابه	٥١٢	
فضل السورة	٥١٣	
— بصيرة في .. سبح اسم ربك		٨٧
الأعلى	٥١٤	
مقصود السورة	٥١٤	
المتشابه	٥١٤	
فضل السورة	٥١٤	
— بصيرة في .. هل أتاك حديث		٨٨
الغاشية	٥١٦	
معظم مقصود السورة	٥١٦	
المتشابه	٥١٦	
فضل السورة	٥١٧	
— بصيرة في .. والفجر	٥١٨	٨٩
معظم مقصود السورة	٥١٨	
المتشابه	٥١٨	
فضل السورة	٥١٩	
— بصيرة في .. لا أقسم بهذا		٩٠
البلد	٥٢٠	
معظم مقصود السورة	٥٢٠	
المتشابهات	٥٢٠	
فضل السورة	٥٢١	

الموضوع	ص	
المتشابه	٥٠١	
فضل السورة	٥٠٢	
— بصيرة في .. اذا الشمس		٨١
كورت	٥٠٣	
مقصود السورة	٥٠٣	
المتشابهات	٥٠٣	
فضل السورة	٥٠٤	
— بصيرة في .. اذا السماء		٨٢
انفطرت	٥٠٥	
معظم مقصود السورة	٥٠٥	
فضل السورة	٥٠٥	
— بصيرة في .. ويل للمطففين		٨٣
الذين	٥٠٦	
معظم مقصود السورة	٥٠٦	
المتشابه	٥٠٦	
فضل السورة	٥٠٧	
— بصيرة في .. اذا السماء		٨٤
انشقت	٥٠٨	
مقصود السورة	٥٠٨	
متشابه	٥٠٩	
فضل السورة	٥٠٩	
— بصيرة في .. والسماء ذات		٨٥
البروج	٥١٠	
معظم مقصود السورة	٥١٠	
المتشابه	٥١٠	
فضل السورة	٥١٠	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
— بصيرة في .. انا أنزلناه ...	٥٣١	٩١ — بصيرة في ... والشمس	٥٢٢
معظم مقصود السورة ...	٥٣١	وضحاها ...	٥٢٢
المتشابهات ...	٥٣١	مقصود السورة ...	٥٢٢
فضل السورة ...	٥٣٢	المتشابه ...	٥٢٢
— بصيرة في .. لم يكن الذين	٩٨	فضل السورة ...	٥٢٢
كفروا ...	٥٣٧	٩٢ — بصيرة في .. والليل اذا يغشى	٥٢٣
معظم مقصود السورة ...	٥٣٣	مقصود السورة ...	٥٢٣
المتشابه ...	٥٣٣	المتشابه ...	٥٢٣
فضل السورة ...	٥٣٣	فضل السورة ...	٥٢٤
— بصيرة في .. اذا زلزلت ...	٩٩	٩٣ — بصيرة في .. والضحي	٥٢٥
معظم مقصود السورة ...	٥٣٥	معظم مقصود السورة ...	٥٢٥
المتشابهات ...	٥٣٥	المتشابه ...	٥٢٥
فضل السورة ...	٥٣٥	فضل السورة ...	٥٢٥
— بصيرة في .. والعاديات	١٠٠	٩٤ — بصيرة في .. ألم نشرح ...	٥٢٦
ضبحا ...	٥٣٧	معظم مقصود السورة ...	٥٢٦
معظم مقصود السورة ...	٥٣٧	المتشابه ...	٥٢٦
متشابه ...	٥٣٧	فضل السورة ...	٥٢٦
فضل السورة ...	٥٣٨	٩٥ — بصيرة في .. والتين	٥٢٧
— بصيرة في .. القارعة ...	١٠١	مقصود السورة ...	٥٢٧
معظم مقصود السورة ...	٥٣٩	المنسوخ ...	٥٢٧
المتشابهات ...	٥٣٩	المتشابهات ...	٥٢٧
فضل السورة ...	٥٣٩	فضل السورة ...	٥٢٨
— بصيرة في .. الهاكم ...	١٠٢	٩٦ — بصيرة في .. اقرأ باسم ربك	٥٢٩
معظم مقصود السورة ...	٥٤٠	معظم مقصود السورة ...	٥٢٩
المتشابهات ...	٥٤٠	المتشابهات ...	٥٢٩
فضل السورة ...	٥٤١	فضل السورة ...	٥٣٠

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٠٩	— بصيرة في .. قل أيها	١٠٣	— بصيرة في .. والعصر ...
٥٤٨	الكافرون	٥٤٢	مقصود السورة
٥٤٨	معظم مقصود السورة	٥٤٢	المتشابهات
٥٤٨	المتشابهات	٥٤٢	فضل السورة
٥٤٩	فضل السورة	١٠٤	— بصيرة في .. ويل لكل
٥٥٠	— بصيرة في .. اذا جاء	٥٤٣	همزة
٥٥٠	معظم مقصود السورة	٥٤٣	معظم مقصود السورة
٥٥٠	فضل السورة	٥٤٣	المتشابه
٥٥٢	— بصيرة في .. تبت	٥٤٣	فضل السورة
٥٥٢	مقصود السورة	٥٤٤	— بصيرة في .. ألم تر كيف
٥٥٢	المتشابه	٥٤٤	معظم مقصود السورة
٥٥٢	فضل السورة	٥٤٤	المتشابهات
٥٥٣	— بصيرة في .. قل هو الله أحد	٥٤٤	فضل السورة
٥٥٣	معظم مقصود السورة	١٠٦	— بصيرة في .. لا يلاف قريش
٥٥٤	المتشابه	٥٤٥	معظم مقصود السورة
٥٥٤	فضل السورة	٥٤٥	المتشابهات
١١٣	— بصيرة في قل أعوذ برب	٥٤٥	فضل السورة
٥٥٦	الفلق	١٠٧	— بصيرة في .. رأيت
٥٥٦	معظم مقصود السورة	٥٤٦	معظم مقصود السورة
٥٥٦	المتشابهات	٥٤٦	المتشابهات
٥٥٦	فضل السورة	٥٤٦	فضل السورة
١١٤	— بصير في .. قل أعوذ برب	١٠٨	— بصيرة في .. انا أعطيناك
٥٥٧	الناس	٥٤٧	الكوثر
٥٥٧	معظم مقصود السورة	٥٤٧	معظم مقصود السورة
٥٥٧	المتشابه	٥٤٧	المتشابهات
٥٥٨	— بصيرة في .. مجملات السورة	٥٤٧	فضل السورة

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بمكتب أحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي البصائر

فى

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزى بارى

المتوفى ٨١٢ هـ

تحقيق الأستاذ محمد على النجار

الجزء الثانى

الطبعة الثالثة

القاهرة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

ولنذكر الآن الباب الثاني

في وجوه الكلمات المفتوحة بحرف الألف^(١)

وهي مائة وسبع كلمات^(٢) : الألف ، الله ، الإنسان ، الإضافة ، الأمر ،
الإيمان ، آمن ، أوَمَنَ أَمِنَ : الإنزال ، الأرض ، اتخاذ ، المرأة ، الآيات ،
الإحسان ، إذ ، إذا ، إذن ، الأذى ، الاسم ، الأمة ، الأكل ، الأهل ، الأول ،
الأولى ، الآخرة ، الأخرى ، الأحد ، الاثنان ، الأربع ، الإرسال ، الإتياع ،
الإفك ، الإمساك ، الأخذ ، الإسراف ، الاستواء ، الأجل ، الإمام ، الأم ،
الأب ، الاتقاء ، إن ، إن ، إنا ، أن ، أن ، أنى ، أو ، أى ، إلى ، ألا ،
ألا ، إلا . أما ، أم ، ألم ، الأسفار ، الإشعار ، الإحاطة ، الإحصاء ،
الإدراك ، الأعناق ، الأجر ، الأحزاب ، الأبيض ، الأسود ، الأحمر ، الأخضر ،
الأصفر ، الأمسح ، الاختيار ، الاستقامة ، الأصحاب ، الأذان ، الإيمان ،
الأمانة ، الأحساس ، الاستحياء ، الأعلى ، الأسفل . الأناس ، الأمى ، الإتمام ،
الأكنة . الآل ، اعتدوا ، الإنشاء ، اطمأن ، الاستغفار ، الأولى ، الأفواه ،
أخلد ، أثخن ، الأفعل للمبالغة . الأعلى ، الأظلم ، الأشد ، الأقرب ، الأكبر ،
الأحسن ، الإرادة ، الإخلاص ، الإعراض . الأنعام ، أولو ، الأبد ، الاصطفاء ،
الابن ، الابنة ، الأخ . الأخت ، الأواب ، الأدنى ، أفلح ، استكثر ،
استكبر ، الاستطاعة ، أرساها ، الإسلام ، الأسف ، اعتدى ، أصبح ، الإقامة .

(١) لايجرى المؤلف على نظام واحد ، فهو يأتى بالكلمات المبدوءة بألف أصلية كالإنسان مع المبدوءة بألف زائدة كالانزال والارسال . وهكذا يسير فى سائر ما يأتى فى المفردات
(٢) لم يأت التفصيل على حسب هذا الاجمال ، بل فيه زيادة ونقص ، وقد ذكر بعض ما هنا فى أبواب آخر . كالابن فى حرف الباء فى « النيان » .

١ - بصيرة في الالف

هى كلمة على وزن (فَعِل) ، مشتقة من الألفة : ضدّ الوحشة . وقد أَلِفَهُ يَأْلِفُهُ - كعلمه يعلمه - إلفاً بالكسر . (وإلفاً ككتاب) ^(١) . وهو إلف ج آلاف . وهى إلفة ج إلفات ^(٢) وأوالف .

والإيلاف فى سورة قُرَيْش : شِبْه الإجازة بالخفارة . وتأويله أَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانَ الْحَرَمِ ، آمَنِينَ فى امْتِيَارِهِمْ ، شَتَاءً وَصَيْفًا ، وَالنَّاسُ يُتَخَفُّونَ مِنْ حَوْلِهِمْ . فَإِذَا عَرَّضَ لَهُمْ عَارِضٌ قَالُوا : نَحْنُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ ، فَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ . وقيل : اللَّام ^(٣) لام التعجّب ، أى اعجبوا لإيلاف قريش .

وَأَلَّفَ بَيْنَهُمَا تَأْلِيفًا : أَوْقَعَ الْأُلْفَةَ . والمؤلفة قلوبهم أحد وثلاثون من سادات العرب ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتأليفهم وإعطائهم ؛ ليرغبوا من وراءهم فى الإسلام . وتألف فلان فلانا أى قاربه ، ووصله ، حتى يستميله إليه . والإلف والأليف بمعنى . وفى الحديث (المؤمن ^(٤) أَلُوفٌ مَأْلُوفٌ) وفيه (للمنافقين ^(٥) علامات يعرفون بها : لا يشهدون ^(٦) المساجد

(١) كذا فى ١٠ وفى ب : « والفتح » أى أن المصدر الالف بكسر الهمزة وفتحها ، وهكذا جاء فى القاموس .

(٢) هذا جمع ألفة فكان عليه أن يذكر هذا الوصف

(٣) أى فى الآية الكريمة : « لإيلاف قريش » وقيل اللام متعلقة بقوله « فليعبدوا »

(٤) الذى جاء فى الجامع الصغير « المؤمن يألف ويؤلف » وورد الحديث ببعض اختلاف فى كسر العمال ٣٤/١

(٥) ورد الحديث ببعض اختلاف فى كسر العمال ٤٣/١ ، وورد فى النهاية بعض الفاظ الحديث ونسبه الى أبى الدرداء والظاهر أنه لا ينتهى عنده

(٦) فى النهاية : « لا يسمعون القرآن الا هجرا » . وقال فيها : « يريد الترك له والاعراض عنه » .

و جاءت الرواية فى اللسان (دبر) : « لا يقربون المساجد الا هجرا »

إِلَّا هَجْرًا ، ولا يأتون الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرًا^(١) متكبرين متجبرين^(٢) لا يَأْلَفُونَ ولا يُوَلَّفُونَ . جيفة بالليل بُطَّل^(٣) بالنَّهَارِ . وفي الصحيحين : (الأرواح جنود مجنَّدة . فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف) . ويقال : النَّفْسُ عَزُوفٌ^(٤) أَلُوفٌ .

واشتُقَّتِ الألف من الألفة ؛ لأنها أصل الحروف ، وجملة الكلمات ، واللغات متألَّفة منها . وفي الخبر : لما خلق الله القَلَمَ . أمره بالسَّجود ، فسجد على اللوح ، فظهرت من سجده نقطة ، فصارت النقطة همزة ، فنظرت إلى نفسها ، فتصاغرت ، وتحاقرت . فلما رأى الله عزَّ وجلَّ تواضعها ، مدَّها وطوَّلها ، وصيَّرها مستويًا مقدَّمًا على الحروف ، وجعلها^(٥) مفتتح اسمها : الله ، وبها انتظمت جميع اللغات ، ثم جعل القَلَمَ يجرى ، وينطق بحرفٍ حرفٍ إلى تمام تسعة وعشرين ، فتألَّفت منها الكلمات إلى يوم القيامة .

والألف من العدد سُمِّيَ به ، لكون الأعداد فيه مؤتلفة ؛ فإنَّ الأعداد أربعة : آحاد ، وعشرات ، ومئات ، وألوف . فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت ، وما بعده يكون مكرَّرًا .

والألف في القرآن ولغة العرب يرد على نحو من أربعين وجهًا :

- (١) أى الا اذا أدبر وقتها وانقضى
- (٢) « متجبرين » سقط فى ا .
- (٣) جمع باطل من بطل : تعطل عن العمل وفى اللسان (جيف) من حديث ابن مسعود : « لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار ، أى يسعى طول نهاره لندياه وينام طول ليله » . وذلك أن القطرب - كما فى القاموس - : دويبة لا تستريح نهارها سعيًا . وهذا المعنى ضد ما أثبت هنا

(٤) وصف من العزوف . وهو الانصراف عن الشيء والملل منه

(٥) ا ، ب : « جعل » .

الأول حرف من حروف التهجى . هوائى .. يظهر من الجوف ، مخرجه قريب من مخرج العين . والنسبة أَلْفَى ويجمع أَلْفُونَ^(١) - على قياس صَلِفُونَ ، وأَلَفَات على قياس خَلِفَات . والألف الحقيقى هو الألف الساكنة فى مثل لا : وما . فإذا تحركت صارت همزة . ويقال للهمزة أَلِف ، توسعاً لا تحقيقاً . وقيل : الألف حرف على قياس سائر الحروف ، يكون متحركاً ، ويكون ساكناً . فالتحرك يُسمى همزة والساكن أَلِفاً .

الثانى : الألف اسم للواحد فى حساب الجُمَّل ؛ كما أَنَّ الباء اسم للاثنتين .
الثالث أَلِف العَجْز والضرورة ؛ فَإِنَّ بعض الناس يقول للعين : أَيْنَ . وللعين : أَيْب .

الرابع الألف المكررة فى مثل رَأَب^(٢) ترثيباً .

الخامس الألف الأصلى ؛ نحو أَلِف أمر . وقرأ . وسأل .

السادس أَلِف الوصل ؛ كالَّذى فى ابن وابنة من الأسماء ، وكالَّذى فى : انصرُ واقطع من الأفعال .

السابع أَلِف القَطْع ؛ نحو أَلِف أَب ، وأُم . وإِبِل فى الأسماء ، وأَكْرَم . وأَعْلَم ، فى الأفعال . قال : تعالى (فَأَصْلِحُوا^(٣) بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) .

(١) كذا . والجمع بالواو والنون خاص فى القياس بالعقلاء .

(٢) يقال ، رَأَب الصدع ورأبه (بالتضعيف) : أصلحه .

(٣) الآية ٩ سورة الحجرات

الثامن أَلِفَ الْفَضْلِ : تكون فاصلة بين واو الجماعة واو العطف ؛ نحو آمنوا ، وكفروا ، وكذبوا .

التاسع أَلِفَ الاستفهام نحو (أَأَنْتُمْ^(١) تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) (آلله^(٢))
أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ .

العاشر أَلِفَ الترثم : * وقولى إن أصبت لقد أصابا * (٣) .

الحادى عشر أَلِفَ نداء القريب : يا آدم^(٤) ، يا إبراهيم ، يارب .

الثانى عشر أَلِفَ التلبيه . ويكون فى حال الوصل مفردا ، وفى حال الوقف مقترنا بهاء ؛ نحو وايداه ، وينا زيدا رحمك الله .

الثالث عشر أَلِفَ الإخبار عن نفس المتكلم ؛ نحو (أَعُوذُ بِاللَّهِ) (وَأَعْلَمُ^(٥) مِنْ اللَّهِ) .

الرابع عشر أَلِفَ الإشباع موافقة لفواصل الآيات ، أو لتقوافى الأبيات .
والآية^(٦) نحو (فَأَضِلُّونَا^(٧) السَّبِيلَا) (وَأَطْعِنَا^(٨) الرِّسُولَا) . والشعر نحو :
* وَبَعْدَ غَدَ مَا لَا تَعْلَمِينَا^(٩) *

(١) الآية ٥٩ سورة الواقعة (٢) الآية ٥٩ سورة يونس

(٣) صدره . (٤) أَقْبَلَى اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا ،

والبيت مطلع قصيدة لجرير فى هجاء الراعى النميرى والفرزدق . وانظر الشاهد الرابع فى الخزائن .

(٤) هذه الامثلة لا تصح للالف ، فالذى فيها (يا) ، وفى القاموس أن الذى لنداء البعيد هو (أ) ، وقال الشارح : « تقول أزيد أقبل ،

(٥) الآية ٨٦ سورة يوسف (٦) كذا ، والاولى : « فإلاية ،

(٧) الآية ٦٧ سورة الأحزاب (٨) الآية ٦٦ سورة الأحزاب .

(٩) من معلقة عمرو بن كلثوم ، وصدره :

وإِنَّ غَدَا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنُ

ونحو :

• فَتَجْهَلُ^(١) فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ •

الخامس عشر ألف التانيث . ويكون مقصوراً ، كحُبلى وبشرى ، وممدوداً ؛ كحمرأ وخضرأ .

السادس عشر ألف التثنية ؛ نحو الزيدان فى الأسماء ، ويضربان فى الأفعال ؛ قال تعالى : (فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا)^(٢) .

السابع عشر ألف الجمع (وَأَنْ^(٣) الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) ، ونحو مسلمات ، وقانتات .

الثامن عشر ألف التعجب ، (فَمَا^(٤) أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (أَسْمِعْ^(٥) بِهِمْ وَأَبْصِرْ) .

التاسع عشر ألف الفرق . وذلك فى جماعة المؤنث المؤكدة بنون مشددة ؛ نحو : اضربنأ واقطعنأ .

العشرون ألف الإشارة : للحاضر^(٦) ، نحو هذا وهاتا وذا ؛ وللغائب^(٦) ، نحو ذاك وذلك .

الحادى والعشرون ألف العوض فى ابن واسم ؛ فإن الأصل بَنَوْ وَسُئِوْ ، فلَمَّا حُذِفَ الواو عُوَّضَ بِالْأَلْفِ .

(١) من معلقة عمرو بن كلثوم ، وصدره :

• أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا •

(٢) الآية ١٠٧ سورة المائدة (٣) الآية ١٨ سورة الجن

(٤) الآية ١٧٥ سورة البقرة (٥) الآية ٢٨ سورة مريم

(٦) يريد بالحاضر المشار اليه القريب ، وبالغائب البعيد

الثاني والعشرون ألف البناء^(١) ، نحو صباح ومصباح في الأسماء ، وصالح في الأفعال .

الثالث والعشرون الألف المبدلة من ياء أو واو ؛ نحو قال وكال ، أو من نون خفيفة ؛ نحو (لَنَسْفَعًا^(٢)) في الوقف على لنسفَعَنَ ، أو من حرف يكون في مقدمته حَرْفٌ من جنسه ؛ نحو تقضَى في تقضَضَ (وقد^(٣) خابَ مَنْ دَسَّاهَا) أي مَنْ دَسَّسَهَا^(٤) .

الرابع والعشرون ألف^(٥) الزائدة . وهي إمّا في أوّل الكلمة ؛ نحو أحمر وأكرم ؛ فإنّ الأصل حَمِرَ وكرُمَ ، وإمّا في ثانيها ؛ نحو سالم وعالم ، وإمّا في ثالثها ؛ نحو كتاب وعتاب ، وإمّا في رابعها ؛ نحو قِرْضاب^(٦) ، وشِمْلال^(٧) ، وإمّا في خامسها ؛ نحو شَنْفَرَى^(٨) ، وإمّا في سادسها ؛ نحو قبعثرى^(٩) .

الخامس والعشرون ألف التعريف ؛ نحو الرجل ، الغلام .
السادس والعشرون ألف تقرير النعم (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ) .
السابع والعشرون ألف التحقيق . ويكون مقترناً ب (ما) في صدر الكلام ، نحو أمّا إن فلاناً فعل كذا .

- (١) يريد المثال والصيغة ، فالألف في صباح جعلته مثال فعال وهكذا
- (٢) الآية ١٥ سورة العلق . (٣) الآية ١٠ سورة الشمس .
- (٤) تفعيل من الدس وهو الإدخال ، وهو يستلزم الاخفاء ، فتدسيس النفس اخفاؤها بالجهل والكفر ، وانظر البيضاوي والشهاب .
- (٥) كذا ، والواجب : «الألف»
- (٦) من معانيه اللص والسيف القطاع . (٧) يقال : ناقة شملال : سريعة .
- (٨) الشنفرى : السوء الخلق ، والشنفرى الأزدي شاعر من العدائين .
- (٩) القبعثرى ، الجمل العظيم

الثامن والعشرون ألف التنبيه . ويكون مقترناً بـ (لا) (ألا لله^(١) الذين الخالص) .

التاسع والعشرون ألف التوبيخ (ألم^(٢) أعهد إليكم) .

الثلاثون ألف التعدية ؛ نحو أجلسه وأقعده .

الحادى والثلاثون ألف التسوية (سواء^(٣) عليهم أنذرتهم)

الثانى والثلاثون ألف الإعراب فى الأسماء الستة حال النصب ؛ نحو أخاك وأباك .

الثالث والثلاثون ألف الإيجاب (أَلَسْتُ^(٤) بربكم)

* أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٥) * .

الرابع والثلاثون ألف الإفخام^(٦) ؛ نحو كَلْكَالٍ وَعَقْرَابٍ فى تفخيم

الكلكل والعقرب . قال الراجز :

نعوذ بالله من العقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

الخامس والثلاثون الألف الكافية . وهى الألف الذى يكتفى به عن الكلمة

نحو أَلَمْ^(٧) .

السادس والثلاثون ألف الأداة ؛ نحو إِنْ وَإِنَّ وَأَنَّ

- (١) الآية ٣ سورة الزمر . (٢) الآية ٦٠ سورة يس .
(٣) الآية ٦ سورة البقرة . (٤) الآية ١٧٢ سورة الأعراف .
(٥) عجزه : « واندى العالمين بطون راح » وهو من قصيدة لجريز . وانظر ديوانه « بيروت » .
(٦) كذا والمعروف : التفخيم ، كما سيذكره .
(٧) يريد أن الألف فى « ألم » تكفى من كلمة « الله » ، وهذا أحد ما قبل فى تفسير نحوه .

السابع والثلاثون الألف اللغوي . قال الخليل : الألف : الرجل الفرد .

قال الشاعر :

هنالك أنت لا ألف مَهِينُ كأنك في الوغى أَسَدُ زَيْبِرُ

وقال صاحب العُباب : الألف : الرَّجُلُ العَزَب .

الثامن والثلاثون الألف المجهولة . وهو كلُّ أَلِفٍ لإِشباع الفتحة في

الاسم والفعل .

الأربعون^(١) أَلِفُ التعابي بأن يقول : إن عمر ثم يُرتج عليه فيقف قائلاً :

إن عمراً فيمدها ، منتظراً لما يفتح له من الكلام .

وأصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : أصلية ، كألف أخذ ؛

وقطعية . كأحمد وأحسن . ووصلية ، كاستخرج واستوفى .

(١) سقط في الأصلين التاسع والثلاثون . ومما ذكر في القاموس ألف التفضيل والتقصير
كهو أكرم منك وأجمل منه . فقد يكون هذا هو الساقط هنا

٢ - بصيرة في ... الله

وهو اسم مختص بالبارئ تعالى . وهو اسم الله الأعظم عند جماعة من عظماء الأمة ، وأعلام الأئمة . ومما يوضح ذلك أن الاسم المقدس يدل على الأسماء الحسنى من وجوه كثيرة سنذكرها إن شاء الله .

وللعلماء في هذا الاسم الشريف أقوال تقارب ثلاثين قولاً . فقليل : معرب أصله بالسريانية (لاها) فحذفوا الألف ، وأتوا بأن . ومنهم من أمسك عن القول تورعاً ، وقال : الذات ، والأسماء ، والصفات جلّت عن الفهم والإدراك .

وقال الجمهور : عربى . ثم قيل : صفة ؛ لأنّ العلم كالإشارة الممتنع^(١) وقوعها على الله تعالى . وأجيب بأنّ العلم للتعيين ، ولا يتضمّن إشارة حسية . وقال الأكثرون : علمٌ مرتجل غير مشتق . وعزى للأكثرين من الفقهاء ، والأصوليين ، وغيرهم . ومنهم الشافعى ، والخطابى ، وإمام الحرمين والإمام الرأزى ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه . وهو اختيار مشايخنا .

والدليل أنّه لو كان مشتقاً لكان معناه معنى كلياً [لا] يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة ؛ لأنّ لفظ المشتق لا يفيد إلّا أنّه شئٌ ما مبهم حصل له ذلك المشتق منه ؛ وهذا المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين . وحيث أجمع العقلاء على أنّ قولنا : لا إله إلّا الله يوجب التوحيد المخض

(١) ١ ، ب : « الممتنع » . وما أثبت هو الموافق للمرية .

علمنا أَنَّهُ عَلِمَ للذات ، وَأَنَّهَا^(١) ليست من المشتقات . وأيضاً إذا أردنا أن نذكر ذاتاً ، ثُمَّ نصفه بصفات ، نذكره أولاً باسمه ، ثُمَّ نصفه بصفات . نقول : زيدُ العالمُ الزَّاهِدُ ، قال تعالى : (هو^(٢) الله الخالقُ البارئُ المصورُ) ولا يرد (العزیز^(٣) الحميد الله) لَأَنَّ على قراءة^(٤) الرَّفْعِ تُسْقَطُ السُّوَالُ ، وعلى قراءة الجرِّ هو نظير قولهم : الكتاب ملك للفقير الصَّالح زيد ؛ ذكر (زيد) لإزالة الاشتباه .

وقيل : بل هو مشتقٌّ ، وعزاه الثعلبي لأكثر العلماء . قال بعض مشايخنا : والحقُّ أَنَّهُ قول كثير منهم ، لا قول أكثرهم . واستدلَّ بقول رؤبة :

لله دَرٌّ الغانيات المَدَّة سَبَّحْن واسترجعن من تَأَلَّهِي^(٥)

فقد صرَّح الشاعر بلفظ المصدر ، وبقراءة ابن عباس (وَيَذَرُكَ وَإِلَهَتَكَ^(٦))

ثُمَّ قيل : مادته (ل ي هـ) من لاه يليه إذا ارتفع ؛ لارتفاعه - تعالى - عن مشابهة المثلثات . وقيل : مادته (ل و هـ) من لاه يلوه إذا احتجب^(٧) ؛ لاحتجابه - تعالى - عن العقول والعيون ، أو من لاه يلوه : اضطرب ؛ لاضطراب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاته ، أو من لاه البرق

(١) كذا في أب . والتأنيث باعتبار الكلمة (٢) الآية ٢٤ سورة الحشر .

(٣) الآيتان ٢٤١ سورة إبراهيم .

(٤) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر، كما في الاتحاف .

(٥) المدد هنا جمع المسادة ، وهي لغة في المادحة . وكان المراد انهن يمدحن أنفسهن .

وانظر اللسان في (مدد) .

(٦) الآية ١٢٧ سورة الأعراف . وهي قراءة الحسن وابن محيصن مما فوق العشرة . وانظر

الاتحاف . والمراد أن الإلاهة في الآية العبادة ، فكانت مصدر الاشتقاق .

(٧) الذي في اللسان والقاموس بهذا المعنى لاه يليه من اليأى .

يَلُوهُ : إِذَا لَمَعَ وَأَضَاءَ : لِإِضَاءَةِ الْقُلُوبِ . وَلَمَعَانِهَا بِذِكْرِهِ - تَعَالَى - وَمَعْرِفَتِهِ .
أَوْ : لِأَنَّ اللَّهَ الْخَلْقَ يَلُوهُمْ : أَي (١) خَلَقَهُمْ .

وَقِيلَ : مَا دَتَهُ (أَل هـ) مِنْ أَلِهِ إِلَيْهِ بِأَلِهِ كِسْمَعٍ يَسْمَعُ - إِذَا فَرَعَ إِلَيْهِ ؛
لَأَنَّهُ يُفَرِّعُ إِلَيْهِ فِي الْمَهْمَاتِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، أَوْ مِنْ أَلِهِ : سَكَنَ لِأَنَّهُ
يَسْكُنُ إِلَيْهِ الْقُلُوبَ وَالْعُقُولَ ؛ قَالَ الْمُبَرِّدُ ، أَوْ مِنْ أَلِهِ بِأَلِهِ أَلَهَا - كَفَرَحٍ
يَفْرَحُ فَرَحًا - إِذَا تَحَيَّرَ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ تَحَيَّرَ الْعُقُولُ
فِي إِدْرَاكِ كِمَالِ عَظَمَتِهِ ، وَكُنْهَ جَلَالِ عِزَّتِهِ ، أَوْ مِنْ أَلِهِ الْفَصِيلُ إِذَا أُولِعَ
بِأَمِّهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعِبَادَ مَوْلَعُونَ بِالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ : أَوْ مِنْ أَلِهِ
بِأَلِهِ إِلَهَةً وَتَأَلَّهَا كَعَبْدٍ يَعْبُدُ عِبَادَةً وَتَعَبُّدًا زَنَةً وَمَعْنَى . قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ .
وَالْمَعْنَى : الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ ، أَوْ الْمَعْنَى : الْمَعْبُودُ . فَعَلِيَ الْأَوَّلُ يَرْجِعُ لِصِفَةِ الذَّاتِ .
وَعَلَى الثَّانِي لِصِفَةِ الْفِعْلِ ، قَالَ الْمَأُورِدِيُّ . وَصَحَّحَ الْأَوَّلُ ؛ لِمَا يَلْزَمُ عَلَى الثَّانِي
مِنْ تَسْمِيَةِ الْأَصْنَامِ آلِهَةً ؛ لِأَنَّهَا عُبِدَتْ ، هَكَذَا قَالَ ، وَفِيهِ بَحْثٌ . وَهُوَ أَنَّ
الْمُرَادَ بِالْمَعْبُودِ الْمَعْبُودُ بِالْحَقِّ أَيْضًا .

وَقِيلَ : مَا دَتَهُ (وَل هـ) مِنْ وَلِيَةٍ مِنْ قَوْلِهِ : طَرِبَ أَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ ؛
كَمَا قَالُوا فِي وَشَاحٍ . وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لَطَرِبَ الْعُقُولَ وَالْقُلُوبَ عِنْدَ ذِكْرِهِ . وَحُكِيَ
ذَلِكَ عَنْ الْخَلِيلِ ، وَضَعَفَ بِلُزُومِ الْبَدَلِ ، وَقَوْلِهِمْ : آلِهَةٌ . وَلَوْ كَانَ كَمَا
ذَكَرَ لَقِيلَ أَوْلَهَةٌ كَأَوْشَحَةٍ . وَيَجُوزُ أَنَّ يَجَابُ بِأَنَّهُ لَمَّا أَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ
(مِنْ) (٢) الْوَاوِ فِي تَمَامِ التَّصَارِيفِ حَيْثُ قَالُوا أَلِهِ أَلَهَا صَارَتْ الْهَمْزَةُ (الْمُبْرَزَةُ) (٣)

(١) قَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ : « وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ »

(٢) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ١

(٣) كَذَا فِي ١١٦ . وَيُرِيدُ الْهَمْزَةَ الْحَاضِرَةَ الْمُبْدَلَةَ .

كأصلية ، فخالف ما نحن فيه إشاح^(١) ، فإنها ليست أصلاً ، ولا شبيهة^(٢) به . قال اللغويون - ومنهم أبو نصر الجوهري - أنه يألها ألها ، وأصله : وَلِهَ يَوْلِهَ وَلَهَا .

وحاصل ما ذكر في لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق قولان : أحدهما : لآه . ونُقل أصل هذا عن أهل^(٣) البصرة . وعليه أنشدوا :
بحلّفة من أبي رياح يسمعه لاهة الكُبار^(٤)
والثاني : إلاه . ونقل عن أهل الكوفة . قال ابن مالك : وعليه الأكثرون .
ونقل الثعلبي القولين عن الخليل ، ونقلهما الواحدى عن سيبويه .
ووزنه على الأوّل فَعَلَ ، أو فَعِلَ ، قلبت الواو والياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ وأدخلت أن ، وأدغمت اللام في اللام ، ولزمت أل ، وهى زائدة ؛ إذ لم تفد معرفة ؛ فتعرّفه بالعلمية . وشذّ حذفها في قولهم : لاه أبوك ، أى لله ؛ كما حذف الألف في قوله :
• أقبل سبل جاء من عند الله^(٥) •

وقيل : المحذوف في (لاه) اللام التي من نفس الكلمة . وقال سيبويه في باب الإضافة : حذفوا اللامين من لاه أبوك . حذفوا لام^(٦) الإضافة

(١) كذا في اب . والمخالفة من الجانبين فكلاهما فاعل ومفعول .

(٢) اب : « شبهة » . (٣) انظر كتاب سيبويه ٢٠٩-١

(٤) يسمعه المعروف في الرواية « يسمعه » أى الحلفة . وقد يوجه تذكير الضمير على أنه راجع الى أبى رياح . والبيت من قصيدة للأعشى وقبله :

أقسمت حلفنا جهارا أن نحن ما عندنا عرار

وأبو رياح من بنى ضبيعة قتل رجلا فسألوه أن يحلف أو يدفع الدية فحلف ، ثم قتل فضربت العرب مثلاً لما لا يفنى من الحلف . وانظر الخزاعة ٣٤٥/١ ، والصبيح المنير ١٩٣

(٥) بعده : * يحرّد حرد الجنة المفلة * وانظر اللسان (آله)

(٦) يريد بها لام الجر . وحروف الجر تسمى حروف الإضافة لأنها تصيغ مسمى الأفعال الى الأسماء

ثُمَّ حَذَفُوا اللَّامَ الْآخَرَى ؛ لِيُخَفَّفُوا عَلَى اللِّسَانِ . وَقَالَ فِي بَابِ كَمْ : وَزَعَمَ الْخَلِيلُ ^(١) أَنَّ قَوْلَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَقِيْتَهُ أَمْسِ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى : اللَّهُ أَيُّوكَ وَلَقِيْتَهُ بِالْأَمْسِ ؛ وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوا الْجَارَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ : تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ . وَظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يُوَافِقُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ .

ووزن أصل ^(٢) لفظ الجلالة على الثاني - أعنى قول الكوفيين - فعال ، ومعناه مفعول ، كالكتاب بمعنى المكتوب ؛ ثم قيل أدخلت أل على لفظ إله ، فصار الإله ، ثُمَّ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ فَصَارَ إِلِلَهَ ، ثُمَّ أَدْغَمْتُ فَصَارَ اللَّهُ ، وَقِيلَ : حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ ابْتِدَاءً ، كَقَوْلِهِمْ فِي أَنَاسٍ : نَاسٌ ، ثُمَّ جِيَءَ بِأَلٍ عَوْضًا عَنْهَا ، ثُمَّ أَدْغَمَ . وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّمْخُسِيُّ فِي الْكَشَافِ غَيْرَهُ . وَهُوَ مُحْكَمٌ عَنِ الْخَلِيلِ .

وَأَلٌ فِي اللَّهِ إِذَا قُلْنَا : أَصْلُهُ إِلِلَهَ قَالُوا لِلْغَلْبَةِ . قَرَّرُوهُ بِأَنَّ (إِلَهَ) يُطْلَقُ عَلَى الْمَعْبُودِ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَاللَّهُ مُخْتَصَّ بِالْمَعْبُودِ بِالْحَقِّ ، فَهُوَ كَالنَّجْمِ لِلثُّرَيَّا . وَرُدَّ بِأَنَّهُ بَعْدَ الْحَذْفِ وَالنَّقْلِ لَمْ يُطْلَقْ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الْمَعْبُودِ بِالْحَقِّ . وَقَدْ يَنْفَصِلُ عَنْهُ بِأَنَّ الْقَائِلَ بِهَذَا أَطْلَقَ عَلَيْهَا ذَلِكَ ؛ تَجَوُّزًا بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَةَ مَنْقُولَةً مِنْ إِلِلَهَ وَأَلٌ فِي إِلِلَهَ لِلْغَلْبَةِ . فَهِيَ فِي لَفْظِ اللَّهِ عَلَى هَذَا مِثْلُهَا فِي عِلْمٍ مَنْقُولٍ مِنْ اسْمِ أَلٍ فِيهِ لِلْغَلْبَةِ . وَلَكِنْ فِيهِ نَظَرٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ النَّقْلَ يَتَعَيَّنُ كَوْنُهُ مِمَّا أَلٌ فِيهِ لِلْغَلْبَةِ : لِأَنَّ (إِلِلَهَ) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ .

(٢) ا، ب : أصله ،

(١) الكتاب ٢٩٤/١

فإن قيل : المحكى عن الخليل - كما ذكر الثعلبي - أن غيره تعالى يطلق عليه (إله) منكراً ومضافاً ؛ كقوله تعالى : (اجْعَلْ^(١) لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) قيل : المراد من هذه أنه صار بالغلبة مختصاً به تعالى .

وقد أوضح هذا الزمخشري فقال : والإلاه من أسماء الأجناس ؛ كالرجل : يقع على كلّ معبود بحق أو باطل ، ثم غلب على المعبود بالحق . وأمّا الله فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره . انتهى .

وما اختاره القاضي أبو بكر بن العربي والسّهيلي : من أنَّ أَلْ في الله من نفس الكلمة إذا أُخِذَ بظاهره ضعيف ؛ إذ وزنه على هذا فِعَال ، فلا مانع من تنوينه حينئذ . وقال شيخى سراج الدين رحمه الله في الكشف : حُذِفَت الهمزة من الإلاه حَذْفًا ابتدائياً من غير قياس . والدليل عليه لزوم الإدغام ، وقولهم : لاه أبوك . وقيل : الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة إلى اللام ، ثم حذفها : كما تقدّم ؛ لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الإدغام من خواص هذا الاسم ؛ ولكونه أعرف المعارف لا يمكن في مدلوله الشركة بوجه فيستغنى عن التعريف اللامى جعلت لمحض التعويض ، لتأكيد الاختصاص . وجوّزوا ندائه مع اللّام العوضيّة وأنها بمنزلة الهمزة المحذوفة . ولم يجوّزوا في مثل يا الذى والصّيق^(٢) لعدم إجرائها مجرى الأصليّة ، وإن كانت أَلْ فيها جزءاً مضمجلاً

(١) الآية ١٣٨ سورة الأعراف

(٢) هو لقب خويلد بن نفيل من بنى كلاب ، لقب بذلك لأن تميمًا أصابوا راسه بضربة فكان إذا سمع صوتاً صعق ، أو لأنه اتخذ طعاماً فكفّات الريح قدوره فلتمها فارسى الله تعالى عليه صاعقة . ويمثلون به للعلم بالقلبة .

عنها معنى التعريف ، لأن رعاية الأصل واجبة ما لم يعارضه موجب ؛
كالتعويض فيما نحن فيه .

وأما قطع الهمزة عند القائل بأن المجموع حرف التعريف ، وخُفِّفَتْ
وَصَلًّا للكثرة فظاهر ؛ لأن ذلك في لام التعريف ، وهذا لا يستمر به التخفيف .
وعند القائل بأن اللام وحدها له فلائنه يقول : لما كانت اللام الساكنة
بدلاً عن حرف وحركتها^(١) ، كان للهمزة المجتلية للنطق بالساكنة
المعاقبة للحركة مَدْخَلٌ^(٢) في التعويض ، فلذلك قُطِع . والاختصاص بحال
النداء في القولين لأن التعويض متحقق من كل وجه ، للاستغناء بالتعريف
الندائي لو فرض تعريف ما باللام . ولوحظ باعتبار الأصل . وأيضاً لما
خولف الأصل في تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة للإشعار من أول الأمر
بمخالفة هذه اللام لام التعريف . ولهذا لم يقطع في غيره . أما قول الشاعر :
من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالوصل عني^(٣)
فشاذ .

وأطبقوا على أن اللام في الله لا تَفْخَمُ بعد كسرة بسم الله ، والحمد لله ؛
لأن الكسرة توجب السُّفْل ، واللام المفخمة حرف صاعد ، والانتقال من
السُّفْل إلى التصعد ثَقِيل . وأطبقوا على التفخيم في غير ذلك . وقال الزنجاني
في تفسيره : تفخيم اللام فيما انفتح ما قبله أو انضمَّ سُنَّة . وقيل : مطلقاً .
وأبو حنيفة - رحمه الله - على الترقيق . وقول الثعلبي : غَلَّظَ بعضُ القراء
اللام حتى طبقوا اللسان بالحنك ، لعله يريد به التغليظ على الوجه المذكور .

(١) أي حركة العرف والحرف يصح تانيثه . والحرف المحذوف هو همزة اله

(٢) ١ ، ب : د قدخل .

(٣) ورد في كتاب سيبويه ٣١٠/١

وإنما فحّموا فيه ؛ تعظيماً وتفرقةً بينه وبين اللات . وقول الإمام فخر الدين : اختلِفَ هل اللّامُ المغلّظة من اللغات الفصيحة أم لا ، لا يظهر له أثر ههنا ؛ لإطباق العرب على التغليظ ؛ كما قدّمناه .

وكتبوا (الله) بلامين : واللّذى واللّتى بواحدة ، قيل : تفرقةً بين المعرب والمبنى . ويُشكّل بأنّهم قالوا الأجود كُتِبَ اللَّيْلُ واللّيلة بلام واحدة . وقيل : لثلا يلتبس بلفظ إله خطأ .

وحذفوا الألف الأخيرة خطأ ؛ (لثلا^(١) يشكّل) باللاه اسم فاعل من لها يَلْهُو ، وقيل [تحذف الألف]^(٢) تخفيفاً . وقيل : ^(٣) هي لغة في الممدودة - ومَن حكاها أبو القاسم الزّجاجي - فاستعملت خطأ . ومنها قول الشاعر :
أقبل سيل جاء من عند الله يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ
وقوله :

* ألا لا بارك الله في سهيل^(٤) *

والمشهور أنّه من باب الضرورة .

وقول الزمخشري : ومن هذا الاسم اشتقّ تألّه وآله واستألّه ، غيرٌ سديد ؛ لأنّ لفظ الإلاه مشتق ، وله أصل عند الزّمخشري ، وعلى زعمه ، فكيف يكون الأفعال المجردة والمزيدة مشتقةً منه ، بل يكون الأفعال مشتقةً من المصادر ، كما هو رأى البصريين ، وبالعكس كما هو رأى الكوفيّين .

(٢) زيادة لايضاح المقام .

(١) ا ، ب : ليشكّل ،

(٣) وقيل ، : سقط في ب

(٤) عجزه : * إذا ما الله بارك في الرجال * وسهيل اسم رجل

وأما كون الأفعال مشتقة من الأسماء المشتقة فلم يذهب إليه ذاهب .
والتشبيه باستنوق واستحجر أيضاً محلّ نظر . وذلك أنّ الناقة والحجر
ليسا من المشتقات التي يمكن أخذ الأفعال من أصولها بخلاف الإلآه .
ولهذا الاسم خصائص^(١) كثيرة :

- ١ - أنّه يقوم مقام جملة أسماء الحقّ - تعالى - وصفاته .
- ٢ - أنّ جملة الأسماء في المعنى راجعة إليه .
- ٣ - تغليظ لأمه كما سبق .
- ٤ - الابتداء به^(٢) في جميع الأمور بمثل قولك : بسم الله .
- ٥ - ختم المناشير^(٣) والتواقيع في قولك : حسبي الله .
- ٦ - ختم الأمور والأحوال به (وآخر^(٤) دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ) .
- ٧ - تعليق توحيد الحقّ - تعالى - به في قول^(٥) لا إله إلا الله .
- ٨ - تأكيد رسالة الرّسول به في قولك : محمّد رسول الله .
- ٩ - تزيين حجّ الحُجّاج به في قولهم : لبّيك اللهم لبّيك .
- ١٠ - انتظام^(٦) غزو الغزاة به في قولك : الله أكبر الله أكبر .
- ١١ - افتتاح الصّلاة واختتامها به في قولك : الله أكبر ، وآخرًا : ورحمة
الله .

(١) ١ : « خصال »
(٢) ١ : « المباشير » .. والمنشور ما كان غير مختوم من كتب السلطان ، كما في
القاموس
(٣) ١ : « انتظام »
(٤) الآية ١٠ سورة يونس
(٥) ١ : « قوله »
(٦) ١ : « انتظام »

١٢ - به يُفْتَحُ دعاء الدّاعين : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ، اللَّهُمَّ ارحم .

١٣ - لا (يَنْتَقِصُ ^(١) معناه بنقص) حروفه .

ولا شيء من الأسماء يتكرّر في القرآن المجيد وفي جميع الكتب تكررّه .
أمّا في نصّ القرآن فمذكور في ألفين ^(٢) وخمسمائة وبضع وستين موضعاً .
وأكثر الأسماء ، والصفات ، والأفعال الإلهية ، وأحوال الخلق مرتبطة به .

١ - الأحديّة : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

٢ - الصّمدية : (اللَّهُ الصَّمَدُ) .

٣ - القُدرة : (وَاللَّهُ قَدِيرٌ) .

٤ - العِزة : (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) .

٥ - الغنى : (اللَّهُ الْغَنِيُّ) .

٦ - اللَّطيف ^(٣) : (اللَّهُ لَطِيفٌ) .

٧ - الرّبوبيّة : (اللَّهُ رَبُّكُمْ) .

٨ - علم الأسرار : (وَاللَّهُ ^(٤) يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ) .

٩ - الاطلاع على الفساد والصّلاح : (وَاللَّهُ ^(٥) يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) .

١٠ - الوقوف على الأعمال والأحوال : (وَاللَّهُ ^(٦) يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) .

١١ - الحمد والثناء : (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) .

(١) ب : « يَنْتَقِصُ معناه بنقص »

(٢) في المعجم المفهرس للقرآن الكريم عمل الأستاذ فؤاد عبد الباقي أن لفظ الجلالة ورد مرفوعاً في ٩٨٠ موضعاً ومنصوباً في ٥٩٢ موضعاً ومجروراً في ١١٢٥ موضعاً فذلك ٢٦٩٧ موضعاً

(٣) كذا في ١ ، ب : والمناسب « اللطف » (٤) الآية ١٩ سورة النحل

(٥) الآية ٢٢٠ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٠ سورة محمد

(٧) الآية ٥٩ سورة النحل

- ١٢ - التسبيح والتقديس : (سُبْحَانَ اللَّهِ) .
- ١٣ - الفضل (قُلْ^(١) بِفَضْلِ اللَّهِ) .
- ١٤ - الغلبة على الأعداء : (وَاللَّهُ^(٢) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) .
- ١٥ - قهر الجبارين : (هُوَ اللَّهُ^(٣) الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) .
- ١٦ - ابتداء الخلق : (اللَّهُ^(٤) يَبْدَأُ الْخَلْقَ) .
- ١٧ - تخصيص ذكر السماء : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ^(٥)) .
- ١٨ - تخصيص ذكر الأرض : (اللَّهُ^(٦) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا) .
- ١٩ - تسخير الله البحر : (اللَّهُ الَّذِي^(٧) سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ) .
- ٢٠ - المنة على الخلق بالرياح : (اللَّهُ^(٨) الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ) .
- ٢١ - المطر والثلج والبرَد : (أَلَمْ^(٩) تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) .
- ٢٢ - رزق العباد : (إِنَّ اللَّهَ^(١٠) هُوَ الرَّزَّاقُ) .
- ٢٣ - هداية الموحدين : (وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ^(١١) آمَنُوا) .
- ٢٤ - المنة علينا بالهداية إلى الإيمان : (بَلِ اللَّهُ^(١٢) يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) .
- ٢٥ - المنة على المؤمنين بسيد المرسلين : (لَقَدْ مَنَّ^(١٣) اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا) .
- ٢٦ - حفظ العباد من الآفات : (فَاللَّهُ^(١٤) خَيْرٌ حَافِظًا) .

(٢)	الآية ٢١ سورة يوسف	(١)	الآية ٥٨ سورة يونس
(٤)	الآية ٣٤ سورة يونس	(٣)	الآية ٤ سورة الزمر
(٦)	الآية ٦٤ سورة غافر	(٥)	الآية ٥٤ سورة الأعراف
(٨)	الآية ٤٨ سورة الروم	(٧)	الآية ١٢ سورة الباقية
(١٠)	الآية ٥٨ سورة الذاريات	(٩)	الآية ٦٣ سورة الحج
(١٢)	الآية ١٧ سورة الحجرات	(١١)	الآية ٥٤ سورة الحج
(١٤)	الآية ٦٤ سورة يوسف	(١٣)	الآية ١٦٤ سورة آل عمران

- ٢٧ - نَصْرَةُ الْغَزَاةِ : (إِنْ يَنْصُرْكُمْ^(١) اللَّهُ) .
- ٢٨ - كَفَايَةُ أَمْرِ الْعِبَادِ : (أَلَيْسَ^(٢) اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) .
- ٢٩ - الْمِنَّةُ بِجَمِيعِ النِّعَمِ : (وَمَا بِكُمْ^(٣) مِنْ نِعْمَةٍ فَمَنْ اللَّهُ) .
- ٣٠ - الْأَمْرُ بِالشُّكْرِ وَذِكْرِ النِّعْمَةِ : (وَاشْكُرُوا^(٤) لِلَّهِ) : (وَاذْكُرُوا^(٥) نِعْمَةَ اللَّهِ) .

- ٣١ - الْأَمْرُ بِدَوَامِ الذِّكْرِ : (اذْكُرُوا اللَّهَ^(٦) ذِكْرًا كَثِيرًا) .
- ٣٢ - تَحْبِيبُ الْإِيمَانِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ : (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِّبَ إِلَيْكُمْ^(٧) الْإِيمَانَ) .
- ٣٣ - اتِّصَالُ التُّرَابِ مِنْ قَبْضَةِ^(٨) الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَعْيُنِ الْكَفَّارِ : (وَلَكِنَّ^(٩) اللَّهَ رَمَى) .
- ٣٤ - وَضْعُ تَاجِ اجْتِنَابِ عَلَى رُءُوسِ الْأَنْبِيَاءِ : (وَلَكِنَّ^(١٠) اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) .

- ٣٥ - تَسْلِيْطُ الرُّسُلِ عَلَى الْأَعْدَاءِ : (وَلَكِنَّ^(١١) اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ) .
- ٣٦ - التَّأْلِيفُ بَيْنَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ : (وَلَكِنَّ اللَّهَ^(١٢) أَلْفَ بَيْنَهُمْ) .
- ٣٧ - ذِكْرُ الشَّهَادَةِ : (شَهِدَ^(١٣) اللَّهُ) (لَكِنَّ^(١٤) اللَّهَ يُشْهَدُ) .
- ٣٨ - قَتْلُ الْمُتَمَرِّدِينَ : (وَلَكِنَّ^(١٥) اللَّهَ قَتَلَهُمْ) .

(١) الآية ١٦٠ سورة آل عمران	(٢) الآية ٣٦ سورة الزمر
(٣) الآية ٥٣ سورة النحل	(٤) الآية ١٧٢ سورة البقرة
(٥) الآية ١٠٣ سورة آل عمران	(٦) الآية ٤١ سورة الأحزاب
(٧) الآية ٧ سورة الحجرات	
(٨) ١ ، ب ، ق ، والظاهر أنه محرف عما أثبت	
(٩) الآية ١٧ سورة الأنفال	(١٠) الآية ١٩٧ سورة آل عمران
(١١) الآية ٦ سورة الحشر	(١٢) الآية ٦٣ سورة الأنفال
(١٣) الآية ١٨ سورة آل عمران	(١٤) الآية ١٦٦ سورة النساء
(١٥) الآية ١٧ سورة الأنفال	

- ٣٩ - شَرَحَ صدر المسلمين : (أَفَمَنْ^(١) شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) .
 ٤٠ - الدَّعْوَةُ إِلَى دار السَّلَام : (وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دارِ^(٢) السَّلَامِ) .
 ٤١ - الدَّعْوَةُ إِلَى الجَنَّةِ : (وَاللهُ^(٣) يَدْعُو إِلَى الجَنَّةِ) .
 ٤٢ - إِضَافَةُ المُلْكِ : (قُلْ^(٤) اللّهُمَّ مالِكُ المُلْكِ) .
 ٤٣ - الإِنجَاءُ مِنَ الهَلَكَةِ : (قُلْ اللهُ^(٥) يُنَجِّيْكُمْ مِنْهَا) .
 ٤٤ - الإِشْرَافُ عَلَى عِلْمِ الغَيْبِ : (لَا يَعْلَمُ^(٦) مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ) .

- ٤٥ - خَزَائِنُ النِّعْمَةِ فِي عَالَمِ الحِكْمَةِ : (وَاللهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ^(٧)) .
 ٤٦ - كَمَالُ السَّمْعِ : (إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ) .
 ٤٧ - كَمَالُ البَصَرِ : (وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) .
 ٤٨ - ذِكْرُ الرَّحْمَةِ : (لَا تَقْنَطُوا^(٨) مِنْ رَحْمَةِ اللهِ) .
 ٤٩ - ذِكْرُ المَغْفِرَةِ : (وَمَنْ^(٩) يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ) .
 ٥٠ - إِنْزَالُ الْقُرْآنِ : (اللهُ^(١٠) الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) .
 ٥١ - اصْطِفَاءُ الرُّسُلِ السَّمَاوِيَّةِ : (اللهُ يَصْطَفِي^(١١) مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا) .
 ٥٢ - اصْطِفَاءُ آدَمَ وَنُوحَ : (إِنَّ اللهَ^(١٢) اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا) .
 ٥٣ - عِصْمَةُ خَاتَمِ الأنْبِيَاءِ : (وَاللهُ^(١٣) يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) .

(٢) الآية ٢٥ سورة يونس
 (٤) الآية ٢٦ سورة آل عمران
 (٦) الآية ٦٥ سورة النمل
 (٨) الآية ٥٣ سورة الزمر
 (١٠) الآية ١٧ سورة الشورى
 (١٢) الآية ٣٣ سورة آل عمران

(١) الآية ٢٢ سورة الزمر
 (٣) الآية ٢٢١ سورة البقرة
 (٥) الآية ٦٤ سورة الانعام
 (٧) الآية ٧ سورة المنافقين
 (٩) الآية ١٣٥ سورة آل عمران
 (١١) الآية ٧٥ سورة الحج
 (١٣) الآية ٦٧ سورة المائدة

- ٥٤ - بسط الرزق : (الله^(١) يَبْسُطُ الرِّزْقَ) .
- ٥٥ - الجمع بين القبض والبسط : (والله^(٢) يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) .
- ٥٦ - خلق الإنسان من عين الضعف : (الله^(٣) الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) .
- ٥٧ - خلق المخلوقات : (الله^(٤) خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) .
- ٥٨ - الأمر بالتوحيد والإيمان : (آمِنُوا^(٥) بالله ورسوله) .
- ٥٩ - اللطف بالعباد : (الله لَطِيفٌ^(٦) بعباده) .
- ٦٠ - الأمر بالخدمة والطاعة : (وَأَطِيعُوا^(٧) اللهَ) ، (مَنْ^(٨) يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ) .
- ٦١ - الأمر بالتقوى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ) .
- ٦٢ - الأمر بعبادة المعبود : (وَاعْبُدُوا^(٩) اللهَ) .
- ٦٣ - الأمر بالتوكل : (وَعَلَى الله^(١٠) فَتَوَكَّلُوا) .
- ٦٤ - الأمر بالاستغفار : (وَأَسْتَغْفِرُوا^(١١) اللهَ) .
- ٦٥ - الأمر بالفرار إلى حضرة المولى : (فَفِرُوا^(١٢) إِلَى اللهِ) .
- ٦٦ - الأمر بالجهد : (وَجَاهِدُوا^(١٣) فِي اللهِ) .
- ٦٧ - الأمر بالوفاء : (وَأَوْفُوا^(١٤) بعهْدِ اللهِ) .

(١) الآية ٢٦ سورة الرعد	(٢) الآية ٢٤٥ سورة البقرة
(٣) الآية ٥٤ سورة الروم	(٤) الآية ١٦ سورة الرعد
(٥) الآية ١٣٦ سورة النساء	(٦) الآية ١٩ سورة الشورى
(٧) الآية ٩٢ سورة المائدة	(٨) الآية ٨٠ سورة النساء
(٩) الآية ٣٦ سورة النساء	(١٠) الآية ٢٣ سورة المائدة
(١١) الآية ١٩٩ سورة البقرة	(١٢) الآية ٥٠ سورة الذاريات
(١٣) الآية ٧٨ سورة الحج	(١٤) الآية ٩١ سورة النحل

- ٦٨ - الإخلاص في الدين : (وَأَخْلَصُوا^(١) دِينَهُمْ لِلَّهِ) .
- ٦٩ - الإخبار عن تسبيح الموجودات : (سَبِّحَ لِلَّهِ) ، (يُسَبِّحُ لِلَّهِ) .
- ٧٠ - سجدة الساجدين : (وَاللَّهُ^(٢) يَسْجُدُ) ، (وَاسْجُدُوا^(٣) لِلَّهِ) .
- ٧١ - تفاوت حال الخلائق : (هُمْ^(٤) دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) .
- ٧٢ - الهداية إلى نور الله : (يَهْدِي^(٥) اللَّهُ لِنُورِهِ) .
- ٧٣ - تنوير العالم : (اللَّهُ نُورٌ^(٥) السَّمَوَاتِ) .
- ٧٤ - الشفاعة بأمره : (قُلْ لِلَّهِ^(٦) الشَّفَاعَةُ) .
- ٧٥ - الصلاة على الرسول : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ^(٧) يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) .
- ٧٦ - وعد القبول : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ^(٨) اللَّهُ) .
- ٧٧ - رؤية الأعمال : (فَسِيرَى^(٩) اللَّهُ عَمَلَكُمْ) .
- ٧٨ - قبض الأرواح : (اللَّهُ يَتَوَفَّى^(١٠) الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) .
- ٧٩ - جمع الرسل في القيامة : (يَوْمَ^(١١) يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) .
- ٨٠ - إضافة الحكم إليه : (إِنَّ^(١٢) الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) .
- ٨١ - الأمر يرجع إليه : (وَالْأَمْرُ^(١٣) يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) .
- ٨٢ - ذكر التثبيت : (يُثَبِّتُ^(١٤) اللَّهُ) .

-
- (١) الآية ١٤٦ سورة النساء
- (٢) الآية ١٥ سورة الرعد ، والآية ٤٩ سورة النحل
- (٣) الآية ٣٧ سورة فصلت
- (٤) الآية ١٦٣ سورة آل عمران
- (٥) الآية ٣٥ سورة النور
- (٦) الآية ٤٤ سورة الزمر
- (٧) الآية ٥٦ سورة الأحزاب
- (٨) الآية ٢٧ سورة المائدة
- (٩) الآية ١٠٥ سورة التوبة
- (١٠) الآية ٤٢ سورة الزمر
- (١١) الآية ١٠٩ سورة المائدة
- (١٢) الآية ٥٧ سورة الانعام ، وغيرها
- (١٣) الآية ١٩ سورة الانفطار
- (١٤) الآية ٢٧ سورة ابراهيم

- ٨٣ - ذكر البركة : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ) (١) .
- ٨٤ - سرعة الحساب : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (٢) .
- ٨٥ - شديد العقاب : (إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٣) .
- ٨٦ - صعوبة العذاب : (وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) (٤) .
- ٨٧ - وعد الأجر والثواب : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) (٥) .
- ٨٨ - جزاء أهل الصدق : (لَيَجْزِيَ اللَّهُ) (٦) الصَّادِقِينَ .
- ٨٩ - الثناء عليهم : (قَالَ) (٧) اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ .
- ٩٠ - علم القيامة : (إِنَّ اللَّهَ) (٨) عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ .
- ٩١ - مَنَحُ الرِّبَا : (يَمْنَحُ اللَّهُ) (٩) الرِّبَا .
- ٩٢ - صنع اللطيف : (صُنِعَ) (١٠) اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ .
- ٩٣ - علامة الإيمان : (صِبْغَةً) (١١) اللَّهُ .
- ٩٤ - الفطرة الأولى : (فِطْرَةَ) (١٢) اللَّهُ .
- ٩٥ - عطاء المُلْك : (وَاللَّهُ يُؤْتِي) (١٣) مُلْكَهُ .
- ٩٦ - اختصاص النبوة : (وَاللَّهُ) (١٤) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ .
- ٩٧ - تخليق الليل والنهار : (اللَّهُ الَّذِي) (١٥) جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصَرًا) .

(٢)	الآية ٤ سورة المائدة
(٤)	الآية ١٦٥ سورة البقرة
(٦)	الآية ٢٤ سورة الأحزاب
(٨)	الآية ٣٤ سورة لقمان
(١٠)	الآية ٨٨ سورة النمل
(١٢)	الآية ٣٠ سورة الروم
(١٤)	الآية ١٠٥ سورة البقرة

(١)	الآية ١٤ سورة المؤمنین
(٣)	الآية ٢ سورة المائدة
(٥)	الآية ٩ سورة المائدة
(٧)	الآية ١١٩ سورة المائدة
(٩)	الآية ٢٧٦ سورة البقرة
(١١)	الآية ١٣٨ سورة البقرة
(١٣)	الآية ٢٤٧ سورة البقرة
(١٥)	الآية ٦١ سورة غافر

- ٩٨ - وعد اليسر والسهولة : (يُرِيدُ اللَّهُ^(١) بِكُمْ الْيُسْرَ) .
- ٩٩ - بيان حكم الشريعة : (يُرِيدُ^(٢) اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) :
- ١٠٠ - إرادة التخفيف : (يُرِيدُ اللَّهُ^(٣) أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) .
- ١٠١ - نفي الحرج في العبودية : (مَا يُرِيدُ^(٤) اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ) .
- ١٠٢ - عقد علم الولاية لنا : (اللَّهُ^(٥) وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا) .
- ١٠٣ - فلق الحب : (إِنَّ اللَّهَ^(٦) فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) .
- ١٠٤ - شرى المؤمنين عناية بهم : (إِنَّ اللَّهَ^(٧) اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) .
- ١٠٥ - دفع العذاب حماية لهم : (إِنَّ اللَّهَ^(٨) يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) .
- (وَلَوْلَا دَفْعُ^(٩) اللَّهِ النَّاسَ) .
- ١٠٦ - رفع الدرجة والمنزلة : (يَرْفَعُ^(١٠) اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) .
- ١٠٧ - إنفاذ القضاء والمشية : (لِيَقْضِيَ^(١١) اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) .
- ١٠٨ - الوعد السالم من الخلف : (وَعَدَ^(١٢) اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ) .
- ١٠٩ - الدعوة إلى الله : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا^(١٣) مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) .
- ١١٠ - ثواب الجنة : (فَأَنَابَهُمْ^(١٤) اللَّهُ بِمَا قَالُوا) .
- ١١١ - طلب العون والنصرة : (مَنْ أَنْصَارِي^(١٥) إِلَى اللَّهِ) .

(١)	الآية ١٨٥ سورة البقرة	(٢)	الآية ٢٦ سورة النساء
(٣)	الآية ٢٨ سورة النساء	(٤)	الآية ٦ سورة المائدة
(٥)	الآية ٢٥٧ سورة البقرة	(٦)	الآية ٩٥ سورة الأنعام
(٧)	الآية ١١١ سورة التوبة	(٨)	الآية ٣٨ سورة الحج
(٩)	الآية ٤٠ سورة الحج	(١٠)	الآية ١١ سورة المجادلة
(١١)	الآيتان ٤٢ ، ٤٤ سورة الأنفال	(١٢)	الآية ٢٠ سورة الزمر
(١٣)	الآية ٢٣ سورة فصلت	(١٤)	الآية ٨٥ سورة المائدة
(١٥)	الآية ١٤ سورة الصف		

- ١١٢ - وعد الرضا في العاقبة : (لَقَدْ^(١) رَضِيَ اللَّهُ) .
- ١١٣ - توفيق الطاعة : (وَمَا تَوْفِيقِي^(٢) إِلَّا بِاللَّهِ) .
- ١١٤ - ضمان الأجر على الشهادة : (فَقَدْ^(٣) وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) .
- ١١٥ - قبول التوبة من الزلّة : (إِنَّمَا^(٤) التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ) .
- ١١٦ - حوالة الحكم إلى الحضرة : (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ^(٥)) .
- ١١٧ - المرجع بعد الموت إليه : (ثُمَّ رُدُّوا^(٦) إِلَى اللَّهِ) .
- ١١٨ - طلب العدل والحق من كتاب الله : (فَلِإِنْ^(٧) تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ) .
- ١١٩ - حوالة النعمة ، والرأفة ، والرحمة : (مَا أَصَابَكَ^(٨) مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) .
- ١٢٠ - حصر الخالقيّة : (هَلْ^(٩) مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) .
- ١٢١ - الكلّ منه ، وبه ، وإليه ، أولاً وآخرًا ، دنيا وعُقبى : (قُلْ كُلٌّ^(١٠) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) .
- ١٢٢ - ابتداء القرآن : (بِسْمِ اللَّهِ) .
- ١٢٣ - ختمه : (قُلْ هُوَ اللَّهُ) .

(١) الآية ١٨ سورة الفتح	(٢) الآية ٨٨ سورة هود
(٣) الآية ١٠٠ سورة النساء	(٤) الآية ١٧ سورة النساء
(٥) الآية ٤٠ سورة يوسف	(٦) الآية ٦٢ سورة الأنعام
(٧) الآية ٥٩ سورة النساء	(٨) الآية ٧٩ سورة النساء
(٩) الآية ٣ سورة فاطر	(١٠) الآية ٧٨ سورة النساء

هذه مائة وعشرون ونيف خَصْلَة . بعضها في صفات الربوبية . وبعضها في خصال العبودية ، وبعضها قهر أهل الضلال ، وبعضها ملاطفة أهل الكمال . وبعضها تفصيل الأحوال المنسوبة إلى حضرة الجلال . والله الآخرة والأولى ، يشهد على ذلك بلسان^(١) الحال والقال .

(١) كذا ، والأولى : لسان

٣ - بصيرة في الانسان

وهو اسم على وزن فعْلان . وجمعه من حيث اللفظ أناسين ؛ كسرحان وسراحين ، غير أنَّ الجمع الأصلي غير مستعمل . وجمعه المعروف ناس وأناس وأنس وأنس^(١) . والإنس جمع جنس^(٢) . وفي الأناسي خلاف : فقيل : جمع إنسي ؛ ككرسي وكراسي . وقيل : الإنس جمع إنسي ؛ كروم ورومي وزنج وزنجي . وقيل : الأناسي جمع إنسان ، وأصله أناسين ، حذفوا نونه ، وعوضوا عنه ياء ؛ اجتمع ياءان فأدغموا ، فصار : أناسي . والناس تخفيف الأناس^(٣) ، حذفوا الهمزة طلبا للخفة . والأنيس أيضا بمعنى الإنسان .

سمي به ؛ لأنه يأنس^(٤) ويؤنس به . وقيل : للإنسان أنسان : أنس بالحق وأنس بالخلق : فروحه تأنس^(٤) بالحق ، وجسمه يأنس^(٤) بالخلق . وقيل : لأن له أنسا بالعقبى ، وأنسا بالدنيا . وإلى هذا المعنى أشار القائل :

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وأبحث مني ظاهري لجليسي
فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

(٢) ب : « الجنس »

(١) « وأنس » سقط في أ

(٣) في أ ، ب بعده : « والانس » ولا مكان له هنا . ويبدو أن مكانه بعد قوله « للخفة »

والأصل : « والأنس والأنيس الإنسان »

(٤) أ ، ب : « ناس » وهو محرف عما أثبت

ويقال : إِنَّ اشتقاق الإنسان من الإيناس ، وهو الإبصار والعلم والإحساس لوقوفه على الأشياء بطريق العلم . ووصوله إليها بواسطة الرؤية ، وإدراكه لها بوسيلة الحواس . وقيل : اشتقاقه من النّوس بمعنى التحرك ؛ سمّي لتحركه في الأمور العظام ، وتصرفه في الأحوال المختلفة . وأنواع المصالح وقيل : أصل الناس النَّاسي . قال تعالى : (ثُمَّ أَفِيضُوا ^(١) مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) بالرفع وبالجر ^(٢) . والجر إشارة إلى أصله : إشارة إلى عهد آدم ، حيث قال : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا ^(٣) إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى) ، وقال الشاعر :

* وسميت ^(٤) إنساناً لأنك ناسي *

وقال الآخر :

* فاغفر فأول ناس أول الناسي *

وفي المثل : الإنسان عُرضة النسيان . وجلسة ^(٥) النّسوان . وقيل : عجباً للإنسان ، كيف يُفلح بين النسيان والنّسوان .

وقد ورد لفظ الإنسان في نصّ القرآن على عشرين وجهاً :

الأول بمعنى آدم عليه السلام : (هَلْ أَتَى ^(٦) عَلَى الْإِنْسَانِ) يعني آدم . وكذا

(١) الآية ١٩٩ سورة البقرة

(٢) هي قراءة ابن جبير كما في البحر المحيط لابن حيان ١٠٠/٢ . وهي قراءة شاذة

(٣) الآية ١١٤ سورة طه

(٤) وسميت « كذا في أ ، ب . وكذا هو في قاج العروس في « أنس » . وفي محفوظي أن البيت بتمامه .

لأنسين تلك العهود فانما سميت انساناً لأنك ناسي

(٥) كذا في أ ، ب . وقد يكون الأصل : « خلسة » من الاختلاس وهو السلب أي تسلب النساء عقله . أو يكون (جلسة) كتؤدة بمعنى كثير الجلوس .

(٦) أول سورة الانسان

(خَلَقْنَا^(١) الْإِنْسَانَ) ، (خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ^(٢) الْبَيَانَ) وله نظائر .
الثاني بمعنى بنى آدم : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ^(٣) وَنَعَلْنَاهُ مِثْلَ نَفْسِهِ)
الثالث بمعنى وليد بن المغيرة (لَقَدْ خَلَقْنَا^(٤) الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)
(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ^(٥) الضُّرُّ دَعَانَا) .
الرابع بمعنى قُرط^(٦) بن عبد الله : (إِنَّ الْإِنْسَانَ^(٧) لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) .
الخامس أبو جهل : (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ^(٨) لَيَبْغِي) .
السادس النضر بن الحارث : (وَيَذْعُ^(٩) الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ) .
السابع برصيصاء العابد : (كَمَثَلِ^(١٠) الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ) .
الثامن بُدَيْل بن وَرْقَاء : (إِنَّ الْإِنْسَانَ^(١١) لَكَفُورٌ) .

-
- (١) الآية ٢٦ سورة الحجر
(٢) الأيتان ٣ ، ٤ سورة الرحمن • وتفسير الانسان بآدم هو المنقول عن ابن عباس • ويرى كثير أن المراد الجنس
(٣) الآية ١٦ سورة ق
(٤) الآية ٤ سورة التين • وتفسير الانسان بالوليد بن المغيرة منقول عن ابن عباس والجمهور على الجنس بدليل الاستثناء بعده
(٥) الآية ١٢ سورة يونس وفي تنوير المقباس المنسوب الى ابن عباس أن المراد بالانسان هشام بن المغيرة • والجمهور على أن المراد به الكافر
(٦) في تنوير المقباس في سورة العاديات : « الانسان يعنى الكافر » ويقال قرط بن عبد الله بن عمرو • ويقال أبو حباب ، وقال قبل هذا : « وكان أبو حباب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون في المساكر لا يوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذى عين ثم يوقدها »
(٧) الآية ٩ سورة العاديات
(٨) الآية ٦ سورة العلق
(٩) الآية ١١ سورة الاسراء
(١٠) الآية ١٦ سورة العنكبوت
(١١) الآية ١٥ سورة الزخرف

- التاسع الأخنس بن شريق : (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ ^(١) هَلُوعًا) .
- العاشر أبي بن خلف الجمحي : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ^(٢) مَا غَرَّكَ) .
- الحادي عشر كلدة بن أسيد : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ^(٣) فِي كَبَدٍ) .
- الثاني عشر عتبة بن أبي معيط : (وَكَانَ ^(٤) الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) .
- الثالث عشر أبو طالب : (فَلْيَنْظُرِ ^(٥) الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) .
- الرابع عشر عدى بن ربيعة : (أَيْحَسِبُ ^(٦) الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) .
- الخامس عشر عتبة بن أبي لهب : (قَتَلَ الْإِنْسَانُ ^(٧) مَا أَكْفَرَهُ) .
- (فَلْيَنْظُرِ ^(٨) الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) .
- السادس عشر سعد بن أبي وقاص : (وَوَصَّيْنَا ^(٩) الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)
- السابع عشر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في سورة الأحقاف :
- (وَوَصَّيْنَا ^(١٠) الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) .

(١) الآية ١٩ سورة المعارج

(٢) الآية ٦ سورة الانفطار

(٣) الآية ٤ سورة البلد

(٤) الآية ٢٩ سورة الفرقان

(٥) الآية ٥ سورة الطارق

(٦) الآية ٣ سورة القيامة

(٧) الآية ١٧ سورة عبس . وكان الانسان في الآية عتبة بن أبي لهب تبع فيه غيره وقد صح اسلام عتبة ، وذكره ابن حجر في الاصابة وكان له اخ هو عتيبة وقد دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاكله الاسد في طريقه الى الشام فالظاهر ان الآية تنزل عليه . وانظر شهاب البيضاوي في تفسير سورة تبت .

(٨) الآية ٢٤ سورة عبس

(٩) الآية ٨ سورة العنكبوت

(١٠) الآية ١٥ سورة الأحقاف

الثامن عشر عيَّاش بن أبي ربيعة : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا ^(١) عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ)

التاسع عشر أمية بن خلف : (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ ^(٢) أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ) .

(أَوَلَا يَذْكُرُ ^(٣) الْإِنْسَانُ) ، (يَوْمَئِذٍ ^(٤) يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) .

العشرون : النبي صلى الله عليه وسلم : (يَا أَيُّهَا ^(٥) الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) .

أى فى دعوة الخلق إلى الحق (وقال ^(٦) الْإِنْسَانُ مَالَهَا) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ^(٧) أنا أول من يُشَقُّ عنه الأرض ، وأنا أول مَنْ يركب البراق ، فإذا قوائم البراق لا تستقر يوم القيامة من شدة زلزالها ، فأقول : يا جبريل ما لأرض ربى ترزُل ! فيقول : هذا يوم القيامة وإن زلزلة الساعة شئ عظيم .

(١) الآية ٨٣ سورة الاسراء

(٢) الآية ٧٧ سورة يس

(٣) الآية ٦٧ سورة مريم

(٤) الآية ٢٣ سورة الفجر

(٥) الآية ٦ سورة الانشقاق . واردة الرسول عليه الصلاة والسلام من الانسان فى الآية بعيد . ولم أدر سلفه فى هذا . والذي رأيته أن المراد الجنس أو معين من الكفار والجنس هو الظاهر بدليل التفصيل بعد . وليعلم القارىء لهذا الباب وغيره أن المؤلف يريد سبب نزول الآية ، وقد أصبحت الآيات بعد عامة فى الانسان بحسب ما تقتضيه الآية ، وهو يتبع فى هذا ما يقال دون تمحيص وتحقيق ، وكان خيرا له أن ينأى عن هذه التفاصيل

(٦) الآية ٣ سورة الزلزلة . والذي فى كتب التفسير أن المراد بالانسان الكافر يدهش مما يرى من أمارات البعث وهو لا يؤمن به .

(٧) الحديث فى الجامع الصغير هكذا : أنا أول من تنشق عنه الأرض فاكسى حلة من حلة الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ، ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى ، رواه الترمذى عن أبى هريرة . والظاهر أن مازاده المؤلف هنا من ركوب البراق وحديث الزلزلة لأصل له

٤ - بصيرة في الإضافة

هي لغة : الإمالة . فإنَّ أصل الضَّيْف المَيْل ؛ تقول : ضِيفْتُ إلى كذا ، وأضِفت كذا إلى ، وضِفت الشمس للغروب ، وتضِيفْت ، وضِاف السَّهم عن الهَدَف ، وتضِيف .

والضَّيْف : مَنْ مَالَ إِلَيْكَ ؛ نُزُولًا بِكَ . وصارت الضَّيَافَةُ متعارفة في القرى ؛ لأنَّ كلَّ أحدٍ يميل إليه غالباً .

والضَّيْف في الأصل مصدر ؛ ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم . وقد يقال : أضياف . وضُيوف ، وضِيفان . وقد يقال : استضِفت فلاناً فأضافني . وقد ضِيفته ضِيفاً ، أى صرت ضيفاً له .

ويستعمل الإضافة عند النَّحاة في اسم مجرور يُضَمُّ إليه اسم قبله .

وقيل : الإضافة في كلام العرب على عشرة أنواع .

الأول : إضافة البعض إلى الكلِّ ؛ كماء النَّهر وماء البحر .

الثاني : إضافة السَّبب ؛ كآلة الخياط ، وأداة الحياكة .

الثالث : إضافة المِلْك ؛ كدار زيد ، وعبد عمرو .

الرَّابع : إضافة النَّسَب . كابن جعفر . وابن بكر .

الخامس : إضافة الشركة ؛ كزوجة زيد وقرين عمرو .

السادس : إضافة الجزء ، نحو يده ورجله .

السابع : إضافة الصفة ؛ نحو علمه وقدرته .

الثامن : إضافة العمل إلى العامل ؛ نحو صلاته ، وصيامه .

التاسع : إضافة المكنة والقُدرة : (عباداً^(١)) لنا أولى بأيس شديداً .

العاشر : إضافة التخصيص : (وعِبَادُ^(٢) الرَّحْمَنِ) .

وقد أضاف الله - عزَّ وجلَّ - إلى نفسه في القرآن والسنة عشرين شيئاً على سبيل التشريف والتبجيل : كلمات القرآن : (ما نَفِذْتُ^(٣) كَلِمَاتُ اللَّهِ) العرش المجيد : (وَيَحْمِلُ^(٤) عَرْشَ رَبِّكَ) . محمد المصطفى : (مُحَمَّدٌ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ) . كلمة الحمد : الْحَمْدُ^(٥) لِلَّهِ . كلمات التحيات : (التَّحِيَّاتُ^(٦) لِلَّهِ) . شهر رجب : رجب شهر الله . النعمة والمِنَّة على الخلق (وَأِنْ^(٧) تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ) ناقة صالح : (نَاقَةَ^(٨) اللَّهِ) . المساجد : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ^(٩)) . دين الإسلام (أَلَا^(١٠) لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) . الكعبة المعظَّمة . (وَطَهَّرُ^(١١) بَيْتِي) الاسم الشريف : (تَبَارَكَ^(١٢) اسْمُ رَبِّكَ) الروح المطهر : (وَنَفَخْتُ فِيهِ^(١٣) مِنْ رُوحِي) . خَلْقَةُ الخلق على ملَّة التوحيد : (فِطْرَةَ^(١٤) اللَّهِ) . علامة الإيمان على المؤمنين : (صِبْغَةَ^(١٥) اللَّهِ) صوم رمضان : الصَّوْمُ لى . عيسى بن مريم :

(٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان

(٤) الآية ١٧ سورة الحاقة

(١) الآية ٥ سورة الاسراء

(٣) الآية ٢٧ سورة لقمان

(٥) الآية ٢٩ سورة الفتح

(٦) كذا . وكأنه أراد بالاضافة مايشمل الاضافة بحروف الجر ، وهى تسمى حروف

(٧) الآية ٣٤ سورة ابراهيم

(٩) الآية ١٨ سورة الجن

(١١) الآية ٢٦ سورة الحج

(١٣) الآية ٢٩ سورة الحجر

(١٥) الآية ١٣٨ سورة البقرة

(٨) الآية ١٣ سورة الشمس

(١٠) الآية ٣ سورة الزمر

(١٢) الآية ٧٨ سورة الرحمن

(١٤) الآية ٣٠ سورة الروم

(وَكَلَّمَتْهُ أَلْقَاهَا^(١)) إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) . مُلْكُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ : (لَهُ مُلْكُ^(٢))
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) . الْأَمْرُ وَالْخَلْقُ : (أَلَا لَهُ^(٣) الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) ، (أَلَا لَهُ
الْحُكْمُ^(٤)) . الْعَشْرُونَ : الْعِبَادُ الْمُطِيعُونَ وَالْعَصَاةُ : (يَا عِبَادِي^(٥) الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) ، وَ (عِبَادُ^(٦) الرَّحْمَنِ) (فَادْخُلِي^(٧)) فِي عِبَادِي
وَادْخُلِي جَنَّتِي) .

(٢) الآية ٢ سورة الحديد
(٤) الآية ٦٢ سورة الانعام
(٦) الآية ٦٣ سورة الفرقان

(١) الآية ١٧١ سورة النساء
(٣) الآية ٥٤ سورة الأعراف
(٥) الآية ٥٣ سورة الزمر
(٧) الايتان ٢٩ ، ٣٠ سورة الفجر

٥ - بصيرة في الامر

وهو لفظ عامّ للأفعال والأقوال ، والأحوال ، كلها . على ذلك قوله تعالى :
(وإليه يُرْجَعُ^(١) الْأَمْرُ كُلُّهُ) ويقال للإبداع : أمر ، نحو (ألا له^(٢) الخلق والأمر)
وعلى ذلك حمّل بعضهم قوله تعالى : (قُلِ^(٣) الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أى هو
من إبداعه ، وبختص ذلك بالله دون الخلائق . وقوله - تعالى - : (إِنَّمَا^(٤)
أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ، (إِنَّمَا^(٥) قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ
أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فالإشارة إلى إبداعه . وعبر عنه بأقصر لفظ ،
وأبلغ ما يتقدّم به فيما بيننا بفعل الشيء . وعلى ذلك قوله : (وَمَا أَمْرُنَا^(٦)
إِلَّا وَاحِدَةٌ) فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا .

والأمر : التقدّم بالشيء ، سواء كان ذلك بقولهم : افعل ، وليفعل ،
أو كان ذلك بلفظ خبر ، نحو (والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ^(٧)) ، أو كان بإشارة ،
أو غير ذلك ، ألا ترى أنّه قد سمى ما رأى إبراهيم عليه السلام في المنام
من ذبح ابنه أمراً ، حيث قال : (يَا بَتِ افْعَلْ^(٨) مَا تُؤْمَرُ) ؛ وقوله : (وَمَا
أَمْرُ فِرْعَوْنَ^(٩) بِرَشِيدٍ) عامّ في أفعاله وأقواله .

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) الآية ١٢٣ سورة هود | (٢) الآية ٥٤ سورة الاعراف |
| (٣) الآية ٨٥ سورة الاسراء | (٤) الآية ٨٢ سورة يس |
| (٥) الآية ٤٠ سورة النحل | (٦) الآية ٥٠ سورة القمر |
| (٧) الآية ٢٢٨ سورة البقرة | (٨) الآية ١٠٢ سورة الصافات |
| (٩) الآية ٩٧ سورة هود | |

وقوله : (أَمْرٌ ^(١)) إشارة إلى القيامة ، فذكره بأعمّ الألفاظ .
ويقال : أَمَرَ القَوْمُ - مثال سَمِعَ - أى كثروا . وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا
ذا ^(٢) أمير ، من حيث إنه لا بدّ لهم من سائس يسوسهم .

والأمر ورد فى نصّ التنزيل على ثمانية عشر وجها :
الأول بمعنى الدّين والمِلَّة (حَتَّى جَاءَ ^(٣) الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ) أى دينُ
الله ، (فَتَقَطَّعُوا ^(٤) أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) أى دينهم .
الثانى : بمعنى الكتاب والمقالة (إِذْ يَتَنَازَعُونَ ^(٥) بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) أى قولهم .
الثالث : بمعنى وجوب العذاب والعقوبة : (وَغِيضَ ^(٦) الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ) .
الرابع : بمعنى إيجاد عيسى بكمال القدرة (سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا) ^(٧) .
الخامس : بمعنى القتل فى المحاربة : (لَيَقْضَى ^(٨) اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا)
(فَإِذَا جَاءَ ^(٩) أَمْرُ اللَّهِ) أى الحكم ^(١٠) بقتلهم .

(١) أول سورة النحل

(٢) كذا وهو هكذا فى مفردات الراغب . والمناسب لقوله : « صاروا » أن يقول : « ذوى »

والقوم اسم جمع يفرد فى الحكم ويعدد ، يقال القوم حاضر

(٣) الآية ٤٨ سورة التوبة (٤) الآية ٥٣ سورة المؤمنون

(٥) الآية ٢١ سورة الكهف

(٦) الآية ٤٤ سورة هود . وقوله ان الأمر فى الآية وجوب العذاب يريد العذاب الواجب

المقدر

(٧) الآية ٣٥ سورة مريم . والأمر فى الآية عام يدخل فيه إيجاد عيسى ولا يخص به .

ولكنه يسير فى هذه الأبواب على هذا النحو . فيأتى للعام فيخصه بما نزل فيه أو ما سبق
لأجله فليتنبه

(٨) الآية ٤٤ سورة الأنفال (٩) الآية ٧٨ سورة غافر

(١٠) الأولى تفسير أمر الله بنزول العذاب بهم ، كما جاء فى الجلالين

السادس : بمعنى قتل بنى قريظة وبنى النضير على وفق الحكمة (فاعفوا)^(١) واصفحوا حتى يأتى الله بأمره) .

السابع : بمعنى فتح مكة على سبيل البشارة (حتى^(٢) يأتى الله بأمره) .

الثامن : بمعنى ظهور القيامة : (أتى أمر الله)^(٣) أى القيامة .

التاسع : بمعنى القضاء والقدر على حكم الربوبية : (ألا له^(٤) الخلق والأمر) (يُدبر^(٥) الأمر ما من شافع) .

العاشر : بمعنى الوحي إلى أرباب النبوة والرسالة (يُدبر^(٦) الأمر من السماء إلى الأرض) (يَتَنَزَّلُ^(٧) الأمر بينهن) .

الحادى عشر : بمعنى الذنب والزلة : (فذاقت وبأل^(٨) أمرها) .

الثانى عشر : بمعنى العون والنصرة (هل لنا^(٩) من الأمر من شئ قل إن الأمر كله لله) .

الثالث عشر : بمعنى الشأن والحالة : (ألا إلى الله^(١٠) تصير الأمور) ، (وإلى الله^(١١) ترجع الأمور) .

الرابع عشر : بمعنى الفرق والهلاك : (لا عاصم اليوم^(١٢) من أمر الله) .

(١) الآية ١٠٩ سورة البقرة

(٢) الآية ٢٤ سورة التوبة . وقد جاء النص فى النسختين محرفا ومغيرا

(٣) أول سورة النحل . (٤) الآية ٥٤ سورة الأعراف

(٥) الآية ٣ سورة يونس (٦) الآية ٥ سورة السجدة

(٧) الآية ١٢ سورة الطلاق (٨) الآية ٩ سورة الطلاق

(٩) الآية ١٥٤ سورة آل عمران (١٠) الآية ٥٣ سورة الشورى

(١١) الآية ٢١٠ سورة البقرة وغيرها (١٢) الآية ٤٣ سورة هود

الخامس عشر : بمعنى الرَّحمة^(١) والكثرة (أَمَرْنَا^(٢) مُثَرَفِيهَا) .

السادس عشر : بمعنى العِلْم والحقيقة : (قُلِ الرُّوحُ^(٣) مِنْ أَمْرِ رَبِّي) .

السابع عشر : بمعنى مُضَى الحُكْم (إِنَّمَا أَمْرُهُ^(٤) إِذَا أَرَادَ شَيْئًا) .

الثامن عشر : بمعنى الحُكْم واستدعاء الطاعة : (إِنَّ اللَّهَ^(٥) يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ)

(١) كذا في ١ ، ب . وقد يكون الزحمة

(٢) الآية ١٦ سورة الاسراء وايراد الفعل هنا سهو فقد قصره على الاسم

(٣) الآية ٨٥ سورة الاسراء

(٤) الآية ٨٢ سورة يس

(٥) الآية ٩٠ سورة النحل

٦ - بصيرة في الإتيان

هو مجيء بسهولة . ومنه قيل للسَّيل المارَّ على وجهه : أتى ، وأتاوى .
وبه شُبَّه الغريبُ ، فقيل : أتاوى . والإتيان قد يقال للمجىء بالذات ،
وبالأمر ، والتدبير . ويقال في الخير ، وفي الشرِّ ، وفي الأعيان ، وفي
الأعراض ، كقوله تعالى : (أتى أمرُ الله) (فَأَتَى اللهُ^(١) بُنْيَانَهُمْ مِنَ
الْقَوَاعِدِ) (أَنَاكُم^(٢) عَذَابُ اللهِ) وعلى هذا النحو قول الشاعر^(٣) :

* أتيت المروءة من بابها *

وقول الصاحب^(٤) :

أَتَتْنِي بِالْأَمْسِ إِتْيَانَةً تُعَلِّلُ رُوحِي بَرُوحَ الْجَنَانِ
كَعَهْدِ الصَّبَا وَنَسِيمِ الصَّبَا وَظِلَّ الْأَمَانِ ، وَنِيلَ الْأَمَانِ
فَلَوْ أَنَّ أَلْفَاظَهُ جُسِّمَتْ لَكَانَتْ عَقُودَ نُحُورِ الْغَوَانِ
وقوله تعالى : (وَلَا يَأْتُونَ^(٥) الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى) أى لا يتعاطون
وقوله : (يَأْتِينَ^(٦) الْفَاحِشَةَ) فاستعمال^(٧) الإتيان هنا كاستعمال^(٨) المجيء في

(١) الآية ٢٦ سورة النحل (٢) الآيتان ٤٠ ، ٤٧ سورة الأنعام

(٣) هو الأعشى . وهو في بيتين هما :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

لكى يعلم الناس أنى امرؤ أتيت المروءة من بابها

وانظر خاص الخاص ٧٨ وديوانه (طبع مصر) ص ١٧٣

(٤) هو كافي الكفاة اسماعيل بن عباد وقوله : « أتتني » كذا والأنسب بها بعده :
أتاني .

(٥) الآية ٥٤ سورة التوبة (٦) الآية ١٥ سورة النساء

(٧) أ ، ب « واستعمال » وما أثبت عن مفردات الرغب

(٨) أ ، ب : « باستعمال »

(لَقَدْ^(١) جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا) يقال : أتيتُهُ ، وأتَوْتُهُ ، ويقال للسَّقاء إذا مُخِضَ وجاء زُبْدُهُ : قد جاء أتوه . وتحقيقه : جاء ما^(٢) مِنْ شأنه أن يأتي منه . فهو مصدر في معنى الفاعل . وأرض كثيرة الإتياء - بالمد - أى الرَّيْع . وقوله : (مَأْتِيًّا^(٣)) مفعول من أتيتُهُ (وقيل معناه^(٤)) آتيا فجعل المفعول فاعلا . وليس كذلك ، بل يقال : أتيت الأمر وأتاني الأمر . ويقال : أتيتُهُ بكذا وآتيتُهُ كذا . قال تعالى^(٥) : (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ^(٦) بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) (وَأَتَيْنَاهُمْ^(٧) مُلُوكًا عَظِيمًا) .

وكلّ موضع ذكر في وصف الكتاب : (آتيناً) ، فهو أبلغ من كلّ موضع ذُكر فيه (أوتوا) ، لأنّ (أوتوا) قد يقال إذا أوتى مَنْ لم يكن منه قبُول ، و (آتيناً) يُقال فيمن كان منه قبُول .

والإتيان جاء في القرآن على ستّة عشر وجهًا :

الأوّل : بمعنى القُرْب الزّمانى : (أتى أمرُ الله) أى قُرْب وقته .

الثّانى : بمعنى وصول شيء بشيء (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ)^(٨) أى أصابكم

الثالث : بمعنى القلْع وخراب البناء : (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ^(٩)) من القَوَاعِدِ

أى قلْعها وخرّبها .

- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١) الآية ٢٧ سورة مريم | (٢) ا ، ب : « هل » وما أثبت عن الراغب |
| (٣) الآية ٦١ سورة مريم | (٤) سقط ما بين القوسين فى ١ . |
| (٥) ا ، ب : « قوله » وما أثبت على وفق ما فى الراغب | |
| (٦) الآية ٢٧ سورة النمل | (٧) الآية ٥٤ سورة النساء |
| (٨) الآية ٤٧ سورة الأنعام | (٩) الآية ٢٦ سورة النحل |

الرَّابِع : بمعنى العذاب والعقوبة : (فَاتَاهُمْ^(١) اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا)
أى عَذَّبَهُمْ .

الخامس : بمعنى سَوَّقَ الرِّزْقَ (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا^(٢) رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) أى
يسوقه الله .

السادس : بمعنى الصَّحْبَةِ وقضاء الشَّهْوَةِ : (أَيْنَكُمْ لَتَاتُونَ^(٣) الرُّجَالِ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ) .

السابع : بمعنى الْخَوْضُ فِي الْمُنْكَرَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ : (وَتَأْتُونَ^(٤)) فِي نَادِيكُمْ
الْمُنْكَرَ) أى تخوضون فيه .

الثامن : بمعنى الانقياد والطاعة : (إِلَّا آتَى^(٥) الرَّحْمَنَ عَبْدًا) أى إِلَّا
وينقاد للرحمن .

التاسع : بمعنى الإيجاد والخلق (وَيَأْتِ^(٦) بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) أى يخلق ويوجد .

العاشر : بمعنى حقيقة الإتيان والمجيء : (فَأَتَتْ^(٧) بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ)
أى جاءت .

الحادى عشر : بمعنى الظهور والخروج : (وَمُبَشِّرًا^(٨) بِرُسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدُ) أى يظهر ويخرج .

- | | | | |
|-----|--|-----|------------------------|
| (١) | الآية ٢ سورة الحشر | (٢) | الآية ١١٢ سورة النحل |
| (٣) | الآية ٥٥ سورة النمل | (٤) | الآية ٢٩ سورة العنكبوت |
| (٥) | الآية ٩٣ سورة مريم | | |
| (٦) | الآية ١٩ سورة ابراهيم ، الآية ١٦ سورة فاطر | | |
| (٧) | الآية ٢٧ سورة مريم | (٨) | الآية ٦ سورة الصف |

الثاني عشر : بمعنى الدُخول : (وَأَتُوا^(١) الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) أى وادخلوها.

الثالث عشر : بمعنى المرور والمضى (وَلَقَدْ^(٢) أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا

أى مَضَوْا .

الرابع عشر : بمعنى إرسال الآيات ، وإنزال الكتاب ، (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ^(٣)

بَذِكْرِهِمْ) أى أرسلنا وأنزلنا .

الخامس عشر : بمعنى التعجيل والمفاجأة : (أَتَاهَا^(٤) أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا)

أى فاجأها .

السادس عشر : بمعنى الحلول والنزول : (وَيَأْتِيهِ^(٥) الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)

أى يحلّ به .

قوله : (آتُونِي^(٦) زُبَرَ الْحَدِيدِ) قرأها حمزة^(٧) موصولة أى جيئوني .

والإيتاء : الإعطاء . وخصّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء نحو (آتُوا الزَّكَاةَ)

(٢) الآية ٤٠ سورة الفرقان

(١) الآية ١٨٩ سورة البقرة

(٤) الآية ٢٤ سورة يونس

(٣) الآية ٧١ سورة المؤمنون

(٦) الآية ٩٦ سورة الكهف

(٥) الآية ١٧ سورة ابراهيم

(٧) فى البيضاء والاتحاف نسبة هذه القراءة لأبى بكر لا حمزة . وانما قراءة حمزة بالوصل فى قوله تعالى فى الآية « قال آتونى ، لا فى « آتونى زبر الحديد »

٧ - بصيرة في (أفمن)

اعلم أنَّ (أَمَنَ) و (أَمْ مَنْ) و (أَوْمَنْ) و (أَفَمَنْ) كانت في الأصل (مَنْ) ، وألحقوا بها هذه الحروف للاستفهام : والأصل في الاستفهام الهمزة وحدها ، ثم ألحقوا الواو ، والفاء ، والميم ، لزيادة التقرير والتأكيد . (أَمْ مَنْ^(١)) جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا) لإلزام الحُجَّة (أَوْمَنْ كَانَ^(٢)) مَبْتَأًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ؛ لبيان التمثيل .

وقد ورد (أَفَمَنْ) في التنزيل على سِتَّةَ عَشَرَ وجهًا . منها ثلاثة في حقِّ الله تعالى ، وثلاثة في ذكر الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وخمسة في شأن الصحابة رضي الله عنهم واثان لتشريف المؤمنين ، وثلاثة في توبيخ الكافرين .

أما التي^(٣) في حقِّ الله تعالى فالأول للدليل والهداية : (أَفَمَنْ^(٤)) يَهْدِي لِلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) . الثاني للحفظ والرعاية : (أَفَمَنْ^(٥)) هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) . الثالث لإظهار القدرة^(٦) (أَفَمَنْ يَخْلُقُ^(٧)) كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) . وأما الثلاثة التي في ذكر المصطفى - صَلَّى الله عليه وسلم - فالأول للبرهان والحُجَّة : (أَفَمَنْ كَانَ^(٨)) عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) . الثاني في وعد الرضا والرؤية : (أَفَمَنْ^(٩)) اتَّبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ) الثالث في بيان الثبات والاستقامة : (أَفَمَنْ^(١٠))

(٢) الآية ١٢٢ سورة الأنعام

(٤) الآية ٣٥ سورة يونس

(٦) ١ ، ب : « القدر »

(٨) الآية ١٧ سورة هود

(١٠) الآية ٢٢ سورة الملك

(١) الآية ٦١ سورة النمل

(٣) ١ ، ب : « الذين »

(٥) الآية ٣٣ سورة الرعد

(٧) الآية ١٧ سورة النحل

(٩) الآية ١٦٢ سورة آل عمران

يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ) يعنى أبا جهل (أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا) يعنى محمّداً
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأما الخمس التى للصّحابة : فالأوّل للصّدّيق ذى الصّدق والحقيقة :
(أَفَمَنْ ^(١) يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) . الثانى للفاروق ذى العَدْل ،
والأَمْن ، والأَمَلَة : (أَفَمَنْ ^(٢) يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا) .
الثالث لذي ^(٣) النّورين أهل الطاعة والعبادة (أَمْ مَنْ ^(٤) هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ
سَاجِدًا وَقَائِمًا) الرَّابِع للمَرْضَى ^(٥) صاحب الدّيانة والصّيانة (أَفَمَنْ ^(٦) كَانَ
مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) . الخامس للصّحابة أهل الصّحبة والحُرمة : (أَفَمَنْ ^(٧)
أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ) .

وأما الاثنان فى تشريف أهل الإيمان فالأوّل الوعد بنعمة الجنّة : (أَفَمَنْ ^(٨)
وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا) . الثانى اشتعال سراج المعرفة : (أَفَمَنْ ^(٩) شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) .

وأما التى لتوبيخ الكفّار فالأوّل لبيان كمال الضلالة (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ ^(١٠)
سُوءُ عَمَلِهِ) : الثانى فى تحقيق العذاب والعقوبة : (أَفَمَنْ حَقَّ ^(١١) عَلَيْهِ كَلِمَةُ
العَذَابِ) . الثالث لإتمام الطّرد والإهانة : (أَفَمَنْ ^(١٢) يَتَّبِعْ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ) .

- (٢) الآية ٤٠ سورة فصلت
(٤) الآية ٩ سورة الزمر
(٦) الآية ١٨ سورة السجدة
(٨) الآية ٦١ سورة القصص
(١٠) الآية ٨ سورة فاطر
(١٢) الآية ٢٤ سورة الزمر

- (٢) الآية ١٩ سورة الرعد
(٣) هو عثمان رضى الله عنه
(٥) أى الامام على رضى الله عنه
(٧) الآية ١٠٩ سورة التوبة
(٩) الآية ٢٢ سورة الزمر
(١١) الآية ١٩ سورة الزمر

٨ - بصيرة في الانزال

وهو إفعال من النزول ، وهو في الأصل انحطاط من علوّ . يقال : نَزَلَ عن دابّته ، ونزل في مكان كذا : حَطَّ رحله فيه . وأنزل غيره . وأنزل الله نِعَمه على الخلق : أعطاهم إياهم . وذلك إمّا بإنزال الشيء نفسه ، كما ينزال القرآن ، وإمّا بإنزال أسبابه والهداية إليه ، كما ينزال الحديد واللباس .

والفرق بين الإنزال والتّنزيل في وصف القرآن والملائكة ، أنّ التّنزيل يختصّ بالموضع الذي يشير إلى إنزاله متفرّقاً ، ومرةً بعد أخرى ، والإنزال عامّ (لولا^(١)) نُزِلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ (فإنّما ذكر في الأوّل (نزل) وفي الثاني (أنزل) ، تنبيهاً أنّ المنافقين يقترحون أن ينزل شيء فشيء من الحثّ على القتال ؛ ليتولّوه . وإذا أمروا بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه ، فلم يفعلوه ، فهم يقترحون الكثير ، ولا يَفْقَون منه بالقليل .

و(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إنّما خصّ بلفظ الإنزال ؛ لأنّ القرآن نزل دفعةً إلى السماء الدنيا ، ثمّ نزل نجماً نجماً . وقوله : (لَوْ أَنْزَلْنَاهُ هَذَا^(٢)) الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) دون نزّلنا تنبيهاً أنّا لو خولناه تارة^(٣) واحدة ما (خولناكم مراراً^(٤)) إذا لرأيتّه خاشعاً .

(١) الآية ٢٠ سورة محمد - عليه الصلاة والسلام -

(٢) الآية ٢١ سورة الحشر (٣) في الراغب : « مرة »

(٤) ١ . ب : « خولنا من » ، وما أثبت عن الراغب

والتنزل النزول ، قال : (تَنْزَلُ^(١) الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) .

والإنزال في القرآن ورد على خمسة^(٢) عشر وجها :

الأول : إنزال المَنِّ والسَّلْوَى على سبيل الكفاية .

الثاني : إنزال العذاب والبَلْوَى على سبيل اللعنة . (فَأَنْزَلْنَا^(٣) عَلَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) .

الثالث : إنزال الملائكة المقربين في بدر ، للتقوى : (أَنْ يُعِدَّكُمْ^(٤) رَبُّكُمْ

بثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ) .

الرابع : إنزال النُّعَاس على أهل الحرب ؛ لتأمين الصحابة : (ثُمَّ^(٥)

أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا) .

الخامس : إنزال اللباس من السماء ؛ سترًا للعورة : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ^(٦)

لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ) .

السادس : إنزال السكينة ؛ لتحقيق العَوْن والنُّصْرَة : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ^(٧)

عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) .

السابع : إنزال الصَّاعِقَة والبرَد ؛ لإظهار السَّيَاسَة والهيبة : (وَيُنْزَلُ^(٨)

مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) .

-
- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٤ سورة القدر | (٢) حرف ب د أحد ، |
| (٣) الآية ٥٩ سورة البقرة | (٤) الآية ١٢٤ سورة آل عمران |
| (٥) الآية ١٥٤ سورة آل عمران | (٦) الآية ٢٦ سورة الاعراف |
| (٧) الآية ٢٦ سورة الفتح | (٨) الآية ٤٣ سورة النور |

الثامن : إنزال المطر ؛ لكمال النعمة والرحمة : (وَهُوَ الَّذِي ^(١) يُنْزِلُ
الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ) .

التاسع : إنزال الأنعام ؛ لكمال الإنعام والمنفعة : (وَأَنْزَلَ لَكُمْ ^(٢)
مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) .

العاشر : إنزال الرزق على الحيوانات للغذاء والتربية : (وَيُنْزِلُ ^(٣) لَكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) .

الحادي عشر : إنزال الغيث وإرسال الرياح للبشارة : (وَهُوَ الَّذِي ^(٤) يُرْسِلُ
الرِّيَّاحَ) الْآيَةِ .

الثاني عشر : إنزال ميزان العدل ، لأجل الإنصاف والأمانة : (وَأَنْزَلْنَا ^(٥)
مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) .

الثالث عشر : إنزال الحديد لتقرير المنافع والمصلحة : (وَأَنْزَلْنَا ^(٥) الْحَدِيدَ
فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) .

الرابع عشر : إنزال المائدة للامتحان والمعجزة : (رَبَّنَا ^(٦) أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِنَ السَّمَاءِ) .

الخامس عشر : إنزال الوحى والقرآن لإلزام الحجة وإهداء هدية الهداية
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) .

(٢) الآية ٦ سورة الزمر
(٤) الآية ٥٧ سورة الاعراف
(٦) الآية ١١٤ سورة المائدة

(١) الآية ٢٨ سورة الشورى
(٣) الآية ١٣ سورة غافر
(٥) الآية ٢٥ سورة الحديد

ولا يقال في المفتري والكذب ، وما كان من الشياطين إِلَّا التَّنْزِيلُ^(١)
قال الله تعالى : (وَمَا تَنْزَلَتْ^(٢) بِهِ الشَّيَاطِينُ) .

والتَّنْزِيلُ - بالضمِّ وبضمَّتَيْنِ - : ما يُعَدُّ للنَّزَلِ من الزاد . وأنزلت
فلاناً : أضفته . ويعبرُ بالنَّازِلَةِ عن الشَّدَّةِ ، وجمعه نوازل . والنَّزَالُ في الحرب :
المنازلة .

(١) ١ ، ب : « التَّنْزِيلُ » وما أثبت عن الراغب (٢) الآية ٢١٠ سورة الشعراء

٩ - بصيرة في الارض

هو الجِرم المقابل للسماء . وجمعه أَرْضُون ، وَأَرْضَات ، وَأَرْض ، وآراض والأراضى جمعٌ غير قياسى^(١) . ولم يأت بجمعها القرآن . ويُعبر بها عن أسفل الشيء ؛ كما يعبر بالسماء عن أعلاه . والأرض أيضا : أسفل قوائم الدابة ، والزكّام والنفضة ، والرعدة^(٢) .

وقوله تعالى : (يُخَيِّ^(٣) الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عبارة عن كلّ تكوين بعد إفساد ، وعود بعد بدء^(٤) ولذلك قال بعض المفسرين : يُعنى به تليين القلوب بعد قساوتها . وأرض أريضة : حَسَنَةُ النَّبْتِ ، زَكِيَّةٌ مُعْجِبَةٌ لِلْعَيْنِ ، خَلِيقَةٌ لِلْخَيْرِ . والأرضة محرّكة : دودة خبيثة مفسدة . وخَشَبٌ مأروض : أَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ . والأرضة - بالكسر وبالضم ، وكعنية - : الكَلَأُ الكثير . وأَرْضَتِ الْأَرْضُ - كسمع - : كثر كلؤها . والتَّأْرِيضُ : تشذيب الكلام ، وتهذيبه ، والتثقيب ، والإصلاح . وفي بعض الآثار : إِنَّ الْأَرْضَ بَيْنَ إصْبَعَيْ مَلَكٍ يَقَالُ لَهُ : قِصْطَانِل . وفيه^(٥) : خلق الله جوهرًا غَلْظَهُ كغَلْظِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، وَسَبْعِ أَرْضِينَ ، ثُمَّ (نَظَرَ إِلَى^(٦) الْجَوْهَرِ ، فَذَابَ الْجَوْهَرِ

(٢) ١ ، ب « الرعد » وما أثبت عن القاموس

(٤) ١ ، ب « يدة » وما أثبتت عن الراغب

(١) في الأصلين « قياس »

(٣) الآية ١٧ سورة الحديد

(٥) أى في بعض الآثار

(٦) ١ : « بطوال » وكذا في ب ، غير أن في هامشه : « احتمال ثم نظر الى الجوهر » .

وهو ما أثبت .

من هَيْبَةِ الْجَبَّارِ ، فصار ماءً سَيَّالًا ، ثُمَّ سَلَّطَ نَارًا عَلَى الْمَاءِ ، فعلا الماء وعلاه زَبَدٌ ، وارتفع منه دخان ، فخلق الله السَّمَوَاتِ مِنَ الدَّخَانِ ، وَالْأَرْضَ مِنَ الزَّبَدِ ، وكانت السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُونَ متراكمة ، ففتقهما الله تعالى ، ووضع بينهما الهواء . فذلك قوله تعالى : (كَانَتَا ^(١) رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) قال الشاعر :

منها خَلِقْنَا وكانت أُمْنَا خُلِقْتَ ونحن أبناؤها لو أننا شُكِرْ
هى القَرَارُ فما نبغى به بدلًا ما أرحمَ الأرضَ إلَّا أننا كُفِرْ

وسئل بعضهم ، وقيل : إِنَّ ابن آدم يعلم أَنَّ الدُّنْيَا ليست بدار قرار ، فلمَ يطمئنَّ إليها ؟ فقال : لِأَنَّهُ منها خُلِقَ ، فهى أُمُّه ، وفيها وُلِدَ فهى مَهْدُهُ ، وفيها نَشَأَ فهى عُمُّهُ ، وفيها رُزِقَ فهى عَيْشُهُ ، وإليها يعود فهى كِفَاتُهُ ^(٢) ، وهى ممرُّ الصَّالِحِينَ إلى الجَنَّةِ .

وذكر الأرض في القرآن على أربعة عشر وجهًا .

الأول : بمعنى الجَنَّةِ : (أَنَّ الْأَرْضَ ^(٣) يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) .

الثانى : بمعنى أرض الشَّامِ وبيت المقدس : (كَانُوا يُسْتَضَعِفُونَ ^(٤)) مَشَارِقَ الْأَرْضِ (يعنى أرض الشام .

الثالث : بمعنى المدينة النبويَّة : (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ ^(٥)) وَاسِعَةً (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ^(٦)) فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ ^(٧) مُرَاعِمًا كَثِيرًا) .

(١) الآية ٣٠ سورة الانبياء

(٢) الكفات : الموضع يكفت فيه الشئ أى يضم ، والأرض كفات للناس : تضمهم .

(٣) الآية ١٠٥ سورة الانبياء

(٤) الآية ١٣٧ سورة الاعراف

(٥) الآية ٩٧ سورة النساء

(٦) الآية ٥٦ سورة العنكبوت

(٧) الآية ١٠٠ سورة النساء

الرابع : بمعنى أرض مصر خصوصًا : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ^(١) الْأَرْضِ)
 (اجْعَلْنِي ^(٢) عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) (عَلَى الَّذِينَ ^(٣) اسْتَضِعُّوْا فِي الْأَرْضِ) .
الخامس : بمعنى أرض ديار الإسلام (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ^(٤) مُفْسِدُونَ فِي
 الْأَرْضِ) .

السادس : بمعنى جميع الأرض : (وَمَا ^(٥) مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ) ، (وفي
 الْأَرْضِ ^(٦) آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ) ، (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .
السابع : بمعنى تراب القبر (لَوْ تَسَوَّى ^(٧) بِهِمُ الْأَرْضُ) أى القبر .
الثامن : بمعنى تيه بني إسرائيل : (أَرْبَعِينَ ^(٨) سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) .
التاسع : كناية عن القلوب : (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ ^(٩) النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ)
 يعنى منفعة مواعظ القرآن في قلوب الخلق .

العاشر : بمعنى ساحة المسجد وصحنه : (فَإِذَا قُضِيَتِ ^(١٠) الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا
 فِي الْأَرْضِ) .

الحادى عشر : بمعنى المَقَام : (وَمَا تَذَرِي ^(١١) نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) أى
 بأيِّ مقام .

- | | |
|--|----------------------------|
| (١) الآية ٤ سورة القصص | (٢) الآية ٥٥ سورة يوسف |
| (٣) الآية ٥ سورة القصص | (٤) الآية ٩٤ سورة الكهف |
| (٥) الآية ٦ سورة هود | (٦) الآية ٢٠ سورة الذاريات |
| (٧) الآية ٤٢ سورة النساء | (٨) الآية ٢٦ سورة المائدة |
| (٩) الآية ١٧ سورة الرعد وما ذكره تفسير اشارى | |
| (١٠) الآية ١٠ سورة الجمعة | (١١) الآية ٣٤ سورة لقمان |

الثاني عشر : بمعنى أرض مكة شرفها الله تعالى : (قَالُوا كُنَّا^(١) مُسْتَضَعِّينَ
فِي الْأَرْضِ) .

الثالث عشر : بمعنى أرض قريظة وبني النضير : (أَوْزَرْتَكُمْ أَرْضَهُمْ^(٢)
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّئُوهَا) .

الرابع عشر : بمعنى أرض المحشر (يَوْمَ تُبَدَّلُ^(٣) الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) .

(٢) الآية ٢٧ سورة الاحزاب

(١) الآية ٩٧ سورة النساء
(٣) الآية ٤٨ سورة ابراهيم

١٠ - بصيرة في الاتخاذ

وهو مصدر من باب الافتعال . وقد اختلف في أصله . فقيل : من
تَخَذَ يَتَخَذُ تَخْذًا ؛ اجتمع فيه التاء الأصلية ، وتاء الافتعال ، فأدغما .
قال تعالى : (أَفَتَتَّخِذُونَهُ ^(١) وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ) وهذا قول حسن ، لكن الأكثرين
على أن أصله من الأخذ ، وأن الكلمة مهموزة . ولا يخلو هذا من خلل ،
لأنه لو كان كذلك لقالوا في ماضيه : اتخخذ بهمزتين على قياس ائتمر ،
وائتمن ، قال تعالى : (وَأَتِمُّوا ^(٢) بَيْنَكُمْ) و (فَلْيُؤَدِّ ^(٣) الَّذِي) و (أَوْثِمْنَ) ومعنى
الأخذ والتخذ واحد . وهو حَوَزَ الشيء وتحصيله . وذلك تارة يكون بالتناول ؛
نحو (مَعَاذَ اللَّهِ ^(٤) أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ) ، وتارة بالقهر ؛ نحو
(لَا تَأْخُذْهُ ^(٥) سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) (وَأَخَذَ ^(٦) الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) (وَكَذَلِكَ ^(٧) أَخَذَ
رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) ويعبر عن الأسير بالمأخوذ ، والأخيد ^(٨) . والاتخاذ يُعَدَّى
إلى مفعولين ، ويجرى مجرى الجعل ؛ نحو (لَا تَتَّخِذُوا ^(٩) الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
أَوْلِيَاءَ) (وَلَوْ ^(١٠) يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيهه
على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم ، ولم يقابلوه بالشكر .

- | | |
|---|-------------------------|
| (١) الآية ٥٠ سورة الكهف | (٢) الآية ٦ سورة الطلاق |
| (٣) الآية ٢٨٣ سورة البقرة | (٤) الآية ٧٩ سورة يوسف |
| (٥) الآية ٢٥٥ سورة البقرة | (٦) الآية ٦٧ سورة هود |
| (٧) الآية ١٠٢ سورة هود | |
| (٨) الآية وما بعدها حتى كلمة « والأخيد » ساقط في « ١ » | |
| (٩) الآية ٥١ سورة المائدة | |
| (١٠) الآية ٦١ سورة النحل . ويلاحظ أن كلامه في الاتخاذ لا في الأخذ ، فلا مجال ليراد
هذه الآية هنا | |

والأَتَّخَاذُ ورد في القرآن على ثلاثة عشر وجهًا .

الأَوَّلُ : بمعنى الاختيار : (وَاتَّخَذَ (١) اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) .

الثَّانِي : بمعنى الإِكْرَام : (وَيَتَّخِذُ (٢) مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) أى يكرمهم بالشهادة .

الثَّالِث : بمعنى الصِّيَاغَة : (وَاتَّخَذَ قَوْمُ (٣) مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا) أى صاغوه .

الرَّابِع : بمعنى سلوك السَّبِيل : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ (٤) فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) أى سلك .

الخَامِس : بمعنى التَّسْمِيَة : (اتَّخَذُوا (٥) أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى سَمَّوْهُم .

السَّادِس : بمعنى النَّسْج : (كَمَثَلِ (٦) الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا) أى نَسَجَتْ .

السَّابِع : بمعنى العِبَادَة (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا (٧) مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) . ولهذا نظائر كثيرة .

الثَّامِن : بمعنى الجَعْل : (اتَّخَذُوا (٨) أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) أى جعلوها .

التَّاسِع : بمعنى البِنَاء : (اتَّخَذُوا (٩) مَسْجِدًا ضِرَارًا) أى بَنَوْا .

العَاشِر : بمعنى الرِّضَا : (فَاتَّخِذْهُ (١٠) وَكِيلًا) أى اَرْضَ بِهِ .

(٢) الآية ١٤٠ سورة آل عمران

(٤) الآية ٦١ سورة الكهف

(٦) الآية ٤١ سورة العنكبوت

(٨) الآية ٢ سورة المنافقين

(١٠) الآية ٩ سورة الزمل

(١) الآية ١٢٥ سورة النساء

(٣) الآية ١٤٨ سورة الأعراف

(٥) الآية ٣١ سورة التوبة

(٧) الآية ٦ سورة الشورى

(٩) الآية ١٠٧ سورة التوبة

الحادى عشر : بمعنى العَصْر : (تَتَّخِذُونَ^(١) مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا)

أى تعصرون .

الثانى عشر : بمعنى إِرْخَاءِ السُّتْرِ : (فَاتَّخَذَتْ^(٢) مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا)

أى أرخت سِتْرًا .

الثالث عشر : بمعنى عَقْدَ الْعَهْد : (إِلَّا مِنْ^(٣) اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)

أى عَقَدَ .

(٢) الآية ١٧ سورة مريم

(١) الآية ٦٧ سورة النحل

(٣) الآية ٨٧ سورة مريم

١١ - بصيرة في الامة (١)

اعلم أَنَّ المَرءَ والمرأة اسمان على فَعْل وفَعْلَة . وهما من الاسماء (٢) الموصولة ؛
مثل ابن ، وابنة ، واثنين ، واثنين .

والأصل فيهما مر (٣) ومرة من غير همزة ، لكن ألحقوا بهما همزتين ،
إحداهما في الآخر للوقف ، والأخرى في الأول لتسهيل النطق والابتداء .
ومن عجائب الاسماء امرؤ ؛ لأنَّ إعراب الأسماء في آخرها دون أولها
ووسطها . وهذا فيه ثلاث لغات : فتح الراء دائما ، وضمها دائما ، وإعرابها (٤)
دائما . وتقول أيضا : هذا امرؤ ، ومُمرء ، ورأيت امرأة . ومررت بامرئ ،
وبمِمرء ، معربا من مكانين .

والمَرء والمرأة (٥) - مثلثة الميم - الإنسان . ولا يجمع من لفظه . وقيل :
سُمِعَ مَرْمُونٌ ؛ قال الحسن : أحسنوا أخلاقكم أيها المَرْمُون .
وجاء الامة في القرآن على اثني عشر وجها .

(١) المعروف ان ال لا تدخل على امراء وانما يقال المرأة . وفي التاج ان ابا على حكى الامة
وان شراح الفصح انكروها ، ومن اثبتها حكم بأنها لفة ضعيفة .

(٢) الذي من الاسماء الموصولة - اى المبدوءة بهمزة وصل - امرؤ وامرأة لامرء وامرأة

(٣) كذا والاسم المتمكن لا يقل عن ثلاثة أحرف ولا توجد فيه هذه الثنائية التي يزعمها

المؤلف

(٤) اى اتباعها حركة الاعراب التي على الهمزة .

(٥) في القاموس قصر التثنية على المرء

الأول : بمعنى زليخا المصرية . (امرأة^(١) العزيز تُراودُ فتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ)
(لاَ مَرَأَتَهُ^(٢) أَكْرَمَى مِثْوَاهُ) .

الثاني : بمعنى بلقيس : (إِنِّي وَجَدْتُ^(٣) امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ) .

الثالث : بمعنى آسية (وَقَالَتْ^(٤) امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) .

الرابع : بمعنى سارة زوج الخليل إبراهيم عليه السلام : (وَامْرَأَتُهُ^(٥) قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ) .

الخامس : بمعنى حنة امرأة عمران بن هاشم^(٦) أمّ مريم الصديقة :
(إِذْ قَالَتْ^(٧) امْرَأَةٌ عِمْرَانُ) .

السادس : بمعنى زوج لوط النبي واسمها واهلة (وَلَا^(٨) يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ) .

السابع : بمعنى^(٩) واهلة زوج نوح عليه السلام (مَثَلًا لِلَّذِينَ^(١٠) كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ) .

الثامن : بمعنى^(٩) أمّ جَمِيل زوج أبي لهب : (وَامْرَأَتُهُ^(١١) حَمَالَةَ الْحَطَبِ) .

(٢) الآية ٢١ سورة يوسف

(٤) الآية ٩ سورة القصص

(١) الآية ٣٠ سورة يوسف

(٣) الآية ٢٣ سورة النمل

(٥) الآية ٧١ سورة هود

(٦) كذا في اب . وفي تاريخ الطبري والقرطبي ٦٣/٤ : « ماثان »

(٨) الآية ٨١ سورة هود

(٧) الآية ٣٥ سورة آل عمران

(١٠) الآية ١٠ سورة التحريم

(٩-٩) ما بين الرقمين ساقط في ١

(١١) الآية ٤ سورة تبت

التاسع : بنت محمد بن مسلمة ، وقيل أخته (وإِنْ امْرَأَةٌ ^(١) خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا) .

العاشر : بنتا شعيب عليه السلام (وَوَجَدَ مِنْ ^(٢) دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)
الحادى عشر : أُمّ شَرِيكَ الَّتِي قَدَّمَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وخصَّصها الله تعالى بالذكر ، وشهد لها بالإيمان (وَامْرَأَةٌ ^(٣) مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) .

الثانى عشر : واحدة من نساء المسلمين الصالحات العادلات (فَرَجُلٌ ^(٤) وَامْرَأَتَانِ)

(٢) الآية ٢٣ سورة القصص
(٤) الآية ٢٨٢ سورة البقرة

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء
(٣) الآية ٥ سورة الأحزاب

١٢ - بصيرة في الآيات

الآية : العلامة الظاهرة . وحقيقته^(١) لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره ، فمتى أدرك مُدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذى لم يُدركه بذاته ؛ إذ كان حكمهما سَوَاءً . وذلك ظاهر فى المحسوسات ، والمعقولات ، فمن علم بملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم عِلْمَ أنه وجد الطريق . وكذا إذا عِلِمَ شيئاً مصنوعاً عِلِمَ أنه لا بد له من صانع . واشتقاق الآية إما من أَى ؛ فإنها هى التى تبين آياً^(٢) من أَى ، أو من قولهم : (أوى إليه) .

وقيل للبناء العالى : آية : (أَتَبْنُونُ^(٣) بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) ، ولكل^(٤) جملة من القرآن دالة على حكم آية ، سورة كانت ، أو فصلاً ، أو فضلاً من سورة . وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي : آية . وعلى هذا اعتبار آيات السورة^(٥) التى تُعدُّ بها السورة . وقوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ) فهى من الآيات المعقولة

-
- (١) أى حقيقة الامر ، وقوله : « لكل شيء » الأولى : ان لكل شيء
(٢) أى تميز شيئاً من شيء ، وفى التاج فى أى : « يقال : لا يعرف اياً من أى اذا كان أحق »
(٣) الآية ١٤٨ سورة الشعراء
(٤) معطوف على قوله : « للبناء العالى » وقوله : « آية » عطف على « آية » السابقة .
(٥) فى الراغب : « السور » (٦) الآية ٧٧ سورة الحجر

الَّتِي تَتَفَاوَتْ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ^(١) الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) .

وذكر في مواضع آية [و^(٢)] في مواضع آيات . وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام . وإنما قال : (وَجَعَلْنَا^(٣) ابْنَ مَرْيَمَ وَامَّةً آيَةً) ولم يقل : آيتين ؛ لأنَّ كلَّ واحد صار آية الآخر . وقوله : (وَمَا نُرْسِلُ^(٤) بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) فالآيات مهنا قيل : إشارة إلى الجَرَادِ والقُمَّلِ ، والضَّفَادِعِ ، ونحوه من الآيات الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَنَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُفْعَلُ بِمَنْ^(٥) يفعلُه تخويفًا . وذلك أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ لِلْمَأْمُورِينَ ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ لِأَحْدِثِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ [رَغْبَةُ أَوْرَهْبَةٍ ؛ وَهُوَ أَدْنَى مَنَزَلَةٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ^(٦)] لَطَلْبِ مَحَمَّدَةٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِفَضِيلَةٍ^(٧) . وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا . وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ - كَمَا قَالَ - رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَنَزَلَةِ ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَجْعَلُهُمُ الْعَذَابُ^(٨) ؛ وَإِنْ كَانَتْ الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ ؛ أَمْطَرُ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَقِيلَ : الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَّةِ ؛ وَنَبَّهَ أَنَّهُ يُقْتَصَرُ مَعَهُمْ عَلَى الْأَدَلَّةِ ، وَيُضَافُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ^(٩) بِالْعَذَابِ) .

- | | | | |
|-----|--------------------------------|-----|--------------------------------|
| (١) | الآية ٤٩ سورة العنكبوت | (٢) | زيادة من الراغب |
| (٣) | الآية ٥٠ سورة المؤمنين | (٤) | الآية ٥٩ سورة الاسراء |
| (٥) | اب : « من » وما أثبت عن الراغب | (٦) | ما بين القوسين زيادة من الراغب |
| (٧) | في الراغب : « للفضيلة » | (٨) | في الراغب : « بالعذاب » |
| (٩) | الآية ٤٧ سورة الحج وغيرها | | |

وقال المعينى : وردت الآية فى القرآن على وجوه .
الأول : بمعنى العلامة (وَمِنْ^(١) آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ) (وَمِنْ آيَاتِهِ^(٢) خَلْقُ السَّمَوَاتِ)
 (وَآيَةٌ^(٣) لَهُمُ الْأَرْضُ) .

الثانى : بمعنى آيات القرآن (آيَاتٌ^(٤) مُحْكَمَاتٌ) .

الثالث : بمعنى معجزات الرسل : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ^(٥) مُوسَى بِآيَاتِنَا) .

الرابع : بمعنى عِبْرَة المعبرين . (وَجَعَلْنَا^(٦) ابْنَ مَرْيَمَ وَامَّةً آيَةً) :

الخامس : بمعنى الكتاب والبرهان : (قَدْ كَانَتْ^(٧) آيَاتِنِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ) .

السادس : بمعنى الأمر ، والنهى : (كَذَلِكَ^(٨) يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ) يعنى

الأمر والنهى وله نظائر .

وحينئذ تصير جملة الآيات فى القرآن من طريق الفائدة والبيان على

اثنى عشر نوعاً .

الأول : آية البيان والحكمة : (يَتْلُو عَلَيْكُمْ^(٩) آيَاتِنَا) .

الثانى : آية العون ، والنصرة : (قَدْ كَانَ لَكُمْ^(١٠) آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ) .

الثالث : آية القيامة : (وَإِنْ^(١١) يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا) .

الرابع : آية الابتلاء والتجربة : (لَقَدْ كَانَ^(١٢) لِسَبِيلِى فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ) .

- | | |
|------|------------------------|
| (٢) | الآية ٢٢ سورة الروم |
| (٤) | الآية ٧ سورة آل عمران |
| (٦) | الآية ٥٠ سورة المؤمنين |
| (٨) | الآية ١٨٧ سورة البقرة |
| (١٠) | الآية ١٣ سورة آل عمران |
| (١٢) | الآية ١٥ سورة سبأ |

- | | |
|------|------------------------|
| (١) | الآية ٢٣ سورة الروم |
| (٣) | الآية ٢٣ سورة يس |
| (٥) | الآية ٣٦ سورة القصص |
| (٧) | الآية ٦٦ سورة المؤمنين |
| (٩) | الآية ١٥١ سورة البقرة |
| (١١) | الآية ٢ سورة القمر |

الخامس آية العذاب والهلكة : (هَذِهِ نَاقَةُ^(١) اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) .

السادس : آية الفضيلة والرحمة : (فِيهِ آيَاتٌ^(٢) بَيِّنَاتٌ) .

السابع : آية المعجزة والكرامة : (تَكُونُ لَنَا عِيدًا^(٣) لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ) .

الثامن : آية العظة والعبرة : (لَقَدْ كَانَ^(٤) فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ

التاسع : آية التشريف والتكريم (وَلِنَجْعَلَكَ^(٥) آيَةً لِلنَّاسِ) .

العاشر : آية العلامة : (رَبِّ^(٦) اجْعَلْ لِي آيَةً) .

الحادي عشر : آية الإعراض والنكرة^(٧) : (وَمَا^(٨) تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ

آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) .

الثاني عشر : آية الدليل والحجة : (سَنُرِيهِمْ^(٩) آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) .

-
- | | | | |
|-----|------------------------------------|-----|------------------------|
| (١) | الآية ٧٣ سورة الأعراف وغيرها | (٢) | الآية ٩٧ سورة آل عمران |
| (٣) | الآية ١١٤ سورة المائدة | (٤) | الآية ٧ سورة يوسف |
| (٥) | الآية ٢٥٩ سورة البقرة | (٦) | الآية ٤١ سورة آل عمران |
| (٧) | كذا في اءب : وقد يكون : « التكره » | (٨) | الآية ٤ سورة الانعام |
| (٩) | الآية ٥٣ سورة فصلت | | |

١٣ - بصيرة فى الاحسان

إفعال من الحُسن ، وهو كلُّ مُبْهَج^(١) مرغوب فيه ، عقلاً ، أو حساً ، أو هوى . وقد حَسَنَ يحسن ككرم يكرم ، وحَسَنَ يَحْسُنُ كنصر ينصر ، فهو حَاسِنٌ وَحَسَنٌ وَحَسِينٌ وَحُسَانٌ وَحُسَانٌ . والجمع حِسَانٌ وَحُسَانُونَ ، وهى حَسَنَةٌ وَحَسَنَاءُ وَحُسَانَةٌ . والجمع حِسَانٌ ، وَحُسَانَاتٌ . ولا يقال : رجل أَحْسَنُ^(٢) وإنما يقال : هو الأَحْسَنُ ، على إرادة التفضيل . الجمع^(٣) الأحاسن . وأحاسن القوم حِسَانُهُمْ .

والْحَسَنَةُ يعبر بها عن كلِّ ما يَسُرُّ من نِعْمَةٍ تنال الإنسان فى نفسه وبدنه وأحواله . والسَّيِّئَةُ تضادها . وهما من الألفاظ المشتركة ؛ كالحيوان الواقع على أنواع مختلفة . وقوله تعالى : (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ^(٤) حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) أى خِصْبٍ وَسَعَةٍ وظفر (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ) أى جَذْبٍ وضيق وخيبة ، وقوله تعالى : (مَا أَصَابَكَ^(٥) مِنْ حَسَنَةٍ) أى من ثواب (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أى من عذاب .

والفرق بين الْحَسَنَةِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسْنِ أَنَّ الْحَسَنَ يقال فى الأعيان والأحداث . وكذلك الْحَسَنَةُ إذا كانت وصفاً . فإذا كانت اسماً فمتعارف فى الأحداث ؛ (والْحُسْنِ)^(٦) لا يقال إلّا فى الأحداث (دون الأعيان ، وَالْحَسَنَ أكثر

(١) أب : « منهج » وما أثبت عن الرافع

(٢) فى القاموس بعده : « فى مقابلة امرأة حسناء » أى على أنه صفة مشبهة .

(٣) أ ، ب : « جمع الجمع » وما أثبت موافق لما فى القاموس

(٤) الآية ٧٨ سورة النساء (٥) الآية ٧٩ سورة النساء

(٦) سقط ما بين القوسين فى أ .

ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر . وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة .

وقوله تعالى : (الَّذِينَ^(١) يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أى الأبعد عن الشبهة . وقوله تعالى : (وَمَنْ^(٢) أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إن قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم يخص ؟ قلنا : القصد إلى ظهور حسنه ، والاطلاع عليه . وذلك يظهر لمن تزكى ، واطلع على حكمة الله تعالى ، دون الجهلة .

والإحسان يقال على وجهين . أحدهما الإنعام على الغير : أحسن إلى فلان . والثاني إحسان في فعله وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً . ومنه قول عليّ - رضى الله عنه - : الناس أبناء ما يحسنون ، أى منسوبون إلى ما يعلمونه ويعملونه من الأفعال الحسنة . والإحسان أعم من الإنعام .

وورد الإحسان في التنزيل على ثلاثة^(٣) عشر وجهاً :

الأول : بمعنى الإيمان (فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا^(٤) قَالُوا جَنَّاتٍ) إلى قوله (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) .

الثاني : بمعنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (مَنْ جَاءَ^(٥) بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) .

(٢) الآية ٥٠ سورة المائدة

(٤) الآية ٨٥ سورة المائدة

(١) الآية ١٨ سورة الزمر

(٣) ب : « اثني »

(٥) الآية ١٦٠ سورة الأنعام

الثالث : بمعنى قيام الليل للتهجد : (إِنَّهُمْ كَانُوا ^(١) قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ)

أى متهجدين .

الرابع : بمعنى الإنفاق والتصدق على الفقراء : (وَأَحْسِنُوا ^(٢)) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ) .

الخامس : بمعنى خدمة الوالدين ، وبرهما (وَبِالْوَالِدَيْنِ ^(٣) إِحْسَانًا) .

السادس : بمعنى العفو عن المجرمين : (وَالْعَافِينَ ^(٤)) عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ) .

السابع : بمعنى الاجتهاد في الطاعة : (وَالَّذِينَ ^(٥) جَاهَدُوا فِيْنَا) إِلَى قَوْلِهِ :

(لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) .

الثامن : بمعنى أنواع الطاعة : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ^(٦) الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) .

التاسع : بمعنى الإخلاص في الدين والإيمان : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ ^(٧) بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ) .

العاشر : بمعنى الإحسان إلى المستحقين : (وَأَحْسِنُوا ^(٨)) كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ

إِلَيْكَ)

-
- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | الآية ١٦ سورة الداريات |
| (٢) | الآية ٨٣ سورة البقرة ، وغيرها . |
| (٣) | الآية ٦٩ سورة العنكبوت |
| (٤) | الآية ٩٠ سورة النحل |
| (٥) | الآية ١٩ سورة البقرة |
| (٦) | الآية ١٣٤ سورة آل عمران |
| (٧) | الآية ٢٦ سورة يونس |
| (٨) | الآية ٧٧ سورة القصص |

الحادى عشر : بمعنى كلمة النجاة والفوز من النيران : (إِنْ أَحْسَنْتُمْ^(١)
أَحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ) .

الثانى عشر : بمعنى كلمة الشهادة على اللسان مع الإيقان بالجنان .

الثالث عشر : بمعنى نعيم الجنان والرضوان : (هَلْ جَزَاءُ^(٢) الْإِحْسَانِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ) .

(١) الآية ٧ . سورة الاسراء

(٢) الآية ٦٠ سورة الرحمن . وهذه الآية مثال للثانى عشر والثالث . فالاحسان الاول التوحيد وكلمة الشهادة ، والثانى الجنة . وفى تنوير المقباس « هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة » . ويفسر البيضاوى الاحسان الاول بالاحسان فى العمل فيعمم .

١٤ - بصيرة في اذ واذا واذن^(١) والاذى

(إِذْ) يعبر به عن الزَّمان الماضي ؛ ولا يجازى به إِلَّا إِذَا ضُمَّ اليه (ما) ، نحو : « إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ ^(٢) » .

وقد يكون (في^(٣) المفاجأة) وهى الَّتى بعد بينا ، وبينما .

و (إِذَا) يكون للمفاجأة ، فيختصُّ للجمل^(٤) الاسميَّة . ولا يحتاج لجواب ، ولا يقع فى الابتداء . ومعناها الحال ؛ نحو خرجت فإذا الأسدُ بالباب ، (فَإِذَا هِيَ^(٥) حَيَّةٌ تَسْعَى) . وقال الأخفش : حرف . وقال المبرد : ظرف مكان . وقال الزجاج : ظرف زمان .

[وإِذَا^(٦) اسم] يدلّ على زمان مستقبل . ويجىء للماضى : (وإِذَا رَأَوْا^(٧) تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا) . ويجىء للحال ، وذلك بعد القسم : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) . (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) .

(١) لم يتكلم المؤلف على اذن ، وقد تكلم عليها فى القاموس فى « اذن » .

(٢) للعباس بن مرداس ، وعجزه :

حقا عليك اذا اطمأن المجلس

وبعده :

يا خير من ركب المطى ومن مشى فوق التراب اذا تعدد الأنفس
وانظر كتاب سيبويه ٤٣٢/١ ، وسيرة ابن هشام فى أشعار غزوة حنين

(٣) ب : « للمفاجأة »

(٤) كذا فى ١ ، ب ، والمناسب : بالجمل . وما هنا صحيح ، يقال : خصصته لكذا فتخصص

له .

(٥) الآية ٢٠ سورة طه

(٦) زيادة لابد منها للفصل بين اذا الفجائية واذا الوقتية . وقد نقل هنا عبارته فى القاموس

ولابد لها من هذه الزيادة .

(٧) الآية ١١ سورة الجمعة

وناصبها شرطها ، أو ما في جوابها : من فعل أو شبهه . وقد تضمن معنى الشرط فيجزم به . وذلك في الشعر أكثر .

والأذى : ما يصل إلى الحيوان من ضرر ، إما في نفسه ، أو في جسمه ، أو قنياته ، دنيوياً كان أو أخروياً (لَا تُبْطِلُوا^(١) صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) وقوله : (فَاذُوهُمَا^(٢)) إشارة إلى الضرب . وقوله تعالى (قُلْ هُوَ أَذَى^(٣)) (سماء^(٤) أذى) باعتبار الشرع ، واعتبار الطب ، على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة . وأذى به كبقى أذى أى تأذى . والاسم الأذية ، والأذاة ، وهى المكروه اليسير . وأذى صاحبه (أذى^(٥) وأذاة وأذية) ولا تقل^(٦) : إيداء كانه^(٧) اسم للمصدر . ومنه الأذى للموج المؤذى لركاب البحر . وورد فى نص القرآن على أحد عشر وجهاً .

الأول : بمعنى الحرام : (وَيَسْأَلُونَكَ^(٨) عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى) أى حرام .

الثانى : بمعنى القمل : (أَوْ بِهِ أَذَى^(٩) مِنْ رَأْسِهِ) .

الثالث : بمعنى الشلّة والميخنة : (إِنْ كَانَ^(١٠) بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ) .

(١) الآية ٢٦٤ سورة البقرة (٢) الآية ١٦ سورة النساء
(٣) الآية ٢٢٢ سورة البقرة (٤) سقط ما بين القوسين فى ١ .

(٥) فى التاج عن ابن برى أن هذه مصادرأذى الثلاثى .
(٦) فى التاج أن هذا الحكم رد على صاحب القاموس إذ القياس يقتضيه ، وإن أبا السعود المفسر كان يقول : قولوا الأيداء أيداء لصاحب القاموس . ولكن صاحب التاج قال بعد : قال شيخنا : ثم انى أخفت فى استقراء كلام العرب وتتبع نثرهم ونظمهم فلم أقف على هذا اللفظ فى كلامهم . فلعل المصنف أخذه بالاستقراء أو وقف على كلام لبعض من استقراء ، والا فالقياس يقتضيه .

(٧) يريد الأذى الذى صدر به البحث أو المذكور من الأذى والأذاة والأذية .

(٨) الآية ٢٢٢ سورة البقرة (٩) الآية ١٦٦ سورة البقرة

(١٠) الآية ١٠٢ سورة النساء

الرابع : بمعنى الشتم والسب : (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا^(١) مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا) (لَنْ

يَضُرُّوكُمْ^(٢) إِلَّا أَذَى) (وَمَنْ الَّذِينَ^(٣) أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا) .

الخامس : بمعنى الزور ، والبهتان على البريء (كَالَّذِينَ^(٤) آذَوْا مُوسَى) ،

(يَا قَوْمِ^(٥) لِمَ تُوذُونَنِي) .

السادس : بمعنى الجفاء والمعصية : (إِنَّ الَّذِينَ^(٦) يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

أَيَّ يَعصُونَهَا) .

السابع : بمعنى التخلف عن الغزوات : (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيْ

بِالتَّخَلُّفِ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ) .

الثامن : شغل خاطر وتفرقة القلب : (إِنَّ ذَلِكَ^(٧) كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ) .

التاسع المن عند العطية : (لَا تُبْطِلُوا^(٨) صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) .

العاشر : بمعنى العذاب والعقوبة : (فَإِذَا أُوذِيَ^(٩) فِي اللَّهِ) .

الحادى عشر : بمعنى غيبة المؤمنين : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ^(١٠) الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا) .

(٢) الآية ١١١ سورة آل عمران

(٤) الآية ٩٦ سورة الأحزاب

(٦) الآية ٥٧ سورة الأحزاب

(٨) الآية ٢٦٤ سورة البقرة

(١٠) الآية ٥٨ سورة الأحزاب

(١) الآية ١٩ سورة النساء

(٣) الآية ١٨٦ سورة آل عمران

(٥) الآية ٥ سورة الصف

(٧) الآية ٥٣ سورة الأحزاب

(٩) الآية ١٠ سورة العنكبوت

١٥ - بصيرة في الاسم

اعلم أنَّ الاسم لغةٌ : الكلمة . وتخصيصه بما ليس بفعل ولا حرف

وفيه سبع^(١) لغات : إسم وأنتم - بكسر الهمزة وضمّهما - وسم مثلثة -
وسمى مثلثة . وقرئ^(٢) (بِسْمِ اللَّهِ) على وزن هُدى .

وحذفت الألف من بسم الله خطأ لكثرة الاستعمال . وقيل : لا حذف ،
بل دخلت الباء على (سِمِ الله) المكسورة الشين : وسكنت ، لثلاثا يتوالى
الكسرات .

والأسماء على نوعين : أسماء الخالق تعالى . وأسماء المخلوقات . وكلّ منهما
نوعان : مجمل ، ومفصل .

ومجمل أسماء المخلوقات أن يكون الاسم إمّا لشخص : أو لغير شخص ،
أو لما كان خلفاً منهما . والشخص إمّا أن يكون عاقلاً ؛ كالمَلَك والبشر ،
وإمّا غير عاقل ؛ كالفرس . والبقر . وإمّا أن يكون نامياً . كالنبات
والشجر ، أو جماداً . كالحجر . والمَدَر . وغير الشخص إمّا أن يكون
حوادث ؛ كالقيام والقعود . أو اسم زمان ؛ كالיום والليّلة . والخلف
منهما إمّا أن يكون مضمراً ؛ كأننا وأنت وهو ، أو مبهمًا ، كهذا وذاك
والذى . هذا على سبيل الإجمال .

وأما المفصل فأسماء المخلوقات ترد على أربعين وجهاً : خاصّ وعامّ ،
مشتقّ وموضوع ، (تامّ وناقص)^(٣) . معدول وممتنع . وممكن ، معرب ومبنيّ ،
مضمّر ومظهر ، مبهم وإشارة . لقب وعلم . معروف ومنكّر ، جنس ومعهود ،
مزيد وملحق ، مقصور وممدود . معتلّ وسالم ، مذكّر ومؤنث ، مضاف

(١) المذكور ثمان لغات الا ان يعد (اسم) بلغتيه لغة واحدة .

(٢) أى فى الشواذ ، كما فى التاج .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ١

ومفرد ، مضموم ومجموع ، مرخّم ومندوب ، منسوب ومضاف ، منادى ومفخّم ، مكبّر ومصغّر . وأمثلتها مشهورة .

ولفظ الاسم ورد في القرآن على ستّة أوجه .

الأوّل : بمعنى المسمّى (تَبَارَكَ اسْمُ^(١) رَبِّكَ) أى تبارك ربّك . والمسألة^(٢)

مختلف فيها . وقد بسطنا القول فيها في محلّها .

الثانى : بمعنى التّوحيد : (واذْكُرِ^(٣) اسْمَ رَبِّكَ) أى قل : لا إله إلا الله .

الثالث : بمعنى الصفات والنّعوت : (ولله^(٤) الأسماء الحُسنى) أى الصفات

العلّى .

الرابع : بمعنى مُسمّيات العالم : (وعَلَّمَ آدَمَ^(٥) الأسماء) أى عرّفه أسماء

المسمّيات .

الخامس : بمعنى الأصنام والآلهة : (إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ^(٦) سَمِيَتْهُمَا) .

السادس : بمعنى الشّبه والمِثْل والعَدِيل : (هَلْ تَعْلَمُ^(٧) لَهُ سَمِيًّا) أى

عديلاً وبديلاً^(٨) .

ومجمل أسماء الحقّ - تعالى - إمّا راجع إلى الذات ، نحو الله والإله والربّ ، أو إلى الصفات ؛ كالعالم والقادر والسميع والبصير ، أو إلى الأفعال ؛ كالصّانع ، والخالق ، والرازق ، أو إلى الأقوال ؛ كالصّادق ، والمتكلّم .

(١) الآية ٧٨ سورة الرحمن (٢) أى هل الاسم عين المسمى أو غيره .

(٣) الآية ٨ سورة الزمل ، والآية ٢٥ سورة الانسان

(٤) الآية ١٨٠ سورة الاعراف (٥) الآية ٣١ سورة البقرة

(٦) الآية ٢٣ سورة النجم (٧) الآية ٦٥ سورة مريم

(٨) كذا في ب ، وفي أ : «مدىلا» والظاهر أنه محرف عن (نديدا)

وَأَمَّا مَفْضَلُهَا - فنقول : على نوعين . إِمَّا مختص به تعالى ، ولا يجوز إطلاقه على غيره ، نحو الله والإله والأحد والصمد ، وإِما اسم قد استأثر الله بعلمه ، وهو الاسم الأعظم . على أنهم اختلفوا في تعيينه . ف قيل : يا ذا الجلال والإكرام ، وقيل يا الله . وقيل : يا مسبب الأسباب . وقيل : يا بديع السموات والأرض . وقيل : يا قريباً غير بعيد . وقيل : يا حنان ، يا منان . وقيل : يا مجيب دعوة المضطرين . وقيل : يا صمد . وقيل هو في قوله : (هُوَ الْأَوَّلُ^(١) وَالْآخِرُ) . وقيل : بسم الله الرحمن الرحيم . وقيل : يا حيّ يا قيوم . وقيل : في الحروف المقطّعة التي في أوائل السور ؛ نحو الم ، وكهيعص ، وحم عسق .

وإِما اسم مشترك بين الحقّ والخلق ؛ فيكون للحقّ حقيقة ، وللخلق مجازاً . كالعزيز ، والرحيم ، والغنيّ ، والكريم .

الرّابع اسم يجوز إطلاقه وإطلاق ضده على الحقّ تعالى ؛ كالمُعطي والمانع ، والضّارّ والنّافع ، والهادي والمُضِلّ ، والمُعزّز والمُذِلّ ، والباسط والقابض ، والرافع والخافض .

الخامس : اسم يجوز إطلاقه عليه تعالى ، ولا يجوز إطلاق ضده كالعالم ، والقادر ، ولا يجوز إطلاق الجاهل ، والعاجز .

السادس : يكون مدحا في حقّه - تعالى - وفي حقّ غيره يكون ذمّاً كالجبار والقهار والمتكبر .

(١) الآية ٣ سورة الحديد

السابع : اسم يكون معناه مأخوذاً في فعله ، ولا يجوز إطلاق لفظه عليه ، كالمكَّار ، والقتال ، والكياد والمستهزئ .

الثامن : اسم يجوز إطلاقه عليه - تعالى - على الإطلاق ، نحو الرَّحْمَن الرَّحِيم ، القُدُّوس ، المهيمن .

التاسع : اسم يكون إطلاقه عليه تعالى على حكم التقييد^(١) ، والتوقيف ؛ كاللَّطيف ، والجواد ، والنُّور ، والواسع .

العاشر : اسم للإثبات ، ولا يجوز أن يُدْعَى به ؛ كالشيء ، والموجود ، وغيره .

(١) ا.ب : « الحق التقييد » ويظهر أن (الحق) مدرجة من الناسخ فلذا حذفها .

١٦ - بصيرة في الامة

الأمّة لغة : الرَّجُلُ الجامع للخير . والإمام . وجماعةٌ أُرسل إليهم رُسُولٌ ،
والجيل من كل حيٍّ . والجنس . ومَن هو على الحقِّ . ومُخالف لسائر
الأديان . والحِجِين . والقامة . والأُمُّ . والوجه . والنشاط . والطّاعة . والعالم ،
ومن الوجه : مُعظَّمُه . ومن الرجل قومه . وأمّة الله تعالى : خلقه .

وقد ورد في نصّ القرآن على عشرة أوجه .

الأوّل : بمعنى الصّف المصفوف (وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ ^(١) بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ
أَمْثَلُكُمْ) أى صفوف .

الثاني : بمعنى السنين الخالية : (وَاذْكُرْ ^(٢) بَعْدَ أُمَّةٍ) أى بعد سنين .

الثالث : بمعنى الرَّجُل الجامع للخير : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ ^(٣) أُمَّةً) .

الرابع : بمعنى الدّين . والمِلَّة : (إِنَّ هَذِهِ ^(٤) أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) (إِنَّا
وَجَدْنَا ^(٥) آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) .

الخامس : بمعنى الأُمم السّالفة ، والقرون الماضية : (قد خلت ^(٦) من قبلها

أُمم) .

السادس : بمعنى القوم ^(٧) بلا عدد (كُلَّمَا دَخَلَتْ ^(٨) أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا)

(٢) الآية ٤٥ سورة يوسف

(٤) الآية ٩٢ سورة الانبياء

(٦) الآية ٣٠ سورة الرعد

(٧) قوله : بلا عدد ٠٠ بمعنى القوم ، ساقط في ا

(٨) الآية ٣٨ سورة الاعراف

السابع : بمعنى القوم الملعود : (وَجَدَ^(١) عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) ،
 (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ^(٢) مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا) أى أربعين رجلًا .
 الثامن : بمعنى الزمان الطويل : (وَلَكِنَّ أَخْرَجْنَا^(٣) عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ
 مَعْلُودَةٍ) .

التاسع : بمعنى الكفار خاصة : (كَذَلِكَ^(٤) أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ) .
 العاشر : بمعنى أهل الإسلام : (كُنْتُمْ^(٥) خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ،
 وقوله تعالى : (كَانَ النَّاسُ^(٦) أُمَّةً وَاحِدَةً) أى صنفًا واحدًا ، وعلى طريقة
 واحدة فى الضلال والكفر ، (وَلَوْ شَاءَ^(٧) رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً)
 أى فى الإيمان ، (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ^(٨) أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) أى جماعة يتخيرون
 العلم ، والعمل الصالح ، أى يكونون أسوة لغيرهم .

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٢٣ سورة القصص | (٢) الآية ١٦٤ سورة الاعراف |
| (٣) الآية ٨ سورة هود | (٤) الآية ٣٠ سورة الرعد |
| (٥) الآية ١١٠ سورة آل عمران | (٦) الآية ٢١٣ سورة البقرة |
| (٧) الآية ١١٨ سورة هود | (٨) الآية ١٠٤ سورة آل عمران |

١٧ - بصيرة في الاكل

الأَكْل تناول المَطْعَم . وعلى طريق التشبيه [به] ^(١) يقال : أَكَلَتِ النَّارُ الحطب . والأَكْل - بالضم [وبضمّتين] ^(٢) - : اسم لما يؤكل . والأَكْلَة للمرة . والأَكْلَة - بالضم - : اللُقمة . وأَكِيلَة الأسد : فريسته . وفلان ذو أَكْلٍ من الزَّمان : ذو نصيب وحظ . واستوفى أَكْلَهُ : كناية عن بلوغ الأجل وأكل فلاناً : اغتابه .

وقد ورد في نصّ القرآن على تسعة أوجه .

الأوّل : بمعنى الفواكه والشمراة (كَلْتًا ^(٣) الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) .
 الثانى : بمعنى تناول المَطْعَم : (وَكُلًّا ^(٤) مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) .
 الثالث : بمعنى الإحراق : (حَتَّى يَأْتِيََنَا ^(٥) بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) .
 الرابع : بمعنى الابتلاع : (يَأْكُلُهُنَّ ^(٦) سَبْعٌ عِجَافٌ) أى يبتلعهن .
 الخامس : بمعنى الإبطال : (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ ^(٧) بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ) .

السادس : بمعنى الافتراس : (وَأَخَافُ أَنَّ يَأْكُلَهُ ^(٨) الذُّبُّ) أى يفترسه

(٢) زيادة من القاموس
 (٤) الآية ٣٥ سورة البقرة
 (٦) الأيتان ٤٣ : ٤٦ سورة يوسف
 (٨) الآية ١٣ سورة يوسف

(١) زيادة من الراغب
 (٣) الآية ٢٣ سورة الكهف
 (٥) الآية ١٨٣ سورة آل عمران
 (٧) الآية ٤٨ سورة يوسف

السابع : بمعنى الانتفاع بالمأْكول والمشروب والملبوس : (كُلُوا^(١)) ممّا فى الأرض حلالاً طَيِّباً (كُلُوا^(٢)) مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ .

الثامن : بمعنى أَخَذَ الأموال بالباطل : (ولا تَأْكُلُوا^(٣) أموالكم بينكم بالباطل) (إِنَّ الَّذِينَ^(٤) يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) .

التاسع : بمعنى الرِّزْقُ المأْكول : (لَأَكُلُوا^(٥) مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ) أى لَجَاءَتِهِمُ الْأَمْطَارُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالثَّارُ مِنَ الْأَرْضِ .

وقد يعبر بالآكُل عن الفساد ؛ (كَعَصْفٍ^(٦) مَأْكُولٍ) وَتَأْكُلُ الشَّيْءُ : فسد ، وَأَصَابَهُ أَكَالٌ فى رأسه وَتَأْكُلُ أى فساد . وكذا فى أَسْنَانِهِ . وَهُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ : عبارة عن ناسٍ مِنْ قَلَّتِهِمْ يُشْبِعُهُمْ رَأْسُ مَشْوَى .

(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة

(٤) الآية ١٠ سورة النساء

(٦) الآية ٥ سورة الفيل

(١) الآية ١٦٨ سورة البقرة

(٣) الآية ١٨٨ سورة البقرة

(٥) الآية ٦٦ سورة المائدة

١٨ - بصيرة في الـاهل

أهل الرجل : من يجمعه وإياهم نسب . أو دين . أو ما يجرى مجراهما : من صناعة . وبيت . وبلد . (وصنعة^(١)) . فأهل الرجل [في الأصل^(٢)] من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثمّ تجوز به (وقيل^(٣)) أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم [نسب] وتعرف في أسرة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً^(٤) وعُبر بأهل الرجل عن امرأته .

ولما كانت الشريعة حكمت برفع النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ^(٥) أَهْلِكَ) وفي المثل : الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل . وفي خبر بلا زمام^(٦) : إن الله ملكاً في السماء السابعة تسبيحه : سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل . وقال الشاعر^(٧) :

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران
والأهل في نص التنزيل ورد على عشرة أوجه :

(١) سقطت هذه العبارة في الراغب ، وهو أولى فإنها تتكرر مع (صناعة) وقد يكون :

(وضع)

(٢) زيادة من الراغب (٣) عبارة الراغب : « فليل » وهي أولى

(٤) في الراغب بعده زيادة : « إذا قيل أهل البيت »

(٥) الآية ٤٦ سورة هود (٦) أي بلا استناد

(٧) هذان البيتان في الحماسة غير منسوبين . وانظر الحماسة ٨٢ بشرح المرزوقي .

- الأول : بمعنى سُكَّانِ القرى : (أَفَامِينَ^(١) أَهْلُ الْقُرَى) .
- الثاني : بمعنى قُرَّاءِ التوراة والإنجيل : (يَأْهَلُ الْكِتَابِ) وله نظائر .
- الثالث : بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك : (إِنَّ اللَّهَ^(٢) يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) أى أربابها .
- الرابع : بمعنى العِيَالِ والأولاد : (وسار^(٣) بأهله) أى بزوجه وولده .
- الخامس : بمعنى القوم ، وذوى القرابة : (فابْعَثُوا^(٤) حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) .
- السادس : بمعنى المختار ، والخليق ، والجدير : (كَانُوا^(٥) أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا)
- السابع : بمعنى الأمة ، وأهل الملة : (وَكَانَ^(٦) يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)
- الثامن : المستوجب المستحق للشيء : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى^(٧) وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)
- التاسع : بمعنى العِترَةِ ، والعشيرة ، والأولاد ، والأحفاد ، والأزواج ، والذريات : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ^(٨) بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) ، (إِنَّمَا يُرِيدُ^(٩) اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) .
- العاشر : بمعنى الأولاد ، وأولاد أولاد الخليل : (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ^(١٠)) أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

(٢) الآية ٥٨ سورة النساء
(٤) الآية ٣٥ سورة النساء
(٦) الآية ٥٥ سورة مريم
(٨) الآية ١٣٢ سورة طه
(١٠) الآية ٧٣ سورة هود

(١) الآية ١٧ سورة الاعراف
(٣) الآية ٢٩ سورة القصص
(٥) الآية ٢٦ سورة الفتح
(٧) الآية ٥٦ سورة المدثر
(٩) الآية ٣٣ سورة الاحزاب

وَأَمَّلَكَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَى زَوْجَكَ . وَجَعَلَ لَكَ فِيهَا أَهْلًا يَجْمَعُكَ وَإِيَاهُمْ .
وَجَمَعَ الْأَهْلَ أَهْلُونَ وَأَهَال وَأَهْلَات . وَفِي الْحَدِيثِ^(١) : اصْنَعِ الْمَعْرُوفَ إِلَى
مَنْ هُوَ أَهْلُهُ . وَإِلَى مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ . فَإِنْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَهُوَ أَهْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ
تَصِبْ أَهْلَهُ فَانْتِ مِنْ أَهْلِهِ .

(١) ورد في تمييز الطيب من الخبيث وقال : « أخرجه القضاعى عن طريق سعيد بن مسleme
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده . رفعه بهذا وهو مرسل » . وورد في الجامع الصغير
وفي الشرح انه حديث ضعيف .

١٩ - بصيرة في الاول ، والاولى

- وقد ورد الأوّل في نصّ القرآن على اثني عشر وجهًا :
- الأوّل : بمعنى بيت الله الحرام : (إِنَّ^(١) أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) .
- الثاني : بمعنى الكلم موسى عليه السّلام : (تَبَّتْ^(٢) إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) .
- الثالث : بمعنى الكفار من اليهود : (وَلَا تَكُونُوا^(٣) أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) .
- الرّابع : بمعنى سيّد المرسلين : (فَأَنَا^(٤) أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) ، (وَأُمِرْتُ^(٥) لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) .
- الخامس : بمعنى سحرة فرعون : (أَنْ كُنَّا^(٦) أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) .
- السادس : بمعنى قوم عيسى وقت نزول المائدة : (تَكُونُ^(٧) لَنَا عِيدًا أَوَّلِينَ وَآخِرِينَ) .
- السّابع : بمعنى أهل العقوبة في النّار : (وَقَالَتْ^(٨) أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ) .
- الثامن : بمعنى المظلومين من بني إسرائيل : (فَإِذَا^(٩) جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا)
- التاسع : في تشبيه سيّد المرسلين بالأنبياء والرّسل الماضين : (كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ^(١٠)) .

(٢) الآية ١٤٣ سورة الاعراف
(٤) الآية ٨١ سورة الزخرف
(٦) الآية ٥١ سورة الشعراء
(٨) الآية ٣٩ سورة الاعراف
(١٠) الآية ٥ سورة الانبياء

(١) الآية ٩٦ سورة آل عمران
(٣) الآية ٤١ سورة البقرة
(٥) الآية ١٢ سورة الزمر
(٧) الآية ١١٤ سورة المائدة
(٩) الآية ٥ سورة الاسراء

العاشر : بمعنى مَجْمَع الخلائق في معسكر المآبر^(١) : (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ^(٢)
وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ) .

الحادى عشر في خضوع سيّد المرسلين وخشوعه ، وانقياده حال الصّلاة :
(وَبِذَلِكَ^(٣) أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) .

الثانى عشر : في الجمع بين صفتى الأوّليّة والآخريّة^(٤) للحقّ تعالى :
(هُوَ الْأَوَّلُ^(٥) وَالْآخِرُ) .

وأما من طريق المعنى فإنّه يأتى على ستّة أوجه : إمّا على سبيل التقريب ؛
كالفعل والفاعل . وإمّا على حكم الترتيب ، كالتشبيه والجسميّة . وإمّا
من طريق التركيب ؛ كالفرد والبسيط مع المركّبات . وإمّا بحسب العقل ؛
كالبدنيّات مع الاستدلاليات . وإمّا بطريق الجسّ : كالضروريّات مع
القضايا . وإمّا على حكم المجاورة ؛ كالدنيا مع الآخرة .
وأصل الأوّل أوّأل . وقيل : ووأل . والجمع الأوائل ، والأوالى على القلب ،
والأولون . وتأنّيشه الأولى ، والجمع الأوّل .

وإذا جعلته صفة منعه من الصّرف ، وإلّا فصرفته^(٦) . تقول : لقيته عامّاً
أوّل ، وعامّاً أوّلا ، وعامّاً الأوّل مردود أو قليل . وتقول : ما رأيته مذ عامّ أوّل ،
ترفعه على الوصف ، وتنصبه على الظّرف . وابدأ به أوّل يُضَمّ على الغاية ،
كفعلته قبل ، وأوّل كلّ شئ بالنصب . وتقول : ما رأيته مذ أوّل من
أوّل من أمس ، ولا يجاوز ذلك .

(١) كذا . قد يكون (المتأبر) أو (المآزر) (٢) الإبتان ٤٩ ، ٥٠ سورة الواقعة

(٣) الآية ١٦٣ سورة الانعام

(٤) ب : « الآخرة »

(٥) الآية ٣ سورة الحديد

(٦) كذا ، والوجه ترك الفاء

وقال الخليل : تأسيس الأوّل من همزة وواو ولام . قال ^(١) : وقد قيل :
من واوين ولام . والأوّل أصحّ ؛ لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد ؛
كدّدن . فعلى الأوّل يكون من آل يثول . وأصله آول ، فأدغمت المدة ^(٢) ؛
لكثرة الكلمة . وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤثته : أولى .

قال أبو القاسم ^(٣) الأصبهانى : الأوّل يستعمل على أوجه :
الأوّل : المقدم بالزمان ؛ كقولك : عبد الملك أوّلاً ، ثم منصور .
الثانى : المتقدم بالرياسة فى الشئ ، وكون غيره محتديا به ؛ نحو
الأمير أوّلاً [ثم] الوزير .

الثالث : المتقدم بالوضع والنسبة ؛ كقولك للخارج من العراق إلى مكة :
القادسيّة أوّلاً ، ثم فيد . وتقول للخارج من مكّة : فيد أوّلاً ثم القادسيّة .
الرابع : المتقدم بالنظام الصناعى ؛ نحو أن يقال : الأساس أوّلاً ، ثم
البناء . وإذا قيل فى صفة الله تعالى : هو الأوّل فمعناه الذى لم يسبقه فى
الوجود شئ . وإلى هذا يرجع من قال : هو الذى لا يحتاج إلى غيره ، ومن
قال : هو المستغنى بنفسه . وقوله : أنا أوّل المسلمين وأنا أول المؤمنين معناه
أنا المقتدى بى (فى) ^(٤) الإسلام ، والإيمان . (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أى
مَنْ يُقْتَدَى بِكُمْ فى الكفر والله أعلم .

(١) انظر من القائل . ومقتضى السياق انه الخليل . والظاهر انه من كتاب العين . ونسبته
الى الخليل موضع شك .

(٢) أى بعد قلبها واوا

(٣) هو الراغب فى المفردات

(٤) زيادة من الراغب

٢٠ - بصيرة في الآخرة ، والآخر ، والاخرى

الآخر : اسم يقابل به الأول ، موضوع للنّهاية ؛ كما أن مقابلته للبداية^(١) ، مشتق من آخرَ يَأْخِرُ كضرب يضربُ ، أخوراً ، فهو آخر ، وهما آخران وهم آخرون . وفي المؤنث : آخِرة ، وآخِرتان ، وآخِرات ، وأواخر .

وآخرُ - بفتح الخاء - يقابل به الواحد . وهما آخران ، وهم آخرون ، وفي المؤنث تقول : أخرى ، وأخريان ، وأخرُ .

والأخير والأخيرة بمعنى الآخر ، والآخرة . وأخر الأمر : آخره . وأخرى اللّيلى : آخر الدهر .

ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية ؛ كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى : (وَلِإِنَّ الدَّارَ^(٢) الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) . وربما ترك ذكر الدار ؛ كقوله : (لَيْسَ لَهُمْ^(٣) فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) . وقد يوصف الدار بالآخرة تارة ، ويضاف إليها أخرى ؛ نحو (وَالدَّارُ^(٤) الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) ، (وَلَدَارُ^(٥) الْآخِرَةِ خَيْرٌ) والتقدير هنا : دار الحياة الآخرة .

وذكرت هذه الألفاظ في نصّ القرآن على ثلاثة عشر وجهاً .

الأول : بمعنى أهل المعصية والطاعة ؛ (وَأَخْرُونا^(٦) اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) .

(١) قال الصاغاني في العباب : «قول العامة: البداية موازية للنّهاية لحن . ولا يقاس على الغدايا والعشايا ، فانها مسموعة بخلاف البداية، يريد أنها لا تجرى على أصل الازدواج لانه يقتصر فيه على المسموع .

(٢) الآية ٦٤ سورة العنكبوت

(٣) الآية ١٦ سورة هود

(٤) الآية ١٦٩ سورة الاعراف

(٥) الآية ١٠٢ سورة التوبة

(٦) الآية ١٠٩ سورة يوسف

الثاني : آخر بمعنى العذاب والعقوبة : (وَأَخْرُ مِنْ^(١) شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) .
 الثالث : أخرى بمعنى أهل النار في حال التوبيخ والتعيير (قَالَتْ^(٢) أَخْرَاهُمْ)
 الرابع : أخرى بمعنى إحياء الخلق يوم القيامة . (وَمِنْهَا^(٣) نُخْرِجُكُمْ تَارَةً
 أُخْرَى) .

الخامس : الآخرة بمعنى يوم القيامة : (وَأَنَّ الَّذِينَ^(٤) لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) .
 السادس : بمعنى الجنة خاصة : (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ^(٥) اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ خَلَقٍ) أى فى الجنة .

السابع : بمعنى الجحيم خاصة (سَاجِدًا^(٦) وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ) بمعنى النار .
 الثامن : بمعنى الأخير فى المدة : (مَا سَمِعْنَا^(٧) بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) أى
 الأخيرة^(٨) .

التاسع : بمعنى القبر : (بِالْقَوْلِ^(٩) الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)
 أى فى القبر .

العاشر : أهل النفاق : (سَمَاعُونَ^(١٠) لِقَوْمٍ آخَرِينَ) .
 الحادى عشر : بمعنى المتأخرين عن الغزو : (وَأَخْرُونَ^(١١) مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) .
 الثانى عشر : بمعنى طبّاخ مالك بن الريان فى حال الحبس : (وَقَالَ الْآخِرُ^(١٢)
 إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ) .

الثالث عشر : بمعنى الأزل الذى لا بداية له ولا نهاية : (هُوَ الْأَوَّلُ^(١٣) وَالْآخِرُ)

- | | | | |
|------|-----------------------|------|------------------------|
| (١) | الآية ٥٨ سورة ص | (٢) | الآية ٣٨ سورة الاعراف |
| (٣) | الآية ٥٥ سورة طه | (٤) | الآية ٧٤ سورة المؤمنین |
| (٥) | الآية ١٠٢ سورة البقرة | (٦) | الآية ٩ سورة الزمر |
| (٧) | الآية ٧ سورة ص | (٨) | أب : « الآخرة » |
| (٩) | الآية ٢٧ سورة ابراهيم | (١٠) | الآية ٤١ سورة المائدة |
| (١١) | الآية ١٠٦ سورة التوبة | (١٢) | الآية ٣٦ سورة يوسف |
| (١٣) | الآية ٣ سورة الحديد | | |

٢١ - بصيرة في الاحد

وهي كلمة تستعمل على ضربين . أحدهما في النفي فقط ؛ والثاني في الإثبات .
فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين . ويتناول القليل ،
والكثير ، على طريق الاجتماع ، والافتراق ، نحو ما في الدار أحد أى لا
واحد ، ولا اثنان فصاعداً ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لا يصح
استعماله في الإثبات ؛ لأن نفي المتضادين يصح ، وإثباتهما لا يصح .
فلو قال : في الدار أحد لكان فيه إثبات واحد منفرد ، مع إثبات ما فوق
الواحد مجتمعين ، ومفترقين ، وذلك ظاهر الإحالة . ولتناول ذلك ما فوق
الواحد يصح أن يقال : ما من أحد فاضلين ، كقوله : (وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ^(١)
عَنْهُ حَاجِزِينَ) .

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه .

الأول : في الواحد المضموم إلى العشرات ؛ نحو أحد عشر ، وأحد
وعشرين . والثاني أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه ، كقوله تعالى : (أَمَّا ^(٢)
أَحَدُكُمْ فَيَسْتَقِ رَبَّهُ خَمْرًا) ، وقولهم : يوم الأحد أى يوم الأول ، ويوم
الاثنين .

الثالث : أن يستعمل مطلقاً وصفاً ، وليس ذلك ^(٣) إلا في وصف الله تعالى .

(٢) الآية ٤١ سورة يوسف

(١) الآية ٤٧ سورة الحاقة
(٣) أى الأحد المعروف ، كما فى التاج

وأصله وَحَد ، أبدلوا الواو همزة ، على عادتهم في الواوات الواقعة في أوائل
الكلم ؛ كما في أجوه ووجوه ، وإشاح ووشاح ، وامرأة أناة ووناة .

وورد في النص على عشرة أوجه :

الأول : بمعنى سيّد المرسلين صَلَّى الله عليه وسلّم : (إِذْ تُصْعِدُونَ^(١)) وَلَا
تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ (وَلَا تُطِيعُ^(٢)) فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا) يعنى أحمد .

الثاني : بمعنى بلال بن رباح : (وَمَا لِأَحَدٍ^(٣)) عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (أَي
لبلال .

الثالث : بمعنى يملئها أحد فتيّة الكهف : (فَابْتَغُوا^(٤)) أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ) .
الرابع : بمعنى زيد بن حارثة مولى النبي صَلَّى الله عليه وسلّم : (مَا كَانَ^(٥))
مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) .

الخامس : بمعنى فرد من الخلق من أهل الأرض ، والسماء ، من الملك ،
والإنس والجنّ والشيطان (وَلَا يُشْرِكْ^(٦)) بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) .

السادس : بمعنى دقيانوس (وَلَا يُشْعِرَنَّ^(٧)) بِكُمْ أَحَدًا) .

السابع : بمعنى إبليس : (وَلَكِنْ نُشْرِكْ^(٨)) بِرَبِّنَا أَحَدًا) .

الثامن : بمعنى ساقى مالك بن الريان :

(١) الآية ١٥٣ سورة آل عمران (٢) الآية ١١ سورة الحشر

(٣) الآية ١٩ سورة الليل

(٤) الآية ١٩ سورة الكهف ، وفى تنوير المقباس « تملئها »

(٥) الآية ٤٠ سورة الأحزاب (٦) الآية ١١٠ سورة الكهف

(٧) الآية ١٩ سورة الكهف (٨) الآية ٢ سورة الجن

(قَالَ أَحَدُهُمَا^(١) إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) .
التاسع : بمعنى الصنم ، والوثن : (وَلَا تُشْرِكْ^(٢) بِرَبِّي أَحَدًا) ، (قُلْ إِنِّي لَنْ^(٣) يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ) .
العاشر : بمعنى الحق الواحد ، الصمد تعالى : (أَيَحْسَبُ^(٤) أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

(٢) الآية ٣٨ سورة الكهف
(٤) الآية ٥ سورة البلد

(١) الآية ٣٦ سورة يوسف
(٣) الآية ٢٢ سورة الجن

٢٢ - بصيرة في الاثنين

وهو اسم للعدد الكائن بين الواحد والثلاث^(١) كأنه ثنى الواحد ثنيًا .
وقال بعضهم : هو أقلّ الجمع . وقال الجمهور : أقلّ الجمع ثلاث .
والصواب أن يقال : هذا أقلّ جمع الفرد ، وذلك أقلّ جمع الزوج . حكاه
الشيخ أبو عبد الله الخاتمي عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مرائيه .
واثنان ، واثنان أصلهما ثنيان ، وثنيتان ؛ حذفوا الياء منهما ، بقي ثنان ،
وثنتان . ولما كان (ثنان) ناقصًا في العدد ألحقوا بها همزة ، وسكّنوا ثاءها ،
ثم زادوا على (ثنتان) أيضًا همزة (للمجانسة)^(٢) والموافقة فقالوا اثنان واثنتان
ويستعمل اثنتان بغير الهمزة أيضًا ؛ يقال : ثنتان ، ولا يقال : ثنان .

وقد ورد في القرآن على عشرة أوجه :

- الأول : بمعنى الوارثات من البنات : (فَإِنْ كُنَّ^(٣) نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) .
الثاني : بمعنى الكلالة من الإخوة والأخوات : (فَإِنْ كَانَتَا^(٤) اثْنَتَيْنِ) .
الثالث بمعنى النعم من الحيوانات : (مِنَ الضَّأْنِ^(٥) اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ)
(وَمِنَ الْإِبِلِ^(٦) اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) .
الرابع : بمعنى النهي عن اعتقاد ثنية إلهين : (لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ^(٧) اثْنَيْنِ) .

(١) كذا والاصل في العدد التانيث فالمناسب: الثلاثة

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ . (٣) الآية ١١ سورة النساء

(٤) الآية ١٧٦ سورة النساء (٥) الآية ١٤٣ سورة الانعام

(٦) الآية ١٤٤ سورة الانعام (٧) الآية ٥١ سورة النحل

الخامس : بمعنى الجمع بين الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم والصدّيق في حالات الخلوات : (ثاني^(١)) اثنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ .

السادس : في تقرير شرع الأحكام بشاهدين عدلين : (اثنان^(٢)) ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ .

السابع : في الإشارة إلى الأعين التي انفجرت من الحجر ساعة إظهار المعجزة : (فانفجرت^(٣)) مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا .

الثامن : تفريق قوم موسى على عِدَّةِ أَسْبَاطٍ (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) .

التاسع : بَعَثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ سَارُوا نَحْوَ الْعِمَالِيقَةِ : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

العاشر : عددُ الأشهر في العام : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ^(٦) عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) .

(٢) الآية ١٠٦ سورة المائدة
(٤) الآية ١٦٠ سورة الأعراف
(٦) الآية ٣٦ سورة التوبة

(١) الآية ٤٠ سورة التوبة
(٣) الآية ٦٠ سورة البقرة
(٥) الآية ١٢ سورة المائدة

٢٣ - بصيرة في الأربع والاربعين

والأربع : اسم للعدد الذى يزيد على الثلاث ، وينقص عن الخمس .
وسمى أربعاً ؛ لأنَّ الشئ يصير به مربّعاً . ورُبَّاع ومَرَبِع ، بمعنى أربعة أربعة
وجاء في القرآن بمعنيين : الأول إشارة إلى عدد (أجنحة) الملائكة :
(أُولَى^(١) أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَّاعَ) .

الثانى : عبارة عن النساء المحلَّلة بعقد النكاح : (فَانكِحُوا^(٢) مَا طَابَ
لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَّاعَ) .

وأما الرُّبُع فإنه ورد للدرجة الأولى فى ميراث الزوجة من الزوج : (وَلَهُنَّ^(٣)
الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ) (وللدرجة^(٤) الثانية فى ميراث الزوج من الزوجة^(٥)) (فَإِنْ
كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ^(٦)) .

والأربع والأربعون ورد فى التنزيل على اثنى عشر وجهاً .
الأول : بيان تربص مدة الإيلاء : (لِلَّذِينَ^(٧) يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) .

الثانى : بيان عدة الوفاة : (يَتَرَبَّصْنَ^(٨) بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) .

الثالث : إظهار معجزة الخليل : (فَخُذْ^(٩) أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) .

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ١ سورة فاطر | (٢) الآية ٣ سورة النساء |
| (٣) الآية ١٢ سورة النساء | (٤) سقط ما بين القوسين فى ١ |
| (٥) الآية ١٢ سورة النساء | (٦) الآية ٢٢٦ سورة البقرة |
| (٧) الآية ٢٣٤ سورة البقرة | (٨) الآية ٢٦٠ سورة البقرة |

الرَّابِع : بيان أشهر الحرم (مِنْهَا^(١) أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ) .

الخامس : تمهيد قاعدة شهادة الزناة (فَاسْتَشْهِدُوا^(٢) عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ)

السادس : بيان حكم اللعان : (فَشَهَادَةُ^(٣) أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ)

السابع : لذرة العذاب والعقوبة عن الملاعة : (وَيَذْرَأُ عَنْهَا^(٤) الْعَذَابَ

أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) .

الثامن : لتهديد الخائضين في قصة الإفك : (لَوْ لَا^(٥) جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ

شُهَدَاءَ) .

التاسع : بيان خلقة الحيوانات : (وَمِنْهُمْ^(٦) مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) .

العاشر : بيان تقدير الأقوات ، والأوقات : (وَقَدَّرَ فِيهَا^(٧) أَقْوَاتَهَا فِي

أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) .

الحادى عشر : الأربعون^(٨) لبيان سنّ التوبة والشكر : (وَبَلَغَ^(٩)

أَرْبَعِينَ سَنَةً) .

الثانى عشر : ميقات موسى : (فَتَمَّ^(١٠) مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) (وَلَاذِ

وَاعَدْنَا^(١١) مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) .

(٢) الآية ١٥ سورة النساء
(٤) الآية ٨ سورة النور
(٦) الآية ٤٥ سورة النور
(٨) اب : « الأربعين »
(١٠) الآية ١٤٢ سورة الأعراف

(١) الآية ٣٦ سورة التوبة
(٣) الآية ٦ سورة النور
(٥) الآية ١٣ سورة النور
(٧) الآية ١٠ سورة فصلت
(٩) الآية ١٥ سورة الأحقاف
(١١) الآية ٥١ سورة البقرة

٢٤ - بصيرة في الارسل

وقد ورد في التنزيل على سبعة أوجه :

الأول : بمعنى التسليط (أَرْسَلْنَا^(١) الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ) (أَرْسَلُوا^(٢) عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ) أى سُلِّطُوا .

الثاني : بمعنى البعث والتصديق : (وَأَرْسَلْنَاكَ^(٣) لِلنَّاسِ رَسُولًا) (أَرْسَلْنَاكَ^(٤) شَاهِدًا) .

الثالث : بمعنى الفتح : (وَمَا يُنْصِرُكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٥)) .

الرابع : بمعنى الإخراج : (إِنَّا مُرْسِلُو^(٦) النّاقَةِ) أى مخرجوها .

الخامس : بمعنى التوجيه : (فَأَرْسَلْ^(٧) فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) أى وجهه ، (أَرْسِلْهُ^(٨) مَعَنَا غَدًا) .

السادس : بمعنى الإطلاق من العذاب : (أَرْسِلْ^(٩) مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

السابع : بمعنى إنزال المطر : (يُرْسِلِ^(١٠) السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) .

وأصل الرّسل الانبعاث على التّوادة ، ناقة رّسلة^(١١) : سهلة السّير ، وإبل

مرّاسيل : منبعثة انبعاثًا سهلاً . وسيأتى في باب الرّاء تمامه إن شاء الله تعالى .

(٢) الآية ٣٣ سورة المطففين

(٤) الآية ٤٥ سورة الأحزاب

(٦) الآية ٢٧ سورة القمر

(٨) الآية ١٢ سورة يوسف

(١٠) الآية ٥٢ سورة هود

(١) الآية ٨٣ سورة مريم

(٣) الآية ٧٩ سورة النساء

(٥) الآية ٢ سورة فاطر

(٧) الآية ٥٣ سورة الشعراء

(٩) الآية ١٧ سورة الشعراء

(١١) ١ ، ب د رسل ، وما أثبت عن الراجح .

٢٥ - بصيرة في الاتباع

- وقد ورد في التَّنْزِيلِ على سبعة أوجه :
- الأول : بمعنى الصَّحبة : (هَلْ أَتَّبِعُكَ ^(١)) عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي (أَيْ أَصْحَبُكَ ، وَاتَّبَعَكَ ^(٢)) الْأَرْذَلُونَ) أَيْ صَحْبِكَ .
- الثاني : بمعنى الاقتداء والمتابعة : (اتَّبِعُوا مَنْ ^(٣) لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا) : اقتدوا به
- الثالث : بمعنى الثبات والاستقامة : (اتَّبِعْ مِلَّةَ ^(٤) إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) أَيْ دُماً وَاثْبَتْ عَلَيْهَا .
- الرابع : بمعنى الاختيار والموافقة : (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ ^(٥) سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) .
- الخامس : بمعنى العمل : (وَاتَّبِعُوا ^(٦) مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) أَيْ عَمِلُوا بِهِ .
- السادس : بمعنى التَّوَجُّه إلى الكعبة ، أو إلى بيت المقدس في الصَّلَاة (مَا تَبِعُوا ^(٧) قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ) .
- السابع : بمعنى الطاعة (لَا تَتَّبِعُوا ^(٨) الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) أَيْ لَا طَعَمَ .
- والمادَّة موضوعة للقَفْو ، تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ أَيْ قَفَا أَثَرَهُ . وذلك تارة بالجسم ،

(٢) الآية ١١١ سورة الشعراء

(٤) الآية ١٢٣ سورة النحل

(٦) الآية ١٠٢ سورة البقرة

(٨) الآية ٨٣ سورة النساء

(١) الآية ٦٦ سورة الكهف

(٣) الآية ٢١ سورة يس

(٥) الآية ١١٥ سورة النساء

(٧) الآية ١٤٥ سورة البقرة

وتارة بالارتسام^(١) والاثمار . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ^(٢)) .
ويقال أتبعه إذا لحقه ؛ كقوله - تعالى - (فَاتَّبِعُوهُمْ^(٣) مُشْرِقِينَ) ويقال :
أتبع فلان بملئ^(٤) أى أحيل عليه . وتَّبَعَ^(٥) كانوا رعو ساء ، سَمَوْا بذلك
لأتباع بعضهم بعضا فى الرياسة والسياسة . والتَّبَعَ : الظَّل . والمتَّبِع من
البهائم : التى يتبعها ولدها . والتَّبِيع خَصَّ بولد البقرة إذا اتَّبَعَ أمه .

(١) أى قبول الرسم بمعنى الأمر وامتناله ، يقال : رسم له كذا فارتسم .

(٢) الآية ٣٨ سورة البقرة

(٣) الآية ٦٠ سورة الشعراء

(٤) أب : « بمل » وكذا هو فى الراغب . ولا تستقيم العبارة مع التفسير ، (أحيل
عليه) فأصلحتها كما رأيت ويكون إشارة الى الحديث : (وإذا أتبع أحدكم على ملئ فليتبّع)
وورد أنه يقال أتبعه بفلان أو على فلان ، وذلك على ما غلب على ظنى أن (بمل) محرفة عن
(بملئ) وهو تحريف قريب . وهناك احتمال آخر أن يكون الأصل : (أتبع فلان على فلان
بمال) فسقط فى النسخ (على فلان)
(٥) يريد التبابعة حملة هذا اللقب .

٢٦ - بصيرة في الافك

وقد ورد في نص القرآن على سبعة أوجه :

- الأول : بمعنى الكذب : (فَسَيَقُولُونَ ^(١) هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ) أى كذب .
 الثانى : بمعنى العبادة : (أَإِفْكًا آلِهَةً ^(٢) دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) .
 الثالث : بمعنى وصف الحق بالشريك ^(٣) والولد : (أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ ^(٤) لَيَقُولُونَ . وَلَدَ اللَّهُ) .
 الرابع : بمعنى قذف المحصنات : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا ^(٥) بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ) .
 الخامس : بمعنى الصّرف والقلب (يُؤْفِكُ ^(٦) عَنْهُ مَنْ أَفَكَ) أى يُصْرِفُ ،
 (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ^(٧)) أى تُصْرِفُونَ .
 السادس : بمعنى الانقلاب : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ ^(٨) أَهْوَى) .
 السابع : بمعنى السّحر : (فَإِذَا ^(٩) هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) أى ما يسحرون .
 والإفك فى الأصل كلّ مصروف عن وجهه الذى يحقّ أن يكون عليه . وقوله تعالى : (أَجِئْتَنَا ^(١٠) لِتَأْفِكَنَا) استعمله فى ذلك لما اعتقدوا أنّ ذلك من الكذب .
 ورجل مأفوك : مصروف عن الحقّ إلى الباطل ، وعن العقل إلى الخيال .

-
- | | | | |
|------|---|-----|--------------------------------|
| (١) | الآية ١١ سورة الأحقاف | (٢) | الآية ٨٦ سورة الصافات |
| (٣) | ١ ، ب : « بالتنزيل » ، وهو محرف عما أثبت | | |
| (٤) | الآيتان ١٥١ ، ١٥٢ سورة الصافات | (٥) | الآية ١١ سورة النور |
| (٦) | الآية ٩ سورة الذاريات | (٧) | الآية ٩٥ سورة الأنعام ، وغيرها |
| (٨) | الآية ٥٣ سور النجم | | |
| (٩) | الآية ١١٧ سورة الأعراف ، والآية ٤٥ سورة الشعراء | | |
| (١٠) | الآية ٢٢ سورة الأحقاف | | |

٢٧ - بصيرة فى الامسالك

وقد ورد فى النص على سبعة أوجه :

- الأول : بمعنى رَجعة المطلق بعد الطلاق (فَامْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ^(١)) أى مراجعة .
 الثانى : بمعنى الحبس : (فَأَمْسِكُوهُمْ^(٢) فى البُيُوتِ) أى احتبسوهم .
 الثالث : بمعنى البخل : (إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ^(٣) خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) أى بخلتم .
 الرابع : بمعنى الحفظ : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ^(٤) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) ،
 (وَيُمْسِكُ^(٥) السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) أى يحفظ .
 الخامس : بمعنى المنع : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ^(٦) لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تُمْسِكْ لَهَا)
 أى فلا مانع ؛ (هَلْ مِنْ^(٧) مُمْسِكَاتٍ رَحْمَتِهِ) .
 السادس : بمعنى الاستيثاق بالشئ والتعلق به : (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ^(٨) بِالْعُرْوَةِ
 الْوُثْقَى) أى تعلق وتمسك .
 السابع : بمعنى العمل بالشئ : (فَاسْتَمْسَكَ^(٩) بِالَّذِى أَوْحَى إِلَيْكَ) أى
 اعمل به . ويقال : مسك به ، وأمسك ، وتماسك ، ومسك ، واستمسك ،
 وتمسك أى احتبس [واعتصم^(١٠) به] . قال الشاعر :

- | | |
|--|--------------------------|
| (١) الآية ٢٢٩ سورة البقرة | (٢) الآية ١٥ سورة النساء |
| (٣) الآية ١٠٠ سورة الاسراء | (٤) الآية ٤١ سورة فاطر |
| (٥) الآية ٦٥ سورة الحج | (٦) الآية ٢ سورة فاطر |
| الآية ٣٨ سورة الزمر | |
| الآية ٢٥٦ سورة البقرة ، والآية ٢٢ سورة لقمان | |
| (٩) الآية ٤٣ سورة الزخرف | (١٠) زيادة من القاموس |

وَدَعَتْ إِلْفَى وَفِي يَدَى يَدُهُ مِثْلَ غَرِيقٍ بِهِ تَمَسَّكَتْ
فَرَّاحٌ غَنَى وَرَاحَتِي عَطَّرَتْ كَأَنِّي بَعْدَهُ تَمَسَّكَتْ^(١)

والمُسْكَةُ : ما يَتَمَسَّكُ بِهِ ، وما يُمَسِّكُ الأَبْدَانِ مِنَ الْغِذَاءِ وَالشَّرَابِ .
وَقِيلَ : ما يَتَبَلَّغُ بِهِ مِنْهُمَا . والمُسْكَةُ أَيْضًا ، وَالْمَسِيكُ : الْعَقْلُ الْوَافِرُ .
وَرَجُلٌ مَسِيكٌ ، وَمَسِيكٌ ، وَمُسْكَةٌ - كَهَمْزَةٍ - وَمُسْكٌ - بَضْمَتَيْنِ - : بَخِيلٌ .
وَفِيهِ مُسْكَةٌ ، وَمُسْكَةٌ ، وَمَسَاكٌ ، وَمَسَاكٌ ، وَمِسَاكَةٌ وَإِمْسَاكٌ : بُخْلٌ . وَالْمَسَكُ
وَالْمَسَاكُ ، وَالْمَسِيكُ : مَوْضِعُ يُمَسِّكُ الْمَاءَ . وَالْمَسَكُ : الذَّبْلُ^(٢) الْمَشْدُودُ عَلَى
الْمِغْصَمِ .

(١) تَمَسَّكَتْ مِنَ الْمَسَكِ

(٢) يُرِيدُ أَسَاوِرَ كَأَنَّهُ تَتَخَذُ مِنْ جِلْدِ السَّلْحَفَةِ الْبَحْرِيَّةِ أَوْ الْبَرِّيَّةِ أَوْ مِنْ عِظَامِ ظَهْرِ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ ،

كَمَا فِي الْقَامُوسِ

٢٨ - بصيرة في الأخذ

وقد ورد في القرآن على خمسة أوجه :

- الأول : بمعنى القبول : (وَأَخَذْتُمْ ^(١) عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي) : قبلتم .
- الثاني : بمعنى الحبس : (فَخُذْ ^(٢) أَحَدَنَا مَكَانَهُ) أى احبس ، (مَعَاذَ اللَّهِ ^(٣) أَنْ نَأْخُذَ) أى نحبس ، (مَا كَانَ ^(٤) لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) أى ليعبس .
- الثالث : بمعنى العذاب والعقوبة : (وَكَذَلِكَ ^(٥) أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) أى عذابه .
- الرابع : بمعنى القتل : (وَهَمَّتْ ^(٦) كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ) أى يقتلوه .

الخامس : بمعنى الأسر (فَاقْتُلُوا ^(٧) الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ) والأصل فيه حَوْز الشيء وتحصيله . وذلك تارة يكون بالتناول ؛ كقولك أخذنا المال ، وتارة بالقهر ؛ نحو قوله تعالى : (لَا تَأْخُذْهُ ^(٨) سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) (فَأَخَذَهُ ^(٩) اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ) ، وأخذته الحمى . ورجل أخذ ، وبه أخذ - بضمتين - : كناية عن الرمد وتقدم ^(١١) في بصيرة الاتخاذ شيء من معناه .

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٨١ سورة آل عمران | (٢) الآية ٧٨ سورة يوسف |
| (٣) الآية ٧٩ سورة يوسف | (٤) الآية ٧٦ سورة يوسف |
| (٥) الآية ١٠٢ سورة هود | (٦) الآية ٥ سورة غافر |
| (٧) الآية ٥ سورة التوبة | (٨) الآية ٢٥٥ سورة البقرة |
| (٩) الآية ٦٧ سورة هود | (١٠) الآية ٢٥ سورة النازعات |
| (١١) أنظر ص ٥٧ | |

٢٩ - بصيرة في الاسراف

وقد ورد في التنزيل على ستة أوجه :

الأول : بمعنى الحرام : (وَلَا تَأْكُلُوهَا ^(١) إِسْرَافًا) .

الثاني : بمعنى مخالفة الموجبات : (فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) أى فلا يخالف ما يجب .

الثالث : بمعنى الإنفاق فيما لا ينبغي : (وَالَّذِينَ ^(٢) إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) .

الرابع : بمعنى التجاوز عن الحد ، وهو معناه الأصلي : (كُلُوا ^(٣) وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) .

الخامس : بمعنى الشرك : (وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ ^(٤) هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) أى المشركين

السادس : بمعنى الإفراط في المعاصي : (يَا عِبَادِيَ ^(٥) الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى

أَنْفُسِهِمْ) أى أفرطوا عليها بالمعاصي .

والسرف وإن كان موضوعاً لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان ،

لكن في الإنفاق أشهر . ويقال تارة باعتبار القدر ، وتارة باعتبار الكيفية .

ولهذا قال سفيان : ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف ، وإن كان قليلاً ،

وسمى قوم لوط - عليه السلام - مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع

البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى : (نِسَاؤُكُمْ ^(٦) حَرْثٌ لَكُمْ)

(٢) الآية ٣٣ سورة الاسراء

(٤) الآية ٣١ سورة الاعراف

(٦) الآية ٥٣ سورة الزمر

(١) الآية ٦ سورة النساء

(٣) الآية ٦٧ سورة الفرقان

(٥) الآية ٤٣ سورة غافر

(٧) الآية ٢٢٣ سورة البقرة

٣٠ - بصيرة في الاستواء

وقد ورد في النص على ستة أوجه :

الأول : بمعنى القصد إلى الشيء : (ثُمَّ اسْتَوَى ^(١) إِلَى السَّمَاءِ) أى قصد إلى خلقها .

الثاني : بمعنى التمكن والاستقرار : (وَاسْتَوَتْ ^(٢) عَلَى الْجُودَى) أى استقرت .

الثالث : بمعنى الركوب ، والاستعلاء : (ثُمَّ تَذَكَّرُوا ^(٣) نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ) أى ركبتم واستعلتم .

الرابع : بمعنى الشدة والقوة : (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ^(٤) وَاسْتَوَى) أى قوى واشتد .

الخامس : بمعنى المعارضة والمقابلة : (وَمَا ^(٥) يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ) (وَمَا يَسْتَوِي ^(٦) الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) أى يقابل هذا ذاك .

السادس : بمعنى القهر والقدرة : (اسْتَوَى ^(٧) عَلَى الْعَرْشِ) (الرَّحْمَنُ ^(٨))

(١) الآية ٢٩ سورة البقرة والآية ١١ سورة فصلت

(٢) الآية ٤٤ سورة هود (٣) الآية ١٣ سورة الزخرف

(٤) الآية ١٤ سورة القصص (٥) الآية ١٢ سورة فاطر

(٦) الآية ١٩ سورة فاطر والآية ٥٨ سورة غافر

(٧) الآية ٥٤ سورة الأعراف والآية ٣ سورة يونس

(٨) الآية ٥ سورة طه

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) أى أَقْبَلَ عَلَى أَمْرِهِ ، وَاسْتَوَى عَلَى مَلِكِهِ ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ . وَهُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَأَكْبَرُ الْمَوْجُودَاتِ . فَإِذَا قَهَرَهُ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ . فَكَيْفَ مَا دُونَهُ لَدَيْهِ .

قال أبو القاسم^(١) الأصبهاني : استوى يقال على وجهين . أحدهما يُسند إلى فاعلين فصاعداً . نحو استوى زيد وعمرو في كذا ، أى تساويا .
الثاني : أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته ، نحو قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ)^(٢)

فَاسْتَوَى) . ومتى عدّى بعلی اقتضى معنى الاستيلاء . نحو (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) . وقيل معناه : استوى له ما في السموات ، وما في الأرض^(٣) بتسويته تعالى إياه ؛ كقوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى^(٤) السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) . وقيل : معناه : استوى كل شيء في النسبة إليه ، فلا شيء أقرب إليه من شيء ؛ إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان . وإذا عدّى بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليها^(٥) إما بالذات ، أو بالتدبير . والله أعلم .

(٢) الآية ٦ سورة النجم

(٤) الآية ٢٩ سورة البقرة

(١) هو الراغب في المفردات

(٣) في الراغب بعده : أى استقام له

(٥) في الراغب : إليه ،

٣١ - بصيرة في الاجل

وقد ورد في النص على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الموت المقدر : (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ ^(١)) لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ .

الثاني : بمعنى وقت معين معتبر (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ ^(٢)) قَضَيْتُ) إما العشر وإما الثمانية .

الثالث : بمعنى إهلاك الكفار : (وَأَنْ عَسَى ^(٣) أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ) أى إهلاكهم .

الرابع : بمعنى عِدَّة النساء بعد الطلاق : (فَبَلَغْنَ ^(٤) أَجَلَهُنَّ) .

الخامس : بمعنى العذاب والعقوبة : (إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ ^(٥) إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ) أى عذابه .

والأجل في الأصل : موضوع للمدة المضروبة للشيء ؛ قال الله تعالى : (وَلِتَبْلُغُوا ^(٦) أَجَلًا مُّسَمًّى) ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان : أجل . فيقال : دنا أجله ، عبارة عن دُنُو الموت . وأصله استيفاء الأجل أى مدة الحياة .

(٢) الآية ٢٨ سورة القصص
(٤) الأيتان ٢٣١ ، ٢٣٢ سورة البقرة
(٦) الآية ٦٧ سورة غافر

(١) الآية ٣٤ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف
(٥) الآية ٤ سورة نوح

وقوله : (وَبَلَّغْنَا^(١) أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا) أى حَدَّ الموت . وقيل : حَدَّ الهَرَم .
 وقوله : (ثُمَّ قَضَى^(٢) أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) فالأول البقاء فى هذه الدُّنيا ،
 والثانى البقاء فى الآخرة . وقيل : الأول هو البقاء فى الدُّنيا ، والثانى
 (مدة)^(٣) ما بين الموت إلى النشور ، عن الحسن . وقيل : الأول للنوم ، والثانى
 للموت ، إشارة إلى قوله - تعالى - (اللَّهُ^(٤) يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
 لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) عن ابن عباس رضى الله عنه . وقيل : الأجلان جميعاً :
 الموت ، فمنهم مَنْ أَجَلُهُ بعارض ؛ كالسيف والغرق والحرق وكلّ مخالف ،
 وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الهلاك . ومنهم مَنْ يُوقَى^(٥) ويعافى حتى
 يموت حتْف^(٦) أنفه . وهذان المشار إليهما : مَنْ أخطأته سهم^(٧) الرّزية لم يخطئه
 سهم المنية ؛ وقيل : للناس أجلان ، منهم مَنْ يموت عِبْطَةً^(٨) ، ومنهم مَنْ
 يبلغ حدّاً لم يجعل الله فى طبيعته الدنيا أن يبقى أحداً أكثر منه فيها . وإليهما
 أشار بقوله : (وَمِنْكُمْ^(٩) مَنْ يَتُوفى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ) وقصدهما
 الشاعر^(١٠) بقوله :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مِنْ تُصَبُّ تُمِئْتُهُ وَمَنْ تُحْطِئُ يُعَمَّرُ وَيَهْرَمُ

-
- (١) الآية ١٢٨ سورة الأنعام
 (٢) الآية ٢ سورة الأنعام
 (٣) زيادة من الراغب
 (٤) الآية ٤٢ سورة الزمر
 (٥) أب : « يوفى » وما أثبت عن الراغب وقد يكون ليوفى معنى أى لا ينقص عمره
 (٦) يقال مات حتف أنفه أى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا حرق ولا غرق ، كما
 فى القاموس
 (٧) ١ : « أخطأ به » والكلمة فى ب غير ظاهرة . وما هنا عن الراغب . والثانى لاضافة
 السهم الى الرزية . والظاهر أن الأصل (سهم) فكتبت من غير ألف
 (٨) يقال مات عبطة : شاباً صحيحاً (٩) الآية ٥ سورة الحج
 (١٠) هو زهير فى معلقته

٣٢ - بصيرة في الامام

وهو المؤتم به ، إنساناً كان يقتدى بقوله وفعله ، أو كتاباً ، أو غير ذلك ، مُحَقَّقاً كان أو مَبْطُلًا . وقد ورد في النص على خمسة أوجه :
الأول : بمعنى مقدّم القوم وقائد الخيرات : (إِنِّي ^(١) جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) : قائداً لهم .

الثاني : بمعنى اللّوح المحفوظ المشتمل على جملة الأقوال والأفعال والأحوال : (وَكُلَّ ^(٢) شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) .
الثالث : بمعنى الراحة والرحمة : (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ ^(٣) مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً)
الرابع : بمعنى الطريق الواضح : (وَإِنَّهُمَا ^(٤) لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ) : طريق واضح .
الخامس : بمعنى الكتاب ؛ كالتوراة والإنجيل والصّحف والزبور والفرقان :
(يَوْمَ ^(٥) نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) .

(٢) الآية ١٢ سورة يس
(٤) الآية ٧٩ سورة الحجر

(١) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٣) الآية ١٧ سورة هود
(٥) الآية ٧١ سورة الاسراء

٣٣ - بصيرة في الام

وهي لغة : بإزاء الأب . وهي الوالدة القريبة التي ولدته ، والبعيدة التي ولدت من ولدته . ولهذا قيل لحواء : هي أمنا ، وإن كان بيننا وبينها وسائط . ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود الشيء ، أو تربيته ، أو إصلاحه أو مبدئه : أم . قال الخليل : كل شيء ضَمَّ إليه سائر ما يليه يُسَمَّى أُمًّا . ويقال : أم وأمة ، الجمع أمَّات وأمَّهات . وقيل : الأمَّات للبهائم ، والأمَّهات لبني آدم . والهاء فيه زائدة . ولا يوجد هاء مَزِيْدَة في وسط الكلمة أصلاً إلا في هذه الكلمة ، قال :

رُزئت بأم كنت أحيا بروحها وأستدفع البلوى واستكشف الغم
وما الأم إلا أمة في حياتها وأم إذا ماتت وما الأم بالأمم
من الأمر ما للناس جرعت فقدها ومن يبك أمًا لم تدم قط لا يدم

وقد ورد في النص على ثمانية أوجه :

- الأول : بمعنى نفس^(١) الأصل : (هُنَّ^(٢) أم الكتاب) أي أصل الكتاب .
- الثاني : بمعنى المرجع والمأوى : (فَأُمُّهُ^(٣) هَاوِيَةٌ) أي مسكنه النار .
- الثالث : بمعنى الوالدة : (فَرَجَعْنَاكَ^(٤)) إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) .
- الرابع : بمعنى الظئر (وَأُمَّهَاتُكُمْ^(٥)) اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ) .

(١) اب : « بعث » والظاهر انه تحريف عما أثبت

(٢) الآية ٦ سورة القارعة

(٣) الآية ٧ سورة آل عمران

(٤) الآية ٢٣ سورة النساء . والظئر: المرضعة

(٥) الآية ٤٠ سورة طه

الخامس : بمعنى أزواج النبي صَلَّى الله عليه وسلّم : (وَأَزْوَاجُهُ ^(١)) أُمَّهَاتُهُمْ)
السادس : بمعنى اللّوح المحفوظ : (وَإِنَّهُ ^(٢)) فِي أُمِّ الْكِتَابِ) .
السابع : بمعنى مكّة شرفها الله تعالى : (لِيُنْذِرَ أُمَّ ^(٣) الْقُرَى) . سَمِيَتْ بِهَا
لأنّ الأرض دُحِيت مِنْ تَحْتِهَا .
(وَأُمُّ الرِّبَاعِ ^(٤)) مَكَّةَ) . وَأُمُّ النُّجُوم : المَجَرَّةُ . وَأُمُّ الْجَيْش : الرِّئِيسُ .
وَأُمُّ الْكِتَاب : الْفَاتِحَةُ .
وَالْأُمَّةُ وَالْإِمَامُ تَقْدَمُ ^(٥) فِي بَصِيرَتَيْهِمَا .

(٢) الآية ٤ سورة الزخرف

(١) الآية ٦ سورة الاحزاب

(٣) الآية ٧ سورة الشورى

(٤) في ١ : « الدباع » وفي ب ما يقرب من هذا وما يحتمل (الدماغ) . وقد جعلتها الرباع جمع الربع وهو الدار . وبدا لي أن الأصل : « أم الرأس الدماغ » وهذا في القاموس ، فسقطت كلمه (الرأس) فوضع الناسخ (مكّة) في غير موضعها ، والاصلان يكثر فيهما التحريف كما يشاهده القارئ في كثير من المواطن .

(٥) تقدم ذكر الأمة في ص ٧٩ ، والامام في ص ١١٠

٣٤ - بصيرة في الأب

وهو الوالد . ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه وظهوره :
 أباً . ولذلك سُمي النبي صلى الله عليه وسلم أباً للمؤمنين . ويروى أنه
 قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه (أنا وأنت ^(١) أبوا هذه الأمة)
 وأصله أبو ، فلما كثر استعماله حذفوا الواو ، على قياس يد ودم
 وأخ . والجمع آباء ، وأبؤن . وأبوت وأبيت : صرت أباً ، وأبوته إباوة
 - بالكسر - : صرت له أباً . والاسم الإبواء . وتآبَاه : اتخذته أباً . وقالوا
 في النداء : يا أبت - بكسر التاء ، وضمتها ^(٢) - ويا أبه - بالهاء - ويا أباه .
 والأبأ لغة في الأب . وكذا الأبب مشددة . ويقال : لاب لك ، ولا أب
 لك ، ولا أبأ لك ، ولا أباك ، ولا أبك . كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة ،
 وفي اللفظ خبر ، يقال لمن له أب ولمن لا أب له . قال الشاعر ^(٣) :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قد بلغا في المجد غايتها

وقال آخر :

خَالِلٌ خَلِيلُ أَخِيكَ وَابِغٌ إِخَاءَهُ واعلم بآن أَخَا أَخِيكَ أَخَوَكَ

(١) لم أقف على هذا الحديث ، وظاهر أنه من الموضوعات .

(٢) الذي في القاموس : « وفتحها » وهو المذكور في الألفية في قوله :

وفي الندا أبت أمت عرض وافتح أو اكسر ومن اليا التاعوض

والضم من أجازته الفراء وأبو جعفر النحاس ومنعه الزجاج ، وحكى الخليل الضم عن العرب .

انظر شرح الأشموني للبيت السابق في الألفية .

(٣) هو أبو النجم وقيل رؤبة . انظر شواهد العيني في مبحث العرب والمبنى .

واعطف بجلك^(١) رحمة وتعطفًا واعلم بأن أبا أبيك أبوكا
أبني ثم بني بنيك فكن لهم برًا فإن بني بنيك بنوكا^(٢)
وورد الأب في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الجد : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ^(٣) إبراهيم) أى جدكم

الثاني : بمعنى العم : (وَاللهُ^(٤) آبَائِكَ إبراهيم] وإسماعيل وإسحق إلهًا

وَأَحَدًا) وإسماعيل لم يكن من آباءه وإنما كان عمه^(٥) . والعرب تطلق على العم

الأب ، وعلى الخالة الأم : (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ^(٦) عَلَى الْعَرْشِ) يعنى أباه ، وخالته^(٧)

الثالث : بمعنى الوالد : (يَأْتِ^(٨) أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ) ، (يَأْتِ لِمَ تَعْبُدُ^(٩)) .

الرابع : الأب مشددة بمعنى المرعى (وَفَاكِهَةً^(١٠) وَأَبًا) .

(١) ضمن (اعطف) معنى ارفق أو الطف فعداه بالباء ، وهو يعنى بعل
(٢) في الاصلين اضطراب في كتابة البيت وغموض ، وقد أثبتته كما ترى . ولم يتيسر لي
الوقوف على مرجع لهذه الأبيات .

(٣) الآية ٧٨ سورة الحج
(٤) الآية ١٣٣ سورة البقرة
(٥) ما بين المقوفتين زيادة من الراغب . والآية في قصة يعقوب فلذلك كان اسماعيل

عمه

(٧) أى لان امه ماتت قبل ذلك .

(٩) الآية ٤٢ سورة مريم

(٦) الآية ١٠٠ سورة يوسف

(٨) الآية ١٠٢ سورة الصافات

(١٠) الآية ٣١ سورة عبس

٣٥ - بصيرة في الاتقاء

افتعال من التقوى ، وهو جعل الشيء في وقاية مما يخاف منه . هذا حقيقته . ثم يسمّى الخوف تارة تَقْوَى ، والتقوى تارة خوفاً ، حسب تسمية المقتضى بمقتضيه ، والمقتضى بمقتضاه .

وصار التَّقْوَى - في عرف الشرع - حفظ النفس عما يؤثم . وذلك بتجنب المحظور . و[يتم] ذلك بترك كثير من المباحات ، كما في الحديث « الْحَلَالُ ^(١) بَيْنَ وَبَيْنَ الْحَرَامِ بَيْنَ . وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى يوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » ، « لَا يَبْلُغُ ^(٢) الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ » قال الماع ^(٣) : منازل التقوى ثلاثة : تقوى عن الشرك ، وتقوى عن المعاصي ، وتقوى عن البدعة .

وقد ذكرها الله سبحانه في آية واحدة ، وهي قوله - عز وجل - (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) التقوى الأولى تقوى عن الشرك ، والإيمان في مقابلة التوحيد ، والتقوى الثانية عن البدعة ، والإيمان المذكور معها إقرار السنة والجماعة . والتقوى

(١) الحديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما، كما في الجامع الصغير

(٢) الحديث أخرجه الترمذى ، وقال : حسن غريب ، كما في الجامع الصغير

(٣) كذا ولم ينسّر لى تصحيحه (٤) الآية ٩٣ سورة المائدة

الثالثة عن المعاصى الفرعية ، والإقرار فى هذه المنزلة قابليها بالإحسان ، وهو الطاعة وهو الاستقامة عليها .

وورد فى التنزيل على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الخوف والخشية : (اتَّقُوا رَبَّكُمْ ^(١)) .

الثانى : بمعنى التحذير والتخويف : (لَا إِلَهَ ^(٢) إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) .

الثالث : بمعنى الاحتراز عن المعصية : (وَأَتُوا الْبُيُوتَ ^(٣) مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ) .

الرابع : بمعنى التوحيد والشهادة : (اتَّقُوا اللَّهَ ^(٤) وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) أى وحدوا الله .

الخامس : بمعنى الإخلاص واليقين : (فَإِنَّهَا ^(٥) مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (أُولَئِكَ ^(٦) الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) .

وقوله - تعالى - : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ^(٧) اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) يُشِيرُ بِأَنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ رَاجِعٌ إِلَى التَّقْوَى . وقوله تعالى (وَلَقَدْ ^(٨) وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) يُفْهِمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ فِي الْعَالَمِ خَصْلَةٌ هِيَ أَصْلَحُ لِلْعَبْدِ ، وَأَجْمَعُ لِلْخَيْرِ ، وَأَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، وَأَجَلٌّ فِي الْعُبُودِيَّةِ ، وَأَعْظَمُ فِي الْقَدْرِ ،

(٢) الآية ٢ سورة النحل
(٤) الآية ٧٠ سورة الاحزاب
(٦) الآية ٣ سورة الحجرات
(٨) الآية ١٣١ سورة النساء

(١) الآية ١ سورة النساء وغيرها
(٣) الآية ١٨٩ سورة البقرة
(٥) الآية ٣٢ سورة الحج
(٧) الآية ٢٧ سورة المائدة

وأولى في الحال (وأنجح^(١)) وفي المآل من هذه الخصلة ، لكان الله - سبحانه - أمر بها عباده ، وأوصى خواصه بذلك ؛ لكمال حكمته ورحمته . فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الأولين والآخرين من عباده ، واقتصر عليها ، علمنا أنها الغاية التي لا متجاوز عنها ، ولا مقتصر دونها ، وأنه - عز وجل - قد جمع كل محض نُضح ، ودلالة ، وإرشاد ، وسُنَّة ، وتأديب ، وتعليم ، وتهذيب في هذه الوصيَّة الواحدة . والله وليُّ الهداية .

(١) في الأصلين : « والحج و » ، والظاهر أنه محرف عما أثبت .

٣٦ - بصيرة في ان وان وانا

وقد يرد (إن) في كلامهم ، وفي القرآن على وجوه :

الأول : حرف شرط : إن تخرج أخرج .

الثاني المخففة من المثقلة تأكيدا : إِنَّ كَلًّا ، وَإِنْ كَلَّا ؛ وقد قرئ^(١) بهما

الثالث : أمر من أَنْ يَشْنَ ، إذا أمرت قلت : إِنَّ .

الرابع : بمعنى : «إِذْ» كقوله : (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى إذ كنتم .

الخامس : بمعنى قَدْ : (إِنْ كُنَّا^(٢)) عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ) أى قد كنا ،

(إِنْ نَفَعْتِ^(٣)) الذَّكْرَى) .

السادس : إن الزيدة للتأكيد : ما إن رأيت زيدا : أى ما رأيت :

وَرَجَّ الفتى للخير ما إن رأيته على السن خير لا يزال يزيد^(٤)

السابع : بمعنى ما النافية للجنس : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) .

وإن حرف ينصب الاسم ، ويرفع الخبر . وقد ينصبهما : نحو :

إذا اسودَّ جنحُ الليل فلتأت ولتكن خطأك خفافاً إن حُرَّاسنا أسداً^(٥)

ويؤكد بها الخبر ؛ وما بعدها^(٦) في تأويل المصدر . وقد يخفف . وقد

يكون بمعنى نَعَمْ ويبطل عن العمل (إِنْ هَذَا^(٧)) لَسَاحِرَانِ) .

(١) في قوله تعالى في الآية ١١١ من سورة هود : « وإن كلا لما ليوفيهم ربك أعمالهم » وفي آيات أخر قرأ بالتخفيف نافع وابن كثير وبالتشديد غيرهم ، وانظر الاتحاد

(٢) الآية ٢٩ سورة يونس ، وأن في الآية هي المخففة من الثقيلة ، وجعلها بمعنى قد لما ينول اليه المعنى

(٣) الآية ٩ سورة الأعلى

(٤) البيت للمعلوط بن بلال القريني ، كما في التاج (ان) ، وجاء في كتاب سيبويه ٣٠٦/٢

(٥) في حواشي الحفني (ان) أنه لعمر بن أبي ربيعة .

(٦) هذا لا يكون في أن الكسورة التي الكلام فيها ، وإنما هو في أن المفتوحة

(٧) الآية ٦٣ سورة طه هذا ولم يتكلم المؤلف على (انا) وهي أن الحق بها الضمير (نا)

٣٧ - بصيرة في ان وان واني

- أن من نواصب الفعل المستقبل ، مبنى على السكون .
ويُرد في كلام العرب ، وفي القرآن العزيز على ستة أوجه :
الأول : أن يعمل في الفعل المستقبل بالنصبية : (أن تكون ^(١) أمة) .
الثاني : ألا يعمل . وذلك حين ^(٢) يتوسط السين بينها وبين الفعل :
(علم أن ^(٣) سيكون منكم مرضى) .
الثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة ؛ كقولك : علمت أن زيداً ^(٤)
لمنطلق ، مقترنا بلام في الإعمال ، وعلمت أن زيد منطلق بلا لام في الإلغاء
الرابع : أن يكون بمعنى أي : (وانطلق الملاء ^(٥) منهم أن امشوا) .
الخامس : أن تكون زائدة للتأكيد : (ولما أن جاءت ^(٦) رسلنا) . وفي
موضع آخر (ولما جاءت ^(٧) رسلنا) .

(٢) أب : « حتى أن »

(١) الآية ٩٢ سورة النحل

(٣) الآية ٢٠ سورة المزمل

(٤) المعروف في النحو أن المخففة اسمها ضمير الشأن المقدر ، وإذا ورد بعدها اسم فهو مرفوع ، ولا تعمل في غير ضمير الشأن المقدر إلا في ضرورة الشعر ، كقوله :
بانك ربيع وغيث مريع وأنت هناك تكون الشمال

وانظر شرح الأشموني عند قول ابن مالك :

وان تخفف ان فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد ان

(٦) الآية ٣٣ سورة المنكبوت

(٥) الآية ٦ سورة ص

(٧) الآية ٧٧ سورة هود

السادس : أن تكون مع الفعل في تاويل المصدر : أَحَبَبْتُ أَنْ تقوم أى قيامك .

السابع : أن المضمره التى تعمل ، وإن لم تكن في اللفظ ؛ لأَلْزَمَنَّكَ أو تقضيَنِ حقِّي ، أى إلى أن تقضيَنِ .

وَأَنْ ينصب الاسم ويرفع الخبر ، كإِنَّ المكسورة وقد يكون بمعنى لَعَلَّ . وإذا أضعفته إلى جمع أو عظيم قلت : إنا ، وإننا .

وَأَنْنى يرد في الكلام على أوجه : بمعنى كَيْفَ ، وحيث ، وأَيْنَ (أَنْنى^(١) شِئْتُمْ) محتمل الأوجه الثلاثة . وقوله : (أَنْنى لَكَ^(٢) هَذَا) أى مِنْ أَيْنَ لَكَ . ويكون حرف شرط : أنى يكن أكن .

وهمزة أن مفتوحة إلّا في مواضع (نظمْتُها^(٣) في قولى)

(١) الآية ٢٢٣ سورة البقرة (٢) الآية ٣٧ سورة آل عمران
(٣) كذا في ب ، وفي أ : « نظمها في قوله » ولم يذكر في كلتا النسختين النظم . وفي هامش ب : « ينظر فيه لانه وقع في موضوع البيت بياض ، ولعله بيت واحد » . وفي نسخة أ ادرج هذا مع الاصل .

٣٨ - بصيرة في اى

وهى ترد في القرآن والكلام على خمسة أوجه .

الأول : اسم نكرة موصوفة : (يا أيها الناس) .

الثاني : للتعظيم : جاءني رجل أي رجل .

الثالث : بمعنى الذي : أيهم في الدار أحول ، أي الذي .

الرابع : للاستفهام : (أيكم^(١) يأتيني بعرشها) .

الخامس : للشرط : أيهم يكرمني أكرمه ، (أياماً^(٢) تدعوا فله الأسماء

الحسنى) . وقد يستفهم به عن نكرة في نحو من قال : جاء رجل تقول :

أي يا فتى ؟ في الرفع ، وأيا في النصب ، وأي في الجر ، وأيان وأيين في

التثنية ، وأيون وأيين في الجمع .

(٢) الآية ١١٠ سورة الاسراء

(١) الآية ٣٨ سورة النمل

٣٩ - بصيرة في او

ويرد على اثني عشر وجهًا :

للشك : نحو جاءني زيد أو عمرو ، وللتخيير : اشرب الماء أو اللبن ،
وللإباحة : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وبمعنى حتى : لألزمك أو تعطيني
حقّي ، وبمعنى الواو : (وَلَا تُطْعَمُ^(١) مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) ، وبمعنى بل :
(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ^(٢) أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ، وبمعنى إلى ، وبمعنى إلا في الاستثناء .
وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن ، نحو :

* كسرت كعوبها أو تستقيبا^(٣) .

وللتبعيض : (وَقَالُوا كُونُوا^(٤) هُودًا أَوْ نَصَارَى) ويكون للتقريب وللتنقسم .
وتكون شرطية : لأضربنه عاش أو مات ، وبمعنى إذن^(٥) وإذا جعلتها اسمًا
ثقلت الواو ، يقال : دع الأو جانباً^(٦) .

(١) الآية ٢٤ سورة الانسان

(٢) الآية ١٤٧ سورة الصافات

(٣) صدره :

وكنت اذا غمرت قناة قوم

وهو لزياد الاعجم . وانظر كتاب سيبويه ٤٢٨/١

(٤) الآية ١٣٥ سورة البقرة . وفسر في التاج التبعض بقوله : « اي بعضا من احدى

الطائفتين

(٥) اب : « ان » وما اثبت عن القاموس ومعنى ان هو كونها شرطية وقد ذكر .

(٦) في التاج « تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه افعل كذا او كذا او كذا »

٤٠ - بصيرة في الاسفار

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى المنازل والقرى : (رَبَّنَا بَاعِدْ^(١) بَيْنَ أَسْفَارِنَا) أى بَيْنَ

قرانا .

الثانى : بمعنى الكتب والصحائف : (كَمَثَلِ^(٢) الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)

الثالث : بكسر الهمزة بمعنى اللّمعان والبرق ، والنضارة : (وَجُوهٌ^(٣)

يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ) .

الرابع : بمعنى الإضاءة والتنوير : (وَالصُّبْحِ^(٤) إِذَا أَسْفَرَ) .

(٢) الآية ٥ سورة الجاثية

(٤) الآية ٣٤ سورة المائدة

(١) الآية ١٩ سورة سبأ

(٣) الآية ٣٨ سورة عبس

٤١ - بصيرة في الاشعار

ويرد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الإعلام : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ ^(١)) أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ .
وبالفتح جمع شعر : (وَمِنْ أَصْوَافِهَا ^(٢)) وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا .
والشعراء جمع شاعر (وَالشُّعْرَاءُ ^(٣)) يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) .

الرابع : الشعائر بمعنى مناسك الحج : (لَا تُحِلُّوا ^(٤)) شَعَائِرَ اللَّهِ جمع شعيرة ، وهى ما يَهْدَى إلى بيت الله من الأنعام . وسُمى بذلك لأنها تُشَعَّرُ أى تعلَّم بأن تُدعى بشعيرة أى حديدة يُشعر بها .

والشُعْرَى : نجمان فى السماء . وهما شعريان : شُعْرَى ^(٥) العبورُ وشُعْرَى الغميصاء ، وخصه تعالى بقوله : (هُوَ رَبُّ ^(٦)) الشُّعْرَى) ، لَأَنَّ قَوْمًا عَبْدُوهَا .
وشعرت أصبت الشعر . ومنه استعير شَعَرَتْ . بمعنى علمت أى أصبتُ .
وهو فى الدقة كاصابة الشعر . وسُمى الشاعر لدقة معرفته . فالشعر اسم للعلم الدقيق ، وصار فى التعارف اسماً للموزون المقفى
ختص بصناعته

بالي - حكاية عن قول الكُفَّار (بَلْ افْتَرَاهُ ^(٧)) بَلْ هُوَ شَاعِرٌ)

(٢) الآية ٨٠ سورة النحل

(٤) الآية ٢ سورة المائدة

الشعري بال ، وكأنه راعى كونها علما فحذف أداة التعريف . وقد يكون

(شعري الغميصاء) بالاضافة أى اضافة الموصوف الى الصفة ، وهو قليل .

(٧) الآية ٥ سورة الانبياء .

سورة الانعام
سورة الشعراء
سورة النجم

حملة كثير من المفسرين على أنَّهم رَمَوْه بكونه آتيا بشعر منظوم ، [حتى ^(١)]
تأولوا ما جاء في القرآن من كل كلام يشبه الموزون ، من نحو (وَجِفَانٍ
كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) [. وقال بعض المحصلين : لم يقصدوا هذا
المقصد فيما رَمَوْه به . وذلك أنَّه ظاهر من القرآن المجيد أنه ليس على
أساليب الشعر ، وهذا مما لا يخفى على الأغنام ^(٢) من الأعجم ، فضلا عن
بلغاء العرب . وإنما رَمَوْه بالكذب : فإنَّ الشعر يعبر به عن الكذب ،
والشاعر الكاذب : حتى سَمَّى قوم الأدلة الكاذبة : (الأدلة) ^(٣) الشعرية . ولكون
الشعر مقرا للكذب قيل : أحسن الشعر أكذبه . وقال بعض الحكماء :
لم ير متدين صادق اللهجة مُفْلِقا في شعره .

والشاعر : الحواس ، (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) ونحوه معناه : لا تدركونه
بالحواس . ولو قال في كثير مما جاء فيه (لَا يَشْعُرُونَ) : لا يعقلون ، لم
يكن يجوز ؛ إذ كان كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا .
والشعار : الثوب الذي يلي الجسد لماسة الشعر . والشعار أيضا :
ما يشعر الإنسان به نفسه في الحرب ، أى يعلم .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من التاج (شعر) فيما نقله عن البصائر . وظهر من هذا
ان صاحب التاج كانت لديه نسخة للكتاب غير الاصلين اللذين بأيدينا . وهذه الزيادة أيضا في
مفردات الراغب التي يعتمد عليها المصنف وينقل عنها .

(٢) الاغتنام الذين لا يفصحون عن مرادهم (٣) زيادة من التاج

٤٢ - بصيرة في الإحاطة

وقد وردت في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى العلم : (وَأَحَاطَ ^(١) بِمَا لَدَيْهِمْ) أى عليم .

الثانى : بمعنى الجمع : (وَاللَّهُ ^(٢) مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) أى جامع لهم في العقوبة .

الثالث : بمعنى الهلاك : (أَحَاطَتْ ^(٣) بِهِ خَطِيئَتُهُ) .

الرابع : بمعنى خسارة الشيء من كل جانب : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ^(٤))

وقيل : الإحاطة يقال على وجهين :

أحدهما : فى الأجسام ؛ نحو أحطت بمكان كذا ، ويستعمل فى الحفظ نحو (إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ ^(٥) مُحِيطٌ) أى حافظ له من جميع جهاته . ويستعمل فى المنع ؛ نحو (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) ^(٦) أى أَنْ تُمنعوا . وقوله : - تعالى - (أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) أبلغ استعارة . وذلك أَنَّ الإنسان إذا ارتكب ذنباً ، واستمر عليه استجره إلى إتيان ^(٧) ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقى ، حتى يُطْبَع على قلبه ، فلا يمكنه أَنْ يخرج عن تعاطيه . والاحتياط : استعمال ما فيه الحيطة أى الحفظ .

(٢) الآية ١٩ سورة البقرة

(٤) الآية ٢٩ سورة الكهف

(٦) الآية ٦٦ سورة يوسف

(١) الآية ٢٨ سورة الجن

(٣) الآية ٨١ سورة البقرة

(٥) الآية ١٢٠ سورة آل عمران

(٧) فى الراجب : « معاودة »

والثاني: في العلم ؛ نحو قوله: (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) فالإحاطة بالشئ عِلْمًا هو أن يعلم وجوده ، وحسنه ، وقدره ، وكيفيته ، وغرضه المقصود به ، وبإيجاده ، وما يكون هو منه . وذلك ليس إلا لله تعالى . وقال: (بَلْ كَذَّبُوا^(٢) بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فنفى ذلك عنهم . وقال صاحب موسى (وَكَيْفَ^(٣) تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) ؛ تنبيهًا أَنَّ الصبر التَّامَّ إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشئ ، وذلك صعب إلا بفيض إلهي . وقوله - تعالى - (وَضَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ^(٤)) فذلك إحاطة بالقدرة .

(٢) الآية ٣٩ سورة يونس
(٤) الآية ٢٢ سورة يونس

(١) الآية ١٢ سورة الطلاق
(٣) الآية ٦٨ سورة الكهف

٤٣ - بصيرة في الإحصاء

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الحفظ والضبط : (لَا يُغَادِرُ ^(١) صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) أى حفظها .

الثاني : بمعنى الكتابة : (وَكُلُّ شَيْءٍ ^(٢) أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) .

الثالث : بمعنى الحضر والإحاطة : (وَأَخْصَى ^(٣) كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) .

الرابع : بمعنى الطاقة والقُدرة : (وَإِنْ تَعَدُّوا ^(٤) نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا)
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » .

واشتقاقه من الحصى . وذلك لأنهم كانوا يعتمدونه ^(٥) بالعدد ^(٦) كاعتدائنا فيه على الأصابع .

وقوله صلى الله عليه وسلم - في الأسماء الحسنى : (مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ ^(٧) الْجَنَّةَ) قيل : أى مَنْ عَدَّهَا ، وقرأها . وقيل : مَنْ حَفَظَهَا وَضَبَطَهَا .
وقيل : مَنْ عَرَفَهَا ، وعرف معناها . وقيل : مَنْ تَخَلَّقَ بِهَا حَسَبَ الطَّاقَةِ

(١) الآية ٤٩ سورة الكهف (٢) الآية ١٢ سورة يس
(٣) الآية ٢٨ سورة الجن (٤) الآية ٣٤ سورة ابراهيم

(٥) أمب : « يعفونه » وما أثبت عن الراغب

(٦) كذا في الراغب ، وعبارة التاج المنقولة من الراغب : « في العد » وهى أولى .

(٧) من حديث أخرجه الشيخان والترمذى كما فى تيسير الوصول ، فى ترجمة الدعاء .

البشريّة . وقوله : (استقيموا^(١) ولن تُخْصُوا) أى لن تُحصّلوا ذلك .
ووجه تعذّر إحصائه وتحصيله هو أنّ الحقّ واحد ، والباطل كثير ، بل
الحقّ بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة ،
وكالمُرمى من الهدَف ، وإصابة ذلك صعب^(٢) عسير . وإلى هذا أشار صلّى الله
عليه وسلّم (شيبتنى سورة^(٣) هود) ، وقال بعض أهل العلم : لن تُحصوا
أى لن تحصوا ثوابه . وقولهم : ماله حصّة ولا أصاة ، الحصاة : العقل ،
والأصاة إتياع .

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند وغيره كما فى الجامع الصغير

(٢) أى أمر صعب

(٣) أخرجه الترمذى كما فى تيسير الوصول فى تفسير سورة هود

٤٤ - بصيرة في الإدراك

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الإلجاء والاضطرار : (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ^(١) الْفَرْقُ) أى ألجأه واضطره .

الثانى : بمعنى الإدراك واللُّحوق : (إِنَّا لَمُنْذِرُكُمْ^(٢)) .

الثالث : بمعنى الاجتماع : (بَلْ^(٣) إِذَا دَرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أى تدارك واجتمع بعضه على^(٤) بعض . وقوله تعالى : (حَتَّى^(٥) إِذَا إِذَا دَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا) أى لحق كل بالآخر .

الرابع : رؤية البَصَر (لَا تُنْذِرُكُمْ^(٦) الْأَبْصَارُ) ومنهم من حمله على البصيرة . وذلك أنه قد نبه به على ما روى عن أبى بكر : يا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ؛ إِذْ كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ - تعالى - أَنْ يَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ ، فيعرف أنه ليس بشيء منه ، ولا يمثله ، بل هو موجد كل ما أدركته . وأصل الإدراك : بلوغ أقصى الشيء . وأدرك الصبى : بلغ غاية الصبا . وذلك حين البلوغ . والدرك - بالتحريك - أقصى قعر البحر . ومنه دَرَكَاتُ جَهَنَّمَ . ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر ليدرك الماء : دَرَكٌ ، ولما يلحق الإنسان من تبعة : دَرَكٌ ؛ كالدرك فى البيع .

(٢) الآية ٦١ سورة الشعراء

(٤) ب : « الى »

(٦) الآية ١٠٣ سورة الانعام

(١) الآية ٩٠ سورة يونس

(٣) الآية ٦٦ سورة النمل

(٥) الآية ٢٨ سورة الاعراف

٤٥ - بصيرة في الاجر

وقد ورد في النَّصِّ على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى صدقات الأزواج : (فَاتُّوهُنَّ^(١) أَجُورَهُنَّ) .

الثاني : بمعنى ثواب الطاعة : (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ^(٢) صَبَرُوا أَجْرَهُمْ) أى ثوابهم . ولها نظائر .

الثالث : بمعنى الجُعْلُ والغُرْمُ : (قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ^(٣) مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ) ، (أَمْ^(٤) تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) .

الرابع : بمعنى نفقة الدايات^(٥) : (فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) بمعنى نفقة الرضاع .

والأصل في معنى الأجر : ما يعود من ثواب العمل ، دنيوياً أو آخروياً . والأجرة في الثواب الدنيوى ، والأجر في الآخرة ، يقال فيما كان من عقد وما يجرى مَجْرَى العقد ، ولا يقال إلا في النفع دون الضرر ، نحو (لَهُمْ^(٦) أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (فَأَجْرُهُ^(٧) عَلَى اللَّهِ) . والجزاء يقال فيما كان من عقد وغير عقد . ويقال في النافع والضار نحو (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا^(٨) جَنَّةً وَحَرِيرًا)

(١) الآية ٢٤ سورة النساء
(٢) الآية ٩٦ سورة النحل
(٣) الآية ٤٧ سورة نبا
(٤) الآية ٤٦ سورة القلم
(٥) ١ : « الدريات » ومما أثبت عن ب . والداية الظئر ، أى الرضع ، وفى التاج انه لفظ عربى فصيح .

(٦) الآية ٢٦٢ سورة البقرة
(٧) الآية ٤٠ سورة الشورى
(٨) الآية ١٢ سورة الانسان

و (جَزَاؤُهُمْ^(١) جَهَنَّمَ) وَأَجْرَهُ كُنْصَرَهُ : أعطاه الشيء بأجره (عَلَى أَنْ^(٢) تَأْجُرَنِي
ثَمَانِي حَجَجٍ) وَأَجْرَهُ كَذَلِكَ . والفرق أَنَّ أَجْرَهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ (فعل
أَحَدُهُمَا ، وَأَجْرَهُ^(٣) إِذَا اعْتَبِرَ فَعْلَاهُمَا ، وكلاهما يرجعان إلى معنى . ويقال :
أَجْرَهُ اللَّهُ وَأَجْرَهُ) . والأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ . والاستئجار : طلب
الشيء بأجرة ، ثُمَّ يَعْبَرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ . (يَأْبَتْ^(٤) اسْتَأْجَرُهُ) .

(٢) الآية ٢٧ سورة القصص

(٤) الآية ٢٦ سورة القصص

(١) الآية ١٠٦ سورة الكهف

(٣) سقط ما بين القوسين في ١

٤٦ - بصيرة في الأبيض

(هو) ضِدُّ الْأَسْوَدَ : (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ^(١) بَيْضٌ) (يَوْمَ تَبْيَضُّ^(٢) وُجُوهُ) ؛
(وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ^(٣) وُجُوهُهُمْ)

وَبَيْضٌ (أصله^(٤) بَيْضٌ) بالضمّ أبدلوه بالكسر ؛ ليصحّ الياء . والأبيض :
السيف . والأبيض : الفضة . والأبيض : الرجل النقيّ العرض . والأبيض :
كوكب في حاشية المجرة ، وقصر للأكاسرة ، نقضه المكتفى ، وبني بشرفاته
أساس التاج ، وبأساسه شرفاته . والأبيضان : اللبن والماء ، أو الشحم
والشباب ، أو الخبز والماء ، أو الحنطة والماء . والموت الأبيض الفجاءة .
وابيضّ وابيضّ ضدّ اسودّ واسودّ . والبياض : لون الأبيض ، واسم للبن .
وفي كلامهم : إذا قلّ البياض كثر السواد^(٥) وإذا كثر قلّ .

ولمّا كان البياض أفضل لونٍ عندهم - كما قيل : البياض أفضل ،
والسود أھول ، والحمرة أجمل ، والصفرة أشكل - عبّر عن الفضل والكرم
بالبياض ، حتى قيل لمن لم يتدنّس بمعاب : هو أبيض الوجه . وسمّيت
البَيْضُ ؛ لبياضه ، الواحدة بَيْضَةٌ . وكُنِيَ عن المرأة بالبَيْضَةِ ؛ تشبيهاً
بها باللّون ، وفي كونها مَصُونَةٌ تحت الجناح .

(٢) الآية ١٠٦ سورة آل عمران

(٤) سقط ما بين القوسين في ١

(١) الآية ٢٧ سورة فاطر

(٣) الآية ١٠٧ سورة آل عمران

(٥) أي التمر ، كما في التاج

٤٧ - بصيرة في الاسود

السّواد مضادّ البياض . وقد اسودّ واسودّ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ^(١) وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ) فابيضاض الوجوه عبارة عن المَسَرَّة ، واسودادها عن المَسَاءة . وحمل بعضهم (الابيضاض والاسوداد)^(٢) على المحسوس . والأول أولى ؛ كقوله تعالى في البياض (وَجُوهٌ^(٣) يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ) ، وفي السّواد (وَتَرْمَقُهُمْ^(٤) ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وعلى هذا النحو ما روى : أَنَّ المؤمنين يحشرون يوم القيامة غُرًّا محجلين من آثار الوضوء .

ويعبر بالسّواد عن الشخص المترائي من بعيد ، وعن سواد العين : قال بعضهم : لا يفارق سوادى سواده ، أى عيني شخصه . ويعبر به عن الجماعة الكثيرة .

والأسود من أسماء الرجال ، ومن أسماء الحيّة . والأسودان : التمر ، والماء ، والليل والحرّة . (والسيد^(٥)) : المتولّى للسّواد أى الجماعة الكثيرة) ؛ ولما كان من شرط المتولّى للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكلّ مَنْ كان فاضلاً عن^(٦) نفسه : سيّد . وعلى ذلك قوله : (وَسيِّدًا^(٧) وَحَصُورًا) وسمّى الزوج سيِّدًا لسياسته زوجته : وقوله تعالى (إِنَّا أَطَعْنَا^(٨) سَادَتَنَا) أى ولاتنا وسانسينا .

(١) الآية ١٠٦ سورة آل عمران

(٢) زيادة من الراغب
(٤) الآية ٢٧ سورة يونس

(٣) الآية ٢٢ سورة القيامة

(٥) زيادة من الراغب

(٦) كذا في أب ، أى فضلًا ناشئًا عن نفسه وما فيها من خير . وفى الراغب : « فى نفسه »

وهى أظهر .

(٨) الآية ٦٧ سورة الأحزاب

(٧) الآية ٣٩ سورة آل عمران

٤٨ - بصيرة في الاخضر

هو لون بين السّواد والبياض ، وإلى السّواد أقرب . ولهذا سُمّي الأسود أخضر ، والأخضر أسود . وسواد العراق للموضع الذي يكثُر فيه الخضرة . وسُمّي الخضرة بالدُّهْمَة في قوله : تعالى (مُدْهَأَ مَثَانٍ ^(١)) أى خضراوان . وخَضِرَاءُ الدِّمَنِ مفسّر في الحديث بالمرأة الحسناء في المنبت السّوء . وفي الحديث سُمّي الخَضِرُ خَضِرًا ، لأنّه جلس في ^(٢) فَرْوَة بيضاء ، فاهتَزَّتْ تحته خضراء . الفروة : الأرض لا نبات فيها .

(٢) ب : « على »

(١) الآية ٦٤ سورة الرحمن

٤٩ - بصيرة في الاصفر

الصفرة بين السواد والبياض ، وهى إلى ^(١) البياض أقرب . قال الحسن فى قوله تعالى : (صَفْرَاءُ ^(٢) فَاقِعٌ) : سوداء شديدة السواد . وقول مَنْ قال لا يقال فى تأكيد السواد : فاقع مردود . وقوله (كَأَنَّهُ ^(٣) جِمَالَةٌ صُفْرٌ) قيل : جمع أصفر . وقيل : المراد الصفّر المعدن ، ومنه قيل للنحاس صُفْر ، وليبّيس ^(٤) البُهْمى صُفْرًا . ويقال للروم : بنو الأصفر ؛ لصفرة ألوانهم . ويقال : الصفير للصوت حكاية لما يُسمع . ومن هذا صَفِرَ الإناء إذا خلا . حتى يُسمع منه صفير لخلوّه ، ثم صارَ متعارفاً فى كلّ خالٍ من الآنية وغيرها . وسمّى خلّو الجوف والعُرُوق من الغِذاء صُفْرًا . ولما كانت تلك العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غذاء امتصّت أجزاء المعدة اعتقدت جهالة العرب أنّ ذلك حيّة فى البطن تعضّ الشراسيف ، حتى نفى النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم ذلك فقال : لا صفرَ أى ليس فى البطن ما يعتقدون أنّه حيّة

(١) كذا فى ب وسقط فى ا . وفى الراغب : « الى السواد ، وهو المناسب لما بعده .

(٢) الآية ٦٩ سورة البقرة (٣) الآية ٣٣ سورة المرسلات

(٤) البهيمى : نبت ترعاه الغنم ، واحدته بهيمة .

٥٠ - بصيرة في الامسح

المسح : إمرار اليد على الشيء ، وإزالة الأثر عنه . وقد يستعمل في كل واحد منهما ، يقال : مسحت يدي بالمبديل . ويقال للدرهم الأطلس^(١) : مَسِيح ، وللمكان الأملس : أمسح ، وهى مسحاء . ومسح الأرض : ذَرَعَهَا^(٢) وعُبِّرَ عن السير بالمَسْح ؛ كما عُبِّرَ عنه بالذرع ، فقليل : مسح البعير المفازة ، وذرعها .

والمَسْح في تعارف الشرع : إمرار الماء على الأعضاء ؛ يقال : مسحت للصلاة وتمسحت . ومنه (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ^(٣) وَأَرْجُلَكُمْ) ومسحته بالسيف : كناية عن الضرب^(٤) ؛ كما يقال : مَسِست . ومنه (فَطَفِقَ مَسْحًا^(٥) بالسوق والأعناق) .

واختلف في اشتقاق المسيح في صفة نبي الله ، وكلمته : عيسى ، وفي صفة عدو الله الدجال - أخزاه الله - على أقوال كثيرة تنيف على خمسين . قال ابن دحية في كتابه : «مجمع البحرين في فوائد المشرقين والمغربين» : فيها ثلاثة وعشرون قولاً . ولم أرَ مَنْ جمعها قبلي مِمَّنْ رَحَلَ وجال ، ولقي الرجال .

(١) هو الذى لا نقش عليه ، كما فى التاج، كما يأتى (مسح)

(٢) أى قاسها ، وأصله من الدراع لأنه يقاس به

(٣) الآية ٦ سورة المائدة (٤) ١ ، ب : «الصرف» وما أثبت عن القاموس

(٥) الآية ٣٣ سورة ص

قال مؤلف هذا الكتاب محمد الفيروزابادي - تاب الله عليه - : فأضفت إلى ما ذكره الحافظ من الوجوه الحسنة ، والأقوال البديعة ، فتمت بها خمسون وجهاً .

وبيانه أن العلماء اختلفوا في اللفظة هل هي عربية أم لا .

فقال بعضهم : سريانية . وأصلها مشيحا - بالشين المعجمة - فعربها العرب . وكذا ينطق بها اليهود . قاله أبو عبيد . وهذا القول الأول .

والذين قالوا : إنها عربية اختلفوا في مادتها . ف قيل : من (س ي ح) وقيل من (م س ح) ثم اختلفا ، فقال الأولون : مَفْعِل من ساح يسبح ؛ لأنه يسبح في بلدان الدنيا وأقطار العالم جميعها ، أصلها : مَسِيح ، فأسكنت الياء ، ونقلت حركتها إلى السّين ؛ لا سثقالهم الكسرة على الياء . وهذا القول الثاني .

وقال الآخرون : مَسِيح : مشتق من مَسَح إذا سار في الأرض وقطعها : فعيل بمعنى فاعل . والفرق بين هذا وما قبله أن هذا يختصّ بقطع الأرض ، وذلك بقطع جميع البلاد . وهذا الثالث .

والرابع عن أبي الحسن القابسي ، وقد سأله أبو عمرو الداني : كيف يقرأ المَسِيح الدّجال ؟ قال : بفتح الميم وتخفيف السّين ، مثل المسيح ابن مريم ، لأنّ عيسى عليه السّلام مُسِيح بالبركة ، وهذا مُسِحَت عينه . الخامس قال أبو الحسن ^(١) : ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم والسّين مثقلاً

(١) أي القابسي المتقدم ، وقوله « يقرؤه » أي الدجال

كَيْسِكَيْت ، فيفَرُقُ بذلك بينهما . وهو وجه . وَأَمَّا أَنَا فَمَا أَقْرُوهُ إِلَّا كَمَا أَخْبَرْتُكَ

السَّادِسُ عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ بَشْكُوَال : أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَافِظَ أَبَاعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْبَرِّ يَقُولُ : وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا . السَّابِعُ الْمَسِيحُ لُغَةً : الَّذِي لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ ؛ سُمِّيَ الدَّجَالُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ .

الثَّامِنُ الْمَسِيحُ : الْكَذَّابُ ، وَهُوَ أَكْذَبُ الْخَلْقِ .

التَّاسِعُ الْمَسِيحُ : الْمَارِدُ الْخَبِيثِ . وَهُوَ كَذَلِكَ .

الْعَاشِرُ قَالَ ابْنُ سَبِيْدِهِ : مَسَحَتْ الْإِبِلُ الْأَرْضَ : سَارَتْ فِيهَا سَيْرًا شَدِيدًا . سُمِّيَ بِهِ لِسُرْعَةِ سَيْرِهِ

الْحَادِي عَشَرَ : مَسَحَ فُلَانٌ عُنُقَ فُلَانٍ أَيْ ضَرَبَ عُنُقَهُ ؛ سُمِّيَ لِأَنَّهُ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الَّذِينَ لَا يَنْقَادُونَ لَهُ .

الثَّانِي عَشَرَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْمَسِيحُ بِمَعْنَى الْمَاسَحِ ، وَهُوَ الْقِتَالُ . وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى مَا قَبْلَهُ .

الثَّلَاثُ عَشَرَ الْمَسِيحُ : الدَّرْهَمُ الْأَطْلَسُ لَا نَقْشَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ ابْنُ فَارَسٍ فَهُوَ مُنَاسِبٌ لِلْأَعْوَرِ الدَّجَالِ إِذْ أَحَدُ شِقَئِي وَجْهَهُ مَمْسُوحٌ .

الرَّابِعُ عَشَرَ الْمَسَحَ : قَصَرَ وَنَقَصَ فِي ذَنْبِ الْعُقَابِ ؛ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ لِنَقْصِهِ ، وَقِصَرِ مُدَّتِهِ .

الخَامِسُ عَشَرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَاسِحَةِ ، وَهُوَ الْمَلَايِنَةُ فِي الْقُلُوبِ ^(١) ، وَالْقُلُوبُ غَيْرُ صَافِيَةٍ . كَذَا فِي الْمَحْكَمِ ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ خِلَافَ مَا يُضْمَرُ .

(١) كَذَا . وَالصَّوَابُ : دِ الْقَوْلُ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

السادس عشر المَسِيح : الذوائب الواحدة (مَسِيحة) ^(١) وهي ما نزل من الشَّعَر على الظَّهر ؛ كَأَنَّهُ سَمِيَ بِهِ ؛ لَأَنَّهُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ .

السَّابع عشر المَسَح : المَشْط والتزيين . والماسحة : الماشطة ؛ كَأَنَّهُ سَمِيَ بِهِ ؛ لَأَنَّهُ يَزِين ظَاهِرَهُ ، وَيَمُوهُ بِالْكَاذِبِ ، وَالزُّخَارِفِ .

الثامن عشر المَسِيح الذَّرَاع ؛ لَأَنَّهُ يَذَرُ الْأَرْضَ بِسِيرِهِ فِيهَا .

التَّاسِع عشر المَسِيح : الضَّلِيل . وهو من الْأَضْدَاد ، ضِدٌّ لِلصَّدِيقِ ، سَمِيَ بِهِ لِضِلَالَتِهِ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ .

العشرون قال المنذرى : المَسَح من الْأَضْدَاد : مَسَحَهُ اللَّهُ أَى خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا مَبَارَكًا ، وَمَسَحَهُ أَى خَلَقَهُ خَلْقًا مُقْبَحًا مُلْعَنًا . فَمِنْ الْأَوَّلِ يُمْكِنُ اشْتِقَاقُ الْمَسِيحِ كَلِمَةَ اللَّهِ ، وَمِنْ الثَّانِي اشْتِقَاقُ الْمَسِيحِ عَدُوَّ اللَّهِ . وَهَذَا الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ .

الثاني والعشرون مَسَحَ النَّاقَةَ وَمَسَّحَهَا إِذَا هَزَلَهَا ، وَأَذْبَرَهَا ، وَأَضْعَفَهَا ؛ كَأَنَّهُ لَوَحَظَ فِيهِ أَنَّ مَنتهى أَمْرِهِ إِلَى الْهَلَاكِ وَالذَّبَارِ .

الثالث والعشرون الْأَمْسَح : الذُّئْبُ الْأَزَلُّ الْمَسْرَعُ ، سَمِيَ بِهِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالذُّئْبِ ؛ لَخَبِيثَتِهِ ^(٢) وَسُرْعَةِ سِيرِهِ .

الرَّابِع والعشرون الْمَسَح : الْقَوْلُ الْحَسَنُ مِنَ الرَّجُلِ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ خَادِعٌ لَكَ ، سَمِيَ بِهِ لَخِدَاعِهِ ^(٣) وَمَكْرِهِ . قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . يُقَالُ : مَسَّحَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَالَ لَهُ قَوْلًا وَلَيْسَ مَعَهُ إِعْطَاءٌ ، فَإِذَا جَاءَ إِعْطَاءٌ ذَهَبَ الْمَسَحُ . وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ : يَخْدَعُ بِقَوْلِهِ وَلَا إِعْطَاءَ .

(٢) ١ ، ب : « الخبيثة » ، وما أثبت عن التاج

(١) زيادة اقتضاها السياق

(٣) أب : « لخداعة فكره »

الخامس والعشرون المَسِيح : المَنْدِيلُ الأَخْشَنُ . والمَنْدِيلُ ما يَمْسُكُ
لِلنَّذْلِ ، وهو الوَسَخُ ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ سَاخَهُ بِدَرَنِ الكُفْرِ والشُّرْكِ .

السادس والعشرون المَسْحُ : الكَسَاءُ الغَلِيظُ مِنَ الشَّعْرِ ، يُفْرَشُ فِي
الْبَيْتِ : سَمِيَ بِهِ لِذِلَّتِهِ ، وَهَوَانِهِ ، وَابْتِدَالِهِ .

السابع والعشرون المَسْحَاءُ : الأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا . وَقَالَ ابْنُ
شُمَيْلٍ : الأَرْضُ الجُرْدَاءُ الكَثِيرَةُ الحَصَى ، لَا شَجَرَ بِهَا ، وَلَا تُنْبِتُ ،
غَلِيظَةٌ جَدًّا . وَكَذَلِكَ المَكَّارُ الأَمْسَحُ ، سَمِيَ بِهِ لِعَدَمِ خَيْرِهِ وَعَظَمِ ضَيْرِهِ .

الثامن والعشرون المَسِيحُ فِي اللُّغَةِ : الأَعُورُ .
التاسع والعشرون التِمْسَحُ : دَابَّةٌ بَحْرِيَّةٌ كَثِيرَةٌ الضَّرَرُ عَلَى سَائِرِ دَوَابِّ
الْبَحْرِ ، سَمِيَ بِهِ لَضَرِّهِ وَإِيْذَانِهِ .

الثلاثون مَسَحَ سَيْفُهُ إِذَا اسْتَلَّهُ مِنْ غَمَدِهِ ، سَمِيَ بِهِ لِشَهْرِ سَيْوَفِ الْبَغْيِ
وَالطُّغْيَانِ .

الحادى والثلاثون المَسِيحُ وَالْأَمْسَحُ : مَنْ بِهِ عَيْبٌ فِي بَاطِنٍ فَخْذِيهِ ،
وَهُوَ اصْطِكَاكُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَغْيُوبٌ بِكُلِّ عَيْبٍ قَبِيحٍ .
الثانى والثلاثون رَجُلٌ أَمْسَحٌ وَامْرَأَةٌ مَسْحَاءٌ وَصَبِيٌّ مَمْسُوحٌ إِذَا لَزِقَتْ أَلْيَتَاهُ
بِالْعَظْمِ . وَهُوَ عَيْبٌ أَيْضًا .

الثالث والثلاثون يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَاءَ فُلَانٌ
يَتَمَسَّحُ أَى لَأَشَىءَ مَعَهُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ ذِرَاعَهُ . وَكَذَلِكَ لِإِفْلَاسِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ
وَبَرَكَةٍ .

الرَّابِعُ والثلاثون يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ كَلِمَةُ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ

يُتَمَسَّحُ بِهِ أَى يَتَبَرَّكُ بِهِ ؛ لِفَضْلِهِ وَعِبَادَتِهِ ؛ كَأَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِالدَّنْوِ مِنْهُ . قَالَ الْأَزْهَرَى .

الخامس والثلاثون : لَأَنَّهُ كَانَ لَا يَمَسُّحُ ذَا عَاهَةٍ إِلَّا بِرَى وَلَا مَيْتًا إِلَّا أَخِي ،
فَهُوَ بِمَعْنَى مَاسِحٍ .

السادس والثلاثون قال إبراهيم النخعي ، والأصمعي ، وابن الأعرابي :
الْمَسِيحُ : الصَّدِيقُ .

السابع والثلاثون عن ابن عباس سَمِيَ مَسِيحًا ؛ لَأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرَّجُلِ ،
لَمْ يَكُنْ لِرَجْلِهِ أَخْمَصٌ ، وَالْأَخْمَصُ : مَا لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الرَّجُلِ .
الثامن والثلاثون سَمِيَ بِهِ ، لَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كَأَنَّهُ مَمْسُوحُ الرَّأْسِ .
التاسع والثلاثون ؛ لَأَنَّهُ مُسَحٌ عِنْدَ وَلَادِهِ بِالذَّهْنِ .

الأربعون قال الإمام أبو اسحاق الحرّبي في غريبه الكبير : هُوَ اسْمُ خَصِّهِ
اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، أَوْ لَمَسَحَ زَكَرِيَّا إِيَّاهُ .

الحادى والأربعون سَمِيَ بِهِ لِحَسَنِ وَجْهِهِ . وَالْمَسِيحُ فِي اللُّغَةِ : الْجَمِيلُ
الْوَجْهِ .

الثانى والأربعون الْمَسِيحُ فِي اللُّغَةِ : عَرَقَ الْخَيْلَ وَأَنشَدُوا :

* إِذَا الْجِيَادُ فَضُنَ بِالْمَسِيحِ *

الثالث والأربعون المسيح : السَّيْفُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍ^(١) الْمَطَرُزُ . وَوَجْهُ
التَّسْمِيَةِ ظَاهِرٌ .

الرابع والأربعون الْمَسِيحُ الْمُكَارِي .

(١) أب : « عمرو » والصواب ما أثبت ، وهو محمد بن عبد الواحد المعروف بفلام ثعلب .
وانظر البغية .

الخامس والأربعون المَسْح : الجماع . مَسَح المرأة : جامعها قاله ابن فارس .

السادس والأربعون قال أبو نُعَيْم في كتابه دلائل النبوة : سُمِّي ابن مريم مَسِيحًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَحَ الذُّنُوبَ عَنْهُ .

السابع والأربعون قاله أبو نعيم في الكتاب المذكور : وقيل سُمِّي مَسِيحًا لِأَنَّ جَبْرِيلَ مَسَحَهُ بِالْبَرَكَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَجَعَلَنِي ^(١) مُبَارَكًا أَيَّنَمَا كُنْتُ) الثامن والأربعون الْمَسِيحُ الْقَيْسِيُّ الْوَاحِدَةُ مَسِيحَةُ ؛ سُمِّي بِهِ لِقُوَّتِهِ ، وَشِدَّتِهِ ، وَاعْتِدَالِهِ ، وَمَعْدِلَتِهِ .

التاسع والأربعون يمكن أن يكون من المسح بالكسر ، وهو الطريق المستقيم ؛ لِأَنَّهُ سَالَكُهَا . قَالَ الصَّغَانِيُّ : الْمُسُوحُ الطُّرُقُ الْجَادَّةُ ، الْوَاحِدَةُ مِسْحٌ يَعْنِي بِالْكَسْرِ . وَقَالَ قَطْرِب : مَسَحَ الشَّيْءُ إِذَا قَالَ لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ . الْخَمْسُونَ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : هُوَ اسْمُ سَمَاءَ اللَّهِ بِهِ ، لَا أَحَبَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِيهِ .

الحادى والخمسون قال أبو القاسم الراغب : سُمِّي الدَّجَالُ مَسِيحًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الْمَحْمُودَةُ : مِنَ الْعِلْمِ ، وَالْعَقْلِ ، وَالْحِلْمِ ، وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ ، وَإِنَّ عَيْسَى قَدْ مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الذَّمِيمَةُ : مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ ، وَالْحَرَصِ ، وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ .

الثاني والخمسون سُمِّي بِهِ ؛ لِلْبُئْسَةِ الْمَسْحِ أَيْ الْبَلَاسِ ^(٢) الْأَسْوَدِ .

الثالث والخمسون الْمَسِيحُ : هُوَ الَّذِي مُسِحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ . وَقَدْ

(١) الآية ٢١ سورة مريم

(٢) هو الكساء

روى أَنَّ الدَّجَالَ كَانَ مَمْسُوحَ الْيَمْنَى ، وَأَنَّ عِيسَى كَانَ مَمْسُوحَ الْيَسْرَى .
قاله الرَّاعِب . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ قِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ ؛ كَمْشِيهِ عَلَى الْأَرْضِ
الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ الْمَسِيحُ : الْمَلِكُ^(١) . وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ عَنِ الْمَعْنَى فِي
تَفْسِيرِهِ .

السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ سُمِّيَ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا . وَقِيلَ : لَمَّا مَشَى
عِيسَى عَلَى الْمَاءِ قَالَ لَهُ الْحَوَارِيُّونَ : بِمِ بَلَعْتَ مَا بَلَعْتَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُ
الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا ، فَاسْتَوَى عِنْدِي بَرُّ الدُّنْيَا وَبَحْرُهَا :

سِرٌّ فِي بِلَادِ اللَّهِ سَيَّاحًا وَكُنْ عَلَى نَفْسِكَ نَوَّاحًا
وَامْشِ بِنُورِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ كُنْ بِنُورِ اللَّهِ مُصْبِحًا

(١) يوافق هذا ما ذكره الشَّذِياقُ فِي الْجَاسُوسِ ص ٤٩ أَنَّ الْيَهُودَ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا
مَلَكُوا عَلَيْهِمْ مُلْكًا أَنْ يَمْسُحُوهُ بِأَنْدَهِنْ ، فَلِهَذَا كَانَ يُسَمَّى مَسِيحًا ، وَقَدْ أُطْلِقَ هَذَا عَلَى عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آمَنَ بِهِ إِذْ كَانَ مُلْكُهُ سَمَآوِيًّا .

٥١ - بصيرة في الاختيار

وقد جاء في التنزيل على أربعة أوجه :

الأول : اختيار فضل وهداية : (وَلَقَدْ^(١) اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)

الثاني : اختيار سفرٍ وصحبة : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ^(٢) سَبْعِينَ رَجُلًا) .

الثالث : اختيار نبوة ورسالة : (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ^(٣) فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) .

الرابع : اختيار مدحة وخاصة : (وَرَبُّكَ^(٤) يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) .

قال الشاعر :

الربّ ذو قَدَرٍ والعبدُ ذو ضَجِرٍ والدهر ذو دُولٍ والرزقُ مقسومُ
والخير أجمعُ فيما اختار خالقنا وفي اختيارٍ سواه الشومُ واللومُ
والاختيار في الأصل : طلب ما هو خير وفعله .

وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً . وأمّا^(٥) قوله
(وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ) يصحّ أن يكون إشارة إلى إيجادهِ تعالى (إياهم)^(٦)
خيراً وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم .

والمختار في عُرْف المتكلمين يقال لكلّ فعل يفعله الإنسان ، لا على
سبيل الإكراه . فقولهم : هو مختار في كذا ليس يريدون به ما يراد
بقولهم : فلان له اختيار ؛ فإن الاختيار أخذ ما يراه خيراً . والمختار قد يقال
للفاعل ، والمفعول .

(٢) الآية ١٥٥ سورة الأعراف

(٤) الآية ٦٨ سورة القصص

(٥) سقط في الراغب . وهو أولى لأنه لم يأت بالفاء في قوله : « يصح »

(٦) زيادة من الراغب .

٥٢ - بصيرة في الاستقامة

وقد ورد في التنزيل والسنة على أربعة أوجه .

الأول : بمعنى تبليغ الرسالة : (فَاسْتَقِمْ ^(١) كَمَا أُمِرْتَ) وكذلك « فَادْعُ ^(٢) وَاسْتَقِمْ ^(٣) » .

الثاني : بمعنى الدعاء ، والدعوة : (قَدْ أُجِيبَتْ ^(٤) دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا) .

الثالث : بمعنى الإقبال على الطاعة : (اسْتَقِيمُوا ^(٥) وَلَنْ تُخْصُوا) .

الرابع : بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة : (إِنَّ الَّذِينَ ^(٦) قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) .

والاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط مستقيم ^(٧) وبه شبه طريق الحق ؛ نحو (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) واستقامة الإنسان لزومه للمنهج المستقيم .

(٢) الآية ١٥ سورة الشورى .

(٤) الآية ٨٩ سورة يونس .

(١) الآية ١١٢ سورة هود .

(٣) ما بين القوسين سقط في ١ .

(٥) تقدم الكلام على هذا الحديث .

(٦) الآية ٣٠ سورة فصلت والآية ١٣ سورة الأحقاف .

(٧) في الراغب : « مستو » .

٥٣ - بصيرة في الاصحاب

وقد ورد في التنزيل على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الجنسية : (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ^(١)) ، و (مَا بِصَاحِبِكُمْ ^(٢) مِنْ جِنَّةٍ) أى بالذى هو من جنسكم .

الثانى : بمعنى حقيقة الصّحبة : (إِذْ يَقُولُ ^(٣) لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنِ) يعنى أبا بكر فى الغار .

الثالث : بمعنى : (السّكون ^(٤)) والفراغة (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ^(٥) الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ) أى ساكنيها ومنه (وَأَنَّ ^(٦) الْمُتَشَرِّفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) ، (لَا يَسْتَوِي ^(٧) أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ) أى سُكَّانُهَا .

الرابع : بمعنى المرافقة والموافقة (أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ^(٨) وَالرَّقِيمِ) .

الخامس : بمعنى التصرف والاستيلاء : (وَمَا جَعَلْنَا ^(٩) أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أى الموكّلين بها المتصرفين فيها .

والأصل فيه أَنَّ الصّاحب : هو الملازم ، إنساناً كان ، أو حيواناً ، أو مكاناً ، أو زماناً . ولا فرق بين أن يكون مصاحبته بالبدن - وهو الأصل

(٢) الآية ٤٦ سورة سبأ

(١) الآية ٢٢ سورة التكويد

(٣) الآية ٤٠ سورة التوبة

(٤) وكذا . والمناسب : السكنى والفراغ . فان معنى اصحاب الجنة الساكنوها فى فراغ

بال . اما الفراغة فهى الجزع والقلق

(٦) الآية ٤٣ سورة غافر

(٥) الآية ٥٥ سورة يس

(٨) الآية ٩ سورة الكهف

(٧) الآية ٢٠ سورة الحشر

(٩) الآية ٣١ سورة المدثر

والأكثر - ، أو بالعناية ، والهمة . ولا يقال (فى العرف إلا لمن كثر ملازمته^(١))
ويقال (لملك الشيء : هو صاحبه . وقد يضاف الصّاحب إلى مَسْؤُوسِهِ ؛ نحو
صاحب الجيش^(٢)) ، وإلى سائسهِ ، نحو صاحب الأمير .

والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع ؛ لأنّ المصاحبة تقتضى طول
لُبْنِهِ .^(٣) وكلّ اصطحاب اجتماع ، وليس كلّ اجتماع اصطحاباً .

والإصحاب للشيء : الانقياد له . وأصله أن يصير له صاحبا . ويقال .
أصبح فلان : إذا كبرَ ابنُه ، فصار صاحبه ، وأصبح فلان فلاناً :
جعله صاحباً له ؛ قال تعالى : (وَلَا هُمْ^(٤) مِنَّا يُضْحَبُونَ) أى لا يكون لهم
من جهتنا ما يَضْحَبُهُمْ : من سكينته ، وروحه ، وتوفيق ، ونحو ذلك مما
يُضْحِبُهُ أوليائه .

(١) سقط ما بين القوسين فى ١

(٢) ١ ، ب : « الجنس » وما أثبت عن الراغب

(٣) أى لبث الصاحب . والاولى : « لبث » : (٤) الآية ٤٣ سورة الانبياء

٥٤ - بصيرة في الاذان

وقد ورد في التنزيل على أربعة أوجه^(١) :

الأول : أذانُ العقوبة والبراءة : (وَأَذَانٌ^(٢) مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) إلى قوله : (بَرَىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) .

الثاني : أذان السَّرقة والخيانة : (ثُمَّ أَذَّنَ^(٣) مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعِيرُ) .

الثالث : أذان الطَّرْد واللَّعنة : (فَأَذَّنَ^(٤) مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ) .

الرَّابع : أذان السُّنة والشرعية : (وَأَذَّنَ فِي^(٥) النَّاسِ بِالْحَجِّ) .

والأَذْنُ والأَذَانُ : (الإصغاء^(٦)) لما يُسْمَع . ويعبر بذلك عن العلم ، إذ هو مبدأ كثير من العلم . وأذنته وآذنته بمعنى . والمؤذِّن : كلٌّ مَنْ تكلَّمَ^(٧) بشيءٍ نداءً . والأذنين : المكان الذي يأتيه الأذان . وأذن كفرح - استمع .

(١) في ب على « أوجه » وكتب في الهامش « أنحاء »
(٢) الآية ٣ سورة التوبة
(٣) الآية ٧٠ سورة يوسف
(٤) الآية ٤٤ سورة الأعراف
(٥) الآية ٢٧ سورة الحج
(٦) زيادة اقتضاها السياق . وقد سقطت من المفردات المطبوعة على هامش النهاية
(٧) كذا في ١ ، ب . وفي الراغب : « أعلم » وهو المناسب

٥٥ - بصيرة في الإيمان

وقد ورد في التنزيل على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى إقرار اللسان : (ذَلِكَ ^(١) بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) أى آمنوا باللسان ، وكفروا بالجنان .

الثاني : بمعنى التصديق فى السر والإعلان : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ^(٢) وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) .

الثالث : بمعنى التوحيد وكلمة الإيمان : (وَمَنْ يَكْفُرْ ^(٣) بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) أى بكلمة التوحيد .

الرابع : إيمان فى ضمن شرك المشركين أولى الطغيان : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ ^(٤) إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) . وقولنا : إيمان فى ضمن الشرك هو معنى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ ^(٥) مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .

الخامس : بمعنى الصلاة : (وَمَا كَانَ ^(٦) اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) .

قال أبو القاسم : الإيمان يستعمل تارة اسماً للشريعة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ ^(٧) الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) ويوصف به كل من دخل فى شريعته ، مقراً بالله وبنبوته . وتارة يستعمل على سبيل المدح ،

(٢) الآية ٧ سورة البينة
(٤) الآية ١٠٦ سورة يوسف
(٦) الآية ١٤٣ سورة البقرة

(١) الآية ٣ سورة المناقون
(٣) الآية ٥ سورة المائدة
(٥) الآية ٨٧ سورة الزخرف
(٧) الآية ٦٢ سورة البقرة

ويراد به إذعان النفس للحقّ على سبيل التصديق . وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح . ويقال لكل واحد من الاعتقاد ، والقول الصدق ، والعمل الصالح : إيمان . (إلّا^(١)) أن الإيمان هو التصديق الذي معه الأمن . وقوله تعالى : (يؤمنون^(٢)) بِالْجَنَّتِ وَالطَّاغُوتِ) مذكور على سبيل الذمّ لهم ، وأنه قد حصّل لهم الأمن بما لا يحصل به الأمن ؛ إذ ليس من شأن القلب - ما لم يكن مطبوعاً عليه - أن يطمئن إلى الباطل . وهذا كما يقال : إيمانه الكفر ، وتحيته القتل . ورجل أمانة ، وأمنة : يثق بكل واحد ، وأمين ، وأمان : يؤمن به والأمنون : الناقة التي يؤمن فتورها وعشارها .

(١) زيادة من الراغب

(٢) الآية ٥١ سورة النساء

٥٦ - بصيرة في الامانة

وقد وردت في القرآن على خمسة أوجه :

الأول في الدين والديانة : (وَتَخُونُوا ^(١) أَمَانَاتِكُمْ) .
 الثاني في المال والنعمة : (وَلَا تَكُنْ ^(٢) لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) .
 الثالث : في الشرع والسنة : (وَإِنْ ^(٣) يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) أى إن تركوا الأمانة في السنة فقد تركوها في الفريضة .
 الرابع : الخيانة : بمعنى الزنى (وَأَنْ ^(٤) اللَّهُ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ)
 أى الزانين .

الخامس : بمعنى نقض العهد والبيعة : (وَإِمَّا تَخَافَنَّ ^(٥) مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ)
 أى نقض عهد . هذا تفصيل الخيانة في الأمانة .
 ويرد الأمانة على ثلاثة ^(٦) أوجه :

الأول : بمعنى الفرائض : (إِنَّا عَرَضْنَا ^(٧) الْأَمَانَةَ)
 الثاني : بمعنى العفة والصيانة : (إِنَّ خَيْرَ مَنْ ^(٨) اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ)

(١) الآية ٢٧ سورة الأنفال

(٢) الآية ١٠٥ سورة النساء . ويلاحظ أن هذه الآية وما بعدها ليس فيها لفظ الأمانة بل ضدها وهو الخيانة ، وكان الأجدر به أن يذكرها في بابها

(٣) الآية ٧١ سورة الأنفال والتفسير الذى ذكره غير ظاهر فى الآية ، وفى البيضاوى وحاشيته أنها فى أسرى بدر الذين دفعوا الفداء ، وكان ذلك يتضمن ألا يخونوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - فالمعنى أنهم ان تعرضوا لخيانتك فى المستقبل بالأذى فقد خانوا الله من قبل بالكفر فامكن منهم يوم بدر .

(٤) الآية ٥٢ سورة يوسف

(٥) الآية ٥٨ سورة الأنفال

(٦) ضرب على (ثلاثة) فى ب . وهو الصواب ، فإن المذكور اثنان

(٧) الآية ٧٢ سورة الأحزاب

(٨) الآية ٢٦ سورة القصص

٥٧ - بصيرة في الاحساس

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الرؤية : (فَلَمَّا أَحَسَّ ^(١) عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) أى أبصر ورأى ، (فَلَمَّا أَحْسَوْا ^(٢) بِأَسْنَا) ، (هل تُحِسُّ ^(٣) مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) .
 الثاني : بمعنى القتل والاستئصال : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ ^(٤) بِإِذْنِهِ) أى تستأصلونهم قتلاً .

الثالث : بمعنى البحث وطلب العلم : (فَتَحَسَّسُوا ^(٥) مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) .
 الرابع : بمعنى الصوت : (لَا ^(٦) يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا) أى صوتها .

والأصل فيه راجع إلى الحاسة ، وهى القوة التى بها يدرك الأعراض الجسمية . والحواس : المشاعر الخمس . يقال : حَسَنْتُ ، وَحَسِئْتُ ، وَحَسِيتُ ، وَأَحْسَنْتُ ، وَأَحْسِئْتُ . فَحَسَنْتُ عَلَى وَجْهَيْنِ ^(٧) . أحدهما : أصبته بِحِسِّي ؛ نحو عِنْتِهِ . والثانى : أصبت حَاسَّتَهُ ؛ نحو كَبَدْتَهُ . ولَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَدْ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْقَتْلُ (عُبر به عن القتل) ^(٨) فْقِيلَ : حَسَنْتُهُ : أى قتلته : كقوله تعالى : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) . وَالْحَسِيسُ : القَتِيلُ . وَمِنْهُ جَرَادٌ مُحْسُوسٌ : إِذَا طُبِخَ ، وَقَوْلُهُمْ : الْبَرْدُ مَحَسَّةٌ لِلنَّبْتِ . وَانْحَسَ

- | | | | |
|-----|------------------------|-----|-------------------------|
| (١) | الآية ٥٢ سورة آل عمران | (٢) | الآية ١٢ سورة الأنبياء |
| (٣) | الآية ٩٨ سورة مريم | (٤) | الآية ١٥٢ سورة آل عمران |
| (٥) | الآية ٨٧ سورة يوسف | (٦) | الآية ١٠٢ سورة الأنبياء |
| (٧) | أ : « الوجهين » | (٨) | زيادة من الراغب |

أسنانه : انفعال منه (وَأَمَّا^(١) حِسْتِ فنحو علمت وفهمت ، ولكن لا يقال ذلك إِلَّا فِيمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحَاسَةِ) وَأَمَّا حِسْتِ فتقلب^(٢) إِحْدَى السَّيْنَيْنِ يَاءً . وَأَمَّا أَحْسَسْتَهُ فحقيقته : أدركته . وَأَحْسْتُ مثله ؛ لَكِنْ حُذِفَ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ تَخْفِيفًا ؛ نَحْوُ ظَلَمْتُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أَيْ هَلْ تَجِدُ بِحَاسَتِكَ أَحَدًا مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُ : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) تَنْبِيْهُ أَنَّهُ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْكُفْرُ ظَهْرًا بَانَ لِلْحَسِّ ، فَضْلًا عَنِ التَّفْهَمِ . وَالْحُسَّاسُ : عِبَارَةٌ عَنْ سُوءِ الْخُلُقِ ، عَلَى بِنَاءِ زُكَامٍ وَسَعَالٍ .

(٢) كَذَا وَالْأَوَّلَى : « فَبَقِلْبِ »

(١) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي أ

٥٨ - بصيرة في الاستحياء

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الاستبقاء للخدمة : (وَيَسْتَحْيُونَ^(١) نِسَاءَ كُمْ) أى يستبقونهن^(٢) للخدمة .

الثاني : بمعنى التَّرك والإعراض : (إِنَّ اللَّهَ^(٣) لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) أى لا يترك .

الثالث : بمعنى استعمال الحياء . وهو لغة : انقباض النفس عن القبيح^(٤) وتركه : يقال حيّ فهو حيّ ، واستحيا فهو مُستحي . وقيل : استحيّ فهو مُستَح . وفي الحديث (إِنَّ اللَّهَ^(٥) يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمَ أَنْ يَعْذِبَهُ) وليس المراد به : انقباض النفس ، وإنما المراد به : ترك تعذيبه . وعلى هذا ما يروى (إِنَّ اللَّهَ حيّ) أى تارك للمقايح ، فاعل للمحاسن . وفي الحديث (إذا لم^(٦) تستحي فاصنع ما شئت) وقال :

إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء^(٧)

(١) الآيات ٤٩ سورة البقرة ، ١٤١ سورة الأعراف ، ٦ سورة ابنهيم

(٢) أ ، ب : « يستبقون » وما أثبت عن الراغب

(٣) الآية ٢٦ سورة البقرة (٤) ب « القبائح »

(٥) اللفظ فى الجامع الكبير للسيوطي : ان الله يستحيى أن يعذب شيبة شابت فى الاسلام . وقد رواه بسند ضعيف عن ابن النجار ، كما فى كشف الخفاء والالباس ، للمجلونى

(٦) رواه البخارى عن أبى مسعود يرفعه . ولفظ أبى مسعود : « قال النبى - صلى الله عليه وسلم - : ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : اذا لم تستح فاصنع ما شئت » انظر البخارى فى كتاب الأدب (٧) اللحاء : قشر الشجر .

٥٩ - بصيرة في الاعلى

وقد ورد في القرآن على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى علو الحق في العظمة والكبرياء : (سَبِّحِ^(١) اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)
الثاني بمعنى استيلاء موسى على سحرة فرعون بالعصا : (لَا تَخَفْ إِنَّكَ^(٢)
أَنْتَ الْأَعْلَى) .

الثالث : بمعنى غلبة المؤمنين على الكفار يوم الحرب ، والوعى : (وَأَنْتُمْ^(٣)
الْأَعْلَوْنَ) .

الرابع : بمعنى دعوى فرعون ، وما به اعتدى : (أَنَا رَبُّكُمْ^(٤) الْأَعْلَى) .
الخامس : في إخلاص الصديق في الصدقة ، والعطاء^(٥) طمعاً في اللقاء
والرضا . (إِلَّا ابْتِغَاءً^(٦) وَجْهِ رَبِّي الْأَعْلَى) .

وأصل العلو : الارتفاع . وقد علا يعلو علواً ، وعلي يعلو علواً ، فهو
علي . فعلاً - بالفتح - في الأمكنة والأجسام أكثر . والعلي هو الرفيع
القدير من علي . وإذا وُصف به - تعالى - فمعناه : أنه يعلو أن يحيط به
وصف الواصفين ، بل علم العارفين . وعلى ذلك يقال : (تعالى عما
يُشْرِكُونَ) . وتخصيص لفظ تعالى لمبالغة ذلك منه ، لاعلى سبيل التكلف ،
كما يكون من البشر . والأعلى : الأشرف . والاستعلاء قد يكون طلب العلو

(٢) الآية ٦٨ سورة طه
(٤) الآية ٢٤ سورة النازعات
(٦) الآية ٢٠ سورة الليل

(١) أول سورة الاعلى
(٣) الآية ١٣٩ سورة آل عمران
(٥) بالقصر للسجع

المذموم . وقد يكون طلب العلأى أى الرّفة . وقوله : (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ ^(١))
مَنِ اسْتَعْلَى) يحتمل الأمرين جميعاً . وقوله : (خَلَقَ ^(٢)) الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ
الْعُلَى) جمع تأنيث الأعلى . والمعنى : هو ^(٣) الأشرف والأفضل بالإضافة إلى
هذا العالم .

وتعال : أصله أن يُدعى الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثمّ جُعِلَ للدّاعى
إلى كلّ مكان .

(٢) الآية ٤ سورة طه

(١) الآية ٦٤ سورة طه

(٣) التذكير باعتبار الخبر . أو المراد : الموجود الأشرف . والا قال : هو اشرفى والفضل،

والحديث عن السموات

٦٠ - بصيرة في الاسفل

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه . :

الأول : بمعنى أدون ، في مقابل الفوق : (إِذْ جَاءُوكُمْ ^(١) مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) ، (وَالرَّكْبُ ^(٢) أَسْفَلَ مِنْكُمْ) .

الثاني : بمعنى الخسران لأهل العقوبة : (فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ ^(٣)) أى الأَخْسَرِينَ في العقوبة .

الثالث : بمعنى الأَرذل : (أَسْفَلَ ^(٤) سَافِلِينَ) : أَرذل الأَرذلين .

(٢) الآية ٤٢ سورة الأنفال

(٤) الآية ٥ سورة التين

(١) الآية ١٠ سورة الأحزاب

(٣) الآية ٩٨ سورة الصافات

٦١ - بصيرة في الامى

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى العرب . وهم الذين لم يكن^(١) لهم كتاب من قبل : (هو الذى^(٢) بَعَثَ فى الأميينَ رُسُولا) أى فى العرب .

الثانى : بمعنى اليهود الذين لا يعلمون معنى التَّوراة : (وَمِنْهُمْ^(٣) أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) .

الثالث : بمعنى النَّبىِّ المصطفى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الَّذِينَ^(٤) يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) .

قيل : هو منسوب إلى الأُمَّة الذين لم يكتبوا ؛ لكونه على عادتهم ؛ كقولك : عامى ؛ لكونه على عادة العامة . وقيل : سُمى بذلك ؛ لأنه لم يكن يكتب ، ولا يقرأ من كتاب . وذلك (فضيلة^(٥) له) ؛ لاستغنائه بحفظه ، واعتماده على ضمان الله منه بقوله : (سَنُقْرِئُكَ^(٦) فَلَا تَنْسَى) . وقيل : سُمى لنسبته إلى أم^(٧) القرى . والله أعلم .

-
- | | |
|---|----------------------------|
| (١) زيادة من الراغب | (٢) الآية ٢ سورة الجمعة |
| (٣) الآية ٧٨ سورة البقرة | (٤) الآية ١٥٧ سورة الاعراف |
| (٥) ١ ، ب ، فضله ، وما أثبت عن الراغب . | |
| (٦) الآية ٦ سورة الاعلى | |
| (٧) وهى مكة ، كما سبق فى ترجمة (الأم) . | |

٦٢ - بصيرة في الاتمام

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

- الأول : بمعنى الوفاء نحو^(١) الأمر والنهي (فَأَتَمَّهُنَّ^(٢)) أى وفى بحَقَّهنَّ .
 الثاني : بمعنى إتمام النعمة والمنة : (وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ^(٣) نِعْمَتِي) .
 الثالث : بمعنى إكمال الأمر : (فَإِنْ أَتَمَمْتُ^(٤) عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ)
 وبمعناه الاستتمام : يقال : استتمام^(٥) المعروف خير من ابتدائه
 إن ابتداء العرف مجد باسق^(٦) والخير كل الخير فى استتمامه
 هذا الهلال يرى^(٧) لأبصار الورى حسنا وليس لحسنه كتمامه
 وأصل المادة موضوع لانتهاء الشيء إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه .

(١) كذا فى ا ، ب ، و (نحو) ظرف بمعنى جهة . والاولى : « لنحو » .

(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة (٣) الآية ٣ سورة المائدة

(٤) الآية ٢٧ سورة القصص

(٥) هو حديث أخرجه الطبرانى فى الكبير عن جابر مرفوعا ، وفيه (افضل) بدل خير .
 قال صاحب (تمييز الطيب من الخبيث : « وفى سنده عبد الرحمن بن قيس الضبى . وهو متروك »

(٦) ا : « ما سبق » ، و ب : « ما سق » . والاقرب ما أثبت .

(٧) ا ، ب : « يرايين »

٦٣ - بصيرة في الكنة

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الغطاء : (وَجَعَلْنَا ^(١) عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أى أغطية .
 الثانى : بمعنى الغيران فى الجبال : (وَجَعَلَ لَكُمْ ^(٢) مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) .
 الثالث : بمعنى الإضمار : (أَوْ أَكْنَنْتُمْ ^(٣) فى أَنْفُسِكُمْ) أى أضمرتم ،
 (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ ^(٤) صُدُورُهُمْ) أى تضرر .
 قال أبو القاسم ^(٥) : الكِنُّ : ما يُحْفَظ فيه الشئُ : كنت الشئ كُنَّا :
 جعلته فى كِنٍّ . وخص كنت بما يُستر ببَيْتٍ ، أو ثوبٍ ، وغيره : من
 الأجسام ، قال تعالى : (كَانَهُنَّ ^(٦) بَيْضٌ مَكْنُونٌ) ، وأكنت ^(٧) بما يُستر
 فى النفس . والكِنَان : الغطاء الذى يُكِنُّ فيه الشئُ . والجمع أَكِنَّةٌ ، نحو
 غطاء وأغطية . وقوله تعالى : (إِنَّهُ ^(٨) لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فى كِتَابٍ مَكْنُونٍ)
 قيل : (غنى ^(٩) به) اللوح المحفوظ ، وقيل : هو قلوب المؤمنين . وقيل :
 ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله . وسُميت المرأة ^(١٠) المتزوجة كَنَّةً ؛ لكونها
 فى حِصْنٍ من حفظ زوجها . والكِنَانَة : جَعْبَة غير منقوبة ^(١١) .

- | | |
|---|----------------------------------|
| (١) الآية ٢٥ سورة الانعام | (٢) الآية ٨١ سورة النحل |
| (٣) الآية ٢٣٥ سورة البقرة | (٤) الآية ٦٩ سورة القصص |
| (٥) هو الراغب فى المفردات | (٦) الآية ٤٩ سورة الصافات |
| (٧) الفرق الذى ذكره غير متفق عليه فى اللغة . ففى التاج : « وقال أبو زيد : كنته
واكنته بمعنى فى الكن والنفس جميعا . تقول : كنت العلم واكنته فهو مكنون ومكن . وكنت
الجارية واكنتها فهى مكنونة ومكنة . » | (٨) الأيتان ٧٧ ، ٧٨ سورة الواقعة |
| (٩) أ : « غادية » ، ب : « عادته » ، وما أثبت عن الراغب | |
| (١٠) فى القاموس أن الكنة امرأة الابن أو الأخ | |
| (١١) فى الراغب : « مشقوقة » . وعبارة القاموس : « وكنانة السهام : جعبة من جلد لا خشب
فيها أو بالعكس ، ولا ذكر لعدم النقب أو الشق ، ولكن الراغب ذكر ذلك ليتها لها أن تستر السهام
فيأتى معنى الكن . » | |

٦٤ - بصيرة في الآل

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى القوم والتبع : (وَلَقَدْ جَاءَ ^(١) آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ) .

الثاني : بمعنى أهل البيت والحاضرين من أهل القوت والنفقة : (إِلَّا آلَ لُوطٍ ^(٢)) .

الثالث : بمعنى القرابة والذرية الكلية : (وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ^(٣) وَآلَ عِمْرَانَ) ، (يَرْثُنِي ^(٤) وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) . وقيل : الآل مقلوب من الأهل ؛ لأنه يصغر على أهيل ؛ إِلَّا أَنَّهُ خُصَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ ، دون النكرات ، ودون الأزمنة ، والأمكنة . يقال : آل فلان ، ولا يقال : آل رجل ، ولا آل زمان كذا . وموضع كذا ؛ كما يقال : أهل زمان كذا . وقيل : هو في الأصل اسم الشخص . ويصغر أو يلا ^(٥) . ويستعمل فيمن يختص بالإنسان (اختصاص ذاته ^(٦)) ، إما بقرابة قريبة ، أو بموالاتة .

وآل النبي : أقاربه . وقيل : المختصون به من حيث العلم . وذلك أَنَّ أهل الدين ضربان : ضرب مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم . فيقال لهم : آل النبي وأُمَّته . وضرب مختصون بالعمل على سبيل التقليد .

(١) الآية ٤١ سورة القمر

(٢) الآية ٣٤ سورة القمر

(٣) الآية ٣٣ سورة آل عمران

(٤) الآية ٦ سورة مريم

(٥) أ ، ب د أو يلا ، وما أثبت عن الراغب .

(٦) في الراغب : اختصاصا ذاتيا ، وهي أولى .

ويقال لهم : أُمَّة مُحَمَّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا يقال لهم : آل النبي .
وكلّ آل النبي أُمَّة ، وليس كلّ أُمَّة آل . وقيل لجعفر الصادق :
الناس يقولون : المسلمون كلُّهم آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : صَدَقُوا
وَكَذَبُوا . ف قيل : ما معناه ؟ قال : (كذبوا ^(١) في أَنَّ) الأُمَّة كافَّتْهم آلُهُ
وصدَقُوا أَنَّهُمْ ^(٢) إذا قاموا بشرائط شريعته فهم آل .
ولا يستعمل الآل إلَّا فيما شَرُفَ ، لا يقال : آل الإسكاف . والآل أيضًا :
ما أشرف من البعير . والآل : السَّرَاب ، ويؤنث . وقيل : خاص بما
في أوّل النَّهار . والآل : الخَشَب . والآل : أطراف الجبل ونواحيه .
والآل : الشَّخْص . والآل : عَمَد الخَيْمَةِ .

(١) أ : « لدنو قران » و ب : « لدنو أقران » ، والتصحيح من الراجح

(٢) في الراجح : « في أنهم »

٦٥ - بصيرة في الانشاء

وقد ورد على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الخلق : (ثُمَّ أَنْشَأْنَا^(١) مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ،
(وَهُوَ الَّذِي^(٢) أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ) .

الثاني : بمعنى التربية : (أَوْمَنُ^(٣) يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) .

الثالث : بمعنى عبادة الليل : (إِنَّ^(٤) نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا) .
وموضوع النشأ والنشأة لإحداث الشيء ، وتربيته . منه (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ^(٥) النَّشْأَةَ الْأُولَى) . وسيأتى في بصيرة نشأ ، إن شاء الله .

(٢) الآية ١٤١ سورة الأنعام

(٤) الآية ٦ سورة المزمل

(١) الآية ٣١ من سورة المؤمنین

(٣) الآية ١٨ سورة الزخرف

(٥) الآية ٦٢ سورة الواقعة

٦٦ - بصيرة في الاطمئنان

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى السكون والقرار : (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ ^(١) قُلُوبِي) .

الثاني : بمعنى الميل والرضا : (وَرَضُوا ^(٢)) بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا (يَأْبَتْهَا النَّفْسُ ^(٣) الْمُطْمَئِنَّةُ) .

الثالث : بمعنى الإقامة التي هي ضد السفر : (فَلَمَّا اطمَأَنَّتُمْ فَاقْصِمُوا ^(٤) الصَّلَاةَ) .

والمادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج . واطمأن وتطامن ^(٥) يتقاربان لفظاً ومعنى .

(٢) الآية ٧ سورة يونس

(٤) الآية ١٠٣ سورة النساء

(١) الآية ٢٦٠ سورة البقرة

(٣) الآية ٢٧ سورة الفجر

(٥) ١ : د يطمئن ، وب : د يطمأن ، وما أثبت عن الراغب

٦٧ - بصيرة في الاستغفار

وقد ورد على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الرجوع عن الشرك ، والكفر : (فَقُلْتُ^(١)) اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ، (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا^(٢) رَبَّكُمْ) .

الثاني : بمعنى الصلاة : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ^(٣) بِالْأَسْحَارِ) أى المصلين .

الثالث : بمعنى طلب غفران الذنوب : (وَاسْتَغْفِرْ^(٤) لِدُنْيِكَ) ، (اسْتَغْفِرْ^(٥) لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ، (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ^(٦) رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) . وفى الخبر (مَنْ أَكْثَرَ^(٧) الاستغفار جعل الله له مِنْ كُلِّ هُمْ فَرجًا ، ومن كل ضيق مخرجًا) وفيه : (إِنِّى^(٨) لَأَسْتَغْفِرُ الله فى كل يوم سبعين مرة) وفى لفظ : (أكثر من مائة مرة) .

والغفر لغة : إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس . ومنه قولهم : اغفر ثوبك فى الوعاء . واصبغ ثوبك ؛ فإنه أغفر للوسخ . والغفران والمغفرة

(١) الآية ١٠ سورة نوح (٢) الآية ٣ سورة هود

(٣) الآية ١٧ سورة آل عمران

(٤) الآية ٥٥ سورة غافر والآية ١٩ سورة محمد

(٥) الآية ٨٠ سورة التوبة (٦) الآية ٣ سورة النصر

(٧) ورد الحديث بلفظ (من لزم الاستغفار) فى مكان (من أكثر الاستغفار) فى الترغيب والترهيب فى كتاب الذكر والدعاء وقال : «رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى كلهم فى رواية الحكم بن مصعب . وقال الحاكم : «صحيح الاسناد»

(٨) ورد فى الجامع الصغير وصدده : «انه ليفان على قلبى» وفيه أنه فى مسند أحمد وفى غيره .

من الله : هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب . وقد يقال : غفر له إذا تجافى^(١) عنه في الظاهر ، وإن لم يتجافى^(٢) عنه في الباطن ؛ نحو (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا^(٣) يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) وسيأتي بسطه في بصيرة الغفران إن شاء الله .

(١) أ ، ب : « تخافى » ، وما أثبت عن الراغب . والمراد بالتجافى عنه الأعراض عن مجازاته

(٢) أ ، ب : « يتخاف » ، وما أثبت عن الراغب .

(٣) الآية ١٤ سورة الباقية

٦٨ - بصيرة في الاولى

وهو وارد في التنزيل على وجهين :

الأول : بمعنى التهديد ، والوعيد : (أَوَّلِي لَكَ^(١) فَأَوَّلِي) أى قاربه ما يهلكه .
الثاني : بمعنى الأحق الأجدر : (النَّبِيُّ أَوْلَى^(٢) بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)
وقيل : أولى لك من هذا المعنى أيضا ؛ أى : العقاب أحق لك^(٣) وأجدر .
وقيل : معناه : قربك الشر فاحذره . وتشنيته أوليان . وجمعه : أولون
على قياس أعلون .

(٢) الآية ٦ سورة الأحزاب

(١) الآية ٣٤ سورة القيامة

(٣) كذا في أ ، ب . والمناسب : (بك) ..

٦٩ - بصيرة في الافواه

وقد ورد في القرآن على معنيين :

الأول : بمعنى اللسان : (يَقُولُونَ ^(١) بِأَفْوَاهِهِمْ) .

الثاني : بمعنى الفم : (فَرَدُّوا ^(٢) أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) وقال :

لا أوالى أحدا ذا بدعة لا ولا من كان من أشباههم

لو أمت بينهم من عطش ما شربت الماء من أمواههم

لا تلمنى صاحبي في ذاك قد بدت البغضاء من أفواههم

والأفواه جمع فم وأصل فم فوه . وكل موضع علّق الله (فيه) حكم القول بالفم إشارة إلى الكذب ، وتنبيه على أن الاعتقاد لا يطابقه . قال - تعالى - (ذَلِكَ ^(٣) قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) ومن ذلك فوهة الطريق ؛ كقولهم : فم النهر .

قال ابن سيده : الفاه ، والفوه ، والفيه ، والفم سواء . والجمع أفواه ، وأفام - ولا واحد ^(٤) لها - لأنّ فمّا أصله فوه ^(٥) ، حذفت الهاء كما حذفت من سنة ، وبقيت الواو طرفاً متحرّكة ، فوجب إبدالها ألفاً لا نفتاح

(١) الآية ١٦٧ سورة آل عمران (٢) الآية ٩ سورة إبراهيم

(٣) الآية ٣٠ سورة التوبة

(٤) يريد أن أفاما لا واحد لها من لفظها ، فاما فم - بالتشديد - فمع وروده يجعل عارضا ليس لغة أصيلة . وانما أصله الوقف بتضعيف الميم فاستبقى في الوصل اجراء للوصل مجرى الوقف . وراجع اللسان .

(٥) بالتحريك ، كما هو مقتضى تصريفه الاتي . وفي التاج أن البصريين - ومنهم ابن جني - يرون ان الواو ساكنة في الأصل

ما قبلها ، فبقى « قَا » ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين^(١) ، فأبدل مكانها حرف جَلَد مُشَاكِلاً لها - وهو الميم - لأنَّهما شفهيَّتان ، وفي الميم هُوِيٌّ في الفم ، يُضَارِع امتداد الواو . ويقال في تشنيتهما : فَمَان ، وفَمِيَان ، وفَمَوَان . ورجل مُفَوَّة ، وفَيَّة : مِنْطِيق . وَتَفَاوَهُوا به : تَكَلَّمُوا . واستفاه استِفَاهَةً واستِفَاهًا : اشتدَّ أكله ، وشربه .

(١) في التاج : « هكذا هو نص المحكم » قال شيخنا : الصواب : أحدهما الألف ، وذلك أن الذي انقلبت إليه الواو هو الألف ، وهو أن كان يحذف في الوصل لالتقاء الساكنين فهو في حكم الموجود ، والتنوين عارض لا يعد في الكلمة .

٧٠ - بصيرة في الإرادة

وقد ورد في القرآن على وجود كثيرة بحسب إرادة المريدین . وهی منقولة من راد يرود : إذا سعى في طلب شيء .

والإرادة في الأصل : قوّة مرگبة من شهوة ، وحاجة ، وأمل . وجعل اسماً لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أولاً يفعل . ثم يستعمل مرة في المبدأ^(١) ، وهو نزوع النفس إلى الشيء ، وتارة في المنتهى ، وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل . فإذا استعمل في الله تعالى فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ^(٢) . فإنه يتعالى عن^(٣) معنى النزوع . فمتى قيل : إن^(٤) أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا ، أو ليس بكذا .

وقد يُذكر الإرادة ويراد بها الأمر ؛ كقوله : أريد منك كذا أي آمرك به . ومنه (يُرِيدُ^(٥) اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ) وقد يذكر ويراد به القصد ؛ نحو قوله تعالى (نَجْعَلُهَا^(٦) لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) أي لا يقصدونه ويبطلونه . والمرادة : أن تنازع غيرك في الإرادة ، فتريد غير ما يريدُهُ ، أو ترود غير ما يروده . والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية ، والحسية ؛ كما تكون بحسب القوة الاختيارية . ولذلك^(٧) يستعمل في الجماد ، وفي الحيوان ، نحو قوله تعالى : (جِدَارًا يُرِيدُ^(٨) أَنْ يَنْقَضَ) . وتقول فرسي يريد^(٩) الشعر .

- (١) أ : « المبتدأ » وما أثبت عن ب والراغب .
 (٢) أ : « من » .
 (٣) سقط « ان » في الراغب . وهو أول .
 (٤) الآية ١٨٥ سورة البقرة .
 (٥) الآية ٨٣ سورة القصص .
 (٦) أ : « كذلك » .
 (٧) الآية ٧٧ سورة الكهف .
 (٨) في الراغب : « تريد » والفرس يأتي للذكر والأنثى .

٧١ - بصيرة في الاخلاص

وقد ورد في القرآن على وجوه :

الأول : قال في حق الكفار عند مشاهدتهم البلاء : (دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ^(١) لَهُ الدِّينَ) .

الثاني : في أمر المؤمنين : (فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ^(٢) لَهُ الدِّينَ) .

الثالث : في أنَّ المؤمنين لم يؤمروا إلا به : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا^(٣) لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ) .

الرابع : في حق الأنبياء (إِنَّمَا^(٤) أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ) .

الخامس : في المنافقين إذا تابوا : (وَأَخْلَصُوا^(٥) دِينَهُمْ لِلَّهِ) .

السادس : أنَّ الجنة لم تصلح إلا لأهله : (إِلَّا عِبَادَ^(٦) اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ) .

السابع : لم ينج من شرك تلبس إبليس إلا أهله^(٧) : (إِلَّا عِبَادَكَ^(٨) مِنْهُمْ

الْمُخْلِصِينَ) . وقيل : الناس كلهم هلكي إلا العالمون . والعالمون كلهم موتي إلا العاملون ، والعالمون كلهم حيارى إلا المخلصون . والمخلصون على خطر

(٢) الآية ٦٥ سورة غافر
(٤) الآية ٤٦ سورة ص
(٦) الآية ٤٠ سورة الصافات
(٨) الآية ٨٣ سورة ص

(١) الآية ٣٢ سورة يونس
(٣) الآية ٥ سورة البينة
(٥) الآية ١٤٦ سورة النسل
(٧) ا ، ب : د لإحله

عظيم . وفي الأحاديث القدسيّة (الإخلاص^(١) سرّ من سرّ استودعته قلباً —
من أحببته من عبادي) .

وإخلاص المسلمين : أنّهم تبرّعوا ممّا يدّعيه اليهود : من التشبيه ،
والنّصارى : من التّثليث . فحقيقة الإخلاص : التعرّي من دون الله .
و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) سمّيت سورة الإخلاص ؛ لأنّها خالصة التّوحيد ،
وسبب خلاص أهله .

(١) ورد هذا الحديث في الرسالة القشيرية في ترجمة الاخلاص ، وذكر سنده

٧٢ - بصيرة في اولو

وهذه الكلمة جمع لا واحد له من لفظه . وقيل : اسم جمع ، واحده ذو ، وأولات للإناث واحدها ذات .

وأولى^(١) جمع ويمد . ولا واحد له من لفظه . وقيل : واحده ذا للمذكر وذه للمؤنث . ويدخلها التنبيه : هؤلاء ، وكاف الخطاب : أولئك ، أولالك ، ألاك ، مشددة لغة . قال :

« ما بين ألاك إلى ألاك »

وأولو وأولات وأولى^(٢) قد ورد في خمسة^(٣) عشر موضعاً من القرآن :
 (أولات^(٤) الأحمال) (أولى^(٥) الإربة من الرجال) (ذرني^(٦) والمكذبين أولى
 النعمة) ، (استأذنك^(٧) أولو الطول منهم) (نحن أولو^(٨) قوة وأولو
 بأس) (لتنوء^(٩) بالعضبة أولى القوة) (ستدعون^(١٠) إلى قوم أولى بأس
 شديد) (وأولى^(١١) الأمر منكم) (وأولو العلم^(١٢)) (إن في ذلك^(١٣) لآيات

(١) أى الاشارية

(٢) كذا . والذي أورده ثمانية عشر

(٥) الآية ٣١ سورة النور

(٧) الآية ٨٦ سورة التوبة

(٩) الآية ٧٦ سورة القصص

(١١) الآية ٥٩ سورة النساء

(١٣) الآية ٥٤ سورة طه

(٢) سقط فى ١ .

(٤) الآية ٤ سورة الطلاق

(٦) الآية ١١ سورة الزمل

(٨) الآية ٣٣ سورة النمل

(١٠) الآية ١٦ سورة الفتح

(١٢) الآية ١٨ سورة آل عمران

لأُولَى النَّهْيِ (وَإِذَا حَضَرَ ^(١) الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى) (أُولَى ^(٢) الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ) (أُولَى ^(٣) أَجْنَحَةٍ) (وَأُولُو ^(٤) الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ)
(أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ ^(٥) اللَّهُ) (وَاتَّقُونِ ^(٦) يَا أُولَى الْأَلْبَابِ) (إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولَى ^(٧) الْأَبْصَارِ) . (فَاعْتَبِرُوا ^(٨) يَا أُولَى الْأَبْصَارِ) .

(٢) الآية ٤٥ سور من
(٤) الآية ٧٥ سورة الانفال
(٦) الآية ١٩٧ سورة البقرة
(٨) الآية ٢ سورة الحشر

(١) الآية ٨ سورة النساء
(٣) الآية ١ سورة فاطر
(٥) الآية ١٨ سورة الزمر
(٧) الآية ٤٤ سورة النور

٧٣ - بصيرة في الابد

وقد ذكر في اثني عشر موضعاً من التنزيل : (لَنْ نَدْخُلَهَا^(١) أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) ، (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ^(٢) أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ^(٣) أَبَدًا) (مَا كُتِبَ فِيهِ^(٤) أَبَدًا) (وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا) (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ^(٥) هَذِهِ أَبَدًا) (فَلَنْ يَهْتَلُوا إِذَا أَبَدًا) (مَا زَكَا مِنْكُمْ^(٦) مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) (وَلَا نَطِيعُ^(٧) فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا) (وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ^(٨) الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا) (وَالْمُؤْمِنُونَ^(٩) إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا) (فَإِنَّ لَهُ^(١٠) نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) (خالدين فيها أَبَدًا^(١١)) رضى الله عنهم ورضوا عنه

والأبد : عبارة عن مُدَّة الزَّمان الممتدَّ الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان . وذلك أَنَّهُ يقال : زمان كذا ، ولا يقال أبد كذا . وكان حقُّه ألا يثنى ولا يُجمع ، إذ لا يتصور حصول أبدٍ آخر يضمُّ إليه ، فيثنى ، ولكن قد قيل آباد . وذلك على حَسَب تخصيصه في بعض ما يتناوله ؛ كتخصيص اسم الجنس في بعضه ثم يثنى ، ويجمع . على أَنَّ بعض النَّاس ذكر أنَّ (آباد) مولد ، وليس من الكلام العربي الفصيح . وأبدُ آبد ، وأبيدُ أى دائم . وذلك على التأكيد . وتأبَّد الشيءُ : بقى أَبَدًا .

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) الآية ٢٤ سورة المائدة | (٢) الآية ٩٥ سورة البقرة |
| (٣) الآية ٧ في سورة الجمعة | (٤) الآية ٣ سورة الكهف |
| (٥) الآية ٢٠ سورة الكهف | (٦) الآية ٣٥ سورة الكهف |
| (٧) الآية ٥٧ سورة الكهف | (٨) الآية ٢١ سورة النور |
| (٩) الآية ١١ سورة الحشر | (١٠) الآية ٤ سورة الممتحنة |
| (١١) الآية ١٢ سورة الفتح | (١٢) الآية ٢٣ سورة الجن |
- في المعجم المفهرس ثمانية وعشرون . هذا وليعلم أنه لم يستوعب مواضع الأبد في القرآن ، وهي

٧٤ - بصيرة في الاصطفاء

وقد ورد في التنزيل لثمانية :

- الأول : لآدم عليه السلام : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ^(١) آدَمَ) .
 الثاني : للخليل إبراهيم : (وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ ^(٢) فِي الدُّنْيَا) .
 الثالث : للكليم موسى : (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ^(٣) عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي)
 الرابع : لجبريل عليه السلام : (اللَّهُ يَصْطَفِي ^(٤) مَنِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) .
 الخامس : لِمَرْيَمَ بنة عمران : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ^(٥) وَطَهَّرَكِ) .
 السادس : لجملة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : (وَأَنَّهُمْ ^(٦) عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ) .
 السابع : لأخيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم : (عَلَىٰ عِبَادِهِ ^(٧) الَّذِينَ اصْطَفَىٰ) .
 الثامن : لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ^(٨) الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) .

- | | |
|---|---------------------------|
| (١) الآية ٢٣ سورة آل عمران . | (٢) الآية ١٣٠ سورة البقرة |
| (٣) الآية ١٤٤ سورة الأعراف | (٤) الآية ٧٥ سورة الحج |
| (٥) الآية ٤٢ سورة آل عمران | (٦) الآية ٤٧ سورة ص |
| (٧) الآية ٥٩ سورة النمل | |
| (٨) الآية ٣٢ سورة فاطر. وكون الاصطفاء في الآية للنبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة غير ظاهر مع قوله : « الذين » وقد فسرت بعلماء الأمة المحمدية أو الأمة جمعاء | |

والاصطفاء لغة : تناول صَفَو الشيء ؛ كما أَنَّ الاختيار : تناول خيره
والاجتباء تناول جبايته أى جُمَلته .

واصطفاء الله بعض عباده قديكون بإيجاده صافيا عن الشُّوب الموجود
فى غيره . وقد يكون باعتباره^(١) وحكمه ، وإن لم يتعرَّ ذلك من الأوَّل .
واصطفيت كذا على كذا أى اخترته . قال تعالى : (أَصْطَفَى^(٢) الْبَنَاتِ عَلَى
الْبَنِينَ) . وَالصَّفِيَّ وَالصَّفِيَّةَ : ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة لنفسه .
قال :

لك المِرباع منها والصفايا وحظُّك والنشيطه والفضول^(٣)

(٢) الآية ١٥٣ سورة الصافات

(١) ب : « باختياره »

(٣) الشعر لعبد الله بن عنمة الضبي ، كما فى التاج ، وفيه « حكمك » بدل « حظك »
والمرباع : ربع الغنيمة ، والنشيطه : ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير الى مجتمع الحى المفار
عليه . والفضول : ما لم يقبل القسمة من الغنيمة كالبعير والفرس .

٧٥ - بصيرة في الأدنى

وقد ورد على أربعة أحوال . الأول بمعنى الأجدر الأخرى : (أقوم^(١))
لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ آلَا تَرْتَابُوا) .

الثاني : بمعنى القرب : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ^(٢) مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ) أى الأقرب .
الثالث : بمعنى القلة : (وَلَا أَدْنَىٰ^(٣) مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ)
أى ولا أقل .

الرابع : بمعنى الأدون الأخس : (أَتَسْتَبْدِلُونَ^(٤) الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) .

والدنو (القرب^(٥)) بالذات ، أو بالحكم . ويستعمل في الزمان والمكان
والمنزلة « قِنْوَانٌ^(٦) دَانِيَةٌ » ، وأما (دَنَا فَتَدَلَّى^(٧)) فهو بالحكم . قال^(٨) :

دنوتَ تواضعا وعلوتَ قدرا فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تُسَامَى ويدنو الضوء منها والشعاع

(١) الآية ٢٨٢ سورة البقرة

(٢) الآية ٧ سورة المجادلة

(٣) سقط ما بين القوسين في ١

(٤) الآية ٨ سورة النجم

(٥) أى البحترى فى مدح ابراهيم بن المدبر . انظر الديوان ١٤٧/١ ط الجوائب .

٧٦ - بصيرة في الفلاح

أصل المادّة للشَّقّ . وسُمّي الفَلّاح لكونه يشقّ الأرض . وفي المثل : الحديد بالحديد يُفْلَح . والفَلّاح : الظفر ، والفوز بالبُغْيَةِ . وذلك ضربان : دنيوى ، وأخروى .

فالدّنيوى : نيل الأسباب الّتى بها تطيب الحياة . وهى البقاء ، والغنى ، والعزّ .

والأخروى : أربعة أشياء : بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعزّ بلا ذلّ وعلم بلا جهل . لذلك قال صلى الله عليه وسلّم : (اللهم لا عيش^(١) إلا عيش الآخرة) .

وقد وعد الفلاحُ فى القرآن لأربعة عشر :

الأوّل للمتقين : (وأولئك^(٢) همّ المُفلِحُونَ) .

الثانى : لدعاة الخير : (ولتكنّ مِنْكُمْ^(٣) أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) إلى قوله : (وأولئك همّ المُفلِحُونَ) .

الثالث : لاتباع خاتم المرسلين : (واتَّبِعُوا^(٤) النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ همّ المُفلِحُونَ) .

(١) ورد فى الجامع الصغير ، أخرجه أحمد والشيخان وغيرهم

(٢) الآية ٥ سورة البقرة (٣) الآية ١٠٤ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٥٧ سورة الأعراف

الرَّابِعَ لِلْمُجَاهِدِينَ ، وَالْفُزَاةَ (١) الرَّسُولُ) إِلَى قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

الخامس : للمصلحين (٢) : (قَدْ أَفْلَحَ (٣) الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) .

السادس : للمكثرين من صالحات الأعمال : (فَمَنْ ثَقُلَتْ (٤) مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

السابع : للمطيعين (وَمَنْ (٥) يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْمُفْلِحُونَ) .

الثامن : لأرباب السمع والطاعة : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ (٦) الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ (الآية) .

التاسع : أهل الإخلاص واليقين (فَآتِ ذَا الْقُرْبَى (٧) حَقَّهُ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

العاشر : لأهل الإحسان : (هُدًى وَرَحْمَةً (٨) لِلْمُحْسِنِينَ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْمُفْلِحُونَ) .

الحادى عشر : لحزب الله وأهل طاعته (أَلَا إِنَّ حِزْبَ (٩) اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

(١) الآية ٨٨ سورة التوبة

(٢) كذا فى ١ ، ب . والظاهر أنه محرف عن « للمصلين »

(٣) الايتان ١ ، ٢ سورة المؤمنين

(٤) الآية ٨ سورة الأعراف ، والآية ١٠٢ سورة المؤمنين

(٥) يريد الآية ٥٢ سورة النور وختامها (فأولئك هم الفائزون) لا (المفلحون) وقد

اشتبه عليه الأمر

(٦) الآية ٣٨ سورة الروم

(٧) الآية ٥١ سورة النور

(٨) الآية ٢٢ سورة المجادلة

(٩) الآيات ٣ - ٥ سورة لقمان

الثاني عشر : للأسخياء الكرماء : (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ^(١)) فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

الثالث عشر : المطهرون من الألوات^(٢) : (قَدْ أَفْلَحَ^(٣) مَنْ تَزَكَّى) .

الرابع عشر : للمؤدّين فرض الزكاة : (قَدْ أَفْلَحَ^(٤) مَنْ زَكَّاهَا) .

وأما قوله : (وَقَدْ^(٥) أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) فصَحَّ أَنَّهُمْ قصدوا به الفلاح الدنيوي . وقول المؤذن : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ أَي عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي الصَّلَاةِ .

(٢) جمع اللوث ، وهو الشر

(١) الآية ٩ سورة الحشر

(٣) الآية ١٤ سورة الأعلى

(٤) الآية ٩ سورة الشمس . والتركية هنا تطهير النفس لا أداء الزكاة

(٥) الآية ٦٤ سورة طه

٧٧ - بصيرة في الاسلام

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الإخلاص : (إِذْ قَالَ لَهُ^(١) رَبُّهُ أَسْلِمْ) أى أَخْلِص .
 الثانى : بمعنى الإقرار : (وَلَهُ^(٢) أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ) أى أَقَرَّ لَهُ بِالْعِبُودِيَّةِ
 الثالث : بمعنى الدين (إِنَّ^(٣) الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (وَرَضِيتُ^(٤) لَكُمْ
 الْإِسْلَامَ دِينًا) .

قال أبو القاسم الأصفهاني : الإسلام في الشرع على ضربين :
 أحدهما دون الإيمان . وهو الاعتراف باللسان ، وبه يُحَقَّنَ الدَّم ، حصل
 معه الاعتقاد ، أولم يحصل . وإياه قَصَدَ بقوله : (قُلْ لَمْ^(٥) تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
 قُولُوا أَسْلَمْنَا) .

والثاني فوق الإيمان . وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ،
 ووفاء بالفعل . وقوله : (تَوَفَّنِي^(٦) مُسْلِمًا) أى اجعلنى ممن استسلم لرضاك .
 ويجوز أن يكون معناه : اجعلنى سالماً عن كيد الشيطان حيث قال :
 (لَأُغْوِيَنَّهُمْ^(٧) أَجْمَعِينَ) .

وقوله : (إِنْ تَسْمِعْ^(٨)) إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أى منقادون

(٢) الآية ٨٣ سورة آل عمران

(٤) الآية ٣ سورة المائدة

(٦) الآية ١٠١ سورة يوسف

(١) الآية ١٣١ سورة البقرة

(٣) الآية ١٩ سورة آل عمران

(٥) الآية ١٤ سورة الحجرات

(٧) الآية ٨٢ سورة ص

(٨) الآية ٨١ سورة النمل ، والآية ٥٣ سورة الروم

للحق ، مدعون له . وقوله (يَحْكُمُ بِهَا^(١)) النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا) أى
الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولى العزم ، الذين يهتدون
بأمر الله ، ويأتون بالشرائع .

والإسلام أيضاً : الدخول فى السلم . وهو أن يسلم كل واحد منهما أن
يناله أَلَمٌ من صاحبه ، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه .
ومنه السَّلم فى البيع .

(١) الآية ٤٤ سورة المائدة

٧٨ - بصيرة في الاسف

وقد ورد على معنيين :

الأول : بمعنى الحُزن والمصيبة : (يَا أَسْفَى^(١) عَلَى يُونُسَ) (وَلَمَّا رَجَعَ^(٢) مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) أى حزينا .

الثاني : بمعنى السخط والغضب (فَلَمَّا آسَفُونَا^(٣)) انتقمنا) أى أغضبونا .
وحقيقة الأسف : ثوران دم القلب شهوة الانتقام . فمتى كان ذلك على مَنْ دونه انتشر فصار (غضبا^(٤)) ، ومتى كان على مَنْ فوقه انقبض فصار حزنا . ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب ؛ فقال : مخرجها واحد ، واللفظ مختلف . فَمَنْ نازع مَنْ يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا ، ومن نازع مَنْ لا يقوى عليه أظهره^(٥) حُزنًا وجَزَعًا . وبهذا اللفظ قال الشاعر :

* فحُزن كلِّ أخى حُزن أخو الغضب *

قال الرضا^(٦) : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا ، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون ، فجعل رضاهم رضاه ، وغضبهم غضبه ، وعلى ذلك قال : (مَنْ^(٧) أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ) .

(٢) الآية ١٥٠ سورة الاعراف

(٤) سقط ما بين القوسين فى ١

(١) الآية ٨٤ سورة يوسف

(٣) الآية ٥٥ سورة الزخرف

(٥) ١ ، ب : « أظهر » وما أثبت عن الراغب

(٦) فى الراغب : « أبو عبد الله الرضا » . وجاء هذا القول فى الراغب عقب قوله تعالى :

« فلما آسفونا »

(٧) من حديث رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأولياء وغيره انظر كنز العمال ١ ، ٥٩

٧٩ - بصيرة في الإقامة

وقد وردت في القرآن على ستة أوجه :

الأول : بمعنى الإتمام (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أى اتموها بحقوقها وحدودها .
الثاني : بمعنى استقبال القبلة : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ^(١)) عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) أى استقبلوا بها القبلة .

الثالث : بمعنى الإخلاص في الديانة : (وَأَنْ أَقِمِ^(٢)) وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) أى اخلص .

الرابع : بمعنى عمل الفرائض ، وشرائع الكتاب : (أَقَامُوا^(٣)) التَّوْرَةَ) أى عملوا بها .

الخامس : بمعنى التسوية ، والعمارة : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ^(٤)) يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) أى سواه وعمره .

السادس : بمعنى الاستقرار في الوطن : (يَوْمَ^(٥)) ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) .

(٢) الآية ١٠٥ سورة يونس

(٤) الآية ٧٧ سورة الكهف

(١) الآية ٢٩ سورة الأعراف

(٣) الآية ٦٦ سورة المائدة

(٥) الآية ٨٠ سورة النحل

٨٠ - بصيرة في الاستطاعة

وقد وردت في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى السعة والغنى بالمال : (لَوْ اسْتَطَعْنَا^(١) لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ) ، (مَنْ اسْتَطَاعَ^(٢) إِلَيْهِ سَبِيلًا) .

الثاني : بمعنى القوة والطاقة : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ^(٣) تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ) .

الثالث : بمعنى القدرة والمُكنة البدنية : (وَمَا اسْتَطَاعُوا^(٤) لَهُ نَقْبًا) ، (إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُتُوا^(٥)) .

والاستطاعة استفعالة من الطَّوع . وذلك وجود ما يصير به الفعل (متأثياً^(٦)) . وهو^(٧) عند المحققين اسم للمعاني [التي]^(٨) بها يتمكن الإنسان مما يريد من إحداث الفعل) . وهي أربعة أشياء : بنية مخصوصة للفاعل ، وتصوّر للفعل ، ومادة قابلة لتأثيره ، وآلة إن كان الفعل آلياً ، كالكتابة ، فإن الكاتب محتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة . ولذلك يقال : فلان غير مستطيع للكتابة إذا فقدَ واحداً من هذه الأربعة ، فصاعداً . ويضاده العجز ، وهو ألا^(٩) يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً . ومتى وجدَ هذه الأربعة كلها فمستطيع

(٢) الآية ٩٧ سورة آل عمران

(٤) الآية ٩٧ سورة الكهف

(٦) سقط ما بين القوسين في ١

(٨) زيادة من الراجح

(٩) ب : د أن ، وما أثبت موافق لما في التاج عن الراجح

(١) الآية ٤٢ سورة التوبة

(٣) الآية ١٢٩ سورة النساء

(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن

(٧) في الراجح : د هي ،

مطلقا ، ومتى فقدما فعاجز مطلقا . ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجهه ، عاجز من وجهه . ولأن يوصف بالعجز أولى .

والاستطاعة أخص من القدرة . وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ ^(١) عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وقوله : (هَلْ ^(٢) يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قيل : قالوا ذلك قبل أن يقوى معرفتهم بالله . وقيل : إنهم لم يقصدوا قصد القدرة ، وإنما قصدوا أنه هل يقتضى الحكمة أن يفعل ذلك ، وقيل : يستطيع ويطيع بمعنى واحد ، ومعناه : هل يجيب ؛ كقوله : (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ^(٣) وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) أى يُجَاب . وقرئ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) على الخطاب ، ونصب (رَبُّكَ) أى سؤال ربك ؛ كقولك : هل تستطيع الأمير أن يفعل كذا ؟ ويقال فيه استطاع واسطاع ؛ قال الله تعالى : (فَمَا ^(٤) اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) قال :

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم وظهور
فما بكثير ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير

(٢) الآية ١١٢ سورة المائدة

(٤) الآية ٩٧ سورة الكهف

(١) الآية ٩٧ سورة آل عمران

(٣) الآية ١٨ سورة غافر

الباءُ الثالثُ

في الكلمات المفتوحة بحرف الباء

وهي ^(١) الباءُ ، البيت ، الباب ، البشارة ، البشر ، البشير ، البرّ ، البعث ،
البدل ، البسط ، البركة ، البقية ، البحر ، البحيرة ، البكاء ، البصيرة ،
البضاعة ، البهتان ، الباطل ، البغى ، البرج ، البرزخ ، البلد ، البطن ،
البيع ، البديع ، البصير ، الباريُّ ، البنيان ، البلاء ، البرهان ، بثس ،
البقر ، البادى ، البيان ، البين ، البكر ، البُكرة ، بارد ، بادر ، بغل ،
بطش ، برق ، بخس ، براح ، بل .

(١) لم يأت التفصيل والبيان على حسب ما ذكر في هذا الاجمال ، بل فيه زيادة ونقص .

١ - بصيرة فى الباء

وقد ورد فى القرآن ، وفى كلام العرب ، على وجوه :

الأول : حرف من حروف^(١) التهجى بها . ومخرجه من انطباق الشفتين قرب مخرج الفاء . ويمدّ ويُقصر . والنسبة باوى وبائى . وبَيْب باء حسنة ، وحسنا . وجمع المقصور أبواء (كذا^(٢)) وأذواء) وجمع الممدود باءات كحالات
الثانى : اسم لعدد اثنين فى حساب الجُمْل .

الثالث : الباء الأصلى ؛ كباء برك ، وكبر ، وركب .

الرابع : باء الإلصاق . ويكون حقيقة ؛ كأمسكتُ بريد ، ومجازاً ؛ كمررت به .

الخامس : يكون للتعدية ؛ نحو (ذَهَبَ^(٣) اللهُ بِنُورِهِمْ) (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ^(٤) بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) .

السادس : باء السببية : (فَكَلَّا^(٥) أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) ، وقال الشاعر :

* قد سُقِيتَ آبِالهم بالنَّارِ^(٦) *

(١) كذا . وهو من اضافة الموصوف للصفة

(٢) كذا . وكأنه يريد (ذا) بمعنى صاحب فى النصب . وقد جمع ذو فى أسماء ملوك اليمن على أذواء كذى رعين . وفى فصل التاء ذكر أن الممدود يجمع على أتواء كداء وأدواء . وقد يريد ذا الإشارية اذا سمي بها يقال أذواء عند من يجعل أصله ذوياً ، ومنهم من يجعله ذيباً فيقال أذياء

(٣) الآية ١٧ سورة البقرة (٤) الآية ٢٠ سورة البقرة

(٥) الآية ٤٠ سورة العنكبوت

(٦) بعده : * والنار قد تشفى من الأوار* ، والنار سمة بالكى ، وكان لابل كل قبيلة سمة خاصة . يذكر أن هؤلاء لهم قدر عند العرب ، فإذا وردت ابلهم ماء سقيت لسمتها . والأوار شدة العطش . وانظر التاج فى « نور »

وفى الحديث : (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) .
 السابع : باء الاستعانة ؛ كباء بسم الله الرحمن الرحيم ، وقولك : نَجَرْتُ
 بالقدوم ، وكتبت بالقلم .

الثامن : باء العِوض ؛ كقول الشاعر :
 ولا يواتيك فيما ناب من حدث إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فانظر بمن تثق^(١)
 أراد مَنْ تثق به فزادها عوضاً عنه .
 التاسع : باء المصاحبة : (اهْبِطْ^(٢) بِسَلَامٍ) ، (وَقَدْ دَخَلُوا^(٣) بِالْكَفْرِ) ،
 (فَسَبِّحْ^(٤) بِحَمْدِ رَبِّكَ) ، سبحانه الله وبحمدك .
 العاشر : باء المقابلة : (ادْخُلُوا^(٥) الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، وقولك :
 كافأت إحسانه بضعف ، اشتيريته بألف .
 الحادى عشر : باء المجاوزة : (فاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا^(٦)) ، (وَيَوْمَ^(٧) تَشَقَّقُ
 السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ) (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ^(٨)) .
 الثانى عشر : باء الغاية ، وهى التى بمعنى إلى : (وَقَدْ أَحْسَنَ^(٩) بى) .

(١) ورد فى أبيات خمسة فى مجالس نعلب ٣٠٠ وينسب الشعر الى العرجى ، والى سالم بن
 وابصة ، كما فى نوادر أبى زيد ١٨٠

(٢) الآية ٤٨ سورة هود
 (٣) الآية ٦١ سورة المائدة
 (٤) الآية ٩٨ سورة الحجر
 (٥) الآية ٣٢ سورة النحل
 (٦) الآية ٥٩ سورة الفرقان
 (٧) الآية ٢٥ سورة الفرقان
 (٨) الآية ١٨ سورة المزمل . ومعنى المجاوزة فى هذه الآيات أنها بمعنى عن : وينكر ذلك
 البصريون . راجع المبنى .
 (٩) الآية ١٠٠ سورة يوسف

الثالث عشر : بَاءُ الْبَدَل :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شُنُوا الْإِغَارَةَ فِرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(١)
الرابع عشر : بَاءُ الْاسْتِعْلَاءِ بِمَعْنَى عَلَى : (مَنْ إِنْ^(٢)) تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ
(وَلَا ذَا^(٣)) مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) بِدَلِيلٍ (وَلِأَنَّكُمْ^(٤)) لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ) وَقَالَ^(٥) :
أَرْبَ يَبُولُ الثُّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعْلَابُ
(يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٦)) وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ) ،
زَيْدٌ بِالسُّطْحِ .

الخامس عشر : بَاءُ التَّبْعِيضِ : (عَيْنًا^(٧)) يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أَى مِنْهَا
* شَرِبْنِ بِمَاءِ النَّحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ^(٨) * .

وَقَوْلُ الْآخِرِ^(٩) :

فَلْتِئْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ النَّزِيفُ بَبْرَدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

(١) من شعر لقريط بن أنيف العبدي يهجو فيه قومه ويمدح بني شيبان . وهو فى أول الحماسة

(٢) الآية ٣٠ سورة المطففين

(٣) الآية ٧٥ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٣٧ سورة الصافات

(٥) أى غاوى بن عبد العزى السلمى ، كفاى القاموس (ثعلب) . وذكر له قصة مع صنم بنى سليم . وعنده (الثعلبان) بفتح الثاء واللام تشبیه ثعلب . وعند الجوهرى تبعاً للكسائى (الثعلبان) بضم الثاء واللام مفرداً ، وهو ذكر الثعلب . وقد خطأ صاحب القاموس الجوهرى ، وردده الشارح

(٦) الآية ٦ سورة الانسان

(٧) الآية ٤٢ سورة النساء

(٨) عجزه : متى لجج خضر لهن نثيج .

وهو من قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى . وفى البيت رواية أخرى وهى :

تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لهن نثيج

ولا شاهد فيها . والنثيج : الصوت . وهو فى وصف السحاب ، وانظر ديوان الهذليين

١/١٨ « الدار »

(٩) فى حاشية الأمير على المغنى أنه عمر بن أبى ربيعة وقيل : جميل ، وقيل : عبيد بن أوس الطائى : والنزيف : السكران أو المحموم ، والحشرج : كوز لطيف أو نقرة خفية فى الجبل يصفو فيها الماء .

السادس عشر : باء القسم : أقسم بالله .
 السابع عشر : باء التعليل : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ)
 الثامن عشر : باء الظرفية : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ) (نَجَّيْنَاهُمْ)
 بِسَحَرٍ) وقال الشاعر (٤) :

وَيُسْتَخْرُجُ اليربوع من نافقائه ومن جُحْرِهِ بِالشَّيْخَةِ الْبُتْقَصِ
 التاسع عشر : الباء التي تدخل على الاسم لإرادة التشبيه ، كقولهم :
 لقيت بزيد الأسد ، ورأيت بفلان القمر . والصحيح أنها للسبب .
 العشرون : باء التقليل ، كقول الشاعر (٥) :

فلئن صرت لا تُحِيرُ جواباً لَهَا قد تُرى وَأَنْتَ خَطِيبُ
 الحادى والعشرون : الباء الزائدة ، وهى المؤكدة . وتزاد فى الفاعل .
 (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) أَحْسِنُ بَزِيدَ ، أَصْلُهُ حَسُنَ (٦) زِيدَ ، وقال الشاعر (٧) :
 كفى ثعلا فخراً بأنك منهم ودهراً لأن أمسيّت من أهله أهل
 وفى الحديث (كفى بالمرء (٨) كذباً أن يحدث بكل ما سمع) ويزاد ضرورة كقوله :

-
- (١) الآية ٥٤ سورة البقرة (٢) الآية ١٢٣ سورة آل عمران
 (٣) الآية ٣٤ سورة القمر
 (٤) هو ذو الخرق الطهوى ، من أبيات سبعة جات فى نوادر أبى زيد أوردها صاحب الخزائنة
 فى الشاهد الأول . والشبيخة رملة بيضاء فى بلاد بنى أسد وحفظلة ، كما فى القاموس . والرواية
 « فيستخرج » . والشاهد فى قوله « بالشبيخة » أى فى الشبيخة
 (٥) البيت لطبع بن اياس فى مثنوية ليحيى بن زياد الحارثى ، وردت فى الامالى ، كما فى
 شواهد المفنى للسيوطى
 (٦) فى القاموس : « أحسن » وهو الموافق لما فى كتب النحو
 (٧) هو أبو الطيب المتنبى . والبيت من قصيدة له فى الديوان يمدح بها شجاع بن محمد
 الطائى المنبجى . وانظر فى اعراب البيت المفنى فى مبحث الباء المفردة
 (٨) ورد فى الجامع الصغير بلفظ (اثما) بدل (كذباً) وفى الشرح : « قال الشيخ : حديث
 صحيح »

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد^(١)
وقوله :

مهمالى الليلة مهماليه أودى بنعلَى وسِرْباليه^(٢)
وتزادُ في المفعول (ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ^(٣) إِلَى التَّهْلُكَةِ) (وهُزِي إِلَيْكَ^(٤)
بِجَذْعِ النَّخْلَةِ)

نضرب^(٥) بالسيف ونرجو بالفرج

سود المحاجر لا يقرآن بالسور^(٦)

وقلتُ في مفعول ما يتعدى لاثنين ؛ كقوله :

تَبَلَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَسْقَى الضَّجِيعَ بَبَارِدٍ بِسَامٍ^(٧)
ويزاد في المبتدأ : (بِأَيْدِيكُمْ^(٨) الْمَفْتُونُ) ، بحسبك درهم ، خرجت فإذا
بزيد . ويزاد في الخبر (ما الله^(٩) بِغَافِلٍ) ، (جَزَاءُ^(١٠) نَيْثَةٍ بِمِثْلِهَا)
ومنعكها بشيء يستطاع^(١١)

(١) من قطعة نقيس بن زهير العبيسي، يقولها في قصة جرت بينه وبين الربيع بن زياد . وانظر شرح التبريزي على الحماسة ٣٩/٣ (طبعة المكتبة التجارية)

(٢) من قطعة لعمر بن ملقط . وهو شاعر جاهلي . وانظر نوادر أبي زيد ٦٢

(٣) الآية ١٩٥ سورة البقرة (٤) الآية ٢٥ سورة مريم

(٥) قبله : * نحن بنو ضبة اصحاب الفلج * . والفلج : الظفر والفوز

(٦) صدره : عن الحرائر لا ربات اخمرة . من قصيدة للراعي النميري ، كما في شواهد المغنى للسيوطي .

(٧) من قصيدة لحسان يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر . وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطي في حرف الباء المفردة

(٨) الآية ٦ سورة القلم (٩) الآية ٧٤ سورة البقرة وغيرها

(١٠) الآية ٢٧ سورة يونس

(١١) صدره : فلا تطعم أبيت اللعن فيها .

وهو من شعر لرجل من تميم كان له نرس اراد بفضي الملوك اخذها . وانظر شواهد المغنى للسيوطي ، والحماسية ٤٨ بشرح المزدقي

ويزاد فى الحال المنقى عاملها :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

* وليس بذى سيف وليس بنبال^(١) *

ويزاد فى التوكيد بالنفس والعين (يَتَرَبَّضْنَ^(٢) بِأَنْفُسِهِنَّ) .

ومن أقسام الباء الباء المبدلة ؛ كمكة وبكة ، ولازم ولازب ، والباء المكررة ،
كباء الرب ، وكبّر ، وتكبّر . ومنها باء الاستقامة (آمَنَّا^(٣) بِرَبِّنَا) أى
استقمنا (فَاسْتَمْسِكْ^(٤)) بِالَّذِى أُوحِيَ إِلَيْكَ) . ومنها باء التعبير . وتكون
متضمنة لزيادة العلم : (قُلْ^(٥) أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) ومنها الباء اللغوى ،
وهو الرجل الشبق . الباء أيضا : النكاح . وكذلك الباءة والباء .

(١) البيت بتمامه :

وليس بذى سيف فيقتلنى به وليس بذى رمح وليس بنبال

وترى التغير فيه من المؤلف ، وهو من قصيدة لامرئ القيس

(٢) الايتان ٣٢٨ ، سورة البقرة (٣) الآية ٧٣ سورة طه

(٤) الآية ٤٣ سورة الزخرف (٥) الآية ١٦ سورة الحجرات

٢ - بصيرة في البيت

وقد ورد في القرآن على خمسة عشر وجهًا .

الأول : بمعنى المنازل والمساكن : (يَأَيُّهَا ^(١) الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) وقال (مِنْ ^(٢) بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ) (لَا تَدْخُلُوا ^(٣) بُيُوتَ النَّبِيِّ) .

الثاني : بمعنى الخانات ومنازل الرفاق (لَيْسَ ^(٤) عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ) (فَإِذَا دَخَلْتُمْ ^(٥) بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ)

الثالث : بمعنى المساجد ، ومواضع العبادة : (وَاجْعَلُوا ^(٦) بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) ، (فِي بُيُوتٍ ^(٧) أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) ..

الرابع : بمعنى سفينة نوح : (وَلَمَنْ دَخَلَ ^(٨) بَيْتِي مُؤْمِنًا) .

الخامس : بمعنى الكعبة : (وَطَهِّرْ ^(٩) بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ) ، (وَإِذْ جَعَلْنَا ^(١٠) الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) ، (إِنَّ أَوَّلَ ^(١١) بَيْتٍ) .

السادس : بمعنى عُرف الكرامة (رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ^(١٢)) .

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) الآية ٢٧ سورة النور | (٢) الآية ٦١ سورة النور |
| (٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب | (٤) الآية ٢٩ سورة النور |
| (٥) الآية ٦١ سورة النور | (٦) الآية ٨٧ سورة يونس |
| (٧) الآية ٣٦ سورة النور | (٨) الآية ٢٨ سورة نوح |
| (٩) الآية ٢٦ سورة الحج | (١٠) الآية ١٢٥ سورة البقرة |
| (١١) الآية ٩٦ سورة آل عمران | (١٢) الآية ١١ سورة التحريم |

السابع : بمعنى حُجَرَاتِ النبوّة : (وَقَرَنَ^(١) فِي بُيُوتِكُنَّ) (وَاذْكُرْنَ^(٢))
 مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ) .

الثامن : بمعنى المحابس : (فَأَمْسِكُوهُمْ^(٣) فِي الْبُيُوتِ) أى فى السجون .

التاسع : بمعنى أعشاش الزنابير (أَنْ اتَّخِذِي^(٤) مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) .

العاشر : بمعنى الخيام من الجلود : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ^(٥) الْأَنْعَامِ بُيُوتًا)

الحادى عشر : بمعنى الغيران فى الجبال : (وَتَنْحِتُونَ^(٦) مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا)

الثانى عشر : بمعنى الدور المعروفة : (وَمِنْ^(٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا) .

الثالث عشر : بمعنى الملك : (رَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا^(٨) عَنْ نَفْسِهِ)

أى فى ملكها قاله الضحّاك عن ابن عباس .

الرابع عشر : بمعنى الضراح فى السماء : (وَالْبَيْتِ^(٩) الْمَعْمُورِ) .

الخامس عشر : بمعنى بيت النبوة : (إِنَّمَا يُرِيدُ^(١٠) اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) قال :

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السُّرْج

وجهك المأمول حُجَّتْنَا يوم يأتى الناس بالحُجَج

والبيت أيضا : الشرف . والبيت : الشريف . والبيت : القبر . وجمع البيت

أبيات وبيوت . وجمع الجمع أباييت ، وبيوتات ، وأبياوات^(١١) ، وتصغيره

بُيَيْتٌ ، وبُيَيْتٌ . ولا ثَقُلَ : بُوَيْت . وامرأة مُتَبَيِّتَةٌ : أصابت بيتًا ، وبعلًا .

- | | |
|----------------------------|---|
| (١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب | (٢) الآية ٣٤ سورة الأحزاب |
| (٣) الآية ١٥ سورة النساء | (٤) الآية ٦٨ سورة النحل |
| (٥) الآية ٨٠ سورة النحل | (٦) الآية ١٤٩ سورة الشعراء |
| (٧) الآية ١٠٠ سورة النساء | (٨) الآية ٢٣ سورة يوسف |
| (٩) الآية ٤ سورة الطور | (١٠) والضراح أو البيت المعمور فى السماء الرابعة |
| (١٠) الآية ٣٣ سورة الأحزاب | (١١) فى التاج أن هذا جمع نادد |

٣ - بصيرة في الباب

وقد ورد في القرآن لاثني عشر معنى :

الأول : لمنازل العقوبة : (لَهَا سَبْعَةُ^(١) أَبْوَابٍ) .

الثاني : لمساكن المثوبة : (جَنَّاتٍ^(٢) عَذْنٍ مَفْتَحَةٍ لَهُمْ^(٣) الْأَبْوَابُ) ،
(وَفُتِحَتْ^(٤) أَبْوَابُهَا) .

الثالث : بمعنى السَّكَّةَ والمحلَّة : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ^(٥) وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) أى من سِكَكِ .

الرابع : باب المكر والحيلة : (وَعَلَّقَتْ^(٦) الْأَبْوَابَ) .

الخامس : باب الهرب والهزيمة من المعصية : (وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ^(٧)) ، (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا^(٨) لَدَى الْبَابِ) .

السادس : الأبواب المعروفة (يَدْخُلُونَ^(٩) عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)

السابع : دروب مدينة (أَرِيحَا^(١٠) وَأَذْرَحُ) (وَادْخُلُوا^(١١) الْبَابَ سُجَّدًا)
(ادْخُلُوا^(١٢) عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ) .

(٢) الآية ٥٠ سورة ص

(٤) الآية ٦٧ سورة يوسف

(٦) الآية ٢٥ سورة يوسف

(١) الآية ٤٤ سورة الحجر

(٣) الآية ٧٣ سورة الزمر

(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف

(٧) الآية ٢٣ سورة الرعد

(٨) ١ : « أوديعا وأدراحا » وهكذا هو في غير أن فيها « أدرجان » . و (أوديعا) محرفة

لا محالة عن (أريحا) فانها مدينة الجبارين واما (ادراحا) أو (أدرجان) فمحرفة عن ادراج .

ويبدو لي أنها محرفة عن « في الاردن »

(١٠) الآية ٢٣ سورة المائدة

(٩) الآية ٥٨ سورة البقرة .

الثامن : بمعنى مَدْخَلَ الأمر ومخرجه : (وَأْتُوا الْبُيُوتَ^(١) مِنْ أَبْوَابِهَا)
أى الأمور من وجوها .

التاسع : بمعنى مَفْتَحَ الأمر (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا^(٢) عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ
شَدِيدٍ) .

العاشر : بمعنى طُرُق أعمال العباد إلى السَّمَاء : (لَا تُفْتَحُ^(٣) لَهُمْ
أَبْوَابُ السَّمَاءِ) .

الحادى عشر : بمعنى أبواب الاستدراج بإظهار النِّعَم : (فَتَحْنَا^(٤) عَلَيْهِمْ
أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) .

الثانى عشر : الباب المشترك بين المؤمنين والمنافقين : (لَهُ بَابٌ^(٥) بَاطِنُهُ
فِيهِ الرَّحْمَةُ) .

والباب أيضًا ، والبابة فى الحدود والحساب : الغاية . ويجمع الباب
على أبواب ، وببيان ، وعلى أَبْوَبَةٍ . وهذا نادر . وباب له يَبُوب : صار له
بَوَائِبًا . وحرفته البَوَابَةُ . وتَبُوبُ بَوَائِبًا : اتَّخَذَهُ . ومنه يقال فى العلم : باب
كذا ، وهذا العلم باب إلى كذا أى يتوصَّل إليه . وقد يقال : أبواب الجنة ،
وأبواب جهنم للأسباب التى يتوصَّل بها إليهما . وبابات الكتاب : سطورهُ
لا واحد له . وهذا بابته أى يصلح له ؛ قال الشاعر :

تركت النبيذ وشُرَّابَهُ وصرتُ حبيبًا لمن عَابَهُ
شراب يُضِلُّ سبيلَ الرِّشَادِ ويفتحُ للشرِّ أَبْوَابَهُ

(٢) الآية ٧٧ سورة المؤمنين

(٤) الآية ٤٤ سورة الانعام

(١) الآية ١٨٩ سورة البقرة

(٣) الآية ٤٠ سورة الاعراف

(٥) الآية ١٣ سورة الحديد

٤ - بصيرة في البشارة

وهي الخبر السار . ويقال لها : البُشْرَى أيضًا . وبَشَرْتُهُ ، وأبَشَرْتُهُ وبَشَّرْتُهُ : أخبرته بِسَارٍ بَسَطَ بَشَرَةً وجهه . وذلك أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَّتْ^(١) انتشر الدَّمُ فيها انتشارَ الماء في الشجر .

وبين هذه الألفاظ فروق ؛ فلِإِنَّ بَشَرْتُهُ عامٌ ، وأبَشَرْتُهُ نحو أحمدته ، وبَشَّرْتُهُ على التكثير . وقرئ (يَبْشُرُكَ)^(٢) ، و (يُبَشِّرُكَ) ، و (يُبَشِّرُكَ) . واستبشر^(٣) إِذَا وجد ما يسره من الفرح^(٤) . والبشير المبشر .

والبشارة وردت في القرآن على اثني عشر وجهًا ، لاثنى عشر^(٥) قومًا بائنتي عشرة كرامة^(٦) .

الأول : بشارة أرباب الإنابة بالهداية : (وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ^(٧) لَهُمُ الْبُشْرَى) إلى قوله : (هَدَاهُمُ اللَّهُ) .

الثاني : بشارة المخبتين والمخلصين بالحفظ والرعاية : (وَبَشِّرِ^(٨) الْمُخْبِتِينَ) .

الثالث بشارة المستقيمين بثبات الولاية : (إِنَّ الَّذِينَ^(٩) قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) إلى قوله : (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ) .

(١) ١ : د بشرت ، وما أثبت عن ب والواغب
(٢) الآيتان ٣٩ ، ٤٥ سورة آل عمران . وقد قرأ « يبشرك » من الثلاثي حمزة والكسائي وقرأ الباقون « يبشرك » من التبشير كما في الاتحاف . وقرأ (يبشر) من الإبشار ابن مسعود وهي قراءة شاذة وانظر البحر ٤٤٧/٢

(٣) ١ ، ب : د إذا استبشر ، وما أثبت عن الراغب
(٤) في الراغب : « الفرج »
(٥) ١ ، ب : د « يوما » والمناسيب ما أثبت
(٦) أي في المعظم ، إذ منها بشارة المنافقين (٧) الآية ١٧ سورة الزمر
(٨) الآية ٣٤ سورة الحج (٩) الآية ٣٠ سورة فصلت

الرَّابِع : بشارة المتقين بالفوز والحماية : (الَّذِينَ آمَنُوا^(١) وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى) .

الخامس : بشارة الخائفين بالمغفرة ، والوقاية : (إِنَّمَا تُنذِرُ^(٢) مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) إلى قوله : (فَبَشِّرْهُ) .

السادس : بشارة المجاهدين بالرضا والعناية : (الَّذِينَ آمَنُوا^(٣) وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا) إلى قوله : (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ) .

السابع : بشارة العاصين بالرحمة والكفاية : (نَبِيُّ^(٤) عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) إلى قوله : (وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي) .

الثامن : بشارة المطيعين بالجنة والسعادة : (وَبَشِّرِ^(٥) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) .

التاسع : بشارة المؤمنين بالعطاء والشفاعة : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ^(٦) آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) .

العاشر : بشارة المنكرين بالعذاب والعقوبة (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ^(٧) عَذَابًا أَلِيمًا) (فَبَشِّرْهُمْ^(٨) بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وهذه استعارة ولكن تنبيه أن

أَسْر^(٩) ما يسمعون الخبر^(١٠) بما ينالهم من العذاب . وذلك نحو قول الشاعر :
* تَحِيَّةٌ^(١١) بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيع *

- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) الأيتان ٦٣ ، ٦٤ سورة يونس | (٢) الآية ١١ سورة يس |
| (٣) الأيتان ٢٠ ، ٢١ سورة التوبة | (٤) الآيات ٤٩ - ٥٦ سورة الحجر |
| (٥) الآية ٢٥ سورة البقرة | (٦) الآية ٢ سورة يونس |
| (٧) الآية ١٣٨ سورة النساء | (٨) الآية ٢١ سورة آل عمران |
| (٩) ١ ، ب : « أبشر » وما أثبت عن الراغب | |
| (١٠) ١ ، ب : « من الخبر مما » وما أثبت عن الراغب | |
| (١١) صدره | |

وخيل قد دلفت لها بخيل .
وهو من قصيدة لعمر بن معد يكرب . وانظر الخزاعة ٥٣/٤

وبصالح أن يكون ذلك مثل قوله : (تَمَتَّعُوا ^(١)) فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) .
الحادى عشر : بشارة الصَّابِرِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالرَّحْمَةِ : (وَبَشِّرِ ^(٢) الصَّابِرِينَ)
إلى قوله : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) .
الثانى عشر : بشارة العارفين بِاللِقَاءِ وَالرَّوْيَةِ : (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣)) بِأَنَّ
لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا) .

(٢) الآية ١٥٥ سورة البقرة

(١) الآية ٣٠ سورة ابراهيم

(٣) الآية ٤٧ سورة الأحزاب

٥ - بصيرة في البشر

وهو جَمْع البَشَرَة ، وهي ظاهر الجِلْد . والأَدَمَة : باطنه . ويجمع على
أَبْشَارٍ أَيْضًا . وعُبِّرَ عن الإنسان بالبَشَر ؛ اعتبارًا بظهور جلده من الشَّعر ؛
بخلاف الحيوانات الَّتِي عليها الصُّوف ، أو الشَّعر ، أو الوبر . ويستوى^(١)
في لفظ البَشَر الواحد والجمع ، وثُنِّيَ فقال - تعالى - : (أَنْوْمِنُ^(٢)
لِبَشَرَيْنِ) .

وقد ورد في القرآن على ثلاثة عشر وجهًا :

الأوَّل : بمعنى أبينا آدَم الصَّفِيُّ : (إِنِّي خَالِقٌ^(٣) بَشَرًا مِنْ طِين) (إِنِّي
خَالِقُ بَشَرًا^(٤) مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَنْسُونٍ) .

الثَّانِي : بمعنى شيخ المرسلين نوح : (مَا هَذَا إِلَّا^(٥) بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ
يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ) .

الثَّالِث : بمعنى صالح النَّبِيِّ : (أَبْشَرًا^(٦) مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ) .

الرَّابِع : بمعنى يوسف الصِّدِّيق : (مَا هَذَا^(٧) بَشَرًا) .

الخَامِس : بمعنى موسى وهارون : (فَقَالُوا أَنْوْمِنُ^(٢) لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) .

(١) في الراغب : « استوى » وهو المناسب لما بعده

(٢) الآية ٤٧ سورة المؤمنین (٣) الآية ٧١ سورة ص

(٤) الآية ٢٨ سورة الحجر (٥) الآية ٢٤ سورة المؤمنین

(٦) الآية ٢٤ سورة القمر (٧) الآية ٣١ سورة يوسف

السادس : بمعنى جبريل : (فتمثل لها^(١) بشرًا سويًا) . أى ملكًا . ونبه أنه تشبَّح^(٢) لها بصورة بشر .

السابع : بمعنى ابن^(٣) ماثان : (لم يمسسنى^(٤) بشر) .

الثامن : بمعنى شخص من الإسرائيليين : (فإنما ترين^(٥) من البشر أحدًا) أى من بنى إسرائيل .

التاسع : بمعنى الغلامين العجميين اللذين قال كفار مكة : إنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم يتعلَّم القرآن وأخبار الماضين منهما : (يقولون إنما يُعلِّمُهُ^(٦) بشر) إنما يعنون جبرًا ويسارًا .

العاشر : بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم : (قل إنما أنا بشر^(٧) مثلكم) وفيه تنبيه أن الناس يتساوون في البشرية ، وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة ، والأعمال الجميلة . ولذلك قال بعده : (يُوحَى إِلَى) تشبيهًا أنى بذلك تميَّزَتْ عنكم .

الحادى عشر : بمعنى جُملة المرسلين : (فقالوا أبشروا^(٨) يهدوننا) .

الثانى عشر : بمعنى جَمْع البشر : (لواحة للبشر^(٩)) .

الثالث عشر : بمعنى جُملة الآدميين : (ثم إذا أنتم^(١٠) بشرٌ تنتشرون)

ولها نظائر .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | الآية ١٧ سورة مريم |
| (٢) | أى انتصب وتمثل من قولهم : تشبَّح الحرياء على العود : انتصب واعتد |
| (٣) | كذا والمعروف أن ابن ماثان هو أبوهاعمران |
| (٤) | الآية ٢٠ سورة مريم |
| (٥) | الآية ٢٦ سورة مريم |
| (٦) | الآية ١٠٣ سورة النحل |
| (٧) | الآية ٦ سورة فصلت |
| (٨) | الآية ٦ سورة التغابن |
| (٩) | الآية ٢٩ سورة المدثر |
| (١٠) | الآية ٢٠ سورة الروم |

٦ - بصيرة في البشير ، والبشرى ، والمبشر

يروى أنه - تعالى - أوحى إلى داود : يا داود بشر المذنبين ، وأنذر الصّديقين . فقال : ياربّ : وكيف ذلك ؟ فقال : بشر المذنبين إذا تابوا ، وأنذر الصّديقين إذا أعجبوا . وفي لفظ : بشر المذنبين بأنّى غفور ، وأنذر الصّديقين بأنّى غيور . وقال :

ورد البشير مبشراً بقدمه فمئت من قول البشير سرورا
فكأننى^(١) يعقوب من فرحى به إذ عاد من شمّ القميص بصيرا
والله لو قنع البشير بمهجتي أعطيته ورأيت ذاك يسيرا
لو قال هب لي ناظريك لقلتها خذ ناظريّ فما سألت كثيرا
وقد ورد البشير ، والبشرى ، (والتبشير) والمبشر في القرآن على أوجه :
[فالبشير في ثلاثة مواضع] :

الأول : في حقّ القرآن المجيد : (بشيراً^(٢) ونذيراً فأعرض أكثرهم)
الثاني : في يهوذا : (فلما أنّ جاء^(٣) البشير) .
الثالث : بمعنى سيّد المرسلين : (وما أرسلناك إلّا^(٤) كافّة للنّاس بشيراً ونذيراً) .
وبشرى في ثلاثة :

الأول : بشرى في مالك بن دعر لغلامه بأحسن الحسان : (يا بُشرى^(٥)
هذا غلام) .

(١) ١ ، ب : « وكأننى » والمناسب ما أثبت (٢) الآية ٤ سورة فصلت

(٣) الآية ٩٦ سورة يوسف (٤) الآية ٢٨ سورة سبا

(٥) الآية ١٩ سورة يوسف

الثاني : بشارة المطيعين بخلود الجنان : (بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ^(١) جَنَاتُ) :
 الثالث : مَنَعَ الملائكة البشرى عن المجرمين والكفار : (لَا بُشْرَى^(٢)
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ) .

والتبشير^(٣) في أربعة مواضع :
 الأول : في حال ولادة البنات (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ^(٤) بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ
 مُسْوَدًّا) .

الثاني : لإبراهيم الخليل بإسحاق (وَبَشِّرْنَاهُ^(٥) بِإِسْحَاقَ) ، وبأولاد آخرين
 (فَبَشِّرْنَاهُ^(٦) بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) (يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ) ، (وَبَشِّرُوهُ^(٧) بِغُلَامٍ عَليمٍ) (قَالُوا
 بِشْرُنَاكَ^(٨) بِالْحَقِّ) .

الثالث : لذكرى يحيى : (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ^(٩) بِيَحْيَىٰ مَصَدَّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ
 وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) .

الرابع : لمريم بعيسى : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ^(١٠) بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) .
 والمبشّر في ثلاثة مواضع :

الأول عامّة الرّسل : (رُسُلًا^(١١) مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) .

الثاني : تبشير عيسى بمقدّم سيّد المرسلين : (وَمُبَشِّرًا^(١٢) بِرُسُولٍ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) .

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ١٢ سورة الحديد | (٢) الآية ٢٢ سورة الفرقان |
| (٣) ا ، ب ، د المبرر ، والوجه ما أثبت | (٤) الآية ٥٨ سورة النحل |
| (٥) الآية ١١٢ سورة الصافات | (٦) الآية ١٠١ سورة الصافات |
| (٧) الآية ٢٨ سورة الناريات | (٨) الآية ٥٥ سورة الحجر |
| (٩) الآية ٣٩ سورة آل عمران | (١٠) الآية ٤٥ سورة آل عمران |
| (١١) الآية ١٦٥ سورة النساء | (١٢) الآية ٦ سورة الصف |

الثالث : تبشير النبي صلى الله عليه وسلم للعاصيين برحمة أرحم الراحمين :
(إنا أرسلناك^(١) شاهداً ومبشراً ونذيراً) .

ويقال : أبشر الرجل أى وجد بشارة ؛ نحو أبقل ، وأمحل : (وأبشروا^(٢) بالجنة التى كنتم توعدون) .

وقول ابن مسعود : من أحب القرآن فليبشر (أى^(٣) فليسر) يقال بشرته فبشر ؛ نحو جبرته فجبر^(٤) . وقال سيبويه : فأبشر^(٥) (وقال ابن قتيبة^(٦) : هو من بشرت الأديم إذا رققته وجهه . قال ومعناه : فليضم نفسه ؛ كما روى : إن ورائنا عقبة كئودا لا يقطعها إلا الضمر من الرجال .

وتبشير الوجه : ما يبدو من سروره . وتبشير النخل : ما يبدو من رطبه ، ومن الصبح : ما يبدو من أوائله . ويسمى ما يعطى المبشر البشرى ، والبشارة بالضم .

(٢) الآية ٣٠ سورة فصلت

(١) الآية ٤٥ سورة الأحزاب

(٣) سقط ما بن القوسين فى ١ ، وفى ب « فليبشر » والتصحيح من الراغب

(٤) هذا التنظير غير كامل . فالمطاوع فى بشرته فبشر مكسور العين ، وفى جبرته فجبر مفتوح العين .

(٥) يريد أن مطاوع (بشرته) عند سيبويه (ابشر) كما يقال : كيبته فاكب . ولكن الذى

عند سيبويه أن ابشر مطاوع بشر من التبشير . وانظر كتاب سيبويه ٢/٢٣٥

(٦) كلام ابن قتيبة على رواية الضم فى (فليبشر) وانظر اللسان والنهاية

٧ - بصيرة في البركات

وقد وردت البركة في القرآن في أربعة عشر شيئاً :

الأول : في الكعبة التي هي قبلة العالمين : (للذي^(١) ببيكة مباركاً) .

الثاني : في المطر الذي به حياة المتنفسين : (ونزلنا^(٢) من السماء ماء مباركاً) .

الثالث : في السلام الذي هو شعار المسلمين : (تحية^(٣) من عند الله مباركة طيبة) .

الرابع : في أولاد إبراهيم خليل رب العالمين : (وباركنا عليه وعلى^(٤) إسحاق) (رحمة^(٥) الله وبركاته عليكم أهل البيت) .

السادس : في أولاد نوح شيخ المرسلين : (يانوح اهبط^(٦) بسلام منا وبركات عليك) .

السابع : في الأرض التي هي مقر الآدميين : (وبارك فيها^(٧) وقدر فيها أقواتها) .

الثامن : في البقعة التي هي محل موسى [حيث ناداه]^(٨) رب العالمين : (في البقعة^(٩) المباركة) .

- (٢) الآية ٩ سورة ق
(٤) الآية ١١٣ سورة الصافات
(٦) الآية ٤٨ سورة هود
(٨) زيادة اقتضاها السياق

- (١) الآية ٩٦ سورة آل عمران
(٣) الآية ٦١ سورة النور
(٥) الآية ٧٣ سورة هود
(٧) الآية ١٠ سورة فصلت
(٩) الآية ٣٠ سورة القصص

التاسع : (فى نار موسى ليلة طور سينين) (أن بُورك^(١) من فى النار) أى فى طلب النار .

العاشر : فى شجرة الزيتون ، الممثل^(٢) بنور معرفة العارفين : (يُوقد^(٣) من شجرة مُباركة) .

الحادى عشر : فى المسجد الأقصى الذى هو ممرّ سيّد الرّسل إلى أعلى عليّين : (إلى المسجد^(٤) الأقصى الذى باركنّا حوله) .

الثانى عشر : فى ليلة القدر التى هى موسم الرّحمة والغفران للعاصين والمذنبين (إنّنا أنزلناه فى ليلة^(٥) مُباركة) .

الثالث عشر : فى القرآن الذى هو أعظم معجزات البشّر : (وهذا ذكر^(٦) مُبارك) .

الرابع عشر : فى المنزل الذى قُصد ، لا على التعيين : (ربّ أنزلنى^(٧) منزلاً مُباركاً) أى حيث يوجد الخير الإلهى .

والبركة معناها ثبوت الخير الإلهى فى الشىء . والمادّة موضوعة للزوم والثبوت . وقوله - تعالى - (لفتحنا^(٨) عليهم بركات من السّماء والأرض) سمى بذلك لثبوت الخير (فيه^(٩) ثبوت الماء فى البركة . والمبارك مافيه ذلك الخير) وقوله - تعالى - : (هذا ذكر^(٦) مُبارك) تنبيه على ما يفيض من الحياة الإلهية . ولما كان الخير الإلهى يصدر من حيث لا يُحسّ ، وعلى وجه

(٢) ١ : « المتمثل » ، والمراد : الممثل به

(٤) الآية ١ سورة الاسراء

(٦) الآية ٥٠ سورة الانبياء

(٨) الآية ٩٦ سورة الاعراف

(١) الآية ٨ سورة النمل

(٣) الآية ٣٥ سورة النور

(٥) الآية ٣ سورة الدخان

(٧) الآية ٢٩ سورة المؤمنين

(٩) سقط ما بين القوسين فى ١

لَا يُخْصَى وَلَا يُخْصَرُ ، قِيلَ لِكُلِّ مَا يَشَاهِدُ مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرَ مُحْسُوسَةٍ : هُوَ
مُبَارَكٌ ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ . وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ أَشِيرُ بِمَا رَوَى (لَا يَنْقُصُ ^(١)) مَالٌ
مِنْ صَدَقَةٍ (لَا إِلَى النِّقْصَانِ الْمُحْسُوسِ ، حَيْثُ مَا قَالَتْ بَعْضُ الْمَلَاحِدَةِ الْخَاسِرِينَ
حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْمِيزَانُ . عَلَى أَنَّ عَمِّي - وَكَانَ
مِنْ أَكْبَارِ الصَّالِحِينَ - أَخْبَرَنِي أَنََّّهُ كَالِ كُدُسًا ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ
الزَّكَاةَ ، ثُمَّ إِنَّهُ كَالَهُ ثَانِيَةً عِنْدَ النِّقْلِ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَوَجَدَهُ لَمْ يَنْقُصْ شَيْئًا
مِنَ الْكِيلِ الْأَوَّلِ .

(١) وَرَدَ مَعْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ فِي كِتَابِ الصَّدَقَاتِ
(٢) هُوَ الْعَبْدُ الْمُحْصُودُ

٨ - بصيرة في البر ، والبر

وقد ورد في القرآن على أربعة عشر وجهاً :

الأول : - أعنى البرّ - بالفتح - خمس .

الأول^(١) : بمعنى الحقّ - جَلَّ اسمه وعلا - (إِنَّهُ هُوَ^(٢) البرُّ الرَّحِيمُ) .

الثاني : بمعنى الصّحراء ضدّ البحر : (ظهر^(٣) الفسادُ في البرِّ والبحرِ) .
(وحملناهم^(٤) في البرِّ والبحرِ) ، (فلما^(٥) نَجَّاهُمْ إلى البرِّ) .

الثالث : في مدح يحيى بن زكريا (وبراً^(٦) بوالدينه) .

الرابع : في المسيح عيسى : (وبراً^(٧) بوالدتي) .

الخامس : في ساكني مَلَكُوتِ السَّماءِ : (بِأَيْدِي^(٨) سفرةٍ . كرامٍ بررةٍ) .

وأما البرّ - بالكسر - فأربعة :

الأول : بمعنى البارّ : (ولكن^(٩) البرّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ) أى البارّ .

الثاني : بمعنى الخير : (لَنْ تَنَالُوا البرَّ^(١٠) حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) .

الثالث : بمعنى الطّاعة : (أَتَأْمُرُونَ^(١١) النَّاسَ بِالْبِرِّ) .

- (٢) الآية ٢٨ سورة الطور
(٤) الآية ٧٠ سورة الاسراء
(٦) الآية ١٤ سورة مريم
(٨) الآيتان : ١٥ ، ١٦ سورة عبس
(١٠) الآية ٩٢ سورة آل عمران

- (١) ب : « أولها »
(٣) الآية ٤١ سورة الروم
(٥) الآية ٦٥ سورة النكبات
(٧) الآية ٣٢ سورة مريم
(٩) الآية ١٧٧ سورة البقرة
(١١) الآية ٤٤ سورة البقرة

الرَّابِع : بمعنى تصديق اليمين : (ولا تجعلوا ^(١) الله عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا) .

وقد جاء بمعنى صلة الرَّحْم (لا ينهاكمُ اللهُ ^(٢)) عن الذين لم يُقاتلوكُم في الدين ولم يُخرجوكُم من ديارِكُم أَنْ تَبَرُّوهُمُ) أى تصلوا أرحامكم .
والأبرار مذكور في خمسة مواضع :

الأول : في صفة الأخيار ، في جوار الغفار : (كَلَّا ^(٣)) إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ) .

الثاني : في صفة نظارتهم ^(٤) على غُرَف دار القرار : (إِنَّ ^(٥) الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ) .

الثالث : في مجلس أنسهم ، ومجاورة المصطفى ، وصحابته الأخيار : (إِنَّ الْأَبْرَارَ ^(٦) يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) .

الرَّابِع : في تقريرهم ^(٧) في قُبَّة القُرْبَةِ من الله الكريم الستار : (وما ^(٨) عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) .

الخامس ^(٩) : في مرافقة بعضهم بعضاً يوم الرحيل إلى دار القرار (وتوفَّنا مع ^(١٠) الْأَبْرَارِ) ^(٩) .

(٢) الآية ٨ سورة الممتحنة

(١) الآية ٢٢٤ سورة البقرة

(٣) الآية ١٨ سورة المطففين

(٤) كذا . وكأنه يريد بالنظارة أن ينظر بعضهم الى بعض كما جاء في تفسير الآية أو أن ينظروا الى أهل النار . ولم أقف على هذا المصدر وقد يريد بالنظارة التنزه ، ويقول المؤلف في القاموس ان النظارة - بالتخفيف - بمعنى التنزه لحن يستعمله بعض الفقهاء ويقول الشارح : ان الصواب التشديد ، ولا أدري وجه هذا

(٦) الآية ٥ سورة الانسان

(٥) الإيتان ٢١ ، ٢٢ سورة المطففين

(٨) الآية ١٩٨ سورة آل عمران

(٧) كذا . وقد يكون : « تقریبهم »

(١٠) الآية ١٩٣ سورة آل عمران

(٩-٩) سقط ما بين الرقمين في ١

وأصل الكلمة وماذنتها - أعني (ب ر ر) - موضوعة (لخلاف^(١) البحر) ، وتُصوّر منه التوسّع ، فاشتقّ منه البرّ أى التوسّع فى فعل الخير . وينسب ذلك تارة إلى الله تعالى فى نحو (إِنَّهُ هُوَ البرُّ الرَّحِيمُ) ، وإلى العبد تارة ، فيقال : برّ العبدُ ربّه ، أى توسّع فى طاعته . فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة . وذلك ضربان : ضرب فى الاعتقاد ، وضرب فى الأعمال . وقد اشتمل عليهما قوله تعالى (ليس^(٢) البرّ أَنْ تُؤْلُوا وَجُوهَكُمْ) الآية (وعلى هذا ما روى أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن البرّ فتلا هذه الآية^(٣)) فإن الآية متضمّنة للاعتقاد ، ولأعمال الفرائض ، والنوافل . وبرّ الوالدين : التوسّع فى الإحسان إليهما . ويستعمل البرّ فى الصدق لكونه بعضّ الخير . يقال : برّ فى قوله ، وفى يمينه ، وحجّ مبرورٌ : مقبول . وجمع البارّ أبرار ، وبرّرة . وخصّ الملائكة بالبرّرة من حيث إنه أبلغ من الأبرار ؛ فإنه جمع برّ . والأبرار جمع بارٌّ ؛ وبرّ أبلغ من بارٍّ ؛ كما أنّ عدلاً أبلغ من عادل . والبرّ معروف وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يُحتاج إليه فى الغذاء .

(١) فى ١ كتب (لخلاف) فوق (البحر) وفى ب : « للبحر » . وما أثبت عن الراغب

(٢) الآية ١٧٧ سورة البقرة .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ١

٩ - بصيرة في البعث

وقد ورد في القرآن على ثمانية معانٍ :

الأول : بمعنى الإلهام : (فبعث^(١) الله غُرَابًا يَبْحِثُ) أى أَلْهَم .
 الثانى : بمعنى إحياء الموتى فى الدنيا : (ثُمَّ^(٢) بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) ،
 (فَأَمَاتَهُ اللهُ^(٣) مائة عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) ، (وكذلك^(٤) بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ)
 أى أَحْيَيْنَاهُمْ .

الثالث : بمعنى الاستيقاظ من النوم : (وَهُوَ الَّذِى^(٥) يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ) أى من النَّوْم ، (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ^(٦))
 أى الْحَزْبَيْنِ أَخْصَى) .

الرابع : بمعنى التسليط (بَعَثْنَا^(٧) عَلَيْكُمْ عِبَادًا) .
 الخامس : بمعنى نَصَب الْقِيَمِ وَالْحَاكِمِ : (فَابْعَثُوا^(٨) حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) .

السادس : بمعنى التعيين : (ابْعَثْ لَنَا^(٩) مَلَكًا) أى عَيِّنْ وَبَيِّنْ ، (قَدْ بَعَثَ^(١٠) لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) أى قَدْ عَيَّنْ وَبَيَّنْ .

(٢) الآية ٥٦ سورة البقرة
 (٤) الآية ١٩ سورة الكهف
 (٦) الآية ١٢ سورة الكهف
 (٨) الآية ٣٥ سورة النساء
 (١٠) الآية ٢٤٧ سورة البقرة

(١) الآية ٣١ سورة المائدة
 (٣) الآية ٢٥٩ سورة البقرة
 (٥) الآية ٦٠ سورة الانعام
 (٧) الآية ٥ سورة الاسراء
 (٩) الآية ٢٤٦ سورة البقرة

السابع : بمعنى الإخراج من القبور للحشر : (وَأَنَّ اللَّهَ^(١) يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ) .

الثامن : بمعنى الإرسال : (فابْعَثُوا أَحَدَكُمْ^(٢) بِوَرِقِكُمْ) ، (هُوَ الَّذِي^(٣) بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا) أَيْ أَرْسَلَ .

وأصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه . يقال : بعثته فانبعث .

ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلق به . فالبعث ضربان : بَشْرَى ؛ كبعث^(٤) البعير ، وبعث الإنسان في حاجة ، وإلهى ، وذلك ضربان : أحدهما إيجاد الأعيان ، والأجناس ، والأنواع عن ليس^(٥) وذلك يختص به البارئ - تعالى - ولم يُقدِّر عليه أحدًا من خلقه .

والثاني : إحياء الموتى . وقد خَصَّ به بعض أوليائه ؛ كعيسى وغيره . ومنه (فهذا^(٦) يَوْمُ الْبَعْثِ) نحو يوم المَحْشَر . وقوله : (وَلَكِنْ كَرِهَ^(٧) اللَّهُ انْتِعَاشَهُمْ) أَيْ تَوَجُّهُهُمْ وَمُضِيِّهِمْ .

(٢) الآية ١٩ سورة الكهف

(١) الآية ٧ سورة الحج

(٣) الآية ٢ سورة الجمعة

(٤) ١ ، ب : « كبعثت » وما أثبت عن الراغب ليوافق ما بعده

(٥) يريد العدم استعمل فيه ليس التي هي للنفي . وقد قيل أن أصل « ليس » لا أيس ، والأيس الوجود . راجع المادة في التاج واللسان

(٧) الآية ٤٦ سورة التوبة .

(٦) الآية ٥٦ سورة الروم

١٠ - بصيرة في البذل

وهو الشئ يكون مكان آخر . وهو أعمّ من العوض ، فإنّ العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول . والتبديل ، والإبدال ، والاستبدال : جعل الشئ مكان آخر .

وقد ورد في القرآن على وجوه :

الأول : بمعنى الهلاك (وَإِذَا شِئْنَا ^(١) بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا) ، (وَمَا نَحْنُ ^(٢) بِمُسْبِقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ) أى نهلك .

الثاني : بمعنى نسخ الشريعة والآية : (وَإِذَا ^(٣) بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ) أى نسخنا ، (أَبَدَّلَهُ ^(٤) مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي) .

الثالث : بمعنى التغيير : (فَمَنْ ^(٥) بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) أى يغيرونه ، (وَمَا بَدَّلُوا ^(٦) تَبْدِيلًا) ومنه قوله - تعالى - (فَأُولَٰئِكَ ^(٧) يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) وقيل : هو أن يعملوا أعمالاً صالحة تبطل ما قدّموه من الإساءة . وقيل : هو أن يغفوا - تعالى - عن سيئاتهم ، ويحتسب بحسناتهم (يَوْمَ ^(٨) تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أى تغيّر عن حالها . وقوله : (مَا يُبَدِّلُ ^(٩) الْقَوْلُ لَدَيَّ) أى لا يغيّر ما سبق في اللوح

(٢) الايتان ٦٠ ، ٦١ سورة الواقعة

(٤) الآية ١٥ سورة يونس

(٦) الآية ٢٣ سورة الأحزاب

(٨) الآية ٤٨ سورة ابراهيم

(١) الآية ٢٨ سورة الانسان

(٣) الآية ١٠١ سورة النحل

(٥) الآية ١٨١ سورة البقرة

(٧) الآية ٧٠ سورة الفرقان

(٩) الآية ٢٩ سورة ق

المحفوظ ؛ تنبيهاً على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه ، لا يتغير عن حاله . وقيل : لا يقع في قوله خُلف . وعلى الوجهين قوله : (لَا تَبْدِيلَ) ^(١) لَكَلِمَاتِ اللَّهِ (لَا تَبْدِيلَ) ^(٢) لَخَلْقِ اللَّهِ وقيل : معناه : النهى عن الخِصاء .

الرابع : بمعنى تجديد الحالة : (بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا) ^(٣) غَيْرَهَا (أَي جَدَدْنَا .
الخامس : بمعنى اختيار الكفر ، والنكرة ^(٤) على الإيمان (وَمَنْ) ^(٥) يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) .

السادس : بمعنى إبليس في طريق الظلم والضلالة : (بِئْسَ) ^(٦) لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) .

والأبدال : قوم صالحون ، يجعلهم الله تعالى مكان آخرين مثلهم ماضين .
وحقيقته : قوم بدلوا أحوالهم الذميمة (بأحوالهم) ^(٧) الحميدة) . قيل :
وهم المشار إليهم بقوله : تعالى - (فَأُولَٰئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

(١) الآية ٦٤ سورة يونس
(٢) الآية ٥٦ سورة النساء
(٣) الآية ١٠٨ سورة البقرة
(٤) النكرة - بالتحريك - الانتكار
(٥) الآية ٥٠ سورة الكهف
(٦) الآية ٣٠ سورة الروم
(٧) ١ : « بأحوال لهم حميدة » وما أثبت عن ب والراغب

١١ - بصيرة في البسط

وهو لغة : النّشر والتوسيع . فتارةً يتصور منه الأمران ، وتارة يتصور منه أحدهما : بسط الثوب : نشره . ومنه البساط ، وهو اسم لكلّ مبسوط . والبساط - بالفتح - : الأرض المنبسطة ، والمستوية . والبسيطة : الأرض . واستعار قوم البسيط لكلّ شيء لا يتصور فيه تركيب ، وتأليف ، ونظم .

قوله - تعالى - (وَلَوْ بَسَطَ ^(١) اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أى وسّعه ، (وَزَادَهُ بَسْطَةً ^(٢) فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أى سعة . قال بعضهم : بَسْطَتُهُ فِي الْعِلْمِ هو أن انتفع هو به ، ونفع غيره ، فصار له به بسطة أى جود . وبَسَطَ اليد : مَدَّهَا .

وبَسَطَ الكفّ يستعمل تارة للطلب نحو (كَبَّاسِطٍ ^(٣) كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ) ، وتارة للأخذ ؛ نحو (وَالْمَلَائِكَةُ ^(٤) بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) ، وتارة للصّولة ، والضرب ؛ نحو (وَيَبْسُطُوا ^(٥) إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالْأَسْوَى) ، وتارة للبذل والإعطاء ؛ نحو (بَلْ ^(٦) يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) . ورجل بسيط الوجه : متهلّل ، وبسيط اليدين : منبسط . وانبسط النهار : امتدّ ، وطال .

(٢) الآية ٢٤٧ سورة البقرة

(٤) الآية ٩٣ سورة الأنعام

(٦) الآية ٦٤ سورة المائدة

(١) الآية ٢٧ سورة الشورى

(٣) الآية ١٤ سورة الرعد

(٥) الآية ٢ سورة الممتحنة

والبُسْطَة - بالضم^(١) - : الفضيلة : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)
والبُسْطَة بالفتح : المرأة الحسنة الجسم . والبِسْط - بالكسر والضم - :
النَّاقَة المتروكة مع ولدها ، لا تُمنع . والجمع أبساط ، وبُسْط ، وبُسَاط .
وهذا من الجموع العزيزة .

(١) وفيها الفتح أيضا

١٢ - بصيرة فى البقية

وقد وردت على وجوه .

الأول : بمعنى المال الحلال : (بَقِيَّةُ اللَّهِ^(١)) خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .

الثانى : الباقية بمعنى الصَّلَاة : (وَالْبَاقِيَّاتُ^(٢)) الصَّالِحَاتُ) أى الصَّلوات

الخمس .

الثالث : بمعنى ميراث الأموات : (وَبَقِيَّةٌ^(٣)) مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ

هَارُونَ) .

الرَّابِع : بمعنى قِلَّةُ القوم والتَّبَع (فَلَوْلَا^(٤)) كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو

بَقِيَّةٍ (فَهَلْ^(٥)) تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) .

وأصل البقاء : ثبات الشئ على الحالة الأولى . وهو يضادُّ الفناء . وقد

بَقِيَ يَبْقَى بقاءً ، وَبَقِيَ - كَرَمَى - لَعَةً . وفى الحديث : بَقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أى انتظرناه ، ورصدنا^(٦) له مدَّة كثيرة .

والباقى ضربان : باقى بنفسه لا إلى مدَّة . وهو البارىُّ تعالى ، ولا يجوز

عليه الفناء ، وباقى بغيره ، وهو ما عداه ، ويصحُّ عليه الفناء . والباقى بالله

ضربان : باقى بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفينيه : كبقاء الأجرام السماوية ،

(٢) الآية ٤٦ سورة الكهف

(١) الآية ٨٦ سورة هود

(٤) الآية ١١٦ سورة هود

(٣) الآية ٢٤٨ سورة البقرة

(٥) الآية ٨ سورة الحاقة . والاولى عدم ذكر هذه فان الكلام فى البقية

(٦) فى الراغب : « ترصدنا »

وباقٍ بجنسه ، ونوعه ، دون شخصه ، وجزئه ؛ كالإنسان ، والحيوانات .
فكذا^(١) في الآخرة باقٍ بشخصه ؛ كأهل الجنة ؛ فإنهم يَبْقَوْنَ على التَّأْيِيدِ
لا إلى مُدَّة ، وباقٍ بنوعه ، وجنسه ؛ كما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
أَنَّ ثَمَارَ الْجَنَّةِ يَقْطَعُهَا^(٢) أَهْلُهَا ، وَيَأْكُلُونَهَا ، ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا .
ولكون ما في الآخرة دائما قال الله تعالى : (وما عند^(٣) الله خير وأبقى) .

(١) في الراغب : « وكذا » وهو أولى (٢) في الراغب : « يقطعها »

(٣) الآية ٦٠ سورة القصص

١٣ - بصيرة في البصيرة

وهي قوة القلب المدركة . ويقال لها : بَصَرٌ أَيْضًا : قال الله - تعالى - :
 (مَا زَاغَ^(١) الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) وجمع البصر أبصار ، وجمع البصيرة بصائر .
 ولا يكاد يقال للجارحة النازرة بصيرة ؛ إنما هي بَصَرٌ ؛ نحو (كَلَمَحَ^(٢) بِالْبَصَرِ)
 ويقال للقوة التي فيها أَيْضًا : بَصَرٌ . ويقال منه : أبصرت ،^(٣) ومن الأول :
 أبصرت ، وبصُرت به . وقلما يقال^(٤) في الحاسة إذا لم تضاهه رؤية القلب :
 بصُرت . ومنه (أَدْعُوا إِلَى^(٥) اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) أى على معرفة وتحقق . وقوله :
 (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ^(٦) بَصِيرَةٌ) أى عليه من جوارحه بصيرة ، فتبصره
 وتشهد عليه يوم القيامة . وقال الأخفش^(٧) : جعله في نفسه بصيرة ؛
 كما يقال : فلان جود وكرم . فهنا أيضا كذلك ؛ لأنَّ الإنسان ببديهة
 عقله يعلم أن ما يقربه إلى الله هو السعادة ، وما يبعده عن طاعته الشقاوة .

(١) الآية ١٧ سورة النجم (٢) الآية ٥٠ سورة القمر

(٣) كذا وهو منقول عن الراغب . والظاهر أن الأصل : « بصرت ، بضم الصاد أى صرت ذا
 بصر للجارحة أو للقوة فيها . وهو لا يتعدى . وأما الثانى فالمراد به الإدراك وهو يتعدى بنفسه
 أو بالباء .

(٤) ١ : « يقال به ، وما هنا يوافق ما فى ب والراغب

(٥) الآية ١٠٨ سورة يوسف (٦) الآية ١٤ سورة القيامة

(٧) ١ : « الأحسن » وب : « الحسن » وكتب فى الهامش : « الأحسن كذا فى » . ونقل صاحب
 التاج عن البصائر (الحسن) والأقرب الى رسم (الأحسن) هو (الأخفش) ونسخة (الحسن)
 سقط فيها (أبو) فأصلها (أبو الحسن) وهو الأخفش الأوسط سميد بن مسعدة . فى التاج
 « وقال الأخفش : بل الإنسان على نفسه بصيرة جعله هو البصيرة ، كما تقول للرجل أنت حجة
 على نفسك ، وترى أن الرايين فى معنى واحد الا فى انتظير والتمثيل ، وقد يكونان من الأخفش ،
 وقد يكون أحدهما من نقل كلام الأخفش فزاد .

وتأنيث البصير^(١) لأنَّ المراد بالإنسان هنا جوارحه . وقيل : الهاء للمبالغة ؛ كعلامة ، وراوية . والضَّرير يقال له : البصير^(٢) ، على سبيل العكس . والصَّواب أنه قيل له ذلك لماله من قوَّة بصيرة القلب .

وقوله : (لَا تُدْرِكُهُ^(٣) الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) حمله كثير من المتكلمين على الجارحة . وقيل^(٤) : في ذلك إشارة إلى ذلك ، وإلى الأذهان^(٥) ، والأفهام . والباصرة : الجارحة النازرة .

(وَجَعَلْنَا آيَةً^(٦) النَّهَارِ مُبْصِرَةً) قيل^(٧) معناه : صار أهله بُصْرَاءَ ؛ نحو رجل مُخْبِثٌ ، ومُضْعِفٌ أى أهله خُبثَاءُ وضعفاء . (وَلَقَدْ آتَيْنَا^(٨) مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ) : آية جعلناها عبرة لهم . وقوله : (وَأَبْصِرْ^(٩) فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) أى انتظر حتى ترى ويرون^(١٠) . وقوله : (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ^(١١)) أى طالبين للبصيرة . ويصحَّ (أَنْ يَسْتَعَارَ^(١٢)) الاستبصار للإبصار ؛ نحو استعارة الاستجابة للإجابة . وقوله : (تَبْصِرَةً^(١٣) وَذِكْرَى) أى تبصيرا^(١٤) وتبييناً . يقال : بَصَّرْتَهُ تبصيراً ، وتَبْصِرَةً ؛ نحو ذكَّرتَه تذكيراً وتذكرة .

(١) ا ، ب : « البصر » وما أثبت عن التاج فيما نقله عن هذا الكتاب ، والكلام فى (بصيرة) فى الآية الكريمة

(٢) ب : « بصير » (٣) الآية ١٠٣ سورة الأنعام

(٤) سقط هذا الحرف فى الراغب . وهو أولى

(٥) فى الراغب : « الأوهام » (٦) الآية ١٢ سورة الاسراء

(٧) ا ، ب : « وقيل » والمناسب ما أثبت (٨) الآية ٤٣ سورة القصص

(٩) الآية ١٧٩ سورة الصافات (١٠) كذا ، والواجب : يروا

(١١) الآية ٣٨ سورة العنكبوت (١٢) كذا فى ب . وفى ا : « استعارة »

(١٣) الآية ٨ سورة ق (١٤) ا : « أى »

والبصيرة : قطعة من الدَّم تلمع ، والتُّرس اللامع ، وما بين شِقَّتَي الثوب^(١) ، والمزادة ، ونحوها التي تبصر منه . والبَصْرَة : حجارة رخوة تلمع كأنها تُبصر .

وورد البصر في القرآن على وجوه : بصر النظر والحجة : (فَارْجِعْ^(٢) الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا) ، وَبَصَرَ الْأَدَبِ ، والحرمة : (مَا زَاغَ^(٣) الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) ، وبصر للتعجيل والسرعة : (وَمَا أَمَرْنَا^(٤) إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ) ، وبصر الحيرة والحسرة : (فَإِذَا^(٥) بَرِقَ الْبَصَرُ) ، وبصر للعمى في الكافر ، والجهالة : (وَجَعَلَ^(٦) عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً) ، وبصر السؤال عن المعصية ، والطاعة : (إِنَّ^(٧) السَّنْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) ، وبصر في عدم الفائدة والمنفعة : (فَمَا أَغْنَى^(٨) عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ) ، وبصر للغي والغفلة : (أُولَئِكَ^(٩) الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) ، وبصر للغطاء واللغة : (فَأَصَمَّهُمْ^(١٠) وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) ، وبصر لإبعاد المنكرين عن اللقاء والرؤية : (لَا تُدْرِكُهُ^(١١) الْأَبْصَارُ) ، وبصر للختم والخسارة : (خَتَمَ^(١٢) اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) وبصر للنظر والعبرة : (فَاعْتَبِرُوا^(١٣) يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) .

(١) في هامش ب : « البئيت » وهو يوافق ما في القاموس . وما هنا يوافق ما في الراغب

(٢) الآيتان ٣ ، ٤ سورة الملك	(٣) الآية ١٧ سورة النجم
(٤) الآية ٥٠ سورة القمر	(٥) الآية ٧ سورة القيامة
(٦) الآية ٢٣ سورة الجاثية	(٧) الآية ٣٦ سورة الاسراء
(٨) الآية ٢٦ سورة الأحقاف	(٩) الآية ١٠٨ سورة النحل
(١٠) الآية ٢٣ سورة محمد	(١١) الآية ١٠٣ سورة الأنعام
(١٢) الآية ٧ سورة البقرة	(١٣) الآية ٢ سورة العنكبوت

١٤ - بصيرة في البحر « والبحيرة »

وقد ورد على أنحاء : بمعنى ضد البر : (وَاتْرُكِ الْبَحْرَ^(١) رَهْوًَا) ،
(وَجَاوِزَنَا يَبْنَى^(٢) إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) ، وبمعنى بحر^(٣) فارس والروم : (وَمَا^(٤)
يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) ، وبمعنى
البحر الذى تحت العرش المجيد ، وفيه عجائب لا يعلمها إلا الله وبمائه
يُحْيِي اللَّهُ الْأَمْوَاتَ : (وَالْبَيْتِ^(٥) الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) ،
وبمعنى الأرياف والقرى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ^(٦) فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أى فى البوادر
والحواضر .

وأصل البحر : كل مكان واسع جامع للماء الكثير . ثم اعتبر تارة سعته
المكانية^(٧) ؛ فيقال : بحرت كذا : أوسعته سعة البحر ؛ تشبيهاً به .
ومنه بَحَرَتِ البعير : شققتُ أذنه شقاً واسعاً . ومنه البحيرة : (مَا جَعَلَ^(٨)
اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن

-
- (١) الآية ٢٤ سورة الدخان (٢) الآية ٩٠ سورة يونس
(٣) انظر ماذا يراد ببحرى فارس والروم فالمعروف أن بحر الروم هو البحر الابيض
المتوسط ، وبحر فارس هو الخليج الفارسى . وكلاهما ملح . وأكثر المفسرين على أن البحرين
غير معينين وإنما هما العذب والملح كما فسرتهما الآية .
(٤) الآية ١٢ سورة فاطر
(٥) الآيات ٤ - ٦ سورة الطور وما ذكره بعض ما قيل فى الآية ، وفى تنوير المقباس بعد
ايراده هذا القول أنه يقال : هو بحر حار يصير ناراً ويفتح فى جهنم يوم القيامة
(٦) الآية ٤١ سورة الروم فى الراغب : « المعينة »
(٧) الآية ١٠٣ سورة المائدة
(٨)

شَقُّوا أُذُنَهَا وَسَيَّبُوهَا ، فَلَا تُرْكَب ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا . وَسَمُّوا كُلَّ مَتَوَسِّعٍ
فِي شَيْءٍ بَحْرًا . فَالرَّجُلُ الْمَتَوَسِّعُ فِي عِلْمِهِ بَحْرٌ ، وَالْفَرَسُ الْمَتَوَسِّعُ فِي جَرِيهِ
بَحْرٌ . وَاعْتَبِرْ مِنَ الْبَحْرِ تَارَةً مَلُوحَتُهُ ، فَقِيلَ : مَاءُ بَحْرٍ أَيْ مِلْحٌ . وَقَدْ
أَبْحَرَ^(١) الْمَاءُ . قَالَ :

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَحْرًا وَزَادَنِي إِلَى مَرْضَى أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ^(٢)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَحْرُ فِي الْأَصْلِ الْمِلْحُ ، دُونَ الْعَذْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ^(٣)) ، إِنَّمَا سَمِيَ
الْعَذْبُ بَحْرًا ؛ لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ ؛ كَمَا يَقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ : قَمَرَانِ .

(١) ١ ، ب : « بَحْر » وَمَا اثْبَتَ عَنِ الرَّاغِبِ وَالْقَامُوسِ .

(٢) الشَّعْرُ لِنَصِيبٍ كَمَا فِي التَّاجِ (٣) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ فَاطِرٍ ، وَسَقَطَتْ فِي ب .

١٥ - بصيرة في البخل

والبُخل - بالضم ، وبالفتح - ، والبخل - بالتحريك - ، والبُخول
مصادر بخل يبخل ، كعلم يعلم ، فهو باخل من بُخل - كركع - ، وبخيل من
بُخلاء . ورجل بخل - محرّكة - وصف بالمصدر (وبخال^(١) وبخال وببخل)
كسحاب وشداد ومُعظم .

والبُخل : إمساك المقتنيات عما لا يحقّ حبسها عنه . ويقابله الجود .
والبُخل ثمره الشُّح ، والشُّحُّ يأمر بالبُخل ؛ كما قال النبيّ صَلَّى الله عليه
وسلّم : (إياكم^(٢) والشُّحُّ ؛ فإنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : أمرهم بالبخل
فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا) فالبخيل : مَنْ أَجَابَ داعي الشُّحِّ ،
والمؤثر مَنْ أَجَابَ داعي الجود ، والسَّخاء ، والإحسان .

والبخل ضربان : بخل بقنيات نفسه ، وبخل بقنيات غيره . وهو
أكثرهما ذمًّا . وعلى ذلك قوله - تعالى - (الَّذِينَ^(٣) يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ
بالبخل) .

والبخيل مِنْ [الباخل]^(٤) : الذي يكثّر منه البخل ؛ كالرّحيم من الرّاحم .

(١) سقط ما بين القوسين في ١

(٢) ورد الحديث في الجامع الصغير . أخرجه أبو داود والحاكم . وفي الشرح : قال

الشيخ : حديث صحيح ،

(٣) الآية ٣٧ سورة النساء والآية ٢٤ سورة الحديد

(٤) زيادة يقتضيها السياق

١٦ - بصيرة في البخس

وهو نقص الشيء على سبيل الظلم . والبَخْس ، والباخِس : الشيء الطفيف الناقص . وقوله - تعالى - (وَشَرَّوهٓ^(١) بِثَمَنٍ بَخْسٍ) قيل : معناه : باخس ، أى ناقص . وقيل : مبخوس أى منقوص . وتباخسوا أى تغابنوا فَبَخَس بعضهم بعضاً . قيل كان الثمن عشرين (درهماً^(٢)) ، وقيل اثنين وعشرين .

(١) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٢) سقط ما بين القوسين فى ١

١٧ - بصيرة فى البخع

وهو لغة : قَتَلَ النفس غَمًّا ، بخع نفسه يبخع بخعا كمنع بمنع .
وبخع بالحقُّ بُخوعًا ، وبَخَاعَة : أَقْرَبُه ، وخضع له . وبخع الرّكبة
بِخْعًا : حفرها ، حتى ظهر ماؤها . وبَخَعَ له نصحه : أَخْلَصَه ، وبالغ فيه .
وبخع الأرض بالزّراعة : نهكها ، وتابع حراثتها ، ولم يُجَمِّها عامًا . وبخع
الرجلَ خبره : صَدَقَه . وبخع الشّاة : بالغ فى ذبحها (فَلَعَلَّكَ^(١) بَاخِعٌ نَفْسَكَ)
أى مهلكها ، وقتلها ؛ حرصًا على إسلامهم . وفيه حثٌّ على ترك التّأسّف ؛
نحو (فَلَا تَذْهَبْ^(٢) نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) .

(١) الآية ٦ سورة الكهف

(٢) الآية ٨ سورة فاطر

١٨ - بصيرة في البدار

قال - تعالى - : (وَلَا تَأْكُلُوهَا^(١) إِسْرَافًا وَبِدَارًا) أى مسارعة . يقال : بدرتُ إليه ، وبادرت . ويعبر عن الخطأ الذى يقع عن حجة : بادرة^(٢) يقال : كانت من فلان بواذر فى هذا الأمر . والبذر قيل : سُمى به لمبادرته الشمس بالطلوع . وقيل : لامتلأته ، تشبيهاً بالبذرة^(٣) . فعلى ما قيل يكون مصدرًا فى معنى الفاعل . قال الراغب : « الأقرب عندى أن يجعل البذر أصلًا فى الباب ، ثم يعتبر معانيه التى تظهر منه ، فيقال تارة : بذر كذا أى طلع طلوع البدر . ويعتبر امتلاؤه تارة فتشبه البذرة به . والبندر : المكان المرشح لجمع الغلة فيه وملئه منه .

(١) الآية ٦ سورة النساء

(٢) كذا . وكأنه ضمن (يعبر) معنى يقال . والا فالواجب أن يقول : « ببادرة »

(٣) البذرة : كيس فيه عدد من المال ألف درهم أو غيرها

١٩ - بصيرة في البديع

وقد جاء بمعنى (المبتدع)^(١) وبمعنى المبتدع . والبديع أيضاً : حَبْلٌ ابْتَدَى فَنَلَهُ ، ولم يكن حبلاً فَنَكِثَ ، ثم غُزِلَ ، ثم أُعيد فَنَلَهُ . والبديع : الزرق الجديد ، والرَّجُلُ السَّمين . قال - تعالى - (بَدِيعُ^(٢) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ) (بَدِيعُ^(٣) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا) بمعنى المبتدع ، المبتدئ لإيجاده . ورُوي أَنَّ اسمَ الله الأعظم : يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام . والبِدْع - بالكسر - : المبتدع ، والبديع ، والغُمر من الرجال والغاية في كلِّ شيء . وذلك إذا كان عالِماً ، أو شجاعاً ، أو شريفاً . والجمع أبداع . وهى بِدْعَةٌ من بِدَعٍ . وقد بَدَّعَ بَدَاعَةً ، وبدوعاً و (مَا كُنْتُ^(٤) بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) قيل : معناه : مُبتدعاً لم يتقدمنى رسول . وقيل : مبدعاً فيما أقوله .

والبِدْعَةُ : الحَدَثُ في الدِّينِ بعد الإكمال . وقيل : ما استحدث بعده - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : من الأهواء ، والأعمال . والجمع بِدَعٍ . وقيل : البِدْعَةُ : إيراد قول ، أو فعل ، لم يَسْتَنَّ قائلها^(٥) ، ولا فاعلها^(٥) فيه بصاحب

(١) فى الراغب أنه بمعنى المبتدع وبمعنى المبتدع .

(٢) الآية ١٠١ سورة الانعام (٣) الآية ١١٧ سورة البقرة

(٤) الآية ٩ سورة الأحقاف

(٥) التائب باعتبار البدعة . والا فالواجب التذكير

الشرية ، وأماثلها^(١) المتقدمة ، وأصولها المقتنة^(٢) . ورؤى (كلُّ مُخَدَّثٍ بِدْعَةٍ)^(٣)
وكلُّ بدْعَةٍ ضلالة وكل ضلالة في النار) وأبدع : أبدأ ، والشاعر : أتى
بالبديع ، وفلان بفلان : قَطَعَ به ، وخذله ، ولم يقم بحاجته ، وحُجَّتُهُ :
بطلت ، وبره بشكري ، وقصده بوصفي : إذا شكره على إحسانه إليه ،
معترفاً بأن شكره لا ينفي بإحسانه .

(١) جمع أمثل ، وهو الخير والأفضل

(٢) في الراغب : « المتقنة »

(٣) ورد الحديث في الجامع الصغير • أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما

٢٠ - بصيرة في البدن

وهو [من] ^(١) الجسد : ما سوى الرأس ، والشَّوَى ^(٢) . وقيل : العضو ، وقيل :
البدن خاص بأعضاء الجُزُور . وقيل في الفرق بين البدن والجسد : إن البدن
يقال اعتباراً بعظم الجُثَّة ، والجسد اعتباراً باللُّون . ومنه قيل : ثوب
مُجَسَّد ^(٣) . ومنه قيل : امرأة بادنة ، وبادن ، وبدين أى عظيمة ^(٤) الجسم .
وسميت البدنة بذلك لِسَمَنها . ويقال : بَدُنٌ إذا سَمِنَ . وكذلك بَدَنٌ . وقيل :
بل بَدَنٌ (مشددة) معناه : أَسَنٌ . ومنه الحديث : (لاتبادروني ^(٥) بالركوع
والسجود فإنني قد بدنت) أى كبرت وأسنت . وقوله : تعالى : (نُنَجِّيك ^(٦))
بِبَدْنِكَ) أى بجسدك . وقيل : بدرعك . وقيل : سمى الدرع بدنة ^(٧) ، لكونه
على البدن ؛ كما يسمى موضع اليد من القميص يداً ، وموضع الظهر ،
والبطن ظهراً ، وبطناً . وقوله - تعالى - (والبُذُن ^(٨) جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)
هى ^(٩) جمع البدنة التى تُهْدَى . والبدنة من الإبل والبقر كالأضحية من
الغنم . وهن ^(١٠) للذكر والأنثى . والجمع بُذُنٌ ، وبُذُنٌ .

-
- (١) زيادة من القاموس
(٢) الشوى : اليدان والرجلان وما كان غير مقتل ، كما فى القاموس
(٣) أى مصبوغ بالزعفران
(٤) ١ ، ب : « عظيم »
(٥) ورد الحديث فى النهاية وشرح (٦) الآية ٩٢ سورة يونس
(٧) كذا والمعروف فى الدرع البدن . وقد تبع فى هذا الراغب
(٨) الآية ٣٦ سورة الحج (٩) ب : « وهى » وما أثبت عن الراغب
(١٠) كذا والاولى : « هى »

٢١ - بصيرة في البرج

وهو القصر ، وجمعه بُروج .

وقد جاء في القرآن على وجوه ثلاثة .

الأول : بمعنى مدار الكواكب : (وَالسَّمَاءَ^(١) ذَاتِ الْبُرُوجِ) ، (تَبَارَكَ الَّذِي^(٢) جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) (وَلَقَدْ جَعَلْنَا^(٣) فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) .

والثاني : بمعنى القصور : (وَلَوْ كُنْتُمْ^(٤) فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) أى قصور محكمة ، مطولة . قيل : يجوز أن يراد بها بروج في الأرض ، وأن يراد بروج النجوم ، ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستعارة . ويكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير :

ومن هاب أسباب المنايا يَنْلَنُهُ ولو نال أسباب السماء بسَلَمٍ^(٥)
(وَأَنْ يَكُونَ الْهَرُوجُ^(٦) فِي الْأَرْضِ) ويكون الإشارة إلى ما قال الآخر^(٧) :
ولو كنت في غُمْدَانٍ يحرس بابَه أراجيلُ أحبوش وأسودُ آلف
إذا لَأَتْنِي - حَيْثُ كُنْتُ - مَنِيَّتِي يَخُبُ^(٨) بها هادٍ لإثري قائف

(٢) الآية ٦١ سورة الفرقان

(٤) الآية ٧٨ سورة النساء

(١) الآية ١ سورة البروج

(٣) الآية ١٦ سورة الحجر

(٥) هو في معلقته

(٦) هذا تكرار مع ما سبق . وانما اعاده لما ذكره من الإشارة الى قول الشاعر

(٧) هو ثعلبة بن حزن المبدى ، كما في حماسة البحتري في الباب ٥٢

(٨) نى الراغب : يبحث ،

وثوب مبرج : صَوَّرَ عليه بروج .

الثالث : بمعنى التزيّن والتوسّع (ولا تَبْرَجْنَ^(١) تَبْرُجَ الجاهلية) ، (هَيَّرَ^(٢) مُتَبَرِّجَاتٍ) . وهذا كَلَّه مأخوذ من (المبرج^(٣)) في اعتبار حسنه . فقولهم : تَبَرَّجت المرأة : تشبَّهت بالمبرج^(٤) في إظهار المحاسن . وقيل : ظهرت من بُرَّجها أى قصرها . والبرج : سعة العين ، وحسنها ؛ تشبَّهًا بالبرج في الأمرين . كتب إلى بعض الفضلاء :

بنفسى مَنْ أهدى إلى كتابه فأهدى لى الدنيا مع الدين فى دَرَج^(٥)
كتاب معانيه خلال سطورهِ كواكبُ فى بُرْج لآلى فى دُرْج^(٦)

(١) الآية ٣٣ سورة الاحزاب (٢) الآية ٦٠ سورة النور

(٣) ١ ، ب « البروج » وما هنا مأخوذ عن الراغب . والمراد الثوب المبرج

(٤) ١ ، ب : « بالبروج » وقد علمت ما فيه .

(٥) الدرج : الصحيفة

(٦) الدرج : سبط صغير تضع فيه المرأة متاعها وطيبها

٢٢ - بصيرة في البراح

وهو المكان الواسع الذي لا بناء فيه ، ولا شجر . فيعتبر تارة ظهوره ، فيقال : فعل كذا بَرَّاحًا ، أى صَرَّاحًا لا يستره شيء . وبَرَّح الخفاء : ظهر كأنه حصل في برّاح يُرى . وبَرَّاح الدَّار : ساحته ^(١) ، وبَرَّح - كسمع - صار في البَرَّاح . ومنه البارح للريح الشديدة . وبَرَّح : (ثبت ^(٢) في البَرَّاح) ومنه لا أبرح . وخصّ بالإثبات ؛ كقولهم : لا زال ؛ لأن برّح ، وزال اقتضيا معنى النفي ، ولا للنفي ، والنفيان يحصل من اجتماعهما إثبات . ومنه قوله - تعالى - : (لَا أَبْرَحُ ^(٣) حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) . ولما تصوّر من البارح معنى التشاؤم اشتقّ منه التبريح والتباريح ، ف قيل ، بَرَّح به الأمر وبَرَّح بي ^(٤) فلان في التقاضى . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : واضربوهنّ ضربًا غير مُبَرَّح . ولقى منه البرحين - مثلثة الأولى - أى الدواهي والشدائد . وبُرْحة من البَرَّح أى ناقة من خيار الإبل . والبارح : الريح الحارّة في الصيف . قال الشاعر :

يا ساكن الدنيا لقد أوطنتها ولتبرحنّ وإن كرهت بَرَّاحها
مازلت تُنْقَلُ مُدَّ خُلِقْتُ إِلَى الْبَلَا فانظر لنفسك إن أردت صلاحها
وقوله - تعالى - : (فَلَنْ ^(٥) أَبْرَحَ الْأَرْضَ) أى أنتقل من مصر إلى كَنْعَانَ .

(١) كذا . وكأنه أول الدار بالمنزل

(٢) الأولى أن يقول كما قال في القاموس : برح مكانه زال عنه وثبت في البراح ، حتى يأتي قوله : ومنه لا أبرح في معنى الإثبات لما فيه من اجتماع نفيين ، وحتى يكون برح وزال في معنى واحد ، كما يقول .

(٣) الآية ٦٠ سورة الكهف .

(٤) الآية ٨٠ سورة يوسف .

(٥) ١ : « تبرح »

٢٣ - بصيرة في البروز

وهو الظهور البين . وأصله البرّاز . وهو القضاء . وبرّز : حصل في برّاز . وذلك إما أن يظهر بذاته ؛ نحو (وتَرَى الْأَرْضَ ^(١) بَارِزَةً) تنبيهاً أنه يَبْطُلُ فيها الأبنية ، وسكّانها . ومنه المبارزة في القتال ، وهي الظهور من الصّف ، أو الظُّهور لما عنده من فضل الشجاعة . وهو أن يُظهر نفسه في فعل محمود ، وإما أن ينكشف عنه ما كان مستوراً به ^(٢) . ومنه قوله - تعالى - : (وَبَرِّزُوا ^(٣) لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) ، وقوله : (وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ ^(٤)) لِلْغَاوِينَ) تنبيهاً أنهم يُعرضون عليها . وامرأة بَرْزة : عفيفة ؛ لأنَّ رفعتها بالعفة .

(٢) في الراغب : « منه » وهي أول

(٤) الآية ٩١ سورة الشعراء

(١) الآية ٤٧ سورة الكهف

(٣) الآية ٤٨ سورة ابراهيم

٢٤ - بصيرة في البرزخ

هو الحاجز بين الشيثيين . وهو تارة قدرة الله تعالى ، وتارة بقدرة الله تعالى .
والبرزخ من وقت الموت إلى القيامة : مَنْ مات دخله . وبرازخ الإيمان : ما بين
أوله وآخره . والبرزخ في القيامة : الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل
الرفيعة في الآخرة وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله : (فَلَا اقْتَحَمَ^(١)
الْعُقْبَةَ) . وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون .

(١) الآية ١١ سورة البلد

٢٥ - بصيرة في البرق

وهو لمعان السحاب . والبرق ، والبارقة : السيف . سُمِّي للمعانه . ويقال في البرق : يَشْرَى ويَوْمَض ، وَيَعْنُ ويعْتَرِضُ ، ويوبِضُ^(١) ، ويستطير ، ويستطيل ، ويَلْمَع ويتبَوِّج ، ويخْطَفُ ، ويخْفِقُ ، ويبرق ، ويتأَلَّقُ ، ويتلأَلُ ، ويستشْرِى ، وَيَنْبِضُ ، ويهْبُ ، ويخرق ، ويتسلسل ، ويستَنُّ ، ويبتسم ، ويضحك ، وينبَعق ، وينشَقُّ ، وَيَرْتَعِصُ ، وَيَفْرِى ، ويهْضُ^(٢) ، وينبعث^(٣) ، ويلوح ، ويتهلَّل ، ويتكلَّل^(٤) .

ومما يستحسنُ في وصف البرق وخفائه ، والرَّعد في حُدائه ، والثَّلج ولأَلائه ، قول بعضهم :

يَنْبِضُ نَبْضُ الْعَرَقِ فِي اسْتِخْفَاءٍ	شَرَارَةٌ تَطْرَفُ مِنْ قَضْبَاءِ
أَوْ طَرَفَ طَيْرٍ هَمَّ بِاِقْتِدَاءِ ^(٥)	حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ ^(٦) عَلَى السَّوَاءِ
وَرَجَفَتْ بِزَجَلِ الْحُدَاءِ	وَقَعَقَعَتْ بِالرَّعْدِ ذِي الضُّوْءِ
كَأَنَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	رَجُلٌ ^(٧) جَرَادٌ ثَارَ فِي عَمَاءِ ^(٨)

-
- (١) كذا والظاهر أنه محرف عن « يبيض » ، فالمعروف من الوبيص يبيض
(٢) كسدا والهض : الكسر ، فاذا لم يكن محرفا فانه استعارة لشق البرق الظلام .
(٣) في الأصلين الكلمة غير واضحة . وقد أثبتتها بالاحتمال
(٤) كذا . والذي في القاموس للبرق : انكل
(٥) الاقتداء : نظر الطير ثم اغماضه (٦) أي السحب
(٧) رجل الجراد : القطعة العظيمة منه (٨) هو السحاب المرتفع

أَوْ سَرَعَانَا مِنْ دَبِي^(١) غَوْغَاءُ أَوْ كُرْسُفَا^(٢) يَنْدَفُ فِي الْهَوَاءِ
تُطِيرُهُ الرِّيحُ عَلَى الْقَوَاءِ^(٣) أَوْ (حَلْبَا يَنْطَفُ فِي الْخَبَاءِ^(٤))
أَوْ رَغْوَةٌ تَنْفَشُ مِنْ عَزْلَاءِ^(٥) أَوْ كَنْقَى الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ
أَوْ كَانْتِشَارُ الدَّرِّ ذِي اللَّالَاءِ أَوْ كَانْتِظَامُ الْوَدْعِ فِي الْإِخْفَاءِ^(٦)
فَاشْمَطَّتْ الْأَرْضُ عَلَى فِتَاءِ وَاسْتَوَتْ الْأَكَامُ بِالضَّوَاءِ^(٧)

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْبَرْقِ وَالْغَيْثِ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ الرَّقَاعِ :

فَقَمْتُ^(٨) أَخْبِرْهُ بِالْغَيْثِ لَمْ يَرَهُ وَالْبَرْقُ إِذْ أَنَا مُحْزُونٌ لَهُ أَرْقُ
مُزْنٌ يَسْبَحُ فِي رِيحٍ شَامِيَةٍ مَكْلَلٌ بِعَمَاءِ الْمَاءِ مُنْتَطِقُ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَجْفَارٍ كَلَاكِلَهُ وَشَبَّ نِيرَانَهُ وَانْجَابَ يَأْتُلُقُ
وَبَاتَ يَحْتَلِبُ الْجُوزَاءِ دِرَّتَهَا فَنَوَّوْهَا حِينَ نَاحَتْ مُرْبِعٌ لَثِقُ^(٩)
تَبْكِي لِيُذْرِكَ مَحَلًّا كَانَ ضَيْعُهُ يَزِيلُهُ^(١٠) سَبِطٌ مِنْهُ وَمَنْدَقُ
جَوْنُ الْمَشَارِبِ رَقْرَاقٌ تَظَلُّ بِهِ شَمُّ الْمَخَارِمِ وَالْأَثْنَاءِ تَصْطَفِقُ^(١١)
يَكَادُ يَظْلَعُ ظُلْمًا ثُمَّ يَغْلِبُهُ عَنْ الشَّوَاهِقِ وَالْوَادِي بِهِ شَرْقُ

- (١) الدبى : صفار الجراد . والفوغاء : الجراد بعد أن ينبت جناحه
(٢) هو القطن (٣) هو القفر من الأرض
(٤) الشطر فى الأصلين محرف . والحلب : اللبن الحليب . وينطف : يقطر
(٥) العزلاء : مصب الماء من القرية ونحوها . وانفشاش الرغوة : خروجها منها .
(٦) الودع - بتسكين الدال وفتحها - خرز أبيض يخرج من البحر شقه كشق النواة كما فى القاموس
(٧) الضراء : المستوى من الأرض ، والاشمطاط اختلاف الشعر بين سواد وبياض ، وذلك مبدأ الشيب ، والفتاء حدأة السن .
(٨) ما قبله فى صفة جزيرة العرب للمهدانى ص ٢٣٤ :
وصاحب غير تكس قد فشأت به من نومه وهو فيه مهمل انسق
(٩) المربع : المخصب الناجع فى المال . والثلث المبتل
(١٠) هذه العبارة فى الأصلين غير واضحة ، وقد أثبتتها هكذا على حسب ظنى وهى (يربط) فى الأصلين
(١١) المخارم : الطرق فى الجبل ، والاثناء : جمع ثنى (بكسر فسكون) ، وهو المحنى .

وقال العتّابي :

أرقتُ للبرق يخبو ثم يأتلقُ
كأنها غُرّة شهباء لامحة
أو ثغر زنجية تفتُر ضاحكةً
أو غُرّة الصبح عند الفجر حين بدّت
له بدائع حُمُر اللّون هائلة
والغيم كالثوب في الآفاق منتشرٌ
تظنه مُصمّتا لافتق فيه فإن
إن قمع الرّعد فيه قلت منخرق
تستكّ من رعده أذن السّميع كما
فالرّعد صهليلق^(٥) والريّح محترق^(٦)
غيث أو آخره تحدو أوائله
قد حاك فوق الرّبا نوراً له أرج
فطار في الأنف ريح طيّب عبق
من خُصرة بينها^(١٠) حمراء قانية

يخفيه طوراً ويبيديه لنا الأفق
في وجه دهماء مافي جلدها بَلَق^(١)
تبدو مشافرها طوراً وتنطبق
أو في المساء إذا ما استعرض الشّفق
فيها سلائل بيض مالها حلق^(٢)
من فوقه طبّق من تحته طبق
سالت عزّاليه قلت : الثوب منفتح^(٣)
أولاً البرق فيه قلت يحترق
تعشى إذا نظرت (في برقه)^(٤) الحَدَق
والبرقُ موْتَلِق والماء منبعق
أربّ بالأرض^(٧) حتى ماله لبق^(٨)
كأنه الوشي والديباج والسرّ^(٩)
ونار في الطّرف لونٌ مشرق أنق
أو أصفر فاقع أو أبيض يقق

(١) الدهماء : السوداء . والبلق : سواد وبياض

(٢) كأنه يريد بالسلائل السيوف المسلوّة

(٣) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرية

(٤) في ديوان المعاني لابن هلال العسكري ٩/٢ : « من برقه »

(٥) شديد الصوت

(٦) كذا ، وفي ديوان المعاني : « منخرق »

(٧) أي أقام

(٨) اللبق : الرفق

(٩) السرّ : شقق الحرير الأبيض

(١٠) ب : « نبتها » . وما أثبت عن ديوان المعاني .

٢٦ - بصيرة في البرهان

وهو فُعلان ، بزنة الرُجحان . ومعناه : بيان الحجّة . وقيل : هو مصدر بَرّة يَبْرهُ كسمع يسمع إذا ثاب جسمه بعد عِلّة ، وابيضّ جسمه . ومنه البرَهْرَهة : للمرأة البيضاء الشّابة ، أو التي تُرْعَد رطوبةً ، ونعومةً . والبرهة بالضمّ ، والفتح : الزّمان الطّويل ، أو مطلق الزّمان ، أو مدّة منه . فالبرهان أوكّد الأدلّة . وهو الذي يقتضى الصدق أبداً لا محالة .

وذلك أنّ الأدلّة خمسة أضرب : (دلالة^(١)) تقتضى الصدق أبداً ، ودلالة تقتضى الكذب أبداً ، ودلالة إلى الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ، ودلالة اليهما سواء .

وجاء البرهان في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأوّل : بمعنى المعجزة ، والولاية : (فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ^(٢) مِنْ رَبِّكَ) .

الثاني : بمعنى الدّليل ، والحجّة : (قُلْ هَاتُوا^(٣) بُرْهَانَكُمْ) (وَمَنْ يَدْعُ^(٤) مع الله إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ) .

الثالث : بمعنى القرآن ، والنبوة : (يَأْتِيهَا النَّاسُ^(٥) قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) أى كتاب ورسول . أنشدنى بعض الفضلاء :

من استشار ضُروفَ الدّهر قام له على حقيقة طبع الدّهر برهان

من استناب إلى الأشرار نام وفي قميصه منهم صِلّ وثُعبان

(٢) الآية ٣٢ سورة القصص

(٤) الآية ١١٧ سورة المؤمنين

(١) سقط ما بين القوسين في ١

(٣) الآية ١١١ سورة البقرة وغيرها

(٥) الآية ١٧٤ سورة النساء

٢٧ - بصيرة في الابرار

وهو الإحكام . وأصله من إبرام الحبل ، وهو أن يجعله طاقين ، ثم يفتله . والمبارم : المغازل التي يُبرم بها ؛ قال تعالى : (أَمْ أَبْرَمُوا ^(١) أَمْرًا) أى أتقنوا إحكامه . ويقال أيضًا : برَم الأمر يبرمه ويبرمه بمعنى المزيد ^(٢) وأبرم فلانًا فبرم (وتبرم : أمله ^(٣) : فَمَلَّ) . والبريم : المبرم ، أى المفتول فتلاً محكما . ومن هذا قيل للبخیل الذى لا يدخل فى الميسر : برَم - محرّكة - كما يقال للبخیل أيضًا : مغلول اليد . والمُبرم : الذى يُلحّ ويشدّد فى الأمر ؛ تشبيهاً بمُبرم الحبل .

ولمّا كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمى كلّ ذى لونين من شئ ^(٤) مختلط أبيض ، وأسود ، وكغتم مختلط وغير ذلك ممّا فيه لوان مختلطان : برِيمًا . ومنه قيل للصبح : برِيم . وحبل فيه لوان مزین بجوهر تشدّه المرأة على وسطها برِيم . والبرمة فى الأصل : هى القدر المحكمة ثم خصّوه بما كان من الحجارة لإحكامها . والجمع برَام كجُفرة ^(٥) وجِفار .

(١) الآية ٧٩ سورة الزخرف

(٢) ١ ، ب : « المذمة » يريد أن الثلاثى بمعنى أبرم المزيد وقوله (يبرمه ويبرمه) لم يذكر فى القاموس المضارع . ومقتضى اصطلاحه أن فيه ضم العين فقط

(٣) ١ ، ب : « وبرم أصله فتل » . وما أثبت عن القاموس .

(٤) فى الراغب : « جيش »

(٥) الجفرة جوف الصدر أو ما يجمع الصدر والجنبين

٢٨ - بصيرة في البزوغ

وهو ابتداء الطلوع . وقيل : بزغت الشمس بَزْغًا وبُزُوغًا : شرقت ،
وبزغ ناب البعير^(١) طلع ، وبزغ الحاجم : شرط . والمِبْزَغ المِشْراط . وابتزغ
الرَّبِيعُ : جاء أوله : (فَلَمَّا^(٢) رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا) أى طالعا (منتشر^(٣)
الضوء) .

(١) ١ ، ب : « للبعير » وما أثبت عن القاموس .

(٢) الآية ٧٧ سورة الأنعام .

(٣) ١ ، ب : « منتشرا بضوء » وما أثبت عن الراغب .

٢٩ - بصيرة في البس

البَسَّ : الفَتَّ والذَّلَّ^(١) : (وَبُسَّتِ^(٢) الجبال) أى فُتَّتْ ، من قولهم :
بَسَّنَتْ الحنطة ، والسَّوِيقَ بالماء : فَتَّتَهُ به وهى البَسِيسَةُ . وقيل معناه :
سَبَقَتْ سَوْقًا سَرِيعًا ، من قولهم : انبَسَّتِ الحَيَّاتُ : أى انسابت انسيابًا
سَرِيعًا . فيكون كقوله : (وَيَوْمَ^(٣) نُسِِّرُ الْجِبَالَ) وبَسَّنَتْ بالإبل : زجرتها
عند السَّوْقِ . وَأَبْسَنْتُ بها عند الحلب ، وناقَةُ بَسُوسٍ : لا تُدِيرُ إِلَّا على
الإِبْسَاسِ .

(١) كذا . والظاهر ان الاصل : « الذك » .

(٢) الآية ٥ سورة الواقعة .

(٣) الآية ٤٧ سورة الكهف .

٣٠ - بصيرة في بسر

البَسْر في الأصل : الاستعجال بالشيء قبل أوانه . وبَسَرَ الرَّجُل حاجته : طلبها في غير أوانها ، (والفحل^(١) الناقة : ضربها في غير أوانها) قبل الضبعة . وَمَاءٌ بَسْر : متناول من غديره قبل سكونه . ومنه قيل لِمَا [لم^(٢)] يدرك من التمر : بُسْر .

وقوله - تعالى - : (عَبَسَ^(٣) وَبَسَرَ) أى أظهر العبوس قبل أوانه ، وفي غير وقته . فإن قيل : فقوله - تعالى - : (وَوُجُوهُ^(٤) يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ) ليس يفعلون ذلك قبل الوقت ، وقد قلت : إن ذلك يقال فيما كان قبل وقته ، [قيل^(٥) : إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار . فخص لفظ البسر تنبيهها أن ذلك مع ما ينالهم من بَعْدُ يجرى مجرى التكلف ، ومجرى ما يفعل قبل وقته] . ويدل على ذلك قوله عز وجل : (تَظُنُّ^(٦) أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) .

(٢) زيادة من الراغب
(٤) الآية ٢٤ سورة القيامة
(٦) الآية ٢٥ سورة القيامة

(١) سقط ما بين القوسين في ١
(٣) الآية ٢٢ سورة المدثر
(٥) زيادة من الراغب

٣١ - بصيرة فى البسوق

بَسَقَتِ النَّخْلَةُ : طالت . وَبَسَقَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، علام . وَالْبُسُوقُ وَالْمِبْسَاقُ :
الطويلة الضَّرْعُ مِنَ الْغَنَمِ . وَلَا تُبَسِّقْ عَلَيْنَا تَبْسِيقًا : لَا تَطُولْ (وَالنَّخْلُ^(١))
بَاسِقَاتٍ) طويلات مرتفعات .

(١) الآية ١٠ سورة ق

٣٢ - بصيرة في البسل

هو الضمّ والمنع . والبسل : الحرام ؛ لأنه ممنوع عنه . والبسل : الحلال ؛ لأنه يضمّ ويجمع . فهو من الأضداد . وتبسل الرجل : عبس غضباً ، أو شجاعة . وبه سئى الأسد باسلاً ، ومبسلًا^(١) . والباسل : الشجاع ؛ لعبوسه ، أو لكونه محرماً على أقرانه أن ينالوه ، أو لمنعه ما تحت يده عن أعدائه . وقد بسل - ككرم - بسالةً ، وبسلاً .

وقوله تعالى : (وَذَكِّرْ بِهِ^(٢)) أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) أى تمنع الثواب وتحرمه .

والفرق بين الحرام والبسل أن الحرام عام فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر ، والبسل هو المنوع منه بالقهر . وقوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ^(٣)) أَبْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا) أى مُنَعُوا الثواب ، وحُرِّمُوا . وقُسر بالإرهان^(٤) ، كقوله - تعالى - : (كُلُّ نَفْسٍ^(٥) بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .

وأبسلت المكان : جعلته بسلاً على من يريده . وأبسله لكذا : رهنه . وأبسل عرضه : فضحه . وأبسله لعمله : وكله إليه ، وفلاناً : جعله بسلاً ، شجاعاً ، قوياً على مدافعة الشيطان ، أو الحيات ، أو الهوام . والبسلة : أجرة الرّاقى . وبسلت الحنظل بسلاً طيبته ، كأنه أزال بسآله أى شدته ، أو ما فيه من المرارة الجارية مجرى المحرم .

(٢) الآية ٧٠ سورة الانعام

(١) ب : « مبتسلاً »

(٣) الآية ٧٠ سورة الانعام

(٤) فى السرافب وفى هامش ب : « بالارتهان » والارهان لغة فى الرهن ، وهو الحبس فى دين ونحوه والارتهان اخذ الرهون .

(٥) الآية ٣٨ سورة المدثر

٣٣ - بصيرة في البسم

قال - تعالى - : (فَتَبَسَّ^(١) ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا) . والتبسم ، والابتسام ،
والبسم بمعنى واحد ، وهو أقل الضحك ، وأحسنه . وقد بسم بسم
- كضرب - بسمًا فهو مبسم ، وبسم . والمبسم - كمنزل - : الثغر .
والمبسم - كمقعد - : التبسم .

(١) الآية ١٩ سورة النمل

٣٤ - بصيرة في البضاعة

ومى : قطعة وافرة من المال ، تُقْتَنَى للتجارة . يقال : أبْضَعْ بضاعة ، وابتضعها . وأصله البَضْعُ : القطع : بَضَعَهُ يَبْضَعُهُ - كمنعه يمنعه - وبَضَعَهُ تبضيعةً : قطعه . وبَضَعُهُ . أيضًا : شقّه (والبضْع^(١) أيضًا التزوّج والمجامعة والتبئين) . والبُضْع - بالضم - الجماع وعقد النكاح - وبالكسر والفتح - ما بين الثلاث إلى التسع ، أو إلى الخمس ، أو إلى أربعة ، أو من أربع إلى تسع ، أو هو سبع . وإذا جاوزت العَشْر ذهب البَضْع : لا يقال : بضع وعشرون ، وقيل : يقال ، وقال القراء : لا يُذْكَرُ [إلا]^(٢) مع العشرة ، والعشرين إلى التسعين ، ولا يقال : بضع ومائة ، ولا ألف . وقال مَبْرَمَان^(٣) : البضع : ما بين العقدَيْن من واحد إلى عشرة ، ومن أحد عشر إلى عشرين . ومع المذكر بها ، ومع المؤنث بغير هاء : بضعة وعشرون رجلا ، وبضع وعشرون امرأة .

وورد في التنزيل من هذه المادّة على وجوه :

الأول : اسمٌ لمال التجارة (وَجَدُوا^(٤) بَضَاعَتَهُمْ) (هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا^(٥)) .

(١) سقط ما بين القوسين فى ١

(٢) زيادة من القاموس

(٣) لقب محمد بن اسماعيل اللغوى النحوى أحد الأخذيين عن المازنى والجرمى

(٤) الآية ٦٥ سورة يوسف

(٥) الآية ٦٥ سورة يوسف

الثانى : اسم للمأكولات ، وأسباب المعيشة : (وَجِئْنَا^(١) بِبِضَاعَةٍ^(٢) مُزْجَاةٍ) .
الثالث : اسم لحقيقة البضاعة (وَأَسْرُوهُ^(٣) بِضَاعَةً^(٢)) .

الرابع : لمدة من الزمان (فَلَبِثَ^(٤) فِي السُّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) . وفلان حسن
البَضْع ، والبَضِيع ، والبَضْعَةُ ؛ عبارة عن السَّمْن . والبَضِيع : الجزيرة
المنقطعة عن البرّ . والباضعة الشَّجَّة تبضّع اللحم . وهو بِضْعَةٌ منى : أى جار
مَجْرَى بعض جسدى .

(٢-٢) سقط ما بين الرقمين فى
(٤) الآية ٤٢ سورة يوسف

(١) الآية ٨٨ سورة يوسف
(٣) الآية ١٩ سورة يوسف

٣٥ - بصيرة في الباطل

وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه . وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى
المقال ، والفعال . بطل بَطْلًا ، وبُطُولًا وبُطْلَانًا - بضمهم - : ذهب
ضياعًا ، وخَسِرَ ، وأبطله^(١) غيره . وبطل^(٢) في حديثه بَطَالَةٌ أى هَزَل
(كأبطل)^(٣) إبطلا . وأبطل أيضًا : جاء بالباطل . والباطل أيضًا : إبليس .
ومنه قوله : (وما يُبْدِي^(٤) الباطل) . ورجل بَطَالٌ : ذو باطل بين البُطُول .
وتبطلوا بينهم : تداولوا الباطل . ورجل بَطَلٌ ، وبَطَالٌ ، بين البَطَالَةِ
والبُطُولَةِ : شجاع تبطل جراحته ، فلا يكثر لها ولا يبطل نجاته ،
أو تبطل عنده دماء الأقران . والجمع أبطال . وهى بهاء . وقد بَطُلَ ككُرمَ ،
وتبطل . والبَطَالَات : الترهات ، وبينهم أبطولة وإبطالة : باطل . والبَطْلَةُ :
السحرة .

والإبطال يقال فى إفساد الشيء وإزالته ، حقًا كان ذلك الشيء أو باطلاً .
قال تعالى : (لِيُحَقِّقَ^(٥) الْحَقَّ وَيُبْطِلَ^(٦) الْبَاطِلَ) .

وقد جاء بمعنى الكذب : (لَا يَأْتِيهِ^(٦) الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) ،

(١) ب : « اذا أبطله » وما أثبت من الرأى

(٢) ب : « أبطل » وما أثبت عن القاموس . وفى الشرح : « ظاهر سياقه انه
من حد نصر . والصواب انه من حد علم ، كما هو فى الجمهرة » .

(٣) ب : « فأبطل » وما أثبت عن القاموس .

(٤) الآية ٤٩ سورة سبأ (٥) الآية ٨ سورة الأنفال

(٦) الآية ٤٢ سورة فصلت

(إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ^(١)) ، وبمعنى الإحباط : (لَا تُبْطِلُوا ^(٢) صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) ، (وَلَا تُبْطِلُوا ^(٣) أَعْمَالَكُمْ) وبمعنى الكفر والشرك : (وَقُلْ جَاءَ ^(٤) الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ، وبمعنى الصنم ، (وَالَّذِينَ ^(٥) آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ) أى بالصنم ، أو بإبليس ، وبمعنى الظلم والتعدي : (وَلَا تَأْكُلُوا ^(٦) أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) أى بالظلم .

(٢) الآية ٢٦٤ سورة البقرة

(٤) الآية ٨١ سورة الاسراء

(٦) الآية ١٨٨ سورة البقرة

(١) الآية ٤٨ سورة العنكبوت

(٣) الآية ٣٣ سورة محمد

(٥) الآية ٥٢ سورة العنكبوت

٣٦ - بصيرة في البطن

وهو خلاف الظهر - والجمع أبطن ، وبُطون ، وبُطنان ، - والجماعة دون القبيلة ، أو دون الفخذ ، وفوق العِمارة . والجمع أبطن وبطون . والبطن : جوف كل شيء . ورجل بَطِين : عظيم البطن ، وبَطْنٌ - ككتف - : مَمَّه بطنه ، أو رَغِيب لا يَنْتَهِي عن الأَكْلِ . ويقال لما تدركه الحاسة : ظاهر ، ولما يخفى عنها : باطن ؛ قال تعالى : (وَذَرُوا^(١) ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) ورجل مُبْطِنٌ : خَمِصَ البطن ، وبُطِنَ - كغنى - أُصِيبَ بطنه ، فهو مبطون أى عليل البطن . والبطانة : خلاف الظَّهارة . ويستعار البطانة لمن تختصه بالاطِّلاع على باطن أمرك . قال تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا^(٢) بَطَانَةً) أى مختصاً بكم : يَسْتَبْطِنُ أموركم . وذلك استعارة من بَطَانَةِ الثَّوبِ ، بدلالة قولهم : لِبِسْتُ فلاناً إذا اختصصته ، وفلان شِعَارِي ودثَارِي . وفي الصَّحِيح عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا بَعَثَ^(٣) اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ : بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ ، وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ ، وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ) .

والظَّاهِر ، والباطن في صفة الله - تعالى - لا يقال^(٤) إلا مزدوجين ؛ كالأَوَّلِ والآخِر . والظَّاهِر قيل : إشارة إلى معرفتنا البديهية ؛ فإنَّ الفطرة

(١) الآية ١٢٠ سورة الأنعام (٢) الآية ١١٨ سورة آل عمران

(٣) رواه البخاري كما في الترغيب والترهيب ٩٦/٢

(٤) كذا ، والمراد : لا يقال كل منهما

تقتضى في كل ما نظر إليه الإنسان أنه موجود ؛ كما قال - تعالى - :
 (وَهُوَ الَّذِي^(١) فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ) . ولذلك قال بعض الحكماء :
 مثل طالب معرفته مثل من طوّف الآفاق في طلب ما هو معه . والباطن
 إشارة إلى معرفته الحقيقية . وهي التي أشار إليها أبو بكر الصديق -
 رضى الله تعالى عنه - بقوله : يا من غاية معرفته ، القصور عن معرفته .
 وقيل : ظاهر بآياته ، باطن بذاته ، وقيل : ظاهر بأنه محيط بالأشياء ، مدرك
 لها ، باطن من^(٢) أن يحاط به ؛ كما قال : (لَا تُدْرِكُهُ^(٣) الْأَبْصَارُ وَهُوَ
 يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) . وقد روى عن أمير المؤمنين عليّ - رضى الله عنه - مادلّ
 على تفسير اللفظتين ، حيث قال : تجلّى لعباده من غير أن رأوه ، وأراهم
 نفسه من غير أن تجلّى لهم . ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب ، وعقل
 وافر . وقوله تعالى : (وَأَسْبَغَ^(٤) عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)
 قيل : الظاهرة بالنبوة ، والباطنة بالعقل . وقيل^(٥) : الظاهرة : المحسوسات ،
 والباطنة : المعقولات . وقيل : الظاهرة : النصرة على الأعداء بالناس ،
 والباطنة : النصرة بالملائكة . وكل ذلك يدخل في عموم الآية . والله أعلم .

(٢) ١ ، ب : . في ، وما أثبت عن الراغب

(١) الآية ٨٤ سورة الزخرف

(٤) الآية ٢٠ سورة لقمان

(٣) الآية ١٠٣ سورة الأنعام

(٥) في ١ ، ب بعده : . على الأعداء بالناس ، ولا مكان لها هنا . وما أثبت وفق ما في

الراغب

٣٧ - بصيرة في البطء

بَطُوءٌ - ككرم - بَطُأٌ - بالضم - ، وبِطَاءٌ - ككتاب - ، وأَبْطَأَ ، وَتَبَاطَأَ :
واستنبطاً : تَأَخَّرَ عن الانبعاث في الأمر . وأَبْطَثُوا إذا كانت دوابهم بِطَاءً
وَبِطَاءً وَأَبْطَاهُ : أَخَّرَهُ عن الانبعاث قال - تعالى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ
لَيُبَاطِلُنَّ) أى يَشْبِطُ غيره . وقيل : يُكْثِرُ هو من البطء في نفسه . والمقصد
بذلك : أن منكم مَنْ يَتَأَخَّرُ ، وَيُؤَخِّرُ غيره . ولم أفعله بَطُءٌ يا هذا ، وَبُطْأَى
يا هذا : أى الذَّهْرَ . وَبُطْآنٌ إذا خروجا - بالضم ، والفتح - أى بَطُوءٌ .

(١) الآية ٧٢ سورة النمل

٣٨ - بصيرة في البعد

وهو ضدّ القرب ، وما لهما حدّ محدود ، وإنّما هو أمر اعتباريّ . ويستعمل في المحسوس وفي المعقول ولكن استعماله في المحسوس أكثر . مثاله في المعقولة ^(١) قوله - تعالى - : (قَدْ ^(٢) ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) يقال ^(٣) بُعد - ككرم - : أى تباعد ، فهو بعيد . قال - تعالى - : (وَمَا هِيَ ^(٤) مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) .

وبُعدَ بُعدًا - كفرِحَ فرحًا : مات . والبُعدُ أكثر ما يقال في الهلاك ، والبُعدُ والبُعدُ كلاهما يقال في الهلاك ، وفي ضدّ القرب . قال - تعالى - : (فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ ^(٥) الظَّالِمِينَ) . وقوله : (بَلِ ^(٦) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ) أى الضلال الذى يصعبُ الرجوعُ منه إلى الهدى ؛ تشبيهًا بمنّ ضلّ عن مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بُعدًا متناهيًا ، فلا يكادُ يُرجى له إليها رجوع ، وقوله : (وَمَا قَوْمُ ^(٧) لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أى تقاربونهم في الضلال ، فلا يبعد أن يأتيتكم ما أتاهم من العذاب .

(٢) الآية ١٦٧ سورة النساء

(٤) الآية ٨٣ سورة هود

(٦) الآية ٨ سورة سبأ

(١) أى فى الأمور المعقولة

(٣) أب : « فقال »

(٥) الآية ٤١ سورة المؤمنین

(٧) الآية ٨٩ سورة هود

٣٩ - بصيرة في بعض

بعض كل شيء : طائفة منه . والجمع أبعاض . ولا يدخله آل خلافاً لابن درستويه . بعضته ^(١) تبعيضاً : جعلته أبعاضاً ؛ كجزأته . وهو من الأضداد : يقال للجزء وللكل . قال أبو عبيدة (وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ) ^(٢) بعض الذي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) أى كل ^(٣) ... ؛ كقول الشاعر ^(٤) :

* أَوْ يَرْتَبِطُ بِبَعْضِ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

قيل ^(٥) : هذا قصور نظر منه . وذلك أَنَّ الأشياءَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَبٍ : ضربٌ في بيانه مفسدة ، فلا يجوز لصاحب الشريعة بيانه ؛ كوقت القيامة ، ووقت الموت .

وضرب ^(٦) معقولاتٍ يمكن للناس إدراكه ، من غير نبي ؛ كمعرفة الله ، و(معرفة ^(٧) خلقه) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فلا يلزم صاحب ^(٨) الشرع أن يبينه ؛ ألا ترى أنه كيف ^(٩) أحال معرفته على العقول في نحو قوله : (قُلْ انظُرُوا) ^(١٠) مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، وقوله : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا)

(١) ا ، ب : « بعضه » (٢) الآية ٦٣ سورة الزخرف

(٣) في الراغب : « كل الذي »

(٤) هو لبيد في معلقته . وصدر البيت

* تَرَكَ أَمَكَّةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا *

(٥) القائل هو الراغب في المفردات

(٦) بالاضافة . وفي الراغب : « ضرب معقول » على الوصف

(٧) في الراغب : « معرفته في خلق » . (٨) ا : « لصاحب »

(٩) سقط في ب (١٠) الآية ١٠١ سورة يونس

(١١) الآية ١٨٤ سورة الاعراف والآية ٨ سورة الروم

وضرب يجب عليه بيانه ؛ كأصول الشرعيات المختصة بشرعه .
وضرب يمكن الوقوف عليه بما يبيّنه^(١) صاحب الشرع ؛ كفروع
الأحكام . فإذا اختلف الناس في أمرٍ غير الذي يختص بالنبيّ بيانه . فهو
مخيّر بين أن يبيّن وبين ألا يبيّن ، حسبما يقتضيه اجتهاده وحكمته ،
وأما الشاعر فإنه غنى نفسه . والمعنى : إلا أن يتداركني الموت ؛ لكن عرّض
ولم يصرح ؛ تفادياً من ذكر موت نفسه . والبعض اشتق لفظه من بَعْض :
وذلك لصغر^(٢) جسمه ، بالإضافة إلى سائر الحيوانات . وبُعْضُوا : آذاهم
البُعْض^(٣) وليلة بَعْضة ، ومبعوضة ، وأرض بَعْضة : كثيرة البعوض .

(١) في الراغب : « بينه » .

(٢) ب : « تصغير » وما أثبت من الراغب .

(٣) كذا في أ ، ب : والبعض جمع بعوض وإن كان البعوض جمع بعوضة . وفي اللسان

« آذاهم البعوض »

٤٠ - بصيرة في البعل

وهو الزوج . والجمع بَعَال ، وبُعُول . والمرأة بَعْل ، وبَعْلَة . وبَعْل يَبْعَل بُعُولَةً : صار بَعْلًا . وكذا اسْتَبْعَلَ . والبَعَال ، والتبَاعُل ، والمباعدة : الجماع ، وملاعبة الرجل المرأة . وباعلت : اتخذت بَعْلًا ، وتبعّلت : أطاعت بعلها ، أو تزيّنت له ^(١) .

وذكر في القرآن البَعْل على وجهين :

الأول : اسم صنم لقول إيلياس ^(٢) عليه السلام : (أَتَدْعُونَ ^(٣) بَعْلًا) .
الثاني : بمعنى الأزواج : (وَبُعُولَتُهُنَّ ^(٤) أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) (وَهَذَا بَعْلِي ^(٥) شَيْخًا)
وله نظائر .

ولمّا تُصَوِّر من الرجل استعلاء على المرأة ، وأن بسببه صار سائسها ، والقائم عليها ، شُبِّه كلّ مستعل على غيره به ، فسُمِّي به . فسُمِّي قوم معبودهم الذي يتقربون به إلى الله تعالى « بعلًا » لاعتقادهم ذلك فيه . وقيل للأرض المستعلية على غيرها : بَعْل ، ولَفَعَلَ النخل : بعل ، تشبيها بالبعل من الرجال ، وكذا سَمَوْا ما عَظُم من النخل حتى شرب بعروقه ^(٦) بَعْلًا ، لاستعلائه واستغنائه عن الساقى . ولمّا كانت وَطْأَةُ العالى على المستولى عليه مستثقلة ^(٧) في النفس قيل : أصبح فلان بَعْلًا على أهله أى ثَقِيلًا ، لعلوه عليهم .

(١) سقط في ب
(٢) ب : « يونس » والصواب ما أثبت
(٣) الآية ١٢٥ سورة الصافات
(٤) الآية ٢٢٨ سورة البقرة
(٥) الآية ٧٢ سورة هود .
(٦) ب : « بعروقه » وما أثبت عن الراغب .
(٧) ب : « مستثقلة » وما أثبت عن الراغب .

٤١ - بصيرة في بعثر

قال - تعالى - : (وَإِذَا^(١) الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) أى قُلِبَ ترابها ، وأثير مافيهها ومن^(٢) رأى أن تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثيين نحو هلل وبسمل ، - إذا قال : لا إله إلا الله ، وبسم الله - يقول : إن بُعْثِرَ مرْكَبٌ من بُعْثٍ ، وأثير . وهذا غير بعيد في هذا الحرف ؛ وإنَّ البعثرة يتضمَّن معنى بُعِثَ ، وأثير .

(٢) هو ابن فارس

(١) الآية ٤ سورة الانفطار

٤٢ - بصيرة في البغى

وهو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى^(١) ، تجاوزه أولم يتجاوزه . فتارة يُعتبر في القدر الذى هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذى هو الكيفية . يقال : بَغَيْتَ الشيء إذا طلبت أكثر مما يجب ، وابتغيت كذلك .

والبغى على ضربين :

أحدهما محمود ، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع . والثانى مذموم . وهو تجاوز الحق إلى الباطل ، أو تجاوزه إلى الشبه ؛ كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الْحَلَالَ ^(٢) بَيْنَ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ ، وبينهما أمور مشبهات . ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه) . وقد ورد في القرآن لفظ البغى على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الظلم : (وينهى ^(٣) عن الفحشاء والمنكر والبغى) ، (إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ ^(٤) مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ) .

الثانى : بمعنى المعصية ، والزلة ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ^(٥) إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) (فلما ^(٦)) أنجاهم إذا هم يبغون) أى يعصون .

الثالث : بمعنى الحسد : (بَغْيًا ^(٦) بَيْنَهُمْ) أى حسدا .

(١) ا ، ب : « يتجدى »

(٢) الحديث رواه الشيخان ، كما فى رياض الصالحين

(٣) الآية ٩٠ سورة النحل

(٤) الآية ٢٣ سورة الاعراف

(٥) الآية ٢٣ سورة يونس

(٦) الآية ١٤ سورة الشورى ، والآية ١٧ سورة الجاثية

الرابع : بمعنى الزنى : (وَلَا تُكْرِهُوا^(١) فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) .

الخامس : بمعنى الطلب : (وَيَبْتَغُونَهَا^(٢) عَوَجًا) أى يطلبون لها اعوجاجا ،
(يَبْتَغُونَ^(٣) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) ولها نظائر .

ولأن البغى قد يكون محمودًا ومذمومًا قال - تعالى - : (إِنَّمَا السَّبِيلُ^(٤))
عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فخص العقوبة
بمن^(٥) بغىه بغير الحق .

وأبغيتك الشيء : أعنتك على طلبه . وبغى الجرح : تجاوز الحد في
فساده . وبغت المرأة : إذا فجرَتْ ؛ لتجاوزها إلى ما ليس لها . وبغت السماء
تجاوزت في المطر حدَّ الحاجة . وبغى : تكبر ؛ لتجاوزة منزلته . ويستعمل
ذلك في أى أمر كان ، فالبغى في أكثر المواضع مذموم . وقوله تعالى : (غَيْرَ
بَاغٍ^(٦) وَلَا عَادٍ) أى غير طالب ما ليس له طلبه ، ولا متجاوز لما رُسم
له . وقال الحسن : غير متناول للذة ، ولا متجاوز سدَّ الجوعَةِ [وقال^(٧)] :
مجاهد : « غير باغ » على إمام ، « ولا عادٍ » في المعصية طريق الحق .

وأما الابتغاء فالاجتهاد^(٨) في الطلب ، فمتى كان الطلب لشيء محمود
كان الابتغاء محمودًا ؛ نحو (ابتغاء رَحْمَةٍ مِنْ^(٩) رَبِّكَ تَرْجُوهَا) .

(٢) الآية ٤٥ سورة الاعراف وغيرها

(٤) الآية ٤٢ سورة الشورى

(١) الآية ٣٣ سورة النور

(٣) الآية ٢٠ سورة المزمل

(٥) ب : « من »

(٦) الآيات ١٧٣ سورة البقرة ، ١٤٥ سورة الانعام ، ١١٥ سورة النحل

(٨) ب : « بالاجتهاد »

(٧) زيادة من الراغب

(٩) الآية ٢٨ سورة الاسراء

انبغى مطاوع بَغَى ، فإذا قيل ينبغى أن يكون كذا فعلى وجهين :
أحدهما : ما يكون مسخراً للفعل ؛ نحو النارُ ينبغى أن تحرق الثوب .
والثاني على معنى الاستئصال ؛ نحو فلان ينبغى أن يُكْرَمَ لِعِلْمِهِ .
وقوله - تعالى - : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ ^(١) وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) على الأول
فإنَّ معناه : لا يتسخر ، ولا يتسهَّل له ؛ ألا ترى أنَّ لسانه لم يكن يجرى به ؟!

(١) الآية ٦٩ سورة يس

٤٣ - بصيرة في البقاء

وهو ثبات الشيء على الحالة الأولى . (وهو^(١) يضادّ الفناء) وَبَقِيَ يَبْقَى كَرَضِيَ يَرْضَى ، وَبَقِيَ يَبْقَى كَسَعَى يَسْعَى : ضَدَفْنِي . وَأَبْقَاهُ وَتَبَّاهُ واستبقاه والاسم البَقْوَى بالفتح وبالضمُّ والبُقْيَا بالضمُّ وقد توضع الباقية موضع المصدر ، و (بَقِيَّةُ^(٢) اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ) أى طاعة الله ، أو انتظار ثوابه ، أو الحالة الباقية لكم من الخير ، أو ما أبقي لكم من الحلال . و (أُولُو^(٣) بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ) أى إبقاء ، أو فهم . و (الباقيات الصالحات) كل عمل صالح ، أو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أو الصلوات الخمس . وفي الحديث : « بَقِينَا رسول الله صلى الله عليه وسلم » : أى انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة . والباقي ضربان : باق بنفسه لا إلى مدة . وهو البارئ تعالى . ولا يصحّ عليه الفناء . وباقٍ بغيره . وهو ماعداه ، ويصحّ عليه الفناء . والباقي بالله ضربان : باقٍ بشخصه ، إلى أن يشاء الله أن يفنيه ؛ كبقاء الأجرام السماوية . وباقٍ بنوعه وجنسه ، دون شخصه وجزئه ؛ كالإنسان ، والحيوانات . وكذا في الآخرة باقٍ بشخصه ؛ كأهل الجنة ؛ فإنهم يبقون على التأبید ؛ لا إلى مدة . وباقٍ بنوعه ، وجنسه ؛ كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم إِنَّ ثَمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطَعُهَا^(٤) أَهْلُهَا ، وَيَأْكُلُونَهَا ، ثُمَّ يَخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا . وَلَكُونُ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ اللَّهُ - عز وجل - : (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ^(٥) خَيْرٌ وَأَبْقَى)

(١) سقط ما بين القوسين في ب (٢) الآية ٨٦ سورة هود (٣) الآية ١١٦ سورة هود (٤) ١ ، ب : « يقطعها » وما أثبت عن الراغب (٥) الآية ٦٠ سورة القصص . وليعلم أن معظم هذه البصيرة سبق في بصيرة « البقية » ص ٢٢٠

٤٤ - بصيرة في البك

(إِنَّ أَوَّلَ بَيِّنَةٍ ^(١) وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) ، قيل : هي اسم لمكة .
وقيل : لغة فيها ، كلابزب في لازم . وقيل : اسم لما بين جبليها . وقيل :
هي اسم للمطاف .

والبك لغة : الخرق والتخريق ، والشق والتفريق . وبك فلاناً : أى زاحمه ،
فيشبه أن يكون من الأضداد . وبكّه : وضعه . وبكّ عنقه : دقّها . وبكّ
فلاناً : ردّ نخوته ، والشىء : فسخه ، والمرأة : جهلها جماعاً ، وفلان :
افتقر ، وخشن بدنه ، شجاعة . وتباكّ : تراكم ، والقوم : ازدحموا ،
كتبكبكوا . والبكبة : طرح الشىء بعضه على بعض ، والازدحام . وسميت
مكة بها لازدحام الحجيج ، أو لأنها تدقّ أعناق الجبابرة إذا أرادوا بالحداد
فيها .

(١) الآية ٩٦ سورة آل عمران

٤٥ - بصيرة في البكم

الأبكم : هو الذى يولد أخرس . وكل أبكم أخرس ، وليس كل أخرس أبكم . قال - تعالى - : (صُمُّ^(١) بُكْمٌ) وقيل : البكم ، والبكامة : الخرّس . وقيل : الخرّس مع عي وبلاهة . وقيل : هو أن يولد لا ينطق ، ولا يسمع ، ولا يبصر . بكم يَبْكُم - كفرح يفرح - فهو أبكم ، وبكم . وبكم - ككُرُم - امتنع عن الكلام تعمداً ، وانقطع عن النكاح ، جهلاً أو عمداً . وتبكم عليه الكلام : أرتج .

(١) الآيتان ١٨ ، ١٧١ سورة البقرة

٤٦ - بصيرة في البكاء

بكى يبكى بُكاءً وبُكًى ، فهو بالك . والجمع بُكَاةً وبُكًى ، والتبكاء - بالفتح والكسر : البكاء ، أو كثرته . وأبكاه : فعل به ما يوجب بكاه . وبُكَّاه على الميت تبكية : هيجه للبكاء . وبكاه بكاءً ، وبُكَّاه : بكى عليه ، ورثاه . وبُكًى : غنى . فهو من الأضداد . وقيل : البكاء بالمدّ (سيلان^(١) الدمع عن حزن وعويل . هكذا يقال بالمدّ) إذا كان الصوت أغلب كالرغاء ، والثغاء ، وسائر الأبنية الموضوعة للصوت ؛ والبُكًى - بالقصر - : إذا كان الحزن أغلب . وبُكًى يقال في الحزن ، وإسالة الدمع معاً ، ويقال في كل واحد منهما منفرداً عن الآخر .

وقوله - تعالى - : (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا^(٢)) وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إشارة إلى الفرح ، والترح ، وإن لم يكن مع الضحك فهقه ولا مع البكاء إسالة دمع . وكذا قوله - تعالى - (فَمَا^(٣) بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) وقيل : إن ذلك على الحقيقة . وذلك قول من يجعل له^(٤) حياة ، وعلمًا . وقيل : ذلك على المجاز ، على تقدير مضاف أى أهلها .

(١) سقط ما بين قوسين في

(٢) الآية ٨٢ سورة التوبة

(٣) الآية ٢٩ سورة الدخان

(٤) أى للمذكور من السماء والأرض ، وفي الراغب : دلهما ، وهو أولى .

٤٧ - بصيرة في بل

وقد ورد في القرآن على وجهين .
الأول : للتأكيد نيابة عن إنَّ : (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا^(١) فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
أى إنَّ الذين .

الثاني : لاستدراك ما بعده ، أو للإضراب عما قبله : (بَلْ أَنْتُمْ^(٢) بَشَرٌ
مِّمَّنْ خَلَقَ) ، (فَسَيَقُولُونَ^(٣) بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا) ،
(بَلْ أَنْتُمْ^(٤) بِهِدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ) .

قال الراغب : بَلْ كلمة للتدارك . وهو ضربان :
ضرب يُناقض ما بعده ما قبله ؛ لكن ربّما يقصد^(٥) لتصحيح الحكم
الذى بعده ، وإبطال ما قبله ، وربّما يقصد تصحيح الذى قبله ، وإبطال
الثاني ، نحو قوله - تعالى - : (إِذَا^(٦) تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ) ، (كَلَّا^(٧) بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أى ليس الأمر
كما قالوا ، بل جهلوا . فنّبّه بقوله : (رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) على جهلهم .
وعلى هذا قوله : (بَلْ فَعَلَهُ^(٨) كَبِيرُهُمْ هَذَا) ومّا قُصِدَ به تصحيح الأول

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) الآية ٢ سورة ص | (٢) الآية ١٨ سورة المائدة |
| (٣) الآية ١٥ سورة الفتح | (٤) الآية ٣٦ سورة النمل |
| (٥) فى الراغب : « يقصد به » وقوله : « تصحيح » كذا فى الراغب . والانصب | |
| | بما بعده : « تصحيح » |
| (٦) والآية ١٥ سورة القلم | (٧) الآية ١٤ سورة المطففين |
| (٨) والآية ٦٣ سورة الانبياء | |

وإبطال الثاني قوله - تعالى - : (فَأَمَّا ^(١) الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ) إلى قوله : (كَلاَّ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) أى ليس إعطاؤهم من الإكرام ، ولا منعهم من الإهانة ، لكن جهلوا ذلك بوضعهم المال في غير موضعه . وعلى ذلك قوله - تعالى - : (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فإنه دلّ بقوله : (والقرآن) أن القرآن مقرر للتذكر ، وأن ليس امتناع الكفار ^(٢) من الإصغاء إليه أنه ليس موضعاً للتذكر ، بل لتعزُّزهم ومشاققتهم . وعلى هذا (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا) أى ^(٣) ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا مجد ^(٤) في القرآن ، ولكن لجهلهم ^(٥) . ونبه بقوله : (بل عجبوا) على جهلهم ؛ لأنَّ التعجب من الشيء يقتضى الجهل بسببه . وعلى هذا قوله : (مَا غَرَّكَ ^(٦) رَبِّكَ الْكَرِيمِ) إلى قوله : (كَلاَّ بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ) ، كأنه قيل : ليس ههنا ما يقتضى أن يغرهم به - تعالى - ولكن تكذيبهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوه .

والضرب الثاني من بل هو أن يكون مبيِّناً للحكم الأول ، وزائداً عليه بما بعد بل ، نحو قوله - تعالى - : (بَلْ قَالُوا ^(٧) أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فإنه نبه أنهم يقولون : أضغاث أحلام ، بل افتراه (يزيدون على ذلك ^(٨)) بأن الذى أتى به مفترى افتراه ، بل يزيدون (فيدعون أنه كذاب ؛ فإن الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع . وعلى هذا قوله :

(١) الآية ١٥ سورة الفجر
(٢) اءب : « القرآن » وما أثبت عن الراغب
(٣) اءب : « أن » وما أثبت عن الراغب
(٤) فى الراغب « القرآن »
(٥) اءب : « بجهلهم » وما أثبت عن الراغب
(٦) الآية ٦ سورة الانفطار
(٧) الآية ٥ سورة الانبياء
(٨) سقط ما بين القوسين فى ا .

(لَوْ يَعْلَمُ^(١) الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ) إلى قوله :
(بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) أى لو يعلمون ما هو زائد على الأول ، وأعظم منه
وهو أن تأتِيهِمْ بَغْتَةً .
وجميع ما فى القرآن من لفظ (بل) لا يخرج من أحد هذين
الوجهين ، وإن دَقَّ الكلام فى بعضه .

(١) الآية ٢٩ سورة الأنبياء

٤٨ - بصيرة في البلد

وقد ورد في القرآن على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى مكة (لا أُقْسِمُ ^(١) بِهَذَا الْبَلَدِ) ، (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينُ ^(٢)) (اجْعَلْ ^(٣) هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) (وَتَحْمِلْ ^(٤) أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ) .

الثاني : بمعنى مدينة سبأ : (بَلَدَةٌ ^(٥) طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) .

الثالث : كناية عن جملة المدن : (لَا يَغُرَّنَّكَ ^(٦) تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ) .

الرابع : بمعنى الأرض لانبات فيها : (فَأَنْشَرْنَا ^(٧) بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا) (فَسُقْنَاهُ ^(٨) إِلَى بَلَدٍ مَيْتٍ) .

الخامس : بمعنى الأرض التي بها نبات : (وَالْبَلَدُ ^(٩) الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) . وقيل : هو كناية عن النفوس الطاهرة ، وبالذی ^(١٠) خبث عن النفوس الخبيثة .

والبلد لغة : المكان المحدود ، المتأثر باجتماع قُطَّانِهِ ، وإقامتهم فيه . وجمعه

(٢) الآية ٣ سورة التين

(١) أول سورة البلد

(٣) الآية ٣٥ سورة ابراهيم

(٤) الآية ٧ سورة النحل ، وحمل البلد في الآية على مكة هو ما في تنوير المقباس ،

والأولى التعميم ، كما جرى عليه المفسرون

(٦) الآية ١٩٦ سورة آل عمران

(٥) الآية ١٥ سورة سبأ

(٨) الآية ٩ سورة فاطر

(٧) الآية ١١ سورة الزخرف

(٩) الآية ٥٨ سورة الاعراف

(١٠) كبدا . أى (وكفى بالذى) والأول : « والذى » .

بلاد، وبُلْدَان . وسمّيت المفازة بلدًا ؛ لكونها موضع الوحشيّات ، والمقبرةُ بلدًا ؛ لكونها موطن الأموات (والبلدة منزل من منازل القمر)^(١) والبلد : البلْجَةُ^(٢) مابين الحاجبين ؛ تشبيها بالبلد ؛ لتحديدِه^(٣) . وسمّيت الكِرْكِرَة^(٤) بَلْدَة لذلك . وربّما استعير ذلك لصدر الإنسان . ولاعتبار الأثر قيل : بجلده بَلْدَة : أى أثر . وجمعه أبلاد ، قال^(٥) :

* وفى النُحُورِ كلومٌ ذاتُ أبلادٍ *

وأبلد : صار ذا بلد ؛ كأنجد وأتتهم ، وبَلَد : لزم البلد . ولَمّا كان اللّازم لوطنه كثيرًا ما يتحيّر إذا حصل فى غير وطنه ، قيل للمتحيّر : بَلَدَ فى أمره وأبلَدَ ، وتبلَدَ .

(١) سقط ما بين القوسين فى ١ .

(٢) البلجة نقاوة ما بين الحاجبين من الشعر

(٣) ١ ، ب : « لتجده » وما أثبت عن الراغب .

(٤) الكركرة صدر البعير ونحوه .

(٥) أى القطامى ، كما فى اللسان والتاج . وصدده :

* ليست تُجَرَّحُ قُرَارًا ظُهُورُهُمْ *

يصفهم بالشجاعة وانهم لا يولون فى الحرب ، فلا يصابون بالجروح فى ظهورهم ، وانما يصابون فى نحورهم .

٤٩ - بصيرة في البلاء «وبلى»

قد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى النعمة : (وَلِيُبْلِيَ^(١) الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا) أى وَلِيُنْعِمَ .
الثاني : بمعنى الاختبار والامتحان : (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ^(٢) الْمُؤْمِنُونَ) ، (لِيَبْلُوَكُمْ^(٣) أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا) .

الثالث : بمعنى المكروه : (وَفِي ذَلِكَ^(٤) بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) أى مِخْنَةٌ .
والمادة موضوعة لضد الجدة : بلى الثوب بلاءً ، وبلاء : خلق . وقولهم :
بلوته : اختبرته ، كَأَنِّي أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ اخْتِبَارِي . وقرئ (هُنَالِكَ^(٥)) تَبْلُوا
كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) أى تعرف حقيقة ما عملت .

وُسُمِيَ الغم بلاءً ؛ من حيث إنه يُبْلِي الجسم . وُسُمِيَ التكليف بلاءً ؛
لأنَّ التكاليف مَشَاقُّ على الأبدان ، أَوْ لَأَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ . ولهذا قال تعالى :
(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ^(٦) حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ) وقيل : اختبار الله تعالى لعباده
تارة بالمسارِّ ليشكروا ، وتارة بالمضارِّ ليصبروا . فصار المِحنة والمحنة جميعاً
بلاءً . فالمِحنة مقتضية للصبر ، والمِحنة مقتضية للشكر ، والقيامُ بحقوق
الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر . فصارت المِحنة أعظم البلاءين .

(١) الآية ١٧ سورة الانفال
(٢) الآية ١١ سورة الاحزاب
(٣) الآية ٧ سورة هود
(٤) الآية ١٤١ سورة الاعراف
(٥) الآية ٣٠ سورة يونس ، والقراءة الأخرى : « تتلوا » وهى قراءة حمزة
والكسالى وخلف ، كما فى الاتحاف
(٦) الآية ٣١ سورة محمد

ولهذا قال عمر - رضى الله عنه - بُلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر . وقال عليّ - رضى الله عنه - : من وُسّع عليه ^(١) دنياه ، فلم يعلم أنه قد مُكّر به ، فهو مخدوع عن عقله . وقال - تعالى - : (وَنَبَلُّوكُمْ ^(٢) بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) . وقوله : (بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) راجع إلى المحنة التى فى قوله : (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) ، وإلى المنحة التى أنجاهم . وإذا قيل : بَلَا الله كذا ، وابتلاه ، فليس المراد إلاّ ظهور جودته وردائه ، دون التعرف لحاله ، والوقوف على ما يُجهل منه ، إذ كان الله تعالى علّام الغيوب . وعلى هذا قوله - تعالى - : (وَإِذِ ابْتَلَى ^(٣) إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) وَأَبْلَاهُ ^(٤) : أحلفه و [أبلى] حلف له ، لازم متعدّ .

وبلى : ردّ للنفى : (وَقَالُوا لَنْ ^(٥) تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) إلى قوله : (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) أو جوابٌ لاستفهام مقترن بنفى ؛ نحو (أَلَسْتُ ^(٦) بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ونعم يقال فى الاستفهام المجرد ؛ نحو (هَلْ وَجَدْتُمْ ^(٧) مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) ، ولا يقال ههنا : بلى . فإذا قيل : ما [عندى] ^(٨) شىء فقلت : بلى كان ذلك ردّا لكلامه . فإذا قلت : نعم كان إقرارا منك .

(٢) الآية ٣٥ سورة الانبياء

(١) ب : « علينا »

(٣) الآية ١٢٤ سورة البقرة

(٤) ب : « ابتلاه » وما أثبت عن الراغب والقاموس

(٦) الآية ١٧٢ سورة الاعراف

(٥) الآية ٨٠ سورة البقرة

(٨) زيادة من الراغب

(٧) الآية ٤٤ سورة الاعراف

٥٠ - بصيرة في البنان

وقد ورد في موضعين . وهى الأصابع ، وقيل : رمؤس الأصابع . الواحدة بَنَانَةٌ . سَمَّيتَ بذلك لأن بها^(١) - إصلاح الأحوال التى (تمكَّن^(٢) الإنسان) أن يُبَيَّنَ فيها^(٣) يريد أى يقيم . ويقال بَنَنَ بالمكان ، وأَبَنَ : أى أقام به . ولذلك خَصَّ في قوله : (بَلَى^(٤) قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) ، (وَاضْرِبُوا^(٥) مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) خَصَّهُ لأجل أنها يقاتل بها ويدافع . والبَنَّةُ : الريح الطَّيِّبَةُ والمنتنة : ضدَّ . والجمع بَنَانٌ بالكسر . والبُنَان^(٦) - بالضم - : الرّوضة المُعشبة .

(١) أب : « لأنها » وما أثبت عن الراغب

(٢) أب : « يمكن للإنسان » وما أثبت عن التاج فيما نقله عن الراغب

(٣) أب : « مما » وما أثبت عن التاج (٤) الآية ٤ سورة القيامة

(٥) الآية ١٢ سورة الانفال (٦) الذى فى القاموس : « البنانة »

٥١ - بصيرة في البنيان

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

- الأول : بمعنى الصَّرح ، والقصر العالى : (فَاتَى^(١) الله بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) بنيانهم : أى صرحهم .
- الثانى : بمعنى المسجد : (فَقَالُوا^(٢) ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا) (مسجدا^(٣)) (أَقَمْنَا^(٤) أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ) ، (لَا يَزَالُ^(٥) بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا) أى مسجدهم .
- الثالث : بمعنى بيت النار : (قَالُوا^(٦) ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ) .
- الرابع : بمعنى تشبيهه صَفِّ الغازين بالجدران المرصوفة : (إِنَّ اللَّهَ^(٧) يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ) .
- والبنيان واحد لا جمع له . وقال بعضهم : جمع واحدته بُنْيَانَةٌ ، على حَدِّ نخلة ونخل . وهذا^(٨) النَّحْوُ من الجمع يصحّ تذكيره وتأنينه .
- وابنُ أصله بَنَى^(٩) لقولهم فى الجمع : أبناءٌ ، وفى التَّصْغِيرِ بُنَى . وسُمِّيَ

(١) الآية ٢٦ سورة النحل . والمراد بالصرح الذى فسر به البنيان صرح نمرود الذى بناه ليرصد امر السماء . وقد قيل فى الآية بغير هذا التخصيص . راجع البيضاوى

(٢) الآية ٢١ سورة الكهف . وتفسير البنيان بالمسجد غير ظاهر ، فان اقتراح بناء المسجد جاء بعد من الذين غلبوا وكان لهم النفوذ . وفى تفسير الجلالين أن المراد بالبناء ما يسترهم لا المسجد ، وكان هذا رأى الكفار ، أما المؤمنون وكان لهم القلبة لأن الملائكة كان منهم فراوا ببناء المسجد .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ١ . (٤) الآية ١٠٩ سورة التوبة

(٥) الآية ١١٠ سورة التوبة (٦) الآية ٩٧ سورة الصافات

(٧) الآية ٤ سورة الصف

(٨) ١ ، ب : « وعلى هذا ، وكتب فى ب وضرب عليه .

(٩) كذا ، وأكثر اللغويين على أن أصله بنو كاب واخ ، وانظر التاج .

بذلك ؛ لكونه بناءً للأب ؛ فإن الأب قد بناه . ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء ، أو من تربيته أو بتفقدته ، أو كثرة خدمته له ، وقيامه بأمره : هو ابنه ؛ نحو فلان ابن الحرب ، وابن السبيل للمسافر . وابن بطنه ، وابن فرجه إذا كان همّه مصروفًا إليهما ، وابن يومه إذا لم يتفكر في غيره . وجمع ابن أبناء ، وبنون . وموئته ابنة وبنات . والجمع بنات . وقوله : (هؤلاء^(١) بناتي من أطهر لكم) ، وقوله : (لقد^(٢) علمت مآلنا في بناتك من حق) فقد قيل : خاطب بذلك أكابر القوم ، وعرض عليهم بناته ، لا أهل قريته كلهم ؛ فإنه محال أن يعرض بنات قليلة على الجَمِّ الغفير . وقيل : بل أشار بالبنات إلى بنات أمته . وسماهن بنات له ؛ لكون النبي بمنزلة الأب لأُمته ، بل لكونه أكبر الأبوين لهم . وقوله : (ويجعلون^(٣) لله البنات) يريد به قولهم : الملائكة بنات الله .

(١) الآية ٧٨ سورة هود

(٢) الآية ٧٩ سورة هود

(٣) الآية ٥٧ سورة النحل

٥٢ - بصيرة في الباب (١)

وهو مَدْخَلُ الشيء . وأصل ذلك مداخل الأمكنة ؛ كَبَابِ المدينة والذَّار ، وجمعه أبواب ، وبيبانٌ ، وأبوبة نادر . والبَوَابَة : حرفة البَوَّاب . وباب له يَبُوبُ : صار بَوَّابًا له . وتَبُوبُ بَوَّابًا : اتَّخَذَهُ . ومنه يقال في العلم باب كذا ، وهذا العلم باب إلى كذا : أى يتوصَّل إليه . وقد يقال : أبواب الجنَّة ، وأبواب جهنَّم للأسباب الَّتِي بها يتوصَّل إليهما . والباب ، والبَابَة في الحساب ، والحدود : الغايَةُ . وهذا بابته : أى يصلح له . وبابات الكتاب : سطورُه لا واحد لها .

٥٣ - بصيرة (٢) في البياض

وهو ضدُّ السَّوَادِ . وجمع (٣) الأَبْيَضِ بِيضٌ . وأصله بِيْضٌ بالضمِّ أبدلوه بالكسر ، ليصحَّ الياءُ . وقد ابيضَّ يَبْيِضُ ابيضاضًا . ولَمَّا كان البياض أفضل لون عندهم - كما قيل : البياض أفضل ، والسَّوَادُ أَهْوَلُ ، والحُمْرة أجمل ، والصفرة أشكل - عُبرَ عن الفضل والكرم بالبياض ؛ حتى قيل لمن لم يتدنَّس بمعاب : هو أبيض الوجه . وقد تقدَّم في بصيرة الأَبْيَضِ

(١) هذا الفصل مكرر مع ما سبق في ص ١٩٨

(٢) تقدم شيء من هذا في بصيرة (الأبيض) ص ١٣٣

(٣) ب : « الأبيض جمعه »

٥٤ - بصيرة في البيع

وهو إعطاء المُثْمَن ، وأخذ الثمن . والشَّرى : إعطاء الثمن ، وأخذ المُثْمَن . ويقال للبيع : الشَّرى ، وللشَّرى : البَيْع . وذلك بحسب ما يتصوره^(١) من الثمن ، والمُثْمَن . وعلى ذلك قوله تعالى : (وَشَرَوْهُ^(٢) بِثَمَنٍ بَخِيسٍ) ، وقال عليه السَّلام (لا يبيعن^(٣) أحدكم على بيع أخيه) أى لا يشتري على شراه . وأبعت الشيء : عَرَضْتَهُ للبيع . وباع السلطان : إذا تضمَّن بذل الطَّاعة بما رَضِخ^(٤) له . ويقال لذلك : بَيْعَةٌ ومبايعة .

وقوله : (فَاسْتَبْشِرُوا^(٥) بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) إشارة إلى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ الَّتِي^(٦) في قوله - تعالى - : (لَقَدْ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) والَّتِي^(٨) في قوله - تعالى - : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى^(٩) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) ، وقوله - تعالى - : (وَبِيعَ^(١٠) وَصَلَوَاتُ) جمع بَيْعَةٍ هو : مصلَّى النَّصَارَى ، فإن كان عربياً في الأَصْل فلِما قال الله - تعالى - : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الآية .

-
- (١) فى الراغب : « يتصور » (٢) الآية ٢٠ سورة يوسف
 (٣) الحديث رواه الشيخان ، وفى اللفظ بعض اختلاف ، وانظر رياض الصالحين فى مبحث البيع
 (٤) اب : « يصح » وما اثبت عن الراغب . والرضخ : الاعطاء غير الكثير
 (٥) الآية ١١١ سورة التوبة
 (٦) اب : « أكثر » ويبدو انها محرفة عما اثبت . وفى الراغب : « المذكورة » . -
 (٧) الآية ١٨ سورة الفتح (٨) اب : « أكثر » وقد عرفت ما فيه
 (٩) الآية ١١١ سورة التوبة (١٠) الآية ٤٠ سورة الحج

٥٥ - بصيرة في البال

وهو الحال التي تكثر^(١) بها . ولذلك يقال : ما باليتُ بكذا بالةً أى
ما اكثرثت . ويعبر به عن الحال الذي ينطوى عليه الإنسان . وقوله - تعالى -
(فَمَا بَالُ^(٢) الْقُرُونِ الْأُولَى) : أى حالهم وخبرهم . والبال : الخاطر والقلب ،
يقال : ما خطر ببالي كذا .

(١) فى الراغب : « يكثرث »

(٢) الآية ٥١ سورة طه

٥٦ - بصيرة في البواء

وأصله : مساواة الأجزاء في المكان ، خلافُ النبوء الذي هو منافاة الأجزاء .
ويقال : مكان بَوَاء : إذا لم يكن نابيا بنازله . وبوأت له مكاناً : سويته .
وتبوءاً المكان : حلّه ، وأقام به . قال - تعالى - : (تَبَوَّءُوا ^(١) الدَّارَ وَالْإِيمَانَ)
وفي الحديث : (مَنْ كَذَبَ ^(٢) عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) ويستعمل
البَوَاءُ في مراعاة التكافؤ في المصاهرة ، والقصاص ، فيقال : فلان بَوَاءُ
بفلان : إذا ساواه .

وقوله - تعالى - : (وَبَاءُوا بِغَضَبٍ ^(٣) مِنْ اللَّهِ) أى حلّوا متبوءاً ، ومعهم
غضب الله ، أى عقوبته . وقوله : (بغضب) في موضع الحال ، نحو خرج
بسيفه ، لا مفعول ، نحو مرّ بزيد . واستعمال (باء) تنبيه أن مكانه الموافق
يلزمه فيه غضبُ الله ، فكيف غيره من الأمكنة . وذلك على حدّ ما ذكره ^(٤)
في (قَبَشْرَةُ ^(٥) بَعْدَابِ أَلِيمٍ) . وقوله : (إِنِّي أُرِيدُ ^(٦) أَنْ تُبَوِّءَ بِإِثْمِي
وَإِثْمَكَ) أى تقيم بهذه الحالة .

(١) الآية ٩ سورة العشر

(٢) الحديث رواه الشيخان وغيرهما ، كما في الجامع الصغير

(٣) الآية ١١٢ سورة آل عمران

(٤) في الراغب : « ذكر » وهى أولى

(٥) الآية ٧ سورة لقمان

(٦) الآية ٢٩ سورة المائدة

الباب الرابع

في وجوه الكلمات^(١) المفتحة بحرف التاء

التَّاء ، التسبيح ، التَّابُوت ، التَّأْوِيل ، التَّب ، التَّبَر ، التَّبَع ، تَبَارَكَ ،
التَّتْرَى ، التَّجَارَة ، التَّرَاب ، التَّرْك ، التَّقْوَى ، التُّوبَة ، التَّوَكُّل ، التَّذَكُّر ،
التَّبْتُل ، التَّفْوِيض ، التَّسْلِيم ، التَّسْكِين ، التَّسْخِين ، التَّبْدِيل ، التَّنْبِت ،
تَحْتَ ، التَّرَف ، التَّعَوُّذ^(٢) التَّل ، التَّلَاوَة ، التَّمِيَّز ، التَّام ، التَّوْرَة ، التَّوْفِيق ،
التَّوْفَى ، التَّيْن ، التَّيَّة ، التَّرْبَص ، التَّفْصِيل .

١ - بصيرة في التاء

هو حرف هجاء ، لِشَوَى ، من جِوار مخرج الطَّاء . ويمدّ ويقصر . والنسبة
إلى الممدود : تائى ، وإلى المقصور : تاوى^(٣) . وجمعه أَتَوَاءٌ ، كدَاءٌ وأَدَوَاءٌ .
وقصيدة تائيّة ، وتيويّة . وتبييت تاء حسنة .

والتَّاء المفردة محرّكة في أوائل الأسماء وفي أواخرها ، وفي أواخر الأفعال ،
[ومسكنة^(٤) في أواخرها] .

والمحرّكة في أوائل الأسماء حرف جرّ للقسم . وتختصّ بالتعجب ، وباسم

(١) لم يذكر في التفصيل كل ما ذكره في هذا الاجمال

(٢) أب : « التعوذة »

(٣) كذا وقياس النحو أن يكون هذا أيضا نسبة الى الممدود . فاما المقصور فالنسبة اليه
توى أو تيوى

(٤) زيادة من القاموس

الله تعالى . وربّما قالوا : تربّي ، وتربّ الكعبة ، وتالرحمن . والمحركة في
أواخرها حرف خطاب ؛ كأنّك .

والمحركة في أواخر الأفعال ضمير ؛ كقمت . والسّاكنة في أواخرها
علامة للتّأنيث : كقامت .

وربّما وُصلت بِشَم وربّ ، والأكثر تحريكها معهما بالفتح .

و«تا» اسم يشار به إلى المؤنث [مثل] ^(١) «ذا» ، و«ته» مثل «ذِه» ، وتان
للتثنية ، وأولاء للجمع . وتصغير «تا» : تيا ، وتياك ، وتيالِك . وتدخل
عليها ها ، فيقال هاتا . فإن خوطب بها جاء الكاف ، ف قيل : تيك ، وتاك ،
وتلّك ، وتلك بالكسر والفتح ، وهي رديئة . وللتثنية تانِك ، وتانُك
[تخفف] وتشدّد ، والجمع أولُك وألاك وأولالك ، وتدخل الهاء ^(٢) على تيك ،
وتاك ، فيقال : هاتيك ، وهاتاك .

والتاء في حساب الجُمَل أربعمائة . والتاء المبدلة من الواو كالتراث
والوراث ، والتجاه والوجه (وتأْكُلُون ^(٣) التُّراثَ أَكْلاً لَماً) . وأصله الوراث
ومنها التّاء المبدلة من السّين في الطّست والطّس .

(٢) كذا . والاولى : «ها»

(١) زيادة من القاموس
(٣) الآية ١٩ سورة الفجر

٢ - بصيرة في التسبيح

وهو تنزيه الله تعالى . وأصله المر السَّريع في عبادة الله . وجُعِلَ ذلك في فعل الخير ؛ كما جعل الإبعاد في الشرِّ ، فقليل : أبعدَه الله . وجعل التسبيح عامًّا في العبادات ، قولًا كان ، أو فعلًا ، أو نيَّة . وقوله - تعالى - : (فَلَوْلَا^(١)) أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قيل : من المصلِّين . والأولى أن يُحمل على ثلاثها^(٢) ، والتسبيح ورد في القرآن على نحو من ثلاثين وجهًا . ستَّة منها للملائكة ، وتسعة لنبيِّنا محمَّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأربعة لغيره من الأنبياء ، وثلاثة للحيوانات والجمادات ، وثلاثة للمؤمنين خاصَّة ، وستَّة لجميع الموجودات .

أما الَّتِي للملائكة فدعوى جبريلَ في صفِّ العبادة : (وَإِنَّا^(٣) لَنَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ) الثاني : دعوى الملائكة في حال الخصومة : (وَنَخْنُ^(٤)) نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) .

الثالث : تسبيحهم الدائم من غير سآمة : (يُسَبِّحُونَ^(٥)) لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) .

الرابع : تسبيحهم المعرَّى عن الكسل ، والفترة : (يُسَبِّحُونَ^(٦)) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) .

-
- | | |
|----------------------------|--|
| (١) الآية ١٤٣ سورة الصافات | (٢) في الراغب : « ثلاثها » يريد أنواع العبادة : القول والفعل والنية وهنا يريد خصالها |
| (٣) الآية ١٦٦ سورة الصافات | (٤) الآية ٣٠ سورة البقرة |
| (٥) الآية ٢٨ سورة فصلت | (٦) الآية ٢٠ سورة الأنبياء |

الخامس : تسبيحهم المقترن بالسجدة : (وَيُسَبِّحُونَهُ ^(١)) وَلَهُ يَسْجُدُونَ)

السادس : تسبيحهم مقترناً بتسبيح الرعد على سبيل السياسة والهيبة (وَيُسَبِّحُ ^(٢) الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) .

وأما التسعة التي لنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فالأول : تسبيح مقترن بسجدة اليقين ، والعبادة : (فَسَبِّحْ ^(٣) بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ) .

الثاني : تسبيح في طرفي النهار ، مقترن بالاستغفار من الزلّة : (وَاسْتَغْفِرْ ^(٤) لِدُنْيِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) .

الثالث تسبيح في بطون الدياجر ^(٥) ، والخلوة : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا) .

الرابع تسبيح في الابتداء ، والانتهاء ، حال العبادة : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ^(٦) حِينَ تَقُومُ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) .

الخامس تسبيح مقترن بالطلوع ، والغروب لأجل الشهادة (وَسَبِّحْ ^(٧) بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ ^(٨) السُّجُودِ) .

(١) الآية ٢٠٦ سورة الاعراف

(٢) الآيتان ٩٨ ، ٩٩ سورة الحجر

(٣) الآية ١٣ سورة الرعد

(٤) الآية ٥٥ سورة غافر

(٥) الاولى الدياجير لانه جمع الديجور ، وهو الظلام

(٦) الآية ٢٦ سورة الانسان

(٧) الآيتان ٤٨ ، ٤٩ سورة الطور

(٨) الآية ١٣٠ سورة طه

(٩) الآية ٤٠ سورة ق

السادس تسبيح دائم لأجل الرضا والكرامة (فَسَبِّحْ^(١)) وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى).

السابع : تسبيح مقترن بذكر العظمة : (فَسَبِّحْ^(٢)) بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ .
الثامن : تسبيح بشكر النعمة : (سَبِّحْ^(٣)) اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى).

التاسع : تسبيح لطلب المغفرة : (فَسَبِّحْ^(٤)) بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
قال صلى الله عليه وسلم : ما أوحى إلى أن اجمع المال وكن من التاجرين ،
ولكن أوحى إلى أن سبِّح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى
يأتبك اليقين .

وأما الأربعة التي للأنبياء فالأول لذكرى علامة على ولادة يحيى : (قَالَ^(٥))
رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) إلى قوله : (وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) .

الثاني : في وصيته لقومه على محافظة وظيفة التسبيح : (فَأَوْحَى^(٦))
إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) .

الثالث : في موافقة الجبال ، والظباء ، والحيتان ، والطيور لداود في
التسبيح : (يُسَبِّحُنَّ^(٧)) بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) .

الرابع : في نجاة يونس من ظلمات البحر وبطن الحوت ببركة التسبيح
(فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ^(٨)) .

(٢) الآية ٧٤ سورة الواقعة
(٤) الآية ٣ سورة النصر
(٦) الآية ١١ سورة مريم
(٨) الآية ١٤٣ سورة الصافات

(١) الآية ١٣٠ سورة طه
(٣) الآيتان ١ ، ٢ سورة الاعلى
(٥) الآية ٤١ سورة آل عمران
(٧) الآية ١٨ سورة ص

وأما الثلاثة التي لخواص المؤمنين ، فالأول في أمر الله تعالى لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح دائماً : (اذْكُرُوا^(١)) الله ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا .

الثاني : في ثناء الحق تعالى على قوم إذا ذكر الله عندهم سجلوا له وسبّحوا : (خَرُّوا^(٢)) سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) .

الثالث : في أناس يختلئون في المساجد ، ويواظبون على التسبيح والذكر ، (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ^(٣)) .

وأما الثلاثة التي في الحيوانات ، والجمادات ، فالأول : في أن كل نوع من الموجودات مشغول^(٤) (بنوع من التسبيحات : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ^(٥) إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ » .

الثاني^(٤) : في أن الطيور في الهواء مصطفة لأداء وزد التسبيح : (وَالطَّيْرُ^(٦)) صَفَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) .

الثالث : أن حملة العرش والكرسي في حال الطواف بالعرش والكرسي مستغرقون في التسبيح والاستغفار : (الَّذِينَ^(٧)) يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) ، (وَتَرَى^(٨)) الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) .

(١) الأيتان ٤١ ، ٤٢ سورة الاحزاب (٢) الآية ١٥ سورة السجدة

(٣) الأيتان ٣٦ ، ٣٧ سورة النور (٤-٤) سقط ما بين الرقمين في ١

(٥) الآية ٤٤ سورة الاسراء (٦) الآية ٤١ سورة النور

(٧) الآية ٧ سورة هاجر

(٨) الآية ٧٥ سورة الزمر . هذا وتسبيح حملة العرش داخل في تسبيح الملائكة وقد سبق . وتراه ادرجه في تسبيح الحيوانات والجمادات ، وهذا منه عجيب

وأما الستة التي للعامة فالأول : على العموم في تسبيح الحق على الإحياء والإماتة : (سَبِّحَ^(١) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) إلى قوله : (يُخَيِّ وَيُمِيتُ) الثاني : في أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ في تسبيح الحق على إخراج أهل الكفر ، وإزعاجهم (سَبِّحَ^(٢) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) إلى قوله : (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) .

الثالث : أَنَّ الْكُلَّ في التسبيح ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ مُسْتَحِقٌّ لِلذَّمِّ والشكاية : (سَبِّحَ^(٣) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ) إلى قوله : (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) الرابع : في أَنَّ الْكُلَّ في التسبيح للقدس والطهارة : (يُسَبِّحُ^(٤) لِلَّهِ) إلى قوله : (الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ) .

الخامس : في أَنَّ الْكُلَّ في التسبيح على تحسين الخلقة والصورة : (يُسَبِّحُ^(٥) لِلَّهِ) إلى قوله : (وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ) .

السادس : في الملامة والتعيير من أصحاب ذلك النسيان بعضهم لبعض من جهة التقصير في تسبيح الحق - تعالى - : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ^(٦) لَوْلَا تُسَبِّحُونَ) الحادي والثلاثون : خاص بالنبى - صلى الله عليه وسلم - في الأمر بالجمع بين التوكل والتسبيح : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي^(٧) لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) .

(٢) أول سورة الحشر
(٤) أول سورة الجمعة
(٦) الآية ٢٨ سورة القلم

(١) أول سورة الحديد
(٣) أول سورة الصف
(٥) أول سورة التهاين
(٧) الآية ٥٨ سورة الفرقان

٣ - بصيرة في التابوت

وهو شِبْهُ صُنْدُوقٍ يُنْحَتُ مِنْ خَشَبٍ . وَأَصْلُهُ تَابُوتٌ كَثَرَتْ قُوَّةُ ، سَكُنَتْ
الواو، فَانْقَلَبَ هَاءُ التَّأْنِيثِ تَاءً . وَالتَّابُوتُ كَزُبُورٍ : لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ .

وقد ورد في القرآن على وجهين :

الأوّل : بِمَعْنَى الصُّنْدُوقِ الَّذِي وَضَعَتْ أُمُّ مُوسَى وَلَدَهَا فِيهِ ، وَرَمَتْهُ فِي
الْبَحْرِ : (أَنْ أَقْذِفِيهِ^(١) فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي الْيَمِّ) .

الثاني : بِمَعْنَى الصُّنْدُوقِ الَّذِي وَرَثَهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَنْ
يَأْتِيَكُمْ^(٢) التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) .

وَأَمَّا التَّابُوتُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْمَيِّتُ فَمُسْتَعَارٌ مِنْ هَذَا . وَقِيلَ : التَّابُوتُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْقَلْبِ ، وَالسَّكِينَةُ عَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ . وَيُسَمَّى الْقَلْبُ سَفَطَ
الْعِلْمِ ، وَبَيْتَ الْحِكْمَةِ ، وَتَابُوتَهُ ، وَوِعَاةَهُ ، وَصُنْدُوقَهُ .

(٢) الآية ٢٤٨ سورة البقرة

(١) الآية ٣٩ سورة طه

٤ - بصيرة في التاويل

وجاء في القرآن على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الملك (وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ^(١)) أى مُلْك محمد (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) أى نهاية ملكه . فزعم اليهود أنهم أخذوه من حساب الجُمَّل .

الثانى : بمعنى العاقبة ، ومآل الخير والشر الذى وعد به الخلق : (هَلْ^(٢) يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) أى عاقبته ، (وَأَحْسَنُ^(٣) تَأْوِيلًا) أى عاقبة (ذَلِكَ تَأْوِيلُ^(٤) مَا لَمْ تَسْطِعْ) أى عاقبته .

الثالث : بمعنى تعبير الرؤيا : (وَعَلَّمَنِي^(٥) مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) أى تعبير الرؤيا .

الرابع : بمعنى التحقيق والتفسير : (هَذَا^(٦) تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ) أى تحقيقها وتفسيرها .

الخامس : بمعنى أنواع الأطعمة وألوانها : (لَا يَأْتِيكُمَا^(٧) طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ) أى بألوانه وأنواعه .

والتأويل أصله من الأول ، وهو الرجوع . ومنه المَوْتَل : للموضع الذى

(١) الآية ٧ سورة آل عمران ، وقد ذهب فى تفسير الآية الى ما فى تنوير المقباس وغيره ان فريقا من اليهود ارادوا ان يعلموا مدة سلطان الامة المحمدية من الحروف المقطعة فى مبادئ السور وتاولوها بحساب الجُمَّل . فالمراد بالتأويل تطلب عاقبة امر هذه الامة

(٢) الآية ٥٩ سورة النساء

(٣) الآية ٥٣ سورة الاعراف

(٤) الآية ١٠١ سورة يوسف

(٥) الآية ٨٢ سورة الكهف

(٦) الآية ٣٧ سورة يوسف

(٧) الآية ١٠٠ سورة يوسف

يُرْجَع إِلَيْهِ . وَذَلِكَ هُوَ رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى الْغَايَةِ الْمُرَادَةِ [مِنْهُ] ^(١) عِلْمًا كَانَ ، أَوْ فِعْلًا .

فَفِي الْعِلْمِ نَحْوُ (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ ^(٢)) ، وَفِي الْفِعْلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلٌ *

وَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : (يَوْمَ يَأْتِي ^(٣) تَأْوِيلُهُ) : أَيْ غَايَتُهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَقِيلَ

فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ^(٤)) : أَيْ أَحْسَنُ مَعْنَى وَتَرْجُمَةً ،

وَقِيلَ : أَحْسَنُ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ .

٥ - بصيرة في التَّب

وَهُوَ الْخُسْرَانُ وَالنَّقْصُ . وَبِمَعْنَاهِ التَّبَبُ ، وَالتَّبَابُ ، وَالتَّتْبِيبُ . وَتَبًّا لَهُ ،

وَتَبًّا تَتْبِيبًا : مِبَالِغَةٌ . وَتَبَّهَ : قَالَ لَهُ ذَلِكَ . وَتَبَّبَ فَلَانًا : أَهْلَكَهُ . وَ(تَبَّتْ

يَدَا أَبِي لَهَبٍ) أَيْ ضَلَّتَا ، وَخَسِرْتَا ، وَاسْتَمَرَّتَا فِي خُسْرَانِهِ ^(٥) (وَمَا زَادُوهُمُ

غَيْرَ تَتْبِيبٍ ^(٦)) أَيْ تَخْسِيرٍ .

٦ - بصيرة في التَّبَر

وَهُوَ الْكَسْرُ ، وَالْإِهْلَاكُ . يُقَالُ : تَبَّرَهُ ، وَتَبَّرَهُ . وَقَوْلُهُ - تَعَالَى - :

(وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ^(٧)) أَيْ هَلَاكًا .

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الرَّافِعِ (٢) الْآيَةُ ٧ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٣) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةُ الْأَعْرَافِ . (٤) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةُ الْأَسْرَاءِ .

(٥) كَذَا فِي الْأَبِّ . وَالْأَوَّلَى : « خُسْرَانٌ » . (٦) الْآيَةُ ١٠١ سُورَةُ هُودٍ .

(٧) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةُ نُوحٍ .

٧ - بصيرة في التبّع

تبعه تبعًا وتبّاعة : مشى خلفه أو مرّ به ، فمضى معه . والتبّع تارة يكون بالجسم ، وتارة بالارتسام ، والاثّمار . وعلى ذلك قوله تعالى - : (فَمَنْ^(١) تَبَعَ هَذَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) ويقال : أتبعه : إذا لحقه . ومنه قوله - تعالى - : (فَاتَّبَعَهُمْ^(٢) فِرْعَوْنُ) أى لحقهم ، أو كاد يلحقهم . ومنه (فَاتَّبَعُوهُمْ^(٣) مُشْرِقِينَ) . ويقال أتبع فلان بمال على آخر : أى أجيل عليه . وتُبّع كانوا^(٤) رُغُوسًا ؛ سُمّوا بذلك لاتباع بعضهم بعضًا فى الرّياسة ، والسياسة . و«أتبع الفرس لجامها والنّاقة زمامها» يضرب عند الأمر باستكمال المعروف . والتَّبَعَ واحد ، ويجمع^(٥) . وقد يجمع على أتباع .

(١) الآية ٣٨ سورة البقرة
(٢) الآية ٩٠ سورة يونس
(٣) الآية ٦٠ سورة الشعراء
(٤) أراد بتبع الجنس فجمع ضميره
(٥) أى يدل على الجمع . والاولى : « وجمع »

٨ - بصيرة في تبارك

وقد ذُكر في ثمانية مواضع من القرآن :

الأول : عند بيان الخالقِيَّة : (تَبَارَكَ^(١) اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) .

الثاني : في بيان الربوبِيَّة : (تَبَارَكَ^(٢) اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) .

الثالث : في بيان الكَرَم والجلالة : (تَبَارَكَ^(٣)اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)

الرابع : في بيان المُلْك : (وَتَبَارَكَ^(٤)الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

الخامس : في بيان القهر ، والقدرة : (تَبَارَكَ^(٥)الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

السادس : عند إظهار عجائب صنع الملوكوت : (تَبَارَكَ^(٦)الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) .

السابع : في بيان نفاذ المشيئة والإرادة : (تَبَارَكَ^(٧)الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) .

الثامن : في بيان عظمة القرآن ، وشرفه : (تَبَارَكَ^(٨)الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ) .

واختلِفَ في معناه ، فقليل : لم يزل ولا يزال . وقيل : تبارك تقدس . وقيل : تعظم . وقيل تعالى .

وكلّ موضع ذُكر فيه (تبارك) فهو تنبيه على اختصاصه - تعالى - بالخيرات المذكورة مع تبارك . مثل قوله : (تَبَارَكَ^(٦)الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) ؛ فإنه تنبيه على اختصاصه بما يُفيضه علينا : من نعيمه ، بوساطة هذه البروج .

(٢) الآية ٥٤ سورة الاعراف
(٤) الآية ٨٥ سورة الزخرف
(٦) الآية ٦١ سورة الفرقان
(٨) أول سورة الفرقان

(١) الآية ١٤ سورة المؤمنين
(٣) الآية ٧٨ سورة الرحمن
(٥) أول سورة الملك
(٨) الآية ١٠ سورة الفرقان

٩ - بصيرة في تترى

وهى فعلى من المواثرة أى المتابعة وترًا وترًا . وأصلها واو ، فأبدلت ناء ؛ كثرات وتُجاه . فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث . ومن [منع^(١)] صرفه جعل ألفه للتأنيث . قال - تعالى - : (ثُمَّ أَرْسَلْنَا^(٢) رُسُلَنَا تَتْرًا) أى متواترين ، وقال الفراء : يقال : تَتَرُّ فى الرَّفْع ، وتَتَرُّ فى النَّصْب ، وتَتَرُّ فى الجَرِّ . والألف فيه بدل من التنوين . وقال ثعلب : هى تَفْعَل . وغَلَطَه أبو على^(٣) الفسوى ، وقال : ليس فى الصِّفَات تَفْعَل .

١٠ - بصيرة فى التجارة

وقد ذكرها الله تعالى فى ستة مواضع .
 الأول : تجارة غُرَاة المجاهدين بالروح ، والنفس ، والمال : (هَلْ أَدُلُّكُمْ^(٤) عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) إلى قوله : (بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) .
 الثانى : تجارة المنافقين فى بَيْع الهدى بالضلالة : (اشْتَرَوْا^(٥) الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) .
 الثالث : تجارة قراءة القرآن : (إِنَّ الَّذِينَ^(٦) يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) إلى قوله : (يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ) .

(١) زيادة لا بد منها . وفى الراجب : « لم يصرفه » وهى ظاهرة
 (٢) الآية ٤٤ سورة المؤمنين
 (٣) هو أبو على الفارسي .
 (٤) الآية ١٠ سورة الصف
 (٥) الآية ١٦ سورة البقرة
 (٦) الآية ٢٩ سورة فاطر

الرَّابِع : تجارة عِبَاد الدُّنْيَا بتضييع الأعمار ، في استزادة الدرهم^(١)
والدينار : (وَلِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا) .

الخامس : في معاملة الخلق بالبيع والشِّرى : (إِلَّا أَنْ^(٣) تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) .

السادس : تجارة خواص العباد بالإعراض عن كلِّ تجارة دنيويَّة :
(رِجَالٌ^(٤) لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) .

وهي لغة : التَّصَرَّفُ في رأس المال ؛ طلباً للربح . تَجَرَّ يَتَجَرَّرُ فهو تاجر .
والجمع تَجَرٌّ - كصاحب وصَحْب - وَتُجَّارٌ وَتِجَارٌ . وليس في الكلام تاءٌ
بعده جيم غيرها . ويقال : هو تاجر بكذا : أى حاذق ، عارف لوجه
المكتسب منه . ويقال : نصف البركة في التجارة . وقيل ، نعم الشيء
التجارة ، ولو في الحجارة . ويروى في الكلمات القدسيَّة : من تاجرَني لم
يخسر . وأوحى إلى بعض الأنبياء : قل لعبيدي : تاجروني تربحوا على ؛
فلإني خلقتكم لتربحوا على لا لأربح عليكم . وفي الحديث : الرفق في المعيشة
خير من بعض التجارة . وقال الشاعر :

خُذُوا مَالَ التِّجَارِ وَسَوْفَ هُمْ إِلَى وَقْتٍ فَلَيْهِمْ لُثَامٌ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِثْمٌ فَإِنْ جَمَعُوا حَرَامٌ

(١) أب : « الدرهم ثمه » وهو تحريف عما أثبت

(٢) الآية ١١ سورة الجمعة (٣) الآية ٢٩ سورة النساء

(٤) الآية ٣٧ سورة النور

١١ - بصيرة في التراب

وقد جاء في القرآن على وجوه :

الأول : بمعنى العظام البالية ، الرميمة : (إِذَا مِتْنَا ^(١) وَكُنَّا تُرَابًا) .
 الثاني : بمعنى البهائم : (يَا بَيْتَنِي ^(٢) كُنْتُ تُرَابًا) أى بهيمة من البهائم .
 وقيل : هو بمعنى آدم عليه السلام . وهذا مما يقوله إبليس .
 الثالث : بمعنى حقيقة التربة : (هُوَ ^(٣) الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) .
 وفيه لغات : التُّرْب ، والتُّرْبَة ، والتُّرْبَاء ، والتُّيْرَب ، والتُّيرَاب ، والتُّورَب ،
 والتُّورَاب ، والتُّرَيْب . وجمع التُّرَاب أتربة ، وتُرْبَان . ولم يسمع لسائر
 لغاته بجمع . قال بعض الشعراء :

خُلِقْتُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ مِنْ تُرَابٍ فَأَرْجِعْ بِالذُّنُوبِ إِلَى التُّرَابِ
 أَلَا وَجَمِيعُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ فِدَاءُ تُرَابٍ نَعَلَ أَبِي تُرَابٍ ^(٤)
 وترب - كفرح - : كثر ترابه ، وصار في يده التراب ، ولزق بالتراب ،
 وافتقر ، وخسر . وأترب : استغنى ، وقلّ ماله . فهو من الأضداد . وكذا تَرَبَّ
 تتريباً . وَبَارِحُ تَرَبُّ : ربح فيها تراب . والترائب : ضلوع الصدر ، أو ما ولى
 الترقوتين منها ، أو ما بين الشدين والترقوتين ، أو أربع أضلاع من يَمَنَةِ
 الصدر ، وأربع من يَسْرَتِهِ ، أو اليدان ، والرجلان ، والعينان ، أو موضع القلادة .
 و (عِنْدَهُمْ ^(٥) قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ) أى لِدَاتُ نَشْأَنَ مَعًا ، تَشْبِيهَا فِي التَّسَاوَى
 وَالتَّمَاثِلِ بِضُلُوعِ الصُّدْرِ ، أَوْ لَوْ قَوَّعَهُنَّ مَعَالَى التُّرَابِ عِنْدَ الْوِلَادِ . والتربة : الضعفة .

(٢) الآية ٤٠ سورة النبأ

(٤) هو على رضى الله عنه

(١) الآية ٨٢ سورة المؤمنين

(٣) الآية ٦٧ سورة غافر

(٥) الآية ٥٢ سورة ص

١٢ - بصيرة في الترك

وهو رفض الشيء قصدًا واختيارًا ، أو^(١) قهرًا واضطرارًا . تركه تَرَكًَا ،
وتَرَكَانًا ، واتَرَكَه : ودَّعه . والترك أيضًا الجَعْلُ ؛ كقولك : تركته وقيدًا ،
كأنه ضدّ . وقوله - تعالى - : (وَاتْرُكِ^(٢) الْبَحْرَ رَهْوًا) من القصد الاختياري
وقوله : (كَمْ^(٣) تَرَكَوْا مِنْ جَنَاطٍ) من القهريّ الاضطراريّ . وقد يقال في
كلّ فعلٍ يُنتهى به إلى حالة ما : تركته كذا .

(١) أ ، ب : د و ، وما أثبت عن الراغب (٢) الآية ٢٤ سورة الدخان

(٣) الآية ٢٥ سورة الدخان

١٣ - بصيرة (١) في التقوى

وهي مشتقة من الوقاية ، وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ، ويضره . يقال : وقاه وقياً ووقاية وواقية : صانه . والتوقية : الكلاءة ، والحفظ . وقيل : الأصل (٢) فيها وقاية النساء التي تستر المرأة بها رأسها ، تقيها من غبار ، وحر ، وبرد . والوقاية : ما وقيت به شيئاً . ومن ذلك فرس واق : إذا كان يهاب المشي من وجع يجده في حافره . فأصل تقوى : وقوى (٣) ، أبدلت الواو تاءً ؛ كتراث ، وتجاه . وكذلك اتقى يتقى أصله : اوتقى ، على افتعل . فقلبت الواو ياءً ، لانكسار ما قبلها ، وأبدلت منها التاء ، وأدغمت . فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء من نفس الكلمة ، فجعلوه تقى (٤) يتقى ، بفتح التاء فيها . ثم لم يجدوا له مثلاً في كلامهم يلحقونه به ، فقالوا : تقى يتقى مثل قضى يقضى . وتقول في الأمر : تقى ، و (في المؤنث (٥) تقى . ومنه قوله :

زيادتنا نعمان لا تقطعنها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو (٦)

(١) تقدم شيء من هذا في بصيرة (الاتقاء) ص ١١٥

(٢) قى الأصلين : « والأصل »

(٣) أى بعد ابدال الياء واوا فالأصل الأصيل : وقيا .

(٤) يرى أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش في شرح نوادر أبي زيد ص ٤ أن اتقى حذف منها إحدى التاءين وهمة الوصل ، فصارتقى ، وجاء المضارع يتقى بحذف إحدى التاءين . ويرى الأزهري - كما في التاج - أن المحذوف التاء المبذولة من الواو أى فاء الكلمة . وما ذكره المصنف رأى الجوهري

(٥) ب : « للمؤنث »

(٦) البيت لعبد الله بن همام السلولى . . كما فى نوادر أبى زيد ص ٤

بنى الأمر على المخفف ، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل .

والتَّقْوَى والتَّقَى واحد . والتَّقَاةُ : التَّقِيَّةُ . يقال : اتَّقَى تَقِيَّةً ، وتُقَاةً . قال الله - تعالى - : (إِلَّا أَنْ^(١) تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) .

والتَّقَى : المتَّقَى ، وهو مَنْ جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها : من قوَّة عزمه على تركها ، وتوطين قلبه على ذلك . فلذلك قيل له : متَّقٍ .

والتَّقْوَى البالغة الجامعة : اجتنابُ كلِّ ما فيه ضرر لأمر الدين ، وهو المعصية ، والفضول . فعلى ذلك ينقسم على فرض ، ونفل . وقد ورد في القرآن بخمسة معانٍ :

الأول : بمعنى الخوف والخشية : (يَا أَيُّهَا^(٢) النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ) ، وقال : (لَعَلَّهُمْ^(٣) يَتَّقُونَ) ولهذا نظائر .

الثاني : بمعنى الطاعة ، والعبادة : (أَفَغَيْرَ^(٤) اللَّهِ تَتَّقُونَ) . الثالث : بمعنى ترك المعصية ، والزَّلَّةُ : (وَأَتُوا الْبُيُوتَ^(٥) مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ) أى اتركوا خلاف أمره .

الرَّابع : بمعنى التَّوْحِيدِ والشَّهَادَةِ : (اتَّقُوا^(٦) اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) . الخامس : بمعنى الإخلاص ، والمعرفة : (أُولَئِكَ^(٧) الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) .

(٢) الآية أول سورة النساء وغيرها

(٤) الآية ٥٢ سورة النحل

(٦) الآية ٧٠ سورة الأحزاب

(١) الآية ٢٨ سورة آل عمران

(٣) الآية ١٨٧ سورة البقرة وغيرها

(٥) الآية ١٨٩ سورة البقرة

(٧) الآية ٣ سورة العنكبوت

وأما البَشَارَاتُ الَّتِي بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا الْمُتَّقِينَ فِي الْقُرْآنِ فَلِأَوَّلِ (١) : البَشْرَى بِالْكَرَامَاتِ : (الَّذِينَ آمَنُوا) (٢) وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى .

الثاني : البَشْرَى بِالْعُونِ وَالنَّصْرَةِ : (إِنَّ اللَّهَ) (٣) مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) .

الثالث : بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ : (إِنَّ) (٤) تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) .

الرَّابِعُ : بِكَفَّارَةِ الذَّنُوبِ وَتَعْظِيمِهِ (٥) : (وَمَنْ) (٦) يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) .

السَّادِسُ : بِالْمَغْفِرَةِ : (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ) (٧) اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

السَّابِعُ : الْيُسْرَ وَالسَّهُولَةَ فِي الْأَمْرِ : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ) (٨) يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) .

الثَّامِنُ : الْخُرُوجَ مِنَ الْغَمِّ وَالْمِحْنَةِ : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ) (٩) يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)

التَّاسِعُ : رِزْقَ وَاسِعٍ ، بِأَمْنٍ وَفَرَاغٍ : (وَيَرْزُقْهُ) (١٠) مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)

الْعَاشِرُ : النِّجَاةَ مِنَ الْعَذَابِ ، وَالْعُقُوبَةِ : (ثُمَّ نُنَجِّي) (١١) الَّذِينَ اتَّقَوْا) .

الْحَادِي عَشَرَ : الْفَوْزَ بِالْمَرَادِ : (وَيُنَجِّي) (١٢) اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ)

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ) (١٣) مَفَازًا) .

الثَّانِي عَشَرَ : التَّوْفِيقَ وَالْعَصْمَةَ : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) (١٤) مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ) إِلَى قَوْلِهِ : (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) .

(١) كَذَا يَرِيدُ الْأَمْرَ السَّارَ وَالْأَوَّلَى : « الْأَوَّلَى » ، وَكَذَا « الثَّانِيَةِ » ، وَهَكَذَا لِأَنَّ هَذَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ الْبَشَارَاتِ

- | | |
|---|---------------------------------------|
| (٣) الْآيَةُ ١٢٨ سُورَةُ النحل | (٢) الْآيَتَانِ ٦٣ ، ٦٤ سُورَةُ يونس |
| (٥) أَيْ تَعْظِيمِ الْمُتَّقِي بِتَعْظِيمِ أَجْرِهِ | (٤) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةُ الْأَنْفَالِ |
| (٧) الْآيَةُ ٦٩ سُورَةُ الْأَنْفَالِ | (٦) الْآيَةُ ٥ سُورَةُ الطَّلَاقِ |
| (٩) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الطَّلَاقِ . | (٨) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ الطَّلَاقِ |
| (١١) الْآيَةُ ٧٢ سُورَةُ مَرِيَمَ | (١٠) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الطَّلَاقِ |
| (١٣) الْآيَةُ ٣١ سُورَةُ النَّبَاِ | (١٢) الْآيَةُ ٦١ سُورَةُ الزمر |
| | (١٤) الْآيَةُ ١٧٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ |

الثالث عشر: الشهادة لهم بالصدق : (أُولَئِكَ^(١) الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) .

الرابع عشر: بشارة الكرامة والأكرمية : (إِنَّ^(٢) أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)

الخامس عشر: بشارة المحب : (إِنَّ اللَّهَ^(٣) يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) .

السادس عشر: الفلاح : (وَاتَّقُوا اللَّهَ^(٤) لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

السابع عشر: نيل الوصال ، والقربة : (وَلَكِنْ^(٥) يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ)

الثامن عشر: نيل الجزاء بالمحنة : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ^(٦) وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) .

التاسع عشر: قبول الصدقة : (إِنَّمَا^(٧) يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) .

العشرون: الصفاء والصفوة : (فَإِنَّهَا^(٨) مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .

الحادي والعشرون: كمال العبودية : (اتَّقُوا^(٩) اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)

الثاني والعشرون: الجنات والعيون : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ^(١٠) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)

الثالث والعشرون: الأمن من البلية : (إِنَّ^(١١) الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) .

الرابع والعشرون: عزّ الفوقية على الخلق : (وَالَّذِينَ^(١٢) اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

- | | |
|--|----------------------------------|
| (١) الآية ١٧٧ سورة البقرة | (٢) الآية ١٣ سورة الحجرات |
| (٣) الآية ٤ سورة التوبة | (٤) الآية ١٨٩ سورة البقرة وغيرها |
| (٥) الآية ٣٧ سورة الحج | (٦) الآية ٩٠ سورة يوسف |
| (٧) الآية ٢٧ سورة المائدة | (٨) الآية ٣٢ سورة الحج |
| (٩) الآية ١٠٢ سورة آل عمران | |
| (١٠) الآية ٤٥ سورة الحجر ، والآية ١٥ سورة الذاريات | |
| (١١) الآية ٥١ سورة الدخان | (١٢) الآية ٢١٢ سورة البقرة |

الخامس والعشرون : زوال الخوف والحزن من العقوبة : (فَمَنْ^(١) اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) .

السادس والعشرون : الأزواج الموافقة : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ^(٢) مَفَازًا) إلى قوله : (وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا) .

السابع والعشرون : قُرب الحضرة ، واللِّقاء والرؤية : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ^(٣) فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) .

(أَفَمَنْ يَتَّقِي^(٤) بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تنبيهٌ على شدة ما ينالهم وأن أجدر شيء يتَّقون به من العذاب يوم القيامة هو وجوههم . فصار ذلك : كقوله^(٥) (وَتَغْشَى^(٦) وُجُوهَهُمُ النَّارُ) . وقوله تعالى : (هُوَ^(٧) أَهْلُ التَّقْوَى) أى أهل أن يُتَّقَى عقابه . ورجل تقى من أتقياء وتُقواء .

(١) الآية ٣٥ سورة الأعراف
(٢) الآية ٣١ سورة النبا
(٣) الآيتان ٥٤ ، ٥٥ سورة القمر
(٤) الآية ٢٤ سورة الزمر
(٥) ١ ، ب ، بقوله ، وما أثبت عن الراغب
(٦) الآية ٥٠ سورة إبراهيم
(٧) الآية ٥٦ سورة المدثر

١٤ - بصيرة في التوبة

تاب إلى الله تَوْبًا ، وتوبة ، ومَتَابًا ، وتَابَةً ، وتَتَوْبَةً : رجع عن المعصية ، وهو تائب ، وتَوَّاب . وتاب الله عليه : وفَّقَه للتوبة ، أو رجع به من التشديد إلى التخفيف ، أو رجع عليه بفضلِه ، وقبوله . وهو تَوَّاب على عباده . واستتابه : سأله أن يتوب .

والتوبة من أفضل مقامات السَّالِكِينَ ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ المنازل ، وأوسطها ، وآخرها ، فلا يفارقها العبد أبدًا ، ولا يزال فيها إلى الممات . وإن ارتحل السَّالِكُ منها إلى منزل آخر ارتحل به ، ونزل به . فهي بداية العبد^(١) ، ونهايته . وحاجته إليها في النِّهَاية ضروريَّة ؛ كما حاجته إليها في البداية كذلك .

وقد قال تعالى : (وَتُوبُوا^(٢) إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وهذه الآية في سورة مدنيَّة ، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان ، وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم ، وصبرهم ، وهجرتهم ، وجهادهم ، ثم علَّق الفلاح بالتوبة تعلقًا^(٣) المسبَّب بسببه ، وأتى بأداة (لعلّ) المشعر بالترجى ؛ إيدانًا بأنَّكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح ، فلا يَرْجُو الفلاح إِلَّا التائبون ، جعلنا الله منهم . وقد قال - تعالى - : (وَمَنْ^(٤) لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) قَسَمَ العباد إلى تائبٍ ، وظالمٍ . وما قَسَمَ^(٥) ثالث البتَّة ، وأوقع

(٢) الآية ٣١ سورة النور

(٤) الآية ١١ سورة العنكبوت

(١) في الأصلين : « للعبد »

(٣) كذا ، والاولى : « تطبيق »

(٥) أى ما هناك قسم

الظُّلْم على مَنْ لَمْ يَتُبْ ، ولا أَظْلَمَ مِنْهُ بِجَهْلِهِ بِرَبِّهِ ، وَبِحَقِّهِ ، وَبَعِيبِ
نَفْسِهِ ، وَبِآفَاتِ أَعْمَالِهِ . وَفِي الصَّحِيحِ : (يَا أَيُّهَا ^(١) النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ ؛
فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَعُدُّونَ لَهُ
فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) مِائَةَ مَرَّةً ، وَمَا صَلَّى صَلَاةً قَطُّ بَعْدَ نَزُولِ سُورَةِ النَّصْرِ
إِلَّا قَالَ فِي صَلَاتِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ) يَرِيدُ بِالتَّوْبَةِ تَمْيِيزَ الْبَقِيَّةِ ^(٢) مِنَ الْعِزَّةِ :
بِأَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّوْبَةِ تَقْوَى اللَّهِ ، وَهُوَ خَوْفُهُ ، وَخَشْيَتُهُ ، وَالْقِيَامُ
بِأَمْرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ ، فَيَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ ، يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ ،
وَيَتْرَكُ مَعْصِيَةَ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ ، يَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ ، لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ عِزَّ
الطَّاعَةِ ؛ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ عِزًّا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، فَلَا يَكُونُ مَقْصُودُهُ
الْعِزَّةُ ، وَإِنْ عَلِمَ أَنَّهَا تَحْصُلُ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَالتَّوْبَةِ . فَمَنْ تَابَ لِأَجْلِ أَمْرٍ
فَتَوْبَتُهُ مَدْخُولَةٌ .

وَسِرَائِرُ التَّوْبَةِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ هَذَا أَحَدُهَا . وَالثَّانِي نَسْيَانُ ^(٣) الْجَنَابَةِ .
وَالثَّالِثُ التَّوْبَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ ^(٤) وَالْإِيمَانُ . قُلْنَا الْمُرَادُ مِنْهُ التَّوْبَةُ مِنْ رُؤْيَا التَّوْبَةِ ^(٥)

(١) الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ كَمَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ بِلَفْظِ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ
تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً » .

(٢) كَذَا . وَكَانَهُ يَرِيدُ فَصْلَ بَقِيَّةِ الْعِزَّةِ وَنَفْيَهَا . وَقَدْ يَكُونُ الْبَقِيَّةُ مُحَرَفَةً عَنْ (التَّقِيَّةِ)
أَيَّ التَّقْوَى . وَالْفَرَضُ أَنَّ التَّوْبَةَ تَتِمَحُضُ لِلتَّقْوَى وَتَمْيِيزُهَا مِنَ الْعِزَّةِ .

(٣) هَذَا يَكُونُ لِمَنْ وَصَلَ إِلَى مَقَامِ الصَّفَاءِ مَعَ اللَّهِ ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَذْكُرَ حَالَتَهُ الْأُولَى . يَعْبُرُ
عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ بِقَوْلِهِ : (لَأَنِّي إِذَا كُنْتُ فِي حَالِ الْجَفَاءِ ، فَتَقَلَّنِي إِلَى حَالِ الْوَفَاءِ فَذَكَرْتُ
الْجَفَاءَ فِي حَالِ الصَّفَاءِ جَفَاءً) . وَرَدَ هَذَا فِي مَبْحَثِ التَّوْبَةِ فِي الرِّسَالَةِ الْقَشِيرَةِ .

(٤) يَرِيدُ أَلَّا يَرَى لَهُ فَضْلًا بِأَعْمَالِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

(٥) أ ، ب : « الْيَوْمِ »

وَأَنَّهَا إِنَّمَا حَصَلَتْ لَهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ ، وَمَشِئَتِهِ ؛ وَلَوْ خُلِّيَ وَنَفْسُهُ لَمْ يَسْمَحْ بِهَا الْبَتَّةَ . فَإِذَا رَأَاهَا مِنْ نَفْسِهِ ، وَغَفَلَ عَنْ مِنَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، تَابَ مِنْ هَذِهِ الرَّؤْيَةِ ، وَالْغَفْلَةِ . وَلَكِنْ هَذِهِ الرَّؤْيَةُ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ وَلَا جُزْأُهَا ، وَلَا شَرْطُهَا ، بَلْ جُنَايَةٌ أُخْرَى حَصَلَتْ لَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ ، فَيَتُوبُ مِنْ هَذِهِ الْجُنَايَةِ ؛ كَمَا تَابَ مِنَ الْجُنَايَةِ الْأُولَى . فَمَا تَابَ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ أَوَّلًا ، وَآخِرًا . وَالْمُرَادُ التَّوْبَةُ مِنْ نُقْصَانِ التَّوْبَةِ وَعَدَمِ تَوْفِيقِهَا حَقًّا .

وَوَجْهٌ ثَالِثٌ لَطِيفٌ . وَهُوَ أَنَّ مَنْ حَصَلَ لَهُ مَقَامُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ - تَعَالَى - وَصَفَاءِ وَقْتِهِ مَعَ اللَّهِ - تَعَالَى - بَحِثَ يَكُونُ إِقْبَالُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَاشْتَغَالُهُ بِذِكْرِ آيَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، أَنْفَعُ شَيْءٍ لَهُ ، مَتَى ^(١) نَزَلَ عَنْ هَذَا ^(٢) الْحَالِ اشْتَغَلَ بِالتَّوْبَةِ مِنْ جُنَايَةٍ سَالِفَةٍ ، قَدْ تَابَ مِنْهَا ، وَطَالَعَ الْجُنَايَةَ ، وَاشْتَغَلَ بِهَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى ، فَهَذَا نَقْصٌ يَنْبَغِي أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ . وَهِيَ تَوْبَةٌ مِنْ هَذِهِ التَّوْبَةِ ، لِأَنَّهُ نَزُولٌ مِنَ الصَّفَاءِ إِلَى الْجَفَاءِ . فَالتَّوْبَةُ مِنَ التَّوْبَةِ إِنَّمَا تُعْقَلُ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ الْبَصِيرَةِ إِذَا صَدَرَتْ مِنْهُ الْخَطِيئَةُ فَلَهُ فِي تَوْبَتِهِ نَظَرٌ إِلَى أُمُورٍ . أَحَدُهَا النَّظَرُ إِلَى الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فَيُحَدِّثُ لَهُ ذَلِكَ خَوْفًا ، وَخَشْيَةً تَحْمِلُهُ عَلَى التَّوْبَةِ .

الثَّانِي : أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمْرِهِ تَعَالَى وَنَهْيِهِ فَيُحَدِّثُ لَهُ ذَلِكَ الْاعْتِرَافَ بِكُونِهَا خَطِيئَةً ، وَالْإِقْرَارَ عَلَى نَفْسِهِ بِالذَّنْبِ .

الثَّالِثُ : أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَمَكِينِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ مِنْهَا ، وَتَخْلِيَتِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنِهَا ،

(٢) ب : « هذه »

(١) ١ ، ب : « حتى »

وتقديرها عليه ، وأنه لو شاء لعصمه منها ، فيحدث له ذلك أنواعاً من المعرفة بالله ، وأسمائه وصفاته ، وحكمته ، ورحمته ، ومغفرته ، وعفوه ، وحلمه ، وكرمه ، وتوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الأسماء ، لا تحصل بدون لوازمها ، ويعلم ارتباط الخلق ، والأمر ، والجزاء . بالوعد والوعيد بأسمائه ، وصفاته ، وأن ذلك موجب الأسماء ، والصفات ، وأثرها في الوجود ، وأن كل اسم مُفِيضٌ لأثره . وهذا المَشْهَد يُطْلَعُهُ على رياض مؤنقة المعارف ، والإيمان ، وأسرار القدر ، والحكمة يضيق عن التعبير [عنها^(١)] نطاق الكلم والنظر .

الرابع : نظره إلى الأمر له بالمعصية ، وهو شيطانه الموكل به ، فيفيده النظر إليه اتخاذهُ^(٢) عدواً ، وكمال الاحتراز منه ، والتَّحَفُّظُ والتَّيَقُّظُ لما يريده منه عدوهُ ، وهو لا يشعر ؛ فإنه يريد أن يظفر به في عَقْبَةٍ من سبع عَقَبَاتٍ بعضها أصعب من بعض : عَقْبَةُ الكُفْرِ بالله ، ودينه ، ولقائه ، ثمَّ عَقْبَةُ البِدْعَةِ ، إمَّا باعتقاده خلافَ الحقِّ ، وإمَّا بالتَّعَبُّدِ بما لم يأذن به الله من الرُّسُومِ المحدثَةِ . قال بعض مشايخنا : تزوّجت الحقيقة الكافرة ، بالبِدْعَةِ الفاجرة ، فولد بينهما خسران الدنيا والآخرة ، ثمَّ عَقْبَةُ الكبائر (يزينها^(٣)) له وأن الإيمان فيه الكفاية . ثمَّ عَقْبَةُ الصغائر بأنّها مغفورة ما اجتنبت الكبائر ولا يزال يجنيها حتى^(٤) يصرَّ عليها ، ثمَّ عَقْبَةُ المباحات ، فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات . وأقلُّ ما يناله منه تفويت الأرباح العظيمة ،

(٢) ١ ، ب : « إيجاده »

(٤) كذا في ب . وفي ا د ثم ،

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٣) سقط ما بين القوسين في ا

ثمَّ عَقِبَ الأَعْمَالِ المَرْجُوحَةِ ، المَفْضُولَةُ يُزَيِّنُهَا لَهُ ، وَيَشْغَلُهُ بِهَا عَمَّا هُوَ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ رِبْحًا . وَلَكِنْ أَيْنَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْعَقِبَةِ ! فَهَمُ الْأَفْرَادُ فِي الْعَالَمِ . وَالْأَكْثَرُونَ قَدْ ظَفِرَ^(١) بِهِمْ فِي الْعَقِبَةِ الْأُولَى . فَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْعَقِبَاتِ جَاءَ فِي عَقِبَةِ تَسْلِيْطِ جُنْدِهِ عَلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْأَذَى ، عَلَى حَسَبِ مَرْتَبَتِهِ فِي الْخَيْرِ . وَهَذِهِ نَبْذَةُ مِنْ لَطَائِفِ أَسْرَارِ التَّوْبَةِ رَزَقَنَا اللَّهُ تَعَالَى [إِيَّاهَا] مِنْهُ وَفَضْلُهُ إِنَّهُ حَقِيقٌ بِذَلِكَ .

وورد التَّوْبَةُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

الأَوَّلُ : بِمَعْنَى التَّجَاوُزِ وَالْعَفْوِ . وَهَذَا مَقْيَّدٌ بِعَلَى : (فَتَابَ عَلَيْكُمْ^(٢)) ، (أَوْ يَتُوبَ^(٣) عَلَيْهِمْ) ، (وَيَتُوبُ اللَّهُ^(٤) عَلَى مَنْ يَشَاءُ) .

الثَّانِي : بِمَعْنَى الرَّجُوعِ ، وَالْإِنَابَةِ . وَهَذَا مَقْيَّدٌ بِإِلَى : (تُبْتُ^(٥) إِلَيْكَ) ، (تُوبُوا^(٦) إِلَى اللَّهِ) ، (فَتُوبُوا^(٧) إِلَى بَارِئِكُمْ) .

الثَّالِثُ : بِمَعْنَى النَّدَامَةِ عَلَى الزَّلَّةِ . وَهَذَا غَيْرُ مَقْيَّدٍ لِإِلَى ، وَلَا بِعَلَى : (إِلَّا^(٨) الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا) ، (فَإِنْ^(٩) تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) .

وَيُقَالُ : إِنْ التَّوْبَةُ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ ، وَمِنْ طَرِيقِ اللَّفْظِ وَسَبِيلِ اللَّطْفِ عَلَى ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ دَرَجَةٍ :

أَمَّا الْمَعْنَى فَالْأَوَّلُ : التَّوْبَةُ مِنْ ذَنْبٍ يَكُونُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الرَّبِّ . وَهَذَا يَكُونُ بِنَدَامَةِ الْجَنَانِ ، وَاسْتِغْفَارِ اللِّسَانِ .

(٢) الآية ٥٤ سورة البقرة وغيرها

(٤) الآية ١٥ سورة التوبة

(٦) الآية ٨ سورة التحريم

(٨) الآية ١٦٠ سورة البقرة

(١) أى ابليس

(٣) الآية ٢٤ سورة الاحزاب

(٥) الآية ١٥ سورة الاحقاف

(٧) الآية ٥٤ سورة البقرة

(٩) الآية ٣ سورة التوبة

والثاني : التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طاعة الرب . وهذا يكون بجبر النقصان الواقع فيها .

الثالث : التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الخلق . وهذه تكون بإرضاء الخصوم بأي وجه أمكن .

وأما درجات اللطف فالأولى : أن الله أمر الخلق بالتوبة ، وأشار بأيها التي تليق بحال المؤمن (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون) .

الثانية : لا تكون التوبة مثمرة حتى يتم أمرها (توبوا^(١) إلى الله توبةً نصوحاً) .

الثالثة : لا تنظر أنك فريد في طريق التوبة ؛ فإن أباك آدم كان مقدم التائبين : (فتلقى^(٢) آدم من ربه كلمات فتاب عليه) ، والكليم موسى لم يكن له لما علا على الطور تحفة^(٣) غير التوبة (سبحانك^(٤) تبت إليك) .

ثم إنه بشر الناس بالتمتع من الأعمار ، واستحقاق فضل الرؤوف الغفار : (ثم توبوا^(٥) إليه يمتعكم متاعاً حسناً) . وأشار صالح على قومه بالتوبة ، وبشرهم بالقربة والإجابة : (ثم توبوا^(٦) إليه إن ربي قريب مجيب) . وسيد المرسلين مع الأنصار والمهاجرين سلكوا طريق الناس : (لقد تاب^(٧) الله على النبي والمهاجرين) . والصديق الأكبر اقتدى في التوبة بسائر النبيين : (تبت^(٨) إليك وإني من المسلمين) .

(١) الآية ٨ سورة التحريم (٢) الآية ٣٧ سورة البقرة

(٣) ١ ، ب : « بحقه » ويظهر أنه تحريف عما أثبت

(٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف (٥) الآية ٣ سورة هود

(٦) الآية ٦١ سورة هود (٧) الآية ١١٧ سورة التوبة

(٨) الآية ١٥ سورة الأحقاف . وقد تبع في حمل الآية على الصديق رضى الله عنه ابن عباس

أصحاب النبي ما نالوا التوبة إلا بتوفيق الله : (ثُمَّ تَابَ^(١) عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) تحرُّراً من انتشار العصمة أمرن^(٢) بالتوبة (إِنْ تَتُوبَا^(٣)) إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) ومن توقَّف عن سلوك طريق الناس وُسْمَ جبين حاله بميسم الخائبين : (وَمَنْ لَمْ^(٤) يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الأزواج اللائقة بخاتم النبيين تعيَّن بالتوبة : (قَانِتَاتٍ^(٥) تَائِبَاتٍ) .

الرجال لا يقعدهم على سرير السرور إلا التوبة : (التَّائِبُونَ^(٦) الْعَابِدُونَ) ولا يظنَّ التَّوَّابَ اختصاص النِّعَتِ به (فَإِنَّا جَعَلْنَا^(٧)) هذا الوصف من جملة صفات العلي : (إِنَّ اللَّهَ^(٨) كَانَ تَوَّابًا) وإذا وفَّقنا العبد للتوبة تارة قربناه^(٩) بالحكمة (وَأَنَّ اللَّهَ^(١٠) تَوَّابٌ حَكِيمٌ) وإذا قبلنا منه التوبة قربناه بالرحمة : (وَأَنَا^(١١) التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) . والمؤمن إذا تاب أقبلنا عليه بالقبول ، وتكفَّلنا له بنيل المأمول : (وَيَتُوبُ^(١٢)) اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) .

وإن أردت أن تكون في أمان الإيمان ، مصاحباً لصلاح الصلاح ، فعليك بالتوبة : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ^(١٣)) لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) (إِلَّا مَنْ تَابَ^(١٤)) وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا) (وَمَنْ^(١٥) تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا) وإذا أقبل العبد على باب التوبة استحکم عقْد أخوته ، مع أهل الإسلام : (فَإِنْ^(١٦)) تَابُوا وَأَقَامُوا

(٢) أى نساء النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) الآية ١١ سور الحجرات

(٦) الآية ١١٢ سورة التوبة

(٨) الآية ١٦ سورة النساء

(١٠) الآية ١٠ سورة النور

(١٢) الآية ٧٣ سورة الاحزاب

(١٤) الآية ٧٠ سورة الفرقان

(١٦) الآية ١١ سورة التوبة

(١) الآية ١١٨ سورة التوبة

(٣) الآية ٤ سورة التحريم

(٥) الآية ٥ سورة التحريم

(٧) ب : « فجعلنا »

(٩) أ ، ب : « قريب »

(١١) الآية ١٦٠ سورة البقرة

(١٣) الآية ٨٢ سورة طه

(١٥) الآية ٧١ سورة الفرقان

الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) . ومن تاب ، وقصد الباب ، حصل له الفرج بأفضل الأسباب : (فَإِنْ ^(١) تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) ومن أثار غبار المعاصي ، وأتبعه برشاش الندم ، غلبت حكمتنا الطاعة على المعصية ، وسُتِرت الزَّلَّةُ بِالرَّحْمَةِ : (خَلَطُوا ^(٢) عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) .

السَّارِقُ المَارِقُ إِذَا لَازَ وَتَحَرَّمَ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ، فَلَا سَبِيلَ لِلإِذَاءِ إِلَيْهِ : (إِلَّا الَّذِينَ ^(٣) تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ) . وإذا أردت التَّوْبَةَ فَأَنَا المُرِيدُ لتوبتك قبلُ : (وَاللَّهُ ^(٤) يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ) وإذا تبت بتوبتي عليك ، وتوفيتي لك ، جازيتك بالمحبة : (إِنَّ اللَّهَ ^(٥) يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) . وإنا لا نقبل توبة مَنْ يؤخِّرُ توبته إلى آخر الوقت : (وَلَيْسَتْ ^(٦) التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ) . وإنما يتقبل توبة مَنْ تتصل توبته بزكته ، وتقترن بمعصيته : (إِنَّمَا ^(٧) التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) . أعظم الذنوب قتل النفس وإذا حصل خطأ من غير عمدٍ فبالتوبة والصَّيَامِ كَفَّرَ : (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ ^(٨) مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ) . نهينَا سيّد المرسلين عن التحكُّم على عبادنا ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا . ونحن نتوب عليهم لو نشاء : (لَيْسَ ^(٩) لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

(٢) الآية ١٠٢ سورة التوبة

(٤) الآية ٢٧ سورة النساء

(٦) الآية ١٨ سورة النساء

(٨) الآية ٩٢ سورة النساء

(١) الآية ٥ سورة التوبة

(٣) الآية ٣٤ سورة المائدة

(٥) الآية ٢٢٢ سورة البقرة

(٧) الآية ١٧ سورة النساء

(٩) الآية ١٢٨ سورة آل عمران

أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) لا تفرّ من التوبة ؛ فإنها خير لك في الدارين :
 (فإن^(١)) يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ) ، (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَمُ
 خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ) ومن رمى بنفسه في هوة الكفر فلا توبة له (لَنْ
 نُقْبَلَ^(٢) تَوْبَهُمْ) أَيْظَنُونَ^(٣) أنا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا : (أَلَمْ^(٤)
 يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) نحن نأخذ بيد المذنب ،
 ونقبل باللطف توبته : (غَافِرِ الذَّنْبِ^(٥) وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ) ،
 (وَهُوَ الَّذِي^(٦) يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) .

ولهذا قيل : التوبة قصار^(٧) المذنبين ، وغسال المجرمين ، وقائد المحسنين
 وعطار المريدين ، وأنيس المشتاقين ، وسائق إلى رب العالمين .

(٢) الآية ٩٠ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٠٤ سورة التوبة

(٦) الآية ٢٥ سورة الشورى

(١) الآية ٧٤ سورة التوبة

(٣) ١ ، ب : « اما يظنون »

(٥) الآية ٣ سورة غافر

(٧) على الاستعارة من قصار الثوب المبيضة

١٥ - بصيرة في التوكل

وهو يقال على وجهين : يقال : توكلت لفلان بمعنى توليت له . يقال : وكّله توكيلاً ، فتوكل لي . وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته ^(١) .

وقد أمر الله تعالى بالتوكل في خمسة عشر موضعاً من القرآن :
الْأَوَّلُ : إِنْ طَلَبْتُمْ النَّصْرَ وَالْفَرَجَ فَتَوَكَّلُوا عَلَىَّ : (إِنْ يَنْصُرْكُمْ ^(٢) اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ : (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) ، (وَعَلَى اللَّهِ ^(٣) فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) .

الثاني : إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْ أَعْدَائِي فَلْيَكُنْ رَفِيقَكَ التَّوَكُّلُ : (فَاعْرِضْ ^(٤) عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) .

الثالث : إِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ الْخَلْقُ اعْتَمِدْ ^(٥) عَلَى التَّوَكُّلِ : (فَإِنْ ^(٦) تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) .

الرابع : إِذَا تَلَّى الْقُرْآنَ عَلَيْكَ ، أَوْ تَلَوْتَهُ ، فَاسْتَنْدِ عَلَى التَّوَكُّلِ : (وَإِذَا ^(٧) تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) .

الخامس : إِذَا طَلَبْتَ الصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ قَوْمٍ لَا تَتَوَسَّلُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوَكُّلِ : (وَإِنْ جَنَحُوا ^(٨) لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) .

(١) تبع في هذا اللفظ الراغب والمعروف : اعتمد عليه ، فأما اعتمده فمعناه قصده

(٢) الآية ١٦٠ سورة آل عمران (٣) الآية ٢٣ سورة المائدة

(٤) الآية ٨١ سورة النساء

(٥) كذا . والواجب : فاعتمد وكذا يقال فيما بعد مما ليس في الجواب فاء

(٦) الآية ١٢٩ سورة التوبة (٧) الآية ٢ سورة الأنفال

(٨) الآية ٦١ سورة الأنفال

السادس : إذا وصلت قوافل القضاء استقبلها بالتوكل : (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا) الآية .

السابع : إذا نصبت الأعداء جبالاً (٢) المكر ادخل أنت في أرض التوكل (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ) إلى قوله : (فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ) .

الثامن (٤) : وإذا عرفت أن مرجع الكل إلينا ، وتقدير الكل منا ، وطن نفسك على فرش التوكل : (فَاعْبُدْهُ) (٥) وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) .

التاسع : إذا علمت أني الواحد على الحقيقة ، فلا يكن اتكالك إلّا علينا : (قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) .

العاشر : إذا عرفت أن هذه الهداية من عندي ، لاقها بالشكر ، والتوكل : (وَمَا لَنَا (٧) إِلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) إلى قوله : (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) .

الحادى عشر : إذا خشيت بأس أعداء الله ، والشيطان الغدار ، لا تلتجئ إلّا إلى بابنا : (إِنَّهُ لَيْسَ (٨) لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)

الثاني عشر : إن أردت أن أكون أنا وكيلك في كل حال ، فتمسك بالتوكل في كل حال : (وَتَوَكَّلْ (٩) عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) .

(٢) جمع حباله وهي المصيدة

(١) الآية ٥١ سورة التوبة

(٣) الآية ٧١ سورة يونس

(٤) لم يرقم هذا الموضع ، وترك في الخامس عشر فلم يتم العدد المطلوب . وقد أصلحت

الترقيم كما ترى

(٦) الآية ٣٠ سورة الرعد

(٥) الآية ١٢٣ سورة هود

(٨) الآية ٩٩ سورة النحل

(٧) الآية ١٢ سورة إبراهيم

(٩) الآية ٨١ سورة النساء

الثالث عشر : إن أردتَ أن يكون الفردوس الأعلى منزلك انزل في مقام التوكل : (الَّذِينَ^(١) صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) .

الرابع عشر : إن شئتَ النزول محلَّ المحبة اقصد أولاً طريق التوكل : (فَتَوَكَّلْ^(٢) عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) .

الخامس عشر : إن أردتَ أن أكون لك ، وتكون لي ، فاستقرَّ على تحت التوكل : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى^(٣) اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) ، (فَتَوَكَّلْ^(٤) عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ) ، (وَتَوَكَّلْ^(٥) عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) . ثم اعلم أنَّ التوكل نصف الدين ، والنصف الثاني الإنابة . فإنَّ الدين استعانة ، وعبادة . فالتوكل هو الاستعانة ، والإنابة هي العبادة .

ومنزلة التوكل (أوسع^(٦) المنازل : لايزال معمورا بالنازليين لسعة متعلق التوكل) وكثرة حوائج العاملين ، وعموم التوكل ، ووقوعه من المؤمنين والكفار ، والأبرار ، والفجار ، والطَّير ، والوحوش ، والبهائم ، وأهل السموات ، والأرض ، وأنَّ المكلفين ، وغيرهم في مقام التوكل [سواء] وإن تباین متعلق توكلهم .

فأولياؤه وخاصته متوكلون عليه في حصول ما يُرضيه منهم ، وفي إقامته في الخلق : فيتوكلون عليه في الإيمان ، ونُصرة دينه ، وإعلاء كلماته ، وجهاد أعدائه ، وفي محابته ، وتنفيذ أوامره .

(٢) الآية ١٥٩ سورة آل عمران

(٤) الآية ٧٩ سورة النمل

(٦) سقط ما بين القوسين في ١

(١) الآية ٤٢ سورة النحل

(٣) الآية ٣ سورة الطلاق

(٥) الآية ٥٨ سورة الفرقان

ودون هؤلاء مَنْ يتوكَّل عليه في معلوم يناله : مِنْ رزق ، أو عافية ، أو
نَصْرٍ على عدوٍّ ، أو زوجة ، أو ولد ، ونحو ذلك .

ودون هؤلاء مَنْ يتوكَّل عليه في حصول ما لا يحبُّه الله ، ولا يرضاه :
من الظُّلم ، والعدوان ، وحصول الإثم ، والفواحش . فإنَّ أصحاب هذه
المطالب لا ينالون غالباً إلا باستعانتهم ، وتوكُّلهم عليه . بل قد يكون توكُّلهم
أقوى من توكُّل كثير من أصحاب الطاعات . ولهذا يُلْقُونَ أنفسهم في
المهلك ، معتمدين على الله - تعالى - أن يُشَتِّمَهُمْ ، ويُظْفِرَهُمْ بِمطالبهم .
فأفضل التَّوَكُّل في الواجب : أعنى واجب الحقِّ ، وواجب الخلق ،
وواجب النفس . وأوسعُه وأنفعُه التَّوَكُّل في التأثير في الخارج في مصلحة
دينه ، أو في دفع مفسدة دينه . وهو توكُّل الأنبياء - عليهم الصَّلاة والسَّلام -
في إقامة دين الله ، ودفع المفسدين في الأرض . وهذا توكُّل ورثتهم .

ثمَّ النَّاس في التَّوَكُّل على حسب [أغراضهم] . فمن متوكِّل على الله في
حصول المُلْك ، ومتوكِّل عليه في حصول (رغيف)^(١) . ومَنْ صدق توكُّله
على الله في حصول شيء ناله . فإن كان محبوباً له مرضياً كانت له فيه
العاقبة المحمودة . وإن كان مسخوطاً مبغوضاً كان ما حصل له بتوكُّله
مَضَرَّة . وإن كان مباحاً حصلت له مصلحة^(٢) التَّوَكُّل ، دون مصلحة ما توكَّل
فيه ، إن لم يستعن به على طاعة .

فإن قلت : ما معنى التَّوَكُّل ؟ قلت : قال الإمام أحمد : التَّوَكُّل : عمل
القلب : يعنى ليس بقولٍ ، ولا عمل جارحة ، ولا هو من باب العلوم ،

(٢) ١ : « بمصلحة » وب : « بمصلحته »

(١) سقط ما بين القوسين في ١

والإدراكات . ومن الناس مَنْ يجعله من باب المعارف ، فيقول : هو علم القلب بكفاية العبد من الله . ومنهم من يقول : هو جُمُود حركة القلب ، واطِّراحه بين يدِ الله كاطِّراح الميت بين يدي الغاسِل : يقلِّبه كيف يشاء . وقيل : ترك الاختيار ، والاسترسالُ مع مجارى الأقدار . ومنهم من يفسِّره بالرِّضا ، ومنهم من يفسره بالثِّقة بالله ، والطَّمأنينة إليه .

وقال ابن عطاء^(١) : هو ألا يظهر فيه انزعاج إلى الأسباب ، مع شدَّة فاقتة إليها ؛ ولا يزول عن حقيقة السَّكون إلى الحقِّ ، مع وقوفه عليها . وقيل : ترك تدبير النَّفس ، والانخلاعُ من الحَوْل والقُوَّة .

وإنَّما يَقْوَى العبد على التَّوَكُّل إذا عِلِمَ أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه . وقيل : التَّوَكُّل أَنَّ ترد عليك مواردُ الفاقات ، فلا تسمو إلَّا إلى مَنْ له الكفايات ، أو نفي الشكوك ، أو التفويض إلى مالك الملوك ، أو خلع الأرباب ، وقطع الأسباب ، أى قطعها من تعلق القلب بها [لا] من ملابسة الجوارح لها . وقال أبو سعيد^(٢) الخراز : هو اضطراب بلا سكون ، وسكون بلا اضطراب . وقال سهل^(٣) : مَنْ طعن في الحركة ، فقد طعن في السُّنَّة . وَمَنْ طعن في التَّوَكُّل فقد طعن في الإيمان . فالتَّوَكُّل حال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والكسْب سُنته . فَمَنْ عمل على حاله فلا يترك سُنته .

(١) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء ، من رجال الرسالة القشيرية . وهو من أقران الجنيد . مات سنة تسع وثلاثمائة : كما في الرسالة . ومقاتله في التَّوَكُّل في الرسالة في باب التَّوَكُّل

(٢) هذا القول في الرسالة في باب التَّوَكُّل

(٣) هو سهل بن عبد الله التستري من رجال الرسالة مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين . ومقاتله هذه في الرسالة

وحقيقة الأمر أَنَّ التَّوَكُّلَ : حال مركَّب من مجموع أمورٍ لا يتمُّ حقيقة التَّوَكُّلَ إلَّا بها . وكلَّ أشار إلى واحدٍ من هذه الأمور ، أو اثنين أو أكثر . فأوَّل ذلك معرفة الرَّبِّ وصفاته : من قدرته ، وكفايته ، وفيوضه ، وانتهاء الأمور إلى علمه ، وصدورها عن مشيئته ، وقدرته . وهذه المعرفة أُولَى^(١) درجة والثَّانية إثبات الأسباب والمسبِّبات ، فإنَّ مَنْ نفاها فتوكَّله مَزُح^(٢) . وهذا عكس ما يظهر في بادئ الرَّأْي : من أنَّ إثبات الأسباب يقدح في التَّوَكُّلَ . ولكنَّ الأمر بخلافه : فإنَّ نِفَاةَ الأسباب لا يستقيم لهم توكُّلُ البتَّة . فإنَّ التَّوَكُّلَ أقوى الأسباب في حصول التَّوَكُّلَ به ؛ فهو كالِدَعَاءِ الذي جعله الله سبباً في حصول المدعوِّ به .

الدَّرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام التَّوْحِيدَ ؛ فإنَّه لا يستقيم توكُّله حتى يصحَّ توحيده .

الدَّرجة الرابعة اعتماد القلب على الله تعالى ، واستناده عليه ، وسكونه إليه ، بحيث لا يبتغي فيه اضطراب من جهة الأسباب .

الخامسة حُسْنُ الظَّنِّ بالله . فعلى قدر حسن ظنِّك به يكون توكُّلك عليه .

السادسة استسلام القلب له ، وانجذاب دواعيه كُلِّها إليه .

السَّابعة التفويض . وهو رُوح التَّوَكُّلَ ، ولُبُّه ، وحقيقته . فإذا وَضَعَ

قدمه في هذه الدَّرجة انتقل منها إلى درجة الرضا وهي ثمرة التَّوَكُّلَ . ونستوفي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في محلِّه من المقصد المشتمل على علم التَّصَوُّفَ .

(١) كذا في ١ . . . والواجب في العربية : أول درجة . وذلك ان افعل التفصيل اذا اضيف الى

نكرة التزم فيه التذكير والافراد .

(٢) في ١ ، ب : « مدح » ولم بين لى وجهها . واستظهرت ما اثبتته اى لعب غير جد .

١٦ - بصيرة في التذكر والتفكر

التَّذَكُّرُ : تَفَعَّلَ مِنَ الذِّكْرِ . والذِّكْرُ : هيئَةُ لِلنَّفْسِ ، بِهَا يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ^(١) أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ . والفِكْرَةُ : قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ^(٢) لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ . والتَفَكُّرُ غَيْرُهُ ؛ فَإِنَّ تِلْكَ الْقُوَّةَ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ ، وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَلَا يَقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ . وَلِهَذَا رَوَى (تَفَكَّرُوا)^(٣) فِي آلَاءِ اللَّهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ . إِذْ كَانَ اللَّهُ مَنْزَهًا أَنْ يُوَصَفَ بِصُورَةٍ . قَالَ - تَعَالَى - : (أَوَلَمْ^(٤) يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ) ، (أَوَلَمْ^(٥) يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ التَّذَكُّرَ قَرِينُ الْإِنْبَاءَةِ . قَالَ - تَعَالَى - : (وَمَا يَذَّكَّرُ^(٦) إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) .

والتَّذَكُّرُ والتَفَكُّرُ مَنَزَلَانِ يُثْمِرَانِ أَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ ، وَحَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ . فَالْعَارِفُ لَا يَزَالُ يَعُودُ تَفَكُّرُهُ عَلَى تَذَكُّرِهِ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلَى تَفَكُّرِهِ ، حَتَّى يُفْتَحَ قُفْلُ قَلْبِهِ بِإِذْنِ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ . قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مَا زَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَعُودُونَ بِالتَّذَكُّرِ عَلَى التَّفَكُّرِ ، وَبِالتَّفَكُّرِ عَلَى التَّذَكُّرِ ، وَيَنَاطِقُونَ الْقُلُوبَ^(٧)

(١) فِي الرَّاغِبِ « الْإِنْسَانِ » وَهُوَ أَفْصَحُ

(٢) أَيْ جَاعِلَةٌ الْعِلْمَ طَرِيقًا إِلَى الْمَعْلُومِ ، مِنْ قَوْلِهِ : طَرِيقٌ لِلْأَبْلِ : جَعَلَ لَهَا طَرِيقًا

(٣) جَاءَ الْحَدِيثُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٤) الْآيَةُ ٨ سُورَةِ الرُّومِ

(٥) الْآيَةُ ١٨٥ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

(٦) الْآيَةُ ٢٦٩ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَالْآيَةُ ٧ آلِ عِمْرَانَ .

(٧) ١ ، ب : « الْقَلْبُ » وَفِي الْأَحْيَاءِ فِي بَابِ الْفِكْرِ ، « حَتَّى اسْتَنْطَقُوا قُلُوبَهُمْ »

حتى نطق . قال الشيخ أبو عبد الله الأنصاري : والتذكر فوق التفكير ؛ لأن التفكير طلب ، والتذكر وجود . يعني أن التفكير التماس الغايات من مبادئها . وقوله : التذكر وجود ؛ لأنه يكون فيما قد حصل بالتفكير ، ثم غاب عنه بالنسيان ، فإذا تذكره وجده ، وظفر به . واختير له بناء الفعل ؛ لحصوله بعد مهلة وتدرج ؛ كالتبصر ، والتفهيم . فمنزلة التذكر من التفكير منزلة حصول الشيء المطلوب بعد التفتيش عليه . ولهذا كانت آيات الله المتلوة والمشهودة ذكرى ؛ كما قال في المتلوة : (وَلَقَدْ آتَيْنَا^(١) مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدىً وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ) ، وقال في القرآن : (وَإِنَّ^(٢)) لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) ، وقال في الآية المشهودة : (أَفَلَمْ^(٣)) يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ . وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ . تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) فالتبصرة آية البصر ، والتذكرة آية القلب . وفرق بينهما . وجعل لأهل الإنابة ؛ لأنه إذا أناب إلى الله أبصر مواقع الآيات والعبر ، فاستدل بها على ما هي آيات له ، فزال عنه الاعتراض بالإنابة ، والعمى بالتبصرة ، والغفلة بالتذكر^(٤) ؛ لأن التبصرة توجب له حصول صورة المدلول في القلب ، بعد غفلته عنها . فترتبت المنازل الثلاثة أحسن ترتيب . ثم إن كلاً منها يمد صاحبها ، ويقويه ، ويثمره . وقال - تعالى - في آياته المشهودة : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ

(٢) الآية ٤٨ سورة الحاقة

(٤) ب : « بالتذكرة »

(١) الايتان ٥٣ ، ٥٤ سورة غافر

(٣) الآيات ٨٦ سورة ق

مَحِيصٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ^(١) .
والنَّاس ثلاثة : رجل قلبه مَيِّت . فذلك الَّذِي لَا قَلْبَ لَهُ : فهذا ليست
هذه الآية تذكرة في حقّه . ورجل حَيٍّ مُسْتَعِدٍّ ، لكنّه غير مُسْتَمِعٍ للآيات
المتلوة ، التي تُجزئه عن الآيات المشهودة : إمّا لعدم ورودها^(٢) ، أو لوصولها
إليه ، ولكن قلبه مشغول عنها بغيره . فهو غائب القلب ، ليس حاضرا .
فهذا أيضًا لا يحصل له الذكرى ، مع استعداد ، ووجود قلبه . والثالث رجل حَيٍّ
القلب ، مُسْتَعِدٍّ ، تليت عليه الآيات ، فَأَصْغَى بِسَمْعِهِ ، وَأَلْقَى السَّمْعَ ،
وَأَحْضَرَ قَلْبَهُ ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ بغيره ، فهم ما يسمعه ، فهو شاهد القلب ، مُلْقٍ
للسمع . فهذا القسم هو الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالآياتِ المتلوة والمشهودة . فالأول
بمنزلة الأعمى الَّذِي لَا يَبْصُر . والثاني بمنزلة الطَّامِحِ بصره إلى غير جهة المنظور
إليه . والثالث بمنزلة المُبْصِرِ الَّذِي فَتَحَ بصره الطامح لرؤية المقصود ، وأتبعه
بصره ، وقلبه ، على تَوْسُطٍ من البعد والقرب . فهذا هو الَّذِي يَرَاهُ .

فإن قيل : فما موقع (أو) من قوله - تعالى - : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) قيل :
فيها سرّ لطيف . ولسنا نقول : إنها بمعنى الواو كما يقول ظاهريّة
النحاة . فاعلم أَنَّ الرَّجُلَ قد يكون له قلب وقاد ، مُلِيءٌ باستخراج العِبَرِ ،
واستنباط الحِكَمِ . فهذا قلبه يُوقِعُهُ على التَّذَكُّرِ ، والاعتبار . فإذا سمع
الآيات كانت له نوراً على نور . وهؤلاء أكملُ خَلْقِ اللَّهِ - تعالى - ، وأعظمهم
إيماناً ، وبصيرة ؛ حتى كأنَّ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ بِهِ الرَّسُولُ قد كان مشاهداً لهم ،
لكن لم يشعروا بتفاصيله ، وأنواعه . حتى قيل : إِنَّ الصَّدِيقَ - رضى الله

(١) الإيتان ٣٦ ، ٣٧ سورة ق

(٢) أى بلوغها له

عنه - كان^(١) حاله مع النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - كحال رجلين دخلا داراً ، فرأى أحدهما تفاصيل ما فيها ، وجزئياتها ، والآخر وقع بصره على مافي الدار ، ولم يرتفصيله ولا جزئياته ؛ لكنه علم أنّ فيها أموراً عظيمة ، لم يدرك بصره تفاصيلها ، ثم خرجا ، فسأله عما رأى في الدار ، فجعل كلّما أخبره بشيء صدّقه ، لِمَا عنده من شواهد . وهذه أعلى درجات الصّدّيقية . ولا يستبعد أن يَمُنَّ الله تعالى على عبد بمثل هذا الإيمان ؛ لأنَّ فضل الله لا يدخل تحت حَصْر^(٢) ولا حساب . فصاحب هذا القلب إذا سمع الآيات ، وفي قلبه نور من البصيرة ازداد^(٣) بها نوراً إلى نوره . فإن لم يكن للعبد مثلُ هذا القلب فالقَى السَّمْع ، وشهد قلبه ، ولم يَغِبْ ، حصل له التَّذَكُّرُ أَيْضاً (فإن^(٤) لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ) والوايل والطلّ في جميع الأعمال ، وآثارها ، وموجباتها . وأهل الحبّ سابقون ومقرّبون ، وأصحاب يمين ، وبينهما من درجات التفضيل ما بينهما ، والله أعلم .

(٢) ١ ، ب : « حصن »

(١) ١ ، ب : « فان »

(٣) ١ ، ب : « اراد »

(٤) الآية ٢٦٥ سورة البقرة . اي ان لم تنل الكثير فانها تنال اليسير على المثل

١٧ - بصيرة في التبتل

قال تعالى : (وَاذْكُرْ لِسَمِ (١) رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)

والتبتل : الانقطاع . وهو تفعل من التبتل وهو القطع . وسميت مريم البتول لانقطاعها عن الأزواج وعن نظراء زمانها ، ففاقت نساء عالمها شرفاً وفضلاً . (تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) كالتعلم والتفهم ، ولكن جاء على التفعيل مصدر بتل تبتيلاً لسر لطيف ؛ فإن في هذا الفعل إيذاناً بالتدريج ، وفي التفعيل إيذان بالتكثير والمبالغة ، فأتى بالفعل الدال على أحدهما ، والمصدر الدال على الآخر ، كأنه قيل : بتل نفسك إليه تبتيلاً ، وتبتل أنت إليه تبتلاً ، ففهم المعنيان من الفعل ومصدره . وهذا كثير في القرآن ، وهو من أحسن الاختصار والإيجاز . فالتبتل : الانقطاع إلى الله في العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به . وإلى هذا المعنى أشار تعالى (قُلِ (٢) اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ) وليس هذا منافياً لما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم « لارهبانية (٣) ولا تبتل في الإسلام » فإن التبتل ههنا هو الانقطاع عن النكاح ، والرغبة عنه محظور (٤) .

والتبتل يجمع أمرين : اتصلاً وانفصلاً لا يصح إلا بهما ، فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النفس المزاجية لمراد الرب منه ، وعن التفات قلبه

(١) الآية ٨ سورة المزمل (٢) الآية ٩١ سورة الانعام

(٣) هو بعض حديث رواه عبد الرزاق عن طاوس مرسل ، كما في الجامع الصغير .

(٤) أى أمر محظور . والا قال : محظورة .

إلى ما سوى الله خوفاً منه ، أو رغبةً فيه ، أو مبالاةً وفكراً فيه ، بحيث يشتغل قلبه عن الله تعالى . والاتصال لا يصح إلا بعد هذا الانفصال . وهو اتصال القلب بالله ، وإقباله عليه ، وإقامة وجهه له حُباً وخوفاً ورجاءً وإنابةً وتوكلاً . وهذا إنما يحصل بحسَم مادة رجاء المخلوقين من قلبك ، وهو الرضا بحكم الله وقسمه لك ، وبحسَم مادة الخوف وهو التسليم لله ؛ فإنَّ مَنْ سَلَّمَ لله واستسلم له علم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه فلا يبتقى للمخلوقين في قلبه موقع ؛ فإنَّ نفسه التي يخاف عليها قد سلَّمها إلى مولاهم وأودعها عنده وجعلها تحت كنفه ، حيث لا يناله يدُ عادٍ ولا بغىُ باغٍ ، وبحسَم مادة المبالاة بالناس . وهذا إنما يحصل بشهود الحقيقة وهو ^(١) رؤية الأشياء كلها من الله وبالله وفي قبضته وتحت قهر سلطانه ، لا يتحرك منها شيء إلاَّ بحوله وقوته ، ولا ينفع ولا يضر إلاَّ بإذنه ومشيئته ، فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود .

(١) كذا في ١ . وفي ب : هـ .

١٨ - بصيرة في التفويض

يقال : فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ أَيْ رَدَّهُ إِلَيْهِ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمَرَهُمْ فَوَّضَى بَيْنَهُمْ وَفَوَّضُوا وَفَوَّضُوا إِذَا كَانُوا مُخْتَلِطِينَ يَتَصَرَّفُ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي (مال^(١) الآخر) . وَقَوْمٌ فَوَّضَى : مُتَسَاوُونَ لَا رَئِيسَ لَهُمْ ، أَوْ مُتَفَرِّقُونَ أَوْ مُخْتَلِطٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . وَمِنْهُ شَرَكَةُ الْمَفَاوِضَةِ وَشَرَكَةُ التَّفَاوِضِ ، وَهُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

وَاخْتَلَفَ فِي التَّفْوِيزِ وَالتَّوَكُّلِ أَيُّهُمَا أَعْلَى وَأَرْفَعُ . فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : التَّفْوِيزُ أَلْطَفُ إِشَارَةً وَأَوْسَعُ مَعْنًى ، فَإِنَّ التَّوَكُّلَ بَعْدَ وَقُوعِ السَّبَبِ ، وَالتَّفْوِيزُ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَبَعْدَهُ . وَهُوَ مِنَ الْإِسْتِسْلَامِ ، وَالتَّوَكُّلُ شُعْبَةٌ مِنْهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَفُوضَ بَيْنَ أَمْرِ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، وَيُفَوَّضُ الْأَمْرُ إِلَى صَاحِبِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقِيمَهُ مُقَامَ نَفْسِهِ فِي مَصَالِحِهِ . بِخِلَافِ التَّوَكُّلِ فَإِنَّ الْوَكَالَةَ تَقْتَضِي أَنْ يَقُومَ [الْوَكِيلُ] مُقَامَ الْمَوْكَلِ . وَالتَّفْوِيزُ بَرَاءَةٌ وَخُرُوجٌ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ وَتَسْلِيمُ الْأَمْرِ كُلِّهِ إِلَى مَالِكِهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَذَلِكَ التَّوَكُّلُ أَيْضًا ، وَ [مَا] قَدْ خُتِمَ^(٢) بِهِ فِي التَّوَكُّلِ يَرِدُ عَلَيْكُمْ نَظِيرُهُ فِي التَّفْوِيزِ سِوَاءً . فَإِنَّا نَقُولُ : كَيْفَ يَفُوضُ شَيْئًا لَا يَمْلِكُهُ الْبَتَّةَ إِلَى مَالِكِهِ وَهَلْ يَصِحُّ أَنْ يَفُوضَ وَاحِدٌ مِنْ أَحَادِ الرَّعِيَّةِ الْمُلْكَ إِلَى مَلِكٍ زَمَانِهِ . فَالْعَلَّةُ إِذَا فِي التَّفْوِيزِ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي التَّوَكُّلِ . بَلْ لَوْ قَالَ : قَائِلٌ : التَّوَكُّلُ فَوْقَ التَّفْوِيزِ وَأَجَلٌ

(١) عبارة القاموس : « فيما للآخر » ، (٢) ب : « قد ختم » .

منه وأرفع ، لكان مصيباً . ولهذا القرآن مملوء^(١) به أمراً وإخباراً عن خاصّة الله وأوليائه وصفوة عباده ، فإنّه حالهم ، وأمر به رسوله في أربعة مواضع كما تقدّم في بصيرة التوكّل . وسماه المتوكّل في التوراة ، ثبت ذلك في صحيح^(٢) البخارى ، وأخبر عن رُسُله بأنّ حالهم التوكّل ، وأخبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن السبعين ألفاً^(٣) الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنّهم أهل مقام التوكّل . ولم يجرّ التفويض في القرآن إلّا فيما حكاه تعالى عن مؤمن آل فرعون من قوله (وأفوض^(٤) أمرى إلى الله) وسيعود تمام الكلام عليه في مقصد التّصوّف إن شاء الله تعالى .

(١) في ١ : « مهو » وفي ب : « مهو » .

(٢) أورده عن البخارى صاحب تيسير الوصول في آخر الكتاب ، وهو مروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص .

(٣) ورد هذا في حديث طويل في الصحيحين ، أورد في رياض الصالحين في « اليقين والتوكّل » ونص الحديث : « سبعون ألفاً من امتى يدخلون الجنة بغير حساب . هم الذين لا يكتون ولا يكون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » ، رواه البزار عن أنس كما في الجامع الصغير

(٤) الآية ٤٤ سورة غافر .

١٩ - بصيرة في التسليم

وهو نوعان : تسليم لحُكْمِهِ الدِّينِيِّ الأَمْرِيِّ ، وتسليم لحُكْمِهِ الكَوْنِيِّ القَدَرِيِّ .
فَأَمَّا الأول فهو تسليم المؤمنين العارفين . قال الله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ ^(١))
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) فهذه ثلاث مراتب : التحكيم ، وسعة الصبر
بانتهاء الحرج ، والتسليم .

وَأَمَّا التسليم للحُكْمِ الكَوْنِيِّ فمَزَلَّةٌ أَقْدَامٌ ، ومُضَلَّةٌ أَفْهَامٌ . حَيْرَ الْأَنَامِ ،
وَأَوْقَعَ الْخِصَامِ . وهى مسألة الرضا بالقضاء . وسيجىء الكلام عليه فى محله ،
ونبيّن أَنَّ التسليم للقضاء يُحمد إذا لم يُؤمر العبد بمنازعة ودفعه ولم يقدر
على ذلك ؛ كالمصائب التى لا قُدْرَةَ على دفعها . وَأَمَّا الْأَحْكَامُ التى أمر
بدفعها فلا يجوز له التسليم إليها ، بل العبوديّة مدافعتها بأحكامٍ أُخْرَى
أحسنَ عند الله منها .

فاعلم أَنَّ التسليم هو الْخَلَاصُ من شُبْهَةٍ تعارضُ الْخَيْرَ ، أو شهوة تعارض
الْأَمْرَ ، أو إرادة تعارض الإخلاص ، أو اعتراض يعارض الْقَدْرَ والشرع .
وصاحب (هذه ^(٢) التخاليف) هو صاحب القلب السليم الذى لا ينجو
إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِهِ . فَإِنَّ التسليم ضدّ المنازعة ، والمنازعة إمّا بشبهة ^(٣) فاسدة
تعارض الإيمان بالخبر عما وَصَفَ اللَّهُ تعالى به نفسه من صفاته وأفعاله ،

(١) الآية ٦٥ سورة النساء

(٢) ب : « هذا التخلص » .

(٣) ب : « شبهة » .

وما أخبر به عن اليوم الآخر وغير ذلك . فالتسليم له ترك منازعته بشبهات المتكلمين الباطلة ، وإما بشهوة تعارض أمر الله . فالتسليم للأمر بالتخلُّص منها ، أو إرادة تعارض مراد الله من عبده ^(١) ، فتعارضه إرادة تتعلق بمراد العبد من الرب . فالتسليم بالتخلُّص منها . أو اعتراض [ما] يُعارض حكمته في خلقه وأمره بأن يظنَّ أنَّ مقتضى الحكمة خلاف ما شرع وخلاف ما قضى وقدَّر . فالتسليم بالتخلُّص من هذه المنازعات كلها .

وبهذا تبين أنَّه من أجلِّ مقامات الإيمان ، وأعلى طُرُق ^(٢) الخاصة ، وأنَّ التسليم هو محض الصِّدْقِيَّة .

ثمَّ إنَّ كمال التسليم السَّلامَةُ من رؤية التسليم بأنَّ يعلم أنَّ الحقَّ تعالى هو الَّذي يسلم إلى الله نفسه دونه ^(٣) . فالحقَّ تعالى هو الَّذي سلَّمك إليه ، فهو المسلم وهو المسلم إليه ، وأنت آلة التسليم . فمن شهد هذا المشهد ووجد ذاته مسلماً إلى الحقِّ ، وما سلَّمها إلى الحقِّ غيرُ الحقِّ ، فقد سلَّم العبد من دعوى التسليم ، والله أعلم .

(٢) ب : د طرف ، .

(١) ب : د عنه ، .

(٣) ب : د ما دونه ، .

٢٠ - بصيرة في التربص

يقال : تربص به تربصاً أى انتظر به خيراً أو شراً يحلّ به .
وقد ورد في القرآن لثمانية أمور :

الأول : تربص الإيلاء (تربص^(١) أربعة أشهر) :

الثاني : تربص المطلقة ثلاثة^(٢) أشهر أو ثلاثة أطهار .

الثالث : تربص^(٣) المعتدة (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) .

الرابع : تربص المنافقين للمؤمنين بالغنيمة أو الشهادة (هل^(٤) تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) .

الخامس : تربص^(٥) كفار مكة في حق سيد المرسلين لحادثة أو نكبة أم^(٦) يقولون شاعرٌ نتربص به ريب المنون) .

السادس : تربص المؤمنين للمنافقين بالنكال والفضيحة (ونحن^(٧) نتربص بكم) .

(١) في الآية ٢٢٦ ، سورة البقرة .

(٢) تربص ثلاثة الأشهر في الآية ٤ سورة الطلاق ، وتربص ثلاثة الأطهار في الآية ٢٢٨ ،

سورة البقرة جاء على تفسير القروء بالأطهار .

(٣) كذا في الاصلين ، وهذا داخل في الثاني . وكان الاصل في هذا القسم : « تربص

المعتدة بالوفاة » والذين يتوفون منكم وينثرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ،

في الآية ٢٣٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ٥٢ سورة التوبة .

(٥) في ب عكس الترتيب في الخامس والسادس ، فالخامس هو السادس والسادس هو

الخامس .

(٦) الآية ٥٢ سورة التوبة .

(٧) الآية ٣٠ سورة الطور .

السابع : تربص سيّد المرسلين لهلاك أعداء الدين (قُلْ) (١) تربصوا
فإنّي معكم من المتربصين .

الثامن : تربص العموم والخصوص للقضاء والقدر (قُلْ) (٢) كُلُّ مُتَرَبِّصٍ
فَتَرَبُّوا) .

ويقرب من معنى التربص الترقب والترصد والتنظر والتطلع .
وقد ورد في القرآن من مادة هذه الكلمات حروف تذكر في مواضعها من
بصائر رقب ورصد ونظر وطلع إن شاء الله تعالى .

(٢) الآية ١٣٥ سورة طه .

(١) الآية ٣١ سورة الطور .

٢١ - بصيرة في التفصيل

وقد ورد في القرآن على وجهين^(١) :

الأول : بمعنى التبيين والإيضاح ، إمّا لجملة^(٢) الأحكام كقوله تعالى :
(وتفصيلاً^(٣) لِكُلِّ شَيْءٍ) وقوله (وَكُلَّ شَيْءٍ^(٤) فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً) وإمّا لبيان
القرآن في نفسه (بكتاب^(٥) فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ) (أَنْزَلَ^(٦) إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا) أى مُبَيَّنًا ، وإمّا لتبيين آيات القرآن أحكام الشرع (كِتَابٌ^(٧)
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) ، (كتابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ^(٨)) ثم فُصِّلَتْ وقيل هو إشارة
إلى ما قال تعالى (تَبَيَّنَا^(٩) لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً) .

-
- | | |
|--|------------------------------|
| (١) المذكور هنا وجه واحد | (٢) في الاصلين : « بجملة » . |
| (٣) الآية ١٥٤ سورة الانعام ، والآية ١٤٥ سورة الاعراف . | |
| (٤) الآية ١٢ سورة الاسراء . | (٥) الآية ٥٢ سورة الاعراف . |
| (٦) الآية ١١٤ سورة الانعام . | (٧) الآية ٣ سورة فصلت . |
| (٨) الآية ١ سورة هود . | (٩) الآية ٨٩ سورة النحل . |

البَابُ الْخَامِسُ

وهو باب الثاء

فيه من الحروف والكلمات المفتحة بها : الثاء ، الثقل ، الثياب ، الثوب ، الثمرات ، الثاني ، الثلاث ، الثمانية ، ثم ، الثنى ، الاثنين ، الثقف ، الثبات ، الثبور ، الشعب ، الثقب ، الشبي ، الشرب ، الثمن ، الثور .

١ - بصيرة في الثاء

وهو يرد في كلام العرب على ثمانية وجوه :

الأول : حرف من حروف التهجي لِثَوَى ، يظهر من أصول الأسنان ، قريباً من مخرج الذال . ويمد ويقصر . والنسبة إليه ثائي وثاوي وثووي^(١) وقد ثيبت ثاء حسنة . ويذكر ويؤنث . والجمع أثواء وأثياء وثاءات .

الثاني : اسم في حساب الجمل لخمسة من العدد .

الثالث : الثاء المكررة كما في رث و غث وأث .

الرابع : الثاء الكافية وهي التي يكتفى بها من الكلمة ، كما يكتفى بالثاء عن ذكر الثناء والثواب ونحوه ، قال الشاعر :

في ثاء قومه يُرى مبالغا وعن ثناء من سواهم فارغا

(١) ا ، ب : د نوى ، . والصواب : نوى أو ثوى ، وهو نسب الى المقصور ، وعينه تحتمل ان تكون واوا او ياء .

الخامس : ثاء العجز والضرورة كشاء الألفح الذى يقول فى أساس :
«أثاث» ، وفى عباس : «عباث» ، قال الشاعر^(١) :

وشادين قلت له إذ بدا ما اسمك قل لي قال عبّاث
فصرت من لُثغته أَلثغا وقلت أين الطّاث والكاث
السادس : الثاء المبدلة من الفاء كما يقال فُمّ فى ثُمّ ، وفُومٌ وثُومٌ ،
وجَدَفٌ وجَدَثٌ^(٢) .

السابع : الثاء الأصلية كشاء ثلم ومثل .
الثامن : الثاء اللّغويّة . قال الخليل : الثاء عندهم : الخيار من كلّ
شئ . قال الشاعر :

إذا ما أتى ضيف وقد جَلَّلَ الدُّجى أتيتُ بشاء البرِّ واللّحم والسُّكَّرُ

(١) هو صاحب بن عباد . وانظر اليتيمة ٢٦٠/٣ .

(٢) هو القبر .

٢ - بصيرة في الثقل

اعلم أَنَّ الثَّقَلَ والخِفَّةَ متقابلان . فكلّ ما يترجّح على ما يوزن أو يقدر به يقال : هو ثقيل . وأصله في الأجسام ، ثمّ يقال في المعاني ؛ نحو أثقلَهُ الغُرم والوزر . قال تعالى : (أَمْ ^(١) تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) . والثقل يستعمل تارة في الدّم ، وهو أكثر في التعارف ، وتارة في المدح ؛ نحو قول الشاعر ^(٢) :

تَخِفُّ الْأَرْضُ إِمَّا بِنْتَ عَنْهَا وتبقى ما بقيت بها ثَقِيلًا
حَلَلْتُ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا فتمنع جانبَيْهَا أَنْ يَمِيلًا

ويقال : في أذنه ثِقَلٌ إذا لم يَجُذْ سمعه ، كما يقال : في أذنه خِفَّةٌ إذا جاد سمعه ، كأنه ^(٣) يثقل عن قبول ما يُلقَى إليه . وقد يقال : ثَقُلَ القولُ إذا لم يطب سماعه . وكذلك قال تعالى في صفة القيامة (ثَقُلَتْ ^(٤)) في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

وقوله تعالى (وَأُخْرِجَتْ ^(٥) الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قيل : كنوزها . وقيل : ماتضمنته من أجساد الأموات (وتَحْمِلُ ^(٦)) أَثْقَالَكُمْ) أى أحمالكم الثقيلة

(١) الآية ٤٠ سورة الطور ، والآية ٤٦ سورة القلم .

(٢) ورد البيتان في أمالي المرتضى بتحقيق الاستاذ أبي الفضل ٩٧/١ والشرط الأخير لكعب

ابن زهير وثلاثة الأشتار قبل لاييه .

(٤) الآية ١٨٧ سورة الاعراف .

(٣) ب : د كما ، .

(٦) الآية ٧ سورة النحل

(٥) الآية ٢ سورة الزلزلة .

وقوله (وَلِيَحْمِلُنَّ^(١) أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أى آثامهم التى تشبّطهم وتشقّلهم عن الثواب .

وقوله تعالى : (انْفِرُوا^(٢) خِفَافًا وَثِقَالًا) أى شَبَابًا وشيوخًا ، أو فقراء وأغنياء . وقيل : عَزَبًا ومتأهلاً . وقيل : نَشَاطًا وكُسَالَى . وكلّ ذلك يدخل فى عمومها ؛ فإنّ القصد بالآية الحثّ على النّفَر على كلّ حال يسهل أو يصعب .
وقوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) الآيتين^(٣) ، إشارة إلى كثرة الخيرات وقلّتها .

والثَّقَلَان : الإنس والجنّ لكثرتهم .

والثقل والخفيف يستعملان على وجهين :

أحدهما : على سبيل المضايقة وهو ألا يقال : الشئ ثقيل أو خفيف إلا باعتبار به غيره^(٤) ولهذا يصحّ للشئ الواحد أن يقال له : خفيف إذا اعتبر به ما هو أثقل منه ، وثقيل إذا اعتبر به ما هو أخفّ منه .

والثانى : أن يستعمل الثقيل فى الأجسام المُرَجَّحَة^(٥) إلى أسفل كالحجر والمدّر^(٦) ، والخفيف فى الأجسام المائلة إلى الصُّعُود كالنار والدُّخان .
ومن هذا قوله تعالى (ثَانِقَلْتُمْ^(٧) إِلَى الْأَرْضِ) .

(١) الآية ٤١ سورة التوبة .

(١) الآية ١٣ سورة العنكبوت .

(٤) ب : « كغيره »

(٣) الآيتان ٦ ، ٨ سورة القارة

(٥) وصف من أرجعن : مال واهتز . وفى أ : « المرجحة »

(٧) الآية ٣٨ سورة التوبة

(٦) هو الطين المتقلع

٣ - بصيرة في الثياب والثواب (١)

وقد ورد في القرآن على ثمانية أوجه :

الأول : ثوب الفراغ والاستراحة (وحين^(٢) تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ)

الثاني : لباس التجميل والزينة (أَنْ يَضَعْنَ^(٣) ثِيَابَهُنَّ) .

الثالث : ثياب الغفلة والنجاسة (وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ^(٤)) .

الرابع : لصناديد قريش ثوب الاطلاع على السر والعلانية (أَلَا حِينَ^(٥) يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ) .

الخامس : للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب الصلاة والطهارة (وَثِيَابَكَ^(٦) فَطَهِّرْ) .

السادس : للكفار^(٧) ثوب العذاب والعقوبة (قُطِّعَتْ^(٨) لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) .

السابع : لأهل الإيمان ثوب العز والكرامة (عَلَيْهِمْ^(٩) ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) .

الثامن : للخواص^(١٠) ثياب النصرة والخضرة في الحضرة^(١١) (وَيَلْبَسُونَ^(١٢) ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ) .

(١) « والثواب » : سقط في ب . (٢) الآية ٥٨ سورة النور

(٣) الآية ٦٠ سورة النور (٤) الآية ٧ سورة نوح

(٥) الآية ٥ سورة هود (٦) الآية ٤ سورة المدثر

(٧) في الاصلين : « الكفار » (٨) الآية ١٩ سورة الحج

(٩) الآية ٢١ سورة الانسان (١٠) في الاصلين : « الخواص »

(١١) في الاصلين : « الخضرة » ، والظاهر ما ثبت ، أي حضرة ذي الجلال والاکرام .

(١٢) الآية ٣١ سورة الكهف

وأصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها ، أو إلى حالته المقدرة المقصودة بالفكرة ، وهي الحالة المشار إليها بقولهم : أول الفكرة آخر العمل .

فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم : ثاب فلان إلى داره ، وثاب^(١) إلى نفسه . ومن الرجوع إلى الحالة المقصودة بالمقدرة بالفكرة الثوب ، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قُدِّر لها . وكذا ثوب العمل . وجمع الثوب أثواب ، وثياب .

والثواب : ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله . فسمي الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو^(٢) . ألا ترى أنه كيف جعل الجزاء نفس الفعل في قوله : (فَمَنْ يَعْمَلْ^(٣) مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) ولم يقل : ير جزاءه .

والثواب يقال في الخير والشر ، لكن الأكثر المشهور في الخير . وكذلك المثوبة . وقوله تعالى (هَلْ^(٤) أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً) فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه . والإثابة يستعمل في المحبوب (فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ^(٥)) وقد قيل ذلك في المكروه أيضاً نحو (فَأَنَابَكُمْ غَمًّا^(٦) بِغَمٍّ) على الاستعارة كما تقدم . والتثويب لم يرد في التنزيل إلا فيما يكرهه نحو (هَلْ^(٧) تُؤْتِي الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) .

وقوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ^(٨) مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) قيل : معناه : مكاناً

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| (١) في الراغب : « ثابت » | (٢) في الراغب : « هو هو » |
| (٣) الآية ٧ سورة الزلزلة | (٤) الآية ٦٠ سورة المائدة |
| (٥) الآية ٨٥ سورة المائدة | (٦) الآية ١٥٣ سورة آل عمران |
| (٧) الآية ٣٦ سورة المطففين | (٨) الآية ١٢٥ سورة البقرة |

يثوب الناس إليه على مرور الأوقات . وقيل : مكانًا يكتسب [فيه^(١)]
الثواب قال الشاعر^(٢) .

وما أنا بالباغى على الحبِّ رشوة قبيحٌ هوَى يُبغى عليه ثوابُ
وهل نافعى أن تُرفع الحُجبَ بيننا ومن دون ما أملتُ منك حجاب
إذا نلت منك الودَّ فالمال هين وكل الذى فوق التراب تراب

وقد ورد الثواب فى القرآن^(٣) على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى جزاء الطاعة (هو^(٤) خيرٌ ثوابًا وخيرٌ عُقبًا) (نِعَم^(٥))
الثوابُ وحسنتُ مُرتفقًا) .

الثانى : بمعنى الفتح والظفر والغنيمة (فاتاهُمُ الله^(٦)) ثوابَ الدنيا وحسن
ثوابِ الآخرة) فثواب الدنيا هو الفتح والغنيمة .

الثالث بمعنى وعد الكرامة (فَأَثَابَهُمُ اللهُ^(٧)) بِمَا قَالُوا جَنَّتِ) أى
وعدهم .

الرابع : بمعنى الزيادة على الزيادة (فَأَثَابَكُمْ^(٨)) غَمًّا بِغَمٍّ) أى زادكم
غَمًّا (على غم^(٩)) .

الخامس : بمعنى الراحة والمنفعة (مَنْ^(١٠)) كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ
ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) .

(١) زيادة من الراغب

(٢) هو المتنبي من قصيدة له فى مدح كافور الأَخشيدي

(٣) ب : د التنزيل (٤) الآية ٤٤ سورة الكهف

(٥) الآية ٣١ سورة الكهف (٦) الآية ١٤٨ سورة آل عمران

(٧) الآية ٨٥ سورة المائدة (٨) الآية ١٥٣ سورة آل عمران

(٩) كذا فى ب . وفى أ : د بغم (١٠) الآية ١٣٤ سورة النساء

٤ - بصيرة في الثمرات

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الفواكه المختلفة (وَمِنْ^(١) ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ)
(كُلُوا^(٢) مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) (له فيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ^(٣)) ولها نظائر .
الثاني : عبارة عن كثرة المال (وَكَانَ^(٤) لَهُ ثَمَرٌ) أى مال كثير

مستفاد . قاله ابن عباس .

الثالث : بمعنى الأولاد والأحفاد في قول بعض المفسرين (وَنَقِصْ^(٥)
مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) .

الرابع : بمعنى الأزهار والأنوار (ثُمَّ كُلِي^(٦) مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) أى
من الأزهار والأنوار .

والثَّمرَ في الأصل اسم لكل ما يُتَطَعَم من أحمال الشجر ، الواحدة ثمرة
والثَّمار^(٧) نحوه . والثَّمر هو الثَّمار . وقيل : هو جمعه . ويكنى به عن
المال المستفاد كما تقدّم عن ابن عباس . ويقال ثمر الله ما له أى كثره .
ويقال لكل نفع يصدر عن شئ : ثمرته ؛ كقولك : ثمرة العلم العمل

(١) الآية ٦٧ سورة النحل

(٢) الآية ١٤١ سورة الأنعام

(٣) الآية ٢٦٦ سورة البقرة

(٤) الآية ٣٤ سورة الكهف

(٥) الآية ١٥٥ سورة البقرة

(٦) الآية ٦٩ سورة النحل

(٧) كذا ورد في القاموس ، وفي شرحه أن بعض اللغويين أنكروه .

الصَّالِح ، وثمره العمل الصَّالِح الجَنَّة . وثمره السَّوْط عُقْد أطرافها^(١)
تشبيهاً بالثمر في الهيئة والتدلي عنه ، كتدلي الثمر عن الشجرة .
وأثمر القوم : أطعمهم من الثَّمار . وفي كلامهم : من أطعم ولم يُثمر كان
كمن صليَّ العشاء ولم يوتر .

وفيه يقول الشاعر :

إِذَا الضَّيْفَانُ جَاءُوا قَمِ فَقَدِّمِ	إِلَيْهِمْ مَا تَيْسَّرُ ثُمَّ آثِرِ ^(٢)
وإِنْ أَطْعَمْتَ أَقْوَامًا كَرَامًا	فَبَعْدَ الْأَكْلِ أَكْرَمِهِمْ وَأَثِرِ
فَمَنْ لَمْ يُثْمِرِ الضَّيْفَانُ بُخْلًا	كَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَلَيْسَ يوتر

(١) كذا في الأصلين . والسَّوْط مذكر ، فكانه أوله بالقرعة . وفي القاموس : « أطرافه »
وهي ظاهرة .

(٢) في هذه الأبيات عيب السناد ، إذ الأول فيه تأسيس بالالف ، والثالث فيه أزداف
بالواو ، والثاني ليس فيه واحد منهما وقوله : « آثر » أي آثر ضيقك وقدمه على نفسك

٥ — بصيرة في الثلاث والثلاثة والثلاث وما يشتق منه

- وقد ورد كلها في القرآن على ثلاثة وعشرين نحوًا :
- الأول : في عدد ملائكة النصر (بثلاثة^(١) آلاف من الملائكة مُنزِلِينَ)
- الثاني : في عدد سني أصحاب الكهف (وَلَبِثُوا^(٢)) في كهفِهِمْ ثَلَاثِمِائَةٍ سِنِينَ).
- الثالث : في عدد ليالي وَعْدِ الكَلِمِ للمُنَاجَاةِ (وَوَاعَدْنَا^(٣) مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً).
- الرابع : في عدد شهور الحمل والرضاع والفِصَالِ (وَحَمْلُهُ^(٤)) وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا).
- الخامس : في عدد الحيض أو الطَّهْرُ لِلطَّلَاقِ (يَتَرَبَّصْنَ^(٥)) بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ).
- السادس : في عدد ليالي زكريَّا للتضرع والدَّعَاءِ (ثَلَاثَ لَيَالٍ^(٦) سَوِيًّا)
- السابع : في عدد أَيَّامِهِ (ثَلَاثَةَ^(٧) أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا).
- الثامن : في عدد أَيَّامِ الْحَجِّ لِلْفُذْيَةِ (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ^(٨) أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ)
- التاسع : أَيَّامِ الصِّيَامِ عَنِ الْكُفَّارَةِ (فَصِيَامُ^(٩) ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ).

(٢) الآية ٢٥ سورة الكهف
(٤) الآية ١٥ سورة الاحقاف
(٦) الآية ١٠ سورة مريم
(٨) الآية ١٩٦ سورة البقرة

(١) الآية ١٢٤ سورة آل عمران
(٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف
(٥) الآية ٢٢٨ سورة البقرة
(٧) الآية ٤١ سورة آل عمران
(٩) الآية ٨٩ سورة المائدة

العاشر : عدد المتخلفين عن غزوة تبوك الثائبين (وَعَلَى^(١) الثَلَاثَةِ الَّذِينَ خَلُّوا).

الحادى عشر : عدد أيام الوعيد من صالح لقومه بالعذاب (تَمَتُّوا^(٢) فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ).

الثانى عشر : عدد أصحاب الكهف فى بدء الأمر (سَيَقُولُونَ^(٣) ثَلَاثَةٌ).

الثالث عشر : عدد أوقات يكشف به^(٤) العورة (وَالَّذِينَ^(٥) لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ... ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ).

الرابع عشر : أصناف الخلق فى القيامة (وَكُنْتُمْ^(٦) أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً).

الخامس عشر : عدد شعب درجات جهنم (ظِلٌّ^(٧) ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ).

السادس عشر : فى عدد حُجُب الخلق (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ^(٨)).

السابع عشر : فى اعتقاد النصارى فى اللاهوت والناسوت وروح القدس (لَقَدْ كَفَرَ^(٩) الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ).

الثامن عشر : فى حال اللات والعزى ومناة على اعتقاد أهل الضلالات (وَمَنَاةَ^(١٠) الثَّالِثَةَ الْآخَرَى).

التاسع عشر : عدد النساء فى حال جواز العقد (فَانكِحُوا^(١١) مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ).

(٢) الآية ٦٥ سورة هود

(١) الآية ١١٨ سورة التوبة

(٣) الآية ٢٢ سورة الكهف

(٤) كذا فى الأصلين . وكان الضمير يعود الى (عدد) والاولى : بها أى فى الأوقات

(٥) الآية ٥٨ سورة النور .

(٦) الآية ٧ سورة الواقعة .

(٧) الآية ٣٠ سورة المرسلات .

(٨) الآية ٦ سورة الزمر .

(٩) الآية ٧٣ سورة المائدة .

(١٠) الآية ٢٠ سورة النجم .

(١١) الآية ٣ سورة النساء .

والعشرون : عدد أجنحة الملائكة (أولى أجنحة مثنى وثلاث) (١) .
الحادى والعشرون : فى بيان قيام الليل للطاعة (من (٢) ثلثي الليل
ونصفه وثلثه) .

الثانى (٣) والعشرون : فى بيان نصيب أصحاب الفرائض (فإن (٤) كنَّ
نساءً فوق اثنتين فلهنَّ ثلثاً ما ترك) ... (فلأُمه الثلث) .
(فهم شركاء (٥) فى الثلث) وفيه يقول القائل :

ثلاثة إخوة لأب وأم وكلهم إلى خير فقير
فحظ الأكثرين الثلث منه وباقى المال أحرزه الصغير (٦)

(٢) الآية ٢٠ سورة الزمل .

(٤) الآية ١١ سورة النساء .

(١) الآية ١ سورة فاطر .

(٣) ترك المؤلف الثالث والعشرين

(٥) الآية ١٢ سورة النساء .

(٦) الاخوة الثلاثة اشقاء ، وهم أبناء عم الميتة ، واصغرهم كان زوجها لها ، وليس لها فرع وارث ولا وراث سواهم . وللصغير النصف بالزوجية . ويشترك مع أخويه فى النصف الباقي بالتعصب فلهما الثلث وله السدس يضاف الى النصف ، فقد أحرز الاخوان الثلث وأحرز باقى التركة الصغير .

٦ — بصيرة في ثم

[هي] حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عما قبله ، إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع . وثُمَّتُ لغة فيه .
وقد ورد في القرآن على ستة أوجه :
الأول : للعطف (آمَنُوا^(١) ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا) .

الثاني : للتعجب (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٢) بِرَبِّهِمْ يَعْلِلُونَ) .
الثالث : لملا ابتداء (ثُمَّ أَوْرَثْنَا^(٣) الْكِتَابَ) .
الرابع : بمعنى الواو (ثُمَّ^(٤) اللَّهُ شَهِيدٌ) .
الخامس : بمعنى مع (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ^(٥) آمَنُوا) .
السادس : بمعنى قبل (ثُمَّ^(٦) اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) (ثم إن^(٧) مَرْجِعُهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ) ومنه قول الشاعر^(٨) :
إِنَّ مَنْ مَاتَ ثُمَّ مَاتَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدِمَاتِ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

- | | |
|--|----------------------------|
| (١) الآية ١٣٧ سورة النساء . | (٢) الآية ١ سورة الانعام . |
| (٣) الآية ٣٢ سورة فاطر . | (٤) الآية ٤٦ سورة يونس . |
| (٥) الآية ١٧ سورة البلد . | |
| (٦) الآية ٢٩ سورة البقرة ، والآية ١١ سورة فصلت . | |
| (٧) الآية ٦٨ سورة الصافات . | |
| (٨) هو أبو نواس ، والرواية في كتب النحاة :
ان من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدّه
والرواية الصحيحة :
قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم ساد قبل ذلك جدّه
وهو في مدح العباس بن عبيد الله جعفر عم الرشيد . وانظر الخزانة ٤١٢/٤ . | |

وَتَمَّ إشارة إلى المتبَعَد عن المكان ، وهناك للمتقَرَّب وهما ظرفان في الأصل .

وقوله تعالى : (وإذا رأيتَ^(١) تَمَّ رأيتَ) فهو في موضع المفعول .

٧ — بصيرة في الثنى والاثنين

[هما^(٢)] أصل لمتصرفات هذه الكلمة . وذلك يقال باعتبار العدد ، أو باعتبار التكرير الموجود فيه ، أو باعتبارهما معاً . يقال : ثَنَى الشَّيْءَ يَثْنِيهِ ثَنِيًّا : ردَّ بعضه على بعض ، فتثنى وانثنى . وَثَنَيْتُ كَذَا ثَنِيًّا : كنت له ثانيًّا أو أخذت نصف ماله ، أو ضمنت إليه ما صار به اثنين . والثَّنى : ما يعاد مرتين . وامرأة ثِنْيٌ : ولدت اثنين . والولد يقال له ثِنْيٌ . وثنائه ثَنِيًّا : لواه . قال تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ^(٣) صُدُورَهُمْ) وقرأ ابن عباس (يَثْنُونِي) مضارع اثنونى أى انعطف ! وقوله تعالى : (ثَانِي^(٤) عِطْفِهِ) عبارة عن النُّكْر^(٥) والإعراض ، نحو لوى شِدْقَه ، ونأى بجانبه . والاثنتان : ضعف الواحد . والمؤنث ثنتان . وأصله ثِنْيٌ لجمعهم إِيَّاه على أثناء . وهو لا يَثْنِي ولا يَثْلِث ، أى كبير لا يقدر أن ينهض لا فى مرّة ولا فى مرتين ولا فى الثالثة . والمثنى : القرآن أو ما ثنى منه مرّة بعد مرّة أو فاتحة الكتاب

(١) الآية ٢٠ سورة الانسان . وقد تبع الراغب فى جعل « تم » مفعولا ، ورد هذا القول فى القاموس بأن « تم » ظرف لا يتصرف

(٢) اقتضى تصرف المؤلف هذه الزيادة ، وعبارة الراغب : « (ثنى) الثنى واثنتان أصل لمتصرفات هذه الكلمة ، وهى طاهرة » ويريد بالكلمة المادة .

(٣) الآية ٥ سورة هود .

(٤) الآية ٩ سورة الحج .

(٥) فى الراغب : « التنكر »

أو البقرة إلى براءة أو كل سورة دون الطول ودون المئين^(١) وفوق المفصل ،
أو سورة الحج والقصاص والنمل والعنكبوت والنور والأنفال ومريم والروم
ويعس والفرقان والحجر والرعد وسبأ والملائكة وإبراهيم وص ومحمد ولقمان
والغرف^(٢) والزخرف والمؤمن والسجدة والأحقاف والجاثية والدخان
والأحزاب . قال الله تعالى : (نَزَلَ أَحْسَنُ^(٣) الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مَثَانِي) سَمِيَتْ مَثَانِي لِأَنَّهَا تُثْنَى وتكرر على مرور الأوقات ، فلا تنقطع
ولا تندرُس اندراس سائر الأشياء الَّتِي تَضْمَحِلُّ على مَرِّ الْآيَاتِ . والمثاني من
الوادي : معاطفه ، ومن الدابة : ركبناها ومرفقها .

ولا ثِنْيَ في الصَّدقة كإلى ، أَى لَا تُؤْخَذُ مَرَّتَيْنِ في عام ، أَوَّلَا تُؤْخَذُ نَاقَتَانِ
مَكَانَ وَاحِدَةٍ أَوَّلَا رَجُوعَ فِيهَا . وَثْنِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ : سَاعَةٌ . وَالثَّنِيَّةُ : الْعَقَبَةُ
أَوْ طَرِيقُهَا أَوْ الْجَبَلُ أَوْ الطَّرِيقَةُ فِيهِ ، وَالشُّهَدَاءُ^(٤) الَّذِينَ اسْتَشْنَاهُمْ اللَّهُ
عِزًّا وَجَلَّ عَنْ الصَّعْقَةِ ، وَمِنَ الْأَسْنَانِ : الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي مَقْدَمِ الْفَمِ ثِنْتَانِ مِنْ
فَوْقٍ وَثِنْتَانِ مِنْ أَسْفَلٍ ، وَالنَّاقَةُ الطَّاعِنَةُ فِي السَّادَةِ وَالْبَعِيرُ ثِنْيٌ ، وَالْفَرَسُ
الدَّابَّخَةُ فِي الرَّابِعَةِ ، وَالشَّاةُ وَالْبَقَرَةُ وَالذَّابِلَتَانِ فِي الثَّالِثَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْمُسْتَشْنَاةُ
مِنَ الْمَسَاوِمَةِ .

(١) وردت هذه العبارة في القاموس وكتب الشارح : « كذا في النسخ . والصواب : دون
المئين ، » .

(٢) هي سورة الزمر . (٣) الآية ٢٣ سورة الزمر .

(٤) هذا المعنى الثاني للثنية ، والاصل في هذا المعنى الاستثناء . أَى أَنَّ الثَّنِيَّةَ تَطْلُقُ عَلَى
الاستثناء . وقد ورد الاستثناء في قوله تعالى في الآية ٦٨ في سورة الزمر : « وَنَفَخَ فِي الصُّورِ
فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ
يَنْظُرُونَ » ، فَقَوْلُهُ : إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِمَّنْ يَصْعَقُ ، فَفَسَّرَ هَؤُلَاءِ بِالشُّهَدَاءِ . وَهَذَا
تفسير كعب ، فَقَدْ رَوَى عَنْهُ : الشُّهَدَاءُ ثَنِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ . وَانْظُرِ التَّاجَ فِي الْمَادَّةِ

والثَّنَاءُ : ما يذكر من محاسن الناس . وقيل : عامٌ في المَدْح والذَمِّ .
وقد أثنى عليه وثنّى والثَّنَاءُ^(١) الثَّنَاءُ .

٨ — بصيرة في الثقف

ثَقُفٌ يَثْقُفُ كَكْرُمٍ يَكْرُمُ ، وَكَفَرَحٍ يَفْرَحُ ثَقْفًا وَثَقْفًا وَثَقَافَةً : صار
حاذقًا خفيفًا فطنًا ، فهو ثَقِفٌ وَثَقِفَ ، وَثَقُفٌ وَثَقِيفٌ ، وَثَقِيفٌ كَجَبْرِ^(٢)
وَحَذِرٍ وَحَذَرٌ وَعَزِيزٍ وَسَكِيرٍ . وَثَقِفَهُ كَسَمِعَهُ : صادفه ، أو أخذه ، أو ظفر
به ، أو أدركه ببصره لِحِذْقٍ فِي النَّظَرِ . وَرَمَحَ مَثَقَفٌ : مقومٌ . وما يثقف
به ثِقَافٌ . هذا هو الأصل ، ثم تجوز به فاستُعْمِلَ في الإدراك وإن لم يكن
معه ثقافة ؛ كقوله تعالى (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ^(٣) ثَقِفْتُمُوهُمْ) .

٩ — بصيرة في الثبات

وهو ضِدُّ الزَّوَالِ . وقد ثَبَّتَ يَثْبُتُ فهو ثابت . ورجل ثَبَّتَ وَثَبَّتَ فِي
فِي الْحَرْبِ . وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيتُ تَارَةٌ يُقَالُ بِالْفِعْلِ^(٤) ، فيقال لما يخرج من
العدم إلى الوجود ؛ نحو أثبت الله كذا ، وتارة لما يثبت بالحكم فيقال :
أثبت الحاكم عليه كذا^(٥) أو ثَبَّتَهُ . وتارة لما يكون بالقول سواء كان
صدقًا أو كذبًا . فيقال : أثبت التَّوْحِيدَ وَصَدَّقَ النَّبِيَّةَ ، وفلان أثبت مع
الله إلها آخر .

(١) في التاج أن التثنية لم يقل بها أحد ، وإنما هي التثنية ، فكانه التبس الأمر على المؤلف .

(٢) كذا في ١ ، وهو موافق لما في القاموس . وفي ب : « كشهم » : أي بفتح الـاول وسكون
الثاني ، وهو من لغاته أيضا ، كما في التاج .

(٣) الآية ١٩١ سورة البقرة ، والآية ٩١ سورة النساء .

(٤) كذا ، والاولى : « لما يثبت بالفعل » ، (٥) ب : « لهذا » وما أثبت من الراغب .

وقوله : (لِيُثَبِّتُوكَ ^(١)) أَوْ يَفْتُلُوكَ) أى يثبِّطوك ويحيروك ^(٢) وقوله تعالى :
 (يُثَبِّتُ ^(٣)) اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) أى يقوِّمهم بالحجج القويّة .
 وقوله تعالى : (وَأَشَدُّ ^(٤) تَثْبِيثًا) أى أشدّ لتحصيل علمهم ^(٥) . وقيل :
 أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم . ويقال ثبتّه أى قوّيته ، قال (فَثَبَّتُوا ^(٦))
 الَّذِينَ آمَنُوا) .

١٠ — بصيرة في الثبي (٧)

قال تعالى : (فَانْفِرُوا ^(٨)) ثُبَاتٍ) أى جماعات . والثَّبة والأثبيّة :
 الجماعة أو العُصبة من ^(٩) الفرسان ، ووسط الحوض . والجمع ثبات
 وثُبُون . والتثبية : الجمع .

١١ — بصيرة في الثرب

ثَرَبَهُ يَثْرِبُهُ ثَرْبًا ، وَثْرَبُهُ تَثْرِبًا وأثربه : لامه وعيره بذنبه . قال :
 (لَا تَثْرِبَ ^(١٠)) عَلَيْكُمْ) وَثْرَبَ المريض يَثْرِبُهُ ثَرْبًا : نزع عنه ثوبه .
 والمُثْرَبُ : كمُحْسِنِ القليل العطاء . والمُثْرَبُ مشدّدة : المخلّط المفسد .
 والثَّرَبُ : شحمٌ رقيقٌ يُغَشَّى الكَرِشَ والأَمعاء .

-
- (١) الآية ٣٠ سورة الأنفال .
 (٢) كذا . وكان المراد : يجعلوك فى حيرة وذهول .
 (٣) الآية ٢٧ سورة ابراهيم .
 (٤) الآية ٦٦ سورة النساء .
 (٥) ١ : « علمهم » .
 (٦) الآية ١٢ سورة الانفال .
 (٧) جعل الذاهب فى ثبة الياء لاما . وقد تبع فى هذا الراغب وجعلها بعضهم واوا . وفى
 انقاموس جعله من الواوى واليائى .
 (٨) الآية ٧١ سورة النساء .
 (٩) ١ : « بين » .
 (١٠) الآية ٩٢ سورة يوسف .

وقوله تعالى : (يَأْهَلْ^(١) يَثْرِبَ) أى أهل المدينة يصحح^(٢) أن يكون أصله من هذه المادّة والياء تكون فيه زائدة .

١٢ — بصيرة في الثمن

وهو اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع ، عيناً كان أو سلعة ، وكلّ ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه . والجمع أثمان وأثمن . وأثمنه سلعته وأثمن له [أعطاه^(٣) ثمنها] وأثمنت له : أكثرت له الثمن . وشيء ثمين : كثير الثمن . والثمن والثمن والثمين ، جزء من ثمانية ، أو^(٤) يطرّد ذلك في هذه الكسور . الجمع أثمان . وثمنهم كنصرهم : أخذ ثمن مالهم ، وكضربهم كان ثامنهم . وثمان كيان : عدد معروف وليس بنسب . والثمانية والثمانون معروفان . والمثمن : ما جعل له ثمانية أركان . وأثمنوا صاروا ثمانية .

(١) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(٢) تبع في هذا الراغب . وكأنه لا يجوز بهذا لانه اسم قديم غير عربي ، فالياء أصلية فلا يكون من ثرب .

(٣) زيادة من القاموس .

(٤) يشير بذلك الى أن هذا رأى لبعض اللغويين . واستثنى ابن الأنبارى الثلث لا يقسم فيه الثلاث . وانظر التاج .

البَابُ السَّادِسُ

في وجوه الكلمات المفتوحة بالجيـم

الجيـم ، الجنّة ، الجرم ، الجبّ ، الجبت ، الجبر ، الجبل ، الجبين ،
الجثى ، الجث ، الجبهة ، الجثم ، الجثو ، الجحد ، الجحيم ، الجدّ ،
الجبي ، والجذر ، الجدل ، الجدّ ، الجذع ، الجذوة ، الجرح ، الجراد ،
الجرز ، الجرف ، الجر ، الجرع ، الجزاء ، الجسّ ، الجسد ، الجسم ،
الجعل ، الجفن ، الجفاء ، الجلال ، الجلب ، الجلد ، المجلس ، الجلاء ،
الجمّ ، الجمع ، الجميع ، الجمل ، الجنّ ، الجنب ، الجنح ، الجند ،
الجنى ، الجهد ، الجهر ، الجهاد ، الجهل ، الجواب ، الجود ، الجار ،
الجارية ، الجوس ، الجوع ، الجنى ، المجىء ، الجيب ، الجيد .

١ — بصيرة في الجيم

ويرد في القرآن والعرف على عشرة أوجه :

الأوّل : اسم لحرف شَجَرِيٍّ^(١) مخرجه مفتتح الفم قريباً من مخرج
الياء ، يذكّر ويؤنث . وقد جيّمت جيماً حسنة . وجمعه أجيام وجيمات .

الثانى : اسم للثلاثة من الأعداد فى حساب الجُمْل .

الثالث : الجيم الكافية . وهى التى يكتفى بها عن تمام الكلمة فيه فى مثل

الجمال والجلال والجنان^(٢) وغيرها . قال الشاعر :

(١) نسبة الى شجر الفم اى مفرجه . والحروف الشجرية الجيم والشين والصاد .

(٢) ب : « الجنة والجنات » .

ألا تتقين الله في جيم عاشق له كبد حرى عليك تقطع
ويروى في جنب^(١) عاشق .

الرابع : الجيم المكررة في نحو بجّل وأجج .
الخامس : الجيم المدغمة في مثل حجّ ، وحجّة ، و (إذا)^(٢) رُجّت الأرض رجاً .
السادس : جيم العجز والضرورة كجفل الهندى الجيم زائياً .
السابع : الجيم كناية عن شعور الأصداغ .
قال الشاعر :

له جيم صدغ فوق عاج مصقل كليل على شمس النهار بموج
الثامن : الجيم الأصلى نحو جرم ورجم ومرج .
التاسع : الجيم المبدلة من الباء المشددة نحو أجل ، في إيل^(٣) ، وعلج في
على ، أو من ياء النسب نحو دارج في دارى .
قال الشاعر :

* يارب إن كنت قبلت حجج^(٤) *

أى حجتى .

العاشر : الجيم اللغوى قال الخليل الجيم عندهم الجمل^(٥) المغتلم قال :
كأننى جيم في الوغى ذو شكيمة ترى البزل منه راقعات ضوامرا^(٦)
وقال أبو عمرو الشيبانى : الجيم في لغة العرب الديباج ؛ وله كتاب في
اللغة سمّاه بالجيم كأنه شبهه بالديباج لحُسْنِه . وله حكاية حسنة مشهورة .

(٢) الآية ٤ سورة الواقعة .

(١) ب : « جيب » .

(٣) هو الوعل . وهو التيس الجبل

(٤) بعده : فلا يزال شاحج يأتيك بج . والشاحج : البغل

(٥) كذا في ب . وفى ا : « الرجل » .

(٦) راقعات ، كذا . وقد يكون (رافعات) أى خافقات . وراع يأتى لازماً ومتعدياً .

٢ — بصيرة في الجنة

وهي وما يُشتق من مادتها ، ترد على اثني عشر وجها .

الأول : بمعنى التوحيد (واللهُ يَدْعُو إلى الجنةِ والمَغْفِرَةِ^(١)) قال المفسرون :
أى إلى الإيمان .

الثاني : بمعنى بستان كان باليمن (إنَّا^(٢) بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ
الْجَنَّةِ) .

الثالث : بمعنى أخوين من بنى إسرائيل (واضْرِبْ^(٣) لَهُم مَثَلًا رَجُلَيْنِ
جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ) الآية .

الرابع : بمعنى اليساتين المخفضة بالأشجار والمياه الجارية (وَيَجْعَلُ^(٤)
لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا) .

الخامس : بمعنى رياض الروح والرضوان . وبساتين الأحباب والإخوان
(وَجَنَّةٍ^(٥) عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) وهي أربع جنان . ثنتان للخواص
(وَلِمَنْ^(٦) خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) وثنان لعامة المؤمنين (وَمِنْ^(٧) دُونِهِمَا جَنَّتَانِ)
واحدى هذه الأربع جنة النعيم (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ^(٨) عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ)

(٢) الآية ١٧ سورة القلم .

(٤) الآية ١٢ سورة نوح .

(٦) الآية ٤٦ سورة الرحمن .

(٨) الآية ٣٤ سورة القلم .

(١) الآية ٢٢١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٣٢ سورة الكهف .

(٥) الآية ١٣٣ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٦٢ سورة الرحمن .

(أَنْ يُدْخَلَ^(١) جَنَّةَ نَعِيمٍ) والأخرى جَنَّةُ الْمَأْوَى (عِنْدَهَا^(٢) جَنَّةُ الْمَأْوَى) .
والثالثة : جَنَّةُ عَذْنٍ (فِي جَنَّاتٍ^(٣) عَذْنٍ) (جَزَاءُ وَهُمْ^(٤)) عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ
عَذْنٍ) .

الرَّابِعَةُ : جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ (كَانَتْ لَهُمْ^(٥) جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) ومن جملة
الجنان دار السلام ، ودار الخلد ، وَعَلِيُّونَ تَكْمِلَةُ السَّيِّعِ .

السَّادِسُ : الْجِنَّةُ - بِكسْرِ الجيم - بِمَعْنَى الْجَنِّ (مِنَ الْجِنَّةِ^(٦)) وَالنَّاسِ
(لِأَمْلَانِ^(٧) جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) .

السَّابِعُ : الْجِنَّةُ بِمَعْنَى الْجَنُونِ (أَمْ^(٨) يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةً) (مَا بِصَاحِبِكُمْ
مِنْ^(٩) جِنَّةٍ) .

الثَّامَنُ : الْجَنُّ بِمَعْنَى السُّتْرِ عَنِ الْحَاسَةِ . يَقَالُ : جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ ،
وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجُنَّ^(١٠) : سَتَرَهُ وَأَجَنَّهُ : جَعَلَ لَهُ مَا يَجْنُهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا ، سَتَرَهُ .
وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ لِكَوْنِهِ مُسْتَوْرًا عَنِ الْحَاسَةِ ، وَالْمِجَنُّ وَالْجُنَّةُ : التُّرْسُ
الَّذِي يَجُنُّ صَاحِبُهُ .

التَّاسِعُ : الْجَنِينُ بِمَعْنَى الطِّفْلِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ^(١١) فِي بُطُونِ)
وَالْجَنِينِ أَيْضًا : الْقَبْرِ^(١٢) فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ . وَالْأَوَّلُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
الْعَاشِرُ : الْجَنِّ . وَيَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

- | | |
|--------------------------------------|---|
| (١) الآيَةُ ٣٨ سُورَةُ الْمَارِجِ . | (٢) الآيَةُ ١٥ سُورَةُ النَّجْمِ . |
| (٣) الآيَةُ ٧٢ سُورَةُ التَّوْبَةِ . | (٤) الآيَةُ ٨ سُورَةُ الْبَيِّنَةِ . |
| (٥) الآيَةُ ١٠٧ سُورَةُ الْكَهْفِ . | (٦) الآيَةُ ٦ سُورَةُ النَّاسِ . |
| (٧) - الآيَةُ ١١٩ سُورَةُ هُودَ . | (٨) الآيَةُ ٧٠ سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ . |
| (٩) الآيَةُ ٤٦ سُورَةُ سَبَأَ . | (١٠) كَذَا فِي ١٠ . وَفِي ب : « فَجَنَّهُ » . |
| (١١) الآيَةُ ٣٢ سُورَةُ النَّجْمِ . | |

(١٢) تَبِعَ فِي هَذَا الرَّائِبِ ، وَقَدْ نَقَلَهُ عَنِ الرَّائِبِ صَاحِبُ التَّسَاجِ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الْقَبْرِ الْجَنِّ
بِالتَّعْرِيكِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الرَّائِبَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ .

أحدهما : للروحانيين المستترّة عن الحوائس كلّها بإزاء الإنس ، فيدخل فيه الملائكة والشياطين . وكل ملائكة جنّ وليس كلّ جنّ ملائكة . وقيل : بل الجنّ بعض الروحانيين . وذلك أن الروحانيين ثلاثة : أخيارٌ وهم الملائكة ، وأشرارٌ وهم الشياطين ، وأوساطٌ فيهم خيارٌ وشرارٌ^(١) وهم الجنّ . ويدلّ على ذلك قوله تعالى (قل أوحى إلى^(٢) أنّه استمعَ نَفَرٌ مِنَ الجنِّ) إلى قوله (وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) . (والجنون^(٣)) أمر حائل بين النفس والعقل) .

الحادى عشر : الجانّ بمعنى الحيّة الصغيرة (كأنّها جانّ^(٤)) ولّى مدبراً) .
 الثانى عشر : الجانّ بمعنى أب^(٥) الجنّ (وخلق^(٦) الجانّ من مارج) وقيل هو نوع من الجنّ .

الثالث عشر^(٧) : الجُنّة التُّرس العريض الوسيع الذى يختفى الرّاجل وراءه (اتَّخَذُوا^(٨) أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً)

(١) كذا فى الأصلين ، وهو جمع شرير ككريم وكرام ، وإن كان فى كتب اللغة أن جمع شرير : أشرار ، كيتيم وإيتام .

(٢) صدر سورة الجن .

(٣) هذه الجملة مقحمة هنا ومكانها - كما يؤخذ من الراغب - فى الكلام على السابغ

(٤) الآية ١٠ سورة النمل ، والآية ٣١ سورة القصص .

(٥) كذا فى الأصلين . والافصح : « أبى » . (٦) الآية ١٥ سورة الرحمن .

(٧) المذكور فيما سبق اثنا عشر . الأولى حذف هذا لانه سبق .

(٨) الآية ١٦ سورة المجادلة .

٣ — بصيرة في الجرم وما من مادته

وقد ورد في القرآن على ستة أوجه :

الأول : الجُرْم بمعنى الشرك ، والمجرم بمعنى المشرك (يوَدُّ الْمُجْرِمُ ^(١)) لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ) وقيل المراد أبو جهل وأصحابه .

الثاني : الجُرْم بمعنى اعتقاد أهل القَدَر ^(٢) ، والمجرم القَدَرِيّ (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ ^(٣) فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) قال محمد بن كعب ^(٤) : هم القَدَرِيَّة .

الثالث : بمعنى الفاحشة أى اللّواط ، والمجرم اللّوطيّ (فَاَنْظُرْ كَيْفَ ^(٥) كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) أى المشتغلين بها .

الرابع : بمعنى حمل العداوة (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ ^(٦) شِقَاقِي) أى لا يحملنكم خلافى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ^(٧) شَنَّانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا) .

الخامس : لا جرم بمعنى حقاً (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ ^(٨) فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ)

(١) الآية ١١ سورة المعارج .

(٢) يريد بأهل القدر الذين ينكرون القدر ، ويرون أن الأمور أنف لم يسبق بها من الله قدر ، وقد قيل : ان من مشركى مكة من جادل الرسول عليه الصلاة والسلام فى القدر فنزلت هذه الآيات فيهم ، وفيها : انا كل شئ خلقناه بقدر . وقد غلب اسم القدرية فيما بعد على طائفة المعتزلة .

(٣) الآية ٤٧ سورة القمر .

(٤) هو محمد بن كعب القرظى من التابعين ، قيل : كانت وفاته سنة ثمان ومائة . وانظر

الاصابة رقم ٨٥٣٠ .

(٦) الآية ٨٩ سورة هود .

(٥) الآية ٨٤ سورة الأعراف

(٨) الآية ٢٢ سورة هود .

(٧) الآية ٨ سورة المائدة .

و (لَا جِرْمَ^(١) أَنْ لَهُم النَّارُ) أى ليس بجِرم لنا أَنْ لَهُم النَّارُ ، تنبيهاً أَنَّهُم اكتسبوها بما ارتكبوه .

السادس : بمعنى الإثم والذنب والزَّلَّة^(٢) (فَعَلَى^(٣) إِجْرَامِي) أى فعلى إثمى . وأصل الجِرم قطع الثمرة عن الشَّجرة . والجُرَّامة : ردئ الثمر المجروم ، وجعل بناؤه بناء النُّقَاية . واستعير ذلك لكلِّ اكتساب مكروه ، ولا يكاد يستعمل فى الكسب المحمود ، والجِرم فى الأصل المجروم ؛ نحو نَقَضَ ونَفَضَ للمنفوض والمنفوض ، وجعل اسماً للجسم المجروم . وقولهم فلان حسن الجِرم أى اللون فحقيقته كقولك : حسن السَّخْنَاء . وأما قولهم : حسن الجِرم أى الصَّوت فالجِرم فى الحقيقة إشارة إلى موضع الصَّوت لا إلى ذات الصَّوت ، ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصَّوت فُسِّرَ به ، كقولك : فلان طيِّب الحلق ، وإنَّما ذلك إشارة إلى الصَّوت لا إلى الحلق . وقيل : الفرق بين الجِرم والجسم أَنَّ الجسم يطلق على الأشخاص الكثيفة ، والجِرم على الموجودات اللطيفة كجِرم الفلك وجِرم الكواكب .

(٢) فى الاصلين : « الدلة » بالدال المعجمة .

(١) الآية ٦٢ سورة النحل .

(٣) الآية ٣٥ سورة هود .

٤ — بصيرة في الجار

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى المجير والمعين (وإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ) أى معين .

الثانى : بمعنى طلب الجوار (وإن^(١)) أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَّرَهُ) .

الثالث : بمعنى القضاء (وهو^(٢) يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) أى يقضى ولا يقضى عليه .

الرابع : بمعنى القريب الدّار (والجار ذى^(٣) القُرْبَى والجارِ الْجُنُبِ) أى القريب الأجنبيّ ، وفي الحديث (الجار^(٤)) أَحَقُّ بِصَقْبِهِ) وفيه (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره^(٥)) وقيل : مكتوب في التّوراة : حُسِّنَ الجوار ، يَغْمُرُ الدِّيار ، ويطول الأعمار ، ويؤبّد^(٦) الآثار . والجور على الجار ، يخرّب الدِّيار ، وينقص الأعمار ويمحو الآثار . قال الشاعر :

إِنِّي لَأَحْسَدُ جَارَكُمْ لَجَوَارِكُمْ طوبى لمن أَمْسَى لِدَارِكْ جَارَا
يَالَيْتَ جَارَكَ بَاعَنِي مِنْ دَارِهِ شَبْرًا فَأَعْطِيَهُ بِشَبْرِ دَارًا^(٧)

(١) الآية ٦ سورة التوبة .

(٢) الآية ٨٨ سورة المؤمنين .

(٣) الآية ٣٦ سورة النساء .

(٤) هو بعض حديث فى البخارى فى باب الشفعة . والصقب : القرب والملاصقة .

(٥) ورد فى البخارى فى كتاب الادب ، واللفظ فيه : « فلا يؤذ » فى مكان « فليكرم » .

(٦) أى يجعلها مؤبدة لا تزول . وقد يكون المراد بالآثار النسل والولد .

(٧) ورد البيتان فى المنتخل ٢٢٢ ، والقر ٤٥٢ .

والجار من الأسماء^(١) المتضايقة ؛ فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا
وذلك الغير جار له كالأخ والصديق .

ولما استُعْظِمَ حقُّ الجار عقلاً وشرعاً عُبِّرَ عن كلِّ من يعظمُ حقُّه أو
يستعظمُ حقَّ غيره بالجار كقوله (والجارِ ذِي^(٢) الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ)
وباعتبار القُرب قيل : جار عن الطَّرِيق . ثمَّ جُعِلَ ذلك أصلاً في كلِّ عدول
عن الحقِّ فبنى منه الجَوْر . قال تعالى : (وَمِنْهَا^(٣) جَائِرٌ) أى عادِل عن
الْمَحْجَّة . وقيل : الجائر [من الناس^(٤)] : الممتنع من التزام ما أمَر به الشَّرْع .

٥ — بصيرة في الجب

وهو البئر التي^(٥) لم تُطَوَّ قال تعالى : (وَأَلْقَوْهُ فِي^(٦) غِيَابَةِ الْجُبِّ)
وتسميته بذلك إمَّا لكونه محفورا في جُبُوبِ أى في أَرْضٍ غليظة ، وإمَّا
لأنَّها^(٧) قد جُبَّتْ ، والجَبُّ قطع الشيء من أصله كجَبَّ^(٨) النَّخْل . ويقال :
زَمَنَ الْجِبَابِ كما يقال زَمَنَ الصِّرَامِ^(٩) . وبَعِيرٌ أَجَبٌ : مقطوع السَّنام .
وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النِّسَاءَ أى غَلَبَتْهُنَّ حُسْنًا ، استعارة من الجَبِّ الَّذِي هو القطع .
وَالْجُبَّةُ الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ أَيْضًا . وبه شُبَّهَ ما دَخَلَ فِيهِ الرَّمْحُ مِنَ السَّنان .

(١) ا، ب : « أسماء » وما أثبت عن الراغب .

(٢) الآية ٣٦ سورة النساء . (٣) الآية ٩ سورة النحل .

(٤) زيادة من الراغب

(٥) ١ : « الذى » وما أثبت موافق للراغب . والموضع غير واضح فى ب .

(٦) الآية ١٠ سورة يوسف .

(٧) المناسب : « لانه » اذ الضمير يعود على الجب وهو مذكر . ولكنه راعى فيه البئر .

(٨) أى تلقىحه . وزمن الجباب زمن التلقيح للنخل .

(٩) زمن الصرام : زمن ادراك النخل .

٦ — بصيرة في الجبت

الجِبْتُ والجَبَسُ : الفَسَلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ . وَقِيلَ التَّاءُ بَدَلُ^(١) تَنبِيهَا
عَلَى مَبَالَغَتِهِ فِي الْفُسُولَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢) :

* عَمَرُو بَنَ يَرْبُوعَ شَرَارَ النَّاتِ *

أَيَّ خِسَاسٍ^(٣) النَّاسِ .

وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى : جِبْتُ . قَالَ تَعَالَى : (يُؤْمِنُونَ^(٤)
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) وَقَدْ يَسْمَى السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتًا .

(١) أَيْ مِنَ السَّيْنِ ، كَمَا فِي الرَّاعِبِ .

(٢) هُوَ عَلِيَاءُ بْنُ أَرْقَمَ . وَقِيلَ شَطْرَ الرِّجْزِ :

* يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَانِ *

وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ٥٣/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَخْسَاسٌ » وَخَسَاسٌ جَمْعُ خَسِيسٍ .

(٤) الْآيَةُ ٥١ سُورَةُ النِّسَاءِ .

٧ — بصيرة في الجبار والجبر

وقد ورد الجبار في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى القهار (العزيز^(١) الجبار المتكبر) وقيل : هذا من قولهم جبرت الفقير ، لأنه يجبر الناس بفائض نعمه (وما أنت عليهم^(٢) بجبار) الثاني : بمعنى القتال بغير حق (وإذا^(٣) بطشتكم بطشتكم جبارين) (إن تريد^(٤) إلا أن تكون جباراً في الأرض) (يطع الله^(٥) على كل قلب متكبر جبار) أى قتال .

الثالث : بمعنى الزيادة في القوة والشدة وطول القد والقامة (إن فيها^(٦) قوماً جبارين) أى أقوياء عظام الأجسام . ومنه نخلة جبارة .

الرابع : بمعنى المتكبر (ولم يكن^(٧) جباراً عصياً) (ولم يجعلني^(٨) جباراً شقياً) أى متكبراً (وخاب كل^(٩) جبار عبيد) .

والمادة موضوعة لإصلاح الشيء بضرب من القهر . يقال : جبرته فانجبر واجتبر . وقد قيل ، جبرته فجبر ، قال الشاعر^(١٠) :

• قد جبر الدين الإله فجبر •

وقيل الثاني تأكيد^(١١) للأول أى قصد جبره فتمم جبره . وقد يستعمل

- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) الآية ٢٣ سورة الحشر . | (٢) الآية ٤٥ سورة ق . |
| (٣) الآية ١٣٠ سورة الشعراء . | (٤) الآية ١٩ سورة انقص . |
| (٥) الآية ٣٥ سورة غافر . | (٦) الآية ٢٢ سورة المائدة . |
| (٧) الآية ١٤ سورة مريم . | (٨) الآية ٣٢ سورة مريم . |
| (٩) الآية ١٥ سورة ابراهيم . | |
| (١٠) هو العجاج من أرجوزة في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر وبعده : | |

• وعور الرحمن من ولى العور •

وانظر الديوان ١٥ .

(١١) فى الاصلين : • التأكيد ، وما اثبت موافق لما فى التاج نقلا عن البصائر •

الجَبَرُ في الإصلاح المجرّد ؛ كقول أمير المؤمنين علي : يا جابرَ كل كبير ،
وَمُسَهِّلَ كلّ عسير ، ومنه قولهم للخُبَز : جابر بن حَبّة . ويستعمل تارة في
القهر المجرّد نحو قوله صلى الله عليه وسلم (لَجَبَرٌ^(١) ولا تفويض) .
والجَبَرُ في الحساب : إلحاق شيء به إصلاحاً لما يريد إصلاحه . وسَمِيَ
السُّلطان جَبَرًا كقول الشاعر^(٢) :

• وانعم صباحاً أيها الجَبَر •

لقهره النَّاس على ما يريده أو لإصلاح أمورهم . والإجبار في الأصل حَمَل
الغير على أن يجبر الأمر ، لكن تعورف في الإكراه المجرد فقيل : أجبرته على
كذا ، كقولك : أكرهته . وسَمِيَ الذين يدعون أن الله يُكره العباد على
المعاصي في عرف المتكلمين مُجْبِرَة . وفي قول المتقدمين : جَبَرِيَّةٌ وجَبَرِيَّةٌ .
والجَبَّارُ في حقّ الإنسان يقال لمن يجبر نقيضته بادعاء منزلة من التّعالى
لا يستحقّها . وهذا لا يقال إلّا على طريق الذّم . وما في الحديث (ضُرُسُ^(٣)
الكافر في النَّار مثل أُحُدٍ ، وَغَلَطَ جلده أربعون ذراعاً بذراع الجَبَّار) قال
ابن قتيبة : هو الذراع المنسوب إلى الملك ، الَّذِي يقال له ذراع الشّاه^(٤) .
والجَبَّار كغراب الهَدْرُ في الدّيات ، والسّاقطُ من الأرْش . قال :
وشادين وجهه نهارٌ وخذه الغَضُّ جُلنار^(٥)
قلت له قد جرحت قلبي فقال جرح الهوى جُبَّار

(١) أورد هذا الحديث الراغب والظاهر أن المراد بالتفويض ما يعتقد المعتزلة أن العبد
يخلق أفعاله الاختيارية ، فكان الله عندهم منح العبد قوى وفوض إليه العمل بها .
(٢) هو ابن أحرمر . وصلته :

• اسلم برأوقي حُبَيْتَ بِهِ •

• وانظر الخصائص ٢١/٢ •

(٣) « غلظ جلده » في ب : « كثافة جلده » .

(٤) في الأصلين : « الشّاة » والمناسب ما أثبت . والشّاه في الفارسية : الملك .

(٥) الجلنار : زهر الرمان وهو معرب .

٨ — بصيرة في الجبل

- وجمعه أَجْبُل وجِبَال . وقد ورد في القرآن على عشرين وجهًا .
- الأول : جِبَال المَوْج للسلامة في حقِّ نُوح ، والهَلَكَةِ في حقِّ المشركين من قومه (وهي تَجْرِي^(١) بِهِمْ في مَوْجٍ كالجبال) .
- الثاني : جبال ثُمُود للمهارة والحِذَاقَة (وكانوا^(٢)) يَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ) وفي موضعٍ (فارهيـن^(٣)) .
- الثالث : محلّ موسى حال الرؤية (فَلَمَّا تَجَلَّى^(٤) رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) .
- الرابع : جَبَل إِبْرَاهِيمَ لإظهار القدرة والإحياء بعد الإماتة (ثم اجْعَلْ^(٥) عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْأً) .
- الخامس : جبل بنى إِسْرَائِيلَ لقبول الأمر والشريعة (وَإِذْ نَتَقْنَا^(٦) الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) .
- السادس : الجبل المذكور لتأثير المَكْر والحيلة من القرون الماضية (وَإِنْ كَانَ^(٧) مَكْرُهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) .
- السابع : جبل النحل لتحصيل العَسَل للشفاء والراحة (أَنْ اتَّخِذِي^(٨) مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) .

(١) الآية ٤٢ سورة هود .
 (٢) الآية ٨٢ سورة الحجر .
 (٣) في الآية ١٤٩ سورة الشعراء . والتلاوة فيها : « وتنتحون من الجبال بيوتا فارهيـن » .
 (٤) الآية ١٤٣ سورة الاعراف .
 (٥) الآية ٢٦٠ سورة البقرة .
 (٦) الآية ١٧١ سورة الاعراف .
 (٧) الآية ٤٦ سورة ابراهيم .
 (٨) الآية ٦٨ سورة النحل .

الثامن : المذكور للكنّ والكفاية (وجَعَلَ^(١) لكم مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا،
التاسع : المذكور لقهر المتكبرين عن الرعونة^(٢) والتكبر (وَلَنْ تَبْلُغَ
الْجِبَالُ^(٣) طُولًا) .

العاشر : تَزَعُزُعُ الجبال بيانًا لصعوبة حال القيامة (وَيَوْمَ^(٤) نُسِيرُ
الْجِبَالَ) (وَتَسِيرُ الْجِبَالُ^(٥) سِيرًا) (وَإِذَا الْجِبَالُ^(٦) سُيِّرَتْ) .
الحادى عشر : المذكور للمتكبرين والمدّعين لإظهار السياسة (وتَخِرُّ
الْجِبَالُ^(٧) هَدًّا) .

الثانى عشر : السّؤال عن حال الجبال وبيان صعوبتها (وَيَسْأَلُونَكَ^(٨)
عن الجبال) .

الثالث عشر : المذكور بالتسبيح موافقةً لداود عليه السلام (إِنَّا سَخَرْنَا
الْجِبَالَ^(٩) مَعَهُ يُسَبِّحُنَ) (وَسَخَرْنَا^(١٠) مع داود الجبال) (يَا جِبَالَ^(١١)
أُوبَى مَعَهُ) .

الرابع عشر : المذكور للانقياد وموافقته للشجر والنجوم إظهارًا للخدمة^(١٢)
(وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(١٣) وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ) .

الخامس عشر : جبال البرد والمطر (وَيُنْزَلُ^(١٤) مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ
فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) .

-
- (١) الآية ٨١ سورة النحل .
(٢) ب : « الرعوبة » ، وهى مصحفة عن « الرعونة » وفى ا : « الدعوة » ، وضمن القهر معنى
المنع فعدها يعن .
(٣) الآية ٣٧ سورة الاسراء .
(٤) الآية ٤٧ سورة الكهف .
(٥) الآية ١٠ سورة الطور .
(٦) الآية ٣ سورة التكوين .
(٧) الآية ٩٠ سورة مريم .
(٨) الآية ١٨ سورة ص .
(٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(١٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(١١) الآية ١٠ سورة سبا .
(١٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(١٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(١٤) الآية ٤٣ سورة النور .
(١٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(١٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(١٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(١٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(١٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٢٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٢١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٢٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٢٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٢٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٢٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٢٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٢٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٢٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٢٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٣٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٣١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٣٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٣٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٣٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٣٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٣٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٣٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٣٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٣٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٤٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٤١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٤٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٤٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٤٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٤٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٤٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٤٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٤٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٤٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٥٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٥١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٥٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٥٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٥٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٥٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٥٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٥٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٥٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٥٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٦٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٦١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٦٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٦٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٦٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٦٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٦٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٦٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٦٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٦٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٧٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٧١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٧٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٧٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٧٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٧٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٧٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٧٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٧٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٧٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٨٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٨١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٨٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٨٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٨٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٨٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٨٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٨٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٨٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٨٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(٩٠) الآية ١٨ سورة الحج .
(٩١) الآية ١٠ سورة سبا .
(٩٢) الآية ١٨ سورة الحج .
(٩٣) الآية ١٠ سورة سبا .
(٩٤) الآية ١٨ سورة الحج .
(٩٥) الآية ١٠ سورة سبا .
(٩٦) الآية ١٨ سورة الحج .
(٩٧) الآية ١٠ سورة سبا .
(٩٨) الآية ١٨ سورة الحج .
(٩٩) الآية ١٠ سورة سبا .
(١٠٠) الآية ١٨ سورة الحج .

السادس عشر : الإخبار عن حال الجبال في القيامة لبيان الحيرة والدهشة (وترى^(١) الجبال تحسبها جامدة وهي تمر) .

السابع عشر: المذكور لعرض الأمانة (إِنَّا عَرَضْنَا^(٢) الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) .

الثامن عشر : المذكورة^(٣) في سورة الواقعة والحاقة والقارة لتأثير صعوبة القيامة (وَبُئِستَ^(٤) الْجِبَالُ بَسًّا) (وَحُمِلَتِ^(٥) الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) (وتكونُ الجبالُ^(٦) كالعهن المنفوش) .

التاسع عشر : المذكور لتثبيت الأرض وتسكينها (والجبال^(٧) أرساها) العشرون : لبيان برهان الموحدين (وإلى الجبال^(٨) كيف نُصِبتُ) وقد ذكر الله تعالى للجبال في القرآن خمس مناقب .

الأول : الاندكاك (جَعَلَهُ^(٩) ذَكًّا) .

الثاني : الانشقاق (وإنَّ مِنْهَا^(١٠) لَمَّا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ) .

الثالث : الإشفاق (وأشفقن منها) .

الرابع ، والخامس : الخشوع والخشية (لرأيتَهُ^(١١) خاشعًا متصدعًا من خَشْيَةِ اللَّهِ) .

-
- (١) الآية ٨٨ سورة النمل . (٢) الآية ٧٢ سورة الأحزاب .
(٣) أى الجبال المذكورة . وهو يخالف السياق السابق فهو يذكر « المذكور » أى الجبل المذكور . وهو يريد الجنس ، فقد يكون فى النص جبال .
(٤) الآية ٥ سورة الواقعة . (٥) الآية ١٤ سورة الحاقة .
(٦) الآية ٥ سورة القارة . (٧) الآية ٣٢ سورة النازعات .
(٨) الآية ١٩ سورة الغاشية . (٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ٧٤ سورة البقرة . وليس فى الآية ٧٤ سورة البقرة . وليس فى الآية لفظ « الجبال » وإنما فيها « الحجارة » .
(١١) الآية ٢١ سورة الحشر .

وفي بعض الآثار : إن الله تعالى زين السماء بالكواكب ، والكواكب بالأنوار ،
والأنوار بالحدق تنظر إليها . فإذا انتشرت الكواكب أتى أهل السماء ما يوعدون
وزين الأرض بالجبال ، والجبال بالمعادن ، والمعادن بالمنافع ، والمنافع بانتفاع
الخلق بها ، فإذا انشقت الجبال أتى أهل الأرض ما يوعدون .

ويقال : فلان جبل لا يتزحزح ^(١) تصوّرًا لمعنى الثبات فيه . وجبّله الله
على كذا إشارة إلى ما رُكّب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله .
وتُصوّر منه معنى العظم ف قيل للجماعة جِبِلّ (ولقد ^(٢) أضلّ منكم جِبِلًّا
كثيرًا) أى جماعة تشبيهاً بالجِبَل في العظم . وقرئ : جِبَلًا وجِبِلًّا مخفّفًا
ومثقلًا . وقوله تعالى (واتّقوا الذي ^(٣) خلقكم والجِبِلَّةَ الأوليين) أى
المجبولين على أحوالهم التي بُنوا عليها ، وسبيلهم التي قَبضوا لسلوكها
المشار إليها بقوله (قلْ كُلٌّ ^(٤) يَعْمَلْ على شاكلته) .

(١) فى الاصلين : « يتدحرج » . وما أثبت موافق لما فى الراغب .

(٢) الآية ٦٢ سورة يس . (٣) الآية ١٨٤ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٨٤ سورة الاسراء .

٩ — بصيرة في الجبين

وهما جَبِينَان من جانبي الجبهة قال تعالى (وتَلَّهُ^(١) لِلْجَبِينِ) .
والجُبْنُ : ضعف القلب عما يحقُّ أن يُقَوَّى فيه . ورجل جَبَان وامرأة
جبان . وأَجْبَنَتْه : وجدته جباناً ، وحكمتُ بجبنه .

١٠ — بصيرة في الجبهة

وهي موضع السجود من الرأس . وقيل : مُستوى ما بين الحاجبين إلى
الناصية . قال تعالى (فتُكْوَى^(٢) بها جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) والجَبْهَةُ أَيْضاً :
مَيْدَ القوم ، ومنزل للقمر ، والخَيْلُ . وفي الحديث (ليس في^(٣) الجَبْهَةِ
صَدَقَةٌ) والجبهة : القمر ، واسمُ صنم ، والمَذَلَّةُ . والأَجْبَةُ : الأسد ، والواسع
الجبهة الحَسَنُها أو الشاخصها وهي جَبْهَاءُ . وفي الحديث (شكونا^(٤)) إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حَرَّ الرَّمْضاء في جِبَاهِنَا فلم يُشْكِنَا) أى لم
يُزَلْ شكوانا . ومن تسبيح الملائكة : سبحان من سجدت له الجباه ،
سبحان من تحرّكت بذكره الشّفاة ، سبحان من سبّحت له الألسنة في
الأفواه ، سبحان من بقدرته يتفجّر الصّخور بالأمواه .

(١) الآية ١٠٣ سورة الصافات . (٢) الآية ٣٥ سورة التوبة .

(٣) الوارد في الجامع الصغير : ليس في الخيل والرقيق زكاة .

(٤) أخرجه مسلم والنسائي كما في تيسير الوصول في المواقيت في كتاب الصلاة .

١١ — بصيرة في الجبي

وهو جَمْعُ الماءِ في الحوض . والموضع الجامع له جابية . وجمعه جَوَابٍ ؛ كقوله تعالى (وَجِفَانٍ ^(١) كَالْجَوَابِ) وعنه استعير جَبَّيْتُ الخراج جِبَايَةً . ومنه قوله تعالى (قَالُوا ^(٢) لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا) أى يقولون : هَلَّا اجْتَبَيْتَهَا تعريضا منهم بأنك ت اخترع هذه الآيات وليس من عند الله ^(٣) . واجتباءُ الله العبد تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصّل له منه أنواع من النعم بلا سعي . وذلك للأنبياء ولبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء . قال تعالى : (يَجْتَبِي ^(٤) إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) .

١٢ — بصيرة في الجث

وهو القلْع يقال : جَثَّته فانجثَّ ، وجَثَّته ^(٥) فاجثثَّ . قال تعالى : (اجْثُثْ ^(٦) من فوقِ الأرضِ) أى اقتلعت جثتها ^(٧) . والمِجْثَّة : ما يُجَثُّ به . وجُثَّةُ الشيء : شخصه الناقئ . والجُثَّ : ما ارتفع من الأرض كالأكمة .

(١) الآية ١٣ سورة سبا . (٢) الآية ٢٠٣ سورة الاعراف .

(٣) كذا في الأصلين ، أى القرآن . وفي الراغب : « ليست » .

(٤) الآية ١٣ سورة الشورى .

(٥) كذا في الأصلين والراغب ، فيكون للفعل الثلاثي مطاوعان : انجث وانجثث ، وقد يكون : اجثثته بضم التاء فاجثث ، فإن اجثث يأتي متعديا ولازما ، كما في التاج .

(٦) الآية ٢٦ سورة ابراهيم .

(٧) فى ١ : « جثة » وفى ب ، والراغب : « جثته » والمناسب ما أثبت .

١٣ — بصيرة في الجثى (١)

وجثا كدعًا ورمى جثوا وجثيًا بضمهما : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه . وأجثاه غيره . وهو جاثٍ والجمع جثي وجثي . وجاثيت رُكبتى إلى ركبته ، وتجاثوا على الرُكب . والجثاء كسحاب : الشخص - ويضم - والجزاء والقدر والزهاء . وجثوث الإبل وجثيتها : جمعتها وقوله تعالى : (وَنَذَرُ^(٢) الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا) [يصح^(٣) أن يكون] جمعاً [وأن يكون^(٣) مصدرًا موصوفاً به] .

١٤ — بصيره في الجثم

قال تعالى : (فَأَصْبَحُوا^(٤) فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ) وهو استعارة للمقيمين من قولهم : جثم الطائر إذا قعد ولطى^(٥) بالأرض . والجثمان : شخص الإنسان قاعداً . وجثمانية الماء : وسطه أو مجتمعه . والجثامة : السيد الحليم والرجل البليد والنشوم الكسلان الذى لا يسافر . وكذلك الجثمة والجثم والجاثوم .

(١) المادة واوية يائية .

(٢) الآية ٧٢ سورة مريم .

(٣) زيادة من الراغب خلت منها النسختان .

(٤) الآية ٧٨ سورة الاعراف ، وآيات أخرى .

(٥) أى لصق .

١٥ — بصيرة في الجحد

وهو نفى ما في القلب ثباته ، أو إثبات ما في القلب نفيه . قال تعالى :
(وَجَحَدُوا^(١) بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) وَتَجَحَّد^(٢) تَخَصَّصَ بفعل ذلك .
يقال : رجل جَحَد : شحيح قليل الخير يظهر الفقر . وأرض جَحَد : قليلة^(٣)
النبت .

١٦ — بصيرة في الجحيم

والجَحْمَةُ^(٤) : شدة تأجج النار . ومنه الجحيم وهو النار الشديدة
التأجج . وكل نار بعضها فوق بعض جحيم وجَحْمَةٌ وجُحْمَةٌ . وجَحَمَهَا :
أوقدها فجُحِمَتْ جُحُومًا أي عظمت . وجَحِمَتْ - كَعَلِمَتْ - جَحَمًا وجُحْمًا
وجُحُومًا : اضطربت . والجاحم : الجمر الشديد الاشتعال والمكان الشديد
الحر ، ومن الحرب : معظمها . وتجاحم : تحرق جِرْصًا وبُخْلًا . والجُحْمُ
- بضمّتين - القليل الحياء . وفي بعض الآثار أَنَّ دَرَكَاتِ النَّارِ سبعة :
هاوية للفراعنة ، ولظى لعبدة الأوثان ، وسقر للمجوس ، والجحيم لليهود ،
والحُطمة للنصارى ، وسعير للصّابئين ، وجهنم لعصاة المؤمنين .

(١) الآية ١٤ سورة النمل .

(٢) تبع في إثبات هذه الصيغة الراغب . ولم أقف عليها .

(٣) كذا في الراغب . وفي الأصلين : « قليل » .

(٤) تبع في هذا الراغب . والذي في القاموس أن الحجة النار نفسها ، كما يأتي في

كلامه هنا .

وورد الجحيم في القرآن على وجهين :

أحدهما : بمعنى النار التي أوقدها نمرود اللعين للخليل إبراهيم عليه السلام (قالوا^(١) ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ) .

الثاني : بمعنى النار التي أعدها الله للمجرمين والكفار (وإن^(٢) الفُجَّارَ لَنِي جَحِيمٍ) ولهذا نظائر .

١٧ — بصيرة في الجد

وورد في القرآن والأخبار واللغة على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى أَيْبِ الأبِ وَأَبِ الأمِّ ، وبمعنى البَخت ، وبمعنى العظمة ، وبمعنى الحَظُّ^(٣) ، وبمعنى القَطْع . وهو أصل الكلمة . وجددتُ الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح . وثوب جديد أصله المقطوع ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه . وقال تعالى : (بَلْ هُمْ^(٤) فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) إشارة إلى النِّشأة الثانية . وقوبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب . ومنه قيل لِلَّيْلِ والنَّهار : الجديدان والأَجْدَان .

وقوله تعالى : (وَمِنْ^(٥) الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ) جمع جُدَّة أي طريقة ظاهرة ، من قولهم : طريق مجدود أي مسلوكة مقطوع . ومنه جادة الطريق . وسمي الفيض الإلهي جدًّا . قال تعالى : (وَأَنَّهُ^(٦) تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أي

(٢) الآية ١٤ سورة الانفطار .

(١) الآية ٩٧ سورة الصافات .

(٣) جعل الحظ غير البخت ، وهما واحد . وسيأتى له ذلك ، وبمدهما واحدا تكون الأوجه

خمس ، وبتفايرهما تكون ستة .

(٥) الآية ٢٧ سورة فاطر .

(٤) الآية ١٥ سورة ق .

(٦) الآية ٣ سورة الجن .

فيضه . وقيل : عظمته وهو يرجع إلى الأوّل ، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه . وسمّى ما جعله الله للإنسان من الحظوظ الدنيويّة جدًّا وهو البخت فقيّل جدّدت وحظّظت .

وقوله^(١) (لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ) أى لا يتوصّل إلى ثواب الله في الآخرة بالجدّ ، وإنّما ذلك بالجدّ في الطّاعة . ومنه قولهم : الأمر بالجدّ لا الجدّ يعنون الأمور الدّنيويّة .

قال الشاعر :

وما بالمرء من عيبٍ وعار إذا ما النَّائبات إليه قَصْدُ
بجدّك لا بجدّك ما تلاقى وما جدّ إذا لم يُغنِ جدّ
وللشافعي^(٢) :

أرى همّ المرء اكتئاباً وحسرة عليه إذا لم يُسعدِ الله جدّه
ومالفتى في حادثِ الدّهرِ حيلةً إذا نحّسه في الأمر قابل سعدّه

وقيل : في معنى (لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ) أى لا ينفع أحداً نسبُهُ وأبوتُهُ . فكما نفي نفع البنين في قوله (يَوْمَ^(٣) لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ) كذلك نفي نفع الأبوة في هذا الحديث ، قال الشاعر :

الجدّ والجدّ مقرونان في قرْنٍ والجدّ أوجد للمطلوب وجداناً

(١) أى قول الرسول صلى الله عليه وسلم . وهو بعض حديث فى صحيح مسلم فى باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع .

(٢) بل هما لابن نباته السعدى كما فى مختارات البارودى ٤٦/١ .

(٣) الآية ٨٨ سورة الشعراء .

١٨ — بصيرة في الجدر

والجدار كالحائط ، إِلَّا أَنَّ الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة ، والجدار يقال اعتباراً بالنتوء والارتفاع . وجمعه [جُدُر ، وَجْدُورٌ وَجْدُرَانٌ]^(١)

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى حصار بني قُرَيْظَةَ والنَّضِير (أَوْ مِنْ^(٢)) وَرَاءَ جُدُرٍ .

الثاني : جدار موسى والخَصِر^(٣) (جِدَاراً^(٤)) يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ .

الثالث : سرّ الجدار في حقّ اليتيمين (وَأَمَّا الْجِدَارُ^(٥) فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ) .

وجَدَدَتِ الجدار : رفعت . واعتُبر فيه معنى النتوء فقليل : جَدَرُ الشَّجَرِ إذا خرج ورقه . ويسمى النبات النائي من الأرض جَدَرًا ، الواحدة جَدَرَةٌ . وأجدرت الأرض : أخرجت ذلك . وجُدِرَ الصَّبِيَّ وجَدَّرَ إذا خرج جُدْرِيُّهُ تشبيهاً بجَدَرِ الشجر . والجَيْدَرُ : القصير ، اشتُقَّ من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل التهكم . والجَدِيرُ المنتهى لانتهاه الأمر إليه كانتهاء الشيء إلى الجدار . وقد جَدَّرَ بكذا - ككرم - فهو جَدِير ، وما أجدره بكذا وأجدر به .

(٢) الآية ١٤ سورة الحشر .

(١) زيادة من انقاموس .

(٣) بعده في الأصلين (أي) ولا معنى لها هنا .

(٥) الآية ٨٢ سورة الكهف .

(٤) الآية ٧٧ سورة الكهف .

١٩ — بصيرة في الجدل

وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة . وأصله من جدَل الحَبْل : أحكم فتله ؛ كَأَنَّ كَلا من المتجادلين يفتل الآخر عن رأيه .

وقد ورد في القرآن على وجوه مختلفة :

الأول : معارضة نوح وقومه (يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا) ^(١) .

الثاني : مجادلة أهل العُدوان (أَتُجَادِلُونَنِي) ^(٢) في أسماء سَمِيتُمُوهَا .

الثالث : جدال إبراهيم والملائكة في باب قوم لوط (يُجَادِلُنَا) ^(٣) في قَوْمِ لُوط) .

الرابع : جدال صناديد قريش في إثبات إله العالمين (وَهُمْ يُجَادِلُونَ) ^(٤) في الله) وجدال الكفار في باب القرآن (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ) ^(٥) في آياتِ الله) وجدال المنكرين في إنكار الحجّة والبرهان ، بالشبهة والبطلان (وجدالوا بِالْبَاطِلِ) ^(٦) لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) وجدال النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخائنين من المنافقين (وَلَا تُجَادِلْ) ^(٧) عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ) وجدال الصحابة في حقهم (هَآأَنْتُمْ) ^(٨) هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ) وجدال النبي صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب

(٢) الآية ٧١ سورة الاعراف .

(٤) الآية ١٣ سورة الرعد .

(٦) الآية ٥ سورة غافر .

(٨) الآية ١٠٩ سورة النساء .

(١) الآية ٣٢ سورة هود .

(٣) الآية ٧٤ سورة هود .

(٥) الآية ٥٦ سورة غافر .

(٧) الآية ١٠٧ سورة النساء .

بِاللَّطْفِ وَالْإِحْسَانِ (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^(١)) وَجِدَالَ الصَّحَابَةِ إِيَّاهُمْ (وَلَا تُجَادِلُوا^(٢)) أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وَجِدَالَ بِمَعْنَى الْخُصُومَةِ بَيْنَ الْحُجَّاجِ (وَلَا جِدَالَ^(٣) فِي الْحَجِّ) وَجِدَالَ ابْنِ^(٤) الزُّبَيْرِ فِي حَقِّ عِيسَى وَعُزَيْرِ وَالْأَصْنَامِ (مَاضِرْبُوهُ^(٥)) لَكَ إِلَّا جِدَلًا) وَجِدَالَ مَوْجُودٌ فِي جِبِلَّةِ الْإِنْسَانِ (وَكَانَ^(٦)) الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَلًا).

وقيل الأصل في الجدل : الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة أى الأرض الصلبة . والأجل : الصقر المحكم البنية . والمجدل : القصر المحكم البناء .

٢٠ — بصيرة في الجد

وهو كسر الشيء وتفتيته . ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب : جُذَاذٌ . قال تعالى (فَجَعَلَهُمْ^(٧) جُذَاذًا) أى كِسْرًا وَقِطْعًا . قال الشاعر^(٨) :
شِمٌّ مَا انتَضَيْتِ فَقَدْ تَرَكْتَ غِرَارَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذًا
وقوله تعالى : (عَطَاءٌ^(٩) غَيْرَ مَجْذُوذٍ) أى غير مقطوع عنهم ولا مخترم ولا منقوص^(١٠) .

(٢) الآية ٤٦ سورة العنكبوت .

(١) الآية ١٢٥ سورة النحل .

(٣) الآية ١٩٧ سورة البقرة .

(٤) هو عبد الله بن الزبير القرشي السهمي كان من أشد قريش على المسلمين ، ثم أسلم عام الفتح ، وانظر ترجمته في الإصاغة رقم ٤٦٧٠ .

(٦) الآية ٥٤ سورة الكهف .

(٥) الآية : ٥٨ سورة الزخرف .

(٧) الآية ٥٨ سورة الأنبياء .

(٨) أى المتنبي فى مدح مساور بن محمد الرومى ، وفى السديوان : « ذبابة » فى مكان غزاره .

(٩) الآية ١٠٨ سورة هود .

(١٠) فى الأصلين : « مختم » والظاهر أنه محرف عما أثبت . وفى الراغب : « مخترع » ، وكأنه محرف عن منتزع .

٢١ — بصيرة في الجذع

وهو واحدُ جذوع النَّخل . وفي المثل : خُذْ من جذع ما أعطاك ، يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل . وقيل : المراد بالجذع في المثل جذع بن عمرو الغساني ، كان من أبخل الناس . قال تعالى : (لَا تُصَلِّبْنَكُمْ^(١)) في جُذُوعِ النَّخْلِ) .

٢٢ — بصيرة في الجذوة

وهي - بتثليث - الجيم - القَبْسة من النَّار . والجذوة أيضًا : الجمرة . والجذوة أيضًا : الذي يبقى من الحطب بعد الالتهاب . والجمع جذًا وجَدًا وجِذَاءً كَرِشَاءً . قال تعالى : (أَوْ جَذْوَةٍ^(٢)) مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) وأجذت الشجرة صارت ذات جذوة . والجذاة - كقناة - أصول الشجر العظام . والجمع جذاء كجبال .

(١) الآية ٧١ سورة طه .

(٢) الآية ٢٩ سورة القصص .

٢٣ — بصيرة في الجرح

وهو كل أثر دام في الجلد . جَرَحَهُ جَرْحًا فهو جريح ومجروح . وسمي القَدَح في الشاهد جَرْحًا تشبيهاً به . وتسمى الصائدة من الفهود والكلاب جارحة ، والجمع جوارح : إما لأنها تَجْرَح ، وإما لأنها تكسب^(١) . وسمي الأعضاء جوارح لأحد هذين . والاجتراح : اكتساب الإثم . وأصله من الجِرَاحَة ؛ كما أن الاقتراف من قرف^(٢) القَرَحَة .

وورد الجرح في القرآن على معنيين :

الأول : الجَرَح بمعنى الكسب (وَمَا عَلَّمْتُمْ^(٣) مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) أي الكواسب .

الثاني : بمعنى الجراحة (وَالجُرُوحُ^(٤)) قِصَاصٌ قال الشاعر :

رميتك من حكم القضاء بنظرة ومالي عن حكم القضاء مَنَاصُ
فلما جَرَحْتُ الخَدَّ منك بنظرة جَرَحْتُ فَوَادِي والجروح قِصَاصُ

(١) كان عليه أن يذكر من معاني « حرح » : كسب . وقد جاء هذا المعنى في القاموس ، وجعله مجازاً عن المعنى المشهور .

(٢) الآية ٤ سورة المائدة .

(٣) أي أخذ قشرتها .

(٤) الآية ٤٥ سورة المائدة .

٢٤ — بصيرة في الجراد

وهو معروف . ويجوز أن يجعل أصلاً يشتق من فعله^(١) جَرَدَ الأرض .
ويصح أن يقال : سُمِّيَ بذلك لجرده الأرض من النبات . يقال : أرض
مجرودة أى أكل ما عليها حتى تَجَرَّدَتْ ، وفرس أجرد : منحسر الشعر ،
وثوب جَرْدُ أى خلق وذلك^(٢) لذهاب زهرته وقوته . وروى (جَرْدُوا^(٣)
القرآن) أى لا تلبسوه شيئاً آخر ينافيه . وجَرِدَ الإنسان - كفرح -
شَرِي^(٤) جلده من أكل الجراد . قال تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ^(٥) الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ)
وفى بعض الآثار ما معناه : إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةَ أَلْفِ حُنْدٍ أَحَدُهَا الْجَرَادُ ، فإذا أراد
فناء العالم بدأ بالجراد فأهلكه فإذا هلك الجراد هلك الجميع بعده . وكان عمر
- رضى الله عنه - إذا قلَّ الجراد يحزن خوفاً منه على قرب زوال الدنيا .

٢٥ — بصيرة في الجرز

قال تعالى : (صَعِيداً^(٦) جُرْزاً) أى منقطع النبات من أصله . وأرض
مجرورة : أكل ما عليها . والجرز : الذى يأكل ما على الخوان . والجارز :
الشديد من السعال ، تُصَوَّرُ منه معنى الجرز وهو قطع الشيء بالسيف .
وسيفُ جَرَّازٌ - كفراب - قَطَّاع .

-
- (١) أى من تأثيره فى الزرع وعمله . (٢) فى الاصلين : « كذئك » .
(٣) ورد هذا فى الراغب ولم أقف عليه . وقد ورد فى النهاية من حديث ابن مسعود .
(٤) أى أصابه الشرى ، وهو ضرب من البثور .
(٥) الآية ١٣٣ سورة الاعراف . (٦) الآية ٨ سورة الكهف .

٢٦ — بصيرة في الجرف

قال تعالى : (على شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) يقال للمكان الذى يأكله الماء فيَجْرُفه أى يذهب به : جُرْفٌ وَجُرْفٌ . وقد جَرَفَ الدهر ماله أى اجتاحه تشبيهاً به . ورجل جُرَافٍ - كغراب - نُكَّحَ كأنه يَجْرُفُ فى ذلك العمل .

٢٧ — بصيرة في الجرى

وهو المر السَّريع ، وأصله لمر^(١) الماء ولما يجرى بجره . جرى يجرى جَرِيَةً وَجَرِيَانًا وَجَرِيًّا .

وقوله تعالى : (وهي^(٢) تَجْرِى بِهِمْ) وقوله : (حَمَلْنَاكُمْ فى^(٣) الجارية) أى فى السفينة التى تجرى فى البحر . وجمعها جَوَارٍ . قال تعالى : (وله الجَوَارِ الْمُنشآتُ^(٤) فى الْبَحْرِ) ويقال للحوصلة : جَرِيَّةٌ^(٥) إمَّا لانتهاء الطَّعام إليه فى جَرِيهِ ، أو لَأَنَّهُ مَجْرِى الطَّعام . والإجْرِيَّ : العادة التى يجرى عليها الإنسان . والجَرِيُّ : الوكيل والرسول الجارى فى الأمر ، وهو أَخَصُّ^(٦) من الرسول والوكيل . وقد جَرِيتُ جَرِيًّا : أرسلت رسولاً . وقوله عليه

(١) فى الأصلين : د كمر ، والظاهر أنه محرف عما أثبت :

(٢) الآية ٤٢ سورة هود . (٣) الآية ١١ سورة الحاقة .

(٤) الآية ٢٤ سورة الرحمن .

(٥) أوردتها فى القاموس فى المهموز ، أى الجريئة ، وأوردتها بالياء أيضاً : الجرية . والظاهر أن هذا تخفيف من المهموز ، فلا يأتى التعليل المذكور ، وأصله للراغب .

(٦) كان ذلك لأنه يراعى فى الجرى السعى والامتهان بخلافهما .

السلام : (لا يستجربنكم^(١) الشيطان) يصح أن يدعى فيه معنى الأصل أى لا يحملنكم أن تجروا فى اثماره وطاعته ، ويصح أن تجعله من الجرى أى الرسول والوكيل ومعناه : لاتتولوا وكالة الشيطان ورسالته .

٢٨ — بصيرة فى الجزء

جُزءُ الشيء : ما يتقوم به جُمْلته كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب .

وقوله (لكل^(٢) باب مِنْهُمْ جُزءٌ مَقْسُومٌ) أى نصيب وذلك [جزء^(٣)] من الشيء . وقوله (وَجَعَلُوا^(٤) لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزءًا) أى نصيبا من الأولاد ، وقيل : ذلك عبارة عن الإناث من قولهم : أجزاء المرأة : ولدت أنى . وجزأ الإبلَ مَجْزَأً وجزأ : اكتفى بالبقل عن شرب الماء . وجزأة السكين : العود الذى فيه السيلان^(٥) ، تصوراً أنه جزء منه . وفى الأثر : إن الله تعالى جزأ الدنيا على ثلاثة أجزاء : فجزء للكافر ، وجزء للمنافقين ، وجزء للمؤمن . فالكافر يتمتع ، والمنافق يتزین ، والمؤمن يتردد . وقيل : إن الله تعالى جعل العقل ألف جزء أعطى منها تسعمائة وتسعين لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وفرق جزءاً واحداً على جميع الخلائق وضرب الله له من ذلك الجزء نصيباً ، قال الشاعر :

فهى ألفُ جزءٍ ، رأيه فى زمانه أقلُّ جُزئٍ بعضه الرأى أجمعُ

(١) ورد فى النهاية والمراد النهى عن المبالغة فى المدح فيقول : تكلّموا إذا مدحتكم بما يحضركم من القبول ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله .

(٢) الآية ٤٤ سورة الحجر . (٣) زيادة من الراغب . (٤) الآية ١٥ سورة الزخرف . (٥) هو أصل السكين ونحوها .

٢٩ — بصيرة في الجزاء

وهو الغناء والكفاية والمكافأة بالشئ وما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

وقد ورد في القرآن على ستة أوجه :

الأول بمعنى : المكافأة والمقابلة (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) أى تقابل .

الثانى بمعنى : الأداء والقضاء (وَاتَّقُوا يَوْمًا ^(٢) لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى لا تقضى ولا تؤدى .

الثالث بمعنى : الغنية والكفاية (وَاخْشَوْا ^(٣) يَوْمًا لَا يَجْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا) .

الرابع بمعنى : العوض والبدل (فَجَزَاءٌ مِثْلُ ^(٤) مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) أى فبدله ومبدله .

الخامس : خراج أهل الذمة (حَتَّى يُعْطُوا ^(٥) الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)

السادس بمعنى : ثواب الخير والشر (الْيَوْمَ تُجْزَى ^(٦) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) ثم يختلف . فالجزاء على الإحسان (هَلْ جَزَاءُ ^(٧) الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) وجزاء السيئة (مَنْ يَعْمَلْ ^(٨) سُوءًا يُجْزَ بِهِ) (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ^(٩))

(٢) الآية ٤٨ سورة البقرة .

(٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .

(٦) الآية ١٧ سورة غافر .

(٨) الآية ١٢٣ سورة النساء .

(١) الآية ١٩ سورة الليل .

(٣) الآية ٢٣ سورة لقمان .

(٥) الآية ٢٩ سورة التوبة .

(٧) الآية ٦٠ سورة الرحمن .

(٩) الآية ٤٠ سورة الشورى .

سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) والجزاء على شكر النعم (إِنَّ هَذَا^(١)) كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) وجزاء الصبر على البلاء والابتلاء (وَجَزَاءُكُمْ^(٢)) بِمَا صَبَرُوا) (إِنِّي جَزَيْتُهُمْ^(٣) الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا) (يُجْزَوْنَ^(٤) الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وجزاء العمل الصالح وكسب الخيرات (جزاء^(٥)) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (جَزَاءً^(٦)) بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) وجزاء كسب السيئات وعمل المعاصي (هَلْ^(٧)) تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ^(٨)) مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وجزاء الورع والتقوى (كَذَلِكَ^(٩)) يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ) وجزاء عداوة أهل الحق (ذَلِكَ^(١٠)) جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ) وجزاء القول الباطل (الْيَوْمَ^(١١)) تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) وجزاء الجامعين بين الإساءة والإحسان (لَيَجْزِيَ الَّذِينَ^(١٢)) أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) وجزاء على خزائن الخاص (جزاؤهم^(١٣)) عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) وجزاء عطائي بلا واسطة عِلَّةٍ ووسيلة عندية (جَزَاءً مِنْ^(١٤)) رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا).

وسميت^(١٥) ما يؤخذ من أهل الذمة جزية للاجتزاء بها في حقن دمه .
ويقال : جازيك^(١٦) فلان أى كافيك . قال بعض المفسرين : لم يجى

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٢٢ سورة الانسان . | (٢) الآية ١٢ سورة الانسان . |
| (٣) الآية ١١١ سورة المؤمنين . | (٤) الآية ٧٥ سورة الفرقان . |
| (٥) الآية ١٧ سورة السجدة . | (٦) الآية ٨٢ سورة التوبة . |
| (٧) الآية ٩٠ سورة النمل . | (٨) الآية ١٦ سورة الطور . |
| (٩) الآية ٣١ سورة النحل . | (١٠) الآية ٢٨ سورة فصلت . |
| (١١) الآية ٩٣ سورة الانعام . | (١٢) الآية ٣١ سورة النجم . |
| (١٣) الآية ٨ سورة البينة . | (١٤) الآية ٣٦ سورة النبا . |

(١٥) كذا . والثانيث باعتبار أن ما يؤخذ من أهل الذمة أموال .

(١٦) ورد هذا في القاموس في « جزا » .

إِلَّا جَزَى دُونَ جَزَى^(١) . وذلك أَنَّ المجازاة هي المكافأة والمكافأة مقابلة
نعمة بنعمة هي كفؤها ، ونعمة الله تعالى عن ذلك . ولهذا لا يستعمل لفظ
المكافأة في الله تعالى .

٣٠ — بصيرة في الجس

قال تعالى (وَلَا تَجَسَّسُوا^(٢)) وأصل الجَسَّ مَسَّ العِرْق وتَعَرَّفَ نَبْضُهُ
لِلْحَكَمِ بِهِ عَلَى الصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ . وهو أَخَصَّ مِنَ الْحَسِّ ؛ فَإِنَّ الْحَسَّ تَعَرَّفَ
مَا يَدْرِكُهُ الْحَسُّ وَالْجَسَّ تَعَرَّفَ حَالُ مَا مِنْ ذَلِكَ . ومن لفظ الجَسَّ اشتقَّ
الجاسوس .

٣١ — بصيرة في الجسد

وهو كالجسم إِلَّا أَنَّهُ أَخَصَّ . قال الخليل : لا يقال الجسد لغير الإنسان
من خلق الأرض ونحوه . وأيضاً فَإِنَّ الجسد يقال لما له لونٌ والجسم لما لا يبين
له لَوْنٌ كالماء والهواء .

وورد في القرآن على ثلاثة وجوه .

الأول بمعنى : الشيطان (وَأَلْقَيْنَا^(٣) عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) أى شيطاناً .

الثاني بمعنى : صورة لاروح فيها (عِجْلاً^(٤) جَسَداً لَهُ خُوراً) .

الثالث بمعنى : البدن (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ^(٥) جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) وباعتبار

(١) أى في القراءات المشهورة . وقد قرأ الحسن (جزاء لمن كان كفر) بكسر الجيم وهو

مصدر جازى .

(٣) الآية ٣٤ سورة ص .

(٢) الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٥) الآية ٨ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ٨٨ سورة طه .

اللّون قبل للزعفران : جَسَادٌ ، وثوبٌ مُجَسَّدٌ : مصبوغ به . والجَسَد والجاسد : ما يبس من الدّم . والجسم ماله طول وعرض وعمق ، ولا يخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساماً وإن قُطِعَ وجزئ . وقوله تعالى (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ^(١) تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى معتدّ به . والجُثمان هو الشخص والشخص قد يخرج عن كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم .

٣٢ — بصيرة في الجعل

ويرد في القرآن وكلامهم على ثلاثة عشر وجهاً .
 الأوّل بمعنى : التّوجّه والشُّروع في الشّيء . يقال : جعل يفعل كذا^(٢) وطفق وأنشأ وأخذ وأقبل يفعل كذا أى اشتغل به .
 الثّاني بمعنى : المخلّق (وجعل^(٣) الظُّلُمَاتِ والنُّورَ) (جاعِل^(٤) المَلَأِكَةِ رُسُلًا) (إِنِّى جَاعِلٌ^(٥) فى الأَرْضِ خَلِيفَةً) .
 الثّالث بمعنى : القول والإرسال (إِنَّا جَعَلْنَاهُ^(٦) قُرْآنًا عَرَبِيًّا) أى قلناه وأنزلناه .
 الرّابع بمعنى : التسوية (أَلَمْ نَجْعَلْ^(٧) لَهُ عَيْنَيْنِ) (يَجْعَلْ^(٨) لَهُ مَخْرَجًا) (يَجْعَلْ^(٩) لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسرًا) أى يهيئ .
 الخامس بمعنى : التّقدير (قَدْ جَعَلَ^(١٠) اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) أى قَدَرَ .

- | | |
|------------------------------|---|
| (١) الآية ٤ سورة المنافقين . | (٢) فى الأصلين : « له » ، والظاهر أنه محرف عما أثبت . |
| (٣) الآية ١ سورة الأنعام . | (٤) الآية ١ سورة فاطر . |
| (٥) الآية ٣٠ سورة البقرة . | (٦) الآية ٣ سورة الزخرف . |
| (٧) الآية ٨ سورة البلد . | (٨) الآية ٢ سورة الطلاق . |
| (٩) الآية ٤ سورة الطلاق . | (١٠) الآية ٣ سورة الطلاق . |

السادس بمعنى : التبديل (وَتَجْعَلُون^(١) رِزْقَكُمْ) .
السابع بمعنى إدخال شيء في شيء (يَجْعَلُون^(٢) أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ) .

الثامن بمعنى : الإيقاع في القلب والإلهام (وَجَعَلْنَا فِي^(٣) قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ) .

التاسع بمعنى : الاعتقاد (الَّذِينَ^(٤) يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) (وَيَجْعَلُونَ^(٥) لِلَّهِ الْبَنَاتِ) .

العاشر بمعنى : التسمية (وَكَذَلِكَ^(٦) جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) .

الحادي عشر بمعنى : إيجاد شيء عن شيء وتكوينه منه (جَعَلَ لَكُمْ^(٧) مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) .

الثاني عشر : في تصيير الشيء على حالة دون حالة ، نحو : (جَعَلَ^(٨) لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) .

الثالث عشر : الحكم على الشيء حقًا كان أو باطلاً ، أمّا الحق فنحو : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ^(٩) وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وأمّا الباطل فنحو قوله : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ^(١٠) مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) .

وفي الجملة يكون بمعنى : فَعَلَ في أصل المعنى . وعلى أي معنى ذكرته فلا يخلو من معنى الفعل ، والجعلُ أعم من الفعل والصنع وسائر أخواتهما

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| (١) الآية ٨٢ سورة الواقعة . | (٢) الآية ١٩ سورة البقرة . |
| (٣) الآية ٢٧ سورة الحديد . | (٤) الآية ٩٦ سورة الحجر . |
| (٥) الآية ٥٧ سورة النحل . | (٦) الآية ١٤٣ سورة البقرة . |
| (٧) الآية ٧٢ سورة النحل . | (٨) الآية ٢٢ سورة البقرة . |
| (٩) الآية ٧ سورة القصص . | (١٠) الآية ١٣٦ سورة الأنعام . |

والجُعْل والجُعَالَة والجَعِيلَة : ما يُجعل للإنسان على فعل شيء . وهو أعمّ من الأجر والثواب .

٣٣ — بصيرة في الجفن

الجَفَنَة خَصَّت بوعاء الإطعام . وجمعها جِفَان ، قال تعالى (وَجِفَانٍ^(١) كَالْجَوَابِ) وفي الحديث « وأنت الجَفَنَة الغَرَاء »^(٢) أى المطعام^(٣) . وقيل للبشر الصَّغِيرَة : جَفَنَة تشبيهاً بها . والجَفْن خُصَّ بوعاء السِّيف والعين ، والجمع أَجْفَان . وسُمِّي الكَرَم جَفْنًا تصوّرًا أنه وعاء للعنب .

٣٤ — بصيرة في الجفاء

وهو ما يرمى به الوادى أو القِدر من الغشاء إلى جوانبه . يقال أَجْفَأَتْ^(٤) القِدرُ زَبَدَها : أَلْقَتْه جُفَاءً . وَأَجْفَأَتْ الأَرْضُ : صارت كالجُفَاء في ذهاب خيرها . وقيل : أصل ذلك الواو لا الهمزة ، يقال : جَفَت القِدرُ وَأَجْفَت ، ومنه الجُفَاء وقد جَفَوته أَجْفُوهُ جَفْوَةً وَجُفَاءً ومن أصله أخذ : جفا السرجُ عن ظهر الدابة : نبا عنه .

٣٥ — بصيرة في الجلال والجليل والجلالة

الْجَلَالَة : عِظْمُ القَدْر والجلال - بغير هاء - : التَّنَاهى في ذلك . وَخُصَّ بوصف الله تعالى فقليل : ذو الجلال والإكرام . ولم يُستعمل في غيره قَطُّ .

(١) الآية ١٣ سورة سبأ .

(٢) فى التاج أن هذا جاء فى حديث عبد الله بن الشخير .

(٣) فى الأصلين : « الطعام » وما أثبت موافق لما فى النهاية فى غريب الحديث .

(٤) فى الأصلين : « أجفت » . وما أثبت عن الراغب .

والجليل : العظيم القَدْرُ في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله . ووصفه^(١) به
إِذَا لَخْلَقَهُ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيْهِ ، أَوْلَانَّهُ - تعالى - يَجُلُّ عَنِ الْإِحَاطَةِ
به ، أَوْلَانَّهُ يَجُلُّ عَنِ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِّ .

وموضوعه^(٢) للجسم العظيم الغليظ ولمراعاة معنى العِظَم فيه قبول بالذقيق ،
وقبول العظيم بالصَّغِير ، فقليل : جليل ودقيق ، وعظيم وصغير . وقيل للبعير :
جليل ، وللشاة : دقيق لاعتبار أحدهما بالآخر ، فقليل ما له جليل ولا دقيق ،
وما أَجَلَّنِي وما أَدَقَّنِي : ما أعطاني بغيراً ولا شاةً ، ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا فِي كُلِّ
كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ . والجليل نوع من الشوك من أعظم أصنافه ، قال^(٣) :
أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِمَكَّةَ حَوْلَى إِذْخِرُ وَجَلِيلُ

٣٦ — بصيرة في الجلب

وهو السُّوق . وأَجْلَب عليه : صاح عليه بقهر . قال تعالى (وَأَجْلِبْ^(٤))
عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ) جَلَبَ الشَّيْءَ يَجْلِبُهُ وَيَجْلِبُهُ جَلْبًا وَجَلْبًا . وجلبت
الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِي وَاجْتَلَبْتَهُ بِمَعْنَى . قال الشاعر :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ *

والجَلُوبَةُ : ما يُجْلَبُ لِلْبَيْعِ .

جالوت^(٥) أَعْجَمِي لَا سَبِيلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

(١) في الأصلين : « وصف » وما أثبت عن الراغب .

(٢) أى وضعه . وهو من المصادر التى جاءت على مفعول كالميسور والمعسور .

(٣) أى بلال رضى الله عنه ، كما فى اللسان (جل) وفيه : « بفتح » فى مكان « مكة » .

(٤) الآية ٦٤ سورة الاسراء .

(٥) هذا خارج عن المادة ، وكان عليه أن يعنون له .

٣٧ — بصيرة في الجلد

وهو قشر البدن . والجمع جُلُود قال تعالى (ثم تليْن^(١) جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) فالجُلُود عبارة عن الأبدان ، والقلوب عن النفوس . وقوله تعالى : (وقالُوا^(٢) لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فقد قيل : الجُلُود هنا كناية عن الفروج . وجَلَدَهُ^(٣) : نَحَوُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ ، أو ضربه بالجلد نحو عَصَاهُ إِذَا ضربه بالعصا . وفي الحديث : «مَنْ مَسَّ جِلْدَهُ جِلْدِي لَمْ تَمَسَّ النَّارُ جِلْدَهُ أَبَدًا» وقال بعض الأعراب وقد عَزُرَ وَحُبِسَ :

وليس بتعزيز . الأمير خَزَايَةُ على ولا عارٌ إِذَا لم يكن حَدًّا^(٤)
وما السجنُ إِلَّا ظِلٌّ بيت سَكِينَةٍ وما السوطُ إِلَّا جِلْدَةٌ صافحت جِلْدًا

وقال آخر :

وجدتُ الحُبَّ نيرانًا تَلْظِي قلوبُ العاشقين لها وَقُودُ
فلو فَنِيتُ إِذَا اخترقتُ لِهانتُ^(٥) ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار إِذْ نَضِجَتْ جُلُودُ أُعيدتُ الشَّقَاءُ لهم جُلُودُ
قال تعالى (كُلَّمَا^(٦) نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) .
وجاء بمعنى : بيان عذاب الأشقياء (يُضَهَّرُ^(٧) به ما فِي بُطُونِهِمُ وَالْجُلُودُ)

(١) الآية ٢٣ سورة الزمر .
(٢) الآية ٢١ سورة فصلت .
(٣) أى أصاب جلده ، كما يقال بطنه : أصاب بطنه ، وظهره : أصاب ظهره .
(٤) فى الأصلين : « جدا » والوجه ما أثبت .
(٥) فى الأصلين : « لها بت » والوجه ما أثبت .
(٦) الآية ٥٦ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٠ - سورة الحج .

وفى حدّ الزّانين (فاجْلِدُوا^(١)) كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (إلى قوله تعالى :
 وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وفى شهادتهما على عصيان العاصين
 فى المحشر (شَهِدَ^(٢)) عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ) (وقالوا لجلودهم
 لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا^(٣)) وقيل : هو كناية عن الفرج^(٤) ، وفى اتّخاذ الأُخبية
 (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا^(٥)) الآية ، وفى خشية
 الخائفين وقت سماع القرآن (تَقْشَعِرُّ^(٦)) مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ)
 وفى الاطمئنان بالذّكر واللطف والرّحمة من الله تعالى (ثُمَّ تَلِينَ^(٧)) جُلُودُهُمْ
 وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

٣٨ — بصيرة فى الجلس

أصل الوضع فيه أَنَّ الْجَلْسَ : الغليظ^(٨) من الأرض . ويسمى النّجد
 أى المكان المرتفع جلساً أيضاً . وأصل الجلوس أن يقصد وضع مقعده^(٩)
 فى جلس من الأرض ، ثمّ جعل الجلوس لكلّ قعود ، والمجلس لكلّ موضع
 يقعد فيه الإنسان . وقيل : الجلوس إنّما هو لمن كان مضطجعا . والقعود
 لمن كان قائما ، باعتبار أَنَّ الجالس من يقصد الارتفاع أى مكاناً مرتفعاً .
 وإنّما هذا يتصوّر فى المضطجع ، والقاعد بخلافه فيناسب القائم .

(٢) الآية ٢٠ سورة فصلت .

(١) الآية ٢ سورة النور .

(٣) الآية ٢١ سورة فصلت .

(٤) كذا فى الاصلين . والمناسب «الفروج»

(٦) الآية ٢٣ سورة الزمر .

(٥) الآية ٨٠ سورة النحل .

(٨) ب : « الغلظ » .

(٧) الآية ٢٣ سورة الزمر .

(٩) كذا . وهو يريد المقعدة ، أى الاست .

٣٩ — بصيرة في الجلاء والتجلى

جلا القومُ عن الموضع ومنه جَلَوْا وَجَلَاءٌ ، وَأَجَلُّوا : تفرَّقوا . وقيل :
جلا يكون من الخوف ، وأجلى من الجذب . وأصل الجَلْو الكشف الظاهر .
وقد أجليت القوم عن منازلهم فجلَّوا عنها أى أبرزتهم . ويقال جلاه^(١) .
ومنه جلالى خبر وخبر جَلَّى وقياس جَلَّى ، وجلوت العروس جلوة ، والسيف
جَلَاءٌ . والسماء جَلَّواء أى مُضحية^(٢) .
والتجلى قديكون بالذات نحو (والنَّهَارِ^(٣) إِذَا تَجَلَّى) وقد يكون بالأمر
والفعل نحو (فَلَمَّا^(٤) تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) .
والجالية : أهل الذمَّة ؛ لأنَّ عمر رضى الله عنه أجلاهم من جزيرة العرب .
وأجلولى : خرج من بلد إلى بلد .

٤٠ — بصيرة في الجَم

قال تعالى (حُبًّا^(٥) جَمًّا) أى كثيراً والجَمَّ والجمع الكثير من كل
شئ . جَمَّ يَجِمُّ وَيَجُمُّ جُمُومًا : كثر واجتمع ، كاستجمع . وجَمَّ البشرُ :
تراجع ماؤها . وَجَمَّة السَّفِينَة : الموضع الذى يجتمع فيه الماء الراشح من
خِرُوزها . والجُمَّة - بالضم - : مجتمع شَعَرِ الرأس . وأصل الكلمة من

(١) فى القاموس : « وجلاه الجذب » .

(٢) ب : « مضحية » .

(٣) الآية ٢ سورة الليل .

(٤) الآية ٢٠ سورة الفجر .

(٥) الآية ١٤٣ سورة الاعراف .

الجَمَامُ أى الراحة للإقامة . وَجِمَامٌ ^(١) المكوك دقيقاً وَجُمَامُ القدح ماء إذا امتلأ حتى عجز عن تحمُّل الزيادة . وجاء القوم جَمًّا غفيراً والجَمَاءُ الغفير أى بأجمعهم . وشاة جَمَاء . لاقرن لها ، اعتباراً بجمة الناصية .

٤١ — بصيرة في الجمع

وهو ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض . جمعته فاجتمع .

وقد ورد الجمع فى القرآن على ثلاثين وجهاً :

الأوّل لجمع المال والنّعمة (جَمَعَ ^(٢) مَالًا وَعَدَّدَهُ) ، وجمع النّهب والغارة (فَوَسَطْنَ ^(٣) بِهِ جَمْعًا) وجمع الإلزام والحجّة (جَمَعْنَاكُمْ ^(٤)) والأوّلين (وجمع إظهار القدرة (أَنْ لَّنَّ ^(٥) نَجْمَعُ عِظَامَهُ) وجمع الهول والهَيْبَةُ ^(٦) وَجَمَعَ ^(٧) الشَّمْسُ والقمر ، وجمع القراءة والمتابعة (إِنَّ ^(٨) عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) وجمع الحرص والآفة (وَجَمَعَ فَأَوْعَى ^(٩)) وجمع يوم القيامة (يَوْمَ ^(١٠) يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) وله نظائر . وجمع الجماعة والجمعة (إِذَا نُودِيَ ^(١١) لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) وجمع الانتظار بين الدنيا والآخرة (لَمَجْمُوعُونَ ^(١٢) إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وجمع الحرب والهزيمة (سَيُهْزَمُ ^(١٣) الْجَمْعُ) ،

- | | |
|---|------------------------------|
| (١) هو من المكاييل . | (٢) الآية ٢ سورة الهزّة . |
| (٣) الآية ٥ سورة العاديات . | (٤) الآية ٣٨ سورة المرسلات . |
| (٥) الآية ٣ سورة القيامة . | (٦) لم يمثل لهذا الضرب . |
| (٧) أى فى قوله تعالى : « وجمع الشمس والقمر » فى الآية ٩ من سورة القيامة . | (٨) الآية ١٧ سورة القيامة . |
| (٩) الآية ١٨ سورة المعارج . | (١٠) الآية ٩ سورة التغابن . |
| (١١) الآية ٩ سورة الجمعة . | (١٢) الآية ٥٠ سورة الواقعة . |
| (١٣) الآية ٤٥ سورة القمر . | |

وجمع الإرادة والمشية (جَمَعَهُمْ إِذَا يَشَاءُ ^(١) قَدِيرٌ) وجمع المصير
 والرجعة (يَجْمَعُ بَيْنَنَا ^(٢) وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) وجمع القضاء والحكومة (قُلْ ^(٣)
 يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا) وجمع السجدة والتحية (فَسَجَدَ ^(٤) الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ) وجمع الوسواس والغواية (وَجُنُودُ ^(٥) إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ) وجمع
 هدية الهداية (فَلَوْ شَاءَ ^(٦) لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) وجمع الرجوع من القرية
 (وَاتْتَوَيْنِ ^(٧) بِأَفْئِلِكُمْ أَجْمَعِينَ) وجمع السحرة للمكر والحيلة (فَجُمِعَ ^(٨)
 السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) وجمع الناس للنظارة ^(٩) والعبرة (وَقِيلَ ^(١٠)
 لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ) وجمع التعظيم والحرمة (عَلَى أَمْرٍ ^(١١) جَامِعٍ
 لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) وجمع الغلبة والنصرة (فَجَمَعَ ^(١٢) كَيْدَهُ)
 (فَأَجْمِعُوا ^(١٣) كَيْدَكُمْ) وجمع العجز والجهالة (قُلْ لِّئِنْ ^(١٤) اجْتَمَعَتِ
 الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) وجمع العرض والسياسة (فَجَمَعْنَاهُمْ ^(١٥) جَمْعًا) وجمع
 التأخير والمهلة (إِنَّكَ جَامِعٌ ^(١٦) النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) وجمع التعبير
 والملامة (فَكَيْفَ إِذَا ^(١٧) جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) وجمع التحذير
 والخشية (إِنْ ^(١٨) النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) وجمع طلب العلم والحكمة (حَتَّى

(٢) الآية ١٥ سورة الشورى

(١) الآية ٢٩ سورة الشورى

(٣) الآية ٢٦ سورة سبأ

(٤) الآية ٣٠ سورة الحجر ، والآية ٧٣ سورة ص

(٦) الآية ١٤٩ سورة الانعام

(٥) الآية ٩٥ سورة انفصراء

(٨) الآية ٣٨ سورة الشعراء

(٧) الآية ٩٣ سورة يوسف

(٩) يريد النظر والتفكر ، ولم أقف على هذا المصدر

(١١) الآية ٦٢ سورة النور

(١٠) الآية ٣٩ سورة الشعراء

(١٣) الآية ٦٤ سورة طه

(١٢) الآية ٦٠ سورة طه

(١٥) الآية ٩٩ سورة الكهف

(١٤) الآية ٨٨ سورة الاسراء

(١٧) الآية ٢٥ سورة آل عمران

(١٦) الآية ٩ سورة آل عمران

(١٨) الآية ١٧٣ سورة آل عمران

أَبْلَغُ^(١) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ (بَلَّغًا^(٢)) مَجْمَعُ بَيْنَهُمَا) وجمع أرباب النبوة والرسالة (يَوْمَ^(٣) يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) وجمع الاتفاق والعِزَّة (فَاجْمَعُوا^(٤)) أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) وجمع الجرأة والغفلة (وَاجْمَعُوا^(٥)) أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) وجمع الحضور في الحضرة (يَوْمَ^(٦) مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ) وجمع الفضل والرحمة (هُوَ^(٧) خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) وجمع الهدى والضلالة (فَلَمَّا^(٨) تَرَاءَى الْجَمْعَانِ) وجمع الظفر والغنيمة (يَوْمَ^(٩) الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) ويقال للمجموع جَمَعَ وجماعة وجميع .

وورد الجمع في القرآن على ثلاثين وجهًا أيضًا : لِلْمِثَّةِ عَلَيْنَا بِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (خَلَقَ لَكُمْ^(١٠) مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) وتسخير^(١١) الموجودات لنا (وَسَخَّرَ^(١٢) لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ) وقرئ : جَمِيعًا مِنْهُ^(١٣) . رجوع الكلِّ إِلَى فِي الْعَاقِبَةِ (إِلَيْهِ^(١٤) مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) حَشَرَ الْكُلَّ عِنْدَنَا (وَيَوْمَ^(١٥) نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) الْقُوَّةُ كُلُّهَا لَنَا (أَنْ^(١٦)

(٢) . الآية ٦١ سورة الكهف .

(٤) . الآية ٧١ سورة يونس .

(٦) . الآية ١٠٣ سورة هود .

(٨) . الآية ٦١ سورة الفصحراء .

(١٠) . الآية ٢٩ سورة البقرة .

(١٢) . الآية ١٣ سورة الجاثية .

(١) . الآية ٦٠ سورة الكهف .

(٣) . الآية ١٠٩ سورة المائدة .

(٥) . الآية ١٥ سورة يوسف .

(٧) . الآية ٥٨ سورة يونس .

(٩) . الآية ٤١ سورة الأنفال .

(١١) ب : « لتسخير » .

(١٣) نسبت هذه القراءة الى ابن عباس . وفي البحر المحيط ٤٥/٨ بعد ايراد هذه القراءة : « قال أبو حاتم : نسبة هذه القراءة الى ابن عباس ظلم . وحكاها أبو الفتح عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو الجحدري وعبد الله بن عبيد بن عمير . وحكاها أيضا عن هؤلاء الأربعة صاحب اللوامح . وحكاها ابن خالوية عن ابن عباس وعبيد بن عمير » وهي على كل حال قراءة شاذة .

(١٥) . الآية ٢٣ سورة الأنعام .

(١٤) . الآية ٤ سورة يونس .

(١٦) . الآية ١٦٥ سورة البقرة .

القُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) العِزَّةَ كُلَّهَا لَنَا (إِنَّ^(١)) الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) نَشْرُ الْكُلَّ مِنْ
بَطْنِ الْأَرْضِ جَمِيعًا (يَوْمَ^(٢)) يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا) يُوَدِّ الْكَافِرَ لَوْ يَفْتَدِي
بِكُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا (وَمَنْ^(٣)) فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) الْيَهُودَ لَا يَفْقَاتُونَكُمْ
إِلَّا وَهُمْ فِي حَصُونٍ حَصِينَةٍ (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ^(٤)) جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ (
لَا نَحْسِبُوا أَنَّ الْيَهُودَ مُتَّفِقُونَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا) تَحْسِبُهُمْ^(٥)) جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى (
أَدْعَتْ كَفَّارٌ مَكَّةَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مُتَوَازِرُونَ مُنْتَقِمُونَ (نَحْنُ^(٦)) جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ فِي قَبْضَةِ قَدْرَتِنَا (وَالْأَرْضُ^(٧)) جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (
جَمِيعُ الشِّفَاعَاتِ مُسَلِّمَةٌ بِحُكْمِنَا (قُلْ لِلَّهِ الشِّفَاعَةُ^(٨)) جَمِيعًا) نَحْطُ الْعَفْوَ
عَلَى الذُّنُوبِ كُلِّهَا (إِنَّ^(٩)) اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ يَأْتُونَ
حَضُورًا بِحَضْرَتِنَا (وَإِنَّ^(١٠)) كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ) (فَإِذَا هُمْ^(١١))
جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ) لَمَّا عَصَيْنَا يَا آدَمُ أَخْرَجْنَا مِنْ جَهَنَّمَ مَعَ سَائِرِ الْعَاصِينَ
(اهْبِطُوا^(١٢)) مِنْهَا جَمِيعًا) ادَّعَى عَسْكَرُ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عَلَى حَذَرٍ فِي
أَمْرِهِمْ (وَإِنَّا^(١٣)) لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ) لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ فِي التَّفَرُّقِ وَالْاجْتِمَاعِ
إِذَا كُنْتُمْ أَصْدِقَاءَ (أَنْ^(١٤)) تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا) تَوَبُّوا يَا أَهْلَ الْإِيمَانِ
(وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ^(١٥)) جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) نَادِ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ

- (٢) الآية ١٨ سورة المجادلة .
- (٤) الآية ١٤ سورة الحشر .
- (٦) الآية ٤٤ سورة القمر .
- (٨) الآية ٤٤ سورة الزمر .
- (١٠) الآية ٢٢ سورة يس .
- (١٢) الآية ٣٨ سورة البقرة .
- (١٤) الآية ٦١ سورة النور .

- (١) الآية ٦٥ سورة يونس .
- (٣) الآية ١٤ سورة المعارج .
- (٥) الآية ١٤ سورة الحشر .
- (٧) الآية ٦٧ سورة الزمر .
- (٩) الآية ٥٣ سورة الزمر .
- (١١) الآية ٥٣ سورة يس .
- (١٣) الآية ٥٦ سورة الشعراء .
- (١٥) الآية ٣١ سورة النور .

إلى كلِّ الخلائق (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ^(١) إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) ولو أَرَدْنَا لَهْدِيْنَا
الْكُلَّ (أَنْ لَوْ يَشَاءُ ^(٢) اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) ولو أَرَادَ اللَّهُ لِأُورِدَ
النَّاسَ مُورِدَ الْإِيمَانِ (وَلَوْ ^(٣) شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا)
تَعَلَّقَ رَجَاءُ يَعْقُوبَ بِوَصُولِ أَوْلَادِهِ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ (عَسَى اللَّهُ ^(٤) أَنْ يَأْتِيَنِي
بِهِمْ جَمِيعًا) نَحْنُ قَهَرْنَا فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ (فَأَغْرَقْنَاهُ ^(٥)) وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا)
سَيَبْرُزُ الْكُلُّ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ (وَبَرَزُوا لِلَّهِ ^(٦) جَمِيعًا) الْأَخَابِثُ وَمَا عَمِلُوا
إِلَى النَّارِ (فَيَرْكُمُهُ ^(٧) جَمِيعًا) يِعَاقِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي دُخُولِهَا (حَتَّى
إِذَا أَدَارَكُوا ^(٨) فِيهَا جَمِيعًا) وَنَحْنُ نَجْمَعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِيهَا (إِنَّ اللَّهَ
جَامِعٌ ^(٩) الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) لِأَنَّ جَهَنَّمَ مَوْعِدُ الْمُسِيئِينَ
يَمْلُؤُهَا مِنْهُمْ (وَإِنَّ ^(١٠) جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) (لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ^(١١)) مِنْ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

قال الشاعر :

صَوْنُ الْفَتَى عِرْضُهُ عَمَّا يَدْنُسُهُ وَصُونُهُ مَالُهُ مَا لَيْسَ يَجْتَمِعُ
مَا طَابَ قَوْمٌ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا حَتَّى يَطِيبَ لَهُمْ تَفْرِيقُهُمَا جَمْعُهُمَا ^(١٢)

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ١٥٨ سورة الاعراف . | (٢) الآية ٣١ سورة الرعد . |
| (٣) الآية ٩٩ سورة يونس . | (٤) الآية ٨٣ سورة يوسف . |
| (٥) الآية ١٠٣ سورة الاسراء . | (٦) الآية ٢١ سورة ابراهيم . |
| (٧) الآية ٣٧ سورة الانفال . | (٨) الآية ٣٨ سورة الاعراف . |
| (٩) الآية ١٤٠ سورة النساء . | (١٠) الآية ٤٣ سورة الحجر . |
| (١١) الآية ١١٩ سورة هود . | (١٢) انظر الفرص ص ٢٣٨ . |

٤٢ — بصيرة في الجمال

وهو الحُسْن الكثير . وهو على ضربين :
جمال مختص بالإنسان في ذاته أو شخصه أو فعله .
والثاني : ما يصل منه إلى غيره . وعلى هذا الوجه يُحمل ما صحَّ عن النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تنبيهاً أَنَّهُ يُفِيضُ^(١)
الخيرات الكثيرة فيحبُّ من يختصُّ بذلك .
جَمَلٌ ككرم فهو جميل وجُمَالٌ وجُمَالٌ على التكرير . وجامله : لم يُضِفْهُ الإِخَاءَ
وماسحه بالجميل . وجَمَالَكَ أَلَّا تفعل كذا أى لا تفعله والزم الأَجْمَلَ .
واعْتَبِرْ من هذه المادَّة معنى الكثرة ، فقل لكل جماعة غير منفصلة : جُمْلَةٌ .
ومنه قيل للحساب الَّذِي لم يفصل ، والكلام الَّذِي لم يبيِّن تفصيله : مُجْمَلٌ .
والجميل : الشَّحْم يذاب فيجمع ويَجْمَلُ أَكَلَهُ . وقالت أعرابية لبنتها :
تَجْمَلِي وتعَفِّي ، أى كلى الجَمِيل واشربي العُفَافَةَ أى اللَّبَن الحليب .
وقد ورد في القرآن هذه المادَّة على وجوه : (لَوْلَا^(٢)) نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
جُمْلَةً وَاحِدَةً) أى مجتمعاً كما أنزل نجوماً متفرقة ، وبمعنى المحاسنة والمجاملة
(فَاصْفَحْ^(٣) الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) وبمعنى الصَّبْر بلا جزاء (فَاصْبِرْ^(٤)) صَبْرًا
جَمِيلًا) وقال يعقوب عليه السَّلام (فَصْبِرْ^(٥) جَمِيلٌ) وبمعنى مقاطعة الكفار

(٢) الآية ٣٢ سورة الفرقان -

(٤) الآية ٥ سورة المعارج -

(١) ب : « منه يفيض » .

(٣) الآية ٨٥ سورة الحجر -

(٥) الآية ٨٣ سورة يوسف -

على الوجه الحسن (وافجرهم هَجْرًا جَمِيلًا^(١)) وبمعنى إطلاق النساء على الوجه الجميل (وسرحوهن^(٢) سَرَاحًا جَمِيلًا) وبمعنى الحسن والزينة (ولكنكم^(٣)) فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) وبمعنى البعير البازل^(٤) (حتى يلج^(٥) الجمل في سم الخياط) وجمعه جمال وأجمال وجمالة وجمائل وجامل، وهذا من نوادر الجموع كالبقر لجماعة البقر وراعيها، ومنه قوله تعالى (كأنه جمالات^(٦) صفر) وقرئ جمالات وهي جمع جمالة بالضم وقيل هي القلوس^(٧) : قلوس السفن .

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم : « اللهم جملي بالتقوى وزيني بالجلم وأكرمني بالعافية » . قال الشاعر^(٨) :

ليس الجمال بمشزر فاعلم وإن رديت بردا
إن الجمال معادن ومنابت أورثن مجدا

وقال آخر :

أقبل أرضا سار فيها جمالها فكيف يدار دار فيها جمالها
على كل حال أم عمرو جميلة إذا لبست خلقانها أوجديدها

وقال آخر :

جمال معيشة المثري جمال تدمن الحركة
فإذا أنيخ ببابه أنيخت حوله البركة^(٩)

(٢) الآية ٤٩ سورة الاحزاب .

(١) الآية ١٠ سورة الزمل .

(٣) الآية ٦ سورة النحل .

(٤) يقال بزل البعير : دخل في السنة التاسعة .

(٥) الآية ٤٠ سورة الاعراف .

(٦) الآية ٣٣ سورة المرسلات . وقد اورد قراءة غير حفص وحمزة والكسائي اما هم فعندهم جمالة .

(٧) هي الحبال الغليظة .

(٨) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي من كلمة حماسية .

(٩) يبدو أن الشطر الأول من الكامل والاخير من الوافر .

٤٣ — بصيرة في الجنب

وأصله الجارحة^(١) . وجمعه جُنُوبٌ ثمَّ يستعار في الناحية التي تليها ، كعادتهم في استعارة سائر الجوارح كذلك ؛ نحو اليمين والشمال . وقيل : جَنْبُ الحائط وجانبه . والصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ أى القريب . وقيل كناية عن المرأة ، وقيل : عن الرقيق في السفر . وقوله (والجَارِ^(٢) الجُنْبِ) أى القريب وقوله (فى جَنْبِ^(٣) الله) أى فى أمره وحده الذى حده انا وسار جنبه وجَنَابَتِهِ وجَنَابَتِيهِ أى جانبه . وجَنَبَتُهُ : أصبت جنبه نحو كَبَدْتَهُ ورَأْسَهُ . وجُنِبَ بمعنى اشتكى جنبه نحو كُبِدَ وفُئِدَ .
وبُنِيَ الفعل من الجَنْبِ على وجهين : أحدهما الذَّهَابُ عن ناحيته ، والثانى الذَّهَابُ إليه . فالأول^(٤) نحو جَنَبْتَهُ واجْتَنَبْتَهُ ، قيل : ومنه الجار الجُنْبُ أى البعيد قال^(٥) :

* فلا تَحْرِمْنِي نائِلاً عن جَنَابَةٍ *

أى عن بعد [نسب] . [غربة] وقوله تعالى (واجْتَنِبُوا^(٦) الطَّاغُوتَ) عبارة عن تركهم إِيَّاهَا (فاجْتَنِبُوهُ^(٧) لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) وذلك أبلغ من قولك :

(١) فى المصباح : « جنب الانسان ما تحت ابطه الذى كَشَحَهُ » وهو يريد بالجارحة الجزء من الانسان .

(٢) الآية ٣٦ سورة النساء . (٣) الآية ٥٦ سورة الزمر .

(٤) لم يصرح بالقسم الثانى . ويصح أن يكون منه اجنبنا : دخلنا فى الجنوب .

(٥) أى علقمة بن عبدة . وعجزه :

* فَلَانِي أَمْرُو وَسَطَ الْقِيَابِ غَرِيبُ *

وهو من قصيدة مفضلية .

(٦) الآية ٣٦ سورة النحل . (٧) الآية ٩٠ سورة المائدة .

اتركوه . وَجُنِبَ^(١) بنو فلان كُفَى ، إذا لم يكن في إبلهم لَبَن . وَجُنِبَ فلان خيراً وَجُنِبَ شراً ، وإذا أطلق فقيل : جُنِبَ فلان فمعناه : أبعد عن الخير وذلك يقال في الدَّعاء وفي الخبرِ . قال تعالى (واجنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ^(٢)) من جَذَبته عن كذا أى أبعدته . وقيل : هو من جَنَبَتِ الفرس : جعلته جَنِيْبًا ، كأنما سأله أن يقوده عن جانب الشُّرك بِالطَّاف منه وأسباب خفية . والتجنيب : الرُّوح في الرِّجلين ، وذلك إبعاد إحدى الرِّجلين عن الأخرى خِلقة . وقوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ^(٣) جُنُبًا) أى أصابتكم الجنابة . وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الخِتَانَيْنِ . وقد جُنِبَ^(٤) كُفَى وأجُنِبَ كأكرم واجتنب وتجنَّب . وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع . والجنوب^(٥) يصحح أن يعتبر فيها معنى المجيء من جنب الكعبة ، وأن يعتبر فيها معنى الذَّهاب عنه ، لأنَّ المعنيين فيها موجودان . واشتقَّ من الجنوب جَنَبَتِ الرِّيحُ : هبَّت جنوباً . وأجُنِبنا : دخلنا فيها . وجُنِبنا : أصابتنا . وسحابة مجنوبة : هبَّت عليها الجنوبُ .

والجنب وما اشتقَّ من هذه المادَّة ورد في القرآن على أنحاء :

الأوَّل : الجنب بمعنى الأمر (عَلَى^(٦) مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أى في أمر الله .
 الثَّاني : جنوب المقصرين في أداء الزكاة (فَتُكْوَى^(٧) بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) .

-
- (١) الوارد في اللسان والقاموس : جنب بشد النون على صيغة المبنى للفاعل .
 (٢) الآية ٣٥ سورة ابراهيم . (٣) الآية ٦ سورة المائدة .
 (٤) الوارد في القاموس : جنب كفرح . (٥) الريح التي تقابل الشمال .
 (٦) الآية ٥٦ سورة الزمر . (٧) الآية ٣٥ سورة التوبة .

الثالث : جنب المشتاقين إلى اللقاء (تَتَجَافَى^(١) جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) .
الرابع : جنب المشتغلين بذكر الحق تعالى (يَذْكُرُونَ اللَّهَ^(٢) قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) .

الخامس : الجنب بمعنى العصمة (وَأَجْنُبْنِي^(٣) وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) .
السادس : بمعنى الجنابة (وَلَا جُنُبًا^(٤) إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) وبمعنى الأجنبي
البعيد من النسبة^(٥) والقرباة (والجار الجنب) .

السابع : التجنب أى تبعد أبى جهل عن موعظة القرآن (وَبَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى^(٦)) .
الثامن : بمعنى صيانة الله تعالى أبا بكرٍ من العذاب (وَسَيُجَنَّبُهَا^(٧) الْأَتْقَى) .
التاسع : الأمر بالتباعد عن عبادة الأوثان (فَاجْتَنِبُوا^(٨) الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) .
العاشر : الأمر بالتباعد عن الزور والبهتان (وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) .
الحادى عشر : الأمر بالتباعد عن شرب الخمر (رِجْسٌ^(٩) مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) .

الثانى عشر : الأمر بالتوقى عن سوء الظنّ فى حق المؤمنين (اجْتَنِبُوا^(١٠) كَثِيرًا
مِنَ الظَّنِّ) .

الثالث عشر : فى الثناء على المتبعدين من الكبائر والفواحش (الَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ^(١١) كِبَايِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ) (إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَايِرَ^(١٢) مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) .

- (٢) الآية ١٩١ سورة آل عمران
- (٤) الآية ٤٣ سورة النساء
- (٦) الآية ١١ سورة الأعلى
- (٨) الآية ٣٠ سورة الحج
- (١٠) الآية ١٢ سورة الحجرات
- (١٢) الآية ٣١ سورة النساء

- (١) الآية ١٦ سورة السجدة
- (٣) الآية ٣٥ سورة ابراهيم
- (٥) ب : « الشبه » تصحيف
- (٧) الآية ١٧ سورة الليل
- (٩) الآية ٩٠ سورة المائدة
- (١١) الآية ٣٢ سورة النجم

٤٤ — بصيرة في الجنع

وقد ورد في القرآن من هذه المادّة على وجوه : بمعنى الميل (وإن جَنَحُوا
للسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا^(١)) وبمعنى جَنَاح المَلَك (أُولَى أَجْنِحَةٍ^(٢)) مَثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ) وبمعنى الإبط (واضْمُمْ^(٣) إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) أى يدك . وبمعنى التواضع
(واخْفِضْ^(٤) جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) أى أَلِنْ جانبك . ومنه (واخْفِضْ لَهُمَا
جَنَاحَ^(٥) الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) استعارة ، لأنَّ الذُّلَّ ضربان : ضرب يضع
الإنسان ، وضرب يرفعه : وقَصِدَ هنا ما يرفعه ، فاستعير لفظ الجناح اه .
والمعنى : استعمل^(٦) الذل الذي يرفعه عند^(٧) الله من أجل رحمتك لهم .
وبمعنى أجنحة الطيور (وَلَا طَائِرٌ^(٨) يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وسمّى جانباً الشيء
جناحيه ، ف قيل : جناحاً السفينة ، وجناحاً العسكر ، وجناحاً الوادى ، وجناحاً
الإنسان لجانبيه .

وأما الجُنَاح بالضمّ فورد بمعنيين : بمعنى الحَرَج (وَلَا جُنَاحَ^(٩)
عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ) (لَا جُنَاحَ^(١٠) عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ) وبمعنى الإثم
في العُقبي (لَا جُنَاحَ^(١١) عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ) ولكلُّ نظائر . سَمَى به لأنّه
ماثل بالإنسان عن الحقّ .

- | | |
|--|------------------------------|
| (١) الآية ٦١ سورة الأنفال . | (٢) الآية ١ سورة فاطر . |
| (٣) الآية ٣٢ سورة القصص . | (٤) الآية ٨٨ سورة الحجر . |
| (٥) الآية ٢٤ سورة الاسراء . | |
| (٦) فى الأصلين : « يستعمل » وما أثبت عن الراغب . | |
| (٧) فى الأصلين : « عنه » وما أثبت عن الراغب . | |
| (٨) الآية ٣٨ سورة الأنعام . | (٩) الآية ٢٣٥ سورة البقرة . |
| (١٠) الآية ٢٣٦ سورة البقرة . | (١١) الآية ٥٥ سورة الأحزاب . |

والجَنَح - بالكسر - : قطعة من الليل مظلمة لأنها جانب منه . وفي الحديث : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ ^(١) لَتَضَعُ أجنحتَهَا لطالب العلم رضا بما يصنع » .

٤٥ — بصيرة في الجند

وهو العسكر ، سَمِيَ به اعتباراً بالغِلْظ والاجتماع من الجَنَد بالتَّحريك وهو الأرض التي فيها الحجارة المجتمعمة ؛ ثمَّ يقال لكلِّ مجتمع : جُنْد نحو « الأرواح » ^(٢) جنود مجنَّدة « وجمع الجُنْد أجناد وجُنود . وقوله تعالى (إِذْ جَاءَتْكُمْ ^(٣) جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) فالجنود الأولى من الكفار ، والثانية من الملائكة .

٤٦ — بصيرة في الجهد بالفتح والضم

وهو الطَّاقة والمَشَقَّة . وقيل بالفتح : المشقَّة ، وبالضمَّ الوُسْع . وقيل : الجهد : ما يَجْهَد الإنسان .
قوله تعالى (لَا يَجِدُونَ ^(٤) إِلَّا جُهْدَهُمْ) (وَأَقْسَمُوا ^(٥) بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أى حَلَفُوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم . والاجتهاد : أخذ النفس ببذل الطَّاقة ، وتحمل المشقَّة في العبادة . يقال جَهِدْت رَأْيِي واجتهدت : اتعبته بالفكر . والجهاد والمجاهدة : استفراغ الوُسْع في مدافعة

(١) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان وغيرهم ، كما فى الترغيب والترهيب فى « كتاب العلم » فى صدر الكتاب

(٢) رواه البخارى معلقا ومسلم وغيرهما ، كما فى الجامع الصغير .

(٣) الآية ٩ سورة الاحزاب . (٤) الآية ٧٩ سورة التوبة .

(٥) الآية ١٠٩ سورة الانعام . وورد فى آيات اخرى .

العدو . قال صلى الله عليه وسلم « المجاهد^(١) مَنْ جاهد نفسه في طاعة الله »
 وكان إذا رجع من الغزو يقول : « رجعنا^(٢) من الجهاد الأصغر إلى الجهاد
 الأكبر » وقال « أفضل الجهاد مجاهدة النفس » وقال للنساء « لكن^(٣)
 أفضل الجهاد : حج مبرور » وسأله رجل عن الخروج إلى الغزو فقال
 « أوإلذاك^(٤) في الأحياء ؟ قال : بلى . قال : ففيهما فجاهد » .
 قال الشاعر :

يا من يجاهد غازيا أعداء دين الله يرجو أن يعان ويُنصرا
 هلاً غشيت النفس غزواً إنها أعدى عدوك كي تفوز وتظفرا
 مهما عنيت جهادها وعنادها فلقد تعاطيت الجهاد الأكبر

وقال آخر في الجهد ومعنييه :
 تعاليت عن قدر المذائح صاعداً فسيان عفو القول عندك والجهد
 وإنى لأدرى أن وصفك زائد على منطقي لكن على الواصف الجهد
 وإن قليل القول يكثر وقعه إذا عرفت فيه الموالاة والود
 وورد في القرآن على معان :

الأول : مجاهدة الكفار والمنافقين بالبرهان والحجة (جاهد^(٥) الكفار
 والمنافقين) (وجاهد^(٦)هم به جهاداً كبيراً) .

-
- (١) رواه الترمذى وابن حبان ، كما فى لجامع الصغير .
 (٢) أخرجه البيهقى ، فى الزهد من حديث جابر . وقال : هذا اسناد فيه ضعف . انه
 تخريج احاديث الاحياء فى « عجائب القلب » فى صدر الجزء الثالث .
 (٣) رواه البخارى كما فى كتاب الحج .
 (٤) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ، كما فى تفسير الوصول .
 (٥) الآية ٧٣ سورة التوبة ، والآية ٩ سورة التحريم .
 (٦) الآية ٥٢ سورة الفرقان .

الثاني : جهاد أهل الضلالة^(١) بالسيف والقتال (وَفَضَّلَ اللَّهُ^(٢) الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) (هَاجِرُوا^(٣) وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) .

الثالث : مجاهدة^(٤) مع النفس (وَمَنْ جَاهَدَ^(٥) فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) .

الرابع : مجاهدة مع^(٦) الشيطان بالمخالفة طمعاً في الهداية (وَالَّذِينَ^(٧) جَاهِدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) .

الخامس : جهاد مع القلب لنيل الوصل والقرب (وَجَاهِدُوا^(٨) فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) .

والحق أن يقال : المجاهدة^(٩) ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس . ويدخل الأضرب الثلاثة في (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) وفي الحديث : « جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم » والمجاهدة تكون باليد وباللسان . قال صلى الله عليه وسلم : « جاهدوا الكفار^(١٠) بأيديكم وألسنتكم » .

(١) ب : « الضلال » .

(٢) الآية ٩٥ سورة النساء .

(٣) الآية ٢١٨ سورة البقرة .

(٤) الآية ٦ سورة العنكبوت .

(٥) في التاج في الكلام على المجاهدة : « قال شيخنا : والاثنيان بمع فيه من لحن العامة ، كما نصوا عليه » أي فالصواب أن يقال : مجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان .

(٦) الآية ٦٩ سورة العنكبوت .

(٧) الآية ٧٨ سورة الحج .

(٨) في الأصلين : « المجاهد » .

(٩) ورد في الجامع الصغير بلفظ « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم »

عن أحمد وأبي داود وغيرهما .

٤٧ — بصيرة في الجهر

قال الله تعالى (سَوَاءٌ^(١) مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) وقال تعالى :
(أَرِنَا اللَّهَ^(٢) جَهْرَةً) .

والمادة موضوعة لظهور الشيء بإفراط لحاسة البصر أو لحاسة السمع .
أما للبصر فنحو قولك : رأيته جهاراً . وأما للسمع فنحو قولك : جهر بالكلام .
وكلام جهورىّ وجهير ورجل جهير : رفيع الصوت ، والذي يجهر بحسنه :
وجهر البشر ، واجتهرها : أظهر ماءها . والجوهر فوعل منه ، وهو ما إذا بطل
بطل^(٣) محموله ، وسمّى بذلك لظهوره للحاسة .

٤٨ — بصيرة في الجل

وقد ورد في القرآن على خمسة^(٤) عشر وجهاً :
الأول : في ذكر آدم بحمل^(٥) الأمانة (إِنَّهُ كَانَ^(٦) ظَلُومًا جَهُولًا) .
الثاني : خطاب لنوح عليه السلام أن يحفظ رَقْمَ الجهالة على نفسه بدعوة
الجهلة ودعائهم (إِنِّي^(٧) أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) .
الثالث : ذكر هود عليه السلام قومه لما امتنعوا عن إجابة الحقّ (وَلَكِنِّي^(٨)
أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) .

(٢) الآية ١٥٣ سورة النساء .

(١) الآية ١٠ سورة الرعد .

(٣) يريد بالمحمول ما يعرف بالعرض .

(٤) المراد جنس الانسان . وكان الادب الا يذكر آدم عليه السلام في هذا الوطن .

(٦) الآية ٧٢ سورة الاحزاب .

(٥) في الاصلين : « تحمل » .

(٨) الآية ٢٣ سورة الاحقاف .

(٧) الآية ٤٦ سورة هود .

الرَّابِع : استعادة^(١) موسى بالحق عن ملابسة الجَهْلَة (أَعُوذُ^(٢) بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْجَاهِلِينَ) وقال مرة (إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ^(٣)) وقال يوسف : إن لم تُبَذِّرْ قُنًى^(٤)
بعصمتك أصير من جملة الجُهْلَاء (أَضْبُ^(٥) إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
وقال تعالى (إِذْ أَنْتُمْ^(٦) جَاهِلُونَ) وخاطب نبيّه وحبيبه . (فَلَا تَكُونَنَّ^(٧)
مِنَ الْجَاهِلِينَ) قل^(٨) يا محمد لنسائك يَجْتَنِبْنَ مِنَ التَّزْيِ بَزَى الجُهْلَاء
(وَلَا تَبَرَّجْنَ^(٩) تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةِ) (فِي قُلُوبِهِمْ^(١٠) الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ)
(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ^(١١) يَجْهَلُونَ) ما صدر من العصاة من المعاصي فبسبب
جهلهم (عَمِلُوا الشُّوْءَ^(١٢) بِجَهَالَةٍ) ليكن جوابك لخطاب الجاهلين سلاماً
طلباً للسلامة (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ^(١٣) الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ^(١٤))
لا نَبْتَغِي الجاهلين^(١٥) .

والجهل نقيض العلم ، جهله يَجْهَلُه جَهْلاً وَجَهَالَةً . وَجَهْلٌ عَلَيْهِ : أظهر
الْجَهْلُ كتنجاهل . وهو جاهل . والجمع جُهْلٌ وَجُهْلٌ وَجُهْلٌ وَجُهْلٌ .

-
- (١) في الاصلين : « استعانة » والمناسب ما أثبت .
(٢) الآية ٦٧ سورة البقرة . (٣) الآية ١٣٨ سورة الاعراف .
(٤) أى تحرسنى وتحمنى . والبذرة الخفارة والحماية . والكلمة فارسية ، وفي التاج
« وأصل هذه الكلمة مركبة من « بد » و « راه » والمعنى : الطريق الردى » ، فعربوا الهاء بالقاف ،
واعجموا الذال .
(٥) الآية ٣٣ سورة يوسف . (٦) الآية ٨٩ سورة يوسف .
(٧) الآية ٣٥ سورة الانعام .
(٨) قبله فى ا : « ولتكونن من الجاهلين » وفى ب : « ليحبطن عملك ولتكونن من الجاهلين »
والتلاوة : « ولتكونن من الخاسرين » وهى فى الزمر آية ٦٥ .
(٩) الآية ٣٣ سورة الاحزاب . (١٠) الآية ٢٦ سورة الفتح .
(١١) الآية ١١١ سورة الانعام . (١٢) الآية ١١٩ سورة النحل .
(١٣) الآية ٦٣ سورة الفرقان . (١٤) الآية ٥٥ سورة القصص .
(١٥) يلاحظ أن المؤلف لم يذكر العدد بعد الرابع . وقد ذكر خمسة عشر موضعاً حذفنا
منها موضعاً أخطأ فى تلاوة آيتهم ، وهى « ليحبطن عملك ولتكونن من الجاهلين » .

والجهل على ثلاثة أضرب :

الأول : خلو النفس من العلم ، هذا هو الأصل . وقد جعل بعض المتكلمين الجهل معنى مقتضياً للأفعال الخارجة عن النظام ، كما جعل العلم معنى مقتضياً للأفعال الجارية^(١) على النظام .

الثاني : اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه .

الثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل ، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة عمداً . وعلى ذلك قوله (أَتَّخِذُنَا^(٢) هُزُوءًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) . فجعل فعل الهُزُوء جهلاً .

والجاهل يُذكر تارة على سبيل الذم وهو الأكثر ، وتارة لا على سبيل الذم نحو (يَحْسَبُهُمُ^(٣) الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) أى مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ . وليس المراد المتصف بالجهل المذموم . والمجهل كمقعد : الأمر والأرض والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشيء بخلاف ما هو عليه . واستجهلت الرِّيحُ الغُصن : حَرَّكَته كَأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى تَعَاطَى الْجَهْلِ . وذلك استعارة حسنة . والمجهلة : ما يحملك على الجهل . والمجهل والمجهلة - بكسر ميمهما - والجِيهْلُ والجِيهْلَةُ : خَشَبَةٌ يُحَرِّكُ بِهَا الْجَمْرُ .

(١) اكذا فى ب . وهو موافق لما فى الراغب . وفى أ : « الخارجة » ومعنى الخروج عن النظام الحسود على مقتضاه ، فهى عبارة صحيحة . وذلك بخلاف : « الخارجة عن النظام » .
(٢) الآية ٦٧ سورة البقرة . (٣) الآية ٢٧٣ سورة البقرة .

٤٩ — بصيرة في الجهم

وهو الوجه الغليظ المجتمع السنج . وقد جهم جهومة وجهامة . وجهنم : اسم لنار الله الموقدة فارسيّ معرب ، أصله جهنّام وقيل : عربيّ . سميت به نار الآخرة لبعدها قعرها ، من قولهم : بئر جهنّام وجهنّام وجهنّام أى بعيدة^(١) القعر . وإنما لم يُجر^(٢) لثقل التعريب وثقل التأنيث .

٥٠ — بصيرة في الجوب

وهو قطع الجوبة وهي الغائط^(٣) من الأرض ، ثم يستعمل في قطع كل أرض كقوله تعالى (جَابُوا الصَّخْرَ^(٤) بِالْوَادِ) ويقال هل عندك جائية^(٥) خير . وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب^(٦) فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع ، لكن خُصّ بما يعود من الكلام ، دون المبتدأ من الخطاب . والجواب يُقال في مقابلة السؤال . والسؤال على ضربين : طلب مقال وجوابه المقال ، وطلب نوال وجوابه النوال . فعلى الأوّل قوله تعالى (أَجِيبُوا^(٧) دَاعِيَ اللَّهِ) وعلى الثاني (أَجِيبَتْ^(٨) دَعْوَتُكُمَا) أى أُعْطِيَتَا ما سَأَلْتَا .

-
- (١) فى الأصلين : « بعيد » .
 (٢) أى المنخفض المطنن .
 (٣) أى خبر يجوب البلاد لطرافته ، كان التاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية .
 (٤) الآية ٩ سورة الفجر .
 (٥) جمع جوبة ، وتقدم تفسيرها .
 (٦) الآية ٣١ سورة الأحقاف . يريد أن الاجابة هنا بالنطق باثنتين اشارة التوحيد والاسلام وهى مقال .
 (٧) الآية ٨٩ سورة يونس .
 (٨)

والاستجابة قيل : هي الإجابة . وحقيقتها هي التحرر للجواب والتهيو
له ، لكن عبّر به عن الإجابة ^(١) لقلة انفكاكها منها . قال تعالى (ادْعُونِي ^(٢)
أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

٥١ — بصيرة في الجار والجار والجارى

أما الجار فمن يقرب مسكنه من مسكنك . وهو من الأسماء المتضايقة ،
فإن الجار لا يكون جاراً لغيره حتى يكون ذلك الغير جاراً له ؛ كالأخ
والصديق ونحو ذلك . ولما استعظم حق الجار شرعاً وعقلاً عبّر عن كل من
يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار ، كقوله تعالى : (والجار ^(٣) ذى
القربى والجار الجنب) ويقال : استجرت فأجارنى ، وعلى هذا قوله تعالى
(ولئنئى جار لكم ^(٤)) وقوله تعالى (وهو يُجِير ^(٥)) ولا يُجار عليه) .

وقد تصوّر من الجار معنى القرب فقل لما يقرب من غيره : جاره .
وجاوره وتجاوروا قال تعالى (وفى الأرض ^(٦) قطع متجاورات) وباعتبار
القرب قيل : جار عن الطريق . ثم جعل ذلك أصلاً فى كل عدول عن كل
حق ، فبني منه الجور ، قوله تعالى (ومنها ^(٧) جائر) أى عادل عن المحجة .
وقيل : الجائر من الناس هو الذى يمتنع عن التزام ما يأمر به الشرع .

-
- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| (١) ب « الإحاطة » . | (٢) الآية ٦٠ سورة غافر . |
| (٣) الآية ٣٦ سورة النساء . | (٤) الآية ٤٨ سورة الأنفال . |
| (٥) الآية ٨٨ سورة المؤمنين . | (٦) الآية ٤ سورة الرعد . |
| (٧) الآية ٩ سورة النحل . | |

وَأَمَّا الْجَارُ بِالْهَمْزَةِ ، فهو الإفراط في الدَّعَاءِ والتضرُّع ، تشبيهاً بجوار
الوَخْشِيَّاتِ ، كالظُّبَاءِ وغيرها .

وَأَمَّا الْجَارَى وَالْجَارِيَّةُ وَالْجَوَارُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ :
الْأَوَّلُ : بِمَعْنَى مَسِيرِ الشَّمْسِ فِي الْفَلَكَ (وَالشَّمْسُ^(١) تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) .
الثَّانِي : لَسَيْلَانِ الْأَنْهَارِ فِي الْجَنَّةِ (تَجْرِي^(٢) مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَلِهَذَا
نِظَائِرُ فِي التَّنْزِيلِ .

الثَّالِثُ : بِمَعْنَى سَيْلَانِ أَنْهَارِ الدُّنْيَا (وَجَعَلْنَا^(٣) الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ)
أَي نَحْتِ أَمْرِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ .
الرَّابِعُ : بِمَعْنَى جَرَيَانِ أَنْهَارِ مِصْرَ (وَهَذِهِ^(٤) الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) قَالَ
فِرْعَوْنُ .

الخَامِسُ : بِمَعْنَى السَّفِينَةِ (حَمَلْنَاكُمْ^(٥) فِي الْجَارِيَةِ) (فَالْجَارِيَّاتِ^(٦)
يُسْرًا) (وَلَهُ^(٧) الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ) .
السَّادِسُ^(٨) : بِمَعْنَى الْحَوَارِءِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي الْخُلْدِ جَارِيَةٌ بِالْفُنْجِ مَاشِيَةٌ^(٩) لِلزَّوْجِ سَاقِيَةٌ فِي شَطِّ أَنْهَارٍ
مِنْ عَنَبٍ خُلِقَتْ بِالْمَسْكِ قَدْ عُجِنَتْ بِاللُّطْفِ قَدْ ثَقِبَتْ فِي نَفْسِ أَبْكَارٍ^(١٠)

(١) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ يَس .

(٢) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَوَرَدَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .

(٣) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ الْإِنْعَامِ . (٤) الْآيَةُ ٥١ سُورَةِ الزَّخْرَفِ .

(٥) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْحَاقَّةِ . (٦) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ .

(٧) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ الرَّحْمَنِ . (٨) ثُمَّ يَذْكُرُ لِهَذَا الْوَجْهِ مِثَالًا فِي الْقُرْآنِ .

(٩) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَقَدْ تَكُونُ «مَائِسَةً» .

(١٠) هَذَا الشَّطْرُ الْأَخِيرُ مُضْطَرَبٌ فِي الْأَصْلَيْنِ ، وَمَا أَثْبَتَ اقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ فِيهِ .

٥٢ — بصيرة في الجواز

قال تعالى (فَلَمَّا ^(١) جَاوَزَهُ) أى تجاوزَ جَوْزَهُ والجَوْزُ : وَسَطُ الطَّرِيقِ .
وجاز الشَّيْءَ جَوَازًا كَأَنَّهُ لَزِمَ جَوْزَ الطَّرِيقِ ، وذلك عبارة عما يَسُوغُ . وجَوْزُ
السَّمَاءِ : وَسَطُهَا . والجوزاء قيل سميت بذلك لأنها معترضة في جَوْزِ السَّمَاءِ .
وشاة جَوَازًا : أبيض وسطها . وجُزَّتِ المكان : ذهبت فيه . وأجزته أنفذته
وخلفته . وقيل : استجزت فلانًا فأجازني إذا استسقيته فسقاك ، وذلك
استعارة . والمَجَازُ من الكلام : ما تجاوز موضوعه الذى وضع له ، والحقيقة
ما لم يتجاوز ذلك .

٥٣ — بصيرة في الجوس

وهو الدَّخُولُ في وسط المكان . ولعلَّ السَّيْنِ مبدلة من الزاى لقرب المخرج .
وقال تعالى (فَجَاسُوا ^(٢) خِلَالَ الدِّيَارِ) أى توسَّطوها وتردَّدوا بينها . وقيل :
الجَّوسُ : طلب ، الشَّيْءَ بالاستقصاء . يقال : جاسوا وداسوا .

(٢) الآية ٥ سورة الاسراء .

(١) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .

٥٤ — بصيرة في المجيء والجيئة

وقد ورد في القرآن على خمسة عشر وجهاً: الأول: جيئة الهيبة من الملك والملك (وجاء ربك والملك صفًا صفًا^(١)). الثاني: جيئة السيارة (وجاءت^(٢) سيارة^(٣)). الثالث: جيئة الخجالة^(٤) (وجاءوا^(٥) أباهم عشاء يبكون). الرابع: جيئة الصيانة (فجاءته^(٦) إحداهما تمشي على استحياء). الخامس: جيئة النصيحة من حزقيل^(٧) لموسى (وجاء^(٨) رجل من أقصى المدينة يسعى). السادس: جيئة الدعوة من حبيب^(٩) النجار لأصحاب^(١٠) ياسين (وجاء^(١١) من أقصى المدينة رجل يسعى). السابع: جيئة الرسالة من المصطفى (لقد جاءكم^(١٢) رسول من أنفسكم). الثامن: جيئة المعذرة (وإذا جاءك^(١٣) الذين يؤمنون بآياتنا). التاسع: جيئة النصيحة من المنافقين (وإذا جاءك^(١٤)

-
- | | |
|--|----------------------------|
| (١) الآية ٢٢ سورة الفجر | (٢) الآية ١٩ سورة يوسف |
| (٣) كذا . يريد الخجل | (٤) الآية ١٦ سورة يوسف |
| (٥) الآية ٢٥ سورة القصص | |
| (٦) في الأصلين: «جبريل» . وما أثبت عن تفسير ابن عباس وحاشية الجمل على انجلالين وقيل في اسمه غير هذا | |
| (٧) الآية ٢٠ سورة القصص | |
| (٨) قيل هو من أهل أنطاكية . كان عيسى عليه السلام أرسل اثنين من أصحابه إلى هذه المدينة ليدعوا أهلها إلى التوحيد ، وكانوا أهل أوثان . فلما قربا من المدينة رايا حبيباً فدعوا إلى الإيمان ، وكان له ولد مريض فمسحاه فبرأ ، فأمن حبيب . وقد أرسل عيسى في أثر الرسولين ثالثاً قيل هو شمعون . وانظر البيضاوي ٢٣٥/٧ على هامش حاشية الشهاب | |
| (٩) يريد رسل عيسى عليه السلام المذكورة قصتهم في سورة يس | |
| (١٠) الآية ٢٠ سورة يس | (١١) الآية ١٢٨ سورة التوبة |
| (١٢) الآية ٥٤ سورة الأنعام | (١٣) أول سورة المنافقين |

الْمُنَافِقُونَ) . العاشر : جيئة الغمز والنميمة (١) جَاءَكُمْ فَأَسِقُ بِنَبَلٍ فَتَبَيَّنُوا) . الحادى عشر : جيئة أهل الطاعة والمعصية إلى جهنم والجنة (حتى) (٢) إذا جَاءُوها فَتُبَحَّتْ أَبْوَابُهَا) . الثانى عشر : جيئة الحسرة والندامة على قرناء السوء بالصحة (حتى إذا جَاءَنَا قَالَ يَالَيْتَ (٣) بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) . الثالث عشر : جيئة المكر والحيلة من الكفرة لنبي الأمة (إذ جَاءُوكُمْ) (٤) مِنْ فَوْقِكُمْ) . الرابع عشر : جيئة النصرة من رب المغفرة لنبي الملحمة (إذا جَاءَ (٥) نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) . الخامس عشر : جيئة المناجاة والقربة (ولما جَاءَ مُوسَى (٦) لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) .

والجِيئة والمجىء بمعنى الإتيان لكن المجىء أعم ؛ لأن الإتيان مجىء بسهولة ، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول ، والمجىء يقال اعتباراً بالحصول .

وقد يقال : جاء فى الأعيان والمعاني ، وربما يكون مجيئه بذاته وبأمره ، ولن قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً قال تعالى (ولقد) (٧) جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ) (فإذا) (٨) جَاءَ الْخَوْفُ) (فقد) (٩) جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً) أى قصدوا الكلام وتعمدوه ، فاستعمل فيه المجىء كما استعمل فيه القصد . وقوله تعالى (وجاء) (١٠) رَبُّكَ) فهذا بالأمر لا بالذات ، وهو قول ابن عباس . ويقال :

- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) الآية ٦ سورة الحجرات . | (٢) الآية ٧١ سورة الزمر . |
| (٣) الآية ٣٨ سورة الزخرف . | (٤) الآية ١٠ سورة الأحزاب . |
| (٥) أول سورة الفتح . | (٦) الآية ١٤٣ سورة الاعراف . |
| (٧) الآية ٣٤ سورة غافر . | (٨) الآية ١٩ سورة الأحزاب . |
| (٩) الآية ٤ سورة الفرقان . | (١٠) الآية ٢٢ سورة الفجر . |

جاء بكذا* وأجاءه . قال تعالى (فَأَجَاءَهَا^(١)) المخاضُ إلى جذع النخلة) قيل
أجاءها ، وإنما هو معدى عن جاء . وجاء بكذا : استحضره نحو (لَوْلَا جَاءُوا^(٢))
عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) ويختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به . وجاياه
مجاياة لغة في المهور أى قابله .

والجَوُّ والجَوَّةُ : الهواء ، قال تعالى (فِي جَوِّ السَّمَاءِ^(٣)) والجمع جِوَاءٌ كجبال .
والجَوُّ : اليمامة ، وثلاثة عشر موضعاً غيرها .

(٢) الآية ١٣ سورة النور .

(١) الآية ٢٣ سورة مريم .

(٣) الآية ٧٩ سورة النحل .

البَابُ السَّابِعُ

في وجوه الكلمات المفتوحة بحرف الحاء

وهي الحاء ، الحب ، الحبر ، الحبط ، الحبك ، الحبل ، حتى ، الحجة ،
الحج ، الحجب ، الحجر ، الحجارة ، الحد ، والتحديد ، الحديث ،
والحدوث ، الحذر ، الحر ، الحرب ، الحرث ، الحرج ، الحرد ، الحرس ،
الحرص ، العرض ، الحرف ، الحرة ، الحرام ، الحزب ، الحزن ، الحسن ،
الحساب ، الحسر ، الحسم ، الحسن ، الحشر ، الحص ، الحصد ، الحصر ،
الحصن ، الحصى ، تقدّم في الإحصاء ، الحصب ، الحف ، الحفظ ، الحق ،
الحكمة ، والحكم ، الحلم ، الحل ، الخلق ، الحمل ، الحمد ، الحميم ،
الحن ، الحنث ، الحسد ، الحنف ، الحنك ، الحوب ، الحور ، الحيز ،
الحيص ، الحيض ، الحوط الحول ، الحين ، الحى ، الحياء .

١ — بصيرة في الحاء

وهي يرد على عشرة أنحاء :

الأول : حرف من حروف التهجى يذكر ويؤنث ، مخرجه وَسَطُ الحلق قرب مخرج العين ، ويمد ويقصر ، والنسبة حائى وحوى وحوى^(١) وتقول منه حَيَّيتَ حاءَ حَسَنَةٍ وَحَسَنًا والجمع أخواء وأحياء وحاءات .

الثانى : فى حساب الجُمَّل اسم لعدد الثمانية .

الثالث : الحاء الكافية التى يكتفى بها عن سائر حروف الكلمة كقول الله تعالى (حَم) فقييل : الحاء حكمه ، وقيل حكمته ، وقيل مِنْ حَمَّ الأَمْرُ أى قُضِيَ ما هو كائن .

الرابع : الحاء المكررة مثل سَحَرَّ وصَحَّحَ .

الخامس : الحاء المدغمة مثل صَحَّ وألَحَّ .

السادس : حاء العجز والضرورة ، كقول الهنود الهمدُ لله .

السابع : الحاء الصّوت من قبيل الزجر ، مبنى على الكسر كقولك : حاء وعاء فى زجر الغنم ودعائه^(٢) .

الثامن : الحاء الأصلية فى الكلمة نحو حاء حمد ومدح ورحم .

التاسع : الحاء المبدلة نحو مدَحَ ومدَّة وأنه أنوها وأنح إذا زَحَرَ عند^(٣)

السؤال .

(١) فى الأصلين : « حوى » ويصح أن يكون الأصل : « حوى » ، والوجه ما أثبت .

(٢) كذا والمناسب : « دعائها » .

(٣) فى ب : « زجر » . والزحير : صوت مع انين .

العاشر : الحاء اللغوي قال [الخليل] ^(١) الحاء عندهم المرأة البذيئة ^(٢)
اللسان السليطة قال :

جلودي بنو العنقاء وابن محرق ^(٣) وأنت ابن حاء بظرها مثل منخل

٢ — بصيرة في الحب والمحبة

ولا يُحدّ المحبة بحدّ أوضح منها ، والحدود لا تزيد لها إلا خفاء وجفاء
فحدّها وجودها . ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة ، وإنما يتكلّم
الناس في أسبابها وموجباتها ^(٤) وعلاماتها وشواهدا وثمراتها وأحكامها ، فحدودهم
ورسومهم دارت على هذه الستة .

وهذه المادّة تدور في اللغة على خمسة أشياء : أحدها الصفاء والبياض ومنه
قيل حَبَّ الأمان لبياضها ونضارتها . الثاني : العُلُوّ والظُّهور ومنه حَبَّ
الماء وحَبَّابه وهو ما يعلوه من النفاخات عند المطر ، وحَبَّ الكأس منه .
الثالث : اللزوم والثبات ومنه حَبَّ البعير وأحبّ إذا برك فلم يقم . الرابع :
اللُّباب والمخلوص . ومنه حَبَّة القلب لبلّبه وداخله . ومنه الحَبَّة لواحدة
الحبوب إذ هي أصل الشيء ومادّته وقوامه . الخامس : الحفظ والإمساك

(١) زيادة عن القاموس .

(٢) في الأصلين : « الندية » وما أثبت عن التاج .

(٣) العنقاء ثعلبة بن عمرو ، وعمرو هو مزيقيا ، لقب بالعنقاء لطول عنقه ومحرق هو
الحارث بن عمرو مزيقيا . وقوله : « ابن محرق » قد يكون « ابنا » . وهؤلاء جدود الانصار .
والبيت ينظر الى قول حسان رضى الله عنه .

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحْرَقٍ فَأَكْرَمَ بَنَّا خَالًا وَأَكْرَمَ بَنَّا ابْنَمَا

وقوله : « منخل » في التاج « منجل »

(٤) في الأصلين : « هو حياتها » ويظهر أنه محرف عما أثبت .

ومنه حُبٌّ (١) الماء للوعاء الذي يُحفظ فيه ويمسكه . وفيه معنى الثبوت أيضاً .
ولا ريب أنَّ هذه الخمسة من لوازم المحبة ، فإنها صفاء المودة وهيجان
إرادة القلب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحجوب المراد وثبوت إرادة
القلب للمحجوب ولزومها لزوما لا تفارق ، ولإعطاء المحبِّ محبوبه لبه
وأشرف ما عنده وهو قلبه ، والاجتماع عزماته وإراداته ومُهمومه على محبوبه .
فاجتمعت فيها المعاني الخمسة . ووضعوا معناها حرفين مناسبين للشئ غاية
المناسبة : الحاء التي من أقصى الحلق والباء للشفة التي هي نهايته ، فللحاء
الابتداء واللباء الانتهاء ، وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحجوب ، فإنَّ ابتداءها
منه وانتهاءها إليه .

ويقال في فعله : حَبَّبت فلاناً بمعنى أصببت حبة قلبه ، نحو شَغَفْتَه وكَبَدْتَه
وفأدته ، وأَحَبَّبت فلاناً جعلت قلبي مُعَرَّضاً لَأَن (٢) يُحِبَّه . لكن وضع في
التعارف محجوب موضع مُحَبِّ واستعمل حَبَّبت أيضاً في معنى أَحَبَّبت ، ولم
يقولوا مُحَبِّ إلا قليلاً قال (٣) :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المُحَبِّ المكرم
وأعطوا الحُبَّ حركة الضمِّ التي هي أشدَّ الحركات وأقواها ، مطابقة
لشدَّة حركة مسماها وقوتها ، وأعطوا الحِبَّ وهو المحجوب حركة الكسر لخفتها
عن الضمة ، وذلك لخفة ذكر المحجوب على قلوبهم وألستهم مع إعطائه

(١) في شفاء الفليل أن حب الماء معرب .

(٢) في الأصلين : « بآن » وما أثبت عن الراغب .

(٣) أي عنبرة في معلقته .

حكم نظائره كنهه^(١) وذبح للمنهود والمذبح وحمل للمحمول ، فتأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللفظ والمعنى يُطلعك على قدر هذه اللغة الشريفة وإن لها لشأنا ليس كسائر اللغات .

وقد ذكر الله تعالى ذلك في مواضع كثيرة من التنزيل الحميدى منها^(٢) (فَسَوْفَ^(٣) يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) (وَالَّذِينَ آمَنُوا^(٤) أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) (وَمِنَ النَّاسِ^(٥) مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) (إِنْ كُنْتُمْ^(٦) تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (وَاللَّهُ يُحِبُّ^(٧) الْمُحْسِنِينَ) (وَاللَّهُ^(٨) يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (إِنَّ اللَّهَ^(٩) يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) (إِنَّ اللَّهَ^(١٠) يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (فِيهِ رِجَالٌ^(١١) يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) (إِنِّي أَحْبَبْتُ^(١٢) حُبَّ الْخَيْرِ) (وَلَكِنَّ^(١٣) اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وقال تعالى (وَاللَّهُ^(١٤) لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ^(١٥) كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) وقال تعالى (إِنْ

(١) هو ما تخرجه الرفقة من النفقة في السفر بالسوية ، وحكى عن الحسن أنه قال : أخرجوا نهديكم ، فانه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم ، وأطيب لنفوسكم ، كما في التاج ، وظاهر كلامه أنه يقال نهدهم ، ولم أر هذا ، وإنما يقال : تناهدوا : أخرجوا النهدي .
(٢) ب : الحميد . والحميدى منسوب الى الحميد وهو الله تعالى ، كما قال سبحانه : تنزيل من حكيم حميد .

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| (٤) الآية ١٦٥ سورة البقرة . | (٣) الآية ٥٤ سورة المائدة . |
| (٦) الآية ١٣٤ سورة آل عمران . | (٥) الآية ٣١ سورة آل عمران . |
| (٨) الآية ٢٢٢ سورة البقرة . | (٧) الآية ١٤٦ سورة آل عمران . |
| (١٠) الآية ٤ سورة التوبة . | (٩) الآية ٤ سورة الصف . |
| (١٢) الآية ٣٢ سورة ص . | (١١) الآية ١٠٨ سورة التوبة . |
| (١٤) الآية ٢٠٥ سورة البقرة . | (١٣) الآية ٧ سورة الحجرات . |
| | (١٥) الآية ١٨ سورة لقمان . |

اَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ^(١)) أَى آثَرُوهُ^(٢) عَلَيْهِ . وَحَقِيقَةُ الْاِسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يَحِبَّهُ . وَاقْتَضَى تَعْدِيَتُهُ بَعْلَى مَعْنَى الْإِيْثَارِ ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٣) « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا دَعَا جَبْرَائِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ فَيَحِبُّهُ جَبْرَائِيلُ ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ » وَفِي الْبُغْضِ ذِكْرُ مِثْلِ ذَلِكَ . وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حُلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يَحِبَّ الْمَرْءُ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ^(٤) » ، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ . فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا . وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ^(٥) وَلِئِنْ^(٦) اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَمِيرِ السَّرِيَّةِ الَّذِي^(٧) كَانَ يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) لِأَصْحَابِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ وَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَخْبَرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّهُ » وَعَنْ التِّرْمِذِيِّ عَنْ

(١) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةُ التَّوْبَةِ . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « آثَرُوا » .

(٣) وَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، كَمَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ .

(٤) بَقِيَهُ الْحَدِيثُ : « وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْذَفَ فِي النَّارِ » كَمَا فِي

الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : « وَجَدَ بِهِنَّ » لَيْسَ فِي الْبُخَارِيِّ « بِهِنَّ » . وَهِيَ فِي رِوَايَةٍ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ .

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « لِأَعْطَيْتُهُ » وَمَا أَثْبَتَهُ عَنْ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ .

(٦) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَنْ » وَمَا أَثْبَتَهُ عَنْ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ .

(٧) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الَّتِي » . وَهَذَا الْخَبَرُ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، كَمَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ .

أَبِي الدَّرْدَاءِ يَرْفَعُهُ : « كَانَ مِنْ دَعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يَبْلُغُنِي حُبَّكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي ، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ » . وَفِيهِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَحِبُّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ . اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي تَمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيهَا تَحِبُّ ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي تَمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيهَا يَحِبُّ » .

وَالْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ مَمْلُوءَةً بِذِكْرِ مَنْ يَحِبُّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَذَكَرَ مَا يَحِبُّهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ . فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَنْ أَوَّلَ مَحَبَّتَهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَإِعْطَائِهِمُ الثَّوَابَ ، وَمَحَبَّةَ الْعِبَادِ لَهُ تَعَالَى بِمَحَبَّتِهِ طَاعَتِهِ وَالْإِزْدِيَادَ مِنَ الْأَعْمَالِ لِيَنَالُوا بِهِ الثَّوَابَ ، فَإِنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ يُوَدِّى إِلَى إِنْكَارِ الْمَحَبَّةِ ، وَمَتَى بَطَلَتْ مَسْأَلَةُ الْمَحَبَّةِ بَطَلَتْ جَمِيعُ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ ، وَتَعَطَّلَتْ مَنَازِلُ السَّيْرِ ، فَإِنَّهَا رُوحُ كُلِّ مَقَامٍ وَمَنْزِلَةٍ وَعَمَلٍ ، فَإِذَا خَلَا مِنْهَا فَهُوَ مَيِّتٌ ، وَنَسَبَتْهَا إِلَى الْأَعْمَالِ كَنَسْبَةِ الْإِخْلَاصِ إِلَيْهَا ، بَلْ هِيَ حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ ، بَلْ هِيَ نَفْسُ الْإِسْلَامِ ؛ فَإِنَّهُ الْإِسْتِسْلَامُ بِالذَّلِّ وَالْحُبِّ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ . فَمَنْ لَا مَحَبَّةَ لَهُ لَا إِسْلَامَ لَهُ الْبَتَّةُ .

وَمَرَاتِبُ الْمَحَبَّةِ عَشْرَةٌ : الْأَوَّلُ ^(٢) الْعَلَاقَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالصَّبَابَةُ ^(٣) ، وَالْغَرَامُ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « رَدِيت » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النِّهَايَةِ الْآخِرَةِ . وَيُلَاحِظُ أَنَّهُ عَنِ الْعَلَاقَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالصَّبَابَةِ وَالْغَرَامِ أَرْبَعَةٌ وَظَاهِرُ الْكَلَامِ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ . فِي غَرِيبِ الْحَسَنِيِّتِ وَمِنْ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ .

(٢) الْأَوَّلَى حَذَفَهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ « الثَّانِي » ، وَمَا بَعْدَهُ ، بَلْ جَرَى عَلَى طَرِيقَةِ السَّرْدِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الصِّيَانَةُ » وَالْوَجْهَ مَا أَتَيْتُ .

وهو الحبّ اللازم للقلب ملازمة الغريم لغريمه ، ثمّ الوُدّ وهو صفو المحبة وخالصها ولُبّها ، ثمّ الشغف ، شغف بكذا فهو مشغوف أى وصل الحبّ شغاف قلبه وهو جلدة رقيقة على القلب ، ثمّ العشق وهو الحبّ المفرط الذى يُخاف على صاحبه منه ، وبه فسر (ولا تُحْمَلُنَا ^(١) ما لا طاقةَ لَنَا بِهِ) ثمّ التّئيم وهو المحبة والتذلّل ، تئمه الحبّ أى عبّده وذلّله وتئيم الله عبّد الله ، ثمّ التّعبد وهو فوق التّئيم فإنّ العبد الذى ^(٢) مَلَكَ المحبوبُ رِقّه فلم يبق له شىء من نفسه البتّة ، بل كلّهُ لمحجوبه ظاهراً وباطناً . ولما كَمَل سيّد ولد آدم هذه المرتبة وصفه الله بها فى أشرف مقاماته بقوله (سُبْحَانَ ^(٣) الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) وفى مقام الدّعوة (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ) وفى مقام التّحدّى (وَإِنْ كُنْتُمْ ^(٥) فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) وبذلك استحقّ التّقدّم على الخلائق فى الدّنيا والآخرة . العاشر : مرتبة الخلّة الّتى انفرد بها الخليّان إبراهيم ومحمّد عليهما الصّلاة والسّلام ؛ كما صحّ عنه « إِنْ اللَّهَ ^(٦) اتَّخَذْنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا » وقال « لو كنت ^(٧) متّخذًا من أهل الأرض خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ » والخلّة هى المحبة الّتى تخلّلت روح [المحب] وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه . والأسبابُ الجالبة للمحبة عشرة : الأول : قراءة القرآن بالتّدبّر والتّفهّم لمعانيه وتفطّن مراد الله منه . الثانى : التّقرب إلى الله تعالى بالنّوافل بعد

(٢) هو خبر ان .

(٤) الآية ١٩ سورة الجن .

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٣) أول سورة الاسراء .

(٥) الآية ٢٣ سورة البقرة .

(٦) رواه الطبرانى كما فى الجامع الصغير ، وفى شرحه أن اسناده ضعيف .

(٧) ورد فى أثناء حديث فى البخارى فى فضائل أبى بكر ، ببعض اختلاف فى اللفظ .

الفرائض ؛ فإنَّها توصل إلى درجة المحبوبة بعد المحبة . الثالث : دوام ذكره على كلِّ حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر . الرابع : إيثار محابته على محابك عند غلبات الهوى . الخامس : مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلُّبه في رياض هذه المعرفة ومبَادِئها فمن عَرَفَ الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لامحالة . السادس : مشاهدة برِّه وإحسانه ونِعَمه الظاهرة والباطنة . السابع : وهو من أعجبها - انكسار القلب بكلِّيته بين يديه . الثامن : الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه ، والوقوف بالقلب والقلب بين يديه ، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة . التاسع : مجالسة المحبِّين والصَّادِقِينَ والتقاطُّ أطياب ثمرات كلامهم وألَّا يتكلم إلَّا إذا ترجَّحت مصلحة الكلام وعَلِمَ أنَّ فيه مزيداً لحاله . العاشر : مباحة كلِّ سبب يحول بين القلب وبين الله عزَّ وجلَّ .

فمن هذه الأسباب وصل المحبُّون إلى منازل المحبة ، ودخلوا على الحبيب وفي ذلك أقول :

وذكرٌ دواماً ^(٢) وانكسارٌ بقلبه	تلاوةٌ فهمٌ مع لزوم ^(١) نوافل
ووقت نزول الحق يخلو برِّه	وإيثار ما يُرضي شهودَ عطائه
مجانبة الأهوا جوالب حبه	مصالحة الأسماء مجالسة القُدَى ^(٣)

(١) في الأصلين : « نزول » والوجه ما أثبت .

(٢) في الأصلين : « دوام » .

(٣) جمع قدوة . والمراد من يحسن الاقتداء به .

٣ — بصيرة في الخبر

وهو الأثر المستحسن . وبالكسر والفتح : الرَّجُلُ العالم ؛ لما يبقَى من أثر علومه في قلوب النَّاسِ ، ومن آثار أفعاله الحسنة المقتدى بها ، وجمعه أخبار . قال تعالى (الرَّبَّانِيُّونَ ^(١)) والأَخْبَارُ) وقال (إِنَّ كَثِيرًا ^(٢)) من الْأَخْبَارِ) وإلى المعنى المذكور أشار المرتضى ^(٣) رضى الله عنه بقوله : العلماء باقون ما بقى الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وآثارهم في القلوب موجودة ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج ^(٤) من النار رجل قد ذهب جِبره وسِبره » أى جماله وبهاؤه . ومنه شاعر محبٌّ وشعر محبٌّ وثوب حَبِير : محسّن . والحَبْرَة : السرور والبهجة لظهور أثره على صاحبه ، قال تعالى : (فى رَوْضَةٍ ^(٥) يُخْبَرُونَ) أى يفرحون حتّى يظهر عليهم حَبَار نعيمهم .

(١) الآية ٤٤ سورة المائدة .

(٢) الآية ٣٤ سورة التوبة .

(٣) فى الراغب : « أمير المؤمنين » وهو على رضى الله عنه .

(٤) ورد فى النهاية وأنه فى صفة أهل النار .

(٥) الآية ١٥ سورة الروم .

٤ — بصيرة في الحبط

قال تعالى (وَمَنْ ^(١) يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) وقال تعالى (فَأَحْبَطَ ^(٢) أَعْمَالَهُمْ) .

حَبِطَ عمله — بكسر الباء وفتحها — حَبَطًا وَحُبُوطًا : بطل . وأحبطه الله : أبطله . وهو من قولهم : حَبِطَ ماء الرُّكِيَّةِ إذا ذهب ذهابًا لا يعود أبدًا .
وحَبِطَ العمل على أضرب :

أحدها : أن تكون الأعمال دنيوية فلا تُغنى في القيامة غناء ؛ كما أشار إليه تعالى (وَقَدِمْنَا إِلَى ^(٣) مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) .

والثاني : أن تكون أعمالًا أخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله ؛ كما رُوي أنه يوثق يوم القيامة برجل فيقال له : بم كان اشتغالك ؟ فيقول : بقراءة القرآن . فيقال : كنتَ تقرأ القرآن ليقال : هو قارئ وقد قيل ، فيؤمر به إلى النار .

والثالث : أن تكون أعمالًا صالحة يكون بإزائها سيئات تزيد عليها ، وذلك هو المشار إليه بخِفة الميزان .

وقيل : أصل الحَبِط من الحَبَط ، وهو أن تكثر الدابة أكلا ينفخ

(١) الآية ٢١٧ سورة البقرة .

(٢) الآية ٩ سورة محمد .

(٣) الآية ٢٣ سورة الفرقان .

بطنها . وقال صلى الله عليه وسلم « إِنَّ^(١) مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِّمَ » .

والحَبَط - بكسر الباء وفتحها - لقب الحارث بن عمرو^(٢) لحَبَط أصابه في سفر ، والحَبِطَات أبنائوه .

ه — بصيرة في الحبك

وهو الشَّدَّ^(٣) والإحكام . وبغير محبوبك القراء^(٤) أى مُحْكَمُهُ . والاحتباك : شَدَّ الإزار . والْحُبُّك - بضمَّتَيْن - : الطَّرَائِقُ ، قال تعالى (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ^(٥) الْحُبُّكِ) أى : الطَّرَائِقُ . فمن النَّاسِ مَنْ تصوَّرَ منها الطَّرَائِقُ المحسوسة بالنُّجوم والمَجَرَّة ، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطَّرَائِقُ المعقولة المدركة بالبصيرة ، وإلى ذلك أشار بقوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ^(٦) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) إلى قوله (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا^(٦)) .

(١) هذا الحديث فى التزهيد فى الدنيا وصدرة : « ان مما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها » . وقد أخرجه الشيخان والنسائي كما فى تيسير الوصول فى « ذم الدنيا » . « ويلم » يقارب . ورد فى النهاية فى خضر .
(٢) فى ب : « الحارث ومازن » . وكان الظاهر أن يقول : لحبط أصابها ، عن هذه النسخة وقد ورد هذا فى تفسير الحبطات فى التاج : « وقيل الحبطات الحارث بن عمرو بن تميم ، والعنبر بن عمرو بن تميم والقليب بن عمرو ، ومازن بن مالك بن عمرو ، هذا وفى القاموس . « الحارث بن مالك بن عمرو » .

(٣) فى الاصلين : « الشدة » ، وما أثبت عن القاموس .

(٤) القرا : الظهر . (٥) الآية ٧ سورة الذاريات .

(٦) الآيتان ١٩٠ ، ١٩١ سورة آل عمران .

٦ — بصيرة في الحبل

وقد ورد في القرآن على ستة معان . الأول بمعنى : العهد (إِلَّا بِحَبْلِ^(١))
 مِنْ اللَّهِ) أى بعهد منه . الثانى بمعنى : الأمانة (وَحَبْلِ^(١)) من الناس) أى
 أمانٍ منهم . الثالث بمعنى : الإسلام والإيمان وبه فسر ابن عباس قوله تعالى
 (إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ) . الرابع بمعنى : الرّسّين (فى جِدها حَبْلٌ^(٢)) مِنْ مَسَدٍ)
 الخامس بمعنى : القرآن المجيد (وَاعْتَصِمُوا^(٣) بِحَبْلِ اللَّهِ) . السادس بمعنى :
 عِرْق فى البدن (أَقْرَبُ^(٤)) إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) شُبّه بالحبل المعروف من
 من حيث الهيئة . وكذلك الحبل المستطيل من الرّمل ثم استعير للوصول
 ولكل ما يتوصّل به إلى شيء . . .

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ) قال المحقّقون : حبله هو الذى يمكن معه التّوصّل
 به إليه : من القرآن والنبي والعقل والإسلام وغير ذلك ، ممّا إذا اعتصمت به
 أدّاك إلى جواره .

وقوله تعالى (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ^(٥) الذِّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ
 وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ) فيه تنبيه على أنّ الكافر يحتاج إلى عهدين : عهد من الله
 وهو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله ، وإلّا لم يُقرّ على دينه ولم يُجعل
 على ذمّة ، وإلى عهدٍ من الناس يبذلونه .

(٢) الآية ٥ سورة المسد .

(٤) الآية ١٦ سورة ق .

(١) الآية ١١٢ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٥) الآية ١١٢ سورة آل عمران .

والحَابُولُ : حَبْلٌ يُضْعَدُ بِهِ عَلَى النَّخْلِ . وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ
وَالْجَمْعُ حِبَائِلٌ وَحِبَالَاتٌ . وَفِي الْحَدِيثِ (١) : « النَّسَاءُ حِبَائِلُ الشَّيْطَانِ » .
قَالَ الشَّاعِرُ :

مَطَالِبُ الْعَالَمِينَ (٢) أَشْتَاتُ وَكُلُّهُمْ مَعْنَاهُمْ هَاتُوا
وَإِنَّمَا الْعِلْمُ وَمَا دُونَهُ مِنَ الصَّنَاعَاتِ حِبَالَاتُ
وَفِي الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ
نَجَا ، وَمَنْ فَاتَهُ الْحَبْلُ هَلَكَ وَهَوَى » . قَالَ :

أَصْلِي وَفِرْعَى فَارَقَانِي مَعًا وَاجْتَثَّ مِنْ حَبْلَيْنِهُمَا حَبْلِي
فَمَا بَقَاءُ الْغَصْنِ فِي سَاقِهِ بَعْدَ ذَهَابِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ

(١) وَرَدَ فِي شِهَابِ الْقَضَاعِيِّ . وَوَرَدَ فِي كَشْفِ الْخِفَاءِ وَقَبْلَهُ : الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجَنُونَ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْعِلْمُ » .

٧ — بصيرة في حتى

وهي حرف يجرّ به تارة كإلى ، لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله ، ويعطف به تارة ، ويستأنف به تارة ؛ نحو أكلت السمكة حتى رأسها ورأسها ورأسها . ويدخل على الفعل المضارع فيرفع وينصب . وفي كل واحد وجهان ، فأحد وجهي النصب إلى أن ، والثاني كي . وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضياً^(١) نحو : مشيت حتى أدخل البصرة ، أي مشيت فدخلت . والثاني أن يكون ما بعده حالاً نحو : مرض حتى لا يرجونه ، وقد قرئ (حتى يَقُولُ^(٢) الرسولُ) بالرفع والنصب ، وحُمِلَ كلُّ واحدة من القراءتين على الوجهين .

وقيل : إنَّ ما بعد حتى يقتضي أن يكون بخلاف ما قبله نحو (وَلَا جُنُبًا إِلَّا^(٣) عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا) وقد يجيء ولا يكون كذلك نحو ما في الحديث : « إِنَّ اللَّهَ^(٤) لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » ولم يُرَدَّ أن يُثَبِّت ملائلاً لله بعد ملائهم .

(١) أي ولم يعتبر فيه أن مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبله ، والا كان النصب ، كما في الآية التالية ، فقد جاء فيها النصب على هذا الاعتبار، وجاء الرفع على إرادة الحال المحكية ، كما هو مفصل في كتب النحو .

• (٢) الآية ٢١٤ سورة البقرة .

• (٣) الآية ٤٣ سورة النساء .

(٤) الحديث مع صدره : « مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا » وانظر رياض الصالحين في الاقتصاد في العبادة .

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول بمعنى : إلى (تَمَتُّعُوا^(١) حَتَّى حِينٍ) أى إلى أجلهم (حَتَّى^(٢) مَطْلَعِ الْفَجْرِ) أى إلى طلوع الصُّبْحِ .

الثانى بمعنى : فَلَمَّا (حَتَّى^(٣) إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ) (حَتَّى^(٤) إِذَا فُتِحَتْ بَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا^(٥) عَلَيْهِم بَابًا) أى فَلَمَّا .

الثالث بمعنى إلى كناية عن وقت معين (حَتَّى^(٦) يُغْطُوا الْجِزْيَةَ) (حَتَّى^(٧) تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (حَتَّى لَا تَكُونَ^(٨) فِتْنَةً) أى إلى حال يتحقق [فيه] ذلك . والأصل في حَتَّى حَتَّى لكن ألحقوا ألفا في اللفظ وياء في الخط لثلاً

يلتبس باسم أو فعل . وقد يُحذف ما بعده لحصول العلم به ، قال :

حَضَرْتُ الْبَابَ مَرَّاتٍ وَغَبِمَ فَإِنَّ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ شَتَّى
فَلَمَّا لَمْ أَجِدْكَ - فَدَنَيْتُكَ نَفْسِي - رَجَعْتُ بِحَسْرَةٍ وَصَبَرْتُ حَتَّى^(٩)

وقد يبدل حاؤها عينا ، وقرئ في الشَّاذِ (عَتَّى^(١٠) حِينٍ) قرأ بها ابن مسعود رضى الله عنه ، فلما بلغ ذلك عمر - رضى الله عنه - قال : إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ فَأَقْرَأِ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ . قال الفَرَّاءُ :

-
- | | |
|---|------------------------------|
| (١) الآية ٤٣ سورة الذاريات . | (٢) الآية ٥ سورة القدر . |
| (٣) الآية ١١٠ سورة يوسف . | (٤) الآية ٩٦ سورة الانبياء . |
| (٥) الآية ٧٧ سورة المؤمنين . | (٦) الآية ٢٩ سورة التوبة . |
| (٧) الآية ٩ سورة الحجرات . | (٨) الآية ١٩٣ سورة البقرة . |
| (٩) كان المراد : حتى يأذن الله . | |
| (١٠) الآية ٢٥ سورة المؤمنين ، والآية ١٧٤ سورة الصافات . | |

حَتَّى لُغَةِ قَرِيْشٍ وَجَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا هَذِيْلًا وَثَقِيْفًا فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : عَتَّى .
وَأَنْشَدْنِي^(١) بَعْضَ أَهْلِ الْبَهَامَةِ :

لَا أَضْعُ الدَّلُو وَلَا أَصَلِّي
عَتَّى أَرَى جِلَّتْهَا^(١) تَوَلَّى
صَوَادِرًا مِثْلَ قِيَابِ التَّلِّ

وَقَالَ الْفَرَاءُ : حَتَّاءُ أَيْ حَتَّى هُوَ ، وَحَتَّامٌ أَصْلُهُ حَتَامًا فَحُذِفَتْ أَلِفٌ (مَا)
لِلْإِسْتِفْهَامِ . وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ يُضَافُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِلَى (مَا)
كَقَوْلِهِ تَعَالَى (فَبِمَ^(٢) تُبَشِّرُونَ) وَ (فَبِمَ^(٣) كُنْتُمْ) وَ (عَمَّ^(٤) يَتَسَاءَلُونَ) .

(١) « أنشدني » هذا من حديث الفراء . وجلة الأبل : المسان . وهذا حديث ساق يجتهد
في سقى ابله حتى تروى .

(٢) الآية ٥٤ سورة الحجر .

(٣) الآية ٩٧ سورة النساء .

(٤) صدر سورة النبأ .

٨ — بصيرة في الحجة

وهي اسم مضعّف على زنة (فُعلة^(١)، لبرهان) أهل الحقّ والدلالة البيّنة للمحنة أي المقصد المستقيم^(٢) الذي يقتضى صحة أحد النقيضين .

وقد وردت الحجة في القرآن بمعنى المناصرة^(٣) والمخاصمة (أَلَمْ تَرَ^(٤) إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ) (قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا^(٥) فِي اللَّهِ) (فَمَنْ^(٦) حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) (يَا أَهْلَ^(٧) الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ) (هَآ أَنْتُمْ^(٨) هَؤُلَاءِ حَاجُّجُمْ) .

وورد بمعنى البرهان تارة من المؤمنين مع الكفار (لَا حُجَّةَ^(٩) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) وتارة من الكفار بحسب اعتقادهم الباطل (مَا كَانَ^(١٠) حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنُوا بِآبَائِنَا) وتارة من إبراهيم عليه السلام في تمهيد قواعد الإيمان (وَتِلْكَ^(١١) حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ) وتارة من الحقّ إلى الخلق بآيات القرآن وإظهار البرهان (قُلْ^(١٢) فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) و (لَتَلَوَّ^(١٣)

(١) في الأصلين : « فعل كبرهان » .

(٢) كذا في ب والسراغب . وفي ١ : « السليم » .

(٣) ب : « المناظرة » . (٤) الآية ٢٥٨ سورة البقرة .

(٥) الآية ١٣٩ سورة البقرة . (٦) الآية ٦١ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٦٥ سورة آل عمران . (٨) الآية ٦٦ سورة آل عمران .

(٩) الآية ١٥ سورة الشورى . (١٠) الآية ٢٥ سورة الجاثية .

(١١) الآية ٨٣ سورة الانعام . (١٢) الآية ١٤٩ سورة الانعام .

(١٣) الآية ١٥٠ سورة البقرة .

يكون للناس عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا (جعل ما يَحْتَجُّ بها الذين ظلموا مستثنى من الحجَّة وإن لم يكن حجة ، كذلك قول الشاعر ^(١) :
 ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
 ويجوز أَنَّهُ سَمِيَ ما يَحْتَجُّونَ به حجة كقوله (حُجَّتُهُمْ) ^(٢) داحضة عِنْدَ رَبِّهِمْ) فسَمِيَ الداحضة حجة ، والمحاجة : أَن يطلب كلُّ واحد أَن يردَّ الآخر عن حجَّته ومحجَّته .

وأصل الحجَّ القصد للزيارة . وَخُصَّ في تعارف الشَّرع بقصد بيت الله إقامة للنُّسك . ف قيل الحجَّ والحجَّ ، فالْحَجَّ مصدر والحجَّ اسم . ويوم الحجَّ الأكبر يومُ النحر ^(٣) أو يوم عرفة . وروى : « العُمرة الحجَّ الأصغر » وقيل غير ذلك . وفي الحديث « من ^(٤) مات ولم يحجَّ حجة الإسلام لقي الله وفيه شُعبة من النِّفاق » وفيه « الحجَّ المبرور ^(٥) » ليس له جزاء إِلَّا الجنة » قال :

إِذَا حَجَّجْتَ بِمَالٍ أَصْلَهُ دَنْسٌ فَمَا حَجَّجْتَ وَلَكِنْ حَجَّتِ الْعِيرُ
 لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا كُلَّ صَافِيَةٍ مَا كُلٌّ مِّنْ حَجٍّ بَيْتَ اللَّهِ مَبْرُورٌ ^(٦)

(١) هو الثابفة الديباني ، من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث الأعرج الفسائي ، أولها :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أَمِيْعَةً نَّاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَابِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

(٢) الآية ١٦ سورة الشورى .

(٣) في الأصلين : « و » وما أثبت هو المناسب . أى أنه اختلف فيه ، ف قيل : هو يوم النحر ، وقيل : هو يوم عرفة ، كما قيل في الحديث الصحيح : الحج عرفة . وانظر البيضاوى في تفسير الآية ٣ من سورة التوبة .

(٤) الذى وجدته فى تيسير الوصول عن الترمذى : « من ملك زادا وراحلة تبلفه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا » .

(٥) جزء من حديث فى البخارى ومسلم ، كما فى رياض الصالحين .

(٦) البيتان فى المستطرف ١٥/١ .

٩ - بصيرة فى الحجاب

[هو] اسم على زنة فعالٍ وجمعه حُجُب ككتاب وكتب . وهو ما يمنع عن الوصول . وحجاب الجَوف : ما يحجب عن الفؤاد . وفى الحديث : إِنَّ اللَّهَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ غَلَطَ كُلُّ حِجَابٍ كَغَلَطِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ ، من الحجاب إلى الحجاب كما بين السماء السابعة إلى الأرض السابعة فنسبحان مَنْ هو بالمنظر الأعلى .

وقد ورد الحجاب فى القرآن على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الجَبَل الذى تحتجب به الشمس آخر النهار (حَتَّى (١) تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) أى الجبل .

الثانى بمعنى : السُّتْر الشرعى (فَاسْأَلُوهُمْ (٢) مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) .

الثالث بمعنى : قُصور درجة النبوة عن درجة الرسالة بالإضافة إلى حضرة الربوبية (وَمَا كَانَ (٣) لِنَبِّئِهِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) .

الرابع بمعنى : الأعراف للسور الذى بين الجنة والنار (وَبَيْنَهُمَا (٤) حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) قيل : ليس المراد بالحجب ما يحجب النظر وإنما المراد ما يمنع وصول لذة الجنة إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل الجنة كقوله تعالى (فَضْرِبْ (٥) بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ) الآية .

(١) الآية ٣٢ سورة ص . وقد تبسّع فى تفسير الحجاب بالجبل ما يعزى الى ابن عباس، وفيه أنه جبل قاف . والمفسرون على أن التواذى بالحجاب استعارة عن مغيب الشمس ، وليس هناك حجاب .

(٢) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .

(٤) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٥) الآية ٤٦ سورة الأعراف .

والحاجب : المانع عن السلطان ، قال :

وكم حاجب غضبان كاسر حاجب يقابلني بالزهو والتيه والكبر
ومن شيم الحُجَّاب أن قلوبهم قلوبٌ على^(١) الأحرار أقسى من الصخر
والحاجبان^(٢) في الرأس لكونهما كالحاجبين للعين في الدُّرء عنهما ،
وحاجب^(٣) الشمس لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان .

١٠ - بصيرة في الحجر بالكسر

وقد ورد في القرآن واللغة على وجوه : الأول العقل ، قال الله تعالى (هَلْ فِي ذَلِكَ^(٤) قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ) . الثاني : حِجْر الكعبة المعظمة زادها الله تعظيماً وهو ما حواه الحطيم المُدار بالبيت من جانب الشمال . الثالث : الحِجْر ديار ثمود ومنازلهم ناحية الشام عند وادي القرى ، قال الله تعالى (كَذَّبَ أَصْحَابُ^(٥) الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) . الرابع : الحِجْر البيت وبه فسر قوله تعالى (وَرَبَّائِبُكُمْ^(٦) اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ) . الخامس : الحِجْر الأنثى من الخيل والجمع حُجُور وحُجُورة وأحجار . وقول العراقيين : حِجْرَة ، ليس من كلام العرب . السادس : الحِجْر القرابة ، قال :

يريدون أن يُقصوه عني وإنه لدو حَسَب^(٧) دَانٍ إِلَيَّ وذو حِجْر

(١) في الأصلين : « من » والمناسب ما أثبت .

(٢) تبع في هذا الراغب ، ولم أقف على تفسير لهما في اللغة ، وقونه : « في الدُّرء » في ب : « في الذب » .

(٣) هو ناحية من قرصها حين تبدأ في الطلوع ، كما في اللسان .

(٤) الآية ٥ سورة الفجر . (٥) الآية ٨٠ سورة الحجر .

(٦) الآية ٢٣ سورة النساء . (٧) كذا في الأصلين . والمناسب : « نسب » .

السَّابِعُ : الْحِجْرُ وَالْحَجَرُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ : حَجَرُ الْإِنْسَانِ ، وَالْجَمْعُ الْحَجُورُ .
الثَّامِنُ : الْحَجَرُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ - وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ - الْحَرَامُ ، قَالَ تَعَالَى
(وَيَقُولُونَ ^(١) حِجْرًا مَخْجُورًا) أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا ، يَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ
كَمَا كَانُوا يَقُولُونَهُ لَمَنْ كَانُوا يَخَافُونَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ ، يَقُولُوهُ لَهُمْ : حِجْرًا مُحْجُورًا : حَجَرْتُ عَلَيْهِمُ الْبُشْرَ
فَلَا يَبْشُرُونَ بِخَيْرٍ .

١١ - بصيرة في الحجارة

وقد وردت في القرآن على خمسة أوجه : الأول بمعنى : حَجَرِ الْكِبْرِيتِ
(وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ^(٢)) وقيل : بل هي الحجارة بعينها ، ونَبَّهَ بِذَلِكَ
على عظم تلك النار وأنها مما توقد بالناس والحجارة بخلاف نار الدنيا إذ
هي لا يمكن أن توقد بالحجارة . وقيل : أراد بالحجارة الَّذِينَ [هم] ^(٣) في امتناعهم
وصلابتهم عن قبول الحق كالحجارة ، كمن وصفهم بقوله (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ
أَوْ ^(٤) أَشَدُّ قَسْوَةً) . الثاني بمعنى : الْجِبَالِ (وَإِنَّ ^(٥) مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا
يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ) . الثالث : حَجَرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَقُلْنَا اضْرِبْ ^(٦)
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) . الرابع : حَجَرُ الْعَذَابِ لِقَوْمِ لُوطَ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ ^(٧)
حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) . الخامس : حَجَرُ الْكَعْبَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ (تَرْمِيهِمْ ^(٨)
بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) .

(٢) الآية ٢٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٦) الآية ٨٢ سورة هود .

(١) الآية ٢٢ سورة الفرقان .

(٣) زيادة من الراغب .

(٥) الآية ٦٠ سورة البقرة .

(٧) الآية ٤ سورة الفيل .

والْحَجَرُ : الجَوْهر الصَّلب وجمعه أَحجار في القلَّة ، وفي الكثرة حِجَار
وحِجَارَةٌ . ويقال لِلْحَجَرِ : أَخْجَرَّ ، قال :
• يرميني الضَّعيفُ بِالْأَخْجَرِّ •

ومثله أَكْبَرُهُمْ أَى أَكْبَرَهُمْ .

والْحُجْرَةُ - بالضم - : حَظِيرَةُ الإِبِل . ومنه حِجْرَةُ الدَّار . والجمع الحُجُر
والْحُجُرَات بضمَّتَيْن والحُجُرَات . والحُجْرَةُ : الرُّقْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُحْجُورَةِ
بِحَائِطٍ يَحُوطُ عَلَيْهَا ، فُعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْغُرْفَةِ وَالْقُبْضَةِ .

١٢ - بصيرة في الحجز

وهو المنع بين الشيئين بفواصل بينهما (وَجَعَلَ^(١) بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا)
وُسَمِيَ الْحِجَازَ حِجَازًا لَكُونِهِ حَاجِزًا بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَادِيَةِ . وقال تعالى :
(فَمَا مِنْكُمْ^(٢) مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) فقولُه : (حَاجِزِينَ) صفة لِأَحَدٍ فِي
مَوْضِعِ الْجَمْعِ . وَالْحِجَازُ : حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حَقْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْغِهِ .
وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَنْعِ فَقِيلَ : احْتَجَزَ فُلَانٌ عَنْ كَذَا ، وَاحْتَجَزَ بِلِإِزَارِهِ .
وَمِنْهُ حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ . وَقِيلَ : إِنْ أَرَدْتُمْ الْمَحَاجِرَةَ ، فَقَبِلِ الْمَنَاجِرَةَ . وَقِيلَ :
حَاجَازِيكَ أَى احْجِزْ بَيْنَهُمْ .

(٢) الآية ٤٧ سورة الحاقة .

(١) الآية ٦١ سورة النمل .

١٣ - بصيرة في الحدود والحديد

الْحَدُّ : الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر . يقال : حَدَّتْ كَذَا : جعلت له حداً يميّزه . وَحَدَّ الدَّارُ : ماتمَيَّزَ^(١) به عن غيرها^(٢) . وَحَدَّ الشَّيْءُ : الوصف المحيط بمعناه المميّز له عن غيره . وَحَدَّ الزَّائِي والخمر سَمِيَ لكونه ما نَعَا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعاً لغيره أَنْ يَسْلُكَ مسلكه . وقوله تعالى (وَأَجْدَرُ^(٣) أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أى أحكامه ، وقيل : حقائق معانيه .

وجميع حدود الله على أربعة أضرب : إما شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى بالزيادة عليه ، ولا يجوز النقصان عنه ، كأعداد ركعات صلاة الفرض ؛ وإما شَيْءٌ يَجُوزُ الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه ؛ وإما شَيْءٌ يَجُوزُ النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه ؛ [وإما شَيْءٌ يَجُوزُ كلاهما]^(٤) .

والحدود جاءت في القرآن على سبعة أوجهٍ : الأول حَدُّ الاعتكاف لإخلاص العبادة (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ^(٥) فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) الثاني : حَدُّ الخُلْعِ لبيان الفدية (فِيمَا افْتَدَتْ^(٦) بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) . الثالث :

(١) في الأصلين : « يتميز » وما أثبت عن الراغب .

(٢) في الأصلين : « غيره » وما أثبت عن الراغب .

(٣) الآية ٩٧ سورة التوبة .

(٤) زيادة من هامش إحدى مخطوطي الراغب .

(٥) الآية ١٨٧ سورة البقرة . (٦) الآية ٢٢٩ سورة البقرة .

حَدَّ الطَّلَاقَ لِبَيَانِ الرَّجْعَةِ (وَتِلْكَ^(١) حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) .
 الرابع : حَدَّ الْعِدَّةِ^(٢) لمنع الضرر وبيان المدة . الخامس : حَدَّ الميراث لبيان
 القسمة (وَمَنْ^(٣) يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ) السادس : حَدَّ الظَّهَارِ
 لبيان الكفارة (فَمَنْ^(٤) لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا) إلى قوله (وَتِلْكَ
 حُدُودُ اللَّهِ) . السابع : حَدَّ الطَّلَاقِ لبيان مُدَّةِ الْعِدَّةِ (لَا تُخْرِجُوهُنَّ^(٥) مِنْ
 بُيُوتِهِنَّ) إلى قوله (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) .

وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ^(٦) يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أى يمانعون . وذلك
 إما اعتباراً بالممانعة ، وإما باستعمال الحديد .

والحديد معروف ، قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا^(٧) الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)
 وحددت السككين : رَقَّقت حَدَّهُ ، وأحدته : جعلت له حَدًّا . ثم يقال لكل
 مَادَقٍّ فى نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبحر والبصرة :
 حديد . فيقال : هو حديد النظر وحديد الفهم . قال تعالى (فَبَصَّرُكَ^(٨))
 الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ويقال : لسانٌ حديدٌ نحو لسان صارم وماض وذلك إذا كان
 يؤثر تأثير الحديد ، قال تعالى (سَلَقُوكُمْ^(٩) بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ) ولتصور المنع سُمِّيَ
 الْبَوَابُ حَدَادًا . وفى الحديث : «مَنْ أَشَارَ^(١٠) إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ
 تَلْعَنُهُ» وفى المثل : الحديد بالحديد يُفْلَحُ .

(١) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .

(٢) ذكر لهذا القسم الآية ٢٣١ من سورة البقرة ، وأوردها هكذا : « ولا تمسكوهن ضراراً
 لتعتدوا ، ومن يتعد حدود الله ، والتلاوة : « ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » ، وليس فيها لفظ
 الحدود .

(٤) الآية ٤ سورة المجادلة .

(٦) الآيتان ٥ ، ٢٠ سورة المجادلة .

(٨) الآية ٢٢ سورة ق .

(٣) الآية ١٤ سورة النساء .

(٥) الآية ١ سورة الطلاق .

(٧) الآية ٢٥ سورة الحديد .

(٩) الآية ١٩ سورة الاحزاب .

(١٠) ورد فى الجامع الصغير عن مسلم والترمذى .

١٤ - بصيرة في الحديث

وقد ورد في القرآن على خمسة أوجه : الأول بمعنى : الأخبار والآثار .
 (أَتُحَدِّثُونَهُمْ^(١) بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) أى أتخبرونهم . الثانى بمعنى : القول
 والكلام (وَمَنْ أَصْدَقُ^(٢) مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا) أى قولاً . الثالث بمعنى : القرآن
 العظيم (فَلْيَأْتُوا^(٣) بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ^(٤) بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) .
 الرابع بمعنى : القصص ذات العبر (اللَّهُ^(٥) نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) أى أحسن
 القصص . الخامس بمعنى : العبر فى حديث الكفار والفجار (فَجَعَلْنَاهُمْ^(٦)
 أَحَادِيثَ) قال الشاعر^(٧) :

كلُّ العلومِ سوى القرآنِ مشغلةٌ أو الأحاديث من دون الدواوينِ
 فبالقرآنِ أقيمت كلُّ مائلةٍ وبالحديث استقامت دولة الدينِ
 العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سواه فوسواس الشياطينِ
 وكلُّ كلامٍ يبلغ الإنسان من جهة السَّمْعِ أو الوحي فى يقظته أو منامه
 يقال له : حديث . قال تعالى (وَإِذْ أَسْرَّ^(٨) النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا)
 وقوله (وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ^(٩) الْأَحَادِيثِ) أى ما يحدث به الإنسان فى نومه .

-
- | | |
|---|-----------------------------|
| (١) الآية ٧٦ سورة البقرة . | (٢) الآية ٨٧ سورة النساء . |
| (٣) الآية ٣٤ سورة الطور . | (٤) الآية ٥ سورة المرسلات . |
| (٥) الآية ٢٣ سورة الزمر . | (٦) الآية ١٩ سورة سبأ . |
| (٧) كان عليه أن يذكر من معنى الحديث ما أضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم وان
لم يرد فى القرآن ثم يورد قول الشاعر . | |
| (٨) الآية ٣ سورة التحريم . | (٩) الآية ١٠١ سورة يوسف . |

والحديث أيضًا : الطري من الثمار . ورجل حَدَّث : حسن الحديث . ويقال لكل ما قرب عهده : حديث ، فعلاً كان أو مقالاً ، قال تعالى (حَتَّى أُحْدِثَ ^(١)) لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) .

والْحُدُوث : كون الشيء بعد أن لم يكن ، عَرَضًا كان أو جوهراً ، وإحداثه : إيجاده . وإحداث الجوهر ليس إلا لله تعالى . والمحدث : ما أوجد بعد أن لم يكن ، وذلك إما في ذاته أو إحداثه عند من حصل عنده نحو : أحدثت ملكاً . ورجل حَدَّث وحديث السَّنْ بِمَعْنَى ، وَحَدَّث النساء بالكسر أى محادثهن وتحادثوا وصاروا أحدثة . والحادثة : النازلة العارضة .

(١) الآية ٧. سورة الكهف .

١٥ - بصيرة فى الحذر

وهو احتراز عن مُخِيف . ويقال حَذَرٌ وحَذَرٌ ، قال الفراء : أكثر الكلام الحِذْر بالكسر وهو التحَرُّز . ورجل حَذِرٌ وحَذَرُ أى متيقظ متحرز ، وقد حَذِرَ يحذر حَذَرًا وحَذَرته . قال تعالى (وَيُحَذِّرُكُمُ^(١) اللَّهُ نَفْسَهُ) وقوله تعالى : (خُذُوا^(٢) حِذْرَكُمْ) أى ما فيه الحَذَر من السلاح وغيره . حَذَارِ أى احذر . وقد ورد الحَذَر فى القرآن على ثلاثة أوجه : الأول بمعنى : الخوف والخطر (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) أى يخوفكم . الثانى بمعنى : الإباء والامتناع (وإن لَمْ^(٣) تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا) أى امتنعوا . الثالث بمعنى : كتمان السر (إنَّ اللَّهَ^(٤) مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ) أى مظهر ما تكتُمون .

ثم يختلف الحذر تارة من فتنة الأولاد (عَدُوا^(٥) لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) وتارة حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مكر المنافقين (هُمُ الْعَدُوُّ^(٦) فَاحْذَرُهُمْ) وتارة حذره صلى الله عليه وسلم من فتنة اليهود (وَاحْذَرُهُمْ^(٧)) أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ) وتارة حذر المنافقين من فضيحتهم بنزول القرآن (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ^(٨) أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ) وحذر فرعون وهامان من عسكر موسى بن عمران (وإنَّا لَجَمِيعٌ^(٩) حَاذِرُونَ) وحذر المسلم ممن يخالف^(١٠) الرَّحْمَنَ (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ^(١١) يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) .

(٢) الآية ٧١ سورة النساء .
(٤) الآية ٦٤ سورة التوبة .
(٦) الآية ٤ سورة المنافقين .
(٨) الآية ٦٤ سورة التوبة .
(١٠) فى الاصلين : « يخالفه » .

(١) الآية ٢٨ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٤١ سورة المائدة .
(٥) الآية ١٤ سورة التغابن .
(٧) الآية ٤٩ سورة المائدة .
(٩) الآية ٥٦ سورة الشعراء .
(١١) الآية ٦٣ سورة النور .

١٦ - بصيرة في الحر وما يشتق منه

الْحَرَّ : ضدَّ البَرْدِ ، والحرارة : ضدَّ البرودة . تقول منه : حَرَزْتُ يا يوم بالفتح وحررت بالكسر ، فَأَنْتَ تَحِرُّ وتَحَرَّ حَرًّا وحرارةً وحرورًا ، سمع ذلك الكسائي . والحرارة ضربان : حرارة عارضة في الهواء من الأجسام الْمُخَيِّمَةِ^(١) كحرارة الشمس والنار ، وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم .

وَحَرَّ الرَّجُلُ فهو محرور ، وكذا حُرَّ^(٢) يَوْمُنَا وحرَّ بالضم وبالفتح . والحرور : الريح الحارة . واستحَرَّ القَيْطُ : اشتدَّ حرُّه . والحرُّ خلاف العبد ، حرَّ العبد بالفتح يَحَرَّ حَرَارًا : عَتَقَ ، قال^(٣) :

فما وُدَّ تزويج عليه شهادة وما رُدَّ من بعد الحرَّار عتيق

ورجل حُرٌّ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورِيَّةِ كَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ .
والحُرِّيَّةُ ضربان : الْأَوَّلُ مَنْ لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ حُكْمُ السَّبْيِ نَحْوُ (الْحُرِّ بِالْحَرِّ)^(٤)
وَالثَّانِي مَنْ لَمْ يَتَمَلَّكَ قَوَاهِ الذَّمِّ مِنَ الْجِرْصِ وَالشَّرِّ عَلَى الْقُنْيَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ .

(١) كذا في الراغب وتقرأ وصفا للفاعل من احمى الشيء : جملة حاميا ، فاما قراءتها وصفا للمفعول من حمى ، فقد انكر ابن السكيت وغيره : حميت الشيء في النار ، وانما يقال : احميته . وروى الزبيدي عن شيخه انه يقال ذلك ولم يأت بسند له .

(٢) لم اقف على هذا في اللغة .

(٣) في اللسان ان ثعرا قال : سمعته من رجل من باهلة . وقبله :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق

(٤) الآية ١٧٨ سورة البقرة .

وإلى العبودية المضادة لهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم « تعس (١) عبد الدينار وتعس عبد الدرهم » وقول الشاعر :

• ورق ذوى الأطماع رق مخلد •

وقيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق . والتحرير : جعل الإنسان حُرًّا فمن الأول (٢) (وتحرير رَقَبَةٍ (٣)) ومن الثاني (٢) (نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) قيل : هو أنه جعل (٥) ولده بحيث لا ينتفع به الانتفاع الدنيوي المذكور في قوله (بَنِينَ (٦) وَحَقْدَةً) بل جعله مخلصًا للعبادة . ولهذا قال الشعبي : مخلصًا للعبادة ، وقال مجاهد : خادمًا بالبيعة (٧) ، وقال جعفر : معتقًا من أمر الدنيا ، كل ذلك إشارة إلى معنى واحد . وحرّ الدار وحرّ الرمل : وسطه . وحرّ الوجه ما بدا من الوجه . والحرّ أيضًا : فرخ الحمامة وولد الطيبة وولد الحية والصقر والبازي . والحرّ أيضًا : رطب الأزاد . والحرّ من الفرس : سواد في ظاهر أذنيه . وساق حرّ : الورشان وذكر القماري . وأحرار البقول : ما يؤكل غير مطبوخ . ويقال ما هذا بحرّ أي بحسن ولا جميل . وطين حرّ : لارمل فيل .

(١) رواه البخاري كما في رياض الصالحين في فصل الزهد .

(٢) كأنه يريد بالاول والثاني معنيين الحر السابقين : من لم يجر عليه حكم السبي ، وفي حكمه من انتقل من الرق بالاعتاق ، وهذا هو المراد هنا ، ومن تجرد من الاطماع الدنيوية ، والمراد به هنا من اخلص للعبادة .

(٣) الآية ٩٢ سورة النساء . (٤) الآية ٣٥ سورة آل عمران .

(٥) الاولى : « انها جعلت ولدها » اذ ان هذا من امرأة عمران .

(٦) الآية ٧٢ سورة النحل . (٧) ب : « للبيعة » .

١٧ - بصيرة في الحرب

وهو معروف يذكّر ويؤنث . يقال : وقعت بينهم حرب . قال الخليل :
تصغيرها حُرْبٍ رواية عن العرب . قال المازني لأنه في الأصل مصدر . قال
المبرد : الحرب قد يذكّر . وأنشد :

وهو إذا الحرب هفّا عقابه مِرْجَمُ حَرْبٍ يلتطّي حرا به ^(١)
وأنا حَرْبٍ لمن حاربني أي عدوّ . وفي الحديث « الحرب ^(٢) خدعة » وقال ^(٣) :
وصالكم صَدٌّ وحبكم قِلٌّ وقربكم بُعْدٌ وسلمكم حَرْبٌ
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظَةٌ وكلُّ ذُلُولٍ من مَرَاكِبِكُمْ صَعْبٌ
وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه : الأول بمعنى : المخالفة (فأذنبوا ^(٤)
بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ) أي بخلاف (إِنَّمَا جَزَاءُ ^(٥) الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
يُخَالِفُونَ . الثاني بمعنى : الكفر والضلالة . يقال : دار الحَرْبُ أي الكفر
(حَتَّى ^(٦) تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) أي الكافر الحربى . الثالث بمعنى القتال
(فَإِذَا ^(٧) تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ) أي في القتال (كُلَّمَا أَوْقَدُوا ^(٨) نَارًا لِلْحَرْبِ)
أي القتال . ورجل مُحَرَّبٌ كأنه آله في الحرب . والحربة : آلة للحرب
معروفة . والجمع حِرَاب . وسيأتى المحراب في الميم إن شاء الله تعالى .

(١) في اللسان : «كره اللقاء» في مكان «مرجم حرب» ومرجم حرب : شديد فيها .
والعقاب : والراية .

(٢) رواه الشيخان ، كما في تمييز الطيب من الخبيث .

(٣) أي العباس بن الاحنف كما في ديوانه ١٥

(٤) الآية ٢٧٩ سورة البقرة . (٥) الآية ٣٣ سورة المائدة .

(٦) الآية ٤ سورة محمد . (٧) الآية ٥٧ سورة الانفال .

(٨) الآية ٦٤ سورة المائدة .

١٨ - بصيرة في الحرث

وهو إلقاء البذر في الأرض وتهيئتها للزراع ، ويسمى المحرث حرثا ، قال تعالى (أَنْ) ^(١) اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ) وتُصَوَّرُ منه العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى (مَنْ كَانَ) ^(٢) يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) الآية ، والدنيا مَحْرَثٌ للناس وهم حُرَّاثٌ فيها . وفي الحديث « أَصْدَقُ » ^(٣) الأسماء الحارث والهام ، وذلك لتُصَوَّرُ معنى الكسب فيه . وروى (احرث) ^(٤) لدياك كَأَذَكْ تعيش أبداً) وتُصَوَّرُ [من] معنى الحرث معنى التهييج فقليل : حَرَّثَ النَّارَ . ويقال احرث القرآن أى أكثر تلاوته . وفي حديث ابن مسعود : احرثوا هذا القرآن ، أى فتشوه وتدبروه . وَحَرَّثَ ناقته إذا استعملها . وقال معاوية للأنصار : ما فعلت بنواضحكم ^(٥) قالوا حرثناها يوم بدر . قال تعالى (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) ^(٦) وذلك على سبيل التشبيه . فبالتساء زرع ما به بقاء نوع الإنسان ، كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم .

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه . الأول : بمعنى الزرع المعهود (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ) ^(٧) (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) ^(٨) مُسَلَّمَةً) (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ)

(١) الآية ٢٢ سورة القلم .
(٢) ورد في النهاية . وهو في الجامع الصغير عن الطبراني . وصدره : أحب الى الله تعالى ما تعبد له . .
(٣) ورد في النهاية .
(٤) ورد في النهاية .
(٥) ب : « بنواضحكم » وكان هناك رواية أخرى : ما فعلتم بنواضحكم . والنواضح : الأبل تسقى الزرع ، غيرهم معاوية رضى الله عنه أنهم أهل زرع ، فأجابوه بما أسكته ، تعريضا بقتل أشياخهم يوم بدر .
(٦) الآية ٢٢٣ سورة البقرة .
(٧) الآية ٦٣ سورة الواقعة .
(٨) الآية ٧١ سورة البقرة .

والنَّسْلُ^(١) الثاني بمعنى النَّسَاء (فَأَتُوا حَرْثَكُمْ^(٢)) الثالث بمعنى منفعة الدنيا
وثواب الآخرة (من كان^(٣) يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا) أى نفعها (مَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الْآخِرَةِ) أى ثوابها ، قال :

إذا أنت لم تحرث وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن الحرث^(٤)
وأصل الحرث كسب المال وجمعه يقال حرث يحرث مثال كتب يكتب ،
وحرث يحرث مثال سمع^(٥) يسمع . وحرث^(٦) عصاه براها حيث يقع اليد
عليه منها وجعل لها مقبضا . والحرث المحجّة المكدودة بالحوافر .

(١) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٣ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٠ سورة الشورى . والتلاوة : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب » .

(٤) انظر عيون الاخبار ٣٦٩/٢

(٥) فى القاموس أن الحرث فى جميع معانيه من بابى نصر وضرب واستدرك صاحب
التاج بقوله : « الا حرث بمعنى تجمع بين اربع نسوة فقد ضبطه ابو عمرو كسمع ، وكذا حرث
اذا نفقه وفتش فقد ضبط الصاغاني اياهما كسمع » .

(٦) لم اقف على هذا الاستعمال .

١٩ - بصيرة فى الحرج

وهو مصدر بزنة فَعَلَ ، وأصله مجتمع^(١) الشجر . وتَصَوَّر منه ضيق ما بينهما^(٢) فقبل للضيق حَرَج ، وللإثم حَرَج ، وقد حرج صدره بِخَرَج كعلم يعلم .
وقد ورد فى القرآن على ثلاثة معان . الأول : بمعنى الشك والريب (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ^(٣)) قيل هو نهى وقيل دعاء وقيل حُكْم (فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا^(٤)) مَّا قَضَيْتَ) أى شكًا . الثانى : بمعنى الضيق (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ^(٥) فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ^(٦)) (يَجْعَلُ^(٧) صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) أى ضيقًا بكفره . الثالث : بمعنى الإثم (لَيْسَ^(٨) عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) (وَلَا عَلَى الَّذِينَ^(٩) لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ) أى إثم ، والمتحرج : المتجنب عن الحرج .

(١) ب : « الشيء »

(٢) كذا فى الاصلين والراغب ، أى بين الشجرتين مثلا او الطائفتين من الشجر .

(٣) الآية ٢ سورة الاعراف .

(٤) الآية ٦٥ سورة النساء .

(٥) الآية ٧٨ سورة الحج .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة . وكتبها الناسخ سهوا : (عليكم فى الدين من حرج)

(٧) الآية ١٢٥ سورة الانعام .

(٨) الآية ٦١ سورة النور .

(٩) الآية ٩١ سورة التوبة .

٢٠ - بصيرة فى العرد

وهو المنع عن حِدَّة وغضب ، قال تعالى (وَغَلَبُوا^(١)) على حَرْدِ قَادِرِينَ)
أى على امتناع أن يتناولوه^(٢) قَادِرِينَ على ذلك . ونزل فلان حَرِيداً
أى ممتنعاً عن مخالطة القوم ، وهو حريد المحلّ وحارَدَتِ السَّنةُ : منَعَتْ
قَطْرَهَا ، والنَّاقَةُ : منَعَتْ دَرَّهَا . وحَرَدَ كعلم : غضب وَحَرَّدَهُ تحريداً أغضبه
وبعير أحرَدُ : فى إحدى يديه حَرْدٌ . والحُرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ من قصب .

(١) الآية ٢٥ سورة القلم .

(٢) كان المراد : أن يتناولوه المساكين أى ينالوا من البستان ، وكانوا قرروا الا يعطوا
المساكين شيئاً .

٢١ - بصيرة فى الحرس

الحرس والحراس جمع حارس وهو حافظ المكان . والحرس والحرز متقاربان معنى تقاربهما لفظا ، لكن الحرز^(١) يستعمل فى الناض^(٢) والأمنعة أكثر ، والحرس^(١) يستعمل فى الأمكنة أكثر . وحريسة الجبل : ما يُحرس فى الجبل بالليل . قال أبو عبيدة : الحريسة هى المحروسة . قال : والحريسة : المسروقة ، يقال حرس يحرس كضرب يضرب ، والظاهر أن ذلك تصور من لفظ الحريسة لأنه جاء عن العرب فى معنى السرقة .

(١) يريد مادتي « حرز » و « حرس » ولا يريد صيغة بعينها .
(٢) فى المصباح : « وأهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير نضا وناضا . وقال أبو عبيدة : إنما يسمونه ناضا إذا تحول عينا بعد أن كان متاعا .

٢٢ - بصيرة فى الحرص

وهو فَرَطُ الشَّرِّه^(١)، وأصل ذلك من حَرَصَ القَصَّارُ الثوبَ أى قَشَرَه بدقَّة .
وقد ورد فى القرآن على وجهين :
الأول : بمعنى التَّمَنَّى^(٢) والإرادة (إِنَّ تَحْرِصْ^(٣) عَلَى هَذَاهُمْ) أى : إن يفرط
إرادتك فى هدايتهم .

الثانى : بمعنى الشفقة والرأفة (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ^(٤)) ، قال^(٥) :
يا طالبَ الرِّزْقِ فى الآفاقِ مجتهداً كَبَّحْ لِحَامِكَ إن الرِّزْقَ مقسومٌ
لا تحرصَنَّ على مالست تُدْرِكُهُ إِنَّ الحَرِيصَ على المحبوبِ محروم
ومن الحِكَم : البخيل مذموم ، والحسود مَرْجُوم ، والحريص محروم .
ويقال : لا تكن حريصاً على الدنيا تكن حافظاً ، فإن الحرص على الدنيا
يورث النسيان .

ومن كلامهم : قُرْنِ الحرصُ بالحرمان .

(١) ب : « القشرة » .

(٢) فى الاصلين : « النهى » وما اثبت هو المناسب .

(٣) الآية ٣٧ سورة النحل . (٤) الآية ١٢٨ سورة التوبة .

(٥) أى الحبيص بيص كما فى حياة الحيوان للدميرى فى « البعوض » .

٢٣ - بصيرة فى الحرص

رجل حَرَض كَجَبَلٍ وَحَرَضُ كَكَتَفٍ وَحَارِضَةٌ ، أى فاسد مريض ، واحده وجمعه^(١) سواء ، قال الله تعالى (حَتَّى تَكُونَ^(٢) حَرَضًا) قال قتادة : حتى تهرم أو تموت . ابن عرفة : وهو الفساد يكون فى البدن والمذهب والعقل . ورجل حَرَضٌ وحارِض إذا أَشْفَى على الهلاك . وقيل الحرص والحارضة الذى لاخير عنده . قال : يارب بيضاء لها زوج حَرَضٌ حَلَّالَةٌ بين عُرَيْقٍ وَحَمَضٍ^(٣) وفى حديث عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه قال : رأيت محملاً بن جَثَامَةَ الليثى رضى الله عنه فى المنام فقلت له [كيف]^(٤) أنت يامحلم ؟ فقال : بخير . وجدنا رباً راحماً غفر لنا ، قلت لكلكم^(٥) ؟ قال : لكلنا^(٥) غير الأحراض . قلت : ومن الأحراض ؟ قال : الذين يُشار إليهم بالأصابع ، أراد : الفاسدين المشتهرين بالشر ، الذين^(٦) لا يخفى على أحد فسادهم ، شبههم بالسَّقَمَى^(٧) المشرفين على الهلاك فسمّاهم أحراضاً . وقال : أبو عبيدة : الحرص الذى أذابه الحزن والعشق . وأحرضه الحب : أفسده .

(١) هذا فى « حرَض » بالتحريك . وذلك انه فى الاصل مصدر . فاما « حرَض » ككتف ، و « حارضة » فيثنيان ويجمعان . (٢) الآية ٨٥ سورة يوسف . (٣) عريق وحمض : موضعان بين البصرة والبحرين فى شرقى الدهناء . وبعد الشطرين شطر ثالث هو :

* تَرْمِيكَ بِالطَّرْفِ كَمَا تَرْمِي الْغَرَضَ *

وانظر معجم البلدان فى « حمض » .

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) فى الاصلين : « كلکم » و « كلنا » وما أثبت عن اللسان .

(٦) فى الاصلين : « الذى » .

(٧) الوارد فى جمع السقيم السقام بزنة كتاب . والقياس يجيزه كمريض ومرضى .

والتحريض على القتال : الحَثُّ والإحماء عليه ، قال الله تعالى : (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ^(١)) أى حثهم عليه بالتزيين وتسهيل الخطب فيه ، كأنه فى الأصل إزالة الحرَض ، نحو : قذيتة أى أزلت عنه القذى .

٢٤ - بصيرة فى الحرف

حرف كل شىء طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحَدَّهُ . ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد . قال الفراء : جمع حَرْفِ الجبل حِرَفَ كَعَنْبٍ ومثله طَلٌّ وَطِلَلٌ ولم يُسمع غيرهما . وقوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ ^(٢) مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) أى على وجه . وهو أن يعبد فى السراء دون الضراء . وقيل : على شك ، وقيل على غير طُمَأْنِينَةٍ من أمره ، أى يدخل فى الدين دخولَ غير متمكن . وقيل : معناه مابعد (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ) وفى معناه (مُدْبَذَبِينَ بَيِّنَ ^(٣) ذَلِكَ) . وقوله : صلى الله عليه وسلم « نزل ^(٤) القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف ^(٥) » . قال : أبو عبيدة أى سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن تكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه ، ولكن يقول : هذه اللغات السبع مفرقة فى القرآن ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه [بلغة] أهل اليمن .

وتحريف الشىء : إمالته ، وتحرف وانحرف : مال . قال الله تعالى (إِلَّا ^(٥) مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) أى مستطرذا يريد الكرة .

(٢) الآية ١١ سورة الحج .

(١) الآية ٦٥ سورة الأنفال .

(٣) الآية ١٤٣ سورة النساء .

(٤) ورد أصل هذا الحديث دون « كلها شاف كاف » فى حديث طويل فى البخارى فى فضائل القرآن ، وفى غيره .

(٥) الآية ١٦ سورة الأنفال .

٢٥ - بصيرة في الحرق

حَرَقْتُ الشَّيْءَ أَحْرَقُهُ كَنَصَرْتَهُ أَنْصَرُهُ أَيْ بَرَدْتَهُ وَحَكَمْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَبِي جَعْفَرٍ (لَنْحَرِّقَنَّهٗ) ^(١) وَالنُّونَ مُشَدَّدَةً . وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (لَنْحَرِّقَنَّهٗ) وَالنُّونَ مُخَفَّفَةً . وَالْحَرَقَ بِالتَّحْرِيكِ : النَّارَ . يُقَالُ : فِي حَرَقِ اللَّهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْحَرَقُ » ^(٢) وَالْفَرْقُ وَالشَّرْقُ شَهَادَةٌ ، وَيُقَالُ حَرَقُ النَّارِ : لَهَبُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ « ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ » ^(٣) أَوْ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ ، يَعْنِي إِذَا أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَتَمَلَّكَهَا أَذَّتَهُ إِلَى النَّارِ . وَالْحُرْقَةُ بِالضَّمِّ وَالْحَرِيقُ : اسْمَانِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَهُمْ) ^(٤) عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) أَيْ لَهُمْ عَذَابُ بَكْفَرِهِمْ ، وَعَذَابُ إِحْرَاقِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ . وَحَرَقْتُ الشَّيْءَ حَرَقًا [و] ^(٥) أَحْرَقْتَهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْحُرْقَةُ وَالْحُرْقَةُ . وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَحَرَقَهُ شُدُّدُ الْكَثْرَةِ ، وَقُرِئَ : (لَنْحَرِّقَنَّهٗ) يَقُولُ لِلسَّامِرِيِّ لَنْحَرِّقَنَّ بِيَدِكَ إِلَهَكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا . وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ فِي الشَّيْءِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ أَحْرَقَنِي بِلُومِهِ إِذَا بَلَغَ ^(٦) فِي أَذِيْتِهِ بِلُومٍ .

(١) الآية ٩٧ سورة طه .

(٢) الذي في الجامع الصغير عن الطبراني : « البطن والفرق شهادة » .

(٣) ورد في الجامع الصغير عن مسند ابن حنبل والترمذي وغيرهما .

(٤) الآية ١٠ سورة البروج .

(٥) زيادة من القاموس .

(٦) في الراغب : « بالغ » .

٢٦ - بصيرة في الحرام

وهو الممنوع منه ، إمّا بتسخير إلهي ، وإمّا بمنع بشري ، وإمّا بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يُرتسم أمره .

أما قوله تعالى (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ^(١)) فذلك تحريم بتسخير ، وقد حُمِلَ على ذلك قوله تعالى (وَحَرَامٌ ^(٢)) على قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا) وقوله تعالى (فَإِنَّهَا ^(٣) مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) وقيل بل كان حراماً عليهم من جهة القهر [لا] بالتسخير الإلهي . وقوله تعالى (إِنَّهُ ^(٤)) مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فهذا من جهة القهر .

والمحرم من جهة الشرع ^(٥) ما أُشير إليه بقوله (وَهُوَ مُحَرَّمٌ ^(٦) عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) هذا كان محرماً عليهم بحكم شرعهم . وقوله تعالى (قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا ^(٧) أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الآية

وقيل : ورد الحرام في القرآن على عشرة أوجه :

الأول : حرام الصَّحبة والمناكحة (حُرِّمَتْ ^(٨) عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) الآية .
الثاني : حرام الفسق والمعصية (إِنَّمَا حَرَّمَ ^(٩) رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ) (أَتْلُ ^(١٠) مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ)

- | | |
|---|------------------------------|
| (١) الآية ١٢ سورة القصص . | (٢) الآية ٩٥ سورة الانبياء . |
| (٣) الآية ٢٦ سورة المائدة . | (٤) الآية ٧٢ سورة المائدة . |
| (٥) في الاصلين : « العقل » وما اثبت عن الراغب . | |
| (٦) الآية ٨٥ سورة البقرة . | (٧) الآية ١٤٥ سورة الانعام . |
| (٨) الآية ٢٣ سورة النساء . | (٩) الآية ٣٣ سورة الاعراف . |
| (١٠) الآية ١٥١ سورة الانعام . | |

الثالث : حرام العجائب والمعجزة (وَحَرَّمْنَا^(١) عَلَيْهِ الْمَرَضِعَ مِنْ قَبْلُ)
 الرابع : حرام العذاب والعقوبة (إِنَّ اللَّهَ^(٢) حَرَّمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ) (فَقَدْ حَرَّمَ^(٣)
 اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)

الخامس : حرام فسخ^(٤) الشريعة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ^(٥) الْمَيْتَةُ) إلى قوله :
 (ذَلِكُمْ فِسْقٌ)

السادس : حرام الحرمان والهلكة (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا^(٦))
 السابع : حرام الهوى والشهوة (وَأَنْعَامٌ^(٧) حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) (^(٨) وَمُحَرَّمٌ
 عَلَى أَزْوَاجِنَا)

الثامن : حرام النذر والمصلحة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ^(٩) لِمَ تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ)
 أَى لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ (إِلَّا مَا حَرَّمَ^(١٠) إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ)
 التاسع : حرام الحظر والإباحة (وَحُرِّمَ^(١١) عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ)
 العاشر : حرام التوقيير والحُرمة (رَبِّ^(١٢) هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا)
 وهذا النوع يأتى على وجوه :

الأول : وصف المسجد بالحرام (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ^(١٣) الْحَرَامَ)
 الثانى : نعت الأشهر بالحرام (الشهر^(١٤) الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ)

- | | |
|------------------------------|--|
| (١) الآية ١٢ سورة القصص . | (٢) الآية ٥٠ سورة الاعراف . |
| (٣) الآية ٧٢ سورة المائدة . | (٤) فى الاصل : « نسخ » والظاهر ما اثبت . |
| (٥) الآية ٣ سورة المائدة . | (٦) الآية ٩٥ سورة الانبياء . |
| (٧) الآية ١٣٨ سورة الانعام . | (٨) الآية ١٣٩ سورة الانعام . |
| (٩) اول سورة التحريم . | (١٠) الآية ٩٣ سورة آل عمران . |
| (١١) الآية ٩٦ سورة المائدة . | (١٢) الآية ٩١ سورة النمل . |
| (١٣) الآية ٢٧ سورة الفتح . | (١٤) الآية ١٩٤ سورة البقرة . |

الثالث : دعاء البيت بالحرام (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ^(١))
وُسْمِيَ الْحَرَمَ حَرَمًا لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمَحْرُومٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ . وَرَجُلٌ حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَمُحِلٌّ وَمُحَرِّمٌ . وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ
اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (بَلْ نَحْنُ ^(٢) مَخْرُومُونَ) أَيْ مَمْنُوعُونَ
مِنْ جِهَةِ الْجَدِّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لِلسَّائِلِ ^(٣) وَالْمَخْرُومِ) أَيْ الَّذِي لَمْ يَوْسَعْ
عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ كَمَا وُسِّعَ عَلَى غَيْرِهِ . وَمَنْ قَالَ : (أَرَادَ ^(٤) بِهِ) الْكَلْبُ ، فَلَمْ
يَعْنِ أَنَّ ذَلِكَ اسْمٌ لِلْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ مِثَالٌ
لشَيْءٍ كَثِيرًا مَا يَحْرُمُهُ النَّاسُ أَيْ يَمْنَعُونَهُ .

(١) الآية ١٧ سورة المائدة .

(٢) الآية ٦٧ سورة الواقعة ، والآية ٢٧ سورة القلم .

(٣) الآية ١٩ سورة الداريات ، والآية ٢٥ سورة المعارج .

(٤) ب : د بَرَادَتُهُ ، .

٢٧ - بصيرة فى الحزب

وهو جماعة فيها غلظ ، وقيل : الحزب الأصحاب ، والحزب الطائفة ، وهُذيل تسمى السلاح الحزب تشبيهاً وسعةً . والأحزاب : الطوائف التى تجتمع على معاربة الأنبياء عليهم السلام . وقوله تعالى (فإن^(١) حزب الله) يعنى أنصار الله . قال بلال عند وفاته : « غداً نلقى الأحبة ، محمداً وحزبه » .

وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم حزب أصحابه فى بعض الغزوات حزبين ، أى جعلهم فرقتين : فرقة تقابل العدو ، وفرقة تصلى معه . وورد فى القرآن على وجوه :

الأول : بمعنى أصناف الخلائق فى اختلاف المذاهب والمِلل والأديان (كل حزب بما لديهم فرحون^(٢)) .

الثانى : بمعنى عسكر الشيطان (أولئك حزب الشيطان^(٣)) .

الثالث : بمعنى جُند الرحمن (أولئك حزب الله^(٤)) وهم فى الدنيا غالبون مصلحون (فإن حزب الله هم الغالبون^(١)) وفى العقبى فائزون مفلحون (ألا إن حزب الله هم المفلحون^(٤)) .

(٢) الآية ٥٣ سورة المؤمنين .

(٤) الآية ٢٢ سورة المجادلة .

(١) الآية ٥٦ سورة المائدة .

(٣) الآية ١٩ سورة المجادلة .

٢٨ - بصيرة فى الحزن

والْحُزْنُ وَالْحَزَنُ خَشَوْنَةٌ^(١) فى الأرض وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ، ويزادّه الفرح . ولا اعتبار الخشونة بالغمّ قبل خَشْنَتْ بصدره^(٢) إذا حَزَنَتْه . يقال : حَزَنَ يحزن كعلم يعلم ، وحَزَنَتْه وأحزنته . وقوله (وَلَا تَحْزَنْ^(٣)) ليس بنهى عن تحصيل الحزن ، لأن الحزن ليس يدخل باختيار الإنسان . ولكن النهى فى الحقيقة إنما هو عن تعاطى مايورث الحزن واكتسابه . وإلى هذا المعنى أشار الشاعر بقوله :

وَمَنْ سَرَّهُ أَلَّا يَرَى مَا يَسُوؤُهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ^(٤) لَهُ فَقْدًا
وَأَيْضًا يَحُثُّ عَلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْإِنْسَانَ مَا عَلَيْهِ جِبِلَّةُ الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا غَافَصَتْهُ^(٥)
نَائِبَةٌ لَمْ يَكْتَرِثْ لَهَا لِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا ، وَحَثَّ عَلَى أَنْ يَرَوْضَ نَفْسَهُ عَلَى تَحْمِلِ
صِغَارِ النَّوْبِ حَتَّى يَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى تَحْمِلِ كِبَارِهَا .

(١) الذى فى اللغة أن خشونة الأرض يقال لها الحزن بفتح فسكون . وقد تبع فى هذا الراغب .

(٢) ويقال أيضا : خَشْنَتْ صدره وبصدره إذا أوغره وأغضبه .

(٣) الآية ٨٨ سورة الحجر ، وورد فى آيات أخرى .

(٤) فى الراغب : « يبالى » والشعر لابن الرومى كما ورد فى محاضرات الراغب ٣٢٥/٢ .

(٥) أى : فاجاته وأخذته على غرة .

٢٩ - بصيرة فى الحس

وهو القتل ، ومنه قوله تعالى (إِذْ تَحْسُونَهُمْ ^(١) بِإِذْنِهِ) أى تقتلونهم وتستأصلونهم ، وحس البرد الجراد : قتله . والحسيس : القتل ، فعيل بمعنى مفعول . وقوله تعالى (لَا يَسْمَعُونَ ^(٢) حَسِيْسَهَا) أى حسها وحركة تلهبها . قال إبراهيم الحربى : الحس والحسيس أن يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه . والحاسة : القوة التى بها تدرك الأعراض الجسميّة . والحواس : المشاعر الخمس ، يقال : حسنت وحسيت وأحسست وأحسيت .

فحسنت على وجهين : أحدهما يقال أصبته بحسى ، نحو : عنته ورمحته ^(٣) . والثانى أصبت حاسته ، نحو كبذته . ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبّر به عن القتل فقيل حسسته أى قتله . وأما حسيت فنحو علمت وفهمت ، ولكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . وأما حسيت فقلبت ^(٤) إحدى السنين ياء . وأما أحسسته فحقيقته أدركته بحاستى ، وأحسنت مثله ، لكن حذف إحدى السنين تخفيفاً نحو ظلت .

وقوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسَّ ^(٥) عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً باناً للحس فضلاً عن التفهم . وكذلك قوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا ^(٦)) وقوله تعالى (هَلْ ^(٧) تُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل تجد بحاستك أحداً منهم . وقد يعبر عن الحركة بالحسيس والحس ، قال تعالى (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ^(٨)) .

(١) الآية ١٥٢ سورة آل عمران . (٢) الآية ١٠٢ سورة الانبياء .

(٣) كذا فى مخطوطة الراغب . وفى الاصلين : « رمقته » .

(٤) فى الاصلين : « فنقلت » والمناسب ما أثبت .

(٥) الآية ٥٢ سورة آل عمران . (٦) الآية ١٢ سورة الانبياء .

(٧) الآية ٩٨ سورة مريم . (٨) الآية ١٠٢ سورة الانبياء .

٣٠ - بصيرة في الحساب

وهو استعمال العدد . يقال حَسَبْتُ أَخْشَبَ كَكْتَبْتُ أَكْتُبُ حِسَابًا وَحُسْبَانًا وَحِسَابَهُ وَحِسْبَةً^(١) وَحَسْبًا . قال عمر رضى الله عنه : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا . قال :

وكننت حسبت فلما حَسِبْتُ زادت الحساب على المحسبة
وقد خِلْتُهَا مَرَّتًا مَرَّةً فصادفتها دِمْنَةً مُعْشِبَةً

وقال :

فَإِنْ تَزُزْنِي أَزْرُكَ أَوْ إِنْ تَقِفْ بِيَابِي أَقِفْ بِيَابِكَ
وَاللَّهِ لَا كُنْتُ فِي حِسَابِي إِلَّا إِذْ كُنْتُ فِي حِسَابِكَ

وقد ورد الحساب في التنزيل على عشرة أوجه :

الأول : بمعنى الكثرة (عَطَاءٌ^(٢) حِسَابًا) أى كثيرًا .

الثاني : بمعنى الأجر والثواب (إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي^(٣)) أى أجرهم .

الثالث : بمعنى العقوبة والعذاب (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا^(٤)) أى لا يخافون عذابًا .

الرابع : الحَسِيب بمعنى الحفيظ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا^(٥))
أى حفيظًا .

(٢) الآية ٣٦ سورة النبا .

(٤) الآية ٢٧ سورة النبا .

(١) ب : « حسيبة » .

(٣) الآية ١١٣ سورة الشعراء .

(٥) الآية ٨٦ سورة النساء .

الخامس : الحَسِيب بمعنى الشاهد الحاضر (كَفَى ^(١) بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) أى شهيدًا .

السادس : الحساب بمعنى العَرْض على الملك الأكبر (يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ^(٢)) أى العَرْض على الرحمن .

السابع : بمعنى العدد (لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ^(٣)) أى عدد الأيام .
الثامن : بمعنى المنة (يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(٤)) أى بغير منة عليهم ولا تقتير .

التاسع : الحُسبان بمعنى دوران الكواكب فى الفلك (الشَّمْسُ ^(٥) وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) أى يدوران حول القطب كدوران الرّحى .

العاشر : الحُسبان بالكسر بمعنى الظن (وَلَا تَحْسَبَنَّ ^(٦) الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا) (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا ^(٧)) وله نظائر .

وأما قوله تعالى (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ^(٨)) فقبل معناه نارًا وعذابًا ، وإنما هو فى الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه . وفى الحديث أنه قال فى الريح : « اللهم لا تجعلها عذابًا ولا حسابًا » .

وذكر بعضهم فى قوله تعالى (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(٩)) أوجها :
الأول : يعطيه أكثر مما ^(١٠) يستحقه .

الثانى : يعطيه ولا يأخذ منه .

-
- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| (١) الآية ١٤ سورة الاسراء . | (٢) الآية ٤١ سورة ابراهيم . |
| (٣) الآية ٥ سورة يونس . | (٤) الآية ٤٠ سورة غافر . |
| (٥) الآية ٥ سورة الرحمن . | (٦) الآية ١٦٩ سورة آل عمران . |
| (٧) الآية ٤٢ سورة ابراهيم . | (٨) الآية ٤٠ سورة الكهف . |
| (٩) الآية ٢١٢ سورة البقرة . | (١٠) فى الاصلين : « ما » . |

الثالث : يعطيه عطاء لا^(١) يمكن إحصاؤه كثرة .

الرابع : يعطيه بلا مضايقة ، من قولهم : جاسبته إذا ضايقته .

الخامس : أكثر مما يحسبه .

السادس : أنه يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحة^(٢) لا على حسب حسابهم .
وذلك نحو ما نبه عليه بقوله (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا
لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ^(٣)) الآية .

السابع : يعطى المؤمن ولا يحاسبه عليه . ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ
من الدنيا إلا قدر ما يجب وكما يجب في وقت ما يجب ، ولا ينفق إلا كذلك ،
ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا يضره ، كما روى : مَنْ حَاسِبَ
نَفْسِهِ لَمْ يَحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الثامن : يقابل المؤمنين يوم القامة لا بقدر استحقاقهم بل بأكثر منه
كما قال (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ^(٤)) ، وعلى هذه
الأوجه قوله تعالى : (يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ^(٥)) وقوله تعالى :
(فَاْمُنُنْ أَوْ أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^(٦)) . قيل : تصرف فيه تصرف من لا يحاسب ،
أو تناول كما يجب في وقت ما يجب وعلى ما يجب وأنفقه كذلك .

و «حَسَبَ» يستعمل في معنى الكفاية (حَسْبُنَا^(٧) الله) أى كافينا (وكفى

(٢) كذا . والاولى « مصلحة » .

(٤) الآية ١١ سورة الحديد .

(٦) الآية ٢٩ سورة ص .

(٧) الآية ١٧٣ سورة آل عمران . وورد في آيات أخرى .

(١) ب : « ولا » .

(٣) الآية ٢٣ سورة الزخرف .

(٥) الآية ٤٠ سورة غافر .

بِاللَّهِ حَسِيبًا^(١) أى رقيباً يحاسبهم عليه . وقوله تعالى : (مَا عَلَيْكَ^(٢) مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) نحو قوله : (لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ^(٣)) وقيل معناه : ما كفايتهم^(٤) عليك بل الله يكفيهم وإياك ، من قوله تعالى : (عَطَاءٌ حِسَابًا) أى كافياً ، من قولهم حسبي كذا . وقيل : أراد من عملهم فسمّاه بالحساب الذى هو منتهى الأعمال . وقوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ^(٥) أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) مصدره الحِسْبَان ، وهو أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الإصبع ويكون فى معرض أن يعتريه فيه شك . ويقارب ذلك الظنّ ، لكن الظنّ أن يخطر النقيض بباله فيغلب أحدهما على الآخر .

(١) الآية ٦ سورة النساء ، والآية ٣٩ سورة الأحزاب .
 (٢) الآية ١٠٥ سورة المائدة .
 (٣) الآية ٥٢ سورة الانعام .
 (٤) فى الأصلين : « من كفايتهم » .
 (٥) الآية ٢١٤ سورة البقرة .

٣١ - بصيرة في الحسن

وهو عبارة عن كل مُبْهِج مرغوب فيه . وذلك ثلاثة أضرب : مستحسن من جهة العقل ، ومستحسن من جهة الهوى ، ومستحسن من جهة الجس . والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله ، والسيئة تضادها ، وهما من الألفاظ المشتركة كالحَيوان الواقع على أنواع مختلفة .

وقوله تعالى : (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(١)) أى خِصْب وسعة وظفر ، (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ ^(١) سَيِّئَةٌ) أى جذب وضيق وخيبة . وقوله : (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ^(٢)) أى ثواب (وما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ^(٢)) أى عذاب .

والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى أن الحسن يقال في الأعيان والأحداث ، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفا . فإذا كانت اسما فمتعارف في الأحداث ، والحسنى لا يقال ^(٣) إلا في الأحداث دون الأعيان ، والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر ، يقال رجل حسن وحسان وحسان وامرأة حسناء أو حسانة وحسانة . وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ^(٤)) أى الأبعد عن الشبهة . وقوله تعالى :

(١) الآية ٧٩ سورة النساء .

(١) الآية ٧٨ سورة النساء .

(٢) الآية ١٨ سورة الزمر .

(٢) ب : « يقابل » .

(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ^(١)) إن قيل : حكمه تعالى حسن لمن يوقن ولن لا يوقن فلم خص ؟ قيل : القصد إلى ظهور حسنه والاطلاع عليه ؛ وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى ، دون الجهلة . والإحسان يقال على وجهين : أحدهما الإنعام على الغير ، وقد أحسن إلى فلان . والثاني إحسان في فعله . وذلك إذا علم علماً حسناً ، أو عمل عملاً حسناً . وعلى هذا قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : « الناس أبناء ما يحسنون » أى منسوبون إلى ما يعملونه^(٢) من الأفعال الحسنة . والإحسان أعم^(٣) من الإنعام .

وقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ^(٤)) فالإحسان فوق^(٥) العدل . وذلك أن العدل هو أن يعطى ما عليه ويأخذ ما له ، والإحسان أن يعطى أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له . فالإحسان زائد عليه . فتحرى العدل واجب ، وتحرى الإحسان نذّب وتطوع ، ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^(٦)) .

والإحسان من أفضل منازل العبودية ؛ لأنه لبّ الإيمان وروحه وكماله . وجميع المنازل منطوية فيها . قال تعالى : (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ^(٧)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْإِحْسَانُ^(٨) أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ »

(١) الآية ٥ . سورة المائدة .

(٢) ١ ، وهامش ب : « يعملونه » وفي الراغب : « يعملون ويعملون » .

(٣) وذلك أن الإنعام خاص بإسداء المنفعة إلى الغير ، والإحسان يشمل انعام

الأفعال وغيرها . (٤) الآية ٩٠ . سورة النحل .

(٥) في الأصلين : « قول » وما أثبت من الراغب .

(٦) الآية ١٩٥ سورة البقرة . (٧) الآية ٦٠ سورة الرحمن .

(٨) في البخارى فى كتاب الإيمان وغيره

وَأَمَّا الْآيَةُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْمُفَسِّرُونَ : هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَمِلَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْجَنَّةُ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ رَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : يَقُولُ : هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ ؟! . فَالْحَدِيثُ إِشَارَةٌ إِلَى كَمَالِ الْحُضُورِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِرَاقِبَتِهِ ، الْجَامِعِ لَخَشْيَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَالْإِخْلَاصَ لَهُ وَلِجَمِيعِ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ .

وَالْإِحْسَانُ يَكُونُ فِي الْقَصْدِ بِتَنْقِيَتِهِ مِنْ شَوَائِبِ الْحُظُوظِ ، وَتَقْوِيَتِهِ بِعِزْمٍ لَا يَصْحَبُهُ فَتُورٌ ، وَبِتَصْفِيَتِهِ مِنَ الْأَكْدَارِ الدَّالَّةِ عَلَى كَدَرِ قَصْدِهِ وَيَكُونُ الْإِحْسَانُ فِي الْأَحْوَالِ بِمِرَاعَاتِهَا وَصُونِهَا غَيْرَةً عَلَيْهَا أَنْ تَحُولَ ، فَإِنَّهَا تَمَرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَإِنْ لَمْ يَرْعَ حَقُوقَهَا حَالَتْ . وَمِرَاعَاتُهَا بِدَوَامِ الْوَفَاءِ ، وَتَجَنُّبِ الْجَفَاءِ ، وَبِإِكْرَامِ نُزُلِهَا^(١) ؛ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَالضَّعِيفُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نُزُلٌ ارْتَحَلَ . وَيِرَاعِيهَا بِسِتْرِهَا عَنِ النَّاسِ مَا أَمَكْنَ لَثَلًا يَعْلَمُوا بِهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ أَوْ مَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ ، فَإِنْ فِي إِظْهَارِهَا بِدُونِ ذَلِكَ آفَاتٌ . وَإِظْهَارُ الْحَالِ عِنْدَ الصَّادِقِينَ مِنْ حُظُوظِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ ، وَأَهْلُ الصَّدَقِ أَكْتَمَ وَأَسْتَرَهَا مِنْ أَرْبَابِ الْكُنُوزِ لِأَمْوَالِهِمْ ، حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ يُظْهِرُ أَضْدَادَهَا كَأَصْحَابِ^(٢) الْمَلَامَةِ . وَيَكُونُ الْإِحْسَانُ فِي الْوَقْتِ ، وَهُوَ أَلَّا يَفَارِقَ حَالَ الشُّهُودِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَقْدَرُ

(١) هو ما يهيا للضيف من الطعام .

(٢) هم فرقة من الصوفية يرون من الاخلاص الا يظهروا احوالهم الكريمة ، وان يتعرضوا لاوم الناس لهم فى سلوكهم ، افراطا فى البعد عن الرياء . ويسمون : الملامية .

عليها أهل التمكن الذين قطعوا المسافات التي بين النفس وبين القلب ،
والمسافات التي بين القلب وبين الله تعالى ، وأن تُعلّق همّتك بالحقّ وحده ،
ولا تُعلّق بأحد غيره ، فإنّ ذلك شرك في طريق الصّادقين ، وأن تجعل هجرتك
إلى الحقّ سرّمدًا . والله على كلّ قلب هجرتان فرضًا لازمًا : هجرة إلى الله
بالتّوحيد والإخلاص والتّوبة والحبّ والخوف والرّجاء والعبوديّة ، وهجرة
إلى رسوله بالتّسليم له والتّفويض والانقياد لحكمه ، وتلقّي أحكام
الظّاهر والباطن من مشكّاته ^(١) . ومن لم يكن لقلبه ^(٢) هاتان الهجرتان فليبحثُ
على رأسه التراب ، وليراجع الإيمان من أصله .

(١) هي الطاق في الحائط غير النافذ . وقد جاءت في الكتاب العزيز مقرونة بالمصباح المنير
في تمثيل نور الله سبحانه ، ومن هذا صارت تطلق على المصباح ، وهو المراد هنا .
(٢) في الاصلين : « لقلته » .

٣٢ - بصيرة في الحشر

وهو إخراج الجماعة عن مقرّهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب وغيرها .
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال في حجة الوداع : « النِّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ ^(١) »
ولا يُحْشَرْنَ . وذكر له معنيان ، أحدهما : أَنَّهُنَّ لَا يُحْشَرْنَ إِلَى الْمَصْدَقِ وَلَكِنْ
يُؤْخَذُ مِنْهُنَّ الصَّدَقَةُ بِمَوَاضِعِهِنَّ . والثاني : أَنَّهُنَّ لَا يُحْشَرْنَ إِلَى الْمَغَازِي وَلَا يَضْرَبُ
عَلَيْهِنَّ الْبُعُوثُ . وهذا هو القول ، لأنّ القول الأوّل يستوى فيه الرِّجَالُ والنِّسَاءُ .
وأصل الحشر الجمع ، حشرت الناس أحشَرهم وأحشَرهم أي جمعتهم ،
ومنه يوم الحشر .

وقوله تعالى : (لَأَوَّلُ الْحَشْرِ ^(٢)) قيل هو الجلاء . وذلك [أن] بني
النضير أوّل مَنْ أُخْرِجَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَجْلَوْا . وقيل : هو أوّل حشرٍ إِلَى الشَّامِ ،
ثمّ يحشر النَّاسُ إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وقوله تعالى : (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ^(٣))
قال عكرمة : حَشَرَهَا مَوْتَهَا . الأزهرى وأكثر المفسرين قالوا : تحشر الوحوش
كلّها ، والدُّوَابُّ حَتَّى الذُّبَابِ تحشر لثَمَاصٍ . والمَحْشَرُ والمَحْشَرُ - بفتح
الشَّينِ وكسرها - موضع الحشر ، والكَا - أَفْصَحُ ، كَذَا فِي الْعَبَابِ .

وقد ورد الحشر في القرآن على وجهين :

الأوّل ^(٤) : الجمع (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ^(٣)) أي جُمِعَتْ (وَحَشَرْنَاهُمْ ^(٥))
أي جَمَعْنَاهُمْ .

(١) فسر هذا بالا يؤخذ في حليتهن زكاة . والحديث في سنن النسائي .
(٢) الآية ٢ سورة الحشر . (٣) الآية ٥ سورة التكوين .
(٤) ب : « أحدهما » . (٥) الآية ٤٧ سورة الكهف .

والثاني : بمعنى السُّوق والطُّرد (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ^(١))
(وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ^(٢)) .

والحشر بهذا المعنى يختلف لمعانٍ :

حَشَرَ الطُّيُورَ لِدَاوُدَ وَطَيَّبَ أَلْحَانَهُ (وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ^(٣)) .

وَحَشَرَ الْجِنَّ وَغَيْرَهُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ ^(٤)) .

وَحَشَرَ السَّحَرَةَ لِفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ (فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ^(٥))

وَحَشَرَ الْخَلَائِقَ لِلْمَلِكِ الدِّيَّانِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ^(٦))

(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ^(٧)) .

وَحَشَرَ لِأَهْلِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ لِعُقُوبَتِهِمْ بِالنَّيِّرَانِ (اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا

وَأَزْوَاجَهُمْ ^(٨)) .

وَحَشَرَ لِلْمُتَّقِينَ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّاتِ وَالرَّضْوَانِ (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى

الرَّحْمَنِ وَفْدًا ^(٩)) .

-
- | | |
|---|-----------------------------|
| (١) الآية ٩٧ سورة الاسراء . | (٢) الآية ١٠٢ سورة طه . |
| (٣) الآية ١٩ ص ص . | (٤) الآية ١٧ سورة النمل . |
| (٥) الآية ٥٣ سورة الشعراء . | (٦) الآية ٩٦ سورة المائدة . |
| (٧) الآية ٢٢ سورة الانعام ، والآية ٢٨ سورة يونس . | (٨) الآية ٨٥ سورة مريم . |
| (٩) الآية ٢٢ سورة الصافات . | (٩) الآية ٨٥ سورة مريم . |

٣٣ - بصيرة في الحصر

حَصْرُهُ يَحْصُرُهُ حَصْرًا : ضَيَّقَ عَلَيْهِ .. وقوله تعالى (وَاحْصُرُوهُمْ) ^(١) أى ضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ . وحصرنى الشيء : حبسنى . والحَصِيرُ البَارِي ^(٢) . وفى المثل : أَسِيرٌ عَلَى حَصِيرٍ ، قال :

فَأُضْحَى كَالْأَمِيرِ عَلَى سَرِيرٍ وَأُمْسَى كَالْأَسِيرِ عَلَى حَصِيرٍ

وقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) ^(٣) أى حابسا . قال فى العباب : الحَصِيرُ السُّجْنُ . ومنه الآية (حَصِيرًا) أى مَحْبُوسًا . وقال الحسن : معناه : مِهَادًا ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ الحَصِيرَ المَرْمُولَ ^(٤) ؛ كقوله (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) ^(٥) . وفى الأوّل بمعنى : الحاصر ، وفى الثانى بمعنى : المحصور ، فإنَّ الحَصِيرَ سُمِّيَ بذلك لِحِصْرِ بعض طاقاته على بعض . وقال لبيد :

وَقَمَاقِمٍ غُلِبَ الرِّقَابُ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى بَابِ الحَصِيرِ قِيَامٌ ^(٦)
دَافَعَتْ خُطَّتَهَا وَكُنْتُ وَلِيَّهَا إِذْ عَيَّ قَصْدَ جَوَابِهَا الحُكَّامُ

سُمِّيَ المَلِكُ حَصِيرًا لِأَنَّهُ مُحْجُوبٌ ، وإِذَا لَكُنْهُ حَاصِرًا أى مانعًا لِمَنْ أَرَادَ الوصولَ إِلَيْهِ . والحَصِيرُ أَيْضًا : البَخِيلُ ، والرَّجُلُ الَّذِى لَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ

(١) الآية ٥ سورة التوبة .

(٢) هو ما يفرش . ويخصه فى المصباح بالحَصِيرِ الخشن .

(٣) الآية ٨ سورة الاسراء . (٤) المنسوج وهو الحَصِيرُ المعروف .

(٥) الآية ٤١ سورة الاعراف .

(٦) قِماقم : جمع قِماقم - بضم القاف - وهو السِيد . وفى الراغب : «مقامة» وكذا ورد فى التاج فى «قوم» . وفسرت المقامة بالقوم يجتمعون فى المجلس . و«غلب الرقاب» : غلاظها ، وهذا عندهم من وصف السادة .

بخلا . والحَصِير عِرْق يَمْتَدَّ مُعْتَرِضًا عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا .
 وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تُعْرَضُ ^(١) الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضُ الْحَصِيرِ »
 فَسَّرَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا : الْحَصِيرُ كُلُّ مَا نَسَجَ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ
 بَعْضَهُ نَسَجَ بِبَعْضٍ ، سَدَّاهَ بَلُحْمَتِهِ . وَقَالُوا : الْمُرَادُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْحَصِيرَ
 ثَوْبٌ مَزْخَرَفٌ مَوْشَى حَسَنٌ إِذَا نُشِرَ أَخَذَتِ الْقُلُوبُ مَاخِذَهُ لِحَسَنِ وَشَيْهِ
 وَصَنَعَتِهِ ، وَكَذَلِكَ ^(٢) الْفِتْنَةُ تَزِينُ لِلنَّاسِ وَتَزْخَرِفُ ، وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ إِلَى غُرُورٍ . قَالَ :

فَلَيْتَ الدَّهْرَ عَادَ لَنَا جَدِيدًا وَعُدْنَا مِثْلَنَا زَمَنَ الْحَصِيرِ
 أَيْ زَمَنًا كَانَ بَعْضُنَا يُزْخَرِفُ الْقَوْلَ لِبَعْضٍ فَيَتَوَادَّ عَلَيْهِ . وَالْحَصِيرُ :
 الْجَنْبُ ، وَالْحَصِيرَانِ الْجَنْبَانِ .

وقوله تعالى : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ^(٣)) قِيلَ : الْحَصُورُ : الَّذِي لَا يَأْتِي
 النِّسَاءَ ، إِمَّا مِنَ الْعُنَّةِ ، وَإِمَّا مِنَ الْعِفَّةِ وَالِاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالثَّانِي أَظْهَرَ
 فِي الْآيَةِ لِأَنَّ بَذَاكَ يَسْتَحِقُّ الرَّجُلُ الْمُخْمِدَةَ . وَالْحَصُورُ أَيْضًا : الْمَجْبُوبُ .
 وَالْحَصُورُ أَيْضًا الضَّيِّقُ الْبَخِيلُ كَالْحَصِيرِ ^(٤) . وَالْحَضَرُ وَالْإِحْصَارُ : الْمَنْعُ
 عَنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ . وَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ الظَّاهِرِ كَالْعَدُوِّ ، وَالْمَنْعِ الْبَاطِنِ
 كَالْمَرَضِ ، وَالْحَضَرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنْ
 أَخْصَرْتُمْ ^(٥)) مَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْرَيْنِ ، وَكَذَا ، قَوْلُهُ تَعَالَى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ
 أَخْصَرُوا ^(٦)) وَقَوْلُهُ : (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ^(٧)) أَيْ ضَاقَتْ بِالْبَخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَعَبَّرَ
 عَنْهُ بِذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ [عَنْهُ] ^(٨) بِضَيْقِ الصَّدْرِ ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ .

- | | |
|---|-----------------------------|
| (١) ورد في النهاية عن حديفة . | (٢) ب : « لذلك » . |
| (٣) الآية ٣٩ سورة آل عمران . | |
| (٤) في الأصلين : « كالخصم » وما أثبت عن القاموس . | |
| (٥) الآية ١٩٦ سورة البقرة . | (٦) الآية ٢٧٣ سورة البقرة . |
| (٧) الآية ٩٠ سورة النساء . | (٨) زيادة من الرافع . |

٣٤ - بصيرة في الحصن

وهو واحد الحُصُون . وقوله تعالى : (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ^(١)) أى مجعولة بالإحكام كالحصون . وَحَصَّنَ الْقَرْيَةَ : بنى حولها ، وتحصَّن : اتخذ الحصن مسكنًا . ثُمَّ يَنْجُوْزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحْرُزٍ . ومنه دِرْع حصينة لكونها حصنًا للبدن ، وفرس حصان لكونه حصنًا لراكبه ، وإلى هذا أشار الشاعر ^(٢) :

* أَنْ الْحُصُونِ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقُرَى *

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مَّا تُحْصِنُونَ ^(٣)) أى تُحَرِّزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الحصينة الجارية مجرى الحصن . وامرأة حَصَانٍ وحاصن : عفيفة . وقد حَصَّنَتْ بِالضَّمِّ حُصْنًا فَهِيَ حَصْنَاءٌ بَيْنَهُمَا لِحَصَانَةٍ ، وأحصنت . وقوله تعالى : (فَإِذَا أَحْصَنَ ^(٤)) أى تزوجن و (أَحْصِنَ) أى زُوجِن . وَالْحَصَانُ فِي الْجُمْلَةِ المحصنة إمَّا بَعَفَّتْهَا أَوْ بِزَوْجِهَا أَوْ بِمَنْعٍ آخِرٍ . ويقال : امرأة مُحْصِنٍ إِذَا تُصَوِّرَ حُصْنُهَا مِنْ نَفْسِهَا ، وَمُحْصِنٍ إِذَا تُصَوِّرَ حَصْنُهَا مِنْ غَيْرِهَا .
وقوله تعالى : (وَآتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ ^(٥)) إلى قوله :

(١) الآية ١٤ سورة الحشر .

(٢) أى الاسعر الجعفى . وقبله * ولقد علمت على تجشمى الردى * وانظر الاصمعيات ٣

(٣) الآية ٤٨ سورة يوسف .

(٤) الآية ٢٥ سورة النساء . والقراءة بالبناء للفاعل قراءة أبى بكر وحزمة والكسائى وخلف ،

وقرا الباقر بنضم الهمزة بالبناء للمفعول ، كما فى الاتحاف .

(٥) الآية ٢٥ سورة النساء .

(فإذا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ)
 قيل : المحصنات : المزوجات تصوّر أن زوجها هو الذى أحصنها . (والمُحْصَنَاتِ^(١))
 بعد قوله تعالى : (حُرِّمَتْ) بالفتح لا غير ، وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لأنّ
 التى حرّم التزوّج بها المزوجات دون العفيفات ، وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين .

٣٥ - بصيرة في الحصى

أخذ من لفظه الإحصاء وهو التّحصيل بالعدد يقال : أحصيت كذا . واستعمال
 ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الأصابع .
 قوله تعالى : (وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا^(٢)) أى حصّله وأحاط به . وقال
 صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ^(٣) تعالى تسعة وتسعين اسماً مَنْ أَحْصَاهَا
 دخل الجنة » وقال « استقيموا وإن تُحْصُوا^(٤) » أى لن تحصّلوا ذلك .
 ووجه تعدّد إحصائه وتحصيله هو أنّ الحقّ واحد والباطل كثير بل الحقّ
 بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة وكالمَرْمَى^(٥)
 من الهدف ، وإصابة ذلك شديد ، وإلى هذا أشار ما روى أنّ النبيّ صلى الله
 عليه وسلم قال : « شَيْبَتْنِي^(٦) سورة هود وأخواته » فسئل من الذى شيبك
 منه ، فقال قوله تعالى : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ^(٧)) وقال أهل اللغة : لن
 تحصوه أى لن تحصوا ثوابه .

(١) الآية ٢٤ سورة النساء . (٢) الآية ٢٨ سورة الجن .

(٣) ورد فى الجامع الصغير عن الترمذى وغيره .

(٤) ورد فى الجامع الصغير عن أحمد بن حنبل وغيره .

(٥) فى الراغب : « كالفرض » .

(٦) فى تيسير الوصول فى التفسير عن الترمذى فى تفسير سورة هود : « شيبتنى هود

والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت » (٧) الآية ١١٢ سورة هود .

٣٦ - بصيرة في الحضر

الحاضر خلاف البادى . ومنه الحديث « لا يبيع حاضر لبادٍ ، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ^(١) » والحاضرة خلاف البادية . والحاضر : الحَيُّ العَظِيمُ وهو جمع كما يقال سامر للسمَّار ، وحاجَّ للحُجَّاج . والحَضارة والحِضارة : الكَوْنُ بالحَضَر كالبدَاوة والبدَاوة .

وقوله تعالى : (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ^(٢)) من باب الكناية أى أن يحضرنى الجن : وفى العباب : أى أن يصيبنى الشياطين بسوء ، وكُنِّي عن المجنون بالمحتضر وعمَّن حضره الموت كذلك . وقوله : (مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ^(٣)) أى مشاهدًا معيَّنًا فى حكم الحاضر عنده . وقوله (حاضِرَةَ الْبَحْرِ ^(٤)) أى قُربِهِ ^(٥) . وقوله (تجارة حاضِرَة ^(٦)) أى نَقْدًا . وقوله : (كُلَّ شَرِّبٍ مُحْتَضِرٍ ^(٧)) أى يحضره أصحابه

وحَضَرَ الرَّجُلَ يَحْضُرُ حُضُورًا ، وحَضِرَ بكسر الضَّاد . ورجل حَضِرَ ككتف : لا يريد السَّفر ، وكَلَّمْتُهُ بحضرة فلان مثلثة الحاء ، وبمحضِرٍ من فلان وبمحضِرٍ فلان بالتحريك . والحَضَرُ بالضمَّ العَدُوُّ وخصَّ بما (يُحْضِرُهُ ^(٨))

-
- (١) اورد فى تيسير الوصول فى البيع تحت عنوان « بيع الغرر وغيره » .
 (٢) الآية ٩٨ سورة المؤمنين .
 (٣) الآية ٣٠ سورة آل عمران .
 (٤) الآية ١٦٣ سورة الاعراف .
 (٥) فى الاصلين : « قرية » وما اثبت من الراغب .
 (٦) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .
 (٧) الآية ٢٨ سورة القمر .
 (٨) كذا فى ت والراغب . وفى ا : . يحضره .

الفرس إذا طُلب جَرِيه . يقال أَحَضَرَ الفَرَسُ [واستحضرته] ^(١) : طلبت ما عنده من الحُضَر . وحاضرتة محاضرة وحِضاراً إذا حاججته من الحضور كأنه يُحضر كلُّ واحدٍ حُجَّتَه ، أو من الحُضَر كقولك جاريته . والحَضِيرَة ^(٢) الأربعة والخمسة ^(٣) يغزون أى تحضر بهم ^(٤) الغزو ، وقالت سُعدى ^(٥) الجُهَنِيَّة :

يرد المياه حَضِيرَة ونَفِيضَة ورَدَ القطاة إذا اسمالاً التَّبَع ^(٦)
واللبن محضور ومحتضر أى كثير الآفة وأنَّ الجنَّ تحضره . وفى الحديث
« إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشُ مُحْضَرَةٌ مُحْتَضَرَةٌ » .

-
- (١) زيادة من الراغب .
(٢) فى الاصلين : « الحضرة » . وما اثبت من الراغب .
(٣) كذا ، والواو بمعنى أو .
(٤) فى الاصلين : « لهم » وما اثبت من الراغب .
(٥) وقيل : سلمى الجهنية ، كما فى اللسان . والبيت فى قطعة فى رثاء اسعد أخى الرائية .
(٦) النفيضة : جماعة يبحثون ليكشفوا هل ثم خوف أو عدو . واسمال : قصر ، والتبع : الظل . واسمئلال التبع عند نصف النهار . كان المراد أن الرثى كان يرد المياه ذا حضيرة ونفيضة أى مرافقا لهذه ولهذا ، أو أنه نفسه يكون حضيرة ونفيضة أى يقوم مقامهما ، فهو واحد يقوم مقام الجماعة .

٣٧ - بصيرة في الخطب

وهو ما يُعدّ للإيقاد . وقد حَطَبَتْ حَطْبًا واحتطبتُ أى جمعته . وحطيتُ فلان إذا أُنَاكَ بالْحَطَب ، قال الجَلِيح الجحاشي^(١) :

تَسألُنِي عن بعلها أَي فتي
خَبُّ جُرُوز وإِذا جاع بكى
لاحطَبَ القومَ ولا القومَ سَقَى
ولا رِكابَ القومِ إِنْ ضَلَّتْ بَغَى
ولا يوارى فَرْجَه إِذا اصطلى
ويأكل التمر ولا يُلقي النوى
كَأَنه غِرارة مَلأى حَتَّى^(٢)

وقوله تعالى : (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ^(٣)) نزل في أم جَمِيل امرأة أبي لهب ، وكانت تمشي بالنَّسيمة ، فكُنِيَ عنها بالنَّسيمة . وإِذا نَصَرَ الرَّجُلُ القَوْمَ قيل : حَطَبَ في حَبْلِهِمْ . والخطباء : المرأة المشثومة . والْحَطَب ككتف والأحطب : الشديد الهُزال . ويقال لمن يتكلم بالغثِّ والسَّمين : حاطب ليل ، لأنَّه لا يبصر ما يَجْمع في حَبْلِه . وحَطَبَ به إِذا سعى به . والمحتطب : المطر الَّذي يَقْلَعُ أَصُولَ الشَّجَر . وناقَة محاطبة : تأكل الشوك اليابس . والحطاب ككتاب : ما يُقَطع من أعالي شجر العنب كلَّ عام ، واستحطب العنبُ : حان أَنْ يَقْطع حِطابُه .

(١) نسبة الى جعاش ابي حى من غطفان كما القاوس .

(٢) الرجل في اواخر ديوان السماخ ١٠٧ . والخب : الخداع . والجروز : الاكل . والعنى التراب والتبن .

(٣) الآية ٤ سورة المسد .

٣٨ - بصيرة في الحلف

حَفَّهَ بِالشَّيْءِ (١) يَحُفُّهُ : أَحَاطَ (٢) كَمَا يُحَفُّ الْهُودُجُ بِالثُّوبِ (٣) .
وقوله تعالى : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) (٤) أى محدقين
بأحِفَّتِهِ أى جوانبه . وحِفَافًا الشَّيْءَ جَانِبَاهُ . قال (٥) :

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنُفَا حِفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِشْرَدٍ
وقوله تعالى : (وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ) (٦) أى جعلنا النخل مطيعة بأحِفَّتَهُمَا
أى جوانبَهُمَا . وفي الحديث أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ (٧) يَشْبِعْ مِنْ طَعَامٍ
إِلَّا عَلَى حَفَفٍ أَوْ شَطَفٍ أَوْ ضَفَفٍ (٨) . والروايات الثلاثة في معنى ضيق العيش
وَقَلَّتِيهِ وَغَلْظِهِ . ومن أمثالهم : « مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فليقتصد » أى مَنْ طَافَ بِنَا
وَاعْتَنَى بِأَمْرِنَا وَأَكْرَمَنَا وَخَدَمَنَا وَحَاطَنَا وَتَعَطَّفَ عَلَيْنَا بِالْمَدْحِ وَنَحْوِهِ فَلَا
يَغْلُوَنَّ فِي ذَلِكَ ، وَلَكِنْ لِيَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ مِنْهُ . وَالْحُفُوفُ : الْيُبْسُ . وَحَفَّتُهُمْ
الْحَاجَةُ إِذَا كَانُوا مُحَاجِبِينَ ؛ وَهُمْ قَوْمٌ مُحْفُوفُونَ . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْأَفْعَى
وَالطَّائِرِ وَالسَّهْمِ النَّافِذُ : صَوْتُهُ .

-
- (١) كذا في ب . وفي أ : « الشَّيْءِ » . (٢) ب : « أحاطه » .
(٣) في الأصلين : « بالقوت » والظاهر ما أثبتت . وفي اللسان : « كما يحف الهودج
بالثياب » .
(٤) الآية ٧٥ سورة الزمر .
(٥) أى طرفه فى معلقته . وهو فى وصف ذنب ناقته بالسبوح . والمضرحى : الصقر .
والعسيب عظم الذنب . والمرد : المخرز ، يقول : إن الذنب كأنه ركب فيه جناحا صقر من يمين
وشمال ، وهى تدب بهما .
(٦) الآية ٣٢ سورة الكهف . (٧) فى الأصلين : « انه لم يشبع » .
(٨) فى أ : « طف » وفى ب : « وطف » والظاهر ان كليهما تحريف عما أثبت .

٣٩ - بصيرة في الحفر

حَفَرَ الْأَرْضَ : قلعها سُفْلاً . وحفر الدَّابَّةُ : هَزَلَهَا . يقال الحَمَلُ يحْفِرُ الجَمَلَ ولا يحفر النَّاقَةُ ، فَإِنَّهَا تَسْمَنُ عَلَيْهِ . وحفر : جَامَعَ ، وحفر ثَرَى فلانٍ إِذَا فَتَّشَ عَنْ أَمْرِهِ ووقف عليه .

وقوله تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ ^(١)) أى مكان محفور . ويقال لها حَفِيرَةٌ أَيْضًا . والحَفَرُ - محرَّكَةً - التُّرابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الحُفْرَةِ ، وهو مثل الهَدَمِ والنَّقْضِ . والحَفَرُ أَيْضًا : المكان الَّذِي حُفِرَ . قال الْأَخْطَلُ : حَتَّى إِذَا هُنَّ وَرَّكْنَ الْقَصِيمَ وقد أَشْرَفْنَ أَوْ قَلْنَ هَذَا الخَنْدِقَ الحَفَرَ ^(٢) وسمي حافرُ الفرس تشبيهاً لحفْرِهِ ^(٣) فى عَدُوهِ . وقوله تعالى : (أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الحَافِرَةِ ^(٤)) أى إلى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ وهو الحياة . وقال مجاهد : أى خَلَقًا جَدِيدًا . وقال ابن الأعرابي : أى إلى الدُّنْيَا كما كُنَّا . يقال : عاد إلى حافرتِهِ أى رجع إلى حالته الْأَوَّلَى ، وَإِذَا رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ أَيْضًا . وأنشد :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ معاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ
أَيُّ : أَرْجِعْ إِلَى أَمْرِ الْأَوَّلِ بَعْدَ أَنْ شَبَبْتَ ؟! يعنى الغَزَلَ والصَّبُوَّةَ إِلَى النِّسَاءِ .

(١) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٢) بعده :

وقمن اصلا وعجبنا من نجائبنا وقد تحين من ذى حاجة سفر
وانظر الديوان ١٠٠ وما بعدها .

(٣) فى الاصلين : « بالحفرة » وما اثبت من الراغب .

(٤) الآية ١٠ سورة النازعات .

وفي الحديث قال^(١) أبي بن كعب : سألتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم عن التَّوْبَةِ النَّصُوح فقال : هو الندم على الذنب حين يفرطُ منك، وتستغفرَ اللهُ بِندامتك عند الحافر ، ثم لا تعود إليه أبداً . وقال أبو العباس هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند السَّبْق والبرهان يقول : أوَّلَ ما يقع حافر الفرس على الحافر - أى المحفور - أو الحافرة - أى المحفورة - فقد وجب النَّقْد . وإذا قيل عند الحافرة بالهاء^(٢) أى عند أوَّل كلمة . وقيل : فيه وجهان : أحدهما : أنه لما جعل الحافر في معنى الدَّابَّة نفسها وكثر استعماله على ذلك من غير ذكر الذات ف قيل : اقتنى فلان الخُفَّ والحافر أى ذواتهما ، ألحقت^(٣) به علامة التَّأنيث استعارة بتسمية الذات بها . والثاني : أن يكون « فاعلة » من الحَفَر ، لأنَّ الفرس بشدَّة الدَّوس تحفر^(٤) الأرض ، كما سَمِيَ فرساً لأنها تفرسها^(٤) أى تدقُّها^(٤) . هذا أصل الكلمة ثم كثرت حتى استعملت في كلِّ أوَّلِيَّة ، ف قيل رجع إلى حافرتة . ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أى عند أوَّل ما التقوا .

(١) ورد في النهاية .

(٢) في الاصلين : « مالها » . وظاهر أنه تحريف عما أثبت .

(٣) في الاصلين : « والحق » . والتصحيح من اللسان والتاج .

(٤) في الاصلين : « يحفر » و « يفرسها » و « يدقها » بصيغة التذكير

للفعل . والمناسب ما أثبت تبعاً لما في اللسان ، فإن التذكير لا يأتي معه وجه تأنيث الوصف ، وهو المطلوب . وانظر النهاية في غريب الحديث .

٤٠ - بصيرة في الحفظ

حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا بِالْكَسْرِ أَيْ حَرَسْتَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا ^(١)) أَيْ حَفِظَ اللَّهُ خَيْرَ حَفْظٍ . وَمَنْ قَرَأَ (حَافِظًا) ^(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ غَيْرَ ^(٣) أَبِي بَكْرٍ فَالْمُرَادُ خَيْرٌ ^(٤) الْحَافِظِينَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) ^(٥) أَيْ ذَلِكَ الْحَفْظُ بِأَمْرِ اللَّهِ .

وَالْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يَثْبُتُ مَا يُؤَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ ، وَتَارَةً لَضَبْطِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ . وَيُضَادُّهُ النُّسْيَانُ ، وَتَارَةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ ، فَيُقَالُ : حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ، ثُمَّ يَسْتَعْمِلُ فِي كُلِّ تَفَقُّدٍ وَتَعَهُدٍ وَرِعَايَةٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ^(٦)) كُنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ وَ (حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) ^(٧) أَيْ يَحْفَظُنَ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُنَّ أَنْ ^(٨) يُطْلَعَ عَلَيْهِنَّ . وَقُرِئَ بِنَصْبِ الْجَلَالَةِ أَيْ بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ لَا (لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ) ^(٩) مِنْهُنَّ . وَقَوْلُهُ (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ^(١٠)) أَيْ حَافِظًا ؛ كَقَوْلِهِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) ^(١١)

(١) الآية ٦٤ سورة يوسف .

(٢) كذا في ب . وفي أ : « حفظا » وهو غير مناسب .

(٣) في الأصلين : « من » وما أثبت من التاج .

(٤) في الأصلين : « حفظ » وما أثبتت من التاج .

(٥) الآية ١١ سورة الرعد . (٦) الآية ٣٥ سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٣٤ سورة النساء . (٨) كذا في الراغب . وفي الأصلين : « أي »

(٩) في ١ : « الزنا وتضييع » وفي ب : « الزنا ويضيع » والتصحيح من الراغب .

(١٠) الآية ٨٠ سورة النساء . (١١) الآية ١٠٧ سورة الانعام .

(وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ^(١)) أى حافظ لأعمالهم ، أو بمعنى مفعول أى محفوظ لا يضيع ، كقوله تعالى : (عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنْسَى^(٢)) .

والْحَفَظَةُ ، الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم ، وجمع الرجل الحافظ الحافظون والحِفَاط والحَفَظَةُ . والحفيظ : الموكل بالشئ يحفظه . والحفيظ فى صفات الله تعالى : الذى لا يَغْزُبُ عنه مثقالُ ذرَّةٍ فى الأرض ولا فى السماء ، وقد حفظ على عباده ما يعملون من خير وشر ، وقد حفظ السموات والأرض (ولا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا^(٣)) . والحِفَاطُ المحافظة على العهد ، والوفاء بالعقد^(٤) ، والتَّمَسُّكُ بالود . والحِفَاطُ أَيضاً أن يحفظ كل واحد الآخر . وقوله تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ^(٥)) فيه تنبيه أنهم يحفظون الصَّلَاةَ بمراعاة أوقاتها ، ومراعاة أركانها ، والقيام بها فى غاية ما يكون من الطَّوق ، وَأَنَّ الصَّلَاةَ تحفظهم الحفظ الذى نبه عليه فى قوله : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ^(٦)) .

وأهل الحَفِيزَةِ والحفائظ هم المحامون من وراء إخوانهم ، المتعاهدون لعوراتهم ، الذابون عنها . والتحفُّظ هو قلة الغفلة . وحقيقته إنما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة . والحفيظة : الغضب الذى يحمل على المحافظة

(٢) الآية ٥٢ سورة طه .

(١) الآية ٤ سورة ق .

(٣) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .

(٤) فى الاصلين : « بالغو » . وما اثبت عن التاج .

(٦) الآية ٤٥ سورة العنكبوت .

(٥) الآية ٩ سورة المؤمنين .

ثم استعمل في الغضب المجرد . والمُحَفِّظَات : الأمور التي تُحَفِّظ الرجل
أي تُغضبه إذا وُتِر في حَمِيمه ^(١) وجاره . قال القطامي :

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف ^(٢)

يقول : إذا استوحش الرجل من ذي قرابته فاضطغن عليه لإساءة
بدت منه فأوحشه ثم رآه يضام زال عن قلبه ما ألمَّ به من الحقد وغضب
له ونصره وانتقم له من ظلمه . قال قُرَيْط بن أنيف :

إذن لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا ^(٣)
وقال :

وما العفو إلا لامرئ ذي حفيظة متى يُعَفَّ عن ذنب امرئ السوء يُلَجِّج ^(٤)

(١) الحميم : القريب . وقد يكون للجمع والمؤنث ، كما في القاموس

(٢) الحس : العطف والراقة . والكتائف : الإحقاد ، واحدا كتيفة . والارفضاض : التفرق

(٣) من قصيدة هي أول الحماسة . وقبله :

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبحِ إبلى بنو اللَّقِيطةِ من دُمَلِ بنِ شيبانا
واللؤثة الضعف والاسترخاء .

(٤) في الأصلين : « يلحج » . وما أثبتت عن اللسان والتاج .

٤١ - بصيرة في الحفا

يقال : حَفِيت بفلان وتحَفَّيت به إذا عُنيت بكرامته . والحَفِيّ في قوله تعالى (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ^(١)) : البرّ اللطيف . والحَفِيّ أيضًا : العالم الذي يتعلَّم الشيء باستقصاء . والإحفاء في السؤال : التترع ^(٢) في الإلحاح والمطالبة ، أو في البحث عن تعرّف الحال . وعلى الوجه الأوّل يقال : أَحَفِيتُ السؤال ، وَأَحَفِيت فلانًا في السؤال ؛ قال تعالى : (إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ^(٣)) وأصل ذلك من أَحَفِيت الدابة : جعلته حافياً ، وَأَحَفِيت الشارب : أَخَذْتَهُ أَخْذًا متناهيًا .

(١) الآية ٤٧ سورة مزيم .

(٢) في الاصلين : « التبرع » وما اثبت من الراغب . والتترع : التسرع .

(٣) الآية ٣٧ سورة محمد .

٤٢ - بصيرة في الحق

أصل الحق المطابقة والموافقة ، كمطابقة رجل الباب في حقه^(١) لدورانه على الاستقامة .

والحق يقال على أربعة أوجه :

الأول : يقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة . ولذلك قيل في الله تعالى : هو الحق .

الثاني : يقال للموجد^(٢) بحسب ما تقتضيه الحكمة . ولذلك يقال : فَعَلَ اللهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا ؛ نحو قولنا : الموت حق ، والبعث حق (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا^(٣)) إلى قوله (مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ)

الثالث : الاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه ؛ كقولنا : اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق .

الرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب ، وبقدر ما يجب ، وفي الوقت^(٤) الذي يجب ، كقولنا : فعلك حق ، وقولك حق . وقوله تعالى (وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ^(٥)) يصح أن يكون المراد به الله تعالى ، ويصح أن يراد^(٦) به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة . ويقال : أحققت كذا

(١) المراد به النقرة التي يدور فيها رجل الباب المعروفة بعقب الباب .

(٢) في التاج : « للموجد » . (٣) الآية ٥ سورة يونس .

(٤) كذا في ب . وفي ١ : « الواقع » . (٥) الآية ٧١ سورة المؤمنين .

(٦) كذا في ١ . وفي ب : « يكون المراد » .

أى أثبتته حقاً ، أو حكمت بكونه حقاً . وقوله تعالى : (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ^(١))
 فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة والآيات ، كما قال
 (وأولئكُم جَعَلْنَا لَكُم عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا^(٢)) أى حجة قوية . والثانى بإكمال
 الشريعة وبثها^(٣) ، كقوله تعالى : (والله مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ^(٤))
 وقوله : (الحاقة ما الحاقة^(٥)) إشارة إلى القيامة كما فسره بقوله : (يَوْمَ
 يَقُومُ النَّاسُ^(٦)) لأنه يحق فيه الجزاء .

ويستعمل استعمال الواجب اللازم والجائز نحو (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
 الْمُؤْمِنِينَ^(٧)) وقوله : (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ^(٨))
 [قيل معناه جدير] . وقرئ (حقيق على^(٩)) قيل واجب .

والحقيقة تستعمل تارة فى الشئ الذى له ثبات ووجود : كقول النبى
 صلى الله عليه وسلم لحارثة « لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك » أى ما الذى
 ينبئ عن كون ما تدعيه حقاً . وفلان يحمى حقيقته أى ما يحق عليه أن
 يحميه ، وتارة تستعمل فى الاعتقاد كما تقدم ، وتارة فى العمل وفى القول
 فيقال : فلان لفعله حقيقة إذا لم يكن مرائياً فيه ؛ ولقوله حقيقة إذا لم

-
- | | |
|--|----------------------------|
| (١) الآية ٨ سورة الانفال . | (٢) الآية ٩١ سورة النساء . |
| (٣) كذا فى ب . وفى ا : « ثبتها » وكان الاصل : « تبثتها » . | |
| (٤) الآية ٨ سورة الصف . | (٥) صدر سورة الحاقة . |
| (٦) الآية ٦ سورة المطففين . | (٧) الآية ٤٧ سورة الروم . |
| (٨) الآية ١٠٥ سورة الاعراف . | |
| (٩) زيادة من الراغب . والقراءة الاولى قراءة الجمهور غير نافع ، والثانية قراءة نافع . | |
- وقد ضمن « حقيق » فى القراءة الاولى معنى « حريص » فعدى بعل .

يكن فيه مترخصاً ومتزايداً . ويُستعمل في ضده المتجوز^(١) والمتوسع^(١) والمتفسح^(١) . وقيل : الدنيا باطل والآخرة حقيقة ، تنبيهاً على زوال هذه وبقاء تلك . وأما في تعارف الفقهاء والمتكلمين فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في أصل اللغة .

(١) أى المتجوز فيه ، والمتوسع فيه ، المتفسح فيه .

٤٣ - بصيرة في الحكم والحكمة

الحُكْم لغة : القضاء ، والجمع أحكام . وقد حكم عليه بالأمر حكماً وحكومة . والحاكم : منفذ الحكم وكذلك الحكم والجمع حُكَّام . وحاكمه إلى الحاكم : دعاه وخاصمه . وحكّمه في الأمر : أمره أن يحكم ، فاحتكم . وتحكّم : جاز فيه حكمه . والاسم الأحكومة والحكومة . و[تحكيم الحرورية^(١)] قولهم لا حكم إلا لله . وحكّام العرب في الجاهلية أكثم بن صيفي وحاجب ابن زُرارة والأقرع بن حابس وربيعه بن مُخَاشِنٍ وضمرة بن ضمرة لتميم ، وعامر بن الظرب وغيلان بن سلمة لقيس ، وعبد المطلب (وأبو طالب)^(٢) والعاص^(٣) بن وائل والعلاء بن حارثة لقريش ، وربيعه بن جذار لأسد ، ويعمر^(٤) بن الشدّاخ وصفوان بن أمية وسلمي ابن نوفل لكنانة .

والحِكمة : العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والإنجيل وطاعة الله والفقهُ في الدين والعملُ به أو الخشية أو الفهم أو الورع أو العقل أو الإصابة في القول والفعل والتفكير في أمر الله واتباعه . وهو حكيم أي عدل حلیم . وحكّمه^(٥) وأحكمه : أثقته ومنّعه من الفساد . وسورة محكمة : غير منسوخة . والآيات المحكّمات (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ^(٦))

(١) زيادة من القاموس والتاج . والحرورية: الخوارج .

(٢) سقط في ب . (٣) رسم في القاموس « العاصي » .

(٤) كذا ورد في القاموس . وفي التاج أن الصواب حذف « بن » .

(٥) يؤخذ من القاموس أن الفعل الثلاثي للمنع عن الفساد ، ولا يأتي للاتفان كما هنا .

(٦) الآية ١٥١ سورة الانعام .

إلى آخر السورة ، أو التي أحكمت فلا يحتاج سامعها إلى تأويلها لوضوحها كأقاصيص الأنبياء عليهم السلام . والمُحكَّم - بكسر الكاف - : الشيخ المجرب . والحكم محرّكة^(١) : الرجل المُسنّ .

والحكم^(٢) وردت في القرآن على نيّف وعشرين وجهًا :

الأوّل : حكم الله تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)^(٣) .

الثاني : حكم نوح في شفاعة النَّبِيِّينَ (وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)^(٤)
حكم لوط عند استغاثته^(٥) من جَوْرِ المجرمين (وَلَوْ طَأَّ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا)^(٦)
وحكم يوسف الصّديق عند الخلوة بسيّدة الحِسان (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا)^(٧)
وحكمه أيضًا بتعبير الرّويّا لأهل الاسجان^(٨) (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)^(٩) وحكم إخوة يوسف عند توقّف بعضهم عن الرّواح إلى كنعان (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ)^(١٠) وحكم داود لما ترفع إليه الخصمان (فَاخْكُم بِبَيْنِنَا بِالْحَقِّ)^(١١) وحكم خلفاء الله بين نوع الإنسان (فَاخْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)^(١٢) والحكم بين الزّارع والرّاعي من داود وسليمان (إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْعَرْثِ)^(١٣) وحكم اليهود بالتّوراة وشرائعها (وَعِنْدَهُمْ

(١) سقط في ب .

(٢) يريد مادة الحكم، على أى صيغة وردت. ويلاحظ أنه ذكر الاول والثاني ، ثم اتى بالباقي سردا من غير أن يذكر اعدادها المربّبة . وهو يفعل هذا كثيرا .

(٤) الآية ٥٥ سورة هود .

(٣) الآية ٨ سورة التين .

(٦) الآية ٧٤ سورة الانبياء .

(٥) ب : « استغاثته » .

(٨) جمع سجن ، كحمل واحمال .

(٧) الآية ٢٢ سورة يوسف .

(١٠) الآية ٨٠ سورة يوسف .

(٩) الآية ٦٧ سورة يوسف .

(١١) الآية ٢٢ سورة ص .

(١٣) الآية ٧٨ سورة الانبياء .

(١٢) الآية ٢٦ سورة ص .

التَّوْرَةَ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ^(١) وحكم النَّصَارَى بِالْإِنْجِيلِ وَأَحْكَامُهَا^(٢) (وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ^(٣)) وحكم سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا تَضَمَّنَهُ الْقُرْآنُ (وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(٤)) والحكم الْجَاهِلِيُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْجَهَالُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ^(٥)) والحكم الْحَقُّ الْمَنْصُوصُ فِي الْقُرْآنِ (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا^(٥)) والحكم الْجَزْمُ الْبَتُّ فِي شَأْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالْخِذْلَانِ (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ^(٦)) والحكم الْمَقْبُولُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِوَاسِطَةِ الْإِيمَانِ ، الْمَقَابِلُ بِالتَّذَلُّلِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْإِذْعَانِ (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ^(٧)) والحكم فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ (إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٨)) والحكم بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسْوَانِ (فَابْتَغُوا حُكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا^(٩)) وحكم بِجَزَاءِ الصَّيْدِ عَلَى الْمُحْرِمِ عِنْدَ الْعُدْوَانِ (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ^(١٠)) وحكم مِنَ اللَّهِ بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَ الْمُخْتَلِفَانِ (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ^(١١)) وحكم الْكُفَّارِ فِي دَعْوَى مَسَاوَاتِهِمْ مَعَ أَهْلِ الْإِيمَانِ (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ^(١٢)) (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ^(١٣)) وحكم بِتَقْدِيمِ الْأَرْوَاحِ وَتَأْخِيرِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ (وَاللَّهُ

(١) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ . وَكَانَ رَأَى فِي الْإِنْجِيلِ مَعْنَى الصَّحَفِ أَوْ الْآيَاتِ فَانْتِ .

(٣) الْآيَةُ ٤٧ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٩ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٥) الْآيَةُ ٥٠ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٦) الْآيَةُ ٦٥ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٧) الْآيَةُ ٤٨ سُورَةُ النُّورِ .

(٨) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٩) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ الشُّورَى .

(١٠) الْآيَةُ ١٣٦ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، وَوَرَدَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .

(١١) الْآيَةُ ١٥٤ سُورَةُ الصَّافَّاتِ ، وَالْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْقَلَمِ .

يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ^(١)) وحكم بتخليد الكفار في النيران (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ^(٢)) وحكم بتخليد ثواب أهل الإيمان في الجنان^(٣) .

وأما الحكمة فمن الله - تعالى - معرفة (الأشياء وإيجادها^(٤)) على غاية الإحكام والإتقان ، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

وقد^(٥) وردت في القرآن على ستة أوجه :

الأول : بمعنى النبوة والرسالة (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ^(٦)) (وآتيناها الْحِكْمَةَ^(٧)) (وآتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ^(٨)) أى النبوة .

الثاني : بمعنى القرآن والتفسير والتأويل وإصابة القول فيه (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا^(٩)) .

الثالث : بمعنى فهم الدقائق والفقه في الدين (وآتيناها الْحُكْمَ صَبِيًّا^(١٠)) أى فهم الأحكام .

الرابع : بمعنى الوعظ والتذكير (فقد آتينا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ^(١١)) أى المواعظ الحسنة (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ^(١٢)) .

(١) الآية ٤١ سورة الرعد . (٢) الآية ٤٨ سورة غافر .

(٣) الأولى حذفه ، ولم يأت بمثال لهذا القسم

(٤) ب : « الانبياء واتخاذها » وهو تصحيف .

(٥) فى الاصلين : « فقد » . (٦) الآية ٤٨ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٢٠ سورة ص . (٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .

(٩) الآية ٢٦٩ سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٢ سورة مريم ويلاحظ أن الآية فيها الحكم لا الحكمة .

(١١) الآية ٥٤ سورة النساء .

(١٢) الآية ٨٩ سورة الانعام وفيها الحكم لا الحكمة .

الخامس : آيات القرآن وأوامره ونواهيه (اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ^(١)) .

السادس : بمعنى حُجَّة العقل على وَفْق أحكام الشريعة (وَلَقَدْ آتَيْنَا
لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ^(٢)) أى قولاً يوافق العقل والشرع .

وأصل المادَّة موضوع لمنع يُقصد به إصلاح ومنه سَمِيَ حَكْمَةً ^(٣) الدَّابَّة
فَقِيلَ : حَكْمَتُهُ وَحَكَمَتِ الدَّابَّةُ مِنْعَتَهَا بِالْحَكْمَةِ ، وَأَحْكَمْتُهَا : جَعَلْتُ لَهَا
حَكْمَةً وَالْحُكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَقْضَى ^(٤) بَأَنَّهُ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سِوَاءِ أَلْزَمْتُ
ذَلِكَ غَيْرَكَ ^(٥) أَوْلَمْ تَلْزَمْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٦) :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمَدِ
وَإِذَا وُصِفَ الْقُرْآنُ بِالْحِكْمَةِ فَلْتَضَمَّنْهُ الْحِكْمَةَ نَحْوُ (الرِّتْلُكَ آيَاتُ
الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ^(٧)) وَقِيلَ : مَعْنَى الْحَكِيمِ الْمُحْكَمِ نَحْوُ (أُنْحَكَمْتَ آيَاتُهُ ^(٨))
وَكَلَّا الْمَعْنِيَيْنِ صَحِيحٌ . وَالْحُكْمُ أَعَمٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ فَكُلَّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ
كُلَّ حُكْمٍ حِكْمَةً ^(٩) . وَقَوْلُهُ * الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعْلَمْ * أَيْ حِكْمَةٌ

(١) الآية ١٢٥ سورة النحل . (٢) الآية ١٢ سورة لقمان .

(٣) الحكمة فى اللجام . وفسرها فى القاموس بأنها ما احاط بحنكى الفرس من اللجام ، وفسرها
غيره بأنها حديدة من اللجام تكون فى الفم .

(٤) فى الاصلين : « يقضى » . وما اثبت من الراغب .

(٥) فى الاصلين : « غيره » وما اثبت من الراغب .

(٦) هو النابغة الذبياني من قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر ، ويعتذر اليه من وشاية
به . وفتاة الحى قيل من زرقاء اليمامة ولها قصة فى حدة النظر والاصابة من بعيد . والشم
الماء القليل .

(٧) اول سورة يونس . (٨) الآية ١ سورة هود .

(٩) فى الراغب بعده : « فان الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا أو كذا (و) قال
صلى الله عليه وسلم . ان من الشعر لحكمة ، أى قضية صادقة ، وذلك نحو قول لبيد : « ان تقوى
ربنا خير نفل ، أى ان الحكم القضاء بالشئ ، صوابا كان الحكم أو خطأ ، والحكمة السداد
والصدق » .

(واذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ^(١)) قيل : تفسير القرآن . والمحكمون أصحاب الأخدود يروى ^(٢) بفتح الكاف وكسرها ، سَمَوُ الْأَنْهَامِ خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا . ومنه الحديث ^(٣) « إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمَحْكَمِينَ » وقيل عن المتخصصين بالحكمة .

وأما الحكيم فقد ورد في القرآن على خمسة أوجه :

- الأول : بمعنى الأمور المقضية على وجه الحكمة (فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) ^(٤) .
 الثاني : بمعنى اللوح المحفوظ (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ) ^(٥) .
 الثالث : بمعنى الكتاب المشتمل على قبول ^(٦) المصالح (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) ^(٧) وقيل في معناه غير ذلك وقد تقدّم .
 الرابع : بمعنى القرآن العظيم المبين لأحكام الشريعة (يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) .
 الخامس : المخصوص بصفة الله عز وجل تارة مقروناً بالعلو والعظمة (إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ^(٨)) وتارة مقروناً بالعلم والذراية (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) ^(٩) .
 وتارة مقروناً بكمال الخبرة (من لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) ^(١٠) وتارة مقروناً بكمال العزة ^(١١) (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) ^(١٢) .

(١) الآية ٢٤ سورة الاحزاب . (٢) ب : « سىروى » .

(٣) ورد في النهاية . وما ذكره في تسميتهم هو على رواية الفتح . واما على الكسر فلانهم انصفوا من انفسهم كما في النهاية .

(٤) الآية ٤ سورة اللخان .

(٥) الآية ٤ سورة الزخرف و (حكيم) في الآية من وصف القرآن لا اللوح المحفوظ المعبر عنه بام الكتاب .

(٦) كذا في الاصلين . وكأنه محض من (قول) .

(٧) اول سورة يونس . (٨) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٩) الآية ٨٣ سورة يوسف . (١٠) الآية ١ سورة هود .

(١١) ب : « العز » . (١٢) الآية ١٥٨ سورة النساء .

٤٤ - بصيرة في الحل

حلّ المكان وحلّ به يحلّ ويحلّ حلاً وحلولاً وحللاً - وهو نادر - نزل به [فهو^(١) حال] . وكذلك احتلّه واحتلّ به . والجمع حُلُول وحُلَال وحُلُل . وأحلّه المكان وبه وحلّه إيّاه . وحلّ به جعله يحلّه . وحالّه : حلّ معه . وحليلتك : امرأتك وأنت حليلها . ويقال للمؤنث : حليل أيضاً . وحليلتك جارتك .

وأصل الحلّ حلّ العقدة . ومنه قوله تعالى : (واحلّل عقدة من لساني^(٢)) وحللت : نزلت ، من حلّ الأحمال عند النزول . ثمّ جرّد^(٣) استعماله للنزول قال تعالى (تحلّ قريباً من دارهم^(٤)) (وأحلّوا قومهم دار البوار^(٥)) ويقال : حلّ الدين أى وجب أدائه . والمحلّة : مكان النزول . وعن حلّ العقدة استعير قولهم حلّ الشيء جلاً . ومنه قوله تعالى : (وكلّوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً^(٦)) ومن الحلول أحلّت الشاة : نزل اللبن في ضرعها . وقوله تعالى : (حتّى يبلغ الهدى محله^(٧)) وأحلّ الله كذا .

وقوله تعالى : (إنّنا أحللنا لك أزواجك^(٨)) فإحلال الأزواج في الوقت لكونهنّ تحته ، وإحلال بنات العم وما بعدهنّ إحلال التّزوج بهنّ . ورجل

(١) زيادة من القاموس . (٢) الآية ٢٧ سورة طه .

(٣) كذا في الاصلين والتاج . وفي الراغب: « جرى » .

(٤) الآية ٣١ سورة الرعد . (٥) الآية ٢٨ سورة ابراهيم .

(٦) الآية ٨٨ سورة المائدة . (٧) الآية ١٩٦ سورة البقرة .

(٨) الآية ٥ سورة الاحزاب .

حَلَالٌ وَمُحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ . وقوله تعالى :
(وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ^(١)) أى حلال .

وقوله تعالى : (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ^(٢)) أى بَيَّنَّ ما تنحلُّ به
عقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ . وفى الحديث « لا يموت لرجل ^(٣) ثلاثة من الولد
فتمسه النار إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ، أى إِلَّا قَدَر ما يقول إن شاء الله تعالى .
وَالْحَلِيلُ : الزَّوْج [إِذَا] لَحَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَارَهُ لِلْآخَرِ ، وَإِذَا لَنْزُولِهِ مَعَهُ ،
وإِذَا لكونه حَلَالًا لَهُ .

(١) الآية ٢ سورة البلد . (٢) الآية ٢ سورة التحريم .

(٣) رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كما فى الترغيب والترهيب
« ترغيب من مات له ثلاثة من الاولاد .. » فى الجزء الاول .

٤٥ - بصيرة في العلم والحليم

[الحلم] الأناة والعقل . وقيل : ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب .
وجمعه أحلام .

قوله تعالى : (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا) ^(١) قيل : معناه عقولهم ، وليس
الحلم في الحقيقة العقل ، لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل .
وقد حلم وحلمه العقل فتحلم ، وأحلمت المرأة : ولدت أولاداً حلماء .
وقوله تعالى : (فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) ^(٢) أى وجد منه قوة الحلم .
وقوله تعالى : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) ^(٣) أى زمان البلوغ . وسمى
الحلم لكونه جديراً صاحبه بالحلم . وفي الحديث « لا يتم بعد حلم » ^(٤)
وقال ^(٥) « أول عَوْض الحليم أن يكون الناس أنصاره » وقال « طوبى لمن
كان له حلم يردُّ به جهل الجاهل ، وورع يصدّه عن المحارم ، وخلق يدارى
به الناس » . قال ^(٦) :

فإن كنت محتاجاً إلى الحلم إننى إلى الجهل فى بعض الأحيان أحوجُ
ولى فرس للحلم بالحلم ملجَم ولى فرس للجهل بالجهل مُسْرَج

(١) الآية ٣٢ سورة الطور . (٢) الآية ١٠١ سورة الصافات .

(٣) الآية ٥٩ سورة النور .

(٤) ورد فى الجامع الصغير عن أبى داود بلفظ « لا يتم بعد احتلام » .

(٥) فى الاحياء فى الجزء الثالث « فضيلة الحلم » نسبة هذا الى على رضى الله عنه .
والنص فيه : « ان أول ما عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل » .

(٦) أى صالح بن جناح اللخمي ، كما فى الصناعتين « تحقيق الاستاذ أبى الفضل » ٣٤٦ .
والرواية فيه « .. لئن كنت محتاجاً .. »

فَمَنْ شَاءَ تَقْوِي فِلَانِي مَقُومٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِي فِلَانِي مَعُوجٌ
وقال آخر^(١) :

إذا قيل حلماً قال للحلم موضع وحلماً الفتى في غير موضعه جهلٌ
والحليم ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى إبراهيم الخليل (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ^(٢)) .
الثاني : بمعنى إسحق^(٣) وإسماعيل على اختلاف القولين (فَبَشِّرْنَاهُ
بِغُلَامٍ حَلِيمٍ^(٤)) وفي موضع آخر (وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ^(٥)) قيل معناه :
في صِغَرِهِ حليم ، وفي كِبَرِهِ عليم .

الثالث : صفة^(٦) من صفات الله تعالى : تارة قرن بالعلم (وَإِنَّ اللَّهَ
لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ^(٧)) وتارة قرن بالشكر (وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ^(٨)) وتارة ضمَّ مع
الغفران (وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ^(٩)) .

-
- (١) أي التنبيه من قصيدة في مدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي .
(٢) الآية ٧٥ سورة هود .
(٣) كذا في الاصلين . والمناسب « أو » .
(٤) الآية ١٠١ سورة الصافات .
(٥) الآية ٢٨ سورة الداريات .
(٦) في الاصلين : « صفات » . وما أثبت هو المناسب .
(٧) الآية ٥٩ سورة الحج .
(٨) الآية ١٧ سورة التغابن .
(٩) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .

٤٦ - بصيرة في الحميم

الْحَمِيمُ وَالْحَمِيمَةُ : الماء الحارّ . والماء البارد . من الأضداد . وقيل : الشديد الحرارة . قال (١) :

وَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُرُ بِالماءِ الحَمِيمِ
أَيُّ البَارِدِ . وقال آخر (٢) :

سَقِيًّا لَظْلُكَ بِالْعَشَى وَبِالضُّحَى وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالمِيَاهُ حَمِيمُ
لَوْ كُنْتُ أَمْلَكَ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيِّتُ لَثِمِ
وقال تعالى : (يُصَبِّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (٣)) وقيل للماء الحارّ
في خروجه من منبعه : حَمَّةٌ . ورؤى : العالم كالحَمَّة . يأتِيهَا البُعْدَاءُ .
ويزهد فيها القُربَاءُ . وَسُمِّيَ العَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ . وَسُمِّيَ الحَمَامُ
إِمَّا لِأَنَّهُ يَعْرِقُ . وَإِمَّا لِمَا فِيهِ مِنَ المَاءِ الحَارِّ . واستحَمَّ : دخل الحَمَامُ .
وقوله تعالى : (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (٤)) هو القريب
المشفق . وَكَأَنَّهُ الَّذِي يَخْتَدُّ حِمَايَةً لِدَوِيهِ . وقيل لخاصة الرجل : حَامَتُهُ
وذلك لما قلنا . ويدلّ على ذلك أَنَّهُ قِيلَ لِلْمَشْفِقِينَ مِنْ أَقَارِبِ الْإِنْسَانِ :

(١) فى مختصر شرح الشواهد للعينى فى باب الاضافة ان قائله عبد الله بن يعقوب ، وكان له ثار فادركه .

(٢) هو ابو القمقام الاسدى ، كما فى معجم البلدان « وشل » . واول الشعر :

اقرا على الوشل السلام وقل له كلُّ المشاربِ مُدُّ هُجِرَتْ ذَمِيمُ
والوشل جبل عظيم بناحية تهامة ، وفيه مياه عذبة . والقلات جمع قلت ، وهو
النقرة فى الجبل .

(٤) الآيتان ١٠٠ ، ١٠١ سورة الشعراء .

(٣) الآية ١٩ سورة الحج .

حُزَانَتَهُ ، أَى الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لَهُ . وَاحْتَمَّ لِفُلَانٍ أَى احْتَدَّ . وَأَحَمَّ^(١) الشَّحْمَ :
أَذَابَهُ فَصَارَ كَالْحَمِيمِ .

وقوله تعالى : (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ^(٢)) فهو يفعل من ذلك . قيل :
أصله الدَّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ ، وتسميته إِمَّا لما فيه من فَرْطِ الحرارة كما
فَسَّرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ^(٣)) أَوْ لِمَا تَصَوَّرَ فِيهِ مِنَ الْحُمَةِ^(٤)
وإليه أُشِيرَ بِقَوْلِهِ : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ^(٥)) .

وعُبِّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحِمَامِ لِقَوْلِهِمْ حُمَّ كَذَا أَى قُدِّرَ . وَالْحُمَّى سَمَّيْتُ [إِمَّا]
لَمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمَفْرِطَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْحُمَّى^(٦) مِنْ
فَيْحِ جَهَنَّمَ » وَإِمَّا لَمَا يَغْرُضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَى الْعَرَقِ ، أَوْ لَكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ
الْحِمَامِ ، لِقَوْلِهِمُ الْحُمَّى رَائِدٌ^(٧) الْمَوْتِ أَوْ بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ : بَابُ الْمَوْتِ .
وَحُمَّ الْفَرْخُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرَّيشِ . وَمِنْهُ : الْحَمَامُ لَا زِمَامَ لَهُ لَا يَدْخُلُ
الشَّيْطَانُ بَيْتًا فِيهِ حَمَامَةٌ . وَفِيهِ أَيْضًا : الْحَمَامُ حَبِيبِي وَحَبِيبُ اللَّهِ .
وَتَسْبِيحُهُ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ بِكُلِّ مَكَانٍ ، سُبْحَانَ الْمَذْكُورِ بِكُلِّ لِسَانٍ ،
ضَعِيفٌ جَدًّا .

(١) فِي ١ : « احْتَمَّ » وَفِي ب : « أَحَمَّ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنَ اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ .

(٢) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ . (٣) الْآيَةُ ٤٤ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

(٤) وَهُوَ الْفَحْمُ . (٥) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ الزَّمَرِ .

(٦) وَرَدَ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ .

(٧) فِي : « زَائِرٌ » وَفِي ب : « زَائِدٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ عَمَّا أَثْبَتَ .

٤٧ - بصيرة في الحمد والحميد

الحمد : الثناء بالفضيلة ، وهو أَخَصُّ من المَدْح وأَعَمُّ من الشكر [فإن المدح] ^(١) يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير ، فقد يُمدَحُ الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه : كما يُمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه . والْحَمْدُ يكون في الثاني ^(٢) دون الأول . والشكر لا يقال إِلَّا في مقابلة نعمة : فكلُّ شكر حمد وليس كلُّ حمد شكراً ، وكلُّ حَمْد مدح وليس كلُّ مدح حمداً . وفلان محمود إذا حُمِدَ ، ومحمَّد إذا كثرت خصاله المحمودة . ومُحَمَّد كَمَكْرَم إذا وُجِدَ محموداً .

وقوله تعالى : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ^(٣)) يصحَّ أن يكون في معنى المحمود ، وأن يكون في معنى الحامد . وحُمَادَاكَ أن تفعل كذا أى غايتك المحمودة . وقوله تعالى : (وَمُبَشِّرًا بِرُسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ^(٤)) فأحمد إشارة إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم باسمه [وفعله] ^(١) تنبيهاً على أنه كما وُجِدَ أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأفعاله . وخُصَّ بلفظ ^(٥) أحمد فيما يبشِّر ^(٦) به عيسى عليه السلام تنبيهاً أنه أحمد منه ومن الذين قبله .

(١) زيادة في الراغب .

(٢) أى في التمثيل في قوله « كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه » وهو ما يكون من الإنسان باختياره . وهذا هو الأول في التقسيم .

(٣) الآية ٧٣ سورة هود . (٤) الآية ٦ سورة الصف .

(٥) كذا في ١ . وفي ب : « بلفظة » . وفي الراغب : « لفظة » .

(٦) في الراغب : « بشر » .

وقوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ^(١)) فمحمّد ههنا وإن كان اسماً له علماً
ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما في قوله تعالى : (إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ^(٢)) على ^(٣) معنى الحياة كما يبيّن في بابه
إن شاء الله .

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح . (٢) الآية ٧ سورة مريم .

(٣) كان هنا سقطاً ، والأصل اذ يدل على معنى الحياة .

٤٨ - بصيرة فى الحمل

مادّة (ح م ل) لمعنى واحد . واعتُبرَ فى أشياء كثيرة فسُوّى بين لفظه فى فعلٍ ، وفُرقَ بين كثير منها فى مصادرها ^(١) . فقبيل فى الأثقال المحمولة [فى الظاهر كالشيء المحمول على الظهر : حَمَلَ ، وفى الأثقال المحمولة ^(٢) فى الباطن : حَمَلَ كالولد فى البطن والماء فى السحاب والثمرة فى الشجرة تشبيهاً بحمل المرأة ، يقال حملت الثقل والرسالة والوزر حَمَلًا .

وقوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ^(٣)) أى كَلَّفُوا أَنْ يَتَحَمَّلُوهَا أى يقوموا بحَقِّها فلم يحملوها . ويقال حَمَلَتْه كذا فتحمله ، وحملته على كذا فتحمله واحتمله ، وحمله . وحملت المرأة : حَبَلَتْ ، وكذا حملت الشجرة . ويقال : حَمَلَ وأَحْمَلَ . قال تعالى : (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ ^(٤)) وقوله تعالى : (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ^(٥)) والأصل فى ذاك الحمل على الظهر فاستعير للحبل ، بدلالة قولهم وَسَقَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ ، وأصل الوَسْق الحمل المحمول على الظهر : ظهر البعير . وقيل الحَمُولَةُ ^(٦) لما يُحْمَلُ عليه كالقَتُوبَةِ والرَّكُوبَةِ ، والحَمُولَةُ ^(٧) لما يُحْمَلُ ، والحَمَلُ للمحمول

(١) هذه عبارة الرافض . والفرق الذى ذكره ليس فى المصادر ، بل فى المحمول . فاما المصدر فهو فى جميعها فعل بفتح الفاء وسكون العين .

(٢) زيادة من الرافض . (٣) الآية ٥ سورة الجمعة .

(٤) الآية ٤ سورة الطلاق . (٥) الآية ١٥ سورة الاحقاف .

(٦) ب : « المحولة » .

(٧) ظاهر القاموس أنه يفتح الحاء ، وفى الشرح بعد ذكر هذا الظاهر : « وضبطه الصاغاني والجوهري بالضم : ومثله فى المحكم » .

وُخِصَّ الضَّأْنُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لكونه محمولاً لعجزه ^(١) أو لقربه من حَمَلِ
أُمِّهِ إِيَّاهُ . وجمعه أحمال وحُمْلان [وبها] شَبَّهَ السَّحَابَ فَقِيلَ (فَالْحَامِلَاتِ
وَقَرَأَ ^(٢)) وَالْحَمِيلُ : السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ لكونه حاملاً للماء . وَالْحَمِيلُ :
مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ ، وَالْغَرِيبُ تَشْبِيهًا بِالسَّيْلِ ، وَالْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ . وَالْحَمِيلُ :
الْكَفِيلُ لكونه حاملاً للحَقِّ مَعَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ . وَحَمَّالَةُ الْحَطَبِ كَنَاءٌ عَنْ
النَّمَامِ ^(٣) وَفُلَانٌ يَحْمِلُ الْحَطَبَ الرُّطْبَ أَيْ يَنْمُو . قَالَ الشَّاعِرُ :

نِعْمَ الْمُعِينُ عَلَى اجْتِمَاعِ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْجَهْلُ
عَلِمَى بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُسَاءَلٌ عَمَّا تَقُولُ

وَقَالَ :

سَهْلٌ عَلَى حَامِلٍ لَبِداً تَبَلَّلَهُ الشَّمَالُ فِي حَمَلٍ ذَاكَ اللَّبْدِ مَبْتُلُولاً ^(٤)
وَالْحَمَلُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا :

الْأَوَّلُ : بِمَعْنَى قَبُولِ الْأَمَانَةِ (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ^(٥)) أَيْ قَبِلَهَا .

الثَّانِي : بِمَعْنَى الْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ (حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ^(٦)) (وَحَمَلْنَاهُ ^(٧)
عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِّرَ) أَيْ حَفِظْنَاهُ .

الثَّالِثُ : بِمَعْنَى الضَّبْطِ بِشِدَّةِ الْقُوَّةِ (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ^(٨)) ،
(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ^(٩)) .

-
- (١) ب : « بعجزه » . (٢) الآية ٢ سورة الداريات .
(٣) كذا في الراغب . وظاهر هذا أنه يقال للرجل : حمالة الحطب لا حمال ، فتكون الهاء
للمبالغة .
(٤) الشعر في الأصلين محرف ، وقد أثبتته كما ترى بقدر جهدي .
(٥) الآية ٧٢ سورة الأحزاب . (٦) الآية ١١ سورة الحاقة .
(٧) الآية ١٣ سورة القمر . (٨) الآية ٧ سورة غافر .
(٩) الآية ١٧ سورة الحاقة .

- الرَّابِع : بمعنى الرَّفْع (وَتَحْمِيلُ أَثْقَالِكُمْ إِلَى بَلَدٍ ^(١)) .
- الخامس : بمعنى تَحْمِيلُ الْمُؤْنَةِ وَالنَّفَقَةِ (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ^(٢)) أَى لَتُنْفِقَ عَلَيْهِمْ .
- السادس : بمعنى الإلزام وطرح الحُرْم والجناية (وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ ^(٣)) وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ^(٤)) .
- السابع : حمل الوالدة (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ^(٥)) (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ ^(٦)) .
- الثامن : بمعنى الولد فى الرَّحْم (أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ^(٦)) .
- التاسع : فى وضع الشئ فى موضعه عنايةً به (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ^(٧)) .
- العاشر : بمعنى الإيجاب والإلزام (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ^(٨)) .
- الحادى عشر : بمعنى التَّقْصِير فى الواجبات (ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ^(٨)) .
- الثانى عشر : بمعنى حقيقة الحمل (إِنِّى أَرَانِى ^(٩)) أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْرًا) (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ^(١٠)) أَى حَامِلَةَ الشَّوْكِ .

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| (١) الآية ٧ سورة النحل . | (٢) الآية ٩٢ سورة التوبة . |
| (٢) الآية ١٣ سورة العنكبوت . | (٤) الآية ١٢ سورة العنكبوت . |
| (٥) الآية ١٨٩ سورة الاعراف . | (٦) الآية ٤ سورة الطلاق . |
| (٧) الآية ٤٠ سورة هود . | (٨) الآية ٥ سورة الجمعة . |
| (٩) الآية ٣٦ سورة يوسف . | (١٠) الآية ٤ سورة المسد . |

٤٩ - بصيرة في العمى والحن

والحنث^(١) والحنجرة والحنذ والحنف والحنك والحوذ والهور

والحيز والحوش [والحيص] والحوط والحيف والحيق

أما الحنى فهو الحرارة المتولدة من الجواهر المُخمِية كالنار والشمس ،
ومن القوة الحارة في البدن . قال تعالى : (فى عَيْنِ حَامِيَةٍ^(٢)) أى حارة .
وقرى (حَمِيَّة) أى ذات حَمَاء وهى الطين الأسود المُنْتِن .
وقوله تعالى : (وَلَا حَامٍ^(٣)) قيل : هو الفحل إذا ضَرَبَ^(٤) عشرة أبطن
قالوا : قد حَمَى ظهره فلا يُرْكَب . وأحماء المرأة : كل مَنْ كان من قِبَل
زوجها . وقوله تعالى : (من حَمَلٍ مَسْنُونٍ^(٥)) أى طين أسود مُنْتِن .

وقوله تعالى : (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا^(٦)) أى رحمةً وعطفًا . وأصله الحنين ،
ولمّا كان الحنين نزاعاً^(٧) متضمناً للإشفاق^(٨) [والإشفاق لايتفك^(٩) من
الرحمة] عبّر عن الرّحمة به فى قوله تعالى : (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا^(٦)) .

(١) سقط من النسختين الكلام على « الحنث » ، وقد وردت المادة فى الآيتين ٤٤ سورة ص
و ٤٦ سورة الواقعة (التصحيح) .

(٢) الآية ٨٦ سورة الكهف . وقد قرأ حمته ، بالهمز من غير الف نافع وابن كثير
وأبو عمرو وحفص ويعقوب . والباقون « حامية » وهى القراءة التى بدأ بها المؤلف لتدخل فى
« حى » .

(٣) الآية ١٠٣ سورة المائدة .

(٤) أى نزا على النياق ، وتكرر ذلك منه على السنين عشر مرات فى كل مرة يأتى نتاج
منه ونسل .

(٥) الآيات ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ سورة الحجر . (٦) الآية ١٣ سورة مريم

(٧) كذا فى ب . وفى أ : « ترحما » .

(٨) فى التاج نقلاً عن الراجز : « للاشتياق ، والاشتياق ... » .

(٩) زيادة من الراجز .

وقوله تعالى : (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ^(١)) أى الغلاصم جمع حَنَجْرَة
وهى رأس الغُلصمة من خارج .

وقوله تعالى : (أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيفٍ ^(٢)) أى مَشْوَى بين حجرين ^(٣)
وإنما يُفعل ذلك لينصب ^(٤) عنه اللزوجة التى فيه ، من قولهم : حنذت
الفرس أى أحضرته ^(٥) شوطاً أو شوطين ثم ظهرت عليه الجلال ^(٦) ليغرق ،
وهو محنوذ وحنيذ .

وقوله تعالى : (قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ^(٧)) أى مائلاً عن الباطل إلى الحق ،
وعن الضلال إلى الاستقامة . وسمت العرب كل من اختن أوحج حنيفاً
تنبيهاً على أنه على دين إبراهيم عليه السلام .

وقوله تعالى : (لَأَخْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ ^(٨)) . يحتمل أنه مأخوذ من حنكت
الدابة : أصبت حنكه باللجام والرأس ، نحو قولك لأجمن فلاناً ولأرُسْنَهُ .
ويحتمل أن يكون مأخوذاً من قولهم : اختنك الجراد الأرض أى استولى
بحنكه ^(٩) عليها فأكلها واستأصلها . فيكون معناه : لأستولين عليهم
استيلاءً .

(١) الآية ١٠ سورة الاحزاب . (٢) الآية ٦٩ سورة هود .

(٣) « الاصلين » : « حنجرين » وما أثبت من الراغب .

(٤) فى الراغب : « لتتصبب » .

(٥) أى حملته على الحضروهو الصدو . وقد استعمل « احضر » متعدداً : وهو فى اللغة

لازم ، يقال : احضر الفرس . ويقال فى التعدية : استحضرت الفرس أى اهديته : كما فى اللسان

(٦) جمع جل بضم الجيم وفتحها . وهو كالثوب تلبسه الدابة لتصان به .

(٧) الآية ١٢٠ سورة النحل . (٨) الآية ٦٢ سورة الاسراء .

(٩) فى ١ : « بحنكها » ، وفى ب : « لحنكها » ، وما أثبت من الراغب

وقوله تعالى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ^(١)) أى استأقاهم مستولياً عليهم ، من حاذى الابل يحوذها إذا ساقها سوقاً عنيفاً ، أو من قولهم : استحوذ العيرُ [على] ^(٢) الأتان إذا استولى على حاذيها أى جانبى ظهرها .

وقوله تعالى : (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ^(٣)) جمع أحور وحوراء . والحور - محرّكة - : ظهور قليل من البياض فى العين من بين السّواد . وقد احورت عينه . وذلك نهاية الحسن من العين . وقوله تعالى : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ^(٤)) أى لن يبعث . وذلك نحو قوله تعالى : (زَعَمَ ^(٥)) الذين كفروا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) . والحواريّون : أنصار عيسى : قيل : كانوا قصّارين ^(٦) وقيل : كانوا صيّادين ، وقال بعضهم : سمّوا به لأنّهم كانوا يطهرون نفوس النّاس من الأدناس بإفادتهم العلم والدين .

وقوله تعالى : (مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ ^(٧)) أى صائراً إلى حيّز ، وأصله من الواو . وذلك كلّ جمعٍ منضمٍّ بعضه إلى بعض .

و (حَاشَ لِلَّهِ ^(٨)) أى بعيداً منه . قال أبو عُبَيْدة : هى تنزيه واستثناء .

-
- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) الآية ١٩ سورة المجادلة . | (٢) زيادة من الراغب . |
| (٣) الآية ٧٢ سورة الرحمن . | (٤) الآية ١٤ سورة الانشقاق . |
| (٥) الآية ٧ سورة التغابن . | |
| (٦) القصار من يبيض الثياب ، وصنعتهم القسارة . | |
| (٧) الآية ١٦ سورة الانفال . | (٨) الأتان ٣١ ، ٥١ سورة يوسف . |

وقال أبو عليّ الفسّوى : حاش ليس باسم^(١) لأنّ حرف الجرّ لا يدخل على مثله ، وليس بحرف لأنّ الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفاً تقول حاشى وحاش . فمنهم من جعل حاش أصلاً فى بابهِ وجعله من لفظ الحوش أى الوحش^(٢) . والحوشى : الغامض من الكلام ، والوحشى من الإبل وغيرها ، منسوب إلى الحوش وهو بلاد الجنّ : وقيل الحوش فحول^(٣) جنّ ضربت فى نعم مهرة فنسب إليها .

وقوله تعالى : (مَا لَنَا مِنْ مَّحِصٍ^(٤)) أى مَحِيد ومَعْدِل ومَمِيل ومَهْرَب ، من حاص عنه حَيْضًا وحَيْضَةً وحَيُوصًا ومَحِصًا ومَحَاصًا وحَيْصَانًا : عدل وحاد^(٥)

والحائط : الجدار ، والإحاطة يقال على وجهين : أحدهما : فى الأجسام نحو أحطت بمكان كذا . ويستعمل فى الحفظ نحو : (أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ^(٦)) أى حافظ له من جميع جهاته . ويستعمل فى المنع نحو قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ^(٧)) أى إِلَّا أَنْ تُمنعوا .

(١) فى الاصلين : « بحرف » وما اثبت عن الراغب . وقوله : « لان حرف الجر لا يدخل على مثله » يريد انه لو كان اسما لدخل عليه حرف الجر ، وهو لا يدخل عليه لا تقول : من حاشى مثلاً . وقوله : وليس حرف لان الحرف لا يحذف منه ، أى ان « حاش » مختصرة من « حاشى » وهذا يرد كونها حرف لان الحذف من التصريف وهو لا يجرى فى الحروف ، وقد رد على هذا ان الحرف اذ اكثر استعماله جرى فيه الحذف ، كقولهم : سو افعل فى سوف افعل . وقوله « ما لم يكن مضعفا » أى نحو ربما فى ربما وترى انها عند الفسوى فعل .

(٢) كأنه يريد أن الحوش مقلوب الوحش .

(٣) فى الاصلين : « فعل » وما اثبت من الراغب .

(٤) الآية ٢١ سورة ابراهيم . (٥) كذا فى ب والراغب . وفى ا : « جار »

(٦) الآية ٥٤ سورة فصلت . (٧) الآية ٦٦ سورة يوسف .

وقوله تعالى : (وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ ^(١)) فذلك أبلغ استعارة . وذلك أَنَّ الإنسان إذا ارتكب ذنباً واستمرَّ عليه استجرَّه إلى ارتكاب ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقى حتَّى يُطبع على قلبه فلا يمكنه أَنْ يخرج ^(٢) من تعاطيه . والاحتياط : استعمال ما فيه الحيطة أى الحفظ .

والثانى : فى العلم نحو قوله تعالى (أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ^(٣)) فالإحاطة بالشئ علماً هو أن يعلم وجوده وجنسه وكيفيته وقدره وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون هو منه ، وذلك ليس إلَّا لله . وقال (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ^(٤)) ففنى ذلك عنهم . وقال صاحب موسى (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ^(٥)) تنبيهاً أَنَّ الصبر التَّام إِنَّمَا يقع بعد إحاطة العلم بالشئ . وذلك صَعْبٌ إلَّا بفيض إلهى .

وقوله تعالى : (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ^(٦)) فذلك إحاطة بالقدرة .

وقوله تعالى : (أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(٧)) أى أن يجور فى حكمه .

(وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ^(٨)) أى لا ينزل ولا يصيب .

(٢) كذا فى ١ والراغب وفى ب «يتخرج»

(٤) الآية ٣٩ سورة يونس .

(٦) الآية ٢٢ سورة يونس .

(٨) الآية ٤٣ سورة فاطر .

(١) الآية ٨١ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٢ سورة الطلاق .

(٥) الآية ٦٨ سورة الكهف .

(٧) الآية ٥٠ سورة التور .

٥٠ - بصيرة في الحول

أصله تغيّر الشيء وانفصاله عن غيره . وباعتبار التغيّر قيل : حال الشيء يُحَوَّلُ حَوُولًا واستحال : تهيأ لأن يحول ، وباعتبار الانفصال قيل : حال بيني وبينك كذا وقوله تعالى : (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ^(١)) هو إشارة إلى ما قيل في وصفه تعالى : مقلب القلوب وهو أن يلقى في قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك . وقيل : يحول بينه وبين قلبه هو أن يهلكه أو يردّه ^(٢) إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً .

وحوّلت الشيء فتحوّل : غيّرته ^(٣) إمّا بالذات وإمّا بالحكم والقول ومنه أحلت على فلان بالدين . وقولهم : حوّلت الكتاب هو أن ينقل صورة ما فيه إلى غيره من غير إزالة الصورة الأولى . وقوله تعالى : (لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ^(٤)) أى تحوّلًا . والحول : السنة اعتباراً بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها . ومنه حالت السنة تحول . وحالت الدار : تغيّرت وأحالت وأحوّلت : أتى عليها الحول نحو أعامت وأشهرت . وأحال فلان بمكان كذا : أقام به حوّلًا . وحالت الناقة تحول حيالًا إذا لم تحمل . وذلك لتغيّر ما جرت به عادتها .

(١) الآية ٢٤ سورة الانفال . (٢) ب : « ويرده » .

(٣) في الاصلين : « عبر عنه » وما اثبت من الراغب .

(٤) الآية ١٠٨ سورة الكهف .

والحال لما يختص به الإنسان وغيره من أموره المتغيرة في نفسه وجسمه وقنياته . والحوّل : ماله من القوة في أحد هذه الأصول الثلاثة^(١) . ومنه لا حول ولا قوة إلا بالله . وحوّل الشيء : جانبه الذي يمكنه أى يحول إليه . والحيلة والحويلة^(٢) : ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية ، وأكثر استعماله فيما في تعاطيه خُبث^(٣) . وقد يستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله تعالى : (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ^(٤)) أى الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة . وعلى هذا النحو وصف بالكيّد والمكر لا على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح .

وأما المُحَال فما جُمع فيه بين المتناقضين . وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال جسمٌ واحدٌ في مكانين في حالة واحدة . واستحال : صار محالاً فهو مُستحيل أى أَخَذَ في أن يصير محالاً .

(١) أى النفس والجسم والقنية . وقد صرح بذلك التاج نقلاً عن الراغب في المستدرک .

(٢) الذى فى القاموس : « الحويل » .

(٣) فى عبارة التاج نقلاً عن الراغب : « حنث ، ومن معانى الحنث الاتم .

(٤) الآية ١٣ سورة الرعد .

٥١ - بصيرة في الحين .

وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت يكون سنة وأكثر . وقيل الحين الدهر . وقيل : يختص بأربعين سنة ، وقيل سبع^(١) سنين وقيل سنتين وقيل ستة أشهر وقيل شهرين وقيل في كل غدوة وعشيّة حين . وقيل الحين : المدة ومنه قوله تعالى : (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ)^(٢) أى حين ينقضى المدة التى أمهلوها^(٣) والجمع أحيان وجمع الجمع أحيابين . (وَلَاتَ حِينٌ)^(٤) أى ليس حين . وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا : حينئذ . وقوله تعالى : (وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)^(٥) أى إلى أجل . وقوله (تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ)^(٦) أى كل سنة . وقوله تعالى : (حِينٍ تُمْسُونَ)^(٧) أى ساعة تمسون . وقوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ)^(٨) المراد به الزمان المطلق . وكذلك قوله تعالى : (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)^(٩) وإنما فسّروا ذلك بما ذكرناه بحسب ما وجدوه قد علّق به . وحيان حينه : قرب أوانه . والحين يعبر به عن حين الموت . وحيئت الشيء : جعلت له حيناً . وأحيئت بالمكان : أقمت به حيناً .

(١) بالجر ، كما يدل عليه قوله : « وقيل سنتين » . وهو معطوف على قوله : « بأربعين سنة » وفى الحقيقة مجرور بجوار محذوف متعلق بمحذوف أيضاً . والتقدير : وقيل يختص بسبع سنين . وكذا ما بعده . وهذا العطف يعرف بالمعطف التلقينى ، وقد جاء فى قوله تعالى : « قال انى جاءلك للناس اياما قال ومن ذريتى » وفى قوله تعالى : « وأرزق اهلهم من الثمرات من آمن منهم بالله واليسوم الآخر قال ومن كفر » .

(٢) الآية ١٧٤ سورة الصافات . (٣) ب : « أمهلوها » .

(٤) الآية ٣ سورة ص . وتمام الآية « ولات حين مناص » .

(٥) الآية ٩٨ سورة يونس . (٦) الآية ٢٥ سورة ابراهيم .

(٧) الآية ١٧ سورة الروم . (٨) صدر سورة الانسان .

(٩) الآية ٨٨ سورة ص .

٥٢ - بصيرة في الحي

وهو ضدّ الميّت . والحيّ بالكسر والحيوان - محرّكة - والحياة والحيوة بفتح الياء وسكون الواو : نقيض الموت .

والحياة يستعمل على أوجه :

الأوّل : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان . ومنه قيل : نبات حيّ ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ^(١)) .

الثاني : للقوة الحساسة ، وبه سمّي الحيوان حيواناً (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ^(٢)) وقال تعالى (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخِي الْمَوْتِ ^(٣)) فقوله (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا) إشارة إلى القوة النامية . وقوله (لَمُخِي الْمَوْتِ) إشارة إلى القوة الحساسة .

الثالث : للقوة العالمة العاقلة كقوله تعالى : (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ ^(٤)) قال الشاعر ^(٥) :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

الرابع : عبارة عن ارتفاع الغمّ . وبهذا النّظر قال الشاعر ^(٦) :

ليس من مات فاستراح بميّت إنما الميّت ميّت الأحياء

(١) الآية ٣٠ سورة الانبياء . (٢) الآية ٢٢ سورة فاطر .
(٣) الآية ٢٩ سورة فصلت . (٤) الآية ١٢٢ سورة الانعام .
(٥) هو عبد الرحمن بن الحكم كما في شرح الصفدي للامية الطبراني ٧٠/٢ .
(٦) هو عدي بن الرعلاء . وانظر اللسان . (موت) .

وعلى هذا قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ^(١)) أى [هم]^(٢) متلذذون ، لما روى فى الأحاديث الصحيحة من بيان أرواح الشهداء .

الخامس : الحياة الأخرى الأبدية . وذلك يتوصل إليه بالحياة التى هى العقل والعلم . وقوله تعالى : (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي^(٣)) يُعْنَى به الحياة الأخرى الدائمة .

السادس : الحياة التى يوصف بها البارئ تعالى ، فإنه إذا قيل فيه تعالى : هو حى فمعناه : لا يصح عليه الموت ، وليس ذلك إلا لله تعالى .

والحياة باعتبار الدنيا والأخرى^(٤) ضربان : الحياة الدنيا والحياة الآخرة . قال تعالى : (وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا مَتَاعٌ^(٥)) أى الأعراض الدنيوية . وقوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أُخِرَصَ النَّاسُ عَلَى حَيَاةٍ^(٦)) أى حياة الدنيا . وقوله تعالى : (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى^(٧)) كان يطلب أن يريه الحياة الأخرى المعرّة عن شوائب الآفات الدنيوية .

وقوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ^(٨)) أى يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل ، فيكون فى ذلك حياة الناس . وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا^(٩)) أى من نجاها من الهلاك . وعلى هذا قوله : (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ^(١٠)) أى أعفو فيكون إحياء .

-
- | | | | |
|-----|-----------------------------------|------|-------------------------|
| (١) | الآيتان ١٦٩ ، ١٧٠ سورة آل عمران . | (٢) | زيادة من الراغب . |
| (٣) | الآية ٢٤ سورة الفجر . | (٤) | ب : « الآخرة » . |
| (٥) | الآية ٢٦ سورة الرعد . | (٦) | الآية ٩٦ سورة البقرة . |
| (٧) | الآية ٢٦٠ سورة البقرة . | (٨) | الآية ١٧٩ سورة البقرة . |
| (٩) | الآية ٣٢ سورة المائدة . | (١٠) | الآية ٢٥٨ سورة البقرة . |

والحيوان : مقر الحياة . ويقال على ضربين : أحدهما ماله الحاسة .
والثاني ماله البقاء الأبدى . وهو المذكور في قوله تعالى : (وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ^(١)) وقد نبه بقوله (لهي الحيوان) أن الحيوان الحقيقي
السرمدى الذى لا يفنى ، لا ما يبقى مدة ويفنى بعد مدة . وقال بعض اللغويين
الحيوان والحياة واحد . وقيل : الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس
فيه الحياة . والحيا : المطر لأنه يحيى به الأرض بعد موتها . وقوله تعالى :
(نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ^(٢)) فيه تنبيه أنه سماه بذلك من حيث إنه
لم تمته الذنوب . كما أمانت كثيراً من ولد آدم ، لا أنه كان يعرف
بذلك فقط . فإن هذا قليل الفائدة . قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ^(٣)) أى يخرج النبات من الأرض والإنسان من
النطفة ^(٤) .

وقوله تعالى : (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ^(٥)) فالتحية
أن يقال : حيّاك الله أى جعل لك حياة . وذلك إخبار ثم يجعل دعاء ^(٦) ويقال :
حيّا فلان فلانا تحية إذا قال له ذلك ، وأصل التحية من الحياة ، ثم جعل ذلك
دعاء [تحية لكون ^(٧)] جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو بسبب الحياة
إما لِدُنْيَا أو لآخِرَةِ ^(٨) . ومنه التَّحِيَّاتُ لله .

(١) الآية ٦٤ سورة العنكبوت . وتفسير الحيوان في الآية بالحي ليس بالوجه ، بل
الحيوان هنا الحياة ، والكلام على تقدير مضاف أى وأن الدار الآخرة ذات الحيوان أى الحياة
الحقيقية ، وقد ذكر هذا بعد .

(٢) الآية ٧ سورة مريم . (٣) الآية ١٩ سورة الروم .

(٤) ترك تفسير قوله تعالى : « ويخرج الميت من الحي » وفسره الراجب باخراج النطفة
من الانسان .

(٥) الآية ٨٦ سورة النساء . (٦) زيادة من الراجب .

(٧) كذا في ب والراجب . وفى ا : « لكونه » (٨) كذا في ب وفى ا : « الدنيا او الآخرة »

٥٢ - بصيرة في الحياء (١)

وهو انقباض النفس عن القبائح وعن التفریط في حقّ صاحب الحقّ .
وقال (٢) ذوالنُّون : الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة بما سبق منك إلى ربك ، والحبّ يُنطق ، والحياء يُسكت . والخوف يُقلق .

وقد قُسم الحياء على عشرة أوجه : حياء جنابة وحياء تقصير ، وحياء إجلال ، وحياء كرم ، وحياء حشمة ، وحياء (استقصار النفس) (٣) ، وحياء محبة ، وحياء عبودية . وحياء شرف وعزّة ، وحياء المستحي من (٤) نفسه .
فأما حياء الجنابة فمنه حياء آدم لما فرّ هارباً في الجنة ، قال الله تعالى :
إفراًاً منى يا آدم ؟ قال : لا يا ربّ بل حياء منك . وحياء التقصير كحياء الملائكة
الذين يسبّحون الليل والنهار لا يفترون ، فإذا كان يوم القيامة قالوا : سبحانك
ما عبدناك حقّ عبادتك . وحياء الإجلال هو حياء المعرفة ، وعلى حسب معرفة
العبد برّبّه يكون حياؤه منه . وحياء الكرم كحياء النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطولوا عنده فقام واستحي أن
يقول لهم : انصرفوا . وحياء الحشمة كحياء علي بن أبي طالب أن يسأل
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن المذى لمكان ابنته . وحياء الاستحغار

(١) كذا في ١ . وفي ب : « فصل » وكان وجهه ان الحياة داخل في مادة الحى الذى مقد له البصيرة السابقة ، فجعله لهذا فصلا .

(٢) انظر الرسالة القشيرية ١٢٨

(٣) ب : « استصفا وللنفس » . واستقصار لنفس : عدها قصيرة لا تنال المالى ولم اقف على هذه الصيغة فى اللغة .

(٤) كذا في ب . وفي ا : « من » .

واستصغار النفس كحياء العبد من ربه حين يسأله حوائجه احتقاراً لشأن نفسه واستصغاراً لها .

وأما حياء المحبة فحياء المحب من محبوبه ، حتى إنه إذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر أثره في وجهه ولا يدري ماسببه . وكذلك يعرض للمحِبِّ عند ملاقاته محبوبه ومناجاته له روعةٌ شديدة . ومنه قولهم جمال رائع . وسبب هذا الحياء والروعة مما لا يعرفه أكثر الناس . ولا ريب أن للمحبة سلطاناً قاهراً للقلب أعظم من سلطان من يقهر البدن ، فأين من يقهر قلبك وروحك ممن يقهر بدنك ؟ ولذلك تعجبت الملوك والجبابرة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم . فإذا فاجأ^(١) المحبوب محبة ورآه بغتة أحس القلب بهجوم سلطانه فاعتراه روعة وخوف^(٢) .

وأما حياء العبودية فهو ممتزج من حُبٍّ وخوفٍ ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده ، وأن قدره أعلى وأجل منها ، فعبوديته له توجب استحياؤه منه لا محالة .

وأما حياء الشرف والعزة فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو إعطاء أو إحسان ، فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزة . وهذا له سببان : أحدهما هذا ، والثاني استحياؤه من الآخذ ، حتى إن بعض الكرماء يستحي من خجلة الآخذ .

وأما حياء المؤمن من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسه بالنقص وقنعها بالدون ، فيجد نفسه مستحياً من نفسه حتى كأنه

(١) كذا في ب . وفي ١ : « فاجأه » .

(٢) كذا في ب . وفي ١ وهامش ب : « خوفه » .

له نَفْسَان تستحى إحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإنَّ العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحى من غيره أجدر . وقال^(١) يحيى بن معاذ رحمه الله : من استحى من الله مطيعا استحى الله منه وهو مذنب . وهذا الكلام يحتاج إلى شرح ، ومعناه أنَّ من غلب عليه خُلُق الحياء من الله حتَّى في حال طاعته فقلبه^(٢) مطرق من بين يديه إطراق مستحى خَجَل ، فإنَّه إذا واقع^(٣) ذنبا استحى الله عزَّ وجلَّ من نظره إليه في تلك الحالة لكرامته عليه فيستحى أن يرى من وليِّه ومن يكرُم عليه ما يشينه . وفي الشاهد [ما يشهد] بذلك ، فإنَّ الرَّجل إذا اطَّلَعَ على أخَصَّ النَّاس به وأحبَّهم إليه من صاحبٍ أو ولدٍ أو حبيبٍ وهو يخونه فإنَّه يلحقه من ذلك الاطِّلاع حياءٌ عجيب حتَّى كأنَّه هو الجانى ، وهذا غاية الكرم . وقد قيل : إنَّ سبب هذا الحياء أنَّه يمثِّل نفسه الجانى فيلحقه الحياء كما إذا شاهد الرَّجل من أحصر على المنبر عن الكلام فيلحقه الحياء فإنَّه يَخجل تمثيلاً لنفسه بتلك الحالة .

وأما حياءُ الربِّ - تبارك وتعالى - من عبده فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيِّفه العقول ، فإنَّه حياءٌ كرمٍ وبرٍّ وجودٍ ، فإنَّه خير كريم يستحى من عبده إذا رَفَعَ إليه يديه أن يردَّهما صِفْراً ، ويستحى أن يعذَّب ذا شَيْبَةٍ شابَت في الإسلام . وكان يحيى بن معاذ يقول : سبحان من يذنب عبده ويستحى هو^(٤) .

(١) انظر الرسالة القشيرية ١٢٩

(٢) فى الاصلين : « فعليه » والظاهر انه محرف عما اثبت .

(٣) فى الاصلين : « وقع » والظاهر ما اثبت

(٤) فى الرسالة ١٢٩ : « العبد فيستحيى هو منه » .

واختلف العلماء في الحياء مما إذا يتولد . فقليل : من تعظيم منوط بود .
وقال الجنيد : يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير . وقيل : يتولد
من شعور القلب بما يُستَحَى منه وشدة نفرته ^(١) عنه فيتولد من هذا
الشعور والنفرة حالة تسمى الحياء . ولا تنافي بين هذه الأقوال ، لأنَّ للحياء
عدة أسباب ، كلُّ أشار إلى بعضها .

(١) يريد النفور . ولم اقف على هذا المصدر . وقد يقرأ " نفرتة " بفتح النون المرة
من النفور .

الباب الثامن

في وجوه الكلمات المفتحة بحرف الخاء

وهي الخاء ، الخبت ، الخبث ، الخبر ، الخطب ، الخبل ، الخبء .
الختر ، الختم ، الخداع ، الخدن ، الخذل ، الخرب ، الخروج ، الخرط .
الخرق ، الخزن ، الخزى ، الخسر ، الخسف ، الخسأ ، الخشب ، الخشوع .
الخشية ، الخصوص ، الخصف ، الخصم ، الخضر ، الخضوع ، الخط .
الخطب ، الخطف ، الخطأ ، الخفيف ، الخفى ، الخلل ، الخلود ، الخالص .
الخلط ، الخلع ، الخلف ، الخلق ، الخلاء ، الخمر ، الخير ، الخيط .
الخیل ، الخول ، الخوف ، الخلاء .

١ - بصيرة في الخاء

اعلم أنَّ الخاء ورد في القرآن وفي لغة العرب على وجوه عشر :
الأول : الخاء حرف من حروف التَّهَجِّي . وهي من حروف الحَلْق من
قرب مخرج العين في أنحاء الحَلْق ، يمدّ ويقصر . وهو خائى وخاوى وخَيَوَى^(١)
وقد خَيَّيت خاء حسناً وحسنةً ، ويذكرُ ويؤنث . ويجمع على أخياء وأخواء
وخاءات .

(١) في الاصلين : « خوى » والوجه ما ثبت او خوى .

الثاني : الخاء اسم للعدد الذي هو ستمائة .

الثالث : الخاء الكافية ، يقتضون على الخاء من الخليل والأخ ، قال :
هو خائي وإنني لأخوه لستُ ممن يُضيع حقَّ الخليلِ
أى هو أخى .

الرابع : الخاء المكرر نحو خاء سخن وسخر .

الخامس : الخاء المدغمة في مثل فسخ وزخ في قفاه .

السادس : خاء العجز والضرورة ، فإنَّ بعض الناس يجعل الخاء حاء .

السابع : خاء ملحق بنوع من الأصوات نحو بخ بخ في حال التلذذ وأخ
في حال التوجع ، قال :

« وكانَ وَضِلُ الغانياتِ أَخًا »

الثامن : الخاء الأصلي في سخر وخسر ورسخ .

التاسع : الخاء المبدلة من الحاء نحو خَمَصَ الجُرْحَ وَخَمَصَ إذا تورَّم^(١)

العاشر : الخاء اللغوي ، قال الخليل : الخاء عندهم شعر العانة وما حَوْلِهَا .

قال الشاعر :

بجسمك خاء في التواء كأنها حبال بأيدي صالحات نوائح

(١) كذا في الاصلين . وفي القاموس : « سكن ورمه » .

٢ - بصيرة في الغيب

وهو المطمئن من الأرض . وأخبت الرجل : قصد الغيب أو نزله نحو أنجد وأسهل ، ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع . قال تعالى : (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ^(١)) أى المتواضعين . وقيل معناه : المخلصين . وقوله تعالى : (فَتُخِيتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ^(٢)) أى تلين وتخضع . وقيل : معناه تطمئن ، والإخبات ههنا قريب من الهبوط فى قوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ^(٣)) . وقوله تعالى : (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ^(٤)) أى سكنوا إليه وتواضعوا له .

(٢) الآية ٥٤ سورة الحج .

(٤) الآية ٢٣ سورة هود .

(١) الآية ٣٤ سورة الحج .

(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .

٣ - بصيرة في الخبث

الْخُبْثُ والخبِيث ما يُكره رداءةً وخساسةً ، محسوسًا كان أو معقولًا .
وأصله الرديء الدُّخْلَةُ الجارية مجرى خَبَثِ الحديد ، قال :

سبكناه ونحسبه لُجَيْنًا فأبدى الكِيرُ عن خَبَثِ الحديد^(١)

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد ، والكذب في المقال ، والقبيح في الفعل .

قال تعالى : (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ^(٢)) أي ما لا يوافق النفس من المحظورات .

وقوله تعالى : (وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ^(٣))

كناية عن إتيان الرجال . وقوله تعالى : (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ^(٤))

أي الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة ، والنفوس الخبيثة من النفوس

الزكية . وقوله تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ^(٥)) أي الحرام بالحلال .

وقوله تعالى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ^(٦)) أي الأفعال الرديئة والاختيارات

المبهرجة لأمثالها . وقوله تعالى : (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

كَثْرَةُ الْخَبِيثِ^(٧)) أي كثرة الحرام . وقيل أي الكافر والمؤمن ، والأعمال

الفاسدة والأعمال الصالحة . وقوله تعالى : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ

خَبِيثَةٍ^(٨)) إشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك .

وفي الحديث « المؤمن أطيب من عمله والكافر أخبث من عمله » وفيه

(٢) الآية ١٥٧ سورة الاعراف .

(٤) الآية ٢٧ سورة الانفال .

(٦) الآية ٢٦ سورة النور .

(٨) الآية ٢٦ سورة ابراهيم .

(١) من امثال المستطرف ٢٨/١

(٣) الآية ٧٤ سورة الانبياء .

(٥) الآية ٢ سورة النساء .

(٧) الآية ١٠٠ سورة المائدة .

أَيْضًا « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ » وَفِي رَوَايَةٍ « مِنَ الرَّجَسِ النَّجَسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ». الْمُخْبِثُ أَيْ فَاعِلُ الْخُبْثِ ، قَالَ :

أَفَّ لِلدُّنْيَا الدُّنْيَةَ خَبِثَتْ فَعَلًا وَنِيَّةً
وَلَعِيشَ كُلَّهُ هَ مٌ وَعَقْبَاهُ مَنِيَّةً

وَقَالَ (١) :

نَبِثْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنِيعِ
وَسَبَى خَبِثَةٍ أَيْ فِي حِلَّةٍ شُبْهَةٍ ، يُقَالُ فِي مُقَابَلَتِهِ سَبَى طَيِّبَةٍ أَيْ حَلَالٍ
بَلَا شُبْهَةٍ . وَيَا خَبَاثَ أَيْ يَا خَبِثَةَ .

٤ - بصيرة في الخبر والخبر

الْخُبْرُ - بِالضَّمِّ - : الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ قَالَ تَعَالَى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) (٢) وَيُقَالُ : صَدَّقَ الْخُبْرُ الْخَبَرَ ، وَيُقَالُ لِأَخْبَرَنَّا خُبْرَكَ أَيْ لِأَعْلَمَنَّا عِلْمَكَ (٣) ، يُقَالُ مِنْهُ : خَبَرْتَهُ أَخْبَرُهُ كَنَصَرْتَهُ أَنْصَرُهُ خُبْرًا بِالضَّمِّ وَخِبْرَةً بِالْكَسْرِ . وَوَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلَةً ، الْمَعْنَى : وَجَدْتُهُمْ مَقُولًا أَيْ مَا مِنْهُمْ إِلَّا وَهُوَ مَسْخُوطُ الْفِعْلِ عِنْدَ الْخِبْرَةِ . إِذَا اخْتَرَجَ الْكَلَامَ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ . الْعَالِمُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) (٤) وَالْخَبِيرُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى :

(١) أَيْ عَنَتْرَةٌ فِي مَعْلَقَتِهِ . (٢) الْآيَةُ ٦٨ سُورَةُ الْكَهْفِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : «لَاَعْلَمَنَّ عَمَلَكَ» وَمَا اثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٤) الْآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الْفُرْقَانِ .

العالم بما كان وبما يكون . وأخبرت أعلمت بما حصل لي من الخبر .
وقيل الخبر : المعرفة ببواطن الأمور .

وقوله تعالى : (قد نبأنا الله من أخباركم^(١)) أى من أحوالكم التى
يُخبر عنها . وقوله تعالى : (والله خبير بما تعملون^(٢)) أى عالم بأخباركم
وأعمالكم . وقيل : أى عالم ببواطن أموركم . وقيل : خبير بمعنى مُخبر
كقوله تعالى : (فَيُنَبِّئُكُمْ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٣)) وتخبرته أى سأله عن
الخبر . وقد جاء يتفعل بمعنى يستفعل كتكبر واستكبر وتضعفه واستضعفه .
وفى الحديث : بعث^(٤) بين يديه عيناً من خزاعة يتخبر له خبر كفار قريش .
والمخبرة : المزارعة على الخبرة وهى النصيب كالثلث والرّبع ونحوه .
وقيل أصل الكلمة من خبير لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان أقرّها فى
أيدى أهلها على النصف ؛ ف قيل : خابروهم أى عاملهم فى خبير .

(١) الآية ٩٤ سورة التوبة . (٢) الآية ١٣٠ سورة المجادلة .

(٣) الآية ٩٤ سورة التوبة . ورد فى آيات آخر .

(٤) فى الاصلين : « بعثت » وما أثبت فى التاج .

٥ - بصيرة في الخبط

والخبيل والخبء والختر

الْخَبْطُ : الضرب على غير استواء كخبط البعير الأرض بيده . وخبطه وتخبطه واختبطه بمعنى ، أى ضربه ضرباً شديداً . وخبطه الشيطان وتخبطه : مسه بأذى . قال تعالى : (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ^(١)) يجوز أن يكون من خبط الشجر ، وأن يكون من الاختباط الذى هو طلب المعروف ، خبطه واختبطه : سأل معروفه . وفى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم « وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت » .

والخَبَالُ : الفساد يلحق الحيوان فيورثه إضراباً كالجنون والمرض المؤثر فى العقل والفكر ، قال تعالى : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ^(٢)) والخبال : النقصان ، والخبال : الهلاك ، والخبال : العناء . والخبال السم القاتل . والخبيل : فساد الأعضاء ، وقطع الأيدي والأرجل ، والجنون . وينضم خاؤه . والخبيل - بالتحريك - والخابيل : الجن . واختبله . جئنهُ . وقول زهير :

• هنالك إن يُسْتَخْبَلُوا المَالُ يَخْبِلُوا ^(٣) •

(١) الآية ٢٧٥ سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) عجزه : • وأن يُسْأَلُوا يُعْطُوا وأن يَبْسُرُوا يُقْلُوا •

وقد فسر الاخبال بأن تعطى الرجل البعير أو الناقة ليركبها ويجتز دبرها وينتفع بها ثم يردّها وفسر بغير هذا . ويسروا يدخلوا فى اليسر ، ويقولوا : يتخيروا فى اليسر الإبل الغالية السمينه . والبيت من قصيدة فى مدح هرم ابن سنان والعارث بن عوف وقومهما . وانظر الديوان بشرح ثعلب ١١٢

أى إن طلب منهم إفساد شيء من إبلهم أفسدوه

والخَبء كل مدخر مستور ، وقال تعالى : (يُخْرِجُ الْخَبءَ^(١)) ومنه
جارية مخبأة . والخُبأة : الجارية التى تظهر مرة وتخبأ^(٢) أخرى

والختر الغدر .

٦ - بصيرة في الختم

الختم والطبع : مصدرًا خَتَمْتُ وطبعت . وهو تأثير الشيء كنقش^(٣)
الخاتم والطابع ، والثاني^(٤) الأثر الحاصل عن الشيء . وتُجَوَّزُ بذلك تارة في
الاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتباراً بما يحصل من المنع بالختم على الكتب
والأبواب ، نحو قوله تعالى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٥)) وتارة في تحصيل
أثر شيء اعتباراً بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر . ومنه
قيل : ختمت القرآن أى انتهيت إلى آخره .

وقوله تعالى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) إشارة^(٦) إلى ما أجرى الله به
العادة : أن الإنسان إذا تنهى في اعتقاد باطل أو ارتكاب محظور ولا^(٧)

(١) الآية ٢٥ سورة النمل .

(٢) كذا في الاصلين والرافع . وكان المراد : تخبأ نفسها . والانصب : تختبئ .

(٣) في الاصلين : « بنقش » وما أثبت من الرافع .

(٤) الاول هو الاستعمال السابق ، وهو كونهما مصدرين . والعبارة في الرافع واضحة
وهي : « الختم والطبع يقال على وجهين : مصدر ختمت وطبعت . وهو تأثير الشيء :
كنقش الخاتم والطابع والثاني الأثر ... » .

(٥) الآية ٧ سورة البقرة .

(٦) تبع في هذا الرافع ، وهي نزعة اعتزالية تنفى تأثير الله سبحانه واحداثه
هذه الامور من الختم والطبع ونحوهما ، اذ ان هذا عندهم لا يليق بالله سبحانه ، واهل السنة
يشنون احداث الله لهذه الاشياء كظواهر النصوص ولا يرون فيها شيئاً .

(٧) في الاصلين : « فلا » وما أثبت من الرافع .

يكون منه تَلَفُتٌ يوجه إلى الحق . يورثه ذلك هيبة تمرُّنه ^(١) على استحسان المعاصي كأنما ^(٢) يُختم بذلك على قلبه . وعلى ذلك (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ^(٣)) وعلى هذا النحو استعارة الإغفال في قوله : (أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ^(٤)) ، واستعارة الكِنِّ في قوله : (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ^(٥)) ، واستعارة القساوة في قوله : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ^(٦)) . قال الجُبَّائِيُّ : يجعل الله ختمًا على قلوب الكفار ليكون دلالةً للملائكة على كفرهم فلا يَدْعُونَ لهم ، وليس ذلك بشيء لأن هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقها أن يدركها أصحاب التشريح ، وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلًا عليهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال . وقال بعضهم : ختمه شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن ، وقوله تعالى : (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ^(٧)) أى نمنعهم من الكلام . (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ^(٨)) لأنه ختم النبوة أى تممها ^(٩) بمجيئه . وقوله تعالى : (فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ^(١٠)) يريد به ختم الحفظ والحياة في صدره صلى الله عليه وسلم . وقوله تعالى : (خَتَمْنَاهُ بِمِسْكِ ^(١١)) [قبل] ^(١٢) أى ما يختم به أى يطبع ، وإنما معناه منقطعه وخاتمة شربه أى سُورَه [فى] ^(١٢) الطيب مسك . وقول من قال

-
- (١) فى الأصلين : « يمر به » وما أثبت من الراءب .
(٢) كذا فى ب . و فى أ وهـ امش : « كانها » .
(٣) الآية ١٠٨ سورة النحل . (٤) الآية ٢٨ سورة الكهف .
(٥) الآية ٢٥ سورة الأنعام ، والآية ٤٦ سورة الإسراء .
(٦) الآية ١٣ سورة المائدة . (٧) الآية ٦٥ سورة يس .
(٨) الآية ٤٠ سورة الأحزاب .
(٩) فى الأصلين : « تم » وما أثبت من الراءب .
(١٠) الآية ٢٤ سورة الشورى . (١١) الآية ٢٦ سورة الطه .
(١٢) زيادة من الراءب .

يُخْتَمُ بِالْمَسْكِ أَيْ يَصْبَعُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يَطِيبَ فِي نَفْسِهِ .
فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطُّيْبِ فَلَيْسَ تَمَّا يَفِيدُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ طِيبُ خَاتَمِهِ مَا لَمْ يَطِيبَ فِي
نَفْسِهِ . وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ .

أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتُ عَلَى فَوَادِي فَلَيْسَ يَحُلُّهَا أَحَدٌ سِوَاهَا ^(١)
وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي كَرَمٍ وَالسِّرُّ عِنْدَ كَرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالبَابُ مَخْتُومٌ ^(٢)

(١) لم أجده في ديوان المتنبي .

(٢) ورد البيتان ببعض تغيير في روضة المقلا ١٦٨

٧ - بصيرة في الخداع

وهو إنزال الغير عما هو بضدّه بأمر يبدية على خلاف ما يخفيه .

والخداع ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : خداع الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يعقدوا معه عهداً في الظاهر وينقضوه في الباطن (وإن^(١) يُريدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) .

الثاني : خداع اليهود مع أهل الإيمان بصالحونهم في الظاهر ويتهيئون لحربهم في الباطن (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ^(٢))
الثالث : خداع المنافقين مع المؤمنين بإظهار الإيمان وإبطان الكفر (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ^(٣)) .

الرابع : خداع الله الكفار والمنافقين بإسبال النعمة عليهم في الدنيا ، وإذخار أنواع العقوبة لهم في العقبى (وَهُوَ خَادِعُهُمْ^(٤)) وقيل في قوله تعالى : (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أى يخادعون رسول الله وأوليائه . ونُسب ذلك إلى الله من حيث إنَّ معاملة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كمعاملته ، ولذلك قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ^(٥)) وجعل ذلك خداعاً ثفظيماً لفعلهم ، وتنبيهاً على عظم الرسول صلى الله عليه وسلم وعظم أوليائه .

(٢) الآية ٩ سورة البقرة .

(٤) الآية ١٤٢ سورة النساء .

(١) الآية ٦٢ سورة الانفال .

(٢) الآية ١٤٢ سورة النساء .

(٥) الآية ١٠ سورة الفتح .

وقول أهل اللغة إِنَّ هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
فيجب أن يعلم أَنَّ المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف
لِمَا ذكرنا من التنبيه على أمرين :

أحدهما : فظاعة فعلهم فيما تحرّوه ^(١) من الخديعة ، وأنَّهم بمخادعتهم
لِيَأْه يَخَادِعُونَ الله .

والثاني : التنبيه على عظم المقصود بالخداع وأنَّ معاملته كمعاملة الله .
وقوله تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قيل : معناه : مجازيهم بالخداع .

وخَدَعَ الضَّبُّ أَى استتر في جُحره . واستعمال ذلك في الضَّبِّ لِمَا
اعتقدوا في الضَّبِّ أَنَّهُ يُعَدُّ عقرباً تلدغ من يُدخل يده في جُحره حتَّى قيل :
العقرب بَوَابُ الضَّبِّ وحاجبُه . ولاعتقاد الخديعة فيه قيل : أَخْدَع من
ضَبٍّ . وطريق خادع وخَيْدَعٌ : مُضِلٌّ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سالكه . وقيل : المؤمن
يُخْدَع عن درهمه ولا يُخْدَع عن دينه ، والمنافق يُخْدَع عن دينه ولا يُخْدَع
عن درهمه . وفي الحديث « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سَنِينَ خَدَّاعَةٍ » قيل معناه
أَنَّ النَّاسَ فِيهَا خُدَّاعٌ . وقيل : من قولهم سنة خادعة إذا مضت سريعة ، أَى
سنون تمرّ سريعة لقربها من القيامة ، ولغفلة النَّاسِ فِيهَا عن مرور الأَيَّامِ .
قال :

أَلَا إِنَّ دُنْيَاكَ مِثْلَ الْوَدِيعَةِ جَمِيعُ أَمَانِيكَ فِيهَا خَدِيعَةٌ
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالَّذِي زِلْتَهُ فَمَا هِيَ إِلَّا سَرَابٌ بِقِيَعَةٍ

(١) كذا في ١ . وفي ب : « يعرون » وكان أصله « يتحرون » وفي الراغب : « تجرموه » وكان
الأصل : تجرموا عليه ، فحذف الخافض وأوصل الفعل بالضمير .

وقول الشاعر^(١) :

أَبْيَضَ اللَّوْنُ لَذِيذاً طعمه طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعَ
أى فسد ، أى خفى طيبه .

٨ - بصيرة فى الخدن والخذل والخرور

الخِذْنُ والخَدِين : الصَّاحِبُ المُحَدَّث ، ومن يخادتك فى كلِّ أمر ظاهرٍ وباطن .
وأكثر ما يستعمل الخِذْنُ فيمن يصاحب بشهوة . قال (ولا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ^(٢)) .
الخِذْلُ ترك النُّصرة . خَذَلَهُ خَذَلًا وَخِذْلَانًا : ترك نُصْرَتَهُ وكان يَظُنُّ به
أن ينصره . لذلك قيل خَذَلَتِ الطَّيْبَةُ وَغَيْرَهَا إِذَا تَخَلَّفَتْ^(٣) عن صواحبها
أو تَخَلَّفَتْ فلم تَلْحَقْ ، وتخاذلت رجلاه : ضعفتا .
والخُرُور : السَّقُوط . خَرَّ الرَّجُلُ يَخْرُ بِالضَّمِّ^(٤) خَرًّا وَخُرُورًا : سقط .
وخرَّ الماء يَخْرُ بالكسر خَرِيرًا إِذَا صَوَّت . والخيرير يقال لصوت الماء والريِّح
وغير ذلك ممَّا يسقط من علوٍّ .

وقوله تعالى : (خَرُّوا سُجَّدًا^(٥)) فيه تنبيه على اجتماع أمرين : السَّقُوطُ من
علوٍّ ، وحصول الصَّوت بالتسبيح . وقوله من بعد : (وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)
تنبيهٌ على أنَّ ذلك الخيرير كان تسبيحًا بحمد الله لا بشيء آخر .

(١) هو سويد بن أبى كاهل اليشكرى . من قصيدة مفضلية . والبيت فى وصف نغر المرأة
واسنانها .

(٢) الآية ٢٥ سورة النساء .

(٣) أى تخلفت باختيارها . وفى القاموس : « تخلفت عن صواحبها وانفردت » وبهذا يخالف
المعنى الثانى ، فان تخلفها فيه من عجز .

(٤) جاء فى القاموس الكسر أيضا ، بل هو الإصل .

(٥) الآية ١٥ سورة السجدة .

٩ - بصيرة في الحرب والخروج

خَرِبَ الْمَكَانُ خَرَابًا ضِدَّ عَمَرَ . وقد أخربه غيره وخَرَّبَهُ . قال تعالى :
(يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ^(١)) فتخريبهم بأيديهم إنما كان لثلاث نبي للنبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وقيل : بل بإجلالهم عنها .

والخروج : البرُوز . يقال : خرج إذا برز من مقره وحاله ، سواء كان
مقره دارا أو بلدا أو ثوبا ، وسواء كان حاله حالاً في نفسه أو في أسبابه
الخارجة . والإخراج أكثر ما يقال في الأعيان . ويقال في التكوين الذي
هو من فعل الله تعالى نحو (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى^(٢)) والتخريج
أكثر ما يقال في العلوم والصناعات . وقيل لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ كَرَاهِ
الحيوان ونحو ذلك : خَرَجَ وَخَرَجَ . قال تعالى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا
فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ^(٣)) فإضافته إلى الله تنبيه أنه هو الذي ألزمه وأوجبه .
والخَرْجُ أعم من الخراج . وجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ الدَّخْلِ . والخَرْجُ مختص
في الغالب بالضريبة على الأرض . وقيل : العبد يؤدّي خَرْجَهُ^(٤) أى غَلَّتَهُ ،
وَالرَّعِيَّةُ تَوْدَى إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَجَ . وقيل : الخراج^(٥) بالضمان ، أى

(١) الآية ٢ سورة الحشر وقد قرأ : « يخربون » بالتشديد أبو عمرو ، وقرأ الباقون
بسكون الخاء من الأخراب .

(٢) الآية ٥٣ سورة طه . (٤) الآية ٧٢ سورة المؤمنین .

(٣) أى يؤديه إلى سيده على حسب اتفاقه معه .

(٥) فى التاج فى الملة : قال الجلال فى التخریج : هذا الحديث صححه الترمذی وابن
حبان والحاكم وابن القطان والمنذرى والذهبي، وضعفه البخارى وأبو حاتم وابن حزم . وجزم
فى موضع آخر بصحته ، وقال : هو حديث صحيح أخرجه الشافعى وأحمد وأبو داود
والترمذی والنسائى وابن ماجه وابن حبان من حديث عائشة رضى الله عنها . قال شيخنا :
وهو من كلام النبوة الأولى الجامع . واتخذناه الأمانة المجتهدون ، والفتاوى الإنبات المقلدون
قاعدة من قواعد الشرع وأصلا من أصول الفقه ، بنوا عليه فروعا واسعة مبسوطة .

مايُخرجُ من مال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من الضمان^(١) . والخارجي :
الذي يَخرجُ^(٢) بذاته عن أحوال أقرانه . والخوارج سُموا به لكونهم
خارجين عن طاعة الإمام .

١٠ - بصيرة في الخرص والخرق

الخَرْص : حَزَرُ الثمرة ، والاسم الخَرْص بالكسر . والخَرْصُ أيضًا : الكذب
وكلُّ قول قيل بالظن . والخَرْص - بالكسر - بمعنى المخروص كالنَّقْص
بمعنى المنقوض .

وقوله تعالى : (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ^(٣)) قيل : معناه يكذبون . وقوله
تعالى : (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ^(٤)) قيل : لُعِنَ الْكَذَّابُونَ . وحقيقة ذلك أَنَّ كُلَّ
قول عن ظنٍّ وتخمين يقال له خَرْص ، سواء كان ذلك مطابقاً للشيء^(٥)
أو مخالفاً له ، من حيث إنَّ صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع ،
بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص في خَرْصه . وكلُّ من
قال قولاً على هذا النحو يسمَّى^(٦) كاذباً وإن كان مطابقاً للقول المخبر به

= بيان هذا أن الرجل لو اشترى بقرة مثلاً وانتفع بلبنها وعملها ثم اطلع على عيب فيها
فردّها فليس عليه أن يرد غلتها حين كانت عنده، كما أن البقرة لو تلفت عنده فانه يضمنها ولا
يعود على البائع بشئها ، فالخراج أي منفعة المبيع للمشترى ، في مقابل ضمانه لو تلف
عنده . ويوافق هذا قاعدة الفهم بالفهم .

(١) في الراغب : « ضمان المبيع » .

(٢) وهو الذي يقال له العصامي .

(٣) الآية ١١٦ سورة الانعام . وورد في آيات أخرى .

(٤) الآية ١٠ سورة الذاريات .

(٥) في الأصلين : « لشيء » وما أثبت من الراغب .

(٦) في الراغب : « قد يسمّى » .

كما حكى عن المنافقين في قوله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ^(١)) إلى قوله (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .
والخَرْقُ : قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر .
وهو ضدُّ الخَلْق فإنَّ الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق ، والخَرْقُ بغير تقدير .
قال تعالى : (وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(٢)) أى حكموا بذلك على سبيل الخَرْق . وباعتبار القطع قيل : خَرَقَ الثوب وتخريقه .
وقوله تعالى : (إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ ^(٣)) فيه قولان : أحدهما لن تقطع ، والآخر لن تنقُب ^(٤) الأرض إلى الجانب الآخر اعتباراً بالخَرْق ^(٥) في الأذن ، وباعتبار ترك التقدير قيل : رجل أخرق وخَرِقَ وامرأة خرقاء . وشبهه بها الريح في تعسف مرورها ف قيل : ریح خرقاء . وفي الحديث « ما كان الخَرْقُ في شيء قط إلا شأنه ، وما كان الرفق في شيء قط إلا زانه ^(٦) » .

(٢) الآية ١٠٠ سورة الانعام .

(١) صدر سورة المنافقين .

(٣) الآية ٣٧ سورة الاسراء .

(٤) كذا في الأصلين . وفي الراغب والتاج : « تنقب » .

(٥) جاء هذا في الراغب بعد أن مهد له بقوله : « وقيل لثقب الاذن : خرق . وصبي أخرق ، وامرأة خرقاء مثقوبة الاذن ثقباً واسماً »

(٦) ورد في الجامع الصغير باسناد صحيح بلفظ : ما كان الرفق في شيء الا زانه، ولا نزع من شيء الا شانه .

١١ - بصيرة في الخزن والخزى

الخَزَن : حفظ الشيء في الخِزَانَةِ ، ثمَّ يعبر به عن كلِّ حِفْظٍ كحِفْظِ السِّرِّ ونحوه .

وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(١)) إشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده ، أو إلى الحالة التي أشار إليها بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فرغ ^(٢) رَبِّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ » وقوله تعالى : (وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ^(٣)) قيل معناه : حافظين له بالشُّكر ، وقيل : هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله : (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ . أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ^(٤)) . والخزنة جمع الخازن . وقوله تعالى : (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ^(٥)) أى مقدوراته التي مُنِعَ النَّاسُ عنها ، لأنَّ الخَزْنَ ضرب من المنع ، وقيل : جوده الواسع وقدرته . وقيل هو قوله : كن . والخَزْنُ في اللَّحْمِ : الادِّخَارُ فكنى به عن نَتْنِهِ .

الخِزَى : الانكسارُ من الوقوع في بَلِيَّةٍ وشُهرة . وقد خِزِيَ كَرَضِي خِزْيًا - بالكسر - وخِزَى ، واخِزَوَى : بمعناه . وأخزاه الله : فَضَحَهُ . والخِزِيَّة والخِزِيَّة

(١) الآية ٧ سورة المنافقين .

(٢) ورد في الجامع الصغير بلفظ « فرغ الى ابن آدم من اربع : الخلق والخلق والرِّزْق والأجل » .

(٤) الايتان ٦٨ ، ٦٩ سورة الواقعة .

(٣) الآية ٢٢ سورة الحجر .

(٥) الآية ٣١ سورة هود .

بافتح والكسر : البلية . وقيل الخزي : انكسار يلحق الإنسان إما من نفسه وإما من غيره . فاللذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ، ورجل خزيان وامرأة خزيا . وفي الحديث : «اللهم احشُرنا غير خزايًا ولا نادمين» والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف^(١) ومصدره الخزي ورجل خز . وأخزي يقال من الخزاية والخزي جميعاً

وقوله تعالى : (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا^(٢)) هو من الخزي أقرب ، وإن جاز أن يكون منهما جميعاً . وقوله : (رَبَّنَا إِنَّكَ^(٣) مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فمن الخزاية . ويجوز أن يكون من الخزي . وقوله تعالى : (إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^(٤)) أى قتل وإهلاك لهم . قوله : (فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ^(٥)) أى العذاب . (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ^(٦)) من عذابه . وقوله تعالى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ^(٧)) أى الرّد والطرد . (كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ^(٨)) أى الطرد . وقوله : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي^(٩)) أى لاتفضحون . (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى^(١٠)) أى نفتضح . (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ^(١١)) أى لا يهينه . (وَلَا تُخْزَنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١٢)) أى لاتهنأ . ومنه : (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ^(١٣)) وقوله (فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ^(١٤))

(١) كسدا فى ب والرافب . وفى ١ : « الاستخفاف »

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| (٢) الآية ٨ سورة التحريم . | (٣) الآية ١٦٢ سورة آل عمران . |
| (٤) الآية ٨٥ سورة البقرة . | (٥) الآية ٢٦ سورة الزمر . |
| (٦) الآية ٦٦ سورة هود . | (٧) الآية ٢٧ سورة النحل . |
| (٨) الآية ٩٨ سورة يونس . | (٩) الآية ٧٨ سورة هود . |
| (١٠) الآية ١٣٤ سورة طه . | (١١) الآية ٨ سورة التحريم . |
| (١٢) الآية ١٩٤ سورة آل عمران . | (١٣) الآية ٨٧ سورة الشعراء . |
| (١٤) الآية ١٩٢ سورة آل عمران . | |

١٢ - بصيرة في الخسر

والخُسْر والخُسْرَان في البيع : انتقاص رأس المال ، خَسِرَ يَخْسِرُ خُسْرًا بالضم ، وخُسْرًا بضمّتين ، وخَسِرًا بالتَّحْرِيك وخَسَارًا وخَسَارَةً وخُسْرًا - بفتحهن - وخُسْرَانًا .

وقوله تعالى : (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ^(١)) أى خَسِرَتْ أَعْمَالَهَا .
وقوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ^(٢)) أى لنى عقوبة بذنوبه ، قاله الفراء . وقرأ الأعرج وعيسى بن عُمر وأبو بكر ^(٣) بن عِيَّاش (لَفِي خُسْرٍ) بضمّتين . وفيه لغة شاذة : خَسِرَ يَخْسِرُ مثال ضرب يضرب . ومنه قراءة الحسن البصريّ (وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ^(٤)) وقرأ بلال بن أبي بُرْدَة (وَلَا تَخْسِرُوا) بفتح التاء والسين .

وقوله تعالى : (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(٥)) قال الأخفش : واحد هم الأَخْسَر مثل الأكثر ، وقوله (فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ ^(٦)) لأنه خسر سعيهم في جمعهم الحطَب .

والخسران ينسب إلى الإنسان فيقال : خسر فلان ، وإلى الفعل فيقال : خسرت تجارتُهُ . ويستعمل ذلك في المقتنيات النَّفْسِيَّة ^(٧) كالصَّحَّة والسَّلامَة

(١) الآية ٩ سورة الطلاق . (٢) الآية ٢ سورة العصر .
(٣) هو قرين حفص في الاخذ عن عاصم . وهذه الرواية رواية هارون عن أبي بكر ، كما في البحر المحيط ، ولم تات في الانحاف . وفي التاج : « أبو بكر وابن عباس » والصواب ما هنا .
(٤) الآية ٩ سورة الرحمن .
(٥) الآية ١٠٣ سورة الكهف . (٦) الآية ٧ سورة الانبياء .
(٧) أى التي ترجع الى النفس ، يريد غير المادية . وفي التاج : « النفيسة » .

والعقل والإيمان والثواب . وهو الذى جعله الله الخسران المبين . وقوله :
 (ولا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ^(١)) يجوز أن يكون إشارة إلى تحرّى العدالة فى الوزن
 وترك الحيف فيما يتعاطاه من الوزن ، ويجوز أن يكون إشارة إلى تعاطى
 مالا يكون ميزانه فى القيامة خاسراً فيكون ممن قال فيه (وَمَنْ خَفَّتْ ^(٢)
 مَوَازِينُهُ) وكلا المعنيين يتلازمان . وكلّ خسران ذكره الله تعالى فى القرآن
 فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلّق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات
 المالية .

وقيل : ورد الخاسر فى القرآن على سبعة أوجه :
 الأول : بمعنى العجز والعاجز (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَّاسِرُونَ ^(٣)) أى
 لعاجزون .

الثانى : بمعنى الغبن والخاسر المغبون (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ ^(٤) خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ) أى غبنوها .

الثالث الخسران بمعنى : الضلالة (فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مَبِينًا ^(٥)) أى ضلّ
 (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ^(٦)) أى فى ضلال .

الرابع : بمعنى نقصان الكيل والميزان (ولا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) (وَإِذَا كَالُواهُمْ
 أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ^(٧)) أى ينقصون .

-
- (١) الآية ٩ سورة الرحمن .
 (٢) الآية ٩ سورة الأعراف ، وورد فى آيات آخر .
 (٣) الآية ١٤ سورة يوسف .
 (٤) الآية ٤٥ سورة الشورى .
 (٥) الآية ١١٩ سورة النساء .
 (٦) الآية ٢ سورة العصر .
 (٧) الآية ٣ سورة الطّافين .

الخامس بمعنى : ضدّ الربح (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ^(١))
 السادس بمعنى : العقوبة (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ^(٢)) أى عقوبة
 (وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(٣)) أى من الباقيين فى العقوبة .
 السابع بمعنى : الهلاك (لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(٤)) أى الهالكين (ذَلِكَ
 هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ^(٥)) أى الهلاك البين ^(٦) . قال :

إذا لم يكنْ لِأَمْرِي نِعْمَةٌ لدى ولا بَيْنَنَا آصِرَةٌ
 وَلَا لِي فِي وُدِّهِ حَاصِلٌ ولا نَفْعٌ دُنْيَا وَلَا آخِرُهُ
 وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي عَلَى بَابِهِ فتلك إِذَا صَفَقَةً خَاسِرُهُ

(٢) الآية ٩ سورة الطلاق .
 (٤) الآية ٢٣ سورة الاعراف .
 (٦) ب : « البين » .

(١) الآية ٩ سورة المنافقين .
 (٣) الآية ٦٥ سورة الزمر .
 (٥) الآية ١١ سورة الحج .

١٣ - بصيرة فى الخسف والخسأ والخشب

قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ ^(١)) وقرأ حَفَص ويعقوب وسهم
قوله تعالى : (لَخَسَفَ بِنَا ^(٢)) والباقون (لَخُسِفَ بِنَا) من خَسَف المكانُ
يخسفُ خُسُوفًا أى ذهب فى الأرض ، وخسف الله به الأرض أى غيَّبه فيها .
وخسوف العين : ذهابها فى الرأس ، وخسوف القمر : كسوفه . وقال ثعلب
كسفت الشمس وخسِف القمر ، هذا أجود الكلام . وقال أبو حاتم إذا
ذهب بعضها فهو الكسوف ، وإذا ذهب كُلُّها فهو الخسوف . والخسف :
النقصان .

والخَسْءُ الزجر مع استهانة ، خَسَأَتِ الكلب فخرساً أى زجرته مستهيناً به
فانزجر ^(٣) .

وقوله تعالى : (كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ^(٤)) شَبَّهُوا بذلك لِقَلَّةِ غَنَائِهِمْ .

(١) الآية ٨١ سورة القصص . (٢) الآية ٨٢ سورة القصص .
(٣) الوارد من هذه المادة فى القرآن قوله تعالى فى الآية ١٠٨ من سورة المؤمنین :
« اخسئوا فيها » وفى الآية ٤ من سورة الملك : « ينقلب اليك البصر خاسئاً » ، وفى
الآية ٦٥ من سورة البقرة « كونوا قردة خاسئين » وكلنا فى الآية ١٦٦ سورة الاعراف .
(٤) الآية ٤ سورة التافقين .

١٤ - بصيرة في الخشع

والخشوع والاختشاع : الخضوع . وقيل : قريب من الخضوع . وقيل :
الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر . والخشوع : السكون والتدلل
والضراعة والسكوت . وقيل : أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح ،
والضراعة أكثر ما يُستعمل فيما يوجد في القلب . ورُوي : إذا ضَرَعَ القلبُ
خشع الجوارح .

وقوله تعالى : (تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ^(١)) كناية عنها ^(٢) وتنبيهها على
تزعرها . وقوله تعالى : (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ^(٣)) أى خائفين منا . وقوله :
(وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ^(٤)) أى المتواضعين . وقوله (وَجُودٌ
يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ^(٥)) أى ذليلة . وقوله : (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ^(٦)) و (خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ ^(٧))
أى مُطَرِّقَةٌ في نظرها .

وقوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ ^(٨) لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) قال ابن مسعود : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا
الله هذه الآية إلا أربع سنين . وقال ابن عباس : إن الله استبطن قلوب
المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن . وقال تعالى :

-
- (١) الآية ٢٩ سورة فصلت .
(٢) فى الاصلين : « سكونها عنها وتنبيهها على عدم تزعرها * وما ثبت موافق لما فى
الراغب . وقوله : « عنها » أى عن الضراعة .
(٣) الآية ٩٠ سورة الانبياء .
(٤) الآية ٤٥ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢ سورة الفاشية .
(٦) الآية ٤٣ سورة القلم .
(٧) الآية ٧ سورة القمر .
(٨) الآية ١٦ سورة الحديد .

(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ^(١)) ، وقال تعالى :
(وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ^(٢)) أَى سَكَتَتْ وَذَلَّتْ وَخَضَعَتْ . ورأى النبيُّ
صلى الله عليه وسلم رجلاً يَغْبِثُ بِلَحِيَّتِهِ فِي الصَّلَاةِ فقال : « لو خَشَعَ قَلْبُ هَذَا
الْخَشَعَتِ جَوَارِحُهُ » وكان بعض الصَّحَابَةِ يقول : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خَشْوَعِ النَّفَاقِ
فَقِيلَ : مَا خَشْوَعُ النَّفَاقِ ؟ فقال : أَنْ يَرَى الْبَدَنُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ غَيْرَ
خَاشِعٍ . وقال حذيفة : أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْخَشْوَعُ ، وَيُوشِكُ أَنْ
تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَمَاعَةِ فَلَا تَرَى فِيهِمْ خَاشِعًا . وقال سهل : مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ
لَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ الشَّيْطَانُ . قال عبد الله بن المَعَامِر :

رَقَّةٌ فِي الْجَنَانِ فِيهَا حَيَاءٌ فِيهِمَا هَيْبَةٌ وَذَاكَ خَشْوَعُ

لَيْسَ حَالٌ وَلَا مَقَامٌ وَإِنْ فَاءَ ضَمَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعْيُونِ دُمُوعُ

وقيل : الْخَشْوَعُ الْاسْتِسْلَامُ لِلْحُكْمَيْنِ ، أَعْنَى الْحُكْمَ الدِّينِيَّ الشَّرْعِيَّ
فَيَكُونُ مَعْنَاهُ عَدَمُ مَعَارَضَتِهِ بِرَأْيٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالْحُكْمَ الْقَدَرِيَّ وَهُوَ عَدَمُ
تَلَقُّيهِ بِالتَّسْخِطِ وَالْكِرَاهَةِ وَالْإِعْتِرَاضِ ؛ وَالْإِتِّضَاعُ^(٣) أَعْنَى اتِّضَاعَ الْقَلْبِ
وَالْجَوَارِحِ وَانْكِسَارَهَا لِنَظَرِ الرَّبِّ إِلَيْهَا وَاطِّلَاعِهِ عَلَى تَفَاصِيلِ مَا فِي الْقَلْبِ
وَالْجَوَارِحِ . فَخَوْفُ الْعَبْدِ فِي هَذَا الْمَقَامِ يُوجِبُ خَشْوَعَ الْقَلْبِ لَا مُحَالَةً . وَكَلَّمَا
كَانَ أَشَدَّ اسْتِحْضَارًا لَهُ كَانَ أَشَدَّ خَشْوَعًا . وَإِنَّمَا يَفَارِقُ الْقَلْبُ الْخَشْوَعُ
إِذَا غَفَلَ عَنْ اطِّلَاعِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَظَرِهِ إِلَيْهِ .

(١) صدر سورة المؤمنين . (٢) الآية ١٠٨ سورة طه .

(٣) معطوف على قوله : « الاستسلام » .

وَمَا يورث الخُشوعُ تَرْقُبُ آفاتِ النفسِ والعملِ ، ورؤية فضل كلِّ ذى فضل عليك ، وتنسَمُ العناء ، يعنى انتظار ظهور نقائص نفسك وعملك وعيوبهما ؛ فإنه يجعل القلب خاشعاً لامحالة لمطالعة عيوب نفسه وأعمالها ونقائصها : من العجب والكبر والرياء وضعف الصّدق وقلة اليقين وتشتت النية وعدم إيقاع العمل على الوجه الذى ترضاه لربك وغير ذلك من عيوب النفس . وأما رؤية فضل كلِّ ذى فضل عليك فهو أن تراعى حقوق الناس فتؤدّيها ولا ترى أنّ ما فعلوه معك من حقوقك عليهم فلا تعاوضهم عليها فإنّ ذلك من رعونات النفس وحماقاتِها ، ولا تطالبهم بحقوق نفسك فالعارف لا يرى له على أحد حقاً ، ولا يشهد له على غيره فضلاً . فلذلك لا يعاقب ولا يطالب ولا يضارب .

١٥ - بصيرة في الخشية

وهي خوف بشوبه تعظم . وأكثر [ما يكون] ^(١) ذلك عن علم بما يُخشى منه، ولذلك خُصّ العلماء بها في قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٢)) وقوله (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ^(٣)) أى ليستشعروا خوفاً عن معرفة . وقوله (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ ^(٤)) أى لا تقتلوهم معتقدين لمخافة أن يلحقهم إملاق . وقوله : (لِيَنْزِلَ خِشْيَ الْعَنْتِ مِنْكُمْ ^(٥)) أى لمن خاف خوفاً اقتضاه معرفته بذلك عن نفسه . وقال تعالى : (فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي ^(٦)) .

ومدح الله تعالى أهله ^(٧) (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ ^(٧) مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يَوْمِنُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وعند الإمام أحمد في مسنده ، وفي جامع الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت : يا رسول الله ، الذين يؤتون ما آتوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ، أهو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر ؟ قال : لا يا ابنة الصديق ، ولكنه الرجل يصلى ويصوم ويتصدق

-
- | | | | |
|-----|---|-----|-------------------------|
| (١) | زيادة من الرافق . | (٢) | الآية ٢٨ سورة فاطر . |
| (٣) | الآية ٩ سورة النساء . | (٤) | الآية ٣١ سورة الاسراء . |
| (٥) | الآية ٢٥ سورة النساء . | (٦) | الآية ٤٤ سورة المائدة . |
| (٧) | أى أهل الخشية ، وذكر الضمير باعتبار أنها مقام من مقامات الدين . | | |
| (٨) | الآيات ٥٧ - ٦١ سورة المؤمنین . | | |

ويخاف ألا يُقبل منه . قال الحسن رحمه الله : عَمِلُوا لِلَّهِ بِالطَّاعَاتِ
وَاجْتَهَدُوا فِيهَا وَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ . إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَمَعَ إِيمَانًا وَخَشْيَةً ،
وَالْمُنَافِقَ جَمَعَ إِسَاءَةً وَأَمْنًا . وَالْخَشْيَةُ وَالْخَوْفُ وَالْوَجَلُ وَالرَّهْبَةُ أَلْفَاظُ
مُتَقَارِبَةٌ غَيْرُ مُتَرَادِفَةٍ .

قال الخوف : تَوَقُّعُ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَجَارَى الْأَنْفَاسِ ، قَالَه ^(١) جَنِيدٌ . وَقِيلَ :
اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَحَرَكَتُهُ مِنْ تَذَكُّرِهِ الْمَخُوفِ . وَقِيلَ : الْخَوْفُ هَرَبُ الْقَلْبِ
مِنْ حُلُولِ الْمَكْرُوهِ عِنْدَ اسْتِشْعَارِهِ .

وَالْخَشْيَةُ أَخْصَرُ مِنَ الْخَوْفِ ، فَإِنَّ الْخَشْيَةَ لِلْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَقَدَّمَ .
فَهِيَ خَوْفٌ مَقْرُونٌ بِمَعْرِفَةٍ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنِّي أَتَقَاكُمُ اللَّهُ
وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً » قَالَ الْخَوْفُ حَرَكَةٌ ، وَالْخَشْيَةُ انْجِمَاعٌ ^(٢) وَانْقِبَاضٌ وَسَكُونٌ ،
فَإِنَّ الَّذِي يَرَى الْعَدُوَّ وَالسَّيْلَ وَنَحْوَ ذَلِكَ لَهُ حَالَتَانِ : إِحْدَاهُمَا حَرَكَةُ الْهَرَبِ
مِنْهُ ، وَهِيَ حَالَةُ الْخَوْفِ ، وَالثَّانِيَةُ سَكُونُهُ وَقَرَارُهُ فِي مَكَانٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَهِيَ
الْخَشْيَةُ ، وَمِنْهُ الْخَشْيُ : الشَّيْءُ [الْأَخْشَنُ] ^(٣) وَالْمُضَاعَفُ وَالْمَعْتَلُ أَخْوَانٌ ؛
كَتَقْضَى الْبَازِي وَتَقَضَّضَ .

وَأَمَّا الرَّهْبَةُ فَهِيَ الْإِمْعَانُ فِي الْهَرَبِ مِنَ الْمَكْرُوهِ ، وَهِيَ ضِدُّ الرَّغْبَةِ الَّتِي هِيَ
سَفَرُ الْقَلْبِ فِي طَلَبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ . وَبَيْنَ الرَّهْبِ وَالْهَرَبِ تَنَاسُبٌ فِي اللَّفْظِ

(١) انظر الرسالة التفسيرية ٧٨

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْجَمَاعُ » وَالْمُنَاسِبُ مَا اثْبَتَ . وَالْإِنْجِمَاعُ : اعْتَزَالُ النَّاسِ كَأَنَّهُ يَجْمَعُ
نَفْسَهُ عَنْهُمْ . . . وَهَذِهِ لَفْظَةٌ مُوَلَّدَةٌ فِيمَا أَعْلَمُ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ . وَلَا تَظْهَرُ الصَّلَاتَانِ الْخَشْيَةُ وَالْخَشْيُ بِهَذَا الْمَعْنَى . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ
يُقَالَ : أَنَّ الْأَخْشَنَ كَالْمَنْجَعِ الْمَنْقَبُضِ يَنْسَى عَنِ النَّاسِ وَيَنْتَوْنُ مِنْهُ .

والمعنى يجمعهما الاشتقاق الأوسط الذى هو عَقْدُ تقاليب الكلمة على معنى جامع .

وَأَمَّا الْوَجَلُ فَرَجَفَانُ الْقَلْبِ وَانْصِدَاعُهُ لِذِكْرِ مَنْ يُخَافُ سُلْطَانَهُ وَعَقُوبَتَهُ أَوْ لِرُؤْيَتِهِ .

وَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَخَوْفٌ مُقَارِنٌ لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ . وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَعَ الْمَحَبَةِ وَالْإِجْلَالِ .

فَالْخَوْفُ لِعَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْخَشْيَةُ لِلْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ ، وَالْهَيْبَةُ لِلْمُحِبِّينَ ، وَالْوَجَلُ لِلْمُقَرَّبِينَ . وَعَلَى قَدْرِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ يَكُونُ الْخَشْيَةُ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنِّى لِأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً » وَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَلَمَّا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(١) » فَصَاحِبُ الْخَوْفِ يَلْتَجِئُ إِلَى الْهَرَبِ وَالْإِمْسَاكِ ^(٢) ، وَصَاحِبُ الْخَشْيَةِ إِلَى الْإِعْتَصَامِ بِالْعِلْمِ ، وَمَثَلُهُمَا كَمَثَلِ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالطَّبِّ وَمِثْلُ الطَّبِيبِ الْحَاقِقِ . فَالْأَوَّلُ يَلْتَجِئُ إِلَى الْجَمِيَّةِ وَالْهَرَبِ ، وَالطَّبِيبُ يَلْتَجِئُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِالْأَدْوِيَةِ وَالْأَدْوَاءِ . وَكُلٌّ وَاحِدٌ إِذَا خَفَتَهُ هَرَبَتْ مِنْهُ ، إِلَّا اللَّهَ ، فَإِنَّكَ إِذَا خَفَتَهُ هَرَبْتَ إِلَيْهِ . فَالْخَائِفُ هَارِبٌ مِنْ رَبِّهِ إِلَى رَبِّهِ .

(١) ورد فى الجامع الصغير ، وليس فيه : « ولما تلذذتم بالنساء على الفرش » والصعدات جمع الصعد وهو جمع الصعيد للطريق .

(٢) كذا . وكان المراد به الإمساك عما يوجب الخوف . وقد يكون محرفا عن « الانسلاخ »

١٦ - بصيرة في الخصوص والخصف والخصم

الخصوص : التفرد ببعض الشيء مما لا يشاركه فيه الجملة ، وذلك خلاف العموم . خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وخصوصية وخصيصي وخصيصاء وخصيصة وتخصية : فضله به وميزه . قال تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ^(١)) أى بل تعمكم .

والخصف مصدر خصف الورق على بدنه خصفاً أى ألزقها وأطبقها عليه ورقة ورقة . قال الله تعالى : (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ^(٢)) أى يجعلان عليهما خصفة وهى الجلّة ^(٣) تعمل من الخوص للتمر .

والخصم مصدر خصمته أى نازعته . والخصم : المخاصم المنازع ، والجمع خصوم وخصام وأخصام . وقد يكون للثنين والجمع والمذكر والمؤنث . قال تعالى : (هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا ^(٤)) أى فريقان . والخصيم : الخصم الكثير المخاصمة ، والجمع خصماء وخصمان . والخصم - بالضم - الجانب والزاوية . وأصل المخاصمة أن يتعلق كل واحد بخضم الآخر أى بجانبه وان يجذب كل واحد خضم الجوّالقي من جانبه .

(١) الآية ٢٥ سورة الأنفال .

(٢) الآية ٢٢ سورة الاعراف والآية ١٢١ سورة طه

(٣) عبارة الراغب : « وهى أوراق . ومنه قيل لجلّة التمر خصفة » وهى ظاهرة .

(٤) الآية ١٩ سورة الحج .

١٧ - بصيرة فى الخضد والخضر

الخَضْد : الكسر . وأكثر ما يستعمل فى الشيء اللَّيِّن قال : (فى سِندَر^(١) مَخْضُودٌ) أى مكسور الشوك . خَضَدْتَهُ فأنخضد فهو مخضود . والخَضْد - محرّكة - : المخضود ، كالنَّقْص^(٢) والمنقوض .

والخُضْرَة : لون الأخضر وهى بين البياض والسّواد : قال تعالى : (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا^(٣)) جمع أخضر . والخضرة فى ألوان الإبل والخيول : غُبْرَة تخالطها دُهْمَة ، وفى ألوان النَّاس : السمرة . والأخضر لقب الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبى لهب . قال^(٤) :

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مِنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدُّلُو إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وربما سموا الأسود أخضر ، ويسمى الليل أخضر لسواده .
وقول أهل التفسير فى قوله تعالى : (مُدْهَمَّتَانِ^(٥)) : خضراوان ؛ لأنهما تضربان إلى السواد من شدة الرى . وذكر علماء أهل الكتاب أن الخضر

(١) الآية ٢٨ سورة الواقعة . (٢) ب : « فى » .

(٣) الآية ٣١ سورة الكهف .

(٤) أراد بالخضرة أى السمرة خلوص نسيبه وأنه مريب محض ، فإن ألوان العرب السمرة ، ويوصف المعجم بالحمر . والساجلة المفاخرة . والكرب : الحبل يشد فى وسط عراقى . الدلو . والعراقى جمع عرقوه . وعرقوتا الدلو : خشبتان يعرضان عليها كالصليب وانظر الاغانى ١٦/١٧٢

(٥) الآية ٦٤ سورة الرحمن

سُمِّي خَضِرًا لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي مَوْضِعٍ قَامَ عَنْهُ وَتَحْتَهُ رَوْضَةٌ تَهْتَزُّ ،
قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ . وَكَانَ فِي غَنَى عَنْ ذِكْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِمَا صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا ^(١) سُمِّي الْخَضِرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ
فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضِرَاءٌ » وَيُقَالُ فِيهِ الْخَضِرُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَخْرَجْنَا ^(٢) مِنْهُ خَضِرًا) قَالَ الْأَخْفَشُ : يَرِيدُ الْأَخْضَرَ ،
أَيَّ وَرَقًا أَخْضَرَ . وَيُقَالُ : أَخْضَرَ وَخَضِرَ : كَمَا يُقَالُ : أَعُورَ وَعَوْرَ . وَكُلُّ شَيْءٍ
نَاعِمٌ فَهُوَ خَضِرٌ . يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ خَضِرًا مِضْرًا أَيْ غَضًّا طَرِيًّا ، وَخَذَهُ ^(٣)
خَضِرًا مِضْرًا أَيْ هَنِئًا مَرِيئًا .

(١) فِي النَّجَاحِ أَنَّهُ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ تَخْرِيجَهُ .

(٢) آيَةُ ٩٩ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « خَذَلَكَ » . وَفِي الْقَامُوسِ : « هَوَّلَكَ » .

١٨ - بصيرة في الخضوع والخط والخطب

الخضوع : التَّطَامُن والتَّوَاضِع والسَّكُون والتَّسْكِين والدَّعْوَةُ إِلَى السَّوْءِ^(١)
وَحَضَعَ النِّجْم : مَالٌ لِلْغُرُوبِ . وَخَضَعْتَ^(٢) الْإِبِلَ جَدَّتَ^(٣) فِي السَّيْرِ .

والخط : الْكَتَبُ : (وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ^(٤)) وَالْخَطُّ : الْمَدُّ . وَيُقَالُ
لَمَّا لَهُ طَوْلٌ . وَالْخَطُوطُ أَضْرَبُ فِيمَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهَنْدَسَةِ مِنْ مَبْطُوحٍ
[وَمُسْطَحٍ]^(٥) وَمُسْتَدِيرٌ وَمَقْوَسٌ وَمَمَالٌ . وَيَعْبَرُ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ
بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ الرَّمْحُ الْخَطِيُّ . (وَكَلَّ)^(٦) مَكَانٌ
يَخُطُّهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيُخَصِّرُهُ يَقَالُ لَهُ خِطُّ وَخِطَّةٌ .

وَالْخُطْبُ^(٧) وَالْمَخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ : الْمَرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ . وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ
وَالْخِطْبَةُ ، لَكِنْ بِالضَّمِّ يَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَبِالْكَسْرِ يَخْتَصُّ بِطَلَبِ الْمَرْأَةِ .
وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَطَبَ ، نَحْوُ الْجُلُوسَةِ وَالْقِيْعَةِ .
وَيُقَالُ مِنْ^(٨) الْخُطْبَةِ : خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ ، وَمِنْ الْخُطْبَةِ : خَاطِبٌ لِأُخْرَى .
وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا خَطَبَ كَنَصَرَ . وَفَضَّلَ الْخُطَابَ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ
الْخُطَابِ .

(١) فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : « كَذَا فِي النَّسْخِ . وَصَوَابُهُ : السَّوْءُ » . وَالسَّوْءُ : الشَّرُّ ، وَالسَّوْءَةُ :
الْخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ . وَقَدْ يَكُونُ السَّوْءُ غَيْرَ مُسْتَقْبَحٍ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « خَضَعَ » وَ« جَدَّ » . (٣) الْآيَةُ ٤٨ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ .
(٤) زِيَادَةُ مِنَ الرَّافِعِ .

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَكَلَّ » . وَمَا اثْبَتَ مِنَ الرَّافِعِ .

(٦) الْخُطْبُ : الشَّانُ وَالْأَمْرُ وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الْمَرَاجَعَةِ . وَفِي التَّاجِ اقْتَصَرَ عَلَى مَعْنَى
الْمَرَاجَعَةِ عَلَى الْمَخَاطَبَةِ وَالْخُطَابِ . (٧) ب : « فِي »

١٩ - بصيرة في الخطف والخطأ

خطِف الشيء كعلم ، وضرب لغة قليلة أو رديئة : استلبه بسرعة .
والخاطف : الذئب : وخاطفُ ظِلَّهُ : طائر إذا رأى ظِلَّهُ في الماء أقبل ليخطفه .
وقوله تعالى : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ^(١)) وصف للشياطين المستترقة
للسمع . وقوله : (وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ^(٢)) أى يُقْتَلُونَ وَيُسْلَبُونَ .
والخُطَّاف لِلطَّائِر ^(٣) الذى كأنه يخطف شيئاً في طيرانه ، ولَمَّا يُخْرِجْ به
الدَّلْوُ من البئر فإنه يتخطفه . والخِطْفُ : سرعة انجذاب السير . وأخطفُ
الحشَى ومُخطفه كأنه اختطف حشاه لضموره .

والخطأ : العدول عن الجهة . وذلك أضرب :
أحدها : أن يريد غير ما يحسن فعله وإرادته فيفعله . وهذا هو الخطأ
التام المأخوذ به الإنسان ، ويقال فيه خَطِئَ يخطئ خطأً وخطأً .
والثانى : أن يُريدَ ما يحسن فعله ، ولكن يقع منه بخلاف ما يريد ، فيقال :
أَخْطَأَ إِخْطَاءً ^(٤) فهو مخطئ . وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل ،
وهذا هو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ »
وبقوله : « من اجتهد فأخطأ فله أجر ^(٥) » .

(١) الآية ١٠ سورة الصافات . (٢) الآية ٦٧ سورة العنكبوت .

(٣) فى الاصلين : « الطائر » وما أثبت من الراغب .

(٤) فى الاصلين : « خطأ » وما أثبت من القاموس .

(٥) فى تيسير الوصول فى كتاب القضاء : اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اخطا

فله اجر ، اخرجه الشيخان وابو داود .

والثالث : أن يريدَ ما لا يَحْسُنُ فعلُهُ ويتفق منه خلافه ، فهذا مخطئ في الإرادة ومُصِيبٌ في الفعل ، فهو مذموم لقَصْدِهِ ، غير محمود بفعله . وهذا المعنى هو الذى أراد الشاعر بقوله :

أردت مساتى فاجتررتَ مسرَّتى وقد يُحسن الإنسان من حيث لا يدري
وجملة الأمر [أن]^(١) من أراد شيئاً واتفق منه غيره يقال : أخطأ ، وإن وقع منه كما أراده يقال : أصاب . وقد يقال لمن فعل فعلاً لا يَحْسُنُ ، أو أراد إرادة لا تجمل : إنه أخطأ ، ولهذا يقال : أصاب الخطأ ، وأخطأ الصواب ، وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ . وهذه اللفظة مشتركة كما يرى ، مترددة بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها .

وقوله تعالى : (وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيبْتُهُ^(٢)) فالخطيئة والسيئة يتقاربان ، لكن الخطيئة أكثر ما يقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه ، بل يكون القصد شيئاً يولد ذلك الفعل ، كمن يرمى صيداً فأصاب إنساناً ، أو شرب مسكراً فجنى جنابة في سكره . ثم السبب سببان : سبب محظور فعله كشرب المسكر ، وما يتولد من الخطأ عنه غير مُتَجَافٍ عنه ؛ [وسبب غير محظور ، كرمي الصيد . والخطأ الحاصل عنه متجافى عنه]^(٣) . قال تعالى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ^(٤)) وقوله : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا^(٥)) فالخطيئة (هى التى^(٥)) لا تكون عن قصد إلى فعله ،

(٢) الآية ٨١ سورة البقرة .

(١) زيادة من الراغب

(٤) الآية ١١٢ سورة النساء .

(٣) الآية ٥ سورة الاحزاب .

(٥) فى الاصلين : « ههنا » وما اثبت من الراغب .

والجمع^(١) الخطيئات والخطايا . وقوله : (نَغْفِرْ لَكُمْ^(٢) خَطَايَاكُمْ) هي المقصود [إليها]^(٣) والخطي هو القاصد الذنب . وعلى ذلك قوله : (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ^(٤)) .

وقد يسمّى الذنب خاطئة^(٥) في قوله تعالى : (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ^(٦)) أى الذنب العظيم . وذلك نحو قولهم : شعر شاعر . وأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه مُتَجَاوِزٌ عنه .

وأما الخطو - بالواو - فهو المشى ، خطأ خطأً واختطى واختاط على القلب : مشى . والخطوة - بالضم - وقد يفتح - : مسافة ما بين القدمين . والجمع خُطًا وخُطُوات بضمّتين . والخطوة بالفتح : المرة . والجمع خَطَوَات . وقوله تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا^(٧) خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) أى لا تتبعوه .

(١) كذا في ب والراغب . وفي ١ : «الجميع» (٢) الآية ٥٨ سورة البقرة .
(٣) زيادة من الراغب . (٤) الآية ٢٧ سورة الحاقة .
(٥) في الاصلين : «خطيئة» . (٦) الآية ٩ سورة الحاقة .
(٧) الآية ١٦٨ سورة البقرة وورد في آيات أخر .

٢٠ - بصيرة في الخفيف والخفص والخفى

الخِفّ - بالكسر - والخفيف : ضدّ الثّقل . ويقال تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر ، نحو : درهم خفيف ودرهم ثّقل ، وتارة باعتبار مضايقة الزّمان نحو فرس خفيف وفرس ثّقل إذا عدّا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد ، وتارة يقال : خفيف فيما يستحليه النّاس ، وثّقل فيما يستوخمونه ، فيكون الخفيف مدحاً والثّقل ذمّاً . ومنه قوله تعالى : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ^(١)) والظّاهر أنّ قوله : (حَمَلْتُ حَمَلاً خَفِيفاً ^(٢)) من هذا النّمط . وتارة يقال : خفيف فيمن فيه طيش ، وثّقل فيمن فيه وقار ، فيكون الخفيف ذمّاً والثّقل مدحاً . وتارة يقال : خفيف في الأجسام الّتي من شأنها أن ترجحن ^(٣) إلى أعلى كالنار والهواء ، والثّقل في الأجسام الّتي من شأنها أن ترجحن إلى الأسفل كالأرض والماء .

وقد خفّ يخِفُّ خَفّاً وخِفَّةً ، وخفّفه تخفيفاً ، وتخفّف تخفّفاً ، واستخفّه ضدّ استثقله . واستخفّ فلاناً عن رأيه حمّله على الجهل والخِفّة . وقوله تعالى : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ^(٤)) أى حملهم على أن يخفّوا معه ، أو جدّهم خفّافاً في أبدانهم وعزائمهم . وقيل : معناه : وجدّهم طائشين . وقوله تعالى : (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ... وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ^(٥)) فإشارة إلى كثرة الأعمال

(١) الآية ٦٦ سورة الانفال . (٢) الآية ١٨٩ سورة الاعراف .

(٣) أى تميل . (٤) الآية ٥٤ سورة الزخرف .

(٥) الايتان ٨ ، ٩ سورة الاعراف ، والايتان ١٠٢ ، ١٠٣ سورة المؤمنين .

الصَّالِحَةِ وَقَلَّتْهَا وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَسْتَخَفُّكَ الَّذِينَ لَا يَوْقِنُونَ ^(١)) أَيْ لَا يَزْعُجُكَ وَلَا يَزِيلُنَّكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا يَوْقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ . وَخَفُّوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ : ارْتَحَلُوا عَنْهَا فِي خِفَّةٍ .

وَالْخَفْضُ : ضِدُّ الرِّفْعِ . وَالْخَفْضُ : الدَّعَاةُ ، وَمِنْهُ عَيْشُ خَافِضٍ .
وَالْخَفْضُ : السَّيْرِ اللَّيِّنِ . وَالْخَفْضُ : الْإِقَامَةُ ، خَفَضَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ^(٢)) حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْإِنْقِيَادِ ، كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ (وَأَلَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ^(٣)) وَقَوْلُهُ : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ^(٤)) أَيْ تَرْفَعُ أَقْوَامًا إِلَى الْجَنَّةِ وَتَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى النَّارِ ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ^(٥)) .

وَالْخُفْيَةُ : الْإِسْتِتَارُ ، وَقَدْ خَفِيَ خُفْيَةً وَخَفَاءَ فَهُوَ خَافٍ وَخَفِيٌّ . وَخَفَاهُ هُوَ وَأَخْفَاهُ : سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ . وَالْخَافِيَةُ : ضِدُّ الْعَلَانِيَةِ . وَخَفَاهُ يَخْفِيهِ خُفْيًا وَخُفْيًا : أَظْهَرَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا ^(٦)) وَقَالَ : (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ^(٧)) .

(٢) الآية ٢٤ سورة الاسراء .
(٤) الآية ٣ سورة الواقعة .
(٦) الآية ٢٧١ سورة البقرة .

(١) الآية ٦٠ سورة الروم .
(٣) الآية ١٩ سورة الدخان .
(٥) الآية ٥ سورة التين .
(٧) صدر سورة المتحنة .

٢١ - بصيرة في الخلل

وهو ضد الفرجة بين الشبثين ، وجمعه خلّال . نحو خلل الدّار والسحاب وغيره .

وقوله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ^(١)) وقوله (وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ^(٢)) أى سَعَوْا نحوكم ^(٣) [و] وسطكم بالنميمة والفساد . والخللُ فى الأمر كالوهن تشبيهاً بخلل ^(٤) الدّيار . والخلة - بالفتح - الحاجة والخصلة والفقر والخصاصة . خلّ الرجلُ وأخلّ به ^(٥) : احتاج ، ورجلٌ مُخلٌ ومُختلٌ وخليل وأخلّ : مُعْدِمٌ فقير . واختلّ إليه : احتاج . والخلة - بالضم - : الصداقة المختصة التى لا خلل فيها تكون فى عفاف الحبّ ودعّارته . والجمع خلّال . وهى الخلالة أيضاً - بثلاث الخاء - والخلولة أيضاً بالضم . وقد خالّه مُخالّةً وخِلالاً ، وإنه لكريم الخِلِّ والخِلة - بكسرهما - أى المصادقة والإخاء . والخلّ - بالكسر والضم - : الصديق المختصّ ، والجمع أخلال . والخليل : مَنْ أَصْفَى المودةَ وَأَصَحَّهَا ، وهى بهاء ، جمعها خليلات .

وقوله تعالى : (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ^(٦)) قيل سمّاه بذلك لافتقاره إليه تعالى فى كلّ حال ، وهو الافتقار المعنى بقوله (إِنِّى لِمَا أَنزَلْتُ إِلَيَّ ^(٧))

(١) الآية ٥ سورة الاسراء . (٢) الآية ٢٧ سورة التوبة .

(٣) سقط فى الراءب .

(٤) فى الراءب : « بالفرجة الواقعة بين الشبثين »

(٥) سقط فى القاموس ، وجاء فى مستدرک التاج . والمناسب لقوله : « رجل

مخل » سقط هذه العبارة .

(٦) الآية ١٢٥ سورة النساء . (٧) الآية ٢٤ سورة القصص .

مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وعلى هذا الوجه قيل : اللهم أغنى بالافتقار إليك ، ولا تُفقرني بالاستغناء عنك . قال أبو القاسم ^(١) ، هو من الخلّة لا من الخلّة . قال : وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجُوزُ أَنْ يَحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْهُ الثَّنَاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَهَ . وهذا القول منه تشبه ليس بشيء ، والصواب الذى لا مجيد عنه إن شاء الله أنه من الخلّة وهى المحبة التى قد تخللت روح المحب وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه ، كما قيل :

قد تخللت مسلك الروح منى وبذا ^(٢) سمى الخليل خليلاً

وهذا هو السر الذى لأجله - والله أعلم - أمر الخليل بذبح ولده وثمره فؤاده وفلذة كبده ، لأنه لما سأل من الله الولد وأعطاه تعلقت به شعبة من قلبه ، والخلّة منصب لا يقبل الشركة والقسمة ، فغار الخليل على خليله أن يكون فى قلبه موضع لغيره ، فأمره بذبح الولد ليُخرج المزاحم من قلبه ، فلمّا وطّن نفسه على ذلك وعزم عليه عزماً جازماً حصل مقصود الأمر ، فلم يبق فى ذبح الولد مصلحة ، فحال بينه وبينه وفداه بالذبح العظيم ، وقيل له : (يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣)) أى عملت عمل المصدق (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ^(٣)) من بادر إلى طاعتنا أقررنا عينه كما قرّت عينك بامتثال أوامرنا وإبقاء الولد وسلامته (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ^(٣)) وهو اختيار المحبوب مُحِبّه وامتحانه إِيّاه ليؤثر مَرْضاته فيتم نعمته عليه ، فهو بلاءٌ مِحنةٌ ومنحةٌ معاً .

(١) هو أبو القاسم البلخى ، كما فى الراغب .

(٢) فى الراغب : « به » . (٣) الآيات ١٠٤-١٠٦ سورة الصافات

والخُلَّةُ آخر درجات الحبِّ وخاتمة أقسامه العشرة التي أولها العلاقة ،
 وثانيها الإرادة ، وثالثها الصبابة ، ورابعها الغرام ، وخامسها الوداد ،
 وسادسها الشَّغَف ، وسابعها العشق ، وثامنها التَّيَمُّ ، وتساعها التَّعَبُّد .
 فحقيقة العبودية الحبِّ التَّامَّ مع الذلِّ التَّامَّ والخضوع للمحبوب . وعاشرها
 الخُلَّةُ التي انفرد بها الخليلان إبراهيم ومحمد عليهما السلام كما صحَّ عن
 النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِنَّ اللَّهَ ^(١) تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ
 خَلِيلًا » وقال صلى الله عليه وسلَّم « لو كُنْتُ ^(٢) مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ » والحديثان في الصحيحين ، وهما يبطلان
 قول من قال : الخُلَّةُ لإبراهيم والمحبَّة لمحمد عليهما السلام فإن إبراهيم خليله
 ومحمد حبيبه .

وقوله تعالى : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ^(٣)) أى لا يمكن فى القيامة ابتياع
 حَسَنَةٍ وَلَا اجْتِلَابَهَا بِمُودَةٍ . وذلك إشارة إلى قوله تعالى : (وَأَنْ لَّيْسَ
 لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ^(٤)) وقوله : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ^(٥)) فقد قيل :
 هو مصدر من خاللت ، وقيل : هو جمع . يقال خليل وأخلة وخلال ،
 والمعنى كالأول .

• (١) من حديث جاء فى الجامع الصغير عن الطبرانى .

(٢) ورد فى الجامع الصغير عن مسند احمد وعن البخارى .

(٣) الآية ٢٥٤ سورة البقرة . (٤) الآية ٣٩ سورة النجم .

(٥) الآية ٣١ سورة ابراهيم .

٢٢ - بصيرة في الخلود والخلوص والغلط والغلغ

الخلود هو تبرؤ الشيء من اعتراض الفساد ، وبقاؤه على الحالة التي هي عليه . وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد يصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي^(١) : خوالد . وذلك لطول [مكثها]^(٢) لا لدوام بقائها . يقال : خلّد يخلّد خلّوداً . والخلّد - بالتّحريك - : اسم^(٣) للجزء الذي يبقى من الإنسان على حالته فلا يستحيل ما دام الإنسان حياً استحالة سائر أجزائه . وأصل المخلّد الذي يبقى مدّة طويلة . ومنه رجل مخلّد لمن أبطأ عنه الشّيب ثمّ استعير للمبقي دائماً .

والخلود في الجنّة : بقاء الأشياء على الحالة التي هي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها ، قال تعالى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ^(٤)) أى مُبَقَّون بحالتهم لا يعترضهم استحالة . وقيل : مقرّطون بخِلْدَة . والخِلْدَة : ضرب من القرّطة^(٥) . وإخلاد الشيء : جعله مبقيّ أو الحكم بكونه مبقيّ . وعلى هذا قوله تعالى : (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ^(٦)) أى ركن إليها ظانّاً أنّه يخلّد فيها .

(١) فى الاصلين تبعاً لنسخة سقيمة من الراغب : « الايام » والضواب ما اثبت تبعاً لنسخة صحيحة فى الراغب . والاثنان : الحجارة توضع عليها القدر .

(٢) زيادة من الراغب .

(٣) تبع فى هذا الراغب . ولم اجد هذا المعنى فيما وقفت عليه فى كتب اللغة . والخلد فى القاموس : البال والقلب والنفس .

(٤) الآية ١٧ سورة الواقعة .

(٥) جمع قرط ، وهو ما يعلق من الحلى فى شحمة الاذن .

(٦) الآية ١٧٦ سورة الاعراف . والاخلاد فى الآية من اللازم ، وقد جعله تبعاً للراغب من المتعدى . وكان المراد : اخلد نفسه فى ظنّه واعتقاده ، كما يشير اليه كلامه ، فكان المفعول محذوف .

والخالص الصافي الذي زال عنه شوبه الذي كان فيه .
 وقوله (خَلَّصُوا نَجِيًّا ^(١)) أى انفردوا خالصين من غيرهم . وقوله (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ^(٢)) اخلاص المسلمين أنهم تبرؤوا مما يدعيه اليهود من التشبيه ،
 والنصارى من التثليث ، فحقيقة الإخلاص التبرى ^(٣) من دون الله .

والخلط : الجمع بين أجزاء الشيثين فصاعداً ، سواء كانا مائعين
 أو جامدين ، أو أحدهما مائعا والآخر جامداً . وهو أعم من المزج . قال تعالى :
 (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ^(٤)) ويقال للصديق والمجاور والشريك : خَلِيط .
 والخليطان ^(٥) فى الفقه من ذلك ، وجمعه خلطاء . قال تعالى : (وَإِنَّ كَثِيرًا
 مِنَ الْخُلَطَاءِ ^(٦)) . وقوله تعالى : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ^(٧)) أى
 يتعاطون هذا مرة وهذا مرة .

والخلع : النزع . خلع زيد ثوبه . والفرس جلّه وعذاره .
 وقوله (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ^(٨)) قيل هو على الظاهر لأنه كان من جلد حمار
 ميت . وقال بعض الصوفية : هذا مثل ، وهو أمر بالإقامة والتمكّن كقواك
 لمن رُمت أن يتمكّن : انزع ثوبك وخُفّك ونحو ذلك . وإذا قيل : خلع
 فلان على فلان كان معناه : أعطاه ثوباً . واستُفيد معنى العطاء من هذه
 اللفظة بأن وصل به لفظة (على) لامن مجرد الخلع .

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) الآية ٨٠ سورة يوسف . | (٢) الآية ١٣٩ سورة البقرة . |
| (٣) كذا . واصله : التبرؤ . | (٤) الآية ٤٥ سورة الكهف . |
| (٥) هما اللذان خلطا ماشيتهما فاشتركت فى السرح والراح على ما هو مفصل فى الفقه،
وهما يركبان زكاة الواحد . | |
| (٦) الآية ٢٤ سورة ص . | (٧) الآية ١٠٢ سورة التوبة . |
| (٨) الآية ١٢ سورة طه . | |

٢٣ - بصيرة في الخلف والخلق

خَلَفٌ - وقد يقال بآل - : نقيض قُدَّام . قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ^(١)) وخَلَفٌ . نقيض تقدّم وسَلَفٌ . فالتأخّر لقصور منزلته يقال له : خَلَفٌ . ولهذا قيل : خلف سوء . والتأخّر لا لقصور منزلته يقال له : خَلَفٌ ، قال تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ^(٢)) وقيل : «سكت ألفا ، ونطق خلفاً» أى رديثاً من الكلام . وهو خَلَفٌ صدق من أبيه إذا قام مقامه . وقيل : الخَلَفُ والخَلْفُ سواء . وقال اللّيث : السّاكن للأشجار خاصّة والمتحرّك لضدّهم .

وتخلفٌ : تأخّر أو جاء خلف آخر أو قام مقامه . ومصدره الخِلافة . وخلف خِلافة فهو خالف أى ردىء أحق . والخِلفة - بالكسر - : الاسم من الاختلاف أى التردّد (جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً^(٣)) أى يجىء . هذا فى إثر هذا . ويقال : هنّ يمشين خِلفة أى تذهب هذه وتجيء هذه . قال زهير ابن أبى سلمى :

بها العين والآرام يمشين خِلفة وأطلاؤها ينهضن من كلّ مَجْثَمٍ^(٤)
ويقال أيضاً : القوم خِلفة ، وبنو فلان خِلفة ، أى نصفهم ذكور ونصفهم

(١) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .

(٢) الآية ١٦٩ سورة الاعراف ، والآية ٥٩ سورة مريم .

(٣) الآية ٦٢ سورة الفرقان .

(٤) هذا البيت من معلقته . والعين البقر الوحشى جمع امين وغيناء . غلب عليها

ذلك لسمة عيونها ، والآرام : الظباء ، وأطلاؤها: اولادها . والمجثم حيث تسكن وتقع بالارض .

إِنَاث . وخلف فلانًا يخلفه إذا كان خليفته وقائمًا بالأمر عنه إمّا معه وإمّا بعده . قال تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ^(١)) والخِلافة : النيابة عن الغير . إمّا لغيبة المنوب عنه وإمّا لموته وإمّا لعجزه وإمّا لتشريف المستخلف . وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض . قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ^(٢)) والخلائف جمع خليفة والخلفاء جمع خليف ، قال تعالى : (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ^(٣)) والخليفة : السلطان الأعظم . وقد يؤنث . أنشد الفراء :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ، ذاك الكمال
 زاد ابن عباد الخليف والجمع الخلائف ، جاءوا به على الأصل ^(٤) مثل
 كريمة وكرائم ، وقالوا أيضا : خُلَفَاءُ من ^(٥) أجل أنه لا يقع إلا على مذكر
 وفيه الهاء ، جمعه على إسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء ، لأن فَعِيلَةً
 بالهاء لا يجمع على فُعَلَاءَ . وقوله تعالى : (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
 اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ^(٦)) أي كن خليفتي وقم مقامى فيهم .

والاختلاف والمخالفة : أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في
 حاله أو فعله . والخلاف أعم من الضد ، لأن كلَّ ضدين مختلفان وليس
 كلَّ مختلفين ضدين . ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي

-
- (١) الآية ٦٠ سورة الزخرف . (٢) الآية ١٦٥ سورة الانعام .
 (٣) الآية ٦٩ سورة الاعراف .
 (٤) أي على تقدير التساء اذا كانت هي الاصل في الكلمة .
 (٥) لا يحتاج الى هذا على قول ابن عباد بثبوت خليف ، كما ذكره في التاج .
 (٦) الآية ١٤٢ سورة الاعراف .

التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة ، قال تعالى : (فَاخْتَلَفَ ^(١) الْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) وقوله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ^(٢)) قيل : معناه ^(٣) خَلَفُوا نحو كسب واكتسب . وقيل : اتوا فيه بشيء خلاف ما أنزل الله . وقوله : (لاختلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ^(٤)) من الخِلاف أو من الخُلْف ^(٥) . وقوله تعالى : (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^(٦)) أى فى مجيء كل واحد منهما خَلَفَ الآخر وتعاقبهما .

والخُلْف : الاسم من الإخلاف . يقال : وعدنى فأخلفنى أى خالف الميعاد ، قال تعالى : (مَا أَخْلَفْنَا ^(٧) مَوْعِدَكَ) . وأخلفه : رده إلى خلفه . وأخلف النبت : أخرج الخِلْفَة ، وهى ورق يخرج بعد الورق الأول فى الصيف . وأخلف الثوب : أصلحه . ويقال لمن ذهب له ولد أو مال أو شيء يستعاض : أخلف الله

(١) الآية ٣٧ سورة مريم ، والآية ٦٥ سورة الزخرف .

(٢) الآية ١٧٦ سورة البقرة .

(٣) يذكر المفسرون أن (الكتاب) ان اريد به الجنس اى الكتب فالاختلاف فيها ان يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض ، كاليهود يؤمنون بالتوراة ويكفرون بالقرآن ، وكذا النصارى . وان اريد القرآن فاختلف الكفار فيه ان يقول بعضهم : انه شعر ، وبعضهم : انه سحر ، وهكذا . وان اريد التوراة فالحديث عن اليهود ، وهم لم يتنازعوا فيها ، ففسر (اختلفوا) بخلفوا اى جاءوا متاخرين او كانوا ذوى رداءة وشراً ، وهذا الراى الاول هنا ، ويظهر انه على هذا يكون (فى الكتاب) متعلقاً بقوله (لفى شقاق) او المراد : اختلفوا اى اتوا بالخلاف لما جاء فى الكتاب . وهذان التفسيران لا تساعد عليهما اللفظة ، وتبع المصنف الراغب فى ذلك . وانظر البيضاوى وحاشية الشهاب عليه .

(٤) الآية ٤٢ سورة الانفال .

(٥) يريد ان الاختلاف فى الميعاد يجوز ان يكون من الفريقين فالؤمنون يتقاصسون عن الميعاد تهيئاً للمشركين لكثرتهم ، والمشركون كذلك لما وقر فى قلوبهم من قوة المؤمنين ، فالاختلاف على هذا بمعنى الخلاف ، وقوله : « اختلفتم » يكون للفريقين . ويجوز ان يكون الاختلاف من المؤمنين وحدهم والمراد به اخلاف الموعد من جانب واحد ، وهذا ما اراده بقوله : « او من الخلف » .

(٦) الآية ٨٧ سورة طه .

(٧) الآية ٦ سورة يونس .

عليك . أى ردّ الله عليك مثل (١) ما ذهب . وأخلف فلان لنفسه إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر . قال تميم بن أبي [بن] مقبل (٢) :
 ألم تر أن المال يخلف نسله ويأتى عليه حق دهر وباطلة
 فأخلف وأتلف إنما المال عارة وكلة مع الدهر الذى هو آكلة
 يقول استفد (٣) خلف ما أتلفت . وخلف الله عليك أى كان لك منه خليفة .

وقوله تعالى : (لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا) (٤) أى بعثك ، وقرئ (خِلَافَكَ) أى مخالفة لك . وقوله : (أَوْ تُقَطَّعَ) (٥) أيديهم وأزجلهم من خلاف) أى إحداهما من جانب والأخرى من جانب آخر .

وخلفته تخليفاً : تركه خلقى ، قال تعالى : (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) (٦) أى مخالفين . والخالف : المتأخر عنك لنقصان أو قصور كالمخلف ، قال تعالى : (مَعَ الْخَالِفِينَ) (٧) . والخالفة : عمود الخيمة المتأخر (٨) ، ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين وجمعه خوالف . قال تعالى : (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) (٩) أى مع النساء . والخالفة : الأحمق ، وهو خالفة بين الخلافة أى أحمق (١٠) . والخالفة : الأمة الباقية

(٢) ديوانه ١٤٣

(١) ب : « منك » .

(٣) فى الاصلين : « استفند » وما اثبت من اللسان والتاج .

(٤) الآية ٧٦ سورة الاسراء . والقراءة الاولى (خلفك) قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو وابن

بكر وابن جعفر ، كما فى الصحاف ، والقراءات الاخرى قراءة الباقيين .

(٦) الآية ٨١ سورة التوبة .

(٥) الآية ٣٣ سورة المائدة .

(٧) الآية ٨٣ سورة التوبة .

(٨) فى الاصلين : « المتأخرة » والناسب ما اثبت .

(١٠) فى الاصلين : « الاحمق » .

(٩) الآية ٨٧ سورة التوبة .

بعد الأُمَّة السَّالفة . وهو خالفة أهل بيته وخالفهم إذا كان لا خير فيه ولا هو نجيب .

وقول عمر : لو أُطِيق الأذان مع الخَلِيفِ لَأَذَّنْتُ . كَأَنَّهُ أراد بالخَلِيفِ كثرة جهده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أَعْنَتِهَا ؛ فإن هذا النوع من المصادر يدل على معنى الكثرة .

٢٤ - بصيرة فى الخلق

وهو التقدير ، وقيل : التقدير المستقيم . ويستعمل فى إبداع الشئ من غير أصل ولا احتذاء . قال تعالى : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ^(١)) أى أبدعهما بدلالة قوله : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٢)) . ويستعمل فى إيجاد الشئ من الشئ . قال تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ^(٣)) . .

وليس الخلق بمعنى الإبداع إلا الله تعالى . ولهذا قال تعالى فى الفصل بينه وبين غيره : (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ^(٤)) وأما الذى يكون بالاستحالة فقد جعله الله لغيره فى بعض الأحوال كعيسى عليه السلام حيث قال : (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ^(٥)) والخلق لا يستعمل فى جميع الناس إلا على وجهين : أحدهما فى معنى التقدير كقوله ^(٦) :

وَلَأَنْتَ تَفْرَى مَا خَلَقْتُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَى
والثانى : فى الكذب نحو قوله تعالى : (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ^(٧)) .

إن قيل : قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ^(٨)) يدل على أنه يصح أن يوصف به غيره ، قلنا : إن ذلك معناه : أحسن المُقَدِّرِينَ ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون أن غير الله يُبدعُ ، فكأنه

(١) الآية ٣ سورة النحل وورد فى آيات أخرى .

(٢) الآية ١١٧ سورة البقرة ، الآية ١٠١ سورة الانعام .

(٣) الآية ٦ سور الزمر . (٤) الآية ١٧ سورة النحل .

(٥) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٦) أى قول زهير من قصيدة فى مدح هرم بن سنان . وانظر الديوان بشرح ثعالب ٩٤

(٧) لاية ١٧ سورة العنكبوت . (٨) الآية ١٤ سورة المؤمنين .

قيل : فاحسب أن ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون ، كما قال : (خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ^(١)) . وقوله تعالى : (وَلَا مُرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ ^(٢)) قيل : هو إشارة إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء ونَتَف اللّحية وما يجرى مجراه . وقيل : معناه يغيرون حكمه . وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ^(٣)) إشارة إلى ما قدره وقضاه . وقيل : معنى لا تبديل نهى : لا تغيروا خلقه الله . وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ^(٤)) كناية عن فروج النساء .

وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب . ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله : (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ^(٥)) وقوله : (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ^(٦)) .

والخلق في معنى المخلوق . والخلق والخلق ^(٧) في الأصل واحد . كالشرب والشرب والصَّرم والصَّرم ، ولكن خُصَّ الخلق بالهيئات والأشكال والصور

(١) الآية ١٦ سورة الرعد وهذه الآية لا تدل على أنهم كانوا يعتقدون أن الآلهة تخلق فان مفادها الإنكار عليهم ، وأن هذه الآلهة لم يصدر منها خلق حتى يشبه الأمر عليهم ويكون لهم عذر في عبادتها .

(٢) الآية ١١٩ سورة النساء . (٣) الآية ٣٠ سورة الروم .

(٤) الآية ١٦٦ سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٣٧ سورة الشعراء . وأراد المؤلف قراءة (خلق) بفتح الخاء وسكون اللام . والقراءة الأخرى (خلق) بضم الخاء واللام . والقراءة الأخيرة قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزمة وخلف ، والأولى قراءة الباقيين ، كما في الاتحاف .

(٦) الآية ٧ سورة ص .

(٧) المشهور في الخلق لقوى النفس وسجاياه ضم الأول والثاني . وفيه لغة ثانية ضم الأول وتسكين الثاني . وهذه اللغة هي التي يريد بها المؤلف - تبعاً للراغب - في هذا المقام ليتسنى له المقابلة بالصَّرم والصَّرم . وكان ضم الأول والثاني في الخلق عنده فرع اللغة الأخرى

المدرّكة بالبصر ، وخُصَّ الخُلُق بالقوى والسّجّيا المدرّكة بالبصيرة .
 قال تعالى : لنبيّه صلى الله عليه وسلم (وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ^(١)) قال :
 ابن عباس رضى الله عنهما : لَعَلَى دِينٍ عَظِيمٍ لادِين أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا أَرْضَى
 عِنْدِي مِنْهُ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ . وقال الحسن : هو أدب القرآن . وقال قتادة :
 هو ما كان يَأْتَمُرُ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَيَنْتَهَى عَنْهُ مِنْ نَهْيِ اللَّهِ . والمعنى : إِنَّكَ
 لَعَلَى الْخُلُقِ الَّذِي آثَرَكُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْقُرْآنِ . وفي الصّحيحين ^(٢) أَنَّ هِشَامَ
 ابْنَ حَكِيمٍ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : كَانَ
 خُلُقَهُ الْقُرْآنَ .

واعلم أَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ خُلُقٌ . فمن زاد عليك في الخُلُقِ زاد عليك في الدين ،
 وكذا التَّصَوُّفُ . قال الكَتَّانِيُّ ^(٣) : هو خُلُقٌ ، فمن زاد عليك في الخُلُقِ
 زاد عليك في التَّصَوُّفِ . وقيل : حسن الخُلُقِ : بَذْلُ النَّدَى ، وَكَفُّ الْأَذَى .
 وقيل : فَكُّ ^(٤) الْكَفِّ ، وَكَفُّ ^(٤) الْفَكِّ . وقيل : بَذْلُ الْجَمِيلِ وَكَفُّ الْقَبِيحِ .
 وقيل : التَّخَلُّى مِنَ الرِّذَائِلِ ، وَالتَّحَلُّى بِالْفَضَائِلِ . وهو يقوم على أربعة أركان
 لَا يُتَصَوَّرُ قِيَامُ سَاقِهِ إِلَّا عَلَيْهَا : الصَّبْرُ وَالْعَفَّةُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْعَدْلُ .
 فالصبر يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ وإمالة الأذى والحلم والأناة
 والرفق وعدم الطّيش والعجلة .

(١) الآية ٤ سورة القلم .

(٢) ورد في الجامع الصغير عن مسند ابن حنبل ومسلم وأبى داود .

(٣) هو من رجال الرسالة ، صاحب الجنيد والخرّاز والنورى . مات سنة ٣٢٢ هـ . انظر
 الرسالة ٣٤ ومقالته وردت في الاحياء في كتاب رياضة النفس في الجزء الثالث (حسن الخلق)

(٤) فك الكف أى اطلاق اليد بالبدل ، وكف الفك فالفك : العظم الذى ينبت عليه الاسنان ،
 وهما فكان أعلى وأسفل وأراد به هنا الفم ، وكف الفك منعه من الخوض فيما لا يحل .

والعفة تحمله على اجتناب الرذائل والقبیح من القول والفعل . وتحمله على الحياء وهو ركن كل خير ، وتمنعه من الفحش والبخل والكذب والغيبة والنميمة .

والشجاعة تحمله على عزّة النفس وإيثار معالي الأخلاق والشيم ، وعلى البذل والندى الذى هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقتها ، وتحمله على كظم الغيظ والحلم فإنه بقوة نفسه وشجاعته يمسك عنانها ويكبحها^(١) بلجامها عن السطوة والبطش ؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس^(٢) الشديد بالصّرعَة إنما الشديد الذى يمسك نفسه عند الغضب » وهذه هى حقيقة الشجاعة . وهى ملكة يقتدر معها على قهر خصمه .

والعدل يحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه بين طرفى الإفراط والتفريط فيحمله على خلق الجود والسّخاء الذى هو توسط بين الإمساك والتّقتير ، وعلى خلق الحياء الذى هو توسط بين الذّلة والقيحة ، وعلى خلق الشّجاعة الذى هو توسط بين الجبن والتّهوّر ، وعلى خلق الحلم الذى هو توسط بين الغضب والمهانة^(٣) . والتوسط^(٤) منشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة . والخلق ورد فى القرآن على ثمانية أوجه^(٥) :

الأوّل : بمعنى دين الحقّ (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ^(٦)) أى لدين الله (فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ^(٧)) أى دين الله .

(١) كذا فى ب . وفى ا : « يلتجها » وكان الأصل : « يلجمها » .

(٢) ورد فى الجامع الصغير عن الشيخين ومسنّد أحمد .

(٣) فى الأصاين : « المهابة » والمناسب ما أثبت .

(٤) فى الاصلين : « وسقوط و » . (٥) ا : « وجوده » .

(٦) الآية ٣٠ سورة الروم . (٧) الآية ١١٩ سورة النساء .

الثاني : بمعنى الكذب (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ^(١)) أى تكذبون (إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ^(٢)) .

الثالث : بمعنى التصوير (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ^(٣)) أى تصور .

الرابع : بمعنى التقدير (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ^(٤)) أى يقدرّون .
الخامس : بمعنى الإنطاق (أَنْطَقَنَا اللَّهُ ^(٥)) إلى قوله (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أى أنطقكم .

السادس : الخلق بمعنى الجعل (خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ^(٦)) (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ^(٧)) .

السابع : بمعنى الإحياء فى القيامة (أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْنَ خَلَقْنَا ^(٨)) أى بعثنا (بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ^(٩)) أى يبعث .

الثامن : بمعنى حقيقة الخلقة (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ^(١٠)) (مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بِعُثْكُمْ إِلَّا كَنْفِيسٍ وَاحِدَةٍ ^(١١)) (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ^(١٢)) وله نظائر .

(٢) الآية ١٣٧ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٣ سورة الفرقان .

(٦) الآية ٢١ سورة الروم .

(٨) الآية ١١ سورة الصافات .

(١٠) الآية ٥ سورة الزمر .

(١٢) الآية ١٦ سورة الرعد .

(١) الآية ١٧ سورة العنكبوت .

(٣) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٥) الآية ٢١ سورة فصلت .

(٧) الآية ١٦٦ سورة الشعراء .

(٩) الآية ٨١ سورة يس .

(١١) الآية ٢٨ سورة لقمان .

٢٥ - بصيرة في الخلو والحمود والخمر

خلا المكان خلواً وخلاءً . وأُخْلِ واستخلى : فرغ . ومكانٌ خلاءٌ ؛ ما فيه أحد .
وأخلاه : جعله أو وجدّه خالياً . وخلا : وقع في مكان خال .
والخلو يستعمل في الزمان والمكان . لكن لما تصوّر في الزمان المضيّ فسر
أهل اللغة قولهم « خلا الزمان » بقولهم : مضى وذهب . قال تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ
قَدْ خَلَتْ ^(١)) وقوله (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ^(٢)) أى يتحصّل مودّة أبيكم
وإقباله عليكم . وخلا الإنسان : صار خالياً . وخلا فلان بفلان : صار معه
في خلاء . وخلا إليه : انتهى إليه في خلوة ، قال تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا
إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ^(٣)) وخلصتُ فلاناً : تركته في خلاء ، ثم قيل لكلّ ترك : تخلية .
قال تعالى : (فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ^(٤)) .

والخُمود . الانطفاء . خمدت النار تخمُد : طفيئ لهيبها ^(٥) .
وقوله تعالى : (جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدين ^(٦)) كناية عن موتهم . ومنه
قولهم : خمدت الحمى أى سكنت .

والخمر مادّتها موضوعة للتغطية والمخالطة في ستر . وسمّيت الخمر خمراً
لأنّها تركت فاختمرت . واختارها تغير ريحها . وفي الحديث « الخمر
ما خامر العقل » قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ ^(٧)) والخمر - بالكسر -

- | | | | |
|-----|---------------------------------|-----|--------------------------|
| (١) | الآيتان ١٣٤ ، ١٤١ سورة البقرة . | (٢) | الآية ٩ سورة يوسف . |
| (٣) | الآية ١٤ سورة البقرة . | (٤) | الآية ٥ سورة التوبة . |
| (٥) | ب : « لهبها » . | (٦) | الآية ١٥ سورة الانبياء . |
| (٧) | الآية ٢١٩ سورة البقرة . | | |

اسم لما يستتر به . وصار في التعارف اسماً لما تغطى به المرأة رأسها والجمع
 الخُمُر ، قال الله تعالى : (وَلَيُضِرَّنَّ بخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ^(١)) واختمرت ^(٢)
 المرأة وتختمرت : لبستها . وخمرت الإناء غطيته .

٢٦ - بصيرة في الخير ^(٣)

وهو ضد الشر . وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل
 والشئ النافع . وقيل : الخير ضربان . خير مطلق وهو ما يكون مرغوباً
 فيه بكل حال وعند كل أحد كما وصف صلى الله عليه وسلم به الجنة
 فقال : « لاخير ^(٤) بخير بعده النار ، ولا شرّ بشرّ بعده الجنة » .

وخير وشرّ مقيدان وهو أن خير الواحد شرّ الآخر كالمال الذي ربّما كان
 خيراً لزيد وشرّاً لعمرو . ولذلك وصفه الله تعالى بالأميرين فقال في موضع :
 (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ^(٥)) وقال في موضع آخر (أَيْحَسِبُونَ أَنْ مَا تُنَادِيهِمْ بِهِ مِنْ
 مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ^(٦)) فقلوه (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أى مالاً .
 وقال بعض العلماء : لا يقال للمال خير حتى يكون كثيراً ومن مكان طيب ،
 كما روى أن علياً رضى الله عنه دخل على مولى له فقال : ألا أوصى يا أمير
 المؤمنين ؟ قال : لا ، لأن الله تعالى قال (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وليس لك مال كثير .

(١) الآية ٢١ سورة النور .

(٢) في الأصلين : « اختمرت » وما أثبت من القاموس .

(٣) ذكر في هذه البصيرة الغول والخوض والخيط .

(٤) كذا في ب و ا : « بامرئ » . (٥) الآية ١٨٠ سورة البقرة .

(٦) الإسنان ٥٥ ، ٥٦ سورة المؤمن .

وعلى هذا أيضاً قوله (وإنَّهُ لَحُبٌّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ^(١)) . وقال بعض العلماء : إنما سَمِيَ للمال مهناً^(٢) خيراً تنبيهاً على معنى لطيف ، وهو أَنَّ المال [الذى]^(٣) يحسن الوصية به ما كان مجموعاً من وجه محمود . وعلى ذلك قوله : (وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ^(٤)) وقوله : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا^(٥)) قيل : غنى به مالاً من جهتهم ، [و]^(٦) قيل : إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع أى ثواب .

وقوله تعالى : (أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي^(٧)) أى آثرت حبَّ الخير عن ذكر ربى . والعرب تسمى الخيل الخير لما فيها من الخير . وقوله تعالى : (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ^(٨)) أى لا يفتقر من طلب المال وما يصلح دنياه . وقوله تعالى : (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا^(٩)) أى بخير لكم فإن يكن تخفيفاً كان خيراً فى الدنيا والآخرة . وإن يكن تشديداً كان خيراً فى الآخرة لأنهم أطاعوا الله - تعالى ذكره - فيه .

وقال ابن عرفة فى قوله تعالى : (أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ^(١٠)) لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من نسائه ، ولكن إذا عصينه فطلّقهن على المعصية فمن سواهن خير منهن .

وقال الراغب : الخير والشرّ يقالان على وجهين : أحدهما : أن يكونا اسمين كما تقدّم .

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٨ سورة الماديات . | (٢) أى فى آية الوصية . |
| (٣) زيادة من الراضب . | (٤) الآية ٢٧٣ سورة البقرة . |
| (٥) الآية ٢٣ سورة النور . | (٦) زيادة من الراضب . |
| (٧) الآية ٢٤ سورة ص . | (٨) الآية ٤٩ سورة فصلت . |
| (٩) الآية ١٠٦ سورة البقرة . | (١٠) الآية ٥ سورة التحريم . |

والثاني : أن يكونا وصفين وتقديرهما تقدير أفعل ، نحو هو خير من ذلك وأفضل . وقوله (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ^(١)) يصح أن يكون اسماً وأن يكون صفة . وقوله (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ^(٢)) تقديره تقديرُ أفعل منه .

والخير يقابل به الشر مرة والضر ^(٣) مرة ، نحو : (وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ ^(٤)) .

وقوله : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ^(٥)) قرأ الحسن البصري وأبو عثمان النهدي ^(٦) والخليل بن أحمد وطاووس وبكر بن حبيب (فيهنَّ خيرات) بتشديد الياء ، والتشديد هو الأصل . وامرأة خيرة وخيرة بمعنى . وكذلك رجلٌ خيرٌ وخيرٌ كميتٌ وميتٌ . وقوله تعالى : (وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ^(٧)) جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء . وقال الأخفش : وقيل لَمَّا وُصِفَ به ، وقيل : فلان [خير ^(٨)] - أشبه الصفات ، فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث ولم يريدوا أفعل . وأنشد أبو عبيدة :

ولقد طعنتُ مجامعَ الربلاتِ رِبَلاتِ هند خيرةِ الملكات ^(٩)
فإن أردت معنى التفضيل قلت : فلانة خير الناس ولم تقل خيرة الناس
وفلان خير الناس ولم تقل : أخير ، لا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى أفعل .

(١) الآية ١٨٤ سورة البقرة . (٢) الآية ١٩٧ سورة البقرة .

(٣) في الأصلين : « الخير » وما أثبت من الراجب .

(٤) الآية ١٧ سورة الأنعام . (٥) الآية ٧ سورة الرحمن .

(٦) في الأصلين : « الهندي » . وما أثبت من البحر المحيط لابي حيان ١٩٨/٨ .

(٧) الآية ٨٨ سورة التوبة . (٨) زيادة من التاج .

(٩) الربلات جمع ربله - بفتح الاول وتسكين الثاني - وهي باطن الفخذ . وفي اللسان ان البيت لرجل جاهلي من بني هدي تيم تميم .

وقال شمر : يقال ما أخيره وخيره وأشره وشره وهذا أخير منه وأشر منه .
وقال ابن بُزُرج قالوا : هم الأخيرون والأشرون من الخيارة والشرارة بإثبات
الألف . وتقول في الخير والشر هو خير منك وشر منك وخير^(١) منك
وشرير منك^(١) .

واستخار الله العبدُ فخار له أى طلب منه الخير فأولاه^(٢) . وخايرته
في كذا فخرته : غلبته . والخيرة الحالة التي تحصل للمستخير والمختار .
والاختيار : طلب ما هو خير فعله . وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن
لم يكن خيراً .

وقوله تعالى : (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ^(٣)) يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده
تعالى إياهم خيراً ، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم : والمختار قد
يقال للفاعل والمفعول .

والخوار مختص بالبقر وقد يستعار للبعير^(٤) .
والخوض : الشروع [في الماء^(٥) والمرور فيه . ويستعار في الأمور] . وأكثر
ما ورد في القرآن ورد فيما يُذمّ الشروع^(٦) فيه .
والخيطة معروف وقوله تعالى : (حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ^(٧)) أى بياض النهار من سواد الليل .

(١) هذا الضبط من اللسان .
(٢) في الأصلين : « أولاده » وما أثبت من الراغب .
(٣) الآية ٣٢ سورة الدخان .
(٤) وقد جاء منه قوله تعالى في الآية ١٤٨ من سورة الاعراف (عجلًا جسداً له خوار)
وجاء أيضاً في الآية ٨٨ من سورة طه .
(٥) زيادة من الراغب .
(٦) وورد في عدة آيات في الكتاب كقوله تعالى : (وخضتم كالذي خاضوا) في الآية ٦٩
سورة التوبة .
(٧) الآية ١٨٧ سورة البقرة .

٢٧ بصيرة في الخوف

وهو توقع مكروه عن أماره مظنونة أو معلومة ، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أماره مظنونة أو معلومة ، ويضاد الخوف الأمن . ويستعمل ذلك في الأمور الأخروية والدنيوية .

وقوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ^(١)) قد فسر بعرفتم . وحقيقته : وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم . والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف ، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي وتحري الطاعات . ولذلك قيل : لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً . والخوف أجل منازل السالكين وأنفعها للقلب . وهو فرض على كل أحد . قال تعالى : (وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ^(٢)) وقال : (وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ^(٣)) ومدح الله تعالى أهله في كتابه وأثنى عليهم فقال : (إِنَّ الَّذِينَ ^(٤) هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) في مسند الإمام أحمد وجامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) أهو الذي يسرق ويشرب الخمر ويزني ؟ قال : لا يا ابنة الصديق : ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق

(٢) الآية ١٧٥ سورة آل عمران .
(٤) الآيات ٥٧ - ٦١ سورة المؤمنین .

(١) الآية ٣٥ سورة النساء .
(٣) الآية ٤١ سورة البقرة .

ويخاف أن لا يقبل منه » وقال الحسن : عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها ، وخافوا أن تُردّ عليهم . وقال الجنيد : الخوف توقع العقوبة على مجارى الأنفاس . وقيل : الخوف : اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف . وقيل الخوف : هرب القلب من حلول المكروه وعند استشهاده . وقيل : الخوف العلم بمجارى الأحكام . وهذا سبب الخوف لا نفسه . وقال أبو حفص ^(١) : الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه . وقال : الخوف سراج فى القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر . وكل واحد ^(٢) إذا خفته هربت منه إلا الله فإنك إذا خفته هربت إليه . وقال إبراهيم بن سفيان : إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرده الدنيا عنه . وقال ذو النون : الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف ، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق .

والخوف ليس مقصوداً لذاته بل مقصود لغيره . والخوف المحمود الصادق : ما حال بين صاحبه ومحارم الله ، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط . وقال أبو عثمان : صدق الخوف هو الورع عن الآثام ^(٣) ظاهراً وباطناً . وقال الأنصارى : الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر يعنى الخروج من سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد . وأما التخويف من الله فهو الحث على التحرز . وعلى ذلك قوله تعالى : (ذلك) ^(٤) يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة

(١) انظر فى هذا وما بعده الرسالة ٧٧ . (٢) ب : « أحد » .

(٣) فى الأصلين : « الامام » وما أثبت من الرسالة .

(٤) الآية ١٦ سورة الزمر .

بتخويفه ، فقال (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا^(١)) أى لاتأتمروا للشيطان وأتمروا لله تعالى . ويقال تخوفناهم أى تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منهم^(٢) .

وقوله : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي^(٣)) فخوفه منهم ألا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين ، لا أن يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة . فالقُنِيَاتِ الدَّنِيوِيَّةُ أَخْسُ^(٤) عند الأنبياء من أن يُشْفِقُوا عليها .

والخيفة : الحالة الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ . قال تعالى : (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى^(٥)) واستعمل استعمال الخوف . قال تعالى (وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ^(٦)) وتخصيص لفظ الخيفة تنبيه أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم . والتخوُّف : ظهور الخوف من الإنسان . قال تعالى : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ^(٧)) .

وقد ورد في القرآن الخوف على خمسة وجوه :

الأوّل : بمعنى القتل والهزيمة (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ^(٨)) (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ^(٩)) أى القتل .

الثانى : بمعنى الحرب والقتال (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالْسِّنَةِ

(١) الآية ١٧٥ سورة آل عمران .

(٢) فى الأصلين : « منه » وما أثبت هو المناسب .

(٣) الآية ٥ سورة مريم .

(٤) فى الأصلين : « احسن » وما أثبت من الراغب .

(٥) الآية ٦٧ سورة طه . (٦) الآية ١٣ سورة الرعد .

(٧) الآية ٤٧ سورة النحل . (٨) الآية ٨٣ سورة النساء .

(٩) الآية ١٥٥ سورة البقرة .

حَدَادٍ^(١) أَى إِذَا انْجَلَى الْحَرْبُ (فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ^(١))
أَى الْحَرْبِ .

الثالث : بمعنى العلم والذراية (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا^(٢)) أَى عِلْمِ
(إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ^(٣)) أَى يَعْلَمَا (وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا
فِي الْيَتَامَى^(٤)) أَى عِلْمَتُمْ .

الرابع : بمعنى النقص (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ^(٥)) أَى تَنْقُصُ .
الخامس : بمعنى الرُّعب والخشية من العذاب والعقوبة (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا^(٦)) .

وفى مواضع كثيرة قُرِنَ الخوف فى القرآن بـ « لا » النافية وبـ « لا » الناهية ،
نحو (لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ^(٧)) (لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا^(٨))
(لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى^(٩)) (وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِ إِنَّا رَادُّوهُ
إِلَيْكَ^(١٠)) (لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ^(١١)) (أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ
إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ^(١٢)) (لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى^(١٣)) (وَلَا يَخَافُونَ
لَوْمَةً لَا تَأْتِيهِمْ^(١٤)) (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا^(١٥)) (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(١٦)) (أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا^(١٧)) .

- | | |
|---|------------------------------|
| (١) الآية ١٩ سورة الاحزاب . | (٢) الآية ١٨٢ سورة البقرة . |
| (٣) الآية ٢٢٩ سورة البقرة . | (٤) الآية ٣ سورة النساء . |
| (٥) الآية ٤٧ سورة النحل . وسبق له تفسير التخوف فى الآية بظهور الخوف ، وهذا
غير ما هنا . وقد نسر بأن يهلك القرى التى تليهم فيخافوا ثم يأخذهم . فأما تفسير التخوف
بالتنقيص فهو ان ينقص من ابدانهم وأموالهم وثمارهم شيئاً فشيئاً . | (٦) الآية ١٦ سورة السجدة . |
| (٧) الآية ١٦ سورة السجدة . | (٨) الآية ٢٣ سورة العنكبوت . |
| (٩) الآية ٤٦ سورة طه . | (٩) الآية ٦٨ سورة طه . |
| (١٠) الآية ٧ سورة القصص . | (١١) الآية ١٠ سورة النمل . |
| (١٢) الآية ٣١ سورة القصص . | (١٢) الآية ٧٧ سورة طه . |
| (١٤) الآية ٥٤ سورة المائدة . | (١٥) الآية ١٣ سورة الجن . |
| (١٦) الآية ٢٨ سورة البقرة . | (١٧) الآية ٣٠ سورة فصلت . |

٢٨ - بصيرة في الخيل والخيول

الخيال والخيالة بمعنى : وأصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرآة وفي القلب بُعيد غيبوبة المرئى . قال الشاعر البحتري^(١)
ولستُ بنازل إلا أَلَمْتُ برَحلى أو خيالتها الكذوب
ثم يستعمل في صورة كل أمر متصور ، وفي كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال .

والتَّخِيل : تصوير خيال الشيء في النفس ، والتَّخِيلُ : تصور ذلك .
وخلت بمعنى ظننت ، يقال اعتباراً بتصور خيال المظنون . ويقال خيلت السماء : أبدت خيالاً للمطر . وفلان مخيل لكذا أى خليق ، وحقيقته أنه مظهر خيال ذلك .

والخيلاء : التكبر عن تخيل فضيلة تراءى للإنسان من نفسه . وفي الحديث [قال^(٢) النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر رضى الله عنه : إنك لست تصنع ذلك خيلاء] ومنها تنوول لفظ الخيل ، لِمَا قيل : إنه لا يركب أحد فرساً إلا وجد في نفسه نخوة . والخيال في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعاً . قال تعالى : (وَمَنْ رَبَّاطِ الْخَيْلِ^(٣)) ويستعمل في كل واحد منهما منفرداً ؛ نحو ما روى (يا خيل^(٤) الله اركبي) فهذا للفرسان . وكذا قوله

(١) هذا من شعر في الحماسة غير منسوب ويبعد أنه للبحتري . وانظر الحماسة ٩٩ من شرح الرزوقي .

(٢) زيادة من التاج في (خيل) . (٣) الآية ٦٠ سورة الانفال .

(٤) رواه أبو الشيخ في الناسخ والمنسوخ كما في كشف الخفاء والالباس .

تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجَالِكَ ^(١)) أى بفرسانك ورجالتيك .
 وقوله صلى الله عليه وسلم : « عفوت ^(٢) لكم عن صدقة الخيل » يعنى الأفراس
 وكذا قوله تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ^(٣)) والخيالة : أى
 أصحاب الخيول .

وخيل إليه أنه كذا على ما لم يسم فاعله من التخيل والوهم . قال تعالى :
 (يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ^(٤)) قال أبو زيد : خيَّلت على الرجل
 إذا وجهت التهمة إليه .

وقوله (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ ^(٥)) أى أعطيناكم ومكناكم . والتخويل فى
 الأصل : إعطاء الخول وهو العطية ، قال لبيد رضى الله عنه :

ولقد تحمدا لما فارقت جارتى والحمد من خير خول ^(٦)
 وقوله تعالى : (ثم إذا خولته نعمة منه ^(٧)) [أى] أعطاه وملَّكه . قال أبو النجم :
 الحمد لله الوهوب المجزول أعطى فلم يبخل ولم يبخل
 * كوم ^(٨) الذرا من خول المخول *
 والخاء لنيف وعشرين معنى ذكرته فى القاموس .

(١) الآية ٦٤ سورة الاسراء .

(٢) ورد فى الجامع الصغير بلفظ « عفوت لكم عن صدقة الجبهة والكسعة والنخعة »
 والجبهة الخيل .

(٣) الآية ٦٦ سورة طه .

(٤) الديوان (الكويت) ١٧٧

(٥) الآية ٨ سورة النحل .

(٦) الآية ٩٤ سورة الأنعام .

(٧) الآية ٨ سورة الزمر .

(٨) الذرا جمع ذروة وهى أعلى الشئ ، والمراد السنام ، والكوم جمع كوماء وهى
 الناقة السمينة .

٢٩ - بصيرة في الخون

وهو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح ، خانه خَوْنًا وخيانة ومَخَانَة ، واختانه ، فهو خائن وخائنة وخوون وخَوَّان والجمع خانة وخَوْنَةٌ وخَوَّان . قال الراغب : الخيانة والنِّفاق واحدٌ ، إِلَّا أَنَّ الخيانة يقال اعتباراً بالعهد والأمانة ، والنِّفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتداخلان . فالخيانة : مخالفة الحق بنقض العهد في السر . ونقض الخيانة الأمانة . يقال خُنْتُ فلانًا وخُنْتُ أمانة فلان قال تعالى : (لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ^(١)) وقوله (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ^(٢)) أى على جماعة خائنة ، وقيل على رجل خائن فإنه يقال : رجل خائن وخائنة كداهية وراوية . وقيل : خائنة موضوعة موضع المصدر ؛ نحو قم قائماً .

وقوله تعالى : (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ^(٣)) فالاختيان مرادة الخيانة .

ولم يقل : تخونوا أنفسكم ، لأنه لم يكن منهم الخيانة ، بل كان منهم الاختيان فالاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحري الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى : (إِنَّ النِّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ^(٤)) . وخائنة الأعين : ما يُسَارِقُ من النظر إلى مالا يحلّ أو أن ينظر نظرة بريية . وخونه : نسبه إلى الخون ونقصه .

(٢) الآية ١٣ سورة المائدة .

(٤) الآية ٥٣ سورة يوسف .

(١) الآية ٢٧ سورة الانفال .

(٣) الآية ١٨٧ سورة البقرة .

البَابُ الثَّالِثُ

في الكلمات المفتوحة بحرف الدال

وهي : الدَّال ، والدَّب ، والدَّبر ، والدَّثر ، والدَّحر ، والدَّحض ، والدَّحو ،
والدَّخر ، والدَّخل ، والدَّخن ، والدَّر ، والدَّرَج ، والدَّرَس ، والدَّرَك ، والدَّرَى ،
والدَّرْء ، والدَّس ، والدَّسر ، والدَّسى ، والدَّع ، والدَّعاء ، والدَّفع ، والدَّفَق ،
والدَّف ، والدَّك ، والدَّل ، والدَّلُو ، والدَّلَك ، والدَّمر ، والدَّمع ، والدَّمغ ، والدَّنْيا ،
والدَّنو ، والدَّهر ، والدَّهق ، والدَّهم ، والدَّهن ، والدَّأب ، والدَّور ، والدَّول ،
والدَّوام ، والدَّون . والدَّين .

١ - بصيرة في الدال

وهي ترد في القرآن واللغة والعرف على عشرة أوجه :
الأوَّل : حرف من حروف التهجِّي مخرجه من طرف اللسان قرب مخرج
التاء ، يجوز تذكيره وتأنيثه . تقول منه : دَوَّلَت دالًّا حسنًا وحسنة .
وجمع المذكر أدوال كمال وأموال ، وإذا أنثت جمعت دالات كحال وحالات .
الثَّاني : الدَّال في حساب الجُمَّل اسم لعدد الأربعة .
الثَّالث : الدَّال الكافية وهي التي تقتصر عليها من كلمة أولها الدَّال ؛
كقول الشاعر :

أتيت إبراهيم في حاجة فقال لي خذها أخى دالا
فقلت دال درهم أم دال دينار فبين قال لي لالا

الرابع : الدال المكررة في مثل عدد ومدد .

الخامس : الدال المدغمة في مثل عد ومد .

السادس : دال العجز والضرورة كما يأتي الألف بالذالات الزائدة في
أثناء كلامه .

السابع : الدال المشتق من الدلالة . والدلال تقول في اسم الفاعل : دال
دالآن .

الثامن : الدال الأصلي في نحو دبر وبدر وبرد .

التاسع : الدال المبدلة من التاء إذا كان بعد جيم ، نحو قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ
يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ^(١)) وقرئ في الشاذ (يَجْدَبِيكَ) وقال الشاعر^(٢) :

فقلت لصاحبي لا تحبسنّا بنزع أصوله واجدز شبحا
أى اجتز .

العاشر : الدال اللغوى . قال الخليل : الدال عندهم : المرأة السمينه .
قال الشاعر :

مهفهفه حوراء عطبولة دال كأن الهلال حاجبها

(١) الآية ٦ سورة يوسف .

(٢) هو مفرس بن ربيع الهمداني . يذكر في أبيات قبله أنه أهد لحما يشويه لأصحابه .
ويذكر في هذا البيت أنه أمر صاحبه بجمع العطب للشئ وأمره أن يسرع فلا يتلث حتى
ينزع أصول الشجر ، بل يأخذ القفبان وأن يجتر الشيح ، وهو نبت سهل الجز والقطع .

٢- بصيرة في الدب

الدَّب والدَّبِيب : مَشَى خفيف على الهيئة . ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر . وقد يقال : دَبَّ الشَّرَابُ فيه ودَبَّ السُّقْمُ في الجسم ودَبَّ البَلَاءُ في الثوب أى سرى . ويقال : دَبَّتْ عقاربُه أى سَرَتْ نَمائمه وأذاه .

والدَّابة : ما دَبَّ من الحيوان ، وغلب على ما يُركب . ويقع على المذكَّر والمؤنَّث . وقوله تعالى : (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ^(١)) قال أبو عبيدة : المراد الإنسان خاصَّة . والأولى إجراؤها على العموم . وقوله تعالى : (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ^(٢)) قيل عنى بها الأشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدَّواب ، فيكون الدَّابة جَمْعاً لكلِّ شيء يدبُّ ، نحو خائنة في جمع خائن . وقيل : هى حيوان بخلاف ما نعرفه يختصُّ بخروجه بقرب القيامة (أو أولها) ^(٣) تخرج بتهامة . وقيل : تخرج بثلاثة أمكنة ثلاث مرَّات . وقيل : تخرج من الصَّفَا ، وقيل : من عند الحَجَرِ الأسود . وقوله تعالى : (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ^(٤)) عامٌّ في جميع الحيوانات .

(١) الآية ٤٥ سورة فاطر . (٢) الآية ٨٢ سورة النمل .

(٣) فى الأصلين : « وأذلها » ويبدو أنه محرف عما أثبت .

(٤) الإيتان ٢٢ ، ٥٥ سورة الأنفال .

٣ - بصيرة في الدبر

الدُّبُرُ والدُّبْرُ : الظَّهْر ، قال الله تعالى : (وَيُؤْتُونَ الدُّبْرَ^(١)) جعله للجماعة كقوله تعالى : (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ^(٢)) والجمع أدبار . قال تعالى : (يَضْرِبُونَ وجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ^(٣)) أى قُدَامَهُمْ وخَلْفَهُمْ . وقال (فَلَا تُؤَلُّوهُمْ^(٤)) أى لا تنهزموا . والدُّبْرُ والدُّبْرُ أيضا : خلاف القُبْلُ والقُبْلُ . ودُّبْرُ الأمر ودُّبْرُهُ : آخره . قال الكُمَيْت :

أَعَهْدَكَ مِنْ أَوْلَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هِيَهَاتِ شَاؤُ مُغْرَبٍ^(٥)
وأدبار السَّجود : أواخر الصَّلوات .

وقرئ (وإدبار النُّجوم^(٦)) بالفتح والكسر ، فبالكسر^(٧) مصدر مجعول ظرفاً نحو مَقْدَمِ الْحَاجِّ وخُفُوقِ النِّجْمِ ، وأدبار بالفتح جمع^(٨) . ويشتقُّ منه تارة باعتبار دُبْرُ الْفَاعِلِ كقولهم : دَبَّرَ فلان ، وأمَس الدَّابِر (واللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ^(٩)) وباعتبار [دبر] ^(٩) المفعول ، دَبَّرَ السَّهْمَ الْهَدَفَ أى سقط خلفه ، ودَبَّرَ فلان القوم : صار خلفهم . والدَّابِر يُقَالُ لِلْمَتَأَخِّرِ وَالتَّابِعِ إِذَا بَاعْتَبَارَ الْمَكَانَ وَإِذَا بَاعْتَبَارَ الزَّمَانَ أَوْ بَاعْتَبَارَ الْمَرْتَبَةِ . وأدبر : أعرض

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) الآية ٤٥ سورة القمر . | (٢) ٤٣ سورة ابراهيم . |
| (٣) الآية ٥ سورة الانفال . | (٤) الآية ١٥ سورة الانفال . |
| (٥) الشاؤ : المدى والغاية . و (مغرب) : يريد أن عود الشبيبة أصبح بعيد المنال . | (٦) الآية ٤٩ سورة الطور . |
| (٧) هى اقراءة الجمهور . والفتح قراءة سالم بن أبى الجعد ، والمنهال بن عمرو ، يعقوب كما فى البحر لأبى حيان ١٥٣/٨ | (٨) الآية ٣٣ سورة المدثر . |
| (٩) زيادة من الرافع . | |

وَوَلَّى دُبْرَهُ . قال تعالى : (ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ^(١)) قال صَلَّى الله عليه وسلَّم « لا تقاطعوا ^(٢) ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً » وقيل ^(٣) : لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه . والاستدبار طلب دُبْر الشيء . وتدابر القوم إذا ولى بعضهم عن بعض ، والدِّبَار : مصدر دابرته أى عاديته من خلفه . والتدبير : التفكر في دُبْر الأمور . قوله تعالى : (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ^(٤)) يعنى : ملائكة موكلة بتدبير أمور . ودابر كل شئ : آخره . ويقال : قطع الله دابرهم ، أى آخر من بقى منهم . وقوله تعالى : (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٥)) أى استأصل الله شأفتهم . ودابرهم : أصلهم . ومثله قوله تعالى (وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ^(٦)) أى لا يبقى منهم باقية . ومثله قوله عز وجل (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ^(٧)) أى آخرهم . ودابر الرجل : عقبه . والدِّبَار : الهلاك الذى يقطع دابرهم . ودَبَرَ الليل : أدبر ، قال تعالى : (وَاللَّيْلُ إِذَا دَبَرَ ^(٨)) وهى قراءة غير نافع ^(٩) وحمزة وحفص ويعقوب وخلف . ودَبَرَ فلان القوم أى كان آخرهم ، ومنه قول عمر : ولكننى كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلَّم حتى يدبُرنا . والدُّبُور : الريح التى تقابل الصِّبا . ودبِر كعنى : أصابته ريح الدُّبُور . وأدبر : خلاف

(١) الآية ٢٣ سورة المدثر .

(٢) ورد فى رياض الصالحين عن الصحيحين ببعض اختلاف .

(٣) أى فى معنى الحديث . (٤) الآية ٥ سورة النازعات .

(٥) الآية ٥٤ سورة الانعام . (٦) الآية ٧ سورة الانفال .

(٧) الآية ٦٦ سورة الحجر . (٨) الآية ٣٣ سورة المدثر .

(٩) اما قراءة نافع ومن عطف عليه فهو (اذ ادبر) .

أقبل ، قال تعالى : (وَلِي مُدَبِّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ^(١)) وأدبر النهار : ولي ، قال :
(واللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ ^(٢)) وهي قراءة من تقدم ذكره .

والتدبّر : التفكير ، يقال : تدبّرت الأمر إذا نظرت في أدباره . ومنه
قوله تعالى : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ^(٣)) أى أفلا يتفكرون فيعتبروا ،
وقوله : (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ^(٤)) أى أفلم يتفهّموا ما خوطبوا به في القرآن .
والدبّر : النحل والزنابير وتجوّهما مما سلاحها في أدبارها .

٤ - بصيرة في الدثر والدخر والدحض والدحر

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ^(٥)) أى المتدثر ، وهو المتلفف في الدثار ،
وهو ما كان من الثياب فوق الشعار . يقال : ادثر الرجل يدثر أدثرًا أى تدثر
يتدثر تدثرًا ، فأدغمت التاء في الدال وشدّدت أى تلفف في الدثار . وتدثر
الفحل الناقة : تسنّمها ، وزيد فرسه : وثب عليه فركبه . وأدثر مثل
أكرم : اقتنى دثرًا من المال . ودثر الرجل : علته كبرة واستشنان ^(٦) .
والسيف : صدى لبعد عهده بالصقال ، والثوب : اتسخ . والدثر : المال
الكثير . وهو دثر مال - بالكسر - أى حسن القيام به . ويقال : مالٌ دثر
ومالان دثر وأموال دثر . ومنه ^(٧) قيل للمنزل الدارس : دائر لذهاب أعلامه .

(١) الآية ١٠ سورة النمل ، الآية ٣١ سورة القصص .

(٢) الآية ٣٣ سورة المدثر .

(٣) الآية ٨٢ سورة النساء ، والآية ٢٤ سورة محمد .

(٤) الآية ٦٨ سورة المؤمن . (٥) أول سورة المدثر .

(٦) الكبرة : التقدم في السن والاستشنان : الهزال .

(٧) ذكر الراجب هذا بعد قوله : « وسيف دائر : بعيد العهد بالصقال » والمناسبة على
هذا ظاهرة .

والدَّحْر : (١) الإبعاد والطُّرد .

والدَّخْض : الزَّلِق ، والفَخْض والبحث والزوال . و (حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً ^(٢)) :

باطلة . ومكان دَخَض ودَحَض ودَحُوض : ذَلِق .

والدَّخُو : إزالة الشَّيْء عن مكانه ومَقَرَّه (والأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ^(٣))

أَي أزالها ^(٤) عن مَقَرِّها . وهو من قولهم : دَحَا المَطَرُ الحَصَى عن وجه الأرض
أَي جَرَفَهَا .

وَدَخِرَ يَدْخِرْ دَخْرًا : صَغُرَ وَذَلَّ (وَهُمْ دَاخِرُونَ ^(٥)) صَاغِرُونَ .

(١) ورد من هذا قوله تعالى في الآية ٦٨ من سورة الاعراف : (قال اخرج منها مدهوما

مدحورا) .

(٢) الآية ١٦ سورة الشورى . (٣) الآية ٣٠ سورة النازعات .

(٤) تبع هذا الراجب . وتتممة كلامه : « كقوله : (يوم ترجف الارض والجبال) »

وتراه يذهب بالدحو في الآية الى ما يكون قبيل القيامة ، وليس الامر كذلك فقد فسر (دحاها)

بقوله بعد : (اخرج منها ماءها ومرعاها ..) ولا يناسب هذا معنى الراجب . وقد اجمع

المفسرون على أن الدحو في الآية البسط والتمهيد .

(٥) الآية ٤٨ سورة النحل .

٥ - بصيرة فى الدخل

الدَّخُول : نقيض الخروج . ويستعمل ذلك فى الزَّمان والمكان والأعمال .
قال تعالى : (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ^(١)) .

وقوله : (ادْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ^(٢)) فَمَدْخَل ^(٣) من دخل ، ومَدْخَل ^(٤) من أدخل . وقوله تعالى (مَدْخَلًا كَرِيمًا ^(٥)) قرئ بالوجهين أيضًا . فمن قرأ (مَدْخَلًا) بالفتح ^(٥) فكأنه إشارة إلى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ ولم يكونوا كمن ذكرهم فى قوله تعالى : (الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ^(٦)) وَمَنْ قرأ بالضم ^(٥) فكقوله : (لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ^(٧)) وأدْخَلَ : اجتهد فى دخوله ، قال تعالى : (أَوْ مُدْخَلًا ^(٨)) والدَّخَلَ : كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة ^(٩) ، وعن الدَّعوة فى النَّسَب . يقال : دَخَلَ دَخَلًا ، قال تعالى : (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا ^(١٠)) أى : مكرا وخديعة وغشًا وخيانة . والدَّخَلَ - بسكون الخاء - العيب والرَّيبة . قالت عثمة بنت مطرود :

ترى الفتيان كالنخل وما يدريك بالدخل

-
- (١) الآية ٥٨ سورة البقرة .
(٢) الآية ٨٠ سورة الاسراء .
(٣) قراءة فتح اليم قراءة اقتادة وابى حيوة وحמיד وابرهيم بن ابى عبله ، وقراءة الجمهور بالضم ، وانظر البحر ٧٣/٦
(٤) الآية ٣١ سورة النساء .
(٥) هى قراءة نافع وابى جعفر . والضم قراءة الباقيين ، كما ورد فى الاتحاف .
(٦) الآية ٣٤ سورة الفرقان .
(٧) الآية ٥٩ سورة الحج .
(٨) الآية ٥٧ سورة التوبة .
(٩) فى الاصلين : « المستنبطة » وما اثبت من الرافع .
(١٠) الآية ٩٢ سورة النحل .

يُضْرَبُ^(١) في ذى منظر لا خير عنده . ويقال دُخِلَ فلان فهو مدخول
كناية عن بله في عقله ، وفساد في أصله^(٢) .
وقوله تعالى : (فادْخُلِي فِي عِبَادِي^(٣)) تدخل كل نفس في البدن الذى
خرجت منه .

وقوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ^(٤)) أى هى مثل الدخان
إشارة إلى أنه لا تماسك لها .

٦ - بصيرة الدر

وهو فى الأصل تولّد شيء من شيء ، ويدل على اضطراب فى شيء أيضًا .
قال تعالى : (يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا^(٥)) وأصله من الدرّ والدرة أى
اللبن . ويستعار ذلك للمطر استعارة أسماء البعير وأوصافه . يقال فى المدح :
لله درّه : أى عمله ، والله درّك من رجل ، وفى الذمّ : لادرّ درّه ، قال المتنخل :
لا درّ درّى إن أطعمت نازلکم قرف الحقیّ وعندى البرمکنوز^(٦)

(١) انظر قصة المثل فى امثال الميدانى فى حرف التاء .
(٢) فى الراجز : « داخله » .
(٣) الآية ٢٩ سورة الفجر .
(٤) الآية ١١ سورة فصلت .
(٥) الآية ٥٢ سورة هود .
(٦) الحنى : المقل وهو الدوم ، وقرفة : قشرة . والبيت مطلع قصيدة فى ديوان
الهذليين ١٥/٢

٧ - بصيرة فى الدرج

الدَّرَجَة نحوُ المنزلة ، لكن يقال للمنزلة ، دَرَجَة إذا اعتُبرت بالصُّعُود دون الامتداد على البسيطة^(١) كدرجة السطح والسُّلَّم . ويعبّر بها عن المنزلة الرفيعة . قال تعالى : (وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ^(٢)) تنبيهاً لرفعة منزلة الرجال عليهنّ فى العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله تعالى : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ^(٣)) وقال تعالى : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ^(٤)) أى ذُوو درجات . ودرجات النجوم تشبيهاً بما تقدّم وهى ثلاثمائة وستون درجة لأنهم قَسَمُوا الفلك ثلاثمائة وستين قسماً ، ووزعوه على اثني عشر بُرْجاً ، كلّ بُرْجٍ ثلاثون درجة ، كلّ درجة ستون دقيقة ، كلّ دقيقة ستون ثانية ، كلّ ثانية ستون ثالثة ، [و] هكذا إلى العاشرة . ولا يجىء فى الحساب أكثر من هذا . والفعل من هذه المادة درج يدرج دُرُوجاً فهو دارج أى صعد . والإدراج : لف^(٥) شىء فى^(٦) شىء . يقال أدرج فلان فى أكفانه . ودَرَجُهُ فى الأمر تدريجاً أى جرّه إليه قليلاً قليلاً . واستدرج الله المرء : جرّه قليلاً قليلاً إلى العذاب . قال تعالى : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ^(٧)) كلما جدّدوا خطيئتهم جدّدنا لهم نعمة وأنسيناهم شكر النعمة واستغفار الذنب .

-
- (١) هى الأرض . وفى الراغب : « البسيط » (٢) الآية ٢٢٨ سورة البقرة .
(٣) الآية ٣٤ سورة النساء . (٤) الآية ١٦٣ سورة آل عمران .
(٥) فى الاصلين : « كف » تحريف .
(٦) فى الاصلين : « من » والمناسب ما ثبت .
(٧) الآية ١٨٢ سورة الاحزاب ، والآية ٤٤ سورة القلم .

والدرجات وردت في القرآن على وجوه :

الأول : درجة الرجال على النساء بما ذكرنا (وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ^(١))

والثاني : درجة المجاهدين على القاعدين (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ^(٢)) .

الثالث : درجة الصحابة بالسبق والصحة (أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ ^(٣)) .

الرابع : درجة أصناف الخلق بعضهم على بعض بزيادة الطاعة ونقصانها . (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ^(٤)) .

الخامس : درجات خواص العباد (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ^(٥)) .

السادس : درجات العلماء والمروءة (وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ^(٦))

السابع : منازل المطيعين وزيادة درجاتهم في الجنة (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ^(٧)) .

الثامن بمعنى : رافع درجات المطيعين على تفاوت أحوالهم (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ^(٨)) .

(٢) الأيتان ٩٥ ، ٩٦ سورة النساء .

(٤) الآية ١٣٢ سورة الانعام .

(٦) الآية ١٦٥ سورة الانعام .

(٨) الآية ١٥ سورة غافر .

(١) الآية ٢٢٨ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٠ سورة الحديد .

(٥) الآية ١٦٣ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٧٥ سورة طه .

٨ - بصيرة في الدرس والدرك

الدرس: دَرَسَ الشيءَ معناه بقى أثره . ومنه دَرَسَ الكتابَ ودرست العلم أى
أى تناولت أثره بالحفظ . ولَمَّا كان تناول ذلك بمداومة القرآن عُبرَ عن
إدامة القرآن بالدرس . وقوله تعالى : (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ^(١)) أى : جاريت أهل
الكتاب في القراءة^(٢) . وقيل : (دَرَسُوا مَا فِيهِ^(٣)) تركوا العمل به ، من قولهم :
درس القومُ المكان أى أبلّوا أثره ، ودرست المرأة كناية عن حاضت
ودرس البعيرُ : صار فيه أثرُ الجرب .

والدَّرَكُ : اسم في مقابلة الدَّرَج بمعنى : أن الدَّرَج مراتب اعتباراً بالصعود ،
والدَّرَك مراتب اعتباراً بالهبوط . ولهذا عبّروا عن منازل الجنة
بالدَّرَجَات ، وعن منازل جهنم بالدَّرَكَات . وكذلك بتصور^(٤) الحُدُور في
النَّار سميت هاوية . والدَّرَك أقصى قعر البحر^(٥) . ويقال للحَبَل الَّذِي (يوصل
به جبل آخر^(٦)) ليدرك الماء : دَرَكٌ ، وَلَمَّا يلحق الإنسان من تَبعة : دَرَك
كَالَّذِي فِي الْبَيْع . قال تعالى : (لَا تَخَافْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى^(٧)) . وأدرك :

(١) الآية ١٠٥ سورة الأنعام .

(٢) عبارة الراغب : « وقرئ (دارست) أى جاريت أهل الكتاب » فجعل هذا المعنى للقراءة
الآخرى .

(٣) الآية ١٦٩ سورة الأعراف . (٤) فى الراغب : « لتصور » .

(٥) فى القاموس : « الشيء » وفى الشرح : « زاد فى التهذيب : كالبحر ونحوه » .

(٦) ظاهر هذا أن الدرك الحبل الكبير الذى يوصل به جبل آخر . ومباراة القاموس :
« جبل يوثق فى طرف الحبل الكبير ليكون هو الذى يلى الماء » وصحة العبارة هنا أن يقال :
يوصل بحبل آخر . وقد تبع عبارة الراغب .

(٧) الآية ٧٧ سورة طه والمعروف أن الدرك فى الآية الإدراك واللاحق لا التبعة .

بلغ علمه أقصى الشيء . ومنه المدركات الخمس والمدارك الخمس يعنى الحواس كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس . وأدرك الصبي : بلغ أقصى غاية الصبا وذلك حين البلوغ . والتدارك : إدراك الغائب ؛ والاستدراك : إصلاح الخطأ ، قال :

تداركني من عثرة الدهر قاسمٌ بما شاء من معروفه المتدارك
وقال تعالى : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ^(١)) منهم من حمل ذلك على البصر الذي هو الجارحة ، ومنهم من حملة على البصيرة منبها على قول الصديق : يا من غاية معرفته القصور عن معرفته ، إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشيء منه ولا بمثله بل هو موجد كل ما أدركته . والتدارك في الإغاثة والنعمة أكثر .

وقوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ^(٢)) أى لحق كل بالآخر . وقال : (بَلْ آدَرَكْ عِلْمُهُمْ ^(٣)) أى تدارك ، فأدغمت الدال في التاء وتوصل إلى السكون بألف الوصل . وقرئ (بَلْ آدَرَكْ عِلْمُهُمْ ^(٤)) قال الحسن : معناه جهلوا أمر الآخرة ، وحقيقته : انتهى علمهم في لحوق الآخرة فجهلوا وقيل : معناه : بل يُدْرِكُ علمهم ذلك في الآخرة ، أى إذا حصلوا في الآخرة ؛ لأن ما يكون ظنونا في الدنيا فهو في الآخرة يقين .

وقد ورد الإدراك في القرآن على وجوه . كقوله تعالى لموسى عليه السلام

(١) الآية ١٠٣ سورة الانعام . (٢) الآية ٣٨ سورة الامراف .

(٣) الآية ٦٦ سورة النمل .

(٤) هى قراءة غير نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى وخلف ، كما فى الاتحاف

(لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى^(١)) (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ^(٢))
 وبلوغ فرعون الغرق (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ^(٣)) وبمعنى منازل أهل النار
 (إِنَّ الْمَنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ^(٤)) وبمعنى أَنَّ الْكَفَّارَ كَانُوا فِي
 تَشَارِكِ الشُّكِّ وَلَمْ يَكُنْ لَعَلِّهِمْ رِسْوَخٌ بِنَحْقِ الْقِيَامَةِ (بَلْ أَدَارَكَ عِلْمُهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ^(٥)) وبمعنى أَنَّهُمْ فِي دُخُولِ النَّارِ يَلْحَقُ آخِرُهُمْ أَوَّلُهُمْ (حَتَّى إِذَا
 أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا^(٦)) وبمعنى أَنَّ الْأَفْهَامَ وَالْأَوْهَامَ وَالْأَبْصَارَ وَالْبَصَائِرَ لَا تَطَّلِعُ
 عَلَى حَقِيقَةِ الذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ ، تعالى عن ذلك^(٧)

(١) الآية ٧٧ سورة طه ولم يبين المعنى في هذه الآية وما بعدها . ويظهر ان في الكلام سقطا .

(٢) الآية ٦١ سورة الشعراء . (٣) الآية ٩٠ سورة يونس .

(٤) الآية ١٤٥ سورة النساء . (٥) الآية ٦٦ سورة النمل .

(٦) الآية ٢٨ سورة الاعراف .

(٧) من ذلك قوله تعالى : « لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَارُ » .

٩ - بصيرة في الدرى والدرء

يقال دَرَيْتَه وَدَرَيْتَ بِهِ أَدْرِي دَرِيًّا وَدَرِيَّةً وَدَرِيًّا وَدَرِيًّا وَدَرِيًّا
كَحُلِّي أَي عَلِمْتَهُ . وَقِيلَ : عَلِمْتَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْحِيلَةِ ، وَادَّرَيْتَ بِمَعْنَاهُ . قَالَ
الشَّاعِرُ (١) :

وماذا تَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعينِ
وأَدْرَاهُ به : أَعْلَمُهُ . وَدَرَى الصَّيْدَ دَرِيًّا : خَتَلَهُ وَكَذَا تَدْرَاهُ وَأَدْرَاهُ .
وَدَرَى رَأْسَهُ : حَكَّهُ بِالْمِذْرَى .

وكلّ موضع في القرآن (وما أدراك) فقد عُقِبَ ببيانه ؛ نحو قوله تعالى :
(وَمَا أَذْرَاكَ مَاهِيَةً . نَارُ حَامِيَةٍ ^(٢)) ، وكلّ موضع ذكر بلفظ (وما يدرك)
لم يعقّب ببيانه ، نحو قوله تعالى : (وما يُذْهِبُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ^(٣))
والدّراية لا يستعمل في حق الله تعالى . وأمّا قول الشاعر :

• لاَهُمْ لَا أَدْرِ وَأَنْتَ الْبَدَارِ •

فَمِنْ تَعَجُّرِ أَجْلَافِ الْعَرَبِ .

والدَرْءُ بالهمز : الدفع إلى أحد الجانبين ، يقال : قَوَّمت درْأه ؛ ودرأت عنه دَرْءًا ودَرْأَةً : دفعت عن جانبيه ، ورجل ذو تُدْرَأ وتُدْرَأَةٌ : ذو عزٍّ ومَنْعَةٍ

(١) هو سحيم بن وثيل الرياحي التميمي والرواية المشهورة : «تبتقى» في مكان «تدري» وانظر الكامل مع رغبة الأمل ٣/٣٦.

(٢) الأيتان ١٠ ، ١١ سورة القارعة . (٣) الآية ١٧ سورة الشورى .

قوى على دفع أعدائه . ودارأته : دافعته ولاينته . وفي حديث : « ادرؤوا^(١) الحدود بالثبّهات » وفيه تنبيه على تطلب حيلة يدفع بها الحدّ .
 وقوله تعالى : (فَادَارَأْتُمْ فِيهَا^(٢)) هو تفاعلت ، فأدغم التاء في الدال واجتلب ألف الوصل كما تقدّم في ادّارك . وقال بعض العلماء : ادّارأتم : افتعلتم . وهو غلط من أوجه :
 الأوّل : أنّ ادّارأتم على ثمانية أحرف وافتعلتم على سبعة أحرف .
 الثّاني : أنّ الذي يلي ألف الوصل تاء^(٣) فجعلها دالاً .
 الثّالث : أنّ الذي يلي التاء^(٤) دالٌ فجعلها تاء .
 الرّابع : أنّ الفعل الصّحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه إلّا متحرّكا وقد جعله ههنا ساكناً .
 الخامس : أنّ ههنا قد دخل بين^(٥) التاء والدال زائد وفي افتعلت^(٦) لا يدخل ذلك .
 السادس : أنّه أنزل^(٧) الألف منزلة العين وايسست بعين .
 السّابع : أنّ افتعل قبل تائه حرفان وبعده حرفان : وادّارأتم بعد التاء ثلاثة أحرف .

(١) ورد في الجاه الصغير من ابن عباس مرفوعا .
 (٢) الآية ٧٢ سورة البقرة .
 (٣) أي في ادّارأتم على ان اصلها : تدارأتم .
 (٤) أي ان اصلها : تدارأتم ، كما سبق .
 (٥) كذا في الراغب . وكان الصواب : « بعد » فان الزائد - وهو الألف - بعد التاء والدال .
 (٦) في هامش ب : « افتعلتم » .
 (٧) في الاصلين : « ابدل الالف وترك » وما اثبت من الراغب .

١٠ - بصيرة في الدس والدر والديس

الدُّس : إدخال شيء في شيء بضرب من الإكراه في إخفاء . يقال : دسسته فدُس (١) . قال تعالى (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ (٢)) .

والدُّسْر الدَّفْع الشديد ، تقول : دَسَرْتُ المِسمَارَ أدُسُّره دَسْرًا ، وهو أَنْ تُدْخِلَه في الشيء بقوة . والدَّسَار : المِسمَار ، والجمع دُسُرٌ ودُسُرٌ مثال ظُفُرٍ وظُفُرٍ ، وقيل الدُّسْر : خيوط تُشَدُّ بها ألواح السفينة . وبكليهما فُسِّرَ قوله تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرَ (٣)) وقيل : الدُّسْر : خَرَزُ السفينة ، وقيل : هي (٤) السفن بعينها تَدُسُّرُ الماء . والدَّسْرَاءُ أَيضًا : السفينة . والدَّوْسَر : الأسد الصلب الموثق ، الخلق قال :

* عَبَلُ الذراعين شديد دَوْسُر *

وقوله تعالى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (٥)) أى دَسَّسَهَا (٦) فأبدل من إحدى السنين ياء ؛ نحو تظنَّيت وأصله تظنَّنت .

والدَّعُّ : الدَّفْع الشديد قال تعالى : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٧))

(١) كذا في الراغب . والاولى : «فاندس» . (٢) الآية ٥٩ سورة النحل .

(٣) الآية ١٣ سورة القمر .

(٤) أى الدر بضم الدال والسين ، وعلى هذا المعنى فقوله (در) عطف على (ذات الواح) .

(٥) الآية ١٠ سورة الشمس .

(٦) أى اخفاها اخفاء فضائلها وابداء مساوئها من ذميم الخصال ومنها الكفر .

(٧) الآية ٢ سورة الماعون .

١١ - بصيرة في الدعاء والدفع والدفع*

الدَّعَاءُ : الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وقد دعا يدعو دُعَاءً وَدَعْوَى ، والدَّعَاءُ كالنِّدَاءِ أَيْضًا ، لكن النِّدَاءُ قد يقال إذا قِيلَ يَا وَيَّاهُ ونحو ذلك من غير أن يُضْمَّ إِلَيْهِ الْاسْمُ ، والدَّعَاءُ لا يكاد يقال إِلَّا إذا كان معه الْاسْمُ نحو يا فلان ، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر . ويستعمل ^(١) أَيْضًا استعمال التَّسْمِيَةِ نحو : دعوت ابني زيدًا ، أَيْ سَمَّيْتَهُ . قال الله تعالى : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ^(٢)) حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وذلك مخاطبة لمن يقول : يا محمد . ودعوته : إذا سَأَلْتَهُ ، وإذا استغثته . قال الله تعالى : (أَوْ أَتَيْنَكُمُ السَّاعَةَ أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ ^(٣)) تَنْبِيْهَا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْزَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ . وقوله : (وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ^(٤)) وهو أن يقول : يا لهفاهُ واحسرتاه ونحو ذلك من ألفاظ التَّأْسَفِ . والمعنى : يحصل لكم غموم كثيرة . وقوله تعالى : (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ^(٥)) أَيْ سَلِّهِ . والدَّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ : الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ . وقوله (لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ^(٦)) أَيْ رَفْعَةُ وَتَنْوِيهِ . (وَلَهُمُ الدَّعْوَةُ عَلَى غَيْرِهِمْ) أَيْ يُبْدَأُ بِهِمْ فِي الدَّعَاءِ . و(تَدَاعَوْا عَلَيْهِمْ تَجْمَعُوا) . والدَّاعِيَةُ : صَرِيخُ الْخَيْلِ فِي الْحُرُوبِ . ودعاه اللهُ بِمَكْرِهِ : أَنْزَلَهُ بِهِ . وادَّعى كذا زعم أنه له ، حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا .

* يلاحظ أن المصنف لم يتكلم في هذه البصيرة عن الدفع والدفع ، وتكلم عنهما في البصيرة التالية . (التصحيح) .

- | | |
|---|--|
| (١) أَيْ الدَّعَاءُ . | (٢) الْآيَةُ ٦٣ سُورَةُ النُّورِ . |
| (٣) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةُ الْإِنْعَامِ . | (٤) الْآيَةُ ١٤ سُورَةُ الْفُرْقَانِ . |
| (٥) الْآيَاتُ ٦٨ - ٧٠ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . | (٦) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةُ غَافِرٍ . |

والاسم الدَّعوة والدَّعوة والدَّعوة والدَّعوة. والدَّعوة الحِلْف ، والدَّعاء إلى الطَّعام ويضمُّ كالمَدعاة . والدَّعوى : الادِّعاء . قال (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ بِأُسْنَاهُ^(١)) والدَّعوى أيضًا الدَّعاء كقوله تعالى : (وَأَخِرُّدَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢)) وقال تعالى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ . نَزَّلْنَا^(٣)) أى ما تطلبون . والدَّعاء يَرُدُّ فى القرآن على وجوه :

الأوّل : بمعنى القول : (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ^(٤)) أى قولهم .

الثانى : بمعنى العبادة (قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا^(٥)) أى أنعبد . (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ^(٦)) أى يعبد ، وله نظائر .

الثالث : بمعنى النداء (وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ^(٧)) أى النداء (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ^(٨)) أى نادى (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا^(٩)) أى بندائك . الرابع : بمعنى الاستعانة والاستغاثة (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ^(١٠)) أى استعينوا بهم (وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ^(١١)) أى استعينوا بهم .

الخامس : بمعنى الاستعلام والاستفهام (قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا^(١٢)) أى استفهم .

السادس : بمعنى العذاب والعقوبة (تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى^(١٣)) أى تُعَذِّب .

-
- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) الآية ٥ سورة الاعراف . | (٢) الآية ١٠ سورة يونس . |
| (٣) الآية ٣١ سورة فصلت . | (٤) الآية ١٥ سورة الانبياء . |
| (٥) الآية ٧١ سورة الانعام . | (٦) الآية ١٣ سورة الحج . |
| (٧) الايتان ٨٠ سورة التمل ، ٥٢ سورة الروم . | (٨) الآية ٤ سورة مريم . |
| (٩) الآية ١٠ سورة القمر . | (١٠) الآية ٢٣ سورة البقرة . |
| (١١) الآية ٢٨ سورة يونس ، والآية ١٣ سورة هود . | (١٢) الآيات ٦٨ - ٧٠ سورة البقرة . |
| (١٣) الآية ١٧ سورة المعارج . | |

السابع : بمعنى العرض (وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ^(١)) أى أعرضها عليكم (وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) أى تعرضونها على النار^(٢) .
 الثامن : دعوة نوح قومه (إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا^(٣)) .
 التاسع : دعوة خاتم الأنبياء لكافة الخلق (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ^(٤)) .

العاشر : دعوة الخليل للطيور (ثُمَّ اذْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا^(٥)) .
 الحادى عشر : دعاء إسماعيل بنفخ الصور يوم النشور لساكنى القبور (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِيرٍ^(٦)) .
 الثانى عشر : دعاء الخلق ربهم تعالى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ^(٧)) .
 قال الشاعر^(٨) :

وصبراً فى مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع
 سبيلُ الموت منهجُ كلِّ حى وداعيه لأهل الأرض داع
 ومما ورد فى القرآن أيضاً من وجوه ذلك دعوة إبليس (إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ^(٩)) (وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ^(١٠)) ودعوة الهادين من الأئمة الأعلام (وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا^(١١))

-
- (١) الآية ٤١ سورة غافر .
 (٢) كان الاصل (أى النار) وعلى كل حال فهو بدل من الضمير المنسوب فى (تعرضونها) .
 (٣) الآية ٥ سورة نوح .
 (٤) الآية ١٢٥ سورة النحل .
 (٥) الآية ٢٦٠ سورة البقرة .
 (٦) الآية ٦ سورة القمر .
 (٧) الآية ٦٠ سورة غافر .
 (٨) هو قطرى بن الفجاءة . والبيتان من قطعة حماسية . وانظر شرح التبريزى ١٧/١
 (٩) الآية ٦ سورة فاطر .
 (١٠) الآية ٤١ سورة القصص .
 (١١) الآية ٧٣ سورة الانبياء . وهذه الآية لا تدخل فى الباب ، فليس فيها لفظ الدعاء .

ودعوة إسرائيل (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ ^(١)) ودعوة الكفرة الضَّالِّينَ (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ^(٢)) ودعوة الحق تعالى إلى الجنة ذات الظلال (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ^(٣)) (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ ^(٤)) (فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ ^(٥)) .

١٢ - بصيرة في الدفع والدفع والدفع والدفع

الدفع إذا عدى إلى اقتضى معنى الإنالة ^(٦) كقوله تعالى : (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ^(٧)) وإذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ^(٨)) وقال تعالى : (لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ^(٩)) أى حامٍ . والدُّفَاعُ كرمَان : طَحْمة ^(١٠) السَّيْلِ والمَوْجِ والشَّيْءِ الْعَظِيمِ يُدْفَعُ بِهِ مِثْلُهُ . واندفع فى الحديث : أفاض ، والفرس : أسرع فى سيره . وتدافعوا فى الحرب : دفع بعضهم بعضاً . واستدفع الله الأسياء : طلب منه أن يدفعها عنه .



- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) الآية ٢٥ سورة الروم . | (٢) الآية ١٤ سورة الرعد . |
| (٣) الآية ٢٥ سورة يونس . | (٤) الآية ٢٢١ سورة البقرة . |
| (٥) الآية ١٠ سورة ابراهيم | |
| (٦) فى الاصلين : « الامالة » وما اثبت من الراغب . | |
| (٧) الآية ٦ سورة النساء . | |
| (٨) الآية ٢٨ سورة الحج . وفى ب : « يدفع » وهى قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب ، كما فى الاتحاف . | |
| (٩) الايتان ٢ ، سورة المعارج . | |
| (١٠) طحمة السبل والموج - بتثليث الطاء - دفعته . | |

والدَّفَقُ الصَّبُّ ، دَفَقَ الماءُ يَدْفُقُه ، وَيَذْفُقُه : صَبَّهَ فهو ماء دافق (١)
أى مدفوق ؛ لِأَنَّ دَفَقَ متعدّ عند الجمهور . ودَفَقَ اللهُ رُوحَهُ وَأَذْفَقَه : أَمَاتَه .

والدَّفءُ - بالكسر - والدَّفَأُ - بالتحريك - نقيض حِدَّةِ البَرْدِ ، والجمع
أَذْفَاءُ ، وقد دَفِيَ ودَفُوْا وتَدَفَّأَ واستَدَفَّأَ وادَفَّأَ وأَذْفَأَه : أَلْبَسَه ما يُدْفِئُه .
قال تعالى : (لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ) (٢) وهو اسم لما يُدْفِئُ . والدَّفءُ أَيضاً : نِتَاجُ
الإِبِلِ وأَوْبَارُهَا والانتِفَاعُ بها ، وما أَدْفَأَ من الأصواف والأوبار .

والدَّكُ : الأرضُ اللَّيْنَةُ والسَّهْلَةُ . والدَّكُ : الدَّقُّ والهِدْمُ وما استوى من
الرَّمْلِ .

وقوله تعالى : (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) (٣) أَى دُقَّتْ
حتى جُعِلَتْ بمنزلة الأرض اللَّيْنَةِ .

(١) ورد قوله تعالى فى الآية ٦ من سورة الطارق (خلق من ماء دافق) .
(٢) الآية ٥ سورة النحل . (٣) الآية ١٤ سورة الحاقة .

١٣ - بصيرة فى الدل والدلو والدلك والدم والدمر

الدَّلُّ كَالْهَدَى ^(١) وهما من السَّكِينَةِ والوقار وحسن المنظر . والدَّلالة مثلثة . والدَّال والدُّلولة : ما يُتوصَّل به إلى معرفة الشَّيْء كدلالة الألفاظ على المعانى ولادلة الرُّموز والإشارات والكتابة ^(٢) والعُقُود ^(٣) فى الحساب ، وسواء كان ذلك بقصد مَنْ يجعله دلالة ^(٤) أو لم يكن ، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أَنَّهُ حَيٌّ ، قال تعالى : (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ^(٥)) والدَّالُّ والدَّلِيلُ . مَنْ حصلت منه الدَّلالة ، ثُمَّ يسمَّى الدَّالَّ والدَّلِيلَ دلالة كتسمية ^(٦) الشَّيْء بمصدره .

والدُّلُو يذَكِّر ويؤنِّث والجمع أَذِلُّ وِدَلَاءٌ وِدْلِيٌّ وِدْلِيٌّ وِدَلَى كَعَلَى . ودَلَوْتُ الدَّنُو : (أرسلتها فى البئر ، وأذليتها أخرجتها ^(٧)) قال تعالى : (فَأَذَلِّيْ دَلْوَهُ ^(٨)) واستعير للتوصُّل إلى الشَّيْء ، قال الشاعر :

-
- (١) يقال : فلان حسن الدل اى الطريقة والسيرة ، كما يقال : حسن الهدى .
(٢) فى ب والراءب : « الكناية » .
(٣) المراد عقد الاصابع كانوا يحسبون به . فالواحد له قبض الخنصر ، وللاثنين قبض البنصر ، والوسطى للثلاثة ، ويكون برفع الاصبع وهكذا كانوا يحسبون الاحاد والعشرات وغيرهما . وانظر فضلا لهذا فى كتاب بلوغ الارب للالوسى .
(٤) فى الاصليين : « دالة » وما اثبت من الراءب .
(٥) الآية ١٤ سورة سبا .
(٦) فى الاصليين : « لتسمية » وما اثبت من الراءب .
(٧) تبع فى هذا الراءب . والذي فى اللغة عكس ما هنا ، فالادلاء ارسال الدلو فى البئر ، ودلوها : جذبها من البئر ، وقد يستعمل فى ارسالها ، ويخص الجوهرى فذلك بالشعر .
والمفسرون يجمعون فى قوله تعالى ، « فاذلى دلوه » على ان المراد ارسال الدلو فى البئر ليملاها .
(٨) الآية ١٩ سورة يوسف .

وليس الرزقُ عن طلبٍ حثيثٍ ولكن ألقيَ ذلوك في الدلاء^(١)
وأدلى فلان برجيهِ : توَسَّل ، وبِحجَّتِه : أحضرها ، وإليه بماله : دفعه ،
ومنه قوله تعالى : (وتُذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ^(٢)) . وتدلَّى : دنا وقرب ، ومن
الشجر : تعلَّق .



وَذُلُّوك^(٣) الشَّمْس : غروبها ، وقيل : ميلها للغروب ، وقيل : اصفرارها ،
وقيل : زوالها عن كَيْدِ السَّمَاء .



وَالْدَّمَ : الطَّخَنَ والإِهْلَاكَ ، دَمَّ القوم ودمدمهم^(٤) : طَحَنَهُمْ وأَهْلَكَهُمْ .
والدمدمة أيضا : حكاية^(٥) صوت الهَدَّة .



والتَّدمِير : إدخال^(٦) الهلاك على الشيء ، قال تعالى : (فَدمَّرْنَاهُمْ تدميراً^(٧))
وقوله تعالى : (دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(٨)) مفعول دَمَّر محذوف^(٩) .

(١) من بيتين ينسبان إلى أبي الأسود الدؤلي والشرط الأول يروى : * وما طلب
المعيشة بالتمنى * والبيت الثاني : تجيء وبملئها طورا وطورا . تجيء نحمة وقليل ماء .
(٢) الآية ١٨٨ سورة البقرة .

(٣) ورد من هذه المادة قوله تعالى في الآية ٧٨ من سورة الاسراء : « اقم الصلاة
لذلوك الشمس » .

(٤) يقال : دمدم عليهم ، وجاء منه قوله تعالى في الآية ١٤ من سورة الشمس : « فدمدم
عليهم ربهم » .

(٥) أخذه من الراقب . وكان مصدر هذا التفسير الدمدمة في الآية بارجاف الأرض بهم .

(٦) أتى في التفسير بالادخال ليربطه بقولهم في الثلاثي : دمر : دخل بغير إذن وهجم
هجوم الشر .

(٧) الآية ٣٦ سورة الفرقان . (٨) الآية ١٠ سورة محمد .

(٩) والاصل : « دمر الله عليهم أنفسهم وأموالهم » أتى عليهم ليفيد الإطباق والاحاطة ، وفي
كتابه الشهاب على البيضاوي أن هذا مما نزل منزلة اللازم ، وجعل المفعول فيه نسيا ، كما
في قوله تعالى : هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

١٤ - بصيرة فى الدمع والدمغ والدنو والدهر

الدمع^(١) ماء العين من حُزن أو سرور . والجمعُ دموع وأذمع . والدمعة : القطرة منه . ودمعت العينُ ودمعتُ كمنع وفرحَ دَمْعًا ودمعَانًا .
والدمغ : الهشمُ والشَّج . وقوله : (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ
فَيَلْمُغُهُ^(٤)) أى يهشمه ويكسر دماغه . وشجّة^(٣) داميغة كذلك .
والدمُّ أصله دَمِيٌّ^(٤) وجمعه دِمَاءٌ ودُمِيٌّ . وتشنيته دَمَانٌ ودَمِيَان . والقطعة منه
دَمَةٌ . وقيل : الدمة لغة فى الدم . ويشدّ ميم الدم لغة فيه . وقد دَمِيَ كرضى وأدميته .
والدينار^(٥) فارسيّ معرب أصله (دين آر) أى الشريعة جاءت به .



والدنوّ والدناوة : القُرب ، دنا وأدنى : قرب ، ودنّاه تدنّية وأدناه : قرّبه .
واستدناه : طلب منه الدنوّ ، ويستعمل فى المكان والزمان والمنزلة ، قال تعالى :
(مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ^(٦)) وقال : (دَنَى فَتَدَلَّى^(٧)) هذا بالحكم . ويعبر بالأدنى

(١) جاء من هذا قوله فى الآية ٨٣ من سورة المائدة : « وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ » .

(٢) الآية ١٨ سورة الانبياء . (٣) ب : « حجة » .

(٤) بالتحريك ، كما هو اختيار المؤلف . وينسب الى سيبويه انه (دمي) بتسكين الميم ، بدليل جمعه على دماء ودمى ، فيكون كظبي وظباء وظبى ، ودلو ودلاء ودلى . وراجع التاج . وجاء من المادة فى الكتاب العزيز قوله تعالى فى الآية ١٧٣ من سورة البقرة (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) وقوله تعالى فى الآية ٣٧ من سورة الحج : (لَنْ يَنْالَ اللَّهُ لَحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا) .

(٥) جاء منه قوله تعالى فى الآية ٧٥ من سورة آل عمران : (وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْ تَأْمَنَهُ بدينار ٧ يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما) .

(٦) الآية ٩٩ سورة الانعام . (٧) الآية ٨ سورة النجم .

تارة عن الأصغر ويقابل بالأكبر ؛ نحو (ولا أدنى من ذلك ولا أكبر^(١)) وتارة عن الأرذل ويقابل بالخير ، نحو قوله تعالى : (اتَّسَبَدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ^(٢)) وعن الأولى^(٣) فيقابل بالآخرة^(٤) نحو قوله تعالى : (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ^(٥)) وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى ، نحو قوله تعالى : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى^(٦)) والدُّنْيَا قد ينون^(٧) وجمعه دُنَى نحو الكبرى والكُبرى^(٨) .

وقوله تعالى : (ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ^(٩)) أى أقرب لنفوسهم أَنْ تتحرى العدالة فى إقامة الشهادة . قوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ . فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١٠)) متناول للأحوال التى فى النشأة الأولى وما يكون فى النشأة الآخرة .

(١) أورد (أكبر) بالباء ، وبذلك يقابل الأدنى بمعنى الأصغر . وهى قراءة الحسن ومجاهد والخليل بن أحمد ويعقوب ، كما فى البحر المحيط ٢٣٥/٨ . وقراءة الجمهور (اكتر) بالتاء . والآية ٧ سورة المجادلة . وكان أولى له أن يمثل بقوله تعالى : « ولنديقتهم من العذاب دون العذاب الأكبر » فى الآية ٢١ سورة السجدة .

(٢) الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الذى يعبر به من الأولى هو الدنيا مؤنث الأدنى . ففى كلامه تساهل . وفى الراغب : « الأول فيقابل بالآخر » وقد عدل عنها المصنف نظرا للمثال الآتى . ولكنّه عدل عن أسلوبه وتبع أسلوب الراغب فى قوله : (من الأقرب) والخطب سهل .

(٤) الآية ١١ سورة الحج . (٥) الآية ٤٢ سورة الانفال .

(٦) أى عند تجريده من ال ، كما لا يخفى .

(٧) فى الأصلين : « الكرى » وما ألفت من الراغب .

(٨) الآية ١٠٨ سورة المائدة . (٩) الأيتان ٢١٩ ، ٢٢٠ سورة البقرة .

١٥ - بصيرة في الدهر

الدهر : الزمان ، قاله شمر وأنشد :

إن دهرًا يُلَفُّ شَمْلِي بِجُمْلٍ لزمان يَهْمُ بِالْإِحْسَانِ^(١)

وقيل : الدهر الأبدي لا ينقطع . قال الأزهري : الدهر يقع عند العرب على بعض الدهر الأطول ، ويقع على مُدَّة الدنيا كلها ، وقيل : الدهر مدَّة [الدنيا] كلها من ابتدائها إلى انقضائها . وقال آخرون : بل دهر كل قوم زمانهم ، قال الله تعالى : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ^(٢)) .

وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لا تسبوا^(٣) الدهر فإن الدهر هو الله » وروى « فإن الله هو الدهر » قيل : الدهر اسم من أسماء الله تعالى . وقال الزمخشري : الدهر هو الزمان الطويل ، وكانوا يعتقدون فيه أنه الطارق بالنوائب ، ولذلك اشتقوا من اسمه دهر فلانًا خصبًا إذا دهاه ، وما زالوا يشكونه ويذمونه ، قال حريث بن جبلة وقيل أبو عيينة المهلبى :

إذا هو الرَّمْسُ تغفوه الأعاصير والدهر أَيْتَمًا حال دهادير^(٤)

(١) هو لحسان كما فى شهاب البضاوى ١٢٦/٦ عن ابى هريرة .

(٢) الآية ٢٤ سورة الجاثية . (٣) رواه مسلم ، كما فى الجامع الصغير .

(٤) هذا البيت مركب من عجزين من أبيات هي :

فبينما المرء اذا دارت مياسير	فاستقدر الله خيرا واراضين به
اذا هو الرمس تغفوه الاعاصير	وبينما المرء فى الاحياء مفتبط
وذو قرابته فى الحى مسرود	يبكى عليه غريب ليس يعرفه
والدهر ايتما حين دهادير	حتى كان لم يكن الا تذكره

وانظر اللسان والتاج .

أى دواؤه وخطوب مختلفة . وهو بمنزلة عباديد^(١) فى أنه لم يستعمل
واحد . وقال رجل من كلب :

لَحَى الله دهرًا شره قبل خيره تقاضى فلم يُحسن إلينا التقاضيا

وقال يحيى بن زياد :

عَذِيرى من دهر كَأْنى وترته رهين بحبل الود أن يتقطعا^(٢)

فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذمّ الدّهر ، وبين لهم أن الطّوارق
الّتى تنزل بهم مُنزلها الله عزّ سلطانه دون غيره ، وأنهم متى اعتقدوا فى
الدّهر أنه هو المُنزل ثمّ ذمّوه كان مرجع المذمّة إلى العزيز الحكيم ، تعالى
عن ذلك علواً كبيراً . والذى يُحقّق هذا الموضع ويفصل بين الروايتين
هو قوله « فإنّ الدّهر هو الله » حقيقة : فإنّ جالب الحوادث هو الله لا غيره ،
فوضع الدّهر موضع جالب الحوادث ، كما تقول : إن أبا حنيفة أبو يوسف ،
تريد أن النهاية فى الفقه هو أبو يوسف لا غيره ، فيضع أبا حنيفة موضع
ذلك لشهرته بالتناهى فى فقهه ، كما سُهر عندهم الدّهر بجلب الحوادث .
ومعنى الرواية الثانية : إنّ الله هو الدّهر ، فإنّ الله هو الجالب للحوادث
لا غيره الجالب ، ردّا لاعتقادهم أنّ الله ليس من جلبها فى شيء وأنّ جالبها
هو الدّهر ، كما لو قلت إنّ أبا يوسف أبو حنيفة كان المعنى أنه النهاية فى
الفقه لا المتقاصر . « هو » فصل^(٣) أو مبتدأ خبره اسم الله أو الدّهر فى الروايتين .

(١) يقال : ذهبوا عباديد أى فى كل وجه .

(٢) ورد فى الفائق ٤٢٠/١

(٣) أى ضمير فصل .

وقال بعضهم : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمُدَبِّرُ الْمُفِيضُ لِمَا يَحْدُثُ .

وقال الأزهري في قول جرير :

أَنَا الدَّهْرُ يَفْنِي الْمَوْتَ وَالدَّهْرُ خَالِدٌ فَجِئْتُ بِمَثَلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يَطَاوِلُهُ ^(١)

جعل الدَّهْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَفْنِي بَعْدَ انْقِضَاءِ الدُّنْيَا . وقال تعالى :

(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ^(٢)) وقد يستعار الدَّهْرُ للعادة الباقية

مدَّة الحياة ، ف قيل : مَا دَهَرِي بِكَذَا . والدَّهْرُ أَيْضًا الْغَلْبَةُ .

(١) قاله ردا على قول الفرزدق فيه :

فأنى أنا الموت الذى هو نازل بنفسك فانظر كيف انت تحاوله

(٢) اول سورة الانسان .

١٦ - بصيرة في الدهق والدهن والدهن

دَمَقَ الكاس يَدْمَقُهَا : مَلَأَهَا . وَدَمَقَ الماء : أَفْرَغَهُ إِفْرَاغًا شَدِيدًا ، فَهُوَ مِنْ الْأَضْدَادِ . وَالدَّهَاق - كَكِتَاب - : الْمَمْتَلِيُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَأَسَا دِهَاقًا^(١)) وَالدَّهَاقُ أَيْضًا : الْكَثِيرُ يُقَالُ : مَاءٌ دِهَاقٌ .



وَالدَّهْمَةُ - بِالضَّمِّ - : سَوَادُ اللَّيْلِ . وَيَعْبَرُ بِهَا عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وَعَنْ الْخُضْرَةِ النَّامَةِ اللَّوْنِ ، كَمَا يَعْبَرُ عَنِ الدَّهْمَةِ بِالْخُضْرَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ نَامَةً اللَّوْنِ ، وَذَلِكَ لِتَقَارِبِهِمَا فِي اللَّوْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (مُدْهَمَّتَانِ^(٢)) وَبِنَاوَهُمَا مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ ، وَقَدْ ادْهَمَّ ادْهِمَامًا .



وَالدَّهْنُ مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ أَذْهَانٌ وَدِهَانٌ . وَالطَّائِفَةُ مِنْهُ دُهْنَةٌ . قَالَ تَعَالَى : (تَنَبَّأُ بِالذَّهْنِ^(٣)) أَيْ مَلْتَبِسَةٌ بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ^(٤)) قِيلَ : هُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ ، وَقِيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . وَالْإِدْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّدْهِينِ لَكِنْ جَعَلَ عِبَارَةً عَنِ الْمَدَارَاةِ وَالْمَلَايِنَةِ وَتَرَكَ الْجَدَّ^(٥) كَمَا جَعَلَ التَّقْرِيدَ - وَهُوَ نَزْعُ الْقَرَادِ عَنِ الْبَعِيرِ - عِبَارَةً عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ^(٦)) . وَالْإِدْهَانُ أَيْضًا وَالْمَدَاهِنَةُ بِمَعْنَى وَهُوَ إِظْهَارُ خِلَافٍ مَا تَضَمَّرَ .

- | | |
|--|--------------------------|
| (١) الآية ٣٤ سورة النبا | (٢) الآية ٦٤ سورة الرحمن |
| (٣) الآية ٢٠ سورة المؤمنین | (٤) الآية ٣٧ سورة الرحمن |
| (٥) كذا في التاج بالجيم . وفي الرافع ، ب « الحد » بالحاء المهملة | |
| (٦) الآية ٨١ سورة الواقعة | |

١٧ - بصيرة في الدأب والدور واللؤلؤ

الدأب والدأب : الشأن والعادة والسوق الشديد والطرْد . قال الله تعالى :
(كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ^(١)) وَدَّابَ فِي عَمَلِهِ - كَمْنَع - دَأْبًا وَدَأْبًا وَدُعُوبًا جَدًّا
وَتَعِبَ . وَأَذَابُهُ الدَّائِبَانِ : الليل والنَّهار .

والدار مؤنثة وإنَّما قال الله تعالى (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ^(٢)) وذكر على
على معنى ^(٣) المَثْوَى والمنزل ، كما قال تعالى : (نِعْمَ الثَّوَابُ وَحُسْنَتُ
مُرْتَفَقًا ^(٤)) فَأَنْتَ ^(٥) على المعنى . وأدنى العدد أدور . والهمزة مبدلة من واو
مضمومة ، ولك أن تقول : أدور بالواو . وجمع الكثير ديار ودور كجبال
وأسد . ويجمع أيضًا على آدر مقلوب أدور وعلى دوران وديران وأدورة .
وقوله : (سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ^(٦)) قال ^(٧) . مجاهد أى مصيرهم ^(٨)
في الآخرة . وقال غيره : مدينة مصر .

ثم سُمِّيَتْ كُلُّ مَحَلَّةٍ اجْتَمَعَتْ فِيهَا قَبِيلَةٌ دَارًا وتسمى البلدة دارًا والصُّنْعُ
دارًا والدنيا كما هي دارًا . والدار الدنيا والدار الآخرة إشارة إلى المقرين

-
- (١) الآية ١١ سورة آل عمران . وورد في آيات أخرى .
(٢) الآية ٣٠ سورة النحل .
(٣) لا حاجة لهذا التأويل . فيجوز في النحو نعم المرأة هتد ، ونعمت المرأة لقصد
الجنس ، كما قال ابن مالك في اللقية :
والحذف في نعم الفتاة استحسنا لان قصد الجنس فيه بين
(٤) الآية ٣١ سورة الكهف .
(٥) هذا على أن الضمير في (حسنت) يرجع إلى الثواب . وقد أرجعه البيضاوى إلى
الارائك ، فلا تأويل . ويجوز رجوعه إلى (جنات عدن) في صدر الآية فلا حاجة إلى
التأويل أيضا .
(٦) الآية ١٤٥ سورة الاعراف . (٧) في الاصلين : « وقال » .
(٨) في الاصلين : « مصهم » وما أثبت من التاج .

في النشأة الأولى وفي النشأة الآخرة . قال الله تعالى (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١)) أى الجنة ، و (دَارُ الْبَوَارِ) ^(٢) أى الجحيم . والدَّائِرَةُ والدَّائِرَةُ في المكروه كما يقال الدَّائِرَةُ في المحبوب ، قال تعالى : (نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ^(٣)) أى حادثة قاله ابن عرفة . وقال الأزهري : معنى الدَّائِرَةُ الدَّائِرَةُ تدور لأعداء المسلمين عليهم . وقوله تعالى : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ^(٤)) أى يحيط بهم السَّوْءُ إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل إلى الانفكاك عنها بوجه . وقوله : (نِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تُدِيرُهَا بَيْنَكُمْ ^(٥)) أى تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل . وقوله تعالى : (وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّائِرَةُ ^(٦)) أى الموت والقتل .

والدَّائِرَةُ والدَّائِرَةُ واحدة . وقيل : بالضم فى المال ، وبالفتح فى الحرب والجاه . وقيل : الدَّائِرَةُ بالضم اسم الشيء الذى يتداول بعينه ، والدَّائِرَةُ المصدر ، قال تعالى : (كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ^(٧)) . وتداول القوم كذا أى تناولوه من حيث الدَّائِرَةُ . وداول الله بينهم ، قال تعالى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ^(٨)) .

واللَّوْمُ ^(٩) : السَّكُونُ فى الأصل . دام يدوم ويدام دَوْمًا ودَوَامًا ودَيْمُومَةً ، ودِئِمَتْ نَوْمٌ فادرة ، وأدامه واستدامه : تَأَنَّى فيه ، أو طلب دوامه . واللَّوْمُ والدَّيْمُومُ : الدَّائِمُ .

- (١) الآية ١٢٧ سورة الانعام .
 (٢) الآية ٥٢ سورة المائدة .
 (٣) الآية ٩٨ سورة التوبة ، والآية ٦ سورة الفتح .
 (٤) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .
 (٥) الآية ٧ سورة الحشر .
 (٦) الآية ٩٨ سورة التوبة .
 (٧) الآية ١٤٠ سورة آل عمران .
 (٨) الآية ٢٤ من سورة المائدة (قالوا يا موسى
 (٩) مما جاء من هذه الملة فى القرآن قوله تعالى فى الآية ٢٤ من سورة المائدة (قالوا يا موسى
 لن ندخلها ما داموا فيها) .

١٨ - بصيرة فى الدون والدين

يقال للقاصر عن الشيء : دُون . وقال بعضهم : هو مقلوب من الدنو .
والأدون الدنى . وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ^(١)) أى ممن ^(٢) لم
تبلغ منزلته منزلتكم فى الديانة ، وقيل فى القرابة . وقوله تعالى : (وَيَغْفِرْ
مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ^(٣)) أى ما كان أقل من ذلك . وقيل : ما سوى ذلك .
والمعنيان يتلازمان .

وقوله تعالى : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(٤))
أى غير الله ، وقيل : معناه إلهين متوسلاً بهما إلى الله . وقوله : (وما لكم
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ ^(٥)) أى ليس لهم من يؤاليهم ^(٦) من دون الله .

وقد يُغرى بلفظ دون فيقال : دونك كذا أى تناوله . وقال بعض أئمة
اللغة : دون نقيض فوق ، ويكون ظرفاً ، وبمعنى أمام ووراء وفوق ، وبمعنى الشريف
والخسيس ، وبمعنى الأمر وبمعنى الوعيد . وقال بعضهم : الدون : الحقير
الخسيس ، وقد دان وأدين .

أما الدين فيقال للطاعة والجزاء واستعير للشرعية . والدين كالملة لكنه
يقال اعتباراً بالطاعة والانقياد للشرعية .

(١) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

(٢) المراد : من غير المؤمنين . ولا ظهر أن (دون) بمعنى فير .

(٣) الآية ١١٦ سورة النساء . (٤) الآية ١١٦ سورة المائدة .

(٥) الآية ٣١ سورة الشورى . (٦) فى الاصلين : « مؤاليهم » .

وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا ^(١)) أى طاعة وقوله (لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ^(٢)) حَثَّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ وَخَيْرُهَا ، كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ^(٣)) . وقوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) ^(٤) قِيلَ يَعْنِي فِي الطَّاعَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ ، وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأَتَّى فِيهِ الْإِكْرَاهُ . وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْبَاذِلِينَ لِلْجُزْيَةِ . وقوله تعالى : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ^(٥)) يَعْنِي الْإِسْلَامَ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ^(٦)) . وقوله (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ^(٧)) أى غير مجزيين .
وقال بعضهم : الدِّينُ : الْجَزَاءُ ، دِنْتُهُ دَيْنًا وَدِينًا ، وَالْإِسْلَامُ [وَقَدْ] ^(٨) دِنْتُ بِهِ ، وَالْعَادَةُ ، قَالُ ^(٩) .

تقول إذا دَرَأْتُ لها وُضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وديني والطاعة كالدينه فيهما ^(١٠) بالهاء ، والذَّلَّ ، والدَاءُ ، والحساب ، والقهر والغلبة ، والسُّلْطَانُ والحكم ، والتَّوْحِيدُ ، واسم لجميع ما يُتَعَبَّدُ اللَّهُ بِهِ ، وَالْمِلَّةُ ، وَالْوَرَعُ ، وَالْمَعْصِيَةُ ، وَالْإِكْرَاهُ ، وَمِنْ الْأَمْطَارِ : مَا تَعَاهَدَ مَوْضِعًا فَصَارَ ذَلِكَ لَهُ عَادَةً .

- (١) الآية ١٢٥ سورة النساء .
(٢) الآية ١٤٣ سورة البقرة .
(٣) الآية ٨٣ سورة آل عمران .
(٤) الآية ٨٦ سورة الواقعة .
(٥) الآية ١٧١ سورة النساء .
(٦) الآية ٢٥٦ سورة البقرة .
(٧) الآية ٨٥ سورة آل عمران .
(٨) زيادة من القاموس .
(٩) أى المثقب العبدى ، من قصيدة مفضلية . وقوله : « تقول » ، أى ناقلته . يذكر أنه كثير الرحلات حتى تشكت ناقلته ويوضح هذا المعنى البيت قبله :
إذا ما قمت أرحلها بليلى تأوه أهمة الرجل الحزين
والوضين حزام يشد به الرجل ، والدرد : الدفع . أى إذا رافقه شد الرجل عليها عرفت ما يريد من الجهد فى السير وأدما ن الرحلة .
(١٠) أى فى العادة والطاعة وفى القاموس ذكر قبل الطاعة من معانى الدين الواظب من الأمطار أو اللين منها ، فقوله : « فيهما » يرجع إلى المطر وإلى الطاعة .

وفي الحديث^(١) « إن الدين يسر » وفيه « إن دين الله^(٢) الحنيفية السمحة »
وقال « إن الدين^(٣) متين فأوغل فيه برفق » ومن كلام العلماء كُلم من
كذِّبَ يمينك . ولا تأكل بدينك وقال الشاعر :

عجبتُ لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشتري دنياه بالدين أعجب
وأعجبُ من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين أخيب
والدين ورد في القرآن بمعنى التوحيد والشهادة (إن الدين عند الله
الإسلام^(٤)) (ألا لله الدين الخالص^(٥)) (أفغير دين الله يبغون^(٦)) أى
التوحيد وله نظائر ، وبمعنى الحساب والمناقشة (مالك يوم الدين^(٧))
(الذين يكذبون بيوم الدين^(٨)) (وما أدراك ما يوم الدين^(٩)) أى الحساب
وله نظائر أيضا ، وبمعنى حكم الشريعة (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين
الله^(١٠)) أى فى حكمه ، وبمعنى الإيالة والسياسة (في دين الملك^(١١)) أى فى
سياسته ، وبمعنى الملة (وذلك دين القيمة^(١٢)) أى الملة المستقيمة ،
وبمعنى الإسلام (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق^(١٣)) .

(١) رواه البخارى والنسائى كما فى الجامع الصغير .
(٢) الذى فى الجامع الصغير عن الخطيب: « بعثت بالحنفية السمحة ومن يخالف سنتى
فليس منى » .

(٣) جاء فى مسند الامام احمد ، كما فى الجامع الصغير .
(٤) الآية ١٩ سورة آل عمران . (٥) الآية ٢ سورة الزمر .
(٦) الآية ٨٣ سورة آل عمران . (٧) الآية ٤ سورة الفاتحة .
(٨) الآية ١١ سورة المطففين . (٩) الآية ١٧ سورة الانفطار .
(١٠) الآية ٢ سورة النور . (١١) الآية ٧٦ سورة يوسف .
(١٢) الآية ٥ سورة البينة . (١٣) الآية ٣٣ سورة التوبة .

الفهرست

الباب الثانى

فى وجوه الكلمات المفتحة بخرف الالف

(٣ - ١٨٠)

صفحة

- ١ - بصيرة فى الالف ... ٤
- ٢ - بصيرة فى ٠٠ الله ... ١٢
- ٣ - بصيرة فى الانسان ... ٣١
- ٤ - بصيرة فى الاضافة ... ٣٦
- ٥ - بصيرة فى الامر ... ٣٩
- ٦ - بصيرة فى الاتيان ... ٤٣
- ٧ - بصيرة فى افعن ... ٤٧
- ٨ - بصيرة فى الانزال ... ٤٩
- ٩ - بصيرة فى الارض ... ٥٣
- ١٠ - بصيرة فى اتخاذ ... ٥٧
- ١١ - بصيرة المرأة ... ٦٠
- ١٢ - بصيرة فى الآيات ... ٦٣
- ١٣ - بصيرة فى الاحسان ... ٦٧
- ١٤ - بصيرة فى اذ واذا واذن والاذى ... ٧١
- ١٥ - بصيرة فى الاسم ... ٧٤
- ١٦ - بصيرة فى الامة ... ٧٩
- ١٧ - بصيرة فى الاكل ... ٨١
- ١٨ - بصيرة فى الاهل ... ٨٣
- ١٩ - بصيرة فى الاول والاولى ... ٨٦
- ٢٠ - بصيرة فى الآخرة والآخر والاخرى ... ٨٩
- ٢١ - بصيرة فى الأحد ... ٩١
- ٢٢ - بصيرة فى الاثنين ... ٩٤
- ٢٣ - بصيرة فى الأربع والأربعين ... ٩٦
- ٢٤ - بصيرة فى الارسال ... ٩٨
- ٢٥ - بصيرة فى الاتباع ... ٩٩
- ٢٦ - بصيرة فى الافك ... ١٠١
- ٢٧ - بصيرة فى الامساك ... ١٠٢
- ٢٨ - بصيرة فى الاخذ ... ١٠٤
- ٢٩ - بصيره فى الاسراف ... ١٠٥

صفحة

- ٣٠ - بصيرة فى الاستواء ... ١٠٦
- ٣١ - بصيرة فى الاجل ... ١٠٨
- ٣٢ - بصيرة فى الامام ... ١١٠
- ٣٣ - بصيرة فى الأم ... ١١١
- ٣٤ - بصيرة فى الأب ... ١١٣
- ٣٥ - بصيرة فى الاتقاء ... ١١٥
- ٣٦ - بصيرة فى ان وان وانا ... ١١٨
- ٣٧ - بصيرة فى أن وان وأنى ... ١١٩
- ٣٨ - بصيرة فى أى ... ١٢١
- ٣٩ - بصيرة فى أو ... ١٢٢
- ٤٠ - بصيرة فى الاسفار ... ١٢٣
- ٤١ - بصيرة فى الاشعار ... ١٢٤
- ٤٢ - بصيرة فى الاحاطة ... ١٢٦
- ٤٣ - بصيرة فى الاحصاء ... ١٢٨
- ٤٤ - بصيرة فى الادراك ... ١٣٠
- ٤٥ - بصيرة فى الأجر ... ١٣١
- ٤٦ - بصيرة فى الأبيض ... ١٣٣
- ٤٧ - بصيرة فى الأسود ... ١٣٤
- ٤٨ - بصيرة فى الاخضر ... ١٣٥
- ٤٩ - بصيرة فى الاصفر ... ١٣٦
- ٥٠ - بصيرة فى الأمسح ... ١٣٧
- ٥١ - بصيرة فى الاختيار ... ١٤٥
- ٥٢ - بصيرة فى الاستقامة ... ١٤٦
- ٥٣ - بصيرة فى الاصحاب ... ١٤٧
- ٥٤ - بصيرة فى الأذان ... ١٤٩
- ٥٥ - بصيرة فى الايمان ... ١٥٠
- ٥٦ - بصيرة فى الامانة ... ١٥٢
- ٥٧ - بصيرة فى الاحساس ... ١٥٣
- ٥٨ - بصيرة فى الاستحياء ... ١٥٥
- ٥٩ - بصيرة فى الأعلى ... ١٥٦
- ٦٠ - بصيرة فى الأسفل ... ١٥٨
- ٦١ - بصيرة فى الأمى ... ١٥٩

صفحة

٢٢٥	١٤- بصيرة في البحر (والبحيرة) ..
٢٢٧	١٥- بصيرة في البخل ..
٢٢٨	١٦- بصيرة في البخس ..
٢٢٩	١٧- بصيرة في البخع ..
٢٣٠	١٨- بصيرة في البللار ..
٢٣١	١٩- بصيرة في البديع ..
٢٣٣	٢٠- بصيرة في البدن ..
٢٣٤	٢١- بصيرة في البرج ..
٢٣٦	٢٢- بصيرة في البراح ..
٢٣٧	٢٣- بصيرة في البروز ..
٢٣٨	٢٤- بصيرة في البرزخ ..
٢٣٩	٢٥- بصيرة في البرق ..
٢٤٢	٢٦- بصيرة في البرهان ..
٢٤٣	٢٧- بصيرة في الابرام ..
٢٤٤	٢٨- بصيرة في البزوغ ..
٢٤٥	٢٩- بصيرة في البس ..
٢٤٦	٣٠- بصيرة في بسر ..
٢٤٧	٣١- بصيرة في البسوق ..
٢٤٨	٣٢- بصيرة في البسل ..
٢٤٩	٣٣- بصيرة في البسم ..
٢٥٠	٣٤- بصيرة في البضاعة ..
٢٥٢	٣٥- بصيرة في الباطل ..
٢٥٨	٣٦- بصيرة في بعض ..
٢٥٦	٣٧- بصيرة في البطء ..
٢٥٧	٣٨- بصيرة في البعد ..
٢٥٨	٣٩- بصيرة في بعض ..
٢٦٢	٤٠- بصيرة في البعل ..
٢٦١	٤١- بصيرة في بعثر ..
٢٦٢	٤٢- بصيرة في البغي ..
٢٦٥	٤٣- بصيرة في البقاء ..
٢٦٦	٤٤- بصيرة في البك ..
٢٦٧	٤٥- بصيرة في البكم ..
٢٦٨	٤٦- بصيرة في البكاء ..
٢٦٩	٤٧- بصيرة في بل ..
٢٧٢	٤٨- بصيرة في البلد ..
٢٧٤	٤٩- بصيرة في البلاء (وبل) ..
٢٧٦	٥٠- بصيرة في البنائ ..

صفحة

١٦٠	٦٢- بصيرة في الاتمام ..
١٦١	٦٣- بصيرة في الاكنة ..
١٦٢	٦٤- بصيرة في الآل ..
١٦٤	٦٥- بصيرة في الانشاء ..
١٦٥	٦٦- بصيرة في الاطمئنان ..
١٦٦	٦٧- بصيرة في الاستغفار ..
١٦٨	٦٨- بصيرة في الأولى ..
١٦٩	٦٩- بصيرة في الأنواء ..
١٧١	٧٠- بصيرة في الارادة ..
١٧٢	٧١- بصيرة في الاخلاص ..
١٧٤	٧٢- بصيرة في اولو ..
١٧٦	٧٣- بصيرة في الأبد ..
١٧٧	٧٤- بصيرة في الاصطفاء ..
١٧٩	٧٥- بصيرة في الأدنى ..
١٨٠	٧٦- بصيرة في أفلح ..
١٨٣	٧٧- بصيرة في الاسلام ..
١٨٥	٧٨- بصيرة في الأسف ..
١٨٦	٧٩- بصيرة في الاقامة ..
١٨٧	٨٠- بصيرة في الاستطاعة ..

الباب الثالث

في الكلمات المفتحة بحرف الباء

(١٨٩ - ٢٨٢)

١٩٠	١ - بصيرة في الباء ..
١٩٦	٢ - بصيرة في البيت ..
١٩٨	٣ - بصيرة في الباب ..
٢٠٠	٤ - بصيرة في البشارة ..
٢٠٣	٥ - بصيرة في البشر ..
	٦ - بصيرة في البشير ، والبشرى ، والمبشر ..
٢٠٥	٧ - بصيرة في البركات ..
٢٠٨	٨ - بصيرة في البر ، والبر ..
٢١١	٩ - بصيرة في البعث ..
٢١٤	١٠- بصيرة في البطل ..
٢١٦	١١- بصيرة في البسط ..
٢١٨	١٢- بصيرة في البقية ..
٢٢٠	١٣- بصيرة في البصيرة ..
٢٢٣	

- ٥ - بصيرة في الثلاث والثلاثة والثلاث
وما يشتق منه ٣٤١
٦ - بصيرة في ثم ٣٤٤
٧ - بصيرة في الثنى والاثني ٣٤٥
٨ - بصيرة في الثقف ٣٤٧
٩ - بصيرة في الثبات ٣٤٧
١٠ - بصيرة في الثبي ٣٤٨
١١ - بصيرة في الثرب ٣٤٨
١٢ - بصيرة في الثمن ٣٤٩

الباب السادس

في وجوه الكلمات المفتحة بالميم

(٣٥٠ - ٤١٣)

- ١ - بصيرة في الميم ٣٥٠
٢ - بصيرة في الجنة ٣٥٢
٣ - بصيرة في الجرم وما من مادته ٣٥٥
٤ - بصيرة في الجار ٣٥٧
٥ - بصيرة في الجب ٣٥٨
٦ - بصيرة في الجبت ٣٥٩
٧ - بصيرة في الجبار والجبر ٣٦٠
٨ - بصيرة في الجبل ٣٦٢
٩ - بصيرة في الجبين ٣٦٦
١٠ - بصيرة في الجهة ٣٦٦
١١ - بصيرة في الجبي ٣٦٧
١٢ - بصيرة في الجث ٣٦٧
١٣ - بصيرة في الجثى ٣٦٨
١٤ - بصيرة في الجنم ٣٦٨
١٥ - بصيرة في الجحد ٣٦٩
١٦ - بصيرة في الجحم ٣٦٩
١٧ - بصيرة في الجد ٣٧٠
١٨ - بصيرة في الجدر ٣٧٢
١٩ - بصيرة في الجدال ٣٧٣
٢٠ - بصيرة في الجد ٣٧٤
٢١ - بصيرة في الجذع ٣٧٥
٢٢ - بصيرة في الجذوة ٣٧٥
٢٣ - بصيرة في الجرح ٣٧٦
٢٤ - بصيرة في الجراد ٣٧٧
٢٥ - بصيرة في الجرذ ٣٧٧

- ٥١ - بصيرة في البنيان ٢٧٧
٥٢ - بصيرة في الباب ٢٧٩
٥٣ - بصيرة في البياض ٢٧٩
٥٤ - بصيرة في البيع ٢٨٠
٥٥ - بصيرة في البال ٢٨١
٥٦ - بصيرة في البراء ٢٨٢

الباب الرابع

في وجوه الكلمات المفتحة بعرف التاء

(٢٨٣ - ٣٣١)

- ١ - بصيرة في التاء ٢٨٣
٢ - بصيرة في التسبيح ٢٨٥
٣ - بصيرة في التأبوت ٢٩٠
٤ - بصيرة في التأويل ٢٩١
٥ - بصيرة في الثب ٢٩٢
٦ - بصيرة في التبر ٢٩٢
٧ - بصيرة في التبع ٢٩٣
٨ - بصيرة في تبارك ٢٩٤
٩ - بصيرة في تترى ٢٩٥
١٠ - بصيرة في التجارة ٢٩٥
١١ - بصيرة في التراب ٢٩٧
١٢ - بصيرة في الترك ٢٩٨
١٣ - بصيرة في التقوى ٢٩٩
١٤ - بصيرة في التوبة ٣٠٤
١٥ - بصيرة في التوكل ٣١٣
١٦ - بصيرة في التذكر والتفكر ٣١٩
١٧ - بصيرة في التبتل ٣٢٣
١٨ - بصيرة في التفويض ٣٢٥
١٩ - بصيرة في التسليم ٣٢٧
٢٠ - بصيرة في التربص ٣٢٩
٢١ - بصيرة في التفصيل ٣٣١

الباب الخامس

وهو باب التاء (٣٣٢ - ٣٤٩)

- ١ - بصيرة في التاء ٣٣٢
٢ - بصيرة في الثقل ٣٣٤
٣ - بصيرة في الثياب والثواب ٣٣٦
٤ - بصيرة في الثمرات ٣٣٩

صفحة

٤٢٦	٦ - بصيرة في النحل
٤٢٨	٧ - بصيرة في حتى
٤٣١	٨ - بصيرة في الحجة
٤٣٣	٩ - بصيرة في الحجاب
٤٣٤	١٠ - بصيرة في الحجر بالكس
٤٣٥	١١ - بصيرة في الحجارة
٤٣٦	١٢ - بصيرة في الحجز
٤٣٧	١٣ - بصيرة في الحدود والحديد
٤٣٩	١٤ - بصيرة في الحديث
٤٤١	١٥ - بصيرة في الحذر
٤٤٢	١٦ - بصيرة في الحر وما يشتق منه
٤٤٤	١٧ - بصيرة في الحرب
٤٤٥	١٨ - بصيرة في الحرث
٤٤٧	١٩ - بصيرة في الحرج
٤٤٨	٢٠ - بصيرة في الحرد
٤٤٩	٢١ - بصيرة في الحرس
٤٥١	٢٢ - بصيرة في العرض
٤٥٢	٢٤ - بصيرة في الحرف
٤٥٣	٢٥ - بصيرة في الحرق
٤٥٤	٢٦ - بصيرة في الحرام
٤٥٧	٢٧ - بصيرة في الحزب
٤٥٨	٢٨ - بصيرة في الحزن
٤٥٩	٢٩ - بصيرة في الحسن
٤٦٠	٣٠ - بصيرة في الحساب
٤٦٤	٣١ - بصيرة في الحسن
٤٦٨	٣٢ - بصيرة في الحشر
٤٧٠	٣٣ - بصيرة في الحصر
٤٧٢	٣٤ - بصيرة في الحصن
٤٧٣	٣٥ - بصيرة في الحصى
٤٧٤	٣٦ - بصيرة في الحضر
٤٧٦	٣٧ - بصيرة في الخطب
٤٧٧	٣٨ - بصيرة في الحلف
٤٧٨	٣٩ - بصيرة في الحفر
٤٨٠	٤٠ - بصيرة في الحفظ
٤٨٣	٤١ - بصيرة في الحفا
٤٨٤	٤٢ - بصيرة في الحق
٤٨٧	٤٣ - بصيرة في الحكم والحكمة

صفحة

٣٧٨	٢٦ - بصيرة في الحرف
٣٧٨	٢٧ - بصيرة في الجري
٣٧٩	٢٨ - بصيرة في الجزء
٣٨٠	٢٩ - بصيرة في الجزاء
٣٨٢	٣٠ - بصيرة في الجنس
٣٨٢	٣١ - بصيرة في الجسد
٣٨٣	٣٢ - بصيرة في الجعل
٣٨٥	٣٣ - بصيرة في الجعن
٣٨٥	٣٤ - بصيرة في الجفاء
٣٨٥	٣٥ - بصيرة في الجلال والجليل والجلالة
٣٨٦	٣٦ - بصيرة في الجلب
٣٨٧	٣٧ - بصيرة في الجلد
٣٨٨	٣٨ - بصيرة في المجلس
٣٨٩	٣٩ - بصيرة في الجلاء والتجلى
٣٨٩	٤٠ - بصيرة في الجم
٣٩٠	٤١ - بصيرة في الجمع
٣٩٥	٤٢ - بصيرة في الجمال
٣٩٧	٤٣ - بصيرة في الجنب
٤٠٠	٤٤ - بصيرة في الجنح
٤٠١	٤٥ - بصيرة في الجند
٤٠١	٤٦ - بصيرة في الجهد بالفتح والضم
٤٠٤	٤٧ - بصيرة في الجهر
٤٠٤	٤٨ - بصيرة في الجبل
٤٠٧	٤٩ - بصيرة في الجهم
٤٠٧	٥٠ - بصيرة في الجوب
٤٠٨	٥١ - بصيرة في الجار والجار والجارى
٤١٠	٥٢ - بصيرة في الجواز
٤١٠	٥٣ - بصيرة في الجوس
٤١١	٥٤ - بصيرة في المجيء والجيئة

الباب السابع

في وجوه الكلمات المفتحة بعرف الحاء

(٤١٤ - ٥١٨)

٤١٥	١ - بصيرة في الحاء
٤١٦	٢ - بصيرة في الحب والمحبة
٤٢٣	٣ - بصيرة في الحبر
٤٢٤	٤ - بصيرة في الحبط
٤٢٥	٥ - بصيرة في الحبك

صفحة

- ٤٤- بصيرة فى العجل ٤٩٣
٤٥- بصيرة فى الحلم والحليم ٤٩٥
٤٦- بصيرة فى الحميم ٤٩٧
٤٧- بصيرة فى الحمد والحميد ٤٩٩
٤٨- بصيرة فى الحمل ٥٠١
٤٩- بصيرة فى الحمى والحن ٥٠٤
٥٠- بصيرة فى الحول ٥٠٩
٥١- بصيرة فى الحين ٥١١
٥٢- بصيرة فى الحى ٥١٢
٥٣- بصيرة فى الحياء ٥١٥

الباب الثامن

فى وجوه الكلمات المفتحة بحرف الخاء

(٥١٩ - ٥٨٢)

- ١- بصيرة فى الخاء ٥١٩
٢- بصيرة فى الخبت ٥٢١
٣- بصيرة فى الخبث ٥٢٣
٤- بصيرة فى الخبر والخبر ٥٢٣
٥- بصيرة فى الخبط والخبل
والخبء والختر ٥٢٥
٦- بصيرة فى الختم ٥٢٦
٧- بصيرة فى الخداع ٥٢٩
٨- بصيرة فى الخدن والخذل والخرور ٥٣١
٩- بصيرة فى الخرب والخروج ٥٣٢
١٠- بصيرة فى الخرس والخرق ٥٣٣
١١- بصيرة فى الخزن والخزى ٥٣٥
١٢- بصيرة فى الخسر ٥٣٧
١٣- بصيرة فى الخسف والخسفا
والخشب ٥٤٠
١٤- بصيرة فى الخشع ٥٤١
١٥- بصيرة فى الخشية ٥٤٤
١٦- بصيرة فى الخصوص والخصف
والخصم ٥٤٧
١٧- بصيرة فى الخضد والخضر ٥٤٨
١٨- بصيرة فى الخضوع والخبط
والخطب ٥٥٠
١٩- بصيرة فى الخطف والخطا ٥٥١
٢٠- بصيرة فى الخفيف والخفض
والخفى ٥٥٤

صفحة

- ٢١- بصيرة فى الخل ٥٥٦
٢٢- بصيرة فى الخلود والخلوص
والخلط والخلع ٥٥٩
٢٣- بصيرة فى الخلف والخلق ٥٦١
٢٤- بصيرة فى الخلق ٥٦٦
٢٥- بصيرة فى الخلد والخمود والخمر ٥٧١
٢٦- بصيرة فى الخير ٥٧٢
٢٧- بصيرة فى الخوف ٥٧٦
٢٨- بصيرة فى الخيل والغول ٥٨٠
٢٩- بصيرة فى الخون ٥٨٢

الباب التاسع

فى الكلمات المفتحة بحرف الدال

(٥٨٣ - ٦١٧)

- ١- بصيرة فى الدال ٥٨٣
٢- بصيرة فى الدب ٥٨٥
٣- بصيرة فى الدبر ٥٨٦
٤- بصيرة الدثر والدخر والدحض
والداح ٥٨٨
٥- بصيرة فى الدخل ٥٩٠
٦- بصيرة فى الدر ٥٩١
٧- بصيرة فى الدر ٥٩٢
٨- بصيرة فى الدرر والدرك ٥٩٤
٩- بصيرة فى الدرر والدرك ٥٩٧
١٠- بصيرة فى الدس والدرس والدمى ٥٩٩
١١- بصيرة فى الدعاء والدفع والدق ٦٠٠
١٢- بصيرة فى الدفع والدق والدق
والدك ٦٠٣
١٣- بصيرة فى الدل والدلو والدلسك
والدم والدمر ٦٠٥
١٤- بصيرة فى الدمع والدمع والدمو
والدهر ٦٠٧
١٥- بصيرة فى الدهر ٦٠٩
١٦- بصيرة فى الدهق والدهم والدهن ٦١٢
١٧- بصيرة فى الدباب والدور والدول ٦١٣
١٨- بصيرة فى الدين والدين ٦١٥
فهرش الكتاب ٦١٩

مطابع الأهرام التجارية - قلوب

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بمكتب إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي التمييز

فى

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى

المتوفى ٨١٢ هـ

تحقيق الأستاذ محمد على البخار

الجزء الثالث

الطبعة الثالثة

القاهرة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الباب العشر

في الكلمات المفتوحة بحرف الذال

وهي : الذال ، والذب ، والذبح ، والذرع ، والذرة ، والذرية ، والذكر ،
والذكو ، والذل ، والذنب ، والذوق ، وذو ، وذا ، وذود ، والذئب .

١ - بصيرة في الذال

وهي ترد على أوجه :

الأول : حرف من حروف التهجي ، (لِثْوِيَّة) ^(١) مخرجها من أصول
الأسنان قرب مخرج الثاء ، يجوز تذكيره وتأنيثه . وفعله من الأجوف
الواوي ، تقول : ذوّلت ذالاً حسنة . وجمعه أذوال وذالات .

الثاني : في حساب الجمل عبارة عن سبعمائة .

الثالث : الذال الكافية التي تقتصر عليها من جملة الكلمة ؛ كقول
الشاعر :

ونحن على العلات بالعز ننتمي وقومك ساروا بالهوان وبالذال

أى بالذل .

(١) في « كثر له » . وفي ب : « كثرن » والاقرب ان كليهما تحريف عن « لثوية » التي
صوبناها

الرابع : الذال المكررة نحو عذَّر ، وعذَّبَ .

الخامس : الذال المدغمة مثل حدَّ ، وقدَّ .

السادس : ذال العجز والضرورة ، فإنَّ بعض الناس ينطق بها في صيغة الزأى ، وبعضهم يعكس فينطق بالزأى في صيغة الذال .

السابع : ذال أصل الكلمة : نحو ذَمَر^(١) ، ومرذ^(١) ، ورذم^(١) .

الثامن : الذال المبدلة من الشاء ، نحو : تلعثم في كلامه ، وتلعذم .

التاسع : [الذال] اللغوى ، قال الخليل : الذال : عُرِفَ الديك ، [قال] :

به برصٌ يلوح بحاجبيه كذالِ الديك يأتلق اثتلاقا

(١) يقال : زمره . حفه وحته . ويقال : مرذ الخبز : لينه . ورذم الشيء : سال

٢ - بصيرة في الذب

وهو الدَّفْع والمنع . وَذَبَّ : اختلف فلم يستقم في مكان ، ومنه الذُّباب ، وهو يقع على المعروف من الحشرات الطَّائرة ، وعلى النَّحل والزنابير ونحوهما ، قال ^(١) :

فهذا أوان العِرْض حَيُّ ذُبَابِه زنابيره والأزرق المتلمّس

ويروى طَنْ ^(٢) ذبابه . والعِرْض : وادٍ بالهامة . والمتلمّس : لقب جرير بن عبد المسيح ، لُقّب بهذا البيت .

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا ^(٣)) هو الذباب المعروف . وذباب العين : إنسانها ، سَمِيَ به لتصوّره بهيئته ، أو لطيران شعاعه طيران الذباب . وذباب السيف : طرفه أو حدّه / تشبيها به في إيذائه .

١٧٤

وذَبَّ جسمه : هُزِل فصار كذباب .

والذبذبة : تردّد الشيء المتعلّق في الهواء ، وقيل : حكاية صوت حركته ، ثم استعير لكلّ اضطراب وحركة . رجل مذبذب ومذبذب : متردّد بين أمرين ، قال تعالى : (مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ^(٤)) أى مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين وتارة إلى الكافرين .

(١) فى اللسان (عرض) : المتلمس . (٢) فى اللسان (عرض) : جن .

(٣) الآية ٧٣ سورة الحج . (٤) الآية ١٤٣ سورة النساء .

٣ - بصيرة في الذبح والذخر والذر

ذَبَحَهُ ذُبْحًا وَذُبَاحًا : شَقَّ حَلْقَهُ وَفَتَقَهُ . وَذَبَحَهُ : نَحَرَهُ . وَذَبَحَهُ : خَنَقَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ^(١)) عَلَى التَّكْثِيرِ ، أَيْ يُذَبِّحُ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ .

وَالذَّبِيحُ : الْمَذْبُوحُ ، وَمَا يَصْلَحُ أَنْ يَذْبَحَ لِلنَّسِكِ .

وَأَذْبَحَ عَلَى افْتَعَلَ : اتَّخَذَ ذَبِيحًا . وَالذَّبْحُ - بِالْكَسْرِ - : مَا يُذْبَحُ .

وَالذُّخْرُ : مَصْدَرٌ ذَخَرْتَهُ إِذَا أَعَدَدْتَهُ لِلْعُقْبَى . وَكَذَا أَدْخَرْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ^(٢)) . وَالْمَذَاخِرُ : الْجَوَفُ^(٣) ، قَالَ^(٤) :

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكَيْسَ تَمَلَّاتْ مَذَاخِرُهَا وَامْتَدَّ رَشْحًا وَرِيدُهَا

وَالذَّرُّ ، جَمْعُ ذَرَّةٍ : وَهِيَ أَصْغَرُ النَّمْلِ ، كُلُّ مَائَةِ مِنْهَا زِنَةُ شَعِيرَةٍ ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^(٥)) أَيْ لَا يَظْلِمُ أَبَدًا .

(١) الآية ٤٩ - سورة البقرة ، والآية ٦ - سورة إبراهيم

(٢) الآية ٤٩ - سورة آل عمران

(٣) مَذَاخِرُ الْحَيَوَانَ فِي الْأَصْلِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَدْخُرُ فِيهَا غَدَاءُهُ ، وَمِنْ ثَمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْجَوَفِ ، وَفِي الْقَامُوسِ فَسَّرَ الْمَذَاخِرَ بِالْأَجْوِافِ نَظَرًا إِلَى الْجَمْعِ .

(٤) أَيْ الرَّاعِي النَّمِيرِي ، يَهْجُو خَنْزَرَ بْنِ أَرْقَمَ ، وَكَانَ هَذَا قَدْ هَجَاهُ مِنْ قَبْلِ . يَذْكُرُ أَنَّ أُمَّ خَنْزَرَ نَزَلَتْ بِهِ فِسْقَاهَا الْعَكَيْسَ ، وَهُوَ اللَّبْنُ الْحَلِيبُ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَرْقُ وَالشَّحْمُ لِيَشْرَبَ .

وَالْبَيْتُ مِنْ فِطْعَةٍ حِمَاسِيَّةٍ . وَانْظُرِ الْحِمَاسَةَ شَرْحَ التَّبْرِيزِيِّ ٧٨/٤ .

(٥) الآية ٤٠ - سورة النساء

٤ - بصيرة فى الذرع والذرة والذرية

(الذراع) : ذراع اليد ، ويدكّر ويؤنث ، والجمع أذرع وذُرْعان^(١) وذُرْع الثوب : قاسه بها .

وضاق به ذُرْعك مثل قولهم : ضاقت به يدك .

وذُرْع عنده : شَفَع .

والذُرْم : إظهار الله ما أبدأه ، يقال : ذرأ الله الخلق أى أوجد أشخاصهم ، وقوله تعالى : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا^(٢)) أى خلقنا .

الذُرَّة بالضم : الشيب ، وقيل : أول بياضه فى مقدم الرأس .

وذرأ الشيء : كثره . قيل : ومنه الذُرِّيَّة مثلثة الذال ، وهو اسم لنسل الثقليين . وقيل : أصلها الصغار أى الأولاد ، وإن كان يقع على الصغار والكبار معاً فى التعارف ، ويستعمل للواحد والجمع ، وأصله الجمع ، قال الله تعالى : (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ^(٣)) .

(١) وجاء من المادة قوله تعالى فى الآية ١٨ سورة الكهف : (وكنبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ، وقوله تعالى فى الآية ٣٢ سورة الحاقة : (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه) ، وقوله : (ذرعها) أى مذروعها ومسوحها كما قال الراغب . وجاء أيضاً قوله تعالى فى الآية ٧٧ من سورة هود : (ولما جاءت رسلنا لوطاً سيئاً بهم وضاق بهم ذرعها)

(٢) الآية ١٧٩ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٣٤ سورة آل عمران .

وفيهما ثلاثة أقوال ، أحدهما : من ذرأ بالهمزة كما تقدم فترك همزه نحو
بَرِيَّة . وقيل : أصله ذُرْوِيَّة ، وقيل : هي فُعْلِيَّة من الذَّر نحو قُمْرِيَّة . وقال
أبو القاسم البلخي في قوله تعالى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ^(١)) من قولهم ذَرَّيت
الحنطة . ولم يعتبر أنَّ الأول ^(٢) مهموز

(١) الآية ١٧٩ سورة الأعراف
(٢) أى ذرا ، وكأنه يرى أن الهمز بدل من الياء ، كما في قولهم : حلات السوق أى حلبته
ولبات فى الحج أى لبيت .

٥ - بصيرة في الذكر

قال الله تعالى : (صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ^(١)) أى ذكر فيه قصص الأولين والآخرين . وقيل : ذى الشرف . وقوله تعالى (فِيهِ ذِكْرُكُمْ ^(٢)) أى شرفكم وما تُذكرون به . وكذلك قوله عز وجل : (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ^(٣)) أى بما فيه شرفهم .

والذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة ، وهو كالحفظ إلا أنَّ الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه ، والذكرُ يقال اعتباراً باستحضاره . وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول ، ولهذا قيل : الذكر ذكران : ذكر بالقلب وذكر باللسان ، وكل واحد منهما ضربان : ذكر عن نسيان ، وذكر لا عن نسيان ، بل [عن] ^(٤) إدامة الحفظ . وكل قول يقال له ذكر

فمن الذكر باللسان قوله : (أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ^(٥)) أى القرآن ، وقوله : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ^(٦)) أى الكتب المتقدمة .

وقوله : (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ^(٧)) فقد قيل : الذكر هنا وصف للنبي صلى الله عليه وسلم ، كما أن الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من

-
- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| (١) صدر سورة ص . | (٢) الآية ١٠ سورة الأنبياء . |
| (٣) الآية ٧١ سورة المؤمنين . | (٤) زيادة من الراغب . |
| (٥) الآية ٨ سورة ص . | (٦) الآية ٧ سورة الأنبياء . |
| (٧) الايتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق . | |

حيث إنه بشر به في الكتب المتقدمة ، فيكون قوله (رَسُولًا) بدلًا منه .
وقيل : (رَسُولًا) منتصب بقوله (ذَكَرًا) ، كأنه قيل : قد أنزلنا كتابًا
ذاكرًا^(١) رسولًا يتلو .

ومن الذكر عن النسيان قوله تعالى : (وما أنسانيه إلا الشيطان أن
أذكره^(٢)) .

١٧ ب / ومن / الذكر بالقول واللسان قوله : (فاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ^(٣)) وقوله :
(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ^(٤)) أى من بعد الكتاب المتقدم .
وقوله : (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا^(٥)) أى موجودًا بذاته وإن كان موجودًا
في علم الله . وقوله تعالى : (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ^(٦))
أى أولاً يذكر الجاحد للبعث أول خلقه ، فيستدل بذلك على إعادته ؟
وقوله : (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ^(٧)) أى ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له ،
وذلك حث على الإكثار من ذكره . وقيل : إن ذكر الله إذا ذكره العبد
خير للعبد من ذكر العبد للعبد . وقيل : معناه أن ذكر الله ينهى عن الفحشاء
والمنكر أكثر مما تنهى الصلاة . وقوله تعالى : (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ^(٨)
آلِهَتَكُمْ) يريد : يعيب آلهتكم . كذلك قوله : (فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ

-
- (١) فى الراغب : « ذكرنا » وقد ذهب هنالى تاويل المصدر باسم الفاعل .
(٢) الآية ٦٣ سورة الكهف . (٣) الآية ٢٠٠ سورة البقرة .
(٤) الآية ١٠٥ سورة الانبياء . (٥) الآية ١ سورة الانسان .
(٦) الآية ٦٧ سورة مريم . (٧) الآية ٤٥ سورة العنكبوت .
(٨) الآية ٣٦ سورة الانبياء .

لَهُ إِبْرَاهِيمُ^(١) من قولك للرجل : لئن ذكرتني لتندمن ، وأنت تريد : بسوء ، فيجوز ذلك ، قال عنتره بن شداد يخاطب امرأته :

لا تذكرى فرسى وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر^(٢)

أى لا تعيبى مهرى ، فجعل الذكر عيباً . وأنكر أبو الهيثم أن يكون الذكر عيباً ، وقال فى قول عنتره : « لا تذكرى فرسى » : لا تولعى بذكره وذكرى إيثارى إياه على عيالى باللبن .

وقوله تعالى : (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً^(٣)) معناه : ذكر ربك عبده^(٤) برحمته . وقوله تعالى : (أَوْ يُخْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا^(٥)) أى تذكرًا . وقوله تعالى : (لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ^(٦)) أى لو جاءنا ذكر كما جاء غيرنا من الأولين . وقوله تعالى : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ^(٧)) أى ادرسوا ما فيه . وقوله : (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ^(٨)) أى احفظوها ولا تضيعوها شكرها ، كما يقول العربى لصاحبه : اذكر حقى عليك . أى احفظه ولا تضيعه .

(١) الآية ٦٠ سورة الانبياء

(٢) كانت امرأته تلومه على ايثاره فرسا له باللبن ، فنهاها عن ذلك وإبان انه لا يقطع عن عمله للفرس ، وانها ان اصرت على لومها نفر منها كما ينفر المرء من الأجرب . وانظر مختار

الشعر الجاهلى ٣٩٦ (٣) الآية ٢ سورة مريم

(٤) يبقيه بعض المفسرين على ظاهر النسق ، فيقول : ذكر ربك رحمته بعبده ، ويجعل اضافة (ذكر) الى (رحمة ربك) من اضافة المصدر للمفعول ، والذكر معناه القص والحكاية اى هذا قص ربك رحمة ربك . وانظر الجلالين بحاشية الجمل

(٥) الآية ١١٣ سورة طه (٦) الآية ١٦٨ سورة الصافات

(٧) الآية ٦٣ سورة البقرة (٨) الآية ٢٣١ سورة البقرة

وتقول : ذكرته ذِكْرَى غير مجرأة^(١) . وقوله تعالى : (وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ^(٢))
الذِكْرَى اسم أُقيم مُقام التذكير ، كما تقول : اتَّقِيتَ تَقْوَى ، ومنه قوله
تعالى : (وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ^(٣)) أى وعبرة لهم . وقوله عز وجل :
(ذِكْرَى الدَّارِ^(٤)) أى يُذَكِّرُونَ بالدار الآخرة ويزهّدون فى الدنيا .
ويجوز أن يكون المعنى : يكثرون ذكر الآخرة . وقوله تعالى : (فَأَنَّى لَهُمْ
إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ^(٥)) يقول : فكيف لهم إذا جاءتهم السّاعة بذكرهم .
وقوله تعالى : (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى^(٦)) أى يَتُوبُ ومن أين له
التَّوبَةُ .

والتذكيرة : ما يُتَذَكَّرُ به الشئ ، وهو أعم^(٧) من الدلالة والأمانة .
وقوله : (فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى^(٨)) قيل معناه : تعيد ذكره ، وقيل :
تجعلها^(٩) ذِكْرًا فى الحكم . وقال بعض العلماء فى الفرق بين قوله تعالى :
(فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ^(١٠)) وبين (اذْكُرُوا نِعْمَتِي^(١١)) أَنَّ قوله (اذكروني)
مخاطبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الَّذِينَ حصل لهم فضلُ قوّة
بمعرفته تعالى ، فأمرهم بأن يذكروه من غير واسطة ، وقوله (اذكُرُوا)

(١) أى مصروفة منونة

(٢) الآية ٢ سورة الاعراف ، والآية ١٢٠ سورة هود

(٣) الآية ٤٣ سورة ص (٤) الآية ٤٦ سورة ص

(٥) الآية ١٨ سورة محمد (٦) الآية ٢٣ سورة الفجر

(٧) كان الفرق ان الامارة والدلالة تقصدان (٨) الآية ٢٨٢ سورة البقرة

(٩) فى الاصلين : « جعلها » وما اثبت من الراغب

(١٠) الآية ١٥٢ سورة البقرة

(١١) الآية ٤ سورة البقرة وورد فى آيات اخرى

نِعْمَتِي) مخاطبة لبني إسرائيل الذين لم يعرفوا الله إلا بالآية ، فأمرهم أن يتصوِّروا نعمته فيتوصَّلوا بها إلى معرفته تعالى .

والتذكير : الوعظ ، قال تعالى : (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ^(١)) ، وفي الحديث : « إِنَّ الْقُرْآنَ ذِكْرٌ فَذَكِّرُوهُ » ، أى جليل نبيه خطير فأَجِلُّوه ، واعرفوا له ذلك وصِفُوهُ به . قالوا : رجل ذَكَّرُ للشَّهْم الماضى فى الأمور .

وقال بعضهم : ذَكَرَ اللهُ الذِّكْرَ فى القرآن على عشرين وجهًا :

الأوَّل : ذِكْرُ اللِّسَانِ (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ^(٢)) .

الثانى : ذِكْرُ / بالقلب (ذَكُرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ^(٣)) . ١١٧٥

الثَّالِث : بمعنى الوعظ (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤)) (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ^(٥)) .

الرَّابِع : بمعنى التوراة (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ^(٦)) .

الخامس : بمعنى القرآن (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ^(٧)) .

السَّادِس : بمعنى اللوح المحفوظ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فى الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ

الذِّكْرِ ^(٨)) .

(٢) الآية ٢٠٠ سورة البقرة

(٤) الآية ٥٥ سورة الذاريات

(٦) الآية ٧ سورة الانبياء

(٨) الآية ١٠٥ سورة الانبياء

(١) الآية ٢١ سورة الغاشية

(٣) الآية ١٣٥ سورة آل عمران

(٥) الآية ٩ سورة الاعلى

(٧) الآية ٥٠ سورة الانبياء

السابع : بمعنى رسالة الرسول (أَوْ عَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ)^(١)
أى رسالة .

الثامن : بمعنى العبرة (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا)^(٢) أى العبر .

التاسع : بمعنى الخبر (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي)^(٣) .

العاشر : بمعنى الرسول (قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ذِكْرًا . رَسُولًا)^(٤) .

الحادى عشر : بمعنى الشرف (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ)^(٥) أى شرف .

الثانى عشر : بمعنى التوبة (ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)^(٦) .

الثالث عشر : بمعنى الصلوات الخمس (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ)^(٧) .

الرابع عشر : بمعنى صلاة العصر خاصة (أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ
ذِكْرِ رَبِّي)^(٨) .

الخامس عشر : بمعنى صلاة الجمعة (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)^(٩) .

السادس عشر : بمعنى العذر من التقصير (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ)^(١٠) .

(٢) الآية ٥ سورة الزخرف
(٤) الأيتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق
(٦) الآية ١١٤ سورة هود
(٨) الآية ٢٢ سورة ص
(١٠) الآية ١٠٢ سورة النساء

(١) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٣) الآية ٢٤ سورة الأنبياء
(٥) الآية ٤٤ سورة الزخرف
(٧) الآية ٢٣٩ سورة البقرة
(٩) الآية ٩ سورة الجمعة

السابع عشر : بمعنى الشفاعة (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ^(١)) .

الثامن عشر : بمعنى التوحيد (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ^(٢)) (ومن يُعْرِضْ
عن ذكر رَبِّهِ ^(٣)) .

التاسع عشر : بمعنى ذكر المنّة (اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ ^(٤)) ، (اذكروا
نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ^(٥)) .

العشرون : بمعنى الطاعة والخدمة (فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ^(٦)) أى اذكروني
بالطاعة أذكركم بالجنة .

والذكرُ : خلاف الأنثى ، وجمعه ذكور وذكران ، قال تعالى : (وما خلقَ
الذكرَ والأنثى ^(٧)) أى وَمَنْ خلق ، وقال : (خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ^(٨))
أى آدم وحواء . وقال : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ^(٩))
وقال : (خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ^(١٠)) .

وقال بمعنى التوأمين (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ^(١١)) .

وبمعنى مريم البتول : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ^(١٢)) .

-
- | | |
|-----------------------------|---|
| (١) الآية ٣٢ سورة يوسف | (٢) الآية ١٢٤ سورة طه |
| (٣) الآية ١٧ سورة الجن | (٤) الآية ١١٠ سورة المائدة |
| (٥) الآية ٤٠ سورة البقرة | (٦) الآية ١٥٢ سورة البقرة |
| (٧) الآية ٣ سورة الليل | (٨) الآية ١٣ سورة الحجرات |
| (٩) الآية ٤٩ سورة الشورى | (١٠) الآية ٤٥ سورة النجم |
| (١١) الآية ٣٩ سورة القيامة | وتفسير الذكر والأنثى بالتوأمين غير ظاهر |
| (١٢) الآية ٣٦ سورة آل عمران | |

وقال تعالى : (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ^(١)) ، وقال : (أَتَأْتُونَ
الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ^(٢)) ، وقال : (قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ ^(٣))
وقال (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ^(٤)) ، وقال : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ^(٥)) .

-
- (١) الآية ٢١ سورة النجم
(٢) الآية ١٦٥ سورة الشعراء
(٣) الآية ١٤٣ ، ١٤٤ سورة الأعراف
(٤) الآية ١١ سورة النساء
(٥) الآية ١٢٤ سورة النساء

٦ - بصيرة في الذكو والذل والذم

ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذُكُوءًا وَذَكَاءً - بالمدِّ عن الزمخشري - واستذكت : اشتدَّ لَهْبُهَا ، وهى ذَكِيَّةٌ . وَذَكَاهَا وَأَذَكَاهَا : أوقدها . وَالذَّكْوَةُ وَالدَّكِيَّةُ : ما ذَكَاهَا به .

وَذَكَاءٌ - غيرَ مصروفة - : الشمس . وابنُ ذَكَاءٍ - بالمدِّ - الصُّبْحُ ^(١)

وَالذُّلُّ وَالذَّلَّةُ وَالذَّلَالَةُ وَالْمَذَلَّةُ : ضِدُّ الْعِزِّ ، ذُلٌّ يَذِلُّ فَهُوَ ذَلِيلٌ ، وَالْجَمْعُ أَذِلَّةٌ ، وَذِلَالٌ ، وَذُلَّانٌ ^(٢) . وَقِيلَ : الذُّلُّ - بِالضَّمِّ - : ما كَانَ عَنْ قَهْرٍ ، وَالذُّلُّ - بِالْكَسْرِ : ما كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ ، يُقَالُ : ذُلٌّ يَذِلُّ ذِلًّا فَهُوَ ذَلُولٌ ، وَالْجَمْعُ ذُلُلٌ وَأَذِلَّةٌ .

وقوله تعالى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ^(٣)) أَى لِيْن ^(٤) كَالْمَقْهُورِ لِهَمَّا ، وَقُرِئَ (جَنَاحَ الذُّلِّ) بِالْكَسْرِ ، وَالْمَعْنَى : لِيْنٌ وَانْقَذَ لَهُمَا . وَيُقَالُ : الذُّلُّ وَالْقُلُّ ، وَالذَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ . وَالذُّلُّ : ما كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ

(١) ترك من هذه المادة تذكية الحيوان بمعنى ذبحه . ويشير الراجب الى ان التضعيف معناه السلب ، كما يقال قردت البعير : أزلت القراد عنه ، وقذيت العين : أزلت قذاها ، فتذكية الحيوان ازالة حرارته الغريزية وسلبها ، وقد علم ان أصل المادة الحرارة واللهب . ويقول الراجب : ان الشارع خصص هذه الازالة بكيفية خاصة . وقد جاء من هذه المادة فى الكتاب العزيز بهذا المعنى قوله تعالى فى الآية ٣ من سورة المائدة : (وما أكل السبع الا ما ذكيتم) أى الا ما أدرکتُم تذکیتہ فذکیتموہ .

(٢) جعله جمعا تبعا للأزهرى . وقد جعله فى القاموس مفردا تبعا لابن عباد ، كما فى التاج .

(٣) الآية ٢٤ سورة الاسراء

(٤) فى الأصلين : « كن » وما أثبت من التاج فى نقله عبارة الراجب

نفسه [فمحمود^(١)] (أَذْلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٢)) . وقوله تعالى : (فاسألني سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا^(٣)) أى منقاداً غير مُستَضِيعَةٍ . وقوله : (وَذُلَّلْتُ قَطُوفَهَا^(٤)) أى سَهَّلْتُ . وقيل : الأمور تجري على أذلالها أى على مسالكها وطُرُقِهَا .

ب ١٧ والذَّمُّ : ضد المدح . ذَمَّهُ ذَمًّا / وَمَذَّمَهُ فهو مذموم وذَمِيمٌ وَذَمٌّ ، وَذِمٌّ . وَأَذَمَّهُ : وجده ذمياً .

والذِّمَامُ والمَذْمَةُ : الحقُّ والحُرْمَةُ ، والجمع أَذِمَّةٌ . والذِّمَّةُ : العهد والكفالة كالذِّمَامَةِ والذِّمِّ^(٥)

(٢) الآية ٥٤ سورة المائدة

(٤) الآية ١٤ سورة الانسان

(٥) مما جاء من مادة اللز في الكتاب العزيز قوله تعالى في الآية ٨ من سورة التوبة (لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة) ، وقوله تعالى في الآية ٤٩ من سورة القلم : (لولا ان تداركه نعمه من ربه لنبلد بالعرء وهو مذموم) .

٧ - بصيرة في الذنب

الذَّنب في الأصل : الأخذ بالذَّنب . يقال : ذَنْبته أى أَصَبْتُ ذَنْبه .
ويستعمل في كل فعل يُستَوْخَم عقباه اعتباراً بذَنْبه . ولهذا سُمِّي الذَّنب
تَبعة اعتباراً بما يحصل من عاقبته .

والذُّنُوب : الفرس الطَّويل الذَّنْبِ ، والدَّلُو الذى له ذَنْب . واستعير
للنصيب كما استعير له السَّجْلُ^(١) ، قال : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا^(٢)) ،
وقال تعالى : (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ^(٣)) أى بكفره . وقال : (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ
رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ^(٤)) أى بعقرهم النَّاقَةَ ، وقال - تعالى - (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ
عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ^(٥)) ، وقال : (فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ^(٦)) (فاعترفنا
بذُنُوبِنَا^(٧)) ، وقال : (وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ^(٨)) وقال (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(٩)) : وقال ، (وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ

(١) هى الدلو العظيمة مملوءة ، او ملء الدلو

(٢) الآية ٥٩ سورة الداريات

(٣) الآية ٤٠ سورة العنكبوت

(٤) الآية ١٤ سورة الشمس

(٥) الآية ٢٩ سورة الرحمن

(٦) الآية ١١ سورة الملك

(٧) الآية ١١ سورة غافر

(٨) الآية ١٩ سورة محمد

(٩) الآية ٢ سورة الفتح

الْمُجْرِمُونَ^(١)) وقال : (يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا^(٢)) وقال : (وَمَنْ يَغْفِرُ

الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ^(٣)) ، وقال : (إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا^(٤)) وقال :

أَذْنِبْتُ كُلَّ ذُنُوبٍ لَسْتُ أَنْكُرَهَا وقد رجوتك يا ذا المنِّ تغفرها

أرجوك تغفرها في الحشر يا سندی إذ كنت يا أُملي في الأرض تسترُها

(١) الآية ٧٨ سورة القصص

(٢) الآية ٩٧ سورة يوسف

(٣) الآية ١٣٥ سورة آل عمران

(٤) الآية ٥٣ سورة الزمر

٨ - بصيرة في الذهب

وهذه الكلمة في القرآن - على سبيل الإجمال - على نوعين .

إما بمعنى الذهب الذى هو قرين الفضة (فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرةٌ مِنْ ذَهَبٍ ^(١)) (وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ^(٢)) .

وإما بمعنى المضى ، ويرد في القرآن على عشرين وجهًا . في حق المنافقين : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ^(٣)) (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ^(٤)) . وقال (وَلَكِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ^(٥)) ، وقال (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ^(٦)) . (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ^(٧)) (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ^(٨)) (يَخْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ^(٩)) . (وَيَذْهَبَ عَنْكُمُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ ^(١٠)) (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ^(١١)) (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ ^(١٢)) . (فَاذْهَبْ أَنْتَ

(٢) الآية ١٤ سورة آل عمران

(١) الآية ٥٢ سورة الزخرف

(٣) الآية ١٧ سورة البقرة

(٤) الآية ٢٠ سورة البقرة

(٥) الآية ٨٦ سورة الاسراء ، ونرى بعض الآيات التى أوردتها ليست فى حق المنافقين كما فى هذه الآية ، فقوله : « فى حق المنافقين » يريد به الأكثر والغالب .

(٦) الآية ٨ سورة فاطر

(٧) الآية ٢٦ سورة التكوين

(٨) الآية ٢٣ سورة القيامة

(٩) الآية ٢٠ سورة الاحزاب

(١٠) الآية ١١ سورة الانفال

(١١) الآية ٢٤ سورة طه

(١٢) الآية ٤٣ سورة طه

وَرَبُّكَ^(١) (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا^(٢)) (اذْهَبْ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي^(٣))
 (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي^(٤)) (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ^(٥)) (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا^(٦))
 (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ^(٧)) (لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ^(٨))
 أى لتفوزوا بشيء من المهر أو غير ذلك مما أعطيتموهم .
 والذهب يستعمل فى الأعيان وفى المعانى كما تراه فى الآيات المذكورة .

-
- (١) الآية ٢٤ سورة المائدة
 (٢) الآية ٨٧ سورة الأنبياء
 (٣) الآية ٤٢ سورة طه
 (٤) الآية ٩٩ سورة الصافات
 (٥) الآية ١٥ سورة يوسف
 (٦) الآية ٩٣ سورة يوسف
 (٧) الآية ٧٤ سورة هود
 (٨) الآية ١٩ سورة النساء

٩ - بصيرة في اللوق

ذاقه ذَوْقًا وَذَوَاقًا وَمَذَاقًا : اختبر طعمه . وأصله فيما يقلّ تناوله دون ما يكثُر ؛ فإن ما يكثُر من ذلك يقال له الأَكْل . واختير في القرآن لفظ اللُّوق للعذاب لأنَّ ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير ، فخصّه بالذكر لِيُعْلَمَ ^(١) الأمرين . وكثر استعماله في العذاب ، وقد جاء في الرَّحْمَةِ نحو : (وَلَكِنَّ أَذْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا ^(٢)) . ويعبر به عن الاختبار ، يقال : أذقته كذا فذاق ، ويقال : فلان ذاق كذا وأنا أكلته ، أى خبرته أكثر ممَّا خبره .

وقوله تعالى : (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ^(٣)) فاستعمال اللُّوق مع اللِّباس من أجل / أنه أريد به التجربة والاختبار ، أى جعلها بحيث تمارس الجوع ، وقيل : إنَّ ذلك على تقدير كلامين كأنه قيل أذاقها الجوع والخوف وألبسها لباسهما . وقوله تعالى : (وَلَكِنَّ أَذْقَنَاهُ الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ^(٤)) استعمل في الرَّحْمَةِ الإِذاقة وفي مقابلتها الإِصابة في قوله (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ ^(٥)) تنبيهًا على أَنَّ الإنسان بأدنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأشُر .

(١) في الراغب : « ليم »

(٢) الآية ٥٠ سورة فصلت .

(٣) الآية ١١٢ سورة النحل

(٤) الآية ٩ سورة هود

(٥) الآية ٧٨ سورة النساء ، وورد في آيات أخرى

وقال بعض مشايخنا : الذُّوق : مباشرة الحاسة الظاهرة أو الباطنة ، ولا يختص ذلك بحاسة الفم في لغة القرآن ، بل ولا في لغة العرب ، قال : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ^(١)) ، وقال تعالى : (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ^(٢)) ، وقال : (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ^(٣)) ، فتأمل كيف جمع الذُّوق واللِّبَاسَ حتى يدل على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله ، فأفاد الإخبار عن إذاقته أنه واقع مباشر غير منتظر ؛ فإنَّ الخوف قد يُتوقع ولا يباشر ، وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيطٌ شامل كاللباس للبدن .

وفي الصحيح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ^(٤) » فأخبر أنَّ للإيمان طعمًا ، وأنَّ القلب يذوقه كما يذوق الفم طعمَ الطَّعام والشراب . وقد عبَّر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن إدراك حقيقة الإيمان والإحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذُّوق تارة ، وبالطعام والشراب تارة ، وبوجدان الحلاوة تارة ، كما قال : ذاق طعم الإيمان . . . « الحديث » ، وقال : « ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ^(٥) » .

والذُّوق عند العارفين : منزل من منازل السالكين أثبت وأرسخ من منزلة الوجد عندهم . وسيأتي الكلام فيه في فنِّ علم التصوِّف إن شاء الله .

(١) الآية ٥٠ سورة الأنفال (٢) الآية ٥٧ سورة ص

(٣) الآية ١١٢ سورة النحل

(٤) ورد في الجامع الصغير من المسند وعن مسلم

(٥) جاء في الجامع الصغير عن الشيخين وغيرهما

١٠ - بصيرة في ذو وذا

ذا إشارة إلى المذكر ، تقول : ذا وذاك ، ويزاد لاماً فيقال : ذلك ، أو همزاً فيقال ذاك ، وتصغر فيقال : ذيك وذيك . وقد تدخل ها التنبيه على ذا فيقال : هذا (وتقول في المونث ذاة وفي التثنية ذواتاً وفي الجمع ذوات . وذات بينكم أى حقيقة وصلكم ، وقيل : ذات البين : الحال التي يجمع بها المسلمون ^(١)) .

وذو على وجهين : أحدهما ما يتوصل به الوصف بأسماء الأجناس والأنواع ، ويضاف إلى الظاهر دون المضمّر ، ويشئى ويجمع . والثاني لغة طيئ يستعملونها استعمال (الذى) ، ويجعل الرفع والنصب والجراً والجمع والتأنيث على لفظ واحد ، نحو قوله :

• وبشرى ذو حَفَرْتُ وذو طويت ^(٢) •

أى التى ^(٣) حفرت

وأما ذا فى (هذا) فإشارة إلى شىء محسوس أو معقول . ويقال فى

(١) هذا الكلام المحصور بين قوسين لا مكان له هنا ، فانه متعلق بالكلام على (ذو) الآية وهذا لا محالة من عمل الناسخ ، ومكانه بصد قوله الاى : « دون المضمّر ، ويشئى ويجمع » . وقوله هنا : « ذاة » فقد جرى فى كتابتها على الوقف عليها بالهاء ، وهو القياس ، وان كان غير المشهور ، فالمشهور كتابتها بالتاء المفتوحة بناء على الوقف عليها بالتاء لكثرة الاستعمال ، وهما طريقتان ، كما فى اللسان فى مباحث الالف اللينة فى اواخر الكتاب .

(٢) صدره : فان الماء ماء أبى وجدى .

(٣) فى الأصلين : « الذى » ، وما أثبت من الراقب

المونث ذه وذى وتا، [وقد تدخل ها التنبيه] فيقال : هذه وهذا وهاتا .
ولا يثنى منهن إلا هاتا ، فيقال : هاتان . ويقال بإزاء هذا فى المستبعد
بالشخص أو بالمنزلة : ذاك وذلك ، قال تعالى : (اَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ^(١)) .

وقولهم : [ماذا] ^(٢) يستعمل على وجهين ، أحدهما : أن يكون [ما] ^(٣)

مع (ذا) بمنزلة اسم واحد . والآخر : أن يكون [ذا] ^(٢) بمنزلة الذى .

فالأول نحو قولهم : عما ذا تسأل ؟ فلم يحذف الألف منه لما لم يكن

١٧٦ ب (ما) بنفسه للاستفهام ، بل كان مع (ذا) اسما / واحداً . وقوله تعالى :

(وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ^(٣)) فَإِنَّ مِنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوَ) بالنصب جعل

الاسمين اسما واحدا ، كَأنه قال : أى شىء ينفقون ؟ ومن قرأ بالرفع فإنه

بمنزلة الذى ، وما للاستفهام ، أى ما الذى ينفقون ؟

(١) الايتان ١ ، ٢ سورة البقرة

(٢) زيادة من الراغب

(٣) الآية ٢١٩ سورة البقرة

١١ - بصيرة في النود والذئب

الذُّود : الطُّرد والدَّفْع ، ذاده عن كذا ذُودًا وذيادًا . قال الله تعالى :
(اَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ^(١)) .

والذُّودُ إلى الذُّودِ إِبِلٌ ^(٢) . الذُّودُ من الإِبِلِ إلى العشرة .

والذَّئِب : الحيوان المعروف وهو كلب البرِّ ، والجمع أذُوبٌ وذئاب
وذُوبان ، والأنثى ذئبة . وأرض مذأبة : كثيرة الذَّئاب . ورجل مذُوب :
قد وقع الذَّئب في غنمه . قال تعالى : (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّئْبُ ^(٣)) .

وذُوبُ الرَّجُلِ وذَيْبٌ ككُرْمٍ وفرح : خَبُثٌ وصار كالذَّئِب . وذأبه :
جمعه ، وخَوْفه ، وساقه ، وحَقْره ، وطَرَدَه ، وسَوَّاه ^(٤) .

واستَذَابَ النَّقْدَ ^(٥) ، مثل للذَّلَانِ إِذَا عَلَوْا .

آخر حرف الذَّالِ والله الحمد .

(١) الآية ٢٣ سورة القصص

(٢) هذا مثل يضرب في اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدي الى الكثير ، كما في امثال

الميداني

(٣) الآية ١٣ سورة يوسف

(٤) في الاصلين : « سوله » وهو محرف عما ثبت . وفي اللسان : « ويقال للمرأة التي

تسوى مركبها : ما احسن ما ذابته

(٥) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل

الباء الحادية عشر

في الكلمات المفتوحة بحرف الراء .

الرَّبَّ ، الرِّيح ، الربص ، الرِّبط ، الرِّبع ، الرِّبو ، الرِّنع ، الرِّتق ،
الرتل ، الرج ، الرِّجز ، الرِّجس ، الرِّجف ، الرِّجل ، الرِّجم ، الرِّجاء ،
الرِّحب ، الرِّحق ، الرِّحل ، الرِّحم ، الرِّحمة ، الرِّحمن ، الرِّخا ، الرِّد ،
الرِّدف ، الرِّزق ، الرِّسوخ ، الرِّس ، الرِّسل ، الرِّسو ، الرِّشد ، الرِّص ،
الرِّصد ، الرِّضاع ، الرِّضى ، الرِّطب ، الرِّعب ، الرِّعد ، الرِّعن ، الرِّغبة ،
الرِّغد ، الرِّغم ، الرِّف ، الرِّفت ، الرِّفث ، الرِّفد ، الرِّفع ، الرِّق ، الرِّقبة ،
الرِّقد ، الرِّقم ، الرِّق ، الرِّكب ، الرِّكس ، الرِّكض ، الرِّكع ، الرِّكم ،
الركن ، الرِّكوب ، الرِّمخ ، الرِّمد ، الرِّمض ، الرِّمى ، الرِّهب ، الرِّهط ،
الرِّهق ، الرِّهن ، الرِّهو ، الرِّوع ، الرِّوغ ، الرِّوض ، الرِّود ، الرِّوح^(١) .

(١) لم يأت التفصيل والبيان على حسب ما ذكر في هذا الاجمال بل فيه زيادة ، وتقدير
وتأخير . كما لم يتكلم كعادته على حرف الراء . وفي التاج : و حرف من حروف المعجم تمد
وتقصر . ورييت راء حسنة وحسنا : كتبتها . والجمع ارواء وراءات ،

١ - بصيرة في الرب

وهو اسم الله تعالى ، وقد يخفف . والاسم الربَّانِيَّة ، والربُّوبِيَّة . وعلم ربُّوبِيٌّ : نسبة إلى الربِّ تعالى على غير قياس . ولا وربِّيك لا أفعل ، أى ولا وربك ، أبدل الباء ياءً للتضعيف . وربَّ كلِّ شيء : مالكة ومستحقه وصاحبه ، والجمع : أرباب وربُّوب . والربَّانِيُّ : المتألَّه العارف بالله عزَّ وجلَّ ، والحَبِر ، منسوب إلى الرِّبَّان ، وفَعْلان يُبنى من فَعِل كثيرًا كعطشان وسكران ، ومن فَعَل قليلا كنعسان ، أو منسوب إلى الربِّ تعالى فهو كقولهم : إلهي ، ونبوته كنون لِحَيَّاني ، أو هو لفظة سريانيَّة .

وأصل الربِّ ، التَّربِيَّة : وهى إنشاء شيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التَّام ، يقال : ربَّه وربَّاه وربَّبه ، فالربُّ مصدر مستعار للفاعل . ولا يقال الربُّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات ، قال تعالى : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ^(١)) .

وقوله : (ولا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً^(٢)) أى آلهة ، وتزعمون أنها^(٣) البارى تعالى مسبب الأسباب والمتولى لمصالح العباد . وبالإضافة يقال لله تعالى ولغيره : نحو ، ربِّ العالمين ، وربِّ الدَّار .

(٢) الآية ٨٠ سورة آل عمران

(١) الآية ١٥ سورة سبا

(٣) فى الأصلين : « أنه » وما أبت هو المناسب

وقوله : (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ^(١)) قيل : إنه غنى به الله تعالى ، وقيل : غنى به المَلِك الذي ربَّاه ، والأول أليق بقوله .

ويجمع على أرباب ، وكان من حقه ألا يُجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى ، لكن أتى بلفظ الجمع في قوله : (أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ^(٢)) على حسب اعتقاداتهم ، لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه .

والرَّبَّاب^(٣) سُمِّيَ بذلك لأنه يَرْبُ النبات . وبهذا النظر سُمِّيَ المطر دَرًا .

ورُبٌ لاستقلال الشيء ، ولاستكثاره ، ضدَّ . قال تعالى : (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٤)) .

١١٧ وفيها لغات : رُبٌ / ورَبٌ ورُبَّت ورَبَّت - ويخفُّ الكلُّ - ورُبٌ ورُبٌ كمُدٌ ، ورُبَّمَا ، ورُبَّمَا ، ورُبَّمَا . ويخفُّ الكلُّ . وهي حرف خافض لا تقع إلا على نكرة .

(١) الآية ٢٣ سورة يوسف

(٢) الآية ٣٩ سورة يوسف

(٣) أى السحاب

(٤) الآية ٢ سورة الحجر

٢ - بصيرة فى الربح والربص والربط

وهو^(١) الزيادة الحاصلة فى المبيعة ، ثم يتجوز به فى كل ما يعود من ثمرة عمل . وينسب الربح إلى صاحب السلعة تارة ، وتارة إلى السلعة نفسها نحو قوله تعالى : (فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)^(٢) والربح - بالكسر - والربح - بفتحين - والرباح - كسحاب - اسم ما ربحه .

والربص : الانتظار بالشئ ، سلعة كانت يقصد بها غلاء أو رخصاً ، أو أمراً ينتظر زواله أو حصوله ، خيراً كان أو شراً . وربص به ربصاً : انتظر به كتربص . قال تعالى : (قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ)^(٣) .

وربط الفرس : شدّه فى مكان للحفظ . ومنه (رابط الجأش)^(٤) وسُمى المكان الذى يُخصّ بإقامة حفظة [فيه]^(٥) رباطاً .

والمرابطة : المحافظة . وهى ضربان : مرابطة فى ثغور^(٦) المسلمين ،

(١) أى الربح

(٢) الآية ١٦ سورة البقرة

(٣) الآية ٥٢ سورة التوبة

(٤) فى الأصلين : « ربط الجيش » والظاهر انه محرف عما أثبت . و (رابط

الجاش) : شديد القلب شجاع ، كأنه يربط نفسه عن الفرار ، يكفها بشجاعته . كما فى التاج

(٥) زيادة من الراغب

(٦) فى ١ : « تعاون » وفى ب : « معون » والتصحيح من الراغب ،

الثغور جمع ثغر ، وهو موضع المخافة

ومرابطة النفس فإنها^(١) كمن أقيم في ثغر وفُوض إليه مراعاته فيحتاج
أن يراعيه غير مخلّ به ، وذلك كالمجاهدة ، وقد قال صلى الله عليه
وسلم : « من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة^(٢) » . وقوله تعالى :
(وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ^(٣)) إشارة إلى نحو قوله : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
السُّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤)) .

(١) في الأصلين : « ما بها » والتصحيح من الراءب
(٢) ورد في النهاية : « اسبأح الوضوء على المكروه وكثرة الخطأ الى المساجد وانتظار
الصلاة ، فذلكم الرباط »
(٣) الآية ١١ سورة الأنفال
(٤) الآية ٤ سورة الفتح

٣ - بصيرة في ربح وربو

أربعة وأربعون ورُبُع ورُبَاع كُلُّهُ من أصل واحد . ورَبَعْتُ القومَ
أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ رَابِعًا . وَرَبَعَ وَتَرَهُ : فَتَلَهُ مِنْ أَرْبَعِ طَاقَاتٍ ، وَالْإِبِلُ :
وَرَدَتْ الرَّبْعُ ^(١) ، وَالرَّجُلُ : وَقَفَ ، وَتَحَبَّسَ ، وَانْتَظَرَ ، وَأَخْصَبَ ،
وَالْحَجَرُ : أَشَالَهُ ، وَأَخَذَ ^(٢) رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَعَلِيهِ الْحُمَّى : أَخَذَتْهُ يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمَيْنِ ، وَقَدْ رُبِعَ كَعْنَى فَهُوَ مَرْبُوعٌ ، وَالْحِمْلُ : رَفَعَهُ عَلَى الدَّابَّةِ .

وَالْمَرْبِعُ وَالْمَرْبَعَةُ : الْعَصَا . وَالْمَرْبِعُ : الْمَنْزِلُ . وَالرَّبْعُ : الدَّارُ بَعَيْنِهَا .
وَالرَّبِيعُ : رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَرَبَعَ فُلَانٌ وَارْتَبَعَ : أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ .
ثُمَّ تَجَوَّزَ ^(٣) بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ ، [وَلِنْ كَانَ ذَلِكَ ^(٤)] فِي الْأَصْلِ [مُخْتَصًّا
بِالرَّبِيعِ ^(٤)] .

وَالرَّبْعُ وَالرَّبْعِيُّ : مَا نُسِجَ فِي الرَّبِيعِ ، وَ[جَمَعَ الرَّبْعَ] الرَّبَاعُ .

وَالرَّبَاعِيَّتَانِ ^(٥) سُمِّيَتَا لَكُنْ أَرْبَعُ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا .

(١) بَانَ حَبَسَتْ عَنِ الْمَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَوَرَدَتْ الْمَاءُ فِي الرَّابِعِ . كَمَا فِي الْقَامُوسِ

(٢) يُقَالُ فِي هَذَا : رُبِعَ الْجَيْشُ

(٣) فِي الرَّابِعِ : « يَتَجَوَّزُ »

(٤) زِيَادَةُ مِنَ الرَّابِعِ

(٥) الرَّبَاعِيَّةُ : السَّنُ الَّتِي بَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالنَّابِ

والرَّبْوَةُ والرِّبَاوَةُ^(١) - مَثَلَتْهُ الرِّاءُ - والرَّابِيَةُ والرِّبَاةُ^(٢) : ما ارتفع من الأرض ، قال تعالى : (وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ^(٣)) ، قيل : هي الرَّبْوَةُ المعروفة بدمشق . وقوله تعالى : (فَأَخَذَهُمْ رَابِيَةً^(٤)) أى شديدة قويّة . وربا فلان : حصل فى ربوة . وسمّيت الرَّبْوَةُ رابية كأنها^(٥) رَبَّتْ بنفسها . ومنه ربّا إذا زاد وعلا ، قال تعالى : (اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ^(٦)) أى زادت زيادة المُتَرَبِّى . وأرْبَى عليه : أشرف عليه . ورَبَّيت الولدَ فربا ، من هذا ، وقيل : أصله من المضاعف فقلب تخفيفاً نحو تَظَنَّيْتُ وتَظَنَّنْتُ .

والرِّبَا : زيادة على رأس المال ، لكن خُصَّ فى الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه . وباعتبار الزيادة قال : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًّا لِيَرْبُوَ فى أموال الناس فلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ^(٧)) . ونَبَّه بقوله : (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِى الصَّدَقَاتِ^(٨)) أَنَّ الزُّيَادَةَ المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن / الربا ، ولذلك قال فى مقابله : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ) .

(١) فى الأصلين : « الرباة وليس فيها تثنية » وقد اصلحتها بمقتضى القاموس

(٢) فى الأصلين : « الرباوة » وقد اصلحتها وفقا للقاموس

(٣) الآية ٥ . سورة المؤمنين

(٤) الآية ١٠ . سورة الحاقة

(٥) فى الأصلين : « فانها » ، وما أثبت من الراغب

(٦) الآية ٥ سورة الحج

(٧) الآية ٣٩ سورة الروم

(٨) الآية ٢٧٦ سورة البقرة

٤ - بصيرة فى الرتع والرتق والرتل

الرتعة والرتعة : الاتساع فى الخصب . وَرَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعًا وَرُتُوعًا ، وَرِتَاعًا أَكَلَ بِشْرِهِ ، أَوْ أَكَلَ وَشَرَبَ رَغْدًا فى الرِّيف . وإِبْلُ رِتَاعٌ وَرُتَعٌ وَرُتُوعٌ وَرُتَعٌ . أصل ذلك فى البهائم ، وقد يستعار للإنسان إذا أُريد به الأكل الكثير : قال تعالى ، عن إخوة يوسف ، (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ^(١)) .

والرَّتَق : الضمُّ والالتحام ، خِلْقَةٌ كَانَ أَوْ صَنْعَةٌ ، قال تعالى : (كَانَتَا رَتَقًا) ^(٢) أى منضمَّتَيْن . وامرأة رَتَقَاءُ : بيّنة الرَّتَق ، وهى التى لا يُسْتَطَاعُ جِمَاعُهَا ، وقيل : التى لا خَرَقَ لها إِلَّا المبال ، وقيل : المنضمة ^(٣) الشُّفْرَيْن . وفلان رَاتِقٌ فَاتِقٌ فى كذا أى هو عاقِدٌ حالٌ .

والرَّتَل : اتساق الشئ وانتظامه على استقامة . يقال : رجل رَتِل الأسنان ، وهو حُسن تناسقها وبياضها وكثرة مائها . والرَّتَل والرَّتِل : الطَّيِّب من كلِّ شئ . ورَتَل الكلام ترتيلاً : أحسن تأليفه ^(٤) وترتَّل فيه : ترسَّل .

(٢) الآية ٣٠ سورة الانبياء

(١) الآية ١٢ سورة يوسف

(٣) فى الاصلين : « المنضم »

(٤) ويقال ايضا : رتل الكلام : وتمهل فيه ولم يتمجل . وجاء قوله تعالى فى الآية ٢٢ من سورة الفرقان : « ورتلناه ترتيلاً » فقال البيضاوى : « وقرأناه عليك شيئاً بعد شئ على تؤدة وتمهل فى عشرين سنة أو ثلاث وعشرين » وأسناد القراءة الى الله سبحانه مجاز من الاسناد الى الامر أو المرید ، فان القارىء جبريل . وجاء قوله تعالى فى الآية ٤ من سورة المزمل « ورتل القرآن ترتيلاً » وقال البيضاوى : « اقرأ على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها » هذا وفى التاج بعد ذكر المعنى اللغوى : « هذا هو المعنى اللغوى . وعرفنا : رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف ، وهو خفض الصوت والتحزّن بالقراءة ، كما حققه المناوى

٥ - بصيرة في الرجز والرجز والرجس

الرَّجَّ : تحريك الشيء وإزعاجه . رَجَّه فارتجَّ . قال تعالى : (إِذَا رُجَّتِ
الْأَرْضُ رَجًّا^(١)) . والرجرجة : الاضطراب . وكتيبة رجرجة ، وجارية رجرجة .
وارتجَّ كلامه : اضطرب .

والرجز أصله الاضطراب ، ومنه قولهم : رَجَزَ البعيرُ يَرْجُزُ رَجْزًا فهو
أَرْجُزٌ ، [وناقة]^(٢) رجزاء : إذا تقارب خطوه واضطرب ليضعف فيه .
وشبه الرجز به في الشعر لتقارب [أجزائه]^(٣) وتصور رجز في اللسان
عند إنشاده ، ويقال لنحوه من الشعر : أرجوزة وأراجيز . ورجز فلان
وارتجز : إذا عمل ذلك ، أو أنشده . وهو راجز ورجَّاز .

وقوله تعالى : (عذابٌ من رجزٍ أليمٌ)^(٤) فالرجز^(٥) ههنا كالزلزلة .
وقوله : (والرجز فاهجر^(٦)) قيل : هو صنم ، وقيل : هو كناية^(٦) عن الذنب
فسماه بالمآل كتسمية الندى شحماً . وقوله : (ويذهب عنكم رجز الشيطان^(٧))

(٢) زيادة من الراجب

(١) الآية ٤ سورة الواقعة

(٣) الآية ١١ سورة الجاثية

(٤) الرجز في اللغة العذاب ، وكان تسميته بذلك لما يحدث من الاضطراب والقلق ،
وفسر البيضاوي الرجز في الآية بأشد العذاب ، وقوله : (كالزلزلة) قد يشعر بأنه يكون من
هذا الضرب وليس كذلك (٥) الآية ٥ سورة المدثر

(٦) يريد أن الرجز هو العذاب في الأصل وأريد به الذنب مجازاً إذ كان مآل الذنب
وجزاؤه العذاب (٧) الآية ١١ سورة الانفال

الشيطان ، هنا عبارة عن الشهوة^(١) ، فإن كل قوة ذميمة تسمى شيطانياً . وقيل : بل أراد برجز الشيطان ما يدعو إليه من الكفر^(٢) والبهتان والفساد .

والرجس : الشيء القذر . يقال : رجل رجس ، ورجال أرجاس . وهو على أربعة أوجه : إما من حيث الطبع ، وإما من جهة العقل ، وإما من جهة الشرع ، وإما من كل ذلك ، كالميتة فإنها تُعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً .

والرجس من جهة الشرع : الخمر والميسر ، وقيل : إن ذلك رجس من جهة العقل ، وعلى ذلك نبه بقوله (وإثمهما أكبر من نفعهما^(٣)) لأن كل ما يزيد إثمه على نفعه فالعقل يقتضى اجتنابه . وجعل الكافرين رجساً^(٤) من حيث إن الشرك أقبح الأشياء .

وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ^(٥)) ، قيل : الرجس : النتن ، وقيل : العذاب ، وذلك كقوله : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ^(٦)) .

(١) وكان رجزها الجنابة ، وهذا يوافق تفسير البيضاوى . وكانت الجنابة ان احتلم أكثرهم واحتاجوا الى الغسل فانزل الله المطر . وتفسير رجز الشيطان بالجنابة يأتى على ابقاء الشيطان فى حقيقته ، فان الاحتلام يأتى بتخيل الشيطان ، كما فى البيضاوى
(٢) فى البيضاوى أن رجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش ، وكان المسلمون نزلوا على غير ماء ، ونزل المشركون على ماء .

(٣) الآية ٢١٩ سورة البقرة

(٤) أى فى قوله تعالى فى الآية ٩٥ سورة التوبة : (فاعرضوا عنهم انهم رجس)

(٥) الآية ١٠٠ سورة يونس (٦) الآية ٢٨ سورة التوبة

وقوله : (أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ^(١)) وذلك من حيث الشرع .
والله أعلم .

وقوله تعالى : (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ^(٢)) أى عذاب .

وقوله تعالى : (فَزَادَتْهُمْ^(٣) رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) أى نِفَاقًا إِلَى نِفَاقِهِمْ .

وقوله : (فَاجْتَنِبُوا / الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ^(٤)) ، الرَّجْس بمعنى الصَّم . ١١٧

قال الشاعر :

الغَدْرُ فِي الشَّيْمَةِ رِجْسٌ نِجْسٌ وَإِنَّمَا الْغَادِرُ جِئْسٌ نِكْسٌ^(٥)

فَلَا تَمِيلَنَّ إِلَيْهِ النَّفْسُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ خُلُقٌ بَخْسٌ

(١) الآية ١٤٥ .سورة الأنعام

(٢) الآية ٧١ سورة الاعراف

(٣) الآية ١٢٥ سورة التوبة

(٤) الآية ٣٠ سورة الحج

(٥) الجبس : اللثيم ، والنكس : المقصر عن غاية الكرم

٦ - بصيرة فى الرجوع

وهو الإعادة ، والرجعةُ المرّةُ منه . والرجعة - بالفتح والكسر - فى الطلاق ، وفى العود^(١) إلى الدنيا بعد الممات ، يقال : فلان يؤمن بالرجعة . والرجوعُ : العود إلى ما كان منه البدء ، أو تقديرُ البدء ، مكاناً كان أو فعلاً أو قولاً ؛ وبذاته كان رجوعه ، أو بجزء من أجزائه ، أو بفعل من أفعاله ، وقد رجع يرجع رجوعاً ومرجعاً ورجعى : عاد . ورجعه رجعاً وأرجعه : أعاده . قال :

تذكرت أياماً لنا وليالياً مضت فجرت من ذكرهن دموعُ
ألا هل لها يوماً من الدهر أوبةٌ وهل لى إلى أرض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الندام تواصلٌ وهل لنجوم قد أفلن طلوع

ووردت هذه المادة فى القرآن على عشرة أوجه :

- الأول : بمعنى المطر (والسَّماء ذاتِ الرَّجْعِ^(٢)) أى المطر .
الثانى : بمعنى الردّ (رَبِّ ارْجِعُونِ^(٣)) أى رُدُّونى ، (فَارْجِعِ الْبَصَرَ^(٤)) أى رُدِّهِ .
الثالث : بمعنى العود (لَعَلِّيَّ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ^(٥)) أى أعود ، (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ^(٦)) أى عُدْنَا . ونظائرها كثيرة .

(١) فى القاموس ان الرجعة فى هذا المعنى بالفتح فقط .
(٢) الآية ١١ سورة الطارق (٣) الآية ٩٩ سورة المؤمنین
(٤) الآية ٣ سورة الملك (٥) الآية ٤٦ سورة يوسف
(٦) الآية ٨ سورة المنافقين

- الرابع : بمعنى رجعة الطلاق (فلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ^(١)) .
- الخامس : بمعنى الموت (ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ^(٢)) ، (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ^(٣)) .
- السادس : بمعنى الرجوع إلى الدنيا بعد الموت (وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ^(٤)) أى لا يُرَدُّونَ إلى الدنيا فإننا حرّمنا عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن الذنب ، تنبيها أنه لا توبة بعد الموت .
- السابع : بمعنى الإقبال على الشيء (فَارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ^(٥)) أى أقبلوا عليها .
- الثامن : بمعنى التوبة (وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ^(٦)) أى يتوبون .
- التاسع : بمعنى مصير الخلق إلى الله تعالى ، ومصير أمور العالم إلى كلمته تعالى (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ^(٧)) (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ^(٨))
- العاشر : رجوع إخوة يوسف إليه (إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ^(٩)) (ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ ^(١٠)) .

وقوله تعالى : (بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ^(١١)) من الرجوع أو من رجع الجواب .

وقوله : (فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ^(١٢)) من رجع الجواب لا غير .

- | | |
|-----------------------------------|---|
| (١) الآية ٢٣. سورة البقرة | (٢) الآية ٥٧ سورة العنكبوت ، والرجوع فى الآية هو الرجوع الى الجزاء بالبعث |
| (٣) الايتان ٤٨ ، ١٠٥ سورة المائدة | (٤) الآية ٩٥ سورة الانبياء |
| (٥) الآية ٦٤ سورة الانبياء | (٦) الآية ١٦٨ سورة الاعراف |
| (٧) الآية ١٥٦ سورة البقرة | (٨) الآية ٢١٠ سورة البقرة . وورد فى آيات اخرى |
| (٩) الآية ٦٢ سورة يوسف | (١٠) الآية ٨١ سورة يوسف |
| (١١) الآية ٣٥ سورة النمل | (١٢) الآية ٢٨ سورة النمل |

٧ - بصيرة في الرّجف والرجل

رَجَفَ لازمٌ ومتعدّدٌ، رَجَفَ رَجْفًا ورَجْفَانًا ورَجُوفًا: تحرّك . ورَجَفَهُ رَجْفًا: حرّكه . ورَجَفَتِ الْأَرْضُ وأَرَجَفَتْ: زُلزِلت . و(يَوْمَ تَرُجِفُ الرّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرّادِفَةُ^(١)) ، فالراجفة: النفخة الأولى - والرّادفة: النفخة الثانية . والرّجّاف: يومُ القيامة ، والبحر لا اضطرابه . والإرجاف: إيقاع الرّجفة إمّا بالفعل وإمّا بالقول . وأَرَجَفَ القومُ: خاضوا في الأخبار السيئة من أمر الفتن ونحوها .

والرّجُل: مختص بالذكّر من النّاس ، ويقال: الرّجُلَة للمرأة إذا كانت متشبّهة بالرّجل في بعض أحوالها ، و[هو] بَيْنُ الرّجولة والرّجولية والرّجُلَة والرّجُلِيّة والرّجُوليّة .

وقوله تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ^(٢)) فالأوّل به / الرّجوليّة والجلادة . وقيل: لا يُسمّى الإنسان رجلاً إلّا إذا احتلم وشبّ ، وقيل: يسمّى رجلاً ساعة تلده أمّه . تصغيره: رُجَيْلٌ ورُؤَيْجِلٌ ، وجمعه: رِجَالٌ ورجالات ، ورَجُلَة ، ومَرَجَلٌ ، وأَراجِل . وهو أَرَجَلُ الرّجّلين: أشدهما .

وورد الرّجل في القرآن على وجوه :

(١) الأبتان ٦ ، ٧ سورة النازعات (٢) الآية ٢٨ سورة طه

الأول : بمعنى الشخص (ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ^(١))
أى لشخص من البشر .

الثانى : بمعنى ابن مسعود ^(٢) الثَّقَفَى : (عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ^(٣)) .

الثالث : بمعنى النبی صلی الله علیه وسلم : (إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ^(٤)) ، (هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ ^(٥)) .

الرابع : بمعنى حزبيلى مذكّر قوم فرعون : (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ^(٦)) .

الخامس : بمعنى رجلين من بنى إسرائيل مؤمن وكافر ، يهودا ^(٧) وفطروس ^(٨) :
(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا ^(٩)) .

السادس : بمعنى يُوْشَعَ بن نُون وكالِب بن يُوْفِنَا ^(١٠) من قرابة موسى الكليم (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ^(١١)) .

(١) الآية ٤ سورة الأحزاب

(٢) عروة بن مسعود ، وقد أسلم ، ودعا قومه إلى الإسلام فقتلوه ، وله ترجمة فى
الاصابة

(٣) الآية ٣١ سورة الزخرف . والمراد بالقريتين مكة والطائف

(٤) الآية ٢ سورة يونس

(٥) الآية ٧ سورة سبا

(٦) الآية ٢٨ سورة غافر

(٧) فى شهاب البضاوى ٩٩/٦ : « فطروس بضم الفاء أو القاف ، كما فى شرح الكشاف ،
وبعد ما طاء وراء وواو وسين مهملات . ويهوذا بذاو معجمة أو مهملة بعدها الف »

(٨) الآية ٣٢ سورة الكهف

(٩) كذا فى تفسير الطبرى ١١٢/١٥ . وفى حاشية الجمل على الجلالين فى تفسير

الآية : « يوفنا »

(١٠) الآية ٢٣ سورة المائدة

السابع : بمعنى حَبِيبِ النَّجَارِ : (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ^(١)) .

الثامن : بمعنى حزبيل مخبر ^(٢) موسى من مكر فرعون : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ^(٣)) .

التاسع : بمعنى الصَّئِم : (مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ^(٤)) .

العاشر : بمعنى المؤمن والكافر : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ^(٥)) يعنى المؤمن والكافر .

والرَّجُل - بالكسر - : العضو المخصوص بأكثر الحيوان . واشتق ^(٦) من الرَّجُل ، راجِلٌ ، وَرَجُلٌ ، وَرَجِيلٌ ، وَرَجْلٌ ، وَرَجْلَانٌ : إذا لم يكن له ظهر يركبه ، بل يمشى على رجليه ، وقد رَجِلَ . والجمع : رِجَالٌ ، وَرَجَالَةٌ ، وَرُجَالٌ وَرَجَالَى ، وَرُجَالَى ، وَرَجْلَانٌ ، وَرَجَلَةٌ ، وَرِجْلَةٌ ، وَأَرْجِلَةٌ ، وَأَرَاوِيلٌ . وَرَجَلَتِ الشَّاةُ : عُلِقَتْهَا بِالرَّجْلِ . واستعير الرَّجْلُ للقطعة من الجراد . ولزمان الإنسان ، يقال : كان ذلك على رِجْلِ فلان ، كقولك : على رأس فلان .

(١) الآية ٢٠ سورة يس

(٢) كذا فى ب ، وكأنه محرف عن (محذر) أو ضمن معنى (محذر) حتى عدى بمن فى

قوله : (من مكر فرعون)

(٣) الآية ٢٠ سورة القصص

(٤) الآية ٧٦ سورة النحل

(٥) الآية ٢٩ سورة الزمر

(٦) جاء من مشتقات الرجل قوله تعالى فى الآية ٦٤ من سورة الاسراء : (واجلب عليهم بخيلك ورجلك » ، وقوله تعالى فى الآية ٢٣٩ من سورة البقرة : (فان خفتهم فرجالا او ركباناً) وقوله تعالى فى الآية ٢٧ من سورة الحج : (واذن فى الناس بالعرج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) .

٨ - بصيرة في الرجم (والرجا)

والرَّجَام : الحجارة . والرَّجْم : الرَّمى بالرَّجَام ، يقال : رُجِمَ فهو مرجوم . والرَّجْمُ أيضاً : القتل ، والقَذْف ، والغيب ، والظَّنُّ ، واللَّعْن ، والشَّتْم ، والخليل ، والنَّدِيم ، والهجران ، والطَّرد ، واسم ما يُرْجَم به . والجمع رُجُوم .

والرَّجَم - بالتَّحريك - : البئر ، والتَّنُور ، والقبر كالرُّجْمَةِ ، والإخوان واحد هم رَجَم .

والرُّجْم - بضمَّتين - : النُّجُوم يُرمى بها كالرُّجُوم ، وحجارة تُنصب على القبر .

وقد ورد في القرآن على خمسة معان .

الأوّل : بمعنى القتل : (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ^(١)) أى المقتولين أقبح قتلة ، (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ ^(٢)) أى لنقتلنكم .

الثانى : بمعنى السَّبِّ والشَّتْم : (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ ^(٣)) أى لأشتمنك .

الثالث : بمعنى الرَّمى بالحجارة : (وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ^(٤)) .

(١) الآية ١١٦ سورة الشعراء .

(٢) الآية ١٨ سورة يس .

(٣) الآية ٤٦ سورة مريم .

(٤) الآية ٥ سورة الملك .

الرابع : بمعنى الظن : (رَجِمًا بِالْغَيْبِ ^(١)) .

الخامس : بمعنى [الطرد] : (وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ^(٢))
(فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^(٣)) قيل : سُمِّيَ رَجِيمًا لكونه مطرودًا
ملعونًا مسبوبًا ، وقيل : لكونه مطرودًا عن الخيرات وعن منازل
الملائكة الأعلى . .

وقوله صلى ^(٤) الله عليه وسلم : « لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي » أى لا تضعوا عليه رِجَامًا .

وَرَجَا البُشْرَ وَالسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا : جانبها . والجمع أَرْجَاءُ .

وَالرَّجَاءُ : ظن يقتضى حصول ما فيه مَسْرَّة . وقوله تعالى : (مَا لَكُمْ
لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ^(٥)) قيل : ما لكم لا تخافون . وأنشد :

إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لِسْعَهَا وحالفها فى بيت نُوبٍ عَوَامِلُ ^(٦)

ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان ، قال تعالى : (وَآخِرُونَ مُرْجُونَ

لِأَمْرِ اللَّهِ ^(٧)) .

(٢) الآية ١٧ سورة الحجر

(١) الآية ٢٢ سورة الكهف

(٣) الآية ٩٨ سورة النحل

(٤) فى التاج أن هذا من حديث عبد الله بن مغفل المزنى الصحابى رضى الله عنه ، لا من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال عبد الله فى وصيته : لا ترجموا قبرى . وأراد
بذلك تسوية قبره بالأرض ، والا يكون مسنما مرتفعا . وقيل : بل معناه : لا تنوحوا عند قبرى ،
أى لا تقولوا عنده كلاما قبيحا ، من الرجم وهو السب والشتم . وراجع التاج فى المادة

(٥) الآية ١٣ سورة نوح

(٦) البيت لأبى ذؤيب الهذلى . وقوله : « حالفها » أى لزمها . والنوب : النحل تذهب

وتجىء ، و « عوامل » يروى (عواسل) وانظر ديوان الهذليين ١٤٣/١

(٧) الآية ١٠٦ سورة التوبة . وقد تبع المؤلف فى إيراد هذه الآية هنا الراغب . والاصل

فيها الهمز وهو الأرجاء بمعنى التأخير وليس من الرجاء

٩ - بصيرة في الرجاء (١)

١١٧٩ رَجَا البَشَرُ والسَّمَاءُ وغيرهما : جانبهما . والجمع / أَرْجَاءُ .

والرجاء : الاستبشار بوجود فضل الربّ تعالى ، والارتياح لمطالعة كرمه .
وقيل : هو الثقة بوجود الربّ . وقيل : الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرّة . وهو من أجلّ منازل السالكين وأعلاها وأشرفها . وقد مدح الله تعالى أهله وأثنى عليهم فقال : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ^(٢)) . وأخبر تعالى عن خواصّ عباده الذين كان المشركون يزعمون أنهم يتقربون بهم إلى الله أنهم كانوا راجين له خائفين منه فقال : (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ^(٣)) ،
وفي الحديث الصحيح فيما يروى عن ربّه تعالى : « ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي » .

فالرجاء عبوديّة وتعلق بالله من حيث اسمه البَرّ المحسن . فذلك التعبد

(١) تقدم شيء من هذه البصيرة في سابقتها ، كما لا يخفى . وكان الأولى به ألا يذكر شيئاً مما هنا في البصيرة السابقة
(٢) الآية ٢١ سورة الأحزاب
(٣) الآيتان ٥٦ ، ٥٧ سورة الإسراء

والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله هو الذي أوجب للعبء الرجاء من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى . فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه . ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح ، وهُتَمَت صوامعُ وبيعُ وصلواتُ ومساجدُ يذكر فيها اسم الله كثيراً . بل لولا روح الرجاء لما تحرّكت الجوارح بالطاعة ، ولولا ريحه الطيبة لما جرت سُفنُ الأعمال في بحر الإرادات ، قال بعض مشايخنا :

لولا التعلق بالرجاء تقطعت	نفس المحب تحسراً وتمزقاً
وكذاك لولا برّده لحرارة الـ	أكباد ذابت بالحجاب تحرقاً
أىكون قطّ حليف حب لا يرى	برجائه لحبيبه متعلقاً
أم كلّما قويت محبته له	قوى الرجاء فزاد فيه تشوّقاً
لولا الرجا يحدو المطى لما سرت	بحمولها لديارهم ترجو اللّقا

وعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء . وكلّ محب راج وخائف بالضرورة ، فهو أرجى ما يكون بحبيبه أحبّ ما كان إليه . وكذلك خوفه فإنّه يخاف سقوطه من عينه وطرده محبوبه له وإبعاده واحتجابه عنه ، فخوفه أشدّ خوف . فكلّ محبة مصحوبة بالخوف والرجاء ، وعلى قدر تمكّنها من قلب المحب يشتدّ خوفه ورجاؤه . ولكن خوف المحب لا يصحبه خشية بخلاف خوف المسىء ، ورجاء المحب لا يصحبه غاية بخلاف

رجاء الأجير . فأين رجاء المحب من رجاء الأجير ؟ بينهما كما بين حالهما .

وبالجملة فالرجاء ضروري للسالك والعارف ، ولو فارقه لحظة لتلف أوكاد ، فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه ، وعيب يرجو إصلاحه ، وعمل صالح يرجو قبوله ، واستقامة يرجو حصولها أو دوامها ، وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله إليها . ولا ينفك أحد من السالكين من هذه الأمور أو من بعضها .

والفرق بين الرجاء والتّمنّي^(١) أن التّمنّي^(١) يكون مع الكسل ، ولا يسلك بصاحبه طُرُق / الجِدّ والاجتهاد ، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التّوكّل ، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل .

والرجاء ثلاثة أنواع : نوعان محمودان ، ونوع غرور مذموم . فالأولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله ، فهو راجٍ لثوابه ، ورجل أذنب ذنباً ثم تاب منه ، فهو راجٍ لمغفرته . والثالث رجل متماد في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل ، فهذا هو الغرور والتّمنّي^(٢) والرجاء الكاذب .

(١) في الاصلين : « التّمنّي » والتصويب من الرسالة ٨٠

(٢) في الاصلين : « التّمنّي »

وللسالك نظران : نظر إلى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف ، ونظر إلى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح عليه باب الرجاء ، وهما كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه^(١) .

واختلفوا أي الرجاءين أكمل ، رجاء المحسن ثواب إحسانه ، أو رجاء المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه ؟ فطائفة رجحت رجاء المحسن لقوة أسباب الرجاء معه . وطائفة رجحت رجاء المذنب ، لأن رجاءه مجرد عن علّة رؤية العمل ، مقرون برؤية ذلّة الذنب . قال يحيى بن معاذ : «إلهي أحلى العطايا في قلبي رجائك ، وأعذب الكلام على لساني ثناؤك ، وأحب الساعات إلى ساعة يكون فيها لقاءك» . وقال أيضاً : «يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الأعمال ؛ لأنني أجدني أعتمد في الأعمال على الإخلاص ، وكيف أحرزها^(٢) وأنا بالآفات معروف ، وأجدني في الذنب أعتمد على عفوك ، وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف» .

فإن قلت : ما تقول في قول من جعل الرجاء من أضعف [منازل] المريدين ؟ قلت : إنما أرادوا بالنسبة إلى ما فوقه من المنازل ، كمنزلة^(٣) المحبة والمعرفة والإخلاص والصدق والتوكل والرضا ، لا أن مرادهم ضعف هذه المنزلة في نفسها وأنها منزلة ناقصة . فافهم ، فقد أوضحنا لك أنها من أجل المنازل وأعلاها وأشرفها . والله أعلم .

(١) هذا من مقال لابي علي الروذباري في الرسالة ٨١ . وتنتمى المقال : « وإذا نقص احداهما وقع فيه النقص ، وإذا ذهب صار الطائر في حد الموت » .

(٢) في ب : « أجورها » وهو محرف عن « أحوزها » ، وما هنا موافق لما في الرسالة ٨١ . هذا وكان الظاهر : أحرزها أي الإخلاص . وكأنه يريد الأعمال التي فيها إخلاص .

(٣) في الاصلين : « المنزلة » وهو محرف عما أثبت .

وقال بعض المفسرين : ورد الرجاء في القرآن على ستة أوجه :
 أولها : بمعنى الخوف : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ^(١)) ، أى ما لكم
 لا تخافون . قال :

إذا لسعته النحل لم يَرْجُ لسعها وخالفها في بيت نُوب عوامل ^(٢)
 ومنه : (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ^(٣)) ، وقوله : (مَنْ كَانَ
 يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ^(٤)) .

الثاني : بمعنى الطمع : (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ^(٥)) ، (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ^(٦)) .

الثالث : بمعنى توقع الثواب : (يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ^(٧)) .

الرابع : الرجا المقصور بمعنى الطرف : (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ^(٨))

الخامس : الرجاء ^(٩) المهموز : (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ^(١٠)) أى احبسه .

السادس : بمعنى الترك والتأخير : (تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ^(١١)) : تؤخره ،

(وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِرَأْسِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ^(١٢)) .

-
- (١) الآية ١٣ سورة نوح .
 (٢) سبق الكلام على هذا البيت . والرواية هنا « خالفها » أى اختلف اليها وتردد عليها .
 (٣) الآية ٢٧ سورة النبا .
 (٤) الآية ١١٠ سورة الكهف ، والآية ٥ سورة العنكبوت .
 (٥) الآية ٥٧ سورة الاسراء .
 (٦) الآية ٢١٨ سورة البقرة .
 (٧) الآية ٢٩ سورة فاطر .
 (٨) الآية ١٧ سورة الحاقة .
 (٩) كذا في الأصلين ، والمعروف الأرجاء ، ولم أقف على التلاى في هذه المادة .
 (١٠) الآية ١١١ سورة الأعراف .
 (١١) الآية ١٥ سورة الأحزاب .
 (١٢) الآية ١٠٦ سورة التوبة .

١٠ - بصيرة في الرحب والرحق والرحل

رَحْبُ المكانُ وَرَحِبٌ ، كَكُرْمٍ وَسَمِيعٍ ، رُحْبًا وَرَحَابَةً ، فهو رَحْبٌ وَرَحِيبٌ
وَرُحَابٌ : اتَّسَعَ ، كَأَرَحَبَ . وَمَرَحِبًا وَسَهْلًا ، أى صادفت سعة وسهولة .
وَمَرَحَبَكَ اللَّهُ وَمَسْهَلَكَ ، ومرحباً بك الله وَمَسْهَلًا .
وَرَحَّبَ به : دعاه إلى الرَّحْبِ^(١) .

١٨٠ والرَّحِيقُ : الخمر ، وقيل : أطيب الخمور وأفضلها / ، وقيل : الخمر
الصَّافِي ، وقيل : الخالص ، والشُّهْد . والرُّحَاقُ : لغة في الكلِّ . والرَّحِيقُ أيضًا :
ضرب من الطَّيْبِ^(٢) .

والرَّحْلُ : ما يوضع على البعير المركوب ، ثم يعبر به تارة عن البعير ،
وتارة عما يُجْلَسُ عليه في المنزل ، وجمعه : رِحَالٌ ، وَأَرْحُلٌ . والراحُولُ : لغة
في الرَّحْلِ . والرَّحْلُ أيضًا : مسكنك وما تستصحبه من الأثاث .

والرَّحَالَةُ : السَّرَجُ ، وقيل : سرج من جلود لا خشب فيه ، يتخذ للركض
الشديد .

(١) ورد من هذه المادة قوله تعالى في الآية ٢٥ سورة التوبة : (وضائق عليكم الأرض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين) ، وقوله تعالى في الآية ٥٩ من سورة ص : (هذا فوج مقتحم معكم
لا مرحبا بهم انهم صالوا النار)

(٢) ورد من هذا قوله تعالى في الآية ٢٥ سورة المطففين : (يسقون من رحيق مختوم) .

رَحَلَ البعيرَ وارتحله : حَطَّ عليه الرَّحْلُ ، فهو مرحول ورحيل .
والمُرَحَّلَةُ : إِبِلٌ عليها رِحَالُهَا ، وَالتَّى وُضِعَتْ عنها رِحَالُهَا ، ضِدٌّ .

وارتحل البعيرُ : سار فمضى . والقومُ عن المكان : انتقلوا كترحلوا .
والاسم الرَّحْلَةُ والرُّحْلَةُ ، وقيل : بالكسر : الارتحال ، وبالضمُّ : الوجه
الذى يأخذه .

والرَّاحِلَةُ : البعير الذى يصلح للارتحال .

وراحلَهُ : عاونه [على رحلته ^(١)] .

(١) زيادة من الرافض والقاموس . هذا وقد جاء من هذه المادة قوله تعالى فى الآية ٧٠ من سورة يوسف : (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه) ، وقوله تعالى فى الآية ٦٢ من سورة يوسف : (وقال لفتيانہ اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم) ، وقوله تعالى فى الآية ٢ من سورة قريش : (رحلة الشتاء والصيف)

١١ - بصيرة فى الرحمة والرحمان والرحيم

الرَّحْمَةُ : رِقَّةٌ تقتضى الإحسان للمرحوم . وقد تُستعمل تارة فى الرقَّة المجرَّدة ، وتارة فى الإحسان المجرَّد عن الرقَّة ، نحو : رحم الله فلاناً . وإذا وُصف به البارئُ تعالى فليس يراد به إلا الإحسان المجرَّد دون الرقَّة . وعلى هذا رُوى أنَّ الرحمة من الله إنعام وإفضال ، ومن الآدميين . رِقَّةٌ وتعطف .

وقوله صلى الله عليه وسلم [مخبراً عن ربه - سبحانه : « لما خلق الرَّحِم قال تعالى : أنا الرحمان ^(١) وأنت الرَّحِم ، شققت اسمك من اسمى ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » ويروى بتثنية . وذلك إشارة إلى ما تقدم ، وهو أنَّ الرَّحمة منطوية على معنيين : الرقَّة والإحسان ، فركَّب ^(٢) تعالى فى طباع النَّاسِ الرقَّة ، وتفرَّد بالإحسان .

ولا يطلق الرَّحمان إلا على الله تعالى لا مطلقاً ولا مضافاً ، وقولهم : رَحْمَانُ اليمامة لمسيلمة الكذاب فَبَابٌ مِنْ تعنتهم فى كفرهم . ولا يصح الرَّحمان إلا له تعالى ؛ إذ هو الَّذى وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رحمةً وعِلْماً . والرَّحيم يستعمل فى غيره ، وهو الَّذى كثرت رحمته . وقيل : الرَّحمان عامٌ والرَّحيم خاصٌ ، فالرحمان العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين ، والرَّحيم

(١) فى كشف الخفاء والالباس : « أنا الرحمان خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمى .. » رواه الامام احمد والبخارى فى الادب المفرد .

(٢) فى التاج نقلاً عن الراغب : « فركَّب » .

خاصّ بالمؤمنين . وقيل : رحمان الدنيا ورحيم الآخرة ، وقيل : رحمان المعاش ورحيم المعاد ، وقيل : رحمان الأغنياء ورحيم الفقراء ، وقيل : رحمان الأصحاء ورحيم المرضى . وقيل : رحمان المصطفين ورحيم العاصين . وقيل : رحمان الأشباح ورحيم الأرواح . وقيل : رحمان بالنعماء ورحيم بالآلاء . وقيل : الرَّحْمَانُ : الذى الرَّحْمَةُ وصفه ، والرَّحِيمُ : الرَّاحِمُ لعباده ، ولهذا يقول تعالى : (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا^(١)) ، (إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ^(٢)) ، ولم يجئ رحمان بعباده ولا رحمان بالمؤمنين ، مع ما^(٣) فى اسم الرَّحْمَانِ الذى هو على زنة فعلان ، ألا ترى أنهم يقولون : غضبان للممتلى غضبًا ، وندمان وحيران وسكران ولهفان لمن ملئ بذلك ، فبناءً فعلان للسعة والشمول ، ولهذا يقرن استواؤه على عرشه بهذا الاسم كثيرا ، كقوله تعالى : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى^(٤)) ، (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ^(٥)) ، فاستوى على عرشه باسم الرَّحْمَانِ ؛ لأنَّ العرش محيط بال مخلوقات قد وسعها / والرَّحْمَةُ محيطة بالخلق واسعة لهم ، كما قال تعالى : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ^(٦)) ، وفى الصحيح عن أبى هريرة يرفعه : «لما قضى الله الخلق كتب فى كتاب ، فهو موضوع على العرش : رحمتى تغلب على غضبي» وفى لفظ : «سبقت رحمتى على غضبي» وفى لفظة : «فهو عنده وضعه على العرش» .

١٨ ب

(١) الآية ٤٣ سورة الأحزاب .

(٢) الآية ١١٧ سورة التوبة .

(٣) أى من السعة والشمول ، كما سيشرحه

(٤) الآية ٥ سورة طه .

(٥) الآية ٥٩ سورة الفرقان .

(٦) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش ،
وطابق بين ذلك وبين قوله : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ، وقوله : (ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) ينفتح لك بابٌ عظيم من
معرفة الربّ تبارك وتعالى ، لا يغلقه عنك التعطيل والتجسيم .

واعلم أنّ صفات الجلال أخصّ باسم الله ، وصفات الإحسان والجود
والبرّ والحنان والرفقة واللطف أخصّ باسم الرحمان . وكرّره في الفاتحة
إيذاناً بثبوت الوصف ، وحصول أثره ، وتعلّقه بمتعلقاته .

والرحمة سبب واصل بين الله وبين عباده ، بها أرسل إليهم رُسُله ،
وأنزل عليهم كُتُبه ، وبها هداهم ، وبها أسكنهم دار ثوابه ، وبها رزقهم
وعافاهم .

وقد ورد الرحمة في القرآن على عشرين وجهاً :

الأوّل : بمعنى منشور القرآن : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ^(١)) .

الثاني : بمعنى سيّد الرُّسل : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ^(٢)) ، وقال
صلّى الله عليه وسلّم : «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ»^(٣) .

الثالث : بمعنى توفيق الطّاعة والإحسان : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ^(٤))

(٢) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء

(١) الآية ٨٢ سورة الاسراء .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات عن أبي صالح مرسلًا والحاكم في المستدرک عنه عن أبي
هريرة . كما في الفتح الكبير

(٤) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .

- الرابع : بمعنى نبوة المرسلين : (أَمْ يَقْسِمُونَ رَبِّكَ^(١)) .
- الخامس : بمعنى الإسلام والإيمان : (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ^(٢)) .
- السادس : بمعنى نعمة العرفان : (وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ^(٣)) أى معرفة .
- السابع : بمعنى العصمة من العصيان : (إِلَّا مَنْ رَجِمَ^(٤)) .
- الثامن : بمعنى أرزاق الإنسان والحيوان : (لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي^(٥)) .
- التاسع : بمعنى قطرات ماء الغيثان^(٦) : (وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ^(٧)) .
- العاشر : بمعنى العافية من الابتلاء والامتحان : (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ^(٨)) .
- الحادى عشر : بمعنى النجاة من عذاب النيران : (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ^(٩)) .
- الثانى عشر : بمعنى النصرة على أهل العدوان : (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً^(١٠)) .

-
- (١) الآية ٢٢ سورة الزخرف .
- (٢) الآية ٢٨ سورة هود .
- (٣) الآية ٤٣ سورة هود .
- (٤) الآية ١٠٠ سورة الاسراء .
- (٥) فى الاصلين : « العيثان » ، والظاهر انه محرف عما انبت ، والفيثان : جمع غيث وان كان المعروف فى جمعه الفيوث والاغيث . والمراد : المطر .
- (٦) الآية ٢٨ سورة الشورى .
- (٧) الآية ٢٨ سورة الزمر .
- (٨) الآيات ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ سورة النور .
- (٩) الآية ١٧ سورة الاحزاب .

الثالث عشر : بمعنى الألفة والموافقة بين أهل الإيمان : (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً^(١)) .

الرابع عشر : بمعنى الكتاب المنزل على موسى بن عمران : (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً^(٢)) .

الخامس عشر : بمعنى الثناء على إبراهيم والولدان : (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ^(٣)) .

السادس عشر : بمعنى إجابة دعوة زكريا مبتهلاً إلى الله المنان : (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا^(٤)) .

السابع عشر : بمعنى العفو عن ذوى العصيان : (لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٥))

الثامن عشر : بمعنى فتح أبواب الروح والريحان : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا^(٦)) .

التاسع عشر : بمعنى الجنة دار السلام والأمان : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ^(٧)) .

(١) الآية ٢٧ سورة الحديد .

(٢) الآية ١٧ سورة هود .

(٣) الآية ٧٣ سورة هود .

(٤) الآية ٢ سورة مريم .

(٥) الآية ٥٣ سورة الزمر .

(٦) الآية ٢ سورة فاطر .

(٧) الآية ٥٦ سورة الاعراف .

العشرون : بمعنى / صفة الرَّحِيم الرحمان : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ ^(١)) . وفي الخبر : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَرْبَعَةِ
آلَافِ سَنَةٍ ، وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ قَبْلَ الْأَرْوَاحِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، وَكَتَبَ
الرَّحْمَةَ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ الْأَرْزَاقِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ . ولهذا قال : سَبَقَتْ
رَحْمَتِي غَضَبِي ، وَعَفْوِي عِقَابِي » .

والرَّحِم : رَجِمَ المرأة . وامرأة رَحُومٌ : تشتكى رحمها . ومنه استعير
الرَّحِمَ للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ، ويقال : رَجِمٌ ورُحْمٌ ،
قال تعالى : (وَأَقْرَبَ رُحْمًا ^(٢)) ، وقال : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٣)) .

(١) الآية ٥٤ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٨١ سورة الكهف .
(٣) الآية ٧٥ سورة الأنفال .

١٢ - بصيرة في الرخاء والرد

شيء رخو - بالكسر - أى لين . ومنه اشتقت الرخاء ، وهى الريح اللينة ، يقال : نقيم^(١) فى رخاء ونسيم رخاء^(٢) .

والرد : صرف الشيء بذاته أو بحالة من حالاته ، يقال : رددته فارتد . فمن الرد بالذات قوله تعالى : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ^(٣)) . ومن الرد إلى حالة كان عليها قوله تعالى : (يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ^(٤)) ، وقوله : (وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ^(٥)) ، أى لا ذافع ولا مانع له . والرد كالرجع^(٦) . ومنهم من قال : فى الرد قولان : أحدهما : ردّهم إلى ما أشار إليه بقوله : (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ^(٧)) ، والثانى : ردّهم إلى الحياة المشار إليها بقوله : (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ^(٧)) ، فذلك نظر منهم إلى حالتين كلتاهما داخلّة فى عموم اللفظ .

وقوله تعالى : (فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ^(٨)) قيل : عَضُّوا الْأَنَامِلَ غِيظًا ، وقيل : أَوْمَثُوا إِلَى السَّكُوتِ ، فَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْفَمِ ، وقيل : رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ

-
- (١) فى الأصلين : « نعيم » وهو محرف عما أثبت .
 (٢) ورد من هذه المادة فى الكتاب العزيز قوله تعالى فى الآية ٣٦ من سورة ص : (فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) .
 (٣) الآية ٢٨ بسورة الأنعام .
 (٤) الآية ١٤٩ سورة آل عمران .
 (٥) الآية ١٠٧ سورة يونس .
 (٦) فى الأصلين : « كالوضع » ، وما أثبت من الراغب .
 (٧) الآية ٥٥ سورة طه .
 (٨) الآية ٩ سورة إبراهيم .

في أفواه الأنبياء فأسكتوهم . واستعمال الرد في ذلك تنبيه أنهم فعلوا ذلك مرة بعد مرة أخرى. وقوله: (يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ^(١)) ، أى يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه .

والارتداد والردة : الرجوع في الطريق الذى جاء منه ، لكن الردة تختص بالكفر ، والارتداد فيه وفي غيره ، قال تعالى : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ^(٢)) ، وقال : (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا^(٣)) . وقوله : (وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ^(٤)) ، أى إذا تحققتم أمراً وعرفتم خبراً فلا ترجعوا عنه . وقوله : (فَارْتَدَّدَ بِبَصِيرًا^(٥)) ، أى عاد إليه البصر .

ويقال : رددت الحكم في كذا إلى فلان : فوضته إليه . وفي الحديث الصحيح : «يقول الله تعالى ما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض روح عبدى المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته» . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ رَدَّ سَائِلًا خَائِبًا لَمْ تَرِدِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٦)) ، وقال : «لَوْ لَا أَنَّ السَّوَالِ يَكْذِبُونَ مَا قُدِّسَ مَنْ رَدَّهُمْ^(٧)» ، وقال :

(١) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .

(٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ٦٤ سورة الكهف .

(٤) الآية ٢١ سورة المائدة .

(٥) الآية ٩٦ سورة يوسف .

(٦) قال العقيلي في الضعفاء : لا يصح في هذا الباب شيء .

(٧) أخرجه الطبراني برواية : «لَوْ لَا أَنَّ الْمَسَاكِينَ يَكْذِبُونَ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُمْ» ، كما في اللآلي

المصنوعة للسيوطي

«إِذَا أَتَاكُمْ السُّؤَالُ فَأَعْطُوهُمْ يُسِيرًا أَوْ رَدُّوهُمْ رَدًّا جَمِيلًا، فَإِنَّهُ بِأُتْيَاكُمْ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍّ يَخْتَبِرُونَكُمْ فِيمَا خُوِّلْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا». قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

إِلَى كَمْ ذَا التَّخْلَفِ وَالتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي

فَمَا مَاضَى الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ

وَفِي الْحَدِيثِ : (الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ^(٢)) ، أَيْ / يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ . ١٨١ ب

(١) أَيْ الْمُتَنَبِّي. فِي مَدَحِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّنُوخِيِّ .

(٢) أَوْرَدَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بَلْفَظٍ : « الْبَيْعَانِ إِذَا اخْتَلَفَا فِي الْبَيْعِ تَرَادَا الْبَيْعَ »

انْظُرِ الْفَتْحَ الْكَبِيرَ .

١٣ - بصيرة فى الردف

قال تعالى : (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ^(١)) ، قال ابن عرفة : أى دنا لكم ، وقال غيره : جاء بعدكم . وقيل معناه : ردّفكم وهو الأكثر . وقال الفراء : دخلت اللام لأنه بمعنى [قرب]^(٢) لكم ، واللام صلة كقوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ^(٣)) . وقال^(٤) الأعرج : (رَدَفَ لَكُمْ) بفتح الدال .

والرَّدَف - بالكسر - : المرتدّف ، وهو الذى يركب خلف الراكب . وكلّ ما تبع شيئاً فهو ردّفه . والرَّدَف أيضاً : الكفّل .

لها خصور وأرداف تنوء بها رمل النقا وأعلى متنها رُودُ^(٥)

وأرداف النجوم : تواليها . والرَّدَفان : الليل والنهار .

ورَدَفَ المَلِك : الذى يجلس عن يمينه ، فإذا شرب الملك شرب الرَّدَف قبل الناس ، وإذا غزا الملك قعد الرَّدَف موضعه . والرَّدِيف : المرتدّف كالرَّدَف . والرَّدَافَة : فعل رَدَفَ الملك كالخِلافة . وكانت الرَّدَافَة لبني يربوع فى الجاهليّة ، لأنّه لم يكن فى العرب أحد أكثر غارة على ملوك الحيرة من بني يربوع

(٢) زيادة من التاج .

(١) الآية ٧٢ سورة النمل .

(٣) الآية ٤٣ سورة يوسف .

(٤) كذا فى الاصلين . والاولى : « قرأ » ، وقد ذكر هذه القراءة ابو جيان فى البحر

المحيط ٩٥/٧ ، والاعرج هو ابن هرمز .

(٥) « رمل النقا » أى تريج كرمل النقا . ورود : اصلها رُود بالهمز ، يقال غصن رُود :

ناعم رخص .

فصالحوهم على أن جعلوا لهم الرَّدافة ويكفُّوا عن أهل العراق .

وَرَدِّفَهُ - بالكسر - أى تبعة . والرَّادفة فى قوله تعالى : (تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ^(١)) : النفخة الثانية . وأردفته معه أى أركبته معه . وأردفه أمرٌ : لغة فى رَدِّفَهُ ، مثال تبعه وأتبعه .

وقوله تعالى : (مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ^(٢)) ، قال الفراء : أى متتابعين . وقال غيره : أى جائين بعد . وقال بعضهم : معناه مُرْدِفِينَ ملائكة أخرى ، فعلى هذا يكونون ممدّين بألفين من الملائكة . وقيل : عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يُلقُونَ فى قلوب العدا الرُّعب . وقال ^(٣) أبو جعفر ونافع ، ويعقوب ، وسهل : (مُرْدَفِينَ) بفتح الدال ، أى فعل ذلك بهم ، أى أردفهم الله بغيرهم . وقيل : مردفين أى أردف كلُّ إنسان ملكًا . قال خزيمة (من بنى ^(٤)) نهد :

إذا الجوزاءُ أَرْدَفَتْ الثرياَ ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنونا ^(٥)
ظننتُ بها وظنُّ المرءِ حُوبُ وإن أوفى وإن سَكَنَ الحَجُونَا
وحالت دون ذلك من هموى همومٌ تُخرج الداءَ الدِّفينا

(١) الآية ٧ سورة النازعات .

(٢) الآية ٩ سورة الانفال .

(٣) كذا ، والأولى قرا

(٤) ب : « بن » . وفى اللسان والتاج : « خزيمة بن مالك بن نهد »

(٥) « أردفت » فى البيت بمعنى ردفت أى تبعت . وظاهر كلام المؤلف يومه خلاف ذلك . وفاطمة هى بنت يذكر بن عنزة أحد القارظين . ومعنى البيت : أن القوم يجتمعون على المياه ، حتى إذا جاء الحر جفت المياه ، وذلك حين تتبع الجوزاء الثريا وتردفها . وحينئذ يفرق القوم فى طلب المياه فى جهات يعرفونها ، ويأخذ كل فريق وجهها ، فيذكر الشاعر أن عشيرة فاطمة محبوبته تذهب فى وجه غير وجه عشيرته ، فلا يدرى أين مضت ولا أين نزلت، وتكثر ظنونها فى هذا الأمر .

قال الخليل : سمعت رجلاً بمكة ، يزعمون^(١) أنه من القراء ، وهو يقرأ
(مُرْدِفِينَ) بضم الميم والراء وكسر الدال المشددة ، وعنه في هذا الوجه
كسر الراء . فالأولى أصلها مُرْتَدِفِينَ ، لكن بعد الإدغام حركت الراء
بحركة الميم . وفي الثانية حركت الراء الساكنة بالكسر . وعنه في هذا
الوجه [و]^(٢) عن غيره فتح الراء ، كأن^(٣) حركة التاء أُلْقِيَتْ
عليها . وعن الجحدري : بسكون الراء وتشديد الدال جمعاً بين الساكنين .
يقال : أتينا فلانا فارتدفتناه ، أى أخذناه من ورائه أخذاً . واستردفه :
سأله أن يُردفه . وترادفاً : تعاوناً .

(١) في التاج : « يزعم » .

(٢) زيادة من التاج .

(٣) في الأصلين : « كأنه » . وما أثبت عن التاج .

١٤ - بصيرة فى الردم والردء والردالة والرّزق

الرّذم : ما يسقط من الجدار المتهدّم . والرّذم أيضاً : السّد الذى بيننا وبين يأجوج ومأجوج . ورذّم الباب والثُلْمَة ورذّمه ^(١) : سدّه كلّهُ ، وقيل : سدّ ثُلثه أو هو أكثر من السّد . والاسم الرّذم بالتحريك ^(٢) . وترذّم ثوبه : رَقَعه . والمتردّم : الموضع الذى يُرَقَع من الثّوب .

١١٨٢

والرّذء - بالكسر - : العَوْن ، ورذأه به : جعله له رِذْءاً وقوّة وعماداً . والرّذىء فى الأصل مثله ، لكن تعورف فى المتأخّر المذموم والفساد ، وقد رذؤ - ككرم - رداة ، فهو ردىء من أرذئاء .

والرّذل والرّذيل والرّذال والأرذل : الدّون المرغوب عنه ارداءته . والجمع : أرذال ورذلاء ورذول ورذال والأرذلون ، وقد رذّل ورذّل - ككرم وعليم - رذالة ورذولة . ورذّله غيره وأرذله . والرّذال والرّذالة : ما انتقى جيده .

والرّزق - بالكسر - : ما ينتفع به . ويقال للعطاء الجارى تارة ، دنيوياً كان أو أخروياً ، وللنصيب تارة ، ولما يصل إلى الجوف ويُتغذى به تارة . والجمع : أرزاق .

(١) فى القاموس ذكر صيغة الترديم فى معنى الترقيع ، ففيه : ثوب مردم : مرقع .
(٢) فى التاج : « وقع فى البصائر للمصنف : والاسم الردم بالتحريك وهو غلط »
أى ان الصحيح ان الاسم بسكون الراء كما جاء فى متن القاموس .

وَالرَّزْقُ - بالفتح المصدر الحقيقى ، والمرّة الواحدة رَزَقَةٌ ، والجمع رَزَقَات ، وهى أطعام ، يقال : أعطى السُّلطان رِزْقَ الجند ، ورَزَقَتْ علما . قال تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ^(١)) أى من المال والجاه والعلم .

وقوله : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ^(٢)) أى أتجعلون نصيبكم من النعمة تحرى الكذب . وقوله : (وفى السماء رِزْقُكُمْ^(٣)) قيل : غنى به المطر الذى به حياة الحيوان ، وقيل : هو كقوله : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً^(٤)) ، وقيل : تنبيه أن الحُطُوظ بالمقادير . وقوله : (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ^(٥)) أى بطعام يُتَغَذَّى به . وقوله : (رِزْقًا لِلْعِبَادِ^(٦)) ، قيل غنى به الأغذية ، ويمكن أن يحمل على العموم فيما يوكل ويلبس ويستعمل . وقال فى العطاء الأخرى : (بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ^(٧)) أى يفيض عليهم النعم الأخرى . وقوله : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ^(٨)) محمول على العموم .

-
- (١) الآية ١٠ سورة المنافقين .
(٢) الآية ٨٢ سورة الواقعة ، وقوله فى تفسير الآية : « اتجعلون » فى الرفع : « وتجعلون » وكأنه اخذ الاستفهام من العطف على ما قبله .
(٣) الآية ٢٢ سورة الداريات .
(٤) الآية ١٨ سورة المؤمنين .
(٥) الآية ١٩ سورة الكهف .
(٦) الآية ١١ سورة ق .
(٧) البتة ١٦٩ ، ١٧٠ سورة آل عمران .
(٨) الآية ٥٨ سورة الداريات .

والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له ، وهو الله تعالى ،
ويقال للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق . والرازق لا يقال
إلا لله تعالى . وقوله : (وَمَنْ لُّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ^(١)) أى بسبب في رزقه
ولا مدخل لكم فيه . (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ^(٢)) الآية
أى ليسوا بسبب في رزقهم بوجه من الوجوه ؛ وبسبب من الأسباب .
وارتزق الجند : أخذوا أرزاقهم . والرزقة : ما يُعطونه دفعة واحدة

(١) الآية ٢٠ سورة الحجر .

(٢) الآية ٧٣ سورة النحل .

١٥ - بصيرة فى الرسخ والرس والرسل

رَسَخَ رَسُوخًا : ثبت . ورَسَخَ الغديرُ : نَشَّ (١) ماؤه ونَضَبَ فذهَبَ ،
والمطرُ : نَضَبَ نداءه فى الأرض فالتقى الثريان (٢) . وأرسخه : أثبتته .
والرَّاسِخ فى العلم : المتحقق به الذى لا يعترضه شبهة . والراسخون
فى العلم : هم الموصوفون بقوله : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ ثُمَّ لَمْ
يَرْتَابُوا) (٣) .

والرَّس : وادٍ بأذربيجان فيه أربعة آلاف نهر جارٍ (٤) ، قال (٥) :

• فهو لوادى الرِّس كاليدِ لِلْفَمِ •

وأصل الرِّس : الأثر القليل الموجود فى الشيء ، يقال : سمعت رَسًا
من خبر . ورَسَّ الحديثَ فى نفسه (٦) . ووجد رَسًا من الحمى . ورُسَّ

(١) أى اخذ فى الجفاف .

(٢) أى بلل المطر من فوق ، وبلل الأرض من تحت .

(٣) الآية ١٥ سورة الحجرات .

(٤) ذكر بعده شعر زهير ، وظاهره أن الرس فى شعره هو الوادى بأذربيجان ، وهذا غير

صحيح ، فإنه عند زهير فى بلاد العرب ، وابن هبى من أذربيجان .

(٥) أى زهير فى معلقته . وصدره : بكرن بكورا واستحرن بسحرة *

يصف ظعائن النساء - وهن النساء فى الهودج - فارقته ، ويذكر أنهن لا يخطئن هذا

الوادى ، وادى الرس ، كما لاتجاوز اليد الفم .

(٦) فى الأصلين : « نفسى » وما أثبت - موافق لما فى التاج ، ففيه : « رس الحديث فى

نفسه يرسه رسا : حدثها به » ، وفيه فى موضع آخر : « رس الحديث فى نفسه : إذا عاود
ذكره » .

المَيْتُ : دُفِنَ وجُعِلَ أثرًا بعد عين (١) .

والرَّسُلُ - بالكسر - والرَّسَلَةُ : الرِّفْقُ والتَّوَدُّعُ ، والانْبِعَاثُ عَلَى مَهَلٍ .
والرَّسُلُ / - بالفتح - : السَّهْلُ مِنَ السَّيْرِ ، وَقَدْ رَسِلَ - بالكسر - رَسَلًا ١٨٢ ب
وَرَسَالَةً . والإرسال : التَّسْلِيْطُ ، والإِطْلَاقُ ، والإِهْمَالُ ، والتَّوْجِيْهِ . والاسْمُ
الرَّسَالَةُ ، والرَّسَالَةُ ، والرَّسُولُ ، والرَّسِيلُ . والرسول : المرسل أيضاً ، والجمع :
أَرْسُلٌ وَرُسُلٌ وَرُسَلَاءٌ . والرَّسُولُ أيضاً : المُوَافِقُ (٢) لَكَ فِي النُّضَالِ وَنَحْوِهِ .
وإِبِلٌ مَراسِيلُ : منبَعِثَةٌ انْبِعَاثًا سَهْلًا ، وَمِنْهُ الرَّسُولُ : الْمُنْبَعِثُ . وَتُصَوَّرُ
مِنْهُ تَارَةُ الرَّفْقِ فَقِيلَ : عَلَى رِسْلِكَ : إِذَا أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ . وَتَارَةُ الْانْبِعَاثِ
فَاشْتُقُّ مِنْهُ الرَّسُولُ .

والرَّسُولُ تَارَةُ يُقَالُ لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ كَقَوْلِهِ (٣) :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

(١) جاء من مادة الرس في الكتاب العزيز قوله تعالى : (وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) في الآية ٣٨ من سورة الفرقان ، وقوله تعالى : (كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود) في الآية ١٢ سورة ق . وفي تبيين الرس في الكتاب اقول . ويقول البيضاوي في آية الفرقان في بيان اصحاب الرس : « قوم كانوا يعبدون الاصنام ، فبعث الله تعالى اليهم شعبيا ، فكذبوه ، فبينما هم حول الرس - وهي البشر الغير المطبوعة - فانهارت فحسف بهم وبدبارهم . وقيل الرس : قرية بفلج اليمامة ، كان فيها بقايا ثمود ، فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا . وقيل : الاخدود . وقيل : بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار . وقيل : هم اصحاب حنظلة ابن صفوان النسي ، ابتلاههم الله تعالى بطير عظيم كان فيها من كل لون ، وسموها عنقاء ، لطول عنقها ، وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له : فتح او دمع وتنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا اعوزها الصيد ، ولذلك سميت : مغربا ، فدعا عليها حنظلة فأصابها الصاعقة . ثم انهم قتلوه فاهلكوا . وقيل : قوم كذبوا نبيهم ورسوه اى دسوه في بئر ، .

(٢) كذا ورد في القاموس . وفي التاج : « الذي صرح به صاحب اللسان وغيره انه من معاني الرسيل كأمير » .

(٣) أى قول نفيلة الاشجى ، في مقطوعة يخاطب فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه في قصة جاءت في اللسان في (أزر) . وعجز البيت :

• فدى لك من أخى ثقة إزارى •

وقد عنى بازاره نفسه .

وتارة لتحمل القول . والرَّسُول يُقال للواحد والجمع ، قال تعالى :
 (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ^(١)) ، وقال : (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢)) ، ولم يقل
 رُسُل^(٣) لَأَنَّ فَعُولاً وفَعِيلًا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع ،
 مثل عَتُوٍّ وصديق . وقيل : معناه : إِنَّا ذَوُو^(٤) رسالة رب العالمين ، لَأَنَّ
 الرَّسُول يذكر ويراد به الرسالة كما تقدّم ، قال كثير :

لقد كذب الواشون ما بُحْتُ عندهم بليلى ولا أرسلتهم برسول^(٥)
 أى برسالة . وأما الرَّسُول بمعنى الرُّسُل فكقول أبي ذؤيب :

أَلِكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُولِ لَوْ أَعْلَمَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ^(٦)
 أى وخير الرُّسُل .

وقوله : (مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ^(٧)) أى على السنة رُسُلِكَ .

والمراسيل : الإبل الخفاف التى تعطيك ما عندها عَفْوًا ، الواحدة^(٨)
 رَسْلة . قال كعب بن زهير :

أَمَسْتُ سَعَادَ بَأَرْضٍ لَا تَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَايِلُ^(٩)

-
- (١) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
 (٢) الآية ١٦ سورة الشعراء .
 (٣) المناسب : « رسولا » ، فان التلاوة : « فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
 والحديث من موسى وهارون . وجاء فى سورة طه : (فأتياه فقولا انا رسولا ربك) .
 (٤) كذا ، وهو جار على ما تقدم . والمناسب : « ذو رسالة » .
 (٥) فى التاج انه يروى « بسر » فى مكان « بليلى » .
 (٦) انظر ديوان الهذليين ١٤٦/١ .
 (٧) الآية ١٩٤ سورة آل عمران .
 (٨) كذا . وفى القاموس واللسان ان الواحدة مرسال ، كما يقضى به القياس .
 (٩) هذا البيت من برده المشهورة .

وقوله تعالى : (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ^(١)) [أى الرياح ^(٢)] أرسلت كعَرِفُ
الفرس ، وقيل : الملائكة ، وقيل : الخيل .

والرُّسُل - بالتحريك - من الإبل والغنم ما بين عشر إلى خمس وعشرين ،
وقيل : القطيع من الإبل والغنم .

والرُّسُل - بالكسر - اللَّبَنُ لنزوله على تودة ، وهو من القول : اللَّيْنُ
الخَفِيضُ ، قال الأعشى :

فقال للملك سرح منهم مائة رِسْلاً من القول مخفوضاً وما رَفَعاً ^(٣)
ورُّسُل الله تارة يراد بها الملائكة ، وتارة يراد بها الأنبياء ، فمن الملائكة
قوله تعالى : (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ^(٤)) ، ومن الأنبياء قوله تعالى : (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ^(٥)) . وقوله تعالى : (يَأْيُهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا
مِنَ الطَّيِّبَاتِ ^(٦)) ، قيل : غنى به الرسول وصفوة أصحابه ، فسماهم
رُسْلاً لضمهم إليه ، كتسميتهم المهْلَب وأولاده المهالبة .

والإرسال يقال فى الإنسان وفى الأشياء المحبوبة والمكروهة . وقد
يكون ذلك بالتسخير كإرسال الريح والمطر ، وقد يكون ببعث مَنْ
يكون له اختيار ، نحو إرسال الرُّسُل ، وقد يكون ذلك بالتخلية وترك
المنع نحو : (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ^(٧)) .

-
- (١) الآية ١ سورة المرسلات .
(٢) زيادة عن التاج .
(٣) من قصيدة له فى مدح هودة بن على . وانظر الصبح المنير ٨٧ .
(٤) الآية ٨١ سورة هود .
(٥) الآية ٩ سورة إبراهيم .
(٦) الآية ٥١ سورة المؤمنين .
(٧) الآية ٨٣ سورة مريم .

والإرسال يقابل بالإمساك قال تعالى : (وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ^(١)) . قال :

يا حبيبي وخليلي ومُنَى قَلْبِي وَرُسُولِي
فتبين وتيقن أنا في إثْرِ الرُّسُولِ

والرسول في القرآن ورد على اثني عشر وجهًا :

الأول : بمعنى جبريل وميكائيل والمصطفين منهم : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ^(٢)) .

الثاني : بمعنى الأنبياء : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ^(٣)) .

الثالث : بمعنى صالح النبي : (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ^(٤)) .

الرابع : بمعنى نوح : (أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي ^(٥)) .

الخامس : بمعنى هود : (أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ ^(٦)) .

السادس : بمعنى موسى الكليم : (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ^(٧)) .

السابع : بمعنى شعيب : (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ

بِهِ ^(٨)) ، (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي ^(٩)) .

١١٨٣

- (٢) الآية ٧٥ سورة الحج .
- (٤) الآية ١٣ سورة الشمس .
- (٦) الآية ٦٨ سورة الأعراف .
- (٨) الآية ٨٧ سورة الأعراف .

- (١) الآية ٢ سورة فاطر .
- (٣) الآية ١٦٥ سورة النساء .
- (٥) الآية ٦٢ سورة الأعراف .
- (٧) الآية ١٦٢ سورة الشعراء .
- (٩) الآية ٩٣ سورة الأعراف .

الثامن : بمعنى يوسف الصديق : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ ^(١)) إلى قوله : (مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا) .

التاسع : بمعنى رُسل بلقيس إلى سليمان : (فَنَازِرَةٌ يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ^(٢))

العاشر : بمعنى شخص غير معين : (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ^(٣))

الحادى عشر : بمعنى عيسى : (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ^(٤)) .

الثانى عشر : بمعنى سيد المرسلين : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ ^(٤)) ، (وَأَرْسَلْنَاكَ

لِلنَّاسِ رَسُولًا ^(٥)) ، (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ^(٦)) ، (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ ^(٧)) . وله نظائر .

(٢) الآية ٣٥ سورة النمل .
(٤) الآية ٦ سورة الصف .
(٦) الآية ١٥٣ سورة آل عمران .

(١) الآية ٣٤ سورة غافر .
(٣) الآية ٥١ سورة الشورى .
(٥) الآية ٧٩ سورة النساء .
(٧) الآية ٧ سورة الفرقان .

١٦ - بصيرة في الرسو والرشد والرص

رَسَا رَسُوًّا وَرُسُوًّا ، وَأَرْسَى : ثَبَتَ . وَالسَّفِينَةُ : وقفت على البحر ^(١) ،
وَأَرْسِيته ^(٢) أَنَا .

قوله تعالى : (رَوَّاسِيَ شَامِخَاتِ ^(٣)) أى جبالاً ثابتات . وقوله : (وَالْجِبَالَ
أَرْسَاهَا ^(٤)) إشارة إلى قوله : (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ^(٥))
قال ^(٦) :

* وَلَا جِبَالَ إِذَا لَمْ تَرْسَ أَوْتَادُ *

وَأَلْقَتِ السَّحَابُ مَرَاسِيَهَا : اسْتَقَرَّتْ وَجَادَتْ ، وَقِيلَ : أَلْقَتِ طُنْبُهَا ^(٧) .
وقوله تعالى : (أَيَّانَ مُرْسَاهَا ^(٨)) : متى وقوعها ومتى زمان ثبوتها . وقوله :
(بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُبُهَا وَمُرْسَاهَا ^(٩)) بضم ميميهما وفتحهما من أجريت وأرسيته

(١) كذا في نسخة القاموس التي كتب عليها الشارح . وقال : « كذا في النسخ ، والصواب :
اللنجر ، كما هو نص الصحاح . وفي التهذيب : الأنجر ، وهو الصحيح . قلت : واللنجر معرب
لنجر ، وهو المرساة » . وقد فسر في القاموس هذه المرساة في (نجر) فقال : « خشبات يفرغ
بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة إذا رست رست السفينة » .

(٢) كذا في القاموس . وكتب في هامشه : الأولى وأرسيتهما ليعود على السفينة » .

(٣) الآية ٢٧ سورة المرسلات . (٤) الآية ٣٢ سورة النازعات .

(٥) الآية ٧ سورة النبا .

(٦) أى الأفوه الأودى من داليتها المشهورة . والبيت في الطرائف الأدبية ١٠ :

والبيت لا يبتنى إلا له عماد ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

(٧) الطنب : جبل طويل يشد به الخباء .

(٨) الآية ١٨٧ سورة الأعراف ، والآية ٤٢ سورة النازعات .

(٩) الآية ٤١ سورة هود .

أَوْ مِنْ جَرَتْ وَرَسَتْ . وَقُرِئَ : مُجْرِئُهَا وَمُرْسِيهَا عَلَى النَّعْتِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
وَرَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، أَيْ أَثَبْتُ بَيْنَهُمُ الصَّلَاحَ ^(١) .

وَالرُّشْدُ - بِالضَّمِّ - وَالرَّشْدُ - بِالتَّحْرِيكِ - : خِلَافُ الْغَيِّ . وَيُسْتَعْمَلُ
اسْتِعْمَالُ الْهَدَايَةِ ، رَشِدَ كَعَلِمَ وَرَشَدَ كَنَصَرَ . وَقِيلَ : الْمَحْرُكُ أَخْصَصَ مِنَ
الْمُضْمُومِ ؛ فَإِنَّ الْمُضْمُومَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالْمُتَحَرِّكُ
يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرَ ^(٢)

وَرَضُ الشَّيْءِ : إِصَاقُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَضَمُّهُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَخِيلِ :
الرَّصَّاصَةُ .

وَالْمَرْصُوصَةُ : الْبَشَرُ الْمَطْوِيَّةُ بِالرَّصَاصِ .

وَتَرَاصُّوا : تَلَاصَقُوا ، قَالَ تَعَالَى : (كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ^(٣))
أَيْ مُحْكَمٌ مُتَقَنَّ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ .

(١) فِي الرَّاغِبِ : إِيقَاعُ الصَّلَاحِ .

(٢) مِمَّا جَاءَ فِي الْكِتَابِ مِنْ مَادَّةِ الرُّشْدِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » فِي الْآيَةِ ١٨٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَقَوْلُهُ : « لَا أَكْرَاهُ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ » فِي الْآيَةِ ٢٥٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَشِيدًا » فِي الْآيَةِ ١٠ سُورَةِ الْكَهْفِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ »
فِي الْآيَةِ ٢٩ سُورَةِ الْغَافِرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ » فِي الْآيَةِ ٧ سُورَةِ الْحَجَرَاتِ .
(٣) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ الصِّفِّ .

١٧ - بصيرة فى الرصد والرضاع

وهو اسم للرَّاصِد والمرصود ، وللرَّاصِدِين والمرصودِين ، يستوى فيهما^(١) الواحد والجمع . وقوله تعالى : (يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا^(٢)) يحتمل كل ذلك .

والمادة موضوعة للترقُب أو لاستعداد لِالتَّرَقُّبِ^(٣) ، (رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ^(٤)) وأرصدته أنا . وقوله : (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ^(٥)) : إِنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ . والمِرْصَاد والمرْصَد : موضع الرّصد . وقوله : (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا^(٦)) تنبيه أن عليها مَجَاز النَّاسِ .

رَضِعَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ ، وَرَضَعَ - كَسَمِعَ وَضَرَبَ - رَضَاعًا وَرَضْعًا وَرَضَاعَةً ، وَأَرْضَعْتُهُ أُمَّهُ . وقوله تعالى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ^(٧)) أى تسوموهن^(٨) إرضاع أولادكم .

ورضع - ككرم - ورضع - كمنع - رَضَاعَةً : لَوْمٌ ، فهو راضع ورضيع . ورضاع : نهاية فى اللؤم . وأصله رجل كان يرضع إبله لثلا يُسمع صوت حلبه فيُسأل . وسمى الثنيتان من الإنسان الراضعتين لاستعانة الطفل بهما فى المسترضع^(٩) .

(١) كذا فى الأصلين . والمناسب : « فيه » أى فى الرصد . وقد يوجه ما هنا على أن المراد : يستوى الرصد فيهما . وقوله : « الواحد والجمع » بالجر بدل من الضمير فى « فيهما » .

(٢) الآية ٢٧ سورة الجن .

(٣) فى الأصلين : « الترقب » والوجه ما أثبت ، لانه يقال : استعد له ، ولا يقال : استعده .

(٤) فى القاموس : رصده وترصده . (٥) الآية ١٤ سورة الفجر .

(٦) الآية ٢١ سورة النبا . (٧) الآية ٢٣٣ سورة البقرة .

(٨) فى أ : « تسرفوهن » ، وفى ب : « تسوقوهن » ، وما أثبت عن الراغب .

(٩) كذا فى أ . وفى ب : « المترضع » ، وفى الراغب : « الرضع » .

١٨ - بصيرة في الرضا

رَضِيََ اللهُ عنه ، ورضي عليه ، يَرْضَى رِضًا وِرْضَوَانًا وِرْضًا وِرْضَوَانًا
ومَرْضَاة : ضد سَخِطَ ، فهو راضٍ من رُضَاةٍ ، و [وَرَضِيٌّ] من أَرْضِيَاء وِرْضَاة ،
وَرَضٍ من رَضِيين .

وأرضاه : أعطاه ما يُرضيه . واسترضاه وترضاه : طلبَ رِضَاهُ .
ورضيته وبه ، فهو مَرْضُوٌّ ومَرْضِيٌّ .

ورضا العبد عن الله تعالى ألا يكره ما يجرى به قضاؤه . ورضا الله تعالى
عن العبد أن يراه مؤتمراً لأمره منتهياً عن نيه . والرضوان : الرضا الكبير ^(١) . / ١٨٣ ب
ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خُصَّ لفظ الرضوان في القرآن
بما كان من الله تعالى .

وقوله : (إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ^(٢)) أى أظهر كل واحد منهم
الرضا بصاحبه ورضيه . قال تعالى : (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ^(٣))
وقال : (إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ^(٤)) ، وقال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيَرْضَى ^(٥)) ، وقال : (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ^(٦))

(١) كذا في الاصلين . وفي الراغب : « الكثير » .

(٢) الآية ٢٣٢ سورة البقرة . (٣) الآية ٧ سورة الزمر .

(٤) الآية ٢٧ سورة الجن . (٥) الآية ٢٦ سورة النجم .

(٦) الآية ٥٥ سورة النور .

وقال : (واجعله رَبُّ رَضِيًّا^(١)) ، وقال : (وكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا^(٢)) ، وقال :
 (وعجلتُ إِلَيْكَ رَبُّ لِيَرْضَى^(٣)) ، وقال : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤))
 وقال لَنَبِيِّهِ : (لَعَلَّكَ تُرَضَّى^(٥)) . قال : (وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ^(٦))
 وقال : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى^(٧)) ، وقال : (لِيسَعِيهَا راضية^(٨))
 وقال : (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ^(٩)) أى مرضية . وقال : (ارْجِعْ إِلَى
 رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً^(١٠)) وقال : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ^(١١))

واعلم أَنَّ العلماء قد أجمعوا على أَنَّ الرُّضَا^(١٢) مستحبٌ ، مؤكَّد استحبابه .
 واختلفوا في وجوبه على قولين ، والأكثر على تأكُّد استحبابه ، فلمنه
 لم يرد الأمر به كما ورد في الصبر ، وإنَّما جاء [الثناء] على أصحابه .
 وأمَّا ما يروى من الأثر : « من لم يرض بقضائي ، ولم يصبر على بلائي ،
 فليتخذ ربًّا سِوَايَ » فهذا أثر إسرائيلي لم يصحَّ عن النبي صلى الله عليه
 وسلَّم ، ولا سيَّما عند من يرى أَنَّهُ من جملة الأحوال التي ليست مكتسبة ،
 وأنه موهبة محضة ، فكيف يؤمر به وليس مقدورًا !

وهذه مسألة اختلف فيها السَّالكون على طرق ثلاث : فقال شيوخ
 خراسان : إِنَّهُ من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ، وقال آخرون :

- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) الآية ٦ سورة مريم . | (٢) الآية ٥٥ سورة مريم . |
| (٣) الآية ٨٤ سورة طه . | (٤) الآية ١٨ سورة الفتح . |
| (٥) الآية ١٣٠ سورة طه . | (٦) الآية ٥١ سورة الأحزاب . |
| (٧) الآية ٥ سورة الضحى . | (٨) الآية ٩ سورة الفاشية . |
| (٩) الآية ٢١ سورة الحاقة ، والآية ٧ سورة القارعة . | |
| (١٠) الآية ٢٨ سورة الفجر . | |
| (١١) الآية ١١٩ سورة المائدة ، وورد في آيات آخر . | |
| (١٢) أى الرضا بقضاء الله . | |

هو من جملة الأحوال ، يعنى هذا لا يمكن أن يتوصلَ إليه العبدُ ، بل هو نازلة تحلُّ بالقلب كسائر الأحوال . والفرق بين المقامات والأحوال ، أن المقامات عندهم من المكاسب ، والأحوال مجرد المواهب .

وحكمت فرقة ثالثة بين الطائفتين ، منهم الشيخ القدوة صاحب^(١) الرسالة وغيره ، فقالوا^(٢) : يمكن الجمع بينهما بأن يقال : مبدأ الرضا مكتسب للعبد فهو من جملة المقامات ، ونهايته من جملة الأحوال ، فليست مكتسبة .

واحتج شيوخ خراسان ومن قال بقولهم بأنَّ الله تعالى مَدَحَ أهله وأثنى عليهم وندبهم إليه ، فدلَّ على أنَّه مقدور لهم ، وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رضى باللهِ ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا^(٣) » . ورأيت من أصحابنا مَنْ نزلَ هذا الحديث على جميع معانى سورة الأنبياء حرفًا حرفًا . وقال : « من قال حين يسمع النداء : رضيتُ بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا غُفرتَ له ذنوبُهُ » . وهذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدين ، وقد تضمنا الرضا بربوبيته سبحانه وألوهيته ، والرضا برسوله والانقياد له ، والرضا بدينه والتسليم له . ومن اجتمعت له هذه الأربعة فهو الصديق حقًا . وهى سهلة بالدَّعْوَى واللِّسان ، ومن أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان ، ولا سيَّما إذا ما خالفَ هَوَى النفس ومرادها ، فحينئذ يتبين أنَّ الرضا كان على رسالة لا على حالة .

(١) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، صاحب الرسالة في رجال الطريقة في التصوف ، وكانت وفاته سنة ٤٦٥ هـ بمدينة نيسابور ، كما فى ابن خلكان .

(٢) انظر الرسالة ص ١١٥ .

(٣) رواه أحمد فى المسند ومسلم عن العباس بن عبد المطلب ، كما فى الجامع الصغير .

فَالرَّضَا بِالْإِلَهِيَّةِ مُتَضَمِّنٌ لِلرَّضَا بِمُحَبَّتِهِ وَحَدِهِ ، وَخَوْفِهِ وَرَجَائِهِ وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ ، وَالتَّبَتُّلَ إِلَيْهِ ، وَإِنْجَذَابَ قُوَى الْإِرَادَةِ وَالْحُبِّ كُلِّهَا إِلَيْهِ ، فِعْلٌ ^(١) الرَّاغِبِ بِمُحَبَّوْبِهِ كُلِّ الرَّضَا ، وَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ عِبَادَتَهُ وَالْإِخْلَاصَ لَهُ . وَالرَّضَا بِرَبُّوبِيَّتِهِ / يَتَضَمَّنُ الرَّضَا بِتَدْبِيرِهِ لِعَبْدِهِ ، وَيَتَضَمَّنُ إِفْرَادَهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَالِاسْتِعَانَةَ وَالثِّقَةَ بِهِ وَالْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَكُونَ رَاضِيًا بِكُلِّ مَا يَفْعَلُهُ . فَالْأَوَّلُ يَتَضَمَّنُ رِضَاهُ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ ، وَالثَّانِي يَتَضَمَّنُ رِضَاهُ بِمَا يُقَدِّرُهُ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا الرَّضَا بِنَبِيِّهِ رَسُولًا فَيَتَضَمَّنُ كَمَالَ الْإِنْقِيَادِ لَهُ وَالتَّسْلِيمَ الْمَطْلُوقَ إِلَيْهِ ، بِحَيْثُ يَكُونُ أَوَّلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَلَا يَتَلَقَّى الْهُدَى إِلَّا مِنْ مَوَاقِعِ كَلِمَاتِهِ ، وَلَا يَحَاكِمُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، وَلَا يَرْضَى بِحُكْمِ غَيْرِهِ الْبَتَّةَ ، لَا [فِى] شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّبِّ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَلَا فِى شَيْءٍ مِنْ أَذْوَاقِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَمَقَامَاتِهِ ، وَلَا فِى شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ ^(٢) ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ ، وَلَا يَرْضَى إِلَّا بِحُكْمِهِ . فَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ كَانَ تَحْكِيمُهُ غَيْرُهُ مِنْ بَابِ غِذَاءِ الْمَضْطَرِّ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَا يُقَيِّتُ ^(٣) إِلَّا مِنَ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ ، وَأَحْسَنَ أَحْوَالِهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ التَّرَابِ الَّذِى إِنَّمَا يُتَيْمَّمُ بِهِ عِنْدَ الْعِجْزِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ لِلظُّهُورِ .

وَأَمَّا الرَّضَا بِنَبِيِّهِ فَإِذَا قَالَ أَوْ حَكَّمَ أَوْ أَمَرَ أَوْ نَهَى رَضِيَ كُلُّ الرَّضَا ، وَلَمْ يَبْقَ فِى قَلْبِهِ حَرَجٌ مِنْ حُكْمِهِ ، وَسَلَّمٌ لِلَّهِ ^(٤) تَسْلِيمًا وَلَوْ كَانَ مُخَالَفًا لِمَرَادِ

(١) فِى الْأَصْلَيْنِ ، « فَعَلَى » ، وَالْوَجْهَ مَا اثْبَتَ .

(٢) ب : « أَحْكَام » .

(٣) كَذَا . وَأَقَات : قَدَرٌ ، وَحَافِظٌ ، وَيُقَالُ : قَاتَهُ أَعْطَاهُ قُوَّتَهُ . وَالْمَرَادُ هُنَا : مَا يَقُومُ بِقُوَّتِهِ .

(٤) فِى الْأَصْلَيْنِ . « اللَّهُ » ، وَالْوَجْهَ مَا اثْبَتَ .

نفسه وهوها ، وقول مقلده وشيخه وطائفته . وههنا توحشك الناس كلهم إلا الغرباء في العالم . فإياك أن تستوحش من الاغتراب والتفرد ، فإنه - والله - عين العز والصحبة مع الله تعالى ورسوله ، وروح الأنس به ، والرضا به رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً . بل الصادق كلما وجد سر الاغتراب وذاق حلاوته وتنسم رَوْحه قال : اللهم زدني اغتراباً أو وحشةً في العالم وأنساً بك . وكلما ذاق حلاوة هذا الاغتراب والتفرد رأى الوحشة عين الأنس بالناس ، والذل عين العز بهم ، والجهل عين الوقوف مع آرائهم وزبالة^(١) أذهانهم ، والانقطاع عين التبعّد برسومهم وأوضاعهم ، فلم يؤثر بنصيبه من الله أحداً من الخلق ، ولم يبع حظه من الله بموافقتهم فيما لا يُجدي عليه إلا الحرمان . وغايته مودة بينهم في الحياة الدنيا . فإذا انقطعت الأسباب ، وحقت الحقائق ، وبُغِث ما في القبور ، وحُصِّل ما في الصدور ، تبين له حدّ مواقع الربح من الخسران . والله المستعان .

والتحقيق في المسألة : أن الرضا كسبي باعتبار سببه ، وهي باعتبار حقيقته ، فيمكن أن يقال بالكسب لأسبابه ، فإذا تمكّن في أسبابه وغرس شجرته اجتنى منها ثمرة الرضا ، فإن الرضا أخو التوكّل . فمن رسخ قدمه في التوكّل والتسليم والتفويض حصل له الرضا ولا بدّ ، ولكن لعزته وعدم إجابة أكثر النفوس له وصعوبته عليها لم يوجهه^(٢) الله على خلقه رحمة

(١) الزبالة : الشيء اليسير ، يقال : ما في البئر زبالة ، وقد يكون : زبالة أي كثر الـافـة اذهانهم وجزالتها . والزبالة في الاصل : كثرة اللحم .
(٢) في الاصلين : « يوجب »

بهم وتخفيفاً عنهم ، لكن ندبهم إليه وأثنى على أهله ، وأخبر أن ثوابه رضاه عنهم الذي هو أعظم وأكبر وأجل من الجنات وما فيها ^(١) ، فمن رضى عن ربه رضى الله عنه .. بل رضا العبد عن الله علامة رضا الله عنه ومن نتائجه ، فهو مخفوف بنوعين من رضا الله عن عبده : رضا قبله أوجب له أن يرضى عنه ، ورضا بعده وهو ثمرة رضاه عنه ، ولذلك كان الرضا باب الله الأعظم ، وجنة الدنيا ، ومحل راحة العارفين ، وحياة المحبين ، ونعيم العابدين ، وقرّة عين المشتاقين .

١٨ ب / ومن أعظم أسباب حصول الرضا أن يلزم ما جعل الله رضاه فيه ، فإنه يوصله إلى مقام الرضا ولا بد . قيل ليحيى بن مُعَاذ رحمه الله : متى يبلغ العبد مقام الرضا ؟ قال : إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه ، فيقول : إن أعطيتني قبلت ، وإن منعتني رضىت ، وإن تركتني عبت ، وإن دعوتني أجبت . وليس الرضا والمحبة كالرجاء والخوف ، فإن الرضا والمحبة حالان من أحوال أهل الجنة ، لا يفارقان في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة ، بخلاف الخوف والرجاء فإنهما يفارقان أهل الجنة لحصول ما كانوا يرجونه ، وأمنهم مما كانوا يخافونه . وإن كان رجاؤهم لما ينالون من كراماته دائماً ، لكنه ليس رجاءً مَشُوباً بشك ، بل رجاءً واثقٍ بوعده صادق من حبيب قادر . فهذا لون ، ورجاؤهم في الدنيا لون .

(١) في الأصلين « فيهما » .

واعلم أنه ليس من شروط ^(١) الرضا ألا يحس بالألم ^(٢) والكاره ، بل
ألا يعترض على الحكم ولا يسخط ؛ فإن وجود التألم وكراهة النفس
لا ينافي الرضا ، كرضا المريض بشرب الدواء الكريه ، ورضا الصائم في اليوم
الشديد الحر بما يناله من ألم الجوع والظمإ .

وطريق الرضا طريق مختصرة قريبة جداً موصلة إلى أجل غاية ، ولكن
فيها مشقة ، ومع ذلك فليست مشقتها بأصعب من مشقة طريق المجاهدة ،
ولا فيها من المفاوز ^(٣) والعقبات ما فيها ، إنما عقبته همة عالية ونفس
زكية ، وتوطين النفس على كل ما يرد عليها من الله ، ويسهل ذلك على العبد
علمه بضعفه وعجزه ، ورحمة ربه وبره به . فإذا شهد هذا وهذا ولم يطرح
نفسه بين يديه ، ويرض به وعنه ، وينجذب ^(٤) دواعي حبه ورضاه كلها
إليه ، فنفسه نفس مطرودة عن الله ، بعيدة عنه ، غير مؤهلة لقربه
وموالاته ، أو نفس ممتحنة مبتلاة بأصناف البلايا والمحن . فطريق
الرضا والمحبة تسير العبد وهو مستلق على فراشه ، فيصبح أمام الركب
بمراحل . وثمرة الرضا الفرح والسرور بالله تعالى .

وقال الواسطي : استعمل الرضا جهداً ، ولا تدع الرضا يستعملك
فتكون محجوباً بلذته ورؤيته عن حقيقته . وهذا الذي أشار إليه بقية

(١) ب : « شرط » .

(٢) في الأصلين . « بالآثم » .

(٣) المفاوز : جمع مفازة وهي الصحراء .

(٤) في الأصلين : « يتحدث » ، وظاهر أنه محرف عما أثبت .

عظيمة عند القوم ، ومقطع لهم ؛ فإن السكون إلى الأحوال والوقوف
عندها استلذاذاً ومحبة حجاب بينهم وبين ربهم ، وهي عقبة
لا يقطعها إلا أولو العزائم . ومن كلامه : إياكم واستحلاء الطاعات فإنها
سُوم قاتلة . فهذا معنى قوله : استعمل الرضا ولا تدع الرضا يستعملك ،
أى لا يكون عملك لأجل حصول حلاوة الرضا ، بحيث تكون هى الباعثة
لك عليه ، بل اجعله آلة لك وسبباً موصلاً إلى مقصودك ومطلوبك ،
وهذا لا يختص بالرضا ، بل هو عام فى جميع الأحوال والمقامات القلبية
التي يسكن إليها القلب .

وسئل أبو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أسألك الرضا
بعد القضاء » : فقال : لأن الرضاء قبل القضاء عزم على الرضا ، والرضا
بعد القضاء هو الرضا . وقيل : الرضا : ارتفاع الجزع فى أى حكم كان .
وقيل : رفع / الاختيار . وقيل : استقبال الأحكام بالفرح . وقيل :
سكون القلب تحت مجارى الأحكام . وقيل : نظر العبد إلى قدم اختيار
الله تعالى للعبد .

وقيل للحسين بن على رضى الله عنهما : إن أبا ذر يقول : الفقر
أحب إلى من الغنى ، والسقم أحب إلى من الصحة . فقال : رحم الله
أبا ذر ، أما أنا فأقول : من اتكل على حسن اختيار الله له لم يحب غير
ما اختاره الله له .

وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى : أما بعد ،
فإن الخير كله فى الرضا ، فإن استطعت أن ترضى وإلا فاصبر .
والرضا ثلاثة أقسام : رضا العوام بما قسمه الله ، ورضا خواص
بما قدره الله وقضاه ، ورضا خواص خواص به بدلاً عن كل ما سواه .
والله أعلم .

١٩ - بصيرة في الرطب والرعب والرعد

الرُّطْبُ : ضدّ اليابس ، ومن الغُضَنِ والرَّيش وغيره : النَّاعِم منه . رَطْبَ وَرَطِبَ - ككرم وسمع - رُطُوبَةٌ وَرَطَابَةٌ فهو رَطِيبٌ . والرُّطْبُ - كضَرَدَ - : نَضِيج البُسْرِ ، واحدته رُطْبَةٌ ، والجمع أرطابٌ ، قال تعالى : (وهزّى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا ^(١)) وأرطب النّخلُ : حان أو ان رُطْبُهُ . وَرَطَبَ القومَ ورَطَّبَهُم : أطعمهم الرُّطْبَ قال :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَا تَتْرِكِ الْخُلَانَ فِي كَثْرَةِ الطَّلَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ وَهَزَى إِلَيْكَ الْجَذْعَ تُسَاقِطُ الرُّطْبُ ^(٢)

والرَّعْبُ - بضمّة وبضمّتين - : الفزع ، وقيل : الانقطاع من امتلاء الخوف . رَعَبَهُ كمنعه : خَوْفَهُ ، فهو مرعوب ورَعِيبٌ . وكذا رَعَبَهُ ترعيباً وترعاباً ^(٣) فَرَعَبَ هورُعْباً وارتعب . والترعابة - بالكسر - : الفُرُوقَةُ ^(٤) .

ولتصوّر الامتلاء منه قيل : رَعَبَتِ الحوضُ أَى ملأته ، وسيل راعب : يملأ الوادى . ولتصوّر الانقطاع قيل : رَعَبَ السَّيَّامَ وغيره : إذا قطعه ، والترعابة - بالكسر - : القطعة منه .

(١) الآية ٢٥ سورة مريم .

(٢) انظر المستطرف ٧١/١ ورواية الشطر الثاني من البيت الاول :

ولا ترعبن في العجز يوما عن الطلب

(٣) فى الاصلين • « رعابا » وما اثبت فى القاموس •

(٤) هو الشديد الفزع والخوف

وجارية رُغْبوبةٌ ورُغْبوب ورِغْبِيب : شِطْبَة^(١) تَارَة^(٢) ، أو بيضاء حسنة رَطْبَة حُلْوَة ناعمة^(٣) .

والرَّعد : صوت السَّحاب ، أو صوت^(٤) مَلَك يسوق السَّحاب . وقد رَعَدَت^(٥) السماء وبرَقَّت ، وأرعدت وأبرقت . ويكنى بهما عن التهديد . وقولهم : صَلَفٌ تحت رَاْعِدَة^(٦) ، يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقق^(٧)

(١) هي الحسنة الفضة الطويلة .

(٢) هي المثلثة الجسم

(٣) جاء من مادة الرعب في الكتاب قوله تعالى : (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) في الآية ١٥١ سورة آل عمران

(٤) في القاموس انه اسم ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه . وكذا في الراغب .

(٥) من بابى منع ونصر ، كما في القاموس

(٦) في القاموس : « الراعدة » وقد تبع الراغب .

(٧) جاء من مادة الرعد في الكتاب قوله تعالى : (او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) في الآية ١٩ سورة البقرة ، وقوله تعالى : (ويسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته) في الآية ١٣ سورة الرعد .

٢٠ - بصيرة فى الرعن والرعى والرغبة والرغد والرغم

الرُّعُونَةُ : الحمق . والأَرَعَنُ : الأهوج فى منطقته ، الأحمق المسترخى .
وقد رَعَنَ - مثلثة العين - رُعُونَةً ورَعَانَةً ورَعَنًا .

وقوله تعالى : (لا تَقُولُوا رَاعِنَا ^(١)) كان ذلك قولاً كانوا يقولونه للنبيِّ
صلى الله عليه وسلم تهكُّماً ، يقصدون به رميه بالرُّعُونَةَ ، ويُوهمون أنَّهم
يقولون : راعنا أى احفظنا ، من قولهم : رعن رعونة : حَقَّقَ .
والرُّعْنَاءُ : المرأة المتغنُّجة فى مشيها وكلامها ، واسم للبصرة لما فى هوائها
من تكسُّر وتغيُّر . قال ^(٢) :

لولا ابن عُتْبَةَ عمرو والرَّجَاءُ لَهُ ما كانت البصرة الرُّعْنَاءُ لى وَطَنَا
والرُّعْنَى - بالكسر - : الكَلَأُ ، والجمع أرْعَاءُ . والرُّعْنَى المصدر . وهو
فى الأصل حفظ الحيوان إمَّا بِغِذَائِهِ الحافظ لحياته ، أو بِذَبِّ العدوِّ عنه .
رَعَيْتُهُ أى حفظته . وأرعيتُه : جعلت له ما يَرْعَى . والمرْعَى : الرُّعْنَى ،
والمصدر ، والموضع كالمَرْعَاة . والرَّاعَى : كُلُّ مَنْ وَلَّى أَمْرَ قَوْمٍ ، والجمع
رُعاة ورُعَيان ورُعاء ورِعاء ، قال تعالى : (فَمَا رَعَوْهَا / حَقَّ رِعَايَتِهَا ^(٣)) أى
ما حافظوا عليها حقَّ المحافظة ، فيسمى كُلَّ سائِسٍ لنفسه أو لغيره راعياً .

١٨ ب

(١) الآية ١٠٤ سورة البقرة

(٢) أى الفرزدق . والبيت فى معجم البلدان :

لولا أبو مالك المرجو نائله ما كانت البصرة الرعناء لى وطننا

(٣) الآية ٢٧ سورة الحديد

وفي الصحيح: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئول عن رعيته»^(١).

ومراعاة الإنسان الأمر: مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون. ومنه راعيت النجوم. وقال: (لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا)^(٢).

وأرعيته [سَمَعِي^(٣)]: استمعت لمقالته. وأرغني سمعك، وراغني [سمعك^(٤)]: استمعت لمقالتي. ويقال: أزع على كذا - مَعْدِي بعلى - أى أبتى عليه، وحقيقته: أزع متطلعاً عليه.

والرغبة والرغب في الشيء: إرادته، يقال: رَغِبَ فيه رَغْبًا ورَغْبَةً: أرادَه، ورَغِبَ عنه: لم يُرِدْهُ، ورَغِبَ إليه رَغْبًا. وقيل: توسع في إرادته، اعتباراً بأن أصل الرغبة السعة في الشيء، ومنه حَوْضٌ رَغِيبٌ، ورجلٌ رَغِيبٌ الجوف.

ورَغِبَ إليه رَغْبًا ورَغِبِي ورَغْبِي ورَغْبَاءَ ورَغْبُوتًا ورَغْبُوتِي ورَغْبَةً بالضم - ورَغْبَةً - بالتَّحْرِيك - ورَغْبَانًا: ابتهل، وقيل: هو الضراعة والمسألة، قال تعالى: (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)^(٥). وإذا قيل: رَغِبَ عنه اقتضى الزهد فيه، قال: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ)^(٦).

(١) ورد في الجامع الصغير عن الشيخين وغيرهما

(٢) الآية ١٠٤ سورة البقرة

(٣) زيادة من الرافع

(٤) زيادة من القاموس

(٥) الآية ٥٩ سورة التوبة

(٦) الآية ١٣٠ سورة البقرة

وعيش رَغْد ورَغِيد : واسع . وأرغدوا : حصلوا في رَغِيد من العيش^(١)

والرَّغْم والرَّغَام : التُّراب ، وقيل : الدَّقِيق منه . ورَّغَم أنفى لله -
بفتح الغين وضمها وكسرهما - : ذَلُّ عن كُرْهِه . والرَّغْم - مثلة - والمرَّغمة :
الْكُرْهُ ، وأرغمه غيره . ويعبرُ بذلك عن السَّخَط كقول الشاعر :

إذا رغمت تلك الأنوف لَمْ اَرْضِها ولم أطلب العُتْبَى ولكن أزيدها

فمقابلته بالإرضاء تدلُّ على الإسقاط ، وعلى هذا قيل : أرغم الله أنفه
وأذغمه - بالدال - أى سوّده . وأرغمه : أسخطه . وراغمه : ساخطه .

وقوله تعالى : (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا^(٢)) أى مَذْهَبًا يذهب
إليه إذا رأى منكرا يلزمه أن يغضب منه . والمُرَاغِم أيضاً : المهرب ،
والحصن ، والمضطرب .

(١) جاء من مادة الرغد في الكتاب قوله تعالى : (اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما) في الآية ٣٥ سورة البقرة
(٢) الآية ١٠٠ سورة النساء

٢١ - بصيرة في الرف والرفف والرفث والرفد والرفع والرق

الرَّفَّ : الَّذِي يَتَّخِذُ فِي الْبُيُوتِ يُجْعَلُ عَلَيْهِ طَرَائِفُ الْبَيْتِ ، عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ .
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا فِي رَقِّي إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ ^(١) » .

وَالرَّفْرَفُ : الرَّفُّ . وَالرَّفْرَفُ أَيْضاً : ثِيَابٌ خُضِرَ يَتَّخِذُ مِنْهَا الْمُحَابِسُ ،
الْوَحْدَةُ رَفْرَفَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ وَاحِداً ، قَالَ تَعَالَى : (مُتَكَيِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ
خُضِرٍ ^(٢)) ، وَقُرِئَ (رَفَارِفَ خُضِرٍ) . وَقِيلَ : الرَّفْرَفُ : فُضُولُ الْمُحَابِسِ ^(٣) .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الرَّفْرَفُ : الْفُرُشُ . وَقِيلَ : الرَّفْرَفُ : مَا فَضَلَ فَشْنِي .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَأَى مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ^(٤)) : رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفْقَ ، أَيْ بِسَاطاً . وَرَفْرَفُ
الدَّرْعِ : مَا فَضَلَ مِنْ ذَيْلِهَا . وَرَفْرَفُ الْأَيْكَةِ : مَا تَهَدَّلُ مِنْ أَغْصَانِهَا .

وَالرَّفَثُ : الْكَسْرُ وَالذَّقُّ ، رَفَثَهُ يَرْفُثُهُ وَيَرْفُثُهُ : كَسَرَهُ وَدَقَّهُ ، وَانْكَسَرَ وَانْدَقَّ
لَا زِمَ مُتَعَدِّ ، وَانْقَطَعَ كَارَفَتْ أَرْفَتَاتًا . وَالرُّفَاتُ : الْحُطَامُ وَالْفُتَاتُ ، وَمَا تَكَسَّرَ
وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبْنِ وَنَحْوِهِ ^(٥) .

-
- (١) ورد في رياض الصالحين في « فضل الزهد والفقر في الدنيا » ببعض اختلاف .
(٢) الآية ٧٦ سورة الرحمن
(٣) جمع محبس - كمنبر - وهو ما يحبس به الفراش . وكأنه ما يغطي به الفراش ويوقى .
(٤) الآية ١٨ سورة النجم
(٥) جاء في مادة الرفث في الكتاب قوله تعالى : (وقالوا اتلوا كناهظاما ورفاتا اتنا لبعوثون
خلقا جديدا) في الآيتين ٤٩ ، ٩٨ سورة الاسراء

والرَفَثُ : كلام متضمن لما يُستقبح ذكره من ذِكر الجماع ودواعيه .
وقال ابن عباس : ما وُوجه به النساء من ذلك . وجُعِلَ كناية عن الجماع
في قوله تعالى : (أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ^(١)) تنبيهاً على
جواز دُعائهن إلى ذلك ومكالمتهن . وعُدِّي بإلى لتضمنه لمعنى الإفضاء .

وقوله : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ^(٢)) يحتمل أن يكون نهياً عن تعاطي
الجماع ، وأن يكون / نهياً عن الحديث في ذلك لأنه من دواعيه ، والأوّل
أصح^(٣) . يقال : رَفَثَ وأرَفَثَ ، فرَفَثَ فَعَلَ ، وأرَفَثَ صار ذا رَفَثٍ ،
وهما كالمُتلازمين ، ولهذا يستعمل كل موضع الآخر .

والرِفْد : المعونة والعطية . والمِرْفَد : ما يجعل فيه^(٤) الرِفْد من
الطعام . رَفَدته رِفْدًا : أنلته بالرِفْد^(٥) . وأِرْفَدته : جعلت له رِفْدًا
يتناوله شيئاً فشيئاً^(٦) .

والرَّفْع : ضدّ الوضع كالترْفِيع والارتفاع^(٧) . ورفَعَ البعيرُ رَفْعًا
ومرفوعًا : بالغ في سيره . ورفعته أنا ، لازم متعدّ . والرَّفْع يقال تارة في

(١) الآية ١٨٧ سورة البقرة (٢) الآية ١٩٧ سورة البقرة

(٣) في الراغب بعده : « لما روى عن ابن عباس أنه أنشد في الطواف :

فهن يمشسين بنا هميسا
ان تصدق الطير نك لميسا

(٤) في الراغب بعده : « ولهذا فسر بالقدح » ، وكان الراغب يريد تفسير المرفد بحسب
الاشتقاق الأصل ، وإن كان اختص في الاستعمال بقدح الشراب .

(٥) كذا في الأصلين والراغب ، ولا داعي للباء في (بالرِفْد) فلعل الأصل : « الرِفْد »
وزيادة الباء من النسخ . إلا أن يضمن (أنلته) معنى (أظفرت) .

(٦) جاء من مادة الرِفْد في الكتاب قوله تعالى : (واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بنس
الرِفْد المرفود) في الآية ٩٩ سورة هود

(٧) يقال : ارتفعته . والارتفاع أيضا يكون لازما مطاوع رفعه .

الأجسام الموضوعة إذا أعلّيتها عن مقرّها ، وتارة في البناء إذا طوّلته ، وتارة في الذكر إذا نوّهته ، وتارة في المنزلة إذا شرفتها ؛ نحو : (ورَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ^(١)) ، (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ^(٢)) ، (ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ^(٣)) ، (ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ^(٤)) . وقوله : (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ^(٥)) ، [قيل] فيه : رفعه إلى السماء ، و [قيل]^(٦) فيه : رفعه من حيث التّشريف . وقوله : (وإلى السماء كَيْفَ رُفِعَتْ^(٧)) إشارة إلى المعنيين : إلى اعتلاء مكانها ، وإلى ماخصّ^(٨) به من الفضيلة وشرف المنزلة . وقوله : (وَفُرُشَ مَرْفُوعَةٍ^(٩)) أى شريفة . وقوله : (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ^(١٠)) أى تُشَرَّفَ .

والرّقة كالّدقة ، لكن الدقة يقال اعتبارا بمراعاة جوانبه ، والرّقة اعتباراً بعمقه . فمتى كانت الرّقة في جسم يضادّها الصّفّاقة ، نحو : ثوب رقيق و صفيق ، ومتى كانت في النفس يضادّها الجفوة والقسوة ، نحو : رقيق القلب وقاسى القلب .

والرّق : ما يكتب فيه ، شبه كاغد وجلد مدبوغ .
والرّق : ملك العبيد . والرقيق : المملوك منهم ، والجمع أرقاء . واسترقّه : جعله رقيقاً^(١١) .

-
- (١) الإيتان ٦٣ ، ٩٣ سورة البقرة
(٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(٣) الآية ٤ سورة الشرح
(٤) الآية ٣٢ سورة الزخرف
(٥) الآية ١٥٨ سورة النساء
(٦) زيادة يقتضيها السياق . وفي الراغب : « يحتمل رفعه الى السماء ، ورفعه من حيث التشريف »
(٧) الآية ١٨ سورة الفاشية
(٨) كذا في الاصلين . والمناسب : « خصت » أى السماء
(٩) الآية ٣٤ سورة الواقعة
(١٠) الآية ٣٦ سورة النور
(١١) جاء من مادة الرق في الكتاب قوله تعالى : (في رق منشور) في الآية ٣ سورة الطور .

٢٢ - بصيرة فى الرقبة والرقب والرقم والرقى والركب

الرَّقِيب : من أسماء الله عزَّ وجلَّ ، والحافظ ، والمنتظر ، والحارس ،
وأمين أصحاب المنبر ، وابن العمِّ ، ونوع من الحيات .

والرَّقْبَةُ : انعتق ، وقيل : أصل مؤخره ، والجمع ، رقابٌ ، ورَقَب ، وأرْقَبُ
ورَقَبَاتٌ . ثمَّ جعل فى التعارف اسماً للمماليك ، كما عبَّرَ بالرأس وبالظهر
عن المركوب ، يقال : فلان يربط كذا رأساً وكذا ظهرًا . وقوله تعالى :
(وفى الرُّقَابِ^(١)) أى المكاتبين منهم ، وهم الذين يُصرف إليهم الزكاة .
والمَرَقَب : المكان العالى . وترَقَّب : انتظر واحترز راقباً ، قال تعالى :
(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ^(٢)) .

وَرَقْبُهُ رِقْبَةٌ وَرِقْبَانًا - بكسرهما - وَرَقَابَةٌ وَرَقُوبَةٌ وَرَقْبَةٌ - بفتح الكل - :
انتظره ، كارتقبه ، والشئ : حرسه ، كراقبه مراقبة وَرَقَابًا . والرَّقُوب :
المرأة ترقب موت بعلمها ، والتى لا يَبْقَى لها ولد ، أو التى مات ولدها .
والرَّقَاد : المستطاب من النوم القليل^(٣) . رقد فهو راقد ، والجمع رُقُود ، قال
تعالى : (وَهُمْ رُقُودٌ^(٤)) ، وصفهم بالرقود مع طول منامهم اعتباراً بحال الموت ،
فإنه اعتقد فيهم أنهم أموات ، وكان ذلك النوم قليلاً فى جنب الموت .

(١) الآية ١٧٧ سورة البقرة ، والآية ٦٠ سورة التوبة

(٢) الآية ٢١ سورة القصص

(٣) تبع فى هذا التقييد الراجح ، ولم أجده لغيره

(٤) الآية ١٨ سورة الكهف

والرَّقْمُ : الكتابة ، وقيل : الخطُّ الغليظ . والرَّقْمُ أيضاً : تعجيم^(١)
الكتاب وتبيينه . وقوله تعالى : (كِتَابٌ مَرْقُومٌ^(٢)) حُمِلَ عَلَى الوجهين .
والمِرْقَمُ : انقلم . وهو يَرْقُمُ في الماء ، أى حاذق في الأمور .
والرَّقِيمُ : قَرْيَةُ أصحاب الكهف ، وقيل : جَبَلُهُمْ ، وقيل : كَلْبُهُمْ ،
وقيل : الوادى ، وقيل : لَوْحٌ رِصَاصٍ نَقَشَ فِيهِ نَسَبُهُمْ وَأَسْمَاؤُهُمْ
وَدِينُهُمْ وَمِمَّ هَرَبُوا . والرَّقِيمُ أيضاً : الدَّوَاةُ وَاللُّوْحُ .

/ وَرَقِيَ إِلَيْهِ كَرَضَى رُقِيًّا : صَعِدَ ، [كَا] رَتَقَى وَتَرَقَّى . والمَرْقَاة ١٨٦ ب
- وبكسر الميم - : الدَّرَجَةُ . وَارَقَ عَلَى ظَلْعِكَ : أى اصعد^(٣) وإن كنت ظالماً .
والرُّقِيَّةُ : العُوْذَةُ ، والجمع رُقَى . وَرَقَاهُ يَرْقِيهِ رُقِيًّا وَرُقِيًّا وَرُقِيَّةً ،
فهُوَ رَقَاءٌ : نَفَثَ فِي عُودَتِهِ .

وقوله تعالى : (وَلَنْ نُوْثِنَ لِرُقِيِّكَ^(٤)) أى لِرُقِيَّتِكَ^(٥) . وقوله : (وَقِيلَ

(١) تعجيم الكلام : نقطه

(٢) الأيتان ٩ ، ٢٠ سورة المطففين

(٣) فى التاج عن الصحاح : « أى اصعد وامش بقدر ما تطيق ، ولا تحمل على نفسك ما لا تطيق »

(٤) الآية ٩٣ سورة الاسراء

(٥) تبع فى هذا الراغب ، ولم أر من المفسرين من ذهب هذا المذهب : وانما الرقى فى الآية الصعود ، وهو متعلق بقوله قبله : « أو ترقى فى السماء » . وكان الذى حمل الراغب على هذا أنهم جعلوا من قبل رقيه فى السماء كافياً فى استجابتهم له ، فكيف ينقضون هذا بعد بقولهم : « ولن نؤمن لرقيك » ، فصرف الرقى الى الرقية ، ولا يلزم هذا ، فآخر الكلام يتم ما قبله ويقيده ، فكانهم قالوا : أو ترقى فى السماء ، مع انزال كتاب علينا نقرؤه .

مَنْ رَاقٍ^(١)) أى من يَرْقِيه تنبيهاً أَنَّهُ لا راقى يرقيه ، وذلك إشارة إلى نحو ما قال^(٢) :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ نَمِيمةٍ لَا تَنْفَعُ
وقال ابن عباس : معناه : مَنْ يَرْقَى بروحه ؟ أملائكة الرحمة
أم ملائكة العذاب ؟

والتَّرْقُوةُ : مقدَّمُ الحَلْقِ في أعلى الصَّدْر حيثما يترقَّى فيه النَّفْسُ^(٣) .

الرُّكُوبُ في الأصل : كون الإنسان على ظهر حيوان ، وقد يستعمل
في السفينة وفي مباشرة بعض الأمور . رَكِبَ الذَّنْبَ : اقترفه ، وركب
أمراً عظيماً : باشره . والراكب اختصَّ في التعارف بامتطى البعير .
جمعه : رَكْبٌ ، وَرُكْبَانٌ ، وَرُكُوبٌ ، وَرُكَّابٌ ، وَرِكْبَةٌ كَفِيلَةٌ . واختصَّ
الرُّكَّابُ بالمركوب . وقيل : الرُّكْبُ : رُكْبَانُ الإبل ، اسم جمع ، وقيل :
جمع وهم العشرة فصاعداً ، وقد يكون للخيول ، والجمع أَرَكْبٌ وَرُكُوبٌ
والرُّكْبَةُ معروفة . وَرَكْبَتُهُ : أصبت رُكْبَتَهُ ، وَرَكْبَتَهُ أيضاً
أصبتَه بركبتي ، [نحو]^(٤) عِنْتَهُ وَيَدَيْتَهُ : أصبتَه بعيني وبيدي^(٥)

(١) الآية ٢٧ سورة القيامة .

(٢) أى أبو ذؤيب الهذلي . وانظر ديوان الهذليين ٨/١ .

(٣) وقد ورد جمع الترقوة (التراقي) في قوله تعالى : (كلا إذا بلغت التراقي) في الآية ٢٦ سورة القيامة .

(٤) زيادة من الراهب .

(٥) جاء من مادة الركوب في الكتاب قوله تعالى : (حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) في الآية ٧١ سورة الكهف ، وقوله تعالى : (والركب أسفل منكم) في الآية ٤٢ سورة الأنفال ، وقوله تعالى : (فان خفتم فرجالا أو ركبانا) في الآية ٢٣٩ سورة البقرة وقوله تعالى : (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) في الآية ٦ سورة الحشر ، وقوله تعالى : (فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا) في الآية ٩٩ سورة الأنعام .

٢٣ - بصيرة في الركد والركز والرکس والرکض والرکع والركم والركن والرم

الرَّكُود : السَّكُون ، يستعمل في الماء والريِّح والسفينة^(١) .

والرَّكُز : الصَّوْت الخفيّ ، وُسْمِي المال المدفون رِكَازًا لَّأنَّه دُفِن في خفاءٍ ، وذلك قد يكون بفعل إنسان كالكنز ، أو بخلقٍ إلهيٍّ كالمدن ، والرَّكُوز يتناول الأمرين جميعاً^(٢) .

والرَّكُس : قلب الشَّيْء على رأسه ورَدَّ أوله على آخره . أركسته فَرَكَسَ^(٣) وارْتَكَسَ . وقوله تعالى : (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا^(٤)) أَى رَدَّهم إلى كفرهم .

والرَّكُض : تحريك الرُّجُل ، والدفع ، وتحرك^(٥) الجناح ، واستحثاث الفَرَس للعدو . وقيل : إذا نسب إلى الراكب فهو إعداء^(٦) مركوب ، وإذا نسب إلى ما يش هو وَطْءُ الأرض ، نحو قوله تعالى : (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ^(٧)) . وقوله : (لَا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا^(٨)) نهى عن الانهزام .

(١) جاء من مادة الرکود في الكتاب قوله تعالى : (ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) في الآية ٣٣ سورة الشورى

(٢) جاء من مادة الرکز في الكتاب قوله تعالى : (هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا) في الآية ٩٨ سورة مريم

(٣) تبع في هذا الراغب ، ولم يأت في القاموس ولا في التاج (ركس) لازما

(٤) الآية ٨٨ سورة النساء (٥) كذا في ب ، وفي ا : « تحريك »

(٦) في الراغب : « اغراء » (٧) الآية ٤٢ سورة ص

(٨) الآية ١٣ سورة الانبياء

والركوع : الانحناء عبادة وتواضعاً ونحوه . قال ^(١) :

أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كائن كلِّما قمت راكم

والرُكْم : جمع شيء فوق شيء آخر حتى يصير رُكَّامًا مركومًا ، كركام الرَّمْل ^(٢) والسَّحاب . والرُّكْم - بفتحيتين - ، والرُّكَّام : السَّحاب المتراكم ^(٣) .

والرُّكْن : الجانب الأقوى الذي يُسكن إليه . ويستعار للقوَّة ، قال تعالى : (أو آوى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ^(٤)) . والرُّكَيْن : الرَّجُل الرَّزِين ، ومن الجبال : العالى الأركان . ورَكَنَ إليه يركُنُ كنصر ينصر وركن يركن ، كعلم يعلم ؛ ورَكَنَ يَرَكُنُ ، كمنع يمنع ، ركونًا : مال وسكن ^(٥) .

والرَّمَّ - بالكسر - : ما يحمله الماء ^(٦) ، أو [ما] على وجه الأرض ، أو الشيء البالى . والرَّمَّة يختص بالعظم البالى ، والرَّمَّة - بالضم - يختص بالجبل البالى . وجاء بالظَّم والرَّم : بالبحر والثرى ، أو الرُّطْب واليابس ، أو التراب والماء ، أو بالمال الكثير ^(٧) .

(١) أى لبيد ، وقد تكرر فى الكتاب ما اشتق من الركوع . كقوله تعالى : (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) فى الآية ٤٨ سورة المرسلات ، وقوله تعالى : (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) فى الآية ٢٩ سورة الفتح

(٢) فى ب « الإبل »

(٣) جاء من مادة الركم فى الكتاب قوله تعالى (فبركته جميعا فيجعلهم فى جهنم) فى الآية ٣٧ سورة الأنفال ، وقوله تعالى : (يقولوا سحاب مركوم) فى الآية ٤٤ من سورة الطور ، وقوله تعالى : (ثم يجعله ركاما) فى الآية ٤٣ سورة النور

(٤) الآية ٨٠ سورة هود

(٥) مما جاء من مادة الركن فى الكتاب قوله تعالى : (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) فى الآية ٧٤ سورة الاسراء .

(٦) فى انتاج أن الصواب : « الريح » فاما ما يحمله الماء فهو الظم فى قولهم : جاء بالظم والرم .

(٧) جاء من مادة الرم فى الكتاب قوله تعالى : (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم) فى الآية ٧٨ سورة يس ، وقوله تعالى : (ما نذر من شيء أتت عليه ألا جعلته كالرميم) فى الآية ٤٢ سورة الداريات

٢٤ بصيرة في الرمح والرمد والرمز والرمض والرمى والرهب والرهط

رَمَحَهُ : أصابه بالرمح . ورَمَحَتْهُ الدَّابَّةُ : رَفَسَتْهُ تشبيهاً بذلك^(١)
رَمَادٌ رَمِيدٌ^(٢) وَأَرَمَدُ وَأَرَمِدَاءُ^(٣) . ويعبر عن الهلاك بالرمد كما يعبر عنه
بالهمود^(٤) .

والرَّمْزُ : الصَّوت الخفي^(٥) ، والغمز بالحاجب ، والإشارة بالشفة . ويعبر
عن كلِّ كلام كإشارة بالرَّمْزِ ، كما عبر عن السَّعاية بالغمز .

والرَّمْضُ - بالتحريك - شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ على الرَّمْلِ وغيره . وقد
رَمِضَ يَوْمُنَا - كعلم - رَمَضًا - بالتحريك - : اشتدَّ حرُّه . وقَدَّمَهُ :
احترقت من الرَّمْضَاءِ للأَرْضِ الشديدة الحرِّ .

وشهر رمضان معروف . والجمع : رمضانات ، ورمضانون ، وأَرْمِضَةٌ ،
وأَرْمِضُ شَادٌ^(٦) .

-
- (١) جاء من مادة الرمح في الكتاب قوله تعالى : (ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله
أيديكم ورماحكم) في الآية ٩٤ سورة المائدة .
- (٢) أي كثير دقيق جدا
- (٣) ظاهر هذا انه يقال : رماد أرمضاء في المبالغة . وفي شرح القاموس انه اسم جمع للرماد ،
وفي اللسان انه الرماد .
- (٤) جاء الرماد في قوله تعالى : (أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) في
الآية ١٨ سورة ابراهيم
- (٥) جاء الرمز في قوله تعالى : (قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا) في
الآية ٤١ سورة آل عمران
- (٦) جاء رمضان في قوله تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) في لاية ١٨٥
سورة البقرة

والرَّهْمَى : الإلقاء . رَمَى الشَّيْءَ وَرَمَى [به] وَأَرَمَى : أَلْقَاهُ ، فَارْتَمَى .

والرَّهْمَى فِي الْمَقَالِ كُنَايَةٌ عَنِ الشَّمِّ وَالْقَذْفِ ، (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ^(١)) :

يَقْذِفُونَهُنَّ .

رَهَبٌ - كَعَلِمَ - رَهْبَةٌ وَرُهْبًا وَرُهْبَانًا - بِالضَّمِّ - وَرَهْبَانًا -
بِالتَّحْرِيكِ - : خَافَ مَعَ تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ^(٢)) أَيْ مِنَ الْفَزَعِ . وَالْأَسْمُ الرَّهْبِيُّ وَالرُّهْبِيُّ - وَيَمْدَانُ -
وَالرُّهْبُوتِيُّ . وَرَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ : أَيْ لِأَنَّ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تُرْحَمَ . وَأَرْهَبَهُ وَاسْتَرْهَبَهُ : أَخَافَهُ . وَتَرْهَبُهُ : تَوَعَّدُهُ قَالَ تَعَالَى :
(وَاسْتَرْهَبُوهُمْ^(٣)) أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا .

وَالرَّهْبَانِيَّةُ : غُلُوٌّ فِي تَحَمُّلِ التَّعَبِّدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ . وَالرَّاهِبُ : وَاحِدُ
رُهْبَانِ النَّصَارَى ، وَمَصْدَرُهُ الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبَانِيَّةُ . وَقِيلَ : الرُّهْبَانُ قَدْ يَكُونُ
وَاحِدًا ، وَالْجَمْعُ : رَهَابِيينَ ، وَرَهَابِيَّةً . وَرَهْبَانُونَ^(٤) .

وَالرَّهْطُ : الْعِصَابَةُ ، وَقَوْمُ الرَّجُلِ . وَقَبِيلَتُهُ ، أَوْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْ مِنْ سَبْعَةِ
إِلَى عَشْرَةٍ . وَقِيلَ : مَا دُونَ الْعَشْرَةِ وَمَا فِيهِمْ امْرَأَةٌ . وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ
لَفْظِهِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَرْهَطٍ ، وَأَرَاهِطٍ : وَأَرْهَاطٍ ، وَأَرَاهِيطٍ^(٥) .

(٢) الْآيَةُ ٣٢ سُورَةُ الْقَصَصِ

(١) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ النُّورِ

(٣) الْآيَةُ ١١٦ سُورَةُ الْأَعْرَافِ

(٤) جَاءَ الرُّهْبَانُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُوا أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) فِي الْآيَةِ ٣٤ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) فِي الْآيَةِ ٢٧ سُورَةُ الْحَدِيدِ

(٥) جَاءَ الرُّهْطُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنَا لِنُزُلُوفِنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ) فِي الْآيَةِ ٩١
سُورَةُ هُودٍ .

٢٥ - بصيرة فى الرهق والرهن والرهو

رَهَقَهُ - كعلمه - رَهَقًا - بالتَّحْرِيك - : غَشِيَهُ أَوْ لَحِقَهُ . وقيل :
دَنَا مِنْهُ ، سواء أَخَذَهُ أَوْ لَمْ يَأْخُذْهُ . وقيل : هو غَشِيَانٌ بَقَهْر .

وَالرَّهَقُ (مَحْرَّكٌ) : السَّفَهَ ، وَالنُّوْكَ ، وَالْخِفَّةُ ، وَرُكُوبُ الشَّرِّ وَالظُّلْمِ ،
وِغْشِيَانُ الْمُحَارِمِ ، وَالْكَذِبُ ، وَالْعَجَلَةُ ، وَاسْمٌ مِنَ الْإِرْهَاقِ وَهُوَ أَنْ تَحْمَلَ
الْإِنْسَانُ عَلَى مَا لَا يَطِيقُهُ ^(١) .

وَالرَّهْنُ : مَا وُضِعَ عِنْدَكَ لِيُنَوَّبَ مَنَابَ مَا أُخِذَ مِنْكَ ، وَالْجَمْعُ رِهَانٌ
وَرُهُونٌ . وَرُهْنٌ ، وَرَهِينٌ . رَهْنَهُ الشَّيْءُ ، وَرَهَنَ عَنْدهُ ، وَأَرَهَنَهُ : جَعَلَهُ
رَهْنًا . وَارْتَهَنَ مِنْهُ : أَخَذَهُ رَهْنًا . وَرَهْنَتُهُ لِسَانِي وَلَا تَقُلْ : أَرَهْنَتُهُ . وَكُلُّ
مَا احْتَبَسَ بِهِ شَيْءٌ فَرَهْنُهُ وَمُرْتَهَنُهُ

وَالرَّهَانُ وَالْمُرَاهَنَةُ : الْمَخَاطَرَةُ وَالْمَسَابِقَةُ عَلَى الْخَيْلِ .

وَقَرَى (فِرْهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ^(٢)) (وَرُهْنٌ) . وقيل فى قوله تعالى :

(١) مما جاء من الرهق فى الكتاب قوله تعالى : (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلتها وترهقهم ذلة) فى الآية ٢٧ سورة يونس ، وقوله تعالى : (قال لا تأخذنى بما نسيت ولا
ترهقنى من أمرى عسرا) فى الآية ٧٣ سورة الكهف ، وقوله تعالى : (وأنه كان رجال من
الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) فى الآية ٦ سورة الجن .

(٢) الآية ٢٨٣ سورة البقرة . وقراءة (فرهن) لابن كثير وأبى عمرو ، وقرأ الباكون
(فرهان) .

(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ^(١)) : إنها بمعنى الفاعل أى ثابتة^(٢) مُقيمة ،
وقيل : بمعنى المفعول ، أى كل نفس مُقامة في جزاء ما قَدَّمَ من عمله .

ولما كان الرهن يُتصوّر منه حبسه استعير ذلك للمحتبس أى شئ
كان ، قال تعالى : (كُلُّ أَمْرٍ^(٣) بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ^(٣)) .

والرّهو : السّير السهل ، والفتح بين الرّجلين ، والمكان المرتفع ،
والمكان المنخفض ، ضدّ ، والسّكون ، قال تعالى : (وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا^(٤))
أى ساكنًا . وقيل : سعة من الطّريق ، ومنه الرّهاء كساء للمكان المتسع .
ويقال لكلّ جَوْبَةٍ^(٥) مستوية يجتمع فيها الماء : رَهْوٌ . والراهية : النحلة .

(١) الآية ٣٨ سورة المدثر .

(٢) من قولهم : رهن الشيء : ثبت ودام . وكان عليه أن يذكر هذا المعنى

(٣) الآية ٢١ سورة الطور

(٤) الآية ٢٤ سورة الدخان

(٥) هي الحفرة والمكان الوطئ

٢٦ - بصيرة فى الروح

الروح - بالضم - : ما به حياة الأنفس يؤنث ويذكر ، والقرآن ،
والوحي ، وجبريل ، / وعيسى عليهما السلام ، والنفخ ، وأمر النبوة ، ١٨٧ ب
وحكم الله تعالى ، وأمره ، وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كجسد الملائكة .

والروح - بالفتح - : الراحة ، والرحمة ، ونسيم الريح . وقيل : الروح
والروح فى الأصل واحد ، وجعل الروح اسما للنفس كقول الشاعر^(١)
فى صفة النار :

فقلت له ارفعها إليك وأخيها برؤحك واجعله لها قبنة قدراً^(٢)

وذلك لكون النفس بعض الروح ، فهو كتسمية النوع باسم الجنس ، نحو
تسمية الإنسان بالحيوان ، وجعل اسما للجزء الذى به تحصل الحياة
والتحرك ، واستجلاب المنافع واستدفاع المضار ، وهو المذكور فى قوله : (قل
الروح من أمر ربى^(٣)) ، وقوله : (ونفخت فيه من روحي^(٤)) ، وإضافته تعالى
إلى نفسه إضافة ملك ، وتخصيصه بالإضافة تشريف له وتعظيم كقوله :
(وظهر بيتى^(٥)) .

(١) أى ذى الرمة وانظر الديوان ١٧٦

(٢) اجعله ، كذا فى التاج وفى الأصلين (اجعلها) . وفى التاج : اجعله أى اجعل النفخ .
والقبنة : القوت ، أراد به ما ترفع به النار وتشب . وقوله : قدرا : أى بقدرها ولا تزد .

(٣) الآية ٨٥ سورة الاسراء

(٤) الآية ٢٩ سورة الحجر ، والآية ٧٢ سورة ص

(٥) الآية ٢٦ سورة الحج

وُسَمِيَ أشراف الملائكة أرواحاً ، وُسَمِيَ به عيسى عليه السلام : (وَكَلِمَتُهُ
 أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ^(١)) ، وذلك لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إحياء الأموات .
 وُسَمِيَ القرآن رُوحاً في قوله : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ^(٢))
 وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية الموصوفة في قوله تعالى : (وَإِنَّ
 الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ^(٣)) .

والرُّوح : التَّنَفُّس . وقد أراح الإنسان أى تنفَّس . وقوله : (فَرُوحٌ
 وَرِيحَانٌ ^(٤)) ، فالريحان : ما له رائحة من النبات ، وقيل رِزْقٌ ^(٥) ، ثم يقال
 للحبِّ المأكول رِيحَانٌ في قوله تعالى : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ^(٦)) .
 وقيل لأعرابي : إلى أين ؟ فقال : أطلب من رِيحَانِ اللَّهِ ، أى من رِزْقِهِ .
 وفي الصَّحِيح : « الأرواحُ جُنُودٌ مَجْنُودَةٌ ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر
 منها اختلف ^(٧) » . قال الشاعر :

أرواحنا مِثْلُ أَجْنَادٍ مَجْنُودَةٍ لله في الأرض بالآهواء تختلف ^(٨)
 فما تناكر منها فهو مختلف وما تعارف منها فهو يأتلف

(١) الآية ١٧١ سورة النساء (٢) الآية ٥٢ سورة الشورى

(٣) الآية ٦٤ سورة العنكبوت (٤) الآية ٨٩ سورة الواقعة

(٥) أى قيل : ان الريحان في الآية هو الرزق

(٦) الآية ١٢ سورة الرحمن

(٧) ورد في الجامع الصغير عن البخاري وغيره

(٨) ورد البيتان في روضة العقلاء ٨٨ غير معزوين هكذا :

ان القلوب لأجناد مجنودة لله في الارض بالاهواء تعترف

فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

والرُّوح في القرآن ورد على سبعة أوجه :

الأول : بمعنى الرحمة : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ^(١)) أى رحمة .

الثانى : بمعنى الملك الذى يكون فى إزاء جميع الخلق يوم القيامة :
(يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ^(٢)) .

الثالث : بمعنى جبريل : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ^(٣)) ، (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ
وَالرُّوحُ فِيهَا ^(٤)) .

الرابع : بمعنى الوحى والقرآن : (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ^(٥)) .

الخامس : بمعنى عيسى : (فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ^(٦)) ، (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى
مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ^(٧)) .

السادس : فى شأن آدم عليه السَّلام واختصاصه بفضله : (وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُوحِي ^(٨)) .

السابع : بمعنى اللطيفة التى فيها مدد الحياة : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ^(٩)) ،
(وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ^(١٠)) .

- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| (١) الآية ٢٢ سورة المجادلة | (٢) الآية ٣٨ سورة النبا |
| (٣) الآية ١٩٣ سورة الشعراء | (٤) الآية ٤ سورة القدر |
| (٥) الآية ٥٢ سورة الشورى | (٦) الآية ١٢ سورة التحريم |
| (٧) الآية ١٧١ سورة النساء | (٨) الآية ٢٩ سورة الحجر |
| (٩) الآية ٨٥ سورة الاسراء | |

(١٠) الآية ٢٥٣ سورة البقرة . هذا وتفسير روح القدس فى الآية باللطيفة التى فيها مدد
الحياة غير صحيح ، وانما روح القدس جبريل عليه السلام

وجميع ما تقدّم من الكلام على الرّوح إنّما هو تفصيل من حيث اللفظ .
وأما أقسام الرّوح من حيث العلم فالرّوح في الأصل ثلاثة أنواع :
حيوانى ، وطبيعى ، ونفسانى . فمركز الرّوح الحيوانى القلب ، ومركز الرّوح
الطّبيعى الدم ، ومحلّ الرّوح النفسانى الدماغ .

فالرّوح الحيوانى يصل إلى جميع الأعضاء بواسطة العُرُوق الضّوارب
الّتى تسمّى الشرايين .

والرّوح الطّبيعى يصل إلى أطراف البدن بواسطة الأوردة .

والرّوح النفسانى ينتشر من القرن إلى القدم بواسطة / الأعصاب .

١١٨

وثمرّة الرّوح الحيوانى الحياة والراحة ، وثمرّة الرّوح الطّبيعى القوّة
والقدرة ، وثمرّة الرّوح النفسانى الحسّ والحركة .

وأما حقيقة الرّوح فهى لطيفة ربّانية ، وعُنصر من عناصر العالم
العلوى تتصل بمدد ربّانى إلى العالم السفلى . وعلى حسب درجة الحيوانات
وتفاوت الحالات التى لهم تتصل بهم . ولما كان الإنسان فى الصّورة والصفة
والمعنى أكمل من جميع الحيوانات كان المتّصل به من ذلك أفضل الأرواح .
وليس لأحد من العالمين وقوف على سرّ تلك اللّطيفة وحقيقته ^(١) ، والله
سبحانه المنفرد بعلم ذلك . والحكمة فيه - إن شاء الله تعالى - أن يتأمّل
الإنسان ويُسَلِّط قوّة فهمه وفكره ، ويتحقّق أنّ الرّوح الذى جعل الله

(١) كذا فى الاصلين . والمناسب : حقيقتها

الحياة والروح والراحة والقوة والقدرة والجس والحركة والفهم والفكر والسمع والبصر والنطق والفصاحة والعلم والعقل والمعرفة من ثمراته ونتائجه ، (وله به ^(١)) نسب وإضافة من وجوه عدّة ، وهو يباشره ويعاشره مدّة حياته وطول عمره ، في اليقظة والنّام والقعود والقيام ، ودوام الموافقة والمرافقة والصّحبة ، ومع ذلك لا يصل علمه إلى شيء من كُنّه حقيقته ودرك معرفته ، فكيف يطمع في الوصول إلى ساحة إدراك جلال من تنزّه من الكمّ والكيف ، وتقدّس ذاته عن الرّين والرّيب ، وبعدت صفاته عن الشّين والعيب في عزّة جلاله ، لا وقوف عليه ولا وصول إليه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ^(٢)) .

والريّح معروفة ، وهي - فيما قيل - الهواء المتحرك . وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها الرّيح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب ، وكلّ موضع ذكر بلفظ الجمع فعبارة عن الرّحمة ؛ كقوله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ^(٣)) ، وقوله : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا ^(٤)) .

وأما قوله : (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ^(٥)) فالأظهر فيه الرّحمة ، وقرئ بلفظ الجمع وهو أصحّ ^(٦) .

(١) في أ : « ولدته » ، وفي ب : « ولداته » ، ولم يتبين الصواب . وقد أثبت ما دون استظهارا

(٢) الآية ١١ سورة الشورى (٣) الآية ١٩ سورة القمر

(٤) الآية ٥٧ سورة الاعراف

(٥) الآية ٤٨ سورة الروم . وقراءة (الرّيح) قراءة ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف كما في الاتحاف ، وقرأ غير هؤلاء (الرّياح) بالجمع

(٦) هذا حكم مبنى على استقراء ناقص ، فقد جاء في الآية ٢٢ سورة يونس : (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) ، والقراءات المتواترة لا تفاضل بينها في الصحة ، فكان خيرا له ان يعدل عن هذه النزعة التي تبع فيها الراغب .

وقد يستعار الرِّيح للغلبة نحو : (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ^(١)) . وفي الأثر : « لولا
الريح لأنتن ما بين السماء والأرض » .

ويقال لمن لا أصل لكلامه : كلامه ريح في فسيح^(٢) وقال :
وثقنا منك بالكرم الصريح فأقدمنا على الفعل القبيح
فأرسل لي رياح الفضل بشراً فما بيدى شئ غير ريح
وقد ورد الريح في القرآن على سبعة أوجه :

- الأول : بمعنى القوة والدولة : (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ^(١)) .
الثاني : بمعنى العذاب في العقوبة : (ريحٌ فيها عَذَابٌ أليمٌ^(٣)) ، (أرسلنا
عليهم الرِّيحَ العقيمَ^(٤)) ، (ريحا صرصراً^(٥)) .
الثالث : بمعنى نسمات الرحمة : (يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْراً بين يدي رَحْمَتِهِ^(٦)) .
الرابع : بمعنى اللآفحات^(٧) (وأرسلنا الرِّيحَ لَوَاقِحَ^(٨)) .
الخامس : بمعنى مسخرات المراكب في البحار لمنافع السفار والتجارة :
(وجرينَ بهم بِرِّيحٍ طيبةٍ^(٩)) .

(١) الآية ٤٦ سورة الأنفال

(٢) في الأصلين كلمة « سح » وهي غير واضحة ولا منقوطة . وقد يكون « شيخ » أو
« سيج » وهو ضرب من البرود ، وقد استظهرت ما وضعته .

(٣) الآية ٢٤ سورة الأحقاف (٤) الآية ٤١ سورة الداريات

(٥) الآية ١٩ سورة القمر

(٦) الآية ٥٧ سورة الأعراف

(٧) الأولى اللقحات : فإنها ملقحة لا لاقحة في التعارف .

(٨) الآية ٢٢ سورة الحجر (٩) الآية ٢٢ سورة يونس

السادس : بمعنى رياح النصر : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ^(١)) .

السابع : بمعنى ريح المضرة والعذاب : (وَلَكِنَّ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ^(٢)) ، (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ^(٣)) .

وقوله تعالى (لَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(٤)) أى من فرجه ورحمته ، وذلك بعض الرّوح .

وراح فلان إلى أهله ، إمّا لأنّه أتاهم في السرعة / كالريّح ، أو لأنّه أستفاد ١٨٨ بـ
برجوعه إليهم رَوْحًا من المسرة . والله أعلم .

-
- (١) الآية ٩ سورة الاحزاب
(٢) الآية ٥١ سورة الروم
(٣) الآية ١١٧ سورة آل عمران
(٤) الآية ٨٧ سورة يوسف

٢٧ - بصيرة في الرود والروض والروع والروغ

الرُّود : التردد في طلب الشيء برفق ، وقد راد وارتاد ، ومنه الرائد
لطالب الكلاء . وباعتبار الرفق قيل : رادت المرأة في مشيتها ترودُ روادنا .
ومنه بُنى المِرودُ ، وأرود يُرودُ : إذا رَفَقَ ، ومنه بُنى رُوَيْدًا .

والإرادة منقولة من راد يرود : إذا سعى في طلب شيء . والإرادة في
الأصل : قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل ، وجعل اسما لنزوع النفس إلى
الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل . ثم يستعمل مرة
في المبدأ وهو نزوع النفس إلى الشيء ، وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه
بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل . فإذا استعمل في حق الله تعالى فإنه
يراد به المنتهى دون المبتدا ، فإنه يتعالى عن معنى النزوع ، فمتى قيل :
أراد الله كذا فمعناه : حكم فيه أنه كذا أو ليس بكذا .

وقد يذكر الإرادة ويراد بها الأمر كقوله : أريد منك كذا ، أى
أمرتك بكذا ، نحو (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ^(١)) . وقد يُذكر ويراد به القصد ؛
نحو قوله تعالى (نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ^(٢)) ، أى
يقصدونه ويطلبونه .

(١) الآية ١٨٥ سورة البقرة

(٢) الآية ٨٢ سورة القصص

والمرادة : أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد ، أو ترود غير ما يروده . وقوله : (تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ^(١)) أى تصرفه عن نفسه ^(٢) .
والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية الحسية ، كما تكون بحسب القوة الاختيارية ، ولذلك تستعمل في الجماد وفي الحيوان ، قال تعالى : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ^(٣)) ، وتقول : فرسى يريد العلف .

والرَّوْضَةُ من الرَّمْل ^(٤) والعُشْبُ معروفة ، ويقال : الرِّيْضَةُ أيضاً ، والجمع رَوْضٌ ، ورياض ، وريضان . وكلُّ ماءٍ يجتمع في الإخادات ^(٥) والغدران والمساقات ^(٦) رَوْضَةٌ وريضة . قال تعالى : (فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ^(٧))
أى فى رياض الجنة وهى محاسنها وملأؤها ، (فى رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ^(٨))
إشارة إلى ما أُعِدَّ لَهُمْ فى العُقْبَى من حيث الظَّاهر ، وقيل إشارة إلى ما أَهْلَهُمْ له من العلوم والأخلاق التى مَنْ تخصَّص بها طاب قلبه .

وأراض الوادى : استنقع فيه الماء ، كاستراض .
ورَوْضٌ : لزم الرياض . والقَرَّاح ^(٩) : جعله روضة .

-
- (١) الآية ٣٠ سورة يوسف
 - (٢) كذا فى ب وفى ا : « رايه »
 - (٣) الآية ٧٧ سورة الكهف
 - (٤) كذا فى القاموس . وفى التاج انه تبع فى هذا العباب ، وفى غير العباب : « البقل »
 - (٥) هى الغدران
 - (٦) هى المواضع التى تمسك الماء وتحبسها
 - (٧) الآية ١٥ سورة الروم
 - (٨) الآية ٢٢ سورة الشورى
 - (٩) هو الأرض لا ماء بها ولا شجر

واستراض المكان : اتسع . والحوض : صُبَّ فيه من الماء ما يوارى
أرضه . والنفْس : طابت .

والرَّوْعُ - بالضم - : القلب ، والعقل .

والرَّوْعُ والارتباع والتَّروُّع : الفزع . وراعه : أفزعته كروَّعه . ورَّاعه :
أعجبه . والأرَّوع والرائع : مَنْ يُعْجِبُكَ بحسنه . والاسم الرَّوْعُ .

والمُرَّوْعُ : مَنْ يُلْقَى فِي صدره صدقُ فِرَاسَةٍ^(١)

والرَّوْعُ والرَّوْغَان : الميل على سبيل الاحتيال . وَأَخَذَتْنِي بِالرَّوَيْغَةِ :
بالحيلَة . ورَّاعَ وارتاغَ : أراد وطلب . وراوغَ إليه : مال نحوه لأمر
يريده منه بالاحتيال . وقوله تعالى : (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)^(٢)
أى أحوال^(٣) ، وحقيقته : طلبَ بضربٍ من الرَّوْغَان ، ونَبَّهَ على الاستعلاء
بلفظة على .

(١) جاء من مادة الروع قوله تعالى : (فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا
في قوم لوط) في الآية ٧٤ سورة هود

(٢) الآية ٩٢ سورة الصافات

(٣) أى أقبل

٢٨ - بصيرة في الروم والروى والريب والريش والريع والرين

الرَّؤْمُ ، والمرام : الطَّلَب . والرُّوم - بالضم - : جِيلٌ من ولد / الرُّوم ١٨٩ ابن عيصو . وهو رُومِيٌّ ، وهم رُوم^(١) .

والرَّوَى والرَّيِّ والرَّيَّ : ضد العطش . رَوَى من الماء واللبن يَرَوِي - كَرَضِيَّ يَرْضَى - رِيًّا وَرِيًّا . وَرَوَى وَتَرَوَى وَارْتَوَى ، بمعنى ، والاسم الرَّيُّ ، قال تعالى : (هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا^(٢)) . فمن لم يهمز جعله^(٣) من رَوَى ، كأنه رِيَّان من الحسن ، ومن همز فللَّذِي يُرْمَقُ من حسنه .

والرَّيْب : صَرَف^(٤) الدهر ، سُمِّيَ به لِمَا يَتَوَهَّمُ فيه من المكر ، والحاجة ، والظُّنَّة ، والتُّهْمَةُ كالرَّيْبَةِ بالكسر ، وقد رابني ، وأرابني . وَأَرَبْتُهُ : جعلت فيه ريبة . وقيل : الرَّيْب أن يَتَوَهَّمُ بالشئِ أَمْرًا ما فينكشف عَمَّا يَتَوَهَّمُهُ ، ولهذا قال تعالى : (لَا رَيْبَ فِيهِ^(٥)) ، والإرابة : أن يَتَوَهَّمُ فيه أَمْرًا فلا ينكشف عَمَّا يَتَوَهَّمُهُ .

(١) جاء الروم في قوله تعالى : (غلبت الروم في أدنى الأرض) في الآية ٢ سورة الروم

(٢) الآية ٧٤ سورة مريم . وهذه القراءة بغير الهمز قراءة قالون وابن ذكوان وإبي جعفر ، وقراءة الباقيين : رِيًّا ، بالهمز ، كما في الاتحاف

(٣) ويجوز أن يكون مخفف (رِيًّا) ، فيرجع في المعنى الى قراءة الهمز

(٤) هو حادث الدهر وما ينزله بالناس

(٥) الآية ٢ سورة البقرة ، وقد تكرر في مواضع كثيرة

وقوله تعالى : (نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ الْمُتُونِ^(١)) سماه رَبِّبًا من حيث إنه يُشَكَّ
في وقت حصوله ، لأنَّه مشكوك في كونه . فالإنسان أبدًا في ريب المتون
من جهة وقته لا من جهة كونه . قال الشاعر :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَا بَقَاءَ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مَقْدَارَ مَا عَلِمُوا !

والارتباب بجري مجرى الإربابة . ونفى عن المؤمنين الارتباب فقال :
(وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ^(٢)) ، وقال : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا^(٣)) .

والرَّيْبَةُ : اسم من الرَّيْب ، قال تعالى : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ^(٤)) ، أى يدلُّ على دَخَلِ وَقْلَةٍ يقين منهم .

وريش الطائر معروف . وقد يختصَّ بالجنح من بين سائرهِ ، ولكون
الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب ، قال تعالى : (لِبَاسًا يُوَارِي
سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا^(٥)) . ورِشْتُ السَّهْمَ أريشه : جعلتُ عليه الريش . واستعير
لإصلاح الأمر فقبيل : رِشْتُ فلانًا فارتاش : أى حُسِّنَ حاله . قال^(٦) :

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي فخير الموالى مَنْ يَرِيش ولا يبرى

(١) الآية ٣٠ سورة الطور

(٢) الآية ٣١ سورة المدثر

(٣) الآية ١٥ سورة الحجرات

(٤) الآية ١١٠ سورة التوبة

(٥) الآية ٢٦ سورة الاعراف

(٦) أى عمر بن حباب كما فى اللسان (ريش) ، وفى شرح القاموس : سويد الانصارى

والرَّيْع - بالكسر - : المكان العالى . قال تعالى : (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ^(١)) ، ومنه استعير الرِّيع للزيادة والارتفاع الحاصل .

والرَّيْن : الطَّبْع والدَّنَس ، والصَّدَأُ يعلو الشيء الجلى . ران على قلبه
رَيْنَةً ورَيْنًا ورِيُونًا : غلب . وكلُّ ما غلبك فقد رانك ، وران بك ^(٢)
وران عليك . قال تعالى : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ^(٣)) أى صار ذلك
كصَدَأٍ على جِلَاء قلوبهم فَعَمِيَ عليهم معرفة الخير من الشر .

(١) الآية ١٢٨ سورة الشعراء
(٢) فى الأصلين : « بهم » وما أثبت من القاموس
(٣) الآية ١٤ سورة المطففين

٢٩ - بصيرة فى الرؤية

وهى النظر بالعين ، وبالقلب . رأيتُهُ رُؤْيَةً وَرَأَيْتُ رَأْيَةً وَرَأَيْتُ رَأْيَانًا ، وَارْتَأَيْتُهُ وَاسْتَرَأَيْتُهُ . والحمد لله على رِيَّتِكَ بَزَنَةِ نِيَّتِكَ أَى رُؤْيَتِكَ . والرَّاءُ - كَشْدَاد - : الكثير الرُّؤْيَةِ . والرُّؤْيُ - كَصُلَى - والرُّوَاءُ - كغراب - والمرآة - بالفتح - : المنظر ، وقيل : الأوَّلُ ^(١) : حسن المنظر كالترئية . واسترآه : استدعى رؤيته . وأرَيْتُهُ إِيَّاهُ إِرَاءَةً وَإِرَاءَةً . ورأَيْتُهُ مِرَاءَةً وَرِيَاءً : أرَيْتُهُ على خلاف ما أنا عليه . وتحذف الهمزة فى مضارع رأى فيقال : يرى .

والرؤية تختلف بحسب قُوَى النَّفْس : الأوَّل بالحاسة وما يجرى مجراها ، قال تعالى : (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ^(٢)) ، وهذا ممَّا أُجْرَى مُجْرَى الرؤية بالحاسة ، فإنَّ الحاسة لا تصحَّ على الله تعالى . والثانى بالوهم والتخيل ، نحو : أَرَى أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ . والثالث بالتفكر : (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ^(٣)) . والرابع بالعقل ، نحو : (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ^(٤)) ، وعلى ذلك حُمِلَ قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ^(٥)) .

(٢) الآية ١٠٥ سورة التوبة

(٤) الآية ١١ سورة النجم

(١) ب : « الأولى »

(٣) الآية ٤٨ سورة الانفال

(٥) الآية ١٣ سورة النجم .

/ ورأى إذا عُدَى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم . ويُجرى أَرَأَيْتَ مُجرى ١٨٩
 أَخْبِرْنِي ، ويدخل عليه الكاف ويترك التاء على حاله مفتوحة في التثنية
 والجمع والتثنية ، تقول : أَرَأَيْتَكَ ، أَرَأَيْتَكُمَا ، أَرَأَيْتَكُمْ ، قال تعالى :
 (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ^(١)) ، وفيه معنى التَّنبيه .

والرأى : اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن ، وعلى هذا
 قوله تعالى : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ^(٢)) ، أى يظنونهم بحسب مقتضى
 مشاهدة العين مثليهم ، تقول : فعل ذلك رأى عين .

الرؤية والتروية : التفكير فى الشيء ، والإمالة بين خواطر النفس
 فى تحصيل الرأى . والمرئى : المتفكر .

وإذا عُدَى رأيت بإلى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار ، نحو :
 (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ^(٣)) ، وقوله : (لِيَتَحَكَّم بَيْنَ النَّاسِ بِمَا
 أَرَاكَ اللَّهُ^(٤)) أى بما علّمك وعرفك .

والرأية^(٥) : العلامة المنصوبة للرؤية . وأرأى : صار له رَئى من الجن .
 وهو جنى يُرى فيُحَبَّب . والرؤيا : ما رأيته فى منامك ، والجمع رؤى كهدى ،
 وقد تخفف الهمزة من الرؤيا فيقال بالواو .

(٢) الآية ١٣ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٠٥ سورة النساء

(١) الآية ٦٢ سورة الاسراء

(٣) الآية ٤٥ سورة الفرقان

(٥) جعل الرأية من المهموز ، وقد تبع فى هذا الراغب ، وخالف فى القاموس فجعلها
 يائية العين واللام ، وقد يشهد للراغب ما ذكره فى القاموس : أرايت الرأية : ركزتها . ولكن
 ابن سيده يقول : « وهمزه عندى على غير قياس وإنما حكمه ، أريتها ، كما فى التاج . وعلى
 مذهب الراغب يكون انهمز على القياس . والجوهري يجعل الرأية من (رؤى) . وانظر
 التاج .

وقوله تعالى : (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ ^(١)) أى رأى بعضهم بعضاً ، وقيل :
تقارباً وتقابلاً حتى صار كل واحد بحيث يتمكن من رؤية الآخر .
وفى الحديث : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ لَا يَتَرَأَى نَازِحُهُمَا » .
وهو مرآة بكذا أى مخلقة ، وأنا أراى : أخلق وأجد .
والمرآة - كـمِسْحَاة - : ما تراءيت فيه .
والرئة : موضع النفس والريح من الحيوان . والجمع ، رِئَات ورِئُونَ .
آخر تفسير بصائر حروف الراء والله الحمد .

(١) الآية ٦١ سورة الشعراء

الباب الثاني عشر

في الكلمات المفتوحة بحرف الزاء^(١)

النَّاء ، الزَّبد ، الزَّج ، الزَّجر ، الزَّجى ، الزَّحف ، الزَّخرف ، الزَّرب ،
الزُّرع ، الزُّرى ، الزَّعق ، الزَّعم ، الزَّف ، الزُّفر ، الزَّقم ، الزَّكو ، الزل ،
الزَّلقة ، الزلق ، الزمر ، الزمل ، الزنم ، الزنى ، الزها ، الزهق ، الزيت ،
الزور ، الزول ، الزيغ ، الزين .

(١) هو من لغات الزاى

١ - بصيرة في الزاى

وقد ورد على تسعة أوجه .

الأول : حرف من حروف التهجى ، أسلى^(١) مخرجه قرب مخرج الذال ،
يُمدّ ويقصر ، ويذكر ويؤنث . والنسب زائى وزاوى وزووى^(٢) والجمع :
أزىاء وأزواء .

الثانى : اسم فى حساب الجُمْل بعدد السبعة .

الثالث : الزاى الكافية التى تقتصر عليها من جميع الكلمة : آتيك
زايًا أى زائرًا . وقال :

فإن تحضر أخى عَجَلًا وإلَّا دعوناك ابن غانية بزاي
أى ابن الزانية .

الرابع : الزاى فى مثل : عَزَّ وعَزَّم .

الخامس : الزاى المدغمة فى مثل : أَزَّ وعَزَّ .

السادس : زاي العجز والضرورة ، فإن جماعة يجعلون الذال زايًا ،
والزاى ذالًا .

(١) المعروف أن الزاى ليست من الحروف الاسلية فانها الصاد والزاى والسين ، كما
فى التاج

(٢) فى الاصلين « زوى » والوجه ما اثبت ، وهذه النسبة جاءت على احدى لغاتها
(زى) بتشديد الياء على أن عينها واو . ويصح أن يقال : زوى على انها ياء والوجهان جائزان ،
ولذلك جاء فى الجمع أزىاء وأزواء

- السَّابِعُ : الزَّأى الْأَصْلَى مِنْ نَحْوِ : زَمِر ، وَوَزَم ^(١) ، وَرَزَم ^(٢) .
- الثَّامِنُ : الزَّأى الْمَبْدَلَةُ مِنَ الصَّادِ ؛ نَحْوُ الزَّرَاطِ فِي الصَّرَاطِ .
- التَّاسِعُ : الزَّأى اللَّغْوَى : قَالَ الْخَلِيلُ : الزَّأى : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَكْلِ ، قَالَ :
- إِذَا احْتَفَلَ السَّرَاةُ تَكُونُ دَاءً وَعِنْدَ النَّاسِ زَأَى جَعْظَرِي ^(٣)

(١) مِنْ مَعَانِي الْوَزْمِ قَضَاءُ الدِّينِ ، وَجَمْعُ الْقَلِيلِ إِلَى مِثْلِهِ

(٢) يُقَالُ : رَزَمَ الْبَعِيرُ إِذَا كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْهَوَا

(٣) هُوَ الْفَلِيطُ الْآكُولُ

٢ - بصيرة في الزبد والزبر والزج

الزُبْدُ - محرّكة - : زَبْدٌ^(١) الماء . وأزبد البحر : صار ذا زَبَد ، ومنه أُخِذَ الزُّبْدُ لمشابهته إِيَّاهُ في البياض . وزَبَدْتُهُ - كنصرتُهُ - : أعطيتُهُ مَالاً جَمًّا^(٢) كالزَبَدِ كَثْرَةً ، وأطعمته الزُّبْدَ^(٣) .

والزُّبْرُ : الكتابة الغليظة ، والتهديد ، وقد زَبَرَ يزْبُرُ كنصر ينصر .
والزَّبْرُ أيضاً : العقل ، فلان ماله زَبْرٌ . والزُّبُورُ : الكتاب المسطور .
وسُمِّيَ كتاب داود عليه السَّلام زَبُورًا لَأَنَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَسْطُورًا . والجمع :
زُبُرٌ ككتب . قال الشاعر :

/ في ديار خالياتٍ من أماراتِ السرورِ
مُفْغِرَاتٍ دارساتٍ مثل آياتِ الزُّبورِ

١٩٠

وقال تعالى : (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا^(٤)) ، وقرئ^(٥) بضمّ الزَّاءِ ، وذلك جمع :
زُبُرٌ^(٦) كظُرْفٍ وظُرُوفٍ . وقيل : الزُّبُورُ كلُّ كتاب يصعُبُ الوقوف عليه

(١) وهو ما يكون على وجهه كالرغوة

(٢) في القاموس : « زبد له يزبد : رضخ له من ماله » والرضخ : إعطاء اليسير . ولكنه تبع هنا الراغب الذي يفرض بالاشتقاق اللغوي ، وقد يخالفه الاستعمال

(٣) جاء الزبد في قوله تعالى : (فاحتمل السيل زبدا رابيا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) في الآية ١٧ سورة الرعد

(٤) الآية ١٦٣ سورة النساء ، والآية ٥٥ سورة الاسراء

(٥) هي قراءة حمزة وخلف ، كما في الانتحاف

(٦) جمعه في التاج جمع زبر - بالكسر - بمعنى المكتوب . وفي الراغب : « وذلك جمع زبور بحذف الزيادة ، كقولهم في جمع ظريف : ظرُوف ، أو يكون جمع زبر ، وزبر مصدر سمي به كالكتاب ثم جمع على زبور ، كما جمع كتاب على كتب »

من الكُتُب الإلهية . وقيل : الزُّبُور : اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الأحكام الشرعية ، والكتاب لما يتضمن الأحكام والحكم .

وقد ورد ما يُشتق من هذه المادة في القرآن على خمسة أوجه .

الأول : بمعنى قِصَص القُرون الماضية : (جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ^(١)) ،
أى حديث الأولين ، (وَإِنَّ لَنَا زُبُرَ الْأَوَّلِينَ ^(٢)) .

الثاني : بمعنى كِتَاب المتأخرين : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ^(٣)) .

الثالث : بمعنى اللُّوح المحفوظ : (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ^(٤)) أى فى اللُّوح .

الرابع : بمعنى كتاب داود : (وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ^(٥)) .

الخامس : الزُّبُرُ مثال ^(٦) صُرْد ، جمع زُبْرَة للقطعة العظيمة من الحديد . واستعير للجزء . وقوله تعالى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ^(٧)) ، أى صاروا فيه أحزاباً .

والزُّجَاج - مثلثة الزاى - : حجر شفاف ، واحدته بهاء ، قال تعالى
(الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ ^(٨))

والزُّج : حديدة أسفل الرِّمَح ج ^(٩) زِجَاج . زَجَّجته : جعلت له زُجًا
(وَأَزْجَجته : جعلت له زُجًا ^(١٠)) ، وَأَزْجَجته : نزعت زُجَه .

(٢) الآية ١٩٦ سورة الشعراء

(٤) الآية ٥٢ سورة القمر

(٥) الآية ١٦٢ سورة النساء ، والآية ٥٥ سورة الاسراء

(٧) الآية ٥٣ سورة المؤمنين

(٩) أى الجمع له

(١) الآية ١٨٤ سورة آل عمران

(٣) الآية ١٠٥ سورة الانبياء

(٦) كذا فى ب ، وفى ا « مثل »

(٨) الآية ٢٥ سورة النور

(١٠) سقط ما بين القوسين فى ب

٣ - بصيرة فى الزجر والزجى والزخرف والزرب والزرع

الزجر : طَرَدُ بصوت ، ثم يستعمل فى الطرد تارة ، وفى الصّوت أخرى .

وقوله تعالى : (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا^(١)) أى الملائكة التى تَزْجُرُ السَّحَابَ
وقوله : (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ^(٢)) ، أى طَرَدَ وَمَنَعَ عن
ارتكاب المآثم ، وقوله : (وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ^(٣)) أى طرد .

والتزجية : دفع الشئ لينساق ، كتزجية السحاب . وبضاعة مزجاة^(٤) :
يسيرة حقيرة . قال الشاعر :

• وحاجة غير مُزجاة من الحاج •

أى غير يسيرة يمكن دفعها وسوقها لقلّة الاعتداد بها .
والزحف : اتبعث مع جَرِّ الرجل كانبعث الطفل قبل المشى^(٥) .
والزخرف : الذهب ، قال تعالى : (أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ^(٦))

(٢) الآية ٤ سورة القمر

(١) الآية ٢ سورة الصافات

(٣) الآية ٩ سورة القمر

(٤) ورد فى الآية ٨٨ سورة يوسف ، والتلاوة : « يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَسْنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا
بِبِضَاعِهِ مَزْجَاةً »

(٥) جاء الزحف فى قوله تعالى : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ) فى

الآية ١٥ سورة الانفال

(٦) الآية ٩٣ سورة الأبراه

أى ذهب مزوق . والزُخرف : الزينة المزوقة . وقوله : (زُخْرَفَ الْقَوْلُ غُرُورًا^(١)) ، أى المزوقات من الكلام .

وذكر فى القرآن على أربعة أوجه .

الأول : بمعنى الذهب : (أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ^(٢)) .

الثانى : بمعنى التَّخْتِ والمتكى : (وَسُرُورًا عَلَيْهَا يَتَّكِيُونَ وَزُخْرُفًا^(٣)) .

الثالث : بمعنى الزينة : (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا^(٤)) .

الرابع : بمعنى مُزَوَّقات الكلام : (زُخْرَفَ الْقَوْلِ^(١)) .

والزَّرَابِيُّ : الطَّنَافِسُ^(٥) قال تعالى : (وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ^(٦)) ، وقيل : هى ضرب من الثياب مجبر منسوب إلى بلد ، الواحد زَرَبِيَّةٌ .

والزَّرْع : الإنبات ، وحقيقة ذلك مخصوصة بالله تعالى ، فلهذا قال تعالى : (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ^(٧)) فنسب الحرث إليهم ، ونفى عنهم الزرع ، ونسبه إلى نفسه تعالى . وإذا نُسِبَ إلى العبد فمجاز ؛ لأنه فاعل للأسباب التى هى سبب الزرع ، كما تقول : أنبتُ كذا

(١) الآية ١١٢ سورة الانعام (٢) الآية ٩٣ سورة الاسراء

(٣) الايتان : ٣٤ و ٣٥ سورة الزخرف (٤) الآية ٢٤ سورة يونس

(٥) جمع الطنفسه . وهى بساط خمل رقيق

(٦) الآية ١٦ سورة الفاشية (٧) الآية ٦٤ سورة الواقعة

١٩٠ ب إذا كنتَ من أسباب إنباته . / والزرع في الأصل مصدر ، وعبر به عن المزروع ؛ كقوله : (فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا^(١)) . قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما المعروف في غير أهله وفي أهله إلا كبعض الودائع
فمستودعٌ قد ضاع ما كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع
وما الناس في شكر الصنعة عندهم وفي كفرها إلا كبعض المزارع
فمزرعةٌ طابت وأمرع زرعها ومزرعة أكثت على كل زارع

والزرع ذكر في ثمانية مواضع من القرآن :

الأول : في ذكر بساتين آل فرعون : (كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
وَزُرُوعٍ^(٢)) .

الثاني : ما من الله به على سائر الخلق ، في قوله : (وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أَكْلُهُ^(٣)) .

الثالث : في خلّو وادي مكة منه : (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ
ذِي زَرْعٍ^(٤))

الرابع : في تعبير يوسف رؤيا الملك : (تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ^(٥)) .

(٢) الايتان ٢٥ ، ٢٦ سورة الدخان

(٤) الآية ٢٧ سورة ابراهيم

(١) الآية ٢٧ سورة السجدة

(٣) الآية ١٤١ سورة الانعام

(٥) الآية ٤٧ سورة يوسف

الخامس : فى قوله : (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ^(١)) .

السادس : فى قوله : (أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ^(١))

السابع : فى تشبيهه حال أهل الإسلام فى ظهورهم به : (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ^(٢)) .

الثامن : فى تشبيهه تقوية الخلفاء الأربعة إيمانهم بالصدق والإخلاص به :
(فَاَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ^(٢)) . قال الشاعر :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً نديمت على التفريط فى زمن البذر

(١) الآية ٦٤ سورة الواقعة

(٢) الآية ٢٩ سورة الفتح

٤ - بصيرة فى الزرق والزرى والزق

والزعم والزف والزفر والزقم

الزُرْق - محرّكة - والزُرْقَة - بالضم - : لون معروف بين البياض
والسّواد . زَرَقْتَ عينه - كفرح - زُرْقَة وزَرَقَانًا . والزُرْقَة أيضاً : العَمَى ،
ومنه قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) ^(١) أى عُمياً عيونهم لا نور لها .

وَزَرَيْتَ عليه : عَيْتُهُ . وَأَزَرَيْتَ به : قَصَرْتُ به . وكذلك ازدريت به
(وزريت عليه : عيته) ^(٢) زَرِيًا وزِرَايَةً وَمَزْرِيَةً وَمَزْرَاءً وزُرِيَانًا بالضم ^(٣) .
وزراه ^(٤) أيضاً : عاتبه . وازدراه واستزراه : احتقره ، قال تعالى : (وَلَا أَقُولُ
للذين تَزُدُّونِى أَعْيُنُكُمْ) ^(٥) أى تزدريهم أعينكم ، أى تستقلّهم وتهينهم .
وأزرى بأخيه : أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبس عليه به .

والزُّعَاق ^(٦) - بالضم - : الماء المرّ الغليظ لا يطاق شربه
وزَعَقَهُ كمنعه : ذَعَرَهُ .

(١) الآية ١٠٢ سورة طه

(٢) ما بين القوسين مكرر مع ما سبق ، وكأنه أعاده ليذكر المصادر

(٣) كذا فى القاموس ، وفى الشرح : « كذا هو مضبوط فى نسخ التهذيب . وفى نسخ

الحكم : بالتحريك »

(٤) كذا فى الاصلين والذى فى اللسان والقاموس (زرى عليه) فى هذا المعنى ، وفى

اللسان : « زارى فلان فلانا اذا عاتبه »

(٥) الآية ٣١ سورة هود .

(٦) تبع فى ايراد هذه المادة الراغب ، وهى ليست فى الكتاب العزيز

والزَّعم - بتثليث الزاي - : القول الحق ، والقول الباطل ، ضد ، والكذب .

والزُّعْمَى : الكُذَّاب والصَّادِق . وقيل : الزَّعم حكاية قول (يكون) ^(١) مظنةً للكذب ، ولهذا جاء في القرآن في كلِّ موضع ذمُّ القائلون به .

والزَّعيم : الكفيل ، وقد زَعَمَ به زَعَمًا وزَعَامَةً ، وسيّد القوم ورئيسهم المتكلّم عنهم ، والجمع : زُعَمَاء . والمَزْعَم : المطمع . قال ^(٢) .

وزعمتُ أن لا حلومَ لنا إن العصا قُرِعت لذي الحِلْمِ
وتركتنا لَحْمًا على وَضَمٍ لو كنت تستبقي من اللَّحْمِ
ووطئتنا وطأً على حَنَقٍ وطاءً المقيّد يابس الهَرَمِ

وقد ورد في القرآن على ثمانية أوجه :

الأوّل : بمعنى شرع أهل الجاهلية : (لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَزَعِمِهِمْ) ^(٣) .

الثاني : بمعنى دعوهم : (هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا) ^(٤) .

(١) زيادة من إلراغب

(٢) أي الحارث بن ويلة ، وذو الحلم عامر بن الظرب حكم العرب ، كان يقرع له العصا اذا زاغ في الحكم لكبر سنه فينبه . والوضم : ما يقطع عليه الجزار اللحم . والهزم . نبت من الحمض . وانظر الحماسة ٤٥ بشرح المرزوقي

(٣) الآية ١٣٨ سورة الانعام

(٤) الآية ١٣٦ سورة الانعام

الثالث : فى إهمال الأصنام إمامهم يوم القيامة : (وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ^(١)) .

الرابع : بمعنى إنكارهم البعث : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا^(٢)) .

الخامس : دعواهم فى نفى الحشر : (بَلْ زَعَمْتَ أَنْ / لَنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا^(٣)) .

السادس : دعوى اليهود أنهم أحباء الله : (إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ^(٤)) .

السابع : بمعنى أيهم كفىل بإقامة حجة ربوبية الأصنام : (سَلِّمُوا إِلَهُكُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ^(٥)) .

الثامن : بمعنى ضمان وكيل يوسف فى الكيل : (وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ^(٦)) .

زَفَّ الظِّلْمُ يَزِفُّ زَفِيفًا : أسرع ، والريبع : هبَّتْ فى مَضَى . وقوله تعالى : (فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ^(٧)) فىمن^(٨) قرأ مشددة أى يُسرعون ،

(١) الآية ١٤ سورة الأنعام

(٢) الآية ٧ سورة التغابن

(٣) الآية ٤٨ سورة الكهف

(٤) الآية ٦ سورة الجمعة

(٥) الآية ٤٠ سورة القلم

(٦) الآية ٧٢ سورة يوسف

(٧) الآية ١٤ سورة الصافات

(٨) هم من عدا حمزة من القراء فانه قرأ بضم الياء من أرف

و(يَزْفُون) أى يحملون^(١) أصحابهم على الزَّفِيف ، و(يَزْفُون)^(٢) بالتخفيف
بمعناه ، مضارع وَزَفَ يَزِفُ وَزِيفاً : أسرع .

وَزَفَرُ يَزْفِرُ زَفِيراً ، وهو اغتراق^(٣) النَّفْسِ للشَّدة . وقيل : الزَّفيرُ : ترديد^(٤)
النَّفْسِ حتى تنتفخ الضُّلُوع منه ، قال تعالى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)^(٥)
فالزَّفيرُ : أولُ صوت الحمار ، والشَّهيقُ : آخره ، لأنَّ الزفير إدخال
النَّفْسِ ، والشَّهيقُ آخره .

والزَّقُومُ : الزُّبْدُ بالثَّمَر ، وشجرة بالبادية ، وشجرة بجهنم ، وطعام
أهل النار^(٦) .

(١) فالهمزة للتعدية والمفعول محذوف . ولا حاجة لهذا ، اذ يقال : ازف الظليم فى معنى
زف

(٢) هى قراءة أبى حيوه ، كما فى العباب . وقال اللحيانى : هى قراءة حمزة عن الاعمش
عن ابن وثاب . وانظر التاج فى (وزف)

(٣) يقال : اغترق النفس : استوعب فى الزفير .

(٤) فى الراغب : « تردد »

(٥) الآية ١٠٦ سورة هود

(٦) ورد الزقوم فى قوله تعالى : (اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم) فى الآية ٦٢ سورة
الصافات . وورد ايضا فى الآية ٤٣ سورة الدخان ، والآية ٥٢ سورة الواقعة

هـ - بصيرة في الزكاة

زكا يزكو زَكَاةً وَزُكُوًا : نما . والزكاة : النمو الحاصل عن بركة الله تعالى . ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية ، وقوله تعالى : (فَلْيَنْظُرْ أَيْهَا أَزْكَى طَعَامًا ^(١)) إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يُستَوْخَم عُقْبَاه . ومنه الزكاة لما يخرجها الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء ، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة ، أو لتزكية النفس أى تنميتها بالخيرات والبركات ، أو لهما جميعاً ؛ فإنَّ الخَيْرين موجودان فيها .

وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن تعظيماً لشأنها .

وبزكاء النفس وطهارتها بصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة ، وفي الآخرة الأجر والثوبة ، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره . وذلك ينسب تارة إلى العبد لاكتسابه ذلك ، نحو قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(٢)) ، وتارة إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة نحو : (بَلِ اللَّهُ يَزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ^(٣)) ، وتارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم ، نحو : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ^(٤)) ، وتارة إلى العبادة التي هي آلة في ذلك ، نحو : (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ^(٥)) .

(٢) الآية ٩ سورة الشمس

(٤) الآية ١٠٣ سورة التوبة

(١) الآية ١٩ سورة الكهف

(٣) الآية ٤٩ سورة النساء

(٥) الآية ١٣ سورة مريم

وقوله : (لَا مَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا^(١)) أى زَكِيٌّ الْخَلْقَةُ ، وذلك على طريق ما ذكرناه من الاجتناء ، وهو أن يجعل بعض عباده عالمًا وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بقوة إلهية ، كما يكون لكل الأنبياء والرسل . ويجوز أن يكون تسميته بالزَكِيَّ لما يكون عليه فى الاستقبال لا فى الحال . والمعنى سَيَتَزَكَّى . وقوله : (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ^(٢)) أى يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكّيهم الله ، أو ليزكّوا أنفسهم ، والمعنيان واحد . وليس قوله (لِلزَّكَاةِ) مفعولا لقوله (فاعلون) ، بل اللام فيه للقصد وللعلة^(٣) .

وتزكية الإنسان نفسه ضربان : أحدهما بالفعل وهو محمود ، وإليه قصد بقوله : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا^(٤)) ، والثانى بالقول كتزكية العدل غيره ، وذلك مذموم أن يفعل^(٥) الإنسان بنفسه ، وقد نهى الله تعالى عنه بقوله : (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ^(٦)) ، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلا وشرعاً ، ولهذا قيل لحكيم : ما الذى لا يحسن / ١٩١ ب وإن كان حقاً ؟ فقال : مدح الإنسان نفسه ..

وفى أثر مرفوع : « ما تَلَفَ مالٌ فى برٍّ ولا بحرٍ إِلَّا بمنع الزَّكَاةِ » .

(١) الآية ١٩ سورة مريم (٢) الآية ٤ سورة المؤمنين (٣) تبج فى هذا الراغب ، وقد عدل عن تفسير الزكاة بمعناها المتعارف ، وإن قوله مفعول لقوله : « فاعلون » أى مؤدون لها : لأن السورة مكية ، ولم تفرض الزكاة الا فى المدينة وقد أجيب عن ذلك بأن الزكاة فرضت فى مكة ، وإنما جاء فى المدينة بيان أنصبتها وكانت فى مكة غير معينة المقادير ، ومن ثم مال البيضاوى الى تفسير الزكاة بقرينة الصلاة ، وانظر شهاب البيضاوى ٢٢٠/٦

(٤) الآية ٩ سورة الشمس
(٥) كذا . والأولى « يفعله »
(٦) الآية ٢٢ سورة النجم

ويقال : زكاة الحُلِّي إعارتها . وقال عليه الصلاة والسلام : « حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ »^(١) ، وقال الشاعر :

وَأَدْ زَكَاةَ الْجَاهِ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهَا كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نِصَابُهَا

وقال :

حَبُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَلَالَةٌ بَاطِنَةٌ ظَاهِرَةٌ
تُخْبِرُ عَنْ مُبِغِضِهِ أَنَّهُ نُطْفَةٌ رَجَسَ فِي خَشْيِ عَاهِرَةٍ
وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَهُ لَا زَكَتَ زُكْبَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢)

وورد في القرآن على ستة عشر وجهاً :

وذلك بمعنى الأقرب إلى المصلحة : (هو أَزْكَى لَكُمْ)^(٣) .

وبمعنى الحلال : (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)^(٤)

وبمعنى الحُسن واللطافة : (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ)^(٥) أي ذات جمال .

وبمعنى الصِّلاح والصِّيانة : (أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً)^(٦) أي صلاحاً .

وبمعنى النبوة والرسالة : (لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا)^(٧) ، أي رسولا نبياً .

(١) من حديث خرجه الطبراني وأبو نعيم . ونظر تمييز الطبيب من الخبيث .

(٢) الزكية : النطفة . وفي الأصلين : « قد زكت زكية » وظاهر أنه تحريف مما أثبت

(٣) الآية ٢٨ سورة النور

(٤) الآية ١٩ سورة الكهف

(٥) الآية ٨١ سورة الكهف

(٦) الآية ٧٤ سورة الكهف

(٧) الآية ١٩ سورة مريم

- وبمعنى الدعوة والعبادة : (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ^(١)) .
- وبمعنى الاحتراز عن الفواحش : (مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ^(٢)) .
- وبمعنى الإقبال على الخدمة : (وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ^(٣)) .
- وبمعنى الإيمان والمعرفة : (الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ^(٤)) أى لا يؤمنون .
- وبمعنى التوحيد والشهادة : (وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكَّى ^(٥)) .
- وبمعنى الثناء والمدح : (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ^(٦)) .
- وبمعنى النقاء والطهارة : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(٧)) .
- وبمعنى التوبة من دعوى الربوبية : (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ^(٨)) .
- وبمعنى أداء الزكاة الشرعية : (آتُوا الزَّكَاةَ ^(٩)) ، (وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ^(١٠)) .
- ولها نظائر كثيرة .

(٢) الآية ٢١ سورة النور

(١) الآية ٣١ سورة مريم

(٣) الآية ١٨ سورة فاطر

(٤) الآية ٧ سورة فصلت ، وقد عدل عن تفسير الزكاة بمعناها المتبادر لما تقدم فى آية المؤمنين ، فالسورة هنا ايضا مكية . وقد قدم البيضاوى هذا التفسير المتبادر ، واجاب البيضاوى بمثل ما اجاب به فى آية المؤمنين ان الزكاة فرضت بمكة من غير تعيين الانصباء ، كما فى قوله تعالى : (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) وانظر شهاب البيضاوى ٣٨٨/٧

(٦) الآية ٣٢ سورة النجم

(٥) الآية ٧ سورة عبس

(٨) الآية ١٨ سورة النازعات

(٧) الآية ٩ سورة الشمس

(٩) الآية ٤٣ سورة البقرة . وتكرر فى مواطن أخرى

(١٠) الآية ٥ سورة البينة

٦ - بصيرة في الزلل والزلفة والزلق والزم

والزمل والزنم والزنى والزهد

زَلَلْتُ تَزَلُّ ، وزَلِلْتُ تَزَلُّ زَلًّا وزَلِيلًا وَمَزَلَّةً وزُلُولًا وزَلَلًا وزَلِيلِي
أَي زَلِقْتُ . وَأَزَلَّهُ غَيْرُهُ . وَالْمَزَلَّةُ وَالْمَزِلَّةُ : موضعه . وقيل للذنب من
غير قصد : زَلَّةٌ ، تشبيهاً بِزَلَّةِ الرَّجُلِ ، قال تعالى : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ^(١)) ، ومنه قوله تعالى : (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ^(٢)) . واستزله :
إِذَا تَحَرَّى زَلَّتْهُ . وقوله : (استزلهُمُ الشَّيْطَانُ ^(٣)) أَي استجرهم حَتَّى زَلُّوا ؛
فَإِنْ الْخَطِيئَةُ الصَّغِيرَةُ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مَسْهَلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ
عَلَى نَفْسِهِ .

وزلزله زَلَزَلَةٌ وزَلَزَالًا - مَثَلَةُ الزَّأْي - : حَرَّكَهُ ، فَتَزَلَزَلَ ، وَتَكَرَّرَ
حُرُوفُهُ تَنْبِيهُ عَلَى تَكَرَّرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ . وقوله تعالى : (وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا
شَدِيدًا ^(٤)) أَي زُعْزِعُوا مِنَ الرَّعْبِ . وإِزْلَازِلٌ : كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ
الزَّلَزَلَةِ .

وَالزُّلْفَةُ وَالزُّلْفَى وَالزَّلْفُ : الْقُرْبَةُ وَالْمَنْزِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ^(٥))

(٢) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ
(٤) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ

(١) الْآيَةُ ٢٠٩ سُورَةُ الْبَقَرَةِ
(٣) الْآيَةُ ١٥٥ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ
(٥) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ الْمَلِكِ

وقال: (وإنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى^(١)) وهى اسم المصدر كأنه قال : ازدلافاً
وجمع الزُّلْفَة : زُلْفٌ . وقال العجاج :

ناجٍ طواه الأئين ممّا وجفا طىّ الليالى زُلْفًا فزُلْفا

سماوة الهلال حتى احقّوقفا^(٢)

والزُّلْفَة أيضاً : الطائفة من أوّل اللّيل ، والجمع : زُلْف وزُلْفَات وزُلْفَات .
وقوله تعالى : (وزُلْفًا من اللّيل^(٣)) أى ساعة بعد ساعة يقرب بعضها
من بعض . وعنى بالزُّلْف من اللّيل المغرب والعشاء . وأزلفه : قرّبه .

وقوله تعالى : (وأزلفنا ثمّ الآخرين^(٤)) قال ابن عرفة : أى جمعناهم . قال :
وأحسن من هذا : وأدنيناهم يعنى إلى الغُرف ، قال : وكذلك : (وأزلفتُ
الجنة للمتقين^(٥)) أى أذنيّت . والمزْدَلِفَة سميت بها لقربها من منى .
وازدلف إلى الله بركعتين : تقرب .

والزَّلَق والزَّلَل بمعنى ، زَلِق كفرح و(نصر^(٦)) : زَلَّ . وأزلق فلاناً
ببصره : نظر إليه . قال تعالى : (ليزلقوتك بأبصارهم^(٧)) . وقرأ أبى بن
كعب : (وأزلقنا / ثمّ الآخرين^(٤)) .

(١) الآية ٤٠ سورة ص

(٢) يصف بعيراً أهزله السفر . وقوله : وجفا ، فالوجيف : ضرب من السير . زُلْفا فزُلْفا :
أى منزلة بعد منزلة . سماوة الهلال : شخصه . واحقّوقفا : اعوج ومال

(٣) الآية ١١٤ سورة هود

(٤) الآية ٦٤ سورة الشعراء

(٥) الآية ٩٠ سورة الشعراء

(٦) زيادة من القاموس . وفى ب « زَلِقَ يَزْلُقُ وزَلَقَ يَزْلُقُ »

(٧) الآية ٥١ سورة القلم

والزُّمْرَة - بالضم - : الجماعة من الناس ، والجمع زُمُرٌ ، لأنها إذا اجتمعت كان لها زِمَارًا وَجَلْبَةً . والزِّمار - بالكسر - : صوت النِّعَام .

والتزْمِيل : الإخفاء . والتزْمُل : التلَفُّف . وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) أى يَأَيُّهَا الْمُتَزَمِّلُ^(١) فى ثوبه ، وذلك على سبيل^(٢) الاستعارة ، وَكُنِّي^(٣) به عن المقصّر والمتهاون فى الأمر ، وتعريض به^(٤) .

وَالزَّيْمِ وَالْمُزْنَمِ : الدَّعْيُ ، وَالرَّجُلُ الْمُسْتَلَحَقُ فى قومٍ ليس منهم ، قال^(٥) : وَأَنْتَ زَيْمٌ نَيْطٌ فى آلِ هَاشِمٍ كما نَيْطُ خَلْفِ الرَّاكِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ

وَالزَّيْنَاءُ وَالزَّيْنَى : وَطْءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ وَمِلْكٍ يَمِينٍ . زَنَى يَزْنِي زَيْنًا وَزِنَاءً ، وَزَانِيَ مَزَانَاةً وَزِنَاءً بِمَعْنَاهُ . وَزَانَاهُ^(٦) : نَسَبَهُ إِلَى الزَّيْنِ . وَهُوَ ابْنُ زَيْنَةَ - بِالْفَتْحِ وَقَدْ يَكْسَرُ - ابْنُ زَيْنٍ .

وَالزَّهِيدُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ . وَزَهَدَ فى الشَّيْءِ يَزْهَدُ زُهْدًا وَزَهَادَةً : رَغِبَ عَنْهُ

(١) يريد أن (المزمل) أصله المتزمل ، فابدل التاء زايًا وادغمت فى الزاى . والمراد النبى صلى الله عليه وسلم

(٢) قيل : أنه كان متزملًا حقيقة فى قطيفة لما أصابه من الرعدة من دهشة الوحى . وقد خوطب بما هو عليه تانيسا له ، على عادة العرب فى اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التى هو عليها ، كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : قم يا أبا تراب . وانظر البيضاوى وكتابة الشهاب عليه . هذا ويريد بالاستعارة التوسع فى الكلام وما يشمل الكناية

(٣) تبع فى هذا الراغب . وقد وقع فى نحوه الزمخشري ، وهجن فعله بأنه لا يليق بحضرة الرسالة . وانظر المرجع السابق

(٤) هو عطف على قوله : « على سبيل الاستعارة » . وفى ب « التبرص » تصحيف .

(٥) أى حسان يهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . وانظر الديوان

(٦) ورد هكذا فى القاموس . وفى الشرح : « هكذا فى النسخ » . والذى فى المحكم : ازناه :

نسبه الى الزنى »

أو رضى بيسير منه . والزُّهد^(١) : الرِّضا بالقليل ، قال تعالى : (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ^(٢)) .

وقد أكثر المشايخ من الكلام في الزهد ، وكلُّ أشار إلى ذوقه ، ونطق عن حاله ومشاهدته .

فقال سفيان الثوري : الزُّهد : قِصْرُ الأَمَل ، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العبادة . وقيل : الزُّهد في قوله تعالى : (لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ^(٣))

وقال ابن الجلاء : الزهد : هو النَّظَرُ إلى الدُّنيا بعين الزَّوال لتصغر في عينيك ، فيتسهَّل عليك الإعراض عنها .

وقال ابن خفيف رحمه الله : علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك . وقال أيضا : هو سُلُو القلب عن الأسباب ، ونفض الأيدي عن الأملاك . وقيل : هو عُرُوف القلب عن الدنيا بلا تكلف .

وقال الجنيد : هو خُلُو القلب عما خَلَّت منه اليد .

وقال عبد الواحد بن زيد : ترك الدينار والدرهم .

وقال أبو سليمان الداراني : ترك ما شغل عن الله تعالى .

وقال الإمام أحمد : الزُّهد على ثلاث درجات : ترك الحرام ،

وهو زُهد العوام . وترك الفضُول من الحلال ، وهو زهد الخواص .

والثالث^(٤) : ترك ما شغل عن الله ، وهو زهد العارفين .

(١) الكلام على الزهد من هنا الى آخر الفصل آخر في ب وجعل في آخر باب الزاه في

بصيرة مستقلة (٢) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٤) ١ ، ب : « ثالث » والمناسب ما أثبت .

(٣) الآية ٢٣ سورة الحديد

وهذا الكلام من الإمام يأتي على جميع ما تقدّم من كلام المشايخ .
 ومتعلّقه ستة أشياء لا يستحق العبد اسم الزهد حتّى يزهد فيها ، وهى : المال ،
 والصُّورة^(١) ، والرّياسة ، والناس ، والنفس ، وكلُّ ما دون الله تعالى .
 وليس المزداد رفضها من الملِك ، فقد كان سليمان وداود - عليهما السلام -
 أزهدئ أهل زمانهما ، ولهما من المال والنساء والملِك ما لهما . وكان
 نبينا صلى الله عليه وسلم أزهد البشَر على الإطلاق ، وكان له تسع نسوة .
 وكان عثمان وعلى وزبير وابن عوف من الزُّهّاد ، مع ما لَهم من الأموال ،
 وكذلك الحَسَن بن على . ثم من السُّلف عبد الله بن المبارك ، والليث بن
 سعد ، وسفيان ، كانوا من الزُّهّاد مع مال كثير .

ومن أحسن ما قيل فى الزهد كلام الحسن : ليس الزُّهد فى الدنيا
 بتحريم الحلال ، وإضاعة المال ، ولكن أن تكون بما فى يد الله أوثقَ
 منك بما فى يدك ، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أصِبت بها ، أرغب
 منك فيها لو لم تصبك .

وقد اختلف الناس فى الزهد ، هل هو ممكن فى هذه الأزمنة أم^(٢) لا ؟ فقال
 ابن^(٣) حفص : الزهد لا يكون إلّا فى الحلال ، ولا حلال فى الدّنيا .
 وخالفه النَّاس ، وقالوا : الحلال موجود ، والحرام كثير . وعلى تقدير
 ألا يكون فيها الحلال يكون هذا أدعى إلى الزهد فيها ، وتناوله منها
 يكون كتناول المضطر للميّة والدّم ولحم الخنزير .

(١) كانه يريد بالصورة خلقه وحسنه ، أو هى المظهر فى كل شئ

(٢) كذا ، والأولى : « أو » (٣) فى الرسالة ٧٣ : « أبو حفص »

ثم اختلف هؤلاء في متعلق الزهد ، فقالت طائفة : الزهد إنما هو في الحلال لأن ترك الحرام فريضة . وقالت فرقة : بل الزهد لا يكون إلا في الحرام ، وأما الحلال فنعمة من الله على عبده ، والله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، فيشكره على نعمه ، والاستعانة بها على طاعته واتخاذها طريقاً إلى جنته أفضل من الزهد فيها والتخلي عنها ، ومجانبة أسبابها .

والتحقيق أنها إن شغلته عن الله فالزهد فيها أفضل ، وإن لم تشغله عن الله بل كان شاكراً فيها فحاله أفضل .

وقد زهد الله تعالى في الدنيا ، وأخبر عن خيستها ، وقلتها ، وانقطاعها وسرعة فنائها ، ورغب في الآخرة ، وأخبر عن شرفها ، ودوامها ، وسرعة إقبالها . والقرآن مملوء من ذلك :

قال تعالى : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ ^(١)) إلى قوله : (إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) ، وقال : (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ ^(٢)) إلى قوله : (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ، وقال : (واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^(٣)) إلى قوله : (ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً) ، وقال : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتَهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ^(٤)) إلى قوله : (وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) ، وقال : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ ^(٥)) إلى قوله : (وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) .

(٢) الآية ٢٤ سورة يونس
(٤) الآيات ٣٣-٣٥ سورة الزخرف

(١) الآية ٢٠ سورة الحديد
(٣) الأيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة الكهف
(٥) الآية ١٣١ سورة طه

٧ - بصيرة في الزهق والزيت والزوج

زَهَقَتْ نَفْسَهُ - بكسر الهاء وفتحها - : خرجت ، أو خرجت أَسْفًا .
والزَيْت : الدهن المعروف ، والزَيْتون شجرته . وزِتُ الطعام
أزَيْته زَيْتًا : جعلت فيه الزيت ، فهو مَزِيْت ومَزِيوت . وازدات :
أدهن به . وزاتهم زَيْتًا : أطعمهم إياه . وأزاتوا : كثر عندهم الزيت .

والزَّوْج يطلق على كل واحد من القرينين من الذكر والأنثى
في الحيوانات ^(١) المتزاوجة ، و [يقال] لكل قرينين فيها وفي غيرها ، كالخُفِّ
والنَّعل ، ولكل ما يقترن بآخر مماثلاً له ومضاداً : زَوْج ، قال تعالى :
(يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ^(٢)) ، وزوجة لغة رديئة ، والجمع
زوجات ، وجمع الزَّوْج : أزواج . .

وقوله : (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ^(٣)) أى أقرانهم المقتدين
بهم فى أفعالهم . وقوله : (مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ^(٤)) أى أشباهاً وأقراناً .
وقوله : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ^(٥)) بَيِّنُ أَنَّ كُلَّ مَا فى العالم فإنه
زوج ، من حيث إنَّ له ضِدًّا ما أو ^(٦) مِثْلًا ما ، [أو تركيباً ما ^(٧)] ، بل

(١) فى ١ ، ب : « الحيوان » وما أثبت من الراغب

(٢) الآية ٣٥ سورة البقرة ، والآية ١٩ سورة الأعراف

(٣) الآية ٢٢ سورة الصافات

(٤) الآية ٨٨ سورة الحجر ، والآية ١٣١ سورة طه

(٥) الآية ٤٩ سورة الداريات (٦) فى الأصلين : «و» وما أثبت من الراغب

(٧) زيادة من الراغب

لا ينفك بوجه من تركيب ، وإنما ذكر هنا زوجين تنبيهاً أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب صورة ومادة^(١) وذلك زوجان . وقوله تعالى : (أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى^(٢)) أى أنواعاً متشابهة . وقوله : (ثمانية أزواج^(٣)) أى أصناف . وقوله : (وكنتم أزواجاً ثلاثة^(٤)) أى فرقاً ، وهم الذين فسّروهم بما بعد . وقوله : (وإذا النفوس زوجت^(٥)) قيل : معناه : قرن كل شيعه بما^(٦) شائعهم في الجنة والنار . وقيل : قرنت الأرواح بأجسادها حسبما نبّه عليه في أحد التفسيرين : (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ^(٧)) أى صاحبك . وقيل : قرنت النفوس بأعمالها حسبما نبّه عليه قوله : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَضَّراً^(٨)) . وقوله : (وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ^(٩)) أى قرّناهم بهنّ ، ولم يرد في القرآن زَوْجَانَهُمْ حورا / كما يقال : زوّجته امرأة ، تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة .

١١٩٢

(١) في الراغب : « جوهر وعرض » والمادة هنا هي الجوهر ، والصورة هي العرض . وللألسنة في الصورة اصطلاح آخر يجعلها من الجواهر .

(٢) الآية ٥٣ سورة طه

(٣) الآية ١٤٣ سورة الأنعام ، والآية ٦ سورة الزمر

(٤) الآية ٧ سورة الواقعة

(٥) الآية ٧ سورة التكويد

(٦) كذا في الأصلين . ويصح استعمال (ما) في العاقل إذا قصد الوصف . وفي الراغب :

« بمن » وهو أولى

(٧) الآية ٢٨ سورة الفجر . وتفسير الرب بالصاحب خلاف المتبادر . وقد جاء في تفسير

ابن عباس بعد التفسير بالظاهر ، ففيه : « إلى ربك : إلى ما أعد الله لك في الجنة » . ويقال : إلى سيدك يعنى الجسد ،

(٨) الآية ٣٠ سورة آل عمران

(٩) الآية ٥٤ سورة الدخان ، والآية ٢٠ سورة الطور

قال أبو الفضائل المعنى : ورد في القرآن الزوج على أربعة عشر وجهاً :
الأول : بمعنى أصناف الموجودات ، من الجمادات أو غير الجمادات :
(سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ^(١)) .

الثاني : بمعنى الحيوانات المأكولات : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الْبُضَانِ اثْنَيْنِ ^(٢)) ،
(أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ^(٣))

وبمعنى أجناس الحيوانات : (قُلْنَا اخْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ^(٤))

وبمعنى كل ما له زوج من المخلوقات : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ^(٥))

وبمعنى أنواع الأشجار والنبات : (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ^(٦)) .

وبمعنى البنين والبنات : (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ^(٧)) .

وبمعنى المنكوحات المحللات : (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ^(٨))

وبمعنى المحلل في حق المطلقات : (حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ^(٩)) .

وبمعنى المخلفات في عدة : الوفاة : (وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ^(١٠)) .

وبمعنى الحوراء والعيناء من حرائر الجنات : (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ^(١١)) ،
(وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ^(١٢)) .

(٢) الآية ١٤٣ سورة الأنعام

(١) الآية ٣٦ سورة يس

(٣) الآية ٦ سورة الزمر

(٤) الآية ٤٠ سورة هود

(٦) الآية ٧ سورة ق

(٨) الآية ٧٢ سورة النحل

(١٠) الآية ٢٣٤ سورة البقرة

(١٢) الآية ٥٤ سورة الدخان والآية ٢٠ سورة الطور

(٥) الآية ٤٩ سورة الداريات

(٧) الآية ٥ سورة الشورى

(٩) الآية ٢٣ سورة البقرة

(١١) الآية ٢٥ سورة البقرة

وبمعنى الفواكه والثمرات : (فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ^(١)) .
 وبمعنى اقتران الروح بالجسد : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ^(٢)) .
 وبمعنى حواء عليها السلام : (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ^(٣)) .
 وبمعنى مخدرات حُجَر النبوة : (زَوْجُنَا كَمَا ^(٤)) ، (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
 مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ^(٥)) ، (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ^(٦)) .

-
- (١) الآية ٥٢ سورة الرحمن
 (٢) الآية ٧ سورة التكويد
 (٣) الآية ١ سورة النساء
 (٤) الآية ٢٧ سورة الأحزاب
 (٥) الآية ٥٢ سورة الأحزاب
 (٦) الآية ٦ سورة الأحزاب

– بصيرة في الزور والزور

الزُّور : أعلى الصدر . ويستحب في الفرس أن يكون رَحْب اللَّبَّان ، قال عبد الله بن سليمة – وقيل ابن سليم أصح – :

ولقد غدوتُ على القَنِيصِ بِشَيْظَمٍ^(١) كالجذع وسط الجنة المغروس
متقارب الثَّفِنَاتِ^(٢) ضيقُ زوره رَحْب اللَّبَّان شديد طيُّ ضَرِيرِيس

أراد بالضَّرِيرِيس الفقار . وقد فرق بين الزُّور واللَّبَّان كما ترى .
والزُّور أيضاً : مصدر قولك زُرْتَهُ أَزُورُهُ زُورًا وزِيَارَةً وزُورًا^(٣) وَمَزَارًا
أى لقيته بزورى ، أو قصدت زوره أى^(٤) وجهته .

والزُّور أيضاً : القوم الزَّائرون . وفي الصحيح : « إن لِزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » .
ونسوة زُور أيضاً ، وزُورٌ مثال نُوم ، وزائرات .

والزُّور – محرّكة – : مَيَّل في الزُّور . والأزور : المائل الزُّور .
وقوله : (تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^(٥)) أى تميل . قرئ تَزَاوَرُ^(٦) ، وتَزَوَّرُ^(٧)

(١) الشَيْظَم : الطويل الجسيم الفتى من الناس والخيول والابل ، والمراد هنا الفرس .
(٢) جمع الثفنة ، وهى ما يمس الأرض من ذوات الأربع عند البروك أو الربوض ، والضريس جمع الضرس للسن . وانظر اللسان (زور)

(٣) فى الأصلين : « زوارة » . وما أثبت عن القاموس

(٤) فى الراغب بدله : « نحو »

(٥) الآية ١٧ سورة الكهف

(٦) هى قراءة عاصم وخمزة والكسائى ، كما فى الاتحاف

(٧) هى قراءة ابن عامر من السبعة ، ويعقوب من العشرة ، كما فى الاتحاف

وازور عنه : مال . ورجل أزور ، وقوم زور . وبشر زوراء : مائلة الحفر .

والزور : الكذب ، لكونه قولاً مائلاً عن الحق ، قال تعالى :
(واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ^(١)) . وسمي الصنم زوراً لكونه كذباً . وقوله تعالى :
(وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ^(٢)) قيل : هو الشرك بالله ، وقيل : هو أعياد
اليهود والنصارى .

والزَّيَّار والزَّوار : حبل يُجعل بين التصدير ^(٣) والنَّحَب ^(٤) . وفي الكلمات
القدسية أَنَّ الله تعالى قال لآيوب عليه السلام : إنه لا ينبغي أن يخاصمني
إِلَّا من يجعل الزَّيار في فم الأسد ، والسُّحال في فم العنقاء . السحال والمِسْحَل :
الحلقة المدخلة في الأخرى على طرفي شكيمة اللجام ، وهما مِسْحَلان .

والزَّول - بالضم - والزَّوال والزَّويل والزَّوول : الذَّهاب والاستحالة .
وقد زال يزول : فارق طريقته جانحاً عنها ^(٥) . وأزلته أنا ، وزولته .

والزَّوال يقال في شيء قد كان ثابتاً . فإن قيل : قالوا : زوال الشمس
[و] ^(٥) معلوم أَنَّهُ لا ثبات للشمس بوجه / ، قلنا : إنما قالوا ذلك لاعتقادهم
في الظَّهيرة أَنَّ لها ثباتاً في كِبِد السماء ، ولهذا قالوا : قام قائم الظَّهيرة .
وزيلهم فتزيلوا : فرَّقهم فتفرقوا ، قال تعالى : (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ^(٦)) وذلك

(١) الآية ٣٠ سورة الحج (٢) الآية ٧٢ سورة الفرقان

(٣) التصدير : حزام الرجل من امام ، والحقب : حزامه من خلف

(٤) في الاصلين والراغب : « عنه » ولا يجيء هذا مع « طريقته » . وقد يكون الاصل :

« طريقته » فيصح ما في الاصول .

(٦) الآية ٢٨ سورة يونس

(٥) زيادة من الراغب

على التَّكْثِيرِ فَيَمْنُ قَالَ : زِلْتُ مُتَعَدِّ ، نَحْوُ مِزْنَةٍ وَمِيزْنَةٍ ، تَقُولُ : زِلْتَهُ أَيْ
فَرَّقْتَهُ ، وَزِلَ ضَائِنُكَ مِنْ مِغْزَاكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ تَزَيَّلُوا ^(١)) أَيْ لَوْ تَمَيَّزَ
الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ لِأَنْزَلْنَا بِالْكَافِرِينَ فِي نَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ عَذَاباً أَلِيماً .

وَقَدْ ذَكَرَ الزَّوَالَ وَالزِّيَالَ فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعاً مِنَ الْقُرْآنِ :

الْأَوَّلُ : فِي عَذْرِ تَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ : (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ^(١)) .

الثَّانِي : فِي تَمْيِيزِ عِبَادِ الْأَصْنَامِ مِنْ مَعْبُودِيهِمْ يَوْمَ الْحِشْرِ : (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ^(٢)) .

الثَّالِثُ : فِي حِفْظِ اللَّهِ أَرْكَانَ السَّمَاوَاتِ مِنَ الْخُلَلِ : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ^(٣)) .

الرَّابِعُ : دَعْوَى الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ أَنْ لَا ذَهَابَ لِمَلِكِهِمْ : (أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ
مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ^(٤)) .

الخَامِسُ : صَعُوبَةِ مَكْرِ نُمْرُودِ الْمْتَمَرِّدِ : (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ
مِنْهُ الْجِبَالُ ^(٥)) .

السَّادِسُ : خُرُوجِ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِوَسْوَسةِ إِبْلِيسَ الْمُحْتَالِ ^(٦) : (فَآزَا لَهُمَا
الشَّيْطَانُ عَنْهَا ^(٧)) فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالْأَلْفِ ^(٨) .

(٢) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ يُونُسَ

(٤) الْآيَةُ ٤٤ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ

(١) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةِ الْفَتْحِ

(٣) الْآيَةُ ٤١ سُورَةِ فَاطِرٍ

(٥) الْآيَةُ ٤٦ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ

(٦) فِي « الْخِيَالِ » وَفِي ب : « الْخِيَالِ » ، وَالْقَامِرُ إِنْ كِلَيْهِمَا تَصْخِيفُ عَمَّا اثْبَتَ

(٧) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

(٨) هُوَ حَمْزَةٌ ، وَوَاقْفُهُ الْأَمْشَى ، كَمَا فِي الْإِتْحَافِ ، وَقِرَاءَةُ الْعَامَّةِ : (فَآزَلَهُمَا)

السابع : دوام دعوى المبطلين على سبيل الإنكار : (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ^(١)) .

الثامن : ظهور خيانة اليهود : (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ^(٢)) .

التاسع : إصرار المنافقين على التهمة والريبة : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً ^(٣)) .

العاشر : دوام مصائب الكفار : (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ^(٤)) .

الحادى عشر : دوام اختلاف المؤمنين فى مسائل الدين : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ^(٥)) .

(١) الآية ١٥ سورة الانبياء

(٢) الآية ١٣ سورة المائدة

(٣) الآية ١١٠ سورة التوبة

(٤) الآية ٣١ سورة الرعد

(٥) الآية ١١٨ سورة هود

٩ - بصيرة في الزيادة

الزَّيَادَةُ : أن ينضمَّ إلى ما عليه الشَّيْءُ في نفسه شَيْءٌ آخَرُ ، زِدْتَهُ أَزِيدُهُ زَيْدًا وزيادة فازداد . وقوله تعالى : (وَنَزَدَا دُ كَيْلَ بَعِيرٍ ^(١)) نحو ازددت ^(٢) فضلاً ، أى ازداد فضلى ، فهو من باب سَفِهَ نَفْسَهُ ^(٣)

وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزَّيَادَةُ على الكفاية كزائد الأصابع ، والزوائد في قوائم الدَّابَّةِ ، وزيادة الكبد ، وهى قطعة متعلِّقة بها يتصوَّر أن لا حاجة إليها ؛ لكونها غير مأكولة .

وقد يكون زيادة [محمودة] ^(٤) [نحو قوله تعالى : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ^(٥)) ، رُوى من طُرُق مختلفة أَنَّ هذه الزَّيَادَةُ النظر إلى وجه الله تعالى ، إشارة إلى أحوال وأُمُور لا يمكن تصوُّرها في الدنيا .

وقوله : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ^(٦)) أى أعطاه من العلم والجسم قَدْرًا زَائِدًا على ما أعطى أهل زمانه .

(١) الآية ٦٥ سورة يوسف

(٢) يريد أن (كيل بعير) تمييز محول عن الفاعل

(٣) جعل (نفسه) فى هذا التركيب تمييزاً لمذهب الفراء ، وهو يجيز أن يكون التمييز معرفة ، ويرى غيره ممن لا يجيز ذلك أن (نفسه) منصوب على نزع الخافض ، أى سفه فى نفسه ، أو أن (سفه) فى معنى جهل يتعدى بنفسه ، ف (نفسه) مفعول به ، وانظر التاج فى (سفه)

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) الآية ٢٦ سورة يونس

(٦) الآية ٢٤٧ سورة البقرة

ومن الزيادة المكروهة : (فزادهم الله مَرَضًا ^(١)) فإن هذه الزيادة هو ما بُنى عليه جِبِلَّةُ الإنسان : أن مَنْ تعاطى فعلا - إن خيرا وإن شرا - يقوى فيما يتعاطاه ، ويزداد حالا فحالا فيه .

وقوله تعالى : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ^(٢)) يجوز أن يكون استدعاء للزيادة ، ويجوز أن يكون تنبيها أنه قد امتلأت ، وحصل فيها ما ذَكَرَ - تعالى - في قوله : (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ^(٣)) .

يقال : زدته كذا ، وزاد هو ، وازداد ، وشيء زائد وزيد ، قال ^(٤) :

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ كَلَّا فَكَيْدُونِي
والزاد : المدخرُ الزائد على ما يُحتاجُ إليه في الوقت . والتزود : أخذُ
الزاد ، وقال تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ^(٥)) .

وقد وردت الزيادة على وجوه مختلفة في القرآن :

كزيادة نفرة قوم نوح من دعواهم ^(٦) : (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ^(٧)) .

/ زيادة خسارهم من اتباع أهل الضلال : (وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ

(١) الآية ١٠ سورة البقرة (٢) الآية ٣٠ سورة ق

(٣) الآية ١٨ سورة الأعراف . وورد في آيات أخرى

(٤) أي ذو الاصبع العدواني من قصيدة مفضلية

(٥) الآية ١٩٧ سورة البقرة (٦) أي من دعائه إياهم

(٧) الآية ٦ سورة نوح

إِلَّا خَسَارًا^(١) ، (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا^(٢)) ، (إِلَّا خَسَارًا^(٣))

زيادة خَسَار ثمود : (فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ^(٤)) .

زيادة قُوَّة قوم عاد : (وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ^(٥)) ، (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً^(٦)) .

زيادة العلم والجسم لِمَلِكِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ^(٧)) .

زيادة الإحسان من قوم موسى للمحسنين : (وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ^(٨)) :

زيادة كيل القوت من يوسف لإخوته : (وَنَزَدَا كَيْلَ بَعِيرٍ^(٩)) .

زيادة العَدَد من قوم يونس : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ^(١٠)) .

زيادة الْهُدَى من الله : (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى^(١١)) .

زيادة العلم والحكمة لِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا^(١٢)) .

زيادة اليقين والإخلاص لِلصَّحَابَةِ : (وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا^(١٣))
(لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ^(١٤)) .

(١) الآية ٢١ سورة نوح
(٢) الآية ٢٤ سورة نوح
(٣) وردت هذه العبارة في الاصلين وكانها من زيادة النسخ ، او تكون تفسيراً لقوله :
« الا ضلالاً » .

(٤) الآية ٦٣ سورة هود
(٥) الآية ٥٢ سورة هود
(٦) الآية ٦٩ سورة الاعراف
(٧) الآية ٢٤٧ سورة البقرة
(٨) الآية ٥٨ سورة البقرة
(٩) الآية ٦٥ سورة يوسف
(١٠) الآية ١٤٧ سورة الصافات
(١١) الآية ١٣ سورة الكهف
(١٢) الآية ١١٤ سورة طه
(١٣) الآية ٢١ سورة المدثر
(١٤) الآية ٤ سورة الفتح

زيادة خشية الصحابة عند سماع القرآن : (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ^(١)) .

زيادة خَسَار الظَّالِمِينَ ، من ذلك : (وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ^(٢)) .

زيادة رِجْس المنافقين : (فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ^(٣)) .

زيادة الشكِّ والشُّبْهة للكفار : (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ^(٤)) .

زيادة عذابهم : (زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ^(٥)) ، (فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ^(٦)) .

زيادة تطاول الجنِّ : (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ^(٧)) .

زيادة الفضل للمطيعين : (نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ^(٨)) .

زيادة القُرْبَةِ للعارفين : (زَادَهُمْ هُدًى وَآثَامُ تَقْوَاهُمْ ^(٩)) ، (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ^(١٠)) .

زيادة اللِّقَاءِ والرَّوْيَةِ لأهل الجنة : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ^(١١)) .

وفي الحديث : « من ازداد علماً ولم يزد هدى ، لم يزد من الله إلا بعداً ^(١٢) » . وقال الشاعر :

وحدثنى يا سعد عنها فزدتنى جنونا فزدنى من حديثك يا سعد

(٢) الآية ٨٢ سورة الاسراء

(٤) الآية ١٠ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٠ سورة النبا

(٨) الآية ٢٣ سورة الشورى

(١٠) الآية ٧٦ سورة مريم

(١) الآية ٢ سورة الانفال

(٣) الآية ١٢٥ سورة التوبة

(٥) الآية ٨٨ سورة النحل

(٧) الآية ٦ سورة الجن

(٩) الآية ١٧ سورة محمد

(١١) الآية ٢٦ سورة يونس

(١٢) ورد في الجامع الصغير ، وفيه « زهدا » في مكان « هدى » . وفي الشرح ان اسناده ضعيف

١٠ - بصيرة فى الزيف

الزَيْغُ : الميل عن الاستقامة . وقد زاع يزيع زَيْغاً وزَيْغاناً وزَيْغُوغة : مال . وزاع البصر : كَلَّ ، قال الله تعالى : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ^(١)) . وقوله تعالى : (فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ^(٢)) أى شك وجور عن الحق . وقوم زاغة عن الشيء أى زائغون ؛ كالباعة للبائعين . وأزاعه عن الطريق : أماله عنه ، ومنه قوله تعالى : (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ^(٣)) .

وقوله : (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ^(٤)) ، أى لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك . قال أبو سعيد : زَيَّغت فلاناً تزيعاً : إذا أقمت زَيْغه . وقوله تعالى : (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ^(٥)) يصحّ أن يكون إشارة إلى ما تداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم ، ويصحّ أن يكون إشارة إلى ما قال : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ^(٦)) .

والزَّائِغ : المائل . وزاغت الشمس : إذا مالت ، وذلك إذا فاء الفىء . وتزَيَّغت المرأة : تبرّجت وتزَيَّنت .

-
- (١) الآية ١٧ سورة النجم
(٢) الآية ٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ٨ سورة آل عمران
(٤) الآية ٥ سورة الصف
(٥) الآية ١٠ سورة الاحزاب
(٦) الآية ١٣ سورة آل عمران

١١ - بصيرة في الزين

الزينة : ما يُتزين به . وكذلك الزيان . والزين : ضدّ الشين ، والجمع أزيان . وزانه وأزانه وأزينه وزينه بمعنى ، فتزين هو ازدان وأزين وأزيان وأزين . وقمر زيان : حسن ، وامرأة زائن : متزينة .

والزينة في الحقيقة : ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله ، لا في الدنيا ولا في الآخرة . فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين .

والزينة بالقول المجمل ثلاث : زينة نفسية ؛ كالعلم والاعتقادات / ١٩٣ ب الحسنة ^(١) . وزينة بدنية ، كالقوة وطول القامة وتناسب الأعضاء . وزينة خارجية ؛ كالجمال والجاه .

وقوله تعالى : (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ) ^(٢) هو من الزينة النفسية . وقوله : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) ^(٣) حُمِلَ على الزينة الخارجية ، وذلك أنه قد رُوِيَ أَنَّ أَقْوَامًا كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً ، فَتَنُّوْا عَنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةَ . وَقِيلَ : بَلْ زِينَةُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ الْكَرَمُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) ^(٤) .

(١) في الاصلين : « الحسية » وما أثبت عن الراغب

(٢) الآية ٧ سورة الحجرات

(٣) الآية ٣٢ سورة الاعراف

(٤) الآية ١٣ سورة الحجرات

وقوله : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ^(١)) هي الزينة الدنيوية : من الأثاث والمال والجاه .

وقد نسب الله - تعالى - تزيين الأشياء إلى نفسه في مواضع ، وإلى الشيطان في مواضع ، وفي أماكن ذكره غير مُسمًى فاعله . قال - تعالى - في الإيمان : (وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ ^(٢)) ، وفي الكفر : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ ^(٣)) . ومما نسب به إلى الشيطان : (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ^(٤)) . ومما لم يسم فاعله : (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ^(٥)) ، (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ^(٦)) أي زَيْنُهُ ^(٧) شركاؤهم .

وقوله : (وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ^(٨)) ، (إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ ^(٩)) ، (وَزَيْنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ^(١٠)) إشارة إلى الزينة المدركة بالبصر للخاصة والعامة ، وإلى الزينة المعقولة التي تعرفها الخاصة ، وذلك لإحكامها وسيرها ^(١١) .

-
- (١) الآية ٧٩ سورة القصص .
(٢) الآية ٧ سورة الحجرات .
(٣) الآية ٤ سورة النمل .
(٤) الآية ٤٨ سورة الأنفال .
(٥) الآية ١٤ سورة آل عمران .
(٦) الآية ١٣٧ سورة الأنعام . وهذه القراءة نسبها أبو حيان في البحر ٢٢٩/٤ إلى السلمي والحسن وأبي عبد الملك صاحب ابن عامر ، وهي من القراءات الشاذة .
(٧) يريد أن (شركاؤهم) على هذه القراءة مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف مبنى للفاعل هو (زينه) . وفي البحر في الوطن السابق أن هذا توجيهه سيئويه ، وأن قطرباً يرى أن (شركاؤهم) فاعل للمصدر (قتل أولادهم) .
(٨) الآية ١٢ سورة فصلت .
(٩) الآية ٦ سورة الصافات .
(١٠) الآية ١٦ سورة الحجر .
(١١) في ١ : « سيرتها » وفي ب « سيرتها » وما أثبت عن الراغب

وتزيين الله تعالى للأشياء قد يكون بإبداعها مزيّنة كذلك . قال الشاعر :

الروض يزدان بالأنوار فاغمة والحرّ بالبرّ والإحسان يزدان^(١)

وقال آخر :

وإذا الدرّ زان حُسنَ وجوه كان للدرّ حسنُ وجهك زينا^(٢)

وقال :

لكلّ شيء حسن زينة وزينة العاقل حسن الأدب^(٣)

قد يشرف المرء بآدابه يوماً وإن كان وضع النسب

وقد وردت الزينة في القرآن على عشرين وجهاً^(٤) :

الأول : زينة الدنيا : (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ^(٥)) .

الثاني : زينة بالملابس : (تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا^(٦)) أي ثيابها .

الثالث : زينة ستر العورة : (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ^(٧)) .

الرابع : زينة قارون بماله ورجاله : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ^(٨)) .

(١) الأنوار : جمع نور - بفتح النون - وهو النوار . وفاغمة . متفتحة

(٢) البيت في تحرير التعبير ٣١٩ بدون غزو .

(٣) البيتان في معجم الأدباء ٧٢/١ (ط دار المأمون) يوما : في الأدباء : فينا

(٤) بل على اثنين وعشرين وجهاً ، كما يبين ذلك

(٥) الآية ٢٠ سورة الحديد

(٦) الآية ٢٨ سورة الأحزاب

(٧) الآية ٣١ سورة الاحزاب

(٨) الآية ٧٩ سورة القصص

الخامس : زينة النساء بالحُلَى : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ^(١)) ، (مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ^(١)) .

السادس : زينة العجائز بالثياب الفاخرة : (غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ^(٢)) .

السابع : زينة العبد : (مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ^(٣)) .

الثامن : زينة عارية القبط : (حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ^(٤)) .

التاسع : زينة آل فرعون : (آتَيْنَا فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً ^(٥)) .

العاشر : زينة أهل الدنيا فيها : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^(٦)) .

الحادى عشر : زينة المسافرين بالمراكب : (لِيَتْرَكُبُوهَا وَزِينَةً ^(٧)) .

الثانى عشر : زينة حب الشهوات : (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ^(٨)) .
أى حُسْنٍ فى أعينهم وقلوبهم .

الثانى عشر أيضا : زينة العصيان فى أعين ذوى الخذلان : (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ^(٩)) .

الثالث عشر : زينة قتل الولدان : (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤَهُمْ ^(١٠)) .

- (٢) الآية ٦٠ سورة النور
(٤) الآية ٨٧ سورة طه
(٦) الآية ٤٦ سورة الكهف
(٨) الآية ١٤ سورة آل عمران
(١٠) الآية ١٣٧ سورة الانعام

- (١) الآية ٣١ سورة النور
(٣) الآية ٥٩ سورة طه
(٥) الآية ٨٨ سورة يونس
(٧) الآية ٨ سورة النحل
(٩) الآية ٨ سورة فاطر

الرابع عشر : زينة الحياة لذوى الطغيان : (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ^(١)) .

الخامس عشر : زينة أحوال الماضين والباقيين فى عيون الكفار استدراجاً لهم : (فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ^(٢)) .

السادس عشر : زينة الشيطان الضلال ^(٣) لتبعية : (لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ ^(٤)) ، (فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ^(٥)) .

السابع عشر : زينة الله لأعدائه خذلانهم : (زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ^(٦)) .

الثامن عشر : زينة السماء لأولى الأبصار / : (وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ^(٧)) . ١٩٤

التاسع عشر : زينة الأرض بالنبات والرياحين : (أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ ^(٨)) أى تلونت بالألوان .

العشرون : زينة الفلك بالكواكب : (زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ^(٩))

الحادى والعشرون : زينة الأفلاك السبع بالسَّيَّارات السبع : (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ^(١٠)) .

(٢) الآية ٢٥ سورة فصلت

(١) الآية ٢١٢ سورة البقرة

(٣) الضلال منصوب بزينة على أنها فى معنى التزيين

(٥) الآية ٦٣ سورة النحل

(٤) الآية ٣٩ الحجر

(٧) الآية ١٦ سورة الحجر

(٦) الآية ٤ سورة النمل

(٩) الآية ٦ سورة الصافات

(٨) الآية ٢٤ سورة يونس

(١٠) الآية ١٢ سورة فصلت

[الثاني والعشرون] : زينة الإيمان في قلوب العارفين : (وزينته في قلوبكم^(١))

أنشدنا لبعض المحدثين :

سبحان مَنْ زَيْنَ الأفلاك بالقمر وزَيْنَ الأرض بالأنهار والشجر
لا كالسراج ولا كالشمس زاهره^(٢) لا كالجواهر والياقوت والدرر
وجنة الخلد بالأنوار زينها والقصر زينته بالحور والسرر
وزين النفس بالأعضاء مستويا والرأس زينته بالسمع والبصر
وزين القلب بالأنوار نوره لا كالنجوم ولا كالشمس والقمر
(انتهى^(٣)) آخر الجزء الأول والله الحمد . يتلوه أول الجزء الثاني
إن شاء الله تعالى .

(١) الآية ٧ سورة الحجرات

(٢) في ١ : « ظاهره »

(٣) وجد ما بين القوسين في الأصلين . ولا بدري هل هو من المؤلف أو من الناسخ

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرُ

في وجوه الكلمات المفتحة بحرف السين

وهي السَّوَال ، والسَّبَب ، والسَّبَبَت ، والسَّبِيح ، والسَّبِيخ ، والسَّبِيط ،
والسَّبِيح ، والسَّبِيغ ، والسَّبِيق ، والسَّبِيل ، والستَر ، والسَّجْد ، والسَّجَر ،
والسَّجَل ، والسَّجُو ، والسَّجَن ، والسَّحَب ، والسَّحَت ، والسَّحَر ، والسَّحَق ،
والسَّحَل ، والسَّخَر ، والسَّد ، والسرَّ ، والتَّسْرِب ، والتَّسْرَاج ، والتَّسْرَح ،
والسَّرعَة ، والتَّسْرِف ، والتَّسْرِقَة ، والتَّسْرِي ، والتَّسْطَح ، والتَّسْطَر ، والتَّسْطُورَة ،
والسَّعادة ، والتَّسْعَر ، والتَّسْفَن ، والتَّسْفَه ، والتَّسْقُوط ، والتَّسْقَم ، والتَّسْعَى ،
والسَّكَب ، والتَّسَكَّت ، والتَّسْكِر ، والتَّسْكُون ، والتَّسْلِب ، والتَّسْيِيح ، والتَّسْلَاطَة ،
والسَّلف ، والتَّسْلِق ، والتَّسْلُوك ، والتَّسْلَامَة ، والتَّسْلُوى ، والتَّسَمِّ ، والتَّسْمِرَة ،
والسَّمع ، والتَّسْمَاء ، والتَّسْنَن ، والتَّسْوَد ، والتَّسْوَر ، والتَّسْوُوط ، والتَّسَاعَة ،
والسَّوء ، وسوف ، والتَّسْوُوق ، والتَّسْوَم ، والتَّسْوَى .

١ - بصيرة في السؤل^(١)

وهو ما يسأله الإنسان . قال الله تعالى : (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى^(٢)) .

والسؤال : استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة ، واستدعاء مال ، أو ما يؤدي إلى المال . فاستدعاء المعرفة جوابه باللسان ، واليد خليفة له بالكتابة ، أو الإشارة . واستدعاء المال جوابه باليد ، واللسان خليفة لها إما بوعده ، أو برده . تقول : سألته عن الشيء سؤالا ، ومسألة . وقال الأخفش : يقال : خرجنا نسأل عن فلان وبفلان .

وقد تخفف همزته فيقال سال يسال . وقرأ أبو جعفر^(٣) : (سال سائل^(٤)) بتخفيف الهمزة . قال :

ومُرْهَقٌ سَالٌ إِمْتَاعًا بِأُصْدَتِهِ لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغْشَاهُ^(٥)

والأمر منه سَلٌ بحركة الحرف الثاني من المستقبل ، ومن الأول اسأل^(٦)

(١) لم يتكلم كمادته على حرف السين

(٢) الآية ٣٦ سورة طه

(٣) هي أيضا قراءة نافع وابن عامر ، كما في الاتحاف

(٤) أول سورة المعارج

(٥) الاصدّة : ثوب قصير يلبس تحت الثياب . لم يستعن : لم يخلق عاتنه . وحوامي الموت :

حوائمه واسبابه . يريد رجلا اشرف على الهلاك سال قرنه ان يمتعه بثوبه ولا يسلبه اياه ، وانه

لا يستطيع ان يخلق عاتنه . . له تكملة في بيت بعده : نظّر اللسان (رفق)

(٦) ويقال ايضا فيه سل ، على طريقة تخفيف الهمزة بنقل حركتها وحذفها

وقوله تعالى : (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ^(١)) ، يقال : إنه خوطب به ليلة أُسرى به ، فجمع بينه وبين الأنبياء - صلوات الله عليهم - فأتهم ، وصلى بهم ، فقبل له : فَسَلُّهُمْ . وقيل : معناه : سل أمم من أرسلنا ، فيكون السؤال هنا على جهة التقرير . وقيل : الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الأمة ، أى وسلوا ، كقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ^(٢)) .

وقوله تعالى : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ^(٣)) أى لا يسأل سؤال استعلام ، لكن سؤال تقرير وإيجاب للحجة عليهم . وقوله تعالى : (وَعَدًا مَسْئُولًا ^(٤)) هو قول الملائكة : / (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ^(٥)) وقوله : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ^(٦)) أى دعا داعٍ ، يعنى قول نصر بن الحارث (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ^(٧)) الآية . والباء فى (بِعَذَابٍ) بمعنى عن ، أى عن عذاب .

ورجل سُؤلة - مثال تُؤدة - : كثير السؤال . وأسأله سُؤله ومسأله : أى قضيت حاجته . وتساءلوا ، أى سأل بعضهم بعضاً . وقرأ الكوفيون ^(٨)

(٢) اول سورة الطلاق

(١) الآية ٤٥ سورة الزخرف

(٣) الآية ٢٩ سورة الرحمن

(٤) الآية ١٦ سورة الفرقان

(٥) الآية ٨ سورة غافر

(٦) اول سورة المعارج

(٧) الآية ٢٢ سورة الانفال

(٨) هم عاصم وحزمة والكسائي

(تَسْأَلُونَ^(١)) بالتخفيف^(٢) ، والباقون بالتشديد^(٣) أى تتساءلون ، أى الذى
تطلبون به حقوقكم ، وهو كقولك ، نَشَدْتُكَ بالله أى سألتك بالله .

فإن قلت : كيف يصح أن يقال : السؤال استدعاء المعرفة ، ومعلوم
أن الله تعالى يَسْأَلُ عِبَادَهُ ؟ .

قيل : إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيبتهم ، لا لتعريف الله تعالى ؛
فإنه عَلَامُ الْغُيُوبِ ، فليس يخرج من كونه سؤالا المعرفة ، والسؤال للمعرفة
قد يكون تارة للاستعلام ، وتارة للتبكيبت ، وتارة لتعريف المسئول وتنبيهه ،
لا ليخبر ويُعلم ، وهذا ظاهر . وعلى التبكيبت قوله تعالى : (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ
سُئِلَتْ^(٤)) .

والسؤال إذا كان لتعريف تعدى إلى المفعول الثانى تارة بنفسه ، وتارة
بالجار ، نحو [سألته كذا ، و^(٥)] سألته عن كذا ، وبكذا ، وبعن أكثر
نحو : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ^(٦)) .

وأما إذا كان السؤال لاستدعاء مالٍ فإنه يتعدى بنفسه ، وبمن ؛ نحو
قوله تعالى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا^(٧)) ، وقوله : (وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ^(٨)) .

(١) الآية الأولى من سورة النساء

(٢) أى بحذف إحدى التاءين

(٣) أى بإبدال التاء الثانية سينا وادغامها فى السين

(٤) الآية ٨ سورة التكوين (٥) زيادة من الراغب

(٦) الآية ٨٥ سورة الإسراء

(٧) الآية ٥٣ سورة الأحزاب

(٨) الآية ٣٢ سورة النساء

ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعياً لشيء بالسائل ، نحو قوله :
(وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) ^(١) .

والسؤال ورد في القرآن على عشرين وجهاً :

الأول : سؤال التعجب : (أَيْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً) ^(٢) .

الثاني : سؤال الاسترشاد : (فاسألوا أهل الذكر) ^(٣) ، (واسأل من أرسلنا
من قبلك) ^(٤) .

الثالث : سؤال الاقتباس ^(٥) : (مايغبأ بكم ربِّي لولا دُعَاؤُكُمْ) ^(٦) .

الرابع : سؤال الانبساط : (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) ^(٧) .

الخامس : سؤال العطاء والهبة : (رَبِّ هَبْ لِي) ^(٨) .

السادس : سؤال العون والنصرة : (مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) ^(٩) .

السابع : سؤال الاستغاثة : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ) ^(١٠) .

الثامن : سؤال الشفاء والنجاة : (مَسْنِيَ الضُّرِّ) ^(١١) .

(١) الآية ١٠ سورة الضحى

(٢) الآية ٨٢ سورة المؤمنين . وورد في مواطن أخرى .

(٣) الآية ٧ سورة الأنبياء (٤) الآية ٤٥ سورة الزخرف

(٥) كان المراد أن هذا السؤال يقتبس منه كيف يدعو العبد ربه فيقول : يارب ما تصنع
بعبدي ، فاني أذعوك أن تغفر لي .

(٦) الآية ٧٧ سورة الفرقان (٧) الآية ١٧ سورة طه

(٨) الآية ٢٨ سورة آل عمران . وورد في مواطن أخرى

(٩) الآية ٢١٤ سورة البقرة (١٠) الآية ٩ سورة الانفال

(١١) الآية ٨٣ سورة الأنبياء

- التاسع : سؤال الاستعانة : (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ^(١)) .
- العاشر : سؤال القُرْبَةِ : (رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ^(٢)) .
- الحادى عشر : سؤال العذاب والهلاك : (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ ^(٣)) .
- الثانى عشر : سؤال المغفرة : (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ^(٤)) .
- الثالث عشر : سؤال الاستماع للسائل والمحروم : (وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ ^(٥))
- الرابع عشر : سؤال ^(٦) المعاودة والمراجعة لنوح : (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ^(٧)) ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم : (لَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ^(٨)) ، وللصحابة : (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ^(٩)) .
- الخامس عشر : سؤال الطلب وعرض الحاجة : (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(١٠)) ، (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ^(١١)) .
- السادس عشر : سؤال المحاسبة والمناقشة : (فَوَرِّكْ لِنَسَائِلِنَهُمْ ^(١٢)) ، (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ^(١٣)) .

- | | |
|---|----------------------------------|
| (١) الآية ٨٩ سورة الأنبياء | (٢) الآية ١١ سورة التحريم |
| (٣) الآية ٢٦ سورة نوح | |
| (٤) الآية ٤١ سورة إبراهيم ، وورد في مواطن أخرى | |
| (٥) الآية ١٠ سورة الضحى | (٦) كان المراد سؤال ترك المعاودة |
| (٧) الآية ٤٦ سورة هود | |
| (٨) الآية ١١٩ سورة البقرة ، وهو يريد قراءة نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على أن | |
| (٩) ناهية . وقراءة الباقيين بضم التاء ورفع اللام ولا نافية . وانظر الاتحاف | |
| (٩) الآية ١٠١ سورة المائدة | (١١) الآية ٣٢ سورة النساء |
| (١٠) الآية ٢٩ سورة الرحمن | (١٢) الآية ٦ سورة الأعراف |
| (١٢) الآية ٩٢ سورة الحجر | |

السابع عشر : سؤال المخاصمة : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ^(١)) ، (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ^(٢)) أى يتخاصمون .

الثامن عشر : سؤال الإجابة والاستجابة : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي^(٣)) .

التاسع عشر : سؤال التعنت : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ^(٤)) .

العشرون : سؤال الاستفتاء والمصلحة ، وذلك على وجوه / مختلفة : ١٩٥

تارة من^(٥) حَيْضُ الْعِيَالِ^(٦) : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ^(٧)) .

وتارة من^(٥) نفقة الأموال : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ^(٨)) .

وتارة عن حكم الهلال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ^(٩)) .

وتارة عن القيامة وما فيها من الأهوال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ^(١٠)) .

وتارة عن حال الجبال : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ^(١١)) .

وتارة عن الحرب والقتال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ^(١٢)) .

وتارة عن الحرام والحلال : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ^(١٣)) ، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ^(١٤)) .

(٢) الآية ٢٧ سورة الصافات

(٤) الآية ٨٥ سورة الاسراء

(١) اول سورة النبا
(٣) الآية ١٨٦ سورة البقرة
(٥) كذا فى الاصلين . والاولى : عن

(٦) العيال : جمع عيل ، هو من تتكفل به ، وأراد به النساء

(٨) الآية ٢١٥ سورة البقرة

(١٠) الآية ١٨٧ سورة الاعراف

(١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة

(١٤) الآية ٢١٩ سورة البقرة

(٧) الآية ٢٢٢ سورة البقرة

(٩) الآية ١٨٩ سورة البقرة

(١١) الآية ١٠٥ سورة طه

(١٣) الآية ٤ سورة المائدة

وتارة عن اليتيم وإصلاح ما له من المال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ) (١) .

وتارة عن الغنائم : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) (٢) .

وتارة عن العذاب والنكال : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) (٣) .

وتارة عن العاقبة والمآل : (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (٤) .

وتارة عن المبالغة في الجدال (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا) (٥) .

وتارة عن كرم ذي الجلال : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَلِأَنِّي

قَرِيبٌ) (٦) . قال الشاعر :

إذا كنت في بلد قاطناً وللعلم مقتبساً (٧) فاسأل

فإن السؤال شفاء العباد كما قيل في الزمن الأول

(١) الآية ٢٢٠ سورة البقرة

(٢) أول سورة الأنفال

(٣) أول سورة المعارج

(٤) الآية ٨ سورة التكاثر

(٥) الآية ١٨٧ سورة الأعراف

(٦) الآية ١٨٦ سورة البقرة

(٧) في الأصلين : « مقتبس »

٢ - بصيرة في السبب

وهو الحبل ، وما يتوصل به إلى غيره ، واعتلاق قرابة . والجمع : أسباب .
وأسباب السماء : مراقيها ونواحيها أو أبوابها . وقطع الله به السبب أى الحياة .

وقوله تعالى : (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ^(١)) إشارة إلى قوله : (أم لهم
سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ^(٢)) . وقوله : (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا ^(٣))
فالمعنى : آتاه الله من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فاتتبع واحداً من
تلك الأسباب ، وعلى ذلك قوله تعالى : (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ^(٤))
أى لعلّي أبلغ الأسباب ^(٥) والذرائع الحادثة في السماء فاتوصل بها إلى معرفة
ما يدعيه موسى .

وسمى العمامة والخمار والوئد وكل شقة رقيقة سَبَبًا ^(٦) تشبيهاً بالحبل
في الطول .

والسبب : الشتم ، وقد سبه سباً وسببياً . وقوله تعالى : (وَلَا تَسُبُّوا
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا ^(٧)) فسبهم الله ليس أنهم

(٢) الآية ٣٨ سورة الطور

(١) الآية ١٠ سورة ص

(٤) الايتان ٣٦ ، ٣٧ سورة غافر

(٣) الايتان ٨٤ و ٨٥ سورة الكهف

(٥) نحا في هذا الى تفسير الاسباب بغير التفسير السابق ، وهو مراقى السماء ونواحيها

(٦) كذا في الاصلين . وقد تبع في هذا الراغب . والذي في اللسان والقاموس ان

الخمار والعمامة يقال لهما سب لا سبب

(٧) الآية ١٠٨ سورة الانعام

يَسْبُونُ اللهَ صريحا ، ولكن يخوضون في ذكره ، فيذكرونه بما لا يليق ،
ويتمادون في ذلك بالمجادلة ، ويزدادون في ذكره بما تنزه عنه تعالى .
وسببك وسبك : من يُسَابِك . وبينهم أَسْبوبة يتسابون بها .
والسَّبِيبُ من الفَرَس : شعر الذنب والعُرف والناصية ، والخُصْلَةُ من الشعر .
وسبب الماء : أساله ، وأجراه ، فتسبب .
والسَّبَبُ : المفاضة ، أو الأرض المستوية البعيدة .
والسُّبَّةُ - بالضم - : العار ، ومن يُكْثِرُ النَّاسَ سَبَّهُ .
والسُّبَّةُ - بالكسر - : الإصبع السَّبَّابة^(١) ، سُمِّيتَ بها للإشارة بها
عند السبِّ

(١) وهي التي تلى الإبهام

٣ - بصيرة في السبت

السَّبْتُ : الراحة ، والقطع ، والذهر ، وحَلَقَ الرَّأْسَ ، وإرسال الشعر عن العَقَصِ ، وسَيْرٌ لِلإِبِلِ ، والحَيرة ، والفرس الجواد ، والغلامُ العام الجَرِيءُ ، وضرب العُنُقِ ، ويوم من الأسبوع ، والرجل الكثير النوم ، والرجل الدَاهِيَة ، كَالسَّبَاتِ ، وقيام اليهود بأمر السبت ، وقد سَبَتُوا يَسْبِتُونَ وَيَسْبِتُونَ . قيل : سُمِّيَ سَبْتًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ / ١٩٥- يوم الأحد فخلقها في سِتَّةِ أَيَّامٍ كما ذكره^(١) ، فقطع عمله يوم السبت فسَمَّى بذلك .

فَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ سَبْتِهِمْ^(٢)) ، قيل : يوم قطعهم للعمل ، و(يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ^(٣)) قيل : معناه لا يقطعون العمل ، وقيل : يوم لا يكونون في السبت ، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة . وقوله : (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ^(٤)) أى تَرَكَ العمل فيه . وقوله (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا^(٥)) أى قَطْعًا لِلْعَمَلِ ، وفيه إشارة إلى ما في قوله في صفة الليل (لَتَسْكُنُوا فِيهِ^(٦)) . وقيل السُّبَاتُ : النَّوْمُ ، وقيل : النَّوْمُ الخفيف ، وقيل : نوم يكون ابتداءؤه في الرَّأْسِ حَتَّى يَبْلُغَ الْقَلْبَ .

(١) كقوله تعالى في الآية ٥٤ من سورة الاعراف : (اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِى سِتَّةِ اَيَّامٍ) .

(٢) الآية ١٢٤ سورة النحل

(٣) ١٦٣ سورة الاعراف

(٥) الآية ٦٧ سورة يونس

(٤) الآية ٩ سورة النبا

٤ - بصيرة في السبح

وهو العَوم ، سبّح بالنَّهر وفيه سَبْحاً وَسَبَّاحَةٌ - بالكسر - : عام . وهو سابع ، وَسَبُّوحٌ من سُبَّحاء ، وَسَبَّاحٌ من سَبَّاحين .

وقوله تعالى (وَالسَّابِحَاتِ^(١)) ، قيل : هي السفن ، وقيل : أرواح المؤمنين ، وقيل : هي النجوم ، استعير السَّبْحَ لَمَرَّها في الفَلَكِ ؛ كقوله تعالى : (كُلُّ فِي فَلَكَ يُسَبِّحُونَ^(٢)) . واستعير لسرعة الذهاب في العمل كقوله (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا^(٣)) .

والتسبيح : تنزيه الله تعالى ، وأصله المَرَّ السَّريع في العبادة . وجُعِلَ ذلك في فعل الخير ، كما جُعِلَ الإبعاد في الشرِّ ، فقليل : أبعد الله . وجُعِلَ التَّسْبِيحُ عامًّا في العبادات ، قولاً كان أو فعلاً أو نيّة ، وقوله تعالى : (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ^(٤)) قيل : من المصلّين ، والأوّلَى أن يحمل على ثلاثيّتها^(٥) . وقوله : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ^(٦)) أى هَلَّا تعبدونه وتشكرونه ، وحُمِلَ ذلك على الاستثناء وهو أن يقول : إن شاء الله ، ويدل [على ذلك^(٧)] قوله : (إِذْ أَقْسَمُوا لَيُبَصِّرَنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ^(٨))

(١) الآية ٣ سورة النازعات

(٢) الآية ٣٣ سورة الانبياء ، والآية ٤٤ سورة يس

(٣) الآية ٧ سورة الزمل (٤) الآية ١٤٣ سورة الصافات

(٥) يريد العبادة القولية والفعلية والقلبية التي مناطها النية .

(٦) الآية ٢٨ سورة القلم (٧) زيادة في الراح

(٨) الايتان ١٧ ، ١٨ سورة القلم

وقوله : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ^(١))
 كقوله : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ^(٢)) . [(وَلِلَّهِ
 يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ^(٣))] . وذلك يقتضى أن يكون
 سجودا على الحقيقة ، وتسبيحا ^(٤) له على وجه لا نفقهُ ، بدلالة قوله
 (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ) ، ودلالة قوله : (وَمَنْ فِيهِنَّ ^(٥)) بعد ذكر السماوات
 والأرض . ولا يصح أن يكون تقديره : يسبح له مَنْ في السماوات ،
 ويسبح ^(٦) له مَنْ في الأرض ^(٧) ؛ لأنَّ هذا ثَمًا نفقهُ ، ولأنَّه محال أن يكون
 ذلك تقديره ، ثمَّ يعطف عليه بقوله : (وَمَنْ فِيهِنَّ) .

والأشياء تسبح وتسجد ، بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ، ولا
 خلاف أن السماوات والأرض والدوابَّ مسبَّحات بالتسخير ، من حيث
 إنَّ أحوالها تدلُّ على حكمة الله تعالى ، وإنما الخلاف في السماوات والأرض
 هل تسبح باختيار ، والآية تقتضى ذلك .

وسُبَّحَانَ اللَّهِ أى تنزيهاً لله من الصَّاحِبَةِ والولد . وهى معرفة ونصبها
 على المصدر ، أى أبرئ الله من السَّوءِ براءةً ، أو معناه السرعة إليه والخِفَّةُ
 فى طاعته . وسُبَّحَانَ مِنْ كَذَا : تَعَجُّبٌ منه . وأنت أعلم بما فى سبحانك

(١) الآية ٤٤ سورة الاسراء

(٢) الآية ١٥ سورة الرعد

(٣) ما بين القوسين زيادة من الراغب ، والآية ٤٩ سورة النحل

(٤) فى الأصلين والراغب « تسبيحا على الحقيقة ، وسجودا له على وجه ، والمناسب ما أثبت

(٥) أى فى صدر آية الاسراء : « تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن »

(٦) فى الأصلين والراغب : « يسجد » والمناسب ما أثبت .

(٧) فى الأصلين : « السموات » وما أثبت عن الراغب .

أى بما فى نفسك . وتُسَبِّحُ تسبيحاً : قال : سبحان الله . وتُسَبِّحُ قُدُّوس
- وقد يفتح أولهما - كَسَمُور^(١) وتُنُورُ - من صفات الله تعالى ؛ لأنَّه
يُسَبِّحُ وَيَقْدُسُ .

والسُّبْحَةُ - بالضم - خَرَزَاتُ يَسْبُحُ بها . والسُّبُّحات - بضمين - :
مواضع السجود . وسُبُّحات وجه الله : أنواره . وقيل : سُبْحَةُ الله : جلاله .
والتَّسْبِيحُ : الصَّلَاةُ ، ومنه قوله تعالى : (كَانَ مِنَ الْمُتَسَبِّحِينَ)^(٢) .
وفى بعض الأخبار أنَّ تسبيح حَمَلَةِ العرش : سبحان الله والحمد لله ،
ولا إله إلا الله ، والله أكبر . وتسبيح ميكائيل مع الكروبيين^(٣) :
سبحان المعبود بكلِّ مكان ، سبحان المذكور بكلِّ لسان .

وتسبيح جبريل مع الرُّوحانيِّين : سبحان الملك القدوس ، سُبُّوح
قدوس ، ربَّ الملائكة والروح .

وتسبيح الرِّضْوَانِ^(٤) : سبحان مَنْ فى السَّما عرشه ، سبحان مَنْ فى
الأرض سلطانه ، سبحان مَنْ فى الجنَّة فضله .

وتسبيح مالك خازن النَّار : سبحان مَنْ فى البرِّ بدائِلُه ، سبحان
مَنْ فى البحر عجائبُه ، سبحان مَنْ فى النَّار عذابُه .

(١) السَّمُور : دابة يتخذ من جلودها فراء مينة

(٢) الآية ١٤٣ سورة الصافات

(٣) الكروبيون : سادة الملائكة .

(٤) يريد خازن الجنة من الملائكة ، والمشهور فيه : رضوان ، دون ال

وتسبيح عزرائيل مع أعوانه : سبحان من تعزّز بالقدرة ، وقهر العباد بالموت .

وتسبيح آدم عليه السّلام : سبحان ذى الملّك والمَلَكُوت ، سبحان ذى القدرة والجبروت ، سبحان الحيّ الذى لا يموت .

وتسبيح نوح عليه السّلام : سبحان ذى المجد والنّعم ، سبحان ذى القدرة والكرم ، سبحان ذى الجلال والإكرام .

وتسبيح إبراهيم : سبحان الأوّل المبدئ ، سبحان الباقي المغنى ، سبحان المسّمى قبل أن يسمّى ، سبحان العلىّ الأعلى ، سبحان الله وتعالى .

وتسبيح يعقوب : سبحان الذى أحاط بكلّ شيء علماً ، سبحان الذى أحصى كلّ شيء عدداً ، سبحان حافظ كلّ غائب ، ورادّ كلّ فائت .

وتسبيح يوسف : سبحان الذى تَعَطَّفَ^(١) بالعزّ وقال^(٢) به ، سبحان الذى لبس المجد وتكرّم به ، سبحان من لا ينبغى التسبيحُ إلّا له .

وتسبيح موسى : سبحان ذى العزّ الشامخ المشيف ، سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذى الملّك القاهر القديم ، سبحان من هو فى علوّه دَانٍ وفى دنوّه عال ، وفى إشراقه منير ، وفى سلطانه قوى ، وفى ملكه عزيز ، سبحان ربّى العظيم .

(١) تعطف : ارتدى ، من العطف وهو الرداء . وتعطف الله سبحانه بالعزّ : اتصافه به .
(٢) قال به : أى أحبه واختاره ، كما يقال : فلان يقول بقول فلان ، أو حكم به . أو غلب به من القيل : الملك ، لانه ينفذ قوله . أقوال فى تفسير الحديث ، وانظر النهاية .

وتسبيح عيسى : سبحان الواحد الأحد ، سبحان الباقي على الأبد^(١) ،
سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

وتسبيح نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم : سبحان الله وبحمده ،
سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفرُ الله وأتوب إليه . قال النبيّ صلى الله
عليه وسلم : « مَنْ قالها كلَّ يوم سبعين مرّة حُطَّت عنه خطاياهُ ولو كانت
مثل زبد^(٢) البحر » .

وتسبيح المؤمنين : سبحانك اللهم وبحمدك ، فى أوّل الصلوة ،
وسبحان ربّى العظيم ، فى الرّكوع ، وسبحان ربّى الأعلى ، فى السّجود .
وقد ذكر الله تعالى (سبحان) فى القرآن فى خمسة وعشرين موضعاً ،
فى ضمن كلّ واحد منها إثباتُ صفة من صفات المدح ، ونفى صفة من
صفات الذّم ، وهى :

(سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا^(٣)) ، (سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٤))
(سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ^(٥)) ، (سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ
لِي بِحَقِّ^(٦)) ، (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ^(٧)) : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ^(٨)) ، (سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ^(٩)) ، (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ^(١٠)) ، (سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ^(١١)) ، (وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

(٢) زيد البحر : ما يطفو على وجهه كالرّوّة
(٤) الآية ١١٦ سورة البقرة
(٦) الآية ١١٦ سورة المائدة
(٨) الآية ٤٣ سورة الطور
(١٠) الآية ١٠ سورة يونس

(١) ب : « أبد »
(٣) الآية ٢٢ سورة البقرة
(٥) الآية ١٧١ سورة النساء
(٧) الآية ١٠٠ سورة الأنعام
(٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف
(١١) الآية ٦٨ سورة يونس

الْمُشْرِكِينَ^(١) ، (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ^(٢)) ، (سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا^(٣)) ، (سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ^(٤)) ، (سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ^(٥)) ، (سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ^(٦)) ، (سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ^(٧)) ، (وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٨)) ، (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ^(٩)) ، (سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ^(١٠)) ، (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا^(١١)) (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^(١٢)) ، (سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ^(١٣)) ، (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا^(١٤)) ، (سُبْحَانَكَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١٥)) ، / ، (سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ^(١٦)) .
(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ^(١٧)) .

١٩٦

وأما من جهة المعنى فقد ورد على سبعة وجوه :

- الأول : بمعنى الصلاة والخدمة : (يُسَبِّحُ لِلَّهِ^(١٨)) ، أى يصلى .
الثانى : بمعنى التعجب : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ^(١٩)) .

(١) الآية ١٠٨ سورة يوسف	(٢) صدر سورة الاسراء
(٣) الآية ١٠٨ سورة الاسراء	(٤) الآية ٢٦ سورة الانبياء
(٥) الآية ٨٧ سورة الانبياء	(٦) الآية ١٦ سورة النور
(٧) الآية ١٨ سورة الفرقان	(٨) الآية ٨ سورة النمل
(٩) الآية ١٧ سورة الروم	(١٠) الآية ٤١ سورة سبا
(١١) الآية ٣٦ سورة يس	(١٢) الآية ٨٣ سورة يس
(١٣) الآية ٤ سورة الزمر	(١٤) الآية ١٣ سورة الزخرف
(١٥) الآية ٨٢ سورة الزخرف	(١٦) الآية ٢٩ سورة القلم
(١٧) الآية ١٨٠ سورة الصافات	(١٨) صدر سورتي الجمعة والتغابن
(١٩) صدر سورة الاسراء	

الثالث : بمعنى ذكر الحق : (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ^(١)) .

الرابع : بمعنى التوبة : (سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ^(٢)) .

الخامس : بمعنى الاستثناء^(٣) : (لَوْلَا تُسَبِّحُونَ^(٤)) ، أى لولا تستثنون .

السادس : بمعنى تنزه الحق تعالى من العيوب والآفات : (فَسُبْحَانَ الَّذِي

بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ^(٥)) .

السابع : بمعنى التنزيه والتقديس : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ

لَكَ^(٦)) .

(١) الآية ١٣ سورة الرعد

(٢) الآية ١٤٣ سورة الأعراف

(٣) يراد به تعقيب الكلام بأن يقال : ان شاء الله .

(٤) الآية ٢٨ سورة القلم .

(٥) الآية ٨٣ سورة يس

(٦) الآية ٣٠ سورة البقرة

٥ - بصيرة في السبخ والسبط والسبع والسبيخ

قرئ في الشاذ (سَبَخًا) ^(١) . سَبَخَ الله عنه الحمى تشبيخاً أى نفسها عنه .

والسبيخة : قطعة من قطن أو صوف مما ليس له ثقل ولا اكتناز .

والسبط ، والسبط - بفتحتين - والسبط - ككتف - : نقيض الجعد . وقد سبط - ككرم وعلم - سبطاً وسبوطاً وسبابة : انبسط في سهولة . ورجل سبط اليدين : سخي .

والسبط - بالكسر - : ولد الولد ، كأنه امتداد الفروع ، والجمع : أسباط ، والقبيلة من اليهود ، والجمع : الأسباط أيضاً . وقوله تعالى : (وَقَطَعْنَا هُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً ^(٢)) بدل ^(٣) لا تمييز .

والسبع من العدد معروف . وهم سبعة رجال ، وسبع نسوة . وقوله تعالى : (وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ^(٤)) يعنى السماوات السبع . (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي ^(٥)) قيل : سورة الفاتحة ؛ لأنها سبع آيات ، والمثاني لأنها نزلت مرتين ، أو لأنها تُثنى في كل صلاة عند من لا يعدّ

(١) الآية ٧ سورة الزمل . وقراءة (سبخا) بالغاء تمزى الى ابن يعمر وعكرمة وابن أبى عيلة . وانظر البحر المحيط ٣٦٣/٨ . والمراد بالسبخ على تفسير المؤلف ، الخفة والنشاط ،

(٢) الآية ١٦٠ سورة الاعراف .

(٣) يريد أن (أسباطا) فى الآية بدل لا تمييز ، لان تمييز العدد المركب يكون مفردا لا جمعا .

(٥) الآية ٨٧ سورة الحجر .

(٤) الآية ١٢ سورة النبا .

الرَّكْعَةُ صَلَاةٌ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَقِيلَ السَّبْعُ : الطُّوْلُ ^(١) وَهِيَ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ ^(٢) ، وَسَمَّى ^(٣) مَثَانِي لِأَنَّهَا تَثْنَى فِيهَا الْقِصَصُ .

وَالسَّبْعُ وَالسَّبْعُ وَالسَّبْعُ سَمَّى بِهِ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ ، وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ الثَّمَانَةِ كَأَنَّهُ سَبْعُ حَيَوَانَاتٍ ، وَالْجَمْعُ : سِبَاعٌ وَأَسْبُعٌ . وَأَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ : ذَاتُ سِبَاعٍ .

وَسَبَّعَ الْقَوْمَ كَمَنْعَ : كَانَ سَابِعُهُمْ أَوْ أَخَذَ سُبْعَ أَمْوَالِهِمْ . وَالْأُسْبُوعُ مِنَ الْأَيَّامِ ، وَالْجَمْعُ : أَسَابِيعٌ . وَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا وَسَبْعًا وَسُبُوعًا وَأَسْبَعَ الْقَوْمُ : صَارُوا سَبْعَةً ، أَوْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي مَوَاضِيهِمْ .

وَوَرَدَ السَّبْعُ وَسَبْعُونَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهِهِ :

الْأَوَّلُ : مَا وَرَدَ فِي التَّمَتُّعِ وَصَوْمِهِ : (وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ^(٤)) .

الثَّانِي : فِي تَضْعِيفِ الْعَطَاءِ : (أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ^(٥)) .

الثَّالِثُ : فِي تَعْبِيرِ رُؤْيَا لِلْمَلِكِ ^(٦) رِيَّانَ ^(٧) : (سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِيَمَانَ ^(٨)) .

(١) كَذَا فِي ب . وَفِي أ د الطُّوَال . وَالطُّوَلُ جَمْعُ الطُّوْلِ ، وَالطُّوَالُ جَمْعُ الطُّوِيلَةِ .
(٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَالصَّوَابُ - كَمَا فِي الْقَامُوسِ فِي (ثَنَى) - « إِلَى بَرَاءَةٍ » عَلَى أَنْ يَعْدَ الْإِنْفَالُ وَبَرَاءَةُ سُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلِذَا لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا بِالْمَسْمَلَةِ ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي التَّاجِ فِي (سَبَّعَ) .
وَبِهَذَا يَكْمُلُ السَّبْعُ ، فَإِنَّ السُّورَ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ سِتُّ لَا سَبْعٌ .

(٣) أَيْ الْمَذْكُورُ . وَالْأَوَّلَى : « سَمِيتَ » (٤) الْآيَةُ ١٩٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(٥) الْآيَةُ ٢٦١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٦) ب : « لِلْسَّيِّدِ »

(٧) فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٣٤٢/١ تَحْقِيقُ الْإِسْتَاذِ مُحَمَّدِ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ الرِّيَّانِ . وَهَذَا وَنَحْوُهُ لَمْ يَأْتِ بِهَثْبٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، فَالْأَوَّلَى الْإِسْمَاكُ مِنْ تَعْيِينِهِ

(٨) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةُ يُوسُفَ

- الرَّابِع : (يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ^(١)) .
- الخامس : (وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ^(١)) .
- السادس : فى إشارة يوسف بالزرع : (تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ^(٢)) .
- السابع : فى سورة من القرآن : (سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِ^(٣)) .
- الثامن : فى عدد أصحاب الكهف : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ^(٤)) .
- التاسع : فى خلق السماوات : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ^(٥)) .
- العاشر : فى طبقتها^(٦) : (سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا^(٧)) .
- الحادى عشر : فى الرَّحْمَةِ وَالْغَفْرَانِ : (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً^(٨)) .
- الثانى عشر : فى نقباء : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا^(٩)) .
- وَسَبْعَ سُبُوغًا : طال إلى الأرض ، والنعمة : اتسعت .
- وقوله تعالى : (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ^(١٠)) ، أى دروعاً تاماتٍ طويلات .
- وقوله تعالى : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ^(١١)) ، أى أتمها وأكملها . وأسبغ
- الوضوء : أبلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه .

(١) الآية ٤٣ سورة يوسف

(٢) الآية ٤٧ سورة يوسف

(٣) الآية ٢٢ سورة الكهف

(٤) ب : « طريقها »

(٥) الآية ٨٠ سورة التوبة

(٦) الآية ١١ سورة سبا

(٧) الآية ٢٣ سورة يوسف

(٨) الآية ٨٧ سورة الحجر

(٩) الآية ١٢ سورة الطلاق

(١٠) الآية ٣ سورة الملك

(١١) الآية ١٥٥ سورة الاعراف

(١٢) الآية ٢٠ سورة لقمان

٦ - / بصيرة فى السبق

١٩١

سبقه يَسْبِقُه ويسْبِقُه : تقدّمه فى السّير . وقوله تعالى : (فَالسَّابِقَاتِ
سَبِقًا ^(١)) يعنى الملائكة تسبق الجنّ باستماع الوحي .

والاستباق والتسابق بمعنى . ثمّ يتجوّز به ^(٢) فى غيره من التّقدّم ،
قال تعالى : (لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ^(٣)) ، وقوله : (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ^(٤)) أى نفذت وتقدّمت .

ويستعار السّبق لإحراز الفضل ، وعلى ذلك قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ ^(٥)) ، أى المتقدّمون إلى ربّهم ^(٦) ، ثواب الله تعالى وجنّته ، بالأعمال
الصّالحة ، نحو قوله : (يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ^(٧)) ، وقوله : (وَهُمْ لَهَا
سَابِقُونَ ^(٨)) .

وقوله : (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ^(٩)) أى لا يفوتوننا . وقوله تعالى :
(فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ^(١٠)) تنبيه أنّهم لا يفوتونه .

(١) الآية ٤ سورة النازعات (٢) أى بالسبق وما تصرف منه (٣) الآية ١١ سورة الأحقاف
(٤) الآية ١٢٩ سورة طه ، والآية ٤٥ سورة فصلت (٥) الآية ١٠ سورة الواقعة
(٦) كذا فى ب . وفى ١ : « ربهم » ، وقد سقطت هذه العبارة فى الراغب . وقوله :
« ثواب الله . . » بدل من « ربهم »
(٧) الآية ٩٠ سورة الأنبياء (٨) الآية ٦١ سورة المؤمنين
(٩) الآية ٦٠ سورة الواقعة ، والآية ٤١ سورة المعارج
(١٠) الآية ٣٩ سورة العنكبوت

وفى الصحيح^(١) : « سِيرُوا ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ . قيل : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : الَّذِينَ اهْتَزُوا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

وقيل ورد السَّبَقُ فى القرآن على سِتَّةِ أوجه :

الأول : بمعنى الوجوب : (سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا^(٢)) أى وجبت .

الثانى : بمعنى الاصطِياد : (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ^(٣)) أى نصطاد .

الثالث : بمعنى التقدُّم على عزم الهروب : (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ^(٤)) .

الرابع : بمعنى القُوَّة : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا^(٥)) أى يفوتونا .

الخامس : بمعنى إيصال ملائكة الرَّحمة أرواح المؤمنين إلى الجنة ، وملائكة العذاب أرواح الكافرين إلى جهنم : (فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا^(٦)) .

السادس : سبق المؤمنين إلى الجنة : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ^(٧)) .

السابع : سبق العجز والإهانة : (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ^(٨))

الثامن : سبق التوحيد والشهادة : (سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ^(٩)) .

(١) فى التاج انه جاء فى صحيح مسلم ، وان هناك روايات اخرى فى الحديث .

(٢) الآية ١٧١ سورة الصافات (٣) الآية ١٧ سورة يوسف

(٤) الآية ٢٥ سورة يوسف (٥) الآية ٤ سورة العنكبوت

(٦) الآية ٤ سورة النازعات (٧) الآية ١٠ سورة الواقعة

(٨) الآية ١٧١ سورة الصافات . والعجز والإهانة لأعدائهم

(٩) الآية ١٠ سورة الحشر

التاسع : سبق الخير والطاعة : (يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ^(١)) .

العاشر : سبق العفو والمغفرة : (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ^(٢)) .

الحادى عشر : سبق الجهاد والهجرة : (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ^(٣)) .

الثانى عشر : سبق الفضل والعناية : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى^(٤)) .

(١) الآية ٦١ سورة المؤمنين

(٢) الآية ٢١ سورة الحديد

(٣) الآية ١٠٠ سورة التوبة

(٤) الآية ١٠١ سورة الانبياء

٧ - بصيرة في السبيل

وهو الطريق السهل ، جمعه سُبُل وسُبُل . يذكر ويؤنث . قال تعالى :
(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ^(١)) ، وقال جلّ ذكره :
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ^(٢)) أَى مَحَجَّتِي وَسُنَّتِي وطريقي . وقوله تعالى : (يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ^(٣)) ، أَى سببًا ووُضلة . قال جرير :

أفبعد مقتلکم خليلَ محمدٍ ترجو القیونُ مع الرسولِ سبیلًا ^(٤)

أَى سببًا ووُضلة ، أَى يا ليتنى سلكت قصده ومذهبه .

وقوله تعالى : (وَأَبْنِ السَّبِيلَ ^(٥)) ، قال ابن عرفة : هو الضيف المنقطع
به ، يُعطى قدر ما يتبلغ به إلى وطنه . وقيل : ابن السبيل : المسافرُ
البعيد عن منزله ، ونسب إلى السبيل لممارسته إيّاه . وقوله تعالى : (وَإِنَّهَا
لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ^(٦)) أَى طريق واضحٍ بيّن ، يعنى مدائن قوم لوط .

وقوله تعالى : (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّنَ سَبِيلٌ ^(٧)) ، كان أهل الكتاب إذا
بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض : ليس للأُميين - يعنى العرب - حرمة أهل
ديننا ، وأموالهم تحلّ لنا .

(١) الآية ١٤٦ سورة الاعراف (٢) الآية ١٠٨ سورة يوسف (٣) الآية ٢٧ سورة الفرقان
(٤) من قصيدة يهجو فيها الفرزدق ويعبر قومه - وهم القيون لان أحد اجداد الفرزدق
كان قينا اى حدادا - بانهم لم يحموا الزبير رضى الله عنه ، وكان قد استجار بهم عقب وقعة
الجمال ، وهو المعنى بخليل محمد . وفى رواية الديوان « مترككم » فى مكان « مقتلکم »

(٥) الآية ١٧٧ سورة البقرة ، وورد فى مواطن آخر

(٦) الآية ٧٦ سورة الحجر (٧) الآية ٧٥ سورة آل عمران

وقوله تعالى : (وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ^(١)) ، يعنى سبيل الولد . وقيل :

١٩١ ب تعرضون للناس فى الطريق لطلب / الفاحشة . قال ابن عباد : السَّيْلَةُ :

السَّيْلُ ، والسَّابِلَةُ : أبناء السَّيْلِ المختلفون فى الطَّرقات ، جمع سَابِل ،

وهو سالك السَّيْلِ . وقوله تعالى : (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ^(٢))

يعنى به طريق الحق ، لأنَّ اسم الجنس إذا أُطْلِقَ يختص بما هو الحق ، وعلى

ذلك : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ^(٣)) .

ويستعمل السَّيْلُ لكل ما يتوصَّل به إلى شىء خيرا كان أو شرا .

وقوله تعالى : (مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ^(٤)) يعنى طريق الحنة

قال الشاعر :

إذا لم يُعِنِكَ الله فيما تريده فليس لمخلوقٍ إليه سبيل

وقال :

سبيل الموت منهج كلِّ حى وداعيه لأهل الأرض داعى ^(٥)

وقال :

الموت لا والدا يُبْقَى ولا ولداً هذا السَّيْلُ إلى ألا ترى أحداً

وقوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٦)) أى فى طاعته ، ومثله

(١) الآية ٢٩ سورة العنكبوت

(٢) الآية ٣٧ سورة الزخرف

(٣) الآية ٢٠ سورة عبس

(٤) الآية ١٦ سورة المائدة

(٥) البيت لقطرى بن الفجاءة . الحماسة ٢١/١ (ط . الرافعى) برواية : غاية كل حى .

(٦) الآية ١٦٥ سورة البقرة ، وورد فى مواطن آخر

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١)) ، وقوله : (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ^(٢)) أى زاداً وراحلة . وقوله : (أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ^(٣)) أى مخرجاً إلى فضاء الأنس من حبس الوحشة . وقوله تعالى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ^(٤)) ، (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ^(٥)) أى ممره . وقوله تعالى : (فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ^(٦)) أى عذراً وعلة . وقوله تعالى : (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٧)) أى دينهم وملتهم ، ومثله : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ^(٨)) وقوله : (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا ^(٩)) أى طريق هداية . وقوله : (فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ^(١٠)) أى حجة . وقوله : (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ^(١١)) أى عن طريق الحق . وقوله : (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ^(١٢)) أى ملامة . وقوله : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ^(١٣)) أى المخرج من رحم الأم حال الولادة . وقوله : (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ^(١٤)) ، (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ ^(١٥)) أى إثم ومعصية .

وَأَسْبَلَ السِّتْرَ : أَرخاه ، والمطرُ : نزل .

-
- | | |
|---|----------------------------|
| (١) الآية ٢٦٢ سورة البقرة . وورد في مواطن آخر | (٢) الآية ٩٧ سورة آل عمران |
| (٣) الآية ١٥ سورة النساء | (٤) الآية ٦١ سورة الكهف |
| (٥) الآية ٦٣ سورة الكهف | (٦) الآية ٣٤ سورة النساء |
| (٧) الآية ١١٥ سورة النساء | (٨) الآية ١٢٥ سورة النحل |
| (٩) الآية ٨٨ سورة النساء | (١٠) الآية ٩٠ سورة النساء |
| (١١) الآية ١٢ سورة المائدة | (١٢) الآية ٤١ سورة الشورى |
| (١٣) الآية ٢٠ سورة عبس . وقد حمل السبيل فيما سبق له على الطريق الحق | (١٤) الآية ٩١ سورة التوبة |
| (١٥) الآية ٧٥ سورة آل عمران | |

٨ - بصيرة في السجود

وأصله التَّطَامُن والتَّذَلُّل . وجُعِلَ ذلك عبارة عن التَّذَلُّل لله وعبادته ، وهو عامٌّ في الإنسان ، والحيوانات ، والجمادات ، وذلك ضربان :

سجود باختيار ، وليس ذلك إلا للإنسان ، وبه يَسْتَحَقُّ الثَّواب ، قال تعالى : (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ^(١)) أى تذللوا له

وسجود بتسخير ، وهو للإنسان ، والحيوانات ، والنباتات ^(٢) ، قال تعالى : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ^(٣)) ، وقوله تعالى : (سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ^(٤)) ، فهو الدَّلالة الصَّامتة والنَّاطقة المنبِّهة على كونها مخلوقة ، وأَنَّهَا خَلَقَ فَاعِلٍ حَكِيمٍ

وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ^(٥)) ينطوي على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار . وقوله : (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ^(٦)) ، هو على سبيل التسخير . وقوله : (اسْجُدُوا لِآدَمَ ^(٧)) قيل : أَمَرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً ، وقيل : أَمَرُوا بِالتَّذَلُّل له ، والقيام بمصالحه ومصالح أولاده ، فَاتَّبَعُوا

(٢) ب : « النبات »
(٤) الآية ٤٨ سورة النحل
(٦) الآية ٦ سورة الرحمن

(١) الآية ٦٢ سورة التَّيْمِ
(٣) الآية ١٥ سورة الرعد
(٥) الآية ٤٩ سورة النحل
(٧) الآية ٣٤ سورة البقرة

إلا إبليس . وقوله : (وادخلوا الباب سُجَّدًا ^(١)) أى رُكْعًا ، وقيل :
متذللين منقادين . وقيل ^(٢) : إن السجود على سبيل الخدمة فى ذلك الوقت
كان جائزاً .

وعلى وجهه سَجَّاده : أى أثر السجود . وبَسَطَ سَجَّادته ومِسْجَدته ،
وبعض العرب يَضُمُّ السَّين ^(٣) . وشجر ساجد وسواجد ، وشجرة ساجدة :
مائلة . والسَّفينَة تسجد للرياح / وتميل بميلها . وفلان ساجد المنخر : إذا
كان ذليلاً خاضعاً . وسجد البعيرُ وأسجد : طأطأ رأسه لراكبه . قال :
« وقلن له أسجدن لليلى فأسجدنا ^(٤) » .

وكان كسرى يسجد للطالع ، وهو السهم الذى يجاوز الهدف من
أعلاه ، وكانوا يعدونه كالمقرطس ، والمعنى أنه كان يسلم لراميه ويستسلم .
الأزهرى : معناه : أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن
الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة .

قيل : ورد السجود فى القرآن على خمسة أوجه :
الأول : بمعنى الصلاة : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ^(٥)) ، أى يصلى .

(١) الآية ٥٨ سورة البقرة

(٢) سنقط هنا كلام فى الراجب به يلتئم الكلام وهو : « وقوله : (وخرؤا له سجدا) أى
متذللين . وقيل »

(٣) أى فى سجادة .. وهذا على ما سمعه الزمخشري ، كما فى الأساس ، وهذا بعد عصر
الاحتجاج

(٤) جاء هذا الشطر فى اللسان عن أبى عبيد (٥) الآية ١٥ سورة الرعد

الثانى : ساجدين بمعنى الأنبياء : (وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ^(١)) أى
فى أصلاب الآباء من الأنبياء .

الثالث : بمعنى الخضوع والانقياد : (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ^(٢))
أى يخضعان .

الرابع : بمعنى الركوع : (وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ^(٣)) ، أى رُكُوعًا .

الخامس : بمعنى سجود الصلاة : (واسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ^(٤)) .

(١) الآية ٢١٩ - سورة الشعراء

(٢) الآية ٦ - سورة الرحمن

(٣) الآية ٥٨ - سورة البقرة

(٤) الآية ١٩ - سورة العلق

٩ - بصيرة فى السجر

وهو تهبيج النار . وقد سَجَرَتِ التَّنُورَ ، ومنه (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ^(١)) .
 وقوله تعالى : (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ^(٢)) أى أُضْهِمَتْ نَارًا ، عن الحسن
 البصرى ، وقيل غِيضَتْ مياهاها ، وإنما يكون كذلك لتسجير النار فيها .
 (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ^(٣)) نحو (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ^(٤)) .
 وَسَجَرَتِ النَّاقَةُ سَجْرًا وَسَجَرَتْ تَسْجِيرًا : مَدَّتْ حَنِينَهَا فِي أَثَرِ وَلَدِهَا ،
 وَمَلَأَتْ بِهِ فَاها . ومنه قوله ^(٥) :

حَنَنْتُ إِلَى بَرْكِ فَقَلْتُ لَهَا قِرَى بعض الحنين فإن سَجَرَكَ شائقى
 ومنه ساجرته مساجرة ، وهى المخالطة والمخالطة . وهو سَجِيرَى ، وهم
 سُجَرَاؤُ ، لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْجُرُ إِلَى صَاحِبِهِ ، أَيْ يَحِنُّ . ومنه ماءُ أُسْجَرٍ ،
 وهو الَّذِى خَالَطَتْهُ كُدْرَةٌ وَحُمْرَةٌ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ فِيهِ لُسُجْرَةً ، وَإِنَّهُ
 لَأَسْجَرٌ . وَقَطْرَةُ سَجْرَاءَ ، وَعَيْنٌ سَجْرَاءَ . قَالَ حُوَيْدِرَةُ ^(٦) :
 بغريض سارية أدرته الصبا من ماء أسجر ، طيب المستنقع
 وعين سَجْرَاءَ : خَالَطَتْ بَيَاضَهَا حُمْرَةٌ . وَالسَّوَاجِيرُ : الْأَغْلَالُ

(٢) الآية ٦ سورة التكوين

(٤) الآية ٢٤ سورة البقرة

(١) الآية ٦ سورة الطور

(٣) الآية ٧٢ سورة غافر

(٥) أى قول أبى زيد الطائى فى الوليد بن عثمان بن عفان ، أو قول التحرين الكنانى - كما
 فى اللسان فى المادة . وفى اللسان : « برق » فى مكان برك . والبرك : جماعة الإبل الكثيرة .
 وقوله : « حنت » أى ناقتة

(٦) ويقال فيه الحادرة . والبيت من قصيدة مفضلية . والغريض : الطرى . والسارية
 سحابة تسرى ليلا ، أى ماء حديث العهد بالمطر ، واخذ من غدير طيب المستنقع . وقد شبه بهذا
 الماء ريق محبوبته وعذوبته .

١٠ - بصيرة في السجل

وهو الدلو العظيم^(١) إذا كانت مَلَأَى ماءً ، والجمع سِجَال . والحرب بيننا سِجَالٌ ، أى مرة لنا ومرة علينا . وفي حديث ابن مسعود « أنه افتتح سورة النساء فَسَجَلَهَا » ، أى قرأها قراءة متصلة ، من قولهم : سَجَلَ الماء سَجَلًا : إذا صَبَّ صَبًّا مُتَّصِلًا . وفي الحديث : « لَا تُسَجِّلُوا أَنْعَامَكُمْ » أى لَا تُطْلِقُوهَا فِي زُرُوعِ النَّاسِ .

وقرأ ابنُ الحنفية . (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)^(٢) فقال^(٣) : هى مُسَجَّلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، أى مرسلة مطلقة فى الإحسان إلى كلِّ أحدٍ : برًّا كان أو فاجرًا .

والسُّجْلُ : الكتاب الكبير ، وقيل : هو حَجَرٌ كان يُكْتَبُ فيه ، ثم سُمِّيَ كل ما يكتب فيه سِجَلًا ، قال تعالى : (كُتِبَ السُّجْلُ)^(٤) أى كُتِبَ لما كُتِبَ فيه حفظًا له .

وساجله : فاخره . ، مساجلة . وساجله : باراه فى الاستقاء ، قال^(٥)

مَنْ يَسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا يَمَلَأُ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(١) كذا فى الاصلين والفيالب فى الدلوالتائيت ، وتراه قال ملأى

(٢) الآية ٦٠ سورة الرحمن

(٣) فى الاصلين قبل هذه العبارة : « الى كل واحد برا كان او فاجرا » وظاهر ان هذه

العبارة مزيدة من الناسخ خطأ ، فأسقطتها . (٤) الآية ١٠٤ سورة الانبياء

(٥) أى الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب ، كما فى اللسان . والكرب : الحبل يشد

فى وسط عراقى الدلو . وعراقى الدلو فى نهايتها ، يريد : يملؤها الى غايته وآخرها .

وله من المجد سَجَلٌ سَجِيلٌ ، أَى ضَخْمٌ . قال الحطيثة :
إذا قايَسُوهُ المجدَ أَرَبَى عليهم بمستفْرِغِ ماء الذَّنَابِ سَجِيلِ
أَى بَذْنُوبٍ^(١) يسع ماء الأذنبَةِ كُلِّهَا .
والسَّجِيلُ : حَجَرٌ وَطِينٌ ، مَعْرَبٌ مِنْ سَنَكٍ وَكَلٍ .

(١) الذنوب : الدلو ، والأذنبَة جمعه

١١ - بصيرة في السجن

وهو الحبس في السَّجْن . وقوله تعالى : (رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ^(١))
قرئ بفتح ^(٢) السَّيْن وكسرها .

والسَّجَّين - كسجَّين - : اسم جهنم / بإزاء عَلَيَّينَ ، وزيد في لفظه تنبيهاً
على زيادة معناه . وقيل : هو اسم للأرض السَّابعة . وَضَرَبُ سَجَّينٌ : يُثَبَّت
المضروب مكانه ويحبسه . وقوله تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّينٌ كِتَابٌ
مَرْقُومٌ ^(٣)) ، فقد قيل : إن كل شيء ذكره الله بقوله : (وَمَا أَدْرَاكَ)
فسره ، وكل ما ذكره بقوله : (وَمَا يُدْرِيكَ) تركه مبهما . وفي هذه
المواضع ذكر : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّينٌ) ، وكذا قوله : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيَّونَ ^(٤)) ،
ثم فسر الكتاب ^(٥) لا السَّجَّين ولا العَلَيَّين ، ولا يكون ذلك إلا للطفة ^(٦)
تقتضى ذلك . والله أعلم .

- (١) الآية ٣٣ سورة يوسف
- (٢) القارئ بفتح السين هو يعقوب ، وقرا الباقيون بالكسر ، كما في الاتحاف .
- (٣) الأيتان ٨ ، ٩ سورة المطففين .
- (٤) الآية ١٩ سورة المطففين
- (٥) هذا كلام الراغب . وقد جرى المفسرون على أن التفسير للسجين والعليين فهما كتابان
ومن يرى منهم أن السجين جهنم وعليين أعلى الجنة يقدر في الموضعين مضافاً ، أى موضع
كتاب . وعلى ما ذهب إليه المفسرون لاتنخريم قاعدة ما أدراك وما يدريك . وتفسير الراغب
والمؤلف أقرب وأدنى من تفسير المفسرين ، وإن انخرمت القاعدة
- (٦) كان اللطيفة أن الكتاب ومحلّه كالشيء الواحد ، فتفسير أحدهما تفسير للآخر .
ويذهب بعض المفسرين إلى أن الكلام على حذف مضاف ، أى وما أدراك ما كتاب سجين ، وما
كتاب عليين .

١٢ - بصيرة في السجو والسحب والسعت

السُّجُوءُ : السَّكُونُ ، قال تعالى : (واللَّيْلَ إِذَا سَجَى^(١)) ، وهذا إشارة إلى ما قيل : هبأت الأرجل . وعين ساجية : فاترة الطَّرْف . وليلٌ ساجٍ ، وبحرٌ ساجٍ . قال :

يا حَبِذا القَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ^(٢)

وريح سَجَواء : ساكنة . وناقة سَجَواء : تسكن حتى تُحلب . وهو على سَجِيَّة حميدة وسجِيَّات وسجايا ، وهي ما سجا عليه طبعه وثبت .

والسَّحْبُ : الجَرُّ ، كسحب الذيل والإنسان على الوجه . ومنه السَّحاب لجره الماء ، أو لجرِّ الرِّيح له . وَمَطَرَتَهُم السَّحَابَةُ وَالسَّحَابُ وَالسَّحَابُ وَالسَّحْبُ . قال تعالى : (يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ^(٣)) ، وقال : (يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ^(٤)) . وفلان يتسحب على فلان ، كقولك يتبختر : إذا اقترح^(٥) عليه .

والسَّحاب : الغيم ، فيه ماء أو لا . ولهذا يقال : سحاب جَهَام^(٦) . وقد يذكر ويراد به الظلّ والظلمة على طريق التشبيه ؛ كقوله تعالى :

(١) الآية ٢ سورة الضحى

(٢) نسب في اللسان (سجا) الى الحارثي، وجاء في الكامل ١٤٨/٣ بشرح المرصفي غير

معزو

(٤) الآية ٤٨ سورة القمر

(٣) الايتان ٧١ ، ٧٢ سورة فافر

(٥) اي تحكم . وفي الراغب : « افتخر » (٦) هو السحاب لا ماء فيه او سكب مائه

(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ
ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ^(١)) .

والسُّخْتِ : القشر الذي يستأصل . وقد سَحَتَه وأَسَحَتَه ، وقرئ بهما
قوله تعالى : (فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ^(٢)) أَى فَيُجْهِدْكُمْ بِهِ . ومنه السُّخْتِ
للمحذور الذي يلزم صاحبه العار كأنه يستأصل دينه ومروءته .
وقوله تعالى : (أَكَاالُونَ لِلسُّخْتِ ^(٣)) أَى لِمَا يَسْحَتُ دِينَهُمْ . وسميت
الرَّشوة سُخْتًا ، وكسبُ الحِجَامِ سُخْتًا ، أَى ساحتاً للمروءة لا الدين . ومال
فلان سُخْتٌ ، أَى لا شيء على من استهلكه . ودمه سُخْتٌ : لا شيء على
من سَفَكَهُ .

(١) الآية ٤٠ سورة النور

(٢) الآية ٦١ سورة طه . قرأ حفص وحزمة والكسائي وخلف بضم وكسر الحاء من أسحت ،
والباقون بفتح الياء والحاء من سحته ، كما في الاتحاف

(٣) الآية ٤٢ سورة المائدة

١٣ - بصيرة في السحر

قيل : هو مأخوذ من السَّحَر وهو طَرَف الحلقوم والرئة . قالت عائشة رضي الله عنها : « مات رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بين سَحْرَى وسَحْرَى ^(١) » أى مستندًا إلى صدرى وما يحاذى سَحْرَى : وقيل : السَّحْرُ ، ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن . والسُّحَّارَةُ : ما يُنَزَع من السَّحَر عند الذَّبْح فيُرمَى به . وجُعِل بناؤه بناء النُّفَاية والسُّقَاظَة .

ويقال : انتفخ سَحْرُه ، وانتفخت مساحِرُه : إذا ملَّ ^(٢) وجِبِنَ . وانقطع منه سَحْرَى ، أى يثست منه . وأنا منه غير ^(٣) صَرِيم سَحَر : غير قانط . وبلغ سَحَر الأرض وأسحارها : أطرافها وأواخرها .

وقوله صَلَّى الله عليه وسلم : « إِنَّ من البيان لسَحْرًا ^(٤) » قيل : معناه : من البيان ما يُكْتَسَبُ به من الإثم ما يكتسبه السَّاحِر بسحره ، فيكون في مَعْرِضِ الدَّم . ويجوز أن يكون في معرض المدح ؛ لَأَنَّهُ يُسْتَمَال به القلوبُ وَيُرَضَّى به السُّبَاخُطُ ، وَيُسْتَنْزَل به الصَّعْب . والسَّحَرُ في كلامهم : صرف الشئ عن وجهه .

(١) ورد هذا الخبر في سيرة ابن هشام ٣٧١/٢ على هامش الروض الانف

(٢) كذا في الأساس . وكان الأصل «سُلُّ» أى أصابه السل ، فهو يأتى لاصابة السل والجبن

وفي التاج : « وفي الأساس انتفخ سحره ومساحره من وجل وجبن . وتبعه المصنف في البصائر ، قد يكون : « من وجل ، صوابها وجل

(٣) جاء في القاموس في (صرم) على الإثبات : « جاء صريم سحر أى خائبًا آيسًا »

(٤) رواه أبو داود ، كما في الجامع الصغير

والسُّحْرُ يقال على معان :

الأول : الخداع ، وتخيلاتٌ لا حقيقة لها ؛ نحو ما يفعله المُشْعُود من صرف الأبصار عما يفعله بخفة [يد] ^(١) ، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاستماع . وعلى ذلك قوله تعالى : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ^(٢)) وقوله : (يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ^(٣)) ، وبهذا النظر سموا موسى صلوات الله عليه ساحراً ، فقالوا : (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ^(٤)) .

الثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من / التَّقَرُّبِ إليه ، كقوله تعالى : (هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزِلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ^(٥)) وعلى ذلك قوله تعالى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ^(٦)) قال الشاعر ^(٧) :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاءُ عِرَانِي مِنْ جَنَابِكَ أَمْ سِحْرُ

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرْنِي عَلَى الْهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكَ الْعَذْرُ

الثالث : ما يذهب إليه الأغنام ^(٨) ، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغيّر الصور والطبائع ، فيجعل الإنسان حماراً . ولا حقيقة لذلك عند المحصلين ^(٩) .

-
- (١) زيادة من الرافع
(٢) الآية ١١٦ سورة الأعراف
(٣) الآية ٦٦ سورة طه
(٤) الآية ٤٩ سورة الزخرف
(٥) الآية ٢٢١ ، ٢٢٢ سورة الشعراء
(٦) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٧) هو أبو عطاء السندي . وقوله : « من جنابك » هي رواية في البيت ، والمشهور : « من جنابك » وانظر اللسان (حبيب)
(٨) الأغنام . الذين لا يفصحون ولا يبينون . يقال : رجل أغتم ، وقوم غتم وأغتم
(٩) في الأصلين : « المخلصين »

وقد تُصَوِّر من السَّحَر تارة حُسْنُهُ ، فقيل : إنَّ من البيان لسحراً ،
وتارة دِقَّة فعلِهِ ، حتى قالت الأطباء : الطبيعة ساحرة . وسَمَّوا الغِذاء
سِحْرًا من حيث إنَّه يدق ويلطف تأثيره . قال تعالى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
مَسْحُورُونَ ^(١)) أى مصروفون عن معرفتنا بالسَّحَر ^(٢) ، وعلى ذلك قوله :
(إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ^(٣)) قيل ثَمَّن جعل له سَحَر ، تنبيهاً أَنَّهُ يحتاج
إلى الغِذاء ؛ كقوله : (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ^(٤)) ، ونَبَّه أَنَّهُ كان
بَشَرًا ، وقيل : معناه : ثَمَّن ^(٥) جُعِلَ له سِحْر يَتَوَصَّل بلطفه ودقته إلى
ما يَأْتِي به ويدَّعيه . وعلى الوجهين حُمِلَ قوله : (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا
مَسْحُورًا ^(٦)) .

ولقيته سَحْرًا ، وسُحْرَةً ، وبالسَّحَر ، وفي أعلى السَّحَرِينَ ، وهما
سَحْرَان : سَحَر مع الصُّبح ، وسحر قبله ، كما يقال : الفجران : الكاذب
والصَّادق . وأَسَحَرْنَا مثل ^(٧) أَصْبَحْنَا . اسْتَحَرُّوا : خرجوا سَحْرًا . وتسَحَّر :
أَكَلَ السَّحُور ، وسَحَرَنِي فلان . وإنما سَمَّى السَّحَر استعارة لَّأنَّه وقت إدبار
الليل وإقبال النَّهار ، فهو متنفَّس الصُّبح .

(١) الآية ١٥ سورة الحجر .

(٢) هذا متعلق بقوله : « مصروفون » أى مصروفون بالسَّحَر عن معرفتنا وتعقلنا .

(٣) الآية ١٥٣ ، ١٨٥ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٧ سورة الفرقان .

(٥) تبع فى هذا الراغب . والوجه الثانى فى اللسان انه صرف عن حد الاستواء ، ومعنى ذلك انه خبل عقله .

(٦) الآية ٤٧ سورة الاسراء ، والآية ٨ سورة الفرقان .

(٧) فى الأصلين : « منك » . وما أثبت عن الأساس . يريد أن (أسحرنا) دخلنا فى السحر .

كما أن (أصبحنا) : دخلنا فى الصباح . فهذا معنى التماثل .

ويقال إِنَّ السُّحْرَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَوَاجِهٍ :

الأوّل : بمعنى العلم ، والسّاحر بمعنى العالم الحاذق : (يَأْيَةُ السَّاحِرُ
ادْعُ لَنَا رَبِّكَ ^(١)) أى يأياها العالم .

الثانى : بمعنى الزُّور والكذب : (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ^(٢)) أى كذب
وزور ، (وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ^(٣)) ، أى كذب قوى تام .

الثالث : بمعنى ربط العيون : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ^(٢)) .

الرابع : بمعنى الجنون ، والمسحور المجنون : (إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا
مَسْحُورًا ^(٤)) ، (إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ^(٥)) ، أى مجنوناً .

الخامس : بمعنى الصّرف عن الحقّ : (قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ^(٦)) ، أى تصرفون .

السادس : بمعنى الإحواج إلى الطعام والشراب : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
الْمُسْحَرِينَ ^(٧)) .

السابع : بمعنى آخر الليل ومقدمة الصّبح : (نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ ^(٨)
(وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ^(٩)) ، (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ^(١٠)) .

(٢) الآية ١١٦ سورة الاعراف

(١) الآية ٤٩ سورة الزخرف

(٣) الآية ٢ سورة القمر

(٤) الآية ٤٧ سورة الاسراء ، والآية ٨ سورة الفرقان

(٦) الآية ٨٩ سورة المؤمنين

(٥) الآية ١٠١ سورة الاسراء

(٨) الآية ٣٤ سورة القمر

(٧) الايتان ١٥٣ ، ١٨٥ سورة الشعراء

(١٠) الآية ١٨ سورة الداريات

(٩) الآية ١٧ سورة آل عمران

١٤ - بصيرة في السحق والسحل

السَّحَقُ : تفتيت ^(١) الشيء . ويستعمل في الدواء إذا فُتَّت ، سَحَقَهُ فانسحق ، وفي الثوب إذا أخلق ، يقال أَسَحَقَ . والسَّحَقُ : الثوب البالي ، ومنه قيل : أَسَحَقَ الصَّرْعُ : إذا صار سَحَقًا لذهاب لبنه . ويصح أن يكون إسحاق منه ، فيكون حينئذ منصرفاً .

ويقال : أبعد الله وأسحقه ، أى جعله سَحِيقًا ، وقيل : سَحَقَهُ أى جعله بالياً . (وقوله ^(٢)) تعالى : (فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ^(٣)) ، وقوله : (أَوْ تَهْوَى ^(٤) بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) . ونخلة سَحُوق ، ونخيل سُحَق .
وَسَحَقَتِ الرِّيحُ الْأَرْضَ : قشرتها بشدة هبوبها . وسحقه البلاء ومحقه فانسحق ^(٥) . ولعن الله السَّحَاقَاتِ ، وقد سَحَقَتَهَا ، وساحقَتَهَا . وهما تتساحقان .

وَسَحَقَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ : صبَّته . ودموعٌ مساحيق .

(١) في الأصلين : « تفتت » وما أثبت عن الراغب

(٢) كذا في الأصلين ، ولم يرد له خبر في الكلام ، والصواب ما في الراغب : قال تعالى

(٣) الآية ١١ سورة الملك

(٤) الآية ٣١ سورة الحج

(٥) في الأصلين : « فاستحق » ولم اقف على هذه الصيغة

والسَّحْل : القَشْر . سَحَلَ الحديدُ : بَرَدَه وقشره . ومنه السَّاحِل ،
 ١٠ ب قال تعالى : (فَلْيُلْقِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)^(١) / أى شاطئ البحر ، وقيل : أصله
 أن يكون مسحولا^(٢) لكن جاء على لفظ الفاعل ، كقولهم : همُّ ناصب^(٣) .
 وقيل : بل تُصوّر منه أنه يَسَحِل الماء أى يُفَرِّقه ويُضِيعه^(٤) .
 والسُّحالة : البُرادة . والسَّحِيل والسُّحَال : نهيق الحمار ، كأنه شَبَّه
 صوته بصوت سَحَلَ الحديد . والمِسْحَل : اللِّسان ، والخطيب ، والمنْخُل .

(١) الآية ٣٩ سورة طه

(٢) فى الأصلين : « مسحوقا » وما اثبت عن الراغب

(٣) أى منصب أى متعب ، ودعا الى هذا التأويل أن الناصب من به نصب وتعب . ومن
 اللغويين من اثبت نصبه الهم ، فلا تأويل . وترى أن شبه الساحل بناصب فى هذا
 الاستعمال هو فى مطلق التأويل لا فى نوعه ، فالاول فى تأويل فاعل بمفعول ، والثانى فى
 تأويل فاعل بمفعول .

(٤) كذا فى ١ ، وفى ب : « يصنعه » ، وفى الراغب : « يضيغه »

١٥ - بصيرة في سخر وسد وسدر

التسخير : سياقة إلى الغرض المختص به قهراً ، قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ^(١)) ، فالمسخر : هو المقيض للفعل .
والسخرى : هو الذى يقهر (أن يتسخر ^(٢)) لنا بإرادته ، قال تعالى :
(لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ^(٣)) ، وسخرت منه : إذا سخرته للجزء منه .
وقيل : رجل سُخْرَة - كهمة - لمن يسخر كبيراً ^(٤) . وسُخْرَة كصبرة لمن يُسخر منه . والسخرية أيضا : فعل السّاخر .

وقوله تعالى : (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ^(٥)) بالضم والكسر ^(٦) حُمِلَ على التسخير وعلى السخرية ^(٧) ، ويدل على الوجه الثانى قوله بعده : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ) . وهو سُخْرَة من المساخر . ورُبَّ مَسَاخِرٍ يَعِدُّهَا النَّاسُ مَفَاخِرَ . وهؤلاء سُخْرَة للسلطان : يتسخرهم ، أى يستعملهم بغير أجر . ومواخر سواخر ^(٨) : سُفُن طابت لها الريح .

(١) الآية ١٣ سورة الجاثية

(٢) أى على أن يتسخر . وفى الراغب : « يتسخر »

(٣) الآية ٣٢ سورة الزخرف (٤) كذا فى الاصلين . وقد يكون : « كثيرا »

(٥) الآية ١١٠ سورة المؤمنين .

(٦) الضم قراءة نافع وحمة والكسائي وابى جعفر وخلف ، والكسر قراءة الباقيين ، كما فى الاتحاف .

(٧) أى الجزء والاحتقار . ولم يتقدم هذا اللفظ هنا ، وقدم فى عبارة الراغب

(٨) فمواخر من مخرت السفينة : جرت وشقت الماء ، وسواخر من سخرت السفينة : اطاعت وانتادت ، وباب فعلهما منع ، كما فى القاموس

والسَّد - بالفتح والضم - واحد ، أو بالضم : ما كان خِلقة ، وبالفتح : ما كان من صُنْعنا . وأصل السَّد مصدر سدّدته . وشبّه به الموانع نحو : (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ^(١)) قرئ بالضم ^(٢) وبالفتح ^(٣) . والسُّدّة : كالظِّلّة على الباب تقيّه من المطر ، وغَشِيت سُدّة فلان ، وهو ما بين يديّ بابّه . قال :

ترى الوفود قياماً عند سُدّته يغشون باب مزور غير زوّار ^(٣)
وقد يعبر بها عن الباب ؛ كما في الحديث : « الشُّعَث الرُّعُوس الذين لا يفتح لهم السُّدّد » . أى الأبواب . وهو على سَدَادٍ من أمره ، وسَدَدٍ ، وقلت له سَدَادًا من القول وسَدَدًا : صواباً . قال كعب ^(٤) :

ماذا عليها وماذا كان ينقصها يوم الترحّل لو قالت لنا سَدَدًا
وسدّ الرّجل يَسُدّ : صار سديداً . وسدّ قوله وأمره يَسُدّ ^(٥) . وأمر سديد : مستقيم . اللهم سدّدنى ووفقنى ^(٦) . وفيه سِدَادٌ من عَوَز ، بالكسر . وجَرَادٌ سُدّ : يَسُدّ الأفق . وفلان برىء من الأَسَدّة أى العيوب . وما به سِدَاد ، أى عَيْب يَسُدّ فاه أن يتكلم . وسَدَادٌ أرضهم : جهتها وقصدها ؛ قال :

-
- (١) الآية ٩ سورة يس
(٢) قرأ بالفتح حفص وحمة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالضم . كما في الاتحاف
(٣) ورد في الأساس غير معزو
(٤) كذا في الأساس . وفي اللسان والتاج : « الأعشى »
(٥) أى بفتح السين فى المضارع ، وهو من باب فرح . وقد تبع فى هذا الأساس . ولم أره لغيره . والمعروف أنه من باب ضرب فى جميع استعمالاته .
(٦) سقط حرف العطف فى الأساس ، فيكون (ووفقنى) تفسيراً . وفى التاج : اللهم سددنى أى ووفقنى

إذا الرِّيح جاءت من سَدَادِ بلادها أَتَانَا بِهَا مِسْكٌ ذَكِيٌّ وَعُنْبِرٌ^(١)
وَالسُّدْرُ : شَجَرُ النَّبَقِ . وَقَدْ يُخَضَّدُ وَيُسْعَظَلُّ بِهِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِظِلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ^(٢)) لِكَثْرَةِ غَنَائِهِ فِي
الاستغلال به .

وقوله : (إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى^(٣)) إشارة إلى مكان اختصَّ النبيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فيه^(٤)] بالإفاضات الإلهية ، والآلاء الجسيمة^(٥)
وقيل : هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي بَوَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَهَا ، فَيُنْزَلُ
اللَّهُ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ .

وَالسُّدْرُ - مَحْرُكَةٌ - : تَحْيِيرُ الْبَصَرِ . وَسِدْرُ الشَّعَرِ : سِدْلُهُ .

(١) ورد في الأساس غير معزو

(٢) الآية ٢٨ سورة الواقعة

(٣) الآية ١٦ سورة النجم

(٤) زيادة من الراغب

(٥) في الأصلين : « الجسيمة » وما أثبت عن الراغب

١٦ - بصيرة في السر وما يشتق منه

السِّرُّ : ما يُكتم في النفس من الحديث . وسارَه : أوصاه بأن يُسرَه .
وتسارَّ القومُ . وقوله تعالى : (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ^(١)) أى كتموها . وقيل :
معناه : أظهروها ، بدليل قوله تعالى : (يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ ^(٢)) ، وليس
كذلك ؛ فإنَّ النَّدَامَةَ التى / كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهروه . ١٢٠٠

وَأَسَرَ إِلَى فلان حديثاً : أفضى به إليه فى خفية ، قال تعالى : (وإِذْ
أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ^(٣)) .

وقوله تعالى : (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ ^(٤)) أى تُطلعون على ما تُسِرُّونَ
من مودَّتِهِمْ . وقد فُسِّرَ بأنَّ معناه : تظهرون ، وهذا صحيح ؛ فإنَّ الإسرار
إلى الغير يقتضى إظهار ذلك لمن يُفْضَى إليه بالسرِّ ، وإن كان يقتضى
إخفائه من غيره . فإذا قولُك : أسَرَ إلى فلان يقتضى من وجه الإظهار ،
ومن وجه الإخفاء .

وقوله تعالى : (وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً ^(٥)) أى خَمَّنُوا فى أنفسهم أن يحصلوا
من بيعه بضاعَةً ^(٦) . وقوله ^(٧) : (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ^(١)) أى أَخْفَوْهَا . وقال

(١) الآية ٥٤ سورة يونس ، والآية ٣٣ سورة سبأ

(٢) الآية ٢٧ سورة الأنعام (٣) الآية ٣ سورة التحريم

(٤) الآية ١ سورة المتحنة (٥) الآية ١٩ سورة يوسف

(٦) المراد : أن يجلوه هو بضاعة . ولو قال « منه » بدل « من بيعه » كان أولى

(٧) فى هذا الكلام من الآية شبه تكرار مع ما سبق .

أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْ أَظْهَرُوهَا . وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّمَا يُقَالُ أَشْرَوْا بِالْمَعْجَمَةِ إِذَا أَظْهَرُوا ، وَأَسْرَوْا ضِدَّ أَشْرَوْا . وَقَالَ قُطْرُبٌ : أَسْرَهَا كِبْرَاؤُهُمْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ . قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : لَمْ يَقُلْ قُطْرُبٌ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ أَظْهَرُوا النَّدَامَةَ حَتَّى قَالُوا : (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ) الْآيَةَ ، وَحَتَّى قَالُوا : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ) فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ إِظْهَارَهُمْ .

وَكُنِّيَ عَنِ النِّكَاحِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَخْفَى . وَاسْتَعْبِرَ لِلْخَالِصِ فَقِيلَ : هُوَ فِي سَرِّ قَوْمِهِ ، وَمِنْهُ سِرُّ الْوَادِي وَسِرَّارُهُ . وَسُرَّةُ الْبُطْنِ : مَا يَبْقَى ، وَذَلِكَ لَا سِتَّارَهُ بَعْدَ الْبُطْنِ . وَالسَّرُّ وَالسَّرَرُ يُقَالُ لَمَّا يُقَطَّعُ مِنْهُ . وَأَسِرَّةُ الرَّاحَةِ وَأَسَارِيرُ الْجَبْهَةِ لِعُضْوَيْهِمَا . وَاسْتَسْرَهُ : بِالْغِ فِي إِخْفَائِهِ ، قَالَ (١) :

إِنَّ الْعُرُوقَ إِذَا اسْتَسْرَّ بِهَا النَّدَى أَشْرَ النَّبَاتُ بِهَا وَطَابَ الْمَزْرَعُ

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ » . وَمِنْ دَعَائِهِ : يَا عَالِمَ السَّرِّ ، وَيَا دَائِمَ الْبِرِّ ، وَيَا كَاشِفَ الضَّرِّ ، أَصْلَحْ سِرَّنَا ، وَأَدِّمْ بَرَّنَا ، وَاكْشِفْ ضَرَّنَا . يَامُولَانَا . وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) (٢) فَسَّرُوهُ بِالصُّومِ (٣) وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) أَيْ نَصِيبَ الْأَصْفَرِ ، كَمَا فِي الْأَسَاسِ (أَشْرَ) . وَأَشْرَ النَّبَاتُ أَنْ يَعْضَى فِي اكْتِمَالِهِ وَغُلُوَانِهِ . وَتَرَى أَنْ (اسْتَسْرَ) فِي الْبَيْتِ مَعْنَاهَا خَفِيَ فَهُوَ فَعْلٌ لَازِمٌ . وَقَدْ أَتَى بِهِ شَاهِدًا عَلَى الْمُتَعَدَّى . وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : اسْتَسْرَهُ أَلْقَى إِلَيْهِ سِرَّهُ . فَأَمَّا الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ إِلَّا فِي التَّاجِ ، وَالظَّنُّ أَنَّهُ نَقَلَهُ عَنِ الْبَصَائِرِ
(٢) الْآيَةُ ٩ سُورَةِ الطَّارِقِ

(٣) نَسَبَ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ . قَالَ : « فَانْهَاسَاتِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ » . وَلَوْ شَاءَ الْعَبْدُ لَقَالَ : صُمْتُ وَلَمْ يَصُمْ ، وَصَلَّيْتُ وَلَمْ يَصَلِّ ، وَاغْتَسَلْتُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَمْ يَفْتَسِلْ . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ الْجَمَلِ عَلَى الْجَلَالِينَ فِي الْآيَةِ

ولو قَدَرْتُ على نسيان ما اشتمَلْتُ مَنى الضلوعُ من الأسرار والخبر
لكنت أَوَّلَ من أنسى سرائره إذ كنت من نشرها يوماً على خطر

وقال :

ولا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فإن لكل نصيحٍ نصيحاً
فإننى رأيت بُغاة الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً^(١)

ولهذا قيل : صدور الأحرار ، قبور الأسرار .

وقد ورد السرُّ في القرآن على أوجه :

الأوّل : بمعنى النكاح : (لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا^(٢)) ، أى نكاحاً .

الثانى : بمعنى ضدّ العلانية : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى^(٣)) ومعناه أَنَّ السِّرَّ
ما تُكَلِّمُ به فى خفاء ، وأخفى منه ما أضمر : (يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ^(٤)) . وله نظائر .

والسرور مأخوذ من السِّرِّ ، لأنَّ المراد : ما ينكم من الفرح .

وقد ورد فى القرآن على أوجه :

الأوّل : (صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ^(٥)) .

الثانى : سرور أهل الدنيا بدنياهم : (إِنَّهُ كَانَ فى أَهْلِهِ مَسْرُوراً^(٦)) .

(١) ورد البيتان فى مجموعة اللعانى ٧١ . وفيها أن علياً رضى الله عنه كان ينشدهما كثيراً .

وفيها : « غواة » مكان « بغاة »

(٢) الآية ٧ سورة طه

(٣) الآية ٢٣٥ سورة البقرة

(٤) الآية ٧٧ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخرى

(٥) الآية ١٣ سورة الانشقاق

(٦) الآية ٦٩ سورة البقرة

الثالث : سرور المطيعين بنعيم العقبى : (وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ^(١)) .
وفيه تنبيه على أَنَّ سرور الآخرة يُضَادُّ سرور الدنيا .

الرابع : سرور النجاة من المِحنة والبلوى : (قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ ^(٢))
والسَّراءُ ^(٣)) .

والسرير : الذى يُجلس عليه ، مأخوذ من السرور ؛ إذ كان ذلك
لأولى النعمة ، وجمعه : أَسْرَةٌ وَسُرُرٌ . إِلَّا أَنَّ بعضهم يستثقل اجتماع الضَّمَّتَيْنِ
مع التضعيف ، فيردُّ / الأولى منهما إلى الفتح لخفَّته فيقول : سُرَرٌ ، وكذلك
٢٠٠ ما أشبهه من الجمع ؛ مثل ذليل وذُلَّل . وفى الحديث : « إِنْ سُرُرَ أَهْلُ
الجنة مرفوعة فى الهواء إلى مسيرة خمسمائة عام ، فإذا أراد المؤمن الجلوس
على السرير أشار إليه بيده ، فينزل من الهواء ليجلس إليه ثم يرجع
إلى مكانه . فهذا معنى قوله تعالى : (فيها سُرُرٌ مرفوعة ^(٣)) .

قال :

أتذكر إذ لبأسك جلدُ شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذى أعطاك مُلكاً وعَلَّمَك الجلوس على السرير

وقد ورد السرير فى القرآن على وجوه :

(١) الآية ٩ سورة الانشقاق

(٢) الآية ٩٥ سورة الاعراف

(٣) الآية ١٣ سورة الفاشية

- الأول : التُّخُوتُ^(١) المصطفة : (مُتَكَيِّئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ^(٢)) .
- الثاني : تخوت عليها ثياب منسوجة بالذهب : (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ^(٣)) .
- الثالث : تُخُوت معلّاة في الهواء : (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ^(٤)) .
- الرابع : أماكن الأولياء العالية : (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ^(٥)) .
- الخامس : قوله تعالى : (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ^(٦)) إلى قوله : (وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَيَّمُونَ) .

(١) التخوت جمع التخت ، وهو ما يصان فيه الثياب . والمراد هنا الأرائك التي يجلس عليها .

(٢) الآية ٢٠ سورة الطود

(٣) الآية ١٥ سورة الواقعة

(٤) الآية ١٣ سورة الفاشية

(٥) الآية ٤٧ سورة الحجر

(٦) الايتان ٣٣ ، ٣٤ سورة الزخرف

١٧ - بصيرة في السرب ، وسرب ، وسراج

السَّرْب - مَحْرَكَةٌ - : الذَّهَابُ فِي حُدُورٍ . وَالسَّرْبُ : الْمُنْحَدَرُ . يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا ، نَحْوَ مَرٍّ مَرًّا وَمُرُورًا ، وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا . لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ ، وَانْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ^(١) الْانْفِعَالِ مِنْهُ . وَتَسَرَّبَ الدَّمْعُ : سَالَ ، وَالْمَاءُ : جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَالنَّعْمُ : تَوَجَّهَ لِلرَّعْيِ . وَانْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا . وَمَاءٌ سَرَبٌ ، وَسَرِبَ^(٢) : مَنْقَطَرٌ^(٣) مِنْ سِقَايِهِ . وَالسَّارِبُ : الذَّاهِبُ فِي سَرْبِهِ ، أَيْ طَرِيقَ كَانِ .

وَالسَّرْبُ أَيْضًا : جَمْعُ سَارِبٍ ، كِرَاكِبٍ وَرَكَبٍ^(٤) . وَتَعُورُ فِي الْإِبِلِ ، حَتَّى قِيلَ : ذَعَرْتُ سَرْبَهُ ، وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرْبِهِ ، أَيْ قَطِيعِهِ^(٥) . وَقِيلَ : فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ ، فَجَعَلَ السَّرْبَ كُنَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرْبِهِ^(٦) » أَيْ فِي مَنْقَلَبِهِ وَمَتَصَرَّفِهِ ، وَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ بِالْمَالِ ، قَوْلُهُ^(٧) : « وَعِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمَهُ » ، وَرَوَى بِالْكَسْرِ أَيْ فِي حُرْمَةِ وَعِيَالِهِ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « تَصَوُّرُ ذَلِكَ الْانْفِعَالِ » وَمَا اثْبَتَ مِنَ الرَّاقِبِ

(٢) فِي الْأَسْيَاسِ : « سَقَاءُ سَرَبٍ »

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ . وَقَدْ يَكُونُ الْأَصْلُ : « مَتَقَاطِرٌ » فَلَمْ أَقِفْ عَلَى « انْقَطَرٌ » وَالْمُرَادُ أَنَّهُ

يَسِيلُ قَطَرَاتٍ مِنَ الْقَرْيَةِ

(٤) فِي الْأَصْلِينَ : « فَيَ » وَمَا اثْبَتَ مِنَ الرَّاقِبِ

(٥) فِي الْأَصْلِينَ : « قَطِيعَتُهُ »

(٦) وَرَدَ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ هَكَذَا « مَنْ صَبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرْبِهِ مَعَانِي فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ

قُوتٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ وَالتِّرْمِذِيُّ

(٧) كَلَّمَا وَكَانَ الْأَصْلُ : « لَقَوْلِهِ »

سَرَبَ الطَّبَاءُ وَالْبَقَرُ وَالْقَطَا . وَقِيلَ : اذْهَبِي فَلَا أُنَدُّهُ سَرَبِكَ ، فِي الْكُنْيَةِ
عَنِ الطَّلَاقِ ، وَمَعْنَاهُ : لَا أَرَدُّ لِإِبْلَاقِ الدَّاهِبِ^(١) فِي سَرَبِهِ .

وَسَرَبْتُ إِلَيْهِ الْأَشْيَاءَ : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

وَالسَّرِبَالُ : الْقَمِيصُ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : (سَرَابِيلَ
تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ^(٢)) أَىُّ تَقَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

وَالسَّرَاجُ : الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ . وَيَعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَضْيَةٍ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا^(٣)) يَعْنِي الشَّمْسُ ، وَقَالَ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ
ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا^(٤)) . وَفِي الْحَدِيثِ : « عُمَرُ سِرَاجِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .
قِيلَ : الْمُرَادُ أَنَّ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ تَمَوَّأُوا بِإِسْلَامِ عُمَرَ كُلَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
وَعُمِرَ فِيهَا بَيْنَهُمْ كَالسَّرَاجِ .

وَوَضَعَ الْمِسْرَجَةَ عَلَى الْمِسْرَجَةِ ، الْمَكْسُورَةُ : الَّتِي فِيهَا الْفَتِيلَةُ ، وَالْمَفْتُوحَةُ :
الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا .

وَهُوَ سَرَّاجٌ مَرَّاجٌ : كَاذِبٌ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَالْمَعْرُوفُ فِي الْأَبْلِ التَّانِيثِ .

(٢) الْآيَةُ ٨١ سُورَةِ النَّحْلِ . وَالْمُرَادُ بِالسَّرَابِيلِ الَّتِي تَقَى الْبَأْسَ الدَّرُوعَ .

(٣) الْآيَةُ ١٣ سُورَةِ النَّبَاِ

(٤) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ يُونُسَ

١٨ - بصيرة في السرح ، والسرد ، والسراط

السَّرح : شجر له ثمر ، الواحدة : سَرْحة . وسَرَحْتَ الإبلَ في المرعى سَرْحاً أصله أن تُرْعِيَهُ (١) في السَّرح ، ثم جُعِلَ لكلِّ إرسال في الرعى ، قال تعالى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) (٢) . والسَّارح : الرَّاعِي ، والجمع : السَّرح (كالسَّارب والسَّرب) (٣) .

والتسريح في الطَّلَاق مستعار من تسريح الإبل في المرعى .

والسَّرد خَرَزَ ما يَخْشَنُ وَيَغْلُظُ ؛ كَنَسَجَ الدُّرْعَ . واستعير لنَظْمِ الحديد ، قال تعالى : (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) (٤) ، ويقال (سَرَدَ وَزَرَدَ) (٥) نحو سِراط وِزراط . والمِسْرَدُ : المِثْقَبُ .

/ والسَّراط : الطَّرِيقُ المُستَسْهَلُ ، أصله من سَرَطَتِ الطَّعامُ ، وَزَرَدَتْه : ابتلعتَه . فقليل سِراط ، تصوّر (٦) أَنَّهُ يبتلعه سالكه ، أو يبلّغ سالكه . واسترطه وتسرطه : بَلَّعَهُ قليلاً قليلاً . ورجل سَرَطان وسِرْطَم . ومنه السَّرْطَراط للفالوذ .

وسيف سِراط : قِطَاع . وفرس سَرَطان ، وسَرَطانُ الجَرَى ، كأنَّه يسترط العدو ويلتهمه .

(١) كذا والاولى : ترعيها ، فان الإبل مؤنث .

(٢) الآية ٦ سورة النحل (٣) في الراغب : « كالشرب »

(٤) الآية ١١ سورة سبا (٥) ب : « سراد وزراد »

(٦) في الراغب : « تصوّرا »

١٩ - بصيرة فى السرعة

وهى ضد البطء ، ويستعمل فى الأجسام والأفعال . سَرُعُ فهو سريع ، وأسرع فهو مُسرِع . وسيرٌ سريع ، وفرسٌ سريع ، وخيلٌ سِرَاع . وما كان سريعاً وقد سَرُعَ سَرَاعَةً ، وسَرَعاً . وسُرْعَةً . وسارع إلى الخير ، وتسارع . قال تعالى : (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ^(١)) . وفلان يتسرع إلى الشر . وسرعانُ القوم : أوائلهم السُّراع . وفى مثل : سرعان ^(٢) ذا إهالة . قال :

أَتَخَطَّبُ فِيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجَالِهِمْ لِسَرْعَانَ هَذَا وَالْذَّمَاءُ تَصِيبُ ^(٣)

ويقال : سَرَعَ ذلك بغير ألف و نون ، والأصل سَرُع . قال مالك ^(٤) بن زُغبة .

أَنُورًا سَرَعَ هَذَا يَا فَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مَنَتِكِثٌ حَذِيقُ

وقوله تعالى : (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ^(٥)) و (سَرِيعُ الْعِقَابِ ^(٦)) تنبيه على

(١) الآية ٦١ سورة المؤمنين

(٢) الإهالة : الشحم . واصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء ، وكان يسيل من أنفها سائل لهنزالها ، فقتل له : ما هذا ؟ فقال : ودكها : فقتل له : سرعان ذا إهالة . يضرب لمن يخبر بانشىء قبل كينونة وقته ، كما فى أمثال الميدانى

(٣) ورد فى الأساس غير معزود .

(٤) فى اللسان (نور) عن ابن برى أنه قد يعزى الشعر لابى شقيق الباهل ، واسمه جزء بن رباح . والنور : النفار . وهو يخاطب امرأة . يقول : انتفرين منى ؟ ما أسرع هذا . ومنتكث : منتقض ، وحديق : مقاع . يقول : قد تقضت عهد الوصل وقطعته .

(٥) الآية ٢٠٢ سورة البقرة ، وتكرر فى مواطن آخر

(٦) الآية ١٦٥ سورة الانعام .

ما قال (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ^(١)) . وقوله تعالى :
(يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ^(٢)) . قال :

سَوَاءٌ سَوَاءٌ لَوْجُهُ طَبِيبٌ سَاءَنَا مَنْظَرًا وَسَاءَ صَنِيعًا
إِنْ رَأَاهُ الصَّحِيحُ صَارَ مَرِيضًا أَوْ رَأَاهُ الْمَرِيضُ مَاتَ سَرِيعًا

(١) الآية ٨٢ سورة يس
(٢) الآية ٤٣ سورة المعارج

٢٠ - بصيرة فى السرف

وهو مجاوزة الحدّ فى النفقة وغيرها ، وفى النفقة أشهر . وتارة يقال اعتباراً بالقدر ، وتارة بالكيفية ، ولهذا قال سفيان : ما أنفقت فى غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلا . وقوله تعالى : (وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ^(١)) أى المتجاوزون فى أمورهم الحدّ .

وسمى قوم لوط مسرفين ^(٢) لأنهم تعدّوا فى وضع البذر المحرث ^(٣) المخصوص بقوله تعالى : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ^(٤)) .

وقوله : (يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ^(٥)) يتناول الإسراف فى الأموال وغيرها . وقوله : (فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ^(٦)) فسرفه أن يقتل غير قاتله . إمّا بالعدول عنه إلى ما هو أشرف منه : أو بتجاوز قتل القاتل إلى قتل غيره . حسبما كانت الجاهلية تفعله ^(٧) .

والسُرْفَةُ : دُوْبِيَّةٌ تَأْكُلُ الخشب . ومنه : يعمل ^(٨) السرف فى النشب ^(٩) ، ما يعمل ^(٨) السرف فى الخشب . وأرض سرفة : كثيرة السرف .

ورجل سرف الفؤاد ، وسرف العقل : فاسده .

(١) الآية ٤٣ سورة غافر

(٢) فى الأصلين : « المسرفين » وما أثبت عن الراغب

(٣) فى الأصلين : « الحرث » وما أثبت عن الراغب . والمراد بالمحرث المخصوص قبل المزاة

(٤) الآية ٢٢٣ سورة البقرة (٥) الآية ٥٣ سورة الزمر

(٦) الآية ٢٣ سورة الاسراء

(٧) فى الأصلين : « تقتله » وما أثبت عن الراغب .

(٨) فى الأساس : « يفعل » (٩) النشب : المال والعقار .

٢١ - بصيرة فى السرقة

وهى أخذك ما ليس لك أخذه فى خفاء ، [وصار ذلك] ^(١) فى الشرع [لتناول
الشيء] ^(١) من موضع مخصوص وقدر مخصوص . والسرقة ، والسرقة ، والسرقة ،
بمعنى . قال ^(٢) أبو المقدام :

سَرَقْتُ مالَ أبى يوماً فَأَدْبَنِي وَجُلَّ مالَ أبى ياقومنا سَرَقُ

وقال تعالى : (إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ ^(٣)) ، وقال : (وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ^(٤)) . وسرقه مالا ، وسرق منه مالا .

والسرقة - محرّكة - : أجود الحرير ، معرب .

واسترق السمع : تسمع مستخفياً . واسترق الكاتبُ بعض المحاسبات
إذا لم يبرزه . وسرقنا ليلةً من الشهر : إذا نعيموا فيها .

ورجل مُسْتَرَقُّ العُنُقِ : قصيرها ، قال :

عَكَّوكُ إِذَا مَشَى دِرْحَايَةً مُسْتَرَقُّ العُنُقِ قَصِيرُ الدَّايَةِ ^(٥)

(١) زيادة من الراغب

(٢) فى الأساس : « انشد »

(٣) الآية ٧٧ سورة يوسف

(٤) الآية ٢٨ سورة المائدة

(٥) العكوك : القصير . وكذلك الدرحية . والداية اصلها الداية . فقر الكاهل والظهر .

رددته بالصُّنْز والقَمَايَة (١)

وهو مستَرْقُ القُوَى : ضعيف .

والسَّارِقَة : الغُلّ : الجامعة .

وسَرَقَتْنِي عَيْنِي : غلبتني .

(١) الصُّنْز : الذل . والقَمَايَة أصلها القمَاءة ، وهي الذل والقصر

٢٢ - بصيرة / في السرى والسطح

ب ٢٠١

وهو سير الليل . سَرَى بِاللَّيْلِ وَأَسْرَيْت ، وَسَرَيْت بِهِ وَأَسْرَيْت بِهِ .
قال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ^(١)) أى ذهب به فى سَرَاةِ الْأَرْضِ ،
وهى الواسعة من الأرض . وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه ، ومنه سَرَاةُ النَّهَارِ
أى ارتفاعه وأوله .

وقوله تعالى : (قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا^(٢)) ، أى نهراً يجرى وَيَسْرِى .
وقيل بل ذلك من السَّرْو وهو الرفعة ، يقال : رجل سَرِيٌّ من السَّرَوَاتِ ،
والسَّرَاةُ ، ومن أهل السَّرْو ، وهو السَّخَاءُ فى مروءة . قال^(٣) : وأشار بذلك
إلى عيسى صلوات الله عليه وما خصّه به من سَرْو .

وَالسَّطْحُ : أعلى البيت . وَسَطَحَ الْبَيْتَ : جَعَلَ لَهُ سَطْحاً . وسطح الخبز
بالمِسطَح . وسطح الثريدة فى الصَّحْفَةِ . وَسَطَحُ مُسَطَّحٌ : مستو . وأنف
مُسَطَّحٌ : منبسط جداً .

وَالْمِسطَحُ : عمود الخيمة ؛ وَالْمِسطَاح : الحَصِير من الخوص .
وضربه فسطحه : بَطَحَهُ عَلَى قَفَاهُ مَمْتِداً ، فانسطح ، وهو سَطِيح ،
وبه سَمِيَ الْكَاهِنُ سَطِيح . وَالسَّطِيحَةُ : الْمَزَادَةُ .

(١) صدر سورة الاسراء (٢) الآية ٢٤ سورة مريم
(٣) كذا فى الاصلين ولم يذكر القول . والظاهر ان القول سقط من الناسخ وهو ما جاء
فى الاساس :

سرى فلما حاسب المرء نفسه رأى انه لا يستقيم له السرو

٢٣ - بصيرة في السطر والسطو

سَطَرَ واستَطَرَ : كَتَبَ . وكتب سَطْرًا من كتابه ، وَسَطَرًا ، وَأَسْطَرًا ،
وَسُطُورًا ، وَأَسْطَارًا . وهذه أسطورة من أساطير الأولين ، أى ثَمَّا سَطَرُوا من
أعاجيب أحاديثهم . وَسَطَرَ علينا فلان : قَصَّ علينا من أساطيرهم .

وهو مُسَيِّطِرٌ علينا ، وَمُتَسَيِّطِرٌ : متسلِّط . ولماذا سيطرت علينا . وتَسَيَّطَرْتُ ؟
وقوله تعالى : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ^(١)) ، أى لست عليهم بقائم وحافظ .
واستعمال مسيطر هنا كاستعمال القائم فى قوله : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ^(٢)) ، وكالحفيظ فى قوله : (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ^(٣)) . وقيل :
معناه : لست عليهم بحفيظ ، فيكونُ المسيطر كالكااتب فى قوله : (وَرُسُلُنَا
لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ^(٤)) . وقوله : (كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ^(٥)) أى مثبتًا محفوظًا .

والسَّطُوة : البطش برفع اليد . وقد سطا به ، قال تعالى : (يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ^(٦)) ، وأصله مِنْ سَطَا الفرس على الرَّمْكة ^(٧)
يسطو : إذا قام على رجله رافعاً يديه ، إمَّا مَرَحًا وإمَّا نَزْوًا على الأنثى .
وسَطَا الرَّاعى : أخرج الولدَ من بطن أمه ميتًا . وسطا بقرنه : وعلى قرنه :
وثبَ عليه وبَطَشَ به . وسطا الماء : كثر وزخر . وما سَطَوْتُ فى طعام
أحد : ماتناولته . ولهم أَيْدٍ سَوَاطٍ عَوَاطٍ .

(١) الآية ٢٢ سورة الفاتحة وكتبت فى المصحف (بمصيطر) بالصاد وتحت الصاد
سين صغيرة على قراءة حفص ، وفيه أبدال السين صادا .
(٢) الآية ٢٣ سورة الرعد (٣) الآية ١٠٤ سورة الأنعام (٤) الآية ٨٠ سورة الزخرف
(٥) الآية ٥٨ سورة الإسراء والآية ٦ سورة الأحزاب .
(٦) الآية ٧٢ سورة الحج (٧) هى الأنثى من الخبل تتخذ للنسل .

٢٤ - بصيرة في السعد

السَّعَادَةُ : معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير . وتضادها الشَّقَاوَةُ . سَعِدْتُ بِهِ ، وَسُعِدْتُ ، وهو سعيد ومسعود ، وهم سعداء ومساعد . وأسعده الله ، وأسعد جدّه . وأعظم السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ ، ولذلك قال تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ^(١))

والمساعدة : المعاونة بما يُظَنُّ به سعادة . وقولهم : لبيك وسعديك أي أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد ، أو أساعدك مساعدة بعد مساعدة . والأولى أولى . والإسعاد في البكاء خاصّة . وقد استسعدته فأسعدني . وأسعدت النائحة الثَّكَلَى : أعانتها على البكاء والنوح .

وسَعْدَانَةُ البعير : كِرْكِرَتُهُ^(٢) ، ومن النعل : عُقْدَةُ الشَّيْخِ تحتها . وسَعْدَانَاتُ الميزان : عُقْدُ فِي أَصْفَلِهِ . وسَعْدَانَةُ الثَّدْيِ : سَوَادٌ حَوْلَ الْحَلَمَةِ . ويقال في السَّوَالِ عن الخير والشرّ : أَسْعَدُ أَمَّ^(٣) سَعِيدٌ . وأمرٌ ذو سواعد : ذو وجوهٍ ومطارج

(١) الآية ١٠٨ سورة هود

(٢) الكركرة : صدر البعير وكل ذي خف

(٣) أصل هذا المثل أن ضبة بن أد كان خرج ولداه سعد وسعيد لغرض لهما فرجع سعد ولم

يرجع سعيد . وانظر القاموس (سعد)

٢٥ - بصيرة فى السعر والسعى

سَعَر النَّارُ وَأَسْعَرَهَا وَسَعَّرَهَا : أَلْهَبَهَا ، فَاسْتَعَرَتْ / وَتَسَعَّرَتْ ، وَالْحَرْبُ :
اشْتَعَلَتْ . وَالْمِسْعَرُ : الْخَشَبُ الَّذِى يُسْعَرُ بِهِ . وَبَاقَةُ مَسْعُورَةٍ : مُوقَدَةٌ
مَهِيْجَةٌ . وَالسُّعَارُ : حَرُّ النَّارِ ، وَحَرُّ اللَّيْلِ ، وَتَوَهَّجَ الْعَطَشُ . وَسُعِرَ - كُفِّنَ - :
أَصَابَهُ حَرٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ^(١)) أَيْ الْحَمِيمِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ . وَهُوَ مِسْعَرٌ ^(٢) الْحَرْبِ ، وَهُمْ مَسَاعِرُ الْحُرُوبِ .
وَأَسْعَرَ الْأَمِيرُ لِلنَّاسِ وَسَعَّرَ لَهُمْ ، تَشْبِيْهُهُ بِاسْتِعَارِ النَّارِ .
وَالسَّعَى : الْمَشَى السَّرِيعُ . وَيَسْتَعْمَلُ لِلجِدِّ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ :
(وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ^(٣)) ، وَقَالَ : (نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ^(٤)) .
وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ ، وَقَدْ سَعَى إِلَى الْمَجْدِ ، وَهُوَ يَسْعَى
إِلَى الْغَايَةِ . وَيَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ : يَكْسِبُ لَهُمْ ، وَيَقُومُ بِمَصَالِحِهِمْ . قَالَ
أَبُو قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ :

أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ كُلَّ امْرَأٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِى ^(٥)

(١) الآية ٤ سورة الحج . وَوَرَدَ فِي مَوَاطِنٍ أُخْرَى

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ « يَسْعَرُ » وَمَا أَثْبَتَ هُوَ الْمُنَاسِبُ . وَهُوَ مِنَ الْأَسَاسِ .

(٣) الآية ١١٤ سورة البقرة

(٤) الآية ٨ سورة التحريم

(٥) مِنْ قَصِيدَةٍ مَفْضُلِيَّةٍ مَطْلَعُهَا :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَبِيلِ الْخَنَى فَهَلَا فَقَدْ ابْلَغْتَ اسْمَاعِى

وهو من أهل المساعى ، أى المكارم
وقوله تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ^(١)) ، أى أدرك ^(٢) ما سعى فى طلبه .
وخصَّ السَّعى فيما بين الصَّفا والمروة من المشى ، والسَّعىة بالنميمة ،
وبأخذ الصَّدقات ، وبكسب المكاتب لعتق رقبتهم ، وبألوشى إلى السَّلمان .
وأمتُّهم مُساعية ، أى زانية . وخصَّت المساعاة بالفجور ، والمَسْعاة بطلب
المكرمة .

وقوله تعالى : (وَالَّذِينَ سَعَوْا فى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ^(٣)) ، أى اجتهدوا فى
أن يُظهروا لنا عَجْزًا فيما أنزلناه من الآيات .

(١) الآية ١٠٢ سورة الصافات

(٢) تبع فى هذا الراغب . والذى فى البياضوى أن المعنى أن اسماعيل بلغ السن التى يقضى فيها الحوائج ، ويقال انه كان له حينئذ ثلاث عشرة سنة ، فهذا أوان بلوغ السعى .

(٣) الآية ٥١ سورة الحج ، والآية ٥ سورة سبأ .

٢٦ - بصيرة في السغب والسفر والسفع

السَّغْبُ : الجوع في تعب . وهو ساعب لاغب . وقد سَغِبَ وسَغِبَ .
وبه سَغْبٌ ومَسْغَبَةٌ ، قال تعالى : (فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ^(١)) . وربما قيل
في العطش مع التعب : سَغِبَ يَسْغَبُ سَغْبًا وسُغوبًا ، فهو ساعبٌ وسَغْبَانٌ ، نحو
عطشان . ويقال : لو بَقِيَ اللَّيْثُ في الغابة ، لمات من السَّغَابَةِ .

والسَّفَرُ : كشف الغطاء ويختص ذلك بالأعيان ، نحو سَفَرُ العمامة
عن الرأس ، والخمار عن الوجه . وسَفَرُ البيت : كنسه بالسَّفَرِ ^(٢)
أى المِكنَس ، وذلك إزالة السَّفِير عنه ، أى التُّراب ^(٣) الذى يكنس .
والإسفار يختص باللون ، نحو : (والصَّبح إذا أَسْفَرَ ^(٤)) ، أى أشرق لونه
و (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ^(٥)) . وأسْفَرُوا بالصَّبح تأخَّروا ، من قولهم :
أسفرت : دخلت فيه ، نحو أصبحت .

وسافر سَفَرًا بعيدًا . وبينى وبينه مُسَافِرٌ بعيد . وهو مِسْفَار : كثير
الأسفار . وبعيرٌ مِسْفَرٌ : قوى على السفر . وهم سَفَرٌ وسُفَّارٌ . وأكلوا
السُّفْرَةَ ، وهى طعام السُّفَرِ .

وسَفَرَتُ بين القوم سِفارةً . ومشى بينهم السَّفِيرُ والسُّفَرَاءُ .

(١) الآية ١٤ سورة البلد

(٢) كذا فى الراغب . والذى فى القاموس واللسان : المسفرة للمكنسة

(٣) الذى فى اللسان والقاموس انه الورق الذى يسقط من الشجر

(٥) الآية ٣٨ سورة عبس

(٤) الآية ٣٤ سورة المدثر

وامرأة سافِرٌ ، ونساءٌ سوافِرٌ . وسَفَرَت قِنَاعُهَا عن وجهها . وما أحسن مَسْفِرَ وجهه ، ومَسَافِرَ وجوههم . قال امرؤ القيس :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بَيَضُ الْمَسَافِرِ غُرَّانُ^(١)

وسَفَرُ الْكِتَابِ : كَتَبَهُ . وَالْكَرَامُ السَّفَرَةُ : الْكِتَابَةُ . وَالسَّفَرُ : الْكِتَابُ الَّذِي يَسْفِرُ عَنْ الْحَقَائِقِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَخْمِلُ أَسْفَارًا^(٢)) . وَخَصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَنْبِيهًا أَنَّ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تَحَقُّقُ مَا فِيهَا ، فَالْجَاهِلُ لَا يَكَادُ يَسْتَبِينُهَا (كَالْحِمَارِ الْحَامِلِ^(٣)) لَهَا . وَقَوْلُهُ : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ^(٤)) ، هُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوصَفُونَ بِقَوْلِهِ : (كِرَامًا كَاتِبِينَ^(٥)) . وَ (جَعَلَنِي^(٦) كَذَا) طَوَّلُ مِمَارَسَةِ الْأَسْفَارِ^(٧) ، وَكَثْرَةُ مَدَارَسَةِ الْأَسْفَارِ^(٧) . وَرَبَّ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ مَسْفِرًا ، ثُمَّ رَأَيْتَهُ مَفْسِرًا أَيْ مَجْلِّدًا^(٨) . وَسَفَرَتِ الْحَرْبُ : وَلَّتْ . وَأَسْفَرَتِ : اشْتَدَّتْ . وَوَجْهُ مُسْفِرٍ / : مُشْرِقٌ سُرُورًا . ٢٠٢ ب

-
- (١) من مقطوعة له يمدح فيها بني عوف تميم ، وكانوا أحسنوا جواره . وفي الديوان ٨٣ : « المشاهد » بدل « المسافر »
(٢) الآية ٥ سورة الجمعة .
(٣) في الأصلين : « كالحامل » وما أثبت عن الراغب
(٤) الآية ١٥ سورة عبس
(٥) الآية ١١ سورة الانفطار
(٦) في الأناس : « حطمني »
(٧) الأسفار الأولى جمع سفر فعل المسافر ، والأسفار الثانية جمع سفر للكتاب .
(٨) هذا تفسير للكلمة الأولى ، وهو مفعول من السفر . وهي عبارة الأساس - وظهر أن هذا كان مستعملاً في زمان الزمخشري . ولم أقف على هذا لغيره .

و (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ^(١)) . والرّسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها
سافرة عن القوم ما استبهم عليهم .

والسّفع : الأخذ بسفّعة الفرس ، أى بسواد^(٢) ناصيته ، قال : (لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ^(٣)) . وباعتبار السّواد قيل للأثافي : سُفْع . وكلّ صقر وكلّ ثور
وحشيّ أسفع . وسفّعه النّارُ : لفّحته . وتَسَفَّعَ بها : اصطلى ، قال :
يا أَيُّهَا الْقَيْنُ أَلَا تَسَفَّعُ إِنَّ الدَّخَانَ بِالسَّرَاةِ يَنْفَعُ^(٤)

وسافعه : لاطمه . وفي الحديث : «أنا وسفّعاء الخدين الخانية على ولدها
كهاتين» ، أراد الشّحوب من الجهد ، فهذا ممّا يترك الوجه أسفع . قال جرير :
ألا ربّما بات الفرزدق نائماً على مخزياتٍ تترك الوجه أسفعا^(٥)
وأصابته سفّعة عين ولمّم من الشيطان ، كأنّه استحوذ عليه فسفع
بناصيته . ورجل مسفوع ومغيون .
وسافعها : زنى بها .

(١) فى الآية ٣٨ سورة عبس

(٢) السفعة : سواد أشرب حمرة ، ولا يختص بالناصية ، كما قد يوهمه كلامه الذى
تبع فيه الراغب .

(٣) الآية ١٥ سورة العلق

(٤) أنشده فى الأساس فى المادة . وقال عقبه : « لأنها بلاد برد » يريد السراة . وهى
الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، وهى باليمن أخص . وانظر معجم البلدان .

(٥) من فصيدة فى هجاء الفرزدق . وفى الديوان : « حرّلو » فى مكان « مخزيات » .

٢٧ - بصيرة في السفك والسفل والسفن

السَّفَك في الدَّم : صَبَّه . وكذا في الجواهر المذابة ، وفي الدَّمع

والسُّفْل : ضِدُّ العُلُو ، سَفَلَ الحجرُ وغيره سُفُولًا . وَعَلَا السِّنانُ وسَفَلَ
الزُّجَّ (١) . ومررت بعلية النهر وسافلته . واشترى الدَّار بعلوها وسُفَلها .
ونزل أسفل منى ، قال تعالى : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) (٢) . وقعد في عُلاوة
الريح وسُفَلتها . وسَفِلة البعير : قوائمه . وأمره كلَّ يوم إلى سَفَال .
وقد سَفُل في النسب وفي العلم ، واستفل وتسفَّل . وهو من السَّفِلة ، استعير
من سَفِلة الدابة . فمن قال : السَّفِلة فهو تخفيف كاللَّبِنة في اللَّبِنة .
أو جمعُ سَفِيل كَعِلِيَّة في جمع عليٍّ .

وهو يُسافل فلاناً : يباريه في أفعال السَّفِلة . وقد سَفُل النَّاس سَفَالَةً ،
وأمرهم في سَفَال .

والسَّفْن : القَشْر . سَفَن النَّجَّارُ العُودَ ، والريُّحُ الترابَ عن وجه
الأرض . قال امرؤ القيس :

(١) الزج : الحديد في أسفل الرمح

(٢) الآية ٤٢ سورة الانفال

فجاء خفياً يسفن الأرض صدره ترى التراب منه لاصفاً كل ملصق^(١)

ومنه السفينة لأنها تسفن الماء ، كما تمخره ، والجمع : سفين ، وسفن ،
وسفائين .

وأجود من أبي سفانة ، وهو كنية حاتم .

(١) هذا في الحديث من روى عنه امرؤ القيس وصحبه لينظر لهم مكان الصيد .
يقول : ان هذا الرية تستر من الصيد فلصق بالأرض في سيره . وفي الديوان ١٧٢ «بطنه»
بدل «صلوه»

٢٨ - بصيرة في السفه والسفر والسقط

السَّفَه : خِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ . وَمِنْهُ قِيلَ : زَمَامٌ سَفِيهِ ، أَيْ كَثِيرُ الْاضْطِرَابِ ، وَثُوبٌ سَفِيهِ : مُهْلَهْلٌ رَدِيءُ النَّسْجِ . وَاسْتَعْمَلَ فِي خِفَّةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، فَقِيلَ : سَفِيهِ نَفْسُهُ ، وَأَصْلُهُ سَفِهَ نَفْسُهُ ، فَصُرِفَ عَنْهُ الْفِعْلُ نَحْوُ : (بَطِرَتْ مَعِيشَتُهَا ^(١)) ، قَالَ تَعَالَى فِي السَّفَهِ الدُّنْيَوِيِّ : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ^(٢)) ، وَفِي السَّفَهِ الْآخِرِيِّ : (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ^(٣)) ، هَذَا هُوَ السَّفَهُ فِي الدِّينِ . وَقَالَ تَعَالَى : (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ^(٤)) تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ^(٥)) .

وَالسَّقْرُ وَالصَّقْرُ : تَغْيِيرُ اللَّوْنِ . سَقَرَتْهُ الشَّمْسُ وَصَقَرَتْهُ : لَوَّحَتْهُ . وَجُعِلَ سَقْرٌ عَلَمًا لَجَهَنَّمَ ، وَلَمَّا كَانَ يَقْتَضِي التَّلْوِيْحَ فِي الْأَصْلِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْ آخَةٌ لِلْبَشَرِ ^(٦)) أَنَّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقْرِ فِي الشَّاهِدِ .

وَالسَّقُوطُ : اطْرَاحَ ^(٧) الشَّيْءُ ، إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَقَضٍ ، كَالسَّقُوطِ مِنَ السَّطْحِ ، وَسَقُوطٌ مُنْتَصِبٌ الْقَامَةُ . وَالسَّقَطُ وَالسَّقَاطُ لِمَا يَقْلُ

(١) الْآيَةُ ٥٨ سُورَةُ الْقَصَصِ

(٢) الْآيَةُ ٥ سُورَةُ النَّسَاءِ

(٣) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ الْجَنِّ

(٤) الْآيَةُ ١٣ سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(٥) الْآيَةُ ١٤٢ سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(٦) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ الْمَدَنِيِّ

(٧) كَذَا فِي ١ ، وَفِي ب : « اخْرَاج » وَقَدْ نَقَلَهَا هَكَذَا صَاحِبُ التَّاجِ ، وَفِي الرَّاقِبِ :

« طَرَحَ » ، وَكُلُّ هَذِهِ مَصَادِرُ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَالْمُنَاسِبُ تَفْسِيرُ السَّقُوطِ بِاللَّازِمِ .

الاعتداد به . وسُقَاطة البيت وسَقَطَه وأسقاطه : أثاثه ، من نحو الفأس ١٢٠٢ والقِدر والإبرة . وأعطاني / سُقَاطة المتاع أى رُدَّاله . ومنه قيل : رجل ساقط أى لثيم فى حَسَبه . وقد أسقطه كذا .

وأسقطت المرأة اعتُبر فيه الأمران ، السقوط من عالٍ والرداءة جميعاً ؛ فإنَّه لا يقال أسقطت المرأة إلا فى الذى تلقىه قبل التَّمام . ومنه قيل لذلك الولد : سَقَط . وبه شُبَّه سَقَط الزَّند .

وقرئ : (تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ^(١)) أى تُسَاقِطُ ^(٢) النُّخْلَةُ ، وقرئ ^(٣) (تُسَاقِطُ) أى يَسَاقِطُ الجذع .

وسُقِطَ فى يده وأسْقِطَ وسَقَطَ على المبنى للفاعل : نديم . وهو مسقوط فى يده ، وساقط فى يده أى نادم . ومسَقِطُ رأسك : مولدك . وهو ساقط من السَّقَاط ، وساقطة من السَّواقِط ، أى لثيم .

وأسقط فى حسابه وكتابه : أخطأ . ولا يخلو أحد من سَقْطَة ومن سَقَطَات . وتسَقَطَته : تتبععت عثرته ، وأن يندُر ^(٤) منه ما يؤخذ عليه . قال :

ولقد تسَقَطَني الوُشاة فصادفوا حَصِيراً بِسَرِّكِ يا أُمِّمِ ضَنِينَا ^(٥)

وتسَقَطَ الخبر : أخذه شيئاً بعد شيء . وهو يسَاقِطُ العدو : يأتى به على مهل .

(١) الآية ٢٥ سورة مريم (٢) هى قراءة حفص

(٣) هى قراءة أبى بكر عن عاصم ويعقوب ، كما فى الاتحاف

(٤) أى يسقط

(٥) هو لجريز . وانظر الديوان (بيروت) ٤٧٦

٢٩ - بصيرة فى السقف والسقم والسقى

قال تعالى : (لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِصَّةٍ ^(١)) جمع سَقَف ، ويجمع على سُقُوفٍ أيضا . وسَقَفَ بيته تسقيفاً ، قال حاتم الطائي :
وإني وإن طال الثواء لميتٌ ويضطمني ماوى بيت مسقف ^(٢)
والسقيفة : كل ما سَقَفَ من جناح أو صُفَّة ونحوهما .
والسَقَف : الانحناء فى طول .

والسَّقَم والسَّقَام : المرض المختص بالبدن . وهو سقيمٌ وسَقِيمٌ . وقوله تعالى : (إِنِّي سَقِيمٌ ^(٣)) من التعريض ، والإشارة به إما إلى ماضٍ ، وإما إلى مستقبل ، وإما إلى قليل مما هو موجود فى الحال ؛ إذ الإنسان لا ينفك من خللٍ يعتريه وإن كان لا يحس به . ورجل وامرأة مسقام . وأسقمه الله ، وسَقَّمه . وقلبٌ سقيم . وكلامٌ وفهمٌ سقيم .

والسَّقَى والسَّقْيَا : أن تعطيه ما يشرب ، والإِسْقَاء : أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء . والإِسْقَاءُ أبلغ من السَّقَى ؛ لأنَّ الإِسْقَاءَ : هو أن تجعل له ما يَسْتَقَى منه ويشرب ، تقول : أسقيته نهراً . قال تعالى : (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ^(٤)) وقال : (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ^(٥)) وقال :

(١) الآية ٣٣ سورة الزخرف

(٢) جاء البيت فى الأساس . ويضطمني مضارع اضطم الشيء : جمعه الى نفسه .

(٣) الآية ٨٩ سورة الصافات

(٤) الآية ٢١ سورة الانسان

(٥) الآية ٢٢ سورة الحجر

(نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ^(١)) أى جعلناه سُقْيَا لَكُمْ . وقيل : سَقَاه لَشَفْتَهُ ،
وَأَسْقَاه لِدَابَّتِهِ . ويقال لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ : سَقَى بِالْكَسْرِ ، وكذا لِلأَرْضِ
الَّتِي تُسْقَى : سَقَى ، لكونها مفعولين كَالنَّقْضِ ^(٢) .

والاستسقاء : طلب السَّقْيِ أو الإِسْقَاء . وسَقَيْتُهُ تَسْقِيَةً : قلت له :
سَقَاكَ اللَّهُ . وله سِقَايَةٌ وَمِسْقَاةٌ يَشْرَبُ بِهَا ، وهى المِشْرَبَةُ . واسْقِ
أَرْضَكَ فَقَدْ حَانَ مَسْقَاهَا : وقت سَقْيِهَا .

وساقٌ كَالسَّقِيَّةِ وهى البَرْدِيَّةُ ^(٣) . والسَّقَاءُ : ما يجعل فيه ما يُسْقَى .
وَأَسْقَيْتَكَ جَلْدًا : أعطيتكه لتجعله سِقَاءً .

وقوله تعالى : (جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ^(٤)) هو المسمى صُوعًا الْمَلِكُ ،
فتمسميته بالسَّقَايَةَ تنبيه أنه يُسْقَى به ، وتسميته صُوعًا أنه يُكْتَالُ به .
وبه سَقَى وهو أن يقع الماء الأصفر فى بطنه . وقد أسقاه الله .
وتقول : أسقاك ^(٥) الله ولا أسقاك ^(٥) .

(١) الآية ٦٦ سورة النحل

(٢) هو الشيء المنقوض . يريد أنه فعل فى معنى مفعول .

(٣) واحدة البردى . وهو نبات كالقصب تصنع منه الحصر .

(٤) الآية ٧ سورة يوسف .

(٥) أسقاك الأولى دعاء له بالسقيا والرى . والثانية دعاء له ألا يصيبه الله بداء الرقى .

٣٠ - بصيرة في السكب والسكت والسكر

ماء ودمع / ساكبٌ ومسكوبٌ ومنسكبٌ : مصبوب . وقد سكبته سكباً . ٢٠٣ ب
وسكبَ بنفسه سكبوا . وماء ودم أسكوبٌ : منسكب ، / قالت جنوبٌ ٢٠٣ ب
أخت عمرو ذى الكلب :

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مُتَعَجِّرٌ من دم الأجواف أسكوبٌ^(١)
والسكوت مختص بترك الكلام . ورجل سكوت ، وساكوت ، وسكيت .
وبه سكاتٌ : إذا كان طويل السكوت من علة . وتكلم ثم سكت . فإذا أفجم
قيل : أسكت . والسكنة : ما يسكت به الصبي . وفلان سكيت الحلبة
أى متخلف فى صناعته .

والسكر : خالة تعترض بين المرء وعقله . وأكثر ما يستعمل ذلك
فى شراب المسكر . وقد يعترى^(٢) من الغضب والعشق ، ولذلك قال الشاعر :
سكران : سكر هوى وسكر مدامة أنى يفيق فتى به سكران
ورجل سكرانٌ وسكيرٌ وسكير ، وقوم سكرى وسكارى وسكارى . وقيل :
السكير : الدائم السكر ، والمسكر : الكثير السكر .

(١) فى الأصلين « عن عرض » فى مكان « يتبعها » : وما أثبت من اللسان والاساس
والنجلاء : الواسعة . والمتعجر من الدم : الذى يسيل ويتبع بعضه بعضا .
(٢) كذا فى ب والرافع . وفى أ : « يعترض »

والسَّكْر - مَحْرَكَة - : نبيذ التمر ، قال تعالى : (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ^(١))
 قال ابن عرفة : هذا قيل لهم قبل أن تحرم الخمر عليهم . والسَّكْر :
 خمر الأعاجم . ويقال لما يُسَكِّر : السَّكْر ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
 « حُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِعَيْنِهَا وَالسَّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ » رواه أحمد والثقات . وقال
 ابن عباس - رضى الله عنهما - : السَّكْر : ما حُرِّمَ من ثَمَرَةٍ ^(٢) قبل أن
 تحرم ، وهو الخمر ، والرَّزْقُ الحسن : ما أُحِلَّ من ثَمَرَةٍ ^(٢) من الأعناب
 ولتُمور . وقال أبو عبيدة : السَّكْر : الطعام . وأنشد :

* جَعَلْتَ أَعْرَاضَ الْكِرَامِ سَكْرًا *

أى جعلت ذمهم طُعْمًا لك ^(٣) .

وقال بعض المفسرين : السَّكْرُ فى التَّنْزِيلِ هو الخَلْ . وهذا شىء لا يعرفه
 أهل اللغة .

وسَكْرَةُ الموت : شدته ، وهو اختلاف العقل لشدّة النزع ، قال تعالى :
 (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ^(٤)) . وقد صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه كان عند وفاته يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول :

(١) الآية ٦٧ سورة النحل .

(٢) فى اللسان : « ثمرتها » وكأنه يريد : ثمرة النخيل والأعناب .

(٣) فى اللسان عقب هذا : « وقال الزجاج : هذا بالخمر أشبه بالطعام . المعنى : جعلت

(٤) الآية ١٩ سورة ق .

تخمر بأعراض الكرام .

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنََّّ لِّلْمَوْتِ سَكْرَاتٌ ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ
الْأَعْلَى ، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدَهُ .

وَقَالَ تَعَالَى : (سَكَّرْتُ أَبْصَارُنَا^(١)) أَيْ حُبَسَتْ عَنِ النَّظَرِ وَحُيِّرَتْ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : مَعْنَاهَا : غُطِّيتْ وَغُشِّيتْ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ^(٢)
الْبَصْرِيُّ : (سَكَّرْتُ) بِالتَّخْفِيفِ أَيْ سَحَرْتُ

(١) الْآيَةُ ١٥ سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٢) وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ ، كَمَا فِي الْإِتْعَافِ

٣١ - بصيرة فى السمر

وهو المسامرة أى الحديث بالليل . وقد سَمَرَ يَسْمُرُ فهو سَامِرٌ . والسامر أيضا : السُّمَار ، وهم القوم يَسْمُرُونَ ، كما يقال للحُجَّاج : حَاجٌ . قال تعالى : (سَامِرًا تَهْجُرُونَ^(١)) ، أى سُمَارًا تتحدثون ليلاً .

والسَامِرَى المذكور فى القرآن ، قيل : كان عِلْجًا من كَرْمَانَ ، وقيل - وهو الأشهر - : إنه كان من عظماء بنى إِسْرَائِيلَ ، منسوب إلى موضع لهم . وقيل : نسبة إلى السامرة ، وهم قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض أحكامهم . والُسْمُرَة : لونٌ مرْكَبٌ من بياضٍ وسواد . والُسُمَرَاءُ كُنِيَ بها عن الحِنطة . والُسْمُرَة : شجرة يُشْبِه أن تكون للونها سُمِّيَتْ بذلك .

(١) الآية ٦٧ سورة المؤمنین .

٣٢ - بصيرة في السكون

سَكَنَ المتحرك ، وأَسْكَنَتْه وسَكَّنَتْه . وَسَكَنُوا الدَّارَ ، وسَكَنُوا فِيهَا . وهم سَكَنَ الدَّارَ ، وسَاكِنَتَهَا ، وسَاكِنُوهَا ، وَسُكَّانُهَا . وتركْتَهُمْ عَلَى سَكِينَاتِهِمْ ، وَمَكِينَاتِهِمْ ، ونَزَلَاتِهِمْ : مساكنهم وأماكنهم ومنازلهم . وَالسَّكِينَةُ الطَّمَانِينَةُ وقد ذكر الله تعالى السَّكِينَةَ فِي الْقُرْآنِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ :

الأول : قوله تعالى : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ^(١)) أى ما تسكنون به إذا أتاكم ، أو هى شىء كان له رأس كرأس الهر من زبرجد وياقوت ، وجناحان .

٢٠٤ / الثانى : قوله : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ^(٢)) .

الثالث : قوله : (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ^(٣)) .

(٢) الايتان ٢٥ ، ٢٦ سورة التوبة .

(١) الآية ٢٤٨ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٠ سورة التوبة .

الرَّابِع : قوله : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(١) .

الخامس : قوله : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)^(٢) .

السادس : قوله : (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)^(٣) الآية .

وكان بعض المشايخ إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السَّكِينَةِ . ويُرَوَّى عنه في واقعة عظيمة جرت له في مرضه يعجز العقول والقرائح^(٤) عن حملها من محاربة أرواح شيطانية ظهرت له في حال ضعف القوة . قال : فلما اشتدَّ على الأمر قلت لأقاربي وَمَنْ حَوَّلِي : أقرءوا آيات السَّكِينَةِ . قال : ثمَّ انقطع عني ذلك الحال وجلست وما بي قَلْبَةٌ^(٥) . وقد جرَّبْتُهَا الأكابر عند اضطراب القلب بما يَرِدُ عليه ، فرأوا لها تأثيراً عظيماً في سكونه وطمأنينته .

وأصل السَّكِينَةِ هي : الطُّمَأْنِينَةُ والوَقَارُ والسَّكُونُ الَّذِي يُنْزِلُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ عند اضطرابه من شِدَّةِ المخاوف ، فلا ينزعج بعد ذلك لما يَرِدُ عليه ، ويوجب له زيادة الإيمان ، وقوَّة اليقين والثبات . ولهذا أخبر سبحانه

(٢) الآية ١٨ سورة الفتح .

(١) الآية ٤ سورة الفتح .

(٣) الآية ٢٦ سورة الفتح .

(٤) في الأصلين : « القسري » والظن أنه تحريف مما أثبت .

(٥) أي داء وعب .

عن إنزالها على رسوله وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب ؛ كيوم الغار ، ويوم حنين ونحوه .

وقال ابن عباس : كل سكينه في القرآن فهي طمانينه إلا في سورة (١) البقرة . واختلفوا في حقيقتها ، وهل هي عين قائمة بنفسها أو معنى ، على قولين :

أحدهما : أنها عين ، ثم اختلف أصحاب هذا القول في صفتها . فروى عن علي بن أبي طالب أنها ريح صفافة (٢) لها رأسان ، ووجهها كوجه الإنسان . وعن مجاهد : أنها على صورة (٣) هرة لها جناحان وعينان لهما شعاع ، وجناحاها من زمرد وزبرجد ، فإذا سمعوا صوتها أيقنوا بالنصر . وعن ابن عباس : هي (٤) طست من ذهب من الجنة ، كان يغسل فيه قلوب الأنبياء . وعن ابن وهب : هي روح الله يتكلم ، إذا اختلفوا في شيء أخبرهم ببيان ما يريدونه .

والثاني : أنها معنى . ويكون معنى قوله : (فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ) أى في مجيئه إليكم سكينه وطمانينه .

وعلى الأول يكون المعنى أن / السكينه في نفس التابوت ، ويؤيده ٢٠٤ عطف قوله : (وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ) . وقال عطاء بن أبي رباح :

-
- (١) في الآية ٢٤٨ التي في سورة البقرة .
(٢) من الصفق ، وهو الضرب له صوت ، أو من صفقت الريح الاشجار : حركتها .
(٣) في الرافع : « وما ذكر أنه شيء رأسه كراس الهر فما آراه قولا يصح » .
(٤) كان هذا في السكينه التي في سورة البقرة ، حتى لا يختلف مع ما سبق .

فيه سَكِينَةٌ هِيَ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْآيَاتِ فَيَسْكُنُوا^(١) إِلَيْهَا . وَقَالَ قَتَادَةُ .
وَالْكَلْبَى : هِيَ مِنَ السَّكُونِ ، أَيْ الطَّمَأْنِينَةِ مِنْ رَبِّكُمْ . فَفِي أَيْ مَكَانٍ كَانَ
التَّابُوتُ اطمأنوا إليه وسكنوا . قَالَ^(٢) : وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : لِلْأَنْبِيَاءِ
مُعْجَزَةٌ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ كَرَامَةٌ ، وَهِيَ آيَةُ النَّصْرَةِ ، تَخْلَعُ قُلُوبَ الْأَعْدَاءِ
بِصَوْتِهَا رُغْبًا إِذَا تَلَقَّى الصَّفَانِ لِلْقِتَالِ .

وَكَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ هِيَ مِنْ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا نَالُوهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ
وَبِسَبَبِ اتِّبَاعِهِمْ ، فَهِيَ لَهُمْ كَرَامَاتٌ ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَلَالَاتٌ مُعْجَزَاتٌ . فَكَرَامَاتُ
الْأَوْلِيَاءِ لَا تَعَارِضُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ، حَتَّى يَطْلُبَ الْفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّهَا
مِنْ أَدَلَّتِهِمْ وَشَوَاهِدِ صِدْقِهِمْ ، ثُمَّ الْفُرْقَانُ بَيْنَ مَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا لِلْأَوْلِيَاءِ مِنْ
وَجْهِ كَثِيرَةٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّكِينَةَ الَّتِي تَنْطَلِقُ عَلَى لِسَانِ الْمُحَدِّثِينَ^(٣) لَيْسَتْ هِيَ شَيْئًا
يُمْلِكُ ، إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ مِنْ لَطَائِفِ صَنِيعِ اللَّهِ تُلْقَى عَلَى لِسَانِ الْمُحَدِّثِ الْحَكِيمِ ،
كَمَا يُلْقَى الْمَلِكُ الْوَحَى عَلَى قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَيُنْطَلِقُ الْمُحَدِّثِينَ بِنُكْتِ الْحَقَائِقِ
مَعَ تَرْوِيحِ الْأَسْرَارِ وَكَشْفِ الشُّبُهَةِ . وَالسَّكِينَةُ إِذَا نَزَلَتْ فِي الْقَلْبِ اطمأنَّ
بِهَا ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهَا الْجَوَارِحُ ، وَخَشَعَتِ ، وَاكْتَسَبَتِ الْوَقَارَ ، وَأَنْطَلَقَتْ
اللِّسَانُ بِالْقُصُوبِ وَالْحِكْمَةِ ، وَحَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الْخَنَى وَالْفُحْشِ وَاللُّغْوِ
وَالهَجَرِ وَكُلِّ بَاطِلٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنَّا نَسْتَحْدِثُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَحَدَّثَ النَّوَوِيُّ حِينَ التَّخْفِيفِ لَا لِتَأْسِيبٍ وَلَا جَوْدٍ .

(٢) أَنْظَرُ مِنْ هُوَ الْقِتَالُ . قِيلَ هُوَ مُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مُعْجَزَاتُهَا .

(٣) جَمِيعُ مُحَدِّثِيهِمْ . وَهِيَ الْقِيَمَةُ الَّتِي يَقُولُ لَهَا الْعُلَمَاءُ قِيَمَةٌ فِي تَحْقِيقِهَا وَفِرَاسَةِ . وَهِيَ

نَوْعٌ يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ يَتَمَسَّكُ بِمُسَلَّاتِ الْإِسْلَامِ بِطَلْقٍ . وَهِيَ عَمْرٌ ، كَلِمَةٌ حَقِيقَةٌ هِيَ الْقَلَمُ .
كَمَا فِي التَّاجِ (جَلَد ١) .

أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ . وَكَثِيرًا مَا يَنْطِقُ صَاحِبُ السَّكِينَةِ
يَكَلَامُ لَمْ يَكُنْ عَنْ قُدْرَةٍ مِنْهُ وَلَا رَوِيَّةً ، وَيَسْتَغْرِبُهُ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ ، كَمَا
يَسْتَغْرِبُهُ السَّامِعُ لَهُ . وَرَبِّمَا لَمْ يَعْلَمْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ بِمَا صَدَرَ مِنْهُ . وَأَكْثَرُ
مَا يَكُونُ هَذَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَصِدْقِ الرِّغْبَةِ مِنَ السَّائِلِ وَالْمُجَالِسِ ، وَصِدْقِ
الرِّغْبَةِ مِنْهُ هُوَ إِلَى اللَّهِ . وَمَنْ جَرَّبَ هَذَا عَرَفَ قَدْرَ مَنْفَعَتِهِ وَعَظَمَهَا ، وَسَاءَ
ظَنُّهُ بِمَا يَحْسُنُ بِهِ الْغَافِلُونَ ظَنُونَهُمْ فِي كَلَامِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ . وَهِيَ مُوَهَّبَةٌ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ بِسَبَبِيَّةٍ وَلَا كَسْبِيَّةٍ ، كَالسَّكِينَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي التَّابُوتِ
تُنْقَلُ مَعَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا . وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ :

وتلك مواهب الرحمن ليست	تُحَصَّلُ بِاجْتِهَادٍ أَوْ بِكَسْبٍ
ولكن لا غنى عن بذل جهدٍ	بِإِخْلَاصٍ وَجِدٍّ لَا بِلُغْبٍ
وفضلاً الله مبدولٌ ولكن	بِحِكْمَتِهِ وَعَنْ ذَا النِّصِّ يُنْبِئِي
فما من حكمة الرحمن وضع الـ	كَوَاكِبَ بَيْنَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ
فشكراً للذي أعطاك منه	وَلَوْ قَبْلَ الْمَحَلِّ لَزَادَ رَبِّي

وَالْمَسْكِينِ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا - : مِنْ لَا شَيْءَ لَهُ ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ^(١)) فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ

بَعْدَ ذَهَابِ سَفِينَتِهِمْ ، أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرَ مَعْتَدٍّ بِهَا فِي جَنْبِ مَا كَانَ لَهُمْ

(١) آيَةُ ٧٩ سُورَةِ الْكَهْفِ .

من (١) السكينة . وقيل : الفقير أبلغ . وقد بسطنا القول ووفينا الكلام
في شرح قولنا : المسكينة من أسماء المدينة ، في كتابنا « المغانم المطابة في
معالم طابة » . فليُنظر من أراد ذلك .

(١) يريد أن المسكين مأخوذ من السكينة . وفي الرافع عقب هذا : « فالميم زائدة في أصح
القولين » والقول الآخر أن الميم أصلية بدليل قولهم : تمسكن ، ولا دليل فيه لأن الميم جاءت
في الفعل على توهم أصلتها . وهو باب في العربية جاء منه قدر صالح ، كتمنل من المنديل
وتمدع من الدرع .

٣٣ - بصيرة في السلب

وهو نزع الشيء من الغير على القهر ، قال تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ
الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ^(١)) ، وقد يقال للحاء الشجر المنزوع منه :
سَلَب . والسَّلَبُ أيضًا : لِحَاء شجر معروف باليمن / تعمل منه الحبال ،
وهو أَجْفَى^(٢) من لَيْف المُقْل^(٣) . والسَّلَبُ أيضًا : خُوص الثُّمَام^(٤) ، قال
مُرَّة بن مُحَكَّان :

يُنْشِنِشُ الْجِلْدُ عَنْهَا وَهِيَ بَارَكَةٌ كَمَا تُنْشِنِشُ كَفًّا فَاتِلٍ سَلْبًا^(٥)

رواه الأصمعيّ بالفاء وابن الأعرابي بالقاف ، والصحيح ما رواه الأصمعيّ
بالفاء .

وَسَلَبُ الذَّبِيحَةِ : إِهَابُهَا . وَسَلَبُ الْقَتِيلِ : مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ

(١) الآية ٧٣ سورة الحج .

(٢) في الأصلين : « أخفى » وما أثبت من التاج . وقد عطف عليه : « وأصلب » .

(٣) هو اللوم .

(٤) هو نبت يسد به فرج البيوت وخصاصها .

(٥) الضمير في (ينشش) للجازر ، وفي (عنها) للناقاة المذبوحة ، كما يدل عليه قوله في البيت قبله :

أعطيت جازرها أعلى سناسنها فخلت جازرنا من فوقها قتبها
أراد بامطاء جازرها تمكينه من اعتلائها . وأراد بنششة الجلد عنها سلخه ، وبنششة كف
القاتل السلب أن ينزع لحاء السلب ليتخذ منه حبالا ، والسلب على هذا شجر . فاما رواية
(قاتل) فالسلب ما على المقتول من ثياب وغيرها . ونششته : نزع من المقتول . وانظر
اللسان (نشش) .

والسَّلاح . وفي الحديث الصحيح : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ ^(١) » .

وسَلَّبَتِ المرأةُ إِذَا لبست السَّلَابَ ، وهو واحد السُّلْبِ ، ككتاب وكتب ، وهى ثياب المآتم السَّود . وقال لبيد رضى الله عنه :

يَخْمِشْنَ حُرًّا أَوْجُهُ صِحَاحٍ فِي السُّلْبِ السَّودِ فِي الْأَمْسَاحِ ^(٢)
وَكَأَنَّهَا سَمَّيَتْ سُلْبًا ^(٣) لِنَزْعِهِ ^(٤) مَا كَانَ يَلْبِسُهُ قَبْلَ .

والأُسْلُوب : الفنّ . وأخذ في أساليب من القول : في فنون منه .
والأُسْلُوب : الشموخ والكِبَر ، قال الأعشى :

أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ إِنَّ بَنِي قِلَابَةِ الْقُلُوبِ
أَنُوفَهُمْ مَلْفَخَرٍ فِي أُسْلُوبٍ وَشَعْرُ الْأُسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

أى في شموخ وتكبر لا يلتفت يَمْنَةً وَيَسْرَةً .

وتسَلَّبَتِ المرأةُ عَلَى مَيَّتِهَا ، وسَلَّبَتِ : لبست السُّلْبَ ، فهى مسلَّب .

(١) أخرجه الشيخان وغيرهما كما في تفسير الوصول في مبحث الفنائم والفىء من كتاب الجهاد .

(٢) الأمساح : جمع مسح ، وهو الكساء من الشعر .

(٣) المناسب لما هنا : « لنزعها ما كانت تلبسه » ، وقد نقل عبارة الراحب وهى مناسبة

لقوله في السلب : « هى الثياب التى يلبسها المصاب »

٣٤ - بصيرة فى السلاح وسلخ

كُلَّ عُدَّةٍ لِلْحَرْبِ تَسْمَى سِلَاحًا . وَتَسْلُحُ : لِبَسِ السِّلَاحِ . وَتَسْلُحَتُهُ : أَلْبَسَتْهُ إِيَّاهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ^(١)) . وَفِي مَوْضِعٍ كَذَا مَسْلُوحَةٌ وَمَسَالِحُ : وَهُمْ قَوْمٌ وَكُلُّوا بِمَرْصَدٍ مَعَهُمُ السِّلَاحُ : وَأَخَذَتِ الْإِبِلُ سِلَاحَهَا ، وَتَسْلُحَتْ ، أَيْ سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ . وَذُو السِّلَاحِ : السَّيَّاحُ ^(٢) الرَّامِحُ .

وَالْإِسْلِيحُ : نَبَتٌ إِذَا أَكَلَتْ [مِنْهُ] الْإِبِلُ سَمِنَتْ وَغَزُرَ لَبْنُهَا ، كَأَنَّمَا سَمِيَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْ [مِنْهُ] أَخَذَتِ السِّلَاحَ ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ نَفْسَهَا أَنْ تُنْحَرَ .

وَالسَّلَاحُ - بِالضَّمِّ - : مَا يَقْذِفُهُ آكِلُ الْإِسْلِيحِ ، ثُمَّ جُعِلَ كُنَايَةً عَنْ كُلِّ عَذِيرَةٍ ^(٣) ، حَتَّى قِيلَ فِي الْحُبَارَى ^(٤) : سُلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

وَالسَّلَخُ : نَزَعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ . سَلَخَ الشَّاةُ . وَكَشَطَ مِسْلَاخُهَا : إِهَابُهَا ، وَأَعْطَانِي مَسْلُوخَةً : شَاةً سُلِخَ جِلْدُهَا . وَسَلَخَ الشَّهْرُ ، وَانْسَلَخَ ^(٥) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ^(٦)) : نَنْزِعُهُ . وَأَسْوَدُ ^(٧) سَالِخٌ . وَانْسَلَخَ وَتَسْلَخُ . وَنَخْلَةٌ مِسْلَاخٌ : يَنْتَشِرُ بُشْرُهَا أَخْضَرَ .

(٢) هو والسماك الأعزل نجمان نيران .

(٤) هو طائر على شكل الأوزة .

(٦) الآية ٣٧ سورة يس .

(١) الآية ١٠٢ سورة النساء .

(٣) هى الفائط .

(٥) أى مضى .

(٧) هو الأسود من الحيات .

٣٥ - بصيرة فى سُلط

السُّلَاطَة : التمكن من القهر ، سَلَطْتُهُ فَتَسَلَّطَ ، قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ^(١)) ، ومنه سَمِيَ السُّلْطَانُ^(٢) . قيل : هو جمع^(٣) سَلِيط [للزيت] كبير وبُغْرَان ، سَمِيَ لتنويره الأرض ، وكثرة الانتفاع به . والسُّلْطَانُ أَيْضًا : السُّلَاطَة ، قال تعالى : (فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا^(٤)) ، وقد يقال لَذِي السُّلَاطَة سُلْطَانُ أَيْضًا ، وهو الأكثر . وَسَمِيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَاكَ لِمَا لِلْحَقِّ^(٥) من الهجوم على القلوب ، لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين ، قال تعالى : (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا^(٦)) ، وقوله (هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(٧)) يحتمل السلطانين . وامرأة سَلِيطَة : طويلة اللسان صَخَّابَة . ورجل سَلِيط ، وقد سَلَّطَ سَلَاطَة . وفى الحديث : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فى الأرض يَأْوِي إليه كُلُّ مَظْلُومٍ^(٨) » وقال : « مَنْ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ » وقيل : فى صحبة السُّلْطَانِ خَطَرٌ : إِنْ أَطْعَمَهُ خَاطَرَتْ بَلَدِيْنِكَ ، وَإِنْ عَصَيْتَهُ خَاطَرَتْ بَرُوحُكَ ، فَالسَّلَامَة أَلَّا يَعْرِفَكَ وَلَا تَعْرِفَهُ . قال :

-
- (١) الآية ٩٠ سورة النساء . (٢) أى الذى بيده القوة والولاية .
(٣) أى أن السلطان فى الأصل معناه الزيت يوقد بها ويستنار فأطلق على من يحكم الناس ، وكأنه جماعة الزيت لتنويره الناس وكثرة الانتفاع به .
(٤) الآية ٣٣ سورة الاسراء .
(٥) فى الأصلين والرافب : « يلحق » وهو تصحيف .
(٦) الآية ١٤٤ سورة النساء . (٧) الآية ٢٩ سورة الحاقة .
(٨) من حديث رواه البيهقى فى شعبه الايمان عن ابن عمر . كما فى الفتح الكبير .

دَعِ السُّلْطَانَ فَالسُّلْطَانُ لَيْثٌ وَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُ فَتَضْرِبَ
وَكُنْ فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ أَعْمَى وَكُنْ عَنْ مَجْلِسِ السُّلْطَانِ آخِرَ شِ
وقال :

صَاحِبُ السُّلْطَانِ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ غُصَمٍ تَعْتَرِيهِ وَغُصَمٌ
والذى يركب بحرًا سيرى قُحْمَ الْأَهْوَالِ / مِنْ بَعْدِ قُحْمِ
٢٠٥
والسُّلْطَانِ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهِهِ :

الأول : بمعنى آيات القرآن : (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ^(١)) .
الثاني : بمعنى الحُجَّة والبرهان : (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ^(٢)) ، (لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَانٍ ^(٣)) أى بحجة .

الثالث : بمعنى الاستيلاء : (لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ^(٤)) ،
(وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ^(٥)) .

الرابع : بمعنى المعجزة : (إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ^(٦)) .

(١) الآية ٤٠ سورة يوسف .

(٢) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(٣) الآية ٢٣ سورة الرحمن .

(٤) الآية ٩٩ سورة النحل .

(٥) الآية ٢١ سورة سبا .

(٦) الآية ٢٨ سورة الداريت .

٣٦ - بصيرة في السلف

قال تعالى : (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ^(١)) أى معتبراً متقدماً .

وقوله : (فَلَهُ مَا سَلَفَ ^(٢)) أى يُتجافى عما تقدم من ذنبه . وكذا قوله :
(وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ^(٣)) ، أى ما قد تقدم من فعلكم
فذلك يُتجافى عنه . فالاستثناء عن (الإثم لا ^(٤)) عن جواز الفعل .

وسلف القوم : تقدموا ، سُلُوفاً . وهم سلف لمن وراءهم ، وهم سُلُوف
العسكر والقافلة . وكان ذلك فى الأمم السالفة ، والقرون السوالف . وضم
إلى سالف نعمة آنيها .

وامرأة حسنة السالفة ، والسالفتين ، وهما جانبها العنق . قال ذو الرمة :

ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنه قذالاً ^(٥)

والسلاف والسالفة : أفضل الخمر .

والسلفة : ما يُقدم من الطعام على القرى . وتسلفوا : أكلوها .
وسلفوا ضيفكم .

وهو سلفى [وهى] ^(٦) سلفتى . وبيننا سلف : بيننا صهر .

(١) الآية ٥٦ سورة الزخرف .

(٢) الآية ٢٧٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٣ سورة انشاء

(٤) فى الاصلين : « العلم » وما اثبت عن الراغب .

(٥) القذال ما خلف القفا . وانظر الديوان ٤٣٦ .

(٦) زيادة من الأساس .

٣٧ - بصيرة في سلق وسلك

السُّلْقُ : بَسَطَ بَقْهَر ، إِمَّا بِالْيَدِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ ، وَمِنْهُ : (سَلَقُواكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادٍ ^(١)) . وَسَلَقْتُهُ لِقْفَاهُ وَسَلَقَيْتُهُ : بَسَطْتُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ :

حَتَّى إِذَا قَالُوا تَبَفَّعَ مَالِكُ سَلَقْتُ أُمِيمَةً مَالِكًا لِقْفَاهُ ^(٢)

وَسَلَقْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعِظَمِ : قَشَرْتُهُ . وَطَبَخَ لَنَا سَلِيقَةٌ ، وَهِيَ الذَّرَّةُ الْمَهْرُوسَةُ ، وَهِيَ أَيْضًا : الْخَبْزُ الْمَرْقَّقُ .

وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلِيقَةِ ^(٣) ، وَكَلَامُ سَلِيقَى ، قَالَ :

وَلَسْتُ بِنَحْوَى يَلُوكَ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقَى أَقُولُ فَأُعَرِّبُ

وَلِسَانٌ مُسْلَقٌ وَسَلَّاقٌ ، وَهِيَ سِلْقَةٌ مِنَ السُّلْقِ : امْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ .

وَالسَّلُوكُ : النِّفَازُ فِي الطَّرِيقِ ، [يُقَالُ : سَلَكْتُ الطَّرِيقَ ، وَ ^(٤)] سَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْأَلْنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلًا ^(٥)) ، وَمِنَ الثَّانِي (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ^(٦)) ، وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ^(٧)) قَالَ بَعْضُهُمْ : سَلَكْتُ فَلَانًا طَرِيقًا ، فَجَعَلَ (عَذَابًا) مَفْعُولًا ثَانِيًا . وَقِيلَ : (عَذَابًا) مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مُحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَعْذِبُهُ عَذَابًا .

(١) الْآيَةُ ١٩ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ غَيْرِ مَعْرُوفٍ . وَابْتِغَاءُ الْفَلَامِ : شَارِبُ الْإِحْتِلَامِ .

(٣) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ : « بِالسَّلِيقَةِ »

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الرَّغْبِ . (٥) الْآيَةُ ٦٩ سُورَةِ النَّحْلِ .

(٦) الْآيَةُ ٤٢ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ . (٧) الْآيَةُ ١٧ سُورَةِ الْجِنِّ .

وورد في القرآن على وجوه :

الأول : بمعنى الإدخال : (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ^(١)) ، (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ^(٢)) .

الثاني : بمعنى الجعل : (فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ^(٣)) أى يجعل .

الثالث : بمعنى التكليف : (يَسْلُكُهُ عَذَاباً صَعَدًا^(٤)) .

الرابع : بمعنى التترك والإهمال : (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ^(٥)) .

(٢) الآية ٤٢ سورة المدثر

(١) الآية ٣٢ سورة القصص .

(٤) الآية ١٧ سورة الجن

(٣) الآية ٢٧ سورة الجن .

(٥) الآية ١٢ سورة الحجر وتفسيره للسلك في الآية بالتترك والاهمال يعنى به اهمال المجرمين،

والا فالسلك في الآية هو الادخال ، كما في البضاوى وغيره .

٣٨ - بصيرة في السِّل

سَلَّ السَّيْفَ من غِمْدِهِ ، واستَلَّه فانسَلَّ منه : نَزَعَهُ فانْتَزَعَ . وسَلَّ الشَّعْرَةَ من العَجِينِ ، فانسَلَّتْ انسِلَالاً . وانسَلَّ من المَضِيقِ والزَّحَامِ ، واستَلَّ^(١) ، وتسَلَّلَ . وسَلَّ الثَّيِّءُ من البيتِ على سبيل السَّرِقَةِ . وسَلَّ الولدُ من الأبِّ ، ومنه قيل للولد : سَلِيلٌ .

قال تعالى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ^(٢)) ، (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ^(٣)) أى من الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلَّ من الأرض . وقيل : السُّلَالَةُ كناية عن النطفة ، تُصَوَّرُ فيه صَفْوُ ما يحصل منه .

وفى بنى فلان سَلَةً أى سرقة . قال :

فلسنا كمن كنتم تصيبون سَلَةً فنقبل ضَيْمًا أو نحكم قاضيا^(٤) ٢٠٦

واستَلَّ بكذا : ذهب به فى خُفْيَةٍ . أنشد ابن الأعرابي :

إذ بَيَّتُوا الْحَيَّ فاستَلُّوا بجاهلهم ونحن يسعى صريخانا إلى الدَّاعِي^(٤)

والهدايا تسَلَّ السَّخَائِمَ ، وتحلَّ الشُّكَاثِمَ .

وتسلسل الثوب : رَقَّ من البِلَى . قال ذو الرِّمَّة :

قَفَّ الْعَيْسُ فى أَطْلالِ مَيَّةَ فاسألِ رسوماً كأخلاقِ الرُّدَاءِ المسلسلِ^(٥)

(١) كذا . والمعروف فى هذا التعدى لالمطاوعة .

(٢) الآية ٦٣ سورة النور . (٣) الآية ١٢ سورة المؤمنين .

(٤) ورد البيت فى الأساس من غير عزو .

(٥) مطلع قصيدة له فى الديوان ٥٠١ . وقد ذكره المؤلف عقب تسلسل الثوب . وذكره فى

الأساس عقب قوله : « وثوب مسلسل : رق من البلى ، ولبسته حتى تسلسل » وهو أولى .

٣٩ - بصيرة في تسليم

السَّلام والسَّلامة : التعرّى من الآفات الظَّاهرة والباطنة ، قال تعالى :
(إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(١)) أى من الدَّغَل ، هذا فى الباطن ، وقال :
تعالى : (مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا^(٢)) هذا فى الظَّاهر . يقال : سَلِمَ يَسْلَمُ
سلامةً ، وسَلَامًا ، وسَلِّمَهُ اللهُ .

وقوله : (أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ^(٣)) أى بسلامة . والسَّلامة الحقيقية ليست
إِلَّا فى الجنَّة ؛ لِأَنَّ فِيهَا بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعزًّا بلا ذلٍّ ،
وصحَّة بلا سقم .

وقوله : (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ^(٤)) أى السَّلامة .
وقيل : السَّلام : اسم من أسماء الله تعالى ، وكذا قيل فى قوله : (لَهُمْ دَارُ
السَّلامِ^(٥)) . قيل : وُصف الله بالسَّلام من حيث لا يلحقه العيوب والآفات
الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ .

وقوله : (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ^(٦)) ، و (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ^(٧)) ،
كُلُّ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنْ اللَّهِ بِالْفِعْلِ ، وَهُوَ إِعْطَاءُ
مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ تَمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلامَةِ .

(٢) الآية ٧١ سورة البقرة .

(٤) الآية ١٦ سورة المائدة .

(٦) الآية ٥٨ سورة يس .

(١) الآية ٨٩ سورة الشعراء .

(٣) الآية ٤٦ سورة الحجر .

(٥) الآية ١٢٧ سورة الانعام .

(٧) الآية ٢٤ سورة الرعد .

وقوله : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا^(١)) أى نطلب منكم
السّلامة ، فيكون (سلاماً) منصوباً بإضمار فعل . وقيل معناه : قالوا سداً
من القول ، فيكون صفة لمصدر محذوف .

وقوله : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ^(٢)) إِنَّمَا رَفَعَ الثَّانِي
لأنَّ الرّفع فى باب الدّعاء أبلى ، فكأنّه يجرى فى باب الأدب المأمور به
فى قوله : (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا^(٣)) . ومن^(٤) قرأ (سِلْمٌ) فلأنّ السّلام
لما كان يقتضى السّلم وكان إبراهيم عليه السّلام قد أوجس منهم فى
نفسه خيفة ، فلما رآهم مسلمين تصوّر من تسليمهم أنّهم قد بذلوا له
سِلْمًا ، فقال فى جوابهم : (سِلْمٌ) تنبيهاً أنّ ذلك حصل من جهتي لكم ،
كما حصل من جهتكم لى .

وقوله : (إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا^(٥)) هذا لا يكون لهم بالقول فقط ، بل
ذلك بالقول والفعل جميعاً . وقوله : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ^(٦)) هذا
فى الظّاهر أنّه سلّم عليهم ، وفى الحقيقة سؤال الله السّلامة^(٧) منهم .

و (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ^(٨)) ، وكذلك البواقي ، كلّ ذلك تنبيه
من الله أنّه جعلهم بحيث يُثنى عليهم ، ويُدعى لهم .

(١) الآية ٦٣ سورة الفرقان .

(٢) الآية ٢٥ سورة الدّاريات .

(٣) الآية ٨٦ سورة النساء .

(٤) الذى قرأ بذلك حمزة والكسائى ، كما فى الاتحاف .

(٥) الآية ٢٦ سورة الواقعة .

(٦) الآية ٨٩ سورة الزخرف .

(٧) فى الاصلين : « بالسّلامة » . وما أثبت من الراغب .

(٨) الآية ٧٩ سورة الصّافات .

وَالسَّلَامَ ، وَالسَّلَامَ ، وَالسَّلَامَ : الصَّلَح . وقوله : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
 أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ^(١)) ، قيل : نزلت فيمن قُتل بعد إقراره بالإسلام
 ومطالبته بالصَّلَح .

وقوله : (يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ^(٢)) أى مستسلمون .

وقوله : (وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ ^(٣)) ، وقرئ : سَلَمًا ^(٤) وَسَلَمًا ^(٥) ، وهما
 مصدران ^(٦) وليسا بوصفين ، تقول : سلِمَ سِلْمًا وَسَلَمًا ، وَرَبِحَ رَبْحًا
 وَرَبْحًا . وقيل : السَّلَم اسم بإزاء الحرب : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ
 لَهَا ^(٧)) ، لأنَّ كلَّ واحد من المتحاربين يخلُص ويسلِم من أذى الآخر ، ولهذا
 يبنى على مفاعلة ، فيقال : المسالمة .

والإسلام : الدخول في السَّلَم - وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله
 ألم من صاحبه ، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه . ومنه
 ب٢٠ السَّلَم / في البيع .

(١) الآية ٦٤ سورة النساء

(٢) الآية ٤٣ سورة القلم .

(٣) الآية ٢٩ سورة الزمر . وما أثبت (سالمًا) هو قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب ، كما
 في الانحاف .

(٤) هي قراءة عاصم وحزمة والكسائي ونافع وابن عامر وبقية الأربعة عشر ، كما في
 الانحاف .

(٥) هي قراءة ابن جبير ، كما في البحر المحيط ٤٢٤/٧ .

(٦) وقد وصف بهما على المبالغة بالتأويل بالوصف أو على تقدير « ذا » .

(٧) الآية ٦١ سورة الأنفال .

والإسلام في الشرع على ضربين :

أحدهما : دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان . وبه يُحقن الدّم ، حصل معه الاعتقاد أولم يحصل ، وإياه قصد بقوله : (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ^(١)) .

والثاني : فوق الإيمان . وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاء بالفعل ، والاستسلام لله تعالى في جميع ما قضى وقدر ، كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام في قوله : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢)) .

(١) الآية ١٤ سورة الحجرات .

(٢) الآية ١٣١ سورة البقرة .

٤٠ - بصيرة في السلوى والسم والسمر

أصل السلوى^(١) : ما يُسَلَّى الإنسان . ومنه السلوان والتسلى . وقيل : السلوى : طائر كالسهماني . وقال ابن عباس : المن : الذي يسقط من السماء ، والسلوى ، طائر . وقيل : أشار ابن عباس بذلك إلى رزق الله عباده من النبات واللحوم ، فأورد ذلك مثالا .

وأصل السلوى من التسلى يقال : سليت كذا ، وسلوت عنه ، وتسليت : إذا زالت عنك محبته . والسلوان : ما يُسَلَّى . وكانوا يتداوون من العشق بخمرزة يحكونها ويشربونها ، يسمونها : السلوان .

وعين سلوان بالبيت المقدس قال :

قلبي المقدس لما أن حللت به لكنه ليس فيه عين سلوان

والسم - مثلثة السين - : كل ثقب ضيق ، كخرت الإبرة ، وثقب الأنف والأذن ، والجمع : سموم . (سمه) أدخل فيه . ومنه السامة للخاصة الذين يقال لهم الدخئل ، أى يدخلون في بواطن الأمور . وعرف ذلك السامة العامة . قال تعالى : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ^(٢)) .

والسم القاتل هو مصدر في معنى الفاعل ، فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن . والسموم : الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم القاتل .

(١) ورد في قوله تعالى : « وانزلنا عليكم المن والسلوى » في الآية ٥٧ سورة البقرة ، وورد

في مواطن آخر . (٢) الآية ٤٠ سورة الأعراف .

٤١ - بصيرة فى السمع

وهو قوّة فى الأذن ، بها تدرك الأصوات . وفعله يقال له السّمع أيضًا .
وقد سَمِعَ سَمْعًا . ويعبر تارة بالسمع عن الأذن نحو : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ^(١)) . وتارة عن فعله كالسماع نحو : (إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ^(٢)) ، وتارة عن الفهم ، وتارة عن الطّاعة ، تقول : اسمع ما أقول لك . ولم تسمع ما قلت ، أى لم تفهم .

وقوله : (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ^(٣)) ، أى فهمنا ولم نأتمر لك . وقوله : (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ^(٤)) ، أى فهمنا وارتسمنا . وقوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ^(٥)) ، يجوز أن يكون معناه : فهمنا وهم لا يعملون بموجبه ، وإذا لم يعمل بموجبه فهو فى حكم من لم يسمع ، قال تعالى : (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ ^(٦) خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ) أى أفهمهم بأن جعل لهم قوّة يفهمون بها .

وقوله : (واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ^(٧)) ، فغير مُسْمَعٍ يقال على وجهين :

أحدهما : دعاء على الإنسان بالصّمم .

والثّانى : أن يقال أسمعته فلاناً إذا سببته . وذلك متعارف فى السّب .

-
- (١) الآية ٧ سورة البقرة (٢) الآية ٢١٢ سورة الشعراء .
(٣) الآية ٩٣ سورة البقرة . والآية ٤٦ سورة النساء
(٤) الآية ٢٨٥ سورة البقرة ، والآية ٤٦ سورة النساء .
(٥) الآية ٢١ سورة الانفال . (٦) الآية ٢٣ سورة الانفال .
(٧) الآية ٤٦ سورة النساء .

وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ [ذَلِكَ] ^(١) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْهِمُونَ أَنَّهُمْ يَعْظُمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ ، وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ .

وَكُلَّ مَوْضِعٍ أُثْبِتَ فِيهِ السَّمْعُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نُفِيَ عَنِ الْكَافِرِينَ أَوْ حُثَّ عَلَى تَحْرِيهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ . وَإِذَا وُصِفَ / اللَّهُ بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ ^(٢) عِلْمُهُ بِالسَّمْعِ وَتَحْرِيهِ لِلْمَجَازَةِ بِهِ ، نَحْوُ : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ^(٣)) وَقَوْلُهُ : (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ^(٤)) أَيْ إِنَّكَ لَا تُفْهَمُهُمْ ؛ لَكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى فِي افْتِقَادِهِمْ - لِسُوءِ فَعْلِهِمْ - الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَةِ .

وَقَوْلُهُ : (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) ^(٥) أَيْ (يَقُولُهُ فِيهِ تَعَالَى ^(٦)) مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ : مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكَفَّارِ : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ^(٧)) مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَبْصُرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا خَفِيَ عَنْهُمْ وَضَلُّوا عَنْهُ الْيَوْمَ ؛ لظلمهم أنفسهم وتركهم النظر .

(١) زيادة من الراغب .

(٢) هذا جنوح إلى إنكار السمع من الصفات الذاتية وردة إلى العلم ، وقد تبع في هذا الراغب وهو في علم الكلام على رأي المعتزلة . والأشاعرة يشبِّتون السمع والبصر صفتين زائدتين على العلم . راجع الجوهرية وغيرها .

(٣) صدر سورة المجادلة .

(٤) الآية ٨٠ سورة النمل . (٥) الآية ٢٦ سورة الكهف .

(٦) عبارة الراغب : « يقول فيه تعالى ذلك » .

(٧) الآية ٢٨ سورة مريم .

وقوله : (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ^(١)) أى يسمعون منك لأجل أن يكذبوا ،
(سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ^(١)) أى يسمعون لمكانهم ^(٢) .

والاستماع : الإصغاء . وقوله : (أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ^(٣))
أى مَنْ الموجد لأسماعهم وأبصارهم ، والمتولى بحفظها . والمسمع والمسمع :
خرق الأذن . وفى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : يامن لا يشغله سمعٌ عن
سمع ، ويامن لا تغلظه المسائل ، ويامن لا يُبرمه إلحاح الملحين ، ارزقنى
برّء عفوك ، وحلاوة رحمتك ، ورّوح قربك . وقال الشاعر :

لو يسمعون كما سمعتُ كلامها خروا لِعِزَّةِ رُكَّعًا وسجودًا

وقد ورد السمع فى التنزيل على وجوه :

الأول : بمعنى الإفهام : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ^(٤)) أى لاتفهمهم .

الثانى : بمعنى إجابة الدعاء : (إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ ^(٥)) .

الثالث : بمعنى فهم القلب : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ^(٦)) ، (إِنَّهُمْ

عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ^(٧)) أى سَمِعَ الفؤاد ، (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ^(٨)) أى سمعنا
بقلوبنا ، وأطعنا بجوارحنا .

(٢) أى لاجلهم أى ليخبروهم بما سمعوا .

(٤) الآية ٨٠ سورة النمل .

(٦) الآية ٢٧ سورة ق .

(١) الآية ٤١ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢١ سورة يونس .

(٥) الآية ٢٨ سورة آل عمران .

(٧) الآية ٢١٢ سورة الشعراء .

(٨) الآية ٢٨٥ سورة البقرة ، والآية ٤٦ سورة النساء .

الرَّابِع : بمعنى سماع جارحة الأذن : (سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ^(١)) ،
(نَقَعْدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ ^(٢)) ، (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ^(٣)) أى سمعنا بالآذان ،
وعصينا بالجنان .

الخامس : بمعنى سَمِعَ ^(٤) الحق تعالى المنزه عن الجارحة والآلة ، المقدّس
عن الصّماخ ^(٥) والمَحَارَة ^(٥) : (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ^(٦)) ، (وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ ^(٧)) ، (إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ^(٨)) .

وقد يكون السميع بمعنى المُسْمِع ، قال عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوْرُقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

(١) الآية ١٢ سورة الفرقان .

(٢) الآية ٩ سورة الجن .

(٣) الآية ٤٦ سورة النساء .

(٤) جرى هنا على مذهب الأشاعرة أن السمع صفة ذاتية غير العلم .

(٥) صماخ الأذن : الخرق الذى يفضى الى الرأس ، كما فى المصباح . والمحارة للأذن : جوفها

(٦) الآية ١٣٤ سورة النساء .

(٧) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .

(٨) الآية ٥٠ سورة سبأ .

٤٢ - بصيرة في سمك وسمن

السَّمَكُ : سَمَكٌ ^(١) البيت . وقد سَمَكه أى رَفَعَهُ . وقيل للسموات : المسموكات . وفي حديث علي رضي الله عنه : « وبارئ المسموكات » أى السموات السبع . والسمامك : العالى المرتفع .

وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالسَّمَاءِ ، فَقَالَ : قَدْ دَنَا طُلُوعُ الْفَجْرِ ، فَأَوْتَرَ بَرَكَةً » . السَّمَاءُ : نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ : وَهُمَا سَمَاكَانِ : رَامِحٌ وَأَعْزَلٌ . وَالرَّامِحُ لَا نَوَاءَ لَهُ ^(٢) ، وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ . وَالْأَعْزَلُ مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ ، وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ ، وَهُمَا فِي بُرْجِ الْمِيزَانِ . وَطُلُوعُ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فِي التَّشْرِينِ ^(٣) الْأَوَّلِ .

وَالسَّمْنُ : ضِدُّ الْهَزَالِ . وَهُوَ سَمِينٌ مِنْ سِمَانٍ . وَأَسْمَنْتُهُ وَسَمَنْتُهُ : جَعَلْتُهُ سَمِينًا . وَأَسْمَنْتُهُ : اشْتَرَيْتُهُ سَمِينًا أَوْ أَعْطَيْتُهُ كَذَا ^(٤) . وَاسْتَسَمَنْتُهُ : وَجَدْتُهُ سَمِينًا .

السُّمْنَةُ : دَوَاءٌ ^(٥) السَّمْنِ .

-
- (١) وهو سقفه ، أو من اعلاه الى اسفله ، كما في القاموس .
(٢) النوء في الاصل ميل النجم للغروب وطلوع آخر ، ولا يسمى نوءا الا اذا صاحبه مطر . ويطلق النوء أيضا على المطر ، كما في المصباح ، وهو المراد هنا .
(٢) هو من شهور السنة السريانية يقابله في الشهور الافرنجية اكتوبر .
(٤) أى سميناً .
(٥) عبارة الراغب : « دواء يستجلب به السمن » .

٤٣ - بصيرة في السماء

٢٠٧ ب وهو/ أعلى كل شيء ، وكل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء ، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض ، إلا السماء العليا ، فإنها سماء بلا أرض . وحُمل على هذا قوله تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ^(١)) وُسَمِيَ المطر سماء لخروجه منها . وقيل : إنما سُمي سماء ما لم يقع بالأرض اعتباراً بما تقدم . وُسَمِيَ النَّبَات سماءَ إِمَّا لكونه ^(٢) من المطر الَّذِي هو سماء ، وإمَّا لارتفاعه ^(٣) عن الأرض .

والسماء المقابلة للأرض مؤنث ، وقد يذكّر . ويستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ^(٤)) . وقد يقال في جمعها : سماوات . وقال : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ^(٥)) ، وقال : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ^(٦)) ، ووجه ذلك ^(٧) أَنَّهُ كَالنَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَمَا يَجْرِي مجراهما من أسماء الأجناس التي ^(٨) تذكر وتؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع . والسماء الَّذِي هو المطر مذكّر ^(٩) ، ويجمع على أَسْمِيَةٍ وَسُمِيٍّ . وفي الحديث : « صَلَّى بِنَا فِي

(١) الآية ١٢ سورة الطلاق .

(٢) في الأصلين « لكونها » وما أثبت من الراءب .

(٣) في الأصلين : « لارتفاعها » وما أثبت عن الراءب .

(٤) الآية ٢٩ سورة البقرة . (٥) الآية ١٨ سورة المزمل .

(٦) أول سورة الانشقاق . (٧) أي تذكيره وتانيته .

(٨) يريد أن السماء اسم جنس جمعي . وهذا على أن واحده سماء .

(٩) في اللسان بعد هذا : « ومنهم من يؤنثه وإن كان بمعنى المطر » . وفي المصباح : « والسماء

المطر مؤنثة لأنها في معنى السحابة » . وقد ورد التذكير في قوله - أنشده في اللسان - .

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

إثر سماء من الليل أى مطر . ويقال : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم ، أى المطر . قال :

فإن سماءنا لما تجلّت خلال نجومها حتى الصباح
رياض بنفسج خضيل نداءه تفتح بينها نور الأقاحي

وقال :

أردد عيني في النجوم كأنها دنائير لكن السماء زبرجد
وخلت بها والصبح ما حان ورده قناديل والخضراء صرح ممرّد
وهو من مسمى قومه : خيارهم . وتساموا على الخيل ، ركبوا . وأسميته
من بلد : أشخصته . وهم يسمون على المائة : يزيدون . وما سموت لكم :
لم أنهض لقتالكم .

وقد ورد السماء في القرآن على وجوه :

الأول : بمعنى سقف البيت : (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ^(١)) : إلى السقف .

الثاني : بمعنى السحاب : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ^(٢)) أى من السحاب .

الثالث : بمعنى المطر : (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ^(٣)) أى المطر .

(١) الآية ١٥ سورة الحج .

(٢) الآية ١١ سورة نوح .

(٣) الآية ٤٨ سورة الفرقان .

الرابع : بمعنى سماء الجنة وأرضها : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ^(١)) ، وفي الحديث : «أرض الجنة من ذهب وسماؤها عرش الرحمن» .

الخامس : بمعنى سماء جهنم : (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ ^(٢)) إلى قوله (ما دامت السموات والأرض) .

السادس : بمعنى المقابل للأرض : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ^(٣)) ، (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ ^(٤)) ، (لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٥)) . (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ^(٦)) ، ونظائرها كثيرة .

والسماوة : الشخص العالي . وسما لي ^(٧) شخص ؛ وسما الفحل على الشؤل ^(٨) سماوة لتجلدها ^(٩) .

والاسم : ما يعرف به ذات الأصل ^(١٠) . وأصله سُمُوٌ بدليل قولهم : أسماءٌ وسُمي . وأصله من السُمُو : وهو الذي به رفع ذكر المسمى فيعرف به .

(٢) الآية ١٠٧ سورة هود .

(٤) الآية ٦ سورة ق .

(١) الآية ١٠٨ سورة هود .

(٣) الآية ٤٧ سورة الذاريات .

(٥) الآية ٤٠ سورة المائدة

(٦) الآية ١٤ سورة الانعام ، واول سورة فاطر . وورد في غيرهما .

(٧) أى ارتفع حتى استثبته ، كما في الصحاح .

(٨) جمع شائل ، وهى الناقاة التى ترفع ذنبها لتقاح ولا لبن لها اصلا ، كما في القاموس .

(٩) فى الاصلين والراغب : « لتخللها » والمناسب ما اثبت . والمراد ان الفحل يتجلل

النوق أى يعلوها .

(١٠) فى الراغب : « الشيء » .

وقوله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ^(١)) أى الألفاظ والمعاني ،
مفرداتها ومركباتها . وبيان ذلك أن الاسم يستعمل على ضربين :
أحدهما : بحسب الوضع الاصطلاحي ، وذلك هو في المخبر عنه ، نحو :
رجل ، وفرس .

والثاني : بحسب الوضع الأولي ، ويقال ذلك للأنواع الثلاثة : المخبر
عنه ، والمخبر به ، والرباط بينهما المسمى بالحرف ، وهذا هو المراد بالآية ؛
لأنَّ آدم عليه السلام كما عَلَّمَ الاسم عَلَّمَ الفعل والحرف . ولا يعرف
الإنسان الاسم فيكون عارفاً مسمّاه إذا عُرِضَ عليه المسمى إلا إذا عَرَفَ
ذاته ، ألا ترى أننا لو علمنا أسامى أشياء بالهنديّة أو الروميّة لم نعرف صورة
ماله تلك الأسماء المجردة ، بل كنّا عارفين بأصواتٍ مجرّدة . / فثبت أنَّ
٢٠٨ معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمى ، وحصول صورته في الضمير .
فإذا المراد بقوله : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) الأنواع الثلاثة من الكلام
وصورة المسمّيات في ذواتها .

وقوله : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ^(٢)) معناه : أن الأسماء
التي تذكرونها ليس لها مسمّيات ، وإنما هي أسماء على غير مسمى ، إذ كان
حقيقة ما يعتقدون في الأسماء بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها

(١) الآية ٣١ سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٠ سورة يوسف .

وقوله : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ^(١)) ، فليس المراد أن يذكروا
أسمائها نحو اللات والعزى ، وإنما المعنى أظهروا تحقيق ما تدعونه آلهة ،
وأنه هل يوجد معاني تلك الأسماء فيها . ولهذا قال بعد : (أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا
لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ) .

وقوله : (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ^(٢)) أى البركة والنعمة الفائضة فى صفاته
إذا اعتبرت ، وذلك نحو الكريم ، العليم ^(٣) ، البارى ، الرحمان ، الرحيم .

وقوله : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ^(٤)) أى نظيراً له يستحق اسمه ، وموصوفاً
يستحق صفته ، على التحقيق . وليس المعنى : هل تجد من يتسمى باسمه ؛
إذ كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره ، لكن ليس معناه إذا استعمل
فيه كان معناه إذا استعمل فى غيره . والله أعلم .

(١) الآية ٣٣ سورة الرعد .

(٢) الآية ٧٨ سورة الرحمن .

(٣) فى الاصلين : « العالى » وما اثبت عن الراغب .

(٤) الآية ٦٥ سورة مريم .

٤٤ - بصيرة في سنن

قد تكرر في التنزيل وفي الحديث ذكرُ السُّنة وما يتصرف منها .
والأصل فيها الطريقة والسيرة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً
حَسَنَةً ^(١) » أى طَرَّقَ طريقة حَسَنَةً . وإذا أُطلقت في الشرع فإنما يراد بها
ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم به أو نهى عنه أو نَدَبَ إليه ، قولاً وفعلاً ،
تَمَّا لم ينطق به الكلامُ العزيز . ولهذا يقال : أدلَّةُ الشرع الكتاب والسنة ،
أى القرآن والحديث . وفلان متسنِّن ، أى عامل بالسنة .

وسُنَّةُ النبي صلى الله عليه وسلم : طريقته التى كان يتحرَّرها . وسُنَّةُ الله
قد يقال لطريقة حكمته ، وطريق طاعته . وقوله تعالى : (فَلَنْ تَجِدَ
لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ^(٢)) ، تنبيه أن فروع الشرائع
وإن اختلفت صُورَها ، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل ، وهو
تطهير ^(٣) النفس وترشيحها ^(٣) للوصول إلى ثواب الله تعالى ومرضاته وجواره .

وفي الحديث : « إِنَّمَا أَنْسَى لِأَسْنٍ ^(٤) » ، أى إِنَّمَا أَدْفَعُ إِلَى النسيان لِأَسْوَقِ
النَّاسِ بِالهداية إلى الطَّرِيقِ المستقيم ، وأَبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ^(٥) أَنْ يَفْعَلُوا

(١) من حديث رواه مسلم ، كما في رياض الصالحين في (باب من سن سنة حسنة أو
سيئة) . (٢) الآية ٤٣ سورة فاطر .

(٣) في الأصلين : « يطهر .. يرشحها » ، وما أثبت عن الراغب . وفى التاج فيما نقله عن
الراغب : « تطمين » فى مكان « تطهير » .

(٤) ورد فى النهاية وتكلم عليه بما هنا . (٥) سقط هذا اللفظ فى النهاية .

إِذَا عَرَضَ لَهُمُ النِّسْيَانُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَنْتِ الْإِبِلَ إِذَا أَحْسَنْتَ رَغِيَّتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا . وَفِي حَدِيثِ الْمَجُوسِ : « سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ ^(١) ، أَيْ خَذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ، وَأَجْرُوهُمْ فِي قَبُولِ الْجَزِيَةِ مُجْرَاهُمْ . وَاسْتَنْنَ الْفَرَسُ ، وَهُوَ عَذَّوهُ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا فِي نَشَاطٍ وَزَعَلٍ ^(٢) .

وَسَنَّ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ : صَبَّهُ صَبًّا سَهْلًا . وَسَنَّ الْحَدِيدَةَ : حَدَّدَهَا . وَسَنَّ مَسْنُونٌ وَسَنِينٌ . وَسَنَّ سِكِّينَهُ بِالْمِسْنِ [وَالسَّنَانِ ^(٣)] قَالَ :

وَزُرْقٍ كَسْتَهِنَّ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا ^(٤)

وَأَسَنَنْتُ الرَّمْحَ : جَعَلْتُ لَهُ سِنَانًا .

٢٠ ب وقوله تعالى : (مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ^(٥)) قِيلَ : مُتَغَيَّرٌ / . وَمَسْنُونُ الْوَجْهِ : مَخْرُوطُهُ . وَ (لَمْ يَتَسَنَّهْ ^(٦)) : لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَالْهَاءُ لِلِاسْتِرَاحَةِ ^(٧) .

وَالسَّنَّ مَعْرُوفٌ ، وَجَمَعَهُ : أَسْنَانٌ . وَسَنَّ الْبَعِيرُ النَّاقَةَ : عَارَضَهَا حَتَّى أَبْرَكَهَا .

وَالسَّنَّ أَيْضًا الرَّغْيَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَعْطُوا السِّنَّ - أَيْ أَعْطُوا

ذَوَاتِ السِّنِّ - حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ » وَهُوَ الرَّغْيُ .

(١) هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مَالِكٌ كَمَا فِي تَيْسِيرِ الْوُصُولِ .

(٢) هُوَ النَّشَاطُ ، فَالْمُطَفُّ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ . (٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْإِسَاسِ .

(٤) أَشْدُّهُ فِي الْإِسَاسِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ . وَأَرَادَ بِالزُّرْقِ الرَّمَاحَ . وَالْهَبْوَةُ : الْغَبَارُ ، وَأَرَادَ مَا

يَرَى كَالْغَبَارِ عَلَى سَنَانِ الرَّمْحِ مِنَ الصَّفَاءِ . وَالْأَسِنَّةُ فِي الْبَيْتِ : جَمْعُ سِنَانٍ وَهُوَ الْمِسْنُ .

(٥) الْآيَاتُ ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ سُورَةُ الْحَجَرِ . (٦) الْآيَةُ ٢٥٩ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٧) يَرِيدُ أَنْ الْهَاءُ فِي (يَتَسَنَّهْ) مَزِيدَةٌ لِلْمُسْكَتِ ، وَمَنْ نَمَّ كَانَ الْكِسَائِيُّ يَحْدِفُ الْهَاءَ فِي

الْوَصْلِ . وَقِيلَ : أَنَّ الْهَاءَ أَصْلِيَّةٌ مِنْ تَسَنَّهْ : تَغْيِيرٌ أَوْ أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنُونُ . وَانْظُرِ التَّاجَ فِي .

(سَنَهُ) .

٤٥ - بصيرة فى سنم وسناوسنه

وسهر وسهل وسهم وسهو

التَّسْنِيم : عين فى الجنة ، قال تعالى : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ^(١)) ،
وفسر بقوله : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ^(٢)) .

والسَّنا : الضوء الساطع . والسَّناء - بالمد - : الرُّفعة . والسَّانية : التى
يُسْتَقَى بها ، وهى الغرب ^(٣) مع أداته ، والبعير الذى يُسْنَى عليه : سانية
أيضا . وسَنَوْتُ ^(٤) الماء سِنَاية

والسَّنة [فى ^(٥)] أصلها طريقان : أحدهما : أَنَّ أصلها سَنَهة لقولهم :
سانَهتُه مسانَهة ، أى عاملته سنة فسنة ، [قيل : ومنه (لم يَتَسَنَّه) أى لم
يتغير بمر السنين عليه ولم تذهب طراوته ^(٦)] ، وقيل : أصله من الواو لقولهم
فى الجمع : سَنَوَات . ومنه سانيت والهاء ^(٧) للوقف .

وقوله تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيْنِ ^(٨)) عبارة عن الجذب . وأكثر
ما يستعمل السَّنة فى الحول الذى فيه الجذب . وأسنتوا : أصابتهم السَّنة .
والسَّنة يذكر فى محله من وسن .

(١) الآية ٢٧ سورة المطففين . (٢) الآية ٢٨ سورة المطففين .

(٣) هى الدلو العظيمة .

(٤) كذا فى الأساس . وكان المراد استخراجُه بالسَّانية .

(٥) زيادة من الراغب . (٦) زيادة من الراغب .

(٧) أى فى (يتسنه) على هذا القول . (٨) الآية ١٣٠ سورة الاعراف

وَالسَّاهِرَةُ : وجه الأرض . وقيل : أرض بيت المقدس . وقيل : أرض
القيامة . وحقيقتها : التي يكثر الوطء بها ؛ كأنها سهرت من ذلك .

وَالسَّهْل : ضدَّ الحزن . وأسهل : دخله .

وَالسَّهْم : ما يُرْمَى به ، وما يُضرب من القِداح ، قال تعالى : (فَسَاهَمَ
فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ^(١)) . واشتهموا : اقترعوا .

وَبُرْدٌ مُسْتَهَمٌ : مخطط بصورة السهم .

وَالسَّهْو : خطأ عن غفلة . وهو ضربان :

أحدهما : ألا يكون من الإنسان جوابه ومولّداته ؛ كمجنونٍ سبَّ إنساناً .

والثاني : أن يكون منه مولّداته ؛ كمن شرب خمرًا ثم ظهر منه منكر ،

لا عن قصد إلى فعله . والأوّل معفو عنه ، والثاني مأخوذ به . وعلى نحو

الثاني ذمّ [الله ^(٢)] تعالى [فقال ^(٢)] : (فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ^(٣)) ، وقال : (هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ^(٤)) .

وهو يُساهى أصحابه : يخالفهم ويحسن عشرتهم .

وَبَغْلَةٌ سَهْوَةٌ : سهلة السير .

(١) الآية ١٤١ سورة الصافات .

(٢) زيادة من الراغب .

(٣) الآية ١١ سورة الداريات .

(٤) الآية ٥ سورة الماعون .

٤٦ - بصيرة في سيب وسيح وسير

وسود وسور

السَّائِبَةُ : الَّتِي تُسَيَّبُ فِي الْمَرْعَى ، فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عِلْفٍ ،
وذلك إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ . وَاِنْ سَابَتْ الْحَيَّةُ اِنْسِيَابًا . وَالسَّائِبَةُ أَيُّضًا :
العَبْدُ يَغْتَرِقُ ، وَلَا يَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ، وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَهُوَ الَّذِي
وَرَدَ النَّهْيُ ^(١) عَنْهُ .

وَسَابَ الْمَاءُ يَسِيبُ سَيْبًا : جَرَى . وَهَذَا سَيْبُهُ : مَجْرَاهُ ، أَصْلُهُ مِنْ
سَيْبَتِهِ فَسَابَ . وَسَابَ فِي مَنْطِقِهِ : أَفَاضَ فِيهِ بَغِيرَ رَوِيَّةٍ . وَفَاضَ سَيْبُهُ عَلَى
النَّاسِ : عَطَاؤُهُ .

وَالسَّاحَةُ : الْمَكَانُ الْمُتَّسِعُ : وَالسَّائِحُ : الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَرَى ، وَسَاحَ سَيْحًا .
وَسَاحَ الرَّجُلُ سِيَّاحَةً ، وَرَجُلٌ سَائِحٌ وَسَيَّاحٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَسِيحُوا فِي
الْأَرْضِ ^(٢)) . وَشُبَّهَ الصَّائِمُ بِهِ فَقِيلَ لَهُ : سَائِحٌ . قَالَ أَبُو طَالِبٍ :

وَبِالسَّائِحِينَ لَا يَذُوقُونَ قَطْرَةَ لِرَبِّهِمُ وَالرَّائِكَاتِ / الْعَوَامِلِ ^(٣)

١٢٠٩

وَقَوْلُهُ : (وَالسَّائِحُونَ ^(٤)) ، أَيُّ الصَّائِمُونَ ، وَقَوْلُهُ : (سَائِحَاتٍ ^(٥)) ،
أَيُّ صَائِمَاتٍ .

(١) أَيُّ فِي الْحَدِيثِ ، فَانِ الْوَلَاءُ لِلْمُعْتَقِ ، وَلَا يَزُولُ ذَلِكَ بِشَرْطِ غَيْرِهِ فِي الْعَتَقِ ، إِذَا الْوَلَاءُ
لِحِمَّةٍ كُلِّهَا النَّسَبُ . وَانْظُرِ التَّاجُ . (٢) الْآيَةُ ٢ سُورَةِ التَّوْبَةِ .
(٣) أَنْشَدَهُ فِي الْإِسَاسِ . وَارَادَ بِالرَّائِكَاتِ النَّوَقَ الَّتِي تَقَارِبُ الْخَطَا فِي سِيرِهَا .
(٤) الْآيَةُ ١١٢ سُورَةِ التَّوْبَةِ . (٥) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ التَّحْرِيمِ .

وقال بعضهم : الصَّوم ضربان : حقيقى^(١) وهو ترك المَطْعَم والمنكح ؛ وصوم حكْمى . وهو حفظ الجوارح من المعاصى ، كالسمع والبصر واللسان .
والسَّائِح : الذى يصوم هذا الصَّومَ دون الأوَّل . وقيل : السَّائِحون : هم
الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ
قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ^(٢)) .

والسَّوَاد : ضدُّ البياض . وقد اسودَّ واسودَّ ، قال تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ ^(٣)) . وابتضاض الوجوه عبارة عن المسرة ، واسودادها
عن المساءة . وحمل بعضهم كليهما على المحسوس ، والأوَّل أولى ؛ لأنَّ ذلك
حالهم سودا كانوا أو بيضا ، (وعلى ذلك ^(٤)) قوله تعالى فى البياض : (وَجُوهٌُ
يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ^(٥)) ، وفى السَّوَاد : (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ^(٦) مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ .
كَانَمَا أَغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ^(٧)) ، وعلى هذا النحو : « أُمَّتِي
الْغُرَّ الْمُحْجَلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٨) » .

ويعبَّر بالسَّوَاد عن الشخص المترائى ^(٨) من بُعد ، وعن الجماعة الكثيرة .
[والسَّيِّد : المتولَّى للسَّوَاد ، أى الجماعة الكثيرة ^(٩)] ، وينسب إلى ذلك

-
- (١) فى الأصلين : « حكى » وما أثبت عن الراغب .
(٢) الآية ٤٦ سورة الحج . (٣) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .
(٤) فى الأصلين « دل » وما أثبت من الراغب . (٥) الآية ٢٢ سورة القيامة .
(٦) الآية ٢٧ سورة يونس .
(٧) ورد هذا الحديث مع بعض اختلاف فى اللفظ فى رياض الصالحين فى (فضائل الوضوء)
وقال : « متفق عليه » أى أخرجه البخارى ومسلم .
(٨) فى الراغب ، « الرئى » . (٩) ما بين القوسين زيادة من الراغب .

فيقال : سيّد القوم ، ولا يقال : سيّد النبات ، وسيّد الجيّل . وساد القوم يسودهم . ولما كان من شرط المتوكّل للجماعة أن يكون مهذب النّفس قيل لكل^(١) من كان فاضلاً في نفسه : سيّد ، وعلى ذلك قوله تعالى : (وسيّداً وحصّوراً^(٢)) . وسُمّي الزوج سيّداً لسياسة زوجته . وقوله تعالى : (إنّا أطعنا سادتنا^(٣)) ، أى ولاتنا وسائسينا .

والسُّور : الوثوب ، سار عليه : وثب . وساوره . وله سورة في الحرب ، و[هو]^(٤) ذو سورة فيها . وتسوّرت إليه الحائط . وسُرتّه إليه ، قال^(٥) :

* سُرْتُ إليه في أعلى السُّور *

وجلسوا على المساور ، أى الوسائد . وهو بسّوار في الشّراب : مُعربِد .

وله ، سورة في المجد : رفعة . وله سورة عليك : فضلٌ ومنزلة . قال :

فما من فتى إلا له فضل سورةٍ عليك وإلا أنت في اللؤم غالية^(٦)
وعنده سُورٌ من الإبل : كرام فاضلة . ومليكٌ مُسَوّر : بملك ، قال^(٧) :

وإننى من قيسٍ وقيسٌ هم الذّرا إذا ركبت فُرسانها في السّنورِ
جيوش أمير المؤمنين التي بها يُقوم رأس المرزبان المسورِ

(١) فى الأصلين : « وكل » وما أثبت عن الراغب .

(٢) الآية ٣٩ سورة آل عمران . (٣) الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

(٤) زيادة من الأساس . (٥) أنشده فى الأساس من غير عزو .

(٦) أنشده فى الأساس من غير عزو .

(٧) أى ابن ميّادة ، كما فى الأساس . والسنور : جملة السلاح ، وخصه بعضهم بالدروع

والمرزبان : رئيس الفرس .

وهو إِسْوَارٌ من الأساورة ، أى رَامٍ حاذق ، وأصله أساورة الفُرس :
قَوَادِهَا ، وكانوا رُمَاةً^(١) الحَدَق ، وقيل : فارسىّ معرّب .

و^(٢) سِوَارُ الْمَرْأَةِ أَصْلُهُ دِسْتَوَارُهُ ، وكيفما كان فقد استعملته العرب ، واشتقَّ
منه سُورَتُ الْجَارِيَةِ : وجارية مُسَوَّرَةٌ وَمُخَلَّلَةٌ^(٣) .

وَسُورُ الْمَدِينَةِ : حَائِطُهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا ، قال تعالى : (فَضْرِبَ
بَيْنَهُمْ بِسُورٍ^(٤)) . وسُورَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيهًا^(٥) بِهِ^(٦) ، لكونها محيطة بآيات
وأحكام إحاطة السور بالمدينة قال :

ولو نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ سُورَةٌ إِذَا نَزَلَتْ فِي مَدْحِ سُوَرَاتِ

وَمِنْ قَالَ^(٧) : سُورَةٌ بِالْهَمْزِ فَمِنْ أَسَارَتْ الشَّرَابَ ، أَيْ أَبْقَيْتْ مِنْهَا بَقِيَّةً ،
كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مَفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ .

وقوله تعالى : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا^(٨)) ، أَيْ جُمْلَةٌ مِنَ الْحُكْمِ وَالْحِكْمِ .

(١) يقال ذلك للمهرة في النضال . ومن سجمات الأساس : الرامى إذا حذق ، لم يخطئ
الحذق .

(٢) فى الأصلين « من » وما أثبت من الراغب .

(٣) أى ملبسة الخلخال . وقد أتى بهذه الكلمة متابعة لمسورة ، ولا يريد أنها مشتقة من
السوار ، كما هو ظاهر .

(٤) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٥) أى سميت تشبيها ، فالخبر محذوف .

(٦) فى الأصلين « بها » والسور مذكر .

(٧) فى التاج عن المحكم أن أكثر القراء على ترك الهمز فيها . وفى القاموس (سار) :
« سورة من القرآن لغة فى سورة » .

(٨) أول سورة النور .

٤٧ - بصيرة في سوط وسوع

ضَرَبَهُ سَوَاطًا^(١) وأَسَواتًا . وَسَطَتْ^(٢) الدَّابَّةُ / وَسِيطَتْ تُسَاط ، [قال^(٣)] : ٢٠٩ .
فَصَوَّبَتْهُ كَأَنَّهُ صَوَّبٌ غَبِيَّةٌ عَلَى الْأَمْعَزِ الضَّاحِي إِذَا سِيطَ أَخْضَرَا
قوله : وسباط الهَرَيْسَةِ^(٤) بِالْمِسْوَطِ^(٥) وَالْمِسْوَاطِ^(٥) وَسَوَّطَهَا . فَالسَّوْطُ
أَصْلُهُ الْخُلْطُ لِكَوْنِهِ^(٦) مَخْلُوطًا بِطَاقَاتٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .
وقوله تعالى : (سَوَّطَ عَذَابٍ^(٧)) تَشْبِيهًا بِمَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ
بِالسَّوْطِ ، أَوْ إِشَارَةً إِلَى مَا خُلِطَ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (حَمِيمٌ
وَعَسَاقٌ^(٨)) .

(١) نصب لنيابته عن المصدر أى ضربة سوط . والسوط - كما فى الراغب - : الجلد المضفور الذى يضرب به .

(٢) أى ضربتها بالسوط .

(٣) أى الشماغ ، كما فى اللسان فى المادة . وهو فى وصف فرس . وصوبته : حملته على العدو فى منحدر . والصوب : المطر ، والغبية : الدفعية منه . والأمعز : المكان الصلب . والضاحى : الظاهر . والاحضار : ضرب من العدو .

(٤) هو حب مدقوق يطبخ ، كما فى المصباح .

(٥) هو خشبة يحرك بها ما فى القدر ليختلط ، كما فى اللسان .

(٦) أى وسمى به الذى يضرب به لكونه . . وترى فى الكلام نقصا . وهذا يعرض له من اختصار كلام الراغب ، فيحذف بعض العبارات فيختل كلامه . وعبارة الراغب : « وأصل السوط خلط الشيء ببعضه ببعض . . فالسوط يسمى به لكونه مخلوط الطاقات . . وهى ظاهرة . »

(٧) الآية ١٣ سورة الفجر .

(٨) من الآية ٥٧ سورة ص .

السَّاعَةُ جزءٌ من أجزاء الزَّمان والأَيَّام . وناقَةُ مِشْياع - كمصباح - : تدع ولدها حتى تأكله السَّباع . وساعةٌ سَوَّعاء^(١) ، كليلَة ليلاء . وعاملته مُساوَعَة^(٢) . وضائعٌ سائعٌ إتباع .

ويعبَّر بالسَّاعة عن القيامة تشبيهاً بذلك لسرعة حسابه ، كما قال : (وَهُوَ أَشْرَعُ الْحَاسِبِينَ^(٣)) . أو لما نبّه عليه بقوله : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ^(٤)) ، فالأوّلَى : القيامة ، والثانية : الوقت اليسير . وقيل : السَّاعات التي هي القيامة ثلاث ساعات : الكبرى وهي البعث للحساب ، ومنه الحديث : « لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش ، وحتى يُعبد الدرهم والدينار » ، وذكر أموراً لم تحدث في زمانه ولا بعده . والسَّاعة الوُسْطَى ، وهي موت أهل القرن الواحد ، وذلك نحو ما رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله بن أنيس^(٥) فقال : « إِنْ يَطْلُ عَمْرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمِتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » ، فقليل إنَّه كان آخر من مات من الصَّحابة ، رضى الله عنهم . والسَّاعة الصَّغْرَى ، وهي موت الإنسان ، فساعةٌ كلُّ إنسان موته ، وهي المشار إليها بقوله : (حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا^(٦))

(١) أى شديدة .

(٢) أى بالساعة .

(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٥٥ سورة الروم .

(٥) عقد النووى في كتابه التقريب باباً في معرفة الصحابة وشرحه السيوطى ، وقد عرض السيوطى لآخر من مات من الصحابة في البلدان المختلفة ولم يرد فيهم هذا . والظاهر أنه عبد الله ابن بسر المازنى . وذكر البخارى في التاريخ الصغير أنه قال : يعيش هذا الغلام قرناً فعاش مائة سنة ، كما فى الإصابة رقم ٤٥٥٥ .

(٦) الآية ٢١ سورة الأنعام .

ومعلوم أنَّ هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته ، كقوله : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ^(١)) إلى قوله : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) . وروى [أنه ^(٢)] كان إذا هبَّت ريحٌ شديدةٌ تغيَّر لونهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقال : تخوَّفت الساعة . وقال : « ما أمدَّ طرفي ولا أغضُّها ^(٣) إِلَّا وَأَظَنَّ السَّاعَةَ قد قامت » .
يعنى موته صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

(١) الآية ١٠ سورة المنافقين .

(٢) زيادة من الراغب .

(٣) أنت الطرف باعتبار معناه وهو العين .

٤٨ - بصيرة في ساغ وسوف وسوق

ساغ الشَّرابُ يَسُوغُ سَوَاغًا وَسَوَاغًا : سَهْلٌ مَدْخُلُهُ فِي الْحَلَقِ ، قَالَ تَعَالَى :
(سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ^(١)) . قَالَ ^(٢) :

فساغ لي الشَّرابُ وكنت قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالماءِ الحَمِيمِ .

الحَمِيمُ : الماءُ البَارِدُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : سَغْتُهُ أُسْوَغُهُ ، وَسَغْتُهُ أُسِغُهُ ، يَتَعَدَّى
وَلَا يَتَعَدَّى . وَالسَّوَاغُ بِالكَسْرِ : مَا أَسْغَتْ بِهِ غُصَّتَكَ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وكانت سِوَاغًا إِنْ جَثَزْتُ بِغُصَّةٍ يَضِيقُ بِهَا ذِرْعًا سِوَاهُمْ طَبِيبُهَا ^(٣)

يَقُولُ : إِنْ كُنْتَ غَصِصْتُ بِشَيْءٍ أَوْ هَمَّنِي شَيْءٌ كَانُوا هُمُ الَّذِينَ يَدْفَعُونَهُ
فَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَأَسِغْ لِي غُصَّتِي ، أَيْ أَمْهَلْنِي وَلَا تُعَجِّلْنِي . قَالَ :
(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ ^(٤)) . وَسَوَّغْتَ لَهُ كَذَا : أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ .

وَسَوْفَ : كَلِمَةٌ تَنْفِيسٌ فِيمَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَوَّفْتُهُ إِذَا
قُلْتَ لَهُ : مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً : سَوْفَ أَفْعَلُ . وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهَا

(١) الآية ٦٦ سورة النحل .

(٢) أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْرَبَ ، كَمَا فِي شَوَاهِدِ الْعَيْنِ فِي مَبْحَثِ الْإِضَافَةِ ، وَقَالَ : « كَانَ لَهُ ثَارٌ
فَادْرَكَهُ فَأَنْشَدَ : وَفِي التَّاجِ : « قَالَ ثَعْلَبُ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ مَعْنَى الْحَمِيمِ فِي هَذَا الْبَيْتِ
فَقَالَ : هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ . قَالَ ثَعْلَبُ : فَالْحَمِيمُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْهُورَ فِي الْحَمِيمِ :
الْمَاءُ الْحَارَ ، وَيُرْوَى « بِالماءِ الْفَرَاتِ » وَهِيَ ظَاهِرَةٌ .

(٣) الْجَازُ : الْغُصَصُ .

(٤) الآية ١٧ سورة إبراهيم .

بمنزلة السّين من سيفعل . وَسَفَّ أَفْعَل ، وَسَوَّ أَفْعَل لغتان في سوف أَفْعَل .

وقال ابن دريد : سوف كلمة تستعمل في التّهويل ، والوعيد ، والوعد .
فإذا شئت أن تجعلها اسماً أدخلتها التنوين ، وأنشد :

إِنَّ سَوْفًا وَإِنْ لَيْتًا عَنَاءُ

ويروى / : إِنَّ لَوْأَ وَإِنْ لَيْتًا عَنَاءُ ١٢١٠

فنون إذ جعلهما اسمين . انتهى . والشعر لحرملة^(١) بن المنذر الطائفي ،
وسياقه :

ليت شعري وأين مِنِّي ليتُ إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءُ

وليس في رواية^(٢) إِنَّ سَوْفًا .

وقيل لأبي الدُقَيْش : هل لك في الرُّطْب ؟ قال : أَسْرَعُ هَلٌّ ، فجعله
اسماً ونونه .

وساق النعم سَوْفًا فانسأقت . وأساقه إبلاً : أعطاه إياه ، قال الكُمَيْت :

وَمُقِيلٌ أَسْقَتْمُوهُ فَأَثَرِي مائة من عطائكم جُرْجُوراً^(٣)

وهو من السُّوقَة والسُّوق ، وهم غير الملوك .

(١) هو أبو زيد الطائي .

(٢) في التاج : رواية من الروايات .

(٣) يقال : مائة جرجور أي كاملة ، كما في القاموس .

وُسُقْتُ مَهْرَ الْمَرْأَةِ إِلَيْهَا . وَذَلِكَ أَنَّ مَهْوَرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِل .

وقوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ^(١)) ، نحوه قوله : (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى^(٢)) .

(وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ^(٣)) ، أى مَلَكٌ يسوقه وآخر يشهد له أو عليه ، وقيل : هو كقوله : (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ^(٤)) .

(وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ^(٥)) ، قيل : عنى التفاف السَّاقِينَ عند الموت

وخروج الرُّوح ، وقيل : التفافهما عندما يُلْفَانِ فِي الْكَفَنِ ، وقيل : هو أن يموت فلا يحملانه ، بعد أن كانا تَقْلَانِهِ ، وقيل : أراد التفاف البليّة بالبليّة .

[وقال بعضهم في^(٦)] : (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ^(٧)) : إنه إشارة إلى شدّة .

وهو أن يموت الولد في بطن الناقة فيُدْخَلُ الْمَذْمَرُ^(٨) يده في رَحِمِهَا فيأخذ بساقه فيخرجه يَتَنَّا^(٩) ، فهذا هو الكشف عن الساق ، فجعل لكلّ أمر فظيع .

(١) الآية ٣٠ سورة القيامة .

(٢) الآية ٤٢ سورة النجم .

(٣) الآية ٢١ سورة ق .

(٤) الآية ٦ سورة الأنفال .

(٥) الآية ٢٩ سورة القيامة .

(٦) في الأصلين : « نحو » وما اثبت عن الراغب ليستقيم الكلام . وقد اتى المؤلف من اختصار

عبارات الراغب ، فيختل الكلام ، وكثيرا ما يفعل هذا .

(٧) الآية ٤٢ سورة القلم .

(٨) هو من يدخل يده في حياء الناقة لينظر اجنينها ذكر ام لا ، كما في القاموس .

(٩) كذا في ب . وفى أ : « ميتا » ، ويقال خرج المولود يتنا : اذا خرجت رجلاه قبل

يديه .

وقوله تعالى : (فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ^(١)) ، قيل : هو جمع ساق ، نحو
 لابة ^(٢) ولُوب ، وقارة ^(٣) وقُور . ورجل أسوق ، وامرأة سواقاء : بين ^(٤) السَّوق :
 عظيم السَّاق . والسُّوق م ^(٥) والجمع : أسواق .

والوسيقة والسِّيقة : الطريدة التي ^(٦) يطردُها ^(٧) من إبل الحَيّ . قال ^(٨) :

وما النَّاسُ إِلَّا مِثْلُ سَيْقَةِ الْعِدا إِنِ اسْتَقْدَمَتْ نَحْرُ وَإِنْ جَبَّاتُ عَقْرِ

جَبَّاتُ : خَنَسَتْ ^(٩) ، وَجَبَّاتُ : تَوَارَتْ ، وَجَبَّاتُ عَيْنِي عَنْهُ : نَبَتْ .
 والمرءُ سَيْقَةُ الْقَدَرِ : يسوقه إلى ما قُدِّرَ له . قال :

وما النَّاسُ فِي شَيْءٍ مِنَ الدَّهْرِ وَالْمُنَى وما النَّاسُ إِلَّا سَيْقَاتُ الْمَقَادِرِ ^(١٠)

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح .

(٢) اللابة : الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود .

(٣) القارة : من معانيها الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .

(٤) هذا الوصف راجع إلى (أسوق) وكذا (عظيم الساق) . وفي الراغب : « بينة السواق
 عظيمة الساق » ، وهو راجع إلى (سواقاء) .

(٥) أى معروف . وهو اصطلاحه فى القاموس . وفى الراغب : أنه الموضع الذى يجلب إليه
 المتاع للبيع .

(٦) سقط فى ب .

(٧) أى يطردُها العدو .

(٨) أى نصيب بن رياح ، كما فى التاج .

(٩) أى تأخرت .

(١٠) أنشده فى الأساس من غير عزو .

٤٩ - بصيرة في سول وسيل وسوم

السُّول^(١) : الحاجة التي تحرص عليها النفس ، قال تعالى : (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى)^(٢) .

والتَّسْوِيل : تزيين النفس لما تحرص عليه ، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن ، (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ^(٣)) . وقيل : السُّول في معنى الأُمْنِيَّة ، غير أنَّ الأُمْنِيَّة فيما قُدِّرَ ، و السول فيما طُلِبَ .

وسال الشيء يَسِيلُ : جَرَى . وأسأله : أجراه ، قال تعالى : (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ^(٤)) : أذنبناه له . والإسالة في الحقيقة حالة في القِطْر تحصل بعد الإذابة .

والسَّيْل : أصله مصدر ، وجُعِلَ اسماً للماء الذي يأتيك ولم يُصَبِّك مَطَره .
والسَّوْم : أصله الذهابُ في ابتغاء الشيء ، فهو لمعنى مركَّب من الذهاب والابتغاء للشيء ، فأجرى مجرى الذهاب في قولهم : سامت الإبلُ فهي سائمة ، ومُجرى الابتغاء في قولهم : سُمِّته كذا ، قال الله تعالى : (يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ^(٥)) . وقيل : سِيم الخسفَ فهو يُسَام الخسف . ومنه السَّوْم في

(١) السول بالواو بدلا من الهمزة . وكان الأولى الا يذكر هنا ، وقد سبق له في أول الباب .

(٢) الآية ٣٦ سورة طه وقراءة (سولك) بالواو تنسب الى ابي جعفر وآخرين كما في الاتحاف .

(٣) الآية ٢٥ سورة محمد . (٤) الآية ١٢ سورة سبا .

(٥) الآية ٤٩ سورة البقرة . وورد في مواطن أخرى .

البيع ، فقيل : صاحب السلعة أحق بالسوم . وقيل : سُنت الإبل في
المرعى ، وأسمنتها وسومتها . قال تعالى : / (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ^(١))

والسُيمى والسياء والسيماء : العلامة ، وقد سومت أى أعلمته . وقوله
تعالى : (مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ^(٢)) بكسر الواو أى مُعْلِمِينَ لأنفسهم أو
لخيولهم ، أو مرسلين [لها] ، لما فى الحديث : « تَسَوَّموا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ
تَسَوَّمت » .

(١) الآية ١٠ سورة النحل .

(٢) الآية ١٢٥ سورة آل عمران .

٥٠ - بصيرة في سام وسين وسوى

السَّامَةُ : المَلَالَةُ تَمَّا يَطُولُ لُبُّهُ ، فَعَلَا كَانَ أَوْ اِنْفَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ^(١)) .

(مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ^(٢)) قرئ بفتح^(٣) السَّينِ وكسرها^(٣) . والألف في
(سَيْنَاءَ) بالفتح ليس إِلَّا للتأنيث ، لَأَنَّهُ ليس في كلامهم فَعَلَال .
وفي (سَيْنَاءَ) بالكسر يَصَحُّ [أَنْ تَكُونَ^(٤)] الألف فيه كالألف في عِلْبَاءَ
وَحِرْبَاءَ ، [وَأَنْ تَكُونَ الألف لِلإِلْحَاقِ بِسِرْوَاخٍ^(٤)] . وقيل طور سينين^(٥) .

والمساواة : المعادلة . واستوى الشيئان ، وتساويا ، وسأوى أحدهما صاحبه .
وسأوى بين الشيئين ، وسوى بينهما ، وسأويت هذا بهذا وسويته به .
قال الرَّاعِي :

بَجُرْدٍ عَلَيْهِنَّ الْأَجَلَةُ سُويتَ بضيف الشتاء والبنين الأصاغر^(٦)

(١) الآية ٤٩ سورة فصلت

(٢) الآية ٢٠ سورة المؤمنین

(٣) قرأ بالكسر نافع وابن كثير وأبو جعفر ، وقرأ الباقر بالفتح ، كما في الاتحاف .

(٤) زيادة من الراغب ، ووزن سينااء على الأول فعلاء كوزن علباء ، وهو عصب العنق .
والوزن على الثاني فيعال . وقوله : كسروا ، كانه محرف عن صروا ، وهو قصر قديم باليمن
يزعمون أن الجن بنته لبلقيس ، أو عن سرداح ، والأولى أن تكون للإلحاق بديماس كما في
البيضاوى ، وعلى كلا الوجهين لا تكون الألف للتأنيث ويكون منع الصرف للعلمية والتأنيث .
والحق أن الكلمة أعجمية ، ولا يقال أن الألف للتأنيث أو الإلحاق ، ومنع الصرف فيه للعلمية
والمعجمة .

(٥) ورد هكذا في الآية ٢ سورة التين .

(٦) يريد بالجرد خيلا قصيرة الشعر رقيقته ، والأجلة : جمع جلال : جمع جل ، وهو
كالثوب يوضع على الدابة توقى به من البرد ، فالأجلة جمع الجمع .

أى يصونها صيانة الضيوف والأطفال . وسويتُ الموجَ فاستوى .

واستوى يقال على وجهين :

أحدهما : يُسند إلى فاعلين فصاعداً ، نحو استوى زيدٌ وعمرو في كذا ،
أى تساويا .

والثانى : أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته ، نحو قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ
فَاسْتَوَى ^(١)) .

ومنى عُدَى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى ^(٢)) ، وقيل : استوى له ما في السماوات وما في الأرض بتسويته تعالى
إياه ، كقوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ^(٣)) . وقيل معناه :
استوى كل شيء في النسبة إليه ، فلا شيء أقرب إليه من شيء ؛ إذ كان
تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان . وإذا عُدَى بلى اقتضى
معنى الانتهاء إليه ، إمّا بالذات ، وإمّا في الرّفعة ، أو في الصّفة .

وقوله : (خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ^(٤)) ، أى جعل خَلْقَكَ على ما اقتضت الحكمة .
وقوله : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ^(٥)) إشارة إلى القوى التي جعلها مقوية للنفس
فنسب الفعل إليها ، ولا شك أن الفعل كما يصح أن ينسب إلى الفاعل
يصح أن ينسب إلى الآلة وسائر ما تفتقر إليه ؛ نحو سيف قاطع . وهذا

(١) الآية ٦ سورة النجم

(٢) الآية ٥ سورة طه

(٣) الآية ٢٩ سورة البقرة

(٤) الآية ٧ سورة الانفطار

(٥) الآية ٧ سورة الشمس

الوجه أُولَى من قول من قال : أراد (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) يعنى الله تعالى ، فَإِنَّ (ما) لا يعبر به عن الله تعالى ؛ إذ هو موضوع للجنس ولم يَرِدْ به سَمْع يصح .

وقوله : (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ^(١)) فالفعل منسوب إلى الله تعالى .
وقوله تعالى : (رَفَعَ سَمُكَهَا فَسَوَّاهَا ^(٢)) ، فتسويتها تتضمن بناءها وتزيينها المذكور في قوله تعالى : (إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ^(٣)) .

والسَّوَّى يقال فيما يُصَان عن الإفراط والتفريط ، من حيث العدد والكيفية . ورجل سَوَّى : استوى أخلاقه وخليقته عن الإفراط والتفريط .
وقوله : (قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ^(٤)) ، قيل : يجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له ، وقيل : بل يجعل أصابعه كلها على قَدْر واحد ، حتى لا ينتفع بها ، وذلك أَنَّ الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القَدْر والهيئة ظاهرة ؛ إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك .

وقوله : (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ^(٥)) أى سَوَّى بلادهم بالأرض ، نحو : (خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ^(٦)) . وقيل : سَوَّى بلادهم بهم ، نحو قوله : (لَوْ نُسَوِّيَ بِهِمُ الْأَرْضُ ^(٧)) ، وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار : (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ^(٨)) .

(١) الآية ٢ سورة الأعلى

(٢) الآية ٦ سورة الصافات

(٣) الآية ٤ سورة القيامة

(٤) الآية ١٤ سورة الشمس

(٥) الآية ٤٢ سورة الكهف ، والآية ٥٥ سورة الحج

(٦) الآية ٤٠ سورة النبا

(٧) الآية ٤٢ سورة النساء .

ومكان سُوى وسَوَاءٌ : وَسَط . وقيل : سواءٌ ، وسُوى ، وسُوى ، أى يستوى طرفاه . ويستعمل ذلك وصفاً وظرفاً ، وأصل ذلك مصدر .

وقوله : (فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ^(١)) ، أى عَدْلٍ مِنَ الْحُكْمِ . وقوله : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنًا أَمْ صَبْرُنَا^(٢)) أى يستوى الأمران فى أنهما لا يُغْنِيَانِ .

وقد يستعمل سِوى وسواءٌ بمعنى غير ، قال^(٣) :

* فلم يَبْقَ مِنْهَا سِوى هَامِدٍ *

وقال^(٤) :

* وما قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ *

وعندى رجلٍ سِواءَكَ ، أى مكانكَ وبدلُكَ .

والسَّوى : المُساوى ، مثل عِدْلٍ ومُعَادِلٍ ، تقول : سَيَّانٍ زَيْدٌ وعمرو .

وأَسْوَءٌ : جَمْعُ سِئٍّ ، مثل نِقْضٍ وَأَنْقَاضٍ ، يقال : قومُ أسْوَءٍ ، أى مستوون .

والمساواة متعارفة فى الْمُثْمَنَاتِ ، يقال : هذا الثَّوبُ يساوى كذا ، وأصله

من ساواه فى القَدْرِ .

(١) الآية ٥٨ سورة الأنفال

(٢) الآية ٢١ سورة إبراهيم .

(٣) أى أبو ذؤيب الهذلى . وعجزه : * وسفع الخدود معا والنوى * وانظر ديوان الهذليين

٦٦/١

(٤) أى الاعشى . وصدرة : * الجانف عن أهل الإمامة ناقتى *

٥١ - بصيرة في السوء

وهو كل ما يَغْمُ الإنسان من أمور الدارين ، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة : من فوات مال ، وفقد حميم .

وقوله تعالى : (تَخْرُجُ بَيِّضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ^(١)) أى غير آفة بها وفُتِّر بالبرص ، وذلك بعض الآفات التى تعرض للبدن .

وعَبَّرَ بالسُّوءِ عن كل ما يَقْبُحُ ، ولذلك قوبل بالحسنى ، قال : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءِ ^(٢)) ، أى عاقبة الذين أشركوا النار ، كما قال : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ^(٣)) .

والسَّيِّئَةُ : الفعلة القبيحة ، وهى ضدُّ الحَسَنَةِ ، وأصلها سَيِّئَةٌ ، فقلبت الواو ياءً ثم أُدغمت فقيلاً سَيِّئٌ . وأفعالٌ سَيِّئَةٌ . وفلان يُحِبُّطُ الحسنى بالسُّوءِ ، وقد ساء عمله .

والحَسَنَةُ والسَّيِّئَةُ ضربان :

أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع ، نحو المذكور فى قوله : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ^(٤)) .

(١) الآية ٢٢ سورة طه ، والآية ٣١ سورة القصص

(٢) الآية ١٠ سورة الروم

(٣) الآية ٢٦ سورة يونس

(٤) الآية ١٦٠ سورة الانعام

والثاني : بحسب اعتبار الطبع ، وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله ،
 نحو قوله تعالى : (فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ، وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
 يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ^(١)) ، وقوله : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ ^(٢)) ، أى مكان
 الجذب والسنة ^(٣) الخضب والحيا . (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ ^(٤)) ، أى يطلبون
 العذاب . وقوله : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ^(٥)) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالضم ،
 يعنى الهزيمة والشر . وقرأ الباقون بالفتح ، وهو من المساءة ، أى ما يسوءهم
 فى العاقبة .

وقوله : (سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا ^(٦)) ، فساء ههنا تجرى مجرى
 بشئ . وقوله : (سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٧)) ، نُسبَ ذلك إلى الوجه من
 حيث إنه يبدو فى الوجه أثر السرور والغم . وقوله : (سِئَاءَ بِهِمْ ضَبَاقٌ
 بِهِمْ ذَرْعًا ^(٨)) : حلَّ بهم ما يسوءهم .

وكُنِيَ عن الفرَج وعن العورة بالسوءة ، قال : (لِيُريَهُ كَيْفَ يُوَارِى
 سَوْءَةَ أَخِيهِ ^(٩)) ، وقال : (فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ^(١٠)) .

واستاء من السَّوْءِ افتعل منه ؛ كما تقول من الغم : اغْتَمَّ . وفى حديث
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَا فَاسْتَاءَ لَهَا ، ثُمَّ قَالَ :
 « خِلَافَةُ نَبَوَّةٍ ، ثُمَّ يُوْتَى اللَّهُ الْمُلْكُ مِنْ يَشَاءِ » .

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) الآية ١٣١ سورة الأعراف | (٢) الآية ٩٥ سورة الأعراف |
| (٣) السنة هنا الجذب ، فالمطف للتفسير . | |
| (٤) الآية ٦ سورة الرعد | (٥) الآية ٩٨ سورة التوبة |
| (٦) الآية ١٧٧ سورة الأعراف | (٧) الآية ٢٧ سورة الملك |
| (٨) الآية ٧٧ سورة هود | (٩) الآية ٣١ سورة المائدة |
| (١٠) الآية ١٢١ سورة طه | |

الباب الرابع عشر

في الكلمات المفتوحة بحرف الشين

وهي : الشين ، والشبه ، والشت ، والشتاء ، والشجر ، والشح ، والشحم ،
٢١١ ب والشحن ، والشخص / ، والشدة ، والشر ، والشرب ، والشرح ، والشرد ،
والشرط ، والشرع ، والشرف ، والشرق ، والشرك ، والشرى ، والشطر ،
والشط ، وشطن ، وشطا ، وشعب ، وشعر ، وشغف ، شغل ، شفيع ، شفا ،
شفق ، شق ، شقو ، شك ، شكر ، شكل ، شكو ، شمت ، شمع ، شمر ،
شمس ، شمل ، شمال ، شناً ، شهب ، شهد ، شهر ، شهق ، شهو ، شوب ،
شيب ، شيوخ ، شيد ، شور ، شوظ ، شوك ، شيع ، شيء .

١ - بصيرة فى الشين

وترد على وجوه :

الأول : من حروف الهجاء ، شَجَرِيٌّ من مَفْتَحِ القَمِ جِوَار مَخْرَجِ
الجِيمِ ، يَذْكُرُ وَيُوْنِثُ . شِيْنَتْ شِيْنًا حَسَنَةً وَحَسَنًا . وَجَمَعَهَا : أَشْيَانُ
وَشِيْنٌ ، وَشِيْنَاتٌ .

الثانى : الشين فى حساب الجُمَّل : اسم لعدد الثلاثمائة .

الثالث : الشين الكافية : يختصرون^(١) من الشهادة والشراب على
الشَّيْنِ ، كما قال :

سَعِدَتْ شَهِدَتْ يَامرعى المساعى فيا لله من سِينِ وشِينِ
أى من سعادة وشهادة .

الرابع : الشين المكررة ، نحو : عَشْ ، وَعَشْشْ .

الخامس : الشين المدغمة ، نحو : طَشْ ، وَرَشْ .

السادس : شين العجز والضرورة ؛ كما فى أهل الهند وبعض الأطفال
يجعلون السَّيْنَ شِيْنًا ، والشين سِيْنًا .

(١) كذا فى الاصلين . والاولى «يقتصرون»

السابع : فعلٌ مجهول من الشَّيْنِ ، تقول : شَيْنَ زيدٌ .

الثامن : الشَّيْنُ الأصْلَى ، نحو شَيْنَ : شعر ، وعشر ، وعرش .

التاسع : الشين المبدلة من كاف خطاب المؤنث ، نحو : بئسَ وعَلَيْشَ ،
قال (١) :

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا وَجِيدُشَ جِيدَهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشَ دَقِيقُ

العاشر : الشين اللغوي . قال الخليل : الشَّيْنُ : الرَّجُلُ الشَّبِيقُ الكثير
الوَقَاعِ ، وأنشد :

إِذَا مَا الْعَلَبُ (٢) مَاَهَ بِحَاجِبِيهِ فَأَنْتَ الشُّيْنُ تَفَخَّرَ بِالْوَقَاعِ

(١) اى المجنون ، كما قيل . وانظر التاج « كش » .

(٢) فى التاج : « الصلب »

٢ - بصيرة في شبيه

الشَّبه ، والشُّبه ، والشَّبيه ، حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفيّة ؛ كاللون والطعم ، وكالعدالة والظلم . والأصل فيه هو ألا يميّز أحد الشيئين عن الآخر ؛ لما بينهما من التشابه ، عيناً كان أو معنى . وقوله تعالى : (وأتوا به مُتَشَابِهًا ^(١)) أى يشبه بعضه بعضاً ، لوناً وطعماً وحقيقة ، وقيل : متاثلاً في الكمال والجودة . وقوله : (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ^(٢)) معناهما متقاربان ^(٣) . قال تعالى : (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا ^(٤)) أى تتشابه . ومن قرأ (تشابه على لفظ الماضي) جعل لفظه مذكراً ، و (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ^(٥)) أى في الغنى والجهالة .

وقوله : (وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ ^(٦)) ، المتشابه من القرآن : ما أشكل تفسيره ؛ لمشابهته غيره : إمّا من حيث اللفظ ، أو من حيث المعنى . وقال الفقهاء : المتشابه : ما لا ينبئ ظاهره عن مراده . وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكم على الإطلاق ، ومتشابه على الإطلاق ، ومحكم من وجه ، ومتشابه من وجه . فالمتشابهات في الجملة ثلاثة أضرب :

(١) الآية ٢٥ سورة البقرة .

(٢) الآية ٩٩ سورة الأنعام .

(٣) في الأصلين (يتقاربان) ، وما أثبت عن الراغب .

(٤) الآية ٧٠ سورة البقرة . وهذه القراءة التي أوردها المؤلف قراءة الأعرج ، كما في البحر المحيط ٢٥٤/١ . وهي قراءة شاذة . والقراءة التالية هي قراءة العامة .

(٥) الآية ١١٨ سورة البقرة .

(٦) الآية ٧ سورة آل عمران .

متشابه من جهة اللفظ فقط ، ومتشابه من جهة المعنى فقط ، ومتشابه من جهتهما .

فالمتشابه من اللفظ ضربان : أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إمّا من جهة غرابته ، نحو : (الآب^(١)) و (يَزِفُون^(٢)) ، وإمّا من مشاركة في اللفظ ، كاليد^(٣) والعين^(٣) .

والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركّب ، وذلك ثلاثة أضرب : ضرب لاختصار الكلام ، نحو قوله : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ^(٤)) . وضرب لبسط الكلام ، نحو : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^(٥)) ، لأنّه لو قيل : ليس مثله شيء كان أظهر للسامع .

وضرب لنظم الكلام ، نحو : (أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا^(٦)) ، تقديره : الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً .

والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله عزّ وجلّ ، وأوصاف القيامة . فإنّ تلك الصفات لا تتصوّر لنا ، إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسّه ، أو لم يكن من جنس ما نحسّه .

٢١١

-
- (١) في الآية ٣١ سورة عبس
(٢) الآية ٩٤ سورة الصافات
(٣) نطلق اليد على العضو المعروف ، وعلى الجاه والقوة والقدرة ، وتطلق العين على الجارحة البصرة وعلى عين الماء
(٤) الآية ٣ سورة النساء
(٥) الآية ١١ سورة الشورى
(٦) الايتان ١ ، ٢ من سورة الكهف

والمتشابه من جهة اللفظ والمعنى خمسة أضرب :

الأول : من جهة الكميّة ؛ كالعموم والخصوص ، نحو : (فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ^(١)) .

والثاني : من جهة الكيفيّة ، كالوجوب والندب ، نحو قوله : (فانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ^(٢)) .

والثالث : من جهة الزّمان ، كالتّاسخ والمنسوخ ، نحو قوله : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ^(٣)) .

والرّابع : من جهة المكان والأُمور التي نزلت فيها ، نحو قوله : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ^(٤)) ، وقوله : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ^(٥)) ، فإنّ من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذّر عليه معرفة تفسير هذه الآية ^(٦) .

الخامس : من جهة الشروط التي بها يصحّ الفعل أو يفسد ؛ كشروط الصّلاة والنكاح .

-
- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٥ سورة التوبة | (٢) الآية ٣ سورة النساء |
| (٣) الآية ١٠٢ سورة آل عمران | (٤) الآية ١٨٩ سورة البقرة . |
| (٥) الآية ٢٧ سورة التوبة | |

(٦) أي آية النسء وكذا الآية قبلها ، وما فيها من اتيان البيوت من ظهورها ، فقد كان من عادة الانصار اذا حجوا فرجعوا أن يدخلوا بيوتهم من غير أبوابها ، فجاء رجل من الانصار فدخل من بابه ، فقيّل له في ذلك فنزلت الآية . وانظر تفسير القرطبي ٣٤٦/٢ فاما النسء فقد قيل . ان العرب في الجاهلية كانوا اذا احتاجوا الى الحرب في المحرم جعلوه حلالا واخروا حرمة الى صفر بدله فهذا معنى النسء ، وهناك أوجه آخر في تفسيره ، وانظر تفسير القرطبي ١٣٦/٨ .

وهذه الجملة إذا تُصَوِّرَتْ عُلِمَ أن كلَّ ما ذكره المفسِّرون لا يخرج عن هذه التَّقاسيم ، نحو من قال : المتشابه الِّم ، وقول قتادة : المحكم الناسخ ، والمتشابه المنسوخ ، وقول الأصم : [المحكم حجة ^(١) ظاهرة . وقول غيرهم :] المحكم ما أجمع على تأويله ، والمتشابه ما اختلف فيه .

ثمَّ جميع التشابهات على ثلاثة أضرب :

ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه ؛ كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض ، وكيفية الدابة ، ونحو ذلك .

وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته ، كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة ^(٢) .

وضربٌ متردّد بين الأمرين ، نحو أن يختصَّ بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ، ويخفى على [من] دونهم ، وهو المشار إليه بقوله صَلَّى الله عليه وسلم : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ^(٣) » ، وقوله لابن عباس مثل ذلك . فإذا عرفت هذا الجملة عرفت أن الوقف على قوله : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ^(٤)) ووصله بقوله : (والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ^(٤))

(١) زيادة من الراغب

(٢) في الأصلين : « العقلية » . وما أثبت من الراغب

(٣) هذا من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس . وقد ورد في البخارى فى كتاب العلم . واللفظ فيه : اللهم علمه الكتاب . فاما الرواية التى هنا فهى عند البغوى فى معجم الصحابة ، كما فى شرح القسطلانى ٢٠٤/١ من طبعة بولاق . وظاهر قول المؤلف ان هذا القول ليس فى ابن عباس ، وهو فى هذا تابع للراغب

(٤) الآية ٧ سورة آل عمران

جائزان ، وأنَّ لكلَّ واحد منهما وجهًا ، حَسْبًا دَلَّ عليه التَّفصِيل المتقدم .
وقوله : (كِتَابًا مُتَشَابِهًا ^(١)) يعنى ما يشبه بعضه بعضًا فى الإحكام ،
والحكمة ، واستقامة النَّظم .
وقوله : (وَلَكِنْ شُبَّ لَهُم ^(٢)) أى مُثِّلَ لَهُمْ مِّنْ حِسْبِهِ إِيَّاه .
والشَّبَّه من الجواهر : ما يُشَبَّه لَوْنُهُ لون الذهب .

(١) الآية ٢٣ سورة الزمر .

(٢) الآية ١٥٧ سورة النساء

٣ - بصيرة فى الشت والشتاء والشجر

الشت : تفريق الشَّعب . يقال شتَّ جَنَعَهُم شَتًّا وَشَتَاتًا . وجاءوا أَشْتَاتًا : أى متفرقين فى النظام . وقوله تعالى : (مِنْ نَبَاتٍ ^(١) شَتَّى) أى مختلفة الأنواع . وقوله : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ^(٢)) ، أى هم بخلاف من وصفهم بقوله : (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ^(٣)) .

شَتَان : اسمُ فعل ، يقال : شَتَانَ ما هما ، وشَتَان ما بينهما ، إذا أُخْبِرَتْ عن ارتفاع الالتئام بينهما .

شَتًّا وَأَشْتَى ، وصاف وأصاف . والمَشْتَى والمشتاة للوقت والموضع .
والشَّجَرُ من النَّبْت : ما له ساقٌ ، يقال : شجرة وشَجَرٌ ، كشمرة وثمر .
وأرض شَجْرَاء ، ووَادٍ شَجِير : كثير الشَّجَر . وهذا الوادى أشجر من ذلك .
والشَّجَار والمشاجرة والتشاجر : المنازعة . وشَجَرْنِي عنه : صرفنى .
وشَجَرَهُ بِالرُّمَح : طعنه به ، وفلان من شجرة مباركة : من أصل مبارك .
وقوله تعالى : (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ^(٤)) ، أصحَّ الأقوال فيها أنها النخلة .
ومن العرب من يقول : شَجَرَةٌ وشَجَرَةٌ ، فيكسر الشين ويفتح الجيم ، وهى

(١) الآية ١٤ سورة الحشر

(٢) الآية ٢٤ سورة ابراهيم

(١) الآية ٥٣ سورة طه

(٣) الآية ٦٣ سورة الانفال

لغة بنى سليم . قال تعالى : (إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ^(١)) وقال : ٢١٢ .
 (مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ^(٢)) ، وقال : (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ
 الْمُنْشِئُونَ ^(٣)) ، وقال : (وَالتَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ^(٤)) ، وقال : (لَا كُلُّونَ مِنْ
 شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ^(٥)) ، وقال : (إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ^(٦)) .

وشجر [الأمر] ^(٧) بين القوم سُجُورًا : إذا اختلف الأمر بينهم . قال تعالى .
 (حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ) ، قال الزجاج : أى وقع من الاختلاف .
 وقال الأزهري : فيما أوقع خلافاً بينهم .

والشجر : الأمر المختلف ، وما بين اللحيين عند العنققة ، وقيل : مجتمع
 اللحيين . ومنه : تفقّد في طهارتك المنشلة ^(٩) والمغفلة ^(١٠) والروم ^(١١)
 والفنيكين ^(١٢) والشاكل ^(١٣) والشجر . [والشجر] أيضاً : الذقن . ومنه قول
 عائشة رضى الله عنها : « تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ شَجَرَيْنِ
 وَنَخْرَيْنِ » هكذا رواه ^(١٤) الأصمعي بالجيم والشين .

-
- | | |
|---|--------------------------|
| (١) الآية ١٨ سورة الفتح | (٢) الآية ٣٥ سورة النور |
| (٣) الآية ٧٢ سورة الواقعة | (٤) الآية ٦ سورة الرحمن |
| (٥) الآية ٥٢ سورة الواقعة | (٦) الآية ٤٣ سورة الدخان |
| (٧) زيادة من القاموس . | (٨) الآية ٦٥ سورة النساء |
| (٩) المنشلة : موضع الخاتم من الخنصر . | (١٠) المغفلة : العنققة . |
| (١١) الروم : شحمة الأذن | |
| (١٢) الفنيكان : العظمان الناشزان أسفل الأذنين بين الصدغ والوجنة . | |
| (١٣) الشاكل : البياض الذى بين الصدغ والأذن | |
| (١٤) والرواية المشهورة « بين سحري » وتقدم فى مادة سحر . | |

٤ - بصيرة فى الشح والشحم والشحن والشخص

شَحَّ به : بَخِلَ مع جِرْص ، قال تعالى : (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(١)) . والشح : ضِدُّ الإِثَار ، فَإِنَّ المؤثِّر على نفسه تارك لما هو محتاج إليه ، والشحيح حريص على ما ليس بيده ، فإذا حصل بيده شَحٌّ وَبَخِلَ بإخراجه . فالبخلُ ثَمَرَةُ الشحِّ ، والشحُّ يأمر بالبخل ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « إِيَّاكُمْ وَالشُّحُّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُم بِالْبَخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُم بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا^(٢) » . فالبخل : مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ الشُّحِّ ، وَالْمُؤثِّر من أَجَابَ دَاعِيَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَالإِحْسَانِ . وَرَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ ، قال تعالى : (أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ^(٣)) .

وخطيب شَخْشَحٌ : بليغ .

والشحم معروف ، وجمعه : شُحُوم . وَشَحْمَةُ الأُذُن : مُعَلَّقُ القُرْطِ . وشحمة الأرض : الكَمَّاءُ البِيضَاءُ ، وَدُودَةُ بِيضَاءُ .

رجل مُشَحَّمٌ : كثير الشَّحْمِ ، وَشَحِيمٌ : محبٌّ للشَّحْمِ ، وشاحمٌ : يُطْعَمُ أصحابه الشَّحْمَ ، وَشَحِيمٌ : كَثُرَ^(٤) على بدنه .

(١) الآية ٩ سورة الحشر ، والآية ١٦ سورة التغابن .

(٢) ورد فى رياض الصالحين (باب النهى عن البخل والشح) بلفظ : « واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم . حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ، وهو فى صحيح مسلم .

(٣) الآية ١٩ سورة الاحزاب

(٤) أى كثر الشحم

وَالشَّخْنُ : الْمَلُوءُ . و (الْفُلُكُ الْمَشْحُونُ ^(١)) أَيْ الْمَمْلُوءُ .

وَالشَّخْنَاءُ عداوة امتلأت منها النَّفْسُ .

وَالشَّخْصُ : سواد الإنسان القائمُ المرئى من بعيد .

وَشَخَصَ مِنْ بَلَدِهِ : نَقَذَ . وَشَخَصَ سَهْمُهُ ^(٢) وَبَصَرُهُ ^(٣) . وَأَشْخَصَهُ صَاحِبُهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (شَاخِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٤)) أَيْ أَجْفَانُهُمْ لَا تَطْرِفُ .

(١) ورد في الآية ١١٩ سورة الشعراء . وورد في مواطن أخرى .

(٢) أي جاوز الهدف من أعلاه ، كما في المصباح

(٣) أي ارتفع .

(٤) الآية ٩٧ سورة الانبياء

٥ - بصيرة في الشد والشر

الشدُّ : العَقْدُ القَوِيُّ : شَدَدَتِ الشَّيْءُ : قَوَّيْتُ عَقْدَهُ . قال تعالى :
(فَشُدُّوا الْوَتَاقَ)^(١) . والشدَّة تستعمل في العَقْد وفي البدن وفي قُوَى النَّفْسِ ،
قال تعالى : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)^(٢) ، يعنى جبرئيل عليه السَّلام .

والشديد والمتشدد : البخيل . قال تعالى : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)^(٣)
فالشديد يجوز أن يكون بمعنى مفعول كأنه شُدَّ ، كما يقال : غُلَّ عن
الإفصال^(٤) ، وإلى هذا ذهب اليهود ، قال تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
مَغْلُولَةٌ)^(٥) . ويجوز أن يكون بمعنى فاعل كالتشدد ، كأنه شَدَّ صُرَّتَهُ .

وقوله : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ)^(٦) فيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ
هذا القدر يتقوى خلقه الذى جُبِلَ عليه فلا يكاد يُزايِلُه بعد ذلك
وما أحسن ما أشار إليه الشاعر :

إذا المرء وفى الأربعين ولم يكن له دون ما بهوى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى وإن جرَّ أسباب الحياة له الدهر

(١) الآية ٤ سورة محمد

(٢) الآية ٥ سورة النجم

(٣) الآية ٨ سورة العاديات

(٤) فى الراغب : « الانفصال » وكأنه معرف عما أثبت .

(٥) الآية ٦٤ سورة المائدة

(٦) الآية ١٥ سورة الأحقاف

وَشَدَّ فُلَانٌ وَاشْتَدَّ : أَسْرَعَ . وَشَادَهُ : قَاوَاهُ . « وَمَنْ يَشَادَ الدِّينَ يَغْلِبْهُ »^(١) .

والشَّرُّ : نَقِيضُ الْخَيْرِ . شَرَرْتُ يَا رَجُلَ ، وَشَرِزْتُ ، شَرًّا وَشَرَارَةً وَشَرَرًا وَشِرَّةً . وَشَرُزْتُ شَادًّا^(٢) . وَفُلَانٌ شَرٌّ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ أَشَرُّ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ . هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ . وَقَالَ شَمِيرٌ : مَا أَخْيَرُهُ وَخَيْرُهُ ، وَمَا أَشَرُّهُ وَشَرُّهُ ، وَهَذَا أَخْيَرُ مِنْهُ وَأَشَرُّ مِنْهُ . وَقَالَ ابْنُ بُزُرْجَ : هُمُ الْآخِرُونَ وَالْأَشَرُونَ ، وَهُوَ أَخْيَرُ مِنْكَ وَأَشَرُّ مِنْكَ . وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَعْيَيْكَ بِاللَّهِ مِنْ نَفْسٍ حَرَى ، وَعَيْنُ شُرَى ، أَيْ خَبِيثَةٌ مِنَ الشَّرِّ ، أَخْرَجْتَهُ عَلَى فُعْلَى كَأَصْغَرٍ وَصُغْرَى . وَقَرَأَ أَبُو قِلَابَةَ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ : (مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشَرُّ^(٣)) ، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ . وَقَوْمُ أَشْرَارٍ وَأَشْرَاءَ . وَقَالَ يُونُسُ : وَاحِدُ الْأَشْرَارِ رَجُلٌ شَرٌّ مِثْلُ زَيْدٍ وَأَزْيَادٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : وَاحِدُهَا شَرِيرٌ ، وَهُوَ الرَّجُلُ ذُو الشَّرِّ ، مِثْلُ يَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا^(٤)) ، أَيْ أَشَرُّ يَوْسُفُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا^(٥)) فِي السَّرْقِ بِالصَّحَّةِ^(٦) ؛ لِأَنَّهُمْ سَرَقُوا أَخَاهُمْ حِينَ غَيْبُوهُ فِي الْغِيَابَةِ^(٦) مِنْ أَبِيهِمْ .

(١) وَزِدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي حَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، كَمَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ (بَابُ فِي الْاِقْتِصَادِ فِي الْعِبَادَةِ) . وَاللَّفْظُ فِيهِ : « أَنْ الدِّينَ يَسِرْ ، وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلِبَهُ فَسَدَدُوا وَقَارَبُوا ، وَاسْتَمِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ »
(٢) وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَجِيءُ مِنَ الْمَضَاعِفِ إِلَّا نَادِرًا كَمَا فِي الْبَيْتِ . وَانْظُرْ شَرْحَ الرُّضِيِّ .

لِلشَّافِيَةِ ٧٧/١

(٣) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ الْقَمَرِ وَهِيَ قِرَاءَةُ شَادَةٍ . وَقِرَاءَةُ النَّاسِ : « الْأَشِيرُ » مِنَ الْأَشْرِ

(٤) الْآيَةُ ٧٧ سُورَةُ يُوسُفَ

(٥) يُرِيدُ أَنَّهُ أَسْرَفَ فِي نَفْسِهِ مَضْمُونُ هَذَا الْكَلَامِ

(٦) كَذَا فِي بَابِ أَيِّ السَّرْقِ الصَّحِيحِ الْحَقُّ لَا مَا تَعْرِضُونَ بِهِ وَتَرْمُونَ بِهِ إِخَاهُ صَاحِبَكُمْ

وَفِي أ : « بِالصَّبْحَةِ » وَلَا يَظْهَرُ لَهُ مَعْنَى هُنَا . وَقَوْلُهُ : « فِي الْغِيَابَةِ » أَيْ غِيَابَةُ الْجَبِّ .

وقوله تعالى : (وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ^(١)) ، أى يدعو على نفسه وولده وماله عند الصُّجُرِ عَجَلَةً ولا يعجل الله عليه . وقوله صلى الله عليه وسلم : « والشَّرُّ ليس إليك ، أى الشرَّ لا يصعد إليك ، وإنما يصعد إليك الخيرُ .

والشَّرَّةُ والشرارة : ما يتطاير من النار ، والجمع : شَرَرٌ وشَرَارٌ ، قال تعالى : (بَشَرٍ كَالْقَصْرِ^(٢)) .

(١) الآية ١١ سورة الاسراء
(٢) الآية ٢٢ سورة المرسلات

٦ - بصيرة في الشرب

شَرِبَ الماءَ وغيره شُرْبًا ، وشَرِبًا ، وتَشَرَّبًا ، وشَرَبَةً : تناوله بغمه .
 وقرأ أبو جعفر ونافع وحمزة وعاصم وأبو حاتم : (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ^(١))
 بضمّ الشين . وقرأ مجاهد وأبو عثمان النهديّ بكسرها ، والباقون بفتحها .

قال أبو عبيدة : الشَّرْبُ بالفتح : مصدر ، وبالضمّ والكسر : اسمان
 من شَرِبَ . والشَّرْبُ أيضًا : جمع شارب .

وقوله تعالى : (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ^(٢)) قيل : هو من قولهم :
 أَشْرَبْتُ البعيرَ ، أى شددت حَبْلًا فى عنقه . ويقول الرجل لناقته : لأَشْرِبَنَّكَ
 الجبال والنُسُوع . وَأَشْرِبُوا إِبِلَكُمْ الْأَقْرَانَ ^(٣) ، أى أدخلوها فيها وشُدُّوها بها .
 قال ^(٤) :

فَأَشْرَبْتُهَا الْأَقْرَانَ حَتَّى أَنْخَتُهَا . بِقُرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ

وكانما شُدَّ فى قلوبهم لشغفهم به . وقال بعضهم : معناه : أَشْرَبَ فى
 قلوبهم حبُّ العجل . وَأَشْرَبَ فلان حبًّا كذا . قال زهير :

(١) الآية ٥٥ سورة الواقعة

(٢) الآية ٩٣ سورة البقرة

(٣) جمع قرن - بالتحريك - وهو الجبل

(٤) أى أحد اللصوص من بنى أسد ، كما فى معجم البلدان . ورواية البيت فيه مع الذى قبله :

لقد علمت ذوو الكلابى اننى لهن باجواز الفلاة مهين

فتابعن فى الاقران حتى حسبتها بقرح وقد القين كل جنين

وقرح : سوق وادى القرى .

فصحوت عنها بعد حُبٍّ داخل والحُبُّ يُشربُه فؤادك داء^(١)
وذلك أنَّ من عادتهم إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حُبٍّ أو بغض
استعاروا له اسم الشراب ، إذ هو أبلغ إنجاء في البدن . ولذلك قال^(٢) :
تَغْلَغَلَ حيث لم يبلغ شرابٌ ولا حُزنٌ ولم يبلغ سرورٌ
ولو قيل : حُبُّ العجل لم يكن له هذه المبالغة ، فإنَّ في ذكر العجل
تنبيهاً أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي^(٣) .

(١) في الديوان بشرح نعلب ٣٣٩ : « تشربه فؤادك »

(٢) أي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وانظر الحماسة بشرح التبريزي
(التجارية) ٢٩٨/٣

(٣) ب : « تمحي » وكلاهما جائز

٧ - بصيرة في الشرح والشرذ والشرط

أصل الشرح بَسَطَ اللَّحْمَ ونحوه . يقال : شَرَحْتُ اللحمَ وشرَّحته ،
ومنه شَرَحَ الصُّدْرَ ، أى بَسَطَهُ بنورِ إلهيٍّ وسكينة من جهة الله وروح منه ،
[قال (١)] : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٢)) ، (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٣)) ، (أَفَمَنْ
شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٤)) . وشرح المشكل من الكلام : بَسَطَهُ وإظهار
ما يخفى من معانيه . وشرح المرأة : أتاها مستلقية . ومنه غَطَّتْ مَشْرَحَهَا
أى فَرَجَهَا ، قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

فَإِنَّكَ وَاعْتَذَارَكَ مِنْ سُؤْيِدٍ كَحَائِضَةٍ وَمَشْرَحُهَا يَسِيلُ

يعنى أُنَبِّئُكَ تَتَبَرَّأُ مِنْ دَمِهِ وَأَنْتَ مُتَدَنِّسٌ بِهِ . وفلان يَشْرَحُ إِلَى الدُّنْيَا :

يَمِيلُ إِلَيْهَا وَيُظْهِرُ رَغْبَتَهُ فِيهَا .

شَرَدَ البعيرُ : نَدَّ . وشرَّدت فلاناً في البلاد ، وشرَّدت به : فعلت به فعلة
يَشْرُدُ غيره أن يفعل فعله ؛ كقولك : نَكَّلْتُ به ، أى جعلت ما فعلت به
نِكْلاً لغيره أى قيلاً . قال تعالى : (فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ (٥)) ، أى اجعلهم
نِكْالاً لمن يعرض لك بعدهم . وبعير شاردٌ وشرود ، وإبل شرَّد وشرُد ، وبه

(١) زيادة من الرافع

(٢) أول سورة الشرح

(٣) الآية ٢٥ سورة طه

(٤) الآية ٢٢ سورة الزمر

(٥) الآية ٥٧ سورة الأنفال

شَرَادٌ . وتقول : حسبتك راشداً ، فوجدتك شارداً . وقافية شُرود : عابرة
في البلاد ، وقوافٍ شُرُدٌ ، قال :

شُرودٌ إذا الراؤون حلّوا عِقَالَهَا مُحَجَّلَةٌ فيها كلامٌ مُحَجَّلٌ
والشُرط ، كلّ حكم متعلّق بأمر يقع بوقوعه ، وذلك الأمر كالعلامة له .
وهذا شُرطى وشُرِيطى^(١) ، وقد أشرطت كذا . ومنه قيل للعلامة ، الشُرط .
وأشراط الساعة : علاماتها .

والشُرط ، قيل : سُمّوا به لكونهم ذوى علامة يُعرفون بها ، وقيل :
لكونهم أرذال الناس ، وأشراط الإبل : رُدّالها .
وأشراط إليه رسولاً : قدّمه وأعجله . وهؤلاء شُرطة الحرب لأوّل كتيبة
تحضرها .

والصّواب في شُرطى سكّون الرّاء نسبة إلى الشُرطة ، والتّحريك
خطأ^(٢) ؛ لأنّه نسبٌ إلى الشُرط الذى هو جمع .

وتشرّط فى عمله : تنوّق وتكلّف شروطاً ما هى عليه . وشدّه بالشّريط
والشُّرط ، وهى خيوط من خوص . وشَرَطَ الحجاجُ بِمشرطه . وتقول
ربّ شَرِطٍ^(٣) شارط ، أوجعُ من شَرِطٍ^(٣) شارط .

(١) فى الاصلين : « شريطى » . وما اثبت موافق لما فى اللفّة .

(٢) اقره فى القاموس ولم يجعله خطأ . والنسب الى الجمع ورد كثيراً ، ويقيسه
الكوفيون .

(٣) الشرط الاول من اشتراط الشروط ، والثانى من شرط الحجام ونحوه . وهذا من
سجمات الاساس .

٨ - بصيرة فى الشرع والشرف *

عمل بالشرع والشرعية والشرعة . وشرع الله الدين . [وشرع فى الماء ^(١)]
شروعاً . والشرع : نهج الطريق الواضح . وهو فى الأصل مصدر ، ثم جعل
اسماً للمنهج ، واستعير ذلك للطريقة الإلهية من الدين .
وقوله تعالى : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ^(٢)) فذلك ^(٣) إشارة
إلى أمرين :

أحدهما : ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحرّاه بما يعود
إلى مصالح العباد ^(٤) ، وعمارة البلاد ، وذلك المشار إليه بقوله : (ورفّعنا
بعضهم فوق بعض درجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ^(٥)) .

الثانى : ما قيّض له من الدين ، وأمره به ليتحرّاه اختياراً ^(٦) ، مما تختلف
فيه الشرائع ، ويعترضه النسخ ، ودلّ عليه قوله : (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ^(٧)) . قال ابن عباس : الشرعة : ما ورد به القرآن ،
والمنهاج : ما ورد به السنة .

* اغفل المؤلف شرحها .

- (١) زيادة من الأساس : ليستقيم الكلام مع المصدر .
- (٢) الآية ٤٨ سورة المائدة
- (٣) فى الأصلين : « وذلك » والمناسب ما أثبت .
- (٤) فى الأصلين : « عباده » وما أثبت يوافق ما فى الراغب . وهو أولى للسجع .
- (٥) الآية ٣٢ سورة الزخرف
- (٦) ب : « اختباراً »
- (٧) الآية ١٨ سورة الجاثية

وقوله : (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ^(١)) الآية ، إشارة إلى الأصول التي تتساوى فيها الملل ، ولا يصح عليها النسخ ، كعرفة الله تعالى ، ونحو ذلك مما دلَّ عليه قوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ^(٢)) .

وقال بعضهم : سُمِّيَت الشَّريعة تشبيهاً بشريعة الماء ، من حيث إنَّ مَنْ شَرَعَ فيها على الحقيقة والمصدوقة رَوَى وتطهَّر . قال : وأعني بالرى ما قال بعض الحكماء : كنت أشرب فلا أزوئ ، فلما عرفت [الله تعالى ^(٣)] رَوَيْت (فلا أشرب ^(٤)) . وبالتطهَّر ما قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ^(٥)) . ويقال : الشرائع نِعَمَ الشرائع ^(٦) ، من وردها رَوَى ، وإلاَّ دَوَى ^(٦) .

وقوله : (يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا ^(٧)) جمع شارع . و (شارعة الطريق ^(٨)) جمعها : شوارع . وشرع الباب إلى الطريق ، وأشرعته . والناس فيه شرع : سواء . وشرعك ^(٩) ما بلغك المحل . وضربوا الشرع والأوتار ، الواحدة شرعة . ومَدَّ البعير شِراعَهُ : عُنُقَهُ . وبعيرٌ شِراعِيٌّ العُنُقُ وشِراعِيُّها . قال :

شِراعِيَّةُ الْأَعناقِ تَلْقَى قِلاصَها / قد استلأت في مَسْك كَوْماءِ بازل
أى في بَدَن البازل وضيخمها .

١٢١

(١) الآية ١٣ سورة الشورى (٢) الآية ١٣٦ سورة النساء (٣) زيادة من الراغب

(٤) فى الأصلين : « بلا شرب » وما أثبت من الراغب .

(٥) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .

(٦) دوى أى أصابه الداء والمرض . والشرائع الأولى . السنن الإلهية ، والثانية موارد الماء

(٧) الآية ١٦٣ سورة الأعراف

(٨) كذا فى الراغب . والمعروف الشارع للطريق لا الشارع . (٩) أى حسبك

٩ - بصيرة فى الشرق

شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا : طَلَعَتْ . وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَطَلَعَ الشَّرْقُ وَالشَّارِقُ أَى الشَّمْسُ . وَيُقَالُ : لَا أَفْعَلْ ذَلِكَ مَا ذَرَّ^(١) شَارِقٌ ، وَمَا ذَرَّ بَارِقٌ^(٢) . وَقَعِدُوا فِي الْمَشْرِقَةِ ، وَتَشَرَّقُوا ، وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِى يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ ، قَالَ :

وَمَا الْعِشَّ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِيقٌ وَتَمَرُّ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءٌ
وَمِشْرِيقِ الْبَابِ : الشَّقُّ الَّذِى يَقَعُ فِيهِ الشَّمْسُ .
وَقَوْلُهُ : (بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ^(٣)) ، أَى وَقْتُ الْإِشْرَاقِ .

وَالْمَشْرِقُ . وَالْمَغْرِبُ إِذَا قِيلَا بِالْأَفْرَادِ فَإِشَارَةٌ إِلَى نَاحِيَتَيْ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ ،
وَإِذَا قِيلَا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَطْلَعَيْ وَمَغْرِبَيْ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، وَإِذَا
قِيلَا بِالْجَمْعِ فَاعْتِبَارًا بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ .
وَقَوْلُهُ : (مَكَانًا شَرْقِيًّا^(٤)) أَى مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ . وَقَوْلُهُ : (زَيْتُونَةٌ
لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ^(٥)) ، [أَى تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ^(٦)] دَائِمًا .

(١) أَى طَلَعَ
(٢) الْآيَةُ ١٨ سُورَةِ ص (٤) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ مَرْيَمَ (٥) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ النُّورِ
(٦) زِيَادَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ . وَنَصُّهُ مَعَ الشَّرْحِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ » أَى هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا فَقَطْ ، أَوْ وَقْتُ غُرُوبِهَا فَقَطْ ، وَلَكِنَّهَا شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ تَصِيبُهَا الشَّمْسُ بِالْفَدَاةِ وَالْعِشِيِّ فَهِيَ أَنْضَرُ لَهَا وَأَجُودُ لَزَيْتُونِهَا . وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : الْمَعْنَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَجَرِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَى هِيَ مِنْ شَجَرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَوْلَى وَأَكْثَرُ ، :

والمُشْرِق - كمُعْظَم - : مُصَلَّى العيد ؛ لقيام الصَّلَاة فيه عند شروق الشمس .
وَشَرِقَتِ الشَّمْسُ : تَكَدَّرَ لَوْنُهَا ، وَاصْفَرَّتْ لِلْغُرُوبِ . وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَرِيقٍ :
شديد الحمرة . وَلَحْمٌ شَرِيقٌ : لَا دَسَمَ^(١) فِيهِ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « دَم » وَمَا هُنَا مِنَ الْأَسَاسِ .

١٠ - بصيرة في شرك

الشَّرِكَةُ والمشاركة : خَلَطَ المِلْكَيْنِ . وقيل : هو أن يوجد^(١) شيء لاثنتين فصاعداً ، عيناً كان ذلك الشيء أو معنى ؛ كمشاركة الإنسان والفرس في الحيوانية ، ومشاركة فرس وفرس في الكُمْتَةِ^(٢) والدَّهْمَةِ^(٣) يقال : شَرِكْتُهُ ، وشارَكته ، وتشاركوا ، واشتركوا ، وأشركته في كذا . قال تعالى : (وأشركُهُ في أمْرِي^(٤)) ، وفي الحديث : «اللهم أشركنا في دعاء الصالحين» . ويروى أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : إني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي ، وأشركتك في أمري ، أي جعلتك بحيث تُذكر معي ، فأمرتُ بطاعتك مع طاعتي ، نحو : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ^(٥)) .

وجَمَعَ الشَّرِيكَ : شُرَكَاء .

وَشَرِكَ الإنسان في الدين ضربان : أحدهما : الشَّرِكُ العَظِيمُ ، وهو إثبات شريك لله ، تعالى الله عن ذلك ، يقال : أشرك فلان بالله . وذلك أعظم كفر . والثاني : شرك صغير ، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور ، وذلك كالرياء والنفاق المشار إليه بقوله : (جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا^(٦)) .

(١) في الأصلين : « يؤخذ » وما اثبت عن الراغب

(٢) الكُمْتَةُ : الحمرة الشديدة

(٣) والدَّهْمَةُ : السواد

(٤) الآية ٣٢ سورة طه

(٥) الآية ٣٣ سورة محمد

(٦) الآية ١٩٠ سورة الاعراف

وقوله : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ^(١)) قال بعضهم : معنى قوله : (وهم مشركون) أى واقعون فى شرك الدنيا أى حِبَالِهَا . قال : ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم : « الشِّرْكُ فى هذه الأمة أخفى من دَبِيبِ النَّمْلِ على الصِّفا ^(٢) » . قال : ولفظ الشِّرْكُ من الألفاظ المشتركة .

وقوله : (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ^(٣)) فمحمول على الشُّرَكِيِّين .

وقوله : (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ^(٤)) فأكثر الفقهاء يحملونه ^(٥) على الكافرين جميعاً ؛ لقوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ^(٦)) ، وقيل : هم من عدا أهل الكتاب ، لقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ^(٧)) ، فأفرد المشركين عن اليهود والنصارى .

وقيل : إن الشرك والشريك ورد فى القرآن على ستة أوجه :

الأول : بمعنى الإشراك بالله : (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ^(٨))
 (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ^(٩)) ، (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ^(١٠))
 ونظائره كثيرة .

(١) الآية ١٠٦ سورة يوسف .

(٢) الصفا : الحجارة المس .

(٣) الآية ١١٠ سورة الكهف

(٤) فى الأصلين : « يعملون » وما أثبت عن الراغب .

(٥) الآية ٣٠ سورة التوبة

(٦) الآية ١٧ سورة الحج

(٧) الآية ١٣ سورة لقمان

(٨) الآية ٤٨ و ١١٦ سورة النساء

الثاني : الشُّرك في الطاعة : (ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ^(١)) .

الثالث : الشرك مع أحدٍ في أمرٍ : (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ^(٢)) .

الرابع : الشُّرك بمعنى الشريك إبليس : (جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا
آثَاهُمَا ^(٣)) .

الخامس : بمعنى الأصنام والأوثان : (فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ^(٤)) .

السادس : بمعنى الشريك المعروف : (فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ^(٥)) ، قال :

تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليكُ
عيونٌ من لُجَيْنٍ فاتراتٌ على أحداقها ذهبٌ سبيك
على قُصْبِ الزَّبَرْجَدِ شاهدات بأنَّ الله ليس له شريكُ

(١) الآية ١١. سورة الكهف .

(٢) الآية ٤. سورة فاطر ، والآية ٤ سورة الاحقاف .

(٣) الآية ١٩. سورة الاعراف

(٤) الآية ٤١ سورة القلم

(٥) الآية ٢٩ سورة الزمر

١١ - بصيرة فى الشرى

وهو يُمَدَّ ويُقَصَّرُ . ويكون بمعنى الاشتراء ، وبمعنى البيع . والشرى والبيع متلازمان ، فالمشتري دافع الثمن وأخذ المُثْمَن ، والبائع دافع المِثْمَن وأخذ الثمن . هذا إذا كانت المبايعة والمشاركة بناض^(١) وسلعة . فأما إذا كان بيع سلعة بسلعة صَحَّ أن يتصور كل منهما بائعاً ومشترياً ، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشرى يستعمل كل منهما مكان الآخر . وشرى بمعنى بعت أكثر ، وابتعت بمعنى اشتريت أكثر ، قال تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ^(٢)) أى باعوه . ويجوز الشراء والاشتراء فى كل ما يحصل به شىء ، نحو : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى^(٣)) ، وقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ^(٤)) فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى : (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) .

وقيل : ورد الشراء والاشتراء فى التنزيل على اثنى عشر وجهاً :

الأول : شَرَى الضَّلَالََةَ بالهدى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ^(٣)) .

(١) الناض : الدراهم والدنانير

(٢) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٣) الايتان ١٦ ، ١٧٥ سورة البقرة

(٤) الآية ١١١ سورة التوبة

الثاني : شَرَى السِّخْرَ بِالْإِسْلَامِ : (وَلَبِثْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ^(١)) .

الثالث : بَاعَ الْيَهُودَ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَعْتِ الدَّجَالِ :
(بِشَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ^(٢)) .

الرَّابِع : شَرَى كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ : (اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ^(٣)) .

الخامس : بَاعَ حُيَّ بْنُ أَخْطَبِ التَّوْرَةَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ : (وَلَا تَشْتَرُوا
بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ^(٤)) .

السادس : بَاعَ فَنَحَاصُ بْنُ عَازُورِ الْعَهْدَ وَالْيَمِينَ بِثَمَنٍ قَلِيلٍ : (إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ^(٥)) .

السَّابِع : بَاعَ أَهْلُ مَكَّةَ إِيْمَانَهُمْ بِالْكَفْرِ : (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ
بِالْإِيْمَانِ ^(٦)) .

الثامن : بَاعَ الْجُهَالُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِاللَّهْوِ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ^(٧)) .

(١) الآية ١٠٢ سورة البقرة

(٢) الآية ٩٠ سورة البقرة

(٣) الآية ٨٦ سورة البقرة

(٤) الآية ٤١ سورة البقرة ، والآية ٤٤ سورة المائدة

(٥) الآية ٧٧ سورة آل عمران

(٦) الآية ١٧٧ سورة آل عمران

(٧) الآية ٦ سورة لقمان

التاسع : بيع أمير المؤمنين^(١) نفسه فداء لسيد الكونين^(٢) صلى الله عليه وسلم : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ^(٣)) .

العاشر : بيع إخوة يوسف أخاهم : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ^(٤)) .

الحادى عشر : بيع المؤمنين أموالهم وأنفسهم لمولاهم وخالقهم : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ^(٥)) .

(١) يريد به عليا رضى الله عنه اذ تركه النبي صلى الله عليه وسلم على فراشه ليلة خرج الى الفار في طريقه الى الهجرة ، وهذا احد ما قيل فى الآية . وانظر القرطبي ٢١/٣

(٢) ب : د الكون ،

(٣) الآية ٢٠٧ سورة البقرة

(٤) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٥) الآية ١١١ سورة التوبة

١٢ - بصيرة فى شط وشطر وشطن وشيط

الشَّطَط : الإفراط فى البُعد ، يقال : شَطَّت الدَّارُ ، وَأَشْطَّ فى المكان ،
وفى الحكم ، وفى السَّوم . وعُبِّرَ بالشَّطَط عن الجَوْرِ ، قال تعالى : (لَقَدْ
قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ^(١)) ، أى قولاً بعيداً عن الحقِّ . أنشدنا بعض الأَشْيَاخ :

٢١٥

إِنِّى رَأَيْتُ فَوَادِىَ أَمْرَهُ فُرْطًا فى حَبِّ بَذْرِ أَرَى فى شَعْرِهِ قَطَطًا ^(٢)
قالوا : هو البدر ، لا ، بل فاقه ، ولئن قلنا كذلك قد قلنا إِذَا شَطَطًا

وَشَطَّ النَّهْرُ : حيث يبعد عن الماء من حافته .

وَشَطَّرَ الشَّيْءَ : وَسَطَّهُ ، ونصفه ، قال تعالى : (فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٣)) أى وَجْهته ونحوه . ويقال : شاطرته شِطَارًا ومُشَاطَرَةً
أى ناصفته . وقيل : شطر بصره أى نصفه ، وذلك إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ
وإلى آخر . وحلب فلان الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ^(٤) ، وأصله فى النَّاقَةِ أَنْ تُحَلَبَ
خِلْفَيْنِ وتُتْرِكَ خِلْفَيْنِ .

والشَّاطِرُ : المتباعد من الحقِّ . والجمع : شُطَّارٌ .

شَاطَ يَشِيطُ : احترق غضباً . وقيل : منه اشتقاق الشيطان ؛ لكونه
مخلوقاً من قُوَّةِ النَّارِ ، ولكونه من ذلك اختص بالقُوَّةِ الغضبيَّةِ والحَمِيَّةِ

(١) الآية ١٤ سورة الكهف

(٢) امر فرط : مجاوز فيه عن الحد . وشعر قبط : جمع غير مسترسل .

(٣) الآيات ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سورة البقرة

(٤) أى مر به خيره وشره ، كما فى القاموس .

الذئمة . والأصح أنه من شَطَنَ أى تباعد ، ومنه بشر شَطُون^(١) . قال أبو عُبَيْدة : الشيطان : اسم لكل عارِم من الجن والإنس والحيوانات . قوله تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ^(٢)) أى أصحابهم من الجن والإنس

وقوله : (كَأَنَّهُ رُئُوسُ الشَّيَاطِينِ^(٣)) ، قيل : هى حية خفيفة الجسم . وقيل : أراد به عارِم الجن ، فشبهه به لقبح تصوُّرها . وقوله تعالى : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ^(٤)) هم مَرْدَةُ الجن . ويصح أن يكونوا هم^(٥) ومردة الإنس أيضا .

وسمى كل قوة ذميمة للإنسان شيطانًا . وفى الحديث : « الحسد شيطان . والغضب شيطان » . قال :

إِنِّى وَكَلَّ شَاعِرٌ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أَنِّى وَشَيْطَانِى ذَكَرُ
وقال :

أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْ شَيْطَانِى فَإِنَّهُ لِلْكِيدِ بِالْإِنْسَانِ
وقد ورد الشيطان على وجوه :

الأول : بمعنى الكهنة : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ^(١)) أى كهنتهم .

(١) أى بميلة القمر
(٢) الآية ١٤ سورة البقرة
(٣) الآية ٦٥ سورة الصافات
(٤) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٥) المناسب : (إياهم) فإنه خبر من (يكونوا)
(٦) الآية ١٤ سورة البقرة

الثاني : بمعنى الحيات : (كَأَنَّهُ رُئُوسُ الشَّيَاطِينِ ^(١)) أى الحيات .

الثالث : بمعنى دُعَاة الضلال : (شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ^(٢)) .

الرابع : بمعنى إبليس وأولاده : (أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ^(٣))
(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ^(٤)) ، (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ^(٥)) ،
(فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^(٦)) . وله نظائر .

-
- (١) الآية ٦٥ سورة الصافات
(٢) الآية ١١٢ سورة الانعام
(٣) الآية ٩٧ سورة المؤمنين
(٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٥) الآية ٢٠١ سورة الاعراف
(٦) الآية ٩٨ سورة النحل

١٣ - بصيرة في شطا وشعب

شاطئ الوادى : جانبه . وشطاء فروع الزرع : هو ما خرج منه وتفرع في شاطئه ، أى جانبه ، وجمعه : أشطاء . وقوله تعالى : (أَخْرَجَ شَطَاءُ^(١)) أى فِراخه .

والشَّعب من الوادى : ما اجتمع منه طَرَفٌ وتفرَّق^(٢) طرف . فإذا نظرت إليه من الجانب الذى يتفرَّق أخذت فى وَهْمِكَ واحدا ، وإذا نظرت إليه من جانب الاجتماع أخذت فى وَهْمِكَ اثنين اجتماعا ، فلذلك قيل : شَعَبْتُ الشَّيْءَ : إذا جمعته ، وشعبته : إذا فرقته ، فهو من الأضداد .

وشُعَيْبٌ : تصغير شَعْب ، الذى هو مصدر أو الذى هو اسم ، أو تصغير شَعْب^(٣) .

والشَّعِيب : المَزَادَةُ الخَلْقِ الَّتِي قد أَصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ .

وقوله تعالى : (إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ^(٤)) .

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح

(٢) ب : « يقال »

(٣) كذا فى ب . وفى أ : « شعيب » وفى التاج عن الصاغاني أن الوجه الآخر أن يكون تصغير أشعب تصغير ترخيم ، وقد يكون ما هنا محرفا عنه .

(٤) الآية ٢٠ سورة المرسلات . هذا ولم يأت فى الكتاب خبر عن (قوله تعالى ٠٠) . وفى الراغب بعد الآية : « يختص بما بعد هذا الكتاب » . يريد الراغب أن السر فى هذا التعبير يتكفل به كتاب يزعم أن ينشئه بعد (المفردات) فى أسرار القرآن .

١٤ - بصيرة في الشعر

الشَّعر : الكلام الموزون المنظوم المقصود ، وجمعه : أشعار . وهو في الأصل العلم ، لكن غلب على منظوم القول ؛ لشرفه بالوزن والقافية ؛ كما غلب الفقه على علم الشرع ، والعود على المندل ، والنجم على الثريا ، وغير ذلك من نَمَطه . وربما سَمَّوا البيت الواحد شِعْراً ، قاله الأخفش . وليس بِقَوَى ، إِلَّا أن يكون على تسمية الجزء باسم الكل ، كقولك : الماء للجزء من الماء ، والأرض للقطعة من الأرض . / والشاعر جمعه الشُّعراء على غير قياس . وسَمَّى ٢١٥ شاعراً لفطنته . وما كان شاعراً ولقد شِعْر - بالضم - فهو يَشْعُر شَعارة . قال يونس بن حبيب : يقال للشاعر المُفلق : خنذيد ، ولمن دونه : شاعر ، ولمن دونه : شُويعر ، ولمن دونه شُعُرور .

وَشَعَرَت بالشيء - بالفتح - أَشْعُرُ به - بالضم - شِعْراً وشِعْرةً وشِعْرى ، بكسر هـ ، وشِعْرةً - بالفتح - وشُعوراً ومَشْعوراً ومَشْعورةً : عَلِمَتْ به وفطنت له ، ومنه قولهم : ليت شِعْرى فلاناً ما صنع ، ولفلان ، وعن فلان .

وقوله تعالى عن الكفار : (بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ^(١)) (حمله ^(٢))

كثير من المفسرين على أَنَّهُم رَمَوْه بكونه آتياً بشعر منظوم مُقَفَّى ، حتى تَأَوَّلُوا ما جاء في القرآن من كلِّ كلام يشبه الموزون من نحو : (وَجِفَانِ

(١) الآية ٥ سورة الانبياء

(٢) في الاصلين : « حمل »

كَالْجَوَابِ وَقُتُورِ رَاسِيَّاتٍ^(١) . وقال بعض المحصلين : لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به ؛ وذلك أنه ظاهر من هذا أنه ليس على أساليب الشعر ، ولا يخفى ذلك على الأغنام من العَجَم ، فضلاً عن بلغاء العرب . وإنما رموه [بالكذب]^(٢) فإن الشعر يعبر به عن الكذب ، والشاعر : الكاذب ، حتى سموا الأدلة الكاذبة الأدلة الشعرية ، ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ^(٣)) إلى آخر السورة . ولكون الشعر مقراً للكذب قيل : أحسن الشعر أكذبه . وقال بعض الحكماء : لم ير متدين صادقاً للهجة مفلقاً في شعره . قال .

أرى الشعر يُحيي الجودَ والنَّاسَ والذي يبقيه أرواح له عطرَات
وما المجدُ لولا الشعرُ إلَّا معاهد وما النَّاسُ إلَّا أعظمُ نَخِرَات
والمشاعر : الحواس . وقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ^(٤)) ونحو ذلك معناه : لا تدركونه بالحواس . ولو قال في كثير مما جاء فيه (لا يشعرون) لا يحقلون لم يكن يجوز ، إذ كان كثير مما لا يكون محسوساً قد يكون معقولاً .

ومشاعر الحج : معالمه الظاهرة للحواس ، الواحد . مشعر . ويقال : شعائر الحج ، والواحدة شعيرة وشعارة . قال الأزهري : الشعائر .

(١) الآية ١٣ سورة سبأ (٢) زيادة من الراحب

(٣) الآية ٢٢٤ سورة الشعراء

(٤) الآية ٥٩ سورة الزمر ، والآية ٢ سورة الحجرات .

المعالم التي نَدَبَ الله إليها ، وأمر بالقيام بها . وقوله تعالى : (لَا تُحِلُّوا
شَعَائِرَ اللَّهِ ^(١)) ، أى ما يُهْدَى إلى بيت الله . وسمى بذلك لأنها تُشَعَّرُ أى نَعْلَمُ
بأن تُدْمَى بشَعِيرَةٍ ، أى حديدة يُشعر بها .

والشُّعَارُ : الثَّوب الذى يلى الجَسَد ؛ لِمَاسِهِ الشَّعَرُ . والشُّعَارُ أَيْضًا :
ما يُشْعِرُ به الإنسان نَفْسَهُ فى الحرب ، أى يُعَلِّمُ . وأشعره الحُبُّ نحو ألبسه .
والأشعر : الطويل الشعر . وداهية شعراء عظيمة ؛ كقولك : داهية وبراء
والشُّعْرَى : نجم يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه فى شِدَّةِ الحرِّ . وهما شُعْرَيَانِ :
الشعري العبور التي فى الجوزاء ، والشعري الغميصاء التي فى الذراع . تزعم
العرب أنَّهما أختا سُهيل . وتخصيصه فى قوله تعالى : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
الشُّعْرَى ^(٢)) لكونها معبودة لقوم منهم .

(١) الآية ٢ سورة المائدة .

(٢) الآية ٤٩ سورة النجم .

١٥ - بصيرة في شعف وشعل وشغف

شَعْفَةُ القلبِ : رأسه عند مُعَلِّقِ النِّيَاطِ ، ولذلك يقال : شَعَفَنِي حُبُّ فلان ، وشُعِفْتُ به وبِحُبِّهِ ، أى غَشِيَ الحُبُّ القلبَ من فوقه . وقرأ الحسن البصرى وقتادة وأبو رجاء والشَّعْبِيُّ وسعيد بن جبَّير وثابت البنَّانِي ومجاهد والزُّهْرِي والأعرج وابن كثير وابن مُحَيِّصٍ وعوف بن أبي جميلة ومحمد ابن اليماني^(١) وزيد بن قطيب : (قد شَعَفَهَا حُبًّا^(٢)) ، قال أبو زيد : أى أمرضها وأداعها . وقرأ ثابت البنَّانِي أيضاً : (قد شَعِفَهَا) بكسر العين ، أى علقها حُبًّا وعشقها .

والشَّعْفَةُ - بالتَّحْرِيكِ - أيضاً : رأس الجبل ، وجمعه : شَعَفٌ وشُعُوفٌ وشُعَافٌ . وفي الحديث الصَّحِيحُ : « خير النَّاسِ رجلٌ مُسْكٌ بَعِثَ فرسه في سبيل الله كلَّما سمِعَ هَيْعَةً^(٣) طار إليها ، أو رجلٌ في شَعْفَةٍ في غُنَيْمَةٍ له حتى يَأْتِيَهُ الموتُ^(٤) »

والشَّعْلُ : التَّهَابُ النَّارِ . يقال : شَعَّلَ من نار ، وقد أَشْعَلَهَا . وأجاز

(١) سقط في ١ .

(٢) الآية ٣٠ سورة يوسف وقراءة الجمهور : شغفها بالغين المعجمة .

(٣) الهَيْعَةُ : الصَّيْحَةُ تَفْزَعُ مِنْهَا وَتَخَافُهَا مِنْ عَدُوِّ .

(٤) من حديث رَوَاهُ مسلم ببعض اختلاف ، كما في رياض الصالحين في « باب استحباب

العزلة عند فساد الناس .. »

أبو زيد شَعَلَتْهَا . وَالشَّعِيلَةُ : الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً . وَقِيلَ : بِيَاضٍ يَشْتَعِلُ .

وقوله : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ ^(١)) تَشْبِيهًا بِالِاشْتِعَالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ . وَاشْتَعَلَ فَلَانٌ غَضَبًا تَشْبِيهًا بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ . وَمِنْهُ أَشْعَلْتُ ^(٢) الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ ؛ نَحْوُ أَوْ قَدَّتْهَا وَهَيَّجَتْهَا وَأَضْرَمْتُهَا .

الشَّغَافُ : غِلَافُ الْقَلْبِ . وَشَغَفَهُ : أَصَابَ شَغَافَهُ ؛ كَكَبَدَهُ : أَصَابَ كَبِدَهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الشَّغَافُ : مَوْلِجُ الْبَلْغَمِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ^(٣)) أَيِ أَصَابَ حُبُّهُ شَغَافَهَا . وَقِيلَ : الشَّغَافُ : سَوِيدَاءُ الْقَلْبِ . وَقَرَأَ أَبُو الْأَشْهَبِ : (شَغَفَهَا حُبًّا) بِكَسْرِ الْغَيْنِ كَقِرَاءَةِ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ (شَغَفَهَا) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ . وَشَغَفَ الْقَلْبَ وَشَغَفَهُ مِثْلُ شَغَافِهِ .

(١) الْآيَةُ ٤١ سُورَةُ مَرْيَمَ

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ اشْتَعَلْتُ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الرَّاعِبِ .

(٣) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةُ يُوسُفَ .

١٦ - بصيرة في شغل وشفع

الشُّغْلُ ، والشُّغْلُ ، والشُّغْلُ ، والشُّغْلُ ، أربع لغات ، والجمع : أشغال . وقد شَغَلْتُ فلاناً فأنأ شاغل . ولا يقال : أشغلته ؛ فإنها لغة رديئة . وشُغِلَ شاغلٌ توكيد كليل لائل . وشُغِلَ عنه بكذا واشتغلت . والمَشْغَلَةُ : ما يَشْغَلُكَ .

والشَّفَعُ : ضمّ الشيء إلى مثله . ويقال للمشفوع : شَفَعَ . وقوله تعالى : (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ^(١)) قيل : الشفع : المخلوقات ، من حيث إنها مركّبات ؛ كما قال تعالى : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ^(٢)) ، والوتر : هو الله ، من حيث ما له الوحدة من كلّ وجه . وقيل : الشفع : يوم النحر ، من حيث إنّ له نظيراً ثلاثة ^(٣) ، والوتر يوم عرفة . وقيل : الشفع : ولد آدم عليه السلام ، والوتر : آدم ؛ لأنّه لا عن والد .

والشفاعة : الانضمام إلى آخر ناصراً له ومُسائلاً عنه . وأكثر ما يُستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى . ومنه الشفاعة في القيامة ، قال تعالى : (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ^(٤)) أى لا تشفع لهم . وقوله :

(١) الآية ٣ سورة الفجر

(٢) الآية ٤٩ سورة الداريات

(٣) كأنه يريد أيام التشريق ، وفي الراغب : « يليه »

(٤) الآية ٤٨ سورة المدثر

(مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ^(١)) الآية ، أى مَنْ انضمَّ إلى غيره وعاونه وصار شافعاً له أو شافعاً في فعل الخير أو الشر وقواه ، شاركه في نفعه وضرره . وقيل الشفاعة ، ههنا : أن يشرع الإنسان لآخر طريقَ خيرٍ أو طريقَ شرٍّ ، فيقتدى به ، فصار كأنه شفع له ، وذلك كما قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ^(٢) » الحديث .

وقوله تعالى : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ^(٣)) ، أى يدبِّر الأمر وحده لا ثانی له في فضل الأمر ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ وَالْمُقَسَّمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ .

واستشفعت بفلان على فلان فتشفع لي إليه . وشفعه : أجاب شفاعته . ومنه الحديث : « القرآن شافع مشفع ^(٤) » . وإن فلانا ليُستشفع [به] . ^(٥) قال :

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون بي فهل لي إلى لَيْلَى الغداة شافعٌ

٢١٦

/ وامرأة مشفوعة . وأصابتها شفعة : عَيْن .

والشفعة : طلبُ مبيعٍ في شركته بما بيع به ^(٦) ، فيضّمه إلى ملكه . فهو من الشفع .

(١) الآية ٨٥ سورة النساء .

(٢) من حديث رواه مسلم ، كما في رياض الصالحين في « باب من سن سنة حسنة أو سيئة »

(٣) الآية ٣ سورة يونس .

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه . كما في الترغيب والترهيب في « كتاب قراءة القرآن » .

(٥) زيادة من الأساس . (٦) في الأصلين « منه » وما أتيت من الراغب .

١٧ - بصيرة في الشفا والشفق والشق

شفا البشر والنهر : طَرَفَه ^(١) . ويُضرب به المثلُ في القُرْب من الهلاك . وأَشْفَى فلان على الهلاك ، أى حصل على شَفَاه ، قال تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا) ^(٢) . ومنه استُعِير : ما بَقِيَ من كذا إِلا شَفَا ، أى قليل كشفا البشر ، وهما شَفَوَان ، والجمع : أَشْفَاء . والشفَاء من المرض : موافاة شَفَا السَّلَامَةِ . وصار اسماً للبرء ، قال تعالى : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) ^(٣) . وأشفاه : وهب له ما يشفيه . ومواعظهُ لقلوب الأولياء أَشَافٍ ، وفي أكباد الأعداء أَشَافٍ ، الأولى جمع [جمع] الشفاء ^(٤) ، والثاني جمع الإِشْفَى ^(٥) .

والشَّق : الخرم الواقع في شيء ، يقال : شَقَّه نصفين . قوله تعالى : (وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) ^(٦)) كان انشقاقه في زمن النبي صَلَّى الله عليه وسلم ، وقيل : انشقاق يعرض فيه حين تقرب القيامة . وقيل ، معناه : وَضَح الأمر . والشُّقَّة : القطعة المنشقة كالنصف .

والشِّقْ - بالكسر - المشقَّة والانكسار الذي يلحق النفس والبدن .

(٢) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(١) في الراغب : « حرفه » .

(٣) الآية ٨٠ سورة الشعراء .

(٤) زيادة من الأسس يريد أن الشفاء جمع على أشفية ككساء واكسية وجمع الأشفية على الأشافى .

(٥) الإِشْفَى : المنقب .

(٦) الآية ١ سورة القمر .

وذلك كاستعارة الانكسار لها . قال تعالى : (لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ ^(١)) .

والشُّقَّةُ : إلناحية التى تلحقك ^(٢) المشقَّةُ فى الوصول إليها ، قال تعالى :
(وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ^(٣)) . والشَّقَاقُ : المخالفة ، وكونك فى شِقِّ
غير شِقِّ صاحبك ، أو من شِقِّ العصا بينك وبينه .

وقوله : (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^(٤)) ، أى [صار ^(٥)] فى شِقِّ غير
شِقِّ أوليائه . وفلان شِقُّ نفسى ، وشقيق نفسى ، أى كأنه شِقُّ منى
لمشابهة بعضنا بعضاً .

والشُّقَّةُ : نصف الثوب ، وإن كان قد يسمَّى الثوب شُقَّةً كما هو .
والشَّقِيقة لناب البعير لما فيها من الشَّقِّ .

الشفَقُ : اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند الغروب .

والإشفاق : عناية مختلطة بخوف ؛ لأنَّ المشفق يحبُّ المشفقَ عليه
ويخاف ما يلحقه . فإذا عُذِّى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر ، وإذا عُذِّى بعلَى
فمعنى العناية فيه أظهر .

(١) الآية ٧ سورة النحل .

(٢) فى الاصلين « تلحق » وما اثبت عن الراغب .

(٣) الآية ٤٢ سورة التوبة .

(٤) الآية ١٣ سورة الانفال .

(٥) زيادة من الراغب .

١٨ - بصيرة فى شقو وشك

الشَّقَاوَة معروف^(١) ، وقد شَقِيَ يَشْقَى شِقْوَة - بالكسر - وشَقَاوَة وشَقَاء . فالشِقْوَة كالرُدَّة . والشَقَاوَة كالسَّعَادَة من حيث الإضافة ، وكما أَنَّ السَّعَادَة فى الأصل ضربان : سَعَادَة أُخْرَوِيَّة ، وسَعَادَة دُنْيَوِيَّة ، ثم السَّعَادَة الدُّنْيَوِيَّة ثلاثة أضرب : نفسِيَّة ، وبدنِيَّة ، وخارجِيَّة ، كذلك الشَقَاوَة على هذه الأضرب . وفى الشَّقَاوَة الأُخْرَوِيَّة قال تعالى : (فَمَنْ تَبَعَ هَذَاىَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَى)^(٢) . وفى الدُّنْيَوِيَّة قال : (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)^(٣) . وقيل : قد وُضِعَ^(٤) الشَّقَاء موضع التعب ، نحو شَقِيت فى كذا ، وكلَّ شَقَاوَة تعب ، وليس كلَّ تعب شَقَاوَة .

والشَّكُّ : اختلاف^(٥) النقيضين عند الإنسان وتساويهما . وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عنده فى النقيضين ، أو لعدم الأمانة فيهما . والشك ربما كان فى الشيء هل هو موجود أو غير موجود ، وربما كان فى جنسه ، أى من أى جنس هو ، وربما كان فى بعض صفاته ، وربما كان فى الغرض الذى لأجله أوجد . والشك ضرب من الجهل . وهو أخص

١٢١٧

(١) ب : «م» وهو رمز لمعروف .

(٢) الآية ١٢٣ سورة طه .

(٣) الآية ١١٧ سورة طه .

(٤) كذا فى ب . وفى أ : «وضع» .

(٥) فى الراغب : «اعتدال» وهو أولى .

منه ؛ لأنَّ الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً . وكل شك جهل ،
وليس كل جهل شكاً .

وأصله إما من شككت الشيء : خزقته ^(١) . قال ^(٢) :

وَشَكَّكَتُ بِالرَّمَحِ الْأَصَمَّ لَهَاةَ ليس الكريمُ على القنا بمحرّم
وَكَاَنَّ الشَّكَّ الْخَزَقَ فِي الشَّيْءِ ، وَكَوْنُهُ بَحِيثٌ لَا يَجِدُ الرَّأْيُ مُسْتَقَرًّا .
يثبت فيه ، ويعتمد عليه . ويجوز أن يكون مستعاراً من الشك وهو
لصوق العُضْدِ بالجنب ، وذلك أن يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم
والرأي ليتخلل ما بينهما ، ويشهد لهذا قولهم : التبس الأمر ، واختلط ،
وأشكل ، ونحو ذلك من الاستعارات .

(١) في الأصول : « خزقته » وما أثبت عن التاج في نقله عبارة الرانغب ، والخزق : الطعن .

(٢) أي عنتره في معلقته . والمعروف في الرواية « ثيابه » في مكان « لهاة » . واللهة :
اللحمة المشرفة على الحلق .

١٩ - بصيرة في الشكر

وهو تصور النعمة وإظهارها . وقيل : هو الثناء على المحسن بما أوتي من المعروف ، يقال : شَكَرْتُهُ ، وشكرت له . وتعديته باللام أفصح ، قال الله تعالى : (واشْكُرُوا لِي ^(١)) ، وقال جل ذكره : (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ^(٢)) .

وقوله تعالى : (لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ^(٣)) يحتمل أن يكون مصدرًا مثل قعد قعودًا ، ويحتمل أن يكون جمعا ، مثل بُرْد وبُرُود ، وكُفْر وكُفُور ^(٤) .

والشُّكران : خلاف الكفران . والشُّكور : الشَّاكر . والشُّكور من الدُّواب : الذي يجتزئ بالعلف القليل ويسمن عليه . قال الأعشى :
ولا بدّ من غزوةٍ في الربيع رهبٍ تكلّ الوقاح الشُّكورا ^(٥)

وقيل : الشكر مقلوب الكشر أى الكشف . وقيل : أصله من عَيْنٍ شَكَرَى : ممتلئة . والشكر على هذا : الامتلاء من ذكر المنعم .

والشكر على ثلاثة أضرب : شكر بالقلب ؛ وهو تصور النعمة . وشكر باللسان ؛ وهو الثناء على المنعم . وشكر بسائر الجوارح ؛ وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه .

(١) الآية ١٥٢ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٤ سورة لقمان .
(٣) الآية ٩ سورة الانسان .
(٤) المعروف في الكفور انه مصدر مفرد .
(٥) الصبح المنير : ١٢٧٢/ب ، ٥١ ، والرواية فيه : في المصيف - رهب مذلة ، وهي في الديوان : حت أى سريعة .

وقوله تعالى : (اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ^(١)) انتصابه على التمييز ^(٢)

ومعناه : اعملوا ما تعملونه شكرًا لله . وقيل : شكرًا مفعول لقوله : (اعملوا) .

ولم يقل : اشكروا لينبّه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب

واللسان وسائر الجوارح . وقوله تعالى : (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ^(١))

فيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب . ولذلك لم يُثن بالشكر من ^(٣) أوليائه

إلا على اثنين ، قال في وصف إبراهيم عليه السلام : (شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ ^(٤)) ،

وقال في نوح عليه السلام : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ^(٥)) .

وإذا وُصف الله بالشكر في قوله : (وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ^(٦)) فإنما يُعنى به

إنعامه على عباده ، جزاؤه بما أقامه من العبادة .

واعلم أن الشكر أعلى منازل السالكين ، وفوق منزلة الرضا ، فإنه يتضمن

الرضا وزيادة ، والرضا مندرج في الشكر ؛ إذ يستحيل وجود الشكر بدونه .

وهو نصف ^(٧) الإيمان . وقد أمر الله به ، ونهى عن ضده ، وأثنى على

أهله ، ووصف [به] خواص خلقه ، وجعله غاية خلقه وأمره ، ووعد أهله

(١) الآية ١٣ سورة سبأ .

(٢) هذا الوجه غير ظاهر في الآية ، ولم أقف عليه لغيره ، وقد تبع فيه الراغب والذي ذكره أنه مفعول لأجله ، أو مفعول به ، وقد ذكره المؤلف ، أو مفعول مطلق ، أو وصف لمصدر محذوف أى عملا شكرا على التأويل بالوصف ، أو حال أى شاكرين .

(٣) كذا . والأولى : « على أحد من أوليائه » .

(٤) الآية ١٢١ سورة النحل .

(٥) الآية ٣ سورة الاسراء .

(٦) الآية ١٧ سورة التغابن .

(٧) والنصف الآخر الصبر .

بأحسن جزائه ، وجعله سبباً للمزيد من فضله ، وحارساً وحافظاً لنعمته .
وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته ^(١) ، واشتق لهم أسماء من أسمائه . فإنه
سبحانه هو الشكور ، وهو موصول الشاكر إلى مشكوره ، بل يعيد الشاكر
مشكوراً . وهو غاية رضا الرب ^(٢) عن عبده ، وأهله هم القليل من عبادہ ،
قال تعالى : (واشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) ^(٣) ، وقال : (واشْكُرُوا لِي
وَلَا تَكْفُرُونِ) ^(٤) . وقال عن خليله إبراهيم : (شَاكِراً لَّأَنْعُمِهِ) ^(٥) ؛ وعن نبيه
نوح : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) . وقال : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ^(٦)
وقال : (أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَادْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) ^(٧) ، وقال : (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) ^(٨)
وقال : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ) ^(٩) ، وقال : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) ^(١٠) .

وسمى نفسه شاكيراً ، وشكوراً .. وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلاً .

(١) كذا في ب . وقد يكون : « بالآله » أى بنعم الشكر

(٢) فى الاصلين : « من » ، والمناسب ما أثبت

(٣) الآية ١٧٢ سورة البقرة .

(٤) الآية ١٥٢ سورة البقرة .

(٥) الآية ١٢١ سورة النحل .

(٦) الآية ٧٨ سورة النحل .

(٧) الايتان ١٥١ ، ١٥٢ سورة البقرة .

(٨) الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

(٩) الآية ٧ سورة ابراهيم .

(١٠) الآية ٥ سورة ابراهيم .

وأعاد به الشكر مشكوراً : كقوله : (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا^(١)) . وَرَضِيَ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِهِ كقوله : (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ^(٢)) . وَقِلَّةُ أَهْلِهِ فِي الْعَالَمِينَ عَلَى أَنَّهُمْ مِنْ خَوَاصِّهِ .

وفي الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ قَامَ حَتَّى تَوَرَّمتَ قَدَمَاهُ . فَقِيلَ لَهُ : تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ [وَمَا تَأَخَّرَ] ؟ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا^(٣) » ! . وَقَالَ لِمُعَاذٍ : « يَا مُعَاذُ إِنِّي أُحِبُّكَ . فَلَا تَنْسَ أَنْ تَقُولَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ^(٤) » . وفي الترمذي من بعض دعائه المشهور : « رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا ، لَكَ ذَكَّارًا ، لَكَ رَهَّابًا لَكَ مِطْوَاعًا ، لَكَ مُخْبِتًا ، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا^(٥) » .

والشكر مبنی على خمس قواعد : خضوع الشاكر للمشكور . وحبّه له ، واعترافه بنعمته ، والثناء عليه بها ، وألا يستعملها فيما يكره . هذه الخمسة هي أساس الشكر ، وبنائوه عليها . فمتى عُدِمَ منها واحدة اختلَّت قاعدة من قواعد الشكر . وكلٌّ من تكلم في الشكر فكلامه إليها يرجع ، وعليها يدور .

(١) الآية ٢٢ سورة الانسان .

(٢) الآية ٧ سورة الزمر :

(٣) ورد في البخاري وغيره من عائشة رضي الله عنها . كما في رياض الصالحين في باب المجاهدة .

(٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح ، كما في رياض الصالحين في كتاب فضل الذكر والحث عليه .

(٥) باب الدعوات رقم ١٠٢ . وورد أيضا في مسند أحمد عن ابن عباس كما في الفتح الكبير .

فَقِيلَ حَدِّهْ : أَنَّهُ الاعْتِرَافُ بِنِعْمَةِ الْمُنْعِمِ عَلَى وَجْهِ الْخُضُوعِ . وَقِيلَ :
الْتِمَانٌ عَلَى الْمُحْسِنِ بِذِكْرِ إِحْسَانِهِ . وَقِيلَ : هُوَ عَكُوفُ الْقَلْبِ عَلَى مَحَبَّةِ
الْمُنْعِمِ ، وَالْجَوَارِحِ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَجَرَيَانُ اللِّسَانِ بِذِكْرِهِ ، وَالْتِمَانٌ عَلَيْهِ . وَقِيلَ :
هُوَ مَشَاهِدَةُ النِّعَةِ ، وَحِفْظُ الْحُرْمَةِ .

وَمَا أَلْطَفَ مَا قَالَ حَمْدُونَ الْقَصَّارُ : شُكْرُ النِّعَةِ : أَنْ تَرَى نَفْسَكَ
طُفَيْلِيًّا . وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : الشُّكْرُ : مَعْرِفَةُ الْعِجْزِ عَنِ الشُّكْرِ . وَقِيلَ : الشُّكْرُ
إِضَافَةُ النِّعَمِ إِلَى مُوْلِيهَا . وَقَالَ الْجُنَيْدُ : الشُّكْرُ : أَلَّا تَرَى نَفْسَكَ أَهْلًا لِلنِّعَةِ .
وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ حَمْدُونَ : أَنْ تَرَى نَفْسَكَ فِيهَا طُفَيْلِيًّا . وَقَالَ رُوَيْمٌ : الشُّكْرُ :
اسْتِفْرَاغُ الطَّاقَةِ ، يَعْنِي فِي الْخِدْمَةِ . وَقَالَ الشُّبَلِيُّ : الشُّكْرُ : رُؤْيَا الْمُنْعِمِ
لَا رُؤْيَا النِّعَةِ . وَيَحْتَمِلُ كَلَامُهُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَفْنَى بِرُؤْيَا الْمُنْعِمِ
عَنْ رُؤْيَا النِّعَةِ ، الثَّانِي أَلَّا تَحْجِبَهُ رُؤْيَا النِّعَةِ وَمَشَاهِدَتُهَا عَنْ رُؤْيَا الْمُنْعِمِ
بِهَا ، وَهَذَا أَكْمَلُ ، وَالْأَوَّلُ أَقْوَى عِنْدَهُمْ . وَالْكَمَالُ أَنْ يَشْهَدَ النِّعَةَ وَالْمُنْعِمَ ،
لَأنَّ شُكْرَهُ بِحَسَبِ شُهُودِهِ لِلنِّعَةِ ، وَكَلَّمَا كَانَ أَتَمَّ كَانَ الشُّكْرُ أَكْمَلَ ،
وَاللَّهُ يُحِبُّ مَنْ عَبْدَهُ أَنْ يَشْهَدَ نِعْمَهُ ، وَيُعْتَرِفَ بِهَا ، وَيُثْنِيَ عَلَيْهِ بِهَا ، وَيُحِبُّهُ
عَلَيْهَا ، لَا أَنْ يَفْنَى عَنْهَا ، وَيُغِيبَ عَنْ شُهُودِهَا . وَقِيلَ : الشُّكْرُ قَيْدُ
النِّعَمِ الْمَوْجُودَةِ ، وَصِيدُ النِّعَمِ الْمَفْقُودَةِ . وَشُكْرُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ
وَقُوَّةِ الْأَبْدَانِ ، وَشُكْرُ الْخَاصَّةِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَقُوَّةِ الْقُلُوبِ .

وَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ وَشُكْرِي نِعْمَةٌ عَلَى مَنْ
عِنْدَكَ تَسْتَوْجِبُ بِهَا شُكْرًا ؟ . فَقَالَ : الْآنَ شُكْرْتَنِي يَا دَاوُدَ .

وفى أثر إسرائيلى ، قال موسى : يا ربّ خلقت آدم بيدك ، ونفخت فيه من رُوحك ، وأسجدت له ملائكتك ، وعلمته أسماء كلّ شيء ، وفعلت وفعلت ، فكيف أطاق شكرك ؟ فقال الله عزّ وجلّ : علم أنّ ذلك منى ، فكانت معرفته بذلك شكراً لى .

وقيل : التلذذ بشنائه على ما لم يستوجب من عطائه .

وقال الجنيد - وقد سأله سرى عن الشكر ، وهو صبيّ بعُد - : الشكر ألا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه . قال من أين لك هذا ؟ قل : من مجالستك .

وقيل : من قصرت يده^(١) عن المكافأة فليطُل لسانه بالشكر .

والشكر مع المزيد أبداً ، لقوله تعالى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)^(٢) . فمتى لم تر حالك فى مزيد فاستقبل الشكر . وفى أثر إلهى ، يقول الله : أهل ذكرى أهل مجالستى ، وأهل شكرى أهل زيادتى ، وأهل طاعنى أهل كرامتى ، وأهل معصيتى لا أقنطهم من رحمتى ، إن تابوا فأنا حبيبهم ، وإن لم يتوبوا فأنا طيبهم ، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم عن المعاييب .

وقيل : من كتم النعمة فقد كفرها ، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها . قال^(٣) :

(١) فى الرسالة التفسيرية فى مبحث الشكر : « يده » .

(٢) الآية ٧ سورة إبراهيم .

(٣) أى أبو تمام فى مجموعة المعاني ٩٥ .

ومن الرزِيَّة أنْ شكري صامت عمّا فعلت وأنْ برك ناطقٌ .

أأرى الصنيعة منك ثم أسرها إني إذا لِنَدَى^(١) الكريم لسارق

وتكلم النَّاسُ في الفرق بين الحمد والشكر [وأيُّهما أفضل . وفي الحديث :
« الحمد رأسُ الشكر ، فمن لم يَحْمَدِ الله لم يشكره » . والفرق بينهما أنَّ
الشكر أعمّ من جهة أنواعه وأسبابه ، وأخصّ من جهة متعلقاته فيه .
والحمد أعمّ من جهة المتعلقات ، وأخصّ من جهة الأسباب . ومعنى هذا
أنَّ الشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة ، وباللسان ثناءً واعتراضاً ،
وبالجوارح طاعة وانقياداً ؛ ومتعلِّقُهُ النِّعم^(٢) دون الأوصاف الذاتية ،
فلا يقال : شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه ، وهو المحمود بها ،
كما هو محمود على إحسانه وعدله . والشكر يكون على الإحسان والنِّعم .
فكلّ ما يتعلّق به الشكر يتعلّق به الحمد من غير عكس . وكل ما يقع به
الحمد يقع به الشكر من غير عكس ، فإنَّ الشكر يقع بالجوارح ، والحمد
باللسان .

(١) في الرسالة : « ليد » .

(٢) في الاصل : « المنعم » والمناسب ما اثبت .

٢٠ - بصيرة فى شكل

هذا شكله ، أى مثاله . وقلّت أشكاله . وهذه الأشياء أشكالٌ وشُكُول . وهذا من شكل ذلك : من جنسه ، قال تعالى : (وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا^(١)) ، أى مثل له فى الهيئة وتعاطى الفعل . وهذا أشكلُ بكذا ، أى أشبه . وهو ٢١٨ لا يشاكله ولا يتشاكلان .

وأشكلَ المريضُ وشكلَ ، كما تقول : تماثل . وأشكل النخلُ : طاب بُسرُه وحلّا . وقيل : المشاكلة فى الهيئة والصورة ، والندّ فى الجنسيّة ، والشبه فى الكيفيّة .

والشُّكل - بالكسر - : الدّل . وهو فى الحقيقة : الأنس الذى بين المتماثلين فى الطّريق ، ومن هذا قيل : النَّاسُ أشْكالٌ وألأفٌ .

وأصل المشاكلة من الشُّكل أى تقييد الدّابة ، يقال : شكّلت الدّابة . والشُّكال : ما تُقيّد به ، ومنه استعير شكّلت الكتاب ، كقولك : قيّدته . ودابة بها شُكال : إذا كان تحجيلها بإحدى يديها وإحدى رجليها كهيئة الشُّكال . وقوله تعالى : (كُلُّ يَفْعَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ^(٢)) أى على سجيّته التى قيّدته . وذلك أن سلطان السّجّيّة على الإنسان قاهر ، وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم : «كلُّ مُيسَّر لما نُخْلِق له^(٣)» . والإشكال فى الأمر استعارة كالاقتباه من الشّبه . والأشكلة : الحاجة التى تُقيّد الإنسان .

(١) الآية ٥٨ سورة ص . (٢) الآية ٨٤ سورة الاسراء .

(٣) زواه الطبرانى باسناد صحيح ، كما فى الجامع الصغير .

٢١ - بصيرة في شكو

والشُّكُو والشُّكَاة والشُّكَاية والشُّكُوَّة والشُّكُوَى : إظهار البَثِّ . وأصل الشُّكُو : فتح الشُّكُوَّة ، وإظهار ما فيها ، وهى سقاء صغير يجعل فيه الماء . وكأنه فى الأصل استعارة ؛ كقولهم : «بَثَّتْ له ما فى وِطْأى ، ونفِضت له ما فى جِرَابى . وشكوت إليه واشتكيت .

وما شَكَيْتَكَ ؟ : ممّ تشكو ، فتقول : شَكَيْتِ مرض أو غم . وهى كالرَّمِيَّة ، اسم للمشكُو كما أنّها اسم للمرمى . ويقال : أشكاني فشكوته ، وشكوته فأشكاني . الأول حَمْلٌ على الشكاية وإلجاء إليها ، والثانى إزالة لها . قال جرير :

أشكو إليك . فأشكنى ذُرِّيَّةٌ لا يشبعون وأمهم لا تشبع^(١)

وقال آخر :

تَمَدُّ بالأعناق أو تَفْنِيهَا وتشتكى لو أننا نُشْكِيهَا^(٢)

ونحو أَطْلَبْتُهُ بمعنى الإحواج إلى الطَّاب ، [والإسعاف بالطلبه] ^(٣)

(١) الديوان : ٣٥٤ (ط الصاوى) .

(٢) انظر الخصائص ٧٧/٣ وهو فى وصف الأبل .

(٣) زيادة من الأساس .

وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَلَانًا فَأَشْكَانِي مِنْهُ ، أَيْ أَخَذَ لِي مَا أَرْضَانِي بِهِ ، وَفِي
الْحَدِيثِ : « شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ
يُشْكِنَا ^(١) » . وَشَكَّيْتُ شَاكِيَّ فُلَانٍ : طَيَّبْتُ نَفْسَهُ .

وَالْمِشْكَاءُ : طَرِيقٌ فِي الْحَائِطِ غَيْرِ نَافِذٍ ، قَالَ تَعَالَى : (كَمِشْكَاءٍ فِيهَا
مِضْبَاحٌ) ، وَذَلِكَ مَثَلٌ لِلْقَلْبِ ، وَالْمِصْبَاحُ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

(١) وَرَدَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (كِتَابُ الْمَسَاجِدِ) عَنْ خُبَابٍ بِرَوَايَةٍ : « شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ فِي الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا »

٢٢ - بصيرة في شمت وشمخ وشمز وشمس

الشَّماتة : الفرح ببليّة العدو . شَمِتَ بِشَمَتٍ - كفرح يفرح - شَمَاتة .
وبات فلان بليلة الشُّوامت ، أى بليلة تُشَمِت الشَّوامِت ، [وبات طَوَعَ
الشَّوامِت : كما أَحَبَّ مَنْ يَشَمِتُ بِهِ ^(١)] . قال النابغة يصف ثوراً وحشياً :

فارتاع من صوت كَلَّابٍ فبات له طَوَعَ الشَّوامِتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

والإِشْمَات : إفراح العَدُوِّ بنكبة مَنْ يعاديه . والتشْمِيت : الدَّعاء
للعاطس ، كأنَّه إزالة الشَّماتة .

والشُّموخ : التكبر . وقد شَمَخَ بِأَنْفِهِ . وجبالُ شِوامِخُ وشُمَّخٌ . قال :

ترى شُمَّخَ الْأَطْوَادِ مِنْ شُمَّ خَنْدِفٍ ذُرَاهِنَ فِي ضَحَضَاحٍ بِحَرَكٍ تَفَرَّقُ ^(٢)

قال تعالى : (رَوَّاسِيَ شَامِخَاتٍ ^(٣)) ، أى عاليات . :

والاشمئزاز : النفرة ، قال : (اشمأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ ^(٤)) أى ، نفرت .

(١) زيادة من الأساس .

(٢) انشده في الأساس من غير عزو .

(٣) الآية ٢٧ سورة المرسلات .

(٤) الآية ٤٥ سورة الزمر .

والشَّمْسُ تُطَلِّقُ عَلَى الْقُرْصَةِ ، وَعَلَى الْضَوْءِ الْمُنْتَشِرِ مِنْهَا . وَالْجَمْعُ :
شَمُوسٌ . وَيَوْمٌ شَامِسٌ وَمُشَمِّسٌ . وَقَدْ أَشْمَسَتِ الْآيَّامُ ، وَأَقْمَرَتِ اللَّيَالِي .
وِدَابَّةُ شَمُوسٍ ، وَخَيْلٌ شُمُسٌ : لَا تَكَادُ تَسْتَقْبِرُ ، وَقَدْ شَمَسَتْ
شِمَاسًا .

وَكُنَّاهُ شِمَاسٌ مِنْ شِمَامِسَةِ النَّصَارَى ، وَهُوَ مِنْ بَعْضِ رُءُوسِهِمْ ، يَخْلُقُ
وَسَطَ رَأْسِهِ ، وَيَلْزِمُ الْبَيْعَةَ .

وَشَمَسَ لِي فُلَانٌ : أَبْدَى عِدَاوَتَهُ وَكَادَ يُوقِعُ ، قَالَ : (١) .

٢١٩

شُمُسُ الْعِدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَّرُوا

(١) أَيْ الْأَخْطَلُ

٢٣ - بصيرة في شمل

الشَّمال : المقابل لليمين . والجمع : أَشْمَلٌ ، مثل أَعْنَقِرْ وأذرع ، وشمائلُ
أيضًا على غير قياس^(١) . قال الله تعالى : (عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ^(٢))
وقال : (عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشَّامِلِ قَعِيدٌ^(٣)) . ويقال للشوب الذي يُغَطَّى به
الشَّمال^(٤) ، وذلك كتسمية كثير من الثياب باسم العضو الذي يستره ،
نحو تسمية كُمِّ القميص يَدًا ، وصدره وظهره صدرًا وظهرًا ، ورجل السراويل
رِجْلًا ، ونحو ذلك .

والاشتغال بالثوب : أن يلتفت به فيطرحه على الشَّمال^(٥) . وفي الحديث :
نهى عن اشتغال الصَّماء^(٥) . والشَّملة والمِشْمَل : كِسَاء يُشْتَمَل به ، مستعار منه .
والشَّمال : الخليقة والعادة ، لكونها مشتملة على الإنسان اشتغال الشَّمال
على الأبدان . والشَّمُول : الخمر ؛ لاشتغالها على العقل .

(١) هذا أحد رأيين في جمع فعال المؤنث على فعائل . والرأي الآخر أنه قياس . وجرى
عليه ابن مالك في الألفية في قوله :

وبفعائل اجمن فعاله وشبهه ذا تاء أو مزالـه

وانظر شرح الأشموني للبيت .

(٢) الآية ٤٨ سورة النحل .

(٣) الآية ١٧ سورة ق .

(٤) تبع في هذا الراجب ، ولم أجده لغيره .

(٥) الاشتغال بالثوب : الالتفاف ، مطلقا ، طرحه على الشمال أو على اليمين ، وهو يتبع
الراجب المولع برد معاني المادة الى معنى واحد ، والتزام هذا تكلف . واشتغال الصماء في بعض
معانيه أن يدير الثوب على جسده كله لا يخرج منه يده .

والشَّمال : الرِّيح الهابئة من ناحية القُطْب ، وقيل : من شمال الكعبة .
وقيل : من مَطْلَعِ بَنَاتِ نَعِيشٍ إلى مطلع الشمس . وفيها ثمان لغات :
شَمْلٌ مُسَكَّنَةٌ ، وشَمْلٌ محرَّكة ، وشَمَالٌ ، وشَمَالٌ وشَامِلٌ ، وريِّما جاء
بتشديد^(١) اللّام ، وشَوْمَلٌ ، وشَمُولٌ كصبور ، وشَيْنَمَلٌ كحيدر .
وكُنِيَ بِالْمِشْمَلِ عن السَّيْف ، كما كُنِيَ عنه بِالرِّدَاءِ .
وناقه شِمْلَةٌ وشِمْلَالٌ : سريعة كريح الشَّمال .

(١) جعل في القاموس تشديد اللام في شمال . وذكر الشارح مما ورد فيه التشديد قول
الزفيران :

• تلفه نكباء أو شَمَالٌ •

٢٤ - بصيرة في شنا وشهب

الشَّناءة والشَّناءة بالمد والفتح : البُغض ، وقد شَنَّاهُ وشَنَّتُهُ شَنًّا وشَناهة ، ومَشَنَّا ، وشَنَّانًا بالتحريك ، وشَنَّانًا بالتسكين . وقرأ نافع ^(١) في رواية إسماعيل ، وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ، بالتسكين ، والباقون بالتحريك وهما شاذان . فالتَّحريك شاذٌّ في المعنى ؛ لأنَّ فَعْلانَ إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب ، كالضَّرَبان والخَفَقان . والتسكين شاذٌّ في اللفظ ، لأنَّه لم يَجِئْ شيء من المصادر عليه . قال أبو عبيدة : الشَّنان بغير همز مثل الشَّنان ، وأنشد للأخوص :

هل العيش إلّا ما تَلَدُّ وتشتهى وإن لام فيه ذو الشَّنانِ وفندا

وَشَنَّى الرَّجُلَ فهو مَشْنُو ، أى مُبْغَض وإن كان جميلاً . ورجل مَشْنَأً على مَفْعَل - بالفتح - أى قبيح المنظر ، ورجلان مَشْنَأ ، وقوم مَشْنَأ . والمِشْناه - على مِفعَل - مثله . ورجلُ شَناهة ككرامة ، وشنائية ككراهية : مبغض سبى الخُلُق . وتشاءنوا : تباغضوا . والشَّنوءة على فَعُولَة : التقزُّز ، وهو التَّباعد من الأدناس ، ومنه أزد شَنُوءة لحى من اليمن .

(١) أى قوله تعالى في الآيتين ٢ ، ٨ من سورة المائدة : « ولا يجرمنكم شنآن قوم » .

والشَّهاب : شُعْلة نار ساطعة من النار الموقدة ، ومن العارض في الجوّ
والجمع : شُهْبٌ ، وشُهْبَانٌ عن الأخفش ، مثال حساب وحُسْبَان ، وشُهْبَانٌ
بالكسر عن غيره . قال تعالى : (فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ^(١)) .

وإنَّ فلاناً لَشُهَابٌ حربٍ : إذا كان ماضياً فيها شجاعاً ، وجمعه : شُهْبَانٌ
قال ذو الرمة :

وإنَّ شاء داعيها أتته بمالكٍ وشُهْبَانِ عمرو كلُّ شَوْهَاءٍ صِلْدِمِ ^(٢)
أى داعى هذه الإبل . يعنى بمالكٍ أبا حنظلة بن زيد مناة ، وشُهْبَانِ
عمرو ، بنى عمرو بن تميم .

(١) الآية ١٨ سورة الحجر .

(٢) فى اللسان : « وان عم » قم مكان « اذا شاء » وانظر الديوان ٦٣٥ وهو يوافق ما هنا
والشوهاء من الخيل : الطويلة الرانة ، والصلدم : الشديدة الخوافر .

٢٥ - بصيرة في شهد

الشُّهُود والشَّهادة : الحضور مع المشاهدة ، إمّا بالبصر أو البصيرة .
وقد يقال للحضور مفردا ؛ قال تعالى : (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ^(١)) . لكنَّ
الشُّهُود بالحضور المجرّد أولى ، والشَّهادة مع المشاهدة [أولى] ^(٢) .

٢١٩ ب / ويقال للمَحْضَر مَشْهَد ، وللمرأة التي يحضرها زوجها مُشْهَد : وجَنَعَ
مَشْهَد : مشاهد ، ومنه مشاهد الحج ، وهي مواطنه ^(٣) الشَّريفة التي تحضرها
الملائكة والأبرار من النَّاس . وقيل : مشاهد الحج : مواضع المناسك .

وقوله : (مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ^(٤)) ، أى ما حضرنا ، (وَالَّذِينَ
لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ^(٥)) ، أى لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهتّم وإرادتهم .
والشَّهادة : قولٌ صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو بصيرة .

وقوله : (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ^(٦)) يعنى شهادة بمشاهدة البصيرة ، ثم قال :
(سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ) تنبيهاً أَنَّ الشَّهادة تكون عن شُهود . وقوله :
(لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ^(٧)) ، أى تعلمون . وقوله :

-
- (١) الآية ٩ سورة الرعد ، وورد في مواطن أخرى .
(٢) زيادة من الراغب .
(٣) في الأصلين « مواطنها » وما أثبت عن الراغب .
(٤) الآية ٤٩ سورة النمل .
(٥) الآية ٧٢ سورة الفرقان .
(٦) الآية ١٩ سورة الزخرف .
(٧) الآية ٧٠ سورة آل عمران .

(مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ^(١)) ؛ أَى مَا جَعَلْتَهُمْ مِّنْ أَطْلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ . وقوله :
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ^(٢)) ، أَى مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ ،
وما يشهدونه بهما .

وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ ، وَبَلْفِظُهُ تَقَامُ
الشَّهَادَةُ ، يُقَالُ : أَشْهَدُ بِكَذَا . وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ ،
بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ : أَشْهَدُ . وَالثَّانِي يَجْرَى مَجْرَى الْقَسَمِ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ
بِاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا مَنْطَلَقٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ
قَسَمًا . وَيَجْرَى عِلْمُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيَجَابُ بِجَوَابِ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ :

* وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي^(٣) *

وَيُقَالُ : شَاهِدٌ ، وَشَهِيدٌ ، وَشَهَادَةٌ . وَيُقَالُ : شَهِدْتُ كَذَا ، أَى حَضَرْتَهُ ،
وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ^(٤)) .

(١) الآية ٥١ سورة الكهف .

(٢) الآية ٩ سورة الرعد ، وَوَرَدَ فِي مَوَاطِنٍ أُخْرَى .

(٣) وَعَجَزَهُ :

* ان المنايا لا تطيش سهامها *

وهكذا يروى البيت فى النحو فى مبحث تعليق أفعال القلوب . ويقول العينى فى مختصر
شرح الشواهد : « قال لبيد بن عامر ، كذا قالوا ، ولكنى لم أجد فى ديوانه إلا الشطر الثانى حيث
يقول :

صادفن منها غرة فاصبته ان المنايا لا تطيش سهامها

قاله فى جملة قصيدة طويلة من الكامل فى وصف بقرة صادفتها الذئاب فأصبين ولدها .
هذا وقوله : « منيتى » فى الأصلين : « عشية » وهو تحريف ، وقول العينى : « لبيد بن عامر »
لقد نسبته الى أحد أجداده ، وهو لبيد بن ربيعة ، وهو صاحب المعلقة
(٤) الآية ٢٠ سورة فصلت .

ويعبر بالشهادة عن الحكم ، نحو : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ^(١)) ،
وعن الإقرار ، نحو : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ
أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ^(٢)) ، أى ^(٣) كان ذلك شهادة لنفسه .

[وقوله ^(٤) : (شَهِدَ اللَّهُ ^(٥)) شهادة الله تعالى بوحدانيتها هى إيجاد
ما يدل على وحدانيته فى العالم وفى نفوسنا ، كما قال الشاعر :
ففى كل شىء له آيةٌ تدلّ على أنه واحد

قال بعض الحكماء : [إن الله تعالى لما شهد لنفسه ^(٤)] كان شهادته أن
أنطق كل شىء بالشهادة له ، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالا
يؤمنون بها ، وهى المدلول عليها بقوله : (فَالْمُذْبِرَاتِ أَمْرًا ^(٦)) . وشهادة
أولى العلم اطلاعهم على تلك الحال وإقرارهم بذلك .

والشهادة تختص بأولى العلم ، فأما الجهال فمبتعدون عنها ، وعلى هذا
نبّه بقوله : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٧)) ، وهؤلاء هم المعنيون
بقوله : (وَالصّٰدِقِيْنَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصّٰلِحِيْنَ ^(٨)) .

-
- (١) الآية ٢٦ سورة يوسف .
 - (٢) الآية ٦ سورة النور .
 - (٣) فى الراغب : « ان » .
 - (٤) زيادة من الراغب .
 - (٥) الآية ١٨ سورة آل عمران .
 - (٦) الآية ٥ سورة النازعات .
 - (٧) الآية ٢٨ سورة فاطر .
 - (٨) الآية ٦٩ سورة النساء .

وأما الشهيد فقد يقال للشاهد ، والمشهد للشيء . وقوله تعالى : (مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ^(١)) ، أى مَنْ يشهد له وعليه . وقوله : (أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ^(٢)) ، أى يشهدون ما يسمعون به بقلوبهم ، على ضد من قيل فيهم : (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ^(٣)) . وقوله : (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ^(٤)) ، أى يشهد صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق والسكينة ، والأرواح المذكورة في قوله : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ^(٥)) .

وقوله : (وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ^(٦)) قد فُسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة . قال ابن عباس : معناه : أعوانكم . وقال مجاهد : الذين يشهدون لكم . وقال بعضهم : الذين يُعتدّ بحضورهم ، ولم يكونوا كمن قيل فيهم :

مَخْلُفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيبٍ وَفِي عَمِيَاءٍ مَا شَعُرُوا

وقد حُمل على هذه الوجوه قوله تعالى : (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ^(٧)) ، وقوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ^(٨)) ، إشارة إلى نحو قوله : (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ^(٩)) ، وقوله : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ^(١٠)) .

١ ٢٢٠

-
- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٢١ سورة ق . | (٢) الآية ٣٧ سورة ق . |
| (٣) الآية ٤٤ سورة فصلت . | (٤) الآية ٧٨ سورة الاسراء . |
| (٥) الآية ٨٢ سورة الاسراء . | (٦) الآية ٢٣ سورة البقرة . |
| (٧) الآية ٧٥ سورة القصص . | |
| (٨) الأيتان ٧٩ ، ١٦٦ سورة النساء . | |
| (٩) الآية ١٦ سورة غافر . | |
| (١٠) الآية ٧ سورة طه . | |

والشَهِيد الذى هو المختَصَر فتسميته بذلك لحُضور الملائكة إِيَّاه .
 إشارة إلى ما قال : (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا)^(١)
 أو لأنَّهم يشهدون فى تلك الحالة ما أُعِدَّ لهم من النعيم ، أو لأنَّهم تشهد
 أرواحُهم عند الله ، كما قال : (بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ)^(٢) ، وقال :
 (وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ)^(٣) . وقوله : (وَشَهِيدٌ
 وَمَشْهُودٌ)^(٤) ، قيل^(٥) : يوم الجمعة ، وقيل : يوم عَزَّة ، وقيل : يوم القيامة .
 وشاهد : كلٌّ من يشهده . وقوله : (وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)^(٦) ، أى مشاهدٌ
 تنبيهاً أن لا بدَّ من وقوعه .

والتَّشَهُد : هو أن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
 رسول الله ، وصار فى التعارف أسماً للتحيات المقرَّوة فى الصَّلَاة للذكر^(٧)
 الذى يُقرأ ذلك فيه .

وقوله : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
 وَهُوَ شَهِيدٌ)^(٨) ، جعل الله سبحانه كلامه ذِكْرَى يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ جَمَعَ هذه الأمور
 الثلاثة : أحدها أن يكون له قلبٌ حَيٌّ واع ، فإذا فُقِدَ هذا القلبُ لم يَنْتَفِعْ

(٢) الآية ١٦٩ سورة آل عمران .

(١) الآية ٣٠ سورة فصلت .

(٣) الآية ١٩ سورة الحديد .

(٤) الآية ٣ سورة البروج .

(٥) أى فى تفسير المشهود .

(٦) الآية ١٠٣ سورة هود .

(٧) فى الأصلين : « للركن » وما أثبت من الراجح .

(٨) الآية ٣٧ سورة ق .

بكلامه . الثاني : أن يُصغى بسمعه فيُسمِله كله نحو المخاطب له ، فإن لم يفعل لم ينتفع بكلامه . الثالث : أن يُحضِر قلبه وذهنه عند المكلم له ، وهو الشهيد أى الحاضر غير الغائب . فإن غاب قلبه ، وسافر في موضع آخر لم ينتفع بالخطاب . وهذا كما أن المبصر لا يدرك حقيقة إلا إذا كانت له قوة باصرة وحدق بها نحو المرئى ، ولم يكن قلبه مشغولاً بغير ذلك ، فإن فقد القوة الباصرة ، أو لم يُحدق نحو المرئى ، أو حدق نحوه وقلبه كله في موضع آخر ، فإنه لا يدركه ؛ كما أن كثيراً ما مرّ بك إنسان أو غيره ، وقلبك مشغول بغيره ، ولا تشعر بمروره . فهذا الشأن يستدعى صحة القلب ، وحضوره ، وكمال الإصغاء .

والمشاهدة من منازل السالكين وأهل الاستقامة ، منزلة عالية فوق منزلة المكاشفة . على أنه ليس للعبد في الحقيقة مشاهدة ، ولا مكاشفة ، لا للذات ولا للصفات ، أعنى مشاهدة عيان وكشف ، وإنما هو مزيد إيمان . فيجب التنبيه والتنبيه ههنا على أمر ، وهو أن المشاهد نتائج العقائد ، فمن كان معتقده ثابتاً في أمر من الأمور فإنه إذا صفت نفسه ، وارتاضت ، وفارقت الشهوات والرذائل ، وصارت رُوحانية ، تجلّى لها صورة معتقدها كما اعتقدته . وربّما قوى ذلك التجلّى ، حتى يصير لها كالعيان وليس به ، فيقع الغلط من وجهين : أحدهما أن ذلك ثابت في الخارج وإنما هو في الذهن ، لكن لما صفا وارتاض ، وانجلت عنه ظلمات الطبع ، وغاب مشهوده عن

شهوده ، واستولت عليه أحكام القلب بأحكام الروح ، ظنَّ أنَّ ما ظهر له في الخارج . . ولا تأخذه في ذلك لومة لائم ، ولو جاءته كلُّ آية في السماوات والأرض . وذلك عنده بمنزلة مَنْ عاين الهلاك ببصره جهرة ، فلو قال له أهل السماوات والأرض : لم تره ، لم يلتفت إليهم . والذي يتعيَّن وينبغي ألاَّ يُكذَّب فيما أخبر به عن رؤيته ، ولكنَّ إنما رأى صورة معتقده في ذاته ونفسه لا الحقيقة في الخارج . هذا أحد الغلطين ، وسببه قوَّة ارتباط ٢٢ ب حاسة البصر بالقلب ، / فالعين مرآة القلب شديدة الإبصار به . وينضمُّ إلى ذلك قوَّة الاعتقاد وضعف التمييز ، وعليه حكم الحال على العلم . والغلط الثاني أنَّ الأمر كما اعتقده ، وأنَّ ما في الخارج مطابق لاعتقاده ، فتولَّد من هذين الغلطين مثل هذا الكشف والشهود .

وهي عندهم على ثلاث درجات : مُشاهدة ، ومشاهدة مُعاينة تلبَّس بُعوت القدس ، وتُخرس ألسنة الإشارات ، ومشاهدة جَمْعٍ تجذب إلى عين الجمع . وبَسَط هذا الكلام يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

٢٦ - بصيرة في شهر وشهق وشهو

الشهر : مدة مشهوزة بإهلال الهلال ، أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس^(١) . وجمع القِلَّة أَشْهُرٌ ، والكثير ، شُهور . والشهر أيضاً : الهلال ، سَمِيَ بذلك لشهرته وظهوره . وقال ابن فارس : الشهر في كلام العرب : الهلال ، ثم سَمِيَ كلَّ ثلاثين يوماً باسم الهلال ، فقليل : شهر . قال : وهذا شيء قد اتَّفَق فيه العرب والعجم ؛ فإن العجم أيضاً يسمُّون ثلاثين يوماً باسم الهلال في لغتهم .

وقوله صَلَّى الله عليه وسلَّم : « صوموا الشَّهر وسِرَّه » ، أى صوموا مستهلاً الشَّهر . وسِرَّه أى آخره ، وقيل : سرَّه أى وسطه يعنى أَيَّام^(٢) البيض . والمشاهرة : المعاملة ، بالشَّهر . وأشهر بالمكان : أقام به شهراً . والشهر : العالم ، والجمع : شهور . أنشد بعض الفضلاء :

شهر الصَّيام كساحة الحَمَّام فيه ظهور صوامع الأَيَّام
فاظهر به واحذر عِثارك إنما شرَّ المَصارع مصرع الحَمَّام

(١) تراه يقول بدوران الشمس ، كما ثبت في العلم الحديث . وهو أحد رأيين للعلماء في القديم .

(٢) أى أيام الليال البيض . وهى الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر .

ورجل مشهور وشهير : نبيه . (والشهرة : الفضيحة . والشهرة : وضوح الأمر^(١)) .

والشهيق : طول الزفير ، وهو ردّ النفس . والزفير : مدّة . وأصله من جبل شاهق ، أى متناهى الطول .

والشهوة : نزوع النفس إلى ما تريده . وذلك فى الدنيا ضربان صادقة ، وكاذبة . فالصادقة : ما يختلّ البدن من دونه ؛ كشهوة الطعام عند الجوع . والكاذبة : ما لا يختلّ من دونه . وقد يُسمّى المشتهى شهوة . وقد يقال للقوة التى بها يُشْتَهَى الشئ شهوة .

وقوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ^(٢)) يحتمل الشهوتين . وقوله : (وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ^(٣)) هذا من الشهوات الكاذبة ، ومن المشتهايات المستغنى عنها .

[وقيل^(٤) : طعام شهى ، ورجل شهوان وشهوانى .

(١) ما بين القوسين ورد فى الاصلين مؤخرًا عن الكلام على الشهيق .

(٢) الآية ١٤ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٥٩ سورة مريم .

(٤) زيادة من الراغب .

٢٧ - بصيرة في شوب وشيب وشيخ وشيد وشور

الشُّوب : العسل . والشُّوب : القطعة من العجين . ويقال : هو الفرَزْدَقَة ، وهى الخُبْزة الغليظة . والشوب : الخلط ، وقد شُبت الشئ أشوبه ، فهو مشُوب . وقول السُّلَيْك بن السُّلَكة :

سيكفيك صَرْبَ القومِ لحمٌ معرَّضٌ وماءٌ قُدور في القِصاعِ مَشِيبٌ^(١)

إنما بناه على شيب الذى لم يسم فاعله ، أى مخلوط بالتوابل والصَّبَاغِ^(٢) . وما عنده شوبٌ ولا روبٌ ، أى لا عسل ولا لبن .

والشَّيب والمَشِيب واحد . وقال الأصمعى : الشَّيب : بياض الشعر . والمَشِيب : دخول الرَّجل في حدَّ الشيب من الرِّجال . قال ابن السَّكَيْت في قول الشاعر^(٣) :

* والرَّأسُ قد شابَهُ المشيب * .

يعنى بيَّضه المشيب ، وليس معناه خالطه . وأنشد العَرَجِيُّ :

١٢١

(١) الصرب : اللبن الحامض . والمعرض : الذى لم ينضج بعد وهو الملهوج ، كما فى التاج فى المادة .

(٢) الصباغ : الادام المائع كالخل ونحوه .

(٣) وهو عبيد بن الأبرص ، كما فى اللسان . وصدر البيت فيه :

* تصبو وانى لك التصابى *

قد زَابَهُ وَلَمِثْلُ ذَلِكَ زَابَهُ وَقَعَ الْمَشِيبُ عَلَى السَّوَادِ فَشَابَهُ
أَيُّ بَيَّضَ مَسْوَدَهُ .

وقوله تعالى : (وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا^(١)) . نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ . وقال
الْأَخْفَشُ : عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : اشْتَعَلَ كَأَنَّهُ قَالَ : شَابَ ، فَقَالَ :
شَيْبًا . وَالْأَشْيَبُ : الْمَبِیْضُ الرَّأْسُ . وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ شَيْبًا ، وَشَيْبَةً ، فَهُوَ
أَشْيَبُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّعْتُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ بَابِ فَعَلَ يَفْعَلُ .
وَالشَّيْخُ يُقَالُ لِمَنْ قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ . وَقَدْ يَعْبَرُ بِهِ فِيمَا بَيْنَنَا عَمَّنْ تَكَثَّرَ
عِلْمُهُ ؛ لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ تَكَثَّرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ . يُقَالُ : شَيْخٌ
بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ . وَالشَّيْخُونُ : الشَّيْخُ

وقوله تعالى : (وَقَصُرَ مَشِيدٌ^(٢)) أَيُّ مَبْنًى بِالشَّيْدِ . وَقِيلَ : مُعَلًى
مَطْوَلٌ . وَشَيْدٌ قَوَاعِدُهُ ؛ أَحْكَمُهَا .

وَالشُّوَارُ - مِثْلَةُ الشَّيْنِ - : مَتَاعُ الْبَيْتِ ، وَمَتَاعُ رَحْلِ الْبَعِيرِ .
وَبِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : فَرْجُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . يُقَالُ : أَبْدَى اللَّهُ شَوَارَهُ وَشَوَارَهُ ،
أَيُّ عَوْرَتَهُ

وَالشُّورُ ، وَالشُّوَارُ ، وَالشَّارَةُ ، وَالشُّورُ بِالضَّمِّ ، وَالشُّيَارُ بِالْكَسْرِ : الْهَيْئَةُ
وَاللِّبَاسُ ، يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ شَوَارَهُ وَشَارَتَهُ ، وَشُورَتَهُ وَشِيَارَهُ .

(٢) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةُ الْحَجِّ .

(١) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ مَرْيَمَ .

ابن الأعرابي : الشُّورة .: الجَمال ، وإنه لحسن الصُّورة والشُّورة .
والمَشُورة ، والمَشُورة ، والشُّورى ، بمعنى واحد . وأشار عليه بالرأى .
والمُشيرةُ : الإصبع السبابة .
وُشِرْتُ العسل واشترتُهُ : جَنَيْتُهُ ، قال خالد بن زهير الهذلي :
وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألدُّ من السِّلوى إذا ما نُشورها (١)

(١) انظر ديوان الهذليين ١/١٥٨ .

٢٨ - بصيرة فى شوظ وشوك وشوى وشيع

الشَوَاطِ : اللّهب الذى لادخان معه .

والشُّوك : ما يدقّ رأسه من النبات . ويعبر بالشُّوك ، والشُّوكَة ، والشُّكَّة ،
عن السَّلاح ، وعن الشدّة . قال تعالى : (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ
تَكُونُ لَكُمْ ^(١))

وشوكٌ ثديها : نهّد . والبعيرُ : طال أنيابه .

وشَوَيْتُ اللّحم وأشتويته . والشَّوَى : الأطراف ، كاليدين والرجلين .
ورماه فأشواه : أصاب شواه

والشّاة أصلها شاهة ، بدليل قولهم : شياه ، وشوّهة .

والشَّيع : الانتشار والتقوية ، يقال : شاع الحديث ، أى كثر وقوى .
وشاع القومُ : انتشروا وكثروا . وشيَّعت النارَ بالحطب . والشَّيعة : من
يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه .

(١) الآية ٧ سورة الانفال .

٢٩ - بصيرة في الشيء

قيل : هو ما صحَّ أن يُعلم ويُخبر عنه . وعند كثير من المتكلمين : اسم مشترك المعنى ؛ إذ استعمل في الله وفي غيره ، ويقع على الموجود والمعدوم . وعند بعضهم عبارة عن الموجود . وأصله مصدر شاء ، فإذا وُصف الله تعالى به فمعناه شاء ، وإذا وُصف به غيره فمعناه البشئ . وعلى الثاني قوله تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ^(١)) فهذا على العموم بلا مثنوية ^(٢) ؛ إذ كان الشيء ههنا مصدرًا في معنى المفعول . وقوله : (أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ ^(٣)) هو بمعنى الفاعل .

والمشيئة عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء ، وعند بعضهم أنَّ المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته ، وإن كان قد يستعمل في التعارف موضع الإرادة . فالمشيئة من الله تعالى الإيجاد ، ومن الناس الإصابة . والمشيئة من الله تقتضي وجود الشيء ، ولذلك قيل : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، والإرادة لا تقتضي وجود المراد لامحالة ؛ ألا ترى أنه قال : ٢٢١ (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ^(٤)) ، وقال : (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ^(٥)) ، ومعلوم أنه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس .

(١) الآية ١٦ سورة الرعد .

(٢) أى استثناء .

(٣) الآية ١٩ سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٨٥ سورة البقرة .

(٥) الآية ٣١ سورة غافر .

قالوا : و [من] ^(١) الفرق بينهما أن إرادة الإنسان قد تحصل من غير أن تتقدم إرادة الله ؛ فإن الإنسان قد يريد ألا يموت ويأبى الله ذلك ، ومشيبته لا تكون إلا بعد مشيبته ، كقوله : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ^(٢)) . ورؤى أنه لما نزل قوله تعالى : (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ^(٣)) قال الكفار : الأمر إلينا ، إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله تعالى : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) . وقال بعضهم : لولا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله ، وأن أفعالنا متعلقة بها ، وموقوفة عليها ، لما أجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع أفعالنا ؛ نحو : (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ^(٤)) ونحوه من الآيات .

والشيء تصغيره شَيْئٌ وشَيْءٌ بكسر الشين . ولا تقل : شُوءٌ . والجمع : أشياء غير مصروفة . قال الخليل : إنما ترك صرفها لأن أصلها فعلاء [جمعت] ^(٥) على غير واحد ؛ كما أن الشعراء جمعت على غير واحد ؛ لأن الفاعل لا يجمع على فعلاء ، ثم استثقلوا الهمزتين في آخرها ، فنقلوا الأولى إلى أول الكلمة ، فقالوا : أشياء ، كما قالوا : عُقَابٌ بَعْنَقَاة ^(٦) ، وأَيْتُق ، وقَيْسٍ ، فصار تقديرها : لَفَعَاء . يدل على صحة ذلك أنها لا تُصرف ، وأنها تصغر على أشياء ، وأنها تجمع على أَشَاوَى وأصلها أَشَايِيء ،

(١) زيادة من الراغب .

(٢) الآية ٣٠ سورة الانسان والاية ٢٩ سورة التكويد .

(٣) الآية ٢٨ سورة التكويد . (٤) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(٥) زيادة يقتضيها السياق والتنظير بشعراء . ونسبة الجمع الى الخليل جاءت في كلام الجوهري ورددها المؤلف في القاموس فان اشياء عند الخليل اسم جمع لاجمع ، كما ياتي في كلامه هنا . (٦) اي ذات مغالب حداد .

فقلبو الهمزة ياء ، فاجتمعت ثلاث ياءات ، فحذفت الوسطى ، وقلبت
الأخيرة ألفا ، فأبدلت من الأولى كما قالوا : أتيته أتوة . وحكى الأصمعي
أنه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول لخلف الأحمر : إن عندك لأشاوى ،
مثال الصَّجَارَى . ويجمع أيضا على أشايا وأشياوات .

قال الأخفش : هي أَفْعَلَاءٌ ، فلهذا لم تصرف ؛ لأنَّ أصلها أَشْيَاءٌ .
حذفت الهمزة التي بين الياء والألف للتخفيف . قال له المازني : كيف
تصغر العرب أَشْيَاءَ ؟ فقال : أَشْيَاءٌ . فقال له : تركت قولك ؛ لأنَّ كلَّ
جمع كُسِّرَ على غير واحد وهو من أبنية الجمع فإنه يُرَدُّ في التصغير
إلى واحد ؛ كما قالوا : شويعرون في تصغير الشُعراء . وهذا القول لا
يلزم الخليل ؛ لأنَّ فَعْلَاءَ ليس من أبنية الجمع .

وقال الكسائي : أَشْيَاءُ أفعال ؛ مثل فَرَّخَ وأفراخ ، وإنما تركوا صرفها ،
لكثرة استعمالهم إياها لأنها شُبِّهَتْ بفعلاء . وهذا القول يدخل عليه
ألا يُصرف أبناء وأسماء . وقال الفراء : أصل شيء شَيْءٌ مثل شَيْع ، فجمع
على أَفْعَلَاءَ ؛ مثل هَيْنَ وأهوناء^(١) ، وَلَيْنَ وألِيناء ، ثم خُفِّفَ فقل شيء ،
كما قالوا : هَيْنَ وَلَيْنَ . وقالوا : أَشْيَاءُ ، فحذفوا الهمزة الأولى . وهذا القول
يدخل عليه ألا يجمع على أَشَاوَى .

والشَّيْئَةُ : الإرادة . وكلَّ شيء بشيئة الله ، مثال شيعة ، أى
بمشيئته . وقد شئت الشيء أَشَاوَهُ . وَأَشَاءَهُ : أَلْجَأَهُ .

(١) في الاصلين . « أهيناء » والكثير هان يهون واويا . فاما هان يهين يائيا فقد أثبتها
بعضهم ، الأولى التمثيل بما هو ثابت عند الجميع .

الباب الخامس عشر

في بصائر الكلمات المفتوحة بحرف الصاد

وهي : الصاد ، وصب ، وصبغ ، وصبر ، وصبي ، وصحب ،
وصحف ، وصح ، وصد ، وصدل ، وصدف ، وصدق ، وصدى ، وصرى ،
وصر ، وصرح ، وصرف ، وصرم ، وصرع ، وصدع ، وصعق ، وصعر ،
وصعو ، وصف ، وصفح ، وصدف ، وصفر ، وصفن ، وصفو ، وصل ،
وصلب ، وصلح ، وصدل ، وصلا ، وصم ، وصد ، وصنع ،
وصنف ، وصنم ، وصبوب ، وصبوت ، وصور ، وضوع ، و صوف ، وضوم ،
وصهر ، وصيف ، وصيحي .

١ - بصيرة في الصاد

وهي ترد في لغة العرب وفي القرآن على أوجه :

الأول : حرف هجاء ، يظهر من طرف اللسان جواراً مخرج السّين ، يذكر ١٢٢٢ ويؤنث . ويجمع على أصواد وصادات .

الثاني : اسم لعدد التسعين .

الثالث : الصاد الكافية التي يختصر^(١) عليها من الكلمة ، كقوله : المص^(٢) كهيعص . والصاد من صمد ، ومن صانع ، وصادق .

الرابع : الصاد المكررة ؛ مثل قص وقصص .

الخامس : المدغمة في مثل قص .

السادس : صاد الضرورة ؛ فبعض الناس يجعلها ثاء لعجزه عن النطق بها .

السابع : صاد أصل الكلمة ؛ صدق ، ونصر ، وحرص .

الثامن : المبدلة من السّين ؛ مثل السّويق^(٣) والصّويق لغتان .

(١) كذا . والأولى : « يقتصر » ، ويتكرر منه هذا الاستعمال .

(٢) هذا على أن هذه الحروف اختصارات لكلمات ، فقوله : المص ، أي انا الله أعلم وأصدق مثلاً وكهيعص أي كاف هاد عالم صادق مثلاً .

(٣) السويق : طعمام يعمل من الحنطة والشعير .

التاسع : صَادَ ، فعل ماضٍ من الصَّيْد .

العاشر : الصَّاد اللغوى . قال الخليل : الصَّاد عندهم : الدَّيْكَ ، وقَدَر

النَّحاس . وأنشد على الدَّيْكَ قول ابن قَيْس الرقيَّات :

ولمَّنى إذا ما غبتِ عَنِّي متيِّمٌ كأنَّنى صَادٌ فى النِّقا أنمرَّغُ

وقال حَسَّان فى القَدْرِ :

رأيت قُدُورَ الصَّادِ حولَ بيوتِنَا قَنَابِلَ دُهْمَا فى المِباءَةِ صُيِّمًا^(١)

أى قدور النحاس .

(١) القنابل هنا طوائف الخيل ، والدهم : السود و (صيما) : ممسكات عن الأكل شبه القدور بالخيل السود التى لا تأكل ، وشرط عدم الأكل لأن القدور لا تأكل . والمِباءة : المنزل وفى التاج والأساس والديوان : « المحلة » بدل « المِباءة » .

٢ - بصيرة في صب وصبغ

صَبَّيْتُ الماءَ : سَكَبْتُهُ . وماءٌ صَبٌّ وَسَكَبٌ . وقوله تعالى : (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ^(١)) ، أى عَذَّبَهُمْ .

ورجلٌ صَبٌّ ، أى عاشقٌ مشتاقٌ . وقد صَبَّيْتُ يارجلُ تَصَبَّبٌ . قال الكُمَيْتُ :

وأنت تَصَبَّبٌ إلى العاشقينَ إذا ما خليلك لم يَصْصِبِ

والصُّبَابَةُ : رِقَّةُ الشوق وحرارته .

والصُّبُّ - بالضم - : كلُّ ما صببته من طعام أو غيره مجتمعاً .

والصُّبَّةُ - بهاء - : مثل الصُّبَابَةِ من الماء . وَصْبَةٌ من الليل : طائفة .

والصُّبَبُ : ما انحدر من الأرض ، والجمع : أصباب .

والصُّبْحُ والصُّبَاحُ : أوَّلُ النَّهَارِ ، وهو وقت ما احمرَّ الأفقُ بحاجبِ

الشمس . والتَصَبُّحُ : النومُ بِالغَدَاةِ ، وكذا الصُّبْحَةُ . والصُّبُوحُ : شُرْبُ

الصُّبَاحِ . يقال : صَبَّحْتَهُ : سَقَيْتَهُ صَبُوحًا . والصُّبْحَانُ : المصطَبِحُ .

والمِصْبَاحُ : ما يُسْقَى منه ، ومن الإبل : ما يَبْرُكُ فلا ينهض حتى يُصْبَحَ ،

وما يجعل فيه المصباح ، قال تعالى : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) . ويقال للسراج

(١) الآية ١٣ سورة الفجر .

مصباح . والمصباح : مَقَرَّ السَّراج أَيْضًا . والمصابيح : أعلام الكواكب ؛
قال تعالى : (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ^(١)) .

وصَبَّحْتَهُمْ ماء كذا : أَتَيْتَهُمْ ^(٢) به صباحًا .

والصَّبَح - محرّكة - : شِدَّةُ حُمرة في الشعر ، تشبيهاً بالصُّبْح
أو المصباح .

(١) الآية ٥ سورة الملك .

(٢) عبارة القاموس : « سريت بهم حتى أوردتهم اياه صباحا » . وهي ظاهرة .

٣ - بصيرة في صبر

الصَّبْرُ في اللغة : الحَبْسُ والكَفُّ في ضيق ، ومنه قيل : فلانٌ صَبِيرٌ :
إذا أمسك وحبس للقتل . قال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ^(١)) ، أي احبس نفسك معهم .

فالصَّبْرُ : حبس النفس عن الجزع والسَّخَط ، وحبس اللسان عن
الشكوى ، وحبس الجوارح عن التشويش . قال الإمام أحمد - رحمه الله - :
ذكر الله تعالى الصَّبْرَ في القرآن في نحو من تسعين موضعاً ، وهو واجب
بإجماع الأمة . وهو نصف الإيمان ؛ فَإِنَّ الْإِيمَانَ نَصْفَانِ : نصفٌ صبر ،
ونصفٌ شكر .

وهو في القرآن على ستة عشر نوعاً :

الأوّل : الأمر به نحو قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ^(٢)) ، وقوله تعالى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ^(٣)) ، وقوله تعالى :
(وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ^(٤)) ، (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٥)) .

(١) الآية ٢٨ سورة الكهف .

(٢) الآية ١٥٣ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٠٠ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٤٦ سورة الأنفال .

(٥) الآية ١٢٧ سورة النحل .

الثاني : النهي عن ضده كقوله : (فاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ^(١)) ، وقوله : (فَلَا تَوَلَّوْهُمْ الْأَذْبَارَ^(٢)) ، فإن تَوَلَّيَ الْأَذْبَارَ ترك الصبر والمصابرة .

الثالث : الثناء على أهله كقوله : (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ^(٣)) ، وقوله : (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ^(٤)) . وهو كثير النظائر في التنزيل .

الرابع : إيجاب معيثة لهم المعية التي تتضمن حفظهم ونصرهم وتأييدهم ، ليست معية عامة ، أعني معية العلم والإحاطة ، كقوله : (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ^(٥)) .

الخامس : إيجاب محبته لهم ، كقوله : (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ^(٦)) ، وقوله : (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ^(٧)) .

السادس : إخباره بأن الصبر خير لهم ، كقوله : (وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ^(٨)) ، وقوله : (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ^(٩)) .

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| (١) الآية ٣٥ سورة الأحقاف . | (٢) الآية ١٥ سورة الأنفال . |
| (٣) الآية ١٧ سورة آل عمران . | (٤) الآية ١٧٧ سورة البقرة . |
| (٥) الآية ٤٦ سورة الأنفال . | (٦) الآية ١٤٦ سورة آل عمران . |
| (٧) الآية ٢٥ سورة النساء . | (٨) الآية ١٢٦ سورة النحل . |
| (٩) الآية ٢٥ سورة النساء . | |

السابع : إيجابه^(١) الجزاء لهم بأحسن ما كانوا يعملون .

الثامن : إيجابه الجزاء لهم بغير حساب ، كقوله : (إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)^(٢) .

التاسع : إطلاق البُشرى لأهل الصبر ، كقوله : (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)^(٣) .

العاشر : ضمان النضر والمدد لهم ، كقوله : (بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ)^(٤) وفي الحديث : « إِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ » .

الحادى عشر : الإخبار أنَّ أهل الصبر مع أهل العزائم ، كقوله تعالى : (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ أَعْزَمِ الْأُمُورِ)^(٥) .

الثانى عشر : الإخبار أنَّه ما يُلْقَى الأعمال الصالحة وجزاءها إلا أهل الصبر ، كقوله : (وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ)^(٦) ، وقوله : (أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)^(٧) .

(١) من أمثلته ما ورد فى الآية ٩٦ سورة النحل : « ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون » .

(٢) الآية ١٥٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٠ سورة الزمر .

(٤) الآية ٤٣ سورة الشورى .

(٥) الآية ١٢٥ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٨٠ سورة القصص .

(٧) الآية ٨٠ سورة القصص .

الثالث عشر : الإخبار أنه ينتفع بالآيات والعبر أهل الصبر ؛ كقوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ^(١)) ، وقوله في أهل سبا : (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ^(٢)) ، وقوله في سورة الشورى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنَّ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ ، فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ^(٣))

الرابع عشر : الإخبار بأن الفوز بالمطلوب ، والنجاة من المهوب ، ودخول الجنة إنما نالوه بالصبر ؛ كقوله تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ^(٤)) .

الخامس عشر : يورث صاحبه الإمامة . وإن بالصبر واليقين يُنال الإمامة في الدين ، كقوله : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ^(٥)) .

السادس عشر : اقترانه بمقامات الإسلام والإيمان ؛ كما قرنه سبحانه باليقين وبالتقوى والتوكل والشكر . ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة

١٢٢

(١) الآية ٥ سورة إبراهيم .

(٢) الآية ١٩ سورة سبا .

(٣) الآية ٣٣ سورة الشورى .

(٤) الايتان ٢٣ ، ٢٤ سورة الرعد .

(٥) الآية ٢٤ سورة السجدة .

الرأس من الجسد . ولا إيمان لمن لا صَبْرَ له ، كما أنه لا جَسَدَ لمن لا رأسَ له . قال عمر بن الخطاب : خير عيش ما أدركناه بالصَّبْر . وفي الحديث : « الصَّبْرُ ضِيَاءٌ »^(١) . وفيه : « من يتصَبَّر يُصَبِّرْهُ اللهُ »^(٢) . وأمر بالصَّبْر عند المصيبة ، وأخبر أنه عند الصَّدْمَةِ الأولى^(٣) ، وأمر المصاب بأنفع الأمور له وهو الاحتساب^(٤) ، فإنَّ ذلك يخفِّف مُصِيبَتَهُ ويوفِّر أجره . والجزع والسَّخَط والتشكُّي^(٥) يزيد المصيبة ، ويُذهب الأجر .

والصَّبْر على ثلاثة أنواع : صَبْرٌ على طاعة الله ، وصبر عن معصية الله ، وصبر على امتحان الله .

فالأولان : الصَّبْر على ما يتعلق بالكسب . والثالث : الصَّبْر على ما لا كسب للعبد فيه .

وقال بعض المشايخ : كان صبر يوسف عن طاعة امرأة العزيز أكمل من صبره على إلقاء إخوته إِيَّاه في الجُبِّ ، وبيعهم [إِيَّاه] ، وتفريقهم بينه وبين أبيه ، فإنَّ هذه أمور جرَّت عليه بغير اختياره ، لا كسب له فيها ، ليس للعبد فيها حيلة غير الصَّبْر . وأمَّا صبره عن المعصية فصبر اختيار ورضا ،

(١) هو قطعة من حديث في مسلم ، كما في رياض الصالحين .

(٢) في أ ، ب : « يصبر » وما أثبت من حديث متفق عليه أي في الصحيحين ، نقله في رياض الصالحين .

(٣) من حديث متفق عليه ، كما في رياض الصالحين .

(٤) في أ ، ب : « والاحتساب » وفي هامش ب : « الاحسان » . والاحتساب أن يدخر ثواب ما قدم عند الله سبحانه .

(٥) في ب : « التبكي » وذكر « التشكي » في الهامش .

ومحاربة للنفس ، ولا سيما مع أسباب تقوى معها داعية الموافقة ؛ فإنه كان شاباً ، وداعية الشاب إليها قوته ؛ وكان عَزِيْزاً^(١) ليس له ما يعوّضه ويردّ شهوته ، وغريباً ، والغريب لا يستحى في بلد غُربته ثمّ يستحى منه بين أصحابه وأهله ؛ ويحسبونه مملوكاً ، والمملوك ليس وازعه كوازع الحرّ ؛ والمرأة جميلة وذات مَنْصِب ، وقد غاب الرقيب ، وهى الدّاعية له إلى نفسها ، والحريصة على ذلك أشدّ الحرص ، ومع ذلك توعدته بالسجن إن لم يفعل . فمع هذه الدّواعى كلّها صبر اختياراً ، وإيثاراً لما عند الله . وأين هذا من صبره في الجُبّ على ما ليس من كسبه ١٩

والصّبر على أداء الطّاعات أكمل من الصّبر على اجتناب المحرّمات ؛ فإنّ مصلحة فعل الطّاعة أحبُّ إلى الشّارع من مصلحة ترك المعصية ، ومفسدة عدم الطّاعة أبغض وأكره من مفسدة وجود المعصية .

ثمّ الصّبر ينقسم بنوع آخر من القسمة على ثلاثة أنواع : صبر بالله ، وصبر لله ، وصبر مع الله .

فالأوّل : الاستعانة به ، ورؤية أنّه هو المصبر ، وأنّ صبر العبد برّبه لا بنفسه ، كما قال تعالى : (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللّهِ^(٢)) ، يعنى إنّ لم يُصَبِّرْكَ هو لم تصبر .

(١) ب : « عزيمة » وهو تصحيف .

(٢) الآية ١٢٧ سورة النحل .

والثاني : أن يكون الباعث على الصبر محبة الله وإرادة وجهه ، والتقرب إليه ، لإظهار قوة النفس ، والاستحسان إلى الخلق ، وغير ذلك من الأغراض .

والثالث : دوران العبد الذي (مُنى^(١) مع) الأحكام الدينية صابراً نفسه معها ، سائراً بسيرها ، مقيماً بإقامتها ، يتوجه معها أينما توجهت ركائبها ، وينزل معها حيث استقلت مضاربها . فهذا معنى كونه صابراً مع الله ، قد جعل نفسه وفقاً على أوامره ومحابه . وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها . وهو صبر الصديقين .

قال ذو النون : الصبر^(٢) : التباعد من المخالفات ، والسكون عند تجرع غصص البليات ، وإظهار الغنى مع طول^(٣) الفقر بساحات المعيشة . وقيل : الصبر : الوقوف مع البلاء بحسن الأدب . وقيل : هو الفناء في البلوى ، بلا ظهور شكوى . وقيل : إلزام النفس الهجوم على المكاره . وقيل : المقام^(٤) مع البلاء بحسن الصّحبة كال مقام مع العافية .

وقال عمرو بن عثمان : هو الثبات مع الله ، وتلقى بلائه بالرحب والسعة^(٥) . وقال الخواص : هو الثبات على أحكام الكتاب والسنة

(١) في الأصلين : « منه وضع » ولم يظهر المعنى معها . والظاهر أن هذا تحريف عما أثبت
و (منى) : ابتلى واختبر .

(٢) انظر الرسالة ١١٠ .

(٣) في الرسالة : « حلول » .

(٤) في الأصلين : « المقامة » وما أثبت من الرسالة ١١٠ .

(٥) كذا في الأصلين . وفي الرسالة : « الدعة » وهو أنسب .

وقال يحيى بن مُعَاذ : صبر المحبّين أشدّ من صبر الزاهدين . واعجبوا كيف يصبرون ! وأنشد^(١) .

وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ^(٢)

وقيل : الصّبر هو الاستعانة بالله . وقيل : هو ترك الشكوى . وقيل :

الصّبر مثلُ اسمه مُرٌّ مَذَاقُهُ لَكِنْ عَوَاقِبُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وقيل : الصّبر أن ترضى بتلف نفسك في رضا من تحبه ، كما قيل :

سَأَصْبِرُ كَيْ تَرْضَى وَأَتَلَفُ حَسْرَةً وَحَسْبِيَ أَنْ تَرْضَى وَيَقْتُلَنِي صَبْرِي^(٣)

وقيل : مراتب الصّبر خمسة : صابر ، ومصطبر ، ومتصبر ، وصبور ، وصبار .

فَالصَّابِرُ أَعْمَاهَا ، وَالْمُصْطَبِرُ : الْمَكْتَسِبُ لِلصَّبْرِ ، الْمَبْتَلَى بِهِ . وَالْمُتَصَبِّرُ :

مُتَكَلِّفُ الصَّبْرِ حَامِلٌ نَفْسِهِ عَلَيْهِ . وَالصَّبُورُ : الْعَظِيمُ الصَّبْرِ الَّذِي صَبْرُهُ

أَشَدُّ مِنْ صَبْرِ غَيْرِهِ . وَالصَّبَّارُ : الشَّدِيدُ الصَّبْرِ ، فَهَذَا فِي الْقَدْرِ وَالْكَمِّ ،

وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي الْوَصْفِ وَالْكِيفِ .

وقال عليّ بن أبي طالب : الصّبر مطيّة لا تكبُّو .

وقف رجل على الشُّبِّيِّ فقال : أَيُّ الصَّبْرِ أَشَدُّ عَلَى الصَّابِرِينَ ؟ فقال :

الصّبر في الله . فقال السَّائِلُ : لا . قال : مع الله . قال : لا . قال : فَأَيْشِ ؟

(١) في الرسالة « أنشدوا » .

(٢) في الرسالة : « لا يجمّل » ، في مكان « منموم » .

(٣) نسبه صاحب الرسالة إلى ابن عطاء .

قال : الصّبر عن الله . فصرخ الشّبيلى صرخةً كادت نفسه تتلف

وقال الجريري^(١) : الصّبر ألا تفرق بين حال النعمة وحال المحنة ، مع
سكون خاطر فيهما . والتصبر : السكون مع البلاء ، مع وجدان أثقال المحنة^(٢)

وقال أبو على الدقاق : فاز الصّابرون بعز الدارين ؛ لأنهم نالوا مع^(٣)
الله معيته ؛ فإن الله مع الصّابرين .

وقيل في قوله : (اصبرُوا وصابِرُوا ورابطُوا^(٤)) ، انتقال من الأدنى
إلى الأعلى . فالصبر دون المصابرة ، والمصابرة دون المراقبة : مفاعلة من الرّبط
وهو الشّد . وسمّى المراقبة رابطاً لأنّ المراقبة يربطون خيولهم ينتظرون
الفرع^(٥) . ثم قيل لكلّ منتظر ، قد ربط نفسه لطلعة ينتظرها : رابط .
وقيل في تفسيره : اصبروا بنفوسكم ، وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ،
ورابطوا بأسراركم على الشوق إلى الله . وقيل : اصبروا في الله ، وصابروا
بالله ، ورابطوا مع الله لعلكم تفلحون في دار البقاء . فالصبر مع نفسك ،
والمصابرة بينك وبين عدوك ، والمراقبة : الثبات وإعداد العدة ؛ كما أن
الرّباط ملازمة الثغر^(٦) لئلا يهجم العدو . فكذلك المراقبة أيضاً : لزوم
ثغر القلب ؛ لئلا يهجم عليه الشيطان فيملكه ، أو يخربه أو يشعّته .

(١) في الأصلين : « الحريري » وما أثبت من الرسالة ١١١ . وهو من أصحاب الجنييد
مات سنة ٣١٠ هـ كما في الرسالة ٢٩ .

(٢) في الأصلين : « المحبة » وما أثبت من الرسالة .

(٣) في الرسالة : « من » .

(٤) الآية ٢٠٠ سورة آل عمران .

(٥) الفرع : الخوف . ويطلق على ما يدعو إلى الخوف من هجوم العدو ونحوه . وهو المراد هنا .

(٦) هو من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو .

وقيل : تَجَرَّعَ الصَّبْرَ ، فَإِنْ قَتَلْتَ قَتْلَكَ شَهِيدًا ، وَإِنْ أَحْيَاكَ أَحْيَاكَ عَزِيزًا
حَمِيدًا . وقيل : الصَّبْرُ لِلَّهِ عَنَاءٌ ، وبِاللَّهِ بَقَاءٌ ، وَفِي اللَّهِ بَلَاءٌ ، وَمَعَ اللَّهِ وَفَاءٌ ، وَعَنِ
اللَّهِ جَفَاءٌ . وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّلَبِ عِنْوَانُ الطَّفَرِ ، وَفِي الْمِحْنِ عِنْوَانُ الْفَرَجِ . ١٢٢٤

وَفِي كِتَابِ الْأَدَبِ لِلْبُخَارِيِّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ
فَقَالَ : « الصَّبْرُ وَالسَّمَاةُ » . وَهَذَا مِنْ أَجْمَعَ الْكَلَامِ ، وَأَعْظَمُهُ بَرَهَانًا ، وَأَوْعَاهُ
لِمَقَامَاتِ الْإِيمَانِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَإِنَّ النَّفْسَ يَرَادُ مِنْهَا شَيْئَانِ : بِذَلِكَ
مَا أُمِرَتْ بِهِ وَإِعْطَاؤُهُ ، فَالْحَامِلُ عَلَيْهِ السَّمَاةُ ، وَتَرَكُ مَا نُهِيتَ عَنْهُ وَالْبَعْدُ
عَنْهُ ، فَالْحَامِلُ عَلَيْهِ الصَّبْرُ . وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
الَّذِي لَا شُكْرَ مَعَهُ ، وَالصَّفْحَ الْجَمِيلَ الَّذِي لَا عِتَابَ مَعَهُ ، وَالْهَجْرَ الْجَمِيلَ
الَّذِي لَا أَذَى مَعَهُ .

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
لَمَّا صَبَرُوا^(١)) : أَخَذُوا بِرَأْسِ الْأَمْرِ فَجَعَلَهُمْ^(٢) رُؤُوسًا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشُّكْرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُنْفَى الصَّبْرَ ، فَإِنَّ يَعْقُوبَ - عَلَيْهِ
السَّلَامُ - وَعَدَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ ، وَالنَّبِيُّ إِذَا وَعَدَ لَا يُخْلَفُ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا
أَشْكُو بَنِي وَخْزَنِي إِلَى اللَّهِ^(٣)) ، وَكَذَلِكَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ اللَّهَ عَنْهُ أَنَّهُ
وَجَدَهُ صَابِرًا مَعَ قَوْلِهِ : (مَسْنِيَّ الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^(٤)) ، وَإِنَّمَا يَنْلَقِي

(١) الآية ٢٤ سورة السجدة .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَجَعَلَهُ » وَمَا اثْبَتَ مِنَ الرِّسَالَةِ .

(٣) الآية ٨٦ سورة يوسف .

(٤) الآية ٨٣ سورة الأنبياء .

الصبر شكوى الله لا الشكوى. إلى الله ؛ كما رأى بعضهم رجلاً يشكو إلى آخر فاقةً وضرورة ، فقال : يا هذا ، تشكو من بِرَحْمِكَ إلى مَنْ لا يرحمك ! ثم أنشده :

وإذا اعتزتك بليّة فاصبر لها صَبَرَ الكريم فإنه بك أرحم

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم^(١)

وقال الشيخ عبد الله الأنصارى : الصبر حبس النفس على المكروه ، وعقل^(٢) اللسان عن الشكوى .

وهو على ثلاث درجات :

الأولى : الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد . وأحسن منها^(٣) الصبر عن المعصية حياة .

الثانية : الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواماً ، وبرعايتها إخلاصاً ، وبتحسينها علماً .

الثالثة : الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار رَوْح الفرج ، وتهوين البليّة بعدّ أيادى المنن ، وتذكّر سوائف النعم .

(١) فى أ : « كما لا » فى مكان « إنما » . وفى ب : « لا كما » ويبدو أن كليهما محرف عما أثبت .

(٢) فى أ : « عقد »

(٣) أى من هذه الدرجة .

وأضعف الصبر ، الصَّبْرُ لله وهو صبر العامة . وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريدين . وفوقه الصبر على الله وهو صبر السالكين . ومعنى كلامه أَنَّ صبر العامة لله ، أى رجاء ثوابه وخوف عقابه ، وصبر المريدين بالله . أى بقوة الله ومعونته ، فهم لا يرون لأنفسهم صبراً ولا قوةً عليه . بل حالهم التَّحَقُّقُ بلا حول ولا قوة إلا بالله علماً ومعرفة وحالاً . وفوقها الصبر على الله ، أى على أحكامه . هذا تقرير كلامه رحمه الله .

والصَّواب أَنَّ الصَّبْرَ لله فوق الصبر بالله ، وأعلى درجة . وأجل شأنًا ، فَإِنَّ الصَّبْرَ لله متعلق بالآلهية ، والصَّبْرُ به متعلق بربوبيّته ، وما تعلق بالآلهية أكمل وأعلى مما تعلق بربوبيّته ، ولأنَّ الصَّبْرَ له عبادة ، والصَّبْرُ به استعانة ، والاستعانة وسيلة ، والعبادة غاية ، والغاية مرادة لنفسها ، والوسيلة مرادة لغيرها ؛ ولأنَّ الصَّبْرَ به مشترك ، بين المؤمن والكافر ، والبرّ والفاجر ، فكلّ من شهد الحقيقة الكونية صَبَرَ به ، وأمّا الصَّبْرَ له ٢٢٤ ب فمنزلة الرُّسُل والأنبياء والصّديقين ؛ ولأنَّ الصَّبْرَ له صبر فيما هو حقّ له ، محبوب له ، مرضىّ له ، والصَّبْرُ [به] قد يكون فى ذلك ، وقد يكون فيما هو مسخوط له ، وقد يكون فى مكروه أو مباح . فأين هذا من هذا ؟!

وأما تسمية الصَّبْر على أحكامه صبراً عليه فلا مشاحة فى العبارة بعد معرفة المعنى . والله أعلم .

وقد يعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار ألاّ ينفك عن

الصَّبْر ، بل هو نوع من الصَّبْر ؛ قال تعالى : (فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ^(١))
أى انتظر حكمه لك على الكافرين .

وقيل : الصَّبْر لفظ عام ، وربما خُوِّلِفَ بين أسمائه بسبب اختلاف
مواقعه . فإن كان حَبْسُ النَّفْسِ لمصيبة سُمِّيَ صَبْرًا لا غَيْرَ ، ويضادّه
الجزع . وإن كان فى محاربة سُمِّيَ شجاعة ، ويضادّه العُجْبُن . وإن كان
فى نائبة مُضْجِرة سُمِّيَ رُحْبَ الصَّدْر ، ويضادّه الضَّجْر . وإن كان فى إمساك
الكلام سُمِّيَ كتمانًا ، ويضادّه المَذَل ^(٢) . وقد سَمَّى الله تعالى كلَّ ذلك
صَبْرًا لقوله : (والصَّابِرِينَ فى الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ^(٣)) ،
(والصَّابِرِينَ على ما أَصَابَهُمْ ^(٤)) .

-
- (١) الآية ٤٨ سورة القلم .
(٢) يقال : مذل بسره - كنصر وعلم وكرم - مذلا ومذالا : أفضاه .
(٣) الآية ١٧٧ سورة البقرة .
(٤) الآية ٣٥ سورة الحج .

٤ - بصيرة في صبغ وصبي

الضَّبْغُ ، والضَّبَغُ - مثال شَبَع وشَبَعَ ، والضَّبْغَةُ : ما يُصْبَغُ به . قال
عُذَافِرُ الْكِنْدِيِّ :

واصْبِغْ ثِيَابِي صَبْغًا نَحْقِيقًا من جَيْدِ الضُّفْرِ لَا تَشْرِيقًا^(١)
والضَّبْغُ أَيْضًا : ما يُصْطَبَغُ به ، أَيْ يُؤْتَدَمُ ، ومنه قوله تعالى : (وَصِبْغٌ
لِلْأَكِلِينَ^(٢)) . والجمعُ : صِبَاغٌ ، قال :

تَزَجَّ من دُنْيَاكَ بِالْبَلَاغِ وَبَاكِرِ الْمَعْدَةِ بِالْذَّبَاغِ

يَكْسِرُ لَيْتَهُ الْمِضَاغِ بِالْمِلْحِ أَوْ مَا خَفَّ مِنْ صِبَاغِ^(٣)

ويقال : الضَّبْغُ والضَّبَاغُ واحد ، كدَبَغ ودَبَاغٌ : وَلَبَسَ وَلَبَّاسٌ .
وصبغت الثوب أصْبَغُهُ وَأَصْبَغُهُ وَأَصْبَغُهُ - الكسر عن الفراء - صَبْغًا ،
وَصِبْغًا كعنب عن الأصمعي .

وقوله : (صِبْغَةَ اللَّهِ^(٤)) ، أَيْ فِطْرَةَ اللَّهِ ، أَيْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ :

(١) العصفَر : نبت يصبغ به . وقوله : « تَشْرِيقًا » فالتشريق : الصبغ بالزعفران غير
المشبع . (٢) من الآية ٢٠ سورة المؤمنین .

(٣) يقال : تَزَجَّيتُ بِكَذَا : اكْتَفَيْتُ بِهِ . والبلاغ : الكفاية ، والذبَاغ : ما يدبغ به الجلد
ويصلح . وأراد به ما يصلح المعدة . وقوله : « يَكْسِرُ » ، فِي الصَّحَاحِ : « يَكْسِرُ » .

(٤) الآية ١٢٨ سورة البقرة .

بل نتبع صبغة الله ، ردّا على قوله : (بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ^(١)) ونتبع صبغة الله . وقيل : اتَّبِعُوا ^(٢) صبغة الله .

وإنما سميت المِلَّةُ صِبْغَةً لِأَنَّ النَّصَارَى اِمْتَنَعُوا مِنْ تَطْهِيرِ أَوْلَادِهِمْ [إِلَّا بِصَبْغِهِمْ] ^(٣) بالماء الأصفر ، من قولهم : صَبَغَتِ النَّاقَةُ مَشَافِرَهَا فِي الْمَاءِ : إِذَا غَمَسَتْهَا فِيهِ صَبْغًا . وقال أبو عمرو : الصَّبْغَةُ : الدِّين . وقيل : صبغة الله هي التي أمر الله بها محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهي الخِتَانَةُ ، اختتن إبراهيم عليه السلام ، فهي الصَّبْغَةُ ، فجرت الصَّبْغَةُ عَلَى الْخِتَانَةِ .

وَالصَّبِيُّ : مَنْ لَمْ يُفْطَمْ بَعْدَ . وقيل : مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ . وَالْجَمْعُ : أَصْبِيَّةٌ وَأَصْبٍ ، وَصَبُوءٌ ، وَصَبِيَّةٌ ، وَصَبْوَانٌ ، وَصَبِيَّانٌ ، وَيُضَمُّ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ . وَصَبِيٌّ كَرَضِي : فَعَلَ فَعْلَهُ . وَصَبَا إِلَيْهِ صَبُوءٌ وَصُبُوءٌ وَصَبَاً : حَنٌّ . أَصْبَتَهُ الْمَرْأَةُ وَتَصَبَّتْهُ : شَاقَتْهُ وَدَعَتْهُ إِلَى الصَّبَا فَحَنَّ إِلَيْهَا . وَتَصَبَّأَهَا وَتَصَابَاهَا : خَدَعَهَا وَفْتَنَهَا .

وَالصَّبَا : رِيحٌ مَهْبُتٌ مِنْ مَطْلَعِ الثَّرِيَّا إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ . وَتُشْنَى صَبْوَانٌ أَوْ صَبِيَّانٍ . وَالْجَمْعُ : صَبَوَاتٌ وَأَصْبَاءٌ . وَصَبَّتْ صَبَاءً ^(٤) وَصُبُوءًا : هَبَّتْ . وَصَبِيَّ الْقَوْمِ - كَعْنَى - : أَصَابَتْهُمْ الصَّبَا . وَأَصْبُوا : دَخَلُوا فِيهَا .

(١) الآية ١٣٥ سورة البقرة . وفي الأصلين : (بل نتبع ملة إبراهيم) وليس هكذا التلاوة بل هو ما أثبت . ويريد بالرد أنه بذل .

(٢) يريد أن (صبغة الله) مفعول لفعل محذوف هو : اتبعوا .

(٣) زيادة اقتضاها السياق . أي أنهم امتنعوا من تطهير أولادهم بالختان ، كما كانت السنة قبلهم ، ذهبوا في التطهير إلى الصبغ بالماء الأصفر .

(٤) كتب شارح القاموس على هذه الكلمة : « هكذا في النسخ بالمد » وفي المحكم بالقصر ، .

٥ - بصيرة في صَحَب

صَحْبُهُ يَصْحَبُهُ ، صُحْبَةٌ - بالضم - وصَحَابَةٌ بالفتح ، وصِحابَةٌ بالكسر
عن الفراء . وجمع الصَّاحِب : صَحْب ، كراكب وركب ، وصُحْبَةٌ كفارِهِ
وفُرْهَة ، وصِحاب كجائع وجياع ، وصُحْبَانٌ - بالضم - كشابٌ وشُبَّان .

والأصحاب : جمع صَحْب ، كفرخ وأفراخ . والصَّحابة : الأصحاب .
وهو في الأصل مصدر . وجمع الأصحاب : أصحابُ .

١٢٢٥

/ وقولهم في النداء : يا صاح ، معناه يا صاحبي . ولا يجوز ترخيم
المضاف إلَّا في هذا وحده . تُسمع من العرب مرخمًا .

والصاحب : الملازم ، إنسانًا كان أو حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا . ولا فرق
بين أن يكون مصاحبته بالبدن - وهو الأكثر - أو بالعناية والهمة . ولا يقال
في العُرف إلَّا لمن كثرت ملازمته . ويقال للمالك الشيء : هو صاحبه . وكذلك
لمن يملك التصرف فيه .

قوله تعالى : (وما جعلنا أصحاب النار إلَّا ملائكة^(١)) ، أي الموكِّلين بها
لا المعذِّبين بها .

(١) الآية ٣١ سورة المدثر .

وقد يضاف الصّاحب إلى مُسوّسه ؛ نحو صا الجيش ، وإلى سائسحب .
نحو صاحب الأمير .

والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع ؛ لأنّ المصاحبة تقتضى
طول لبثه . وكلّ اصطحاب اجتماعٌ دون العكس .

وقوله تعالى : (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ^(١)) سَمَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاحبهم تنبيهاً [أنكم صحبتموه ^(٢)] وجربتموه ،
وعرفتم ظاهره وباطنه ، فلم تجدوا به خبلاً ولا جنةً .

والإصحاب للشىء : الانقياد له . وأصله أن يصير له صاحباً . ويقال :
أصبح فلانٌ : إذا كبر ابنه فصار له صاحباً . وأصبح فلان فلاناً : جعل
صاحباً له . قال تعالى : (وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ^(٣)) .

(١) الآية ٤٦ سورة سبا .

(٢) زيادة من الراغب .

(٣) الآية ٤٣ سورة الانبياء . ومعنى الآية أى لا يجعل من ههنا اصحاب واولياء يجيرونهم
ويمنعونهم .

٦ - بصيرة فى صحف وصح

الصَّحِيفَةُ : الكتاب . والجمع : صُحُفٌ وصحائفٌ . وقال الليث : الصُّحُفُ جماعة الصَّحِيفَةِ ، وهذا من النَّوَادِر أن يجمع فعيلة على [فُعِلَ] ، مثل صحيفة وصحف ، وسفينة وسُفُنٌ ، وكان قياسه صحائف وسفائن . وقول الله تعالى : (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى^(١)) ، يعنى الكتب المنزلة عليهما .

وصحيفة الوجه بَشَّرْتَهُ قال :

* إِذَا بَدَأَ مِنْ وَجْهِهِ^(٢) الصَّحِيفُ *

والصحيفة : المبسوطة من كلِّ شيء .

وقوله تعالى : (صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِیمَةٌ^(٣)) ، [قيل : أريد بها القرآن . وجعله صحفا فيها كتب^(٤)] من أجل تضمينه زيادة مما فى كتب الله المتقدِّمة .

والمصحف - بتثليث الميم - ما جعل جامعا للصحف المكتوبة .

والتصحيف : قراءة المُصحف وروايته على غير ما هو ، لاشتباه حروفه .

(١) الآية ١٩ سورة الاعلى .

(٢) فى التاج : (وجهك) .

(٣) الآيتان ٢ ، ٣ سورة البينة .

(٤) زيادة من الراغب .

والصَّخْفَةُ كَالْقَصْعَةِ . وقال الكسائي : أعظم القِصَاعِ الجَفْنَةُ . ثم
القَصْعَةُ تليها تُشْبِعُ العَشْرَةَ ، ثمَّ الصَّخْفَةُ تُشْبِعُ الخَمْسَةَ ، ثمَّ المِثْكَالَةُ
تُشْبِعُ الرَّجُلَيْنِ والثَّلَاثَةَ ، ثمَّ الصُّحُفَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَ .

والصَّاخَّةُ : شِدَّةٌ ^(١) صوت ذِي النُّطْقِ . صَخَّ يَصُخُّ صَخًّا . قال تعالى :
(فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ^(٢)) ، وهى عبارة عن القيامة ، حسب المشار إليه
بقوله : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ^(٣)) .

(١) تراه جعلها مصدرا ، وهى فى ذلك كالعاقبة والعافية .

(٢) الآية ٣٣ سورة عبس .

(٣) الآية ٧٣ سورة الأنعام . وورد فى آيات أخرى .

٧ - بصيرة في صد

الصدود : الإعراض ، وقد صد عنه ، يصد صدًا وصدودًا . قال تعالى :
(يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا^(١)) . وصدّه عن الأمر صدًا : صرّفه ومنعه . قال
تعالى : (وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٢)) ، أى صدّ بلفظ عن
الإيمان العادة التي كانت عليها من عبادة الشمس .

وصد يصد ويصد ، أى ضج^(٣) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وعاصم
غير الأعشى . والبرجمي . ويعقوب ، وسهل ، وحمزة : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ
يَصُدُّونَ^(٤)) بكسر الصاد .

ويقال لكل جبل : صد وصد ، وسد وسد . والصدان ، والصدان : ناحيتا

٢٢١ ب الوادي .

والصديد : الحميم أغلي حتى خثر . وصديد الجرح : ماؤه الرقيق
المختلط بالدم قبل أن يغلظ المدة . والصديد في قوله تعالى : (وَيُسْقَى

(١) الآية ٦١ سورة النساء .

(٢) الآية ٤٣ سورة النمل .

(٣) فى ا ، صيح ، وما أثبت عن ب . وهو الموافق لما فى اللغة .

(٤) الآية ٥٧ سورة الزخرف .

من ماء صَدِيدٍ^(١) : ما يسيل من أهل النار من الدّم والقَيْح . والصَّدِيد :
ما حال بين اللحم والجلد من القَيْح .

والتصديد : التّصْفِيق . والتصدّد : التّعرّض هذا هو الأصل ، ثمّ يُبدل
من الدّالّ الثّانية ياء فيقال : التّصْدِية والتّصْدَى ، قال تعالى : (إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً^(٢)) ، وقال عزّ من قائل : (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى^(٣)) .

(١) الآية ١٦ سورة ابراهيم .

(٢) الآية ٣٥ سورة الانفال .

(٣) الآية ٦ سورة عبس .

٨ - بصيرة فى صدر

الصُّدْرُ : الجارحة . والجمع : صُدُور . ثم استعير لمقدم الشيء ؛ مثل صدر القناة ، وصدر السهم ، وهو ما فوق نصفه إلى المِراش^(١) . وسهم مُصَدَّرٌ : غليظ الصدر . وأَخَذَ الأمرُ بصدْرِهِ : بأَوَّلِهِ . والأُمُورُ بصدورها . وهؤلاء صُدْرَةُ القوم : مقدموهم .

وَصُدِّرَ فلانٌ فتصدَّر : قُدِّمَ فتقدَّم . وَصَدَّرَهُ : أَصَابَ صدرَهُ ، أو قصد قصده^(٢) ؛ نحو ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ . ومنه رجلٌ مَصْدُورٌ : يشتكى صدرَهُ . فإذا عُدِّيَّ صَدٌّ بعن اقتضى الانصراف ؛ نحو صَدَّرَتِ الإبلُ عن الماءِ صَدْرًا .

والمصدر يقال فى مصدر صدر عن الماء . ولموضع الصدر ، ولزمانه . وقد يقال فى عرف النحاة للفظ الذى رُوِيَ فيه صدورُ الفعل الماضى والمستقبل عنه . وقال بعض العلماء : حيثما ذكر الله القلب إشارة إلى العقل والعلم ؛ نحو قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ^(٣)) ، وحيثما ذكر الصدر إشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى : من الشهوة ، والهوى ، والغضب ونحوها .

(١) فى بعض عبارات اللغة : « الى مستدقه » وكأنه يراد بالمراش ما يلزق عليه الريش من السهم ، وهو المستدق . فتستوى العبارتان .

(٢) أى قصد ظهره وجهته . (٣) الآية ٣٧ سورة ق .

وقوله : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ^(١)) سؤال لإصلاح قُواه ، وكذا
 قوله : (وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ^(٢)) إشارة إلى اشتفائهم ، و ^(٣) قوله :
 (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ^(٤)) ، أى
 العقول التى هى مُندسة ^(٥) فيما بين سائر القوى ، وليست بمهتدية ^(٦) .
 والله أعلم .

-
- (١) الآية ٢٥ سورة طه .
 (٢) الآية ١٤ سورة التوبة .
 (٣) فى الاصلين : « من » وما أثبت من الراغب .
 (٤) الآية ٤٦ سورة الحج .
 (٥) فى الاصلين : « مندرسة » بما أثبت من الراغب .
 (٦) فى الراغب : « مهتدية » .

٩ - بصيرة في صدع

اللَّيْثُ : الصَّدْعُ : الشَّقُّ فِي شَيْءٍ لَهُ صَلَابَةٌ . قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِهَجْوِ الْحَارِثِ^(١) بَنِ عَوْفِ الْمُرِّيِّ .

وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُ مِثْلُ الزَّجَاجَةِ صَدَعُهَا لَمْ^(٢) يُجْبِرِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ^(٣)) أَيْ شَقَّ جَمَاعَتَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ .
وَقِيلَ : أَجْهَرَ بِالْقُرْآنِ . وَقِيلَ : أَظْهَرَ ، وَقِيلَ : أَحْكَمَ بِالْحَقِّ ، وَأَفْصَلَ بِالْأَمْرِ .
قَالَ ثَعْلَبُ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِمَّنْ كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٤) ، وَكَانَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَبَّمَا يَأْخُذُ عَنْهُ : (فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) أَيْ اقْصِدْ بِمَا تُؤْمَرُ .
قَالَ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : صَدَعْتَ فَلَانًا ، أَيْ قَصَدْتَهُ لِأَنَّهُ كَرِيمٌ . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ :
أَرَادَ افْرُقْ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . قَالَ جَرِيرٌ يَمْدَحُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ :
هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا قَضَى لَكُمْ^(٥) بِالْحَقِّ يَصْذَعُ مَا فِي قَوْلِهِ جَنْفُ
وَمِنْهُ اشْتَقَّ الصُّدَاعُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ انْشِقَاقَ فِي الرَّأْسِ .
وَقِيلَ فِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ الْحِمَارَ وَالْأُتُنَ :

(١) كَانَ قَائِدَ بَنِي مَرَّةٍ مِنَ الْأَحْزَابِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَلِقِ . وَانْظُرْ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ .

(٢) ب : « لَا » وَالْقَافِيَةُ مَكْسُورَةٌ كَمَا فِي الدِّيَوَانِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٤ سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٤) يَزِيدُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَهُوَ مِنْ أَثَمَةِ الْفُلَوِيِّينَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٠ هـ وَقِيلَ

غَيْرَ ذَلِكَ .

وَكَاثِنُهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^(١)

أى يفرق ويُبَيِّن بالحكم ، ويخبر بما يجىء . وقال الخليل : يصدع أى يقول بأعلى صوته : هذا قِدَح فلان . وقال معمر : يصدع ، أى يفرق ، على القداح ، أى بالقداح من قوله تعالى : (فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) أى افرق به بين الحق والباطل . وإن كان (يصدع) للرجل فإنه يقول : فاز قِدَح فلان . ويقال : صدعت بالحق : إذا تكلمت به جهاراً .

وانصدع : انشق . ومنه الصَّدِيعُ^(٢) للصُّبْح ، لأنه يصدع الليل أى يَشُقُّهُ . والتَّصْدِيعُ : التَّفْرِيقُ . وتصدَّعوا : تفرَّقوا . وَاَصْدَعَّ بتشديد الصاد والدَّال ، أى تَصَدَّع . قال تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ^(٣)) ، أى يتفرَّقون ، ففريق في الجنة وفريق في النار . والله أعلم .

(١) الربابة : رقعة تجمع فيها قِدَاح الميسر ، والمراد : القداح . واليسر : صاحب الميسر .
والبيت من مراثيه المشهورة . وهى فى المفضليات وديوان الهذليين .

(٢) ١ : « الصدع » .

(٣) الآية ٤٣ سورة الروم .

١٠ - بصيرة في صدف وصدق

الصَّدَف كَجَبَل ، والصُّدْف كَعَنْق ، و (الصَّدْف كَثْفَر ^(١)) ،
والصُّدْف كَعَضْد : منقطع الجبل . وقرئ ^(٢) بالجميع . وصدف عنه
يصدف : أعرض . وصدف فلاناً صدفاً : صرفه وأماله . وكذا أصدفه
وصدف فلان صدفاً وصدوفاً : انصرف . والصدوف : المرأة التي تعرض
وجهها عليك ، ثم تصدِف .

والصدق والكذب أصلهما في القول . ماضياً كان أو مستقبلاً ، وعداً
كان أو غيره . ولا يكونان بالقصد الأول إلا [في القول ، ولا يكونان
في القول إلا ^(٣)] في الخبر دون غيره من أنواع الكلام . ولذلك قال تعالى :
(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ^(٤)) . . . وقوله : (إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ^(٥)) .
وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام . والأمر ،
والدعاء ، وذلك نحو قول القائل : أزيّد في الدار ؛ فإن في ضمنه إخباراً

(١) الذي في القاموس : « الصدف كصرد » أي بضم الاول وفتح الثاني . ولم اقف على هذه
اللغة التي ذكرها هنا .

(٢) أي في قوله تعالى : (حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا) في الآية ٩٦ سورة
الكهف . وفي التاج أن الاولى قراءة أبي جعفر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف . والثانية
قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وسهل ، والرابعة قراءة يعقوب بن الماجشون . فأما
الثالثة هنا فلم أرها . كما ذكرت . والثالثة في القاموس قراءة قتادة والأعمش والخليل .

(٣) سقط ما بين القوسين في أ .

(٤) الآية ٨٧ سورة النساء .

(٥) الآية ٥٤ سورة مريم .

بكونه جاهلاً بحال زيد ، وكذا إذا قال : واسني ، في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة . وإذا قال : لاتؤذني ، ففي ضمنه أنه يؤذيه .

والصدق : مطابقة القول الضمير والمُخْبَر عنه معاً . ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقاً [تاماً] ^(١) ، بل إما ألا يوصف بالصدق ، وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب ، على نظرين مختلفين ؛ كقول الكافر من غير اعتقاد : محمد رسول الله ، فإن هذا يصح أن يقال : صدق لكون المخبر عنه كذلك ، ويصح أن يقال : كذب لمخالفة قوله ضميره . وبالوجه الثاني لكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا : إنك لرسول الله فقال : (والله يشهد إنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ^(٢)) .

والصديق : الرجل الكثير الصدق . وقيل : الصديق : من لم يصدر منه الكذب أصلاً . وقيل : من لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق . وقيل : من صدق بقوله واعتقاده ؛ وحقق صدقه ، قال تعالى في حق إبراهيم : (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ^(٣)) ، وقال : (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ^(٤)) ، فالصديقون : قوم دون الأنبياء في الفضيلة ، ولكن درجتهم ثاني ^(٥) درجة النبيين .

(١) زيادة من الراغب :

(٢) في أول سورة المنافقين .

(٣) الآية ٤١ سورة مريم .

(٤) الآية ٦٩ سورة النساء .

(٥) كذا . والأولى : ثانية ، .

وفي الجملة ، منزلة الصّدق من أعظم منازل القوم ، الذي نشأ منه جميع منازل السّالكين . وهو الطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين . وبه تميّز أهل النفاق من أهل الإيمان ، وسكان الجنان من أهل النيران . وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه . ولا واجه باطلاً إلا أزاله وصرعه . فهو رُوح الأعمال ، ومحلّ الأحوال . والحامل على اقتحام الأهوال ، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال .

وقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان أن يكونوا مع الصادقين ، وخصّص المنعم عليهم بالنبیین والصّديقين والشهداء والصّالحين ، فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ^(١)) ، وقال : (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصّٰلِحِينَ^(٢)) ، فهم أهل الرفيق الأعلى ، / (وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا) ، ولا يزال الله يمدّهم بنعمه وألطافه ، ويزيد إحساناً منه وتوفيقاً ، ولهم مزية المعية مع الله ، فإن^(٣) الله تعالى مع الصادقين . ولهم منزلة القرب منه ؛ إذ درجتهم منه ثانی^(٤) درجة النبيين ، وأثنى عليهم بأحسن أعمالهم : من الإيمان ، والإسلام ، والصدقة ، والصبر ، [وأبأنهم أهل الصّدق فقال :

(٢) الآية ٦٩ سورة النساء .

(٤) كذا : الأولى « ثانية » .

(١) الآية ١١٩ سورة التوبة .

(٣) في الأصلين : « قال » .

(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ^(١))
إلى قوله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ، وهذا صريح
في أَنَّ الصَّدق بالأعمال الظاهرة والباطنة ، وَأَنَّ الصَّدق هو مقام الإسلام
والإيمان .

وقسم سبحانه النَّاس إلى صادق ومنافق ، فقال : (لِيَجْزِيَ اللَّهُ
الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ^(٢)) .

والإيمان أساسه الصَّدق ، والنفاق أساسه الكذب ، فلا يجتمع كذب
وإيمان إلا وأحدهما يحارب الآخر . وأخبر سبحانه أَنَّهُ في القيامة لا ينفع
العبد وينجيه من عذابه إلاَّ صدقه ، فقال تعالى : (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ^(٣)) ، وقال : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ
اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ^(٤))
فالَّذِي جَاءَ بِالصَّدق هو من شأنه الصَّدق في قوله ، وعمله ، وحاله . فالصَّدق
في الأقوال : استواء اللسان على الأقوال ؛ كاستواء السنبلة على ساقها .
والصَّدق في الأعمال : استواء الأفعال على الأمر والمتابعة ؛ كاستواء الرأس
على الجسد . والصَّدق في الأحوال : استواء أعمال القلب والجوارح على

(٢) الآية ٢٤ سورة الأحزاب .
(٤) الآيات ٣٣ - ٣٥ سورة الرمر .

(١) الآية ١٧٧ سورة البقرة .
(٣) الآية ١١٩ سورة المائدة .

الإخلاص ، واستفراغ الوُشْع ، وبذل الطاقة ؛ فبذلك يكون العبد من الذين جَاءُوا بِالصَّدَق . وبحسب كمال هذه الأمور فيه ، وقيامها به تكون صِدْقِيَّتُهُ ، ولذلك كان لأبي بكر الصَّدِيق ذروة الصَّدِيقِيَّة ، حتى سُمِّي الصَّدِيق على الإطلاق . والصَّدِيق أبلغ من الصَّدُوق ، والصَّدُوق أبلغ من الصَّادق ، فأعلى مراتب الصدق مرتبة الصَّدِيقِيَّة . وهي كمال الانقياد للرَّسول ، مع كمال الإخلاص للمرسل .

وقد أمر سبحانه رسوله أن يسأله أن يجعل مُدْخَلَهُ ومُخْرَجَهُ على الصَّدق ، فقال : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ^(١)) .

وأخبر عن خليله إبراهيم عليه السَّلام أنه سأله أن يجعل له لسان صِدق في الآخِرِينَ . وبشَّر عباده أنَّهُ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْق ، ومَقْعَدٌ صِدْق ؛ فقال : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(٢)) ، وقال : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ^(٣)) . فهذه خمسة أشياء : مدخل الصَّدق ، ومخرج الصَّدق ، ولسان الصَّدق ، ومقعد الصَّدق ، وقَدَمُ الصَّدق . وحقيقة الصَّدق في هذه الأشياء هو الحقُّ الثَّابت المتَّصل بالله ، الموصل إلى الله ، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال . وجزاء ذلك في الدُّنيا والآخرة .

(٢) الآية ٢ سورة يونس .

(١) الآية ٨٠ سورة الاسراء .

(٣) الآيتان ٥٤ ، ٥٥ سورة القمر .

فمدخل الصدق ومخرج الصدق أن يكون دخوله وخروجه حقاً ثابتاً ٢٢٧
 لله تعالى ومرضاته ، متصلاً بالظفر ببغيته . وحصول المطلوب ، ضد
 مخرج الكذب ومدخله الذي لا غاية له يوصل إليها . ولا له ساق ثابتة
 يقوم عليها ، كمخرج أعدائه يوم بدر . ومخرج الصدق كمخرجه هو وأصحابه
 في ذلك الغزو . وكذلك مدخله المدينة كان مدخل صدق بالله ولله وابتغاء
 مرضاة الله ، فاتصل به التأييد ، والظفر ، والنصر ، وإدراك ماطلبه في الدنيا
 والآخرة ؛ بخلاف مدخل الكذب الذي رام أعداؤه أن يدخلوا به المدينة
 يوم الأحزاب ؛ فإنه لم يكن بالله ولا لله بل محادة لله ورسوله ، فلم يتصل به
 إلا الخذلان والبوار . وكذلك مدخل من دخل من اليهود والمحاربين لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم حصن بنى قريظة ؛ فإنه لما كان مدخل كذب
 أصابهم منه ^(١) ما أصابهم . وكل مدخل ومخرج كان بالله ولله وصاحبه ضامن
 على الله ، فهو مدخل صدق ومخرج صدق . ولذلك فُسر مدخل الصدق
 ومخرجه بخروجه من مكة ، ودخوله المدينة . ولا ريب أن هذا على سبيل
 التمثيل ؛ فإن هذا المدخل والمخرج من أجل مداخله ومخارجه صلى الله عليه
 وسلم ، وإلا فمدخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق .
 إذ هي بالله ، ولله ، وبأمره . ولا ابتغاء مرضاته . وما خرج أحد من بيته
 أو دخل سوقاً أو مدخلا آخر إلا بصدق أو كذب . فمدخل كل أحد
 مخرجه لا يعدو الصدق والكذب والله المستعان .

(١) في الأصلين : « أصابه منهم » ، والمناسب ما أثبت .

وأما لسان الصّدق فهو الثناء الحسن من سائر الأمم بالصّدق ليس بالكذب ؛ كما قال عن أنبياء : (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ^(١)) ، والمراد باللسان ههنا الثناء الحسن ، فلمّا كان باللسان وهو محلّه عبّر عنه به ؛ فإنّ اللسان يراد به ثلاثة ^(٢) معان : هذا ، واللغة كقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ^(٣)) ، (واختلافُ أَلْسِنَتِكُمْ ^(٤)) ، (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ ^(٥)) ، ويراد به الجارحة نفسها كقوله : (لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ ^(٦)) .

وأما قدم الصّدق ففسّر بالجنة ، وفسّر بمحمد صلى الله عليه وسلّم ، وفسّر بالأعمال الصّالحة . وحقيقة القدم : ما قدّموه ، ويقدمون عليه يوم القيامة ، وهم قدّموا الأعمال والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ويقدمون على الجنة ؛ ومن فسّر بالأعمال وبالنبي صلى الله عليه وسلم فلأنّهم قدّموها ، وقدّموا الإيمان به بين أيديهم .

وأما مقعد صدق فهو الجنّة عند ربّهم تبارك وتعالى .

ووصف ذلك كلّهُ بالصّدق مستلزم ثبوته واستقراره ، وأنّه حقّ ، ودوامه ونفعه وكمال عائديته ؛ فإنّه متّصل بالحقّ سبحانه ، كان به وله .

(١) الآية ٥٠ سورة مريم .

(٢) في الأصلين : « ثلاث » والمعنى مذكر .

(٣) الآية ٤ سورة ابراهيم .

(٤) الآية ٢٢ سورة الروم .

(٥) الآية ١٠٣ سورة النحل .

(٦) الآية ١٦ سورة القيامة .

فهو صدقٌ غير كذب ، وحقٌ غير باطل ، ودائمٌ غير زائل ، ونافعٌ غير ضارٌ ، وما للباطل ومتعلقاته إليه سبيل ولا مدخل .

ومن علامات الصدق طُمأنينة القلب إليه ، ومن علامات الكذب حصول الريبة ؛ كما في الترمذى مرفوعاً : «الصدق طُمأنينة ، والكذب ريبة» ، وفي الصحيحين : «إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» . فجعل الصدق مفتاح الصديقية ومبدأها ، وهى غايته ، فلا ينال درجتها كاذبُ البتة ، لا فى قوله ، ولا فى عمله ، ٢٢٧ ولا فى حاله . ولا سيما كاذب على الله فى أسمائه وصفاته ، بنفى ما أثبتته لنفسه ، أو بإثبات ما نفاه عن نفسه ، فليس فى هؤلاءِ صديق أبداً . وكذلك الكذب عليه فى دينه ، وشرعه بتحليل ما حرّمه ، وتحريم ما أحلّه ، وإسقاط ما أوجبه ، وإيجاب ما أسقطه ، وكراهة ما أحبه ، واستحباب ما لم يحبه ، كل ذلك مُنافٍ للصديقية . وكذلك الكذب معه فى الأعمال بالتَّحْلِى بِحِلْيَةِ الصَّادِقِينَ الْمُخْلِصِينَ ، الزاهدين المتوَكِّلِينَ وليس منهم . وكانت الصَّديقية كمال الإخلاص ، والانقياد والمتابعة فى كلِّ الأمور ؛ حتى إِنَّ صِدْقَ الْمُتَبَايِعِينَ يُحَلُّ الْبَرَكَةُ فى بيعهما ، وكذبهما يَمْحَى بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا ؛ كما فى الصحيحين : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا بِبَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكُتِمَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» .

وقد تَنَوَّعَتْ كلمات السَّادة في حقيقة الصَّدق . فقال عبد الواحد ابن زيد رحمه الله : الصَّدق الوفاء لله بالعمل . وقيل : موافقة السرِّ النطق . وقيل : استواء السرِّ والعلانية ، يعنى أَنَّ الكاذب علانيته خير من سريره ؛ كالمُنافق الذى ظاهره خير من باطنه . وقيل : الصَّدق : القول بالحقِّ فى مَوَاطِنِ الهَلَكَةِ . وقيل : كلمة الحقِّ عند من يخافه ويرجوه .

وقال الجُنَيْد : الصادق يتقلَّب فى اليوم أربعين مرَّة ، والمرائى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة . وذلك لأنَّ العارضات والواردات التى ترد على الصادق لا ترد على الكذاب المرائى . بل فارغ منهما لا يُعارضه الشَّيطان كما يعارض الصادق ، وهذه الواردات توجب تقلُّب قلبِ الصادق بحسب اختلافها وتنوعها . فلا تراه إلَّا هارباً من مكانٍ إلى مكان . ومن عملٍ إلى عمل . ومن حالٍ إلى حال ؛ لأنَّه يخاف فى كلِّ ما يطمئنُّ إليه أن يقطعه عن مطلوبه .

وقال بعضهم : لم يشمَّ روائح الصَّدق مَنْ داهن نفسه أو غيره .

وقال بعضهم : الصادق : الذى يتهيَّأ له أن يموت ولا يستحى من سرِّه لو كُشف . قال تعالى : (فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ^(١)) .

وقال إبراهيم الخوَّاص : الصادق لا يُرى إلَّا فى فرض يؤدِّيه ، أو فضل يعمل فيه .

(١) الآية ٩٤ سورة البقرة .

وقال الجنيد مرّة : حقيقة الصّدق أن تصدّق في موطن لا ينجيك
[منها] ^(١) إلا الكذب .

وفي أثرٍ إلهيٍّ : مَنْ صَدَقَنِي فِي سِرِّرَتِهِ صَدَقْتَهُ فِي عِلَانِيَتِهِ عِنْدَ خَلْقِي

وقال سهل : أَوَّلُ خِيَانَةِ الصّٰدِقِينَ حَدِيثُهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ .

وقال يوسف بن أسباط : لَأَنَّ أَبَيْتَ لَيْلَةٍ أَعَامَلَ اللَّهَ بِالصّدقِ أَحَبَّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحَارِبَ بَنِي سَيْفٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وقال الحارث المحاسبى : الصّٰدِقُ : هُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي لَوْ خَرَجَ كُلُّ قَدْرٍ
لَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مِنْ أَجْلِ صَلَاحِ قَلْبِهِ . وَلَا يَحِبُّ إِطْلَاعَ النَّاسِ عَلَى
مُثَاقِيلِ الذَّرِّ مِنْ حُسْنِ عَمَلِهِ ، وَلَا يَكْرَهُ أَنْ يَطَّلَعَ النَّاسُ عَلَى السَّيِّئِ مِنْ
عَمَلِهِ ، فَإِنْ كَرَاهَتُهُ لَهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَحِبُّ الزِّيَادَةَ عِنْدَهُمْ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ
عَلَامَاتِ الصّٰدِقِينَ . هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِرَادٌ سِوَى عِمَارَةِ حَالِهِ عِنْدَهُمْ ،
وَسَكْنَاهُ فِي قُلُوبِهِمْ تَعْظِيمًا لَهُ . وَأَمَّا لَوْ كَانَ مِرَادُهُ بِذَلِكَ تَنْفِيذًا لِأَمْرِ اللَّهِ ،
وَنَشْرًا لِدِينِهِ ، وَدَعْوَةً إِلَى اللَّهِ ، فَهَذَا الصّٰدِقُ حَقًّا ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّاتِ الْقُلُوبِ
وَمَقَاصِدَهَا .

وقال بعضهم : مَنْ لَمْ يُوَدِّ الْفَرَضَ الدَّائِمَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ الْفَرَضَ الْمَوْقُوتَ .

قيل : وَمَا الْفَرَضُ الدَّائِمُ ؟ قَالَ : الصّدق . وقيل : مَنْ يَطْلُبُ اللَّهَ بِالصّدقِ

(١) الزيادة من الرسالة ١٢٧ .

أعطاه مِرآة يبصر فيها الحقّ والباطل . وقيل : عليك بالصدق حيث تخاف أنّه يضرّك ، ودع الكذب حيث تراه أنّه ينفعك ؛ فإنّه يضرّك .

وقال الشيخ عبد الله الأنصارى : الصدق اسم لحقيقة الشئ ، حُصُولاً ووجوداً . والصدق : هو حصول الشئ وتمامه ، وكمال قوّته واجتماع أجزائه كما يقال : عزيمة صادقة إذا كانت قويّة تامّة ، وكذلك محبة صادقة ، وإرادة صادقة . وكذلك حلاوة صادقة إذا كانت قويّة تامّة ثابتة الحقيقة ، لم ينقص منها شئ . ومن هذا أيضا صدق الخبر ؛ لأنّه وجود المخبر [به] بتمام حقيقته في ذهن السامع .

وهو على ثلاث درجات :

الأولى : صدق القصد ، وبه يصحّ الدّخول في هذا الشأن ، ويُتلافى كلّ تفريط ويُتدارك كلّ فائت ، ويعمر كلّ خراب . وعلامة هذا الصادق ألاّ يحتمل داعية يدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صعبة ضدّ ، ولا يقعد عن الجدّ بحال .

والدرجة الثانية : ألاّ يتمنّى الحياة إلّا للحقّ ، ولا يشهد من نفسه إلّا أثر النقصان ، ولا يلتفت إلى ترفيه الرّخص ، أى لا يحب أن يعيش إلّا في طلب رضا محبوبه ، ويقوم بعبوديّته ، ويستكثر من الأسباب الّتي تقرّبه منه ، ولا يلتفت إلى الرفاهية الّتي في الرّخص ، بل يأخذ بها اتّباعاً

وموافقة ، وشهوداً لنعمة الله على عبده ، وتعبداً باسمه : اللطيف المحسن
الرفيق ، وأنه رفيق يحب الرفق .

الدرجة الثالثة : الصدق في معرفة الصدق . يعنى أن الصدق المحقق إنما
يحصل لمن صدق في معرفة الصدق ، أى لا يحصل حال للصادق إلا بعد معرفة
الصدق ، ولا يستقيم الصدق في علم أهل الخصوص إلا على حرف واحد ،
وهو أن يتفق رضا الحق بعمل العبد وحاله ووقته ، وإيقانه وقصده . وذلك
أن العبد إذا صدق الله رضى الله بفعله [و] بعمله ، وحاله ويقينه وقصده ، لا أن
رضا الله نفس الصدق ، وإنما يعلم الصدق بموافقة رضاه سبحانه . ولكن
من أين يعلم العبد رضاه ؟ ! فمن هنا كان الصادق مضطراً أشد ضرورة
إلى متابعة الأمر والتسليم للرّسول صلى الله عليه وسلم في ظاهره وباطنه ،
والتّعبّد به في كلّ حركة وسكون ، مع إخلاص القصد لله ؛ فإن الله سبحانه
لا يرضيه من عبده إلا ذلك .

وقوله : (لَيْسَ أَلِ الصّٰدِقِيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ^(١)) ، أى يسأل من صدق
بلسانه عن صدق فعله . وقوله : (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ^(٢))
أى حقّقوا العهد بما أظهروه من أفعالهم .

والصدّاقة : صدق الاعتقاد في المودّة ، وذلك مختصّ بالإنسان . وقوله :

(٢) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .

(١) الآية ٨ سورة الأحزاب .

(ولا صديق حميم ^(١)) إشارة إلى قوله : (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ^(٢)) .

والصَّدَقَةُ : ما يُخرجُه الإنسان من ماله على وجه القُرْبَةِ ، كالزَّكَاةِ .
 لكن الصَّدَقَةُ في العرف تقال للمتطوِّع به ، والزَّكَاةُ للواجب . وقيل : سُمِّيَ
 الواجب صدقة إذا تحرَّى صاحبُه الصَّدَقَ في فعله . قال تعالى : (خُذْ مِنْ
 أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ^(٣)) . يقال : صدَّق وتصدَّق . ويقال لِمَا تجافى عنه الإنسان
 من حقه : تصدَّق ؛ نحو قوله تعالى : (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ^(٤))
 / أي مَنْ تجافى عنه . وقوله : (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ^(٥)) ، أجرى ما يُسامَح
 به المعسر مُجرى الصَّدَقَةِ ، وعلى هذا قوله تعالى : (وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ
 إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ^(٦)) ، فسُمِّيَ إعفاهه صَدَقَةً .

وقوله : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ^(٧)) من الصَّدَقِ أو من
 الصَّدَقَةِ .

وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا - بالكسر - وَصَدَّقْتُهَا - بضم الدال - : ما تعطى
 من مهرها . وقد أصدقتها .

(٢) الآية ٦٧ سورة الزخرف
 (٤) الآية ٤٥ سورة المائدة
 (٦) الآية ٩٢ سورة النساء

(١) الآية ١٠١ سورة الشعراء
 (٣) الآية ١٠٣ سورة التوبة
 (٥) الآية ٢٨٠ سورة البقرة
 (٧) الآية ١٠ سورة المنافقين

١١ - بصيرة فى صدى وصر وصر وصر

الصدى : صوت يرجع من مكان صقيل . والتصدية : كل صوت
يجرى مجرى الصدى فى أن لا غناء فيه . وقوله تعالى : (إلاً مكاء
وتصدية^(١)) ، أى غناء ما يُوردونه غناء الصدى ومكاء الطير . والتصدى :
أن يُقابل الشيء مقابلة الصدى ، أى الصوت الراجع من الجبل .

والصرح : بَيَّنْتُ عَال مُرَوِّق^(٢) سَمَى بذلك اعتباراً بكونه صريحاً
عن البيوت ، أى خالياً .

والإصرار : لزوم الذنب ، والامتناع عن الإقلاع منه . وأصله من
الصر ، أى الشد ، قال تعالى : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا^(٣)) . والصرّة :
ما يُعقد فيه الدراهم . والصرورة : مَنْ لم يحجّ بعد ، ومن لا يريد التزوّج .
والصرّة : الجماعة المنضمّة بعضهم إلى بعض ، كأنهم صرّوا أى جُمِعوا
فى وعاء ، قال تعالى : (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فى صرّة^(٤)) ، وقيل : الصرّة :
الصبحة

الصرَف : ردّ الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره . وصرّفه فانصرّف

(١) الآية ٣٥ سورة الانفال . وقد تقدّم هذا فى مادة (صدد) .
(٢) أى له رواق . وفى الراغب : « مزوق » ، وكأنه الصواب ، فان الرواق فى الخباء .
(٣) الآية ١٣٥ سورة آل عمران .
(٤) الآية ٢٩ سورة الذريات .

وقوله تعالى : (ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ^(١)) يجوز أن يكون دعاء عليهم ، وأن يكون إشارة إلى ما فَعَلَ بهم . وقوله : (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا^(٢)) أى لا يقدرُونَ أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ، وأن يصرفوا (عن أنفسهم النار^(٣)) ، أو يصرفوا الأمر عن حالة إلى حالة .

وقوله : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ^(٤)) ، أى أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك .

وصَرْف الحديث : أن يزداد فيه وَيُحَسِّن ، من الصَّرَف في الدِّراهم ، وهو فضل بعضه على بعض في القيمة . وله عليه صَرْفٌ ، أى شَفٌ وفضل ، وهو من صَرْفَهُ يَصْرِفُهُ ، لَأَنَّهُ إِذَا فُضِّلَ صُرِفَ عن أشكاله .

والصَّرَف : اللَّيْل والنَّهَار ، وهما صَرْفَان ، ويكسر . وصَرْف الدَّهْر : جَدَثَانِه ونَوَائِبِه .

وتصريف الرِّيح : رَدُّهَا من حال إلى حال ، ومنه تصريف الكلام .

والصَّرْفَان : الرَّصَاص ، كَأَنَّهُ صُرِفَ من أن يبلغ درجة الْفِضَّة .

(١) الآية ١٢٧ سورة التوبة .

(٢) الآية ١٩ سورة الفرقان . هذا والمثبت (يستطيعون) ببناء الغيبة ، وهى قراءة غير جفص ، فإنه يقرأ ببناء الخطاب ، كما فى الاتحاف .

(٣) فى الراغب : « أنفسهم عن النار ، وهو أولى .

(٤) الآية ٢٩ سورة الأحقاف .

١٢ - بصيرة فى صرم ، وصرط ، وصرع

صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرْمًا وَصُرْمًا : قَطَعَهُ قِطْعًا بَائِنًا ، وَالرَّجُلُ غَيْرُهُ : قَطَعَ كَلَامَهُ .
 وَالصَّرِيم : أَرْضٌ سَوْدَاءٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَصْبَحَتْ
 كَالصَّرِيمِ ^(١)) ، وَقِيلَ : الصَّرِيم : الْأَشْجَارُ الْمَصْرُومُ ^(٢) حَمَلَهَا . وَالصَّرِيم :
 اللَّيْلُ . وَقِيلَ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . وَبِهِ فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ ، أَيْ أَصْبَحَتْ كَاللَّيْلِ ؛
 لِأَنَّ اللَّيْلَ أَسْوَدَ مَظْلَمٍ ، أَيْ أَصْبَحَتْ سَوْدَاءَ مَظْلَمَةٍ كَاللَّيْلِ لِاحْتِرَاقِهَا .
 وَقَوْلُهُ : (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ^(٣)) أَيْ يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَاوَلُونَهَا .
 وَالصَّرْمَةُ : [الْقِطْعَةُ ^(٤)] مِنَ السَّحَابِ .
 وَالْأَصْرَمَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَالصَّرْدُ وَالْغَرَابُ ، وَقِيلَ : الذَّنْبُ وَالْغَرَابُ .
 وَالصَّيْرَمُ : الْمَحْكَمُ الرَّأْيُ ، وَالْوَجْبَةُ ^(٥) . وَالْأَصْرَمُ وَالْمُصْرِمُ : الْفَقِيرُ
 الْمُغُولُ .

وَالصَّرَاطُ : الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، كَمَا أَنَّهُ يَصْطَرُطُ الْمَارَّةُ .

-
- (١) الْآيَةُ ٢٠ سُورَةُ الْقَلَمِ .
 (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْمَصْرُومَةُ » وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الرَّاغِبِ .
 (٣) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ الْقَلَمِ .
 (٤) زِيَادَةُ مِنَ الْقَامُوسِ .
 (٥) فِي ب : « الْوَجْبَةُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ . يُقَالُ : هُوَ يَأْكُلُ الصَّيْرِمَ أَيْ يَأْكُلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً
 وَاحِدَةً ، كَمَا فِي التَّاجِ .

والصَّرْعُ والصَّرْعُ ، الفتح لتميم والكسر لقيس . والمَصْرَع بفتح الراء .
الطرح بالأرض ، قال (١) :

لَمَصْرَعَنَا النِّعْمَانُ يَوْمَ تَأَلَّبَتْ عَلَيْنَا تَمِيمٌ مِنْ شَطْطَى وَصِيمٍ

والمَصْرَع : أيضًا موضع الصَّرْع . / قال أبو ذؤيب يربى بنيه :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتُخَرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^(٢)

والصَّرْعَةُ : مَنْ يَصْرَعُهُ النَّاسُ . والصَّرْعَةُ : مَنْ يَصْرَعُ النَّاسُ .

والصَّرِيع : المصروع ، والجمع صَرَغَى . قال تعالى : (فَتَرَى الْقَوْمَ

فِيهَا صَرَغَى^(٣)) والصَّرِيع أيضًا : القوس لم يُنَحِتْ مِنْهَا شَيْءٌ .

والصَّرِيع كسكَّيت : كثير الصَّرْع لأقرانه .

والصَّرْع : المِثْل ، وهما صَرَغان أى مثلان .

(١) أى هو بر الحارثى ، كما فى التاج . وفيه : (بمصرعنا) . والشطى : الاتباع والدخلاء .
وانظر الأساس فى (صمم) .

(٢) من مرثيته المشهورة فى ديوان الهذليين والمفضلين .

(٣) الآية ٧ سورة الحاقة .

١٣ - بصيرة في صعد

الصعود : الذهاب في مكان عالٍ ، صَعِدَ في السَّلَمِ صُعُودًا .

والصُّعُود : خلاف الهَبُوط . قال تعالى : (سَارِعُهُ صُعُودًا^(١)) ، قال
الليث : يعني مشقة من العذاب . ويقال : هو جبل في النار يكلّف
الكافر ارتقائه . والصُّعُود : العقبة الشاقة . وجمع الصُّعُود : صُعُد ، مثال
عَجُوز وعُجُز ، وصَعائد كعجائز .

والصَّعِيد : التراب . كقوله تعالى : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا^(٢)) . وقيل :
الصعيد : الغبار الذي يَصْعَد ، من الصُّعُود . وقال ثعلب : وجه الأرض ؛
كقوله : (فَتَصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا^(٣)) .

والصَّعِيد : الطريق ، والجمع صُعُد ، ثم صُعَدَات ، مثل : طريق وطُرُق
وطُرُقَات . وفي الحديث^(٤) : « إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ بِالصَّعَدَات » . وقال الشاعر :

ترى السُّود القصارَ الزَّلَّ منهم على الصَّعَدَات أمثال الوِبَار^(٥)

وقيل : هي جمع صُعْدَة ، كظلمات وظُلْمة .

(١) الآية ١٧ سورة المدثر .

(٢) الايتان ٤٣ سورة النساء ، ٦٠ سورة المائدة .

(٣) الآية ٤٠ سورة الكهف .

(٤) في اللسان نسبته الى علي رضي الله عنه .

(٥) الزل : جمع الأزل ، وهو الخفيف الوركين . والوبار : جمع الوبر ، وهو دويبة على هيئة
السنور يكون بالحجاز .

وقوله تعالى : (عَذَابًا صَعَدًا^(١)) أى شديداً شاقاً .

والاصَّاعِد^(٢) والاصَّعِد^(٢) والاصَّاعِد^(٢) : الصُّعُود ، قال تعالى : (كَأَنَّمَا

يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ^(٣)) ، قرأ أبو بكر بن عيَّاش : يَصَّاعِد .

والإصَّعاد ، قيل : هو الإِبَّعاد في الأرض ، سواء كان ذلك صُعوداً أو حُدُوراً ، وأصله من الصُّعُود ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة ؛ كالجُروج من البصرة إلى نجد ، ثم استعمل في الإِبَّعاد وإن لم يكن فيه اعتبار الصُّعُود ؛ كقولهم : تَعَالَ ، في أنه في الأصل دعاء إلى العلوِّ ، ثم صار طلباً للمجىء ؛ وسواء كان إلى أعلى أو إلى أسفل . قال تعالى : (إِذْ تُصْعِدُونَ^(٤)) ، قيل : لم يقصد بقوله : (إِذْ تُصْعِدُونَ) إلى الإِبَّعاد في الأرض ، وإنما أشار به إلى علوِّهم فيما تحرَّوه وأتوه ؛ كقولهم : أبعدت في كذا ، وارتقيت فيه كلَّ مرتقى . وكأنَّه قال : إِذْ أبعدتم في استشعار الخوف ، والاستمرار على الهزيمة^(٥) .

واستعير الصُّعُود لما يصل من العبد إلى الله ، والنزول^(٦) لما يصل من الله إلى العبد ، فقال تعالى : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ^(٧)) .

(١) الآية ١٧ سورة الجن .

(٢) الاصَّاعِد أصله الاصَّاعِد . ويقال فيه الاصطِّاعِد ، افتعال من الصُّعُود . والاصَّاعِد : أصله التصعيد ، يقال : اصعد . وأصله تصعد ، فابدلت التاء صاداً وأدغمت في الصاد واجتلبت همزة الوصل . والاصَّاعِد : أصله التصاعِد يقال : اصعد وأصله تصاعد ، فجري فيه من الإبدال والادغام ما جرى في سابقه .

(٣) الآية ١٢٥ سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٥٣ سورة آل عمران .

(٥) ١ ، ب « العزيمة » تحريف .

(٦) في الأصلين : « النزول » .

(٧) الآية ١٠ سورة فاطر .

١٤ - بصيرة في صعر وصعق وصغر وصغو

في عنقه وخذه صَعَر : مَيْلٌ ^(١) من الكِبَر . يقال : لَأَقِيمَنَّ صَعَرَكَ .
وتقول : في عينه صَوْرٌ ^(٢) ، وفي خذه صَعَر . وهو أَصْعَر . وصَعْرُ خذه وصِيعَره ،
وقرئ بهما قوله تعالى : (ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ^(٣)) (ولا تُصَاعِرْ ^(٤)) . والنَّعامُ
صُغْرٌ خِلْقَةٌ . والإبلُ تَصَاعِرُ في البرى ^(٥)

وَصَعَقَ الرَّعْدُ فهو صاعق ، وسمعت صُعَاقَ الرعد ، وهو صوته إذا
اشتدَّ . والصَّاعِقَةُ والصَّاقِعَةُ : نار لا تمرُّ بشيءٍ إلَّا أحرقتَه ، مع وَقَعٍ شديد .
وقد صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ ، وَأَصْعَقَتْهُمْ : أَصَابَتْهُمْ بها . قال تعالى : (يَجْعَلُونَ
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ^(٦)) ، أي من هولها وشِدَّتِها .

وَصَعِقَ الرَّجُلُ وَصُعِقَ : إذا غَشِيَ عَلَيْهِ من هَدَّةٍ أو صوتٍ شديدٍ
يسمعه . و (فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ^(٦)) فُسرَّ بهما .

(١) في الاصلين : « مثل » ، والتصحيح من الأساس .

(٢) أي ميل .

(٣) الآية ١٨ سورة لقمان .

(٤) هذه قراءة نافع وإبي عمرو والكسائي . وقرأ بقية السبعة بالقراءة الأولى كما في الاتحاف .

(٥) في الاصلين . « البرك » والتصحيح من الأساس . والبرى : جمع البرة وهي حلقة في
أنف البعير . وتصاعرها في البرى . تمايلها فيها .

(٦) الآية ١٩ سورة البقرة . (٧) الآية ٦٨ سورة الزمر .

صَغُرَ وَصَغِرَ ضِدَّ كَبِرَ ، وهو صَاغِرٌ بَيْنَ الصُّغَرِ وَالصُّغَارِ . وَتَصَاغَرْتُ إِلَيْهِ
 ٢٢٩ ب نفسه : صَارَتْ صَغِيرَةً الشَّأْنُ ذُلًّا وَمَهَانَةً . وَصَغُرَ فِي عَيْنِ النَّاسِ . وَأَصْغَرَ
 فَعَلَهُ ، وَاسْتَصْغَرَهُ .

وَالصُّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأُمُورِ النَّسَبِيَّةِ . فَالصَّغِيرُ قَدْ يَكُونُ كَبِيرًا بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ ، وَالْكَبِيرُ كَذَلِكَ يَكُونُ صَغِيرًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ
 مِنْهُ . وَقَدْ يَكُونُ تَارَةً بِالزَّمَانِ ^(١) ، وَبِاعْتِبَارِ الْجُثَّةِ ، وَبِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ
 وَالْمَنْزِلَةِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ^(٢)) ، وَقَوْلُهُ : (لَا يُغَادِرُ
 صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ^(٣)) ، وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ^(٤))
 كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَالصَّاعِرُ : الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدُّنْيَا ، (جَنَى يُغَطُّوا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ
 صَاغِرُونَ ^(٥))

صَغَوْتُ إِلَى فُلَانٍ وَصَغَا فَوَادَى إِلَيْهِ : مَالَ . وَصِغَوِي مَعَهُ . وَصَغَتْ
 النُّجُومُ لِلْغُرُوبِ ، وَهِيَ صَوَاغٍ . وَأَصْغَى الْإِنَاءَ لِلْهَرَّةِ . وَأَصْغَى إِلَى حَدِيثِهِ :

-
- (١) فيقال : فلان صغير وفلان كبير إذا كان له من السنين أقل مما للآخر . من الراجح .
 (٢) الآية ٥٣ سورة القمر .
 (٣) الآية ٤٩ سورة الكهف .
 (٤) الآية ٦١ سورة يونس .
 (٥) الآية ٢٩ سورة التوبة .

مال بسمعه إليه . ورجل أَصْغَى ، وقد صَغَى ، وهو مَيَّل في الحَنَك وإحدى
الشفَتين . وأقام صَغَاه : مَيَّلَه . ويقال : من عَرَضَ له فَلَ صَفَاه^(١) ،
وأقام صَغَاه . ويقال : الصَّغَا في الأديان أقْبَح من الشَّغَا^(٢) في الأسنان .
وصاغية الرَّجُل : قومُهُ ؛ لِمَا يميلون إليه .

(١) الصَّغَا : الحجارة الصلبة • وفل الصفا : كناية عن الإيذاء واصابته بالسوء .

(٢) الشَّغَا : اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج •

١٥ - بصيرة فى صف

الصَّفّ : واحد الصفوف . ومنه قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَوُّوا صفوفكم ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ »^(١) . وقوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوُوا صَفًّا^(٢)) قال الأزهري معناه : ثم استووا الموضع الذى تجتمعون فيه لعيدكم ، وصلاتكم . يقال : أتيت الصَّفّ ، أى المصلّى . قل : ويجوز ثم استووا صفاً أى مصطفىين ليكون أنظم لكم ، وأشدّ لهيبتكم . وقال ابن عرفة فى قوله تعالى : (وَغُرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا^(٣)) : يجوز أن يكونوا كلهم صفاً واحداً ، ويجوز أن يقال فى مثل هذا : صفاً يراد به الصفوف ؛ فيؤدى الواحدُ عن الجميع .

وقوله : (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا^(٤)) ، هى الملائكة المصطفون فى السماء يسبحون . ومنه قوله : (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ^(٥)) ، وذلك أن لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا ، كما يصطف المصلون .

وصفّت الإبل قوائمها فهى صافّة وصوافّ . قال تعالى : (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ^(٦)) : مصفوفة ، فواعل بمعنى مفاعل^(٧) . وقيل : مصطفة .

-
- (١) ورد فى رياض الصالحين ، وقال النووى فيه : « متفق عليه » ، وفى رواية للبخارى : فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة .
 (٢) الآية ٦٤ سورة طه .
 (٣) الآية ٤٨ سورة الكهف .
 (٤) صدر سورة الصافات .
 (٥) الآية ١٦٥ سورة الصافات .
 (٦) الآية ٣٦ سورة الحج .
 (٧) كذا فى الاصلين . وكان الصواب : مفعيل أى جمع مفعول .

وصف الطائر : إذا بسط جناحيه . ومنه الحديث : « كَانَهُمَا حِرْزَانِ^(١) »

من طير صواف^(٢) .

والصفصف : المستوى من الأرض ، فإنه على صف واحد . قال تعالى :

(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا^(٣)) . قال العجاج :

من حَبَلٍ وَعَسَاءٍ تُنَاصِي صَفْصَفًا

وقال الشَّامُخ :

غَلَبَاءَ رَقَبَاءَ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٍ لَدَفَّهَا صَفْصَفٌ قَدَامَهُ مِيلٌ

قيل : ورد الصف وما يُشتَقُّ منه على عشرة أوجه في التنزيل :

بمعنى صف الجماعة : (والصفاف صفًا) .

وبمعنى المصلَّى : (ثم ائتوا صفًا^(٤)) .

وبمعنى صف الغزاة : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا^(٥)) .

وبمعنى صفوف الملائكة في السماوات : (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ^(٦)) .

وبمعنى صفوفهم في عرصات الحشر : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا^(٦)) .

(١) مشى حرق ، وهو الطائفة والقطعة من الشيء .

(٢) الآية ١٠٦ سورة طه .

(٣) الآية ٦٤ سورة طه .

(٤) الآية ٤ سورة الصف .

(٥) الآية ١٦٥ سورة الصفات .

(٦) الآية ٢٢ سورة الفجر .

وبمعنى صَفَّ جِمال النحر بعرفة : (فاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ^(١)) .

وبمعنى المستوى من الأرض : (فَيَنْذِرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا^(٢)) ، والأصل صَفْفًا

١٢٣٠ لكن لما توالى ثلاث فاءات جعلوا الأوسط / صادًا .

وبمعنى صفَّ الطير في الهواء : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ

صَافَّاتٍ^(٣)) .

وبمعنى صفوف أهل التوحيد في روضات الجنات : (مُتَكِيِينَ عَلَى

سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ^(٤)) .

وبمعنى صفوف المرافق^(٥) والنمارق^(٥) ، وفي غُرَفَاتِ الْفَرَادِسِ^(٦) : (وَنَمَارِقُ

مَصْفُوفَةٌ^(٧)) .

(١) الآية ٣٦ سورة الحج .

(٢) الآية ١٠٦ سورة طه .

(٣) الآية ١٩ سورة الملك .

(٤) الآية ٢٠ سورة الطور .

(٥) المرافق . جمع مرفقة - بكسر الميم - وهي المخدة . والنمارق : جمع نمرقة ، وهي الطنفسة وهي كالسجادة .

(٦) كذلك ، وجمع الفردوس الفرديس ، وكأنه داعى وزن (النمارق) .

(٧) الآية ١٥ سورة الغاشية .

١٦ - بصيرة في صفح

نظر إليه بصفحه وجهه ، وبصفح وجهه . وضربته على صفحِهِ وصفحته :
على جنبه . وجلا صفحتي السيف ، وكتب في صفحتي الورقة .
وتصفح الشيء : تأمله ، ونظر في صفحاته . وتصفح القوم : نظر في
أحوالهم ، ونظر في خلالهم ^(١) هل يرى فلاناً .

وصفحت عنه : أعرضت عن ذنبه وعن تشريبه . وهو أبلغ من العفو ،
(وقد ^(٢)) يعفو الإنسان ولا يصفح . وصفحت عنه : أوليته صفحة جميلة .
وقوله تعالى : (فاصفح عنهم وقل سلام ^(٣)) أمر للنبي صلى الله عليه
وسلم أن يخفف على نفسه كفر من كفر ، كما قال : (ولا تحزن
عليهم ^(٤)) .

ومن المجاز قوله تعالى : (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً ^(٥)) . وقوله :
(فاصفح الصفح الجميل ^(٦)) أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالتجاوز عن
جنايات المؤمنين .

(١) في الأصلين : « اخلاهم » ، ويصح على أنه جمع خلل . وما أثبت من الأساس .

(٢) كذا . والأسوغ ، فقد .

(٣) الآية ٨٩ سورة الزخرف .

(٤) الآية ٨٨ سورة الحجر .

(٥) الآية ٥ سورة الزخرف .

(٦) الآية ٨٥ سورة الحجر .

وقوله : (وإن تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا^(١)) إشارة إلى الآباء والأزواج
بالعفو عن الأولاد والعيال .

وقوله تعالى : (وَلْيَغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا^(٢)) إشارة إلى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه بالتجاوز عن ذنب مسطح بن أثاثه فيما أخطأ من الخوض
في حديث الإفك .

(١) الآية ١٤ سورة التغابن .

(٢) الآية ٢٢ سورة النور .

١٧ - بصيرة في صفد

الصفاد - ككتاب - : القيد والغل . وكذلك الصفد بالتحريك ، ويجمع على أصفدة وُصفد وأصفاد ، قال تعالى : (مُقرَّنين في الأصفاد^(١)) . وَصَفْدُهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا ، وَصَفْدُهُ تَصْفِيدًا : شدّه وأوثقه . وأصفده بمعناه . والصفد والإصفاد : العطاء اعتبارًا بما قيل : أنا مغلول أياديك ، وأسير عطايك . قال الأعشى يمدح هُوَذة بن عليّ ويهجو الحارث بن وُعلة :
وإنّ امرأ قد زرته قبل هذه بجوٍّ لخير منك نفسًا ووالدًا^(٢)
تضيّفته يومًا فأكرم مقعدي وأصفدني على الضمانة قائدًا^(٣)
وتقول : الصفد صفدٌ ، أي العطاء قيد . قال النابغة :
هذا الشاء فإنّ تسمع لقائله فلم أعرض - أبيت اللعن - بالصفد^(٤)

(١) الآية ٤٩ سورة ابراهيم ، والآية ٣٨ سورة ص .

(٢) يريد بجو : اليمامة من بلاد العرب .

(٣) في اللسان : الزمانة ، بدل الضمانة ، وكلاهما الداء . وقوله قائدًا ، أي من يقوده اذ كان

ضعيف البصر .

(٤) من قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر . وانظر مختار الشعر الجاهلي ١٥٥ .

١٨ - بصرة في صفر

الْصُّفْرَةُ : لون بين البياض والسَّوَاد ، وإلى السَّوَاد^(١) أَقْرَب ، ولذلك قد يعبر بها عن السَّوَاد . وقال الحسن في قوله تعالى : (صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا^(٢)) : سوداء شديدة السَّوَاد . وقيل صَفِيرٌ من الأضداد ، يقال على الصُّفْرَةِ وعلى السَّوَاد ، ولا يقال^(٣) في السَّوَاد : فاقع ، وإنما يقال : حالك . وقوله تعالى : (كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ^(٤)) ، قيل : جمع أصفر ، وقيل المراد : الصُّفْرُ الْمُخْرَجُ من المعادن ، ومنه قيل للثَّحَاس : صُفْرٌ ، وليبيس البُهْمَى^(٥) صُفَارٌ .

وقد يقال الصُّفِيرُ للَصُّوتِ حكاية لما يُسمع . ومن هذا ، صَفِيرُ الْإِنَاءِ : إذا خلا حتى يُسمع منه صفير لخلوه ، ثم صار متعارفاً في كلِّ خالٍ من الآنية وغيرها : إناء صِفْرٌ ، ويدُّ صِفْرٌ ، ويستوى فيه الواحد والجمع . وقد صَفِيرَ صَفْرًا . وفي الحديث : « صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » ، وهي الْجَوْعَةُ وَخَلَوُ الْبَطْنِ . ونعوذ بالله من قَرَعٍ^(٦) الْفَنَاءِ وَصَفَرِ الْإِنَاءِ . وهو

(١) في الاصلين « البياض » وما اثبت من الراغب .

(٢) الآية ٦٩ سورة البقرة .

(٣) هذا فيه الرد على تفسير الحسن

الآية ٣٣ سورة المرسلات

(٥) هو من النباتات

(٦) قرع الفناء : خلوه من الفاشية او من يفسونه

أَجْبِنَ مِنْ صَافِرٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ يَنْكُسُ رَأْسَهُ ، وَيَتَعَلَّقُ بِرَجْلَيْهِ طَوِيلَ اللَّيْلِ ،
وَهُوَ يَصْفِرُ حَذَارًا إِلَّا يُوْخَذُ^(١) .

وَصَفِرَتْ وَطَابُهُ^(٢) ، وَصَفِرَ إِنْاءُهُ : كَنَاءَةٌ عَنِ الْمَوْتِ ، / قَالَ^(٣) : ٢٣٠ .

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَذْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ

(١) أَي لَمَّا يُوْخَذُ . وَفِي التَّاجِ : « خِيفَةُ أَنْ يَنَامَ فَيُوْخَذَ »

(٢) جَمْعُ وَطْبٍ ، وَهُوَ مَا يَوْضَعُ فِيهِ اللَّبَنُ .

(٣) أَي أَمْرُ الْقَيْسِ . وَعِلْبَاءُ : قَاتِلُ أَبِيهِ . يَقُولُ : إِنْ الْخَيْلَ لَمْ تَدْرِكْهُ . وَانْظُرِ الدِّيْوَانَ

١٩ - بصيرة في صفن وصفو

صَفَنَ الفرسُ يَصْفِنُ صُفُونًا : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، قال تعالى : (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ^(١)) . وَصَفَنَ الرَّجُلُ : صفَّ قدميه ، وَصَفَنَ به الأرضَ : ضربه به ^(٢) .

ومُهر ^(٣) صافنٌ ، وخيل ^(٤) صُفُونٌ وَصَوافِنٌ . وتفسيره في قول الشاعر :

أَلِفَ الصُّفُونِ فَلَا يَزَالُ كَأَنَّهُ تَمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

صفًا الماءَ صفًا ، وَصَفَوًا ، وَصَفَاءً ، فهو صافٍ . وَصَفَّيْتُ الشَّرَابَ بِالْمِصْفَاءِ . وَأَخَذَ صَفَوَ الماءِ وَصِفْوَهُ ، وَصَفَوْتُهُ وَصِفْوَتُهُ . وَصَفَا الْجَوَّ : لم تك فيه لَطْخَةٌ غِيمٌ ، ويوم صافٍ وَصَفْوَانٌ : بارد بلا غيم وكَدَرٍ . وَاسْتَصَفَاهُ : أخذ صفوه ، واختاره ، كاصطفاه . وَصَافَاهُ وَأَصَفَاهُ : صَدَّقَهُ الْإِنْخَاءَ .

وَالصَّفَا : من أعظم المشاعر بمكة بِلِحْفٍ ^(٥) جبل أبي قُبَيْسٍ ، وقد بنيت عليه بتوفيق الله تعالى دارًا فيحاء ، يستجاب فيها الدَّعَاءُ ، عَجَّلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَيْهَا الرَّجْعَى .

(١) الآية ٣١ سورة ص

(٢) كذا في الأصلين . والواجب : بها أى بالأرض . وقد سقط هذا اللفظ في القاموس ، ويبدو أنه زيادة من الناسخ

(٣) في الأصلين « بشر » والظاهر أنه محرف عما أثبت

(٤) في الأصلين : « جبل » تصحيف .

(٥) لحف الجبل : أصله .

وإلى المناسقة بين الطَّوَّافِ والمسعى قال تعالى : (إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ
مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ^(١)) .

وقال : (اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ^(٢)) واصطفاء الله
بعض عباده قد يكون بإيجاده صافياً عن الشُّوبِ الموجود في غيره ، وقد
يكون باختياره وحكمه . واصطفيت كذا على كذا ، أى اخترت ؛ قال
تعالى : (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ^(٣)) .

والصَّفْوَانِ ، والصَّفْوَاءُ ، والصَّفَا بمعنى ^(٤) ، قال : (كَمَثَلِ صَفْوَانٍ
عَلَيْهِ تُرَابٌ ^(٥)) .

وأصنى الشيء : اختاره . وقال : (أَفَاصَفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ ^(٦))
والمصْفَى : المنقى من الشوائب والكُثُورَات ، قال : (وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ
مُصَفًّى ^(٧)) .

-
- (١) الآية ١٥٨ سورة البقرة
 - (٢) الآية ٧٥ سورة الحج
 - (٣) الآية ١٥٣ سورة الصافات
 - (٤) هو الحجارة الملس .
 - (٥) الآية ٢٦٤ سورة البقرة
 - (٦) الآية ٤٠ سورة الاسراء
 - (٧) الآية ١٥ سورة محمد

٢٠ - بصيرة في صل وصلب

صَلَّ الحديدُ صَلًّا وَصَلِيلًا : صَلَّصَلَ . وسمعتُ صَلَّصلة اللُّجَامِ وَصَلِيلَه ، وَصَلَّاصِلَ السِّلَاحِ . قال : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلَّصَالٍ^(١)) ، وهو الطِّينُ الْحَرُّ خُلِطَ بِالرَّمْلِ فَصَارَ يَتَصَلَّصَلُ إِذَا جَفَّ ، فَإِذَا طُبِخَ بِالنَّارِ فَهُوَ الْفَخَّارُ . وقيل : الصَّلَّصال : الطِّينُ الْمُتَنِّينُ ، من قولهم : صَلَّ اللَّحْمُ إِذَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ . وقيل : أَصله صَلَّالٌ فَقَلِبْتُ إِحْدَى اللَّامَيْنِ صَادًا . وقرئ : (أَثَذَا صَلَّلْنَا^(٢)) أى أَنْتَنَّا وَتَغَيَّرْنَا ، من قولهم : صَلَّ اللَّحْمُ .

وتصلصل الغدير : إِذَا جَفَّتْ حَمَاتُهُ^(٣) . وطين صَلَّالٌ وَمِصْلَالٌ : يَصْوَتُ كَمَا يَصْوَتُ [الْخَزَفُ]^(٤) الْجَدِيدُ^(٥) . قال^(٦) :

فَإِنْ صَخَرْتَنَا أَعَيْتَ أَبَاكَ وَلَنْ يَأُولَهَا مَا اسْتَطَاعَ الدَّهْرُ إِخْبَالًا^(٧)
رَدَّتْ مَعَاوِلَهُ خُثْمًا مَفْلَلَةً وَنَاطَحَتْ أَخْضَرَ الْجَالِينَ صَلَّالًا^(٨)

(١) الآية ١٤ سورة الرحمن

(٢) فى الآية ١٠ سورة السجدة . وقراءة العامة : (ضللنا) بالضاد المعجمة . وقراءة الصاد المهملة تعزى الى على وابن عباس والحسن والاعمش وابان بن سعيد بن العاص ، وهى قراءة شاذة .

(٣) الحماية :- طين أسود

(٥) فى الأصلين « الحديد » والتصويب من اللسان .

(٦) أى النابغة الجعدى

(٧) يريد بالصخرة المجد والشرف . وفى اللسان « فلن » فى مكان « ولن »

(٨) « خثما » . جمع أخثم من خثم المول : صار مفرطحا ، وذاك عيب فيه .

أى ناطحت الصخرة المعاول^(١) . وغلط أبو نصر الجوهري في إنشاده^(٢)
وفي تفسيره^(٣) :

الصُّلب : الشَّدِيد . وبه سَمِيَ الظَّهْر صُلْبًا وصَالِبًا^(٤) . قال عباس
ابن عبد المطلب رضى الله عنه :

تُنْقَل من صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ^(٥)

أى من صُلْب . وقوله تعالى : (وَحَلَّائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)^(٦)
فيه تنبيه أَنَّ الولد جزء من الوالد . وَصُلْبُ الشَّيْءِ صَلَابَةٌ وَصُلْبٌ
- ككرم وسمع - : قَوِيٌّ وَاشْتَدَّ . وَالصَّلْبُ - بالتَّحْرِيك - : الصُّلْبُ
من الظهر . قال العجاج يصف امرأة :

رَيَّا الْعِظَامَ فَعَمَّةَ الْمُخْدَمِ - فِي صَلْبٍ مِثْلَ الْعِنَانِ الْمُؤَدَمِ^(٧)

(١) فى الأصلين : « للمعاول » . وتقرأ (المعاول) بالرفع ، و (الصخرة) بالنصب
أى أن المعاول ناطحت الصخرة وقد احاط بها الطين فلم تعمل فيها

(٢) انشد : « صادفت » فى مكان « ناطحت »

(٣) حيث يقول : « يقول صادفت فاقتى الحوض يابسا » وهذا فى الصحاح .

(٤) ضبط فى القاموس بكسر اللام ، وفى اللسان بفتحها .

(٥) من شعر فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

(٦) الآية ٢٣ سورة النساء

(٧) المخدّم : موضع الخلخال . والمؤدّم : الذى ظهرت ادمته بالدباغ ، وكأنه يريد أن
الصلب أجرد لاشعر عليه .

وَالصُّلْبُ أَيْضًا : مَا صَلُبَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالصَّلِيبُ : الشَّدِيدُ ، وَوَدَكُ
الْعِظَامِ . وَمِنْهُ سَمِيَ الْمَصْلُوبُ لِلْقَتْلِ ؛ لِأَنَّهُ يَسِيلُ وَدَكُهُ .

١٢٣١ وَالصَّلِيبُ لِلنَّصَارَى / وَالْجَمْعُ : صُلْبٌ وَصُلْبَانِ . وَصَلَبَ اللَّصُوصَ
وَصَلَبَهُمْ شُدُّدٌ لِلْكَثَرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَأَصْلَبُنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ^(١)) .
وَتَوْبٌ مُصَلَّبٌ : عَلَيْهِ نَقَشَ كَالصَّلِيبِ .

(١) آيَةُ : ٧١ سُورَةِ طه .

٢١ - بصيرة في صلح

الصلح والصلوح بمعنى . وصلح - كنصر - وصلح - ككرم - فهو صالح وصليح . ويختص الصلاح بالأفعال^(١) غالباً . وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة ، قال تعالى : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا^(٢)) وقال : (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا^(٣)) .

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الأعمال والناس همهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال وقوله تعالى : (لئن آتَيْنَا صَالِحًا^(٤)) ، أى ولدا صالحا صحيح البدن تام الخلق .

وقوله : (كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ^(٥)) يعنى (نوحا ولوطا^(٦)) .

وقوله : (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ^(٧)) أى ولد مفرض عن التوحيد .

وقوله : (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ^(٨)) ، يعنى سبحانه^(٩) الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

- | | |
|---|------------------------------|
| (١) فى ١ : « بالاحوال » | (٢) الآية ١٠٢ سورة التوبة |
| (٣) الآية ٥٦ سورة الاعراف | (٤) الآية ١٨٩ سورة الاعراف |
| (٥) الآية ١٠ سورة التحريم | (٦) فى الأصلين : « نوح ووط » |
| (٧) الآية ٤٦ سورة هود | (٨) الآية ٤٦ سورة الكهف |
| (٩) هذا بعض ما قيل فى تفسير الباقيات الصالحات . ويرى بعضهم أنها كل عمل صالح يبقى للآخرة . | |

وقيل في قوله تعالى : (وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ^(١)) يعنى عمر بن الخطاب .

وقوله تعالى : (وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ^(٢)) إشارة إلى عثمان بن عفان .

وقوله : (وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ^(٣)) يعنى الصحابة وأصحاب النجاشي .

وقوله : (لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ^(٤)) يراد بهم جميع المطيعين من الرجال والنساء .

وقوله : (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ^(٥)) ، أى المتوكلين^(٦) عليه .

وقوله : (لَنَصَّدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ^(٧)) أى المؤدِّين للزكاة .

ورفع الخوف عن أهل الصلاح فى الدارين : (فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٨)) .

وقال : (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا^(٩)) ، وقال : (الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ^(١٠)) .

وقال : (أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ^(١١)) .

-
- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| (١) الآية ٤ سورة التحريم . | (٢) الآية ٦٩ سورة النساء . |
| (٣) الآية ٨٤ سورة المائدة . | (٤) الآية ٩ سورة العنكبوت . |
| (٥) الآية ١٩٦ سورة الاعراف . | (٦) فى الاصلين : « المتوكل » . |
| (٧) الآية ٧٥ سورة التوبة . | (٨) الآية ٣٥ سورة الاعراف . |
| (٩) الآيتان ٥٦ ، ٨٥ سورة الاعراف . | (١٠) الآية ١٥٢ سورة الشعراء . |
| (١١) الآية ١٢٨ سورة النساء . | |

وقال : (فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا ^(١)) .

وقال : (ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^(٢)) .

وقال : (إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ^(٣)) .

وقال : (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ^(٤)) . وقال : (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ ^(٥))

إلى قوله : (وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ^(٦)) . وقال : (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ^(٦)) .

(١) الآية ١٦ سورة النساء .

(٢) الآية ٥٤ سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٧٠ سورة الأعراف .

(٤) الآية ١٠ سورة الحجرات .

(٥) الآية ٨ سورة غافر .

(٦) الآية ٢٣ سورة الرعد .

٢٢ - بصيرة فى صلد وصلّا

حَجَرٌ صَلْدٌ ، وَصَلِيدٌ ، وَصَلُودٌ : صَلْبٌ لَا يُنْبِت . وَجَبِينٌ صَلْدٌ وَصَلِيدٌ :
أَمْلَسٌ شَدِيدٌ . قَالَ رُوْبَةُ :

لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقَ الْمُموهَ بَرّاقَ أَصْلادِ الْجَبِينِ الْأَجَلِهٖ (١)

بَعْدَ غُدَانِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهٗ لَيْتَ الْمُنَى وَالذَّهْرَ جَرَى السُّمَهٗ

وَصَلَدَ الزَّنْدُ يَصْلِدُ صَلُودًا : إِذَا صَوّتَ وَلَمْ يُخْرَجْ نَارًا . وَالصَّلُودُ
وَالصَّلِيدُ : الْفَرَسُ الَّذِي لَا يَغْرُقُ . وَالْقِدْرُ الْبَطِيئَةُ الْغَلْيُ . وَنَاقَةٌ صَلُودٌ
وَمِضْلَادٌ : بَكِيئَةٌ (٢) .

وقوله تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) (٣) ، أَيْ حَجَرًا صَلْدًا . وَالصَّلْدُ - بِالْكَسْرِ -
لُغَةٌ فِي الصَّلْدِ بِالْفَتْحِ . وَقَرَأَ الْخَلِيلُ : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) بِالْكَسْرِ .

(وَالصَّلَى : الْإِيقَادُ بِالنَّارِ) (٤) صَلَّى بِكَذَا ، أَيْ بُلَى بِهِ . وَاصْطَلَى بِالنَّارِ .

(١) خَلَقَ الْمُموهَ : يَرِيدُ ذَبُولَ وَجْهِهِ بَعْدَ نَضَارَتِهِ - الْأَجَلُ : الْأَجَلُ - غُدَانِي الشَّبَابِ :
نَعْمَتِهِ - جَرَى السُّمَهٗ : يَرِيدُ لَيْتَ الذَّهْرَ يَجْرَى بِنَا فِي مَنَاقِبَ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ .

(٢) أَيْ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ .

(٣) الْآيَةُ ٢٦٤ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) فِي الْمَفْرَدَاتِ : «أَصْلُ الصَّلَى لَإِيقَادِ النَّارِ يَرِيدُ أَنَّ الْمَادَّةَ تَدُورُ حَوْلَ إِيقَادِ النَّارِ ، وَلَا
يَرِيدُ لَفْظًا مَخْصُوصًا ، وَهِيَ عِبَارَةٌ سَلِيمَةٌ بِخِلَافِ عِبَارَةِ الْمُؤَلِّفِ .

وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ^(١) : شَوَّيْتُهَا . وقوله تعالى : (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى^(٢)) قيل معناه : لا يصطلى بها إِلَّا الْأَشْقَى .

الخليل : صَلَّى الْكَافِرَ النَّارَ : قَاسَى حَرَّهَا . وَصَلَّى اللَّحْمَ يَصْلِيهِ صَلَّيَا : شَوَاهُ ، وَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ لِلْإِحْرَاقِ ، كَأَصْلَاهُ وَصَلَّاهُ . وَصَلَّى يَدُهُ بِالنَّارِ : سَخَّنَهَا وَصَلَّى النَّارَ - كَرَضَى - وَبِالنَّارِ صَلَّيًّا وَصَلَّيًّا وَصَلَّاهُ^(٣) وَصَلَّاهُ ، وَتَصَلَّاهَا : قَاسَى حَرَّهَا . وَأَصْلَاهُ النَّارَ وَصَلَّاهُ إِيَّاهَا وَفِيهَا وَعَلَيْهَا : أَدْخَلَهُ إِيَّاهَا وَأَثَوَاهُ فِيهَا . وَالصَّلَاءُ : يَقَالُ لِلْوُقُودِ وَاللَّشَوَاءِ

وَالصَّلَاةُ : الدَّعَاءُ وَالرَّحْمَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ، وَعِبَادَةٌ فِيهَا رُكُوعٌ وَسُجُودٌ ، اسْمٌ يَوْضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَصَلَّى صَلَاةً . وَلَا تَقْلُ^(٤) : تَصْلِيَةٌ ، أَيْ دَعَا . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ لِأَهْلِهِ » . وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هِيَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيبُهُ لَهُمْ ، وَهِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ : الدَّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ . وَسَمَّيْتُ الْعِبَادَةَ الْمَعْرُوفَةَ صَلَاةً كِتْسَمِيَّةً . الشَّيْءُ بَبَعْضٍ^(٥) مَا يَتَضَمَّنُهُ .

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « النَّارُ » وَمَا أَثَبَتْ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ لِلرَّائِبِ .

(٢) الْآيَةُ ١٥ سُورَةِ اللَّيْلِ .

(٣) وَرَدَ هَكَذَا فِي الْقَامُوسِ . وَقَالَ الشَّارِحُ : « هَكَذَا بِالْمَدِّ فِي النُّسخِ . وَالصَّوَابُ

صَلَّى بِالْقَصْرِ ، كَمَا هُوَ نَصُّ الْحَكَمِ وَالْمَصْبَاحِ »

(٤) فِي التَّاجِ بَعْدَ أَنْ أُوْرِدَ هَذَا وَغَيْرُهُ مِنْ كَلَامِ الْمُتَشَدِّدِينَ فِي الْمَنْعِ : « وَذَلِكَ كُلُّهُ بَاطِلٌ يَرُدُّهُ الْقِيَاسُ وَالسَّمَاعُ . أَمَّا الْقِيَاسُ فَتَقَاعُدَةُ التَّفْعِلَةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى فِعْلٍ مَعْتَلٍ اللَّامُ مُضَعَّفٌ ، كَذِكِّي تَذْكِيَةً وَرَوَى تَرْوِيَةً ، وَمَا لَا يَحْصُرُ ، وَنَقْلُهُ الزُّوزْنَى فِي مَصَادِرِهِ ، وَأَمَّا السَّمَاعُ فَانْشِدْ مِنَ الشَّعْرِ الْقَدِيمِ .

تَرَكْتُ الْمَدَامَ وَعَزَفَ الْقِيَانُ وَادْمَنْتُ تَصْلِيَةً وَابْتِهَلَا
(٥) فِي الْأَصْلِينَ : « بَعْضٌ » وَفِي الرَّاغِبِ : « بِاسْمِ غَيْرِهِ لِبَعْضٍ مَا يَتَضَمَّنُهُ »

والصَّلَاة من العبادات الَّتِي لم تنفكْ شريعةً منها ، وإن اختلفت صُورُها بحسبِ شرعٍ شرعٍ^(١) ، ولذلك قال تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)^(٢)

وقال بعضهم : أصل الصَّلَاة من الصَّلَى . ومعنى صَلَّى الرَّجُلُ أَزَالَ عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَى الذي هو نار^(٣) الله الموقدة . وبناء صَلَّى بناءً مَرَضٍ وَقَرَدٍ : إذا أَزَالَ المرض والقُرَاد

ويسمى موضع العبادة الصَّلَاة ، ولذلك سَمَّيتِ الكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ . قال تعالى : (لَهَدَّيْتُمْ صَوَامِعُ وَبِيعُ وَصَلَوَاتٌ)^(٤) .

وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصَّلَاة أو حثَّ عليها ذكر بلفظ الإِقامة ، نحو قوله تعالى : (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ)^(٥) ، (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)^(٦) . ولم يقل المصلِّين إِلَّا في المنافقين ، نحو قوله : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)^(٧) وقوله : (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)^(٨) . وإنما خصَّ لفظ الإِقامة تنبيهاً أَنَّ المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها ، لا الإتيان بهيأتها فقط ، ولهذا رُوي أَنَّ المصلِّين كثير ، والمقيمين لها قليل .

(١) في التاج نقلا عن الرافب : « فشرع ،

(٢) الآية ١٠٣ سورة النساء

(٣) المعروف في الصَّلَى أنه مقاساة حر النار ، وكأنه أطلق الصلَّى على النار من إطلاق

السبب على ما يصدر عنه

(٤) الآية ٤٠ سورة الحج (٥) الآية ١٦٢ سورة النساء

(٦) الآية ٤٣ سورة البقرة . ووردت في مواطن أخرى .

(٧) الآية ٤ سورة الماعون (٨) الآية ٥٤ سورة التوبة

وقد ورد الصلاة في القرآن على ثلاثة عشر وجها :

- ١- بمعنى الدعاء : (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ^(١)) .
- ٢- بمعنى الاستغفار : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ^(٢)) .
- ٣- بمعنى الرحمة : (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ^(٣)) .
- ٤- بمعنى صلاة الخوف : (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ^(٤)) .
- ٥- بمعنى صلاة الجنازة : (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ^(٥)) .
- ٦- بمعنى صلاة العيد : (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ^(٦)) .
- ٧- بمعنى صلاة الجمعة : (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ^(٧)) .
- ٨- بمعنى صلاة الجماعة : (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا ^(٨)) .
- ٩- بمعنى صلاة السفر : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ^(٩)) .

-
- (١) الآية ١٠٣ سورة التوبة
 - (٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب
 - (٣) الآية ٤٣ سورة الأحزاب
 - (٤) الآية ١٠٢ سورة النساء
 - (٥) الآية ٨٤ سورة التوبة
 - (٦) الآية ١٥ سورة الأعلى
 - (٧) الآية ٩ سورة الجمعة
 - (٨) الآية ٥٨ سورة المائدة
 - (٩) الآية ١٠١ سورة النساء

١٠- بمعنى صلاة الأمم الماضية : (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)^(١) .

١١- بمعنى كنائس اليهود : (وَبِيعُ صَلَوَاتُ^(٢)) .

١٢- بمعنى الصلوات الخمس : (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)^(٣) .

١٣- بمعنى الإسلام : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى^(٤)) ، أى لا أسلم .

وقد ذكر الله تعالى الصلاة في مائة آية من القرآن العظيم . وفي كل آية إما وعد المصلين بالكرامة . أو أوعد التاركين لها بالعقوبة والملامة أولها : (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)^(٥) . وآخرها : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)^(٦) .

(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً)^(٧) ، سَمَى صَلَاتَهُمْ مُكَاءً وتصدية تنبيهاً على إبطال صلاتهم ، وأن لا اعتداد بفعلهم ذلك ، بل هم كطيور تَمْكُو وتُصَدِّي .

(٢) الآية ٤٠ سورة الحج

(١) الآية ٣١ سورة مريم

(٣) الآية ٤٣ سورة البقرة . ووردت في مواطن أخرى .

(٥) الآية ٣ سورة البقرة

(٤) الآية ٣١ سورة القيامة

(٧) الآية ٣٥ سورة الأنفال .

(٦) الآية ٢ سورة الكوثر

٢٣ - بصيرة في صم

الصَّم : انسدادُ الأذن وثقلُ السَّمع . صَمَّ يَصِمُّ - بفتحهما - وصِمَّ (١)
كعَلِمَ نادر ، صَمًّا وَصِمًّا . وَأَصَمَّ بمعنى صَمَّ ، وَأَصَمَّهُ اللهُ ، لازم متعدُّ . ٢٣٢
قال تعالى : (فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) (٢) وهو أَصَمُّ ، والجمع : صُمُّ
وَصُمَانٌ . وتصامٌ عن الحديث ، وتصامٌ صاحبه : أَرَامَ الصَّمَم .

وشبَّه بالأصمَّ من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله . فقال تعالى : (صُمُّ
بُكُمْ عُمَى) (٣) . ويشبَّه من لا صوت له به .

والصَّماءُ : الداهية . وَصَمَّى صَمَامٍ : أى زِيدى يا داهية .

(١) أى بفك التضعيف

(٢) الآية ٢٣ سورة محمد

(٣) الايتان ١٨ ، ١٧١ سورة البقرة

٢٤ - بصيرة في صمد

الصَّمد : المكان المرتفع الغليظ لا يبلغ أن يكون جبلاً مرتفعاً . والصَّمد : عِفاص القارورة أو سِدادها . وقد صَمَدَتْها أَصمَدُها .

والصَّمد - بالتَّخْرِيك - : السيّد لأنّه يُصمد إليه في الحوائج ، أى يُقصد . ومنه حديث عمر رضى الله عنه : أَيُّها النَّاسُ إِيَّاكُمْ وتعلَّمُ الأنساب والطَّعن فيها . والذي نفُسُ عمر بيده ، لو قلت : لا يَخْرُجُ من هذا الباب إلَّا صَمَدٌ ماخرج إلَّا أَقلَّكم . قال عمرو بن الأسلع يذكر حُذيفة ابن بدر الفزاريّ :

علوته بحُسامٍ ثم قلت له خذها حُذيفَ فأنْتَ السيّد الصَّمدُ

وقال شبرة بن عمرو في عمرو بن مسعود بن كلدة :

لقد بَكَرَ النَّاعِي بخيرَى بنى أسد بعمر بن مسعود وبالسَّيّد الصَّمدُ

فَمَنْ يَكُ يَعْيا بالجواب فإنّه أبو مَعْقِلٍ لا حُجْرَ عنه ولا حَدَدُ

أراد : خيرَى بتشديد الياء الأولى فخفّفها . وخير لا يثنى ولا يجمع .

[والصَّمد^(١) : الرَّجُل لا يعطش ولا يجوع] في الحرب . وأنشد المورِّجُ :

وسارية فوقها أسود بكفّ سبنتى ذفيف صمَد^(٢)

(١) زيادة من القاموس

(٢) السبنتى : الجرى . والذفيف : السريع الخفيف .

السارية ، الجبل المرتفع جدًا كأنه علم . والأسود : العلم .

والصمد أيضًا : الرفيع من كل شيء . وقال الحسن : الصمد : الدائم
الباقى . وقال ميسرة : الصمد : المصمت الذى لا جوف له . وقيل الصمد :
الذى ينتهى إليه السؤدد . والصمد : القوم الذين ليس لهم حرفة ولا شيء
يعيشون به .

وبيت مُصمّد كمحمد ، أى مقصود . قال طرفة بن العبد :

وإن يَلْتَقِ الحىّ الجميع تُلَاقِي إلى ذروة القرم الكريم المصمّد^(١)

واعلم أن الذى لا جوف له شيثان : أحدهما لكونه أدون من الإنسان ؛
مثل الجمادات ، والثانى أعلى منه ، وهو البارئ تعالى والملائكة . والقصد بقوله :
(الله الصمّد^(٢)) تنبيه أنه بخلاف من أثبتوا له الألوهية ، وإلى نحو
هذا أشار بقوله : (وأمة صديقة كانا يأكلان الطعام^(٣)) . والصمد^(٤) أيضا :
المشدد . قال طرفة بن العبد يصف قلب ناقتة :

وأروعُ نباضٍ أخذٌ مُلملمٌ كمِرْدَاةِ صَخْرٍ من صَفِيحٍ مُصمّدٍ^(٥)

(١) هذا البيت هو السابع والأربعون من معلقته . وفى المعلقة : « البيت » فى مكان
« القرم »

(٢) الآية ٢ سورة الاخلاص

(٣) الآية ٧٥ سورة المائدة

(٤) كذا فى الاصلين . والمناسيب : « المصمد » كما فى بيت طرفة

(٥) نباض : يضرب من الفزع ، والأخذ : الذكى الخفيف . والململم : المجتمع . والمِرْدَاة :
صخرة تدق بها الصخور . والصفيح من الحجارة : العريض . والبيت من المعلقة

٢٥ - بصيرة فى صمغ وصنع

يقال : هو أصمغ القلب : إذا كان متيقظاً ذكياً . والأصمغان : القلب الذكى والرأى الحازم . والأصمغ : الصغير الأذن . والصمغاء من النبت : ما كان مدققاً مُدْمَلَكًا . وقيل : كل بُرْعومة ما دامت مجتمعة منضمة لم تَتَفَتَحْ فهي صمغاء .

وصومعة النَّصارَى سَمِيَتْ صومعة لأنها دقيقة الرأس . وقال ابن عبَّاد : يقال : صومعٌ أيضاً . ويقال للعقاب : صومعة لأنها أبداً مرتفعة منتصبة على شرف . والصوامع : البرانس وصومعة الشريد : ذروتها . وظي مصمغ . أى مؤلِّل^(١) . وثريدة مصمعة ، أى مدققة الرأس محدثته . وصومع الثريدة : دققها وحدد رأسها .

والصُّنْع - بالضم - : مصدر قولك : صنَع إليه معروفاً . وصنع به صنيعاً قبيحاً ، أى فعل . وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إن من كلام النبوة الأولى إذا لم تستخِ فاصنع ما شئت^(٢) » ، أى اصنع ما شئت فإن الله مجازيك . قال ثعلب : وهذا على الوعيد ، كقوله تعالى : (فَمَنْ شَاءَ

ب ٢٣٢

(١) أى محدّد القرنين

(٢) ورد فى الجامع الصغير عن مسند ابن خنبل وغيره . واللفظ فيه . « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستخ فاصنع ما شئت » وفسر فى الشرح الناس بأهل الجاهلية ، والنبوة الأولى بنبوة آدم عليه السلام .

فَلْيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ^(١) قيل : هذا أمرٌ معناه الخبر ، كأنه قال : من لم يستَحْيِ صنع ما شاء . وقيل : معناه أن يريد الرجل أن يعمل الخير فيدعه حياء من الناس ، كأنه يخاف مذهب الرياء ، أى لا يمنعك الحياء من المضي لما أزدت . وهذا معنى صحيح يشبهه حديثه الآخر : « إذا جاءك الشيطان وأنت تصلّي فقال : إنك ترائي فزدها طولاً » . قال :

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشاء
وقوله تعالى : (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ^(٢)) ، قال الزجاج : القراءة بالنصب ، ويجوز الرفع ، فمن نصب فعلى المصدر . وقوله تعالى : (وترى الجبال تحسبها جامدةً وهى تمرُّ مرَّ السحابِ) دليل على الصنعة ، كأنه قال : صنع الله ذلك صنْعاً . ومن قرأ بالضم فعلى معنى : ذلك صنع الله . والمصنعة كالحوض يُجمع فيها ماء المطر ، وكذلك الصنْع ، قال الله تعالى : (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ^(٣)) . والمصانع : المباني من القصور والحصون . قال لبيد رضى الله عنه :

بَلِينَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ وتبقى الجبالُ بعدنا والمصانعُ
وقال الأصمعي : العرب تسمى القرى مصانع ، وأنشد لثميم بن أبي

ابن مقبل :

(٢) الآية ٨٨ سورة النمل

(١) الآية ٢٩ سورة الكهف .

(٣) الآية ١٢٩ سورة الشعراء

كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ فِي كُلِّ مَخْنِيَةٍ مِنْهُ يُغْنِيْنَا
 أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ . بَجْدُنَ لِلنُّوحِ وَاجْتَبَيْنَ التَّبَابِينَا^(١)
 بَجْدُنَ : لِبَسْنِ الْبُجْدِ^(٢) . وَيُرْوَى الْأَتَابِينَا : جَمْعُ (إِتَابٍ . جَمْعُ إِتَابٍ^(٣)) .
 وَاصْطَنَعَتْ عِنْدَ فُلَانٍ صَنِيعَةً وَاصْطَنَعَتْ فُلَانًا لِنَفْسِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي^(٤)) ، أَيْ اخْتَرْتُكَ لَخَاصَّةٍ أَمْرٍ أَسْتَكْفِيكَه^(٥) . وَقِيلَ
 الْاِصْطِنَاعُ : الْمِبَالِغَةُ فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي^(٦)) إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ بَعْضُ
 الْحُكَمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ .
 وَالتَّصْنَعُ : تَكْلُفُ حُسْنِ السُّمْتِ . وَالْمَصَانَعَةُ : الرِّشْوَةُ . وَالْمَدَارَاةُ أَيْضًا .
 قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّشُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْمِمْ^(٧)
 أَيْ مَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ غَلْبُوهُ وَقَهْرُوهُ وَأَذْلُوهُ .

-
- (١) . التَّبَابِينُ : جَمْعُ التَّبَانِ ، وَهُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرَةُ . وَاجْتَبَيْنَ . شَقَقْنِ
 (٢) . الْبُجْدُ . جَمْعُ الْبُجَادِ . وَهُوَ كِسَاءٌ مَخْطُوطٌ
 (٣) . مِنْ مَعَانِي الْاِتَابِ الْقَمِيصُ بِلَا كَمِينَ . وَمِنْ جَمْعِهِ اِتَابٌ كَكِتَابٍ . وَجَمْعُ اِتَابٍ عَلَى اِتَابِينَ
 لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِتَقْدِيرِ جَمْعِ اِتَابٍ عَلَى اِتَابَانٍ ، ثُمَّ يَجْمَعُ اِتَابَانِ عَلَى اِتَابَيْنِ . وَجَمْعُ اِتَابٍ عَلَى اِتَابَانِ كَجَمْعِ
 صَوَارٍ لِلْقَطِيعِ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ عَلَى صَيْرَانٍ .
 (٤) . الْآيَةُ ٤١ سُورَةِ طه
 (٥) . وَهُوَ اخْبِرَاجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرٍ وَانْجَاؤَهُمْ مِنْ ظَلَمِ فِرْعَوْنَ وَمِثْلِهِ
 (٦) . الْآيَةُ ٣٩ سُورَةِ طه
 (٧) . هَذَا فِي مَعْلَقَتِهِ

٢٦ - بصيرة في صنم وصنو

الصَّنَمَ : كلَّ جُثَّةٍ متخذة من فضَّة أو نحاس ، كانوا يعبدونها متقربين بها إلى الله تعالى . وجمعه : أصنام . وقيل : كلَّ ما عُبد من دون الله تعالى . بل كلَّ ما شغل عن الله تعالى يقال له : صنم . وعلى هذا الوجه قال إبراهيم الخليل عليه السلام : (واجتنبني وبنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ^(١)) ، ومعلوم أنَّ إبراهيم عليه السلام مع تحقُّقه بمعرفة الله تعالى وإطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجُثث التي كانوا يعبدونها ، وكأنَّه قال : اجتنبي عن الاشتغال بغيرك .

والصَّنَمَ أَيضًا : خُبثُ الرائحة . والصَّنَمَ أَيضًا : قوَّة العبد . والصَّنَمَ ^(٢) أَيضًا : العبد القوي . وصَنَّمَ : صَوَّرَ ^(٣) .

والصَّنُو - بالفتح - : العود الخسيس بين جبليْن . أو الماء القليل بينهما ، أو الحَجَر يكون بينهما . والجمع : صُنُوٌّ كَنَحُوٍّ وَنُحُوٍّ .

(١) الآية ٣٥ سورة إبراهيم

(٢) الذي في القاموس ان العبد صنم ككتف بكسر النون .

(٣) في بعض نسخ القاموس : « صَوَّت »

والصِنُوْ - بالكسر - الحَفَرُ^(١) المعطَّل ، والأخ الشَّقِيْق ، والابْن ،
والعَم . والجمع : أَصْنَاءٌ وصِنَوَانٌ . وهى صِنُوَة .

والنَّخْلَتَانِ فما زاد فى الأصل الواحد ، كلَّ واحد^(٢) منها صِنُو وصُنُو .
وقيل عامٌّ فى جميع الشجر ، وهما صُنَوَان وصَنَوَانِ وصِنَوَانِ وصُنَيَانِ وصُنَيَانِ
وصُنَيَانِ ، قال تعالى : (صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ)^(٣) .

(١) الحفر : البئر الواسعة . والمعطل : غائر الماء ، أو ليس له من يستقى منه

(٢) فى شرح القاموس أن الأولى : «واحدة» أى من النخلتين فما زاد .

(٣) الآية { سورة الرعد

٢٧ - بصيرة في صوب

صاب المَطَرُ بمكان كذا ، وصاب أرضهم يَصُوبُها ، كقولك : مَطَرُها وجادها . وسقاهم صَوْبُ السَّمَاءِ وصَيَّبُها ، قال تعالى : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ^(١)) . وسحابٌ صَيَّبٌ ، وَغَيْثٌ صَيَّبٌ .

وأصابته مُصِيبَةٌ ، ومُصَابٌ ، ومصيبات ومصائب : قال الله تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ^(٢)) . وسهم صائب ومُصِيبٌ . وصاب السَّهْمُ نحو الرَّمِيَّةِ وهو يَصُوبُ نحوه . وَرَمَى فَأَصَابَ . وَأَصَابَ فِي رَأْيِهِ . ورأى مصيب ومصائب . وَأَصَابَ الصَّوَابَ ، وصَوَّبْتَ رأيه . وقال تعالى : (رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ ^(٣)) .

والصَّوَابُ يقال على وجهين : أحدهما باعتبار الشيء في نفسه ، يقال : هذا صواب : إذا كان محموداً أو مرضياً في العقل والشرع ؛ نحو قوله : تحرَّى العدلِ صوابٌ ، (والكَرَمُ صواب ^(٤)) . والثاني باعتبار الفاعل إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده ، فيقال : أصاب كذا ، أى وجد ما طلب ، (كقولك : أصابه بالسهم ^(٥)) وذلك على ضرب :

(٢) الآية ١٥٦ سورة البقرة

(٤) سقط في ب

(١) الآية ١٩ سورة البقرة

(٣) الآية ٣٦ سورة ص

(٥) في ١ : " السهم " وما أثبت من الراغب

الأول : أن يقصد ما يحسن قصده وفعله فيفعله ، وذلك هو الصواب التام المحمود عليه .

والثاني : أن يقصد ما يحسن فعله فيتأتى منه غيره ؛ لتقديره بعد بذل جهده أنه صواب . وذلك هو المراد بما يُروى : كلُّ مجتهد مصيب . ومنه : مَنْ اجتهد فأصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر .

والثالث : أن يقصد صوابا فيتأتى منه خطأ لعارض (من خارج ^(١)) ؛ نحو من يقصد رمى صيدٍ فأصاب إنسانا ، فهذا معذور .

والرابع : أن يقصد ما يقبح فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يقصده ، فيقال : أخطأ في قصده فأصاب الذي قصده ، (أى وجده ^(٢)) .

والصوب : الإصابة ، يقال : صابه وأصابه . وجعل الصوب لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينفع ، وإلى هذا القدر من المطر أشار تعالى بقوله : (أنزل من السماء ماءً بقدر ^(٣)) . قال الشاعر ^(٤) .

فَسَقَى دِيَارِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيعَةُ نَهْمِي

(١) ب : « خارجي »

(٢) سقط ما بين القوسين في ب ، وهو في أ : « الى وجه » والتصويب من الراغب

(٣) الآية ١٨ سورة المؤمنين

(٤) - هو طرفة بن العبد . والبيت من قصيدة يمدح فيها قتادة بن سلمة الحنفي . وانظر معاهد التنصيص في أواخر شواهد المعاني

وقيل : الصَّيْبُ : السَّحَابُ المختصُّ بالصَّوْب ، وهو فَعِيلٌ من صَابَ يَصُوب ،
وقيل : هو السَّحَاب . وقيل : هو المطر^(١) ، وقيل : هو الغيم ذو المطر .
وأصله صَيُوب فأبدل وأدغم . وقال ابن دريد : أصله صَوِيب^(٢) ، على
فَعِيل .

وقوله صَلَّى الله عليه وسلَّم : « من يُرِدِ الله بهُ خيراً يُصِبْ منه » ، أى
من أراد به خيراً ابتلاه بالمصائب لِئُثْبِتَهُ عليها . يقال : مصيبة ومُصَابَة .
وقد أجمعت العرب على همز المصائب وأصلها الواو ، كأنَّهم شبَّهوا
الأصل بالزائد . ويجمع أيضاً على مَصَاوِب على الأصل . وقال تعالى :
(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ^(٣)) .

وأصاب جاء في الخير والشر ، قال تعالى : (إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ
تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ^(٤)) . وقال بعضهم : الإصابة في الخير اعتباراً
بالصَّوْب ، أى المطر ، وفي الشر اعتباراً بإصابة السهم .

(١) فى هامش أبعد هذا : « وتسميته به كتسميته السحاب » . وأصاب السهم اذا وصل
الى المرمى بالصواب . والمصيبة أصلها فى الرمية ،
(٢) المعروف أن هذا مذهب كوفى . وانظر المسألة ١١٥ من الانصاف
(٣) الآية ٢٠ سورة الشورى
(٤) الآية ٥٠ سورة التوبة

٢٨ - بصيرة في صوت

الصَّوت : هو الهواء المنضبط عن قرع جسمين . وأما قول رُوَيْشِد^(١)
ابن كثير الطائي :

يا أيُّها الرَّاكِب المُزجِي مَطِيَّتُهُ سائلُ بني أسدٍ ما هذه الصَّوتُ

فإنَّما أَنَّثه [لأنَّه] ^(٢) أراد به الضوضاء به ^(٣) والجلبة والاستغاثة .

والصوت ضربان : ضرب مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد ،
ومتنفس ^(٤) بصورة ما ^(٥) . وهو ضربان : ضروري كما يكون من الجمادات
ومن الحيوانات ، واختياري كما يكون من الإنسان . وذلك ضربان : ضرب
باليد كصوت العود ونحوه ، وضرب بالفم . وهو أيضا ضربان : نطق
وغير نطق ، كصوت الناي . والنطق إمَّا مفرد من الكلام ، وإمَّا مركَّب
كأحد الأنواع من الكلام ، قال تعالى : (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوتِ
النَّبِيِّ ^(٦)) ، وتخصيص الصوت بالنهي لكونه أعم من النطق والكلام ،
ويجوز أَنَّهُ خصَّه لأنَّ المكروه رفع الصوت فوق صوته لا رفع الكلام .

(١) أ : « رشيد »

(٢) زيادة من اللسان

(٣) كذا في الأصلين . والأولى حذفها

(٤) كذا في الأصلين . وفي نسخة الراغب : « تنفس » ويريد بالتنفس الصوت المرافق

للنفس

(٥) في الأصلين : « بصورة » وما أثبت من الراغب

(٦) الآية ٢ سورة الحجرات

٢٩ - بصيرة فى صور

الصُّورة : ما ينتقش به الأعيان وتتميّز بها عن / غيرها . وذلك ضربان : ضرب ٣٣ محسوس يدركه الخاصّة والعامة ، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوانات ؛ كصورة الإنسان ، والفرس والحصان . والثانى : معقول يدركه الخاصّة دون العامة ؛ كالصورة التى اختصّ الإنسان بها : من العقل والروية^(١) والمعانى التى ميّز بها . وإلى الصّورتين أشار تعالى بقوله : (خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ^(٢)) ، (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ^(٣)) ، (فى أىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ^(٤)) ، (هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ^(٥)) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله خلق آدم على صورته^(٦) » . أراد بها ما خصّ الإنسان به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة : وبها فضله على كثير من خلقه . وإضافته إلى الله تعالى على سبيل الملك لا على سبيل البعضيّة والتشبيه . تعالى الله عن ذلك . وذلك على سبيل التّشريف كما قيل : حَرَّمَ اللهُ ، وناقَهُ اللهُ ، ونحو ذلك قوله : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى^(٧)) .

(١) فى الأصلين : « الرؤية » وما أثبت عن الراغب

(٢) الآية ١١ سورة الأعراف

(٣) الآية ٦٤ سورة غافر ، والآية ٣ سورة التغابن

(٤) الآية ٨ سورة الانفطار

(٥) الآية ٦ سورة آل عمران

(٦) ورد الحديث فى الجامع الصّغير فى حرف الخاء ، أى بلفظ « خلق الله . » وهو

فى مسند أحمد وغيره

(٧) الآية ٢٩ سورة الحجر ، والآية ٧٢ سورة ص .

وقوله : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ^(١)) ، هو مثل قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ
تعالى ذلك سببا لَعُودِ الْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا . وَيُرَوَّى أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورُ
النَّاسِ كُلِّهِمْ .

وقوله : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ ^(٢)) بضم ^(٣) الصَّاد وكسرهما ^(٤)
أى أَعْطَفْنَهُنَّ وَأَمْلَهُنَّ . وقيل : معناه قَطَّعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ . وقال بعضهم :
(صُرَّهِنَّ ^(٤)) بضم الصَّاد وتشديد الرَّاءِ وفتحها من الصَّرَّ ، أى الشَّدَّ . قال :
وَقَرِئَ (فَصِرَّهِنَّ) بكسر الصَّاد وبفتح الرَّاءِ المشدَّدة من الصَّرِير ، أى الصَّوْتُ ،
أى صِخْرَ بَهْنٍ .

(١) الآية ٧٣ سورة الأنعام .

(٢) الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

(٣) الضم لغير حمزة وأبى جعفر وزويس - زاوى يعقوب - والكسر لهؤلاء كما فى الاتحاف

(٤) هذه القراءة وما بعدها من القراءات الشاذة .

٣٠ - بصيرة فى صهر وصبوع

الصَّهْرُ : الخَتَنُ^(١) ، وأهلُ بيت المرأة يقال لهم الأصهار . كذا قال الخليل . وقد يقال لأهل الزوجين جميعاً : هم أصهار . وبينهم صهر وصُهور . وأصهرت [إلى] آل بنى فلان ، وصاهرت إليهم : إذا تزوجت إليهم . وقال ابن الأعرابي : الإصهار : التحريم بجوارٍ أو نسب أو تزوج ، يقال : رجل مُصْهِر : إذا كان له تحريم من ذلك . قال تعالى : (نَسَبًا وَصِهْرًا^(٢)) . والصَّهْرُ : إذابة الشيء قال تعالى : (يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ^(٣)) . وصهرَ الشحم . وأكل صُهارته ، وهى ذؤبه . وصهر رأسه : دهنه بالصُهاراة . وصهره باليمين^(٤) صَهْرًا : استحلّفه على يمينٍ شديدة .

الصَّاع : الذى يُكَال به ، وهو أربعة أمداد . والجمع : أَصْوَاع ، وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة . وقد جمع [فى] القلة . وهو يذكّر ويؤنث ، فمن أنثته قال : ثلاث أَصْوَاع . وقرأ ابن مسعود : (وَلَمَنْ جَاءَ بِهَا^(٥)) على التأنيث . ومن ذكره قال : أصواع ، مثل باب وأبواب . ويجمع أيضًا

(١) الختن : من كان من قبل المرأة كآبيها وأخيها

(٢) الآية ٥٤ سورة الفرقان

(٣) الآية ٢٠ سورة الحج

(٤) فى الاصلين : « باليمين » وما أثبت عن الأساس وغيره

(٥) فى الآية ٧٢ سورة يوسف . وقراءة الناس : « ولمن جاء به »

على صِيعان ، كقاعٍ وقيعان . وقرأ أبو هريرة رضى الله عنه . ومجاهد .
وأبو البرّهَم (١) : (قَالُوا نَفَقْدُ صَاعَ الْمَلِكِ (٢)) .

والصَّوَاع . والصَّوَاع ، والصَّوْع بالضم . والصَّوْع بالفتح ؛ لغات في
الصَّاع . وقرأ أبو حَيوة وابن قطيب : (صَوَاعُ الْمَلِكِ) بالكسر . وقرأ
حسن البصرى . وأبو رجاء . وعَوْنُ بن عبد الله . وعبد الله بن ذَكْوَان :
(صَوَاعُ الْمَلِكِ) بالضم . وقرأ أبو رجاء أيضاً : (صَوْعُ الْمَلِكِ) بالفتح .
وقرأ بعضهم : (صَوْعُ الْمَلِكِ) بالغين المعجمة ، يذهب به إلى أنه [كان]
مصوغاً من الذهب .

ويعبر عن المكيل باسم ما يكال به في قوله : صاع من بُرٍّ ، أو صاع
من تمر .

(١) هو عمران بن عثمان الزبيدي الشامي ، ذو القراءات الشاذة . كما في القاموس

(٢) في الآية ٧٢ سورة يوسف

٣١ - بصيرة في صوف وصيف

الصوف للضَّان . والصُّوفَة أَخَصُّ منه . وفي المثل : خَرَقَاءُ^(١) وجدت صَوْفاً / . وأصله المرأة غير الصَّنَاع^(٢) تصيب صَوْفاً فلا تَحْدِقُ غَزْلَه ، فتفسده .
يُضْرَبُ للأحمق يجد مالا فيضيِّعه . ٢٣٤

وأخذ بصُوف رَقَبَتِه وبظُوفها وبظافها وبقُوفها ، أى بجلد رقبته أو بقفاه أجمع : إذا أخذه قهراً .

والصُّوفَة : قوم كانوا يخدمون الكعبة ويُجيزون الحجَّ في الجاهليَّة . وهم بنو صوفة . وصُوفَة : أبو حَيٍّ من مُضَر ، وهو الغوث بن مُرَّ بن أَدَّ ابن طابخة .

والصَّيْف : واحدُ فصولِ السَّنة ، والجمع : أصياف . والصَّيْفَة أَخَصُّ منه كالشَّتوة . قال الفراء : جمعها صَيْف كَبْدَرَة^(٣) وبَدَر . وصَيْف صائف ، تأكيدٌ كَلِيلٍ لائِل .

والصَّيْف : المطر الذي يجيء في الصَّيْف . والصَّيْف كسيِّد : المطر يأتي بعد فصل الرِّبيع . وصائفة القوم : ميرتهم .

(١) هي التي لا تحسن التصرف في الأمور والحُمقاء .

(٢) هي التي تحذق العمل باليدين .

(٣) البدرة : جلد السخلة ، وكيس فيه نقد دراهم أو دنانير يختلف في قدرها .

٣٢ - بصيرة في صوم والصيصية

صَامَ : سَكَتَ : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ^(١)) ، أَى سَكُوتًا ، بدليل قوله : (فَلَنْ أَكَلُّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) .

وصام الماء ، وقام ، ودام ^(٢) بمعنى . وصامت الرِّيحُ : ركدت .

وقوله تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ^(٣)) أَى فَلْيَصُمْ فِيهِ .
ورجلٌ صَوَّامٌ قَوَّامٌ . وقومٌ صِيَامٌ ، وَصَوْمٌ ، وَصَوَّامٌ ، وَصِيْمٌ .
ويقال للفرس المُمْسِكِ عن المسير والعلف : صائمٌ . قال ^(٤) .

* خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ *

والصَّيْصِيَّةُ : شُوكة الحائك يسوَّى بها السَّدَى واللُّحْمَةَ ، وشُوكة الدِّيكِ ،
وقرن البقر والطَّباءُ ، والحِصْنُ المنيع ، وكلٌّ ما امْتَنَعَ بِهِ . والجمع : صَيَاصٍ
قال تعالى : (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ^(٥)) .

(١) الآية ٢٦ سورة مريم

(٢) أَى سَكَنَ وَلَمْ يَجِرْ

(٣) الآية ١٨٥ سورة البقرة

(٤) أَى النَّابِضَةُ الدِّبْيَانِي ، وَعَجَزَهُ :

* تَحْتَ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللَّجُجَا *

كما فى التاج

(٥) الآية ٢٦ سورة الاحزاب

الباء السَّادِسُ عَشْرُ

في الكلمات المفتوحة بحرف الضاد

وهي : الضَّاد ، والضَّبَح ، وضَحَك ، وضَحَى ، وضَد ، وضَرَّ ،
وضَرَب ، وضَرَع . وضعف ، وضغث ، وضغن ، وضلَّ ، وضَمَّ ، وضمر ،
وضنَّ ، وضنك .

وضوء ، وضهاً ، وضير ، وضيز ، وضيع ، وضيف ، وضيق :

١ - بصيرة في الضاد

وهي ترد في القرآن وفي لغة العرب على وجوه :

- ١- حرف من حروف الهجاء شَجَرِيّ ، مخرجها من مفتتح الفم . يَذَكَّر وَيُؤَنَّث . ضَوّدت ضاداً حسنةً وحَسَنًا . ويجمع على أضوادٍ ، وضادات .
 - ٢- الضَّاد اسم لعدد الثمانمائة في حساب الجُمَّل .
 - ٣- الضَّاد الكافية ؛ كما يكتبون عن ضماد ، وأضداد ، بذكر الضَّاد .
- قال الشاعر :

فَهُمْ فِي الْحَيِّ أَحْبَابٌ وَعِنْدَ الْمُلتَقَى ضَادٌ

أى أضداد .

- ٤- الضَّاد المكررة في : فضض ، وقضض .
- ٥- الضَّاد المدغمة في مثل : رضّ ، وفَضّ .
- ٦- ضاد العجز والضرورة ، فبعض الناس ينطق بالضَّاد على صيغة الدَّال . وأهل خراسان قاطبة على صيغة الزَّاي .
- ٧- الضَّاد المشددة المبنية بالفتح ، تقول : ضادّه ، أى خالفه .

٨- الضَّادُّ الْأَصْلُ ، فِي نَحْوِ : ضَرْبٌ ، وَحَضَرٌ ، وَفَرَضٌ .

٩- الضَّادُّ الْمُبْدَلَةُ : إِمَّا مِنَ الضَّادِّ كَالنَّصْنَصَةِ وَالنَّضْنَضَةِ لِلْحَرَكَةِ ، وَإِمَّا مِنَ الظَّاءِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ

أَيُّ غَائِظٍ .

١٠- الضَّادُّ اللَّغَوِيُّ . قَالَ الْخَلِيلُ : الضَّادُّ عِنْدَهُمْ : الْهُدْهُدُ الضَّعِيفُ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّي ضَادُّ يَوْمٍ فَارَقْتُ مَالِكًا أَنْوَّءُ إِذَا رُمْتُ الْقِيَامَ فَأَكْسَلُ

٢ - بصيرة في ضبح وضحك

٢ ب ضَبَح الخيل : صَوْتُ أنفاسها عند العَدُو . وجاءت الخيلُ / ضَوَابِح .
قال تعالى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ^(١)) . ويقال : ما سمعت إِلَّا نُبَاحَ الْأَكَالِبِ
وَضَبَاحَ الثَّعَالِبِ . وقيل : الضَّبْح : العَدُو الخفيف . وقيل : الضَّبْح كالضَّبْع .
وهو مَدُّ الضَّبْع ^(٢) فِي العَدُو .

وَالضَّحِك : انبساط الوجه وتكشِير ^(٣) الْأَسْنَان من سرور . ضَحِكَ -
كَعَلِم - ضَحِكَأ - بِالْفَتْح - وَضَحِكَأ - بِكَسْرَتَيْنِ - وَضَحِكَأ - كَكَتَف - وَتَضَحَّكَ
وَتَضَاحَكَ ، فَهُوَ : ضَاحِك ، وَضَحَّأكَ ، وَضَحُّكَأ كَحَزُقَّة ، وَضَحُّوك ، وَمَضَاحَكَ .
وَضُحْكَةٌ كَهَمْزَةٍ : كَثِير الضَّحِك . وَضُحْكَةٌ بِالضَّم : يُضَحِّكُ مِنْهُ . وَالضَّحَّأكَ
وَالضُّحْكَةُ ذَمٌّ ، وَالضُّحْكَةُ أَذَمٌّ .

وَجَاءَ بِأَضْحُوكَةَ وَبِأَضَاحِيكَ . وَتَقُول : مَا أَضَاحِيكَ ^(٤) إِلَّا أَضَاحِيكَ .
وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الضَّحْكَ لِلتَّعَجُّبِ الْمَجْرَدِ . وَهَذَا الْمَعْنَى قَصْدٌ مِنْ قَالَ :
الضَّحْكَ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ . وَهَذَا الْمَعْنَى قَالَ تَعَالَى : (وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ

(١) أول سورة العاديات

(٢) الضبع : العضد

(٣) المعروف الكشر . وهو يبدو الأسنان . وفي المفردات : «تكشر» ، وهو أيضا لم افعليه

(٤) (أضاحيك) الأولى هي (اضاحى) مضافة الى كاف الخطاب . والاضاحى : جمع
الاضحية ، وهي الشاة يضحي بها . و(اضاحيك) الثانية جمع أضحوة . وهذا من سجعات
الاساس .

فَضَحِكْتَ^(١) ، وضحكها كان للتعجب . ويدل على ذلك قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ^(٢))

وقول من قال : حاضت ليس ذلك تفسيراً لقوله : (فضحكت) كما تصوّره بعض المفسرين فقال : ضحكت بمعنى حاضت . وإنما ذكر ذلك تنصيهاً^(٣) بحالها ، فإن الله تعالى جعل ذلك أمانة لما بُشِّرَتْ به ، فحاضت في الوقت لتعلم أنّ حملها ليس بمنكر ؛ إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنّها تحبل .

وقد يستعمل الضحك في السرور المجرد كما في قوله تعالى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ^(٤)) .

(١) الآية ٧١ سورة هود

(٢) الآية ٧٢ سورة هود

(٣) في الأصلين : « تقصيا » ويبدو أنه محرف عما أثبت ، وهو من الراغب وكأنه ضمن التنصيص معنى التنويه فعدها بالباء .

(٤) الآيتان ٣٨ ، ٣٩ سورة عبس

٣ - بصيرة في ضحى

الضُّحُو ، والضُّحُوَّة ، والضُّحِيَّة - كعشيَّة : ارتفاع النهار . والضُّحَا
فُؤَيْقَه . ويذكر^(١) ويصغر^(٢) ضُحِيًّا بلا تاء . والضُّحَاء - بالفتح والمد - إذا
كَرَب^(٣) انتصافُ النَّهَارِ ، و - بالضم والقصر - : الشَّمْسُ .
وأنتيك ضُحُوَّةً ، وضُحَاءً ، وضُحِيًّا ، أى ضُحَاً . وأضحى : صار
فيها . وضاحاني^(٤) رسولك . قال تعالى (وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا^(٥)) .

وضَحَى يَضْحَى - كَرَضَى يَرْضَى - : تعرَّضَ لِلشَّمْسِ ، قال تعالى :
(لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى^(٦)) ، أى لك أن تتصوَّنَ من حرِّ الشمسِ .
وضَحَى قومه : غَدَّاهُمْ فَتَضَحَّوْا ، ودعاهم إلى ضُحَاهُ^(٧) . وضَحَى إبله :
رعاها ضُجَاءً .

وضاحية كلُّ شَيْءٍ : ناحيته البارزة . وضواحي الإنسان : ما برز
منه ، كالكتفين والمنكبين ، ومن الحوض : نواحيه .
وليلة ضُحِيَاءٍ وإِضْحِيَانَةٍ وإِضْحِيَّةٍ : مضيئة . ويومٌ ضُحِيَاءٌ^(٨) .

(١) أى ويؤنث أيضا . وحمل تأنيثه على أنه جمع ضحوة ، وتذكيره على أنه اسم على فعل
صرد ونغر . وانظر التاج .

(٢) أى فى لغة التانيث لئلا يلتبس بتصغير ضحوة . فاما على لغة التذكير فالامر ظاهر .

(٣) أى قرب (٤) أى اتانى ضحوة

(٥) الآية ٢٩ سورة النازعات (٦) الآية ١١٩ سورة طه

(٧) أى طعام الضحا

(٨) ورد هكذا فى القاموس . وقال الشارح : « هكذا فى النسخ . والصواب اضحيان

بكسر الهمزة ، وآخره نون ، أى مضيء ، لاغيم فيه ، كما هو نص المحكم » .

٤ - بصيرة في ضد

الضِدَّان : الشيئان اللذان تحت جنس واحد . وينافى كلّ واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصّة ، وبينهما أبعد البُعد ؛ كالسّواد والبياض ، والخير والشر . وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما الضِدَّان ؛ كالحلاوة والحركة . قالوا : والضدّ أحد المتقابلات ، فإن المتقابلين هما الشيئان المختلفان اللذان كلّ واحد قِبالة الآخر ، ولا يجتمعان في شيء واحد [في وقت واحد ^(١)] . وذلك أربعة أشياء : الضِدَّان ؛ كالبياض والسّواد ، والمتضايّفان ؛ كالضعف والنصف ، والوجود والعدم ، [و ^(١)] كالبصر والعمى ، والموجبة والسّالبة في الأخبار ، نحو : كلّ إنسان ههنا . وليس كلّ إنسان بههنا ^(٢) .

وكثير من المتكلّمين وأهل اللغة يجعلون كلّ ذلك من المتضادّات . ويقولون : الضِدَّان : ما لا يصحّ اجتماعهما في محلّ واحد . وقيل : الله تعالى لا نِدّ له ولا ضِدّ له ؛ لأنّ النّدّ هو الاشتراك في الجوهر ، والضدّ هو أن يعتقب الشيئان المتنافيان في ^(٣) جنس واحد ، والله تعالى منزّه عن أن يكون له جوهر ، فإذا لا ضدّ له ولا ندّ .

(١) زيادة من الراغب

(٢) في الراغب : « ههنا » وهو اولى لان (ههنا) من الظروف المختصة ، فهو منصوب أو

مجرور بمن أو الى

(٣) في الراغب : « على »

والضديد بمعنى الضد ، والجميع : أزداد ، يقال : / لا ضد له ولا ضديد ، أى لا نظير له ولا كُفء له . وقال أبو عمرو الضد : مثل الشيء ، وال ضد : خلافه : (فُسِّرَا به ^(١)) من الأزداد .

وقوله تعالى : (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ^(٢)) ، قال الفراء : أى عَوْنَا فلذلك وحده . وقال عكرمة : أى أعداء . وقال الأخفش : الضد يكون واحداً ويكون جمعاً . وقال الأزهري : يعنى الأصنام التى عبدها الكفار تكون أعواناً على عابديها .

وضاده ، وهما متضادان ، أى لا يجوز اجتماعهما فى وقت واحد ، كالليل والنهار .

(١) كذا . وقد يكون الأصل : « فسر بهما فهو »

(٢) الآية ٨٢ سورة مريم

٥ - بصيرة فى ضرب

ورد الضرب فى اللغة والقرآن على وجوه :

الضرب : الخفيف من المطر . والضرب : الصفة ^(١) والصنف من الأشياء . و الضرب : الرجل الخفيف اللحم . قال طرفة بن العبد .

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونى خشاش كراس الحية المتوقد ^(٢)
الضرب الإسراع فى السير : (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فى الأرض ^(٣)) ،
(وآخرون يَضْرِبُونَ فى الأرض ^(٤)) .

الضرب : الإلزام : (وضربت عليهم الذلة والمسكنة ^(٥)) ، أى ألزموهما .
الضرب بالسيف وباليد : (فاضربوا فوق الأعناق ^(٦)) ، أى
بالسيف ، (واضربوهن ^(٧)) ، أى باليد .

الضرب : الوصف : (ضرب الله مثلاً ^(٨)) ، أى وصف ، (نضربها
للناس ^(٩)) ، أى نصفها .

(١) فى الاصلين : « الصيغة » وما اثبت من اللسان والتاج .

(٢) هو من معلقته : والخشاش : الماضى من الرجال .

(٣) الآية : ٢٧٣ سورة البقرة . (٤) الآية : ٢٠ سورة المزمل .

(٥) الآية : ٦١ سورة البقرة . (٦) الآية : ١٢ سورة الأنفال .

(٧) الآية : ٣٤ سورة النساء . (٨) الآية : ٢٤ سورة ابراهيم .

(٩) الآية : ٤٣ سورة العنكبوت والآية ٢١ سورة الحشر .

الضرب : البيان : (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ^(١)) ، (وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ^(٢)) أَى بَيِّنًا .

ويقال : ضرب على يديه : إذا أفسد عليه أمراً أَخَذَ فِيهِ . وضرب القاضي على يده : حجره ^(٣) . وضرب على المكتوب . وَضَرَبَ الْجُرْحُ وَالضَّرْسُ : اشتدَّ وجعه . . وضرب الشيء بالشيء : خلطه .

وقوله تعالى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ^(٤)) أَى أَعْمَيْنَاهُمْ ، وقيل : منعناهم السَّمْعَ ؛ لِأَنَّ النَّائِمَ إِذَا سَمِعَ انْتَبَهَ .

وضرب العِرْقُ ضَرْبَانَا : نَبَضَ . وَلَحَى اللَّهُ زَمَانًا ضَرْبَ ضَرْبَانَهُ ، حَتَّى سَلَّطَ عَلَيْنَا ظَرْبَانَهُ ^(٥) .

وضرب خَاتَمًا . وضرب اللِّين . وضرب مثلاً .

وَأَضْرَبَ فِي بَيْتِهِ : إِذَا لَمْ يَبْرَحْ مِنْهُ ، وَأَضْرَبَ عَنِ الْأَمْرِ : عَزَفَ عَنْهُ .
والضَّرْبِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ .

وضرب الدَّهْرُ بَيْنَهُمْ : فَرَّقَ . وضربته العقرب : لدغته . وَضَرَبَ

(١) الآية : ٢٩ سورة الفرقان .

(٢) الآية : ٤٥ سورة ابراهيم .

(٣) أَى منعه التصرف فى ماله . والمشهور فى هذا حجر عليه . وقد تبع صاحب الاساس

(٤) الآية ١١ سورة الكهف .

(٥) فى ١ : « طيرانه » وفى ب « طيريانه » وما أثبت من الاساس . والظربان : دويبة

تشبه الكلب القصير منتبئة الريح والفسو .

مناقب جمة واضطربها : حازها . وهم ضُرباء أى قرناء^(١) . وأُضرب البرد
النبات : أفسده . ورأيت ضُرب نساء ، أى نساء . قال الراعى :

وضُربُ نساءٍ لورآهنَّ راهبٌ له ظُلةٌ فى قُلةٍ ظلَّ رانِيا^(٢)

وضرب الزمان : مَضَى . قال ذو الرمة :

فإن تضرب الأيام يامى بيننا فلا ناشِرُ سرّا . ولا متغيّر^(٣)

وضُربَ الدّراهم اعتباراً بضربه بالمطرقة . وضرب الخيمة لضرب
أوتادها بالمطرقة . وضُرب العُود والنّاي والبوق يكون بالأنفاس .

والمضاربة : ضرب من الشّركة . والمضربة : ما أكثر بالخياطة ضربه .

والتضريب : التحريض والإغراء ، كأنّه حثُّ على الضرب .

والضُّربُ محرّكة : العسل .

(١) فى الاصلين « قرياء » والمناسب ما أثبت فان الضريب : النظير والمثل
(٢) قلة الجبل : أعلاه ، و (رانيا) وصف من رنا : ادام النظر مع شغل قلب وغلبة هوى
(٣) ورد هذا البيت فى الأساس شاهدا على قولهم : ضرب الدهر بيننا : فرقنا ،
وكذلك جاء فى اللسان : والبيت فى الديوان ٢٢٥ وفيه « تحدث » فى مكان « تضرب »

٦ - بصيرة في ضر

ضره ضرراً وضرّاً ، وضروزة وضروراء ، وضاروراء ، وهو سوء الحال ،
إمّا في نفسه ؛ كقلّة العلم والفضل والعفة ، وإمّا في بدنه ، كعدم جارحة
ونقص ، وإمّا في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه . والمُضِرّ بمعناه^(١)

وقد ورد في القرآن واللغة على وجوه :

١ - بمعنى البلاء والشدة : (والصابرين في البأساء والضراء^(٢)) ، (الذين
ينفقون في السراء والضراء^(٣)) .

٢ - بمعنى الفقر والفاقة : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو^(٤)) ، (إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره^(٥)) ، أى ما قدر
من الفقر .

٣ - بمعنى القحط والجذب ، وضيق المعيشة : (مستهم البأساء والضراء^(٦))
(من بعد ضراء مستهم^(٧)) ، أراد به قحط المطر .

(١) كذا في الأصلين . وقد يكون : «الضر» بضم الضاد .

(٢) الآية ١٧٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٣٤ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٧ سورة الانعام

(٥) الآية ٣٨ سورة الزمر

(٦) الآية ٢١٤ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢١ سورة يونس

٤- بمعنى اختلاف الرياح والأمواج وخوف الهلاك / : (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ^(١)) .

٥- بمعنى المرض والوجع والعلة : (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ^(٢)) ، أى العلة ، (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ^(٣)) ، أى من علة .

٦- بمعنى [نقص] القدر والمنزلة : (لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا^(٤)) أى لن ينقصوه ، (وَمَا يَضُرُّوكَ مِنْ شَيْءٍ^(٥)) : ما ينقصونك .

٧- بمعنى الإيذاء وإيصال المِحَن ، فى معارضة المنفعة والراحة : (يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ^(٦)) ، (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا^(٧)) .

٨- بمعنى الجوع والعُرى : (يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ^(٨)) . وله نظائر .
وقوله تعالى : (لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى^(٩)) تنبيه على قلة ما ينالهم من جهتهم ، وتأمين من ضرر يلحقهم ، نحو : (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا^(١٠)) .

(١) الآية ٦٧ سورة الاسراء

(٢) الآية ١٣ سورة يونس

(٣) الآية ٨٤ سورة الانبياء

(٤) الآيتان ١٧٦ ، ١٧٧ سورة آل عمران ، والآية ٣٢ سورة محمد

(٥) الآية ١١٣ سورة النساء

(٦) الآية ١٣ سورة الحج

(٧) الآية ١١ سورة الفتح

(٨) الآية ٨٨ سورة يوسف

(٩) الآية ١١١ سورة آل عمران

(١٠) الآية ١٢٠ سورة آل عمران

وقوله : (يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُ^(١)) إلى قوله : (يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) ، فالأول يَعْنِي بِهِ الضَّرَّ والنَّفْعُ اللّٰذِينَ بِالْقَصْدِ والإِرَادَةِ ؛ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لِكَوْنِهِ جَمَادًا . وَفِي الثَّانِي يَرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الاسْتِعَانَةِ بِهِ وَعِبَادَتِهِ ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدٍ .

وَالضَّرَاءُ تُقَابِلُ بِالسَّرَاءِ وَالتَّعْمَاءِ ، وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ .

وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ : كُنَايَةٌ عَنْ فَاقِدِ الْبَصَرِ . وَالضَّرِيرُ : الْمَضَارٌّ .

(وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ^(٢)) ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يُضَارِرُ . وَأَنْ يَكُونَ مُسْنَدًا إِلَى الْمَفْعُولِ ، أَيْ لَا يُضَارَرُ بِأَنْ يُشْغَلَ عَنْ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ .

وقوله : (لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا^(٣)) ، فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ^(٤) فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَإِذَا فُتِحَ^(٥) فَأَمْرٌ .

وَالْاضْطِرَارُ : حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يُضَرُّ . وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ : حَمْلٌ^(٥) عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرِّ بَيْنَ : أَحَدُهُمَا اضْطِرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ حَتَّى يَنْقَادَ ، أَوْ يُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ ؛ كَمَا

(١) الآية ١٢ سورة الحج

(٢) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٣٣ سورة البقرة

(٤) الرفع قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، والفتح قراءة الباقيين .

(٥) كذا . والأولى : « حملة »

قال تعالى : (ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ^(١)) . والثاني بسبب داخل ، وذلك
إمّا بقهر قوّة لا يناله بدفعها هلاك ؛ كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار ،
وإمّا بقهر قوّة يناله بدفعها الهلاك ؛ كمن اشتدّ به الجوع فاضطرّ إلى أكل
مَيْتَةٍ ، وعلى هذا : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ^(٢)) .

وقوله : (أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ^(٣)) هو عامّ في كلّ ذلك .

(١) الآية ١٢٦ سورة البقرة

(٢) الآية ١٧٣ سورة البقرة ، والآية ١٤٥ سورة الأنعام ، والآية ١١٥ سورة النحل .

(٣) الآية ٦٢ سورة النمل

٧ - بصيرة فى ضرع

الضَّرْع لكلّ ذات ظِلْف أو خُفّ . اللَّيْث : الضَّرْع للشّاة والبقرة ونحوهما ، وللنّاقة خِلْف .

أبو زيد : الضَّرْع جِمَاع . وفيه الأطباء وهى الأخلاف ، واحداها طُبِيّ وخِلْف . وفى الأطباء الأحاليل ، وهى خروق اللبن .

ابن دريد : الضَّرْع : ضَرَع الشّاة . والجمع : ضروع . وشاة ضَرعاء : عظيمة الضَّرْع .

والضَّرِيع : نبات أخضر مُنْتِنُ الرِّيح ، يرمى به البحر .

وقال أبو الجوزاء : الضَّرِيع : السِّلَاء . وجاء فى التفسير أنّ الكفّار قالوا : إنّ الضَّرِيع لتسمّن عليه إبلنا ؛ قال الله تعالى : (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ^(١)) .

وقال ابن الأعرابيّ : الضريع : العوسج الرطب . فإذا جفّ فهو عوسج . فإذا زاد فهو الخزيز .

ابن عبّاد : الضريع : يبيس كلّ شجر . قال : والضريع : الشراب الرقيق .

الليث : الضَّرِيع : الجلدّة التى على العظم تحت اللحم من الضِّلَع . قال :

(١) الآية ٧ سورة الفاشية

والضَّرِيع : نبت في الماء الآجِن^(١) ، له عروق لا تصل إلى الأرض . وقال غيره : الضَّرِيع الخمر .

ويقال للرجل إذا استكان وخضع وذلّ : ضَرَعَ وضَرُع ، وضَرِعَ ضَرَعًا وضَرَاعَةً . وقومٌ ضَرَعٌ .

وتضرّع إلى الله تعالى : ابتهل وأظهر الضَّرَاعَةَ . الفراء : جاء فلان يتضرّع / ويتعرّض ، بمعنى واحد : إذا جاء يطلب إليك الحاجة .

٢٣٦

وقوله تعالى : (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ^(٢)) ، أى يتذلّلون في دعائهم إيّاه . والدَّعاء تضرّع ؛ لأنّ فيه تذلل الراغبين . وقوله تعالى : (تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً^(٣)) ، أى مظهرين الضَّرَاعَةَ ، وهى شدة الفقر إلى الله تعالى . وحقيقته الخشوع . و (خُفْيَةً) ، أى تخفون في أنفسكم مثل ما تظهرون .

وتضرّع الظلّ : قلص . وتضرّع : تقرب في روغان كضرّع نضريعا .

والمضارعة المشابهة ، وأصلها التشارك ؛ نحو المراضعة وهو التشارك في الرضاعة ثم جُرد للمشاركة .

(١) هو الذي تغير الا أنه يشرب .

(٢) الآية ٤٢ سورة الانعام

(٣) الآية ٦٣ سورة الانعام

٨ - بصيرة في ضعف

الضُّعْفُ والضُّعْفُ : خلاف القوَّة . وقد ضَعُفَ وضَعُفَ - الفتح عن
يونس - فهو ضعيف . وقوم ضِعَافٌ وضِعْفَاءُ وضَعْفَةٌ . وفرَّق بعضهم بين
الضُّعْفِ والضَّعْفِ فقال : [الضعف] - بالفتح - في العقل والرأى ، والضعف
بضم - في الجسد . ورجل ضَعُوفٌ ، أى ضعيف . وكذلك امرأة ضَعُوفٌ .
وقوله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ^(١)) أى من مَنِى . وقوله تعالى :
(وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٢)) ، أى يستميله هواه .

وقال ابن عرفة : ذهب أبو عبيدة إلى أن الضُّعْفَيْنِ اثنان ^(٣) ، وهذا قول
لا أحبه ، لأنَّه قال الله تعالى : (يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ^(٤)) ، وقال في
آية أخرى : (نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ^(٥)) فأَعْلَمَ أن لها من هذا حَظَّيْنِ .

وقوله تعالى : (إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ^(٦)) ، أى لو ركنت
إليهم فيما استدعوه منك لأَذْنُكَ ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات ؛
لأنَّك نبيّ يضاعف لك العذاب على غيرك ، وليس على رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم نقص في هذا الخطاب ولا وعيد ، ولكن ذكره الله تعالى مِنْته
بالتشبيث بالنبوة .

(٢) الآية ٢٨ سورة النساء

(١) الآية ٥٤ سورة الروم

(٣) يريد اثنين مضافين الى الشيء ، فيكون المجموع ثلاثة . وبذلك يستقيم الرد عليه الآتى

(٤) الآية ٣٠ سورة الاحزاب

(٥) الآية ٣١ سورة الاحزاب

(٦) الآية ٧٥ سورة الاسراء

وقوله تعالى: (فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا^(١)) قال أبو بكر: أراد المضاعفة ، فالزوم الضعف التوحيد ؛ لأن المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع . قال : والعرب تتكلم بالضَّعْفِ مثنًى فيقولون : إن أعطيتني درهماً فلك ضِعْفَاهُ^(٢) ، يريدون مثليه . قال : وإفراده لا بأس به ، إلا أن التثنية أحسن .

وقال أبو عبيدة^(٣) : ضِعْفُ الشَّيْءِ مثله . وضِعْفَاهُ مثلاه . وقال في قوله تعالى : (يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ^(٤)) : يجعل العذاب ثلاثة أعذبة . قال : ومَجَازٍ يضاعف : يجعل إلى الشيء شيئان حتى يصير ثلاثة .

وقال الأزهري : الضَّعْفُ في كلام العرب : المثل إلى ما زاد ، وليس بمقصود على المثليين . فيكون ما قال أبو عبيدة صواباً ، بل جائز في كلام العرب أن تقول : هذا ضعفه أي مثلاه وثلاثة أمثاله ؛ لأن الضعف في الأصل [زيادة^(٥)] غير محصورة ، ألا ترى إلى قوله عز وجل : (فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا^(٦)) لم يُرد مثلاً ولا مثليين ، ولكنه أراد بالضَّعْفِ الأضعاف . قال : وأولى الأشياء فيه أن يجعل عشرة أمثاله كقوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا^(٧)) ، الآية فأقل الضعف محصور وهو المثل ، وأكثره غير محصور .

(١) الآية ٣٧ سورة سبا

(٢) في الأصلين : « ضعفه » وما أثبت من اللسان

(٣) في اللسان والتاج : « أبو عبيد » . وكذا في تعليق الأزهري الآتي : « أبو عبيد »

(٤) الآية ٣٠ سورة الأحزاب

(٥) زيادة من اللسان

(٦) الآية ٣٧ سورة سبا

(٧) الآية ١٦٠ سورة الأنعام

ورجل مَضْعُوفٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْقِيَاسُ مُضْعَفٌ . وَحَمِيرٌ تَسْمَى الْمَكْفُوفُ ضَعِيفًا ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ^(١)) أَيْ ضَرِيرًا .

وَأَضْعَافُ الْبَدَنِ : أَعْضَاؤُهُ . وَأَضْعَفَهُ : جَعَلَهُ ضَعِيفِينَ . وَاسْتَضْعَفَهُ : عَدَّهُ ضَعِيفًا . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ ^(٢)) . وَتَضَعْنَهُ بِمَعْنَاهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أُنبِئُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ . كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ذِي طَمَرَيْنِ ^(٣) لَا يُؤْبَهُ بِهِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » . وَضَاعَفَهُ أَيْ أَضْعَفَهُ ٢٣٦ ب من الضَّعْفِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ^(٤)) .

وَقَالَ الرَّاعِبُ اسْتَضْعَفْتُهُ : وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا . وَقُوبِلَ بِالِاسْتِكْبَارِ : (يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ^(٥)) .

وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ^(٦)) ، فَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . وَكَذَا الثَّالِثُ . فَإِنَّ قَوْلَهُ : (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أَيْ مِنْ نَظْفَةٍ أَوْ تَرَابٍ . وَالثَّانِي : هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطِّفْلِ . وَالثَّالِثُ : الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِأَرْدَلِ الْعُمَرِ . وَالْقَوَاتَانِ : الْأُولَى : هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطِّفْلِ مِنَ التَّحْرُكِ وَهَدَايَتِهِ

(١) الْآيَةُ ٩١ سُورَةُ هُودَ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْبِضَاوِيُّ التَّفْسِيرَ بِالْأَعْمَى وَقَالَ : « وَهُوَ مَعَ عَدَمِ مَنَاسِبَتِهِ يَرُدُّهُ التَّقْيِيدُ بِالظَّرْفِ » وَفِي الشَّهَابِ ١٣٠/٥ : « وَوَجْهٌ عَدَمُ مَنَاسِبَتِهِ أَنْ

التَّقْيِيدُ بِقَوْلِهِ : (فِينَا) يَصِيرُ لَفْظًا ، لِأَنَّهُ مِنْ كَانَ أَعْمَى يَكُونُ أَعْمَى فِيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ »

(٢) الْآيَةُ ٩٨ سُورَةُ النِّسَاءِ (٣) الطَّمَرُ : الثَّوْبُ الْخُلُقُ الْبَالِي

(٤) الْآيَةُ ٢٤٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٥) الْآيَةُ ٣١ سُورَةُ سَبَأٍ

(٦) الْآيَةُ ٥٤ سُورَةُ الرُّومِ

لاستدعاء اللبن ، ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء . والقوة الثانية : التي بعد البلوغ . ويدل على أَنَّ كلَّ واحد من قوله : (ضَعْف) إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى ذكره منكرًا . والمنكر متى أعيد ذكره وأريد به ما تقدّم عُرِف ، كقولك : رأيت رجلاً فقال لي الرجل ، ومتى ذُكر ثانياً منكرًا أُريد به غير الأوّل ، ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ^(١)) : لن يغلب عسرٌ يُسرَيْن

وقوله تعالى : (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٢)) فضعفه كثرة حاجاته التي يستغنى عنها الملاء الأعلى . وقوله : (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ^(٣)) فضعف كيده إنما هو مع (من صار) من ^(٤) عباد الله المذكورين في قوله : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) .

والضعف من الأسماء المتضايقة التي يقتضى وجود أحدهما وجود الآخر ؛ كالنصف والزوج ، وهو تركب قديرين متساويين . ويختص بالعدد . فإذا قيل : أضعفت الشيء وضعفته وضاعفته : ضمنت إليه مثله فصاعداً . وقال بعضهم : ضاعفت أبلغ من ضعفت . ولهذا قرأ أكثرهم (يُضَاعَفُ) قال تعالى : (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا ^(٥)) ، ومن قال : ضعفته بالتخفيف

(٢) الآية ٢٨ سورة النساء

(١) الآية ٦٥ سورة الشرح

(٣) الآية ٧٦ سورة النساء

(٤) سقط ما بين القوسين في ب . وما أثبت من أ ، وفيه (صبره) بدر (صار)

والتصحيح من الراغب

(٥) الآية ٤٠ سورة النساء

ضَعْفًا فهو مضعوف قال : الضَّعْفُ مصدر ، والضَّعْفُ اسم ، كالثَنْنِ والثَّنْيِ .
فَضِعْفُ الشَّيْءِ هو الذي تَثْنِيهِ . ومتى أَضِيفَ إلى عدد اقتضى ذلك العددُ مثله ،
نحو أن يقال : ضِعْفُ العَشْرَةِ ، وضعف مائة ، فذلك^(١) عشرون ومائتان بلا
خلاف . وعلى هذا قال :^(٢)

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ وما إنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وإذا قيل : أَعْطِهِ ضِعْفِي واحد اقتضى ذلك ومثليه ، وذلك ثلاثة ، لأنَّ
معناه الواحد واللذان يزاولانه ، وذلك ثلاثة . هذا إذا كان الضَّعْفُ مضافاً ،
(٣) [فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَاضِياً] فقلت : الضَّعْفَيْنِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى
الزَّوْجَيْنِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَزَاوِجُ الْآخَرَ ، فيقتضى ذلك اثنين ؛ لأنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَضَاعَفُ الْآخَرَ ، فلا يخرجان عن الاثنين . بخلاف ما إذا
أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيَثْلُثُهُمَا^(٥) نحو ضِعْفِي الْوَاحِدِ^(٣) .

وقوله : (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً^(٦)) ، قيل : أتى باللفظين
على التأكيد ، وقيل : بل المضاعفة من الضَّعْفِ لا من الضَّعْفِ ، والمعنى :

(١) ب : « يقتضى »

(٢) أى أبو ذؤيب الهذلي . وانظر ديوان الهذليين ٣٥/٨

(٣) سقط ما بين القوسين فى ب

(٤) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من الراجب

(٥) أى يكملها ثلاثة

(٦) الآية ١٣٠ من سورة آل عمران

ما تعدُّونه ضِعْفًا هو ضِعْفُ أَى نقص ، كقوله تعالى : (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ^(١))

وقوله : (فَآتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ^(٢)) فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يَعْذِبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ وَعَذَابًا بِإِضْلَالِهِمْ ، كما أشار بقوله : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(٣)) .
وقوله : (قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ ^(٤)) ، أى لكل منهم ضعف ما لكم من العذاب .
وقيل : أى لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى الآخر ، فإن من العذاب ظاهرا وباطنا ، وكلّ يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن ، فيقدّر أن ليس له العذاب الباطن .

قال المتنبي في لفظ الضعف ^(٥) :

ولا منتهى الجود الذى خلفه خلفُ	ولست بدونٍ يُرتجى الغيث دونه
ولا البعض من كلّ ولكنك الضّعفُ	ولا واحدا فى ذا الورى من جماعة
ولا ضعف ضعف الضّعف بل مثله ألفُ	ولا الضّعف حتى يتبع الضّعف ضعفه

(١) الآية ٢٧٦ سورة البقرة

(٢) الآية ٣٨ سورة الأعراف

(٣) الآية ٢٥ سورة النحل

(٤) الآية ٣٨ سورة الأعراف

(٥) من قصيدة يمدح فيها ابا العرج أحمد بن الحسين القاضي

٩ - بصيرة في ضغث وضغن

ضَرَبَهُ بِضِغْثٍ ، أى بِقُبْضَةٍ مِنْ قُضْبَانٍ صِغَارٍ أَوْ حَشِيشٍ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ .
وَضَغْثُهُ : جَعَلَهُ أَضْغَاثًا .

وقوله تعالى : (أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ^(١)) هى ما التبس منها ولم يتبين
حقائقها . وَضِغْثُ الْحَدِيثِ : خَلَطُهُ .

وَالضُّغْنُ وَالضَّغْنُ وَالضَّغِينَةُ : الْحِقْدُ . وَقَدْ ضَغِنَ كَفَرِحَ . وَتَضَاغَنُوا
وَاضْطَغَنُوا : انْطَوَوْا عَلَى الْأَحْقَادِ . وَبَيْنَهُمْ أَضْغَانٌ وَضَغَائِنٌ . وَهُوَ ضَغِنٌ عَلَى
وَمُضْطَغِنٌ وَمُضَاغِنٌ إِلَى .

وَنَاقَةُ ذَاتِ ضِغْنٍ : تَنْزِعُ إِلَى وَطَنِهَا . وَامْرَأَةٌ ذَاتُ ضِغْنٍ : تَحِبُّ غَيْرَ
زَوْجِهَا . قَالَ الرَّاعِي :

وَصَدَّ ذَوَاتُ الضُّغْنِ عَنِّي وَقَدْ أَرَى كَلَامِي تَهَوَّاهُ النِّسَاءُ الطَّوَامِحُ

وَقَنَاةُ ذَاتِ ضِغْنٍ : فِيهَا عَوَجٌ ، قَالَ :

إِنَّ قَنَاَتِي مِنْ صَلِيبَاتِ الْقَنَا مَا زَادَهَا التَّثْقِيفُ إِلَّا ضَغْنًا

(١) الآية ٤٤ سورة يوسف

١٠ - بصيرة في ضل

الضلال ، والضَلَّ - بالفتح - والضَلَّ - بالضم - والضلالة ، والضَلْضلة والأضلوله : ضدَّ الهدى : وقد ضَلَّتْ - بالفتح - تَضِلُّ - وضَلَّلت - بالكسر - تَضِلُّ . وهو ضالٌّ وضُلُول . وأضله غيره وضلَّله .

وضلَّلتُ بعيرى : إذا كان معقولاً فلم تهتد لِمكانه . وأضلَّته : إذا كان مطلقاً فمرَّ ولم تدرِ أين أخذ . وأضلَّلت خاتمى . وضلَّ فى الدين . وهو ضالٌّ ، وضَلَّيل ، وصاحب ضلال وضلالة ، ومُضَلَّل^(١) . ووقع فى أضاليل وأباطيل . وفلان لِضِلَّة : لغية^(٢) . وذهب دمه ضِلَّة : هدرًا .

وضلَّ عني كذا : ضاع . وضلَّته : أنسيته . وأضلَّنى أمر كذا : لم أقدر عليه . وأنشد ابن الأعرابي :

إِنِّى إِذَا خُلَّةٌ تَضِيفُنِى يَرِيدُ مالى أَضَلَّنِى عَلِى
وضلَّ الماء فى اللبن ، واللبن فى الماء : غاب . وأضِلَّ الميت : دُفِنَ .
وفلان ضلَّ بن ضلَّ ، وقُلَّ بن قُلَّ : لا يُعرف هو وأبوه . قال :
فإنَّ إِيادكم ضُلُّ ابن ضُلٍّ وإنَّا من إِيادكم بَرَاءُ
ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج ، عمداً كان أو سهواً ، يسيراً كان أو كثيراً ، فإنَّ الطريق المستقيم الذى هو المرتضى صعب جداً ، ولهذا

(١) فى أ : « مضليل » وفى ب : « مضليل » . والظاهر أنهما محرفان عما أثبت

(٢) أى من زنى

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « استقيموا ولن تُحْصُوا ^(١) » . وقيل ^(٢) : لن تحصوا ثوابه . وقال بعض الحكماء . كوننا مصيبين من وجه ، وكوننا ضالِّين من وجوه كثيرة ، فَإِنَّ الاستقامة والصَّواب يجرى مجرى المقرطس ^(٣) من المرمى ^(٤) ، وما عداه من الجوانب كلّها ضلال .

وإذا كان الضلال تَرَكُ الطريق المستقيم ، عمدًا كان أو سهوًا . قليلًا كان أو كثيرًا ، صحَّ أَنْ يستعمل لفظ الضَّلال فيمن يكون منه خطأ ما . ولذلك نُسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار ، وإن كان بين الضالِّين بَوْنٌ بعيد ، قال تعالى : (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ^(٥)) ، أى غير مهتد لما سيق إليك من النبوة . و (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ^(٦)) ، وقال : (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ^(٧)) تنبيهًا أَنَّ ذلك منهم ^(٨) سهو . وقوله تعالى : (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ^(٩)) ، أى تَنْسَى . وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان .

والضَّلال من وجه آخر ينقسم قسمين : ضلال في العلوم النظرية ؛ كالضلال في معرفة الوجدانية ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليهما بقوله :

-
- (١) ورد هذا الحديث في الجامع الصغير عن مسند أحمد وغيره .
(٢) والوجه الآخر أن المعنى : لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعمرها .
(٢) يقال : رمى فقرطس : أصاب القرطاس . وهو الهدف ينصب للنضال .
(٤) فى الراغب : « الرمى » . (٥) الآية ٧ سورة الضحى .
(٦) الآية ٢٠ سورة الشعراء . (٧) الآية ٨ سورة يوسف .
(٨) كذا وكان الأصل : « منه » وفى الراغب ورد هذا تعقيباً على قول موسى : « قال فعلتها إذا وأنا من الضالين » ، فأما قوله : « ان أبانا لفي ضلال مبين » فقال عقبه : « اشارة الى شغفه بيوسف وشوقه اليه » .
(٩) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ^(١)) . / وضلال في العلوم العملية ؛ كمعرفة الأحكام الشرعية .

٢٣٧-

والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر . وقوله تعالى : (بَلِ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ^(٢)) أى فى عقوبة الضلال
البعيد .

وقوله : (أَثِدَّا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ^(٣)) كناية عن الموت واستحالة البدن .

وقوله : (وَلَا الضَّالِّينَ ^(٤)) . قيل : أراد به النصارى .

وقوله : (لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ^(٥)) أى لا يغفل عنه .

وقوله : (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ^(٦)) ، أى فى باطل وإضلال لأنفسهم .

والإضلال ضربان : أحدهما أن يكون سببه الضلال ، وذلك على
وجهين : إما أن يضلّ عنك الشيء ، كقولك : أضللت البعير ، أى ضلّ عني ؛
وإما أن يحكم بضلاله . فالضلال فى هذين سبب للإضلال .

الضرب الثانى : أن يكون الإضلال سبباً للضلال . وهو أن يزيّن ^(٧) للإنسان
الباطل ليضلّ ، كقوله تعالى : (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ

(٢) الآية ٨ سورة سبا .

(٤) الآية ٧ سورة الفاتحة .

(٦) الآية ٢ سورة الفيل .

(١) الآية ١٢٦ سورة النساء .

(٣) الآية ١٠ سورة السجدة .

(٥) الآية ٥٢ سورة طه .

(٧) ب : « يريد » .

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ^(١) أَى يَتَخَرَّوْنَ أفعالاً يقصدون بها أَنْ تَضِلَّ . فلا يحصل من فعلهم ذلك إِلَّا ما فيه ضلال أنفسهم .

وإضلال الله تعالى للإنسان على وجهين :

أحدهما : أَنْ يكون سببه الضلال . وهو أَنْ يَضِلَّ الإنسانُ فيحكم الله عليه بذلك فى الدنيا . ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار فى الآخرة . وذلك الإضلال^(٢) هو حقّ وعدل ؛ فَإِنَّ الحكم على الضّال بضلاله ، والعدول به عن طريق الجنة إلى النار حقّ وعدل .

والثانى من إضلال الله : هو أَنَّ الله تعالى وضع جِبِلَّةَ الإنسان على هيئةٍ إذا راعى طريقاً محموداً كان أو مذموماً أَلِفَهُ واستطابه ، وتعرّس عليه صرفه وانصرافه عنه . ويصير ذلك كالطبع الذى يَأْنى على الناقل ؛ ولذلك قيل : العادة طبع ثان . وهذه القوة فينا فعلٌ إلهي .

وإذا كان كذلك ، وقد ذكر فى غير هذا الموضع أَنَّ كل شىء يكون سبباً فى وقوع فعل يصحّ نسبة ذلك الفعل إليه . فصَحَّ أَنْ ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه . فيقال : أضلَّهُ الله ، لا على الوجه^(٣) الذى يتصوره الجهلة . وَلِمَّا قلنا جعل الإضلال المنسوب إلى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن : بل نفى عن نفسه إضلال المؤمن فقال : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ

(١) الآية ١١٣ سورة النساء . (٢) فى الأصلين : « اضلال » .

(٣) الوجه الذى ينفيه أَنْ معنى اضلال الله العبد خلق الضلال فيه ، وهو مذهب أهل السنة وما ذكره مذهب اعتزالي ، وقد تبع المؤلف فى هذا الراغب

قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ^(١) ، (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ^(٢)) .
 وَقَالَ فِي الْكَافِرِينَ : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ^(٣)) ، (وَمَا
 يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ^(٤)) . وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ تَقْلِبُ الْأَفْئِدَةَ وَالْأَبْصَارَ فِي
 قَوْلِهِ : (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ^(٥)) . وَالْخَتَمُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ :
 (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٦)) . وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا^(٧)) .

(١) الْآيَةُ ١١٥ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

(٢) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .

(٣) الْآيَةُ ٨ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .

(٤) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٥) الْآيَةُ ١١٠ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٦) الْآيَةُ ٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٧) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

١١ - بصيرة فى ضم وضمير وضم ضنك وضوا وضهى

الضمّ : قبض شىء إلى شىء ضمّه فانضمّ وتضامّ . قال تعالى :
(واضمم يدك إلى جناحك^(١)) .

وأسد ضمضمّ وضماضمّ : يضمّ الشئ إلى نفسه ، أو مجتمع الخلق .
فرس ضامير وضمر ، ومضمّر ، ومضطمر . وقد ضمّر وضمر ضمراً
وضموراً . وناقة ضامير ، أى خفيفة اللحم من الأعمال لامن الهزال ، قال
تعالى ، (وعلى كلّ ضامير يأتين من كلّ فج عميق^(٢)) .

وجرى فى المضمار والمضامير ، وفى ضميرى . وأضمرت شيئاً فى قلبى .
والضنة ، والضنّ ، والضنّانة : البخل بالشيء النفيس . ضنّ به يضمنّ ،
فهو ضنين . قال تعالى : (وما هو على الغيب بضنين^(٣)) ، أى ما هو ببخيل
ضنك عيشه يضمنك : ضاق . وهو فى ضنك من العيش ، وضنكه^(٤) الله
يضمنكه . و (عيشة ضنك^(٥)) وصّف بالمصدر .

والمضنوك : من به ضنك ، أى زكام .

-
- (١) الآية ٢٢ سورة طه
(٢) الآية ٢٧ سورة الحج . وفسر الضامر فى الآية بالمهزول من الابل جملاً أو ناقة .
(٣) الآية ٢٤ سورة التكوين
(٤) تبع فيما هنا صاحب الأساس ، ولم يرد هذا فى اللسان والقاموس . وإنما ورد فيهما
أضنكه الله فى الزكام .
(٥) ورد معيشة ضنك فى قوله تعالى فى الآية ١٢٤ سورة طه : « فان له معيشة ضنكا ،

والضوء والضوء - بالفتح وبالضم - : الضياء قال : تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا ٣٨
 مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ^(١)) . ضاءت النار ^(٢) ضوءاً
 وضوءاً . وأضاءت مثله : وأضاءته النار . لازم ^(٣) ومتعد : قال تعالى :
 (أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) : وقال النابغة الجعدي رضي الله عنه :

فلما دنونا لجرس النبوح ولا نبصر الحي إلا التماسا ^(٤)

أضاءت لنا النار وجهها أغر ^(٥) ملتبسا بالفؤاد التباسا
 وقوله تعالى : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ^(٥)) . قال ابن
 عرفة : هذا مثل ضربه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ، يقول : يكاد
 منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا ؛ كما قال عبد الله بن ربيعة
 رضي الله عنه :

لو لم تكن فيه آيات مبيّنة كانت بديته تنبيك بالخبر

والمضاهاة : المشاكلة ، تقول : ضاهيت وضاهات ، يُهمز ولا يهز . وقرأ
 عاصم : (يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٦)) بالهمز ، والباقون بغير همز .

(١) الآية ٤٨ سورة الأنبياء .

(٢) في الأصلين : « النار الدار » . ومقتضاه ان ضاء متعد ، وهو لا يعرف . وكان ناسخا
 سبق قلعه الى تكرار النار فجاء من بعده فجعل الثانية الدار فرارا من التكرار .

(٣) سقطت الواو في ب .

(٤) جرس النبوح : صوت الكلاب النابحة . والنبوح : جمع نابح كالقعود في جمع قاعد .

(٥) الآية ٣٥ سورة النور .

(٦) الآية ٣٠ سورة التوبة .

١٢ - بصيرة فى ضير وضييز وضيع وضييف وضييق

الضَيْرُ : المَضَرَّةُ ، قال تعالى : (قَالُوا لَا ضَيْرَ ^(١)) . ضَارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا .
هذا مما لا يَضِيرُكَ ، ولو فعلته لم يَضُرْك .

ضارَه حَقَّه : منعه ونقصه . (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ^(٢)) ، أى ناقصة ،
وأصلها ضُيزَى ^(٣) ، فكُسِرَت الضاد للياء ، وليس فى الكلام فِعْلَى ^(٤) .

ضاع عياله ضَيْعَةً وضِيعًا . وتركهم بَضِيعَةً ومَضِيعَةً ، وأضاعهم
وضيَّعهم . ويقال : إضاعة النساء أَلَّا يزوجن الأكفاء ^(٥) . قال تعالى :
(وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ^(٦)) .

وما ضيَّعتك : ما صنَّعتك وعمَّلك .

وأصل الضَّيْفِ المَيْلُ . ضاف إليه ، وضاف عنه . وضافت الشمسُ ،
وضيَّفت وتضيَّفت : مالَت للغروب . قال بشر :

طاوٍ برملةٍ أَوْرَالَ تَضِيفُهُ إِلَى الْكِنَاسِ عَشِيٌّ بَارِدٌ خَصِرٌ ^(٧)

(١) الآية ٥٠ من سورة الشعراء .

(٢) الآية ٢٢ سورة النجم .

(٣) فى الاصلين : « ضوزى » والمناسب ما أثبت .

(٤) يريد ليس فى الكلام فعلى بكسر الفاء وصفا ، وانما يأتى فى الاسماء كذكرى .

(٥) فى الأساس : « فى الأكفاء » .

(٦) الآية ٥٦ سورة يوسف .

(٧) أورال : ثلاثة أجبل ، كل منها يسمى ورلا . وقوله : « خصر » فى الأساس : « صرد » .

وُسُمِيَ الضَّيْفُ ضَيْفًا لِمِله إلى النزول بك، وصارت الضَّيَافَةُ متعارَفةً في القِرَى . وأصل الضَّيْفِ مصدر ؛ ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم ؛ قال تعالى : (إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي)^(١) ، وقال تعالى^(٢) : (حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)^(٣) . وقد يقال : أضياف وضيوف وضيفتان . وأضاف إليه أمراً : أسنده إليه واستكفاه^(٤) .

وهو يأخذ بيد المضاف ، وهو المخرج المحاط به . ونزلت به مَضُوفَةٌ : بليّة وهم . قال أبو جندب الهذلي :

وكنْتُ إذا جَارَى دَعَا لِمَضُوفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْزَرِي^(٥)

ورواه أبو سعيد : لِمَضِيفَةٍ . ولمُضَافَةٍ . وهما بمعنى هم وحاجة .

وضِيفَتُهُ أَضِيفُهُ ضَيْفًا وَضِيفَةً ، أَى نزلت عليه ضيفًا .

والأَسْمَاءُ الْمُتَضَايِفَةُ : مَا يَثْبِتُ بِثَبُوتِهِ آخَرُ ؛ كَالْأَبِ ، وَالْأَخِ ، وَالصَّدِيقِ وَنَحْوِهِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخَرِ .

وَالضَّيِّقُ : ضِدُّ السَّعَةِ . ضَاقَ الْمَكَانُ يَضِيقُ ، وَتَضَايَقَ ، وَتَضَيَّقَ . وَفِيهِ

ضَيْقٌ وَضَيْقٌ . وَالضَّيِّقَةُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْغَمِّ وَالْبَخْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(٢) ب : « قوله »

(١) الآية ٦٨ سورة الحجر :

(٣) الآية ٢٤ سورة الذاريات .

(٤) في الأساس : « استكفاه » بالهمز والمناسيب ما هنا . يقال : استكفيتُه أمراً : طلبت

إليه أن يكفيني فعله وينوب عني فيه .

(٥) ب : « يبلغ » في مكان « انصف » وانظر ديوان الهذليين ٩٢/٣ .

قال تعالى : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ^(١)) ، أى عجز عنهم .

وقد يعبر به عن الحزن فى قوله : (وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ^(٢)) ، (ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ^(٣)) ، (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ^(٤)) .

[وقوله] : (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ^(٥)) (ينطوى على تضيق النفقة وتضيق الصدر . ووقع فى مضيق من أمره ومضايق . وضايقه فى كذا : لم يسامحه .

آخر باب الضاد .

(١) الآية ٧٧ سورة هود ، والآية ٣٣ سورة العنكبوت .

(٢) الآية ١٢ سورة هود .

(٣) الآية ١١٨ سورة التوبة

(٤) الآية ١٢٧ سورة النحل .

(٥) الآية ٦ سورة الطلاق .

الباء السابعة عشر

في الكلمات المفتوحة (بحرف الطاء ^(١))

وهي : الطاء ، وطبع ، وطبق ، وطحو ، وطرح ، وطرده ، وطرف ،
وطرق ، وطرى ، وطس ^(٢) ، وطعم ، وطعن ، وطغى ، وطف ، وطفق
وطفل ، وطل ، وطفى ، وطلح ، وطلع ، وطلق ، / وطمث ، وطمس ، ٢٣٨
وطمع ، وطمن ، وطود ، وطور ، وطوع ، وطوف ، وطوق ، وطول ،
وطوى ، وطهر ، وطيب ، وطين .

(١) ب : « بالطاء » .

(٢) كان الأولى ألا يركز هذا هنا ، ولم يعرض له فيما سياتى من البصائر ، والمراد الحرفان الطاء والسين اللتان تركب منهما صدر سورة النمل ، ويضاف اليهما الميم فى سورتي الشعراء والقصص . وقد تبع فى ايرادها الراغب . وهو يقول : « هما حرفان . وليس من قولهم : طس وطسوس فى شئ » والطس : الطست ، والطسوس جمعه .

١ - بصيرة فى الطاء

وهى ترد على عشرة أوجه :

١ - حرف من حروف الهجاء ، مخرجه طَرَف اللسان قريباً من مخرج التاء ، يجوز قصره ومدّه ، وتذكيره وتأنيثه . والفعل منه : من اللفيف المقرون ، تقول : طَيَّيْتُ طاء حسنةً وحَسَنًا ، وجمعه : أطواء وطاءات .

٢ - اسم لعدد التسع فى حساب الجُمَّل .

٣ - الطاء الكافية ؛ كقوله تعالى : (طه) و (طس) ، فقد فُسِّرَتَا به ^(١) إشارة إلى طَوَّل الله ، أو إلى طهارة النبي صَلَّى الله عليه وسلّم ، أو إلى طَرَب أهل الجنة ، أو إلى طبل الغزاة ، أو إلى طُوبَى .

٤ - الطاء المكررة ، مثل : خطط .

٥ - الطاء المدغمة مثل حَطَّ وقَطَّ .

٦ - طاء العجز والضرورة . فكثيرون ينطقون بالطاء بصيغة التاء .

٧ - الطاء الأصلية ، نحو ما فى : طلب ، وبطل . ولبط .

(١) أى بالطاء الكافية .

- ٨ - الطاء المبدلة من التاء ، نحو : اصطلع واصطبر .
- ٩ - الطاء المبدلة من الدال ، نحو : انقطت^(١) مكان انقذت .
- ١٠ - الطاء اللغوى . قال الخليل : الطاء : الرجل الكثير الوقاع ، وأنشد
- إِنِّى وَإِنْ قَلَّ عَنْ كُلِّ الْمُنَى أَمَلِ طاء الوقاع قوى غير عَنِين

(١) ومثل هذا قولهم : فَحَضَطْتُ فِي فَحَضْتُ كَمَا فِي شَرْحِ الرِّضَى لِلشَّافِعِ ١٨/١ .

٢ - بصيرة فى طبع

الطَّبع ، والطبيعة ، والطَّبَاع : السَّجِيَّة التى جُبِلَ عليها الإنسان ، وفى الحديث : « الرِّضَاع يَغَيِّرُ الطَّبَاعَ » .

والطَّبَاع : ما رُكِّبَ فى الإنسان من المطعم والمشرب وغير ذلك من الأخلاق التى لا يزايلها^(١) . يقال : فلان كريم الطباع . وهو اسم مؤنث^(٢) على فَعَال ، نحو : مِثَال ، ومِهَاد .

والطَّبع : الخَتَم : وهو التأثير فى الطَّين . وقوله تعالى : (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٣)) ، أى نختم عليها مجازاة لهم فلا يدخلها الإيمان . وقيل : الطبع : أن يَصَوِّرَ الشَّيْءَ بصورة ما ، كطبع السَّكَّةِ^(٤) وطبع الدِّراهم . وهو أعم من الخَتَم وأخص من النَقش .

والطَّابِع ، والمخاتَم : ما يُطْبَعُ به ويُخْتَم . والطَّابِع : فاعِل ذلك . وقيل للطَّابِع طابِعٌ أَيْضًا ؛ وذلك كنسبة الفعل إلى الآلة ، نحو : سيف قاطع .

(وَطَبَعَ السِّيفُ : صَدَّوْهُ^(١)) ورجل طَبَعَ : لثيم دَنَسَ . وقد حَمَلَ بعضهم
قوله تعالى : (طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٢)) على ذلك ، ومعناه : دَنَسَهُ ، كقوله :
(بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٣)) ، وقوله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ
يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ^(٤)) .

وقد تقدّم في بصيرة ضلّ ما فيه كفاية إن شاء الله .

(١) ما بين القوسين في الأصلين محرف . ففيهما : « بطع السيف ضده » والتصويب من
الراغب .

(٢) من الآية ١٠٨ سورة النحل ، والآية ١٦ سورة محمد

(٣) الآية ١٤ سورة المطففين .

(٤) الآية ٤١ سورة المائدة

٣ - بصيرة فى طبق

الطَبَق : غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ ، والذى يؤكل عليه . وَيُنْقَل فِيهِ الطَّعَامُ ونحوه .
والجمع : أَطْبَاق ، وَأَطْبِقَةُ^(١) . وَطَبَّقَهُ . وَأَطْبَقَهُ فَتَطْبَقُ وَانْطَبَقَ .

قال الشاعر :

ما من صديقٍ وَإِنْ تَمَّتْ صداقته يوماً بِأَنْجَحَ لِلْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقٍ
إِذَا تَلَثَّمُ بِالْمِنْدِيلِ مَنْطَلِقاً لم يَخْشِ صَوْلَةَ بَوَابٍ وَلَا غَلَقٍ
لَا تُكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ خُلِقُوا عَنْ رَغْبَةٍ يُكْرَمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقٍ
وَالطَّبَقُ أَيْضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ما سِوَاهُ . والجمع : أَطْبَاق . وقد ظابقه
مطابقةً وَطَبَاقًا .

وهى - أعنى المطابقة - من الأسماء المتضايقة ، وهو أَنْ يجعل الشئ فوق
شئ آخر بِقَدَرِهِ . ومنه مطابقة النعل ، قال الشاعر :

إِذَا لَاوِذَ الظِّلَّ الْقَصِيرَ بِخُفِّهِ وَكَانَ طَبَاقَ الْخُفِّ أَوْ قَلَّ زَائِدًا

(١) قال فى التاج : غريب لم أجده فى أمهات اللغة .

ثم يستعمل الطباق في الشيء^(١) الذي يكون فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة ، كسائر الأسماء الموضوعة للمعنيين ثم يستعمل في أحدهما دون الآخر ، كالكأس ، والراوية ونحوها^(٢) . قال تعالى : (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا^(٣)) ، أى طبقة فوق طبقة ، أو طبقاً^(٤) فوق طبق .

وقوله : (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ^(٥)) ، أى / تترقى منزلاً عن منزل . ٢٣٩
وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقيه في أحوال شتى في الدنيا ، نحو ما أشار إليه بقوله : (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ^(٦)) ، وأحوال شتى في الآخرة : من النشور ، والبعث ، والحساب ، والصراط ، إلى حين المستقر في إحدى الدارين .

وهذا طباقه ، وطَبَقُه ، وطَبِيقُه ، وَطَبَقُّه ، أى مطابقه .

وطَبَّقَ العنق : أصاب المَفْصِلَ فأبانها ، ومنه سيف مطبَّق .

(١) يريد أن الطباق هو الشيء يجعل فوق آخر بقدره ، ففيه شيان : الفوقية والمساواة والموافقة ، وقد يستعمل في أحدهما دون الآخر فيجعل للموافق للشيء وإن لم يكن قوّه . ومثله بالكأس والراوية ، فالكأس في الأصل القدح فيه شراب ، وقد يستعمل في القدح وحده ، وفي الشراب وحده غير مراعى أناؤه . والراوية : البعير يستقى عليه الماء ، أى تحمل عليه المزايدة والقربة ، وتقال الراوية للبعير وحده وللمزايدة وحدها .

(٢) كذا . والاولى « نحوهما » .

(٣) الآية ٣ سورة الملك .

(٤) فى الأصلين « طبق » والمناسب ما أثبت .

(٥) الآية ١٩ سورة الانشقاق . وهو يريد قراءة ابن كثير وحزمة والكسائى وخلف بفتح الباء فى (لتركبن) ، بدليل قوله : « أى تترقى منزلاً عن منزل » . وقراءة غيرهم بضم الباء كما فى الاتحاف .

(٦) الآية ٢٠ سورة الروم . وورد فى آيات أخرى .

ومطر وجراد مُطَبَّق : عام .

ومضى طَبَّق بعد طَبَّق : عالم من الناس بعد عالم ، قال العباس رضى الله عنه :

تُنْقَل من صَالِب إلى رَحِم . إذا مضى عالم بدا طَبَّقُ^(١)

والدَّهر أطباق : حالات . وفلان على طبقات شتَّى ، والناس طبقات : منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض .

وأطبقوا على الأمر : أجمعوا .

وبناتُ طَبَّق : الدَّواهي ، وأصلها الحيَّة لشبهها بالطبق إذا استدارت ، أو لأنها تَمَسَّك تحت طَبَّق السَّفَط^(٢) ، أو لإطباقها على الملسوع .

وجنون مُطَبِّق ، وُحْمَى مُطَبِّقَة ، وَسَنَة مُطَبِّقَة^(٣) ، من أطبقه : غطَّاه . وأطبق شفتيك : اسكت .

(١) من قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) هو ما يوضع فيه الشئ كالجوالق أو القفصة .

(٣) أى شديدة ، كما فى الأساس .

٤ - بصيرة في طحو وطرح وطررد وطررف

طحا الله الأرض طَحَوْا : بسطها ، قال تعالى : (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا^(١)) .
وطحا به الهوى ، وطحا به همّه : ذهب به . قال^(٢) :

طحا بك قلبٌ في الحِسان طُرُوبٌ بُعِيدَ الشبابِ عَصَرَ حان مَشِيبُ
وطحا على الأرض : امتدّ . طَحَوْتُهُ : مددته . وطحا بالكُرة : رمى
بها . ومِظَلَّةٌ طاحِيّةٌ : عظيمة منبسطة .

والطَّرَح : رَمَى الشَّيْءَ وإبعاده . طرح الشيء ، وبه : ألقاه . وطرح له
الوسادة والمطارح ، أى المفارش ، الواحد مِطْرَحٌ كمِفرش . وطرح الرّداء
على عاتقه . ورأيت عليه طَرْحَةً مليحة .

وطرَح الأشياءَ تطريحاً ، شُدّد للكثرة . وطرَح البناء : رفعه . وجاء
يمشى متطرّحاً : متساقطاً . وشيء طَرَح : مطروح لقلة الاعتداد به ، قال
تعالى : (أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا^(٣)) . واطرَحَ بعينك : انظر .

والطَّرَد - محرّكة - : الإبعاد استخفافاً . تقول : طردته فذهب ، لا يقال
منه انفعِل ولا افتعل إِلَّا فى لغة رديئة ؛ والرَّجُل مطرود وطَرِيد . وقال ابن

(١) الآية ٦ سورة الشمس .

(٢) أى علقمة بن عبدة . والبيت مطلع قصيدة له مفضلية .

(٣) الآية ٩ سورة يوسف .

السَّكَيْتِ يُقَالُ : طَرَدَتْهُ : إِذَا نَفَيْتَهُ عَنْكَ وَقُلْتَ لَهُ : اذْهَبْ عَنَّا . وَأَطْرَدَهُ (١)
إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ بَلَدِهِ ، وَأَمْرٌ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ حَلَّهُ . وَطَرَدَ الْإِبِلَ
طَرْدًا وَطَرَدًا : ضَمَّهَا مِنْ نَوَاحِيهَا .

وطريدك : من يولد بعدك . والطريدان : الليل والنهار . كل واحد
منهما طريد صاحبه . قال الفرزدق :

أَلَا إِنَّمَا أَوْدَى شَبَابِيَّ وَانْقَضَى عَلَى مَرٍّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارٍ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَىٰ وَهَمَا مَعًا طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي (٢)

(١) في الأصلين : « طرده » والذي في اللغة ما أثبت .
(٢) في اللسان في شرح (لا يستلحيان قراري) : « لا ينتظران قراري ولا يستوقفاني »
والأصل في الاستلحاء بمعنى التوقف أن الطاحن إذا أراد أن يلقي في فم الرمح لهوة وقف عن
الإدارة وقفة ، ثم استعير ذلك ووضع موضع الاستيقاف والانتظار . واللهوة واللهوة بفتح
اللام وضمها : ما ألقيت في فم الرمح من الحبوب للطحين » . وانظر الديوان ٤٣٧ .

٥ - بصيرة فى طرف

الطَّرْفُ : العَيْن ، ولا يجمع لأنَّه فى الأصل مصدر ، فيكون واحداً ويكون جماعة . قال الله تعالى : (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ^(١)) . (وقال ابن عبَّاد : الطَّرْفُ : اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع . وقيل : أطراف ، ويردُّ ذلك قوله تعالى : (قاصراتُ الطَّرْفِ ^(٢)) ، ولم يقل : الأطراف . وروى القُتَيْبِيُّ فى حديث أم ^(٣) سَلَمَةَ رضى الله عنها : « غَضَّ الْأَطْرَافَ » ، وردَّ عليه ذلك . والصَّواب : غَضَّ الْإِطْرَاقَ ، أى يغضضن من أبصارهنَّ مطرقات راميات بأبصارهنَّ إلى الأرض . وإن صحَّت الرواية بالفاء فالمعنى تسكين الأطراف - وهى الأعضاء - عن الحركة والسير .

وقوله تعالى : (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ^(٤)) ، أى لا يزال إليك طرفهم وقوله تعالى : (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ^(٥)) . قال الفراء معناه قبل أن يأتىك الشئ زمن ^(٦) مدَّ بصرك . وقيل : بمقدار ما تفتح عينك ثم تطرف ، وقيل : بمقدار / ما يبلغ البالغ إلى نهاية نظرك .

(١) الآية ٤٣ سورة ابراهيم .

(٢) الآية ٤٨ سورة الصفات ، والآية ٥٢ سورة ص .

(٣) يروى أنها قالت لعائشة رضى الله عنها « حماديات النساء غَضَّ الْأَطْرَافَ » وحماديات

النساء غاية ما يعمد منهن .

(٤) الآية ٤٥ سورة الشورى

(٥) الآية ٤٠ سورة النمل .

(٦) فى التاج : « من » .

وطَرْفُ الشَّيْءِ : جانبه ، يستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها . وقيل :
 الطَّرَفُ : الناحية من النواحي . والطائفة من الشَّيْءِ . قال تعالى : (لِيَقْطَعَ
 طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا^(١)) ، أى قطعة من جملة الكفرة . شبه من قتل منهم
 بطرف يُقْطَع من بدن الإنسان . وتخصيص الطرف من حيث إن^(٢)
 بنقص طرف الشَّيْء يتوصل إلى توهينه وإزالته . وأطراف الجسد : الرأس
 واليدان والرجلان .

وقوله تعالى : (طَرَفِي النَّهَارِ^(٣)) ، أى الفجر والعصر . وقوله تعالى :
 (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا^(٤)) ، أى نواحيها ناحية
 ناحية ؛ هذا على تفسير مَنْ جعل نقصها من أطرافها فتُوح الأرضين ، ومن
 جعل نقصها موت علمائها فهو من غير هذا . وأطراف الأرض : أشرفها
 وعلمائها ، الواحد طَرْف ، ويقال : طِرْف .

وقال ابن عرفة : (مِنْ أَطْرَافِهَا) ، أى يُفْتَح ما حول مكة على النبيّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والمعنى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا فَتَحْنَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَرْضِ
 مَا قَدْ يَتَبَيَّن لَهُمْ وَضُوح مَا وَعَدْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) الآية ١٢٧ سورة آل عمران .

(٢) يريد : أنه

(٣) الآية ١١٤ سورة هود .

(٤) الآية ٤١ سورة الرعد .

وفلان كريم الطرفین ، يراد بذلك نسب أبيه ونسب أمه ، وأطرافه :
أبواه وإخوته وأعمامه ، وكلّ قريب له محرّم .

وقوله تعالى : (فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ^(١)) ، أى السّاعة الثانية ^(٢) من
أول النهار ومن آخره . وقوله : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ^(٣)) ، أى
الغداة ^(٤) والعشي .

(١) الآية ١٣٠ سورة طه

(٢) كذا فى الأصلين . وقد يكون الأصل : « النائية » .

(٣) الآية ١١٤ سورة هود .

(٤) سبق له تفسيرهما بالفجر والعصر . وهو لا يعارض ما هنا .

٦ - بصيرة في طرق

الطَّرَق : الضَّرْب بِوَقْع ، وَالصَّكُّ . وَطَرَقَ الصَّوْفَ بالقضيب ، واسمه (١)
المِطْرَق والمِطْرَقَة .

والطَّرِيق : السَّبِيل المطرُوق ، يُوْتَت ويَذَكَّر ، والجمع : طُرُق وأَطْرُق ،
وأَطْرَقَاء ، وأَطْرَقَة . وجمع الجمع : طُرُقَات . وعنه استعير كلَّ مسلك
يسلكه الإنسان في فِعْل ، محمودًا كان أو مذمومًا .

والطَّرِيقَة : النخلة الطويلة ، والصَّف من النخل تشبيهاً بالطريق
في الامتداد .

والطارق : السَّالِك للطريق ، لكن خُصَّ في العرف بالآتي ليلاً ،
فَقِيل : طَرَقَ أَهْلَهُ طُرُوقًا . وفي الخبر : وأعوذ بك من كلِّ طارق
إِلَّا طارقًا يطرق بخير . وعبر عن النجم بالطَّارِق لاختصاص ظهوره بالليل ،
قال تعالى : (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) (٢) . قال (٣) :

نحن بنات طارق نمشي على النار

(١) أى اسم القضيب الذى يطرق به .

(٢) أول سورة الطارق .

(٣) أى الشخص ، والمراد هند بنت طارق الايادية من رجز قالته في حرب الفرس لاياد .
وتمثلت به هند بنت عتبة في غزوة أحد تحرض قريشا على حرب المسلمين . وانظر الروض
الأنف ١٢٩/٢ .

والطَّوارق : الحوادث التي تأتي ليلاً .

وقوله تعالى : (كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ^(١)) ، إشارة إلى اختلاف درجاتهم ،
كقوله : (هُمْ دَرَجَاتٌ ^(٢)) . وأطباق السماء يقال لها طرائق ؛ قال تعالى :
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ^(٣)) .

ورجل مطروق : فيه لين واسترخاء ، كأنه أصابته حادثة لينته .
وفلان به طَرُقة ، أى هَوَج وجنون . .

وكيف طَرُوقتك ؟ أى زوجتك .

وأنا آتيتك فى اليوم طَرُقة أو طَرُقتين ، أى أتيت . قال ابن هرمة .

إذا هيب أبوابُ الملوك قرعتها بطَرُقة ولَّاج لها نابِه الذُّكُرِ

(١) الآية ١١ سورة الجن .

(٢) الآية ١٦٣ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٧ سورة المؤمنين .

٧ - بصيرة فى طرى وطعم

الطَّرِيّ: الغَضُّ الجديد . قال تعالى : (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ^(١)) . وقد طَرِيَ طَرَاوة وطرأ ^(٢) وطرأة وطرأ ^(٣) وطرأة . وطرأه تطرية ، وطرأه تطرئة : جعله طريًّا .

والطَّعْم : تناول الغذاء . وكثر عنده الطَّعَام ، والطَّعْم ، والمَطْعَم ، والأَطْعَمَة ، والأَطْعِمَات ، والمطاعم . وهو محتكر فى الطَّعَام ، أى فى البرِّ . وعن الخليل أنه العالى من كلامهم ، يعنى تسميه البرِّ بالطعام . وفى حديث أبى سعيد : « كنّا نُخرج فى صدقة الفطر صاعًا من طعام أو صاعًا من شعير » .

وقوله تعالى : (وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ^(٤)) ، أى إطعامه الطعام . وقيل : قد يستعمل طَعِمَتْ / فى الشراب ، كقوله تعالى : (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ^(٥)) . وقيل : إنّما قال : (ومن لم يطعمه) تنبيهها أنه محظور أن يتناوله (إلّا غُرْفَة مع طعام ^(٦)) ، كما أنه محظور عليه أن يشربه إلّا غُرْفَة ؛ فإنّ الماء قد يُطعم إذا كان مع شيء يُمضغ .

١٢٤

(١) الآية ١٢ سورة فاطر

(٢) جعله فى التاج : « طرا » بالقصر

(٣) ورد هذا المصدر فى المهموز ، كما فى التاج فى « طرا » .

(٤) الآية ٣ سورة الماعون .

(٥) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .

(٦) فى عبارة التاج المنقولة عن الراغب : « مع طعام الاغرفة » .

ولو قال : ومن لم يشربه لكان يقتضى أن يجوز تناوله إذا كان في طعام ،
فلما قال : (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بَيَّنَّ أنه لا يجوز تناوله بحال إِلَّا بِقَدْرِ
المستثنى ، وهو الغَرْفَةُ باليد .

وطَعْمُ الشيء : حلاوته ومرارته وما بينهما ، يكون في الطعام والشراب .
والجمع : طُعُوم . وجمع الطعام : أطعمة ، وجمع الجمع : أَطْعِمَات . وفي
حديث زمزم : « إِنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ » تنبيهاً أنه يغذى بخلاف
سائر المياه .

وأنا طاعم عن طعامكم ، أى مستغن . وفلان لا يَطْعِمُ - كيفتعل - :
لا يتأدب ولا ينجع فيه ما يصلحه . وإذا استطعمكم الإمام [فَأَطْعُمُوهُ ^(١)] ،
أى إذا استفتحكم فافتحوا عليه ولقنوه .

ومُطْعَمٌ - كمنبر - : شديد الأكل أو كثيره . ومُطْعَمٌ : مرزوق .
ومِطْعَامٌ : كثير الضيف والقِرَى .

وتَطَعَّمَ تَطْعَمٌ : ذُقْ فَتَشْتَهَى فَتَأْكُلْ .

(١) فى القاموس أن هذا من كلام الامام على رضى الله عنه .

٨ - بصيرة في طعن وطفى وطف وطفق

طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ يَطْعُنُهُ وَيَطْعَنُهُ طَعْنًا ، وَطَعَنَ فِيهِ بِالْقَوْلِ طَعْنًا وَطَعَنَانَا ،
فهو مطعون وطعين ، من طَعُنَ . قال تعالى : (وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ ^(١)) .

وَطَفَى - كَرَضَى - طَفِيًا وَطُفْيَانًا وَطُفْيَانًا ^(٢) ، وَطَفَا يَطْفُو طُفُوًا وَطُفُوَانًا
بُضْمَهُمَا : جاوز القدر ، وارتفع ، وغلا في الكفر ، وأسرف في المعاصي والظلم .
قال تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَافٍ ^(٣)) . وقال تعالى : (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا
مَا أَطْفَيْتُهُ ^(٤)) . وَالطَّفْوَى الاسم منه .

قال تعالى : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ^(٥)) تنبيهًا أنهم لم يصدقوا إذ
خوفوا بعقوبة طغيانهم .

وقوله : (وَقَوْمُ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى ^(٦)) تنبيه
أن الطغيان لا يخلص الإنسان ، فقد كان قوم نوح أطفى منهم فأهلكوا .

وقوله : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ ^(٧)) ، استعير الطغيان لارتفاع
الماء وتجاوزه الحد .

(٢) هذا الضبط عن ب .
(٤) الآية ٢٧ سورة ق .
(٦) الآية ٥٢ سورة النجم .

(١) الآية ١٢ سورة التوبة .
(٣) الآية ٦ سورة العلق .
(٥) الآية ١١ سورة الشمس .
(٧) الآية ١١ سورة الحاقة .

وقوله تعالى : (فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ^(١)) إشارة إلى الطوفان ^(٢) المعبر عنه بقوله : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) .

والطاغوت : اللات ، والعزى ، والكاهن ، والشيطان ، وكل رأس ضلال ، والأصنام ، وكل ما عُبد من دون الله ، ومردة أهل الكتاب ، يستوى فيه الواحد والجمع . وزنه فَلَغُوت من طَغُوت . ويجمع أيضًا على طواغيت وطَوَاغٍ . وقيل وزنه فَعْلُوت ^(٣) نحو جَبَرُوت وملكوت . وقيل : أصله ^(٤) طغوت ، لكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة ، ثم قلب الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

والطفيف : النزرُ القليل . ابن دُرَيْد : شيء طفيف : غير تام والتطفيف : نقص المكيال ، قال تعالى : (وَيَلْ لِلْمُطَفِّفِينَ ^(٥))

طَفِقَ يفعل كذا ، وطَفَقَ - كسمع وضرب - طُفُوقًا : إذا واصل الفعل ، خاص بالإيجاب ، لا يقال : ما طفق . قال تعالى : (وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ ^(٦)) ، وطبق بمعناه . وطَفِقَ بمراده : ظَفِير . وأطفقه الله .

(١) الآية ٥ سورة الحاقة .

(٢) كأنه يرى أن الطاغية في الآية الطوفان والآية في ثمود وهم أهلوا بالصيحة لابلطوفان

وقد تبع الراجح .

(٣) في الأصلين : فلعوت . والمناسب ما أثبت .

(٤) هذا هو الوجه الأول .

(٥) صدر سورة المطففين .

(٦) الآية ٢٢ سورة الاعراف ، والآية ١٢١ سورة طه .

٩ - بصيرة فى طفل وظل

الطفّل ، والطفيل - كحذيم - : الصّغير من كلّ شيء . وهو طفّل بين الطّفّل والطّفالة والطّفولة والطّفوليّة . والجمع : أطفال ، قال تعالى : (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم^(١)) . وقد يكون الطّفّل مثل الجُنُب^(٢) ، قال الله تعالى : (أو الطّفّل الذين لم يظهروا^(٣)) ، وقال تعالى : (ثمّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً^(٤)) . والمُطفّل : ذات الطّفّل من الإنس والوحش وهى قريبة عهد بالنتاج . والجمع : مطافِل ومطافيل . قال أبو ذؤيب الهذلى :

وإنّ حديثاً منك لو تبذليته . جنى النحل فى ألبان عوذ مطافِل

/ مطافيل أبكارٍ حديث نتاجها يُشَاب بماءٍ مثل ماءِ المفاصل^(٥)

ب

والطَّلّ : أخف المطر وأضعفه . وقيل : الطل : الندى . وقيل : الطَّلّ فوق الندى ودون المطر . والجمع : طلال . وقد طَلَّت الأرض ، وطلّها الندى ، فهى مطلولة .

والطَّلّ ، والطِّلّ - بالكسر والفتح - : الحيّة . والطَّلّ : المَطْل .

(١) الآية ٥٩ سورة النور .

(٢) أى يستوى فيه الواحد وغيره كالجنب تقول : هو جنب وهم جنب قال تعالى : « وان كنتم جنبا فاطهروا » .

(٣) الآية ٣١ سورة النور .

(٤) الآية ٥ سورة الحج .

(٥) العوذ : من الإبل جمع عائد ، وهى الناقة الحديثة العهد بالولادة . وجنى النحل : العسل والمفاصل : جمع مفصل ، وهو ما بين الجبلين من رمل وحصى ، ويكون ماؤه صافياً . وانظر ديوان الهدليين ١٤٠/١ وما بعدها .

١٠ - بصيرة في طفا وطلب وطلت وطلح وطلع

طَفِئَتِ النَّارُ تَطْفَأُ تَطْفُوءًا ، وَأَطْفَأْتُهَا أَنَا ، وَأَطْفَأْتُ^(١) هِيَ ، لازم متعد .
قال تعالى : (لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ^(٢)) ، وقال : (أَنْ يُطْفِئُوا) . والفرق بين
الموضعين أَنْ المعنى فى قوله : (أَنْ يُطْفِئُوا^(٣)) : يقصدون إطفاء نور الله ،
وفى قوله : (لِيُطْفِئُوا) : يقصدون أمرا يتوصلون به إلى إطفاء نور الله .

وَالطَّلَبُ مصدر طَلَبَهُ يَطْلُبُهُ : فحص عن وجوده ، عينا كان أو معنى .
وَأَطْلَبْتَهُ : أسعفته بمطلوبه . والطلب أيضا : جمع طالب .

وطالوت : فاعول : اسم أعجمي . ابن دُرَيْد : طالوت وجالوت ليس^(٤)
من كلام العرب ، وإن كانا فى التنزيل ، فهما اسمان أعجميان .

وَالطَّلَح : شجر معروف ، واحدته بهاء . وإبل طَلِحَة : مُشْتَكِيَةٌ عن
أكلها . وقوله : (وَطَلَحٍ مَّنْضُودٍ^(٥)) هو المَوْز .

وَالطَّلَحُ وَالطَّلِيحُ : المهزول . وَالطَّلَاحُ : ضد الصَّلاح .

(١) لم يرد هذا الفعل لازما فى القاموس ولا اللسان .

(٢) الآية ٨ سورة الصف .

(٣) الآية ٣٢ سورة التوبة .

(٤) كذا فى الاصلين ، أى ليس كل منهما والأولى : « ليسا » .

(٥) الآية ٢٩ سورة الواقعة .

طَلَعَتِ الشَّمْسُ والكواكب طُلُوعًا ، وَمَطْلَعًا ، وَمَطْلِعًا . وَالْمَطْلَعُ
وَالْمَطْلِعُ أَيضًا : موضع الطلوع . وقرأ الكسائي وخلف وأبو عمرو في إحدى
الروايتين : (حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ ^(١)) بكسر اللام ، والباقون بفتحها . وقال بعض
البصريين : من قرأ بالكسر فهو اسم لوقت الطلوع . وقال الفراء : المَطْلِعُ
- بالكسر - أقوى في قياس العربية ؛ لأنَّ المَطْلَع - بالفتح - هو الطُّلُوع .

وَأُطْلِعَتْ عَلَيْهِم ، أَيْ طَلَعَتْ عَلَيْهِم . وَأُطْلِعْتَهُ عَلَى سَرَى : أَظْهَرْتَهُ عَلَيْهِ .
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما ، وسعيد بن جبير ، وأبو البرهسم ، وعَمَّار مولى
بنى هاشم : (هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ^(٢)) بسكون الطاء وفتح النون ، (فَأُطْلِعْ بَضْمٌ
الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام ، على معنى : فهل أنتم فاعلون بي ذلك ^(٣) ؟)
وقرأ أبو عمرو ^(٤) عَمَّار المذكور ، وأبو سراج وابن أبي عَبلَة ، بكسر النون ،
(فَأُطْلِعْ) كما مرَّ . قال الأزهري : هِيَ شَاذَّةٌ عِنْدَ النَحْوِيِّينَ أَجْمَعِينَ ،
ووجهه ضعيف . ووجه الكلام على هذا المعنى : هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعِيٌّ ، وَهَلْ أَنْتُمْ
مُطْلِعُوهُ ، بِلَا نُونٍ كَقَوْلِكَ : هَلْ أَنْتُمْ آمِرُوهُ وَآمِرِيٌّ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مُمْ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْآمِرُونَ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مَعْظَمًا

فوجه الكلام : وَالْآمِرُونَ بِهِ . وَهَذَا مِنْ شَوَازِ اللُّغَاتِ .

(١) الآية ٥ سورة القدر .

(٢) الآية ٥٤ سورة الصافات .

(٣) سقط ما بين القوسين في ب .

(٤) أى في روايه حسين الجعفي عنه ، لاني قراءته المروفة .

والطَّلَعُ : طَلَعَ النخلة . قال الله تعالى : (طَلَعَ نَضِيدٌ^(١)) . وطلَعَ النخلُ
وأُطْلِعَ : إذا خرج طَلْعُهُ . وقوله : (طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُئُوسُ الشَّيَاطِينِ^(٢)) ، أى
ما طلع منها .

وأُطْلِعَ عليهم : أشرف . قال تعالى : (لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ^(٣)) ، أى
لو هجمت عليهم وأوفيت عليهم . ومنه قوله تعالى : (تَطَّلِعُ عَلَى الْآفْتِدَةِ^(٤))
أى تُوفى عليها ، ويقال : يبلغ أَلْمَهَا القلوب .

والاطِّلاع ، والبلوغ بمعنى واحد ، يقال : اطلَّعت هذه الأرض ، أى بلغتها
قال ذلك الفراء . وقوله تعالى : (هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ^(٥)) ، أى هل
أنتم تحبّون أن تطلَّعوا فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار ؟ فاطَّلَعَ
المسلم فرأى قرينه في سواء الجحيم . أعادنا الله منها .

-
- (١) الآية ١٠ سورة ق .
(٢) الآية ٦٥ سورة الصافات .
(٣) الآية ١٨ سورة الكهف .
(٤) الآية ٧ سورة الهمزة .
(٥) الايتان ٥٤ ، ٥٥ سورة الصافات .

١١ - بصيرة في طلق وطم وطمث وطمس

١٢٤١ طَلَّقَ المرأة : بينونها عن المطلق . فهي طالق من طَلَّقَ ، وطالقة من طَوَّالِق . وقد طَلَّقَتْ / وطلَّقت - بالفتح والضم - طلاقاً . وأطلقها وطلَّقها ، فهو مطلق ومِطْلِق ، وطلِّق كسكيت . وطلَّقة كهْمَزَة : كثير التطلق للنساء .

وقوله تعالى : (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ^(١)) عام في الرَّجعية وغيرها . وقوله : (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ^(٢)) خاص في الرَّجعية . وقوله : (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ^(٣)) . يعنى الزوج الثانى .

ورجل طَلَّقَ الرجل . وطلِّقه وطلِّيقه : صاحكه مشرقه . وقد طَلَّقَ طَلَّاقَة . طَمَّ الماء طَمًّا وطمومًا : غمر . وطمَّ الإناء : ملأه . والرَّكِيَّة ^(٤) : دفنها وسواها : والشئ : كثر وعلا . وغلب . وسميت القيامة طامة لذلك .

والطمث : الدنس . قال عدى بن زيد العبادى :

طاهر الأثواب يحمى عرضه من خنى الذمة أوطمّث العطن

والطمث - بفتحتين ^(٥) - : الدم . وطمّثها : جامعها . يطمّثها ويطمّثها طمّثًا إذا افتضّضها . وقال الفراء : هو النكاح بالتدمية . وقرأ الكسائى :

(١) الآية ٢٢٨ سورة البقرة . (٢) الآية ٢٣٠ سورة البقرة

(٣) الركبة : البئر .

(٤) ضبط فى اللسان بسكون الميم بضبط القلم .

(لم يَطْمِئْنِ إِنْشَ قَبْلَهُمْ^(١)) بضمّ أحدهما وكسر الآخر لا يبالى بأيّهما^(٢)
بدأ ، وقرأ الباقون بنكسر الميم فيهما .

والطَّمَسُ : المَحْوُ وإزالة الأثر ، قال تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى
أَعْيُنِهِمْ^(٣)) أى أزلنا ضوءها وصورتها كما يُطْمَسُ الأثر . وقوله : (رَبَّنَا
اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ) ، أى أزلْ صورتها^(٤) . وقوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ
وُجُوهَافَنَرُدَّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا^(٥)) ، منهم من قال : عَنَى ذلك فى الدنيا ، وهو
أن ينبت الشعر على وجوههم فتصير^(٦) صورتهم كصورة الكلب والقرَد .
ومنهم من قال : ذلك فى الآخرة ، إشارة إلى ما قال : (وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ
كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ^(٧)) ، وهو أن يصير عيونهم فى قفاهم . وقيل : معناه : يردّهم
من الهداية إلى الضلال .

(١) الآيتان ٥٦ ، ٧٤ سورة الرحمن

(٢) أى فى الآيتين .

(٣) الآية ٦٦ سورة يس .

(٤) الآية ٨٨ سورة يونس .

(٥) الآية ٤٧ سورة النساء .

(٦) فى الأصلين : (يصير) وما أثبت من الراغب .

(٧) الآية ١٠ سورة الإنشقاق

١٢ - بصيرة في طمع وطمع

طَمِعَ فِيهِ - بالكسر - يَطْمَعُ طَمْعًا ، وَطَمَاعَةً : وَطَمَاعِيَّةٌ ، فَهُوَ طَمِعٌ ، وَطَامِعٌ وَطَمَّعَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « اسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ » وَقَالَ ثَابِتُ ابْنِ قُطَيْبَةَ ^(١) :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ وَغُفَّةٌ مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي ^(٢)
وَتَقُولُ فِي التَّعَجُّبِ : طَمَّعَ الرَّجُلُ - بضم الميم - أَيْ صَارَ كَثِيرَ الطَّمَعِ .
وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرَ الطَّمَعِ مِنْ جَهَةِ الْهَوَى قِيلَ : الطَّمَعُ طَبَعٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ . وَمِنْ طَمَعٍ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ » .
الْمَطْمَعُ : مَا طَمِعْتَ فِيهِ قَالَ ^(٣) :

طَمِعْتُ . بِلَيْلَى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تَقَطَّعَ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ
الطَّمَنُ - بِالْفَتْحِ - وَالْمَطْمَنُ : السَّاكِنُ . وَاطْمَأَنَّ اطمئننا وَطُمَأْنِينَةً .
وَطُمَأْنَنَ ظَهْرَهُ : طَامَنَهُ ^(٤) . قَالَ : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ^(٥)) وَهِيَ أَلَّا
تَصِيرَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ ، وَقَالَ : (أَلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ^(٦)) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَالصَّوَابُ حَذْفُ « بِن » وَإِضَافَةُ ثَابِتٍ إِلَى قُطَيْبَةَ ، وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ
الاسْمِ إِلَى اللَّقَبِ ، وَهُوَ أَبُو الْعَلَاءِ ثَابِتُ بْنُ كَعْبٍ ، أَصَابَتْ عَيْنُهُ فِي حَرْبٍ فَكَانَ يَحْشَوْهَا بِقَطْعِ فَلَاقِبَ
بِذَلِكَ . وَانْظُرِ الْقَامُوسَ وَالتَّاجَ فِي (قَطَن) هَذَا فِي التَّاجِ فِي (طَبَع) أَنْ الْقَاضِيَ التَّنُوخِيُّ نَسَبَ
الْبَيْتَ فِي كِتَابِهِ (الْفَرْجُ بَعْدَ الشُّلَّةِ) إِلَى عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ .

(٢) الْغَفَّةُ مِنَ الْعَيْشِ : الْقَلِيلُ يُتَبَلَّغُ بِهِ . (٣) أَيْ الْبَعِيثُ كَمَا فِي التَّاجِ .

(٤) أَيْ حَنَاهُ ، كَمَا فِي التَّاجِ . (٥) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةِ الْفَجْرِ .

(٦) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ الرَّعْدِ .

والطَّمَانِينَةُ والسَّكِينَةُ كُلٌّ مِنْهُمَا تَسْتَلْزِمُ الْآخَرَى ، لَكِنْ اسْتَلْزَامُ
الطَّمَانِينَةِ لِلْسَّكِينَةِ أَقْوَى مِنَ الْعَكْسِ . ثُمَّ إِنَّ الطَّمَانِينَةَ أَعَمُّ مِنَ السَّكِينَةِ .
وَهِيَ عَلَى دَرَجَاتٍ : طَّمَانِينَةُ الْقَلْبِ بِذِكْرِ اللَّهِ ، وَهِيَ طَّمَانِينَةُ الْخَائِفِ إِلَى
الرَّجَاءِ ، وَالضَّجْرِ إِلَى الْحَكْمِ ، وَالْمَبْتَلَى إِلَى الْمُثُوبَةِ . وَالطَّمَانِينَةُ : سَكُونُ أَمْنٍ فِيهِ
اسْتِرَاحَةٌ أَنْسَ . وَالسَّكِينَةُ : صَوْلَةٌ تَوَرُّثَ خُمُودِ الْهَيْبَةِ . وَالسَّكِينَةُ تَكُونُ
حِينَ بَعْدَ حِينَ ، وَالطَّمَانِينَةُ لَا تَفَارِقُ صَاحِبَهَا وَكَأَنَّهَا نَهَايَةُ السَّكِينَةِ .

١٣ - بصيرة فى طود وطور

ما هو إِلَّا طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ . وهو الجبل المُنْتَاد^(١) فى السَّمَاءِ : الذاهِبُ
ب ٢٤١ صُعْدًا . وقيل : الجبل العظيم . ووُصِفَ بالعظيم فى التنزيل^(٢) / لكونه فيما
بين الأطواد عظيمًا . وطَوَّدَهُ اللهُ تطويدها : طَوَّلَهُ .

والطُّور . الجبل ، واسم جبل مخصوص بالقدس : وجبل محيط بالأرض
قال الله تعالى : (وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْتُورٍ^(٣)) . وفلان طُورَى : وحشى .
[و] أتيتَه طَوْرًا بعد طور : وجئته أطوارًا : تارات . والنَّاسُ أطوار :
أخفاف^(٤) .

وقوله تعالى : (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا^(٥)) إشارة إلى قوله : (وَاختِلَافُ
الْإِنْسَانِ^(٦)) . (خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ^(٧))
وقيل : هو إشارة إلى قوله : (وَاختِلَافُ الْإِنْسَانِ^(٦)) أى مختلفين
فى الخلق والخلق . وأنا لا أطور بقلان : أحوم حوله ولا أدنو منه .

(١) كذا فى ب . و فى أ : « المنقاد » . والانطباد الذهاب فى الهواء صعدا .

(٢) أى فى قوله تعالى فى الآية ٦٣ سورة الشعراء : (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم)

(٣) صدر سورة الطور .

(٤) أى مختلفون .

(٥) الآية ١٤ سورة نوح .

(٦) الآية ٢٢ سورة الروم . ولا مكان لهذه الآية هنا بل مكانها فى الوجه الآتى .

(٧) الآية ٥ سورة الحج .

١٤ - بصيرة فى طوع

[الطَّوْعُ^(١) : الانقياد ، وضِدَّ الكَرِه . قال تعالى : (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا^(٢)) .]
والطاعة مثله . لكن أكثر ما يقال فى الائتمار فيما أمر . وقوله تعالى : (طَاعَةٌ
وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ^(٣)) ، أى أطيعوا ، أى لِيَكُنْ منكم طاعة معروفة بلا إثم^(٤) ..
وهو لى طائع ، وطِيعٌ ، وطاعٍ ، وطاعٌ ، والجمع : طُوعٌ . وهو يَطُوعُ لى وطاوعته
على كذا ، وأطاع الله طاعة . وهو مُطِيع ، ومِطْوَاع ، ومِطْوَاعَةٌ ، قال^(٥) :

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ

وهو من ناسي مطاوع . وهو متطوِّع بكذا : متبرِّع متنفل . وهو من
المُطَوَّعَةِ ، أى من الذين يتطوِّعون بالجهاد . وقال تعالى فى صفة النبي^(٦)
صلى الله عليه وسلم : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) إلى قوله : (مُطَاعٌ ثُمَّ
أَمِينٌ^(٧)) . والمتطوِّع [من]^(٨) يتكلَّف الطاعة . وكلّ متنفل خير تبرِّعا متطوِّع .

(١) ما بين القوسين كان فى الأصلين فى آخر البصيرة السابقة ، فوضعت فى موضعه .

(٢) الآية ١١ سورة فصلت .

(٣) الآية ٢١ سورة محمد .

(٤) فى الأصلين « قسم » والظاهر أنه محرف عما أثبت .

(٥) أى المتنخل الهذلى . وانظر ديوان الهذليين ٣٠/٢ .

(٦) الذى فى التفاسير أن هذا فى صفة جبريل عليه السلام .

(٧) الآيات ١٩ و ٢٠ و ٢١ من سورة التكوين

(٨) زيادة اقتضاها السياق ، وعبرة الراغب : « التطوع تكلف الطاعة » .

قال تعالى : (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ^(١)) . وقرأ الكوفيون غير^(٢) عاصم :
(فَمَنْ يَطَوَّعُ) . أى يَتَطَوَّعُ .

وقوله تعالى : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ^(٣)) أى تابعته ، وقيل : سهلت له
نفسه وطأوعته . وقال مجاهد : أى شجعته وأعانتة . وأجابته إليه . وقال
الأخفش : هو مثل طوَّقت له . ومعناه : رخصت وسهلت .

والاستطاعة : الإطاقة . وربما قالوا : استطاع يَسْتَطِيعُ ، يحذفون التاء
استثقالاً لها مع الطاء . ويكرهون إدغام التاء فيها فتحرك السين وهى لا تحرك
أبداً . وقرأ حمزة غير خلاد^(٤) (فما اسطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ^(٥)) بالإدغام ، فجمع
بين الساكنين . وذكر الأخفش أن بعض العرب يقول : استاع يَسْتِيعُ
فيحذف الطاء استثقالاً وهو يريد استطاع يستطيع ، قال : وبعض يقولون :
أسطاع يُسْطِيعُ بقطع الهمزة وهو يريد أطاع يُطِيعُ ، ويجعل السين عوضاً عن
ذهاب حركة العين . أى عين الفعل . ويقال : تطاوَّعَ لهذا الأمر : اتكلف^(٦)
استطاعته حتى [يستطيعه . وهو [ضد^(٧)] معنى قول عمرو بن معد يكرب
رضى الله عنه :

(١) الآية ١٨٤ سورة البقرة .

(٢) فى الاصلين : « عن » وهو تحريف . والمراد بالكوفيين غير عاصم حمزة والكسائي
وخلف . أما عاصم فقرأ بصيغة الماضى وانظر الاتحاف ، والبحر المحيط ٤٥٨/١

(٣) الآية ٣٠ سورة المائدة .

(٤) أى فى غير رواية خلاد .

(٥) الزيادة من الأساس .

(٦) الآية ٩٧ سورة الكهف .

(٧) زيادة بها يصح المعنى .

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وقوله تعالى : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ^(١)) ، أى هل يقدر . وقرأ الكسائي :
(هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) بالتاء ونصب الباء ، أى هل تستدعى إجابته في أن
يُنزل علينا مائدة من السماء ، أو هل تستطيع سؤال ربك ، وهو استفعال ^(٢)
من قولك : طاع لي يطوع .

وأصل الاستطاعة الاستطواع ، فلما أسقطت الواو جعلت الهاء بدلاً منها .
والمُطَوَّعة : الذين يتطوعون بالجهاد ، قال تعالى : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ^(٣)) ،
أى المتطوعين فادغم .

والاستطاعة عند المحققين ، اسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يريده
من إحداث الفعل . وهي أربعة أشياء : بنية مخصوصة للفاعل ، وتصوّر
للفعل ، ومادة قابلة للتأثير / وآلة : إن كان الفعل آلياً ، كالكتابة ، فإن الكاتب ٢٤٧
يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة ، ولذلك يقال : فلان غير
مستطيع للكتابة إذا فقد واحداً من هذه الأربعة فصاعداً . ويضاده العجز ، وهو
ألا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً . ومتى وجدها فمستطيع مطلقاً ، ومتى
فقدها فعاجز مطلقاً . ومتى وجد بعضه دون بعض فمستطيع من وجه عاجز
من وجه آخر ، ولأن يوصف بالعجز أولى . والاستطاعة أخص من القدرة .

(٢) هذا أنسب للمعنى الأول .

(١) الآية ١١٢ سورة المائدة .

(٣) الآية ٧٩ سورة التوبة .

وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ^(١)) فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة . وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الاستطاعة الزَّاد والراحلة » فإنه بيان لما يُحتاج إليه من الآلة : وخصّه بالذكر دون الآخر إذ كان معلوماً من حيث العقل ومقتضى الشرع أن التكليف من دون تلك الآخر لا يصح .

قوله : (لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ^(٢)) ، الإشارة بالاستطاعة ههنا إلى عدم الآلة من المال والظَّهر ^(٣) . وقد يقال : فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعلة لعدم الرياضة . وذلك يرجع إلى افتقار الآلة وعدم التصوّر : وقد يصحّ معه التكليف ولا يصير به الإنسان معذوراً . وعلى هذا الوجه قال : (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ^(٤)) . وقد حمل على هذا قوله : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ^(٥)) .

وقوله : (كُلٌّ يَسْتَطِيعُ رَبِّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ^(٦)) قيل : إنهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله . وقيل : إنهم لم يقصدوا قُصْدَ القدرة . وإنما قصدوا أنه : هل تقتضى الحكمة أن يفعل ذلك . وقيل : يستطيع ويُطِيع بمعنى واحد ، ومعناه : هل يجيب ، كقوله : (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ^(٧)) أى يُجَاب .

-
- (١) الآية ٩٧ سورة آل عمران . (٢) الآية ٤٢ سورة التوبة .
(٣) المراد ما يحمل عليه الأثقال ويركب من الدواب .
(٤) الآيات ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ سورة الكهف . (٥) الآية ١٢٩ سورة النساء .
(٦) الآية ١١٢ سورة المائدة . (٧) الآية ١٨ سورة غافر .

١٥ - بصيرة فى طوف وطوق

الطَّوْفُ : المشى حول الشيء . طاف حول الكعبة يطوف طَوْفًا وطَوَافًا
وطَوَفَانًا . والمَطَافُ : موضعه . ورجل طافٌ : كثير الطواف قال تعالى
(وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ لِّلطَّائِفِينَ ^(١)) .

والطائفة من الشيء : القطعة منه . وقوله عز وجل : (وَلِيَشْهَدَ غَدَابَهُمَا
طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢)) . قال ابن عباس : الطائفة : الواحد فما فوقه ،
فمن أوقع الطائفة على الواحد يريد النفس الطائفة . وقال مجاهد : الطائفة :
الرجل الواحد إلى الألف . وقال عطاء : أقلها رجلان .

وقوله تعالى : (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ^(٣)) . قال الفراء : إنما هم خدَمكم .
وقال أبو الهيثم : الطَوَّافُ : الخادم الذى يخدمك برفق وعناية ، وجمعه :
الطَوَّافُونَ . وفى الحديث : « الهرة ليست بنجسة ، إنما هى من الطوافين
عليكم والطوافات » . جعلها بمنزلة الممالك من قوله تعالى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلَدَانِ ^(٤)) .

والطَوَفَانُ : المطر الغالب ، والماء الغالب يغشى كل شيء ، قال تعالى : (فَأَخَذَهُمُ
الطُّوفَانُ ^(٥)) . وقيل : هو الموت الذريع الجارف . وقيل : السيل . وقيل : القتل

(٢) الآية ٢ سورة النور .

(٤) الآية ١٧ سورة الواقعة .

(١) الآية ٢٦ سورة الحج .

(٣) الآية ٥٨ سورة النور .

(٥) الآية ١٤ سورة العنكبوت .

الذريع . وقيل الطوفان من كل شيء : ما كان كثيراً مطيافاً بالجماعة . وقيل كلّ حادثة تحيط بالإنسان : ثم صار متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة وقال الأخفش : الواحد في القياس طوفانة ، وأنشد :

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ آيَاتِهَا خُرُقَ الرِّيحِ وَطُوفَانَ الْمَطَرِ^(١)
وطوف تطويفاً : أكثر من الطوفان^(٢) . قال^(٣) :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع

٢٤ ب والطوق / ما يُعلّق في العُنُق ، خِلقة كطوق الحمام . أو صنعة كطوق الغلام . ويتوسّع فيه فيقال : طوقته كذا ، كقولك : قلّدتَه ، قال تعالى : (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤)) ، وذلك على التشبيه كما في الحديث : «من أخذ قدر شبر من الأرض ظلماً طوقه يوم القيامة إلى سبع أراضين^(٥)» . وفيه : «يأتى أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان فيتطوق به فيقول : أنا الزكاة التي منعتني^(٦)» .

(١) خرق : جمع خريق . هي الريح الباردة الشديدة الهبوب .

(٢) ب : «الطواف» .

(٣) أي أبو القريب النصري . كما في اللسان «لكم» . ولكاع أي حمقاء ، ويريد بقعيدته

امراته . (٤) الآية ١٨٠ سورة آل عمران .

(٥) ورد الحديث في الجامع الصغير عن المسند لابن حنبل وعن البخاري ومسلم بلفظ :

من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أراضين .

(٦) ورد في معناه عديشان في الترغيب والترهيب . ولفظ أحدهما : «من ترك بعده كنزاً

مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يتبعه فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا كنزك الذي خلفت

فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده » قال صاحب الكتاب : «رواه

البيزار وقال : إسناد حسن ، والطبراني وابن خزيمة في صحيحهما ، والشجاع : الحية

والزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، وفُسرَت بغير ذلك .

والإِطَاقَة : القدرة على الشيء ، طاقه ، طَوْقًا وَأَطَاقَهُ وَأَطَاقَ عَلَيْهِ . والاسم الطاقة . وذلك تشبيه بالطَّوق المحيط بالشيء . وقوله تعالى : (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ^(١)) أى ما يصعب علينا مزاولته . وليس معناه : لا نحملنا ما لا قدرة لنا به ، وذلك لأنَّه تعالى قد يحمل الإنسان ما يصعب عليه ، [كما قال] ^(٢) : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ^(٣)) ، (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ^(٤)) أى خففنا عنك العبادات الصَّعبة التى فى تركها الوزر . وقد يعبر بنفى الطاقة عن نفي القدرة .

وقوله : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ^(٥)) ، ظاهره أَنَّ المطبق له يلزمه فدية أفطر ^(٦) أو لم يفطر ، وقرئ : (وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ) ، أى يُحْمَلُونَ على أن يتطوّقوا ^(٧) .

-
- (١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .
 - (٢) زيادة من الراغب
 - (٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .
 - (٤) الآية ٢ سورة الشرح .
 - (٥) الآية ١٨٤ سورة البقرة .
 - (٦) فى الراغب بعد هذا : « لكن أجمعوا أنه لا يلزمه الا مع شرط آخر » يريد الافطار .
 - (٧) كذا . والاولى يتطوقوه .

١٦ - بصيرة في طول وطوى

الطول والقِصر من الأسماء المتضايقة . ويستعمل في الأعيان والأعراض .
قال تعالى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ^(١)) .

والطَّوْل - بالفتح - : الفضل والمن . قال تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
مِنْكُمْ طَوْلاً ^(٢)) كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة .

طوى الصحيفة بطويها فاطَّوى ^(٣) وانطوى . وإنه لحسن الطَّيَّة - بالكسر -
وطوى الحديث : كتمه . وطوى كَفَّحَهُ عَنِ : أعرض مهاجراً .

وقوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ ^(٤)) أى كطَيِّ
الدَّرَج ^(٥) . ويعبر بالطي عن مضي العمر . تقول : طَوَّتُهُمْ خطوبُ دهرهم .
وقوله تعالى : (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ^(٦)) . يصبح أن يكون من كلا ^(٧)
المعنيين .

(١) الآية ١٦ سورة الحديد .

(٢) الآية ٢٥ سورة النساء .

(٣) أى الشيء المطوى ولا يريد الصحيفة

(٤) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .

(٥) هو ما يكتب فيه .

(٦) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٧) المعنى الأول أنها نعت وطويت بعد نشرها ، والثانى انها افنيت وأزيلت صورتها ، وعما متلازمان

وِطَوَى - بالضم والكسر - وينون^(١) أيضًا : اسم وادٍ . قال تعالى :
(إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى^(٢)) . وقيل : هو اسم أرض . وقيل : ذلك إشارة
إلى حالة حصلت له على طريق الاجتناء ، فكأنه قال : طَوَى عليه مسافة
لو احتاج أن ينالها بالاجتهاد لبعد عليه . وقيل : هو مصدر طويت .

(١) والتنوين قراءة ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي .

(٢) الآية ١٢ سورة طه .

١٧ بصيرة في طهر

طَهَرَ وَطَهَّرَ وَطَهَّرَ بِمَعْنَى . وَطَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَهُورًا وَطَهُورًا ، وَطَهَّرَتْ ، وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ ^(١) ، وَمَا عِنْدِي طَهُورٌ أَتَطَهَّرُ بِهِ : وَضُوءٌ أَتَوَضَّأُ بِهِ .

والطهارة ضربان : جُسمَانِيَّةٌ ، وَنَفْسَانِيَّةٌ . وَحُمِلَ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) ^(٢) ، أَيْ اسْتَعْمَلُوا الْمَاءَ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) ^(٣) ، قَدَلٌ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ وَطْئِهِنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ ، وَالتَّطْهِيرِ ^(٤) . وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ ^(٥) قَرَأَ : (حَتَّى يَطْهَرْنَ) ، أَيْ يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْغُسْلُ وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) ^(٦) ، يَعْنِي بِهِ تَطْهِيرَ النَّفْسِ . وَقَوْلُهُ : (وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(٧) . أَيْ مَخْرُجُكَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَمَنْزَهُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعْلَهُمْ ^(٨) . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) ^(٩) ، يَعْنِي بِهِ تَطْهِيرَ النَّفْسِ [أَيْ] ^(٩) أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ

(١) فِي الرَّاعِبِ : « لَأَنَّهَا خِلَافُ طُمْتُ وَلِأَنَّهُ يُقَالُ : طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٌ وَقَاعِدَةٌ وَقَاعِدٌ » .
(٢) الْآيَةُ ٦٠ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .
(٣) الْآيَةُ ٢٢٢ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .
(٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَالْأَوَّلَى : « التَّطَهَّرْ » .
(٥) هُمُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ ، وَحَمْزَةٌ ، وَالْكَسَاءُ ، كَمَا فِي الْإِتْحَافِ .
(٦) الْآيَةُ ٥٥ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .
(٧) ب : « يَفْعَلُهُمْ » .
(٨) الْآيَةُ ٧٩ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ .
(٩) زِيَادَةٌ مِنَ الرَّاعِبِ .

يُطَهِّرُ نَفْسَهُ مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ وَالْجَهَالَاتِ وَالْمَخَالَفَاتِ . وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ^(١)) ، قَالُوا ذَلِكَ تَهْكَمَا حَيْثُ قَالَ : (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ^(٢)) .

وَقَوْلُهُ : (لَهُمْ فِيهَا / أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ^(٣)) ، أَيْ مَطَهَّرَاتٍ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا ٢٤٣ وَأَنْجَاسِهَا . وَقِيلَ : مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (عُرْبًا أَتْرَابًا^(٤)) .

وَقَوْلُهُ : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ^(٥)) قِيلَ مَعْنَاهُ : نَفْسَكَ نَزَّهَهَا عَنِ الْمَعَائِبِ . وَقِيلَ : طَهَّرَهُ^(٦) عَنِ الْأَغْيَارِ .

وَقَوْلُهُ : (وَطَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ^(٧)) ، حَتَّى^(٨) عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ لِدُخُولِ السَّكِينَاتِ فِيهِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^(٩)) .

وَالطَّهُّورُ : قَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا عَلَى فَعُولٍ فِيمَا حَكَى سَبْيُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَطَهَّرْتَ طَهُّورًا ، وَتَوَضَّأْتَ وَضُوءًا . وَمِثْلُهُ وَقَدَّتْ وَقُودًا . وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ كَالْفَطُّورِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ . وَالسَّحُورُ ، وَالْوَجُورُ^(١٠) . وَالسَّعُوطُ وَالذَّرُّورُ^(١١) . وَقَدْ يَكُونُ صِفَةً كَالرَّسُولِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَسَقَاهُمْ

(١) الآية ٨٢ سورة الأعراف ، والآية ٥٦ سورة النمل .

(٢) الآية ٧٨ سورة هود . (٣) الآية ٥٧ سورة النساء .

(٤) الآية ٤ سورة المدثر . (٥) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

(٦) كَانَ الْمُرَادُ : طَهَّرَ الْقَلْبَ . (٧) الآية ٢٦ سورة الحج .

(٨) هَذَا إِشَارَةٌ صَوْفِيَّةٌ . وَالْأَمْرُ بِالتَّطَهُّرِ مِنَ نَجَاسَةِ الْأَوْتَانِ .

(٩) الآية ٤ سورة الفتح . (١٠) هُوَ الدَّوَاءُ يُصَبُّ فِي الْحَلْقِ .

(١١) هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ .

رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا^(١)) تنبيهاً أنه بخلاف ما ذكر في قوله : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ^(٢)) .

وقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا^(٣)) ، قال أصحاب الشافعي : الطَّهُّور بمعنى المَطْهَر . قال بعضهم : هذا لا يصح من حيث اللفظ ، لأنَّ فَعُولاً لا يُبْنَى من أَفْعَلَ وفَعَّلَ ، وإنما يُبْنَى من فَعَلَ^(٤) . أجاب بعضهم أن ذلك اقتضى التطهّر من حيث المعنى ، وذلك أنَّ الطاهر ضربان : ضرب لا يتعدّاه الطهارة ، كطهارة الثوب فإنه طاهر غير مطهّر به ، وضرب تتعدّاه فيجعل غيره طاهراً به ، فوصف الله الماء بأنّه طهور تنبيهاً على هذا المعنى ، ويقال : التوبة طهور للمذنب .

وتطهّر من الإثم : تنزّه منه . وهو طاهر الثياب : نزّه من مدانس الأخلاق .

(١) الآية ٢١ سورة الانسان .

(٢) الآية ١٦ سورة ابراهيم .

(٣) الآية ٤٨ سورة الفرقان .

(٤) في الاصلين : « افعّل » وما أثبت من الراغب .

١٨ - بصيرة فى طيب

الطَّيِّبُ : ما يستلذه الحواس من الأطعمة والأشربة وغيرها . قال تعالى :
 (كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ^(١)) ، أى من المباحات المأكولة والمشروبة ،
 ونحوه : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ^(٢)) ، وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ
 كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ^(٣)) أى من الحلال . وقوله : (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ
 عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ^(٤)) ، أى الشحوم واللحوم التى كانت محرمة على اليهود بنص
 التوراة . أحلها الله بنص القرآن .

وقوله : (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ^(٥)) أى الصيد والذبائح . (فَكُلُوا
 مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ^(٦)) ، أى الغنائم ، ونحوه : (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ^(٧)) .
 وقوله : (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ^(٨)) ، تنبيه أن الأعمال الطيبة تكون من
 الطيبين ، كما روى : إن المؤمن أطيب من عمله ، والكافر أخبث من عمله .
 وقوله : (وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ ^(٩)) ، أى الأعمال السيئة
 بالأعمال الصالحة .

-
- | | |
|------------------------------|---|
| (١) الآية ١٦٨ سورة البقرة . | (٢) الآية ٥٧ سورة البقرة . وورد فى آيات آخر . |
| (٣) الآية ٥١ سورة المؤمنين . | (٤) الآية ١٥٧ سورة الأعراف . |
| (٥) الآية ٥ سورة المائدة . | (٦) الآية ٦٩ سورة الأنفال . |
| (٧) الآية ٢٦ سورة الأنفال . | (٨) الآية ٢٦ سورة النور . |
| (٩) الآية ٢ سورة النساء . | |

وقوله : (وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ^(١)) أى طاهرة زكية مستلذة .

وقوله : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ^(٢)) ، قيل : إشارة ^(٣) إلى الجنة

وإلى جوار رب العالمين .

وقوله : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ ^(٤)) إشارة إلى الأرض الزكية .

وقيل : إشارة إلى نفس المؤمن وكلمة الشهادة .

وقوله : (صَعِيدًا طَيِّبًا ^(٥)) ، أى تراباً لا نجاسة فيه . وسمى الاستنجاء

استطابة لما فيه من التطيب والتطهير .

(وَطُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ^(٦)) ، قيل : اسم شجرة في الجنة معروفة .

وقيل : بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة : من بقاء بلا فناء ، وعز بلا
ذل ، وغنى بلا فقر .

والأطيبان : الأكل والنكاح . قال نهشل بن حرّى :

إذا فات منك الأطيبان فلا تُبَلِّ متى جاءك اليوم الذى كنت تحذرُ

(١) الآية ٧٢ سورة التوبة ، والآية ١٢ سورة الصف .

(٢) الآية ١٥ سورة سبأ .

(٣) أى أن هذا إشارة وليس هو معنى الآية ، فالبلدة فى الآية هى سبأ ، والإشارات بابها واسع

(٤) الآية ٥٨ سورة الأعراف .

وراء المعانى الحقيقية للكتاب .

(٥) الآية ٢٩ سورة الرعد .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة .

١٩ - بصيرة في طير (وطن)

طار يَطِير طَيْرَانًا . وجمع الطائر : طَيْر ، كراكب / وركب : قال تعالى : ٢٤٣ (وَنَفَقَدَ الطَّيْرَ^(١)) ، وقد يجمع على طيور وأطيوار . وطيرت الحمام ، وأطرت . وقوله : (يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ^(٢)) ، أى يتشاءمُون بهم ، (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ^(٣)) ، أى شومهم وما قد أعدَّ الله لهم بسوء أعمالهم . وقوله : (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ^(٤)) ، أى عمله الذى طار عنه من خير أو شر . ويقال : تطايروا : إذا أسرعوا ، وإذا تفرَّقوا . واستطار البرق ، واستطار الغبار : كثر وفشا .

والفجر فجران : فجر مستطير : وفجر مستطيل . واستطار الصَّدى في الحائط : ظهر وانتشر . قال تعالى : (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا^(٥)) . وفرس مُطار . وكاد يُستطار من شدَّة عدوه .

والطين : التراب المختلط بالماء . وقد يسمَّى به وإن زال عنه أثر الماء ، والقطعة منه طينة . وطن البيت الطيَّان ، وهو لماهر في طيَّانته . وطن الكتاب : جعلت عليه طينة الختم ، فهو مَطِين . وطانه الله على الخير : جبَّله الله عليه . ومكان طان : كثير الطين ..

(٢) الآية ١٣١ سورة الاعراف .

(٤) الآية ٧ سورة الانسان

(١) الآية ٢٠ سورة النمل .

(٣) الآية ١٣ سورة الاسراء

الباب الثامن عشر

في الكلمات المفتحة بحرف الظاء

وهي : الظاء ، وظعن ، وظفر ، وظلّ ، وظلم ، وظمأ ، وظن ، وظهر .

١ - بصيرة في الظاء

ويرد على وجوه :

- ١ - حرف من حروف الهجاء : لِثَوِيّ ، مخرجه من أصول الأسنان جوار مخرج الذال ، يُمَدّ ويقصر : ويذكر ويؤنث . فعله من اللفيف المقرون ظيبت ظاء حسناً وحسنة : جمعه على التذكير أظواء ، وعلى التأنيث ظاءات .
- ٢ - اسم لعدد التسعمائة في حساب الجُمَّل .

- ٣ - الظاء الكافية : وهي التي تقتصر عليها من ذكر الظلام .

- ٤ - الظاء المدغمة ، في مثل : كَطَّ الطعامُ بطنه : إذا ملأه حتى لا يطبق النفس . والكِظَّة : شيء يعتري من الامتلاء .

- ٥ - ظاء العجز والضرورة ، كما أن بعض الناس ينطق به في صورة الذال

٦ - الظاء : اسم موضع .

٧ - الظاء الأصلية ؛ في نحو : ظلم ، ونظر ، ولمظ .

٨ - الظاء المبدلة ، في نحو : وقيظ^(١) ووقيذ .

٩ - الظاء اللغوية ، قال الخليل : الظاء عندهم : العجوز المثنية^(٢) ثديها

قال :

نكحتُ من حَيِّ عَجُوزًا هَرَمَةً ظاء الثُدَيَّ كالحَنِيِّ هَذْرَمَةً^(٣)

(١) يريد أن وقيظا مبدل من وقيذ . وهو الجريح المثبت لا يقدر على النهوض .

(٢) في الأصلين : « المشتبه » وما أثبت من التاج .

(٣) الحنى : جمع حنية وهي القوس . والهذرمة : كثرة الكلام ، والمراد : ذات هذرمة .

٢ - بصيرة في ظعن وظفر

ظَعْنٌ يظَعْنُ - كمنع يمنع - ظَعْنَا وظَعْنَانَا : سار . وأظعنه : سيره ، قال تعالى : (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ^(١)) . والظَّعِينَةُ : الهودج . فيه امرأة أو لا . والجمع : ظُفْنٌ ، وظُفْنٌ ، وظَعْنٌ ، وظَعْنٌ ، وأظعان . وقد يكنى عن المرأة بالظعينة وإن لم تكن في الهودج .

والظُّفْرُ يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ^(٢)) . وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ السَّلَاحِ تَشْبِيهًا^(٣) . وظفر بعدوه : غلبه ، وظفّره الله عليه وأظفّره . ورجل مظفر لا يثوب إلا بالظفر . وأنشبت فيه ظفّره وأظفوره وأظافيره . قال :

مَا بَيْنَ لُقْمَتِهَا الْأُولَى إِذَا ازْدَرَدَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى نَلِيهَا قَيْسُ أَظْفُورِ
وَرَجُلٌ أَظْفَرُ : طَوِيلُ الظُّفْرِ . وَرَجُلٌ ظَفِيرٌ وَمُظْفَرٌ : لَا يَطْلُبُ شَيْئًا إِلَّا
أَصَابَهُ . قَالَ :

هُوَ الظَّفِيرُ الْمِيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا بِهِ الرَّكْبُ وَالتَّلْعَابَةُ الْمُتَحَبِّبُ

(١) الآية ٨٠ سورة النحل .

(٢) الآية ١٤٦ سورة الأنعام .

(٣) في الراغب : تشبيها بظفر الطائر ، إذ هو له بمنزلة السلاح .

٣ - بصيرة فى ظل

الظِّلْ أَعَمَّ من النِّءِ فإنه يقال : ظِلَّ الليل^(١) ، وظِلَّ الجنة . ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس : ظِلٌّ ، ولا يقال النِّءِ إِلَّا لما زال عنه الشمس . وقيل : الظِّلْ يكون بالغداة . والنِّءِ يكون بالعشي . والجمع : ظلال ، وظُلُول ، وأظلال . ويعبر بالظِّل / عن العزِّ والمنعة ، وعن الرفاهة ، قال تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ^(٢)) . وقد يطلق النِّءِ ويراد به الظِّل وبالعكس ، قال :
وما دنيالك إِلَّا مثل فيءٍ أظلك ثم آذن بالزوال

وقال آخر :

إنما الدنيا كظلٍّ زائلٍ أو كضيفٍ بات ليلاً فارتحل
وقيل : مثل الدنيا مثل الظِّل . إن طلبته تباعد ، وإن تركته تتابع .
وفى الحديث : « ما مثلى ومثل الدنيا إِلَّا كراكب قال^(٣) فى ظلِّ شجرة فى يوم حارٍّ ، ثم راح وتركها^(٤) » .

(١) فى الاصلين : « ظليل » وما أثبت من الراغب .

(٢) الآية ٤١ سورة المرسلات .

(٣) هو من القيلولة وهى نوم نصف النهار .

(٤) ورد فى الترمذى حديث بمعناه : « ما أنا فى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم

راح وتركها » . وانظر رياض الصالحين فى الزهد .

وقال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ^(١)) ، وقال : (وَظِلُّ مَمْدُودٍ ^(٢)) ، وقال : (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ^(٣)) ، قيل : الأول : ظل الكفاية ، والثاني : ظل الولاية ، والثالث : ظل الرحمة والمغفرة .

وقوله تعالى : (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ^(٤)) : ظلّ العذاب والعقوبة .

وقوله : (وَظِلٌّ مِنْ بِخْمُومٍ ^(٥)) : ظلّ الذلّ والإهانة .

وقوله : (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ^(٦)) : ظلّ الامتحان والتجربة .

وقوله : (يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ^(٧)) : ظلّ السجدة والعبادة .

وقوله : (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ^(٨)) : ظلّ الإعزاز والكرامة .

وقوله : (ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ^(٩)) : ظلّ التبجيل والعناية .

ويقال : أَظَلَّنِي فلان ، أى حَرَسَنِي وجعلني في عزّه ومناعته .

وقيل في قوله تعالى : (يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) الآية ،

أى إنشاؤه يدلّ على وُحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وِنبْيٍ عَنْ حِكْمَتِهِ . وقوله (وَظِلَالُهُمْ)

(٢) الآية ٣٠ سورة الواقعة .

(٤) الآية ٣٠ سورة المرسلات .

(٦) الآية ٥٧ سورة البقرة .

(٨) الآية ٢١ سورة فاطر .

(١) الآية ٤٥ سورة الفرقان .

(٣) الآية ٥٧ سورة النساء .

(٥) الآية ٤٣ سورة الواقعة .

(٧) الآية ٤٨ سورة النحل .

(٩) الآية ٢٤ سورة القصص .

بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ^(١) قَالَ الْحَسَنُ : أَمَّا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ .

وِظِلٌّ ظَلِيلٌ : فَائِضٌ . وَمَكَانٌ ظَلِيلٌ ، أَيْ ذُو ظِلٍّ ، أَوْ دَائِمُ الظِّلِّ ، وَمِنْهُ :
ظِلٌّ ظَلِيلٌ ، وَقِيلَ مِبَالِغَةً . (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) كُنَايَةً عَنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ .
وَالظُّلَّةُ - بِالضَّمِّ - : سَحَابَةٌ تُظِلُّ . وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يَسْتَوْخِمُ وَيُكْرِهُ .

وَقَوْلُهُ : (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ^(٢)) ، أَيْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُهُ ،
جَمْعُ ظُلَّةٍ ، كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . وَقُرِئَ^(٣) : (فِي ظِلَالٍ) ، وَذَلِكَ إِمَّا جَمْعُ ظُلَّةٍ
كَعُلْبَةٍ وَعِلَابٍ ، وَجُفْرَةٍ^(٤) وَجِفَارٍ ، وَإِمَّا جَمْعُ ظِلٍّ .

وَالظُّلَّةُ أَيْضًا : شَيْءٌ يُسْتَتَرُ بِهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَهِيَ كَالصُّفَّةِ . وَحُمِلَ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَوْجٌ كَالظُّلَلِ^(٥)) ، وَقِيلَ : مَوْجٌ كَقِطْعِ السَّحَابِ . وَقِيلَ :
يُقَالُ لِكُلِّ سَاتِرِ ظِلٍّ ، مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، فَمِنْ الْمَحْمُودِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ) ، وَمِنْ الْمَذْمُومِ قَوْلُهُ : (وَظِلٌّ مِنْ يَخْمُومٍ) . وَقَوْلُهُ
(لَا ظَلِيلٍ) أَيْ لَا يَفِيدُ فَائِدَةَ الظِّلِّ .

وِظِلٌّ نَهَارَهُ يَفْعَلُ كَذَا . وَسُمِعَ فِي الشَّعْرِ ظِلٌّ لَيْلُهُ يَظِلُّ - بِالْفَتْحِ - : ظَلًّا وَظُلُولًا .
وِظَلَّلْتُ أَنَا - بِالْكَسْرِ - وَظَلَّتْ كَلَسْتُ ، وَظَلَّتْ كَمِلْتُ ، وَأَصْلُهُ ظَلَّلْتُ .

(١) الآية ١٥ سورة الرعد (٢) الآية ٢١٠ سورة البقرة .

(٣) قرأ بذلك أبي وابن مسعود وقتادة والضحاك ، ونسب ذلك إلى عاصم في بعض

الروايات ، وانظر البحر المحيط ١٢٥/٢ . وهي قراءة شاذة .

(٤) الجفرة : جوف الصدر . وقيل : جفرة الفرس : وسطه .

(٥) الآية ٣٢ سورة لقمان .

٤ - بصيرة فى ظلم (وظلم)

الظُّلْمَة - بالضم - والظُّلْمَة - بضمتين - والظُّلْمَاء والظُّلَام : ذهاب النُّور .
والظُّلُمَات : جمع ظُلْمَة . ويعبّر بها عن الجهل ، والشرك ، والفسق ، كما
يعبّر بالنور عن أضدادها ، قال الله تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ^(١)) . وقوله : (كَمَنْ مَّثَلُ فِي الظُّلُمَاتِ ^(٢))
هو كقوله : (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ^(٣)) . وقوله : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ^(٤)) .

وقوله : (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ^(٥)) ، أى البطن ، والرحم ، والمشييمة .
ويجمع على ظَلَمَ أيضًا ، قال :
أرى الشَّيْبَ مَذْجَاوَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً

يَدِبُ دَبِيبُ الصُّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ

هو السَّقَمُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَوْلَمٍ
ولم أرَ مِثْلَ الشَّيْبِ سَقَمًا بَلَا أَلَمٍ

وفى بعض الآثار : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ فِي الْمَشْرِقِ حِجَابًا مِنْ نُورٍ ، وَخَلَقَ
فِي الْمَغْرِبِ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ ، وَوَكَّلَ بِهِمَا مَلَكََيْنِ ، فَإِذَا قَرَّبَ النَّهَارُ أَخَذَ مَلَكٌ

(٢) الآية ١٢٢ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٣٩ سورة الأنعام .

(١) الآية ٢٥٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٩ سورة الرعد .

(٥) الآية ٦ سورة الزمر .

النور قبضة منه فيرسلها قليلاً قليلاً/ إلى أن يضيء النهار ، فإذا قرب الليل أخذ ٢٤٤
 مَلَكُ الظُّلْمَةِ قبضة منها فيرسلها قليلاً قليلاً إلى أن يُظلم اللَّيْلُ . قال تعالى :
 (أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمُ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ^(١)) في المنّة على العباد بالهداية
 عند التحير في الفياق والفلوات ، وفي البحار عند الأمواج المربعبات بالليالي
 الحالكات ، وكذا قوله تعالى : (قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ^(٢))
 وقال تعالى في تشبيه بحار الكفر والضلالات بالبحار المواجهة والأمواج
 المهلكات : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ^(٣)) .

والظُّلْمُ : وضع الشيء في غير موضعه المختص به ، إمّا بنقصان أو زيادة ،
 وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه . ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمًا - بالفتح - ومَظْلَمَةٌ ، فهو
 ظالم وظَلُومٌ . [وِظْلَمَهُ] ^(٤) حقّه وتظلمه إيّاه . وتظلم : أحال الظلم على نفسه ،
 ومن فلان : شكا من ظلمه .

والظلم يقال في مجاوزة الحقّ ، ويقال في الكثير والقليل ، ولهذا يستعمل
 في الذنب الكبير والذنب الصغير . ولذلك قيل لآدم - صلوات الله عليه
 وسلامه - في تعديّه : ظالم . وفي إبليس : ظالم ، وإن كان بين ظلميها من
 البون مالا يخفى .

(١) الآية ٦٣ سورة النمل .

(٢) الآية ٦٣ سورة الأنعام .

(٣) الآية ٤٠ سورة النور .

(٤) زيادة من القاموس .

قال بعض الحكماء : الظلم ثلاثة : ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى ، وأعظمه الكفر ، والشرك ، والنفاق ، ولذلك قال تعالى : (إِنَّ الشُّرَكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ^(١)) ، وإيَّاه قصَّد بقوله : (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ^(٢)) . والثاني : ظلم بينه وبين الناس ، وإيَّاه قصَّد بقوله : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ^(٣)) . والثالث : ظلم بينه وبين نفسه ، قال تعالى : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ^(٤)) ، وقال : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ^(٥)) ، أى من الظالمين أنفسهم ، وقال لنبيه : (فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ^(٦)) . وكل هذه الأقسام فى الحقيقة ظلم للنفس ؛ فإنَّ الإنسان أوَّل ما يهْم بالظلم فقد ظلم نفسه . فإذا الظالم أبدا مبتدئ ^(٧) بنفسه فى الظلم ، فلهذا قال تعالى فى غير موضع : (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ^(٨)) .

وقوله : (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ^(٩)) ، قيل : هو الشرك ، بدلالة أنَّه لما نزلت هذه الآية شقَّ على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّ الشُّرَكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) » ؟ ١٩

(١) الآية ١٣ سورة لقمان .

(٢) الآية ١٨ سورة هود .

(٣) الآية ٤٢ سورة الشورى .

(٤) الآية ٣٢ سورة فاطر .

(٥) الآية ٣٥ سورة البقرة ، والآية ١٩ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٥٢ سورة الأنعام .

(٧) فى الأصلين : « متقيد » ، وما أثبت من الراغب وقد يكون « متقيد » محرفاً عن « مقتد »

(٨) الآية ٣٣ سورة النحل .

(٩) الآية ٨٢ سورة الأنعام .

وقوله : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ^(١)) ، أنى لم تنقص . وقوله : (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ^(٢)) يتناول الأقسام الثلاثة ، فما من أحد كان منه ظلم في الدنيا إلا ولو حَصَلَ [له] ^(٣) ما في الأرض وأمثاله لافتدى به يوم القيامة . وقوله : (إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى ^(٤)) تنبيه أن الظلم لا يُغْنى ولا يُجْدَى ، بل يُرْدَى بدلالة قوم نوح . وقوله في موضع آخر : (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ^(٥)) ، وفي موضع آخر : (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ^(٦)) . وفي الحديث : « الظُّلَم ظلمات يوم القيامة ^(٧) » . وفي كلام الحكماء :
 المُلْك يَبْقَى مع الكفر ، ولا يَبْقَى مع الظلم . قال :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا فالظلم آخره يأتيك بالندم
 نامت عيونك والمظلوم مُنْتَبِهٌ يدعو عليك وعينُ الله لم تَنَمْ

وفي بعض الآثار : إذا كان يوم القيامة يجتمع الظُّلْمَة وأعوانهم [و] من أَلَاقِ
 لهم دواة وبرى لهم قَلَمًا ، فيُجعلون في تابوت ويُلْقَوْنَ في جهنم . وقال النبي

(١) الآية ٣٣ سورة الكهف .

(٢) الآية ٤٧ سورة الزمر .

(٣) زيادة من الراغب .

(٤) الآية ٥٢ سورة النجم .

(٥) الآية ٣١ سورة غافر .

(٦) الآية ٢٩ سورة ق .

(٧) ورد من حديث في مسلم أورده في رياض الصالحين في باب تحريم الظلم . وفيه :
 « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة » .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ »^(١)
والأحاديث في هذا المعنى كثيرة . قال :

يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ فَالظُّلْمُ مُرَدُّهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ
إِلَى مَتَى أَنْتَ وَحَتَّى مَتَى تَسَلُّوا الْمَصِيبَاتِ وَتَنْسَى النِّقَمَ

(۱۲۴) (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ^(٢)) : (وَتَرَى الظَّالِمِينَ / لَمَّا رَأَوْا
الْعَذَابَ ^(٣)) ، (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(٤)) ، أَيْ وَهُمْ
مَوْقُوفُونَ .

وقوله : (وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ^(٥)) قيل : عام ، وقيل : المراد به
عقبة بن أبي معيط خصوصاً . (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ^(٦)) ،
قيل المراد أبوجهل وأشياعه . (وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ^(٧)) ، قيل المراد الوليد بن
المغيرة وأتباعه .

والظَّمَا : العطش . وهو ظَمَانٌ وهى ظَمَاى . وهم وهنٌ ظِمَاءٌ . وقد
ظَمِيَ ظَمًا وَظَمَاءً . وأظمأته وظمأته : عطشته . وتم ظِمُوهُ : وهو ما بين
السَّقِيَتَيْنِ . والخِمْسُ شَرُّ الْأَظْمَاءِ . وَجْهُ رِيَانٌ ، ذَمٌّ . ووجه ظَمَانٌ :
مَعْرُوقٌ ^(٨) . وهو مدح .

(١) ورد في حديث في الصحيحين أورده في رياض الصالحين .

(٢) الآية ٤٥ سورة الشورى . (٣) الآية ٤٤ سورة الشورى .

(٤) الآية ٣١ سورة سبأ . (٥) الآية ٢٧ سورة الفرقان .

(٦) الآية ١٩ سورة البجائية . (٧) الآية ٢٤ سورة الزمر .

(٨) يقال : هو معروق العظام : مهزول .

٥ - بصيرة فى ظن

الظنّ : علم يحصل من مجرد أمارّة ، ومتى قَوِيَتْ أدَّتْ إلى العلم ، ومتى
ضَعُفَتْ جدًّا لم يَتَجَاوِزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، ومتى قَوِيَ أو تُصَوِّرَ بصورة القوى
استُعْمِلَ معه أَنَّ الثَّقَلَةَ وَأَنَّ المَخْفَفَةَ منها ، ومتى ضَعُفَ استُعْمِلَ معه أَنَّ^(١)
المَخْتَصَّةُ بالمَعْلُومِ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ . وجمع الظنّ : ظُنُونٌ وَأُظَانِينُ . وفى
الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ : «أنا عند ظنّ عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى^(٢)» .
وفى الحديث الصَّحِيحِ : «إياكم والظنّ ، فإن الظنّ أكذب الحديث^(٣)» .
وقال : «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وهو يحسن الظنّ بالله^(٤)» . قال الشاعر :

أَحْسَنْتَ ظَنَّاكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنْتَ ولم تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلَمْتُكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَّتْ بِهَا وعند صفو الليالى يحدث الكدرُ

وقد ورد الظنّ فى القرآن مجملًا على أربعة أوجه :

بمعنى اليقين ، وبمعنى الشكّ ، وبمعنى التُّهْمَةُ ، وبمعنى الحُسْبَانِ

(١) يريد أن الناصبة للفعل المضارع .

(٢) ورد هذا الحديث فى الرسالة القشيرية فى باب الرجاء .

(٣) ورد فى الجامع الصغير عن الصحيحين وغيرهما .

(٤) ورد فى الجامع الصغير عن مسند أحمد وعن مسلم وغيرهما .

فالذى بمعنى اليقين فى عشرة مواضع : (يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ^(١)) ،
(وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ^(٢)) ، (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ^(٣)) ، (وَأَنَا ظَنُّنَا
أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ^(٤)) ، (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ^(٥)) ،
(وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ^(٦)) ، (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ^(٧)) ، يعنى رُكَّاب
السَّفْنِ فى البحر . (وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ^(٨)) ، يعنى المتخلفين من
غزوة تبوك . (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ ^(٩)) ، (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ^(١٠)) .
وأما الذى بمعنى الشكِّ والتُّهْمَة فعلى وجوه مختلفة : (فَظَنَّ أَنْ لَّنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ ^(١١)) : لَن نَضِيقَ عَلَيْهِ . (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ^(١٢)) ،
(وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ^(١٣)) ، يعنى فى حرب الأحزاب ، (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ^(١٤))
يعنى اليهود . (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ^(١٥)) ، (وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوْءِ ^(١٦))
يعنى المنافقين فى حقِّ المؤمنين . (الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوْءِ ^(١٧)) ، (يَظُنُّونَ بِاللَّهِ
غَيْرَ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ ^(١٨)) . (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ^(١٩)) ، يعنى فى حقِّية البعث ،
(وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ^(٢٠)) يعنى بنى قريظة وحصونهم .

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| (١) الآية ٤٦ سورة البقرة . | (٢) الآية ٢٨ سورة القيامة . |
| (٣) الآية ٢٠ سورة الحاقة . | (٤) الآية ١٢ سورة الجن . |
| (٥) الآية ٤ سورة المطففين . | (٦) الآية ٤٨ سورة فصلت . |
| (٧) الآية ٢٢ سورة يونس . | (٨) الآية ١١٨ سورة التوبة . |
| (٩) الآية ٢٣٠ سورة البقرة . | (١٠) الآية ٢٤ سورة ص . |
| (١١) الآية ٨٧ سورة الانبياء . | (١٢) الآية ١٥ سورة الحج . |
| (١٣) الآية ١٠ سورة الأحزاب . | (١٤) الآية ٢٤ سورة البقرة . |
| (١٥) الآية ٢٠ سورة سبأ . | (١٦) الآية ١٢ سورة الفتح . |
| (١٧) الآية ٦ سورة الفتح . | (١٨) الآية ١٥٤ سورة آل عمران . |
| (١٩) الآية ٣٢ سورة البقرة . | (٢٠) الآية ٢ سورة الحشر . |

(إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ^(١)) . (وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنَا تَقْوَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ^(٢)) ، (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ ^(٣)) . (إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنَا يَحْوَرَ بَلَى ^(٤)) (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ ظَنَّ أَنَّ لَا يَعَاد .

وقوله تعالى : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ^(٥)) (يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَتَّهِمٍ فِيهَا يَقُول .

والظنُّ في كثير من الأمور مذموم ، ولهذا قال تعالى : (وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ^(٦)) ، وقال تعالى : (اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ^(٧)) .

وفيه ظنة ، أى تهمة . وهو ظنّتى ، أى موضع تهمتى . وبشر ظنونٌ : لا يؤثّق بمائها . ورجل ظنونٌ : لا يؤثّق / بخبره .

وهو مظنةٌ للخير ، وهو من مظانه . وظننتُ به الخير فكان عند ظنّى .

(١) الآية ٣٦ سورة يونس .

(٢) الآية ٥ سورة الجن .

(٣) الآية ٧ سورة الجن .

(٤) الآيتان ١٤ ، ١٥ سورة الانشقاق .

(٥) هو فى الآية ٢٤ سورة التكويد . وقد أورد ، بظنين بالظاء وهى قسراة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى . وقراءة الباقيين : «بضنين» بالضاد أى ببخيل . وعلى هذه القراءة رسم مصحف حفص الذى بأيدينا . وانظر الاتحاف .

(٦) الآية ٣٦ سورة يونس .

(٧) الآية ١٢ سورة الحجرات .

٦ - بصيرة في ظهر

جمع الظهر : ظُهور . ورجل مُظَهَّر : قوى الظهر ، وظَهْرٌ^(١) : يشتكى ظهره .
وجَمَلَ ظَهِيرٌ وظِهرى^(٢) : قوى الظهر ، وناقَة ظهيرة : وقد ظَهَرَ ظَهَارَةٌ^(٣) .

وقوله تعالى : (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ^(٤)) ، الظهر استعارة تشبيهاً للذنوب
بالجمل الذى ينوء بحامله . واستعير لظاهر الأرض ف قيل : ظَهَرَ الأرض
وبطنها ، قال تعالى : (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ^(٥)) . وقال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ
رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٦)) ، يعنى حين أبرزهم من ظهر آدم
إلى صحراء الوجود للعهد والميثاق . وقال تعالى : (إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا^(٧))
يعنى من الشحم واللحم . وقال : (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ^(٨)) . وقال تعالى :
(وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا^(٩)) ، وقال : (وَهُمْ يَحْمِلُونَ
أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ^(١٠)) .

(١) كذا فى الأساس . وفى اللسان والقاموس : « ظهير » .

(٢) ضبط فى الأساس بفتح الظاء وفى القاموس بكسرها . وفى القاموس ان الظهري هو
البعير المعد للحاجة .

(٣) ضبط فى اللسان والقاموس بفتح الهاء وفى الأساس بضمها .

(٤) الآية ٣ سورة الشرح . (٥) الآية ٤٥ سورة فاطر .

(٦) الآية ١٧٢ سورة الأعراف . (٧) الآية ١٤٦ سورة الأنعام .

(٨) الآية ١٨٧ سورة آل عمران . (٩) الآية ١٨٩ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٣١ سورة الأنعام .

ويعبر عن المركوب بالظَّهْر . والظَّهْرُ أيضًا : ما تجعله وراء ظهرك
فتنساه ، قال تعالى : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ^(١)) .

وظهر عليه : غلبه . وأظهره الله ، قال تعالى : (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا
عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ^(٢)) .

وظاهرته : عاونته ، من ظاهر بين ثوبين ودرعين : جعل كلاً منهما
ظهراً للآخر ، (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ^(٣)) أى تعاونا . وقد ظاهر من امرأته ،
وتظاهر منها .

والظَّهير : المعلن ، وقوله تعالى : (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ^(٤)) ،
أى مُعيناً للشيطان على الرحمن . وقال أبو عبيدة : الظهير هو المظهر به ،
أى هيناً على ربه كالشيء الذى خلفته وراء ظهره ، من قواك : ظهرت بكذا ،
أى خلفته ولم ألتفت إليه .

والظَّهَار : أن يقول الرجل لامرأته : أنتِ على كظهر أمي . قال تعالى :
(الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ^(٥)) . وقرئ ^(٦) : (يَظَاهِرُونَ) ، أى
يَتَظَاهَرُونَ فأدغم ، و (يَظْهَرُونَ ^(٧)) .

(١) الآية ٩٢ سورة هود .

(٢) الآية ٢٠ سورة الكهف .

(٣) الآية ٤ سورة التحريم .

(٤) الآية ٥٥ سورة الفرقان .

(٥) الآية ٢ سورة المجادلة .

(٦) القارىء ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف .

(٧) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب كما فى الاتعاف .

وظَهَرَ الشَّيْءُ ظُهُورًا أَوَّلَهُ أَنْ يَحْصَلَ الشَّيْءُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى :
وَبَطْنَ : إِذَا حَصَلَ فِي بُطْنَانِ الْأَرْضِ فَيَخْفَى ، ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَادٍ
بَارِزٍ لِلْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ .

وقوله تعالى : (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
غَافِلُونَ ^(١)) ؛ أى يعلمون الأمور الدنيوية دون الآخروية . والعلمُ الظاهر
والباطن يشار بهما إلى المعارف الجلية والمعارف الخفية ، وتارة إلى العلوم
الدنيوية والعلوم الآخروية .

وقوله تعالى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ^(٢)) أى كثر وفشا . وقوله :
(وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ^(٣)) . يعنى بالظاهرة ما نقف عليها ،
والباطنة ما لا نعرفها . وقوله : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْفُتُورَ الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً ^(٤)) ، حُمل ذلك على ظاهره . وقوله : (فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ
أَحَدًا ^(٥)) ، أى لا يُطْلَعُ عَلَيْهِ . وقوله : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ^(٦)) ، [يصحح ^(٧)]
أن يكون من البروز ، وأن يكون من المعاونة والغلبة ، أى ليغلبه على الدين كله .
وصلاة الظُّهر لكونها في أظهر الأوقات . والظُّهيرة : وقت الظهر .

(١) الآية ٧ سورة الروم .

(٢) الآية ٤١ سورة الروم

(٣) الآية ٢٠ سورة لقمان .

(٤) الآية ١٨ سورة سبا .

(٥) الآية ٢٦ سورة الجن .

(٦) الآية ٣٣ سورة التوبة . وود فى مواطن اخر .

(٧) زيادة فى الراغب .

الفهرس

الباب العاشر

في الكلمات المفتحة بحرف الظاء

(٢٧ - ٣)

صفحة

١ - بصيرة في الذال	٣
٢ - بصيرة في الذب	٥
٣ - بصيرة في الذبح والذخر والذرة	٦
٤ - بصيرة في الذرع والذرة والذرية	٧
٥ - بصيرة في الذكر	٩
٦ - بصيرة في الذكو والذل والذم	١٧
٧ - بصيرة في الذنب	١٩
٨ - بصيرة في الذهب	٢١
٩ - بصيرة في الذوق	٢٣
١٠ - بصيرة في ذو وذا	٢٥
١١ - بصيرة في الذود والذنب	٢٧

الباب الحادى عشر

في الكلمات المفتحة بحرف الراء

(٢٨ - ١١٨)

١ - بصيرة في الرب	٢٩
٢ - بصيرة في الريح والربص والربط	٣١
٣ - بصيرة في ربع وربو	٣٣
٤ - بصيرة في الرتع والرتق والرتل	٣٥
٥ - بصيرة في الرج والرجز والرجس	٣٦
٦ - بصيرة في الرجج	٣٩
٧ - بصيرة في الرجف والرجل	٤١
٨ - بصيرة في الرجم (والرجا)	٤٤
٩ - بصيرة في الرجاء	٤٦
١٠ - بصيرة في الرحب والرحق	٥١
والرحل	٥١
١١ - بصيرة في الرحمة والرحمان	٥٣
والرحيم	٥٣
١٢ - بصيرة في الرخاء والرد	٥٩
١٣ - بصيرة في الردف	٦٢
١٤ - بصيرة في الردم والرده والردالة	٦٥
والرذق	٦٥

١٥ - بصيرة في الرصخ والنرس والرخل	٦٨
١٦ - بصيرة في الرسو والرشد والرص	٧٤
١٧ - بصيرة في الرصد والرضاع	٧٦
١٨ - بصيرة في الرضا	٧٧
١٩ - بصيرة في الرطب والرعب والرعد	٨٦
٢٠ - بصيرة في الرعن والرغبة والرغمة	٨٨
والرغم	٨٨
٢١ - بصيرة في الرف والرفت والرفث	٩١
والرغد والرفع والرق	٩١
٢٢ - بصيرة في الرقبة والرقه والرقم	٩٤
والرقى والركب	٩٤
٢٣ - بصيرة في الركد والركز والركس	٩٧
والركض والركع والركم والركن	٩٧
والرم	٩٧
٢٤ - بصيرة في الرمح والرق والرمز	٩٩
والرمض والرمى والرهب والرهط	٩٩
٢٥ - بصيرة في الرهق والرهن والرهو	١٠١
٢٦ - بصيرة في الروح	١٠٣
٢٧ - بصيرة في الرود والروض والروغ	١١٠
٢٨ - بصيرة في الروم والروى والريب	١١٣
والريش والريع والرين	١١٣
٢٩ - بصيرة في الرؤية	١١٦

الباب الثانى عشر

في الكلمات المفتحة بحرف الزاى

(١١٩ - ١٦٠)

١ - بصيرة في الزاى	١٢٠
٢ - بصيرة في الزيد والزبر والزج	١٢٢
٣ - بصيرة في الزجر والزجى	١٢٤
والزخرف والزرب والزرع	١٢٤
٤ - بصيرة في الزرق والزرى والزق	١٢٨
والزعم والزف والزفر والزقم	١٢٨
٥ - بصيرة في الزكاة	١٣٢
٦ - بصيرة في الزلل والزلفة والزلق	١٣٦
والزمسد والزمل والزمن والزنى	١٣٦
والزهد	١٣٦

٢٢١	٢٤ - بصيرة في السعد
٢٢٢	٢٥ - بصيرة في السعر ولسعى
٢٢٤	٢٦ - بصيرة في السفب والسفر والسفع
٢٢٧	٢٧ - بصيرة في السفك والسفل والسفن
٢٢٩	٢٨ - بصيرة في السفه والسفر والسقط
٢٣١	٢٩ - بصيرة في السفف والسقم والسقى
٢٣٢	٣٠ - بصيرة في السكب والسكت والسكر
٢٣٦	٣١ - بصيرة في السمر
٢٣٧	٣٢ - بصيرة في السكون
٢٤٣	٣٣ - بصيرة في السلب
٢٤٥	٣٤ - بصيرة في السلاح وسلخ
٢٤٦	٣٥ - بصيرة في سلط
٢٤٨	٣٦ - بصيرة في السلف
٢٤٩	٣٧ - بصيرة في سلق وسلك
٢٥١	٣٨ - بصيرة في السل
٢٥٢	٣٩ - بصيرة في سلم
٢٥٦	٤٠ - بصيرة في السلوى والسم والسمر
٢٥٧	٤١ - بصيرة في السمع
٢٦١	٤٢ - بصيرة في سمك وسمن
٢٦٢	٤٣ - بصيرة في السماء
٢٦٧	٤٤ - بصيرة في السنن
٢٦٩	٤٥ - بصيرة في سنم وسناوسنه وسهر وسهل وسهم وسهو
٢٧١	٤٦ - بصيرة في سيب وسيح وسود وسور
٢٧٥	٤٧ - بصيرة في سوط وسوع
٢٧٨	٤٨ - بصيرة في ساغ وسوف وسوق
٢٨٢	٤٩ - بصيرة في سول وسيل وسوم
٢٨٤	٥٠ - بصيرة في سام وسين وسوى
٢٨٨	٥١ - بصيرة في السوء

١٤٢	٧ - بصيرة في الزهق والزيت والزوج
١٤٦	٨ - بصيرة في الزور والزول
١٥٠	٩ - بصيرة في الزيادة
١٥٤	١٠ - بصيرة في الزيغ
١٥٥	١١ - بصيرة في الزين

الباب الثالث عشر

في وجوه الكلمات المفتحة بحرف السين

(١٦١ - ٢٨٩)

١٦٢	١ - بصيرة في السؤل
١٦٩	٢ - بصيرة في السبب
١٧١	٣ - بصيرة في السيت
١٧٢	٥ - بصيرة في السبغ والسيط
١٧٩	٤ - بصيرة في السبح
١٨٢	٦ - بصيرة في السبق
١٨٥	٧ - بصيرة في السبيل
١٨٨	٨ - بصيرة في السجود
١٩١	٩ - بصيرة في السجر
١٩٢	١٠ - بصيرة في السجل
١٩٤	١١ - بصيرة في السجن
١٩٥	١٢ - بصيرة في السجو والسحب والسحت
١٩٧	١٣ - بصيرة في السحر
٢٠١	١٤ - بصيرة في السحق والسحل
٢٠٣	١٥ - بصيرة في سخر وسد وسدر
٢٠٦	١٦ - بصيرة في السر وما يشتق منه
٢١١	١٧ - بصيرة في السرب وسربل وسراج
٢١٣	١٨ - بصيرة في السرح والسرد والسراط
٢١٤	١٩ - بصيرة في السرعة
٢١٦	٢٠ - بصيرة في السرف
٢١٧	٢١ - بصيرة في السرقة
٢١٩	٢٢ - بصيرة في السرى والسطح
٢٢٠	٢٣ - بصيرة في السطر والسطو

الباب الرابع عشر

في الكلمات المفتحة بحرف الشين

(٢٩٠ - ٣٦٥)

صفحة

١	- بصيرة في الشين ٢٩١
٢	- بصيرة في شبه ٢٩٣
٣	- بصيرة في انشت والشتاء والشجر ٢٩٨
٤	- بصيرة في الشح والشحم والشحن والشخص ٣٠٠
٥	- بصيرة في الشد والشر ٣٠٢
٦	- بصيرة في الشرب ٣٠٥
٧	- بصيرة في الشرح والشرذ والشرط ٣٠٧
٨	- بصيرة في الشرع والشرف ٣٠٩
٩	- بصيرة في الشرق ٣١١
١٠	- بصيرة في شرك ٣١٣
١١	- بصيرة في الشرى ٣١٦
١٢	- بصيرة في شط وشطر وشطن وشبط ٣١٩
١٣	- بصيرة في شطا وشعب ٣٢٢
١٤	- بصيرة في الشعر ٣٢٣
١٥	- بصيرة في شعف وشعل وشفق ... ٣٢٦
١٦	- بصيرة في شفل وشفع ٣٢٨
١٧	- بصيرة في الشفا والشفق والشفق ٣٣٠
١٨	- بصيرة في شفو وشك ٣٣٢
١٩	- بصيرة في الشكر ٣٣٤
٢٠	- بصيرة في شكل ٣٤١
٢١	- بصيرة في شكو ٣٤٢
٢٢	- بصيرة في شمت وشمخ وشمز وشمس ٣٤٤
٢٣	- بصيرة في شمل ٣٤٦
٢٤	- بصيرة في شنا وشهب ٣٤٨
٢٥	- بصيرة في شهد ٣٥٠
٢٦	- بصيرة في شهر وشهق وشهو ... ٣٥٧
٢٧	- بصيرة في شوب وشيب وشيخ وشيد وشور ٣٥٩

صفحة

٢٨	- بصيرة في شوط وشوك وشوى وشيع ٣٦٢
٢٩	- بصيرة في الشىء ٣٦٣

الباب الخامس عشر

في بصائر الكلمات المفتحة بحرف الصاد

(٣٦٦ - ٤٥٦)

١	- بصيرة في الصاد ٣٦٧
٢	- بصيرة في صب وصبح ٣٦٩
٢	- بصيرة في صبر ٣٧١
٤	- بصيرة في صبع وصبي ٣٨٤
٥	- بصيرة في صحب ٣٨٦
٦	- بصيرة في صحن وصح ٣٨٨
٧	- بصيرة في صد ٣٩٠
٨	- بصيرة في صذر ٣٩٢
٩	- بصيرة في صدع ٣٩٤
١٠	- بصيرة في صدف وصدق ... ٣٩٦
١١	- بصيرة في صدى وصرح وصر وصرف ٤٠٩
١٢	- بصيرة في صرم وصرط وصرع ... ٤١١
١٣	- بصيرة في صعد ٤١٣
١٤	- بصيرة في صعر وصعق وصغر وصفو ٤١٥
١٥	- بصيرة في صف ٤١٨
١٦	- بصيرة في صفح ٤٢١
١٧	- بصيرة في صفد ٤٢٣
١٨	- بصيرة في صفر ٤٢٤
١٩	- بصيرة في صفن وصفو ٤٢٦
٢٠	- بصيرة في صل وصلب ٤٢٨
٢١	- بصيرة في صلح ٤٣١
٢٢	- بصيرة في صلا وصلا ٤٣٤
٢٣	- بصيرة في صم ٤٣٩
٢٤	- بصيرة في صمد ٤٤٠
٢٥	- بصيرة في صمع وصنع ٤٤٢
٢٦	- بصيرة في صنم وصنوا ٤٤٥
٢٧	- بصيرة في صوب ٤٤٧

٤٩٦	٣ - بصيرة فى طبق
٤٩٩	٤ - بصيرة فى طمو وطرح وطرد وطرف
٥٠١	٥ - بصيرة فى طرف
٥٠٤	٦ - بصيرة فى طرق
٥٠٦	٧ - بصيرة فى طرى وطعم
٥٠٨	٨ - بصيرة فى طعن وطفى وطف وطفق
٥١٠	٩ - بصيرة فى طفل وطل
٥١١	١٠ - بصيرة فى طفا وطلب وطف وطفح وطلع
٥١٤	١١ - بصيرة فى طلق وطم وطمث وطمس
٥١٦	١٢ - بصيرة فى طمع وطمن
٥١٨	١٣ - بصيرة فى طود وطور
٥١٩	١٤ - بصيرة فى طوع
٥٢٣	١٥ - بصيرة فى طوف وطوق
٥٢٦	١٦ - بصيرة فى طول وطوى
٥٢٨	١٧ - بصيرة فى طهر
٥٣١	١٨ - بصيرة فى طيب
٥٣٣	١٩ - بصيرة فى طير وطين

الباب الثامن عشر

فى الكلمات المفتحة بحرف الظاء

(٥٣٤ - ٥٥٠)

٥٣٤	١ - بصيرة فى الظاء
٥٣٦	٢ - بصيرة فى طعن وظفر
٥٣٧	٣ - بصيرة فى ظل
٥٤٠	٤ - بصيرة فى ظلم (وظما)
٥٤٥	٥ - بصيرة فى ظن
٥٤٨	٦ - بصيرة فى ظهر

٤٥٠	٢٨ - بصيرة فى صوت
٤٥١	٢٩ - بصيرة فى صور
٤٥٣	٣٠ - بصيرة فى صهر وصوع
٤٥٥	٣١ - بصيرة فى صوف وصيف
٤٥٦	٣٢ - بصيرة فى صوم والصيصية

الباب السادس عشر

فى الكلمات المفتحة بحرف الضاد

(٤٥٧ - ٤٩٠)

٤٥٨	١ - بصيرة فى الضاد
٤٦٠	٢ - بصيرة فى ضبح وضحك
٤٦٢	٣ - بصيرة فى ضحى
٤٦٣	٤ - بصيرة فى ضد
٤٦٥	٥ - بصيرة فى ضرب
٤٦٨	٦ - بصيرة فى ضر
٤٧٢	٧ - بصيرة فى ضرع
٤٧٤	٨ - بصيرة فى ضعف
٤٨٠	٩ - بصيرة فى ضفت وضفن
٤٨١	١٠ - بصيرة فى ضل
٤٨٦	١١ - بصيرة فى ضم وضمر وضمن وضنك وضوا وضوى
٤٨٨	١٢ - بصيرة فى ضمير وضيز وضيسع وضيف وضيق

الباب السابع عشر

فى الكلمات المفتحة بحرف الطاء

(٤٩١ - ٥٣٣)

٤٩٢	١ - بصيرة فى الطاء
٤٩٤	٢ - بصيرة فى طبع

حاز شرف طباح هذا وتجلد هذا الكتاب

مؤسسة الأهرام
بجمهورية مصر العربية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

طابع الأهرام التجارية - القاهرة

المدير العام

فتحي الشرقاوي

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى

المتوفى ٨١٧ هـ

الجزء الرابع

تحقيق الأستاذ محمد على النجار

الكتاب الخامس

القاهرة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الباب التاسع عشر

فى الكلمات المفتحة بحرف العين

وهى : العين ، عبث ، وعبد ، وعبر ، وعبس ، وعبأ ، وعبقر ، وعتب ،
وعتيد ، وعتق ، وعتل ، وعتو ، وعثر ، وعثى ، وعجب ، وعجز ، وعجف ،
وعجل ، وعجم ، وعدّ ، وعدس ، وعدل ، وعدن ، وعذب ، وعذر ، وعزّ ،
وعرب ، وعرج ، وعرجن ، وعرش ، وعرض ، وعرف ، وعرم ، وعرى ،
وعز ، وعزب ، وعزر ، وعزل ، وعزم ، وعزه ، وعس ، وعسر ، وعسل ،
وعسى ، وعشر ، وعشى ، وعصب / ، وعصف ، وعصم ، وعصو ، وعضّ ،
وعضد ، وعضل ، وعضو ، وعطف ، وعطل ، وعطو ، وعظم ، وعف ، وعفر ،
وعفو ، وعقب ، وعقد ، وعقر ، وعقل ، وعقم ، وعكف ، وعلق ، وعلم ،
وعلن ، وعلو ، وعم ، وعمد ، وعمق ، وعمل ، وعمه ، وعمى ، وعن ،
وعنب ، وعند ، وعنو ، وعوج ، وعود ، وعوذ ، وعور ، وعوف ، وعول ،
وعوم ، وعون ، وعهد ، وعهن ، وعيب ، وعير ، وعيش ، وعيل ، وعى .

١ - بصيرة في العين

وهي وردت في القرآن العزيز وفي كلام العرب لمعان كثيرة تنيف على خمسين معنى ، أسوقها مرتبة على حروف الهجاء .

ا - أهل البلد ، أهل الدار ، الإصابة بالعين ، الإصابة في العين ، الإنسان ، ومنه قولهم : ما بالدار عين أى أحد .

ب - الباصرة ، بلدٌ بهُذيل^(١) .

ج - الجاسوس ، الجرّيان^(٢) ، الجلدة التي يقع فيها البندق^(٣) .

ح - حاسة البصر ، الحاضر من كل شيء ، حقيقة القبلة .

خ - خيار الشيء .

د - دوائر دقيقة على الجلد ، الدّيدبان ، الدّينار .

ذ - الذهب ، ذات الشيء .

ر - الربا .

س - السيّد ، السحاب القبلي^(٤) ، السّنام ، اسم السبعين في حساب الجُمَّل .

ش - الشمس ، شعاع الشمس .

ص - صديقٌ عَيْن ، أى ما دام تراه .

ط - طائر .

ع - العتيد من المال ، العيب ، العزّ ، العلم .

(٢) أى جريان الماء كما في القاموس

(٤) في القاموس : «من ناحية القبلة»

(١) في القاموس : «لهذيل»

(٣) القاموس بعده : «من القوس»

ق - قرية بالشَّام ، قرية باليمن .

ك - كبير القوم .

ل - لقيته أوّل عين ، أى أوّل شيء ، ويجوز ذكره في الشيء .

م - المال ، مصبّ ماء القناة ، مطر أيام لا يُقلع ، مفجر ماء الرُّكبة ،
منظر الرّجل ، الميل في الميزان .

ن - الناحية ، نصف دائق من سبعة دنائير ، النظر ، نفس الشيء ،
نُقرة الرُّكبة ، واحد الأعيان للإخوة من أب وأم ،

هـ - ها هو عَرَضُ عين ، أى قريب . وقد يذكر في القاف .

ى - ينبوع الماء .

وعين شمس ، وعين تمر ، وعين صيد ، ورأس عين ، مواضع معروفة .
وأَسود العين ، جبل .

والمعاني المذكورة في القرآن أحد عشر ^(١) .

الأوّل - بمعنى النظر : (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ^(٢)) ، (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ^(٣))
(فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ^(٤)) أى بمنظر منهم .

٢ - بمعنى الحفظ . والرّعاية : (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ^(٥)) ، (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ^(٦)) .

٣ - عين النبيّ صلى الله عليه وسلّم خِلقة : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ^(٧)) .

٤ - عين الإنسان عامّة : (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ^(٨)) .

(١) المذكور سبعة عشر

(٣) الآية ٣٧ سورة هود

(٥) الآية ١٤ سورة القمر

(٧) الآية ١٣١ سورة طه

(٢) الآية ٣٩ سورة طه

(٤) الآية ٦١ سورة الأنبياء

(٦) الآية ٤٨ سورة الطور

(٨) الآية ٨ سورة البلد

- ٥ - عيون المؤمنين خاصة : (تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ^(١)) .
- ٦ - عيون الكفار : (كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ ^(٢)) ، (أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ^(٣)) .
- ٧ - نهر بنى إسرائيل ومعجز موسى عليه السلام : (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ^(٤)) .
- ٨ - بمعنى النحاس الجارى معجزاً لسليمان عليه السلام : (وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ^(٥)) .
- ٩ - بمعنى مغرب الشمس : (تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ^(٦)) .
- ١٠ - العين التى وُعدَ بها الكفارُ فى جهنم : (تُشْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آٰنِيَةٍ ^(٧)) .
- ١١ - العين الجارية التى وُعدَ بها المتقون : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ^(٨)) ، (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ^(٩)) .
- ١٢ - الموعود لأصحاب اليمين : (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ ^(١٠)) .
- ١٣ - الموعود بها السابقون : (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ^(١١)) .
- ١٤ - الموعود بها الأبرار وأهل الخصوص : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ^(١٢)) .

(١)	الآية ٨٣ سورة المائدة
(٢)	الآية ١٠١ سورة الكهف
(٣)	الآية ١٩٥ سورة الأعراف
(٤)	الآية ٦٠ سورة البقرة
(٥)	الآية ١٢ سورة سبأ
(٦)	الآية ٨٦ سورة الكهف
(٧)	الآية ٥ سورة الفاشية
(٨)	الآية ١٢ سورة الفاشية
(٩)	الآية ٥٠ سورة الرحمن
(١٠)	الآية ٦٦ سورة الرحمن
(١١)	الآية ١٨ سورة الانسان
(١٢)	الآية ٦ سورة الانسان

١٥ - الموعود بها المقرَّبون : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ^(١)) ، وهى عين
التسنيم .

١٦ - أَعْيُنُ الْجَنَّةِ فى القصاص : (وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ^(٢)) .

١٧ - العين الضرورى : (لَتَرَوُنَّ عَيْنَ الْيَقِينِ ^(٣)) .

(٢) الآية ٤٥ سورة المائدة

(١) الآية ٢٨ سورة المطففين

(٣) الآية ٧ سورة التكاثر

٢ - بصيرة في عبد

العبد : خلاف الحرّ . والجمع عَبْدُونَ وَعَبِيدٌ ، مثال كَلْبٍ وَكَلِيبٍ ، وهو جمعٌ عزيز - وأَعْبُدُ، وَعِبَادٌ وَعِبْدَانُ بِالضَّمِّ - كَتَمَرٍ وَتُمَرَانِ، وَعِبْدَانُ - بالكسر - كَجَحَشٍ وَجِحْشَانٍ / وَعِبْدَانُ - بكسرتين وشَدَّ الدَّال - وَمَعْبَدَةٌ كَشَيْخٍ وَمَشِيخَةٍ ، وَمَعَابِدُ وَعِبْدَاءُ - بِالْمَدِّ - وَعِبْدِي - مقصور - وَعَبْدٌ - بضمّتين كَسَقْفٍ وَسُقْفٍ - وَعَبْدٌ - بفتح العين وضمّ الباء - وَمَعْبوداءُ^(١) .

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأبان بن ثعلب والضحاك وابن وثّاب وعلي بن صالح وشيبان : (وَعَبْدُ الطَّاغُوتِ^(٢)) مضافاً إلى الطَّاغُوتِ ، وقرأ حمزة بن حبيب الزيات (وَعَبْدُ الطَّاغُوتِ) وأضافه ، والمعنى فيما يقال : خَدَمَ الطَّاغُوتِ . قيل : وليس هذا بجمع لأن فعلاً لا يجمع على فَعْلٍ ، وإنما هو اسم بُنِيَ على فَعْلٍ كحَذَرٍ وَنَدَسَ . وأمّا قول أوس بن حجر :

أَبْنَى لُبَيْنَى إِنَّ إِمَّكُمْ أُمَّةً وَإِنْ أَبَاكُمْ عَبْدُ^(٣)

فإنَّ الفراء قال :^(٤) إِنَّمَا ضَمَّ الْبَاءَ ضَرْباً لَأَنَّ الْقَصِيدَةَ مِنَ الْكَامِلِ وَهِيَ حَذَاءُ^(٥) .

(١) في الأصلين بعده : «وعبدان وعبدان» وهو تكرار مع ما سبق
(٢) الآية ٦٠ سورة المائدة . وليعلم أن في نسبة القراءات هنا إلى أصحابها اختلافاً كثيراً ، وقد يروى عن القارئ روايات متعددة كابن عباس ، ولم أر من جمع القراء المذكورين هنا على هذه القراءة كما فعل المؤلف .

(٣) قبله - كما في اللسان :

أبني لبيني لست معترفاً ليكون الأم منكم أحد

(٤) انظر معاني القرآن ٣١٥/١

(٥) الحذف في الكامل سقوط الوند من عجز متاعلن أي سقوط (علن) فيبقى متفا فينقل إلى فعلن .

وَعَبْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْعُبُودَةِ . وَأَصْلُ الْعُبُودِيَّةِ الْخُضُوعُ وَالذَّلُّ .
 وقوله تعالى : (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ^(١)) أى فى حزبى . والتعبيد : التذليل ،
 طريق معبد : مذلّل . وَأَعْبَدَهُ : اتَّخَذَهُ عَبْدًا . وَأَعْبَدَنِي فلان فلاناً : مَلَكَنِي
 إِيَّاهُ . والتعبيد : الاستعباد ، وهو أن تتخذهُ عبداً ، وكذلك الاعتبار .
 وَتَعَبَّدَنِي : اتَّخَذَنِي عَبْدًا .

والعبادة : الطاعة ، وهى أبلغ من العبوديّة ، لأنها غاية التذلل
 لا يستحقّها إلا من له غاية الإفضال ، وهو الله تعالى . والعبادة ضربان :
 ضرب بالتسخير كما ذكرناه فى السجود ، وضرب بالاختيار وهو لذى
 النطق ، وهو المأمور به فى قوله : (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ^(٢)) .
 والعبد يقال على أضرب :

الأوّل - عبد بحكم الشرع يباع ويبتاع ؛ نحو قوله تعالى : (الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ) .
 والثانى - عبد بالإيجاد ، وذلك ليس إلّا لله تعالى ، وإيَّاه قصد بقوله :
 (إِنَّ كُلُّ مَنْ فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ^(٣)) .
 الثالث - عبد بالعبادة والخدمة ، وهو المقصود بقوله : (واذْكُرْ عَبْدَنَا
 أَيُّوبَ ^(٤)) ، (فوجدنا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ^(٥)) .

وعبد الدنيا ^(٦) وأعراضها هو المعتكف على خدمتها ومراعاتها ، وإيَّاه
 قصد النبىّ صلى الله عليه وسلّم بقوله : « تَعَسَّ عبد الدينار ، تَعَسَّ

(٢) الآية ٢٦ سورة البقرة

(٤) الآية ٤١ سورة ص

(١) الآية ٢٩ سورة الفجر

(٣) الآية ٩٣ سورة مريم

(٥) الآية ٦٥ سورة الكهف

(٦) كأن هذا هو الضرب الرابع . وقد جعله الراغب قسماً من الضرب الثالث ، حيث ذكر أن الضرب
 الثالث عبد بالعبادة والخدمة ، وأن الناس فى هذا ضربان : عبد عبد الله مخلصاً ، وعبد للدنيا وأعراضها .
 والخدمة عنده خدمة الدنيا . أما المؤلف فجعل الخدمة خدمة الله سبحانه فجعله ضرباً واحداً .

عبد الدرهم^(١) . وعلى هذا النوع يصحّ أن يقال : ليس كلّ إنسان عبداً لله ، فإنّ العبد على هذا المعنى العابد ، لكنّ العبد أبلغ من العابد . والناس كلّهم عباد الله بل الأشياء كلها ، بعضها بالتسخير وبعضها بالتسخير والاختيار . قال :

سيّدِي إِنِّي رَجَوْتُكَ وَعَدّاً مَا تَجَاوَزْتُ فِي وَلَائِكَ عَهْدَا
لَسْتُ آتِيكَ كَى أَكُونَ حَبِيباً فَاتَّخِذْنِي لِعَبْدِكَ عَبْدَا

قيل : ورد العبد والعبادة في القرآن على ثلاثين وجهاً :

الأول - عامّ للمؤمن والكافر : (واللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ^(٢)) ، (رِزْقًا لِلْعِبَادِ^(٣))
(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ^(٤)) .

٢ - خاصّ بالمؤمنين : (واللهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ^(٥)) ، (اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ^(٦))
(قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا^(٧)) .

٣ - خاصّ بالكفار : (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ^(٨)) ، (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ
بَيْنَ الْعِبَادِ^(٩)) .

٤ - بمعنى الممالك : (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ^(١٠)) ، (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ
خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ^(١١)) .

٥ - بمعنى المطيعين : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ^(١٢)) .

٦ - بمعنى العاصين المجرمين : (وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا^(١٣)) ، (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ^(١٤)) .

-
- | | |
|--|--------------------------------|
| (١) من حديث أخرجه البخاري وابن ماجه عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير | (٢) الأيتان ١٥ ، سورة آل عمران |
| (٣) الآية ١١ سورة ق | (٤) الآية ١٨ سورة الأنعام |
| (٥) الآية ٣٠ سورة آل عمران | (٦) الآية ١٩ سورة الشورى |
| (٧) الآية ٣١ سورة إبراهيم | (٨) الآية ٣٠ سورة يس |
| (٩) الآية ٤٨ سورة غافر | (١٠) الآية ٣٢ سورة النور |
| (١١) الآية ٢٢١ سورة البقرة | (١٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان |
| (١٣) الآية ١٧ سورة الاسراء | (١٤) الآية ٥٣ سورة الزمر |

٧ - بمعنى الأبرار والأخيار : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ^(١)) .

٨ - بمعنى المصطفين المجتبيين من النَّاسِ كالأنبياء وغيرهم : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ^(٢)) ، / (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ^(٣)) .

٩ - أهل القربة والكرامة : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ^(٤)) .

١٠ - بمعنى أمة النبي صلى الله عليه وسلم : (نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^(٥)) ، (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ^(٦)) .

١١ - بمعنى أمة موسى عليه السلام : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اسْرْ بِعِبَادِي ^(٧)) .

١٢ - بمعنى الأنقياء : (مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ^(٨)) .

١٣ - بمعنى أهل الجنة : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ ^(٩)) .

١٤ - بمعنى قوم نوح عليه السلام : (إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ^(١٠)) .

١٥ - بمعنى الأنبياء : (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ^(١١)) (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ^(١٢)) .

١٦ - بمعنى المنازعين للأنبياء : (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ^(١٣)) .

(١) الآية ٦ سورة الانسان

(٣) الآية ٥٩ سورة النمل

(٥) الآية ٤٩ سورة الحجر

(٧) الآية ٥٢ سورة الشعراء

(٩) الآية ٦١ سورة مريم

(١١) الآية ١١ سورة إبراهيم

(١٣) الآية ٦ سورة الحشر . والآية ليس فيها «من عباده» كما جاء في الأصلين خطأ . ومن ثم لا يصح

إيراد الآية هنا

(٢) الآية ٣٢ سورة فاطر

(٤) الآية ١٨٦ سورة البقرة

(٦) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء

(٨) الآية ٦٣ سورة مريم

(١٠) الآية ٢٧ سورة نوح

(١٢) الآية ١٥ سورة غافر

- ١٧ - بمعنى ملائكة الملكوت : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ^(١)) ، (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ^(٢)) .
- ١٨ - بمعنى المخلّصين المعصومين : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ^(٣)) .
- ١٩ - بمعنى المنصورين على الأعداء : (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ^(٤)) .
- ٢٠ - بمعنى العلماء : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٥)) .
- ٢١ - بمعنى المستحقين للبشرى : (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ^(٦)) .
- ٢٢ - بمعنى أهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيامة : (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ^(٧)) .
- ٢٣ - بمعنى نوح عليه السلام : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ^(٨)) .
- ٢٤ - بمعنى إبراهيم الخليل وأولاده : (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ^(٩)) .
- ٢٥ - بمعنى لوط : (كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ ^(١٠)) .
- ٢٦ - بمعنى أيوب عليه السلام : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ ^(١١)) (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا أَيُّوبَ ^(١٢)) .

(٢) الآية ٢٦ سورة الأنبياء
(٤) الآية ١٧١ سورة الصافات
(٦) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة الزمر
(٨) الآية ٣ سورة الاسراء
(١٠) الآية ١٠ سورة التحريم
(١٢) الآية ٤١ سورة ص

(١) الآية ١٩ سورة الزخرف
(٣) الآية ٤٢ سورة الحجر
(٥) الآية ٢٨ سورة فاطر
(٧) الآية ٦٨ سورة الزخرف
(٩) الآية ٤٥ سورة ص
(١١) الآية ٤٤ سورة ص

٢٧ - بمعنى داوود في مقام الأوبة والإنابة : (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ^(١)) .

٢٨ - بمعنى سليمان في مقام شكر النعمة : (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ ^(٢)) .

٢٩ - بمعنى عيسى عليه السلام في صفة الطهارة والتزكية : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي ^(٣)) الآية .

٣٠ - بمعنى سيد المرسلين في ساعة القربة والكرامة : (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ^(٤)) ، (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ^(٥)) ، (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ^(٦)) .

(٢) الآية ٣. سورة ص
(٤) الآية ١٩ سورة الجن
(٦) صدر سورة الاسراء

(١) الآية ١٧ سورة ص
(٣) الآية ٣٠ سورة مريم
(٥) الآية ١٠ سورة النجم

٣ - بصيرة في عبث وعبر وعبس

الْعَبَثُ : اللعب . وقد عَبَثَ يَعْبَثُ - كَفَرِحَ يَفْرَحُ - عَبَثًا . والعَبْثَةُ - بالفتح - المرة الواحدة . والمادة موضوعة للخلط . وقد عَبَثَ يَعْبَثُ - كضربه يضربه - عَبَثًا : خلطه . والعَبِيثَةُ ^(١) : الأَقِط . جافه بَرَطَبه ليحمل يابسُه رَطَبه . والعَبِيثَةُ : طعام يطبخ ويجعل فيه جَراد . وعَبِيثَةُ النَّاسِ : أخلاطهم ، قال رؤبة يمدح الحارث الهُجَيْمِيُّ .

وقلت إذْ أَعْيَا امتيائًا مائثُ وطاحت الألبان والعَبائثُ
إِنَّكَ يا حارثُ نِعَمَ الحارثُ أَعَزَّنِي مجد له مآرثُ ^(٢)

أصل العَبْرَ تجاوزُ من حال إلى حال . وأما العُبُورُ فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة ، ومنه [عَبْرُ] ^(٣) النهر لجانبه حيث يُعبر منه أو إليه . واشتقَّ منه عَبْرُ العين للدمع . [و] الفرات يضرب العَبْرَيْنِ بالزَبْد ، وهما شطَّاه وجانباه لأنَّه يُعبر منه أو إليه . وناقَة عِبْرُ أسفار - بالضم وبالكسر - : لا تزال يسافر عليها ، قال النابغة :

وقفت فيها سَرَاةَ اليومَ أَسألُها عن آلِ نَعْمَ أَمُونًا عِبْرَ أسفار ^(٤)
ومنه العَبْرَةُ للدمعة . ومنه عابِرٌ سبيل . وعَبَرَ القوم : ماتوا كأنَّهم عَبَرُوا قنطرة الدنيا . وأما العبارة فمختصة بالكلام العابر الهواء ^(٥) من لسان

(١) في الأصلين : «العبيثة» ، وما أثبت عما في اللسان والتاج

(٢) الديوان : ٢٩ (ق ١٢ : ١٢ - ١٧) (٣) سقط ما بين القوسين في ب

(٤) «فيها» أي في دار نعيم . وسرّاة اليوم أي حيث ارتفع النهار . الأمون : الناقة القوية الوثيقة الخلق

(٥) سقط في ب

المتكلم إلى / سَمِعَ السَّامِع . والاعتبار والعبرة : الحالة التي يُتوصَّل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد . والتعبير مختص بتفسير الرؤيا . وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها . وهو أَخَصَّ من التأويل . والتأويل يقال [فيه وفي غيره] ^(١) . وقد عبرَ الرُّؤْيَا يعبرها عَبْرًا وعِبَارَةً ، قال تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ^(٢)) .

وعبرت الكتاب عَبْرًا : قرأته في نفسي ولم أرفع به صوتي .
وغلام مُعَبَّر وجارية مُعَبَّرَة : لم يُخْتَنَا . ونقول : يا ابن المُعَبَّرَة .
وبنو فلان يُعَبِّرون النِّسَاء ، ويبيعون الماء ، ويعتصرون العطاء ، أى يرتجعونه .
وأحصى قاضي البدو المخفوضات والبُظُر ^(٣) فقال : وجدت أكثر العفائف مُوعَبَات ^(٣) ، وأكثر الفواحش مُعَبَّرَات .

والعُبُوس : قُطُوب الوجه . أعوذ بالله من ليلة بُوس ، ويومٍ عُبُوس .

(٢) الآية ٤٣ سورة يوسف

(١) زيادة من الراغب

(٣) البظر جمع بظراء وهي التي لم تقتن . وموعبات : ختن فأوعب ختانهن

٤ - بصيرة في عباً وعبقر وعتب

عَبَّاتُ الطَّيِّبِ عَبَّأً : إِذَا هَيَّأَتْهُ وَصَنَعَتْهُ وَخَلَطَتْهُ . قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ حَرَمَلَةٌ
ابن المنذر الطَّائِيّ يَصِفُ أَسَدًا :

كَأَنَّ بَنَحْرَهُ وَمِنْكَبَيْهِ عَبِيرًا بَاتَ تَعْبُوهُ عُرُوسٌ
وَمَا عَبَّاتُ بِفُلَانٍ عَبَّأً ، أَيْ مَا بَالَيْتُ بِهِ قَالَ ، تَعَالَى : (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ
رَبِّي^(١)) . وَالْمَعْبَأُ : الْمَذْهَبُ . وَعَبَّءُ الشَّمْسُ : ضَيَّأُهَا . وَعَبَّاتُ الشَّيْءِ
تَعْبِئَةٌ وَتَعْبِيئَةٌ : هَيَّأَتْهُ .

وَعَبَّقَرُ : بِلَادُ الْجِنِّ . وَقِيلَ : قَرْيَةٌ يَسْكُنُهَا الْجِنُّ . وَقِيلَ : أَرْضٌ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا كُلُّ مَارِدٍ^(٢) مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ . وَكُلُّ فَائِقٍ غَرِيبٍ ثَمَّا
يَصْعَبُ عَمَلُهُ ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ فِي نَفْسِهِ . وَعَبَّقَرَى الْقَوْمُ سَيِّدُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ
وَقَوِيَّتُهُمْ . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبَّقَرَى ، قِيلَ : هُوَ الذِّبْجَانُ
وَقِيلَ : هُوَ الْبُسْطُ . الْمَوْشِيَّةُ . وَقِيلَ : الطَّنَافِسُ الْخِثْلَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَعَبَّقَرَى
حِسَانَ^(٣)) جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِفُرُشِ الْجَنَّةِ .

وَالْعَتَبُ : الْمَوْجِدَةُ^(٤) . عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتْبًا وَمَعْتَبًا أَيْ وَجَدَ
عَلَيْهِ ، قَالَ : الْغَطْمَشُ :

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبٌ^(٥)

(١) الآية ٧٧ سورة الفرقان

(٢) المارد : الذي بلغ في أمر الغاية التي يخرج بها من نوعه . وتراه أطلقه على الثوب

(٣) الآية ٧٦ سورة الرحمن

(٤) الموجدة على المرء : الغضب عليه

(٥) الحمام : الموت . وقيل : كما في اللسان :

أقول وقد فاضت بعينى عبرة أرى الدهر يبقو والأخلاء تذهب

وقوله : «أخلاي» أصله : أخلائي . وقيل : إن الرواية الصحيحة : أخلاء بكسر الهمزة وحذف ياء التكلم
وانظر اللسان : وفي ١ : «الدهر» بدل «الموت»

والاسم المعتبة والمعتبة . والعتب : الدرج ، وكلّ مِرْقاة منها عتبة ، والجمع عتبات . والعتبة : أسكفة الباب والجمع عتب . والعرب تكنى عن المرأة بالعتبة والنعل والقارورة والبيت والغلّ والقيد والريحانة والقوصرة والشاة والنعجة . وحمل فلان على عتبة ، أى على أمرٍ كريه . وعتبت فلاناً : أبرزت له الغلظة التي وجدت له في صدرى . وأعتبته : حملته على العتب . وأعتبته أيضاً : أزلت^(١) عنه [العتب]^(٢) نحو أشكيت . والعتوب : من لا يعمل فيه العتاب . واستعتبتُهُ فأعتبني ، أى استرضيته فأرضاني ، قال تعالى : (لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ^(٣)) . وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ^(٤)) أى إن يستقبلوا ربهم لم يقلهم ، أى لم يردّهم إلى الدنيا ؛ وقرأ عبيد بن عمير : (وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا) على ما لم يسمّ فاعله ، أى إن أقالهم الله تعالى وردّهم إلى الدنيا لم يعملوا بطاعته لما سبق في علم الله تعالى من الشقاء ، قال الله تعالى : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ^(٥)) . وعاتبته معاتبه وعتاباً ، قال :

أعاتب ذا المودة من صديق إذا ما رابني منه اجتنابُ
إذا ذهب العتابُ فليس وُدّ ويبقى الودّ ما بقى العتاب

(١) في الأصلين : «عزلت» وما أثبت من الراغب (٢) زيادة من الراغب
(٣) الآية ٣٥ سورة الجاثية (٤) الآية ٢٤ سورة فصلت
(٥) الآية ٢٨ سورة الأنعام

٥ - بصيرة في عتد وعتق وعتل وعتو

الشَّيْءُ الْعَتِيدُ : الحاضر المهيأ . وقوله تعالى : / (هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ^(١))
 أى هذا ما كتبته من عمله عَتِيد ، أى مُعْتَد مُعَدَّ . وَقَدْ عَتَدَ عَتَادَةً وَعَتَادًا .
 وقال تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ^(٢)) أى يُعَتِدُ أعمال العباد . وأَعْتَدَهُ :
 أَعَدَّهُ ليوم ، ومنه قوله : (أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ ^(٣)) ، قيل : هو أَفْعَلْنَا من
 الْعَتَاد ، وقيل : أصله أَعَدَدْنَا فأبدل من أحد الدالَّين تاء . وقوله تعالى :
 (وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَأً ^(٤)) : هَيَّأت .

والعَتِيق : المتقدم في الزَّمان أو المكان أو الرتبة ، ولذلك قيل للقديم :
 عَتِيق ، وللكریم : عَتِيق ، ولمن خُلِّي عن الرِّق : عَتِيق ، ولمن حُسِّن وجهه :
 عَتِيق . وبه سُمِّي الصَّدِيق لجماله .

وقوله تعالى : (وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ^(٥)) إمَّا لِقَدَمِهِ زماناً فإنه أَوَّلُ
 بَيْتٍ وَضِع ، أو لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقاً من تسلُّط الجبابة . والعاتق : ما بين
 المنكبين لارتفاعه على سائر الجسد . والعَتَق : الحُسْن ، قال أبو النجم :
 وَأَرَى الْبَيَاضَ عَلَى النِّسَاءِ جَهَارَةً وَالْعَتَقَ أَعْرَفَهُ عَلَى الْأَدْمَاءِ ^(٦)
 وهى عاتق من العواتق ، للشَّابة أَوَّلُ ما أَدْرَكَتْ .

عَتَلَهُ يَعْتَلُهُ وَيَعْتَلُهُ عَتَلًا : أَخَذَ بِتَلْبِيئِهِ ^(٧) فَجَرَّهُ إِلَى حَبْسٍ أَوْ نَحْوِهِ .

(٢) الآية ١٨ سورة ق
 (٤) الآية ٣١ سورة يوسف

(١) الآية ٢٣ سورة ق
 (٣) الآية ١٨ سورة النساء
 (٥) الآية ٢٩ سورة الحج

(٦) كأنه يريد بالجهازة حسن المنظر، يقول : إن البياض للنساء يكسبن منظرا حسنا، ولكن الجمال الحقيقي
 عند الأدماء أى السمراء (٧) يقال : أخذ بتلبيبه : إذا جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره

قال تعالى : (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ^(١)). وَعَتَلَ النَّاقَةَ : أَخَذَ بِزِمَامِهَا فَقَادَهَا عَنِيفاً .

وَالْعُتْلُ : الشَّدِيدُ الْأَكُولُ الْمَنِيعُ^(٢) الْجَافِي الْغَلِيظُ ، وَالرَّوْحُ الْغَلِيظُ .
وَالْعَتْلَةُ : حَدِيدَةٌ لَهَا رَأْسٌ مَفْلُطَحٌ يُهْدَمُ بِهَا الْحَائِطُ ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي لَا تُلْقَحُ .
وَالْعُتُو : النُّبُو عَنْ الطَّاعَةِ ، عَنَّا عُتُوا وَعُتِيَّا وَعِتِيَّا : اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا الْحَدَّ فَهُوَ عَاتٍ وَعِتِيٌّ . وَالْجَمْعُ : عُتِيٌّ . قَالَ تَعَالَى : (أَيْهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا^(٣)) قِيلَ : الْعِتَى هُنَا مُصْدَرٌ ، وَقِيلَ : جَمْعُ عَاتٍ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا^(٤)) أَيْ حَالَةٌ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا^(٥) وَمَعَالِجَتِهَا قَالَ^(٦) :

ومن العناء رياضة الهرم

(١) الآية ٤٧ سورة الدخان
(٢) الآية ٦٩ سورة مريم
(٣) الآية ٨ سورة مريم
(٤) الآية ٨ سورة مريم
(٥) في عبارة التاج المنقولة عن الراغب «إصلاحه» أى المتكلم ، وما هنا يراد إصلاح الحالة
(٦) حذف من عبارة الراغب ما يحسن معه هذا الشاهد وهو : «وقيل : إلى رياضته وهى الحالة المشار إليها بقول الشاعر: ومن العناء » والمؤلف يقع في مثل هذا من رغبته في اختصار عبارة الراغب

٦ - بصيرة في عشر وعشى وعجب

ناقة عَثُور ، وبها عِثَار : لا تزال تعثر أى تسقط على وجهها . عَثَرَ الرجل يَعْثُر عِثَاراً وَعُثُوراً : إذا سقط على شيء . يقال : عَثَرْتُ على كذا . ويتجوز به فيمن يطلع على أمر من غير طلبه ، وقوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَغَثَرْنَا عَلَيْهِمْ^(١)) أى وقفناهم عليهم من غير أن طلبوا^(٢) .

عَثَى يَعْثَى وَيَعْثَى ، وَعَثَى يَعْثَى كَرَضَى يَرْضَى عُثِيًّا وَعِثِيًّا وَعِثَانًا ، وَعِثًا يَعْثُو عُثُوًّا : أفسد . والأعْثَى : الأحق ، والأسود اللون . قال تعالى (وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ^(٣)) .

والعَجَب : ما لا يُعرف سببه ، أو حالة تعرض عند الجهل بسبب الشيء ، ولهذا لا يصح التعجب على الله تعالى . عَجِبَ منه يعجب ، كعلم يعلم .

وفي الحديث : «عجب الله من قوم يدخلون [الجنة في السلاسل^(٤)] » «وعجب ربكم من إلكم^(٥) وقنوطكم» ، «وعجب الله من صنعكما الليلة بضيفكما» ، «وتعجب ربك من الشاب ليست له صبوة» ، فإن العجب في هذه الأحاديث يفسر بالرضا . وقال ابن الأنباري : عجب الله ، أى عظم ذلك عنده وكبر جزاؤكم منه .

(١) الآية ٢١ سورة الكهف

(٢) فى ١ : « يطلبوا »

(٣) الآية ٦ سورة البقرة . وورد فى مواطن آخر

(٥) الال : شدة القنوط

(٤) زيادة من التاج

وقوله تعالى : (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ^(١)) أى عجبت من إنكارهم البعث لشدة تحققك بمعرفته ، ويسخرون بجهلهم . وإذا قرئ على الحكاية عن نفس المتكلم - وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف - معناه ^(٢) : بل عظم فعلهم عندى . وقيل : بل جازيتهم بالتعجب . وقيل : بل معناه أنه مما ^(٣) يقال عنده : عجت ، أو يكون مستعاراً بمعنى أنكرت ، نحو قوله تعالى : (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ^(٤)) . ويقال : قصّة عجب .

وقوله تعالى : (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ^(٥)) تنبيهاً أنهم قد عهدوا مثل / ذلك قبل . وقوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ^(٦)) أى ليس ذلك فى نهاية العجب ، بل من أمورنا ما هو أعظم منه وأعجب . وقوله : (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ^(٧)) أى لم يُعهد مثله ، ولم يُعرف سببه . وقوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ^(٨)) أى عجيب . ويستعار تارة للمؤتى فيقال : أعجبنى كذا أى راقنى . ولا يجمع عَجَب ولا عجيب . وقال بعضهم : جمع عجيب عجائب ؛ مثل أفيل ^(٩) وأفائل ، وتبيع ^(١٠) وتبائع . وقد جمع العجاج العجب فقال : ذكرن أشجاناً لمن تشجّبا وهجن أعجاباً لمن تعجّبا . وقولهم : أعاجيب : جمع أعجوبة لما يُتعجّب منه ؛ كأحدوثة وأحاديث .

والتعاجيب : العجائب ، لا واحد لها من لفظه . قال :

وَمِنْ تَعَاجِبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ يُعْصَرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغَرِيبٌ ^(١١)

ورجل تعجّابة : صاحب أعاجيب .

(١) الآية ١٢ سورة الصافات (٢) الأولى : «فمعناه» لأنه جواب الشرط
(٣) فى الأصلين : «كما» وما أثبت من الراغب (٤) الآية ٧٣ سورة هود
(٥) الآية ٢ سورة يونس (٦) الآية ٩ سورة الكهف (٧) الآية ١ سورة الجن
(٨) الآية ٥ سورة ص (٩) الأفيل : الفصيل أى ولد الناقة (١٠) التبيع ولد البقرة فى السنة الأولى
(١١) الغاطية : الكرم الكثير الأغصان . والملاحى : غنب أبيض . والغريب : غنب أسود

٧ - بصيرة في عجز وعجف وعجل

العَجْزُ من كلِّ شَيْءٍ : مُؤَخَّرُهُ ، قال تعالى : (كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ^(١))
والعَجْزُ : أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عَجْز الأمر ، أى مؤخره ؛
كما ذكر في الدُّبُر . وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشيء ، وهو
ضدَّ القدرة . وأعجزته وعجَّزته وعاجزته : جعلته عاجزاً .

وقوله [تعالى] : (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ^(٢)) وقرئ (مُعَجِّزِينَ ^(٣)) .
فمُعَاجِزِينَ قيل معناه : ظانِّين ومقدِّرين أنهم يُعْجِزُونَا ، لأنَّهم حسبوا أن
لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب . وهذا في المعنى كقوله تعالى : (أَمْ
حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا ^(٤)) . ومُعَجِّزِينَ : ينسبون من تبع
النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم إلى العَجْز ؛ نحو جهلته وفسَّخته . وقيل معناه : مشبِّطين
أى مُقْنِطِينَ الناس عن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم ، كقوله تعالى : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ^(٥)) . والعَجُوزُ سُمِّيت لعجزها عن كثير من الأمور ، ولها معانٍ
تتَّيَّف على ثمانين ذكرتها في القاموس وغيره من الكتب الموضوعة في اللغة .

والعَجَف - محرَّكة - : ذهاب السَّيَمَن . وهو أعجف وهى عجفاء ، والجمع
عِجَافٌ منهما ، وقد عَجِفَ وعَجِفَ كفرح وكرم . وليس أفعال يجمع على
فِعَالٍ غيرها ، قال تعالى : (سَبْعُ عِجَافٍ ^(٦)) . والعجفاء : الأرض لا خير
فيها . وعَجَفَ نفسه عن الطَّعام عَجْفاً وعُجُوفاً : حبسها عنه ^(٧) .

(١) الآية ٧ سورة الحاقة (٢) الآية ١٠ سورة الحج ، والآية ٥ سورة سبا

(٣) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، كما في الاتحاف (٤) الآية ٤ سورة العنكبوت

(٥) الآية ٥ سورة الأعراف . وورد في مواطن أخر (٦) الآيتان ٤٣ ، ٤٦ سورة يوسف

(٧) بعده في القاموس : «وهى تشبهه ليؤثر به جائعاً أو ليشبع مؤاكله»

٨ - بصيرة في العجل

العَجَل والعَجَلَة : السَّرعَة ، وهو عَجِلٌ ، وَعَجِلٌ ، وَعَجَلَانٌ ، وَعَاجِلٌ ،
وعَجِيلٌ من عَجَالٍ^(١) وعُجَالِي وعِجَال . وقد عَجِلَ - كَفَرَحَ - وعَجَلَّ وتعَجَّلَ
بمعنى^(٢) . واستعجله : حَثَّه وأمره أَنْ يَعْجَلَ . ومَرَّ يستعجل أى طالباً [ذلك]^(٣)
من نفسه متكلفاً إِيَّاه . والعَجَلَة من مقتضيات الشهوة ؛ فلذلك ذُمَّت
في جميع القرآن حتى قيل : العجلة من الشيطان .

وقوله تعالى : (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى^(٤)) ذكر أَنَّ عجلته وإن
كانت مذمومة فالذى دعا إليها أمر محمود وهو طلب رضا الله . وقال تعالى
(وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا^(٥)) . وقوله : (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٦)) ، قال
بعضهم : من حَمَاً^(٧) وليس بشيء ، بل تنبيه على أَنه لا يتعزى من ذلك ؛
فإن ذلك أحد القوى الَّتِي رُكِّبَ عليها . وقوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا^(٨)) أى نعطيه ذلك .

والعاجل : نقيض الآجل . والعُجالة والعِجالة / والعُجل والعُجلة والعُجِيل :
ما تعجلته من شيء كاللَّهْنَةِ قال الشاعر :

لا تعجلنَّ فربِّما عجل الفتى فيما يضره
ولربِّما كره الفتى أمراً عواقبه تسره

(١) هذا وما بعده جموع عجلان

(٢) ظاهره أنه بمعنى اللزوم في الكل . وفي اللسان أن الأخيرين يأتيان متعددين

(٣) زيادة من القاموس

(٤) الآية ٨٤ سورة طه

(٥) الآية ١١ سورة الاسراء

(٦) الآية ٣٧ سورة الأنبياء

(٧) هو الطين الأسود النتن

(٨) الآية ١٨ سورة الاسراء

وقال^(١) تعالى : (إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ^(٢)) يا محمد^(٣) امنعهم من الاستعجال بالعذاب ؛ فإنه محيط بهم . (يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ^(٤)) فلا يستعجلون . (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ^(٥)) ، (فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا^(٦)) (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ^(٧)) ، (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ^(٨)) ، (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ^(٩)) .

والعجل ، والعجول كِسَنُور : ابن البقرة ، والجمع : عَجُول^(١٠) وعجاجيل .
وبقرة مُعْجِل : ذات عِجَل .

-
- | | |
|--|--|
| (١) في ب : « قوله » | (٢) الآية ٢٧ سورة الانسان . |
| (٣) هذا متعلق بالآية اللاحقة لا بالسابقة | (٤) الآية ٥٤ سورة العنكبوت |
| (٥) الآية ١١ سورة يونس | (٦) الآية ٨٤ سورة مريم |
| (٧) الآية ١١٤ سورة طه | (٨) الآية ١٦ سورة القيامة |
| (٩) الآية ٨٣ سورة طه | (١٠) هذا جمع العجل ، وما بعده جمع العجول |

٩ - بصيرة فى عجم

العُجم - بالضم - والعَجَم محرّكة : خلاف العرب . رجل وقوم أعجم .
والأعجم والأعجمي : مَنْ لَا يُفصح ، عربياً كان أو غير عربيّ . والأعجم :
الأخرس . والعَجَميُّ : مَنْ جِنسه العَجَم وإن أفصح ، والجمع عَجَم .
والعجماء : البهيمة ، والرَّملة التى لا شجر بها ، وصلاة النهار لأنّه
لا يُجهر فيها .

ورجل صُلْب المَعْجَم : عزيز النفس .
وحروف المَعْجَم هى الحروف المقطّعة ، سمّيت بها لأنها لا تدلّ على مائدلّ
[عليه] ^(١) الحروف الموصولة .
وأعجم الكلام : ذهب به إلى العُجمة ؛ والكتاب : نقطة فأزال عجمته ،
كأشكيتته : أزلت شكايته .

(١) زيادة من الراغب

١٠ - بصيرة في عد

عَدَدْتُ الشَّيْءَ عَدًّا أَى أَحْصَيْتَهُ . وقوله تعالى : (فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ^(١))
 أَى الملائكة الذين نَعَدَّ عليهم أَنْفُسَهُمْ وَأَعْمَارَهُمْ ، فهم أعلم بما لبثوا .
 وقوله تعالى : (إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ^(٢)) أَى أَنْفُسَهُمْ . والاسم الْعَدَدُ وَالْعَدِيدُ .
 وقوله : (وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ^(٣)) أَى عَدَّ كُلَّ شَيْءٍ عَدًّا ، ويجوز أن
 يكون [عَدَدًا] بمعنى معدود ، فيكون انتصابه على الحال [كَالْحَسَبِ]
 بمعنى المحسوب ، والنَّفَضُ ^(٤) بمعنى المنفوض . قالت امرأة رأت رجلاً كانت
 عَهْدَتَهُ جَلْدًا شَابًّا : أين شبابك وجلدك ؟ فقال : من طال أَمْدُهُ ، وكثر وَلَدُهُ ،
 ورقَّ عَدَدُهُ ، ذهب جَلْدُهُ . قوله : عدده أَى سِنُوهُ التى بَعَدَهَا ذهب أكثر
 سِنِّهِ وقلَّ ما بقى فكان عنده رقيقاً . وقوله : (فَضَرْبَنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي
 الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ^(٥)) ، ذكره العدد تنبيه على كثرتها . والأيام المعدودات :
 أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، وقيل : يوم النحر ويومان بعده . وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ : أَيَّامُ أَقْرَانِهَا .
 وسئل أبو واثلة إياس بن معاوية : متى تكون القيامة ؟ فقال : إذا تكاملت
 الْعِدَّتَانِ : عِدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِدَّةُ أَهْلِ النَّارِ . أَى إذا تكاملت عند الله
 لِرَجْوَعِهِمْ ^(٦) إليه قامت القيامة ، قال الله تعالى : (إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا) فكانهم
 إذا استوفوا المعدود لهم قامت القيامة عليهم . وقوله تعالى : (جَمَعَ مَالًا
 وَعَدَّدَهُ ^(٧)) أَى جعله عِدَّةً لِلدَّهْرِ . وقال الأخفش : جعله ذا عدد .

(٢) الآية ٨٤ سورة مريم
 (٤) النفض : ما سقط من الورق والتمر
 (٦) في اللسان : «برجوعهم»

(١) الآية ١١٣ سورة المؤمنين
 (٣) الآية ٢٨ سورة الجن
 (٥) الآية ١١ سورة الكهف
 (٧) الآية ٢ سورة الممزة

قيل : يُتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجِهٍ : يقال : شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ
مُقَابَلَةً لِمَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً ، نحو المِشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(١))
وعلى ذلك قوله : (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ^(٢)) ، أى قليلة لأنهم
قالوا : نَعَذِّبُ بَعْدَ الْأَيَّامِ الَّتِي عَبْدْنَا فِيهَا الْعَجَلَ . ويقال على الضدِّ من
ذلك : نحو جيش عديد أى كثير . وإنَّهم لَذَوُّ ^(٣) عَدَدٍ ، أى هم بحيث
[يجب] ^(٤) أَنْ يُعَدَّوا كَثْرَةً . ويقال فى القليل : هم ^(٥) شَيْءٌ غَيْرُ
مَعْدُودٍ . وقوله : (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) يحتمل الأمرين . ومنه هذا غير
معتد به .

وله ، عُدَّةٌ أى شَيْءٌ / كثير من مال وسلاح وغيرهما . والعُدَّةُ أيضاً : ^ب
الاستعداد ، يقال : كونوا على عُدَّةٍ . وأخذ للأمر عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ بمعنى
وماءٌ عِدٌّ ^(٦) .

والعِدَّةُ : هى الشَيْءُ المَعْدُودُ ، وقوله تعالى : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ^(٧))
أى عَدَدٌ ما قد فاتهُ . وقوله : (وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ ^(٨)) أى عِدَّةُ الشهر .

(١) الآية ٢١٢ سورة البقرة . وورد فى مواطن آخر
(٢) الآية ٨٠ سورة البقرة
(٣) فى الأصلين : «لذو»
(٤) زيادة من الراغب
(٥) فى الراغب : «هو»
(٦) أى لا تنقطع مادته كماء العيون والآبار (٧) الآيتان ١٨٤ ، ١٨٥ سورة البقرة
(٨) الآية ١٨٥ سورة البقرة

١١ - بصيرة في عدل

العَدْل والعِدْل واحد في معنى المِثْل ، قاله الزَّجَّاج . قال : والمعنى واحد ، كان المِثْلُ من الجنس أو من غير الجنس ، قال : ولم^(١) يقولوا إن العرب غَلِطَتْ ، وليس إذا أخطأ مخطئٌ وجب أن تقول : إن بعض العرب غَلِطَ . وقال ابن الأعرابي : عَدْل الشيء وعِدْله سواءٌ أى مثله . وقال الفراء : العَدْل - بالفتح - : ما عادل الشيء من غير جنسه ، والعِدْل - بالكسر - المِثْل ، تقول : عندي عِدْل غلامك وعِدْل شاتك : إذا كان غلاماً يعادل غلاماً أو شاةً تعادل شاةً ، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين . وربما كسرهما بعض العرب فكأنه منهن غلط... وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنه عِدْل بالكسر .

والعَدْل : خلاف الجَوْرِ . يقال : عدل عليه في القضية فهو عادل ، وبسط : الوالى عَدْلَه ومَعْدِلته ومَعْدَلته ، وفلان من أهل المَعْدِلَة أى من أهل العَدْل . ورجل عَدْلٌ ، أى رِضًا ومَقْنَع في الشَّهَادَة ؛ وهو في الأصل مصدر . وهو عادل من قوم عُذُول وعَدْلٍ ، الأخيرة اسم للجمع كتَجَرٌ^(٢) وشَرْبٌ . ورجل عَدْلٌ ، وصف بالمصدر وعلى هذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . فإن رأيتَه مجموعاً أو مثنى أو مؤنثاً فعلى أنه قد أُجْرى مُجْرَى الوصف الذى ليس بمصدر . وقد حكى ابن جنى : امرأة عَدْلَة ، أنثوا المصدر لما جرى وصفا على المؤنث وإن لم يكن على صورة اسم الفاعل ولا هو الفاعل في الحقيقة .

(١) هذا رد على كلام الفراء الآتى

(٢) تَجَر : جمع تاجر ، وشَرْب : جمع شارب

وقيل : العَدْلُ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام ، كقوله تعالى :
 (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ^(١)) . والعَدْلُ - بالكسر - والعَدِيلُ فيما يدرك بالحاسة
 كالموزونات والمعدودات والمكيالات . والعَدْلُ : هو التقسيط . على سواء ، وعلى
 هذا روى : بالعَدْلِ قامت السماوات والأرض ، تنبيهاً أنه لو كان ركن من
 الأركان الأربعة في العالم زائداً على الآخر أو ناقصاً عنه على مقتضى الحكمة
 لم يكن العالم منتظماً .

والعَدْلُ ضربان : مطلق يقتضى العقلُ حسنه ، ولا يكون في شيء من
 الأزمنة منسوخاً ، ولا يوصف بالاعتداء بوجه ، نحو الإحسان إلى من
 أحسن إليك ، وكفّ الأذى عمن كفّ أذاه عنك . وعَدْلُ يعرف كونه
 عدلاً بالشرع ، ويمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة كالقصاص
 وأرش ^(٢) الجنایات وأخذ مال المرتد ، ولذلك قال تعالى : (فَمَنْ
 اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ^(٣)) ، قال : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ^(٤))
 فسمي ذلك سيئة واعتداء . وهذا النحو هو المعنى بقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ
 يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ^(٥)) ، فإنَّ العدل هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير
 وإن شراً فشر ، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه .

وقوله : (وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ ^(٦)) أى ذَوَى عدالة . وقوله :
 (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ^(٧)) [فإشارة ^(٨)] إلى ما عليه
 جِبِلَّةُ الإنسان من الميل ؛ فإن الإنسان لا يقدر على أن يسوى بينهنَّ

(٢) أى ديتها
 (٤) الآية ٤ . سورة الشورى
 (٦) الآية ٢ سورة الطلاق
 (٨) زيادة من الراغب

(١) الآية ٩٥ سورة المائدة
 (٣) الآية ١٩٤ سورة البقرة
 (٥) الآية ٩٠ سورة النحل
 (٧) الآية ١٢٩ سورة النساء

في المحبة (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ ^(١)) إشارة إلى العدل الذي هو القسم والنفقة .

١
٢٥٠

وقوله : (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا ^(٢)) أى ما يعادل من / الصيام الطعام . ويقال للفداء إذا اعتبر فيه معنى المساواة . وفي الحديث : « لا يُقبل منه صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » . قيل : الصرف : التوبة ، وقيل : النافلة . والعدل : الفدية ، وقيل : الفريضة . وقيل : الصواب أَنَّ الصرفَ بمعنى التصرف والتدبير والحيلة ، والعدل بمعنى الفدية . قال تعالى : (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ^(٣)) أى تصرفًا وتدبيرًا . وقال تعالى : (وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا ^(٤)) وكأن المعنى : ما يقبل منه ما تصرف فيه بحيلة وكَدَح له وتعب ونصيب ، ولا فداء ولو افتدى به . وقيل : العدل السوية ، وقيل العدل : التطوع ، والصرف : الفريضة . ومعنى : (لا يقبل منه) أى لا يكون له خير يقبل منه .

وقوله : (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ^(٥)) أى يجعلون له عديلا ، فصار كقوله : (وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ^(٦)) ، وقيل : يعدلون بأفعاله عنه وينسبونها ^(٧) إلى غيره . وقيل : يعدلون بعبادتهم عنه تعالى ، وقيل : الباء بمعنى عن . وقوله : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ^(٨)) يصحُّ أَنْ يكون من قولهم : عدل عن الحق : إذا جار . وفلان يعادل هذا الأمر : إذا ارتبك فيه ولم يُمضِ . قال : إذا الهم أمسى وهو داء فأمضيه فلست بممضيه وأنت تعادلُهُ

(٢) الآية ٩٥ سورة المائدة

(٤) الآية ٧٠ سورة الأنعام

(٦) الآية ١٠٠ سورة النحل

(٨) الآية ٦٠ سورة النمل

(١) الآية ٣ سورة النساء

(٣) الآية ١٩ سورة الفرقان

(٥) الآية ١ سورة الأنعام

(٧) في الأصلين : « ينسبونه » وما أثبت من الراغب

١٢ - بصيرة في عدن وعدو

عَدَن بالبلد يَعْدِن وَيَعْدُن : أَقام به . ومنه جَنَاتُ عَدْنٍ . وَعَدَنْتُ الْإِبِلَ فِي الْحَمَضِ ^(١) اسْتَمَرَّتْهُ ^(٢) وَنَمَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ ، فَهِيَ عَادَن . وَالْمَعْدِن : مَنِيتُ الْجَوَاهِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَنَحْوِهِ ؛ لِإِقَامَةِ أَهْلِهِ فِيهِ دَائِمًا ، أَوْ لِإِنْبَاتِ ^(٣) اللَّهِ تَعَالَى الْجَوْهَرِ فِيهِ . وَمَكَانُ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَصْلُهُ مَعْدَن . وَالْمَعْدُن - كَمَحْدُثٍ - : مُخْرَجُ الصَّخَرِ مِنَ الْمَعْدِنِ يَبْتَغِي فِيهِ الذَّهَبَ وَنَحْوَهُ .

الْعَدُوُّ وَالْعُدُوُّ وَالتَّعْدَاءُ وَالْعَدَوَانُ مُحَرَّكَةٌ بِمَعْنَى ، وَهُوَ التَّجَاوُزُ وَمَنَافَاةُ الْإِلْتِمَامِ . فَتَارَةٌ يَعتَبِرُ بِالْقَلْبِ فَيُسَمَّى الْمَعَادَاةَ وَالْعِدَاوَةَ ، وَتَارَةٌ بِالْمَشْيِ فَيَقَالُ لَهُ الْعَدُوُّ ، وَتَارَةٌ فِي الْإِخْلَالِ بِالْعَدَالَةِ فَيَقَالُ لَهُ الْعُدْوَانُ وَالْعَدُو . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(٤)) أَيْ عُدُوًّا نَا ، وَتَارَةٌ بِأَجْزَاءِ الْمَقَرِّ فَيَقَالُ لَهُ : الْعُدَوَاءُ ، يَقَالُ : مَكَانُ ذُو عُدَوَاءٍ أَيْ غَيْرِ مُتَلَائِمٍ الْأَجْزَاءِ ، وَالتَّعَادَى أَيْضًا : الْأَمْكَنَةُ الْغَيْرِ ^(٥) الْمَتَسَاوِيَةِ .

فَمِنْ الْمَعَادَاةِ : رَجُلٌ عَدُوٌّ ، وَعَادٍ . وَيَسْتَوِي فِي الْعَدُوِّ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى . وَقَدْ يَثْنَى وَيَجْمَعُ وَيُوْنِثُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ . وَالْجَمْعُ : أَعْدَاءُ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَعَادٍ . وَاسْمُ الْجَمْعِ : عِدَى وَعُدَى . وَجَمْعُ الْعَادَى : عُدَاةٌ ، وَقَدْ عَادَاهُ وَالْإِسْمُ الْعِدَاوَةُ . وَتَعَادَى مَا بَيْنَهُمْ : اخْتَلَفَ ، وَالْقَوْمُ عَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(١) هُوْنَا مَلَحَ وَأَمْرٌ مِنَ النَّبَاتِ

(٢) كَذَا . وَالْأَوَّلَى : اسْتَمَرَّتْهُ أَيْ عَدَتْهُ مَرِيئًا سَائِفًا

(٣) فِي ب : «لَانْبَات» (٤) الْآيَةُ ١٠٨ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

(٥) أَدْخَلَ أَلْ عَلَى غَيْرِ . الْمَعْرُوفُ أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا

وَالْعَدُوَّ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعَادِي نَحْوُ : (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ ^(١)) . وَالثَّانِي لَا بِقَصْدِهِ ، بَلْ بَأَن تَعَرَّضَ لَهُ حَالَةً يَتَأَذَّى بِهَا كَمَا يَتَأَذَّى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعِدَا ، نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(٢)) .

وقد وردت العداوة على أوجه :

١ - عداوة اليهود للمؤمنين : (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ^(٣)) .

٢ - عداوة بين شاربي الخمر من وسوسة الشيطان : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ ^(٤)) .

٣ - عداوة بين أصناف النصارى : (فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ^(٥)) .

٤ - عداوة بين المؤمنين والكفار من قوم إبراهيم : (وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ ^(٦)) .

٥ - عداوة / بين بنى هاشم وبنى أمية : (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ^(٧))

٦ - عداوة نزول بكرم الكرماء : (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ^(٨)) .

وورد ذكر العدو على وجوه :

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) الآية ٩٢ سورة النساء | (٢) الآية ٧٧ سورة الشعراء |
| (٣) الآية ٨٢ سورة المائدة | (٤) الآية ٩١ سورة المائدة |
| (٥) الآية ١٤ سورة المائدة | (٦) الآية ٤ سورة المتحنة |
| (٧) الآية ٧ سورة المتحنة . والذي في التفسير أن المراد بالمعادين مشركو مكة ولم يخصوا بنى أمية | |
| (٨) الآية ٣٤ سورة فصلت | |

١ - إبليس لآدم وحواء: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ^(١)) ، (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ^(٢)) .

٢ - آدم وإبليس والحية وطاووس^(٣) أعداء : (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ^(٤)) .

٣ - إبليس وذريته أعداء بني آدم : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا^(٥)) .

٤ - الكافر الحربى عدو للمسلم : (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ^(٦)) .

٥ - آزر عدو الحق : (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ^(٧)) .

٦ - موسى عدو فرعون : (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا^(٨)) .

٧ - كفار مكة أعداء نبي الله صلى الله عليه وسلم : (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ^(٩)) .

٨ - مؤمنو بني إسرائيل عدو الكفار : (فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ^(١٠)) .

٩ - الأولاد والأزواج منهم أعداء الوالدين : (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ^(١١)) .

١٠ - الكفار أعداء الله : (ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ^(١٢)) ، (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ^(١٣)) .

(١) الآية ٢٢ سورة الأعراف	(٢) الآية ١١٧ سورة طه
(٣) لم أقف على ذكر لطاووس هنا . وكان إبليس يلقب بطاووس فكان الأمر اختلط على المؤلف	(٤) الآية ٣٦ سورة البقرة
فحسب إبليس غير طاووس .	(٦) الآية ٩٢ سورة النساء
(٥) الآية ٦ سورة فاطر	(٨) الآية ٨ سورة القصص
(٧) الآية ١١٤ سورة التوبة	(١٠) الآية ١٤ سورة الصف
(٩) الآية ١ سورة المتحنة	(١٢) الآية ٢٨ سورة فصلت
(١١) الآية ١٤ سورة التغابن	
(١٣) الآية ١٩ سورة فصلت	

١١ - عداوة الخُلَّان لغير الله : (الأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ^(١)) .

والْعُدَّان ورد على وجهين : الأول بمعنى السَّبِيل : (فَلَا عُدَّانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ^(٢)) . الثاني بمعنى الظلم : (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدَّانَ^(٣)) (وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدَّانَ^(٤)) ، أى بالظلم والمعصية ومن العَدُو قال :

* وعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعِجَةٍ^(٥) *

أى أعدى أحدهما إثر الآخر . وتعَدَّوا : وجدوا لبناً فأغناهم عن الخمر^(٦) ، ووجدوا مرعى فأغناهم عن شراء العلف ؛ والمكان : جاوزوه وتركوه .

والْعُدْوَةُ والعِدْوَةُ : شاطئ الوادى . وبالضَّم والكسر : المكان المرتفع ، قال تعالى : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى^(٧)) والسلطان ذو عَدَوَاتٍ وَبَدَوَاتٍ ، وَعَدَّوَانٍ وَبَدَّوَانٍ .

(٢) الآية ١٩٣ سورة البقرة

(٤) الآية ٨ سورة المجادلة

وهو من معلقة امرئ القيس

(٦) عجزه : دراكا ولم ينضح بماء فيفسل والصواب : عن اللحم أى عن اشتراؤه ، كما هو نص الحكم

(١) الآية ٦٧ سورة الزخرف

(٣) الآية ٢ سورة المائدة

(٧) الآية ٤٢ سورة الأنفال

١٣ - بصيرة فى عذب وعذر

العَذْبُ : الماء الطيب . والجمع عَذَابٌ . وعَذِبَ الماءُ عُذُوبَةً ، قال تعالى :
(هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ^(١)) . وَأَعَذَّبُوا : صار لهم ماء عَذْب . والعَذَابُ :
(الإيْجَاع الشديد ، وعَذَّبَهُ تعذيباً : أَكْثَرَ حَبْسَهُ فى العذاب . وعَذَّبَتْهُ :
كَدَّرَتْ عَيْشَتَهُ وَرَنَّقَتْ حَيَاتِهِ ^(٢)) . وقوله تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ^(٣))
أَيَّ بِالْمِجَاعَةِ . وَأَصَابَهُ مِنِّي عَذَابٌ عَذِيبٌ ، وَأَصَابَهُ مِنِّي الْعَذْبُونُ ، أَيَّ
لَا يُرْفَعُ عَنْهُ الْعَذَابُ . وعَذَّبَتْهُ تعذيباً : عاقبتَهُ أَوْ أَطْلَتْ حَبْسَهُ فى العذاب .
وقوله : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ^(٤)) أَيَّ مَا كَانَ اللَّهُ يَعْذِيبُهُمْ عَذَابَ الْإِسْتِصَالِ .
وقوله : (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِّبَهُمُ اللَّهُ ^(٥)) أَيَّ إِلَّا يَعْذِيبُهُمُ بِالسَّيْفِ .

وَاخْتَلَفَ فى أَصْلِهِ ، فَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْعَاذِبِ وَهُوَ الَّذِى لَا يَأْكُلُ وَلَا
يَشْرَبُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا ؛ وَبَاتَ عُذُوباً : إِذَا لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً وَلَمْ يَشْرَبْ .
فَالْتَعَذِّيبُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى أَنْ يَعْذِّبَ أَيَّ يَجُوعُ وَيَعْطَشُ وَيَسْهَرُ .
وَقِيلَ : أَصْلُهُ مِنَ الْعَذْبِ ، عَذَّبَتْهُ : أَزَلَتْ عَذْبَ حَيَاتِهِ كَمَرَضَتْهُ وَقَذَّبَتْهُ .
وَقِيلَ : أَصْلُهُ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ . أَيَّ طَرَفَهَا . وَقِيلَ : التَّعَذِّيبُ
هُوَ الضَّرْبُ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَاءٌ عَذْبٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ قَذَى وَكَدَّرَ .

وَالْعُذْرُ تَحَرُّى الْإِنْسَانِ مَا يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ . يُقَالُ : عُذْرٌ وَعُذْرٌ . وَذَلِكَ

(١) الآية ٥٣ سورة الفرقان والآية ١٢ سورة فاطر

(٢) فى ب بدل ما بين القوسين : «العقوبة والايلام»

(٣) الآية ٧٦ سورة المؤمنین (٤) الآية ٣٣ سورة الأنفال

(٥) الآية ٣٤ سورة الأنفال

ثلاثة أضرب : أن يقول لم أفعل ، أو يقول : فعلت لأجل كذا فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنباً ، أو يقول : فعلت ^(١) ولا أعود ، ونحو ذلك . وهذا الثالث هو التوبة ، وكلّ توبة عُذر ، وليس / كلّ عذر توبة . وأعذر مَنْ أُنذِرَ أى بالغ في العذر ، أى في كونه معذوراً . وَمَنْ عَذِرَ مِنْ فلان . وعذيرك من فلان . قال عمرو بن معدى كرب :

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مُراد ^(٢)

ومعناه : هلمَّ مَنْ يعذرك منه إن أوقعت به ، يعنى أنه أهل للإيقاع به ، فإن أوقعت به كنت معذوراً . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذَرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ^(٣) » ، واستعذر النبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ، أى قال : [من] ^(٤) عذيرى من عبد الله ، وطلب من الناس العذر إن بطش به . والمعذر : من يظن أن له عذراً ولا عذره ، قال تعالى : (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ^(٥)) ، وقرئ ^(٦) (الْمُعَذِّرُونَ) أى الذين يأتون بالعذر . وقال ابن عباس : رحم الله المعذرين ولعن الله المعذرين . وقوله : (قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ ^(٧)) مصدر عذرت كأنه قيل : اطلب ^(٨) منه أن يعذرنى . وأعذر : أتى بما صار به معذوراً . والله ما استعذرت إلى وما استندرت إلى ، أى لم تقدم الإعذار ولا الإنذار . وفلان ألقى معاذيره ^(٩) .

(١) في الراغب بعده : « ولم أحسن »
وقد يمثل بهذا البيت أمير المؤمنين على رضى الله عنه وهو ينظر إلى ابن ملجم
(٢) في مسند أحمد ورواه أبو داود عن رجل (الفتح الكبير)
(٣) زيادة من اللسان وغيره .
(٤) الآية ٩ سورة التوبة
(٥) الآية ١٦٤ سورة الأعراف
(٦) هي قراءة يعقوب من العشرة
(٧) تبع في هذا الراغب . وفي اللسان أن التقدير : نعتذر معذرة .
(٨) جاء ذلك في الآية ١٥ من سورة القيامة . والمعاذير : جمع معذرة بزيادة الياء في الجمع على غير قياس
(٩)

وَدَّرَة عذراء : لم تُثقب . ورملة عذراء : لم توطأ .
وعِذَار الرَّمْل : حَبْلٌ مستطيل منه . وغرسوا عِذَارًا من النخل : سَطَرُوا
مَتَسِقًا منه . وعذارا الطريق : جانباه . وهو شديد العذار : شديد العزيمة .
قال أبو ذؤيب :

فإني إذا ما خُلَّةٌ رثَّ وَضْلُهَا وَجَدْتُ بِصُرْمٍ واستمرَّ عذارُها^(١)
وعذر الصبي : أزال عُذْرته أى قُلْفَتَه . وأعذر فلاناً : أزال نجاسة ذنبه
بالعفو عنه ، والفرس : جعل له عِذَارًا . وهو طويل المُعَذَّر ، أى موضع
العذار .

العَرُّ : الجَرَبُ ويضمُّ ؛ لأنَّه يُعَرُّ البدن أى يعترضه . والمعرة : المضرة .
والاعتزار : الاعتراض ، قال تعالى : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ^(٢)) ، أى
المعترض بسؤاله ، وقد عَرَّه واعتَرَّه .

ونزلتُ بين المجرة والمعرة ، أى حين كثيرى العدد ، شبههما بهما
لكثرة نجومهما . والمعرة : مكان من السماء فى الجهة الشامية نجومه
تَعْتَرُّ وتشتبك .

وتعارَّ من الليل : هبَّ من النوم فى غمغمة . وكلام مثل عِرَارِ الظلِّيم^(٣) ،
وهو صياحه .

(١) شرح أشعار الهذليين ٨١ — الخلة : الصديقة . رث : أخلق . استمر : اشتد

(٢) الآية ٣٦ سورة الحج (٣) هو الذكر من النعام

(٣) هو الذكر من النعام

١٤ - بصيرة في عرب

العَرَب - بالتَّخْرِيك - والعُرْب - بالضم - : جيل من النَّاس .
والنَّسْبَةُ عَرَبِيٌّ بَيْنَ العُرُوبَةِ ، وهم أهل الأمصار . والعرب اسم جنس .
والعرب العاربة : هم الخلص منهم ، وأخذت من لفظها فأكدت بها كليل
لائل . وربما قالوا : العرب العَرَبَاءُ . والعربية هي هذه اللغة .

وتصغير العرب عَرِيبٌ بلا هاء . قال عبد المؤمن بن عبد القدوس :
وَمَكُنَّ الضَّبَابُ طَعَامَ العُرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ العَجَمِ^(١)
وإنما صغَّروهم تعظيماً لهم كقول الحُبَاب : أَنَا جُذَيْلُهَا^(٢) المحكَّك .

وقيل : سميت العرب بها لآلئها نشأ أولاد إسماعيل - صلوات الله
عليه - بعربة وهي من تهامة ، فنُسبوا إلى بلدهم . ورؤى أَنَّ خمسة من
الأنبياء - صلوات الله عليهم - من العرب ، وهم : إسماعيل ، ومحمد ، وشعيب ،
وصالح ، وهود . وهذا يدلُّ على أَنَّ لسان العرب قديم ، وأن هؤلاء الأنبياء -
صلوات الله عليهم - كلَّهم كانوا يسكنون بلاد العرب . وكان شعيب
وقومه بأرض مَدِين ، وكان صالح وقومه ثمود بِناحية الحجر ، وكان هود
وقومه ينزلون الأحقاف من رمال اليمن ، وكانوا أهل عَمَد^(٣) ، وكان
إسماعيل / ومحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم من سكَّان الحرم . وكل من
سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهم عرب .

(١) المكن : بيض الضبة والجرادة ونحوهما . (٢) الجذيل : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب
الفرع . ويراد هنا عود ينصب للابل الجربى لتحك به . هذا مثل يضرب لمن يبتدى برأيه
(٣) أى أهل أخبية يضربونها

وقال الأزهرى : الأقرب عندى أنهم يسمّون عرباً باسم بلدهم العربات . وقال إسحاق بن الفرج : عَرَبَةٌ باحة العرب ، وباحة (١) دار أبى الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما ، قال : وفيها يقول قائلهم (٢) :

وَعَرَبَةٌ أَرْضٌ مَا يُحِلُّ حَرَامَهَا من الناس إلّا اللوذعى الحُلّاحلُ
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم « أُحِلَّتْ لَنَا مَكَّةُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٣) . قال : واضطّرّ الشاعر إلى تسكين الراء من عَرَبَةٍ فسكّنها . وأنشد قول الشاعر :

وَرُجَّتْ بَاةُ الْعَرَبَاتِ رَجًّا تَرْقُرُقُ فِي مَنَاقِبِهَا الدَّمَاءُ

قال : وأقامت قريش بعربة فتنخّت (٤) بها . وانتشر سائر العرب فى جزيرتها فنُسبوا كلّهم إلى عربة ؛ لأنّ أباهم إسماعيل - صلوات الله وسلامه عليه - بها نشأ ، وربّل (٥) أولاده فيها فكثروا ، فلمّا لم تحملهم البلاد انتشروا ، وأقامت قريش بها .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) (٦) : هو العِرابَة فى كلام العرب . والعِرابَة كأنّها اسم من التعريب وهو ما قُبِحَ من الكلام . وفى حديث عطاء : لا تحلّ العِرابَة للمحرم ، ويروى أنّه كره الإعراب للمحرم ، وهو بمعنى العِرابَة .

(١) الباحة : الساحة .

(٢) فى معجم البلدان أنّه أبو طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم

(٣) هذا لفظ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد جاء معناه فى حديث أخرجه الشيخان

(٤) أى أقامت

وغيرهما جاء فى تيسير الوصول فى باب الفضائل

(٥) الآية ١٩٧ سورة البقرة

(٦) أى كثروا أو كثر أسواهم وأولادهم

والأعراب : سگان البادية خاصّة ، ويجمع على الأعاريب . ولا واحد للأعراب ؛ ولهذا نسب إليها ولا ينسب للجمع . وليست الأعراب جمعاً للعرب كما أن الأنباط جمع للنبط . وإنما العرب اسم جنس .
وأعرب بحجّته : أفصح بها ولم يتّق أحداً ، والرجلُ : وُلد له وَلَدٌ عربيٌّ ، والثور^(١) البقرة شهّاهما ، وفلان : تكلم بالفحش . وإنما سمّي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه . وأعرب الحروف وعربّها بمعنى . الفراء : عربٌ أجود من أعرب ، وقيل : هما سواء . وقوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا^(٢)) ، قيل أى مفصّحاً ، نحو (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ^(٣)) ، وقيل : أى شريفاً^(٤) كريماً ، وقيل : ناسخاً لما قبله من الأحكام^(٥) ، وقيل : منسوباً إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم . والعربيُّ إذا نُسِبَ إليه قيل : عربيٌّ فيكون^(٦) لفظه كلفظ المنسوب إليه . وخير النساء اللّعنوب العروُب . وقد تعرّبت لزوجها : تغزّلت له وتحبّبت إليه .

(١) الذي في القاموس : عرب الثور البقرة لا أعرب

(٢) الآية ٣٧ سورة الرعد (٣) الآية ٨ سورة الأنفال

(٤) في الراغب : «من قولهم : عرب أتراب» أى فهذا وصف كريم للنساء

(٥) في الراغب : «من قولهم : عربوا على الامام» . والتعريب على الامام الرد عليه ، وكان ذلك إذا أخطأ في القراءة (٦) في الأصلين : «ليكون» ، وما أثبت من الراغب

١٥ - بصيرة في عرج وعرش

عُرِجَ بَرُوحُ الشَّمْسِ: إِذَا غَرَبَتْ لِأَنَّهَا تَذْهَبُ تَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ .
 والمعارج : المصاعد . وليلة المعراج سُمِّيتَ لَصُعودِ الدُّعاءِ فيها إشارةً إلى
 قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ^(١)) ، وَلِعُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهَا . ويقال : الشرف بعيد المدارج ، رفيع المعارج . ومررتُ به
 فما عَرَّجْتُ عَلَيْهِ : مَا أَلَمْتُ . ومالَى عَلَيْهِ عُرْجَةٌ . وانعرج ^(٢) بنا الطريقُ ،
 ومنه العُرْجُونُ وهو أصل الكِبَاسَةِ ^(٣) سَمِيَ لَانْعِراجِهِ ، قال تعالى : (حَتَّىٰ عَادَ
 كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ^(٤)) . وَلَتَلْقَيْنَ مِنْ هَذَا الْأَعْرَجِ الْأَعْرَجَ ^(٥) وهو حِيَّةٌ
 تَمَّا لَا يَقْبَلُ الرَّقَى .

والعُرْشُ والعُرُوشُ والعرائش واحد ^(٦) . والعُرُوشُ أَيْضاً : السَّقُوفُ ،
 قال تعالى : (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ^(٧)) . وَعَرْشُ الْكَرَمِ يَعْرِشُهُ ،
 وعَرْشُهُ تَعْرِيشاً : إِذَا جَعَلَ لَهُ كَهَيْئَةِ السَّقْفِ . وما عَرَّشُوهُ وما عَرَّشُوهُ ، قال
 تعالى : (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ^(٨)) وقرئ
 (يَعْرِشُونَ ^(٩))

(١) الآية ١ . سورة فاطر

(٢) أى مال .

(٣) الكباسة : عنقود النخل . وهو ما يجتمع عليه الثمر

(٤) الآية ٣٩ سورة يس .

(٥) فى الأصلين : «الأعرج» وما أثبت من الأساس

(٦) أى فى المعنى . والعرش والعرائش جمعاً عريش ، والعروش جمع عرش .

(٧) الآية ٢٥٩ سورة البقرة ، والآية ٤٢ سورة الكهف

(٨) الآية ١٣٧ سورة الأعراف

(٩) قراءة ضم الراء هى قراءة ابن عابر وأبى بكر عن عاصم كما فى الالتفات

واستوى على عرشه : إذا ملك . وثُلَّ عرشه : إذا هلك ، قال زهير :
تداركتما عبساً وقد ثُلَّ عرشها وذُبيان إذ زلت بأقدامها النعل^(١)
والعرش والعرش والعرش والعروش والعريش من أسماء مكة شرفها الله
تعالى . وكان معاوية^(٢) كافراً بالعرش : أى مقياً بمكة . وعروش مكة :
بيوتها . قال القطامي :

وما لمثابات العروش بقيّة إذا استلّ من تحت العروش الدعائم^(٣)
ورؤى عمر في المنام [ف قيل له : ما فعل الله بك^(٤)] ؟ فقال : لولا أن
تداركني لثُلَّ عرشي .

وعرش الله مما لا يعلمه البشر على الحقيقة [إلا بالاسم^(٥)] وليس كما
يذهب إليه أوهام العامة ؛ إذ لو كان كذلك لكان حاملاً له تعالى لا محمولا
والله تعالى يقول : (إِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ
زَالَتَا إِنَّ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ^(٦)) ، وليس كما قال قوم أنه الفلك
الأعلى والكرسى فلك الكواكب . واستدلّوا بالحديث النبوى : « ما السماوات

(١) في الديوان ١٠٩ : تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

وفسر الأحلاف بعيس وفزارة ، وفسرت أيضا بغطفان وقيس

(٢) هذا من كلام لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، وكان معاوية رضى الله عنه ينهى عن التمتع
فقال سعد : لقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا — يعنى معاوية — كافر بالعرش .
روى هذا مسلم وغيره كما في تيسير الوصول ، يريد أن ذلك كان قبل إسلام معاوية أى قبل فتح مكة ،
وقيل : أراد بقوله : « كافر » الاختفاء ، أى أنه كان مخفياً في بيوت مكة كما في النهاية .

(٣) المثابات : واحدتها المثابة وهى أعلى البئر حيث يقوم الساق . والعروش : جمع العرش ، وهو هنا
الخشب الذى يقوم عليه المستق . والدعائم : القوائم التى تحت العرش .

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) هذه العبارة في الأصلين مقدسة على «على الحقيقة» ، وقد تبعت هنا ما في الراغب

(٦) الآية ٤١ سورة فاطر

السَّبْع ، والأَرْضُونَ السَّبْعَ فِي جَنْبِ الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مَلْقَاةٍ فِي أَرْضِ
فَلَائَةٍ ، وَالْكَرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَذَلِكَ .

وقوله : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ^(١)) تنبيهه أَنَّ عَرْشَهُ لَمْ يَزَلْ مُذْ أُوجِدَ
مُسْتَعْلِيّاً عَلَى الْمَاءِ . وقوله تعالى : (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ^(٢)) ، (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ
ذُو الْعَرْشِ ^(٣)) وما يجري مجراه ، قيل : هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى
مقرِّ له ، تعالى الله عن ذلك .

(٢) الآية ١٥ سورة البروج

(١) الآية ٧ سورة هود
(٣) الآية ١٥ سورة غافر

١٦ - بصيرة في عرض

العَرَضُ خلاف الطُول ، وأصله في الأجسام ثم يستعمل في غيرها .
يقال : كلام له طول وعَرَض ، قال تعالى : (فَلْتَوْ دُعَاءَ عَرِيضٍ ^(١)) .
والعَرَض بالضم حصّ بالجانب . وأعرض الشيء : بدأ عرضه . ومنه
عرضتُ العودَ على الإناء . وعنّي ^(٢) : ولّي مُبدياً عرضه .
واعترض الشيء في حلقه أى وقف فيه بالعَرَض .
وعرضت الجيشَ عَرَضَ عَيْنٍ : إذا أمرته على بصرِكَ لِتَعْرِفَ مَنْ
غاب ومن حضر . ونظرتُ إليه معارضةً ، أى من عَرَض .
وبعير معارض : لا يستقيم في قِطَارٍ ^(٣)
وعرضت الشيء على البيع وعلى فلان ، قال تعالى : (ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ ^(٤)) .

والعارض : البادى عرضه أى جانبه ، فتارة يُحصّ بالسحاب كقوله
تعالى : (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ^(٥)) ، وتارة بما يعرض من مرض ونحوه
فيقال : به عارض من سقم ، وتارة بالخذ نحو : أخذ من عارضيه ^(٦) ،
وتارة بالسنّ : ومنه قيل للثنايا التي تظهر عند الضحك : العوارض .
ويقال : فلان شديد العارضة (كناية ^(٧) عن جودة بيانه) . (وأعرض ^(٨) :

(٢) أى أعرض عنى

(١) الآية ٥١ سورة فصلت

(٣) القطار من الابل ما تتابع منها على نسق كأنه صف

(٥) الآية ٢٤ سورة الأحقاف

(٤) الآية ٣١ سورة البقرة

(٦) أى من شعر عارضيه

(٧) فى ب : «راغب» : أى جيد البيان فصيح اللسان « وقوله : «راغب» أى هذا عن الراغب في المفردات

(٨) سقط ما بين القوسين فى ب

أظهر عُرضه أى ناحيته . وإذا قيل : أعرض لى كذا أى بدا لى عُرضه فأمكن تناوله ، وإذا قيل : أعرض^(١) غنى ، معناه ولّى مبدياً عُرضه .

والعرضة : ما يجعل مُعَرَّضًا للشيء قال تعالى : (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)^(٢) . وبعبارة أخرى عُرضة للسفر أى مُعَرَّض له .

وقوله تعالى : (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)^(٣) قيل هو العرض ضد الطول . وتصور ذلك على أحد وجوه : إما أن يريد به أن يكون عَرْضُهَا فى النشأة الآخرة كعرض السماوات والأرض فى النشأة الأولى ، وذلك أنه قال : (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ)^(٤) قال^(٥) : فلا يمتنع أن يكون السماوات والأرض فى النشأة الآخرة أكبر مما هى الآن . وسأل يهودى عمر رضى الله عنه عن الآية وقال : فأين النار ؟ فقال عمر : إذا جاء الليل فأين النهار ؟ وقد قيل : يُعْنَى بعرضها سعتها ، لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة ؛ كقولهم فى ضده : الدنيا على فلان كحلقة خاتم ، وسعة هذه الدار كسعة الأرض . وقيل : العرض ههنا عرض البيع من قولهم : يبيع له كذا بعرض : إذا يبيع بسلعة ، فمعنى عرضها بدلها وعوضها ؛ كقولك : عرض هذا الثوب كذا وكذا والله أعلم .

(١) هذا مكررمع ما سبق .

(٢) الآية ٢٢٤ سورة البقرة

(٤) الآية ٤٨ سورة إبراهيم

(٣) الآية ١٣٣ سورة ال عمران

(٥) لم يتقدم من يعود عليه الضمير فى (قال)

وهذا القول للراغب فالظاهر أنه يريد وأنه توهم أنه قال قبل إيراد هذا الوجه : قال الراغب

والعَرَضُ / محرّكة : ما لا يكون له ثبات . ومنه استعار المتكلّمون العَرَضُ لما لا ثبات له إلّا بالجواهر كاللون والطّعم . وقيل : الدنيا عَرَضُ حاضر تنبيهاً أن لا ثبات لها ، قال تعالى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ^(١)) ، وقوله : (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ^(٢)) أى مطلباً سهلاً .

والتّعريض في الكلام : أن يكون له وجهان من صدق وكذب ، أو ظاهر وباطن . وقوله : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ^(٣)) قيل : هو أن يقول لها : أنت جميلة ، وكلّ أحد يرغب في مثلك ، ونحو هذا .

(١) الآية ٦٧ سورة الأنفال

(٢) الآية ٤٢ سورة التوبة

(٣) الآية ٢٣٥ سورة البقرة

١٧ - بصيرة في عرف

عرفه يعرفه مَعْرِفَة وَعِرْفَاناً فهو عَارِفٌ وَعَرِيفٌ وَعَرُوفَةٌ : عَلِمَهُ . وقرأ الكسائي : (عَرَفَ بَعْضَهُ ^(١)) مخففة أى جازى حفصة ببعض ما فعلت . ومنه : أَعْرِفَ للمحسن والمسيء ، أى لا يخفى على ذلك ولا مقابله بما يوافقه . والمعرفة : إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره ، وهو أَخَصُّ من العلم . ويقال : فلان يعرف الله ، ولا يقال : يعلم الله متعدياً إلى مفعول واحد ، لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته . ويقال : الله يعلم كذا ولا يقال : يعرف كذا ، لما كان المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكر وتدبر .

وقد ورد في القرآن لفظ. المعرفة ولفظ. العلم .

فلفظ. المعرفة كقوله تعالى : (مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ^(٢)) ، (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ^(٣)) .

وأما لفظ. العلم فهو أكثر وأوسع إطلاقاً كقوله تعالى : (فاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٤)) ، (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ^(٥)) ، وقوله : (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ^(٦) الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ

(١) الآية ٣ سورة التحريم

(٢) الآية ١٤٦ سورة البقرة ، والآية ٢٠ سورة الأنعام

(٣) الآية ١٨ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٩ سورة محمد

(٥) الآية ١١٤ سورة الأنعام

رَبِّكَ بِالْحَقِّ) ، وقوله : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا^(١)) ، وقوله : (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى^(٢)) ، وقوله : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(٣)) ، وقوله : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ^(٤))
(وقال الذين أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ^(٥)) ، وقوله : (وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ^(٦)) ، وقوله : (قَالَ الَّذِي
عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ^(٧)) ، وقوله : (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا^(٨)) ، وقوله : (واعلموا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(٩)) ، وقوله : (اعْلَمُوا
أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ^(١٠)) ، (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ^(١١))
(فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ^(١٢)) وغير ذلك من الآيات .

واختار الله لنفسه اسم العلم وما يتصرف منه كالعالم و العليم والعلام ،
وعليم ويعلم ، وأخبر أن له علماً دون لفظ المعرفة ، ومعلوم أن الاسم الذي
اختاره لنفسه أكمل نوعي المشارِك له في معناه . وإنما جاء لفظ المعرفة في
مؤمنى أهل الكتاب خاصة كقوله : (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ^(١٣) قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا
وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ

(٢) الآية ١٩ سورة الرعد
(٤) الآية ٥٦ سورة الروم
(٦) الآية ٤٣ سورة العنكبوت
(٨) الآية ١٧ سورة الحديد
(١٠) الآية ٢٠ سورة الحديد
(١٢) الآية ١٤ سورة هود

(١) الآية ١١٤ سورة طه
(٣) الآية ٩ سورة الزمر
(٥) الآية ٨٠ سورة القصص
(٧) الآية ٤٠ سورة النمل
(٩) الآية ٢٣١ سورة البقرة
(١١) الآية ٢٣٣ سورة البقرة
(١٣) آيتان ٨٢ ، ٨٣ سورة المائدة

مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) ، وقوله : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ^(١)) وقد تقدّمت الآيتان .

وإنَّ^(٢) الطائفة المتصوّفة - نفع الله بهم - يُرجّحون المعرفة على العلم ، وكثير منهم لا يرفع^(٣) بالعلم رأساً ، ويراه^(٤) قاطعاً وحجاباً دون المعرفة ، وأهل الاستقامة منهم أشدّ الناس وصيّة للمريدين بالعلم . وعندهم أنه لا يكون وليّ الله كامل الولاية من غير أولى / العلم أبداً ، فما اتّخذ الله ولا يتّخذ وليّاً جاهلاً . فالجهل رأس كلّ بدعة وضلال ونقص ، والعلم أصل كلّ خير وهدى .

والفرق بين المعرفة والعلم من وجوه لفظاً ومعنى :

أمّا اللفظ : ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد ، تقول : عرفت الدّيار وعرفت زيداً ، قال تعالى : (فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ^(٥)) ، وقال : (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ^(١)) . وفعل العلم يقتضى مفعولين ، كقوله تعالى : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ^(٦)) ، وإذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة كقوله تعالى : (وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ^(٧)) .

وأمّا الفرق من جهة المعنى فمن وجوه :

أحدها : أَنَّ المعرفة تتعلّق بذات الشئ والعلم يتعلّق بأحواله ، فتقول : عرفت أباك وعلمته صالحاً ، ولذلك جاء الأمر في القرآن بالعلم دون المعرفة

(١) الآية ١٤٦ سورة البقرة ، والآية ٢٠ سورة الأنعام

(٢) في الأصلين : «أى»

(٣) أى لا يهتم به . وفي الأساس : «دخلت عليه فلم يرفع لى رأساً»

(٤) في الأصلين : «يرده»

(٥) الآية ٥٨ سورة يوسف

(٦) الآية ١٠ سورة المتحنة

(٧) الآية ٦٠ سورة الأنفال

كقوله تعالى : (فاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١)) ، وقوله : (واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ^(٢)) ، (فاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ^(٣)) . فالمعرفة : تصوّر صورة الشيء ومثاله العلمى فى النفس ، والعلم : حضور أحواله وصفاته ونسبتها إليه . فالمعرفة : نسبة التصوّر ، والعلم : نسبة التصديق .

الثانى : أَنَّ المعرفة فى الغالب تكون لِمَا غاب عن القلب بعد إدراكه ، فإذا أدركه قيل : عرفه ، أو تكون لِمَا وُصف له بصفات قامت فى نفسه فإذا رآه وعلم أَنَّهُ الموصوف بها قيل : عرفه ، قال تعالى : (وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ^(٤)) ، وقال : (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ^(٥)) ، وفى الحديث : « إِنَّ اللَّهَ سبحانه يقول لآخر أهل الجنة دخولا : أتعرف الزمان الذى كنت فيه فيقول : نعم . فيقول : تمن . فيتمنى على ربه » . وقال تعالى : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ^(٦)) . فالمعرفة نسبة الذكر النفسى وهو حضور ما كان غائبا عن الذاكر ، ولهذا كان ضدها الإنكار وضد العلم الجهل ، قال تعالى : (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ^(٧)) ويقال : عرف الحق فأنكر به ، وعرفه فأنكره .

الوجه الثالث : أَنَّ المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره ، والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره . وهذا الفرق غير الأوّل ، فإنّ ذلك يرجع إلى

(١) الآية ١٩ سورة محمد

(٢) الآية ١٩٦ سورة البقرة ، والآية ٢٥ سورة الأنفال

(٤) الآية ٤٥ سورة يونس

(٣) الآية ١٤ سورة هود

(٦) الآية ٨٩ سورة البقرة

(٥) الآية ٥٨ سورة يوسف

(٧) الآية ٨٣ سورة النحل .

إدراك الذات وإدراك صفاتها ، وهذا يرجع إلى تخليص الذات من غيرها ،
وتخليص صفاتها من صفات غيرها .

الفرق الرابع : أنك إذا قلت : علمت زيدا لم تفد المخاطب شيئا ، لأنه
يَنتظر أن تخبره على أي حال علمته ، فإذا قلت : كريما أو شجاعا
حصلت (١) له الفائدة ، وإذا قلت : عرفت زيدا استفاد المخاطب أنك
أثبتته وميزته عن غيره ولم يبق ينتظر شيئا آخر . وهذا الفرق في التحقيق
إيضاح (٢) الذي قبله .

الفرق الخامس : أن المعرفة علم بعين الشيء مفصلا عما سواه ، بخلاف
العلم فإنه قد يتعلق بالشيء مجملا ، فلا يتصور أن يعرف الله البتة ،
ويستحيل هذا الباب بالكلية ؛ فإن الله سبحانه لا يحاط به علما ولا معرفة
ولا رؤية ، فهو أكبر من ذلك وأعظم . قال تعالى : (يَعلَمُ مَا بَينَ
أَيدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ) (٣) .

والفرق بين العلم والمعرفة عند المحققين أن المعرفة عندهم هي العلم
الذي يقوم العالم بموجبه ومقتضاه ، فلا يطلقون (٤) المعرفة على مدلول
العلم وحده ، بل لا يصفون بالمعرفة إلا من كان عالما بالله وبالطريق الموصل
إليه وبآفاتها وقواطعها وله حال مع الله يشهد له بالمعرفة . فالعارف عندهم
من عرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ثم صدق الله في معاملاته ،
ثم أخلص له في قصوده ونياته ، ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة وآفاته ،
ثم تطهر من أوساخه وأدرانته ومخالفاته ، ثم صبر على أحكامه في نعمة

(١) في ١ : « خلصت »

(٢) كذا في ب . وفي ١ : « أيضا » . وقد يكون الأصل : أيضا غير الذي قبله

(٣) الآية ٢٥٥ سورة البقرة (٤) في الأصلين : « يطلبون »

وبليّاته ، ثمّ دعا [إلى] (١) الله على بصيرة بدينة وإيمانه ، ثم جرّد الدّعوة إليه وحده بما جاء به رسوله صلّى الله عليه وسلّم ولم يشبّها بآراء الرّجال وأذواقهم و جيدهم ومقاييسهم ومعقولاتهم ، ولم يزن بها ما جاء به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ، فهذا الذى يستحقّ اسم العارف على الحقيقة ، وإذا سمّى به غيره فعلى الدّعوى والاستعارة .

وقد تكلموا فى المعرفة بآثارها وشواهدا ، فقال بعضهم : من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة ، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته . وقال أيضا : المعرفة توجب السكينة . وقيل : علامتها أن يحس بقرب قلبه من الله فيجده قريباً منه . وقال الشّبلّي : ليس لعارف علاقة ، ولا لمحّب شكوى ، ولا لعبد دَعْوَى ، ولا لخائف قرار ، ولا لأحد من الله فرار . وهذا كلام جيّد ، فإن المعرفة الصّحيحة تقطع من القلب العلائق كلّها ، وتعلّقه بمعروفه فلا يبقى فيه علاقة لغيره ، ولا يمرّ به العلائق إلّا وهى مجتازة . وقال أحمد بن عاصم : من كان بالله أعرف كان من الله أخوف . ويدلّ على هذا قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (٢) ، وقول النّبي صلّى الله عليه وسلّم : «أنا أعرفكم بالله وأشدّكم له خشية» . وقال آخر : من عرف الله ضاقت عليه الأرض بسعتها ؛ وقال غيره : من عرف الله اتّسع عليه كلّ ضيق . ولا تنافى بين هذين الكلامين فإنّه يضيق عليه كلّ مكان لا تتّساعه فيه على شأنه ومطلوبه ، ويتّسع له ما ضاق على غيره لأنّه ليس فيه ولا هو مساكن له بقلبه ، فقلبه غير محبوس فيه . والأوّل فى بداية المعرفة والثانى فى غايتها التى يصل إليها العبد . وقال : من عرف الله

(٢) الآية ٢٨ سورة فاطر

(١) زيادة اقتضاها السياق

تعالى صفا له العيش ، وطابت له الحياة ، وهابه كلُّ شيءٍ ، وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأنس بالله . وقال غيره : من عرف الله قرّت عينه بالله وقرّت به كلُّ عين ، ومن لم يعرف الله تقطّع قلبه على الدنيا حسراتٍ ، ومن عرف الله لم يبق له رغبة فيما سواه .

وعلامة العارف أن يكون قلبه مرآة إذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذى دعا إلى الإيمان به ، فعلى قدر جلاء تلك المرآة يترأى فيها سبحانه والدار الآخرة والجنة والنار والملائكة والرسل ، كما قيل :

إذا سكن الغديرُ على صفاءٍ فيُشبهه أن يحركه النسيمُ
بدّت فيه السماءُ بلا مرآةٍ كذاك الشمسُ تبدو والنجومُ
كذاك قلوبُ أربابِ التجلّى يرى في صفوها الله العظيمُ

ومن علامات المعرفة أن يبدو لك الشاهد وتفنّى الشواهد ، وتنجلي العلائق وتنقطع العوائق ، وتجلس بين يدي الرب ، وتقوم وتضطجع على التأهب للقائه كما يجلس الذى قد شدّ أحماله وأزمع السفر على تأهب له ويقوم على ذلك ويضطجع عليه .

ومن علامات العارف أنه لا يطالب ولا يخاصم ولا يعاقب ولا يرى له على أحد حقاً ، ولا ^(١) يأسف على فائت ولا يفرح بآت لأنه ينظر في الأشياء الفناء والزوال ، وأنها في الحقيقة كالظلال والخيال . وقال الجنيد : لا يكون العارف عارفاً حتى يكون كالأرض يطؤها ^(٢) البرّ والفاجر ، وكالسحاب يُظّل كلَّ شيءٍ ، وكالمطر يسقى ما يحبُّ وما لا يحبُّ .

(١) فى الأصلين : « ألا » وما أثبت أنسب

(٢) فى ب : « يطؤه » وكذا هو فى الرسالة القشيرية فى باب المعرفة

وقال يحيى بن مُعَاذٍ : يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شَيْئِينَ : بكَاؤُهُ^(١) على نفسه ، وثناؤُهُ على رَبِّهِ . وهذا من أحسن ما قيل ، لِأَنَّهُ يدلُّ على معرفته بنفسه وعلى معرفته بِرَبِّهِ وجماله وجلاله ، فهو شديد الإِزْرَاءِ على نفسه لِهُجٍّ^(٢) بالثناء على رَبِّهِ .

وقال أبويزيد : إِنَّمَا نَالُوا المعرفة بتضييع ما لَهُمْ ، والوقوف مع ما لَهُ . يريد تضييع حظوظهم والوقوف مع حقوق الله تعالى . وقال آخر : لا يكون العارف عارفاً حتى لو أُعْطِيَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ لم يشغله عن الله طَرْفَةَ عَيْنٍ . وهذا يحتاج إلى شرح ، فَإِنَّ ما هو دون ذلك يشغل القلب ، لكن إذا كان اشتغاله بغير الله فذلك اشتغال بالله .

وقال ابن عطاء : المعرفة على ثلاثة أركان : الهيبة ، والحَيَاءُ ، والأُنْسُ . وقيل : العارف ابن وقته . وهذا من أحسن الكلام وأخصره : فهو مشغول بوظيفة وقته عمّا مضى وصار في العدم ، وعمّا لم يدخل بعد في الوجود ، فهمّه عمارة وقته الذى هو مادّة حياته الباقية . ومن علاماته أَنه مستوحش ممّن يقطعه عنه . ولهذا قيل : العارف من أَنس بالله فأَوْحشه من الخلق ، وافتقر إلى الله فأَغْنَاه عنهم ، وذُلَّ لله فَأَعَزَّهُ فيهم ، وتواضع لله فرفعه بينهم ، واستغنى بالله فَأَحْوَجَهُمْ إِلَيْهِ . وقيل : العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول . يعنى أَنَّ العالم علمه أوسع من حاله وصفته ، والعارف حاله وصفته فوق كلامه وخبره . وقال أبو سليمان الداراني : إن الله يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم يصلي .

وقال ذو النون : لكل شيء عقوبة ، وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله .

(١) كذا بالرفع أى هم بكأوه على نفسه وثناؤه . .

(٢) في الأصلين : « الثناء » . والذي في اللغة الهمج بالشئ : الولوع به

وقال بعضهم : رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين . وهذا كلام ظاهره منكر ومحتاج إلى شرح ؛ فإن العارف لا يراى المخلوق طلباً لمنزلة^(١) في قلبه ، وإنما يكون ذلك منه نصيحة وإرشادا وتعلما ، فهو يدعو إلى الله بعمله^(٢) كما يدعو إلى الله بقوله ، وإخلاص المريد مقصور على نفسه .

وقال ذو النون : الزهاد ملوك الآخرة ، وهم فقراء العارفين .
وسئل الجنيد عن العارف فقال : لون الماء لون إنائه . وهذه كلمة رمز بها إلى حقيقة العبودية ، وهو أنه يتلون في أقسام العبودية ، فبينما تراه مصليا إذ^(٣) رأيت زاكرا أو قارئا أو متعلما أو معلما أو مجاهدا أو حاجا أو مساعدا للضيف أو معينا للملهوف ، فيضرب في كل غنيمة بسهم . فهو مع المنتسبين منتسب ، ومع المتعلمين متعلم ، ومع الغزاة غاز ، ومع المصلين مصل ، ومع المتصدقين متصدق [و] هكذا ينتقل في منازل العبودية من عبودية إلى عبودية ، وهو مستقيم على معبود واحد لا ينتقل عنه إلى غيره .

وقال يحيى بن معاذ : العارف كائن بائن . وقد فسر كلامه على وجوه :
ب
منها أنه كائن مع الخلق بظاهره بائن عن / نفسه^(٤) . ومنها أنه كائن مع أبناء الآخرة بائن عن أبناء الدنيا . ومنها أنه كائن مع الله بموافقته ، بائن عن الناس لمخالفته . ومنها أنه داخل في الأشياء خارج عنها ، يعني [أن] المريد لا يقدر على الدخول فيها والعارف داخل فيها خارج منها .

(١) في ب : « للمنزلة » (٢) في ا : « بعلمه »

(٣) في الأصلين : « أو » والمناسب ما أثبت

(٤) كذا ، والأظهر : « بائن عنهم بنفسه وباطنه »

وقال ذو النون رحمه الله : علامة العارف ثلاثة : لا يطفى نور معرفته نور ورعه ، ولا يعتقد باطناً من العلم ينقض عليه ^(١) ظاهراً من الحكم ، ولا يحمله كثرة نعم الله على هتك أستار محارم الله . وهذا أحسن ما قيل في المعرفة . وقال : ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا ؟ يريد أنه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغير أهلها سواء كانوا عبّاداً أو من أبناء الدنيا . وسئل ذو النون عن العارف فقال : كان هاهنا فذهب . فسئل الجنيد عن معناه فقال : لا يحصره حال عن حال ، ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل ، فهو مع أهل كل منزل (على الذي هم ^(٢)) فيه ، يجد مثل الذي يجدون ، وينطق بمعالمها ليتبلغوا ^(٣) .

وقال بعض السلف : نوم العارف يقظة ، وأنفاسه تسبيح ، ونومه أفضل من صلاة الغافل . إنما كان نومه يقظة لأن قلبه حيّ فعيناه تنامان وروحه ساجدة تحت العرش بين يدي ربّها ؛ وإنّما كان نومه أفضل من صلاة الغافل لأن بدنه ^(٤) في الصلاة واقف وقلبه يسبح في حُشوش ^(٥) الدنيا والأمانى .

وقيل : مجالسة العارف تدعوك من ست إلى ست : من الشك إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن سوء الطويّة إلى النصيحة . وللكلام في المعرفة تنمة نذكرها في محلّها في المقصد المشتمل على علوم الصوفية إن شاء الله .

(١) في الأصلين : « عنه » وما أثبت من الرسالة ١٨٧ (٢) في الرسالة : « بمثل الذي هو »

(٣) في الرسالة : « ليتنفعوا بها » (٤) أي بدن الغافل

(٥) يراد الراحض

وتعارفوا : عَرَفَ بعضهم بعضاً . وعَرَفَهُ : جعل له عَرَفًا أى ربحاً طيبة .
قال تعالى : (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ^(١)) أى طيبها وزينها . وقيل :
عَرَفَهَا لَهُم من المعرفة أى وصفها وشوقهم إليها .

وعَرَفَات : موقف الحاجّ فى تاسع ذى الحِجَّة ببطن نَعْمَان . سَمِيَتْ لِأَنَّ
آدم وحواء تعارفا بها ، أو لقول جبريل عليه السّلام لإبراهيم عليه السّلام لما
أعلمه المناسك : أَعَرَفْتَ ^(٢) ، أو لأنها مقدّسة معظّمة كأنّها عُرِفَتْ أى
طُيِّبَتْ ، أو لِأَنَّ النَّاسَ يتعارفون فيه ^(٣) ، أو لتعرّف العباد إلى الله تعالى
بالعبادات والأدعية . ويوم عرفة يوم الوقوف . وهو اسم ^(٤) فى لفظ.
الجمع فلا يجمع . وهى معرفة وإن كانت جمعاً ؛ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ لا تزول
فصارت كالشيء الواحد ، مصروفة لِأَنَّ التاء بمنزلة الياء والواو فى مسلمين
ومسلمون ، والنسبة إليه عَرَفِيّ .

والمعروف : اسم لكلّ فعل يُعرف بالشرع والعقل حسنه . وقوله :
(وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ^(٥)) أى بالاقتصاد والإحسان . وقوله :
(قَوْلُ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ^(٦)) أى ردّ جميل
ودعاء خير من صدقة هكذا .

والعُرف : المعروف من الإحسان . وجاءت القَطَا عُرُفًا أى متتابعة ، قال تعالى :
(وَالْمُرْسَلَاتِ عُرُفًا ^(٧)) . والعُرَاف : الكاهن ، غير أَنَّ العُرَافَ يَخْصُ بِمَنْ يَخْبِرُ
بِالْأَحْوالِ المستقبلية ، والكاهن بالماضية . والعريف من يعرف الناس ويعرفهم ،
وسيد القوم . والاعتراف : الإقرار بالذنب ، وأصله / إظهار معرفة الذنب .

١
٢٥٥

(٢) فكان يقول له : عرفت

(٤) أى عرفات

(٦) الآية ٢٦٣ سورة البقرة

(١) الآية ٦ سورة محمد

(٣) ذكرها باعتبار الموضع

(٥) الآية ٢٤١ سورة البقرة

(٧) صدر سورة المرسلات

١٨ - بصيرة فى عرى وعرم

عَرَامَ الجيش : حَذَمَ وشَدَّتْهم وكثرتهم ، ومن الرَّجُل : الشراسة والأذى .
عَرَمَ يَعْرُمُ وَيَعْرِمُ ، وعَرِمَ وعَرُمَ عَرَامَةً وعُرَامًا ، فهو عارم وعَرِم : اشتدَّ ؛
والصبيّ علينا : أَشْرَ ومَرِحَ وبَطِرَ أو فسد .

والعَرَمَة : سُدٌّ يُعْتَرِضُ به الوادى : والجمع عَرِمٌ ، أو هو جمع بلا واحد ،
أو هو الأحباس تُبنى فى الأودية ؛ والجُرْذُ الذكر ، وبكلِّ فُسْرٍ قوله تعالى :
(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) ^(١) . وقيل : المراد سيل الأمر العَرِمِ ، ونُسب
إلى الجُرْذِ فى قول من فسره به من حيث إِنَّهُ هو الَّذِى ثَقِبَ الْمُسْنَاةُ ^(٢) .
والعَرِمُ أيضاً : المطر الشديد ، واسم وادٍ .

والعَرَمَرَمَ : الشديد ، والجيش الكثير .

العُرَى - بالضم - : خلاف اللُبْس . عَرَى - كَرَضَى - عُرِيًا وعُرِيَةً
بضمهمَا ، وتعَرَى ، وهو عَارٍ وعُرِيَانٌ من عُرَاةٍ وعُرِيَانِينَ . وفرس عُرَى : بلا
سرج . ورأيت عُرِيًا تحت عُريَان .

وجارية حسنة العُرِيَّة - بالضم والكسر - والمُعَرَى والمُعَرَاةُ أَى ، حسنة
المُجَرَّد ^(٣) . والمَعَارَى ^(٤) حيث يُرَى كالوجه واليدين والرجلين .

(١) الآية ١٦ سورة سبا

(٢) هى سد يبنى فى الوادى ليرد السيل وهى العرم

(٣) أَى حسنة إذا جردت من ثيابها

(٤) عبارة الراغب : « معارى الانسان : الأعضاء التى من شأنها أن تعرى »

والْعَرَاءُ : الفضاء الَّذِي لَا يُسْتَتَرُ^(١) فِيهِ بِشَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاءٌ . قَالَ تَعَالَى :
(فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ^(٢)) . وَأَعْرَى : سَارَ فِيهِ أَوْ أَقَامَ .

وَالْعَرَاءُ - بِالْقَصْرِ - : النَّاحِيَّةُ ، وَالْجَنَابُ كَالْعَرَاءِ .

وَأَعْرَاهُ النَّخْلَةُ : وَهَبَهُ ثَمْرَ عَامِهَا . وَالْعَرِيَّةُ : النَّخْلَةُ الْمُعْرَاةُ .

وَالْعُرْوَةُ مِنَ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ : الْمَقْبِضُ ، وَمِنَ الثَّوْبِ : أَخْتٌ^(٣) زِرَّهُ كَالْعُرَى
وَالْعُرَى . وَالْعُرْوَةُ مِنَ الْفَرْجِ : لَحْمٌ ظَاهِرٌ يَدُقُّ فَيَأْخُذُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً مَعَ أَسْفَلِ
الْبَطْرِ . وَالْفَرْجُ مُعَرَّى . وَالْعُرْوَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْعِضَاءِ وَالْحَمَضُ تُرْعَى فِي
الْجَذْبِ ، وَالْأَسَدُ ، وَالنَّفِيسُ مِنَ الْمَالِ كَالْفَرَسِ الْكَرِيمِ ، وَحَوَالُ^(٤) الْبَلَدِ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى^(٥)) فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ
الْتِمْثِيلِ ، لِأَنَّ الْعُرْوَةَ مَا يُتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَى جَانِبِهِ .

(١) فِي عِبَارَةِ الْحَكَمِ : « لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ » وَانْظُرِ التَّاجَ

(٢) الْآيَةُ ١٤٥ سُورَةِ الصِّفَاتِ

(٣) فِي اللِّسَانِ : « مَدْخَلٌ »

(٤) الْأَوَّلَى : « مَا حَوَالَهُ » فَإِنَّ (حَوَالَهُ) مِنَ الظُّرُوفِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ تَقُولُ : جَلَسْتُ حَوَالَهُ ، وَمِنْ حَوْلِهِ .

(٥) الْآيَةُ ٢٥٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَالْآيَةُ ٢٣ سُورَةِ لِقَامَانَ

١٩ - بصيرة في عذب وعز

العَزْبُ : الذى لا أهل له ، والأعزاب جمعه . وهراوة الأعزاب : فرس رِيَّان بن خويص^(١) ، وكانت لا تدركُ ، تصدّق بها على أعزاب قومه ، فكان العَزْب منهم بغزو عليها فإذا استفاد مالا وأهلاً دفعها [إلى]^(٢) عَزْب آخر من قومه فضربت مثلاً . وقيل : أعزُّ من هراوة الأعزاب . قال لبيد :

لا تسقنى بيديك إن لم ألتمس نعم الضجوع بغارة أسراب
تهدى أوائلهن كل طمرة جرداء مثل هراوة الأعزاب^(٣)
وامرأة عَزَبَةٌ وعَزَبٌ أيضاً :

* يا من يدلُّ عَزَبًا على عَزْب^(٤) *

وقال أبو حاتم : لا يقال : أعزب ، وأجازه غيره . وفي الحديث عند مسلم : « وما فى الجنة أعزب » .

وقالوا : رجل عَزَبٌ للذى يَعْزُبُ فى الأرض . وقال : عَزَبٌ يَعْزُبُ عن أهله ، وعَزَبٌ عَنِ يَعْزُبٍ وَيَعْزُبُ : بَعْدَ وَغَاب . وعَزَبَ طُهرُ المرأة : إذا غاب عنها زوجها ، قال النابغة الذبياني :

(١) فى التاج : « خويص »
(٢) زيادة من التاج
(٣) الديوان ٢١ (ق ٣ : ٣٥٢) والرواية فيه : وإن لم ألتمس . النعم : الابل . الضجوع :
واد - الطمرة : المشرف من الخيل .

(٤) بعده :
على ابنة الحمارس الشيخ الأزب
والحمارس : الشديد . والأزب : كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين ، وفى المثل : كل أزب نفور . وفى اللسان : « الشيخ الأزب أى الكريه الذى لا يدنى من حرمة »

شُعَبُ الْعِلَافِيَّاتِ تَحْتَ فُرُوجِهِمْ وَالْمَحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ^(١)
 يقول : استبدلوا شُعَبَ الرِّحَالِ بِتَوَرُّكُونَهَا مِنْ غَشِيَانِ النِّسَاءِ فَيَطْهَرْنَ ،
 وَهُمْ غَيْبٌ فَيَعْزُبُ طَهْرُهُنَّ عَنْهُمْ .

العِزَّةُ : حالة مانعة للإنسان من أَنْ يُغْلَبَ ، من قولهم : أَرْضٌ عَزَازٌ أَى
 صُلْبَةٌ . وَتَعَزَّزَ اللَّحْمُ : اشْتَدَّ وَعَزَّ ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي عَزَازٍ مِنَ الْأَرْضِ يَصْعَبُ
 الْوُصُولُ إِلَيْهِ . وَالْعَزِيزُ : الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ . قَالَ تَعَالَى : (هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ)^(٢) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)^(٣) .

وَالْعِزَّةُ يُمدَحُ بِهَا تَارَةً ، وَيُذَمُّ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ الْكُفَّارِ : (بَلِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)^(٤) . وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَّةُ ،
 وَهِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ
 لِأَنَّهُ تَشَبَّعُ^(٥) بِمَا لَمْ يُعْطَ . قَالَ تَعَالَى : (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)^(٦) أَى لِيَمْتَنِعُوا^(٧)
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ . وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا)^(٨) مَعْنَاهُ :
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعِزَّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنَ اللَّهِ [الْعِزَّةَ]^(٩) فَإِنَّهَا لَهُ .
 وَقَدْ يَسْتَعَارُ الْعِزَّةَ لِلْحَمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ الْمَذْمُومَةِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : (وَإِذَا قِيلَ
 لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)^(١٠) .

(١) من قصيدة يهجو فيها زُرعة بن عمرو ، ويتوعدده أنه سيغزوه يقوم ذكر من صفاتهم ما في البيت .
 والفروج : جمع فرج وهو ما بين الرجلين

(٢) الآيتان ٦ ، ١٨ سورة آل عمران . وورد في مواطن أخر

(٣) الآية ٨ سورة المنافقين (٤) الآية ٢ سورة ص

(٥) في الأصلين : « مشبع » وما أثبت عن التاج فيما نقل عن البصائر

(٦) الآية ٨١ سورة مريم (٧) في الراغب : « ليمتنعوا »

(٨) الآية ١٠ سورة فاطر (٩) زيادة من الراغب

(١٠) الآية ٢٠٦ سورة البقرة

ويقال : عزَّ على كذا أى صعب . قال تعالى : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ^(١)) .
وعَزَّهُ : غلبه ، يقال : مَنْ عَزَّ بَزٌّ ، أى من غلب سلب . قال تعالى :
(وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ^(٢)) أى غلبنى أو صار أعزَّ منى فى المخاطبة والمُحاجة .
وعَزَّ المطرُ الأرضَ : صلبها .

وعزَّ الشيءُ : قلَّ ، اعتباراً بما قيل : كلُّ موجود مملول ، وكلُّ مفقود مطلوب .
والعزى : صنم . وقوله تعالى : (وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ^(٣)) أى يصعب
مثله ووجود مثله . (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ^(٤)) ، أى قوينا . وعَزَّزَ عليهم أى شدد
عليهم ولم يرخص . وأنا معتز ببنى فلان ومستعز بهم . ويقال : ما العزوز
كالفتوح ، ولا الجرور كالمتوح ، أى الضيقة^(٥) الإحليل كالواسعة ، والبعيدة
القعر^(٦) كالقريبة .

(٢) الآية ٢٣ سورة ص

(٤) الآية ١٤ سورة يس

(٦) هذا من وصف البئر .

(١) الآية ١٢٨ سورة التوبة

(٣) الآية ٤١ سورة فصلت

(٥) هذا من وصف الناقة

٢٠ - بصيرة في عزر وعزل وعزم

التعزير من الأضداد، يستعمل بمعنى التعظيم وبمعنى الإذلال . يقال :
زماننا العبدُ فيه مُعَزَّرٌ مُوقَّرٌ ، والحرُّ فيه مُعَزَّرٌ مُوقَّرٌ . الأوَّلُ بمعنى المنصور المعظم ،
والثاني بمعنى المضروب المهزَّم^(١) . قال الله تعالى : (تَعَزَّوْهُ وَتَوْقَرُوهُ^(٢)) .

والتعزير دون الحدِّ ، وذلك^(٣) يرجع إلى الأوَّل ، لأنَّ ذلك تأديب
والتأديب نُصْرَةٌ بقهرٍ ما .

العَزَلُ : التنحية . عزله يعزله ، وعزله فاعتزل وانعزل ، وتعزَّل : نحاه جانبا
فتنحَّى ، قال تعالى : (وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ^(٤)) ، وقوله تعالى :
(إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ^(٥)) أى ممنوعون بعد أن كانوا يُمَكِّنُونَ . وعَزَلَ
عن المرأة واعتزلها لم : يُرد ولدها . وتعازلوا : انعزل بعضهم عن بعض .
والعُزْلَةُ : الاعتزال . والأعزل : من لا سلاح معه ، والرَّمْلُ المنفرد ، ومن
الدَّوَاب : المائل الذنب عادة . والعزلاء : الاست ، ومَصَّبَ الماءُ من الراوية .

عَزَمَ على الأمر : عقد قلبه على إمضائه ، يَعَزِمُ عَزْمًا وَعُزْمًا - بالضم -
وَمَعَزْمًا وَمَعَزِمًا وَعُزْمَانًا وَعَزِيمًا وَعَزِيمَةً . وَعَزَمَهُ واعتزَّمَهُ واعتزم عليه وتعزَّم :
أراد فعله وقطع عليه ، أوجد في الأمر . وَعَزَمَ الأمرُ نفسه : عَزَمَ عليه ،

(١) المهزَّم : الذى أحدث فيه هزيمة وهى النقرة ، أى حدث فيه جراح وحدوش

(٢) الآية ٩ سورة الفتح

(٣) لا حاجة لهذا هنا فهو يرجع إلى الإذلال من غير تأويل ، وأصل هذا من كلام الراغب ، وهو

قد جعل التعزير النصر فجعله معنى واحدا ، وليس عنده من الأضداد فاحتاج إلى إدخال هذا المعنى فى النصر

(٤) الآية ٢١٢ سورة الشعراء

(٥) الآية ١٦ سورة الكهف

وعلى الرجل : أقسم عليه . قال الله تعالى : (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ^(١))
وقال : (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ^(٢)) ، وقال : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ^(٣)) .

وأولو العزم من الرسل : الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم . وقيل
هم : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، ومحمد .

الزمخشري : أولو العزم منهم أولو الجد والثبات والصبر ، وقيل
هم : نوح ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وأيوب ، وموسى ،
وداود ، وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم .

وعزم الراقي : قرأ العزائم أى الرقى ، أو هى آيات من القرآن تُقرأ
على ذوى الآفات رجاء البرء . وعزمة من عزمات الله : حق من حقوقه أى
واجب / مما أوجبه . وعزائم الله : فرائضه التى فرضها

$\frac{1}{256}$

(٢) الآية ١١٠ سورة البقرة

(١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة
(٣) الآية ١٥٩ سورة ال عمران

٢١ - بصيرة في غزه وعسر وعس (وعسل)

العِزَّة كِعْدَة : العُصْبَة من النَّاس ، والجمع عِزُّون كُثْبَة ^(١) وَثُبُون ^(٢) .
[وَعَزَّاهُ إِلَى أَبِيهِ ^(٣) : نَسَبَهُ إِلَيْهِ] . وَعَزَا هُوَ إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَاعْتَزَى وَتَعَزَّى :
انْتَسَبَ ، صَدَقًا أَوْ كَذِبًا .

وَالْعُسْرُ ضِدُّ الْيُسْرِ . وَالْعُسْرَةُ : تَعَسَّرَ وَجُودُ الْمَالِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ^(٤)) .

وَالْعَسَّ : الطَّلَبُ فِي خُفْيَةٍ . وَبَاتَ يَعْسُ أَيْ يَنْقُضُ اللَّيْلَ عَنْ أَهْلِ الرِّيْبَةِ ، وَهُوَ عَاسٌ مِنْ عَسَسٍ . وَيَعْسُ لِلْآثَارِ أَيْ يَقْصُصُهَا .

وَعَسَسَ اللَّيْلُ : اعْتَكَرَتْ ظِلْمَاؤُهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ^(٥))
قِيلَ : أَيْ أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ ، وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ .

وَالْعَسَلُ : لُعَابُ النَّحْلِ ، وَلَهُ نَيْفٌ وَخَمْسُونَ اسْمًا . وَمِنَ الْمُسْتَعَارِ : الْعَسِيلَتَانِ
لِلْعُضْوَيْنِ ^(٦) لَكُونَهُمَا مِطْئَتِي الْإِلْتِذَاذِ . وَعَسَلْتَهُمْ وَعَسَلْتَهُمْ ^(٧) : أَطْعَمْتَهُمْ
الْعَسَلُ . وَهُوَ مَعْسُولُ الْكَلَامِ وَالْمَوَاعِيدِ : حُلُوهُ صَادِقُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ » أَيْ وَفَّقَهُ لِلْعَمَلِ الطَّيِّبِ .

(١) الثبة : المعصبة من الفرسان

(٢) الأولى : « ثين » ولكنه أراد حكاية الرفع

(٣) زيادة من القاموس به ينتظم الكلام

(٤) الآية ١٧ سورة التكاوير

(٥) تبع في هذا الزمخشري في الأساس . وهو في القاموس يفسر العسلة بالنطفة ، أو ماء الرجل ،

أو حلاوة الجماع ، والمراد بالعضوين فرج الرجل وفرج المرأة

(٧) في الأصلين : « عسلتهم » والوارد في اللسان والقاموس ما أثبت

٢٢ - بصيرة في عسى وعشر

وعسى ، قيل : فعل مطلقا ، وقول : حرف مطلقا ، للترجى في المحبوب ، وللإشفاق في المكروه . واجتمعا في قوله تعالى : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) (١) ، ويكون للشك ، وللبقين . وقد يشبهه (٢) بكاد . وهو من الله تعالى إيجاب ، وبمنزلة (٣) كان في المثل السائر : عسى الغوير (٤) أهوننا .

قوله تعالى : (هَلْ عَسَيْتُمْ) (٥) أى هل أنتم قريب من الفرار . وبالعسى أن تفعل : بالحرى . و (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) (٦) أى كونوا راجين في ذلك .

العشرة والعشر والعشرون معروفة . وعشرواتهم : أخذت واحدا فصاروا تسعة . وعشروتهم العشرة : كانوا تسعة فجعلتهم عشرة . وهو لا يعشر (٧) لئلا يظن أى لا يطلع بعشاره أى عشره . والعشارى : ما طوله عشرة (٨) أذرع من الفياض ، ويحيط بأعشاره ، ولم يرض بعشاره ، أى أخذه كله .

(١) الآية ٢١٦ . سورة البقرة

(٢) أى أن الأصل أن يقرن الفعل بعدها بأن . وقد يخلو الفعل من أن يكون ذلك حملا لعسى

على كاد ، تقول : عسى أخى يحضر

(٣) أى جاء خبرها في هذا المثل مفردا حملا على كان

(٤) الغوير : تصغير غار ، وأبليس : جمع باس ، يقال في المثل : إن أباي كانوا في غار فأنار عليهم ، أو أتاهم فيه عدو يقتلهم ، يضرب في توقع الشر .

(٥) يريد الآية ٢٤٦ من سورة البقرة . وهى : وَقَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمُ الْبَالُ الْغَالِبُونَ

(٦) الآية ٢٢٩ سورة الأعراف . (٧) ضبط في الأساس بضم الهاء من الاعشار .

ولم آت عليه على سند

(٨) الأولى : عشر أذرع فإن الغالب في الدراع الثلاث وإن جاء فيه التدوير

وهو عَشِيرَتُهُ ، أى معاشرته . والعَشِيرَةُ : أهل الرجل الذين يتكثرون بهم ، أى يصيرون له بمنزلة العدد الكامل ، وذلك أَنَّ العشرة هو العدد الكامل . وعاشرته : صرت له كعشيرة فى المظاهرة ، ومنه قوله تعالى : (وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ^(١))

ورد فى التنزيل العَشْرَةُ وما يُشتق منها على وجوه مختلفة :

كما فى مناسك الحج : (يَلِكْ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ^(٢)) .

وفى عِدَّةِ الوَلَاةِ : (أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا ^(٣)) .

وفى كفارة اليمين : (لَكْفَارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ^(٤)) .

وفى جزاء الإحسان : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أََمْثَالِهَا ^(٥)) .

وفى الميثقات الموسَّوِيَّ : (وَأَنْتُمْ نَاهَا بِعَشْرِ لَقَمٍ مِثْقَاتُ رَبِّهِ ^(٦)) .

وفى باب الحرب والغزاة : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ^(٧)) .

وفى التحدى بالقرآن : (قُلْ قَاتِلُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ^(٨)) .

وفى الحكاية عن قول الكفار فى القيامة : (إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ^(٩)) .

وفى قصَّة موسى وشُعَيْب وقوله له : (لَئِنْ أَنْتُمْ عَشْرًا لَفِئْدَةٌ عِنْدِي ^(١٠)) .

وفى الأيام من ذى الحِجَّةِ وليالِها : (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ^(١١)) .

وفى إخوة يوسف : (إِيَّائِي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ^(١٢)) .

(١) الآية ١٩ سورة النساء

(٢) الآية ٢٣٤ سورة البقرة

(٣) الآية ١٦٠ سورة الأنعام

(٤) الآية ٦٥ سورة الأنفال

(٥) الآية ١٠٣ سورة طه

(٦) أول سورة الفجر

(٧) الآية ١٩٩ سورة البقرة

(٨) الآية ٨٩ سورة المائدة

(٩) الآية ١٤٢ سورة الأعراف

(١٠) الآية ١٣ سورة هود

(١١) الآية ٢٧ سورة القصص

(١٢) الآية ٤ سورة يوسف

٢٣ - بصيرة فى عشى

العَشِيُّ والعَشِيَّة : آخر النهار ، وقيل : من زوال الشمس إلى الصُّباح ،
والجمع عَشَايَا وعَشِيَّات . والعِشاءان : المغرب والعِشاء الآخرة . ولقبته
عُشَيْشَةً وَعُشَيْشَانَا وَعُشَيْيَانَا وَعُشَيْشِيَّةً وَعُشَيْشِيَّاتٍ وَعُشَيْشِيَّانَاتٍ .
والعِشَى - بالكسر - والعِشاء - كسماً - : طعام العِشَى . والجمع
أعشية . وعِشَى^(١) وهو عَشِيَّانٌ . وَمَتَعَشٍ^(٢) . وَعِشَاءٌ عَشَوْا وَعَشِيَا ، وَعِشَاءٌ
وَأَعِشَاءٌ : أطعمه إِيَّاه .

والعِشَا - مقصورة - : سوء البصر بالليل والنهار كالعِشَاوة ؛ وقيل :
العمى . عِشَا يَعْشُو كدعا يدعو ، و[عِشَى يَعْشَى] كبرضى يرضى ، وهو عِشٍ^(٣)
وَأَعِشَى ، وهى عِشَوَاءٌ ، قال تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ^(٤)) .
والعِشْوَة - بالضم والكسر - : النار التى تُرى فى الليل من بُعد . وقد
عِشَاهَا وعِشَا إِلَيْهَا عِشَوْا وَعِشُوا ، واعتشاهَا : رآها فقصدتها مستضيئاً .

(١) أى أكل طعام العشاء

(٢) أى يقال : تعشى فهو متعش ، إذا طعم طعام العشاء

(٣) هذا وما بعده وصفان من عشى الكسور العين

(٤) الآية ٣٦ سورة الزخرف

٢٤ - بصيرة في عصب

العَصَب : الطِّى الشديد . والمعصوب : الشديد اكتنار اللحم . ورجل معصوبُ الخَلْق ، وجارية معصوبة : حسنة العَصَب مجدولة الخَلْق ، ومنه قوله تعالى : (يَوْمَ عَصِيبٌ ^(١)) أى شديد جداً . ويصح أن يكون بمعنى فاعل ، وأن يكون بمعنى مفعول أى يوم مجموع الأطراف . وعَصَبَةُ الرَّجُل : بنوه وقرايته لأبيه ، لأنهم عَصَبُوا به أى أحاطوا . فالأب طَرْف والابن طرف ، والعم جَانِب والأخ جَانِب ، والجمع العَصَبَات .
والعِصَابَةُ : الجماعة من الناس والخيل والطير لا واحد لها .

العُصْبَةُ : جماعة متعصبة متعاضدة ، قال الله تعالى : (وَلَحْنُ عُصْبَةٍ ^(٢)) أى مجتمعة الكلام متعاضدة . والعُصْبَةُ = بالضم أيضاً ، وبالفتح عن أبي عمرو = : نبات ينمو على الشجرة ، وهو اللَّبْلَاب ، والنَّشْبَةُ من الرجال الذى إذا عَثَّ بشيء لم يكذب بفارقه . وقال أبو الجراح : العُصْبَةُ : هَنَّة تلتفت على القِدَادَةِ لا تُنزع منها إلا بعد جهد ، وأنشد :

تلبس حُبَّهَا بدمى ولحمى تلبس عُصْبَةً بفروع ضال ^(٣)

وعَصَّبَ رأسه بالعِصَابَةِ تعصيباً . ثم جعل التعصيب كناية عن التسييد لأنَّ العمائم تيجان العرب . وقيل للسيد : المعتم والمعصَّب والمتوج . اغصَوصت القوم : اجتمعوا ، واليوم : أشد .

(٢) الآيات ٨ ، ١٤ سورة يوسف

(١) الآية ٧٧ سورة هود
(٣) الطال : السدر البرى

٢٥ - بصيرة في عصر

العَصْر : الدَّهْر ، والجمع عصور وأعصار ، ومصدر عصرت الثوب والعنب ونحوه . والعَصِير : المصور . والعَصَاة : نفايته . وقوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ^(١)) أى السحاب التى تَعْتَصِر بالمطر أى تَلْقُص^(٢) به . وقيل : السحاب الآتية بالإعصار أى الريح المثيرة للغبار .

وقد ورد العصر في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى العصر الذى هو مصدر عَصَرَ العنب ونحوه ، قال تعالى : (إِلَىٰ أَرَاٰى أَغْصِرُ غَصْرًا^(٣)) .

الثاني : بمعنى النجاة من القحط : (يُغَاثُ النَّاسُ وَلِيهِمْ يَنْعَصِرُونَ^(٤)) أى يَنْجُونَ من القحط .

الثالث : بمعنى الدهر أو صلاة العصر : (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ^(٥)) .

والعَصْرَان : صلاة الغداة والعشي . وقيل : الليل والنهار كالقمرين^(٦) للشمس والقمر . والعَصْرَة : الملجأ .

(١) الآية ٤٤ سورة الباء

(٢) هذا تفسير الشئ بسببه ، لأن الاعتصار أن يسحق الغصنة بالماء ، كما قال عدي :

لو يغير الماء حلقى فمرل كنت كالغصان بالماء اعتصارى

(٤) الآية ٤٩ سورة يوسف

(٣) الآية ٣٦ سورة يوسف

(٥) أول سورة العصر

(٦) هذا راجع للمعنى الأول ، أى غلب العصر بمعنى العشي لشغل الغداة .

٢٦ - بصيرة في عصف وعصم

العَصْف : بَقْل الزَّرْع . قال تعالى : (كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ^(١)) أى كزَرْع
أَكَلَ حَبَّهُ وَبَقِيَ تَبْنُهُ ، أو كورق / أَخِذْ مَا كَانَ فِيهِ وَبَقِيَ هُوَ بِلَا حَبٍّ ،
أو كورق أَكَلْتَهُ الْبَهَائِمَ . وَعَصَفَهُ : جَزَّهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ . وَالْعَصَافَةُ : مَا
يَسْقُطُ مِنَ السُّبُلِ مِنَ التَّبَنِ . وَالْعَصِيفَةُ : الْوَرَقُ الْمُجْتَمِعُ الَّذِي فِيهِ السُّبُلُ .
وَعَصَفَتِ الرِّيحُ تَعَصِفُ عَصْفًا وَعُصُوفًا : اشْتَدَّتْ فِيهِ عَاصِفَةٌ وَعَاصِفٌ
وَعُصُوفٌ . و (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(٢)) ، أى تَعَصِفُ فِيهِ الرِّيحُ ، فاعِلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ .

١
٢٥٧

عَصَمَ يَعْصِمُ : اكْتَسَبَ ، وَمَنَعَ ، وَوَقَى ، وَإِلَيْهِ : اعْتَصَمَ بِهِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ^(٣)) أى لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ . وَمَنْ قَالَ
مَعْنَاهُ لَا مَعْصُومٌ فَلَيْسَ يَعْنِي أَنَّ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى
الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ مُتَلَازِمَانِ ، فَأَيُّهُمَا حَصَلَ
حَصَلَ الْآخَرُ مَعَهُ .

وَالِاعْتِصَامُ : التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ قَالَ تَعَالَى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا ^(٤)) ، وَقَالَ : (وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٥)) أى
مَنْ يَمْتَنِعُ بِلُطْفِهِ مِنَ الْمَعَاصِي . وَاسْتَعَصِمَ : اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْصِمُ بِهِ
مَنْ رَكُوبَ الْفَاحِشَةِ . وَقَوْلُهُ : (فَاسْتَعَصِمَ ^(٦)) أى تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ .

(٢) الآية ١٨ سورة إبراهيم
(٤) الآية ١٠٣ سورة آل عمران
(٦) الآية ٣٢ سورة يوسف

(١) الآية ٥ سورة الفيل
(٣) الآية ٤٣ سورة هود
(٥) الآية ١٠١ سورة آل عمران

وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ : حِفْظُ . اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُمْ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صِفَاءِ الْجَوْهَرِ ،
ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ النَّفْسِيَّةِ وَالْجَسْمِيَّةِ ، ثُمَّ بِالنُّصْرَةِ وَتَثْبِيتِ
أَقْدَامِهِمْ ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ ، وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ ، وَبِالتَّوْفِيقِ .
وَالْعِصْمَةُ وَالْعُصْمَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - : الْقِلَادَةُ وَالسُّوَارُ ، وَالْجَمْعُ :
عِصْمٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَغْصُمُ وَعِصْمَةٌ . وَجَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ : أَعْصَامُ .
وَالْمِعْصَمُ : الْيَدُ ، وَمَوْضِعُ السُّوَارِ .
وَالْعِصَامُ : حَبْلٌ يُشَدُّ [بِهِ] الدَّلْوُ وَالْقَرْبَةُ وَالْإِدَاوَةُ^(١) وَالْمَحْمَلُ ، وَمِنْ
الْوَعَاءِ : عُزُوتُهُ الَّتِي يُعَلَّقُ بِهَا . وَالْجَمْعُ : أَعْصِمَةٌ وَعُصْمٌ .

(١) هِيَ الْإِنَاءُ يُوَضَعُ فِيهِ الْمَاءُ لِلطَّهَارَةِ ، وَتُقَسَّرُ بِالطَّهَرَةِ

٢٧ - بصيرة في عَصو وعَص

العَصَا : العُود ، مؤنثة ، قال تعالى : (هِيَ عَصَايَ ^(١)) ، والجمع : أغص
وأعصاء وعُصَيٌّ وعِصِيٌّ . وعصاهُ : ضربه بها . وعَصِي بها = كَرَفَى = : أخذها ،
وبسيفه : أخذها أخذًا . وقيل يقال : عَصَوْتُ بالسَّيْفِ وعَصَيْتُ بالعصا ،
وقيل بالعكس ، وقيل كلاهما في كليهما .

والعِصْيَان : خلاف الطاعة . عصاه يَعْصِيهِ عَصْبًا ومَعْصِيَةً ، وعاصاه ،
فهو عاصٍ وعِصِيٌّ .

والعَضُّ : الإمساك بالأسنان ، عَضِفْتُهُ وعَضَّفْتُ ^(٢) عليه = بالكسر
وَالْفَتْح = عَضًا وعَضِطًا . (وَيَوْمَ يَعْضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ^(٣)) عبارة عن
شدة الندم ، لما جرى من عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك . والعَضُوضُ :
ما يُعَضُّ عليه ويؤكل كالعَصَاضِ ، والقوس لصق وترها بكيدها ، والمرأة
الضبيقة ، والداهية ، والزمن الشديد ، والكَلْبُ ^(٤) ، ومثلك فيه عَسَفَ
وظلم ، والبهير البعيدة القعر ، والجمع : عَضُضٌ وعِضَاضٌ .
والتَّعَضُّوضُ : تَمَرُّ أسود عَلَيْكَ ^(٥) .

(١) الآية ١٨ سورة طه

(٢) في التاج أن بعضهم أكرر الفتح ، لأن المضارع يفتوح العين البقة فلا يكون الماضي مفتوحا دون
شرط الفتح وهو حالية العين أو اللام ، وإنما هو من باب سمع لقط

(٣) الآية ٢٧ سورة الفرقان

(٤) هو في معنى الشدة

(٥) أي جيد المظفنة

٢٨ - بصيرة في عَضِد وعَضِل

العَضِدُ : ما بين المرفق إلى الكتف . وفيها خمس لغات : عَضُدٌ ، وَعَضِدٌ كجَدُرٍ وحَدِيرٍ ، وَعَضِدٌ وَعَضِدٌ مثال ضَعْفٍ وضُغْفٍ ، وَعَضِدٌ بضمتين .

وقرأ قوله تعالى : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ^(١)) بالفتح ^(٢) الأعرج وأحمد بن موسى عن أبي عمرو . وهي لغة تميم وبكر . وقرأ بالضم أبو حنيفة . وقرأ الحسن والأعرج وابن عامر وأبو عمرو (عَضُدًا) بضمتين / وهي لغة بني أسد . وقوله تعالى (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) أي أنصارا ، يقال : هو عَضُدِي وهم عَضُدِي وأَعْضَادِي ، قال مسلم ^(٣) بن عبد الله .

مَنْ يَكُ ذَا عَضِدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضِدٌ وَلَيْتَ فُلَانٌ لِي عَضِدٌ فَلَانٌ أَيْ كَسَرَ مِنْ نِيَّاتٍ أَعْوَانِهِ وَفَرَّقَهُمْ عَنْهُ ، وَ (لِي) بِمَعْنَى (مِنْ) كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا لِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ ^(٤) أَيْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ . وقوله تعالى : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ^(٥)) لفظ العَضِدِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ .

وَالْمِعَضِدُ : مَا يُعَضِدُ ^(٦) بِهِ الشَّجَرُ ، وَالْدُمْلُجُ ^(٧) .

(٢) أي فتح العين وسكون الطاء

(٤) من تصيدة في الديوان ٢٧

(٦) أي يقطع

(١) الآية ٥١ سورة الكهف

(٣) في التاج نسبة إلى الأحراد

(٥) الآية ٣٥ سورة القصص

(٧) ما يلبس من الخيل في العَضِدِ

والعَصِيد والعَصِيد : مَنْ يَشْتَكِي عَصْدَهُ . والعَصْد محرّكة : داء في
أعضاء الإبل . وَيَدُّ عَصْدَةٍ : قصيرة العَصْد .

وعَصَادَتَا الباب : خشبتاه من جانبيه . والعَصَاد : سِمَةٌ في العَصْد .
ورجل عَصَادِيّ مثلثة : عظيم العَصْد .

والعَصَلَة والعَصِيلَة : كلّ عَصَبَة معها لحم غليظ . ورجل عَصِل وعَصُل^(١) :
كثير العَصَل .

وعَصَلَ المرأة يَعْصِلُهَا وَيَعْصِلُهَا عَصْلًا وَعِصْلًا وَعِصْلَانًا وَعِصْلًا تَعْصِيلًا :
منعها الزَّوْجَ ظُلْمًا . وقوله تعالى : (فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ^(٢)) خطاب للأزواج ،
وقيل : للأولياء .

(١) ضبط في القاموس بفتح الأول وضم الثاني . وفي التاج أن هذا خطأ ، والصواب ضم الأول والثاني
وتشديد الثالث

(٢) الآية ٢٣٢ سورة البقرة

٢٩ - بصيرة فى عضو وعطف

الْعُضْوُ وَالْعِضْوُ - بالضم والكسر - : كلّ لحم وافر بعظمه . والعَضْوُ - بالفتح - والتَعْضِيَةُ : التجزئة والتفريق . والعِضَّةُ - كعدة - : الفرقة والقطعة . والجمع عِضُون ، قال الله تعالى : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ^(١)) أى متفرقة^(٢) ، فقالوا تارة : كِهانة ، وقالوا : إفك مفترى ، وقالوا : أساطير الأولين ، ونحو ذلك مما وصفوه به . وقيل : معنى (عِضِينَ) ما قال تعالى : (أَفْتُوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ^(٣)) ، خلاف من قال فيه : (وَتُوْمُنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ^(٤)) . ويروى : لا تَعْضِيَةَ فى ميراث ، أى لا يُفَرَّق ما يكون تفريقه ضررا على الورثة ، كسيف يكسر نصفين ونحوه .

والعَطْف : الميل . وعِطْفًا كلّ شيء - بالكسر - : جانباه . وتَنَحَّ عن عِطْفِ الطَّرِيقِ أى قارعتة^(٥) . وهو ينظر فى عِطْفِيهِ ، أى معجَب . وجاء ثانى عِطْفِيهِ ، أى رضى البال ، أو لاويا عنقه أو متكبرا مُعرضا . وعِطْفٌ عليه وتعِطْفٌ : أشفق . والعِطَافُ والمِعِطْفُ : الرِّدَاءُ والسَّيْفُ . وانعطف : انشنى . وتعاطفوا : عطف بعضهم على بعض . وامرأة عَطِيفٌ : لينة مطواع لا كِبَر لَهَا .

(١) الآية ٩١ سورة الحجر

(٢) كذا فى الأصلين يريد : أشياء متفرقة . وفى الراغب : « مفرقا »

(٣) الآية ٨٥ سورة البقرة

(٤) الآية ١١٩ سورة آل عمران

(٥) قارعة الطريق أعلاه .

٣٠ - بصيرة في عطل وعطو وعظم

عَطَلَتِ المرأةُ = كفرحت = عَطَّلًا وَعُطِّلًا وَتَعَطَّلَتْ : إذا لم يكن عليها حَلْيٌ ، فهي عاجِلٌ وَعُطِّلٌ من عَوَّاطِلٍ وَعُطِّلٌ وَأَعْطَالٌ ، فإذا كانت عَادَتُهَا [ذلك] ^(١) لِمِعْطَالٍ . وَمَعَاظِلُهَا : مَوَاقِعُ حَلْيِهَا . وَالْأَعْطَالُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ : الَّتِي لَا تَلِدُ عَلَيْهَا وَلَا أَرْسَانَ لَهَا ، وَالَّتِي لَا سِمَةَ عَلَيْهَا ، وَالرُّجَالُ ^(٢) لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، وَاحِدَةٌ ^(٣) الْكَلَّ عُطِّلٌ . وَالْعَطَلُ = مَحْرُكَةٌ = : الشَّخْصُ ^(٤) ، وَالْجَمْعُ : أَعْطَالٌ . وَعَطَّلَهُ مِنَ الْحَلْيِ وَالْعَمَلِ تَعَطَّلًا : لَرَّغَهُ وَتَرَكَهُ ضَبَّاعًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَبَشِّرِ مَعْطَلَةً ^(٥)) .

وَالْعَطْوُ : التَّنَاولُ ، وَرَفْعُ الرَّأْسِ وَالْيَدَيْنِ . وَظِيٌّ عَطْوٌ مَثْلَةٌ ، وَعَطَّوْهُ كَعَدَّوْهُ : يَنْتَظِلُونَ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ . وَالْعَطَا = بِالْقَصْرِ . وَهَامِلٌ = وَالْعَطِيَّةُ : مَا يُعْطَى . وَالْجَمْعُ : أُعْطِيَّةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ : أُعْطِيَّاتٌ / وَالْإِعْطَاءُ : الْمَنَاقِلَةُ قَالَ تَعَالَى : (فَلْيَنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِغْصًا ^(٦)) . وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ مِعْطَاءٌ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ . وَالْجَمْعُ مَعَاظٍ وَمَعَاظِيٌّ . وَالتَّعَاظِي : التَّنَاولُ ، وَتَنَاوَلَ مَا لَا يَحِقُّ ، وَالتَّنَارَعُ لِي الْأَخَذِ ، وَالْقِيَامُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ الرُّجُلَيْنِ مَعَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ

١٠
٢٥٨

(١) زيادة اقتضاها السياق ، وعجاجة الفاء وليس : « ويعتادتها معطال »

(٢) الأولى ما في الصحاح = كما في التاج : « والأعطال الرجال » .

(٣) الأولى « واحد الكل » ، فإن الواحد يكون مذكراً ويكون مؤنثاً ، فالتغليب للمذكر لا سيما أنه ذكر جمع الرجال ويغردهم واحد لا واحدة .

(٤) يريد جسم الشيء ولا سيما شخص الإنسان كما في التاج

(٥) الآية ٤ سورة الحج (٦) الآية ٨ سورة القولة

إلى الشيء ، ومنه قوله تعالى : (فَتَعَاطَى فَعَقَّرَ^(١)) . والتعاطى أيضا :
ركوب الأمر كالتعطى . وقيل : التعطى فى القبيح ، والتعاطى فى الرعدة .

العِظَم : ضد الصغر ، عَظُمَ = كَصُغُرَ = عِظُمًا وَعِظَامَةً ، فهو عظيم وعُظَام
وعُظَام . وأعظمه وعظمه فُخِمَ وكَبُرَ . واستعظمه وأعظمه : رآه عظيما .
وتعاطمه : عظم عليه . والعَظْمَةُ والعَظْمُوت : الكِبَرُ والنَّخْوَةُ والزَّهْوُ^(٢) . وأما
عَظْمَةُ اللَّهِ فلا يوصف بها غيره . لمتى وصف بها عبد فهو ذم . والعظيمة :
النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ .

والعَظْم : لَقَّبَ الحيوان الذى عليه اللحم ، والجمع : أَعْظَمَ وَعِظَام
وعِظَامَةٌ . الهاء لقائىث الجمع .

(٢) فى ا : « الزهوت »

(١) الآية ٢٩ سورة النمر

٣١ - بصيرة في عف وعفر وعفو

عَفَّ عن الحرام عَفًّا وَعَفَافًا وَعَفَافَةً - بفتحهم - وَعِفَّةً - بالكسر -
فهو عَفَّ وعفيف : كَفَّ عنه ، كاستعَفَّ . والجمع : أَعْفَاء . وهي عَفَّة
وعفيفة والجمع : عَفَائِفُ وعفيفات . وتَعَفَّفَ : تَكَلَّفَهَا . وَأَعْفَى الله .
العِفْرِيَّة من الجن : العارِم الخبيث . ويستعمل في الإنسان استعارة
الشيطان له . يقال : عِفْرِيَّة نِفْرِيَّة . إتباعاً .
والعِفْرِيَّة : المُوَثَّق الخلق . وأصله من العَفَر وهو التراب .
والعَفْو : عَفَو الله عن خلقه ، والصفح ، وترك عقوبة المستحق . عفا
عنه ذنبه ، وعفا له ذنبه ، وعفا عن ذنبه .
والعَفْو : المَحْو والأمْحاء ، وأَحْلُ المال وأطيبه ، وخيار الشيء وأجوده ،
والفضل ، والمعروف ، ومن الماء : ما فضل عن الشاربة ، ومن البلاد :
ما لا أثر لأحدٍ فيها .

٣٢ - بصيرة في عقب

عاقبة كل شيء : آخره . وقولهم : ليس لفلان عاقبة ، أى ولد . والعاقبة أيضاً : مصدر عَقَبَ فلان مكان أبيه عاقبة ، أى خلفه ، وهو اسم جاء بمعنى المصدر كقوله تعالى : (لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ^(١)) .

وعَقِبُ الرجل وعَقْبُهُ : وَلَدُهُ وولد ولده . وقوله تعالى : (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ^(٢)) أى جعل كلمة التوحيد باقية في ولده .

والعُقْب والعُقْب - بضمّة وبضمّتين : العاقبة . قال الله تعالى : (خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ^(٣)) . وتقول أيضاً : جئت في عُقب شهر رمضان ، وفي عُقبانه : إذا جئت بعد ما يمضي كله .

ويعقوب : اسم النبي ، لا ينصرف للتعجمة والتعريف ، واسمه إسرائيل . وقيل له يعقوب ، لأنه وُلِدَ مع عِيصُو في بَطْنٍ واحدٍ . وُلِدَ عيصو قبله ويعقوب متعلّق بعقبه ، خرجا معاً ، فعيصو أبو الروم ، قاله الليث .

والعُقْبَى : جزاء الأمر . وقوله تعالى : (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ^(٤)) أى لا يخاف أن يعقّب على عقوبته من يدفعها ، أى يغيّرهما . وقيل : لم يَخَفِ القتالُ عاقبتها ، والقاتل هو عاقرها قَدَارَ بن سالف . وأعقبه بطاعته أى جازاه . وقوله تعالى : (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا ^(٥)) أى أضلَّهُمْ بسوء فعلهم عقوبة لهم .

والمعقّبات : ملائكة الليل والنهار لأنهم يتعاقبون . وإنما أنث لكثرة

(٢) الآية ٢٨ سورة الزخرف

(٤) الآية ١٥ سورة الشمس

(١) الآية ٢ سورة الواقعة

(٣) الآية ٤٤ سورة الكهف

(٥) الآية ٧٧ سورة التوبة

ذلك منهم نحو نَسَابَةٍ وعلامة . وقيل : مَلَكٌ معقَّبٌ وملائكة معقِّبة ثم معقِّباتُ / جمع الجمع . وقوله تعالى : (وَلَّى مُذَبِّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ^(١)) ، أى لم يعطف ، وقيل : لم يرجع ، وقيل : لم يمكث ولم ينتظر . وحقيقته لم يُعَقِّبْ إقباله إِدْبَارًا (إقبالًا)^(٢) والتفاتًا ، ولذلك قيل : تعقِبة خير من غَزَاة .

وعاقبت الرجل في الرحلة : إذا ركبتَ أنت مرة وهو مرة . وقوله : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ^(٣)) أى أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم . وقوله تعالى : (وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ^(٤)) سَمَّى الأول عقوبة ، وما العقوبة إلَّا الثانية لازدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد ، ومثله قوله تعالى : ذَلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ^(٥) ، وكذلك قوله تعالى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا^(٦)) والمجازاة^(٧) عليها حَسَنَةٌ ، إلَّا أَنَّهَا سَمِيَتْ سَيِّئَةً لَأَنَّهَا وَقَعَتْ إِسَاءَةً بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، لَأَنَّهُ فِعْلٌ مَا يَسُوؤُهُ . والعقوبة والمعاقبة والعِقَاب يُخَصُّ بالعذاب ، قال تعالى : (فَحَقَّ عِقَابٌ^(٨)) .

والعِقَب : مؤخَّر الرجل . ورجع على عقبه : انشأ راجعًا ، قال تعالى : (فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُصُونَ^(٩)) .

(١) الآية ١٠ سورة النمل

(٢) كذا في الأصولين . وكان الصواب حذفها . وقوله : تعقِبة ، كأن المراد بها أن يثنى الغزو ، فمن سعى

التعقيب أن تغزو ثم تثنى من ستلك

(٤) الآية ١٢٦ سورة النمل

(٣) الآية ١١ سورة المتحنة

(٦) الآية ٤ سورة الشورى

(٥) الآية ٦٠ سورة الحج

(٧) في ١ : « المهاربة » وفي ٢ : « المعاربة » والظاهر أن كليهما تهرىف عما أثبت

(٩) الآية ٦٦ سورة المؤمنين

(٨) الآية ١٤ سورة ص

٣٣ - بصيرة في عقد وعقر

عَقَدْتُ الْحَبْلَ وَالْبَيْعَ وَالْعَهْدَ . وقوله تعالى : (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ^(١)) قال ابن عرفة : الْعَقْدُ : الضَّمان . والعقود ثلاثة أصناف : عَقْدُ عَقْدِهِ اللَّهُ تعالى على خَلْقِهِ من حرام أو حلال أو ميقات لفريضة ، وعَقْدُ لَهُمْ أَنْ يَعْقِدُوهُ إِنْ شَاءُوا كَالْبَيْعِ ^(٢) والنكاح وما سوى ذلك ، وعقود النَّاسِ التي تجب لبعضهم على بعض . قال : فالعقد يقع مقام العهد . والمعاقدة : مواضع العقد . وعَقَدْتُ يَمِينُهُ ^(٣) وعَقَّدْتُهُ ، قال تعالى : (عَاقَدْتُ أَيْمَانُكُمْ ^(٤)) وقرئ (عَقَدْتُ) ^(٥) وقال : (بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ^(٦)) وقرئ ^(٧) (عَقَدْتُمْ) بالتشديد .

واعتقد الشيء : اشتدَّ وصلَّب . واعتقد كذا بقلبه . وفي لسانه عُقْدَةٌ ، أى حُبْسَةٌ . وتحللت عُقْدَهُ ، أى سكن غضبه .
وقوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ^(٨)) أى السَّوَاحِرِ اللَّاتِي يَنْفُثْنَ فِي الْعُقَدِ ، أى يتفُلْنَ بلاريق كما يتفُلُ الرّاقى .
والعُقْدَةُ أيضاً : الضَّيْعَةُ وَالْعَقَارُ الذي اعتقده صاحبه ملكاً . والعُقْدَةُ : البَيْعَةُ المعقودة لهم ^(٩) . والعُقْدَةُ : المكان الكثير الشجر أو النخل .

(١) أول سورة المائدة

(٢) البيع : البايعة . وفي ١ : « كالبيع »

(٣) الأولى : « اليمين »

(٤) الآية ٣٣ سورة النساء .

(٥) هذه قراءة الكوفيين عاصم والكسائي وحمة وخلف كما في الاغاف

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٧) هذه قراءة غير أبي بكر عن عاصم وحمة

(٨) وهناك قراءة ثالثة (عاقدم) لابن ذكوان

(٩) الآية ٤ سورة الفلق

عُقِرَ الدار والحوض وغيرهما : أصله . وأصبحت عُقْرَه : أصله . وعقرتُ
النخل : قطعتَه من أصله ، والبعير : نحرتَه ، وظهرَ البعير فأنعقر
قال تعالى : (فَعَقَّرُوْهَا)^(١) ، ومنه استعير سَرَجٌ مِعْقَرٌ^(٢) . وكلب عَقُور ، ورجل
عافر^(٣) ، وامرأة عافر^(٤) .

(١) الآية ٦٥ سورة هود . وورد في مواضع أخر

(٢) أى غير واق يعقر الظهر

(٣) أى لا يولد له

(٤) أى لا تحبل

٣٤ - بصيرة في عقل

العقل : ضدّ الحُمق كالمعقول ، والجمع : عُقُول . عَقَلَ يَعْقِلُ وَعَقْلٌ فهو عاقل ، والجمع : عُقْلَاء . وَعَقَلَ الدَّوَاءُ البَطْنَ يَعْقِلُهُ وَيَعْقُلُهُ : أَمَسَكَهُ . وعقل الشيء : فَهِمَهُ . وله قلبٌ عَقُولٌ . وعقل البعير : شَدَّ وَظَيْفَهُ ^(١) إلى ذراعيه ، كعَقْلَهُ واعتقله ، والقَتِيلَ : وَدَاهُ ، وعنه : أَدَّى دِيَةَ جَنَابَتِهِ ، وإليه عَقْلًا وَعُقُولًا : لَجَأً .

وُسِّمِيَ العقل عقلاً لَّأنَّه يَعْقِلُ صاحِبَهُ عَمَّا لَا يَحْسُنُ . وهو القوَّةُ المُنْهِيَّةُ لقبول العلم . ويقال للعلم الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ القوَّةِ العقل أيضاً ؛ ولهذا قيل : (العقل ^(٢) عقْلان ، فمطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع ، كما لا تنفع الشَّمْسُ وضوءُ العين ممنوع) / وإلى الأوَّل يشير ما روى في بعض الآثار : ما خلق الله خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ . وكذا : أوَّلُ ما خلق الله العقلُ . وإلى الثاني يشير ما ^(٣) رُوي : ما كَسَبَ أَحَدٌ شيئاً أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى ، أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ رَدًى . وهذا العقل هو المعْنَى بقوله تعالى : (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ^(٤)) . وكلّ موضع ذمَّ الله الكفار بعدم العقل فإشارة إلى الثاني ، وكلّ موضع رفع التكليف عن العبد فإشارة إلى الأوَّل .

(١) الوظيف من الحيوان : مقدم الساق

(٢) هذا كلام مسجوع ينسب للإمام على رضى الله عنه . وقد نظمه بعضهم في قوله :

رأيت	العقل	عقلين	فمطبوع	ومسموع
ولا	ينفع	مسموع	إذا لم يك	مطبوع
كما	لا	تنفع	الشمس	وضوء العين ممنوع

(٤) الآية ٤٣ سورة العنكبوت

(٣) في الأصلين : « بما »

٣٥ - بصيرة فى عقم وعكف وعلق

العُقْم : هَزْمَةٌ (١) تقع فى الرَّحِمِ فلا تقبل الولد . وقد عَقُمْتُ - بكسر القاف وضَمُّها - وعُقِمْتُ - بضم العين - عَقَمًا وعُقْمًا وعُقْمًا ، وعَقَمَهَا الله يَعْقِمُهَا وأَعْقَمَهَا . ورحم عَقِيم وعَقِيمَةٌ : معقومة ، والجمع : عَقَائِمُ وعُقَمٌ . وامرأة عَقِيم ورجل عَقِيم وعَقَامٌ : لا يولد له . والجمع عُقَمَاءُ وعَقَام وعَقَمَى . والمُلْكُ عَقِيم : لا ينفع فيه نسب لأنه يُقْتَلُ فى طلبه الأب والأخ والعم والولد .

* وعند ارتياد المُلْك لا يُعرف الأَخ *

وريح عَقِيم : يصح أن يكون بمعنى الفاعل وهى التى لا تُلْقِح سحَابًا ولا شَجَرًا ، ويصح أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم ، وهى التى لا تقبل أثر الخير . ويوم عقيم : لا خير فيه ولا فرج .
وحرب عَقِيم وعُقَام وعَقَام : شديدة .

العُكُوف على الشئ : الإقبال عليه مواظبًا . وَعَكَفَهُ يَعْكُفُهُ وَيَعْكِفُهُ عَكْفًا : حبسه ، والقومُ حوله : استداروا . وقوم عُكُوف : عاكفون . وقوله تعالى : (وَالْهَدَىٰ مَعْكُوفًا) (٢) أى محبوبًا ممنوعًا .

الْعَلَقُ محرّكة : الدم الغليظ . وقيل : الدّم الجامد . القطعة منه عَلَقَةٌ ،

(١) الهزمة فى الشئ : قرة فيه

(٢) الآية ٢٥ سورة الفتح

قال تعالى : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ^(١)) . وَالْعَلَقُ أَيْضًا : دُوْبَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْحَلَقِ تَمُصُّ الدَّمَ .

وَالْعَلَقُ أَيْضًا وَالْعُلُقَةُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقَةُ : مَا تَتَبَلَّغُ بِهِ الْمَاشِيَةُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْعَلَقُ : مُعْظَمُ الطَّرِيقِ ، وَالَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْبَكْرَةُ ، وَالْهَوَى ، وَقَدْ عَلِقَهُ وَعَلِقَ بِهِ عُلوْقًا : هَوِيَهُ .

وَالْعِلَقُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - : الْنَفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ : أَعْلَاقُ وَعُلُوقُ .

وَالْعَوْلُقُ : الْغُولُ ، وَالذَّنْبُ ، وَالذَّنْبُ .

وَتَعَلَّقَ الشَّيْءُ وَبِهِ بِمَعْنَى كَاعْتَلَقَ . وَلَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ ^(٢) ، أَيْ لَيْسَ مَنْ يَقْنَعُ بِالْيَسِيرِ وَالْعُلُقَةِ كَمَنْ يَتَأَنَّقُ وَيَأْكُلُ مَا يَشَاءُ .

(١) الآية ١٤ سورة المؤمنین

(٢) المستقصى : ٣٠٤ / ٢ رقم ١٠٧٧ يضرب فی الأمر بالتثوق

٣٦ - بصيرة في علم

عِلْمُهُ يَعْلَمُهُ عِلْمًا : عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ . وَعَلِمَ ^(١) هُوَ فِي نَفْسِهِ . وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ مِنْ عُلَمَاءَ . وَعِلْمُهُ الْعِلْمُ وَأَعْلَمُهُ إِيَّاهُ فَتَعْلَمُهُ . وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامَةُ وَالْعُلَامُ : الْعَالِمُ جِدًّا . وَكَذَلِكَ التَّعْلِيمَةُ وَالتَّعْلِمَةُ .

وَالْعِلْمُ ضَرْبَانِ : إِدْرَاكُ ذَاتِ الشَّيْءِ ، وَالثَّانِي : الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ ، أَوْ نَفْيِ شَيْءٍ هُوَ مَنْقُوعٌ عَنْهُ . فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ^(٢)) ، وَالثَّانِي : الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ^(٣)) . وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ^(٤)) ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَقُولَهُمْ قَدْ طَاشَتْ ^(٥) .

وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ ضَرْبَانِ : نَظَرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ . فَالنَّظَرِيٌّ : مَا إِذَا عُلِمَ فَقَدْ كَمَلَ ، نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ الْعَالَمِ ، وَالْعَمَلِيُّ : مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يُعْمَلَ ، كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرٍ ضَرْبَانِ : عَقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ .

وَالْعِلْمُ مَنْزِلَةٌ / مِنْ مَنَازِلِ السَّالِكِينَ ، إِنْ لَمْ يَصْحَبْهُ السَّالِكُ مِنْ أَوَّلِ قَدَمٍ

ب
٢٥٩

(١) جَاءَ هَذَا فِي الْقَامُوسِ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ سَمِعَ . وَقَالَ فِي التَّاجِ : « وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ حَدِّ كَرَّمَ كَمَا هُوَ فِي الْحُكْمِ »

(٢) الْآيَةُ ٦ . سُورَةُ الْأَنْفَالِ

(٣) الْآيَةُ ١٠٩ . سُورَةُ الْمَائِدَةِ

(٤) الْآيَةُ ١٠٩ . سُورَةُ الْمَائِدَةِ

(٥) هَذَا رَأَى الْحَسَنَ ، وَقَدْ رَدَّهُ النُّحَاسُ بِأَنَّ الرُّسُلَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَمْزَنُونَ فَلَا تَطِيشُ عَقُولَهُمْ مِنَ الْفَزَعِ . وَيَذَكِّرُ الْقُرْطُبِيُّ أَنَّ مِنْ مَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ مَا يَشْتَدُّ فِيهِ الْهَوَلُ عَلَى الرُّسُلِ ، فَلَا يَمْتَنِعُ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ . وَالتَّفْسِيرُ الْمَرْضِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ : لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَنَا ، أَوْ لَا عِلْمَ لَنَا بِضَمَائِرِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ . وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ٦ / ٣٦١

يضعه ، إلى آخر قدم ينتهى إليه^(١) يكون سلوكه على غير طريق موصل ، وهو مقطوع عليه ومسدود عليه سُبُل الهدى والفلاح ، وهذا إجماع من السادة العارفين . ولم ينه عن العلم إِلَّا قُطَاع الطريق ونُوب إبليس .

قال سيّد الطائفة وإمامهم الجُنيد - رحمه الله - : الطُّرُق كُلُّهَا مسدودة على الخلق إِلَّا من اقتفى أثرَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال : مَنْ لَمْ يحفظ القرآنَ ولم يكتب الحديث لا يُقْتَدَى به في هذا الأمر ؛ لَأَن عَلِمْنَا مقيّد بالكتاب والسنة . وقال أبو حفص : مَنْ لم يزن أفعاله وأقواله في كلّ وقت بالكتاب والسنة ولم يتَّهم خواطره لا يعدّ في ديوان الرّجال . وقال أبو سليمان الدّاراني : ربّما يقعُ في قلبي النُّكْثَةُ من نُكْتِ القوم أَيْامًا فلا أقبل منه إِلَّا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة . وقال السّري^(٢) : التّصوّف اسم لثلاثة معان : لا يطفىء نورٌ معرفته نورَ ورعه ، ولا يتكلّم في باطن علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله . وقال الجنيد^(٣) : لقد هممت مرة أن أسأل الله تعالى أن يكفيني مؤنة النّساء ، ثم قلت : كيف يجوز أن أسأل هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أسأله ، ثمّ إنّ الله تعالى كفاني مؤنة النّساء حتى لا أبالي استقبلتني امرأة أو حائط . وقال^(٤) : لو نظرتُم إلى رجل أعطى من الكرامات أن تربّع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا

(١) الأولى : « يضعها » و « إليها » فإن القدم مؤنثة ، ولكنه ذهب بها مذهب العضو

(٢) هو السري السقطي خال الجنيد وأستاذه ، من رجال الرسالة . مات سنة ٢٥٧ هـ

(٣) في الرسالة القشيرية ١٧ نسبة هذا الكلام إلى أبي يزيد البسطامي

(٤) نسب أيضا إلى أبي يزيد في الرسالة ١٨

كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة . وقال النُّورى أبو الحسين : من رأيتموه يدعى مع الله حالة تُخرجه عن حدّ العلم الشرعى فلا تقربوه . وقال النصر أبادى : أفضل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم كرامات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات .

والكلمات التى تُروى عن بعضهم فى التزهيد فى العلم فمن أنفاس الشيطان ، كمن قال : نحن نأخذ علمنا من الحى الذى لا يموت ، وأنتم تأخذونه من حى يموت . وقال آخر : العلم حجاب بين القلب وبين الله . وقال آخر : إذا رأيت الصوفى يشتغل بحدّثنا وأخبرنا فاغسل يدك منه . وقال آخر : لنا علم الحروف ولكم علم الورق . وقيل : لبعضهم : ألا ترحل حتى تسمع من عبد الرزاق فقال : ما يصنع بالسّماع من عبد الرزاق من يسمع من الخلاق ؟! وأحسن أحوال قائل مثل هذه أن يكون جاهلاً يُعذر بجهله ، أو والها شاطحا مصرفاً بسخطه ، وإلا فلولا عبد الرزاق وأمثاله من حفاظ السنة لما وصل إلى هذا وأمثاله شيء من الإسلام ، ومن فارق الدليل^(١) ضلّ عن السبيل . ولا دليل إلى الله والجنة إلا الكتاب والسنة .

والعلم خير من الحال^(٢) . الحال محكوم عليه والعلم حاكم ، والعلم هادٍ والحال تابع . الحال سيف فإن لم يصحبه علم فهو مخراق^(٣) لآعب . الحال مركوب لا يجارى ، فإن لم يصحبه علم ألقى صاحبه فى المتالف

(١) فى الأصلين : « الدنيا » وظاهر أنه تحريف عما أثبت

(٢) يريد حال المرید السالك فى طريق الله . وهو ما يرد على قلبه من المعانى كالطرب والحزن والشوق

والانزعاج والقبض والبسط . وانظر الرسالة . ٤ وما بعدها

(٣) المخراق : التدليل يلف ليضرب به

والمهالك . دائرة العلم تسع الدُّنيا والآخرة ، ودائرة الحال ربّما تضيق عن صاحبه . العلم هادٍ والحال الصّحيح مهتدٍ به . فهو تركة الأنبياء /
 ٢٦٠
 وُراثتهم ، وأهله عَصَبَتهم ووُراثتهم ، وهو حياة القلب ، ونور البصائر ، وشفاء الصّدور ، ورياض العقول ، ولذّة الأرواح ، وأنس المستوحِشين ، ودليل المتحيّرين . وهو الميزان الَّذِي يوزن به الأقوال والأفعال والأحوال . وهو الحاكم المفرّق بين الشك واليقين ، والغنى والرّشاد ، والهدى والضلال ، به يعرف الله ويعبد ، ويُذكر ويوحّد . وهو الصّاحب في الغُربة ، والمحدّث في الخلوة ، والأنيس في الوحشة ، والكاشف عن الشبهة ، والغنى الَّذِي لا فقر على من ظفر بكنزه ، والكنف الَّذِي لا ضيعة على من أوى إلى حرّزه . مذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه قُرْبَة ، وبذله صدقة ، ومدارسته تُعدل بالصّيام والقيام ، والحاجة إليه أعظم من الحاجة إلى الشّرّاب والطعام ؛ لأنّ المرء يحتاج إليهما مرة أو مرّتين في اليوم ، وحاجته إلى العلم كعدد أنفاسه ، وطلبه أفضل من صلاة النافلة ، نصّ عليه الشافعيّ وأبو حنيفة .

واستشهد^(١) الله - عزّ وجلّ - أهل العلم على أجلّ مشهود وهو التوحيد ، وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته ، وفي ضمن ذلك تعديلهم فإنّه لا يُستشهد بمجروح .

ومن هاهنا يوجّه^(٢) - والله أعلم - الحديث : « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْمَبْطُلِينَ »

(١) أى في قوله تعالى في الآية ١٨ سورة آل عمران : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .
 (٢) في الأصلين : « يوجد » ، والظاهر أنه معروف عما أثبت

وهو حجة الله في أرضه ، ونوره بين عباده ، وقائدهم ودليلهم إلى جنّته ، ومُذْنِبِهِمْ من كرامته . ويكفي في شرفه أن فَضَّلَ أهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وكفضل سيّد المرسلين على أدنى الصّحابة منزلة ، وأنّ الملائكة تضع لهم أجنحتهم ، وتُظِلُّهم بها ، وأنّ العالم يستغفر له مَنْ في السموات ومن في الأرض حتّى الحيتان في البحر ، وحتّى النملة في جُحرها ، وأن الله وملائكته يصلُّون على معلّمى النَّاسِ الخير ، وأمر الله أَعْلَمَ العبادِ وأكملهم أن يسأل الزّيادة من العلم فقال : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ^(١)) .

واعلم أنّ العلم على ثلاث درجات : أحدها : ما وقع من عِيَانٍ وهو البصر . والثاني : ما استند إلى السمع وهو الاستفاضة . والثالث : ما استند إلى العلم وهو علم التجربة .

على أن طُرُقَ العلم لا تنحصر فيما ذكرناه فإنّ سائر الحواسّ توجب العلم ، وكذا ما يدرك بالباطن وهى الوجدانيّات ، وكذا ما يدرك بالمخيّر الصّادق ، وإن كان واحدا ، وكذا ما يحصل بالفكر والاستنباط . وإن لم يكن تجربة .

تمّ إن الفرق بينه وبين المعرفة من وجوه ثلاثة :

أحدها : أن المعرفة لُبُّ العلم ، ونسبة العلم إلى المعرفة كنسبة الإيمان إلى الإحسان ^(٢) . وهى علم خاصّ متعلّقه أخفى من متعلّق العلم وأدقّ .

(١) الآية ١١٤ سورة طه

(٢) يريد الإيمان والاحسان المذكورين في حديث جبريل . فالإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تصل إلى هذا فإن تعبدته وأنت موقن بأنه يراك

والثاني : أنَّ المعرفة هي العلم الذي يراعيه صاحبه [ويعمل] بموجبه ومقتضاه . هو علم يتَّصل به الرعاية .

والثالث : أنَّ المعرفة شاهدة لنفسها وهي بمنزلة الأمور الوجدانية لا يمكن صاحبها أن يشكَّ فيها ، ولا ينتقل عنها . وكشفُ المعرفة أتمُّ من كشف العلم ، على أنَّ مقام العلم أعلى وأَجَلُّ ، لما ذكرنا في بصيرة (عرف) .

ومن أقسام العلم العلم اللدني . وهو ما يحصل للعبد بغير واسطة ، بل إلهام من الله تعالى ، كما حصل للخضر بغير واسطة موسى ، قال تعالى : (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا^(١)) . وفرق / بين الرحمة والعلم وجعلهما من عنده ومن لدنه إذ لم يكن نيتهما على يد بشر . وكان من لدنه أخصَّ^(٢) وأقرب ممَّا عنده ، ولهذا قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا^(٣)) فالسلطان النصير الذي من لدنه أخصَّ من الذي من عنده وأقرب ، وهو نصره الذي أيده به (والذي^(٤) من عنده) ، قال تعالى : (هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ^(٥)) .

والعلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والإخلاص له ، وبذل الجهد في تلقى العلم من مشكاة رسوله ومن كتابه وسنة رسوله وكمال الانقياد له ، وأما علم من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيدهما فهو من لدن النفس والشیطان ، فهو لدني لكن من لدن من ؟ وإنما يُعرف كون العلم

(١) الآية ٦٥ سورة الكهف

(٢) كذا . والأولى : « ما من لدنه » فان (لدن) الغالب جرها بمن

(٣) الآية ٨٠ سورة الاسراء

(٤) هذه العبارة مقحمة هنا . ويظهر أنها كانت مؤخرة عن الآية وأنه كان لها خبر سقط

(٥) الآية ٦٢ سورة الأنفال

لَدُنِّيَا رُوحَانِيَا بِمُوَافَقَتِهِ لَمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ . فَالْعِلْمُ اللَّدُنِّيُّ نَوْعَانِ : لَدُنِّي رَحْمَانِي ، وَلَدُنِّي شَيْطَانِي وَبَطْنَاوِي ^(١)
وَالْمَحْكُ ^(٢) هُوَ الْوَحْيُ ، وَلَا وَحْيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَوْلُ الْمَشَايِخِ : الْعِلْمُ اللَّدُنِّيُّ إِسْنَادُهُ وَجُودُهُ ، يَعْنِي أَنَّ طَرِيقَ هَذَا الْعِلْمِ وَجْدَانُهُ ،
كَمَا أَنَّ طَرِيقَ غَيْرِهِ هُوَ الْإِسْنَادُ ؛ وَإِدْرَاكُهُ عِيَانُهُ ^(٣) ، يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَوْجَدُ
بِالْفِكْرِ وَالِاسْتِنْبَاطِ ، وَإِنَّمَا يَوْجَدُ عِيَانًا وَشُهُودًا ؛ وَنَعْتُهُ حَكْمُهُ ، يَعْنِي
أَنَّ نَعْوَتَهُ لَا يَوْصَلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِهِ فَهِيَ قَاصِرَةٌ عَنْهُ . يَعْنِي أَنَّ شَاهِدَهُ مِنْهُ
وَدَلِيلُهُ وَجُودُهُ ؛ وَإِنِّيَّتُهُ ^(٤) لِمِيَّتِهِ ، فَبِرَهَانِ الْإِنِّ فِيهِ هُوَ بَرَهَانُ اللَّيْمِ ، فَهُوَ
الدَّلِيلُ وَهُوَ الْمَدْلُولُ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَيْبِ حِجَابٌ بِخِلَافِ مَا
دُونَهُ مِنَ الْعُلُومِ .

وَالَّذِي يَشِيرُ إِلَيْهِ الْقَوْمُ هُوَ نُورٌ مِنْ جَنَابِ الشُّهُودِ بِمَجْرَدِ أَقْوَى الْحَوَاسِّ
وَأَحْكَامِهَا ، وَتَقْرِيرِ لِسَانِهَا مَقَامِهَا . فَيَرَى الشُّهُودُ بِنُورِهِ ، وَيَفْنَى مَا سِوَاهُ
بِظُهُورِهِ . وَهَذَا عِنْدَهُمْ مَعْنَى الْحَدِيثِ الرَّبَّانِيِّ : « فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمْعَهُ
الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، فَبِي يَسْمَعُ ، وَبِي يَبْصُرُ » .
وَالْعِلْمُ اللَّدُنِّيُّ الرَّحْمَانِيُّ هُوَ ثَمَرَةُ هَذِهِ الْمُوَافَقَةِ وَالْمُحَبَّةِ الَّتِي أَوْجَبَهَا التَّقَرُّبُ

(١) كَذَا . وَكَانَ نِسْبَةً إِلَى بَطْنِ أَيْ مِنْ بَطْنِ صَاحِبِهِ ، وَبَدَّ فَعْمَلُهُ عَلَى نَسْقِ شَيْطَانِي . وَالْقِيَاسُ بَطْنِي .
وَقَدْ يَكُونُ الْأَصْلُ : بَطْنَانِي بَضْمُ الْبَاءِ نِسْبَتُهُ إِلَى بَطْنَانٍ جَمْعُ بَطْنٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ عَلَى لَفْظِهِ جَائِزَةٌ
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْحَلْ » وَيُظْهِرُ أَنَّهُ مَحْرُوفٌ عَمَّا أَثْبَتَ . وَيُرَادُ بِالْمَحْكُ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي تَمْيِيزِ الصَّحِيحِ
مِنْ غَيْرِهِ

(٣) كَذَا فِي 'أ' . وَفِي 'ب' : « عَنَايَةٌ »

(٤) الْإِنِّيَّةُ : الثَّبُوتُ وَالتَّحَقُّقُ نِسْبَةً إِلَى إِنْ الَّتِي لِلتَّوَكُّيدِ ، وَاللِّمِيَّةُ : الْعَلِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى لَمْ . وَقَدْ دَخَلَ
هَذَانِ الْاسْتِعْمَالَانِ فِي الْبَرَهَانِ الْإِنِّي وَالْبَرَهَانِ اللَّيْمِيِّ فِي الْمُنَاطِقِ فِي مَبَاحِثِ الْقِيَاسِ .

بالتوافل بعد الفرائض . والدننى الشيطانى هو ثمرة الإعراض عن الوحي بحكم
الهوى . والله المستعان .

والعالم - بالتحريك - ، الأثر الذى يُعلم به الشئ كعلم الطريق ، وعلم
الجيش . وسمى الجبل علماً لذلك . وقرئ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّم لِّلسَّاعَةِ ^(١)) .

والعالم : اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض . وهو فى الأصل
اسم لما يُعلم به كالخاتم لما يُختم به . فالعالم آلة فى الدلالة على موجدِهِ
وخالِقِهِ ، ولهذا أحالنا عليه فى معرفة وَحْدَانِيَّتِهِ فقال : (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا
فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٢)) .

وأما جمعه فلأن كل نوع من هذه الموجودات قد يُسمى عالماً . فيقال :
عالم الإنسان ، وعالم النار . وقد روى : إِنَّ لِلَّهِ بضعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ .
وأما جمعه جمع السلامة فلكون النَّاسِ فى جملتهم . وقيل : إنما جُمع به
هذا الجمع لأنه عُنى به أصناف الخلائق من الملائكة والجن والإنس دون
غيرها ، روى هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما . وقال جعفر بن محمد
الصَّادِقُ : عنى به النَّاسُ ، وجعل كل واحد منهم عالماً . وقال : العالم
عالمان : / الكبير وهو الفلك بما فيه ، والصَّغير وهو الإنسان لأنه على هيئة
العالم الكبير ، وفيه كل ما فيه ، وقوله : (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ ^(٣)) أى عالمى زمانهم . وقيل : أراد فضلاء زمانهم الذين يجرى كل
واحد منهم مجرى عالم .

(١) الآية ٦١ سورة الزخرف . وهذه القراءة هى قراءة الأعمش كما فى الاتحاف . وقراءة الجمهور :
« لعلم » بكسر العين وسكون اللام

(٢) الآية ١٢٢ سورة البقرة

(٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف

٣٧ - بصيرة فى علن وعلو

عَلَنَ الْأَهْرُ وَعَلَنَ وَعَلِنَ يَعْلِنَ وَيَعْلُنَ وَيَعْلَنَ عَلَنًا وَعِلَانِيَةً واعتلن : ظهر .
وأعلنته وأعلنت به . وعْلنته : أظهرته . والعِلان والمعلانة والإعلان : المجاهرة .
قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ^(١)) ، وقال تعالى : (ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ^(٢)) ورجل عُلنة كهَمْزة : لا يكتم سرًا .
وعُلُو الشيء وعُلوه وعِلوه وعُلَاوته وعَالِيَتُهُ : أرفعه . وقد علا عُلُوًا فهو عَلِيٌّ ، وَعَلِيٌّ كَرَضِي : سما . وقيل بالفتح فى الأمكنة والأجسام أكثر ،
قال تعالى : (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ^(٣)) . وعَلَاه وعلا به واستعلاه وأعلواه
وأعلاه وعَلَاه وعالاه وعَالَى به : صعد . والعَلَاءُ : الرفعة . علا النهار :
ارتفع كاعتلى ^(٤) واستعلى . والعُلُوَّى والسُّفْلَى : المنسوب إليهما . وصار
عَلِيٌّ ^(٥) لا يستعمل إِلَّا فى المحمود ، قال : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا
كَبِيرًا ^(٦)) والعَلِيٌّ : الرفيع القَدْرُ ، وإذا وُصف تعالى به فمعناه أنه يعلو أن يحيط .
به وصف الواصفين بل علم العارفين ، وعلى ذلك : (تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ^(٧))
(تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ^(٨)) . وتخصيص لفظ . تعالى للمبالغة لا على سبيل
التكلف كما يكون من البشر .

(١) الآية ٧٧ سورة البقرة . وورد فى مواطن أخر

(٢) الآية ٩ سورة نوح (٣) الآية ٢١ سورة الانسان

(٤) فى الأصلين : « فاعتلى » وما أثبت من القاموس .

(٥) فى الأصلين : « علا » والعبارة مقتضبة وسبب ذلك الاختصار المخل لكلام الراغب . وعبارته :

وقيل : إن علا يقال فى المحمود والمنموم ، وعلى لا يقال إلا فى المحمود «

(٦) الآية ٤٣ سورة الاسراء

(٧) الآية ١٩٠ سورة الاعراف . وورد فى مواطن أخر (٨) الآية ١٠٠ سورة الانعام

والأعلى : الأشرف . والاستعلاء يكون لطلب العلو المذموم ويكون لطلب الرفعة ، قال تعالى : (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ^(١)) وهذا يحتمل الأمرين ، وقوله : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ^(٢)) أى أعلى من أن يُقَاسَ به أو يُعْتَبَرَ بغيره . وقوله : (خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ^(٣)) جمع تأنيث الأعلى ، والمعنى هى الأشرف ^(٤) والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم . وقوله : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ^(٥)) قيل جمع عِلَّى : مكان فى السماء السابعة يصعد إليه أرواح المؤمنين ، وقيل : هو اسم أشرف الجنان كما أن سَجِين ^(٦) اسم شرّ مواضع النيران ، وقيل : بل ذلك على الحقيقة اسم سكّانها ، وهذا أقرب فى العربية ، إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين . قال ^(٧) : والواحد عِلَّى نحو بطيخ . ومعناه : إن الأبرار لفي جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله : (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(٨)) والعُلِّيَّة تصغير ^(٩) عالية ، وصارت فى العرف اسما للغرفة ، والجمع : العلالى .

وتعالى النهار وحرّه : ارتفع . وإذا أمرت منه قلت : تعال بالفتح ، وللمرأة : تعالى ، قال تعالى : (فَتَعَالَيْنَ أُمَتُّكُنَّ وَأُسْرَحُكُنَّ ^(١٠)) ، وقال تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ^(١١)) . وتعالى ^(١٢) : علا فى مُهْلَةٍ ، والمرأة من نفاسها ومرضاها : خرجت سالمة . وأتيتها من علٍ بضم اللام وكسرهما ومن علا ، ومن عالٍ ، أى من فوق .

(١) الآية ٦٤ سورة طه (٢) أول سورة الأعلى (٣) الآية ٤ سورة طه

(٤) كذا وقد تبع الراغب فى هذه العبارة . والواجب فى العربية : الشرق والفضلى ، إذ المطابقة هنا واجبة

(٥) الآية ١٨ سورة المطففين

(٦) كذا ، وتراه ممنوعا من الصرف وكأنه لوحظ فيه أنه اسم للبقعة فاجتمع فيه العلمية والتأنيث وفى الراغب : « سجين » وهو أولى ، وهو الموافق لما فى التنزيل حيث جاء فيه بصروفا

(٧) كأنه يريد الراغب فإن هذا كلامه (٨) الآية ٦٩ سورة النساء

(٩) لا يريد التصغير الاصطلاحي بل يريد الصغر فى المعنى (١٠) الآية ٢٨ سورة الأحزاب

(١١) فى الأصلين : « تعالى » ، وما أثبت من القاموس . (١٢) سورة الأنعام

٣٨ - بصيرة في عم وعمد

والعمّ : أخو الأب ، والجمع : أعمام وعمومة وأعمّ . وجمع الجمع : أعمّمون . وهي عمّة . والمصدر العمومة . وما كنت عمّا ولقد عمّمت . ورجل مِعَمّ ومِعِمّ : كثير الأعمام . والعِمّامة معروف (١) ، والبَيْضَة والمِغْفَر (٢) . واعتمّ وتعمّم واستعمّ . وهو حسن العِمّة أى الاعتماد . وعمّم : سُود . وكلّ ما اجتمع وكثر عِمِم ، والجمع : / عُمم ، والاسم العَمَم . وعمّ عموماً : شمل الجماعة . وقد عمّمهم بالعطاء . وهو مِعَمّ : خَيْرٌ يعمّ بخيره .

ب
٢٦١

عَمَدَت للشئ أعمدَ عَمَدًا : قصدت له . وفعلت ذلك عَمْدًا على عين ، وعَمَدَ عين ، أى بجِدّ ويقين ، قال خُفّاف بن نُدْبَة

فإن تَكُ خَيْلى قد أُصِيبَ صَمِيمها فَعَمَدًا على عين تيمّمت مالكا (٣)

والعمود : عمود البيت ، وجمع القلة : أعمدة ، وجمع الكثرة : عُمُد بضمّتين ، وعَمَدٌ بفتححتين . وقرأ أبو بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائي وخلف : (في عُمُدٍ مُمدّدة (٤)) بضمّتين ، والباقون (في عَمَد) بفتححتين . وقول النابغة الذبباني يذكر سليمان عليه السلام :

وخيس الجنّ إنّي قد أذنت لهم يبنون تَدُورُ بالصّفّاح والعمد (٥)

(١) أى شئ معروف (٢) أى زرد من الدرّع يلبس تحت القلنسوة (٣) الخيل : الفرسان ، وصميم الخيل مقدم الفرسان ، ويريد به معاوية بن عمرو أخا الخنساء ، ويريد بمالك سهد بنى شمع من فزارة ، يقول : إن قتل الرئيس منا فقد تحرّيت أن ألقى في الحرب هذا الرجل من الأعداء ، وانظر الخصائص : ١٨٦ / ٢

(٤) الآية ٩ سورة الهمة (٥) من قصيدة له في مدح النعمان بن المنذر ، وقبله :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
إلا سليمان إذ قال المليك له قم في البرية فأحددها عن الفند
وقوله : « خيس » أى ذلل . والصّفّاح : هجارة عراض . وتدير : مدينة في الشام

قيل : إِنَّ العمدَ أَسَاطِينَ الرُّخَامِ . وقال ابن عرفة في قوله تعالى : (رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا^(١)) العَمَدُ : جمع عِمَاد ، قال : وليس في كلام العرب فِعَالٌ يجمع على فَعَلٍ غيرِ عِمَادٍ وَعَمَدٍ ، وإِهَابٍ^(٢) وَأَهَبَ ، أى خلقها مرفوعة (بلا عمد ترونها^(٣)) ، وقيل : لا ترون تلك العمد وهى قدرة الله تعالى ، وقيل : لا يحتاجون مع الرؤية إلى الخبر .

وقوله تعالى : (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ^(٤)) ، قال الفراء : كانوا أهل عَمَدٍ ينتقلون إلى الكَلَأِ حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم . ويقال لأهل الأَخْبِيَةِ : أهل العِمَادِ . وقيل : ذات الطُّولِ والبناء الرفيع . والعماد : الأبنية الرفيعة ، يذكر ويؤنث ، قال عمرو بن كلثوم :

ونحن إذا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ على الأحفاض نمنع من يلينا^(٥)
الواحدة : عِمَادَةٌ . وهو رفيع العماد ، أى منزله مُعَلَّمٌ لَزَائِرِهِ .

(١) الآية ٢ سورة الرعد

(٢) الإهاب : الجلد مطلقا أو ما لم يدبغ

(٣) العبارة في اللسان : « بعمد لا ترونها »

(٤) الآية ٧ سورة الفجر

(٥) البيت من معلقته . والأحفاض : الأمتعة واحدها ، حفص

٣٩ - بصيرة في عمر وعمق وعمل

العِمارة : ضدّ الخراب . عَمَرُ أَرْضِهِ يَعْمُرُهَا فَعَمَرَتْ هِيَ . ومكانٌ معمور وعامر ، قال تعالى : (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ^(١)) ، وهو بيت في السماء الرابعة حيال ^(٢) الكعبة يطوف عليه الملائكة ، وفي كلّ سماء بيت بحِباله . والعُمُر والعُمُر اسمٌ للمدة عِمارة البدن بالحياة ، فهو دون البقاء . فإذا قيل : طال عمره فمعناه عِمارة بدنه بروحه . وإذا قيل : بقاؤه فليس يقتضى ذلك ، لأنّ البقاء ضدّ الفناء . ولفضل البقاء على العمر وُصف الله تعالى [به] ^(٣) وقلمًا وصف بالعمر . والتعمير إعطاء العمر ^(٤) بالفعل أو بالقول على سبيل الدّعاء ، قال تعالى : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ^(٥)) . والعُمُر والعُمُر واحد ، لكن خُصّ القَسَمُ بالمفتوحة نحو : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ^(٦)) . وعَمَرَكُ اللهُ أَيْ سَأَلْتُ اللهُ عَمْرُكَ ، وخُصّ هاهنا لفظ . عَمَرُ لَمَّا قُصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقَسَمِ . والاعتِمَارُ والعُمرة : الزيارة الّتي فيها عِمارة الودّ . وجُعِلَ في الشريعة للقصد المخصوص . وكذلك الحجّ .

وقوله : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ ^(٧)) إمّا من العِمارة الّتي هي حفظ البناء ، أو من العُمرة الّتي هي الزيارة ، أو من قولهم : عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ أَقَمْتُ بِهِ . والعِمارة أَخْصّ من القبيلة ، وهى اسمٌ لجماعة بهم

(٢) أى إزاءها .
(٤) فى الأصلين : « المعمر » وما أثبت من الراغب
(٦) الآية ٧٢ سورة الحجر

(١) الآية ٤ سورة الطور
(٣) زيادة من الراغب
(٥) الآية ٦٨ سورة يس
(٧) الآية ١٨ سورة التوبة

عمارة المكان . والعَمَار : ما يضعه الرئيس على رأسه عِمارة لرياسته وحفظاً لها ، ريحاناً كان أو عمامة . وإن سُمِّي الرِّيحان من دون ذلك عَمَاراً فاستعارة .

الْعُمُقُ - بالضمِّ وبضمِّتين - : قعر البئر ونحوها . عَمُق - ككرم - عَمَاقَة . وبئر عميقة ، وما أبعد عَمَاقَتها ، وما أعمقها ، قال تعالى : (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ^(١)) . وعَمَّق ^(٢) النظر في الأمر . وتعمَّق في كلامه : تنطَّع .

١
٢٦٢ والعمل : المِهْنة والفعل ، وقيل / : أَخَصَّ منه ، لأنَّ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها ^(٣) بغير قصد وإلى الجمادات أيضاً ، والعمل قلماً ينسب إليها ، والجمع : أَعْمَال . عَمِل - كفرح - وأَعْمَلَهُ واستعمله ، وأَعْمَلَ رَأْيَهُ وآلَتَهُ واستعمله : عَمِلَ به . ورجل عَمِلٌ وَعَمُولٌ : ذو عمل .

والعمل يستعمل في الأَعْمَال الصَّالحة والسيِّئة ، قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ^(٤)) ، وقال : (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ^(٥)) . وقوله : (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ^(٦)) [هم] ^(٧) المولَّون ^(٨) عليها . وَالْعَمَلَةُ وَالْعُمْلَةُ والعمالة مثلثة العين : أَجْر العمل .

(١) الآية ٢٧ سورة الحج . والفج العميق : البعيد

(٢) أى بالغ فيه (٣) في الأصلين : « فيها » وما أثبت من الراغب

(٤) الآية ٢٥ سورة البقرة . وورد في مواطن آخر

(٥) الآية ٤ سورة العنكبوت (٦) الآية ٦٠ سورة التوبة

(٧) زيادة من الراغب (٨) في الراغب : « المتولون »

٤٠ - بصيرة في عمه وعمى وعن

العمه - محرّكة - : التردّد في الضلالة ، والتحير في منازعة أو طريق ،
أو ألا يعرف الحُجّة . عِمَة - كفرح ومنع - عَمَّهَا وَعَمَّهَا وَعُمُوها وَعُمُوها
وَعَمَّهَانَا ، وتَعَامِه فهو عَمِيٌّ وَعَامِه ، والجمع : عَمَهُونَ وَعُمُهُ . قال تعالى : (في
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ^(١)) .

عَمَى - كرضى - ذهب بصره كله . وكذا اعمأى يَعْمَأَى إِعْمِيَاءٌ ، وقد
يشدّد ^(٢) الياء ، فهو أَعْمَى وَعَمٍ من عُمَى وَعُمَاةٌ وَعُمَيَانٍ ، وهى عَمِيَاءٌ
وَعَمِيَّةٌ وَعَمِيَّةٌ . وعَمَاهُ تعمية : صيِّره أَعْمَى ، ومعنى الكلام : أخفاه .
والعمى أيضاً : ذهاب بصر القلب . والفعل والصفة كما تقدّم في غير
أفعال ، ونقول : ما أعماه في هذه دون الأولى . وتعمأى : أظهره . ومن الأوّل
قوله تعالى : (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ^(٣)) ، ومن الثانى ما ورد من ذمّ
العمى نحو قوله تعالى : (صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى ^(٤)) ، بل لم يعدّ تعالى افتقاده البصر
في جنب افتقاده البصيرة عَمَى حين قال : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ
وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ^(٥)) .

وقوله تعالى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ
سَبِيلًا ^(٦)) فالأوّل اسم الفاعل ، والثانى قيل : هو مثله ، وقيل : هو أفعل من

(١) الآية ١٥ سورة البقرة . وورد في مواطن أخر

(٢) أى يقال : اعمأى . وفي التاج : « قال الصاغاني : وهو تكلف غير مستعمل »

(٣) أول سورة عبس

(٤) الآيتان ١٨ ، ١٧١ سورة البقرة

(٥) الآية ٤٦ سورة الحج

(٦) الآية ٧٢ سورة الاسراء

كذا الذى للتفضيل ، لأن ذلك من فقدان البصيرة . ومنهم من حمل الأول على عمى البصيرة والثانى على عمى البصر ، وإلى هذا ذهب ^(١) أبو عمرو ، فأمال الأول لما كان من عمى القلب ، وترك الإمالة فى الثانى لما كان اسماً ، فالاسم أبعد من الإمالة . وقوله : (وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ^(٢)) ، و (قَوْماً عَمِينَ ^(٣)) ، (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ^(٤)) ، (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً ^(٥)) محتمل لعمى البصر والبصيرة جميعاً . وعمى عليه الأمر : اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى ، قال تعالى : (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ ^(٦)) .

وعن يرد على ثلاثة أوجه :

١ - يكون حرفاً جارياً . ولها عشرة معان :

١ - المجاوزة : سافرت عن البلد .

٢ - البذل : (لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ^(٧)) .

٣ - الاستعلاء : (فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ ^(٨)) ، أى عليها .

٤ - والتعليل : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ^(٩)) .

٥ - ومرادفة بعد : (عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْهِنَّ نَادِمِينَ ^(١٠)) .

(١) الذى فى البحر المحيط ٦/٦٤ أن قراءة أبى عمرو تخرج أن الأول من عمى البصر فهو وصف لا يتعلق به شيء ، والثانى من عمى القلب فهو أفعال تفضيل وكماله بتقدير (و) فليس ألفه فى النهاية فكانت أبعد عن الإمالة بخلاف الأول فألفه فى النهاية فقبلت الإمالة

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| (٣) الآية ٦٤ سورة الأعراف | (٢) الآية ٤٤ سورة فصلت |
| (٥) الآية ٩٧ سورة الاسراء | (٤) الآية ١٢٤ سورة طه |
| (٧) الآية ٤٨ ، ٢٣ سورة البقرة | (٦) الآية ٦٦ سورة القصص |
| (٩) الآية ١١٤ سورة التوبة | (٨) الآية ٣٨ سورة محمد |
| | (١٠) الآية ٤ سورة المؤمنين |

٦ - الظرفية . * ولا تك عن حمل الرباعة وانياً^(١) * .

بدليل : (وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي^(٢)) .

٧ - مرادفة من : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ^(٣)) .

٨ - مرادفة الباء : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى^(٤)) .

٩ - الاستعانة : رميت عن القوس ، أى^(٥) به ، قاله ابن مالك .

١٠ - الزائدة للتعويض عن أخرى محذوفة ، كقوله :

أَتَجَزَعُ إِنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامَهَا فهلاً التي عن بين جنبيك تدفع^(٦)

أى تدفع عن التى بين جنبيك . فحذفت (عن) من أول الموصول وزيدت بعده .

ب - ويكون مصدرياً وذلك فى عنعنة تميم ، يقولون / : فى أعجبني أن تفعل : عن تفعل كذا .

ج - ويكون اسماً بمعنى جانب : من عن يميني مرةً وأمامي^(٧)

وكقول الآخر : عن يميني مرّت الطير سُنْحاً^(٨)

(١) صدره : وأس سراً الحى حيث لقيتهم

والرباعة نجوم الحماله وهى الدية يحملها قوم عن قوم . وهو من قصيدة للاعشى ميمون

(٢) الآية ٤٢ سورة طه . وقد ساق الآية عقب الشعر ليفيد أن الونى يتعدى بنى كما فى الآية .

(٣) الآية ٢٥ سورة الشورى (٤) الآية ٣ سورة النجم

(٥) فى التاج : « كذا فى النسخ . والصواب أى بها » وفى القاموس أن القوس قد تذكر .

(٦) لرجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده (جامع الشواهد) (٧) صدره : فلقد أراى للرماح دريئة

وهو لقطرى بن الفجاءة . والدريئة : البعير يستتر وراءه صاحبه ليرمى الصيد ، والحلقة يتعلم عليها

الطعن . وانظر شواهد المغنى للسيوطى ١٥٠

(٨) عجزه : وكيف سنوح واليمين قطع

٤١ - بصيرة في عنت وعند وعنق

العَنْتُ : الإِثْمُ . وقد عَنِتَ الرَّجُلُ - كفرح - قال الله تعالى : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ^(١)) ، وقوله تعالى : (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ^(٢)) (يعنى الفجور والزنى . والعَنْتُ أيضاً : الوقوع فى أمر شاقٍّ . وأَكْمَةُ عُنُوتٍ وَعُنُوتٌ : شاقَّةُ المَصْعَدِ .

وعَنْتَ عنه : أَعْرَضَ . وجَاءَنِي متَعَنِّتًا : إذا جَاءَ يطلب زَلَّتْكَ . وأَعْنَتَهُ : أَوْقَعَهُ فى الْعَنْتِ ، قال الله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ^(٣)) .

وعِنْدَ معناه حضور الشيء ودُنُوهُ . وفيها ثلاث لغات : عِنْدَ وعِنْدَ وعُنْدَ : وهى ظرف فى المكان والزَّمان ، تقول : عند الليل ، وعند الحائط . إِلَّا أَنَّهَا ظرف غير متمكِّن ، لا تقول : عندك واسع بالرفع . وقد أَدْخَلُوا عليها من حروف الجرِّ مِنْ وحدها كما أَدْخَلُوهَا على لَدُنْ ، قال الله تعالى : (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا^(٤)) ، وقال سبحانه : (مِنْ لَدُنَّا^(٥)) ولا يقال : مضيت إلى عندك ولا إلى لَدُنْكَ . وقد يُغْرَى^(٥) بها ، تقول : عندك زيذاً أى خُذْهُ .

وقال ابن عبَّاد : العِنْدُ والعِنْدُ والعُنْدُ : النَّاحِيَةُ ، ومنه قولهم : هو عند فلان ، إِلَّا أَنْ هَذَا لا يستعمل إِلَّا ظرفاً إِلَّا فى موضع ، وهو أَنْ يقال : هذا عندى كذا فيقال : وَلَكَ^(٦) عند ؟ أو يراد به القلب والمعقول

(٢) الآية ٢٥ سورة النساء

(٤) الآية ٦٥ سورة الكهف

(٦) فى الأساس : « أولك »

(١) الآية ١٢٨ سورة التوبة

(٣) الآية ٢٢ سورة البقرة

(٥) أى تستعمل اسم فعل أمر

وقوله : (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ^(١)) المراد به الزُّلْفَى والمنزلة . وقوله : (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ^(٢)) أى فى حكمك .

والعَنِيد والعُنُود ، قيل : بينهما فرْق ، لأنَّ العنيد الذى يعاند ويخالف ، والعُنُود الذى يَعْتَد عن القصد ، وجمعه عَنَدَة ، وجمع العنيد : عُنْد .

والعُنُق والعُنُق والعَنِيق بمعنى ، والجمع : أعناق . قال تعالى : (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ^(٣)) أى رءوسهم .

والعُنُق : الجماعة من الناس . والأعناق : الأشراف والرؤساء ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^(٤)) .

والمؤذنون أطول الناس أعناقاً ، أى أفضلهم أعمالاً ، أو أفضلهم جماعات ، وهم الشهداء لهم ، أو المراد الأشراف والرؤساء . ورؤى : إعناقاً بالكسر أى أشدَّهم إسراعاً إلى الجنة . وقيل غير ذلك .

(١) الآية ١٦٩ سورة ال عمران

(٢) الآية ٣٢ سورة الأنفال

(٣) الآية ١٢ سورة الأنفال

(٤) الآية ٤ سورة الشعراء

٤٢ - بصيرة فى عنو وعوج

عَنَوْتُ فِيهِمْ عُنُوءًا وَعَنَاءً ، وَعَنَيْتُ كَرَضِيَّتَ : صرْتُ أَسِيرًا . وَعَنَوْتُ لَهُ : خَضَعْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ^(١)) أَى خَضَعْتُ مُسْتَأْسِرَةً بَعْنَاءً . وَأَعْنَيْتَهُ : أَذَلَّتْهُ . وَالْعَنُوءُ : الْإِسْمُ مِنْهُ ، وَالْقَهْرُ ، وَالْمُودَّةُ ضِدُّهُ . وَالْعَوَانِي : النِّسَاءُ ؛ لِأَنَّهُنَّ يُظْلَمْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ .
وَقُرِئَ (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَعْنِيهِ ^(٢)) أَى يَأْسِرُهُ ^(٣) وَيَذَلُّهُ .
وَالْمَعْنَى ^(٤) : إِيْظَاهَارُ مَا تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ . مِنْ عَنَتِ الْقَرِيبَةُ : أَظْهَرَتْ مَاءَهَا .

والعوج : العطف عن حال الانتصاب . وقد عاج البعير بزمامه . وهو ما يُعْوَجُ عَنْ أَمْرٍ يَهُمُّ بِهِ ، أَى مَا يَرْجِعُ . وَالْعَوَجُ - مُحَرَّكَةٌ - يُقَالُ فِيهَا يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ كَالْخَشَبِ الْمُنْتَصِبِ وَنَحْوِهِ ، وَالْعَوَجُ - بِكسْرِ الْعَيْنِ - فِيهَا يُدْرِكُ بِفِكْرِ وَبَصِيرَةٍ كَالَّذِينَ وَالْمَعَاشِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ ^(٥)) ، وَقَالَ : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ^(٦))
وَقَدْ يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ . عَوَجٌ يَعْرِفُ تَفَاوُتَهُ بِالْبَصِيرَةِ .
وَالْأَعْوَجُ يُكْنَى [بِهِ] ^(٧) عَنْ سَيِّئِ الْخُلُقِ .

(١) الآية ١١١ سورة طه

(٢) الآية ٣٧ سورة عبس . وقراءة الجمهور : « يعنيه »

(٣) الظاهر أن « يعنيه » : يهيم وليس من عنا الواوى بل من عنى الياى

(٤) هذا - فى القاموس وغيره - من عنى الياى بمعنى قصد . ومعنى الشئ المقصود منه . وقد تبع فى هذا الراغب ، وهو قد يتكلف فى التخرىج

(٥) الآية ٢٨ سورة الزمر

(٦) الآية ٤٥ سورة الأعراف والآية ١٩ سورة هود

(٧) زيادة من الراغب

٤٣ - بصيرة في عود

١
٢٦٣

عاد إليه يعود عوداً / وعوداً ومعاداً : رجع . وقد عاد له بعد ما كان أعرض عنه . والمعاد : المصير والمرجع . والآخرة معاد الخلق .

وقوله تعالى : (لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ ^(١)) قيل : إلى مكة حرسها الله تعالى لأنّها معاد الحجاج ؛ لأنّهم يعودون إليها كقوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ^(٢)) وقوله تعالى : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ^(٣)) . وقيل : (لرأدك) أى لباعثك ، (إلى معاد) أى مبعثك في الآخرة .

وقوله تعالى : (أَوَلَتَعُدُّونَ فِي مِلَّتِنَا ^(٤)) أى لتصيرن إلى ملّتنا ، لأنّ شعيباً - صلوات الله عليه - ما كان على الكفر قط . والعرب تقول : عاد على من فلان مكروه ، يريدون صار منه إلى . وقيل : (لتعودن) يا أصحاب شعيب وأتباعه ، لأنّ الذين اتبعوه كانوا كفارا ، فأدخلوا شعيباً في الخطاب والمراد أتباعه .

وقوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ^(٥)) عند أهل الظاهر أن يقول ذلك للمرأة ثانياً فحينئذ تلزمه الكفارة . وعند الشافعي رحمه الله هو إمساكها بعد وقوع الظهار عليها مدّة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل . وعند أبي حنيفة - رحمه الله - العود في الظهار

(٢) الآية ١٢٥ سورة البقرة

(١) الآية ٨٥ سورة القصص

(٣) الآية ٣٧ سورة إبراهيم

(٤) الآية ٨٨ سورة الأعراف ، والآية ١٣ سورة إبراهيم

(٥) الآية ٣ سورة المجادلة

هو أن يجامعها بعد أن ظاهر منها ، وقال بعض الفقهاء : المظاهرة هو يمين نحو أن يقول : امرأتى علىّ كظهر أمى إن فعلت كذا ، فمتى فعل ذلك حنث ولزمه من الكفارة ما بيّنه الله تعالى في هذا المكان . وقوله : (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) يحمله على فعل ما حلف له ألا يفعل ، وذلك كقولهم : فلان حلف ثم عاد ، إذا فعل ما حلف عليه .

قال الأخفش : قوله : (لِمَا قَالُوا) يتعلق بقوله ، (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) ، وهذا يقوى القول الأخير . قال : ولزوم هذه الكفارة إذا حنث كلزوم الكفارة المثبتة^(١) في الحلف بالله والحنث في قوله : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ^(٢)) .

وأعاد الشيء إلى مكانه ، وأعاد الكلام : ردّده ثانياً ، قال تعالى : (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى^(٣)) . وهو مُعيد لهذا الأمر أى مطيق له . والمُعيد : العالم بالأمور الذى ليس بغُمر^(٤) . والمُعيد : الأسد ، والفحل الذى قد ضَرَبَ في الإبل مرّات .

والعيد : واحد الأعياد ، ومنه الحديث : « إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا » . ويستعمل العيد لكل يوم فيه فرح وسرور ، ومنه قوله تعالى : (تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا^(٥)) . وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها في الواحد . وقيل : للفرق بينه وبين أعواد الخشب .

(١) في الراغب : « المينة »

(٢) الآية ٨٩ سورة المائدة

(٣) الآية ٢١ سورة طه

(٤) هو الذى لم يجرب الأمور

(٥) الآية ١١٤ سورة المائدة

والعادة : الدَيْن . وأسماؤها تنيف على مائة وعشرين .

وعادَه واعتاده : صار عادةً له . ويقال : عُدَّ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا عَوَادًا حَسَنًا
- مثلثة العين - أى لك ما تحب .

والعَوْد : المُسِنَّة من الإبل ، والطَّرِيق القديم .
وهذا أَعَوَّدَ عَلَيْكَ مِنْ كَذَا ، أى أَنْفَعَكَ لَكَ . وهو ذُو صَفْحٍ وَعَائِدَةٌ ،
أى ذُو عَطْفٍ وَتَعَطُّفٍ .

٤٤ - بصيرة في عوذ وعود

عُذْتُ بِفُلَانٍ أَعُوذُ عَوْذًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا أَى لَجَأْتُ (١) بِهِ .
وهو عِيَاذِي وَعَوْذِي - محرّكة - وَمَعَاذِي أَى مَلَجَيْتِي . وقرأت المعوذتين -
بكسر الواو - أَى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ).
والتعويد : الإعاذة .

ب
٢٦٣

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول :
أَعُوذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَّةِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ (٢) وَالْهَامَةِ ، وَمَنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ ،
ويقول لهما : إِنَّ أَبَاكُمَا [إبراهيم] كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق .
والتعويد والعُوذَةُ : [الرُقِيَّة] (٣) . وَتَعَوَّذْتُ بِهِ وَاسْتَعَذْتُ بِهِ .

ويقال : معاذَ الله ، أَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا ، يجعلونه بدلًا من اللفظ . بالفعل لَأَنَّهُ
مصدر وإن كان غير مستعمل مثل سُبْحَانَ اللَّهِ . قال الله تعالى : (مَعَاذَ اللَّهِ
أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ) (٤) أَى نلتجئُ إليه ونستعيد (٥)
به أن نفعل ذلك . ويقال : مَعَاذَ اللَّهِ ، وَمَعَاذَ وَجْهِ اللَّهِ ، ومعاذة وجه الله .

والعَوْرَةُ : سَوْءَةُ الْإِنْسَانِ . وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ كَأَنَّهُ يَلْحَقُ بِظَهْرِهِ (٦)
عار أَى مذمّة ، ولذلك سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ عَوْرَةً ، ومنه العوراءُ أَى الكلمة القبيحة .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَالْمَأْلُوفُ أَنْ يَقَالَ : لَجَأْتُ إِلَيْهِ « وَقَدْ يَكُونُ ضَمْنُ لَجَأَتٍ مَعْنَى تَحَصَّنْتُ فَعْدَاهُ بِالْبَاءِ

(٢) زِيَادَةُ اقْتِضَاهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْمُرَادُ الْحَيَوَانَاتُ ذَاتُ السَّمِّ

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « نَسْتَعِينُ » وَالْمُنَاسِبُ مَا أُثْبِتَ

(٥) الْآيَةُ ٧٩ سُورَةِ يُوسُفَ

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي عِبَارَةِ التَّاجِ الْمُنْقُولَةِ عَنِ الْبَصَائِرِ : « بِظَهْرِهَا »

والعَوْرَةُ أَيْضاً وَالْعَوَارُ : شَقَّ فِي الشَّيْءِ ، كَالثُوبِ وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ^(١)) أَيْ مَنْخَرَقَةٌ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا . وَمِنْهُ فَلَانٌ يَحْفَظُ .
عَوْرَتَهُ ، أَيْ خَلَّلَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ^(٢)) أَيْ نِصْفُ النَّهَارِ ، وَآخِرُ النَّهَارِ ،
وَبَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةُ . وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ^(٣))
أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ .

وَالْعَارِيَّةُ : فَعْلِيَّةٌ مِنَ الْعَارِ^(٤) ؛ لِأَنَّ اسْتِعَارَتَهَا تَجْلِبُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ . وَفِي
الْمَثَلِ : قِيلَ لِلْعَارِيَّةِ : أَيْنَ تَذْهَبِينَ ؟ فَقَالَتْ : أَجْلِبُ إِلَى أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا

(٢) الْآيَةُ ٥٨ سُورَةُ النُّورِ

(١) الْآيَةُ ١٣ سُورَةُ الْأَحْزَابِ

(٣) الْآيَةُ ٣١ سُورَةُ النُّورِ

(٤) فِي الرَّاعِبِ : « وَقِيلَ : هَذَا لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ الْأَشْتِقَاقُ ، فَإِنَّ الْعَارِيَّةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَعَاوُرِنَا ،
وَالْعَارِ مِنَ الْيَاءِ لِقَوِّهِمْ : عَيْرَتُهُ بِكَذَا »

٤٥ - بصيرة في عول وعوق وعوم وعون

عَالَ : جَارَ ومَالَ عن الحقِّ . وعَالَ الميزَانُ : جَارَ ونقص ، أو زاد ،
يَعُولُ وَيَعِيلُ ، وأَمَرُ القومِ : اشتَدَّ وتفاقم ، وعَالَ الشيءُ فلاناً : غلبه وثَقُلَ
عليه وأهَمَّهُ . قَالَ تعالى (ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ^(١)) ، ومنه عَالَتِ الفريضةُ :
إذا زادت في القِسمة المسماة لأصحابها بالنصِّ . والعَوْلُ : ما يثقل من
المصيبة . وعَالَهُ : تحمَّلَ ثِقْلَهُ . وأَعَالَ : كثر عياله .

والعائقُ : الصَّارفُ عمّا يراد به من خير . وعاقه وعَوَّقَه واعتاقه .
قَالَ تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ ^(٢)) .

العَوْمُ : السِّباحة . والعامُ : الحَوْلُ لعَوْمِ الشمس في بروجها ^(٣) ،
والجمع : أعوام . وسِنُونُ عَوْمٍ توكيد . قَالَ تعالى : (عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ ^(٤))
قيل يعبَّرُ عن الجذب بالسنة ، وعمّا فيه رخاء بالعام ، وقال تعالى : (فَلَبِثَ
فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ^(٥)) .

والعَوْنُ : الظَّهيرُ ؛ يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث . ويكسَّرُ أعواناً .
والعَوِينُ : اسمٌ للجمع . واستعنته فأعانني ، قَالَ تعالى (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ^(٦))
والتعاونُ والاعتوانُ : إعانة بعضهم بعضاً ، قَالَ تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى
الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ^(٧)) وعاونَه . معاونة
وعِوَاناً ، والاسم العَوْنُ والمُعَانة والمُعُونَةُ والمُعُونَةُ والمُعُونُ .

(٢) الآية ١٨ سورة الأحزاب

(٥) الآية ١٤ سورة العنكبوت

(٧) الآية ٢ سورة المائدة

(١) الآية ٣ سورة النساء

(٣) في الأصلين : « بروج » وما أثبت من الراغب

(٤) الآية ٤٩ سورة يوسف

(٦) الآية ٩٥ سورة الكهف

٤٦ - بصيرة في عهد وعهن

العَهْدُ : الأمان ، واليمين ، والمَوْثِقُ ، والذِّمَّةُ ، والحِفَافُ ، والوصيَّةُ . وقد عهدت إليه أى أوصيته ، قال تعالى : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ ^(١)) .

وقوله تعالى : (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ^(٢)) قال ابن عرفة : معناه ألا يكون الظالم إماماً . وقال غيره : العهد : الأمان ههنا . وقوله تعالى : (فَاتَّبِعُوا إِلَيْنِهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ ^(٣)) يعنى ميثاقهم ، وكذلك هو فى قوله تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ^(٤)) ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ^(٥)) .

والعهد : الضمان ، تقول ^(٦) : عهدت إلى فلان فى كذا وكذا أى ضمنتنيه . ومنه قوله تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ^(٧)) أى بما ضمنتكم من طاعى (أوفِ بِعَهْدِكُمْ) أى بما / ضمنت لكم من الفوز بالجنة .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « إن حُسن العهد من الإيمان » أى الحِفَافُ . ورعاية الحرمة . وقوله تعالى : (إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ^(٨)) المراد توحيد الله والإيمان به .

(١) الآية ٦٠ سورة آيس

(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة

(٣) الآية ٤ سورة التوبة

(٤) الآية ٩١ سورة النحل

(٥) الآية ٢٧ سورة البقرة

(٦) فى الأصلين : « بقوله » والمناسب ما أثبت

(٧) الآية ٤٠ سورة البقرة

(٨) الآية ٨٧ سورة مريم

والعهد الذى يكتب للولاة من عهد [إليه^(١)] : أوصاه .
والعهد : المنزل الذى لا يزال القوم إذا انتَوَوْا^(٢) عنه رجعوا إليه .
والعهد : المطر بعد المطر . والعهد : الوفاء ، قال الله تعالى : (وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ^(٣)) .

والعَيْن : الصوف المصبوغ . والقطعة : عِهنة ، والجمع : عُهُون . قال تعالى :
(كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ^(٤))

(١) زيادة من القاموس .

(٢) أى تحولوا

(٣) الآية ١٠٢ سورة الأعراف

(٤) الآية ٥ سورة القارعة

٤٧ - بصيرة في عيب

العَيْب والعَيْبَة والعَاب بمعنى واحد ، عاب المتاعُ : صار ذا عَيْب ، وعَيْبته أنا ، يتعدى ولا يتعدى ، فهو مَعِيب ومَعْيُوب أيضاً على الأصل ، قال الله تعالى : (فَارَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا ^(١)) . والعائب : الخائر من اللبن ، وقد عاب السقاء . وتقول : ما فيه معابة ، ومَعَاب ، أى عَيْب ، ويقال : موضعُ عَيْب ، قال :

أنا الرجل الذى قد عبتموه وما فيه لعيَابٍ مَعَابُ

لأنَّ المفعول من ذوات الثلاثة ^(٢) ، نحو كال يكيل ، إن أُريد به الاسم مكسور ، والمصدر مفتوح ، ولو فتحتهما أو كسرتهما في الاسم والمصدر جميعاً لجاز ؛ لأنَّ العرب تقول : المعاش والمعيش ، والمسار والمسير ، والمعاب والمعيب . والمعاب : العيوب .

ورجل عَيَابَة أى يعيب الناس كثيراً . والهَاءُ للمبالغة .

والعَيْبَة : ما يُجعل فيه الثياب ، والجمع : عَيْب وعِيبَات وعِيَاب .

(١) الآية ٧٩ سورة الكهف

(٢) يريد الفعل الأجوف الذى يصير عند الاسناد إلى تاء الفاعل على ثلاثة أحرف لسقوط عينه نحو بعث وبعث . وكلامه في الأجوف الياق .

٤٨ - بصيرة فى عير و (عيس) وعيش وعيل وعى

العير : القوم معهم الميرة ، وذلك اسم للرجال والجمال الحاملة للميرة ، وإن كان قد يستعمل فى كل واحد منهما على حدة .

وعيسى إذا جعل عربياً أمكن أن يكون من قولهم : إبل عيس أى بيض .

والعيش : الحياة المختصة بالحيوان . ويشتق منه المعيشة لما يتعيش منه .

والعيل والعيلة والعُيول والمعيل : الافتقار . عال يعيل فهو عائل ، قال تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً)^(١) أى فقراً ، والجمع : عائلة وعيّل وعيلى . وقوله تعالى : (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)^(٢) ، أى أزال عنك فقر النفس ، وجعل لك الغنى الأكبر ، يعنى ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » .

وعى بالأمر وعيى - كرضى - وتعايا واستعيا وتعيا : لم يهتد لوجه مراده^(٣) ، أو عجز عنه ولم يُطق إحكامه . وهو عيَّانُ وعيَّاءُ وعى وعيى ، والجمع : أعْيَاءُ وأعْيَاءُ قال تعالى : (وَلَمْ يَغْنَى بِخَلْقِهِنَّ)^(٤) .

آخر حرف العين والحمد لله رب العالمين .

(٢) الآية ٨ سورة الضحى

(١) الآية ٢٨ سورة التوبة

(٣) فى الأصلين : « بمراده » وما أثبت موافق لما فى القاموس .

(٤) الآية ٣٣ سورة الأحقاف .

البَابُ العِشْرُونَ

فِي الْكَلِمِ الْمَفْتُوحَةِ بِحَرْفِ الْغَيْنِ

وهي : الغين ، وغبر ، وغبن ، وغثو ، وغدر ، وغدق ، وغدو ، وغرّ ،
وغرض ، وغرف ، وغرق ، وغرم ، وغرى ، وغزل ، وغزو ، وغسق ، وغسل ،
وغشى ، وغض ، وغضب ، وغطش ، وغطا ، وغفر ، وغفل ، وغلّ ، وغلب ،
وغلظ . ، وغلف ، وغلق ، وغلم ، وغلو ، وغمّ ، وغمر ، وغمز ، وغمض ،
وغنم ، وغنى ، وغور ، وغوض ، وغول ، وغيب ، وغير ، وغيظ . ، وغى .

١ - بصيرة فى الغين

وقد ورد على عشرة أوجه :

١ - حرف من حروف الهجاء ، مخرجه من أعلى الحلق جوار مخرج الخاء . والنسبة غينى . والفعل غَيَّنْتَ غَيْنًا حسنة وحسنًا . والجمع : غُيُون وأَغْيَان و غَيْنَات .

٢ - اسم لعدد الألف فى حساب الجُمَّل .

٣ - يكون بدلا من العين فى نشوع^(١) ونشوغ^(١) ، وَاَرَمَعَلَّ^(٢) و ارمغل^(٢) .

٤ - / غين العجز والضرورة . بعض الناس يجعل اللام والراء غيناً فيقول : ما إلى الأَمِيعِ مِن سَبِيعٍ ، يريد : ما إلى الأمير من سبيل .

٥ - بمعنى الغيم .

٦ - بمعنى الأشجار الملتفة بلا ماء .

٧ - بمعنى التغطية ، يقال : غَينَ على قلبه غَيْنًا ، أى تَغَشَّته الشهوة .

٨ - بمعنى التغطية .

٩ - الغَيْن : العطش .

١٠ - الغين الأصلى ، كما فى : غُرف ، وغُفر ، و فُرع .

(١) النشوع والنشوغ : السعوط والوجور . والسعوط : ما يدخل فى الأنف ، الوجور : ما يدخل فى الفم من الدواء

(٢) ارمعل الصبى : سال لعبه ، وكذلك ارمغل

٢ - بصيرة في غبر وغبن

يقال : هو غابر فلان ، أى بَقِيَّتْهُمْ ، قال عُبيد الله بن عُمَر .

أنا عُبيد الله ينمىنى عمرُ خير قريش من مضى ومن غبر
بعد رسول الله والشيخ الأغر

وهو من الأضداد . تقول : أنت غابر غدا ، وذكرك غابر أبدا .
ومنه قيل : غُبرُ الحيض ، وغُبرُ اللبن وغُبراته لبقاياه . وغُبر في الحوض
غُبر ، أى بَقِيَّة ماء .

وقوله تعالى : (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ^(١)) يعنى فيمن طال أعمارهم ،
وقيل : فيمن بقى ولم يسر مع لوط . عليه السلام ، وقيل : فيمن بقى في
العذاب . وفى آخر : (وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ^(٢)) ، وفى وجه
آخر : (إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ^(٣)) .

والغبار : لما يبقى من التراب المثار ، جعل على بناء الدخان والعُثان ^(٤)
ونحوهما من البقايا .

وقوله تعالى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ^(٥)) كناية عن تغير الوجه
من الغم .

(٢) الآية ٣٣ سورة العنكبوت

(٤) هو الدخان

(١) الآية ١٧١ سورة الشعراء

(٣) الآية ٦٠ سورة الحجر

(٥) الآية ٤٠ سورة عبس

في بيعه غُبْنٌ وفي رأيه غَبْنٌ ، وقد غُبِنَ وغَبِنَ . وتقول : لحقته في تجارته غَبِينَةٌ . وغَبِنَ الشيء - كفَرَحَ - غَبْنًا وغَبْنًا : نَسِيَهُ ، وأَغْفَلَهُ . وغَبِنَ رأيه - بالنَّصَبِ - غَبْنًا وغَبَانَةً : ضَعَفَ ، فهو غَبِينٌ ومَغْبُونٌ ^(١) . وَغَبِنَهُ في البيع يَغْبِنُهُ غَبْنًا وغَبْنًا : خَدَعَهُ . وقد غُبِنَ فهو مَغْبُونٌ ، وتَغَابَنُوا : غَبَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وقوله تعالى : (ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) ^(٢) سُمِّيَ به لظهور الغَبْنِ في المبايعة المشار إليها بقوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) ^(٣) وقوله : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) ^(٤) ، وقوله : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) ^(٥) ، فَعُلِمَ أَنَّهُمْ قَدْ غُبِنُوا فيما تَرَكَوْا من المبايعة ، وفيما تَعَاطَوْا من ذلك جميعاً . وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال : تبدو الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا . وقيل سُمِّيَ يوم التغابن لأن أهل الجنة تغبن أهل النار . والمَغَابِنُ : كلُّ مُنْشَنٍّ من الأعضاء كالإِبْطِ . ونحوه .

(١) كَذَا ، واسم المفعول لا يأتي من المبنى للفاعل

(٢) الآية ٢٠٧ سورة البقرة

(٣) الآية ٩ سورة التغابن

(٤) الآية ٧٧ سورة آل عمران

(٥) الآية ١١١ سورة التوبة

٣ - بصيرة في غثو وغدر وغدق وغدو

والغُثَاءُ والغُثَاءُ - كغراب وزُنَّار - : القَمْشُ^(١) ، والزَّبَدُ ، والهالك البالى من ورق الشجر المخالط. زَبَدُ السَّيْلِ . ويقال : فلان ماله غُثَاءٌ ، وعمله هَبَاءٌ ، وسعيه جُفَاءٌ^(٢) .

والغَدْرُ : الإخلال بالشيء وتركه . والمغادرة مثله . ، قال تعالى : (فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا^(٣)) .

والماء الغَدَقُ : الكثير . وقد غَدِقت العين - كفرح - : غُزِرَتْ ، قال تعالى : (لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٤)) .

والغُدُوَّةُ - بالضم - : البُكْرَةُ ، وقيل : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . والغَدِيَّةُ والغَدَاةُ بمعناه ، والجمعُ : (غَدَوَاتُ^(٥)) وغَدِيَّاتٌ وغَدَايَا وَغُدُوٌّ . وقيل : لا يقال^(٦) : غدايا إِلَّا مع عَشَايَا للازدواج . وقوبل في التنزيل الغُدُوُّ بالآصال ، والغداة بالعِشْيَ .

والغَادِيَّةُ : مَطَرَةُ الغداة ، والسحابة تَنْشَأُ غُدُوَّةً . وفلان (يَغَادِيهِ^(٧)) ويرَاحِهِ ثم يَغَادِيهِ وَيُكَاوِحُهُ) . وهو ابن غَدَاتَيْنِ : ابن يومين .

(١) هو جمع القماش ، وهو ما يجمع من هنا وهنا

(٢) الخفاء هنا الباطل .

(٣) الآية ١٦ سورة الحين

(٤) غَدَوَاتٌ وغَدُوٌّ جمع الغداة ، وغَدِيَّاتٌ وغَدَايَا جمع الغدِيَّة . فلما جمع الغدوة فالغدى كما يؤخذ

من اللسان . (٦) هذا مبنى على أنه لم يرد في اللغة الغدِيَّة

(٧) يَغَادِيهِ ويرَاحِهِ ، أى يزوره في الغداة والعشى وهو وقت الرواح ، ثم بقدر ينقلب عليه فيغدو عليه

وبكأوحده ، أى يسابه ويشاره . وهذا من سجعات الأساس

٤ - بصيرة في غرب

الغَرْبُ : خلاف الشرق ، والمغرب : خلاف المشرق ، قال الله تعالى
(رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ^(١)) باعتبار الجهتين ، وَ (بِرَبِّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ ^(٢)) باعتبار الجهتين مطلع كل يوم . ولقيته مُغِيرِبَانِ الشمس
صَغْرُوهُ / على غير مكبره كأنهم صَغَرُوا مَغْرِبَانًا ، والجمع : مُغِيرِبَانَات .
كأنهم جعلوا ذلك الحيز أجزاء كلما تصوّبت الشمس ذهب منها جزء
فجمعه على ذلك . والمغرب : السودان ^(٣) ، والمغرب : الحمران ^(٤) . وأسود
غريب ، أى شديد ، قال تعالى : (وَغَرَابِيبُ ^(٥) سُودٌ) ، السود ^(٥) بدل من
غرابيب ؛ لأنّ توكيد الألوان لا يتقدّم . وقيل التقدير : سود غرابيب سود .
والغريب : المغترب ، والجمع : الغُرباء . والغرباء أيضاً : الأبعاد .
والغريب من الكلام : الغامض العُمى ^(٦) منه .

وفي الحديث ^(٧) : « بدأ الإسلام غربياً وسيعود غربياً كما بدأ فطوبى
للغرباء . قيل : ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال : الذين يُضْلِحُونَ إذا
فَسَدَ الناس » . وروى الإمام ^(٨) بسنده ^(٩) أنه قال صلى الله عليه وسلم :

(١) الآية ٢٨ سورة الشعراء (٢) الآية ٤ . سورة المعارج

(٣) السودان : جمع أسود ، والحمران : جمع أحمر

(٤) الآية ٢٧ سورة طاهر (٥) الأولى : « سود »

(٦) في الأصلين : « العمق » . وفي القاموس (عمق) أن العمق الغريب الغامض من الكلام بضم

العين وكسرها

(٧) رواه مسلم والترمذى كما في الجامع الصغير بافظ « إن الإسلام .. »

(٨) الظاهر أنه يريد الامام أحمد بن حنبل في مسنده وفي الجامع الصغير الحديث عن مسند الامام أحمد الآتى

عن عبد الله بن عمرو ، والجامع الصغير لا يستوعب كل ما روى .

(٩) في الأصلين : « بسند » .

« طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قالوا : يا رسول الله وَمَنْ الْغُرَبَاءُ ؟ قال : الذين يزدون إذا نقص النَّاسُ » ، فإن كان هذا الحديث محفوظاً بهذا اللفظ . فمعناه : الَّذِينَ يزدون خيراً وإيماناً وتُتَقَى إذا نقص النَّاسُ . والله أعلم .

وفي لفظ . : قيل مَنْ الْغُرَبَاءُ يا رسول الله ؟ قال : نَزَّاعٌ ^(١) القبائل . وفي حديث عبد الله بن عمرو أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قيل : ومن الْغُرَبَاءُ ؟ قال : ناس صالحون قليلٌ في ناس سوء كثير ، مَنْ يَبْغِضُهُمْ أَكْثَرُ مَنْ يَطِيعُهُمْ » . وعند عبد الله بن عمرو أنه قال : « إن أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ الْغُرَبَاءُ . قيل : وَمَنْ الْغُرَبَاءُ ؟ قال : الْفَارُّونَ بدينهم يجتمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة » . وفي حديث آخر : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . قيل وَمَنْ الْغُرَبَاءُ يا رسول الله ؟ قال : الذين يُحِبُّونَ سُنَّتِي وَيَعْلَمُونَهَا النَّاسُ » .

فهؤلاء هم الْغُرَبَاءُ الممدوحون المغبوطون . ولقمتهم في الناس جداً سُمُّوا غُرَبَاءَ . فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ على غير هذه الصِّفَات . فَأَهْلُ الْإِسْلَامِ في الناس غُرَبَاءُ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ في أهل الإسلام غُرَبَاءُ ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ الذين تميَّزوا بها من الأهواء والبدع فيهم غُرَبَاءُ ، والداعون الصَّابرون على أذى المخالفين لهم هؤلاء أَشَدَّ غُرَبَةً ^(٢) ، ولكن هؤلاء هم أهل الله فلا غربة عليهم ، وإنما غربتهم بين الأكثرين الذين قال الله فيهم : (وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ^(٣)) فأولئك هم الْغُرَبَاءُ من الله ورسوله ودينه ، وغربتهم هي الْغُرَبَةُ الموحِشَةُ .

(١) النزاع : جمع نازع ، وهو الغريب الذي نزع من أهله وعشيرته أى بعد وغاب . وسيأتي للمؤلف شرحه

(٢) في الأصلين : (غُرَبَاءُ)

(٣) الآية ١١٦ سورة الأنعام

فليس غريبا من تناعى دياره ولكن من تنأين عنه غريب (١)

والغربة ثلاثة أنواع :

غربة أهل الله وأهل سنة رسوله بين هذا الخلق ، وهى الغربة التى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلها ، وأخبر عن الدين الذى جاء به أنه بدأ غريباً وأنه سيعود غريباً ، وأن أهله يصيرون غرباء ، وهذه الغربة قد تكون فى مكان دون مكان ، ووقت دون وقت ، وبين قوم دون غيرهم ، ولكن أهل هذه الغربة هم أهل الله حقاً لم يأتوا إلى غير الله ، ولم يأنسوا (٢) إلى غير رسوله ، وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا إليهم . فهذه الغربة لاوحشة على صاحبها ، بل هو آنس ما يكون إذا استوحش الناس ، وأشد ما يكون وحشة إذا استأنسوا ، تولاه الله ورسوله والذين آمنوا ، وإن عاداه أكثر الناس وجفوه . ومن هؤلاء الغرباء من ذكرهم أنس فى حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم عن ملوك أهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : كل ضعيف أغبر ذى طمرين (٣) لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » . وقال الحسن : المؤمن فى الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ، ولا ينافس فى خيرها (٤) ، للناس حال وله حال .

ومن صفات هؤلاء التمسك بالسنة إذا رغب عنه (٥) الناس ، وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم . وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا ، وأكثر الناس بل كلهم لاثمون لهم .

(١) « تناعى » كذا فى الأصلين . . والأولى : « تناعت »

(٢) فى الأصلين : « ينافسوا » والظاهر أنه معرف عما أثبت .

(٣) الطمر : الثوب الخلق البالى . وفى الفتح الكبير ٣٣٢/٢ برواية : كم من ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره .

(٤) فى الأصلين : « غيرها » ، والظاهر ما أثبت (٥) أى عن التمسك . والأولى « عنها » ، أى عن السنة .

ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنهم النُّزاع من القبائل : أن الله تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الأرض على أديان مختلفة ، فهم بين عبَاد أوْثان ، وعبَاد نيران ، وعبَاد صلبان ، ويهود ، وصابئة ، وفلاسفة ، وكان الإسلام في أول ظهوره غريبا ، وكان من أسلم منهم واستجاب لدعوة الإسلام نُزاعاً من القبائل آحادا منهم ، تفرقوا عن قبائلهم وعشائرهم ، ودخلوا في الإسلام ، فكانوا هم الغرباء حقا ، حتى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ، ودخل الناس فيه أفوجا فزالت تلك الغربة عنهم ، ثم أخذ في الاغتراب حتى عاد غريباً كما بدأ . بل الإسلام الحق الذي كان [عليه] رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليوم أشدَّ غربة منه في أول ظهوره ، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة ، فالإسلام الحقيقي غريب جداً ، وأهله غرباء بين الناس .

وكيف لا يكون فرقة واحدة قليلة جداً غريبةً بين اثنتين وسبعين فرقة ذات أتباع ورياسات ، ومناصب وولايات ، لا يقوم لها سوق إلا بمخالفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريباً بين هؤلاء الذين اتبعوا أهواءهم ، وأطاعوا شُحهم ، وأعجب كل منهم برأيه . ولهذا جعل له في هذا الوقت إذا تمسك بدينه أجر خمسين من الصحابة ، ففي سنن أبي داود من حديث أبي ثعلبة الخشني قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ^(١)) فقال : « بل اثمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ،

(١) الآية ١٠٠ سورة المائدة

وإعجاب كل ذي رأى برأيه ، فعليك بنفسك ودع عنك الغوام ، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن كمثل قبض على الجمر ، للعامل فيهم أجر خمسين رجلا يعملون بمثل عمله . قلت يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال : أجر خمسين منكم . وهذا الأجر العظيم إنما هو لغرْبته بين الناس ، والتمسك بالدين بين ظُلْمة أهوائهم . فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط : فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع وطعنهم عليه ، وإزرائهم به ، وتنفير الناس عنه ، وتحذيرهم منه ، كما كان الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه . فأمّا إن دعاهم إلى ذلك وقدح فيما هم عليه فهناك تقوم قيامتهم ، ويتغولون له الغوائل ، وينصبون له الحبائل ، ويُجلبون عليه بخیلهم ورجلهم . فهو غريب في دينه لفساد أديانهم ، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدعة ، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم ، غريب في صلاته لسوء صلاتهم ، غريب في معاشرته لأنه يعاشرهم على مالا تهوى أنفسهم ، وبالجملة فغريب في أمور دنياء وآخرته ، لا يجد له مساعدا ولا مُعينا . فهو عالم بين قوم جهال ، صاحب سنة بين أهل بدع ، داع إلى الله ورسوله بين دُعاة إلى الأهواء والبدع .

وتمّ غربة مذمومة وهي غربة أهل الباطل بين أهل الحق ، فهم وإن كثروا عددا قليلون مددا .

وتمّ غربة لاتحمد ولا تدم . وهي الغربة عن الوطن ، فإن الناس كلهم في هذه الدنيا غرباء فإنها ليست بدار مقام ، ولا خلِقوا لها . وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عمر : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » (١)

(١) رواه البخاري عن ابن عمر كما في الفتح الكبير .

وهكذا الحال في نفس الأمر ، لكنه أمره أن يطالع ذلك بقلبه ، ويعرفه حق المعرفة . وقد أنشد شيخ السنّة لنفسه :

وَحَيَّ عَلَى جَنّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا	مفاز لك الأولى وفيها المخيّم
ولكننا سببى العدو فهل ترى	نعود إلى أوطاننا ونسلم
وأى اغتراب فوق غربتنا التي	لها أضحت الأعداء فيها تحكّم
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى	وشطّ به أوطانه ليس ينعم
فمن أجل ذا لا ينعم العبد ساعة	من العمر إلا بعده يتألم

فالإنسان [على] جناح سفر لا يحلّ راحته إلا بين أهل القبور ، فهو مسافر في صورة قاعد ، قال :

وما هذه الأيام إلا مراحل	يحثّ بها داعٍ إلى الموت قاصدُ
وأعجب شيء لو تأملت أنّها	منازل تطوى والمسافر قاعدُ

٥- بصيرة في غر

الغرة : الغفلة . وغررته : أصبت غفلته ، ونلت منه ما أريد .
قال [الله تعالى] : (وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ^(١)) ، الغرور : كل
ما يغرّك من مال وجاه وشهوة وشيطان ، وقد فسّر بالشيطان ، وبالدينيا لأنها
تغرّ وتمرّ ، وأما الشيطان فإنه أقوى الغارّين وأخبثهم .
والغريّر : الخُلُق الحسن ، لأنه يغرّ . والأغرّ : الكريم .
والغرر : الخطر في البيع ، وقد نهى عنه . وغرار السيف : حدّه

(١) الآية ٣٣ سورة لقمان

٦ - بصيرة في غرض وغرف وغرق وغرم وغرى

الغَرَض - محركة - : هَدَف يُرْمَى فِيهِ ، ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى

إِدْرَاكِهَا وَالْجَمْعُ : أَغْرَاضٌ .

غرف الماء : أَخَذَهُ بِيَدِهِ كَاغْتَرَفَهُ . وَالْغُرْفَةُ لِلْمَرَّةِ ، وَبِالضَّمِّ : اسْمٌ لِلْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّكَ مَا لَمْ تَغْرِفْهُ لَا تَسْمِيهِ غُرْفَةً ، وَالْجَمْعُ : غِرَافٌ ، كَنُطْفَةٍ وَنِطَافٍ . وَالْغُرَافَةُ أَيْضًا : الْغُرْفَةُ .

وَالْغُرْفَةُ مِنَ الْبِنَاءِ : الْعِلْيَةِ ، وَالْجَمْعُ غُرُفَاتٍ وَغُرَفَاتٍ وَغُرُفٍ . قَالَ تَعَالَى : (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ^(١)) ، وَقَالَ : (لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ ^(٢)) ، وَقَالَ : (وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ^(٣)) .

الغَرَقُ : الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ . غَرِقَ - كَفَرَحَ - غَرَقًا وَغَرَقًا ^(٤) فَهُوَ غَرِيقٌ وَغَارِيقٌ وَغَرِيقٌ ، وَجَمَعَهُ : غَرَقَى . وَغَرَّقَهُ وَأَغْرَقَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ^(٥)) . وَأَقِيمِ الْغَرَقَ مُقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ^(٦)) أَيْ إِغْرَاقًا . وَقَالَ تَعَالَى : (حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ ^(٧)) وَقَالَ : (إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ^(٨)) ، وَقَالَ : (فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا ^(٩)) ، وَقَالَ

(١) الآية ٨ سورة العنكبوت

(٣) الآية ٣٧ سورة سبأ

(٤) لم أقف على هذا المصدر لغرق ، والمذكور هو الأول . والفرق إنما يأتي اسم مصدر بمعنى الاغراق

كما سيذكره .

(٥) الآية ٥٠ سورة البقرة ، والآية ٤٤ سورة الأنفال

(٧) الآية ٩٠ سورة يونس

(٦) صدر سورة النازعات

(٩) الآية ١٠٣ سورة الاسراء

(٨) الآية ٢٤ سورة الدخان

في قوم لوط: (فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ^(١)) ، وقال في الجمع بين الإغراق والإحراق في القيامة: (أَغْرَقُوا فَأُذِخُوا نَارًا ^(٢)) .

والغرام: الولوع ، والشر الدائم ، والهلاك ، والعذاب: (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ^(٣)) .

والغرم والمغرم والغرامة: ما يلزم أداؤه ، قال تعالى: (وَالْغَارِمِينَ ^(٤))
والغريم: المديون ، والدائن . وأغرمته أنا وغرمته ^(٥)
والمُغْرَمُ: أسير الحب أو الدين ، والمولع بالشئ .

وغرى بكذا: لهج وأولع ، غرأ وغرأ ، كغرى به وأغرى مضمومتين .
وأغراه به ، والاسم الغروى ، قال تعالى: (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ^(٦))

(١) الآية ٧٧ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٦٥ سورة الفرقان

(٣) الآية ٢٥ سورة نوح

(٤) الآية ٦٠ سورة التوبة

(٥) في الأصلين: « غرمتنا منه » والظاهر أنه محرف عما أثبت.

(٦) الآية ٦٠ سورة الأحزاب

٧ - بصيرة فى غزل/وغزو وغسق وغسل وغشى

غَزَلَت المرأة القطنَ تغزله واغتزلته . ونسوة غُزِلَ وغوازل . والمغزل - مثله الميم - : ما يُغزل به الغَزْل ، قال : (كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا^(١)) .
والغَزَل - محرّكة - والمَغْزَل : اللّهُو مع النساء . وقد غازلها . والتغزّل : التكلّف له . ورجل غَزِلَ : متغزّل بالنساء .
والغزال : الشادن حين يتحرّك ويمشى ، والجمع : غِرْلَة وغِرْلان .

والغَزْوُ : الخروج لمحاربة العدو . غزاه : أَرادَه وطلبه وقصده ، والعدُوّ : سار إلى قتالهم وانتهاهم ، غَزَوْا وَغَزَوْنَا وَغَزَاوَةٌ ، فهو غازٍ ، والجمع : غُزَيٌّ وَغُزَيٌّ كدلى . والغَزْيُ كغنى : اسم الجمع . وأغزاه إغزاه : حمّله عليه ، قال تعالى : (أَوْ كَانُوا غُزَيًّا^(٢)) .

والغَسَقُ : ظلمة أوّل الليل^(٣) غَسَقَتْ عينُه كضرب وسمع غُسُوقًا [وَغَسَقَانَا]^(٤) محرّكة : أَظْلَمَتْ^(٣) [والغاسق : الليل إذا غاب الشفق .
وقوله تعالى (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ^(٥)) أى الليل إذا دخل ، أو الثُّرَيَّا إذا سقطت لكثرة الطّواعين حينئذ . الغَزَالِيُّ عن ابن عباس : من شرّ الذكر إذا قام . وقيل : القمر إذا كَسَفَ واسودّ .

(١) الآية ٩٢ سورة النحل
(٢-٣) سقط ما بين القوسين فى ١ . وفى ب بدل ما بين القوسين : « غسقت عينه تغسق كفرح يفرح أظلمت » ولم أقب على باب فرح من غسق
(٤) زيادة من القاموس
(٥) الآية : ٣ سورة الفلق
(٢) الآية ١٥٦ سورة ال عمران

وَالْغَسَاقُ وَالْغَسَاقُ كَسَحَابٍ وَشَدَّادٌ : البارد المنتن ، وقيل : ما يقطر من جلود أهل النار . وقال تعالى : (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ^(١)) ، أى ظلمته .

وَعَسَلَتْهُ غَسَلًا وَغُسْلًا : أُجْرِيتَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَأَزَلَّتْ دَرَنَهُ ، وقيل : بالفتح المصدر ، وبالضمّ الاسم ، فهو غَسِيلٌ ومغسول ، والجمع : غَسَلٌ وَغُسْلٌ . وهى غَسِيلٌ . والغُسْلُ والغِسلُ والغِسْلَةُ والغُسُولُ : الماء الذى يُغْتَسَلُ بِهِ . والغَسِيلَيْنِ : غُسَالَةً أَبْدَانِ الْكَفَّارِ .

غُشِيَ عَلَيْهِ - كُفِّي - غُشِيََا وَغُشِيَانَا - محرّكة - فهو مَغْشَى عَلَيْهِ ، والاسم الغَشِيَّة ، قال تعالى : (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ^(٢)) .

وقوله تعالى : (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ^(٣)) أى أَعْمَاءٌ ^(٤) . وعلى بصره وقلبه غشوة وغشاوة مثلثين ، وغاشية ، وغُشِيَّةٌ وغُشَايَةٌ مضمومتين ، وغُشَايَةٌ بالكسر : غطاء . وغُشِيَ اللهُ عَلَى بَصَرِهِ تَغْشِيَّةٌ وَأَغْشَى . وغُشِيَهُ الْأَمْرُ وَتَغَشَّاهُ وَأَغْشَيْتَهُ إِيَّاهُ وَغُشَيْتَهُ . وَغُشَيْتُ الدَّارَ : أَتَيْتَهَا . وكُنِيَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ فَقِيلَ : غُشِيَهَا وَتَغَشَّاهَا ، قال تعالى : (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ ^(٥)) .

والغاشية : القيامة ، والنار ، وقميص القلب ، وجلدُ أَلْبَسَ جَفَنَ السَّيْفِ مِنْ أَسْفَلِ شَارِبِهِ ^(٦) إِلَى نَعْلِهِ ^(٦) .

(١) الآية : ٧٨ سورة الاسراء

(٢) الآية ١٩ سورة الأحزاب

(٣) الآية : ٤١ سورة الأعراف

(٤) الأعماء : جمع الغمي وهو سقف البيت ، والمراد ما يعلوهم من النيران

(٥) الآية ١٨٩ سورة الأعراف

(٦) الشارب : أُنْفٌ طَوِيلٌ فِي أَسْفَلِ قَائِمِ السَّيْفِ وَهُمَا شَارِبَانِ . والنعل : حديدة في أسفل غمد السيف

وقوله تعالى : (أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ^(١)) ، أى نائبة تغشاهم
وتُجلِّلهم . وقيل : الغاشية فى الأصل محمودة ، وإنَّما استعير لفظه
ها هنا تهكمًا على نحو : (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ^(٢))
واستغشى ثوبه وبه : تغطَّى به كيلا يسمع ولا يرى ، قال تعالى : (وَاسْتَغْشُوا
ثِيَابَهُمْ ^(٣)) ، أى جعلوها غشاوة على أسماعهم ، وذلك كناية عن الامتناع
من الإصغاء . وقيل : كناية عن العدو ، كقولهم : شَمَّرُوا ذيلهم .

(٢) الآية ٤١ سورة الأعراف

(١) الآية ١٠٧ سورة يوسف

(٣) الآية ٧ سورة نوح

٨ - بصيرة في غض و غضب و غطش و غطا و غفر

الْغُصَّةُ : الشَّجَا ، وما اعترَضَ في الحَلْقِ فَأَشْرَقَ ^(١) ، والجمع : غُصَصٌ .
وقد غَصِصَتْ وَغَصِصَتْ تَغْصُ ^(٢) غَصَصًا .

والغَضُّ والغضِيضُ : الطَّرِيُّ . وَغَضَّ طَرَفَهُ : خَفَضَهُ واحتمل المكروه ، ومن فلان : نقص ووضع من قدره .

وَالْغَضَبُ : ثَوْرَانِ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةً لِلانْتِقَامِ ، قال تعالى : (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ ^(٣)) . غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا وَمَغْضَبَةً : سَخِطَ . وقوله / تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ^(٤)) يعني اليهود .

وقال ابن عرفة : الغضب من المخلوقين شيءٌ يُدْخِلُ قُلُوبَهُمْ ، ويكون منه محمود ومذموم ، فالمدموم ما كان في غير الحق ^(٥) . وأما غضب الله عزَّ وجلَّ ، فهو إنكاره على من عصاه فيعاقبه . وقال الطحاوي : إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ وَيَرْضَى لَا كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى . وقال غيرهما : المفاعيل ^(٦) إذا وليتها الصِّفَاتِ ^(٧) فإنها ^(٨) تذكّر الصفات وتجمعها وتؤنّسها ، وتترك المفاعيل على أحوالها ، يقال : هو مغضوب عليه ، وهما مغضوب عليهما ،

(١) أى أحدث الشرق وهو الغصة

(٢) هذا مضارع الأول . ومضارع الثاني تغص بضم الغين . ويراجع التاج

(٣) الآية ٩ . سورة البقرة (٤) الآية ٧ سورة الفاتحة

(٥) بعده في التاج : « والحمد ما كان في جانب الدين والحق »

(٦) أى أسماء المفعول .

(٧) يريد حروف الجر يسميها الكوفيون حروف الصفات ، لأنها تقع صناديق قبلها من التكرار . وانظر

ابن يعيش في شرح الفصل ٨/٧

(٨) الضمير في « فإنها » للقصة . وقوله : « تذكر » أى تذكر أنت أيها القائل . والمراد من التصرف بالتذكير وما بعده في لواحق الحروف والمجرور بها

وهم مغضوب عليهم ، وهى مغضوب عليها ، وهن مغضوب عليهن .
ورجل غضبان وامرأة غضبي . ولغة بنى أسد غضبانه . وقوم غضبي
وغضبانى وغضبانى مثل سكرى وسكارى وسكارى .

وقوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ^(١)) أى مراغماً لقومه .
(وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ^(٢)) ، أى أذهب ضوءه وجعله مظلماً . وأصله من
الغَطَش ، وهو شبه الغَمَش ^(٣) فى العين .

والغِطاء - ككساء - : ما يغطى به الشيء . وقد استعير للجهاالة ، قال
تعالى : (فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ^(٤)) .

والغُفْر : الستر . اللهم غفراً . والغُفْران والمَغْفِرَة من الله هو أن يصون
العبد من أن يمسه العذاب . وقد يقال : غفر له إذا تجاوز عنه فى الظاهر
وإن لم يتجاوز فى الباطن ، نحو : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ^(٥)) . والاستغفار : طلب المغفرة قولاً وفعلًا . وقوله :
(اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ^(٦)) لم يؤمروا أن يسأله ذلك باللسان
فقط . بل به وبالفعل ، فبدونه ^(٧) قول الكذابين . وقوله . (وَإِنِّي
لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ ^(٨)) ، وقوله : (إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ^(٩)) ، وقوله :
(إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ^(١٠)) ، وقوله : (إِنَّهُ كَانَ ^(١١) غَفَّارًا) ، وقوله : (غَافِرُ الذَّنْبِ
وَقَابِلُ التَّوْبِ ^(١٢)) فيه من تأميل الرّاجين ، وتأنيس المذنبين ما لا يخفى .

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) الآية ٨٧ سورة الأنبياء | (٢) الآية ٢٩ سورة النازعات |
| (٣) هو إظلام البصر من جوع أو عطش | (٤) الآية ٢٢ سورة ق |
| (٥) الآية ١٤ سورة الحاثية | (٦) الآية ١٠ سورة نوح |
| (٧) عبارة الراغب : « فقد قيل : الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعل فعل الكذابين » | (٩) الآية ٥٣ سورة الزمر |
| (٨) الآية ٨٢ سورة طه | (١١) الآية ١٠ سورة نوح |
| (١٠) الآية ٣٠ سورة فاطر | |
| (١٢) الآية ٣ سورة غافر | |

ومن دعاء الأعراب : اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْغَفِيرَةَ ، وَالنَّاقَةَ الْغَزِيرَةَ ، وَالْعِزَّ فِي الْعَشِيرَةِ ^(١) قال :

كُلَّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا إِنَّ شَيْعَ ^(٢) الْمَرْءِ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانٌ
وَكُلَّ كَسْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبِرُهُ وَمَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ .
وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ - مِنْ عَهْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - مِنْ نَبِيٍّ
وَوَلِيٍّ ، وَمُؤْمِنٍ مَوْقِنٍ وَصَادِقٍ ، وَفَاسِقٍ ، وَكَافِرٍ وَنَافِرٍ ، وَمَخْلُصٍ ، إِلَّا وَهُوَ يَنْتَظِرُ
بِحَقِّهِ الْمَغْفِرَةَ . أَمَا تَرَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْتِهَالَهُ وَتَضَرُّعَهُ فِي سُؤَالِ الْغَفْرَانِ
فِي قَوْلِهِ : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا ^(٣)) . وَقَالَ شَيْخُ ^(٤)
الْمُرْسَلِينَ : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ^(٥)) وَأَمَرَ قَوْمَهُ بِهِ : (فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ^(٦)) . وَقَالَ هُودٌ لِقَوْمِهِ : (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ^(٧)) . وَقَالَ
صَالِحٌ : (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ ^(٨)) . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ^(٩))
وَقَالَ فِي حَقِّ نَفْسِهِ : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ^(١٠)) . وَإِخْوَةُ ^(١١) يُوسُفَ
سَأَلُوا وَالِدَهُمْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ : (يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ^(١٢)) فَوَعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ :
(سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ^(١٣)) ، وَيُوسُفُ بِشَرِّهِمْ بِالْمَغْفِرَةِ بِقَوْلِهِ : (لَا
تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ^(١٤)) . سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ كَانُوا فِي طَلَبِ
الْمَغْفِرَةِ : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا ^(١٥)) . مُوسَى سَاعَةَ قَتْلِهِ

-
- | | |
|--|----------------------------|
| (١) بعده في التاج : « فأنها عليك يسيرة » | (٢) شيع : قوى وشجع |
| (٣) الآية ٢٣ سورة الأعراف | (٤) يريد نوحا عليه السلام |
| (٥) الآية ٢٨ سورة نوح | (٦) الآية ١٠ سورة نوح |
| (٧) الآية ٥٢ سورة هود | (٨) الآية ٤٦ سورة النمل |
| (٩) الآية ٤٧ سورة مريم | (١٠) الآية ٨٢ سورة الشعراء |
| (١١) في الأصلين : أولاد وما أثبت هو الصواب | (١٢) الآية ٩٧ سورة يوسف |
| (١٣) الآية ٩٨ سورة يوسف | (١٤) الآية ٩٢ سورة يوسف |
| (١٥) الآية ٥١ سورة الشعراء | |

الْقَبِيْطَى عَرَضَ هَذِهِ الْحَاجَةَ فَقَالَ : (إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي^(١)) ، ثُمَّ أَشْرَكَ أَخَاهُ فِي دَعَائِهِ / فَقَالَ : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي^(٢)) . دَاوُدَ رَفَعَ قِصَّةَ ضِرَاعَتِهِ فِي هَذِهِ الْحَاجَةِ : (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ^(٣)) فَقَبِلَتْ قِصَّتَهُ بِإِجَابَتِهِ (فَغَفَرْنَا لَهُ^(٤)) . سَلِيْمَانَ افْتَتَحَ سُؤْأَلَهُ قَبْلَ سُؤْالِ الْمَلِكِ بِطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا^(٥)) . عِيسَى فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يُحِيلُ أُمَّتَهُ إِلَى عَالَمِ الْمَغْفِرَةِ : (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ^(٦)) . سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَمَقْصِدَ الْوُجُودِ وَأَعْجُوبَةَ الْعَالَمِ أَمْرَ بِطَلْبِهِ لَهُ وَلَاؤُمَّتِهِ : (وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ^(٧)) فَكَانَتْ الْمَغْفِرَةُ أَعْظَمَ هَدَايَاهُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ : (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ^(٨)) . عِتَابُ الصَّدِيقِ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِأَجْلِ الْمَغْفِرَةِ : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ^(٩)) . شِفَاعَةُ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي قَوْمِ^(١٠) قَدْ اسْتَوْجَبُوا أَشَدَّ الْعِقَابِ مَا كَانَتْ [إِلَّا] فِي الْمَغْفِرَةِ : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ^(١١)) . أَعْظَمَ حَاجَاتِ عُثْمَانَ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ وَخَتَمِ الْقُرْآنِ طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ : (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^(١٢)) . وَالثَّنَاءُ عَلَى عَلِيٍّ ، مِنَ الْمَلِكِ الْعَلِيِّ ، كَانَ بِهَذَا الْمُهَمِّ الْجَلِيِّ : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ^(١٣)) .

(١) الآية ١٦ سورة القصص

(٢) الآية ١٥١ سورة الأعراف

(٤) الآية ٢٥ سورة ص

(٦) الآية ١١٨ سورة المائدة

(٨) الآية ٢ سورة الفتح

(٣) الآية ٢٤ سورة ص

(٥) الآية ٣٥ سورة ص

(٧) الآية ١٩ سورة محمد

(٩) الآية ٢٢ سورة النور

(١٠) في الكشف « قيل : نزولها في عمر رضى الله عنه وقد شتمه رجل من غفار فهم أن يبطش به » وكأنه يريد بالقوم هذا الشاتم ومن يناصره من عشيرته .

(١١) الآية ١٨ سورة الذاريات

(١٢) الآية ١٤ سورة الحاثية

(١٣) الآية ١٧ سورة ال عمران

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَبَّهَ عَلَى أَنَّ الْمَشْرِكَ غَيْرُ أَهْلِ الْمَغْفِرَةِ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ^(١)) . دعوة سيّد المرسلين كانت بطمع طلبه ^(٢) المغفرة : (تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ^(٣)) ، ثُمَّ عَرَّفَ بِعَدَمِ مَعْرِفَةِ الْكَافِرِ قَدْرَ الْمَغْفِرَةِ : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ^(٤)) . ثُمَّ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، لِلْأَخْيَارِ وَالْأَبْرَارِ : (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ^(٥)) . حَمَلَةَ الْعَرْشِ يَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ^(٦)) إِلَى قَوْلِهِ : (فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) ، (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ^(٧)) ، (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ^(٨)) . تَضَرَّعَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَانْتَهَأوهُمْ إِلَى الرَّحْمَانِ فِي طَلَبِ الْغُفْرَانِ : (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ^(٩)) . بَشَّرَ عِبَادَهُ بِأَعْظَمِ الْبُشْرَى : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ^(١٠)) ، (نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^(١١)) .

(١) الآية ٤٨ سورة النساء

(٢) في الأصلين : « طمعه » والظاهر أنه محرف عما أثبت

(٣) الآية ٥ سورة المنافقين

(٤) الآية ٦ سورة المنافقين . هذا والظاهر أن المراد من الآية القطع بعدم المغفرة لهم في كلتا الحالتين الاستغفار وعدمه كما هو ظاهر في قوله في الآية بعد : « لن يغفر الله لهم » . وفي الخطيب الشيرازي أن هذا

تبييس للنبي صلى الله عليه وسلم من إيمانهم . وقد ذهب المؤلف في الآية مذهبا بعيدا

(٥) الآية ٧ سورة غافر

(٦) الآية ١٥٩ سورة آل عمران

(٧) الآية ٢٨٥ سورة البقرة

(٨) الآية ٥ سورة الشورى

(٩) الآية ٤٩ سورة الحجر

(١٠) الآية ٥٦ سورة المائدة

٩ - بصيرة في غفل

الْغَفْلَةُ : سهوٌ يعتري من قِلَّةِ التحفُّظِ . والتيقُّظُ . غَفَلَ عنه غُفُولًا
وأغفله ^(١) . قيل : غَفَلَ ، أى صار غافلاً ، وغفل عنه وأغفله : وَصَلَ
غَفْلَتَهُ إِلَيْهِ ، والاسم الغَفْلَةُ والغَفْلُ والغُفْلَان ، قال تعالى : (مَا أُنذِرَ
آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ) ^(٢) . والتغافل والتغفُّل : تعمُّد الغفلة . والتَّغْفِيل : أَنْ
يكفيك صاحبك وأنت غافل . والمغفُّل : مَنْ لَافِطَنَهُ لَهُ . والغُفْل - بالضم -
مَنْ لَا يَرْجَى خَيْرَهُ وَلَا يُخْشَى شَرَّهُ .

وقوله تعالى : (وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) ^(٣) ، أى تركناه غير
مكتوب فيه الإيمان . وقيل : من جعلناه غافلاً عن الحقائق .
والغُفُول : العظيم الغفلة .

تَيَقَّظْ . من منامك يا غُفُولُ فنومك بين رَمْسِكَ قد يطولُ
تَأَهَّبْ لِلْمَنِيَّةِ حين تغدو عسى تُمَسَّى وقد نزل الرسول ^(٤)

قيل : وردت حروف هذه المادَّة في القرآن على عشرة ^(٥) أوجه :

١ - غفلة الكفار المغبونين بالإعراض عن الإيمان : (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
مُعْرِضُونَ) ^(٦) .

٢ - وغفلة مقيدة بإقرارهم : (قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) ^(٧) .

(١) في الأصلين ، « أغفل » وما أثبت هو المناسب

(٢) الآية ٢٨ سورة الكهف

(٣) الآية ٦ سورة يس

(٤) المذكور تسعة

(٥) يريد بالرسول ملك الموت

(٦) الآية ٩٧ سورة الأنبياء

(٧) الآية ١ سورة الأنبياء

- ١
٢٦٨
- ٣ - وغفلة شهد عليهم بها القرآن : (إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ^(١)) .
- ٤ - وغفلة / مقيّدة بشهادة الملائكة المقربين : (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ^(٢)) .
- ٥ - وغفلة عن ^(٣) عبادتهم من الأوثان : (إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ^(٤)) .
- ٦ - وغفلة لهم عن أحكام آيات القرآن : (بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ^(٥)) .
- ٧ - وغفلة شُبِّهوا فيها بالأنعام من الحيوان : (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ^(٦)) .
- ٨ - وغفلة تعالى الله عنها : (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ^(٧)) .
- ٩ - وغفلة عن أعمال الظالمين تقدّس الله وتنزّه عنها : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ^(٨)) .

(١) الآية ٣٩ سورة مريم
(٢) الآية ٢٢ سورة ق
(٣) في الأصلين : « من عبادتهم عن الأوثان » والمناسب ما أثبت فإن المراد أن الأوثان كانت غافلة عن عبادة المشركين
(٤) الآية ٢٩ سورة يونس
(٥) الآية ١٣٦ سورة الأعراف
(٦) الآية ١٧٩ سورة الأعراف
(٧) الآية ٧٤ سورة البقرة . وورد في مواطن آخر
(٨) الآية ٤٢ سورة إبراهيم

١٠ - بصيرة في غلب

الغَلْبَة : القهر . غلبه غَلْباً - بسكون اللام - وغَلَبَا بتحريكها ، وغَلَبَة
بإلحاق الهاء ، وغَلَابِيَّة - مثال عَلَانِيَّة - وغُلْبَة - مثال حُزْقَة ^(١) - وغُلْبِي -
بضمين مشددة الباء مقصورة - ومَغَلَبَة ، قال تعالى : (أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي
أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ^(٢)) . والغَلَب من المصادر المفتوحة
العين مثل الطَلَب . قال الفراء : وهذا يحتمل أن يكون غَلَبَة فحذفت الهاء
عند الإضافة ، كما قال فضل بن عباس

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
أَرَادَ عِدَّةَ الْأَمْرِ فَحَذَفَ الْهَاءَ عِنْدَ الْإِضَافَةِ . وَالْحِجَّةُ فِي الْمَغْلَبَةِ قَوْلُ
بَنَتِ عُتْبَةَ تَرْتِي أَبَاهَا :

يَاعِينِ بَكَّى عُتْبَةَ * شَيْخاً شَدِيدَ الرِّقْبَةِ
يُطْعَمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَةِ * يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَةِ
إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبَةٌ ^(٣) * مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَةٍ
لِنَهْطَنْ يَثْرِبَةٌ ^(٤) * بِغَارَةٍ مُنْشَعِبَةٍ

وَالْحِجَّةُ فِي الْغُلْبَةِ قَوْلُ الْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ الْفَقْعَعِيِّ ^(٥) :

مَنْعَتِي بِنَجْدٍ مَا أَرَدْتُ غُلْبَةً * وَبِالْغَوْرِ لِي عِزٌّ أَشْمٌ طَوِيلٌ

(٢) الآيات ١ - ٣ سورة الروم

(١) الحزقة : القصور

(٣) أى شديدة الغضب

(٤) يريد يثرب المدينة المنورة والهاء للسكت ، أو هاء الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم المعلوم من المقام

(٥) في أ : « العقني » وفي ب : « القعني » والمعروف ما أثبت

وهضبة غلباء ، وعزة غلباء ، وحديقة غلباء ، وحدائق غلب أى غلاظ. ممتلئة ، قال تعالى : (وَحَدَائِقَ غُلْبًا^(١)) .

ورجل غلبّة ، وغلبّة ، وغلبة - مثال ثؤدة - وغلاب ، وغلبى ، وغلبى ، أى كثير الغلبة سريعها .

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الظهور والاستيلاء : (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ^(٢)) .
الثانى : بمعنى الهزيمة : (غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ^(٣)) : سيهزمون .

الثالث : بمعنى القتل : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ^(٤)) أى ستقتلون .

الرابع : بمعنى القهر : (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ^(٥)) ، أى قاهر ، (وَأَنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ^(٦)) ، أى القاهرون . (فَغْلِبُوا هُنَالِكَ^(٧)) : قهروا وهزموا .

(٢) الآية ٢١ سورة الكهف
(٤) الآية ١٢ سورة آل عمران
(٦) الآية ١٧٣ سورة الصافات

(١) الآية ٣٠ سورة عبس
(٣) الآية ٢ و ٣ سورة الروم
(٥) الآية ٢١ سورة يوسف
(٧) الآية ١١٩ سورة الأعراف

١١ - بصيرة في غل

الْغُلَّ وَالْغُلَّةَ وَالْغَلَلَ وَالْغَلِيلَ : العطش ، وقيل : شدة العطش وحرارة الجوف . وقد غُلَّ يَغُلُّ - بفتحهما^(١) وبضمهما - فهو مغلول وغليل ومغتل . وبعبير غالَّ وغَلَّان ، وقد غُلَّ يَغُلُّ بفتحهما .

والغُلَّ معروف ، والجمع : أغلال . وغَلَّه : وضع في عنقه أو يده الغُلَّ . ويقال للبخیل : مغلول اليد ، قال تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ^(٢)) ، أى رَمَوْه بالبخل . وقيل : إنهم لما سمعوا أَنَّ اللَّهَ قد قضى كلَّ شيء قالوا : إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، أى فى حكم المقيّد لكونه فارغاً . فقال تعالى ذلك . وقوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا^(٣)) أى منعناهم فعل الخير ، وذلك نحو وصفهم بالطَّبْع والخَتْم على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم . وقيل : بل ذلك وإن كان بلفظ الماضي فإنه إشارة إلى ما يُفعل بهم فى الآخرة كقوله : (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٤)) .

والْغِلَّ وَالْغَلِيلَ : الحِقْد والضُّغْن ، وقد غُلَّ / صدره يَغُلُّ ، قال تعالى : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ^(٥)) وغلَّ غُلُولاً وأغلَّ : خان . وقيل : خاص بالنوى . وقوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلُّ^(٦)) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم

ب
٢٦٨

(١) فى التاج : « قال شيخنا : قوله بفتحهما هذا فى الظاهر . وأما فى الأصل فالماضى مكسور كل يمل كما هو السماع والقياس ، لأن عينه ولامه ليسا أو أحدهما حرف حلق »

(٢) الآية ٦٤ سورة المائدة (٣) الآية ٨ سورة يس

(٤) الآية ٢٣ سورة سبأ

(٥) الآية ٤٣ سورة الأعراف ، والآية ٤٧ سورة الحجر

(٦) الآية ١٦١ سورة آل عمران

ويعقوب برواية رَوْح وزيد (أَنْ يُغْلَّ) بفتح الياء وضم الغين ، والباقون على العكس ، فمعنى يُغْلَّ يخون ، ومعنى يُغْلَّ بضم الياء وفتح الغين يحتمل أمرين : يُخَان ، يعنى أَنْ يؤخذ من غنيمته . والآخر ، يُخَوِّن أى ينسب إلى الغُلُول .

وقال أبو عبيد : الغُلُول من المغنم خاصّة ، ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد . ومما يبيّن ذلك أنّه يقال من الخيانة : أَغْلَّ يُغْلَّ ، ومن الحقد : غَلَّ يَغْلَّ بالكسر ، ومن الغلول : غَلَّ يَغْلَّ بالضم ، وفي الحديث : « ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب مؤمن : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لولاة الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط . من ورائهم » ، روى : لا يَغْلَّ أى لا يضطغن . وروى : لا يُغْلَّ أى لا يصير ذا خيانة . وفلان شَفَى غَلِيله ، أى غيظه .

وغلّ في الشيء ، وانغلّ ، وتغلّل ، وتغلغل : دَخَلَ

١٢ - بصيرة في غلظ وغلغ وغلظ

الغلظة - بفتح الغين وكسرهما وضمها - والغلظ - كعنب - والغلظة - بالكسر - : ضد الرقة . والفعل ككرم وضرب ، فهو غليظ . وغلظا ، قال تعالى : (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ^(١)) أى خشونة . والغلظ . بالفتح : الأرض : الخشنة ، وأغلظ . : نزل بها ، والثوب : وجده غليظاً . قال :
فما زهد التقيّ بحلق رأس وليس بلبس أثوابٍ غلاظ .
ولكن بالتقى قولاً وفعلاً وإدمانٍ التخشع في اللحاظ .
وقد ورد في القرآن في مواضع مختلفة :

- (١) في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاية والتخشين على المنافقين والكافرين : (جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ^(٢)) .
- (٢) وفي أمر المؤمنين بذلك أيضاً : (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ^(٣)) .
- (٣) وفي منع النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع المؤمنين : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ^(٤)) .
- (٤) وفي بيان قوة الإسلام وصلابته : (فَاسْتَغْلِظْ . فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ^(٥))
- (٥) وفي قوة الميثاق وإحكام العهد : (وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ^(٦))
- (٦) وفي صفة العذاب الذي نجى منه الموحدون : (وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ^(٧)) .

(٢) الآية ٧٣ سورة التوبة
(٤) الآية ١٠٩ سورة آل عمران
(٦) الآية ٢١ سورة النساء

(١) الآية ١٢٣ سورة التوبة
(٣) الآية ١٢٣ سورة التوبة
(٥) الآية ٢٩ سورة الفتح
(٧) الآية ٥٨ سورة هود

(٧) وفي العذاب الموعود به الكفار : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ^(١)) .
 (٨) وفي صفة الملائكة الموكلين بتعذيب الكافرين : (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
 غِلَظٌ شِدَادٌ ^(٢)) .

والغِلَافُ للسيف ونحوه معروف ، والجمع : غُلْفٌ وَغُلْفٌ [وَوُغِلْفٌ] ^(٣)
 كَرُكْعٍ . وقرأ به ابن مُحَيِّصٍ في قوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ^(٤)) ، قيل :
 هو ^(٥) جمع أغلف من قولهم : قلب أغلف كأنما أغشى غِلَافاً فهو لا يعى .
 ويكون ذلك كقوله : (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ^(٦)) ، وقيل : معناه : قلوبنا أوعية للعلم
 فلا نحتاج إلى أن نتعلم منك ، وقيل : قلوبنا مغطاة . وقيل : غُلْفٌ هنا
 جمع غِلَافٍ ، والأصل غُلْفٌ بضم اللام نحو كُتُبٌ ، وقد قرئ ^(٧) به .

وَالْمَغْلَقُ - محرقة - وَالْمِغْلَاقُ وَالْمُغْلُوقُ : ما يُغْلَقُ به . وقيل :
 وما يفتح به . لكن إذا اعتبر بالإغلاق قيل : مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ ، وإذا اعتبر
 بالفتح قيل : مِفْتَاحٌ وَمِفْتَاحٌ . وأغلقت الباب وغلقتته على الكثير ، وذلك
 إذا أغلقت أبواباً كثيرة أو أغلقت باباً مراراً ، قال تعالى : (وَغَلَّقَتِ
 الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ / هَيْتَ لَكَ) ^(٨) .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم

(٤) الآية ٨٨ سورة البقرة

(٥) أى (غلف) ساكن اللام كما هي القراءة المشهورة

(٦) الآية ٥ سورة فصلت

(٧) أى قرئ غلف بضم اللام وفي التاج إنها إحدى الروايتين عن ابن محيص

(٨) الآية ٢٣ سورة يوسف

١٣ - بصيرة في غلم وغلو وغمر وغمز

الغلام : الطائر الشارب ، والكهل أيضا . وقيل : من حين يولد إلى أن يشب . والجمع : أغلمة وغلمة وغلمان ، والأنثى غُلّامة . واغتم الغلام : بلغ حد الغلومة والغلومية .

والغُلُو : التجاوز عن الحد . وإذا كان في السَّعر سَمَى غَلَاء ، وقد غلا السَّعرُ فهو غال وغلَى . وأغلاه الله . وبعته بالغالى والغلى أى بالغلاء . وغالاه وبه : سامَ فابْعَطَ^(١) . وغلا في الأمر : جاوز حدّه ، وبالسَّهم غَلَوْا وغلُّوا : رفع يديه لأقصى الغاية . والغلى والغليان في القِدْر إذا طَفَحَت . وقد غَلَتْ وأغلاها وغلَّاه ، ولا تقل : غَلَيْتَ فَإِنَّهَا لَحَن . قال^(٢) : يَفْتَخِرُ بِالْفَصَاحَةِ .

ولا أقول لِقِدْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلَيْتَ ولا أقول لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقٌ لكن أقول لبابى مُغْلَقٌ وغلّت قِدرى وقابلها دُنٌّ وإبريق وقال تعالى : (يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ)^(٣) ، وبه شُبّه غَلِيانُ الْغَضَبِ والحَرْبِ . والغَمْرَةُ : معظم الماء السَّاتِرَ لِمَقَرِّهِ^(٤) ، وجُعِلَ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي تَغْمُرُ صَاحِبَهَا . وقيل للشدائد : غمرات ، قال تعالى : (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ)^(٥) .

والغَمَزُ : الإِشارة بِالْجَفْنِ أَوْ الْيَدِ طَلْبًا إِلَى مَا فِيهِ مَعَاب ، ومنه قولهم : فلان ما فيه غَمِيزَةٌ : ما يَطْعَنُ فِيهِ وَيُغْمَزُ مِنْ النِّقَاطِصِ الَّتِي يَشَارُ بِهَا إِلَيْهِ . قال تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ)^(٦) .

(١) أى أبعد وجاوز الحد .

(٢) أى أبو الأسود الدؤلى كما في التاج . ويقول الصاغاني إنه لم يجده في ديوانه

(٣) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة الدخان

(٤) في الأصلين : « لقرها » وما أثبت عن التاج . وأصل العبارة في الراغب : « الغمرة : معظم الماء الساتر لقرها » وقد راعى في معظم أنه الغمرة فأنت الوصف والضمير

(٥) الآية ٩٣ سورة الأنعام (٦) الآية ٣ سورة المطففين .

١٤ - بصيرة في غم

الْغَمُّ وَالْغُمَّةُ وَالْغَمَاءُ : الْكَرْبُ ، وَالْجَمْعُ : غُمُومٌ . غَمَّهُ يَغُمُّهُ فَاعْتَمَّ وَانْغَمَّ : أَحْزَنَهُ فَحْزَنَ . وَمِنْ دَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ » .

وقد ورد في القرآن على وجوه :

الأوّل : غَمَّ الصَّحَابَةُ فِي حَرْبٍ أُحْدِثَ سَبَبُ صِيَا حِ إبْلِيسَ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ : (فَاتَّابَكُمُ غَمًّا بِغَمِّ^(١)) - الثَّانِي : الْمَدَالُ^(٢) مِنْ ذَلِكَ الْغَمِّ بِالْأَمْنِ : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَّعَاسًا^(٣)) - الثَّالِثُ : تَطْيِيبُ قُلُوبِهِمْ وَتَفْرِيحُهُمْ بِزَوَالِ الْغَمِّ : (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً^(٤)) - الرَّابِعُ : غَمَّ أَهْلُ النَّارِ ، وَذَلِكَ الَّذِي مَا بَعْدَهُ غَمٌّ : (أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا^(٥)) . قَالَ الشَّاعِرُ :

صَاحِبُ السُّلْطَانِ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ غُمُومٍ تَعْتَرِيهِ وَغُمَمٌ
وَالَّذِي يَرْكَبُ بَحْرًا سِيرَى قُحَمِ الْأَهْوَالِ مِنْ بَعْدِ قُحَمٍ^(٦)

والغمام ورد على ثلاثة أوجه :

الأوّل - غمام النعمة : (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَّ^(٧))
الثَّانِي - غمام المحنة والعقوبة : (فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ^(٨)) :
الثَّالِث - غمام العظمة والهيبة : (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ^(٩)) .

(١) الآية ١٥٣ سورة ال عمران

(٢) في ١ : « المزال » وفي ب : « المزال » والظاهر أن كليهما تحريف عما أثبت. والمدال مصدر بمعنى الادالة يقال : أدال الله لنا من عدونا : أظفرنا بهم (٣) الآية ١٥٤ سورة ال عمران

(٤) الآية ٧١ سورة يونس. هذا والمراد في الآية كما قال المفسرون أن يكون أمر قوم نوح في العمل على إهلاكه والتخلص منه ظاهرا مكشوفاً لا لبس فيه ، لا ما ذكره المؤلف

(٥) الآية ٢٢ سورة الحج

(٦) القحمة : جمع قحمة وهي المهلكة

(٧) الآية ٥٧ سورة البقرة

(٨) الآية ٢١٠ سورة البقرة

(٩) الآية ٢٠ سورة الفرقان

١٥ - بصيرة في غمض وغنى وغنى

يقال : ما اكتحلتُ غُمْضاً - بالضم - وَغَمَاضاً وَغِمَاضاً - بالفتح والكسر - وَتَغْمَاضاً - بالفتح - أى ما نمت . وَغَمَضَ عنه وَأَغْمَضَ : تساهل ، قال الله تعالى : (إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) . وَأَغْمِضَ فيما بعثنى ، وَغَمَضَ ، كَأَنَّكَ تريد الزيادة منه لرداءته والخطأ من ثمنه .

وَالْغَنَمُ لا واحد له من لفظه ، أو^(١) الواحدة شاة . والجمع : أَغْنَامٌ وَغُنُومٌ وَأَغَانِمٌ^(٢) .

والمغنم والغنيمة والغنم : الفَيْء ، وقد غَنِمَ غَنِمًا ، قال تعالى : (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا^(٣) غَنِمْتُمْ) ، وقال : (مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ^(٤)) . وَغَنِمَ تَغْنِيمًا : نَفَّلَهُ . واغتنمه وتغنمه : عَدَّهُ غَنِيمَةً .

وَالْغِنَى : ضد الفقر . وإذا فتح مُدَّ . والاسم : الْغِنْيَةُ - بالضم والكسر - وَالْغُنُوَّةُ وَالْغُنْيَانُ مضمومتين . وَالْغِنَى وَالْغَانَى : ذو الوفرة .

وَالْغِنَى يكون مطلقاً وهو عدم الحاجة بالكلية ، وليس ذلك إلا لله تعالى ، قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ / هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ^(٥)) . ويكون باعتبار قلّة الحاجات ، وهو المشار إليه بقوله : (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى^(٦)) ، وهو المذكور في الحديث : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » . ويكون أيضاً باعتبار كثرة القُنِيَات

ب
٢٦٩

(١) كذا في الأصلين ، والأولى الواو ، وقد سقط هذا الحرف في القاموس .

(٢) ورد هكذا في شعر ، ويقول بعضهم : إنه أغانيم جمع أغنام ، وإنما قصره الشاعر للضرورة

(٣) الآية ٤١ سورة الأنفال (٤) الآية ٩٤ سورة النساء

(٥) الآية ٢٦ سورة لقمان (٦) الآية ٨ سورة الضحى

بحسب ضروب الناس كقوله تعالى : (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ^(١))
وقوله : (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ^(٢)) قالوا ذلك لما سمعوا :
(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ^(٣)) ، وقوله : (أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ^(٤))
أى لهم غنى النفس ويحسب الجاهل أَنَّ لهم القُنِيَات الكثيرة لِمَا يَرَوْنَ
فيهم من التعفف .

وتَغْنَيْت ، وتَغَانَيْت ، واستغْنيت ، بمعنى ، قال تعالى : (وَاسْتَغْنِي اللَّهُ
وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ^(٥)) .

وَعَنَى فِي الْمَكَان - كَرَضَى - : طال مُقَامَه فِيهِ مُسْتَغْنِيًّا عَنْ غِيَرِه ، قَالَ
تَعَالَى : (كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ^(٦)) .

وَالْمَغْنَى : الْمَنْزِل الَّذِي غَنَى بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ ظَعَنُوا . ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ
مَنْزِل .

وَالْغَانِيَّة : الْمَرْأَةُ الَّتِي تُطَلِّبُ وَلَا تَطْلُبُ ، أَوْ الْغَنِيَّةُ بِحَسْنِهَا عَنْ
الزَّيْنَةِ ، أَوْ الَّتِي غَنِيَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا سِبَاءٌ ، أَوْ الشَّابَّةُ
الْعَفِيفَةُ .

(٢) الآية ١٨١ سورة آل عمران

(٤) الآية ٢٧٣ سورة البقرة

(١) الآية ٦ سورة النساء

(٣) الآية ٢٤٥ سورة البقرة

(٥) الآية ٦ سورة التغابن

(٦) الآية ٩٢ سورة الأعراف . وورد في مواطن آخر

١٦ - بصيرة فى غيب

الْغَيْبُ : ما غاب عنك . وقوله تعالى : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ^(١))
 قيل : الغيب هو الله تعالى لأنه لا يُرَى فى دار الدنيا ، وإنما تُرَى آياته
 الدالة عليه . وقيل : الغيب : ما غاب عن الناس مما أخبرهم به النبي
 صَلَّى الله عليه وسلّم : من الملائكة والجنة والنار والحساب . وقيل :
 يُؤْمِنُونَ إذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين . وقيل : الغيب : القرآن .
 وقال ابن الأعرابي : الغيب : ما كان غائباً عن العيون وإن كان محصّلاً
 فى القلوب ، وأنشد بيت تميم بن أبيت بن مُقبل

وللفؤاد وجيبٌ تحت أنهره لَدَمَ الغلام وراء الغيب بالحجر ^(٢)
 وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٣)) ، أى علم غيب
 السماوات والأرض .

وقوله عز وجل : (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ^(٤)) ، أى خاف الله من حيث
 لا يراه أحد . وقوله تعالى : (حَافِظَاتُ لِّلْغَيْبِ ^(٥)) ، أى لغيب أزواجهن
 فلا يفعلن فى غيبته ما يكرهه .

(١) الآية ٣ سورة البقرة

(٢) الوجيب : تحرك القلب . والأهر : عرق فى الصلب والقلب متصل به فاذا انقطع لم تكن معه حياة .
 والدم : الضرب . يريد أن للفؤاد صوتاً يسمعه ولا يراه كما يسمع صوت الحجر الذى يرمى به الصبى ولا
 يراه . وانظر اللسان فى (بهر)

(٣) الآية ١٢٣ سورة هود ، والآية ٧٧ سورة النحل

(٥) الآية ٣٤ سورة النساء

(٤) الآية ٣٣ سورة ق

والغِيبَةُ - بالكسر - : ذِكْرُ الْإِنْسَانِ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ إِلَّا فِي أَحْوَالٍ أُبِيحَتْ ، وَهِيَ :

لَمْ تُسْتَبَحْ غَيْبَةٌ فِي حَالَةٍ أَبَدًا إِلَّا لِسِتَّةِ أَحْوَالٍ كَمَا سَتَرِي
اسْتَفْتِ عَرَفَ تَظَلَّمَ حَذَّرَ اسْتَعْنِ عَلَى إِزَالَةِ ظَلَمٍ وَاحِلٍ مَا ظَهَرَ
وَقَالَ بَعْضُ أَوْلَادِنَا فِي مَجُوزَاتِ الْكَذِبِ أَيْضًا :
وَالْكَذِبُ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَوَاحِدَةٍ مِنْ الثَّلَاثِ الَّتِي تَصْدِيقُهَا شُهُرًا
إِصْلَاحُ ذِي الْبَيْنِ أَوْ إِرْضَاءُ زَوْجَتِهِ وَفِي الْحُرُوبِ وَكُنْ عَنْ غَيْرِهِ حَذَرًا
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ^(١)) ، أَيِ مِنْ حَيْثُ لَا
يَدْرُكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

١٧ - بصيرة فى غور وغوص وغول

الغَوْر : ما انخفض من الأرض . وغار وأغار : أتى الغَوْر . والأوّل أفصح . وغَوْر كلُّ شَيْءٍ : بُعِده وعُمِقه . قال تعالى : (أَصْبَحَ مَاوُكُمْ غَوْرًا ^(١)) أى غائرا فى بُعْدٍ من الأرض . والغار فى الجبل . وكُنَى عن الفرج والبطن بالغارين . وأغار على العدو إغارة .

وقوله تعالى : (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ^(٢)) عبارة عن الخيول . وفى الحديث : « من دعا ^(٣) إلى طعام لم يندع إليه دخل سارقاً وخرج مُغيراً » . وأغار : أسرع فى العدو ، ومنه أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ^(٤) كما نغير ، أى نذهب سريعاً .

والغَوْص : الدّخول تحت الماء لإخراج / شَيْءٍ . وقد غاص غَوْصًا وَغِياصًا وَمَغَاصًا . والمغاص أيضاً : موضعه . والغَوَاص : مَنْ يغوص فى البحر على اللؤلؤ قال تعالى : (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ^(٥)) ، أى يستخرجون ^(٦) له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة ، وليس استخراج الدرّ فقط .

والغَوْل : الهلاك والإهلاك خُفِيّة . غاله واغتاله بمعنى . والغَوْل أيضاً : الصّداع ، والسُّكْر ، والمشقة ، وبُعْدُ المفاضة ، والترابُ الكثير ، وما انهبط من الأرض . قال تعالى يصف خمر الجنة : (لَا فِيهَا غَوْلٌ) ^(٧) إشارة [إلى] نفي جميع ما ذكرنا من المعانى المكروهة . والغَوْل - بالضم - : الدّاهية ، والسّعلاء ^(٨) والجمع : أغوالٌ وَغِيْلانٌ ، والحَيّة ، وساحرة الجنّ ، وشيطان يأكل النَّاسَ .

(٢) الآية ٣ سورة العاديات

(١) الآية ٣ سورة الملك

(٣) فى النهاية : « دخل » وهى ظاهرة

(٤) ثبير : جبل بظاهر مكة على يمين الدّاهب إلى عرفة (٥) الآية ٨٢ سورة الأنبياء

(٦) الذى فى البيضاء وغيره قصر الغوص على معناه الحقيقى . والأعمال الأخرى داخلة تحت قوله :

« ويعملون عملاً دون ذلك » وقد تبع فى هذا الراغب (٧) الآية ٤٧ سورة الصافات

(٨) فسرت السّعلاء ومثلها السّعلاء بساحرة الجن ، وكأنه يريد هنا أنثى الجن حتى لا يقع فى التكرار

١٨ - بصيرة فى غيظ وغيظ وغي

غاز الماء يغيض غَيْضًا وَمَغَاضًا : قلّ ونقص ، كانغاض ، والماء : نقصه كأغاضه ، لازم ومتعدّد . قال تعالى : (وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ^(١)) ، أى تفسده فتجعله كالماء الذى تبتلعه الأرض .

والغَيْظُ : الغضب ، وقيل : أشدّه ، وقيل : سوره وأوله . وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من ثوران دم قلبه ، قال تعالى : (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ^(٢)) . وقد دعا الله تعالى العباد إلى إمساك النفس عند حصوله فقال : (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ^(٣)) . وإذا وُصِفَ الله تعالى به فإنما يراد به الانتقام كما قلنا فى الغضب ، قال تعالى : (وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ^(٤)) أى داعون بفعلهم إلى الانتقام . والتغَيْظُ : إظهار الغيظ . غاظه فاغتاظ . وغيظه فتغَيَّظَ . وقد يكون ذلك مع صوت كما قال : (سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ^(٥)) والغَى : الضلال والجهل من اعتقاد فاسد ، ووَادٍ فى جهنّم . غَوَى يغوى - كرمى يرمى - غَيًّا ، وغَوَى غَوَايَةً - بالفتح - فهو غَاوٍ وغَوِيٌّ وغَيَّانٌ : ضلّ ، وغَوَاهُ غيره لازم ومتعدّد ، وأغواه وغَوَاهُ .

وقوله تعالى : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ^(٦)) أى الشياطين ، وقيل : من ضلّ من الناس ، وقيل : الذين يحبّون الشاعر إذا هجا قومًا ، أو محبّوه

(١) الآية ٨ سورة الرعد

(٢) الآية ١١٩ سورة ال عمران

(٣) الآية ١٣٤ سورة ال عمران

(٤) الآية ٥٥ سورة الشعراء . هذا وظاهر سياق المؤلف أن هذا الغيظ مسند إلى الله سبحانه ، ولذا أوله

بما أول . والواقع أن هذا من كلام فرعون فى الحديث عن موسى وأتباعه فلا حاجة إلى هذا التأويل

(٥) الآية ٢٢٤ سورة الشعراء

(٦) الآية ١٢ سورة الفرقان

لمدحه إيتاهم بما ليس فيهم . قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ^(١)) :
 ما جهل . وقوله : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ^(٢)) ، أى عذاباً ، سماه الغي لأنه
 سببه . وقيل معناه : سوف يلقون أثر الغي .

وقوله تعالى : (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ^(٣)) أى جهل ، وقيل : معناه :
 خاب ، وقيل : معناه : فسد عيشه ، من غَوَى ^(٤) الفصيل غَوَى فهو غَوٍ :
 إذا بَشِمَ ^(٥) من اللَّبَنِ ، أو مُنِعَ من الرضاع ، فَهَزَلَ وكاد يهلك .

وقوله : (إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ^(٦)) قيل : معناه أن يعاقبكم
 على غيِّكم . وقيل : يحكم عليكم بغيِّكم كما تقدّم في (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ ^(٧)) ، وقوله : (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ^(٨))
 إعلاما منهم أنا قد فعلنا بهم غاية ما كان في وَسْعِ الإنسان أن يفعل بصديقه ،
 [فإن حق الإنسان أن يزيد بصديقه ^(٩)] ما يريد بنفسه ، فيقول : قد
 أفدناهم ما كان لنا ، وجعلناهم أسوة أنفسنا . وعلى هذا قوله : (فَأَغْوَيْنَاكُمْ
 إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ^(١٠)) .

وتغاووا عليه : تعاونوا ^(١١) وجاءوا من هاهنا وهاهنا وإن لم يقتلوا .
 وهو ولد غيَّة - - بالفتح والكسر - : ولد زنيّة : والغوغاء : الجراد ،
 والكثير المختلط . من الناس . والغاوية : الراوية .

آخر باب العين

- | | |
|--|----------------------------|
| (١) الآية ٢ سورة النجم | (٢) الآية ٥٩ سورة مريم |
| (٣) الآية ١٢١ سورة طه | |
| (٤) الأولى : من غوى الفصيل كرمى وهو لغة فيه كغوى كرمى . وذلك حتى يوافق ما في الآية | |
| (٥) أى اقم | (٦) الآية ٣٤ سورة هود |
| (٧) الآية ٧ سورة البقرة | (٨) الآية ٦٣ سورة القصص |
| (٩) زيادة من الراغب | (١٠) الآية ٣٢ سورة الصافات |
| (١١) العبارة في القاموس : « تعاونوا عليه فقتلوه ، أو جاءوا من هاهنا وهاهنا وإن لم يقتلوه » | |

البَابُ الْجَارِي وَالْعَشِيرُونَ

٢٧٠

فى الكلم المفتحة / بحرف الفاء

وهى : الفاء ، وفتح ، وفتر ، وقتل ، وفتن ، وقتى ، وفج ، وفجر ،
وفجو ، وفحش ، وفخر ، وفدى ، وفرّ ، وفرت ، وفرث ، وفرج ، وفرح ،
وفرد ، وفرش ، وفرض ، وفرط . ، وفرع ، وفرغ ، وفرق ، وفرد ، وفرى ،
وفزّ ، وفزع ، وفسخ ، وفسد ، وفسر ، وفسق ، وفشل ، وفصح ، وفصل ،
وفض ، وفضل ، وفطر ، وفط . ، وفعل ، وفقد ، وفقر ، وفقع ، وفقه ،
وفك ، وفكر ، وفكه ، وفلح ، وفلق ، وفلك ، وفلن ، وفنن ، وفند ،
وفوت ، وفوج ، وفود ، وفور ، وفوز ، وفوض ، وفوق ، وفوم ، وفوه ،
وفهم ، وفيض ، وفيل ، ووفى .

١ - بصيرة فى الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل^(١) . وقيل : حرف ناصبة^(٢) نحو : ما تأتينا فتحدثنا . وقيل : يخفض^(٣) نحو :
- فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ مُرْضِعٌ^(٤) -

بجرّ مثل .

وترد الفاء عاطفة ، وتفيد الترتيب ، وهو نوعان : معنوى كقام زيد فعمر ، وذكري وهو عطف مفصل على مجمل ، نحو : (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ^(٥)) . وتفيد التعقيب ، وهو فى كلّ شىء بحسبه ، كتزوّج فولد له ، وبينهما مدّة الحمل . ويكون بمعنى ثمّ (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا^(٦)) . وبمعنى الواو نحو قوله : ... بين الدخول فحول^(٧) .
ويجىء للسببية ، وذلك غالب فى العاطفة جملة نحو : (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ^(٨)) ، أو صفة نحو قوله تعالى : (لَا كِلُونِ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَالِثُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ^(٩)) .

(١) أى لا يعمل

(٢) الحرف يذكر باعتبار اللفظ ويؤنث باعتبار الكلمة . وجعلها ناصبة مذهب كوفى ، فأما عند البصريين فالنصب بأن مضرة

(٣) رأى الجمهور أن الخفض باضمار رب وهو فى معلقة امرئ القيس .

(٤) الآية ٣٦ سورة البقرة

(٥) من مطلع معلقة امرئ القيس . والبيت بتمامه :

فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول

(٦) الآية ١٠ سورة القصص

(٧) الآيات ٥٢ - ٥٤ سورة الواقعة

ويكون رابطة للجواب والجواب ، جملة اسمية ، نحو قوله تعالى :
 (وَإِنْ يَمَسُّنِكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١)) ، (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ^(٢)) ؛ أو يكون جملة فعلية
 كالاسمية ، وهى التى فعلها جامد ، نحو : (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا
 وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي ^(٣)) ، (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ^(٤)) ؛ أو يكون
 فعلها إنشائيًا ، نحو قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ^(٥)) ؛ أو يكون
 فعلًا ماضيًا لفظًا ومعنى ، إمّا حقيقة ، نحو قوله تعالى : (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ
 سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ^(٦)) ، أو مجازًا نحو قوله تعالى : (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
 فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ^(٧)) نُزِّلَ الفعل لتحقيقه منزلة الواقع .
 وقد يحذف ضرورة ، نحو :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا ^(٨) *

أى فالله أولاً يجوز مطلقاً والرواية :

* من يفعل الخير فالرحمان يشكره *

أو-هى لغة فصيحة ، ومنه قوله تعالى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ^(٩))
 ومنه حديث اللُّقْطَة : « فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا » أى فاستمتع .
 والفاء فى حساب الجُمْل : اسم لعدد الثمانين .

قال بعض النحاة : فاء الجواب يكون فى سبعة مواضع : جواب الأمر
 والنهى ، والدعاء ، والنفى ، والتمنى ، والاستفهام ، والعرض .

(٢) الآية ١١٨ سورة المائدة

(٤) الآية ٢٧١ سورة البقرة

(٦) الآية ٧٧ سورة يوسف

(٨) عجزه :

والشر بالشر عند الله مثلاً

(١) الآية ١٧ سورة الأنعام

(٣) الآيتان ٣٩ - ٤٠ سورة الكهف

(٥) الآية ٣١ سورة ال عمران

(٧) الآية ٩٠ سورة النمل

(٩) الآية ١٨٠ سورة البقرة

مثال الأمر : زُرْنِي فَأُكْرِمَكَ . مثال النهي ، نحو قوله تعالى : (وَلَا تَمْسُوهُمَا بِسُوءٍ فَلْيَأْخُذْكُمُ) (١) . مثال الدعاء : اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي فَأَشْكُرَكَ . مثال النفي : (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ) (٢) . مثال التمني : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (٣) . مثال الاستفهام : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا) (٤) . مثال العرض ، قوله تعالى : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ لَخَاصَّدْتُنِي) (٥) .

وفاء التخيير (٦) يكون في جواب أمّا : / (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) (٧) .

ومن أقسام الفاء فاء التأكيد ، وذلك يكون في الأمر ؛ نحو : زيداً ما فُضِرَ . ويكون في القسم : فوَرَبِّكَ ، فبِعِزَّتِكَ .

ومنها الفاء الزائدة ، وتدخل على الماضي نحو : (فَقُلْنَا اذْهَبَا) (٨) ، وعلى المستقبل : (فَيَقُولُ رَبُّ) (٩) ، وعلى الحرف : (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ) (١٠) .

وقد يبدل عن الثاء ؛ نحو فُمٌّ في ثُمٍّ ، وفُومٌ في ثُوم .

ومنها الفاء اللغوى وهو ، زبد البحر قال :

لَمَّا مُزِبِد طَامٍ يَجِيشُ بِفَائِهِ بِأَجُودٍ مِنْهُ يَوْمُ يَأْتِيهِ سَائِلُهُ (١٠)

(١) الآية ٧٣ سورة الأعراف والآية ٦٤ سورة هود ، والآية ١٥٦ سورة الشعراء

(٢) الآية ٥٢ سورة الأنعام (٣) الآية ٧٣ سورة النساء

(٤) الآية ٥٣ سورة الأعراف (٥) الآية ١٠ سورة المنافقين

(٦) كأنه يريد بقاء التخيير أنه يجوز إسقاطها . والمعروف أنها لا تسقط إلا بتقدير القول ؛ كما في قوله تعالى : « فَمَا الَّذِينَ اسودت وجوههم أَكْفَرْتُمْ » أى فيقال لهم أَكْفَرْتُمْ

(٧) الآيتان ٥ ، ٦ سورة الحاقة (٨) من الآية ٣٦ سورة الفرقان

(٩) الآية ٨٥ سورة عافر

(١٠) « لا » كذا . والظاهر أنه في الأصل : « فما » . والمراد بالمزبد البحر

٢ - بصيرة في فتح

قد ورد الفتح في القرآن على وجوه :

الأول : بمعنى القضاء والحكومة ، نحو قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ^(١)) ، أى حكمنا وقضينا ، (ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ^(٢)) أى يقضى ، (مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ^(٣)) أى القضاء ، (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ^(٤)) أى يوم القضاء
الثاني : بمعنى إرسال الرحمة : (مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ^(٥)) ، أى ما يُرسل .

الثالث : بمعنى النصرة : (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ^(٦)) أى بالنصرة .

الرابع : بمعنى إزالة الأغلاق . وهذا يأتي على وجوه :

الأول : بمعنى فتح أبواب النصرة : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٧)) .

الثاني : بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر بها : (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ ^(٨))

الثالث : فتح خزائن القدرة : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ^(٩)) .

الرابع : فتح أبواب النعمة : (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ^(١٠)) .

الخامس : فتح أبواب السماء : (لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ^(١١)) .

- (٢) الآية ٢٦ سورة سبا
(٤) الآية ٢٩ سورة السجدة
(٦) الآية ٥٢ سورة المائدة
(٨) الآية ١٤١ سورة النمل
(١٠) الآية ٤٤ سورة الأنعام

- (١) صدر سورة الفتح
(٣) الآية ٢٨ سورة السجدة
(٥) الآية ٢ سورة فاطر
(٧) الآية ٨٩ سورة البقرة
(٩) الآية ٥٩ سورة الأنعام
(١١) الآية ٤٠ سورة الأعراف

السادس : فتح مغاليق الخصومات : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ^(١)) .

السابع : فتح أبواب البركة : (لِفَتْحِنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ ^(٢)) .

الثامن : فتح أبواب القتل والإهلاك : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ^(٣)) .

التاسع : فتح باب البضاعة : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ^(٤)) .

العاشر : فتح أبواب السماء على طريق الإعجاز : (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ ^(٥)) .

الحادى عشر : فتح السد يوم القيامة : (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ^(٦)) .

الثانى عشر : فتح أبواب العذاب : (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ^(٧)) .

الثالث عشر : فتح بيوت الأصدقاء وذوى القربى : (أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ ^(٨)) .

الرابع عشر : فتح باب الدعاء رجاء للإجابة : (فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا ^(٩)) .

(١) الآية ٨٩ سورة الأعراف

(٢) الآية ٩٦ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٩ سورة الأنفال وتسميته الإهلاك فتحا في الآية على سبيل التهكم كما في البيضاوى . فقد سألت الله قريش حين خروجهم إلى بدر أن ينصر أهدى الطائفتين ، وهذا استفتاحهم ، وكانوا يرجون أن يكون النصر في جانبهم فكان فتحهم الهلاك والهزيمة

(٤) الآية ٦٥ سورة يوسف

(٥) الآية ١٤ سورة الحجر

(٦) الآية ٩٦ سورة الأنبياء

(٧) الآية ٧٧ سورة المؤمنین

(٨) الآية ٦١ سورة النور

(٩) الآية ١١٨ سورة الشعراء هذا والذي في البيضاوى أن الفتح في الآية معناه الحكم

الخامس عشر: فتح أبواب الجنة: (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ^(١))
(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا^(٢)).

السادس عشر: فتح أبواب جهنم: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ
زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا^(٣)).

السابع عشر: فتح أبواب الثواب والكرامة: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا^(٤))
التاسع عشر: فتح أبواب الطوفان: (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُّنْهِمٍ^(٥)).

العشرون: فتح البلاد على يدى أهل الإسلام: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ^(٦)).

قال أبو القاسم^(٧) الأصبهاني: الفتح ضروب^(٨):

أحدها: ما يُدرك بالبصر، كفتح الباب والقفل والمتاع.

والثاني: ما يدرك بالبصيرة، كفتح الهمّ و [هو]^(٩) إزالة الغمّ، وذلك
ضربان: غمّ يُفَرِّج، وفقر يزال، ونحوه قوله: (فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ
شَيْءٍ^(١٠))، أى وسّعنا عليهم. (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(١١))،
أى أقبل عليهم الخيرات من كلّ جانب.

(٢). الآية ٧٣ سورة الزمر

(٤). الآية ١٨ سورة الفتح

(٦). صدر سورة النصر

(١). الآية ٥ سورة ص

(٣). الآية ٧١ سورة الزمر

(٥). الآية ١١ سورة القمر

(٧). هو الراغب فى مفرداته

(٨). فى الأصلين: «ضربان» وما أثبت من الراغب

(٩). زيادة من الراغب

(١١). الآية ٩٦ سورة الأعراف

(١٠). الآية ٤٤ سورة الأنعام

/ والثالث : فتح المستغلق من العلوم . قلت : وذلك على ضربين : الأول بتوفيق الاستكثار من العلوم الظاهرة وتحقيق معانيها ، والثاني بفتح باب القلب إلى العلم اللدني كما تقدم بيانه في « بصيرة العلم »

وقيل في قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) إنه غنى فتح مكة . وقيل : بل غنى ما فتح عليه من العلوم والهدايات التي هي ذريعة إلى الثواب العظيم ، والمقامات المحمودة التي صارت سبباً لغفران ذنوبه .

وفاتحة كل شيء مبلوّه الذي يفتح به ما بعده ، وبه سمى فاتحة الكتاب . ويقال : افتتح فلان كذا أي ابتدأه ، وفتح عليه كذا : أعلمه ووقفه عليه : (اتَّخَذْتُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ^(١)) .

وقيل : في قوله تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) يحتمل النصر والظفر والحكم وما يفتح الله من المعارف ، وعلى ذلك : (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ^(٢)) وقوله : (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ^(٣)) أي يوم الحكم ، وقيل يوم إزالة الشبهة بإقامة القيامة ، وقيل : ما كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه .

والاستفتاح : طلب الفتح [أو ^(٤) الفتح] قال : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أي إن طلبتم الظفر أو الفتح أي الحكم ، أو طلبتم مبدأ الخيرات ، فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٥)) أي يستنصرون ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقيل : يستعلمون خبره من الناس مرة ، ويستنبطونه من الكتب مرة ، وقيل : يطلبون من الله الظفر بذكره ، وقيل : كانوا يقولون

(٢) الآية ١٣ سورة الصف
(٤) ما بين الحاصرتين من الراغب

(١) الآية ٧٦ سورة البقرة
(٣) الآية ٢٩ سورة السجدة
(٥) الآية ٨٩ سورة البقرة

إنا نُنْصِرُ^(١) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ .

وقوله : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ^(٢)) ، أى ما يتوصل به إلى غَيْبِهِ المذكور
فى قوله : (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا^(٣)) .

وقوله : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ^(٤)) أى مفاتيح خزائنه ،
وقيل : غنى بالمفاتيح الخزائن نفسها ، قال الشاعر :

يا سيد الأمراء والأبواب	أشكو إليك فظاظة البواب
قد كنت جئت لخدمة أبغى بها	عزاً فقابلنى بذلّ حجاب
إن كنت ترغب سيدى فى خدمتى	فأقلّ ما فى الباب فتح الباب

(٢) الآية ٥٩ سورة الأنعام
(٤) الآية ٧٦ سورة القصص

(١) فى الراحب : « نصير محمدا »
(٣) الآية ٢٦ سورة الجن

٣ - بصيرة في فتر وفتق وفتل وفتن

فَتَرَ الحرَّ : سكن ، والماء الحارَّ : لانت شدَّة حرارته . وقوله تعالى :
(عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ^(١)) أى سكون حال عن مجيء رسول الله صلى
الله عليه وسلّم . وقوله تعالى : (لَا يَفْتُرُونَ ^(٢)) أى لا يسكنون عن نشاطهم
في العبادة ^(٣) . والطَّرْفُ الفاتر : الذى فيه ضعف مستحسن .

والفَتَق : الشَّقُّ ، فَتَقَهُ وَفَتَّقَهُ فَتَفَتَّقَ وَانْفَتَق . وَمَفَتَّقَ الْقَمِيصَ : مشقّه .
قال تعالى : (كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ^(٤)) . والفَتَقُ أيضاً : شقّ عصا الجماعة ،
ووقوع الحرب بينهم . والفَتَقُ والفَتَقُ والفَتِيقُ : الصَّبْحُ .

فَتَلَ الْحَبْلَ وَفَتَّلَهُ : لواه فهو فتيل ومفتول ، وقد انفتل وتفتّل . وفتل
وجهه عنهم : صرفه . وقوله : (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ^(٥)) مثل في الحقارة
والقِلَّةُ ، وهو ما يكون في شقّ النّواة لكونه على هيئة الفتيل . وقيل :
هو ما تفتّله بين أصابعك من خيط . أو وَسَخٌ .

والفَتْنُ : الفَنُّ ، والحال ، والإحراق . ومنه قوله تعالى : (عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ^(٦)) . والمفتون والفتنة : الخِبرة ، مصدر كالمعقول والمجلود . ومنه
قوله تعالى : (بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ^(٧)) . والفتنة أيضاً : إعجابك بالشئ ، فَتَنَهُ

(٢) الآية ٢٠ سورة الأنبياء

(١) الآية ١٩ سورة المائدة

(٣) كذا في الأصلين ، والناسب : « التسبيح »

(٥) الآية ٧٧ سورة النساء

(٤) الآية ٣٠ سورة الأنبياء

(٦) الآية ١٣ سورة الذاريات

(٧) الآية ٦ سورة القلم . هذا وقد فسر المفتون على أنه مصدر في الآية بالجنون لا بالخبرة ويهذكر هذا

التفسير

يَفْتِنُهُ فِتْنًا وَفُتُونَا ، وَأَفْتَنَهُ . وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ إِدْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ لِيُخْتَبَرَ
جُودَتُهُ ، وَالْجَمْعُ : فِتنَ ، قَالَ :

وفيك لنا فتن أربع تسل علينا سيوف الخوارج
لِحَاظُ الظُّبَاءِ وَطُوقِ الْحَمَامِ وَمَشْيُ الْقِبَاجِ وَزَى التَّدَارِجِ ^(١)

وقد / ورد في القرآن على اثني عشر وجهاً :

(١) بمعنى العذاب : (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) ^(٢) .

(٢) وبمعنى الشرك : (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) ^(٣) .

(٣) وبمعنى الكفر : (لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ) ^(٤) ، (مِنْهُ ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ) ^(٥) ،
(وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) ^(٦) أى كفرتم .

(٤) وبمعنى الإثم (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ) ^(٧)
أى إثم ، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَفِئْذِنِي وَلَا تَفْتِنْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) ^(٨)
في الإثم .

(٥) وبمعنى العذاب : (مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوكُمُ) ^(٩) أى عذبوا .

(٦) وبمعنى البلاء والمحنة : (أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) ^(١٠) أى
يُبتَلَوْنَ ، (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) ^(١١) : امتحنناهم ، (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) ^(١٢)
أى بلوناك . (وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ) ^(١٣) أى ابتليناهم .

(١) التَّدَارِجُ : جمع التدرج وهو طائر حسن الصورة طويل الذنب . والقِبَاجُ : جمع القبجة وهو الحجلة
لطائر في حجم الحمام

(٣) الآية ٢١٧ سورة البقرة

(٥) الآية ٧ سورة آل عمران

(٧) الآية ٦٣ سورة النور

(٩) الآية ١١٠ سورة النحل

(١١) الآية ٣ سورة العنكبوت

(١٣) الآية ١٧ سورة الدخان

(٢) الآية ١٤ سورة الذاريات

(٤) الآية ٤٨ سورة التوبة

(٦) الآية ١٤ سورة الحديد

(٨) الآية ٤٩ سورة التوبة

(١٠) الآية ٢ سورة العنكبوت

(١٢) الآية ٤٠ سورة طه

(٧) وبمعنى التعذيب والحرق : (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ ^(١)) أى عذبوهم ،
(ذوقُوا فِتْنَتَكُمْ) : حرقكم .

(٨) وبمعنى القتل والهلاك : (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٢))
أى يقتلكم ، (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ^(٣)) أى يقتلهم .

(٩) وبمعنى الصّدّ عن الصراط المستقيم : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ^(٤)) ،
(واحذرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ^(٥)) أى يصدّوك . وقيل : يوقعوك فى بليّة وشدة فى
صرفهم إيتاك عما أوحى إليك .

(١٠) وبمعنى الحيرة والضلال : (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ^(٦)) أى بضالّين ،
(وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ^(٧)) أى ضلّالته .

(١١) وبمعنى العذر والعلة : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ^(٨)) أى
عذرهم .

(١٢) وبمعنى الجنون والغفلة : (بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ^(٩)) أى الجنون . وقيل
التقدير : أيكم المفتون والباء زائدة كقوله : (وَكَفَى بِاللّهِ)

والفتنة والبلاء يستعملان فيما يُدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء .
وهما فى الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً .

(٢) الآية ١٠١ سورة النساء

(٤) الآية ٧٣ سورة الاسراء

(١) الآية ١٠ سورة البروج

(٣) الآية ٨٣ سورة يونس

(٥) الآية ٤٩ سورة المائدة

(٦) الآية ١٦٢ سورة الصافات . وتفسير (فاتنين) بضالين لا يستقيم ، وإنما فاتنون مغلون هنا .
ومفعوله : « إلا من هو مال الجحيم » وكذا هو فى الراغب

(٨) الآية ٢٣ سورة الأنعام

(٧) الآية ٤١ سورة المائدة

(٩) الآية ٦ سورة القلم

وقوله تعالى : (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ ^(١)) إشارة إلى ما قال تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ^(٢)) .

والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ، ومن العبد ؛ كالبليّة والمصيبة ، والقتل ، والعذاب ونحوه من الأفعال المكروهة . ومتى كان من الله إنما يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون ضدّ ذلك .

(١) الآية ١٢٦ سورة التوبة

(٢) الآية ١٥٥ سورة البقرة

٤ - بصيرة فى فتى

الفتى : الشاب ، والسخى الكريم ، وهما فتيان وفتوان ، والجمع : فتيان ،
وفتوة وفتو وفتى ، وهى فتاة ، والجمع : فتيات . والفتوة نهاية الكرم .
(وإذ قال موسى لِفَتَاهُ^(١)) : يوشع .

والفتوة منزلة حقيقتها منزلة الإحسان وكف الأذى عن^(٢) الغير
واحتمال الأذى منهم . فهى فى الحقيقة نتيجة حُسن الخلق وغايته .
وقيل : الفرق بينها وبين المروعة أنَّ المروعة أعم ، والفتوة نوع من أنواعها ؛
فإنَّ المروعة استعمال ما يجمّل ويزين بما هو مختصّ بالعبد ، أو متعدّد
إلى غيره ، وترك ما يندسّ ويشين بما هو مختصّ به أو متعلّق بغيره .
والفتوة إنّما هى استعمال الأخلاق الكريمة مع الخلق . وهى منزلة شريفة لم
يعبر عنها [فى] الشريعة باسم الفتوة ، بل عبّر عنها باسم مكارم الأخلاق ؛
كما قال صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لَتَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَمَحَاسِنِ
الْأَفْعَالِ^(٣) » رواه جابر . وأصل الفتوة من الفتى^(٤) وهو الشاب الطرى
الحديث السنّ ، قال تعالى : (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى^(٥))
وقال عن قوم إبراهيم إنهم : (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ^(٦))

(٢) فى الأصلين : من ، وما أثبت هو الأولى .

(١) الآية ٦٠ سورة الكهف

(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط كما فى (الفتح الكبير)

(٤) فى الأصلين : « الفتوى » ويظهر أنه تحريف عما أثبت

(٦) الآية ٦٠ سورة الأنبياء

(٥) الآية ١٣ سورة الكهف

وقال تعالى عن يوسف عليه السلام : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ ^(١)) ،
(وَقَالَ لِفَتَيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ ^(٢)) .

فاسم / الفتى لا يشعر بمدح ولا ذم كاسم الشاب والحديث . ولذلك
لم يجرى لفظ الفتوة في الكتاب والسنة ولا في كلام السلف ، وإنما
استعمله من بعدهم في مكارم الأخلاق . قيل : أقدم من تكلم في الفتوة
جعفر الصادق ، ثم الفضيل بن عياض ، والإمام أحمد ، وسهل بن عبد الله
التستري ، والجنيد ، ثم طائفة . سئل جعفر عنها وقال للسائل ما تقول؟
قال . إن أعطيت شكرت ، وإن منعت صبرت . فقال : الكلاب عندنا
كذلك . فقال : يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم ؟ قال : إن
أعطينا آثرنا ، وإن منعنا شكرنا . وقال الفضيل : الفتوة : الصّبح
عن عثرات الإخوان . وسئل الإمام أحمد عن الفتوة ، فقال : ترك ما
تهوى لما تخشى . وسئل الجنيد عنها فقال : ألا تنافر فقيراً ، ولا تعارض
غنياً . وقال الحارث المحاسبى : الفتوة أن تنصف ولا تنتصف . وقال عمرو
ابن عثمان المكي : الفتوة حُسن الخلق . وقال محمد بن علي الترمذي :
الفتوة أن تكون خصياً ^(٣) لربك على نفسك . وقيل : الفتوة ألا ترى
لنفسك فضلاً على غيرك . وقال الدقاق : هذا الخلق لا يكون كماله
إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كل أحد يقول يوم
القيامة : نفسي نفسي ، وهو يقول : أمتي أمتي . وقيل الفتوة : كسر الصنم
الذي بينك وبين الله وهو نفسك ؛ فإن الله تعالى حكى عن قصة ^(٤)

(٢) الآية ٦٢ سورة يوسف

(١) الآية ٣٦ سورة يوسف

(٣) في الرسالة القشيرية ١٣٤ : « خصماً »

(٤) في الأصلين : « نفسه » ويظهر أنه معروف بما أثبت

إبراهيم أنه جعل الأصنام جُذادًا فكسر الأصنام له ، فالفتى من كسر صنماً واحداً لله . وقيل : الفتوة ألا تكون خصماً لأحد يعنى في حظ. نفسك ، وأما في حق الله فالفتوة أن تكون خصماً لكل أحد ولو كان الحبيب المصافيا^(١) . وقال الثوري^(٢) : أن يستوى عندك المقيم والطاريء . وقال بعضهم : ألا يميز بين أن يأكل عنده وليّ أو كافر . وقال الجنيد أيضاً : الفتوة كف الأذى ، وبذل الندى . وقال سهل : هي اتباع السنة . وقيل : الوفاء والحفاظ . وقيل : فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها . وقال^(٣) : ألا تحتجب ممن قصدك . وقيل : ألا تهرب إذا أقبل العافى ، يعنى طالب المعروف . وقيل : إظهار النعمة ، وإسرار المحنة . وقيل : ألا تدخر ولا تعتذر . وقيل : تزوج رجل امرأة فلما دخل عليها رأى بها الجندري فقال : عيني^(٤) ثم قال : عييت . فبعد عشر سنين ماتت ولم تعلم أنه بصير . وقيل : ليس من الفتوة أن تربح على صديق . ويذكر أن رجلاً نام من الحاج بالمدينة ففقد همياناً^(٥) فيه ألف دينار . فقام فزعاً فوجد جعفر بن محمد رضى الله عنه فتعلق به وقال : أخذت همياني . فقال أيش كان فيه ؟ فقال : ألف دينار . فأدخله داره ووزن له ألف دينار ، ثم إنه وجد هميانه فجاء معتذراً إلى جعفر بالمال ، فأبى أن يقبله ، وقال : شيء أخرجته من يدي لا أسترده أبداً .

وقال الشيخ عبد الله الأنصارى : نكتة الفتوة ألا تشهد لك فضلاً ،

(١) كذا . وهذا إما يأتي في الشعر فلما في النثر فيقال : « المصافى »

(٢) في الرسالة ١٣٥ نسبة هذا القول إلى محمد بن علي الترمذي

(٣) في الرسالة : « قيل » وهو أولى .

(٤) في الرسالة : « اشتكت عيني »

(٥) هو وعاء الدراهم

ولا ترمى لك حقاً ، يشير إلى أن قلب الفتوة وإنسان عينها أن تغيب
بشهادة نقصك وعيبك عن فضلك ، وتغيب بشهادة حقوق الخلق
عليك عن شهادة حقوقك عليهم ، والناس في هذا على مراتب ، فأشرفهم
أهل هذه المرتبة ، وأخسهم عكسهم .

وَأَوَّلُ الْفِتْوَةِ تَرْكُ الْخُصُومَةِ بِاللِّسَانِ / والقلب في حق نفسه لا في حق
ربّه ، والتغافل عن الزلات التي لم يُوجب الشرع أخذها بها ، ونسيان أذية
مَن نالك بأذى ليصفو قلبك له ، ونسيانك إحسانك إلى من أحسنت
إليه حتى كأنه لم يصدر منك إحسان . وهذا أكمل مما قبله ، وفيه يقول :
ينسى صنائعه والله يظهرها إنَّ الجميل إذا أخفيته ظهرا

وثانيها : أن تقرب من يُبعدك ، وتعتذر إلى من يجنى عليك ، سماحة
لا كظماً ، وتحسن إلى من أساء إليك وتعتذر إليه أيضاً . ومعنى هذا
أنك تنزل نفسك منزلة الجاني والمسيء ، وكل منهما خالق بالعدر .

والذي يُشهدك هذا المشهد أن تعلم أنه إنما سُلطَ عليك بذنب صدر
منك ، كما قال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ^(١)) ، فإذا علمت أنك بدأت بالجناية وانتقم الله منك
على يده كنت في الحقيقة أولى بالاعتذار . وقال بعض أهل الخصوص :
من طلب نور الحقيقة على قَدَمِ الاستدلال لم تحلَّ له دعوة الفتوة أبداً ،
كأنه يقول : إذا لم تُحوج يا فتى عدوك إلى العذر والشفاعة ، ولم

(١) الآية ٣٠ سورة الشورى

تكلّفه طلب الاستدلال على صحّة عذره ، فكيف تحوج وليّك وحبيبك
إلى أن يقيم لك الدليل على التوحيد والمعرفة ، ولا تسير إليه حتى يقيم
لك دليلا على وجود وحدانيته وقدرته ومشيتته ، فأين هذا من درجة
الفتوّة ! وهل هذا إلّا خلاف الفتوّة من كلّ وجه ؟ !

وليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

٥ - بصيرة في فتىء وفج وفجر وفجوة وفحش وفخر

أبو زيد : ما فتأت أذكره ، وما فتئت أذكره . وما فتوت أذكره وهذه عن الفراء ، أى ما زلت أذكره وما برحت . وقوله تعالى : (تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ ^(١)) أى ما تفتأ . وما أفتأت ^(٢) أذكره لغة فى ذلك .

والفج : سُقَّةٌ يكتنفها جبلان . ويستعمل فى الطريق الواسع ، قال تعالى : (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ^(٣)) . ويقال : قطعوا سُبُلًا فِجَاجًا ، حتى أتوك حُجَاجًا .

والفَجْرُ : شقُّ الشىء شَقًّا واسِعًا كَفَجْرِكَ سِكْرٍ ^(٤) النهر . فَجْرَتُهُ فأنفجر ، وفَجْرَتُهُ فتفجر . وفَجَرَ الله الفَجْرَ : أظهره ، سُمِّيَ به لِأَنَّهُ يَشُقُّ اللَّيْلَ قال تعالى : (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ^(٥)) .

والفجر فجران : كاذب وهو كذنب السُّرحان ^(٦) ، وصادق وهو المستطير الذى يتعلّق به الصلاة والصيام .

والفَجْرُ ^(٧) : الكَرَم . وفلان يتفجر بالمعروف .

(١) الآية ٨٥ سورة يوسف

(٢) فى ١ : « تفتأت » وفى ب : « فتأت » والذى فى اللغة ما أثبت

(٣) الآية ٢٧ سورة الحج (٤) هو ما سد به النهر

(٥) الآية ٧٨ سورة الاسراء (٦) هو الذئب

(٧) فى الأصلين : « الفجور » وما أثبت هو الموافق لما فى اللغة.

وَالْفَجْوَةُ وَالْفَجْوَاءُ : الْفُرْجَةُ وَمَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ
فِي فَجْوَةٍ^(١)) أَيْ سَاحَةً وَاسِعَةً . وَالْفَجْوَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ ، وَالْجَمْعُ :
فَجَوَاتٌ وَفِجَاءٌ . وَفَجَا بَابُهُ : فَتَحَهُ فَانْفَجَى ، وَقَوْسُهُ : رَفَعَ وَتَرَاهَا^(٢)
عَنْ كِبْدِهَا . وَأَفْجَى : وَسَّعَ النِّفْقَةَ عَلَى عِيَالِهِ . وَالْفَجَا : تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ
الْفَخْذَيْنِ أَوِ الرِّكْبَتَيْنِ أَوِ السَّاقَيْنِ .

وَالْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ : مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ .
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً^(٣))

الْفَخْرُ : الْمُبَاهَاةُ بِالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ . رَجُلٌ
فَاخِرٌ وَفَخُورٌ وَفِخِيرٌ كَسَكَيْتَ . وَفَخَرْتُ فَلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ - كَمْنَعْتُ - :
حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ . وَبِعَبَّرَ عَنْ كُلِّ نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ .
وَالْفَخَّارُ : الْجَرَارُ .

(١) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ الْكَهْفِ
(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَتَرَاهَا » وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْقَامُوسِ .
(٣) الْآيَةُ ٣٢ سُورَةُ الْأَسْرَاءِ

٦ - بصيرة في فدى وفر و فرث وفرج وفرح

ب
٢٧٣

فداه يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى وَفَدَى / وافتدى به ، وفاداه : أعطى شيئاً فأنقذه . والفِدَاءُ ككساء : ذلك المعطى . قال تعالى : (فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ ^(١)) . وأفداه الأسير : قبل منه فديته .

أصل الفرّ : الكشف ^(٢) ومنه الافترار ، وهو : ظهور السنّ من الضحك . وفرّ من الحرب فراراً . وأفررت : جعلته فاراً . قال تعالى : (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ^(٣)) . والمفرّ : موضعه ووقته . والمفرّ أيضاً : الفرار نفسه قال تعالى : (أَيْنَ الْمَفَرُّ ^(٤)) يحتمل المعاني الثلاثة .

والفُرَات : البحر نفسه . والفُرَاتُ : الماء العذب ، يقال : ماءُ فُرَاتٍ ومياه فُرَاتٍ . والفُرَات : نهر بالكوفة . وفي الحديث : « سَيِّحَانٌ وَجَيْحَانٌ وَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ^(٥) » . وفُرْتُ الماءَ فُرُوتَةً : عَذَبُ . وفَرِثَ - كفرح - : ضعف عقله بعد مُسْكَةٍ .

والفَرِثُ : السَّرْقِينِ مادام في الكَرِشِ ، والجمع : فُرُوثٌ ، قال الله تعالى (مِنْ بَيْنِ فَرِثٍ وَدَمٍ ^(٦)) ، والفَرِثُ أيضاً : غَثِيَانُ الحُبْلَى .

(٢) في الراغب بعده : « عن سن الدابة »

(٤) الآية ١ . سورة القيامة

(٥) هذا الحديث أخرجه مسلم كما في تيسير الوصول في الفضائل

(٦) الآية ٦٦ سورة النحل

والفرَج والفرجة : الشق بين الشيئين ، كفرجة الحائط : . والفرَج ما بين الرجلين ، وكُنِيَ به عن السوءة . وكثر حتى صار كالصَّريح فيه .
قال تعالى : (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ^(١)) أى انشقت . وقوله تعالى :
(مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ^(٢)) أى من شقوق . ولكل غم فرجة ، أى كشفة . قال ^(٣)
رُبَّ ما تكره النفوس من الأمـ سر له فرجة كحل العقال
وفرَج الباب : فتحه ، وفرَج الله غمه فانفرج . والله فارِج الغموم
يا فارِج الكرب مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق ^(٤)
ومكان فرج : فيه تفرج . ورجل فرج : لا يكتم سرا . وفلان يُسدّ به الفرَج ،
أى يُحمى به الشَّعْر . وجاءوا وعليهم فراريج ، وهى الأقبية المشقوقة من وراء .
والفرَح : ضدُّ الترح ، وهو انشراح الصدر بلذة عاجلة : (وَلَا تَفْرَحُوا
بِمَا آتَاكُمْ ^(٥)) . ولم يرخص في الفرَح إلّا بما في قوله : (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ^(٦))
وقوله : (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ^(٧)) . والفرَح : الكثير الفرَح
قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ^(٨)) . ولك عندى فرحة ، أى بشرى .
وأفرَحَهُ : غمه ، وأزال فرحه ، وتقول : أفرحتنى الدنيا ثم أفرحتنى ،
والهمزة ^(٩) للسلب . ويقال : المرء بين مُفرحين ، قاعد بين سلامة وحين ^(١٠) .
ورجل مفرّاح : كثير الفرَح .

(٢) الآية ٦ سورة ق

(١) الآية ٩ سورة المراتل

(٣) أى أمية بن أبى الصلت ، كما فى التاج

(٤) أنشده فى الأساس غير معزو .

(٥) الآية ٢٣ سورة الحديد

(٦) الآية ٥٨ سورة يونس

(٧) الآية ٤ سورة الروم

(٨) الآية ٧٦ سورة القصص

(٩) قبله فى الأساس : « أى سرتنى ثم غمتنى » وبه يستقيم الكلام

(١٠) الحين : اللال

٧ - بصيرة في فرد

الفرد : الوتر ، والجمع : أفراد ، وفُرَادَى على غير قياس كأنه جمع فَرْدَان . قال الله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ^(١)) . قال الفراء : قومٌ فُرَادَى وفُرَادٌ بغير تنوين ، لا يُجْرُونَ ^(٢) فرداً ، تشبيهاً بثلاث ورُبَاع ، قال : وأنشدني بعضهم قول تميم بن أبي بن مقبل يصف فرساً :

تري النعرات الخضر تحت لبانه فُرَادَ ومثني أضعفتها صواهلها ^(٣)
ويروى أحادَ ومثني . وجاءوا فُرَادَ فُرَادَ كقولهم : جاءوا فُرَادَى ، ويقال أيضاً جاءوا فُرَادًا بالتنوين ، أى واحداً واحداً . قال : والواحد فَرْدٌ وفَرْدٌ وفَرْدَان ولا يجوز فَرْدٌ في هذا المعنى . وقد جاء فَرْدَى مثال سكرى ، ومنه قراءة الأعرج ونافع وأبي عمرو ^(٤) : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرْدَى) .

والفرد أخص من الواحد ، قال تعالى : (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ^(٥)) أى وحيداً . ويقال في الله فرد تنبيهاً أنه بخلاف الأشياء كلها في الازدواج المنبّه عليه بقوله : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ^(٦)) ، أو معناه : المستغنى عما عداه ، كما نبّه بقوله : (غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ^(٧)) ، وإذا قيل : هو منفرد

(١) الآية ٩٤ سورة الأنعام

(٢) إجراء الكلمة : صرفها . وهو اصطلاح كوفي

(٣) النعرات : جمع النعرة ، وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها . والصواهل : جمع الصاهلة بمعنى

الصهيل . وقوله : « أضعفتها » الرواية في معاني القرآن ٢٥٥/١ « أضعفتها »

(٤) إسناد هذه القراءة إلى نافع وأبي عمرو إنما هو في رواية خارجة عنها كما في البحر المحيط ١٨٢/٤ وهي

من القراءات الشاذة

(٥) الآية ٨٩ سورة الأنبياء

(٦) الآية ٤٩ سورة الذاريات

(٧) الآية ٩٧ سورة آل عمران

بوحْدانيَّته فمعناه هو مستغن عن كل تركيب وازدواج ، / تنبيهها أنه بخلاف الموجودات كلها . قال :

في الأهل سُغْل وفي الأولاد منقصة والله فردٌ يحب الفرد فانفردوا
إن كنت منفرداً فاللَّيْث منفرد والسيف منفرد والبدر منفرد
وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

- ١ - في دُعاء زكريَّا وسؤاله أَلَّا يَبْقَى بِلَا وَاْرث : (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ^(١)) .
- ٢ - بمعنى المنفرد في القبر : (وَيَأْتِينَا فَرْدًا ^(٢)) .
- ٣ - في الحضور إلى المحشر وحيداً : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ^(٣)) .
- ٤ - بمعنى الفرد العاصي عن الأهل والمال في القيامة : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ^(٤)) .

(١) الآية ٨٩ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٨٠ سورة مريم والظاهر أن هذا يوم المحشر كما لاقى بعده

(٣) الآية ٩٥ سورة مريم (٤) الآية ٩٤ سورة الأنعام

٨ - بصيرة فى فرش وفرض

الْفَرْشُ : بَسَطَ. الثياب ، والمفروش : فَرَشَ أيضاً وفَرَّاش ، قال تعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا ^(١)) أى ممهدة غير نابية بتعسير الاستقرار عليها . وجمع الفِرَاش : فُرُش ، قال تعالى : (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ^(٢)) . ويُكنى بالفراش عن كل من الزوجين . وفلان كريم المفارش ، أى النساء ، قال أبو كبير الهذلي :
سَجَرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمَعَ أَشَابَةَ حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عَزَل ^(٣)
وقال صلى الله عليه وسلم : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ^(٤) » . وفَرَشْتُهُ أَفْرِشُهُ أى بسطته له كله . وفرشت له فِرَاشًا ، وفرشته إِيَّاهُ ، وأَفْرِشْتُهُ .

ورأيت فَرَاشَةً وهى واحد الفَرَاش للطيور الذى يتعرض لإحراق نفسه ، قال تعالى : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ^(٥)) . وما فلان [إِلَّا ^(٦)] فراشة ، مثل فى الحقارة وخفة الرأس .

وقوله تعالى : (وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ^(٧)) ، فَالْحَمُولَةُ : ما يطبق الحمل ، والفَرَشُ ^(٨) : ما لا يطبقه لصغره وضعفه .

(١) الآية ٢٢ سورة البقرة (٢) الآية ٣٤ سورة الواقعة

(٣) سَجَرَاءَ نَفْسِي أى أصدقائى وأصفيائى ، وهو وصف لأصحابه الذين كانوا سرية فى البيت السابق . و(حشدا) أى لا يدعون عند أنفسهم شيئا من الجهد والنصرة . والأشابة : الأخلاط (ولا هلك المفارش) : يصف نساءهم بالعفة والتصون . وانظر ديوان الهذليين ٩٠/٢ .
(٤) ورد فى الجامع الصغير عن الصحيحين وغيرهما . وقال المناوى : هو متواتر قد جاء عن بضعة وعشرين من الصحابة .

إن أريد من الفراش الزوج فالكلام على ظاهره ولا حذف ، وإن أريد به الزوجة فالكلام على حذف مضاف أى لزوج الفراش أو لملكها .

(٥) الآية ٤ سورة القارة (٦) زيادة من الأساس

(٧) الآية ١٤٢ سورة الأنعام

(٨) فى الأصلين : « من الفرش » والمناسب ما أثبت

والفَرَضُ : الحَزْ ، والتوقيت ، وما أوجبه الله تعالى . وكذا المفروض .
 فَرَضَ الله الصلاةَ وفترضها ، وحَقَّقَ فَرَضَ ومفروض ومفترض . وفَرَضَ
 الله الفرائض . وفلان فَرَضِيٌّ وفارض وفراض : معه علم الفرائض . والفَرَضُ
 كالإيجاب ، لكن الإيجاب اعتباراً بوقوعه ، والفرض اعتباراً بقطع الحكم
 فيه ، قال تعالى : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا^(١)) أى أوجبنا العمل بها .
 وقرئ بالتشديد ، أى جعلنا فيها فريضة بعد فريضة ، وقيل : فصلناها
 وبينناها . وقوله تعالى : (نَصِيبًا مَّفْرُوضًا^(٢)) أى معلوماً ، وقيل : مقطوعاً عنهم .

وقيل : ورد الفرض في القرآن على خمسة أوجه :

- ١ - بمعنى الإيجاب : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ^(٣)) ، (قَدْ عَلِمْنَا
 مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ^(٤)) أى أوجبنا ، (فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ^(٥)) : أوجبتم .
- ٢ - بمعنى الإحلال : (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ
 اللَّهُ لَهُ^(٦)) .

- ٣ - بمعنى الإنزال : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ^(٧)) أى أنزل
 وأوجب العمل به .

- ٤ - بمعنى قسمة الصدقات والغنائم والميراث : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ^(٨)) إلى قوله : (فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ) ، أى قسمة . (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا
 فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ^(٩)) أى قسمة ، (مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا^(١٠)) ، أى

(٢) الآيتان ٧ ، ١١٨ سورة النساء

(٥) الآية ٢٣٧ سورة البقرة

(٨) الآية ٦٠ سورة التوبة

(١٠) الآية ٧ سورة النساء

(١) أول سورة النور

(٣) الآية ١٩٧ سورة البقرة

(٤) الآية ٥٠ سورة الأحزاب

(٦) الآية ٣٨ سورة الأحزاب

(٧) الآية ٨٥ سورة القصص

(٩) الآية ١١ سورة النساء

مقسوماً . وقيل : كل^(١) موضع ورد فرض الله عليه ففي الإيجاب الذي أوجبه الله ، وما ورد من فرض الله له فهو ألا يحظرها على نفسه ، نحو : (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ^(٢)) .
وقوله : (وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ^(٣)) ، أي سميتم لهن مهراً ، وأوجبتم على أنفسكم ذلك .

(٢) الآية ٣٨ سورة الأحزاب

(١) كان هذا هو الوجه الخامس

(٣) الآية ٢٣٧ سورة البقرة

٩ - بصيرة في فرط وفرع وفرغ

فَرَط. فُرُوطاً : سبق ونقَدَم ، وفي الأمر / فَرَطاً : قَصُر فيه وضيَّعه
كفَرَطه تفریطاً . وقوله تعالى : (أَنْ يَفْرُطَ . عَلَيْنَا ^(١)) أى يتقدَّم . وفَرَط .
فلان القومَ يَفْرِطُهم فَرَطاً وفَرَاطه : تقدَّمهم إلى الورد لإصلاح الخوض
والدلاء . وهم الفُرَّاط . والفَرَط . - بالتحريك - ويستوى فيه الواحد والجمع .
وفرَّع كلَّ شئ : أعلاه ، ويقال : هو فرَّع قومه ، للشريف منهم .

وفرعون : لقب الوليد بن مُضْعَب ، ولقب كلَّ من ملك مصر ، ولقب
كلَّ عاتٍ متمرد . وفيه ثلاث لغات : فِرْعَوْن كِبَرْدُون ، وفُرْعُون كَزُنْبُور ،
وفرَّعُون بضمَّ الفاء .

فرَّغت من الشغل أفرَّغ فُرُوغاً وفَرَاغاً ، وفرَّغ يفرِّغ ، مثال سمع يسمع ،
لغة فيه . وفرَّغ - بالكسر - يفرِّغ - بالضم - مرَّكب من اللغتين . وقال يونس
في كتاب اللغات ، فرَّغ يفرِّغ - كمنع يمنع - لغة أيضاً . [قرأ] قتادة ^(٢)
وسعيد بن جبير والأعرج وعمارة الذراع : (سَنَفَرِّغُ لَكُمْ ^(٣)) بفتح
الراء على فرَّغ يفرِّغ وفرَّغ يفرِّغ . وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر
وأبو السَّمَّال : (سَنَفَرِّغُ لَكُمْ) بكسر النون وفتح الراء على لغة من يكسر
أول المستقبل . وقرأ أبو عمرو أيضاً : (سَنَفَرِّغُ) بكسر الراء مع كسر
النون ، وزعم أن تمياً تقول نَعْلِم .

(١) الآية ٤٤ سورة طه

(٢) في الأصلين : « عبادة » ونا أثبت من التاج

(٣) الآية ٣١ سورة الرحمن

ورجل فَرِغَ أى فارغ ، كَفَرَهُ وفارِهِ ، وفاكِهِ [وفكِهِ] ، ومنه قراءة
أبى الهذيل : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا ^(١)) . وقرأ الخليل (فُرْغًا)
بضمّتين بمعنى مُفَرَّغ ، كذلك بمعنى مُذَّال . وقوله تعالى : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ
أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) أى خاليا من الصبر ، ومنه يقال : أنا فارغ . وقيل :
خالياً من كلِّ شيء غير ذكر موسى . وقيل : من الاهتمام به لأنَّ الله تعالى
وعدها أن يَرُدَّهُ إليها بقوله عزَّ وجلَّ : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ ^(٢)) .

والفراغ فى اللغة على وجهين : الفراغ من الشُّغْل معروف ، والآخر :
القصد للشئ ، (والله تعالى لا يشغله شئ عن شئ ^(٣)) ، ومنه ^(٤) قيل فى قوله
تعالى : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) . ويقال أيضا فَرَّغَ إليه . قال جرير :
أَلَا نَ وَقَدْ فَرَّغْتَ إِلَى نُمَيْرٍ فهِذَا حِينَ كُنْتَ لَهُمْ عُقَابَا

وقال جرير أيضاً يَرُدُّ عَلَى الْبَيْثِ وَيَهْجُو الْفَرَزْدَقَ :
وَلَمَّا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقَ بَاسْتَهُ فَرَّغْتُ إِلَى الْقَيْنِ الْمَقِيدَ بِالْحِجْلِ ^(٥)
وتفرَّغ : تخلَّى من الشغل . ومنه الحديث : « تفرَّغوا من هموم الدنيا
ما استطعتم » . وتفرِغ الظروف : إخلأوها .
وقرأ الحسن البصرى وأبو رجاء والنخعى وعمران بن جرير : (حَتَّى
إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ^(٦)) .
وأفرغ الدلو : صبَّ ما فيه ، ومنه استعير : (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ^(٧)) .

(١) الآية ١٠ سورة القصص . وقراءة الجمهور (فارغا) . هذا وفى الأصلين : « فارغا » وما أثبت من
التاج ، ويوجه السياق . (٢) الآية ٧ سورة القصص
(٣) الأولى تأخير هذه الجملة عن الآية الآتية كما فعل صاحب التاج
(٤) كذا . والأولى : « به » (٥) القين : الحداد . والحجل : القيد
(٦) الآية ٢٣ سورة سبأ . وقراءة الجمهور : « فزع »
(٧) الآية ٢٥ سورة البقرة ، والآية ١٢٦ سورة الأعراف

١٠ - بصيرة في فرق

فَرَّقَ بينهما فَرَقًا وفُرْقَانًا : فَصَلَ . وقوله تعالى : (فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ^(١)) أى يُقْضَى . وقوله تعالى : (وَفُرْآنًا فَرَقْنَاهُ ^(٢)) ، أى فَصَّلْنَاهُ وَأَحْكَمْنَاهُ . وقوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ^(٣)) أى فَلَاقْنَاهُ . وقوله تعالى : (فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ^(٤)) ، أى الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل . والفرق بالضم والفرقان : القرآن ، وكل ما فُرِقَ به بين الحق والباطل . والفرقان : النصر ، والبرهان ، والصبح ، والتوراة ، وانفراق البحر ، ومنه قوله تعالى : (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ^(٥)) . ويوم الفرقان يوم بدر .

والفِراق والفراق بالكسر والفتح : ضدّ الوصال ، وقرئ : (هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ^(٦)) بالفتح .

والفرقة بالكسر : الطائفة من الناس ، والجمع : فرق وأفراق . وجمع في الشعر على أفارقة ^(٧) . وجمع الجمع : أفاريق . والفريق / أكثر من الفرقة .

١
٢٧٥

والفرقة بالضم : الافتراق ، قال :

وننشأ وما زاد بئنا وقوفنا فريقي هوى منّا مشوق وشائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

(٢) الآية ١٠٦ سورة الاسراء
(٤) الآية ٤ سورة المراتل
(٦) الآية ٧٨ سورة الكهف

(١) الآية ٤ سورة الدخان
(٣) الآية ٥٠ سورة البقرة
(٥) الآية ٥٣ سورة البقرة
(٧) فى القاموس : « أفارق »

وقد ورد في القرآن ما يتصرف من هذه المادة على وجوه :

الأول : فريق من اليهود أعرضوا عن كتاب الله : (نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ^(١)) .

الثاني : فريق بدّلوا كتاب الله : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُتَوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ^(٢)) .

الثالث : فريق ذمّ بالإعراض عن الحقّ : (ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ^(٣)) .

الرابع : فريق كذبوا بالكتاب وقتلوا الرّسل : (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ^(٤)) .

الخامس : فريقان مؤمن وكافر : (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ^(٥)) .

السادس : فريقان للهدى والضلال : (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ^(٦)) .

السابع : فريق هم أهل المماراة والمباهاة من المؤمنين والكافرين : (أَى الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا ^(٧)) .

الثامن : فريق المستخفين المستهترين بالضعفاء والفقراء : (كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي) إلى قوله (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا ^(٨)) .

(٢) الآية ٧٨ سورة آل عمران
(٤) الآية ٨٧ سورة البقرة
(٦) الآية ٣٠ سورة الأعراف
(٨) الآيتان ١٠٩ ، ١١٠ سورة المؤمنين

(١) الآية ١٠١ سورة البقرة
(٣) الآية ٢٣ سورة آل عمران
(٥) الآية ٢٤ سورة هود
(٧) الآية ٧٣ سورة مريم

التاسع : فريقان ، مُقرّ ومنكر من قوم صالح عليه السّلام : (فَإِذَا هُمُ
فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ^(١)) .

العاشر : فريق أنكروا وأشركوا بعد التوبة والنجاة من البلاء
والمحن : (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ^(٢)) .

الحادى عشر : فريق مالوا للهزيمة والفرار : (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
النَّبِيَّ ^(٣)) .

الثانى عشر : فريقان [أولهما] للعذاب والنكال ، وثانيهما للثواب
والوصال : (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ^(٤)) .

والفراق ورد في مواضع مختلفة :

فراق الرجال النساء بالطلاق : (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ^(٥)) .

فراق الكفار الدين : (إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ ^(٦)) .

فراق خضر موسى : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ^(٧)) .

فراق الشخص الدنيا بالموت : (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ^(٨)) .

فراق الحق من الباطل : (فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ^(٩)) .

فراق طائفة أوطانهم في طلب العلم والدين : (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ

فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ^(١٠)) .

(٢) الآية ٣٣ سورة الروم

(٤) الآية ٧ سورة الشورى

(١) الآية ٤٥ سورة النمل

(٣) الآية ١٣ سورة الأحزاب

(٥) الآية ٢ سورة الطلاق

(٦) الآية ١٥٩ سورة الأنعام . والقراءة المثبتة قراءة حمزة والكسائي . أما الباقون فعندهم (فرقوا)

كما في الاتحاف

(٨) الآية ٢٨ سورة القيامة

(١٠) الآية ١٢٢ سورة التوبة

(٧) الآية ٧٨ سورة الكهف

(٩) الآية ٤ سورة المرسلات

فراق موسى قومه بالسؤال : (فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ^(١)) .

فراق المؤمنين الكفار : (وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢)) .

تفرقة بين أهل الإسلام قد نهى عنها : (وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ^(٣)) .

تفرق أهل الكتاب بعد نزول القرآن : (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ^(٤)) ومنه قوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا ^(٥)) .

تفرقة خشي هارون أن ينسبها موسى إليه : (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٦)) .

تفرقة أمر يعقوب بها أولاده خشية العين : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَاذْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ^(٧)) .

تفرقة جعلها الله معجزة لموسى في البحر : (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ^(٨)) .

والفرق والفلق أخوان . وكذا فرق الصبح وفلقه . والفرق بالتحريك :

الخوف الذي يُفَرِّق القلب . ورجل فروق وفروقة : خوَّاف .

(٢) الآية ١٠٧ سورة التوبة

(٤) الآية ٤ سورة البينة

(٦) الآية ٩٤ سورة طه

(٨) الآية ٦٣ سورة الشعراء

(١) الآية ٢٥ سورة المائدة

(٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران

(٥) الآية ١٠٥ سورة آل عمران

(٧) الآية ٦٧ سورة يوسف

١١ - بصيرة فى فره وفرى وفز

فُرّه - بكـرم - فَرَاهَة وفَرَاهِيَّة : حَذَق ، فهو فَارِه وفَرِه ، كحاذر وحَذِر ،
بَيِّن الفُرُوْهَة . والجمع : فُرّه وفُرّهَة وفُرّه . قال تعالى : (وَتَنْحِتُونَ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ^(١)) أى حاذقين . وقرئ : (فَرِهِينَ) بمعناه .
وقيل : منهاهما : أَشْرِينَ بَطْرِينَ ، من قولهم : فَرِه - كفرح - : إذا أَشْر وبطر .

/ الفَرَى والتَّفْرِية والإِفْرَاء : شَقُّ الجلد ، صالحاً كان أو فاسداً .
والفَرَى والافتراء أيضاً : الكذب واختلاقه . وقيل : الإِفْرَاء : الإِفْسَاد ،
والافتراء : الإِصْلَاح ، وفى الإِفْسَاد أكثر ، ولذلك اسْتَمْعَل فى القرآن فى
الكذب والشِّرك والظلم : (يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ^(٢)) ، (إِنَّهُ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ^(٣)) .

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ^(٤)) ، قيل معناه : عظيماً ، وقيل :
عجيباً ، وقيل : مصنوعاً .

والفَرْز : الإِزْعَاج . فَرَّه يَفُرُّهُ . ومنه سُمِّيَ ولد البقرة فَرًّا ، لما فيه من
عدم السكون والفرار . وقوله تعالى شأنه : (وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ ^(٥))
أى أزعج . وقوله : (فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ^(٦)) أى يُزعجهم .

(١) الآية ١٤٩ سورة الشعراء

(٢) الآية ٥٠ سورة النساء . وورد فى مواطن آخر

(٤) الآية ٣٧ سورة مريم

(٦) الآية ١٠٣ سورة الاسراء

(٣) الآية ٣٨ سورة المؤمنين

(٥) الآية ٦٤ سورة الاسراء

١٢ - بصيرة فى فزع

الفَزَعُ : الذُّعْرُ والْفَرَقُ . وربّما جُمع على الأفزاع وإن كان مصدرًا
يقال : فزع - بالكسر - : خافَ . قال تعالى : (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ
آمِنُونَ ^(١)) . وفَزَعَ أيضًا : استغاث . والإفزع : الإخافة والإغاثة .
والتفزع من الأُصداد ، يقال فزَّعه : إذا أخافه ، وفَزَع عنه : كَشَفَ
عنه الفَزَع ، قال الله تعالى : (حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ^(٢)) أى كُشِفَ
عنها الفزع . وقرئ (فُزِّغَ) بالراء والغين ، وقد تقدّم .
وقال الفراء : المُفَزَّعُ يكون شجاعاً ، ويكون جباناً ، فمن جعله
شجاعاً جعله مفعولاً به ، وقال : بمثله تنزل الأفزاع . ومن جعل المُفَزَّعَ
الجبان أراد أنه يَفْزَع من كلِّ شيء . وهذا كقولهم للغالب مُغَلَّبٌ ،
وللمغلوب مُغَلَّبٌ ^(٣) .

(٢) الآية ٢٣ سورة سبا

(١) الآية ٨٩ سورة النمل

(٣) فى الأصلين : « مغلوب » ، والمناسِب ما أثبت

١٣ - بصيرة في فسح وفسد وفسق وفشل وفصح

الْفُسْحُ والفَسِيحُ : الواسع من الأماكن . وفَسَحَتْ مجلسه ، وافْسَحُوا لِأَخِيكُمْ في المجلس ، وتَفَسَّحُوا له . ومُرَّاح مَنْفَسَح : كناية عن كثرة الإبل .

وَفَسَدَ الشَّيْءُ فَسَادًا وفُسُودًا فهو فاسد . قال ابن دُرَيْد : فَسَدَ يَفْسِدُ - مثال عقد يعقد - لغة ضعيفة . وقوم فَسْدَى ، كما قالوا : ساقط . وسَقَطَى . وكذلك فَسَدَ بِالضَّمِّ فَسَادًا فهو فَسِيدٌ .

والفساد : أخذ المال بغير حق ، هكذا فَسَّرَ مُسْلِمُ الْبَطِينُ قوله تعالى : (لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ^(١)) . وقال اللَّيْثُ : الفساد : ضدُّ الصِّلاح . والمَفْسُدة : خلاف المصلحة . ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة .

الْفَسْرُ والتفسير : كَشَفَ المعنى المعقول . وقد فَسَّرَ الْقُرْآنَ وَفَسَّرَهُ . ونظر الطبيب تَفْسِيرَةَ الْمَرِيضِ ، وهو ماؤُهُ الْمُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلَّتِهِ ، وكذلك كُلُّ مَا تَرَجَّمَ عَنْ حَالِ شَيْءٍ فَهُوَ تَفْسِيرَتُهُ .

فَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ فِسْقًا - بالكسر - وفُسُوقًا : فَجَرَ ، وخرج عن الحق ، وترك امتثال ^(٢) أمر الله . ورجل فُسَقَ وفَسِيق : دائم الفسق . وفَسَقَتِ الرُّطْبَةُ : خرجت عن قِشْرِهَا . والفِسقُ أَعَمُّ من الكفر . ويقع على كثير الذنب وقليلة ، لكن تعورف في الكثير أكثر ، وفيمن التزم

(٢) في الأصلين : « إسالك » ، والظاهر أنه معروف عما أثبت

(١) الآية ٨٣ سورة القصص

حكم الشرع ثم أخلّ بأكثر أحكامه . والكافر فاسق لإخلاله بما ألزمه العقل ، واقتضته الفطرة السليمة ، قال تعالى : (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ^(١)) ، وقال : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ^(٢)) . وقوله : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ^(٣)) فقابل به الإيمان . والفاسق أعم من الكافر ، والظالم أعم من الفاسق .

فَشِلْ كفتح فهو فَشِلٌ : كسِل ، وَضَعُف ، وتراخى ، وجبن ، قال تعالى : (حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ ^(٤)) ، ورجل خَشِل ^(٥) فَشِل ، وقوم فُشِل .

^١/_{٢٧٦} وأفصح العجمي : تكلم بالعربيّة / وفُصِح : انطلق لسانه بها ، وخلصت لغته من اللكنة . وأفصح الصبي في منطقته : فهم ما يقول في أول ما يتكلم . وأفصح فلان ثم فصّح . وأفصح لي إن كنت صادقاً ، أى بين . ويتفصّح : يتكلّف الفصاحة . ولبن فصيح : أخذت رغوته أو ذهب لبوّه . وأفصحت الشاة : فصّح لبنها . وأفصح الصّباح : ظهر أو استنار . ويوم مُفصّح وفِصح : لا غيم فيه ولا قُرٌّ ^(٦) .

(٢) الآية ٤٧ سورة المائدة
(٤) الآية ١٥٢ سورة آل عمران
(٦) القر: البرد

(١) الآية ٥٥ سورة النور
(٣) الآية ١٨ سورة السجدة
(٥) أى ضعيف

١٤ - بصيرة في فصل وفصل

فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَاَنْفَصَلَ : قطعته فانقطع . وفَصَلَ من الناحية .
خرج . وفَصِيلَةُ الرجل : رَهْطُهُ الْأَذْنُونُ ، أو عشيرته ، أو أقرب آبائه إليه ،
وَقِطْعَةٌ من لحم الفخذِ . وجاءوا بِفَصِيلَتِهِمْ ، أى بأجمعهم .

والتفصيل : التبيين . والفصيل : الحاكم . ويقال : القضاء بين الحقِّ
والباطل . والفَصْل من الجسد : موضع المَفْصِل . وبين كلِّ فصلين وَصْل .

والفَصْل عند البصريين بمنزلة الْعِمَادِ عند الكوفيين ، كقوله تعالى :
(إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ^(١)) ، فقوله : (هو) فَصْلٌ وِعِمَادٌ ،
ونصب (الحق) لأنه خبر كان . وفصل الخطاب : قيل هو البينة على
المدعى واليمين على المدعى عليه ، وقيل : هو أن يُفصل بين الحقِّ والباطل ،
وقيل : هو كلمة أما بعد . وقوله : (وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ ^(٢)) ، أى لولا ما تقدّم
من وعد الله تعالى أنه يفصل بينهم يوم القيامة لفصل بينهم الآن .
وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر واحداها فاصلة .
والفَصِيل : ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه ، والجمع : فُضْلَان
وفُضْلَان وفِصَالٌ ، وحائطٌ . قصير دون السور .

والمَفْصَلُ في القرآن : من الحُجُرَاتِ إلى آخره ، أو من الجاثية ، أو
من القتال ، أو مِنْ (ق) عن النووى ، أو من الصّافّات ، أو من الصّف ، أو من
(تبارك) عن ابن أبي الصّيف ، أو من (إِنَّا فَتَحْنَا) عن الدّزمارى ، أو من

(١) الآية ٢٢ سورة الأنفال

(٢) الآية ٢١ سورة الشورى

(سَبَّحَ اسْمَ) عن الفِرْكَاح ، أو من (والضحى) عند الخطابي . وسَمَى
مَفْصَلًا لكثرة الفُصول بين سُورِهِ ، أو لقلَّة المنسوخ فيه .

وقيل : الفصل ورد في القرآن على أربعة معان :

الأوّل - بمعنى خروج القافلة : (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ^(١)) ، أى خرجت .

الثانى - بمعنى التبيين : (وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ^(٢)) ، (وَكُلُّ شَيْءٍ ^(٣)
فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ^(٣)) .

الثالث - بمعنى القضاء : (هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ ^(٤)) ، (لِيَوْمِ الْفَضْلِ وَمَا

أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ ^(٥)) ، (إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ مِيقَاتُهُمْ ^(٦)) ، (إِنَّ يَوْمَ
الْفَضْلِ كَانَ مِيقَاتًا ^(٧)) ، أى يوم القضاء وله نظائر .

الرابع - بمعنى الفِطَام : (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا ^(٨))
(وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ^(٩)) .

والفَضُّ : الكسر بالترفة ، والنَفَر المتفرقون ، وفَكَ خاتم الكتاب .

ومنه استعير انفضَّ القوم ، قال تعالى : (لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ^(١٠)) أى تفرقوا .

(١) الآية ٩٤ سورة يوسف

(٢) الآية ١٥٤ سورة الأنعام ، والآية ١٤٥ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٢ سورة الاسراء

(٤) الآية ٢١ سورة الصافات ، والآية ٣٨ سورة المراتل

(٥) الأيتان ١٣ ، ١٤ سورة المراتل

(٦) الآية ١٧ سورة النبأ

(٧) الآية ٤٠ سورة الدخان

(٨) الآية ١٠ سورة الأحقاف

(٩) الآية ٢٣٣ سورة البقرة

(١٠) الآية ١٥٩ سورة آل عمران

١٥ - بصيرة في فضل

الْفَضْلُ : ضدُّ النقص ، والجمع : فُضُول . وقد فَضَّل ، كنصر وعلم .
وأما فَضِّلَ يَفُضِّلُ فمرَكبةٌ منهما . ورجل فَضَّالٌ وَمِفْضَلٌ وَمِفْضَالٌ : كثير
الفضل . والفَضِيلَةُ : الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ في الفضل . والفواضل : الأيادي
الجسيمة . (والفَضِيلَةُ : الدَّرَجَةُ ^(١)) . والفَضْلُ والفُضَالَةُ : البقيَّة ، وقد فضل
كنصر وحسب . والفَضْلُ يكون محموداً كفضل العلم والحلم ، ومذموماً
كفضل الغضب على ما يجب أن يكون [عليه ^(٢)] ، قال الشاعر : /

ب
٢٧٦

متى زدتُ تقصيراً تزدني تفضلاً كَأَنِّي بالتقصير أستوجب الفضلاً

وقد ورد الفضل وما يشتق منه على عشرين وجهاً في القرآن :

١ - فضل الصَّوْرَةِ وَالْخِلْقَةِ : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا
تَفْضِيلًا ^(٣)) .

٢ - فضل قوم على آخرين في المنزلة والرَّتَبَةِ : (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ ^(٤)) .

٣ - فضل بالنبوة والعلم : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ
عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥)) .

٤ - فضل معجزة وكرامة : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ^(٦)) .

(٢) زيادة من الراغب

(٤) الآية ٤٧ سورة البقرة

(٦) الآية ١٠ سورة سبأ

(١) ما بين القوسين مكرر كما هو ظاهر

(٣) الآية ٧ سورة الاسراء

(٥) الآية ١٠ سورة النمل

٥ - فضل الأنبياء بعضهم على بعض : (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ^(١)) . وهذا التفضيل فيهم على نوعين : خَلَقَ وَخُلِقَ .

فَالْخُلُقُ كما في آدم بالصفوة ، وفي نوح بالصلابة ، وفي إبراهيم بالخلة ^(٢) والصدق والصدقة ، وفي يوسف بالصباحة ، وفي موسى بالملاحة ، وفي داود بالنعمة ، وفي سليمان (في الفطنة) ^(٣) ، وفي زكريا بالعبادة ، وفي يحيى بالطهارة ، وفي محمد بالخلق والفصاحة .

وَأَمَّا التفضيل الخُلُقِي فَيُفِي آدم بالأسماء ، وفي نوح بإجابة الدعاء ، وفي إبراهيم بالذبيح والفداء ، وفي يوسف بتعبير الرؤيا ، وفي موسى بالملكة والاصطفاء ، وفي داود بتسخير الجبال والطير في الهواء ، وفي سليمان بتسخير الجن وريح الصبا ، وفي عيسى بإحياء الموتى ، وفي محمد بالقرآن ذي النور والضياء ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٦ - فضل تأخير العذاب : (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ ^(٤)) ، (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ ^(٥)) ، (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ^(٦)) ، وله نظائر .

٧ - فضل زيادة الثواب والكرامة : (وَلَئِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ^(٧)) .

٨ - فضل المال والنعمة : (فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ ^(٨)) .

(٢) في الأصلين : « الخلة » ، والمناسب ما أثبت

(٤) الآية ١٤ سورة النور

(٦) الآية ٢١ سورة النور

(٨) الآية ٧٦ سورة التوبة

(١) الآية ٥٥ سورة الاسراء

(٣) كذا في الأصلين . والمناسب : « بالفطنة »

(٥) الآية ٨٣ سورة النساء

(٧) الآية ٢٩ سورة الحديد

- ٩ - فضل البرِّ والصَّدقة : (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ^(١)) .
- ١٠ - فضل الرِّجال على النساء بالعقل والعلم والدين والشجاعة والإمامة والكتابة والفروسيَّة والشهادة وقسمة الميراث والخطابة : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ ^(٢))
- ١١ - فضل النبوة والرِّسالة : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ^(٣)) إلى قوله : (ذَلِكَ فَضْلَ اللَّهِ)
- ١٢ - فضل الظفر والغنيمة : (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ^(٤))
- ١٣ - فضل الغزو والمجاهدة : (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ^(٥))
- ١٤ - فضل الغنى والنعمة : (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ^(٦)) .
- ١٥ - فضل الكسب والتجارة : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ^(٧)) ، (يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ^(٨)) (فَاَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ^(٩)) .
- ١٦ - فضل الاختيار والمزية : (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ^(١٠)) .
- ١٧ - فضل قبول التوبة والإنابة : (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ^(١١)) ، أى بقبول التوبة .
- ١٨ - فضل إجابة الدَّعاء وقضاء الحاجة : (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ^(١٢)) .

(٢) الآية ٣٤ سورة النساء
(٤) الآية ١٧٤ سورة البقرة
(٦) الآية ٧١ سورة النحل
(٨) الآية ٢٠ سورة المزمل
(١٠) الآية ١١٣ سورة النساء
(١٢) الآية ٣٢ سورة النساء

(١) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٣) الآيات ٢-٤ سورة الجمعة
(٥) الآية ٩٥ سورة النساء
(٧) الآية ١٩٨ سورة البقرة
(٩) الآية ١٠ سورة الجمعة
(١١) الآية ٢٠ سورة النور

١٩ - فضل القُرْبَةِ واللقاء والرُّؤْيَةِ : (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ^(١)) .

٢٠ - فضل الإسلام والسُّنَّة والتوحيد والمعرفة : (إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ^(٢))

(١) الآية ٤٧ سورة الأحزاب
(٢) الآية ٧٣ سورة آل عمران

١٦ - بصيرة في فضا وفطر وفظ

فَصَا الْمَكَانُ فَضَاءً وَفُضُوا : اتَّسَعَ . وَالْفَضَاءُ - بِالْمَدِّ - : السَّاحَةُ ،
/ وما اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْفِضَاءُ كَكَسَاءٍ : الْمَاءُ يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ .
وَأَفْضَى إِلَيْهَا : جَامِعُهَا ، وَقِيلَ : خَلَا بِهَا جَامِعُهَا أَمْ لَا . وَهَذَا فِي بَابِ الْكُنْيَةِ
أَبْلَغَ [وَأَقْرَبَ] ^(١) إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَا بِهَا . :

فَطَرَ اللَّهُ الْخُلُقَ ، وَهُوَ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ : مَبْتَدِعُهَا . وَافْتَطَرَ الْأَمْرَ :
ابْتَدَعَهُ . وَكُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَيْ عَلَى الْجِبِلَّةِ الْقَابِلَةِ لِلدِّينِ الْحَقِّ .
وَقَدْ فَطَرَ هَذِهِ الْبَشَرَ ، وَفَطَرَ اللَّهُ الشَّجَرَ بِالْوَرَقِ فَانْفَطَرَتْهُ وَتَفَطَّرَ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ^(٢)) . وَتَفَطَّرَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ ، وَالْيَدُ
وَالثَّوْبُ : تَشَقَّقَتْ . وَفَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ : شَقَّ اللَّحْمَ وَطَلَعَ . وَهَذَا كَلَامٌ
يُفَطِّرُ الصَّوْمَ ، أَيْ يَفْسُدُهُ . وَأَفْطَرَ الصَّائِمَ ، وَأَفْطَرَهُ غَيْرَهُ ، وَفَطَّرَهُ

وَذَبَحْنَا فَطِيرَةً وَفَطُورَةً ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ يَوْمَ الْفِطْرِ . وَعَجِينُ
فَطِيرٍ ^(٣) ، وَطِينٍ ^(٤) فَطِيرٍ ، وَرَأَى فَطِيرٍ ^(٥) . تَقُولُ : رَأَيْهِ فَطِيرٌ وَلَبَّهِ
مَسْتَطِيرٌ . وَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمَ ، أَيْ دَخَلَ فِي وَقْتِ الْفِطْرِ .
وَالْفَطَاظَةُ : الْغِلَظُ . وَالْفَطْ : الْغَلِيظُ . الْجَانِبُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ . وَهُوَ
بَيْنَ الْفَطَاظَةِ وَالْفِطَاظِ . بِالْكَسْرِ . وَالْفَطْظُ : خَشُونَةُ الْكَلَامِ .

(٢) أول سورة الانقطار
(٤) أي طين به من ساعته ، كما في الأساس .

(١) زيادة من الرابع
(٣) هو ما خبز قبل أن يخبز
(٥) أي لم يخبز ولم يتروا به

١٧ - بصيرة في فعل

الفِعْلُ : كناية عن كل عمل متعمد أو غيره . فَعَلَ يَفْعَلُ بفتحهما .
والفَعَالُ بالفتح اسم الفعل الحسن ، وقيل : يكون في الخير والشر ،
وهو الصحيح . وهو مُخَلَّصٌ لفاعل واحد ، فإذا كان من فاعلين فهو فِعَالٌ
بالكسر . وهو أيضاً جمع فَعَلَ . والفَعَالُ والفَعُولُ : كثير الفعل ، قال :

إذا سيّد منا خلا قام سيّد قوُول لما قال الكرام فَعُولٌ
وقال تعالى : (فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ^(١)) ، وقال : (إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ^(٢)) ،
(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ^(٣)) ، (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِعَادِ ^(٤)) ، (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ^(٥)) ، (لَا يَعْصُونَ
اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ^(٦)) ، (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ
لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ^(٧)) .

لَمَّا قَالَ نُمُودٌ حِينَ كَسَرَ إِبْرَاهِيمُ أَصْنَامَهُمْ : (مَنْ فَعَلَ هَذَا بآلِهَتِنَا ^(٨))
أَحَالَ إِبْرَاهِيمَ تَهْكُمًا وَسُخْرِيَةً عَلَى كَبِيرِهِمْ وَقَالَ : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ^(٩)) .
وَلَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى مُهْدَدًا : (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ^(١٠)) أَجَابَهُ بِأَنْ
ذَلِكَ مَرْسُومٌ صَحْبَةِ الظُّلَمَةِ مِنْ أَتْبَاعِكَ ، وَقَالَ : (فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنْ

(١) الآية ١٠٧ سورة هود ، والآية ١٦ سورة البروج

(٣) أول سورة الفيل

(٢) الآية ١٨ سورة الحج

(٥) الآية ٥٠ سورة النحل

(٤) الآية ٦ سورة الفجر

(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء

(٦) الآية ٦ سورة التحريم

(٩) الآية ٦٣ سورة الأنبياء

(٨) الآية ٥٩ سورة الأنبياء

(١٠) الآية ١٩ سورة الشعراء

الضالِّينَ^(١) . وقال تعالى في حديث ذبح البقرة : (فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ^(٢))
 وَقَرَّبَ أَنْ يَتَحَكَّمَ عَلَيْهِمُ اللَّجَاجُ : (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ^(٣)) . وَلَمَّا قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَمَا أَذْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ^(٤)) أَجِيبَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ^(٥)) ، وَيَفْعَلَ بِالْأَعْدَاءِ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ : (وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ^(٦)) ، (إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ^(٧))
 وَعَرَّفَ عِبَادَهُ بِأَنْ سَبَبُ الْفَلَاحِ إِنَّمَا هُوَ فَعْلُ الْخَيْرِ وَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٨)) .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ^(٩)) أَيْ ، إِنْ لَمْ تَبْلُغْ هَذَا
 الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حَكَمٍ مِنْ لَمْ يَبْلُغْ شَيْئاً .

وَالْفِعْلُ عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ أَوْ بغيره ،
 وَبِقَصْدٍ أَوْ بغيره ، وَلِمَا كَانَ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيْوَانٍ أَوْ جَمَادٍ . وَالْعَمَلُ وَالصَّنْعُ
 أَخْصَصَ مِنْهُ . وَيُقَالُ لِلَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ : مَفْعُولٌ وَمَنْفَعْلٌ . وَفَصَّلَ بَعْضُهُمْ
 فَقَالَ : الْمَفْعُولُ إِذَا اعتُبرَ بِفَعْلِ الْفَاعِلِ ، وَالْمَنْفَعْلُ إِذَا اعتُبرَ قَبُولُ الْفَعْلِ فِي
 نَفْسِهِ ، فَالْمَفْعُولُ أَعَمُّ مِنَ الْمَنْفَعْلِ / لِأَنَّ الْمَنْفَعْلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصِدُ الْفَاعِلُ إِلَى
 إِيجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ ، كَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ مِنَ الْغِنَاءِ ، وَتَحَرُّكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَا
 مَعْشُوقِهِ .

ب
٢٧٧

(٢) الآية ٦٨ سورة البقرة
 (٤) الآية ٩ سورة الأحقاف
 (٦) الآية ٢٣١ سورة البقرة
 (٨) الآية ٧٧ سورة الحج

(١) الآية ٢٠ سورة الشعراء
 (٣) الآية ٧١ سورة البقرة
 (٥) الآية ٢ سورة الفتح
 (٧) الآية ١٨ سورة المرسلات
 (٩) الآية ٦٧ سورة المائدة

١٨ - بصيرة في فقد

الفاء والقاف والدال تدلّ على ذهاب شيء وضياعه . وقد فقدت الشيء أفقده فقداً وفقداناً - بالكسر - وفقداناً - بالضم - وفُقُوداً ، وهذه عن ابن دريد . قال عنصرة بن شداد العبسي يذكر رمية جُرِيَّة العُمري .
فإنَّ يَبْرأ فلم أنفِث عليه وإنَّ يُفقد فحقُّ له الفُقُود^(١) .
وتفقدته ، أي طلبته عند غيبته ، قال الله تعالى : (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ^(٢)) .
قال أبو الدرداء : من يتفقّد يفقّد ، اقْرِض من عِرْضك ليوم فقرك ،
أي مَنْ يتفقّد أحوال النَّاس ويتعرفها عَدِم الرِّضَا ، فإنَّ ثَلَبَكَ أحد فلا
تشتغل بمعارضته ، ودع ذلك قرضاً عليه ليوم الجزاء .
ويقال : ما افتقدته منذ افتقدته ، أي ما تفقدته منذ فقدته . وبات فلان
غير فقيّدٍ ولا حميد ، أي غير مكترثٍ لفقده .

(١) يقال : نفث عليه : رماه . وانظر مختار الشعر الجاهلي ٣٩٩

(٢) الآية ٢٠ سورة النمل

١٩ - بصيرة في فقر

الفقر : ضد الغنى .

ووقع في القرآن لفظ الفقر في أربعة مواضع :

أحدها - قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ^(١)) ، أى الصدقات لهؤلاء ، وكان فقراء المهاجرين نحو أربعمائة لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر ، وكانوا قد حبسوا أنفسهم على الجهاد ، وكانوا وقفاً على كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل الصفة . هذا أحد الأقوال [في] إحصارهم في سبيل الله . وقيل : هو حبسهم أنفسهم في طاعة الله . وقيل : حبسهم الفقر والعُدم عن الجهاد . وقيل : لما عادوا أعداء الله وجاهدوهم أحصروا عن الضرب في الأرض لطلب المعاش ، فلا يستطيعون ضرباً في الأرض . والصحيح أنه لفقرهم وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون ضرباً في الأرض ، ولكمال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم أغنياء .

والموضع الثاني - قوله تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ^(٢)) الآية .

والموضع الثالث - قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ^(٣)) .

والموضع الرابع - قال الله تعالى : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ^(٤)) .

(٢) الآية ٦٠ سورة التوبة
(٤) الآية ٢٤ سورة القصص

(١) الآية ٢٧٣ سورة البقرة
(٣) الآية ١٥ سورة فاطر

والصَّنْف الأول خواصُّ الفقراء ، والثَّانِي فقراءُ المسلمين خاصَّهم وعامَّهم ،
والثالث الفقر العامُّ لأهل الأرض كلَّهم غنيَّهم وفقيرهم ، مؤمنهم وكافرهم .
والرابع الفقر إلى الله المشار إليه بقوله : «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالافتقار إليك» .
وبهذا أَلَمَّ الشاعر :

ويعجبني فقرى إليك ولم يكن لي عجبني لولا محبتك الفقرُ
والفقراءُ الموصوفون في الآية الأولى يقابلهم أصحاب الجِدَّة ^(١) ، ومن ليس
محصرًا في سبيل الله ، ومن لا يكتم فقرًا وضعفًا . فمتقابلهم أكثر من مقابل
الصَّنْف الثاني . والصَّنْف الثاني يقابل أصحاب الجِدَّة ، ويدخل فيهم المتعفف
وغيره ، والمحصر وغيره . والصَّنْف الثالث لا مقابل لهم ، بل الله وحده الغنيُّ
وكلُّ ما سواه فقير إليه .

ومراد المشايخ بالفقر شيءٌ أَخْصَّ من هذه كلَّها ^(٢) وهو الافتقار إلى
الله في كلِّ حالة . وهذا المعنى أَجَلٌّ من أَنْ يسمَّى فقرًا ، بل هو حقيقة
العبودية ولُبُّها ، وعَزَل النفس عن مزاحمة الربوبية .

وسئل عنه يحيى بن مُعَاذ الرازى فقال : حقيقته أَلَّا يستغنى إِلَّا بالله ،
ورسمه / عدم الأسباب كلَّها . وقال بعض المشايخ : الفقر سرٌّ لا يضعه الله
إِلَّا عند من يحبُّه ، ويسوقه إلى مَنْ يريد ^(٣) . وقال : رُويم : إرسال
النفس في أحكام الله . وسئل أبو حفص بم يقدم الفقير على ربه ؟ فقال :
ما للفقير أَنْ ^(٤) يقدم به على ربه سوى فقره . وسئل بعضهم : متى يستحق

(١) الجدة : الغنى . (٢) في الأصلين : « كله »

(٣) ورد هذا الخبر في الرسالة ١٦٠ في صورة أخرى . وهى : « قام فقير في مجلس يطلب شيئاً وقال : إني
جائع منذ ثلاث ، وكان هناك بعض المشايخ ، فصاح عليه وقال : كذبت ، إن الفقر سر الله ، وهو لا
يضع سره عند من يحمله إلى من يريد »

(٤) كذا في الرسالة ١٦١ . والأولى : « ما » .

الفقير اسم الفقر ؟ قال إذا لم [يبق] ^(١) عليه منه بقية . فقيل له : وكيف ذاك ؟ فقال : إذا كان له فليس له ، وإذا لم يكن له فهو له . وهذه من أحسن العبارات عن معنى الفقر الذى يشير إليه القوم ، وهو أن يصير كله لله لا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه وهواه ، فمن بقى عليه شيء من أحكام نفسه فققره مدخول . ثم فسر ذلك أى قوله : إذا كان له فليس له ، أى إذا كان لنفسه فليس لله ، وإذا لم يكن لنفسه فهو لله . فحقيقة الفقر إذاً ألا تكون لنفسك ولا يكون لها منك شيء بحيث تكون كلك لله . وهذا الفقر الذى يشيرون إليه لا ينافيه الجادة ولا الأملاك ، فقد كان رسل الله وأنبياءه - صلوات الله وسلامه عليهم - فى ذروة الفقر مع جدتهم وملكهم ، كإبراهيم الخليل عليه السلام كان أبا الضيفان ، وكانت له الأموال والمواشى ، وكذلك كان سليمان وداود ، وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) ^(٢) ، وكانوا أغنياء فى فقرهم ، فقراء فى غناهم . فالفقر الحقيقى : دوام الافتقار إلى الله تعالى فى كل حال ، وأن يشهد العبد فى كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة نامية إلى الله تعالى من كل وجه . فالفقر ذاتى للعبد ، وإنما يتجدد له بشهوده حالاً ، وإلا فهو حقيقته ، كما قال بعض المشايخ :

الفقر لى وصف ذات لازم أبداً كما الغنى أبدا وصف له ذاتى

وله آثار وعلامات وموجبات ، أكثر إشارات القوم إليها ، كقول بعضهم : الفقير لا يسبق همته ، أى ابن وقته ، فهمته مقصورة على وقته لا يتعداه . وقيل : أركان الفقر أربعة : علم يسوسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ،

(١) زيادة من الرسالة ١٦٢

(٢) الآية ٨ سورة الضحى

وذكر يؤنسه . وقال الشُّبَلِيُّ : حقيقة الفقر ألا يستغنى بشيء دون الله . وسئل سهل : متى يستريح الفقير ؟ فقال : إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه . وقال أبو حفص : أحسن ما يتوسل به العبد إلى الله دوام الافتقار إليه على جميع الأحوال ، وملازمة السُّنَّة في جميع الأفعال ، وطلب القوت من وجه حلال . وقيل : من حكم الفقير ألا يكون له رغبة ، فإن كان ولا بد فلا يجاوز رغبته كفايته . وقيل : الفقير من لا يملك ولا يُمْلِك^(١) . وأتم من هذا : لا يملك ولا يملكه مالك . وقيل : من أراد الفقر لشرفه مات فقيراً ، ومن أراده لئلا يشتغل عن الله بغيره مات غنياً .

والفقر له بداية ونهاية ، فبدايته الذلُّ ونهايته العزُّ ، وظاهره العُدم وباطنه الغنى ، كما قال رجل لآخر ، [الفقر^(٢)] فقر وذلٌّ ، فقال ، لا : بل فقر وعِزٌّ . فقال : فقر وثرى . فقال : لا ، بل فقر وعِزٌّ . وكلاهما مصيب . واتفقت كلمة القوم على أن دوام الافتقار إلى الله مع تخليط . خير من دوام الصِّفاء مع رؤية النفس والعُجب ، مع أنه لا صفاء معهما .

وإذا عرفت معنى الفقر عرفت عين الغنى بالله تعالى / فلا معنى لسؤال من سأل : أىّ الحالين أكمل ؟ الافتقار إلى الله أم الاستغناء به ؟ هذه مسألة غير صحيحة ، فإن الاستغناء به هو عين الافتقار إليه .

وأما مسألة الفقير الصَّابر ، والغنى الشاكر ، وترجيح أحدهما ، فعند المحققين أن التفضيل لا يرجع إلى ذات الفقر والغنى ، وإنما يرجع إلى الأعمال والأحوال والحقائق . فالمسألة فاسدة في نفسها ، وإن التفضيل

(١) في الرسالة ١٦٤ : « يميل » وفي الشرح في الهاش : « ولا يميل لشيء من الشبهات ، فلا يصير رقيقاً لشيء من المخلوقات » وهذه العبارة تؤول لما هنا
(٢) زيادة من الرسالة

عند الله بالتقوى وحقائق الإيمان ، لا بفقر ولا غنى ، قال : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ^(١)) ولم يقل : أفقركم أو أغناكم .

ثم اعلم أَنَّ الفقر والغنى ابتلاء لعبده كما قال تعالى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ
إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ . وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ . كَلَّا ^(٢)) أى ليس كل من أعطيته ووسّعت
عليه فقد أكرمته ، ولا كل من ضيّقت عليه وقترت عليه الرزق فقد أهنته
والإكرام أن يكرم العبد بطاعته ومحبته ومعرفته ، والإهانة أن يسلبه ذلك .
ولا يقع التفاضل بالغنى والفقر بل بالتقوى . وقال بعضهم : هذه المسألة
محال أيضاً من وجه آخر ، وهو أَنَّ كَلَّا من الغنى والفقير لا بد له من صبر
وشكر ، فإنَّ الإيمان نصفان : نصف صبر ، ونصف شكر . بل قد يكون
قسط. الغنى من الصبر أوفى ، لأنه يصبر عن قدرة ، فصبره أتم من صبر من
يصبر عن عجز ، ويكون شكر الفقير أتم ، لأن الشكر هو استفراغ الوسع
في طاعة الله ، والفقير أعظم فراغاً بالشكر من الغنى . وكلاهما لا يقوم قائمة
إيمانه إلا على ساق الصبر والشكر .

نعم الذى رجع الناس إليه في المسألة أنهم ذكروا نوعاً من الشكر ،
ونوعاً من الصبر ، وأخذوا في الترجيح ، فجردوا غنياً مُنْفَقاً متصدقاً باذلاً
ماله في وجوه القرب ، شاكرًا الله عليه ، وفقيراً متفرغاً لطاعة الله ولأوراد
العبادات ، صابراً على فقره ، هل هو أكمل من ذلك الغنى أم بالعكس . فالصواب
في مثل هذا أن أكملهما أطوعهما ، فإن تساوت طاعتهما تساوت درجتاهما
والله أعلم .

(٢) الآيات ١٥ - ١٧ سورة الفجر

(١) الآية ١٣ سورة الحجرات

والعرب تقول : سَدَّ اللهُ مَفَاقِرَهُ ، أى وجوه فقره . ويقال : افتقر فهو
مفتقِر وفقير ، ولا يكاد يقال : فَقُر . وإن كان القياس يقتضيه .
وأصل الفقير هو المكسور الفقَّار . وعَمِلَ به الفاقرة أى الداهية التى
كسرت فقَّاره . وأفقرَكَ الصَّيْدُ : أمكنك عن فقَّاره . أفقرته ناقتى : أعرته
فقَّارها للركوب ، وما أحسن قول الزمخشري :

أَلَا أَفْقَرُ اللهُ عَبْدًا أَبَتْ عَلَيْهِ الذَّنَاءَةُ أَنْ يُفْقِرًا (١)
ومن لا يُعِيرُ قَرًا مَرَكَبٍ فَقُلْ كَيْفَ يَعْقِرُهُ لِلْقِرَى (٢)
وما أحسن فقرَ كلامه ، أى نُكْتَه ، وهى فى الأصل حُلِيّ تصاغ على شكل
فِقَر الظهر .

(١) أى يعير ناقتَه للركوب

(٢) القرا : الظهر . والقرى : إكرام الضيف

٢٠ - بصيرة فى فقع وفقه وفك

الفُقُوع : النُصُوع ، أى خُلُوص اللُّون ، قال تعالى : (صَفْرَاءُ فَاقِعٌ ^(١))
فَقَعَ - كمنع ونصر - فَقْعًا وفُقُوعًا : اشْتَدَّتْ صَفْرَتُهُ . وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ
وفُقَاعَى اللون : صادق . وَأَبْيَضُ فِقِّيعٌ كَسَكِّيتٍ . وَأَصَابَتْهُ فَاقَعَةٌ مِنْ فَوَاقِعِ
الدَّهْرِ : بَائِقَةٌ ^(٢) مِنْ بَوَائِقِهِ ، يُقَالُ : كُلٌّ بَاقِعَةٌ ^(٣) مَمْنُونٌ ^(٤) بِفَاقَعَةٍ .
وَطَفَّتْ عَلَى الشَّرَابِ الْفَوَاقِعُ وَالْفَوَاقِيعُ ، وَهِيَ النُّفَاحَاتُ .

والفِيقه بالكسر : العلم بالشئ ، / والفهم له ، والفطنة . وغلب على علم
الَّذِينَ لِشَرْفِهِ ، فِقْه - ككرم وفرح - فهو فقيه وفَقُّهُ . والجمع فُقَهَاءُ .
وهى فقيهة ، والجمع : فُقَّاهُ . وَفَقِيْهَةٌ كعلمه : فَهْمُهُ . وَتَفَقَّهَ : تَفَهَّمَهُ .
وَفَقَّهَهُ تَفْقِيْهًا ، وَأَفَقَّهَهُ : عَلَّمَهُ . وَفَاقَهُ فَفَقَّهَهُ كَنَصَرَهُ : بَاحَثَهُ فَغَلَبَهُ
فِي الْعِلْمِ . وَيُقَالُ لِلشَّاهِدِ : كَيْفَ فَقَّاهْتِكَ لَمَّا أَشْهَدْنَاكَ .

والفِيقه أَخَصَّ [مِنْ] ^(٥) الْعِلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ^(٦)) ، وَقَالَ : (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ^(٧)) .

فَكُّهُ : فَصَلَهُ ، وَالرَّهْنَ فَكًّا وَفُكُوكًا : خَلَّصَهُ ، وَالرَّقْبَةَ : أَعْتَقَهَا ،
وِيَدَهُ : فَتَحَهَا عَمَّا فِيهَا . وَفَكَكَ الرَّهْنَ - وَيَكْسِرُ - : مَا يُفْتَكُّ بِهِ . .

(٢) البائقة : الداهية

(١) الآية ٦٩ سورة البقرة

(٣) الباقعة : الذكى العارف لا يفوته شئ

(٤) أى مصاب

(٥) زيادة من الراغب

(٧) الآية ١٢٢ سورة التوبة

(٦) الآية ١٣ سورة الحشر

وانفكَّت قدمُه : زالت ، وإصبعه : انفرجت ، قال تعالى : (لَمْ يَكُنِ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ ^(١)) ، أى لم يكونوا
متفرِّقين ، بل كان كلُّهم على الضَّلال . وما انفكَّ يفعل كذا ، نحو ما زال
يفعل كذا .

(١) أول سورة البينة

٣١ - بصيرة في فكر

الفِكرُ : قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم . والتفكر : جريان^(١) تلك القوة بحسب نظر العقل ، وذلك مختص بالإنسان دون الحيوان ، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في العقل ، ولهذا قيل : تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ؛ إذ كان منزهاً أن يوصف بصورة ، قال تعالى : (أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ^(٢)) ، (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ^(٣)) .
ورجل فِكْيرٌ وفَكُورٌ : كثير الفكرة . وتقول : لفلان فِكرٌ ، كلَّها فِقرٌ ، وما زالت فكرته مغاص الدُرر .

وقال المشايخ : الفكرة فكرتان : فكرة تتعلق بالعلم والمعرفة ، وفكرة تتعلق بالطلب والإرادة . فالتى تتعلق بالعلم والمعرفة فكرة التمييز بين الحق والباطل ، والثابت والمنفى . والفكرة التى تتعلق بالطلب والإرادة هى الفكرة التى تميز بين النافع والضار ، ثم تترتب عليها فكرة أخرى فى الطريق إلى حصول ما ينفع فيسلكها ، وطريق ما يضر فيتركها ولهم فكرة فى عين التوحيد وفكرة فى لطائف الصنعة ، وفكرة فى معانى الأعمال والأحوال . فهذه ستة أقسام لا سابع لها هى مجال أفكار العقلاء .
فالفكرة فى التوحيد : استحضار أدلته وشواهد الدالة على بطلان الشرك واستحالته ، وأنَّ الإلهية يستحيل ثبوتها لاثنين كما يستحيل ثبوت الربوبية لاثنين ؛ فلذلك أبطل الباطل عبادة اثنين ، والتوكل على اثنين ، بل لا تصلح العبادة إلا للإله الحق ، والرَّب الحق . وهو الله الواحد القهار .

(١) فى الراغب : « جولان » (٢) الآية ٨ سورة الروم (٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف

٢٢ - بصيرة في فكه وقلح وقلق

الفاكهة : الثمار كلها ، وقيل : ما عدا العنب والرمان والتمر ،
 كأن قائله نظر إلى اختصاصها^(١) بالذكر في قوله تعالى : (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ
 وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)^(٢) . والفاكهاني : بائعها . والفكه - ككتف - : آكلها .
 والفاكه : صاحبها . وفكَّهم تفكيهاً : أتاهاهم بها . والفاكهة : النخلة
 المعجبة ، واسم للحلواء . وفكَّهم^(٣) بمُلح الكلام تفكيهاً : أطرفهم :
 بها . والاسم الفكيهة والفكاهة بالضم . [وفكه - كفرح - فكهاً وفكاهة] فهو
 فكهٌ وفكاهه : طيب النفس ضحوك وفكاهه . مازحه . وتفاكهوا : تمازحوا .
 الفلح - محركة - والفلاح : البقاء ، والظفر ، وإدراك المنية .
 وذلك ضربان : ديني وديوي . فالديوي : الظفر بالسعادات التي تطيب
 بها حياة الدنيا . والأخروي أربعة أشياء : بكاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ،
 وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل ؛ ولذلك قيل : / لا عيش إلا عيش الآخرة .
 وقوله : (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى^(٤)) يحتمل الأخروي والديوي وهو
 أقرب . والفلاحة : الأكرة لأنهم يفلحون الأرض أي يشقونها .
 وحى على الفلاح ، أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة
 والفلح - محركة - : الشق في الشفة السفلى .

(١) لم يذكر في الآية العنب ، وكان من أخرجه قاسه على التمر

(٢) الآية ٦٨ سورة الرحمن

(٣) زيادة من القاموس

(٤) الآية ٦٤ سورة طه

الْفَلَقُ : شَقَّ الشَّيْءَ وَإِبَانَةً بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، فَلَقَهُ يَفْلِقُهُ وَفَلَّقَهُ :
شَقَّهُ فَاَنْفَلَقَ وَتَفَلَّقَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ ^(١)) .
وَفَالِقَ الْحَبِّ : خَالِقَهُ أَوْ شَاقَّهُ بِإِخْرَاجِ الْوَرَقِ مِنْهُ . وَفَالِقَ الْإِصْبَاحِ :
شَاقَّهُ بِالْفَجْرِ وَبِالنُّورِ . وَأَفْلَقَ الشَّاعِرَ وَافْتَلَقَ : أَتَى بِالْعَجِيبَةِ .
الْفَيْلَقُ : الْجَيْشُ ، وَالْعَجَبُ ، وَالرَّجُلُ الْعَظِيمُ . وَتَفَيْلَقَ : ضَخُمَ وَسِمِنَ .
و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ^(٢)) أَيْ الصَّبْحِ ، وَقِيلَ : الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا ^(٣)) ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَهَا اللَّهُ
مُوسَى ففَلَقَ بِهَا الْبَحْرَ .

(٢) أول سورة الفلق

(١) الآية ٦٣ سورة الشعراء

(٣) الآية ٦١ سورة النمل

٢٣ - بصيرة في فلك وفلن وفن

الفَلَك - محرّكة - : مدار النّجوم . والجمع : أَفلاك وفُلك ، ومن كلِّ شَيْءٍ : مستداره ومعظمه ، وقِطْعٌ من الأرض تستدير وترتفع عما حولها ، الواحدة فَلَكة بسكون اللام . ومنه : فَلَكَ ثديها وأفلاك وتفلّك ، وفَلَكَتْ هي وفَلَكَت ، فهي فَالِك ومُفَلِّك .

والفُلك - بالضمّ : السفينة . ويدكّر ويونّث ويستوى فيه الواحد والجمع ، وتقديرهما مختلفان ، فإنه إذا كان واحدا فكبناء قُفْل ، وإذا كان جمعا كان كبناء حُمْر .

وفُلان وفُلانة كنايةان عن أسماء الرّجل والمرأة ، والفُلان والفُلانة كناية عن غير بنى آدم . وقد يقال للواحد : يا فُل ، وللأثنين : يا فُلان ، وللجمع : يا فُلُون ، وفي المؤنث : يا فُلَّة ، ويا فُلَّتَان ، ويا فُلاة . ومنع سيبويه أن يقال يا فُل (١) ويراد به يا فلان . قال تعالى : (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢)) تنبيهها على تندّم من خالّ صاحبه في تحرّى باطل .

الفَنَن - محرّكة - : الغُصن . والجمع أفنان . وجمع الجمع أفانين . وشجرة فَنَاء وفَنَوَاء : كثيرتها . والأفنون : الغُصن . وقوله تعالى : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٣)) ، أى ذواتا غصون . وقيل : ذواتا ألوان مختلفة .

(١) أى على أنه مرخم فلان ، وإلا قيل : يا فلا ، كما هو قاعدة الترخيم ، وهو لا يتكرّر يا فل في النداء على أنه من غير مادة فلان . وقد صح عند سيبويه وضع فل موضع فلان في الشعر . وانظر الكتاب ٣٣٣/١

(٢) الآية ٢٨ سورة الفرقان

(٣) الآية ٤٨ سورة الرحمن

٢٤ - بصيرة في فند

الفند - محرّكة - : الكذب ، وضَعَفَ الرَّأْيَ من هَرَمَ ، والخطأ فيه .

قال النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه وما أحاشى من الأقوام من أحدٍ

إلا سليمان إذ قال المليك له قم في البرية فاخذدّها عن الفند

والتفنيد : اللوم ، وتضعيف الرأي ، قال تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ^(١)) أي

قبل أن تلوموني فيه .

والتفند : التندّم في الأمر .

(١) الآية ٩٤ سورة يوسف

٢٥ - بصيرة في فوت وفوج

الْفَوْتُ وَالْفَوَاتُ : خلاف إدراك الشيء والوصول إليه . فَاتَهُ يَفُوتُهُ فَوْتًا وفَوَاتًا ، قال تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ^(١)) قال ، ابن عرفة : أى لم يَسْبِقُوا ما أريد منهم . ومَرَّ النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم بحائط . مائل فأسرع المشى ، فقبل : يا رسول الله أسرع المشى ، فقال : « أخاف موت الفَوَات » ، أى موت الفُجَاءة . ورجل فُوِيْتُ وامرأة فُوِيْتُ لمن ينفرد برأيه ولا يشاور . والافتيات : السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر . وتفاوت الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتًا . وقال ابن السكيت : قال الكلابيون : تفاوتًا بفتح الواو ، وقال العنبريُّ : تفاوتًا بكسر الواو . وحكى أيضاً أبو زيد تفاوتًا / - وتفاوتًا بفتح الواو وكسرها - وهو على غير قياس ؛ لأن المصدر من تفاعل تفاعل بضم العين إلا ما روى في هذه الكلمة .

وقوله تعالى : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ^(٢)) أى اختلاف واضطراب . وقرأ حمزة والكسائي : (من تفوَّت) ، قال السدي : أى من عيب ، يقول الناظر : لو كان كذا وكذا كان أحسن .

وجعل الله رزقه فَوْتُ فمه ، أى حيث يراه ولا يصل إليه .

والفَوَج : الجماعة يَمْرُون مسرعين ، قال تعالى : (يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ^(٣)) .

(١) الآية ١٠٠ سورة سبأ

(٢) الآية ٣ سورة الملك

(٣) الآية ٢ سورة النصر

٢٦ - بصيرة في فودو (فور)

الفَوَاد - بالفتح وبالواو - لغة في الفُؤَاد - بالضم وبالهمز - . وقيل :
إنما يقال للقلب الفؤاد إذا اعتبر فيه معنى التَفَوُّد أى التوقُّد . وقيل :
القلب أَخَصُّ من الفؤاد ، ومنه حديث^(١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقَ قُلُوباً وَأَلْيَنَ أَفْئِدَةً . وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْحِكْمَةُ
يَمَانِيَّةٌ » ، فوصف القلوب بالرقَّة ، والأفئدة باللين ، قال تعالى : (مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى^(٢)) . وقوله تعالى : (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى
الْأَفْئِدَةِ^(٣)) تنبيه على شدة تأثيرها .

ورجل مَفْشُود : مصاب الفؤاد . وَقَدْ فُئِدَ ، وفأده الفزع . وفأدت
الظبي : رميته فأصابت فؤاده . والمُفْتَادُ : موقد النار للشواء .

الفُور : شدة الغليان . فارتِ النارُ والقِدْرُ ، والعين ، والغضب . وثار
ثائره ، وفار فائره ، أى اشتدَّ غضبه . وفورة العُقَار : طُفَاوَتُهَا وما فار منها ،
وفؤارة الماء ، كل ذلك تشبيهاً بغليان القدر .

وفعلته مِن فَوْرَى ، أى فى غليان الحال ، قال تعالى : (وَهِيَ تَفُورُ
تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ^(٤)) .

(١) أخرجه الشيخان والترمذى كما فى تيسير الوصول

(٢) الآية ١١ سورة النجم

(٣) الآية ٦ ، ٧ سورة المزنة

(٤) الآية ٧ ، ٨ سورة الملك

٢٧ - بصيرة في فوز وفوض

الفوز : الظفر . والفوز : النجاة . يقال : طوبى لمن فاز بالثواب ، وفاز من العقاب ، أى ظفر ونجا . وهو بمفازة من العذاب ، أى بمنجاة منه ، وقال تعالى : (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ^(١)) . وسُمي الفلاة مفازة على سبيل التفاضل . وفاز سهمه ، وخرج له سهم فائز : إذا غلب . وفاز بفائزة ، أى شيء يسير يصيب به الفوز . قال تعالى : (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ^(٢)) .

وفوز الرجل : مات ، أى صار في مفازة ما بين الدنيا والآخرة ، أو بمعنى أنه نجا من متاعب الدنيا وجبالتها .

وقوله تعالى : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ^(٣)) أى فوزًا ، أو مكان فوز ، ثم فسر فقال : (حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ^(٤)) . وقوله تعالى : (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ : (فَافْزَوْا فَوْزًا عَظِيمًا ^(٥)) أى يحرصون على أعراض الدنيا ويعبدون ما ينالونه من الغنيمة فوزًا عظيمًا . وقال تعالى : (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ^(٦)) .

فَوْضٌ إِلَيْهِ الْأَمْرُ : رده إليه . (وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ^(٧)) وفاوضته في أمرى : جاريته . والمفاوضة والتفاوض : الاشتراك في كل شيء . وكانت بيننا مفاوضات ومخاضات .

(٢) الآية ٣٠ سورة الحاقة
(٤) الآية ٣٢ سورة النبا
(٦) الآية ١٨٥ سورة آل عمران

(١) الآية ١٨٨ سورة آل عمران
(٣) الآية ٣١ سورة النبا
(٥) الآية ٧٣ سورة النساء
(٧) الآية ٤٤ سورة طه

٢٨ - بصيرة في فوق وفوه (وفوم)

كلمة فوق نقيض تحت . وتستعمل في الزمان والمكان ، والجسم ، والعدد والمنزلة . وذلك أَضْرَبُ :

الأول : بمعنى العلو ، نحو قوله : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ)^(١) .

الثاني : باعتبار الصعود والحدور ، نحو قوله تعالى : (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)^(٢) .

الثالث : يقال في العدد ، نحو قوله تعالى : (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)^(٣) .

الرابع : في الكبر والصغر ؛ نحو قوله تعالى : (أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً / فَمَا فَوْقَهَا)^(٤) ، أشار بما فوقها إلى العنكبوت المذكور في قوله : (كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ)^(٥) . وقيل معناه : ما فوقها في الصغر . وليس فوق من الأضداد ، كما توهم بعض المصنفين .

الخامس : باعتبار الفضيلة الدنيوية ، نحو قوله تعالى : (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ)^(٦) ، أو الأخروية نحو قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٧) .

(٢) الآية ١٠ سورة الأحزاب

(٤) الآية ٢٦ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٢ سورة الزخرف

(١) الآية ٦٥ سورة الأنعام

(٣) الآية ١٤ سورة النساء

(٥) الآية ٤١ سورة العنكبوت

(٧) الآية ٢١٢ سورة البقرة

السادس : باعتبار القهر والغلبة ؛ نحو [قوله تعالى] : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ^(١)) ، ومنه قيل : فاق فلان قومه أى علام .

وما أقام عنده إلّا فُواق ناقة ، وفيقة ناقة : أى قليلا ؛ وذلك أنّ الناقة تُحلب في اليوم خمس مرات أو ستّ مرات ، فما اجتمع بين الحلبتين فهو فيقة .

والفُوه والفاه والفيّه والقمّ سواء . والجمع : أفواه وأفمام ، ولا واحد لها ^(٢) ؛ لأنّ فمّا أصله فُوه ، حُذفت الهاء كما حذفت من سَنَة ، وبقيت الواو طرفًا متحركة فوجب إبدالها أَلِفًا لانفتاح ما قبلها ، فبقي (فا) ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين ^(٣) ، فأبدل مكانها حرف جَلَد مشاكِل لها ، وهو الميم ؛ لأنهما شفهيّتان . وفي الميم هُوىّ في القم يضارع امتداد الواو . ويقال في تشنيته : فَمَان وفَمَوَان وفَمَيَان ؛ والأخيران نادران .

والفُوه - محرّكة - : سعة القم . قال الله تعالى : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ^(٤)) .

والقُوم - بالضمّ - : الثُوم ، والحنطة ، والحمص ، والخبز ، وسائر الحبوب التي تُخبز .

(١) الآية ٦١ سورة الأنعام

(٢) أى الألف ، يريد أنه لا يقال : قم بتشديد الميم

(٣) أى بعد حذف الألف للتنوين لأنه مصروف . وفي التاج أن الواجب أن يقال : « أحدهما الألف ،

(٤) الآية ٣ سورة التوبة

٢٩ - بصيرة فى فهم وفيض وفيل وفيا

فَهْمُهُ فَهْمًا ، وَفَهْمًا - بالتحريك وهى أفصح - وَفَهَامِيَّةٌ : علمه .
 وقيل الْفَهْمُ : هَيْئَةُ لِلنَّفْسِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يَحْسُنُ . فَهْمٌ فَهُوَ فَهْمٌ .
 واستفهمنى وفهمته ، قال تعالى : (فَفَهَّمْنَاهَا تِلْكَ) (١) ، وذلك إمَّا بِأَنْ جَعَلَ
 اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ وَإِمَّا بِأَنْ أَلْقَى ذَلِكَ فِي رُوعِهِ ،
 أَوْ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ . وَتَفَهَّمُ الْكَلَامَ : فَهَمَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

فاض الماءُ يَفِيضُ فَيُضًا وَيُفُوضًا - بالكسر - وَيَفِيضُوضَةً وَيَفِيضَانًا :
 سَالَ فِي كَثْرَةِ انْصِبَابٍ . وَأَفَاضَ الْمَاءُ عَلَى نَفْسِهِ : أَفْرَغَهُ ، وَالنَّاسُ مِنْ
 عَرَافَاتٍ : دَفَعُوا أَوْ رَجَعُوا وَتَفَرَّقُوا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « انْدَفَعُوا وَفَاضُوا » .
 قَالَ تَعَالَى : (هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ) (٢) . وَالْإِنَاءُ : مَلَأَةٌ حَتَّى فَاضَ ، وَمِنْ
 الْمَكَانِ : أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى آخِرٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا أَفْقَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ) (٣) ، أَيْ
 انْدَفَعْتُمْ مِنْهَا بِكَثْرَةِ كَانْدِفَاعِ السَّيْلِ وَفِيضَانِ الْمَاءِ .

وَالْفِيلُ : مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ أَفْيَالٌ ، وَفُيُولٌ ، وَفَيْلَةٌ . وَالْأُنْثَى فَيْلَةٌ .
 وَصَاحِبُهُمَا فَيَالٌ . وَاسْتَفَيْلَ الْجَمْلُ : صَارَ كَالْفِيلِ .
 وَتَفَيْلَ الشَّبَابُ : زَادَ . وَفَالُ رَأْيُهُ يَفِيلُ فَيْلُولَةً : أَخْطَأَ وَضَعَفَ .
 وَالْفَيْءُ وَالْفَيْئَةُ وَالْفَيْوَةُ : الرَّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ ، قَالَ تَعَالَى :
 (فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا) (٤) . وَسَمَّى الْفَيْءَ فَيْئًا لِرَجُوعِهِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ .

(٢) الآية ٨ سورة الأحقاف

(٤) الآية ٩ سورة الحجرات

(١) الآية ٧٩ سورة الأنبياء

(٣) الآية ١٩٨ سورة البقرة

قال ابن السكيت : الفَيْءُ : ما نسخ الشمس ، والظلُّ : ما نسخته الشمس .

والفَيْءُ : الطائفة . والهَاءُ عوض من الياء التي سقطت من وسطها ، وأصلها فيء مثال فيع ، ويجمع على فئين وفئات .

وأفأته : رجعته ، قال تعالى : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ^(١)) يعني من مال الكفار .

والفَيْءُ الغنيمة ، والخراج . سَمِيَ بذلك تشبيهاً بالفَيْء الذي هو الظلُّ ، تنبيهاً بأن أشرف أعراض الدنيا يَجْرَى مَجْرَى ظِلٍّ زائل . والله أعلم

(١) الآية ٧ سورة الحشر

الباب الثاني والعشرون

في الكلم المفتحة بحرف القاف /

١
٢٨١

وهي : القاف ، وقبح ، وقبر ، وقبس ، وقبص ، وقبض ، وقبيل ،
وقتر ، وقتل ، وقحم ، وقدّ ، وقدر ، وقلس ، وقدم ، وقذف ، وقرّ
وقرب ، وقرح ، وقرد ، وقرطس ، وقرض ، وقرع ، وقرف ، وقرن ،
وقرأ ، وقرى ، وقس ، وقسر ، وقسط ، وقسم ، وقسو ، وقشعر ، وقص
وقصد ، وقصر ، وقصف ، وقصم ، وقصو ، وقضب ، وقضى ، وقط .
وقطر ، وقطع ، وقطف ، وقطر ، وقعد ، وقعر ، وقفل ، وقفو ،
وقلب ، وقلد ، وقل ، وقلم ، وقل ، وقمح ، وقمر ، وقمص ، وقمطر ،
وقمع ، وقمل ، وقنت ، وقنط . وقنع ، وقنو ، وقنى ، وقوب ، وقوت ،
وقوس ، وقول ، وقوم ، وقوى ، وقهر ، وقيل ، وقيع .

١ - بصيرة في القاف

وإنه وارد على تسعة أوجه :

١ - حرف هجاء لَهَوَى مخرجه من اللّهُاء قرب مخرج الكاف . والنسبة قافى . والفعل منه : قَوَّفَ قافاً حَسَناً وحسنة . والجمع : أقواف وقافات .

٢ - اسم لعدد المائة في حساب الجُمَّل .

٣ - القاف الأَصْلَى في الكَلَم ، كما في : قول ، وقلو ، ولوق .

٤ - قاف الإِتِّبَاع والمزاوجة : هو ابن عمى لَحَّا قَحًّا ، أى خالِصاً .

٥ - القاف المبدلة من الكاف : أعْرَابِي قُحَّ وكُحَّ ، أى محض خالص .
(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ^(١)) ، و (لَا تَكْهَرْ) قرأ بها ابن مسعود رضى الله عنه .

٦ - قاف العجز والضرورة ، كقول العرب : قال في كال . والترك يقولون في خادم : قادم .

٧ - القاف المكررة : نحو : حقّ ، وحقوق .

٨ - القاف الكافية التى يختصر^(٢) عليها من الكلمة : نحو : (قّ والقرآن) و (حمّ عسق) قال الشاعر :

قلت لها قَفِي فقالت لي قاف^(٣) أى وقفت

٩ - قاف : اسم جبل محيط . بالعالم .

١٠ - القاف اللغوى : معناه في اللغة : الرجل المصلح بين القوم .
قال أبو النّجم :

مهذّب الخِنَقَةُ أَرِيحِي قافٌ بَسِيطُ الكفِّ عبقرى

(٢) الأولى : يقتصر

(١) الآية ٩ سورة الضحى

(٣) من رجز ينسب للولد بن عقبة بن أبى معيط وهو يحدو ، مخاطب ناقتة . وانظر الخصائص ٣٠/١

٢ - بضيرة فى قبج وقبر وقبس

ما ينبو عنه البصرُ من الأعيان يقال فيه : قَبِيج ، وكذا ما تنبو عنه النَّفس من الأفعال والأحوال . وهذا قبِيج مستقْبَح . وأحسنْتَ وأقْبَحَ أَخَوَك : جاء بفعل قَبِيج . وقَبَّحْتُ عليه فعله . وقَبَّحه الله : أبعدَه . وفلان مقبوح : مُنَحَّى عن الخير . قال تعالى : (هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ^(١)) أى المعلمين بعلامة قبيحة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من المذام ، ومن سواد الوجه وزرقة العيون ، وسخبهم فى الأغلال ونحو ذلك .

القبر : منزل الميت . ونُقِلُوا من القصور إلى القبور ، ومن المناير إلى المقابر . والمَقْبَرَةُ والمَقْبُرَةُ : مجتمع القبور . قال ^(٢) :

لِكُلِّ أناسٍ مَقْبَرٌ بِفِئائِهِمْ فهم يَنْقُصُونَ والقبورُ تزيد

وقَبَرَه : جعله فى القبر . وأقبره : جعل له مكاناً يُقبر فيه ، قال تعالى : (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ^(٣)) ، وقيل : معناه : أَلْهِم كيف يُدْفَن . وقوله تعالى : (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ^(٤)) كناية عن الموت . وقوله : (إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى الْقُبُورِ ^(٥)) إشارة إلى حال البعث ، وقيل : إشارة إلى حين كشف السرائر ، فإنَّ أحوال النَّاسِ فى الدنيا مستورة كأنها مقبورة ، وقيل معناه : إذا زالت الجهالة

(١) الآية ٤٢ سورة القصص

(٢) أى عبد الله بن ثعلبة الخنفي . وقيل - كما فى التاج :

أزور وأعتاد القبور ولا أرى سوى رمس أعجاز عليه ركود

(٣) الآية ٢١ سورة عبس

(٤) الآية ٢ سورة التكاثر

(٥) الآية ٩ سورة العاديات

بالموت . وكان الكافر والجاهل ما دام في الدنيا مقبور ، فإذا مات فقد نُشر من قبره وأُخرج / من جهالته ، وذلك معنى الأثر : « النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا » . والله تعالى أشار إلى هذا بقوله : (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ^(١)) .

خُذْ قَبْسًا مِنَ النَّارِ وَمِقْبَسًا وَمِقْبَسًا ، واقْبِسْ لى نارا . ومنه : وما أنت إلا كالقابس العجلان ، أى كالمقتبس .

وقَبَسْتَه ، ناراً وعلماً وأقبسته ، كقولك : بغيته وأبغيته . وما أنا إلا قَبْسَةٌ من نارك ، وقَبْضَةٌ من آثارك . قال تعالى : (نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ ^(٢)) . وْحُمَّى قَبْسٍ لا حُمَّى عَرَضَ ، أى اقتبسها من غيره ولم تعرض له من تِلْقَاءِ نفسه .

(١) الآية ٢٢ سورة فاطر
(٢) الآية ١٣ سورة الحديد

٣ - بصيرة في قبض وقبض

القبْض والتقبِيس : التناول بأطراف الأصابع . وذلك المتناول قَبْضَةً وقُبْضَةً وقَبِيسَةً . وقرئ في الشاذ : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ^(١)) . والقَبْض : التناول باليد ، والسوق الشديد . والمتناول قَبْضَةً وقُبْضَةً ، قال تعالى : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ^(١)) . يقال : قبضت من أثره قَبْضَةً وقُبْضًا ، واقتبضت . قال أبو الجهم الجعفرى^(٢) :

قالت له واقتبضت من أثره يارب صاحب شيخنا في سفره
قيل له : كيف اقتبضت من أثره ؟ قال : أخذت قبضة من أثره في الأرض فقبَلْتُها . وعن مجاهد في قوله تعالى : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ^(٣)) يعنى القُبْض الَّتِي تُعْطَى عند الحصاد . وقوله تعالى : (وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ^(٤)) أى يمتنعون عن العطاء والإنفاق .

ويستعار القبض للتصرف في شيء وإن لم يكن [فيه]^(٥) مراعاة^(٦) اليد والكف ، نحو : قبضت الدار والأرض أى حُزْتُها . وقوله تعالى : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧)) أى فى حَوْزِهِ حيث لا تملك لأحد . وقوله تعالى : (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ^(٨)) أى يَسْلُبُ ناسا ويعطى آخرين ، أو يجمع مرة ويفرق مرة ، أو يميت ويُحيى .

(١) الآية ٩٦ سورة طه . قرأ (قبضة) بفتح القاف ابن الزبير وأبو العالية وأبو رجاء وقتادة ونصر بن عاصم . وقرأ بضم القاف الحسن البصرى كما فى التاج

(٢) فى الأساس : « الجعدى »

(٣) الآية ١٤١ سورة الأنعام وقد جاء قول مجاهد فى الأساس فى قبض

(٥) زيادة من الراغب

(٧) الآية ٦٧ سورة الزمر

(٤) الآية ٦٧ سورة التوبة

(٦) فى ب : « ملاحظة »

(٨) الآية ٢٤٥ سورة البقرة

وقد يكتفى بالقبض عن الموت فيقال : قبضه الله . [وقوله ^(١) تعالى :
(ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ^(٢)) إشارة إلى نسخ ظل الشمس] . أخبر الله
تعالى في هذه الآية أنه بسط الظل ومدّه وجعله متحرّكاً تبعاً لحركة الشمس ،
ولو شاء لجعله ساكناً لا يتحرّك ، إمّا بسكون المظهر له والدليل عليه ، وإمّا
بسبب آخر . ثم أخبر أنه قبضه بعد بسطه قبضاً يسيراً ، وهو ^(٣) شيء
بعد شيء ، لم يقبضه جملة . فهذا من أعظم آياته الدالة على كمال قدرته
وحكمته . فندب سبحانه إلى رؤية صنعه وقدرته وحكمته في هذا الفرد
من مخلوقاته ، ولو شاء لجعله لا صيقاً بأصل ما هو ظلُّ له من جبل وبناء
وحجر وغيره فلم ينتفع به أحد ، فإن كمال الانتفاع به تابع لمدّه وبسطه
وتحوّله من مكان إلى مكان . وفي مدّه وبسطه ثم قبضه شيئاً فشيئاً من
المصالح والمنافع ما لا يخفى ولا يُحصى ، فلو كان ساكناً دائماً أو قبض دفعة
واحدة لتعطّلت مرافقُ العالم ومصالحه . وفي دلالة الشمس على الظلال ما تُعرف
به أوقات الصلوات ، وما مضى من اليوم وما بقي منه ، وفي تحرّكه وانتقاله
ما ^(٤) يبرد ما أصابه حرّ الشمس ، وينتفع الحيوان والشجر والنبات . فهو
من آيات الله الدالة عليه .

وفي الآية وجه آخر . وهو أنه سبحانه مدّ الظل حين بنا السماء كالقبة
المضروبة ، ودحا الأرض عنها ، فألقت القبة ظلها عليها ، فلو شاء سبحانه
لجعله ساكناً مستقراً في تلك الحال ، ثم خلق الجبال ونصبها دليلاً على ذلك

(١) ما بين القوسين في الأصلين كتب بعد (حيث لا تملك لأحد) وهو قطع لا يجب وصله من الكلام ،
ولذلك وضعته في موضعه اللائق به

(٢) في الأصلين : « هو »

(٣) الآية ٤٦ سورة الفرقان

(٤) في الأصلين : « بما »

الظل ، فهو يتبعها في حركتها ، يزيد وينقص ، ويمتد ويقلص ، فهو تابع لها تبعية المدلول / لدليله .

وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون المراد قبضه عند قيام الساعة . بقبض أسبابه ، وهى الأجرام التى تلتقى الظلال ، فيكون قد ذكر إعدامه بإعدام أسبابه ؛ كما ذكر إنشأه بإنشاء أسبابه . وقوله : (قَبْضُنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) كأنه يشعر بذلك . وقوله : (قَبْضًا يَسِيرًا) يشبه قوله : (ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ)^(١) ، وقوله بصيغة الماضى لا ينافى ذلك كقوله : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)^(٢) .

والوجه فى الآية هو الأول . وهذان الوجهان إن أراد من ذكرهما دلالة الآية عليهما إشارة وإيماء فقريب ، وإن أراد أن ذلك هو المراد من لفظها فبعيد ؛ لأنه سبحانه جعل^(٣) ذلك آية ودلالة عليه للناظر فيه كما فى سائر آياته التى تدعو عباده إلى النظر فيها ، فلا بد أن يكون ذلك أمراً مشهوداً تقوم به الدلالة ، ويحصل به المقصود .

قال المحققون من السالكين : القبض نوعان : قبض فى الأحوال ، وقبض فى الحقائق . فالقبض فى الأحوال : أمر يطرق القلب ويمنعه عن الانبساط . والفرح ، وهو نوعان أيضاً : أحدهما : ما يعرف سببه كتذكر ذنب ، أو تفريط . أو بعد ، أو جفوة ، أو حدوث ذلك . والثانى : ما لا يعرف سببه بل يهجم على القلب هجوما لا يقدر على التخلص منه ، وهذا هو القبض المشار إليه بالسنة القوم ، وضده البسط .

(١) الآية ٤٤ سورة ق

(٢) أول سورة النحل

(٣) فى الأصلين : « عقل » ، وظاهر أنه معرف عما أثبت

فالقَبْضُ والبِسطُ. عندهم حالتان للقلب لا يكاد ينفك عنهما . قال
أبو القاسم الجُنَيْد : فى معنى القَبْضِ والبِسطِ. معنى الخوف والرَّجاء ، فالرَّجاء
يبسط. إلى الطَّاعة ، والقَبْضُ والخوف يقبض عن المعصية .

وكلَّهم تكَلَّم فى القَبْضِ والبِسطِ. حتَّى جعلوه أقساماً : قَبْضُ تَأْدِيبٍ ،
وقَبْضُ تَهْذِيبٍ ، وقَبْضُ جَمْعٍ ، وقَبْضُ تَفْرِيقٍ . ولهذا يمتنع به صاحبه إذا
تمكَّن منه من الأكل والشرب والكلام ، ويقل الانبساط. إلى الأهل وغيرهم .
فقبض التَّأْدِيبِ يكون عقوبة على غفلة أو خلطاء سَوِّءٍ ، أو فكرة رديئة .
وقَبْضُ التَّهْذِيبِ يكون إعداداً لبِسطٍ عظيم يأتى بعده . فيكون القَبْضُ
قبله كالتنبيه عليه والمقدمة له ، كما كان الغت والغط^(١) . بين يَدَى الوحي
إعداداً لوروده . وهكذا الخوف الشديد مقدِّمة بين يَدَى الأمن . فقد جرت
سُنَّةُ الله - سبحانه - أن هذه الأمور النافعة المحبوبة يُدخَل إليها من أبواب
أضدادها .

وأما قَبْضُ الجَمْعِ فهو ما يحصل للقلب حالة جَمْعِيَّتِهِ على الله من انقباضه
عن العالم وما فيه ، فلا يبقى فيه فضل ولا سعة لغير مَنْ اجتمع عليه قلبه .
وفى هذه مَنْ أراد من صاحبه ما يعهده منه من الموائسة والمذاكرة فقد ظلمه .
وأما قَبْضُ التفرقة فهو القَبْضُ الذى يحصل لمن تفرَّق قلبه عن الله
وتشتَّت فى الشُّعَابِ والأودية . فأقلَّ عقوبته ما يجده من القَبْضِ الذى ينتهى
معه الموت .

وثمَّ قَبْضُ آخر خَصَّ الله به صُيَّابَتُهُ أى خواصَّ عبادِهِ . وهم ثلاث فرق :

(١) الغت والغط : العصر الشديد والكبس . ورد فى حديث الوحي : « فأخذنى جبريل ففتنى » وفى
رواية : « فغطنى » أى عصرنى عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة . وانظر النهاية

فرقة قبضهم إليه قبض التوفى أو قبض التوفى - من الوقاية - أى سترهم عن أعين الناس وقاية لهم وصيانة عن مُلابستهم ، فغيبهم عن أعينهم . وهؤلاء أهل الانقطاع والعزلة عن الناس وقت فساد الزمان . ولعلهم الذين قال [فيهم] النبي صلى الله عليه وسلم : « يوشك ^(١) أن يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر » ، وقوله : « ورجل معتزل فى شعب من الشُّعاب يعبد ربّه ، ويدع النَّاس من شرّه ^(٢) » . وهذه الحال تُحمد فى بعض الأماكن والأوقات دون بعضها ، وإلاّ فالمؤمن الذى يخالط النَّاس ويصبر على أذاهم أفضل من هؤلاء .

وفرقة أخرى مستورون فى لباس التلبيس ، مخالطون للناس ، والنَّاس يرون ظواهرهم وقد ستر الله سبحانه حقائقهم وأحوالهم عن رؤية الخلق لها ، فحالهم ملتبس على النَّاس . فإذا رأوا منهم ما يرون من أبناء الدنيا - من الأكل والشرب واللباس والنكاح وطلاقة الوجه وحسن المعاشرة - قالوا : هؤلاء منّا أبناء الدنيا ، وإذا رأوا ذلك الجِدَّ ^(٣) والهَمَّ والصبر والصدق وحلاوة المعرفة والإيمان والذكر ، وشاهدوا أموراً ليست فى أبناء الدنيا ، قالوا : هؤلاء أبناء الآخرة ، فالتبس حالهم عليهم فهم مستورون عنهم . فهؤلاء هم الصادقون ، هم مع النَّاس ، والنَّاس لا يعرفونهم ولا يرفعون ^(٤) بهم رأساً ، وهم من سادات أولياء الله . وهذه الفرقة بينها وبين

(١) هذا الحديث رواه البخارى فى كتاب الفتن

(٢) الحديث بتمامه كما فى تيسير الوصول فى ترجمة « الجهاد » . فهل بارسل الله أى الناس أفضل ؟ قال مؤمن مجاهد بنفسه وبماله فى سبيل الله . قيل : ثم من ؟ قال : رجل فى شعب من الشُّعاب يتخفى الله ويدع الناس من شره .

(٣) العبارة فى الأصلين غير ظاهرة فى الرسم . والأقرب ما أثبت

(٤) فى الأصلين : « يعرفون »

الفرقة الأولى من الفضل مالا يعلمه إلا الله . فهم بين الناس بأبدانهم ، ومع
الرفيق الأعلى بقلوبهم ، فإذا قُبِضُوا انتقلت أرواحهم إلى تلك الحضرة ،
فإن المرء مع من أحب . وما أحسن قول القائل

ووراء هاتيك الستور محجّب	بالحُسن كلُّ العزّ تحت لوائه
لو أبصرت عيناك بعضَ جماله	لبذلت منك الروح في إرضائه
ما طابت الدنيا بغير حديثه	كلّا ولا الأخرى بدون لقائه
يا خاسراً هانت عليه نفسه	إذّ باعها بالغبن من أعدائه
لو كنت تعلم قدر ما قد بعته	لفسخت ذاك البيع قبل وفائه
أو كنت كفواً للرشاد وللهدى	أبصرت لكن لست من أكفائه

وفرقة ثالثة قبضهم إليه فصافاهم مصافاة ستر وفيض ومدد عليهم
وهذه الفرقة أعلى من الفرقتين المتقدمتين ، لأن الحق سبحانه قد سترهم عن
نفوسهم ، وشغلهم به عنهم ، فهم في أعلى الأحوال والمقامات ، ولا التفات
لهم إليها . فهؤلاء قلوبهم معه سبحانه لا مع سواه ، بل هم مع السّوى
بالمجاورة والامتحان ، لا بالمساكنة والألفة ، وقد سترهم وليّهم وحبيبهم
عنهم ، وأخذهم إليه منهم . والله أعلم .

٤ - بصيرة فى قبل

قبل : نقيض بعد ، يقال : أتيتك من قبل ، وأتيتك قَبْلُ ، وقَبْلُ بالتَّوِين^(١) ، وقَبْلَ بالفتح ، وقَبْلًا مَنْوَنَةٌ .

والقُبْلُ - بضمَّتين - : نقيض الدبر . ويكنى بهما عن السوءتين ، ومن الجبل : مَفْحَه ، ومن الزمان : أوله . وإذا أُقْبِلُ قُبْلَكَ - بالضم - أى أقصد قصدك .

وقَبْل يستعمل على أوجه :

الأول : فى المكان بحسب الإضافة ؛ كقول الخارج من اليمن إلى بيت المقدس : مكَّة قبل المدينة ، ويقول الخارج من القدس إلى اليمن : المدينة قبل مكَّة .

الثانى : فى الزمان : زمان معاوية قبل زمان عمر بن عبد العزيز .

الثالث : فى المنزلة ، نحو : فلان عند السلطان قبل فلان .

الرابع : فى الترتيب الصناعى ، نحو : تعلَّم الهجاء قبل تعلُّم الخطِّ .

والقَبْل والإقبال والاستقبال : التَّوَجُّه . والقابل : الذى يستقبل الدلو من البشر فيأخذها . والقابلة : التى تأخذ الولد عند الولادة .

وقَبِل توبته يقبلها قَبُولًا وتقبَّلها ، قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ^(٢)) وقال : (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ^(٣)) .

(١) فى التاج أن هذا غريب لا يعرف

(٢) الآية ٢٥ سورة الشورى

(٣) الآية ٣ سورة غافر

والتقبل : قبول الشيء على وجه يقتضى ثوابا كالهدية . وقوله تعالى :
 (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ^(١)) تنبيه أنه ليس كل عبادة متقبلة .
 بل إذا كانت ^(٢) على وجه مخصوص . وقوله تعالى : (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ ^(٣)) ، قيل : معناه : قبلها ، وقيل : تكفل بها . وإنما قال : (تَقَبَّلَهَا
 بِقَبُولٍ) ولم يقل (يَتَقَبَّلُ) للجمع بين الأمرين : التقبل الذى هو الترقى
 فى القبول ، والقبول الذى يقتضى الرضا والإثابة . وقيل : القبول هو
 من قولهم : فلان عليه قبول ، أى من رآه أحبه .

وقوله : (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ^(٤)) قيل : هو جمع قابل ، ومعناه :
 مقابل لحوائسهم . قال مجاهد : جماعة جماعةً فيكون جمع قبيل ،
 وكذلك قوله تعالى : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ^(٥)) . ومن ^(٦) قرأ (قُبُلًا)
 بكسر القاف فمعناه عياناً ، وكذا قوله تعالى : (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ
 شَيْءٍ قُبُلًا ^(٧)) أى عياناً ، (وقُبُلًا) أى جماعة جماعة .

والقبيل : جمع قبيلة ، وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على
 بعض ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ^(٨)) ، مأخوذ من قبائل الرأس
 وهى القطع المشعوب بعضها إلى بعض . قيل ترتيب صنوف الأحياء
 على ترتيب الأعضاء . فأولها القبيلة من قبائل الرأس ، ثم الشعب ، ثم

(٢) فى الأصلين : « كان » وما أثبت من التاج

(٤) الآية ١١١ سورة الأنعام

(١) الآية ٢٧ سورة المائدة

(٣) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٥) الآية ٥٥ سورة الكهف

(٦) هم غير عاصم وحزمة الكسائى وأبى جعفر وخلف كما فى الالتخاف

(٧) قرأ (قبلا) بكسر القاف وفتح الباء نافع وابن عامر وأبو جعفر كما فى الالتخاف

(٨) الآية ١٣ سورة الحجرات

العمارة هي الصدر ، ثم البطن ، ثم الفخذ ، ثم الفصيلة ، وهي الساق .
وأعظمها الحيّ لأنه يجمع الجميع .

وقوله : (أَوْ تَأْتِيَّ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا)^(١) أى جماعة جماعة . وقيل :
معناه كفيلا . من قولهم : قَبِلْتُ فلانًا وتَقَبَّلْتُ به أى تكفَّلْتُ . وقيل :
مقابلة ، أى معاينة . والمقابلة والتقابل أن يُقْبَلَ بعضهم على بعض إما بالذات
وإما بالعناية والمودة ، قال تعالى : (مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)^(٢) .

ولى قِبَل فلان حقّ كقولك عنده ، قال تعالى : (فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا
قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ)^(٣) . ويستعار ذلك للقوة والقُدرة ، فيقال : لا قِبَلَ لى بكذا ،
أى لا يمكننى أن أقابله ، قال تعالى : (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبَلَهُ)^(٤) ،
وقوله : (بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا)^(٥) أى لا طاقة لهم على استقبالها
ودفاعها .

والقِبلة في الأصل : الحالة التى عليها المقابل ، نحو الجلِسة والقعدة ،
وفى التعارف صاروا اسما للمكان المقابل المتوجّه إليه للصلاة . وقوله تعالى :
(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً)^(٦) أى متقابلة^(٧) . وقوله تعالى (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ
تُؤَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ)^(٨) ، أى نحوه .

(٢) الآية ١٦ سورة الواقعة

(١) الآية ٩٢ سورة الاسراء

(٣) الآية ٣٦ سورة المعارج

(٤) الآية ٩ سورة الحاقة . وقد قرأ (قبله) بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكنائى ويعقوب كما فى
الانصاف أى عنده ، وكان الأولى تقديم هذه الآية على قوله : « ويستعار . . »

(٥) الآية ٣٧ سورة النمل

(٦) الآية ٨٧ سورة يونس

(٧) فى الأصلين : « مقابلة » وما أثبت من القاموس .

(٨) الآية ١٧٧ سورة البقرة

هـ - بصيرة فى قتر

قَتَرَ عَلَى أَهْلِهِ يَقْتَرُ وَيَقْتِرُ ، وَأَقْتَرَّ وَقَتَّرَ ، أَى ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ وَقَلَّلَ ، قَالَ تَعَالَى : (لَمْ يُسْرِفُوا وَلَكِنْ يَقْتُرُوا ^(١)) ، وَقَرِءَ : (وَلَكِنْ يَقْتِرُوا ^(٢)) .

واقتر الصائد وتقتّر للصيد : اختفى فى القُترة ليختله ، وهى ناموس الصائد الحافظ . لقتار الإنسان أَى ريبه .

ورجل مُقْتَرَّ وَقْتُور . وقوله : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ^(٣)) تنبيه على ما جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْبَخْلِ .

ورجل مُقْتَر - كمحسن - : مُقِلٌّ ، قَالَ تَعَالَى : (وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ^(٤)) . وبوجهه قَتَرَ وَقْتَرَة ، وهو ما يغشاه من غَبَرَة الكذب والموت .

قَالَ تَعَالَى : (تَرَهَّقْهَا قَتَرَةٌ ^(٥)) . وَكَأَنَّ الْمُقْتِرَ وَالْمَقْتَرَّ هُوَ الَّذِي يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قُتَارَهُ . وَرَجُلٌ قَاتِرٌ : ضَعِيفٌ .

وابن قِتْرَة : حَيَّةٌ لَا تُطْنِي ^(٦) . وَأَبُو قِتْرَة كُنْيَةُ إِبْلِيسَ . وَقِتْرَة الْبَسْتَانُ : خَرْقُهُ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَاءُ مِنْهُ ، وَمِنْ الْبَابِ : مَكَانُ الْغَلَقِ . وَهُمْ فِي قُتْرَةٍ مِنَ الْعَيْشِ : ضَيْقٌ .

وتقتّر له : تَلَطَّفَ ، وَلِلرَّمَى : تَهَيَّأَ .

(١) الآية ٦٧ سورة الفرقان

(٢) فى الاتحاف أن نافعاً وابن عامراً وأبا جعفر قرءوا (يقتروا) بضم الياء وكسر التاء ، وأن ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب قرءوا (يفتروا) بفتح الياء وكسر التاء

(٤) الآية ٢٣٦ سورة البقرة

(٣) الآية ١٠٠ سورة الاسراء

(٦) حية لا تطنى : لا يبرأ لديغها

(٥) الآية ٤١ سورة عبس

٦ - بصيرة في قتل

قَتَلَهُ يَقْتُلُهُ قَتَلًا وَتَقَتَّلَا : أزال رُوحه عن جسده . وَقَتَّلَ الرَّجَالِ وَقَاتَلَهُمْ وَتَقَاتَلُوا وَاقْتَتَلُوا . وَأَقْتَلَهُ : عَرَّضَهُ لِلْقَتْلِ ، كما قال مالك بن نُوَيْرَةَ لامرأته الحسناء حين رآها خالد بن الوليد : أَقْتَلْنِي يَا امْرَأَةً ، أَى سَيَقْتَلُنِي مِنْ أَجْلِكَ .

وقوله تعالى : (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ^(١)) دعاء عليهم ، و [هو] من الله إيجابا لذلك . وقيل : معناه لُعِنَ الْخَرَّاصُونَ وَطُرِدُوا / وكذا قوله تعالى : (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ^(٢)) ، و (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ^(٣)) ، كل ذلك بمعنى اللَّعْنِ وَالطَّرْدِ . ويقال : قتل الشيء خُبْرًا أى علمه وتحققه ، ومنه قوله تعالى : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ^(٤)) أى ما علموه ولا حققوه . وقوله تعالى : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ^(٥)) أى جفاه ، و (قطعاه فقتله ^(٦)) وقوله تعالى : (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ^(٧)) أى لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . وقال تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ^(٨)) .

وقوله : (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ^(٩)) أى لعنهم الله . وقيل معناه : قتلهم الله . والصحيح الأول ^(١٠) ، والمعنى صار يتصدى لمحاربة الله ، فإن من قاتل الله

ب
٢٨٣

- | | |
|--|--|
| (١) الآية ١٠ سورة الذاريات | (٢) الآية ١٧ سورة عبس |
| (٣) الآية ٤ سورة البروج | (٤) الآية ١٥٧ سورة النساء |
| (٥) الآية ٣٠ سورة المائدة | (٦) في الأصلين : « قطعته مقتله » والظاهر ما أثبت |
| (٧) الآية ٥٤ سورة البقرة | (٨) الآية ٩٣ سورة النساء |
| (٩) الآية ٣٠ سورة التوبة والآية ٤ سورة المنافقين | |

(١٠) تصرف المؤلف في كلام الراغب على غير ما يريد. فان الراغب بعد أن أورد القولين قال : « والصحيح أن ذلك هو المفاعلة والمعنى : صار بحيث يتصدى لمحاربة الله . . . فهو لا يرضى عن القولين المبنيين على أن المفاعلة على غير بابها ، ويرى أن المفاعلة مرادة وأن القتل من جانب العصاة هو أنهم بعضهم صاروا كمن يتصدى للمحاربة .

مَقْتُول . وقال تعالى : (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ (١)) ، (وَكُتِلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ (٢)) ، وقال : (وَكُتِلَ دَاوُدُ جَالُوتَ (٣)) ، وقال : (أَتُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَكَ كَمَا قَتَلْنَا نَفْسًا بِالْأَمْسِ (٤)) ، (اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا (٥)) ، (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرُّونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ (٦)) ، (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ (٧)) ، (حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ (٨)) : اقتلع رأسه بيده . (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ (٩)) ، (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ (١٠)) ، (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (١١)) (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (١٢)) ، (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ (١٣)) ، (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ (١٤)) ، (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا (١٥)) ، (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (١٦)) (إِلَى قَوْلِهِ (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) ، وقال : (وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا (١٧)) والاقْتِتَالُ كالْقِتَالِ . قال الله تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا (١٨)) (أَى قَاتِلُوا (١٩))

٧ - بصيرة في قد

القَدَّ : الشق طُولًا . قددت السَّيرَ وغيره أَقَدَّهُ قَدًّا ، قال الله تعالى : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا^(١)) ، ومنه حديث على رضي الله عنه : إذا تطاول قد^(٢) ، وإذا تقاصر قَطُّ . والقَدَّ : المقدود ، ومنه قيل لقامة الإنسان : قدُّه كقولك : تقطيعه . والقَدَّ - بالكسر - : النعل لم تجرِّد من الشعر ، والسَّير يُقَدُّ من جلده مدبوغ ، ومنه الحديث : «ولقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعٌ قَدُّهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٣) ، أراد بالقَدَّ السَّوط . لأنه يُتَّخَذُ مِنَ الْقَدِّ .

والقِدَّةُ : الطَّرِيقَةُ ، والفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَانَ هَوَى كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ ، قال الله تعالى : (كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا^(٤)) ، أى فِرْقًا مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهَا . ومعنى (قِدْدًا) : متفرقين يعنى فى اختلاف الأهواء .

وقد - مخففة - : حرف لا يدخل إلا على الأفعال ، وهو جواب لقولك : لَمَّا يَفْعَلُ . وزعم الخليل أن هذا لمن ينتظر الخبر ، يقول : قد مات فلان ، ولو أخبره وهو لا ينتظره لم يقل : قد مات ، ولكن يقول : مات فلان . وقد يكون بمعنى ربَّما ، قال^(٥) .

(١) الآية ٢٩ سورة يوسف

(٢) ورد الخبر فى اللسان (قلط) : « علا » وفسره : علا قرنه : قدّه بنصفين طولاً كما بقد السير « وقوله : « تقاصر » فى اللسان أيضا : « توسط » وفسره : « إذا أصاب وسطه قطعه عرضاً نصفين »

(٣) قاب القوس : مقبازها

(٤) الآية ١١ سورة الجن

(٥) أى عبيد بن الأبرص كما فى اللسان قلا عن ابن برى

قد أترك القرن مُصْفَرًا أَناملُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّت بِفِرْصَادٍ^(١)

فإن جعلتها اسما^(٢) شَدَّدْتُهَا ، قلت : كتبت قَدًا حسنة . وكذلك كي ، وهو ، وَلَوْ ، لَأَنَّ هذه الحروف لا دليل على [ما]^(٣) نقص منها ، فيجب أن يزداد في آخرها ما هو من جنسها ويدغم ، إلَّا في الألف فإنَّك تهمزها . ولو سَمَّيت رجلا بـ (لا) و (ما) ثم زدت في آخره أَلِفا همزت ؛ لأنك تحرك الثانية ، والألف إذا تحركت صارت همزة .

فَأَمَّا قولهم : قَدَّكَ بمعنى حسبك ، وقدني بمعنى حسبي ، فاسم ، تقول : قَدَيْ وَقَدْنِي / أيضا بالنون على غير قياس ؛ لأنَّ هذه النون إنما تزداد في الأفعال وقاية لها ، مثل : ضربني وشتمني . قال ابن عَتَّاب الطَّائِي :

فناولته من رِسل كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ وأغضيت عنه الطَّرْفَ حتى تَضَلَّعَا^(٤)
إذا قال : قدني ، قلت : بالله حلفة لَتُغْنِنَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا
وفي رواية أبي زيد في نوادره :

إذا هو آلى حَلْفَةٍ قلت مثلها لَتُغْنِنَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا
وقد : كلمة لا يكون الماضي حالا إلَّا بإضمارها أو بإظهارها معه ، وذلك مثل قول الله تعالى : (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ^(٥)) ، لا يكون (حصرت) حالا إلَّا بإضمار قَدْ ، فيكون تقدير الكلام : حَصِرَتْ صدورهم . وقال الفراء في

(١) الفرصاد : التوت . ومعنى (مصفرا أنامله) أنه مات ، وخص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع . وانظر شرح شواهد سيبويه للأعلام في حواشي الكتاب ٣٠٧/٢

(٢) رد هذا ابن برى بأن التشديد إنما يجب في المعتل كلا ونحوها ، فأما الصحيح كما في قد فلا يجب فيه ذلك . وانظر اللسان

(٣) زيادة من اللسان والتاج

(٤) الرسل : اللبن . والكوماء : الناقة السمينة . والجلدة : القوة . وتضلع : ابتلأ بها

(٥) الآية ٩ سورة النساء

قوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا) ، المعنى : وقد كنتم ، ولولا إضمار قد لم يجز مثله في الكلام ؛ ألا ترى أَنَّ قوله تعالى في سورة يوسف (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ)^(١) معناه فقد صدقت . وأمَّا الحال في المضارع فشائعة دون قد ظاهرة أو مضمرة .

وقد تقرب الماضي من الحال ، إذا قلت قد فعل ، ومنه قول المؤذن : قد قامت الصلاة . ويجوز الفصل بينها وبين الفعل بالقسم ، كقولك : قد والله أحسنت ، وقد لعمرى بت ساهرا . ويجوز طرح الفعل بعدها إذا فهم كقول النابغة الذبياني :

أَفِدَّ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رَكَابِنَا لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ^(٢)
أَيَّ كَانَ قَدْ زَالَتْ .

وإذا دخلت قد على فعل ماض فإنما تدخل على كل فعل متجدد ، نحو قوله : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ^(٣)) ، ولذلك لا يصحَّ أَنْ تستعمل في أوصاف الله تعالى الذاتية ، نحو قد كان الله عليماً حكيماً . وقوله : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى^(٤)) متناول^(٥) للمرض في المعنى ؛ كما أَنَّ النفي في قولك : ما علم الله زيدا يخرج ، هو للخروج ، وتقدير ذلك : قد يمرضون فيما علم الله ، وما يخرج زيد فيما علم الله . وإذا دخل قد على الفعل المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة ، نحو : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ^(٦)) أي قد يتسلَّلون فيما علم الله . والله أعلم .

(٢) هو من قصيدته التي مطلعها :

أَمِنْ آلِ مِيَةِ رَائِحٍ أَوْ مَغْتَدٍ عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ

(٣) الآية ١٨١ سورة ال عمران ، صدر سورة المجادلة (٤) الآية ٢٠ سورة الزمل

(٥) يريد أن علم الله ذاتي غير متجدد . وما في الآية من تعلق العلم بالمستقبل هو تجديد للمرض لا للعلم أي التجدد للمعلوم أو لتعلق العلم به ، كما أَنَّ النفي في قولك : ما علم الله زيدا يخرج متعلق بالمعلوم لا بالعلم

(٦) الآية ٦٣ سورة النور

٨ - بصيرة في قدر

هو قادر ومقتدر : ذو قُدرة . ومقْدرة . وأقْدَره الله عليه . وقادِرتِه : قَاوِيته^(١) . وهم قَدَر مائة ، وقَدَر مائة ، ومقدارها : مبلغها . والأمور تجري بقَدَر الله ومقداره وتقديره وأقداره ومقاديره . وقدرت الشيء أَقْدَرُه وأقْدِرُه ، وقْدَرْتِه . ولا يُقَادَر قَدْرُه : لا يطاق . ورجل مقتدر الطول : رُبْعَة . وصانع مقتدر : رفيق بالعمل ، قال^(٢) :

لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةٍ الْمِجَنِّ (م) حَذَفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ

وقد ورد القدر وما يتصرف منه لمعان مختلفة :

الأول : بمعنى الشرف والعظمة : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٣)) ، وقيل معناه : ليلة قِيَضَها لأُمُور مخصوصة .

الثاني : بمعنى ضيق المكان والمعيشة : (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ^(٤)) أى يضيق ، (وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ^(٥)) أى ضيق ، (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ^(٦)) أى لن نضيق عليه .

الثالث : بمعنى التزيين وتحسين الصورة : (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ^(٧))

(١) أى باريته في القوة أننا أقوى ، وهذه عبارة الأساس . وعبارة القاموس : « قايسته وفعلت مثل فعله »

(٢) أى امرؤ القيس . والبيت في وصف الفرس ، يصفها باتساع الحبهة ، والمجن : الترس . وسراته : ظهره . وحذفه : سواه وأخذ من أطرافه . وانظر الديوان ١٦٥

(٣) أول سورة القدر

(٤) الآية ٢٦ سورة الرعد . وورد في مواطن أخر.

(٥) الآية ٧ سورة الطلاق

(٦) الآية ٨٧ سورة الأنبياء

(٧) الآية ٢٣ سورة المرسلات

صَوَّرْنَا فَنَعْمَ الْمَصَوِّرُونَ : (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ^(١)) ، أَى خَلَقَ فَصَوَّرَ .
 الرابع : بِمَعْنَى الْجَعْلِ وَالصَّنْعِ : (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ^(٢)) ، أَى جَعَلَ لَهُ مَنَازِلَ
 (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ^(٣)) ، (فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ^(٤)) ، (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ^(٥)) .
 / الخامس : بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ : (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ^(٦)) أَى
 يَعْلَمُ .

السادس : بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ : (أَيْخَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ^(٧)) أَى
 يَقْوَى ، (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٨)) ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ^(٩)) . وَلَهَا نِظَائِرُ .
 وتقدير الله تعالى الأمور على نوعين : أحدهما بالحكم منه أن يكون
 كذا أولاً يكون كذا ، إما وجوباً وإما إمكاناً ، وعلى ذلك قوله : (قَدْ
 جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ^(١٠)) . والثاني : بإعطاء القدرة عليه . وقوله :
 (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ^(١١)) تنبيه أن كل ما حكم به فهو محمود في حكمه ،
 أو يكون مثل قوله : (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ^(١٠)) ، وقرئ (فَقَدَرْنَا)
 مشددة ، وذلك منه أو من إعطاء القدرة . وقوله : (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ^(١٢))
 تنبيه أن ذلك فيه حكمة من حيث إنه هو المقدر ، وتنبيه أن الأمر ليس
 كما زعم المجوس : أن الله يخلق وإبليس يقتل .

وقوله : (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ^(١٣)) ف (قَدَرًا) إشارة إلى ما سبق به
 القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ . والمشار إليه بقوله عليه الصلاة

(٢) الآية ٥ سورة يونس
 (٤) الآية ٢ سورة الفرقان
 (٦) الآية ٢٠ سورة الزمل
 (٨) الآية ١٢٠ سورة المائدة
 (١٠) الآية ٣ سورة الطلاق
 (١٢) الآية ٦٠ سورة الواقعة

(١) الآية ٣ سورة الأعلى
 (٣) الآية ٣٩ سورة يس
 (٥) الآية ١٠ سورة فصلت
 (٧) الآية ٥ سورة البلد
 (٩) الآية ٦٥ سورة الأنعام
 (١١) الآية ٢٣ سورة المرسلات
 (١٣) الآية ٣٨ سورة الأحزاب

والسلام : « فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ ^(١) » ، (ومقدوراً) إشارة إلى ما يحدث حالاً فحالاً ، وهو المشار إليه بقوله : (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ^(٢)) ، وعلى ذلك قوله : (وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ^(٣)) .

وقوله : (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ^(٤)) أى ما يليق بحاله مقدوراً عليه . وقوله : (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ^(٥)) ، أى أعطى كل شئ ما فيه مصلحة ، وهدهاه لما فيه خلاص ، إمّا بالتسخير وإمّا بالتعليم ؛ كما قال : (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ^(٦)) .

والتقدير من الإنسيان على وجهين : أحدهما : التفكر في الأمر بحسب نظر العقل ، وبناء الأمر عليه ، وذلك محمود . والثانى : أن يكون بحسب التمنى ^(٧) والشهوة ، وذلك مذموم ، كقوله : (فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ^(٨)) . وتستعار القدرة والمقدور للحال والسعة والمال .

والقَدَرُ : وقت الشئ المقدر له ، والمكان المقدر له . وقوله : (فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ^(٩)) أى بقدر المكان [المقدر] ^(١٠) لأن يسعها ؛ وقرئ ^(١١) (بِقَدَرِهَا) أى تقديرها . وقوله : (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ^(١٢)) ، أى معينين لوقت قدره . وكذلك قوله : (فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ^(١٣)) .

-
- (١) ورد هذا الحديث فى الجامع الصغير عن الطبرانى فى الأوسط
(٢) الآية ٢٩ سورة الرحمن
(٣) الآية ٢١ سورة الحجر
(٤) الآية ٢٣٦ سورة البقرة
(٥) الآية ٣ سورة الأعلى
(٦) الآية ٥٠ سورة طه
(٧) فى التاج : « التهيؤ »
(٨) الآيتان ١٨ ، ١٩ سورة المدثر
(٩) الآية ١٧ سورة الرعد
(١٠) زيادة من الراغب
(١١) هى قراءة الأشهب العقيلي والحسن كما فى تفسير القرطبي ٩ / ٣٠٥
(١٢) الآية ٢٥ سورة القلم
(١٣) الآية ١٢ سورة القمر

وقدرة عليه الشيء وصفته ، وقوله : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ^(١)) أى ما عرفوا كنهه ، تنبيهاً أنه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه وهذا وصفه ، وهو قوله : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢)) . وقوله : (وَقَدَّرَ فِي السَّيِّدِ ^(٣)) أى أحكمه .

ومقدار الشيء : المقدّر له وبه وقتاً كان أو زماناً أو غيره . وقوله : (أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ^(٤)) يعجزون عن تحصيل شيء منه .

والقدير : هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة ، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى . والمقتدر يقاربه إلا أنه قد يوصف به البشر ، ويكون معناه المتكلف والمكتسب للقدرة . ولا أحد يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه ، غير الله تعالى ، فهو الذى ينتفى عنه العجز من كل وجه تعالى شأنه .

(٢) الآية ١١ سورة سبأ

(١) الآية ٦٧ سورة الزمر

(٣) الآية ٢٩ سورة الحديد

٩ - بصيرة فى قدس

الْقُدُسُ ، والقُدُسُ بضمّتين : الطّهارة . وقد قُدُسَ يقدُس - ككرم
يكرم - والنعت منه قُدُوس وقُدُوس . وقُدُسُه تقدِيساً : طَهَّرَه . (وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ^(١)) ، أى نطهر الأشياء امتثالاً لأمرِك ،
وقيل : معناه : نصِفُكَ بالتقدّيس . والقُدُوس ، والمقدّس ، والمتقدّس . / وربُّ
القُدُس هو الله تعالى . وخرج إلى بَيْتِ المقدّس ، وإلى القُدُس ، وإلى
الأرض المقدّسة ، وإلى بيت المقدّس ، أى إلى بيت المكان المقدّس . وقُدّسَ
الرجلُ : أتى بيت المقدّس ، قال الفرزدق ^(٢) :

ودَعَ المدينة إنَّها مرهوبة واعمدِ لمكة أو لبيت المقدس
وقوله : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ^(٣)) أى جبريل ، وفى الحديث : « قُلْ
وروح القدس معك » ^(٤) أى ومعينك جبريل ، وقيل : وعصمة الله وتوفيقه
معك . وراهب مقدّس : مقيم بالقدس أو زائر له ، قال امرؤ القيس يصف
الثور والكلاب :

فأدركنه يأخذن بالسّاق والنّسا كما شبرق الولدان ثوب المقدّس ^(٥)
وحظيرة القدس : الجنة ، وقيل : الشريعة . وكلاهما صحيح .

(١) الآية ٣ . سورة البقرة

(٢) ليس الشعر للفرزدق ، بل هو لمرّوان بن الحكم يخاطب الفرزدق ، وقبله :
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

وقوله : لمكة فالرواية « لأيلة » وانظر اللسان فى « جلس » .

(٣) الآية ١٠٢ سورة النحل

(٤) ورد معنى هذا الحديث عن النّبي صلى الله عليه وسلم فى حسان وهجائه لقريش . وانظر ترجمته فى الاصابة

(٥) أى أدركت الكلاب الثور الوحشى يأخذن بساقه ونسائه . والشبرقة : التمزيق والتقطيع . وكان

صبيان النصارى يتبركون بالقدس ويمسحون ثوبه الذى هو لابسُه وأخذ خيوط منه حتى يتمزق عنه ثوبه .

وانظر اللسان (قدس) والديوان ١٠٤

١٠ - بصيرة في قدم

الْقَدَم : السابقة^(١) في الأمر ، كالْقُدْمة ، والرَّجُل له مرتبة في الخير ،
والرَّجُل - مؤنثة - والجمع : أقدام ؛ والشجاع كالْقُدَم والقُدَم .
وقَدَم القومَ يَقْدُمُهُم قَدَمًا وقُدُومًا ، وقَدَمُهُم واستقدمهم : تقدّمهم .
قال الله تعالى : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)) . وقوله تعالى : (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٣)) قيل معناه : لا تتقدّموا . وتحقيقه : لا تسبقوه
بالقول والحكم ، بل افعلوا ما يأمركم به ، كما يفعله العباد المكرمون^(٤) .
كما قال : (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ^(٥)) . وقَدَم - ككرم - قَدَمًا وقَدامة فهو
قَدِيم وقُدَام ، والجمع : قُدَمَاء وقُدَامَى : تقادم . وأقدم على الأمر : شَجِع .
وأقدمته وقَدَّمته .

والْقَدَم : ضدّ الحدث . والقُدَم - بضمّتين - : المضيّ أمام أمام . وهو
يمشي القُدَم والقُدُمِيَّة والتَقْدُمِيَّة واليَقْدُمِيَّة والتَقْدُمة : إذا تقدّم في الحرب .
والتقدّم على أربعة أوجه ممّا^(٦) ذكر في (قبل) . ويقال : قديم وحديث ،
وذلك إما باعتبار الزّمانين ، وإمّا بالشرف ، وإمّا لما لا يصحّ وجود غيره
إلّا بوجوده ، كقوله : الواحد^(٧) متقدّم على العدد ، بمعنى أنه لو توهم
ارتفاعه لارتفع الأعداد .

والْقَدَم^(٨) : وجودٌ فيما مضى ، والبقاء : وجود فيما يستقبل . ولم يرد

(٢) الآية ٩٨ سورة هود

(٤) يريد الملائكة

(٦) في الراءب : « كما » وهو أولى .

(٧) هذا الكلام مبنى على أن الواحد ليس من العدد لأن العدد ماله حاشيتان سفلى وعليها كالائتين حاشيته السفلى الواحد والعليا الثلاثة . وانظر صبيان الأشمونى في أول مباحث العدد

(٨) في الأصلين والراءب : « المتقدم » ، والمناسب ما أثبت

في التنزيل ولا في السنة ذكر القديم في وصف الله تعالى ، والمتكلمون يصفونه به ، وقد ورد يا قديم الإحسان . وأكثر ما يستعمل القديم . يستعمل باعتبار الزمان ؛ نحو قوله : (كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ^(١)) .

وقوله تعالى : (لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(٢)) أى سابقة فضيلة . (وقَدَّمْتُ إليه بكذا : أعلمته ^(٣) قبل وقت الحاجة إلى فعله) ، قال تعالى : (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ^(٤)) . وقوله تعالى : (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ^(٥)) أى لا يزيدون تأخراً ولا تقدماً . وقوله تعالى : (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ^(٦)) أى ما فعلوه قبل .

قال الزمخشري : تقدَّمت إليه بكذا وقَدَّمْتُ : أمرته به . وفلان يتقدَّم بين يدي الله ^(٧) : إذا عجل في الأمر والنهي دونه . وما له في ذاك متقدَّم ومقتدَّم . ولقيته قدام ذاك وقد يديته ، أى قبيله ، قال علقمة : ^(٨) قُديديمة التجريب والحلم إنني أرى غفلات العيش قبل التجارب ^(٩)

(١) الآية ٣٩ سورة يس
(٢) الآية ٢ سورة يونس
(٣) الذي في الراغب : « وقيل : قدمت كذا إلى فلان : أمرته قبل الحاجة إلى فعله ، وقبل أن يدهمه الأمر والناس . وقدمت به : أعلمته قبل وقت الحاجة إلى أن يعلمه »
(٤) الآية ٢٨ سورة ق
(٥) الآية ٣٤ سورة الأعراف ، والآية ٦١ سورة النحل
(٦) الآية ١٢ سورة يس
(٧) في الأساس والتاج : « أيه »
(٨) في اللسان : « القطامي »
(٩) ديوان القطامي . (ق / ١٥ : ٧) أراد قبل أن أصير كبيراً ، وإذا كان في نعيم ورغاء فهو في عقله .. في ل (قدم) قال ابن بري : من كسر إن استأنف ، ومن فتح فعلى المفعول له .

١١ - بصيرة في قذف وقر

قَذَفَهُ بِالْحِجَارَةِ يَقْذِفُهُ : رَمَى بِهَا ^(١) ، وَالْمَحْصَنَةُ : رَمَاهَا بِزَنْيَةٍ .

قَرَّ بِالْمَكَانِ ، وَاسْتَقَرَّ . وَهُوَ قَارٌّ ، أَيْ مُسْتَقِرٌّ . وَقَرَّ بِهِ الْقَرَارُ . وَهُوَ فِي مَقَرِّهِ ، وَمُسْتَقَرِّهِ . وَهُوَ لَا يَتَقَارَّرُ فِي مَوْضِعِهِ . قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا ^(٢)) أَيْ مُسْتَقَرًّا . وَقَالَ فِي الْجَنَّةِ : / (ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ^(٣)) وَفِي النَّارِ : (فَبِئْسَ الْقَرَارُ ^(٤)) . وَقَوْلُهُ : (مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ^(٥)) أَيْ ثَبَاتٍ وَدَوَامٍ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٦) :

* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ *

أَيْ لَا أَمْنٌ وَلَا اسْتِقْرَارٌ . وَأَنَا لَا أَقَارِكُ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَيْ لَا أَقِرُّ مَعَكَ . وَقَارُّوا فِي الصَّلَاةِ : أَيْ قَرُّوا فِيهَا ^(٧) . وَمَا أَقَرَّنِي فِي هَذَا الْبَلَدِ إِلَّا مَكَانَكَ . وَيَوْمَ الْقَرِّ : يَوْمَ النُّحْرِ لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ بِمَنَى . وَاسْتَقَرَّ : تَحَرَّى الْقَرَارَ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى قَرٍّ ؛ كَاسْتِجَابٍ وَأَجَابٍ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ : (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا ^(٨)) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ^(٩)) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ ، وَمُسْتَوْدَعٌ فِي

-
- (١) كَذَا . وَالْأَوَّلَى : « رَمَاهُ »
 (٢) الْآيَةُ ٥ . سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ . وَالْآيَةُ لَيْسَتْ فِي الْجَنَّةِ ، بَلْ فِي دَسْتَقِ أَوْ فِلَسْطِينَ أَوْ غَيْرِهَا
 (٣) الْآيَةُ ٦٠ . سُورَةُ ص
 (٤) الْآيَةُ ٢٦ . سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ
 (٥) الْآيَةُ ٢٤ . سُورَةُ الْفُرْقَانِ
 (٦) هُوَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي فِي تَصِيدَةِ يَمْدَحَ بِهَا النَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِنْ وَشَايَةِ عَنْهُ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :
 أَنْبَتَ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي
 وَأَبُو قَابُوسٍ هُوَ النَّعْمَانُ . وَالزَّأْرُ : صَوْتُ الْأَسَدِ .
 (٧) أَيْ اسْكَنُوا فِيهَا وَلَا تَتَحَرَّكُوا وَلَا تَتَغَيَّبُوا . وَانْظُرِ النِّهَايَةَ
 (٨) الْآيَةُ ٢٤ . سُورَةُ الْفُرْقَانِ
 (٩) الْآيَةُ ٩٨ . سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الأصلا ب ؛ وقال ابن مسعود رضى الله عنه : مستقرّ فى الأرض ، ومستودع فى القبور . وقال الحسن : مستقرّ فى الآخرة ، ومستودع فى الدنيا .
وجملة الأمر أن كلّ حال يُنقل^(١) عنها فليس بمستقرّ تامّ .

والإقرار : إثبات الشئ إمّا باللسان ، وإمّا بالقلب ، أو بهما جميعاً .
ويوم قرّ ، وليلة قرّة ، وذات قرّ وقرّة : برد . وأجد^(٢) حرّة تحت قرّة .
ورجل مقرور : مبرود . وترّ يومنا . واغتسل بالقرور : بالماء البارد .
وقرّت عينه : سرت . وأقرّها الله ضدّ أسخنها . ويقال لمن يسرّ به : قرّة عين ، قال تعالى : (قرّة عين لي ولك^(٣)) ، وقيل : هو من القرار ، أى أعطاه الله ما يسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره .

والقارورة سميت لاستقرار الماء فيها ، قال تعالى : (صرّح مُمرّد من قواريِر^(٤)) . والقارورة : المرأة شبّهت بالزجاج لرقّتها ، ونظافتها ، وسرعة انكسارها ، ومنه الحديث^(٥) : « رُوِيْدَكَ يا أَنْجَشَةُ رُوِيْدَكَ سَوْقاً بالقواريِر » .

(١) فى الراغب : « ينقل عنها الانسان »

(٢) فى اللسان (حرز) : « وندّه قوطم : أشدّ العطش حرة على قرّة : إذا عطش فى يوم بارد » . والحرّة : الحر ، ويقال إنّها كسرت لأجل القرّة .

(٣) الآية ٩ سورة القصص

(٤) الآية ٤٤ سورة النمل

(٥) النهاية : (قرر)

١٢ - بصيرة فى قرب

القرب - بالضم - : الدنو . قرب الشيء - ككرم - : دنا فهو قريب .
 وقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ^(١)) ولم يقل
 قريبة لأنه أراد بالرحمة العفو والغفران والإحسان ، ولأن ما لا يكون
 تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره . وقال الفراء : إذا كان القريب فى معنى
 المسافة يذكّر ^(٢) ويؤنث ، وإذا كان فى معنى النسب يؤنث بلا اختلاف
 بينهم ، فتقول : هذه المرأة قريبتي أى ذات قرابتي ^(٣)

ويستوى فى القريب نقيض البعيد الذكر والأنثى والفرد والجمع ، تقول :
 هو قريب منى ، وهى قريب ، وهم قريب ، وهن قريب . وكذلك القول فى
 البعيد . قال ابن السكيت : لأنه فى تأويل هو فى مكان قريب منى .
 وقد يجوز قريبة وبعيدة بالتاء تنبيهاً على قربت وبعدت . وأنشد :
 ليلالى لا عفراء منك بعيدة فتسلى ولا عفراء منك قريب ^(٤)

وقوله تعالى : (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ^(٥)) أى غير شاق . وقوله تعالى :
 (وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانِ قَرِيبٍ ^(٦)) ، قال مجاهد : من تحت أقدامهم . وقوله
 تعالى : (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ^(٧)) ، قال مجاهد : من تحت أقدامهم
 أى من المحشر ، لا يبعد نداؤه عن أحد .

(٢) أى فى وصف المؤنث

(١) الآية ٥٩ سورة الأعراف

(٣) فى ١ : « قرابة »

(٤) هو لعروة بن حزام العذرى . وانظر معاني القرآن للفراء ٣٨١/١

(٦) الآية ٥١ سورة سبا

(٥) الآية ٤٢ سورة التوبة

(٧) الآية ٤١ سورة ق

وتقول : بينى وبينه قُرْب ، وقَرابة ، ومَقْرُبة ، ومَقْرِبَة ، وقُرْبَة - بالضم - وقُرْبَة - بضمّتين - وقُرْبى ، قال تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ^(١)) ، أى إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي ، أى فِي قَرَابَتِي مِنْكُمْ .

ويستعمل القرب فِي (المكان ، والزمان ^(٢)) ، والنسبة ، والحظوة . والرعاية ، والقدرة . فمن الأوّل قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ^(٣)) وقوله : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ^(٤)) كناية عن الجماع . / وفي الزّمان نحو قوله تعالى : (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ^(٥)) . وفي النسبة قوله تعالى : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ^(٦)) . وفي الحظوة : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ^(٧)) ، ويقال للحظوة القربة : (أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ^(٨)) . والرعاية نحو قوله : (فَلِإِنِّي قَرِيبٌ ^(٩)) . وفي القدرة قوله : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ^(١٠)) . وقوله : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ^(١١)) يحتمل أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ^(١٢) .

والقُرْبَان : ما يتقرَّب به إِلَى اللَّهِ ؛ وصار فِي التعارف اسماً للنسيكة الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَة . وقوله تعالى : (فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ

(١) الآية ٢٣ سورة الشورى

(٢) فِي الأصلين : « الزمان والمكان » والناسب لما سَأَلْتُ ما أثبت .

(٣) الآية ٣٥ سورة البقرة ، والآية ١٩ سورة الأعراف

(٤) الآية ٢٢٢ سورة البقرة (٥) صدر سورة القمر

(٦) الآية ١٠٦ سورة المائدة ، والآية ١٥٢ سورة الأنعام

(٧) الآية ٢٨ سورة المطففين . (٨) الآية ٩٩ سورة التوبة

(٩) الآية ١٨٦ سورة البقرة (١٠) الآية ١٦ سورة ق

(١١) الآية ٨٥ سورة الواقعة

(١٢) لم يذكر الاحتمال الآخر . وقد جرى البيضاوى على أَنه قرب بالعلم ، والقرب من هذه الجهة لم

يذكره المؤلف

اللَّهُ قُرْبَانًا آلِهَةً^(١)) من قولهم : قُرْبَانُ الْمَلِكِ لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بِخِدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ ، ويستعمل ذلك للواحد والجمع . وقرايين الملك : جُلُساؤُهُ وخواصُّه ، تقول : فلان من قُرْبَانِ الْمَلِكِ ، ومن بُعْدَانِهِ ؛ ولكونه في هذا الموضع جمعاً قال تعالى : (آلِهَةٌ) . والتقرب : التحرُّى لما يقتضى حُطوة .

وقرب الله تعالى من العبد : هو الإفضال عليه والفيض (لا بالمكان . وقرب العبد من الله في الحقيقة^(٢)) : التخصُّص بكثير من الصفات التي يصحَّ أن يوصف الله بها ، وإن لم يكن وصف الإنسان به على الحدِّ الذي يوصف به الله تعالى ، نحو الحكمة والعلم والرحمة ، وذلك يكون بإزالة الأوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنيَّة ، بقدر طاقة البشر ، وذلك قرب رُوحاني لا بدني . وعلى هذا القرب نبّه صلى الله عليه وسلم [فيما ذكر عن الله تعالى^(٣)] : « من تقرب مني شبراً تقربتُ منه ذراعاً^(٤) » وقوله عن الله عزَّ وجلَّ أيضاً : « ما تقرب إلى عبدى بمثل أداء ما افترضته ولا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه » . الحديث .

وقوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ^(٥)) هو أبلغ من النهي عن الزنى ، لأنَّ النهي عن قربه أبلغ من النهي عن إتيانه ، وكذا قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ^(٦)) أبلغ من النهي عن تناوله ، وكذا قوله : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ^(٧)) أبلغ من ولا تأكلا^(٨) من ثمرها .

(٢) سقط ما بين القوسين في ب
(٤) من حديث متفق عليه عن أبي هريرة (الاحياء : كتاب الأذكار)

(١) الآية ٢٨ سورة الأحقاف
(٣) زيادة من الراغب
(٥) الآية ٣٢ سورة الاسراء
(٦) الآية ١٥٢ سورة الأنعام والآية ٣٤ سورة الاسراء
(٧) الآية ٣٥ سورة البقرة ، والآية ١٩ سورة الأعراف
(٨) في الأصلين : « ولا تأكل » والمناسب ما أثبت

وقيل في قوله تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ^(١)) أى مجيب . وقوله : (فَيَاخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ^(٢)) ، أى إلى ثلاثة أيام . وقوله : (لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ^(٣)) أى لِأَضْوَب . وقوله : (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً ^(٤)) أى أَلَيْنَهُمْ . وقوله : (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ^(٥)) قيل : من صخرة بيت المقدس ، وهو أَقْرَبَ أَمَاكِنِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ . وقوله : (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ^(٦)) ، أى عِنْدَ ^(٧) هَوْلِ الْمُطَّلَعِ . (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ^(٨)) ، أى لَا تَدْخُلُوهَا وَلَا تَشْرَعُوا فِيهَا . (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ^(٩)) ، أى كَانِنًا وَاقِعًا . وقوله تعالى : (أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ^(١٠)) أى جَارًا لَهَا .

-
- | | |
|---|---------------------------|
| (١) الآية ١٨٦ سورة البقرة | (٢) الآية ٦٤ سورة هود |
| (٣) الآية ٢٤ سورة الكهف | (٤) الآية ٨٢ سورة المائدة |
| (٥) الآية ٤١ سورة ق | (٦) الآية ١٧ سورة النساء |
| (٧) كذا، والمطلع: ما يشرف عليه المحتضر من أمر الآخرة ، والتوبة عنده غير نافعة ، فالواجب أن يقال : قبل هول المطلع . وقد يكون الأصل : « لا عند هول المطلع » فيصح الكلام | |
| (٨) الآية ٤٣ سورة النساء | (٩) الآية ٤ سورة النبا |
| (١٠) الآية ٣١ سورة الرعد | |

١٣ - بصيرة في قرح وقرود وقرطس

قرح جلده - كعلِم - وقرحه - كمنعه - قرحا وقرحا فهو مقروح وقريح ، وقوم قرحى . وقرحه تقريحا فتقرح . وقرح الوشم : غرزه بالإبرة . وبه قرحة دامية ، وقرح وقروح ، وهو كل ما جرح الجلد من عض سلاح وغيره . قال تعالى : (إِنْ يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ^(١)) وقرئ ^(٢) بالضم . وقيل : القرح - بالضم - : الألم ، يقال : به قرح من قرح به ، أى ألم من جراحة . وأقرح أكل الورق شفتى . وقرح ^(٣) الفرس يقرح قروحاً . وقرح نابهُ : طلع . وفرس قارح وخيل قرح . وفرس أقرح : أغر ، وخيل قرح . وبوجهه قرحة وهى ما دون الغرة . ولا ذباب إلا وهو أقرح ، كما لا يعير إلا وهو أعلم . وقرحت ركيّة واقترحتها : حفرتها فى مكان لم يحفر فيه . / وشربت قريحة البشر : أول ما استنبط منها . وقريحة السحاب وقريحه : أول ما صاب ^(٤) منها ، قال ^(٥) :

ب
٢٨٦

قريحة أبكار من المزن جلّة شغاميم لاحت فى ذراها البوارق
وماء قرّاح : لا يشوبه شيء . ورجل طوال قرحان : هالم من الجدرى
والحضبة ونحوها ؛ وقوم قرحان ، وقرحانون . ونخلة قرّواح : طويلة .

-
- (١) الآية ١٤ . سورة ال عمران
(٢) هى قراءة أبى بكر وحزمة والكسائى وخلف وواقهم الأعمش
(٣) أى انتهت أسنانه . وذلك عند إكمال خمس سنين
(٤) فى الأصلين : « أضاء » وظاهر أنه تحريف عما أثبت . وقد اعتمدت فيه على الأساس . وصاب : نزل
(٥) أى مزاحم ، كما فى الأساس . والجلّة : اللسان من الابل ، والشغاميم : الطول الحسن . استعار للسحب
أوصاف النوق

وأَرْضُ قِرْوَا ح : واسعة . وَقَرَّحَ الشَّجَرُ : خرجت رُغُوس ورقه . ولقيته
مقارحة : مواجهة . وهو قُرُحَة أصحابه : غُرَّتْهُمْ . واقترح الجمل : ركه
قبل أن يُركب ، والأمر : ابتدعه ، وخطبة : ارتجلها . وهو حسن القريحة
أى إذا ابتدع شعرا أو خطبة أجاد . وأخذت قريحة الشئ : أوله وباكورت
القِرْد (م) ^(١) وجمعه قِرْدَة ، قال تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ) ^(٢)
أى جعل صورهم كصورها ، وقيل : بل جعل أخلاقهم كأخلاقها ، وإن
لم يكن صورتهم كصورتها . والأول الوجه .

القِرَاد (م) ^(٣) وجمعه : قِرْدَان . ويقال : فلان أذلُّ من قِرْد وقِرَاد ، وأسفل
من القِرَاد . وَقَرَّدَهُ : خدعه . قال الأعشى ^(٤) :
هم السَّمَن بالسَّنَوَات لا أَلْسَ فيهم . وهم يمنعون جارهم أن يُقَرِّدا
ورجل قَرُود : ساكن . وأقرد : لصق بالأرض من ذل .
القِرطاس : الكاغد الذى يُكتب فيه . ويقال فيه : الكاغد والكاغد .
قال تعالى : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِى قِرطَاسٍ) ^(٥) .

(١) أى معروف

(٢) الآية ٦٠ سورة المائدة

(٣) أى معروف . وهو دويبة تتعلق بالبعير ونحوه ، وهى كالقمل للسان

(٤) فى اللسان (سنت) عزوه إلى الحصين بن القعقاع ، وقبله :

جزى الله عنى بختريا ورهطه بنى عبد عمرو . أعف وأبعدا

وفيه أن يعقوب فسر السَّنَوَات بالكمون . والألس : الخيانة

(٥) الآية ٧ سورة الأنعام

١٤ - بصيرة في قرض وقرع وقرف

القرض : ضرب من القطع ، قرضه يقرضه ، كضربه يضربه . وقرضه أيضاً : جازه كقارضه . وسُمي قطع المكان وتجاوزه قرضاً ، كما سُمي قطعاً ، قال تعالى : (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ^(١)) أى تجوزهم وتَدَعِهِمْ إلى أحد ^(٢) الجانبين . وأقرضه : قطع له قطعة من ماله بشرط . أن يجازى عليها ، قال تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ^(٣)) . وما يُدفع إلى أحد بشرط . ردّ بدله يسمّى قرضاً . وعليه قرض وقروض . واستقرضته فأقرضني . واقترضت ، كما يقال : استلفت . وقارضته مقارضة وقراضاً : أعطيته المال مضاربة ^(٤) .

قرع الباب : دقّه . قال ^(٥) :

أَخْلِقْ بَذَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدِّمِ الْقِرْعَ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْمَصْلَى لِيَقْرَعَ بَابَ الْمَلِكِ ، وَإِنْ مِنْ يَدَمِنْ قِرْعَ الْبَابِ
يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ » . والقرعاء والقارعة : الداهية ، والشديدة من شدائد
الدَّهْرِ ، قال الله تعالى : (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ^(٦)) أى داهية تفجؤهم

(١) الآية ١٧ سورة الكهف

(٢) الأولى « إلى جهة الشمال » ، والمراد شمال الكهف ، كما في القرطبي ١٠ / ٣٦٩ . وفي القاموس :

« وتتركهم على شملها » ، وهو كما ترى

(٣) الآية ٢٤٥ سورة البقرة ، والآية ١١ سورة الحديد

(٤) فسر القراض في القاموس فقال : « وضوئته أن يدفع إليه مالا ليتجر فيه والربح بينهما على ما يشترطان »

(٥) أى محمد بن بشر . وهو من قطعة حسابية . وانظر شرح الرزوقي في الحساسية ٤٣٦ .

(٦) الآية ٣١ سورة الرعد

يقال : قرعه أمر : إذا أتاه بشدة . وقيل : قارعة أى سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقوله تعالى : (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ^(١)) يعنى القيامة تفرع بالأهوال . وفى الحديث : « مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَجْهَزْ غَازِيًا أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ ^(٢) » أى بداهية تفرعه . وقوارع القرآن : هى الآيات التى مَنْ قرأها أَمِنَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، كَأَنَّهَا تَفْرَعُ هَؤُلَاءِ ، يقال : نعوذ بالله من قوارع فلان ولواذعه .

الْقِرْفُ - بالكسر - : القِشْر ، ومن الخبز : ما يقشر منه ويبقى فى التَّنُورِ ؛ ومن الأرض : ما يُقْتَلَعُ مِنْهَا ^(٣) البقول والعروق ؛ ومن الجرح : جلده . واستعير الاقتراف للاكتساب حسناً كان أو سيئاً ، و [الاقتراف] ^(٤) فى الإساءة أكثر استعمالاً ، ولهذا قيل : الاعتراف يزيل الاقتراف . وَقَرَفْتُ فلانا بكذا : إذا عِيبْتَهُ بِهِ أو اتَّهَمْتَهُ ، وقد حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ ^(٥) قوله تعالى : (وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ^(٦)) . وقارفه : قاربه

(١) صدر سورة القارعة

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه ، كما فى الترغيب والترهيب فى كتاب الجهاد

(٣) فى القاموس : « مع » ، وما هنا عبارة العباب كما فى التاج

(٤) زيادة من الراغب .

(٥) أى على الاقتراف بمعنى الإساءة . والأولى ذكر هذا بعد قوله ، : « الاقتراف »

(٦) الآية ١١٣ سورة الأنعام

١٥ - بصيرة في قرن

١
٢٨٧

القرن / : الرُّوق^(١) من الحيوان ، وموضعه من الإنسان ، وأعلى الجبل ،
وناحية الشمس أو أعلاها أو أول شعاعها ، ومن القوم : سيدهم ، ومن
الكلاء : خيره أو أنفه الذي لم يوطأ ، والقوم المقترنون^(٢) في زمن واحد ،
وأربعون سنة أو عشرون أو ثلاثون أو ستون أو سبعون أو ثمانون أو مائة
وعشرون أو مائة سنة ، أقوال ، وأصحها الأخير ؛ لقوله صلى الله عليه
وسلم لغلام : عِشَّ قرنا ، فعاش مائة سنة .

وذو القرنين : إسكندر الرومي ؛ لأنهم ضربوا رأسه حين دعا إلى الله
تعالى ، أو لأنه بلغ قُطْرَى الأرض ، أو لصفيرتين كانتا له ، قال تعالى :
(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ^(٣)) . وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ
رضي الله عنه : « إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ - ويروى : كنزا - وإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْنِهَا »
أى ذو طرفيها ، أى ذو قرنَيِ الأُمَّة ، فأضمر وإن لم يتقدم لها ذكر ، أو
ذو جبليها ، أى الحسن والحسين ، أو ذو شجّتين في رأسه إحداهما من عمرو
ابن وُدّ ، والأخرى من ابن مُلْجَم ، وهذا أصح . والقرن أيضاً : أُمَّة بعد
أُمَّة ، وقال تعالى : (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ ^(٤)) .

وَقَرَنَ بين الشيئين : جمع . وَقَرَنَ للتكثير ، قال تعالى : (وَآخَرِينَ

(١) هذا تفسير بالغريب . والقرن من الحيوان معروف

(٢) في الأصلين : « المقرون » ، وما أثبت عن الراغب

(٤) الآية ٣٨ سورة الفرقان

(٣) الآية ٨٣ سورة الكهف

مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ^(١)) أى مقرونين . والاقتران : الازدواج فى كونه
اجتماع شيئين أو أشياء فى معنى من المعانى ، قال تعالى : (أَوْجَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ
مُقْتَرِنِينَ^(٢)) .

والقرين جاء فى القرآن لأربعة معان :

الأول - بمعنى الشريك والمعين : (وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا^(٣)) ، وقال : (فَبَشِّرْ الْقَرِينَ^(٤)) أى بئس المعين .

الثانى - بمعنى الكرام الكاتبين : (قال قرينه^(٥)) ، (وَقَالَ قَرِينُهُ^(٦)) .

الثالث . بمعنى الشياطين الموسوسين : (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ^(٧)) ، (نُقِیْضُ
لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ^(٨)) ، أى موسوس .

الرابع - بمعنى الشياطين تحت تسخير سليمان عليه السلام مقيددين :
(وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ^(٨)) .

(٢) الآية ٥٣ سورة الزخرف

(٤) الآية ٣٨ سورة الزخرف

(٦) الآية ٢٣ سورة ق

(٨) الآية ٣٨ سورة ص

(١) الآية ٣٨ سورة ص

(٣) الآية ٣٨ سورة النساء

(٥) الآية ٢٧ سورة ق

(٧) الآية ٢٥ سورة فصلت

١٦ - بصيرة في قرأ وقرى

القرء - بالفتح - : الحيض . والجمع : أقراء وقروء ، وأقرؤ في أدنى العدد ، وفي الحديث : قال لأُمّ حبيبة : « دعى الصلاة أيام أقرائك » . والقرء أيضاً : الطهر ، فهو من الأضداد ، قال الأعشى :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عَزِيم عَزائكا
مورثة مالا وفي المجد رفعة لما ضاع فيها من قرء نسائك^(١)
وقرأت المرأة : حاضت . وأصل القرء : الوقت ؛ فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ، قال :

إذا ما السماء لم تغم ثم أخلفت قرؤ الثريا أن يكون لها قطر
يريد وقت قرئها^(٢) الذي يطر فيه^(٣) الناس ، قال تعالى : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ^(٤)) أى ثلاثة دخول^(٥) من الطهر في الحيض .

وقرأت الشيء قرآناً : جمعته وضممت بعضه إلى بعض . ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلى^(٦) قط ، وما قرأت جنيماً ، أى لم تضمّ رحمها على ولد ، قال عمرو بن كلثوم :

(١) الصبح المنير ١٢ (ق ١١ : ٣٠ و ٣١)

(٢) في اللسان : « نوبها »

(٣) في الأصلين : « فيها » ، وما أثبت هو المناسب

(٤) الآية ٢٢٨ سورة البقرة

(٥) كذا . وثلاثة تضاف إلى جمع فالواجب « دخولات » ، وقد تبع في هذه العبارة الراغب

(٦) السلى : الذي يكون فيه الولد

تريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحين
 ذراعى عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا^(١)
 وقرأت الكتاب قراءة وقرأنا . ومنه سمى القرآن لأنه يجمع السور فيضمها
 وقيل : سُمي به لأنه جُمع فيه القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد ،
 أو لأنه جامع ثمرة كتب الله المنزلة ، أو لجمعه ثمرة جميع العلوم . وقال
 قطرب / في أحد قوليهِ ، يقال : قرأت القرآن أى لفظت به مجموعاً .
 وقال تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ^(٢)) أى جمعه وقراءته ، (فَإِذَا
 قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) ، أى قراءته . قال ابن عباس - رضى الله عنهما -
 فإذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك . وقرأ : تنسك . وجمع القارئ :
 قرأة - مثل غامل وعملة - وقرأ أيضاً ، مثل عابد وعباد . والقراء - كزئار -
 أيضاً : المتنسك ، والجمع القراءون . قال زيد بن تركي^(٣) : .

ولقد عجبت لكاعب مودونة أطرافها بالحلى والحناء^(٤)
 بيضاء تصطاد النفوس وتستبي بالحسن قلب المسلم القراء
 وقد ذكر الله تعالى القرآن في ست^(٥) وستين موضعاً من القرآن :
 (ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ^(٦)) ، (سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ^(٧)) ؛
 (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ^(٨)) ، (يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ^(٩)) ، (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ

(١) البيتان في معلقته . والكاشح : العدو . والعيطل : الطويلة ، ويريد ناقة . والأدماء : البيضاء .
 وهجان اللون : بيضاء حسنة البياض

(٢) الآية ١٧ سورة القيامة

(٣) في التاج : « ترك »

(٤) المودونة : المليئة الرطبة . يقال : ودن الشيء : بله . والكاعب : التى كعب ثديها ونهد .

(٥) كذا في الأصولين ، والواجب : ستة « هذا ، وفي المعجم الفهرس ورد القرآن سبعين مرة .

(٦) صدر سورة ق

(٧) الآية ٨٧ سورة الحجر

(٨) صدر سورة يس

(٩) الآية ٧٧ سورة الواقعة

الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ^(١) ، (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا^(٢)) ، (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ^(٣)) ، (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا^(٤)) ، (فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ^(٥)) ، (فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا^(٦)) ، (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ^(٧)) ، (وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ^(٨)) ، (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ^(٩)) ، (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ^(١٠)) ، (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ^(١١)) ، (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ^(١٢)) ، (لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ^(١٣)) ، (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قرآنًا أَعْجَمِيًّا^(١٤)) ، (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قرآنًا عَرَبِيًّا^(١٥)) ، (لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيتَيْنِ عَظِيمٍ^(١٦)) ، (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ^(١٧)) ، (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ^(١٨)) ، (وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا^(١٩)) ، (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ^(٢٠)) ، (إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ^(٢١)) ، (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ^(٢٢)) ، (طَسَ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ^(٢٣)) ، (وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ^(٢٤)) ،

(٢) الآية ٢٣ سورة الانسان

(٤) الآية ٤ سورة المزمل

(٦) الآية ١ سورة الجن

(١) الآية ٢١ سورة الانشقاق

(٣) الآية ١٨ سورة القیامة

(٥) الآية ٢٠ سورة المزمل

(٧) الآية ٢١ سورة الحشر

(٨) الآية ١٧ سورة القمر . وورد في آيات آخر في السورة

(١٠) الآية ٤٥ سورة ق

(١٢) الآية ٢٩ سورة الأحقاف

(١٤) الآية ٤٤ سورة فصلت

(١٦) الآية ٣١ سورة الزخرف

(١٨) الآية ٢٧ سورة الزمر

(٢٠) صدر سورة ص

(٢٢) الآية ٣١ سورة سبأ

(٢٤) الآية ٦ سورة النمل

(٩) صدر سورة الرحمن

(١١) الآية ٨٢ سورة النساء

(١٣) الآية ٢٦ سورة فصلت

(١٥) الآية ٣ سورة الزخرف

(١٧) الآية ٢٨ سورة الزمر

(١٩) الآية ٤١ سورة الاسراء

(٢١) الآية ٦٩ سورة يس

(٢٣) صدر سورة النمل

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١)) ، (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ^(٢)) ،
 (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ^(٣)) ، (لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً^(٤)) ، (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا^(٥)) ،
 (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ^(٦)) إِلَى قَوْلِهِ: (زِدْنِي عِلْمًا) ، (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
 لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ^(٧)) ، (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا^(٨)) ، (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ
 كَانَ مَشْهُودًا^(٩)) ، (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ^(١٠)) ، (قُلْ لِّئِنْ
 اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ^(١١))
 (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ^(١٢)) ، (الَّذِي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ
 مُبِينٍ^(١٣)) (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ^(١٤)) ، (وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ
 الْجِبَالُ^(١٥)) ، (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ^(١٦)) ، (وَإِذَا
 قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ^(١٧)) ، (وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ^(١٨)) ، (وَأِنْ
 تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ^(١٩)) ، (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ^(٢٠))
 (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ^(٢١)) .

- (٢) الآية ٩٢ سورة النمل
 (٤) الآية ٣٢ سورة الفرقان
 (٦) الآية ١١٤ سورة طه
 (٨) الآية ٤٥ سورة الاسراء
 (١٠) الآية ٨٢ سورة الاسراء
 (١٢) الآية ٩٨ سورة النحل
 (١٤) الآية ٩١ سورة الحجر
 (١٦) الآية ١١١ سورة التوبة
 (١٨) الآية ١٩ سورة الأنعام
 (٢٠) الآية ٨٢ سورة النساء

- (١) الآية ٧٦ سورة النمل
 (٣) الآية ٨٥ سورة القصص
 (٥) الآية ٣٠ سورة الفرقان
 (٧) الآية ٩ سورة الاسراء
 (٩) الآية ٧٨ سورة الاسراء
 (١١) الآية ٨٨ سورة الاسراء
 (١٣) صدر سورة يونس
 (١٥) الآية ٣١ سورة الرعد
 (١٧) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف
 (١٩) الآية ١٠١ سورة المائدة
 (٢١) الآية ١٨٥ سورة البقرة

وذكرت القراءة في مواضع :

(اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ^(١)) ، (اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ^(٢)) ، (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ^(٣)) ، (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ^(٤)) ، (فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ^(٥)) في موضعين (حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه ^(٦)) ، (فَانْسَأِلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ ^(٧)) (اِقْرَأْ كِتَابَكَ ^(٨)) ، (فَأُولَئِكَ يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ ^(٩)) ، (هَاؤُمُ اقْرءُوا كِتَابِيَةَ ^(١٠)) .

والقرية والقرية - بالفتح والكسر - : المصر الجامع ، وكل موضع يجتمع فيه ناس ، والناس المجتمعون أيضاً / ، ومنه قوله : (واسأل القرية ^(١١)) قيل : معناه أهل القرية فحذف المضاف . وقال بعضهم : بل القرية هاهنا القوم أنفسهم ، وعلى هذا قوله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ^(١٢)) ، وقوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ^(١٣)) ، وقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ^(١٤)) . قال علي بن الحسين ^(١٥) رضى الله عنه : إنما عنى الرجال . فقليل له : فأين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : أولم تسمع قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ^(١٦)) .

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) صدر سورة العلق . | (٢) الآية ٣ سورة العلق |
| (٣) الآية ٩٨ سورة النحل | (٤) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف |
| (٥) الموضعان في الآية ٢٠ من سورة الزمل . غير أن الموضع الأول : « فاقروا ما تيسر من القرآن » والموضع الثاني « فاقروا ما تيسر منه » | |
| (٦) الآية ٩٣ سورة الاسراء | (٧) الآية ٩٤ سورة يونس |
| (٨) الآية ١٤ سورة الاسراء | (٩) الآية ٧١ سورة الاسراء |
| (١٠) الآية ١٩ سورة الحاقة | (١١) الآية ٨٢ سورة يوسف |
| (١٢) الآية ١١٢ سورة النحل | (١٣) الآية ١١٧ سورة هود |
| (١٤) الآية ١٨ سورة سبأ | |
| (١٥) في الأصلين : « الحسن » وما أثبت عن الراغب (١٦) الآية ٨ سورة الطلاق | |

وقوله : (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ^(١)) يعنى أريحا ^(٢) أو ربحاء .
 وقوله : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ^(٣)) ، يعنى دِير هَزْقَل ^(٤) قرية عُزَيْر .
 وقوله : (وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ^(٥)) يعنى أَيْلَةَ ^(٦) .
 وقوله : (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ^(٧)) ، يعنى نَيْنَوَى لقوم يونس . وقوله :
 (حَتَّى إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا ^(٨)) ، يعنى أَنْطَاكِيَّة ، وكذلك : (وَاضْرِبْ
 لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ^(٩)) . وقوله : (عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ ^(١٠)) ، يعنى
 مَكَّةَ وَالطَّائِفَ . (مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَاهُمْ ^(١١)) ، يعنى مَكَّةَ
 شَرَّفَهَا اللَّهُ تعالى .

وَقُرَى النَّمْلِ : جراثيمه ^(١٢) . وَقَرَوَاتُ الْأَرْضِ وَتَقْرِيتُهَا وَاسْتَقْرِيتُهَا :
 تَتَبَّعْتُهَا . وَقُرَى الضَّيْفِ يَقْرِيه : ضَيْفُهُ . وَأَوْقَدَ نَارَ الْقَرَى . وَلَهُ مِقْرَاءُ
 كَالْمِقْرَاءِ ، وَمِقَارٍ كَالْمِقَارِ ، أَى جِفَان ^(١٣) كَالْجَوَابِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَرَى الْمَاءِ
 فِي الْحَوْضِ : جَمَعَهُ فِيهِ .

(٢) في الغور من الأردن بينها وبين بيت المقدس خمس فراسخ

(١) الآية ٥٨ سورة البقرة

(٣) الآية ٢٥٩ سورة البقرة

(٤) هو دير بين البصرة وعسكر مكرم ، وفي القرطبي أنه على شاطئ دجلة . وأصل هزقل : حزقل . وانظر

معجم البلدان في المادة

(٥) الآية ١٦٢ سورة الأعراف

(٦) هي مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) عند خليج العقبة

(٧) الآية ٩٨ سورة يونس (٨) الآية ٧٧ سورة الكهف

(٩) الآية ١٣ سورة يس (١٠) الآية ٣١ سورة الزخرف

(١١) الآية ١٣ سورة محمد

(١٢) جمع جرثومة وهي التراب المجتمع في أصل الشجر

(١٣) الجفان : جمع جفنة وهي القصعة . والجوابى : جمع الجابية وهو الحوض

١٧ - بصيرة فى قس وقسر وقسط

قَسَّ النَّصَارَى وَقَسَّيَسَهُمْ : رأسهم وكبيرهم ، قال تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرُهْبَانًا^(١)) ، ولفلان القُسُوسَة والقِسِّيَّة^(٢) . وهو قَتَّات^(٣) قَسَّاس ، أى يتجسس الأخبار ويتقسسها : يتبعها . وتقسس الأصوات : تسمعها . وبات يَعَسَّ^(٤) وَيَقُصَّ .

وَقَسَّرْتَهُ عَلَى الْأَمْرِ واقتسرته : ألزمته^(٥) قهراً وغلبة . وفعل ذلك قَسَّرَا واقتسارا . وهو مَقْتَسَرٌ عليه . وهم يخافون القُسُورَة والقساور ، وهو الأَسَدُ ، من القَسَر . وغلّام قَسُورٌ وقُسُورَةٌ : قوى ، أو انتهى شبابه . وَيُعْزَى^(٦) إِلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةً كليث غاباتٍ كريه المنظره^(٧)
أَصَابَكُمْ ضَرْبُ غَلَامٍ قَسُورَةٍ أوفيكُم بالصَّاع كَيْلَ السندرة^(٨)

(١) الآية ٨٢ سورة المائدة

(٢) فى الأصلين : « القسوسية » . وما أثبت هو ما فى اللسان والقاموس

(٣) فى الأصلين : « قَتَّات » ، وما أثبت موافق لما فى الأساس . والقَتَّات : النام ، أو الذى يسمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون

(٤) أى يطلب أهل الرية فى الليل من قبل السلطان

(٥) الأولى : « ألزمته إياه »

(٦) فى اللسان (حدر) عن ثعلب أن الرواة لم تختلف فى أن هذه الأبيات لعلى رضى الله عنه

(٧) « سَمَّيْتُ » : رسم فى الأصول وفى اللسان « سَمَّيْتُ » ولا وجه له ، إلا أن يكون نقل حركة الميمزة فى أسى إلى ياء التكنيم . والحيدرة : الأسد فى الأصل .

(٨) « أصابكم » فى الأساس : « أحزبكم » وقوله : « بالصَّاع » فى اللسان : (حيدر) و (سندور) : « بالسيف » . والسندرة : مكيال واسع . أراد أنه يقتلهم قتلا واسعا .

قال تعالى : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ^(١))

قَسَطٌ : جار . وهو قاسط . غير مُقْسِط .^(٢) . وقد قَسَطَ . على قَسْطاً وقُسُوطاً .
وتقول : إن الله يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ، وَيُقْسِطُ . ولا يَقْسِطُ . وأمر الله بالقِسْطِ .
ونهى عن القَسْطِ . والقَسْطُ : أن يأخذ قِسْطَ غيره ، والإقْساطُ . أن
يعطى قِسْطَ غيره . وقَسَّطَ . عليهم الخراج ، وبينهم المال : قَسَمَ . ووفاه
قِسْطَهُ : نصيبه . قال تعالى : (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ^(٣)) ، وقال : (وَأَمَّا
الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا^(٤)) ، وقال تعالى : (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ^(٥)) .

وَالْقِسْطَاسُ : الميزان . ويعبر به عن العدالة ؛ كالميزان .

(١) الآية ١٥ سورة المدثر . وهو يريد أن القسورة في الآية فسرت بالأسد ؛ وقد فسرت بغير ذلك .

(٢) القسط : العادل . (٣) الآية ٩ سورة الرحمن .

(٤) الآية ١٥ سورة الجن . (٥) الآية ٩ سورة الحجرات .

١٨ - بصيرة في قسم وقسو وقشعر

قَسَمَهُ يَقْسِمُهُ ، وَقَسَّمَهُ : جَزَّاهُ ، فَانْقَسَمَ . وَهِيَ الْقِسْمَةُ . وَقَسَمَ الدَّهْرُ الْقَوْمَ وَقَسَّمَهُمْ : فَرَّقَهُمْ . وَاسْتَقْسَمَهُ : سَأَلَهُ الْقِسْمَةَ . ثُمَّ اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى قَسَمَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ^(١)) . وَالْمَقْسِمُ وَالْمَقْسَمُ وَالْقِسْمُ : النَّصِيبُ ، وَجَمْعُهُ : أَقْسَامُ . وَالْقِسْمُ : الْقِسْمُ ، وَجَمْعُهُ : أَقْسَامُ . وَقَسَمَهُ الشَّيْءُ : أَخَذَ كُلُّ قِسْمِهِ . وَقَسَمَ الْقِسَامُ وَهُوَ الذَّرَاعُ ^(٢) الْأَرْضِ . وَقَسَمَ اللَّهُ لَهُ الرِّزْقَ ، وَهُوَ الْقِسَامُ : الْوَهَّابُ . وَأَعْطَيْتَهُمْ أَقْسَامَهُمْ ، وَأَقْسَمِيهِمْ ، وَمَقْسَمِيهِمْ .

وقوله : (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ^(٣)) / أَيْ الَّذِينَ تَقَاسَمُوا شَعَبَ مَكَّةَ لِيُصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ تَعَالَى ، (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ^(١)) . وَقَوْلُهُ : (فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا ^(٤)) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ يَقْسِمُونَ الْأَرْزَاقَ . وَالْقَسَامَةُ : الْحُسْنُ ، كَأَنَّهُ أُعْطِيَ كُلُّ عَضْوٍ قِسْمَهُ مِنَ الْيُحْسَنِ . وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ : حَلَفَ . وَالْقَسَمُ : الْيَمِينُ . وَالْمُقَسَّمُ : الْمَهْمُومُ . الْقَسْوُ ، وَالْقَسْوَةُ ، وَالْقَسَاءُ وَالْقَسَاوَةُ : الْغِلْظُ . وَالصَّلَابَةُ . وَقَدْ قَسَا قَلْبُهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ^(٥)) ، وَقَرَأَ ^(٦) (قَسِيَّةً) مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرَاهِمَ قَسِيٍّ أَيْ زَيْفٍ ، أَيْ قُلُوبُهُمْ مَغْشُوشَةٌ لَيْسَتْ بِخَالِصَةٍ . وَاقْشَعَرَ الْجِلْدُ : اضْطَرَبَ وَقَامَ شَعُورُهُ عَلَيْهِ . قَالَ تَعَالَى ، (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ^(٧)) ، أَيْ تَعْلُوهَا قُشْعَرِيرَةً

(١) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٢) هُوَ الَّذِي يَقِيسُ بِالذَّرَاعِ (٣) الْآيَةُ ٩ سُورَةُ الْحَجَرِ
(٤) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ (٥) الْآيَةُ ١٣ سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٦) هِيَ قِرَاءَةُ حِمَزَةٍ وَالْكَسَاءِ
(٧) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةُ الزُّمَرِ

١٩ - بصيرة في قص وقصد

قَصَّ أثره قَصًّا وقَصَصًا ، واقتَصَّه وتَقَصَّصه : تتبَّعه . وقوله تعالى :
(فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا^(١)) ، أى رجعا من الطريق الذى سلكاه يقَصَّان
الأثر . وقوله تعالى : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ^(٢)) ، أى نبين لك
أحسن البيان . والقِصَص : جمع قِصَّة ، وهى الأمر والشأن ، واللَّذى يُكْتَب^(٣) ،
و[القِصَصُ^(٤)] : الأخبار المتتبعة ، قال تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ
الْحَقُّ^(٥)) .

والقِصَاص : القَوْد . وأَقَصَّ الأميرُ فلاناً من فلان : اقتَصَّ له منه ،
فجرحه مثل جرحه ، أو قتله قَوْدًا ، قال تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حَيَاةٌ^(٦)) ، وقال : (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ^(٧))

والقصاص - مثلثه - : حيث (تنتهى نَبْتَةُ^(٨)) الشعر من مقدِّمه أو مؤخره .

القصد : إتيان الشيء ، تقول : قصدته ، وقصدت له ، وقصدت إليه
بمعنى . وقصدت قصده : نحوت نحوه . وقوله : (وَسَفَرًا قَاصِدًا^(٩)) أى غير
ثاق ولا متناهى البعد . وقوله عز وجل : (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ^(١٠)) ، أى
تبیین الصراط المستقيم ، والدَّعَاءُ إليه بالحُجَج والبيانات الواضحات .

(٢) الآية ٣ سورة يوسف
(٤) زيادة من الراغب
(٦) الآية ١٧٩ سورة البقرة
(٨) فى ١ : « منبت »
(١٠) الآية ٩ سورة النحل

(١) الآية ٦٤ سورة الكهف
(٣) فى القاموس : « التى تكتب »
(٥) الآية ٦٢ سورة آل عمران
(٧) الآية ٤٥ سورة المائدة
(٩) الآية ٤٢ سورة التوبة

واقصد في النفقة : توسط. بين التقدير والإسراف ، قال صلى الله عليه وسلم : « ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد ^(١) » .

ومن الاقتصاد ما هو محمود مطلقاً ، وذلك فيما له طرفان : إفراط. وتفریط. ، كالجود فإنه بين الإسراف والبخل ، وكالشجاعة فإنها بين التهور والجبن ، وإليه الإشارة بقوله : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ^(٢)) ؛ ومنه ما هو متردد بين المحمود والمذموم ، وهو فيما يقع بين محمود ومذموم ، كالواقع بين العدل والجور ، وعلى ذلك قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ^(٣)) .

وقصد في الأمر : إذا لم يجاوز فيه الحد ورضى بالتوسط. ؛ لأنه في ذلك يقصد الأسد . وهو على القصد ؛ (وَعَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ ^(٤)) . وسهم قاصد وسهام قواصد : مستوية نحو الرمية .

(١) ورد الحديث في الجامع الصغير .. وقد رواه الطبراني في الأوسط عن أنس وإسناده ضعيف . وعال : القهر .

(٢) الآية ٦٧ سورة الفرقان

(٣) الآية ٣٢ سورة طاهر

(٤) الآية ٩ سورة النحل .

٢٠ - بصيرة في قصر وقصف وقصم وقصو

قصرته : حبسته . وقصرت نفسي على هذا الأمر : إذا لم تطمح إلى غيره . وقصرت طرفي : لم أرفعه إلى مكروه . ومن قاصرات الطرف ، أي قصرنه على أزواجهن ، قال تعالى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ^(١)) . وقصر السَّتر : أَرخاه . قال حاتم الطائي :

وما تشتكينني جارتي غير أنني إذا غابَ عنها زوجها لا أزورها
سبيلُها خيري ويرجع بعليها إليها ولم تُقصر عليَّ ستورها

^١/_{٢٨٩} / وقصرتُ كذا : ضمنت بعضه إلى بعض . ومنه سَمِيَ القصر ، وجمعه : قصور ، قال تعالى : (تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ^(٢)) ، وقيل معناه : كأصول النخل ^(٣) . وقصر عنه قُصُورًا : عجز ولم ينله . وأقصر عن الباطل . واقتصر على هذا : لا تجاوزه . وقصرك وقُصارُك وقُصارُك أن تفعل كذا : غابتك . وقصر في حاجته ، وقصر عن منزلته ، وقصر به عمله . قال عنتره ^(٤) :

أَمَلْتُ خَيْرِكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصْرَ عَنْ تَلْقَائِكَ الْأَمْلُ
وقصرتَه قَصْرًا : جعلته في قصر ، قال تعالى : (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ^(٥)) .

(١) الآية ٥٦ سورة الرحمن
(٢) الآية ٣٢ سورة المرسلات
(٣) الذي في اللسان أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس : « كالقصر » بالتحريك ، وهي قراءة شاذة في اللسان (لقي) نسبة هذا إلى الراعي ، وهو يخاطب محبوبته ، وقبله :
وما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
(٥) الآية ٧٢ سورة الرحمن

وقَصَرَ الصَّلَاةَ : جعلها قصيرة بترك بعض أركانها ترخيصاً^(١) ، قال تعالى : (فَلْيَسَّ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ^(٢)) . وقصر شعره . و (قصرت^(٣) به نفسه) : إذا تطلّب^(٤) القليل والحظّ . الخسيس . قصفه يقصّفه قصفاً : كسره . وقصّف الرّعدُ وغيره قصيفاً : اشتدّ صوته . وفي الحديث : « أنا والنبیون فرّاط . القاصفين^(٥) » . هم المزدحمون كأنّ بعضهم يقصّف بعضاً لفرط . الزّحام بداراً إليها^(٦) ، أى أنا والنبیون متقدّمون فى الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين . وقوله تعالى : (قاصِفاً مِنَ الرّيح^(٧)) ، وهى الرّيح الّتى تقصّف ما تمرّ عليه من الشجر والبناء . قصمه يقصّمه : كسره وأبانه فانقصم وتقصّم . قال تعالى : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ^(٨)) أى حطّمناها وهشمناها ، وذلك عبارة عن الهلاك . قصاً عنه قَصُواً وقُصُواً وقَصّاً وقَصَاءً ، وقَصَى : بعدّ ، فهو قَصِىّ وقاصٍ ، وجمعهما : أقصاء . والقُصوى والقُصيا : الغاية البعيدة . وأقصاه : أبعده . وقوله تعالى : (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى^(٩)) أى بَيْتِ الْمَقْدِس ، سمّاه الْأَقْصَى اعتباراً بمكان المخاطبين به من النبی صلی الله عليه وسلّم وأصحابه .

(١) كذا . والأولى : « ترخصاً »

(٢) الآية ١٠١ سورة النساء

(٣) فى الأصلين : « قصرتة » وما أثبت عن الأساس ، والعبارة فيه : « قصرت بك نفسك »

(٤) فى ب : « طلب »

(٥) فى النّاج أنه رواه النّابغة الجعدي عن النبی صلی الله عليه وسلّم

(٦) الآية ٦٩ سورة الاسراء

(٧) فى القاموس : « إلى الجنة »

(٨) أول سورة الاسراء

(٩) الآية ١١ سورة الأنبياء .

٢١ - بصيرة فى قض وقضيب وقضى

قضّ الشئ : دقّه . وانقضّ الجدار : تصدّع ولم يقع بعد ، (كانقاض انقياضاً^(١)) .

القَضْب : القطع . وسيف قاضب وقضيب^(٢) : قاطع . والجمع : قواضب . ورجل قَضَابَة : قَطَّاعٌ للأُمُور مقتدر^(٣) عليها . والقَضْب والقَضْبَة : الرُّطْبَة^(٤) وبالفارسية إسْفَسْت^(٥) . وأهل مَكَّة - حرسها الله تعالى - يسمّون القَتَّ : القَضْب ، قال تعالى : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا^(٦)) . والقَضْب أَيْضاً يتَّخذ منه القَسَى ، قال أبو دُوَادَ جارية بن الحجاج^(٧) :

وعنيسٍ قد بَرَّاهَا لِدَّةِ المَوْكِبِ والشَّرْبِ

رذايا كالْبَلَايا أَوْ كَعِيدَانٍ مِنَ القَضْبِ

رفعناها ذميراً فِي مُمَلٍّ مَعْمَلٍ لَحْبٍ

ويقال : إِنَّهُ مِنْ جِنْسِ النَّبْعِ . والقَضْب أَيْضاً مِنَ الشَّجَرِ : كُلُّ شَجَرٍ بُسِطَتْ أَغْصَانُهُ وَطَالَتْ . والقَضْب : اسم يقع على ما قُضِبَتْ مِنْ أَغْصَانٍ لَتَتَّخِذَ مِنْهَا سِهَامًا أَوْ قِسِيًا .

(١) كذا فى ب . وفى ا : « كانقاض انقياضاً » وهو يوافق ما فى القاموس .

(٢) فى ا : « قاضب » ، وما أثبت من الراغب . وسقط فى ب

(٣) فى ا : « مقتدر » وما أثبت من الراغب

(٤) هى ضرب من الرعى الرطب

(٥) كذا فى ا . وفى ب : « اسبست » وقد عربا بالفصحة

(٦) الآيتان ٢٧ ، ٢٨ سورة عبس

(٧) وتنسب لعقبة بن سابق كما فى الأصمعيات رقم ٦ .

القضاء - بالمد والقصر - : الحكم . وقضى عليه يقضى قضياً وقضاء وقضية ، وهى الاسم . والقضاء : الصنع ، والحتم ، والبيان ، وفضل الأمر فعلاً كان أو قولاً ، وكلّ منهما على وجهين : إلهي وبشري . فمن الإلهي : قوله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ^(١)) ، أى أمر ربك ، وقوله : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ^(٢)) ، هذا قضاء بالإعلام ، أى أعلمناهم وأوحينا إليهم حياً جزماً . وقوله : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ^(٣)) إشارة إلى إيجاده الإبداعي والفراغ منه . وقوله : (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ^(٤)) أى لفصل بينهم .

ومن الفعل ^(٥) البشريّ قوله تعالى : (فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ ^(٦)) ، وقوله (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ^(٧)) أى افرغوا من أمركم .

وعبر عن الموت بالقضاء ، فيقال : قضى نحبه ، كأنه فصل أمره / المختص به من دنياه . وقوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ^(٨)) قيل : قضى نذره ؛ لأنه كان قد ألزم نفسه ألا ينكل عن العدا أو يقتل ، وقيل معناه : منهم من مات . وقوله : (ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ^(٩)) ، قيل : عني بالأول أجل الحياة ، وبالثاني أجل البعث . وقوله : (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ^(١٠)) ، وقوله :

ب
٢٨٩

(٢) الآية ٤ سورة الاسراء

(٤) الآية ١٤ سورة الشورى

(٧) الآية ٧١ سورة يونس

(٩) الآية ٢ سورة الأنعام

(١) الآية ٢٣ سورة الاسراء

(٣) الآية ١٢ سورة فصلت

(٥) فى الأصلين : « القول » وما أثبت من الراغب

(٦) الآية ٢٠٠ سورة البقرة

(٨) الآية ٢٣ سورة الأحزاب

(١٠) الآية ٢٧ سورة الحاقة

(يَأْمَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ^(١)) كناية عن الموت . وقوله : (فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةَ ^(٢)) أى فرغتم منها . وقال : (فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ مَنَاسِكُكُمْ ^(٣)) أى أدبتم . وقوله : (إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ^(٤)) أى أخبرناه ، وكذلك : (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ^(٥)) . وقوله : (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ^(٦)) أى افعل ما أنت فاعل (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ^(٦)) أى تفعل ، (لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ^(٧)) ، أى ليفعل ؛ (إِذَا قَضَى أَمْرًا ^(٨)) ، أى فعل . (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ^(٩)) أى فعل .

وقوله : (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ^(١٠)) ، أى لا ينزل عليهم الموت . وقوله : (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ^(١١)) ، فقتله . (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ^(١٢)) أى ليُمتنا ، (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ^(١٣)) .

ويكون بمعنى الوجوب والوقوع : (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ^(١٤)) ، (وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ^(١٥)) : مكتوبا في اللوح المحفوظ .

وبمعنى الإتمام والإكمال ، (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ ^(١٦)) أى أتم ، (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ^(١٧)) ، أى أتممت ؛ (لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ^(١٨)) : ليتم ،

- | | |
|--|----------------------------------|
| (١) الآية ٧٧ سورة الزخرف | (٣) الآية ٢٠٠ سورة البقرة . |
| (٢) الآية ١٠٣ سورة النساء | (٥) الآية ٦٦ سورة الحجر |
| (٤) الآية ٤٤ سورة القصص | (٧) الآيتان ٤٢ ، ٤٤ سورة الأنفال |
| (٦) الآية ٧٢ سورة طه | (١٠) الآية ٣٦ سورة فاطر |
| (٨) الآية ١١٧ سورة البقرة . وتكرر في مواطن أخر | (١٢) الآية ٧٧ سورة الزخرف |
| (٩) الآية ٣٦ سورة الأحزاب | (١٤) الآية ٤١ سورة يوسف |
| (١١) الآية ١٥ سورة القصص | (١٦) الآية ٢٩ سورة القصص |
| (١٣) الآية ٢٧ سورة الحاقة | (١٨) الآية ٦٠ سورة الأنعام |
| (١٥) الآية ٢١ سورة مريم | |
| (١٧) الآية ٢٨ سورة القصص | |

(مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ^(١)) ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ^(٢)) :
أَتَمَّ أَجَلَهُ .

وبمعنى فصل الحكومة والخصومة : (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ^(٣)) فصل ؛
(لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ^(٤)) : لفصل ؛ (فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْقِسْطِ ^(٥)) : فصل ، وقوله : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ^(٦)) ، أى خلقهن .
(إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ ^(٧)) أى وصينا وعهدنا إليه . (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ^(٨)) أى أمر وأوصى . (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ^(٩))
أى امضوا .

والاقتضاء : المطالبة بقضاء الأمر ، ومنه قولهم : هذا يقتضى كذا .
والقضاء من الله أحص من القدر ؛ لأنه الفصل بين التقدير ، والقدر
هو التقدير ، والقضاء هو التفصيل والقطع . وذكر بعض العلماء أَنَّ القدر
بمنزلة المعد للكيل ، والقضاء بمنزلة الكيل ، ولهذا قال أبو عبيد لعمر لما
أرادوا الفرار من الطَّاعُونَ من الشَّام : أَتَفَرُّ مِنْ الْقَضَاءِ ؟ قال : أَفَرُّ مِنْ
قَضَاءِ اللَّهِ إِلَىٰ قَدَرِ اللَّهِ ، تنبيهاً أَنَّ الْقَدْرَ ما لم يكن قضاء فمرجوا أَن يدفعه
الله ، فَإِذَا قَضَىٰ فَلَا يَنْدَفِعُ ، ويشهد لهذا قوله تعالى : (وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ^(١٠))

(٢) الآية ٢٣ سورة الأحزاب
(٤) الآية ٥٨ سورة الأنعام
(٦) الآية ١٢ سورة فصلت

(١) الآية ١١٤ سورة طه
(٣) الآية ٦٩ سورة الزمر
(٥) الآية ٤٧ سورة يونس
(٧) الآية ٤٤ سورة القصص
(٨) الآية ٢٣ سورة الاسراء
(٩) الآية ٧١ سورة يونس
(١٠) الآية ٢١ سورة مريم

ومنه قولهم : الْمُقْضَى كائن . وَقُضِيَ الأَمْرُ ، أى فصل ، تنبيهها ^(١) أَنَّهُ صار
بعيـث لا يمكن تلافيه .

وكل قول مقطوع به من قولك : هو كذا أو ليس بكذا ، يقال له
قضية صادقة ، وقضية كاذبة .

وَاسْتُقْضِيَ عَلَيْنَا فلان ، واستقضاه السُّلطان . قال :

إذا خان الأمير وكاتباه وقاضى الأمر داهن فى القضاء
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ لقاضى الأرض من قاضى السماء
ورويـنا فى مسند الإمام أحمد مرفوعاً : « مَنْ جُعِلَ قاضياً فقد ذُبِحَ بغير
سِكِّينٍ ^(٢) » وقال : « القضاة ثلاثة : قاض فى الجنة وقاضيان فى النار ^(٣) » .

(١) فى الأصلين : « تنبيه » وما أثبت عن الراغب

(٢) وانظر الفتح الكبير : ١٨٣/٣ برواية قاضيا بين الناس

(٣) ورد فى الجامع الصغير عن الطبرانى بإسناد صحيح

٢٢ - بصيرة فى قط وقطر

الْقَطْ : القطع عامة ، وقيل : بالعَرَض . وقيل : قطع شئ صُلْب .
والقِطْ - بالكسر - الصِّك ، وكتاب المحاسبة ، والصَّحِيفَة ، والنَّصِيب
المنفرد ، قال تعالى : (عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا^(١)) ؛ فسرّه ابن عباس بالنَّصِيب ، / وغيره
بالصَّحِيفَة . وقَطَّ السَّغَر : غلا . سَغَر قاطً . قال أبو وجزة :

أشكو إلى الله العزيز الجبار ثم إليك اليوم بعد المُستار^(٢)
وحاجة الحيّ وقَطَّ الأَسعار

وما رأيته قَطَّ . وقُطَّ ، ويخففان ، وقَطَّ مكسورة مشدّدة ، بمعنى الدَّهر .
وإذا كانت بمعنى حَسَبُ فَقَطَّ . كَعَنَ .

قُطِرَ البلد : جانبه ، والجمع : أَقْطَار . وقَطَر الماء ، وقَطَرْتُهُ أنا ،
وقَطَرْتُهُ . والقَطَر : المطر .

ورأيت قِطَارًا من الإبل وقُطُرًا ، وقَطَرُوهَا وقَطَرُوهَا ، وإبل مقطورة
ومقَطَّرَة .

والقِطْر - بالكسر - : النَّحاس المذاب ، قال تعالى : (وَأَسْلَمْنَا لَهُ بَعْنُ
القِطْرِ^(٣)) .

(١) الآية ١٦ سورة ص

(٢) المستار : مصدر معناه الامتياز ، أى جلب الميرة والطعام ، أو هو السير .

(٣) الآية ١٢ سورة سبا

والقَطِرَان : ما يتقطر من الهَنَاءِ^(١) ، قال تعالى : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ^(٢))
قُرئ (مِنْ قَطِرٍ آ نِ) أى من نحاس مذاب قد آنى^(٣) حرُّه . وقوله : (أَفْرِغْ
عَلَيْهِ قِطْرًا^(٤)) ، أى نحاساً مذاباً .

والقِنْطَار : ألف ومائتا دينار . وقيل : أربعون أوقية . وقيل : مِئَة مَسْك^(٥)
ثورٍ ذهباً . وقيل غير ذلك . قال تعالى : (مَنْ إِنَّ تَأْمَنَهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ
إِلَيْكَ^(٦)) . وقوله تعالى : (بِالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ^(٧)) أى المجموعة قنطاراً ،
كقولهم : أُلُوفٌ مؤلَّفةٌ ، ودنانيرٌ مُدَنَّرَةٌ .

(١) الهناء : ما يطلّى به الابل الجربى

(٢) الآية ٥٠ سورة إبراهيم

(٣) أنى حره : انتهى حره . وفى الأصاين : « حرها » وكذا هوفى الراغب .

(٤) الآية ٩٦ سورة الكهف

(٥) المسك : الجلد

(٦) الآية ٧٥ سورة آل عمران

(٧) الآية ١٤ سورة آل عمران

٢٣ - بصيرة فى قطع

القطع : الإبانة ، قطعه قَطْعاً وَتَقْطَاعاً وَمَقْطَعاً . وقطعت النَّهْرَ قُطُوعاً : عبرت . وقَطَعَ ماءُ الرِّكْيَةِ قُطُوعاً وَقِطَاعاً : انقطع وذهب .

والقطع يكون مدرَكًا بالبصر ، كقطع اللحم ونحوه ، ومنه ، قوله تعالى : (فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا ^(١)) ، وقوله : (قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ^(٢)) ؛ ويكون مدرَكًا بالبصيرة ، نحو قطع الطريق ، وذلك على وجهين : أحدهما يراد به السَّير والسلوك ، والثانى يراد به الغَضَب من المارَّة والسالكين ، نحو قوله تعالى : (أَأَنتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ^(٣)) ، وسمَّى قطع الطريق لَأَنَّهُ يؤدي إلى انقطاع النَّاس عن الطريق . وقطع الرَّحِم يكون بالهجران ومنع البرِّ .

وقوله تعالى : (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ ^(٤)) أى ليقطع حبله حتى يقع . وقيل : ليقطع عمره بالاختناق ، وهو معنى قول ابن عباس [ثم ^(٥)] ليختنق . ومعنى الآية : مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْصُرُ نَبِيَّهَ فَلْيَشُدَّ حَبْلًا فِي سَقْفِهِ - وهو السَّمَاء - ثُمَّ ليقطع الحبل ، قال اللَّيْث : يقال : قَطَعَ الرَّجُلُ الحبلُ أى اختنق ، لَأَنَّ المَخْتَنِقَ يَسُدُّ السَّبَبَ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ يَقْطَعُ نَفْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَخْتَنِقَ ، تقول منه : قَطَعَ الرَّجُلُ .

(٢) الآية ١٩ سورة الحج

(٤) الآية ١٥ سورة الحج

(١) الآية ٣٨ سورة المائدة

(٣) الآية ٢٩ سورة العنكبوت

(٥) زيادة من الراغب

وَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَائِلَ فَقَالَ : « اقْطَعُوا لِسَانَهُ عَنِّي » :
أَيَّ أَرْضُوهُ .

وقوله تعالى : (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ^(١)) أَيَّ جَعَلْنَا فِي كُلِّ
قرية منهم طائفة تؤدّي الجزية . وقوله تعالى : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ^(٢))
أَيَّ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا ، واستثنى الموت من شكّهم لأنّهم إذا ماتوا أيقنوا ،
وذلك لا ينفعهم ، وقيل : معناه إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندما
على تفريطهم .

وقيل : ورد القطع في القرآن على اثني عشر وجهًا :
الأوّل : بمعنى الخدش والخمش من الحيرة والدهش : (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ^(٣)) .
الثاني : إبانة العضو من السارقين : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ^(٤))
(أَوْ تُقَطَّعْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ^(٥)) ، (لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
مِنْ خِلَافٍ ^(٦)) .

الثالث : بمعنى قطع الطرقات : (أَتَيْنَكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ
السَّبِيلَ ^(٧)) .

الرابع : بمعنى قطع الأرحام : (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ^(٨)) .

الخامس : بمعنى الاختلاف في الملة والتفرّق في الدين : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ ^(٩)) .

(٢) الآية ١١٠ سورة التوبة
(٤) الآية ٣٨ سورة المائدة
(٦) الآية ١٢٤ سورة الأعراف

(١) الآية ١٦٨ سورة الأعراف
(٣) الآية ٣١ سورة يوسف
(٥) الآية ٢٣ سورة المائدة
(٧) الآية ٢٩ سورة العنكبوت
(٨) الآية ٢٧ سورة البقرة ، والآية ٢٥ سورة الرعد
(٩) الآية ٥٣ سورة المؤمنين

/ السادس : بمعنى التفريق والتشتيت : (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْمًا ^(١))
السابع : بمعنى الاستئصال : (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٢)) ،
(وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ^(٣)) .

الثامن : بمعنى تباعد القريب أو تقرب البعيد : (أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ^(٤))
أى بقرب بعض وبُعد آخرين .

التاسع : بمعنى التقدير والإعداد : (قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ^(٥)) .

العاشر : بمعنى زوال الرجاء والأمل : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ^(٦)) ، أى
يئسوا مما رجَّوا .

الحادى عشر : بمعنى القهر والقتل : (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٧))
أى يقتل طائفة منهم .

الثانى عشر : بمعنى إحكام الأمر وإتقان العزيمة والتدبير : (مَا كُنْتُ
قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ^(٨)) أى مبرمة محكمة .

(٢) الآية ٤٥ سورة الأنعام

(٤) الآية ٣١ سورة الرعد

(٦) الآية ١١٠ سورة التوبة

(٨) الآية ٣٢ سورة النمل

(١) الآية ١٦٨ سورة الأعراف

(٣) الآية ٧ سورة الأنفال

(٥) الآية ١٩ سورة الحج

(٧) الآية ١٢٧ سورة آل عمران

٢٤ - بصيرة في قطف وقطير وقطن وقعد

القِطْف : العنقود . سَمِيَ قِطْفًا بِمَعْنَى أَنَّهُ مَقْطُوفٌ ، والجمع : قُطُوفٌ ، قال تعالى : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ^(١)) . وأَقْطَفَ : دنا قِطَافه .

والقِطْمِير : النقطة تكون بظهر النواة . يستعمل للشئ الهين النزر الحقيق ، قال تعالى : (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ^(٢)) .

القطن - بالضم - والقُطْنُ - كعُتْل - والقُطْنَةُ - بضمّ النون الأولى وبفتحتها - العُطْب . واليقطين : شجرة القرع ، قال تعالى : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ^(٣)) .

القعود والمقعد : الجلوس . وقد يَفْرُقُونَ بينهما ، فتقول لمن كان قائماً : قعد ، ولمن كان مضطجعاً أو ساجداً : جلس . والقعدة : المرة ؛ وبالكسر نوع منه . والقاعد من النساء : الَّتِي قَعَدَتْ عن الحيض والولَد ، والجمع : القواعد ، قال تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً ^(٤)) يقال : قعدت عن الحيض وعن الزوج .

والقعود ورد في التنزيل على سبعة أوجه :

- ١ - بمعنى القرار والمقرّ في مكان : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ^(٥)) .
- ٢ - بمعنى التخلف : (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ^(٦)) ، أَى

(٢) الآية ١٣ سورة فاطر

(٤) الآية ٦٠ سورة النور

(٦) الآية ٩٥ سورة النساء

(١) الآية ٢٣ سورة الحاقة

(٣) الآية ١٤٦ سورة الصافات

(٥) الآية ٥٥ سورة القمر

المتخلفين ، (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ^(١)) ، (فاقْعُدُوا مع الخَالِفِينَ ^(٢)) ، (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣)) .

٣ - بمعنى المكث واللبث : (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ^(٤)) ، أى ماكنون متوقِّفون .

٤ - بمعنى عجز النساء : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ^(٥)) .

٥ - بمعنى أساس الأبنية : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ^(٦)) .

٦ - بمعنى رُصد الطريق : (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ^(٧)) ، (لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٨)) .

٧ - بمعنى القعود الذى هو ضدّ القيام : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ^(٩)) ، وقوله : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدًا ^(١٠)) أى ملك يترصده ويكتب له وعليه . وقوله : (مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ^(١١)) كناية عن المعركة التى بها المستقر . وقعد عن الأمر : تركه ، وللأمر : اهتمَّ به ، وبالأمر : قام . قال منازل بن زمعة ^(١٢) :

كلّا وربّ البيت ياكعابُ لا يُقنع الجارية الخضابُ
ولا الوشاحان ولا الجلباب من دون أن تلتقى الأركابُ
ويقعد الأيثر له لُعاب

أى يقوم

(٢) الآية ٨٣ سورة التوبة
(٤) الآية ٢٤ سورة المائدة
(٦) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(٨) الآية ١٦ سورة الأعراف
(١٠) الآية ١٧ سورة ق

(١) الآية ٨١ سورة التوبة
(٣) الآية ٩٥ سورة النساء
(٥) الآية ٦٠ سورة النور
(٧) الآية ٨٦ سورة الأعراف
(٩) الآية ١٩١ سورة آل عمران
(١١) الآية ١٢١ سورة آل عمران
(١٢) هو اللعين المنقرى أبو الأكيدر . والأشطار فى اللسان والتاج (رك ب) والمقاييس : ٤٣٢/٢

٢٥ - بصيرة في قعر وقفل وقفو

يقال : بشر قَعيرة ، وقد قَعُرت . وقَعَرَتها : حفرتها حتى انتهيت إلى قعرها . وأقعرها وقَعَرها : عمَّقها . وهو متقَعَرٌ ^(١) : يبلغ قُغور الأمور . قال ^(٢) : البالغون قغور الأمر تروية والباسطون أكفًا غير أصفار وقعرت الشجرة : قلعته من أصلها فانقعرت ، قال تعالى : (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ^(٣)) ، أى منقلعة من قعرها . وقيل معنى انقعرت : ذهبت في قعر الأرض ، وإنما أراد تعالى أَنَّ هؤلاء اجتثوا كما اجتثَّ النخل الذاهب في قعر الأرض ، فلم يبق له رسم / ولا أثر .

القُفْلُ معروف ، والجمع : أَقْفَالٌ وَأَقْفُلٌ وَقُفُولٌ ، قال تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) ، جعل القُفْلَ مثلاً لكل مانع من تعاطى فعل ، ومنه رجل مقفل اليدين ، ومقتفل ، أى لئيم . وأقفل الباب عليه فانقفل واقتفل . وقفل الطعام : احتكره ، واستقفل : بخل . والقُفُول : الرجوع . قفل يقفل فهو قافل من قُفَالٍ . والقفل : اسم الجمع . والقافلة : الرفقة القُفَال . والقفا والقافية : وراء العنق يُمدّ ويقصر ، ويؤنث ويذكّر ، والجمع : أَقْفٍ ، وأقفية ، وأقفاء ، وقُفَى ، وقِفَى وقَفِينٌ . وقفوته قَفُوا : تبعته ، كتقفيته واقتفيته . وقفوته : ضربت قفاه ؛ ورميته بالفجور . والاسم القِفْوَةُ بالكسر ، والقُفْي ^(٤) ، قال تعالى : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ^(٥)) التقافى : البهتان .

(١) في الأساس جعل هذا تفسيراً لمقعر . ويبدو أن المقعر والمتقعر واحد .

(٢) أى الكمية كما في الأساس . وأصفار : جمع صفر ؛ وهو الخالي . يريد أنها مملوءة بالبذل

(٣) الآية ٢٠ سورة القمر

(٤) في التاج أنه لم ير هذا لأحد من الأئمة ، وأن المصنف اشتبه عليه كلام الجوهري في الصحاح

(٥) الآية ٣٦ سورة الاسراء

٢٦ - بصيرة في قلب

القلب : الفؤاد ، وقد يعبر به عن العقل . وقال الفراء في قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(١)) ، أى عقل . يقال : ما قلبك معك ، أى ما عقلك . وقيل : القلب أخص من الفؤاد ، ومنه الحديث : « أتاكم ^(٢) أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة » ، فوصف القلوب بالرقّة ، والأفئدة باللين . وقوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لكل شىء قلباً ، وقلب القرآن يس ^(٣) » ، قال الليث : هو من قولك : جئت هذا الأمر قلباً ، أى محضاً خالصاً لا يشوبه شىء ، ومن قولهم : عربى قلب ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع . وإن شئت قلت : عربية قلبه ، وثنيت وجمعت . وذو القلبين : جميل بن معمر بن حبيب الجُمَحِيّ . وكانت قريش تقول له : ذو القلبين ، فنزل فيه قوله تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ^(٤)) .

وقوله تعالى : (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ ^(٥)) ، أى أصبح نادماً ، وتقلب الكفّين من فعل الأسف النادم ، قال :

كَمَغْبُونٍ يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَبْنُهُ عِنْدَ الْبَيْعِ

وقلب الشىء قلباً : حوّله عن وجهه . وقلب رداءه . وقَلَبَهُ : كبّه لوجهه ، وقلبه ظهراً لبطن ، قال تعالى : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ^(٦)) . وقوله تعالى :

(١) الآية ٣٧ سورة ق

(٢) الحديث أخرجه الشيخان ومالك والترمذى ، كما فى تيسير الوصول فى « الفضائل »

(٣) أخرجه الترمذى كما فى تيسير الوصول فى التفسير

(٤) الآية ٤٢ سورة الكهف

(٥) الآية ٤ سورة الأحزاب

(٦) الآية ٤٨ سورة التوبة.

(وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ^(١)) ، أى الأرواح . وقوله : (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ^(٢))
 أى تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم . وعلى عكسه : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الرُّعْبَ^(٣)) وقوله : (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ^(٤)) أى أجلب للعفة ،
 وقوله : (قُلُوبُهُمْ شَتَّى^(٥)) أى متفرقة .

وقيل : القلب ورد في القرآن على ثلاثة معان :

الأول : بمعنى العقل : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ^(٦)) .

الثاني : بمعنى الرأى والتدبير : (قُلُوبُهُمْ شَتَّى^(٥)) أى آراؤهم مختلفة .

الثالث : بمعنى حقيقة القلب الذى فى الصدر : (وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ

التي فى الصُّدُورِ^(٧)) . وهذا النوع من القلب على سبعة أوجه :

١ - قلب الكافر : (قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ^(٨)) .

٢ - قلب المنافق : (فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ^(٩)) .

٣ - قلب العاصين : (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(١٠)) ، (بَلْ رَانَ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(١١)) .

٤ - قلب خواص العباد (وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ^(١٢)) .

٥ - قلب المحبين : (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ^(٦)) .

(٢) الآية ١٠ سورة الأنفال
 (٤) الآية ٥٣ سورة الأحزاب
 (٦) الآية ٣٧ سورة ق
 (٨) الآية ٢٢ سورة النحل
 (١٠) الآية ٢٢ سورة الزمر
 (١٢) الآية ٣٢ سورة ق

(١) الآية ١٠ سورة الأحزاب
 (٣) الآية ٢٦ سورة الأحزاب
 (٥) الآية ١٤ سورة الحشر
 (٧) الآية ٤٦ سورة الحج
 (٩) الآية ١٠ سورة البقرة
 (١١) الآية ١٤ سورة المطففين

٦ - قلب الخائفين : (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ^(١)) ، (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ^(٢)) .

٧ - قلب العارفين : (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(٣)) .

وقال بعض المفسرين : القلوب سبعة :

١- قلب الكافر في غلاف وغطاء : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا^(٤)) ، (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ^(٥)) ، (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ^(٦)) .

٢- وقلب المنافق في حجاب الرياء : (خَتَمَ اللَّهُ / عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٧)) ، (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ^(٨)) .

٣- وقلب المبتدع في الزيغ والهوى : (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ^(٩)) ، (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا^(١٠)) ، (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ^(١١)) .

٤- وقلب الفاسق الغريق في بحر العناء : (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ^(١٢)) ، (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ^(١٣)) .

٥- وقلب الغافل الراغب في الدنيا ودار الفناء : (وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا^(١٤)) .

٦- وقلب العابد المنتظر ثواب حضرة الكبرياء : (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(٣)) .

(٢) الآية ٦٠ سورة المؤمنين
(٤) الآية ٢٤ سورة محمد
(٦) الآية ٢٥ سورة الأنعام
(٨) الآية ١١٨ سورة البقرة
(١٠) الآية ٨ سورة آل عمران
(١٢) الآية ١٥٦ سورة آل عمران
(١٤) الآية ٢٨ سورة الكهف

(١) الآية ٢ سورة الأنفال
(٣) الآية ٨٩ سورة الشعراء
(٥) الآية ٨٨ سورة البقرة
(٧) الآية ٧ سورة البقرة
(٩) الآية ٧ سورة آل عمران
(١١) الآية ٥ سورة الصف
(١٣) الآية ١٥١ سورة آل عمران

٧- وقلب العارف المنتظر اللقاء في دار البقاء : (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ^(١)) ،
(وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ^(٢)) .

وسمى قلباً لتقلبه كثيراً من حال إلى حال . وفي الحديث : « لَقَلْبُ
ابن آدمَ أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلباً^(٣) » . وفيه أيضاً : « إِنَّ
مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ إِلَى كُلِّ وَادٍ شُعْبَةٌ ، فَمَنْ أَتْبَعَ قَلْبَهُ الشُّعْبَ كُلَّهَا لَمْ
يَبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ وَادٍ أَهْلَكَه » . وفي الصحيحين : « القلوب بين إصبعين من
أصابع الرحمان يقلبها كيف يشاء » وتقلب الله القلوب صرفها من رأى
إلى رأى .

والتقلب : التصرف ، قال تعالى : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ^(٤)) .
وانقلب رأيه . وانقلب فلان سوءً مُنْقَلَبٍ ، قال تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^(٥)) . وأنا أَتَقَلَّبُ في نعمائه ، وقال تعالى :
(فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ^(٦)) .

(٢) الآية ٢٨ سورة الرعد
(٤) الآية ٤٦ سورة النحل
(٦) الآية ١٧٤ سورة آل عمران

(١) الآية ١٠٦ سورة النحل
(٣) أي تم غلبانها
(٥) الآية ٢٢٧ سورة الشعراء

٢٧ - بصيرة في قل

الحمد لله على القُلِّ والكُثْر ، أى على القِلَّة والكثرة . قُلَّ يَقِلُّ ، فهو قليل وقُلَّال وقُلَّال . وأقلَّه وقلَّله : جعله قليلا . وأقلَّه : صادفه قليلا ، وأنى بقليل . والقِلَّة والكثرة يستعملان فى الأعداد ؛ كما أَنَّ العِظَم والصغر يستعملان فى الأجساد^(١) . ثم يستعار كل منهما للآخر ، قال تعالى : (قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)) أى وقتاً قليلاً . وقال : (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا^(٣)) . وقال : (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ^(٤)) أى جماعة قليلة .

والقليل أيضاً : القصير ، والدقيق ، والدليل . وقوم قليلون وأقلَّاء وقُلُّل وقُلُّلون . ورجلٌ قليل وقوم أقلَّة : خِساس . قال تعالى : (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ^(٥)) . وقد يعكس ويكنى بها عن العِزَّة اعتباراً بقوله تعالى : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ^(٦)) ، وذلك أَنَّ كلَّ ما يعزُّ يقلُّ وجوده . والإقلال : قلة الجدة^(٧) . رجل مُقِلُّ وأقلُّ : فقير وفيه بقية .

وقوله تعالى : (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا^(٨)) يجوز أن يكون (قليلا) صفة لمصدر محذوف ، أى علما قليلا ؛ ويجوز أن يكون استثناء ، أى ما أُوتِيتُم العلم إِلَّا قليلا منكم . وقوله : (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي

(٢) الآية ٢ سورة الزمل
(٤) الآية ١٣ سورة المائدة
(٦) الآية ١٣ سورة سبأ
(٨) الآية ٨٥ سورة الاسراء

(١) فى الراغب : « الأجسام »
(٣) الآية ٢٠ سورة الأحزاب
(٥) الآية ٢٦ سورة الأنفال
(٧) الجدة : الغنى واليسار

ثُمَّنَا قَلِيلًا^(١)) يُعْنَى بِهِ أَعْرَاضُ الدُّنْيَا كَائِنًا مَا كَانَ ، فَهُوَ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ^(٢)) . وَيَعْبُرُ بِالْقَلِيلِ عَنِ النَّفْيِ تَقُولُ : قُلُّ رَجُلٌ أَوْ أَقَلُّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ ، مَعْنَاهُمَا : مَا رَجُلٌ يَقُولُهُ إِلَّا هُوَ .

وقوله تعالى : (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ^(٣)) أَيْ تُؤْمِنُونَ إِيمَانًا قَلِيلًا . وَالْإِيمَانُ الْقَلِيلُ هُوَ الْإِقْرَارُ الْعَامِّيُّ الْمَشَارِإِلِيهِ بِقَوْلِهِ : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ^(٤)) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ^(٥)) أَيْ لَا تَذَكَّرُونَ وَلَا تُؤْمِنُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ^(٦)) يَعْنَى بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْقَبْطِ . وَكَثَرَتُهُمْ . وَقَوْلُهُ : (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا^(٧)) يَعْنَى أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفَرًا . وَقَوْلُهُ : (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ^(٨)) يَعْنَى ثَمَانِينَ إِنْسَانًا ، أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَأَرْبَعِينَ امْرَأَةً . وَهُوَ مُسْتَقِيلٌ بِنَفْسِهِ أَيْ ضَابِطٌ . لِأَمْرِهِ . وَهُوَ لَا يَسْتَقِلُّ بِهَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ لَا يَطِيقُهُ . وَاسْتَقَلُّوا عَنْ دِيَارِهِمْ : ارْتَفَعُوا . وَاسْتَقَلَّ الْبَنَاءُ : أَنْفَ . وَاسْتَقَلَّ غَضِبًا : شَخَصَ مِنْ مَكَانِهِ لِفَرَطِ غَضَبِهِ . وَتَقَلَّقَلْ فِي الْبِلَادِ : طَالَتْ أَسْفَارُهُ .

(٢) الآية ٧٧ سورة النساء
(٤) الآية ١٠٦ سورة يوسف
(٦) الآية ٥٤ سورة الشعراء
(٨) الآية ٤٠ سورة هود

(١) الآية ٤١ سورة البقرة
(٣) الآية ٤١ سورة الحاقة
(٥) الآيتان ٤١ ، ٤٢ سورة الحاقة
(٧) الآية ٢٤٩ سورة البقرة

٢٨ - بصيرة فى قلد وقلم وقلى

القِلادة : الَّتِي تُجَعَلُ فى العنق . وقوله تعالى : (وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ) ^(١)
 القَلَائِدُ من الهَدْيِ : ما يَقلَّدُ بلحاء الشجر . وكان الجِرْمَى ^(٢) كُلِّمَا
 سافر قَلَّدَ ركبته بلحاء ^(٣) أشجار الحرم ، فيعتصم بذلك تَمَنُّ أَرادَهُ
 بِسُوءٍ . وذو القِلادة : الحارث بن ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نزار . وقلائد الشعر :
 البواقى على الدَّهْر . وقيل لأعرابى : ما تقول فى نساء بنى فلان ؟ فقال :
 قلائد الخيل ، أى هن كرائم ؛ وذلك لَأَنَّهُ لَا يَقلَّدُ من الخيل إِلَّا سابق كريم .
 والإِقلِيد : المفتاح . والجمع المقاليد ، كما قالوا : ملامح ^(٤)
 ومحاسن ، ومشابه ، ومذاكير ^(٥) . وقوله تعالى : (لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ) ^(٥))
 قال أبو محمَّد إسماعيلُ بن عبد الرحمن السُّدِّيُّ : أى خزائن السَّمَاوَاتِ
 والأَرْضِ : وقال مجاهد بن جبر المَكِّيُّ : أى مفاتيح السماوات والأرض .
 واحداها إقليد . قال تَبَعُ :

وَأَقَمْنَا بِهِ مِنَ الدَّهْرِ سَبْتًا وَجَعَلْنَا لِبَابِهِ إِقْلِيدًا ^(٦)
 والإِقلِيدُ معرَّبٌ كَلِيدٌ ،

القَلَمُ : ما يُكْتَبُ بِهِ ، والجمع . أَقْلَامٌ وَقِلَامٌ ، قال تعالى : (وَلَوْ أَنَّ
 مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) ^(٧)) ، وقال تعالى : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) ^(٨))

(١) الآية ٢ سورة المائدة

(٢) نسبة إلى الحرم على غير قياس . والحرم : مكة هنا (٣) اللحاء : القشر .

(٤) الملامح : واحدتها لمحة . والمحاسن : واحدتها حسن ، والمشابه : واحدتها شبه . والمذاكير : واحدتها ذكر .

(٥) الآية ٦٣ سورة الزمر ، والآية ١٢ سورة الشورى

(٦) سبتا أى دهرًا . وقوله : «لبابه» أى لباب البيت الحرام

(٧) الآية ٢٧ سورة لقمان

(٨) صدر سورة القلم

وقال تعالى : (وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ^(١)) إشارة ^(٢) وتنبيهه إلى ما أنعم به على الإنسان : من تعليم الكتابة ، وما في القلم من الفوائد واللطائف . قال :

وَرَوَاقِمٍ رُقُشٍ كِمِثْلِ أَرَاقِمٍ قُطِفَ الْخَطَا نِيَالَةً أَقْصَى الْمَدَى
سُودِ الْقَوَائِمِ لَا يَجِدُ مَسِيرَهَا إِلَّا إِذَا لَعِبَتْ بِهَا بِيضُ الْمُدَى ^(٣)

والقلم أيضاً : القِدْح الذي يُضْرَب به ، سَمِيَ قَلَمًا لَأَنَّهُ كَانَ يُبْرَى كَبْرَى القلم ثم يَقَارَع ^(٤) به ، قال تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ^(٥)) ، أى قداحهم : أزالامهم ^(٦) . وفى الأثر : أول ما خلق الله القلم ، وقال له : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة . ورؤى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الوحى عن جبريل ، وجبريل عن ميكائيل ، وميكائيل عن إسرافيل ، وإسرافيل عن اللوح ، واللوح عن القلم . وتقليم الأظفار : قَصُّهَا ، وقد قَلَمَهَا وقَلَمَهَا . والإقليم : واحد الأقاليم السبعة .

قلاه يَقْلِيهِ ، وَقْلِيَهُ يَقْلَاه قَلَى وَقْلَاءَ وَمَقْلِيَةٍ : أَبْغَضَهُ وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ ، وَأَوَى يَأْتَى . وَقِيلَ : قَلَاه ، يَقَالُ ، فِى الْهَجْرِ ، وَقْلِيَهُ ، فِى الْبَغْضِ .

(١) الآيتان ٣ ، ٤ سورة العلق

(٢) أى هو إشارة . وفى الراغب : « وقوله : (علم بالقلم) إشارة ... » وهى ظاهرة

(٣) الرواقم : جمع راقم من الرقم وهو الكتابة ، كأنه من الاسناد إلى الآلة . والرقش وهو جمع أرقش ، وهو المنقط بسواد وبياض . والأراقم : جمع أرقم ، وهو من الحيات ما فيه سواد وبياض . وقطف : جمع قطف ، وهو من الدواب : البطيء . ونِيَالَةٌ مبالغة نائلة . وفى الأصلين : « بماله » ، ويبدو أنه محرف عما أثبت . والمدى : جمع مدية ، وهى السكين .

(٤) الآية ٤٤ سورة ال عمران

(٥) أى يعمل به القرعة

(٦) الأزالام : السهام التى كانوا يتقاسمون بها ويتقارعون

٢٩ - بصيرة في قمح وقمر وقمص وقمطر وقمع وقمل

قَمَح السَّوِيقَ وغيره ، واقتمحه : إذا أخذه في راحته إلى فيه . وقَمَح البعيرُ يَقْمَح إذا رفع رأسه من الماء بعد الرِّي . وأقمحه : شدَّ رأسه إلى خلف ، قال تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ^(١)) تشبيهه ^(٢) بذلك . ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعليّ رضي الله عنه : سَتَقْدُمُ عَلَى اللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ ، ويقدم عليه عدوك غضاباً مُقْمَحِينَ . ثمَّ جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح ، وهو رفع الرأس وغَضَّ البَصَر ، يقال أقمحه الغُلَّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه . والآية إشارة إلى وصفهم بالامتناع عن الانقياد للحق ، والإذعان لقبول الرشد ، وعن الإنفاق في سبيل الله .

القَمَرُ يَسْمَى قَمَرًا بعد الثالثة . قال تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ^(٣)) وقال : (سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ^(٤)) ، والجمع : أقمار .

والقميص معروف ، والجمع : أقمصه ، قال تعالى : (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ^(٥)) ، وقال تعالى : (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ^(٦)) .

(١) الآية ٨ سورة يس

(٢) أى هو تشبيهه . وفي الراحب : وقوله (مقمحون) تشبيه بذلك ، وهى ظاهرة

(٣) الآية ٢١ سورة الفرقان

(٤) الآية ٣٩ سورة يس

(٥) الآية ٩٣ سورة يوسف

(٦) الآية ٢٧ سورة يوسف

والقَمْطَرِير : الشَّدِيد ، كَالْقُمَاطِر ، كَأَنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ قَمْطٍ . وَقَطَرٌ أَوْ قَمَرٌ
 وَالْقَمْع : الضَّرْبُ بِالْمِقْمَعَةِ . وَهِيَ [الْعُمُودُ] ^(١) مِنْ حَدِيدٍ كَالْمُخَجَن ^(٢)
 يُضْرَبُ بِهِ رَأْسُ الْفِيلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ^(٣)) . وَقَالَ اللَّيْثُ :
 الْمِقْمَعَةُ : خَشَبَةٌ يَضْرَبُ [بِهَا] ^(٤) الْإِنْسَانُ عَلَى رَأْسِهِ . وَهِيَ أَيْضاً :
 الْجُرْزَةُ ^(٥) وَالْأَعْمَدَةُ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَنْشُد :

* وَتَمْشِي مَعَدَّ حَوْلَهُ بِالْمَقَامِعِ *

الْقَمَلُ وَالْقَمَالُ مَعْرُوفٌ ، الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ . وَقَدْ قَمَلَ رَأْسُهُ - كَعَلِمَ - :
 كَثُرَ قَمَلُهُ . وَالْقُمَّلُ - كَدَمَلُ - : صَغَارُ الذَّرِّ وَالِدَبِيِّ ^(٥) الَّذِي لَا أَجْنَحَةَ لَهُ ،
 أَوْ شَيْءٌ صَغِيرٌ بِجَنَاحٍ أَحْمَرَ ، وَشَيْءٌ يَشْبَهُ الْحَلَمَ ^(٦) لَا يَأْكُلُ أَكْلَ الْجِرَادِ ،
 خَبِيثُ الرَّائِحَةِ ، وَدَوَابٌّ بِالْقِرْدَانِ أَشْبَهُ ، صَغَارٌ ، وَاحِدَتُهَا بِهَاءٌ . وَرَجُلٌ
 قَمِيلٌ : كَثِيرُ الْقَمَلِ .

(٢) المحجن : خشبة في طرفها اعوجاج

(١) زيادة من القاموس .

(٣) الآية ٢١ سورة الحج

(٤) الجرزة : جمع جرز - كقفل - وهو العمود من حديد

(٥) الدبى : أصغر الجراد

(٦) الحلم : صغار القردان

٣٠ - بصيرة في قنت وقنط وقنع وقنى وقنو

القُنُوت ينقسم إلى أربعة أقسام : الصَّلَاة ، وطول القيام ، وإقامة الطاعة ، والسَّكُوت . وروى عن زيد بن أرقم رضى الله عنه : « كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ ، يَكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ فِي حَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ : (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ^(١)) فَأَمَرْنَا بِالسَّكُوتِ » . وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن القنوت فقال : ما أعرف القنوت إلا طول القيام . ثم قرأ : (أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا^(٢)) . وقال الزجاج : المشهور في اللغة أَنَّ القنوت الدعاء ، وَأَنَّ القانت الداعي . ابن الأعرابي : أقنت : دعا على عدوه ، وأقنت : إذا أطال القيام في الصَّلَاة ، وأقنت : إذا أدام الحج ، وأقنت : إذا أطال الغزو ، وأقنت : إذا تواضع لله تعالى .

وقوله تعالى : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ^(٣)) قيل : خاضعون ، وقيل : طائعون وقيل : ساكتون ، يعنى عن كلام الآدميين ، وكل ما ليس من الصَّلَاة في شيء وعلى هذا ما روى : « قيل أى الصَّلَاة أفضل ؟ قال : القنوت » ، أى الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه . قال تعالى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا^(٤)) . قَنَطُ . يَقْنُطُ . وَيَقْنِطُ . قُنُوطًا ، وَقَنْطُ . يَقْنُطُ . - كفرح يفرح - قَنْطًا وَقَنْاطَةً ، وَقَنْطُ . يَقْنُطُ . - كجعل يجعل - أى يئس ، وَقَنْطُهُ غَيْرُهُ ، قال تعالى : (لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٥)) .

(٢) الآية ٩ سورة الزمر

(١) الآية ٢٣٨ سورة البقرة

(٣) الآية ١١٦ سورة البقرة ، والآية ٢٦ سورة الروم

(٥) الآية ٥٣ سورة الزمر

(٤) الآية ١٢٠ سورة النحل

القُنُوع : السؤال والتذلل للمسألة ، وقد قَنَعَ يَقْنَعُ كمنع يمنع . ومن دعائهم : نَسْأَلُ اللَّهَ الْقَنَاعَةَ ، ونعوذ به من القُنُوع . وقال الشَّامَخُ :
لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفَ مِنْ الْقُنُوعِ
يعنى : من مسألة النَّاسِ . ورجل قانع وقَنِيع . قال الْأَصْمَعِيُّ : رأيت أعرابياً يقول
فى دعائه : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقُنُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالْخُنُوعِ . وما يَغْضُ
طَرَفُ الْمَرْءِ ، وَيُغْرِى بِهِ لَثَامَ النَّاسِ . قال الله تعالى : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ
وَالْمُعْتَرَّ ^(١)) ، الَّذِى ^(٢) يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ . وقيل : القانع : الذى يقنع بالقليل
وقال عدى بن زيد :

وَلَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بَعْدَهُ وَلَمْ أَحْرَمْ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعاً ^(٣)
يعنى سائلاً . وقال الفراء : القانع هو الذى يسألك فما أعطيته قَبِلَهُ .

والقناعة : الرضا بالقسم . وقد قَنِعَ - بالكسر - يَقْنَعُ قناعة . زاد أبو عبيدة
قُنْعَاناً وَقُنْعاً - محرّكة - فهو قَنِيع ، وقَانِع ، وقُنُوع ، وقَنِيع . وفى حديث النبىِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْقِنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ^(٤) » . أَقْنَعَهُ الشَّيْءُ : أَرْضَاهُ
وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ : إِذَا نَصَبَهُ ، قال الله تعالى : (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ^(٥)) أى
رافعى رُءُوسِهِمْ وهم ينظرون فى ذلِّ . وقال ابن عرفة يقال : أَقْنَعَ رَأْسَهُ
إِذَا نَصَبَهُ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً ، وجعل طَرَفَهُ موازياً لما بين يديه ؛
وكذلك الإقناع فى الصلاة . وفى الحديث : كَانَ لَا يُصَبِّى رَأْسَهُ فِى

(١) الآية ٣٦ سورة الحج

(٢) هذا تفسير المعتز

(٣) وأيت بعهد أى ضمنت أن أفى به

(٤) رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر كما فى تمييز الطيب من الخبيث

(٥) الآية ٤٣ سورة إبراهيم

الرَّكُوعَ وَلَا يُقْنِعُهُ^(١) . وفي الحديث الآخر : « إِنْ أَخَذَ الْحُسَيْنُ فِجْجًا لِحَدِي
يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ ، وَالْأُخْرَى فِي فَأْسٍ^(٢) رَأْسُهُ ثُمَّ أَقْنَعَهُ فَقَبَّلَهُ » أَيْ رَفَعَهُ .
وَأَقْنَعَنِي فَلَانٌ : أَحْجَنِي . وَقَشَعَهُ تَقْنِيْعًا : رَضِيْتَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « طُوبَى
لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقُنِعَ بِهِ » . وَهَكَذَا رَوَاهُ الْحَرَبِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ .

الْقُنْيَةُ وَالْقُنْيَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - مَا اكْتَسَبَ^(٣) . وَالْقِنَى كَيْلَى : الرِّضَا .
وَقَنَاهُ اللَّهُ وَأَقْنَاهُ : أَرْضَاهُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَغْنَى وَأَقْنَى^(٤)) ، وَقِيلَ : أَقْنَى : أَعْطَى
مَا فِيهِ الْغِنَى ، وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قُنْيَةً مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ فَغْنَى بِهِمَا
أَعْظَمَ غِنَى .

وَالْقِنُو وَالْقِنُو - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - وَالْقِنَا - بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحِ - : الْكِبَاسَةُ^(٥)
وَالْجَمْعُ : أَقْنَاءُ وَقِنَوَانٌ وَقِنْيَانٌ مِثْلَتَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ^(٦)) .

(١) يَصْبِي رَأْسَهُ : يَخْفِضُهُ وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ : يَصُوبُ . وَانْظُرِ النِّهَايَةَ

(٢) فَأْسُ الرَّأْسِ : طَرَفُ مُؤَخَّرِهِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْقَنَاءِ

(٣) فِي ١ : « اكْتَسَبَهُ » ، وَفِي ب : « الْكَسْبَةُ »

(٤) الْآيَةُ ٤٨ سُورَةِ النَّجْمِ

(٥) الْكِبَاسَةُ مِنَ النَّخْلِ : مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الثَّمَرُ ، وَيُقَالُ فِيهِ : عِنُقُودُ النَّخْلِ

(٦) الْآيَةُ ٩٩ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

٣١ - بصيرة في قوب وقوت وقوس

قَابُ قَوْسٍ ، وَقِيبُ قَوْسٍ ، وَقَاسُ قَوْسٍ ، وَقَيْسُ قَوْسٍ ، وَقَادُ قَوْسٍ ، وَقَيْدُ قَوْسٍ ، وَقَبِيُّ قَوْسٍ ، وَقِبَاءُ قَوْسٍ أَيْ قَدْرُ قَوْسٍ . والقَابُ أَيْضاً : ما بين المَقْبُضِ والسَّيَةِ^(١) ، ولكل قَوْسٍ قَابَانِ . قَالَ تَعَالَى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٢)) قيل : أَرَادَ قَابِي قَوْسٍ فَقَلْبَهُ ، والمراد قَرَبَ الْمَنْزِلَةِ . وفي الْحَدِيثِ : « لِقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

وعَيْنُهُ وَאו لثَلَاثَةَ أَوَاجِهِ . أَحَدُهَا : أَنْ بَنَاتِ الْوَاوِ مِنَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَكْثَرُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ . وَالثَّانِي : أَنْ تَرْكِيْبُ (ق وَ ب) مَوْجُودٌ مُسْتَعْمَلٌ ، دُونَ (ق ي ب) . وَالثَّالِثُ : أَنَّهُ عَلَامَةٌ يَعْلَمُ بِهَا الْمَسَافَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَوَّبُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ : إِذَا أَثَرُوا [فِيهَا]^(٣) بِمَوَاطِنِهِمْ وَمَحَلَّتِهِمْ وَبَدَتْ عَلَامَةُ ذَلِكَ .

وَالْقَوْتُ : مَا يَقُومُ بِهِ بَدَنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الطَّعَامِ . وَمَا عِنْدَهُ قَوْتُ لَيْلَةٍ ، وَقِيَتْ لَيْلَةٍ ، وَقُيِّتَ^(٤) لَيْلَةٍ . وَقَاتَ أَهْلَهُ يَقُوتُهُمْ قَوْتاً وَقِيَاتَةً ، وَالْأَصْلُ قَوَاتَةٌ ، صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . وَقُتُّهُ فَاقْتَاتَ ، كَمَا تَقُولُ : رَزَقْتَهُ فَارْتَزَقَ . وَفِي دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ

(١) سِيَةِ الْقَوْسِ : مَا عَطَفَ مِنْ طَرَفِهَا .

(٢) الْآيَةُ ٩ سُورَةِ النَّجْمِ

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمِ : « قِيَتَةُ لَيْلَةٍ » وَمَصْغَرُ قَوْتُ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ قَوِيَتْ إِلَّا عَلَى

مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ .

محمّد قوتاً» ، أى مقداراً يُمسك به الرّمق^(١) . وهو فى قاتئ من العيش :
فى كفاية . قال تعالى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ^(٢)) .

والمُقَيّت : المقتدر ، كالذى يعطى كلّ إنسان قوته ، قال الله تعالى :
(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَيِّتاً ^(٣)) .

والقَوْس معروف . وقد تذكر ، تصغيرها قويسة وقويس ، والجمع : أقواس
وقياس وقيسى ، قال تعالى : (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ^(٤)) .

(٢) الآية ١ . سورة فصلت
(٤) الآية ٩ سورة النجم

(١) الرّمق هنا : القوة .
(٣) الآية ٨٥ سورة النساء

٣٢ - بصيرة فى قول

الْقَوْلُ : كل لفظ. مَذَلْ ^(١) به اللسان ، تماماً كان أو ناقصاً ، والجمع : أقوال ، وجمع الجمع : أقاويل ، قال تعالى : (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ^(٢)) . والقول والقال والقييل واحد . وقيل : القول فى الخير ، والقال والقييل فى الشر ، قال :

أبكى إلى الشرق إن كانت منازلهم ممّا يلى الغرب خوف القيل والقال
وقيل يقال : قال يقول قَيْلاً وَقَوْلًا وَقَوْلَةً وَمَقَالًا وَمَقَالَةً فيهما ، فهو قائل
وقالٌ وَقُوُولٌ وَقُوُولٌ . والجمع : قُؤُولٌ وَقُؤُولٌ وَقُؤُولٌ . ونهى صلى
الله عليه وسلم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال .

وقال أبو القاسم ^(٣) الأصفهاني : القول يستعمل على أوجه :
أظهرها : أن يكون للمركّب من الحروف المبرّز بالنطق ، مفرداً كان
أو جملة . وقد يسمّى الواحد من الاسم والفعل والأداة قولاً ، كما قد تسمّى
القصيدة والخطبة قولاً .

الثانى : يقال للمتصوّر فى النفس قبل الإبراز باللفظ. قول ، فيقال : فى نفسى
قول لم أظهره ، قال تعالى : (وَيَقُولُونَ فى أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللهُ ^(٤))
فجعل ما فى اعتقادهم قولاً .

(٢) الآية ٤٤ سورة الحاقة

(٤) الآية ٨ سورة المجادلة

(١) أى نطق ، يقال : مذل بسره : أفشاه .

(٣) هو الراغب فى المفردات

الثالث للاعتقاد ^(١) (كقولك : يقول الشافعي ^(٢)) رحمه الله .

الرابع : يقال للدلالة على شيء ، كقولك للجدار ^(٣) المائل يقول : إني ساقط . وقال الشاعر : امتلاً الحوض وقال قطني ^(٤) .

الخامس : يقال للعناية الصادقة بالشيء ؛ كقولك : فلان يقول بكذا ^(٥) .

السادس ^(٦) : في الإلهام ؛ نحو : (قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَعَذَّبَ ^(٧)) فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روى وذكر ، بل كان إلهاماً فسماه قولاً . وقيل في قوله تعالى : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ^(٨)) إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما .

وقوله : (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ^(٩)) فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقاد ؛ كما ذكر الكتابة باليد في قوله : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ^(١٠)) .

وقوله : (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ^(١١)) أي علم الله تعالى بهم وحكمه عليهم ، كما قال : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ^(١٢)) .

(١) في الأصلين . « الاعتقاد » وما أثبت عن الراغب

(٢) في الراغب : « نحو فلان يقول بقول أبي حنيفة »

(٣) كذا . وقد يكون الأصل : « الجدار » (٤) بعده .

مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وانظر الخصائص ٢٣/١

(٥) في الراغب : « كذا »

(٦) ترك السادس في كلام الراغب وهو الحد عند المنطقيين ، فيقولون : قول الجوهر كذا أي حده .

(٧) الآية ٨٦ سورة الكهف

(٨) الآية ١٦٧ سورة آل عمران

(٩) الآية ٧٩ سورة البقرة

(١٠) الآية ٧ سورة يس

(١١) الآية ١٣٧ سورة الأعراف . وورد في مواطن آخر

(١٢) الآية ١١ سورة فصلت

وقوله : (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ^(١)) ، وإنما سمّاه قول الحقّ تنبيهاً على ما قال : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ^(٢)) . وتسميته قولاً كتسميته كلمة في قوله : (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ^(٣)) .

وأما قوله : (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ^(٤)) فمعناه : في أمر البعث ، فسمّاه قولاً ، فإن المقول فيه يسمّى قولاً ، كما أن المذكور يسمّى ذكراً . وقوله : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ^(٥)) نسب القول إلى الرسول ، وذلك لأنّ القول الصادر إليك عن رسول يبلغه إليك عن مرسل له يصحّ أن تنسبه إليه تارة ، وإلى رسوله تارة . وكلاهما صحيح .

وقوله : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ^(٦)) لم يُرد به القول النطقي فقط . بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل . وقوله تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ^(٧)) ، وقوله : (عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ^(٨)) المراد بهما القرآن ولهما نظائر .

وقوله : (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ^(٩)) أمر بوعظهم وتذكيرهم ،

والمبالغة في ذلك .

(١) الآية ٣٤ سورة مريم . وفي « قول الحق » قراءتان : قرأ بالنصب عامر وابن عامر ، وقرأ الباقون بالرفع . وكون « قول الحق » من صفة عيسى أحد وجهين في الآية ، والوجه الآخر أن هذا من صفة الكلام والحديث عن عيسى عليه الصلاة والسلام .

(٣) الآية ١٧١ سورة النساء

(٢) الآية ٥٩ سورة آل عمران

(٥) الآية ١٩ سورة التكوين

(٤) الآية ٨ سورة الذاريات

(٧) الآية ٥١ سورة القصص .

(٦) الآية ١٥٦ سورة آل عمران

(٩) الآية ٦٣ سورة النساء

(٨) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة الزمر

وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ^(١)) يعني كلمة التوحيد .

وقال لموسى وهارون : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا^(٢)) . وأمر بملاطفة الأقارب
وبرّهم ورضخهم^(٣) فقال : (فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا^(٤)) .

(١) الآيتان ٧٠ ، ٧١ سورة النساء (٢) الآية ٤٤ سورة طه

(٣) يريد الرضخ لهم . يقال : رضخ له من المال ؛ أعطاه عطاء غير كثير.

(٤) الآية ٨ سورة النساء

٣٣ - بصيرة فى قوم

قام يقوم قَوْماً وَقِيَاماً وَقَوْمَةً وقامة ، فهو قائم / من قَوْمٍ وَقِيَمٍ ، وقوَامٌ ^١ وقِيَامٌ ، وقِيَامٌ . وقاومته ^(١) قِوَاماً : قمت معه .

والقيام على وجوه : قيام بالشخص ، ويكون إما بالتسخير نحو : (فَمِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ^(٢)) ، وإما باختيار نحو قوله : (أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً^(٣)) . ويكون بمعنى مراعاة الشيء نحو قوله تعالى : (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ^(٤)) . وقوله : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ^(٥)) (أى حافظ . . وقوله : (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً^(٦)) (أى ثابتاً فى طلبه .
ويكون بمعنى العزم نحو قوله : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ^(٧)) . وقوله : (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ^(٨)) (أى يديمون فعلها ويحافظون عليها .

والقيام والقوام اسم لما يقوم ويثبت به الشيء ؛ كالإعماد والسناد لما يُعمد ويسند به .

وقام بمعنى أقام ، قال :

جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى جَرَيْتَ وَقَامُوا
أَي فُهِمَ [تَخَلَّفُوا]^(٩) وَلَمْ يَدْرِكُوا شَأْوَكَ .

(١) فى الأصلين : « قاومت » وما أثبت من القاموس

(٢) الآية ١٠٠ سورة هود (٣) الآية ٩ سورة الزمر

(٤) الآية ٨ سورة المائدة (٥) الآية ٣٣ سورة الرعد

(٦) الآية ٧٥ سورة آل عمران (٧) الآية ٦ سورة المائدة

(٨) الآية ٣ سورة البقرة ، والآية ٧١ سورة التوبة

(٩) زيادة يقتضيا المقام

وورد القيام وما يتصرف منه على وجوه :

بمعنى أداء الصلاة : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ^(١)) ، (أَقَامُوا الصَّلَاةَ ^(٢)) ، (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ^(٣)) ونظائرها . ولم يأمر بالصلاة حينما أمر ، ولا مَدَحَ بها حيث مَدَحَ إِلَّا بلفظ . الإقامة ، تنبيهاً أَنَّ المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها : (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ ^(٤)) أى وفّقنى لتوفية شرائطها .
وبمعنى إقامة الحدود : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ^(٥)) ، (إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ^(٥)) .

وبمعنى الاستقامة على سَنَنِ العدل : (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ ^(٦)) .
وبمعنى الأمن : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ^(٧)) ، أى أَمْنًا لهم . وقيل : قَوَّامًا ^(٨) ، وقيل : قائماً لا يُنسخ .
وبمعنى قيام المعيشة : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ^(٩)) ، أى جعله ممّا يقيمكم ويمسككم .
وبمعنى لزوم المنزل فى الحَضَر : (يَوْمَ ظَنَنْتُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ^(١٠)) .
وبمعنى القيام بالأوامر والنواهي : (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ^(١١))
وبمعنى نصب ميزان العدل فى القيامة : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ^(١٢)) .

-
- (١) الآية ٤٣ سورة البقرة وتكرر فى أكثر من موضع
(٢) الآية ٢٧٧ سورة البقرة . وتكرر
(٣) الآية ٣ سورة البقرة . وتكرر
(٤) الآية ٤٠ سورة إبراهيم
(٥) الآية ٢٢٩ سورة البقرة
(٦) الآية ٨ سورة المائدة .
(٧) الآية ٩٧ سورة المائدة
(٨) عبارة الراغب : « أى قواماً لهم يقوم به معاشهم ومعادهم »
(٩) الآية ٥ سورة النساء
(١٠) الآية ٨٠ سورة النحل
(١١) الآية ٦٦ سورة المائدة
(١٢) الآية ١٠٥ سورة الكهف

وبمعنى تحقق الحساب : (يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ^(١)) .

وبمعنى قيام القيامة : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ^(٢)) .

وبمعنى استواء العالم واستقامته بأمره تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ^(٣)) .

وبمعنى منازل الملائكة : (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ^(٤)) .

وبمعنى قيام الدين على سنن السداد : (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ^(٥)) ، (قِيَمًا ^(٦)) ، (وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ^(٧)) .

وبمعنى التهجد : (آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ^(٨)) ، (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ^(٩)) ، (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِّ اللَّيْلِ ^(١٠)) .

وبمعنى القيام في عَرَصَةِ العرض : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ^(١١)) ، (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ^(١٢)) .

وبمعنى كمال الألوهية والقدرة : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ^(١٣)) ، (وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ^(١٤)) ، وقيل القيوم : القائم الحافظ. لكل شيء ، والمعطى له مابه قوامه .

وبمعنى قيام الرجال بمصالح النساء : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ^(١٥))

(٢) الآية ١٢ سورة الروم. وتكرر

(٤) الآية ١٦٤ الصافات

(٨) الآية ٩ سورة الزمر

(١٠) الآية ٢٠ سورة المزمل

(١٢) الآية ٤٠ سورة النازعات

(١٤) الآية ١١١ سورة طه

(١) الآية ٤١ سورة إبراهيم

(٣) الآية ٢٥ سورة الروم

(٥) الآية ٣٦ سورة التوبة ، وتكرر

(٦) الآية ٢ سورة الكهف . وهذا في وصف الكتاب

(٧) الآية ١٠٥ سورة يونس

(٩) الآية ٢ سورة المزمل

(١١) الآية ٤٦ سورة الرحمن

(١٣) الآية ٣٣ سورة الرعد

(١٥) الآية ٢٤ سورة النساء

وبمعنى قيام الحاجّ بإتمام المناسك : (وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ ^(١))
وبمعنى الاهتمام بإبلاغ الرسالة : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ^(٢)) ، (وَأَنَّهُ
لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ^(٣)) .

وبمعنى الملازمة والمداومة : (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ^(٤)) .

وبمعنى الثبوت : (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ^(٥)) .

وبمعنى الوقوف : (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٦)) .

/ وبمعنى ضدّ القعود : (وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ^(٧)) ، (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
قِيَامًا وَقُعُودًا ^(٨)) .

وقوله تعالى : (دِينَ الْقِيَمَةِ ^(٩)) أى دين الأمة القائمة بالقسط. المشار
إليهم بقوله : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ^(١٠)) . وقوله : (فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ^(١١)) إشارة إلى
ما فيها من معاني الكتب المنزلة ، فإن القرآن يجمع ثمرة كتب الله المتقدمة .
والمقام يكون مصدرًا ، واسم مكان القيام وزمانه نحو : (إِنْ كَانَ
كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ^(١٢)) ، (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ^(١٣)) ، وقوله :
(أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ^(١٤)) .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ سورة المدثر
(٤) الآية ٧٥ سورة آل عمران
(٦) الآية ٦ سورة المطففين
(٨) الآية ١٩١ سورة آل عمران
(١٠) الآية ١١٠ سورة آل عمران
(١٢) الآية ٧١ سورة يونس
(١٤) الآية ٣٩ سورة النمل

(١) الآية ٢٦ سورة الحج
(٣) الآية ١٩ سورة الجن
(٥) الآية ١٠٠ سورة هود
(٧) الآية ١١ سورة الجمعة
(٩) الآية ٥ سورة البينة
(١١) الآية ٣ سورة البينة
(١٣) الآية ١٢٥ سورة البقرة

وقوله تعالى : (لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ^(١)) .
 أى توقُّوا حَقَّهُما بالعلم والعمل . وقوله : (فاقتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ^(٢)) إلى قوله :
 (فإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) ، قيل المراد به إقامتها بالإقرار بوجوبها لأدائها .
 والمُقَامَة : الإقامة ، قال تعالى : (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ ^(٣)) .

والمُقَام يقال للمصدر والزَّمان والمكان والمفعول . لكن الوارد في القرآن
 المصدر نحو قوله : (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ^(٤)) ، وقوله : (لَا مُقَامَ
 لَكُمْ فَارْجِعُوا ^(٥)) أى لا مستقر لكم . وقرئ ، (لَا مَقَامَ لَكُمْ ^(٦))
 من أقام . وقرئ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ^(٧)) بالضم ^(٨) أى فى مكان
 تدوم إقامتهم فيه . وعذابٌ مقيم أى دائم . و(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
 أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ^(٩)) إشارة إلى ما خص به الإنسان من العقل والفهم وانتصاب
 القامة الدالة على استيلائه على كل ما فى هذا العالم .
 وتقويم الشيء : تثقيفه ، والسَّلعة : تشمينها .
 والمَقَامَة : الجماعة . قال ^(١٠) :

* وفيهم مَقَامَات حسان وجوهم *

كَمَا نَهَمُ جَعَلُوا اسْمَ الْمَكَانِ اسْمًا لِأَهْلِهِ الْمُقِيمِينَ بِهِ .
 والاستقامة : لزوم المنهج القويم قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) الآية ٦٨ سورة المائدة | (٢) الآية ٥ سورة التوبة |
| (٣) الآية ٢٥ سورة فاطر | (٤) الآية ٦٦ سورة الفرقان |
| (٥) الآية ١٣ سورة الأحزاب | (٦) هى قراءة حفص |
| (٧) الآية ٥١ سورة الدخان | (٨) هى قراءة نافع وأبى جعفر |
| (٩) الآية ٤ سورة النين | |
| (١٠) أى زهير بن قصيصة فى مدح هرم بن سنان وعجزه : وأندية ينتابها القول والفعل وانظر الديوان ١١٣ | |

ثُمَّ اسْتَقامُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ^(١)) الآية . وقال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ^(٢)) إلى قوله : (يَعْمَلُونَ) ، وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ^(٣))) إلى قوله : (بَصِيرٌ) ، فبيّن أنّ الاستقامة بعدم الطغيان ، وهو مجاوزة الحدود . وقال : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ^(٤)))

وسئل صديق الأئمة وأعظمها استقامة أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن الاستقامة فقال : ألا تشرك بالله شيئاً . يريد الاستقامة على محض التوحيد . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أن يستقيم على الأمر والنهى ، ولا يروغ روغان الثعلب . وقال عثمان رضى الله عنه : استقاموا : أخلصوا العمل لله . وقال على رضى الله عنه وابن عباس : استقاموا : أدوا الفرائض . وقال الحسن البصرى : استقاموا على أمر الله ، فعملوا بطاعته ، واجتنبوا معصيته . وقال مجاهد : استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله ، حتى لحقوا بالله . وقال بعضهم : استقاموا على محبته وعبوديته ، فلم يلتفتوا عنه يَمَنَةً ولا يسرة . وعند مسلم عن سفيان بن عبد الله قال : قلت : يا رسول الله : قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : « قل آمنت بالله ثم استقم » . وعند ثوبان يرفعه : « استقيموا ولن تحصوا ^(٥) » ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن .

(٢) الآية ١٣ سورة الأحقاف

(٤) الآية ٦ سورة فصلت

(١) الآية ٣ سورة فصلت

(٣) الآية ١١٢ سورة هود

(٥) لن تحصوا أى لن تطيقوا الاستقامة

والمقصود من العبد الاستقامة وهي السَّداد . فإن لم يقدر عليها فالمقاربة . وعند مسلم مرفوعاً : « سَدُّوا / وقاربوا ، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمَّدني الله برحمته منه وفضل » . فجمع في هذا الحديث مقامات الدين كلها . فأمر بالاستقامة وهي السَّداد ، والإصابة في النيات والأقوال . وأخبر في حديث ثوبان أنهم لا يطبقونها فنقلهم إلى المقاربة ، وهي أن يقربوا من الاستقامة بحسب طاقتهم ، كالذي يرمى إلى الغرض وإن لم يُصبه يقاربه . ومع هذا فأخبرهم أن الاستقامة والمقاربة لا تنجى يوم القيامة ، فلا يركن أحد إلى عمله ، ولا يرى أن نجاته به ، بل إنما نجاته برحمته الله وغفرانه وفضله . فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين ، وهو القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصِّدق ، والوفاء بالعهد .

والاستقامة تتعلّق بالأقوال والأفعال والأحوال والنِّيات . فالاستقامة فيها ، وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله . قال بعض العارفين : كن صاحب الاستقامة ، لا طالب الكرامة ، فإن نفسك متحرّكة في طلب الكرامة ، وربّك يطالبك بالاستقامة . فالاستقامة للحال بمنزلة الرّوح من البدن ، فكما أن البدن إذا خلا عن الرّوح فهو ميّت ، فكذلك الحال إذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد . وكما أن حياة الأحوال بها ، فزيادة أعمال الزّاهدين أيضاً ونورها وزكاؤها بها ، فلا زكاء للعمل ولا صحّة بدونها . والله أعلم .

٣٤ - بصيرة فى قهر وقوى

القهر: الاستيلاء والغلبة على طريق التذليل ، قال تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ
فَلَا تَقْهَرْ ^(١)) .

والقوة ضدّ الضعف ، والجمع : قُوًى وقُوًى . والقواية - بالفتح ^(٢) - :
القوة . قوى يقوى - كرضى يرضى - فهو قَوِيٌّ . وتقوى واقتوى . وقواه
الله . وفلان قَوِيٌّ مُقْوًى أى فى نفسه ودابته .

وقد تستعمل القوة بمعنى القدرة ؛ نحو : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ^(٣)) .
وتستعمل للتهيؤ الموجود فى الشيء ، وأكثر من يستعمل هذا الفلاسفة ،
ويستعملونه على وجهين : أحدهما أن يقال لِمَا كان موجوداً ، فيقال : كاتب
بالقوة ، أى معه المعرفة بالكتابة ؛ لكنه ليس يستعمل . والثانى يقال : فلان
كاتب بالقوة ، وليس يعنى أن معه العلم بالكتابة ، ولكن معناه : يمكنه أن
يتعلم الكتابة .

والقوة تستعمل فى البدن تارة ، وفى القلب تارة ، وفى معاون من
خارج تارة ، وفى القدرة الإلهية تارة .

فى البدن قوله تعالى : (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ^(٤)) ، وقوله : (فَاعِينُونِي
بِقُوَّةٍ ^(٥)) ، فالقوة هاهنا قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة

(١) الآية ٩ سورة الضحى

(٢) كذا . وفى اللسان والتاج : بالكسر

(٣) الآية ٩٣ سورة البقرة

(٤) الآية ١٥ سورة فصلت

(٥) الآية ٩٥ سورة الكهف

فقال : (مَا مَكَّنَّاكَ فِيهِ رَبِّكَ خَيْرٌ .) وفي (١) المعاون من خارج نحو قوله :
 (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) (٢) ، قيل معناه : مَنْ يَقْوَى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ ، وما
 يَقْوَى بِهِ مِنَ الْمَالِ . ونحو قوله : (نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ) (٣) . وفي القدرة الإلهية
 قوله : (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (٤) .

وقوله : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (٥) عام فيما اختص
 الله به من القدرة ، وما جعله للخلق . وقوله : (وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) (٦)
 فقد ضمن الله تعالى أَنْ يعطى كل واحد منهم من أنواع القوى قدر ما
 يستحقه . وقوله : (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) (٧) ، المراد به جبريل
 عليه السلام ، ووصفه بالقوة عند ذى العرش فأفرد اللفظ . ونكره فقال /
 (ذِي قُوَّةٍ) تنبيهاً أنه إذا اعتبر بالملأ الأعلى فقوته إلى حد ما . وقوله :
 (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) (٨) فإنه وصف القوة بلفظ الجمع ، وعرفها تعريف
 الجنس ؛ تنبيهاً أنه إذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يُعَلِّمُهُم ويُفِيدُهُم هو
 كثير القوى عظيم القدرة . وقوله تعالى : (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) (٩)
 أى بجد ، وكذا قوله : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) (١٠) . وقوله : (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا
 قُوَّةً) (١١) أى بطشاً فى الأخذ ، وكذا قوله : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ
 قُوَّةً) (١٢) . وقوله : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (١٣) أى من عدة .

(١) ترك القوة فى القلب . وفى الراغب أن منها قوله تعالى : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة » أى بقوة قلب .

(٣) الآية ٣٣ سورة النمل

(٢) الآية ٨٠ سورة هود

(٥) الآية ٥٨ سورة الذاريات

(٤) الآية ٢١ سورة المجادلة

(٧) الآية ٢٠ سورة التكوين

(٦) الآية ٥٢ سورة هود

(٩) الآية ١٢ سورة مريم

(٨) الآية ٥ سورة النجم

(١١) الآية ١٥ سورة فصلت

(١٠) الآيتان ٩٣ و ٩٤ سورة البقرة و ١٧١ سورة الأعراف

(١٣) الآية ٦٠ سورة الأنفال

(١٢) الآية ١٣ سورة محمد

٣٥ - بصيرة فى قيض وقيع وقيل

قيّض الله فلاناً لفلان : جاء به وأتاحه له . وتقيّض له : تقدّر وتسبّب . وقوله تعالى : (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ^(١)) أى نُتِج له ليستولى عليه استيلاء القيّض على البيض ، وهو القشرة اليابسة على البيضة من فوق . وقيل : هى التى خرج ما فيها من فرخ أو ماء .

القاع : أرض سهلة مطمئنة ، قد انفرجت عنها الجبال والآكام . والجمع : أقوع وأقواع ، وقيعان وقيع ، وقيعة ، قال تعالى : (كَسْرَابٍ بِقَيعَةٍ ^(٢)) . المَقِيل : مصدر قال يَقِيل قَيْلاً وقائلة وقيلولة ومَقَالاً ومَقِيلاً : قام فى القائلة ، وهى نصف النهار . وهو قائل ، والجمع : قُيِلَ وقُيَال وقِيلَ كشرّب . والقِيل والقِيُول : اللبن يُشرب فى القائلة . والتقييل : السقى فيها . والتقيّل : الشرب فيها . وشربت الإبلُ قائلة ، أى فيها . والقَيْلُ والقَيْلَةُ : الناقة تُحلب فيها . والمَقِيل : مُحلب ضخم يُحلب فيه فيها .

آخر حرف القاف

(٢) الآية ٣٩ سورة النور

(١) الآية ٣٦ سورة الزخرف

الباب الثالث والعشرون

في الكلم المفتحة بحرف الكاف

وهي : الكاف ، وكب ، وكبت ، وكبد ، وكبر ، وكتب ، وكنم ،
وكتب ، وكثر ، وكدح ، وكدر ، وكدي ، وكذب ، وكر ، وكرب ،
وكرس ، وكرم ، وكره ، وكسب ، وكسف ، وكسل ، وكسا ، وكشط .
وكشف ، وكظم ، وكعب ، وكف ، وكفت ، وكفر ، وكفل ، وكلّ ،
وكلب ، وكلف ، وكلم ، وكألا ، وكلوا ، وكم ، وكمل ، وكمه ، وكنّ ،
وكند ، وكنز ، وكنس ، وكوب ، وكور ، وكون ، وكهف ، وكهل ،
وكهن ، وكيد ، وكيس ، وكيف ، وكيل ، وكى .

١ - بصيرة فى الكاف

وهى تستعمل على وجوه :

١ - حرف من حروف الهجاء لَهَوَى ، مخرجه من اللّهاة ^(١) جوار مخرج القاف . والنسبة إليه كافى . والفعل منه كَوَّفْتُ كافاً حسنةً وحسناً . وجمعه على التذكير أكواف ، وعلى التأنيث كافات .

٢ - الكاف فى حساب الجُمَّل : اسم لعدد العشرين .

٣ - الكاف الأَصْلَى فى الكلمة نحو : كبر ، بكر ، وربك .

٤ - كاف العجز والضرورة ؛ كمن يقول من أهل الهند وغيرهم : كام فى قام .

٥ - الكاف المكررة فى ، سكك : وشكك .

٦ - كاف الوقف .

٧ - كاف التذكير ؛ كما فى قوله تعالى : (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) ^(٢) .

٨ - كاف التأنيث : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ) ^(٣) .

٩ - كاف التشبيه : (كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) ^(٤) .

١٠ - كاف التأكيد ؛ نحو : كلاً ، فإن الأصل لا زيدت الكاف

لتأكيد النفى .

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الخلق فى أقصى الفم

(٢) الآية ٣ سورة يس

(٣) الآية ٤٢ سورة آل عمران

(٤) الآية ٥ سورة الفيل

- ١١ - كاف البعيد : (ذَلِكَ الْكِتَابُ ^(١)) .
- ١٢ - كاف التعجب : ما رأيت كاليوم .
- ١٣ - الكاف الزائدة : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^(٢)) .
- ١٤ - الكاف المبدلة من القاف : امتك ^(٣) وامتق ^(٣) ، وتمتق وتمتلك ^(٤) .
- ١٥ - الكاف اللغوي : فالكاف في اللغة : الرجل المصلح بين القوم ،
- قال :
- خِصَمٌ إِذَا مَا جِئْتَ تَبْغَى سُبُوبَهُ وَكَافٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ شَهَابُهَا ^(٥)

(١) الآية ٢ سورة البقرة
(٢) الآية ١١ سورة الشورى
(٣) يقال : امتق الفصيل ضرع أمه : امتص ما فيه من اللبن . وكذا امتك
(٤) تمتك في التراب : تمرغ
(٥) السيوب : جمع سيب ؛ وهو العطاء

٢- بصيرة في / كب وكبت وكبد

كَبَّ اللهُ العدوَّ : صرعه على وجهه . وكَبَّ : إذا ثَقُلَ . وأَكَبَّ على وجهه : سقط . وهذا من النوادر أن يقال : أفعلتُ أنا وفعلتُ غيري ، ولهذا نظائر قليلة تجمعها هذه الأبيات :

كَلَّمْ ثَلَاثِيهَا جَاءَتْ مَجَاوِزَةً وَلَا زِمُ أَفْعَلْ أَحْفَظْ . كَى تَصَدَّقَهُ (١)
بِنْتُ الْأُمُورِ جَفَلَتْ الرُّأُلَ أَجْنَحَهُ زَعَجَتْهُ وَرَفَاتُ السُّفْنِ أَشْنَقُهُ (٢)
شَغَلَتْهَا وَعَنْجَتْ النُّوقُ أَعْرِضَهُ قَشَعَتْهُ كَبَّهُ أَمَرْتُ لِأَيُّنُقَهُ (٣)
نَزَفَتْهَا وَنَسَلَتْ الرِّيشَ مَعَ وَزْنِهَا خَمْسَ وَعِشْرَ بِلَا مِثْلٍ تَحَقُّقَهُ (٤)
وكَبِكَبَهُ بمعنى كَبَّهُ ، ومنه قوله تعالى : (فَكُكِّبُوا فِيهَا (٥)) ، أى دُهِرُوا وأُلْقِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وقيل : جَمَعُوا ، مأخوذ من الكَبْكَبَةِ وهى الجماعة . وفى الحديث : « أَكَبُّوا رِوَا حِلَّهُمْ » هكذا الرواية ، قال بعضهم : الصَّوَابُ [كَبُّوا] (٦) أى أَلْزَمُوا الطَّرِيقَ . وقال الحَذَّاقُ من

(١) مجاوزة ، أى متعدية

(٢) يقال : بنت الأمر فابان الأمر . والرأل : ولد النعام . وجفله : حركه وطرده . ويقال : أجفل الرأل نفسه . وقوله : زعجته فالوارد : زعجه : ألقاه كالأزعجه ، فلم يتبين الأمر فيها . ويقال : جنحه : أماله . وأجنح : مال . ويقال : رفات السفينة : أدنيتها من الشط ، وقد أرفأت السفينة ، وشنق الرجل البعير : رفع رأسه فأشنق البعير (٣) شغلها يقال فى لغة رديئة : أشغلها فليس من هذا الباب . وقد يكون محرفا عن لفظ آخر ، وعنج البعير : جذب به بالزمام ، وأعنج : كف . وعرض الشيء : أظهره فأعرض هو ، وقشع القوم : فرقهم ، فأقشعوا . وسرى الناقة : مسح ضرعها ، فأمرت هى .

(٤) نَزَفَ ماء البئر : نزع كله ، فأنزفت البئر . ونسل الريش : أسقطه فأنسل هو . وقوله : « وزنوا » لم يتبين وجهها .

(٦) زيادة من النهاية

(٥) الآية ٩٤ سورة الشعراء

أهل اللغة معناه : أَكَبُّوا بها ، فحذفوا الجارَّ وأوصلوا الفعل . والمعنى : جعلوها مُكَبَّةً على قطع الطريق والمضى فيه ؛ من قولك : أَكَبَّ الرَّجُلُ على الشيءِ يعملهُ ، وَأَكَبَّ فلان على فلان يظلمه : إذا أقبل عليه غير عادل عنه ولا مشغول بأمرٍ دونه .

والكواكب : النجوم البادية ، ولا يقال لها : كوكب إلا عند ظهوره .

الكَبْتُ : الصَّرف والإِذلال . كَبَّتْ الله العدوَّ : صرفه وأذلَّه . وكبته لوجهه : صرعه ، قال تعالى : (كُتِبَتْ لَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ^(١)) . قال الفراء : كُتِبُوا أى غِيْظُوا وأحزنوا يوم الخندق . وإنما قال ذلك لأنَّ أَضْلَ الكَبْتِ الكَبْدُ ، فقلبت الدال تاءً ، أخذ ذلك من الكَبْدِ وهو موضع الغيظ . والحقْد . وكانَّ الغيظ . لما بلغ منهم مبلغ المشقة أصاب أكبادهم فأحرقها .

(١) الآية . سورة المجادلة

٣ - بصيرة في كبد

الكَبْد والكَبْد والكَبْد واحدة الأَكباد . قال الفراء : يذكرو ويؤنث .
وكَبِدُ السَّمَاءِ وكَبِدَاوُهَا ، وكُبَيْدَاوُهَا ، وكُبَيْدَاتِهَا - كَأَنَّهُمْ صَغَرُوا كَبِيدَةً
ثم جمعوها - وهى ما استقبلك من وسطها .

والكَبْد : الشدَّة والمشقَّة ، قال تعالى : (خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ^(١)) ، أى
يكابد أمره فى الدنيا والآخرة . وقيل : خُلِقَ منتصباً غير منحنٍ كسائر
الحيوان . وقال ابن عرفة : (فى كَبَد) : فى ضيق ، ثم يكابد ما يكابده من
أُمُور دُنْيَاهِ وآخِرَتِهِ ، ثم الموت إلى أَن يَسْتَقَرَّ فى جَنَّةٍ أَوْ نارٍ . وقال ابن دريد :
الكَبْد : مصدر كَبَدَ يَكْبُدُ كَبْدًا : إذا اشتكى كَبِدِهِ .

وكَبَدَهُمُ البَرْد : شقَّ عليهم وضيق ، ومنه قول بلال : أَذْنْتُ فى ليلة
باردة ، فلم يَأْت أَحَدٌ ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : مالهم يا بلال ؟
قلت : كَبَدَهُمُ البَرْد . قال بلال : فلقد رأيتهم يتروِّحون فى الضحَاءِ ،
يريد أَنه دعا لهم بانكسار البَرْد عنهم حتى احتاجوا إلى التروِّح .

(١) الآية ٤ سورة البلد

٤ - بصيرة في كبر

الكبير والصغير من الأسماء المتضايقة . ويُستعملان في الكميّة المتّصلة كالأجسام ، وذلك كالكثير والقليل في الكميّة المنفصلة كالعدد ؛ وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين ، نحو قوله تعالى : (قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ^(١)) و (كَثِيرٌ) وقرئ ^(٢) بهما . وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان ثم استعير في ^(٣) المعاني نحو قوله : (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ^(٤)) .

وقوله : (يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ^(٥)) إنما وصفه بالأكبر تنبيهاً أنّ العُمرة هي الحجّة الصغرى ، كما قال صلى الله عليه وسلّم : « العُمرة / هي الحجّ الأصغر » وقيل المراد بالحجّ الأكبر حجّة الوداع ؛ لأنّه لم يقع مثلها من حين خلق الله الكعبة إلى يوم القيامة ، فإنّه حضرها النبيّ صلى الله عليه وسلّم في نحو من تسعين ألف صحابيّ . وقيل : الحجّ الأكبر بالنسبة إلى كلّ أحد حجّة يجتمع فيها بأحد من أكابر الأولياء والأقطاب الواصلين ، ويشمله نظره وبركته ودعاؤه خصوصاً ، فذلك الحجّ الأكبر بالنسبة إليه ؛ وقيل : إذا كان الوقوف بعرفة يوم الجمعة ، وقيل غير ذلك .

ومن ذلك ما اعتبر فيه الزمان ، فيقال : فلان كبير أى مُسنٌّ ، نحو

(١) الآية ٢١٩ سورة البقرة

(٢) قرأ بالثاء حمزة والكسائي وواقعها الأعمش . وقرأ الباقون بالباء الموحدة .

(٤) الآية ٤٩ سورة الكهف

(٣) في الأصول : من

(٥) الآية ٣ سورة التوبة

قوله : (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ^(١)) . ومنه ^(٢) ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة ، نحو قوله :
 (أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً ^(٣)) ، وقوله : (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ^(٤))
 فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا لقدّر ورفعة حقيقية ، وقوله : (أَكَابِرَ
 مُجْرِمِيهَا ^(٥)) (أَيْ رُؤَسَاءَهَا ، (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ ^(٦)) أَيْ رَئِيسُكُمْ . ومن هذا
 النحو : ورثه كابراً عن كابرٍ ، أَيْ إِنَّهُ عَظِيمُ الْقَدْرِ عَنْ أَبٍ مِثْلِهِ .

والكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته ، والجمع : الكبائر . وقوله :
 (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ^(٧)) ، وقوله : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ
 عَنْهُ ^(٨)) ، قيل : أريد بهما الشُّرْكُ لقوله ^(٩) : (إِنْ الشُّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ^(١٠)) ،
 وقيل : هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنى وقتل النفس المحرمة . وقيل :
 هي السَّبْع ^(١١) المنصوص عليها في الحديث . وقيل : هي المذكورات في أول
 سورة النساء إلى قوله : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ) الآية . وقيل : الكبائر سبعون ،
 وقيل : سبعمائة . وقيل : كلُّ ذنب ومَعْصِيَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كبيرة ، ولا
 صغائر في الذنوب حقيقة ، وإنَّما يقال لبعضها صغائر بالنسبة إلى ما هي أعظم
 وأكثر منها .

(١) الآية ٤ . سورة ال عمران

(٢) في الأصلين : « معناه » وما أثبت من الراغب -

(٣) الآية ١٩ سورة الأنعام

(٤) الآية ٥٨ سورة الأنبياء

(٥) الآية ١٢٣ سورة الأنعام

(٦) الآية ٣٢ سورة النجم

(٧) الآية ٣١ سورة النساء

(٨) في الأصلين : « كقوله » ، وما أثبت من الراغب

(٩) الآية ١٣ سورة لقان

(١٠) هي الواردة في الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما كما في الجامع الصغير ، وهو : « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات »

ويستعمل الكبير فيما يصعب ويشقّ على النفس ، نحو قوله تعالى :
 (وإنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ^(١)) . وقوله : (كَبِيرَةٌ) فيه تنبيه على عظم
 ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ، ولهذا قال : (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ^(٢)) .
 وقوله : (تَوَلَّى كِبْرَهُ^(٣)) إشارة إلى مَنْ تَوَلَّى حديث الإفك ، وتنبيه بأنَّ
 من سنَّ سَنَةً قبيحة يصير مقتدًى بها فذنبه أكبر .

والكِبَرُ والتكَبُّرُ والاستكبار متقاربة . فالكِبَرُ حالة يتخصّص بها الإنسان
 من إعجابه بنفسه ، وأن يرى نفسه أكبر من غيره . وأعظم الكِبَرُ التكَبُّرُ
 على الله بالامتناع عن قبول الحقّ .

والاستكبار على وجهين : أحدهما : أن يتحرّى الإنسان ويطلب أن يكون
 كبيراً ، وذلك متى كان على ما يجب ، وفي المكان الذى يجب ، وفي الوقت
 الذى يجب فمحمود . والثانى : أن يتشبع فيُظهر من نفسه ما ليس له ، فهذا
 هو المذموم ، وعليه ورد القرآن الكريم وهو قوله تعالى : (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ^(٤)) ،
 وقوله : (فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا^(٥)) ، وقوله : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا
 قَوْمًا مُّجْرِمِينَ^(٦)) ، ونبه بقوله (مُّجْرِمِينَ) أن حاملهم على ذلك ما تقدّم من
 جُرمهم ، وأنّ ذلك دأبهم لا أنه شىء حادث منهم .

والتكَبُّرُ على وجهين :

أحدهما : أن تكون الأفعال الحسنة كبيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن
 غيره ، وعلى هذا قوله تعالى : (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ^(٧)) .

(٢) الآية ٣ سورة الصف
 (٤) الآية ٣٤ سورة البقرة
 (٦) الآية ١٣٣ سورة الأعراف

(١) الآية ٤٥ سورة البقرة
 (٣) الآية ١١ سورة النور
 (٥) الآية ٤٧ سورة غافر
 (٧) الآية ٢٣ سورة الحشر

والثاني : أن يكون متكلفاً لذلك متشبعاً ، وذلك في عامة الناس ؛ نحو قوله تعالى : (يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ^(١)) . وكل من وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود دون الثاني ، ويدلُّ على صحَّة وصف الإنسان به ^(٢) / قوله : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ^(٣)) . والتكبر على المتكبر صدقة .

والكبرياء : الترفع عن الانقياد ، ولا يستحقه إلا الله تعالى ، قال تعالى : « الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني في شيء منهما قصمته ^(٤) » . وأكبرت الشيء : رأيته كبيراً ، قال تعالى : (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ^(٥)) والتكبير يقال لذلك ، ولتعظيم الله بقول ^(٦) الله أكبر ، ولعبادته واستشعار بعظمته ^(٧) . وقوله : (لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ^(٨)) إشارة إلى ما فيهما من عجائب صنعه ، وغرائب حكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم الله بقوله : (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٩)) . وقوله : (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ^(١٠)) تنبيه أن جميع ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم .

-
- (١) الآية ٣٥ سورة غافر
(٢) في الراغب بعده : « ولا يكون مذموماً »
(٣) الآية ١٤٦ سورة الأعراف
(٤) هذا حديث قدسي أخرجه مسلم وأبو داود كما في تيسير الوصول . والرواية فيه : « عذبتة » في مكان « قصمته »
(٥) الآية ٣١ سورة يوسف
(٦) في الراغب : « يقولهم » وهو أولى .
(٧) في الراغب : « تعظيمه »
(٨) الآية ٥٧ سورة غافر
(٩) الآية ١٩١ سورة العمران
(١٠) الآية ١٦ سورة الدخان

وقال بعض المفسرين ورد الكِبَرُ والكِبَرُ على اثني عشر وجهاً في القرآن :

١ - بمعنى الثقل : (وإنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ^(١)) ، (وإنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ^(٢)) ، (وإنْ كَانَ كَبَرٌ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ^(٣)) ، (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ^(٤)) ، (أَي ثَقُلَتْ^(٥)) .

٢ - الكِبَرُ والصَّغَرُ بمعنى الكثرة والقلَّة : (وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً^(٦)) ، (وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا^(٧)) ، أَي كَثِيرًا .

٣ - بمعنى كمال قبح الذَّنْبِ والذَّلَّة : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ^(٨)) ، (كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ^(٩)) .

٤ - بمعنى انتشار النُّورِ والشُّعَاع : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ^(١٠)) ، أَي أَنُور .

٥ - بمعنى الفضل والعلم والفظنة : (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّعْرَ^(١١)) ، أَي أَعَلَّمَكُم وَمَعَلَّمَكُم .

٦ - بمعنى عِظَمِ الشَّخْصِ والجِثَّة : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ^(١٢)) .

٧ - بمعنى زيادة السِّنِّ : (إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا^(١٣)) ، (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ^(١٤)) ، (فَأَصَابَهُ الْكِبَرُ^(١٥)) ، (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ^(١٦)) .

(٢) الآية ١٤٣ سورة البقرة

(٤) الآية ٥ سورة الكهف

(٥) هذه الجملة في الأصلين مقدمة على الآية ، وهذا موضعها المناسب

(٧) الآية ٢٨٢ سورة البقرة

(٩) الآية ٣٧ سورة الشورى ، والآية ٣٢ سورة النجم

(١١) الآية ٧١ سورة طه ، والآية ٧٩ سورة الشعراء

(١٣) الآية ٧٨ سورة يوسف

(١٥) الآية ٢٦٦ سورة البقرة

(١) الآية ٤٥ سورة البقرة

(٣) الآية ٣٥ سورة الأنعام

(٥) هذه الجملة في الأصلين مقدمة على الآية ، وهذا موضعها المناسب

(٦) الآية ١٢١ سورة التوبة

(٨) الآية ٣١ سورة النساء

(١٠) الآية ٧٨ سورة الأنعام

(١٢) الآية ٦٣ سورة الأنبياء

(١٤) الآية ٢٣ سورة القصص

(١٦) الآية ٤ سورة آل عمران

٨ - بمعنى البعد والتجاوز^(١) من الحد : (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ^(٢))
(وَعَتُوا عُنُوقًا كَبِيرًا ^(٣)) ، (إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ^(٤)) ، (فَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ^(٥)) .

٩ - بمعنى شدة العذاب : (نَذِقُهُ عَذَابًا كَبِيرًا ^(٦)) .

١٠ - بمعنى الفوز بالجنة : (وَمُلْكًا كَبِيرًا ^(٧)) ، (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ^(٨))

١١ - بمعنى زيادة الثواب والكرامة : (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ^(٩))

١٢ - بمعنى الجلال والعظمة : (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى ^(١٠)) .

(١) كذا في الأصولين . وهو على تضمين التجاوز معنى التباعد ، والأولى : « عن »
(٢) الآية ٤ سورة الاسراء
(٣) الآية ٢١ سورة الفرقان
(٤) الآية ٩ سورة الملك
(٥) الآية ٦٠ سورة الاسراء
(٦) الآية ١٩ سورة الفرقان
(٧) الآية ٢٠ سورة الانسان
(٨) الآية ١١ سورة البروج
(٩) الآية ١١ سورة هود
(١٠) الآية ٩ سورة الرعد .

٥ - بصيرة فى كتب

قوله تعالى : (الَّذِينَ ذَلِكِ الْكِتَابُ^(١)) يعنى القرآن سَمَّى كتاباً لما جُمع فيه من القصص والأمر والنهى والأمثال والشرائع والمواعظ . أو لأنه جُمع فيه مقاصد الكتب المنزلة على سائر الأنبياء . وكلُّ شىء جمعت بعضه إلى بعض فقد كتبتّه . وقوله تعالى : (لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ^(٢)) أى أنزل الله فى كتابه أنكم لابتثون إلى يوم القيامة . وقوله عز وجل : (لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ^(٣)) أى حُكْم .

وقال القتبى فى قوله تعالى : (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ^(٤)) أى يحكمون ، يقولون نحن نفعّل بك كذا وكذا ، ونطردك ونقتلك ، وتكون العاقبة لنا عليك . وقوله تعالى : (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ^(٥)) أى ثبت . وقوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ^(٦)) أى فرض وأوجب .

وقوله تعالى : (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ^(٧)) مصدر أريد به الفعل ، أى كتب الله عليكم ، وهذا قول حذاق النحويين . وقال الكوفيون : هو منصوب على الإغراء بعلّكم ، وهو بعيد ؛ لأنّ ما انتصب على الإغراء لا يتقدّم على مقام الفعل وهو (عليكم) ، ولو كان النص : عليكم كتاب الله لكان النصّ على الإغراء أحسن من المصدر .

(٢) الآية ٥٦ سورة الروم

(٤) الآية ٤١ سورة الطور

(٦) الآية ١٨٣ سورة البقرة

(١) صدر سورة البقرة

(٣) الآية ٦٨ سورة الأنفال

(٥) الآية ٢٢ سورة المجادلة

(٧) الآية ٢٤ سورة النساء

واكتتبتُ الكتابَ : كَتَبْتُهُ ، ومنه قوله تعالى : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
اكتتبتها^(١)) . ويقال : اكتب فلان فلاناً : إذا سأله أن يكتب له كتاباً في
حاجة ، وعليه فسر بعضهم : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اکتتبتها^(٢)) أى استكتبتها .
ابن الأعرابي : سمعت أعرابياً [يقول] : اکتتبت^(٣) فم السقاء فلم يستكتب
لى ، أى لم يستول^(٤) لجفائه وغلظه .

وكتابت العبد (فهو يكتاتب^(٥)) . والمكاتب : العبد يكتاتب على نفسه
بشمنه ، فإذا سعى فأداه عتق . وأصلها من الكتابة ، يراد بها الشرط .
الذى يكتب بينهما .

/ ابن الأعرابي : الكاتب عندهم : العالم ، وبه فسر قوله تعالى :
(أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ^(٦)) . والكتاب : القدر ، قال النابغة الجعدي :
يا ابنة عمي كتاب الله أخرجني عنكم فهل أمنع الله ما فعلا
قال بعض المفسرين : ورد الكتاب في القرآن لمعان : -

١ - بمعنى اللوح المحفوظ : (كِتَابٌ سَبَقَ^(٧)) ، (وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ
إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^(٨)) ، (وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ^(٩)) ، (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ^(١٠)) ، (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً^(١١)) .

(١) الآية ٥ سورة الفرقان

(٢) المناسب للآية ما جاء في التاج : « اكتب فلان كتاباً أى سأل أن يكتب له »

(٣) اكتب السقاء : خزره بسيرين . وفي اللسان : « اكتب » . والمراد هنا سد فم السقاء

(٤) هو من الوكاء ، وهو ما يشد به فم السقاء . وكأن المراد أنه حاول سده فلم ينسد .

(٥) في الأصلين : « فيكاتب » (٦) الآية ٤٧ سورة القلم

(٧) كذا في ١ . وفي ب : « كتاب سبقت » ولم يتبين لى وجه هذه العبارة .

(٨) الآية ٩ سورة الأنعام

(٩) الآية ٤ سورة ق

(١٠) الآية ٢٢ سورة الحديد

(١١) الآية ٢٩ سورة النبا

- ٢ - بمعنى التوراة : (لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ (١)) .
- ٣ - بمعنى الإنجيل : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (٢)) .
- ٤ - بمعنى كتاب سليمان إلى بلقيس : (إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ (٣))
- ٥ - بمعنى القرآن المجيد : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا (٤)) ،
(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ (٥)) ، (أَلَمْ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ (٦)) ، وله نظائر .
- ٦ - كتاب الرَّحْمَةِ والمَغْفِرَةِ : (لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ (٧)) ، (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (٨)) .
- ٧ - بمعنى الكتابة المعروفة : (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (٩)) .
- ٨ - بمعنى تاريخ أرباب السَّعَادَةِ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ (١٠))
- ٩ - بمعنى تاريخ أرباب الشَّقَاوَةِ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (١١)) .
- ١٠ - بمعنى الرِّزْقِ المَعْلُومِ فِي العَمْرِ والمَدَّةِ : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (١٢)) .
- ١١ - بمعنى فَرِيضَةِ الطَّاعَةِ : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٣)) .

(٢) الآية ٦٤ سورة ال عمران
(٤) الآية ٣٢ سورة فاطر
(٦) صدر سورة البقرة
(٨) الآية ٥٤ سورة الأنعام
(١٠) الآية ١٨ سورة المطففين
(١٢) الآية ٤ سورة الحجر

(١) الآية ٧٨ سورة ال عمران
(٣) الآية ٢٩ سورة النمل
(٥) الآية ١٥٥ سورة الأنعام
(٧) الآية ٦٨ سورة الأنفال
(٩) الآية ٤٨ سورة ال عمران
(١١) الآية ٧ سورة المطففين
(١٣) الآية ١٠٣ سورة النساء

١٢ - ديوان الأعمال والأفعال المعروض على المطيع والعاصي ، يوم تشيب فيه النواصي : (كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ ^(١)) ، (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اقرأ كِتَابَكَ ^(٢)) .

والكتاب في الأصل : اسم للصّحيفة مع المكتوب فيها ^(٣) . ويعبر عما ذكرنا من الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض بالكتابة ، ووجه ذلك أن الشيء يراد ، ثم يقال ، ثم يكتب . والإرادة مبدأ ، والكتابة منتهى ، ثم يعبر عن المبداء بالمنتهى إذا قصد تأكيد . قال تعالى : (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ^(٤)) . وقوله : (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٥)) أى فى حكمه . وقوله : (وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ^(٦)) ، أى أوحينا وفرضنا .

قال ^(٧) : ويعبر بالكتابة عن القضاء الممضى وما يصير فى حكم المضى ، وحمل على هذا قوله : (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ^(٨)) . وقوله : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ^(٩)) إشارة إلى أن ذلك مثبت له ومجازى به . وقوله : (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ^(١٠)) ، أى اجعلنا فى زمرة من أشار إلى قوله : (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ^(١١)) . وقوله : (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ^(١٢)) أى قدره وقضاه ؛ وذكر (لَنَا) ولم يقل : علينا / تنبيهاً أن كل ما يصيبنا نعدّه نعمة لنا ، ولا نعدّه نقمة علينا . وقوله : (ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ

١
٢٩٨

(٢) الآيتان ١٣ ، ١٤ سورة الاسراء
(٤) الآية ٢١ سورة المجادلة
(٦) الآية ٤٥ سورة المائدة
(٨) الآية ٨٠ سورة الزخرف
(١٠) الأنبياء ٥٣ سورة ال عمران
(١٢) الآية ٥١ سورة التوبة

(١) الآية ٢٨ سورة الحائثية
(٣) فى الأصلين : « فيه »
(٥) الآية ٧٥ سورة الأنفال
(٧) أى الراغب فى المفردات
(٩) الآية ٩٤ سورة الأنبياء
(١١) الآية ٦٩ سورة النساء

التي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ^(١) ، قيل معناه : وهبها الله لكم ، ثم حَرَّمَهَا عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها ، وقيل : كتب لكم بشرط. أن تدخلوها وقرئ : (عليكم) أى أوجبها عليكم . وإنما قال (لكم) تنبيهاً أن دخولهم إيَّاهَا يعود عليهم بنفع عاجل وآجل ؛ فيكون ذلك لهم لا عليهم ، و . (لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٢)) أى فى علمه وحكمه ، وقوله : (اثنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٣)) ، أى فى حكمه .

ويعبر بالكتاب عن الحُجَّةِ الثابتة من جهة الله ؛ نحو قوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ^(٤)) ، وقوله : (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ^(٥)) إشارة إلى العلم والتحقيق والاعتقاد . وقوله : (وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ^(٦)) إشارة فى تحرى النكاح إلى لطيفة ، وهى أَنَّ الله تعالى جعل لنا شهوة النكاح ليُتحرى به طلب النسل الذى يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله على حسب مقتضى العقل والديانة ، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحفظ النفس على الوجه المشروع فقد انتهى إلى ما كتب الله له ، وإلى هذا أشار من قال : غنى بـ (ما كتب الله لكم) الولد .

ويعبر بالكتابة عن الإيجاد ، وعن الإزالة والإفناء بالمحو ، قال تعالى : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ^(٧)) نبه أن لكل وقت إيجاباً ، فهو يوجد ما تقتضى الحكمة إيجاده ، ويزيل ما تقتضى الحكمة إزالته . ودلَّ قوله : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) على نحو ما دلَّ عليه قوله : (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ^(٨)) .

(٣) الآية ٣٦ سورة التوبة

(٦) الآية ١٨٧ سورة البقرة

(٨) الآية ٢٩ سورة الرحمن

(٢) الآية ٥٦ سورة الروم

(٥) الآية ٤٧ سورة القلم

(١) الآية ٢١ سورة المائدة

(٤) الآية ٨ سورة الحج

(٧) الآيتان ٣٨ ، ٣٩ سورة الرعد

وقوله : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ^(١)) ، فالكتاب الأول كتبوه بأيديهم المذكور بقوله : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ^(٢)) ، والثاني التوراة ، والثالث لجنس كتب الله تعالى كلها ، أى ما هو من^(٣) شئ من كتب الله تعالى وكلامه .

وقوله : (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ^(٤)) ، قيل : هما عبارتان عن التوراة سميت كتاباً باعتبار ما ثبت فيها من الأحكام ، وفرقاناً باعتبار ما فيها من الفرق بين الحق والباطل . وقوله : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ^(٥)) تنبيه أنهم يختلقونه ويفتعلونه . وقوله : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٦)) أراد بالكتاب هاهنا ما تقدم من كتب الله دون القرآن ؛ ألا ترى أنه جعل القرآن مصدقاً له . وقوله : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا^(٧)) ، منهم من قال : هو القرآن ، ومنهم من قال : هو وغيره من الحُجج والعلم والعقل . وقوله : (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ^(٨)) ، قيل : أريد علم بالكتاب ، [وقيل]^(٩) علم من العلوم التى آتاها الله سليمان فى كتابه المخصوص به ، وبه سخر له كل شئ . وقوله : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ^(١٠)) أى بالكتب المنزلة ، فوضع المفرد موضع الجمع ، إما لكونه جنساً ، كقولك : كثر الدرهم بأيدي الناس ، وإما لكونه فى الأصل مصدرًا . والله أعلم .

(٢) الآية ٧٩ سورة البقرة
(٤) الآية ٥٣ سورة البقرة
(٦) الآية ٣٧ سورة يونس
(٨) الآية ٤٠ سورة النمل
(١٠) الآية ١١٩ سورة آل عمران

(١) الآية ٧٨ سورة آل عمران
(٣) فى الأصلين : «فى» وما أثبت من الراغب
(٥) الآية ٧٩ سورة البقرة
(٧) الآية ١١٤ سورة الأنعام
(٩) زيادة من الراغب

٦ - بصيرة فى كتم

كتم الشيء كَتَمًا وَكِتَانًا ، وَكْتَمَةً تَكْتِيمًا ، وَاكْتَمَهُ : أَخْفَاهُ ، وَقَوْلُهُ (١) :

/ (وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٢)) ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهُمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ

يُؤَخِّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يَعَجَّلُ فَيُنْقَمَ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) (٤) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا : إِنْ الْمَشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ

يَكُنْ مُشْرِكًا ، قَالُوا : وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ، فَيَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ ،

فَحِينَئِذٍ يُوَدُّونَ إِلَّا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا . وَقَالَ الْحَسَنُ : الْآخِرَةُ مَوَاقِفُ ،

فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ ، وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِلْيَهُودِ : (وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٥) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى : (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ) (٦) ، يَعْنِي نَعُوتَهُ وَصِفَاتِهِ الثَّابِتَةَ فِي التَّوْرَةِ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ مُخْرِجُ

مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (٧) ، وَقَالَ : (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) (٨) ، وَقَالَ :

(وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) (٩) ، (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ

كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) (١٠) .

(١) كَذَا . وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ خَبْرًا . وَعِبَارَةُ الرَّاعِبِ : « قَالَ ... » وَهِيَ ظَاهِرَةٌ .

(٢) الْآيَةُ ٣٧ سُورَةِ النِّسَاءِ

(٣) هُوَ زُهَيْرٌ فِي مَعْلَقَتِهِ

(٤) الْآيَةُ ٤٢ سُورَةِ النِّسَاءِ

(٥) الْآيَةُ ٧١ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

(٦) الْآيَةُ ١٤٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

(٧) الْآيَةُ ٧٢ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

(٨) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةِ النُّورِ

(٩) الْآيَةُ ٢٨٣ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

(١٠) الْآيَةُ ١٤٠ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٧ - بصيرة في كتب وكثر

كُتِبَ القوم : إذا اجتمعوا ، وكُتِبَتِ الشئ : جمعته ، لازم ^(١) ومتعدّ ، أَكْثَبَهُ بالكسر ^(٢) . وكُتِبَ عليه : حمل وكرّ . والكثيب من الرمل : المجتمع منه المنتصب في مكان ، والجمع : الكثبان ، قال تعالى : (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلًا ^(٣)) . وَأَكْثَبَكَ الشئ : إذا أمكنك من نفسه . وفي الحديث : « إذا أَكْثَبُوكُم فارموهم واستبقوا نبلكم » .

الكثرة والقلّة يستعملان في الكميّة المنفصلة ؛ كالأعداد . وقوله تعالى : (وفاكِهَةٌ كثيرة ^(٤)) جُعِلَت كثيرة اعتباراً بمطاعم الدنيا . وليست الكثرة إشارة إلى العدد فقط . بل إلى الفضل أيضاً . ورجل كاثر : كثير المال ، قال ^(٥) : ولست بالأكثر منهم حصّى وإنما العزّة للكاثر وأكثر : كُثِرَ ماله . وما له قُلٌّ ولا كُثْرٌ ، أى قليل ولا كثير . وأنشدوا ^(٦) لرجل من ربيعة :

فإن الكُثْرَ أعيانى قديماً ولم أقْثِرْ لدُنِّ أنّى غلامٌ
وهو مكثور عليه ، أى نفد ما عنده .

والكوثر من الغبار : الكثير . وقوله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ^(٧)) قيل : هو نهر في الجنة تنشعب عنه الأنهار ، وقيل : هو الخير العظيم الكثير الَّذِي خَصَّ اللهُ به نبيّه صَلَّى اللهُ عليه وسلّم . وتكوثر : كثر كثرة متناهية .

(١) سقط هذا الحرف في ب

(٢) في القاموس واللسان أنه يأتي بالضم أيضا

(٣) الآية ١٤ سورة المزمل

(٤) أى الأعشى . وانظر الخزانة ٤٨٩/٣

(٥) في اللسان (كثر) : « قال ابن برى : الشعر لعمر بن حسان من بنى الحارث بن همام »

(٦) صدر سورة الكوثر

والافتقار : الافتقار من المال والافتقار

٨ - بصيرة فى كدح وكدر وكدى

كَدَح فى العمل يَكْدَح - كمنع يمنع - : سعى وعمل لنفسه ، خيراً كان أو شراً . وكَدَح وجهه : خدش أو عمل به ما يَشِينه ؛ ككَدْحَة تكديحاً . وكَدَح لعياله واكتدح : كسب ، قال تعالى : (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ^(١)) ، أى تسعى .

الكدر : ضدّ الصِّفاء . والكُدْرَة فى اللُّون خاصّة ، والكُدُورَة فى الماء وفى العيش . ماءٌ كَدِرٌ وكَدُر كَفِخْد وفَخْد . وكَدِر الماء يَكْدُر كَدْرًا - كفرح يفرح - وكَدُر يَكْدُر - ككرم يكرم - كدورة . وانكدر : أسرع وانقضّ ، والقوم على كذا أى قصدوا متناثرين عليه . قال تعالى : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ^(٢)) .

الكُذْبة والكُذاية والكُدَاة : الصِّفَاة العظيمة الشديدة ، والشئ الصُّلب بين ^(٣) الحجارة والطين . وحفر فأكْدَى ، أى صادف كُذْبة . وسأله فأكْدَى ، أى وجده شحيحاً مثل الكُذْبة . وأكْدَى الرَّجُلُ : ببخل ، أو قلّ خيرَه ، قال تعالى : (وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ^(٤)) .

(٢) الآية ٢ سورة التكويد

(٤) الآية ٣٤ سورة النجم

(١) الآية سورة الانشقاق

(٣) فى الشرح أن فى المحكم : « من الحجارة »

٩ - بصيرة في كذب

كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وَكِذْبًا وَأَكْذُوبَةً وَكَاذِبَةً وَمَكْذُوبًا وَمَكْذَبَةً
وَكُذِّبْنَا كَغَفْرَانِ / وَكُذِّبَى كَبُشْرَى ، فهو كاذِبٌ وَكَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكِذْبَانٌ
وَكِذْبَانٌ وَمَكْذُوبَانٌ ، وَكَذَبَ كَهَمْزَةٍ ، وَكُذِّبُذِبَ وَكُذِّبُذِبَانِ وَكُذِّبُذِبَ بِالتَّشْدِيدِ ؛
قال جُرَيْبَةُ بْنُ الْأَشِّيمِ :

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنِّي قَدْ رِيعْتُهُ بِوَصَالٍ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذِّبُذِبُ^(١)
وَجَمَعَ الْكَاذِبَ : كُذِّبَ ، كَرَاكِعَ وَرُكَّعَ . وَجَمَعَ الْكَذُوبَ : كُذِّبَ ، كَصَبُورَ
وَصُبْرَ . وَقَرَأَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَمَةُ بْنُ مُحَارِبٍ الزِّيَادِيُّ وَابْنُ
أَبِي عَبْلَةَ وَأَبُو الْبَرْهَمِ : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ^(٢)) فَجَعَلُوهُ
نَعْنًا لِلْأَلْسِنَةِ .

ويقال : كَذَبَ كُذَّابًا بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ مَتْنَاهِيًا . وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا^(٣)) ، وَيَكُونُ صِفَةً عَلَى الْمُبَالَغَةِ كَوُضَاءٍ^(٤)
وَحُسَّانٍ . وَمَنْ قَرَأَ (كِذَّابًا) بِالْكَسْرِ فَهُوَ أَحَدُ مَصَادِرِ الْمَشْدَدِ ؛ لِأَنَّ
مَصْدَرَهُ قَدْ يَجِئُ عَلَى تَفْعِيلٍ مِثْلَ التَّكْلِيمِ ، وَعَلَى فِعَالٍ مِثْلَ كِذَّابٍ ، وَعَلَى
تَفْعِلَةٍ مِثْلَ تَكْمَلَةٍ ، وَعَلَى مُفْعَلٍ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ^(٥))
وَقَرَأَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْعُطَارِدِيُّ وَالْأَعْمَشُ وَالسُّلَمِيُّ وَالْكَسَائِيُّ :

(١) البيت في نوادر أبي زيد ٧٢ (ط . بيروت) وانظر اللسان (ك ذ ب)
(٢) الآية ١١٦ سورة النحل (٣) الآية ٢٨ سورة النبا
(٤) هو الوضوء - التنظيف (٥) الآية ١٩ سورة سبا

(وَلَا كِذَابًا ^(١)) ، قيل : هو مصدر كَاذَبْتُهُ مَكَاذِبَةً وَكِذَابًا ، وقيل : مصدر كَذَبَ كِذَابًا مثل كتب كِتَابًا . وأكذبتُه : وجدته كاذبًا .

وقوله تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ^(٢)) كَذَّبَهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ ، فمقالهم كان صدقاً . وقوله : (لَيْسَ لِيَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ^(٣)) نسب الكذب إلى نفس الفعل ، كقولهم : فَعَلَةٌ صَادِقَةٌ ، وفَعْلَةٌ كَاذِبَةٌ .

وَكَذَبَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تقول : كَذَبْتَكَ حَدِيثًا : (الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^(٤)) . وكَذَبْتُهُ : نسبته إلى الكذب ، صادقاً كان أو كاذباً . وما جاء في القرآن في تكذيب الصادق ، نحو قوله : (رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ^(٥)) ، وقوله : (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ^(٦)) ، قرئ بالتخفيف ^(٧) والتشديد ، ومعناه : لا يجدونك ^(٨) كاذباً ، ولا يستطيعون ^(٩) أن يشبتهوا بكذبك .

وقوله : (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ^(١٠)) أَيْ عِلْمُوا أَنَّهُمْ تَلَقُّوا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بِالْكَذْبِ . فَكُذِّبُوا نَحْوَ فَسَّقُوا وَزُنُّوا وَخُطِّتُوا إِذَا نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ . وَقُرِئَ : (كُذِّبُوا) بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَذَبْتَكَ حَدِيثًا ، أَيْ ظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرِّسْلَ قَدْ كَذَّبَهُمْ فِي مَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ : أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ . وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمْهَالِ

(٢) الآية ١ سورة المنافقين .

(٤) الآية ٩ سورة التوبة

(٦) الآية ٣٣ سورة الأنعام

(٧) قرأ بالتخفيف نافع والكسائي . وقرأ الباقون بالتشديد .

(٩) هذا معنى التشديد .

(١) الآية ٣٥ سورة النبا

(٣) الآية ٢ سورة الواقعة

(٥) الآيتان ٢٦ ، ٣٩ سورة المؤمنين .

(٨) هذا معنى التخفيف .

(١٠) الآية ١١٠ سورة يوسف . قرأ بالتخفيف عاصم وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف . وقرأ الباقون

بالتشديد .

الله تعالى إياهم وإملائه لهم . وقوله : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ^(١))
الكِذَاب : التكذيب ، والمعنى : لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضاً . ونفى
التكذيب عن الجنة يقتضى نفي الكذب عنها . وقرئ (كِذَابًا) كما تقدم ،
أى لا يتكذبون تكاذب الناس فى الدنيا .

قال بعض المفسرين : ورد الكذب فى القرآن :

١ - بمعنى النفاق : (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ^(٢)) ، أى
ينافقون ، (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ^(٣)) : منافقون .

٢ - وبمعنى الإشراف بالله ونسبة الولد : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى
اللَّهِ ^(٤)) ، (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ^(٥)) .

٣ - وبمعنى قذف المحصنات : (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ ^(٦)) ، (فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَادِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ^(٧)) .

٤ - وبمعنى الإنكار : (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ^(٨)) . أى ما أنكر .

٥ - وبمعنى خلف الوعد : (لَيْسَ / لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ^(٩)) ، أى ردّ وخلف .

٦ - وبمعنى الكذب اللغوى : (بَلْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ^(١٠)) ،
(فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ^(١١)) ، (فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ^(١٢)) ، (فَإِنْ
كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ^(١٣)) ، (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ
فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا ^(١٤)) . والله أعلم .

(٢) الآية ١٠ سورة البقرة
(٤) الآية ٣٢ سورة الزمر
(٦) الآية ٧ سورة النور
(٨) الآية ١١ سورة النجم
(١٠) الآية ٥ سورة ق
(١٢) الآية ٤٥ سورة سبأ
(١٤) الآية ٣٤ سورة الأنعام

(١) الآية ٣٥ سورة النبا
(٣) أول سورة المنافقين
(٥) الآية ٦٠ سورة الزمر
(٧) الآية ١٣ سورة النور
(٩) الآية ٢ سورة الواقعة
(١١) الآية ٩ سورة القمر
(١٣) الآية ١٨٤ سورة آل عمران

١٠ - بصيرة فى كر وكرب وكرس

الكَرَّة : المرَّة ، والجمع : الكَرَّات ، قال تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ^(١)) وأصل الكَرَّ العطف على الشيء بالذات أو بالفعل ، ويقال للحبل يُصعد به على النخلة . والكَرَّ أيضاً : حبل الشراع ، وهو فى الأصل مصدر ، وصار اسماً ، وجمعه كُرُور .

كَرَبه الأمرُ : إذا اشتد عليه ، كَرَباً بالفتح ، وكُرْبَةً بالضم ، وهما الغم الذى يأخذ بالنفس . وأصل ذلك من كَرَب الأرض ، وهو قلبها بالحفر . فالغم يفعل بالنفس مثل ذلك الفعل . قيل : ويصح أن يكون من كَرَبَت الشمسُ : إذا دنت للغروب ، فإنَّها تصفرّ وتضعف ، أو من كَرَبَت حياة النار ، أى قرب انطفائها ، قال عبد القيس بن خُفَاف .

أَجْبِيلَ إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاغْجَلِ ^(٢)
أى قرب أجله . وكَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أى كَاد . وكَرَبْتُ الْقَيْدَ : ضَيَّقْتَهُ عَلَى الْمَقِيدِ . قال عبد الله بن عَنَمَةَ .

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا إِذَا يُرَدُّ وَقِيدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبِ ^(٣)

الْكِرْس - بالكسر - أبيات مجتمعة من الناس ، والجمع : أكراس ،

(١) الآية ٦ سورة الاسراء

(٢) من قصيدة فى المفضليات : ١٨٤/٢ وانظر اللسان (كرر) وفيه « أبني » فى مكان « أجيبيل »

(٣) من قطعة فى المفضليات : ١٨٣/٢ وانظر الخزانة ٥٧٦/٣

أو كَارِسُ (١) وأكاريس . ابن دريد : الأكارس : الجماعات من الناس ، لا واحد لها من لفظها ، أبو عمرو : واحدا كِرْس (٢) . والكِرْس أيضاً : الأصل والكرسيّ في تعارف العامة : اسم لما يُقعد عليه . وهو في الأصل منسوب إلى الكرّس (٣) أي الشيء المجتمع ، ومنه الكرّاسة للمتكرّس من الأوراق . وقوله تعالى : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ (٤)) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الكرسيّ العلم ، وبه سميت الكرّاسه لما يكتب فيها من العلم . وقيل : كرسيّه : أصل مُلكه . وقيل : الكرسيّ اسم الفلّك المحيط بالأفلاك كلّها ، ويشهد لذلك ما روى : ما السماوات السبع في الكرسيّ إلّا كحلقه ملقاة في فلاة . والكرسيّ - بالكسر - لغة صحيحة في المضمومة (٥) ، وقرأ طاووس (وَسِعَ كِرْسِيُّهُ) بالكسر ، وهي لغة في جميع هذا الوزن نحو سُخْرِيّ ودُرِّيّ . ومن قال (وَسِعَ كرسيّه) أي علمه قال : إنّه مأخوذ من قولهم : كرّس الرجل - بالكسر - إذا ازدحم علمه على قلبه . والكراسيّ : العلماء . وقيل كرسيّه : أصل مُلكه ، قال العجاج .

قد عَلِمَ الْقُدُّوسُ مَوْلَى الْقُدُسِ أَنْ أَبَا الْعَبَّاسِ أَوْلَى نَفْسِ (٦)
بمَعْدِنِ الْمَذْكُورِ الْقَدِيمِ الْكِرْسِ فروعُه وأصله الْمُرْسِيّ (٧)

(١) الذي في القاموس أن أكارس وأكاريس جمع أكراس فهو جمع الجمع . وفي اللسان أن جمع أكراس أكاريس ، وأبا أكارس فجاء في شعر
(٢) الذي في التاج : « واحدها كرس وأكراس ثم أكاريس »
(٣) كان الضم في الكرسي على هذا من تغييرات النسب
(٤) الآية ٢٥٥ سورة البقرة
(٥) في الأصلين : « المفتوحة »
(٦) اللسان (كرس) وانظر ديوانه : ٧٨ (ق / ٢٢ : ٢٩ - ٣٢)
(٧) المرسى : الثابت

١١ - بصيرة فى كرم

الكَرَمُ ضدُّ اللُّؤْمِ . كَرُمَ - بالضم - كَرَامَةٌ وَكَرَمًا وَكَرَمَةً - محرَكَتين - فهو كَرِيمٌ وَكَرِيمَةٌ وَكَرْمَةٌ - بالكسر - وَمَكْرُمٌ وَمَكْرُمَةٌ وَكُرَامٌ وَكُرَامٌ وَكُرَامَةٌ ، والجمع : كُرَمَاءُ وَكِرَامٌ وَكَرَائِمٌ . وجمع الكُرَامِ : كُرَامُونَ . ورجل كَرَمٌ - محركة - أى كريم ، يستوى فيه الواحد والجمع . ويا مَكْرُمَانِ للكريم الواسع الخلق . وأكرمهُ وَكَرَّمَهُ : عَظَّمَهُ وَنَزَّهَهُ . واختلفوا فى معنى الكريم على ثلاثين قولاً ذكرناها فى غير هذا الموضوع .

والكَرَمُ إذا وُصفَ الله به فهو اسم لإحسانه وإنعامه ، وإذا وُصفَ به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة / التى تظهر منه ، ولا يقال : هو كريم حتى يظهر منه ذلك . قال بعض العلماء : الكرم كالحرية إلا أن الحرية قد تقال فى المحاسن الصغيرة والكبيرة ، والكرم لا يقال إلا فى الكبيرة ؛ كإنفاق مال فى تجهيز جيش الغزاة ، وتحمل حمالة^(١) ترقأ^(٢) بها دماء قوم .

وقوله تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)^(٣) إنما كان كذلك لأن الكرم الأفعال المحمودة ، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه ، وأشرف الوجوه ما يقصد به وجه الله ، فمن قصد بها ذلك فهو التَّقَى . فإذا أكرم

(١) الحمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .

(٢) أى تسكن ، ويكف أولياؤها عن الأخذ بالثأر . يقال : رقا الدمع : سكن وجف

(٣) الآية ١٣ سورة الحجرات

النَّاسَ أَتَقَاهُمْ . وكل شيء يَشْرَفُ في بابهِ وُصِفَ بالكريم ، نحو قوله تعالى :
(أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ^(١)) ، (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ^(٢)) .

وأَرْضُ مَكْرَمَةٍ وَكَرَمٌ وَكَرِيمَةٌ : طَيِّبَةٌ . والكريمَان : الْحَجَّ وَالْجِهَادَ .
وَالْإِكْرَامَ وَالتَّكْرِيمَ : أَنْ يُوَصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ نَفْعٌ^(٣) لَا تَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاظَةٌ ،
أَوْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ شَرِيفٌ . وقوله تعالى : (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ^(٤)) ، أَيْ جَعَلَهُمْ
كَرَامًا . قال الشاعر :

إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من أكرمة

وقيل ، وردت هذه المادَّة في القرآن على اثني عشر وجهًا :

- ١ - بمعنى الْأَشْرَفِ وَالْأَفْضَلِ : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^(٥)) .
- ٢ - بمعنى الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ : (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^(٦)) .
- ٣ - بمعنى الْمَزِينِ الْمُحْسَنِ : (وَنُذْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا^(٧)) ، (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ^(٨)) ، أَيْ حَسَنٌ .
- ٤ - بمعنى الْعَجِيبِ الْغَرِيبِ : (إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ^(٩)) .
- ٥ - بمعنى الْمَنْظُومِ الْمَعْجِزِ : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ^(١٠)) ، أَيْ مَعْجِزٌ فِي النِّظْمِ .
- ٦ - بمعنى الذِّلِيلِ الْمَهِينِ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكِيمِ : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ^(١١)) ، أَيْ الذِّلِيلُ الْمَهِينُ .
- ٧ - بمعنى جَبْرِيلَ : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ^(١٢)) .

(٢) الآية ٧٧ سورة الواقعة

(٤) الآية ٢٦ سورة الأنبياء

(٦) الآية ٧٤ سورة الأنفال

(٨) الآية ١٠ سورة لقمان

(١٠) الآية ٧٧ سورة الواقعة

(١٢) الآية ١٩ سورة التكوين

(١) الآية ٧ سورة الشعراء

(٣) في الأصلين : « نفع » ، والناسب ما أثبت

(٥) الآية ١٣ سورة الحجرات

(٧) الآية ٣١ سورة النساء

(٩) الآية ٢٩ سورة النمل

(١١) الآية ٤٩ سورة البقرة

- ٨ - بمعنى ملائكة الملكوت : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ^(١)) .
- ٩ - بمعنى الملائكة الموكلين ببني آدم : (كِراماً كَاتِبِينَ^(٢)) .
- ١٠ - بمعنى بني آدم : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ^(٣)) .
- ١١ - بمعنى يوسف الصديق : (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ^(٤)) . وفي الحديث
«الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق
ابن إبراهيم» .
- ١٢ - بمعنى العظيم الغفار التواب : (فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ^(٥)) ، (يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ^(٦)) .

(٢) الآية ١١ سورة الانفطار

(٤) الآية ٣١ سورة يوسف

(٦) الآية ٦ سورة الانفطار

(١) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة عبس

(٣) الآية ٧ سورة الاسراء

(٥) الآية ٤ سورة النمل

١٢ - بصيرة في كره

الكَرْه والكُرْه - بالفتح والضم - : الإياء ، والمشقة . وقيل : الكُرْه - بالضم - : ما أكرهت نفسك عليه ، والكَرْه - بالفتح - : ما أكرهوك عليه . كَرِهَهُ - بالكسر - كَرَهَا وَكُرَّهَا وَكَرَاهَهُ وَكَرَاهِيَةً - بالتخفيف - وَمَكْرَهَةً وَمَكْرَهَا . وشيء كَرِهَ وَكَرِهَ أى مكروه . وَكَرَّهَهُ إِلَيْهِ : صَيَّرَهُ كَرِيهًا .

وقيل : الكُرْه على ضربين : أحدهما : ما يعافه (من حيث) ^(١) الطَّبع ، والثاني : ما يعافه من حيث العقل والشرع . ولهذا يصح أن يقال فى الشيء الواحد : أُرِيدَهُ وَأَكْرَهَهُ ^(٢) ، قال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ^(٣)) أى تكرهونه طبعاً ، ثم قال : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) وبين به أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كراهيته للشيء أو محبته له حتى يعلم حاله . وقوله : (أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ^(٤)) تنبيه أن أكل لحم الأخ شيء قد جُبِلَ الطَّبعُ على كراهته له ، وإن تحرَّاه الإنسان . وقوله تعالى : (وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ^(٥)) نهى عن حملهن على ما فيه كَرْهٌ وَكُرْهُ ^(٦) .

(١) زيادة من الراغب

(٢) « بمعنى أُرِيدَهُ من حيث الطبع ، وأَكْرَهَهُ من حيث العقل والشرع » من التاج

(٣) الآية ٢١٦ سورة البقرة

(٤) الآية ١٢ سورة الحجرات

(٥) الآية ٣٢ سورة النور

(٦) الكره - بالضم - هو الاختيارى الذى يكون من نفس الانسان ، والكره - بالفتح - ما يكون من الخارج كما سبق .

وقوله : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ^(١)) ، قيل : منسوخ ، وإنه كان في أول الأمر كان يُعرض الإسلام على المرء ، فإن أجاب وإلا ترك . وقيل : إن ذلك في أهل الكتاب ، (فإنهم إن أدوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا ^(٢)) . وقيل : معناه لا حكم لمن أكرهه على دين باطل ، فاعترف به ودخل فيه ، كما قال : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ^(٣)) . وقيل معناه : لا اعتداد في الآخرة بما يفعله الإنسان من الطاعة كرهاً ، فإن الله تعالى عليم بالسرائر ، ولا يرضى إلا بالإخلاص . وقيل معناه : لا يُحمل الإنسان على أمر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله ، بل يُحملون على نعم الأبد . قال صلى الله عليه وسلم : « عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ ^(٤) » . وقيل : الذين هنا بمعنى الجزاء ، أى أنه ليس بمكره على الجزاء ، بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء .

وقوله : (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ^(٥)) قيل : من في السماوات طوعاً ، ومن في الأرض كرهاً ، أى الحجة أكرهتهم وألجأتهم ، وليس هذا من الكره المذموم . وقيل معناه : أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً . وقال قتادة : أسلم المؤمنون له طوعاً والكافرون كرهاً عند الموت حيث قال : (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ^(٦)) وقيل : عني بالكره من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن . قال أبو العالية ومجاهد :

(١) الآية ٢٥٦ سورة البقرة

(٢) في ب : « الذين أدوا الجزية والتزموا الشرائط »

(٣) الآية ١٠٦ سورة النحل

(٤) ورد في الجامع الصغير عن أحمد والبخارى وغيرهما . وفيه : « ربنا » في مكان « ربك »

(٦) الآية ٨٥ سورة غافر

(٥) الآية ٨٣ سورة آل عمران

إِنَّ كَلًّا أَقَرَّ بِخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ ، كَقَوْلِهِ : (وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ^(١)) . وقال ابن عباس : أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم ، وإن كفر بعضهم بمقالتهم ، ذلك هو الإسلام في الذرة الأول ^(٢) حيث قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ^(٣)) ، وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضى لأن يسلموا ، وإلى هذا أشار بقوله : (وَظَلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ^(٤)) .

وقال بعض المحققين : من أسلم طوعاً هو الذي طالع المشيب والمعاقب ، لا الثواب والعقاب فأسلم له ، ومن أسلم كرها هو الذي طالع الثواب والعقاب ، فإنه أسلم رهبة ورغبة . ونحو هذه الآية : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) وقوله : (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ^(٥)) أى كلفة ومشقة ، وقوله : (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ^(٦)) أى لم يُرد . والله أعلم .

(١) الآية ٨٧ سورة الزخرف

(٢) الذرة : الخلق . والذرة الأول يراد به الإشارة إلى ما ورد أن الله سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وجعل لهم عقولا كنملة سليمان ، وأخذ عليهم العهد بأنه ربهم وأنه لا إله غيره . وقد فسرت به الآية الآتية . وفي الراغب : « الذر » وهو جمع ذرة أى النملة لأنهم كانوا كالذر ، وانظر تفسير القرطبي ٣/٤٧

(٤) الآية ١٥ سورة الرعد

(٦) الآية ٤٦ سورة التوبة

(٣) الآية ١٧٢ سورة الأعراف

(٥) الآية ١٥ سورة الأحقاف

١٣ - بصيرة في كسب

الكَسْب : طَلَبُ الرِّزْقِ . وَكَسَبَهُ : جَمَعَهُ . وَالْكِسْب - بالكسر - لغة فصيحة ، والفتح الفُصْحَى ، تقول منه : كسبت شيئاً . وفلان طيب الكسب والمكسب والمكتسب والمكسبة - مثال المغفرة - والكسبة مثال الجلسة . وكسبت أهلي خيراً ، وكسبت الرجل مالاً فكسبه . وهذا لما جاء على فعلته ففعل . وقال ثعلب : كل الناس يقولون : كَسَبَكَ فلان خيراً ، إلا ابن الأعرابي فإنه يقول : أكسبك فلان خيراً .

وفي الحديث الصحيح من قول خديجة : « إِنَّكَ لتصل الرَّحِمَ ، وتحمل الكَلَّ ، وتكسب المغدوم^(١) » . هكذا يروونه . والصواب^(٢) وتكسب المغدوم أى تعطى العائل وتُرفده . وتكسب بفتح التاء أفصح من ضمها .

والكسب وإن كان فى الأصل ما يتحرّاه الإنسان لما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظّ . فكسب المال فإنه قد يستعمل فيما يظنّ الإنسان أنه يجلب منفعة ثم يستجلب به^(٣) مضرة . فالكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره ، والاكتساب / لا يقال إلا فيما استفاده لنفسه . وكلّ اكتساب كسب ، وليس كلّ كسب اكتساباً . وقوله تعالى : (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ^(٤)) أى جمعتم ، وفى الحديث^(٥) : « إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه » .

(١) ورد فى أوائل البخارى (٢) كيف هذا وقد صحت الرواية بالمعذور . وفى بعض التفسير أن المعدم الفقير الذى صار فى حكم المعدوم . وانظر النهاية
(٣) فى الراغب : « استجلب »
(٤) الآية ٢٦٧ سورة البقرة
(٥) أخرجه البخارى فى التاريخ والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عائشة برواية « إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم » ، (الفتح الكبير) .

وقد ورد^(١) في القرآن في فعل الصّالحات والسيّئات . فمما استعمل في الصّالحات قوله تعالى : (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا^(٢)) ، ومما استعمل في العكس : (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ^(٣)) . وقوله تعالى : (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ^(٤)) متناول لهما .

والاكتساب قد ورد فيهما أيضاً ، ففي الصّالحات قوله تعالى : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ^(٥)) . وقوله : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ^(٦)) قيل : خصّ الكسب هاهنا بالصّالح ، والاكتساب بالذمّي . وقيل : غنى بالكسب ما يتحرّاه من المكاسب الأخرويّة ، وبالاكتساب ما يتحرّاه من المكاسب الدنيويّة . وقيل : غنى بالكسب ما يفعله الإنسان من فعل خير ، وجلب منفعة إلى غيره من حيث ما يجوز ، والاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله . فنبّه على أنّ ما يفعله الإنسان لغيره من نفع يوصّله إليه فله الثواب ، وأنّ ما يحصله لنفسه وإن كان من حيث يجوز فقلّما ينفكّ من أن يكون عليه ؛ إشارة إلى ما قيل : ومن أراد الدّنيا فليوطن نفسه على المصائب .

(١) أى الكسب

(٢) الآية ١٥٨ سورة الأنعام

(٣) الآية ٧٠ سورة الأنعام

(٤) الآية ٢٨١ سورة البقرة والآية ١٦١ سورة آل عمران

(٥) الآية ٣٢ سورة النساء . وقد تبع في تخصيص الاكتساب في الآية بالصّالحات الراغب ، وكأنه نظر إلى

اللام في قوله : « للرجال » وفي القرطبي ٥ / ١٦٤ ما يفيد أن هذا في الصّالحات والسيّئات

(٦) الآية ٢٨٦ سورة البقرة

١٤ - بصيرة فى كسف وكسل وكسا

الكِسْفَة - بالكسر - : القطعة ، يقال : أعطى كِسْفَةً من ثوبك ، والجمع : كِسْف وكِسْف ، ومنه قوله تعالى : (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا^(١)) و (كِسْفًا) ، قرأ هاهنا بفتح السين أبو جعفر ونافع وأبو بكر وابن ذكوان ، وفى الروم^(٢) بالإسكان أبو جعفر وابن ذكوان ، وقرأ بالفتح إلا فى الطور^(٣) حفص . فمن قرأ مثقالاً جعله جمع كِسْفَة كِفْلَقَة وفَلَق ، وهى القطعة والجانب . ومن قرأ مخففاً فهو على التوحيد ، وجمعه : أكساف وكُسوف ، وكأنه قال : يُسْقِطُهَا طَبَقًا عَلَيْنَا ، مِنْ كَسَفَتِ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّتْهُ . قال أبو زيد : كَسَفَتِ الشَّيْءَ أَكْسِفَهُ كَسْفًا : إِذَا قَطَعْتَهُ . وكسف عرقوبه : عَرَقَبَهُ قال :

* وتكسف عرقوب الجواد بمخْذَم^(٤) *

وكَسَفَتِ الشَّمْسُ تَكْسِفُ كَسُوفًا ، وكسفها الله ، يتعدى ولا يتعدى ، قال جرير يرثى عمر بن عبد العزيز :

فالشَّمْسُ كاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالَعَةٍ تبكى عليك نجومَ اللَّيْلِ والقمر^(٥)
هكذا الرواية أى أَنَّ الشَّمْسَ كاسِفَةٌ تبكى عليك الدهر . والنحاة يروونه مغَيَّرًا وهو .

* الشمس طالعة ليست بكاسفة *

(٢) فى الآية ٤٨

(٤) المخْذَم : السيف

(١) الآية ٩٢ سورة الاسراء

(٣) فى الآية ٤٤

(٥) اللسان (كسف) وانظر الديوان : ٣٠٤

أى ليست تكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلّة ضوءها وبكائها عليك . وكذلك كَسَفَ القمرُ ؛ إِلَّا أَنْ الْأَجُودُ أَنْ يُقَالَ : خَسَفَ القمرُ . وقال الليث : بعض الناس يقول : انكسفت الشمس وهو خطأ . قال الأزهرى : ليس ذلك بخطأ ؛ لما رَوَى جابر رضى الله عنه : انكسفت الشمس على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم .

الكسل : التثاقل عما لا ينبغي ، والفتور فيه . كَسِلَ - كَفِرَحَ : فهو كَسِيلٌ وكَسْلَانٌ . والجمع كَسَالَى - مثله - وكَسَلَى . وهى كَسِيلَةٌ وكَسَلَى وكَسْلَانَةٌ وكَسُولٌ ومِكْسَالٌ . والكسول والمكسال : المرأة التى لا تكاد تبرح من مجلسها ، مَدَحَ (١) . وقد أَكْسَلَهُ الأمر . ومن كلام بعضهم : / الكسالة (٢) مَجْلِبَةٌ للفشل ، مُبْطِلَةٌ للعمل ، مُخَيِّبَةٌ للأمل ، ولهذا قيل فى المثل : من اختار الكَسَلَ ، ما اشْتَارَ العسل (٣) . قال تعالى : (إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى (٤)) .

٣٠١

الكُسُوة والكِسُوة - بالضم والكسر - اللباس ، والجمع : كُسَاءٌ وكِسَاءٌ . وكَسِيَّ - كَرَضَى - واكْتَسَى : لبسها . وكساه : ألبسه . وكساه الثوب : ألبسه إِيَّاه ، قال تعالى : (فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا (٥)) والكِسَاء - بالفتح والمد - المجد والشرف والرفعة . وهو أَكْسَى منه : أكثر اكتسَاء ، أو أكثر إعطاء للكُسُوة . وكساه : فاخره .

(١) يريد أنه صفة مدح للنساء دون الرجال ، لما يدل الكسل فى النساء على الترف والنعمة

(٢) اشتار العسل : جمعه واجتناء

(٣) الآية ٤٠ سورة التوبة

(٤) لم أقف على هذا المصدر

(٥) الآية ٤٠ سورة التوبة

١٥ - بصيرة فى كشط

الكَّشَطُ : رفعك الشيء عن شيء قد غَطَّاه وغَشَّاه من فوقه ؛ كما يُكشَطُ الجِلْد عن الجَزُور . وُسِّمِيَ الجِلْد كِشَاطاً بعد ما يُكشَط . ، ثم ربَّما غُطِّي [به^(١)] عليها فيقول القائل : ارفع عنها كِشَاطها لَأَنْظُرُ إلى لحمها . يقال هذا فى الجزور خاصّة .

وقوله تعالى : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ^(٢)) أى قُلعت كما يُقْلَع السَّقْف . ويقال : كَشَطَتِ الْجُلَّ^(٣) عن ظهر الفرس وكشطته^(٤) : إذا كَشَفْتَه . قال ابن عرفة : يكشط. السَّمَاء كما يُكشَط. الغِطاء عن الشيء .

(١) زيادة من القاموس

(٢) الجِل : ما تلبسه الدابة لتصان به

(٣) الآية ١١ سورة التكويد

(٤) كذا فى الأصلين . ولم يتبين وجه هذا التكرار

١٦ - بصيرة في كشف

الكشف والكاشفة : الإظهار . والكاشفة من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعافية والكاذبة ، قال الله تعالى : (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ^(١))
أى كشف وإظهار . وقال الليث : الكشف : رفعك شيئاً عما يواريه ويغطيه . والتكشيف : مبالغة الكشف . وقال ابن دريد : كشفت فلاناً عن كذا وكذا : إذا أكرهته على إظهاره . والتكشيف : الظهور . وتكشف البرق : إذا ملأ السماء . وانكشف : مطاوع الكشف . واستكشف عن الشيء : سأل أن يكشف له عنه . وكاشفه بالعداوة : باداه بها ، ويقال : لو تكاشفتم ما تدافنتم ، أى لو انكشف عيب بعضكم لبعض ^(٢) . واكتشفت المرأة لزوجها : بالغت في التكشف قاله ابن الاعرابي ، وأنشد :

واكتشفت لِنَاشِيٍّ دَمَكَمَكِ عَنْ وَاَرَمٍ أَكْظَارُهُ عَضْنَكِ ^(٣)

والمكاشفة في اصطلاح الصوفية : مهادة السرّ بين متباطين ، أى المكاشفة إطلاع أحد المتحابين المتصافيين صاحبه على باطن سرّه وأمره . ويعنون بالمتباطين باطن المكاشف والمكاشف ، فيحمل كل منهما سرّه إلى الآخر ، كما يحمل إليه هديّته ، فيسرى سرّ كل منهما إلى الآخر . وإذا بلغ العبد في مقام المعرفة إلى حد كأنه يطلع إلى ما اتصف به الرب سبحانه من

(١) الآية ٨ سورة النجم

(٢) وتبتمة الشرح : « لاستقل تشيع جنازته ودفنه » كما في النهاية

(٣) الدسكمك : القوى الشديد . والناشي : الشاب . والعضنك هنا : فرج المرأة الكثير اللحم . والأكظار

جمع كظُر ، وهو حرف الفرج

صفات الكمال ، ونعوت الجلال ، وأحسَّت روحه بالقرب الخاص الذي ليس كالقرب المحسوس ، حتى يشاهد رفع الحجاب بين روحه وقلبه - فإنَّ حجابهُ هو نفسه ، وقد رفع الله عنه سبحانه ذلك الحجاب بحوله وقوته - أفضى القلب والروح حينئذٍ إلى الرَّبِّ ، فصار بعنده كأنَّه يراه . فإذا تحقَّق بذلك ، وارتفع عنه حجاب النفس ، وانقشع عنه ضياؤها ودخانها ، وكُشِطت عنه سُحُبُها وغيومها ، فهناك يقال له :

بَدَا لَكَ سِرٌّ طَالَ عَنْكَ اكْتِنَامُهُ ولاحَ صَبَاحٌ كُنْتَ أَنْتَ ظَلَامُهُ
فَأَنْتَ حِجَابُ الْقَلْبِ عَنْ سِرِّ غَيْبِهِ وَلَوْلَاكَ لَمْ يُطَبِّعْ عَلَيْكَ خِتَامُهُ (١)
فَإِنْ غَبْتَ عَنْهُ حَلٌّ فِيهِ وَطَنَبْتَ عَلَى مَنْكَبِ الْكُشْفِ الْمُصُونِ خِيَامُهُ
وَجَاءَ حَدِيثٌ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَيُنْهَى إِلَيْنَا نَشْرُهُ وَنِظَامُهُ
إِذَا ذَكَرْتَهُ النَّفْسُ زَالَ عَنَاوُهَا وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَئِيبُ قَتَامُهُ (٢)

والمكاشفة الصحيحة المستديمة عبارة عن علوم يحدثها الرب - تعالى - في قلب العبد ، ويُطلعه بها على أمور تخفى على غيره . وقد يُوالِيها / سبحانه وتعالى ، وقد يُمسكها عنه بالغفلة عنها ، ويوارِيها عنه بالغَيْن الذي يغشى على قلبه ، وهو أَرَقُّ الْحُجُبِ ، أو بالغَيْم وهو أَغْلَظُ منه ، أو بالران وهو أَشَدُّهَا . فالأَوَّلُ يقع للأنبياء ، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً (٣) » . والثاني يكون للمؤمنين . والثالث لمن غلبت عليه الشهوة . قال الله تعالى : (كَلَّا بَلْ رَانَ

(١) طنب : أقام

(٢) القتام : الغبار الأسود . والمراد الحزن والحلم

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود ، كما في تيسير الوصول

عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(١) ، قال ابن عباس وغيره : هو الذنب
بعد الذنب يغطّي القلب ، حتى يصير كالرّان عليه .

والكشف الصّحيح أن يعرف الحقّ الذي بعث الله به رسله وأنزل به
كتبه معاينة لقلبه ، ويتجرد إرادة القلب له وجوداً وعدماً . هذا هو التحقيق
الصحيح ، وما خالفه فغرور قبيح وكلّ يدّعي هذا .

وكلّ يدّعون وصال ليلى ولكن لا تُقِرّ لهم بذاكا

(١) الآية ١٤ سورة الطّفين

١٧ - بصيرة في كظم وكعب

كَظَمَ غِيظَهُ يَكْظِمُهُ كَظْماً : رَدَّهُ وَحَبَسَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ) ^(١) . وَكَظَمَ الْبَابُ : أَغْلَقَهُ . وَكَظَمَ النَّهْرُ : سَدَّهُ . وَرَجُلٌ كَظِيمٌ وَمَكْظُومٌ : مَكْرُوبٌ . وَالْكَظَمُ - بِالتَّحْرِيكِ - الْحَلْقُ ، وَالْفَمُ ، وَمَخْرَجُ النَّفْسِ . وَالْكَظُومُ السَّكُوتُ . وَكَظَمَ فُلَانٌ : حَبَسَ نَفْسَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) ^(٢) ، وَمِنْهُ كَظَمَ الْبَعِيرُ : تَرَكَ اجْتِرَارَهُ . وَالْكَظَامَةُ : فَمُ الْوَادِي ، وَبِشْرُ جَنْبِ بَشْرٍ بَيْنَهُمَا مَجْرَى فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، كَالْكَظِيمَةِ ، وَالْحَلْقَةُ الَّتِي تُجْمَعُ فِيهَا خِيوطُ الْمِيزَانِ .

الْكَعْبَةُ : الْبَيْتُ الْحَرَامُ ، شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَعَادَنِي إِلَى جَوَارِهَا عَاجِلاً . وَالْكَعْبُ : الْعِظَمُ النَّاشِزُ عِنْدَ مَلْتَقَى السَّاقِ وَالْقَدَمِ ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ النَّاسِ إِنَّهَا فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ . وَأَعْلَى اللَّهِ كَعْبُهُ ، أَيْ أَعْلَى جَدِّهِ ، وَقِيلَ : أَيْ أَعْلَى اللَّهِ شَرَفُهُ الثَّابِتُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ كَعَبِ الْقَنَاةِ ، كَمَا يُقَالُ رَفَعَ اللَّهُ أَعْلَامَ مَجْدِهِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ كَعَبِ السَّاقِ ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَتَى كَانَ قَائِماً فَكَعْبُهُ عَالٍ ، فَإِذَا خَرَّ أَوْ انْجَدَلَ أَوْ انْتَكَسَ زَالَ عُلُوُّ كَعْبِهِ .

وَكَعَبَتِ الْجَارِيَةُ تَكْعُبُ كُعُوباً وَكَعَابَةً ، مِثَالُ ثَقَبَتِ ^(٣) تَثْقُبُ ثُقُوباً وَثَقَابَةً : إِذَا بَدَأَ ثَدْيُهَا ، فَهِيَ كَاعِبٌ ، وَثَدْيٌ كَاعِبٌ أَيْضاً .

وَالْكُعْبَةُ بِالضَّمِّ : عُذُورَةُ الْجَارِيَةِ . قَالَ :

أَرْكَبُ تَمَّ وَتَمَّتْ رَبَّتُهُ قَدْ كَانَ مَخْتُوماً فَفُضَّتْ كُعْبَتَهُ ^(٤)

(١) الآية ١٣٤ سورة آل عمران (٢) الآية ٤٨ سورة القلم . والأولى إيراد هذه الآية بعد قوله : « مكروب »

(٣) يقال : ثَقَبَتِ النَّارُ : انْقَدَتِ (٤) الركب : فرج المرأة هنا

١٨ - بصيرة فى كف

الكَفّ: واحدة الأكف ، والكفوف والكُفّ بالضم ، وهى ما يُقبض بها ويُبسط . ويقال : أكرمُ الناسِ مَنْ فكَّ كَفَّهُ ^(١) ، وكفَّ ^(٢) فكه . قال تعالى : (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ^(٣)) إشارة إلى حال الندامة وما يتعاطاه فى حال ندمه .

وتقول : جاء الناس كافة ، أى جاءوا كلهم . ولا يدخل هذه اللفظة الألف واللام ، ولا تُثنى ولا تجمع ولا تضاف ، لا يقال : جاءت الكافة ، ولا لقيت كافة الناس . وأما قول عبد الله بن رَوَاحَةَ الأنصارى رضى الله عنه .

فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ كَافَّةً فى رحالهم جميعاً علينا البَيْض لا نَتَخَشَّعُ
فإنما خففها ضرورة ، لأنه لا يصلح الجمع بين الساكنين ^(٤) . وقوله تعالى :
(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ^(٥)) ، قيل معناه : كافين
لهم يقاتلونكم كافين لكم . وقيل معناه : جماعة ، وذلك أن الجماعة
يقال لهم : الكافة ، كما يقال لهم : الوزعة .
وكفَّ الإناء : ملاءً ملاءً مفرطاً ، والجرح : عصبه بخارقة .

(١) أى بسط يده بالعطاء

(٢) أى لم يطلق لسانه فى الناس

(٣) الآية ٤٢ سورة الكهف

(٤) أى فى حشو البيت ، كما فى التاج

(٥) الآية ٣٦ سورة التوبة

وَعَيْبَةٌ^(١) مكفوفة ، أى مُشرجة مشدودة . وفى كتاب / النبىِّ فى صلح
الحديبية لأهل مكَّة : « لا إغلال^(٢) ولا إسبال ، وإنَّ بينهم عَيْبَةٌ
مكفوفة » ، مُثِّل بها الذمة المحفوظة التى لا تُنكث . وقال أبوسعيد : معناه :
أن يكون الشرّ مكفوفاً بينهم ، كما يُكفُّ العِيَاب إذا أُشْرِجَتْ على ما فيها
من المتاع ؛ كذلك التى كانت بينهم من الذُّحُول^(٣) قد اصطَلَحُوا على ألاَّ
ينشروها ، بل يتكافؤن عنها ، كأنهم قد جعلوها فى وعاءٍ وأشرجوا عليها .

(١) العيبة : وعاء من جلد ، وما يجعل فيه الثياب .

(٢) الاغلال : الخيانة والسرقة ، والاسبال : أن ينتزع البعير فى جوف الليل من بين الابل

(٣) الذحول : جمع ذحل ، وهو الثار

١٩- بصيرة في كفت

كَفَتُ الشَّيْءَ أَكْفَيْتُهُ - بالكسر - كَفَتْنَا : إِذَا ضَمَمْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ ، يُقَالُ :
اللَّهُمَّ اكْفَيْتُهُ إِلَيْكَ . وفي الحديث الصحيح : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ :
إِذَا مَرَضَ عَبْدِي فَاصْكُتُوا لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ حَتَّى أُعَافِيَهُ أَوْ
أَكْفَيْتُهُ » ، وفي الحديث الآخر : « وَاصْكُتُوا صَبِيَانَكُمْ » . وكَفَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ
صَرْفَهُ . وَكَفَتَ : أَسْرَعَ . وَكَفَتَ : سَاقَ سَوْقًا شَدِيدًا . وَرَجُلٌ كَفَتَ
وَكَفَيْتَ وَكَفَيْتَ سَرِيعَ . وَوَقَعَ فِي النَّاسِ كَفَتٌ : مَوْتٌ وَضَمٌّ إِلَى الْقَبْرِ .
وَالْكَفَاتُ : الطَّيْرَانِ السَّرِيعُ ، وَالْكَفَاتُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُكْفَتُ فِيهِ شَيْءٌ أَوْ
يُضَمُّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ^(١)) أَيْ ذَاتَ كَفَتٍ ، أَيْ
ضَمٍّ وَجَمْعٍ ، بِضَمِّهِمْ أَحْيَاءٌ عَلَى ظُهُورِهَا وَأَمْوَاتًا فِي بَطُونِهَا . وَكَفَتُهُ ، خُصَّ
بَقِيعَ الْغَرْقَدِ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى سَاكِنِهَا السَّلَامُ بِأَنْ سُمِّيَ بِهَا لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى
مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا دُفِنَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ شَعْرٍ وَلَا بَشَرٍ وَلَا ضَرْسٍ وَلَا عَظْمٍ إِلَّا ذَهَبَ ،
وَذَلِكَ لِأَنَّهَا سَبِيخَةٌ فَلَا تَلْبِثُ ^(٢) أَنْ ^(٣) تَأْكُلَ مَا يَدْفَنُ فِيهَا ، كَأَنَّهُ يَضُمُّ إِلَى
بَطْنِهَا كُلِّ ذَلِكَ .

وفي الحديث : « حُبُّ إِلَى مِنْ دُنْيَاكُمْ الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ ، وَرُزِقَتْ
الْكَفَيْتُ ^(٤) » ، أَيْ مَا أَكْفَتَ بِهِ مَعِيشَتِي أَيْ أَضَمَّهَا . وَقِيلَ : أَيْ رُزِقَتْ
الْقُوَّةُ عَلَى الْجَمَاعِ ؛ وَقِيلَ : الْكَفَيْتُ : قَدْرٌ أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَ مِنْهَا
وَقَوَى عَلَى الْجَمَاعِ . وَنَزُولُ الْقَدْرِ لَمْ يَصْحَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

(٢) أَيْ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ

(٤) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ عَنِ الْهَرَوِيِّ .

(١) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَلَا »

٢٠ - بصيرة في كفر

كَفَرَ الشَّيْءُ وَكَفَرَهُ : غَطَّاهُ ، يقال : كفر السَّحَابُ السَّمَاءَ ، وَكَفَرَ المتاعَ في الوعاء ، وَكَفَرَ الليلُ بظلامه . وليل كافر . ولبس كافر الدُّرُوعَ ، وهو ثوب يلبس فوقها . وكفرت الريحُ الرِّسْمَ ، والفَلَّاحُ الحَبَّ ، ومنه قيل للزُّراع الكُفَّار . وفارس مكفَّر ومتكفَّر . وكفَّر نفسه بالسَّلاح . قال ابن مفرَّغ :

حَمَى جَارُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ بِالْفَقَى كَمَى فِي السَّلاحِ مُكَفَّرًا^(١)

وَتَكَفَّرَ بِثُوبِكَ : اشْتَمَلَ بِهِ . وَطَائِرُ مُكَفَّرٍ : مَغْطًى بِالرِّيشِ ، قال :

فَأُبْتُ إِلَى قَوْمِ تُرَيْحٍ نَسَاؤُهُمْ عَلَيْهَا ابْنُ عِرْسٍ وَالْإِوزُ الْمُكَفَّرَا^(٢)

وْغَابَتِ الشَّمْسُ فِي الْكَافِرِ ، أَيْ الْبَحْرِ . وَرَجُلٌ مُكَفَّرٌ : مُحْسَنٌ لَا تُشْكِرُ نِعْمَتَهُ . وَكَفَّرَ الْعِلْجُ لِلْمَلِكِ تَكْفِيرًا : أَوْمَأَ لَهُ بِالسَّجُودِ . وَخَرَجَ نَوْرُ الْعِنَبِ مِنْ كَافُورِهِ وَكُفْرَاهُ : مَنْ طَلَعَهُ . وَالْكَفَرُ : الْقَرْيَةُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « أَهْلُ الْكُفُورِ أَهْلُ الْقُبُورِ . وَلِيُفْتَحَنَّ الشَّامُ كَفْرًا كَفْرًا » .

وَأَكْفَرَهُ وَكَفَرَهُ : نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ . وَكَفَّرَ اللَّهُ خَطَايَاكَ .

وَأَعْظَمَ الْكُفْرَ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ النُّبُوَّةِ أَوْ الشَّرِيعَةِ ، وَالْكَافِرُ مُتَعَارَفٌ مُطْلَقًا فَيَمُنُ بِجُحْدِ الْجَمِيعِ . وَالْكَفْرَانُ فِي جُحُودِ النِّعْمَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَالْكَفْرُ فِي الدِّينِ ، وَالْكَفُورُ فِيهِمَا : وَيُقَالُ فِيهِمَا : كَفَرَفُوهُ كَافِرٌ . قَالَ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : «مَرَّة» فِي مَكَانِ «مَرْثَد» ، وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْأَسَاسِ

(٢) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ بِدُونِ عَزْوٍ

تعالى في الكفران : (لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ^(١)) ، وقوله : (فَعَلَّكَ الْبَلَى فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ^(٢)) ، أى تحرّيت كفران نعمتي .

ولمّا كان الكفران جحود النعمة صار يستعمل في الجحود : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ^(٣)) أى جاحد وسائر .

وقد يقال : كَفَرَ لِمَنْ أَضَلَّ بالشريعة ، وترك ما لزمه من شكر الله تعالى عليه ، قال تعالى : / (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ^(٤)) ، ويدلّ على ذلك مقابله بقوله : (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) . وقوله : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ^(٥)) أى لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم . وقال : (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^(٦)) ، وعنى بالكافر السائر للحقّ ، فلذلك جعله فاسقاً ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعظم من الفسق ، ومعناه : من جحد حقّ الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه . ولمّا جعل كلّ فعل محمود من الإيمان جعل كلّ مذموم من الكفر . وقال في السحر : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا^(٧)) ، وقال : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ^(٨)) إلى قوله : (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) .

والكُفُورُ : المبالغ في كفران النعمة ، قال تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ^(٩)) فإن قيل : كيف وصّف الإنسان بالكُفُور هاهنا ، ولم يرض حتى أدخل عليه (إِنَّ)^(١٠) وكل ذلك تأكيد ، وقال في موضع آخر : (وَكُرَّةَ إِلَيْنَكُمُ

١
٣٠٣

(٢) الآية ١٩ سورة الشعراء
(٤) الآية ٤٤ سورة الروم
(٦) الآية ٥٥ سورة النور
(٨) الآية ٩٧ سورة آل عمران
(١٠) في الراغب بعده : « واللام »

(١) الآية ٤ سورة النمل
(٣) الآية ٤١ سورة البقرة
(٥) الآية ٤١ سورة البقرة
(٧) الآية ١٠٢ سورة البقرة
(٩) الآية ٦٦ سورة الحج

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ^(١) ؟ قيل : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ) تنبيه على ما ينطوى عليه الإنسان من كفران النعمة ، وقلة ما يقوم بأداء الشكر ، وعلى هذا قوله تعالى : (قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ^(٢)) ، (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ^(٣)) . وقوله : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا^(٤)) تنبيه أنه عرفه الطريقين ؛ كما قال : (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ^(٥)) فمن سالك سبيل الشكر ، ومن سالك سبيل الكفر .

والكُفَّارُ أبلغ من الكُفُورِ ، كقوله : (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ^(٦)) . وقد أجرى الكُفَّارُ مُجرى الكُفُورِ في قوله : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ^(٧)) . والكُفَّارُ في جمع الكافر المضاد للمؤمن أكثر استعمالاً ، كقوله : (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ^(٨)) . والكُفْرَةُ في جمع كافر النعمة أكثر استعمالاً ؛ كقوله : (أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ^(٩)) ، [ألا ترى أنه وَصَفَ الكفرة بالفجرة^(١٠)] ، والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين . وقوله : (جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا^(١١)) أى الأنبياء ومن يجرى مجراهم ممن بذلوا النصيح في دين الله فلم يُقبل منهم . وقوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا^(١٢)) ، قيل عني بقوله آمنوا أنهم آمنوا بموسى عليه السلام ، (ثم كفروا) بمن بعده . وقيل : آمنوا ثم كفروا بموسى إذ لم يؤمنوا بغيره . وقيل : هو ما قال :

-
- (١) الآية ٧ سورة الحجرات . وهو يريد أنه في هذه الآية جاء الكفر من غير تأكيد ، وفي الآية السابقة في كفران النعمة جاء التأكيد
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (٢) الآية ١٣ سورة سبأ | (٢) الآية ١٧ سورة عبس |
| (٣) الآية ١٠ سورة البلد | (٤) الآية ٣ سورة الانسان |
| (٥) الآية ٣٤ سورة إبراهيم | (٦) الآية ٢٤ سورة ق |
| (٧) الآية ٤٢ سورة عبس | (٨) الآية ٢٩ سورة الفتح |
| (٩) الآية ١٤ سورة القبر | (١٠) زيادة من الراغب |
| | (١٢) الآية ١٣٧ سورة النساء |

(وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ
النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ^(١)) ، ولم يرد أنهم آمنوا مرتين ، بل ذلك إشارة إلى
أحوال كثيرة . وقيل : كما يصعد الإنسان في الفضائل في ثلاث درجات ،
يتسكع في الرذائل في ثلاث دركات ، فالآية إشارة إلى ذلك .

ويقال : كفر فلان : إذا اعتقد الكفر ، ويقال : كفر : إذا أظهر الكفر
وإن لم يعتقد ، لذلك قال : (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ^(٢)) . ويقال : كفر فلان بالشیطان : إذا كفر بسببه .
وقد يقال ذلك أيضا إذا آمن وخالف الشيطان ، كقوله : (فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاعُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ^(٣)) . وقد يعبر عن التبري^(٤) بالكفر ، نحو : (ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ^(٥)) .

وقوله : (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ^(٦)) ، أى أعجب الزُّرَّاعَ
بدلالة قوله : (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ^(٧)) ، ولأن الكافر
لا اختصاص له بذلك . وقيل : عني الكُفَّار ، وخصَّهم لكونهم معجبين
بالدنيا وزخارفها ، وراكنين إليها .

والكُفَّارة : ما يغطى الإثم ، ومنه كفارة اليمين والقتل^(٨) والظهار .
والتكفير : ستر الذنب وتغطيته ، قال تعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا

(٢) الآية ١٠٦ سورة البقرة
(٤) هو مخفف التبرؤ
(٦) الآية ٢ سورة الحديد
(٨) أى قتل الخطا كما في اللسان

(١) الآية ٧٢ سورة آل عمران
(٣) الآية ٢٥٦ سورة البقرة
(٥) الآية ٢٥ سورة العنكبوت
(٧) الآية ٢٩ سورة الفتح

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ^(١) (أَى سترناها حتى تصير كأن لم تكن ، أو يكون المعنى نذهبها ونزيلها ، من باب التمريض لإزالة المرض ، والتقذية لإذهاب / القذى ، وإلى هذا يشير قوله تعالى : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ^ب السَّيِّئَاتِ^(٢)) .

والكافور والقافور : طيب أبيض يوجد في أجواف القصب المعروف ببلاد الهند ، وهو أنواع ، قال تعالى : (كَانَ وَزَاجُهَا كَافُورًا^(٣)) .

(١) الآية ٦٥ سورة المائدة

(٢) الآية ١١٤ سورة هود

(٣) الآية ٥ سورة الانسان

٢١ - بصيرة فى كفل

الكفالة : الضمان . ويقال : هو كافيه وكافله ، وهو يكفينى ويكفلنى : يعولنى وينفق علىّ . وأكفله إياه وكفلته ، قال تعالى : (أَكْفَلْنِيهَا ^(١)) . وهو كفيل بنفسه وبماله ، وكفل عنه لغريمه بالمال ، وتكفل به . وهو كفل بين الكفولة : لا يثبت على ظهر الدابة . والكافل : العائل ، والضامن ، والذى لا يأكل أو يصل الصيام ، والجمع : كفل وكفلاء . كفل بالرجل يكفل - كنصر ينصر - وكفل يكفل - كضرب يضرب - وكفل يكفل - ككرم يكرم - وكفل يكفل - كعلم يعلم - كفلا وكفولة ^(٢) ، وكفالة . وتكفل . وقال تعالى : (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ^(٣)) أى كفّلها الله زكريا . ومن خفف ^(٤) جعل الفعل لزكريا ، والمعنى : تضمّنها .

والكفل : الحظّ والنصيب الذى فيه الكفاية ، كأنّه تكفل بأمره . والكفل أيضاً : الضعف ، قال تعالى : (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ^(٥)) ، قيل : أى كفلين من نعمته فى الدنيا والآخرة ، وهما المرغوب إلى الله فيهما بقوله : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ^(٦)) . وقيل : لم يعن بقوله (كِفْلَيْنِ) نعمتين اثنتين ، ولا ضعفين ، بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفالاته ، ويكون تثنيته على حدّ ما ذكر فى لبّيك وسعديك .

(١) الآية ٢٣ سورة ص

(٣) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٥) الآية ٢٨ سورة الحديد

(٢) لم أقف على هذا المصدر

(٤) التخفيف لغیر عامم وحزمة والكسائي وخلف

(٦) الآية ٢٠١ سورة البقرة

وقوله : (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا^(١)) ، فَإِنَّ الْكِفْلَ هَاهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ
 بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ الشَّيْءُ^(٢) الرَّدِيُّ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ ؛
 وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو بِرَاكِبِهِ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ ،
 كَالسِّيسَاءِ ، وَهُوَ الْعِظَمُ النَّاقِئُ مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ ، فَيُقَالُ : لِأَحْمَلَنَّكَ عَلَى
 الْكِفْلِ وَعَلَى السِّيسَاءِ . وَمَعْنَى الْآيَةِ : مَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي
 فَعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فَعْلَةٍ
 سَيِّئَةٍ تَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ . وَقِيلَ : الْكِفْلُ : الْكَفِيلُ . وَنَبَّهَ أَنَّ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا
 فَلَهُ مِنْ فَعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْلُمُهُ ، كَمَا قِيلَ : مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ ،
 تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْ عَقُوبَتِهِ .

(١) الآية ٨٠ سورة النساء

(٢) لم أقف على هذا المعنى للكفل . وقد يكون مأخذه من الكفل لمن لا يثبت على ظهر الدابة ، أو الكفل
 الخرقه تكون على عنق الثور تحت النير .

٢٢ - بصيرة فى كفو

الكُفءُ : المِثْل فى المنزلة والقدر . وفيه لغات : الكُفءُ بالضم ، والكُفُو بضمتين ، والكِفاء بالكسر ، والكُفُو بالواو وبغير همز ، والكُفَى كهُدَى ، والكِفاء مثال كساء . وهو فى الأصل مصدر . وقرأ سليمان بن على الهاشمي : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كِفَاءٌ أَحَدٌ^(١)) بالكسر والهمز .

والكِفاية : ما فيه سدّ الخلة^(٢) . كفاه مثونته يكفيه كِفاية . وكفاك الشيء ، واكتفيت به . واستكفيته الشيء فكفانيه . ورجل كاف وكفى ، قال الله تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ^(٣)) ، وقال : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ^(٤)) ، وقال : (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا^(٥)) والباء زائدة . وقيل معناه : اكتف بالله شهيداً .

وكافيك من رجل ، وكفيك من رجل ، وكفيك ، وكفيك مثلكه الكاف أى حسبك .

والكُفْية بالضم : القوت والجمع ، الكُفَى . والكُفَى كُفَى : المطر . وتكفى النبات : طال .

(٢) الخلة : الحاجة
(٤) الآية ٢٥ سورة الأحزاب

(١) الآية ٤ سورة الاخلاص
(٣) الآية ٣٦ سورة الزمر
(٥) الآية ٧٩ سورة النساء . وتكرر فى مواطن أخرى

٢٣ - بصيرة في الكل

الكلّ اسم لجميع الأجزاء ، يستوى فيه الذكر والأنثى ، وقد يقال كلّ رجل وكلّة امرأة . وقد جاء كلّ بمعنى بعض ، فهو من الأضداد ، ولا يدخلهما (١) (أل) في فصيح الكلام .

وجمع كلّ لأجزاء الشيء على ضربين : أحدهما : الجامع لذات الشيء وأحواله المختصة به ، ويفيد معنى التمام ، نحو قوله تعالى : (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) (٢) ؛ والثاني : الجامع للذوات .

وقيل : كلّ لاستغراق أفراد المنكر ، نحو : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (٣) ؛ ولاستغراق المعرف المجموع ، نحو : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٤) ؛ ولاستغراق أجزاء المفرد المعرف ، نحو : كلّ زيد حسن : فإذا قلت : أكلت كلّ رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد . فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ، ومن هنا وجب في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) (٥) بترك تنوين قلب ثم (٦) تقدير كلّ بعد (قلب) ليعمّ أفراد القلوب ، كما عمّ كلّ أجزاء القلب .

وترد كلّ باعتبار كلّ واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :

- | | |
|---|---------------------------------------|
| (١) الكلام عن كل وبعض | (٢) الآية ٢٩ سورة الاسراء |
| (٣) الآية ١٨٥ سورة ال عمران | (٤) الآية ٩٥ سورة بريم |
| (٥) الآية ٣٥ سورة غافر | (٦) كذا والأولى حذفها ليكون « تقدير » |
| فاعل « وجب » . هذا وقراءة أبي عمرو وابن ذكوان تنوين « قلب » | |

فَأَمَّا أَوْجَهِهَا بِاعْتِبَارِ مَا قَبْلَهَا :

فَأَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِنَكْرَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ ، فَيَدُلُّ عَلَى كَمَالِهِ ؛ وَيَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ يَمِثِّلُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ، نَحْوُ : أَطْعَمْنَا شَاةً كُلَّ شَاةٍ ، وَقَوْلُهُ : وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (١) وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ تَوْكِيدًا لِمَعْرِفَةٍ ، وَفَائِدَتُهُ الْعُمُومُ ، وَيَجِبُ إِضَافَتُهَا إِلَى اسْمٍ مُضْمَرٍ رَاجِعٍ إِلَى الْمَوْكَّدِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ (٢)) وَقَدْ يَخْلُفُهُ الظَّاهِرُ ، كَقَوْلِهِ :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزِيَ بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ (٣) وَأَجَازُ الْفِرَاءِ وَالزَّمْخَشَرِيِّ أَنْ تَقْطَعَ كُلَّ الْمَوْكَّدِ بِهَا عَنْ الْإِضَافَةِ لَفْظًا ، تَمَسَّكَ بِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ : (إِنَّا كُلًّا فِيهَا (٤)) .

وَالثَّالِثُ : أَلَّا تَكُونَ تَابِعَةً بَلْ تَالِيَةً لِلْعَوَامِلِ ، فَتَقَعُ (٥) مُضَافَةً إِلَى الظَّاهِرِ ، نَحْوُ : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٦)) ؛ وَغَيْرُ مُضَافَةٍ نَحْوُ : (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ (٧)) .

وَأَمَّا أَوْجَهِهَا بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَهَا فَثَلَاثَةٌ .

الْأَوَّلُ : أَنْ تَضَافَ إِلَى ظَاهِرٍ ؛ وَحُكْمُهَا أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا جَمِيعُ الْعَوَامِلِ نَحْوُ : أَكْرَمْتَ كُلَّ بَنِي تَيْمٍ .

(١) مِنْ شَعْرِ لِلْأَشْهَبِ بْنِ رَسِيلَةَ . وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ ٢ / ٥٠٧ .

(٢) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ الْحَجَرِ ، وَالْآيَةُ ٧٣ سُورَةِ ص

(٣) لِكَثِيرٍ كَمَا فِي شَوَاهِدِ الْعَيْنِيِّ عَلَى هَاشِمِ الْخَزَانَةِ ٤ / ٨٨

(٤) الْآيَةُ ٤٨ سُورَةِ غَافِرٍ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِرَفْعِ « كُلِّ »

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَيَتَج » وَالظَّاهِرُ مَا أَثَبَتْ

(٦) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ الْمَدِّثَرِ

(٧) الْآيَةُ ٣٩ سُورَةِ الْفُرْقَانِ

الثاني : أن تضاف إلى ضمير محذوف . ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتى قبلها ؛ ومقتضى كلام ابن جني خلافه ، وأنها لا يسبقها عامل فى اللفظ .

الثالث : أن تضاف إلى ضمير ملفوظ . به . وحكمها ألا يعمل فيها غالباً إلا الابتداء ، نحو : (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ^(١)) فى مَنْ رَفَعَ ^(٢) كَلًّا ، ونحو : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ ^(٣)) ، لأن الابتداء عامل معنوى . ومن القليل قول الشاعر :

* فيصدر عنها كُلُّهَا وهو ناهل *

واعلم أن معنى كل بحسب ما يضاف إليه ، فإن كانت مضافة إلى نكرة وجب مراعاة معناها ، فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً فى نحو قوله تعالى : (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فى الزُّبُرِ ^(٤)) ، (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ ^(٥)) ، وقول أبى بكر وكعب ولبيد :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فى أَهْلِهِ والموت أذنى من شِرَاكِ نَعْلِهِ ^(٦)

* * *

كُلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آله حَذْبَاءَ مَحْمُولٍ ^(٧)

* * *

ألا كلُّ شَيْءٍ ما خلا الله بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لا محالة زَائِلٌ ^(٨)

وقال السموءل بن عادىاء :

- | | |
|---|---------------------------------------|
| (١) الآية ١٥٤ سورة ال عمران | (٢) الرلغ لأبى عمرو ويعقوب |
| (٣) الآية ٩٥ سورة مريم | (٤) الآية ٥٢ سورة القمر |
| (٥) الآية ١٣ سورة الاسراء | (٦) هذا ينسب إلى أبى بكر رضى الله عنه |
| (٧) من قصيدة « بانث سعاد » لكعب بن زهير | (٨) من قصيدة للبيد |

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ

وإن كانت مضافة إلى معرفة فقالوا : يجوز مراعاة لفظها ، ومراعاة معناها ، نحو : كلُّهم قائمون أو قائم . وقد اجتمع في قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا^(١)) . قال ابن هشام^(٢) : الصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً على لفظها ، نحو : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ) الآية . وقوله تعالى فيما يرويه عنه نبيّه صلى الله عليه وسلم : «يا عبادي / كلكم جائع إلا من أطعمته» الحديث بطوله ، وقوله صلى الله عليه وسلم : «كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعَ نَفْسِهِ فَمَعْتَقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا» ، «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»^(٣) ، «وكلنا لك عبد»^(٤) ، (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا^(٥)) .

وإن قُطِعَتْ عن الإضافة لفظاً فالمقدّر قد يكون مفرداً نكرة فيجب الإفراد ، ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع ؛ تنبيهاً على حال المحذوف فيهما . فالأول نحو : (كُلُّ يَفْعَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ^(٦)) ، (كُلُّ آَمَنَ بِاللَّهِ^(٧)) ، (كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ^(٨)) ، إذ التقدير كلّ أحد . والثاني : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ^(٩)) ، (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ^(١٠)) ، (وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ^(١١)) ، (وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ^(١٢)) .

(٢) انظر مبحث كل في المعنى

(٤) هذا من حديث القنوت .

(٦) الآية ٨٤ سورة الاسراء

(٨) الآية ٤١ سورة النور

(١٠) الآية ٣٣ سورة الأنبياء

(١٢) الآية ٤٤ سورة الأنفال

(١) الآيات ٩٣ - ٩٥ سورة مريم

(٣) هذا غير الحديث السابق

(٥) الآية ٣٦ سورة الاسراء

(٧) الآية ٢٨٥ سورة البقرة

(٩) الآية ١١٦ سورة البقرة ، والآية ٢٦ سورة الررم

(١١) الآية ٨٧ سورة النمل

وقال البيانون : إذا وقعت كلٌّ في حيز النفي كان النفي موجهاً إلى
إلى الشمول خاصة ، وأما مفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد ؛ كقولك :
ما جاء كلّ القوم ، ولم آخذ كلّ الدراهم ، وكلّ الدراهم لم آخذ ،
وقوله :

* ما كلٌّ رأى الفتي يدعو إلى رشد * (١)

وقوله : * ما كلٌّ ما يتمنى المرء يدركه * (٢)

وإن وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد ، كقوله صلى الله
عليه وسلم لما قال له ذو اليمين : أنسيت أم قصّرت الصلاة : « كلٌّ ذلك
لم يكن » . ومنه قول أبي النجم :

قد أصبحت أمّ الخيار تدعى على ذنباً كله لم أصنع (٣)

وأما كلٌّ في نحو : (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا) (٤) [فهي] (٥)
منصوبة على الظرفية بالاتفاق ، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى ،
مثل (قالوا) في الآية ، وجاءته المصدرية من جهة (ما) ، فإنها إما أن تكون
اسماً نكرة بمعنى وقت ، أو تكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة ؛
والأصل : كل وقت رزق ، ثم عبّر عن معنى المصدر بما . والله أعلم .

والكلالة : الرجل لا والد له ولا ولد . وقيل : ما لم يكن من النسب
لحاً (٦) ، وقيل : الورثة كلهم سوى الوالدين والأولاد . وقيل : من تكلّل نسبه

(١) لم يسم قائله وانظر جامع الشواهد / ٢٦٣

(٢) البيت للمتنبي وعجزه : تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

(٣) انظر جامع الشواهد / ٢٠٩

(٤) الآية ٢٥ سورة البقرة

(٥) زيادة يقتضيها السياق

(٦) يقال : هو ابن عمي لحاً ، أي هو لاصق بالنسب

بنسبك ، كابن العم وشبهه . وقيل : هي الإخوة للأم . وقيل : هي
من العصبية من ورث معه الإخوة للأم . وقيل : هم بنو العم الأبعد .
وقال ابن عباس : هي اسم لما عدا الوالد . ورؤى أن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الكلالة فقال : « من مات وليس له ولد ولا والد » ، فجعله
اسم الميت ، وهو صحيح أيضاً ؛ فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث
جميعاً . وقيل : اسم لكل وارث . .

والإكليل : شبه التاج ، سمي لإطافته بالرأس .

والكلكل والكلكال : الصدر . وقيل : ما بين الترقوتين^(١) . وقيل :
باطن الزور^(٢) .

(١) الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين

(٢) الزور : وسط الصدر

٢٤ - بصيرة فى كلب

الكلب : النباح المعروف . وربما وُصف به ، والجمع : أَكْلُبُ وكِلَاب ، وكَلِيب ، مثال عبد وعبيد ، وهو جمع عزيز . والأكلاب : جمع أَكْلُب . وتصغير الكلاب أَكَيْلِب بردها إلى أَقلّ الجمع ، وهو أَكْلُب . والكلّاب : صاحب الكلاب . قال تعالى : (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ^(١)) .

والكلب أيضاً : نجم معروف . والكلب أيضاً : سِير بين طرفي الأديم إذا خُرَز . والكلب : أوّل زيادة الماء فى الوادى . والكلب : حديدة الرّحى على رأس القُطْب ، وخشبة يُعمد بها الحائط . والكلب : الأسد .

والكلب - بالتحريك - : الحرص . وكلِبَ - كفرح - : اشتدَّ حرصه على طلب شيء . والكلب أيضاً : الشدّة من البرد .

والكلبُ الكلب : الذى به كَلَب أى شبه جنون ، فإذا عَقَرَ إنسانا كُلب . والمكلب - كمعظم - : المقيّد الأسير ، قلب المكلب . والمكالبة : المشادّة ، وكذلك التكالب .

(١) الآية سورة ١٧٦ الأعراف

٢٥ - بصيرة في /كلف

الكلف محرّكة : الولّوع بالشئ . كَلِفْتُ بهذا الأمر كَلْفًا : أولعت به .
وَكَلِفَ أَيْ جَشِمَ . والكُلُوف : الأمر الشاقّ . وفي المثل : لا يكن حُبُّكَ كَلْفًا
ولا بغضُكَ تَلْفًا . والتكليف : الأمر بما يشقّ على الإنسان ، قال تعالى :
(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ^(١)) وتكَلَّفْتُ الشئ : تجشمته . والمتكَلِّف :
العريض ^(٢) لِمَا لا يعنيه . قال الله تعالى : (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ^(٣))
وقال صلى الله عليه وسلم : « أنا وأتقياء أُمّتي بُرَاءٌ مِنَ التَّكَلُّفِ » .

ويقال حملت الشئ تكلفة : إذا لم تُطقه إِلَّا تكلّفًا . وقال زهير :
سَمِئَتْ تكاليف الحياة ومن يَعِشْ ثمانين حولًا لا أبا لك يسأم ^(٤)
يحتمل أن يكون جمع تكلفة : فزاد الياء لحاجته ، وأن يكون جمع التكليف .
والكُلْفَة - بالضم - ما تكلّفته ^(٥) من نائبة أو حقّ . والكَلْف : شئ
شبه السمسم يعلو الوجه .

والتكَلُّف قد يكون محمودًا ، وهو ما يتوخّاه الإنسان ليتوصّل به إلى
أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصير كَلْفًا به ومحبًّا له ، ولهذا
النظر استعمل التكليف في تكلّف العبادات ؛ وقد يكون مذمومًا وهو
ما يتكلّفه الإنسان مراعاة .

(٢) العريض : الكثير التعرض
(٤) هذا من معلقته

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة ، والآية ٧ سورة الطلاق

(٣) الآية ٨٦ سورة ص

(٥) في الأصلين : « تكلفه » وما أثبت من القاسوس

٢٦ - بصيرة فى كلم

الكلام : القول أو ما كان مكتفياً بنفسه . والكلمة : اللفظة ، والجمع : كلم ، والكلمة بالكسر لغه فيها ، والجمع : كلم ككسر . وكلّمه تكلّماً وكلاماً . وتكلّم تكلّماً وتكلاماً : تحدّث . وتكالمأ : تحدّثاً^(١) . والكلمة : القصيدة .

وكلمة الله عيسى عليه السلام ؛ لأنه كان يُنتفع به وبكلامه ، أو لأنه كان بكلمة (كُنْ) من غير أب ، أو لاهتداء الناس به . والكلمة الباقية : كلمة التوحيد . ورجل تكلامه ، وتكلامه بالتشديد ، وتكلام ، وكلمائى كسلمائى ، وكلمائى بالتحريك ، وكلمائى بكسرتين والتشديد - ولا نظير له - : جيد الكلام فصيح . وقيل : رجل كلمائى ، أى كثير الكلام ، والمرأة كلمانية . والكلم : الجرح ، والجمع : كلوم وكلام . وكلّمه يكلمه ، وكلّمه : جرحه فهو مكلوم ، وكلم ، ومكلم ، وهى كلمى . وبهم كلم وكلام وكلوم . وأصل الكلم : التأثير المدرك بإحدى الحاستين السمع والبصر . والكلام يقع على الألفاظ المنظومة ، وعلى المعانى التى تحتها مجموعة ؛ وعند النحاة يقع على الجزء منه ، اسماً كان أو فعلاً أو أداة . وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة ، وهو أخص من القول ؛ فإن القول عندهم يقع على المفردات ، والكلمة تقع على كل واحد من الأنواع الثلاثة ، وقد قيل بخلاف ذلك .

(١) فى بعض نسخ القاموس : «تحدّثا» . وفى القاموس بعد هذا : «بعد تهاجر» .

وقوله تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ^(١)) ، قيل هو قوله : (رَبُّنَا ظَلَمَنَا أَنْفُسَنَا ^(٢)) . وقال الحسن : هو قوله : ألم تخلقني بيدك ! ألم تُسكنني جنتك ! ألم تُسجد لي ملائكتك ! ألم تسبق رحمتك غضبك ! أرايت إن تبتُ كنت مُعيدى إلى الجنة ؟ قال : نعم . وقيل : هو الأمانة المعروضة على السماوات والأرض . وقوله : (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ^(٣)) قيل : هى الأشياء التى امتحن الله بها إبراهيم عليه السلام : من ذبح ابنه ، والختان وغيرهما . وقوله لذكرى : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْحَتِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ^(٤)) ، قيل : هى كلمة التوحيد ، وقيل : كتاب الله ، وقيل : يعنى به عيسى عليه السلام .

وقوله : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ^(٥)) ، فالكلمة هنا القضية ، وكل قضية تُسمى كلمة ، سواء كان ذلك مقالا أو فعلا ، ووصفها بالصدق لأنه يقال : قول / صِدْق ، وفعل صدق .

وقوله : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إشارة إلى نحو قوله : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ^(٦)) ، ونبه بذلك على أنه لانسخ للشرعية بعد اليوم . وقيل : إشارة إلى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : اجْزِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . وقيل : الكلمة هى القرآن ^(٧) . وعبر بلفظ الماضى تنبيهاً أن ذلك فى حكم الكائن . وقيل : عنى بالكلمات ^(٨) الآيات والمعجزات ، فنبه أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ . وقوله :

(١) الآية ٣٧ سورة البقرة
(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٣) الآية ١١٥ سورة الأنعام
(٤) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(٥) الآية ٣ سورة المائدة
(٦) فى الأصلين بعده : « تنبيها » وكان هذه الكلمة مقحمة هنا لاسمى لها ، فلذا حذفها .
(٨) هذا على قراءة « كلمات » بالجمع فى الآية ، وهى قراءة غير الكوفيين ، كما فى القرطبي

(لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ) ردّ لقولهم: (إِنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ^(١)). وقيل: أراد بكلمات ربك أحكامه ، وبين أنه شرع لعباده مافيه بلاغ .
 وقوله: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٢)) هذه الكلمة قيل هو قوله: (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض^(٣)). وقوله: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا^(٤)) إشارة إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضته كلمته ، وأنه لا تبديل لكلماته. وقوله: (وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ^(٥)) أى بحججه التى جعلها لكم عليهم سلطاناً مبيناً ، أى حجة قوية . وقوله: (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ^(٦)) إشارة إلى ما قال: (فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا^(٧)) ، وذلك أن الله تعالى كان قد قال^(٨): (لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا) ، ثم قال هؤلاء المنافقون: (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ) وقصدهم تبديل كلام الله ، فنبه على أن هؤلاء لا يفعلون ، وكيف يفعلون وقد علم الله منهم أنهم لا يفعلون ، وقد سبق بذلك حكمه .

ومكاملة الله تعالى العبد على ضربين: أحدهما فى الدنيا ، والثانى فى الآخرة ؛ فما فى الدنيا فعلى ما نبّه عليه بقوله: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ^(٩)) الآية . وما فى الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى عليهم كيفيته . ونبّه أن ذلك يحرم على الكافرين بقوله: (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١٠)) . وأما قوله صلى الله عليه وسلم: « ما من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان »

(٢) الآية ١٣٧ سورة الأعراف
 (٤) الآية ١٢٩ سورة طه
 (٦) الآية ١٥ سورة الفتح
 (٨) أى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
 (١٠) الآية ١٧٤ سورة البقرة

(١) الآية ١٥ سورة يونس
 (٣) الآية ٥ سورة القصص
 (٥) الآية ٢٤ سورة الشورى
 (٧) الآية ٨٣ سورة التوبة
 (٩) الآية ٥١ سورة الشورى

فلعلَّ المراد به في بعض المواقف دون بعض ، أو المراد : ما من أحد من المؤمنين .

وقوله : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ^(١)) جمع كلمة ، قيل : إنهم كانوا يبدلون الألفاظ . ويغيرونها ، وقيل : إن التحريف كان من جهة المعنى ، وهو حملة على غير ما قصد به واقتضاه ، وهذا أمثل القولين .

وقوله : (لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ^(٢)) ، أى لولا يكلمنا مواجهة ، وذلك نحو قوله تعالى : (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ^(٣)) .

وأعوذ ^(٤) بكلمات الله التامات ، قيل : هى القرآن . وقوله : سبحان الله عددَ كلماته ، أى كلامه ، وهو صفته وصفاته لا تنحصر بالعدد ، فذكر العدد هنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة . وقيل : يحتمل عدد الأذكار ، أو عدد الأجور على ذلك ، ونصب (عددا) على المصدر ^(٥) .

وقوله : اسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ ، قيل : هى قوله تعالى : (فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ^(٦)) ، وقيل : هو إباحة الله الزواج وإذنه فيه .

(٢) الآية ١١٨ سورة البقرة

(٤) هذا وما بعده من الأحاديث

(٥) في الأصلين : « الكلمة » ولم يتبين وجهه . وما أثبت من النهاية .

(١) الآية ٤٦ سورة النساء

(٣) الآية ١٥٣ سورة النساء

(٦) الآية ٢٢٩ سورة البقرة

٢٧ - بصيرة في كلا

وهي ، عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر نحاة البصرة ، حرف
معناه الردع والزجر ، لا معنى له سواه ؛ حتى إنهم يجيزون الوقف عليها أبداً
والابتداء بما بعدها ، حتى قال بعضهم : إذا سمعت / كلاً في سورة فاحكم
بأنها مكية ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة ؛
لأن أكثر العتو كان بها . وفيه نظر ؛ لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص
العتو بها لا عن غلبته . ثم إنه لا يظهر معنى الزجر في كلاً المسبوقه بنحو
(في أي صورة ما شاء ركبك ^(١)) ، (يوم يقوم الناس لرب العالمين ^(٢))
(ثم إن علينا بيانه ^(٣)) ، وقول من قال : فيه ردع عن ترك الإيمان
بالتصوير في أي صورة شاء الله ، وبالبعث ، وعن العجلة بالقرآن ، فيه
تعسف ظاهر . ثم إن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ، ثم
نزل : (كلاً إن الإنسان ليطغى ^(٤)) فجاءت في افتتاح الكلام . والوارد منها
في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعاً كلها في النصف الأخير .

ورأى الكسائي وجماعة أن معنى الردع ليس مستمراً فيها ، فزادوا
معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ، ويبتدأ بها . ثم اختلفوا في تعيين
ذلك المعنى على ثلاثة أقوال : فقليل : بمعنى حقاً ، وقيل : بمعنى ألا
الاستفتاحية ، وقيل : حرف جواب بمنزلة إي ونعم ، وحملوا عليه : (كلاً

(٢) الآية ٦ سورة الطغفين

(٤) الآية ٦ سورة العلق .

(١) الآية ٨ سورة الانفطار

(٣) الآية ٢ سورة القيامة

وَالْقَمَرِ^(١)، فقالوا : معناه : إى والقمر . وهذا المعنى لا يتأتى فى آيتى^(٢) المؤمنين والشعراء . وقول من قال بمعنى حقا لا يتأتى فى نحو : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ^(٣)) ، (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ^(٤)) ، (لَإِنَّ^(٥)) تَكْسِرُ بعد ألا الاستفتاحية ، ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم .

وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين . والأرجح حملها على الردع ؛ لأنه الغالب عليها ، وذلك نحو : (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ^(٥)) ، (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ^(٦)) . وقد يتعين للردع أو الاستفتاح نحو : (رَبُّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ^(٧)) لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كُسرت همزة إن ، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع ، لأنها بعد الطلب ؛ كما يقال : أكرم فلانا فتقول : نعم . ونحو : (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ^(٨)) ، وذلك لكسر إن ، ولأن نعم بعد الخبر للتصديق .

وقد يمتنع كونها للزجر والردع ، نحو : (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ^(٩)) إذ ليس قبلها ما يصح رده .

(٢) آية المؤمنين هي قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ

هو قائلها » فى الآية ١٠٠ ، وآية الشعراء هي الآية ٦٢ وهي قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي »

(٤) الآية ١٥ سورة المطففين

(٦) الآيتان ٨١ ، ٨٢ سورة مريم

(٨) الآيتان ٦١ ، ٦٢ سورة الشعراء

(١) الآية ٣٢ سورة المدثر

(٣) الآية ٧ سورة المطففين

(٥) الآيتان ٧٨ ، ٧٩ سورة مريم

(٧) الآية ١٠٠ سورة المؤمنين

(٩) الآيتان ٣١ ، ٣٢ سورة المدثر

وَقُرِئَ : (كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ^(١)) بالتنوين ، إما على أنه مصدر
كَلَّ إذا أعيا ، أى كَلُّوا فى دعواهم وانقطعوا ، أو من الكَلِّ وهو الثقل أى
حَمَلُوا كَلًّا . وجوز الزمخشريّ كونه حرف الردع نُونٌ كما فى (سَلَا سَلَا)^(٢)
ورُدَّ عليه بأنَّ (سَلَا سَلَا) اسم أصله التنوين فرُدَّ إلى أصله . ويصحّ تأويل
الزمخشريّ قراءة من قرأ : (والليل إذا يسر^(٣)) بالتنوين إذ الفعل ليس
أصله التنوين .

وقال ثعلب : كَلَّا مركب من كاف التشبيه ولا النافية ، وإنما شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين . وعند غيره بسيطة ؛
كما ذكرنا . والله أعلم .

(١) الآية ٨٢ سورة مريم
(٢) أى فى الآية ٤ سورة الانسان . والذى فى الكشف أن ألف (كلا) قلبت نونا فى الوقف كما قلبت ألف
(قواريرا) نونا . وبها هنا مقول عن المعنى فى مبحث كلا . وقد أجرى الوصل مجرى الوقف على تخريج
الزمخشري .
(٣) الآية ٤ سورة الفجر

٢٨ - بصيرة في كلاً وكلاً وكلتا

كَلَّاهُ اللهُ يَكْلُوهُ كِلَاءَةٌ مثل قرأ قراءة : حفظه . وأذهب في كِلَاءَةٍ الله أى حفظه ونظره ومراقبته . والمادة موضوعة للدلالة على مراقبة ونظر ، وعلى الثبات ، قال تعالى : (قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) أى بدل الرحمن . والمُكَلَّاءُ والكَلَاءُ : شاطئ النهر ، قال سيبويه : هو فعَّالٌ مثال جَبَّار ، والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها . واكتَلَّتْ عيني : إذا لم تنم وسهرت . وحَذِرْتُ أمراً واكتَلَّتْ منه : احترست . وكَلَّاتُهُ كَلًّا : ضربته بالسوط . والكَلَّى : النسيئة . وبلغ الله بك أكلاً العمر أى آخره وأبعده . وكان الأصمعى لا يهمز^(١) وينشد .

وإذا تباشرك الهمو مُ فإنه كالٍ وناجز^(٢)

أى منها نسيئة ومنها ما هو نقد .

وكِلَا وكلتا : مفردان لفظاً مثنيان معنى ، مضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة مَعْرِفُهُ دَالَّةٌ عَلَى اثْنَيْنِ : إمَّا بِالْحَقِيقَةِ وَالتَّنْصِيسِ ، نَحْوُ : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ^(٣)) ، ونَحْوُ : (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا^(٤)) ؛ أَوْ بِالْحَقِيقَةِ وَالِاشْتِرَاكِ نَحْوُ : كِلَانَا ، فَإِنَّ (نَا) مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ ؛ أَوْ بِالْمَجَازِ كَقَوْلِهِ :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللُّشْرِ مَدًى وَكِلا ذلك وجه وقَبَل^(٥)

(٢) هو لعبيد بن الأبرص كما في التاج

(٤) الآية ٢٣ سورة الإسراء

(٥) من قصيدة لعبد الله بن الزبيرى (انظر جامع الشواهد / ٨٠)

(١) أى لا يهمز الكالى بمعنى النسيئة

(٣) الآية ٣٢ سورة الكهف

فإن (ذلك) حقيقة في الواحد ، وأشير بها إلى المثني على معنى : وكلا
ما ذكر ، على حد ما في قوله تعالى : (لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ^(١))
وأجاز : ابن^(٢) الأنباري إضافتها إلى النكرة المختصة ، نحو : كلا رجلين
عندك محسنان ؛ فإن (رجلين) قد تخصصا بوصفهما بالظرف . وحكوا :
كلتا جارييتين عندك مقطوعة يدها ، أي تاركة للغزل .

ويجوز مراعاة لفظ . كلا وكلتا في الأفراد ، نحو : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ
أَكْلَهَا^(٣)) ، ومراعاة معناه وهو قليل . وقد اجتمعا في قوله :

كلاهما حين جدّ الجرى بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى^(٤)
ويتعين مراعاة اللفظ . في نحو كلاهما محبّ لصاحبه ؛ لأن معناه : كل منهما .
وكلا . وكلتا إذا أضيفا إلى مضمّر قلب [ألفهما]^(٥) في النصب والجرّ
ياء ، فتقول : رأيت كليهما وكلتيهما ، ومررت بكليهما وكلتيهما . وإذا
أضيفا إلى ظاهر بقى ألفهما على حاله في النصب والجرّ .

(١) الآية ٦٨ سورة البقرة .

(٢) هذا الرأي رأى الكوفيين كما في المغنى . أما ابن الأنباري فالذى ينسب إليه جواز إضافتها إلى المفرد
بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان .

(٣) الآية ٣٣ سورة الكهف .

(٤) من أبيات الفرزدق يصف بها فرسين تجاريا . أقلعا : كفا عن الجرى . رابى : منتفخ من شدة العدو . جامع

الشواهد / ٢٢٦

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

٢٩ - بصيرة فى كم

وهى عبارة عن العدد . ويستعمل فى باب الاستفهام ، وينصب بعده الاسم الذى يميز به ، نحو : كم رجلا ضربت . ويستعمل فى باب الخبر ، ويجرّ بعده الاسم الذى يميز به ، نحو كم رجلا .

وهى على نوعين : خبريّة بمعنى كثير ، واستفهاميّة بمعنى أى عدد . ويشتركان فى خمسة أمور : الاسميّة ، والإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير .

وأما قول بعضهم فى : (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ^(١)) أبدلت (أَنَّ) وصلتها من (كم) فمردود بأنّ عامل البذل هو عامل المبدل منه . فإن قَدَّرَ عامل المبدل منه (يَرَوْا) فكم لها الصدر ، فلا يعمل فيها ما قبلها . وإن قَدَّرَ (أَهْلَكْنَا) فلا تسلّط له فى المعنى على البذل . والصواب أن (كم مفعول) (أَهْلَكْنَا) والجملة إما معمولة لـ (يروا) على أنه علّق عن العمل فى اللفظ . و (أَنَّ) وصلتها مفعول لأجله وإما معترضة بين (يَرَوْا) وما سدّ مسدّ مفعوليه وهو : (أَنَّ) وصلتها .

وكذلك قول من قال [فى] ^(٢) (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ^(٣)) إن (كم) فاعل مردود بأنّ كم لها الصدر . (وقوله ^(٤) : إِنَّ ذَلِكَ جَاءَ عَلَى لُغَةٍ رَدِيئَةٍ حَكَاهَا الْأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ يَقُولُ : مَلَكَتْ كَمْ عَبِيدٍ فَيُخْرِجُهَا

(٢) زيادة يقتضيهما السياق وتؤخذ من المعنى فى

(١) الآية ٣١ سورة يس

مبحث كم

(٣) الآية ٢٦ سورة السجدة

(٤) سقط ما بين القوسين فى ب .

عن الصدرية خطأ عظيم؛ إذ خَرَجَ كلام الله سبحانه على هذه اللغة)، وإنَّما
الفاعل ضمير اسم الله سبحانه، أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل،
أو جملة: (كَمْ أَهْلَكْنَا) على القول بأنَّ الفاعل يكون جملة، إمَّا مطلقا،
أو بشرط. كونها مقترنة بما يعلِّق عن العمل والفعل قلبي، نحو ظهر لي
أمام زيد.

ويفترفان في خمسة أمور. أحدهما: أن الكلام مع الخبرية محتمل
للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية. الثاني: أن المتكلم بالخبرية
لا يستدعي جوابا بخلاف الاستفهامية. الثالث: أن الاسم المبدل من الخبرية
لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية. الرابع: أن تمييز
الخبرية مفرد أو مجموع، تقول: كم عبدٍ ملكتُ، وكم عبيد ملكت،
ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً. الخامس: أن تمييز الخبرية واجب
الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يُجَرَّ خلافا لبعضهم.

٣٠ - بصيرة في كمل وكمه

الكمال : التمام الذى تجزأ منه أجزاءه ، وقيل : كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه . قال تعالى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ^(١)) تنبيهها أن ذلك غاية ما يتعلق به صلاح ^(٢) الولد . وقد كَمَلَ الشيء يكْمُلُ ، وَكَمَلَ يكْمِلُ ، وَكَمُلَ يكْمُلُ ، وَكَمِلَ يَكْمَلُ ، على وزان نصر ينصر وضرب يضرب ، وكرم يكرم ، وعلم يعلم ، كمالا وكُمُولًا ، فهو كَامِلٌ وَكَمِيلٌ ، وتكامل ، وتكَمَّلَ . وَأَكْمَلَهُ وَأَسْتَكْمَلَهُ وَكَمَّلَهُ : أَتَمَّهُ وَجَمَّلَهُ ^(٣) . وقوله تعالى : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤)) تنبيه على أنه يحصل كمال العقوبة . وقوله تعالى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ^(٥)) قيل : إنما كرر العشرة ووصفها بالكاملة لا ليُعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة ، بل ليبين أن بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدى . وقيل : إن وصفه العشرة بالكاملة استطراد في الكلام ، وتنبيه على فضيلة له فيما بين عِلْمِ العدد ، وأن العشرة أول عقد ينتهى إليه العدد فيكمل ، وما بعده يكون مكرراً ، فهي العدد الكامل .

الْكَمَّة - محرقة - : العَمَى يولد به الإنسان ، وقيل : عام . كَمَّة - كفرح - : عَمَى ، وكمه بصره : اعترته ظلمة تطمس عليه ، وكمه النهار : اعترضت في شمس غُبْرَةٌ ، وكمه الرجل : تَغْيِيرُ لَوْنُهُ وَزَالُ عَقْلِهِ .

(١) الآية ٢٣٣ سورة البقرة

(٢) في الأصلين : « إصلاح » وما أثبت عن الراغب (٣) يقال : جمل الشيء : جمعه بعد تفرقة

(٤) الآية ٢٥ سورة النحل (٥) الآية ١٩٦ سورة البقرة

٣١ - بصيرة فى كن وكند وكنز

الْكِنَّ والكِنَّة والكِنَان - بكسر هـ - : وقاء كل شئ وسِتره . والْكِنَّ أيضا : البيت ، والجمع : أَكْنَان . كَنَّهُ يَكْنُهُ كَنًّا وَكُنُونًا ، وَأَكْنَهُ وَأَكْنَتْهُ : ستره ، قال تعالى : (كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ^(١)) وَأَكْنَنْتُ : أَخْفَيْتُ ^(٢) بما يستر فى النفس قال تعالى : (أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِى أَنْفُسِكُمْ ^(٣)) . والْكِنَان بالكسر : الغطاء الذى يُكْنَى فيه الشئ ، والجمع : أَكِنَّة نحو غطاءٍ وَأَغْطِيَةٍ . وقوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ ^(٤)) قيل معناه : فى غطاءٍ عن تفهْم ما تورده علينا . وقوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِى كِتَابٍ مَكْنُونٍ ^(٥)) عنى به اللوح المحفوظ . وقيل : هو قلوب المؤمنين ، وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله تعالى ؛ كما قال تعالى : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ^(٦)) .

والْكِنَّة - بالضم - سَقِيفَةٌ فوق باب الدار ، وبالفتح : امرأة الابن أو امرأة الأخ لكونها فى كِنٍّ من حفظ زوجها ، وبالكسر البياض .
وَكِنَانَةُ السهم : جَعْبَةٌ من جلد لا خشب فيها وقيل بالعكس ^(٧) .

كَنَدَ النِّعْمَةَ يَكْنِدُهَا - بالكسر - كَنَدًا وَكُنُودًا أى كفرها ؛ فهو كَنُودٌ وَكَنَادٌ . قال الله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ^(٨)) ، قال الكلبي : أى لكفور بالنعمة ، وقال الزجاج : أى لكافر ، وقال الحسن : الكَنُود : اللوأم

(١) الآية ٤٩ سورة الصافات .

(٢) كَذَا ولأوجه للباء . وقد يكون الأصل : « خَصَّتْ بِمَا يَسْتَر .. »

(٣) الآية ٢٣٥ سورة البقرة (٤) الآية ٥ سورة فصلت

(٥) الآيتان ٧٧ ، ٧٨ سورة الواقعة (٦) الآية ٩ سورة الحجر

(٧) أى من خشب لاجلاد فيه (٨) الآية ٦ سورة العاديات

لربه يَعُدُّ المصيبات وينسى النعم ، وقال الخليل : تفسير هذه الآية أنه يأكل وحده ، ويمنع رفقده ، ويضرب عبده . وامرأة كَنُودٌ وكُنْدٌ بضمَّتين قال الأصمعي : هي الكَفُور للمودَّة والمواصلة ، قال النمر بن تولب رضى الله عنه :

فقلت وكيف صادتني سُلَيْمَى وَلَمَّا أَرَمَهَا حَتَّى رَمَتْنِي (١)
كَنُودٌ لَا تَمَنَّ وَلَا تَفَادِي إِذَا عُلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
وَأَرْضُ كَنُودٍ لَا تُنَبِّتُ شَيْئًا . وَكَنْدُهُ : قطعة . قال الأعشى :
أَمِيطِي تُمِيطِي بِصَلْبِ الْفَوَاذِ وَصَوْلِ حِبَالِ وَكَنَادَهَا (٢)

الكنز : اسم المال المدفون . وقد كنزه يَكْنِزُهُ - كضربه يضربه - . وقال الليث : الكنز اسم للمال ، أَوْ لِمَا يُحْرَزُ بِهِ الْمَالُ . قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) (٣) وقد كنزت التمر . وكلُّ شيء غمزته بيده أو برجلك في وعاء أو أرض فقد كنزته ، قال المتنخل الهذلي :
لَا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطَعْتِ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الْحَتَّى وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزٌ (٤)
وهم يَكْنِزُونَ الرماح أي يَرَكُزُونَهَا فِي الْأَرْضِ .
والكنز : الفضة في قول الشاعر :

كَأَنَّ الْهَبْرَقَ غَدَا عَلَيْهَا بِمَاءِ الْكَنْزِ أَلْبَسَهُ قَرَاهَا (٥)
وفي قول عدى بن زيد بن مالك .

وَشَتَّيتُ بِنَاصِعِ اللَّوْنِ حُرًّا وَثَنَايَا مَفْلَجَاتٍ عِذَابِ
دُمِيَّةٍ شَافَهَا رِجَالُ نَصَارَى يَوْمَ فِضْحِ بِمَاءِ كَنْزٍ مُذَابِ

(١) البيت الأول في سبط اللات ١٥٤ مع أبيات قبله . (٢) المصباح للنير : ٥٠ (ق/٨: ٣) برواية فيمطي
(٣) الآية ٢٤ سورة التوبة

أو ردىء ، المقل . وانظر ديوان المهذلين ١٥/٢

(٥) المبرق : الصانع ، والقرا : الظهر والبيت في اللسان (كنز) .

أى الذهب وفى حديث أبى ذر رضى الله عنه : «بَشَّرَ الْكَثَّازِينَ بِرَضْفٍ^(١) فى النَّاغِضِ^(٢)» هم الذين يكتنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله .

وقوله تعالى : (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا^(٣)) ، قيل : مال مدفون ، وقيل : إنما كان صحيفة علم مكتوب فيها خمس كلمات : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؛ وعجبت لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها ؛ يعملون السيئات ويرجون الحسنات ؛ يزرعون الشوك ويطعمون فى الحصاد ؛ ومن آمن نجا ، لا إله إلا الله محمد رسول الله . وقال تعالى : (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ^(٤)) وقال تعالى : (فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ^(٥)) .

(١) الرضف : الحجارة المحماة .

(٢) الناغض : أعلى الكتف

(٣) الآية ٨٢ سورة الكهف

(٤) الآية ٧٦ سورة القصص

(٥) الآيتان ٤٧ ، ٥٨ سورة الشعراء

٣٢ - بصيرة في كوب وكور

الكُوب : الكوز الذى لاعروة له . قال عديّ بن زيد العبادي :
متكثّا تُقرع أبوابه يسعى عليه العبد بالكوب^(١)
وقيل الكوب : الذى لا خرطوم له ، قال تعالى (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ^(٢)) .
واكتاب : شرب بالكوب .

كُور الشيء إدارته وضمّ بعضه إلى بعض ، نحو كُور العمامة ، كَارَهَا
على رأسه يَكُورُهَا كُورًا : لاثها^(٣) . وكل دُور كُور . وتكوير المتاع :
شدّه وجمعه .

وقوله تعالى : (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ^(٤)) إشارة
إلى جريان الشمس في مطالعها ، وانتقاص الليل والنهار وازديادهما . وقيل
تكوير الليل على النهار تغشيته إياه ، ويقال . زيادته من هذا في ذلك .
وقوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ^(٥)) ، قال ابن عباس رضى الله عنهما :
عُورَتْ ، وقال قتادة : ذهب ضوؤها ، وقال أبو عبيدة : كُوِّرَتْ مثل
تكوير العمامة تُلف فتمحى .

(١) اللسان (صفق) وفي الصباح النير : ٢٣٧ نسب للاعشى مع بيتين آخرين .

(٢) الآية ١٨ سورة الواقعة (٣) أى عصيها وشدّها

(٤) الآية ٥ سورة الزمر (٥) صدر سورة التكوير

٣٣ - بصيرة فى كون وكين

الكَوْن والكينونة : [الحدث]^(١) ، والكائنة : الحادثة . وَكَوْنُه : أحدثه .
وَكَوْنُ الله الأشياء : أوجدها . والمكان : الموضع ، والجمع : أمكنة وأماكن
ويسمى هذا العالم الفانى عالم الكون والفساد ، قال :

كل صعود إلى هبوط . كل نفاق إلى كساد
وكيف يرجى صلاح حال فى عالم الكون والفساد
وفى المثل : المقضى كائن . قال .

مالا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كائن سيكون
وقال آخر :

إن الهوان هو الهوى بعض اسمه فإذا هويت فقد لقيت هوانا
وإذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لإلفك كائنا ما كانا

وكان من الأفعال الناقصة ، يعبر به عن الزمن الماضى . وفى كثير من وصف
الله تعالى ينبئ عن الأزلية . وما استعمل منه فى جنس الشئ متعلقاً بوصف
له هو موجود [فيه]^(٢) فتنبيه أن ذلك الوصف لازم له ، قليل الانفكاك
عنه ؛ نحو قوله تعالى فى الإنسان : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا^(٣)) ، وكقوله فى
فى الشيطان : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا^(٤)) .

(٢) زيادة من الراغب
(٤) الآية ٢٧ سورة الاسراء

(١) زيادة من القاموس
(٣) الآية ٦٧ سورة الاسراء

وإذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل [فيه] ^(١) قد بقى على حالته كما تقدم آنفا . ويجوز أن يكون قد تغير ، نحو كان فلان كذا ثم صار كذا ثم لا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه (كان) قد تقدم تقدما كثيرا . نحو أن تقول : كان في أول ما أوجد الله العالم ، وبين أن يكون في زمان قد تقدم بزمان واحد عن الوقت الذي استعمل فيه (كان) ، نحو أن تقول : كان آدم كذا ، وأن ^(٢) تقول : كان زيد هاهنا ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت . ولهذا صح أن قال : (كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ^(٣)) فأشار بكان إلى عيسى وحالته التي شاهده عليها . وقوله : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ^(٤)) إشارة إلى أنكم كنتم في تقدير الله وحكمه . وقول من قال : معنى كنتم هنا معنى الحال فليس بشيء . وقوله : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ^(٥)) فقد قيل معناه : وقع وحصل . واكتان بمعنى كان . والمصدر ^(٦) الكون والكيان والكينونة ، ويقال كُنَّاهم أى كُنَّا لهم . وكنت الغزل أى غزلته . ويقال : كنت الكوفة أى كنت بها ويقال : منازل كَأَن لَّمْ يَكُنْهَا أَحَدٌ أَيْ لَمْ يَكُنْ بِهَا .

وكان التامة تكون بمعنى ثبت . وثبوت كل شيء بحسبه . فمنه الأزلية : كان الله ولا شيء معه ؛ وبمعنى حدث ، نحو قوله :
(إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَادْفُثُونِي ^(٧)) وبمعنى قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ^(٥)) ؛ وبمعنى وقع : ما شاء الله كان ؛ وبمعنى أقام ، نحو :

(١) زيادة من الراغب

(٢) في الأصلين والراغب : « بين أن » والظاهر أن « بين » زيادة من النسخ

(٣) الآية ٢٩ سورة مريم

(٤) الآية ١١٠ سورة البقرة

(٥) أى المصدر لكان

(٦) الآية ٢٨٠ سورة البقرة

(٧) وعجزه : فان الشيخ يهرمه الشتاء (أنظر اللسان (كون)

* كانوا وكنا فما ندرى على مهل (١) *

ووزن كان فَعَلَ بفتح العين خلافاً للكسائي فيما نقل عنه أبو غانم
المظفر بن حمدان، فإنه قال: وزنها فَعُلْ بضمّ العين. وقال ابن الأنباري
كان من الأضداد: يكون للماضي، ويكون للمستقبل، ومنه قول الشاعر:
فأدركت من قد كان قبلي ولم أدع لمن كان بعدي في القصائد مصنعا
أى لمن يكون بعدي. واستكان: سكن عن الدعة (٢)، وقلق، قال تعالى:
(فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) (٣).

كأَيِّن: مرَّكَّب من كاف التشبيه وأى المنونة، ولهذا جاز الوقف عليها
بالنون، ورسم في المصحف نونا.

ويوافقكم في خمسة أمور: الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء،
ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارة والاستفهام أخرى وهو نادر. قال
أبي لا بن (٤) مسعود: كأَيِّن تقرأ سورة الأحزاب آية؟ فقال:
ثلاثة وسبعين.

ويخالفها في خمسة أمور:

الأول: أنها مركَّبة، وكم بسيطة على الصحيح.

الثاني: أن مميزها مجرور بمن غالبا، وزعم بعضهم لزومه.

(١) هو لعبد الله بن عبد الأعلى. وهو من بيتين هما:

يأليت إذا خير عنهم يخبرنا بل ليت شعري ماذا بعدنا فعلوا
كنا وكانوا فما ندرى على وهم أنحن فيما لبثنا أم هم عجلوا

وانظر اللسان (كان)

(٢) كذا في الأصلين. وقد يكون: «الرعة» وهى التخرج، والمراد الخوف

(٣) الآية ٧٦ سورة المؤمنین

(٤) في التاج: «هكذا في النسخ. والصواب لزر بن حبيش»

الثالث : أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور .

الرابع : أنها لا تقع مجرورة ، خلافا لمن جوز بكائين تبيع هذا ؟ .

الخامس : أن خبرها لا يقع مفردا .

وقد ورد في القرآن في ثلاثة مواضع ^(١) : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ^(٢)) ، (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ ^(٣)) ، (وَكَأَيِّنْ
مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ^(٤)) .

(١) بل ورد في سبعة مواضع
(٢) الآية ١٤٦ سورة البقرة

(٣) الآية ٨ سورة الطلاق
(٤) الآية ٦٠ سورة العنكبوت

٣٤ - بصيرة في كهف وكهل وكهن

الكَهْف: كالبيت المنقور في الجبل ، والجمع: كُهُوف . وقال الليث :
الكهف : كالغار في الجبل إلا أنه واسع ، فإذا صَغُر فهو غارٌ ، قال تعالى :
(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ^(١))
وتكْهَفُ الجبلُ : إذا صارت فيه كُهُوف . وتكْهَفُ واكتْهَف : دخل الكهف .
وفلان كهف أهل الريب : إذا كانوا يلوذون به فيكون وزراً وملجأ لهم . قال :
وكننت لهم حصناً حصيناً وجُنَّةً يثول إليها كهلها ووليدها ^(٢)

الكَهْل : مَنْ وَخَطَهُ ^(٣) الشيب ورأيت له بَجالة ^(٤) وقيل الكهل . مَنْ جاوز
الثلاثين ، وقيل : من جاوز أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين ، ثم شيخ ^(٥) ،
والجمع : كَهْلُونَ وَكُهُولٌ وَكِهَالٌ وَكُهْلَانٌ وَكُهْلٌ . وهى كَهْلَةٌ ، والجمع : كَهَلَات
وَكَهَلَات . وقيل : لا يقال للمرأة كهلة إلا مزدوجاً ^(٦) بشهلة . واكتهل :
صار كهلاً ، ولا يقال : كَهَل . وقد جاء في الحديث : « هل ^(٧) في أهلك
من كاهلٍ » ويروى مَنْ كَاهَلَ ، أى تزوج .

(١) الآية ٩ سورة الكهف

(٢) في التاج : « يثوب » في مكان « يثول »

(٣) أى خالطه

(٤) البجالة : عظم الرجل ونبله

(٥) أى هو شيخ

(٦) أى يقال : شهلة كهلة . والشهلة : المعجوز ، والنصف : العاقلة من النساء

(٧) قاله لرجل أراد الجهاد معه صلى الله عليه وسلم ، فقال له الرجل : ما هم إلا أصيبية صغار ، فقال له

صلى الله عليه وسلم : تخلف وجاهد فيهم ولا تضيعهم . وانظر القاموس والتاج

الكاهن : الذى يخبر بالأخبار الماضية^(١) بضرب من الظن كالعرّاف
الذى يخبر بالأخبار المستقبلية على نحو ذلك . ولكون هاتين الصناعتين
مبنيّتين على الظن الذى يخطئ ويصيب قال صلى الله عليه وسلم :
« من أتى عَرَّافاً أو كاهناً فصدّقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله
عليه وسلّم » . وقد كَهَنَ له يَكْهَنُ - كمنع يمنع - وكهَنَ يَكْهَنُ
- ككرم يكرم - وكهَنَ يَكْهَنُ - كنصر ينصر - كَهَانَةٌ بالفتح . وتكهَّنَ
تَكْهَنُ وتكهَّنا : قضى له بالغيب ، فهو كاهن ، والجمع : كَهَنَةٌ وكُهَّان .
وحرفته الكِهَانَةُ بالكسر . وكَهَنَ - ككرم - إذا تخصَّصَ بذلك .

(١) تبع فى هذا الراغب . وفى التاج نقلا عن ابن الأثير أن الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان . والعراف من يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، كالذى يدعى معرفة الشيء المسروق أو مكان الضالة ونحوهما .

٣٥ - بصيرة فى كيد

الكَيْدُ : المكر ، تقول : كاد يكيد كَيْداً وَكَيْدَةً . وقوله تعالى : (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا^(١)) أى فيحتالوا احتيالاً . وقوله تعالى : (فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى^(٢)) أى حيلته . وقوله تعالى : (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ^(٣)) أى عَلَّمْنَاهُ المَكِيدَةَ على إخوته . والكَيْدُ أيضاً : الحرب لاحتيال الناس فيها .

وقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ^(٤)) فخص الخائنين تنبيها على أنه قد يهدى كيد من لم يقصد بكيده خيانة ؛ ككيد يوسف بإخوته . وقوله : (لَا كِيدَنَّ أَصْنَامُكُمْ^(٥)) أى لأريدنَّ بهم سوءاً . وكلُّ شئٍ تعالجه فأنت تكيده ، يقال : هو يكيد ، بنفسه أى بوجود بها^(٦) . وكاد وضعت لمقاربة الشئ فُعِلَ أو لم يُفْعَل ؛ فمجردة تنبئ عن نفي الفعل ، ومقرونة بالحجد تنبئ عن وقوع الفعل . وفى الحديث « كاد الفقر أن يكون^(٧) كفرا » ، « وكاد الحسد يغلب القدر » . وقال بعضهم فى قوله تعالى : (أَكَادُ أَخْفِيهَا^(٨)) أى أريد أخفيها . قال وكما جاز أن يوضع أريد موضع كاد فى قوله تعالى : (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ^(٩)) فكذلك أكاد . وأنشد :

كادت وكِدتُ وتلك خير إرادة لو عاد من لهُو الصبابة ما مضى

(٢) الآية ٢٠ سورة طه
(٤) الآية ٥٢ سورة يوسف
(٦) أى يخرجها ويدفعها عند الاحتضار
(٨) الآية ١٥ سورة طه

(١) الآية ٥ سورة يوسف
(٣) الآية ٧٦ سورة يوسف
(٥) الآية ٥٧ سورة الأنبياء
(٧) سقط هذا الحرف فى ب
(٩) الآية ٧٧ سورة الكهف

وكلمة « كاد » يكون صلة للكلام ، أجاز ذلك الأخفش وقطرب وأبو حاتم
واحنج قطرب بقول زيد الخيل الطائي رضي الله عنه :

سريع إلى الهيجاء شاك سلاحه فما إن يكاد قرئه يتنفس
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها في لين خرعة وحسن قوام^(١)
معناه : وتكسل . وقول الله تعالى : (لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا^(٢)) معناه : لم يرها .

(١) الديوان :

(٢) الآية ٤ . سورة النور

٣٦ - بصيرة في كيس وكيف (وكيل)

الكَيْس : خلاف الحُمق لَأَنَّهُ مجتمَع الرأى والعقل . ومنه الحديث :
« كلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ ^(١) » . أو الكيس [ضدُّ] ^(٢) العجز .
ورجل كَيْسٌ ظريف .

والكَاسُ - بالهمز وتركه - : الإِناء الذى يُشرب فيه قال : الله تعالى
(بَكَاسٍ مِنْ مَّعِينٍ بَيَضَاءٌ لَذَّةٌ ^(٣)) . والكأس مؤنثة قال عمرو بن كلثوم ^(٤) :

من لم يمت عِبْطَةً يمت هَرَمًا للموت كأس والمرء ذائقها
والجمع أَكْوَاسٌ وَكُؤُوسٌ وكِئَاسٌ ، قال الأَخطل يصف نديمه :
خَضِلَ الكِئَاسُ إِذَا تَنَشَّى لَمْ تَكُنْ خُلْفًا مَوَاعِدِهِ كَبْرَقَ الخُلْبُ ^(٥)

كيف : اسم مبهم غير متمكِّن ، وإنما حُرِّك آخره لالتقاء الساكنين ،
وبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء . وهو للاستفهام عن الأحوال .
وقد يقع بمعنى التعجب والتوبيخ . قال تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ
بِاللهِ ^(٦)) .

ويكون حالا لا سؤال معه ، كقولك : لأكرمَنَّكَ كيف أنت ، أى على
أىِّ حال كنت .

ويكون بمعنى النفي ؛ كقول أبى كاهل اليَشْكُرِيَّ :

(١) رواه أحمد ومسلم كما فى الجامع الصغير

(٢) زيادة يقتضيا المقام

(٣) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة الصافات .

(٤) فى التاج أنه لأمية بن أبى الصلت وكذا فى اللسان . وقوله : « عبطة » أى شابا فى طراءته

(٥) اللسان (كأس) - خضل الكئاس : مترعة كؤوسه لا تفرغ - تنشئ : سكر .

(٦) الآية ٢٨ سورة البقرة

كيف ترجون سقاطى بعدما جَلَّلَ الرأسَ مَشِيبٌ وصلغ^(١)

وقيل : كيف يستعمل على وجهين :

أحدهما : أن يكون شرطاً فيقتضى فعلين متفقى اللفظ. والمعنى غير مجزومين ؛ نحو كيف تصنعُ أصنع : ولا يجوز كيف تجلس أذهبُ باتِّفاق والثانى : - وهو الغالب - أن يكون استفهاماً ، إمّا حقيقياً ؛ نحو كيف زيدٌ ، أو غير حقيقى نحو : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ^(٢)) فإنه أخرج مُخْرَجَ التَّعَجُّبِ .

وعن سيبويه أن (كيف) ظرف ؛ . وعن السيرافى والأخفش أنها اسم غير ظرف . ورتبوا على هذا الخلاف أموراً .

أحدها : أن موضعها عند سيبويه نصب دائماً ، وعندهما رفع مع المبتدأ ، نصب مع غيره .

الثانى : أن تقديرها عند سيبويه : فى أىِّ حال ، أو على أىِّ حال ؛ وعندهما ، تقديرها فى نحو كيف زيد : أصحيح ونحوه ، وفى نحو كيف جاء زيد : راكبا جاء زيد ونحوه .

الثالث : أن الجواب المطابق عند سيبويه : على خير ونحوه ، وعندهما صحيح أو سقيم ، ونحوه .

وقال ابن مالك ما معناه : لم يقل أحد إن كيف ظرف ، إذ ليست زماناً ولا مكاناً ، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أىِّ حال سواء عن

(١) هو البيت التاسع والسبعون من قصيدة له مفضلية . والسقاط : الفترة والسقوط . وفى المفضليات « ياض » فى مكان « شيب »
(٢) الآية ٢٨ سورة البقرة

الأحوال العامة سميت ظرفاً لأنها في تأويل الجارّ والمجرور ، واسم الظرف يطلق عليهما مجازاً .

ومن زعم أنها تأتي عاطفة محتجاً بقول القائل :
إذا قلّ مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف الأبعد^(١)
خطئ في زعمه . ودخول الفاء عليها يزيد خطأه وضوحاً .

وفي الارتشاف^(٢) : كيف تكون استفهاماً ، وهى لتعميم الأحوال .
وإذا تعلقت بجملتين فقالوا : تكون للمجازاة من حيث المعنى لا من حيث العمل . وقصرت عن أدوات الشرط . بكونها لا يكون الفعلان معها إلا متفقين ؛ نحو كيف تجلس أجلس . وسيبويه يقول : يجازى بكيف ، والخليل يقول : الجزاء به مستكره . انتهى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ^(٣)) / فهو توكيد لما تقدم ، وتحقيق لما بعده ، على تأويل أن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة . وإذا ضمنت إليه ما صحّ أن يجازى به تقول : كيف ما تفعل أفعل .

وقال الفراء : كيف لى بفلان ؟ فتقول : كلّ الكيف والكيف ، بالجرّ والنصب .

وكل ما أخبر الله تعالى بلفظ (كيف) عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب ، وتوبيخ كما تقدم في الآية .

(١) جامع الشواهد : ٢٧ — لانت قناته كناية عن عدم الاعتماد على رأيه وهان : من الهون بمعنى الذل .
(٢) هو كتاب لأبي حيان في النحو والصرف (٣) الآية ٤١ سورة النساء

وقد يحذف فاء كيف فيقال . كى كما قالوا فى سوف : سَوْ . قال :
كى تجنحون إلى سلم وما تُثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تَضْطَرُّمُ (١)

الكَيْل : مصدر كال الطعام كَيْلاً وتكَّالاً ومَكَيْلاً ، واكتاله بمعنى . والاسم
الكَيْلَة . قال تعالى : (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ) (٢) بحث على تحرى العدل فى كل ما وقع فيه أخذ وعطاء
وقوله : (ونزداد كَيْلَ بَعِيرٍ) (٣) أى مقدار حمل بعير . والكيل أيضا :
الظرف الذى يُكتال به . وبمعناه المكيال والمكيّل والمكيّلة .

(١) جامع الشواهد : ٢٢٩ - الملم (بفتح السين) : الصلح - الهيجاء : الحرب

(٢) الآيتان ٣ ، ٢ سورة المطففين (٣) الآية ٦٥ سورة يوسف

٣٧ - بصيرة فى كى

الكى : إحراق الجلد بحديدة ونحوها ، كَوَاه يَكْوِيهِ كَيًّا . والمِكْوَاة ما يُكْوَى به . والكَيَّة : موضع الكى ، قال تعالى : (فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ^(١)) .

وكى ترد على ثلاثة أوجه :

أحدها : لغة فى كيف نحو سَوِ فى سوف ؛ وقد تقدم شاهدها آنفا .
الثانى : أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً ، وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قوله فى السؤال عن العلة : كَيْمَةً بمعنى لمة ، وعلى ما المصدرية فى قوله :

إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يُرَجَى الفتى كما يضر وينفع ^(٢)

وقيل : ما كافة ، وعلى أن المصدرية مضمرة ؛ نحو : جئت كى تكرمنى إذا قدرت النصب بأن .

الثالث : أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملاً ؛ نحو (لِكَيْلَا تَأْسَوْا ^(٣)) ، يؤيده صحة حلول (أن) محلها ، وأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ، ومن ذلك قولك : جئت كى تكرمنى ،

(١) الآية ٣٥ سورة التوبة

(٢) البيت للناطقة الذيباني : ويقال للجعدى أنظر جامع الشواهد / ٢٢

(٣) الآية ٢٣ سورة الحديد

وقوله تعالى : (كَيْلًا يَكُونُ ذُوْلَةٌ ^(١)) إذا قَدَّرَت اللام قبلها ، فإن لم تقدر
فهي تعليلية جارية . ويجب حينئذ إضمار (أن) بعدها .

وعن الأخفش أن كَيَّ جارية دائما ، وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو
مضمرة ، ويردّه (لِكَيْلًا تَأْسُوا ^(٢)) . وعن الكوفيّين أنها ناصبة دائما ،
ويردّه قولهم : كَيْمَةً كما يقولون : لِمَةٍ .

ووقع في صحيح ^(٣) البخاريّ في تفسير [قوله تعالى] (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرَةٌ ^(٤)) « فيذهب كما فيعود ظهره طبقا واحدا » ، أى كما يسجد ؛
وهو ^(٥) غريب جدًا لا يحتمل أن يقاس عليه . والله أعلم

(١) الآية ٧ سورة الحشر
(٢) الآية ٢٣ سورة الحديد
(٣) أى في كتاب التوحيد في أواخر الكتاب
(٤) الآية ٢٢ سورة القيامة
(٥) وقع الخلف في نسخة لابن هشام ، والنسخ المعتادة فيها الفعل المذكور .

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي الْكَلِمِ الْمَفْتُوحَةِ بِحَرْفِ اللَّامِ

وهي : اللام ، ولب ، ولبث ، ولبد ، ولبس ، ولبن ، ولج ، ولحد ،
ولحف ، ولحق ، ولحم ، ولد ، ولدن ، ولدى ، ولزب ، ولزم ، ولسن ،
ولطف ، ولظى ، ولعب ، ولعن ، ولعل ، ولغب ، ولغو ، ولف ، ولفت ،
ولفح ، ولفظ . ولنى ، ولقب ، ولقح ، ولقف ، ولقم ، ولم ، ولمح ،
ولز ، ولس ، ولهب ، ولهث ، ولهم ، ولهو ، ولات ، ولوح ، ولود ،
ولوط . ولوم .

١ - بصيرة في اللام

وهي [تورد على وجوه] :

١ - حرف هجاء من حروف الذلاقة^(١) ، مخرجها ذلق اللسان^(٢) جوار مخرج النون .

٢ - عبارة عن اسم عدد الثلاثين في حساب الجُمَّل .

٣ - لام العَجْز ، فإنَّ بعض الناس يجعلها مكان / الراء ، فيقول في رَحِيق : لحيق .

٤ - لام أصل الكلمة كلام كمل ، ومَكَل^(٣) ، وكلم .

٥ - لام القسم : (لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ^(٤)) .

٦ - لام جواب القسم : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ^(٥)) .

٧ - لام جواب إنَّ : (إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ^(٦)) .

٨ - اللام المصاحبة لإن الخفيفة : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ^(٧)) .

٩ - اللام المصاحبة للو : (لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ^(٨)) ، (لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ^(٩)) .

١٠ - لام بمعنى لقد ، نحو : لهان علينا ، أى لقد هان علينا .

١١ - لام الاستغاثة : يا لِلْمُسْلِمِينَ [وكقول الشاعر] :

(١) حروف الذلاقة هي المجموعة في قولهم : فر من لب . (٢) ذلق اللسان : طرده

(٣) يقال : مكلت البئر : قل ماؤها واجتمع في وسطها

(٤) الآية ١٨٦ سورة آل عمران

(٥) الآية ٤٨ سورة الحاقة

(٦) الآية ١٠٠ سورة الاسراء

(٧) الآية ٩٢ سورة الحجر

(٨) الآية ٤ سورة الطارق

(٩) الآية ٢١ سورة سبأ

يَا بَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارُ^(١)

- ١٢ - لام التمييز^(٢) : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً^(٣))
- ١٣ - لام التفصيل : (لَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ^(٤)) .
- ١٤ - لام المدح : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ^(٥)) .
- ١٥ - لام الذم : (فَلْيَبْشُرْ مَشَايِ الْمُنْكَبِرِينَ^(٦)) .
- ١٦ - اللام المنقولة : (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ^(٧)) .
- ١٧ - اللام المقحمة : (عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ^(٨)) أى ردفكم .
- ١٨ - اللام الداخلة على الضمائر : لك ، وله ، ولنا .
- وأما اللامات المكسورة فمنها : العاملة للجر [وترد لمعان]^(٩) .
- ١ - لام الاستحقاق : الحمد لله .
- ٢ - لام الاختصاص : المنبر للخطيب .
- ٣ - لام التمليك : الدار لزيد .
- ٤ - لام شبه التمليك : (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا^(١٠)) .
- ٥ - لام التعليل نحو قوله : ويوم عقرت للعذارى مطيتي^(١١)

(١) صدره : * يا بكر أنشروا لى كليبا * وهو للمهلل

(٢) كأنه يريد أن اللام دلت على تمييز المتصف بالخبر بأنهم المخاطبون ، أو تمييز المبتدأ من الخبر

(٣) الآية ١٣ سورة الحشر

(٤) الآية ٢٢١ سورة البقرة . ويظهر التفصيل عند قوله فى الآية : « ولعبد مؤمن خير من مشرك . . »

فالتفصيل إلى الأمة والعبد

(٦) الآية ٢٩ سورة النحل

(٥) الآية ٣٠ سورة النحل

(٧) الآية ١٣ سورة الحج . وكون اللام منقولة فى الآية أحد الوجوه فيها . والأصل على هذا الوجه :

يدعو من لضره أقرب من نفعه ، فنقلت اللام من موضعها . وانظر البحر ٦ / ٣٥٧

(٩) زيادة عن القاموس للمصنف للإيضاح

(٨) الآية ٧٢ سورة النمل

(١١) من معلقة امرئ القيس وعجزه :

(١٠) الآية ٧٢ سورة النحل

* فيأعجا من كورها التحمل *

- ٦ - لام التوكيد : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ)^(١) .
- ٧ - اللام بمعنى إلى : (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)^(٢) .
- ٨ - اللام الموافقة لمن : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)^(٣) .
- ٩ - الموافقة لعل : (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ)^(٤) : أى على الأذقان ؛ (وتلَّهُ لِلْجَبِينِ)^(٥) ، أى على الجبين .
- ١٠ - الموافقة لى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(٦) ، ومنه قول الشاعر^(٧) :

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

- ١١ - لام بمعنى عند : كَتَبْتُهُ لَخَمْسٍ خُلُونِ .
- ١٢ - بمعنى بعد : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)^(٨) .
- ١٣ - الموافقة لمع :
- فلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا^(٩)
- ١٤ - الموافقة لمن : سَمِعْتُ لَهُ صُرَاخًا^(١٠) .
- ١٥ - لام التبليغ : قُلْتُ لَهُ .
- ١٦ - اللام بمعنى عن : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا)^(١١) .

(١) الآية ١٧٩ سورة ال عمران
(٢) صدر سورة الأنبياء
(٣) الآية ١٠٣ سورة الصافات
(٤) الآية ١٠٧ سورة الاسراء
(٥) الآية ٤٧ سورة الأنبياء
(٦) هو النابغة الذبياني من قصيدته التي مطلعها :

عفا ذو حُسْنٍ مِنْ فَرْتَنِي فَالْقَوَارِعُ فَجَنبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَابِعُ
(٨) الآية ٧٨ سورة الاسراء

(٩) من قصيدة مفضلية لثمام بن نويرة في رثاء أخيه مالك
(١٠) هكذا في الأصلين والأولى أن تكون مع رقم ٨ (١١) الآية ١١ سورة الأحقاف

١٧ - لام الصيرورة وهى لام العاقبة ولام المآل : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا^(١)) .

١٨ - لام القسم والتعجب معا ، ويختص باسم الله تعالى : [كقول الشاعر]
الله يبتقى على الأيام ذو حيد^(٢) .

١٩ - [لام] التعجب المجرد عن القسم . ويستعمل فى لله دره ، قيل ومنه :
(لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ^(٣)) أى عجباً من إلفهم ، وفى النداء يا للماء .

٢٠ - لام التعدية : ما أضرب زيداً لعمرى .

٢١ - لام التأكيد . وهى اللام الزائدة : (نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى^(٤)) ، (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ^(٥)) .

٢٢ - لام التبيين : سقياً لزيد ، (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ^(٦)) .

٢٣ - لام الصلة : نقدت ألفاً لفلان : أى وصلته إليه .

وأما العاملة للجزم فنحو : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي^(٧)) . [ومن

أقسامها] :

أ - لام التهديد : (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ^(٨)) .

ب - لام التحدى : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ^(٩)) .

ج - لام التعجيز : (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ^(١٠)) .

(١) الآية ٨ سورة القصص

(٢) عجزه :

* أدق صلود من الأوعال ذو خدم *

والحيد : الالتواء فى القرن . والأدق : أحذب القرن . والصلود : النفرد . والوعل ذو الخدم : ما ابيض منه

الوظيف . وهو من قصيدة لساعدة بن جؤية . وانظر ديوان الهذليين ١٩٣/١

(٤) الآية ١٦ سورة المعارج

(٦) الآية ٢٣ سورة يوسف

(٨) الآية ٢٩ سورة الكهف

(١٠) الآية ١٠ سورة ص

(٣) صدر سورة قريش

(٥) الآية ٢٦ سورة النساء

(٧) الآية ١٨٦ سورة البقرة

(٩) الآية ٣٤ سورة الطور

أما اللام غير العاملة فسبع :

(أ) لام الابتداء : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ^(١)).

(ب) اللام الزائدة نحو : أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ^(٢) .

(ج) لام الجواب نحو : (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا^(٣)) ، (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ

النَّاسَ بَغْضَهُمْ لَبَغِضَ لِفَسَادِ الْأَرْضِ^(٤)) ، (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا^(٥)) .

(د) اللام الداخلة على أداة الشرط. للإيذان^(٦) : (وَلَكِنْ قُوتِلُوا

لَا يَنْصُرُونَهُمْ^(٧)) .

(هـ) لام ألن ، نحو : الرجل .

(و) اللام اللاحقة بأسماء الإشارة : كما في تلك .

(ز) لام التعجب غير الجارة : لَطَرُفَ زَيْدٌ .

واللام اللغوي . اللام^(٨) الدروع جمع لامة . وهي الدرع . واللام :

أيضاً : الشخص .

(١) الآية ١٢٤ سورة النحل

(٢) بعده :

* ترضى من اللحم بعظم الرقبة *

الشهيرة من أوصاف العجوز . ونسب هذا الرجز في التصريح في مبحث الابتداء إلى رؤية .

(٣) الآية ٢٥ سورة الفتح

(٤) الآية ٢٥١ سورة البقرة

(٥) الآية ٩١ سورة يوسف

(٦) كأنه يريد الاعلام بالقسم وتسمى الموطئة للقسم

(٧) الآية ١٢ سورة الحشر

(٨) هو مخفف اللام ، وكذا اللامة مخفف اللامة . وكذا اللام للشخص

٢ - بصيرة في لب

لب بالمكان وألب به إذا أقام به . حكاه أبو عبيد / عن الخليل ، ومنه قولهم : لبّيك . أى أنا مقيم على طاعتك . وقال ابن الأنباري : فى لبّيك أربعة أقوال :

أحدها : إجابتي لك من لبّ بالمكان وألب به إذا أقام به . وقالوا : لبّيك فشنّوا لأنهم أرادوا : إجابة بعد إجابة ؛ كما قالوا : حنانيك أى رحمة بعد رحمة . وقال بعض النحويين : أصل لبّيك لبّيك ، فاستثقلوا ثلاث باءات فأبدلوا من الثالثة ياء ؛ كما قالوا : تظنّيت وأصله تظنّنت . والثاني : اتجاهى وقصدى يارب لك ؛ أخذ من قولهم : دارى تلّبّ دارك أى تواجهها .

والثالث : محبّتي لك يارب ، من قول العرب : امرأة لبّة إذا كانت محبةً لزوجها عاطفة عليه .

والرابع : إخلاصى لك يارب ، من قولهم : حسّب لبّاب : إذا كان خالصاً محضاً ، ومن ذلك لبّ الطعام ولبّابه .

واللبّ : العقل ، والجمع : ألباب وألب ؛ كنعم وأنعم قال : (١)

* قلبى إليه مشرف الألب *

(١) أى أبو طالب ، كما فى اللسان والناج

وربما أظهر التضعيف في ضرورة الشعر كقول الكميت :

إليكم ذوى آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء وألبب^(١)
وقيل ، اللب : ما ذكا من العقل . وكل لبّ عقل ، وليس كل عقل لباً ،
ولهذا خص الله الأحكام التي لا تدركها إلاّ العقول الذكيّة بأولى الأبواب ؛
نحو قوله : (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو
الْأَلْبَاب^(٢)) ونحو ذلك من الآيات .

(١) من قصيدة يمدح بها بنو هاشم . وانظر شواهد العيني على هاشم الخزائن ١١١/٣
(٢) الآية ٢٦٩ سورة البقرة

٣- بصيرة في لبث ولبد

اللَّبْثُ واللُّبَاثُ : المكث . وقد لَبِثَ يَلْبَثُ لُبْثًا على غير قياس ؛ فَإِنَّ المصدرَ من فَعَلَ يَفْعَلُ قياسُهُ التحريك إذا لم يتعدَّ ، نحو تَعِبَ يَتَعَبُ تَعَبًا ، طَرِبَ يَطْرِبُ طَرْبًا ؛ فرح يفرح فرحًا . وقد جاء في الشعر على القياس .
قال جرير :

إِذَا تَرَيْتَنِي وَهَذَا الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ فِي مَنْكِبِيَّ وَفِي الْأَصْلَابِ تَحْنِيبُ^(١)
فَقَدْ أَمَدَّ نِجَادَ السَّيْفِ مَعْتَدِلًا مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ عَزَّتْهُ الْأَنْبَابُ^(٢)
وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبْثٍ وَأَحْذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِبُ^(٣)
لَبِثَ فَهَوْلَابُثٌ وَلَبِثَ أَيْضًا . وقرأ حمزة : (لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا)^(٤) . ويقال :
لِي لُبْثَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ تَوَقُّفٌ . وإِنَّهُ لَخَبِيثٌ لَبِثٌ نَبِثٌ ، إِتْبَاعٌ .
اللَّبْدُ واحد اللُّبُودِ . واللَّبْدَةُ أَخَصُّ . واللُّبَادَةُ : مَا يَلْبَسُ مِنَ اللَّبُودِ
لِلْمَطَرِ .

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا)^(٥) بتشديد^(٦) الباء ، فكأنه
أَرَادَ : مَا لَا لَابِدًا . يقال : مَا لَا لَابِدَ ، وَمَالَانِ لَا بَدَانَ ، وَأَمْوَالٌ لُبْدٌ .

(١) غير الدهر : أحواله وأحداثه المتغيرة . والتحنيب من معانيه اعوجاج في الساقين . وأصله في الخيل

(٢) النجاد : حائل السيف . والرديني : الرمح . وقوله : عزته في نسخة الديوان ٣٣ (يبروت) : «هزته»

(٣) الأحوذى : الخفيف . والذعاليب : ما تقطع من الثياب وكأنه استعاره لضعفاء الرجال .

(٤) الآية ٢٣ سورة النبأ (٥) الآية ٦ سورة البلد

(٦) هي قراءة أبي جعفر

والأموال والمال يكونان^(١) بمعنى واحد . وقرأ الحسن : (لُبْدَا) بضمين جمع لابد . وقرأ مجاهد مثل قراءة الحسن . وقرأ أيضا (لُبْدَا) بسكون الباء كفارِه وفُرِه ، وشارف^(٢) ، وشرَف ، وبَازل^(٣) وبُزل . وقرأ زيد بن علي وابن عمير وعاصم : (لِبْدَا) مثال عنب ، جمع لِبْدَة أى مجتمع وقال قتادة فى قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ فى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ^(٤)) قال : الخشوع فى القلب وإلْبَادِ البصر فى الصلاة ، أى لزومه موضع السجود . ويجوز أن يكون من قولهم ألبدر رأسه : إذا طأطأ عند دخول الباب . والتركيب يدل على تكرّس الشئ بعضه فوق بعض .

(٢) الشارف : الناقة المسنة الهرمة

(٤) الآية ٢ سورة المؤمنين

(١) فى الأصلين : « يكون » وما أثبت هو المناسب

(٣) البازل : الناقة تبزل سنّها ، وذلك فى تاسع سنّها

٤ - بصيرة في لبس

اللُبْس - بالضم - مصدر قولك : لبست الثوب ألبسه . ولبست امرأة ، أى تمتعت بها زماناً ؛ ولبستها عُمري ، أى كانت معي شبابي كله ، قال النابغة الجعدي رضي الله عنه :

لَبِستُ أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً
ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأسا (١)
وقال عمرو بن أحمر الباهلي (٢) :

لِبِستُ / أبى حتى تَبَلَّيتُ عُمَرَه وبَلَّيتُ أَعمامي وبَلَّيتُ خالِيا (٣)
واللباس والملبس واللبس - بالكسر - ما يُلبس . ولباس الرجل : امرأته .
وزوجها لباسها ، قال النابغة الجعدي رضي الله عنه :

إذا ما الضجيع ثنى جيدها تداعت عليه وكانت لباسا
وروى أبو عمرو ثنى عطفها (٤) تثنت عليه . قال الله تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (٥) أى بمنزلة اللباس . وقال ابن عرفة : اللباس
من الملابس أى الاختلاط . والاجتماع .

وقوله تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) (٦) ، قيل : هو الحياء والعمل الصالح ،

(١) المستأس : المستعاض أى المطلوب منه العوض .

(٢) في الأصلين : « الجاهلي » . والمشهور نسبته كما أثبت

(٣) بلى أباه ، أى عاش المدة التى عاشها أبوه . وكذلك تبلاه .

(٤) في الأصلين : « عطفه » ، والناسب ما أثبت

(٥) الآية ١٨٧ سورة البقرة

(٦) الآية ٢٦ سورة الأعراف

وقيل : الغليظ. الخشن القصير . قال السُّدِّي : هو الإيمان ، وقيل : هو ستر العورة ، وهو لباس المتقين . وقوله تعالى : (جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا^(١)) أى يستتر الناس بظلمته . وقوله تعالى : (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ^(٢)) أى جاعوا حتى أكلوا الوَبَرَ بالدم وهو العِلْهَز ، وبلغ بهم الجوعُ الحالَ التى لا غاية بعدها ، فَضُرِبَ اللباسُ لما نالهم من ذلك مثلاً لاشتماله على لابسِه .

واللبوس : ما يلبس ، قال بَيْهَس :

إِلْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا

وقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ^(٣)) يعنى الدرع ، سُمِّيت لبوساً لانها تُلبس ، كالركوب لما يُركب .

وَلَبِستَ عليك الأمرُ ألبسه - كضربته أضربه - أى خلطته قال الله تعالى : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ^(٤)) أى شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ وَأَضَلَّلْنَاهُمْ كَمَا ضَلُّوا . قال ابن عرفة : (ولا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ^(٥)) ، أى لا تخلطوه به . وقوله تعالى : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا^(٦)) أى يخلط. أمركم خلط. اضطراب لا خلط. اتَّفَاق . وقوله جل ذكره : (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ^(٧)) أى لم يخلطوه بشرك . قال العجاج .

ويفصلون اللبسَ بعد اللبسِ من الأمور الرئيس بعد الرئيس^(٨)

(٢) الآية ١١٢ سورة النحل

(٤) الآية ٩ سورة الأنعام

(٦) الآية ٦٥ سورة الأنعام

(١) الآية ٤٧ سورة الفرقان

(٣) الآية ٨٠ سورة الأنبياء

(٥) الآية ٤٢ سورة البقرة

(٧) الآية ٨٢ سورة الأنعام

(٨) الرئيس : جمع رساء للداهية الشديدة . وهو من أرجوزة فى مدح الوليد بن عبد الملك بن مروان .

واللبس أيضا : اختلاط. الكلام . وفي الامر لبسة - بالضم - أى شبهة
وليس بواضح . والتلبيس : التخليط . ، قال الأسعر الجعفي :

وكتيبة لبستها بكتيبة فيها السَنُور والمُغافر والقنا^(١)
وتلبس بالأمر وبالثوب ، قال :

تلبس حبها بدمى ولحمى تلبس عصبة بفروع ضال^(٢)
وقال آخر :

تلبس لباس الرضا بالقضاء وخل الأمور لمن يملك
تقدر أنت وجارى القضا ، مما تقدّره يضحك
وقوله تعالى جلّ شأنه : (أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ^(٣)) فيه تنبيه
على أن جلّ المقصود من اللباس ستر العورة ، وما زاد فتحسن وتزيّن ،
إلا ما كان لدفع حرّ وبرد ، قال الشاعر :

إن العيون رمتك إذ فاجأتها وعليك من شهر الثياب لباس
أما الطعام فكلّ لنفسك ما اشتته واجعل ثيابك ما اشتهاه الناس
وفي بعض الآثار : من ترك اللباس وهو يقدر عليه خيرّه الله يوم القيامة
بين حلل الإيمان يلبس أيّها شاء .

(١) الستور : لبوس من جلد كالدرع ، وحجلة السلاح . والمغافر : جمع المغفر ، وهو زرد كالدرع يلبس
تحت القلنسوة . والقنا : الرماح .

(٢) العصبة : شجرة تلتوى على الشجر وتكون بينها ، ولها ورق ضعيف ، وقد تفسر بالبلاب . والغبال :
شجر الصدر البرى . والسدر : شجر النبق

(٣) الآية ٢٦ سورة الأعراف

٥ - بصيرة في لبن ولج ولحد ولحف

جمع اللَّبَن : أَلْبَانٌ ، قال تعالى : (مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمٍ لَبْنًا خَالِصًا ^(١)) .
وَاللَّبَن - بكسر الباء - محبّه وشاربه . وقوم لا يَبْنُون : كثير لبنتهم . والملبون
واللبين : مَنْ غُذِيَ بِهِ . وشاة لَبُونٌ وَلَبْنَةٌ ولبينة ومُلبِنٌ ومُلبِنَةٌ ، أى
ذات لبَن .

اللَّجَّاج : التَّمَادَى في الباطل ، والعِنَاد في تعاطي الفعل المزجور عنه .
قال تعالى : (بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ^(٢)) . وَلُجَّةُ الْبَحْرِ : تَرَدَّدُ لِمُواجهه .
وَلُجَّةُ اللَّيْلِ : تَرَدَّدُ ظلامه . وقد لَجَّ والتَجَّ . وقوله تعالى : (فَيَبْخَرِ لُجِّيٌّ ^(٣))
منسوب إلى لُجَّةُ الْبَحْرِ .

لَحَدٌ في دين الله أى جار عنه ومال . وقرأ حمزة / والكسائي (لِسَانُ
الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ^(٤)) . يفتح الياء والحاء ، والباقون (يَلْحَدُونَ)
بضم الياء من ألحد في دين الله أى جار عنه ومال . وألحد أيضاً : ظلم
في الحرم ، وأصله من قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ^(٥)) أى إلحاد
(بظلم) ، والباء فيه زائدة . قال حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ :

ب
٣١١

(٢) الآية ٢١ سورة الملك
(٤) الآية ١٠٣ سورة النحل

(١) الآية ٦٦ سورة النحل
(٣) الآية ٤٠ سورة النور
(٥) الآية ٢٥ سورة الحج

ليس الإمام بالشحيح المُلحد ولا بوبرٍ في الحجاز مقرّد^(١)
 إن ير بالأرض الفضاء يطرد أو ينجر فالجر شرّ محكِد^(٢)
 وقال الزجاج : الإلحاد في الحرم : الشرك^(٣) بالله . وقال عمر رضى الله
 عنه : احتكار الطعام بمكة إلحاد .
 واللحد واللُحد - بالفتح والضم - الشقّ في جانب القبر . قال :
 فأصبح في لحد من الأرض ميّتا وكانت به حياً تضيق الصّحاصح^(٤)
 وقد تحرّك الحاء في اللحد قال :
 كم يكون السبت ثم الأحُد والعُقْبى لكل هذا لحدّ^(٥)
 ولحدّ للقبر وألحد بمعنى ، في الحديث^(٦) الصحيح : « اللحد لنا والشقّ
 لغيرنا » . وقبر لاحِدٌ ، وملحدٌ ، ذو لحد .
 وقوله تعالى : (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ^(٧)) وذلك يكون على وجهين .
 إحداهما أن يوصف بما لا يصحّ وصفه . والثانى أن يتأوّل أوصافه على
 ما لا يليق به .
 والمُلتحدّ : المُلجأ ؛ لأنّ الملتجئ يميل إليه ، قال : (وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ
 مُلْتَحِداً^(٨)) أى ملجأ .

(١) يقول هذا في هجاء عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما . والوبر : دويبة على قدر القط من دواب الصحراء ،
 والمقرّد : الساكت ذلاً

(٢) المحكّد : الملجأ

(٣) في التاج أن الذى فى كتب اللغة : « الشك »

(٤) الصّحاصح : جمع صحصح . وهى الأرض الجرداء المستوية

(٥) سقط الشطر الأخير فى ب . وفى ا : « وعقبى كل هذا » والناسب ما أثبت

(٦) أخرجه أصحاب السنن كما فى تيسير الوصول ٣/٣٠٣

(٧) الآية ١٨٠ سورة الأعراف (٨) الآية ٢٢ سورة الجن

اللَّحْفُ : تَغْطِيَتُكَ الشَّيْءَ بِاللِّحَافِ . لَحَفَتِ الرَّجُلُ الْحَفُّ لَحْفًا ، أَيْ
 طَرَحَتْ عَلَيْهِ اللَّحَافَ ، أَوْ غَطَّيْتَهُ بِشَيْءٍ . وَالْحَفُّ السَّائِلُ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ^(١)) . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَلَحَفُ :
 شِغْلٌ بِالسَّأَلِ ^(٢) ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ اللَّحَافِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَا يَكُونُ مِنْهُمْ سُّؤَالٌ
 فَيَكُونُ مِنْهُمْ إِلْحَافٌ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَأَلَ
 وَلَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِلْحَافًا » وَيُقَالُ :
 * وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ ^(٣) *
 يُقَالُ : أَلَحَفْتَنِي ^(٤) وَأَغْلَلْتُ ^(٥) بِي : إِذَا أَضَرَّ بِهِ . وَالْحَفُّ الرَّجُلُ
 ظَفُرُهُ : اسْتَأْصَلَهُ .

(١) الآية ٢٧٣ سورة البقرة

(٢) قبله :

* الحر يلحق بالعصا للعبد *

وهو لبشار كما في اللسان

(٥) في التاج بالعين المهملة

(٤) في القاموس في هذا المعنى : ألحف به

٦ - بصيرة في لحق

لَحِقَهُ وَلِحِقَ بِهِ لَحَقًا وَلَحَاقًا - بالفتح - أى أدركه . قال تعالى :
(وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ^(١)) . وألحق الشيء بالشيء . وألحقه
أيضاً بمعنى لَحِقَهُ .

وفى دعاء القنوت : إن عذابك بالكفار ملحق أى لاحق . وفتح الحاء
هو الصواب . وقال ابن دُرَيْد : ملحق وملحق جميعا . وقال الليث : بالكسر
أحب إلينا . قال : ويقال إنها من القرآن لم يجدوا عليها إلا شاهدا
واحدا فوضعت فى القنوت . قال : وهذه اللغة موافقة لقول الله
سبحانه : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ^(٢)) .

وقال ابن دريد : ألحقته أى تقدمتهم . وتلاحقت المظايا : لحق
بعضها بعضا .

وقول بعض الناس : التحق فلان بكذا أى لحق ، غير موجود فيما
دُون من كتب اللغة المعروفة . فلتجنب .

(٢) صدر سورة الاسراء

(١) الآية ٣ سورة الجمعة

٧ - بصيرة في لحم ولحن ولد

اللحم - وقد يفتح الحاء - معروف . والجمع لُحُوم وَلِحَامٌ وَالْحُمُّ وَلُحْمَان . والطائفة منه لَحْمَةٌ . قال تعالى : (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا^(١)) ، وقال : (أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ^(٢)) .
ورجل لَحِيمٌ وَلاحِمٌ : ذولحم . وَلِحَامٌ : بائه . وَلَحِمٌ وَلَحِيمٌ : سمين .
وَمُلْحِمٌ : مُطْعِمٌ^(٣) . ورجل لحم الفرج : أَكُول اللحم قَرِمٌ إليه . وقد لَحِمَ وَلَحِمَ - ككرم وعلم - . وباز لاحم وَلَحِمَ : يأكله أو يشتهيهِ ، والجمع : لواحِم . واللَّحِيم : القَتِيل .

اللحن من الأصوات المصنوعة الموضوعية ، والجمع : ألحان ولُحُون .
ولَحَنَ في قراءته : طَرَّبَ فيها . واللحن : اللغة : واللحن واللُّحُون واللحانة واللحانية واللحن : الخطأ في القراءة . لَحِنَ كفرح فهو لاحن ، ولحان ولحانة .
ولُحْنَةٌ : كثير اللحن . واللحن / أيضا : صرف الكلام عن التصريح إلى تعريض وفحوى . وهو محمود من حيث البلاغة ، وإليه قصد الشاعر :
* . . . وخير الحديث ما كان لحنا^(٤) *

(١) الآية ١٢ سورة فاطر

(٢) أي مطعم للحم

وحديث الله هو ما

منطق رائع وتلحن أحيا

وانظر التاج (لحن)

(٣) الآية ١٢ سورة الحجرات

(٤) ورد في بيتين لأسماء بن خارجة الفزاري هما :

يشتهى الناعتون يوزن وزنا

نا وخير الحديث ما كان لحنا

وإِيَّاهُ^(١) أريد بقوله تعالى : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ^(٢)) أى
فى فحواه ومعناه . واللاجن^(٣) : العالم بعواقب الأمور .

الألد : الخصم الشديد التآبى^(٤) ، ورجل ألد بين اللدد ، أى شديد
الخصومة ، وقوم لُدّ . وتصغير اللدّ أَلِيدُون . ولده يلدّه : خصمه فهو لادّ
ولدود . ورجل ألدد ويلندد أى خصم ، مثل الألدّ .

(١) كذا بضمير النصب . وكأنه جعل نائب الفاعل « بقوله » ، على حد قراءة بعضهم « ليجزى قد ا بما
كانوا يكسبون »

(٢) الآية ٣ . سورة محمد

(٣) عقب صاحب التاج على هذا بقوله : « هكذا فى النسخ . والصواب أنه بهذا المعنى ككتف »

(٤) ب : « المتآبى »

٨ - بصيرة فى لدن ولدى

لَدُنْ وَلَدُنْ بضم الدال وفتحها ، وَلَدُنْ كَأَيْن ، وَلَدُنْ بضم اللام وكسر النون ، وَلَدُ بضم الدال : وَلَدَى كعلى ، ست لغات . وهو ظرف زمان ، وقيل : مكافئ كعند ، قال تعالى : (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ ^(١)) ، وقال تعالى : (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ^(٢)) . وسمع لَدَى بمعنى هل ^(٣) .

والعلم اللدنى : ما يحصل للعبد بغير واسطة ، بل إلهام من الله تعالى ؛ كما حصل للخضر عليه السلام بغير واسطة موسى . قال تعالى : (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَّدُنَّا ^(٤)) إذ لم يكن نيلهما على يد بشر . وكان ما لدنه أخص وأقرب مما عنده ، ولهذا قال : (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِّنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ^(٥)) فالسلطان النصير الذى من لدنه سبحانه أخص من الذى عنده وأقرب . وهو نصره الذى أيده به ، والذى عنده نصره بالمؤمنين ، قال تعالى : (هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ^(٦)) .

والعلم اللدنى ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والإخلاص له ، وبذل الجهد فى تلقى العلم من المشكاة النبوية المحمدية والكتاب العزيز

(٢) الآية ٢٥ سورة يوسف

(١) الآية ٢ سورة الكهف

(٣) جاء هذا فى قول الشاعر :

وكيف شباب المراء بعد ديب

لدى من شباب يشتري بمشيب

(٥) الآية ٨٠ سورة الاسراء

(٤) الآية ٦٥ سورة الكهف

(٦) الآية ٦٢ سورة الأنفال

المجيد، وكمال الانقياد له ، فيُفتح له من فهم الكتاب والسنة أمر يُخَصُّ به ، كما قال عليٌّ وقد سئل : هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس ؟ فقال : لا والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة إلا فهما يؤتياه الله عبدا في كتابه ؛ فهذا هو العلم اللدني الحقيقي

وأما علم مَنْ أَعْرَضَ عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والشيطان . فهو لدني ولكن من لدن من ؟ .

وإنما يعرف كون العلم لدنيا روحانيا بموافقته بما^(١) جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل . فالعلم اللدني نوعان : لدني رحمانى ، ولدني شيطاني كما تقدم في بصيرة العلم . والله أعلم .

(١) كذا . والأولى : « لا »

٩ - بصيرة فى لزب ولزم ولسن

اللُّزُوب : اللصوق قال تعالى : (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ^(١)) أى لاصق . تقول

منه لَزَبَ يَلْزُبُ - مثال كتب - لزوباً . واللازب : الثابت . صار الشيء

ضَرْبَةً لَازِب ، وهو أفصح من لازم ، قال النابغة الذبياني :

يصونون أجسادا قديما نعيمها بخالصة الأردن خُضر المناكب ^(٢)

ولا يحسبون الخير لا شرَّ بعده ولا يحسبون الشرَّ ضربة لازِبٍ

والمِلْزَاب : البخيل ، وأنشد أبو عمرو :

لا يفرحون إذا ما نَضِخَةٌ وقعت وهم كرام إذا اشتد الملازيب ^(٣)

لزوم الشيء : طول مكثه . لَزِمَهُ - كسمعه - لَزِمًا وَلُزُوماً وَلَزَامًا وَلَزَامَةً

وَلَزِمَةً - بفتحهن - ^(٤) وَلُزْمَانَا بِالضَّمِّ . ولازمه ملازمة ولِزَاما . وألزمه

إِيَّاهُ فَالْتَزَمَهُ ، قال : (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ^(٥)) / ، وقال : (وَكُلُّ إِنْسَانٍ

أَلْزَمَنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ^(٦)) .

والإلزام ضربان : ضرب بالتسخير من الله وبالقهر من الإنسان ؛

وضرب بالأمر والحكم .

(١) الآية ١١ سورة الصافات

(٢) من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث الأعرج الغساني ، ويريد بخالصة الأردن ثيابا أردانها خالصة البياض ومناكبها خضر ، وتلك ثياب كانت تتخذ للموكلهم . والأردان : جمع ردن ، وهو مقدم كم القميص

(٤) الذى فى القاموس أن اللزمة بالضم

(٦) الآية ١٢ سورة الاسراء

(٣) النضخة : المطرة

(٥) الآية ٢٦ سورة الفتح

اللسان : المَقُول ويؤنَّث . والجمع أَلْسِنَةٌ وَاللُّسُنُ وَلُسُنٌ . قال تعالى :
(وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي^(١)) يعبر به عن قوة^(٢) لسانه ؛ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ
تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ ، وإنما كانت في قوَّته التي بها ينطق . وقال : (فَإِنَّمَا
يَسْرُنَاهُ بِلسَانِكَ^(٣)) ، واللسان : اللغة . والجمع أَلْسِنَةٌ . قال تعالى : (وَاخْتِلَافُ
أَلْسِنَتِكُمْ^(٤)) أى لغاتكم وَنَغَمَاتِكُمْ ؛ فَإِنَّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميِّزها
السمع ؛ كما أَنَّ اللون له صورة مخصوصة يميِّزها البصر .

واللسان أيضا : الرسالة ، والمتكلِّم عن القوم . ولسان الميزان : عَذْبَتُهُ .
واللُّسُنُ - بالكسر - : لغة في اللسان . واللُّسُنُ - بالتحريك - :
الفصاحة . لِسِنٌ - كفرح - فهو لِسِنٌ وَاللُّسُنُ . وَلَسَنُهُ : أَخْذُهُ بلسانه ،
وغلبه في المُلَاسَنَةِ . وفلان ينطق بلسان الله : بحجته وكلامه .

(١) الآية ٢٧ سورة طه

(٢) في الأصلين : « لسانى » وما أثبت من الراغب

(٣) الآية ٦٧ سورة مريم ، والآية ٥٨ سورة الدخان

(٤) الآية ٢٢ سورة الروم

١٠ - بصيرة في لطف ولظى ولعب (ولعن)

اللُّطْفُ في الأجسام : الدقَّة والصغر . لَطُفَ يَلُطِّفُ لُطْفًا وَلَطَافَةً : دَقَّ وَصَغُرَ . وفي المعاني تارة يستعمل بمعنى الحركة الخفيفة ، وتارة بمعنى الرفق .

واللَّطِيف من أسماء الله تعالى هو الرفيق بعباده . واللَّطِيف من الكلام : ما غَمَضَ معناه وخفى . ويقال : لَطَفَ الله بك ^(١) أى أوصل إليك مرادك ^(٢) . واللُّطْف من الله : التوفيق والعصمة . والاسم اللُّطْف بالتحريك ، قال كعب ابن زهير رضى الله عنه :

ما شَرُّها بعد ما ابيضت مسائحها لا الوُدَّ أعرفه منها ولا اللُّطْفَا ^(٣)

ويقال : جاءتنا لَطْفَةٌ من فلان - محرّكة - أى هدية . واللُّطْف - محرّكة - : اللطيف .

وقوله : (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ^(٤)) ، أى حسن الاستخراج ، تنبيهاً على ما أوصل إليه يوسف حيث ألقاه إخوته في الجُبِّ . وقد يعبر باللطيف عما يتعسّر على الحاسة إدراكه . والملاطفة : المبالغة . والتلطف للأمر : الرفق له ^(٥) .

(١) في القاموس « لك » والباء واللام في التعدية بيان

(٢) في القاموس بعده : « بلطف »

(٣) من معانيه الذوائب . يريد شيئا . يتحدث عن امرأته ، وكانت تسوءه . ويروى « شأنها » في مكان

« شرها » ، وانظر الديوان ٧٠

(٤) كذا في الأصلين . والناسب : « به »

(٥) الآية ١٠٠ سورة يوسف

الَّلَظَى : النار . وقيل : لهب النار الخالص عن الدخان . وَلَظَى معرفة :
اسم جهنم ، أعاذنا الله منها . وَلَظِيت النار - كرضيت - لَظَى ، وَالتَّظَّتْ
وتلَظَّت : التهبت . وَلَظَّهَا تَلْظِيَةً : ألهبها .

اللَّعَاب : ما يسيل من الفم . ولقد لَعَب الصَّبِيّ - بفتح العين
وكسرها - يَلْعَب لَعْباً : سال لُعَابَهُ ؛ وينشد بالوجهين قول لَبِيد رضى
الله عنه :

أَجِيتْ عَلَى أَكْثَافِهِمْ وَحُجُورِهِمْ وَلِيدَا وَسَمَوْنِي مُفِيدَا وَعَاصِمَا^(١)

ومنه اشتقاق اللَّعِب ، وهو كلُّ فعل لا يدل على مقصد صحيح . وقد لَعِب
يَلْعَب لَعِباً وَأَلْعُوبَةً وَتَلْعَاباً . وَالْمَلْعَب : موضع اللعب ، قال : (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ^(٢)) واللُّعْبَةُ معروفة ، وكل ملعوب به أَيْضاً لُعْبَةٌ لَّأنَّه
اسم . واللُّعْبَةُ - بالفتح - : المرَّة من اللعب ، وبالكسر النوع منه ؛ مثل
الجلسة من الجلوس .

ورجل لُعْبَةٌ : يُلْعَب به . واللُّعْبَةُ - مثال هُمَزَةٍ - والتَّلْعَابَةُ - بالكسر -
والتَّلْعِيبَةُ والتَّلْعَابَةُ - بكسرتين وشدَّ العين - : الكثير اللعب .

اللَّعْن : الطرد والإبعاد لَعَنَهُ فهو لَعِينٌ وملعون والاسم . اللَّعَانُ واللَّعَانِيَةُ

وَاللَّعْنَةُ مفتوحات .

وَاللُّعْنَةُ - بالضم - من يلعنه الناس ، وَكُهُمَزَةٍ : من يلعنهم كثيراً .
وَاللَّعِينُ وَالْمُلْعَنُ : من يلعنه كل أحد . والتلعين : التعذيب وَاتَّعَنَّا وَتَلَاَعَنَّا ،
وَلَاَعَنَّا مَلَاَعَنَةً وَلِإِعَانًا : لَعَنَ بعضهم بعضاً . وَلَاَعَنَ الْحَاكِمُ بَيْنَهُمَا لِعَانًا : حَكَمَ .

(١) الديوان / ٢٨٧ وانظر اللسان والاساس (لعب) .

(٢) الآية ٦٤ سورة العنكبوت

١١ - / بصيرة في لعل

وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر . وقيل : قد ينصبهما ، وزُعم أنه لغة لبعض العرب ، وحكوا : لعلَّ أباك منطلقاً ، وتأويله عند الجمهور على إضمار يوجد ، وعند الكسائي على إضمار يكون .

وبنو عُقيل يخفضون بها المبتدأ كقول كعب بن سعد الغنوي :
وداع دعا هل من مجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرةً لعلَّ أبي المغوار منك قريب (١)
ويروى لعلَّ أبا المغوار وروى : يامن يجيب إلى الندى .

ويتصل بلعلَّ ما الحرفية فيكفها عن العمل ؛ وجوز قوم إعمالها حينئذ حملاً على ليت لاشتراكهما في أنهما يُغيّران معنى الابتداء .
وفي لعلَّ لغات كثيرة : عَلَّ ، عَلَّ ، لعلَّ ، لعلَّ ، لعلَّ ، لعلَّ ، رَعَنَّ ، رَعَنَّ ، رَعَلَّ ، لَعَنَّ ، لَغَنَّ ، لَأَنَّ ، عَنَّ ، أَنْ ، لَوَنَّ . وعن ابن السكيت : لَعَلَّ ، وَلَعَلَّنِي ، وَلَعْنِي وَعَلَّ ، عَلَّنِي وَلَأَنِّي ، وَلَأَنَّنِي وَلَوَّنِي وَرَعَّنِي وَرَعْنِي وَلَعْنِي وَلَعْنِي .

ولها معان :

أحدها : التوقع وهو ترجى المحبوب ، والإشفاق من المكروه ؛ نحو :
لعلَّ الحبيب مواسل ، ولعلَّ الرقيب حاصل . وتختص (٢) بالممكن .

(١) انظر شواهد العيني على هامش الخزانة ٢٤٧/٣

(٢) في الأصلين : « مختص » والأنسب ما أثبت

وأما قول فرعون : (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ^(١)) فإنما قاله جهلاً أو مخرقة وإفكاً ^(٢) .

والثاني : التعليل . أثبتته جماعة ، وحملوا عليه قوله تعالى : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ^(٣)) ، ومن لم يثبتته يحمله على الرجاء ويصرفه إلى المخاطبين ، أى اذهبا على رجائكما .

الثالث : الاستفهام أثبتته الكوفيون ، ولهذا عُلّقَ بها الفعل في نحو : (لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ^(٤)) ونحو : (وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ^(٥)) .

ويقترن خبرها بأن كثيراً حملاً على عسى ؛ كقوله :
* لعلك يوما أن تلمّ ملّة ^(٦) * .

وبحرف التنفيس قليلاً كقوله :

فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلها سترحمني من زفرة وعويل ^(٧)
ولا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم : « وما يذريك لعلّ الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .
وقوله تعالى : (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ ^(٨)) أى يظن بك الناس [ذلك] ^(٩) . وقوله : (وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ^(١٠)) أى اذكروا الله راجين الفلاح . وقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون : (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ ^(١١)) فذلك طمع منهم في فرعون .

(١) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ سورة غافر (٢) المخرقة : الكذب مأخوذ من الاختراق ، وهو افتراء الكذب .
والإفك : الكذب أيضاً . وانظر حاشية الدسوقي على المغني في سبجته لعل
(٣) الآية ٤٤ سورة طه (٤) الآية ١ سورة الطلاق (٥) الآية ٣ سورة عبس
(٦) (وعجزه عليك من اللاتي يدعنك أجدا)
والبيت لتمام بن نويرة وانظر جامع الشواهد ٢٤٠ ولم ينسبه .
(٧) جامع الشواهد / ١٨٤ والرواية فيه (رقيقاً) بالفاء .
(٨) الآية ١٢ سورة هود (٩) زيادة من الراغب (١٠) الآية ٤٥ سورة الأنفال (١١) الآية ٤٠ سورة الشعراء

١٢ - بصيرة في لغب ولغو

اللُّغُوبُ : التعب والإعياء والنَّصب ، تقول منه : لَغَبَ يَلْغُبُ - كنصر
ينصر - لُغُوباً . وَلَغَبَ يَلْغَبُ لغة فيه ضعيفة . واللُّغُوبُ بفتح اللام
كالقبول والولوع والوضوء وأشباهاها . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى
بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوي : (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ^(١)) بفتح
اللام . ورجل لَغَبٌ بالفتح : ضعيف بين اللُّغَابَةِ . وأَلْغَبُهُ : أتعبه . وَلَغَّبَ
دابته تلغيباً : تحامل عليه حتى أعيا .

اللَّغْوُ واللَّا كَفَتَي ، واللَّغْوُ : السقط . ومالا يُعْتَدُّ به من الكلام
وغيره .

وقوله تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ^(٢)) أى مالا عَقْدَ عليه ، مثل
ما يجرى في المخاطبات : لا والله ، وبلى والله ، وإى والله ، من غير قصد
ولا عقد قلب عليه ، ومن هذا أخذ الشاعر^(٣) :

ولستَ بمأخوذٍ بِلَغْوٍ تقولهُ إذا لم تَعْمُدْ عاقداتِ العزائمِ
وقيل : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ^(٢)) أى بالإنثم / في الحلف إذا كفرتم . وقال
تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا^(٤)) أى قبيحاً من الكلام .

(١) الآية ٣٨ سورة ق

(٢) الآية ٢٢٥ سورة البقرة ، والآية ٨٩ سورة المائدة

(٣) هو الفرزدق ، كما في النفاض طبع أوربة ٣٤٤ . وانظر تفسير الطبرى ٩٩/٣

(٤) الآية ٢٥ سورة الواقعة ، والآية ٣٥ سورة النبأ

وقوله تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا^(١)) أى كنوا عن القبيح ولم يصرّحوا به ، وقيل : معناه : إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم .

ولَغَا فى قوله يَلْغَى - كسعى يسعى - ولغا يَلْغُو - كدعا يدعو - وَلِغَى يَلْغَى - كرضى يرضى - لَغَا ولاغية وملْغَاة : أخطأ . وكلمة لاغية : فاحشة . قال تعالى : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً^(٢)) .

(١) الآية ٧٢ سورة الفرقان

(٢) الآية ١١ سورة الفاشية

١٣ - بصيرة في لف ولفت ولفح ولفظ ولفي

لففت الشيء أَلَفَّهُ لَفًّا . ولفَّ الكتيبة بالأخرى : إذا خلط. بينهما في الحرب . وأنشد ابن دريد :

ولكم لفتت كتيبة بكتيبة ولكم كمى قد تركت مُعَقَّر

والألُفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض قال تعالى : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا^(١)) واحدها لِفٌّ بالكسر . ومنه قولهم : كنَّا لِفَاءً أى مجتمعين في موضع . وقال الليث : اللَّفُّ مَالُفُوا من ههنا وههنا ، كما يَلُفُّ الرجل شهود زور . قال : وصديقة لِفَّةٌ ، ويقال : لِفٌّ . واللفيف : ما اجتمع من الناس من قبائل شتى ، يقال : جاءوا بَلَفْهم وَلَفِيفِيهم ، أى أخلاطهم . وقوله تعالى : (جَنَّاتٍ بِكُنُفٍ لَفِيفًا^(٢)) أى مجتمعين مختلطين من كل قبيلة . وطعام لفيف : إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً . وقال بعضهم في قوله تعالى : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا) إنها جمع لُفٍّ بالضم ، وهو جمع جنة لَفَاءً ، من قولهم : شجرة لَفَاءٌ ملتفة الأغصان . واللُّفُّ أيضاً : الشوايل من الجوارى ، وهنَّ السِّمَانُ الطوال ، من قولهم : امرأة لَفَاءٌ أى ضخمة الفخذين ، وفخذان لَفَّاءون ، قال :^(٣)

تَسَاهَم ثوبها ففي الدرع رَأْدَةٌ وفي المِرْطُ لَفَّاءون رِدْفهما عَبْلٌ

(١) الآية ١٦ سورة النبا

(٢) الآية ١٠٤ سورة الاسراء

(٣) أى الحكم الخضرى ، كما في اللسان والتاج . والرأد : الشابة الحسنة . والدرع : القميص . والمِرْطُ : كساء من خز أو صوف أو كتان . وتساهم : تقارع وتقاسم .

وأنشد ابن فارس :

عِراضَ الْقَطَا مُلْتَفَّةً رَبَّلَاتِهَا وما اللَّفُّ أَفْخَاذاً بِتَارِكَةِ عَقْلَا^(١)
اللَّفْتُ : اللَّيُّ قَالَ تَعَالَى : « أَجِثْنَا لِنَلْفِتَنَّا^(٢) » أَيْ تَصْرِفُنَا . وَفِي حَدِيثِ
حُذَيْفَةَ : قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَقْرَمِ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ مُنَافِقًا لَا يَدْعُ مِنْهُ وَآوًا وَلَا أَلْفًا ،
يَلْفِتُهُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَلْفِتُ الْبَقْرَةُ الْخَلَى^(٣) بِلِسَانِهَا » . أَيْ يُرْسِلُهُ وَلَا يَبَالِي
كَيْفَ جَاءَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْرؤه مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا تَبَصُّرٍ وَتَعَمُّدٍ لِلْمَأْمُورِ بِهِ ،
غَيْرِ مَبَالٍ بِمَتْلَوِّهِ كَيْفَ جَاءَ كَمَا تَفْعَلُ الْبَقْرَةُ بِالْحَشِيشِ إِذَا أَكَلَتْهُ . وَأَصْلُ
الْلَفْتِ^(٤) : لَيَّ الشَّيْءِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ .
لَفَحْتَهُ الشَّمْسُ وَالسَّمُومُ : غَيَّرَ لَوْنَهُ^(٥) بَحْرَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَلْفَحُ
وُجُوهُهُمْ النَّارُ^(٦)) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « تَأَخَّرْتُ مَخَافَةَ أَنْ تَصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا » ،
أَيْ مِنْ حَرِّهَا وَوَهْجِهَا .

الْلَفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفَظَ الشَّيْءِ مِنَ الْقَمِّ ، أَيْ رَمَاهُ .

أَلْفَاهُ : وَجَدَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ^(٧)) .

(١) القطا: جمع قطة وهي المعجز . والربلات جمع ريلة وهي باطن الفخذ والبيت في الأساس (لفت) .

(٢) الآية ٧٨ سورة يونس .

(٣) الخلى : الرطب من النبات والحديث في الفائق : ٤٦٩/٢

(٤) في الأصلين : « التافت » وما أثبت من الفائق في غريب الحديث .

(٥) كذا ، والشمس والسَّمُومُ مؤنثان .

(٦) الآية ١٠٤ سورة المؤمنين

(٧) الآية ٢٥ سورة يوسف .

١٤ - بصيرة فى لقب ولقح ولقط ولقف

اللقَّب : اسم يسمَّى به الإنسان سوى اسمه الأصلي ، ويراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام ، ولهذا المعنى قال :

وقلما أبصرت عيناك ذا لقب إلا ومعناه إن فتشت فى لقبه

والألقاب ثلاثة : لقب تشريف ، ولقب تعريف ، ولقب تسخيف . وإياه قصد بقوله تعالى : (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ^(١)) . ولقبته بكذا فتلقَّب .

لَقِحت الناقة تَلْقَح لَقْحاً وَلَقَاحاً^(٢) ، وكذلك الشجرة . وَلَقَحَ الفحلُ الناقةَ ، والريحُ السحابَ . قال تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ^(٣)) أى ذوات لِقَاح . وَلَقَح نخله وَلَقَحها بِاللِّقَاح ، وهو ما يلقي به من طلع فُحَال يُدَقُّ وَيُذَرُّ فى جوف الجُف^(٤) . واستلقح نخله : حان^(٥) له أن يُلقح . وفلان مُلقح مُنْقَح ، أى مجرب مهذب .

لَقَطَ الشيء / يلقطه لَقْطاً : أخذه من الأرض ، ومنه المثل : « لكل ساقطة لاقطة » ، أى لكل كلمة بدرت وسقطت من فم الناطق نفس تسمعها فتلقطها فتذيعها ، يضرب فى حفظ اللسان ، أى ربما قُبِض لها من يتمناها^(٦) فيورط . قائلها .

١
٣١٤

(١) الآية ١١ سورة الحجرات . (٢) فى التاج بعده : « إذا حملت »

(٣) الآية ٢٢ سورة الحجر . (٤) الجف : وعاء الطلع .

(٥) فى الأصولين : « جاز » ، وظاهر أنه محرف عما أثبت .

(٦) فى الأصولين : « يتمناها » .

واللُّقْطَةُ - بالتسكين - : اسم الشيء تجده مُلْتَقًى فتأخذه . وكذلك المنبوذ من الصبيان . والالتقاط : العثور على الشيء ومصادفته من غير طلب ولا احتساب ، قال الله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا^(١))

لَقِفْتُ الشيء - بالكسر - أَلْقَفَهُ لَقْفًا وَلَقَفَانَا ، أى تناولته بسرعة .

وقرأ ابن أبي عبلة : (تَلَقَّفُ مَا صَنَعُوا^(٢)) بسكون اللام ورفع^(٣) الفاء على الاستثناف . وتَلَقَّفَ الشيء : ابتلعه ، قال الله تعالى : (تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا^(٢)) .

وقرأ ابن ذكوان : (تَلَقَّفُ) برفع الفاء على الاستثناف . ولَقِفْتَهُ تَلْقِيفًا : أبلغته .

(٢) الآية ٦٩ سورة طه .

(١) الآية ٨ سورة القصص .
(٣) قرأ حفص بسكون اللام والفاء معاً .

١٥ - بصيرة فى لقي

لَقِيَهُ - كرضيه - لِقَاءً وَلِقَاءَةً وَلِقِيًّا وَلِقْيَانَةً - بكسر هـ - وَلُقِيًّا
وَلُقْيَانًا وَلُقِيَّةً وَلُقِيٌّ - بضم هـ - [وَلِقَاءَةً] ^(١) مفتوحة : رآه ، كَتَلَقَاهُ وَالتَّقَاهُ .
والاسم التَّلَقَاءُ - بالكسر - ولا نظير له فى الكلام سوى التبيان . ويكون
اللقاء بحس البصر وبالبصيرة ، وقال تعالى : (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ^(٢)) وقال تعالى : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ^(٣)) .

وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيامة ، وعن المصير إليه ، قال تعالى :
(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ^(٤)) واللِّقَاءُ : الملاقاة . وقوله تعالى : (فَذُوقُوا
بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ^(٥)) أى نسيتم القيامة والبعث والنشور . وقوله :
(يَوْمَ التَّلَاقِ ^(٦)) أى يوم القيامة . قال بعض المفسرين : أسماء يوم القيامة
نحو من أربعمائة اسم ، وتخصصه بهذا الاسم لالتقاء مَنْ تَقَدَّمَ وَمَنْ تَأَخَّرَ ،
ولالتقاء أهل الأرض والسماء ، وملاقاة كل أحد عمله الذى قدّمه .

ولقيت فلانا خيراً : استقبلته به ، قال تعالى : (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
وَسُرُورًا ^(٧)) . [وتلقاه] ^(٨) : استقبله ، قال تعالى : (وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٩)) .
ولقاه الشيء : ألقاه إليه ، قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ ^(١٠)) ، أى يلقى

(٢) الآية ١٤٣ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .

(٦) الآية ١٥ سورة غافر .

(٨) زيادة يقتضيا السياق .

(١٠) الآية ٦ سورة النمل .

(١) زيادة من القاموس .

(٣) الآية ٦٢ سورة الكهف .

(٥) الآية ١٤ سورة السجدة .

(٧) الآية ١١ سورة الاسان .

(٩) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

إِلَيْكَ وَحِيًّا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ^(١)) .
 وَالْإِلْقَاءُ : طَرْحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلَقَّاهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ طَرْحٍ ، قَالَ
 تَعَالَى : (أَلْقِهَا يَا مُوسَى ^(٢)) ، وَقَالَ : (أَلْقِ عَصَاكَ ^(٣)) . وَيُقَالُ : أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ
 مَوْدَّةً ^(٤) وَكَلَامًا وَسَلَامًا ، قَالَ تَعَالَى (تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ^(٥)) . وَتَلَقَّيْتَهُ
 مِنْهُ : تَلَقَّيْتَهُ . وَنَهَى عَنْ تَلَقُّى الرِّكْبَانِ ، أَيْ اسْتِقْبَالَهُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ^(٦)) عِبَارَةٌ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (وَأَلْقَى
 السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ ^(٧)) تَنْبِيْهُ عَلَى مَا دَهَمَهُمْ مِنَ التَّعَجُّبِ وَالدَّهْشَةِ الَّتِي
 جَعَلَتْهُمْ فِي حَكْمِ الْمَضْطَرِّينَ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

(٢) الآية ١٩ سورة طه .

(١) الآية ٥ سورة المزمل .

(٣) الآية ١٠ سورة النمل .

(٤) فِي التَّاجِ بَعْدَهُ : «وَالْمَوَدَّةُ» ، وَكَانَ الْأَنْسَبُ أَنْ يَزِيدَهَا لِنَتَاسِبِ الْآيَةِ .

(٦) الآية ٣٧ سورة ق .

(٥) الآية ١ سورة المتحنة .

(٧) الآية ١٢٠ سورة الأعراف .

١٦ - بصيرة في لم ولم ولما

لَمْ الشئ يَلُمُّه : جمعه . وَلَمْ الله شَعَثَهُ : قارب بين شئت أمره .^(١)
ورجل مَلَمَّ : يجمع القوم ، أو يجمع بين عشيرته . قال الله تعالى : (أَكْثَلًا لَمَّا)^(٢)
الأكل يَلَمُّ الثريد . وَلَمْ به : نزل . ويزورني لِمَامًا ، أى غِبًّا .

وَاللَّمَّ : مقاربة المعصية . ويعبر به عن الصغيرة . وقوله تعالى :
(إِلَّا اللَّمَمَ)^(٣) من قولك : أَلَمْتُ بكذا ، أى نزلت به وقاربته من غير
مواقعة . وغلَامٌ مُلِمٌّ : مراهق . والمُلِمَّةُ : النازلة . وَلَمْ بالأمر : لم يتعمق
فيه . وَلَمْ : باشر صغار الذنوب . وَلَمْ النخلُ : قارب الإرتاب .

لَمْ : حرف جازم / ينفي المضارع ويقبله ماضياً ، قال تعالى : (لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ)^(٤) . وقد يرتفع الفعل بعدها ، كقول الشاعر :

ب
٣١٤

لولا فوارِسُ من نَعْمٍ وإخوتهم يوم الصُّلَيْفاء لم يُوفُونَ بالجار^(٥)
وقيل : ضرورة . وقيل : بل لغة صحيحة لبعض العرب . وقال اللحياني :
وقد ينصب الفعل بعدها . وهى لغة لبعض العرب :

في أى يَوْمِي من الموتِ أَفِرُّ أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أم يومٌ قَلِيلُ^(٦)
ومنه قراءة بعضهم : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)^(٧) ، وقيل : كان الأصل :

(٢) الآية ١٩ سورة الفجر .

(٤) الآية ٣ سورة الاخلاص .

(٥) جامع الشواهد / ٢٥٥ ولم يسم قائله - الصليفاء : مع كانت به حرب ، والذي في معجم البلدان الصليفاء بالعين المهملة .

(٦) أول مقطوعة الحارث بن النضر الجرمي ، وكان على كرم الله وجهه يتمثل به ، ولسبته إليه سهو .
وانظر جامع الشواهد / ٢٠٣ .

(٧) أول سورة الشرح .

نُشْرَحَنَّ فَحُذِفَتِ النُّونُ ؛ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ . وَقَدْ تُفْصَلُ (لَمْ) مِنْ مَجْزُومِهَا
بِالظَّرْفِ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ ؛ كَقَوْلِهِ :

فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ الْمِرَاءُ^(١)

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَأُضْحِتْ مِغَانِيهَا قِفَارًا رُسُومُهَا كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تَوْهَلِ^(٢)

وَقَدْ يَلِيهَا الْأَسْمُ مَعْمُولًا لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ يَفْسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ ؛ كَقَوْلِهِ ،

ظَنَنْتُ فَقِيرًا ذَا غِنًى ثُمَّ نَلْتَهُ فَلَمْ ذَا رَجَاءٍ أَلْقَاهُ غَيْرَ ذَاهِبٍ^(٣)

وَأَمَّا لَمَّا فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَخْتَصَّ بِالْمُضَارِعِ فَتَجْزِمُهُ ، وَتَنْفِيهِ ، وَتَقْلِبُهُ مَاضِيًا ، كَلَمٌ

إِلَّا أَنَّهَا تَفَارِقُهَا فِي خَمْسَةِ أُمُورَ :

١ - أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِأَدَاةٍ شَرْطٍ ، لَا يَقَالُ : إِنْ لَمَّا يَقُمْ . وَفِي

التَّنْزِيلِ : (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ^(٤)) ، وَ (لَيْتَ لَمْ تَنْتَهُوا^(٥)) ، (وَلَيْتَ لَمْ يَفْعَلْ

مَا آمُرُهُ^(٦)) .

٢ - أَنَّ مَنْفِيَّهَا مُسْتَمَرٌّ النَّفْيِ إِلَى الْحَالِ ؛ كَقَوْلِ عُمَانَ^(٧) :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أَمَزَقَ

وَمَنْقَى لَمْ يَحْتَمِلَ الْإِتِّصَالَ ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَقِيًّا^(٨)) ، وَالْإِنْقِطَاعَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا^(٩)) ، وَلِهَذَا

(١) جَامِعُ الشُّوَاهِدِ / ١٧٦ وَلَمْ يَسْمُ قَائِلُهُ .

(٢) الْبَيْتُ لَدَى الرِّمَةِ انْظُرْ (دِيَوَانُهُ : ٥٠٦) وَجَامِعُ الشُّوَاهِدِ / ١٦٥ .

(٣) جَامِعُ الشُّوَاهِدِ / ١٥٠ وَلَمْ يَسْمُ قَائِلُهُ . (٤) الْآيَةُ ٦٧ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٥) الْآيَةُ ١٨ سُورَةُ يَس . (٦) الْآيَةُ ٣٢ سُورَةُ يُوسُفَ .

(٧) هُوَ مَنْ شَعَرَ الْمَزَقَ الْعَبْدَى . وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٨) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ سَرِيمَ . (٩) الْآيَةُ ١ سُورَةُ الْإِنْسَانِ .

جاز لم يكن ثم كان ، ولم يجوز لما يكن [ثم كان . بل يقال : لما يكن^(١)] وقد يكون .

٣ - منقّى لما لا يكون إلا قريباً من الحال ، ولا يشترط . ذلك في منقّى لم ، تقول : لم يكن زيد في العام الماضي مقبلاً ، ولا يجوز لما يكن .

٤ - أن منقّى لما متوقع ثبوته ، بخلاف منقّى لم ؛ ألا ترى أن معنى (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ^(٢)) أنهم لم يذوقوه إلى الآن ، وأن ذوقهم له متوقع . ومثله قوله تعالى : (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^(٣)) ، وقد آمنوا فيما بعد .

٥ - أن منقّى لما جائز الحذف للدليل ؛ كقوله :

فجئت قبورهم بدءاً ولما وناذيت القبور فلم يُجِبْنَهُ^(٤)
أى ولما أكن بدءاً قبل ذلك ، أى سيداً . ولا يجوز وصلت إلى بغداد ولم ، تريد : ولم أدخلها .

الثانى من أوجه لما : أن تختص بالماضى ؛ ويقال : لما حرف وجود لوجود ، وقيل : حرف وجوب لوجوب . وقيل : ظرف بمعنى حين ، وقيل : بمعنى إذ ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً ، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية ، أو بالفاء عند بعضهم ، وفعلاً مضارعاً عند بعضهم .

دليل الأول قوله تعالى : (فَلَمَّا نَجَّأكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ^(٥)) ودليل الثانى : (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَاهُمْ يُشْرِكُونَ^(٦)) ودليل الثالث : (فَلَمَّا

(١) زيادة من الغنى في مبحث لما
(٢) الآية ١٤ سورة الحجرات .
(٣) الآية ٨ سورة ص .
(٤) من قصيدة للمصنف العبدى ويقال : لغيره انظر جامع الشواهد / ١٧٥
(٥) الآية ٦٧ سورة الاسراء .
(٦) الآية ٦٥ سورة العنكبوت .

نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ^(١) ، ودليل الرابع : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا^(٢)) ، وهو مؤول بجادلنا .

وقيل في آية الفاء : إن الجواب محذوف ، أى انقسموا قسمين .
فمنهم مقتصد ، وفي آية المضارع : إن الجواب (جاءته البشرى) على زيادة الواو ، أو الجواب محذوف ، أى أقبل يجادلنا .

الثالث : يكون حرف استثناء ، فيدخل على الجملة الاسمية ، نحو :
(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ^(٣)) فيمن شدد الميم ، وعلى الماضى لفظاً
لامعنى ، نحو / أنشدك الله لَمَّا فعلت ، أى ما أسألك إلا فَعَلَك ، ومنه قوله
نعالى : (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ^(٤)) قال الفراء : لَمَّا وضعت
في معنى إلا ، فكأنها لَمْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا ما وصارا جميعا حرفا واحدا ، وخرجا من
حدّ الجحد . قال الأزهري : ومما يدلّ على أَنَّ لَمَّا يكون بمعنى إلا مع إِنْ
التي تكون جحدا قول الله عزّ وجلّ : (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ^(٥)) وهي
قراءة قرأه الأنصار ، وقال الفراء : وهي في قراءة عبد الله (إِنْ كُلَّهُمْ لَمَّا
كَذَّبَ الرُّسُلَ) ، والمعنى واحد .

وتكون لَمَّا مركبة من كلمات ومن كلمتين .
فأما المركبة من كلمات فكما في : (وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ^(٦)) في
قراءة ابن عامر وحزمة وحفص بتشديد نون (إِنْ) وميم (لَمَّا) فيمن قال :
الأصل : لَمِنْ مَا ، فأبدلت النون ميماً ، وأدغمت ، فلما كثرت الميمات
حُذِفَت الأولى . وهذا القول ضعيف ؛ لأن حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت .

(٢) الآية ٧٤ سورة هود .
(٤) الآية ٣٢ سورة يس .
(٦) الآية ١١١ سورة هود .

(١) الآية ٣٢ سورة لقمان .
(٣) الآية ٤ سورة الطارق .
(٥) الآية ١٤ سورة ص .

وأضعف منه قول آخر : إن الأصل : لَمَّا بالتنوين بمعنى جمعاً ، ثم حذف التنوين إجراء للوصل مُجرى الوقف ؛ لأن استعمال لَمَّا في هذا المعنى بعيد ، وحذف التنوين من المنصرف أبعد . وأضعف من هذا قول من قال : إنه فعَلَى من اللَم وهو بمعناه ، ولكنه مُنع الصرف لألف التانيث . ولم يثبت استعمال هذه اللفظة .

واختار ابن الحاجب أنها لَمَّا الجازمة حذف فعلها ، والتقدير : لَمَّا يَهْمَلُوا ، أو لَمَّا يُتْرَكُوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ^(١)) ، ثم ذكر الأشقياء والسعداء . وقيل : الأحسن أن يقدر : لَمَّا يُؤَفَّقُوا أعمالهم ، أى إنهم إلى الآن لم يؤفَّقوها وسيؤفَّقونها .

وأما قراءة أبى بكر بتخفيف (إن) وتشديد (لَمَّا) فيحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون مخففة من الثقيلة . والثانى : أن تكون (إن) نافية و (كُلًّا) مفعولاً بإضمار أرى ، ولَمَّا بمعنى إلا .

وأما قراءة النحويين ^(٢) بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة .
وأما قراءة الحرميين ^(٣) بتخفيفهما فإن الأولى ^(٤) على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال ، وفى الثانية مخففة من الثقيلة ، وأعملت على أحد الوجهين . واللام من (لما) فيهما لام الابتداء .

وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

لَمَّا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدْعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ
الأصل فيه : لن ثم أدغمت النون فى الميم للتقارب ، ووَصِلًا خطأً للإلغاز ، وإنما حقها أن يكتبها منفصلين . والله أعلم .

(٢) هما أبو عمرو والكسائى كما فى الكتابة على المعنى .

(١) الآية ١٠٥ سورة هود .

(٤) هى قراءة النحويين ، وقد أنهى الكلام عليها بقوله

(٣) هما نافع الدنى وابن كثير الكنى .

«فواضحة» ، فما كان له أن يعود إلى الحديث عنها ولكنه ينقل عبارة المعنى ، ويزيد فيها ما يضر بالسباق .

١٧ - بصيرة في لو

وهي حرف شرط. للماضي . ويقلّ في المستقبل . وقال سيبويه : حرف
لِما كان سيقع لوقوع غيره . وقال غيره : حرف امتناع لامتناع . وقيل :
لمجرّد الربط . وقيل : الصحيح أنه في الماضي لامتناع ما يليه ، وامتناع
تاليه ، ثم ينتفى الثاني إن ناسب ولم يخلف^(١) المقدم غيره ، نحو : (لَوْ كَانَ
فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا^(٢)) ؛ لا إن خلفه ؛ نحو : لو كان إنسانا لكان
حيوانا . ويثبت إن لم يناف وناسب بالأولى ، كلولم يخف لم يعص ،
أو المساوي^(٣) : كلولم تكن^(٤) رَبِيبَتُهُ لَمَا حَلَّتْ لِلرَّضَاعِ ، أو الأدون ؛
كقولك : لو انتفت أخوة النسب لما حَلَّتْ لِلرَّضَاعِ .

وترد للتمنى والعرض ، والتقليل ، نحو : ولو بظْلَفٍ مُّحْرَقٍ^(٥) .

وتكون مصدرية بمنزلة أن ، إِلَّا أَنهَا / لا تنصب ، نحو قوله تعالى :
(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ^(٦)) ، وقوله تعالى : (أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ لَوْ يِعْمَرُ^(٧)) .

وقد ورد بمعنى إن ، نحو قوله تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا
صَادِقِينَ^(٨)) ، وقوله تعالى (لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

(١) أى لم يكن للتالى سبب غير المقدم . (٢) الآية ٢٢ سورة الأنبياء .

(٣) فى الأصلين : «المساواة» والناسب ما أثبت .

(٤) هذا من حديث قاله النبى صلى الله عليه وسلم فى زينب بنت أبى سلمة وكانت ربيته فأنها بنت زوجها
أم سلمة رضى الله عنها ، وكان النساء تكلمن أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيتزوجها . وانظر الكتابة على
الغنى فى سبحث لو .

(٥) قبله : « تصدقوا » ، والظلف من الشاء والبقر كالظفر من الانسان .

(٦) الآية ٩ سورة القلم . (٧) الآية ٩٦ سورة البقرة .

(٨) الآية ١٧ سورة يوسف .

كَثْرَةُ الْخَبِيثِ^(١) ، (وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ^(٢)) ، ولو جاء^(٣) على فرس .
وقول الشاعر^(٤) :

قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
وقولنا : لو شرط. للماضي معناه أن لو يفيد عقد السببية والمسببية بين
الجملتين بعدها ، وبهذا يجمع إن الشرطية ؛ وبتقييد الشرط. بالماضي
يفارق إن ، فإنها للمستقبل . ومع تنصيب النحاة على قلة ورود لو للمستقبل
فإنهم أوردوا لها أمثلة ، منها قوله :

ولو تلتقى أصدأوتنا بعد موتنا ومن دون رمة سينا من الأرض سبب^(٥)
لظلَّ صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى يَهَشَّ ويطرب
وقول توبة ابن الحُمَيْر :

ولو أن ليلى الأخيلىة سلَّمت على ودوني جندلٌ وصفائح^(٦)
لسلَّمتُ تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
وقول الآخر :

لا يُلْفِكَ الرَّاجُوكَ إِلَّا مظهرًا خلُقَ الكرام ولو تكون عديما^(٧)
وقد أكثر الخائضون القول في لو الامتناعية . وعبارة سيبويه مقتضية أن
التالي فيها كان بتقدير وقوع المقدم قريب الوقوع ؛ لإتيانه بالسين في
قوله : سيقع . وأما عبارة العربيين : أنها حرف امتناع لامتناع فقد ردّها

(١) الآية ١٠٠ سورة المائدة . (٢) الآية ٥٢ سورة الأحزاب .

(٣) هو من حديث . وقبله : أعطوا السائل . وقد جاء في الجامع الصغير سرياً عن ابن عدى بأسناد ضعيف .

(٤) أى الأخطل في مدح بنى أمية .

(٥) البيتان لأبي صخر الهذلي : (شرح أشعار الهذليين / ٩٣٨)

(٦) اللالى / ١٢٠ . وانظر جامع الشواهد / ٣٢٨ (٧) جامع الشواهد / ٢٢٦ ولم يسم قائله .

جماعة من مشايخنا المحققين ، قالوا : دعوى دلالتها على الامتناع مطلقا منقوضة بما لا قبيل به . ثم نقضوا بمثل قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ^(١)) ، قالوا : فلو كانت حرف امتناع لامتناع لزم نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات ، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة ، وكون السبعة الأبحر مملوءات مداً وهي تمد ذلك البحر ؛ وقول عمر رضى الله عنه : نعم العبد ضهيى لو لم يخف الله لم يعصه . قالوا . فيلزم ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف ، وهو عكس المراد .

ثم اضطربت عباراتهم . وكان أقربها إلى التحقيق كلام شيخنا أبي الحسن بن عبد الكافي ، فإنه قال : تنبعت مواقع (لو) من الكتاب العزيز ، والكلام الفصيح ، فوجدت المستمر فيها انتفاء الأول وكون وجوده لو فرض مستلزماً لوجود الثانى . وأما الثانى فإن كان الترتيب بينه وبين الأول مناسباً ولم يخلف الأول غيره فالثانى منتفٍ فى هذه الصورة ؛ كقوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ^(٢)) ، وكقول القائل : لو جثنى لأكرمتك . لكن المقصود الأعظم فى المثال الأول نفي الشرط . رداً على من ادّعه ، وفى المثال الثانى أن الموجب لانتفاء الثانى هو انتفاء الأول لا غير . وإن لم يكن الترتيب بين الأول والثانى مناسباً لم يدل على انتفاء الثانى ، بل على وجوده من باب الأولى ، مثل : نعم العبد ضهيى لو لم يخف الله لم يعصه ، فإن المعصية منفية عند عدم الخوف . فعند الخوف أولى

(١) الآية ٢٧ سورة لقمان .

(٢) الآية ٢٢ سورة الأنبياء .

وإن كان الترتيب مناسباً ولكن الأول عند انتفائه شيء آخر يخلفه بما يقتضى وجود الثانى [فالثانى غير منتفٍ^(١)] ، كقولنا : لو كان إنساناً لكان حيواناً ؛ فإنه عند انتفاء الإنسانية قد يخلفها غيرها مما يقتضى وجود الحيوانية . وهذا ميزان مستقيم مطّرد حيث وردت لو وفيها معنى الامتناع .

وقال بعض العصريين ممن يؤدّ تصحيح عبارة سيبويه وترجيحها : مدلول لو الشرطية امتناع التالى لامتناع المقدّم مطلقاً . وهذا هو المفهوم من قوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ^(٢)) ، فالمعنى والله أعلم - ولكن حق القول فلم أشأ ، أولم أشأ فحق القول : (وَلَوْ أَرَأَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ^(٣)) ، أى فلم يريكموهم^(٤) لذلك . (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ^(٥)) ، (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ^(٦)) ، (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^(٧)) ، (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ^(٨)) ، (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ^(٩)) ، (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا

(١) زيادة يقتضيا المقام .
(٢) الآية ٤٣ سورة الأنفال .
(٣) الآية ١٧٦ سورة الأعراف .
(٤) وردت العبارة هكذا فى المعنى (لو) ، والواجب فى النحو «يركبوهم» ولما تحريج فى الحواشى .
(٥) الآية ٢٥٣ سورة البقرة .
(٦) الآية ٨١ سورة المائدة .
(٧) لا مكان لهذه الآية هنا فإن الكلام فى (لو) لافى لولا .
(٨) الآية ٤٨ سورة المائدة .

مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ^(١) ، (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(٢)) ، (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي
الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا^(٣)) ، (لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ^(٤)) ، (لَوْ كَانَ عَرَضًا
قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ^(٥)) ، (وَلَوْ أَرَادُوا
الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ^(٦)) ، (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ
بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى^(٧)) ، (وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^(٨))
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى^(٩)) وغير ذلك من الآيات . وفي الحديث^(١٠) :
« لو كنت متخذًا [من أمتي خليلًا^(١١)] لاتخذت أبا بكر خليلًا ، ولكن
أخى وصاحبي » . وفي رواية : ولكن أخوة الإسلام ، « ولو يُعْطَى النَّاسُ
بَدْعُوهُمْ لَادَّعَى رِجَالُ دِمَاءِ قَوْمٍ وَأَمْوَالِهِمْ ، لَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعَى وَالْيَمِينُ
عَلَى مَنْ أَنْكَرَ^(١٢) » . وقال امرؤ القيس :

(١) الآية ١١١ سورة الأنعام .

(٢) الآية ٤٢ سورة الأنفال .

(٣) الآية ٤٢ سورة التوبة .

(٤) الآية ٦١ سورة النحل .

(٥) الآية ٤٥ سورة فاطر .

(٦) ورد في الجامع الصغير عن مسند الامام أحمد والبخاري .

(٧) زيادة من الجامع الصغير .

(٨) ورد في الجامع الصغير عن المسند للامام أحمد والصحيحين .

ولو أنما أَسَى لأدنى معيشة
ولكنما أَسَى لمجد موثِّل
كفاني ولم أطلب قليل من المال
وقد يدرك المجد الموثِّل أمثالي^(١)
وقال طرفة بن العبد :

فلو كان مولاي امرأ هو غيره
ولكن مولاي امرؤ هو خانق
لفرَّج كربى أو لأنظرني غدى^(٢)
على الشكر والتسأل أو أنا مفتدٍ
وقال قُرَيْط . بن أنيف العنبري :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى
لكن قومي وإن كانوا ذوى عَدَدٍ
بنو اللَّقيطة من ذهل بن شيبانا
ليسوا من الشرِّ في شئٍ وإن هانا
هكذا وقع في جمهور نسخ الحماسة . والصواب : بنو الشقيقة . والنسخ /
محرّفة . وقال آخر :

رأين فتى لا صيدٌ وحشٍ يهَمُّه
ولكن أرباب المخاض يشفَّهم
فلو صافحت إنسا لصافحنه معا
إذا اقتفروه واحدا أو مشيعا^(٣)
وقال آخر :

ولو خفت أنى إن كففت تحيتى
ولكن إذا ماحلَّ كرهٌ فسامحت
تنكبت عنى رُمْتُ أن تنكبا
به النفس يوما كان للكره أذهبا
وقال آخر^(٤) :

فلو كان حمدٌ يُخلد النَّاسَ لم تَمُتْ
ولكن حمد النَّاسِ ليس بِمُخلِدٍ

(١) انظر ديوانه ٣٩ .
عنه مالك المذكور في بيت سابق ، والبيتان من معلقته .
(٢) يشفهم : يخرنهم . واقتفروه : تتبعوه . ومشيعا : معه أعوان . وكأنه يصف نفسه أنه لص إبلى .
والمخاض : النوق الحوامل .
(٣) هو زهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان . وانظر الديوان ٢٣٦ .
(٤)

فهذه الأماكن وأمثالها صريحة في أنها للامتناع ، لأنها عُقِبَتْ بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط. منفياً لفظاً أو معنى ، فهي بمنزلة : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ^(١)) . فإذا كانت دالة على الامتناع ويصحّ تعقيبها بحرف الاستدراك دلّ على أن ذلك عامّ في جميع مواردّها ، وإلاّ يلزم الاشتراك ، وعدم صحّة تعقيبها بالاستدراك . وذلك ظاهر كلام سيبويه ، فلم يخرج عنه .

وأما قول مَنْ قال : إنه ينتقض كونه للامتناع بقوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ^(٢)) الآية ، وبالأثر العُمَرِيُّ ^(٣) : لو لم يخف ، وبقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو لم تكن ربيبتى فى حجرى لما حلّت لى » فإنه يمكن ردّ جميع ذلك إلى الامتناع . وإيضاح ذلك بأن تقول : إذا قلنا : امتنع طلوع الشمس لوجود الليل فليس معناه انتفاء طلوع الشمس رأساً بل انتفاؤه لوجود الليل . وفرق بين انتفائه لذلك وانتفائه المطلق ، فإن الأوّل أَخَصّ من الثانى . ولا يلزم من ارتفاع الخاص ارتفاع العام . فاذا قلنا : لو حرف امتناع لامتناع كان المعنى به أن التالى يمتنع امتناعاً مضافاً إلى امتناع المقدّم . وليس المعنى به أنه يمتنع مطلقاً . وإذا قلت فيمن قيل لك انتقض وضوءه لأنه مسّ ذكره : لم ينتقض لأنه مسّ ، فإنه لم يمسّ ، ولكن لناقض آخر غير المسّ ، صحّ ؛ ولذلك لك أن تقول : لم ينتقض لأنه لم يمسّ . كلّ هذا كلام صحيح ، وإن كان وضوءه منتقضاً عندك بناقض آخر ؛ فإن حاصل كلامك أن الانتقاض

(٢) الآية ٢٧ سورة لقمان .

(١) الآية ١٧ سورة الأنفال .

(٣) أى الروى عن عمر رضى الله عنه .

بالنسبة إلى المس لم يحصل ، ولا يلزم من ذلك انتفاء أصل الانتقاض ،
فإنما يلزم مطلقاً الامتناع في لو الشرطية لو قلنا : إن مقتضاه الامتناع
مطلقاً ، ونحن لم نقل ذلك ، وإنما قلنا : يقتضى امتناعاً منكراً لامتناع
منكر ، فالمنقّى خاص لا عام .

إذا عرفت هذا فنقول : قد يؤتى بلو مسلطة على ما يحسب العقل
كونه إذا وجد مقتضياً لوجود شيء آخر ، مراداً بها أن ذلك لا يلزم تحقيقاً
لاستحالة وجود ذلك الشيء الآخر الذي ظن أنه يوجد عند وجود ما يحسبه
العقل مقتضياً ؛ كما تقول لعابد الشمس : لو عبادتها ألف سنة ما أغنت
عنك من الله شيئاً ، فإن مرادك أن عبادتها لا تغني . وفي الحقيقة الزدياد
من عبادتها ازدياد من عدم الإغناء ، ولكن لما كان الكلام خطاباً لمن يعتقدونها
مغنية حسن إخراجها في هذا القالب . وكذلك تقول للسائل إذا أحكمت
أمر منعه : لو تضرعت إليّ بألف شفيع ما قضيت لك سؤلاً . ولذلك إذا
[كان^(١)] بصيغة إن الشرطية لم يكن له مفهوم عند المعترفين بمفهوم
الشرط . ؛ كما في قوله تعالى : (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَهُمْ ^(٢)) ، لأن المراد قطع الإياس ^(٣) . والإتيان بصيغة لو فيما ضربناه
مثلاً لتحقيق الامتناع لا لمقابله .

وأما ما أوردوه نقضاً ، وأنه يلزم نفاد الكلمات عند انتفاء كون ما في
الأرض من شجرة أفلاما ، وهو الواقع ؛ فيلزم النفاذ وهو مستحيل ؛ فالجواب
أن النفاذ إنما يلزم انتفاؤه ^(٤) لو كان المقدم ممّا لا يتصور العقل أنه

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) الآية ٨٠ سورة التوبة .

(٣) كذا ، وكان الأولى : قطع الأمل إلا أن يكون المراد : الإياس المقطوع به .

(٤) كذا . وكان الصواب حذف هذه العبارة .

مقتضى للانتفاء . أما إذا كان ممّا قد يتصوره العقل مقتضياً فالأّ يلزم عند انتفائه أولى وأّحرى . وهذا لأنّ الحكم إذا كان لا يوجد مع وجود المقتضى فالأّ يوجد عند انتفائه أولى . فمعنى (لو) فى الآّية أنه لو وجد الحكم المقتضى لما وُجد الحكم ، لكن لم يوجد فكيف يوجد . وليس المعنى : لكن لم يوجد فوجد ؛ لامتناع وجود الحكم بلا مقتضى .

فالحاصل أن ثمّ أمرين : أحدهما : امتناع الحكم لامتناع المقتضى . وهو مقرر فى بدائه العقول ؛ وثانيهما : وجوده عند وجوده ، وهو الذى أتت (لو) للتنبيه على انتفائه مبالغة فى الامتناع . فلولا تمكّنها فى الدلالة على الامتناع مطلقاً لما أتى بها . فمن زعم أنها والحالة هذه لا تدل عليه فقد عكس ما يقصده العرب بها ، فإنها إنما تأتى بلو هنا للمبالغة فى الدلالة على الانتفاء ؛ لما للو من التمكن فى الامتناع .

فإذا تبين هذا أنقله إلى الأّثر وغيره ، فنقول : لو لم يخف الله لم يعصه لِمّا عنده من إجلال الله تعالى والخشية ، وإذا لم يخف يكون المانع واحداً وهو الإجلال . فالمعصية منتفية على التقديرين ، وجيء بلو تنبيهاً على الامتناع بالطريقة التى قدّمناها لا على مطلق الامتناع .

فإن قلت : قوله لو لم يخف لم يعص إذا جعلنا لو للامتناع صريح فى وجود المعصية ، مستنداً إلى وجود الخوف ، وهذا لا يقبله العقل . قلنا : المعنى : لو انتفى خوفه انتفى عصيانه ، لكن لم ينتف خوفه فلم ينتف عصيانه مستنداً إلى أمر وراء الخوف .

وأما قوله : ترد للتمنى فشاهده قوله تعالى : (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ^(١)) ، أى
فليت لنا كرة ؛ ولهذا نصب (فَيَكُونُ) فى جوابها ، كما انتصب (فَأَفُوزَ)
فى جواب كنت فى قوله تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمُ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ^(٢)) .
وأما العَرَضُ فمثاله : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً .

وأما التقليل فذكره بعض النحاة ؛ وكثر استعمال الفقهاء له ، وشاهده
قوله تعالى : (وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ^(٣)) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « أُولِمَ
ولو بشاة » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا النار ولو بشق تمرة » ،
وقوله صلى الله عليه وسلم : « التمس ولو خاتماً من حديد » ، وقوله صلى الله
عليه وسلم : « تصدَّقوا ولو بظلف مُخْرَق » .

وقد يُسأل عن قوله تعالى (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ
أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا ^(٤)) ، ويقال : إن الجملتين يترُكَّب منهما قياس وحينئذ
ينتج : لو علم الله فيهم لتولَّوا وهذا مستحيل .

الجواب أن التقدير : لأسمعهم إسماعاً نافعا ، ولو أسمعهم إسماعاً غير
نافع لتولَّوا .

جواب ثان : أن يقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم .

جواب ثالث : أن التقدير : ولو علم الله فيهم خيراً وقتاماً لتولَّوا بعد

ذلك .

(٢) الآية ٧٣ سورة النساء .

(٤) الآية ٢٣ سورة الأنفال .

(١) الآية ١٠٢ سورة الشعراء .

(٣) الآية ١٣٥ سورة النساء .

قال الشيخ أثير الدين : (١) وقد ركب أبو (٢) العباس بن مريشج
مادخلت عليه لو تركيباً غريباً غير عربى فقال :

ولو كلُّما / كلب عوى ملئتُ نحوه أجابته إنَّ الكلاب كثير
ولكن مبالاقي بمن صاح أو عوى قليل فإننى بالكلاب بصير (٣)

٣١٧

(١) هو أبو حيان محمد بن يوسف .

(٢) هو أحمد بن عمر من أئمة الشافعية . وانظر ترجمته فى طبقات الشافعية ٨٧/٢ .

(٣) انظر فى هذين البيتين طبقات الشافعية ٩٠ / ٢ .

١٨ - بصيرة في لولا

وهي على أربعة أوجه :

أحدها : أن تدخل على اسمية ^(١) ففعليّة لربط. امتناع الثانية بوجود الأولى ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ، أى لولا زيد موجود . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ^(٢) » ، فالتقدير : لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمر إيجاب ، وإلا لا نعكس معناها ؛ إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر . والمرفوع بعد لولا مبتدأ ، والخبر يكون كوناً مطلقاً .

الثاني : يكون للتحضيض والعرض ، فيختص بالمضارع أو ماضى تأويله ؛ نحو : (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ ^(٣)) ونحو : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ^(٤)) والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث ، والعرض طلب برفق وتأدب .

الثالث : أن تكون للتوبيخ والتنديد ، فتختص بالماضى ؛ نحو قوله تعالى : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ^(٥)) ، (فَلَوْلَا نَصَرَهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ^(٦)) ، ومنه : (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ^(٧)) ، إلا أن الفعل آخر ، وقوله :

(٢) أخرجه الشيخان وغيرهما ، كما في تيسير الوصول

(٤) الآية ١٠ سورة الناقين .

(٦) الآية ٢٨ سورة الأحقاف .

(١) أى جملة اسمية .

في سنن الوضوء من كتاب الطهارة .

(٣) الآية ٤٦ سورة النمل .

(٥) الآية ١٣ سورة النور .

(٧) الآية ١٦ سورة النور .

تعدّون عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكِمَى الْمُقْنَعَا (١)
إِلَّا أَنْ الْفِعْلَ أَضْمَرَ ، أَى لَوْلَا عَدَدْتُمْ .

وقد فصلت من الفعل بإذ وإذا معمولين له ، وبجملة شرط . معترضة .
فالأول نحو : (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ (٢)) ، (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا (٣)) ، والثاني والثالث : (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا (٤)) ، المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مربوبين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك . ولولا الثانية تكرار للأولى .
الرابع : الاستفهام ؛ نحو : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) ، (لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ (٥)) هكذا مثلوا . والظاهر أن الأولى للعرض ، والثانية مثل : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ (٦)) .

وذكر بعضهم قسماً خامساً وهو : أنها تكون نافية بمعنى لَمْ ، وجعل منه : (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ (٧)) ، والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك ؛ وهو تفسير الأخفش والكسائي والفرّاء وعلى بن عيسى والنحاس . ويؤيده قراءة أبي وعبد الله (٨) ؛ (فَهَلَّا) ، ويلزم من هذا المعنى النفي ؛ لأن التوبيخ يقتضى عدم الوقوع .

(١) من قصيدة لجبرير في هجاء الفرزدق . وكان غالب أبو الفرزدق محر إبلًا كثيرة في سفارة بيته وبين
سعيد بن وثيل الرياحي والضبوطرى الحمقى . والكمى المقنع : الشجاع الغطى بسلاحه . وانظر الديوان ٢٦٥ .

(٢) الآية ١٦ سورة النور .

(٣) الآية ٤٣ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٨ سورة الأنعام .

(٥) الآية ٩٨ سورة يونس .

(٦) الآيات ٨٣ - ٨٧ سورة الواقعة .

(٧) الآية ١٣ سورة النور .

(٨) هو ابن مسعود .

وذكر الزمخشري في قوله تعالى : (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) : لكنه
جىء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع ، إلا عنادهم
وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم . وقول القائل (١) :
ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
قيل : إنها الامتناعية ، والفعل بعدها على إضمار أن ، على حد قولهم :
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . وقيل : ليس من أقسام لولا ، قيل : هما
كلمتان بمنزلة قولك : لو لم ، والجواب محذوف ، أى لو لم ينازعني شغلي
لزرتك .

و (لَوْما) بمعنى لولا تقول : لوما زيد لأكرمته ، ومنه قوله تعالى :
(لَوْما تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ) (٢) : وزعم بعضهم أن لوما لا يستعمل إلا
للتحضيض . والله أعلم .

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي . وانظر ديوان الهذليين ١ / ٣٤ .
(٢) الآية ٧ سورة الحجر .

١٩ - بصيرة في لا

$\frac{1}{318}$

/ وهى على ثلاثة أوجه : نافية ، وموضوعة لطلب الترك ، وزائدة .

فأما النافية فعلى خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون عاملة عمل إن . وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضاً ، نحو : لأصاحب جود ممقوت ، وقول المتنبي :

فلا ثوب مجدٍ غير ثوب ابن أحمد على أحد إلا بلوؤم مرقع^(١)

أورافعاً ، نحو : لا حسناً فعله مذموم ، أو ناصباً ، نحو : لا طالعاً جبلاً حاضر ومنه لاخيراً من زيد عندنا ، وقول المتنبي :

قف قليلاً بها على فلا أقل من نظرة أزودها^(٢)

والثاني : العاملة عمل ليس ، فمثلاً بقوله :

من صد عن نيرانها فأننا ابن قيس لا براح^(٣)

الوجه الثالث : أن تكون عاطفة ، ولها ثلاثة شروط :

أحدها : أن يتقدمها إثبات ، نحو : جاء زيد لا عمرو^(٤) ؛ أو نداء ،

نحو : يا ابن أخى لا ابن عمى .

الثاني : ألا تقترب بعاطف .

(١) من قصيدة فى مدح على بن أحمد الطائي . وانظر الديوان (البرقوق) ٤١٢/١ .

(٢) من قصيدة فى مدح محمد بن عبيد الله العلوي . وانظر الديوان ١٩٦/١ .

(٣) من قصيدة حماسية لسعد بن مالك . وقوله « عن نيرانها » أى عن نيران الحرب . والبراح : الزوال

والانتقال ، أى لا أنتقل عن الحرب . وانظر الحماسية ١٦٧ من شرح الرزوقي ، والخزانة ٢٢٣/١ .

(٤) فى المغنى بعده : « وأوسر كاضرب زيدا لا عمرا » .

الثالث : أن يتعاند متعاطفاها ، فلا يجوز جاءني رجل لا زيد ؛ لأنه يصدق على زيد اسمُ الرجل ، بخلاف جاءني رجل لا امرأة .

قالوا : فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديرًا ، وجب تكرارها . مثال المعرفة : (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ^(١)) ؛ ومثال النكرة : (لَافِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ^(٢)) ، والتكرار هنا واجب بخلاف : (لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ^(٣)) ، ومثال الفعل الماضي : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ^(٤)) ، وفي الحديث : « فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى ^(٥) » .

الثاني من أوجه لا : أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالمضارع ؛ نحو : قوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ^(٦)) ، (لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ^(٧)) .

الوجه الثالث : لا الزائدة للتأكيد ، نحو قوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ ^(٨)) ، وقوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ^(٩)) وتوضحه ^(١٠) الآية الأخرى : (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ^(١١)) .

واختلف في لا في مواضع من التنزيل هل هي نافية أو زائدة : أحدها : قوله تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١٢)) ف قيل : نافية لما تقدم منهم من إنكار البعث . وقيل : زائدة لمجرد التوكيد وتقوية الكلام .

(١) الآية ٤٠ سورة يس .

(٢) الآية ٢٣ سورة الطور والتكرار هنا جائز الاحتمال أن تكون لا عاملة عمل ليس .

(٣) الآية ٣١ سورة القيامة . (٥) من حديث أخرجه البزار عن جابر كما في الفتح الكبير ١ / ٤٢٥ .

(٦) الآية ١ سورة المتحنة . (٧) الآية ١٤٤ سورة النساء .

(٨) الآيتان ٩٢، ٩٣ سورة طه . (٩) الآية ١٢ سورة الأعراف .

(١٠) في الأصلين : توضح « وما أثبت من المنى . (١١) الآية ٧٥ سورة ص .

(١٢) صدر سورة القيامة .

الموضع الثاني : قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَنُلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَن لَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً^(١)) ، ف قيل : لا نافية . وقيل : ناهية ، وقيل : زائدة . والجمع محتمل ! وحاصل القول في الآية : أن (ما) خبرية بمعنى الذي منصوبة بـ (أَنُلْ) ، (وَحَرَّمَ رَبُّكُمْ) صلة ، (وَعَلَيْكُمْ) متعلق بـ (حَرَّمَ)^(٢) .
الموضع الثالث : قوله تعالى : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ^(٣))
فيمن فَتَحَ الهمز ، فقال الخليل والفارسي : لا زائدة ، وإلَّا لكان عُذْرًا لَهُمْ
أى للكفار . وردّه الزجاج بأنّها نافية في قراءة الكسر ، فيجب ذلك في
قراءة الفتح . وقيل : نافية وحُذِفَ المعطوف ، أى أو أنهم يؤمنون وقال :
الخليل مرّة : (أَن)^(٤) بمعنى لعل . وهى لغة فيه .

الموضع الرابع : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٥)) ، قيل :
زائدة . والمعنى : ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون
عن الكفر إلى القيامة . وقيل : نافية ، والمعنى : ممتنع عليهم أنهم
لا يرجعون إلى الآخرة .

الموضع الخامس : (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ / كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا
كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا^(٦)) قرئ في السبع برفع (يَأْمُرُكُمْ) ونصبه . فمن رفعه

(١) الآية ١٥١ سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٠٩ سورة الأنعام .

(٣) الآية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٤) لهذا الكلام بقية لا بد منها في المعنى .

(٥) أى سرة أخرى ، وفي قول آخر .

(٦) الآيتان ٨٠ ، ٧٩ سورة آل عمران .

قطعه عما قبله ، وفاعله ضميره تعالى ، أو ضمير الرسول ، و[لا] ^(١) على هذه القراءة نافية لا غير . ومن نصبه فهو معطوف على (يؤتيه) وعلى هذا (لا) زائدة مؤكدة لمعنى النفي .

وقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٢)) قرأ جماعة : (لَتُصِيبَنَّ) ، وخرّج على حذف ألف (لا) تخفيفاً ، كما قالوا : أم والله . وأما (لا) في قوله تعالى : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ^(٣)) ف قيل : نافية ، والتاء لتأنيث اللفظة ، نحو: رُبَّتْ وَثُمْتُ ، وحرّكت للتقاء الساكنين . وقيل نافية والتاء زائدة في أوّل الحين . وقيل : إنما هي كلمة واحدة ، فعل ماضٍ بمعنى نقص ، من قوله تعالى : (لَا يَلِكُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ^(٤)) فإنه يقال : لات يليت ، كما يقال ألّت يألّت ، وقد قرئ بهما . وقيل : أصلها ليس على زنة أيس ، قُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء .

واختلف في عمله ، فقال الأكثرون : يعمل عمل ليس ، وقيل : يعمل عمل إن : ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وقيل : لا يعمل شيئاً . فإن وليها مرفوع فمبتدأ محذوف الخبر ، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف . والتقدير في الآية : لا أرى حين مناص . وعلى قراءة الرفع التقدير : لا حين مناص كائن لهم .

وقرئ : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) بخفض (حين) ، فزعم الفراء أن (لات) يستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة ، كما أن مذ ومُنذ كذلك . والله أعلم .

(٢) الآية ٢٥ سورة الأنفال .
(٤) الآية ١٤ سورة الحجرات .

(١) زيادة من النفي .
(٣) الآية ٣ سورة ص .

٢٠ - بصيرة فى لن وليت (واللات)

لَنْ : حرف نصب ونفى واستقبال ، ولا يفيد تأكيد النفي ،
ولا التأييد ، خلافا للزمخشرى ؛ ولو كانت للتأييد لم يقيّد منفيّها باليوم
فى قوله تعالى : (فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْشِيَاً ^(١)) ، ولكان ذكر الأبد فى قوله
تعالى : (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ^(٢)) تكراراً ، والأصل عدمه .
ويأتى للدعاء كقوله :

لن يزالوا كذلكم ثم لا زل ت لهم خالدا خلود الجبال ^(٣)
ومنه قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ^(٤))
وتلقّى القسم بها وبلم نادر جداً ، كقول أبى طالب :
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتّى أوسد فى التراب دفينا ^(٥)
وقد يُجزم بها ؛ كقوله :

* فلن يحلّ للعينين بعدك منظر *

وليت حرف تمنّ يتعلق بالمستحيل غالباً ؛ كقوله :

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب ^(٦)

(١) الآية ٢٦ سورة مريم .
(٢) الآية ٩٥ سورة البقرة .
(٣) لسيه فى جامع الشواهد / ٢٥٠ لأعشى همدان ولم أقف عليه فى شعره بديوان الأعشى .
(٤) الآية ١٧ سورة القصص .
(٥) جامع الشواهد / ٢٩٠ .
(٦) من قصيدة لأبى العتاهية . وانظر شواهد العيني على هامش الخزانة ٢/ ٢٢٥ .

ويتعلق بالممكن قليلاً : (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا^(١)) ،
(يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ^(٢)) ، (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا^(٣))

وحكمه أن ينصب الاسم - ويرفع الخبر . قيل : وقد ينصبهما كقوله :
* ياليت أيام الصبا رواجعا^(٤) *

واللاتُ والعُزَّى صنمان . أصل اللات : الاله ، فحذفوا منه الهاء ، وأدخلوا
لثاءً فيه ؛ فأنثوه ؛ تنبيهاً على قصوره عن الله تعالى . وجعلوه مختصاً بما
يُتَقَرَّبُ به إلى الله في زعمهم .

(٢) الآية ٧٢ سورة النساء .
(٤) اللسان (ليت) دون عزو .

(١) الآية ٢٧ سورة الفرقان .
(٣) الآية ٤ سورة النبا .

٢١ - بصيرة في لكن ولكن

لكن - مشددة - : حرف ، تنصب الاسم وترفع الخبر ؛ (وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ^(١)) ، (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ^(٢)) ، ونظائره كثيرة جداً .
ومعناه الاستدراك ، وهو : أن يثبت لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها .
ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها . وقيل : تارة للاستدراك ،
وتارة للتوكيد . وقيل : للتوكيد دائماً مثل إن ، ويصحب التوكيد معنى
الاستدراك .

^١/_{٣١٩} وهي بسيطة عند البصريين . وقيل : أصلها : لَكِنْ / فطُرحت الهمزة
للتخفيف ، ونون لَكِنْ للساكنين . وقيل : مركبة من : لا ، والكاف الزائدة ،
ولا التشبيهية ، وإن ، حذفت الهمزة تخفيفاً . وقد يحذف اسمها كقوله

فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر ^(٣)

لكن ساكنة النون حرف ابتداء لا يعمل ، خلافاً لجماعة . فإن وليها كلام
فهو حرف ابتداء لمجرد الاستدراك ، وليست عاطفة . ويجوز أن يستعمل بالواو
نحو قوله تعالى : (وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ^(٤)) ، وبدونها نحو قول زهير
إن ابن ورقاء لا تخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر ^(٥)
وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرط . أن يتقدمها نفي أو نهى ، نحو : ما قام
زيد لكن عمرو . وقيل : لا يستعمل مع المفرد إلا بالواو .

(١) الآية ٤٣ سورة الأنفال .

(٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

(٣) من أبيات للفرزدق يهجو بها أيوب بن عيسى ، أنظر الديوان وجامع الشواهد / ١٩٣

(٤) الآية ٧٦ سورة الزخرف .

(٥) انظر الديوان ٣٠٦ .

٢٢ - بصيرة في لوح ولوذ ولوط ولوم

اللُّوح : مايكتب فيه من الخشب ، وَلَوْحُ السفينة . وقوله تعالى :
(فِي لَوْحٍ مَّحْمُودٍ ^(١)) استأثر الله بالعلم بكيفيته ، وليس لأحد بحقيقته
علم إلا بقدر ما رُوى لنا في الآثار الصحيحة ، وهو المعبر عنه بالكتاب في
قوله تعالى : (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ^(٢)) ، والجمع : ألواح قال تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ
عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرٍ ^(٣)) . ونظرت إلى ألواحه ولوائحه ، أى إلى ظواهره .
وبه لَوْحٌ شديد ، أى عَطَشٌ . ولاح والتأح : عطش . ولاح البرق
والنجم وغيرهما ، وألاح ، قال جرّان العود :

أراقب لَوْحاً من سُهَيْلٍ كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يطرف ^(٤)
وقال المتلمس :

وقد ألاح سُهَيْلٌ بعد ما هجعوا كأنه ضَرَمَ بالكف مقبوس ^(٥)
ولاحته النار والسّموم : غيرته ، وكذا لَوْحَتِهِ . وألاح بسيفه وبثوبه ، ولَوْح
به : لَمَعَ به ^(٦) . ولَوْح للكلب برغيف فتبعه . وألاح من الشيء وأشاح :
أشفق وحذر . ولاح لى أمرُك : ظهر وبرز .

(٢) الآية ١١ سورة فاطر .

(١) الآية ٢٢ سورة البروج .

(٣) الآية ١٣ سورة القمر .

(٤) الزهرة / ٢٩٤ وانظر ديوانه

(٥) اللسان (لوح)

(٦) أى أشار .

لاذ به يَلُوذُ لَوَذاً وَلَوَذاً وَلَوَذاً وَلَوَذاً بالحرركات الثلاث . وقرأ [يزيد بن^(١)] قُطَيْبُ : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوَذاً^(٢)) و (لَوَذاً) بالفتح والضم ، أى لجأً إليه وعاز به واستتر . قال عمرو بن جميل^(٣) :

يُرِيغُ شُدَّادًا إِلَى شُدَّازٍ مِنَ الرِّبَابِ دَائِمِ التَّلَوَازِ^(٤)

وَاللَّوْذُ أَيْضًا : جَانِبُ الْجَبَلِ ، وَمَا يُطِيفُ بِهِ . وَالْجَمْعُ : أَلَوَازٌ .
وَلَوَازُ الْقَوْمِ لَوَازًا : لَازَ بَعْضُهُمْ بَبَعْضٍ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوَذاً^(٢)) .
قال القُطَامِيُّ :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ تَكُنْ رَعَتِ الْحِمَى وَلَمْ تَطْلُبِ الْخَيْرَ الْمُلاوِذَ مِنْ بَشَرٍ^(٥)
أَي لَا يَجِيءُ خَيْرُهُ إِلَّا بَعْدَ كَذِّ وَجْهِهِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ .

وقال الزجاج في قوله تعالى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوَذاً^(٢)) : إِنَّ مَعْنَى اللِّوَازِ : الْخِلَافُ ، أَيْ يَخَالِفُونَ خِلَافًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَلَاوِذُونَهُ فِرَارًا مِنْهُ وَتَبَاعِدًا . وَقِيلَ : تَسْتَرًّا . وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ إِذَا أَرَادَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ مَفَارِقَةً مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَازَ بِغَيْرِهِ مُتَسْتَرًّا ثُمَّ نَهَضَ .

لوط . النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَنْصَرِفُ مَعَ الْعَجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَكَذَلِكَ نُوحٌ ، وَإِنَّمَا أُلْزِمُوهُمَا الصَّرْفَ لِأَنَّ الْأَسْمَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهُ سَاكِنٌ ، وَهُوَ عَلَى غَايَةِ الْخَفَةِ ، فَقَاوَمَتْ خَفَّتَهُ أَحَدُ السَّبْبِينَ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ : لَا طَ .

(١) زيادة من البحر المحيط في تفسير الآية . وليزيد ابن قطيب ترجمة في طبقات ابن الجوزي تحت رقم ٣٨٨١ .
(٢) الآية ٦٣ سورة النور .

(٣) في التاج : « حَمِيل » بالحاء المهملة .

(٤) يرغ أى يريد ويميل . وشذاذ القوم : متفرقوهم . وكان على المؤلف أن يذكر من المصادر التلواذ كما فعل في القاسوس .
(٥) البيت في اللسان (لوذ) وفسر الملاوذ : بالقليل ، وانظر الديوان

الشيء بقلبي يَلُوطُ. وَيَلِيْطُ. لَوْطاً وَلِيْطاً . يقال : هو أَلُوطُ. بقلبي وأَلِيْطُ. ، وإنى لأجد له في قلبي لَوْطاً وَلِيْطاً ، أى الحب اللازم بالقلب . ولُطت الحوض بالطين لَوْطاً : بَلَطْتُهُ به وطينته . و لاط. يَلُوطُ : عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط . ، مشتق من لفظ. لوطٍ: النَّاهِي عنه ، لا من لفظ. المتعاطين له .

اللُّوم واللُّوماء / واللُّومى واللائمة : العَذْل . لامه لوما ومَلَاماً ومَلَامَةً فهو مَلِيْمٌ ومَلُومٌ . قال تعالى : (فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ^(١)) ، وقال : (فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ^(٢)) ذكر اللوم تنبيهاً على أنه إذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم . وآلام : استحق اللُّوم ، أو صار ذا لائمة . قال تعالى : (فَنبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ . وَهُوَ مُلِيمٌ ^(٣)) . وآلامُهُ ولُومُهُ للمبالغة . وقوم لُومٌ ولُومٌ . واستلام إليهم : أتاهم بما يلومونه . وجاء بَلُومة ولامة : بما يلام عليه . وتلوم في الأمر : تمكث .

وقوله تعالى : (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ^(٤)) ، قيل : هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهاً ، فهي دون النفس المطمئنة ، وقيل : بل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها ، وترشحت لتأديب غيرها ، فهي النفس المطمئنة .

(٢) الآية ٦ سورة المؤمنین ، الآية ٣٠ سورة المعارج

(٤) الآية ٢ سورة القيامة .

(١) الآية ٢٢ سورة إبراهيم .

(٣) الآية ٤ سورة الذاریات .

٢٣ - بصيرة في لون ولؤلؤ وليل (ولين) ولي

اللون : واحد الألوان ينطوى على الأبيض والأسود وما بينهما . وتلون الشيء لونا غير اللون الذى كان له . واللون أيضا : النوع .
وقوله تعالى : (وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ^(١)) إشارة إلى أنواع الألوان واختلاف الصور التى يختص (بها كل إنسان كهيئة^(٢)) غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم ؛ وذلك تنبيه على سعة قدرته ، وعدم انحصار تجلياته .
وفلان يأتى بالألوان من الأحاديث ، أى بأجناس منها .

اللؤلؤة : الدرّة . والجمع : اللؤلؤ واللآلئ . واللؤلؤة أيضا : البقرة الوحشية .
قال الفراء : تقول العرب لصاحب اللؤلؤ : لآل مثال ، لعال ، والقياس لآء مثال لعاع . واللؤلؤة مثال الكتابة : حرفته . ولؤلؤان : يشبه اللؤلؤ . وتلؤلؤ البرق : لمع .

الليل معروف . والليالة لغة فيه ، والجمع : ليالٍ وليائل . وليلة ليلاء بالمد وبالقصر : طويلة شديدة ، وقيل : هى أشد ليالى الشهر ظلمة ، وقيل : هى ليلة الثلاثين . وليل أليل ولائل ، ومليل كمعظم كذلك . وآلأوا وأليلوا : دخلوا فى الليل . ولايله مليلة كياومه مياومة . (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا^(٣)) .

(١) الآية ٢٢ سورة الروم .

(٢) فى الراغب : « كل واحد بهيئة » .

(٣) صدر سورة الاسراء .

اللَّيْن : ضدَّ الخشونة ، واللَّيَانَة - بالفتح - لغة فيه . لَانَّ يَلِينُ
وَتَلَيْنَ فهو لَيْنٌ وَلَيْنٌ كَمِيتٌ وَمِيتٌ . أو المخففة في المدح خاصة ، والجمع
لَيْنُونٌ وَلَيْنَاءٌ قال :

هَيْنُونٌ لَيْنُونٌ أَيْسَارٌ ذُوو شَرَفٍ (١)

قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (٢) .

واللَّيْن يكون على وجهين : لَيْنٌ في الأجساد ، كَلِينُ الشمع والحديد
وغيره ؛ وَلَيْنٌ في المعاني ، كَلِينُ الطبع وَلَيْنُ القول ، قال تعالى : (ثُمَّ تَلَيْنُ
جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) (٣) ، وفيه إشارة إلى إذعانهم للحق وقبوله
بعد تَأْبِيهِمْ منه ، وإنكارهم إِيَّاه .

واللَّيْنَة : الدَّقْلُ (٤) من النخل ، واللُّوْنَة لغة فيها ، والجمع : لَيْنٌ .
وجمع اللَّيْن : لِيَانٌ ؛ وقيل : هي الناعمة من النخل ، قال تعالى : (مَا قَطَعْتُمْ
مِنْ لَيْنَةٍ) (٥) .

واللَّى واللَّوَى (٦) : الفَتْل . لَوَاهُ يَلْوِيهِ : فتلّه وثناه ، فالتوى وتَلَوَى .
وَلَوَى يده . وَلَوَى رأسه : عبارة عن الإباء . وَلَوَى لسانه بكذا : كناية عن

(١) عجزه :

* سواس مكرومة أبناء أيسار *

وهو من كلمة للعرنس الكلابي يمدح فيها بني عمرو الغنويين . والأيسار : جمع يسر وهم القوم يجتمعون على
الميسر ويدخلون فيه ، وكان ذلك من أمارات الكرم عندهم . وقوله : « شرف » في الكامل بشرح رغبة الآمل
٣/٢ : « يسر » .

(٣) الآية ٢٣ سورة الزمر .

(٢) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .

(٥) الآية ٥ سورة الحشر .

(٤) الدقل : أردأ التمر .

(٦) ضبط هكذا كما في القاموس ، وفي التاج أن هذا الضبط خطأ . والصواب لوى بفتح اللام وسكون الواو .

الكذب ، قال : (يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ^(١)) . وفلان لا يَلُوى على أحد :
إذا لم يلتفت في الهزيمة ، قال تعالى : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلُؤُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ^(٢))

واللَّوَاءُ - بالمد والهمز - واللَّوْأَى - بالياء - : العَلَم ، وقيل : الراية .

والجمع : أَلْوِيَّة ، وجمع الجمع : أَلْوِيَّات . وألواه^(٣) : رفعه .

واللَّوَى / بمعنى اللأى جمع التى . واللاؤون واللأؤو بمعنى الذين .
ولؤلئستم مدبرين ، أى ولئستم .
١
٣٢٠

(١) الآية ٧٨ سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٥٣ سورة آل عمران .

(٣) أى ألوى اللواء .

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

فِي الْكَلِمِ الْمَفْتُوحَةِ بِحَرْفِ الْمِيمِ

وهي ، الميم ، ومتع ، ومتن ، ومتى ، ومثل ، ومجد ، ومحص ، ومحق ،
ومحل ، ومحن ، ومحو ، ومحرز ، ومدد ، ومدن ، وممر ، ومرج ، ومرح : ومرد ،
ومرض ، ومروء ، ومري ، ومزج ، ومزن ، ومس ، ومسح ، ومسح ، ومسد ،
ومسك ، ومشج ، ومشى ، ومصر ، ومضغ ، ومضى ، ومطر ، ومطا ، ومع ،
ومعز ، ومعن ، ومقت ، ومكك ، ومكث ، ومكر ، ومكن ، ومكا ، وملا ،
ومل ، وملح ، وملك ، وملو ، ومن ، ومنع ، ومهد ، ومهل ، وموت ،
وموج ، ومور ، وميد ، ومير ، وميز ، وميل ، وما .

١ - بصيرة فى الميم نفسها

الميم ترد^(١) فى الكلام على اثنى عشر وجهاً :

١ - حرف شَفَوَى من حروف الهجاء ، يظهر من انطباق الشفتين قرب مخرج الباء . والنسبة مِيَمَى . والفعل منه : مِيَمَت مِيماً حَسَناً وحسنة . وجمعه على التذكير : أَمِيَام ، وعلى التأنيث : مِيَمَات وَمِيَمٌ .

٢ - الميم عبارة عن عدد الأربعين فى حساب الجُمَّل

٣ - الميم الأَصْلَى ، كما فى : ملح ، ومحل ، ولحم ، وحلم ، وحمل ، ولح .

٤ - ميم التثنية : أَنْتَمَا وَلَكَمَا .

٥ - ميم الجمع : أَنْتُمْ وَلَكُمْ .

٦ - الميم المكررة ، نحو : عَمَّ وَعَمَّم

٧ - الميم الكافية : التى تكون كناية عز، كلمة ؛ نحو : حَم ، ح^(٢) : حِلْمه ، م : مِلْكه . وله نظائر .

٨ - ميم المفعول : وتكون مفتوحة ، كميم منصوب ومحجوب . ويكون فى مسغبة مضموماً فاعلاً كان أو مفعولاً ؛ نحو مُكْرِم ومكْرَم .

٩ - الميم الزائدة : ومنها ما يكون أول الكلمة كمضرب ومثقب ، أو فى وسطها كلبن قمارص ودرع دَلَامِص ، أوفى آخرها نحو زرقم وشدقم .

(١) فى الأصلين : «تسترد» .

(٢) هذا بعض الوجوه فى تفسير حم .

١٠ - الميم المبدلة : من الباء ، نحو : بنات بخر وبنات مخر ؛ أو من الواو ، نحو : فَم ، فإن الأصل فَوَه بدليل أن الجمع أفواه ؛ أو لام التعريف كالحديث « لَيْسَ مِنْ امْبِرَّ امْ صِيَامُ فِي امْ سَفَرٍ ^(١) » أو من النون كالبنام في البنان .

١١ - الميم اللغوي ، قال اللغويون : الميم : الخمر ، قال :
إني امرؤ في سعة أو محل أمتزج الميم بماء ضحل

(١) في الأصلين عبارة غير واضحة وضعنا بدلا منها الحديث تتلا عن التاج رواية عن البصائر في هذا الموضوع .

٢ - بصيرة في متع

مَتَعَ النَّهَارَ يَمْتَعُ - كَمَنَعَ يَمْنَعُ - مُتَوَعَا : ارتفع . والمَتَاعُ : الطويل من كل شيء . وَحَبْلٌ مَاتِعٌ : جيد الفتل . وَنَبِيدٌ مَاتِعٌ : شديد الحمرة . وكل شيءٌ جيد فهو مَاتِعٌ . والمتاع : السلعة ، والمتاع : المنفعة ، وما تمتعت به : قال المسيب بن علس :

أرحلت من سلمى يغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع^(١)
أى قبل أن ترى ماتكره^(٢) . وقال الليث : المتاع من أمتعة البيت : ما^(٣)
يستمتع به الإنسان في حوائجه ، وكذلك كل شيء نحوه . والدنيا متاع الغرور .

وقوله تعالى : (مَتَاعُ الْحَيَاةِ^(٤)) أى منفعتها التى لا تدوم ، وقال بعض العرب فى امرأته يهجوها على كفران النعمة :

لو جُمع الثلاث والرُّباع وحِطَّة الأرض التى تُباع

لم تره إلا هو المتاع

الثلاث والرُّباع : أحدهما كيل معلوم والآخرون معلوم ، يقول : لو جمع لها جميع ما يكال أو يوزن لم تره هذه المرأة إلا / متعة قليلة .

(١) . مطلع قصيدة له مفضلية .

(٢) وذلك أنهم يتشاءسون بالعطاس .

(٣) فى الأصلين : «سما» ، وما أثبت عن اللسان .

(٤) الآية ٣٥ سورة الزخرف .

وقوله تعالى : (ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ^(١)) ، أى ذهب أو فضة ، (أَوْ مَتَاعٍ) أى حديد وصُفْر ونحاس ورصاص . والمتعة والمِنة - بالضم والكسر - : ما يُتَبَلَّغ به من الزاد ، والجمع : مُتَع ومِتَع ، كُفِرَ وكِسر .

ومتعة المرأة إذا طَلَّقها زوجها متَّعها متعة فوصلها بشيء من غير أن يكون له لازماً ولكن سُنة ، (وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ ^(٢)) . ومتعة التزويج : كان الرجل يتزوج المرأة يتمتع بها أياماً ثم يخلّي سبيلها ؛ وكان ذلك بمكة حين حجّ النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ، ثم حرّمها الله إلى يوم القيامة . كان الرجل يشارط: المرأة شرطاً على شيء بأجل معلوم ، ويعطيها شيئاً فيستحل بذلك فرجها ، ثم يخلّي سبيلها من غير تزويج ولا طلاق .

والمتعة في الحج : أن يضمّ الرجل عمرة إلى حجة .

والمتعة والمَتَاع : اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقي ، وهو التمتع . وأمتعته الله بكذا أى متَّعه . وقال أبو زيد : أمتعت بالشيء أى تمتعت به . وقوله تعالى : (فَأَمْتِعُهُ قَلِيلاً ^(٣)) بالتخفيف . وهى قراءة ابن عامر ، أى فأؤخره . ومتَّع الشيء تمتيعاً طوله . ومتَّعه الله بكذا ، أى أبقاه وأنساه إلى أن ينتهى شبابه ، وقوله تعالى : (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ^(٤)) أى يُبْقِكم بقاء فى عافية إلى وقت وفاتكم ، ولا يستأصلكم بالعذاب كما استأصل أهل القرى الذين كفروا . وقيل :

(١) الآية ١٧ سورة الرعد .

(٢) الآية ١٢٦ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٢٦ سورة البقرة .

(٤) الآية ٣ سورة هود .

يَعْمَرُكُمْ . والتمتع : التعمير . ومثله قوله تعالى : (إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ^(١))
وقوله : (فَأَمْتُّهُ قَلِيلًا^(٢)) ، وهي قراءة من سوى ابن عامر ، أى فأؤخره .

واستمتعت بالشئ وتمتعت بمعنى . وقوله تعالى : (فَأَسْتَمْتَعْتُمْ
بِخَلَائِقِكُمْ^(٣)) ، قال الفراء : (٤) رَضُوا بنصيبهم فى الدنيا مِنْ أَنْصِبَانِهِمْ
فى الآخرة ، وفعلتم أنتم كما فعلوا ؛ ونحو ذلك قال الزجاج . وقوله
تعالى : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ^(٥)) أى انتفعتن به من وطئهن . وقوله^(٦)
تعالى : (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ^(٧)) . وقوله : (تَمَتَّعُوا فى دَارِكُمْ^(٨))
يقول : ترددوا ، وقيل : عِشُوا عِشَاءً صحيحاً ثلاثة أيام ، وهذا أمر
وعيد . والله أعلم .

وقوله تعالى : (وَلَكُمْ فى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ^(٩)) تنبيه على
أن لكل إنسان من الدنيا تمتع مدة معلومة . وقوله : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ^(١٠)) تنبيه أن ذلك فى جنب الآخرة غير معتد به . وقوله تعالى :
(وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ^(١١)) أى طعامهم ، وقيل : وعاءهم ، وكلاهما متاع ،
وهما متلازمان ؛ فإن الطعام كان فى الوعاء .

وكل موضع فى القرآن ذكر [فيه]^(١٢) تمتعوا فى الدنيا فإنما هو على
طريق التهديد ، وذلك لما فيه من معنى التوسّع . والله أعلم .

-
- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| (١) الآية ٢٠٥ سورة الشعراء . | (٢) الآية ٢٢٦ سورة البقرة . |
| (٣) الآية ٦٩ سورة التوبة . | (٤) انظر معانى القرآن ٤٤٦/١ . |
| (٥) الآية ٢٤ سورة النساء . | (٦) لم يذكر خبر هذا المبتدأ . |
| (٧) الآية ١٢٨ سورة الأنعام . | (٨) الآية ٦٥ سورة هود . |
| (٩) الآية ٣٦ سورة البقرة . | (١٠) الآية ٧٧ سورة النساء . |
| (١١) الآية ٦٥ سورة يوسف . | (١٢) زيادة من الراغب . |

٣ - بصيرة فى متن ومتى

الْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ : ماصْلُب من الأرض وارتفع . وَالْمَتْنُ أَيْضاً : الرجل الصُّلْبُ . وَمَتْنٌ - ككرم يكرم - : صُلْبٌ واشتدَّ . وَمَتْنَا الظهر : مكتنفا الصلب . وَيُوْتَنُث . وحبل متين : شديد ، قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ^(١))

مَتَّى : سؤال عن الوقت . قال الله تعالى : (مَتَّى هَذَا الْوَعْدُ ^(٢)) ، وقال (مَتَّى نَصْرُ اللَّهِ ^(٣)) . ويكون اسم شرط . كقوله :

* متى أضع العمامة تعرفونى * ^(٤)

وحكى أن هُذَيْلًا تقول : جعلته متى كُمَّى ، أى وسط . كُمَّى . وقيل : إنما

هى بمعنى مِن / : أخرجته متى كُمَّى ، أى من كُمَّى ، وأنشدوا :

شربنَ بماء البحر ثم ترفعت متى لُجَجٍ خضرٍ لهنَّ نثيج ^(٥)

(٢) الآية ٤٨ سورة يونس .

(١) الآية ٥٨ سورة الذاريات .

(٤) صدره :

(٣) الآية ٢١٤ سورة البقرة .

* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا *

وهو لسعيم بن وئيل الرياحى . وانظر شواهد العينية على هاشم الخزائنة ٣٥٦/٤ .

(٥) لأبى ذؤيب الهذلى . وهو فى الحديث عن السحاب . وانظر ديوان الهذليين ٥٢/١ .

٤ - بصيرة في مثل

المِثْل والمَثَل والمَثِيل ، كَالشَّبْهِ والشَّبَه والشَّبِيه لفظا ومعنى ، والجمع : أمثال . والمَثَل - محرّكة - : الحديث . وقد مثَّل به وامثله وتمثَّله وتمثَّل به . وقد يعبَّر بالمَثَل والشَّبَه عن وصف الشيء ؛ نحو قوله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ^(١)) .

وقد يستعمل المِثْل عبارة عن المشابهة^(٢) لغيره في معنى من المعاني ، أى معنى كان . وهو أعمّ الألفاظ . الموضوع للمشابهة ؛ وذلك أن النِّدَّ يقال فيما يشاركه في الجوهرية^(٣) فقط . ، والشكل يقال فيما يشاركه في القَدْر والمساحة ، والشَّبَه يقال فيما يشاركه في الكيفية فقط . ، والمساوى يقال فيما يشاركه في الكمية فقط . ، والمِثْل عامٌّ في جميع ذلك . ولهذا لما أراد الله نفي التشبيه من كل وجه خصَّه بالذكر فقال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^(٤)) .

وأما الجمع بين الكاف والمِثْل فقد قيل : ذلك لتأكيد النفي ، تنبيهها على أنه لا يصح استعمال المِثْل ولا الكاف ، فنفي بليس الأمرين جميعاً . وقيل : المِثْل هاهنا بمعنى الصفة ، ومعناه : ليس كصفته صفة ، تنبيهها على أنه وإن وُصف بكثير ممَّا يوصف به البَشَر فليس تلك الصفات له على حَسَب ما يُستعمل في البَشَر .

(٢) في الأصليين : « المشابهة » ، والناسب ما أثبت .

(٤) الآية ١١ سورة الشورى .

(١) الآية ٣٥ سورة الرعد .

(٣) في الراغب : « الجوهر .

والمَثَل : عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة ،
 ليبين أحدهما الآخر ، ويصوره ، نحو قولهم : الصيف^(١) ضيَّعت اللبن ؛
 فإن هذا القول يشبه قولك : أهملت وقت الإمكان أمرك . وعلى هذا الوجه
 ما ضرب الله تعالى^(٢) من الأمثال فقال : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
 لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)^(٣) ، (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
 الْعَالِمُونَ)^(٤) .

والمُثُول : الانتصاب . والتَمَثال - بالفتح - : التمثيل . والتِمثال
 - بالكسر - : الصورة . ومثله له : صورته^(٥) . وتمثل : تصور . قال
 تعالى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)^(٦) [و] تَمَثَّلَ بالشئ : ضربه مثلاً .

وقوله تعالى : (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى)^(٧)
 أى لهم الصفات الذميمة ، ولله الصفات العلى . وقد منع الله تعالى عن ضرب
 الأمثال بقوله : (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ)^(٨) ، ثم أخبر أنه يضرب لنفسه
 المَثَل ، ولا يجوز لنا أن نقتدى به في ذلك وقال : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ)^(٩) ؛ ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا
 لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)^(١٠) الآية . وفي هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفة
 مما يوصف به البشر إلا ما وصف به نفسه . وقوله : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا

(١) أصل هذا المثل أن امرأة تزوجت رجلاً موسراً فسنا فلم يعجبها فطلقها في الصيف حيث يكثر الخصب
 واللبن ، ثم تزوجت شاباً مقترراً ، وأرسلت إلى زوجها الأول تسأل لبناً فقال لها ذلك . وانظر اللسان (صيف) .

(٢) سقط هذا الحرف في الراغب . (٣) الآية ٢١ سورة الحشر .

(٤) الآية ٤٣ سورة العنكبوت . (٥) في التاموس «صوره له حتى كأنه ينظر إليه» .

(٦) الآية ١٧ سورة مريم . (٧) الآية ٦٠ سورة النحل .

(٨) الآية ٧٤ سورة النحل . (٩) الآية ٧٥ سورة النحل .

التوراة ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا^(١)، أى هم فى جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالحمار فى جهله بما على ظهره من الأسفار .

وقوله : (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ^(٢)) فإنه شبهه فى ملازمته واتباع هواه وقلة مزاييلته بالكلب الذى لا يزايل اللهث على جميع الأحوال . وقوله : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِّى اسْتَوْقَدَ نَارًا^(٣))، شبه من آتاه الله ضرباً من الهداية والمعاون فأضاعه ولم يتوصّل به إلى ما رُشّح له من نعيم الأبد ، بمن استوقد ناراً فى ظلمة ، فلما أضاءت له ضيئها / ونكس فعاد فى الظلمة .

وقوله : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ^(٤)) ، فإنه قصد تشبيه المدعوّ بالغنم التى يُنعق بها ، وداعيتهم بالناعق بالغنم ، فأجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة اللفظ . وبسط. الكلام وحاصله : مَثَلُ داعى الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذى ينعق بالغنم ومثل الغنم التى لا تسمع إِلَّا دعاء ونداء . والمُثَلَّة - بالضم - والمُثَلَّة^(٥) والمُثَلَّة : نِقْمَةٌ تنزل بالإنسان فيُجعل مثلاً يَرتدع به غيره وذلك كالنكال^(٦) ، وجمعه : مُثَلَات ومُثَلَات ، وقرئ (المُثَلَات) بإسكان الثاء على التخفيف ؛ نحو عَضُد فى عَضُد .

(٢) الآية ١٧٦ سورة الأعراف .

(٤) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(١) الآية ٥ سورة الجمعة .

(٣) الآية ١٧ سورة البقرة .

(٥) أنكر هذه الصيغة الشارح .

(٦) النكال : العقوبة تنزل بالذنب فينكل غيره عن الذنب خشية أن يناله مثل العقوبة .

والأمثال : يقال لمن هم أشبه بالآفاضل وأقرب إلى الخير . وأمائل القوم : خيارهم ، وعلى هذا قوله تعالى : (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ^(١)) . وقوله تعالى : (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ^(٢)) أى الأشبه ^(٣) بالفضيلة ، وقيل : أشبه بالحق ، وهى تأنيث الأمثل ، وقيل : أمثلهم طريقة أى أعدلهم وأشبههم بأهل الحق ، وقيل : أعلمهم عند نفسه بما يقول .
والمثالة : الفضل . وقد مثّل - ككرم - : صار فاضلا .

(١) الآية ١٠٤ سورة طه .
(٢) الآية ٦٣ سورة طه .
(٣) الأولى : «التى هى أشبه بالفضيلة» أو «الشبهى ؛ بالفضيلة» .

٥ - بصيرة في مجد

المَجْد : الكَرَم والشرف . المجيد : الكريم ، والمجيد : الشريف ، وقد مَجَدَ ومَجْد - بالضم - فهو ماجد ومَجِيد ، أى كريم الفَعَال شريف .. وقوله تعالى : (قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ^(١)) ، أى الشريف ، وُصف به لكثرة ما يتضمَّن من المكارم الدنيويَّة والأخرويَّة ، وعلى هذا وصفه بالكريم . ورجل ماجد : مِفْضال كثير الخير .

وقال ابن السكِّيت : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال : رجل شريف ماجد : له آباء متقدِّمون فى الشرف ؛ قال : والحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف .

والتمجيد : أن تنسب الرجل إلى المجد ، قال أميَّة بن أبى الصَّلْت الثقفى : مَجِّدُوا الله وهو للمجد أهل ربُّنا فى السماء أمسى كبيراً^(٢)

وقوله تعالى : (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ^(٣)) لسعة فيضه وكثرة جوده ، وقرئ بالجبر لجلالته وعِظَم قَدْرِهِ . وقد أشار إليه النبىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما الكرسيُّ فى جنب العرش إلَّا كحلقة ملقاة فى أرضٍ فلاة » ، وعلى هذا قوله : (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(٤)) .

والتمجيد من العبد لله تعالى بالقول وذكر الصفات العُلَى .

(١) صدر سورة ق .

(٢) ديوانه :

(٣) الآية ١٥ سورة البروج .

(٤) الآية ١٢٩ التوبة ، والآية ٢٦ سورة النمل .

٦ - بصيرة في محص ومحق ومحل

مادة (م ح ص) موضوعة للدلالة على تخليص الشيء وتنقيته . محص الذهب بالنار : أخلصه مما يشوبه . وفي حديث علي رضي الله عنه وذكر فتنة : «يُمَحَّصُ الناس فيها كما يُمَحَّصُ ذهب المعدن» أي يُختبرون فيها كما يختبر الذهب في النار فيعرف جودته من رداءته .

والمحوص والمحيص : السنان المجلّو . وقد مَحَّصَه . وفرس محوص القوائم : إذا خلص من الرَهْل . والأُمَحَّص : الذي يقبل اعتذار الصادق والكاذب . وأُمَحَّص : إذا برأ : والتمحيص : الابتلاء والاختبار .

وقوله تعالى : (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا^(١)) ، قال ابن عرفة : أي ليبتليهم ، قال : ومعنى التمهيص : النقص ، يقال : مَحَّصَ اللَّهُ عنك الذنوب أي نَقَصَهَا ، فسَمَّى اللَّهُ ما أَصَابَ المسلمين من بلاءٍ تمحيصاً لأنه يَنْقُصُ ذنوبهم ، وسَمَّاهُ للكافرين مَحَقًا . وقيل : هو من مَحَصَّتِ الْعَقَبُ^(٢) من اللحم : إذا نَقَّيْتَهُ منه لتفتله وتَرَا ، فَأَرَادَ أَنَّهُ يَخْلُصُهُم من الذنوب . وقال تعالى : (وَلِيُمَحِّصَ / مَا فِي قُلُوبِكُمْ^(٣)) ، التمهيص هاهنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ . ويقال في الدعاء : اللهم محِّص عنا ذنوبنا ، أي أزل ما علق بنا من الذنوب . وإذا أصابهم مرض قالوا : اللهم اجعله تمحيصاً لا تبغيضاً ، وأدباً لا غضباً .

(١) الآية ١٤١ سورة آل عمران .

(٢) العقب : العصب .

(٣) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

مَحَقَهُ يَمَحَقُهُ مَحَقًا : أَبْطَلَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيَمَحَقُ الْكَافِرِينَ^(١)) أَيْ
يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيَحْبِطُ. أَعْمَالَهُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ^(٢)) أَيْ يَهَاكُهُ
وَيَذْهَبُ بِبَرَكَتِهِ . وَمَحَقَهُ الْحَرُّ ، أَيْ أَحْرَقَهُ . وَأَمَحَقَهُ اللَّهُ : ذَهَبَ بِهِ لُغَةً رَدِيئَةً
فِي مَحَقٍ . وَمَحَقَهُ تَمَحِيقًا لِلْمَبَالِغَةِ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا : (يُمَحِّقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرَبِّي الصَّدَقَاتِ) مِنَ التَّمَحِيقِ .

الْمِحَالُ - بِالْكَسْرِ - : الْكَيْدُ ، وَرَوْمُ الْأَمْرِ بِالْحَيْلِ ، وَالْقُدْرَةُ ، وَالْعَذَابُ
وَالْعِدَاوَةُ ، وَالْمَعَادَاةُ ؛ وَقَدْ مَحَلَ بِهِ - مَثَلَةُ الْحَاءِ - يَمَحُلُ مَحَلًّا وَمَحَالًا :
كَادَهُ بِسَعَايَةِ إِلَى السُّلْطَانِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ^(٣)) أَيْ الْأَخْذِ بِالْعُقُوبَةِ ، وَقِيلَ :
مِنْ مَحَلٍ بِهِ : إِذَا أَرَادَهُ بِسَوْءٍ . وَمَا حَلَهُ مِمَّا حَلَهُ وَمِمَّا حَلَا . قَاوَاهُ حَتَّى بَتَسِينَ
أَيُّهُمَا أَشَدُّ .

(٢) الْآيَةُ ٢٧٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(١) الْآيَةُ ١٤٠ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٣) الْآيَةُ ١٣ سُورَةُ الرِّعْدِ .

٧ - بصيرة فى محن ومحو ومخر ومد

مَحَنه [يَمَحِنه] ^(١) - كمنعه يمنعه - : ضربه واختبره كامتحنه . والاسم المِحنة بالكسر . قال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِيَتَّقُوا) ^(٢) أى شرحها ووسّعها . وامتنحن القول : نظر فيه ودبره .

المَحْو : إزالة الأثر . محاه يَمْحُوه ويمحاه : أذهب أثره ، فمحاه هو ، لازم متعد . وأمّحى كادّعى ، وامتحى قليلة . قال تعالى : (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ^(٣)) .

مَخْرُ الماء للأرض : استقبالها بالمرور ^(٤) فيها . ومَخَرَت السفينة مَخْرًا ومُخَوْرًا : شَقَّت الماء بجُوجئها ^(٥) ، وسفينة ماخرة ، والجمع : مواخر وبنات مخر : سحاب تنشأ صيفا .

أصل المدّ : جرّ شئ فى طول ، واتصال شئ بشئ فى استطالة . وقد مددت الشئ أمدّه مدّا . والمادّة : الزيادة المتصلة . وقوله تعالى : (وَيَمْدُدُهُمْ فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) ^(٦) أى يُمهّلهم ويطيّل لهم المهلة . وقوله تعالى : (كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) ^(٧) أى بَسَطَهُ .

وقوله تعالى : (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) ^(٨) لفظه لفظ . أمر ومعناه الخبر ، وتأويله : أن الله تعالى جعل جزاء ضلّالته أن يمدّه فيها ، وإذا كان الخبر فى لفظ . الأمر كان أوكد وألزم .

(٢) الآية ٣ سورة الحجرات .

(٤) فى الراغب : « بالدور » .

(٦) الآية ١٥ سورة البقرة .

(٨) الآية ٧٥ سورة نريم .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٣) الآية ٢٩ سورة الرعد .

(٥) جُوجؤ السفينة : صدرها .

(٧) الآية ٤٥ سورة الفرقان .

ومددت عيني إلى كذا : نظرته راغباً فيه ، قال تعالى : (وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ ^(١)) . وأمددت الجيش بمدد : أعنتهم وقويتهم وكثرتهم . وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب ، والمدد ^(٢) في المكروه ؛ نحو قوله تعالى : (وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ^(٣)) (وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ^(٤)) . وقوله تعالى : (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ^(٥)) هو من قولهم : مدّه نهر آخر ، وليس هو ممّا ذكرناه من الإمداد والمدّ المحبوب والمكروه ، وإنما هو من مددت الدواء أمدها .

والمداد : النقص ^(٦) ، وما مددت به السراج من زيت ونحوه ، قال الأخطل يذكر امرأة مأسورة :

رأوا بارقاتٍ بالأكفِ كأنها مصابيحُ سُرجٍ أوقدت بمداد
والمُدّ : ربع الصاع : رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق .

(٢) كذا . والأولى : المد له .

(٤) الآية ٧٩ سورة مريم .

(٦) هو الخبر الذي يكتب به .

(١) الآية ١٣١ سورة طه .

(٣) الآية ٢٢ سورة الطور

(٥) الآية ٢٧ سورة لقمان .

٨ - بصيرة في مدن ومر ومرج ومرح

٣٢٢

مَدَن : أقام ، فعل مَمَات . ومنه المَدِينَة لكل حصن يبنى / في أَصْطُمَة ^(١) من الأرض . والجمع : مدائن ومُدُن ومُدُن . قوله تعالى : (يَقُولُونَ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٢)) يعنى طَيْبَة ، صَلَّى الله على ساكنيها وسلّم . وهى اسم لستة عشر بلدا . والنسبة إلى المدينة النبوية مَدَنِيّ ، وإلى سائرها مَدِينِيّ . وقيل : نسبة الإنسان إلى كلّها مَدَنِيّ ، ونسبة الطائر ونحوه مَدِينِيّ . ومَدَيْن : قرية شُعَيْب عليه السلام .

المُرور : المضى والاجتياز بالشئ . قال تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ^(٣)) تنبيه أنهم إذا دُفِعُوا (إلى التفوه باللغو ^(٤)) كَنُوا عنه ، وإذا سمعوا تصامموا ^(٥) عنه ، وإذا شاهدوا أعرضوا عنه .

وقوله : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ذُئْبَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَذْعُنَا إِلَى ذُئْبٍ مَسَّهُ ^(٦)) كقوله تعالى : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ^(٧)) .
أَمَر : صار مُرًا . ومنه فلان ما يُمِرُّ وما يُعْجَلِي .

(١) الأصطمة للشئ : معظمه أو مجتمعه أو وسطه .

(٢) الآية ٨ سورة المنافقين .

(٣) الآية ٧٢ سورة الفرقان .

(٤) فى ١ : « بالتفوه إلى اللغو » وفى ب : « بالقوة إلى اللغو » وما أثبت من الراغب .

(٥) كذا . والواجب : « تصاموا » .

(٦) الآية ١٢ سورة يونس .

(٧) الآية ٨٣ سورة الاسراء ، والآية ٥١ سورة فصلت .

وقوله تعالى : (حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ^(١)) ، قيل معناه : استمرت ،
وقولهم : مرّة أو مرّتين وذلك لجزء من الزمان ، قال تعالى : (يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ
فِي كُلِّ مَرَّةٍ^(٢)) .

والمَرَج : الخلط . قال تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ^(٣)) . والمَرَج
- بالتحريك - الاختلاط . ومَرَج الخاتم في إصبعي : قلق . وأمر مَرِيج :
مختلط . وقوله تعالى : (مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ^(٤)) ، أى لهيب مختلط .
والمَرَح بالحاء المهملة محرّكة : شدّة الفرح والتوسّع فيه ، قال تعالى
(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا^(٥)) ، وقرئ (مَرَحًا) بكسر الراء .

(١) الآية ١٨٩ سورة الأعراف .

(٢) الآية ١٠٦ سورة الأنفال .

(٣) الآية ١٩ سورة الرحمن .

(٤) الآية ١٥ سورة الرحمن .

(٥) الآية ٣٧ سورة الاسراء ، والآية ١٨ سورة لقمان .

٩ - بصيرة في مرد ومرض

أصل المَرْد تجريد شيء من قشره ، أو ما يعلو من شعره . يقال : مَرَدَ على الشيء أى مَرَنَ عليه واستمر ، مُرُوداً ، ومنه قوله تعالى : (مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ^(١)) . وتمريد البناء : تمليسه^(٢) ، قال تعالى : (صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ^(٣)) ، وتمريد الغصن : تجريده من الورق . وتمرَّد : عَتَا وطغى .

المَرَض : خروج الطبع من حال الاعتدال ؛ ويكون جُسمانياً ، ويكون نفسانياً .

أَمَّا الجُسماني فممنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ^(٤)) ، وقوله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ^(٥)) .

وأما النفساني - وهو عبارة عن الجهل والظلم والسجايا الخبيثة - فكقوله تعالى : (فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا^(٦)) ، وقد مَرِضَ يَمْرُضُ مَرَضًا ومَرَضًا ، فهو مَرِيضٌ ومَارِضٌ . وروى أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال : قرأت على أبي عمرو بن العلاء : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ، فقال لي : (مَرَضٌ) يا غلام . وقال غيره : المَرَض - بالاسكان - مرض القلب خاصة . وجمع المريض : مَرَضَى ومَرَاضَى ومِرَاضٌ . وقيل : أصل المرض الضعف ، وكل من ضعف فقد مَرِضَ .

(٢) في الأصلين : «ممكنه» وهو يحرف عما أثبت .

(١) الآية ١٠١ سورة التوبة .

(٤) الآية ١٨٤ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤١ سورة النمل .

(٥) الآية ٦١ سورة النور ، والآية ١٧ سورة الفتح . (٦) الآية ١٠ سورة البقرة .

وقوله : (فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ^(١)) ، أى فتور عما أمر به ونهى عنه . وقيل : مرض أى ظلمة من قولهم : ليلة مريضة أى مُظْلِمَةٌ . قال أبو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ :

وليلة مَرِضَتْ من كلِّ ناحية فما يُحَسَّ بها نجمٌ ولا قمرٌ ^(٢)
وقيل ^(٣) : مَرَضٌ أى حبُّ الزنى .

وقوله تعالى : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ^(٤)) ، أى شكٌّ ونفاق . وقيل : ظلمة .
وقال ابن دريد : امرأة مريضة الألفاظ . ، ومريضة النظر ، أى ضعيفة النظر . وقال غيره : عين مريضة : فيها فتور . وشمس مريضة : إذا لم تكن صافية .

وقال ابن الأعرابي : أصل المرض النقصان ، يقال : بَدَنَ مريضٌ أى ناقص القوة ، وقلب مريضٌ أى ناقص الدين .

$\frac{1}{323}$. وقيل المرض : إظلام الطبيعة / واضطرابها ، بعد صفائها واعتدالها .
وأرض مريضة : إذا كثر بها المَرَجُ والفتن والقتال ، قال أوس بن حجر :
ترى الأرض منّا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عَرَمَرَمٍ ^(٥)
ورأى مريض : فيه انحراف عن الصواب . وأمراضه : وجده مريضاً . وأمراض .
إذا قارب الإصابة فى الرأى . والتمريض فى الأمر : التضجيع ^(٦) فيه
ومَرَضٌ فى كلامه : ضعفه ، وفى الأمر : لم يبالغ فيه . والتمريض : حسن القيام على المريض ، كأن المعنى إزالة المرض عنه وإبعاده منه .

(٢) اللسان مادة (مرض) برواية : فلا يضىء .

(٤) الآية ١ . سورة البقرة

(٦) أى التقصير .

(١) الآية ٣٢ سورة الأحزاب .

(٣) أى فى تفسير الآية السابقة .

(٥) اللسان (مرض) وانظر ديونه .

١٠ - بصيرة في مراومري ومزج ومزن

مرّاً أى طَعِم . ومالك لا تَمَرّاً : أى لا تطعم . ومرأى الطعام يمرؤ
مُرُوّاً^(١) . ومرّاً الطعام نفسه ، ومُرؤ ، ومرى - مثلثة - : صار مريئاً . وقال
بعضهم : أمرأى الطعام . وقال الفراء : هنأى الطعام ومرأى إذا تبعت هنأى ،
فإذا أفردوها قالوا : أمرأى . وهو طعام ممرى . قال تعالى : (فَكُلُّوهُ
هَنِيئاً مَرِيئاً)^(٢) .

والمُرُوّة : كمال المرء ، كما أن الرُّجُوليّة كمال الرجل ، وهى فُعولة
من لفظ المرء ؛ كالْفُتُوّة من الفتى . وحقيقتها : اتّصاف النفس بصفات
الإنس التى فارق بها [الإنسان]^(٣) الحيوان والبهيمة والشیطان الرجيم .
فإن للنفس ثلاثة دواع : داعٍ يدعوها إلى الاتّصاف بأخلاق الشيطان :
من الكِبَر والحسد والبغى والفساد ؛ وداعٍ يدعوها إلى أخلاق الحيوان ،
وهو داعى الشهوة ؛ وداعٍ يدعوها إلى أخلاق المَلَك : من الإحسان والنصح
والبرّ والطاعة والعلم . فحقيقة المروّة : بغضة ذينك الداعيين وإجابة هذا
الداعى الثالث . وقلة المروّة وعدمها : الاسترسال مع ذينك الداعيين [وعدم]^(٤)
إجابة الداعى الثالث ؛ كما قال بعض السلف : خلق الله الملائكة عقولا
بلا شهوة ، وخلق البهائم شهوة بلا عقل ، وخلق الإنسان وركبهما فيه ،
فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم ، ولهذا قيل فى حدّ المروّة : إنها غلبة العقل للشهوة .

(١) الذى فى اللسان والقاسوس : «المراة» .
(٢) الآية ٤ سورة النساء .
(٣) زيادة يقتضيا السياق .
(٤) زيادة يقتضيا المقام .

وقال الفقهاء : هي استعمال ما يجمّل العبد ويزينه ، وترك ما يندّسه ويشينه . وقيل : المروءة : استعمال كل خُلُق حسن ، واجتناب كل خُلُق قبيح . وقيل : حتميّقتها : تجنب الدنيا والرذائل من الأقوال والأخلاق والأعمال ؛ فمروءة اللسان : حلاوته وطيبه ولينه ، وإجتناء الثمار منه بسهولة ويسر ؛ ومروءة الخُلُق : سعته وبسطه وتركه للخبيث والبغيض ، ومروءة المال : الإصابة بصرفه في مراقعه المحمودّة عتلاً وعُرفاً وشرعاً ؛ ومروءة الجاه بذله للمحتاج إليه ؛ ومروءة الإحسان : تعجيله وتيسيره وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه ، فهذه مروءة البذل .

وأما مروءة الترك ، فترك الخصام والمعاتبة والمطالبة والمماراة ، والإغضاء عن عثرات الناس ، وإشعارهم أنك لا تعلم لأحد منهم عشرة . وهي على ثلاث درجات :

الأولى : مروءة المرء مع نفسه : أن يحملها سراً على ما يُجمّل ويزين ، وترك ما يندّس ويشين ؛ ليصير لها ملكة في العلانية ، فمن اعتاد شيئاً في سرّه وخلوته صار ملكة في علانيته وجهره ، فلا يكشف عورته في الخلوة ، ولا يُخرج الريح بصوت وهو ، يقدر على خلافه ، ولا ينهم (١) عند أكله وحده ، وبالجملّة فلا يفعل في الخلوة ما يستحي من فعله في الملاء ، إلا ما لا يحظره الشرع والعقل ولا يكون إلا في الخلوة ؛ كالجماع والتخلّي ونحوه (٢) .

(١) النهم : إفراط الشهوة .

(٢) هو التبرز وقضاء الحاجة .

الدرجة الثانية : المروءة مع الخلق بأن يستعمل معهم الأدب . ولْيَتَّخِذْ
الناس مِرآة لنفسه ، فكل ما كرهه من قول أو فعل أو خُلُق فليجتنبه ،
وما أحبه من ذلك فليفعل .

الدرجة الثالثة : المروءة مع الحق سبحانه : من الاستحياء من نظره إليك
واطلاعه عليك في كل لحظة ولمحة ، وبإصلاح عيوب نفسك جَهد الإمكان ؛
فإنه قد اشتراها منك ، وليس من المروءة تسليم المبيع على مافيه من العيوب
وتقاضى الثمن كاملاً ، ورؤية شهود منته في هذا الإصلاح ؛ فإنه هو المتولَّى
له لا أنت ، فيفنيك الحياء منه عن رسوم الطبيعة ، وفيما ذكرناه في الفتوة
ما يعين في هذه المنزلة إن شاء الله تعالى .

والمرء : الرجل . يقال : هذا مرءٌ صالح ، ورأيت مرأً صالحاً ، ومررت
بمرءٍ صالح ؛ وضم الميم في الأحوال الثلاث لغة . وتقول : هذا مرءٌ بالضم ،
ورأيت مرأً بالفتح ، ومررت بمرءٍ بالكسر معرباً من مكانين . وهذه مرأة
صالحة ، ومرة أيضاً بترك الهمز وتحريك الراء بحركتها ، فإن جئت بألف
الوصل كان فيها أيضاً ثلاث لغات : فتح الراء على كل حال ، حكاها الفراء ؛
وضمها على كل حال ؛ وإعرابها على كل حال ، قال تعالى : (وَإِنْ أَمْرًا
خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ^(١)) ، فَإِنْ صَغُرْتَ آسَقَطْتَ أَلْفَ الْوَصْلِ فَقُلْتَ : مُرْيٌ
ومُرِيئة ، وفي الحديث : « إني لأكره أن أرى الرجل ثائراً فرائص ^(٢) رقبته ،
قائماً على مُرِيئته يضربها » . تصغيره صلى الله عليه وسلم المرأة استضعاف

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

(٢) الفرائص : جمع الفريضة ، وهي اللحم التي بين جنب الدابة وكتفها لاتزال ترعد . وأراد بها هنا :
عصب الرقبة لأنها هي التي تتور عند الغضب . وانظر النهاية .

لها واستصغار ، لِيُرى أن الباطش بمثلها في ضعفها لثيم . ويقال : المرءون
في جمع المرء . وتمراً : تكلف المروعة .

الْمِرْيَة - بالكسر وبالضم - : التردد في الأمر . وهو أخص من الشك ،
قال تعالى : (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ^(١)) . وماراه ممرارة ومِراء .
وامترى فيه وتمارى : شك ، قال تعالى : (مَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ^(٢)) ، الشيء
وقال : (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ^(٣)) ، وأصل ذلك من مَرَى الناقة
يمريها مَسَحَ ضرعها ^(٤) ، فَأَمَرَتْ هِيَ . وهذا أحد ماجاء على فَعَلْتَه فَأَفْعَل .
المِزَاج : ما تَمَزَج به الشيء ، أى تخلطه ، قال تعالى : (كَانَ مِزَاجُهَا
كَافُورًا ^(٥)) .

المُزَن : السحاب . وقيل : المُزَن من السحاب : ما كان أبيض . وقيل :
المزن : السحاب ذو الماء ، القطعة مُزَنَةٌ . والتمزن التَّسَخَّى ، والتفضل
والتظرف ، وإظهار أكثر مما عندك .

(٢) الآية ٦٣ سورة الحجر .

(٤) أى لللب .

(١) الآية ٢٣ سورة السجدة .

(٣) الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٥) الآية ٥ سورة الانسان .

١١ - بصيرة في مس ومسح

المَسَّ : جَسَّ الشيء بيدك . مَسَّته بالكسر أَمَّه مَسَا وَمَسَّيساً وَمَسَّيَسِي كَخَلِيفِي . هذه هي اللغة الفصيحة . وحكى أبو عبيدة : مَسَّته - بالفتح - أَمَّه - بالضم - وربما قالوا : مَسَّت الشيء يحذفون منه السين الأولى ويحولون كسرتها إلى الميم ، ومنهم مَنْ لا يحوّل ويترك الميم على حالها مفتوحة ، وهو مثل قوله تعالى : (فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ^(١)) ، الأصل ظَلَلْتُمْ . وقوله تعالى : (فَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ^(٢)) أى تجامعوهن . وقرئ (تُمَاسُوهُنَّ) والمعنى واحد .

وقوله تعالى : (الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ^(٣)) ، أى من الجنون يقال : به مَسَّ أَلْسٌ وَلَمَمَ / . وقد مُسَّ ^(٤) فهو ممسوس . وقوله تعالى : (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ^(٥)) ، قال الأخفش : جُعِلَ للمسَّ مذاق ؛ كما يقال : كيف وجدتَ طعمَ الضرب . ويقال : وجدتَ مَسَّ الحُمَّى ، أى أوَّلَ ما نالتى منها . وقول العرب : لا مَسَاسٍ ، مثال قَطَامٍ ، أى لا تَمَسَّ . وقرأ أبو عمرو فى الشواذِّ وأبو حيوة : (أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسٍ ^(٦)) . وقد يقال : مَسَاسٍ فى الأمر كدَرَاكِ وتَرَاكِ . وأَمَّه الشيء فَمَّسه . والمماسَّة كناية عن المباضعة ، قرأ حمزة والكسائي وخلف (تُمَاسُوهُنَّ ^(٧)) .

(١) الآية ٦٥ سورة الواقعة .
(٢) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٧٥ سورة البقرة .
(٤) فى الأصلين : «مس به» .
(٥) الآية ٤٨ سورة القمر .
(٦) الآية ٩٧ سورة طه .
(٧) فى الآيات ٢٣٦ ، ٢٣٧ سورة البقرة ، ٤٩ سورة الأحزاب .

وقوله تعالى : (لَا مَسَاسَ ^(١)) بكسر الميم أى لا أَمَسَ ولا أَمَسَ ؛ وكذلك التماس ، ومنه قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ^(٢)) .

المَسَح : إمرار اليد على الشئ ، وإزالة الأثر عنه ، وقد يستعمل في كل واحد منهما . ومسح الأرض : ذَرَعَهَا . وعبر عن السير بالمسح ؛ كما عبر عنه بالذرع ، ف قيل : مَسَحَ البعيرُ المفازة وذَرَعَهَا . والمسح في الشرع : إمرار الماء على العضو ، يقال : مَسَحْتُ للصلاة وتمسّحت ، قال تعالى : (فَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ^(٣)) . ومسحته بالسيف كناية عن الضرب ؛ كما يقال : مَسَحْتُ . قال تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٤)) .

فأما المسيح [فهو] لقب عيسى بن مريم صلوات الله عليه أو اسمه . قال تعالى : (اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ^(٥)) .

وهذه لفظة في صفة نبي الله وكلمة الله عيسى عليه السلام ، وفي صفة عدو الله الدجال . وفي تفسير هذه اللفظة وإيضاح معناها أقوال كثيرة ، ووجوه عديدة ، تُنِيف على خمسين .

قال القرطبي : اختلف في لفظة المسيح على ثلاثة وعشرين قولاً ، ذكرها لحافظ. ابن دحية في كتاب مجمع ^(٦) البحرين ، في فوائد المشرقين والمغربيين . وقال متبجحاً : لم أر من جمعها قبلي ممن رحل وجال ، ولقي الرجال ، وذكر ثلاثة وعشرين وجهاً ، فأضفت إليه ما كان عندي من الوجوه الحسنة ، والأقوال البديعة فتمت ، خمسون وجهاً أو يزيد .

(١) الآية ٩٧ سورة طه .

(٣) الآية ٦ سورة المائدة .

(٥) الآية ٤٥ سورة آل عمران .

(٢) الآيتان ٤٣، ٤٤ سورة المجادلة .

(٤) الآية ٢٣ سورة ص .

(٦) في الأصلين : «سرج» ، وما اُشت من التاج في مسح .

بيان ذلك أن العلماء اختلفوا في هذه : هل هي عربية أم لا ، فقال بعضهم : سريانية وأصلها مشيحا بالشين المعجمة فعربتها العرب ، وكذا ينطق بها اليهود ، قاله أبو عبيد^(١) وهذا هو القول الأول .
والذين قالوا : إنها عربية اختلفوا في مادتها ، ف قيل : من سيح ، وقيل : من مسح .

ثم اختلف كل فرقة منها :

فقال الأولون : مَفْعِل ، من ساح يسبح ، لأنه يسبح في أقطار الأرض كافة . وأصلها مَسِيح - على مَفْعِل - فأسكنت الياء ونقلت حركتها إلى السين لاستثقالهم الكسرة على الياء . وهذا [هو] القول الثاني .

وقال آخرون : مَسِيح ، فاعل من مَسَح إذا سار في الأرض وقطعها ، فَعِيل بمعنى فاعل . وهذا [هو] القول الثالث . والفرق بين هذا والذي قبله أن هذا يختص بقطع الأرض ، وذلك بقطع جميع البلاد .

والرابع : عن أبي الحسن القابسي ، وقد سأله أبو عمرو الداني : كيف يُقرأ المسيح الدجال ؟ قال : بفتح الميم وتخفيف السين ، مثل المسيح بن مريم ؛ لأن عيسى عليه السلام مُسِح بالبركة ، وهذا مُسِحت عينه .

الخامس : قال أبو الحسن : ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم مثقلاً ، مثل سَكَيْت ، فيفرق بذلك بينهما ، وهو وجه . وأما أنا فما أقرؤه إلا كما أخبرتك .

السادس : عن شيخه ابن بَشْكُوَال قال : سمعت الحافظ أبا عُمر بن عبد البر يقول : ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة . والصحيح أنه لا فرق بينهما .

(١) في : «مبيدة»

السابع : المَسِيح لغة : الذى لا عين له ولا حاجب ، سَمِيَ الدجال
بذلك لأنه كذلك .

الثامن : المسيح / لغة : الكَذَاب ، والدَجَال أكذب الخَلْق ؛ لأنه بَلَغَ
في الكذب مبلغاً لم يبلغه غيره ، فقال : أنا الله .

التاسع : المسيح المارد الخبيث ، سَمِيَ لذلك (١) .

العاشر : قال ابن سيده : مسحت الإبل الأرض : سارت فيها سيراً
شديداً . فيحتمل أنه سَمِيَ الدجال به لسرعة سيره .

الحادى عشر : مسح فلان عُنُق فلان ، أى ضرب عنقه . سَمِيَ به لأنه
يضرب عنق من لا ينقاد له ويكفر به .

الثانى عشر : قال الأزهري : المسيح بمعنى الماسح ، وهو القتال ، يقال :
مسح القوم إذا قتلهم . وهو قريب من المعنى الذى قبله .

الثالث عشر : المسيح : الدرهم الأطلس بلا نقش ، قاله ابن فارس .
وهو مناسب للأعور الدجال ، إذ أحد شِقَى وجهه ممسوح ، وهو أشوه الخلق .
الرابع عشر : المَسَح - محرّكة - : قصر ونقص في ذنب العقاب ؛
كأنه سَمِيَ به لنقصه وقصر مدته .

الخامس عشر : المسيح للدجال مشتق من المماسحة ، وهى الملاينة فى
القول ، والقلوب غير صافية . كذا فى المحكم ؛ لأنه يقول خلاف ما يضمّر .

السادس عشر : المسيح : الذوائب ، الواحد مَسِيحة ، وهى : منازل
من الشعر على الظهر ؛ كأنه سَمِيَ به لأنه يأتى فى آخر الزمان .

(١) أى لمروده وخيئه .

السابع عشر : المَسْح : المَشْط. والتزيين ، والماسحة : الماشطة ؛ كأنه سَمِيَ به لأنه يزين ظاهره ويموّه بالأكاذيب والزخارف .

الثامن عشر : المسيح : الذَّرَاع ؛ لأنه يَذْرَع الأرض بسيره فيها .
التاسع عشر : المسيح : الضِّلِيل . وهو من الأضداد ، ضدّ الصديق .
سَمِيَ به لضلالته ، قاله أبو الهيثم .

العشرون : قال المنذريّ : المسيح من الأضداد ، مسحه الله أى خلقه خلقاً حسناً مباركاً ، ومسحه أى خلقه [خلقاً]^(١) قبيحاً ملعوناً ، فمن الأول يمكن اشتقاق المَسِيح رُوح الله ، ومن الثانى اشتقاق المسيح عدو الله ، لعنه الله وهذا الحادى والعشرون .

والثانى والعشرون : مَسَح الناقة ومسحها : إذا هزّلها وأدبرها وأضعفها ؛ كأنه لوحظ. فيه أن منتهى أمره إلى الهلاك والدبار .

الثالث والعشرون : الأَمْسَح : الذئب الأَزَل^(٢) المسرع ؛ كأنه سَمِيَ به تشبيها له بالذئب فى خبثه وأذاه وسرعة سيره فى الأرض .

الرابع والعشرون : المَسْح : القول الحسن من الرجل ، وهو فى ذلك خادِعك ؛ سَمِيَ به لخدّعه ومكره ؛ قاله ابن شُمَيْل . يقال : مسحه بالمعروف إذا قال له قولاً وليس له إعطاء ، فإذا جاء ذهب المسح ، وهكذا الدجال ، يخدع الناس بقوله ولا إعطاء .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) الأزل : الخفيف السريع .

الخامس والعشرون : المَسِيح : المُنْدِيل الأَخْشَن ، والمُنْدِيل : ما يُمَسَّك
لِلنَّدَل وهو الوَسَخ ؛ سُمِّيَ به لِاتِّسَاخِهِ بِالْكَفَرِ وَدَرَنَ بَاطِنُهُ بِالشَّرْكِ ، وَكَدُورَةِ
قَلْبِهِ ، وَلَهْوَانِهِ وَذُلَّهُ .

السادس والعشرون : المَسْحَاء : الأَرْض الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا^(١) . وَقَالَ
ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَرْضُ الْجُرْدَاءُ الْكَثِيرَةُ الْحَصَى الَّتِي لَا شَجَرَ بِهَا وَلَا تُنْبِتُ ،
وَكَذَلِكَ الْمَكَانُ الْأَمْسَحُ ؛ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ لِعَدَمِ خَيْرِهِ وَعَظَمِ شَرِّهِ ، وَكَثْرَةِ
أَذَاهُ وَإِضْرَارِهِ ، تَشْبِيهًا بِالْمَكَانِ الْخَشْنِ فِي قَلَّةِ نَبَاتِهِ وَكَثْرَةِ أَوْعَارِهِ .

السابع والعشرون : الْأَمْسَحُ فِي اللُّغَةِ : الْأَعُورُ ؛ سُمِّيَ بِهِ لِعُورِهِ .
الثامن والعشرون : التِّمْسَحُ وَالتِّمْسَاحُ : دَابَّةٌ بَحْرِيَّةٌ كَثِيرَةُ الضَّرَرِ
عَلَى سَائِرِ دَوَابِّ الْبَحْرِ ؛ سُمِّيَ بِهِ لِضَرَرِ إِيْذَانِهِ وَشَرِّهِ ، وَبِلَاثِهِ .

التاسع والعشرون : مَسَحَ سَيْفُهُ وَامْتَسَحَهُ : إِذَا اسْتَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ ؛ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِاسْتِلَالِهِ سَيْفَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَتَشْهِيرِهِ رِمَاحَ الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ .

الثلاثون : الْمَسِيحُ وَالْأَمْسَحُ : مَنْ بِهِ عَيْبٌ^(٢) فِي بَاطِنِ فَعْذِيهِ ، وَهُوَ
اصْطِكَاكُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَعِيبٌ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِهِ
هَذَا الْعَيْبُ أَيْضًا .

الحادى والثلاثون : رَجُلٌ أَمْسَحٌ ، وَامْرَأَةٌ مَسْحَاءٌ ، وَصَبِيٌّ مَمْسُوحٌ إِذَا
لَزِقَتْ / أَلْبَتَاهُ بِالْعَظْمِ . وَهُوَ عَيْبٌ أَيْضًا .

الثانى والثلاثون : يُمْكِنُ أَنْ الدُّجَالُ سُمِّيَ بِالْمَسِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَاءَ فُلَانٌ
يَتَمَسَّحُ ، أَيْ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَأَنَّهُ يَمَسُّحُ ذِرَاعَهُ ، وَذَلِكَ لِإِفْلَاسِهِ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ،
وَفِقْدَانِهِ كُلِّ بَرَكَةٍ وَسَعَادَةٍ .

(٢) فِي ١ : «تَعِيبٌ»

(١) فِي ١ : «بِهَا»

الثالث والثلاثون : يمكن أن عيسى صلوات الله وسلامه عليه سَمِيَ بالمسيح من قولهم : جاء فلان يُتَمَسَّح به ، أى يتبرَّك به لفضله وعبادته ؛ كأنه يتقَرَّب إلى الله تعالى بالدنوِّ منه . قاله الأزهرى .

الرابع والثلاثون : لأنَّه كان لا يمسح ذا عاهة إلَّا برئ ، ولا ميتاً إلَّا حيِّى ، فهو بمعنى ماسح .

الخامس والثلاثون : قال إبراهيم النخعى : المسيح الصديق . وقاله الأصمعى وابن الأعرابي .

السادس والثلاثون : عن ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية عطاء عنه : سَمِيَ مسيحاً لأنَّه كان أمسح الرجل ، لم يكن لرجله أخمص . والأخمص : ما لا يمس الأرض من باطن الرجل .

السابع والثلاثون : قيل : سَمِيَ مسيحاً لأنَّه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح الرأس .

الثامن والثلاثون : لأنَّه مُسَح عند ولادته بالدهن .

التاسع والثلاثون : قال الإمام أبو إسحاق الحربى فى غريبه الكبير : هو اسم خصَّه الله به ، أو لمسح زكريا إياه .

الأربعون : سَمِيَ به لحُسْن وجهه ، والمسيح فى اللغة : الجميل .

الوجه الحادى والأربعون : المسيح فى اللغة : عرق الخيل واشتداده : إذا الجيادُ فِضن بالمسيح

الوجه الثانى والأربعون : المسيح : السيف ، قاله أبو عُمر المطرُز . ووجه التسمية ظاهر .

الثالث والأربعون : المسيح : المُكاري^(١) .

الرابع والأربعون : المَسح : الجِمَاع ، مسح جاريته : جامعها .

الخامس والأربعون : قال الحافظ. أبو نُعَيْم في دلائل النبوة : سَمِيَ

ابن مريم مسيحاً لأنَّ الله تعالى مسح الذنوب عنه .

السادس والأربعون : قال أبو نُعَيْم في كتابه المذكور : وقيل : سَمِيَ

مسيحاً لأنَّ جبريل مَسَحَه بالبركة ، وهو قوله (وَجَعَلْنِي مُبَارَكاً)^(٢) .

السابع والأربعون : المسيح : التَّيْسِيُّ ، الواحد مَسِيحَة ، سَمِيَ به لقوَّته

واعتداله وعدالته .

الثامن والأربعون : يمكن أن يكون من المَسح وهو الطريق المستقيم

لأنَّه سالَكها . قال الصَّغَانِيُّ : المُسُوح : الطرق الجادَّة ، الواحدة مِسح .

وقال قُطْرُب : مسح الشَّيْءُ : إذا قال له : بارك الله فيك .

التاسع والأربعون : قال ابن دريد : هو اسم سَمَاءَ الله به ، لا أحب أن

أَتَكَلَّم فيه .

(١) الكاري : الذي يعامل غيره بالأجرة ، كان يركبه على دابته بأجر .

(٢) الآية ٣١ سورة مريم .

١٢ - بصيرة في مسخ ومسد

المَسْخُ : تشويهُ الخَلْقِ والخلُق وتحويلهما من صورة إلى صورة . وقد
مَسَخَهُمُ اللَّهُ مَسْخًا . وما نَسَخَهُ^(١) بل مَسَخَهُ . وفلان مَسْخٌ من المَسْخُ .
وشيء مَسِيخٌ : لا طعم له . وطعام مَسِيخٌ ، ورجل مَسِيخٌ : لا ملاحظة فيه ،
قال^(٢) :

• مَسِيخٌ مَلِيخٌ كُلْحَمُ الْحُورِ •

وفي يده ما سَخِيَّةٌ ، أى قوس نسبت إلى قوَّاس كان يسمَّى ماسخة .
وقال بعض الحكماء : المَسْخُ ضربان : مَسْخٌ خاصٌ يحصل في
الْفَيْئَةِ^(٣) ، وهو مَسْخُ الخَلْقِ ؛ ومَسْخٌ يحصل في كل زمان ، وهو مسخ
الخلُق ، وذلك أن يصير الإنسان بخلُق ذميم من أخلاق الحيوانات ، نحو
أن يصير في شدة الحرص كالكلب ، أو الشره كالخنزير ، أو اللؤم كالقِرْد
قال : وعلى هذا في أحد الوجهين قوله تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ^(٤)) ، قال : وقوله (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ^(٥))
يتضمَّن الأمرين ، وإن كان الأوَّل أظهر . ومسختُ الناقة : أتعبتها حتى
أزلت خِلقتها عن حالها .

(١) هذا في الحديث عن كتاب .

(٢) أى الأشعر الرقبان الأسدى من قطعة يهجو فيها رجلا اسمه رضوان . وعجز البيت :

* فلا أنت حلولا أنت مر *

والحوار : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن يفصل عن أمه . وانظر اللسان (مسخ) .

(٣) الفئنة : الساعة والحين .

(٤) الآية ٦٠ سورة المائدة .

(٥) الآية ٦٧ سورة يس .

المَسَد : الليف . يقال : حبل من مَسَد ، قال تعالى : (في جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ^(١)) . / وقيل : المَسَد : حبل من خوص . ويقال : حبلٌ مَسَدٌ - بالتحريك - أى مَمْسُود ، أى مفتول قد مُسَد وأُجيد فتله . فالمَسَد المصدر ، والمَسَد الاسم كالقَبْض ^(٢) والنَفْض .

ودلّ قوله تعالى : (في جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ^(١)) أَنَّ السلسلة التي ذكرها ^(٣) الله تعالى فُتلت من الحديد فتلاً محكما ، كَأَنَّهُ جُعِلَ في جِيدِهَا حبل حديد قد لُوى لِيَا شديداً . وقال الأزهري : قال المفسرون : هي السلسلة التي ذَرَعَهَا سبعون ذراعاً ، يعنى أَنَّ امرأةً أبى لهب تُسلك في النار في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً . وقال الزجاج : المَسَد في اللغة : الحبل إذا كان من ليف المُقْل . وقد يقال لما كان من وَبَر الإبل من الحبال مَسَد . وقال غيره : وقد يكون المَسَد من جلود الإبل ، قال عُمارة بن طارق :
وَمَسَدٍ أَمْرٍ مِنْ أَيْانِقٍ لَيْسَ بِأَنْيَابٍ وَلَا حَقَائِقٍ ^(٤)
وهو يحتمل المعنيين والله أعلم .

(١) الآية هـ سورة المسد .

(٢) القبض : ما جمع من أسوال الناس . والنفض : ما تساقط من الأشجار .

(٣) أى في قوله تعالى في الآية ٣٢ من سورة الحاقة : « ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه » .

(٤) قبله :

* فاعجل بغرب مثل غرب طارق *

الغرب : الدلو . وقوله : « ليس » كذا والصواب : لسن . وأسر : فتل فتلاً محكما . والأنياب : جمع ناب . وهي الهربة ، والحقائق : جمع حقة وهي التي دخلت في السنة الرابعة وليس جلدتها بالقوى : يقول ، إن الأيانق التي أخذ منها المسد لم يبلغن حد الهرم ، وتجاوزن عن حد الصغر ، فجلدنهن قوى .

١٣ - بصيرة فى مسك ومشج

أَمَسَكَ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ ، وَأَمَسَكَ بِالشَّيْءِ وَمَسَكَ^(١) ، وَتَمَسَكَ ، وَاسْتَمَسَكَ وَامْتَسَكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ^(٢)) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ^(٣)) ، أَى يَحْفَظُهَا . وَاسْتَمَسَكَتْ بِالشَّيْءِ : إِذَا تَحَرَّيْتَ الْإِمْسَاكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِيَ إِلَيْكَ^(٤)) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ^(٥)) .

وَأَمَسَكَتْ عَلَيْهِ مَالَهُ : حَبَسَتْهُ . وَأَمَسَكَتْ عَنْهُ كَذَا : مَنَعَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى (هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتٌ رَحِمَتِهِنَّ^(٦)) .

وَمَسَكَ الثَّوْبَ وَمَسَكَهَ طَيِّبُهُ بِالْمِسْكِ . وَثَوْبٌ مَمْسُوكٌ وَمُمَسَّكٌ .
وَرَجُلٌ مُسْكَةٌ : يَمْسِكُ بِالشَّيْءِ فَلَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ . وَرَجُلٌ بِهِ إِمْسَاكٌ ، وَهُوَ مُمْسِكٌ وَمُسِّيكَ : بَخِيلٌ ، وَقَدْ مَسُكَ مَسَاكَةً . وَسَقَاءُ مَسِيكَ : لَا يَنْضَحُ . وَإِنَّهُ لَذُو مُسْكَةٍ وَتَمَاسُكٌ : عَقْلٌ . وَالْمَسْكُ : سِوَارٌ مِنْ عَاجٍ .
مَشَجَهُ يَمْشُجُهُ : مَزَجَهُ وَخَلَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ^(٧)) ، أَى مُخْتَلَطَةٌ ، يُشِيرُ بِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ^(٨)) .

(١) أَى مَسَكَ بِالشَّيْءِ . وَكَذَا يُقَالُ فَمَا يَعْلَمُ .

(٢) الْآيَةُ ٣٧ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٣) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةِ الزَّخْرَفِ .

(٤) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ الزُّمَرِ .

(٥) الْآيَةُ ١٢ ، ١٣ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٦) الْآيَةُ ٦٥ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٧) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ الْمُتَحَنِّةِ .

(٨) الْآيَةُ ٢ سُورَةِ الْإِنْسَانِ .

١٤ - بصيرة في مشى ومصر ومضغ ومضى

مَشَى يَمْشِي مَشْيًا وَمَشَى تَمْشِيَةً : مَرَّ . وَمَشَى أَيْضًا : اهْتَدَى . ومنه قوله تعالى : (نُورًا تَمْشُونَ بِهِ^(١)) ، والاسم المِشْيَةُ بالكسر . وقوله تعالى^(٢) : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ^(٣))

والتَّمَشَاءُ - بالكسر - : المَشْيُ . والمَشَاءُ : النَّمَامُ ، قال تعالى : (هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ^(٤)) ، والمُشَاةُ : الوشاة . والماشية : الإبل والغنم . ومشت المرأة مَشَاءً : كثرت أولادها فهي ماشية . والمَشْوُ والمَشْوُ والمَشْيُ والمَشَاءُ - كسماء - : الدواء المُسهِّل . واستمشى ، وأمشاء الدواء . المِضْرُ : اسم كل بلد ممصور ، أى محدود . ومِضْرُ الأمصار تمصيرًا : بناها . وقد مَضَرَ عمر رضى الله عنه سبعة أمصار ، منها المِضْرَان : البصرة والكوفة . ومُضْور الدار : حدودها ، قال عَدِيّ :

وجاعل الشمس مصرا لاخفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلًا
وناقة مَضُور : بطيئة خروج اللبن لا تُحَلَبُ إِلَّا مَضْرًا ، وهو الحلب بآطراف الأصابع ؛ وقد مَضَرْتَهَا ، وتمَضَّرْتَهَا ، وامتصرتها .
ومِضْرُ : علم المدينة أم^(٥) خَنْوَر . ولم يذكر في القرآن مدينة باسمها

(١) الآية ٢٨ سورة الحديد .

(٢) لم يذكر خبره .

(٣) الآية ٤٥ سورة النور .

(٤) الآية ١١ سورة القلم .

(٥) من معاني أم خنور في الأصل : البقرة الحلوب ، شبهت بها مصر لنفعها .

سوى مكة والمدينة ومصر^(١) ، قال تعالى : (ادْخُلُوا مِصرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)^(٢) وقال حاكياً عن فرعون : (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصرَ)^(٣) ، وقيل المراد بقوله / : (ادْخُلُوا مِصرَ) بلد من البلدان .

مَضَغَ الطَّعَامَ يَمْضُغُهُ وَيَمْضُغُهُ مَضْغاً . والمَضَاغُ - كسحاب - : ما يُمَضَغُ . يقال : ما عندنا مَضَاغُ ، وما ذقت مَضَاغاً ، قال :

تَزَجَّ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْبَلَاغِ وَبَاكَرَ الْمِعْدَةَ بِالِدِّبَاغِ^(٤)

بِكسرة لينة المَضَاغُ بالملح أو ما خف من صِباغ^(٥)

والمُضْغَةُ : قطعة لحم ، قال الله تعالى : (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)^(٦) وقلب الإنسان مضغة من جسده . وفي الصحيحين : « إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ؛ ألا وهي القلب » . وقد يكون المُضْغَةُ من غير اللحم ، يقال : أطيب مضغة يأكلها الناس (صِيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ)^(٧) . والماضِغان : أصول اللَّحْيَيْنِ عند منبت الأضراس . وأمضغ النخل : صار في وقت طيبه حتى يُمَضَغُ .

مَضَى يَمْضِي مَضِيًّا وَمُضُوًّا : خلا ، وفي الأمر مَضَاءٌ وَمُضُوًّا : نفذ . وأمر مَمْضُوًّا عليه . وَمَضَيْتُ عَلَى بَيْعِي وَأَمْضَيْتُهُ^(٨) . والماضيان : السيف والقدر .

(٢) الآية ٩٩ سورة يوسف .

(١) في الأصلين : « مصر » .

(٣) الآية ١٥ الزخرف .

(٤) تزج : اكتف . والدباغ : ما يدبغ المعدة من الطعام .

(٥) الصباغ : جمع صبغ ، ومن معانيه الزيت . (٦) الآية ١٤ سورة المؤمنین .

(٧) في ١ : « سخله مصلية » والسخله ولد النعجة حين يولد . ومصلية : مشوية . والصيحية : واحدة

الصيحاني ، وهو ضرب من التمر أسود صلب المضغة . ومصلبة : بلغت اليبس .

(٨) أى أجزته ، كما في القاموس .

١٥ - بصيرة فى مطر ومطا ومع

مَطَرَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْهُمْ . وسما ماطرة ومُطررة ومِطار : مدار ،
ووادٍ ممطور ومطير . وفى المَثَل : يحسب ^(١) كلُّ ممطورٍ أن مُطر غيره .
وخرجوا يستمطرون الله ويتمطرونه . وتمطر : تعرّض للمطر . وخرج
[متمطراً ^(٢)] : متنزهاً غيب المطر . وأمطر الله عليهم الحجارة . يقال مَطَر فى
الخير ، وأمطر فى العذاب ، قال تعالى : (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ^(٣)) .

مَطَا : جَدَّ فى السير وأسرع . وتمطّى النهار وغيره : امتدّ وطال .
والاسم المَطَوَاءُ . والمَطَا : التَمَطَّى . وتمطّى فى مشيته : تبختر . وهو
يتشاءب ويتمطّى ، وبه ثوباء ومطوآء . قال تعالى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ^(٤))
أى يَمُدُّ مَطَاهُ ، أى ظهره . وتمطّى الليل : طال .

مع : اسم بدليل التنوين فى قولك : معاً ، ودخول الجارِّ فى حكاية سبويه :
ذهبت من مَعِه ، وقراءة بعضهم : (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي ^(٥)) .

وقال محمد بن السَّرِيِّ : الذى يدل على أن مع اسم حركة آخره مع
تحرك ما قبله . وقد يسكن ، وينون ، تقول : جاءوا معا . وقال الليث : مع :
حرف من حروف الخفض . وقال الأزهري : مع : كلمة تضمّ الشيء إلى
الشيء وأصلها معا . وقال غيره : هى للمصاحبة . وقال الزجاج فى قوله

(١) كذا فى الأساس . وفى اليدانى : « يحسب الممطور أن كلا مطر » . وقال : « يضرب للغنى الذى يظن
كل الناس فى مثل حاله » .

(٣) الآية ٨٢ سورة هود ، والآية ٧٤ سورة الحجر .

(٢) زيادة من الأساس .

(٥) الآية ٢٤ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ٣٣ سورة القيامة .

تعالى : (إِنَّا مَعَكُمْ^(١)) نُصَب (مَعَكُمْ) كما يُنصب الظروف ، وكذلك في قوله تعالى : (لَا تَحْزَنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا^(٢)) أى إن الله ناصرنا .

ونقول : كُنَّا معاً ، وكُنَّا جميعاً ، بمعنى واحد . وقيل : إذا قلت جاءا جميعاً احتمل أن فعلهما في وقت أو في وقتين ، وإذا قلت : جاءا معا فالوقت واحد . وقال أبو زيد : كلمة (مع) قد تكون بمعنى (عند) ، تقول : جئت من مع القوم ، أى من عندهم .

قيل : إن تسكين عينه لغة غَنَم وربيعه ، لا ضرورة خلافاً لسيبويه ، واسميتها حينئذ ثابتة . وقول النحاس : إنها حرف بالإجماع ، مردود .

وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ، ولها حينئذ ثلاثة معان : أحدها موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات ، نحو : (وَاللَّهُ مَعَكُمْ) ؛ والثاني زمانه ، نحو : جئت مع العصر ؛ والثالث : مرادفةً عند ، كما تقدّم ، وعليه القراءة السابقة .

وتستعمل مفرداً فتتوّن وتكون حالاً . وقيل : إنه جاءت ظرفاً مخبراً به في نحو قوله :

* أفيقوا بني حَزْنٍ وأهواؤنا معا *^(٣)

وقيل : هي حال والخبر محذوف .

(١) الآية ١٤ سورة البقرة .

(٢) الآية ٤ سورة التوبة .

(٣) عجزه :

* وأرحامنا موصولة لم تقتضب *

وهو الجندل بن عمرو . كلان بنو حزن — وهم أولاد عمه — ضربوا سولى له فعاتبهم وتهددهم . وفي الأصلين والغنى «حرب» في مكان «حزن» والتصويب من الحماسة وهو في الحاشية ..! من شرح المازني .

١٦ - بصيرة في معز ومعن

ب
٣٢٦

المَعَز والمَعَز - مثال نَهْر ونَهَر - / من الغنم : خلاف الضأن ، قال الله تعالى : (وَمِنْ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ^(١)) قرأ أهل المدينة - على ساكنيها الصلاة والسلام - وأهل الكوفة وابن فُلَيْح ، ساكنة العين ، والباقون بتحريكها .
وهي ذوات الشعر . وهي اسم جنس . وكذلك المَعِيز والأَمْعُوز والمِغْزَى .
وقيل : القليل من المعز أَمَاز ، والكثير مِغْزَى ومِعْزَاء ومِعَاز ومَعِيز . وقيل :
واحد المَعَز ماعز ، كصحب في جمع صاحب . وقيل : الماعز الذكر ، والأنثى
ماعزة ، والجمع مواعز .

ابن عباد مَعَزَت المِغْزَى ، وضأنت الضأن : إذا عزلت هذه من هذه .
وأمعزوا : كثرت مِعْزَاهُمْ . وقال سيبويه : معزى منون مصروف ؛ لأن الألف
الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة ، يدلّ على ذلك قولهم : مُعِيزٌ
وَأَرِيطٌ . في تصغير مِغْزَى وَأَرِيطِ ^(٢) في قول من نون فكسر ما بعد ياء التصغير ،
كما قالوا : دريهم ، ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الألف ياءً ، كما لم
يقلبوها في تصغير حُبْلَى وأُخْرَى .

وقال الفراء : المِغْزَى مؤنثة ، وبعضهم يذكّرُها . وحكى أبو عبيد قال :
الذِفْرَى ^(٣) أكثر العرب لا ينوننها ، وبعضهم ينوننها ، قال : والمِغْزَى
كلّهم ينونونها في النكرة .

(١) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

(٢) الأريطى ضرب من الشجر .

(٣) الذفري : العظم الشاخص خلف الأذن .

مَعْنِ الْمَاءِ [و] - ككرم - : سَالَ وَجَرَى ، فَهُوَ مَعِينٌ . قَالَ تَعَالَى :
(فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ^(١)) ، أَيْ جَارٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَقِيلَ : الْمَاءُ
الْمَعِينُ مِنَ الْعَيْنِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ . وَأَمْعَنَ فِي الْأَمْرِ : أَبْعَدَ .
وَالْمَاعُونُ وَالْمَعْنُ : كُلُّ مَا انْتَفَعْتَ بِهِ ، وَكُلُّ مَا يَسْتَعَارُ مِنْ قَدُومٍ وَفَأْسٍ
وَقِدْرٍ وَنَحْوِهَا . وَالْمَاعُونُ أَيْضاً : الْمَعْرُوفُ . وَالْمَاعُونُ : الْمَاءُ . وَالْمَاعُونُ :
الْمَطَرُ . وَالْمَاعُونُ : مَا يُمْنَعُ مِنَ الطَّالِبِ ، وَالْمَاعُونُ : مَا لَا يُمْنَعُ مِنَ الطَّالِبِ فَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ .

(١) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ الْمَلِكِ .

١٧ - بصيرة في مقت ومك ومكث

مَقْتَه يَمَقُّتُهُ مَقْتًا . وهو بغض عن أمر قبيح . ومنه : نكاحُ الرجلِ رابَّته (١) نكاح المقت ، قال تعالى : (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا (٢)) . والمقتى : ولد الرجل الذي يتزوج امرأة أبيه بعده . ومَقَّتْ فلان إلى الناس مَقَاتة نحو بَغْضٍ بَغَاضَةً ، وهو مَمْقُوتٌ وَمَقِيْتُ . وتمَقَّتْ إليه : ضِدٌّ تَحَبَّبَ إليه . وماقته ، وتماقتوا .

مَكَّة - شَرَّفَهَا اللهُ تعالى - قيل : مشتَقَّةٌ : من مَكَّهٌ : أَهْلَكَه ، لِأَنَّهَا تُهْلِكُ الجبابرة ومنه قوله :

يَا مَكَّةُ الْفَاجِرَ مُكِّي مَكَّا وَلَا تَمْكِي مَذْحِجًا وَعَكَّا

وقيل : من قولهم : مَكَّ الضرعَ وامتَكَّه وتمكَّكه ومكَّمكه : مَضَّ جميعه . ومنه قولهم : إِيَّاكَ وَالْمُلُوكَ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ عَرَفُوكَ مَكُّوكَ . سَمَّيْتُ بِهَا لِأَنَّهَا تَمْكُّ الذنوب . وقيل : سَمَّيْتُ بِهَا لِقَلَّةِ مَائِهَا ، من مَكَّهٌ : مَضَّه ، وقيل : إِنَّمَا هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْمُكََاكَةِ ، وَهِيَ اللَّبَّ وَالْمَخَّ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعِظَمِ ، وَسَمَّيْتُ بِهَا لِأَنَّهَا وَسْطُ الدُّنْيَا وَلِبَّهَا وَخِلَاصَتُهَا . هَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ .

مَكَّثَ يَمْكُثُ - كَنَصَرَ يَنْصُرُ - وَمَكَّثَ يَمْكُثُ - كَكَرَّمَ يَكْرُمُ - مَكَّنَا وَمَكَّنَا : لَبِثَ مَعَ انْتِظَارٍ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَكَّثَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣)) وَقُرِئَ بِضَمِّ الْكَافِ .

(١) يريد بالرابية زوجة الأب ، مؤنث الراب وهو زوج الأم .
(٢) الآية ٢٢ سورة النساء .
(٣) الآية ٢٢ سورة النمل .

١٨ - بصيرة في مكر ومكن ومكأ

المَكْر : صرف الغير عما يقصده بنوع من الحيلة . مكرته ، وماكره ،
وتماكروا ، وهو ماكر ومكَّار . وامرأة ممكورة الساقين : خدلتجتهما^(١) .

والمَكْر ضربان : محمود ، وهو : ما يُتَحَرَّى به أمر جميل ، وعلى ذلك
قوله تعالى : (وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّكَرِيمٍ)^(٢) ، ومذموم وهو ما يُتَحَرَّى به
فعل ذميم ، نحو قوله تعالى : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)^(٣) .

قالوا : من مكر الله تعالى بالعبد إمهاله وتمكينه / من أعراض الدنيا ؛
ومنه قول علي رضي الله عنه : « من وسَّع عليه في دنياه ولم يعلم أنه مُكِر به
فهو مخدوع عن عقله » ..

المَكَّان : الموضع ، والجمع : أمكنة وأماكن . والمَكَّانة : المنزلة عند
المليك . مَكَّن - ككرم - وتمكَّن ، وهو مَكِين ، والجمع : مُكَنَاء . ومكَّنَّته
من الشيء وأمكنَّته منه ، فتمكَّن واستمكن . وأمكنني الأمرُ معناه : أمكنني
من نفسه .

مَكَا مَكُّوا ومُكَّاء : صَفَرَ بغيه ؛ وقيل : شَبَّكَ بِأَصَابِعِهِ ونفخ فيها ،
قال تعالى : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً)^(٤) تنبيه أن
ذلك منهم جارٍ مجرى مُكَّاء الطير .

(٢) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأنفال .

(١) أى مبتلئة الساقين .

(٣) الآية ٤٣ سورة فاطر .

١٩ - بصيرة في ملا ومل

المَلَأَ - بالتحريك - : الجماعة . قال أَبِي الْغَنَوِيِّ :

وتحدّثوا مَلَأً لتصبح أمنا عذراء لا كهل ولا مولود

أى ثاروا^(١) مجتمعين متمالئين على ذلك ليقتلونا أجمعين ، فتصبح أمنا كأنها لم تلد . قال الله تعالى : (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتُمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ^(٢)) ، وقال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٣)) .

والمَلَأُ أيضاً : الأشراف ، ومنه قوله صَلَّى الله عليه وسلّم : « يابن سلامة أولئك المَلَأُ من قريش » . والمَلَأُ أيضاً : الخُلُقُ ، يقال : ما أحسن مَلَأً بنى فلان أى عشرتهم وأخلاقهم ؛ والجمع : أملاء ، وفى حديث الحسن : أحسنوا أملاءكم أيها المرءون . وفى حديث الأعرابي الذى بال فى المسجد وقاموا ليضربوه قال صَلَّى الله عليه وسلّم : « أحسنوا أملاءكم ، دَعُوهُ وأهريقوا على بوله سجلاً^(٤) » .

والمِلءُ - بالفتح - مصدر ملأت الإناء . وكوز ملآن ، ودلو ملأى . والعامّة تقول : كوز مَلَأَ ماء . والصّواب ملآن ماء . والمِلءُ - بالكسر اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ ، يقال : أعطنى مِلْأَهُ ومِلْأِيهِ وثلاثة أملائه .

المِلَّةُ كالدين ، وهى ما شرع الله لعباده على لسان المرسلين ليتوصّأوا به إلى جوار الله . والفرق بينها وبين الدين أَنَّ المِلَّةَ لا تضاف إلّا إلى النبيّ

(٢) الآية ٢٠ سورة القصص .

(٤) السجل : الدلو .

(١) فى اللسان والتاج : «تشاروا» .

(٣) الآية ٢٤٦ سورة البقرة .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَسْتَنْدُ إِلَيْهِ ، نَحْوُ : (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ^(١)) .
ولا تكاد توجد مضافة إلى الله تعالى ، ولا إلى آحادِ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، ولا تستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها ، لا يقال : مِلَّةُ اللَّهِ
ولا مِلَّتِي ولا مِلَّةُ زَيْدٍ ؛ كما يقال دين الله ودينى ودين زيد . ولا يقال
للصَّلَاةِ : مِلَّةُ اللَّهِ ، كما يقال دين الله .

وأصلها من أَمَلْتُ الْكِتَابَ . وتقال اعتباراً بالشئ الذى شرعه [اللَّهُ ^(٢)]
وَالَّذِينَ يُقَالُ يُعْتَبَرُ بِمَنْ يَقِيمُهُ ؛ إِذْ كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةُ . وَالْمِلَّةُ : الطَّرِيقَةُ
الْمُسْتَقِيمَةُ [هَذَا] مَعْنَاهَا فِي الْأَصْلِ .

وَمِلَّتُهُ وَمِلَّتْ مِنْهُ وَاسْتَمَلَّتْهُ وَاسْتَمَلَّتْ مِنْهُ ، أَيْ تَبَرَّمتْ مِنْهُ . وَبِى
مَكَلٌّ وَمَلَالٌ وَمَلَالَةٌ . وَرَجُلٌ مَكُولٌ وَمَكُولَةٌ .

(١) الْآيَةُ ٩٥ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الرَّاغِبِ .

٢٠ - بصيرة في ملح وملك وملو

ماء مِلْح ، ولا يقال : ماء مَالِح . وقد مَلَحَ الماءُ وأَمْلَحَ ، قال تعالى (هَذَا مِلْحُ أُجَاجٌ ^(١)) . وَمَلَحَ الْقِدْرَ مَلْحًا : أَلْقَى فِيهَا مِلْحًا بِقَدَرٍ . وَأَمْلَحَهَا وَمَلَّحَهَا : أَفْسَدَهَا بِالْمِلْحِ . وَمَلَحَ الْمَاشِيَةَ : أَطْعَمَهَا الْمِلْحَ . وَسَمَكَ مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ . ثُمَّ اسْتَعِيرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ الْمَلَاةُ ، فَقِيلَ : وَجْهٌ مَلِيحٌ وَوَجْوهٌ مِلَاحٌ ، وَمَا أَمْلَحَ وَجْهَهُ وَفَعَلَهُ ، وَمَا أَمِيلَحُهُ ، وَلَهُ حَرَكَاتٌ مُسْتَمْلَحَةٌ ، وَفُلَانٌ يَنْتَظِرُفَ [وَيَتَمَلَّحُ ^(٢)] قَالَ الطَّرِمَاحُ :

تَمَلَّحُ مَا اسْطَاعَتْ وَيَغْلِبُ دُونَهَا هَوَى لَكَ يُنْسَى مُلْحَةٌ الْمُتَمَلَّحُ ^(٣)
وَمَالَحْتَ فُلَانًا مِمَالِحَةً ، وَهِيَ الْمُوَاكَلَةُ . وَهُوَ يَحْفَظُ حُرْمَةَ الْمِلْحِ وَالْمِمَالِحَةِ وَهِيَ الْمِرَاضِعَةُ . وَمَا بِهَا مِلْحٌ ، أَيْ شَحْمٌ . وَمَلَّحْتَ الشَّاةُ وَتَمَلَّحْتَ : أَخَذْتَ شَيْئًا مِنَ الشَّحْمِ ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

/ عَشِيَّةَ رُحْنًا سَائِرِينَ وَزَادُنَا بَقِيَّةَ لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مَمْلَحٍ ^(٤)

مَلَكَ الشَّيْءَ وَامْتَلَكَهُ وَتَمَلَّكَهُ ، وَهُوَ مَالِكُهُ وَأَحَدُ مُلَاكِهِ ، وَهَذَا مِلْكُهُ وَمِلْكُ يَدِهِ ، وَهَذِهِ أَمْلَاكُهُ . وَقَالَ قُشَيْرِيٌّ : كَانَتْ لَنَا مُلُوكٌ مِنْ نَخْلٍ ، أَيْ أَمْلَاكٌ . وَلِلَّهِ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ . وَهُوَ الْمَلِكُ وَالْمَلِيكُ ، وَالْجَمْعُ : أَمْلَاكٌ وَمُلُوكٌ وَمُلَكَاءُ ، وَمُلَاكٌ (وَمُلْكٌ فِي مَالِكٍ ^(٥)) . وَالْأَمْلُوكُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(١) الآية ٥٣ سورة الفرقان ، والآية ١٢ سورة فاطر .

(٢) البيت في الأساس . قاله يخاطب زوجته سليمة .

(٣) البيت أيضا في الأساس (م.لح) .

(٤) في الأصلين : « في ملك وملك » والظاهر ما أثبت . يريد أن ملاكا وملكا جمعان لملك .

وحقيقة المُلك هو التصرف بالأمر والنهي في الجمهور ، وذلك يختص
 بسياسة الناطقين ، ولهذا يقال : ملك الناس ، ولا يقال : ملك الأشياء .
 وقوله تعالى : (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ^(١)) فتقديره : الملك في يوم الدين .
 وذلك كقوله (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ^(٢)) .

والمُلك ضربان : مُلكٌ هو التملك والتولى ، ومُلك هو القوة على ذلك
 تولى أو لم يتول . فمن الأول قوله تعالى : (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
 أَفْسَدُوهَا^(٣)) ، ومن الثاني قوله تعالى : (إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ
 مُلُوكًا^(٤)) فجعل النبوة مخصصة ، والمُلك فيهم عاماً ؛ فإن معنى المُلك
 هاهنا هو القوة التي بها يُترشح للسياسة ، لا أنهم جعلهم متولين للأمر ،
 فذلك منافع للحكمة ؛ كما قيل : لا خير في كثرة الرؤساء .

وقال بعضهم : المَلِك اسم لكل من يملك السياسة ، إما في نفسه -
 وذلك بالتمكّن من زمام قواه وصرفها عن هواها - وإما في نفسه وفي
 غيره ، سواء تولى ذلك أو لم يتول ، على ما تقدّم .

واعلم أن تقاليب هذه المادة كلها مستعماة . . . وهى م ك ل ، و م ل ك ،
 و ك م ل ، و ك ل م ، و ل ك م ، و ل م ك . وقال الإمام فخر الدين :
 تقاليبها الستة تفيد القوة والشدة ، خمسة منها معتبرة ، وواحد ضائع .
 فعَدّ كلم وكمل ولكم ومكل وملك ، وعدّ ملك ضائعاً ، وهذا منه غريب ؛
 لأنّ المادة الضائعة عنده معتبرة معروفة عند أهل اللغة ، قال صاحب
 العباب : اللَّمَك وَاللِّمَاك : الجلاء يُكحل به العين . واللِّميك : المكحول

(١) الآية ٤ سورة الفاتحة

(٣) الآية ٣٤ سورة النمل .

(٢) الآية ١٦ سورة غافر .

(٤) الآية ٢٠ سورة المائدة .

العينين . واليَلَمَك : الشاب الشديد . ويقال : ما تَلَمَّكَ بَلَمَاكَ ، أى
ما ذاق ، والتَلَمَّكَ : التَلَمَّظ . وَلَمَكْتَ العجين لَمَكًا : عجنته ، قلبُ
ملكته مَلَكًا ، فإذا تراكيبه السَّنة مستعماة مُعْطِية معنى القوة والشدة .

وقرأ الكسائي وعاصم : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، وقرأ باقي السبعة (مَلِكِ)
كفَرِح . وأجمع السبعة على جَرِّ الكاف والإضافة : وقرئ (مالك) بنصب
الكاف والإضافة ، وروى ذلك عن الأعمش ، وقرئ كذلك بالتنوين وروى
ذلك عن اليماني . وقرئ (مَالِكِ يَوْمِ) بالرفع والإضافة ، وروى ذلك عن
أبي هريرة . وقرئ كذلك بالتنوين ، وروى عن خلف . وقرئ ، (مالك)
بالإمالة ، وروى عن يحيى بن يعمر . وقرئ (مالك) بالإمالة^(١) والتفخيم^(٢)
ونقل عن الكسائي . وقرئ (مَلِكِي)^(٣) بإشباع كسرة الكاف ، وروى
عن نافع . وقرئ (مَلِكِ) بنصب الكاف وترك الألف ، وروى عن أنس
ابن مالك . وقرئ (مَلِكِ) برفع الكاف وترك الألف ، وروى عن سعد بن
أبي وقاص . وقرئ (مَلِكِ) كسهل وروى عن أبي عمرو . وأصله مَلِكِ
ككتف فسكَّن ، وهى لغة بكر بن وائل . وقرئ (مَلَكَ) فعلاً ماضياً ،
وروى عن علي بن أبي طالب . وقرئ (مَلِيكِ) كسعيد و (مَلَّكِ) بتشديد
اللام ، وهذه القراءات بعضها يرجع إلى الملك بضم الميم ، وبعضها يرجع
إلى المَلِكِ بكسر الميم . وفلان مالك بَيِّن المَلِكِ والمُلْكِ والمَلَكِ .

(١) كذا . وكان الأصل : « بين الامالة والتفخيم » فقد جاء في البحر أنه نقل عن الكسائي قراءة بين
بين أى بين الامالة والتفخيم .

(٢) هو مقابل الامالة .

(٣) في الأصلين : « مالكي » وما أثبت عن البحر ٢٠/١

وقراءة جرّ الكاف تعرب صفة / للجلالة ، فإن كان اللفظ. مَلِكًا ككتف ،
أو مَلِكًا كسهل مخففاً من مَلِك ، أو مَلِكًا كأمين^(١) بمعناه . فلا إشكال
بوصف المعرفة بالمعرفة . وإن كان اللفظ. مالكا أو مَلَكًا أو مَلِكًا محولين
من مالك للمبالغة ، فإن كان للماضي فلا إشكال أيضاً ؛ لأنّ إضافته مَحْضَةٌ ،
ويؤيده قراءة (مَلِك) بصيغة الماضي ، قال الزمخشري : وكذا إذا قصد به
زمان مستمرّ فإضافته حقيقية . فإن أراد بهذا أنه لا نظر إلى الزمن فصحيح .
وقراءة نصب الكاف على القطع أى أمدح . وقيل : أغنى ، وقيل :
مُنَادى ، توطئة لـ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) . وقيل في قراءة (مَالِك) بالنّصب
إنّه حال .

ومن رفع فعلى إضمار مبتدأ ، أى هو وقيل : خبر الرحمن على رفعه .
ومن قرأ (مَلِك) فجملة لا محلّ لها من الإعراب ، ويجوز كونها خبر
الرحمن . ومن قرأ (مَلِكِي) أشبع كسرة الكاف ، وهو شاذٌّ . وقيل :
مخصوص [بالشعر^(٢)] . وقال المهدويّ : لغة .

وما ذكر من تخالف معنى مالك ومَلِك هو المشهور وقول الجمهور .
وقال قوم : هما بمعنى واحد كفاره وفَرِه ، وفاكه وفَكِه ؛ وعلى الأوّل
قيل^(٣) : مالك أمدح ، لأنه أوسع وأجمع ، وفيه زيادة حرف يتضمّن
عشر حسنات ؛ والمالكية سبب^(٤) لإطلاق التصرف دون المَلَكِيَّة . وأيضاً
المَلِك مَلِك الرعيّة ، والمالك مالك العبد وهو أَدُونُ حالا من الرعيّة ، فيكون

(١) في التاج : « كأمين » وانظر ما الفرق بين ملك كأمين وأمين المحول عن مالك . وقد سقط في البحر
ملك مما خلا من الاشكال .

(٢) زيادة اقتضاها المقام . (٣) في الأصلين : « قال » وما أثبت أنسب .

(٤) في الأصلين : « يثبت » وما أثبت عن تفسير الفخر الرازي .

القهر والاستيلاء في المالكية أكثر ، ولأنّ الرعية يمكنهم إخراج أنفسهم عن كونهم رعية ، والمملوك لا يمكنه إخراج نفسه عن كونه مملوكاً ، وأيضاً المملوك يجب عليه خدمة المالك ، بخلاف الرعية مع الملك . فلهذه الوجوه كان مالك أكمل من ملك ، وممن قال به الأخفش وأبو عبيدة .

وقيل : ملك أمدح ؛ لأنّ كلّ أحد من أهل البلد مالك ، والمملك لا يكون إلّا واحداً من أعظم الناس وأعلاهم ، ولإجماعهم على تعيين لفظه في المعوذة^(١) ، ولولا أنه أعلى لم يتعيّن ، ولأنّ سياسة الملوك أقوى من سياسة المالكين ؛ لأنه لو اجتمع عالم من الملاك لا يقاومون ملكاً واحداً . قالوا : ولأنه أقصر ، والظاهر أن القارئ يدرك من الزمان ما يدرك فيه الكلمة بتمامها ، بخلاف مالك ، فإنّها أطول ، فيحتمل ألا يجد من الزمان ما يتمّها فيه ، فهو أولى وأعلى ، وروى ذلك عن عمر ، واختاره أبو عبيدة . والمملوكات والمملوكات كالرهبوت والترقوة : العزّ والسلطان ، وذلك مختصّ بملك الله تعالى ، قال تعالى : (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٢)) والمملكة - مثلثة اللام - : سلطان الملك وبقاعه التي يتملكها . والمملوك في التعارف يختصّ بالرفيق من بين الأملاك ، قال تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا^(٣)) ، وقد يقال : فلان جواد بمملوكه أي بما يتملكه . والمملكة يختصّ بملك العبيد ، يقال : فلان حسن المملكة ، أي الصنع إلى ممالكه . وخصّ ملك العبيد في القرآن فقال تعالى : (مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^(٤)) . وفلان مملوك : مُقَرَّرٌ بالمملوك والمملكة والمملك بمعنى .

(١) يريد قوله تعالى : « قل أعوذ برب الناس ملك الناس » .

(٢) الآية ١٨٥ سورة الأعراف . (٣) الآية ٧٥ سورة النحل .

(٤) الآية ٢٣ سورة النور .

وَمَلَاكُ الْأَمْرِ وَمَلَاكُهُ - بالكسر والفتح - : قوامه ، وما يُعتمد عليه منه .
وقيل : القلب ملاك البدن . وشهدنا مَلَاكَهُ وَمَلَاكَهُ وإِمْلَاكَهُ ، أى تزوجه .
وأَمْلَكَه إِيَّاهَا حتى ملكها بِمِلْكِهَا مَلَكًا وَمَلَكًا : زوجه إِيَّاهَا ، شُبّه
الزَّوْجَ بِالْمَلِكِ لكونه يملك شيئاً شَبِهاً . وبهذا النَّظَر قيل : كَادَ العُرُوسُ
يَكُونُ مَلِكًا . وما لِأَحَدٍ / فى كَذَا مِلْكٌ وَمَلِكٌ غَيْرِى ، قال : (مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
بِمَلِكِنَا ^(١)) قرئ بالوجهين ^(٢) . وَمَلِكٌ العَجِين : أَحْكَمُ عَجْنِهِ .

وَالْمَلِكُ - محرّكة - واحد الملائكة والملائك . قيل : أصله أَلَكُ .
وَالْمَلَكَةُ وَالْمَلَكَةُ وَالْمَالِكُ : الرِّسَالَةُ ، ومنه اشتق الملائك لأنهم رُسُلُ
اللَّهِ . وقيل : « من ل أ ك » . وَالْمَلَاكَةُ : الرِّسَالَةُ . وَالْأَلَكْنَى إِلَى فَلَانٍ أَيْ أَبْلَغَهُ
عَنِّي ، وَأَصْلُهُ أَلَيْكُنَى ، حذفت الهمزة ونُقِطَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا .
وَالْمَلَاكُ الْمَلِكُ ، لِأَنَّهُ يَبْلُغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَزَنَهُ مَفْعَلٌ ، الْعَيْنُ
مَحْذُوفَةٌ ، أُلْزِمَتْ التَّخْفِيفُ إِلَّا شَاذًا ^(٣) . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ : الْمَلِكُ
مِنَ الْمُلْكِ . قَالَ : وَالتَّوَلَّى مِنَ الْمَلَاكَةِ شَيْئًا مِنَ السِّيَاسَاتِ يَقَالُ لَهُ :
مَلِكٌ - محرّكة - ، وَمِنَ الْبَشَرِ يَقَالُ لَهُ : مَلِكٌ - بكسر اللام - . فَكُلُّ مَلِكٍ
مَلَاكَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَلَاكَةٍ مَلَكًا ، بَلِ الْمَلِكُ هُمُ الْمَشَارُ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ^(٤)) ، (فَالْمُقَسَّمَاتِ ^(٥)) ، (وَالنَّازِعَاتِ ^(٦)) وَنَحْوَ ذَلِكَ ،
وَمِنْهُ مَلِكُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلِكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ^(٧)) .

(١) الآية ٨٧ سورة طه .

(٢) بل قرئ بالفتح والكسر والضم . فالفتح لنافع وعاصم وأبى جعفر ، والضم لحمزة والكسائي وخلف ،
والكسر للباقيين . كما فى الاتحاف .

(٣) كما فى قول الشاعر :

ولست لانسى ولكنى لملك تنزل من جو السماء يصوب

(٥) الآية ٤ سورة الذاريات .

(٧) الآية ٢١ سورة السجدة .

(٤) الآية ٥ سورة النازعات .

(٦) صدر سورة النازعات .

٢١ - بصيرة في ملو ومنع

الإملاء : الإمهال . وأملاه الله : أمهله ، قال تعالى : (وَأُنْزِلَ لَهُمْ أَنْ كَيْدِي مَتِينٌ ^(١)) ، وقال تعالى : (إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ^(٢)) ، ومنه ملاوة من الدهر وملوة - بتثليث ميمها - أى بُرْهة ومدة طويلة . وملاك الله حبيبك تمليه : متّعك به وأعاشك معه مدة طويلة ، قال تعالى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ^(٣)) .

وقوله تعالى : (سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ^(٤)) أى أمهل . ومن قرأ (وَأَمْلَى لَهُمْ) فمن ^(٥) قولهم : أمليت الكتاب أملية إملاء ، وأصله أملت فقلب تخفيفاً ، كما قال : (فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ^(٦))

المنع : خلاف الإعطاء ، يقال منه : منع يمنعه منعاً ، فهو مانع ومنوع قال تعالى : (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ ^(٧)) ، وقال تعالى : (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ^(٨)) .

والمانع من صنعات الله تعالى له معنيان :

أحدهما : ما روى في الدعاء الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اَللّٰهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » .

(٢) الآية ١٧٨ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٢٥ سورة محمد .

(٥) كأنه يرى أن المراد : أمليت أعمالهم على كتاب صحائفهم ، ولا داعى لهذا بل هو الإمهال أيضا .

(٧) الآية ١٢ سورة القلم .

(١) الآية ١٨٣ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٤٦ سورة مريم .

(٥) كأنه يرى أن المراد : أمليت أعمالهم على كتاب صحائفهم ، ولا داعى لهذا بل هو الإمهال أيضا .

(٦) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(٨) الآية ٢١ سورة المعارج .

وكأنه يُعطى مَنْ استحق العطاء ، ويمنع من استحق المنع ، ويعطى من يشاء
ويمنع من يشاء . وهو العادل في جميع ذلك .

المعنى الثانى : أنه يمنع أهل دينه ، أى يَحُوطهم وينصرهم ، ومن هذا
قولهم فلان فى عزٍّ ومَنعة - بالتحريك وقد يسكن النون - والمَنعة : جمع
مانع كعامل وعملة ، أى هو فى عزٍّ ومعه ^(١) من يمنعه من عشيرته .

وقوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ^(٢)) أى ما حماك ، وقيل :
ما الذى صدك وحملك على ترك ذلك .

(١) زيادة من القاموس .
(٢) الآية ١٢ سورة الأعراف .

٢٢ - بصيرة في من

مَنْ عَلَيْهِ مَنَّا وَمِنَّةٌ وَمِنِّي : امتن . قال تعالى : (يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ^(١)) ، فالمِنَّةُ منهم بالقول ، ومِنَّةُ الله عليهم بالفعل وهو هدايته إليهم ، وقال تعالى : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٢)) أى أثقلهم بالنعمة الثقيلة . وذلك بالحقيقة لا يكون إلا لله تعالى .

وقوله تعالى : (فِيَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ^(٣)) المنُّ إشارة إلى الإطلاق بغير عَوَض . وقوله : (فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ^(٤)) ، أى أنفق . وقوله تعالى : (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ^(٥)) فقد قيل : هو المِنَّةُ بالقول ، وذلك أَنْ يَمْتَنَّ بِهِ وَيَسْتَكْثِرَهُ ، وقيل : معناه : لا تعط . مبتغياً أكثر منه . ومنه قوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ^(٦)) أى غير مقطوع ، من قولهم مَنْ الجبل : قطعه ، وقيل : غير محسوب ولا معتد به / من قولك : (٧) مَنْ عَلَيْهِ إِذَا اِمْتَنَّ ، وقيل : غير منقوص ، ومنه قيل للمَنِيَّةِ : المَنُونُ ، لِأَنَّهَا تَنْقُصُ الْعِدَدَ ، وَتَقْطَعُ الْمَدَدَ . وقيل : إنَّ المِنَّةَ تكون بالقول ، وهى من هذا لِأَنَّهَا تَقْطَعُ النِّعْمَةَ ، وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ

١
٣٢٩

(١) الآية ١٧ سورة الحجرات .

(٢) الآية ١٦٤ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٤ سورة محمد .

(٤) الآية ٣٩ سورة ص .

(٥) الآية ٦ سورة المدثر .

(٦) الآية ٨ سورة فصلت ، والآية ٢٥ سورة الانشقاق .

(٧) في الراغب : « كما قال : بغير حساب » .

وَأَمَّا الْمَنُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ^(١)) فَهُوَ طَلٌّ
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حُلُوً ، يَنْزِلُ عَلَى أَصْنَافٍ مِنَ الشَّجَرِ ؛ كَالصَّفْصَافِ وَنَحْوِهِ .
وَقِيلَ : الْمَنُّ وَالسَّلْوَى كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَهُمَا بِالذَّاتِ
شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنْ سَمَّاهُ مَنًّا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَمَتْنٌ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَّاهُ سَلْوَى مِنْ
حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ التَّسْلَى .

وَالْمَنِينُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ ، وَالرَّجُلُ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَالْمَنَّانُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَعْنَاهُ : الْمُعْطَى ابْتِدَاءً . وَالْمُمْنَانُ :
الْمَلَوَانِ ^(٢) .

(٢) هُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

(١) الْآيَةُ ٥٧ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

٢٣ - بصيرة فى من

وهى على خمسة أوجه :

- ١ - شرطية ، نحو (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ^(١)) .
- ٢ - واستفهامية نحو (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا^(٢)) ، (فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى^(٣)) .
وإذا قيل : مَنْ يفعلُ هذا إلا زيد ؟ فهى من الاستفهامية ، أُشْرِبَتْ معنى النِّفى . ومنه : (وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ^(٤)) . ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو ، خلافاً لبعضهم بدليل قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٥)) .
- ٣ - وموصولة ، نحو : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ^(٦)) أى الذى فى السماوات والذى فى الأرض .
- ٤ - وموصوفة نكرة ، ولهذا دخلت عليها رُبَّ فى نحو قوله :
رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غِيظًا قَلْبَهُ قد تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ^(٧)
ووصف بالنكرة فى نحو قول كعب بن مالك [وقيل] لحسان :
فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٨)

(١) الآية ١٢٣ سورة النساء .

(٣) الآية ٤٩ سورة طه .

(٥) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .

(٧) من قصيدة لسويد بن أبى كاهل اليشكرى .

(٨) زيادة من حاشية الأمير على المغنى فى مبحث الباء الزائدة .

(٢) الآية ٥٢ سورة يس .

(٤) الآية ١٣٥ سورة آل عمران .

(٦) الآية ١٨ سورة الحج .

في رواية الجرّ . وقوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا^(١)) جزم جماعة أنّها موصوفة ، وآخرون بأنّها موصولة .

٥ - وزائدة كقول عنتره :

ياشاة من قنص لمن حلّت له حرمت عليّ وليتها لم تحرم^(٢)
المراد بالشاة المرأة .

(١) الآية ٨ سورة البقرة .

(٢) من معلقته ويرى : « ما قنص » ، وقوله : « حرمت عليّ » قيل : إنها كانت من قوم أعداء . وقيل : إنها كانت امرأة أبيه .

٢٤ - بصيرة في من

وهي تأتي على خمسة عشر وجهاً :

لابتداء الغاية ، وهو الغالب ؛ حتى قيل : إن سائر معانيها راجعة إليه ويقع لذلك في غير الزمان ، نحو : (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(١)) ، (إِنَّهُ مِنْ سَلِيمَانَ^(٢)) ، قيل في الزمان أيضاً نحو قوله تعالى : (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ^(٣)) ، وفي الحديث : «فَمُطِرْنَا^(٤) مِنْ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ» .

الثاني : التبويض نحو : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ^(٥)) وعلامتها إمكان سدّ (بعض) مسدّها ؛ كقراءة ابن مسعود (حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ^(٦)) .

الثالث ، بيان الجنس . وكثيراً ما تقع بعد ما ومهما . وهما بها أولى ؛ لإفراط إبهامهما نحو : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا^(٧)) (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ^(٨)) ، (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ^(٩)) . ومن وقوعها بعد غيرهما (يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ^(١٠)) ، (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ^(١١)) ، ونحو : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ^(١٢)) .

وأنكر مجيء (مِنْ) لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هي في (مِنْ ذَهَبٍ) و (مِنْ

-
- | | |
|--|---|
| (١) الآية ١ سورة الاسراء . | (٢) الآية ٣ سورة النمل . |
| (٣) الآية ١٠٨ سورة التوبة . | (٤) ورد في البخارى في باب الاستسقاء . |
| (٥) الآية ٢٥٣ سورة البقرة . | (٦) قراءة الناس في الآية ٩٢ من سورة آل عمران . (حتى تنفقوا مما تحبون) . |
| (٧) الآية ٢ سورة فاطر . | (٨) الآية ١٠٩ سورة البقرة . |
| (٩) الآية ١٣٢ سورة الأعراف . | (١٠) الآية ٣٣ سورة فاطر . |
| (١١) الآية ٣١ سورة الكهف ، والآية ٢٣ سورة الحج ، والآية ٣٣ سورة فاطر . | (١٢) الآية ٣٠ سورة الحج . |

سُنْدُسٍ) للتبعيض ، وفي (مِنَ الْأَوْثَانِ) للإبتداء ، والمعنى : فاجتنبوا من الأوثان الرّجس ، وهو عبادتها . وهذا تكلف .

وقوله : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً^(١))

للتبيين ، لا للتبعيض كما زعم بعض الزنادقة الطاعنين في بعض الصحابة .

والمعنى : الذين آمنوا هم هؤلاء . ومثل قوله تعالى : (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا

لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ

عَظِيمٌ^(٢)) ، وكلّهم محسن مُتَّقٍ ، (وَأِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(٣)) ، والمقول فيهم ذلك كلّهم كفار .

الرابع : التعليل ، نحو : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا^(٤))

* وذلك من نبياء جاءني *^(٥)

الخامس : البدل : (أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ^(٦)) ، (لَجَعَلْنَا

مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ^(٧)) لَأَنَّ الملائكة لا تكون من الإنس ، (لَنْ

تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^(٨)) أى بدل طاعة الله ، أو بدل

رحمة الله ؛ «ولا ينفع^(٩) ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» .

(٢) الآية ١٧٢ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٢٥ سورة نوح .

(١) الآية ٢٩ سورة الفتح .

(٣) الآية ٧٣ سورة المائدة .

(٥) عجزه :

* وذلك من نبياء جاءني *

وقبله :

تطاول ليلك بالأمم ونام الخلى ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرد

وينسب هذا الشعر لأمريء القيس بن حجر ، ولأمريء القيس بن عابس . وانظر الخصائص ١٤/١ .

(٦) الآية ٣٨ سورة التوبة .

(٧) الآية ٦ سورة الزخرف .

(٨) الآيات ١١٦، ١١٧ سورة آل عمران ١٧٢ سورة المجادلة .

(٩) هذا من دعاء الاعتدال إذا رفع المصلّى رأسه من الركوع . جاء في سنن أبي داود في أبواب الصلاة .

السادس : مرادفة عن : (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ^(١))
(يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ^(٢)) .

السابع : مرادفة الباء : (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ^(٣)) .

الثامن : مرادفة في ، نحو : (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ^(٤)) ، (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ^(٥)) .

التاسع : موافقة عند : (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا)
قاله أبو عبيدة . وقد قدمنا أنها للبدل .

العاشر : مرادفة على ، نحو : (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ^(٦)) ، وقيل على
التضمين ، أى معناه منهم بالنصر .

الحادى : عشر الفصل ، وهى الداخلة على ثانى المتضادين : (وَاللَّهُ يَعْلَمُ
الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ^(٧)) ، (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ^(٨)) .

الثانى عشر : الغاية ، تقول : رأيتك من ذلك الموضع ؛ فجعلته غاية
لرؤيتك أى محلاً للابتداء والانتهاى .

الثالث عشر : التنصيص على العموم ، وهى الزائدة (فى) نحو : ما جاءنى
من رجل .

الرابع عشر : توكيد العموم ، وهى الزائدة [فى] ^(٩) نحو : ما جاءنى من
أحد . وشرط. زيادتها فى النوعين ثلاثة أمور .

(٢) الآية ٩٧ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ٤ سورة الأحقاف .

(٦) الآية ٧٧ سورة الأنبياء .

(٨) الآية ١٧٩ سورة آل عمران .

(١) الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٣) الآية ٤٥ سورة الشورى .

(٥) الآية ٩ سورة الجمعة .

(٧) الآية ٢٢ سورة البقرة .

(٩) زيادة من المغنى .

أحدهما : تقدّم نفي أو نهي ، أو استفهام بهل ، أو شرط . ، نحو : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ^(١)) ، (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ^(٢)) ، وقول الشاعر ^(٣) :

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم
الثاني : تنكير مجرورها .

الثالث : كونه فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ .

وقيل في قوله تعالى : (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ^(٤)) :
إن (من) زائدة . وقال أبو البقاء في قوله تعالى : (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ^(٥)) : إن (من) زائدة و (شيء) في موضع المصدر أي تفريطاً .
وعدّ أيضاً من ذلك قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ^(٦)) فقال : يجوز كون (آية) حالاً و (من) زائدة ، واستدلّ بنحو : (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ ^(٧)) ، (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ^(٨)) ، (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ^(٩)) (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^(١٠)) . وخرّج الكسائي على زيادتها قوله صلى الله عليه وسلم : « إن من أشدّ الناس ^(١١) عذاباً يوم القيامة عند الله المصوِّرون » ، وكذا ابن جنّي قراءة بعضهم : (لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ^(١٢)) بتشديد

(١) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

(٢) الآية ٣ سورة الملك .

(٣) هو زمير في معلقته .

(٤) الآية ٣٨ سورة الأنعام .

(٥) الآية ٣٤ سورة الأنعام .

(٦) الآية ٣١ سورة الكهف والآية ٢٣ سورة الحج ، والآية ٣٣ سورة فاطر .

(٧) الآية ٢٧١ سورة البقرة .

(٨) أخرجه مسلم وابن حنبل عن ابن مسعود . والرواية في الفتح الكبير بدون (من) .

(٩) الآية ٨١ سورة آل عمران وتخرّج ابن جنّي أن الأصل : (لن ما) ثم أدغم فصار (لما) ثم حذفت

الميم المكسورة ، كما في المغني .

(لَمَّا) ، والفارسي في قوله تعالى : (وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ^(١)) . ويجوز كون من ومن الأخيرتين زائدة ، وقال به بعضهم في : (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ^(٢)) .

وأما قوله تعالى : (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ^(٣)) فمن الأولى للابتداء ، والثانية للتعليل . وقوله : (مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا^(٤)) ، من الأولى للابتداء ، والثانية إما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار ، وإما لبيان الجنس ، فالظرف حال ، والمنبت محذوف ، أي مما تنبته كائناً / من هذا الجنس .

وقوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ^(٥)) ، (من الأولى مثلها في زيد أفضل من عمرو ، و (من) الثانية للابتداء . وقوله : (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ^(٦)) من للابتداء ، والظرف صفة لشهوة أي شهوة مبتدأة من دونهن . وقوله : (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٧)) الآية فيها (من) ثلاث مرات : الأولى للبيان ؛ لأن الكافرين نوعان كتابيون ومشركون ، والثانية زائدة ، والثالثة لابتداء الغاية . وقوله : (لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ^(٨)) ، (وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ^(٩)) الأولى فيهما للابتداء ، والثانية للتبيين . وقوله تعالى : (نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ^(١٠)) ، من فيهما للابتداء ، ومجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتغال ؛ لأن الشجرة كانت ثابتة بالشاطئ .

(٢) الآية ٣٤ سورة الأنعام .
(٤) الآية ٦١ سورة البقرة .
(٦) الآية ٨١ سورة الأعراف .
(٨) الآية ٥٢ سورة الواقعة .
(١٠) الآية ٣ سورة القصص .

(١) الآية ٤٣ سورة النور .
(٣) الآية ٢٢ سورة الحج .
(٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة .
(٧) الآية ١٠٥ سورة البقرة .
(٩) الآية ٨٣ سورة النمل .

٢٥ - بصيرة فى موت

الموت أنواع ، كما أن الحياة أنواع .

فمن الموت ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة فى الإنسان والحيوان والنبات ، نحو قوله تعالى : (لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا^(١)) ، لم يقل : مَيِّتَةٌ لِأَنَّ الْمَيِّتَ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْث .

وموتٌ هو زوال القوة الحساسة ، قال تعالى : (وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا^(٢)) .

وموت هو زوال القوة العاقلة ، وهى الجهالة ، قال تعالى : (أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ^(٣)) ، وإيَّاه قصد بقوله : (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى^(٤)) .

وموت بالتشبيه^(٥) ، وهو كل أمر جليل يكثر العيش وينقص الحياة . وإيَّاه قصد بقوله : (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ^(٦)) .

ومنها النوم ؛ كما^(٧) يقال : النوم موت خفيف ، والموت نوم ثقيل ، وعلى هذا النحو سمَّاه الله توفياً ، قال الله تعالى : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا^(٨)) ، وقد مات يموت ويمات أيضاً . وأكثر من يتكلم بها طيى . وقد تكلم بها سائر العرب ، قال :

بُنَيْتِي يَا خَيْرَةَ الْبَنَاتِ عِشَى وَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي

(١) الآية ٤٩ سورة الفرقان .

(٢) الآية ٦٦ سورة مريم .

(٣) الآية ١٢٢ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٨٠ سورة النمل .

(٥) يريد أنه موت غير حقيقى ، ولكن أطلق عليه مجازاً لشبهه بالموت الحقيقى .

(٦) الآية ١٧ سورة إبراهيم .

(٧) فى الأصلين : «ما» .

(٨) الآية ٤٢ سورة الزمر .

وقال يونس : يميت لغة ثالثة فيها ، فهو مَيِّت ومَيِّت ، وقوم مَوْتَى وأموات وميِّتون . وأصل مَيِّت مَيِّتٌ على فيعل ، ثم أدغم ، ثم يخفف فيقال : مَيِّت . قال عدي بن الرُّعْلَاءُ :

ليس من مات فاستراح بِمَيِّتٍ إِنَّمَا المَيِّت مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّمَا المَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ ذَلِيلًا كاسفًا بآله قليل الرِّجَاءِ

قال الفراء : يقال لمن لم يمِت : إنه مائت عن قليل وميِّت ، ولا يقال لمن مات : هذا مائت .

والموت : السكون ، ماتت الرِّيح أى سكنت . ومات الرجل وهوم أى نام . ومات الثوب أى بلى . والمَوْتَةُ : الواحدة من الموت . وموت مائت كليل لائل . والمَوَاتِ - بالضم - : الموت . والمَوَات - بالفتح - : ما لا روح فيه . والمَوَات أيضاً : الأرض لا مالك لها من بنى آدم ، ولا ينتفع بها أحد . والمَوَاتان : خلاف الحيوان . وفي المثل : اشتر المَوَاتان ، ولا تشتري الحَيَوَانَ . أى اشتر الأرضين والدُّور ولا تشتري الرقيق والدُّواب . والمَوَاتان من الأرض : التى لم تُحَيَّ بعد . وفي الحديث (١) : « مَوَاتان الأرض لله ولرسوله ، فمن أحيا منها شيئاً فهو له » .

وقوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (٢) قيل : نفى الموت عنهم والمراد نفيه عن أرواحهم ، تنبيهاً على ما هم فيه من النعيم . وقيل : نفى عنهم / الحزن المذكور فى قوله : (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) (٣) . وقوله : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (٤)

(١) جاء هذا الحديث فى المذهب لأبى اسحاق الشيرازى ج ١ / ٤٣٠ .

(٢) الآية ١٦٩ سورة آل عمران . (٣) الآية ١٧ سورة إبراهيم .

(٤) الآية ١٨٥ سورة آل عمران .

المراد زوال القوة الحيوانية ، ومفارقة الروح البدن . وقوله : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ^(١)) قيل معناه : ستموت تنبيهاً على أنه لابد لكل أحد من الموت ، وقيل : بل إشارة إلى ما يعترى الإنسان دائماً من التحلل^(٢) والنقص ؛ فإن البشر ما دام في الدنيا يموت جزءاً فجزءاً .

والميتة من الحيوان : ما مات بغير تذكية . والمستमित : المتعرض للموت الذي لا يُبالى في الحرب من الموت . والمستमित للأمر : المسترسل . والموتة - بالضم - شبه الجنون والصَّرْع ، كأنه من موت العلم والعقل . ومنه رجل مَوْتَان القلب وامرأة مَوْتَانَة . وأماته الله وموته للمبالغة . وأمات فلان : إذا مات له ابن أو بنون ، وكذلك الناقة والمرأة ، فهي مُمَيِّت ومميتة ، وجمعها : كَمَاوَيْت . وأمات الشيء طبخاً : بالغ في نضجه ، وموتت الإبل : ماتت ، فهو لازم ومتعدّد . قال مجنون عامر :

فَعُرُوهُ مَاتَ مَوْتاً مُسْتَرِيحاً فَهَا أَنَا ذَا أُمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ^(٣)
والمتماوت من صفة الناسك .

(١) الآية ٣٠ سورة الزمر .

(٢) في الأصلين : «التخلل» وما أثبت هو المناسب .

(٣) قبله .:

عجبت لعروة العذري أضحى أحاديثاً لقوم بعد قوم
وانظر الأغاني (الدار) ٨٤/٢ . وفيها : «وها أنا ميت في» في مكان «وها أنا ذا أُموت» .

٢٦ - بصيرة فى موج وميد ومير وميز

ماج البحرُ مَوْجًا : اضطرب . وتموّج تموّجًا . والمَوْج : ما يرتفع من غوارب^(١) الماء ، قال تعالى : (يَمْوِجُ فِي بَعْضٍ)^(٢)

ماد يميد مَيْدًا وَمَيْدَانًا : تحرك بشدّة ، ومنه قوله تعالى : (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ)^(٣) أى تضطرب بكم وتدور بكم وتحرككم حركة شديدة . يقال : مادت الأرض إذا تمايلت . وفى الحديث^(٤) : « المائد فى البحر الذى يصيبه القيء له أجر شهيد ، وللغرق أجر شهيدين » ، المائد الذى يصيبه الدوار . والمَيْدَى كَحَيْرَى : الجماعة منهم . وماد الرجل : تبخر . والمائدة : خِوَان عليه طعام . فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة ، وإنما هو خِوَان ، قال تعالى : (أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)^(٥) قال أبو عبيدة : مائدة^(٦) فاعلة بمعنى مفعولة نحو عيشة راضية بمعنى مرضية . وقال أبو إسحاق : الأصل عندى فى المائدة أنها بمعنى فاعلة لا بمعنى مفعولة ، لكن على معناها فى الفاعلية كأنها تميد بما عليها أى تتحرك . والميدة لغة فيها ، أنشد الجرّمى :

ومَيْدَةٌ كثيرة الألوان تُصنع للإخوان والجيران

ومادهم أى زادهم ، قيل : ومنه المائدة لأنها يُزاد عليها .

(١) غوارب الماء : أعاليه

(٢) الآية ٩٩ سورة الكهف .

(٣) الآية ١٥ سورة النحل ، والآية ١٠ سورة اقمان .

(٤) ورد الحديث فى الجامع الصغير عن أبى داود . وفى الشرح أن إسناده حسن .

(٥) الآية ١١٤ سورة المائدة .

(٦) أخذها أبو عبيدة من مادة : أعطاه ، فجعلها معطاة .

الميرة - بالكسر - طعام يمتاره الإنسان ، وقد مار أهله يميروهم ، قال تعالى :
(نَمِيرُ أَهْلَنَا^(١)) .

الميز مصدر قولك ميزت الشيء أميزه مِيزًا : عزلته وفرزته ، قال الله تعالى :
(لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ^(٢)) ابن الأعرابي : ماز الرجل : انتقل من
مكان إلى مكان . وأنشد الليث لحسان بن ثابت رضى الله عنه :

من جوهر ميز في معادنه متفضل باللجين والذهب^(٣)
وأماز الشيء مازه ، ومنه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه : (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ) بضم الأولى وسكون الثانية^(٤) . وميز الشيء من الشيء : مثل
مازه منه وأمازه . وانماز الشيء : انفعل من ميزته . وامتااز أى انفصل ، ومنه
قوله تعالى : (وَأَمْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ^(٥)) قال ابن عرفة : أى كونوا
فرقة فرقة إلى النار . وتميز : تقطع ، ومنه قوله تعالى (تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ
الْغَيْظِ^(٦)) أى تتقطع من غيظها . واستماز : تنحى . والتمييز فى العرف :
القوة التى فى الدماغ ، وبها يستنبط المعانى .

(١) الآية ٦٥ سورة يوسف .

(٢)

(٣) الآية ٣٧ سورة الأنفال .

(٤) أى الياء الثانية .

(٥) الآية ٨ سورة الملك .

(٦) الآية ٥٩ سورة يس .

٢٧ - بصيرة في ميل وماء

ومال إليه مَيْلاً وَمَمَالاً وَمَمِيلاً وَتَمِيلاً وَمِيلَاناً وَمَيْلُولَةً : عدل ، فهو مائل والجمع مُيْل ، وَمَالَةٌ . وَأَمَالَهُ إِلَيْهِ وَمَيْلَهُ فَاسْتَمَالَ . ومالت الشمسُ مُيُولاً : ضَيَّفتُ^(١) للغروب ، أَوْ زَالَتْ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ . وقيل : المَيْلُ : العدول عن الوسط . إلى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ؛ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ كَثِيراً . وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ خِلْقَةً أَوْ بِنَاءً : مَيْلٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَفِيمَا سِوَاهُ : مَيْلٌ بِالسَّكُونِ . ومال إليه : عاونه ، قال تعالى : (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ^(٢)) وَمِلْتُ عَلَيْهِ : تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ ، قال تعالى : (فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً^(٣)) . والمال : سَمِيَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا أَبَدًا وَزَائِلًا ، وَلِذَلِكَ^(٤) سُمِّيَ عَرَضًا ، وَيُقَالُ : الْمَالُ قَحْبَةٌ ، يَوْمًا فِي بَيْتِ عَطَّارٍ ، وَيَوْمًا فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ .

الماءُ والماءُ والمَاهة معروف . وهمزة الماء منقلبة عن هاء . وَسَمِعَ : اسْقَنِي (مَا) بِالْقَصْرِ ، وَالْجَمْعُ : أَمْوَاهُ وَمِيَاهُ . وَمَاهَتِ الرِّكْيَةُ تَمَاهَ وَتَمُوهُ وَتَمِيهِ مَوْهَا وَمِيَهَا وَمُؤُوهَا وَمَاهَةٌ وَمِيْهَةٌ ، فَهِيَ مِيْهَةٌ وَمَاهَةٌ : كَثْرَ مَآوِهَا . وَهِيَ أَمِيْهَةٌ مِمَّا كَانَتْ وَأَمْوَهُ . وَحَفَرَ فَمَاهَ وَأَمْوَهُ : بَلَغَ الْمَاءُ . وَمَوْهُ الْمَوْضِعُ تَمْوِيْهَاً : صَارَ ذَا مَاءٍ . وَأَمَاهُوا رَكِيَّتَهُمْ : أَنْبَطُوا مَاءَهَا . وَمَا أَحْسَنَ مَوْهَةً وَجْهَهُ - بِالضَّمِّ - أَيْ مَاءَهُ وَرَوْنَقَهُ . وَرَجُلٌ مَاهُ الْفَوَّادُ وَمَاهِي الْفَوَّادُ : جَبَانٌ .

وَالْمِئَةُ : الْأَصْلُ الثَّلَاثُ مِنْ أَصُولِ الْأَعْدَادِ ، فَإِنَّ أَصُولَهَا أَرْبَعَةٌ : آحَادٌ وَعَشْرَاتٌ وَمِثُونَ وَأَلُوفٌ . آخِرُ الْمِمْ

(١) أَيْ دَنَتْ .

(٢) الْآيَةُ ١٢٩ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٣) الْآيَةُ ١٠٢ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : «كَذَلِكَ» وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الرَّاغِبِ .

الفهرس

الباب التاسع عشر

في الكلمات المفتحة بحرف العين

(من ١ - ١١٧)

صفحة

١	بصيرة في العين	٤
٢	بصيرة في عبد	٨
٣	بصيرة في عبث وعبث وعبس	١٤
٤	بصيرة في عبأ وعبقر وعتب	١٦
٥	بصيرة في عقد وعتق وعتل	١٨
٦	بصيرة في عثر وعثى وعجب	٢٠
٧	بصيرة في عجز وعجف وعجل	٢٢
٨	بصيرة في العجل	٢٣
٩	بصيرة في عجم	٢٥
١٠	بصيرة في عد	٢٦
١١	بصيرة في عدل	٢٨
١٢	بصيرة في عدن وعدو	٣١
١٣	بصيرة في عذب وعذر	٣٥
١٤	بصيرة في عرب	٣٨
١٥	بصيرة في عرج وعرش	٤١
١٦	بصيرة في عرض	٤٤
١٧	بصيرة في عرف	٤٧
١٨	بصيرة في عرى وعرم	٥٨
١٩	بصيرة في عزب وعز	٦٠
٢٠	بصيرة في عزز وعزل وعزم	٦٣
٢١	بصيرة في عزه وعسر وعسى	٦٥
	(وعسل)	
٢٢	بصيرة في عسى وعشر	٦٦
٢٣	بصيرة في عشى	٦٩
٢٣	بصيرة في عقد وعقر	٨٣
٢٤	بصيرة في عصب	٧٠
٢٥	بصيرة في عصر	٧١
٢٦	بصيرة في عصف وعصم	٧٢
٢٧	بصيرة في عصو وعض	٧٤
٢٨	بصيرة في عضد وعضل	٧٥
٢٩	بصيرة في عضو وعطف	٧٧
٣٠	بصيرة في عطل وعطو وعظم	٧٨
٣١	بصيرة في عف وعفر وعفو	٨٠
٣٢	بصيرة في عتب	٨١
٣٣	بصيرة في عقد وعقر	٨٣
٣٤	بصيرة في عقل	٨٥
٣٥	بصيرة في عقم وعكف وعلق	٨٦
٣٦	بصيرة في علم	٨٨
٣٧	بصيرة في علن وعلو	٩٦
٣٨	بصيرة في عم وعمد	٩٨
٣٩	بصيرة في عمر وعمق وعمل	١٠٠

صفحة

٤٠	بصيرة في عمه وعمى وعن	١٠٢
٤١	بصيرة في هنت وهند وعتق	١٠٥
٤٢	بصيرة في هنو وهوج	١٠٧
٤٣	بصيرة في هود	١٠٨
٤٤	بصيرة في هود وهوز	١١١
٤٥	بصيرة في هول وهوق وهوم وعون	١١٣
٤٦	بصيرة في عهد وهين	١١٤
٤٧	بصيرة في عيب	١١٦
٤٨	بصيرة في غير (عيس) وعيش	١١٧
	وعيل وعى	١١٧

الباب العشرون

في الكلم المفتحة بحرف الفين

(من ١١٨ - ١٥٦)

١	بصيرة في الفين	١١٩
٢	بصيرة في فبر وفين	١٢٠
٣	بصيرة في فثو وفذر وفدق وفدو	١٢٢
٤	بصيرة في فرب	١٢٣
٥	بصيرة في فز	١٢٩
٦	بصيرة في فزض وفرف وفرق	١٣٠
٧	بصيرة في فزل وفزو وفسق	١٣٢
٨	بصيرة في ففى وفضب وفطش	١٣٥
٩	بصيرة في فغل	١٤٠
١٠	بصيرة في فلب	١٤٢
١١	بصيرة في فغل	١٤٤
١٢	بصيرة في فظ وفلف وفلق	١٤٦
١٣	بصيرة في فظ وفلف وفلم وفمز	١٤٨
١٤	بصيرة في فم	١٤٩
١٥	بصيرة في فمض وفنم وفنى	١٥٠
١٦	بصيرة في فيب	١٥٢
١٧	بصيرة في ففور وفغوص وفغول	١٥٤
١٨	بصيرة في ففيض وفغيط وفى	١٥٥

الباب الحادى والعشرون

في الكلم المفتحة بحرف الفاء

(من ١٥٧ - ٢٢٣)

١	بصيرة في الفاء	١٥٨
٢	بصيرة في فتح	١٦١
٣	بصيرة في فتزوفتق وفتل وفتن	١٦٦
٤	بصيرة في فتى	١٧٠

صفحة

٢٥٦	بصيرة في فرج وقرع وقرطس	١٣
٢٥٨	بصيرة في قرض وقرع وقرع ...	١٤
٢٦٠	بصيرة في قرن ...	١٥
٢٦٢	بصيرة في قرا وقرى ...	١٦
٢٦٨	بصيرة في قس وقسر وقسط	١٧
٢٧٠	بصيرة في قسم وقسم وقشعر	١٨
٢٧١	بصيرة في قص وقصد ...	١٩
٢٧٣	بصيرة في قصر وقصف وقصم وقصو ...	٢٠
٢٧٥	بصيرة في قض وقضيب وقضى	٢١
٢٨٠	بصيرة في قط وقطر ...	٢٢
٢٨٢	بصيرة في قطع ...	٢٣
٢٨٥	بصيرة في قطف وقطير وقطن وقعد ...	٢٤
٢٨٧	بصيرة في قمر وقفل وقفو ...	٢٥
٢٨٨	بصيرة في قلب ...	٢٦
٢٩٢	بصيرة في قل ...	٢٧
٢٩٤	بصيرة في قلد وقلم وقلى ...	٢٨
٢٩٦	بصيرة في قمح وقمر وقمص وقمطر وقمع وقمل ...	٢٩
٢٩٨	بصيرة في قنت وقنط وقنسع وقنى وقنو ...	٣٠
٣٠١	بصيرة في قوب وقوت وقوس	٣١
٣٠٣	بصيرة في قول ...	٣٢
٣٠٧	بصيرة في قوم ...	٣٣
٣١٤	بصيرة في قهر وقوى ...	٣٤
٣١٦	بصيرة في قيض وقيع وقيل ...	٣٥

الباب الثالث والعشرون
في الكلم المفتحة بحرف الكاف
(من ٣١٧ - ٤٠٦)

٣١٨	بصيرة في الكاف ...	١
٣٢٠	بصيرة في كب وكبت وكبد ...	٢
٣٢٢	بصيرة في كبد ...	٣
٣٢٣	بصيرة في كبر ...	٤
٣٢٩	بصيرة في كتب ...	٥
٣٣٥	بصيرة في كنم ...	٦
٣٣٦	بصيرة في كئب وكثر ...	٧
٣٣٧	بصيرة في كدح وكدر وكدى ...	٨
٣٣٨	بصيرة في كذب ...	٩
٣٤١	بصيرة في كر وكرب وكرس ...	١٠
٣٤٣	بصيرة في كرم ...	١١
٣٤٦	بصيرة في كره ...	١٢
٣٤٩	بصيرة في كسب ...	١٣

صفحة

٥	بصيرة في فتىء وفج وفجر	٥
١٧٥	وفجو وفحلى وفخر ...	٦
٦	بصيرة في فلى وفمر وفمرت وفرت وفرج وفرج ...	٧
١٧٧	بصيرة في فرد ...	٨
١٧٩	بصيرة في فرشى وفرش ...	٩
١٨١	بصيرة في فرط وفرغ وفرغ ...	١٠
١٨٤	بصيرة في فرق ...	١١
١٨٦	بصيرة في فوه وفوى وفز ...	١٢
١٩٠	بصيرة في فزع ...	١٣
١٩١	بصيرة في فسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح ...	١٤
١٩٢	بصيرة في فصل وقضى ...	١٥
١٩٤	بصيرة في فضل ...	١٦
١٩٦	بصيرة في فضا وفطر وفظ ...	١٧
٢٠٠	بصيرة في فعل ...	١٨
٢٠١	بصيرة في فقد ...	١٩
٢٠٣	بصيرة في فقر ...	٢٠
٢٠٤	بصيرة في فقع وفقه وفك ...	٢١
٢١٠	بصيرة في فكر ...	٢٢
٢١٢	بصيرة في فكه وفلح وفلق ...	٢٣
٢١٣	بصيرة في فلك وفلن وفن ...	٢٤
٢١٥	بصيرة في فند ...	٢٥
٢١٦	بصيرة في فوت وفوج ...	٢٦
٢١٧	بصيرة في فود وفور ...	٢٧
٢١٨	بصيرة في فوز وفوض ...	٢٨
٢١٩	بصيرة في فوى وفوه وفوم ...	٢٩
٢٢٠	بصيرة في فهم وفيض وفيل وفيا	٢٩

الباب الثاني والعشرون
في الكلم المفتحة بحرف القاف
(من ٢٢٤ - ٣١٦)

٢٢٥	بصيرة في القاف ...	١
٢٢٦	بصيرة في قبح وقبر وقبس ...	٢
٢٢٨	بصيرة في قبض وقبض ...	٣
٢٣٤	بصيرة في قبل ...	٤
٢٣٧	بصيرة في قنر ...	٥
٢٣٨	بصيرة في قتل ...	٦
٢٤٠	بصيرة في قد ...	٧
٢٤٣	بصيرة في قدر ...	٨
٢٤٧	بصيرة في قدس ...	٩
٢٤٨	بصيرة في قدم ...	١٠
٢٥٠	بصيرة في قذف وقر ...	١١
٢٥٢	بصيرة في قرب ...	١٢

صفحة

٤٣٨	بصيرة فى لقب ولقح ولقط ولقف	١٤
٤٤٠	بصيرة فى لقى	١٥
٤٤٢	بصيرة فى لم ولم ولما	١٦
٤٤٧	بصيرة فى لو	١٧
٤٥٨	بصيرة فى لولا	١٨
٤٦١	بصيرة فى لا	١٩
٤٦٥	بصيرة فى لن وليت واللات	٢٠
٤٦٧	بصيرة فى لكن ولكن	٢١
٤٦٨	بصيرة فى لوح ولوذ ولوط ولوم	٢٢
٤٧١	بصيرة فى لون ولؤلؤ وليل ولين	٢٣
	ولى	

الباب الخامس والعشرون
فى الكلم المفتحة بحرف الميم
(من ٤٧٤ - ٥٤١)

٤٧٥	بصيرة فى الميم نفسها	١
٤٧٧	بصيرة فى متع	٢
٤٨٠	بصيرة فى متن ومتى	٣
٤٨١	بصيرة فى مثل	٤
٤٨٥	بصيرة فى مجد	٥
٤٨٦	بصيرة فى محص ومحق ومحل	٦
٤٨٨	بصيرة فى محن ومحو ومخروم	٧
٤٩٠	بصيرة فى مدن ومر ومرج ومرح	٨
٤٩٢	بصيرة فى مرد ومرض	٩
٤٩٤	بصيرة فى مراومرى ومزج ومزن	١٠
٥٠٦	بصيرة فى مس ومسح	١١
٥٠٨	بصيرة فى مسك ومشج	١٣
٥٠٩	بصيرة فى مشى ومصر ومضغ	١٤
٥١١	بصيرة فى مطر ومطاومع	١٥
٥١٣	بصيرة فى معز ومعن	١٦
٥١٥	بصيرة فى مقت ومكك ومكت	١٧
٥١٦	بصيرة فى مكر ومكن ومكا	١٨
٥١٧	بصيرة فى ملا ومل	١٩
٥١٩	بصيرة فى ملح وملك وملو	٢٠
٥٢٥	بصيرة فى ملو ومنع	٢١
٥٢٧	بصيرة فى من	٢٢
٥٢٩	بصيرة فى من	٢٣
٥٣١	بصيرة فى من	٢٤
٥٣٦	بصيرة فى موت	٢٥
٥٣٩	بصيرة فى موج وميد ومير وميز	٢٦
٥٤١	بصيرة فى ميل وماء	٢٧
٥٤٣	الفهرس	

صفحة

٣٥١	بصيرة فى كسف وكسل وكسا	١٤
٣٥٣	بصيرة فى كشط	١٥
٣٥٤	بصيرة فى كشف	١٦
٣٥٧	بصيرة فى كظم وكعب	١٧
٣٥٨	بصيرة فى كف	١٨
٣٦٠	بصيرة فى كفت	١٩
٣٦١	بصيرة فى كفر	٢٠
٣٦٦	بصيرة فى كفل	٢١
٣٦٨	بصيرة فى كفو	٢٢
٣٦٩	بصيرة فى الكل	٢٣
٣٧٥	بصيرة فى كلب	٢٤
٣٧٦	بصيرة فى كلف	٢٥
٣٧٧	بصيرة فى كلم	٢٦
٣٨١	بصيرة فى كلا	٢٧
٣٨٤	بصيرة فى كلا وكلا وكلتا	٢٨
٣٨٦	بصيرة فى كم	٢٩
٣٨٨	بصيرة فى كمل وكمه	٣٠
٣٨٩	بصيرة فى كن وكند وكنز	٣١
٣٩٢	بصيرة فى كوب وكور	٣٢
٣٩٣	بصيرة فى كون وكين	٣٣
٣٩٧	بصيرة فى كهف وكهل وكهن	٣٤
٣٩٩	بصيرة فى كيد	٣٥
٤٠١	بصيرة فى كيس وكيف وكيل	٣٦
٤٠٥	بصيرة فى كى	٣٧

الباب الرابع والعشرون
فى الكلم المفتحة بحرف اللام
(من ٤٠٧ - ٤٧٣)

٤٠٨	بصيرة فى اللام	١
٤١٣	بصيرة فى لب	٢
٤١٥	بصيرة فى لبث ولبد	٣
٤١٧	بصيرة فى لبس	٤
٤٢٠	بصيرة فى لبن ولج ولحد ولحف	٥
٤٢٣	بصيرة فى لحق	٦
٤٢٤	بصيرة فى لحم ولحن ولد	٧
٤٢٦	بصيرة فى لدن ولدى	٨
٤٢٨	بصيرة فى لزب ولزم ولسن	٩
٤٣٠	بصيرة فى لطف ولظى ولعب ولعن	١٠
٤٣٢	بصيرة فى لعل	١١
٤٣٤	بصيرة فى لقب ولفو	١٢
٤٣٦	بصيرة فى لف ولفت ولفح ولفظ	١٣
	ولفى	

رقم الايداع بدار الكتب

٩٢ / ٤٣٨٧

رقم الايداع النولى

977 - 205 - 017 - X



جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى
المتوفى ٨١٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

الأستاذ عبد العليم الطحاوى

الكتاب الرابع

القاهرة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمِ الْمِفْتَاحَةِ بِحَرْفِ النُّونِ

وهي : النون ، ونبت ، ونبد ، ونبز ، ونبط ، ونبع ، ونبأ ، ونتق ،
ونثر ، ونجد ، ونجس ، ونجم ، ونجو ، ونحب ، ونحت ، ونحر ،
ونحس ، ونحل ، ونحن ونخر ، ونخل ، ونذ ، وندم ، وندي ، ونذر ؛
ونزع ، ونزغ ، وتزف ، ونزل ، ونسب ، ونسأ ، ونسخ ، ونسر ،
ونسف ، ونسك ، ونسل ، ونسي ، ونشأ ، ونشر ، ونشر ، ونشط ،
ونصب ، ونصت ، ونصح ، ونصر ، ونصف ، ونصو ، ونضج ،
ونضخ ، ونضد ، ونضر ، ونطح ، ونطف ، ونطق ، ونظر ، ونعج ،
ونعس ، ونعق ، ونعل ، ونعم ، ونغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ ، ونفد ،
ونفذ ، ونفر ، ونفس ، ونفش ، ونفع ، ونفق ، ونفل ، ونفى ،
ونقب ، ونقد ، ونقر ونقص ، ونقض ، ونقم ، ونكب ، ونكث ،
ونكح ، ونكد ، ونكر ، ونكس ، ونكص ، ونكف ، ونكل ، ونم ،
ونمل ، ونوأ ، ونور ، ونوح ، ونور ، ونوس ، ونوش ، ونوص ،
ونوم ، ونهج ، ونهر ، ونهى .

١ - بصـــــــيرة في النون

وقد ورد على وجوه :

١ - حرف من حروف التهجي ذُو لَقِيٍّ ، مخرجه قرب مخرج اللام .
يذكر ويؤنث ، والنسبة نوني ؛ وقد نوّنت نونا حسناً وحسنة ، جمعه :
أنوان ونونات .

٢ - اسمٌ لِعَدَدِ الْخَمْسِينَ في حساب الجُمَّل .

٣ - النون الأصلي ؛ مثل نون : نجم ، ومنع ، وعجن .

٤ - النون المكررة في باب التفعيل ؛ نحو : فنن^(١) .

٥ - النون الكافية : التي تكون كناية عن كلمة تامة نحو : ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾^(٢)

٦ - نون التنوين ، نحو : رَبّ ونبيّ . وهذا لا يكون له في الخطّ صورة
إلا في كائِن^(٣) .

٧ - نون التثنية ﴿مَنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمَنْ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾^(٤) .

٨ - نون جمع السلامة ، ويكون مفتوحاً أبداً : ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ويكون في جمع التكسير مُعْرَباً نحو إخوان وجيران .

٩ - نون الإعراب الذي يكون دليل الرفع في الأمثلة الخمسة :

(١) يقال : فنن الكلام : أخذ في أنواعه وفنون (٢) صدر سورة القلم .

(٣) وذلك أن (كائِن) اسم مركب من كاف التشبيه وأى الاستفهامية ، وبعد التركيب أشبه التنوين النون الأصلية

فكتب نونا (وانظر المعنى) . (٤) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

﴿ فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ ﴾^(١) ، ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾^(٢) ، ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٣) .

١٠ - نون المطاوعة في الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾^(٤) ، ﴿ فَانْفَجَرَتْ ﴾^(٥) ، ﴿ فَانْفَلَقَ ﴾^(٦) .

١١ - نون الاستقبال^(٧) : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾^(٨) .

١٢ - نون الضمير : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾^(٩) ، ﴿ يَا كُلُّنَا مَا قَدَّمْتُمْ لِهُنَّ ﴾^(١٠) .

١٣ - نون التوكيد : ﴿ وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مُنِيتَهُمْ ﴾^(١١) ﴿ فَأِمَّا تَثْقَفْنَهُمْ ﴾^(١٢) .

١٤ - النون الزائدة وتكون في الأول نحو^(١٣) : نعلمهم ، وفي الثاني نحو : عَنَسَل^(١٤) وَمَنَدَل^(١٥) ، وفي الثالث نحو : جَحَنفَل^(١٦) وَغَضَنَفَر ، وفي الرابع نحو : رَعَشَن^(١٧) وَضَيْفَن^(١٨) ، وفي الخامس نحو : فَرَسَ فَلَتَان^(١٩) . وفي السادس نحو : زَعْفَرَان وترجمان ، وفي السابع نحو : قَرَعَبْلَانَة^(٢٠) .

١٥ - النون المبدلة من اللام : هَتَلَتِ السَّمَاءَ وَهَتَنْتَ ، والمبدلة من الهمزة ، نحو : صَنَعَانِي في النسبة إلى صنعاء .

- | | |
|--|--------------------------------|
| (١) الآية ١٠٧ سورة المائدة . | (٢) الآية ٢ سورة النصر . |
| (٣) الآية ٧٣ سورة هود . | (٤) الآية ٥ سورة التوبة . |
| (٥) في الآية ٦٠ سورة البقرة . | (٦) الآية ٦٣ سورة الشعراء . |
| (٧) كذا في أ ، ب ولعلها : الاستقبال | (٨) الآية ٩ سورة الحجر . |
| (٩) الآية ٢٣٧ سورة البقرة . | (١٠) الآية ٤٨ سورة يوسف . |
| (١١) الآية ١١٩ سورة النساء . | (١٢) الآية ٥٧ سورة الأنفال . |
| (١٣) في الأصلين « نحن » والمناسب ما أثبت . | |
| (١٤) العنسل : الناقة القوية السريعة وزيادة النون فيها عند من يأخذ اللفظ من علان الذئب ، وهو عدوه . | |
| (١٥) المندل : العود الرطب ، وعند الأزهرى أنه رباعي الأصول . | |
| (١٦) الجحنفل : الغليظ الشفتين . | (١٧) الرعشن من معانيه الجبان . |
| (١٨) الضيفن : من يجيء مع الضيف متطفلاً . | (١٩) فلتان ، أي نشيط جرىء . |
| (٢٠) القرعبلانة : دويبة عريضة . | |

١٦ - النون اللغويّ . قال الخليل : النون : الحرف المعروف ،
والدّواة ، وجمع نونة الذّقن ، وشَفْرَةُ السّيف ، والحوث ؛ وفي
الحديث^(١) : « دَسَّمُوا نُونَتَهُ » يعنى نونة الذّقن ، وفي الدّواة مثل : ﴿ نَ
والقَلَمِ ﴾^(٢) ، وقال في السّيف :

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ النَّونِ مِنِّي وما أُعْطِيتَ مِنْ عِزِّ الْجَلَالِ^(٣)
وبمعنى الحوث قال الله تعالى : ﴿ وَذَا النَّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾^(٤)
قال الشّاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ مَا فَاضَتْ دُمُوعُهُمَا لِكُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَكْتُبْهُمَا قَلَمٌ فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ التَّوْنَيْنِ نُونَانِ
وجمع نُون الحوث : نِينَانٌ وَأَنْوَانٌ .
ولو قيل : نُنْ في الشعر جاز .

(١) هو حديث عثمان ؛ رأى صبيها مليحاً فقال : دسموا ، أى سودوها لئلا تصيبه العين . (وانظر العاج) .
(٢) صدر سورة القلم . وقال الزمخشري في كشافه : وأما قولهم : هو الدّواة لما أدرك أمر وضع لغوي أم شرعي .
(٣) ورد البيت في اللسان هكذا :

ويخبرهم مكان النون مني وما أعطيته عرق الخلال
وهو للحارث بن زهير وكان قتل حمل بن بدر ، وأخذ منه هذا السيف . يقول : لم أعط هذا السيف عن خلل أي
مخالفة ومودة ولكن أخذته قهراً بقتل صاحبه (وانظر اللسان في المادة) .
(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

٢ - بصيرة في نبت

النَّبْتُ والنَّبَات بمعنى . وَنَبَتَ البَقْلُ . وَالْمَنْبِتُ^(١) : موضع النبات .
وَالنَّوَابِتُ من الأحداث^(٢) : الأغمار .

وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ النَّبَاتَ . وَأَنْبَتَ البَقْلُ ، أَيْ نَبَتَ ، وَيُرْوَى قَوْلُ
زُهَيْرٍ بِالْوَجْهِينِ :

إِذَا السَّنَةُ الْغَرَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ^(٣)
رَأَيْتَ ذَوَى الْحَاجَاتِ فَوْقَ بَيْوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ^(٤)
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَدُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسَالُّوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلُوا^(٥)

وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنْبَتَ الْبَقْلُ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُ إِلَّا نَبَتَ الْبَقْلُ ،
وَلَا يَقُولُ عَرَبِيٌّ : أَنْبَتَ فِي مَعْنَى نَبَتَ . وَأَنْبَتَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَنْبُوتٌ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ . وَأَنْبَتَ الْغُلَامُ : رَاهَقَ وَاسْتَبَانَ شَعَرَ عَانَتِهِ .

وَالنَّبَاتُ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يَنْبَتُ ، لَكِنْ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا لَا سَاقَ
لَهُ ، بَلْ [اِخْتَصَّ]^(٦) بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانَاتُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِنُخْرِجَ

(١) أَحَدُ مَا شَذَّ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ ، وَقِيَاسُهُ : الْمَنْبِتُ بِفَتْحِ الْبَاءِ (انْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةُ « نَبَت ») .

(٢) الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ حَدَثٍ - بِالْتَحْرِيكِ - وَهُوَ الْفَتْحُ حَدِيثُ السَّنِ . وَالْأَغْمَارُ : جَمْعُ غَمْرٍ - بِوُزْنِ قَفْلٍ - وَهُوَ

الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .

(٣) السَّنَةُ الْغَرَاءُ : الَّتِي فِيهَا يَهْأَسُ لِكَثْرَةِ الطَّلَجِ ، وَلَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ بِشَرْحِ ثَعْلَبِ ١١٠ ،
« الْبَهْضَاءُ » . وَالْجَحْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَحْجَرُ النَّاسَ ، أَيْ تَدْعُلُهُمْ بِبُيُوتِهِمْ لِكَثْرَةِ ثَلْجِهَا وَبَرْدِهَا . يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَجِدُونَ
لِنَا فَيَنْتَحِرُونَ الْإِهْلَ لِلْأَكْلِ فَيُفْسِرُ ذَلِكَ بِالْمَالِ وَيُنَالُ مِنْهُمْ . (٤) فِي الدِّيَوَانِ : « حَوْلَ بَيْوتِهِمْ » فِي مَكَانٍ « فَوْقَ
بَيْوتِهِمْ » . وَقَوْلُهُ : قَطِينًا لَهُمْ : نَازِلِينَ بِهِمْ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، أَيْ حَتَّى يَخْضِبَ النَّاسَ وَيَزُولَ الْجَدْبُ .

(٥) الْاِسْتِخْبَالُ : أَنْ يَسْتَمِيرَ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجْلِ إِبْلًا يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَنْتَفِعُ بِأَوْبَارِهَا . وَالْإِخْبَالُ : مَنْحُ هَذِهِ الْإِهْلِ .
وَيَنْسِرُوا : يَدْخُلُوا فِي الْمَيْسَرِ وَهُوَ الْقَهَارُ . وَالْإِغْلَاءُ هُنَا : أَنْهُمْ يَأْخُذُونَ فِي الْمَيْسَرِ سَهَانَ الْجَزْرِ وَلَا يَنْتَحِرُونَ إِلَّا غَالِيَا .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الرَّاغِبِ : وَعِبَارَةُ الرَّاغِبِ : « بَلْ اِخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ » وَهِيَ ظَاهِرَةٌ .

بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا»^(١). ومتى اعتُبرت الحقائق فإنه يُستعمل في كلِّ نامٍ ، نباتاً كان أَوْ حيواناً أَوْ إنساناً ، والنبات يستعمل في كلِّ ذلك قال تعالى : «وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا»^(٢) قال النحويون : (نباتاً) موضوع موضع الإنبات وهو مصدر ، وقيل : (نباتاً) حال لامصدر ، ونَبَّه بذلك أَنَّ الإنسان مِنْ وجه نباتٍ من حيث إِنَّ بدأه ونشأه من التُّراب (ونموه فيه)^(٣) ، وعلى هذا نبَّه بقوله : «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ»^(٤).

وَنَبَّتِ الشَّجَرَ تَنْبِيئًا : غَرَسَهُ ، وَالصَّيَّ : رَبَّاه .

والتَّنْبِيَت : اسمٌ لما يَنْبِت من دِقِّ الشَّجَر وكِبَارِهِ ، قال رؤبة :
مَرَّتْ يُنَاصِي خَرْقَهَا مَرُوتٌ صَخْرَاءُ لَمْ يَنْبِتْ بِهَا تَنْبِيَتٌ^(٥) :

(١) الآية ١٥ سورة النبا . (٢) الآية ١٧ سورة نوح .

(٣) عبارة الراغب : «وأنه ينمو نموه ، وإن كان له وصف زائد على النبات» .

(٤) الآية ١١ سورة فاطر . (٥) ديوانه : ٢٥ - الجمهرة ١ : ١٩٨ ، وفي اللسان المشطور

الثاني . مرت : قفر لا نبات فيه . يناصي : يتصل به - والمروت بالفتح : المرت وهو القفر ، وبضم الميم : جمع مرت .

٣ - بصـــــــــــــــــيرة في نبذ ونبر

نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنْبَذَهُ بِالْكَسْرِ نَبَذًا : إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
«فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ»^(١) ، أَيْ [أَلْقِ] إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمُ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ .
وقال الأزهرى : معناه : إِذَا هَادَنْتَ قَوْمًا فَعَلِمْتَ مِنْهُمْ النِّقْضَ لِلْعَهْدِ
فَلَا تُوقِعْ بِهِمْ سَابِقًا إِلَى النِّقْضِ ، حَتَّى تُلْقَى إِلَيْهِمْ أَنَّكَ قَدْ نَقَضْتَ الْعَهْدَ
/ وَالْمَوَادِعَةَ ، فَيَكُونُوا [مَعَكَ]^(٢) فِي عِلْمِ النِّقْضِ مُسْتَوِينَ ، ثُمَّ أَوْقِعْ بِهِمْ .
وقوله تعالى : «فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ»^(٣) أَيْ رَمَوْهُ وَرَفَضُوا الْعَمَلَ بِهِ .
وَانْتَبَذَ فُلَانٌ أَيْ ذَهَبَ نَاحِيَةً ، وَاعْتَزَلَ اعْتَزَلَ مَنْ يَقْلُ مَبَالَاتِهِ
بِنَفْسِهِ فَمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ تَعَالَى : «إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
شَرْقِيًّا»^(٤) أَيْ اعْتَزَلَتْ وَتَنَحَّتْ .

وَالنَّبَزُ بِالتَّحْرِيكِ : اللَّقَبُ جَمْعُهُ : الْأَنْبَازُ . وَالنَّبَزُ بِالتَّسْكِينِ :
المصدر . نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا : لَقَّبَهُ . وَرَجُلٌ نُبْزَةٌ - كَهَمْزَةٍ - : يَلْقُبُ النَّاسَ
كَثِيرًا . وَهُوَ نَبَزٌ - كَكَتَفَ - أَيْ لَثِيمٌ فِي حَسَبِهِ وَخُلُقِهِ . فَلَانٌ يُنْبِزُ
الصَّبِيَانَ^(٥) تَنْبِيزًا : شَدَّدَ لِلْمُبَالَغَةِ .
وَالْتَّنَابِزُ : التَّعَايِيرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ»^(٦) أَيْ لَا تَدَاعَوْا .
وقال الزَّجَّاجُ : أَيْ لَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ لِمَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ لِقَبَا
يُعَيِّرُهُ [فِيهِ]^(٧) أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا . قَالَ : وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ فِي كُلِّ لَقَبٍ يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ .

(٣) الآية ١٨٧ سورة آل عمران .

(٢) زيادة من اللسان .

(١) الآية ٥٨ سورة الأنفال .

(٥) في اللسان : « بالصبيان » .

(٤) الآية ١٦ سورة مريم .

(٧) زيادة من اللسان .

(٦) الآية ١١ سورة الحجرات .

٤ - بصيرة في نبط

نَبَطُ الْمَاءِ يَنْبِطُ وَيَنْبُطُ نَبْطًا وَنُبُوطًا : نَبَعَ ، قال ابن دريد : نَبَطْتُ الْبِئْرَ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَاءَهَا . وَالنَّبَطُ - مُحَرَكَةٌ - أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ إِذَا حَفَرْتَهَا .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : نحن معاشر قريش حى^١ من النَبَطِ من أهل كوثى . وَسَمَّوْا نَبْطًا لِأَنَّهُمْ يَسْتَنْبِطُونَ الْمِيَاهَ .

وَأَنْبَطَ الرَّجُلُ : انْتَهَى إِلَى النَّبَطِ أَيْ الْمَاءِ . وَأَنْبَطَ : اسْتَخْرَجَ النَّبَطَ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ بَعْدَ خَفَائِهِ فَقَدْ أَنْبَطَتْهُ وَاسْتَنْبَطَتْهُ .

وقوله تعالى : ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ . وَاسْتَنْبَطَ الْفَقِيهَ : إِذَا اسْتَنْبَطَ الْفَقْهَ الْبَاطِنَ بِفَهْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ .

(١) يريد أن قريشا من نسل إبراهيم عليه السلام ، وهو من كوثى في العراق .

(٢) الآية ٨٣ سورة النساء .

• - بصيرة في نبع

نَبْعُ الْمَاءِ يَنْبُعُ وَيَنْبَعُ نُبُوعًا وَنَبْعًا: إِذَا خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْعَيْنُ : يَنْبُوعٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾^(١)
وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْيَنْبُوعُ : الْجَدُّولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَمَنْابِعُ الْمَاءِ : مَخَارِجُهُ .

وَانْبَاعٌ^(٢) الْعَرَقُ : سَالٌ . وَكُلُّ رَاشِحٍ مُنْبَاعٌ .

وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعٍ ، أَيْ سَاكِتٌ لِيَنْبَعِثَ . وَاَنْبَاعُ
الرَّجُلِ : وَثْبٌ بَعْدَ سَكُونٍ

(١) الآية ٩٠ سورة الإسراء .

(٢) في القاموس أن ذكر « انباع » هنا وهم ، وإنما يذكر في (بوع) .

٦ - بصيرة في نبأ

النَّبَأُ - مُحرَكةٌ - : الخَبَرُ. وَنَبَأٌ وَأنْبَأٌ : أَخْبَرَ ، ومنه اشتق [النبي]
قال تعالى : ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(١) وعلى هذا هو فعيل
بمعنى فاعل ، [و] قال تعالى : ﴿ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾^(٢) وعلى هذا فهو فاعيل
بمعنى مفعول . غير أنهم تركوا الهمزة في النبي ، والبرية ، والذرية ،
والخابية ؛ إلا أهل مكة حرسها الله ، فإنهم يهزون هذه الأحرف ولا يهزون
غيرها ويخالفون العرب في ذلك .

وتصغير النبي نُبَيٌّ كُنْبِيعٌ ، وتصغير النبوة نُبَيَّْةٌ مثال نُبَيْعة ،
يقول العرب : كانت نُبَيَّْةٌ مُسَيِّلِمَةً نُبَيَّْةٌ سَوِيٌّ وجمع النبي أنبياء
ونبأ . قال العباس بن مرداس :

يا خاتم النبأ إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا^(٣)
إن الإله بنى عليك محبة في خلقه ومحمداً سماًكا^(٤)

ويروى : يا خاتم الأنبياء . ويجمع أيضاً على نبيين وأنبياء ؛ لأن الهمز
لما أبدل وألزم الإبدال جُمِعَ جَمْعٌ ما أصلُ لامه حرف العلة ؛ كعيد وأعياد .
ونَبَأٌ تنبئة : أَخْبَرَ ، وقوله تعالى : ﴿ لَتَنبِئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾^(٥) أى
لَتُجَازِيَنَّهُمْ بفعلهم . ويقول العربي^(٦) للرجل إذا توعدده : لَأُنَبِّئَنَّكَ
وَلَأَعْرِفَنَّكَ . ونَبَأُته أبلغ من أنبأته . ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ

(١) الآية ٤٩ سورة الحجر .

(٢) الآية ٣ سورة التحريم .

(٣) في الأصلين : هدى النبي وما أثبت عن اللسان والتاج والسيرة على هامش الروض ٢ : ٢٩٥

(٤) في اللسان : « ثنى » في مكان « بنى » .

(٥) الآية ١٥ سورة يوسف .

(٦) في الأصلين العرب .

مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ^(١) ولم يقل : أنبأني بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ ؛ تنبيهاً على تحقيقه^(٢) وكونه من قبل الله .

/ والنبوة : سفارة بين الله وبين ذوى العقول ؛ لإزاحة عِلَلهم في
أمر معادهم ومعاشهم .

والنبأ : الصّوت . وَنَبَأْتُ أَنْبَأُ نُبُوءًا ، أى ارتفعت ، وكلّ مرتفع
نابئٌ ونبيٌّ . وفي بعض الآثار : لا يُصَلَّى على النبيء ، أى المكان المرتفع
المحدود .

وَنَبَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ نَبَأٌ وَنُبُوءًا : إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ . وَنَبَأْتُ مِنْ
أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ : إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ الْأَعْرَابِيُّ
بِقَوْلِهِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَيْ يَأْمَنُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ
الْهَمْزُ وَقَالَ : « إِنَّا مَعْشَرُ قُرَيْشٍ لَا نَنْبِرُ » ، وَيُرْوَى : لَا تَنْبِرُ بِاسْمِي فَإِنَّمَا أَنَا
نَبِيُّ اللَّهِ وَلَسْتُ بِنَبِيٍّ اللَّهِ .

(١) الآية ٣ سورة التحريم .

(٢) في الأصلين « الحقيقة » وما أثبت عن الراغب وعن التاج في نقله عن الراغب .

٧ - بصيرة في نتق ونثر ونجد

نتق الشيء : جذبه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾^(١) قال أبو عبيدة : أى زعزعناه واستخرجناه من مكانه . قال : وكلّ شيء قلّعتَه فرميت به فقد نتقته . وقد نتقت المرأة تنتق ، ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد : ناتقٌ ومِنتاق ؛ لأنّها ترمى بالأولاد رميا . ومنه الحديث : « عليكم بالأبكار ، فإنهنّ أعذبُ أفواها ، وأنّقُ أرحاما ، وأرضى باليسير »^(٢) أنّق أرحاماً : أى أكثر أولاداً ؛ أخذ من نتق السقاء وهو نفضه ، وנטق الجرب^(٣) : إذا نفضها ونثر مافيهما .

نثر الشيء : نشره وتفريقه . نشره ينثره نشرًا فانتثر ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾^(٤) .

والنثار بالضم : ما تناثر من الشيء .

ودرّ مُنثر ، شدّد للكثرة . والانتثار والاستنثار بمعنى^(٥)

النجدة : الشجاعة . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، والجمع : نَجَاد ونُجُود وأنجد . ومنه قولهم : طلّاع أنجد ، وطلّاع الثنايا : إذا كان ساميًا لمعالى الأمور . قال محمد بن أبي شحاذ^(٦) :

(١) الآية ١٧١ سورة الأعراف . (٢) ورد الحديث في الجامع الصغير عن ابن ماجه والبيهقي .

(٣) الجرب : جمع جراب ، وهو الوعاء المعروف .

(٤) الآية ٢ سورة الانفطار . (٥) وهو استنشق الماء .

(٦) محمد بن أبي شحاذ شاعر لاسى ، ويعرف : بمحمد بن أبي شحاذ الضبي . وقد نسب الأحممى البيت مع بيت آخر

قبله إلى خالد بن علقمة الدارمى (اللسان - قلل) .

وقد يَقْصُرُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وقد كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَّاعَ أَنْجِدِ^(١)
وَتُجْمَعُ النُّجُودُ أَنْجِدَةً .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾^(٢) أى طريق الخير والشر ، وقال
مُجَاهِد : الثَّدْيَيْنِ .

وَالنَّجْدُ : الطريق المرتفع ، قال امرؤ القيس :
غَدَاةٌ غَدَوْنَا فَسَالَكُ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخِرُ مِنْهُمْ جَارِعٌ نَجْدٌ كَبْكَبِ^(٣)

(١) والبيت فى معجم الشعراء للمرزبانى : ٣٤٥ (ط . الحلبي) وكذا فى شرح حسنة أبى تمام للمرزوقى :
١١٩٩ - ١٢٠٢ برواية : وقد يعقل من العقل وهو الحيس .

القل : القلة . هم : عزمه . والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان مواصلا للأمور العظام لولا القلة .

(٢) الآية ١٠ سورة البلد .

(٣) ديوان امرئ القيس (ط . المعارف) : ٤٣ - اللسان : (جزع) .

٨ - بصيرة في نجس

النَّجَسُ وَالنَّجَسُ وَالنَّجَسُ وَالنَّجَسُ وَالنَّجَسُ^(١) : ضِدَّ الطَّاهِرِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾^(٢) ، وقرئ نَجَسٌ بسكون الجيم وفتح النون ، وقرأ الضحَّاك نَجَسٌ مثال كَتِفَ ، وقرأ الحسنُ بن عِمْران ونبيح وأبو واقد والجراح وابن قُطَيْبٍ : نَجَسٌ مثال رَجِسَ ، وقال الفراء : إذا قالوه مع الرَّجِسِ أَتَبِعُوهُ آيَاهُ ، وقالوا : رَجِسَ نَجَسٌ . وكان النبي صَلَّى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال : « اللهم إني أعوذ بك من الرَّجِسِ النَّجَسِ ، الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »^(٣) وقد نَجَسَ يَنْجَسُ مثال سَمِعَ يَسْمَعُ ، وَنَجَسَ يَنْجَسُ مثال كَرُمَ يَكْرُمُ . وقال ابن الأعرابي : النَّجَسُ بَضْمَتَيْنِ الْمُعْوَذُونَ^(٤) . وبه داءٌ ناجِسٌ وَنَجِيسٌ : إذا كان لا يَبْرَأُ منه .
وداءٌ به أَعْيَا الْأَطْبَاءُ نَاجِسٌ^(٥)

وقال ساعدة بن جُوَيَّةَ : -

إِنْ الشَّبَابَ رِداً مَنْ يَزِنُ تَرَهُ * يُكْسَى الْجَمَالَ وَيُفْنِدُ غَيْرَ مُحْتَشَمٍ^(٦)
وَالشَّيْبُ داءٌ نَجِيسٌ لاشِفَاءَ لَهُ * لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ الْقُحْمِ

(١) الأولى بالفتح مع سكون الجيم ، والثانية بالكسر مع سكون الجيم ، والثالثة بالتحريك ، والرابعة : ككتف ، والخامسة كمضد .

(٢) رواه أبو داود في مراسيله عن الحسن مرسلًا كما في الفتح الكبير : ٣٥٣ وفيه : برواية « إذا دخل الغائط » وما هنا كما في النهاية لابن الأثير .

(٣) في ١ ، ب : المعقدون ، والتصويب من اللسان (نجس) ويمكن توجيهها أي الذين يعقدون التعاويذ على الأطفال .

(٤) عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي صدره :

لشائته طول الضراعة منهم .

والرواية في الديوان - ٢١٨ : دواء قد أعيا بالأطبة ناجس . وانظر الأساس : (مادة - نجس) .

(٦) البيت الأول منسوب له في اللسان (حشم) . والثاني في شرح أشعار الهذليين ١١١٢ . وانظر الأساس

(نجس) . والرواية فيها « لادواء له » ، وصائب القمح يريد إذا اقتحم في أمر أصاب .

وإذا قلت : رجلٌ نَجِسٌ ككَتِفِ ثُنَيْتٍ وجمعت ، وإذا قلت : نَجِسٌ بفتححتين لم تُثْنِ ولم تجمع ، وقلت : رجلٌ نَجِسٌ ، ورجلان نَجِسٌ ، ورجالٌ نَجِسٌ ، وامرأة نَجِسٌ ، ونساء نَجِسٌ . ويُقال : أُنَجِّسُهُ ونَجِّسَهُ تَنَجِّسًا .

ثُمَّ اعلم أَنَّ النَّجَاسَةَ ضربان / : ضرب يُذَرِّكُ بِالْحَاسَةِ ، وضرب يُذَرِّكُ بِالْبَصِيرَةِ ، وعلى الثاني وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

ويقال : نَجَّسَهُ أَيْ أزال نَجَّسَهُ ، فهو من الأَضْدَادِ . وَالتَّنَجِّيسُ شَيْءٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ عَلَى الَّذِي يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ وَلُوعِ الْجَنِّ بِهِ . قَالَ الْمُعَرِّقُ الْبَكْرِيُّ وَاسمُهُ شَأْسُ^(١) بْنُ نَهَارٍ :

وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي حَازِيَيْنِ وَرَاقِيًا وَعَلَّقَ أُنَجَّسًا عَلَى الْمُنَجَّسِ^(٢)
قَالَ ثَعْلَبٌ : قُلْتُ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : لِمَ قِيلَ لِلْمُعَوِّذِ مُنَجَّسٌ وَهُوَ مُأْخُوذٌ
مِنَ النَّجَاسَةِ ؟ فَقَالَ : لِلْعَرَبِ أَفْعَالٌ تَخَالِفُ مَعَانِيهَا أَلْفَاظُهَا ، يُقَالُ فُلَانٌ
يَتَنَجَّسُ : إِذَا فَعَلَ فَعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ ، كَمَا يُقَالُ يَتَأَثَّمُ وَيَتَحُوبُ^(٣)
وَيَتَحَنَّتُ : إِذَا فَعَلَ فَعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْحُوبِ وَالْحَنْثِ .

(١) فِي ١ ، ب : شَابِرٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (نَجَسَ) بِدُونِ عَزْوِ بَرَوَايَةٍ * وَلَوْ كَانَ عِنْدِي حَازِيَانِ وَرَاقِبٌ ، وَوَرَدَ فِي التَّاجِ (نَجَسَ)

بَرَوَايَةٍ : * وَكَانَ لَدَى كَاهِنَانِ وَحَارِثٌ *

وَالْحَازِي : الْكَاهِنُ - وَالرَّاقِبُ : يَرِيدُ الْمُنْجِمَ .

(٣) فِي اللَّسَانِ (نَجَسَ) : « يَتَحَرَّجُ » .

٩ - بصيرة في نجم ونجو

النَّجْمُ : الكَوْكَبُ الطالِع ، والجمع : أَنْجُمٌ وَأَنْجَامٌ وَنُجُومٌ وَنُجْمٌ .
والنَّجْم - أيضا من النَّبَات : مانَجَمَ على غير ساقٍ . والنَّجْمُ أيضا : الثُّرَيَّا .
وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى ﴾ ^(١) قيل : أراد به الكَوْكَبُ ^(٢) ، وإنما
خَصَّ الهَوَىَّ دون الطلوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ دَلَّتْ على طُلُوعِهِ . وقيل أراد
بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا فَإِنَّ العرب إذا أطلقت النجم تُريدُ به الثُّرَيَّا كقوله ^(٣) :
طَلَعَ النَّجْمُ غُدِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكِيَّةً ^(٤) .

وقيل أراد بذلك ^(٥) القرآن الكريم المنزل نجما نجما ، ويعنى بقوله
هَوَى نَزُولَهُ . وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ^(٦) فُسر بالوجهين .
وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ ^(٧) النَّجْمُ : ما لا ساق له من النَّبَات .
وَالنَّجْمُ : الوقتُ المَضْرُوبُ ، والأَصْلُ ، وكلَّ وَظِيفَةٍ من شيء .
وَتَنَجَّمَ : رَعَى النُّجُومَ من سَهَرٍ أو عَشَقَ . والمنجَّم ^(٨) والمنجَّم والنَّجَامُ ،
من ينظرُ فيها بحسبِ مَوَاقِيتِها وسيرِها .
نَجَا نَجْوَاً ، وَنَجَاءً وَنَجَاةً ، وَنَجَايَةً : خَلَصَ . وَنَجَّاهُ اللهُ وَأَنْجَاهُ ،

(١) صدر سورة النجم .
(٢) في اللسان : ومنه قول ساجهم .
(٣) في اللسان : ومنه قول ساجهم .
(٤) في ١ ، ب : الكواكب وما أثبت عن المفردات للراغب .
(٥) في ١ ، ب : أراد بالقرآن الكريم ، وما أثبت عن مفردات الراغب .
(٦) الآية ٧٥ سورة الواقعة .
(٧) الآية ٦ سورة الرحمن .
(٨) في ١ ، ب : النجم ، والتصويب من القاموس .

وَاسْتَنْجَى وَنَجَّى لَازِمٌ مُتَعَدٌّ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) ،
﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ ^(٢) .

وَنَجَا الشَّجَرَةَ نَجْوًا وَأَنْجَاهَا وَاسْتَنْجَاهَا : قَطَعَهَا . وَنَجَا الْجِلْدَ نَجَاً
وَنَجْوًا ، وَأَنْجَاه : كَشَطُهُ .

وَانْتَجَى مِنْهُ حَاجَتَهُ وَاسْتَنْجَى : خَلَّصَهَا .

وَالنَّجَاةُ وَالنَّجْوَةُ وَالْمَنْجَى : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَنَاقَةٌ نَاجِيَةٌ وَنَجِيَّةٌ : سَرِيعَةٌ ، لَا يُوصَفُ بِهِ الْبَعِيرُ .

وَنَجِيَّتُهُ تَنْجِيَّةٌ : تَرَكْتَهُ بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ ^(٣) .

وَنَاجَاهُ مُنَاجَاةٌ وَنِجَاءٌ : سَارَهُ . وَالنَّجَاءُ ^(٤) وَالنَّجْوَى : السِّرُّ . وَالنَّجْوَى
الْمُسَارُونَ : اسْمٌ وَمَصْدَرٌ . وَنَجَى كَغَفَى مِنْ تُسَارِهِ ، وَالْجَمْعُ أَنْجِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ ^(٥) . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٦)

تَنْبِيئُهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا بَوَجْهٍ لِأَنَّ النَّجْوَى رَبِّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ . وَقَدْ يُوصَفُ

بِالنَّجْوَى فَيُقَالُ : هُوَ نَجْوَى ، وَهُمْ نَجْوَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ^(٧)

(١) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةُ يُونُسَ .

(٢) الْآيَةُ ٣٤ سُورَةُ الْقَمَرِ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي الْقَامُوسِ : النَّجْوَى : السِّرُّ كَالنَّجْوَى ، وَعِبَارَةُ اللَّسَانِ : النَّجْوَى ، وَالنَّجْوَى ، السِّرُّ .

(٦) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٥) الْآيَةُ ٩ سُورَةُ الْمَحَادَّةِ .

(٧) الْآيَةُ ٤٧ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

وَالنَّجْوُ : السحاب الذى هراق ماءه ، ويُكْنَى به عما يخرج من الإنسان
وشرب دواء فما أنجاه ، أى ما أقامه . واستنجى : اغتسل بالماء منه ^(١)
أو تمسح بالحجر .
وانتجى : جلس على نجوة من الأرض . وفلاناً خصه بمُنَاجاته .

(١) الضير فى (منه) عائد على ما يخرج من الإنسان المذكور فى العبارة قبله .

١٠ - بصيرة في نخب ونحت

النَّخْبُ : النَّذْرُ ، تقول منه نَحَبْتُ أَنْحُبُ بالضم ، أى نَذَرْتُ وقوله تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾^(١) كأنه أَلْزَمَ نفسه أن يموتَ فوقى به ولم يَفْسَخْ . وسار فلانٌ على نَحْبٍ ، إذا سار فاجتهد السَّيرَ ، كأنه خاطر على شيء فجَدَّ . والنَّحْبُ : المَدَّةُ ، والوَقْتُ ، والنَّوْمُ ، والمَوْتُ ، والطُّولُ ، والسَّمَنُ ، والشَّدَّةُ ، والقِمَارُ ، والعَظِيمُ من الإِبلِ ، والسَّيْرُ السريعُ ، وقد نظمهم بعضهم فى أبياتٍ وهى هذه :

طُولٌ وَنَوْمٌ وَبُرْهَانٌ مُرَاهَنَةٌ وَحَاجَةٌ مُدَّةٌ وَالسَّيْرُ وَالْخَطَرُ
نَذْرٌ أَشَدُّ بُكَاءٍ شِدَّةٌ أَجَلٌ وَالنَّفْسُ وَالْمَوْتُ وَاذْكُرْ فَعَلَ مَنْ قُمِرُوا
وَالْوَقْتُ ثُمَّ سَعَالٌ هِمَّةٌ سِمَنٌ ضَخْمُ الْجِمَالِ مَعَانِي النَّحْبِ فَاخْتَبِرُوا

النَّحْتُ : النِّكَاحُ . وَنَحَتَهُ النَّجَارُ يَنْحِتُ وَيَنْحَتُ بكسر الحاء وفتحها^(٢) ، أى بَرَأَهُ . وقرأ الحسن وأبو حنيفة : ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾^(٣) بفتح الحاء ، وزاد الحسن تَنْحَاتُونَ بإشباع الفتحة . والنَّحَاتَةُ : البُرَايَةُ . وَالْمِنْحَتُ وَالْمِنْحَاتُ : مَا يُنْحَتُ بِهِ . وَنَحَتَهُ السَّفَرُ : أَنْضَاهُ فَهُوَ نَحِيْتُ .
وَالنَّحِيَّةُ وَالنِّحَاتُ وَالنَّحْتُ : الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

(٢) زاد فى القاموس « باب نصر ينصر » .

(١) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ١٤٩ سورة الشعراء .

١١ - بصيرة في نحر ونحس

نَحَرَ البعيرَ نَحْرًا : طَعَنَ في نَحْرِهِ . وَنَحَرَ الإِبِلَ ، وإِبِلٌ مُنَحَرَةٌ .
وهذا مُنَحَرُ الْبُذْنُ . وَهُمْ نَحَارُونَ لِلْجُزْرِ . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿فَنَحَرُوهَا
وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(٢) تَنْبِيهِ وَتَحْرِيزُ
عَلَى فَضْلِ هَذَيْنِ الرَّكْنَيْنِ وَفَعَلِيهِنَّ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ فِي كُلِّ
مَلَّةٍ . وَقِيلَ : هُوَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ لِلصَّلَاةِ . وَقِيلَ : حَثٌّ عَلَى قَتْلِ
النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ وَظَلْفِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا .

وَجَاءَ فِي نَحْرِ النَّهَارِ ، وَنَحْرِ الشَّهْرِ وَنَاحِرَتِهِ وَنَحِيرَتِهِ ، أَيْ فِي
أَوَّلِهِ ، وَقِيلَ : فِي آخِرِهِ ، كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ . وَنَحَرَ الْأُمُورَ عِلْمًا^(٣) ،
وَمِنْهُ هُوَ نَحِيرٌ مِنَ النَّحَارِيرِ .

وَانْتَحَرَ السَّحَابُ : انْبَعَقَ بِالْمَطَرِ ، قَالَ الرَّاعِي :
فَمَرَّ عَلَى مَنَازِلِهَا فَأَلْقَى * بِهَا الْأَثْقَالَ وَانْتَحَرَ انْتِحَارًا^(٤)

النَّحْسُ : الْأَمْرُ الْمُظْلَمُ . وَالنَّحْسَانِ : زُحْلٌ وَمَرِيخٌ ، وَالسَّعْدَانِ : الزُّهْرَةُ
وَالْمُشْتَرَى . وَالنَّحْسُ ضِدُّ السَّعْدِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ
مُسْتَمِرٍّ﴾^(٥) وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ بِالتَّنْوِينِ وَكَسَرَ الْحَاءِ ،
وَعَنْهُ أَيْضًا يَوْمٌ نَحْسٍ^(٦) ، وَيَوْمٌ نَحْسٍ عَلَى الصِّفَةِ وَالْإِضَافَةِ وَالْحَاءِ

(١) القراءة (فَذَبَّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) الآية ٧١ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢ سورة الكوثر . (٣) في أ : عليها ، والتصويب من ب والاساس .

(٤) البيت في الاساس واللسان (نحر) . (٥) الآية ١٩ سورة القمر .

(٦) وهي قراءة الحسن كما في الإتحاف ، وفي اللسان : الإضافة أجود وأكثر .

مكسورة، وقرأ أقرء الكوفة والشام ويزيد ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾^(١) بكسر الحاء، والباقون بسكونها. وقد نحس الشيء بالكسر فهو نحس أيضا، قال: أبلغ جداما ولخما أن إخوتهم طيًّا وبهراء قوم نصرهم نحس^(٢) ومنه قيل: أيام نحسات، ونحس أيضا بالضم، ومنه قراءة عبد الرحمن ابن أبي بكر: ﴿من نارٍ ونحس﴾ على أنه فعل ماض، أي نحس يومهم أو حالهم.

والعرب تسمى الريح الباردة إذا أدبرت نحسا، قال عمرو بن أحمَر الباهلي:

كَأَنَّ سُلَافَةً عُرِضَتْ لِنَحْسٍ يُحِيلُ شَفِيفُهَا الْمَاءَ الزُّلَا^(٣)
وَالنَّحْسُ: الغبار في أقطار السماء، يُقال: هاج النَّحْسُ أي الغبار، قال:

إِذَا هَاجَ نَحْسٌ ذَوْعَثَانِينَ وَالتَّقَتْ سَبَارِيتُ أَغْفَالٍ بِهَا الْآلُ يَمْصَحُ^(٤)
وَالنُّحَاسُ: القِطْرُ^(٥)، عربي فصيح. وقال ابن فارس: النُّحَاسُ: النار، قال البعيث:

(١) الآية ١٦ سورة فصلت.
(٢) البيت في اللسان (نحس) بدون عزو.
(٣) البيت في اللسان (نحس) وبرواية: كأن مداة. وقوله عرضت لنحس: وضعت في ريع فبردت. وشفيفها: بردها. ومعنى يحيل هنا: يصب، يقول بردها يصب الماء في الحلق، ولولا بردها لم يشرب الماء.
(٤) البيت في اللسان (نحس) بدون عزو.
العثانين: جمع عثنون: وهو ما يثيره الريح من الغبار. سباريت: جمع سبروت: الأرض القفر. الأغفال: الأرض لأعلام فيها ينتدى بها. يمح: يمحي ويذهب.
(٥) القطر: النحاس الذائب أو ضرب منه.

شَاطِطِينَ يَرْمِي بِالنُّحَاسِ رَجِيمُهَا

وقال أبو عبيدة : النُّحَاسُ : مَا سَقَطَ مِنْ شِرَارِ^(١) الصُّفْرِ أَوْ الْحَدِيدِ إِذَا ضُرِبَ بِالْمِطْرَقَةِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَصِفُ الْخَمْرَ :

كَأَنَّ شُواظَهُنَّ بِجَانِبَيْهِ نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقِيُونَ^(٢)

وقوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾^(٣) ، قَالَ أَبُو عبيدة : النُّحَاسُ هَاهُنَا : [الدِّخَانُ^(٤)] الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَّ مُلْتَبِسًا بِالْفَوَادِ التِّبَاسَا^(٥)

يُضَى كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

وَالنُّحَاسُ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ فِيهِ . وَقَرَأَ / مُجَاهِدٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ بِكَسْرِ النُّونِ وَرَفَعَ السَّيْنِ .

وَالنُّحَاسُ أَيْضًا : الطَّبِيعَةُ ، وَالْأَصْلُ ، قَالَ لُبَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحْلُ أَبْدَى نُحَاسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمَحِ هَضُومِ^(٦)

ابن الأَعْرَابِيِّ : النُّحَاسُ : مَبْلَغُ أَصْلِ الشَّيْءِ . وَيُقَالُ فُلَانٌ كَرِيمُ النُّحَاسِ ، أَيْ كَرِيمُ النَّجَارِ .

وَتَنَحَّسَ الْأَخْبَارَ وَعَنِ الْأَخْبَارِ ، أَيْ تَتَبَّعَهَا بِالِاسْتِخْبَارِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ سِرًّا وَعَلَانِيَةً .

(١) شِرَارُ الصُّفْرِ : مَا يَتَطَايَرُ مِنْهُ عِنْدَ الطَّرْقِ بَعْدَ إِحْمَاةِ . (٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِ مِنَ السَّنَةِ رَقْمِ ٦٥

(٣) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ الرَّحْمَنِ . (٤) زِيَادَةُ مِنَ اللَّسَانِ لِتَوْضِيحِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُرَادِ .

(٥) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي اللَّسَانِ (سَلَطَ) وَانْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ / ٥٧ فِي أَحَدِ عَشْرِ بَيْتًا .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ وَالْأَسَاسِ (نَحَسَ) - دِيْوَانُهُ (ط . الْكُوَيْتِ) : ١٠٥ - الْمَحَلُ : قَلَهُ الْمَطَرُ وَالْجَدْبُ .

١٢ - بصيرة في نحل ونحن

النَّحْلُ : ذُبَابُ الْعَسَل ، واحدته نَحْلَةٌ ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ^(١) أَي أَلْهَمَهَا . والنَّحْلُ أَيضاً : الْعَطَاءُ تَبَرُّعاً بِلا عِوَضٍ ، وقيل مُطلق العطاء . والنَّحْلُ أَيضاً : الشَّيْءُ الْمُعْطَى .

والنَّحْلُ بالضم : مصدر نَحَلَهُ أَي أَعْطَاهُ . والنَّحْلُ أَيضاً : مَهْرُ الْمَرْأَةِ وَالاسْمُ النِّحْلَةُ بالكسر وبالضم ، واشتقاقه من النَّحْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَعْطَاهُ عَطَاءَ النَّحْلِ ، فَإِنَّ النَّحْلَ [يَقَعُ ^(٢)] عَلَى الْأَشْجَارِ كُلِّهَا وَلَا تَضُرُّ شَيْئاً مِنْهَا بِوَجْهِ أَصْلًا ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ ، فَإِنَّهُ يُعْطِيهِمْ مَا شَفَاؤُهُمْ فِيهِ ، كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ . وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ نِحْلَةً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِوَضٍ ^(٣) مَالِيٍّ . وَكَذَا أُعْطِيَةَ الرَّجُلِ ابْنَهُ ، [يَقَالُ ^(٤)] نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا ، وَأَنْحَلَهُ : أَعْطَاهُ أَوْ خَصَّمَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ . وَالنُّحْلَانُ وَالنَّحْلُ بِضَمِّهِمَا : اسْمُ ذَلِكَ الْمُعْطَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ ^(٥) .

وَنَحَلَ جِسْمَهُ يَنْحَلُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَكَرَّمَ يَكْرُمُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ نُحُولًا : ضَعُفَ حَتَّى صَارَ كَالنَّحْلِ فِي الدِّقَّةِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ

(١) الآية ٦٨ سورة النحل .

(٢) ما بين القوسين زيادة من المفردات للراغب .

(٣) في ١ ، ب : عرض بالراء ، والتصويب من المفردات للراغب .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) الآية ٤ سورة النساء .

مرض ، فهو ناجِلٌ ونَحِيلٌ ، وهِي نَاحِلَةٌ . وَأَنَحَلَهُ هُمٌ . وسيفٌ ناجِلٌ : رقيقُ
الظَبَةِ^(١) ، وانتَحَلَه وتَنَحَّلَه : ادَّعاهُ وهو لغيره .

نحن : ضميرٌ يُغْنَى به الاثنان والجمعُ المُخْبِرُونَ عن أنفسهم .
وما ورد في القرآن من إخبارِ الله عزَّ وجلَّ عن نفسه بقوله نَحْنُ فقد قيل
هو إخبارٌ عن نفسه وَخِده ، لكن يُخَرَّجُ ذلك مَخْرَجُ الإخبارِ الملو كى .
وقيل : إِنَّ الله تعالى يذكر مثل هذه الألفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده
يَفْعَلُهُ تعالى بوساطة بعض ملائكته أو بعض أوليائه ، فيكون عبارة
عنه تعالى وعنهم ، وذلك كالوَحْيِ ونُصْرَةِ المؤمنين وإِهْلَاكِ الكافرين
ونحو ذلك ، وقوله : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾^(٢) يعنى وقت المُخْتَضِرِ^(٣)
حين يشهده الرُّسل المذكورون في قوله تعالى : ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٤) .
وقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(٥) لَمَّا^(٦) كان ذلك بواسطة القلم واللَّوح
وجبريل [فهو] كالوَحْيِ ونُصْرَةِ المؤمنين وإِهْلَاكِ الكافرين ونحو ذلك ممَّا يتولاه
الملائكة المذكورون بقوله : ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾^(٧) ، ﴿فَالْمُقَسَّمَاتِ
أَمْرًا﴾^(٨) ، ولا يتأتَّى ذلك في قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ﴾^(٩) فيتعيَّن أن يُقَالَ هذا على طريق ذكر العظيم نَفْسَه وتنزيله
نَفْسَه مقام الكل .

(١) الظبة : حد السيف أو السنان . (٢) الآية ٨٥ سورة الواقعة .

(٣) المختصر : في ١ ، ب المحيص والتصويب من الراغب وهامش ب . (٤) الآيتان ٢٨ ، ٣٢ سورة النحل .

(٥) الآية ٩ سورة الحجر . (٦) لما : في ١ ، ب : بما والتصويب من الراغب والسياق .

(٧) الآية ٥ سورة النازعات . (٨) الآية ٤ سورة الذاريات .

(٩) الآية ١٦ سورة ق .

وَنَحْنُ : حرف^(١) مفردٌ مبنيٌّ على الضَّم ، وقيل : إِنَّمَا هو جمعٌ أَنَا من
غير لَفْظِهَا ، وَحُرِّكَ آخِرُهُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَضُمَّ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى
الْجَمَاعَةِ ، وَجَمَاعَةُ الْمُضْمَرِينَ تَدُلُّ عَلَيْهِمُ الْوَاوُ نَحْوُ : فَعَلُوا ، وَأَنْتُمْ ،
وَالْوَاوُ مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ .

(١) المراد بالحرف هنا اللفظ والكلمة لا الحرف الاصطلاحي .

١٣ - بمسيرة في نحر ونخل وندم

نَحَرَ الشَّيْءَ يَنْحَرُهُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، أَي بَلَى وَتَفَتَّتَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ عِظَامًا
نَخِرَةً ﴾ ^(١) وَقُرِئَ نَاخِرَةً بِمَعْنَاهَا . وَنُخْرَةُ الرِّيحِ بِالضَّمِّ : شِدَّةُ هُبُوبِهَا .
وَقِيلَ لِلْعَظْمِ وَالْعُودِ الْبَالِي نَاخِرٌ / وَنَحَرٌ لِنَخِيرِ الرِّيحِ فِيهِ . وَمَا بِالذَّارِ نَاخِرٌ
أَي أَحَدٌ .

النَّخْلُ مَعْرُوفٌ مُؤَنَّثٌ ، وَيُذَكَّرُهَا أَهْلُ نَجْدٍ ، وَاحِدُهُ نَخْلَةٌ ، وَالْجَمْعُ
نَخِيلٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾ ^(٢) .

وَنَخَلَ الشَّيْءِ وَانْتَخَلَهُ وَتَنَخَّلَهُ : صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ . وَالْمُنْخَلُ وَالْمُنْخَلُ :
مَا يُنْخَلُ بِهِ . وَالنُّخَالَةُ : مَا نُخِلَ مِنَ الدَّقِيقِ ، وَمَا بَقِيَ فِي الْمُنْخَلِ ، ضِدٌّ .

النَّدُّ وَالنَّدِيدُ وَالنَّدِيدَةُ : النَّظِيرُ وَالْمِثْلُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

أَتَيْمٌ تَجْعَلُونِ إِلَى نِدَاً وَمَا تَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدٌ ^(٣)

قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لَأَسْبَهُمْ أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْسَاءَ ظَالِمًا ^(٤)

لِكَيْلَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَذْهَبَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمًا

(١) الآية ١١ سورة النازعات .

(٢) الآية ٦٧ سورة النحل . (٣) ديوان جرير : ١٦٤ (ط . الصاوي) .

(٤) البيتان في ديوانه (ط . الكويت) : ٢٨٦ . عيساء : في ١ ، ب : عيسى والتصويب من الديوان ، وعيساء أم السندري وقيل جدته ، وعامر المذكور في البيت هو عامر بن الطفيل دعاه لينافر علقمة بن علاثة - قوله : وأذهب : في الديوان : وأجمل . والمموم : جمع الم . والمعام : الجماعات . ويروى : وعما عماما : والم : الجماعة من البالغين المدرسين .

وَجَمْعُ النَّدِّ أَنْدَادٌ ، وَجَمْعُ النَّدِيدِ : نُدَدَاءُ ، مِثْلُ : وَدِيدٌ وَوُدَدَاءُ .
 وَجَمْعُ النَّدِيدَةِ : نَدَائِدُ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ فُلَانَةٌ نِدُّ فُلَانَةٍ وَخَتَنُ
 فُلَانَةٍ وَتِرْبُ فُلَانَةٍ ، وَلَا يُقَالُ فُلَانَةٌ نِدُّ فُلَانٍ وَلَا خَتَنُ فُلَانٍ فَتُشَبَّهُا بِهِ ،
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ ^(١) .

والتَّنَادُ : التَّفَرُّقُ وَالتَّنَافُرُ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَالضَّحَّاكَ وَالْأَعْرَجَ وَأَبُو صَالِحٍ ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ ^(٢) بِتَشْدِيدِ ^(٣) الدَّالِ
 أَيْ يَنْدُبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾ ^(٤)
 وَنَادَتْهُ : إِذَا خَالَفَتْهُ .

نَدِمَ عَلَيْهِ - كَفَرِحَ - نَدَمًا وَنَدَامَةً ، وَتَنَدَّمَ : أَسِيفَ ، فَهُوَ نَادِمٌ وَنَدَمَانُ
 وَالْجَمْعُ : نَدَامَى ، وَنُدَامٌ .
 وَالنَّدِيمُ وَالنَّدِيمَةُ : الْمُنَادِمُ ، وَالْجَمْعُ نُدَمَاءُ . وَنَادَمَهُ مُنَادِمَةً وَنِدَامًا :
 جَالَسَهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَسُمِّيَ الشَّرِيبَانِ نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحَوَالَهُمَا مِنْ
 النَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِهِمَا .

(١) الآية : ٢١ سورة البقرة .
 (٢) الآية ٣٢ سورة غافر .
 (٣) انظر المحتسب ٢٤٣ (ط . المجلس الأعلى) وفيه . والتناد أطلقه التناد فأسكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية
 استثقالا لاجتماع المثليين متحركين قال أبو الفتح : هو مصدر تناد القوم .
 (٤) الآية ٣٤ سورة عبس .

١٤ - بصيرة في ندى ونذر

النَّدَاءُ والنُّدَاءُ بالكسر والضمُّ : الصَّوْتُ ، وقيل : رَفَعُ الصَّوْتِ ،
ونَادَيْتُهُ ونَادَيْتُ بِهِ . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوْتِ . وهو نَدَى الصَّوْتِ كَغْنَى
أى بَعِيدُهُ .

وتَنَادَوْا : نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَتَجَالَسُوا فِي النَّادَى .

وَأَنْدَى : حَسُنَ صَوْتُهُ ، وَأَنْدَى : كَثُرَ عَطَاؤُهُ .

ونَادِيَاتُ الشَّيْءِ : أَوَائِلُهُ . .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ ^(١) أى دَعَوْتُمْ . وقد يقال ^(٢)
لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ نِدَاءٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ ^(٣) أى لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمَجْرَدِ ^(٤) . وقوله
تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ^(٥) فيه تَنْبِيهُ عَلَى بُعْدِهِمْ عَنِ
الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ^(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ ^(٧) أَشَارَ بِالنَّدَاءِ إِلَى أَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ حَضْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ : أَنَا
الْخَلِيلُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ .

(١) الآية ٥٨ سورة المائدة .

(٢) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٤ سورة فصلت .

(٤) الآية ٣ سورة مريم .

(٥) فى ١ ، ب يكون والتصويب من المفردات .

(٦) المجرد : أى دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام .

(٧) الآية ٤١ سورة ق .

وقوله تعالى : ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾^(١) إشارة إلى العقل والكتاب المنزل والنبي المرسل ، وسائر الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله . وجعله مناديا بالإيمان لظهوره ظهور النداء ، وحثه على ذلك كحث المنادي .

ونداء الصلاة في الشرع مخصوص بالألفاظ^(٢) المشهورة المعروفة . وأصل النداء من ندا القوم ندوا ، أى اجتمعوا ، لأن المنادي يطلب اجتماع القوم . وقيل : من الندى وهو الرطوبة ، لأن من يكثر رطوبة فيه يحسن صوته ، ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق ، وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقوله^(٣) :

كالكرم إذ نادى من الكافور

أى ظهر ظهور صوت المنادي .

وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل في المجلس : النادى والندوة والمنتدى والندى ، وقيل ذلك للجلس أيضاً ، قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾^(٤) .

والمنديات / المخزيات لأنها إذا ذكرت عرق المشار إليه ، وندى جبينه حياءً ، قال الكميت :

وعادى حلم إذا المنديا ت أنسين أهل الوقار الوقاراً^(٥)

(٢) في ١ ، ب : الألفاظ ، والتصويب من المفردات .

(١) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .

(٣) المجاح - والمشطور في اللسان (كفر ، ندا) .

وكافور الكرم : الورق المغطى لما في جوفه من العنود ، شبه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه أيضا .

(٥) البيت في الأساس .

(٤) الآية ١٧ سورة الملق .

وشرب حتى تَنَدَّى ، أَى تَرَوَى . وَنَدَيْتُ الْفَرَسَ : سَقَيْتُهُ ، وَنَدَيْتُهُ ،
أَى رَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ .

وَجَمَعَ النَّدَى : أَنْدِيَّةً وَأَنْدِيَّاتٌ ، قَالَ كَثِيرٌ :

لَهُمْ أَنْدِيَّاتٌ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى بِهَالِيلٍ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نِيهَاً^(١)

وَمَا نَدَيْتُ مِنْهُ بِشَيْءٍ^(٢) : مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى . وَهُوَ يَتَنَدَّى ، أَى يَتَسَخَّى
النَّذْرُ : أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ^(٣) قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٤) وَنَذَرَ الْقَوْمُ بِالْعَدُوِّ : عَلِمُوا بِهِ فَحَذَرُوهُ وَاسْتَعَدُّوا لَهُ ،
وَأَنْذَرْتُهُمْ بِهِ ، وَأَنْذَرْتُهُمْ إِيَّاهُ . وَهُوَ نَذِيرُ الْقَوْمِ وَمُنْذِرُهُمْ ، وَهُمْ نَذَرُ الْقَوْمِ
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾^(٥) أَى إِنْذَارِي ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾^(٦) أَى إِنْذَارَاتِي . وَهُوَ نَذِيرُ الْقَوْمِ ، أَى طَلِيعَتُهُمُ الَّذِي يُنْذِرُهُمُ
الْعَدُوَّ . وَتَنَازَرُوهُ : خَوْفٌ مِنْهُ^(٧) بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ النَّابِغَةُ :

تَنَازَرُهَا الرَّاغِبُونَ مِنْ سُوءٍ سَمَّاهُ^(٨)

وَأَعْطَيْتُهُ نَذْرَ جُرْحِهِ ، أَى أَرْشَهُ ، سَمَّى الْأَرْضُ نَذْرًا لِأَنَّهُ مِمَّا نَذَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَى أَوْجِبَهُ كَمَا يُوجِبُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) البيت في الأساس (ن د ي) .

(٢) في اللسان : وما نديت منه شيئا .

(٣) في المفردات : لحدوث أمر . وهو قيد في مفهوم
النذر شرعا . وفي القاموس : النذر : ما كان وعدا على شرط ، فعلى إن شئ الله مريض كذا ، نذر ، وعلى أن أتصدق بدينار
ليس بنذر (راجع في ذلك باب النذر في كتب الفقه) .

(٤) الآية ٢٦ سورة مريم .

(٥) الآية ١٧ سورة الملك .

(٦) الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ سورة القمر .

(٧) في ١ ، ب : منهم ، والتصويب من السياق .

(٨) عبزه : * تطلقه طورا وطورا تراجع * .

والبيت في اللسان (نذر) وديوانه (ط . السعادة) : ٣٩ .

نزعْتُ الشيءَ من مكانه أَنْزَعُهُ نَزْعًا : قَلَعْتُهُ ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ^(١) ﴾ أى أَخْضَرْنَا مِنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ . وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ^(٢) ﴾ أى أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ . وقولهم : فلانٌ في النَّزَعِ : في قَلْعِ الحَيَاةِ . وَنَزَعَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْزِعُ نِزَاعًا وَنِزَاعَةً ^(٣) ، أى اشتاقَ ، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها في بدءِ الوحي وفيه : « قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ » . وبعيرٌ نازِعٌ ، وناقَةٌ نازِعٌ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرْعَاهَا قال ^(٤) :

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
وَنَزَعَ عَنِ الْأُمُورِ نُزُوعًا : انْتَهَى عَنْهَا ، قال الحطيئة يهجو الزبيرقان :
وَلَقَدْ سَبَقْتُهُمْ إِلَى فَقَدْ نَزَعْتَ فَأَنْتَ آخِرُ ^(٥)

قال الليث : يقال للمرء إذا أشبه أخواله وأعمامه : نَزَعَهُمْ ، وَنَزَعُوهُ ، وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ ، أى أَشْبَهُهُمْ ، قال الفرزدق :
أَشْبَهْتَ أُمَّكَ ياجِرِيرُ فَإِنَّهَا نَزَعَتْكَ وَالْأُمُّ اللَّثِيمَةُ تَنْزَعُ ^(٦)

(١) الآية ٧٥ سورة القصص .

(٢) الآيتان ١٠٨ سورة الأعراف ، ٣٣ سورة الشعراء . (٣) ونزوعا بضم النون أيضا .

(٤) البيتان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٨٦/٢ . قال أبو هلال : النزوع ها هنا ردىء ، والجيد : النزاع .

سمع أبو دلف أبا سرح ينشد هذين البيتين فقال : هذا ألام بيت قائله العرب .

(٥) ديوانه (ط . التقدم) : ١٧ .

(٦) البيت في الأساس « نزع » .

أى أخبرت شبهك

ونَزَعَ في القَوْس : مَدَّهَا ، وفي المَثَل : « صار الأمر إلى النَّزَعَةِ ^(١) » :
إذا قامَ بإصلاحه أهلُ الأناةِ ، وهى جمعُ نازِعٍ ، ويروى : عاد السَّهم
إلى النَّزَعَةِ ^(٢) ، أى رَجَعَ الحقُّ إلى أهله . ويُقال للخيل إذا جَرَتْ طَلَقًا :
لقد نَزَعَتْ سَنَنًا ، قال النابغة الذُّبْيَانِي :

والخَيْلُ تَنْزِعُ غَرْبًا في أعينِها كالطَّيْرِ تَنْجُو من الشُّبُوبِ ذى البَرَدِ ^(٣)

وقوله تعالى : « والنَّازِعَاتُ غَرْقًا » ^(٤) قال أبو عبيدة : إنها النجوم
تَنْزِعُ أى تَطْلُعُ ، وقيل : إنها القِيسَى . وقال الفراء : تَنْزِعُ الأنفَسَ من
صُدُور الكفَّار كما يُغْرَقُ النازِعُ في القَوْس إذا جَذَبَ الوَتْرَ .
ونَزَعَ الرجلُ ، أى أَسْتَقَى ، أى نَزَعَ الدَّلْوَ .

والتَّزْيِيعُ : الغَرِيبُ ، وكذلك النازِعُ ، وأصلهما في الإبل . وفي الحديث :
« طُوبَى للغُرَبَاءِ . قِيلَ مَنْ هُمْ يارسولَ اللهِ ؟ قال : النَّزَّاعُ من القَبَائِلِ » ^(٥) .
وقيل للغريب نزيعٌ لأنَّه نَزَعَ عن أَلَّافِهِ ^(٦) ، والمراد المُهاجِرُونَ . ويروى
قيل يارسولَ اللهِ مَنْ الغُرَبَاءُ ؟ قال : « الذين يُضْلِحُونَ ما أَفسَدَ النَّاسُ » .
والتَّزْيِيعُ : البَعِيدُ . والتَّزْيِيعُ : البِشْرُ / القَرِيبَةُ القَعْرِ يُنْزِعُ منها باليد .

والتَّنَازُعُ والمُنَازَعَةُ : المُجَادَبَةُ ، ويُعَبَّرُ بهما عن المُخَاصَمَةِ والمُجَادَلَةِ .

(١) رواية المستقصى : صار الأمر إلى الوزعة بالواو (١٣٧/٢ رقم ٤٦٧) وفي نسخة بهامشه النزعة .
(٢) في التهذيب والمستقصى (١٥٥/٢ رقم ٥٢٠) « عاد الرمي على النزعة » أى رجع على الرماة رميهم . يضرب لمن
أراد شرا لصاحبه فوقه فيه .
(٣) البيت في اللسان برواية « قبا » وانظر مادة (غرب) ، وفي الديوان (ط . السعادة) : ٣١ : والخيل تمنزع
بالميم والمعنى قريب فيهما .
(٤) صدر سورة النازعات .
(٥) الحديث في النهاية والفائق ٨٠/٣ ، وفي الفتح الكبير « طوبى للغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير ...
أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر .
(٦) ألافه : جمع ألف ، يريد أهله وعشيرته . وانظر أيضا الفائق فالعبارة هنا عبارة .

قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾^(١) النَّزْغُ وَالْهَمَزُ :
 الْوَسْوَسَةُ ، يقول : إِنَّ نَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ أَذْنَى وَسْوَسَةٍ . وقال الترمذی :
 يَنْزَغَنَّكَ يَسْتَخِفُّكَ . ويُقال : نَزَغَ بَيْنَنَا ، أَى أَفْسَدَ . وقيل : النَّزْغُ :
 الْإِغْرَاءُ ، قال الله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾^(٢)
 أَى أَغْرَى ، وقيل : أَفْسَدَ .

وَنَزَغَهُ بِكَلِمَةٍ وَنَسَغَهُ وَنَدَغَهُ ، أَى طَعَنَ فِيهِ . وَالنَّزْغُ : الْغَيْبَةُ قَالَ :

وَاحْذَرِ أَقَاوِيلَ الْعُدَاةِ النَّزْغِ

وَرَجُلٌ مِّنْزَغٌ وَمِنْزَغَةٌ وَنَزَاغٌ : يَنْزَغُ النَّاسُ ، وَالْهَاءُ لِلْمِبَالِغَةِ .

نَزَفْتُ الْبِشْرَ أَنْزَفُهُ نَزْفًا إِذَا نَزَحْتَهُ كُلَّهُ ، وَنَزَفْتُ هِيَ يَتَعَدَّى ، وَلَا يَتَعَدَّى
 وَنُزِفْتُ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « زَمَزَمُ لَا تُنْزَفُ
 وَلَا تُذَمُّ »^(٣) . وَيُقَالُ أَيْضًا نَزَفَ الرَّجُلُ : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾^(٤) أَى لَا يَسْكُرُونَ . وَأَنْزَفَ الرَّجُلُ : سَكِرَ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ
 الْكُوفِيِّينَ^(٥) فِي الْوَاقِعَةِ : ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ ، قَالَ الْأَبْيَرُ الْيَرْبُوعِيُّ :

لَعَمْرِي لَنْ أَنْزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لِبِشْسِ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجَرٍ^(٦)

(٢) الآية ١٠٠ سورة يوسف .

(٤) من الآية ١٩ سورة الواقعة .

(١) الآيتان ٢٠٠ سورة الأعراف ، ٣٦ سورة فصلت .

(٣) النهاية : أَى لَا يَفْنَى مَاوَهَا عَلَى كَثْرَةِ الْإِسْتِفَاءِ .

(٥) عاصم وحزمة والكسائي وخلف .

(٦) البيت في اللسان (نزف) - وأبجر هو أبجر بن جابر المجل وكان نصرانيا .

قال أبو عبيدة : قوم يجعلون المُنزَفَ مثل المَنزُوف الذي قد نُزِفَ
ذَمُّهُ .

وقال الفراء : أَنزَفَ الرَّجُلُ إِذَا فَنِيَتْ خَمْرُهُ ، أَى خمر أهل الجنة
دائمة لا تَفْنَى . وَأَنزَفَ الْقَوْمُ : ذهب ماءُ بشرهم ، وكذلك ماءُ العين .
وَأَنزَفَ الرَّجُلُ الْعَبْرَةَ : أَفْنَاهَا بكاءً .

وَالنُّزْفَةُ بِالضَّمِّ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ ، وَالْجَمْعُ نُزْفٌ كَغُرْفَةٍ
وَعُزْفٍ .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُروقه وَجَفَّ لِسَانُهُ مَنزُوفٌ
وَنَزِيفٌ ، قَالَ جَمِيلٌ :

فَلَشَّمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ بَبْرِدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ (١)
وَنُزِفٌ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

(١) البيت في اللسان (حشرج) . الحشرج : الماء العذب من ماء الحمى .

١٧ - بصيرة في نزل

نَزَلَ بِالْمَكَانِ ، وَنَزَلَهُ نَزْلَةً وَاحِدَةً ، وَنَزَلَ مِنْ عَلَوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَنَزَلَ فِي الْبَشَرِ ، وَنَزَلَ عَنِ الدَّابَّةِ . وَهَذَا مَنَزِلُ الْقَوْمِ . وَاسْتَنْزَلُوهُمْ مِنْ صِيَاصِيهِمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْغَيْثَ ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَنَزَلَهُ . وَتَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾^(١) ، قَالَ :

تَنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٢)

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾^(٣) . وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِلَّا التَّنَزُّلُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾^(٤) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾^(٥) مِنْ أَنْزَلَهُ بِالْمَكَانِ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ نِعَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ : أَعْطَاهُمْ إِيَّاهَا ، وَذَلِكَ بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾^(٦) ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾^(٧) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾^(٨) ، وَقَوْلُهُ :

(١) الآية ٦٤ سورة مريم .

(٢) البيت مختلف فقائله ، رجح ابن بري أنه لرجل من عبد القيس يمدح النعمان . وصدره :
فلست لإنسى ولكن لملاك

(٣) الآية ٤ سورة القدر .

(٤) الآية ٢٩ سورة المؤمنون .

(٥) الآية ٢١٠ سورة الشعراء .

(٦) الآيات ١٨ سورة المؤمنون ، ٨ سورة الفرقان ، ١٠ سورة لقمان .

(٧) الآية ١٦٠ سورة الأعراف .

(٨) الآية ١١٤ سورة المائدة .

﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾^(١) ، وإِذَا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهُدَايَةِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي
سَوَآتِكُمْ﴾^(٣) ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^(٤) . ومن
إِنْزَالِ الْعَذَابِ ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٥) .
والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أَنَّ
التنزيل يختص بالموضع الذي يُشير إلى إنزاله مُفْرَقًا^(٦) مِنْجَمًا ،
ومرّة بعد أخرى ، والإنزال عام . وقوله : ﴿لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾^(٧) وقوله /
﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً﴾^(٨) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزْلَ وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ
تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزَلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ
لِيَتَوَلَّوْهُ ، وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ دَفْعَةً^(٩) وَاحِدَةً تَحَاشَوْا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ ، فَهَمَّ
بِقْتَرَحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفُوتُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ﴾^(١٠) إِنَّمَا خَصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ لِمَا رَوَى أَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ
دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا نَجْمًا بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ .
وقوله : ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(١١) وَلَمْ يَقُلْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهًا أَنَّا
لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَا خَوَّلْنَاكَ^(١٢) مَرَارًا لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا . وقوله : ﴿قَدْ أَنْزَلَ

١
٣٣٦

- | | |
|---|---|
| (١) الآية ١١٥ سورة المائدة . | (٢) الآية ٢٥ سورة الحديد . |
| (٣) الآية ٢٦ سورة الأعراف . | (٤) صدر سورة الكهف . |
| (٥) الآية ٣٤ سورة العنكبوت . | (٦) في ١ ، ب متفرقا ، وما هنا عن المفردات . |
| (٧) الآية ٢٠ سورة محمد . | (٨) الآية ٢٠ سورة محمد . |
| (٩) في المفردات مرة . | (١٠) صدر سورة القدر . |
| (١١) الآية ٢١ سورة الحشر . | |
| (١٢) في ١ ، ب : وخوّلناه . والتصويب من المفردات . | |

الله إليكم ذِكْرًا رَسُولًا^(١) أراد بإنزال الذِكرِ بَعْثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمَّاهُ ذِكْرًا كَمَا سَمَّى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً ، فعلى هذا يكون رسولاً بدلاً من ذِكْرًا ، وقيل : بل أراد بإنزال ذِكْرِهِ ، فيكون رسولاً مفعولاً لقوله ذِكْرًا . ونازله في الحرب ، وتنازلوا : تَدَاعَوْا نَزَلَ^(٢)

وَنَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ وَنَزَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ نَزِيلُهُ وَهُمْ نَزَلَاؤُهُ ، أَيْ ضَيْفُهُ
قال :

نَزِيلُ الْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ حُقُوقًا وَحَقُّ اللهِ فِي حَقِّ النَّزِيلِ^(٣)
وَكُنَّا فِي نِزَالَةِ فُلَانٍ أَيْ فِي ضَيْفَاتِهِ . وَهُوَ حَسَنُ النَّزْلِ وَالنِّزَالَةِ . وَأَعَدَّ لَضَيْفِهِ النَّزْلَ . وَطَعَامُ ذُو نَزْلٍ وَنَزَلَ وَهُوَ رَيْعُهُ . وَيُقَالُ : أَنْزَلْتُ حَاجَتِي عَلَى كَرِيمٍ . وَنَزَلَ لَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ . وَاسْتَنْزَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ . وَأَنْزَلَ الْمُجَامِعُ . وَفُلَانٌ مِنْ نِزَالَةِ سُوءٍ ، أَيْ لَثِيمٍ^(٤) . وَلَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ .

وَسَحَابٌ نَزَلَ وَذُو نَزْلٍ ، أَيْ كَثِيرُ الْمَطَرِ ، قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ :
إِذَا يَجِفَّ ثَرَاهَا بَلَّهَا دِيمٌ مِنْ وَكِيفٍ نَزَلَ بِالماءِ سَجَامٍ^(٥)
وقال الكميت :

وَكَالْغَيْثِ إِلَّا أَنَّ نَوْءَ نَجُومِهَا تُخَالِفُ أَنْوَاءَ الْكَوَاكِبِ فِي النَّزْلِ^(٦)
وَرَجُلٌ ذُو نَزْلٍ : ذُو فَضْلٍ . وَخَطُّ نَزْلٍ ؛ إِذَا وَقَعَ فِي قَرطاسٍ يَسِيرُ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

(٢) في ١ ، ب نزل والتصويب من الأساس .

(٤) في الأساس : لثيم الأب .

(٦) البيت في الأساس .

(١) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق .

(٣) البيت في الأساس واللسان بدون عزو .

(٥) البيت في الأساس .

النَّسَبُ : واحد الأنساب . والنسبة والنسبة بالضم والكسر مثله .
ورجلٌ نَسَابَةٌ : عالم بالأنساب ، والهاء للمبالغة في المدح كأنهم يريدون
به داهيةً أو نهايةً أو غايةً . ونَسَبَتِ الرَّجُلَ أَنْسَبُهُ وَأَنْسَبُهُ - بالضم
والكسر - نِسْبَةً وَنَسَبًا . إذا ذكرتَ نسبَه ، قال أبو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :
مَا زِلْنَا يَنْسُبُنْ وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ باتت تُبَاشِرُ عُزْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ ^(١)
حَتَّى سَلَكَنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ من نَسَلٍ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مَهْدَاجٍ
وَالنَّسَبُ ضَرْبَانِ : نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كَالنَّسَبِ بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ،
وَنَسَبٌ بِالْعُرْضِ كَالنَّسَبَةِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَبَيْنَ ^(٢) الْأَعْمَامِ .
وَانْتَسَبَ إِلَى أَبِيهِ اعْتَزَى . وَتَنَسَّبَ : ادَّعَى أَنَّهُ نَسِيبُكَ .
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ يَنْسِبُ وَيَنْسُبُ - بالكسر والضم - نَسِيبًا ^(٣)
وَمَنْسِبًا وَمَنْسِيبَةً . وَشِعْرٌ مَنْسُوبٌ فِيهِ نَسِيبٌ ، والجمع : الْمَنَاسِيبُ ، قال
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ

هَلْ فِي سُؤَالِكَ عَنْ أَسْمَاءٍ مِنْ حُوبٍ أَمْ فِي السَّلَامِ وَإِهْدَاءِ الْمَنَاسِيبِ ^(٤)

(١) البيهقي في اللسان (هـج) يصف خمر الوحش لما أتت في طلاب الماء ليلًا وأنها أثارت القطا . وقوله : تباشر
عزما : عني به يبيضها . وقوله : غير أزواج ، يريد أن يبيض القطا أفراد ولا يكون أزواجا . وقوله : من نسل جوابة
الآفاق : يريد الريح يعني أن الماء من نسل الريح لأنها الجالبة حين يعصر السحاب الريح . مهديج : مصوقة .
(٢) في المفردات : وبني الأعمام . (٣) ونسبها أيضا كما في القاموس واللسان .
(٤) في اللسان والتاج بدون عزو وفي التكملة نسبة الصاغاني إلى سلامة وليس في المفضلية .

نَسَأْتُ الشَّيْءَ نَسْأً : أَخَّرْتَهُ . وَنَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ . وَأَنَسَأْتُ الشَّيْءَ
أَيْضاً أَخَّرْتَهُ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ^(١) ﴾ قيل : هو
فعل بمعنى مفعول ، من قولك نسأت الشيء فهو منسوءٌ : إذا أَخَّرْتَهُ ، ثُمَّ
يُحَوَّلُ مَنْسُوءٌ إِلَى نَسِيٍّ كَمَا يُحَوَّلُ مَقْتُولٌ إِلَى قَتِيلٍ . وَرَجُلٌ نَاسِيٌّ وَقَوْمٌ
نَسَاءَةٌ مِثَالُ عَامِلٍ وَعَمَلَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا / إِذَا صَدَرُوا عَنْ مَنِيٍّ يَقُومُ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي لَا يُرَدُّ لِي قَضَاءٌ ، فَيَقُولُونَ : أَنَسَيْنَا
شَهْرًا ، أَيْ أَخَّرْنَا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ
أَنْ يَتَوَالَى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لَا يُغَيِّرُونَ فِيهَا ، لِأَنَّ مَعَاشَهُمْ كَانَ مِنَ الْغَارَةِ
فَيُحِلُّ لَهُمُ الْمُحَرَّمُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : النَّسِيءُ مُصَدَّرٌ ؟ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النَّسِيءُ
بِمَعْنَى الْإِنْسَاءِ اسْمٌ وَضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ ، مِنْ أَنَسَأْتُ ، قَالَ :
وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ نَسَأْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى أَنَسَأْتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَيْرِ
ابْنِ قَيْسٍ :

أَلَسْنَا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا ^(٢)

وَنَسَائَتُهُ الْبَيْعَ : بَعَثَهُ [بِنُسَاءَةٍ بِالضَّمِّ] ^(٣) وَنَسِيئَةً . وَنَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ
نَسَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) : مِنْ سَرِّهِ النَّسَاءُ

(٢) البيت في اللسان (نساء) .

(٤) في اللسان : وقال فقيه العرب .

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .

(٣) تكله من القاموس .

ولا نساء فليُباكر الغداء ، وليُهَجَّرِ النساء ، وليُخَفَّفَ الرداء ويُرَوَّى :
وليُقِلَّ غُشَيان النساء . وقوله تعالى : ﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾^(١) أى
نؤخرها إما بإنسائها ، وإما بإبطال حكمها .

والمِنْسَاءُ : العصا يُهْمَز ولا يهمز ، قال أبو طالب بن عبد المطلب
يُخاطب خدّاش بن عبد الله بن أبي قيس في قتله عمرو بن علقمة :
أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ لَا أَبَاكَ ضَرَبْتَهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا^(٢)
وقال آخر في ترك الهمز :

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ^(٣)
قال تعالى : ﴿ مَا دَلَّاهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾^(٤)
سَمِيَتِ الْعَصَا مِنْسَاءً لِأَنَّهَا يُنْسَأُ بِهَا أَى يُؤَخَّرُ .
وَنَسَأْتُ اللَّبَنَ : خَلَطْتُهُ بِمَاءٍ ، وَاسْمُهُ النَّسْ .

النَّسَخُ : إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ ، كَنَسَخَ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، وَالشَّيْبُ
الشَّبَابَ ، فَتَارَةً تُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ ، وَتَارَةً
يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ . وَنَسَخُ الْكِتَابِ : إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ قَالَ
تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾^(٥) ، قِيلَ
مَعْنَاهُ مَا نُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْذِفُهَا^(٦) عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ :

(١) الآية ١٠٦ سورة البقرة وعبارة المفردات : وقرئ (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا) أى نؤخرها الخ ١٠٦ .
وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير كما في الالتحاف .

(٢) البيت في اللسان (نسأ) وفيه أن صواب الرواية قد جر حبلك أحبل بتقديم المفعول وأورد بعده بيتين ، وفي (ب)
لا أبالك صدته ، وقد : حاد حبل بأحبل .

(٣) البيت في اللسان بدون عزو .

(٤) الآية ١٤ سورة سبا .

(٥) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٦) في ١ ، ب يحرفها والتصويب من المفردات .

ما نُوجِدُهُ ونُنزِلُهُ ، من قولهم : نسختُ الكتابَ ، وما نَنسُوهُ ^(١) أى نُؤَخِّرُهُ ولم نُنْزِلْهُ .

ونَسَخُ الكتابَ : نَقَلَ صُورَتَهُ المَجْرَدَةَ إلى كتابٍ آخَرَ ، وذلك لا يقتضى إزالة الصُّورة الأولى بل يقتضى إثبات مِثْلِهَا ^(٢) فى مادَّةٍ أُخْرَى ، كما يجاد ^(٣) نقش الخاتم فى شموع كثيرة .

والاستنساخ : التقدّم بنسخ الشئ ، والترشُّح للنسخ . وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٤) والقائلون بالتَّناسُخ ، هم المُنْكَرُونَ للْبَعْثِ على ما أثبتته الشريعة ، ويزعمون أَنَّ الأرواح تنتقل فى الأجسام أبداً . وتناسخ القرون مُضَى قومٌ بعد قوم .

(١) العبارة فى ١ ، ب : نسخت الكتاب نُسُوهُ وما نَنسُوهُ أى نُؤَخِّرُهُ وقد حررناها على ما فى المفردات للراغب .

(٢) فى ١ ، ب : مثله ، والتصويب من الراغب . (٣) كما يجاد : فى المفردات كاتخاذ .

(٤) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

٢٠ - بصيرة في نسر ونسف

النَّسْرُ ، طائرٌ . وجمع القلّة : أَنْسُرٌ ، والكثير : نُسُورٌ . ويقال : النَّسْرُ لا مِخْلَبَ له وإنما له الظُّفْرُ كظُفْرِ الدَّجَاجَةِ والغُرَابِ .

ونَسْرٌ : صنم كان لدى الكَلَعِ بِأَرْضِ حَمِيرَ ، وكان يَغُوثُ لَمَذْحِجَ ، وَيَعُوقُ لَهْمَدَانَ من أصنام قوم نُوحٍ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾^(١) وقد تدخل فيه الألف واللام كقوله^(٢) :

أما ودماء ما ثرات تخالها على قنة الغزى وبالنسر عندما^(٣)

والنسر أيضاً : لَحْمُهُ يَابِسَةٌ^(٤) في بطن الحافر كأنها نواة أو حصاة . والنسر أيضاً : نَتَفُ البازي / اللَّحْمَ بِمَنْسِرِهِ ، وقد نَسَرَهُ يَنْسُرُهُ . وفي النجوم : النسر الطائر والنسر الواقع .

والمِنْسَرُ - كَمِنْبَرٍ^(٥) - لسباع الطير بمنزلة المنقار غيرها . والمَنْسِرُ والمِنْسَرُ كمَجْلِسٍ ومَنْبَرٍ : قطعة من الجيش تمرّ قُدَّامَ الجيش الكثير .

النَّسْفُ : قَلَعَ الشَّيْءَ ، نَسَفْتُ البِنَاءَ : قَلَعْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾^(٦) أى يقلعها من أصولها . يقال : نَسَفَ البعيرُ النَّبْتَ : إذا قَلَعَهُ بَفِيهِ من الأرض بأصله . وقيل : نَسَفَ الجبال :

(١) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٢) الشاعر هو عمرو بن عبد الجن كما في العباب . (٣) البيت في اللسان (نسر) برواية * أما ودماء لا تزال كأنها *

(٤) في اللسان : صلبة . (٥) ومجلس أيضاً .

(٦) الآية ١٠٥ سورة طه .

دَكُّهَا وَتَذَرِيَّتُهَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفتُ ﴾ ^(١) أى ذُهِبَ بها كُلُّها بِسرعة .

وَالْمِنْسَفَةُ : آلةٌ يُقْلَعُ بها البناءُ . وَالْمِنْسَفُ : ما يُنْسَفُ به الطَّعامُ ، وَنَسْفُهُ : نَفْضُهُ ^(٢) ، وهو شيءٌ طويلٌ منصوبٌ الصَّدْرُ أعلاه مرتفعٌ . تقول كَانَ لِحَيْتِهِ مِنْسَفٌ .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ ^(٣) أى لَنُذَرِيَنَّهُ تَذَرِيَةً . وَالنُّسَافَةُ : ما يسقطُ مِنَ الْمِنْسَفِ .

وبعيرٌ نَسُوفٌ : يَقْتُلُ الْكَلأَ مِنْ أَصْلِهِ بِمَقْدَمٍ فِيهِ . وَانْتَسَفَتُ الشَّيْءُ : اقْتَلَعَتْهُ .

وهما يَتَنَاسَفَانِ الْكَلَامَ ، أى يَتَسَارَّانِ ، كَانَ كُلاًّ مِنْهُمَا يَنْسِفُ ما عِنْدَ الْآخَرِ . وَانْتَسِفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٢) نَفْضُهُ : غَرَبْلَتُهُ وَتَنْقِيَتُهُ .

(١) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٧ سُورَةُ طه .

٢١ - بصيرة في نسل ونسل

نَسَكَ لِلَّهِ يَنْسِكُ : ذَبَحَ لَوَجْهِهِ نُسْكَاً وَمَنْسَكاً . وهذه نَسِيكَةُ فلان
أَي ذَبِيحَتُهُ ، ومنه مناسِكُ الحج ، أَي عِبَادَاتُهُ .
وَأَرْضُ نَاسِكَةٍ : خَضِرَاءُ حَدِيثَةُ الْمَطَرِ .

نَسَلَ الشَّعْرُ وَالرِّيشُ : سَقَطَ ، نُسُولاً . وَأَنْسَلَهُ الطَّائِرُ وَالذَّابَّةُ .
وهذا نَسَالُ الطَّائِرِ ، وَنَسِيلُ الذَّابَّةِ وَنُسَالَتُهَا . قال الرَّاعِي :

أَطَارَ نَسِيلَهُ الشَّتَوَى عَنْهُ تَتَبَّعَهُ الْمَذَانِبَ وَالْقَرَارَا^(١)

وَنَسَلَ الْوَلَدُ يَنْسِلُ : إِذَا وُلِدَ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ .
وَنَسَلَ يَنْسِلُ نَسْلَانًا : عَدَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾^(٢) . وَرَجُلٌ
عَسَالٌ نَسَالٌ : عَدَاءٌ مُسْرِعُ الْإِغْنَاقِ ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ^(٣) :

حَامِيَ الْحَقِيقَةِ نَسَالُ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ^(٤)
وَأَنْسَلَ الرَّجُلُ نَسْلًا كَثِيرًا . وَتَوَالَدُوا وَتَنَاسَلُوا . وَمَالُهُ نَسُولَةٌ ، أَي
مَا يُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾^(٥)
النَّسْلُ : الْوَلَدُ ، لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ .

(١) البيت في الأساس .

أَطَارَ : فِي ١ ، ب : أَطَانِرُ وَالتَّصْرِيْبُ مِنَ الْأَسَاسِ . الْمَذَانِبُ : جَمْعُ مَذْنِبٍ وَهُوَ الْمَسِيلُ فِي الْخَفِيفِ لَيْسَ بِشَقٍّ وَاسِعٍ .
الْقَرَارُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي الرُّوْضَةِ . (٢) الْآيَةُ ٩٦ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٣) فِي اللَّسَانِ : أَبُو الْمُثَلِّمِ الْهَذَلِيُّ ، وَفِي الْأَسَاسِ مَعَزُو كَمَا هُنَا إِلَى الْخَنَسَاءِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ - الْأَسَاسِ (نَسَلَ) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٢٨٤ (شَعْرَابِي الْمُثَلِّمِ) - الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ .

الْوَسِيقَةُ : الطَّرِيدَةُ . الثُّنْيَانُ : الضَّعِيفُ ، أَوْ هُوَ مِنْ دُونَ السَّيِّدِ .

(٥) الْآيَةُ ٢٠٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

٢٢ - بصيرة في نسي

النسيان : تَرَكَ الإنسان ضَبُطَ ما اسْتَوْدِعَ ، إِمَّا لضعف قلبه ، وإِمَّا عن غفلة ، وإِمَّا^(١) عن قَصْدٍ حتى يرتفع^(٢) عن القلبِ ذِكْرُهُ . نَسِيَتْهُ نَسِيَانًا وَتَنَاسَيْتُهُ ، وَأَنَسَانِيَهُ شَيْطَانٌ وَنَسَانِيَهُ ، قال تعالى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾^(٤) إخبارٌ وِضَامٍ من الله تعالى أَنَّهُ يجعله بحيث إِنَّهُ لَا يَنْسَى ما يسمعه من الحق .

وكلَّ نَسِيَانٍ من الإنسان ذَمَّهُ الله تعالى به فهو ما كان أَصلُهُ عن تَعَمُّدٍ مِنْهُ لَا يُعْذِرُ فِيهِ ، وما عُذِرَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُؤَاخِذُ بِهِ نحو قوله صَلَّى الله عليه وسلَّم " رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ "^(٥) ، فهو ما لم يكن سببه^(٦) مِنْهُ .

وقوله ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾^(٧) هو ما كان نسيه^(٨) عن تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وتركه على طريقِ الإِهَانَةِ . وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الله تعالى فهو تَرَكَهُ إِيَّاهُمْ استهانةً بهم ومُجَازاةً لما تركوه .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾^(٩)

(١) في ١ ، ب : « أو » وما أثبت عن المفردات . (٢) في المفردات : « ينحذف » .

(٣) الآية ١١٥ سورة طه . (٤) الآية ٦ سورة الأعلى .

(٥) أخرجه الطبراني عن ثوبان كما في (الفتح الكبير) .

(٦) في ١ ، ب : « ونسيه » وما أثبت من المفردات . (٧) الآية ١٤ سورة السجدة .

(٨) في المفردات : « سببه » . (٩) الآية ١٩ سورة الحشر .

تنبيه أنَّ الإنسان بمعرفته لنفسه^(١) يعرف الله ، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه^(٢) .

ويُقال : نسيْتُ الشيء أى تركته ، ومنه / قوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾^(٤) قال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تَذَكَّرْتَهُ . وبهذا^(٥) أجاز الاستثناء بعد مدة . وقال عكرمة : معنى نَسِيتَ ارتكبت ذنباً ، ومعناه اذكر الله إذا أردت وقصدت^(٦) ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعاً^(٧) لك .

والنسي أصله ما يُنسى كالنقض لما يُنقض ، وصار عُرفاً اسماً لما يَقِلُّ الاعتداد به . ومن هذا يقول العرب : احفظوا أنساءكم^(٨) . أى مامن شأنه أن يُنسى .

وقوله تعالى : ﴿ نَسِيًا مَّنْسِيًا ﴾^(٩) أى جارياً مجزئ النسي القليل الاعتداد به ، ولهذا عقبه بقوله مَّنْسِيًا لَّأنَّ النسي يُقال لما يَقِلُّ

(١) فى المفردات : « بنفسه » .

(٢) فى ١ ، ب « لنفسه » ، وما أثبت عن المفردات

(٣) الآية ٦٧ سورة التوبة .

(٤) الآية ٢٤ سورة الكهف .

(٥) هذه العبارة من كلام الراغب فى مفرداته . (٦) فى ١ ، ب : « قصد » وما أثبت عن المفردات وهو أوضح .

(٧) فى التاج : « كافالك » .

(٨) فى ١ ، ب : نساءكم ، وما أثبت عن المفردات ، والعبارة فى اللسان : انظروا أنساءكم ، وفى التاج : تتبعوا أنساءكم .

(٩) الآية ٢٣ سورة مريم .

الاعتدادُ به وإن لم يُنَس . وقرئ نَسِيًا بالفتح ^(١) ، وهو ^(٢) مصدرٌ موضوعٌ
موضعُ المفعول ، نحو عَصَى عَصِيًّا وَعِصِيَانًا

وقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ ^(٣) فَإِنْ سَأَوْهَا حَذْفُ
ذِكْرُهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إلهِيَّة .

وَالنُّسُوءَ بِالضَّمِّ ، وَالنُّسُوءَ وَالنِّسَاءَ وَالنِّسْوَانَ وَالنُّسُونُ ، بِكسرها ،
جُمُوعُ الْمَرَأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا .

وَالنُّسُوءَ بِالْفَتْحِ : التَّرْكَ لِلْعَمَلِ . وَالْجُرْعَةَ مِنَ اللَّبَنِ .

وَالنِّسَاءُ : عِرْقٌ مُمْتَدٌّ مِنَ الْوَرَكِ إِلَى الْكَعْبِ . وَنَسِيَهُ ^(٤) نَسِيًا : ضَرَبَ
نَسَاهُ .

(١) أى بفتح النون وبها قرأ حفص وخمزة ، وقرأ الباقون بكسرها والكسر أرجح كما في (الإتحاف) .

(٢) أى النسي بفتح النون .

(٣) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٤) كذا أيضا في القاموس وكتب شارحه : « هكذا في النسخ والذي في الصحاح وغيره : نسيتهُ فهو منسي ؛
صبيته نساها أى من حدري وهو الصواب ، فكان عليه أن يقول : نساها نسيًا » . ٥١ .

ناشئة الليل : أول ساعاته . وقال ابن عرفة : كل ساعة قامها قائم من الليل فهي ناشئة ، وقيل : كل ما حدث في الليل وبدأ فهو ناشئ ، والجمع ناشئة . وقال الأزهري : ناشئة الليل مصدر جاء على فاعلة ، وهو بمعنى النشء كالعافية بمعنى العفو ، والعاقبة بمعنى العقب ، والخاتمة بمعنى الختم .

والنشأة والنشأة بالفتح فيهما وبالمدة في الثانية عن أبي عمرو ابن العلاء اسم من أنشأ الله الخلق .

وأنشأ يفعل كذا ، أى ابتدأ . وفلان ينشئ الأحاديث أى يضعها .

وقوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت في البحر ﴾ ^(١) قال مجاهد : هي السفن التي رفعت قلوغها ، وإذا لم ترفع قلوغها فليست بمنشآت ، وقيل : هي التي ابتدئ بهن في البحر لتجرى فيه . وقرأ حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي : المنشآت بكسر ^(٢) الشين ، ومعناها المبتدئات في الجرى .

وقال أبو القاسم الأصفهاني : الإنشاء إيجاد الشيء وتربيته ، وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وهو الذي أنشأكم ﴾ ^(٣) ،

(١) الآية ٢٤ سورة الرحمن .

(٢) وهي قراءة أبي بكر والأعشى أيضا ، والباقون بالفتح اسم مفعول وبالوجهين جميعا جمهور المغاربة والمصريين

(٣) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

كافي (الاتحاف) .

﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾^(١)، ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾^(٢) هذه كلها في الإيجاد المختص بالله تعالى . وقوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾^(٣) فلتشبيهه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وقوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾^(٤) أى يُربى تربية كترية النساء ، [وقرىٰ يَنشَأُ]^(٥) أى يتربى .

والنَّاشِءُ الحدثُ الذى جاوز حدَّ الصِّغَرِ ، والجارية ناشِئٌ أيضاً والنَّشْءُ والنَّشْأَةُ : إحداثُ الشَّيْءِ وتربيته ، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ﴾^(٦) .

وجمع النَّاشِئُ نَشْأً كطالبٍ وطلِّبٍ ، ويُجمع على نَشْءٍ أيضاً كصاحبٍ وصَّحْبٍ .

والنَّشْءُ : أوَّلُ ما يَنشَأُ مِنَ السَّحَابِ . ونَشَأَتْ فى بنى فلان نَشْأً ونُشْوءاً ، أى نُشِئَتْ فيهم . ونَشَأَتِ السَّحَابَةُ ارتفعت .

(٢) الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٤) الآية ١٨ سورة الزخرف .

(٥) ما بين القوسين تكلة من ب والمفردات ، وهى تكلة يقتضيهما السياق .

(٦) الآية ٦٢ سورة الواقعة .

نَشَرَ الثَّوْبَ وَالسَّحَابَ وَالصَّحِيفَةَ وَالنَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ : بَسَطَهَا ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(١) . وقوله : ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾^(٢) أى الملائكة
 الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيحَ ، أَو الرِّيحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ . ويقال في
 جمع الناشر : نُشِرٌ ونُشْمِر . وقُرِئ : ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾^(٣) فيكون
 كقوله : ﴿وَالنَّاشِرَاتِ﴾ .

/ ونَشَرَ المَيِّتُ يَنْشُرُ نُشُورًا ، أى عاش بعد الموت قال الأعشى :
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَمَّارًا أَوْ يَاعَجَبًا لِلْمَيِّتِ . الناشر^(٤)

ومنه يومُ النُّشُورِ ، قال تعالى : ﴿وإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٥) . وَأَنْشَرَ اللهُ المَيِّتَ
 فَنَشَرَ . وقيل : نَشَرَ اللهُ المَيِّتَ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ ، وَأَنْشَرَهُ : أَحْيَاهُ ، ومنه
 قراءةُ ابنِ عَبَّاسٍ : ﴿كَيْفَ نُنْشَرُهَا﴾^(٦) قال الفراء : [ومن قرأ نُنْشَرُها وهى
 قراءةُ الحَسَنِ فَكَأَنَّهُ]^(٧) ذهب إلى النشر والطِّي ، قال : والوجه أن يقول
 أَنْشَرَهُمُ اللهُ فَنَشَرُوا ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيَّ :

(١) الآية ١٠ سورة التكوير .

(٢) الآية ٣ سورة المراتل .

(٣) الآيات ٥٧ سورة الأعراف ، ٤٨ سورة الفرقان ، ٦٣ سورة النمل .

وهى قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ ابن عامر بضم النون وإسكان الشين ، وقرأ عاصم
 بالوحدة المضمومة وإسكان الشين (انظر الانحاف) .

(٤) البيت فى اللسان « نشر » - الصبح المنير : ١٨ (ق / ١٨ : ١٣) .

(٥) الآية ١٥ سورة الملك .

(٦) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

(٧) ما بين القوسين تكملة من اللسان يقتضيهما السياق .

لو كَانَ مَذْحَةٌ حَيٌّ أَنْشَرَتْ أَحَدًا أَخِيَا أَبَوَتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ^(١)
وَنَشَرَ الخَشْبَةَ بِالْمِنْشَارِ . وَلَهُ نَشْرٌ طَيِّبٌ ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنْ رَائِحَتِهِ ،
قَالَ المَرْقَشُ^(٢) :

النَّشْرُ مِثْلُ الْوُجُوهِ دَنَا * نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمٌ^(٣)
وَنَشَرْتُ الْخَبَرَ أَنْشَرَهُ وَأَنْشَرُهُ : أَذَعْتُهُ . وَصُحُفٌ مُنَشَّرَةٌ ، شُدَّتْ
لِلْكَثَرَةِ .

وَنَشَرْتُ عَنْ الْعَلِيلِ نَشْرًا ، وَنَشَرْتُ عَنْهُ تَنْشِيرًا : إِذَا رَقِيَتْهُ
بِالنُّشْرِ ، كَأَنَّكَ تَفَرِّقُ عَنْهُ الْعِلَّةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « فَعَلَّ طَبًّا أَصَابَهُ ، أَيْ
سَحَرَا ، ثُمَّ نَشَرَهُ بِقُلٍّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ^(٤) » ، سَمَّوْا السَّحَرَ طَبًّا تَفَاوُلًا
بِالْبَرِّ .

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (نَشْر) - شَرَحَ أَشْعَارُ الْمَذَلِّينَ : ١٢٧ ، وَيُرْوَى « مَنْشَرًا أَحَدًا » ، كَمَا يُرْوَى أَيْضًا (لَثَرَتْ أَحَدًا) بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ .

(٢) هُوَ الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسٍ .

(٣) الْبَيْتُ رَقْمُ ٦ مِنَ الْمَفْضَلِيَّةِ : ٥٤ .

وَالْعَمَمُ : شَجَرٌ أَحْمَرٌ تَشَبَّهُ خَرَّةَ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ بِهِ . (٤) النِّهَايَةُ - الْفَائِقُ : ٧٦/٢ (طَبِّبَ) .

النَشَزُ - بالفتح - والنَشَزُ - بالتحريك - : المكان المرتفع ، وجمع النَشَزِ في القلَّة أنَشَز ، مثال فَلَسٍ وَأَفْلَس ، قال منظور بن حَبَّة ^(١) :

كَأَنَّهُ فِي الرَّمْلِ لَمَّا حَلَزَا أَمَارَ مِسْحَاهُ يَشُقُّ الْأَنْشَزَا ^(٢)

وجمع الكثرة : نُشُوزٌ مثل : فَلَسٍ وَفُلُوسٍ ، وجمع النَشَزِ : أَنْشَازٌ وَنِشَازٌ مثل : جَبَلٍ وَأَجْبَالٍ وَجِبَالٍ . وَأَمَّا النَّشَازُ بالفتح فهو المكان المرتفع .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَسَنَّ وَلَمْ يَنْقُصْ : فَلَانٌ وَاللَّهُ نَشَزٌ مِنَ الرِّجَالِ .

وَنَشَزَ الرَّجُلُ يَنْشُزُ وَيَنْشُزُ نَشَزًا : ارتفع في المكان . ومنه قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ ^(٣) . وقرأ بالضم المدني والشامي وعاصم

غير حماد بن أبي زياد ، والباقون بالكسر ^(٤) ، وقيل معناه : انْهَضُوا

إِلَى حَرْبٍ أَوْ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ اللَّهِ . وقال أبو إسحاق معناه : إِذَا قِيلَ

انْهَضُوا فَانْهَضُوا وَقُومُوا . وقيل : قُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ قَضَاءِ حَقٍّ

أَوْ شَهَادَةٍ . وقال أبو زيد : نَشَزْتُ بِقِرْنِي أَنْشُزُ بِهِ ^(٥) : إِذَا حَمَلْتَهُ

فَصَرَغْتَهُ ، وقال شَمِيرٌ : كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ شَزَنَ .

وَنَشَزَتِ الْمَرْأَةُ تَنْشُزُ وَتَنْشُزُ نَشُوزًا : اسْتَعَصَّتْ عَلَى بَعْلِهَا وَأَبْغَضَتْهُ ،

وَنَشَزَ عَلَيْهَا بَعْلُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا وَجَفَّاهَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرًا ﴾

(١) وهو منظور بن مرثد ، وحية أمه عرف بها .

(٢) حلز : نشط وتحرك . أماره : أثاره وحركه . والمسحاة : المجرقة من حديد .

(٣) الآية ١١ سورة المجادلة .

(٤) في الإتحاف : والوجهان صحيحان عن أبي بكر وهما لفتان .

(٥) في ١ ، ب : أنشزته والتصويب من اللسان .

خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا^(١)، وقوله تعالى : ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾^(٢) أى
عُضْيَانَهُنَّ وَتَعَالِيَهُنَّ عَمَّا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ . وقال الأزهرى : والنُّشُوزُ :
كراهةُ كلِّ واحدٍ من الزوجين صاحبه . وَنَشَزَتْ نَفْسِي : جاشتُ .
وَتَلَّ نَاشِزٌ ، وَجَمَعَهُ نَوَاشِزٌ ، قال الشَّماخُ :
عَفَا بَطْنُ قَوْمٍ مِنْ سُلَيْمَى فَعَالِزٌ فَذَاتُ الْغَضَا فَالْمُشْرِفَاتِ النَّوَاشِزُ^(٣)
وَقَلْبٌ نَاشِزٌ : ارتفعَ عن مكانه من الرُّعبِ . وَعِرْقٌ نَاشِزٌ : لا يزال
مُنْتَبِرًا ، يَضْرِبُ مِنْ وَجَعٍ بِهِ . وَرَكَبٌ نَاشِزٌ .
وإِنْشَازُ عِظَامِ الْمَيِّتِ : رَفَعُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَتَرْكِيبُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ .
ومنه قوله تعالى : ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾^(٤) ، قال ثعلب : وهذه هى القراءةُ
المختارة^(٥) .

(٢) الآية ٣٤ سورة النساء .

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

(٣) ديوانه (ط . السعادة) : ٤٣ .

عفا : درس . بطن المكان وسطه . عالز : موضع . ذات الغضا فى الديوان : ذات الصفا . المشرفات : الأماكن المرتفعة .

(٥) (٥) يشير إلى قراءة الكوفيين « ننشزها » بالراء .

(٤) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

نَشِطَ الرَّجُلُ - بالكسر - يَنْشَطُ نَشَاطًا - بالفتح - فهو ناشِطٌ ونَشِيطٌ ،
أى طَيِّبَ النَّفْسِ لِلْعَمَلِ وَغَيْرِهِ . وَالْمِنْشَطُ كَمِنْبَرٍ : الكثيرُ النَّشَاطِ .

وقوله تعالى : / ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ أى النجومُ تَنْشِطُ من بُرْجٍ إلى
بُرجٍ ، كالثَّوْرِ الناشِطِ من أرضٍ إلى أرضٍ ، قال ذو الرِّمَّة :
ب

٢٣٨

أَذاكَ أَمْ نَمِشُ بِالْوَشْيِ أَكْرَعُهُ مُسْفَعُ الْخَدْرِ هَادٍ نَاشِطٌ شَبَبٌ^(١)
النَّاشِطُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ يَخْرُجُ من أرضٍ إلى أرضٍ . وقال الفراء :
هى الملائكةُ تَنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ بِقَبْضِهَا . وقال ابن دريد : قال أبو عبيدة :
يَنْشِطُ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ . وقال ابنُ عَرَفَةَ : هى الملائكةُ تَنْشِطُ أَرْواحَ
المسلمين ، أى تحلُّها حَلًّا رَفِيقًا . ويقال : الهمومُ تَنْشِطُ بِصاحبها
قال هِمْيانُ بن قحافة السَّعْدِيُّ :

أَمَسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمَناشِطًا الشَّامَ بى طَوْرًا وَطَوْرًا واسِطًا^(٢)
وقال بعضهم^(٣) فى : ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ ، إِنَّهُ أرادَها النُّجُومَ الْخارجاتِ
من الشَّرْقِ إلى الغَرْبِ مَسِيرَ الْفَلَكَ ، أو السَّائِراتِ من المَغْرِبِ إلى المَشْرِقِ
بِسَيْرِ أَنْفُسِها . وقيل : الملائكةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْأُمُورَ من قَوْلِهِمْ : نَشَطَتِ الْعَقْدَةُ

(١) اللسان (نمش ، نشط) - الديوان : ١٧ (ق / ١ : ٦٧) .

نمش : فيه نقط ، وهى نمت للأكرع ، أراد أذاك أم ثور نمش أكرعه . شهب : بلغ تمام شبابه .

(٢) البيت فى اللسان (نشط) . (٣) التفسير الوارد بعد ، هو فى المفردات .

وَتَخْصِيصُ النَشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهَلُ حُلُّهُ تَنْبِيهِ عَلَى سُهولة الأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : نَشَطْتُ الْجَبَلَ أَنْشَطُهُ نَشْطًا : عَقَدْتُهُ أَنْشُوطَةً .
وَالْأَنْشُوطَةُ : عُقْدَةٌ يَسْهَلُ انْحِلَالُهَا مِثْلَ عُقْدَةِ التِّكَّةِ ، يُقَالُ : مَا عِقَالُكَ بِأَنْشُوطَةٍ [أَيْ] ^(١) مَا مَوَدَّتْكَ بِوَاهِيَةٍ .

وَالنَّشِيطَةُ مَا يَغْنَمُهُ الْغَزَاةُ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وُصُولِهِمْ إِلَى الْمَقْصِدِ . وَقَالَ
الْأَلِثُ : النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ تَوْخَذَ فَتَسَاقَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَمَدَ لَهَا ،
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ :

لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْقُضُولُ ^(٢)
وَأَنْشَطْتُ الْبَعِيرَ ، وَأَنْشَطْتُ الْعِقَالَ : إِذَا مَدَدْتَ أَنْشُوطَتَهُ فَانْحَلَّتْ .

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقَطٌ فِي ١ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (نَشَطَ) .

الْمَرْبَاعُ : رِبْعُ الْغَنِيمَةِ يَكُونُ لِرَئِيسِ الْقَوْمِ دُونَ أَصْحَابِهِ (وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) - الصَّفَايَا : بَجْعٌ صَنِ ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ لِنَفْسِهِ مِثْلُ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَالْجَارِيَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مَعَ الرِّبْعِ الَّذِي لَهُ .

النَّصْبُ مصدرُ نَصَبْتُ الشَّيْءَ : إِذَا أَقَمْتَهُ ، قال النابغة الذبياني :
ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُوبَلَّةٌ لَدَى صَليبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبٌ^(١)
وَالنَّصْبُ أَيضاً : الْمَنْصُوبُ ، قال الله تعالى : ﴿إِلَى نَصْبٍ يُوفُضُونَ﴾^(٢)
إِلَى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ لَهُمْ .

وَهُمْ نَاصِبٌ : ذُو نَصَبٍ مِثْلُ لَابِنٍ وَتَامِرٍ ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ
لأنَّهُ يُنْصَبُ فِيهِ وَيُتَعَبُ كَقَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نَائِمٌ ، أَيْ يُنَامُ فِيهِ . وَهُمْ نَاصِبٌ ،
أَيْ مُنْصَبٌ ، قال النابغة الذبياني :

كَلِّينِي لِهُمْ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(٣)
وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصِبْ﴾^(٤) بِكسر الصَّادِ ، قِيلَ لُغَةً
فِي فَتْحِهَا ، وَمَعْنَى كَسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَاحِدٌ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا فَانْصِبْ
نَفْسَكَ لِلدَّعَاءِ . وَنَصَبُهُ الْمَرَضُ أَيضاً : أَتَعَبَهُ .

(١) ديوان النابغة (ط . السعادة) : ٤٧ .

الأقاطيع : الطائفة من الإبل . موبلة : متخذة للقتية فلا تركب ولا تستعمل . صليب : هدف ينصب علامة . الزوراء : مسكن بني حنيفة .

(٢) الآية ٤٣ سورة المارج - وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد جمع نصب ، كسقف وسقف ، أوجع نصاب ككتب جمع كتاب . وقرأ الحسن بفتح النون والصاد فعل بمعنى مفعول ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى المنسوب للعبادة (راجع الاتحاف) .

(٣) اللسان (نصب ، كل) : صدر البيت - ديوانه (ط . السعادة) : ٤٢ . أميمة بالفتح أجراها على لفظها مرخة والأحسن بالضم - بطيء الكواكب : أى طويل ، وذلك لأنه لا يزول إلا بغروبها .

(٤) قال الزمخشري في تفسيره الكشف عند تفسير هذه الآية : « ومن البدع ما روى عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب (بكسر الصاد) أى فانصب عليا للإمامة ، ولو صح للرافضة هذا لصح للناصب أن يقرأ هكذا ويجمله أمراً بالنصب الذي هو بغض على وعداوته .

وَالنُّصْبُ وَالنُّصْبُ : مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِثَالُ : يُسْرُ وَيُسْرُ ، قَالَ
الْأَعَشَى :

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكُنَّهُ لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا^(١)
أَرَادَ فَاعْبُدَنَّ فَوْقَ بِالْأَلْفِ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا [وَقَوْلُهُ]^(٢) وَذَا النُّصْبِ
يَعْنِي إِيَّاكَ وَهَذَا النُّصْبُ^(٣) . وَالْأَنْصَابُ [جَمْعُهُ]^(٤) قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٥) .

وَالنُّصْبُ بِالضَّمِّ : الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ ، وَكَذَلِكَ النُّصْبُ بَفَتْحَتَيْنِ كَرُشْدٍ وَرَشْدٍ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾^(٦) ، وَقِيلَ : بِنُصْبٍ فِي بَدَنِي ، وَعَذَابٍ
فِي أَهْلِي وَمَالِي . وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا
مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نُنْصَبًا ﴾^(٧) أَيْ نَصَبًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾^(٨) أَيْ
ذَاتُ نَصْبٍ وَتَعَبَ .

وَتَغَرُّ مُنْصَبٌ - كَمُعْظَمٍ : مُسْتَوَى النَّبْتَةِ كَأَنَّهُ نَصَبٌ فَسُوَّى . وَنَصَّبَتْ
الْخَيْلُ آذَانَهَا ؛ شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ أَوْ الْمُبَالَغَةِ .
وَعُجْبَارٌ مُنْصَبٌ : مُرْتَفِعٌ . وَالنُّصْبَةُ بِالضَّمِّ : السَّارِيَّةُ

(١) اللسان (نصب) - الصبح المنير : (ق / ١٧ : ٢٠) ورواية الشطر الثاني فيه :
• ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • (٢) ما بين القوسين تكلة من اللسان ، وفي ا ، ب : أُنْحَمَتْ كَلِمَةُ وَالْأَنْصَابُ مَكَانَهَا .
(٣) فِي اللِّسَانِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَقَدْ جَعَلَ الْأَعَشَى النُّصْبَ وَاحِدًا .
(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .
(٥) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .
(٦) الْآيَةُ ٤١ سُورَةِ ص .
(٧) الْآيَةُ ٦٢ سُورَةِ الْكَهْفِ .
(٨) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ .

٢٨ - بصيرة في نصت

٣٣٩

نَصَتَ يَنْصِتُ نَصْتًا ، وَأَنْصَتَ / إِنْصَاتًا : إِذَا سَكَتَ وَاسْتَمَعَ
 للحديث ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(١)
 يقال : أَنْصِتُوهُ ، وَأَنْصِتُوا لَهُ بِمَعْنَى ، قَالَ لُجَيْمٌ^(٢) بَنَ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ
 فِي حَذَامِ بِنْتِ جَسْرٍ^(٣) بَنَ تَيْمٍ :
 إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ^(٤)
 وَيُرْوَى فَصَدَّقُوهَا .

وَأَنْصَتَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا أَشْكَتَهُ قَالَ :
 أَبُوكَ الَّذِي أَجْدَى عَلَى بَنْصَرِهِ فَأَنْصَتَ عَنِّي بَعْدَهُ كُلُّ قَائِلٍ^(٥)
 وَانْتَصَتَ : سَكَتَ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ :
 يُخَافَتُنْ بَعْضَ الْمَضْعَمِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَيُنْصِتُنْ لِلسَّمْعِ انْتِصَاتِ الْقَنَاقِنِ^(٦)

(١) آية ٢٠٤ سورة الأعراف .

(٢) في اللسان : حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر .

(٣) البيت في اللسان والأساس (نصت) .

(٤) البيت في اللسان (نصت) غير معزو . هل : في ١ ، ب (عليك) والتصويب من اللسان .

(٥) اللسان (نصت - قنن) القناقن : جمع قناقن (بضم القاف) وهو البصير بالماء تحت الأرض واستخراجه .

٢٩ - بصيرة في نصيح

النصيحة : كلمة جامعة مشتقة من مادة « ن ص ح » الموضوعة لمعنيين : أحدهما الخلوص والبقاء ، والثاني : الالتئام والرفاء . يقال : نصح الشيء : إذا خلص ، ويمكن أن يكون النصيح والنصيحة من هذا المعنى ، لأنَّ الناصح يخلُص للمُنصوح له عن الغش ؛ والمعنى الثاني : نصح الثوب نصحاً : خاطه وكذلك تنصحه ، والنصاح والناصح والناصحى : الخياط . والنصاح ككتاب : الخيط . والمنصحة : المخيطة . والمنصح : المخيط . وفيه ^(١) متنصح لم يصلحه ، أى موضع خياطة ومترقع ؛ ويمكن أن تكون النصيحة من هذا المعنى ؛ لأنَّ الناصح يرفأ ويصلح حال المنصوح له ، كما يفعل الخياط بالثوب المحروق ، تقول منه : نصحه ونصح له نصحاً ونصيحةً ونصاحَةً ونصاحيةً ، وفى التنزيل ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ ^(٢) وقال تعالى : ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ^(٣) قال ^(٤) : نصحتُ بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى ^(٥) . وقد قال صلى الله عليه وسلم : «الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» ^(٦) .

(١) وفيه : أى فى الثوب . وعبرة اللسان : وفى ثوبه متنصح لم يصلحه .

(٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف . (٣) الآية ٩١ سورة التوبة .

(٤) هو النابغة الذبياني كما فى اللسان .

(٥) اللسان (نصح) - الديوان (ط . السعادة) : ٩٠ . وفى ا، ب : رسائل والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الحديث فى التاريخ للبخارى عن ابن عمر مقتصراً على (الدين النصيحة) والبزار عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

قال أبو سليمان الخطابي : النَّصِيحَةُ كلمة جامعة معناها حِيَازَةُ الحِظِّ لِلْمَنْصُوحِ له ، ويقالُ : هو من وَجِيزِ الْأَسْمَاءِ ومختصر الكلام ، فَإِنَّهُ ليس في كلام العرب كلمة مفردة تُستوفى بها العبارات عن معنى هذه الكلمة حتى يضمَّ إليها شيء آخر ، كما قالوا في الفلاح إِنَّهُ ليس في كلام العرب كلمة أجمعُ لخير الدنيا والآخرة منه ، حتَّى صار لا يَعْدِلُهُ شيءٌ من الكلام في معناه . قيل : الكلمة مأخوذة من نَصَحَ : خَاطَ ، وقيل : من نَصَحَ الْعَسَلَ : صَفَّاهُ ، شَبَّهُوا تَخْلِيصَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ مِنْ شَوْبِ الْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ بِتَخْلِيصِ الْعَسَلِ مِنَ الْخَلْطِ انتهى ملخص كلامه . وأقولُ : النَّصْحُ : الْخُلُوصُ مطلقاً ولا تَقْيِيدَ لَهُ بِالْعَسَلِ ولا بغيره كما قدمته آنفاً . وإعادة معنى الكلمة على معنى الْخُلُوصِ أَوْضَحَ .

وَأَمَّا بَيَانُ أَنْوَاعِ النَّصِيحَةِ [فقد] قال الشيخ أبو زكريا : قالوا : مَدَارُ الدِّينِ على أربعة أَحَادِيثَ ، وَأَنَا أَقولُ بل مدارُهُ على هذا الحديثِ وَخَدَهُ . ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ النَّصِيحَةَ أَقْسَامٌ كَمَا بَيَّنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَعْنَاهَا مَنْصَرَفٌ إِلَى اعْتِقَادِ وَخَدَانِيَّتِهِ ، وَوَصْفِهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ ، وَالرَّغْبَةَ فِي مَحَابِّهِ وَالبعد عن مَسَاخِطِهِ ، وَالْإِخْلَاصَ فِي عِبَادَتِهِ ، وَالْحُبَّ فِيهِ وَالبغضَ ، وَمُؤَالَاةَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَمُعَادَاةَ مَنْ عَصَاهُ ، وَجِهَادَ مَنْ كَفَرَ بِهِ ، وَالاعترافَ بنعمه والشكرَ عليها بالقول والفعل ، والدَّعَاءَ إِلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ ، وَالْحَثَّ عَلَيْهَا / ، وَالتَّلَطُّفَ فِي جَمْعِ جَمِيعِ النَّاسِ أَوْ مَنْ أَمَكْنَ مِنْهُمْ عَلَيْهَا . وَحَقِيقَةُ هَذِهِ الْإِضَافَةِ رَاجِعَةٌ إِلَى الْعَبْدِ فِي نُصْحِهِ نَفْسَهُ لِلَّهِ ، وَدَعْوَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى هَذِهِ الْخِصَالِ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ غَنَى عَنْ نُصْحِ كُلِّ نَاصِحٍ .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ كِتَابِهِ فَالْإِيمَانُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَنْزِيلُهُ ، لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْخَلْقِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ . ثُمَّ مِنْ نَصِيحِهِ تِلَاوَتُهُ ، وَحَقُّ تِلَاوَتِهِ إِقَامَةُ حُرُوفِهِ وَتَحْسِينُهَا ، وَالْخُشُوعُ عِنْدَ^(١) الْإِسْتِمَاعِ لَهَا [وَ] عِنْدَ قِرَاءَتِهَا ، وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِبِينَ وَتَحْرِيفِ الْمُبْطِلِينَ وَطَعْنِ الْمُلْحِدِينَ ، وَالتَّصَدِيقُ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ أَحْكَامِهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ ، وَالْإِعْتِبَارُ بِمَوَاعِظِهِ ، وَالتَّفَكُّرُ فِي عَجَائِبِهِ ، وَالْعِلْمُ بِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، وَنَشْرُ عُلُومِهِ ، وَالدَّعَاءُ إِلَيْهِ ، وَتَعْظِيمُ أَهْلِهِ .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا هِيَ فِي تَصَدِيقِهِ عَلَى الرِّسَالَةِ ، وَالْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَبَذْلِ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ، وَمَوَازَرَتِهِ وَنُصْرَتِهِ وَحِمَايَتِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِحْيَاءِ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ لَهَا وَالذَّبِّ عَنْهَا ، وَنَشْرِهَا وَإِثَارَةِ عُلُومِهَا وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهَا ، وَالدَّعَاءُ إِلَيْهَا وَالتَّلَطُّفُ فِي تَعَلُّمِهَا وَتَعْلِيمِهَا ، وَإِجْلَالُ أَهْلِهَا ، وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا بِغَيْرِ فَهْمٍ ، وَالتَّأَدُّبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهَا .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ . فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ هُمُ الْوُلاةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ تَمَّنْ يَلِي أَمْرَ الْأُمَّةِ وَيَقُومُ بِهِ . وَمِنْ نَصِيحَتِهِمْ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ وَتَذَكِيرُهُمْ بِرَفْقٍ ، وَإِعْلَامُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ ، وَتَأَلُّفِ النَّاسِ لَطَاعَتِهِمْ ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ ، وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ وَأَلَّا يَغُرُّوهُمْ بِالثَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى لَهُمْ بِالصَّلَاحِ . وَهَذَا

(١) فإ، ب عند أهل الاستماع إليها ، والمعنى غير واضح ورجعنا زيادة كلمة أهل لتستقيم العبارة وزدنا واوا قبل قوله (عند قراءتها) .

على أَنَّ المراد بأئمة المسلمين الولاية عليهم ، وهو الَّذي فهمه جمهور العلماء من الحديث . ويحتمل أن يكون المراد به الأئمة الذين هم علماء الدين كما قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(١) إِنَّ المراد بأولي الأمر منكم العلماء ، فتكون نصيحتهم في قبول ما رَوَوْهُ ، وتقليديهم في الأحكام لمن ليست له أهلية ، وإحسان الظنَّ بهم^(٢) . ويُمكن حمل أئمة المسلمين على المجموع من الأمراء والعلماء ، بناءً على القول بحمل المشترك على معنييه . والله أعلم .

وأما النصيحة لعامة المسلمين ، وهم من عدا ولاية الأمر^(٣) الأمراء والعلماء على هذا الاحتمال ، فإنَّ شأدهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم ، وكفُّ الأذى عنهم ، وسترُ عوراتهم وسدُّ خللاتهم ، ودفعُ المضار عنهم ، ورفع المسار^(٤) إليهم ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص ، والشفقة عليهم ، وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ، ورَفْدُ^(٥) محتاجهم ، وتوقير كبيرهم ، ورحمة صغيرهم ، وتحولهم^(٦) بالموعظة الحسنة ، وترك غشهم وحسدِهم ، وأنَّ يُحبَّ لهم ما يحبُّ لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لها . فبهذا التفصيل ظهر أنَّ حَضَرَ الدين في النصيحة على ظاهره ، وإنَّ كان بعض ذلك فرض عين ، وبعضه فرض كفاية ، وبعضه سنة ، كما هو الدين أيضاً / يشتمل على جميع ذلك . وفي هذا الحديث أنَّ النصيحة تُسمَّى ديناً

١
٣٤٠

(١) الآية ٥٩ سورة النساء .

(٢) سقطت من ١ .

(٣) في ١ : « ولاية الأمراء » وفي ب : « ولاية الأمر والعلماء » .

(٤) في ١ ، ب : المشار ، وما أثبتناه أقرب إلى المراد . (٥) رَفْدُ محتاجهم : إعانته وإعطائه ما يسد حاجته .

(٦) تحولهم بالموعظة : توخى الحال التي ينشطون فيها لقبول ذلك .

وإسلامًا ، وأنَّ الدِّينَ يَقَعُ عَلَى الْعَمَلِ كَمَا يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ . وَالنَّصِيحَةُ
فَرَضٌ يُجْزَى فِيهَا مَنْ قَامَ بِهِ وَيَسْقُطُ عَنِ الْبَاقِينَ . وَالنَّصِيحَةُ لَازِمَةٌ
عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ إِذَا عَلِمَ النَّاصِحُ أَنَّهُ يُقْبَلُ نَصْحُهُ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ ، وَأَمِنْ
عَلَى نَفْسِهِ الْمَكْرُوهَةِ ، فَإِنْ خَشِيَ أَذَى فَهُوَ فِي سَعَةٍ .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُلُوكِ فَهُوَ^(١) عَلَى قَدْرِ الْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُمْ ، فَإِذَا أَمِنْ
مَنْ ضَرَّهِمْ فَعَلَيْهِ نَصَحُهُمْ ، فَإِنْ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَ بَقَلْبِهِ ، وَإِنْ عَلِمَ
أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى نَصَحِهِمْ فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ يَفْتِنُهُمْ^(٢) وَيَزِيدُهُمْ فِتْنَةً
وَيَذْهَبُ دِينُهُ مَعَهُمْ . قَالَ الْفُضَيْلُ : رَبِّمَا يَدْخُلُ الْعَالِمُ عَلَى الْمَلِكِ وَمَعَهُ
شَيْءٌ مِنْ دِينِهِ فَيُخْرِجُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
يَصَدِّقُهُ فِي كَذِبِهِ ، وَيَمْدَحُهُ فِي وَجْهِهِ .

وَالنَّصِيحَةُ وَاجِبَةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ
وَعَامَّتُهُمْ ، فَيَقَالُ لِلْكَافِرِ اتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى وَيُذْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُنْهَى عَنِ
ظُلْمِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾^(٣) .

قَالَ الْأَجُرِّي : وَلَا يَكُونُ نَاصِحًا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَلِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَعَامَّتِهِمْ إِلَّا مَنْ بَدَأَ بِالنَّصِيحَةِ لِنَفْسِهِ ، وَاجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ
لِيَعْرِفَ بِهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، وَيَعْلَمَ عِدَاوَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ وَكَيْفَ الْحَذَرِ مِنْهُ ،
وَيَعْلَمَ قَبِيحَ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى يَخَالِفَهَا بِعِلْمٍ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا زَالَ لِلَّهِ تَعَالَى نَصَحَاءُ يَنْصَحُونَ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ ،

(١) فهو : يريد النصيح والأولى فهي أى النصيحة المتقدم ذكرها .

(٢) يفتنهم : غير واضحة في ب وهماش النسخة : ويفشهم غير منقوطة .

(٣) الآية ٦٨ سورة الأعراف .

وينصحون لِعِبَادِ اللَّهِ فِي حَقِّ اللَّهِ ، ويعملون لله تعالى في الأرض بالنصيحة ،
أولئك خلفاء الله في الأرض .

وحاصل الأمر أَنَّ السَّلامَةَ من جِهَةِ النُّطْقِ بالنصيحة في أحد أمرين :
الأوَّل : أَن تَتَكَلَّمَ إِذَا اشْتَهَيْتَ أَن تَسْكُتَ ، وَتَسْكُتَ إِذَا اشْتَهَيْتَ
أَن تَتَكَلَّمَ .

والأمر الثاني : أَلَّا تَتَكَلَّمَ إِلَّا فِيمَا إِن سَكَتَ عَنْهُ كُنْتَ عَاصِيًا ،
وإِن لَّمْ فَلَا . وإياك والكلامَ عندما يُسْتَحْسَنُ كَلَامُكَ ، فَإِنَّ الكَلَامَ فِي
ذَلِكَ الوقت من أكبر الأمراض ، وماله دواءٌ إِلَّا الصَّمْتُ . والله أعلم .

٣٠ - بصيرة في نصف

نَصْرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ يَنْصُرُهُ نَصْرًا : أَعَانَهُ ، وَالْأَسْمُ النَّصْرَةُ . وَنُصْرَةُ اللَّهِ لَنَا ظَاهِرَةٌ ، وَنَصَرْتُنَا اللَّهُ هُوَ النَّصْرَةُ لِعِبَادِهِ ، أَوْ الْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ^(١) عَهْدِهِ ، وَامْتِنَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾^(٢) .

وَالنَّصِيرُ : النَّاصِرُ ، وَالْجَمْعُ أَنْصَارٌ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ ، وَجَمْعُ النَّاصِرِ نَصْرٌ كَصَاحِبٍ وَصَخْبٍ . وَاسْتَنْصَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ : سَأَلَهُ أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾^(٣) أَيْ انْصُرْ . وَإِنَّمَا قَالَ اِنتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ اِنْصُرْ تَنْبِيْهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ اِنتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ .

وَالْتَنَاصَرُ : التَّعَاوَنُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾^(٤) . وَالنَّصْرُ : الْعَطَاءُ قَالَ رُوْبِيَّةُ^(٥) :

إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا
وَالنَّصَارَى جَمْعُ نَصْرَانٍ^(٦) وَنَصْرَانَةٌ ، مِثْلُ النَّدَامَى جَمْعُ نَدْمَانٍ

(٢) الآية ٧ سورة محمد .

(١) في ١ ، ب : إعانة والتصويب من السياق .

(٤) الآية ٢٥ سورة الصافات .

(٣) الآية ١٠ سورة القمر .

(٥) قَالَ الصَّاهِغِيُّ : لَيْسَ لِرُوْبِيَّةٍ وَالْمَشْطُورَانِ فِي اللِّسَانِ (نَصْر) . وَفِي التَّكْلَةِ وَالْقَامُوسِ . الرُّوَايَةُ : يَنْصُرُ نَصْرًا نَصْرًا بِالْفَسَادِ الْمَعْجَمَةِ ، وَنَصْرٌ هَذَا هُوَ حَاجِبٌ نَصْرٌ بِنَ سَيَارٍ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَبَعْدَهُ

بَلْفَسَكَ اللَّهُ فَبَلَغَ نَصْرًا نَصْرٌ بِنَ سَيَارٍ يَثِينِي وَفَرَا

(٦) فِي اللِّسَانِ : قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ إِنَّ النَّصَارَى جَمْعُ نَصْرَانٍ وَنَصْرَانَةٍ إِنَّمَا يَرِيدُ بِذَلِكَ الْأَصْلَ دُونَ الِاسْتِمْعَالِ ، وَإِنَّمَا الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ نَصْرَانِي وَنَصْرَانِيَّةٌ بِبَاءِ النِّسْبِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُ النَّصَارَى نَصْرِيًّا مِثْلَ بَعِيرٍ مَهْرِيٍّ وَإِبِلٍ مَهَارِيٍّ .

وَنَذْمَانَةٌ . وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ ^(١) تَعَالَى : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ^(٢) ﴾ .

وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ نَصْرَانٍ إِلَّا بَيَاءَ النَّسَبِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ وَامْرَأَةٌ نَصْرَانِيَّةٌ . / وَنَصْرُهُ : جَعَلَهُ نَصْرَانِيًّا ^(٣) .

وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ ائْتِسَابًا إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانَةٌ ^(٤) . وَجَمْعُهُ : نَصَارَى .

وَنَصَرَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ ، أَيِ غَاثَهَا . وَنَصِرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ .
أَيِ مَمْطُورَةٌ .

(١) فِي ١ ، ب (كَقَوْلِهِ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السِّيَاقِ .

(٢) الْآيَةُ ١٤ سُورَةِ الصَّفِّ .

(٣) نَصْرَانِيَا : فِي ١ ، ب : نَصْرًا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ .

(٤) فِي اللَّسَانِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ نَصْرَانٍ (يَدُونُ هَاءَ) وَعَنِ اللَّيْثِ : نَصْرُونَةٌ .

٣١ - بصيرة في نصف

النَّصْفُ^(١) والنَّصْفُ والنَّصْفُ ، بثلاث النون ، أحد شِقِّي الشئ
والجمع : أنصاف . والنَّصْفُ أيضاً النِّصْفَةُ ، وأنشد سيبويه للفرزدق :
ولكنَّ نِصْفًا لو سَبَبْتُ وَسَبَّيْ بَنُو عبد شمس من مناف وهاشم^(٢)
وإناء نِصْفَانُ : إذا بلغ الماء نِصْفَه ، وقربة نِصْفِي . ونَصَفْتُ الشئ نِصْفًا
بلغت نِصْفَه . تقول : نَصَفْتُ القرآن ، ونَصَفَ عُمَرُ ، ونَصَفَ الشَّيْبُ
رأسه ، ونَصَفَ الإزارُ ساقه ، قال أبو جندب :
وكُنْتُ إذا جَارِي دَعَا لِمُصُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِثْرِي^(٣)
ونَصَفَ النَّهَارُ : انْتَصَفَ ، قال المسيب بن علس يصف غائصًا :
نَصَفَ النَّهَارُ المَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي^(٤)
يعني والماء غامره فحذف واو الحال ، قال تعالى : ﴿ فَلَهَا النِّصْفُ^(٥) ﴾
وقال : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ^(٦) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَنِصْفُ
مَا فَرَضْتُمْ^(٧) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَعَلَيْنَهُنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ^(٨) ﴾ ،
ونَصَفَهُمْ يَنْصِفُهُمْ وَيَنْصِفُهُمْ نِصَافًا ونِصَافَةً بكسرهما^(٩) أي خدَمَهُمْ .

(١) بالكسر هو أفصح اللغات ، وأقربها الفهم لأنه الجارى على بقية الأجزاء كالربع والخمس والسدس ، ثم الفتح .
(٢) اللسان (نصف) - الديوان ٢٤٧ (بيروت) قال الصاغاني : هكذا أنشده سيبويه ، والذي في شعره : ولكن عدلا
(٣) اللسان (نصف) - شرح أشعار الهذليين : ٣٥٨ ، والرواية فيه : إذا جارم . المصوفة : الأمر يشفق منه .
(٤) اللسان (نصف) . أراد انتصف النهار والماء غامره ، فانتصف النهار ولم يخرج من الماء .
(٥) الآية ١١ سورة النساء .
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٨) الآية ٢٥ سورة النساء .
(٩) بكسرهما : وفي اللسان أيضا بفتحهما .

وَالْمَنْصَفُ وَالْمِنْصَفُ : الخادم . وقيل لبعضهم : ما حِرْفَتُكَ ؟ فقال :
إِذَا صِفْتُ ^(١) نَصَفْتُ ، وَإِذَا شَتَوْتُ ^(٢) قَتَوْتُ ^(٣) فَأَنَا ، نَاصِفٌ قَاتِي ^(٤) ، فِي
جَمِيعِ أَوْقَاتِي .

وَالنَّصِيفُ : النِّصْفُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَوْ أَنْفَقَ مِْلَاءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا
مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ^(٥) » .

وَالنَّصِيفُ : الْخِمَارُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي الْحُورِ : « وَلَنْصِيفُ إِحْدَاهُنَّ
عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ^(٦) .

وَالنَّصَفُ - مَحْرَكَةٌ - : الْمِرْأَةُ بَيْنَ الْحَدَثَةِ وَالْمُسْنَةِ .

وَالنَّصَفُ : الْخُدَّامُ ، الْوَاحِدُ نَاصِفٌ .

وَالنَّصَفُ أَيْضًا وَالنَّصْفَةُ : الْأَسْمُ مِنَ الْإِنْصَافِ ، أَيْ الْعَدْلِ .

وَتَنَاصَفُوا : أَنْصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(٧) :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٌ فَمُبَلِّغٌ عَنِّي عُلْيَةَ غَيْرِ قَيْلِ الْكَاذِبِ ^(٨)

أَنْنِي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

يَعْنِي اسْتَوَاءَ الْمَحَاسَنِ كَأَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ ^(٩) الْوَجْهِ أَنْصَفَ بَعْضًا فِي أَخْذِ

الْقِسْطِ مِنَ الْجَمَالِ .

(١) صفت : أصابني مطر الصيف وأصله صُيِّفْتُ فاستثقلت الضمة مع الياء فحذفت وكسرت الصاد لتدل عليها .

(٢) شتوت : أجدبت في الشتاء (قاموس) وهي غير واضحة في الأصلين .

(٣) قتوت : خدعت وهي غير واضحة في ١ ، وفي ب فنوت .

(٤) قاتي : خادمت ، وهي ساقطة من أ وفي ب فاتي بالفاء والنون .

(٥) الحديث أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد وابن ماجه عن أبي هريرة (الفتح

الكبير) وانظر الفائق : ١٥/٣ وقام الحديث : « لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهباً
ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه » .

(٦) أخرجه البخاري في باب الحور العين (كتاب الجهاد) عن أنس - الفائق : ٩٣/٣ .

(٧) هو ابن هرمه كما في اللسان . غرضت إليه : اشتقت إليه .

(٨) البيتان في اللسان (نصف) ، والثاني في (غرض) . (٩) أجزاء : في اللسان : أعضاء .

وَتَنَصَّفُ : خَدَمَ : وَتَنَصَّفَهُ : اسْتَخْدَمَهُ ، وَيُرَوَّى بَيْتُ حُرْقَةَ بِنْتِ
النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بِالْوَجْهِينِ :
بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ^(١)
بِالْفَتْحِ أَيْ نَخْدُمُ ، وَبِالضَّمِّ أَيْ نَسْتَخْدِمُ ، وَالْبَيْتُ مَخْرُومٌ .

(١) اللسان (نصف) وفيه برواية : فبيننا .

٣٢ - بصيرة في نضو ونضج ونضج ونضج

الناصية والناصاة : قِصَاصُ الشَّعْرِ ^(١). وَنَصَوْتُهُ، وَأَنْصَيْتُهُ، وَأَنْتَصَيْتُهُ
وَنَاصَيْتُهُ : أَخَذْتُ بِنَاصِيَّتِهِ [قَالَ تَعَالَى] : ﴿لَنْسَفَعًا بِالْناصِيَةِ نَاصِيَةً
كَاذِبَةً ^(٢)﴾ . وَنَوَاصِي النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ وَرُؤُسَاوَهُمْ .

نَضِجَ ^(٣) الثَّمَرُ وَاللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا ، أَيْ أَدْرَكَ ، فَهُوَ نَضِجٌ ^(٤) وَنَضِيجٌ
وَنَاضِجٌ ، وَأَنْضَجْتُهُ أَنَا . وَرَجُلٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ : مُحْكَمُهُ .
وَنَضَّجَتِ النَّاقَةُ بَوْلَدهَا : إِذَا جَازَتِ السَّنَةَ وَلَمْ تُنْتِجْ ^(٥) فَهِيَ مُنَضَّجٌ ،
وَنُوقٌ مُنَضَّجَاتٌ .

أَصَابَهُ نَضْخٌ مِنْ كَذَا وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ ، وَقِيلَ : النَّضْخُ :
الرَّشُّ مِثْلُ النَّضْحِ بِالْحَاءِ وَهُمَا سَوَاءٌ ^(٦) ، تَقُولُ : نَضَخْتُ أَنْضَخُ بِالْفَتْحِ .
وَعَيْثُ نَضَّخٌ : غَزِيرٌ . وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ ^(٧) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ^(٨)﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ فَوَّارَتَانِ .
وَالنَّضْخَةُ : الْمَطَرَةُ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا نَضَّخَةٌ وَقَعَتْ وَهُمْ كِرَامٌ إِذَا اشْتَدَّ الْمَلَاذِيبُ ^(٩)

(١) فِي اللِّسَانِ : « قِصَاصُ الشَّعْرِ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ » . (٢) الْآيَتَانِ ١٥ وَ ١٦ سُورَةُ الْعَلَقِ .

(٣) نَضِجٌ ، مِنْ بَابِ (سَمِعَ) .

(٤) هَكَذَا فِي ١ ، بَ فَهُوَ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ وَلَمْ تُشْرَإِلِيهِ الْمَعْجَمَاتُ . أَوْ لَعَلَّهُ مَصْحُوفٌ مِنْ مُنَضِّجٍ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَعْجَمَاتِ .

(٥) جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقَتَ وَلَادِهَا .

(٦) فَرَّقَ أَبُو عَلِيٍّ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلْوٍ فَهُوَ نَضِجٌ أَيْ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ فَوَّارَةٌ . (٨) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةُ الرَّحْمَنِ .

(٩) اللِّسَانُ (نَضِجٌ ، لَزَبٌ) .

وَالْمَلَاذِيبُ : جَمْعُ مَلْزَابٍ وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَفَسَّرَ فِي (لَزَبٌ) بِأَنَّهُ الْبَخِيلُ جَدًّا .

نَضِدٌ / مَتَاعُهُ يَنْضِدُهُ - بالكسر - نَضِداً أى وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فهو مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وقوله تعالى : ﴿ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ^(١) ﴾ أى يَأْتِي بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ كَالْبَرْدِ . وفي حديث مَسْرُوق : « شَجَرَةُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا ^(٢) » ، يريد ليس لها سُوقٌ بارِزَةٌ ، ولكنها مَنْضُودَةٌ بِالْوَرَقِ وَالثَّمَارِ مِنْ أَصْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا .

وَالنَّضِدُ : السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ . وَالنَّضِدُ أَيْضاً : مَتَاعُ الْبَيْتِ الْمَنْضُودُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ : طَلَعَ نَضِيدٌ ^(٣) . وَطَلَحَ مَنْضُودٌ ^(٤) ، وَهُوَ الْمَوْزُ لِأَنَّ بَعْضَهُ مَنْضُودٌ فَوْقَ بَعْضٍ .

وَالنَّضِدُ أَيْضاً : الشَّرَفُ . وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ : جَمَاعَتُهُمْ . وَأَنْضَادُ الرَّجُلِ : أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ ، وَالْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرَفِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ لِنُصْرَتِهِ . وَأَنْضَادُ السَّحَابِ : مَا تَرَكَمُ وَتَرَكَبَ مِنْهُ . وَنَضِدَ الْمَتَاعَ تَنْضِيداً ، شُدُّدٌ لِلْمَبَالِغَةِ .

(١) الآية ٨٢ سورة هود .

(٢) انظر النهاية (نضد) .

(٣) في القرآن الكريم : (والنخل باسقات لها طلع نضيد) الآية ١٠ سورة ق .

(٤) في القرآن الكريم : (وطلع منضود) الآية ٢٩ سورة الواقعة .

٣٣ - بصيرة في نضر * ونطح

النَّضْرَةُ : الحُسْنُ والِرَّوْنَقُ ، وقد نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُ نَضْرَةً^(١) ، أى حُسْنًا . ونَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، ويقال : نَضَرَ نَضَارَةً كَكَرُمَ كَرَامَةً . وفيه لغةٌ ثالثة : نَضَرَ بالكسر ، حكاها أَبُو عُبَيْدٍ .

ونَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ بالتشديد وأنْضَرَهُ . وإذا قلت نَضَرَ اللهُ امرأً^(٢) ، تَعْنِي نَعْمَةً ، وفي الحديث : « نَضَرَ اللهُ امرأً سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها^(٣) » ، ويقال : أَخْضَرَ ناضِرٌ كَقَوْلِهِمْ : أَصْفَرُ فاقِعٌ^(٤) .

والنُّضَارُ - بالضم - الخَالِصُ من كلِّ شَيْءٍ .
والنَّضَرُ : الذَّهَبُ ، ويجمع على أَنْضَرٍ قال الكُمَيْتُ :

تَرَى السَّابِغَ الْخَنْدِيزَ مِنْهَا كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ لَيْتَيْهِ إِلَى الْخَدِّ أَنْضَرُ^(٥)
والنُّضَارُ أَيْضاً : الذَّهَبُ ، وكذلك النُّضِيرُ . قال^(٦) :

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجَرِيَالُ النَّضِيرِ الدَّلَامِصَا^(٧)

(*) وما جاء من هذه المادة في القرآن الكريم قوله تعالى : (فلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) الآية ١١ سورة الإنسان ، و (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) ، الآية ٢٤ سورة الطوفان ، و (وجوه يومئذ ناضرة) الآية ٢٢ سورة القيامة .

(١) وفي اللسان أيضا من المصادر : نَضَرَ ونَضُورًا . (٢) ١ ، ب : مرأة وما أثبت من اللسان .

(٣) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه بن أنس كما في (الفتح الكبير) برواية عبدأ ، وما هنا موافق للنهاية . وفي الفائق : ٩٩/٢ : « عبدأ » والحديث يروى بالتخفيف أيضا .

(٤) وقد يبالغ بالناضر في كل لون ويراد به الناعم الذي له بريق في صفائه .

(٥) اللسان (نضر) - الخَنْدِيزُ : الطويل الضخم من الخيل . (٦) هو الأعشى .

(٧) اللسان (نضر ، خمس ، جول) - الصبح المنير : ١٠٨ (ق / ١٩ : ٢) الخميصة : كساء أسود مربع له حلان ويريد بها شعرها الأسود ، وشبه لون بشرتها بالذهب . الجريال : لونه . الدلامص : البراق .

نَطَحَهُ^(١) الْكَبْشُ يَنْطَحُهُ وَيَنْطِحُهُ نَطْحًا . وَانْتَطَحَتِ الْكِبَاشُ : تَنَاطَحَتْ .

وَالنَّطِيحَةُ^(٢) : الْمَنْطُوحَةُ الَّتِي مَاتَتْ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِالْهَاءِ لِغَلَبَةِ الْأَسْمِ عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْفَرِيَسَةُ وَالْأَكِيلَةُ وَالرَّمِيَّةُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ [هُوَ^(٣)] عَلَى نَطَحَتِهَا فَهِيَ مَنْطُوحَةٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ تَمَّا يُنْطَحُ ، وَالشَّيْءُ تَمَّا يُفْرَسُ وَتَمَّا يُؤْكَلُ .

وَنَوَاطِحُ الدَّهْرِ : شِدَائِدُهُ .

وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ أَمَامِكَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ .
وَمَالُهُ نَاطِحٌ وَلَاخَابِطٌ^(٤) ، أَيْ غَنَمٌ وَلَا إِبِلٌ .

(١) مِنْ بَابِ نَفَعَ وَضَرَبَ .

(٢) وَمَا جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْمَنْخَنَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ) ؛

الآيَةُ ٣ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةً مِنَ اللِّسَانِ .

(٤) فِي ١ ، پ : حَائِطٌ ، (تَصْحِيفٌ) وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ .

النُّطْفَةُ : الماء الصافي قليلاً كان أو كثيراً ، فمن القليل نُطْفَةٌ الإنسان .
وفي قصّة غزوة هوازن أنّه قال صلى الله عليه وسلّم يوماً : « هل من
وضوء ؟ فجاء رجلٌ بنُطْفَةٍ في إداوة فاقتضها ، فأمر بها صلى الله عليه وسلّم
فصُبَّتْ في قَدَح فتوضأنا كلُّنا ونحن أربع عشرة مائة ندغفِقُها دَغْفَقَةً ^(١) »
يريد الماء القليل . وقال أبو ذؤيب الهذليّ يصف عَسَلًا :

فَشَرَّجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ سُلَاسِلَةً مِنْ مَاءٍ لِصَبِّ سُلَاسِلٍ ^(٢)

أى خلطها بماء سماء أصابهم في رَجَب . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ
نَبْتَلِيهِ ^(٣) ﴾ ، وقال : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ^(٤)) . ومن الكثير قوله صلى الله
عليه وسلّم : « لا يزال الإسلامُ يزيد وأهله ، وينقص الشرك وأهله ، حتى يسير
الراكبُ بين النُّطْفَتَيْنِ لا يخشى إلاَّ جَوْرًا ^(٥) » ، يريد البحرين : بحر المشرق
وبحر المغرب ، فأما بحر المشرق فإنه ينقطع عند البصرة ، وأما بحر
المغرب فممنقطعه عند القلزم . وقيل : أراد بالنُّطْفَتَيْنِ : ماء الفرات
وماء البحر الذي يلي جُدَّة وما والاها ، وكأنّه أراد أن الرجل يسيرُ في أرض العرب

(١) الفائق : ١٠٣/٣ .

اقتضها (ويروى بالغاء) : فتح رأس الإداوة - دغفق الماء : صبه صبا كثيرا واسعا .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٤٥ .

شرحها : مزجها وخلطها . سلاسله : سهلة سريعة الدخول في الخلق . اللصب : الشق في الجبل . سلاسل : عذب بارد .

(٣) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٤) الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٥) الفائق : ١٠٣/٣ .

بين ماء الفُرات / وماء البحر لا يخاف شيئاً غير الضلال والجور عن ^ب _{٣٤١}
الطريق. والجمع : نُطَفٌ ونِطَافٌ.

ونَطَفَانُ الماءِ ونَطْفُهُ : سَيْلَانُهُ . وَلَيْلَةُ نَطُوفٍ : تُمَطِّرُ حَتَّى الصُّبْحِ
ونَطَفَ الماءُ يَنْطُفُ وَيَنْطِفُ كَنَصَرَ وَضَرَبَ نَطْفًا وَنَطَفَانًا وَتَنْطَافًا
ونِطَافَةً^(١) : سَالَ : قَالَ :

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نِطَافَةٌ لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا

(١) بالكسر كما في القاموس .

النُّطْقُ فِي الْعُرْفِ : الْأَصْوَاتُ الْمُقْطَعَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعِيَهَا
الْأَذَانُ . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ ، وَأَمَّا لِغَيْرِهِ فَعَلَى التَّبَعِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ :
مَا لُ صَامِتٌ وَنَاطِقٌ ، فَإِنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتُ ، وَبِالصَّامِتِ :
مَا لَا صَوْتَ لَهُ . وَقَدْ نَطَقَ الرَّجُلُ يَنْطِقُ نَطْقًا وَمَنْطِقًا ، زَادَ ابْنُ عَبَّادٍ نَطُوقًا :
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ^(١) ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : إِنَّمَا يُقَالُ
لِغَيْرِ الْمُخَاطَبِينَ مِنَ الْحَيَوَانِ صَوْتُ ، وَالنُّطْقُ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْ عَبَّرَ عَنْ مَعْنَى ،
فَلَمَّا فَهَّمَهُ اللَّهُ سَلِيمَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَصْوَاتَ الطَّيْرِ سَمَّاهُ مَنْطِقًا لِأَنَّهُ
عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعْنَى فَهَمَهُ ، فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا ،
وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا . قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :
* لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِنَطْرَبَا ^(٢) .

فَإِنَّ الْحَمَامَ لَا نَطِقُ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتُ ، لَكِنْ اسْتَجَازَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ
لَأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّ الْحَمَامَ إِنَّمَا صَوْتُ شَوْقًا إِلَى الْأَفْرِ وَبُكْيَ ، فَكَانَتْ نَاطِقًا إِذْ ^(٣)
عَرَفَ مَا أَرَادَ .

وَالْمَنْطَقِيُّونَ يَسْمَوْنَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النُّطْقُ نَطْقًا ، وَإِيَّاهَا عَنَوًا
حَيْثُ حَدَّثُوا الْإِنْسَانَ بِالْحَيِّ النَّاطِقِ الْمَائِتِ ، فَالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ
عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ^(٤) الَّتِي [يَكُونُ بِهَا] ^(٥) الْكَلَامُ ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ

(١) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ النَّبِيلِ .

(٢) الرِّوَايَةُ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ : لَقَدْ هَتَفَتْ (دِيَوَانُهُ - ١٢ ط . الصَّادِي) :

(٣) فِي أ ، ب : إِذَا ، وَمَا أُثْبِتَ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٤) فِي أ ، ب : لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْمَفْرَدَاتِ ،

(٥) فِي أ ، ب : هِيَ الْكَلَامُ ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ .

المُبَرَّز بالصوت . وقد يُقال الناطقُ لِمَا يَدُلُّ على شيء ، وعلى هذا قيل
 لحكيم : ما الصَّامت الناطق ؟ فقال : الدلائل ^(١) المُخْبِرَة ، والعِبَر الواعِظَة .
 وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٢) إشارة إلى أَنَّهُم ليسوا من
 [جنس ^(٣)] الناطقين ذوى العقول . وقوله : ﴿ قالوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
 كُلَّ شَيْءٍ ^(٤) ﴾ فقد قيل : أراد الاعتبار ، ومعلوم أَنَّ الأشياءَ كُلَّها ليست
 تَنْطِقُ إِلَّا من حيث العِبَرَة . وقوله تعالى : ﴿ هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ
 بِالْحَقِّ ^(٥) ﴾ فَإِنَّ الكتاب ناطقٌ ، لكنْ نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العين ، كما أَنَّ الكلامَ
 كتابٌ لكنْ يُدْرِكُ بالسَّمْعِ .

وحقيقة النطق هو اللَّفْظُ الذى هو كالنَّطَاق للمعنى فى ضَمِّهِ وَحَضَرِهِ .
 وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ : ما يُشَدُّ به الوَسْطُ وَيُنْتَطَقُ به . وقول على
 رضى الله عنه : « مَنْ يَظُلْ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَظِقُ به ^(٦) » ضرب طُولَهُ مَثَلًا لِكَثْرَةِ
 الْوَلَدِ . والانتطاق مَثَلًا لِلتَّقْوَى والاعتِصَادِ ، والمعنى : من كَثُرَتْ إِخْوَتُهُ
 كان منهم فى عِزٍّ وَمَنْعَةٍ . وقول خِدَاش بن زُهَيْر :

ولم يَبْرَحْ طِوَالَ الدَّهْرِ رَهْطِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَظِقِينَ جُودًا ^(٧)
 يريد مُؤْتَزِرِينَ بِالْجُودِ مُنْتَظِقِينَ به .

(١) فى ١ ، ب : الدلالة ، وما أثبت من المفردات . (٢) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٣) ما بين القوسين تكلمة من المفردات .

(٤) الآية ٢١ سورة فصلت . (٥) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

(٦) المستقصى : ٣٦٣ / ٢ رقم ١٣٤٠ - أراد من كثر إِخْوَتُهُ اعتَزَّ بهم واشتدَّ ظَهْرُهُ : وضرب المنطقة مثلا لأنها

تشد الظهر .

(٧) العباب للصاغاني ، والرواية فى صحاح الجوهري :

وأبرح ما أدام الله قسوى على الأعداء منتظقا مجيدا

٣٦ - بصيرة في نظر

النَّظَرُ : تأمل الشيء بالعين ، وكذلك النَّظَرَانُ بالتحريك ، وقد نَظَرْتُ إلى الشيء . والنظر أيضاً : قلب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يُراد به التأمل والفحص ، وقد يُراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص . وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا ماذا في السموات ^(١) ﴾ أى تأملوا .

واستعمال النَّظَر في البصر أكثر استعمالاً عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة ، ويقال : نَظَرْتُ إلى كذا : إذا مددت طرفك إليه رَأَيْتَهُ أولم تَرَهُ ، ونَظَرْتُ إليه : إذا رَأَيْتَهُ وتَدَبَّرْتَهُ ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ^(٢) ﴾ . ونَظَرْتُ في كذا : تأملته / قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٣) ﴾ يراد به الحث على تأمل حكمته في خلقها .

وَنَظَرُ الله إلى عباده هو إحسانه إليهم ، وإفاضة نِعَمِهِ عليهم . قال تعالى : ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) ﴾ . وفي الصحيحين : « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم : شيخ زان ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ ، وعَائِلٌ مُسْكِبٌ ^(٥) » .

وَالنَّظَرُ أيضاً : الانتظارُ قال تعالى : ﴿ انظُرُونَا نَقْتَتِسْ مِنْ نُورِكُمْ ^(٦) ﴾ ، ﴿ وَاَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ^(٧) ﴾ ، ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ^(٨) ﴾

(٢) الآية ١٧ سورة الفاشية .

(٤) الآية ٧٧ سورة آل عمران .

(٦) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٨) الآية ١٤ سورة الأعراف .

(١) الآية ١١٠ سورة يونس .

(٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .

(٥) أخرجه مسلم والنسائي عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٧) الآية ١٢٢ سورة هود .

وقوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(١) ﴿فَنَفَى الْإِنِّظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَانَبِهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٢). وقوله: ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾^(٣) أى غير منتظرين . وقوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٤) قال الزجاج :فيه اختصار تقديره : أَرِنِي نَفْسَكَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . قال ابن عباس : أَعْطَى النَّظَرَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . فَإِنَّ قِيلَ كَيْفَ سَأَلَ الرَّؤْيَةَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ الْحَسَنُ : هَاجَ بِهِ الشَّوْقُ فَسَأَلَ . وَقِيلَ : سَأَلَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يُرَى فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ : لَنْ تَرَانِي ، أَيْ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْحَالِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ الرَّؤْيَةَ فِي الْحَالِ . وَلَنْ لَيْسَتْ لِلتَّائِيدِ كَقَوْلِهِ ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا﴾^(٥) ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٦) ﴿وَيَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾^(٧) ، ثُمَّ تَعْلِيْقُ الرَّؤْيَةَ بِمُمْكِنٍ وَهُوَ اسْتِقْرَارُ الْجَبَلِ يَمْنَعُ اسْتِحَالَةَ الرَّؤْيَةِ .

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ أَيْضًا فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأَمْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٨) ، ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٩) ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(١٠) ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾^(١١) ﴿كُلٌّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ .

وقوله: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(١٢) ، قيل : تُشَاهِدُونَ ، وقيل : تَعْتَبِرُونَ ، قَالَ ^(١٣) :

- | | |
|---|------------------------------|
| (١) الآية ٢٩ سورة الدخان . | (٢) الآية ٣٤ سورة الأعراف . |
| (٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب . | (٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . |
| (٥) الآية ٩٥ سورة البقرة . | (٦) الآية ٧٧ سورة الزخرف . |
| (٧) الآية ٢٧ سورة الحاقة . | (٨) الآية ٥٥ سورة البقرة . |
| (٩) الآية ١٩٨ سورة الأعراف . | (١٠) الآية ٤٥ سورة الشورى . |
| (١١) الآية ٤٣ سورة يونس . | (١٢) الآية ٥٠ سورة البقرة . |
| (١٣) هو لبيد كَمَا فِي الْأَسَاسِ (هبل) . | |

• نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاِبْتَهَلَ^(١) •

قال أبو القاسم : ثانی مفعولی أرني محذوف ، أى أرني نَفْسَكَ أَنْظُرْ إليك . فإن قلت : الروية عن النظر ، فكيف قيل أرني أنظر إليك ؟ قلت : معنى أرني نَفْسَكَ : اجعلني متمكناً من رؤيتك بأن تتدلى لي فأنظر إليك وأراك ، ولما علم أن المطلوب الروية لاالنظر أجيب بِلَنْ ترائي دون لن تَنظر .

وَالنَّظِيرُ : المِثْلُ ، والجمع : نُظَرَاءُ ، وأصله المُنَاطِرُ كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينظر إلى صاحبه فيُباريه .

والمُنَاطَرَةُ : المُبَاحَثَةُ والمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ ، واستحضار كل ما يراه ببصيرته .

وَالنَّظَرُ : البَحْثُ وهو أعم من القياس ، لأنَّ كلَّ قياسٍ نَظَرٌ ، وليس كُلُّ نَظَرٍ قياساً .

(١) ديوانه : ١٩٧ و صدر البيت كافي الديوان والاساس • في قروم سادة من قومه •
وابتهل : اجتهد في إهلاكهم .

النعج : الابيضاض^(١) وقد نَعَجَ يَنْعُجُ نَعَجًا مِثْلُ طَلَبٍ يَطْلُبُ طَلَبًا .
والنَّاعِجَةُ : البَيْضَاءُ مِنَ النُّوقِ ، ويُقال : هِيَ الَّتِي تُصَادُ عَلَيْهَا نِعاَجُ
الْوَحْشِ . والنَّواعِجُ مِنَ الإِبِلِ : السُّرَاعُ . والنَّعْجَةُ : [الأنثى]^(٢) مِنَ الضَّأْنِ ،
والجمع : نِعاَجٌ وَنَعَجَاتُ . وَنِعاَجُ الرَّمْلِ هِيَ الْبَقْرُ ، وَاحِدَتُهَا نَعْجَةٌ .
قال أبو عبيد : وَلَا يُقالُ لِغَيْرِ الْبَقَرِ مِنَ الْوَحْشِ نِعاَجٌ .

النُّعَاسُ^(٣) : الْوَسْنُ ، قال الله : ﴿ أَمَنَةً نُعَاسًا^(٤) ﴾ ، وَفِي الْمَثَلِ : « مَطْلُ
كُنْعَاسِ الْكَلْبِ^(٥) » أَيْ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ ، وَمِنْ شَأْنِ الْكَلْبِ أَنْ يَفْتَحَ مِنْ
عَيْنَيْهِ بِقَدْرِ مَا يَكْفِيهِ لِلْحِرَاسَةِ ، وَذَلِكَ سَاعَةً فَسَاعَةً . وَقَدْ نَعَسْتُ أَنْعَسَ
بِالضَّمِّ^(٦) نُعَاسًا ، قال النابغة الجعدي رضى الله عنه :

كَأَنَّ تَنْسَمَهَا مَوْهِنًا سَنَا الْمِسْكِ حِينَ تُحِسُّ النُّعَاسَا^(٧)
/ وَيُرَوَّى جَنَى النَّحْلِ . وَالتَّنَسُّمُ : التَّنَفُّسُ .

وَنَعَسْتُ نَعْسَةً وَاحِدَةً . وَأَنَا نَاعِسٌ ، وَلَا يُقالُ نَعْسَانُ ، قاله ثعلب .

(١) في القاموس قيده بقوله : الابيضاض الخالص .

(٢) تكملة من القاموس . وما جاء منه في القرآن الكريم : (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب) الآية ٢٣ سورة ص ، و (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) الآية ٢٤ سورة ص .

(٣) فترة في الحواس تحصل من ثقل النوم . (٤) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٥) المستقصى : ٣٤٥/٢ رقم ١٢٦٢ .

(٦) وهكذا في اللسان والمصباح ، وجعله المصنف في القاموس من باب (منع) وكذا ضبط في الأساس ضبط حركة .

(٧) اللسان «سنا» برواية : * حين تحس النعاس * والنعاس من أسماء ريح الجنوب وهى أبل الريح وأرطبها .

وقال اللَّيْثُ : سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : نَعْسَانُ وَنَعْسَى ، حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى وَشْنَانٍ وَوَسْنَى ، وَرَبَّمَا حَمَلُوا الشَّيْءَ عَلَى نَظَائِرِهِ ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي شَعْرٍ .
وقال ابنُ دَرِيدٍ : رَجُلٌ نَاعِسٌ وَنَعْسَانُ ، وَلَمْ يَفَرِّقْ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
لَا أَشْتَهِيهَا يَعْنِي هَذِهِ اللَّغَةُ نَعْسَانُ .

وقال الْأَزْهَرِيُّ : حَقِيقَةُ النَّعَاسِ : السَّنَةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، قَالَ عَدِيُّ
ابن زَيْدٍ بن مَالِكٍ بن الرَّقَاعِ :

وَكَاثِنَاهَا وَسَطُ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَخَوُ مِنْ جَاذِرٍ جَاوِسٍ ^(١)
وَسْنَانٌ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وَتَنَاعَسَ : تَنَاوَمَ . وَأَنَعَسَ : جَاءَ بِبَنَيْنَ كَسَالَى .

نَعَقَ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ يَنْعَقُ بِالْكَسْرِ نَعِيقًا وَنُعَاقًا ، أَيْ صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا
قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَانْعِقْ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا ^(٢)
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ ^(٣) ، وَحَكَى ابْنُ كَيْسَانَ نَعَقَ
الْغَرَابُ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ ^(٤) أَيْضًا .

وَالنَّاعِقَانِ : كَوَكَبَانِ مِنْ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ .

(١) الْبَيْتَانِ مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى فِي الْأَغَانِي ج ٨ / ١٧٤ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٤٩٣ .

الْإِقْتِصَادُ : أَنْ يَصِيبَهُ السَّهْمُ فَيَقْتُلُهُ وَهُوَ هُنَا اسْتِعَارَةٌ أَيْ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ وَأَنَامَهُ - رَنَّقَتْ : دَارَتْ وَمَاجَتْ .

(٢) الْإِسَانُ (نَعَقَ) - دِيوَانُ الْأَخْطَلِ . (٣) الْآيَةُ ١٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْغَيْنُ فِي الْغَرَابِ أَحْسَنُ ، وَالثَّقَاتُ مِنَ الْأُمَّةِ يَقُولُونَ : كَلَامُ الْعَرَبِ : نَفَقَ الْغَرَابُ بِالْغَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَنَفَقَ الرَّامِيُّ بِالشَّاءِ بِالْغَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

النَّعْلُ : مَا وَقَيْتَ بِهِ الْقَدَمَ مِنَ الْأَرْضِ ، وكذلك النَّعْلَةُ ، والجمع : نعال . ونَعَلَ - كَفَرَحَ - ، وتَنَعَّلَ ، وانتَعَلَ : لَبَسَهَا ، قال تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ^(١) .

والنَّعْلُ أيضاً : حديدٌ في أسفل غَمَدِ السَّيْفِ ؛ والقِطْعَةُ الغليظة من الأرض يَبْرُقُ حَصَاها ولا تُنْبِتُ ؛ والرَّجُلُ الدَّلِيلُ ؛ والزَّوْجَةُ ^(٢) ، وما وَقَى به حافرُ الدابة .

ونَعَلَهُم ^(٣) : وَهَبَ لَهُم النُّعَالَ .

وَأَنَعَلَ فَهُوَ نَاعِلٌ : كَثُرَتْ نِعَالُهُ ، والدَّابَّةُ : أَلْبَسَهَا النَّعْلَ كَنَعَلَهَا ^(٤) . وانتَعَلَ الْأَرْضَ : سافرَ راجِلاً . ورجُلٌ نَاعِلٌ وَمُنْتَعِلٌ ^(٥) : غَنِيٌّ ، كما يُقالُ الحافِي للفقير .

(٢) في المحكم : والعرب تَكْنِي عن المرأة بالنعل .

(١) الآية ١٢ سورة طه .

(٣) من باب (منع) .

(٤) في القاموس : ونعلها . وقد أنكرها الجوهرى وجوزها ابن عباد .

(٥) في المفردات : ومنعل .

٣٩ - بصيرة في نعم

نَعَمْ ونَعِمٌ ونَعَامٌ ، وَنَحَمٌ وَنَحِمٌ لغاتٌ ، وهى حروف تصديقٍ ووَعْدٍ وإِغْلَامٍ ، فالأَوَّلُ بعد الخبر كقام زيدٌ وما قام زيدٌ ، والثانى بعد افْعَلْ أَوْ لاتَفْعَلْ أَوْ ما فى معناهما ، نحو هَلَّا تَفْعَلُ ، وهَلَّا لم تَفْعَلْ ، وبعد الاستِفْهام نحو هَلْ تُعْطِينِي ، والثالث بَعْدَ الاستِفْهام فى نحو هَلْ جَاءَكَ زيدٌ ، ونحو: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا^(١)﴾ .

قيل : وتأتى للتوكيد إذا وقعت صَدْرًا نحو : نَعَمْ هذه أطلألهم ، والحق أنها فى ذلك حرفُ إغْلَامٍ وأنها جوابٌ لسؤالٍ مقدر .

وقرأ الكِسائى : نَعِم بكسر العين ، وهى لغة كِنانة^(٢) والباقون نَعَمْ بفتح العين . وقرأ ابنُ مسعودٍ نَحِم بإبدال العين حاءً .

قال سيبويه : أَمَّا نَعَمْ فَعِدَّةٌ وتصديق^(٣) ، وأَمَّا بَلَى فيوجب بها بعد النَفْيِ ؛ فكأنه رأى أنه إذا قيل : قام زيدٌ فتصديقه نَعَمْ ، وتكذيبه لا ، ويمتنع دخول بَلَى لعدم النَفْيِ ، وإذا قيل : ما قام فتصديقه نَعَمْ ، وتكذيبه بَلَى ، ومنه : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى^(٤) . وَأَمَّا نَعَمْ فى بيت جَحْدَر :

(١) الآية ٤٤ سورة الأعراف وجواب الآية (قالوا نعم)

(٢) فى تحاف فضلاء البشر (سورة الأعراف) : واختلف فى (نعم) فالكسائى بكسر العين حيث جاء وهو أربعة هنا موضعان وفى الشعراء والصفات لغة صحيحة لكنانة وهذيل خلافا لمن طعن فيها ، ووافقه الشنودى ، والباقون بالفتح لغة باقى العرب .

(٣) يريد أنها عدة فى الاستفهام وتصديق للإخبار ولا يريد اجتماع الأمرين فيها فى كل حال .

(٤) الآية ٧ سورة التغابن .

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي ^(١)
نَعَمْ وَأَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
فجوابٌ لغير مذكور ، وهو ما قدره في اعتقاده من أَنَّ اللَّيْلَ يَجْمَعُهُ
وَأُمَّ عَمْرُو ، أو هو جوابٌ لقوله : وَأَرَى الْهِلَالَ . البيت ، وقدمه عليه ،
أو لقوله : فذاك بنا تداني ، وهو أحسن . والله أعلم .

ونِعَمْ : كلمةٌ مستوفيةٌ لجميع المدح ، كما أَنَّ «بِشْسَ» كلمةٌ مستوفية
لجميع الذم ، فإذا وَلِيَهُمَا اسم جنس ^(٢) [ليس] ^(٣) فيه ألف ولام انتصب ،
تقول بِشْسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنِعَمْ صَدِيقًا أَنْتَ عَلَى التَّمْيِيزِ . وهما فِعْلَانِ
مَاضِيَانِ / لَا يَتَصَرَّفَانِ لِأَنَّهُمَا أَزِيْلًا عَنْ مَوْضِعَهُمَا ، فَنِعَمْ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ :
نِعَمْ فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً ، وَبِشْسَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ [بِشْسَ] ^(٤)
فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا ، فَنُقِلَّا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا .
وَفِي نِعَمْ لُغَاتٌ : نِعَمْ كَعَلِمَ ، وَنِعَمْ بِكَسْرَتَيْنِ ، وَنِعَمْ بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ
الْعَيْنِ ، وَنِعَمْ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ . وَيُقَالُ : إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا
وَنِعْمَتٌ ، بِنَاءٍ سَاكِنَةٍ وَقَفًا وَوَصْلًا ^(٥) أَيْ نِعْمَتِ الْخَصْلَةِ . وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ ^(٦)
مَا فَيُكْتَفَى ^(٧) بِهِمَا عَنْ صِلَتِهِ ، نَحْوُ : دَقَّقْتُه دَقًّا نِعْمًا وَنِعْمًا بِفَتْحِ الْعَيْنِ ^(٨)
أَيْ نِعْمَ مَا دَقَّقْتَهُ .

(١) جامع الشواهد : ٦٦ .

(٢) في أ ، ب : فإذا وليا اسمًا جنسًا ، وما أثبتناه هنا هو ما تقتضيه العبارة والسياق . قال الأزهري : إذا كان مع
نم وبشس اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصب أبدًا وإن كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبدًا .

(٣) تكله يقتضيهما السياق وقواعد النحو .

(٤) ما بين القوسين سقط من أ ، ب والسياق يقتضيه .

(٥) لأنها تاء تأنيث . (٦) أي فعل نعم .

(٧) في أ ، ب : فيكني والتصويب من القاموس .

(٨) أي مع كسر النون وهو ما نقله الأزهري عن أبي الهيثم . قال : ومثله في النعوت فرس هضب أي كثير الجري
وبعير خذب للمظيم وهيف للظليم . وقد قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف بفتح النون وكسر العين مشبعة على الأصل كعلم
وواقعهم الأعمش قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنهاى) الآية ٢٧١ سورة البقرة ، وقوله تعالى (إن الله إنما يملككم به)
الآية ٥٨ سورة النساء .

وَالنَّعْمَةُ وَالنَّعِيمُ وَالنُّعْمَى : الْخَفْضُ وَالِدَعَّةُ ، وَالْمَالُ . وَجَمْعُ النَّعْمَةِ : نَعِمٌ ، وَأَنْعَمُ . وَالتَّنَعُّمُ : التَّرَفُّهُ . وَالاسْمُ النَّعْمَةُ ، وَقَدْ نَعِمَ بِالْكَسْرِ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ وَيَنْعِمُ . وَهَذَا مَنْزِلٌ يَنْعَمُهُمْ مَثَلًا ، وَيُنْعِمُهُمْ عَنِ الْفَرَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ ^(١) الْإِنْعَامُ : الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ . وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُحْسَنُ إِلَيْهِ مِنَ النَّاطِقِينَ ، فَلَا يُقَالُ أَنْعَمَ عَلَى فَرَسِهِ . وَنَعَّمَهُ تَنْعِيمًا : جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ وَلِينٍ عَيْشٍ . وَطَعَامٌ نَاعِمٌ ، وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ : حَسَنَةُ الْعَيْشِ وَالْغِذَاءِ .

وَقِيلَ : النَّعْمَةُ ، وَالنُّعْمَى بِالضَّمِّ ، وَالنَّعْمَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْيَدُ الْبَيْضَاءُ الصَّالِحَةُ ، وَالْجَمْعُ : أَنْعُمٌ وَنِعَمٌ وَنِعِمَاتٌ ^(٢) . وَأَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْعَمَ بِهَا . وَنَعِيمُ اللَّهِ : عَطِيَّتُهُ ، وَمِنْهُ ﴿ جَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ ^(٣) . وَنَعِمَ ^(٤) اللَّهُ ، بِكَ وَنَعِمَكَ ، وَأَنْعَمَ بِكَ عَيْنًا : أَقَرَّ بِكَ عَيْنَ مَنْ تُحِبُّهُ ، أَوْ أَقَرَّ عَيْنَكَ بِمَنْ تُحِبُّهُ . وَنَعْمٌ عَيْنٌ وَنُعْمٌ عَيْنٍ ، وَنَعْمَةٌ ، وَنُعْمَةٌ ، وَنُعْمَى ، وَنُعْمَى ، وَنَعَامٌ ، وَنُعَامٌ ، وَنَعِيمٌ ، وَنَعَامَى عَيْنٍ ، يُنْصَبُ الْكُلُّ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ ، أَى أَفْعَلَ ذَلِكَ لِنِعَامًا لِعَيْنِكَ وَلِكِرَامًا .

وَالنَّعْمُ مُخْتَصٌّ بِالْإِبِلِ ، وَقِيلَ : بِهَا وَبِالشَّاءِ ^(٥) ، قِيلَ : وَبِالْبَقَرِ ، وَالْجَمْعُ أَنْعَامٌ ، وَأَنْعَامٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ ^(٦)

(١) الآية ٨٣ سورة الإسراء .

(٢) بكسر النون والعين وبفتح العين أيضا .

(٣) في ١ ، ب جسم تصحيف والتصويب من سياق المفردات . والآية ٣٨ سورة الماعز .

(٤) كسم (قاموس) .

(٥) في ١ ، ب الشاة والتصويب من القاموس .

(٦) الآية ١٤٢ سورة الأنعام .

قيل : ولا يقال الأنعام حتى يكونَ في جملتها الإبل ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾^(١) : وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ ﴾^(٢) والأنعام هاهنا عامٌ في الإبل وغيرها .

والنُّعَامَى بالضم : ريحُ الجنُوب ، وقيل : ريحٌ بين الجنُوب والصُّبَا .
والنَّعَامُ^(٣) والنَّعَائِم : من مَنَازِل القمر .
وَتَنَعَّمَهُ بِالْمَكَانِ : طَلَبَهُ .

(١) الآية ١٢ سورة الزخرف . (٢) الآية ٢٨ سورة فاطر .

(٣) في اللسان (نعم) عن الأزهري : النعائم : منزلة من منازل القمر ، والعرب تسميها النعام وانشد ثعلب :

بأض النعام به فنفر أهلنه إلا المقيم على الدوا المتأفئ

قال أراد مطرا وقع بنوء النعائم بقول : إذا وقع هذا المطر هرب العقلاء وأقام الأخق . (وانظر مادة بيض) .

٤٠ - بصــــيرة في : نفخ ، ونفت ، ونفخ ، ونفخ

النَّغْضُ : الظليم الذي يَنْغُضُ رأسه كثيراً ، قال العجاج :

واستبدلت رؤومَه سَفَنَجًا أَصَكَّ نَغْضًا لَا يَنِي مُسْتَهْدَجًا^(١)

ونَغَضَ رأسه يَنْغِضُ وَيَنْغِضُ كينضُر ويضرب نَغْضًا ونُغُوضًا
ونَغْضَانًا ، أى تحرك ، ويقال أيضاً : نَغَضَ فلانُ رأسَهُ أى حرَّكه ،
لازمٌ ومتعدٌ ، حكاه الأَخْفَشُ . وكلَّ حركةٍ في ارتِجافٍ نَغْضٌ ، قال :
سَأَلْتُ هَلْ وَضِلُّ فَقَالَتْ : مِضٌّ وَحَرَّكَتْ إِلَى رَأْسِهَا بِالنَّغْضِ^(٢)

وَأَنْغَضَ رأسَه ، أى حرَّكه كَالْمُتَعَجِّبِ مِنَ الشَّيْءِ قال الله تعالى :
﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾^(٣) أى يُحرِّكونها على سبيل الهزء^(٤)

وَالنَّغْضُ - بِالضَّمِّ وبِالْفَتْحِ - وَالنَّاعِضُ : [غُرُضُوفُ]^(٥) الكَتِفُ ، وقيل :
فَرْعُ الكَتِفِ لِتَحْرُكِهِ وَنَغْضَانِهِ .

النَّفْثُ : شبيهٌ بالنَّفْخِ ، وهو أَقلُّ من التَّفْلِ . وقد نَفَثَ الرَّاقي

(١) اللسان (ن غ ض) - أراجيز العرب : ٧١

سفنجا : فى ا ، ب صحفا . تصحيف ، والسفنح : السريع . مستهدجا : عجلان ، ويروى بكسر الدال : مستعجلا - أصك :
مقارب الركبتين يصيب بعضها بعضا إذا عدا .

(٢) الصحاح ، وفى اللسان (نفض) : سألتها الوصل .

المض : كلمة تستعمل بمعنى لا وهى مع ذلك مطمعة فى الإجابة . وقيل : أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا .

(٣) الآية ٥١ سورة الإسراء . (٤) فى ا ، ب : الفقر والتصويب من التاج (نفض) .

(٥) سقط من ا ، والغرضوف هو الغضروف وهو كل عظم رخص يؤكل .

يَنْفُثُ ، وَيَنْفِثُ . والنَّفَاثَاتُ^(١) في الْعُقَدِ : السَّوَاخِرُ . وفي المثل :
«لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ» . ونُفَاثَةُ السَّوَاكِ مَا بَقِيَ^(٢) مِنْهُ فِي فَمِكَ

نَفْحُ الطَّيْبِ يَنْفَحُ ، أَيْ فَاحَ . وَلَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ .
وَنَفْحُهُ بِشَيْءٍ : أَعْطَاهُ . وَلِفُلَانٍ نَفَحَاتٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، قَالَ^(٣) :

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ^(٤)

/ أَيْ طَابَتْ لَهَا النَّفْسُ . وَنَفَحَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَا كَانَ
بِـ ٣٤٣
مِنَ الرِّيحِ نَفْحٌ فَهُوَ بَرْدٌ ، وَمَا كَانَ لَفْحٌ فَهُوَ حَرٌّ . وَنَفْحَةٌ مِنَ الْعَذَابِ :
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾^(٥) أَيْ
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، وَهِيَ إِمَّا مِنْ نَفَحَتِ الدَّابَّةِ : إِذَا رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، أَوْ مِنْ
نَفْحِهِ بِالسَّيْفِ : ضَرْبُهُ بِهِ ، أَوْ مِنْ نَفَحَتِ الرِّيحِ : هَبَّتْ .
وَنَافِحُهُ : كَافِحُهُ وَخَاصَمُهُ .

النَّفْحُ : نَفْحُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ ، نَفَخَ فِيهِ وَنَفَخَهُ لُغْتَانِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾^(٦) نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾^(٧) قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) (الْآيَةُ ٤ سُورَةُ الْفُلُقِ) .

(٢) يُرِيدُ الشَّظِيَّةَ مِنَ السَّوَاكِ تَبْقَى فِي الْفَمِ فَتَنْفُثُ (الْلِسَانُ)

(٣) هُوَ الرَّمَاحُ بْنُ مِيَادِهِ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(٤) الْلِسَانُ (نَفْحٌ) وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١١/١٤٦ بِرَوَايَةِ طَارِتِ . الْعَرَبُ : جَمْعُ عَرَبَةٍ وَهِيَ النَّفْسُ .

(٥) الْآيَةُ ٤٦ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٦) الْآيَاتُ ٩٩ سُورَةُ الْكَهْفِ ، ٥١ سُورَةُ يَسَ ، ٦٨ سُورَةُ الزَّمَرِ ، ٢٠ سُورَةُ ق .

(٧) الْآيَةُ ٨ سُورَةُ الْمَدَّثَرِ .

لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ يُفْتَحْ قَهْنْدَزُكُمْ وَلَا خُرَاسَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢) .

وَانْتَفَخَ الْبَطْنُ : امْتَلَأَ رِيحاً . وَاَنْتَفَخَ النَّهَارُ : عَلَا .

(١) اللسان (نفخ) .

قَهْنْدَزُكُمْ : في معجم البلدان بفتح القاف والهاء وسكون النون وفتح الدال وزاي وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة ، وأكثر الرواة يسمونها قَهْنْدَز بالضم ... الخ .

(٢) الآية ٢٩ سورة الحجر ، ٧٢ سورة ص .

نَفَدَ الشَّيْءُ بالكسر نَفَادًا : فَنِيَ ، وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْ كَانَ
الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾^(١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا
مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ﴾^(٢) .

وَأَنْفَدَ الْقَوْمُ : ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ أَوْ فَنِيَتْ أَزْوَاجُهُمْ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَرَمَةَ :

أَغْرُ كِمِثْلِ الْبَدْرِ يَسْتَمْطِرُ النَّدَى وَيَهْتَزُّ مُرْتَاحًا إِذَا هُوَ أَنْفَدًا^(٣)
وَأَنْفَدُوا : صَادَقُوا نَفَادًا لَمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَهُ .

وَأَسْتَنْفَدَ مَا عِنْدَ فُلَانٍ وَانْتَفَدَهُ : اسْتَوْفَاهُ . وَفِيهِ مُنْتَفِدٌ عَنْ غَيْرِهِ ،
أَيُّ مَنْدُوحٍ وَسَعَةٍ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ :
لَقَدْ نَزَلْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَنْزِلَةً فِيهَا عَنِ الْفَقْرِ مَنَاجَاً وَمُنْتَفِدًا^(٤)

نَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ يَنْفُذُ نَفَادًا وَنُفُودًا : خَرَجَ . وَنَفَذَ الْأَمْرُ وَالْحُكْمُ
وَالْقَضَاءُ : مَضَى . وَرَجُلٌ نَافِذٌ فِي أَمْرِهِ ، أَيُّ مَاضٍ . وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَمْرِ السُّلْطَانِ﴾^(٥)

وَنَفَذَ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا : أَمَضَاهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » .

(١) الآية ١٠٩ سورة الكهف . وتام الآية (قبل أن تنفذ كلمات ربي) .

(٢) الآية ٥٤ سورة ص .

(٣) اللسان (نفذ) . ويهتز مرتاحا : يهش للمعروف وتسخو نفسه .

(٤) اللسان (نفذ) والرواية فيه * فيها عن العقب منجاة . من قصيدة في ديوانه ١٦٩ .

(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن .

وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه : « إنكم مجموعون في صعيد واحد ،
يُسْمِعُكم الدَّاعِي وَيَنْفِذُكم البَصْرُ » ^(١) ، يقال منه : أَنْفَذْتُ القومَ إِذَا خَرَقْتَهُمْ
وَمَشَيْتَ فِي وَسْطِهِمْ ، فَإِنْ جُزَّتْهُمْ حَتَّى تُخَلِّفَهُمْ قُلْتَ : نَفَذْتُهُمْ أَنْفُذُهُمْ .
قال أبو زيد : يُنْفِذُهُمُ البَصْرُ إِنْفَازًا : إِذَا جَاوَزَهُمْ .
وقال الكسائي : نَفَذَنِي البَصْرُ ، أَي بَلَغَنِي وَجَاوَزَنِي ^(٢) .
قال أبو عبيد : معناه أَنَّهُ يَنْفِذُهُمْ بَصْرُ الرَّحْمَانِ ^(٣) تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى
يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ وَيُسْمِعَهُمْ دَاعِيَهُ .

(١) الفائق : ١١٧/٣ . قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالذال المهملة ، أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ويستوعبهم من نفذ الشيء وأنفدته .

(٢) في اللسان : وجاوزنى .

(٣) في اللسان : قال أبو حاتم وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمان .

نَفَرَت الدَّابَّةُ تَنْفُرُ وَتَنْفِرُ نِفَاراً وَنُفُوراً ، أَى انزَعَجَتْ عن شَىءٍ
فَرِغَتْ مِنْهُ ، قال تعالى : ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾^(١). وفي الدَّابَّةِ نِفَارٌ ، وهو اسمٌ
مثل الجِرَانِ^(٢) .

ونَفَرَ القَوْمُ في الأَمْرِ : مَضَوْا فِيهِ . وَنَفَرَ الحَاجُّ مِنْ مَنَى نَفْراً .
وَالنَّفِيرُ : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ في الأَمْرِ . وَجَاءَتْ نَفْرَةٌ بَنِي فُلَانٍ وَنَفِيرُهُمْ ،
أَى جَمَاعَتُهُمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ في الأَمْرِ .

والإِنْفَارُ عن الشَىءِ ، وَالتَّنْفِيرُ [عنه]^(٣) . وَالاسْتِنْفَارُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالاسْتِنْفَارُ أَيْضاً مِثْلُ النُّفُورِ قال الشاعر :

ازْجُرْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمِرَةِ عَمْدَنَ لِغُرْبٍ^(٤)
ومنه قوله تعالى : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾^(٥) أَى نَافِرَةٌ ، وَقُرِئَ بِفَتْحِ
الفَاءِ^(٦) ، أَى مَذْعُورَةٌ .

النَّفْسُ : الرُّوحُ ، يُقَالُ : خَرَجَتْ نَفْسُهُ ، أَى رُوحُهُ قال^(٧) :
نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَارَا

(١) الآية ٤٢ سورة فاطر . (٢) في ١ ، ب : الحيوان (تصحيف) والتصويب من الصحاح .

(٣) تكله من الصحاح . وفي القاموس للمصنف أيضاً : نفرتة واستنفرتة وأنفرتة .

(٤) اللسان (نفر) ، والرواية فيه : اربط حمارك . (٥) الآية ٥٠ سورة المدثر .

(٦) وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر (الإتحاف) .

(٧) هو حذيفة بن أنس الهذلي ، والبيت في اللسان والصحاح معزواً لأبى خراش وهو في شعر حذيفة (شرح اشعار

الهذليين ٥٥٨) .

أَيُّ بَعْضِنِ سَيْفٍ وَمِثْرٍ . وَالنَّفْسُ أَيْضًا الدَّمُ ^(١) . وَالنَّفْسُ : الْجَسَدُ .
وَالنَّفْسُ : الْعَيْنُ ، أَصَابَتْهُ نَفْسٌ أَيْ عَيْنٌ . وَالنَّافِسُ : الْعَائِنُ ،
« وَنَهَى عَنْ الرُّقَى ^(٢) إِلَّا فِي ثَلَاثَ : النَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّفْسِ » .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ ^(٣) قَالَ
ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ / وَأَهْلِ شَرِيعَتِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا خَلَقْتُكُمْ
وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ ^(٤) فَتَرَكَ ذِكْرَ الْخَلْقِ وَأَضْيَفَ إِلَى النَّفْسِ
وَهَذِهِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ ^(٥)
أَيُّ عَلَى مَخَافَةٍ وَعَلٍ .

وَالنَّفْسُ : الْعِنْدُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ ﴾ ^(٦) أَيْ تَعْلَمُ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَيْ
تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِكَ . وَقِيلَ : تَعْلَمُ حَقِيقَتِي وَلَا أَعْلَمُ
حَقِيقَتَكَ .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ : عَيْنُهُ ، يُؤَكِّدُ بِهِ يُقَالُ : رَأَيْتُ فَلَانًا نَفْسَهُ ، وَجَاءَنِي
الْمَلِكُ بِنَفْسِهِ .

وَالنَّفْسُ : قَدْرُ دَبْغَةٍ مِنَ الْقَرَضِ وَنَحْوِهِ . بَعَثْتُ أَغْرَابِيَّةً ابْنَتْهَا إِلَى
جَارَتِهَا فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ أُمِّي أَعْطَيْتَنِي نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ أَمْعَسُ بِهِ

(١) . وَإِنَّمَا سَمِيَ الدَّمُ نَفْسًا لِأَنَّ النَّفْسَ تَخْرُجُ بِخُرُوجِهِ وَشَاهَدَهُ قَوْلُ السَّمَوَالِ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطَّبَاتِ نَفُوسَنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّبَاتِ تَسِيلُ

(٢) . اللِّسَانُ : الرِّقِيَّةُ وَالْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٣٠/٣ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ .

النَّمْلَةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ . وَالْحُمَةُ (وَقَدْ يَشْدَدُ) : السَّمُ يَرِيدُ لَدَغَ الْعَقْرَبِ وَأَشْبَاهَهَا .

(٣) . الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ النُّورِ .

(٤) . الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ لُقْمَانَ .

(٥) . دِيْوَانُهُ (ط . السَّعَادَةُ) : ٩٠ .

(٦) . الْآيَةُ ١١٦ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

مَنِيتِي فَإِنِّي أَفِدَّةٌ . أَيْ مُسْتَعَجَلَةٌ لَا أَتَفَرَّغُ لِاتِّخَاذِ الدُّبَاغِ .

وقال ابنُ الأعرابي : النَّفْسُ : العَظْمَةُ ، وَالنَّفْسُ : الكِبَرُ ،
وَالنَّفْسُ : العِزَّةُ ، وَالنَّفْسُ : الهِمَّةُ ، وَالنَّفْسُ : الْأَنَفَةُ .

وَالنَّفْسُ بِالتَّحْرِيكِ : وَاحِدُ الْأَنْفَاسِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » ^(١) وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَفْسِ الْهَوَاءِ الَّذِي يَرُدُّهُ الْمُتَنَفِّسُ ^(٢) إِلَى جَوْفِهِ فَيُبْرِدُ مِنْ حَرَارَتِهِ وَيُعَدِّلُهَا ، أَوْ مِنْ نَفْسِ الرِّيحِ الَّذِي يَتَنَسَّمُهُ فَيَسْتَرْوِحُ إِلَيْهِ وَيَنْفَسُ عَنْهُ ، أَوْ مِنْ نَفْسِ الرُّوضَةِ ، وَهُوَ طِيبُ رَوَائِحِهَا الَّذِي يَتَشَمَّمُهُ فَيَنْفَرِّجُ بِهِ لِمَا أَنْعَمَ بِهِ رَبُّ الْعِزَّةِ مِنَ التَّنْفِيسِ وَالْفَرَجِ وَإِزَالَةِ الْكُرْبَةِ . وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُسَبِّحُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَانِ » ^(٣) يَرِيدُ بِهَا أَنَّهَا تَفَرِّجُ الْكُرْبَ وَتَنْشُرُ الْغَيْثَ وَتُنْشِئُ السَّحَابَ ، وَتُذْهِبُ الْجَدْبَ . وَقَوْلُهُ : مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا تيسَّرُ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاكِنِيهَا السَّلَامِ مِنَ النَّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَنَفَسَ اللَّهُ الْكُرْبَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَهْلِهَا ، وَهُمْ يَمَانُونَ . وَيُقَالُ : أَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ أَمْرِكَ ، أَيْ فِي سَعَةٍ . وَاعْمَلْ وَأَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ عُمْرِكَ ، أَيْ فِي فُسْحَةٍ قَبْلَ الْهَرَمِ ^(٤) وَالْمَرَضِ وَنَحْوَهُمَا . قَالَ : الْأَزْهَرِيُّ : النَّفْسُ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ مِنْ نَفْسٍ يُنْفَسُ تَنْفِيسًا وَنَفْسًا ، كَمَا يُقَالُ : فَرَجٌ يُفَرِّجُ تَفْرِيجًا ، وَفَرَجًا ، كَأَنَّهُ قَالَ أَجِدُ تَنْفِيسًا

(١) الفائق : ١١٥/٣ . وَقَوْلُهُ : مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا تيسَّرُ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ النَّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ يَمَانِيَةٌ (فائق) .

(٢) فِي اللِّسَانِ : التَّنْفِيسُ إِلَى الْجَوْفِ .

(٣) مِنْ حَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَمَا فِي (الْفَتْحِ الْكَبِيرِ) بِرَوَايَةٍ فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَعَالَى .

(٤) فِي ب : الْفَقْرُ وَبَعْدَهَا حَرْفُ (م) مِمَّا يَشِيرُ إِلَى تَصْحِيفِهِ عَنِ الْمَرَمِ .

رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ . وكذلك قوله صَلَّى الله عليه وسلم فَإِنَّهُ مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ ، أَى مِنْ تَنْفِيسِ اللَّهِ بِهَا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ .

وَالنَّفْسُ : الْجُرْعَةُ ، يقال : اكْرَعُ فِي الْإِنَاءِ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ
وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ . وشرابٌ غَيْرُ ذِي نَفَسٍ ، أَى كَرِيهٍ آجِنٍ أَى مُتَغَيِّرٍ ^(١) ،
إِذَا ذَاقَهُ ذَائِقٌ لَمْ يَتَنَفَّسْ فِيهِ ، إِنَّمَا هِيَ الشَّرْبَةُ الْأُولَى . قال الراعى ^(٢) :

وَشَرْبَةٍ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفَسٍ فِي كَوْكَبٍ ^(٣) مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ وَمَاجِ
سَقَيْنَتُهَا صَادِيًا تَهْوَى مَسَامِعُهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاجِي
وَشَرَابٌ ذُو نَفَسٍ ، أَى فِيهِ سَعَةٌ وَرِيٌّ .

وَشَيْءٌ نَفِيسٌ وَمَنْفُوسٌ : يُتَنَافَسُ ^(٤) فِيهِ وَيُرْغَبُ ، قال جرير :
لَوْ لَمْ تَرُدْ قَتَلْنَا جَادَثَ بِمَطَرٍ مِمَّا يَخَالُطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَنْفُوسُ
الْمُطَّرَفُ : الْمُسْتَطَرَفُ . وَلِفُلَانٍ نَفِيسٌ ، أَى مَالٌ كَثِيرٌ .
وَنَفِيسٌ عَلَيْهِ ^(٥) الشَّيْءُ : إِذَا لَمْ تَطِبْ نَفْسُكَ لَهُ بِهِ . وَنَفِيسٌ بِهِ
عَنْ فُلَانٍ : بَخِلْتُ عَلَيْهِ وَعَنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ
عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ^(٦) .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ نَفَاسَةٌ كَكَرْمٍ كَرَامَةٌ : صَارَ مَرْغُوبًا فِيهِ . وَمَالٌ مُنْفَسٌ
وَمُنْفَسٌ : كَثِيرٌ نَفِيسٌ ، قال النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) ليس في ب . (٢) هكذا في الأساس وفي اللسان : لأبي وجزة السعدي .
(٣) في اللسان في صرة . (٤) في ١ ، ب : تتنافس وترغب والتصويب من الصحاح .
(٥) في ١ ، ب : عليك الشيء والسياق يقتضي ما أثبتناه . (٦) الآية ٣٨ سورة محمد .

ب
٣٤٤ / لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفْسًا أَهْلَكْتُه وَإِذَا هَلَكَتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي ^(١)

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فَمِهِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا ، أَيْ يَشْرَبُهُ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ فَيُبَيِّنُ فَاهُ عَنِ الْإِنَاءِ فِي كُلِّ نَفَسٍ .

وَتَنَفَّسَ الصُّبْحَ : تَبَلَّجَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ ^(٢) .
وَتَنَفَّسَتْ الْقَوْسُ : تَصَدَّعَتْ . وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ : زَادَ وَطَالَ .

وَنَافَسْتُ فِي الشَّيْءِ : إِذَا رَغِبْتَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ .
وَتَنَافَسُوا فِيهِ ، أَيْ رَغِبُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ ^(٣) .

(٢) الْآيَةُ ١٨ سُورَةُ التَّكْوِيرِ .

(١) اللِّسَانُ (نَفْس) ، سَمِطُ اللَّاسِ إِلَى ٤٩٨ .

(٣) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ الْمُطَفِّينِ .

نَفَسَ الْقُطْنَ وَغَيْرَهُ : إِذَا شَعَّتْهُ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَنْتَشِرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾^(١) وَقَالَ رُوْبَةُ :

كَالْبُوهِ تَحْتَ الظِّلَّةِ الْمَرْشُوشِ فِي هَبْرِيَّاتِ الْكُرْسُفِ الْمَنْفُوشِ^(٢)
وَقَالَ آخِرُ^(٣) يَصِفُ غُبَارًا :

* تَنْفُسُ مِنْهُ الْخَيْلُ مَا لَا تَعَزْلُهُ *

وَنَفَشَتِ الْغَنَمُ فِي الزَّرْعِ : إِذَا رَعَتْهُ لَيْلًا بِلَا رَاعٍ ، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْغَنَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾^(٤) ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَأَمَّا الْإِبِلُ فَيُقَالُ فِيهَا : عَشَتْ تَعْشُو عَشْوًا ، وَهُوَ أَصْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : « الْعَاشِيَّةُ تَهِيجُ الْآبِيَةَ »^(٥) ، وَلَا يُقَالُ لِلْإِبِلِ نَفَشَتْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : « الْحَبَّةُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ كَرَشِ الْبَعِيرِ يَبِيْتُ نَافِشًا »^(٦) فَجَعَلَ النَّفُوشَ لِلْبَعِيرِ . وَهِيَ إِبِلٌ نَفَسَتْ بِالتَّحْرِيكِ ، وَنُفَّاشٌ وَنَوَافِشُ^(٧) ،

(١) الآية ٥ سورة القارة .

(٢) ديهوان رُوْبَةُ ، وَاللَّسَانُ (هَبْرٌ ، بُوه) الْبُوهُ : الْكَبِيرُ مِنَ الْبُوهِ . الْهَبْرِيَّةُ : مَاطَرٌ مِنَ الزَّغَبِ الرَّفِيقِ مِنَ الْقُطْنِ .

(٣) هُوَ الْعِجَاجُ كَمَا فِي الْأَسَاسِ وَقِيلَ فِي الْأَسَاسِ مَشْطُورٌ آخِرُ : * ثَارَ عِجَاجٌ مَسْطَرٌ قَسَطُهُ * وَانْظُرِ الدِّيْهَانَ :

(٤) الآية ٧٨ سورة الأنبياء .

(٥) الْفَاخِرُ رَقْمُ ٢٧٣ - الْمِيدَانِيُّ ٣٠٧/١ يَضْرِبُ فِي نَشَاطِ الرَّجُلِ لِلْأَمْرِ إِذَا رَأَى غَيْرَهُ يَفْعَلُهُ وَإِنْ لَمْ يَنْشَطْ لَهُ مِنْ قَبْلِ

ذَلِكَ . وَفِي ١ ، بَ الْعَاشِيَّةُ هِجُ الْآبِيَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ السَّابِقَةِ .

(٦) الْفَائِقِيُّ : ١١٨/٣ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو . وَنَافِشًا أَيْ رَاعِيًا بِاللَّيْلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) .

(٧) وَفِي اللَّسَانِ : وَنَفَسَ . أَيْ بَضَمَ النَّوْنَ وَفَتَحَ الْفَاءَ مُشَدَّدَةً .

وقد نَفَشَ يَنْفُشُ مثالُ نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَيَنْفِشُ مثالُ يَضْرِبُ ، وَنَفَشْتُ
تَنْفِشُ مثالُ سَمِعْتُ تَسْمَعُ .

وقال ابنُ الأَعرابيِّ : النَّفْشُ - بالتحريك - : الصَّوْفُ .

وَالنَّفِيشُ : المَتَاعُ الْمُتَفَرِّقُ فِي الغِرَارَةِ .

وكلُّ شَيْءٍ تَراه مُنْتَبِراً رِخْوَ الجَوْفِ فهو مُنْتَفِشٌ ، وَمُتَنَفِّشٌ .

٤٤ — بصيرة في نفع ونفق

النَّفْعُ : ما يُستعان به في الوصول إلى الخيرات ، وما يتوصل به إلى الخير [فهو] ^(١) خَيْرٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ ^(٣) ، وقال صلى الله عليه وسلم : « مَا نَفَعَنِي [مالٌ قط ما نفعني] ^(٤) مال أبي بكر » ، والاسم : المنفعة ، والنَّفَاعُ كَسَحَاب ، والنَّفِيعَةُ ، عن اللحياني ، قال :

وإِنِّي لأَرْجُو مِنْ سَعَادَ نَفِيعَةٍ وَإِنِّي مِنْ عَيْنِي جَمَالٌ لَأَوْجِرُ ^(٥)
أَوْجِرُ ، أى مرتاب ^(٦) . والنَّفُوعُ : الكثير النفع ، كالنَّفَاع ، أنشد سيبويه :
كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ ابْنِ بَكْرِ سَيِّدٌ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ نَفَّاعٌ ^(٧)

النَّفَقُ ، يدل على انقطاع الشيء وذهابه ، وتارة على إخفاء الشيء وإغماضه ، وعلى مضي شيء ونفاذه ، ومنه نَفَقَ البع نفاقاً : راج ، وفي المثل : « دُونَ هَذَا وَيَنْفَقُ الْحِمَارُ » ^(٨) . ونَفَقَتِ الدَّابَّةُ نُفُوقًا : ماتت .
والنَّفَقَةُ : [ما أنفق] ^(٩) من الدَّاهِم وغيرها ، والجمع نفاقٌ بالكسر ،

(١) زيادة من المفردات .

(٢) الآية ٣ سورة الفرقان .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير وما بين القوسين تكملة من الفتح الكبير .

(٤) الأساس (نفع) ورواية الشطر الثاني فيه : وإني من عيني سعاد لأوجر .

(٥) في ١ ، ب : من تاب وهو تصحيف مرتاب وفي الأساس فسرهُ بقوله : مشفق .

(٦) البيت في التاج (نفع) .

ضخم الدسيعة : يجزل العطاء . الدسيعة : العطية الجزيلة .

(٨) المستقصى : ٨٢/٢ رقم ٢٩٨ .

(٩) ما بين القوسين تكملة من اللسان . وفي المفردات : والنفقة اسم لما ينفق .

مثل ثَمَرَةٍ وَثِمَارٍ . ويُقال : نَفَقَتْ نِفَاقُ الْقَوْمِ تَنْفَقُ نَفَقًا بِالتَّحْرِيكِ
 أَيْ فَنِيَتْ نَفَقَاتِهِمْ . وَرَجُلٌ مِّنْفَاقٌ : كَثِيرُ النَّفَقَةِ . وَأَنْفَقَ الرَّجُلُ
 مَالَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا لَأْمَسَكُمْ خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ ﴾ ^(١) أَيْ خَشْيَةُ الْفَنَاءِ وَالنَّفَادِ ،
 وَقَالَ قَتَادَةُ : أَيْ خَشْيَةُ إِنْفَاقِهِ . وَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ ﴾ ^(٢) . وَقَالَ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ ^(٣) .
 وَأَنْفَقَ الْقَوْمُ : نَفَقَتْ سُوقُهُمْ .

وَنَفَقَ ^(٤) السُّلْعَةُ تَنْفِيقًا : رَوَّجَهَا .

وَالنَّفَقُ / : السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ [آخِر] ^(٥) ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٦) ، وَفِي الْمَثَلِ : « ضَلَّ
 دُرَيْصٌ نَفَقَهُ » ^(٧) ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْنَى بِأَمْرِهِ وَيُعَدُّ حُجَّةً لَخَصْمِهِ فَيَنْسَى عِنْدَ
 الْحَاجَةِ .

وَالنَّافِقَاءُ : إِحْدَى جِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا ، وَهُوَ
 مَوْضِعٌ يُرَقِّقُهُ فَإِذَا أَتَى مِنْ جِهَةِ الْقَاصِصَاءِ ضَرَبَ بِرَأْسِهِ النَّافِقَاءَ وَخَرَجَ ،
 وَمِنْهُ الْمُنَافِقُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الدِّينِ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ . وَعَلَى هَذَا
 نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٨) أَيْ الْخَارِجُونَ عَنِ الدِّينِ
 وَالشَّرْعِ . وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ ^(٩)

(٢) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

(٤) وفي القاموس : كَأَنفَقَهَا .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٧) المستقصى ١٤٩/٢ رقم ٥٠١ - نهاية الأرب ج ٣/٣٧ (نقلا عن الميداني) يعنى بأمره فى ا ، ب يعبأ بأمره . .

(٩) الآية ١٤٥ سورة النساء .

(١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .

(٣) الآية ٦٧ سورة الفرقان .

(٥) تكله عن السان لتوضيح السياق .

(٨) الآية ٦٧ سورة التوبة .

وقيل : وردت النَّفَقَةُ في القرآن على وجوه :
بمعنى فَرَضِ الزَّكَاةِ : ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ^(١) أى يزكّون ويتصدقون .

وبمعنى التَطَوُّع بالصدقات : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ ^(٢)
﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ^(٣) ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ﴾ ^(٤) أى يتطوعون بالصدقة .

وبمعنى الإنفاق في الجهاد : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) ، ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ
الْفَتْحِ ﴾ ^(٧) .

وبمعنى الإنفاق على العيال والأهل : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا
عَلَيْهِنَّ ﴾ ^(٨) ، ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ ^(٩) .

وبمعنى الإنفاق في عمارة الدنيا والندم عليه : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ
عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ ^(١٠) .

وبمعنى الفقر والإملاق : ﴿ إِذَا لَأَمَسْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ ^(١١) .

وبمعنى رزق الحقّ الخلق في عُموم الحالات : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ ^(١٢) أى يرزق .

-
- | | |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| (١) الآية ٣ سورة البقرة . | (٢) الآية ١٣٤ سورة آل عمران . |
| (٣) الآية ٢٢ سورة الرعد . | (٤) الآية ٢٧٤ سورة البقرة . |
| (٥) الآية ١٩٥ سورة البقرة . | (٦) الأيتان ٢٦١ ، ٢٦٢ سورة البقرة . |
| (٧) الآية ١٠ سورة الحديد . | (٨) الآية ٦ سورة الطلاق . |
| (٩) الآية ٧ سورة الطلاق . | (١٠) الآية ٤٢ سورة الكهف . |
| (١١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء . | (١٢) الآية ٦٤ سورة المائدة . |

وبمعنى نفقة المُخلصين طلباً لمرضاتِ الله تعالى : ﴿ مثل الذين يُنفِقُونَ أموالَهُمْ ابتغاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ^(١) ﴾ .

وبمعنى نفقة اليهود أموالهم تقويةً للكفر : ﴿ كالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ^(٢) ﴾ ، ﴿ مثلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ^(٣) ﴾ .

وبمعنى إنفاق المؤمنين أموالهم انتظاراً للثواب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ^(٥) ﴾ ، ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ^(٦) ﴾

وقال الشاعر :

أَنْفَقَ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْشَ فَقْرًا مُنْفِقٌ مِنْ صَبْرِهِ
والمراءِ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ

وقال آخر :

زَمَانٌ كُلُّ حَبٍّ فِيهِ ^(٧) خَبٌّ وَطَعْمُ الْخَلِّ خَلٌّ لَوْ يُذَاقُ
لَهُمْ سُوقٌ بِضَاعَتُهَا نِفَاقٌ فَنَافِقٌ فَالنِّفَاقُ لَهَا نِفَاقٌ

(٢) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٦٧ سورة البقرة .

(٦) الآية ٣٩ سورة سبأ .

(١) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٧ سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٧٠ سورة البقرة .

(٧) في ١ ، ب : منه وما أثبتناه أقرب للمعنى وأولى به ، وبين حب وخب ، وغل وغل ، ونفاق ونفاق : جناس تام .

٤٥ - بصيرة في نفل

النَّفْلُ : الغَنِيمةُ بِعَيْنِهَا لِأَنَّهَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَائِهِ . قَالَ لَبِيدٌ :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ^(١)

وَالنَّفْلُ : مَا يُنْفَلُهُ الْغَارِي ، أَيْ يُعْطَاهُ زَائِداً عَلَى سَهْمِهِ^(٢) مِنَ الْمَغْنَمِ .
 وَقِيلَ : اختلفت العبارة عن النَّفْلِ لاختلاف الاعتبار ، فَإِنَّهُ إِذَا أُعْتَبِرَ
 بكونه مَظْفُوراً بِهِ يُقَالُ لَهُ غَنِيمةٌ ، وَإِذَا أُعْتَبِرَ بكونه مَنَحَةً مِنَ اللَّهِ
 ابتداءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ
 الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ ، فَقَالَ : الْغَنِيمةُ مَا حَصَلَ مُسْتَغْنِماً بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ
 تَعَبٍ ، وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ ،
 وَالنَّفْلُ : مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ^(٣) مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمةِ ، وَقِيلَ : هُوَ
 مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ ، وَهُوَ الْفَيْءُ . وَقِيلَ : هُوَ^(٤) مَا يَفْضُلُ مِنَ
 الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ قِسْمِ الْغَنِيمةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى :
 ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٥) أَيْ عَنْ حُكْمِ الْأَنْفَالِ . وَقِيلَ / : عَنْ بَعْضِي مَنْ ، أَيْ

(١) ديوان لبید ١٧٤-١٧٥ (بيروت) ، اللسان (نفل) وتمام البيت : * وبإذن الله ربي والعجل *

النفل : الفصل والعطية . (٢) في ب : سهم .

(٣) في ١ ، ب الغنيمة . وهو تصحيف ، والتصويب من المفردات .

(٤) في ب : أو هو ما يفضل . (٥) صدر سورة الأنفال .

من الأنفال ، وقيل : عن صَلَّة ، أى يسألونك الأنفالَ وبه قرأ ابنُ مسعود ، وعلى هذا [يكون] ^(١)سؤال طلب ، وعلى الأول سؤال استخبار ، وهو قول الضحّاك وعكرمة .

قيل : سُمِّيَت الغنائم أنفالاً لأنّها زيادةٌ من الله تعالى لهذه الأمة على الخصوص . وأكثر المفسّرين على أنّ الآية في غنائم «بذرٍ» . وقال عطاء : هي ما شدّ ^(٢) من المشركين إلى المسلمين بغير قتال من : عبد أو أمة ^(٣) أو متاع فهو للنبيّ صلى الله عليه وسلّم يصنعُ به ما شاء ، وأصل ذلك من النفل وهو الزيادة على الواجب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَهْجَذْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ^(٤) ﴾ ، وعلى هذا قوله أيضاً : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ^(٥) ﴾ ، وهو وَلَدُ الْوَلَدِ . [وفي الحديث ^(٦)] : «قال الله تعالى لا يزال العبدُ يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ» الحديث ^(٧) . وجمعُ الأنفال نُفْلٌ بضمّ النون .

(١) زيادة لتوضيح السياق .

(٢) ب : شد بدل مهمة وما أثبتنا هو ما يقتضيه المراد ، وشد أى نذر وتنتهي عن جمهوره .

(٣) في ١ ، ب : من عند إقامة وهو تصحيف : من عبد أو أمة .

(٤) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٦) زيادة لإزالة الإيهام في عبارة (قال الله تعالى) .

(٧) أخرجه البخارى من حديث أبي هريرة وفيه : كنت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به .

٤٦ - بصيرة في نفى ونقب

نَفَاهُ يَنْفِيهِ وَيَنْفُوهُ : نَحَاهُ ، فَنَفَا هُوَ ، لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ . وَانْتَفَى :
تَنَحَّى . وَنَفَى الرِّيحُ الثُّرَابَ نَفْيًا وَنَفْيَانًا : أَطَارَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ^(١) ﴾ .

النَّقَبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ : أَنْقَابٌ .
وَنَقَبَ الْجِدَارَ نَقْبًا : ثَقَبَهُ ، وَاسْمُ تِلْكَ النَّقْبَةِ نَقَبٌ أَيْضًا . وَنَقَبَ
الْخُفُّ الْمَلْبُوسَ ، أَيْ تَخَرَّقَ .
وَقَرَأَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : ﴿ فَنَقِبُوا فِي الْبِلَادِ ^(٢) ﴾ بِكَسْرِ الْقَافِ الْمَخْفُفَةِ ،
أَيْ سَارُوا فِي الْأَنْقَابِ حَتَّى لَزِمَهُمُ الْوَصْفُ بِهِ .
وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ[أَبُو] عُبَيْدٌ : فَنَقِبُوا بِفَتْحِ الْقَافِ
الْمُخَفَّفَةِ عَلَى أَصْلِ الْفِعْلِ ، أَيْ سَارُوا .
وَقَالَ ابْنُ مُقَسَّمٍ : هُوَ مِنَ النَّقَابَةِ ، أَيْ اللَّطَافَةِ فِي النَّظَرِ وَالْحَذَاقَةِ فِي الْأُمُورِ .
وَأَنْقَبَ الرَّجُلُ فِي الْبِلَادِ ، وَنَقَبَ فِيهَا : سَارَ فِيهَا ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ^(٣)
الْجُمْهُورِ : ﴿ فَنَقِبُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ ، وَحَقِيقَتُهُ سَارُوا فِي نُقُوبِهَا ، أَيْ طُرُقِهَا ،
الْوَاحِدُ نَقَبٌ ، أَيْ سَارُوا فِيهَا طَلَبًا لِلْمَهْرَبِ .
وَالنَّقْبَةُ - بِالضَّمِّ - : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَرَبِ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً ، وَهِيَ مِنَ
النَّقَبِ لِأَنَّهَا تَنْقُبُ الْجِلْدَ ، وَالْجَمْعُ نُقُبٌ ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

(١) الْآيَةُ ٣٣ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٢) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةِ ق - وَقِرَاءَةُ مُقَاتِلِ هَذِهِ أَشَارَ إِلَيْهَا الصَّاعِقَانِي فِي التَّكْلَةِ .

(٣) بَقِيَتْ قِرَاءَةُ رَابِعَةً وَهِيَ (فَنَقِبُوا فِي الْبِلَادِ) بِكَسْرِ الْقَافِ الْمَشْدُودَةِ ، وَهِيَ أَمْرٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَهِيَ كَالْوَعِيدِ ، أَيْ
أَفْهِمُوا فِي الْبِلَادِ وَجِئْتُمْ ، وَنَسَبَهَا صَاحِبُ الْإِتْحَافِ إِلَى الْحَسَنِ (الْإِتْحَافِ) وَفِي الْمَحْتَسِبِ : قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْتَقُ جُرْبُ^(١)
 مُتَبَدِّلًا تَبَدُّو مَحَاسِنَهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقَبِ
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : اللَّوْنُ وَالْوَجْه . قَالَ ذُو الرُّمَّة يَصِفُ ثَوْرًا :
 وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَغْلُو عَاقِرًا لَهَبُ^(٢)
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ يُجْعَلُ لَهُ حُجْزَةٌ مَخِيطَةٌ مِنْ غَيْرِ نَيْفَقٍ^(٣)
 وَلَا سَاقَيْنِ ، وَيُشَدُّ كَمَا يُشَدُّ السَّرَاوِيلُ .
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : الصَّدَأُ ، قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ ثَوْرًا :
 إِذَا وَكَّفَ الْغُصُونُ عَلَى قُرَاهِ أَدَارَ الرُّوْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ^(٤)
 جُنُوحَ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ

(١) البيتان في مختار الأغاني (ترجمة الخنساء) ٤٠١/٣ برواية طالي أيتق - والهنا : القطران . وورد البيت الثاني في اللسان (نقب) .

(٢) البيت في اللسان (نقب) ، ديوان ذى الرمة : ٢٣ (ق / ١ : ٨٩) .

لاح : ظهر وأشرق . عاقر : رملة لا تنبت شيئاً . (٣) نيفق السراويل : الموضع المتسع منه

(٤) ديوان لبید ٧٧ ، ٧٨ والثاني في اللسان (نقب) - جنوح ويروى جنوء وهو انكبابه وانخاؤه معتمداً على يديه .

٤٧ - بـمـيرة في نقد ونقر

النَّقْدُ - بالتحريك - : ما أَنْقَذْتَهُ ، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعولٌ ، مثل نَفَضَ ، وَقَبَضَ ، وَهَدَمَ . وقال ابنُ دريد : النَّقْدُ مصدر نَقَدَ بالكسر يَنْقُدُ نَقْدًا - بالتحريك - : إذا نَجَا .

وقال ابنُ السكيت : ما به شَقْدٌ ولا نَقْدٌ^(١) ، أى ما به حَرَاكٌ . وقال اللحياني : أى ماله شَيْءٌ . قال : ويقال ما فيه شَقْدٌ ولا نَقْدٌ ، أى ما فيه عَيْبٌ . والنَّقْدُ بالفتح : الإِنْقَاذُ ، قال لُقَيْمُ بن أَوْس الشَّيْبَانِي :

أَوْ كَانَ شُكْرُكَ أَنْ زَعَمْتَ نَفَاسَةً نَقْدِيكَ أَمْسٍ وَلَيْتَنِي لَمْ أَشْهَدْ^(٢)
نَقْدِيكَ كَمَا تَقُولُ : ضَرْبِيكَ ، أَيْ نَقْدِي إِيَّاكَ . وقوله تعالى :
﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾^(٣) أَيْ أَنْجَاكُمْ وَخَلَّصَكُمْ . وَاسْتَنْقَذْتُهُ ، وَتَنْقَذْتُهُ :
خَلَّصْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿وَأِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾^(٤) .

والنَّقَائِذُ من الخيل : ما أَنْقَذْتَهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَخَذْتَهُ مِنْهُمْ ، الواحدة نَقِيذَةٌ^(٥) . / والنَّقِيذَةُ أيضاً : الدَّرْعُ لَأَنَّهَا تُنْقَذُ لِابِسِهَا مِنَ السُّيُوفِ ، قال يَزِيدُ بن الصَّعِقِ :

(١) المستقصى : ٣٣١ رقم ١٢١٤ برواية : ماله . وانظر (شقذ) قاموس . أى ماله أحد يشقذه أى يطرده ولا أحد ينقذه .

(٢) اللسان (نقذ) . (٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٥) وفي اللسان أيضا : وواحد الخيل النقائذ نقيد بغير هاء .

أَعَدَدْتُ لِلْحِدْثَانِ كُلِّ نَقِيذَةٍ أَنْفٌ كَلَائِحَةُ الْمُضِلِّ جُرُورٍ^(١)
 أَنْفٌ: لَمْ يَلْبَسْهَا غَيْرُهُ. لَائِحَةُ الْمُضِلِّ: يَعْنِي السَّرَابَ، جَعَلَهَا تَبْرِقُ
 كَالسَّرَابِ لَجِدَّتْهَا، وَقِيلَ: أَنْفٌ أَيْ سَابِغَةٌ.

نَقَرَ الطَائِرُ الْحَبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا: التَّقَطَّطَهَا. وَنَقَرْتُ الشَّيْءَ: نَقَبْتُهُ^(٢) بِالْمِنْقَارِ.
 وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ^(٣)﴾ أَيْ فِي الصُّورِ.
 وَنَقَرَ الرِّيحَى: نَقَشَهَا بِالْمِنْقَارِ. وَاحْتَجَمَ فِي نُقْرَةِ الْقَفَا.

وَنَقَرْتُهُ: عَبَيْتُهُ وَغَبَيْتُهُ. وَنَقَرْتُ عَنِ الْخَبَرِ وَنَقَرْتُ عَنْهُ: بَحَثْتُ. وَنَقَرْتُ
 بِالرَّجْلِ وَانْتَقَرْتُ بِهِ: دَعَوْتُهُ مِنْ بَيْنِ^(٤) الْقَوْمِ، وَهِيَ النَّقَرَى. وَهُوَ يُصَلِّي
 النَّقَرَى: إِذَا نَقَرَ فِي صَلَاتِهِ نَقْرَ الدَّيْكَ. وَنَقَرَ^(٥) بِاسْمِهِ: إِذَا سَمَّاهُ مِنْ بَيْنِ
 النَّاسِ. وَمَا أَغْنَى عَنِّي نَقْرَةٌ، أَيْ أَذْنَى شَيْءٍ، وَأَصْلُهَا النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ،
 وَهُوَ النَّقِيرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا^(٦)﴾.

وَالنَّقْرُ: صَوِيْتُ يُسْمَعُ مِنْ قَرَعِ الْإِبْهَامِ عَلَى الْوُسْطَى. وَمَا أَثَابَهُ
 نَقْرَةً، أَيْ شَيْئًا، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ قَالَ:

وَهُنَّ حَرَى أَنْ لَا يُثْبِنَكَ نَقْرَةٌ وَأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ حِينَ تُثِيبُ^(٧)

وَالنَّاقِرُ: السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ، وَإِذَا لَمْ يُصِبْ فَلَيْسَ بِنَاقِرٍ

(١) اللسان (نقذ). جرور: في ١، ب: حزور بالزاي بعد حاء مهملة. والجورور: البطيء وربما كان من إعياء
 وربما كان من قطاف.

(٢) الآية ٨ سورة المذثر.

(٣) في ١، ب: مرتين تصحيف والتصويب من القاموس والأساس.

(٤) وفي القاموس: نقرياسمه تنفيرا.

(٥) الآية ١٢٤ سورة النساء.

(٦) الصحاح واللسان (نقر)، (حرى) بدون عزو.

٤٨ - بصيرة في نقص ونقص

النَّقْصُ الخُسْرَانُ فِي الْحِظِّ . وَالنُّقْصَانُ يَكُونُ مُصَدِّراً وَيَكُونُ قَدْرَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ مِنَ الْمُنْقُوصِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ ، تَقُولُ : نَقَصَ يَنْقُصُ نَقْصاً وَنُقْصَاناً ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، وَتَقُولُ : نُقْصَانُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ قَدْرُ الذَّاهِبِ ، وَتَقُولُ : دَخَلَ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي عَقْلِهِ وَدِينِهِ ، وَلَا يُقَالُ نُقْصَانٌ^(١) .

وَالنَّقِيصَةُ : الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ ، وَالْخَصْلَةُ الدَّنِئَةُ فِي الْإِنْسَانِ أَوْ الضَّعِيفَةُ ، قَالَ :

فَمَا وَجَدَ الْأَعْدَاءُ فِي نَقِيصَةٍ وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بَوَحْشِي صَائِدٌ^(٢)

وَنَقَصَ الْمَاءُ نَقَاصَةً ، فَهُوَ نَقِيسٌ ، أَيْ عَذْبٌ طَيِّبٌ . وَالتَّنَاقُصُ : النَّقْصُ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَالْعَدْرُ نَقْصٌ فَاحْذَرِ التَّنَاقُصَا^(٣)

وَأَنْقَضْتُهُ لَغَةً فِي نَقَضْتِهِ . وَأَنْتَقَصَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَنْتَقَضَتْهُ ، لَا زَمَ وَمَتَعَدٌ^(٤) .

(١) وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّ النَّقْصَ هُوَ الضَّعْفُ وَأَمَّا النُّقْصَانُ فَهُوَ ذَهَابُ بَعْدِ التَّامِّ .

(٢) التَّاجِ (نَقَصَ) بِدُونِ عَزْوٍ . (٣) دِيوَانُ الْعَجَّاجِ : ٢٥ بِرَوَايَةٍ : فَاحْذَرِ التَّنَاقُصَا .

(٤) وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَلَنُلْوَكَم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) الْآيَةُ ١٥٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، (وَإِنَّا لَمُفْضِحِينَ نَحْنُ) الْآيَةُ ١٠٩ سُورَةُ هُودٍ ؛ (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

النَّقْضُ: نَقَضَ الْبِنَاءُ^(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنِّي نَقَضْتُ غَزْلَهَا^(٢)﴾ .
 وقوله: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ^(٣)﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ أَثْقَلَهُ حَتَّى جَعَلَهُ
 نَقْضًا ، وَهُوَ الَّذِي أَتَعَبَهُ السَّفَرُ وَالْعَمَلُ فَنَقَضَ لَحْمَهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 أَثْقَلَهُ حَتَّى سَمِعَ نَقِيضَهُ ، أَيْ صَوْتَهُ .

وَالنَّقْضُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَالنَّقِيضُ : صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرَّحَالِ ، قَالَ :
 شَيْبَ أَصْدَاغِي فَهَنْ بِيضُ مَحَامِلُ لِقِدِّهَا نَقِيضُ^(٤)
 يُقَالُ : سَمِعْتُ نَقِيضَ [النَّسْعِ^(٥)] وَالرَّحْلِ إِذَا كَانَ جَدِيدًا . وَقَالَ
 اللَّيْثُ : النَّقِيضُ صَوْتُ الْمَفَاصِلِ وَالْأَصَابِعِ وَالْأَضْلَاعِ . وَنَقِيضُ
 الْمِخْجَمَةِ صَوْتُ مَصِّ الْحَجَّامِ إِيَّاهَا :

وَأَنْقَضَتِ الْعُقَابُ وَالْدَّجَاجُ : صَوَّتَتْ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 كَانَ أَصْوَاتَ مَنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيْجِ^(٦)
 أَيْ كَانَ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ مَنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا إِنْقَاضُ الْفَرَارِيْجِ ،
 أَيْ أَنَّ رَحَالَهُمْ جُدُّ .

وَالْمُنَاقَضَةُ فِي الْقَوْلِ : أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يَتَنَاقَضُ مَعْنَاهُ . وَالتَّنَاقُضُ :
 خِلَافُ التَّوَافُقِ^(٧) . وَالْإِنْتِقَاضُ : الْإِنْتِكَاثُ

(١) فِي الْمَفْرَدَاتِ : النَّقْضُ : انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ ، وَهُوَ خُذُ الْإِبْرَامِ ، يُقَالُ : نَقَضَ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ
 وَالْعَقْدَ ، وَقَدْ انْتَقَضَ . وَعِبَارَةُ الْمُصَنِّفِ فِي الْقَامُوسِ . النَّقْضُ فِي الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْمَهْدِ وَغَيْرِهِ خُذُ الْإِبْرَامِ .

(٢) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةِ النَّحْلِ . (٣) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ الشَّرْحِ .

(٤) الرَّجَزُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَقْضُ) . وَقَدْ هَا : سَيُورَهَا الَّتِي تَشَدُّ بِهَا وَهِيَ تُوْخَذُ مِنْ جِلْدِ فُطَيْرٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ .

(٥) تَكْلِمَةُ مَنْ التَّاجِ عَنِ الْعِيَابِ .

(٦) اللِّسَانُ (نَقْضُ) - دِيَوَانُ ذِي الرِّمَّةِ : ٧٦ (ق/٩ : ٢٥) .

الْمَيْسُ : الرَّحْلُ . إِيْغَالُهُنَّ : سِيرُهُنَّ ، وَالْإِيْغَالُ أَيْضًا : الْإِمْعَانُ فِي السَّيْرِ .

(٧) كَذَا فِي الْعِيَابِ . وَيُرَادُّ بِهِ الْمَرَاجَعَةُ وَالْمَرَادَّةُ .

٤٩ - بصيرة في نغم ونكب ونكت

النَّعْمَةُ والنَّعْمَةُ والنَّعْمَةُ كَكَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ : الْمُكَافَأَةُ بِالْعُقُوبَةِ
والجمع : نَقِمٌ وَنَقِمٌ وَنَقِمَاتٌ .

وَنَقِمَ مِنْهُ ، وَنَقِمَ كَضَرَبَ وَعَلِمَ ، نَقَمًا وَتِنَقَّمَ ، وَانْتَقَمَ ، أَيْ
عَاقَبَهُ . وَقِيلَ : أَنْكَرَهُ ^(١) إِمَّا بِاللِّسَانِ / وَإِمَّا ^(٢) بِالْعُقُوبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ^(٣) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ^(٤) ﴾ .

نَكَبَ بِهِ : طَرَحَهُ . وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ يَنْكُبُ نُكُوبًا : عَدَلَ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِبُونَ ^(٥) ﴾ .

وَالْمَنْكِبُ : مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ . وَالْمَنَاكِبُ فِي جَنَاحِ
الطَّائِرِ : أَرْبَعٌ بَعْدَ الْقَوَادِمِ ^(٦) .

وَالْمَنْكِبُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاْمْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا ^(٧) ﴾ أَيْ فِي جِبَالِهَا ، وَقِيلَ : فِي طُرُقِهَا .

وَالنَّكْبَةُ : وَاحِدَةُ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ ، وَقَدْ نَكَبَتْهُ نَكْبَةٌ ، أَيْ هَبَّتْ

(١) جعل الراغب هذا المعنى أصلاً لمعنى النعمة .

(٢) في ١ ، ب : أو ، وما أثبتنا هنا عن الراغب . (٣) الآية ٨ سورة البروج .

(٤) الآيات ١٣٦ سورة الأعراف ، ٧٩ سورة الحجر ، ٢٥ سورة الزخرف .

(٥) الآية ٧٤ سورة المؤمنین .

(٦) القوادم : أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح ، الواحدة : قادمة .

(٧) الآية ١٥ سورة الملك .

عليه هُبُوبَ النُّكْبَاءِ ، وهى الرِّيحُ النَّاكِبَةُ تَنْكُبُ عَنْ مَهَابِ الرِّيحِ (١)
الْقَوْمِ .

وَالنُّكْبُ فِي الرِّيحِ أَرْبَعُ : فَنُكْبَاءُ الصُّبَا وَالْجُنُوبِ تُسَمَّى
الْأَزْيَبَ ، وَنُكْبَاءُ الصُّبَا وَالشَّمَالِ تُسَمَّى النُّكْبَاءِ ، صَغُرُوا وَهُمْ يَرِيدُونَ
تَكْبِيرَهَا لِأَنَّهُمْ يَسْتَبْرِدُونَهَا جَدًّا ، وَنُكْبَاءُ الشَّمَالِ : الدَّبُورُ (٢) قَرَّةٌ تُسَمَّى
الْجَرِيَاءَ ، وَهِيَ نَيْحَةُ (٣) الْأَزْيَبِ ؛ وَنُكْبَاءُ الْجُنُوبِ وَالْدَّبُورِ حَارَّةٌ وَتُسَمَّى
الْهَيْفَ ، وَهِيَ نَيْحَةُ النُّكْبَاءِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُنَاوِحُ بَيْنَ هَذِهِ النُّكْبِ كَمَا
نَاوَحُوا بَيْنَ الْقَوْمِ مِنَ الرِّيحِ .

النُّكْتُ بِالْكَسْرِ : أَنْ تُنْقَضَ أَخْلَاقُ (٤) الْأَخِيَّةِ وَالْأَكْسِيَّةِ لَتُغْزَلَ ثَانِيَةً .
وَنَكَّتَ الْعَهْدَ وَالْحَبْلَ فَانْتَكَّتَ ، أَيْ نَقَضَهُ فَانْتَقَضَ .
وَالنَّكِيَّةُ : خُطَّةٌ (٥) صَعْبَةٌ يَنْكُثُ (٦) فِيهَا الْقَوْمُ .

(١) فى ١ : رِيحِ الْقَوْمِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّحَاحِ .
(٢) فى ١ ، ب : الْجُنُوبِ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّحَاحِ .
(٣) نَيْحَةُ الْأَزْيَبِ : الَّتِي تُنَاوِحُهَا أَيْ تُقَابِلُهَا .
(٤) أَخْلَاقُ الْأَخِيَّةِ : الْبَالُ مِنْهَا .
(٥) خُطَّةٌ : أَمْرٌ شَدِيدٌ .
(٦) يَنْقُضُونَ الْمُهْودَ وَيَنْصَرِفُونَ عَنْ عِزَائِهِمْ .
(٧) يَنْقُضُونَ الْمُهْودَ وَيَنْصَرِفُونَ عَنْ عِزَائِهِمْ .

٥٠ - بصيرة في نكح ونكح

النَّكَاحُ : الوَطْءُ ، وقد يكونُ العَقْدُ ، تقول : نَكَحْتُهَا ، وَنَكَحَتْ هِيَ ، أَى تَزَوَّجَتْ . وهى نَاكِحٌ فى بنى فُلَانٍ ، أَى ذات زَوْجٍ منهم .
وَاسْتَنَكَحَهَا بمعنى نَكَحَهَا ، وَأَنكَحَهَا ، أَى زَوَّجَهَا .
ورجلٌ نَكَحَهُ كَهْمَزَةٌ : كثيرُ النِّكَاحِ .

[النُّكْحُ] ^(١) والنُّكْحُ : كلمةٌ كانت العربُ تزَوِّجُ ^(٢) بها .

والنِّكَاحُ استُعْمِلَ فى القرآنِ بمعانٍ :

الأَوَّلُ : بمعنى بلوغِ الصَّبِيِّ : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ^(٣) ﴾
أَى الْحُلُمُ ^(٤) .

وبمعنى العطاءِ والهَبَةِ : ﴿ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥) ﴾ ، وكانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجوزُ له النِّكَاحُ بلفظِ الهَبَةِ .

وبمعنى الصُّحْبَةِ والمُجَامَعَةِ : ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ^(٦) ﴾ أَى تُجَامِعَ .
وبمعنى التَّزْوِيجِ والتَّزْوُجِ : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ^(٧) ﴾ ، أَى لَا تَزَوِّجُوهُنَّ ، ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ^(٨) ﴾ أَى زَوِّجُوهُنَّ ، ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ

(١) سقط فى ١ .

(٢) فى الصحاح : تزَوِّجُ بها .

(٣) الآية ٦ سورة النساء .

(٤) الحلم : الإدراك وبلوغ مبلغ الرجال .

(٥) الآية ٥٠ سورة الأحزاب .

(٦) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢٢١ سورة البقرة .

(٨) الآية ٣٢ سورة النور .

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿١﴾ أَى تَزَوَّجُوا بِهِنَّ .

نَكَدَ عَيْشُهُمْ ، بالكسر ، يَنْكُدُ نَكَدًا : اشتدَّ . وَنَكِدَتِ الرَّكِيَّةُ :
قَلَّ مَاوُهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ ^(٢) أَى قَلِيلَ
النُّزُلِ وَالرَّيْعِ ، وَهَذَا مَثَلٌ لِقُلُوبِ الْكَافِرِينَ .

وَرَجُلٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ ، أَى عَسِرٌ ، وَقَوْمٌ أَنْكَادٌ وَمَنَاكِيدٌ .

وَنَكَدَنِي فُلَانٌ حَاجَتِي أَى مَنَعَنِي إِيَّاهَا . وَعَطَاءٌ مَنُكُودٌ : نَزَرٌ قَلِيلٌ .

(١) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٢) الْآيَةُ ٥٨ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

النَّكِرَةُ: ضِدُّ الْمَعْرِفَةِ . وقد نَكِرْتُ الرَّجُلَ بالكسر نُكْرًا ونُكُورًا ،
وَأُنْكِرْتُهُ واستَنْكِرْتُهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . قال الأعشى ^(١) :
وَأُنْكِرْتَنِي وما كانَ الَّذِي نَكِرْتَ من الحوادثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَا ^(٢)
وقد نَكَّرَهُ فَنَكَّرَ ، أَيْ غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ إِلَى مَجْهُولٍ . والمنكرو واحد المناكير .
[وأصل الإنكار أن يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ] ^(٣)
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ^(٤) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَعَرَفَهُمْ
وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ^(٥) ﴾ . وقد يستعمل ذلك فيما يُنْكَرُ ^(٦) باللسان ، وسبب الإنكار
باللسان الإنكار بالقلب ، لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب
حاضرة ^(٧) ، ويكون [في] ^(٨) ذلك كاذباً . وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ
نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ^(٩) ﴾ .

وَالْمُنْكَرُ: كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ أَوْ تَتَوَقَّفُ/فِي
استقباحه العقول فتحكم الشريعة بقُبْحِهِ، وإلى ^(١٠) هذا القصد في قوله تعالى :

١
٣٤٧

- (١) قال يونس حدثني أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى (الأنبا ٣: ١٤٣) .
(٢) البيت في اللسان والصحاح (نكر) ، الصبح المنير البيت الثاني من القصيدة ١٢ .
(٣) تكله من المفردات يقتضيهما السياق وربط الآية بما قبلها .
(٤) الآية ٧٠ سورة هود .
(٥) الآية ٥٨ سورة يوسف .
(٦) في ١ ، ب : منكرا ، وما أثبتناه عن المفردات لوضوحه .
(٧) في المفردات : حاصلة .
(٨) تكله من المفردات .
(٩) الآية ٨٣ سورة النمل .
(١٠) في التاج نقلا عن البصائر : ومن هذا قوله تعالى .

﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١) .

وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف ، قال تعالى : ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا﴾^(٢) .

والنكير : الإنكار ، قال تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٣) أى إنكارى .
والنكر : المنكر ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا﴾^(٤) ، وقد يُحرك
مثل عُسِرٍ وعُسِرٍ قال^(٥) :

وكانوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكْرٍ^(٦)

وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾^(٧) .

والإنكار : تغييب المنكر . ورجل نَكِرٌ ونَكُرٌ ، أى داهٍ مُنكر .

ونَكُرَ الأمرُ كَكُرْمٍ : اشْتَدَّ وَصَعَبَ .

(١) الآية ١١٢ سورة التوبة .

(٢) الآية ٤٤ سورة الحج .

(٣) الأسود بن يعفر أعشى بن نهشل .

(٤) وصدر البيت كما فى اللسان والديوان : * أتوني فلم أرض ما يبتوا * (وانظر الصبح المنير - ٢٩٨) .

(٥) الآية ٦ سورة القمر .

نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسُهُ نَكْسًا : قَلَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ . وقوله تعالى :
 ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾^(١) قال الفراء : أَيْ رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحُجَّةِ
 لِإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وقال الأزهرى : أَيْ قَلَبُوا^(٢) .

وقرأ غيرُ عاصمٍ وحمزة في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾^(٣)
 بفتح النونِ وتخفيف^(٤) الكاف ، أَيْ مِنْ أَطْلَنَّا عُمرَهُ نَكْسُنَا خَلْقَهُ فصار
 بعد القوَّة الضَّعْفُ ، وبعد الشَّبابِ الهَرَمُ .

وفي حديث عليّ رضي الله عنه : « إِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا
 وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نَكَسَ فَجُعِلَ أَغْلَاهُ أَسْفَلَهُ »^(٥) .

ونَكَّسَهُ تَنَكَّيسًا : قلبه مثل نَكَّسَهُ نَكْسًا ، وَإِنَّمَا شُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ ، وقرأ
 عاصم وحمزة^(٦) : ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ﴾^(٧) بالتَّشْدِيدِ .

والنُّكْسُ والنُّكَّاسُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا : عَوْدُ الْمَرَضِ بَعْدَ النَّقْهِ قَالَ أُمِّيَّةُ
 بْنُ أَبِي عَائِدٍ^(٨) :

(١) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٢) في ١ ، ب : صلوا ولا معنى لها هنا ، ورجحنا قلبوا لأنها المعنى الأصلي للمادة ذلك إلى أنها أقرب الكلمات إلى
 تصحيف صلوا ، ويمكن أن تكون : أميلوا أو ميلوا ولم نوفق إلى الوقوف على هذه العبارة فيما بين أيدينا من مظان .

(٣) الآية ٦٨ سورة يس .

(٤) في التاج : وضم الكاف . وفي الإتحاف : بفتح الأول وإسكان الثاني وضم الثالث وتخفيفه (سورة يس) .

(٥) المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع

ونهى عنه من المحسنات والمقبيحات ، والمنكر ضد ذلك . (٦) الإتحاف (سورة يس : ٢٢٥) .

(٧) الآية ٦٨ سورة يس .

(٨) في ١ ، ب آمنة بن أبي عابد تصحيف والبيت في اللسان (نكس) - شرح أشعار الهذليين ٤٩٥ .

خِيَالُ لَزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ
وَقَدْ نُكِسَ^(١) الرَّجُلُ نُكْسًا فَهُوَ مَنكُوسٌ .

وَالنَّاكِسُ : الْمُطَاطِيءُ رَأْسَهُ ، وَجُمِعَ فِي الشِّعْرِ عَلَى نَوَاكِسٍ ، وَهُوَ شَاذٌ .
وَنَكَسَ كَذَا دَاءَ الْمَرِيضِ بَعْدَ الْبُرْءِ ، أَيْ رَدَّهُ وَأَعَادَهُ ، قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَنْكَ يَامَيَّ لَمْ يَزَلْ مَحَلٌّ لِدَائِي مِنْ دِيَارِكِ نَاكِسٍ^(٢)
وَالنُّكْسُ بِالضَّمِّ^(٣) الْمُدْرَهْمُونَ^(٤) مِنَ الشُّيُوخِ بَعْدَ الْهَرَمِ .
وَالنَّكْسُ بِالْكَسْرِ : الضَّعِيفُ ، وَالسَّهْمُ يَنْكَسِرُ فَوْقَهُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ
أَسْفَلَهُ .

(١) نكس : عاودته العلة .

(٢) ديوان ذى الرمة : ٣١٢ (ق / ٤١ : ٧) برواية : لم أزل ميملاً لدار من ديارك .

(٣) في القاموس : بضمتين . (٤) المدرهون : المعيون من الكبر .

النُّكُوصُ : الإِخْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ يَنْكُصُ وَيَنْكِصُ . وقال ابن دريد : نَكَصَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ نَكْصًا وَنُكُوصًا : إِذَا تَكَأْكَأَ عَنْهُ . وَنَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ : رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ ، وَكَذَا فَسَّرَ فِي التَّنْزِيلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ : وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الرَّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ خَاصَّةً . وَرُبَّمَا قِيلَ فِي الشَّرِّ .

وقال أبو تراب : نَكَصَ وَنَكَفَ ^(١) بِمَعْنَى .

وقال الأزهري : وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ : ﴿ تَنْكُصُونَ ﴾ ^(٢) بِالضَّمِّ ، قَالَ الصَّغَانِيُّ : لَا أَعْرِفُ مِنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ . وَالْمَنْكُصُ : الْمُنْتَحَى .

نَكِيفَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكِيفُ نَكْفًا كَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا : إِذَا أَنْفَ مِنْهُ ، فَهُوَ نَاكِفٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : نَكَفْتُ بِالْفَتْحِ لَغَةً فِي نَكَفْتُ بِالْكَسْرِ .

وَالِاسْتِنْكَافُ : الْاسْتِكْبَارُ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ ^(٣) ﴾ ، أَيْ لَيْسَ يَسْتَنْكَفُ الَّذِي يَزْعُمُونَ [أَنَّهُ] ^(٤) إِلَهٌ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَهُمْ أَكْبَرُ ^(٥)

(١) في ١ ، ب : نكث وما أثبت عن اللسان .

(٢) أي بغم الكاف منها في الآية ٦٦ سورة المؤمنين (فكنتم على أعقابكم تنكصون) .

(٣) الآية ١٧٢ سورة النساء . (٤) تكله من اللسان .

(٥) في ١ ، ب : لأنهم أكثر ، وما أثبتنا من عبارة الزجاج في اللسان وهي أول وأوضح .

من البشر ، قاله الزَّجَّاج ، قال : ومعنى لن يَسْتَنكِفَ . لن يَأْنُفَ ، وقيل :
لن يَنْقَبِضَ ولن يَمْتَنِعَ عن عبودية الله .

والانْتِكَافُ : الانتِكاثُ والانتِقاضُ ، قال أبو النِّجَم :

مابالُ قَلْبٍ راجِعٍ انتِكَافاً بَعْدَ التَّعَزُّي اللُّهُوَ والإِيجافاً^(١)

(١) المشطوران في اللسان والصَّحاح (نكف) . الإيحاء : اضطراب القلب وخفقانه .

٥٤ — بصيرة في نكل ونم ونمل

نَكَلَ عَنْهُ يَنْكِلُ وَيَنْكُلُ نُكُولًا ، وَنَكِلَ كَعَلِمَ^(١) : نَكَصَ وَجِبْنَ .
وَنَكَّلَ بِهِ تَنْكِيلًا : صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحَذِّرُ غَيْرَهُ . وَقِيلَ : نَكَلَهُ :
نَحَّاهُ عَمَّا قَبْلَهُ .

وَالنَّكَالُ وَالنُّكْلَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْمَنْكَلُ كَمَقْعَدٍ : مَا نَكَلْتَ بِهِ غَيْرَكَ
كَائِنًا مَا كَانَ .

وَالنُّكْلُ بِالْكَسْرِ : الْقَيْدُ الشَّدِيدُ ، أَوْ قَيْدٌ مِنْ نَارٍ ، وَضَرْبٌ مِنْ
اللُّجْمِ ،^(٢) وَلِجَامُ الْبَرِيدِ ، وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ ، وَالْجَمْعُ فِي الْكَلِ^(٣) أَنْكَالٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا^(٤) ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا^(٥) ﴾
وَنَكِلَ^(٦) : قَبِلَ النَّكَالَ . وَإِنَّهُ لِنِكُلُ شَرٌّ : أَيْ يُنَكِّلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ .
وَرَمَاهُ بِنُكْلَةٍ ، أَيْ بِمَا يُنَكِّلُهُ بِهِ .

وَالنَّمُّ : التَّوْرِيشُ^(٧) وَالْإِغْرَاءُ ، وَرَفْعُ الْحَدِيثِ إِشَاعَةً لَهُ وَإِفْسَادًا ،
وَقِيلَ : تَزْيِينُ الْكَلَامِ بِالْكَذِبِ ، يَنْمُ وَيَنْمُ فَهُوَ نَمُومٌ وَنَمَامٌ وَمِنْمٌ وَنَمٌّ ،
مِنْ قَوْمٍ نَمَّيْنِ وَأَنْمَاءٌ وَنُمٌّ ، وَهِيَ نَمَّةٌ ، وَالْأَسْمُ مِنَ النَّمِيمَةِ^(٨) ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ^(٩) ﴾ .

(١) فِي التَّاجِ : أَنْكَرَهَا الْأَصْمَى وَأَثْبَتَهَا غَيْرُهُ . وَقِيلَ هِيَ لَفَةٌ تَمِيمٌ . وَفِي الْاِقْتِطَافِ : ضَمُّ الْمَضَارِعِ هُوَ الْمَشْهُورُ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ : أَوْ

(٣) فِي ١ : النُّكْلُ

(٤) الْآيَةُ ١٢ سُورَةُ الزَّمَلِ .

(٥) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٦) فِي الْقَامُوسِ كَسَمِعَ .

(٧) التَّوْرِيشُ : التَّحْرِيشُ .

(٨) النَّمِيمَةُ : نَقْلُ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ وَالشَّرِّ .

(٩) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الْقَلَمِ .

وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ : الهمس والحركة الخفية ^(١) ، ومنه أَسَكَتَ اللَّهُ
نَامَّتَهُ ^(٢) ، أَيْ حِسَّهُ وَمَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ . وَالنَّامَةُ أَيْضاً : حَيَاةُ النَّفْسِ .
وَالنَّمِيمَةُ أَيْضاً : صَوْتُ الْكِنَانَةِ ^(٣) ، وَوَسْوَاسُ هَمْسِ الْكَلَامِ ،
وَحِسُّ الْكِتَابَةِ .

وَنَمَّ الْمِسْكُ : سَطَعَ . وَالنَّمَامُ : نَبَتٌ يَنْبَغُ عَلَيْهِ رِيحُهُ .
وَنَمْنَمَهُ : زَخْرَفَهُ ، وَنَقَّشَهُ

النَّمْلُ : وَاحِدُهُ نَمْلَةٌ وَنُمْلَةٌ أَيْضاً بضم الميم ، والجمع : نِمَالٌ .
وَأَرْضُ نَمْلَةٍ كَثِيرَةُ النَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ ^(٤) .

وَالنَّمْلَةُ مِثْلُهُ : النَّمِيمَةُ ؛ وَهُوَ نَمِلٌ وَنَامِلٌ وَمُنْمِلٌ وَمِنْمَلٌ وَنَمَالٌ :
نَمَامٌ . وَقَدْ نَمَلَ كَعِلْمٍ وَنَصَرَ ، وَأَنْمَلَ .

(١) في المفردات : الخفيفة .

(٢) الأعراف نَامَتُهُ بالهمز فهو من النميم : الصوت الخفي والضعيف .

(٣) في القاموس : الكتابة وما هنا موافق لنسخة مشيتة بهامش متن القاموس المطبوع ، وهي أولى للذكر الكتابة بعد ذلك .

(٤) الآية ١٨ سورة النمل .

٥٥ - بصيرة في نهج ونهر

النَّهْجُ ، والمنْهَجُ ، والمنْهَاجُ : الطَّرِيقُ الواضِحُ . وأنْهَجَ الطَّرِيقُ :
استَبَانَ وصَارَ نَهْجًا واضحًا بَيِّنًا . قال الله تعالى : ﴿ شَرَعَةً وَمِنْهَاجًا ^(١) ﴾
ونَهَجْتُ الطَّرِيقَ : أَبْنَيْتُهُ ^(٢) وَأَوْضَحْتُهُ . ونَهَجْتُهُ أَيضًا : سَلَكَتُهُ .
وهو يَسْتَنْهَجُ سَبِيلَ فلان : يَسْلُكُ مَسْلَكَه .

النَّهَارُ : ضِدُّ اللَّيْلِ ، ولا يُجْمَعُ ، كما لا يُجْمَعُ الْعَذَابُ ^(٣) وَالسَّرَابُ ^(٤)
فإنَّ جَمْعَتَهُ قَلَّتْ فِي قَلِيلِهِ أَنْهَرُ وَفِي كَثِيرِهِ نُهُرٌ ، مثل سَحَابٍ وَسُحُبٍ
وَأَنشَدَ ابْنُ كَيْسَانَ :

لَوْلَا الثَّرِيدَانِ لَمُتْنَا بِالضُّمُرِ ثَرِيدُ لَيْلٍ وَثَرِيدُ بَالْنُّهْرِ ^(٥)

قال الله تعالى : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ ^(٦)
وَالنَّهَارُ : الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوءُ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، قال
تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ ^(٧) ، وَقَابَلَ بِهِ الْبَيَاتَ فِي قَوْلِهِ
تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ ^(٨) .

(١) الآية ٤٨ سورة المائدة .

(٢) في ١ ، ب : أَبْنَيْتُهُ ، والتصويب من الصحاح .

(٣) في مادة (عذب) جمع على أعذبة وهو قياس كطعام وأطعمة وشراب وأشرية لأنه اسم وليس مصدرًا .

(٤) هكذا أيضا في الصحاح ولعلها الشراب بالشين المعجمة .

(٥) الآية ٢٧ سورة آل عمران .

(٦) البيت في الصحاح واللسان (نهر) .

(٨) الآية ٥٠ سورة يونس .

(٧) الآية ٦٢ سورة الفرقان .

وَالنَّهْرُ وَالنَّهْرُ ، بِالتَّحْرِيكِ وَاحِدَ الْأَنْهَارِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾^(١) أَيْ أَنْهَارٍ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُؤْكُلُونَ الدُّبُرَ ﴾^(٢) . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فِي ضِيَاءٍ وَسَعَةٍ .

وَنَهَرَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ نَهْرًا ، وَكُلُّ كَثِيرٍ جَرَى فَقَدْ نَهَرَ وَاسْتَنْهَرَ .

وَنَهَرَهُ وَاسْتَنْهَرَهُ^(٣) : زَبَرَهُ وَزَجَرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾^(٤) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ اسْتَنْهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ^(٥) مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا ، وَآمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا طَالَ غُرْبَتُهُ فَالْدَّهْرُ يَضْرِبُهُ بِالذُّلِّ وَالْمِحَنِ^(٦)
حَسْبُ الْغَرِيبِ مِنَ الْبَلَوَى نَدَامَتُهُ فِي فُرْقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْوَطَنِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾^(٧) أَرَادَ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ بِالشَّامِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ / غَيْرِ آسِنٍ ﴾^(٨) ، قِيلَ : مَعْنَاهُ عُيُونٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾^(٩) ، أَرَادَ بِهَا بَسَاتِينَ الدُّنْيَا وَأَنْهَارَهَا . وَقَوْلُهُ : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَذْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(١٠) أَيْ تَجْرَى تَحْتَ غُرْفِهَا وَعَلَالِيهَا^(١١) الْأَنْهَارُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(١) الْآيَةُ ٥٤ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(٣) فِي ١ : اسْتَنْهَرَهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ .

(٤) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ الضُّحَى .

(٥) الْبِدْعَةُ : الْحَدِيثُ وَمَا ابْتَدَعَ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الْإِكْمَالِ . وَالْبِدْعَةُ بَدْعَتَانِ : بَدْعَةٌ هَدَى وَبَدْعَةٌ ضَلَالٌ ، وَالْمُرَادُ هُنَا

مَّا خَالَفَ أَصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوَافِقِ السَّنَةَ بِخِلَافِ بَدْعَةِ الْهَدْيِ فَهِيَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَّبَ إِلَيْهِ اللَّهُ .

(٦) الْآيَةُ ٢٤٩ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٦) الْبَيْتَانِ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (نَهْر) .

(٩) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ نُوحٍ .

(٨) الْآيَةُ ١٥ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(١١) عَلَالِيهَا : جَمْعُ عَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الْغُرْفَةُ .

(١٠) الْآيَةُ ٨ سُورَةِ الْبَيْنَةِ .

نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا : ضِدُّ أَمْرِهِ ، فَانْتَهَى وَتَنَاهَى ، وَهُوَ نَهْوٌ ^(١) عَنِ الْمُنْكَرِ أُمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ .

وَالنَّهْيَةُ بِالضَّمِّ الْإِسْمُ مِنْهُ ، وَالنَّهْيَةُ أَيْضًا وَالنَّهْيَةُ وَالنَّهْيُ مَكْسُورَتَيْنِ : غَايَةُ الشَّيْءِ . وَانْتَهَى الشَّيْءُ وَتَنَاهَى ، وَنَهَى ^(٢) تَنْهِيَةً بَلَغَ نِهَائَتَهُ .

وَالنَّهْيُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى قَدْ يَكُونُ بِالْقَوْلِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِغَيْرِهِ ، وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ لَافْرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةِ أَفْعَلْ كَاجْتَنَبَ ، أَوْ بِلَفْظَةِ لَا تَفْعَلْ ، وَمِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا تَفْعَلْ كَذَا ، فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ كَذَا فَنَهَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ^(٣) ﴾ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ^(٤) ﴾ فَلَمْ يُرَدْ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا ، بَلْ أَرَادَ ظَلْفَهَا ^(٥) عَنْ هَوَاهَا وَقَمْعَهَا عَنْ مُشْتَهَايَا . وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَكُونُ تَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَةً بِاللِّسَانِ وَتَارَةً بِالْقَلْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَى عَنِ

(١) قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ نَهَى (بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْهَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ) لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا وَسَبَقَتْ الْأَوَّلَى بِالسَّكُونِ قَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً . وَمِثْلُ هَذَا فِي الشُّذُودِ قَتَوُ (بِضَمِّ الْقَاءِ وَالتَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ) فِي جَمْعِ قَتَى .

(٢) فِي ١ ، ب : تَنَهَى وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٣) الْآيَتَانِ ٣٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ١٩ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةِ النَّازِعَاتِ .

(٥) فِي ١ ، ب : طَلَفَهَا ، وَظَلَفَهَا مَصْدَرُ ظَلَفَ يَقَالُ : ظَلَفَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَظْلِفُهُ ظَلْفًا : مِنْهُ .

الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ^(١) ، أى يَحْتُ على فعل الخير وَيَزْجُر عن فعل الشرِّ ، وذلك بعضُه بالعقل الذى رَكَّبَه^(٢) فينا ، وبعضُه بالشرع الذى شرَّعه لنا .
والانْتِهَاءُ الانْتِزَاجُ عن ما نَهَى عنه - قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ^(٣) ﴾ .

والإِنْهَاءُ فى الأصل إبْلَغُ النَّهْيِ ، ثم صار مُتَعَارَفًا فى كلِّ إبْلَغٍ .
قالوا : أَنْهَيْتُ إِلَى فلان خَبَرَ كذا ، أى [بَلَّغْتُ إِلَيْهِ^(٤)] النِّهَايَةَ .

وَالنُّهْيَةُ : العقل وكذلك النَّهْيُ . والنُّهْيُ أَيْضًا يَكُونُ جَمْعَ نُهْيَةٍ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ^(٥) ﴾ ، أى الْعُقُولِ . وَرَجُلٌ مَّنْهَاءُ ، أى عَاقِلٌ .

وَنَهْوٌ كَكُرْمٍ ، فهو نَهْيٌ منْ أَنْهِيَاءٍ ، وَنَهٍ منْ نَهَيْنٍ ، وَنِهٍ بالكسر على الإِتْبَاعِ ، أى مُتْنَاهِى الْعَقْلِ كَامِلُ الْفِطْنَةِ وَالْكَيْسِ .
وطلبَ حَاجَتَهُ حَتَّى نَهَى عَنْهَا أَوْ أَنْهَى^(٦) ، أى تَرَكَهَا ظَفَرَ بِهَا أَوْ لَمْ يَظْفَرْ .

النَّوْبُ : الْقُرْبُ ضِدُّ الْبُعْدِ . وَنَابَ عَنِّي يَنْوِبُ نَوْبًا وَمَنَابًا ، أى قَامَ مَقَامِي . وَيُقَالُ : لَانْوَبَ بِي ، أى لاقُوَّةَ بِي . وَخَيْرُ نَائِبٍ أى كَثِيرٌ .
وَالنَّوْبُ بِالضَّمِّ : النَّحْلُ ، جَمْعُ نَائِبٍ ، مِثْلُ عَائِطٍ^(٧) وَعُوطٍ ، وَفَارِهِ وَفُرِّهِ لَأَنَّهَا تَرَعَى وَتَنْوِبُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ مِنَ النَّوْبَةِ الَّتِي^(٨) تَنْوِبُ النَّاسَ لَوْقَتٍ مَعْرُوفٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَتْ نَوْبًا لِأَنَّهَا

(٢) فى ١ ، ب : تركته تصحيف عما أثبتناه عن المفردات

(٤) ما بين القوسين تكله من المفردات يقتضيها السياق

(٦) هذه عن ابن سيده . واقتصر الجوهري على الأول «نهى عنها» .

(٨) فى ١ ، ب : أى ، و ما أثبت عن اللسان والتاج .

(١) الآية ٩٠ سورة النحل .

(٣) الآية ٣٨ سورة الأنفال .

(٥) الآيتان ٥٤ ، ١٢٨ سورة طه .

(٧) العاطن من النساء : التى لم تحمل سنين من غير عقر .

تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، يَشِيرُ^(١) إِلَى النَّوْبِ جِنْسٌ مِنَ السُّودَانِ ، يَعْنِي تَشْبِيهَهَا بِهِمْ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ^(٢) الْعَسَلِ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَاسِلٍ^(٣)

وَأَنَابَ إِلَى اللَّهِ : أَقْبَلَ وَتَابَ ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ^(٤) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ^(٥) ﴾ .

وَأَنْتَابَ الْقَوْمَ انْتِيَابًا : أَتَاهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَأَسْتَنَابَ فَلَانًا : جَعَلَهُ نَائِبَهُ .

(١) فِي ١ ، ب : نَشْرُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السِّيَاقِ . (٢) الْمُشْتَارُ : الَّذِي يَجْمَعُ الْعَسَلَ مِنَ الْخَلِيَةِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (نُوْب) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٤٤ .

لَمْ يَرْجُ : لَمْ يَخَفْ وَلَمْ يِيَال . وَخَالَفَهَا : جَاءَ إِلَى عَسَلِهَا وَهِيَ غَائِبَةٌ تَرَعَى . عَوَاسِلُ : فِي الْهَذَلِيِّينَ : عَوَامِلُ أَيْ تَعْمَلُ الْعَمَلَ وَهِيَ بِمَعْنَى عَوَاسِلِ .

(٤) الْآيَتَانِ ٣١ ، ٣٣ سُورَةِ الرُّومِ .

(٥) الْآيَةُ ٥٤ سُورَةِ الزُّمَرِ .

النُّورُ: الضياءُ والسَّناءُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى الْإِبْصَارِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
 دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ ، فَالْدُّنْيَوِيُّ ضَرْبَانِ : مَعْقُولٌ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ وَهُوَ مَا انْتَشَرَ
 مِنَ الْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ كَنُورِ الْعَقْلِ وَنُورِ الْقُرْآنِ ، وَمَحْسُوسٌ بِعَيْنِ الْبَصَرِ
 وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّيرَةِ كَالْقَمَرَيْنِ وَالنُّجُومِ [و] النِّيرَاتِ^(١) .
 أَنَشِدْ بَعْضَ الْمَفْسِّرِينَ :

ثَلَاثَةُ أَنْوَارٍ تُضِيءُ مِنَ السَّمَاءِ	وَفِي سِرِّ قَلْبِي مِثْلُهُنَّ مُصَوَّرُ
فَأَوَّلُهُ بَدْرٌ وَثَانِيهِ كَوْكَبٌ	وَتَالِثُهُ شَمْسٌ مُنِيرٌ مَدَوَّرُ
عُلُومِي نُجُومِ الْقَلْبِ ، وَالْعَقْلُ بَدْرُهُ ^(٢)	وَمَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ شَمْسٌ مُنَوَّرُ
إِمَامِي كِتَابُ اللَّهِ ، وَالْبَيْتُ قِبْلَتِي	وَدِينِي مِنَ الْأَدْيَانِ أَعْلَى وَأَفْخَرُ
شَفِيعِي رَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَافِرُ	وَلَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

فَمِنَ النَّورِ الْإِلَهِيِّ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ^(٣) ﴾ ، وَقَوْلُهُ :
 ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ^(٤) ﴾ ، أَنَشِدْ بَعْضَهُمْ :

فِي الْقَلْبِ نُورٌ وَنُورُ الْحَقِّ يَمْدُدُهُ	يَا حَبَّذَا نُورُهُ مِنْ وَاحِدٍ أَحَدٍ
نُورٌ عَلَى النَّورِ فِي نُورٍ تَنُورُهُ	نُورٌ عَلَى النَّورِ دَلَالٌ عَلَى الصَّمَدِ
إِنْ رُمْتَ أَوَّلَهُ يَهْدِي إِلَى أَزَلٍ	أَوْ رُمْتَ آخِرَهُ يَطْوِي عَلَى الْأَبَدِ

(٢) في ١ : بدوهُ ، وما أثبت عن ب .

(٤) الآية ٣٥ سورة النور .

(١) في ١ ، ب : النيران وما أثبت عن المفردات .

(٣) الآية ١٥ سورة المائدة .

ومن النور المحسوس الذى يُرى بعين البصر نحو قوله : ﴿ وهو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ﴾^(١) . وتخصيص الشمس بالضوء ، والقمر بالنور من حيث إنَّ الضوء أخص من النور ، وقوله : ﴿ وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ﴾^(٢) أى ذا نور . ومما هو عام فيهما قوله : ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾^(٣) ، ﴿ وأشرق الأرض بنور ربها ﴾^(٤) . ومن النور الأخرى قوله : ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ﴾^(٥) .

وسمى الله نفسه نوراً من حيث إنه المنور فقال : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾^(٦) ، وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله ، وقيل : النور هو الذى يُبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية ، وقيل : هو الظاهر الذى به كلُّ ظهور ، فالظاهر فى نفسه المظهر لغيره يُسمى نوراً . وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ فقال : « نور أنى أراه » ! أى هو نور كيف أراه ! وسئل عنه^(٧) الإمام أحمد فقال : ما زلت^(٨) منكراً له ، وما أدري ما وجهه . وقال ابن خزيمة : فى القلب من صحة هذا الحديث شىء .

وقال بعض أهل الحكمة : النور جسم وعرض ، والله تعالى ليس بجسم ولا عرض ، وإنما حجابهُ النور ، وكذا روى فى حديث أبى موسى ، والمعنى كيف أرى وحجابهُ النور ! أى النور يمنع من رؤيته . وفى الحديث :

(٢) الآية ٦١ سورة الفرقان .

(٤) الآية ٦٩ سورة الزمر .

(٦) الآية ٣٥ سورة النور .

(٨) فى النهاية : ما رأيت .

(١) الآية ٥ سورة يونس .

(٣) الآية ١ سورة الأنعام .

(٥) الآية ١٢ سورة الحديد .

(٧) عنه : أى عن الحديث المذكور .

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا^(١) » وَذَكَرَ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ ، وَالْمَعْنَى : اسْتَغْمِلْ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ مِنِّي فِي الْحَقِّ ، وَاجْعَلْ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الصَّوَابِ وَالْخَيْرِ .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ^(٢) ﴾ يعنى سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ^(٣) ﴾ أى الْقُرْآنَ ، ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ^(٤) ﴾ قيل : أى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ^(٥) ﴾ يعنى به الْإِسْلَامَ . وقوله ﴿ انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ^(٦) ﴾ : وقوله ﴿ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا^(٧) ﴾ المراد به نُورُ الْعِنَايَةِ وَالنَّارُ تُقَالُ لِلْمُهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ^(٨) ﴾ ، وَلِلْحَرَارَةِ الْمَجْرَدَةِ ؛ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٩) ﴾ : وَفِي حَدِيثِ شَجَرِ جَهَنَّمَ^(١٠) : « فَتَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبِيَاءِ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ نَارُ النَّبِيِّانِ فَجَمَعَ النَّارَ عَلَى أَنْبِيَاءٍ وَأَصْلُهَا أَنْوَارٌ / كَمَا جَاءَ فِي رِيحٍ وَعِيدٍ رِيَّاحٌ وَأَعْيَادٌ ، وَأَصْلُهُمَا وَאוּ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا

(١) رواه أحمد في مسنده والبخارى ومسلم والنسائى عن ابن عباس كما في الفتح الكبير .

(٢) الآية ١٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٨ سورة الصف .

(٥) صدر سورة الأنعام .

(٦) الآية ٨ سورة التحريم .

(٧) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٨) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٩) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(١٠) في ١ ، ب : وفى الحديث تسجر جهنم فتعلوهم والتصويب من اللسان والنهاية ، وقال ابن الأثير : لم أجده مشروحا

ولكن هكذا روى فان صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه ... الخ .

الله ﴿١﴾

وقال بعضهم : النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَضْلٍ وَاحِدٍ ، وهما كثيراً مَا
بتلازمان ، لكنَّ النَّارَ مَتَاعٌ لِلْمُقْوِينَ^(٢) فِي الدُّنْيَا ، وَالنُّورُ مَتَاعٌ لِلْمُتَّقِينَ^(٣)
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِي النَّورِ الْاِقْتِبَاسُ ، فَقَالَ :
﴿نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٤) .
وَتَنَوَّرْتُ نَارًا : أَبْصَرْتُهَا .

(١) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٢) المقوى : الذى ينزل القفر ، أو الذى خلط بطنه ومزادته من الطعام .

(٣) فى المفردات : والنور متاع لهم فى الآخرة وعلى هذا فالضمير فى لم يعود على المقوين .

(٤) فى الآية ١٣ سورة الحديد .

النُّوشُ : التَّنَاوُلُ . قال ابن السِّكِّيتِ : إِذَا تَنَاوَلَ رَجُلًا بِرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ قِيلَ : نَاشَهُ يَنُوشُهُ نَوْشًا . قال غِيلَانُ^(١) :

بَاتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَائِ
أَيُّ تَتَنَاوَلُ مَاءَ الْحَوْضِ مِنْ فَوْقٍ وَتَشْرِبُ شَرْبًا كَثِيرًا ، وَتَقْطَعُ بِذَلِكَ
الشَّرْبِ فَلَوَاتٍ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ آخَرَ .

وَنَاشَتِ الْإِبِلُ : أَسْرَعَتْ : النَّهْوَضُ . وَنَاشَ : طَلَبَ . وَنَاشَ : مَشَى . وَتَنَاوَشَ :
تَنَاوَلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٢) ﴾ أَيُّ
كَيْفَ لَهُمْ تَنَاوُلُ مَا بَعْدَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَقَدْ كَانَ قَرِيبًا فِي الْحَيَاةِ فَضِيعَهُ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : التَّنَاوُشُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الرَّجُوعُ . وَالْإِنْتِيشَاشُ :
التَّنَاوُلُ أَيْضًا . قَالَ :

بَاتَتْ تَنُوشُ الْعَنْقَ انْتِيشَاشًا^(٣)

وَالْمُنْتِيشَاشُ : الْمُسْتَخْرَجُ قَالَ :

أَرْضًا بِأَرْضٍ وَمُنْتِيشَاشًا بِمُنْتِيشَاشٍ

وَأَنْتَاشَهُ مِنَ الْمَهَالِكِ : أَخْرَجَهُ مِنْهَا .

النُّوْصُ : التَّأَخَّرُ . وَالنُّوْصُ : مَصْدَرُ نَوَّصْتُ الشَّيْءَ أَنْوَصُهُ نَوْصًا :

(١) غِيلَانُ : هُوَ غِيلَانُ بْنُ حَرِيثِ الرَّبْعِيِّ كَانِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ .

(٢) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةِ سَبَأٍ .

(٣) الْمَشْطُورُ فِي اللِّسَانِ نَوْشٌ . وَالْعَنْقُ : ضَرْبٌ مِنَ السِّيرِ .

إِذَا طَلَبْتَهُ^(١) لِيُذَرِّكَه . وَقِيلَ : نَاصِنِي نَوْصًا ، أَيْ تَنَحِّي عَنِّي وَفَارَقْنِي .
وَنَاصُوا نَوْصًا وَمَنَاصًا وَنَوِيصًا وَنِيَاصَةً وَنَوَاصِنًا : إِذَا تَحَرَّكُوا .
وَأَصْلُ نِيَاصَةٍ نَوَاصَةٌ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .
وَالْمَنَاصُ أَيْضًا : الْمَفَرُّ وَالْمَلْجَأُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ^(٢)﴾
وَالْأَلْفُ فِي مَنَاصٍ مُّحَوَّلَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : نَاصَهُ لِيُذَرِّكَه : حَرَكَهُ ، وَفِي التَّاجِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ : وَنَعَتِ الشَّيْءَ أَنْوَصَهُ نَوْصًا : طَلَبْتَهُ .

(٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ ص .

النَّاسُ ، قيل أصله من ناس ينوس : إذا اضطرب ، وتصغيره على هذا نُونِس . وقيل : أصله أناس فحذف فاؤه لَمَّا أُدخل عليه الألف واللام . وقيل ^(١) من نسي ، وأصله إنسيان على إفعلان .

وقوله : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، [قد يُراد بالناس الفضلاء دون من يتناول اسم الناس ^(٢)] تجوزاً ، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية وهو وجود العقل ^(٣) والذكر وسائر القوى ^(٤) المختصة به ، فإنَّ كلَّ شيءٍ عديمٌ فعله المختصُّ به لا يكاد يستحقُّ اسمه ، كاليدِ فإنَّها إذا عِدِمَتْ فعلها الخاصَّ بها فإطلاق اليدِ عليها كإطلاقها على يدِ السرير ورجله .

وقوله تعالى : ﴿ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ ^(٥) أى كما يفعل مَنْ وُجد فيه معنى الإنسانية ، ولم يقصد بالإنسان عيناً بل قصد المعنى ، وكذا قوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٦) أى من وُجد فيه معنى الإنسانية أى إنسان كان . وربَّما قصد به النوع كما هو ^(٧) وعلى هذا قوله : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ ^(٨) .

(١) في المفردات : وقيل قلب من نسي . وفي التاج : وقيل أصل الناس الناس . قال تعالى (ثم افئسوا من حيث افئس) بالرفع والجبر ، الجبر إشارة إلى أصله إشارة إلى عهد آدم حيث قال (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي) وقال الشاعر :

* وسُميت إنساناً لأنك ناسى *

(٢) ما بين القوسين تكله من المفردات لا يستقيم المعنى إلا بها .

(٣) في المفردات : المعاني .

(٤) في المفردات : الفضل .

(٥) الآية ٥٤ سورة النساء .

(٦) الآية ١٣ سورة البقرة .

(٧) الآيتان ٢٥١ سورة البقرة ، ٤٠ سورة الحج .

(٨) في ١ ، ب هـ وما أثبت عن المفردات .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : آدَمُ إِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ . وَالْأَنَاسُ لُغَةٌ فِي النَّاسِ . وَهُوَ الْأَصْلُ ، قَالَ ذُو جَدَنَ ^(١) :

إِنَّ الْمَنَاسِيَا يَطْلَعُونَ عَلَى الْأَنَاسِ الْآمِنِينَ ^(٢)

فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَ

وَكُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّنْدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، فَمَا أَقْبَلَ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَمَا أَذْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَخْشِيٌّ .

وَالْإِنْسَانُ ^(٣) : الْأَنْمَلَةُ قَالَ :

أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ كَفَّهَا لِيَتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ عَيْنِهَا ^(٤)
وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا : ظِلُّ الْإِنْسَانِ . وَالْإِنْسَانُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . وَالْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ .

وَجَارِيَةُ آنِسَةٍ : إِذَا كَانَتْ طَيِّبَةَ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

فِيهِنَّ آنِسَةُ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٌ لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مِتْفَالٍ ^(٥)

النَّوْمُ ^(٦) : النَّعَاسُ أَوْ الرَّقَادُ كَالنِّيَامِ ، وَالْأَسْمُ : النَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ نَائِمٌ ، وَنَوُومٌ ، وَنَوْمٌ ، وَنُومَةٌ ، وَالْجَمْعُ : نِيَامٌ ، وَنُومٌ ^(٧) ، وَنَيْمٌ ^(٨) ،

(١) ذُو جَدَنَ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ يَسْرٍ بَنُ الْحَارِثِ بْنِ صَيْفٍ جَدُّ بَلْقَيْسَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَى بِالْحِمْيَرِ (قَامُوسٌ) .

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (أَنَسَ) وَفِيهِ بَرَايَةُ الْأَنَاسِ الْآمِنِينَ .

(٣) وَرَدَتْ الْمَعْنَى الْآتِيَةُ فِي مَادَّةِ (أَنَسَ) مِنَ الْقَامُوسِ وَكَذَا اللِّسَانُ .

(٤) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (أَنَسَ) بِدُونِ هَزْوٍ .

(٥) اللِّسَانُ وَالتَّاجِ (أَنَسَ) .

آنَسَةُ الْحَدِيثِ : تَأَنَسَ حَدِيثَكَ وَلَمْ يَرُدَّ أَنَّهَا تَوَنَسَتْ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ مَوْنَسَةٌ - الْمُتْفَالُ : الْمُتَنَتِّهِ الرِّيحُ لَمْ تَرْكُهَا الطَّيِّبُ .

(٦) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَاتِ ٢٥٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَ ٤٧ سُورَةُ الْفُرْقَانِ (وَهُوَ

الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) وَ ٩ سُورَةُ النَّبَأِ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) .

(٧) نَوْمٌ كَرَكَمَ بِالْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ (٨) نَيْمٌ عَلَى اللَّفْظِ قَلْبُوا الْوَاوِ يَاءَ لِقُرْبِهَا مِنَ الطَّرْفِ

وَنِيَمٌ^(١) وَنَوَامٌ ، وَنِيَامٌ^(٢) ، وَنَوْمٌ كَقَوْمٍ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ الْجَمْعِ^(٣) .
وَالنَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجُهُ كُلِّهَا صَحِيحَةً بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ :
هُوَ اسْتِرْخَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ؛ وَقِيلَ :
هُوَ أَنْ يَتَوَفَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٤) . وَقِيلَ : النَّوْمُ : مَوْتُ
خَفِيفٌ ، وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ .

وَاسْتِنَامَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا : اطمأنَّ إِلَيْهِ . وَتَنَاوَمَ : أَرَاهُ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ
كَاذِبًا .

وَنَامَ الثَّوْبُ : بَلِيَ . وَالرَّجُلُ : تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى . وَإِلَيْهِ : سَكَنَ
وَاطْمَأَنَّ . وَالْخُلُخَالُ : انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِنْ سِمَنِ السَّاقِ .

(١) نيم بالكسر لمكان الياء وهذه عن سيبويه (٢) نيام بالياء وهذه نادرة لبعدها من الطرف

(٣) وقد يكون النوم للواحد كما يقال رجل صوم أى صائم

(٤) الآية ٤٢ سورة الزمر (٥) أراه : أى أرى النوم .

٦٠ - بصيرة في نيل ونای

نِلْتُهُ أَنَالُهُ نَيْلًا وَنَالًا : أَصَبْتُهُ . وَأَنْلَتُهُ إِيَّاهُ ، وَأَنْلْتُ لَهُ . وَالنَّيْلُ
وَالنَّائِلُ : مَا نِلْتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا ﴾ ^(١) . وَمَا
أَصَابُ مِنْهُ نَيْلًا وَلَا نَيْلَةً وَلَا نُؤْلَةً ^(٢) : شَيْئًا .
وَالنَّوَالُ ^(٣) وَالنَّالُ وَالنَّائِلُ : الْعَطَاءُ . وَنُلْتُهُ وَنُلْتُ لَهُ ، وَنُلْتُ بِهِ أَنْوْلُهُ ،
وَأَنْلَتُهُ إِيَّاهُ ، وَنَوَّلْتُهُ وَنَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، وَلَهُ : أَعْطَيْتُهُ .

وَرَجُلٌ نَالٌ : جَوَادٌ ، أَوْ كَثِيرُ النَّائِلِ . وَنَالَ يَنَالُ نَيْلًا : صَارَ نَالًا ^(٤) .
وَنَوَّلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَنَوَّلُكَ وَمِنْوَالُكَ : أَيْ يَنْبَغِي لَكَ .

نَاءَ الرَّجُلُ مِثَالُ نَاعَ : لُغَةٌ ^(٥) فِي نَأَى مِثْلَ نَعَى : إِذَا بَعُدَ ، قَالَ سَهْمُ بْنُ
حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ :

إِنَّ أَتْبَاعَكَ مَوَالِي السُّوءِ تَسْأَلُهُ مِثْلُ الْقُعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشْبًا ^(٦)
مَنْ إِنْ رَأَىكَ غَنِيًّا لَانَ جَانِبُهُ وَإِنْ رَأَىكَ فَقِيرًا نَاءً وَاعْتَرَبَا
هَكَذَا رَوَاهُ الْكِسَائِيُّ وَرَوَى غَيْرُهُ :

إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ وَإِنْ رَأَىكَ غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا

(١) الْآيَةُ ١٢٠ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

(٢) بضم النون .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَمَابَعْدُهَا وَرَدَتْ فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (نَوَّلَ) .

(٤) نَالًا : جَوَادًا .

(٥) أَوْ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

(٦) الْبَيْتَانِ فِي الْأَصْعَمِيَّاتِ (ط . بَرَلِينَ) : صَفْحَةُ ٧ وَهُمَا فِيهَا مَنْسُوبَانِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ غَنَى وَقَدْ نَسَبَهَا التَّاجُ (نَاءً) إِلَى

سَهْمٍ وَانْظُرِ التَّكْلِمَةَ . وَفِي الْعِبَابِ مَنْسُوبَانِ لَهُ وَلِعِبَادَةِ بْنِ خُبَرٍ .

قال الله تعالى : ﴿ أَغْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ ^(١) وُقُرِئَ ^(٢) : ﴿ وَنَاءَ بِجَانِبِهِ ﴾ .
وَنَاءَ يَنْوُءُ نَوْءًا : نَهَضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، قال الله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ
لَتَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ ^(٣) ﴾ .

وناء به الحملُ : أَثْقَلَهُ . والمرأةُ تَنْوُءُ بِعَجِيزَتِهَا ، أى تَنْهَضُ بِهَا
مُثْقَلَةً ، وَتَنْوُءُ بِهَا عَجِيزَتُهَا ، أى تُثْقِلُهَا .

وناء أى سَقَطَ فهو من الأَضْدَادِ . وَعِنْدِي مَا سَاءَهُ وَمَا نَاءَهُ ،
أى مَا أَثْقَلَهُ . وَمَا يَسُوءُهُ وَيَنْوُءُهُ ، أَرَادَ سَاءَهُ وَأَنَاءَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ
نَاءَهُ وَهُوَ لَا يَتَعَدَّى لِأَجْلِ الْإِزْدِوَاجِ .

وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ^(٤) : يَبْعُدُونَ .

(١) الآيتان : ٨٣ سورة الإسراء ، ٥١ سورة فصلت .

(٢) فى الاتحاف هى قراءة ابن ذكوان وأبى جعفر ، وفى اللسان وقرأ ابن عامر على القلب .

(٣) الآية ٧٦ سورة القصص . (٤) الآية ٢٦ سورة الأنعام .

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمِ الْمَفْتُحَةِ بِحَرْفِ الْوَاوِ

وهي : الواو ، ووأد ، ووبل ، ووبر ، ووبق ، ووتن ، ووتد ،
ووتر ، ووثق ، ووثن ، ووجب ، ووجد ، ووجس ، ووجل ، ووجه ،
ووجف ، ووجد ، ووحش ، ووحى ، وودّ ، وودع ، وودق ، وودى ،
ووذر ، وورث ، وورد ، وورق ، وورى ، ووزر ، ووزع ، ووزن ، ووسوس ،
ووسط ، ووسع ، ووسق ، ووسل ، ووسم ، ووسن ، ووشى ، ووصب ،
ووصد ، ووصف ، ووصل ، ووصى ، ووضع ، ووضن ، ووطر ، ووطؤ ،
ووعد ، ووعظ ، ووعى ، ووفد ، ووفر ، ووفض ، ووفق ، ووفى ،
ووقب ، ووقد ، ووقد ، ووقر ، ووقع ، ووقف ، ووقى ، ووكد ، ووكز ،
ووكل ، ووكأ ، وولج ، وولد ، وولق ، وولى ، ووهب ، ووهج ،
ووهن ، ووهى ، ووى ، وويك ، وويل .

١ - بصيرة في الواو

وهي ترد في القرآن وفي اللغة على وجوه كثيرة :

١ - حرفٌ من حُرُوفِ الهجاء شَفَوِيَّ يحصلُ من انطباق الشَّفتَيْنِ جِوَارَ مَخْرَجِ الفاءِ . [و] النُّسْبَةُ [إليه] ^(١) واوِيَّ ، والفِعْلُ منه واوَيْتُ ^(٢) واوًا حَسَنًا وَحَسَنَةً ، والأَصْلُ ووَوْتُ ، لكن لما اجتمعت أربعُ واواتٍ متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية ألفاً والرابعة ياءً فصارت واوَيْتُ ^(٣) ، وجمعه : واواتٌ .

٢ - الواوُ في حِسَابِ الجُمْلِ اسمٌ لعددِ السِتَّةِ

٣ - الواوُ المكرَّرة في نحو : سَوَّلْتُ وَسَوَّيْتُ .

٤ - الواوُ الأصلي كما في : وَعَدَ ، وَرَوَّحَ ، وَنَحَوُ .

٥ - واوُ الإعراب كما في الأسماء الستة .

٦ - واو الحال ، كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ ^(٤)

﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ^(٥) أي في تلك الحالة . ومنه أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ .

(١) ما بين القوسين تكملة من التاج يقتضيا السياق .

(٢) وعن الكسائي وَيَّيْتُ . في اللسان : قال الكسائي ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف فن فعله لفتان ، الواو والياء كقولك : دَوَّلْتُ دالاً وقَوَّيْتُ قافاً أى كَتَبْتُهَا ، إلا الواو فإنها بالياء لاغير لكثرة الواوات ، تقول فيها : وَيَّيْتُتْ واوًا حسنة .

(٣) وفي اللسان : وحكى ثعلب أن بعضهم يقول : أوَيْتْ واوا حسنة يجمل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوات .

(٤) الآية : ١٢٥ سورة التوبة .

(٥) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .

٧ - واو الاستثناف : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا ^(١) ﴾ .

٨ - الواو المُقحمة : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا ^(٢) ﴾ .

٩ - الواو الزائدة في ثاني الاسم ، نحو : كَوَثِرَ ، وَكَوَكَبَ ، أو في ثالثة نحو : عَجُوزَ ، وَعَرُوسَ ، أو في رابعة ، نحو : تَرْقُوة ^(٣) وعَرْقُوة ^(٤) ، أو في خامسه ، نحو : قَلَنْسُوة .

١٠ - الواو المُبدلة من الهمزة إذا كان ما قبلها مضمومًا نحو : رأيتُ وبَاكَ ، أو من الألف نحو ضَوَارِبَ .

١١ - واو ^(٥) الثمانية : ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ^(٦) ﴾ ، ﴿ ثِيَّابٍ وَأَبْكَارًا ^(٧) ﴾ ، ﴿ وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٨) ﴾ ، ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ^(٩) ﴾ .

(١) صدر سورة محمد . والواو هنا غير ظاهرة في الاستثناف ، فالمقصود من واو الاستثناف الواو التي تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة لها في الأعراب ، ومن أمثلة ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : (لنبين لكم ونفقر في الأرحام ما نشاء) الآية ه سورة الحج ، وقوله تعالى : (هل تعلم له سميا ويقول الإنسان) ، الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة مريم ، ويسمى بعض النحاة واو الابتداء .

(٢) الآية ١٥ سورة يوسف . والواو المقحمة ، أي الزائدة ، في هذه الآية هي التي في قوله : (وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا) . لأنه جواب لما بعد قوله (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يعملوه في غيابة الجب) .

(٣) الترقوة : عظم وصل بين ثغرة النحر والعاق من الجانبين .

(٤) العرقوة : من معانيها خشبة معروضة على الدلو .

(٥) أنكر الفارسي واو الثمانية وأبطلها ابن هشام وغيره من المحققين وذهبوا إلى أن الواو في ذلك إما عاطفة وأما واو مع وأما واو الحال . (٦) الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٧) الآية ه سورة التحريم . قالوا : الواو عاطفة ولا بد من ذكرها لأنها بين وصفين لا يجتمعان في كل واحد (الجنى

الداني) . (٨) الآية ٧١ سورة الزمر . قال أبو علي : الواو هنا

واو الحال ، والمعنى حتى إذا جاموها وقد فتحت أي جاءوها مفتحة (الجنى الداني) .

(٩) الآية ١١٢ سورة التوبة . والواو في هذه الآية عاطفة وحكمة ذكرها في هذه الصفة دون ما قبلها من الصفات

ما بين الأمر والنهي من التضاد فجاء بالواو رابطة بينها لتباينها وتنافيها (الجنى الداني) .

- ١٢ - بمعنى أو : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^(١)
- ١٣ - بمعنى إذ^(٢) ، نحو : لَقِيتُكَ وَأَنْتَ شَابٌّ ، أى إذ أنت .
﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾^(٣) أى إذ طائفة .
- ١٤ - بمعنى مع : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٤)
- ١٥ - بمعنى رَبِّ ، فى مثل قول روبة :

وقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ^(٥)

- ١٦ - واو القسم : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) .
- ١٧ - واو التفصيل : ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٧) ، ﴿وَنَخْلٍ وَرَمَّانٍ﴾^(٨)
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(٩) .
- ١٨ - واو التأكيد والتقرير : ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾^(١٠) ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا﴾^(١١)
- ١٩ - واو التكرار : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١٢)

(١) الآية ١٣٦ سورة النساء .

(٢) يذهب بعض النحويين إلى أنها واو الحال فهم يقدرونها بإذ من جهة أن الحال فى المعنى ظرف للعامل فيها .

(٣) الآية ١٥٤ سورة النساء .

(٤) الآية ٩٨ سورة الأنبياء .

(٥) ديوان روبة ص ١٠٤ ق / ٤٠ : ١ - والصحيح أن رب هنا محذوفة والواو المذكورة عاطفة ، ولا حاجة فى افتتاح القصائد بها لإمكان إسقاط الراوى شيئا من أولها وإمكان عطفها على بعض ما فى نفسه .

(٦) الآية ٢٣ سورة الذاريات .

(٧) الآية ٧ سورة الأحزاب .

(٨) الآية ٦٨ سورة الرحمن .

(٩) الآية ٩٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .

(١١) الآيات : ٩ سورة الروم ، ٤٤ سورة فاطر ، ،

٢١ سورة غافر . والواقع أن الذى أفاد التقرير هو الهزمة والواو عاطفة وكان الأصل تقديم حرف العطف على الهزمة لأنها

من الجملة المعطوفة لكن راعوا أصالة الهزمة فى استحقاق التصدير فقدموها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام .

(١٢) الآية ٢٣٨ سورة البقرة .

٢٠ - واوُ صِلَةٌ : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ^(١) ﴾ .

٢١ - واوُ العَطْفِ ، وتكون لمُطْلَقِ الجَمْعِ ، فتعطفُ الشئَ على مُصَاحِبِهِ نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ ^(٢) وعلى لاحقه نَحْوُ : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٣) ، وعلى سابقه ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ^(٤) وإذا قيل قامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو احتمل ثلاثة معانٍ ^(٥) ، وكونها لِلْمَعِيَةِ رَاجِحٌ ، وللتَّرْتِيبِ كثيرٌ ، وَلِعَكْسِهِ قليلٌ . ويجوز أن يكون بين مُتَعَاظِفِيهَا تقارُبٌ أو تراخٍ نحو : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٦) .

وقد تخرج الواوُ عن إفادة مُطْلَقِ الجَمْعِ وذلك على أوجه :

أحدها [تكون] : بمعنى أو ، وذلك على ثلاثة أوجه :

أحدها تكون بمعناها في التَّقْسِيمِ ^(٧) نحو : الكلمة اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ ؛ وبمعناها في الإِبَاحَةِ ، نحو جالِسِ الحَسَنِ وابنِ سِيرِينَ ، أى أحدهما ؛ وبمعناها في التَّخْيِيرِ نحو :

• وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبُكَاءَ ^(٨) .

والثاني : بمعنى بَاءٍ ^(٩) الجَرِّ نحو : أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَالِكٌ ^(٩) ، وبعثُ

(١) الآية ٤ سورة الحجر - الواو هنا لتأكيد لصوق الصفة بالماوصوف ، فجملة ولها كتاب واقعة صفة لقرية والقياس ألا تتوسط الواو بينهما وإنما توسطت لهذا المعنى ، والمراد بالكتاب المعلوم هو أجلها الذي كتب في اللوح وبين .

(٢) الآية ١٥ سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٢٦ سورة الحديد .

(٤) (٥) هي : المبة ، ومطلق الجمع ، والترتيب .

(٦) الآية ٧ سورة القصص ، والترأخي في الآية أن بين رد موسى إلى أمه وجعله رسولا زمان متراخ .

(٧) استعمال الواو فيها هو تقسيم أجود من استعمال أو « الجنى الداني » .

(٨) صدر بيت لكثير عزة وعجزة : * فقلت البكا أشقى إذا لغليل * (جامع الشواهد)

(٩) التقدير : أنت أعلم بمالك . وبعث الشاة شاة بدرهم .

الشَّاةُ شَاءٌ وَدِرْهُمَا .

الثالث : بمعنى لامِ التَّعْلِيلِ ، نحو : ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ﴾^(١)
قاله الْخَارِزْنَجِيُّ :

الرَّابِع : واوُ الاستِثْناءِ^(٢) نحو : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ ،
فيمن رفع .

الخامس : واوُ المفعول معه ، كسِرْتُ وَالنَّيْلَ .

السَّادِس : واوُ الْقَسَمِ^(٣) . وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُظْهِرٍ ، وَلَا تَتَعَلَّقْ
إِلَّا بِمَحْذُوفٍ ، نحو : ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ فَإِنْ تَلَّهَا وَأَوْ أُخْرَى فَالثَّانِيَةُ
لِلْعُطْفِ ، وَإِلَّا لِحْتَاجِ كُلِّ إِلَى جَوَابٍ ، نحو : ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٤) .

(السابِع) : واو رَبِّ ، وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُنْكَرٍ^(٥) ، .

(الثامن) : الزائدة : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٦) . وقد تقدم .

(التاسع) : واو ضمير الذكور ، نحو : الرِّجَالُ قَامُوا ، وهو اسم^(٧) (و)
عند الْأَخْفَشِ وَالْمَازِنِيِّ حَرْفٌ^(٨) .

(العاشر) : واو علامة المذكرين^(٩) فِي لُغَةِ طَبِئٍ أَوْ أَزْدٍ شَنْوَةٌ أَوْ بَلْحَارِثٌ ،

(١) الآية ٢٧ سورة الأنعام . تأويلها على قول الخارزنجي نرد لئلا نكذب . وفي الكشف : ياليتنا نرد ، ثم تمنهم ، ثم ابتدأوا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) واعدن الإيمان كأنهم قالوا : ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات ؛ وشبهه سيبويه بقولهم ، دعني ولا أعود بمعنى دعني وأنا لأعود تركني أو لم تتركني . ويجوز أن يكون مطوفا على نرد ، أو حالا على معنى ياليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فسدخل تحت حكم الحق .

(٢) تقدم هو وما بعده تحت رقى ١٤ ، ٧ . (٣) تقدم تحت رقم ١٦

(٤) صدر سورة التين .

(٥) منكر موصوف لأن وضع رب لتقليل نوع من جلس فيذكر الجنس ثم يختص بصفة تعرفه .

(٦) عند أكثر النحاة .

(٧) الآية ٧١ سورة الزمر .

(٨) أصحاب هذه اللفظة يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر

(٩) والفاعل مستكن في الفعل .

معنى أو مجموع علامة كضميره ، وهي في ذلك حروف لاضمار لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر ، وهذه الأحرف عندهم كناه =

ومنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ
بِالنَّهَارِ ^(١) » .

(الحادى عشر) : واو الإنكار ^(٢) ، نحو : الرَّجُلُوه بعد قَوْلِ القائل :
قَامَ الرَّجُلُ .

(الثانى عشر) : الواو المُبْدَلَة من هَمْزَة الاستِفْهَام ^(٣) المَضْمُوم
ما قَبْلَهَا كقراءة قُنْبُل : ﴿وَالْيَنَ النَّشُورُ وَأَمِنْتُمْ ^(٤)﴾ ونحو : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ
وَأَمِنْتُمْ ^(٥)﴾ .

(الثالث عشر) : واو التَّذَكُّر ^(٦) .

(الرابع عشر) : واو القَوَافِى ^(٧) .

= التَّأْنِيثُ فى نحو قَامَتْ هُند ، ومن أنكر هذه اللغة تأوّل ما ورد من ذلك ، فبعضهم يجعل ذلك خبراً مقدماً ومبتدأً مؤخراً ،
وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل ضمائر والأسماء الظاهرة أبدالاً منها . قال صاحب الجنى الدانى (ابن أم قاسم) : أما أن يجعل
جميع ماورد من ذلك على التأويل فغير صحيح لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب .
وقال السهيلي : ألفت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها .

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) حرف الإنكار تابع لحركة الآخر ألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وواو بعد الضمة ، ويردف بهاء السكتة .

(٣) قال صاحب رصف المبانى : ولا ينبغي ذكر مثل هذا إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام
والإبدال فى ذلك عارض لاجتماع الهمزتين .

(٤) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة الملك . (٥) الآية ١٢٣ سورة الأعراف .

(٦) فى ا ، ب والقاموس : التذكير وما أثبت عن تصويب التاج . وفى الكلمة للصاغاني : وتكون الضمائم والتذكير
كقولك هذا ممرور فتصعد ثم تقول منطلق ، وكذلك الألف والياء قد تكونان للتذكير . وفى الجنى الدانى : وحرف التذكير تابع
أيضاً لحركة الآخر ، وإنما يكون ذلك فى الوقف على الكلمة ليذكر ما بعدها ، فإن كان آخر الموقوف عليه ساكناً كسر
وألقى الياء ولا يلحقون هاء السكت حرف التذكير لأن الوصل منوي .

(٧) وفى التاج : واو الصلة والقوافى كقوله :

قف يا الديار التي لم يمضها القدمو

فوصلت ضمة الميم بواو تم بها البيت . وفى الجنى الدانى : سماها واو الإطلاق . وهى فى الحقيقة واو الإشباع ولكنها قياسية .

(الخامس عشر) : واو الإشباع^(١) كالبرقوع .
 (السادس عشر) : واو مد الاسم^(٢) بالنداء .
 (السابع عشر) : الواو المتحوّلة^(٣) نحو : طوبى ، أصلها طُيبي^(٤) .
 (الثامن عشر) : واوات الأبنية كالجورب والتورب^(٥) .
 (التاسع عشر) : واو الوقت ، وتقرب من واو الحال : اعْمَلْ وَأَنْتَ
 صحيح^(٦) .

(العشرون) : واو النسبة^(٧) كأخوي في النسبة إلى أخ .
 (الحادى والعشرون) : واو عمرو لتفرق بينه وبين عمر .
 (الثاني والعشرون) : الواو الفارقة كواو أولئك وأولى لكلاً يشتبه
 باليّنك وإلى .

(الثالث والعشرون) : واو الهمزة في الخط كهذه نساؤك وشاؤك ،
 [و] في اللفظ كحمر اوان وسوداوان .

(الرابع والعشرون) : واو النداء والندبة^(٨) .

(١) وهى الزائدة للضرورة نحو قول الشاعر :
 وإننى حيث ما يثنى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنو فانظور
 أى فانظر فاشيع الضمة لإقامة الوزن .
 (٢) فى التاج : كقولهم ياقورط يريد قرطاً فدوا ضمة القاف بالواو يمتد الصوت بالنداء . والحق أنه ليس خاصاً
 بالواو ، كما أن المصنف كثر من تشقيق الوجوه وهى ترجع إلى وجه واحد وهو الإشباع .
 (٣) فى القاموس : الهوالة .
 (٤) قلبت الياء واوا لانضمام الطاء قبلها ، وهى من طاب يطيب . وفى التاج : ومن ذلك واو الموسرين من أيسر . ثم عد
 من أقسام الواو الهوالة واو الجزم المرسل والجزم المنبسط فليراجع هناك .
 (٥) التورب : التراب .
 (٦) ومن أمثلتها أيضا : اعمل الآن وأنت فارغ .
 (٧) من قواعد النسب أنه يرد لام الثلاثى مصحح العين إن كانت مهذوفة وذلك إن جبر بردها فى الثانية مثل أب وأخ
 فيقال : أبوى وأخوى كما يقال أبوان وأخوان ، فالواو فى أخوى هى لام أخ المهذوفة ، وترد فى الثانية أيضا فلا وجه لتخصيصها
 بواو النسبة .
 (٨) واو النداء مثل وا زيد . وواو الندبة كقول المتفجع : والهفاء واغربتاه .

(الخامس والعشرون) : واو الصَّرفِ وهو أَنَّ تَأْتِيَ الواوُ معطوفةً
على كلامٍ في أوله حادثةٌ لا تَسْتَقِيمُ إعادتها على ما عُطِفَ عليها نحو :

لا تَنَّهُ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)

فإنَّه لا يجوزُ إعادةُ [لا] على وتَأْتِي مثله ، [فلذلك] سَمِيَ صرفاً
إذْ كان معطوفاً ولم يَسْتَقِمْ أَنَّ يُعادَ فيه الحادثُ الَّذي فيما قبله .

(السادس والعشرون) : الواو اللغويّ ، قال الخليل : [الواو] عندهم :

البعير الفالَج^(٢) ، قال الشاعر :

وَكَمْ مُجْتَدٍ أَغْنَيْتُهُ بَعْدَ فَقْرِهِ فَآبَ بَوَاوِ جَمَّةٍ وَسَوَامِ^(٣)

(١) البيت في معجم المرزبانى ٣٣٩ . وقاله المتوكل الليثى وهو شاعر أموى كان في عهد معاوية ، وبين النحاة
خلاف حول الناصب للفعل الذى بعدها والصحيح أن الواو عاطفة والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو .

(٢) الفالَج : في ا ، ب العالج « تصحيف » ، والبعير الفالَج : الضخم ذو السنامين .

(٣) البيت في تاج العروس (واو) بدون عزو . مجتد في ا ، ب والتاج : محتد وهو تصحيف والمجتدى هو الذى
يسأل المعطاء . السوام : كل مارعى من ماشية وغنم في الفلوات .

٢ - بصيرة في واد ووبل

وَأَدَّ بِنْتُهُ يَتِيدُهَا وَأَدَّا ، أَى دَفَنَهَا وَهَى حَيَّةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ ^(١) وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمّهَاتِ ، وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعِ وَهَاتِ » ^(٢) . وَكَانَتْ كِنْدَةُ تَعِدُ الْبَنَاتِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَا تِ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَادِ ^(٣)
وَالْمَوَائِدُ ^(٤) : الدَّوَاهِي . وَتَوَادَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ : غَيَّبَتْهُ .

الْوَبْلُ ، وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْكَثِيرُ الْقَطَرُ . وَبَلَّتِ السَّمَاءُ تَبِلُ : أَتَتْ بِالْوَبْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصْنِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ ^(٥) .
وَلِمِرْأَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِكُلِّ شِدَّةٍ ^(٦) وَمَخَافَةٍ وَبَالٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ ^(٧) .

وَالْوَبِيلُ : الشَّدِيدُ ، وَالْعَصَا الْغَلِيظَةُ ، وَالْقَضِيبُ الَّذِي فِيهِ لِينٌ ، وَخَشَبَةٌ يُضْرَبُ بِهَا النَّاقُوسُ ، وَالْحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ ، وَالْمَرْعَى الْوَحِيمُ ، قَالَ اللَّهُ

(١) الآية ٨ سورة التَّكْوِيْمِ .

(٢) ديوان الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٠٣ (ط . الصَّوْى) وَفِي

(٣) الْخَتَابَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ .

الْأَغَانِي وَالْكَامِلُ : وَجَدَى الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ * يَعْنِي صَعْمَةً بِنِ نَاجِيَةٍ .

(٤) الْمَوَائِدُ : هِيَ مَقْلُوبُ الْمَأْوَدِ .

(٥) الآية ٢٦٥ سورة الْبَقَرَةِ .

(٦) فِي الْمَفْرَدَاتِ : قِيلَ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالٌ .

(٧) الآية ٩ سورة الطَّلَاقِ .

تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾^(١) .

وَأَبِيلٌ عَلَى وَبِيلٍ ، أَيْ شَيْخٌ عَلَى عَصَا .

وَرَجُلٌ وَابِلٌ : جَوَادٌ يَبِلُ بِالْعَطَايَا . أَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْإِعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلَيْنَا^(٢)

أَيْ بَعْدَ الْأَجْوَادِ مِنْ أَهْلِهَا / . وَوَبَلَهُ بِالسِّيَاطِ : تَابَعَهَا عَلَيْهِ . وَاسْتَوْبَلُوا
الْمَكَانَ : اسْتَوْخَمُوهُ .

$\frac{1}{301}$

(١) الآية ١٦ سورة المزمل .

(٢) البيت في الأساس . وفي اللسان برواية المذاهب . أذاعتها : أذهبها وطمست معالمها .

٣ - بصيرة في وبر ووبق

الْوَبْرُ^(١) معروف، وجمعه أَوْبَارٌ، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَضْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾^(٢). وبعيرٌ وَبِرٌ وَأَوْبَرٌ، وناقةٌ وَبِرَةٌ وَوَبْرَاءٌ: كثيرةُ الْوَبْرِ. وَوَبَّرَتِ الْأَرْنبُ تَوْبِيرًا وهو أَنْ تَمْشِيَ عَلَى وَبَرٍ قَوَائِمِهَا لثَلَا يُقْتَصَّ أَثَرُهَا. قال^(٣):

مَرَطَى مُقَطَّعَةً سُحُورَ بُغَاتِهَا من سُوسِهَا التَّوْبِيرُ مَهْمَا تُطْلَبُ^(٤)
وَوَبَّرَ فُلَانٌ أَمْرَهُ تَوْبِيرًا : عَمَّاهُ .

الْمَوْبُوقُ : الْهَلَاكُ . وَبَقَ يَبِقُ ، كَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَبِقَ يَوْبِقُ كَوَجَلَ يَوَجَلُ ، وَوَبِقَ يَبِقُ كَوَثِقَ يَثِقُ . قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾^(٥) أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُهْلِكُهُمْ . وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمَوْبِقُ : الْمَوْعِدُ . وقال ابن عَرَفَةَ : مَوْبِقًا أَيْ مَحْبِسًا . وكلُّ شَيْءٍ حَالٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ مَوْبِقٌ . وقيل : الْمَوْبِقُ : وادٍ فِي جَهَنَّمَ .

وَأَوْبَقَهُ : أَهْلَكَهُ . وقيل : حَبَسَهُ ، قال الله تعالى: ﴿أَوْ يُوبَقُوهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ﴾^(٦) أَيْ يَحْبِسُ السُّفْنُ فَلَا تَجْرِي عُقُوبَةً لِأَهْلِهَا .

(١) الْوَبْرُ : صَوْفُ الْإِبِلِ وَالْأَرَانِبِ وَنَحْوِهَا .

(٢) (٣) يَصِفُ فَرَسًا كَمَا فِي الْأَسَاسِ .

(٤) (٢) الْآيَةُ ٨٠ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ بِدُونِ عَزْوٍ . مَرَطَى : سَرِيعَةٌ . سُحُورٌ : جَمْعُ سَحَرٍ : الرِّثَّةُ . بُغَاتِهَا : طَالِبِيهَا . السُّوسُ : طَائِفَتَا

(٦) (٥) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةُ الْكَهْفِ .

وَبَحْبِهَا .

(٦) (٦) الْآيَةُ ٣٤ سُورَةُ الشُّورَى .

٤ - بضمير في وتن ووتد ووتر

الواتن : الشيء الثابت الدائم في مكانه ؛ والماء المعين^(١) الدائم .
والوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ، والجمع : أوتنة
ووتن ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾^(٢) . ووتنه : أصاب
وتينه . والماء^(٣) : دام ولم ينقطع . واستوتن المال : سمن وغلظ وتينه^(٤) .

الوتد^(٥) بالفتح ، والوتد ككتف^(٦) واحد الأوتاد . وفي المثل : « أذل
من وتد بقاع »^(٧) لأنه يدق أبدا ، قال^(٨) :

إنَّ الهوانَ حِمَارُ الأهلِ تعرِّفه والحرُّ يُنكرُهُ والجسرةُ الأجدُ
ولا يُقيمُ بدارِ الذلِّ يعرفُها إلاَّ الأذلانَ غيرُ الأهلِ والوتدُ
هذا على الخسفِ مربوطٌ برُمته وذا يشجُّ فلا يرثي له أحدُ

وكذلك الود^(٩) في لغة من يدغم . قال الله تعالى : ﴿ والجبال أوتادا ﴾^(١٠)

(١) الماء المعين : الظاهر الجارى على سطح الأرض تراه العين .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحاقة . (٣) مصدر فعله وتونا وتنة كعدة .

(٤) عبارة المفردات : غلظ وتينه من السمن . (٥) بفتح الواو وسكون التاء على التخفيف لغة نجد .

(٦) هي اللغة الفصحى كما في المصباح . وهناك لغة ثالثة بالتحريك أى بفتح الواو والتاء . والوتد : ما رمز في الأرض أو الخائط من خشب . (٧) المستقصى : ١٣٦/١ رقم ٥٢٥ قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

و كنت أذل من وتد بقاع يشجج رأسه بالفهرواجي

(٨) الأبيات في المستقصى ٢٣٣/١ بدون عزو وفي نهاية الأرب ج ٣/٦٤ نسب البيتان الثاني والثالث إلى المتلمس

(جرير بن عبد المسيح) .

(٩) في ١ ، ب : الود والتصويب من المعجمات . وذلك أن قلب التاء دالا ثم تدغم في الدال التي هي لام الكلمة وهذه

لغة رابعة . (١٠) الآية ٧ سورة النبأ .

وتقول : وَتَدْتُ الْوَتْدَ أَتِدُهُ وَتَدًّا ، وَأَوْتَدْتُهُ ^(١) . وإذا أَمَرْتُ قلت : تَدْ وَتَدَكَ بِالْمِيتَدَةِ أَى بِالْمُدَقِّ .

الْوَتْرُ بالكسر : الْفَرْدُ . وَالْوَتْرُ بالفتح : الدَّخْلُ . هذه لغة أهل العالية فامَّا لغة أهل الحِجَاز فبالضِّدِّ ^(٢) ، قال تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ ^(٣) وأما تميمٌ فبالكسر فيهما . والمَوْتَرُ : الذى قُتِلَ له قَتِيلٌ فلم يُذْرِكْ بدمه ، تقول منه : وَتَرَهُ يَتَرُهُ وَتَرًا وَتِرَةً . وكذلك وَتَرَهُ حَقَّهُ ، أَى نَقَصَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ ﴾ ^(٤) أَى لَمْ يَنْقُصْكُمْ مِنْ ^(٥) أَعْمَالِكُمْ . والتَّوَاتُرُ : تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَلَا يُرَادُ بِهِ التَّوَاصُلُ ^(٦) . ومُواتِرَةُ الصَّوْمِ : أَنْ يَصُومَ يَوْمًا وَيُفْطِرَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، وَيَأْتِي بِهِ وَتَرًا وَتَرًا ، وَلَا يُرَادُ بِهِ الْمُوَاصَلَةُ . وكذلك وَاتَرْتُ الْكُتُبَ فَتَوَاتَرَتْ ، أَى جَاءَ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ ^(٧) أَى وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وفيها لغتان : التَّنْوِينُ ^(٨) ، وَتَرَكَ التَّنْوِينَ ^(٩) مثل عَلَّقَى ، فَمَنْ تَرَكَ صَرْفَهَا ^(١٠) في المعرفة جعل أَلِفَهَا أَلِفَ تَأْنِيثٍ وهو أَجود ، وَأَصْلُهَا وَتَرَى مِنَ الْوَتْرِ وهو الْفَرْدُ ، وَمَنْ نَوَّنَهَا جعل أَلِفَهَا ملحقةً .

وَالْوَتِيرَةُ : السَّجِيَّةُ ^(١١) . وَحَلَقَةٌ مِنْ عَقَبٍ ^(١٢) يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ .

-
- (١) أَى ثَبَّتَهُ .
 (٢) أَى بفتح الواو بمعنى الْفَرْدُ وبكسرها بمعنى الدَّخْلُ .
 (٣) الآية ٣ سورة الفجر . وقراءة الفتح قراءة عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وهى لغة قریش ، وقرأ حمزة والكسائي بالكسر وهى لغة تميم (انظر الالتحاق) .
 (٤) الآية ٣٥ سورة محمد .
 (٥) ا ، ب ، فى ، وفى الصحاح : لن ينتقصكم فى أعمالكم .
 (٦) أَى تتابع مع فترات .
 (٧) الآية ٤٤ سورة المؤمنين .
 (٨) وهو قراءة أبي عمرو وابن كثير .
 (٩) قراءة سائر القراء . قال الفراء : وأكثر العرب على ترك تنوين ترى لأنها بمنزلة تقوى .
 (١٠) صرفها : تنوينها . (١١) عبارة الأساس : وهم على وتيرة واحدة : على طريقة وسجية من التواتر .
 (١٢) العقب : العصب تمثل منه الأوتار .

٥ - بصيرة في وثق ووثن

وَتِثْتُ بِفُلَانٍ ، بالكسر ، أَثِقُ ثِقَةً وَمَوْثِقًا وَوُثُقًا : إِذَا ائْتَمَنْتَهُ
قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾^(١) ، أَيْ مِيثَاقًا . وقال تعالى :
﴿ فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾^(١) .

والمِيثَاقُ : عَقْدٌ يُؤَكَّدُ بِيَمِينٍ وَعَهْدٍ . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٢) ، أَيْ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ / يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَخَذُ الْمِيثَاقَ بِمَعْنَى الْأَسْتِحْلَافِ .

ب
٣٥١

وَأَصْلُ الْمِيثَاقِ : الْمَوْثَاقُ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ،
وَالْجَمْعُ : الْمَوَائِيقُ ، وَالْمَيَاثِيقُ أَيْضًا عَلَى الْفِظْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْمَيَاثِقُ
أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِعِيَاضِ بْنِ دُرَّةٍ الطَّائِي :

حِمَى لَا يَحُلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمَيَاثِقِ^(٣)
وَالْوَثَاقُ^(٤) وَالْوِثَاقُ : مَا يُشَدُّ بِهِ ، وَالْجَمْعُ : وَثُقٌ كَكُتُبٍ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ فَشُدُّوا الْوِثَاقَ ﴾^(٥) . وَأَوْثَقَهُ فِي الْوِثَاقِ : شَدَّهُ .

(١) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةُ يُوسُفَ .

(٢) الْآيَةُ ٨١ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٣) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (وَثَق) وَفِيهِ : وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ .

(٤) وَفَرَّقَ بَيْنَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ : إِنْ مَا يُوَثَّقُ بِهِ بِالْكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْأَلَاتِ كَالرِّكَابِ ، وَالْحِزَامِ وَأَمَّا بِالْفَتْحِ

فَصَدْرُ كَالْخِلَاصِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْوِثَاقَ بِالْفَتْحِ اسْمُ مَصْدَرٍ مِنْ أَوْثَقَ إِشَاقًا وَوِثَاقًا .

(٥) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .

وَوَثَّقْتُ الشَّيْءَ تَوْثِيقًا ، وَوَثَّقْتُ فُلَانًا : إِذَا قُلْتَ إِنَّهُ ثِقَةٌ ^(١) ، وَنَاقَةُ مُوَثَّقَةِ
الْخَلْقِ : مُحْكَمَةٌ .

وَاسْتَوْثَقْتُ مِنْهُ : أَخَذْتُ مِنْهُ الْوَثِيقَةَ . قَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ مَخْلَدَ بْنَ
يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :

وَحَلَّائِقُ مِنْهُ إِلَى جَمِيلَةٍ حَسْبِي وَنِعْمَ وَثِيقَةُ الْمُسْتَوْثِقِ ^(٢)
وَوَاثِقَنِي بِاللَّهِ لِيَفْعَلَنَّ . وَتَوَاثَقُوا عَلَى كَذَا ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
لِيُؤْفُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ تَوَاثَقُوا بِخَيْفٍ مِنِّي وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعٌ ^(٣)
وَالْوُثْقَى قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى ﴾ ^(٤) .

الْوَثْنُ ^(٥) مَحْرَكَةٌ : الصَّنَمُ ، وَالْجَمْعُ وَثْنٌ وَأَوْثَانٌ .
وَالْوَاثِنُ : الشَّيْءُ الدَّائِمُ الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ كَالْوَاثِنِ بِالْمُثَنَاءِ .
وَأَوْثَنَ مِنَ الْمَالِ : أَكْثَرَ مِنْهُ .
وَأَوْثَنَ زَيْدًا : أَجْزَلَ عَطِيَّتَهُ .

(١) ثِقَةٌ : مُوثَمَنٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وُثِقَ) - الْدِيَوَانُ (ط . دَارُ الْكُتُبِ) : ١١٢ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : تَعَاقدُوا بِدَلَالَةٍ مِنْ تَوَاثَقُوا .

(٤) الْآيَتَانِ : ٢٥٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٢٢ سُورَةُ لِقَاحٍ .

(٥) جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةُ الْحَجِّ
و (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ النِّكَاحِ وَ (قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةُ النِّكَاحِ .

٦ - بـمـيرة في وجب

مادته تدلّ على سقوط الشيء ووقوعه ، تقول : وَجَبَ الشيء : إذا
لَزِمَ ، يَجِبُ وَجُوباً . وفي كتاب يافع^(١) وَيَفَعَة : وَجَبَ البَيْعُ وَجُوباً
بفتح الواو كالقبُول والولُوع وجِبَةً كَعَدَة . وَوَجَبَ القلبُ وَجِيباً :
اضْطَرَبَ .

وَوَجَبَ الرَّجُلُ كَكْرُم وَجُوبَةً : جَبَنَ . والوَجِبُ : الجَبَانُ ، قال الأَخطل :
عَمُوسِ الدُّجَى يَنْشَقُّ عَنْ مُتَضَرِّمٍ طَلُوبِ الْأَعَادِي لَأَسْوُومٍ وَلَا وَجِبٍ^(٢)
والوَجِبَةُ : السَّقْطَةُ^(٣) قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾^(٤) ، أَى
سقطت إلى الأرض ، ومنه : خرج القومُ إلى مَوَاجِبِهِمْ ، أَى مَصَارِعِهِمْ .
وَوَجَبَ المَيِّتُ : إذا سَقَطَ ومات ، وفي الحديث : « دَعَهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ
فَلَا تَبْكِينَ بِأَكِيَّةٍ » ، فقل ما الوجوب؟ قال : إذا مات^(٥) . ويُقال للقتيل
واجِبٌ ، قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ عَنْ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ واجِبٍ^(٦)
وَأَوْجَبَ الله الشيء على عباده : فَرَضَهُ .

(١) في ١ ، ب : نافع ونفعة وهو نصيف وكتاب يافع ويفة أحد كتب أبي زيد الأنصاري .

(٢) الديوان : ٢١٦ . والبيت في اللسان (وجب) وفي ينشوق ضمير الدجى .

عموس الدجى : لا يعرس أبدا حتى يصبح وإنما يريد أنه ماض في أموره غير وان . المتضرم : المتلهب غيظا . السووم :
الكال الذي أصابته السامة . (٣) في المعجمات : السقطة مع الهدة أى صوت السقوط .

(٤) الآية ٣٦ سورة الحج .

(٥) تنبيه في الفائق ٣ : ١٤٦ « عاد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ثابت رضى الله عنه فوجده قد غلب فاسترجع وقال :

غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النساء يبكين فجعل ابن عتبك يسكتهن فقال ... الحديث .

(٦) الديوان : ٤٣ (ط) دار العروبة ، والبيت في اللسان (وجب) وهو يصف حربا وقعت بين الأوس والخزرج

في يوم بعث وأن مقدم بنى عوف وأميرهم لج في المحاربة ونهى بنى عوف عن السلم حتى كان أول قتيل .

والواجبُ يقال على أوجه : يقال في مُقابَلَةِ المُمكن وهو الحاصلُ الذي إذا قُدِّرَ كَوْنُهُ مرتفعاً حَصَلَ منه مُحالٌ ، نحو وجودِ الواحد مع وجودِ الاثنين ، فإنه مُحالٌ أن يرتفع الواحدُ مع حصولِ الاثنين .
 الثاني : يُقال في الذي إذا لم يُفَعَّلْ يُسْتَحَقُّ [به] ^(١) اللّومُ ، وذلك ضربان : واجبٌ من جهة العقل كوجوب معرفة الوحّدانية والنّبوة ، وواجبٌ من جهة الشرع كوجوب العبادات المُوظّفة .

وقيل : الواجبُ يُقال على وجهين : أحدهما يُراد به اللّازمُ الوجوب ، فإنه لا يصحّ أن لا يكون موجوداً ، كقولنا في الله تعالى إنه واجبٌ وجوده . والثاني : الواجبُ بمعنى أن حقّه أن يوجد .

وقولُ الفقهاء : الواجبُ الذي يستحق تاركهُ العقابَ وصفٌ له بشيء عارض ^(٢) له ، ويجزى مجزى مَنْ يقول : الإنسان الذي إذا مشى مشى على رجلين .

وأوجبَ الرّجلُ : إذا عَمِلَ عَمَلًا يُوجبُ الجنّةَ أو النارَ . ويُقال للحسنة والسيئة مُوجِبَةٌ . وفي الدعاء النبوي : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ » ^(٣) وقيل / للنبي صَلَّى الله عليه وسلّم « إن صاحباً لنا قد أوجبَ فقال : مُروهُ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً » ^(٤) أي ارتكب كبيرةً وجبت له النارُ . وفي حديثه الآخر : « أوجبَ ذوالثلاثة والأثنين » ^(٥) أي الذي أفرطَ من ولده ثلاثة أو اثنين . والكلمة المُوجِبَةُ ^(٦) لا إلَهَ إلّا الله .

(١) تكلّة من المفردات .

(٢) أي لا بصفة لازمة له فشي الإنسان الذي مثل به من صفاته العارضة لا اللازمة لحقيقته كإنسان .

(٣) الفائق : ١٤٥/٣ .

(٤) الفائق : ١٤٥/٣ ، ويقال : أيضاً : أوجب : إذا عمل حسنة تجب له بها الجنة من باب أظن وأركب .

(٥) الفائق : ١٤٥/٣ . والمراد وجبت له الجنة .

(٦) الموجبة : أي أوجب لقاتلها الجنة .

٧ - بصيرة في وجد

وَجَدَ مَطْلُوبَهُ يَجِدُهُ وَجُوداً ، وَيَجِدُهُ بِالضَّمِّ لُغَةً عَامَرِيَّةً لَانْظِيرَ لَهَا فِي
باب المِثَال . وَوَجَدَ بِكَسْرِ الْجِيمِ لُغَةً ، قَالَ جَرِير :

لَمْ أَرَ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنْسَأَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا^(١)
لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادُ بِشَرْبَةِ تَدَعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنَ غَلِيلَا
بِالْعَذَبِ مِنْ وَصْفِ الْقِلَاتِ مَقِيلَةً قَضَى الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

وَوَجَدَ ضَالَّتَهُ وَجِدَانًا . وَوَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْغَضَبِ يَجِدُ وَيَجِدُ مَوْجِدَةً
وَوَجِدَانًا أَيْضًا ، حَكَاهَا بَعْضُهُمْ . وَوَجَدَ فِي الْحُزْنِ وَجْدًا . وَوَجَدَ فِي الْمَالِ
وُجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدًا وَجِدَةً : اسْتَغْنَى .

وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ وَنَافِعُ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُؤُسُ وَابْنُ
أَبِي عَيْلَةَ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَأَبُو الْبَرَهْصَمِ ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾^(٢) بِفَتْحِ الْوَاوِ ،
وَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ بِالْكَسْرِ ، وَابْنُ الْقُوتُوبِ :
مِنْ وَجْدِكُمْ بِالضَّمِّ .

وَوَجَدَ فِي الْحُبِّ وَجْدًا لَا غَيْرَ ، قَالَتْ شَاعِرَةٌ :

مَنْ يُهْدِي لِي مِنْ مَاءٍ نَقْعَاءَ شَرْبَةً فَإِنَّ لَهُ مِنْ مَاءٍ لَيْنَةً أَرْبَعًا^(٣)

(١) الديوان (ط . الصاري) ٤٥٣ .

نقع : روى . الصوادى فى الديوان : الحوائم ، والصوادى : العطاش . والحوائم : اللاتى يدرن حول الماء طلبا له .
الغليل : حر العطش . الرصف : الحجارة المرصوفة . القلات : جمع قلت : نفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء السماء . والقض :
الموضع الخصب وهو أعذب للماء وأصنى .

(٢) فى الآية ٦ سورة الطلاق . وأبو البرهسم : عمران بن عثمان الزبيدى الشامى ذو القراءات الشواذ .

(٣) الأبيات فى اللسان (وجد) . ونقعاء بالنون : موضع خلف المدينة النبوية . لين : ماء بطريق مكة . وهى
فى البيت الثانى تكتى عن تشكيها لهذا الرجل حين عن عنها كالمطية الظالعة لا تحمل صاحبها .

لقد زَادَنَا وَجْدًا بِنَقْعَاءِ أَنْنَا وَجَدْنَا مَطَايَنَا بِلِينَةٍ ظُلْمًا
 فمن مُبْلَغٍ تَرْبَى بِالرَّمْلِ أَنْنِي بَكَيْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِعَيْنِي مَدَمًا
 قال أبو القاسم^(١) الْأَصْبَهَانِي : الْوُجُودُ أَضْرُبٌ : وَوُجُودٌ بِإِحْدَى
 الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ وَرَائِحَتَهُ وَصَوْتَهُ
 وَخُشُونَتَهُ ، وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ ، وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ
 الْغَضَبِ ، كَوُجُودِ الْحُزَنِ وَالسَّخَطِ ، وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَسَاطَةِ^(٢) الْعَقْلِ ،
 كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ . وَمَا نَسِبَ^(٣) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ
 فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجْرَدِ إِذْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُنْزَهًا عَنِ الْوُصْفِ بِالْجَوَارِحِ
 وَالْآلَاتِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا
 أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾^(٤) وكذا المَعْدُومُ يُقَالُ عَلَى ضِدِّ^(٥) هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوُ : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾^(٦) أَيْ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ ﴾^(٧) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
 يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾^(٨) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهِ حِسَابَهُ ﴾^(٩) وَوُجُودٌ
 بِالْبَصِيرَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾^(١٠) .

(١) هُوَ الرَّاغِبُ صَاحِبُ الْمَفْرَدَاتِ .
 (٢) فِي الْمَفْرَدَاتِ : وَمَا يَنْسِبُ .
 (٣) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 (٤) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 (٥) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 (٦) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 (٧) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 (٨) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 (٩) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .
 (١٠) فِي الْمَفْرَدَاتِ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ .

وقوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ^(١) ﴾ أى إن لم تقدرُوا على الماء
وقوله ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ ^(٢) أى من تمكّنكم وقدر غناكم .

وقال : بعضهم : الموجودات ثلاثة أضرب : موجود لامبداً له
ولامنتهى ، وليس ذلك إلا البارى تعالى ؛ وموجود له مبدأ ومُنتهى
كالجواهر الدنيوية ؛ وموجود له مبدأ وليس له مُنتهى كالنّاس فى
النّشأة الآخرة .

وأوجده الله : أغناه ، وأوجده مظلّوبه : أظفّره به . وأوجده على
الأمر : أكرّهه .

ووجدَ عن عَدَمٍ فهو موجودٌ ، كحُمّ فهو مخمومٌ ، ولا يُقال وجده الله ،
وإنما يقال : أوجده الله .

(١) الآيتان : ٤٣ سورة النساء ، ٦ سورة المائدة . (٢) الآية ٦ سورة الطلاق .

٨ - بصيرة في وجس ووجل

الْوَجْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ / ، وَالْوَجْسُ : الهم . وَالْوَجْسُ : الْفَزَعُ ^ب ٢٥٣
يَقَعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ صَوْتٍ وَغَيْرِهِ . وَالْوَجْسَانُ : فَزَعُ الْقَلْبِ .
وَالْأَوْجَسُ : الدَّهْرُ ، يُقَالُ : لَا أَفْعُلُهُ سَجِيسَ الْأَوْجَسِ وَالْأَوْجَسِ ،
بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا ، أَيْ أَبَدًا ^(١) . وَمَا ذُقْتُ عِنْدَهُ أَوْجَسَ ، أَيْ شَيْئًا مِنْ
الطَّعَامِ . وَمَا [فِي] ^(٢) سَقَائِهِ أَوْجَسَ ، أَيْ قَطْرَةً . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةً ﴾ ^(٣) أَيْ أَحَسَّ وَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا ، وَكَذَلِكَ تَوَجَّسَ
بِعَنَاهُ . وَالتَّوَجَّسَ أَيْضًا : التَّسَمَّعَ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ .

الْوَجَلُ - مُحَرَّكَةٌ - : الْخَوْفُ وَرَجْفَانُ الْقَلْبِ وَانْصِدَاعُهُ لِذِكْرِ مَنْ يُخَافُ
سَطَوْتَهُ وَعُقُوبَتَهُ أَوْ لِرُؤْيَتِهِ . وَقِيلَ : الْخَوْفُ ، وَالْخَشْيَةُ ، وَالرَّهْبَةُ ،
وَالْوَجَلُ أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى . وَجَلَّ كَفَرِحَ يَاجَلُ ^(٤) وَيَيْجَلُ ^(٥) وَيِيَجَلُ
بِكَسْرِ ^(٦) أَوَّلِهِ ، وَيَوْجَلُ . وَرَجُلٌ أَوْجَلُ وَوَجِلٌ ، وَالْجَمْعُ : وَجَالٌ وَوَجِلُونَ ،
وَهِيَ وَجِلَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ^(٧) وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ ^(٨) أَهْوَى ^(٩) الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي
وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ ؟ قَالَ : لَا يَابِنَةُ الصَّدِيقِ ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي
وَيَتَصَدَّقُ وَيَخَافُ أَنْ لَا يَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ .

(١) قالوا : ولا يستعمل إلا في النقي . (٢) ما بين القوسين تكلمة من التاج .

(٣) الآية ٦٧ سورة طه .

(٤) في ١ ، ب يَاجَلُ مَهْمُوزًا وَهُوَ تَصْحِيفُ فَإِنَّ الْوَاوَ جَعَلَتْ أَلْفًا لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا .

(٥) قَالَ ابْنُ بَرِي : فَأَمَّا يِيَجَلُ بِفَتْحِ الْيَاءِ فَإِنَّ قَلْبَ الْوَاوِ فِيهِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ صَحِيحٍ .

(٦) وَكَذَلِكَ فِيهَا أَشْبَهُهُ مِنْ بَابِ الْمَثَالِ إِذَا كَانَ لَازِمًا وَهِيَ لَفَةٌ بَنَى أَسَدَ .

(٧) الْآيَتَانِ : ٢ سورة الْأَنْفَالِ ، ٣٥ سورة الْحَجِّ . (٨) الآية ٦٠ سورة الْمُؤْمِنِينَ .

(٩) هُنَا سَقَطَ فِي ١ ، ب وَلَمْ تَتَعَرَّضْ الْمَفْرَدَاتُ لِمَوْجِبِ أَنْ تَسْتَقِيمَ الْعِبَارَةُ بِإِضَافَةِ مَا جَاءَ فِي الْكَشَافِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ عِنْدَ

تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : « وَفِي قِرَاءَةِ عَاشَةِ (يَأْتُونَ مَا آتَوْا) أَيْ يَفْعَلُونَ مَا فَعَلُوا . وَعِنْدَهَا أَيْ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْوَى . الخ .

٩ - بصيرة في وجه

الْوَجْهُ : مُسْتَقْبَلٌ^(١) كُلِّ شَيْءٍ ، والجمع أَوْجُهُ وُجُوهُ . والْوَجْهُ : نَفْسُ الشَّيْءِ ، وقيل : أَصْلُهُ الْجَارِحَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾^(٢) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَغْمِلْ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأِهِ .

وَوَجْهُ الدَّهْرِ : أَوَّلُهُ^(٣) وَوَجْهُ النَّجْمِ : مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُ . وَوَجْهُ الْكَلَامِ : السَّبِيلُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ . وَوَجْهُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ .

وَالْوَجْهُ وَالْوَجْهَ ، وَالْوُجْهَ ، وَالْوُجْهَةَ : الْجَاهُ وَالْمَنْزِلَةُ .

وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٤) قيل : إِنَّ الْوَجْهَ زَائِدٌ ، وَالْمَعْنَى : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . وقوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٥) قيل : الْمَعْنَى ذَاتُهُ ، وقيل : الْوَجْهُ زَائِدٌ ، وقيل : الْمَعْنَى إِلَّا التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرِّضَا إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ : الْوَجْهُ زَائِدٌ وَالْمَعْنَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا ، إِنَّمَا عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ . وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْآخِرُ . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ

(١) في ١ ، ب « فيه » والتصويب من المفردات . (٢) الآية ٦ سورة المائدة .

(٣) ومنه جئتكم بوجه نهار وعليه فسر قوله تعالى (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وأكفروا آخره) .

(٤) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٥) الآية ٢٧ سورة الرحمن .

كُلُّ مَسْجِدٍ^(١) قيل : أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ وَاسْتَعَارَهَا كَقَوْلِكَ : فَعَلْتُ هَذَا بِيَدِي . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحَرَّى الْإِسْقَامَةَ ، وَبِالْوَجْهِ التَّوَجُّهُ ، وَالْمَعْنَى : أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ^(٢) ﴾ وَأَخَوَاتُهُ مِنْ نَحْوِ : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ^(٣) ﴾ ، الْوَجْهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ أَوْ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ .

وَيُقَالُ : وَاجَّهْتُ فَلَانًا ، أَيْ جَعَلْتُ وَجْهِيَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ .
وَوَجَّهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ فَهُوَ مَوْجُوهُ .
وَوَجَّهَهُ تَوَجُّيْهًا : أَرْسَلَهُ ، وَشَرَّفَهُ كَأَوَّجَّهَهُ . وَالْمَطَرَةُ الْأَرْضُ : صَيَّرَتْهَا وَجْهًا وَاحِدًا .

وَقَمْتُ وَجَاهَهُ وَتُجَاهَهُ مِثْلَيْنِ ، أَيْ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ . وَتَوَاجَّهَ : تَقَابَلَا .
وَالْمَوْجَّهُ كَمَعْظَمٍ : ذُو الْجَاهِ .
وَتَوَجَّهَ : أَقْبَلَ ؛ وَالشَّيْخُ : وَلَى وَأَذْبَرَ ، وَكَبَّرَ ؛ وَالْعُمُرُ : تَوَلَّى ؛
وَالْجَيْشُ : انْهَزَمَ .

وَالْوَجِيهُ / : ذُو الْجَاهِ ، وَالْجَمْعُ : وَجْهَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ^(٤) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ^(٥) ﴾ . وَأَوَّجَّهَهُ : صَادَفَهُ
وَجِيهًا ، وَجَعَلَهُ وَجِيهًا . وَوَجَّهْتُ : تَوَجَّهْتُ ^(٦) .
وَوَجَّهْتُكَ عِنْدَ النَّاسِ أَجْهُكَ : صَرْتُ أَوْجَهَ مِنْكَ .
وَالْجِهَةُ وَالْجُهَةُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ^(٧) ، [و] الْوَجْهُ : الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ ،
وَالْجَمْعُ جِهَاتٌ ^(٨) .

(١) الْآيَةُ ٢٩ سُورَةِ الْأَعْرَافِ . (٢) الْآيَةُ ٢٠ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . (٣) الْآيَةُ ٧٩ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . (٥) الْآيَةُ ٦٩ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٦) فِي الْقَامُوسِ : وَجَّهْتُ إِلَيْكَ تَوَجُّيًّا : تَوَجَّهْتُ فِي النَّجَاحِ : كَلَامُهَا يُقَالُ مِثْلُ قَوْلِكَ بَيْنَ وَتَيْنِ غَيْرَ أَنْ قَوْلَكَ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ عَلَى مَعْنَى وَلَيْتَ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ وَالتَّوَجُّهُ الْفِعْلُ اللَّازِمُ .

(٧) كَذَلِكَ الْفَتْحُ أَيْضًا فِيهِ ، مِثْلُهُ . (٨) هُوَ جَمْعُ جِهَةٍ ، أَمَّا الْوَجْهُ فَجَمْعُهُ كَمَا تَقَدَّمَ : وَجُوهٌ .

١٠ - بصيرة في وجف

وَجَفَ الشَّيْءُ : اضْطَرَبَ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ^(١) ﴾
قال الزَّجَّاجُ : أى شديدة الاضطرابِ ، فهو يَجِفُ وَجْفًا وَوَجِيفًا
وَوُجُوفًا .

والوَجِفُ والوَجِيفُ : ضَرَبٌ من سَيْرِ الْخَيْلِ والإِبِلِ ، قال العَجَّاجُ :
ناجٍ طَوَاهِ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا ^(٢)

وَأَوْجَفَهَا صَاحِبُهَا . قال الله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ ^(٣) ﴾ ، أى ما أَعْمَلْتُمْ .

وقال الأزهرى : اسْتَوْجَفَ الْحُبَّ فَوَادَهُ : إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَأَنْشَدَ لَأَبِي نُخَيْلَةَ :
وَلَكِنَّ هَذَا الْقَلْبَ قَلْبٌ مُضَلَّلٌ هَفَاهِفُوهَ فَاسْتَوْجَفْتَهُ الْمَقَادِرُ ^(٤)
وَيُرَوَّى بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١) الآية ٨ سورة النازعات .

(٢) ديوان العجاج : ٨٤ (ق / ٣٥ : ٦٧) . ناج : سريع ينجو بمن يركبه .

(٣) الآية ٦ سورة الحشر . (٤) البيت في اللسان (وجف) .

الوَاحِدَةُ: الانْفِرَادُ. والوَاحِدُ: أَوَّلُ الْعَدَدِ، والجمع: وَحْدَانُ وَأَحْدَانُ، وَيُرْوَى بالوجهين بيت قُرَيْط بن أَنَيْف العَنْبَرِيّ:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهْم طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا^(١)

مثلُ شابٍّ وشَبَّانٍ، وَرَاعٍ وَرُعْيَانٍ. قال الفراء: أَنْتُمْ حَيٌّ وَاحِدُونَ^(٢)، يقال منه: وَاحِدٌ^(٣) يَحِدُ وَحُودًا وَوُحُودَةً وَوَحْدًا وَوُحْدَةً وَحِدَةً. وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ^(٤)﴾ أي بخصلة واحدة، وهي هذه: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفَرَادَى^(٥)﴾، وقيل: معناه أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، أي بِأَنْ تُوَحِّدُوا اللَّهَ. وقوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ^(٦)﴾ ولم يَقُلْ كوَاحِدَةٍ لَأَنَّ أَحَدًا نَفْيٌ عَامٌّ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ، والواحد والجمع.

ومن صفات الله تعالى الواحدُ الْأَحَدُ. قال الأزهري: الفرق بينهما أَنَّ الْأَحَدَ بُنِيَ لِنَفْيِ مَا يُذْكَرُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ؛ والواحد مُفْتَتَحُ الْعَدَدِ، تقول: مَا أَتَانِي مِنْهُمْ [أَحَدٌ^(٧)] وَجَاءَنِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ. والواحدُ بُنِيَ عَلَى انْقِطَاعِ النَّظِيرِ وَعَوَزِ الْمِثْلِ.

(١) ديوان الحامسة لأبي تمام ج ٣/١.
الناجد: فرس الحلم. وللإنسان أربعة نواجد- زرافات: جماعات. يريد أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضاً، بل يسرعون إلى الحرب مجتمعين ومتفرقين.
(٢) كما يقال: شرذمة قليلون.
(٣) في القاموس: كعلم وكرم. وفي التاج: ولو وزنه بورث لكان أقرب للصناعة وأجرى على قواعد. وفي اللسان عن العلياني: «يَقَالُ: وَاحِدٌ فَلَانٌ يُوَحِّدُ أَيُّ بَقِي وَاحِدَةً». فلعل تنظيره يعلم ينظر إلى هذا المضارع. وعبارة المصباح: واحد يحِدُ حِدَةً مِنْ بَابِ وَعَدَ: انفرد بنفسه فهو واحد بفتحين، وكسر الحاء لغة. وواحد بالضم وحادة ووحدة فهو وحيد كذلك.
(٤) الآية ٤٦ سورة سبأ.
(٥) الآية ٣٢ سورة الأحزاب.
(٦) (٧) تكلمة من اللسان يقتضيها السياق. وعبارة اللسان: «وأحد يصلح في الكلام في موضع الجحود، وواحد في موضع الإثبات»، يقال: ما أتاني منهم أحد، فعناه: لا واحد أتاني ولا اثنان: وإذا قلت جاءني منهم واحد فعناه أنه لم يأتني منهم اثنان فهذا أحد الأحد مالم يضاف، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد، وذلك أنك تقول: قال أحد الثلاثة كذا وكذا. وأنت تريد واحداً من الثلاثة» ومن هذا يتبين ما في اختصار المصنف لعبارة الأزهري.

وقولهم : رأيتُه وَحْدَهُ منصوبٌ عند أهل الكوفة^(١) على الظرف ، وعند أهل البصرة على المصدر في كلِّ حال ، كأنك قلت أَوْحَدْتُهُ برويتي إيحاداً ، أى لم أر غيره ، ثم وَضَعْتُ وَحْدَهُ موضع^(٢) هذا . وقال أبو العباس : يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون الرجلُ في نفسه منفرداً كأنك قلت رأيت رجلاً منفرداً ثم وضعت وحده موضعه . وقال بعض البصريين هو منصوب على الحال . قال ابن الأعرابي : يقال جلس على وَحْدِهِ^(٣) وجلسا على وَحْدِهِمَا ، وجلسا على وَحْدَيْهِمَا^(٤) كما يقال جلس وحده وجلسا وَحْدَهُمَا .

ورجلٌ وَحْدٌ ، وَوَحِدٌ ، وَوَحِيدٌ : مُنْفَرِدٌ .

وَالْوَحْدَانِيَّةُ : الْفَرْدَانِيَّةُ .

وَوَحِدَ الرَّجُلُ - بالكسر - وَوَحَدَ - بالضم - ، أى بقى وَحْدَهُ . وَأَوْحَدْتُهُ برويتي ، أى لم أر غيره .

وقال أبو القاسم الراغب : [الواحد^(٥)] في الحقيقة هو الشيء الذي لا جُزءَ له البتة ، ثم يُطْلَقُ على كلِّ موجودٍ ، حتَّى إِنَّهُ ما من عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ وصفه به ، فيقال : عشرةٌ واحدةٌ^(٦) ، ومائةٌ واحدةٌ . فالواحد لفظ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ على سِتَّةِ أوجه :

(١) وهو مذهب يونس أيضاً فليس بمختص بالكوفيين .

(٢) في اللسان : هذا الموضع .

(٣) جعل وحده اسماً ومكنه .

(٤) وجلسا على وحديهما : ليس في ب ، وهي عبارة ابن الأعرابي الواردة في اللسان .

(٥) ما بين القوسين تكله من المفردات . (٦) في المفردات : وألف واحد .

الأول : ما كان واحداً في الجنس أو في النوع كقولنا : الإنسان والفرس واحد في الجنس ، وزيدٌ / وعمرٌ واحد في النوع .

الثاني : ما كان واحداً بالاتصال إما من حيث الخلقة ، كقولك : شخص واحد ، وإما من حيث الصناعة كقولك : حرفه واحدة .

الثالث : ما كان واحداً لعدم نظيره ، إما في الخلقة كقولك : الشمس واحدة ، وإما في دعوى الفضيلة ، كقولك : فلانٌ واحدٌ دهره ، وكقولك نسيجٌ وحده^(١) .

الرابع : ما كان واحداً لامتناع التجزئ^(٢) فيه إما لصغره كالهباء ، وإما لصلابته كالآلماس .

الخامس : للمبدأ^(٣) ، إما لمبدأ العدد كقولك واحدٌ اثنان ، وإما لمبدأ الخط كقولك : النقطة الواحدة ، والوحدة في كلِّها عارضة^(٤) .

وإذا وُصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزئ ولا التكثُر ، ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى : ﴿ وإذا ذَكَرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ ﴾ الآية^(٥) .

والتوحيد الحقيقي الذي هو سبب النجاة ومادة السعادة في الدار الآخرة ما بينه الله تعالى وهدانا إليه في كتابه العزيز بقوله : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(١) نسيج وحده : لا ثاني له ، وأصله الثوب لا يسدى على سدها لرقه غيره من الثياب وهو مدح ، وقيل : الرجل المصيب الرأي .

(٢) التجزئ : يريد التجزئ ، أى جعل الشيء أجزاء متميزة .

(٣) للمبدأ ، أى ما كان واحداً للمبدأ . (٤) قد أسقط ذكر السادس فلمله سقط من النسخ .

(٥) الآية ٤٥ سورة الزمر وتامم الآية (اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) .

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ^(١) ، والقوم ^(٢) دائرون في تفسيره ^(٣) بين حكم وقضى ، وأخبر وأعلم ، وبين وعرف .

والتَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ : تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ ، فَصَاحِبُ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ^(٤) يَشْهَدُ قِيُومِيَّةَ الرَّبِّ فَوْقَ عَرْشِهِ يَدْبِرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحَدَهُ ، فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا مُتِمِّتَ وَلَا مُخَيِّبَ وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا غَيْرُهُ ، فَمَا شَاءَ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا يَجْرِي حَدَثٌ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ ، وَلَا تَسْقُطُ ^(٥) وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، وَلَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ^(٦) إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهَا عِلْمُهُ وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ ، وَنَفَذَتْ فِيهَا مَشِئَتُهُ ، وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ .

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ فَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ هَمَّةٌ وَقَلْبُهُ وَعَزَمَهُ وَإِرَادَتَهُ وَحَرَكَاتِهِ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ وَالْقِيَامِ بِعُبُودِيَّتِهِ ، وَأَنْشُدَ صَاحِبُ الْمَنَازِلِ أَبْيَاتًا ثَلَاثَةً خَتَمَ بِهَا كِتَابَهُ وَلَا أَدْرِي هَلْ هِيَ لَهُ أَوْ لغيره :

مَا وَحَّدَ الْوَاحِدَ مِنْ وَاحِدٍ	إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جَاوِدٌ
تَوْحِيدٌ مِنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ ^(٧)	عَارِيَّةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ	وَنَعْتُ مِنْ يَنْعَتُهُ لَا حِدُ

وظاهر معناه أَنَّ مَا وَحَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ سِوَاهُ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحَدِهِ

(١) الْآيَتَانِ ١٨ ، ١٩ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٢) الْقَوْمُ : يَرِيدُ الصُّوفِيَّةَ وَأَهْلَ السُّلُوكِ .

(٣) فِي التَّاجِ : الرِّبَانِيَّةُ .

(٤) اقْتِبَاسٌ قُرْآنِيٌّ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بِإِذْنِهَا) الْآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ ٣ سُورَةِ سَبَأٍ .

(٦) نَعْتُهُ : فِي التَّاجِ : نَفْسُهُ (تَصْحِيفٌ) .

فهو جاحِدٌ لحقيقة تَوْحِيدِهِ ، فَإِنَّ تَوْحِيدَهُ يَتَضَمَّنُ شُهُودَ ذَاتِ الْمُوَحِّدِ
وَفِعْلَهُ ، وما قام به من التوحيد وشُهودِ ذاتِ الواحدِ وانفرادِهِ ، وتلك
بخلاف تَوْحِيدِهِ لِنَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ هُوَ الْمُوَحِّدُ وَالْمُوَحَّدُ ، والتَّوْحِيدُ صِفَتُهُ
وكَلَامُهُ الْقَائِمُ ، فما ثَمَّ غَيْرُهُ فلا اثْنَيْنِيَّةَ وَلَا تَعَدُّدَ . وَأَيْضاً فَمَنْ وَحَّدَهُ
مَنْ خَلَقَهُ فلا بَدَّ أَنْ يَصِفَهُ بِصِفَةٍ ، وذلك يَتَضَمَّنُ جَحْدَ حَقِّهِ الَّذِي
هُوَ عَدَمُ انْحِصَارِهِ تَحْتَ الْأَوْصَافِ ، فَمَنْ وَصَفَ فَقَدْ جَحَدَ إِطْلَاقَهُ
مِنْ قِيُودِ الصِّفَاتِ . وقوله :

توحيد مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ ^(١) عاريةً أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ

يعنى توحيد الناطقين عنه عاريةً مردودة ، كما تُسْتَرَدُّ الْعَوَارِي ،
إِشَارَةً إِلَى أَنَّ تَوْحِيدَهُمْ لَيْسَ مِلْكَاً لَهُمْ ، بَلِ الْحَقُّ أَعَارَهُمْ إِيَّاهُ كَمَا يُعِيرُ
الْمُعِيرُ مَتَاعَهُ لْغَيْرِهِ يَنْتَفِعُ بِهِ . وقوله : أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ ، أَيْ الْوَاحِدُ / الْمَطْلُوقُ ^١
مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَحَدَّثَهُ يُبْطَلُ هَذِهِ الْعَارَةُ ^(٢) . وقوله :

تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ

يعنى توحيدَهُ الْحَقِيقِيَّ هُوَ تَوْحِيدُهُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَثَرٍ لِلْسَّوَى
بِوَجْهِ ، بَلْ لَا سِوَى هُنَاكَ . وقوله :

وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لِاحِدٍ

أَيْ نَعْتُ النَّاعِتِ لَهُ الْإِلْحَادُ ، أَيْ عَدُولٌ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ كِبَالِ
التَّوْحِيدِ ، فَإِنَّهُ أَسْنَدٌ إِلَى نَزَاهَةِ الْحَقِّ مَا لَا يَلِيْقُ إِسْنَادُهُ .
وحاصل كلامه ، وَأَحْسَنُ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ : أَنَّ الْفَنَاءَ فِي شُهُودِ الْأَزَلِيَّةِ

(١) في ١ ، ب : نفسه ، والتصويب مما سبق .

(٢) العارة : العارية : اسم من الإعارة : يقال أعرته الشيء إعارة وعارة .

والْحُكْمُ يَمْحُو^(١) شُهُودَ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ وَصِفَاتِهِ فَضْلاً عَنْ شُهُودِ غَيْرِهِ ، فَلَا
يَشْهَدُ مَوْجُوداً فَاعِلاً عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَفِي هَذَا الشُّهُودِ
تَفْنَى الرُّسُومُ كُلُّهَا ، فَيَمَحُقُ هَذَا الشُّهُودُ مِنَ الْقَلْبِ كُلَّ مَا سِوَى الْحَقِّ ،
إِلَّا أَنَّهُ يَمَحُقُهُ مِنَ الْوُجُودِ ، وَحِينَئِذٍ^(٢) يَشْهَدُ أَنَّ التَّوْحِيدَ الْحَقِيقِيَّ غَيْرَ
الْمُسْتَعَارِ هُوَ تَوْحِيدُ الرَّبِّ تَعَالَى نَفْسَهُ ، وَتَوْحِيدُ غَيْرِهِ لَهُ عَارِيَّةٌ مُحَضَّةٌ
أَعَارَهُ إِيَّاهَا مَالِكُ الْمُلُوكِ ، وَالْعَوَارِيُّ مُرَدُّةٌ إِلَى مَنْ تُرَدُّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ
كُلُّهَا ، ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾^(٣) . قَالَ الْعَارِفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْمَارِ :

السِّرُّ أَنَّ تَنْظَرَ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعُهَا	وَيُعْرِفُ الْوَاحِدُ النَّاشِئُ بِهِ الْعَدَدُ
فَذَلِكَ تَوْحِيدُهُ فِي وَاحِدِيَّتِهِ	وَفَوْقَ ذَلِكَ مَقَامٌ إِسْمُهُ الْأَحَدُ

(١) في ١ : « يمحى » ، وما أثبت من ب ، وتاج العروس .

(٢) في ١ ، (ح) وهى علامة اختصار للقدماء .

(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

١٢ - بصيرة في وحش

الْوَحْشُ^(١) والْوَحِيشُ واحد، قال أبو النجْم :

أَمْسَى يَبَابًا وَالنَّعَامُ نَعْمُهُ قَفْرًا وَآجَالُ الْوَحِيشِ غَنَمُهُ^(٢)

وقيل : وَحْشٌ وَوَحِيشٌ كَضَانٍ وَضَيْنٍ ، وَمَعَزٌ وَمَعِيزٌ ، وَكَلْبٌ

وَكَلِيبٌ ، والجمع : الْوُحُوشُ وَالْوُحْشَانُ . وقيل : واحدُ الْوَحْشِ وَحْشِيٌّ ،

كَزَنْجٍ وَزَنْجِيٍّ ، وَرُومٍ وَرُومِيٍّ ، وهو حيوان البرِّ ، قال النابغة الذبياني :

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(٣)

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ^(٤) ﴾ .

والمكان الذي لا إنس فيه : وَحْشٌ . [و] بَلَدٌ وَحْشٌ ، أى قَفْرٌ .

وَلَقِيَّتُهُ بَوَحْشٍ إِصْمِتْ^(٥) ، أى ببِلَدٍ قَفْرٍ . ورجلٌ وَحْشَانٌ : مُعْتَمٍ ،

والجمع : وَحَاشِي كَسَكْرَانٍ وَسَكَارِي^(٦) ، ومنه الحديث : « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا

وَلَوْ أَنَّ تُوْنِسَ الْوَحْشَانُ^(٧) » .

(١) الوحش : كل شيء من دواب البر ما لا يستأنس .

(٢) البيت في اللسان وحش .

(٣) الدبوان (ط . السعادة) : ٢٦ . وجرة : مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش . موشى أكارعه : أبيض في قوائمه نقط سود - طاوى المصير : يريد ضامر البطن . الصيقل : الذى يجلو السيوف ويشحذها - الفرد : الوحيد لا مثيل له .

(٤) الآية ه سورة التكوين .

(٥) إصمت : قال ياقوت في معجم البلدان : إصمت بالكسر لبرية بعيدة ، وقال بعضهم : العلم هو وحش إصمت الكلمتان معا ، واختلف في إصمت أمقول هو أم مرتجل ، وعلل بعضهم تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول سالكها لصاحبه اصمت لثلاث سمع فتهلك لشدة الخوف بها .

(٦) نظيره بسكارى يفيد أنه يجوز فيه الفتح والضم .

(٧) ورد هذا الحديث برواية : « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بَوَجْهِ طَلْق » وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ومسلم ، والترمذى عن أبي ذر كما في (الفتح الكبير) ، وما هنا رواية النهاية لابن الأثير .

وَأَوْحَشْتُ الْأَرْضَ وَجَدْتُهَا وَحِشَةً .

وَأَوْحَشَ: جَاعَ أَوْ نَفِدَ زَادُهُ .

وَوَحَشٌ ^(١) تَوْحِيشًا: رَمَى بِثَوْبِهِ وَسِلَاحِهِ مَخَافَةً أَنْ يُلْحَقَ، مِثْلَ وَحَشَ وَحِشًا . وَكَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ قِتَالٌ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ نَادَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ^(٢)﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَاتِ، «فَوَحَّشُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَاعْتَنَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» ^(٣) .

(١) الذى فى القاموس : وحش به ، وعبارته : وحش بثوبه ، كوعد : رمى به مخافة أن يدرك كوحش به (مشددا) .

(٢) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٣) الحديث ورد سياق قصته فى الكشف عند تفسير قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) من سورة آل عمران وعلق عليه ابن حجر العسقلانى فى الكافى فقال : أخرجه الطبرى عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وذكره الثعلبى والواحدي فى أسبابه عن زيد بن أسلم بغير إسناد .

١٣ - بصيرة في وحي

الوَحْيُ : ما يقع به الإشارة القائمة مقامَ العبارة من غير عبارة ،
فإنَّ العبارةَ يجوزُ منها إلى المعنى المقصودِ بها ، ولذا سُمِّيتَ عبارةً ، بخلاف
الإشارة التي هي الوحي فإنها ذاتُ المُشارِ إليه ، والوَحْيُ هو المفهومُ
الأوَّلُ ، والإفهام الأوَّلُ ، ولاتعجب من أن يكون عين الفهم عين
الإفهام عين المفهوم منه ، فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحبِ
وَحْيٍ ، ألا ترى أنَّ الوَحْيَ هو السُّرْعَةُ ، ولاسُّرْعَةُ أَسْرَعُ ممَّا ذكرنا .
فهذا الضَّرْبُ من الكلام يُسَمَّى وَحْيًا ، ولما كان بهذه المثابة وأنَّه تَجَلُّ
ذاتِي ، لهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره
« أَنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرٍّ / السِّلْسِلَةَ عَلَى
الصِّفَاةِ فَيَضَعُقُونَ ، فلا يزالون كذلك حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جَبْرِيلُ ، فإذا
جاءَهُمْ فُزِعَ ^(١) عَنْ قُلُوبِهِمْ فيقولون : يا جبريل ما ذا قال رَبُّكَ فيقولُ :
الْحَقُّ ، فينادُونَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ^(٢) » [وما سَأَلْتُ الْمَلائِكَةَ ^(٣)] عن
هذه الحقيقة [وإنما عن] السبب من حيث هُوِيَّتِهِ .

فالوحي : ما يسرع أثره من كلام الحق في نفس السامع ، ولا يعرف
هذا إلا العارفون بالشؤون الإلهية فإنها عَيْنُ الوحي الإلهي في العالم وهم
لا يشعرون . فافهم .

(١) فزع عن قلوبهم : كشف عنهم الخوف . (٢) ورد الحديث في إرشاد الساري للقسطاني

١٦٧/١ وقد أوردته من طرق عدة وبألفاظ تزيد وتنقص وكلها متقاربة المعنى .

(٣) ما بين القوسين تكملة من اللسان (فزع) والعبارة هنا مضطربة في كلتا النسختين ، واستوحينا تصويبها من اللسان وإرشاد الساري .

وقد يكون الوَحْيُ إِسْرَاعَ الرُّوحِ الْإِلَهِيِّ بِالْإِيمَانِ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْإِخْبَارُ
وَالْمَفْطُورُ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ تَمَّا لَا كَسْبَ فِيهِ مِنَ الْوَحْيِ أَيْضاً ، كَالْمَوْلُودِ
يَلْتَقِمُ ثَدْيَ أُمِّهِ ، ذَلِكَ مِنْ أَثَرِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ^(١) ﴾ ، ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ
بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ^(٢) ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ^(٣) ﴾ فَلَوْلَا أَنَّهَا ^(٤)
فَهِمَّتْ مِنْ اللَّهِ وَخِيَهُ لَمَّا صَدَرَ مِنْهَا مَا صَدَرَ ، وَلِهَذَا لَا تُتَصَوَّرُ مَعَهُ الْمُخَالَفَةُ
إِذَا كَانَ الْكَلَامُ وَخِيًا ، فَإِنْ سُلْطَانَهُ أَقْوَى مِنْ أَنْ يُقَاوَمَ ، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى
أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ^(٥) ﴾ ، وَلِذَا فَعَلْتَ وَلَمْ
تُخَالِفْ ، وَالْحَالَةُ تُؤْذِنُ بِالْهَلَاكِ وَلَمْ تُخَالِفْ وَلَا تَرَدَّدَتْ ، وَلَا حَكَمَتْ
عَلَيْهَا الْبَشَرِيَّةُ بِأَنَّ هَذَا مِنْ أخطرِ الْأَشْيَاءِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْوَحْيَ أَقْوَى
سُلْطَانًا فِي نَفْسِ الْمُوَحَّى إِلَيْهِ مِنْ طَبْعِهِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ^(٦) ﴾ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مِنْ ذَاتِهِ . فَإِذَا
زَعَمْتَ يَا وَلِيُّ اللَّهِ أَوْحَى إِلَيْكَ فَانْظُرْ نَفْسَكَ فِي التَّرَدُّدِ وَالْمُخَالَفَةِ ،
فَإِنْ وَجَدْتَ لَذَلِكَ أَثَرَ تَذْيِيرٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ تَفَكُّرٍ فَلَسْتَ بِصَاحِبِ وَخِي ،
فَإِنْ حَكَمَ عَلَيْكَ وَأَعْمَاكَ وَأَصَمَّكَ وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ فِكْرِكَ وَتَذْيِيرِكَ وَأَمْضَى
حُكْمَهُ فَيْكَ ، فَذَلِكَ هُوَ الْوَحْيُ ، وَأَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ وَخِي ،

(١) الآية ٨٥ سورة الواقعة .

(٢) الآية ٦٨ سورة النحل .

(٣) الآية ٧ سورة القصص .

(٤) الآية ١٥٤ سورة البقرة .

(٥) في ١ ، ب : ما وما أثبت أوضح .

(٦) الآية ١٦ سورة ق .

ومن هذه الآية إلى ما قبل بصيرة (وزن) سقط من نسخة ب .

وَعَلِمْتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ رِفْعَتَكَ وَعُلُوَّ مَرْتَبَتِكَ أَنَّ تَلَحُّقَ بِنِيقُولِ إِنَّهُ
 دُونَكَ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ جَمَادٍ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ مَفْطُورٌ عَلَى الْعِلْمِ بِاللَّهِ
 إِلَّا مَجْمُوعُ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، فَإِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ مُنْطَوٍ عَلَى الْعِلْمِ
 بِاللَّهِ كَسَائِرِ مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ مَلَكٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ وَجَمَادٍ ،
 فَمَا مِنْ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ شَعْرٍ وَجِلْدٍ وَلَحْمٍ وَعَصَبٍ وَدَمٍ وَرُوحٍ وَنَفْسٍ وَظَفِيرٍ
 وَنَابٍ إِلَّا وَهُوَ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، حَتَّى يَنْظُرَ وَيَفَكِّرَ وَيَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ
 أَنَّ لَهُ صَانِعًا صَنَعَهُ وَخَالِقًا خَلَقَهُ ، فَلَوْ أَسْمَعَهُ اللَّهُ نُطْقَ جِلْدِهِ أَوْ يَدِهِ
 أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَيْنِهِ لَسَمِعَهُ نَاطِقًا بِمَعْرِفَتِهِ بِرَبِّهِ ، مُسَبِّحًا لَجَلَالِهِ ، مُقَدِّسًا
 لَجَمَالِهِ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ^(١)﴾ الْآيَةُ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
 وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ^(٢)﴾ ، ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ
 عَلَيْنَا^(٣)﴾ . فَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، وَمِنْ حَيْثُ جُمْلَتُهُ
 جَاهِلٌ بِاللَّهِ حَتَّى يَتَعَلَّمَ ، أَى يَعْلَمُ بِمَا فِي تَفْصِيلِهِ ، فَهُوَ الْعَالِمُ الْجَاهِلُ
 ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ^(٤)﴾ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْفَهَانِيُّ : الْوَحْيُ : الْإِشَارَةُ السَّرِيعَةُ ، وَلِتَضَمَّنِ
 السَّرْعَةَ قِيلَ : أَمْرٌ وَحِيٌّ^(٥) ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ^(٦)
 أَوْ التَّعْرِيزِ^(٧) . وَقَدْ يَكُونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرْكِيبِ ، وَبِإِشَارَةٍ بِبَعْضِ
 الْجَوَارِحِ وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ قَوْلُهُ / تَعَالَى : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ

(١) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةُ النُّورِ .

(٢) الْآيَةُ ٢١ سُورَةُ فَصَّلَتْ .

(٣) الْآيَةُ ٦٥ سُورَةُ يَس .

(٤) وَحْيٌ : سَرِيعٌ .

(٥) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ السَّجْدَةِ .

(٦) الرَّمْزُ : الصَّوْتُ الْحَقِيقِيُّ أَوْ الْإِشَارَةُ بِالشَّفَةِ . (٧) التَّعْرِيزُ : خِلَافُ التَّصْرِيحِ وَهُوَ تَوْرِيْقٌ فِي الْقَوْلِ وَلِغْنٍ بِالْكَلَامِ .

أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(١) ﴿ فقد قيل : رَمَزَ وَقِيلَ : أَشَارَ^(٢) ، وَقِيلَ : كَتَبَ . وَحُمِلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْضاً قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً^(٣) 》， وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ^(٤) 》 فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ^(٥) 》 وَبِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَةً » الْحَدِيثُ .

وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُلْقَى [إِلَى] أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَخِيٍّ ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسَبَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأِذْنِهِ مَا يَشَاءُ^(٦) 》 وَذَلِكَ إِمَّا بِرَسُولٍ مُشَاهِدٍ تَرَى ذَاتَهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبْلِيغِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِمَّا بِسَمَاعِ كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِمَّا بِإِلْقَاءِ فِي الرُّوعِ^(٧) كَمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي^(٨) » ، وَإِمَّا بِإِلْهَامٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ^(٩) 》， وَإِمَّا بِتَسْخِيرٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ^(١٠) 》， وَإِمَّا بِمَنَامٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ^(١١) » . فَالْإِلْهَامُ

(١) الآية ١١ سورة مريم .

(٢) في أو المفردات : اعتبار وهو تصحيف لما أثبتناه . (٣) الآية ١١٢ سورة الأنعام .

(٥) الآية ٤ سورة الناس .

(٤) الآية ١٢١ سورة الأنعام .

(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة (الفتح الكبير)

(٧) الروح (بالضم) : القلب أو النفس .

(١٠) الآية ٦٨ سورة النحل .

(٩) الآية ٧ سورة القصص .

(١١) في المفردات : « انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن » . والحديث أخرجه الإمام أحمد ومسلم

وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس كما في الفتح الكبير وأول الحديث : « أيها الناس لم يبق من مبشرات النبوة ... » .

والتسخير والمَنَام دَلٌّ عليه قوله تعالى : ﴿إِلَّا وَحْيًا^(١)﴾ ، وَسَمَاعُ الكلام من غير مُعَايَنَةٍ دَلٌّ عليه : ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ^(٢)﴾ ، وَتَبْلِيغُ جِبْرِيلَ عليه السَّلَام في صورة مُعَيَّنَةٍ دَلٌّ عليه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأِذْنِهِ مَا يَشَاءُ^(٣)﴾ وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ^(٤)﴾ ، فذلك ذَمٌّ لِمَنْ يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْوَحْيِ ، أَيْ نَوْعِ ادِّعَاءٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ .

وقوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ^(٥)﴾ فهذا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولَى الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ ذَلِكَ يُعْرَفُ بِالْعَقْلِ وَالْإِلْهَامِ ، كَمَا يَعْرِفُ بِالسَّمْعِ ، فَإِذَا الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ وَحْدَانِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ .

وقوله : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ^(٦)﴾ فذلك وَحْيٌ بَوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام . وقوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ^(٧)﴾ فذلك وَحْيٌ إِلَى الْأُمَّمِ بَوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَام .

وَمِنَ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ

(١) من الآية ٥١ سورة الشورى .

(٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .

(٣) الآية ٢٥ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ٧٣ سورة الأنبياء (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات) .

من رَبِّكَ^(١) ، وقوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ^(٢) ﴾ فُوْحِيْهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ ، وَإِلَىٰ هَارُونَ بِوَسَاطَةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقوله : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ^(٣) ﴾ فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ بِوَسَاطَةِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ .

وقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا^(٤) ﴾ فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَىٰ أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمُوحَىٰ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ ذِكْرُهُ^(٥) كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْحَىٰ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ، لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ^(٦) ﴾ ، وَإِنْ كَانَ الْمُوحَىٰ إِلَيْهِ هِيَ السَّمَاوَاتُ فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهُ حَيًّا .

وقوله : ﴿ بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا^(٦) ﴾ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ .

وقوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ^(٧) ﴾ فَحَثُّهُ لِهَ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ ، وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْقُنِهِ .

(١) الآية ١٠٦ سورة الأنعام .

(٢) الآية ٨٧ سورة يونس .

(٣) الآية ١٢ سورة الأنفال .

(٤) الآية ١٢ سورة فصلت .

(٥) في ١ : فذكر الموحى إليه محذوف وما أثبت عن المفردات .

(٦) الآية ٥ سورة الزلزلة .

(٧) الآية ١١٤ سورة طه .

تقول : وَدِدْتُ لَوْ تَفَعَّلَ ذَاكَ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّكَ تَفَعَّلَ / ذَاكَ ، أَوْدُ وَدًا ^ب
وَوُدًّا وَوَدَادًا وَوَدَادَةً بِالْفَتْحِ ^(١) فِيهِمَا ، أَى تَمَنَّيْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ ^(٢) ﴾ أَى يَتَمَنَّى ، قَالَ :

وَدِدْتُ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي مِنَ الْخُلَانِ إِلَّا يَصْرُمُونِي ^(٣)
وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوْدَهُ وَدًّا وَمَوْدَةً وَمَوْدِدَةً ، عَنْ الْفَرَاءِ ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ
[و] قَالَ : وَدَدْتُهُ أَوْدَهُ مِثَالِ وَضَعْتُهُ أَضَعُهُ ^(٤) لَغَةً فِيهَا ، وَأَنْكَرَهَا الْبَصَرِيُّونَ
قَالَ الْعَجَّاجُ ^(٥) :

إِنَّ بَنِيَّ لِلثَّامِ زَهْدَةٌ لَا يَجْدُونَ لِصَدِيقٍ مَوْدِدَةً

وقوله تعالى : ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ ^(٦) ﴾ أَى بِالْكُتْبِ . وقوله عز وجل
﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ^(٧) ﴾ أَى وَدَّ الْمُنَافِقُونَ مَا عَنِتَ الْمُؤْمِنُونَ فِي دِينِهِمْ . وقوله
تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ^(٨) ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
أَى مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ . وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَا أَحَدٌ

(٢) في القاموس : الود والوداد : الحب ويثلثان كالودادة بالفتح ا هـ . وقد صرح ابن السيد في المثلث بكسر الواو
من الودادة ، وحكى غيره فيها الغم أيضا فتكون الودادة مثلثة كالود والوداد (راجع تاج العروس مادة : ودد) .

(٢) الآية ٩٦ سورة البقرة .

(٣) البيت في اللسان (ودد) - الخلان : جمع خليل وهو الصديق المختص . يصرمونى : يقطعون صلتهم ويهجرونى .

(٤) أَى عَلَى زَنَةِ فَعْلٍ يَقَعْلُ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ ، وَلَحْنُهُ الْبَصَرِيُّونَ لِأَنَّهُ لَا يَفْتَحُ إِلَّا الْحَلْقُ الْعَيْنِ أَوَّالِ الْأَمِّ

وَكُلَاهُمَا مُتَنَفِّ هُنَا فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ .

(٥) في اللسان والتاج وأُنْشِدَ الْفَرَاءُ . وَالْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ وَلَا فِيْمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَرَوَايَةُ الْمَشْطُورِ الثَّانِي فِي اللِّسَانِ

(٦) الآية ١ سورة الممتحنة .

* مَالِي فِي صَدُورِهِمْ مِنْ مَوْدِدَةٍ *

(٨) الآية ٩٦ سورة مريم .

(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

من الناس يعمل خيراً أو شراً إِلَّا وَدَّ أَنَّ اللهَ يُرَى عَمَلَهُ ، يعنى أَنَّهُ يُظْهِرُ ذلك عليه فيجعله لباساً له فيُعرَف به .

والوَدَّ بالكسر والوَدِيدُ واحدٌ والجمع أَوْدٌ ، مِثَال قَدَحٍ ^(١) وَأَقْدَحٍ وَذِئْبٍ وَأَذُوبٌ ، وهم أَوْدَاءٌ .

والوُدُودُ : المُحِبُّ . ورجالٌ وُدْدَاءُ . والوُدُودُ فى صفاتِ الله تعالى ، قال ابن الأنباري : هو المُحِبُّ لِعِبَادِهِ . ويستوى فى الوُدُودِ المذكور والمؤنث لكونه وصفاً داخلاً على وصف للمبالغة .

والتَوُدُّدُ : التَحَبُّبُ . والتَوَادُّ : التَّحَابُّ ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ^(٢) ﴾ إشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة فى قوله : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ^(٣) ﴾ . ومن المَوَدَّةِ التى هى المحبة المجردة قوله تعالى ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فى القُرْبَى ^(٤) ﴾ .

قال أبو القاسم الراغب فى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الغُفُورُ الوُدُودُ ^(٥) ﴾ : الوُدُودُ يتضمَّن ما دَخَلَ فى قوله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ^(٦) ﴾ وقد تقدَّم معنى مَحَبَّةِ الله تعالى لعباده ومَحَبَّةِ العباد له فى بصيرة الحب . وقال بعضهم : مَحَبَّةُ الله لعباده هى مُراعاةُهم لَهُمْ ، رُوِيَ أَنَّ الله تعالى قال لِمُوسَى عليه السَّلام : « أَنَا لاَ أَغْفَلُ عن الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ ، ولا عن الكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فَأَنَا الوُدُودُ الشَّكُورُ » . ويصحَّ أَنْ يكون معنى

(١) القَدَح (بالكسر) : السهم قبل أن يراش ويركب نصله .

(٢) الآية ٢١ سورة الروم .

(٣) الآية ٦٣ سورة الأنفال .

(٤) الآية ٢٣ سورة الشورى .

(٥) الآية ١٤ سورة البروج .

(٦) الآية ٥٤ سورة المائدة .

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١) معنى قوله : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٢).

ومن المودة التي تقتضي معنى التمنى قوله تعالى : ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾^(٣).

وقوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٤) نَهَى عَنْ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَمُظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾^(٥) أَيْ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنَ النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا ، وَتَقَدَّمَ عَنْ بَعْضِهِمْ تَفْسِيرُهُ بِالْكُتُبِ .

وَالْوُدُّ بِالضَّمِّ وَبِالْفَتْحِ : اسْمٌ صَنَمٌ كَانَ لِقَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ صَارَ لِلْكَلْبِ ، وَكَانَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ عَبْدُ وُدٍّ . وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ^(٦) وَنَافِعٌ ﴿وَلَا تَذَرْنِ وُدًّا﴾^(٧) بِالضَّمِّ ، وَالْبَاقُونَ^(٨) بِالْفَتْحِ .
وَالْوُدُّ^(٩) : الْوَتِدُ .

(١) الآية ٩٦ سورة مريم .
(٢) الآية ٥٤ سورة المائدة .
(٣) الآية ٦٩ سورة آل عمران .
(٤) صدر سورة الممتحنة .
(٥) الآية ٢٣ سورة نوح .
(٦) اتحاف البشر (سورة نوح) .
(٧) الآية ٢٣ سورة نوح .
(٨) هم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم ويعقوب الحضرمي .
(٩) بالفتح وهي لغة نجد . وكأنهم سكنوا التاء من الودد وأدغموها في الدال .

المادة تدلُّ على التَّرك والتَّخْلِيَّة . ودَّع^(١) الرجلُ فهو ودِيعٌ ووَادِعٌ ، أى ساكنٌ ، مثلُ حَمُضٍ فهو حَامِضٌ ، يُقال : نالَ المكارِمَ وادعاً ، أى من غير كُلفَةٍ ومَشَقَّة . وعليك بالموذوع^(٢) أى بالسَّكينة والوقار . وودَّعْتُ فلاناً توذيعاً من وداع السَّلام .

والدَّعةُ : الخَفْضُ والرَّاحَةُ ، والهَاءُ عَوْضٌ من الواو ، وقال : لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ في دعة نَزُوعُ نَفْسٍ إلى أَهْلِ وَأَوْطَانِ^(٣) تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ حَلَلَتْ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيراناً بِجِيرانٍ والوداعُ : اسمٌ من التَّوْذِيعِ ، قال القُطاميُّ :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعاً ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعُ^(٤) أَرَادَ لَا يَكُنْ مِنْكَ مَوْقِفَ الْوَدَاعِ ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ مَوْقِفَ غِبْطَةٍ وإقامة ، لَأَنَّ مَوْقِفَ الْوَدَاعِ يَكُونُ لِلْفِرَاقِ ، وَيَكُونُ مُنْغَصّاً بِمَا يَتْلُوهُ مِنَ التَّبَارِيحِ وَالشُّوقِ .

وقولُهم : دَعْ ذَا ، أى اترُكْهُ ، وَأَصْلُهُ وَدَعَ يَدَعُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعْ مَا يَرِيْبُكَ »^(٥) . قال عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

(١) ومصدره وداعة .

(٢) قال الجوهري : لا يقال منه ودعه كما لا يقال من الميسور والميسور عسره ويسره .

(٣) البيتان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٨٦/٢ . وفيه قال أبو هلال : النزوع ههنا ردىء والجيد النزاع . ورواية البيت في ديوان المعاني : بكل بلاد أنت ساكنها .

(٤) ديوان القُطامي : ٤٤ والبيت في اللسان (ودع) .

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أنس والنسائي عن الحسن بن علي ، والطبراني عن وابصة بن معبد ، والحطيب عن ابن عمر

(الفتح الكبير) .

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعَهُ * وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(١)
 قال اللغويون : أُمِيتَ ماضيه ، لا يُقال : وَدَعَهُ إِنَّمَا يُقال تَرَكَه
 ولا وادِعُ ولكن تَارِكُ . قالوا : وَرُبَّمَا [جاء] ^(٢) في ضرورة الشعر وَدَعَهُ
 وهو مَوْدُوعٌ على أَصْلِهِ ، قال أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ ^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا لَذِي * غَالَهُ فِي الْوَعْدِ حَتَّى وَدَعَهُ^(٤)
 وقال سُويْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ يَصِفُ نَفْسَهُ :

وَرِثَ الْبَغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ^(٥)
 فَسَعَى مَسْعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعُ
 وقال آخر :

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا^(٦)

وقد اختار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَ هَذِهِ اللَّغَةِ فِيمَا رَوَى عَنْهُ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٧)
 بِنِخْفِيفِ الدَّالِّ^(٨) ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ عُروَةَ وَمُقَاتِلٌ وَأَبُو حَيَّوَةَ ،
 وَأَبُو الْبَرَّهَمِ وَابْنُ أَبِي عَيْلَةَ وَيَزِيدُ النَّخَوِيُّ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « لَيْسَتْ هَئِنَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى

(١) البيت في اللسان (ودع) وفي معجم الشعراء للمرزباني ١٦ (ط . الحلبي) .

(٢) ما بين القوسين تكملة يقتضيهما السياق . (٣) وروى أيضا لأبي الأسود الدؤلي .

(٤) البيت في اللسان (ودع) برواية غاله في الحب . وغاله : أصاب عقله وذهب به .

(٥) البيتان ٨٠ ، ٨١ من المفضلية رقم ٤٠ (المفصلية ١٩٧/١) . والثاني ، في اللسان (ودع) .

(٦) البيت في اللسان (ودع) غير معزو . (٧) الآية ٣ سورة الضحى .

(٨) قال أبو الفتح ابن جني : هذه قليلة الاستعمال وقال سيبويه في الكتاب ٢٥٦/٢ : « كما أن يدع ويذر على ودعت

ووذرت وإن لم يستعمل » وانظر تاج العروس في المادة .

قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيْكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ» ^(١) ، وقرأ الباقون ما ودَّعك بالتشديد، أى ماتركك منذ اختارك ، ولا أَبْغَضَكَ منذ أَحَبَّكَ. وفي الحديث : « إذا لم يُنْكِرِ النَّاسُ الْمُنْكَرَ فَقَدْ تُودِّعُ مِنْهُمْ » ^(٢) أى أَسْلِمُوا إلى ما استحقَّوه من المنكر عليهم ، وتُرِكُوا [و] ما استحبَّوه من المعاصي حتى يُكْثِرُوا منها فَيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ .

وفي الحديث : « دَعَّ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ^(٣) أى اترك منه فى الضَّرْع شيئاً يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنَ .

وَوَادَعَ بَنَى فُلَانٍ : صَالَحَهُمْ ^(٤) .

والتَّوْدِيعُ عند الرَّحِيلِ معروفٌ ، وهو تخليف المسافرين النَّاسَ خَافِضِينَ وادِيعِينَ ، وهم يُودِّعُونَهُ إذا سَافَرَ تَفَاوُلًا بِالْدَّعَةِ التى يصير إليها إذا قَفَلَ ، أى يتركونه وسَفَرَهُ ، قال الأعشى :

وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيَّهَا الرَّجُلُ ^(٥)
وَأَسْتَوْدَعْتُهُ وَدِيعَةً : اسْتَحْفَظْتُهُ إِيَّاهَا قَالَ :

أَسْتَوْدِعَ الْعِلْمَ قَرطَاسٌ فَضِيعَةً فَبِشَسَ مَسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرطَاطِيسُ ^(٦)

(١) الحديث رواه مسلم والنسائ والإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس وابن عمر (الفتح الكبير) .
(٢) النهاية - الفائق : ١٥٢/٣ وقيل أيضاً فى معناه فقد صاروا بحيث يتحفظ منهم ويتصون كما يتوق شرار الناس
(٣) رواه البخارى فى التاريخ وابن حبان فى صحيحه وأحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه عن جرار بن الأزور (الفتح الكبير) .

(٤) سالمهم على ترك الحرب والأذى .

(٥) الصبح المنير : ٤١ (ق / ٦ : ١) .

(٦) البيت فى اللسان (ودع) . وفى ١ : قرطاسا كرواية الأساس .

وقوله تعالى : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(١) أى مستودعٌ فى الصلب فى وقيل فى الثرى .

والمُسْتَوْدَعُ فى قول عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه :
مِنْ قَبْلِهَا طِيبٌ فى الظُّلال وفى مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ^(٢)
المكان الذى جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه ،
وقيل : الرَّحْمُ .

(١) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

(٢) البيت فى اللسان (ودع) - معجم الشعراء للمرزبانى (ط . الحلبي) ١٠٢ .

الْوَدَقُ: المَطَرُ، قال الله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾^(١)
وقد وَدَقَ^(٢) يَدِقُ وَدَقًا ، أى قَطَرَ قال عامر بن جُوَيْنٍ الطَّائِيّ :

فلا مُزَنَةٌ وَدَقَتْ وَدَقَهَا ولا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٣)

هكذا أنشده سيبويه ، وفى شعره : ولا رَوْضَ فلا يحتاج إلى تأويل.
وذاتٌ وَدَقَيْنِ : الدَّاهِيَةُ ، قال على بن أئى طالب رَضِيَ اللهُ عنه :

تلكمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لَتَقْتُلَنِي فلا وَرَبِّكَ ما بَرُّوا ولا ظَفِرُوا^(٤)
فإنْ هَلَكْتُ فرهنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بذات وَدَقَيْنِ لا يَغْفُو لها أثرُ

قال المازني : لم يصحَّ أَنَّ عليًّا تكلمَ بشيءٍ من الشعر [غير] هذين
البيتين^(٥) ، ويروى بذات رَوْقَيْنِ^(٦) أى ذات قَرْنَيْنِ .

وأودَقَتِ السَّمَاءُ : جاءت بوَدَقٍ مثل وَدَقَتْ . وقال غيره : وَدَقَتْ
ذاتُ الحافرِ ووَدَقَتْ واستودَقَتْ : اشتَهَتِ الفَحْلَ .

وودَقَتْ به وَدَقًا : استأنَسَتْ به .

والوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الحرِّ ، قال رَبِيعَةُ بن مَقْرُوم^(٧) .

(١) الآية ٤٣ سورة النور .

(٢) كوعد .

(٣) البيت فى اللسان (ودق) و (بقل) . ولم يقل أبقات وكان هذا متعبنا لأن الفعل هنا مسند إلى الضمير فيستوى فيه الحقيقى والمجازى . وعليه فهذا البيت شاذ أو مؤول .

(٤) البيتان فى اللسان (ودق) والثانى فى الأساس (ودق) .

(٥) فى التاج (ودق) نقل صاحبه عن شيخه ردا على هذا عقب عبارة المصنف (وصوبه الزخشرى رحمه الله)

(٦) فى ١ : ودقين (تصحيف) . فراجع .

(٧) أحد شعراء مضر المعدودين فى الجاهلية والإسلام أسلم وحسن إسلامه .

كَلَّفْتُهَا فَرَأَتْ حَقًّا تَكَلَّفُهُ وَدِيقَةً كَأَجِيجِ النَّارِ صِيْخُودَا^(١)
وَقَالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهَذَلِيُّ يَرْتِي صَخْرَ الْغَىِّ :

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَالُ الْوَدِيقَةِ مَعْدُ * تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ^(٢)
وَقِيلَ : الْوَذَقُ^(٣) شَيْءٌ يَكُونُ خِلَالَ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غُبَارٌ ، لَكِنْ قَدْ
يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ .

(١) البيت رقم ٦ من المفضلية رقم ٤٣ (المفضليات ٢: ١٤) . والضمير في كلفتها يعود على ناقته المذكورة في البيت قبله . والصيخود : الشديد .
(٢) البيت في شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤ .
حامي الحقيقة : يحمي ما يحق عليه أن يحميهِ - نسال الوديقة : عداً في شدة الحر - الوسيقة : الطريدة - الثنيان : الضعيف أو غير السيد .
(٣) عن المفردات :

١٧ - بصيرة في ودى ووذر

الدِّيةُ بالكسر : حَقٌّ^(١) القَتِيل . ووداهُ كوعادهُ : أعطى ديتَه . قال الله تعالى : ﴿ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾^(٢) .

والوَادِي : كلٌّ مَفْرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ تِلَالٍ أَوْ آكَامٍ . وكلُّ مَسِيلٍ^(٣) ماءٍ وادٍ ، والجمعُ : أوداءُ^(٤) وأوديةُ^(٥) ، وأوداةُ^(٦) ، وأودايةُ . قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾^(٧) وهو وادٍ بجانبِ الطُّورِ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ .

[و]^(٨) يقال : أنا في وادٍ وأنت في وادٍ . وفلانٌ في وادٍ غيرِ واديك ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ ﴾^(٩) أى من أودية الكلام^(١٠) .

والودَى^(١١) كَفَتَى : الهلاكُ . وكعْنَى : صِغارُ الفَسِيلِ ، الواحدة وديةٌ .

(٢) الآية ٩٢ سورة النساء .

(١) أى ما يعطى مقابل دمه .

(٣) جعله في المفردات أصلاً فقال : أصل الوادى الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سمي المفرج بين الجبلين وادياً .

(٤) كصاحب وأصحاب .

(٥) أودية جمع على غير قياس فإنه لم يسمع أفعله جمع لفاعل وقالوا سمع في ناد وأندية وناج وأنجبة وقيل هو جمع ودى للنهر .

(٦) على القلب وهي لغة طي .
(٧) الآية ١٢ سورة طه . وبما جاء في القرآن الكريم مجموعاً قوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) (الآية ١٧ سورة الرعد) وقوله تعالى في الآية ٢٤ سورة الأحقاف (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا) .

(٨) في المفردات : ويستعار الوادى للطريقة كالذهب والأسلوب فيقال : فلان في وادٍ غير واديك . وكان حق المصنف ألا يسقط هذه الجملة لتستقيم عبارته ويظهر الاتصال بما سبقها .

(٩) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

(١٠) يعنى أساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الأنواع .

قال الشاعر : إذا ما تظمننا وادياً من حديثنا إلى غيره زدنا الأحايث وادياً

(١١) في التاج : اسم من أودى : إذا ذلك وقلما يستعمل ، والمصدر الحقيقي الإبداء .

وَأَوْدَى : هَلَكَ ، وَتَكَفَّرَ^(١) بِالسَّلَاحِ . وَبِهِ الْمَوْتُ : ذَهَبَ بِهِ .
وَأَسْتَوْدَى بِحَقِّي : أَقَرَّ بِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٢) : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ ، وَيُرَوَّى مِنْ ذَهَبٍ ، وَيُرَوَّى مِنْ نَخْلٍ ، لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا
ثَلَاثًا »^(٣) .

وَالْمُودَى : الْأَسَدُ

وَذَرَهُ أَى دَعَاهُ ، وَهُوَ يَذَرُهُ أَى يَدَعُهُ . وَالْأَصْلُ وَذَرَهُ يَذَرُهُ مِثَالُ وَسِعَهُ
يَسِعُهُ ، وَلَكِنْ قَدْ أُمِيتَ مَصْدَرُهُ [وَالْفِعْلُ الْمَاضِي]^(٤) ، فَلَا يُقَالُ وَذَرَهُ
وَلَا وَاذِرُ اسْتَغْنَوْا عَنْهُمَا بَتَرَكَهُ وَتَارَكَ .

وَذَرْتُ اللَّحْمَ تَوْذِيرًا : قَطَعْتُهُ ، وَالْجُرْجَ : شَرَطْتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾^(٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَيَذَرِكَ وَآلِهَتِكَ ﴾^(٦) .

وَالْوَذْرَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ^(٧) لِقِلَّةِ الْاِعْتِدَادِ بِهَا^(٨) ،
وَالْجَمْعُ : وَذَرٌ^(٩) كَتَمَرَةٍ وَتَمَرٍ .

وَمِنْ سَبِّ الْعَرَبِ : يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذْرَةِ^(١٠) .

-
- (١) قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنَّمَا هُوَ آدَى : إِذَا كَانَ ذَا أَدَاةٍ وَقُوَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ .
(٢) كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَرُدَّ بَعْدَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) فَهُوَ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِ لِلْوَادِ أَلَصِقَ وَبِخَاصَّةٍ فَإِنَّهُ
انْتَقَلَ إِلَى الْمَعْنَى الْمَجَازِيَةِ لِلْمَادَةِ .
(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ وَمِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهَا
(الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .
(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنَ التَّاجِ . وَفِي اللِّسَانِ عَنْ اللَّيْثِ : فَإِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ قَالُوا : ذَرَهُ تَرَكَهُ وَيُقَالُ : هُوَ يَذَرُهُ
تَرَكَهُ . (٥) الْآيَةُ ٩١ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .
(٦) الْآيَةُ ١٢٧ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .
(٧) فِي ١ : بِهِ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَ .
(٨) وَفِي الْقَامُوسِ وَيَحْرُكُ أَى وَذَرٍ . وَفِي اللِّسَانِ : قَالَ ابْنُ سِيدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَوَذَرَ اسْمَ جَمْعٍ لَاجِمٍ .
(٩) الْوَذْرَةُ : بِظَارَةِ الْمَرَأَةِ وَكَأَنَّهُ يَسِبُّه بِأَنَّهُ خَافِضَةٌ وَهُوَ يَشْبَهُ قَوْلَهُمْ يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبَطُورِ ، وَقِيلَ ابْنُ شَامَةَ
الْوَذَرُ كُنَايَةٌ عَنِ الزَّانَا ، كَأَنَّهُمَا تَشْتَمُ كَمَا خْتَلَفَا .

وَرِثْتُ أَبِي ، وَوَرِثْتُ الْمَالَ مِنْ أَبِي ، أَرِثُهُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ، وَرِثًا وَوِرَاثَةً ، وَإِرْثًا ، الْأَلْفُ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ (١) وَرِثَةٌ كَعِدَّةِ الْهَاءِ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ ، وَإِنَّمَا سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَهِيَ مُتَجَانِسَانِ ، وَالْوَاوُ مُضَادَّتُهُمَا فَحُذِفَتْ لِأَكْتِنَافِهِمَا إِيَّاهَا ، ثُمَّ جُعِلَ حُكْمُهُمَا مَعَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ كَذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ مَبْدَلَاتُ مِنْهَا ، وَالْيَاءُ هِيَ الْأَصْلُ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ فَعِلْتُ وَفَعِلْنَا وَفَعِلْتَ مَبْنِيَّاتٌ عَلَى فَعِلَ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْوَاوُ مِنْ يَوْجَلُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ مِنْ يَيْسَرُ لِتَقْوَى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى .

والميراث : أصله مَوْرَثٌ صارت الواو ياءً لسكونها وكسرها ما قبلها .

والوارثُ في أسماء الله تعالى : الَّذِي يَرِثُ الْخَلَائِقَ ، وَيَبْقَى بَعْدَ فَنَائِهِمْ ، لَمَّا رُوي أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ فيُقال : لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٤) وقال : / ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ (٥) وقال تعالى ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ (٦) . وَكُلٌّ مِنْ حَصْلِ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ يُقال فِيهِ قَدْ وَرِثَ كَذَا ، وَيُقال لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهْنًا : أُوْرِثَ ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٧) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

٣٥٧

(١) في ا بعد هذه الكلمة أتممت عبارة من المستقبل والمعنى لا يستقيم بها وهي مقدمة من السطر الذي يليها .

(٢) الآية ٤٠ سورة مريم .

(٣) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١٨٠ سورة آل عمران ، ١٠ سورة الحديد . (٥) الآية ١٦ سورة النمل .

(٦) الآية ٥٣ سورة غافر .

(٧) الآية ٦٣ سورة مريم .

آلِ يَعْقُوبَ^(١) ﴿ فَإِنَّهُ يُرِيدُ وِرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةَ دُونَ الْمَالِ ، فَالْمَالُ لَا قَدَرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ ، بَلْ قَلَّمَا يَقْتَنُونَ الْمَالُ وَيَتَمَلَّكُونَهُ^(٢) ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ »^(٣) وَقِيلَ أَيْضاً : مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ »^(٤) إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَيْسَ لَفْظُ الْوَرَاثَةِ^(٥) إِلَّا لَكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا مِنَّةٍ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلَى : « أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي . قَالَ : وَمَا أَرِثُكَ ؟ قَالَ : مَا وَرَثْتَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي ، كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي^(٦) » .

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي وَبَصِّرْني وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي^(٧) أَيْ أَبْقِهُمَا صَاحِبِيْنِ سَلِيمِيْنِ إِلَى أَنْ أَمُوتَ . وَقِيلَ : أَرَادَ بَقَاءَهُمَا وَقُوَّتَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ وَانْحِلَالِ الْقُوَى النَّفْسَانِيَّةِ ، فَيَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَارِثِي سَائِرِ الْقُوَى وَالْبَاقِيَيْنِ بَعْدَهَا . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالسَّمْعِ وَغْنِي مَا يَسْمَعُ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وَبِالْبَصَرِ الْإِعْتِبَارَ بِمَا يَرَى . وَفِي رَوَايَةٍ : « وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي » فَرَدَّ الْهَاءَ إِلَى الْإِمْتِنَاعِ ، فَلِذَلِكَ وَحَدَّهُ .

وَيُقَالُ : وَرِثْتُ مِنْ فُلَانٍ عِلْماً ، أَيْ اسْتَفَدْتُ مِنْهُ . قَالَ تَعَالَى :

(١) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٢) فِي الْمَفْرَدَاتِ : وَيَمْلِكُونَهُ .

(٣) نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : وَفِيهِ زِيَادَةٌ (وَإِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ) .

(٤) مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ النَجَّارِ عَنْ أَنَسٍ كَمَا فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ .

(٥) فِي الْمَفْرَدَاتِ : الْوَرِثَةُ .

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِرَوَايَةٍ أَنَّكَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ .

(٧) مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ^(١)﴾ ، وقال تعالى : (أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ^(٢)) . والورثة الحقيقية أَنْ يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبعه ولا عليه مُحاسبته . وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إِلَّا ما لا يُحاسبون عليه ، فمن حاسب نفسه في الدنيا لم يُحاسب في الآخرة .

الْوَرْدُ : الَّذِي يُشَمُّ ، الْوَاحِدَةُ وَرْدَةٌ ، وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ^(٣) ﴾ قال ابن عرفة : سمعت أحمد بن يحيى يقول : هي المَهْرَةُ تنقلب حمراء بعد أَنْ كانت صفراء . وقال الأزهري : أى فصارت وَرْدَةً أى كلون الورد تتلون ألواناً يوم الفزع الأكبر ، كما تتلون الدهان المختلفة ^(٤) ، وهي جمع دهن . وقيل : إذا احمرت السماء كالورد قامت القيامة .

وَعَشِيَّةٌ وَرْدَةٌ : إذا احمرَّ أَفْقُهَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وكذلك عند طُلُوعِهَا ، وذلك علامةُ الجَدْبِ .

وَالْوَرْدُ : خِلافُ الصَّدْرِ ، وَالْوَرْدُ أَيْضاً : الْوَرَادُ وَهُمْ الَّذِينَ يَرِدُونَ الْمَاءَ . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ^(٥) ﴾ قال ابن عرفة : الْوَرُودُ عند العرب مُوافاةُ المكانِ قَبْلَ دخوله ، وقد يكون الْوَرُودُ دُخُولاً ، ويبين ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أَنَّهُ ليس

(١) الآية ٣٢ سورة فاطر .

(٢) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٣٧ سورة الرحمن .

(٤) قالوا : ودليل ذلك قوله تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) أى كالزيت الذى قد أغلى ، وفي

(٥) الآية ٧١ سورة مريم .

اللسان : الدهان في القرآن : الأديم الأحمر الصرف .

بدخول ، ويؤيد ذلك القرآن ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ^(٢) ﴾ أى بلغه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ^(٣) ﴾ ، حبلُ الوريد :

عِرْقٌ يَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنَ الْوَتِينِ ^(٤) / ، وهما وريدان مُكْتَنِفَا صَفْقِي ^(٥) العُنُقِ مِمَّا يَلِي مَقْدَمَهُ غَلِيظَانِ .

والموردُ : الطريقُ ، قال جرير يمدح هشامَ بن عبد الملك :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمَ ^(٦)

والموارد : الشوارعُ . وقولُ أبي بكرٍ مشيراً إلى لسانه : « إِنْ ذَا

أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدُ » ، أى مواردِ الهلكاتِ فاختصر لوضوحه .

(١) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء .

(٢) الآية ٢٣ سورة القصص .

(٣) الآية ١٦ سورة ق .

(٤) الوتين : الشريان الرئيسي الذي يغذى جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب .

(٥) صفقا العنق : جانبا .

(٦) ديوان جرير (ط . الصاري) : ٥٠٧ .

١٩ - بصيرة في ورق

الْوَرَقُ ، وَالْوَرَقُ مِثَالُ كَبِدٍ وَكَبِدٌ وَكَبِدٌ : الدَّرْهَمُ ، هَكَذَا قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَزَادَ غَيْرُهُ : الْوَرَقُ بَفَتْحَتَيْنِ : وَالْوَرَقُ بِالضَّمِّ ^(١) . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرٍ وَحَمَزَةٌ وَخَافٌ : ﴿بُورَقِكُمْ﴾ ^(٢) بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو أَيْضاً وَابْنُ مُحَيْصِنٍ : (بُورَقِكُمْ) بِكَسْرِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو عبيدة : (بُورَقِكُمْ) بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ : (بُورَقِكُمْ) بِضَمِّ الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ^(٣) .

وَالرَّقَّةُ كَعِدَّةٌ : الْوَرَقُ أَيْضاً ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَفِي الْحَدِيثِ «فِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ» ^(٤) وَيَجْمَعُ عَلَى رِقِينَ ، مِثْلُ إِدْرَةِ وَإِرِينَ . وَيُقَالُ : «إِنَّ الرِّقِينَ تَغَطَّى أَفْنَ الْأَفِينِ» ^(٥) .

وَرَجُلٌ وَرَاقٌ : صَاحِبٌ ^(٦) الدَّرَاهِمِ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بُورَاقَكُمْ﴾ ^(٧) أَيْ بِصَاحِبِ دَرَاهِمِكُمْ ، قَالَ جَرِيرٌ :

(١) عبارة القاموس : الورق مثلثة وككتف : الدراهم المضروبة .

(٢) من الآية ١٩ سورة الكهف .

(٣) الذي في إتخاف البشر : واختلف في (بورقكم) فنافع وابن كثير وابن عامر وحفص والكسائي وأبو جعفر ورويس بكسر الراء وافقه ابن محيصن والحسن ، والباقون بإسكان الراء ، والكسر هو الأصل والإسكان تخفيف منه كنبق ونبق .

(٤) من حديث رواء البخاري والإمام أحمد عن أبي بكر (الفتح الكبير)

(٥) المشهور في المثل : كثرة الرقين تمنى على أفن الأفين ، ويروى عن ثعلب : وجدان الرقين يغطي أفن الأفين .

الأفن : الحلق وضعف الرأي . الأفين : الأحمق . (٦) في الصحاح : كثير الدراهم .

(٧) الآية ١٩ سورة الكهف والقراءة (بورقكم) .

جارية من ساكني العراق كأنها في القميص الرقاق^(١)
 مئة ساق بين كفي ناق^(٢) تأكل من كيس امرئ وراق
 [والورق]^(٣) من أوراق الشجر والكتاب الواحدة ورقة . وشجرة
 وريقة وورقة : كثيرة الأوراق ، قال تعالى : ﴿ وما تسقط من ورقة
 إلا يعلمها^(٤) ﴾ .

ورق الشجر : خرج ورقه . والورقة : الشجرة الخضراء الورق
 الحسنة . وورقت الشجرة أرقها : أخذت ورقها .
 والورق أيضاً : المال من دراهم وإبل وغير ذلك ، قال العجاج :
 إياك أدعو فتقبل ملقي واغفر خطايي وثمر وراق^(٥)

(١) . البيتان في الديوان ٣٩٢ ، ٣٩٣ والرواية فيه :

جارية من ساكني الأسواق لبسة للقميص الرقاق
 أيفس ثوبنا إليها الباق تأكل من كيس امرئ وراق

وأراد بالأسواق الأمصار لأنه يكون فيها الأسواق .

(٢) ناق : وصف من نفوت العظم ونقيته : استخرجت النقي منه ، وهو مخ العظام وشحمها . قوله : مئة ساق
 يصفها بالسنن والبضاعة .

(٣) تكلة من اللسان .

(٤) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

(٥) ديوان المعراج - ٤٠ (ب ٤ ، ٣) من أرجوزة رقم ٢٤

٢٠ - بصيرة في وري

وَرَى الزَّيْنُدُ كَوَعَى ، وَوَرَى كَوَلِيَّ وَزِيًّا وَوَرِيًّا وَرِيَّةً ، وَهُوَ وَارٍ وَوَرِيٌّ :
خَرَجَتْ نَارُهُ . وَأَوْرَيْتُهُ وَاسْتَوْرَيْتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
تُورُونَ ^(١) ﴾ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوَارِي وَهُوَ الِاسْتِتَارُ ، كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ مِنْ خُرُوجِ
النَّارِ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدَّحِ اسْتِتَارُهَا فِيهِ ، كَمَا قَالَ ^(٢) :
كَكُومُونَ النَّارَ فِي حَجَرِهِ ^(٣) .

وَوَارَاهُ : أَخْفَاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي
سَوْآتِكُمْ ^(٤) ﴾ . وَتَوَارَى : اخْتَفَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(٥) ﴾
وَوَرَاهُ تَوْرِيَّةٌ : أَخْفَاهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَزْوًا وَرَى بَغْيَرَهُ » ^(٦) .

الْوَرَى : الْخَلْقُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْوَرَى : الْأَنَامُ الَّذِينَ هُمْ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ ، لَيْسَ مِنْ مَضَى وَلَا مِنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ ، فَكَأَنَّهُمْ
الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ .

وَوَرَاءُ وَوَرَاءَ وَوَرَاءِ مَثَلَةٌ الْآخِرُ مَبْنِيَّةٌ . وَالْوَرَاءُ مَعْرِفَةٌ يَكُونُ بِمَعْنَى
خَلْفَ وَبِمَعْنَى قُدَّامَ ، فَمِمَّا هُوَ بِمَعْنَى مَا خَلْفَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبُ ^(٧) ﴾ ، وَمِمَّا هُوَ بِمَعْنَى قُدَّامَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ^(٨) ﴾ أَيْ

(١) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(٢) هو أبو نواس الحسن بن هانئ .

(٣) الديوان : ٤٢٧ - مختار الأغاني ٣ : ١٠٦ وصدر البيت :

كن الشتان فيه لنا

وتلور أقوال فيما يعود عليه الضمير في (حجره) . (٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف .

(٥) الفائق : ١٥٥/٣ - أي كنى عنه وسره .

(٥) الآية ٣٢ سورة ص .

(٨) الآية ٧٩ سورة الكهف .

(٧) الآية ٧١ سورة هود .

أَمَامَهُمْ . وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدِرٍ ^(١) ﴾ يحتمل الوجهين ، فإنه يقال في أى جانب من الجدار هو ورائه باعتبار الذى فى الجانب الآخر .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ^(٢) ﴾ أى خَلَّفْتُمُوهُ بعد موتكم ، وذلك تبكيت لهم فى أن لَمْ يعملوا بموجبه . ولم يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ .

وقوله : ﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ^(٣) ﴾ أى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن حُرِّمَ التعرض له فقد تعدَّى طَوْرَهُ وخرق سِتْرَهُ . وقوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بما وَرَاءَهُ ^(٤) ﴾ اقتضى معنى ما بعده . والوراء أيضا : وَلَدُ الْوَلَدِ .

وفلانٌ وارى الزند : إذا كان مُنْجِحاً .

ووراءك للإغراء أى تأخر . ويُقال : وراءك أوسع لك ^(٥) ، أى تأخر واثت مكاناً أوسع لك .

والتَّوْرَة : الكتاب الذى ورثوه عن موسى عليه السلام ، تَفْعِلَةٌ ^(٦) من وَرَى الزند ، أصله ووراة ، والتاء بدل من الواو .

وفى حديث الشفاعة : « يقول إبراهيم كُنْتُ خَلِيلاً من وراء وراء ^(٧) » ، هكذا يُروى مبنياً على الفتح ، أى من خَلَفِ حجاب .

(٢) الآية ٩٤ سورة الأنعام .

(١) الآية ١٤ سورة الحشر .

(٤) الآية ٩١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٣١ سورة الماعز .

(٥) أوسع لك : منصوب بفعل مضمر تقديره يكن أوسع لك .

(٦) فى التاج : التوراة لفظ غير عربى بل هو عبرانى اتفاقاً ، وإذا لم يكن عربياً فلا يعرف له أصل من غيره إلا أن يقال أنهم أجروه بعد التعريب مجرى الكلم العربية وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها . وعبارة المفردات : والتوراه : الكتاب الذى ورثوه عن موسى ، وقد قيل هو فوعة ولم يجعل تفعله لقلة وجود ذلك والتاء بدل من الواو .

(٧) أخرجه مسلم عن أبى هريرة وحذيفة كما فى (الفتح الكبير) وأول الحديث يجمع الله الناس يوم القيامة (الحديث) .

٢١ - بصيرة في وزر

الْوَزْرُ : الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ^(١) ﴾ .

وَالْمُؤَاوَزَةُ : الْمُعَاوَنَةُ ، وَمِنْهُ الْوَزِيرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ^(٢) ﴾ وَهُوَ الَّذِي يُؤَاوِرُهُ فَيَحْمِلُ عَنْهُ مَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ .

وَالْوَزِيرُ : الَّذِي يَلْتَجِئُ الْأَمِيرُ إِلَى رَأْيِهِ ، فَهُوَ وَزْرٌ لَهُ ، أَيْ مَلْجَأٌ وَمَفْزَعٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ ثِقْلَ أَمِيرِهِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(٣) ﴾ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ^(٤) ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ^(٥) ﴾ أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأُعْفِيَتْ بِمَا خُصِّصَتْ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ^(٦) .

وَأَعَدَّ أَوْزَارَ الْحَرْبِ ، أَيْ آلَاتِهَا ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رَمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا ^(٧)

(١) الآية ١١ سورة القيامة . (٢) الآية ٢٩ سورة طه . (٣) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٤) الآية ١٣ سورة العنكبوت . (٥) الآية ٢ سورة الشرح .

(٦) تبع المصنف الراغب في تفسيره الآية . وللإمام محمد عبده توجيه جميل ، قال في تفسيره للآية : « والكلام على التمثيل فإن ما كان يحمله عليه السلام من ثقل الاهتمام بشأن قومه وضيق المذاهب بين يديه قبل تواتر الوحي عليه بالارشاد لم يكن ثقلًا حسيًا ينقص منه الظاهر ولكنه كان هماً نفسيًا يفوق ألمه ألم ذلك الثقل الحسي الممثل به ، فنبه عن الهم الذي تبجع به النفوس بالحمل الذي تقصم له الظهور .

(٧) البيت في اللسان (وزر) - الصبح المنير - ٧١ (ق/ ١٢ : ٤٤) .

خيل ذكور : شديدة صلابة فيها جلادة .

وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، أَيْ انْقَضَى أَمْرُهَا وَخَفَّتْ أَثْقَالُهَا ،
وَلَمْ يَبْقَ قِتَالٌ .

وَوَزَرَ^(١) فُلَانٌ : أَذْنَبَ فَهُوَ وَازِرٌ ، وَوَزَرَ يُوْزِرُ ، وَوَزَرَ فَهُوَ مَوْزُورٌ
[يُقَالُ : فُلَانٌ مَوْزُورٌ^(٢)] غَيْرَ مَأْجُورٍ .

وَاتَزَرَ فَهُوَ مُتَزِرٌ ، قَالَ مَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِبِي وَزِرِي فَكُلُّ امْرِئٍ لَا بُدَّ مُتَزِرٍ^(٣) ،
وَعَلَيْهِ فِي هَذَا وَزَرٌ وَأَوْزَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ^(٤) ﴾ .
وَوَزَرَ فُلَانٌ لِلْأَمِيرِ يَزِرُ^(٥) لَهُ وَزَارَةً ، وَاسْتُوزِرَ اسْتِيزَارًا .

وَعَنِ النَّضْرِ : سَمِعْتُ فَصِيحًا مِنْ جُدَّامٍ يَقُولُ : نَحْنُ أَوْزَارُهُ أَجْمَعُونَ
أَيْ وَزَرَؤُهُ وَأَنْصَارُهُ ، نَحْوُ أَشْرَافٍ وَأَيْتَامٍ .

وَوَزَرَ الْحِمْلَ يَزِرُهُ : حَمَلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَى^(٦) ﴾ أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى مِنْهُ الْمَحْمُولُ عَنْهُ .
وَحَمْلُ وَزَرِ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ

(١) العبارة في أ ، ب : ووزر ووز والتصويب من اللسان . (٢) تكله من الأساس .

(٣) البيت في الأساس (وزر) . (٤) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٥) في أ : يوزر والتصويب من الأساس وإذا كان الفعل من باب فعل يفعل وهو مثال فإن فاده تحذف في مضارعه كوعده يعد .

(٦) الآيات ١٦٤ سورة الأنعام ، ١٥ سورة الإسراء ، ١٨ سورة فاطر ، ٧ سورة الزمر .

غيرَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا^(١) ، أَيْ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا .

وفي الحديث : « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » لِلْأَزْدَوَاجِ^(٢)
فَإِنَّ الْأَصْلَ مَوْزُورَاتٍ .

(١) رواه ابن ماجه عن أبي جحيفة (الفتح الكبير) ورواه أحمد في مسنده ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير برداية : من سن في الإسلام سنة حسنة ... الخ بزيادة في بعض ألفاظه كما في (الفتح الكبير) .

(٢) رواه ابن ماجه عن علي ، وأبو يعلى في مسنده عن أنس كما في (الفتح الكبير) . وفي ١ بتقديم مأجورات على مأزورات والرواية كما أثبتنا .

(٣) أى ليأتلف اللفظان . وقال بعضهم : هو على بدل الهمزة في أزر . وليس بقياس ، لأن العلة التي من أجلها همزت الواو في وزر ليست في مأزورات .

٢٢ - بصيرة في وزع

الْوَزْعُ : الكَفُّ ، يقال : وَزَعْتُهُ أَزَعُهُ ^(١) وَزَعًا ، أَيْ كَفَفْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ^(٢) ﴾ ، أَيْ يُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهِمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ مَقْمُوعِينَ عَنِ الْمَعَزَةِ ^(٣) وَالْإِيْدَاءِ .

وفي حديث أبي بكرٍ رضي الله عنه : « إِنَّ الْمَغِيرَةَ [رَجُلٌ ^(٤)] وَازِعٌ » ، الْوَازِعُ : الَّذِي يُدَبِّرُ أَمْرَ الْجَيْشِ وَيَرُدُّ مَنْ شَذَّ مِنْهُمْ ، وَلَا يُقْتَصُّ مِنْ مِثْلِهِ إِذَا أَدَّبَ .

/ وفي حديث الحسن البصريّ أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَلِيَ الْقَضَاءِ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ ^(٥) » أَيْ مِنْ يَكْفُهُ عَنِ الشَّرِّ ، وَيَزَعُونَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَهُمْ شُرَطَةُ السُّلْطَانِ .

[وفي الحديث : « مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانَ] أَكْثَرُ مِمَّنْ يَزَعُ الْقُرْآنُ ^(٦) » أَرَادَ مَنْ يَكْفُ عَنْ ارْتِكَابِ الْعِظَائِمِ مِنْ مَخَافَةِ السُّلْطَانِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَكْفُهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

(١) وفيه لغة كوعد بعد ذكرها ابن مالك في شرح الكافية .

(٢) الآيات : ١٧ و ٨٣ سورة النمل ، ١٩ سورة فصلت .

(٣) يريد الصلف والمغالبة .

(٤) تكله من النهاية ويريد أنه صالح للتقدم على الجيش وتدبير أمرهم وترتيبهم في قتالهم .

(٥) الفائق : ٣/ ١٦٠ والوزعة : جمع وازع وهم المانعون من محارم الله . وفي الرواية من وازع أى من سلطان يكفهم

ويزع بعضهم عن بعض يعنى السلطان وأصحابه .

(٦) في النهاية عن الهروي . فن يكفه السلطان عن المعاصي أكثر من يكفه القرآن بالأمر والنهي والإنذار .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ^(١) ﴾ مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ يُوزَعُونَ ^(٢) ﴾ هذا وزعٌ على سبيل العقوبة .

ووزعَ نفسه عن الجهل والهوى ، قال :

إذا لم أزع نفسي عن الجهل والهوى لِيَنْفَعَهَا عِلْمِي فَقَدْ ضَرَّهَا جَهْلِي ^(٣)

وأوزعه ^(٤) الله كذا : أَلْهَمَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ^(٥) ﴾ أَيْ أَلْهِمْنِي ، وَتَحْقِيقُهُ أَوْلِغْنِي بِذَلِكَ ،
وَاجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَزَعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .

واستوزعتُ الله شُكْرَهُ : اسْتَلْهَمْتُهُ .

والتَّوْزِيعُ : الْقِسْمَةُ وَالتَّفْرِيقُ . وَتَوَزَّعُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، أَيْ تَقَسَّمُوهُ .
وَالْمُتَّزِعُ : الشَّدِيدُ النَّفْسِ .

(١) إلى هنا ينتهي سقط نسخة (ب) .

(٢) الآية ٨٣ سورة النمل .

(٣) البيت في الأساس (وزع) بدون عزو .

(٤) في ١ ، ب : استوزعه . والتصويب من السياق

(٥) الآية ١٩ سورة النمل .

٢٣ - بصيرة في وزن ووسوس

الْوَزْنُ : التَّقْدِير . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ^(١) ﴾ قال أبو الدرداء وعطاء : أقيموا لِسَانَ الْمِيزَانِ بِالْعَدْلِ ، وقال ابنُ عُيَيْنَةَ : الإِقامةُ بِالْيَدِ ، والقِسْطُ بِالْقَلْبِ ، والمِيزَانُ : القَبَّانُ ، والقِسْطُ أَرَادَ وقوله تعالى : ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ^(٢) ﴾ قيل : أَرَادَ بِالْمِيزَانِ الْعَدْلَ ، أَيْ لَا تُجَاوِزُوا الْعَدْلَ . قال الحسنُ وقتادةُ والضحاكُ : أَرَادَ بِهِ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ لِيُوصَلَ بِهِ إِلَى الْإِنْصَافِ وَالْإِنْتِصَافِ ؛ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ، أَيْ لَا تُطْفَفُوا فِي الْكِيلِ وَالْوَزْنِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ^(٣) ﴾ ، فقد قيل : هو المعادنُ كالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وقيل : بل ذلك إشارةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ^(٤) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ^(٥) ﴾ إشارةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ^(٦) ﴾ .

وذكر في مواضع الميزان بلفظ الواحدِ اعتباراً [بِالْمُحَاسَبِ ، وفي مواضع بِالْجَمْعِ اعتباراً ^(٧)] بِالْمُحَاسِبِينَ .

(٢) الْآيَاتَانِ ٧ ، ٨ سورة الرحمن .

(٤) الْآيَةُ ٤٩ سورة القمر .

(٦) الْآيَةُ ٤٧ سورة الأنبياء .

(١) الْآيَةُ ٩ سورة الرحمن .

(٣) الْآيَةُ ١٩ سورة الحجر .

(٥) الْآيَةُ ٨ سورة الأعراف .

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ يَتَضَاهَا السِّيَاقُ .

ويُقال : استفام^(١) ميزانُ النهار ، أى انتصف . وكلامٌ مؤزُونٌ ، وزنٌ كَلَامَكَ . ووازَنَهُ : ساواه في الوزن . ودارى توازن^(٢) داره ، أى بحذائها^(٣) . وهو راجعُ الوزن ، أى ذو عقلٍ ورأى سديد . ووازَنَهُ : كافأه على فعاله

الْوَسْوَاسُ : اسمُ الشيطان^(٤) . والْوَسْوَسةُ والْوَسْوَاسُ بالكسر : حديثُ النفس ، والْوَسْوَاسُ بالفتح : الاسمُ كالزَّلزال والزَّلزال ، يُقال : وَسَّسَ له ، وَسَّسَ إليه ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ^(٥) ﴾ . وقال جلّ ذكره : ﴿ فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ ^(٦) ﴾ ، والعربُ توصِلُ بهذه الحروف كلَّها الفِعْلَ .

قال أبو عبيدة : الوَسْوَسةُ في التنزيل : هى ما يُلقِيه الشَّيْطَانُ في القلب .

والْوَسْوَاسُ : صَوْتُ الحَلَى ، قال الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلَى وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كما اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلٍ^(٧)

(١) في المفردات واللسان : قام ميزان النهار ، وما هنا تابع فيه المصنف الأساس .

(٢) في ١ ، ب : توازى ، والتصويب من الأساس .

(٣) في الأساس : تحاذيها ، ويبدو أن المصنف اختصر عبارة الأساس ، ففيه بعد تحاذيها قوله : وهما يوزانها ووزنها وزنتها : بحذائها .

(٤) وبه فسر قوله تعالى : (من شر الوسواس الخناس) . (٥) الآية ٢٠ سورة الأعراف .

(٦) الآية ١٢٠ سورة طه .

(٧) اللسان (وسس ، عشق) . والصبح المنير : ٤٢ (ق / ٦ : ٤) .

العشوق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ليس له شوك ولا يكاد يأكله شيء ، إذا حركته الريح تسمع له صوتا . زجل : مصوت لمرور الريح فيه .

الْوَسْطُ من كلِّ شيءٍ : أَعَدُّهُ . قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ^(١) أى عَدْلًا خِيَارًا ^(٢) . وفلانٌ وَسِيطٌ في قومه : إذا كان أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا ، قال عبد الله بن عمرو ^(٣) بن عثمان رضى الله عنه ، (عن عثمان) :

أَضَاعُونِي وَأَيٌّ فَتَى أَضَاعُوا / لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ ^(٤)
وَصَبْرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَايَا / وَقَدْ شُرِعَتْ أَسْنَتُهَا بِنَحْرِي
أَجْرَرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ / فَيَا لَلهِ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا / وَلَمْ يَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو
وَالْوَسِيطُ أَيضًا : المتوسِّط بين القوم .

وجلست وَسَطَ الدَّارِ بِالْتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ اسْمٌ . وكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ بَيْنَ فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وإِلَّا فَهُوَ وَسَطٌ بِالْتَّحْرِيكِ ، وقال ثعلب : الفرقُ بينهما أَنَّ ما كان يَبِينُ جُزْءٌ مِنْ جُزْءٍ ، فَهُوَ مِثْلُ الْحَلْقَةِ مِنَ النَّاسِ وَالنُّبْحَةِ وَالْعِقْدِ فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وما كان مُضْمَتًا لَا يَبِينُ جُزْءٌ مِنْ جُزْءٍ فَهُوَ وَسَطٌ بِالْتَّحْرِيكِ ، مِثْلُ وَسَطِ الدَّارِ ، وَالرَّاحَةِ ، وَالْبُقْعَةِ . وقد تُسَكَّنُ السِّينُ مِنَ الْوَسْطِ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

(١) الآية ١٤٣ سورة البقرة .

(٢) أى ذوى عدل ، وصف بالمصدر .

(٣) عبد الله بن عمرو في ١ ، ب عبد الله بن عمرو والتصويب من الأغاني ومختاره . ويعرف بالمرجى .

(٤) الأبيات في مختار الأغاني ٤ : ٤١٨ - ٤١٩ قاطاوهو في حبس محمد بن هشام الخزومي لما اضطفن عليه لتشبيهه بأمه

الجيداء .

سداد ثغر : ما يسد به من خيل ورجال وعدة حرب - معترك المنايا : ساحة القتال - شرعت : رفعت وصوبت إلى نحوه

الجوامع : جمع جامعة وهي الغل .

والوُسْطَى من الأصابع معروفة . والصَّلَاة [الوُسْطَى] ^(١) في قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ^(٢) قيل : الصُّبْح ؛ وقيل : الظُّهْر ؛ وقيل : العَصْر ؛ وقيل : المَغْرِب ؛ وقيل : العِشَاء ؛ وقيل : الوُتْر ؛ وقيل : صَلَاةُ عِيدِ الْفِطْرِ ؛ وقيل : صَلَاةُ عِيدِ الْأَضْحَى ؛ وقيل : صَلَاةُ الضُّحَى ^(٣) ؛ وقيل : صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ ؛ وقيل : الصَّلَوَاتُ جَمِيعاً ؛ وقيل : الصُّبْحُ والعَصْرُ معاً ؛ وقيل : غير مُعَيَّنَةٍ ؛ وقيل : العِشَاءُ والصُّبْحُ معاً ؛ وقيل : صَلَاةُ الْخَوْفِ ؛ وقيل : صَلَاةُ الْجُمُعَةِ يوم الجمعة ، وفي سائر الْآيَاتِ صَلَاةُ الظُّهْرِ ؛ وقيل : المتوسطة ^(٤) بين الطُّوْل والقِصَر ؛ وقيل : كُلِّ واحدة من الْخَمْسِ لَأَنَّ قَبْلَهَا صلاتين وبعدها صلاتين .

قال ابنُ سيده : هِيَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ ، قال : ومن قال خِلَافَ هذا فقد أَخْطَأَ .

أُورِدُوا عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ : « شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً » ^(٥) قيل : لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْمَذْكُورَةَ فِي التَّنْزِيلِ ^(٦) . وَلِكُلِّ قَائِلٍ مِنْ ذَوِي الْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ دَلِيلٌ وَتَوْجِيهٌ لَا نَطُولُ بَشْرَحِهِ . وَأَقْوَى الْأَقْوَالِ ثَلَاثَةٌ : الْعَصْرُ ، وَالصُّبْحُ ، وَالْجُمُعَةُ .

وَوَسَطَ الْقَوْمَ يَسِطُهُمْ وَسَطًا وَسِطَةً : تَوَسَّطَهُمْ .

(١) سقط من أ .

(٢) ٢٣٨ سورة البقرة .

(٣) في التاج : حكاه بعضهم وتردد فيه .

(٤) هذا القول قد رده أبو حيان في البحر .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه بطرق متعددة (تاج) .

(٦) علق صاحب التاج على قول المصنف هذا في قاموسه بقوله : هو كلام غير ظاهر ولا معمول عليه فإن الآيات

تفسرها الأحاديث ما أمكن كالعكس ؛ ولا يجوز لأحد أن يتصرف في آية وقع فيها نص من السلف ولا في حديث وافق آية وصرح السلف بأنها توافقه أو وردت فيه أو نحو ذلك .

وَوَسَّطَهُ تَوْسِيطًا . قَطَعَهُ نَصْفَيْنِ ، أَوْ جَعَلَهُ فِي الْوَسْطِ .

وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَقَتَادَةُ وَزَيْدُ
ابْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ أَبِي عَيْلَةَ وَأَبُو الْبَرَهْثَمِ : ﴿ فَوَسَّطْنَاهُ
جَمْعًا ﴾ ^(١) بِالْتَشْدِيدِ ، وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْتَّوَسَّطَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْوَسَاطَةِ . وَتَوَسَّطَ : أَخَذَ الْوَسْطَ بَيْنَ الْجَيِّدِ
وَالرَّدِيِّ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَرْمَةَ يَصِفُ سَخَاءَهُ :

وَاقْدِفْ بِحَبْلِكَ حَيْثُ نَالَ بِأَخْذِهِ مِنْ عَوْدِهَا وَاعْنَمْ وَلَا تَتَوَسَّطِ ^(٢)

(١) الْآيَةُ هـ سُورَةُ الْعَادِيَاتِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي التَّاجِ (وَسَطٌ) - وَالْعُودُ : الْجَمْلُ الْكَبِيرُ الْمُسْنَى . يُرِيدُ خِيَارَ مَالِهِ .

وَسِعَهُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ يَسَعُهُ سَعَةً وَسِعَةً كَدَعَةً^(١) وَزِنَةً . وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾^(٢) بِالْكَسْرِ .

وَالْوَاسِعُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : هُوَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَالَّذِي يَسَعُ لِمَا يُسْأَلُ . وَيُقَالُ : مَعْنَاهُ : الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣) . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَيَسَعُنِي / مَا وَسَعَكَ . وَيُقَالُ : مَا أَسَعُ ذَلِكَ ، أَيْ مَا أُطِيقُهُ . وَفِي النَّوَادِرِ : اللَّهُمَّ سَعْ عَلَيْهِ ، أَيْ وَسَّعْ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَيَسَعَكَ بَيْتُكَ ، مَعْنَاهُ : الْقَرَارُ فِيهِ .

ب
٣٥٩

وَهَذَا الْوَعَاءُ يَسَعُهُ^(٤) عِشْرُونَ كَيْلًا عَلَى مِثَالِ : أَنَا أَسَعُ هَذَا الْأَمْرَ .

وَهَذَا الْأَمْرُ يَسَعُنِي . قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ^(٥) حَرَمَلَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّائِيِّ :

حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَهَ مَا أَسَعُ^(٦)

وَيُقَالُ أَيْضًا : هَذَا يَسَعُ عِشْرِينَ كَيْلًا ، مَعْنَاهُ : يَسَعُ لِعِشْرِينَ ، أَيْ يَتَسَّعُ لَذَلِكَ . وَمِثْلُهُ : هَذَا الْخُفُّ يَسَعُ رِجْلِي ، أَيْ يَتَسَّعُ لَهَا

(١) فِي ١ ، ب : كَدَعَةٌ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَهَذَا الْمَصْدَرُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ .

(٢) الْآيَةُ ٢٤٧ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (٣) الْآيَةُ ٢٥٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) أَيْ يَتَسَّعُ فِيهِ عِشْرُونَ كَيْلًا .

(٥) فِي ١ ، ب : أَبُو زَيْدِ بْنِ حَرَمَلَةَ وَصَوَابُ كُنْيَتِهِ مَا أَثْبَتَنَاهُ أَبُو زَيْبِدٍ وَاسْمُهُ حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَعْدٍ بِكَرْبِ بْنِ حَنْظَلَةَ شَاعِرٍ مَخْضَرَمٍ .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ (ط . لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ) ٩٨ وَفِي اللَّسَانِ (أَوْن . بَلَهَ) . وَآوَنَةٌ جَمْعُ أَوَانٍ : مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَبَلَهَ : دَعَا . وَالْمَعْنَى أُعْطِيَهُمْ مَا لَا أَجْدُ إِلَّا بِالْجَهْدِ فَدَعَا مَا أَحِيطَ بِهِ .

وعليها . وتقول : هذا يَسْعُهُ^(١) عشرون كَيْلاً ، أَى يَسَعُ فيه عِشْرِينَ كَيْلاً ، ويقال : وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وفي حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهِ وَحُسْنُ خُلُقٍ »^(٢) .

وَالْوُسْعُ وَالْوَسْعُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ : السَّعَةُ وَالْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ . وقرأ ابنُ أَبِي عَيْلَةَ : « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا »^(٣) بالفتح ، وقرأ عِكْرِمَةُ : (وَسْعَهَا) بالكسر . والهَاءُ فِي السَّعَةِ عَوَظٌ عَنِ الْوَاوِ . وَشَيْءٌ وَسِيعٌ ، أَى وَاسِعٌ .

وَيَسَعَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَجَمِ ، وَقَدْ أُذْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَهُمَا لَا يَدْخُلَانِ^(٤) عَلَى نِظَائِرِهِ ، نَحْوُ يَعْمُرُ وَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ . وقرأ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ : وَاللَّيْسَعُ^(٥) بِلَامَيْنِ ، وقرأ الْبَاقُونَ وَالْيَسَعَ بِلَامٍ^(٦) . واحدة .

وَأَوْسَعُ الرَّجُلُ : صَارَ ذَا سَعَةٍ وَغِنًى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾^(٧)

(١) وفي اللسان : والأصل في هذه المسألة أن تكون بصفة (حرف جر) غير أنهم يزعمون الصفات من أشياء كثيرة حتى يصل الفعل إلى ما يليه ويفضى إليه كأنه مفعول به كقولك : كلتك واستجبتك ومكنتك أى كلت لك واستجبت لك ومكنت لك .

(٢) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَابْنُ أَبِي حَتِمٍ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِرِوَايَةٍ ، إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ (الفصح الكبير) .

(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة . (٤) إلّا في ضرورة الشعر .

(٥) بتشديد اللام المتعرجة وإسكان الهاء على أن أصله ليسع كفسيم ، وقد ذكر تنكيره فدخلت ال التعريف ثم أدهمت اللام في اللام (انظر الالتجاف) .

(٦) على أنه منقول من مضارع ، والأصل يوسع كيوسع ، وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح إنما جرى به لأجل حرف الحلق فحذفت كحذفها في بدع ويضع ويهب وبابه . (الالتجاف) وورد في الآيتين وهما (وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى (واذكر لإسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) ٤٨ سورة ص . (٧) الآية ٤٧ سورة الذريات .

أَيُّ أَغْنِيَاءُ قَادِرُونَ . وَأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَيُّ أَغْنَاكَ . وَأَوْسَعْتُ الْمَكَانَ :
 وجدته واسِعاً ، يقال : « أَوْسَعْتَ فَابْنِ^(١) » . وَالتَّوَسَّيْتُ : خلاف التَّضَيَّقِ
 وَتَوَسَّعُوا فِي الْمَجْلِسِ أَيُّ تَفَسَّحُوا . وَاسْتَوْسَعَ : اتَّسَعَ . وَقَوْلُ النَّابِغَةِ :
 تَسَعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِراً وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي^(٢)
 أَيُّ تَتَوَسَّعُ لِي الْبِلَادُ

واعلم أَنَّ السَّعَةَ تَكُونُ فِي الْأَمْكِنَةِ وَفِي الْحَالِ ، وَفِي الْفِعْلِ ،
 كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فِي الْمَكَانِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ
 أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً ﴾^(٣) ، وَفِي الْحَالِ : نَحْوَ ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾^(٤)
 قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : الْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ : مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمَكْلَفِ ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٥) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يَكْلِفُ عَبْدَهُ
 دُونَ^(٦) مَا تَنْوِيءُ بِهِ قُدْرَتَهُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : يُكَلِّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ ، أَيُّ
 جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .

وقوله تَعَالَى : ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾^(٧) وقوله : ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
 عَلِيمٌ ﴾^(٨) ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾^(٩) عبارة عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ
 وَأَفْضَالِهِ وَرَحْمَتِهِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(١٠) .

(٢) البيت في الأساس (وسع) .
 (٤) الآية ٧ سورة الطلاق .
 (٦) في المفردات : دوين .
 (٨) الآية ٢٤٧ سورة البقرة وآيات أخر .
 (١٠) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

(١) أمر من البناء .
 (٣) الآية ٩٧ سورة النساء .
 (٥) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .
 (٧) الآية ٩٨ سورة طه .
 (٩) الآية ١٣٠ سورة النساء .

الْوَسْقُ : مصدر وَسَقْتُ الشَّيْءَ : إذا جَمَعْتَهُ وَحَمَلْتَهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ ﴾^(١) أى جَمَعَ وَضَمَّ . وقيل المعنى : جَمَعَ ، وَضَمَّ ما كان بالنهار منتشراً من الدَّوَابِّ ، لأنَّه إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ آوَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَأْوَاهُ ، قال ضابئي^(٢) بن الحارث البُرْجُمِيّ :

فإِنِّي وإِيَّاكم وشَوْقاً إليكم كقَابِضٍ ماءٍ لم تَسِقْهُ أَنَامِلُهُ^(٣)

يقول : ليس في يدي من ذلك شيءٌ ، كما أَنَّهُ ليس في يد القابِضِ على الماءِ شيءٌ ، فإذا جَلَّلَ اللَّيْلُ الجِبَالَ والأشجارَ والبحارَ والأرضَ فاجتمعت له فقد وَسَقَهَا .

والْوَسْقُ أيضاً : الطَّرْدُ . وقيل : في اللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ، أى ما جَمَعَ من الظُّلَامِ^(٤) . مُقَاتِلُ بن حَيَّان : ما أَقْبَلَ من ظُلْمَةٍ وَكَوْكب . سَعِيدُ بن جُبَيْر : وما عَمِلَ فيه . وقيل : عبارة / عن طَوَارِقِ اللَّيْلِ .

وعنده وَسَقٌ من تَمَرٍ ، ووُسُوقٌ وأَوْساقٌ^(٥) . ووَسَقَ مَتَاعَهُ : جعله وُسُوقاً .

(١) الآية ١٧ سورة الانشقاق .

(٢) من قوله ضابئي إلى قوله ليس في يد القابض على الماء شيءٌ ، حقه أن يرد بعد الجملة التي تليه ليصل قوله فإذا جَلَّلَ اللَّيْلُ بالعبارة التي قبل قال ضابئي فيلتم المعنى ولعله خطأ من ناسخ النسخة .

(٣) البيت في اللسان والأساس (وسق) .

(٤) المعنى على : وقال مقاتل ، ومن عادة المصنفين الاعتماد على فهم القارئ من المقام وكذلك في قوله سعيد بن جبیر .

(٥) ومن جموعة أيضاً : أوسق ، وفي الحديث « ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة » .

وناقةٌ واسِقٌ^(١) : حاملٌ . ونخلةٌ مُوسِقَةٌ^(٢) وقد أَوْسَقَتْ ، قال لبيد :
يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفْضَلُ عُمٌ مُوسَقَاتٌ وَحُفْلٌ أَبْكَارٌ^(٣)

وَاتَّسَقَ الْقَمَرُ ، وَاتَّسَقَ أَمْرُهُ : كَمَلَ وَتَمَّ ، وَاجْتَمَعَ ، وَاطَّرَدَ ،
قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ^(٤) ﴾ ، قال قتادة : اسْتَدَارَ ، افْتَعَلَ مِنْ
الْوَسْقِ . وقال غيره : اجتمعَ واسْتَوَى وَتَمَّ نُورُهُ ، وذلك في الْأَيَّامِ
الْبَيْضِ^(٥)

(١) وجمع واسق : وساق كصاحب ومحاب ، وثائم ونيام . (٢) في ١ : موسوقه وما أثبت من نسخة ب والمصحفات .

(٣) البيت في اللسان (وسق) - ديوان لبيد : ٤١ (ط . الكويت) .

(٤) الآية ١٨ سورة الانشقاق .

(٥) الأيام البيض : وهي أيام ليلى ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من الشهر القمري ، وسميت هذه الليالى بالبيض

لإستنارة جميعها بالقمر .

٢٧ - بسميرة في وسل ووسم

وَسَلَ إِلَيْهِ ^(١) : تَقَرَّبَ ، قَالَ لَبِيدٌ :

بَلَى كُلُّ ذِي دِينٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ ^(٢)

وَالْوَسِيلَةُ : التَّوَصَّلُ ^(٣) إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ ، وَهِيَ أَخْصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الرَّغْبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ^(٤) ﴾ .

وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ : مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، وَتَحَرُّى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ .

قَالَ صَاحِبُ ^(٥) الْعُبَابِ : الْوَسِيلَةُ ، وَالْوَاسِلَةُ : الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ ، وَالذَّرَجَةُ ، وَالْقُرْبَةُ . وَوَسَلَ إِلَى اللَّهِ وَبَسِيلَةً : عَمِلَ عَمَلًا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ ، كَتَوَسَّلَ . وَالْوَاسِلُ : الْوَاجِبُ ^(٦) ، وَالرَّائِبُ .

الْوَسْمُ أَثَرُ الْكَيِّ ، وَالْجَمْعُ : وَسُومٌ . وَسَمَهُ يَسِمُهُ وَسْمًا وَسِمَةً فَاتَسَمَ ^(٧) . وَالْوِسَامُ وَالسِّمَةُ ^(٨) : مَا وَسِمَ بِهِ الْحَيَوَانُ مِنْ ضُرُوبِ الصُّوَرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ^(٩) ﴾ أَى يُعَلِّمُ عَلَيْهِ عَلَامَةً يُعْرِفُ بِهَا :

(١) من باب وعد .

(٢) صدر البيت : * أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَّرَ أَمْرُهُمْ *

والبيت في الأساس (وسل) والديوان : ٢٥٦ - الواسل : الراجب إلى الله .

(٣) في ١ ، ب : التوصل بالحقين وما أثبتت عن المفردات . (٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٥) صاحب العباب : هو الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني إمام لغوى وهو صاحب التكملة أيضا .

(٦) وأوردوا شاهدا عليه قول ربيعة : * وَأَنْتَ لَا تَنْهَرُ حَظًّا وَاسِلًا * وفى الديوان : واشلا .

(٧) فاتسم : أصلها إوتسم ، ثم وقع فيه الإبدال والإدغام .

(٨) في ١ ، ب : الوسمة ، وما أثبت عن القاموس والمعجمات . أما الوسمة والوسمة فهو العظم وهو نبات يخضب بورقه .

(٩) الآية ١٦ سورة القلم .

وقال أبو العَالِيَةِ ومُجَاهِدٌ : أَيْ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ فَيُجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فِي الْآخِرَةِ يُعْرَفُ بِهِ ، وَهُوَ سَوَادُ الْوَجْهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَنَحَطَمَهُ بِالسَّيْفِ ، وَفَعِلَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ . وَقَالَ قَتَادَةُ : سَيُلْحِقُ بِهِ شَيْئًا لَا يُفَارِقُهُ .

وقال الْقُتَيْبِيُّ^(١) : يَقُولُ الْعَرَبُ [إِذَا^(٢)] سَبَّ الرَّجُلُ فُلَانًا سَبَّةً قَبِيحَةً : قَدْ وَسَمَهُ مِيسَمَ سُوءٍ ، يَرِيدُ أَلْصَقَ بِهِ عَارًا لَا يُفَارِقُهُ ، كَمَا أَنَّ السَّمَةَ لَا يَمَحِي وَلَا يَغْفُو أَثَرُهَا .

وقال الضَّحَّاكُ وَالْكِسَائِيُّ : سَنَكُوِيهِ عَلَى وَجْهِهِ .

وَتَوَسَّمَهُ : تَخَيَّلَهُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾^(٣) أَيْ لِّلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَبِّطِينَ . وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ الزَّكَاةِ^(٤) ، وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ .

(١) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ قَتَيْبَةَ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْآيَةُ ٧٥ سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٤) الزَّكَاةُ : الْفِطْنَةُ أَوْ إِمَابَةُ الظَّنِّ .

الْوَسْنُ محرّكة ، والْوَسَنَة والْوَسْنَة والسَّنَة كَعِدَة : ثِقْلُ النَّوْمِ ،
وقيل : أَوَّلُ النَّوْمِ ، وقيل : النَّعَاسُ ، وقد وَسِنَ كَفَرِحَ فهو وَسِنٌ
وَوَسْنَانٌ ، ومِيسَانٌ كَمِيزَانٍ . واستَوَسِنَ : كَثُرَ نِعَاسُهُ ، قال تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾^(١) ، قيل : السَّنَة : ما يتقدّم النَّوْمُ من الفتور وهو النَّعَاسُ ،
قال عدى بن الرقاع :

وَسْنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتُ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٢)
أَي لَا يَأْخُذْهُ نِعَاسٌ وَلَا نَوْمٌ ، وهو تَأْكِيدٌ لِلْقِيَوْمِ^(٣) ، لَأَنَّ مِنْ جَازٍ^(٤)
عليه ذلك استحال أَنْ يَكُونَ قِيَوْمًا .

ويُقال : وَسِنَ الرَّجُلُ وَأَسِنَ : إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبِشْرِ ، قيل
له ذلك^(٥) لتصوّر النَّوْمِ فِيهِ لَا لِتَصَوُّرِ الْغَشْيَانِ .

وَشَيْتُ الشَّيْءِ وَشَيْئًا : جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ .
وَوَشَى الثَّوْبَ وَشَيْئًا وَشَيْئَةً حَسَنَةً : نَمَنَمَهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَّنَهُ ، كَوَشَّاهُ .
قال الله تعالى : ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾^(٦) ، أَي لَا لُْمْعَةَ فِيهَا مِنْ
لَوْنٍ آخَرَ سِوَى الصُّفْرِ / فَهِيَ صَفْرَاءُ كُلُّهَا حَتَّى قَرْنُهَا وَظِلْفُهَا^(٧) ،

(١) الآية ١٥٥ سورة البقرة .

(٢) البيت في اللسان (رنق . وسن) .

أقصده : سد إليه سبه وأصابه - رنقت في عينه : خالطتها .

(٣) القيوم : القيام بأمور الخلق وتدبير العالم في جميع أحواله . وهذا يوجب أن يتنزه جل شأنه عما لا يتفق وهذه الصفة

(٤) في ١ ، ب : أجاز وما أثبت أولى .

من نوم ونحوه .

(٦) الآية ٧١ سورة البقرة .

(٥) أي وسن .

(٧) الظلف من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان وجمعه أغلاف .

وهي في الأصل مصدرٌ وشَاهَ وشِيَا وشِيَةً : إذا خَلَطَ بِلَوْنِهِ لَوْنًا آخَرَ ؛
ومنه ثَوْرٌ مَوْشَى القَوَائِم .

وَوَشَى فلَانٌ كَلَامَهُ ، أَي كَذَبَ^(١) فيه .

وَوَشَى به إِلَى السُّلْطَانِ وشِيَا ووشايةً : نَمَّ وسَعَى .

وشِيَةُ الفَرَسِ^(٢) كَعِدَّة : لَوْنُهُ . وَفَرَسٌ حَسَنُ الْأَشْيِ كَصُلْبِي أَي
الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ .

وَتَوَشَّى فِيهِ الشَّيْبُ : ظَهَرَ كَالشَّيَةِ .

(١) وذلك لأنه يصوره ويؤلفه ويزيّنه .

(٢) لا حاجة لهذا القيد ، ففي الصحاح : الشية : كل لون يخالط معظم لون الفرس وغيره .

وَصَبَ الشَّيْءُ يَصِبُ وَصُوبًا ، أَيْ دَامَ . وَوَصَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ : إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ^(١) ﴾ أَيْ حَقَّ الْإِنْسَانُ أَنْ يَطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ^(٢) ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ ثَابِتًا دَائِمًا ، فَالْمَعْنَى لَهُ الْحُكْمُ دَائِمًا أَبَدًا ، وَحُكْمُ غَيْرِهِ زَائِلٌ ، فَذَلِكَ ثُبُوتُ دِينِ اللَّهِ أَنَّهُ بَاقٍ وَمَا سِوَاهُ مُضْمَحِلٌّ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ^(٣) ﴾ ، أَيْ مُوَصَّبٌ مُوَجَعٌ ، وَهَذَا تَوَعُّدٌ لِمَنْ اتَّخَذَ إِلَهَيْنِ ، وَتَنْبِيهٌ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَا زَمَّ شَدِيدٌ .

قال الفراء : مَفَازَةٌ مُوَصَّبَةٌ ^(٤) : بَعِيدَةٌ وَلَا غَايَةَ لَهَا .

وقيل : الْوَصَبُ : السَّقْمُ اللَّازِمُ . وَأَوْصَبَهُ : أَسْقَمَهُ ، وَهُوَ يَتَوَصَّبُ : يَتَوَجَّعُ .

وَالْوَصِيدُ : الْفِنَاءُ ، وَالْجَمْعُ وَصْدٌ وَوَصَائِدُ . وَالْوَصِيدُ : الْعَتَبَةُ .
وَالْوَصِيدُ : كَهْفُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَبِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ^(٥) ﴾ .

(١) الآية ٥٢ سورة النحل .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم .

(٣) الآية ٩ سورة الصافات .

(٤) هكذا في ١ ، ب وفي القاموس والأساس والمفردات : واصمة .

(٥) الآية ١٨ سورة الكهف .

وَالْوَصِيدُ أَيْضاً : الذی يُخْتَنُ مَرَّتَيْنِ . وَالْوَصِيدُ : الْجَبَلُ . وَالْوَصِيدُ :
النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأُصُولِ . وَالْوَصِيدُ : الضِّيقُ .

وَوَصَدَ : ثَبَتَ . وَبِالْمَكَانِ : أَقَامَ .

وَأَوْصَدَ الْبَابَ ، وَآصَدَهُ : أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ^(١) ﴾ أَيْ مُطْبَقَةٌ ، هَمْزَهَا ^(٢) أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ
وَخَلْفٌ وَخَفْصٌ ، وَاخْتَلَفَ عَلَى يَعْقُوبَ ، وَالْباقُونَ بِغَيْرِ هَمْزٍ .
وَأَوْصَدَ ، وَاسْتَوْصَدَ : اتَّخَذَ حَظِيرَةً ^(٣)

(١) سورة الحمزة ، ووردت أيضاً في الآية ٢٠ سورة البلد .

(٢) من آصدت الماء : أغلقته فهو مؤصد . (الاتخاف) .

(٣) كان الأولى أن يقول : أوصد واستوصد : اتخذ وصيدة وهي الحظيرة من الحجارة ، وبخاصة أنه لم يسبق له
فكر الوصيدة بهذا المعنى .

٣٠ - بـصيرة في وصف

وَصَفْتُ الشَّيْءَ وَصَفًا وَصِفَةً ، والهَاءُ عَوَظٌ عَنْ الْوَائِ . وقوله تعالى :
﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ^(١) ﴾ ، أَيْ جَزَاءٌ وَصَفِهِمُ الَّذِي هُوَ كَذِبٌ . وقوله تعالى :
﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ^(٢) ﴾ ، أَيْ تَكْذِبُونَ .

وفي حديث عُمَرَ : « لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَ كُمُ الْكَتَّانِ أَوْ الْقَبَاطِيِّ ،
إِلَّا ^(٣) يَشْفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ » أَيْ يَصِفُهَا الثَّوبُ الرَّقِيقُ كَمَا يَصِفُ الرَّجُلُ
سِلْعَتَهُ .

والصِّفَةُ كَالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ . وقيل : الصِّفَةُ الْحَالَةُ
الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَلِيلَتِهِ وَنَعْتِهِ . وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ^(٤) ﴾ تنبيهًا عَلَى كَوْنِ
مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا .

وقول الشَّمَاخِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

إِذَا مَا أَدْلَجَتْ وَصَفَتْ يَدَاهَا لَهَا الْإِدْلَاجُ لَيْلَةٌ لَا هُجُوعٌ ^(٥)

يُرِيدُ أَجَادَتِ السَّيْرِ . وقيل : معناه : إِذَا أَدْلَجَتْ سَارَتْ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،
فَذَلِكَ وَصَفُهَا يَدَيْهَا .

(١) الآية ١٣٩ سورة الأنعام . (٢) الآية ١٨ سورة يوسف .

(٣) في ب : فإنه إلا يشف . والمراد من الحديث أن هذا الثوب من الكتان أو القباطي إن لم يكن منه الجسد فإنه لرقته

يصف البدن فيظهر منه حجم الأعضاء . (٤) الآية ١١٦ سورة النحل .

(٥) البيت في اللسان (وصف) الديوان (ط . السعادة) : ٥٨ ويقال : هذه ناقة تصف الإدلاج ثم كثر حتى

قالوا : وصفت الناقة وصوفًا : إذا أجادت السير وجدت فيه .

وَالْوَصِيفُ : الْخَادِمُ غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً ، وَرَبَّمَا قَالُوا لِلجَّارِيَةِ وَصِيفَةً ،
وَالْجَمْعُ الْوَصَائِفُ .

وَالْإِيصَافُ^(١) : الْوَصَافَةُ ، يُقَالُ : جَارِيَةٌ بَيِّنَةٌ [الْوَصَافَةُ وَالْإِيصَافُ^(٢)] .
وَتَوَاصَفُوا الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ . وَاتَّصَفَ الشَّيْءُ : صَارَ مُوصُوفًا بِالْحُسْنِ
قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ جَارٌ كَجَارِ الْحُذَاقِ الَّذِي اتَّصَفَا^(٣)
أَيَّ مُوصُوفًا بِحُسْنِ الْجَوَارِ .

وَنَهَى عَنْ بَيْعِ / الْمُوَاصَفَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ
يَبْتَاغَهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الْمُشْتَرَى ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَاعَهُ بِالْصَّفَةِ .

١
٣٦١

(١) الْإِيصَافُ : فِي النَّجَاحِ : قِيلَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَعْمَالُ لَهَا . وَفِيهِ أَيْضًا . وَأَثْبَتَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَعْلَهُ وَإِيَاءَ اتَّبَعَ
صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ . فَهِيَ قَوْلَانِ .

(٢) فِي ١ ، بَ الْإِصَافَةِ وَمَا أَثْبَتَ عَنِ اللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ :
(٣) اللِّسَانُ (وَصَفَ) - الدِّيَوَانُ : ١٥٦ (مِمَّا يَنْسَبُ إِلَى طَرَفِهِ) .
الْحُذَاقِ : أَبُو دَوَادٍ الْإِيَادِي . وَقَدْ اتَّصَفَ جَارُهُ ، أَيَّ صَارَ مَتَوَصِّفًا لِلْعَرَبِ بِمَدْحِهِ .

٣١ - بصيرة في وصل

وصلَ الشَّيْءَ بغيرِهِ فَاتَّصَلَ . وَوَصَلَ الْجِبَالَ وَغَيْرَهَا تَوْصِيلاً :
وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ^(١) ﴾
أَي أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَخِطُّ مُوَصَّلٍ : فِيهِ وَصْلٌ
كَثِيرٌ . وَغُضْنُ مُوَصَّلٍ : فِيهِ غُضْنٌ غَرِيبٌ ، قَالَ :

وَإِذَا مَا نَكَحْتَ فَانْكَحْ غَرِيباً وَمِنَ الْأَقْرَبِينَ لَا يَتَوَصَّلُ
فَالَّذُ الثَّمَارُ حُسْنًا وَطِيبًا ثَمَرُ غُضْنِهِ غَرِيبٌ مُوَصَّلٌ

وَوَصَلَنِي بَعْدَ الْهَجْرِ وَوَاصَلَنِي ^(٢) ، وَصَرَمَنِي بَعْدَ الْوَصْلِ وَالصَّلَةِ وَالْوِصَالِ .
وَوَصَلَتْ شَعْرَهَا بِشَعْرِ آخَرٍ ، « وَلَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ^(٣) » .
وَقَطَعَ اللَّهُ أَوْصَالَهُ ، أَي مَفَاصِلَهُ .

وَالْوَصْلُ يَكُونُ فِي الْأَغْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ^(٤) ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ^(٥) ﴾
أَي يَنْتَسِبُونَ ، يُقَالُ : فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ : إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ
أَوْ مُصَاهَرَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ^(٦) ﴾

(١) الآية ٥١ سورة القصص .

(٢) في ١ : وَأَوْصَلَنِي وَالتصويب من ب ومن الأساس والمعجمات .

(٣) من حديث رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود (الفتح الكبير) وروى عن السيدة عائشة أنها قالت : ليست
الواصله بالتي تعنون ولا بأس بأن تمرى المرأة عن الشعر فتصل قرناً من قرونها بصوف أسود، وإنما الواصله التي تكون بغيا
في شبيبتها فإذا أسنت وصلتها بالقيادة . قال ابن الأثير : قال أحمد بن حنبل لما ذكر له ذلك : ما سمعت بأعجب من ذلك .

(٤) الآيتان ٢٧ سورة البقرة ، ٢٥ سورة الرعد .

(٦) الآية ١٠٣ سورة المائدة .

(٥) الآية ٩٠ سورة النساء .

قيل هي التي وصلت أخاها من أولاد الغنم فلم تذبح . كان إذا ولدت لهم شاة ذكرًا وأنثى قالوا وصلت أخاها . وقيل : الوصيلة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاة التي ولدت سبعة أبطن عناقين عناقين^(١) ، فإن ولدت في السابعة عناقًا وجدًا قيل : وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء ، ويجرى مجرى السائبة^(٢) . وقيل : الوصيلة خاصة بالغنم ، كانت الشاة إذا ولدت الأنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكرًا جعلوه لآلهتهم ، فإن ولدت ذكرًا وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبخوا الذكر لآلهتهم . وقيل : الوصيلة : شاة ولدت ذكرًا ثم ولدت أنثى ، فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ، فإذا ولدت ذكرًا قالوا هذا قربان لآلهتنا .

ووصيلك : من يدخل معك ويخرج معك^(٣) .

والاتصال ضد الانفصال ، وهو عند العارفين على ثلاث مراتب :

اتصال العلم والعمل ، واتصال الحال والمعرفة ، واتصال الوجدان والوجود ، وهو أن يجد العبد ربه بعد أن كان فاقداً ، فهو بمنزلة من كان يطلب كنزاً ولا وصول له إليه فظفر به^(٤) بعد ذلك ووجده واستغنى به غاية الغنى ، فهذا اتصال الوجود ، كما في الأثر : « اطلبني تجدني ، فإن وجدتنني وجدت كل شيء » ، وإن فتك فاتك كل شيء . وهذا الوجود من العبد لربه يتنوع بحسب حال العبد ومقامه ، فالتائب الصادق

(١) الناقة : الأنثى من ولد المعز . قبل استكمالها الحول . (٢) السائبة : كل ناقة تسيب لنذر فقر عي حيث شاءت . (٣) في الأساس : مواصلة الذي لا يكاد يفارقه . (٤) في ١ ، ب (يظفر) تصحيف والتصويب من السياق .

فِي تَوْبَتِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، وَالتَّوَكَّلُ إِذَا صَدَقَ فِي
 تَوَكُّلِهِ وَجَدَهُ كَافِيًا حَسِيبًا^(١) ، وَالدَّاعِي إِذَا صَدَقَ فِي الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ
 قَرِيبًا مُجِيبًا ، وَالمَحَبُّ إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَجَدَهُ وَدُودًا حَبِيبًا ، وَالمَلْهُوفُ^(٢)
 إِذَا صَدَقَ فِي الاسْتِعَانَةِ وَجَدَهُ كَاشِفًا لِلْكَرْبِ مُخَلِّصًا مِنْهُ ، وَالمَضْطَرُّ
 إِذَا صَدَقَ فِي الاضْطِرَارِّ إِلَيْهِ وَجَدَهُ رَحِيمًا مُعِينًا ، وَالخَائِفُ إِذَا صَدَقَ
 فِي اللَّجَأِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُؤَمِّنًا مِنَ الْخَوْفِ ، وَالرَّاجِي / إِذَا صَدَقَ فِي رَجَائِهِ
 وَجَدَهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ؛ فَمُجِيبُهُ وَطَالِبُهُ وَمُرِيدُهُ وَمَنْ لَا يَبْتَغِي^(٣) بِهِ بَدَلًا وَلَا يَرْضَى
 بِسِوَاهُ عِوَضًا إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَجَدَهُ أَيْضًا وَجُودًا أَخْصَ مِنْ
 تِلْكَ الْوُجُودَاتِ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُرِيدُ مِنْهُ يَجِدُهُ فَكَيْفَ مُرِيدُهُ وَمُجِيبُهُ !
 فَيُظْفَرُ هَذَا الْوَاجِدُ بِنَفْسِهِ وَبِرَبِّهِ ، أَمَّا ظَفَرُهُ بِنَفْسِهِ فَتَصِيرُ مُنْقَادَةً لَهُ ،
 مُطِيعَةً تَابِعَةً لِمَرْضَاتِهِ ، غَيْرَ أَبِيَّةٍ وَلَا أَمَّارَةٍ ، بَلْ تَصِيرُ خَادِمَةً لَهُ وَمَمْلُوكَةً
 بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَخْدُومَةً مَالِكَةً . وَأَمَّا ظَفَرُهُ بِرَبِّهِ فَقُرْبُهُ مِنْهُ وَأُنْسُهُ بِهِ ،
 وَعِمَارَةُ سِرِّهِ بِهِ ، وَفَرَحُهُ وَسُرُورُهُ أَعْظَمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ . فَهَذَا حَقِيقَةُ
 اتِّصَالِ الْوُجُودِ .

وَأَمَّا اتِّصَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ قَدْ يُسَمُّونَهُ اتِّصَالَ الْاِعْتِصَامِ ، فَهُوَ بِتَصْحِيحِ
 الْقَصْدِ ، ثُمَّ تَصْفِيَّتِهِ الْإِرَادَةِ ، ثُمَّ تَحْقِيقِ الْحَالِ . وَتَصْحِيحُ الْقَصْدِ يَكُونُ
 بِشَيْئَيْنِ : إِفْرَادُ الْمَقْصُودِ ، وَجَمْعُ الْهَمِّ عَلَيْهِ ؛ وَحَقِيقَتُهُ تَوْحِيدُ الْقَصْدِ وَالْمَقْصُودِ ،
 فَمَتَى انْقَسَمَ قَصْدُهُ أَوْ مَقْصُودُهُ لَمْ يَكُنْ اتِّصَالُهُ صَحِيحًا . وَأَمَّا تَصْفِيَّةُ
 الْإِرَادَةِ فَهُوَ تَخْلِيصُهَا مِنَ الشَّوَابِ وَتَعَلُّقِهَا بِالسَّوَى^(٤) أَوْ بِالْأَعْرَاضِ ، بَلْ

(١) حَسِيبًا : كَافِيًا يَعْطَى لِلْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ مِقْدَارَ مَا يَحْسِبُهُ أَيَّ يَكْفِيهِ .

(٢) الْمَلْهُوفُ : الْمَضْطَرُّ أَوْ الْمَظْلُومُ يَنَادِي وَيَسْتَعِثُ .

(٣) فِي ب : يَبْغِي . (٤) السَّوَى : الْغَيْرُ .

تكون إرادة صافية عن ذلك كله ، بحيث يكون تعلقه بالله وبمراده الديني الشرعي .

ثم تحقيق الحال بأن يكون له حالٌ محقق لا يكتفي بمجرد العلم حتى يصحبه العمل ، ولا لمجرد العمل حتى تصحبه الحال ، فتصير الإرادة والمحبة والإنابة والتوكل وحقائق الإيمان حالاً لقلبه ، بحيث لو انقطعت جوارحه كان قلبه في العمل والسير إلى الله ، وربما يكون عمل قلبه أقوى من عمل جوارحه .

وأما اتصال الحال والمعرفة التي يسمونه اتصال الشهود ، فهو الخلاص من الاغتيال ، والفناء عن الاستدلال ، وهذه المنزلة أعلى من اتصال الاعتصام ، لأن الأولى اتصال بصحة المقصود والأعمال ، وهذا اتصال بروية من العمل له ، فيتخلص العبد بذلك من علل الأعمال واستكبارها واستحسانها والسكون إليها .

٣٢ - بصيرة في وصى

وَصَّاهُ تَوْصِيَةً : عَهْدَ إِلَيْهِ ، وَالْأَسْمُ : الْوَصَاةُ وَالْوَصِيَّةُ وَالْوَصَايَةُ .
(وَالْوَصِيَّةُ)^(١) : الْمُوصَى بِهِ أَيْضاً .

وَالْوَصِيُّ : الْمُوصِي وَالْمُوصَى . وَالْمَرْأَةُ وَصِيٌّ أَيْضاً ، وَالْجَمْعُ
أَوْصِيَاءُ ، وَقِيلَ : لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَع . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ ﴾^(٢)
أَيَّ يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾^(٣) ، قَرِئَ :
وَأَوْصَى^(٤) وَهَذَا بِمَعْنَى .

وَتَوَاصَى الْقَوْمُ : وَصَّى^(٥) بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَوَاصَوْا
بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾^(٦) .

وَوَصَّى الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : وَصَّلَهُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
نَصِي^(٧) اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ^(٨)
وَوَصَّى النَّبْتُ : اتَّصَلَ وَكَثُرَ . وَأَرْضٌ وَاصِيَةٌ النَّبَاتِ .
وَوَاصِي^(٩) الْبَلَدُ الْبَلَدَ : وَاصَلَهُ .
وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ . وَاسْتَوْصِ بِفُلَانٍ خَيْرًا .

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنْ ب .

(٢) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ النِّسَاءِ . (٣) الْآيَةُ ١٣٢ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَكَذَا أَبُو جَعْفَرٍ (الْإِتْحَافُ) .

(٥) فِي الْقَامُوسِ وَالْأَسَاسِ : أَوْصَى . (٦) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْعَصْرِ .

(٧) فِي ١ ، ب : يَفْصِي (تَصْغِيفٌ) .

(٨) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (وَصَى) - الدِّيْوَانُ : ٢١٨ (ق/٢٩ : ٤٠) يَقُولُ : رَجَعْتَ صَلَاتِنَا مِنْ أَرْبَعَةٍ إِلَى اثْنَتَيْنِ

فِي أَسْفَارِنَا لِحَالِ السَّفَرِ . (٩) فِي ١ ، ب : وَأَوْصَى وَمَا أَثْبَتَ عَنِ الْأَسَاسِ .

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^(١) وقال: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾^(٢). وقال: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٣). وقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٤) وقال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾^(٥). وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾^(٦). وقال: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾^(٧). وقال: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا﴾^(٨) ، وقال: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾^(٩) / وقال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(١٠).

١
٣٦٢

(٢) الآية ١٣ سورة الشورى .
(٤) الآية ١٣١ سورة النساء .
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٨) الآية ١٨٢ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٥٠ سورة يس .

(١) الآية ٨ سورة العنكبوت .
(٣) الآية ١٣ سورة الشورى .
(٥) الآية ٣١ سورة مريم .
(٧) الآية ١٢ سورة النساء .
(٩) الآية ١٧ سورة البلد .

الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ ، وهو ضدُّ الرِّفْعِ ، ومنه المَوْضِعُ ، قال الله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ ^(١) ، [و] ^(٢) يقال ذلك في الحَمَلِ ^(٣) والحِمْلِ ، وَضَعْتُ الحَمْلَ فهو موضوعٌ ، وقال تعالى : ﴿ وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ ﴾ ^(٤) . وقوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ^(٥) هذا الوضعُ عبارة عن الإيجاد والخلق .

وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ ^(٦) . [و] وَضَعُ الْبَيْتِ : بناؤه ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٧) . وقوله : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ ﴾ ^(٨) هو إبرازُ أعمالِ العباد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ ^(٩) .

وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ وَضْعًا : أَسْرَعَتْ ، ودَابَّةٌ حَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ ^(١٠) . وَاَوْضَعْتُهَا ^(١١) أنا ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْضِعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ ^(١٢) قال طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

(١) الآيات ٤٦ سورة النساء ، ١٣ ، ١٤ سورة المائدة . (٢) زيادة من المفردات .
(٣) الحمل : ما كان في بطن أو على رأس شجرة . والحمل بالكسر : ما حمل على ظهر أو رأس .
(٤) الآية ١٤ سورة الفاشية . (٥) الآية ١٠ سورة الرحمن .
(٦) الآية ٣٦ سورة آل عمران . (٧) الآية ٩٦ سورة آل عمران .
(٨) الآيتان : ٤٩ سورة الكهف ، ٦٩ سورة الزمر . (٩) الآية ١٣ سورة الإسراء .
(١٠) الموضوع : من المصادر التي جاءت على مفعول ، وهو أيضا ضرب من السير فوق الجنب ودون الشدة .
(١١) حملتها على الإسراع . (١٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

مَرْفُوعَهَا زَوْلٌ وَمَوْضُوعُهَا كَمَرٌ غَيْثٌ لَجِبٌ وَسَطٌ رِيحٌ^(١)

وَوَضَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي وَضَعًا وَمَوْضِعًا بَفَتْحِ الضَّادِ وَمَوْضُوعًا
وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا وَلَا تَضَعْنَا » : ارْفَعَ دَرَجَتَنَا
وَلَا تَضَعْنَا . وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ رَفَعَ السِّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ قَدَمُهُ
هَذَرٌ » أَيِ قَاتَلَ فِي الْفِتْنَةِ ، وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ وَضَعَهُ أَنَّهُ وَضَعَهُ مِنْ
يَدِهِ ، قَالَ سُدَيْفٌ^(٢) :

فَضَعَ السَّوْطَ وَارْفَعَ السَّيْفَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًا^(٣)
مَعْنَاهُ ضَمَعَ السَّوْطَ عَلَى بَدَنٍ مِنْ تَبَسُّطِهِ عَلَيْهِ ، وَارْفَعَ السَّيْفَ لَهُ لِيُقْتَلَ بِهِ .

وَوَضَعَ مِنْهُ^(٤) : حَطَّ مِنْ قَدْرِهِ . وَوَضَعَ عَنْ غَرِيمِهِ : نَقَصَ مِمَّا لَهُ عَلَيْهِ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ »^(٥) .
وَوَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ : إِذَا أَخَذَ فِي الْأَكْلِ .

وَوَضَعَ يَدَهُ عَنْ فُلَانٍ : كَفَّ عَنْهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَاضِعُ يَدِهِ
لِمُسَىءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ »^(٦) أَيِ لَا يُعَاجِلُ الْمُسَىءَ بِالْعُقُوبَةِ بَلْ يُنْهَلُهُ
لِيَتُوبَ .

(١) البيت في اللسان (رفع . وضع) - الديوان : ١٥٠

المرفوع : أرفع السير . الموضوع دونه . وزول : عجب - ويقال غيث لجب : بالرفع أي أرفع سيرها عجب لا يدرك
وصفه وتشبيهه ، وأما موضوعها وهو دون مرفوعها فيدرك تشبيهه وهو كمر الريح المصوتة التي يتوسطها الغيث الراعد .

(٢) سديف : هو سديف بن ميمون ، مولى خزاعة ، شاعر مقل حجازي من مخضرمي الدولتين ، وكان شديد التعصب
لبني هاشم مظهرًا لذلك في أيام بني أمية .

(٣) البيت في اللسان (وضع) : وضع السيف وارفع السوط ، والرواية في مختار الأغاني ج ٤ : ٢٢٨ :

جرد السيف وارفع العفو حتى لا ترى فوق ظهرها أمويًا

(٤) في ١ ، ب : عنه وما أثبت عن الأساس .

(٥) رواه ابن حنبل في مسنده والترمذي في صحيحه عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٦) من حديث أخرجه الخطابي في غريبه (جمل الغرائب . كتاب التوحيد) والحديث برواية « إن الله يبسط يده

بالليل ليتوب مسيء النهار » ورواه مسلم وابن حنبل في مسنده عن أبي موسى كما في (الفتح الكبير) والفايق : ٣٤٥/٢ .

وامرأة واضع : لائحمار عليها .
 ووضعت المرأة حملها وضعا بالضم وتضع بالضم ، وتضع بضمتين ، أى
 حملت فى آخر طهرها فى مقتبل الحيضة فهى واضع .
 ووضع فى تجارته كعنى : خسر . قال ابن دريد : وضع يضع
 كوجل يوجل لغة فيه ^(١) .

وفى حسبه ضعة وضعة بالكسر أى انحطاط ، والهاء عوض عن الواو .
 وقد وضع الرجل ككرم يضع ضعة وضعة .

قال الفراء : يقال : له فى قلبى موضعة وموقعة ، أى محبة .
 ووضعت عنده وضيعا ، أى استودعته وديعة .

وقوله تعالى : ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ ^(٢) أى حملوا ركابهم على العدو السريع .
 ومنه الحديث : « أنه أفاض من عرفة وعليه السكينة وأوضع فى وادى
 محسر ^(٣) » . وقال صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس عليكم بالسكينة
 فإن البر ليس بالإيضاع » .

ورجل موضع كمعظم : فيه تخنث ^(٤) .

وتواضع : تدلل ؛ وما بيننا ^(٥) : بعد . وإن بلدكم لتواضع عنا :
 متباعدا ، قال ذو الرمة :

فدع ذا ولكن رب وجناء عرمس دواء لغول النازح المتواضع ^(٦)

(١) فى التاج : وصيغة ما لم يسم فاعله أكثر . (٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) وادى محسر : بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة .

(٤) فى اللسان : ليس بمستحكم الخلق . (٥) أى وتواضع ما بيننا : بعد .

(٦) البيت فى تاج العروس (وضع) - ديوان ذى الرمة ٣٥٩ (ط كبردج) :

الوجناء : الناقة التامة الخلق أو الفليضة الصلبة . هرمس : صلبة شديدة - غوله : بعده وامتداد أطرافه .

وَضَنَهُ يَضِنُّهُ فهو مَوْضُونٌ ووَضِينٌ : ثَنَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وضاعَفَهُ
أَوْ نَضَّدَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾^(١) ، وقيل : موضونة ، أى
ب / مَنْسُوجَةٌ بالجواهر . ووَضِنَ النِّسْعَ^(٢) : نَسَجَهُ .

والوَضِينُ : بَطَانٌ^(٣) عَرِيضٌ مَنسُوجٌ من سُيُورٍ أَوْ شَعَرٍ . وقيل لا يكون
إِلَّا من جِلْدٍ ، والجمع : وُضُنٌ .
والمَوْضُونَةُ : الدَّرْعُ ، وقيل الدَّرْعُ^(٤) الْمُقَارِبَةُ النِّسْجِ ، أَوِ الْمَنْسُوجَةُ
حَلَقَتَيْنِ .

والتَّوَضَّنُ : التَّذَلُّلُ . واتَّضَنَ : اتَّصَلَ .

الوَطَرُ : الْحَاجَةُ الْمُهَمَّةُ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، والجمع الأَوَطَارُ ،
قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا ﴾^(٥) .

وَطِئْتُ الشَّيْءَ بِرِجْلِي وَطَأً ، وَوَطِئَ زَوْجَتَهُ يَطَأُ فِيهِمَا ، سَقَطَتِ الْوَاوُ
من يَطَأُ سَقُوطَهَا من يَسَعُ لَتَعْدِيهِمَا ، لِأَنَّ فِعْلَ يَفْعَلُ مِمَّا اعْتَلَّ فَاوُهُ
لا يكون إِلَّا لازِمًا ، فلما جاءا من بين أخواتهما متعديَّين خُولِفَ بهما
نظائرهما .

(٢) النسع : سير يصفى على هيئة أجنة النعال تشد به الرجال .

(١) الآية ١٥ سورة الواقعة .

(٣) البطان : الحزام يجعل تحت بطن البعير .

(٥) الآية ٣٧ سورة الأحزاب .

(٤) فى ا ، ب : المذرع (تصحيف) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا ﴾ ^(١) . والمَوْطِئُ بفتح
 الطاء : مَوْضِعٌ وَطْءُ الْقَدَمِ . قال اللَّيْثُ : هو المَوْطِئُ بكسر الطاء .
 قال : وكلُّ شَيْءٍ يكون منه الْفِعْلُ على فِعْلٍ يَفْعَلُ مثل سَمِعَ يَسْمَعُ فَإِنْ
 الْمَفْعَلُ منه مَفْتُوحُ الْعَيْنِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ على بِنَاءٍ وَطِئُ
 يَطْأُ وَطَأً .

وَوُطِئَ الْمَوْضِعُ يَوْطُؤُ ، وَطَاءَةً أَيْ ، صَارَ وَطِئًا ، وكذلك الطَّئَةُ
 وَالطَّاءُ مثال الطَّعَةِ وَالطَّعَةِ فِي الْمَصْدَرِ ، فَالْهَاءُ عِوَضٌ عَنِ الْوَاوِ كَمَا
 قَالَ الْكَمِيتُ :

أَغَشَى الْمَكَارَةَ أَحْيَانًا وَيَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى طَاءَةٍ وَالْدَّهْرُ ذُونُوبٍ ^(٢)

أَيْ عَلَى حَالٍ لَيْتَةٍ ، وَيُرْوَى عَلَى طِئَةٍ بِالْكَسْرِ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ ﴾ ^(٣) ، أَيْ تَنَالُوهُمْ بِمَكْرُوهِهِ . وَبَنُو
 فُلَانٍ يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ أَيْ يَنْزِلُونَ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى : يَطَؤُهُمْ أَهْلُ الطَّرِيقِ .
 وَأَوْطَاتُهُ الشَّيْءَ فَوَطِئَهُ . وَرَجُلٌ مُوَطَّأٌ الْعَقِيبُ ، أَيْ سُلْطَانٌ يُتَّبَعُ ،
 وَتَوَطَّأَ عَقِبَهُ . وَوَطَّاهُ تَوَطَّيَةً : جَعَلَهُ وَطِئًا . وَوَطَّاهُ فَتَوَطَّأَ ^(٤) ، وَهِيَاءُ فَتَهَيَّأَ .

(٢) البيت في اللسان (وطأ) - وليس في الهاشميات .

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة .

(٣) الآية ٢٥ سورة الفتح .

(٤) في ١ ، ب : فتوطأه وتفرعيه توطأه على وطأه إشعار منه أنه مطاوعه وهذا يقتضي أن يكون قاصرا فحقه أن يكون
 وطأه فتوطأ كما أثبتنا إلا أن يعديه بمفعول ثان فيقول : وطأه الشيء فتوطأه على أنه في التاج تعليقا على قول المصنف وطئه
 كوطأه وتوطأه قال : وتوطأه جكاه الجوهري وابن القطاع وهذا مما جاء فيه فعل وفعل وتفعل . فإن كان هذا هو مراده هنا
 فالعبارة يجب أن تكون ووطأه وتوطأه إلا أنه يعكس على ذلك تنظيره بقوله وهياًه فتَهَيَّأَ .

وقوله تعالى: ﴿لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^(١)﴾ أى لِيُؤَافِقُوا وَيُحَاثِلُوا
قاله الأخفش .

وقوله تعالى : ﴿ هِىَ أَشَدُّ وَطَاءً ﴾^(٢) بالكسر والمدّ وهى قراءة^(٣)
أبى عمرو وابن عامر ، أى مُوَاطِئَةٌ ، وهى المواتاة ، أى مواتاة السمع والبصر
إياه ، وذلك أَنَّ اللِّسَانَ يُوَاطِئُ الْعَمَلَ ، وَالسَّمْعَ يُوَاطِئُ فِيهَا الْقَلْبَ .
وقرأ [غير]^(٤) أبى عمرو وابن عامر : (أَشَدُّ وَطَاءً) بسكون الطاء
أى قِيَامًا ، أى هِىَ أَبْلَغُ فِي الْقِيَامِ وَأَوْطَأُ لِلْقَائِمِ ، وهى أَبْلَغُ فِي الثَّوَابِ .
ويجوز أَن يكون معناه أَغْلَظَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ بِالنَّهَارِ لِأَنَّ اللَّيْلَ
جُعِلَ سَكَنًا .

وتَوَاطَوْا عَلَيْهِ : تَوَافَقُوا .

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .

(٢) الآية ٦ سورة المزمل .

(٣) فى ١ ، ب غير أبى عمرو وما أثبت عن التهذيب والإتحاف وفيه : واختلف فى أشد وطاء فأبو عمرو وابن عامر
بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر واطأ لمواطأة القلب اللسان فيها أو موافقته لما يرد
من الخلاص والخضوع ولذا فضلت صلاة الليل على صلاة النهار وافقهم اليزيدى والحسن وابن محيصن بخلفه والثانى له ذلك مع
فتح الواو . والباقيون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطي أى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل من صلاة
النهار أو أشد نشاطاً للمصل أو أشد قِيَامًا أو أثبت قِيَامًا وقراءة ، أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة .

(٤) زيادة يقتضيا تصويب النص السابق فى رقم ٣ وقد ذكر الغير فى التهذيب فقال : ابن كثير ونافع وعاصم وحمة
والكسائى .

٣٥ - بصيرة في وعد

الْوَعْدُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ وَعَدْتُهُ خَيْرًا
وَوَعَدْتُهُ شَرًّا ، قَالَ الْقَطَامِي :

أَلَا عَلَّلَانِي كُلُّ حَيٍّ مُعَلَّلٌ وَلَا تَعِدَانِي الشَّرَّ وَالْخَيْرَ مُقْبِلٌ^(١)

وَالْعِدَّةُ : الْوَعْدُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ ^(٢) » ، و « الْعِدَّةُ دَيْنٌ ^(٣) »

قَالَ الرَّاعِي يَمْدَحُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ :

وَأَنْضَاءٌ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَّلَنَ ابْتِكَارًا^(٤)

عَلَى أَكْوَارِهِنَّ بَنُو سَبِيلٍ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إِلَّا غِرَارًا

حَمْدَنَ مَزَارَهُ فَلَقَيْنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

وَالْمَوْعِدَةُ ، وَالْمِيعَادُ : الْمَوْاعِدَةُ ، وَالْوَقْتُ ، لِأَنَّ مَا كَانَ فَاءَ الْفِعْلِ
مِنْهُ وَآوًا أَوْ يَاءً ثُمَّ سَقَطَتْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلَ يَعِدُ وَيَزِنُ وَيَهَبُ ، وَيَضَعُ ،
وَيَثُلُ ، فَإِنَّ الْمَفْعَلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ فِي الْأَسْمِ وَالْمَصْدَرِ جَمِيعًا ، وَلَا تُبَالِي
مَفْتُوحًا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ أَوْ مَكْسُورًا بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الْوَآءُ مِنْهُ ذَاهِبَةً ، إِلَّا
أَسْمَاءً / جَاءَتْ نَوَادِرَ ، وَالْقِيَاسُ الْكُسْرُ . فَإِنْ كَانَتْ الْوَآءُ مِنْ يَفْعَلُ ثَابِتَةً

(١) البيت في اللسان (وعد) . ديوان القطامي : ٣١ (ق / ١١ : ١) .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن علي وابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٤) البيتان الأول والثالث في اللسان (ضمير) .

أنضاء : جمع نضو أي مهزول - طرُوقًا : أنخن ليلا - ابتكارا : سراعاً أول النهار - أكوار : جمع كور
(يضم الكاف) : الرحل بأذاته وهو للناقة كالسرج للفرس - غرارا : قليلا - الضمار من العدات : ما لا تكون منه على
ثقة أو ما كان منها عن تسويق .

نحو يَوْجَلُ وَيَوْجَعُ وَيَوْسَنُ ففيه الوجهان ، فإن أردت به المكان أو الاسم كَسَرْتَ ، وإن أردت به المصدر فتحت ، فقلت : مَوْجَلٌ وَمَوْجِلٌ .

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ ﴾^(١) قال مجاهد : عَهْدُكَ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾^(٢) أى عهدي . وقوله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٣) ، رِزْقُكُمْ : المطر ، وما تُوعَدُونَ : الجنة . وقوله تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾^(٤) أى يُخَوِّفُكُمْ به فيَحْمِلُكُمْ عَلَى مَنَعِ الزَّكَّاتِ .

قال الفراء : إِذَا أَسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَالُوا فِي الْخَيْرِ : الْمَوْعِدُ وَالْعِدَّةُ ، وقالوا في الشر : الْوَعِيدُ وَالْإِعَادُ . قال عامر بن الطفيل :
وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عَشَتْ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَتِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ^(٥)
وَأِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتَهُ لَمْخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجَزُ مَوْعِدِي
وتواعد القوم : وَعَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْخَيْرِ ، وَأَمَّا فِي الشَّرِّ فيقال اتَّعَدَ ، ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾^(٦) . وقال تعالى في الوعد بالخير : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾^(٧) . ومن الوعد بالشر قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾^(٨) . ومما يتضمن الأمرين جميعاً قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٩) فهذا وعدٌ بالقيامة وجزاء العباد إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ .

(٢) الآية ٨٦ سورة طه .

(٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة .

(٥) البيتان في ديوانه (ط بيروت) ٥٨ ، اللسان (ختا) ورواية الأول فيه

ولا يختني ابن العم ما عشت صولتي ولا اختتي من صولة المتهدد

اختتي : ذل أو انكسر خشوعاً .

(٧) الآية ٢٠ سورة الفتح .

(٩) الآية ٥٥ سورة يونس .

(١) الآية ٨٧ سورة طه .

(٣) الآية ٢٢ سورة الذاريات .

(٦) الآية ٤٢ سورة الأنفال .

(٨) الآية ٤٧ سورة الحج .

والمُواعِدةُ معروفةٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ ^(١) أى نكاحاً ، وقال : ﴿ وَادُّوا عِدَّنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٣) فثلاثين وأربعين مفعولٌ لا ظرف ، أى انقضاء ^(٤) ثلاثين . قال الزجاج : كان من الله الأمر ومن موسى القبول ، فلذلك ^(٥) ذكر بلفظ المُفاعلة . وقرأ أبو عمرو وأهل البصرة : وَعَدْنَا ^(٦) من الوعد . وقال تعالى : ﴿ وَوَاعِدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ ^(٧) وقوله : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ ^(٨) يعنى القيامة ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ ^(٩) .

ومن الإيعاد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ^(١٠) وقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ^(١١) أى أُوْعِدْتُ مَنْ عَصَانِي مِنَ الْعَذَابِ . قال ابن عباس قالوا يارسول الله لو خوفتنا فنزلت : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ ^(١٢) فقوله : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ تفسيرٌ للوعد ، كما أن قوله : ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ ^(١٣) تفسيرٌ للوصية . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ ^(١٤) فقوله : أَنَّهَا لَكُمْ بدلٌ من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ .

- | | |
|------------------------------------|---|
| (١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة . | (٢) الآية ٥١ سورة البقرة . |
| (٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف . | (٤) فى ١ ، ب : اثنتا وما أثبت عن المفردات . |
| (٥) فى ١ ، ب : فكذلك (تصحيف) . | (٦) الالتحاف (سورة الأعراف) ١٣٨ وفيه بغير ألف |
| (٧) الآية ٨٠ سورة طه . | أبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر . |
| (٨) الآية ٢ سورة البروج . | (٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة . |
| (١٠) الآية ٨٦ سورة الأعراف . | (١١) الآية ٤٥ سورة ق . |
| (١٢) الآية ٥٥ سورة النور . | (١٣) الآية ١٠ سورة النساء . |
| (١٤) الآية ٧ سورة الأنفال . | |

٣٦ - بصيرة في وعظ ووعى

الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ ^(١) مصادر قولك : وَعَظْتُهُ أَعْظُهُ ، وهو زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بتخويفٍ . وقال الخليل : هو التَّذْكِيرُ ^(٢) بِالْخَيْرِ ، ومنه قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ » قال الله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ^(٤) قال رؤبة ويروى للعجاج :

لَمَّا رَأَوْنَا عَظَّعْتَ عِظَاعَا نَبَلُهُمْ وَصَدَّقُوا الْوُعَاظَا ^(٥)

يقول : كَانَ وَعَظَهُمُ النَّوْبَ وَاِعْظُ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ ذَهَبْتُمْ هَلَكْتُمْ ، فَلَمَّا ذَهَبُوا أَصَابَهُمْ مَا وَعَظَهُمْ بِهِ فَصَدَّقُوا الْوُعَاظَ [حينئذ] ^(٦) . وفي الحديث : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرَّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالْقَتْلُ بِالْمَوْعِظَةِ » ^(٧) وهو أَنْ يُقْتَلَ الْبَرِيُّ لِيَتَّعِظَ بِهِ الْمُرِيبُ .

الْوَعْيُ مصدر وَعَاه يَعِيهِ : حَفِظَهُ ، وَجَمَعَهُ كَأَوْعَاهُ ^(٨) ، قال الله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ^(٩) . ومالَى مِنْهُ ^(١٠) وَعَى ، أَيْ بُدَّ .

(١) في ١ ، ب : الموعظة (خطأ من الناسخ) . (٢) في التاج : هو التذكير بالخير بما يرقق القلب .

(٣) في اللسان : وتما هذه الحكمة : والشق من اتمظ به غيره .

(٤) الآية ٤٦ سورة سبأ . (٥) ديوان المعراج : ٨١ (ق : ١٠٤ ، ١٠٥) .

عظمت النبل : مر مضطربا ولم يقصد ، أى التوى عن الرمية . (٦) ما بين القوسين تكملة من التاج .

(٧) النهاية عن المروى . كما قال العجاج في خطبته وأقتل البرى بالسقيم .

(٨) في القاموس كأوعاه فهما ، أى فى الجمع والحفظ . (٩) الآية ١٢ سورة الحاقة .

(١٠) فى القاموس والمفردات مالى عنه .

والوَعَاءُ، والوُعَاءُ - بالكسْرِ والضمِّ - والإِيعَاءُ^(١) : الظَّرْفُ^(٢) ، والجمع : أَوْعِيَةٌ .
 وَأَوْعَاهُ ، وَأَوْعَى [عليه]^(٣) : قَتَرَ عَلَيْهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « لَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ »^(٤) .

والإِيعَاءُ : حِفْظُ الْأَمْتَعَةِ فِي الْوُعَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَمَعَ
 فَأَوْعَى ﴾^(٥) ، قَالَ^(٦) :

وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ^(٧) .

وقال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾^(٨) .

وَالْوَاعِيَةُ : الصُّرَاخُ وَالصَّوْتُ لَا الصَّارِخَةُ .

وَلَا وَعَى عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ ، أَيْ لَا تَمَاسُكَ دُونَهُ .

(٢) الظرف للشيء .

(١) الإيعاء : على البدل أى إبدال الواو همزة .

(٣) ما بين القوسين تكلية من القاموس .

(٤) رواه البخارى عن أسماء بنت أبى بكر (كما فى الفتح الكبير) وتماه فيه : أرضخى ما استطعت ؛ والمعنى لا تجمى

وتشعى بالنفقة فيشح عليك وتجازى بتضييق رزقك . (٥) الآية ١٨ سورة المارج .

(٦) هو عبيد بن الأبرص كما فى التاج (وعى) .

(٧) وصدره فى التاج : * الخير يبق وإن طال الزمان به * .

(٨) الآية ٧٦ سورة يوسف .

وفد فلان على الأمير يَفِدُ وفداً ووُفُوداً ووفادة (أى، ورد رسولا، فهو وافداً، والجمع وفد، مثل صاحب وصحب. وجمع الوفد: أوفاد^(١)) ووُفُود.
والوافد من الإبل والقطا: ما سبق سائرهما، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٢).

والوافدان في قول الأعشى:

رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدَيْنِ نِ مُخْتَلِفِ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرًا^(٣)
هما الناشزان من الخدين عند المضغ، فإذا هَرَمَ الإنسانُ غاب وِفاده.

وَأَمْسَيْنَا عَلَى أَوْفَادٍ وَأَوْفَازٍ، أَيْ عَلَى سَفَرٍ قَدْ أَشْخَصْنَا، أَيْ أَقْلَقْنَا^(٤).
وَأَوْفَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ أَيْ أَرْسَلْتُهُ. والإيفادُ على الشيء: الإشرافُ
عليه، قال حميد بن ثور الهلالي رضى الله عنه:

تَرَى الْعِلَافِيَّ عَلَيْهَا مُوْفِدًا كَانَ بُرْجًا فَوْقَهَا مُشِيدًا^(٥)
والإيفاد أيضا: الإسراع. وَفَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ تَوْفِيدًا: مثلُ أَوْفَدْتُهُ.
وَأَسْتَوْفَدَ الرَّجُلُ فِي قِعْدَتِهِ: مثلُ اسْتَوْفَرَ.

(١) ما بين القوسين من نسخة ب.

(٢) الآية ٨٥ سورة مريم.

(٣) البيت في الأساس (وفد) - الصبح المنير: ٦٩ (٤) في ١، ب: أقلعنا، وما أثبت عن اللسان.

(٥) المشطوران في الأساس واللسان بدون عزو وفي التاج عزاهما إلى حميد عن البصائر وفي الديوان (ط. دار الكتب) المشطور الأول برواية: ترى العليقي عليها مؤكدا.

شَيْءٌ وَافِرٌ وَمَوْفُورٌ وَمُوقَرٌ وَمُتَوَفَّرٌ^(١) : كثيرٌ ، وقد وَفَرَ وَوَفَّرَ .
وَوَفَّرْتُهُ وَوَفَّرْتُهُ : كَثَّرْتُهُ . وَوَفَّرْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَاسْتَوْفَرَهُ ، نَحْوُ وَفَّيْتُهُ إِيَّاهُ
فَاسْتَوْفَاهُ . وَهَذِهِ أَرْضٌ فِي نَبْتِهَا وَشَجَرِهَا وَفَرَةٌ (وَفِرَةٌ^(٢)) أَيْ وَفُورٌ لَمْ يُرْعَ .
وَلِفْلَانٍ وَفَرٌ ، أَيْ مَالٌ وَافِرٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا ﴾^(٣) .

وَسِقَاءٌ أَوْفَرٌ ، وَمَزَادَةٌ وَفَرَاءٌ : لَمْ يُنْقَصْ مِنْ أَدِيمِهَا شَيْءٌ .
وَجَارِيَةٌ ذَاتُ وَفَرَةٍ : ذَاتُ لِمَةٍ^(٤) إِلَى أَذُنَيْهَا . وَوَفَّرَ شَعْرَهُ : أَعْفَاهُ .
وَتَوَفَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ : رَعَى حُرْمَاتِهِ .

وَفَضَّ يَفِضُّ وَفَضًّا ، وَأَوْفَضَّ ، وَاسْتَوْفَضَّ : عَدَا وَأَسْرَعَ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴾^(٥) ، أَيْ كَانَتْهُمْ نُصْبَ لِهَمْ شَيْءٌ
فَهُمْ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ وَيَسْبِقُونَ .

وَلَقِيْتُهُ عَلَى أَوْفَاضٍ ، أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌّ ، وَوَفَضَّ ، قَالَ رُوْبِيَّةُ :

تَمْشِي بِنَا الْجِدِّ عَلَى أَوْفَاضٍ^(٦)

وَاسْتَوْفَضَهُ : طَرَدَهُ وَاسْتَعْجَلَهُ . وَاسْتَوْفَضْتَ الْإِبِلُ : تَفَرَّقَتْ . وَفِي

الْحَدِيثِ : « وَاسْتَوْفَضُوهُ عَامًا^(٧) » ، أَيْ غَرَبُوهُ .

(١) فِي الْأَسَاسِ : مُسْتَوْفَرٌ .

(٢) الْآيَةُ ٦٣ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

(٤) اللَّمَّةُ : الشَّعْرُ يَلُمُّ بِالْمَنْكَبِ أَيْ يَقْرُبُ . وَفِي الْأَسَاسِ جَمْعُ : وَفَى اللِّسَانِ : الْجَمْعُ مِنَ الشَّعْرِ أَكْثَرُ مِنَ اللَّمَّةِ .

(٥) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةِ الْمَعَارِجِ .

(٦) الْدِيَوَانُ : ٨١ (ق ٣٠ : ١١) بِرَوَايَةِ يَمْسَى بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَمَا هُنَا مُوَافِقٌ لِرَوَايَةِ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (وَفَضَّ) .

(٧) مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ « مَنْ زَنَى مِنْ بَكْرٍ فَاصْفَعُوهُ كَذَا وَاسْتَوْفَضُوهُ عَامًا » وَالْحَدِيثُ بِتَأَمُّهِ أَوْرَدَهُ الْفَائِقُ ١ : ٤

الْوَفْقُ من المُوَافَقَةِ بين الشَّيْئَيْنِ كَالْإِتِّحَامِ ، يقال : حَلُوبَتُهُ وَفَقَ عِيَالِهِ ، أى لها لَبَنٌ قَدْرُ كِفَايَتِهِمْ لا فَضْلَ فِيهَا ، قال الرَّاعِي :
أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ^(١)
وَأَتَيْتَكَ لِيُوفَّقِيَ الْأَمْرَ وَتَوْفَاقِهِ وَتَيْفَاقِهِ ، وَنَيْفَاقِهِ^(٢) .

وَالْمُوَافَقَةُ معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ جَزَاءٌ وَفَاقًا ﴾^(٣) أى جازيتهم
جَزَاءً وَافَقَ أَعْمَالَهُمْ . قال مقاتل : وَافَقَ الْعَذَابُ الذَّنْبَ ، فلا ذَنْبَ أَعْظَمَ
من الشُّرْكِ ، ولا عَذَابَ أَعْظَمَ من النَّارِ .
وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ : سَأَلْتُهُ التَّوْفِيقَ^(٤) . وَوَأَفَقْتُهُ : صَادَقْتُهُ . وَالتَّوْافُقُ :
الِاتِّفَاقُ . ولا يَتَوَفَّقُ عَبْدٌ حَتَّى يُوَفِّقَهُ اللَّهُ .

وَوَفَّقَ الْأَمْرَ / يَفِّقُ : كان صواباً مُوَافِقاً لِلْمَرَادِ . وَوُفِّقْتَ أَمْرَكَ :
أُعْطِيْتَهُ مُوَافِقاً لِمُرَادِكَ . وَإِنَّكَ لِمُوفَّقٌ^(٥) ، أى رَشِيدٌ .

الْوَفَاءُ : التَّمَامُ . وَدِرْهَمٌ وَافٌ ، وَكَيْلٌ وَافٌ ، وَشَعْرٌ وَافٌ . وَصَارَ هَذَا
وَفَاءً لَذَاكَ ، أى تَمَاماً لَهُ . وَمَاتَ فُلَانٌ وَأَنْتَ بِوَفَاءٍ^(٦) ، أى بِتَمَامِ عُمُرٍ .

(١) البيت في اللسان والأساس (وفق) .

الحلوبة : ذات اللبن تسمن لتحلب لعلها يسهل . السبد : الوبر ، وقيل الشعر ، والعرب تقول : ماله سبد ولا لبد أى ماله
ذو وبر ولا صوف متلبد ، يكنى بها عن الإبل والغنم ، والمراد هنا لم يترك له شيء يتموله أو يطعم منه .

(٢) وتوفيقه أيضاً (تاج) . (٣) الآية ٢٦ سورة النبأ . (٤) التوفيق : الإلهام للخير .

(٥) في ١ ، ب : لموافق وما أثبت عن الأساس ويمكن توجيه ما في النسختين على بعد .

(٦) في الأساس : دعاء له بالبقاء .

وَوَفَّى بِالْعَهْدِ وَأَوْفَى بِهِ : حَفَظَهُ وَتَمَّمَهُ . وَهُوَ وَفَّى مِنْ قَوْمِ
أَوْفِيَاءَ ، وَوَفَاءَةٌ . وَوَفَّاهُ حَقَّهُ وَأَوْفَاهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا
كِلْتُمُ ^(١) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ^(٢) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ^(٣) ﴾ ، تَوْفِيَّتُهُ أَنَّهُ بَذَلَ الْمَجْهُودَ فِي
جَمِيعِ مَا طُوبِيَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ^(٤) ﴾ ، بَذَلَ مَالَهُ فِي الْإِنْفَاقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَبَذَلَ
وَلَدَهُ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَفَّى
أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا بَتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَ ^(٥) ﴾ .
وَوَافِيَّتُهُ بِمَكَانِ كَذَا أَتَيْتُهُ وَفَاجَأْتُهُ .

وَتَوْفِيَّةُ الشَّيْءِ : بَذْلُهُ وَافِيًّا ، وَاسْتِيفَاؤُهُ : تَنَاوُلُهُ وَافِيًّا ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ^(٦) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ^(٧) ﴾ .

وَقَدْ عُبِّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَفَّى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يُتَوَفَّى
الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ^(٨) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ كُنْ هَذَا وَارْفَعْكَ إِلَىَّ ^(٩) ﴾ فَقَدْ قِيلَ :
تَوَفَّى رِفْعَةً وَاخْتِصَاصَ لَا تَوَفَّى مَوْتَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
تَوَفَّى مَوْتَ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ .

(٢) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْآيَةُ ١١١ سُورَةُ التَّوْبَةِ .

(٦) مِنَ الْآيَةِ ٢٥ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٨) الْآيَةُ ٤٢ سُورَةُ الزُّمَرِ .

(١) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

(٣) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ النَّجْمِ .

(٥) الْآيَةُ ١٢٤ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٧) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الْمَطْفِفِينَ .

(٩) الْآيَةُ ٥٥ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

٤٠ - بصيرة في وقب ووقت

وَقَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ وَدَخَلَتْ مَوْضِعَهَا^(١) . وَوَقَبَ الظَّلَامُ : دَخَلَ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ »^(٢) ، قَالَ الْحَسَنُ : إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّاسِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ »^(٣) ، وَوُقُوبُهُ : دُخُولُهُ فِي الْكُسُوفِ . أَرَادَ تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ كُسُوفِهِ . وَوَقَبَتْ عَيْنَاهُ غَارَتَا .

وَالْوَقْبُ فِي الْجَبَلِ : نُقْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَالثَّقْبُ مِنَ الْمَحَالَةِ ، وَالرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

أَبْنَى نُجَيْحٍ إِنَّ أُمَّكُمْ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَقْبٌ^(٤)
أَكَلْتُ خَبِيثَ الزَّادِ فَاتَّخَمْتُ عَنْهُ فَشَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ
وَوَقَبَةُ الثَّرِيدِ : أَنْقَوْعَتُهُ^(٥) .
وَالْمِيقَابُ : الْحَمَقَاءُ .

الْوَقْتُ : نِهَآةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ ، وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَيَّدًا
نَحْوُ : وَقْتُ الْعَصْرِ ، وَقْتُ الرَّاحَةِ [وَ]^(٦) نَحْوَهُ .

(١) فِي قَوْلِهِ : دَخَلَتْ مَوْضِعَهَا تَجُوزُ فِي اللَّفْظِ لِإِنِّهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا تَدْخُلُهُ ، وَالْمُرَادُ اسْتِعَارَهَا وَرَاءَ الْأَفْقِ .

(٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ الْفَلَقِ - الْغَاسِقُ : اللَّيْلُ .

(٣) رَوَاهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي مُصَنِّعِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَائِشَةَ .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ « وَقَب » وَفِي التَّهْذِيبِ بِرَوَايَةٍ : أَبْنَى لَبْنِي .

(٥) أَنْقَوْعَتُهُ : وَقَبَتُهُ (وَهِيَ النُّقْرَةُ الَّتِي فِي وَسْطِهِ) الَّتِي فِيهَا الْوَدَكُ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

وَوَقْتُ كَذَا كَوَجَدْتُ : إِذَا جَعَلْتَ لَهُ وَقْتًا يُفْعَلُ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ^(١) ﴾ .

والتوقيت : تحديد الأوقات ، تقول منه : وَقْتُهِ لِيَوْمٍ كَذَا ، مثل أَجَلَّتْهُ .
وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ^(٢) ﴾ قرأ أهل ^(٣) البصرة : وَقَّتَتْ
بتشديد القاف ، وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف ، وقرأ الباقون
بالألف وتشديد القاف ، وهما لغتان فصيحتان ؛ والعرب تُعَاقِبُ بَيْنَ
الواو والهمزة كقولهم : وَكَّذْتُ وَأَكَّذْتُ ، وَوَرَّخْتُ وَأَرَّخْتُ . ومعناها ^(٤)
جُمِعَتْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِيَشْهَدُوا عَلَى الْأُمَمِ .

(١) الآية ١٠٣ سورة النساء .

(٢) الآية ١١ سورة المرسلات .

(٣) راجع الإنحاف سورة المرسلات (٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٤) ومعناها : أى وقتت وأقنت .

وَقَدَّتْ^(١) النَّارُ تَقْدُ وَقْدًا ، وَوَقُودًا ، وَوَقُودًا بِالْفَتْحِ . / وهذا شاذٌّ^(٢)
وَوَقْدًا بِالتَّحْرِيكِ ، وَقِدَّةٌ كَعِدَّةٍ ، وَوَقْدَانًا بِالتَّحْرِيكِ . وقرأ الحسنُ^(٣)
البصريُّ وأبو رجاءٍ العطارديُّ وَيَزِيدُ النحويُّ : ((النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ))^(٤) بِالضَّمِّ
وَالْوُقُودِ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

وَالْوَقْدُ بِالْكَسْرِ ، وَالْوَقِيدُ : الْحَطَبُ ، وَقرأ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ((أُولَئِكَ هُمْ وَقَادِ النَّارِ))^(٥) . وقرأ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : ((وَقِيدُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ))^(٦) .

وقال ابن فارس : الْوَقْدُ بِالتَّحْرِيكِ نَفْسُ النَّارِ . وَالْمَوْقِدُ : مَوْضِعُ الْوُقُودِ ،
مِثَالُ مَجْلِسٍ لِمَوْضِعِ الْجُلُوسِ .

وَأَسْتَوْقَدْتُ النَّارَ : أَتَقَدْتُ ، وَأَسْتَوْقَدْتُ النَّارَ : أَوْقَدْتُهَا لِأَنَّهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ ؛
قَالَ اللهُ تَعَالَى : ((كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا))^(٧) قَالَ بَعْضُهُمْ :

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنْ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ^(٨)
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضُ طَادَ نَفُوسًا بُنِيتَ عَلَى الْكَرَمِ
وَيُقَالُ : أَوْقَدْتُ النَّارَ فَاتَّقَدْتُ وَتَوَقَّدْتُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ((كُلَّمَا
أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ))^(٩)

(١) وقدت النار : هاجت واستمرت .

(٢) الأكثر أن الضم للمصدر والفتح للحطب ومن هنا جاء الشذوذ .

(٣) وكذا في الإتحاف أيضا مقتصرًا على قراءة الضم وعزاها في التاج إلى يعقوب .

(٤) الآية ٥ سورة البروج . (٥) الآية ١٠ سورة آل عمران والقراءة العامة (وقود النار) .

(٦) في الآيتين ٢٤ سورة البقرة ، ٦ سورة التحريم . (٧) الآية ١٧ سورة البقرة .

(٨) جحمة الضرم : يريد شدة القتل في معتركها . (٩) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وَقَذَهُ يَقْذُهُ وَقْذًا : ضَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾^(١) ، وَهِيَ الَّتِي تُقْتَلُ بِعَصَا أَوْ بِحِجَارَةٍ لِأَحَدٍ لَهَا
فَتَمُوتُ بِهَا ذَكَاةً .

وَيُقَالُ : وَقَذَهُ النَّعَاسُ : إِذَا غَلَبَهُ . وَوَقَذَهُ الْجِلْمُ ، أَيْ سَكَنَهُ .
وَرَجُلٌ وَقِيزٌ^(٢) الْجَوَانِحُ ، أَيْ حَزِينُ الْقَلْبِ كَأَنَّ الْحُزْنَ ضَعَّفَهُ وَكَسَرَ قَلْبَهُ .
وَوَقَذْتُهُ وَأَوْقَذْتُهُ : تَرَكْتُهُ عَلِيلاً .

الْوَقْرُ : الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ ، وَقَدْ وَقِرْتُ أُذُنَهُ . بِالْكَسْرِ تَوَقَّرُ وَقْرًا ، أَيْ صَمَّتْ ،
وَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ التَّحْرِيكَ إِلَّا إِنَّهُ جَاءَ بِالتَّسْكِينِ . وَوَقَّرَ اللَّهُ أُذُنَهُ يَقْرِهَا
وَقْرًا . يُقَالُ : اللَّهُمَّ قِرْ أُذُنَهُ . وَوَقِرْتُ أُذُنَهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ .
وَوَقِرْتُ الْعَظْمَ أَقِرُّهُ وَقْرًا : صَدَعْتُهُ ، قَالَ الْأَعَشَى :

يَا دَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَلْتَنَا بِسَرَاتِنَا وَوَقِرْتَ فِي الْعَظْمِ^(٣)
وَالْوَقَارُ : الرِّزَانَةُ ، وَقَدْ وَقَرَ الرَّجُلُ يَقِرُّ وَقَارًا وَقِرَةً ، فَهُوَ وَقُورٌ ، قَالَ
الرَّاجِزُ^(٤) :

ثَبْتُ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ وَقَرُّ^(٥)

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) اللسان (وقر) - الصبح المنير : ٥٨ (ق / ٢٠٤ : ١) .

(٣) المعاج .

(٤) من أرجوزة يملح بها عمر بن عبيد الله بن معمر - الديوان - ١٥ (ق - ٩٣/١١) .

وقال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) وقرئ : وَقَرْنَ بالفتح^(٢) فهذا من القرار كأنه يريد اقررن فتحذف الراء الأولى للتخفيف وتلقى فتحها على القاف ، فيستغنى عن الألف بحركة ما بعدها .

ويحتمل قراءة من قرأ بالكسر أيضا أن يكون من اقررن بكسر الراء على هذا ، كما قرئ ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(٣) بكسر الظاء وفتحها ، وهو من شواذ التخفيف .

والتوقيير : التعظيم والترزين أيضا . وقوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٤) أى لا تخافون لله عظمة ، هكذا عن الأخفش .

ورجل موقر : مجرب .

والتيقور : الوقار ، وأصله الويقور ، قلبت الواو تاء .

وأوقره الدين : أثقله . وفقير وقير : إتباع .

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .

(٢) الفتح قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر والكسر قراءة الباقي (الاتحاف) .

(٣) الآية ٦٥ سورة الواقعة . (٤) الآية ١٣ سورة نوح .

الْوُقُوعُ : مصدر وَقَعَ الشَّيْءُ يَقَعُ وَقُوعًا أَيْ هَوِيًّا . وَالْوَقْعُ : وَقْعَةٌ الضَّرْبُ^(١) بِالشَّيْءِ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾^(٢) أَيْ واجب على الكفار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) أَيْ وجب وقيل : ثَبَّتَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ ، وقيل معناه : إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها . وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴾^(٤) أَيْ ثَبَّتَ .

وفي الحديث : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تَقَعُ مِنَ الْجَائِعِ مَوْقِعَهَا مِنَ الشَّبْعَانِ »^(٥) ، قال بعضهم : أراد أن شِقَّ التمرة لا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ ولا يَتَبَيَّنُ لَهُ مَوْقِعٌ^(٦) على الجائع إذا تناوله ، كما لا يَتَبَيَّنُ على الشَّبْعَانِ إِذَا أَكَلَهُ ، فلا تَعْجِزُوا / أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِهِ . وقيل : لَأَنَّهُ يَسْأَلُ هَذَا شِقَّ تَمْرَةٍ وَذَا شِقَّ تَمْرَةٍ ، والثالث والرابع ، فيجتمع له ما يَسُدُّ جُوعَتَهُ .

ويقال للطَّيْرِ على شجرٍ أَوْ على أرضٍ : هُنَّ^(٧) وَقُوعٌ وَوُقْعٌ ، قال المَرَّارُ بن سعيد الفَقْعَسِيُّ :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشَرٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَأْكُلُهُ وَتُقُوعَا^(٨)

(١) مثل وقع المطر ووقع الخوافر على الأرض وما أشبهها .

(٢) الآية ٦ سورة الذاريات .

(٣) الآية ٨٢ سورة النمل .

(٤) الآية ١١٨ سورة الأعراف .

(٥) رواه البزار عن أبي بكر (كما في الفتح الكبير) .

(٦) في ١ ، ب : هو ، وما أثبت عن القاموس .

(٨) البيت في التاج (وقع) وجامع الشواهد : ٦٩ - وما هنا رواية سيبويه ويروى بشرأ وترقبه بدلا من تأكله .

والواقعة لا تُقال إلا في الشدة والمكروه .

وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ جاء في العذاب والشدائد ،
نحو : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾^(١) أى القيامة .

وَوُقُوعُ الْقَوْلِ : حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ ، قال تعالى : ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ
بِمَا ظَلَمُوا ﴾^(٢) أى وجب العذاب الذى وَعِدُوا لظلمهم ، وقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٣) استعمال لفظ على مع الوقوع هاهنا تأكيد للوجوب
كاستعمال : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) . وقوله : ﴿ فَفَعُّوا لَهُ
سَاجِدِينَ ﴾^(٥) عبارة عن مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ .

وَالْوَقْعَةُ^(٦) فِي الْحَرْبِ : صَدْمَةٌ بَعْدَ صَدْمَةٍ . وَالْأَسْمُ الْوَقِيعَةُ وَالْوَقِيعَةُ .
وَوَقَائِعُ^(٧) الْعَرَبِ أَيَّامُهَا الَّتِي كَانَتْ فِيهَا حُرُوبُهُمْ .
وَالْوَقِيعَةُ : النَّاظِلَةُ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ .

وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ
الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ »^(٨)
وَالْوَقْعُ [و] ^(٩) بِكسر القاف : السَّحَابُ الرَّقِيقُ . وَبِالتَّحْرِيكِ : الْحِجَارَةُ
وَالْحَفَاءُ^(١٠) ، وَقَدْ وَقَعَ كَفَرِحَ .

وَرَجُلٌ وَقَاعٌ وَوَقَاعَةٌ : يَغْتَابُ النَّاسَ كَثِيرًا .

(١) صدر سورة الواقعة .

(٢) الآية ٨٥ سورة النمل .

(٣) من الآية ١٠٠ سورة النساء .

(٤) الآية ٤٧ سورة الروم .

(٥) الآية ٢٩ سورة الحجر .

(٦) جمع وقِيعَة .

(٧) فى ١ : الواقعة وما أثبت عن ب والقاموس .

(٨) أخرجه البخارى وابن حنبل وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد (الفتح الكبير) .

(٩) تكله يقتضيه السياق لمتابعة المصنف فى قاموسه وليصح ما بعده من قوله وبالتحريك .

(١٠) الحفاء : وهن القدم ورقته من الحجارة التى يمشى عليها .

وَأَوْقَعَ بِالْقَوْمِ : بِالْغِ فِي قِتَالِهِمْ . وَالرَّوْضَةُ^(١) : أَمْسَكَتِ الْمَاءَ .
 وَطَرِيقٌ مُوَقَّعٌ : مُذَلَّلٌ . وَرَجُلٌ مُوَقَّعٌ : أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا .
 وَوَقَعَ الْقَوْمُ : عَرَّسُوا^(٢) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
 إِذَا وَقَعُوا وَهَنَا كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ مِنْ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ الْحَوَاشِكِ^(٣)
 وَالْإِسْتِيقَاعُ : تَخَوُّفٌ مَا يَقَعُ بِهِ ، وَهُوَ شَبْهُ التَّوَقُّعِ .
 [وَالْوِقَاعُ]^(٤) وَالْمَوَاقِعَةُ : الْمُحَارَبَةُ ، قَالَ الْقُطَامِيُّ :
 وَلَوْ يُسْتَخْبِرُ الْعُلَمَاءُ عَنَّا وَمَنْ شَهِدَ الْمَلَا حِمَّ وَالْوِقَاعَا^(٥)
 بِتَغْلِبٍ فِي الْحُرُوبِ أَلَمْ يَكُونُوا أَشَدَّ قَبَائِلِ الْعُرْبِ امْتِنَاعًا
 وَقَالَ :
 وَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا وَخَلَّوْا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوِقَاعَا^(٦)
 وَوَقَعَ الْمَرْأَةُ : خَالَطَهَا وَبَاضَعَهَا .
 وَتَوَقَّعَهُ : أَنْتَظَرَ كَوْنَهُ .

(١) أَى وَأَوْقَعَتِ الرَّوْضَةُ .

(٢) عَرَّسُوا : نَزَلُوا لَيْلًا لِيَسْتَرِيحُوا .

(٣) التَّاجِ (وَقَعَ) - الدِّيَّانُ : ٤٢٢ (ق / ٥٥ : ٣٦) .

وَهَنَا : الْوَهْنُ : نَحْوُ مَنْ نَصَفَ اللَّيْلَ - الرِّيَّاحِ الْحَوَاشِكِ : الْمُخْتَلِفَاتِ الْمَهَابِ .

(٤) تَكَلَّمَ مِنَ التَّاجِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ وَالْإِسْتِشْهَادُ .

(٥) الْبَيْتَانِ فِي التَّاجِ (وَقَعَ) دِيَّانُ الْقُطَامِيِّ : ٤٠ (ق / ١٣ : ٢٩) .

(٦) الْبَيْتُ فِي التَّاجِ (وَقَعَ) - دِيَّانُ الْقُطَامِيِّ : ٣٩ (ق / ١٣ : ١٦) .

٤٤ - بصيرة في وقف

الْوَقْفُ لازمٌ مُتَعَدٌّ ، تقول : وَقَفَتِ الدَّابَّةُ وَالرَّجُلُ وَقُوفًا ، وَوَقَفْتُهُ أَنَا وَقَفًّا ، قال امرؤ القيس :

قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْرِلٍ

بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١)

وقال الله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾^(٢) ، وقال ذو الرمة :

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ^(٣)
وَوَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ .

وَالْمَوْقِفُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِفُ [فِيهِ]^(٤) حَيْثُ كَانَ .

وَالوَاقِفُ : خَادِمُ الْبَيْعَةِ^(٥) لِأَنَّهُ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى خِدْمَتِهَا . وَالْوَقِيفَى -
مِثَالُ خَصِصِي : الْخِدْمَةُ .

وَأَوْقَفْتُ وَقَفًّا لِلْمَسَاكِينِ لُغَةً^(٦) رَدِيئَةً ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَوْقَفْتُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : أَوْقَفْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، أَيْ أَقْلَعْتُ ،
قال الطِّرِمَاح :

فَتَطَرَّبْتُ لِلْهُوَى ثُمَّ أَوْقَفْتُ رِضًا بِالتُّقَى وَذُو الْبِرِّ رَاضِي^(٧)

(١) مطلع مملقته (القصائد السبع صفحة ٤) .

(٢) الآية ٢٤ سورة الصافات .

(٣) ديوان ذي الرمة : ٣٨ (ق/ ٥ : ١) - التاج (وقف) .

(٤) ما بين القوسين تكملة من اللسان .

(٥) البيعة : معبد للنصارى .

(٦) هي لغة تميمية .

(٧) الرواية في اللسان (وقف) :

جاءها في غوايقي ثم أوقف - ست رضا بالتقى وذو البر راضى

وقبله : قل في شط نهر روان اغماضى ودعاني هوى الديون المراضى

وحكى أبو عمرو : وَكَلَّمْتُهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُ ، أَيْ سَكْتُ .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَقَفْتُ فَقُلْتُ : مَا أَوْقَفَكَ هَاهُنَا

لَرَأَيْتَهُ حَسَنًا . وَعَنِ الْكِسَائِيِّ : أَيْ شَيْءٍ أَوْقَفَكَ هَاهُنَا ، أَيْ أَيْ شَيْءٍ
صَبَّرَكَ إِلَى الْوُقُوفِ ؟

وَتَوَقَّفَ : تَلَبَّثَ . وَفِي الشَّيْءِ : تَلَوَّمَ .

/ وَتَوَاقَفَ الْفَرِيقَانِ فِي الْقِتَالِ وَوَاقَفَا مُوَاقِفَةً وَوَقَافًا .

وَاسْتَوْقَفَهُ : سَأَلَهُ الْوُقُوفَ . وَيُقَالُ : امْرُؤٌ الْقَيْسِ أَوَّلُ مَنْ

اسْتَوْقَفَ الرَّكْبَ عَلَى رَسْمِ الدَّارِ بِقِفَا نَبْكَ .

٤٥ - بصيرة في وقى

وَقَاهُ اللَّهُ كُلَّ سُوءٍ وَقَايَةً وَوَقِيًّا وَوَقَايَةً ، وَوَقَاهُ ^(١) تَوْقِيَةً : صَانَهُ ، وَفِي المثل : « الشُّجَاعُ مُوقِيٌّ » ^(٢) .

وَالْوَقَاءُ وَالْوَقَائُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ : مَا وَقَيْتَ بِهِ .

وَالتَّوْقِيَةُ : الْكَلَاغَةُ وَالْحِفْظُ مِمَّا يُوْذِيهِ وَيُضِرُّهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾ ^(٣) وَاتَّقَيْتُ الشَّيْءَ أَتَّقِيهِ وَتَقِيَّتُهُ (أَتَّقِيهِ تَقَى وَتَقِيَّةً) ^(٤) وَتَقَاءً كَكِسَاءٍ : حَدَرْتُهُ ، وَالْأَسْمُ التَّقْوَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ﴾ ^(٥) أَيْ أَهْلُ أَنْ يَتَّقَى عِقَابَهُ .

رَجُلٌ تَقَى مِنْ أَتَقِيَاءَ وَتُقَوَاءَ ^(٦) . وَفِيهِ تَقِيًّا تَصْغِيرَ تَقْوَى ، قَالَ النَّمِرُ ابْنُ تَوَلَّبٍ :

وَإِنِّي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ لَا تَقَى تَقِيًّا وَأُعْطِيَ مِنْ تِلَادِي لِلْحَمْدِ ^(٧)
وَأَصْلُ التَّقْوَى وَقْوَى ، أُبْدِلْتُ الْوَائِءَ كَمَا أُبْدِلْتُ فِي تَرَاثٍ وَتُخَمَةٍ وَتُجَاهٍ . وَكَذَلِكَ اتَّقَى يَتَّقَى أَصْلُهُ إِيوَتْقَى يُوْتَقَى ، فَحَبَلْتُ الْوَائِءَ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَأُبْدِلْتُ مِنْهَا التَّاءَ وَأُدْغِمْتُ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى

(١) فِي التَّاجِ : وَالتَّخْفِيفُ أَعْلَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) .

(٢) الْمُسْتَقْبَى : ٣٢٦ / ١ رَقْم ١٤٠٩ : لِأَنَّ شُجَاعَتَهُ تَرْهَبُ قَرْنَهُ فَيُوقِي عَنْهُ ، وَجِبْنَ الْجَبَانِ يَطْمَعُ فِيهِ ، يُضْرَبُ فِي مَلَحِ الشُّجَاعَةِ .

(٣) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْإِنْسَانِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنْ بَيْنِ وَبَيْنِ الْإِنْسَانِ . (٥) الْآيَةُ ٥٦ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ .

(٦) نَادِرَةٌ وَنَظِيرُهَا سَخَوَاءُ وَسُرَوَاءُ وَسَيَبُوءَةٌ يَمْنَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ .

(٧) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وَقَى) . وَفِي سَمَطِ اللَّامِ بِرَوَايَةٍ : لِأَنَّهُ تَقَى وَأَعْطَى .

لفظ الافتعال توهّموا أَنَّ التَّاءَ من نفس الكلمة ، فجعلوه إِتَقَى ^(١) يَتَقَى بفتح التاء فيهما ، ثم لم يجدوا له مثلاً فقالوا : تَقَى يَتَقَى مثل قَضَى يَقْضِي . وتقول في الأمر : تَقَ ، والمرأة تَقَى ومن ذلك قوله ^(٢) :

زيادتُنا نُعمانُ لا تَقْطَعَنَّها تَقِ اللهَ فينا والكتابَ الذي تَتْلُو ^(٣)
بنى الأمر على المُخَفَّف « ومن عَصَى اللهَ لم تَقِهْ منه واقيةٌ » .

قال أبو عبد الله التُّونِسي : حقيقةُ التَّقْوَى عبارةٌ عن امتثالِ المأموراتِ واجتنابِ المنهياتِ .

وقال الغزالي : التَّقْوَى في قول شيوخنا : تنزيهُ القلبِ عن ذَنْبٍ لم يسبق منك ^(٤) مثله حتى يَحْصُلَ للعبدِ من قُوَّةِ العَزْمِ على تركِهِ وقايةٌ بينه وبين المعاصي . وأما تفصيلاً فَإِنَّ التَّقْوَى تُطلق في القرآن الكريم على ثلاثة أشياء :

أحدها : بمعنى الخَشْيَةِ والهِيبَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ ^(٥)
وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٦) .

والثاني : بمعنى الطَّاعَةِ والْعِبَادَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ ^(٧) ، قال ابنُ عَبَّاسٍ : أَطِيعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ . قال مُجاهد : هو أَنْ يُطَاعَ وَلَا يُعْصَى وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى ، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ .

(٢) عبد الله بن همام السلولي .

(٤) في ب : عنك .

(٦) الآية ٢٨١ سورة البقرة .

(١) في ا ، ب : تقى ، والتصويب من اللسان .

(٣) البيت في اللسان (وق) برواية تنسيها .

(٥) الآية ٤١ سورة البقرة .

(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

الثالث : بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ، وهذه هي الحقيقة في التَّقْوَى دُونَ الْأَوَّلَيْنِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ^(١) ، ذَكَرَ الطَّاعَةَ وَالْخَشْيَةَ ثُمَّ ذَكَرَ التَّقْوَى ، فَعَلِمْتَ بِهَذَا أَنَّ حَقِيقَةَ التَّقْوَى بِمَعْنَى غَيْرِ الطَّاعَةِ وَالْخَشْيَةِ ، وَهِيَ تَنْزِيهِ الْقَلْبِ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ .

وَمَنَازِلُ ^(٢) التَّقْوَى ثَلَاثَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشُّيُوخُ الْجِلَّةُ : تَقْوَى عَنِ الشُّرْكِ ؛ وَتَقْوَى عَنِ الْبِدْعَةِ ؛ وَتَقْوَى عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ . وَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) ، التَّقْوَى الْأُولَى تَقْوَى عَنِ الشُّرْكِ ، وَالْإِيمَانُ فِي مُقَابَلَةِ التَّوْحِيدِ ؛ وَالتَّقْوَى الثَّانِيَّةُ عَنِ الْبِدْعَةِ ، وَالْإِيمَانُ الْمَذْكُورُ مَعَهَا إِقْرَارُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ؛ وَالتَّقْوَى الثَّلَاثَةُ عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ ، وَالْإِقْرَارُ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ قَابِلُهَا بِالْإِحْسَانِ وَهُوَ الطَّاعَةُ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَيْهَا .

قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَوَجَدْتُ التَّقْوَى بِمَعْنَى اجْتِنَابِ فُضُولِ الْحَلَالِ ، وَهُوَ مَا فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُتَّقُونَ مُتَّقِينَ لِتَرْكِهِمْ مَا لَا بَأْسَ حَذَرًا عَمَّا بِهِ بَأْسٌ » فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ مَا قَالَهُ عُلَمَاؤُنَا وَبَيْنَ مَا فِي الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ فَيَكُونُ حَدًّا جَامِعًا ، وَمَعْنَى بِالْغَا فَأَقُولُ : التَّقْوَى اجْتِنَابُ مَا تَخَافُ ضَرَرًا فِي دِينِكَ وَذَلِكَ

(٢) مَنَازِلُ التَّقْوَى : مَرَاتِبُهَا وَمَوَاضِعُهَا .

(١) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةِ النُّورِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٣ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

قسمان : مَحْضُ الحَرَامِ ، وَفُضُولُ الحَلَالِ ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ فُضُولِ الحَلَالِ قد يُخْرِجُ صَاحِبَهُ إِلَى الحَرَامِ وَمَحْضِ العِضْيَانِ ، وَذَلِكَ لِشَرِّهِ^(١) النَّفْسِ وَطُغْيَانِهَا ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْمَنَ الضَّرَرَ فِي دِينِهِ اجْتَنَبَ المَحْظُورَ وَامْتَنَعَ عَنِ فُضُولِ الحَلَالِ حَذَرًا أَنْ يَجُرَّهُ إِلَى مَحْضِ الحَرَامِ . وَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ التَّقْوَى عَلَى قَسَمَيْنِ : فَرَضٌ وَنَفْلٌ ، فَالْفَرَضُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهَا تَنْزِيهِ الْقَلْبِ عَنْ شَرٍّ لَمْ يَسْبِقْ عَنْكَ مِثْلُهُ لِقُوَّةِ الْعَزْمِ عَلَى تَرْكِهِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ وَقَايَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ كُلِّ شَرٍّ . وَالنَّفْلُ : مَا نُهِىَ عَنْهُ نَهْيَ تَأْدِيبٍ ، وَهُوَ فُضُولُ الحَلَالِ^(٢) ، فَلِمَبَاحَاتِ المَأْخُوذَاتِ بِالشُّبُهَاتِ ؛ فَالْأَوَّلَى يَلْزَمُ بِتَرْكِهَا عَذَابُ النَّارِ ، وَالثَّانِيَةِ خَيْرٌ وَأَدَبٌ يَلْزَمُ بِتَرْكِهَا الْحَبْسُ وَالْحِسَابُ ، وَالتَّغْيِيرُ وَاللُّومُ . فَمَنْ أَتَى بِالْأَوَّلَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَدْنَى مِنَ التَّقْوَى ، وَمَنْ أَتَى بِالْآخِرَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّقْوَى كَنْزٌ عَزِيزٌ ، إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ فَكَمْ^(٣) تُجَدُّ فِيهِ مِنْ جَوْهَرٍ شَرِيفٍ وَعَلَقٍ نَفِيسٍ ، وَخَيْرٍ كَثِيرٍ ، وَرِزْقٍ كَرِيمٍ ، وَغَنَمٍ جَسِيمٍ وَمُلْكٍ عَظِيمٍ . فَهِيَ الْخَصْلَةُ الَّتِي تَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَتَأْمَلْ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِهَا كَمْ عَلَّقَ بِهَا مِنْ خَيْرٍ ، وَكَمْ وَعَدَ عَلَيْهَا مِنْ ثَوَابٍ ، وَكَمْ أَضَافَ إِلَيْهَا مِنْ سَعَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾^(٤) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

(١) شرة النفس : شدة حرصها وتطلعها إلى رغباتها وهواها .

(٢) فضول : جمع فضل والمراد بفضول الحلال : ما يترخص فيه من المباحات فهي مدرجة إلى الدخول في حيز المحظور .

(٣) في ب : (لم) تصحيف ، وفي أ : كم .

(٤) الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١﴾ ، وقال : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢) وقال : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (٣) . وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٤) فَوَعَدَ فِيهَا بِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ ثُمَّ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ فَقَالَ : ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٥) . وَبَشَّرَ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٦) ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا هَذِهِ الْخَصْلَةُ الَّتِي هِيَ مُحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لَكَفَتْ عَمَّا عَدَاهَا . وَمِنْهَا أَنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْهُمْ ﴿إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٧) ، وَمِنْهَا الْإِكْرَامُ وَالْإِعْزَازُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (٨) ، وَمِنْهَا الْبِشَارَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (٩) . وَمِنْهَا النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (١٠) ، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (١١) ، وَمِنْهَا الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٢) .

ثُمَّ تَأَمَّلْ أَصْلًا وَاحِدًا ، هَبْ أَنَّكَ جَاهَدْتَ وَثَابَرْتَ (١٣) جَمِيعَ عُمْرِكَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَعِشْتَ مَا عِشْتَ ، وَحَصَلَ لَكَ مِنَ الْعِذَايَاتِ مَا حَصَلَ ، أَلَيْسَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُتَوَقِّفًا عَلَى الْقَبُولِ ؟ وَإِلَّا كَانَ هَبَاءً

(٢) الْآيَتَانِ ١٩٤ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ١٢٣ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٤) الْآيَتَانِ ٧٠ ، ٧١ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٦) الْآيَتَانِ ٤ ، ٧ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٨) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ الْحَجَرَاتِ .

(١٠) الْآيَةُ ٧٢ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(١٢) الْآيَةُ ١٣٣ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(١) الْآيَةُ ١٢٨ سُورَةِ النَّحْلِ .

(٣) الْآيَتَانِ ٢ ، ٣ سُورَةِ الطَّلَاقِ .

(٥) الْآيَةُ ٧١ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٧) الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٩) الْآيَتَانِ ٦٣ ، ٦٤ سُورَةِ يُونُسَ .

(١١) الْآيَةُ ١٧ سُورَةِ اللَّيْلِ .

(١٣) ١ ، ب : كَابِرْت (تَصْحِيف) .

منشوراً . وقد علمنا أَنَّ الله تعالى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، فَرَجَعَ الْأَمْرُ كُلَّهُ إِلَى التَّقْوَى . وقال بعضُ المُريدِينَ لِشَيْخِهِ : أَوْصِنِي قَالَ : أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَى اللهُ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ / وهو قوله : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ^(١) 》 . قال الشيخ أبو حامد رحمه الله : أَلَيْسَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَلَوْ كَانَتْ فِي الْعَالَمِ خَصْلَةٌ هِيَ أَصْلَحُ لِلْعَبْدِ وَأَجْمَعُ لِلْخَيْرِ ، وَأَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، وَأَجَلُّ فِي الْعُبُودِيَّةِ ، وَأَعْظَمُ فِي الْقَدْرِ ، وَأَوَّلَى فِي الْحَالِ ، وَأَنْجَحُ فِي الْمَالِ مِنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ الَّتِي هِيَ التَّقْوَى لَكَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ بِهَا عِبَادَهُ وَأَوْصَى خَوَاصَّهُ بِذَلِكَ ؛ لِكَمَالِ حِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَلَمَّا أَوْصَى بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ [مِنْ] ^(٢) عِبَادِهِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهَا عَلِمْنَا أَنَّهَا الْغَايَةُ الَّتِي لَا مُتَجَاوِزَ عَنْهَا ، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ كُلَّ مَخْصُصٍ نَضَحَ ، وَدَلَالَةٍ ، وَإِرْشَادٍ ، وَتَأْدِيبٍ ، وَتَعْلِيمٍ ، وَتَهْذِيبٍ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَهِيَ الْخَصْلَةُ الْجَامِعَةُ لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، الْكَافِيَّةُ لَجَمِيعِ الْمَهْمَاتِ ، الْمُبْلِغَةُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ . وَهَذَا أَصْلٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ أَبْصَرَ النُّورَ وَاهْتَدَى ، وَعَمِلَ وَاسْتَغْنَى . وَاللهُ وَلِيُّ الْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَاكَ الشَّقِيُّ
مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بِعِزِّ الْغِنَى وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

رَوَى الثَّعْلَبِيُّ ^(٣) بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَرَأَ

(٢) تَكْلَفَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١) الْآيَةُ ١٣١ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٣) الْكَافِي الشَّافِعِيُّ لِابْنِ حَجَرٍ ١٧٤ وَفِيهِ أَيْضًا : رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مَوْقُوفًا عَلَى قَتَادَةَ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْحَلِيقَةِ .

النبي صَلَّى الله عليه وسلم ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١) قال : مَخْرَجًا مِنْ مَهَمَّاتِ الدُّنْيَا^(٢) ، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَمِنْ شِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وقال الحسنُ بن الفضل : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْعُقُوبَةِ ، وَيَرْزُقْهُ الثَّوَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

وقال عمرو بن عثمان الصوفي : وَمَنْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِهِ وَيَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ يُخْرِجْهُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ ، وَمِنْ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ ، وَمِنْ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ .

وقال أبو سعيد الخزاز : وَمَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا تَمَّا كَلَّفَهُ بِالْمَعُونَةِ لَهُ . وَقِيلَ : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ بَقْطَعِ الْعَلَائِقِ ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا بِالْكِفَايَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ مُسْنَدًا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُمْ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَيُعِيدُهَا^(٣) » .

وقال عِكْرِمَةُ وَالشَّعْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ : مَنْ يُطَلِّقَ [طَلَاق] السُّنَّةِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا إِلَى الرَّجْعَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ .

(١) الْآيَتَانِ ٢ ، ٣ سُورَةُ الطَّلَاقِ .
(٢) فِي الْكَشَافِ : شَبَاهَاتِ الدُّنْيَا .
(٣) رَوَاهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي الزَّهْدِ وَابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَرْفُوعًا (الْكَافِيُّ الشَّافِعِيُّ / ١٧٤) . وَفِي رِوَايَةِ الْكَشَافِ : فَازَالَ يَقْرُؤُهَا وَيُعِيدُهَا .

وروى عن ابن عباس قال : « جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن ابني أسره العدو وجزعت الأم فما تأمرني ؟ قال : آمرك وإياها أن تستكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله » ، فانصرف إليها فقالت : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أمرني وإياك أن نستكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله . قالت : نعم ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقولان ذلك ، فغفل العدو فاستاق غنمهم ، فجاء به إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ^(١) . وقال / مقاتل : أصاب غنماً ومتاعاً فرجع إلى أبيه ، فانطلق أبوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره ، فسأله أن يحل له أن يأكل مما أتاه ابنه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : نعم : فانزل الله عز وجل هذه الآية .

١
٣٦٧

(١) رواه الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . ورواه البيهقي في الدلائل من طريق أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه ، ورواه الحاكم عن جابر (الكافي الشافعي / ١٧٤) .

وَكَدَ بِالْمَكَانِ يَكِدُ وَكُودًا : أقام به . وقولهم : وَكَدَ وَكْدَهُ ، أَى قَصَدَ قَصْدَهُ .

والوكائد : السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْقَرْبُوسُ إِلَى دَفْتَى السَّرَجِ ، الواحدُ وَكَادٌ وَلِكَادٌ .

قال ابن عَبَّاد : الْوُكْدُ بِالضَّمِّ : الْجُهْدُ وَالسَّعْيُ ، يُقَالُ كَانَ وَكْدِي مِنْ الْأَمْرِ مَا فَعَلْتَهُ ، أَى كَانَ جَهْدِي .

والتَّوَاكِيدُ^(١) والتَّأَكِيدُ^(١) ، والمِيَاكِيدُ^(١) : الْوَكَائِدُ .

والتَّوَكِيدُ والتَّأَكِيدُ واحد ، وبالواو أَفْصَحُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا^(٢)﴾ .

والتَّوَكِيدُ دَخَلَ فِي الْكَلَامِ عَلَى وَجْهَيْنِ : تَكْرِيرٌ صَرِيحٌ ، وَغَيْرُ صَرِيحٍ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وَغَيْرُ الصَّرِيحِ نَحْوُ قَوْلِكَ : فَعَلَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ ، وَالْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَأَعْيَانُهُمْ . وَالرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا وَالْمَرَأَتَانِ كِلَتَاهُمَا ، وَالرَّجَالُ أَجْمَعُونَ ، وَالنِّسَاءُ جُمَعٌ .

وَجَدَوَى التَّوَكِيدِ أَنَّكَ إِذَا كَرَّرْتَ فَقَدْ قَرَّرْتَ الْمُؤَكَّدَ وَمَا عُلِقَ بِهِ فِي نَفْسِ السَّمَاعِ وَمَكَّنْتَهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَمَطْتَ شَبَهَةً رُبَّمَا خَالَجَتْهُ ، أَوْ تَوَهَّمَتْ غَفْلَةً وَذَهَابًا عَمَّا أَنْتَ بِصَدَدِهِ فَأَزَلْتَهُ .

(١) التَّوَاكِيدُ والتَّأَكِيدُ والمِيَاكِيدُ ، قَالُوا أَنَّهَا جُمُوعٌ لَا مُفْرَدٌ لَهَا ، قَدْ أَنْكَرَ بَعْضُهُمُ التَّوَاكِيدَ وَفِي مُفْرَدَاتِ الرَّائِبِ : وَالسَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ يُسَمَّى التَّأَكِيدَ وَيُقَالُ تَوَكِيدٌ ، وَوَضَحَ أَنَّ التَّأَكِيدَ مُفْرَدٌ التَّأَكِيدُ وَالتَّوَكِيدَ مُفْرَدٌ التَّوَاكِيدُ الَّتِي أَنْكَرَهَا بَعْضُهُمْ .

(٢) الْآيَةُ ٩١ سُورَةُ النُّحْلِ .

الْوَكْزُ : الدَّفْعُ ، وَالطَّعْنُ ، وَالضَّرْبُ بِجُمُعِ الْكَفِّ^(١) ، يُقَالُ : وَكَزَهُ
يَكْزُهُ وَكَزًّا .

قَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى ﴾^(٢) : أَيْ ضَرَبَهُ
بِجُمُعِ كَفِّهِ ، وَقَدْ قِيلَ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، يُقَالُ : وَكَزَهُ بِالْعَصَا أَيْ
ضَرَبَهُ بِهَا .

وَقُرْبَةُ مُوَكَّوْزَةٍ أَيْ مَمْلُوءَةٍ ، وَقَدْ وَكَزْتُهَا وَكَزًّا .
وَتَوَكَّزَ لَكْذَا وَتَوَفَّزَ وَتَوَشَّزَ ، أَيْ تَهَيَّأَ لَهُ . وَتَوَكَّزَ عَلَى عَصَاهُ ،
أَيْ تَوَكَّأَ .

(٢) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ الْقَصَصِ .

(١) قِيَدُهُ التَّاجُ يَقُولُهُ : عَلَى الذَّنَنِ .

التَّوَكَّلُ : أَنْ تَعْتَمِدَ غَيْرَكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِباً عَنْكَ . وَالْوَكِيلُ : فَعِيلٌ
بمعنى مفعول ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ^(١) ﴾ أى اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ
أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ ، وعلى هذا حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ^(٢) ﴾ أى بِمُؤَكَّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ ، كقوله : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ
بِمُسَيِّطِرٍ ^(٣) ﴾ . وقوله : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ^(٤) ﴾ : أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ .
قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ^(٥) ﴾ ، وقال : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ^(٦) ﴾ ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ^(٧) ﴾ ، وقال :
عن أوليائه : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ^(٨) ﴾ ، وقال :
﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ^(٩) ﴾ ، وقال لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ^(١٠) ﴾ ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ^(١١) ﴾ ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِهِ ^(١٢) ﴾ ، وقال : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ^(١٣) ﴾
وقال عن أنبيائه ورسوله : ﴿ وَمَالَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا

- | | |
|--|---|
| (١) الآية ٨١ سورة النساء وورد في آيات أخرى . | (٢) الآيات ١٠٧ سورة الأنعام ، ٤١ سورة الزمر . |
| (٣) الآية ٢٢ سورة الفاشية . | ٦ سورة الشورى . |
| (٤) الآية ١٠٩ سورة النساء . | (٥) الآية ٢٣ سورة المائدة . |
| (٦) الآية ١٢٢ سورة آل عمران وورد في آيات أخر . | (٧) الآية ٣ سورة الطلاق . |
| (٨) الآية ٤ سورة الممتحنة . | (٩) الآية ٢٩ سورة الملك . |
| (١٠) الآية ٧٩ سورة النمل . | (١١) الآية ٣ سورة الأحزاب . |
| (١٢) الآية ٥٨ سورة الفرقان . | (١٣) الآية ١٥٩ سورة آل عمران . |

سُبُلَنَا»^(١) ، وقال عن أصحاب نبيّه : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٢) وقال : ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٣) . وفي الصحيحين حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »^(٤) . وعن الترمذي يرفعه : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا »^(٥) ثم التَّوَكَّلُ نصف الإيمان ، والنَّصف الثاني الإِنَابَةُ ، فالتَّوَكَّلُ هو الاستِعَانَةُ ، والإِنَابَةُ هو العِبَادَةُ .

(فصل) مَنْزِلَةُ التَّوَكَّلِ مِنْ أَوْسَعِ الْمَنَازِلِ وَأَجَلِّهَا وَأَجْمَعُهَا ، وَلَا تَنَزَالُ مَعْمُورَةٌ بِالنَّازِلِينَ ، فَلَنَذْكُرَ مَعْنَى التَّوَكَّلِ وَدَرَجَاتِهِ^(٦) .

قال الإمام أحمد رحمه الله : التَّوَكَّلُ عَمَلُ الْقَلْبِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ قَلْبِيٌّ لَيْسَ لِلْجَوَارِحِ فِيهِ مَدْخَلٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِدْرَاكَاتِ وَالْعُلُومِ . وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ بَابِ الْمَعَارِفِ فَيَقُولُ : هُوَ عِلْمُ الْقَلْبِ بِكُفَايَةِ

(١) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

(٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٢ سورة الأنفال .

(٤) أخرجه البزار عن أنس كما في (الفتح الكبير) وتمامه : « هم الذين لا يكتون ولا يكونون ولا يسترقون » الحديث .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في صحيحه وابن ماجه والحاكم في مستدركه عن عمر (الفتح الكبير)

والرواية في الفتح : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ... » الحديث .

(٦) في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي : قد أكثر الخائفون في بيان حد التوكل واختلفت عباراتهم وتكلم كل واحد

عن مقام نفسه وأخبر عن حده كما جرت عادة أهل التصوف به .

الربُّ عنده . ومنهم من يفسّره بسكون حركة القلب فيقول : التَّوَكَّلُ هو انطِراح^(١) القلب بين يَدَيِ الله ، كأنطِراح الميِّت بين يدي الغاسل يُقلِّبه كيف يشاء ، أو تَرَكُ الاختيار والاسترسال مع مجارى الأقدار

قال سَهْلٌ : التَّوَكَّلُ : الاسترسال مع الله على ما يريد^(٢) . ومنهم من يفسّره بالرِّضا ، سئل يَحْيَى بنُ مُعَاذ ، متى يكون الرَّجُلُ مُتَوَكِّلًا ؟ قال : إذا رَضِيَ بالله وَكَيْلًا . ومنهم من يفسّره بالثقة بالله والطَّمَانينة إليه . وقال ابنُ عَطَاء : التَّوَكَّلُ : أن لا يَظْهَرَ فيكَ^(٣) انزعاجٌ إلى الأسباب مع شدة فاقَتِكَ إليها .

وقال ذُو النُّون : هو تَرَكُ^(٤) تدبير النَّفْسِ ، والانخلاعُ من الحَوْل والقُوَّة . وإنَّما يقوَّى العقد على التَّوَكَّلِ إذا عَلِمَ أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه . وقيل : التَّوَكَّلُ^(٥) : التَّعَلُّقُ بالله في كلِّ حال . وقيل : التَّوَكَّلُ : أن تَرَدَّ عليك مَوَارِدُ الفاقاتِ فلا تَسْمُو إِلَّا إلى من له الكفايات . وقيل : نَفَى الشُّكوك والتَّفْوِيض إلى مالِك المُلُوك . وقال ذُو النُّون : خَلَعَ الأَرْباب ، وقَطَعَ الأسباب ، يريد قَطْعَهَا من تَعَلُّقِ القلب بها لا من مُلابَسَةِ الجوارح لها .

ومنهم من جعله مُرَكَّبًا من أمرين ، قال أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ^(٦) : التَّوَكَّلُ : اضْطِرَابٌ بلا سُكُون ، وَسُكُونٌ بلا اضْطِرَاب . وقال أَبُو ثَرَابٍ النَخَشَبِيُّ

(١) يرى الغزالي أن هذه أعلى درجات التَّوَكَّلِ .

(٢) وهو المعروف بترك التدبير كما يقول الغزالي .

(٣) في ١ ، ب : فيه والتصويب من السياق فيعدها أضاف كلمة الفاقة إلى ضمير الخطاب .

(٤) عبارة ذى النون كما في الإحياء : خلع الأرباب وقطع الأسباب وستأق عنه هنا .

(٥) هو قول أبي عبد الله القرشي كما في الإحياء . (٦) إحياء علوم الدين ٤/٢٢٨ .

هو طَرَح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أُعْطِيَ شكرٌ ، وإنْ مُنِعَ صَبْرٌ ، فجعله مُرَكَّباً من خمسة أمورٍ : القيامُ بحركات العبودية ، وتعلق القلب بتدبير الرب ، وسكونٌ إلى قضائه وقدره ، وطمأنينةٌ بكفايته ، وشكرٌ إذا أُعْطِيَ ، وصَبْرٌ إذا مُنِع .

وقال أبو يعقوب النهرجوري : التوكل ^(١) على الله تعالى بكمال الحقيقة وَقَعَ لإبراهيم الخليل ، في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام : « أَمَا إِلَيْكَ فَلَا » .

وأجمع القوم على أَنَّ التوكل لا يُنَا فِي القيام بالأسباب ، بل لا يصح التوكل إلا مع القيام بها ، وإلاَّ فهو بَطَالَةٌ ، وتوكلٌ فاسدٌ . قال سهل : من طَعَنَ في الحركة فقد طَعَنَ في السنة ، ومن طَعَنَ في التوكل فقد طعن في الإيمان ^(٢) . فالتوكل حالُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والكسب سُنَّتُهُ ، فمن عَمِلَ على حاله فلا يترك سُنَّتَهُ . وسئل سهل عن التوكل فقال : قلبٌ عاش مع الله بلا عَلاَقَةٍ . وقيل : التوكل : قَطْعُ العلائق ومُوَاصَلَةُ الحَقَائِقِ . وقيل : هو أَنْ يَسْتَوِيَ عندك الإكثار والإقلال ، وهذا من مُوجِبَاتِهِ وآثَارِهِ لا أَنَّهُ حَقِيقَتُهُ . وقيل : هو ترك ^(٣) كُلِّ سَبَبٍ يُوَصِّلُ إِلَى سَبَبٍ حَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ تَعَالَى هو المتوكلُ لذلك . وهذا صحيحٌ من وَجْهِ باطلٍ من وجه ، فَتَرِكَ الْأَسْبَابَ / المأمور بها قَادِحٌ فِي التوكل ، وقد تَوَلَّى الْحَقُّ إِيصَالَ الْعَبْدِ بِهَا ، وَأَمَّا تَرِكَ الْأَسْبَابَ الْمُبَاحَةَ فَإِنَّ تَرَكَهَا لَمَّا هُوَ

(١) في ١ ، ب : التوقع (تحريف) .

(٢) عبارة الإحياء عن سهل : من طعن على التكسب فقد طعن على السنة ، ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على

(٣) هو قول أبي عبد الله القرشي كما في الإحياء (٤ : ٢٢٨) .

التوحيد (إحياء / ٤ : ٢٢٢) .

أرجح منها مصلحة فمدوح ، وإلا فمذموم . وقيل : هو إلقاء النفس في^(١) العبودية وإخراجها من الربوبية . وقيل هو التسليم لأمر الرب وقضائه . وقيل : التفويض إليه في كل حال . وقيل : التوكل بداية ، والتسليم وساطة ، والتفويض نهاية .

قال أبو علي الدقاق . التوكل^(٢) ثلاث درجات : التوكل ، ثم التسليم ، ثم التفويض ، فالتوكل يسكن إلى وعده ، وصاحب^(٣) التسليم يكتفي بعلمه ، وصاحب التفويض يرضى بحكمه . فالتوكل صفة المؤمنين ، والتسليم صفة الأولياء ، والتفويض صفة الموحدين . التوكل صفة الأنبياء ، والتسليم صفة إبراهيم الخليل ، والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم .

وحقيقة الأمر أن التوكل جال مركبة من مجموع أمور لا يتم حقيقة التوكل إلا بها ، وكل أشار إلى واحد من هذه الأمور أو اثنين أو أكثر ، فأول ذلك معرفة الرب تعالى وصفاته من : قدرته ، وكفايته ، وقيوميته^(٤) ، وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته وقدرته ، وهذه المعرفة أول درجة يضع بها العبد قدمه في مقام التوكل .

الدرجة الثانية : إثبات الأسباب والمسببات ، فكل من نفاها فتوكله مدخول^(٥) ؛ وهذا عكس ما يظهر في بادئ^(٦) (الرأي) أن إثبات

(١) تكلة من الإحياء والعبارة من قول ذي النون المصري (٢٢٨/٤) .

(٢) الإحياء : ٢٢٨/٤ . (٣) في الإحياء : والمسلم .

(٤) قيوميته : قيامه تعالى بأمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بمستقرهم ومستودعهم فلا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا بقدرته هذه .

(٥) مدخول : مشوب بما يفسده ولذا يقول الغزالي في الإحياء : التباعد عن الأسباب كلها مراغمة للحكمة وجهالة لسنة الله . (٦) سقط من أ .

الأسباب يقدح في التوكل ، وأن نفيها تمام التوكل ، فاعلم أن إثبات^(١) الأسباب في [حصول المتوكل به لا يناقض التوكل]^(٢) فهو كالدعاء الذي جعله الله سبباً في حصول المدعو به ، فإذا اعتقد العبد أن التوكل لم ينصبه الله سبباً ولا جعل دعاءه سبباً لنيل شيء ، لأن^(٣) المتوكل فيه المدعو بحصوله إن كان قد رفسى حصل^(٤) ، توكل أو لم يتوكل ، دعا أو لم يدع ، وإن لم يقدر فلن^(٥) يحصل ، توكل أيضاً أو ترك التوكل [فهذا العبد مراغم لحكمة الله جاهل بسنته]^(٦) [وقد صرح هؤلاء أن التوكل والدعاء عبودية محضة ، لافائدة فيه إلا ذلك ، ولو ترك العبد التوكل والدعاء لما فاتته شيء مما قدر له] ، [بل]^(٧) من غلاتهم^(٨) من يجعل الدعاء^(٩) بعدم المؤاخذه على الخط والنسيان عديم الفائدة إذ هو مضمون الحصول ، حتى قال بعضهم في تصنيف له : لا يجوز الدعاء بهذا وإنما يجوز تلاوة لادعاء ، قال : لأن الدعاء يتضمن الشك في حصوله ووقوعه ، لأن الداعي بين الخوف والرجاء ، والشك في وقوع ذلك شك في خبر الله . فانظروا إلى ما أفاد إنكار الأسباب من العظام وتحريم الدعاء بما أثنى الله به على عباده وأوليائه بالدعاء به وبطلبه . ولم يزل المسلمون من عند نبيهم وإلى الآن يدعون به في مقامات الدعاء ، وهو من أفضل الدعوات .

(١) في ١ ، ب : تفات ولعلها تصحيف إثبات وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) ما بين القوسين تكله يقتضيه المقام وقد اعتمدنا فيها على ما في الإحياء من عبارات وما سird في عباراته من

تفصيلات . (٣) في ١ ، ب : « فإن » وما أثبتنا أوضح .

(٤) في ١ : يحصل . (٥) في ١ ، ب : « لم » وما أثبتناه أولى .

(٦) ما بين القوسين تكله يقتضيه المقام وقد اعتمدنا فيها على ما تقدم من عباراته أول الفصل .

(٧) في ١ ، ب : « ومن » . (٨) في ١ ، ب : علاماتهم وما أثبتنا يقتضيه السياق .

(٩) يريد الدعاء الوارد في قوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) : آية ٢٨٦ سورة البقرة .

جوابُ هذا الوهم الباطل هو ^(١) أن يقال : بقِيَ قسمٌ آخر غير ما ذكرتم من القسمين ، هو أن يكون قَضِيَ بحصول الشيء عند حصول سببه من التوكُّل والدَّعاء ، فنصب الدَّعاء والتوكُّل سببين لحصول المطلوب ، وقضى بحصوله إذا فعل العبدُ سببه ، فإذا لم يأتِ بالسبب امتنع المسبب ، وهذا كما إذا قَضِيَ بحصول الولد إذا جامع الرجلُ من يحبلها فإذا لم يُجامع لم يحصل ^(٢) الولد . وقَضِيَ بحصول الشَّبع والرِّي إذا أَكَلَ / وشرب ، فإذا لم يفعل لم يشبع ولم يَرَوْ . وقَضِيَ بحصول الحجِّ والوصول إلى مكة إذا سافر وركب الطريقَ ، فإذا جلس في بيته لا يصل إلى مكة أبداً . وقضى بدخول الجنة إذا أسلم وأتى بالأعمال الصالحة ، فإذا لم يُسلم ما دخلها أبداً . فوزان ^(٣) ما قاله منكرو الأسباب أن يترك كلُّ من هؤلاء السببَ المؤصل ويقول : إن كان قَضِيَ لي وسبق لي في الأزل حصول الولد والشَّبع والرِّي والحجِّ ونحوه فلا بد أن يصل إلى ، تحرَّكتُ أو لم أتحركُ ، تزوجتُ أو تركتُ ، سافرتُ أو تركتُ ، وإن لم يكن قَضِيَ لي لم يحصل لي أيضاً ، فعلتُ أو تركتُ ، فهل يعدُّ أحدُ هذا القائل من جملة العقلاء ؟ وهل البهائم إلا أفهم منه ، فإنَّ البهيمة تسعى في السبب . فالتوكُّل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المقصود ويندفع بها المكروه ، فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكُّل ، (ولكن من تمام التوكُّل) ^(٤) عدم الرُّكون (إلى) ^(٤) الأسباب وقطع علاقة القلب بها ، فيكون حال

ب
٣٦٨

(١) ب : وهو .

(٢) في أ : يحبل ، وفي ب : يخلق وما أثبتنا هو عبارة المؤلف فيما سيأتي من تفصيلاته .

(٣) فوزان ما قاله : كفاؤه وما يجب أن يكون نتيجة له .

(٤) سقط من أ .

قلبه قيامه بالله لا بها ، فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساقِ التوكل ،
ولا تقوم ساقُ التوكل إلا على قَدَمِ العبودية .

الدرجة الثالثة : رُسوخُ القلبِ في مقام التوحيد ؛ فإنه لا يستقيم
توكل العبدِ حتى يصحَّ له توحيدُه ، بل حقيقة التوكل توحيدُ القلب ،
فما دامت فيه علائقُ الشُّرك فتوكلُه معلولٌ مدخول ، وعلى قدر تجريد
التوحيد يكونُ صحةُ التوكل ، فإنَّ العبد متى التفت إلى غير الله أخذ
ذلك الالتفاتُ شُعبةً من شُعبِ قلبه فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب
تلك الشُعبة .

الدرجة الرابعة : اعتماد القلب على الله واستناده إليه بحيث لا يبق
فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولا سكون إليها ، بل يخلع السكونَ
إليها من قلبه ويلبَسُ السكون إلى مسببها .

الدرجة الخامسة : حسن الظنِّ بالله تعالى ، فعلى قدرِ حسنِ ظنِّك به
ورجائك له يكون توكلُك عليه .

الدرجة السادسة : استسلامُ القلب له وانحداثُ دواعيه كُلِّها إليه ،
وقطعُ منازعاته ، وبهذا فسره من قال : أن يكون كالميت بين يدي
الغاسل .

الدرجة السابعة : التفويضُ ، وهو رُوح التوكل وحقيقته ولبُّه ،
وهو إلقاءُ أموره كُلِّها إلى الله تعالى ، وإنزالُها به رَغْبًا واختيارًا لا كَرَهًا
واضطرابًا ، بل كتفويض الابنِ العاجز الضعيف المغلوب أموره إلى

أبيه [و] ^(١) الغلام بشفقته عليه ورحمته ، وتَمَام كِفَايَتِهِ وَحُسْن وِلَايَتِهِ لَهُ ، فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا ، وَهِيَ ثَمَرَةُ التَّوَكُّلِ . وَمَنْ فَسَّرَ التَّوَكُّلَ بِهَا فَإِنَّمَا فَسَّرَهُ بِأَحَدِ ثَمَرَاتِهِ وَأَعْظَمِ فَوَائِدِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا تَوَكَّلَ حَقَّ التَّوَكُّلِ رَضِيَ بِمَا يَفْعَلُهُ وَكَيْلُهُ .

والمقدور يكتنفه أمران : التَّوَكُّلُ قَبْلَهُ ، وَالرِّضَا بَعْدَهُ ، فَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ الْفِعْلِ ، وَرَضِيَ بِمَا قَضَى لَهُ بَعْدَ الْفِعْلِ فَقَدْ قَامَ بِالْعِبُودِيَّةِ .

واعلم أَنَّ التَّوَكُّلَ مِنْ أَعَمِّ الْمَقَامَاتِ تَعَلُّقًا بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، فَإِنَّ لَهُ تَعَلُّقًا خَاصًّا بِعَامَّةِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَأَسْمَاءِ الصِّفَاتِ ، فَلَهُ تَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْغَفَّارِ/ ، وَالتَّوَابِ ، وَالْغَفُورِ ، وَالرَّحِيمِ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْفَتَّاحِ ، وَالْوَهَّابِ ، وَالرِّزَّاقِ ، وَالْمُعْطَى ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْمُعْزِّ وَالْمُذِلِّ ، وَالْخَافِضِ وَالرَّافِعِ ، وَالْمَانِعِ مِنْ جِهَةِ تَوَكُّلِهِ عَلَيْهِ فِي إِذْلَالِ أَعْدَائِهِ دِينَهُ وَمَنْعِهِمْ أَسْبَابَ النُّصْرِ وَخَفْضِهِمْ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِأَسْمَاءِ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ ، وَلَهُ تَعَلُّقٌ عَامٌ بِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَلِهَذَا فَسَّرَهُ مَنْ فَسَّرَهُ مِنَ الْأُثْمَةِ بِأَنَّهُ ^(٢) مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ بِحَسَبِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ يَصِحُّ لَهُ مَقَامُ التَّوَكُّلِ ، فَكُلَّمَا كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ تَوَكُّلُهُ عَلَيْهِ أَقْوَى . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَكُونُ مَغْبُونًا فِي تَوَكُّلِهِ ، وَقَدْ تَوَكَّلَ حَقِيقَةَ التَّوَكُّلِ وَهُوَ مَغْبُونٌ ، كَمَنْ صَرَفَ تَوَكُّلَهُ إِلَى حَاجَةٍ جَزْئِيَّةٍ اسْتَفْرَغَ فِيهَا قُوَّةَ تَوَكُّلِهِ وَيُمْكِنُهُ فَعْلُهَا بِأَيْسَرِ شَيْءٍ ، وَتَفْرِغُ قَلْبُهُ لِلتَّوَكُّلِ فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَنُصْرَةِ الدِّينِ وَالتَّأْثِيرِ فِي الْعَالَمِ خَيْرًا ، فَهَذَا تَوَكُّلُ الْعَاجِزِ الْقَاصِرِ الْهَمَّةِ ؛ كَمَا يَصْرِفُ بَعْضُهُمْ تَوَكُّلَهُ وَدُعَاءَهُ

(١) تَكْلَةً يَتَقَضِيهَا سِيَاقُ الْمَبَارَةِ .

(٢) فِي ١ ، ب : « فَإِنَّهُ » .

إلى وَجَعٍ يُمْكِنُ مُدَاوَاتُهُ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ ، أَوْ جُوعٍ يُمْكِنُ زَوَالُهُ بِنُصْفِ دِرْهَمٍ ،
وَيَدَعُ صَرْفَهُ إِلَى نُصْرَةِ الدِّينِ وَقَمْعِ الْمُبْتَدِعِينَ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

وقال الشيخ أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى : هو على ثلاث درجات :
الأولى : التَّوَكُّلُ مع الطَّلَبِ ، ومُعَاوَاةُ السَّبَبِ عَلَى نِيَّةِ شُغْلِ النَّفْسِ ،
وَنَفْعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِ الدَّعْوَى .

الثَّانِيَّةُ : التَّوَكُّلُ مع إِسْقَاطِ الطَّلَبِ وَغَضِّ الْعَيْنِ عَنِ السَّبَبِ اجْتِهَاداً
فِي تَصْحِيحِ التَّوَكُّلِ وَقَمْعِ تَشَرُّفِ النَّفْسِ ، وَتَفَرُّغاً إِلَى حِفْظِ الْوَاجِبَاتِ .
الثَّالِثَةُ : التَّوَكُّلُ النَّازِعُ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْ عِلَّةِ التَّوَكُّلِ ، وَهُوَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ مِلْكِيَّةَ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأَشْيَاءِ مِلْكِيَّةٌ عِزَّةٌ لَا يَشَارِكُهُ فِيهَا مُشَارِكٌ ،
فَيَكُلُ شَرِكُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ مِنْ ضَرُورَةِ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّ يَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّ تَعَالَى
هُوَ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَحْدَهُ . قَالَ بَعْضُ السَّالِكِينَ :

رُؤْيَةُ السَّالِكِ التَّوَكُّلَ ضَعْفٌ * وَخَلَاصُ الْفُؤَادِ مِنْهُ اسْتِقَامَةٌ
هُوَ بَابٌ لِلْمُبْتَدَى ، وَطَرِيقٌ * لِلْمُنْتَهَى ، وَالْوُقُوفُ عَنْهُ نَدَامَةٌ

٤٨ - بصيرة في وكا وولج

رَجُلٌ تُكَاءُ مِثَالُ تُؤَدَّةٍ ، أَى كَثِيرِ الْاِتِّكَاءِ ، وَأَصْلُهَا وَكَاءٌ . وَالتُّكَاءُ
أَيْضاً : مَا يُتَّكَأُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ الْمُتَّكَأُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ
مُتَّكِئًا ^(١) ﴾ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ فِي مَعْنَى مَجْلِسٍ .

وَطَعَنَهُ حَتَّى أَتَكَاهُ عَلَى أَفْعَلُهُ ، أَى أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَّكِي .
وَأَوْكَاتُ فُلَانًا إِيكَاءٌ : إِذَا نَصَبْتَ لَهُ مُتَّكِئًا .

وَفِي نَوَادِرِ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَوْكَاتٌ عَلَيْهِ ، وَتَوَكَّاتٌ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ^(٢) ﴾ . وَتَوَكَّاتٍ ^(٣) النَّاقَةُ ، وَهُوَ
تَصَلُّقُهَا عِنْدَ مَخَاضِهَا ، أَى أَنْيْنُهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

الْوُلُوجُ : الدُّخُولُ فِي مَضِيقٍ وَغَيْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ
فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ^(٤) ﴾ . وَوَلَجَ فِي الْبَيْتِ وَتَوَلَّجَ . وَأَمْرَأَةٌ خَرَّاجَةٌ وَلَّاجَةٌ .

وَدَخَلُوا الْوَلَجَ وَالْوَلَجَةَ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ كَهْفٍ أَوْ غَارٍ يُلْجَأُ إِلَيْهِ .
وَالْتَجَوْا إِلَى الْوَلَجَاتِ وَالْأُولَاجِ .

وَأُولَجَهُ : أَدْخَلَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ ^(٥) ﴾ أَى يُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ حَتَّى يَكُونَ النَّهَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ،
وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ حَتَّى يَكُونَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالنَّهَارُ تِسْعَ

(١) الْآيَةُ ٣١ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٢) الْآيَةُ ١٨ سُورَةِ طه ، وَمَا جَاءَ أَيْضاً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلِيَبْتَلِيَهمْ أَبْوَاباً وَسُروراً عَلَيْهَا
يَتَكَبَّرُونَ) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ الزَّخْرَفِ . وَقَوْلُهُ : (مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) . الْآيَةُ ٣١ سُورَةِ الْكَهْفِ ، وَقَدْ وَرَدَ
مُتَكَبِّرِينَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .

(٣) تَوَكَّاتُ النَّاقَةُ : أَخَذَهَا الطَّلُقُ فَصْرَعَتْ .

(٤) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٥) الْآيَاتُ ٦١ سُورَةِ الْحَجِّ ، ٢٩ سُورَةِ لِقَانٍ ، ١٣ سُورَةِ فَاطِرٍ ، ٦ سُورَةِ الْحَدِيدِ .

ساعات ، فما نَقَصَ من أحدهما زاد في الآخر / ، وفيه تَنْبِيهُ على مَارَكَبِ
الله عليه العالم من زيادة اللَّيْلِ في النَّهَارِ وزيادة النَّهَارِ في اللَّيْلِ ، وذلك
بحسب مطالع الشمس^(١) ومغاربها .

والوَلِيَجَةُ : كل ما يَتَّخِذه الإنسان مُعْتَمِداً ، وليس من قولهم : فلانٌ وَلِيَجَةٌ
في القوم : إذا دَخَلَ فيهم وليس منهم ، إنساناً كان أو غيره ، قال الله تعالى :
﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ^(٢) ﴾ ، وذلك مثلُ
قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ^(٣) ﴾
ورجلٌ خُرْجَةٌ وَلِجَةٌ - كَهَمْزَةٍ - : كثير الخروج والولُوج .

(١) في ١ ، ب : « مطالع الليل ومغارب » وما أثبت من المفردات .

(٢) الآية ١٦ سورة التوبة

(٣) الآية ٥١ سورة المائدة .

٤٩ - بصيرة في ولد

الوَلَدُ يكون واحِداً وجمعاً ، وكذلك الوَلَدُ بالضم كالعَرَب والعُرَب ،
والعَجَم والعُجم . ومن أمثال بني أسد : « وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقَبِيكَ ^(١) » . ويقال
ما أدري أَيُّ وَلَدِ الرَّجُل هو ، أَيُّ أَيُّ الناس هو .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ^(٢) ﴾ ، يعنى آدَم صلواتُ الله عليه ،
وما وَلَدَ من صِدِّيق وَنَبِيٍّ وشَهِيد ومُؤْمِنٍ .

والوَلِيدُ : الصَّبِيُّ . وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم واقيةً
كواقية الوليد ^(٣) » لأنه لا يعلم المعاطب وهو يتعرض لها ، ثم يحفظه الله تعالى ،
أو لأنَّ القَلَم مرفوع عنه فهو محفوظٌ من الآثام ^(٤) . والوَلِيدُ أيضاً : العَبْدُ ،
والجمع وَلَدَانٌ وَوَلَدَةٌ .

ويُجمع الوَلَدُ على أولادٍ وولَدان ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ^(٥) ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ^(٦) ﴾
فجعل كُلَّهُم فِتْنَةً وبعضَهُم عَدُوًّا . وقال تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ^(٧) ﴾ .
ويقال للمتَّبَنَّى أيضاً وَلَدٌ ، قال تعالى : ﴿ أَوْ نَتَّخِذْ وَلَدًا ^(٨) ﴾ .

ويطلق الولد على الابن والابنة .

والوالدُ : الأب ، وهى والدَةٌ ^(٩) وهما الوالدان ^(١٠) . وقد وَلَدَ ولاداً وولادةً
ولدةً ومولداً .

(١) هذه رواية الصحاح ، وفي القاموس : بالتحريك وكسر الكاف فيها على أنه خطاب للأنثى ، أى نفست به لا من
اتخذته وتبنيته وهو من غيرك .

(٢) الآية ٣ سورة البقرة .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

(٤) وقيل أراد بالوليد موسى عليه السلام .

(٥) الآية ١٥ سورة التغابن ، وبفتح هـ : إنما الآية ٢٨ سورة الأنفال .

(٦) الآية ١٤ سورة التغابن . (٧) الآية ٤٧ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٢١ سورة يوسف . (٩) في القاموس وهى : والد ، ووالدة .

(١٠) قيل على تغليب الذكر ، وقيل ثنية والد الذى يطلق عليهما كما صرح به القاموس .

والمَوْلِدُ أيضاً والمِيلَادُ: وقتُ الولادة ، والمَوْلِدُ أيضاً: الموضعُ الَّذِي فيه المَوْلُودُ ، قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾^(١) .

وفعل ذلك في وَلُودِيَّتِهِ وولُودِيَّتِهِ ، أى في صِغَرِهِ . ورجلٌ فيه وَلُودِيَّةٌ ، أى جَفَاءٌ وَقَلَّةٌ رِفْقٌ وعلم بالأُمُور .

والمَوْلَدَةُ: القابِلَةُ . وجاءنا ببيِّنَةٍ مَوْلَدَةٌ ، أى ليست بمحقَّقة . وكتابٌ مَوْلَدٌ : مُفْتَعَلٌ .

ومَّا حَرَّفْتَهُ النَّصَارَى فِي الْإِنْجِيلِ : يقول الله تعالى يا عيسى أنت نَبِيٌّ وَأَنَا وَلَدْتُكَ ، أى رَبَّيْتُكَ ، فقال النصارى : أنت بُنْيَى وَأَنَا وَلَدْتُكَ ، تعالى الله عما يقول الظَّالِمُونَ عُلوًّا كبيراً .

وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

إِذَا مَاوَلَدُوا شَاءَ تَنَادَوْا * أَجْدَى تَحْتَ شَاتِكَ أَمْ غُلَامٌ^(٢)

رماهم بأنهم يأتون البهائم .

وتَوَالَدُوا : كَثُرُوا^(٣) وولَدَ بعضهم بعضاً .

وَالْوَلِيدُ يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ ، وَإِنْ صَحَّ فِي الْأَصْلِ^(٤) لِمَنْ

قَرُبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعُدَ : وَالْوَلِيدَةُ مَخْتَصَّةٌ بِالْإِمَاءِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ .

وتولَّدُ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ : حُصُولُهُ مِنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ .

(١) الآية ٣٣ سورة مريم .

(٢) البيت في التاج (ولد) .

(٣) في ١ ، ب : «أكثروا» والتصويب من التاج عن البصائر .

(٤) العبارة في ١ ، ب : «وأن يصح في الأصل كن» والتصويب من السياق .

٥٠ - بصيرة في ولق وولى

الْوَلَقُ: الإسراعُ ، يقال: جاءت الإبلُ تَلِقُ ، أى تُسرع ، قال القلاخ ابن حَزَن^(١) :

جاءت به عَنَسٌ من الشام تَلِقُ^(١)

والوَلَقُ أيضاً : أخفُّ الطعنِ ، وقد وَلَقَهُ وَلَقاً ، يُقال : وَلَقْتُهُ بالسَّيْفِ وَلَقَات ، أى ضربات . والوَلَقُ أيضاً : الاستمرارُ فى السيرِ وفى الكَذِبِ ، ومنه قراءةُ عائشة رضى الله عنها ، وَيَحْيَى بنِ يَعمُرَ وعُبَيْدُ بنِ عُمَيْرَ ، وزيد بنِ عليٍّ ، وأبى مَعْمَرِ : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ^(٢) ﴾ / وناقةٌ وَلَقَى : سريعةٌ .

١
٢٧٠

والأَوَلَقُ : شبهُ الجنون . قال :

لَعَمْرُكَ بى مِنْ حُبِّ أَسْمَاءٍ أَوَلَقُ^(٣)

وَلِيَّهُ وَلِيًّا : دَنَا منه ، وَأَوَلَيْتُهُ أَنَا : أَذْنَيْتُهُ . وَكُلُّ مَّا يَلِيكَ : مَّا يَقْرُبُكَ . وَسَقَطَ الْوَلِيُّ ، وهو المَطَرُ الذى يَلِي الوَسْمِيَّ . وقد وَلِيَتِ الْأَرْضُ وهى مَوْلِيَّةٌ .

وَوَلَّى الْأَمْرَ وَتَوَلَّاهُ . وهو وَلِيُّهُ وَمَوْلَاهُ ، وهو وَلِيُّ الْيَتِيمِ وَأَوَلِيَاؤُهُ . وَوَلَّى وِلَايَةً . وهو وَالى الْبَلَدِ ، وهم وُلاَتُهُ .

(١) القلاخ بن حزن هكذا فى التاج واللسان (زلق) وفى مادة (ولق) عزاء إلى الشياخ بهجو جليدا الكلابي ، والمشطور فى الأساس بدون عزو ، وهو فى اللسان (زلق) و (ولق) مع مشطورين آخرين ، والرواية فى ١ ، ب والتاج : « جاءت به عيس » وفى الأساس واللسان فى مواضع ذكره « عيس » (بالتون) - والعنس : الناقة القوية أما العيس (بالياء) فهى الإبل تقرب إلى الصفرة .

(٢) الآية ١٥ سورة النور ، وقراءة الجمهور : (إذ تلقونه بألسنتكم) بفتح اللام والقاف مشددة .

(٣) الشطر فى اللسان (ولق) بدون عزو .

وَالْوَلَاءُ وَالتَّوَالِي: أَنْ يَحْصُلَ شَيْثَانُ فَصَاعِدًا حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا
مَالِيَسَ مِنْهُمَا ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ ، وَمِنْ حَيْثُ
النَّسَبُ ، وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ ، وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ .

وَالْوِلَايَةُ : النُّصْرَةُ . وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، وَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمُوَالِي ، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمُوَالِي .
وَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ وَلِيُّ اللَّهِ وَلَا يُقَالُ مَوْلَاهُ وَيُقَالُ : اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِ
وَمَوْلَاهُ . فَمِنْ الْأَوَّلِ : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) وَقَوْلُهُ : ﴿نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ
النَّصِيرِ﴾^(٢) ، وَمِنْ الثَّانِي : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ
لِللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾^(٣) وَقَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
الْحَقَّ﴾^(٤) .

وَالْوَالِي : الْمَوْلَى^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٦) .

وَنَفَى اللَّهُ الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ : ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٧)
وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مُوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَفَى عَنْهُمْ الْمُوَالَاةَ
فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْمُوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٨) ، وَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالَاةً جَعَلَ
لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا سُلْطَانًا فَقَالَ : ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾^(٩)

(٢) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةُ الْأَنْفَالِ .

(٤) الْآيَةُ ٦٢ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٦) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الرِّعْدِ .

(٨) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

(١) الْآيَةُ ٢٥٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٦ سُورَةُ الْجُمُعَةِ .

(٥) فِي الْمَفْرَدَاتِ : الْوَلِي .

(٧) الْآيَةُ ٥١ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٩) الْآيَةُ ١٠٠ سُورَةُ النَّحْلِ .

وَنَفَى الْمُوَالاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَقَالَ فِي مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا^(١)﴾ .

قالوا: تَوَلَّى إِذَا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَحُصُولَهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ ، يُقَالُ : وَلَّيْتُ سَمْعِي كَذَا ، وَلَّيْتُ عَيْنِي كَذَا ، أَيْ أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٢)﴾ ؛ وَإِذَا عُدِّيَ بَعْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكَ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ^(٣)﴾ وَمِنْ الثَّانِي : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ^(٤)﴾ .

وَالْتَوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِضْغَاءِ وَالِاتِّمَارِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ^(٥)﴾ أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُؤَصِّفُونَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا^(٦)﴾ ، وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ حَكِيَ عَنْهُمْ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ^(٧)﴾ .

وقوله : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي^(٨)﴾ قِيلَ : أَبْنَاءُ الْعَمِّ ، وَقِيلَ : مَوَالِيهِ مِنْ أُمَّتِهِ .

ويُقالُ : وَلَا هُ دُبْرَهُ : إِذَا انْهَزَمَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ^(٩)﴾ .

وقوله تعالى : ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا^(١٠)﴾ ، أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ .

وقوله : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ^(١١)﴾ فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ^(١٢) بِقَوْلِهِ مِنَ الذَّلِّ

(٢) الآيات : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سورة البقرة .

(٤) الآية ٦٣ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٧ سورة نوح .

(٨) الآية ٥ سورة مريم .

(١٠) الآية ٥ سورة مريم .

(١٢) في ١ ، ب : الولد وما أثبت عن المفردات .

(١) الآية ٤١ سورة الدخان .

(٣) الآية ٥١ سورة المائدة .

(٥) الآية ٢٠ سورة الأنفال .

(٧) الآية ٢٦ سورة فصلت .

(٩) الآية ١٦ سورة الأنفال .

(١١) الآية ١١١ سورة الإسراء .

إِذْ كَانَ صَالِحُ عِبَادِهِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، لَكِنْ مُوَالَاتُهُمْ لَيْسَتْ مَوَالِيٍّ (١)
هو تعالى بهم .

وَالْمَوَالِيُّ / : الْمُعْتَقُ (٢) ، وَالْمَالِكُ ، وَالْعَبْدُ ، وَالصَّاحِبُ ، وَالنَّاصِرُ ،
وَالْقَرِيبُ كَابْنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ ، وَالْجَارُ ، وَالْحَلِيفُ (٣) ، وَالْإِبْنُ ، وَالْعَمُّ ،
وَالنَّزِيلُ ، وَالشَّرِيكُ ، وَابْنُ الْأُخْتِ ، وَالْوَلِيُّ (٤) ، وَالرَّبُّ (٥) ، وَالْمُنْعَمُ ،
وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، وَالتَّابِعُ ، وَالصَّهْرُ .

وَفِيهِ مَوَالِيَّةٌ أَى يُشَبِّهُ الْمَوَالِيَّ . وَهُوَ يَتَمَوَّلِي : يَتَشَبَّهُ بِالسَّادَةِ .
وَتَوَلَّاهُ : اتَّخَذَهُ وَلِيًّا . وَالْأَمْرُ (٦) : تَقَلَّدَهُ . وَإِنَّهُ لَبَيِّنُ الْوَلَاةِ (٧) وَالْوَلِيَّةِ (٨)
وَالتَّوَلَّى وَالْوَلَاءُ وَالْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ .

وَوَالَى بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ مُوَالَاةً وَوَلَاءً (٩) : تَابَعَ . وَتَوَالَى : تَتَابَعَ .
وَهُوَ أَوَّلَى بِكَذَا أَى أَحَرَى وَأَخْلَقَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (١٠) ﴾ . وَهُمْ (١١) الْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُونَ ، وَفِي الْمَوْنِثِ :
الْوَلِيَّاتِ (١٢) ، وَالْوَلِيَّانِ وَالْوَلَى ، وَالْوَلِيَّاتِ .

وَأَوَّلَى لَكَ : تَهَدَّدُ وَوَعِيدٌ ، أَى قَارَبَهُ (١٣) مَا يُهْلِكُهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ :
الْعِقَابُ أَوَّلَى لَكَ وَبِكَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْزَجِرُ .

(١) في ١ ، ب : لا يستوى وما أثبت عن المفردات . (٢) وهو مولى النعمة أنعم على عبده بهنقه .
(٣) الحليف : من انضم إليك فمزمع بمزك وامتنع بمنعك . (٤) الول : الذي يل عليك أمرك .
(٥) لتولية أمور العالم بتدبيره وقدرته .
(٦) أَى تولى الأمر ، وهو مطاوع ولاء عمل كذا وبه فسر قوله تعالى : (فهل حسيت أن توليتم أن تفسدوا في الأرض)
أى توليتم أمور الناس . (٧) في المحكم بالكسر والقصر .
(٨) وفي المحكم بالتخفيف . (٩) بكسر الواو .
(١٠) الآية ٦ سورة الأحزاب . (١١) هكذا في النسخ وفي القاموس أيضا والصواب : وهو الأول وهم الأولون .
(١٢) أَى هى الوليا وهما الوليان وهن الولي والولييات . (١٣) أَى نزل به .

وَوَلَّى تَوَلِيَّةً : أَدْبَرَ كَتَوَلَّى . وَالشَّيْءَ وَعَنِ الشَّيْءِ : أَعْرَضَ .
وَاسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ : بَلَغَ الْغَايَةَ .

وَدَارُهُ وَلَّى دَارِي : قَرِيبَةٌ مِنْهَا^(١) . وَأَوَّلَى عَلَى الْيَتِيمِ : أَوْصَى .
وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ خَوَاصُّ عِبَادِهِ ، قَالَ تَعَالَى^(٢) : « أَوْلِيَائِي تَحْتَ قِبَائِي ، لَا يَعْرِفُهُمْ
غَيْرِي » . قَالَ تَعَالَى : « مَنْ عَادَى^(٣) لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ » . وَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مَنْ عَادَ اللَّهَ رَجَالًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ بَلْ يَغِبُّهُمْ
الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ
رَجَالٌ يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَى بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ، وَإِنَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَنُورًا ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ
إِذَا خَافَ النَّاسُ : وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ^(٤) » ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ
اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٥) » .

وَالْوِلَايَةُ : السُّلْطَنَةُ ، قَالَ : الْعِلْمُ مِنْ أَشْرَفِ الْوِلَايَاتِ ، يَأْتِي
إِلَيْهِ الْوَرَى وَلَا يَأْتِي .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَوَّاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ^(٦) » أَيَّ أَوْلَى بِكُمْ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ^(٧) »
أَيَّ مُحَرَّرٍ وَكُمْ .

(١) في ١ ، ب : مِنْهُ وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٢) أَيَّ فِيمَا يَرَوِي مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقَدْسِيَّةِ .

(٣) في ١ ، ب : عَادَ (تَصْحِيفٌ) .

(٤) فِي الْكَافِي الشَّافِي : ٨٤ (سُورَةُ يُونُسَ) : رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ وَالطَّبْرِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي أَوَائِلِ الْخَلِيَّةِ وَالْبَيْهَقِ

فِي الشَّعْبِ مِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عُمَرَ وَفِيهِ أَيْضًا : أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ .

(٥) الْآيَةُ ٦٢ سُورَةُ يُونُسَ .

(٦) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ الْحَدِيدِ .

(٧) الْآيَةُ ٥ سُورَةُ الْأَحْزَابِ .

وَهَبْتُ لَهُ شَيْئاً وَهَباً وَوَهَباً وَهَبَةً ، والاسم المَوْهَبُ والمَوْهَبَةُ بكسر الهاء فيهما ، وهو أَنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لغيرك بغير عَوْض ، وقوله : ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ ^(١) نسب المَلَكُ إلى نفسه [الهبة] ^(٢) لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا . وقد قرئ : ﴿ لِيَهَبَ لَكَ ﴾ بإسناد الفعل إلى الله تعالى ، وهذا على الحقيقة ، والأَوَّلُ على التوسُّع . وتقول : هَبْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، أَى احْسِبْ ، يتعدَّى إلى مفعولين ولا يُستعمل منه ماضٍ ولا مُستقبل في هذا المعنى .

ورجلٌ وَهَّابٌ ، ووهَّابة : كثير الهبة لأمواله ، والهاء للمبالغة . ووهبني الله فداك ، أَى جعلني .

والمَوْهَبَةُ : بفتح الهاء : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، قال : وَلِفُوكَ أَشْهَى لَوْ يَحِلُّ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى شَهْدِ ^(٣) والمَوْهَبَةُ أَيضاً : السَّحَابَةُ . وأَوْهَبَ لَهُ الشَّيْءُ : دَامَ ، قال : عَظِيمُ الْقَفَارِخِوُ الْمَفَاصِلِ أَوْهَبَتْ * لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وَخَمِيرٌ ^(٤) وَأَصْبَحَ فُلَانٌ مُوَهَّباً بكسر الهاء أَى مُعِداً قَادِراً .

(١) الآية ١٩ سورة مريم .

(٢) ما بين القوسين من المفردات .

(٣) البيت في الأساس والصحاح (وهب) وفي اللسان

(وهب) برواية : لو بذلت لنا - وعلى خبر .

(٤) البيت في اللسان (وهب . سمن) . قال ابن برى : قال علي بن حزمة إنما هو أرهنت له عجوة ، أَى أعدت وأديمت

٥١ - عجوة مسنونة : عمت بالسمن ولتت به .

والواهبُ والوهَّابُ من الأسماءِ الحُسْنَى . معنى أَنَّهُ يُعْطَى كُلًّا عَلَى قَدَرِ اسْتِحْقَاقِهِ .

وقد ذُكِرَتِ الهِبَةُ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعٍ مِنَ التَّنْزِيلِ : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۚ ﴾ ^(١) ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ ^(٣) فِي مَوْضِعَيْنِ ، ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ﴾ ^(٥) ، ﴿ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ ^(٦) ، ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ ^(٨) ، ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ ^(٩) ، ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ ^(١٠) .

وَالِاسْتِيْهَابُ سُؤَالُ الْهِبَةِ . وَالِاتِّهَابُ : قَبُولُهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَتَيْتُ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ » ^(١١) ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ فِي أَخْلَاقِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ جَفَاءً وَذَهَابًا عَنِ الْمَرْوَةِ ، وَطَلَبًا لِلزِّيَادَةِ ، وَأَهْلُ الْحَضَرِ هُمْ أَعْرَفُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

(١) الْآيَةُ ٧٢ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٣) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٥) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٧) الْآيَةُ ٧٤ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

(٩) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ ص .

(٢) الْآيَةُ ٣٩ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

(٤) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٦) الْآيَةُ ١٩ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٨) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةِ ص .

(١٠) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ ص .

(١١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِرِوَايَةٍ : أَلَا أَقْبَلَ هَدِيَّةَ (الْفَتْحِ الْكَبِيرِ) . وَأَتَيْتُ : أَصْلُهُ أَوْتَيْتُ فَقَلْبْتُ

الْوَاوُ تَاءً وَأَدْغَمْتُ فِي تَاءِ الْاِفْتِمَالِ .

الْوَهَجُ: حُصُولُ الضَّوءِ ^(١) ، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ^(٢) .
أَيُّ مُضِيئًا مُتَوَقِّدًا . وقد وَهَجَتِ ^(٣) النارُ تَوْهَجَ ، وَوَهَجَ يَهْجُ ^(٤) . وتَوَهَّجَ
الْجَوْهَرُ : تَلَأَلَا .

الْوَهْنُ وَالْوَهْنُ مُحَرَّكَةٌ : الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ ، وَقِيلَ الضَّعْفُ مِنْ حَيْثُ
الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ ، وَقَدْ وَهَنَ يَهِنُ ، كَوَعْدٍ يَعْدُ ، وَوَهِنَ يَهِنُ كَوَرِثٍ يَرِثُ ، وَوَهِنَ
يَوْهَنُ كَوَجَلٍ يَوْجَلُ ^(٥) قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ ^(٦) . وقوله
تعالى: ﴿وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ ^(٧) أَيُّ ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ ، أَيُّ كَلِّمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا
زَادَهَا ضَعْفًا . وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ ^(٨) ، وقال:
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ^(٩) .

وَالْوَهْنُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ . وَالْوَهْنُ وَالْمَوْهِنُ : نَحْوُ مَنْ
نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بِقَدْرِ ^(١٠) سَاعَةٍ مِنْهُ . وَوَهَنَ وَأَوْهَنَ : دَخَلَ فِيهِ .
وَأَوْهَنَهُ ^(١١) وَوَهَنَهُ : أَضْعَفَهُ . وَهُوَ وَاهِنٌ وَمَوْهُونٌ : لَا بَطْشَ عِنْدَهُ ،
وَهِيَ وَاهِنَةٌ ، وَالْجَمْعُ : وَهْنٌ .

(١) في المفردات : الوهج : حصول الضوء والحر من النار . (٢) الآية ١٣ سورة النبأ .

(٣) الضبط هنا عن الأساس ، وفي المفردات : وهجت النار (بفتح الواو والهاء) توهج .

(٤) في المفردات : يهج ويوهج .

(٥) زاد في القاموس أنه يأتي على وزن كرم .

(٦) الآية ٤ سورة مريم .

(٧) الآية ١٤ سورة لقمان .

(٨) الآية ١٠٤ سورة النساء .

(٩) الآية ١٣٩ سورة آل عمران .

(١٠) في القاموس : بعد ساعة منه .

(١١) زاد في القاموس : وهنه (ثلاثيا متعديا) .

وَهِيَ يَهِي كَوْعَى يَمَى ، وَوَهَى يَهِي كَوَلِي يَلِي : تَخْرُقُ وَانْشَقَّ
وَاسْتَرْخَى رِبَاطُهُ . وَالسَّحَابُ : انْبَثَقَ بِالْمَطَرِ شَدِيدًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَانْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ^(١) ﴾ ، وَوَهَتْ عَزَالِي السَّحَابِ بِمَاءِهَا :
انْفَجَرَتْ .

وَوَهَى ^(٢) الرَّجُلُ : حَمَقَ ، وَسَقَطَ .

(١) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(٢) نقل صاحب التاج عن الصاغاني أنه بمعنى حمق من حد (رضى) وبمعنى سقط من حد (رمى) .

٥٣ - بصيرة في وى وويل

وَيَ كَلِمَةً تَعَجَّبُ ، تقول : وَيَكَ ، وَوَى لَزِيدٍ . وتدخلُ على كَأَنَّ
المخففة وعلى كَأَنَّ المشددة . وَوَى يُكْنَى بها عن الوَيْل قال الله تعالى :
﴿ وَيَكَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ^(١) ﴾ وقيل : وَوَى
لَزِيدٍ . وقيل : وَيَكَ كَانَ وَيَلَكَ فَحُذِفَ منه اللَّامُ .

الْوَيْلُ ^(٢) : حُلُولُ الشَّرِّ . والْوَيْلَةُ : الفَضِيحَةُ ، وقيل : هو تفجيع .
وَوَيْلُهُ وَوَيْلَ لَهُ : أَكْثَرُ لَهُ مِنْ ذِكْرِ الْوَيْلِ .
وتَوَيْلٌ هو : دَعَا بِالْوَيْلِ لما نَزَلَ به . وتقول : وَيْلُ الشَّيْطَانِ مثلثة
اللام مضافة ، وَوَيْلاً [له] ^(٣) ، وَوَيْلٌ له ^(٤) ، وَوَيْلَ لَهُ ، منونة مثلثة .
وَوَيْلٌ وَوَيْلٌ وَوَيْلٌ مبالغة .

وَوَيْلٌ : كَلِمَةُ عَذَابٍ ؛ وَوَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَوْ بَشَرٍ فِيهَا ، أَوْ بَابٌ مِنْ
أَبْوَابِ جَهَنَّمَ . ومن قال بهذه الأقوال لم يُرَدَّ أَنَّ وََيْلاً فِي اللُّغَةِ مَوْضُوعٌ
لهذا ، وإنما أَرَادَ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُ ^(٥) فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقَرًّا فِي ^(٦) النَّارِ ،

(١) الآية ٨٢ سورة القصص . وفي كتب اللغة بحوث حول اتصال وى أو انقطاعها عن كَانَ ، خلاصة ما فيها ما ورد
في اللسان عن أبي إسحاق قال : الصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وى
مفصولة عن كَانَ وأن القوم تنهوا فقالوا : وى متندمين على ما سلف منهم وكل من تندم أو ندم فإظهار ندامة أو تندمه
أن يقول وى كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كأنك قصدت مكروهي فحقيقة الوقوف عليها وى هو أجود . قال
الفراء : وهذا وجه مستقيم ولو (لم) تكتبها العرب منفصلة . ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلته بما ليس منه كما
اجتمعت العرب كتاب يا بنوم فوصلوها لكثرتها ، قال أبو منصور : وهذا صحيح والله أعلم .

(٢) الويل : هو الأصل مصدر لا فعل له لعدم مجيء الفعل مما اعتلت فاؤه وعينه . قال أبو حيان : وما قيل إن فعله

(وال) مصنوع . (٣) ويلا له : منصوب على المصدر ولا فعل له كما ذكرنا .

(٤) ويل له : مرفوع على أنه اسم مبتدأ . (٥) في المفردات : فيه .

(٦) في المفردات : من .

وثبت له ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ^(١) ﴾ ، وقال : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ^(٢) ﴾ قال الشاعر :

إذا خانَ الأميرُ وكاتباه * وقاضى الأرضَ داهنَ في القضاءِ
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ * لقاضى / الأرضِ من قاضى السماءِ

وقد وردت في التنزيل على وجوه :

منها لليهود : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(٣) ﴾ ، ولهم أيضا لتبديل ^(٤) نعت النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ^(٥) ﴾ ، وويلٌ على المعاصي : ﴿ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ^(٦) ﴾ أى من الذنوب .

الرابع : على أبى جهل : ﴿ أَوَلَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أَوَلَى لَكَ فَأُولَى ^(٧) ﴾ .

الخامس : لعقبة بن أبى معيط : ﴿ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ^(٨) ﴾ .

السادس : للظالمين : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِّ ^(٩) ﴾ .

السابع : للكفار والمشركين : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ^(١٠) ﴾ .

الثامن : للكاذبين : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ^(١١) ﴾ .

(١) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٩ سورة البقرة وفيها الوجوه الثلاثة التى أوجهاها المصنف تحت قوله : منها لليهود .

(٤) فى ا ، ب : تشديد ، وقد آثرنا كلمة تبديل لقرب شبهها فى التصحيف بدلا من تغيير .

(٥) الآية ٧٩ سورة البقرة . (٦) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٧) الآية ٣٤ سورة القيامة . وكلمة أولى معناها التواعدو التهديد وليست هى من مادة الويل ولعله ذكرها للمقاربة المعنوية .

(٨) الآية ٢٨ سورة الفرقان . (٩) الآية ٦٥ سورة الزخرف .

(١٠) الآية ٣٧ سورة مريم . (١١) الآية ٧ سورة الجاثية .

التاسع: لمن كَذَّبَ المرسلين: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^(١)﴾ وله نظائر في سورة المرسلات .

العاشر: للمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٢)﴾ .

الحادي عشر: للعيَّابِينَ والمُغْتَابِينَ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ^(٣)﴾ .

الثاني عشر: للغافلين في صلاتهم^(٤) .

الثالث عشر: لأصحاب التَّطْفِيفِ في الموازين: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ^(٥)﴾ .

(١) الآية ١١ سورة الطور، وورد في المرسلات في عشر آيات .

(٢) صدر سورة الهمة .

(٣) الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٤) وذلك قوله تعالى: (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة الماعون .

(٥) صدر سورة المطففين .

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الْكَلِمِ الْمَفْتَحَةِ بِحَرْفِ الْهَاءِ

وهى : الهاء ، وهبط ، وهبو ، وهجد ، وهجر ، وهجع ، وهذ ،
وهدم ، وهدى ، وهرب ، وهرع ، وهرت ، وهز ، وهزع ، وهزل ،
وهزم ، وهزأ ، وهش ، وهشم ، وهضم ، وهطع ، وهل ، وهلك ،
وهلم ، وهم ، وهمد ، وهمز ، وهمس ، وهنا ، وهنى ، وهود ، وهيت ،
وهات ، وهيئات ، وهور ، وهوى ، وهون ، وهيج ، وهم ، وهياً .

١ - بصيرة في الهاء

ويرد على نحو من عشرين وجهاً :

١ - حرفٌ من حُرُوفِ الهجاء ، مَخْرَجُهُ من أَقْصَى الحَلْقِ من جِوَارِ مخرج الألف ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، والنسبة هائيٌّ وهاويٌّ وهويٌّ ، والفعل منه هَيَّيْتُ هَاءً حَسَنَةً . ويجمع على أَهْيَاءِ ، وَأَهْوَاءِ ، وهَاءَاتِ ، كَأَذْوَاءِ وَأَخْيَاءِ ورَاءَاتِ .

٢ - في حساب الجُمَّلِ الصَّغِيرِ اسمٌ لعدد الخمسة .

٣ - الهاء الأَصْلِيّ ويكون في [أَوَّلٌ ^(١)] الكلمة نحو : هَبَطَ ، أَوْفَى وسطه نحو سَهْلٌ ، أَوْ في آخره نحو وَجْهٌ .

٤ - الهاء المكررة ويكون : مخففاً نحو : مَهْهَ ^(٢) ؛ ومُشَدِّداً نحو : سَهَّلَ ومَهَّلَ .

٥ - الهاء الكافية ^(٣) ، نحو طَهَ ، وكَهَيَّعَ ، فالطَّاء من طاهر ، والهاء من هادى .

٦ - هاء التَّذْكِيرِ ^(٤) ، وتكون للمبالغة ، نحو عَلَّامَةٌ ونَسَّابَةٌ ، ﴿ يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ^(٥) ﴾ .

(١) ما بين القوسين تكلة يقتضيهما السياق . (٢) مهه على وزن فرح : لان .

(٣) هذا على القول بأن هذه الحروف اختصارات لكلمات كما أفصح عنها في عبارته .

(٤) لدخولها على صفة المذكر لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة

أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة . (٥) الآية ٢٦ سورة ص .

٧ - هاء التانيث ^(١) ، نحو قائمة وقائمة ؛ ويكون : للوَحدة نحو حمامة وغمامة ، وللجمع : نحو أبنيّة وأفنيّة ، ويكون للتشبيه ^(٢) بالموثث كغُرْفَة وظُلْمَة ؛ أو للمرة ^(٣) ، نحو : جَلَسَة وسَجْدَة ؛ أو للحالة والهيئة نحو : قَعْدَة وِرْكَبَة ؛ أو للمصدر ، نحو : رَحْمَة وكَرَامَة ؛ أو للعوض ^(٤) نحو : عِدَة وزِنَة . أو للمصدر على زِنَة فاعلَة ، كقوله : ﴿ لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَاجِيَةً ^(٥) ﴾ ، ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ^(٦) ﴾ ، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ ^(٧) ﴾ أَي لَعُو ، وكَشَف ، وخِيَانَة .

٨ - هاء الكناية ^(٨) ، نحو : هُوَ ، وهِيَ ، قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ ^(٩) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ^(١٠) ﴾ ، وقال : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَى ^(١١) ﴾ .

٩ - هاء العمد ^(١٢) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ﴾ ، ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴾ .

(١) أى فى الوقت . قال الفراء : والعرب تقف على كل تاء موثث بالهاء إلا طيشا فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون : هذه أمت وجاريت وطلحت .

(٢) أى تانيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تانيث .

(٣) عللوا ذلك بأن المصدر المطلق بمنزلة اسم الجنس فكما فرقوا بينه وبين واحده بالتاء كذلك المصدر .

(٤) للعوض من فاء كما مثل ، أو من عين نحو ثبة أصله من ثاب الماء يشوب إذا رجع وأقام ، وإقامة أصلها إتوانا ، أو من لام نحو مائة ورتة ولغة ، وبرة . أو مدة تفعيل كتركبة . (٥) الآية ١٠ سورة الفاشية .

(٦) الآية ٥٨ سورة النجم . (٧) الآية ١٣ سورة المائدة .

(٨) الكناية أى الضمير وهو تعبير كوفى . ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان أن الضمير من هو وهى الهاء فقط ، والواو والياء زائدتان كالبواق لحذفها فى المثنى والجمع ومن المفرد فى لغة .

(٩) الآية : ٢٤ سورة الحشر . (١٠) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(١١) الآية ١٥ سورة المعارج . والضمير فى الآية النار ولم يجر لها ذكر لأن ذكر العذاب دل عليها وقيل ضمير مبهم ترجع عنه الخبر أو ضمير للقصة .

(١٢) وهو المعروف بضمير الفصل لأنه فصل أى ميز الخبر من الصفة . وبين النحاة خلاف حول بقاءه على اسميته وهو مذهب البصريين أو اعتباره حرفا لأنه جاء لمضى فى غيره وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع وهو مذهب أكثر النحويين وصححه ابن عصفور .

١٠ - هاء الأداة^(١) : ويكون للاستبعاد ، نحو : هَيَّات^(٢) ؛ أو للاستزادة ، نحو : يه^(٣) ؛ أو / للانكفاف نحو إيه^(٤) ، أى كف ؛ أوللتخضيض نحو : وَيَه^(٥) ؛ أوللدعاء^(٦) : نحو (هاؤم أقرأوا^(٧)) ؛ أولل استدعاء^(٨) ، نحو : هَاتِهَا ؛ أو للإعطاء نحو : هَاكُهَا ؛ أو للاستعجال ، نحو : هَلَا وَحَيْهَلَا ؛ أو للمُسَارعة نحو هَلُمَّ ؛ أو للتوجع نحو : آهِ وَأَوْه^(٩) ؛ أو للتعجب نحو : وَاهِ ، وَهَاهِ ؛ أو للإشارة إلى المكان القريب نحو : هُنَا وَهَاهُنَا ؛ أو إلى المكان البعيد نحو هُنَاكَ وَهُنَاكَ ؛ أو للإشارة إلى الشخص الحاضر نحو : هَذَا وَهَذِهِ .

١١ - الهاء الزائدة في الأول^(١٠) نحو : هذا وهذه ؛ وفي الآخر ، وهو الذى يكون بعلة الوقف والتنفس ؛ ولا تكون الزائدة في الوسط أبداً

١٢ - الهاء المبدلة من الياء ، نحو : هَذِهِ^(١١) فى هَذَى ، أو من الهمز نحو : هَيَّاكَ فى إِيَّاكَ ، وَهَنَرْتُهُ وَأَنَرْتُهُ ، وَهَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرَقْتُهُ^(١٢) ، وَمُهَيِّنٌ

١ (١) لعله يريد الهاء الداخلة فى تركيب كلمات تعتبر أدوات من حيث إنها أسماء أفعال وإشارة ، ولدلالاتها بواسطة الأفعال أو الإشارة استحققت اسم الأداة .

(٢) ومما جاء فى القرآن قوله تعالى : (هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا تَوَعَّدُونَ) الآية ٣٦ سورة المؤمنون . .

(٣) هى كلمة مبنية على الكسر وقد تنون ، وقال بعض النحويين إن التنوين دلالة على استزادة من حديث ما غير مبهود وعدمه على الاستزادة من حديث مبهود .

(٤) قال الجوهري : إذا أسكته أو كففته قلت : إيه عنا (اللسان : إيه) .

(٥) يقال للواحد والاثنتين والجميع ، والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء ، ولا تنون أيضاً فتبنى على الكسر فيقال ويه

(٦) يريد النداء . (٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٨) أى الاستحضار فإن هات بمنزلة هاه بمعنى أحضر ومما جاء فى القرآن : (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

الآية ١١١ سورة البقرة .

(٩) أوه : ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء أوه ، وبعضهم يذهب إلى أن

آه أصلها أوه قلبت واوها ألفا فصارت آه .

(١٠) هذه الهاء هى هاء التنبيه .

(١١) قال الجوهري : تقول ذى أمة الله فإن وقفت عليه قلت ذه بهاء موقوفة وهى ليست للتأنيث وإنما هى بدل من الياء

فان أدخلت عليها الهاء قلت هذى أمة الله وهذه أيضاً بتحريك الهاء . (١٢) وهناك فعل ثالث وهو هرحت الدابة وأرحتها .

وَمُؤَيِّنٍ ، أَوْ مِنَ الْآلِفِ نَحْوِ إِنَّهُ فِي إِنَّا ، وَلَمَّةٌ فِي لَمَّا ، وَهِنَّةٌ فِي هُنَا

١٣ - هاءُ الاستراحة^(١) : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ^(٢)﴾ ، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةُ^(٣)﴾ ، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ^(٤)﴾ .

١٤ - هاءُ النداء نحو : أَيَا زَيْدُ ، وَهِيَ زَيْدُ .

١٥ - هاءُ النَّدْبَةِ^(٥) نحو : وَأُمَّاهُ ، وَأَبْتَاهُ .

١٦ - هاءُ الأمرِ^(٦) : نَحْوِ قَهْ ، أَوْشِهْ ، وَعِهْ ، ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ^(٧)﴾ .

١٧ - هاءُ الزَّجْرِ^(٨) : ﴿هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ^(٩)﴾ ، ﴿هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُنْمْ^(١٠)﴾ .

١٨ - الهاءُ اللَّغْوِيَّةُ ، قَالَ الْخَلِيلُ : الهَاءُ عِنْدَهُمْ بِيَاضٌ فِي وَجْهِ الظَّنِّي ، قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ خَدْيَهُ إِذَا لَثَمَتْهَا هَاءُ غَزَالٍ يَافِعٍ لَطَمَتْهَا
وقال النحويون : هاءُ التَّنْبِيهِ تدخل على أربعة :

أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعيد^(١١) نحو هذا ، بخلاف ثمَّ وهنا بالتشديد . وهنالك .

(١) هي المعروفة بهاء الوقف ، والمقصود منها بيان الحركة .

(٢) الآية ١٠ سورة القارعة .

(٣) الآية ٢٨ سورة الحاقة .

(٤) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(٥) وهاء الندبة تثبت في الوقف وتحذف في الوصل .

(٦) لأن الأمر من مثل هذه الأفعال يجعله على حرف واحد فيلزم الهاء في الوقف ، فقه أصله من وق الشيء : حفظه ،

وشه من وشى الثوب : رقه ونقشه ، وعه من وعى الحديث : حفظه وتدبره .

(٧) الآية ٩٠ سورة الأنعام .

(٨) الذي في المعجمات : هاء : زجر للإبل ودعاء لها

وهو مبني على الكسر إذا مددت وقد يقصر . والمصنف رحمه الله جرى على أنه يضيف إلى الهاء معاني ما تضمنها من كلمات أو جمل

على أن ها التي في الآيتين للتنبيه كما سيذكر بعد لا للزجر .

(٩) الآية ١١٩ سورة آل عمران .

(١٠) الآية ٦٦ سورة آل عمران .

(١١) في ١ ، ب : المقد والتصويب من القاموس .

والثاني : ضميرُ الرَّفْعِ المُخْبَرِ عنه باسمِ الإشارةِ ، نحو : ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ ^(١) ﴾ ، وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارةِ فقَدِّمت ^(٢) ، فَرُدُّ بنحو : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ . فَأَجِيب بِأَنَّهَا أُعِيدَتْ توكيداً .

والثالث : بعد أَيَّ في النَّدَاءِ ، نحو : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وهى في هذا واجبةٌ للتنبيه على أَنَّهُ المقصودُ بالنداءِ ، قيل : وللتعويض عما تُضاف إليه أَيَّ . ويجوز في هذه عند بنى أَسَدَ أَنْ تُحذفَ أَلِفُهَا وَأَنْ تُضَمَّ هَاوُهَا إِتِّبَاعاً ، وعليه قراءة ابنُ عامر ^(٣) : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ^(٤) ﴾ بضمِّ الهاءِ في الوصل .
والرابع : اسمُ اللَّهِ في القسمِ عند حذف الحرف ^(٥) ، يقال : هَا اللَّهُ بقطع الهمزة ووصلها ، وكلاهما مع إثبات أَلِفِهَا وحذفها ^(٦) .

وها تكون : اسماً لفعل وهو خُذْ ، ويجوز مَدُّ أَلِفِهَا ، ويستعملان بكاف الخطابِ وبيدُونِها ، ويجوز في الممدودة أَنْ يُسْتغْنَى عن الكاف بتصريفِ همزتها تصاريف الكاف فيقال هَاءٌ للمذكَر بالفتح ، وهَاءٌ للمؤنث بالكسر وهاوُماً وهاوُنَّ وهاوُماً . ومنه قوله تعالى : ﴿ هَاوُماً أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ ﴾ ^(٧) .
الثاني : أَنْ تكونَ ضميراً للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته ، نحو : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ^(٨) ﴾

(١) راجع رقم ١٧ والتعليق عليه .

(٢) كلام سيبويه يقتضى أن هَا قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة وليست مقدمة من تأخير .

(٣) راجع الإتحاف ٢٥١ (سورة الرحمن) .

(٤) الآية ٣١ سورة الرحمن .

(٥) أي حرف القسم وهو الواو .

(٦) واختلف هل الجر بها أو بحرف القسم المحلوف .

(٧) الآية ٨ سورة الشمس .

(٨) الآية ١٩ سورة الحاقة .

٢ - بصيرة في هبط وهبو

الهَبُوطُ : الانحدار^(١) على سبيل ، القَهْر ، هَبَطَ يَهْبِطُ - كَضَرَبَ يَضْرِبُ - هُبُوطاً .

وَهَبَطَ يَهْبِطُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ لغة ، ومنه قراءة الأعمش^(٢) : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾^(٣) بضم الباء .

قال لبيد رضى الله عنه :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرُوا مِنَ الْعَدَدِ^(٤)
إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالنَّكَدِ

وَهَبَطَهُ يَهْبِطُهُ بِالضَّمِّ ، أَيْ أَنْزَلَهُ ، فَهَبَطَ لَازِمٌ وَمَتَعَدٌّ ، إِلَّا أَنْ مَصْدَرَ اللَّازِمِ الْهَبُوطُ ، وَمَصْدَرُ الْمَتَعَدِّ الْهَبْطُ .

وفى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ غَبِطًا لَا هَبْطًا^(٥) » أَيْ نَسْأَلُ / الْغَبِطَةَ وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَهْبِطَ عَنْ حَالِنَا إِلَى حَالِ سَفَالٍ .

٣٧٢

(١) ، ١ ، ب الحدار وما أثبت عن المفردات .

(٢) وفى التاج : وقرأ أيوب السخيتاني (هو خير اهبطوا مصرا) بضم الباء أيضا ، الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٤) البيتان فى اللسان (هبط) ورواية الشطر الثانى من البيت الثانى فيه : « فهم للفناء والفند » وما هنا موافق لرواية

البيت فى مادة (أمر) .

ينبطوا : يتمنى مثل ما هم فيه من نصبة . أمروا : كثروا .

(٥) فى التاج (غبط) تمقيبا على هذا الحديث : « ذكره أبو عبيد فى أحاديث لا يعرف أصحابها ومنه نقل الجوهرى ! »

والذى فى الصحاح (غبط وهبط) : ومنه قولهم : اللهم غبطا لا هبطا ، فعبارة تفيد أنه لم ينقله على أنه حديث مروي عن الرسول ، ذلك إلى أن ابن سيده قال فى محكمه : والعرب تقول : اللهم غبطا لا هبطا .

وَهَبَطَ^(١) الرَّجُلُ بَلَدَ كَذَا (ومن بلد كذا)^(٢) ، وَهَبَطْتُهُ أَنَا^(٣) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(٤) يَعْنِي فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا ذَلِكَ فَانْزِلُوا مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٥) أَي انْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ ، يَعْنِي آدَمَ وَحَوَّاءَ وَالْحَيَّةَ وَإِبْلِيسَ^(٦) ، فَهَبَطَ آدَمُ بِسَرْنَدِيبَ^(٧) عَلَى جَبَلٍ بُودَ ، وَحَوَّاءُ بِجُدَّةَ ، وَإِبْلِيسُ بِالْأُبُلَّةَ ، وَالْحَيَّةُ بِإِضْبَهَانَ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾^(٨) قِيلَ: الْهُبُوطُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَالْهُبُوطُ الثَّانِي مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الْأَرْضِ . وَهَبَطَهُ هَبْطًا : ضَرْبَهُ ؛ وَالْمَرَضُ لَحْمُهُ : هَزَلَهُ . وَثَمَنُ السُّلْعَةِ : نَقْصَ . وَقَوْلُ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لِابْشَرٍ * أَنْتَ وَلَا مِضْغَةً وَلَا عَلَقًا^(٩)

أَرَادَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ كُنْتَ فِي ضَلْبِهِ غَيْرَ بَالِغِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : وَهَبَطَ بِلَدٍ كَذَا : دَخَلَهُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نَسْخَةٍ ب . وَالْمُرَادُ انْخَدَرَتْ مِنْهَا إِلَيْنَا وَجَاءَ .

(٣) وَهَبَطْتُهُ أَنَا : أَيِ ادْخَلْتُهُ بِلَدَ كَذَا . (٤) الْآيَةُ ٦١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٥) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٦) فِي الْكَشَافِ (٦٣/١) : الصَّحِيحُ أَنَّ الْخَطَابَ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَالْمُرَادُ هُمَا وَذُرِّيَّتُهُمَا لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَا أَصْلَ الْإِنْسِ وَنَسَبَهُمُ

جَمْعًا كَانَهُمُ الْإِنْسُ كُلُّهُمْ ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) .

(٧) هَذِهِ رَوَايَةٌ لَا سَنَدَ لَهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَإِنَّمَا هِيَ إِسْرَائِيلِيَّاتٌ مَرْوُوعَةٌ عَنْ كَعْبٍ كَمَا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ

(٢٢/١٣) عَلَى أَنَّ التَّوْرَةَ وَهِيَ مَصْدَرُ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ لَمْ تَذَكَرْ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا مِنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ الْأَصْحَاحُ الثَّالِثُ :

فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا . وَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمَسَامِينِ أَنْ يَقِفُوا عِنْدَ نَصُوصِ الْقُرْآنِ فَلَا

يَتَمَدَّوْا رَوَاهُ إِجْمَالًا إِلَّا بِسَنَدِهِ صَحِيحٍ . (٨) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٩) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (هَبَطَ) . الْمِضْغَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرُ مَا يَمِضُغُ ؛ وَالْمُرَادُ هُنَا الْحَالَةُ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ

الْمَلَقَةِ . الْعَلَقُ : الدَّمُ الْجَامِدُ .

الهِبَةُ : العَبْرَةُ . والهِبَاءُ : الغُبَارُ ، أَوْ شَيْءٌ يَشْبَهُ الدُّخَانَ ، وَقِيلَ :
دُقِيقُ التُّرَابِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ^(١) ﴾ .

والهِبَاءُ أَيْضًا : الْقَلِيلُ ^(٢) الْعُقُولِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ : أَهْبَاءُ .
وَهَبَا هُبُوءًا : سَطَعَ . وَهَبَا : فَرَّ . وَهَبَا : مَاتَ .
وَأَهْبَى الْفَرَسُ : أَثَارَ الْهَبَاءَ .

(١) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةُ الْفُرْقَانِ وَالضَّمِيرُ فِي فَجَعَلْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ (مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ) الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ قَبْلَ .

(٢) وَبِهِ فَسَّرَ حَدِيثُ الْحَسَنِ « ثُمَّ اتَّبَعَهُ مِنَ النَّاسِ هَبَاءٌ وَرَعَاعٌ » .

٣ - بصيرة في هجد وهجر

هَجَدَ ، أى نام ، وَهَجَدَ ، أى سَهَرَ ، وهو من الأضداد قال
المُرْقَش الأكبر :

سَرَى لَيْلاً خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ^(١)

وَهَجَدَ البعيرُ : أَلْقَى جِرَانَهُ^(٢) ، وَأَهْجَدَ أيضاً بمعناه .

وَأَهْجَدَ صَاحِبَهُ : أَنَامَهُ ، وَأَهْجَدَهُ أيضاً : وَجَدَهُ نَائِماً . وَأَهْجَدَ نَامَ :
مِثْلُ هَجَدَ .

والتَّهْجِيدُ : التَّنْوِيمُ ، قال لبيد رضى الله عنه^(٣) :

وَمَجُودٌ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُبْتَذَلِ^(٤)

قال هَجَذَنِي فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَفْلٌ

أى نَوَمْنَى . والتَّهْجِيدُ أيضاً : الإيقاظُ ، وهو من الأضداد أيضاً ،

قال الله تعالى : ﴿ فَتَهْجَذْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ^(٥) ﴾ أى تَيْقِظُ^(٦) بالقرآن ، وهو وحث

له على إقامة صَلَاةِ اللَّيْلِ المذكور في قوله تعالى : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا^(٧) ﴾

(١) البيت صدر المفضلية رقم ٤٦ - المفضليات ٢٣/٢ (تحقيق هارون) .

(٢) أى على الأرض . وجرانه : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل ألقى

جرانه بالأرض أو على الأرض . (٣) يصف رفيقا له في السفر غلبه النعاس .

(٤) البيتان في اللسان (هجد) - الديوان : ١٤٢ (ط . بيروت) .

المجود : الذى أصابه الجود من النعاس - عاطف النمرق : أى ثانياً يريد أنه يطويها ولا يستعملها - الصدق : بفتح الصاد

الغاية في كل شيء . فيقول هو منعم متترف فإذا صار في السفر تبذل وتبذله صبره على غير فراش ولا وطاء .

خنا الدهر : آفاته : غفل : كثير . وإن هنا إن وسكنها ضرورة شعرية .

(٥) سورة الإسراء .

(٦) وفي التاج : تهجدت : إذا سهرت وإذا نمت وهو من الأضداد .

(٧) الآية ٢ سورة المزمل .

الهِجْرُ : ضد الوَصْلِ ، وقد هَجَرَهُ هَجْرًا بِالْفَتْحِ وَهَجَرَانًا بِالْكَسْرِ ،
والاسمُ الهِجْرَةُ .

والمُهَاجِرَةُ من أرض إلى أرض : ترك الأولى للثانية .
والتَّهَاجُرُ : التَّقَاطُعُ .

وقد هَجَرَ المريضُ يَهْجُرُ هُجْرًا بِالضَّمِّ^(١) فهو هَاجِرٌ ، والكلامُ مَهْجُورٌ .
قال أبو عبيد : يُرْوَى عن إبراهيمَ^(٢) مَا يُثَبِّتُ هَذَا الْقَوْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^(٣) قال : قالوا فيه غَيْرَ الْحَقِّ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الْمَرْيُوسِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ ، وعن مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ .

وَالْهَجْرُ بِالضَّمِّ : الاسمُ من الإِهْجَارِ وهو الإِفْحَاشُ فِي الْمَنْطِقِ وَالْخَنَاءِ .
وَالْهَجْرُ وَالْهِجْرَانُ^(٤) يَكُونُ بِالْبَدَنِ وَبِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
﴿ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾^(٥) أَيْ بِالْأَبْدَانِ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي
اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^(٦) بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ^(٧) ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾^(٨) مُحْتَمِلٌ لِلثَّلَاثَةِ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالرَّجْزَ
فَاَهْجُرْ ﴾^(٩) حَثٌّ عَلَى الْمُفَارَقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا

وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ : مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَّتُهُ . وَالْمُهَاجِرَةُ فِي

(١) وكذا في القاموس وفي اللسان : وهجر في نومه ومرضه يهجر هجراً (بالفتح) وفيه هجراً وهجراً وهجراً :
إذا فتح فهو مصدر وإذا ضم فهو اسم . والصحيح أن الهجر الاسم من الإِهْجَارِ .

(٢) هو إبراهيم بن يزيد النخعي .

(٣) الآية ٣٠ سورة الفرقان .

(٤) عبارة المفردات : والمهجران : مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب .

(٥) الآية ٣٤ سورة النساء .

(٦) الآية ٣٠ سورة الفرقان .

(٧) في المفردات : بالقلب أو باللسان .

(٨) الآية ١٠ سورة المزمل .

(٩) الآية ٥ سورة المدثر .

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾^(١)، و﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾^(٢) وغيرهما من الآيات فالظاهر منه أنَّ المراد الخروجُ من دار الكُفرِ إلى دار الإيمان، كمن^(٣) هاجرَ من مكَّة إلى المدينة، / وقيل مُقتَضَى ذلك تركُ الشَّهَوَاتِ والأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ والخطايا. وقوله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾^(٤) أى تاركٌ لِقَوْمِي وذاهبٌ إليه . وكذا المُجَاهِدَةُ تَقْتَضِي مع مُجَاهِدَةِ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ . وَرَوَى: «هَاجِرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا»^(٥) «أى كونوا من المُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ مِنْ دُونِ الْفِعْلِ .

والهَجْرُ : الْكَلَامُ الْمَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وفى الحديث : « وَلَا تُقُولُوا هُجْرًا »^(٦) . وَأَهْجَرَ^(٧) فلان : إِذَا أَتَى بِهَجْرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ . وَهَجَرَ الْمَرِيضُ : إِذَا أَتَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٨) وَقُرَى تَهْجُرُونَ . وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجِرِ [فَيَقَالُ : أَهْجَرَ^(٩)] إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ . وَرَمَاهُ بِهَا جِرَاتٍ وَمُهْجِرَاتٍ أَى بِفَضَائِحَ .

وَالهَجْرُ^(١٠) : وَالْهَاجِرَةُ : نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : السَّاعَةُ

(١) الآية ٢١٨ سورة البقرة .

(٢) الآية ٨ سورة الحشر .

(٣) ١ ، ب : كما ، وما أثبت عن المفردات .

(٤) الآية ٢٦ سورة النكيت .

(٥) الفائق : ٤٤٥ . ٢ من حديث عمر رضى الله عنه رواه زر بن حبیش وتمام الحديث فى الفائق . والتهجر : أن يتشبه بالمهاجرين على غير صحة وإخلاص .

(٦) من حديث طويل رواه النسائي عن بريدة كما فى الفتح الكبير ، والحديث (إني كنت نهيتكم ألا تأكلوا لحوم

الأنصاحي إلا ثلاثا فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم ، وذكرت لكم ألا تنبذوا فى الظروف الدباء والمزقت والنقير

والحنم اتنبذوا فيما رأيتم واجتنبوا كل مسكر ، ونهيتكم عن زيارة القبور فن أراد أن يزور فليزر ولا تقولوا هجراً .

(٧) فى ١ ، ب هجر فلان ، وأهجر المريض وما أثبت عن المفردات ويؤيده ما فى اللسان بعد ذكر الآية مستكبرين به

سامرا تهجرون قال : تهجرون وتهجرون فتهجرون : تقولون القبيح وتهجرون : تهنون .

(٨) الآية ٦٧ سورة المؤمنين .

(٩) ما بين القوسين تكله من المفردات .

(١٠) زاد فى القاموس الهجير أيضا .

يَمْتَنِعُ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ لَشِدَّةِ الْحَرِّ ، كَأَنَّهَا هَجَرَتْ النَّاسَ
أَوْ هَجَرَهَا النَّاسُ لَذَلِكَ ، تَقُولُ مِنْهُ : هَجَرَ النَّهَارُ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَدَعَهَا وَسَلَّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَ^(١)
وَتَقُولُ : أَتَيْنَا أَهْلَنَا مُهَجِّرِينَ ، أَى فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ ، وَمُؤَصِّلِينَ
أَى فِي وَقْتِ الْأَصِيلِ .

وَالْمُهَجِّرُ يَبْيَسُ^(٢) الْحَمَضُ ؛ وَالْحَوْضُ الْكَبِيرُ .

وَالْمُهَجِّرُ كَسَكَبَتْ^(٣) وَالْإِهْجِيرَاءُ^(٤) وَالْإِهْجِيرَى وَالْمُهَجِّرِيَا^(٥) بِمَعْنَى ، وَهُوَ
الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ . قِيلَ : لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الذَّمِيمَةِ ، اللَّهُمَّ
إِلَّا أَنْ يَسْتَعْمَلَهُ فِي ضِدِّهِ مِنْ لَا يُرَاعَى مَوْزِدِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَنِ الْعَرَبِ .
وَالْمَهْجُورُ : الْفَرَسُ يُشَدُّ رَأْسُهُ إِلَى رِجْلِهِ .

(١) البيت في اللسان (هجر) - الديوان (ط . المعارف) : ٦٣ .

الجسرة من النوق : الطويلة الضخمة الماضية في السير - الذمول : السريعة - صام النهار : اعتدل وقام قائم الظهيرة .

(٢) في الصحاح : يبيس الحمض الذي كسرتة الماشية . (٣) في القاموس أيضا والمهجري .

(٤) في ١ ، ب : الإهجير وما أثبت عن القاموس . (٥) ١ ، ب : الإهجريا والتصويب عن القاموس .

٤ - بصيرة في هجع

الهَجُوعُ والتَهْجَاعُ : النَّوْمُ لَيْلاً . وفرّق بعضهم بين الهَجُوعِ
والتَهْجَاعِ فقال : الهَجُوعُ مُطْلَقُ النَّوْمِ ، والتَهْجَاعُ : النَّوْمَةُ الْخَفِيفَةُ ،
قال أَبُو قَيْسٍ بنِ الْأَسْلَتِ :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(١)
وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٢) ، وذلك يَصَحُّ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ : لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ ، فَالْقَلِيلُ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ وَالْمُشَارِفِ
لِنَفْسِهِ .

وَالْهَجِيعُ مِنَ اللَّيْلِ مِثْلُ الْهَزِيعِ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنْ
اللَّيْلِ ، أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ خَفِيفَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالْهَجْعَةُ مِنْهُ كَالْجِلْسَةِ
مِنَ الْجُلُوسِ .

وَالْهَجْعَةُ أَيْضًا ، وَالْهَجْعُ ، وَالْهَجْعُ كَصُرْدٍ ، وَالْهَجْعُ كَكْتِفٍ
وَالْمِهْجَعُ كَمَنْبَرٍ : الْغَافِلُ الْأَحْمَقُ^(٣) .

وَهَجَعَ جُوعُهُ : انْكَسَرَ^(٤) . وَهَجَعَ فُلَانٌ غَرَّتُهُ^(٥) : كَسَرَهُ ، لَا زِمٌ وَمَتَعْدٌ .
وَطَرِيقُ تَهْجَعٍ : وَاسِعٌ .

(١) البيت رقم ٤ من المفضلية ٧٥ من المفضليات ج ٨٤/٢ والرواية فيها : أطعم غمضاً ، وما هنا موافق لرواية الأساس .

حصت البيضة رأسى : أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه . والمراد أنه يطيل لبس السلاح ويقل النوم .

(٢) الآية ١٧ سورة الذاريات .

(٣) وقيل : الأحق السريع الاستئمانه إلى كل أحد . (٤) ولم يشع بعد .

(٥) الفرث : الجوع .

٥ - بصيرة في هد

هَذَا الْبِنَاءُ يَهْدُهُ هَذَا: كَسَرَهُ وَضَعَعَهُ . وَهَدَّتُهُ الْمُصِيبَةُ : أَوْهَنْتُ رُكْنَهُ . وَفِي دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدَّةِ ^(١) » . الْهَدُّ : الْهَدْمُ الشَّدِيدُ كَحَائِطٍ مُنْهَدِمٍ . وَالْهَدَّةُ : الْخُسُوفُ . وَالْهَدَّةُ أَيْضاً : صَوْتُ وَقَعَ الْحَائِطُ وَنَحْوَهُ ، تَقُولُ مِنْهُ : هَذَا يَهْدُ بِالْكَسْرِ هَدِيداً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ^(٢) ﴾ .

وَالْهَادُّ: صَوْتُ يَسْمَعُهُ أَهْلُ السَّاحِلِ يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ لَهُ دَوَى فِي الْأَرْضِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْهُ الزَّلْزَلَةُ ، وَدَوِيُّهُ : هَدِيدُهُ .

وَيُقَالُ : فَلَانٌ يُهْدُ ^(٣) : إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ بِالْجَلَدِ وَالْقُوَّةِ .

وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ ^(٤) مِنْ رَجُلٍ ، مَعْنَاهُ : / أَثْقَلَكَ وَصَفُ مُحَاسِنِهِ . وَفِيهِ لُغَتَانِ : مِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيهِ مُجْرَى الْمَصْدَرِ فَلَا يُؤْنِثُهُ وَلَا يُثْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِعْلاً فَيُثْنِي وَيُجْمَعُ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ مِنْ رَجُلٍ ، وَبِامْرَأَةٍ هَدَّتْكَ مِنْ امْرَأَةٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ هَدَاكَ ، وَبِرَجَالٍ هَدُّوكَ ، وَبِامْرَأَتَيْنِ هَدَّتَاكَ ، وَبِنِسْوَةٍ هَدَدَنَّاكَ .

وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ^(٥) ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَنْذَرَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : لِهَدِّ

(١) الذي في رواية النسائي والحاكم في مستدركه عن أبي اليسر « اللهم إني أعوذ بك من التردى والهدم والفرق والحرق » كما في الفتح الكبير .

(٢) الآية ٩٠ سورة مريم .

(٣) وتكسر الدال أيضا من هذك .

(٤) على ما لم يسم فاعله .

(٥) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .

مَا سَحَرَ كُمْ صَاحِبُكُمْ . الْهَدُّ كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَهْدُ
الرَّجُلُ ، أَيْ مَا أَجْلَدَهُ .

وَالْهُدُودُ وَالْهُدَاهِدُ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ نَفْسَهُ
وَحَالَهُ :

يَدْعُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ خَرَقَ تَجَرُّ بِهِ الرِّيحُ ذُبُولاً^(١)
كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةُ جَزَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الْعَقِيقِ هَدِيلاً

وَالْجَمْعُ : هَدَاهِدُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى
الْهُدُودَ^(٢) ﴾ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : يُقَالُ : هُذُودٌ وَهُدَاهِدٌ لِلْحَمَامِ الْكَثِيرِ الْهُدُودَةِ
أَيْ الصَّوْتِ ، قَالَ : وَالْهُدَاهِدُ أَيْضاً : الْحَمَامُ الذَّكَرُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
الْهُدَاهِدُ : طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ ، وَكِلَاهُمَا^(٣) أَنْشَدِي بَيْتَ الرَّاعِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْهُدَاهِدُ^(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ الْفَاحِشَةُ أَوْ الْوَرَشَانُ أَوْ الدُّبْسِيُّ أَوْ الدُّخْلُ
أَوْ الْهُذُودُ ، وَلَا أَعْرِفُهُ تَصْغِيرَ هُذُودٍ كَمَا رَوَى عَنْ الْكَسَائِيِّ . وَقَالَ
الْقُتَيْبِيُّ : لَمْ يُرِدِ الرَّاعِي بِالْهُدَاهِدِ هَذَا إِلَّا حَمَامَةً ذَكَراً يُهْذَهُدُ فِي
صَوْتِهِ . وَالَّذِي يَحْتَجُّ لِلْكَسَائِيِّ يَقُولُ : هُوَ تَصْغِيرُ هُذُودٍ قَلْبُوا يَاءَ التَّصْغِيرِ^(٥)
أَلْفَاً كَمَا قَالُوا : دَوَابَّةٌ فِي تَصْغِيرِ دَابَّةٍ .

(١) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ الرَّاعِي فِي جَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٢ ، وَالثَّانِي فِي السَّانِ (هَدَدٌ) وَ (هَدَلٌ) .

الْخَرَقُ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ - الْهَدِيلُ : الْفَرْخُ ، قِيلَ هُنَا صَوْتُ الْهُدُودِ . الْعَقِيقُ : وَادٍ بِالْحِجَازِ .

(٢) الْآيَةُ ٢٠ سُورَةِ النَّملِ . (٣) كِلَاهُمَا : ابْنُ دَرِيدٍ وَاللَّيْثُ .

(٤) فِي ١ ، ب : اقْتَحَمْتُ عِبَارَةَ طَائِرٍ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ بَعْدَ قَوْلِهِ الْهُدَاهِدُ . الْفَاحِشَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ الْمَطُوقِ . الْوَرَشَانُ :

طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ وَهُوَ مِنَ الْوَحْشِيَّاتِ يُقَالُ لَهُ سَاقُ حَرٍّ - الدُّبْسِيُّ : طَائِرٌ صَغِيرٌ أَدَكُنْ يَقْرُقِرُ قِيلَ إِنَّهُ ذَكَرُ الْيَمَامِ . الدُّخْلُ :
صَفَارُ الطَّيْرِ أَمْثَالُ الْمَصَافِيرِ يَأْوِي الْغَيْرَانَ وَالشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ .

(٥) أَيْ يَاءَ هَدِيدِ الَّذِي هُوَ تَصْغِيرُ هَدَدٍ ، أَمَّا دَوَابَّةٌ فَهِيَ يَقُولُونَ إِنَّ أَصْلَهَا دَوِيَّةٌ تَصْغِيرُ دَابَّةٍ .

ورجل هَدَادَةٌ: جَبَانٌ، والجمع هَدَادٌ ، قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يمدح
عبد الله بن جُدْعَانَ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ	وآخرُ فوق دارته يُنادي ^(١)
إلى الخيرِ ابنِ جُدْعَانَ بنِ عمرو	طويل السَّمَكِ مُرتَفَعِ العِمَادِ
إلى رُدْحٍ من الشَّيزَى ملاء	لُبَابِ البرِّ يُلبِكُ بالشَّهادِ
فأَدْخَلَهُمْ على رَبِذٍ يَدَاهُ	بفعلِ الخيرِ ليس من الهدادِ

وقيل الهدادُ : الطَّاشَةُ^(٢) ، الواحدُ : هَدَادَةٌ

وهذهدَ الطُّفْلَ : حَرَّكَهُ لِيَنَامَ .

(١) نهاية الأرب للنويري : ٣٩/٥ ، سمط اللآل ٣٦٣ الأول والثالث .

مشمعل : خفيف سريع - رده : جمع رداح : الجفان العظيمة - الشيزى : شجر تتخذ منه الجفان ، يقال : هو الأبنوس -
لباب البر : نصب على نزع الخافض فأصله : ملاء من لباب البر - ربذ يده : سريعتان بفعل الخير : يقال : ربذت يده
بكذا : خفت وأسرعت به . وفى ١ ، ب : زيد ، تصحيف .

(٢) الطاشاة : جمع طائش وهو الخفيف العقل .

٦ - بصيرة في هدم

الهِدْمُ : نَقْضُ الْبِنَاءِ وَإِسْقَاطُهُ ، وَكَذَلِكَ التَّهْدِيمُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ^(١)﴾ .

وَهَدَمَ فَلَانًا يَهْدِمُهُ : كَسَرَ ظَهْرَهُ .

وَالْهَدْمُ وَالْهَدَمُ بِالتَّحْرِيكِ : الْمُهْدَرُ مِنَ الدَّمَاءِ .

وَالْهِدْمُ - بِالْكَسْرِ - : الشَّيْخُ^(٢) الْكَبِيرُ . وَالثَّوْبُ الْبَالِي^(٣) أَوِ الْمُرَقَّعُ ،
وَقِيلَ : خَاصٌّ بِالْكَسَاءِ مِنَ الصُّوفِ ، وَالْجَمْعُ : أَهْدَامٌ ، وَهْدَمٌ .

وَالْهَدْمُ مُحَرَّكَةٌ : مَا تَهَدَّمُ^(٤) مِنْ جَوَانِبِ الْبَشَرِ فَسَقَطَ فِيهَا .

(١) الآية ٤٠ سورة الحج .

(٢) في ب : البالغ ولعلها البالغ قدما .

(٣) على التشبيه بالثوب البالي .

(٤) في ١ ، ب : فأنهدم والتصويب من القاموس .

٧ - بصيرة في هدى

الهُدَى بضمّ الهاءِ وفتح الدال : الرّشادُ ، والدّلالةُ ، يذكّر ويؤنث .
 هَدَاهُ هُدًى ، وَهَدِيَا [وَهْدَايَة ^(١)] وَهْدِيَة بكسرهما : أرشده ، فَاهْتَدَى
 وَتَهَدَّى ^(٢) ، وَهَدَاهُ اللهُ الطَّرِيقَ وَلِلطَّرِيقِ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ . وَرَجُلٌ هَدُوٌّ كَعَدُوٍّ ^(٣) :
 هَادٍ . وَهُوَ لَا يَهْدِي الطَّرِيقَ وَلَا يَهْتَدِي ، وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْدَى .
 قال تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٤) ﴾ والمعنى أرشدنا ، وقيل :
 أَيْ قَدَّمْنَا إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : ثَبَّتْنَا عَلَيْهِ ؛ وَقِيلَ : وَفَقْنَا ؛ وَقِيلَ : ارزُقْنَا ،
 وَكُلُّهَا أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ .

قال ابنُ عَظِيَّةٍ : الْهَدَايَةُ فِي اللُّغَةِ : الْإِرْشَادُ لَكِنَّهَا تَنْصَرَفُ عَلَى
 وَجُوهِ يُعْبَرُ عَنْهَا / الْمَفْسَّرُونَ بِغَيْرِ لَفْظِ الْإِرْشَادِ ، وَكُلُّهَا إِذَا تَوَمَّلْتَ رَجَعَتْ
 إِلَيْهِ . انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهَا إِلَّا أَنَّهَا
 بِمَعْنَى الْإِرْشَادِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الْإِشْتِرَاكِ .

وَأَصْلُ هَدَى أَنْ يَصِلَ ثَانِي مَفْعُولِيهِ بِإِلَى أَوْ اللَّامِ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٥) ﴾ ، ﴿ اجْتَنِبْهُ وَهَدَاهُ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦) ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ^(٧) ﴾ . وَقَدْ يُتَّسَعُ
 فِيهِ فَيُحْذَفُ الْحَرْفُ وَيُعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٨) ﴾ ،
 ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ^(٩) ﴾ .

(١) ما بين القوسين تكملة من القاموس يقتضيا السياق .

(٢) الذي في القاموس : فهدي واهتدي . وقوله هنا : تهدي هو بمعنى ائتدي ولذا أبقينا عبارته كما هي في بصائرہ .

(٣) في اللسان : ولم يحكما يعقوب في الألفاظ التي حصرها كحسو .

(٤) الآية ١٦١ سورة الأنعام .

(٥) الآية ٦ سورة الفاتحة .

(٦) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٧) الآية ١٢١ سورة النحل .

(٨) الآية ١٠ سورة البلد .

وقال أبو النصر^(١) : هَدَيْتَهُ الطَّرِيقَ لُغَةً أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَهَدَيْتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ لُغَةً غَيْرَهُمْ ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هَدَاهُ لِكُذَا أَوْ إِلَى كُذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَيَصِلُ إِلَيْهِ بِالْهَدَايَةِ ، وَهَدَاهُ كُذَا يَحْتَمِلُ كَوْنُهُ فِيهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَلَا يَجُوزُ ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٢) كَوْنُ أَصْلِهِ بِاللَّامِ أَوْ إِلَى ، هَكَذَا قَالَ ، وَالْمَشْهُورُ مَا قَدَّمْنَاهُ .

وقال الراغب : الْهَدَايَةُ : دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ ، وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ . وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ الْمُتَقَدِّمَاتُ الْهَادِيَةُ لْغَيْرِهَا . وَخُصَّ مَا كَانَ^(٣) دَلَالَةً بِهَدَيْتٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتٍ ، نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ ، وَهَدَيْتُ^(٤) إِلَى الْبَيْتِ .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلَتِ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾^(٥) ؟ قِيلَ : ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ مِبَالِغَةً فِي الْمَعْنَى نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٦) وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٧)

وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبَ :

الْأَوَّلُ : الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الْضَرُورِيَّةِ ، بَلْ عَمَّ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ حَسَبَ احْتِمَالِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^(٨) .

(١) أبو نصر : الجوهرى صاحب الصحاح .
(٢) الآية ٦٩ سورة النكبات .
(٣) فى ١ ، ب : كانت وما أثبت عن المفردات .
(٤) فى ١ ، ب : أهديت والتصويب من السياق والمعجمات .
(٥) الآية ٢٣ سورة الصافات .
(٦) الآية ٧ سورة لقمان ٨ سورة الجاثية .
(٧) المفردات للراغب .
(٨) الآية ٥٠ سورة طه .

الثاني : الهداية التي جعلت للناس بدعائه إيتاهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك ، وهو المقصود بقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ^(١) ﴾ .

الثالث : التوفيق الذي يختص به من اهتدى ، وهو المعنى بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ^(٢) ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ^(٣) ﴾ .
الرابع : الهداية في الآخرة إلى الجنة ، وهو المعنى بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ^(٤) ﴾ .

وهذه الهدايات الأربع مُترتبة ^(٥) فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية ، بل لا يصح تكليفه . ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة .

والإنسان لا يقدر أن يهتدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر الهدايات ، وإلى الأول أشار بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦) ﴾ ، وبقوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ^(٧) ﴾ أى داع ، وإلى سائر الهدايات أشار بقوله : ﴿ إِنَّكَ لَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ^(٨) ﴾ . وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الكافرين والظالمين فهي الهداية الثالثة ، التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون ، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة ، وإدخال الجنة المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ^(٩) ﴾ إلى قوله ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ^(٩) ﴾ .

(٢) الآية ١٧ سورة محمد .

(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٥٢ سورة الشورى .

(٨) الآية ٥٦ سورة القصص .

(١) الآية ٧٣ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ١١ سورة التغابن .

(٥) في ١ ، ب : مرتبة وما أثبت عن المفردات .

(٧) الآية ٧ سورة الرعد .

(٩) الآية ٨٦ سورة آل عمران .

وكل هداية نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشر وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ماعدا المختص به من الدعاء وتعريف الطريق ، وذلك / كإعطاء العقل والتوفيق ، وإدخال الجنة ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ^(١) 〉 . وقوله : ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ^(٢) 〉 أى طالب الهدى ومُتَحَرِّيه هو الذى يُوفِّقه ويَهْدِيهِ إلى طريق الجنة لا مَنْ ضاذه فتحرى طريق الضلالة والكفر كقوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ^(٣) 〉 ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ^(٤) 〉 الكاذب الكفار هو الذى لا يقبل هدايته ؛ فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك ، ومن لم يقبل هدايته لم يَهْدِهِ كقولك : من لم يقبل هديتى لم أهد له ^(٥) ، ومن لم يقبل عطيتى لم أعطه ، ومن رغب عني لم أرغب فيه . وقوله ﴿ أَقْمَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ^(٦) 〉 فقوله : لَا يَهْدِي أى لَا يَهْدِي غَيْرَهُ ولكن يُهْدَى ، أى لا يعلم شيئاً ولا يعرف . وقرئ : إِلَّا أَنْ يُهْدَى ^(٧) أى لا هداية له ولو هدى أيضاً لم يَهْتَدِ لأنها موات من حجارة ونحوها .

(١) الآية ٩٩ سورة يونس .

(٢) الآية ٩٧ سورة الإسراء . وورد من يهد في آيى ١٨٧ سورة الأعراف ، ١٧ سورة الكهف .

(٣) الآية ٢٦٤ سورة البقرة ، ٣٧ سورة التوبة .

(٤) الآية ٣ سورة الزمر .

(٥) ١ ، ب : اهده وما أثبت عن المفردات .

(٦) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٧) بتشديد الدال في ا ، ب ويقويه ما في الكشف : وقرئ : إِلَّا أَنْ يَهْدَى مِنْ هِدَاةٍ وَهَدَاهُ لِلْبَالِغَةِ وَالَّذِي فِي الْمَفْرَدَات : وقد قرئ يهدى إِلَّا أَنْ يَهْدَى . وإليها أشار صاحب إتحاف البشر فقال : وقرأ حمزة والكسائي خلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال ووافقهم الأعمش (الإتحاف : ١٥٠) .

وظاهر اللفظ أنه إذا هُديَ اهتدى لإخراج الكلام على أنها أمثالكم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾^(١) وإنما هي مَوَاتٌ ، وقد قال في موضع [آخر] : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٢) .

وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾^(٣) ، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٤) ، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٥) إشارة إلى ما عرّف من طريق الخير والشر ، وطريق الثواب والعقاب ، والعقل والشرع . وقوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾^(٦) إشارة إلى التوفيق الملقى في الرّوع فيما يتحرّاه الإنسان ، وإيّاها عني بقوله : ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾^(٧) .

ولما كانت الهداية والتعليم يقتضي شيئين : تعريفاً من المَعْرِفِ وتعرّفاً من المَعْرِفِ ، وبهما^(٨) يتم الهداية والتعليم ، فإنه متى حصل البذل من الهادي والمعلم ولم يحصل^(٩) القبول صحّ أن يُقال لم^(١٠) يَهْد ولم يُعَلِّم اعتباراً بعدم القبول ، وصحّ أن يُقال : هَدَى وعَلَّمَ اعتباراً ببذله ، فإذا كان كذلك صحّ أن يُقال إِنَّ اللَّهَ لم^(١١) يَهْدِ الكافرين والفاسقين من حيث إنه لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم . وصحّ أن يُقال قد هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ من حيث إنه حصل البذل الذي هو مبدأ الهداية ، فعلى الاعتبار الأوّل يصحّ أن يُحمَلَ قوله : والله لا يهدي القوم

(١) الآية ١٩٤ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٣ سورة النحل .

(٣) الآية ١٠ سورة البلد .

(٤) الآية ١١ سورة التغابن .

(٥) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٦) الآية ١٨ سورة الصافات .

(٧) الآية ١٧ سورة محمد .

(٨) في ١ ، ب : يصح وما أثبت عن المفردات .

(٩) في ١ ، ب : لا يهدي وما أثبت عن المفردات .

(١٠) ب : بها وما أثبت عن المفردات .

(١١) ب : لهم والتصويب من المفردات .

الكافرين والظالمين ؛ وعلى الثاني قوله : ﴿ وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ^(١) ﴾ والأوّل حيث لم يحصل القبول أن يُقيد فيقال هُداة الله فلم يَهتد وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ^(٢) ﴾ وهم الذين قَبِلُوا هُداةً فَاهْتَدَوْا به .

وقوله : ﴿ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٣) ﴾ فقد قيل غنى به الهداية العامة التي هي العقلُ وسنة ^(٤) الأنبياء ، وأمرنا بأن نقول ولكن بَأَلْسِنَتِنَا ، وإن كان قد فعل ، لِيُعْطِينَا ثَوَابًا ، كما أمرنا بأن نقول : اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ^(٥) ﴾ . وقيل إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْغَوَاةِ وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ . وقيل : هو سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ^(٦) ﴾ .

والهدايةُ والهُدَى في مَوْضُوع ^(٧) اللُّغَةِ واحدٌ كما تقدّم ، لكن قد خَصَّ اللَّهُ لَفْظَ الْهُدَى . بما تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ ، واختَصَّ هُوَ بِهِ دون ما هو إلى الإنسان ، نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ^(٨) ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى ^(٩) ﴾ وغيرها . والاهْتِدَاءُ يختصُّ بما يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ^(١٠) ﴾ ويُقال ذلك لِطَلَبِ الْهَدَايَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا

(١) الآية ١٧ سورة فصلت .

(٢) الآية ٦ سورة الفاتحة .

(٣) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٤) موضوع اللغة : وضعها وهو مصدر جاء على زنة مفعول .

(٥) الآية ٢ سورة البقرة .

(٦) الآية ٩٧ سورة الأنعام .

(٧) الآية ١٤٢ سورة البقرة .

(٨) في ١ ، ب : السنة وما أثبت عن المفردات .

(٩) الآية ١٧ سورة محمد .

(١٠) الآية ٧١ سورة الأنعام .

من الْمُهْتَدِينَ^(١) ﴿ وَلِتَحَرَّى الْهِدَايَةَ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^(٢) ﴾

وَيُقَالُ الْمُهْتَدَى لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ : ﴿ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ^(٣) ﴾ ، تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَالِمٍ .

وقوله : ﴿ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ^(٤) ﴾ فالاهْتِدَاءُ هَاهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيِّهَا .

وقوله : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى^(٥) ﴾ معناه ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ الْهِدَايَةَ وَلَمْ يَفْتَرِ عَنْ تَحَرِّيِّهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ . وقوله : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ^(٦) ﴾ ، أَيْ الَّذِينَ تَحَرَّوْا الْهِدَايَةَ وَقَبِلُوهَا وَعَمَلُوا بِهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ^(٧) ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ^(٧) ﴾ .

والهَدْيُ مَخْصُصٌ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : وَاحِدُهُ هَدِيَّةٌ^(٨) ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هَدْيٌ كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ^(٩) ﴾ .
وَالْهَدِيَّةُ مَخْصُصَةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى

(٢) الآية ٥٣ سورة البقرة .

(٤) الآية ٩٢ سورة النمل .

(٦) الآية ١٥٧ سورة البقرة .

(١) الآية ٥٦ سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٠٤ سورة المائدة .

(٥) الآية ٨٢ سورة طه .

(٧) الآية ٤٩ سورة الزخرف .

(٨) في المصباح واحده هدية بالتثنية والتخفيف أيضا ا هـ ، والهدي يخفف ويثقل أيضا . وفي المصباح : وقيل المثقل جمع الخفيف .

(٩) الآية ٢ سورة المائدة .

﴿وَأَنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ^(١)﴾ .

والمِهْدَى : الطبقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ^(٢) . والمِهْدَاءُ من يُكْثِرُ إِهْدَاءَ
الْهَدِيَّةِ ، قَالَ :

وإِنَّكَ مِهْدَاءُ الْخَنَا نَظْفُ الْحَشَا^(٣)

وَالْهَدَى يُقَالُ فِي الْهَدَى وَفِي الْعُرُوسِ . يُقَالُ : هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى
زَوْجِهَا هِدَاءً .

وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ [وَهْدِيَّةُ^(٤)] ، أَى طَرِيقَتَهُ .
وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ : إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِداً عَلَيْهِمَا .
وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدَى

(١) الآية ٣٥ سورة النمل .

(٢) وَلَا يُقَالُ لِلطَّبَقِ مِهْدَى إِلَّا وَفِيهِ مَا يَهْدَى (اللسان - هدى) .

(٣) الْحَنَا : الْفَحْشُ ، وَتَبِيحُ الْكَلَامِ . الْحَشَا : مَا فِي الْبَطْنِ مِنْ كَرَشٍ وَطَحَالٍ وَكَبَدٍ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .

٨ - بصيرة في هرب وهرع وهرت

الهُرُوبُ ، والهُرَبُ ، والهُرَبَانُ : الفِرَارُ . وقد هَرَبَ يَهْرُبُ .
ويقال : ماله هَارِبٌ ولا قَارِبٌ ، أى صَادِرٌ ولا وَارِدٌ . وقيل معناه :
ليس أَحَدٌ يَهْرُبُ منه ولا أَحَدٌ يَقْرُبُ منه ، أى ليس هو بشيء . قال الله
تعالى : ﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ^(١) ﴾ .
هُرِبَ كَعْنَى ^(٢) أى هَرِمَ . وأَهْرَبَهُ : اضْطَرَّهُ إِلَى الهُرُوبِ .

الإِهْرَاعُ : الإِسْرَاعُ . وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ^(٣) ﴾
قال أبو عبيدة يُسْتَحَثُّونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَحْتُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
وأَهْرَعَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فاعله : إِذَا كَانَ يُرْعَدُ ^(٤) مِنْ غَضَبٍ
أَوْ حُمًى أَوْ فَزَعٍ ، قَالَ مَهْلَهْلُ :
فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى يَقْوَدُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ ^(٥)
وقوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ^(٦) ﴾ ، قيل : كَأَنَّهُمْ يَزْعَجُونَ
مِنَ الْإِسْرَاعِ . وقيل : يَتَبَعُونَهُمْ مُسْرِعِينَ .
والمُهْرِعُ كَمُخْسِنٍ ، والمِهْرَاعُ : الْأَسَدُ لِأَنَّهُ فِيمَا يُقَالُ / لَا تُفَارِقُهُ
الرَّعْدَةُ وَالْحُمَى .

ب
٣٧٥

(١) الآية ١٢ سورة الجن .

(٢) هكذا في أ ، ب والذى في القاموس : هرب كفرح : هرم اه فكان الباء بدل من الميم .

(٣) الآية ٧٨ سورة هود . (٤) في أ ، ب : نزعوه وهو تصحيف وما أثبت عن اللسان .

(٥) البيت في اللسان (هرع) والمعنى : يساقون ويهملون (٦) الآية ٧٠ سورة الصافات .

والهَرَعُ بالتحريك : و الهَرَاغُ : مَشَى مضطربٌ مُسْرِع . وَأَقْبَلَ الشيخُ
يُهْرَعُ : إذا أَقْبَلَ يُرْعَدُ وَيُسْرِعُ .
والمَهْرُوعُ : المَجْنُونُ الذي يُصْرَعُ .

هَارُوتُ : اسمٌ أعجميٌ بدليل منع الصَّرف ، ولو كان من الهَرَّتِ كما
زَعَمَ بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ لا نصرف^(١) .

وَأَسَدُ أَهْرَتُ وَهَرِتُ وَهَرِيتُ وَهَرُوتُ وَهَرَاتُ : واسعُ الشَّدَقَيْنِ .
قال تعالى : ﴿ وما أَنزَلْنا عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمارُوتَ^(٢) ﴾ ،
قيل : هما المَلَكَانِ ، وقال بعضُ المفسرين : هما اسما شَيْطَانَيْنِ مِنَ الإنسِ
والجِنِّ ، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ^(٢) ﴾ بدل
البعضِ مِنَ الكُلِّ ، كقولك : القومُ قالوا كذا زيدٌ وعمُرُو .

(٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

(١) في ١ ، ب : لا يصرف (تصحيف) .

٩ - بصيرة في هز

هَزَزْتُ الشَّيْءَ هَزًّا: حَرَّكْتُهُ^(١)، يقال: هَزَّهْ وَهَزَّ بِهِ، وهو كقولهم خُذِ الْخِطَامَ وَخُذْ بِالْخِطَامِ، وَتَعَلَّقَ زَيْدًا وَتَعَلَّقَ بَزَيْدٍ، قال الله تعالى: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ^(٢)﴾، قال تَابُطٌ شَرًّا^(٣):

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لَابِنُ غَمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ^(٤)
أَهْزُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِظْفُهُ كَمَا هَزَّ عِظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ
وَهَزَّ الْحَادِي الْإِبِلَ هَزِيرًا: نَشَّطَهَا^(٥) بِحُدَائِهِ. وَهَزَّ الْكَوْكَبُ: انْقَضَ.
وَهَزِيرُ الرِّيحِ: دَوِيُّهَا عِنْدَ هَزِّهَا الشَّجَرَ، قال^(٦):

إِذَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَانْبَلَّ عِظْفُهُ تَقُولُ: هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ^(٧)
وَالْهَزَّةُ بِالْكَسْرِ: النَّشَاطُ وَالْإِزْتِيَا ح، وَصَوْتُ غَلِيَانِ الْقِدْرِ. [و] مِنَ
الرَّعْدِ: تَرَدُّدُ صَوْتِهِ.

وَمَاءٌ هُزْهَزٌ [و] هُزَاهُزٌ وَهَزَاهُزٌ وَهُزُهُزٌ: كَثِيرٌ جَارٌ يَتَهَزَّهَزُ.
وَاهْتَزَّ: تَحَرَّكَ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ^(٨)﴾

(١) قيده الراغب بالشدة وفي الفروق: حركه بمجذب ودفع أو حركه يمينا وشمالا.

(٢) الآية ٢٥ سورة مريم. قال ابن سيده: وإنما عدها بالياء لأن في هزي معنى جرى.

(٣) في التيجان (٢٤٢) للسليك بن السلكة في تأبط شرا، وفي الحماة والحيوان لتأبط شرا.

(٤) البيتان من قطعة في الحماة ١٨/١ (الرافعي).

ندوة الحى: مجتمعه - عطف كل شيء: جانبه - الهجان: الإبل الكريمة - الأوارك: التى ترعى شجر الأراك. والمغنى أسره بشئ حتى يراح ويطرب، كما سرفى بالإبل البيض الكرام حتى اهتزت.

(٥) في ١: بسطها وما أثبت عن ب والقاموس وهما بمعنى.

(٦) امرؤ القيس كما في اللسان.

(٧) البيت في اللسان (هز ز) - الديوان (ط. المعارف): ٤٩.

الشأو: الشوط - الأثاب: شجر ينبت في بطون الأودية قليل، شبه الجوز وقبل شبه القصب.

(٨) الآيتان: ٥ سورة الحج، ٣٩ سورة فصلت.

أى تحرَّكت بالنباتِ عند وقوع الماء عليها .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ^(١) » ، فقليل : سَرِيرُهُ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ إِلَى قَبْرِهِ . وَيُرْوَى : « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَانِ » ، أى ارتاح برُوحه حين صُعد بها واستبشر لِكرامته على ربِّه . وكلٌّ من خَفَّ لِأَمْرٍ وارتاح له فقد اهْتَزَّ له . وقال الأزهري : أَرَادَ فَرَحَ أَهْلِ الْعَرْشِ بِمَوْتِهِ .

وَهَزَّهْزَهُ : حَرَّكَهُ ، وَقِيلَ : ذَلَّلَهُ ^(٢) .

وتَهَزَّهَزَ إِلَيْهِ قَلْبِي ، أى ارتاح للسرور ، قال الراعي :

إِذَا فَاطَنْتَنَّا فِي الْحَدِيثِ تَهَزَّهَزَتْ إِلَيْهَا قُلُوبٌ دُونَهُنَّ الْجَوَانِحُ ^(٣)

(١) الحديث برواية : اهتز عرش الرحمن . في مسلم ومسنده أحمد عن أنس (الفتح الكبير) وسعد بن معاذ : سيد الأوس .

(٢) استماله في التذليل مجاز .

(٣) البيت في اللسان (هز ز) و (فطن) . وفاطنه في الحديث : راجعه .

١٠ - بصيرة في هزل وهزم

الهْزَلُ : كلّ كلام لا تحصيل له ولا ريع^(١) . وهَزَلَ معه وهَازَلَهُ ، قال :
 ذُو الْجِدِّ إِنَّ جَدَّ الرِّجَالِ بِهِ وَمُهَازَلُ إِنْ كَانَ فِي هَزَلٍ^(٢)
 وقال القطامي :

يُهَازِلُ رَبَّاتِ الْبَرَاقِعِ بِالضُّحَى وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ وَيَدْخُلُ بَابًا^(٣)
 قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزَلِ ﴾^(٤) وهو تشبيه
 بالهزال ضدّ السمن . وقد هَزَلَ بالضمُّ هُزَالًا ، وهَزَلَ كَنَصَرَ ، هَزَلًا
 وهُزَلًا ، وهَزَلْتُهُ وهَزَلْتُهُ .

وَأَهْزَلَ^(٥) الْقَوْمُ : هَزَلَتْ أَمْوَالُهُمْ . وَجَمَلَ مَهْزُولٌ وَإِبِلٌ مَهَازِيلُ .
 وَهَزَلْتُ حَالَ فُلَانٍ : [و^(٦)] تقول : له فَضْلٌ جَزِيلٌ^(٧) وحالٌ هَزِيلٌ .

هُزِمَ الْجَيْشُ وَانْهَزَمَ ، وَجَيْشٌ مَهْزُومٌ وَهَزِيمٌ ، وَقَدْ هَزَمْتُهُ . وَاسْتَهْزَمْتُهُ
 قال الله تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٨) . وَهُوَ يَسْتَهْزِمُ الْجِيُوشَ . وَهُوَ هَزَامٌ
 فَرَّاسٌ . وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْهَزِيمَةُ .

وَهَزَمْتُ الْبَشَرَ : حَفَرْتُهَا ، وَالْبَطِيخَ وَالْقِرْبَةَ : غَمَزْتُهَا بِيَدِي فَانْهَزَمَتْ إِلَى
 جَوْفِهَا . وَسَمِعْتُ هَزَمَةَ الرِّعْدِ وَهَزِيمَهُ : صَوْتَهُ . وَغَيْثٌ هَزِيمٌ : مُنْبَعِقٌ^(٩) .

(١) الريع هنا : الفائدة . (٢) البيت في اللسان (هزل) بدون عزو .

(٣) البيت في الأساس (هزل) - ليس في ديوانه المطبوع في القطعة التي على رويه .

(٤) الآيتان : ١٣ ، ١٤ سورة الطارق .

(٥) في القاموس : وهزلوا . أيضا .

(٦) في ١ ، ب : هزيل ، وما أثبت عن الأساس .

(٧) تكلمة من الأساس .

(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .

(٩) منبثق : مندفع في شدة وكثرة .

١١ - بصيرة في هزء

الهزء : مَزَحٌ في خِفْيَةٍ ، هَزَنْتُ من فلان / ، وبِهِ ، عن الأَخْفَشِ هُزْءًا وهُزُوءًا ، سَخِرْتُ . وهَزَأْتُ به أَيضًا هُزْءًا ومَهْزُوءَةً . وقد يُقال الهُزُوءُ لما هو كالمزح ؛ فَمِمَّا قُصِدَ به المَزَحُ قوله تعالى : ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا ﴾ ^(١) وقوله : ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا ﴾ ^(٢) ، عَظَّمَ تَبَكِّيَتَهُمْ وَنَبَهَ على خُبْنِهِمْ من حيثُ إِنَّه وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ بعد العِلْمِ بها والوقوف على صِحَّتِهَا يَهْزَوُونَ بها .

واستَهْزَأْتُ به ، وَتَهَزَّأْتُ به ، أَيْ هَزَنْتُ . والاستِهْزَاءُ أَيضًا : ارْتِيَادُ الهُزْءِ ، وَإِنْ كان قد يُعْبَرُ به عن تَعَاطَى الهُزْءِ ، كَالاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كان قد يَجْرَى مَجْرَى الإِجَابَةِ . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ^(٣) .

والاستِهْزَاءُ من الله في الحقيقة لا يَصِحُّ ، كما لا يَصِحُّ منه اللُّهُو واللَّعِبُ ، فقولُه : ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٤) أَيْ يَجَازِيهِمْ جَزَاءَ الهُزْءِ . ومعناه أَنَّهُ أَمْهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً ^(٥) فَسَمَّى إِمْهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهْزَاءً من حيثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَّوا به اغْتِرَارُهُمْ بِالْهُزْءِ ، فيكونُ ذلك كَالاسْتِدْرَاجِ ^(٦) من حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، أَوْلَانَهُمْ اسْتَهْزِئُوا فَعَرَفَ ذلك منهم فصار كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ ، كما قيل :

(١) الآية ٦٧ سورة البقرة .

(٢) الآية ٩ سورة الجاثية .

(٣) الآية ٦٥ سورة التوبة .

(٤) الآية ١٥ سورة البقرة .

(٥) مغافصة : على غرة مع إساءة يقال : غافض الرجل مغافصة .

(٦) استدريج : أخذه قليلا قليلا ولم يباغته .

مَنْ خَدَعَكَ ففَطِنْتَ لَهُ فقد خَدَعْتَهُ . وقد رُوِيَ : « أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ يُفْتَحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ » . فذلك قوله : « فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ » ^(١) .

وعلى هذه الوجوه قوله تعالى : « سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » ^(٢) وقيل : هو أَنْ يُضْرَبَ لِلْمُؤْمِنِينَ نُورٌ يَمْشُونَ به على الصُّرَاطِ فَإِذَا وَصَلَ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كما قال الله تعالى : « وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ » ^(٣) ، وكما قال : « فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ » ^(٤) الآية . وقال الحسن : معناه : يُظْهِرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نِفَاقِهِمْ .

وقوله تعالى : « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » ^(٥) أى بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، قرأ أبو جعفر : مُسْتَهْزُونَ ^(٦) وَيَسْتَهْزُونَ ، وقل استهزؤا بترك الهمزة فيهن .

(١) الآية ٣٤ سورة المطففين . (٢) الآية ٧٩ سورة التوبة . (٣) الآية ٥٤ سورة سبأ .

(٤) الآية ١٣ سورة الحديد . (٥) الآية ١٤ سورة البقرة .

(٦) أى بخذف الهمزة وضم الزاى وصلًا ووقفًا (الإتحاف سورة البقرة ٨٠) ، (١٤٦ سورة التوبة) .

١٢ - بصيرة في هش

هَشَشْتُ الْوَرَقَ أَهْشُهُ وَأَهْشُهُ : خَبَطْتُهُ بِعَصَا لِيَتَحَاتَّ ، قال الله تعالى :
 ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾^(١) بكسر الهاء^(٢) . وقال جابر : « لَا يُعْضَدُ حِمَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ يُهْشُ هَشًّا »^(٣) .

وَالْهَشَاشَةُ : الْارْتِيَا ح وَالْخِفَّةُ^(٤) وَالنَّشَاطُ ، يُقَالُ هَشَشْتُ أَهْشُ كَسَمِعْتُ
 أَسْمَعَ ، وَهَشَشْتُ أَهْشُ كَدَبَبْتُ أَدْبُ . وفي الحديث : « لَمَّا سَبَقَ فَرَسُهُ
 - سَبَحَةُ - هَشَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ »^(٥) . وقالت عائشةُ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ » وَيُرْوَى « فَلَمْ تَهْتَشَّ » .
 وَكَانَ عَلْقَمَةُ إِذَا رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ هَشَاشَةً ذَكَرَهُمْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هَشَشْتُ بِهِ
 أَهْشُ هَشَاشَةً . وَأَنَا بِهِ هَشَّ بَشَّ .

وَالْهَشِيشُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَفْرَحُ إِذَا سَأَلَتْهُ .

وَهَشَّ الْخُبْزُ يَهْشُ بِالْكَسْرِ هُشُوشَةً : صَارَ هَشًّا وَهَشَاشًا . وَرَجُلٌ
 هَشٌّ الْمَكْسَرُ ، أَيْ سَهْلُ الشَّانِ^(٦) فَمَا يَطْلُبُ عِنْدَهُ مِنَ الْحَوَائِجِ .
 وَهَشَّشُهُ : نَشَطُهُ وَفَرَحُهُ . وَالْمُتَهَشَّشَةُ^(٧) : الْفَرَحَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا .

(١) الآية ١٨ سورة طه . (٢) بها قرأ النخعي كما نقله الصاغان .

(٣) رَوَاهُ فِي الْبَيِّنَاتِ « لَا يَخْبُطُ وَلَا يَعْضُدُ . يَعْضُدُ : يَطْلَعُ ، وَالْهَشُّ هُنَا ثَرْدٌ بَلِينٌ وَرَفَقٌ .

(٤) وَالْخِفَّةُ : فِي الْمَجَامِيزِ : وَالْخِفَّةُ الْمَعْرُوفُ .

(٥) رَوَايَةُ الْبَيِّنَاتِ مِنْ ابْنِ عُمَرَ « لَقَدْ رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا سَبَحَةُ فَجَاءَتْ سَابِقَةً فَلَهَشَ
 لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ » . أَيْ فَلَقْدَ هَشَّ وَاللَّامُ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْلُوفٍ .

(٦) فِي ب : الْبَيَانُ (تَصْحِيفٌ) وَفِي الْأَسَاسِ : سَهْلُ الْجَانِبِ إِذَا سَتَلَ .

(٧) هَكَذَا أَيْضًا فِي الْقَامُوسِ . وَقَالَ شَارِحُهُ الزَّيْدِيُّ فِي التَّاجِ : وَصَوَابُهُ الْمَهْشَشَةُ .

١٣ - بصيرة في هشم وهضم ومطع

الهشْمُ : كَسَرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ ، وقيل : الشَّيْءُ الرِّخْوُ كَالنَّبَاتِ
وقيل : كسر الشيء الأجوف ، وقيل : كَسَرُ الرَّأْسِ خَاصَّةً ، وقيل :
كَسَرُ الْعِظَامِ ، وقيل : كسر الوجه والأنف ، وقيل : الكَسْرُ في كل
شَيْءٍ / هَشَمَهُ يَهْشِمُهُ ، فهو مَهْشُومٌ وَهْشِيمٌ : كَسَرَهُ ، فَانْهَشَمَ وَتَهَشَّمَ .
وهَشَمَ^(١) الرَّجُلَ وَهَشَمَهُ : أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ ؛ وَالنَّاقَةُ^(٢) حَلَبُهَا أَوْ هُوَ الْحَلْبُ
بِالْكَفِّ كُلِّهَا كَاثَتْشَمَهَا .

وَالْهَشِيمُ : نَبْتُ يَابِسٍ مُتَكَسِّرٍ ، وقيل : يَابِسٌ كُلُّ كَلٍّ^(٣) ، قال
الله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحَ ﴾^(٤) . وَالْهَشِيمَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي
يَبْسُ شَجَرُهَا .

وَهَشَمَ الْخُبْزَ : ثَرَدَهُ ، وَهَشَمَ الثَّرِيدَ أَيْضًا ، قال^(٥) :
عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ^(٦)
وَالْهَاشِمَةُ مِنَ الشَّجَاجِ : الَّتِي تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ .

(١) عبارة المصنف في القاموس : وتهشمه : كسره ، وفلانا : أكرمه وعظمه كهشمه ، والناق حلبها أو هو الحلب
بالكف كلها كاهتشمها ، وما هنا كما في اللسان : « وهشم الرجل أكرمه ، وعظمه وهشم الناقة هشما : حلبها . وقال ابن الأعرابي هو
الحلب بالكف كلها ، ويقال : هشت ما في ضرع الناقة واهتشت أي احتلبت .

(٢) أي هشم الناقة كما في اللسان .

(٣) في اللسان : إلا يابس البهي فإنه عرب بفتح العين مع كسر الراء .

(٤) الآية ٤٥ سورة الكهف . (٥) هو ابن الزبير .

(٦) البيت في اللسان (سنت) و (هشم) وانظر الروض الأنف للسبيل ٩١/١ والرواية : عمرو العلا وكان اسم هاشم
أبي عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسمى هاشمًا - مسنتون : مجدون . عجاف : هزلي لا لحم عليها من شدة الحال .

وافتَشَمْتُ نَفْسِي لفلان : اِهْتَضَمْتُهَا لَهُ ^(١) .
وهاشمٌ أبو عبد المطلب لأنه أول من هشمَ الثريد .

الهضمُ : شَذَخُ ما فيه رَخَاوَةٌ ، يقال : هَضَمْتُهُ فانهَضَمَ ، قال الله تعالى : ﴿ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ ^(٢) ﴾ أى مُنْهَضِمٌ مُنْضَمٌ في جوف الجف ^(٣) قد أدخل بعضه في بعض ، كأنما شَذَخَ .

وهَضَمَ فلانًا واهْتَضَمَهُ وَتَهَضَّاهُ : ظَلَمَهُ وَغَضَبَهُ ^(٤) ، فهو هَضِيمٌ ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ^(٥) ﴾ ، والاسمُ : الهَضِيمَةُ .
والهَضَامُ والهاضُمُ ^(٦) : كُلُّ دَوَاءٍ هَضَمَ طَعَامًا .
والهَضْمُ والهَضْمُ ^(٧) : الْمُطْمِئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَبَطْنُ الْوَادِي .

هَطَعَ الرَّجُلُ : إِذَا أَقْبَلَ بِبَصَرِهِ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُقْلِعُ ^(٨) عَنْهُ ، يَهْطَعُ هَطْعًا وَهَطُوعًا ، قال ابن دريد : إِذَا أَسْرَعَ مُقْبِلًا خَائِفًا ، لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ .

والهَطِيعُ ^(٩) : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .
وَأَهْطَعَ : إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ ، قال ^(١٠) :

-
- | | |
|--|------------------------------------|
| (١) أى رضى منه بدون التصفة . | (٢) الآية ١٤٨ سورة الشعراء . |
| (٣) الجف : وعاء الطلع . | (٤) أى غضبه حقه وقهره . |
| (٥) الآية ١١٢ سورة طه . | (٦) والهاضوم أيضا كما في القاموس . |
| (٧) جمعها : أعضام وهضوم . | (٨) يريد : فلم يرفعه عنه . |
| (٩) ضبطه في القاموس كأمير وعزاه التاج إلى ابن دريد وقال : وأنكره الأزهري وضبطه صاحب التاج كحيدر أى هيطع . وكذلك هو في اللسان . | (١٠) أنشده الجوهري دون عزو . |

تَعَبَّدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ^(١)
قال الله تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾^(٢) ، قال ثعلب في تفسيره
اللفظة : المُهْطِعُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ لَا يُقْلِعُ بَصَرَهُ . وقيل :
المُهْطِعُ : السَّاكِتُ الْمُنْطَلِقُ إِلَى مَنْ هَتَفَ بِهِ .

وقال الزَّجَّاجُ : مُهْطِعِينَ ، أَي مُسْرِعِينَ ، وَأَنشَدَ لِيَزِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ
ابن مفرَّغ^(٣) :

بِدِجْلَةٍ أَهْلُهَا وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدِجْلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمْعِ^(٤)
وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ : فِي عُنُقِهِ تَضْوِيبٌ خَلْقَةٌ .

وَأَسْتَهْطَعَ ، أَي أَسْرَعَ مِثْلُ أَهْطَعَ . وقال تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى
الدَّاعِ﴾^(٥) .

(١) البيت في الصحاح واللسان (هطع) - تعبد فلانا : اتخذ عبدا .
(٢) الآية ٤٣ سورة إبراهيم . والمقنع : الذي يرفع رأسه ينظر في ذل .
(٣) شاعر أموي هجا عباد بن زياد فكاد يقتله واستخلصه منه يزيد بن معاوية .
(٤) البيت في اللسان (هطع) ولم أعر عليه في قصيدته العينية في الأغاني بترجمته ج ١٧ و ١٨ طبع بيروت .
(٥) الآية ٨ سورة القمر .

١٤ - بصيرة في هلال

الهِلَالُ : غُرَّةُ الْقَمَرِ ، أَوْ لِلْيَلَتَيْنِ ، أَوْ هِلَالٌ إِلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ ،
 وَقِيلَ : إِلَى سَبْعٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، وَفِي غَيْرِ^(١) ذَلِكَ قَمَرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾^(٢) ، وَكَانُوا قَدْ
 سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةٍ تَهَلَّلُهُ وَتَغْيِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَيَّامُ الشَّهْرِ : ثَلَاثٌ مِنْهُ
 غُرٌّ ، وَثَلَاثُ نَفْلٌ ، وَثَلَاثُ زُهْرٌ ، وَثَلَاثُ بُهْرٌ ، وَثَلَاثُ بَيْضٌ ، وَثَلَاثُ
 دَآدِيٍّ^(٣) ، وَثَلَاثُ حَنَادِسُ ، وَثَلَاثُ مِحَاقٍ .

وَشُبَّهَ بِالْهِلَالِ فِي الْهَيْئَةِ : السِّنَانُ الَّذِي يُصَادُّ بِهِ ، وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَطَرْفَيْ
 الْهِلَالِ ؛ وَضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَسِلَاحُهَا ؛ وَالْجَمَلُ الْمَهْزُولُ ؛ وَحَدِيدَةٌ
 تَضُمُّ بَيْنَ حِنَوَى^(٤) الرَّحْلِ ؛ وَذُوَابَةُ النَّعْلِ ؛ وَسِمَةٌ لِلْإِبِلِ^(٥) ؛ وَالْمَاءُ الْقَلِيلُ
 الْمُسْتَدِيرُ ؛ وَطَرَفُ الرَّحَى ؛ وَشَيْءٌ يُعْرَقَبُ بِهِ الْحَمِيرُ^(٦) ؛ وَالْغَلَامُ الْحَسَنُ
 الْوَجْهَ .

وَهَلَّ الْهِلَالُ وَأَهْلٌ وَأَهْلٌ وَاسْتَهَلَ^(٧) : ظَهَرَ . وَهَلَّ الشَّهْرُ : ظَهَرَ هِلَالُهُ
 وَلَا تَقُلْ أَهْلٌ^(٨) . وَاسْتَهَلَ أَيضاً : طَلَبَ رُؤْيَيْتَهُ . ثُمَّ قَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ

(١) وَفِي الْقَامُوسِ بَعْدَ قَوْلِهِ إِلَى سَبْعٍ : وَلِلْيَلَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ سِتْ وَعِشْرِينَ وَسَبْعٌ وَعِشْرِينَ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ قَر .

(٢) الْآيَةُ ١٨٩ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) الدَّآدِيُّ : جَمْعُ دَادَاءَ : شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ وَسَمِيَتْ الدَّآدِيُّ لِاخْتِفَاءِ التَّمَرِ فِيهَا .

(٤) حِنُو الرَّحْلِ : كُلُّ عَوْدٍ مَعُوجٍ مِنْ عِيدَانِهِ . (٥) سِمَةٌ تَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ الْهِلَالِ .

(٦) فِي اللَّسَانِ : الصَّيْدُ . (٧) فِي الْقَامُوسِ : وَاسْتَهَلَ (عَلَى مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ) .

(٨) هَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ ، وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ أَهْلٌ كَمَا فِي الْمَعْجَمَاتِ .

بالاستِهلال نحو الاستجابة والإجابة .

والإِهلالُ : رفعُ الصَّوتِ عند رؤية الهلال ، ثم استُعِيل لِكُلِّ صوت ، وبه شُبّه إِهلالُ الصَّبِيِّ .

وقوله تعالى : ﴿ وما أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ^(١) ﴾ أى ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ الله / وهو ما كان يُذْبَحُ لأجل الأصنام .

١
٣٧٧

وقيل : الإِهلالُ والتَّهْلُلُ والتَّهْلِيلُ : أن يقولَ : لا إِلَهَ إِلَّا الله .

وتَهْلَلُ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ : تَلَأَلًا ، وتشبّه في ذلك بالهلال .

وَأَتَيْتُهُ فِي هَلَّةٍ ^(٢) الشهر ، وهِلَّةٌ وإِهلالِه ، أى استِهلالِه .

والمُهَلَّلَةُ ^(٣) من الإبل : الضامِرَةُ الْمُتَقَوِّسَةُ .

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) فى اللسان ضبطت الهاء بالكسر ضبطت حركة وفى القاموس بالفتح ضبطت حركة .

(٣) فى التاج قال : كمحدثه .

١٥ - بصيرة في هل

وهي كلمة استفهام ، وقيل : حرف استخبار ، أما على سبيل الاستفهام فذلك لا يكون من الله تعالى .

وقيل : حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي^(١) دون التصور ودون التصديق السلبي ، فيمتنع نحو هل زيداً ضربت ، لأن تقديم الاسم يُشعر بحصول التصديق بنفس النسبة . ونحو : هل زيد قائم أم عمرو ، إذا أريد بأم المتصلة^(٢) ، وهل لم^(٣) يقم زيد .

ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة ، وعكسها أم المتصلة . وجميع أسماء الاستفهام فإنهن لطلب التصور ليس غير . وأعم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين .

وتفترق « هل » من الهمزة من عشرة أوجه :

أحدها : اختصاصها بالتصديق .

والثاني : اختصاصها بالإيجاب ، تقول : هل قام دون هل لم يقم ،

بخلاف الهمزة نحو : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾^(٤) ، ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^(٦) .

(١) أى الموجب ، وذلك نحو هل قام زيد ، وهل زيد قائم فتساوى الهمزة في ذلك .

(٢) وذلك أن أم المتصلة لا تقع إلا بعد الهمزة ويطلب بها تعيين أحد الأمرين ، أما هل فلا يطلب بها ذلك . فإذا كانت أم منقطعة فإنها تقع بعد هل كغيرها من أدوات الاستفهام ، وهي تفيد الإضراب عما قبلها وهو هنا الإضراب عن السؤال عن قيام زيد وجعله عمرا وعليه فلم تخرج هل معها عن حقيقة وضعها وهو طلب التصديق .

(٣) صدر سورة الشرح .

(٤) امتنع ذلك لأن هل لا تدخل على منى .

(٥) الآية ٣٦ سورة الزمر .

(٦) الآية ١٢٤ سورة آل عمران .

الثالث : تخصيصُها المضارع بالاستقبال نحو : هل يُسافر .

الرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخل على الشرط ، ولا على « إن » ولا على اسم بعده فعل^(١) ، بخلاف الهمزة ، بدليل : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾^(٢) ، ﴿ إِنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾^(٣) ، ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾^(٤) ، ﴿ أَبَشِّرْنا مِنْنا واحداً نَتَّبِعُهُ ﴾^(٥) .

السابع والثامن : أنها تقع بعد العاطف لا قبله ، وبعد أم نحو : ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ ﴾^(٧)

التاسع : أنها يُراد بالاستفهام بها النفي ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا نحو : ﴿ هل جزاء الإحسان إِلَّا الإحسان ﴾^(٨) ، ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾^(٩) ، ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾^(١٠) .

العاشر : أنها تأتي بمعنى قد ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فسر قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾^(١١) جماعة منهم ابن عباس والفراء والكسائي والمبرد ، وبالغ^(١٢) الزمخشري أنها بمعنى قد أبداً ، وأن الاستفهام هو مستفاد من همزة مقدرة معها ، ونقله عن سيبويه فقال في المفصل^(١٣) :

(١) وذلك أن هل إذا كان في حيزها فعل وجب إيلاؤها إياه فلا يقال : هل زيد قام إلا في ضرورة . قال أبو حيان : ويمتنع أن تكون مبتدأ وخبراً بل يجب حملها على إضمار فعل ، قال : وسبب ذلك أن هل في الجملة الفعلية مثل قدفكما أن قد لا تليها الجملة الابتدائية فكذلك هل (الجمع ٢ : ٧٧) .

(٢) الآية ٣٤ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ١٩ سورة يس .

(٤) الآية ٩٠ سورة يوسف .

(٥) الآية ٢٤ سورة القمر .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٧) الآية ١٦ سورة الرعد .

(٨) الآية ٦٠ سورة الرحمن .

(٩) الآية ٣٥ سورة النحل .

(١٠) الآية ٦٦ سورة الزخرف .

(١١) صدر سورة الإنسان .

(١٢) في ١ : وتابع وما أثبت عن ب وما يفيداه الجمع .

(١٣) وكذلك السكاكي في المفتاح . وعبارة المفصل المذكورة هنا في الجمع (٧٧ : ٢) .

وعند سيبويه أَنَّ هل بمعنى قد ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْآلِفَ قَبْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الاستفهام . وقد جاء دخولها عليها في قوله ^(١) :

سائل فوارس يَرْبُوعَ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ ^(٢)

وقال في الكشف : هل أتى ، أى قد ^(٣) أتى على معنى التقرير ^(٤)

والتقريب جميعاً ، أى أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من

الزَّمان [الطويل] ^(٥) الممتد لم يكن فيه شيئاً مذكوراً ، بل شيئاً منسياً ،

نطفة في الأصلاب . والمراد بالإنسان الجنس بدليل : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ . وفسرها غيره بقَدْ خاصّة ولم يحملوا قد على معنى التقريب

بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التَّوَقُّعُ ، كأنه قيل لقوم

يتوقعون الخبرَ عن ما أتى على الإنسان / وهو آدم . والحين : زمن كان

طيناً . وعكس قوم ما قاله الزمخشري وقالوا : إِنَّ هل لا تأتي بمعنى قد

أصلاً ، وهذا هو الصواب عند كثيرين ^(٦) . وأدخلت عليها الألف واللام ،

قيل لأبي الدُقَيْش : هَلْ لَكَ فِي زُبْدٍ وَتَمْرٍ فقال : أَشَدُّ الْهَلِّ . وثقله

لتكْمُلَ عِدَّةُ حُرُوفِ الْأُصُولِ . وَأَلْ لغة في هَلْ .

(١) القائل هو زيد الخليل كما في المقتضب (تحقيق الأستاذ عضيمة) ٤٤:١ حاشية .

(٢) البيت في المقتضب : ٤١/١ - المقي ٢٩:٢ - الخصائص ٤٦٣:٢ والرواية هناك بسفح القف . والقف : جبل

ليس بهال في السماء . والشدة : الحملة ، والباء بمعنى عن . (٣) في إ ، ب : هل والنصبوب من الكشف والجمع .

(٤) ذكر بعض النحويين أن هل لم تستعمل في التقرير وأن ذلك بما انفردت به الهجزة .

(٥) تكلمة من الكشف والجمع .

(٦) منهم أبو حيان الذي يقول : لم يتم على ذلك دليل واضح إنما هو شيء قاله المفسرون في الآية . وهذا تفسير معنى

لا تفسير إعراب ولا يرجع إليهم في مثل هذا وإنما يرجع في ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين (الجمع ٧٧/٢)

عل أن المرادى في جنى الداني (هل) ٢٥٠ غلطوا في ذكر أن ابن مالك والكسائي والفراء من قالوا بذلك . وقد سبق رأى

الزمخشري والسكاكي .

وهَلَا كلمةٌ تَحْضِيضٌ^(١) مَرَكَّبَةٌ مِنْ هَلْ وَ « لا » ، وتدخلُ على الفعل ، وإن دخلت على اسم فلا بدَّ من تقديرٍ كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فُهَلَّا بِكَرًّا »^(٢) أَيْ هَلَّا تَزَوَّجْتَ .

وَحَيْهَلِ الثَّرِيدُ ، أَيْ هَلُمَّ . وَحَيَّ هَلِ الصَّلَاةُ ، أَيْ اثْنَوْهَا . وَحَيَّ هَلْكَ ، أَيْ رُوَيْدِكَ . قالوا : وتصغيره هُلَيْلٌ^(٣) وهُلَيْيَةٌ^(٤) ، وهُلَيْ^(٥) .

قال بعضُ المفسرين : « هل » ترد في التنزيل على سبعة أوجه :
الأوَّل : بمعنى قَدْ ، وهو كلُّ موضع يكون بعده أتى كما تقدَّم في « هَلْ أَتَى »^(٦) و « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ »^(٧) ، و « هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ »^(٨) ، « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ »^(٩) ، « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى »^(١٠) ، وله نظائر .

الثَّانِي : بمعنى ما النافية ، وهذا في كلِّ موضع يتلوه إلَّا ، نحو « هَلْ يَنْظُرُونَ إلَّا السَّاعَةَ »^(١١) .

الثالث : بمعنى لَمْ . وهذا في كلِّ محلٍّ يكون بعده لا ، نحو : هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا ، وَهَلَّا قُلْتَ كَذَا .

(١) كلمة لوم أيضا فاللوم على ماضى والتحضيض على ما يأتى (قاله الكسائى) . (التاج : هل) .
(٢) رواه عن جابر البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود وابن حنبل (الفتح الكبير) .
(٣) كأنه كان مشددا فخفف .
(٤) يتوهم أن ماسقط من آخره مثل أوله .
(٥) يتوهم أن الناقص ياء وهو أجود الوجوه .
(٦) صدر سورة الإنسان .
(٧) صدر سورة الغاشية .
(٨) الآية ٢١ سورة ص .
(٩) الآية ٢٤ سورة الذاريات .
(١٠) الآيتان : ٩ سورة طه ، ١٥ سورة النازعات .
(١١) الآيتان : ٦٦ سورة الزخرف ، ١٨ سورة محمد .

الرَّابِع : بمعنى النَّفَى نحو : ﴿ هَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾^(١) .
الخامس : لِتَقْرِيرِ الْقَسَمِ نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾^(٢) .

السادس : بمعنى الأَمْر إذا اقترن بفِعْلٍ يَدُلُّ على معنى الأَمْرِ نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(٣) ، أَيْ اانْتَهُوا ، ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٤) أَيْ اَسْلِمُوا ..

السَّابِع : بمعنى السَّوَال والاستفهام : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾^(٥) .

(٢) الآية ٥ سورة الفجر .
(٤) الآية ١٠٨ سورة الأنبياء .

(١) الآية ٥٣ سورة الأعراف .
(٣) الآية ٩١ سورة المائدة .
(٥) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

١٦ - بصيرة في هلك

يقال : هَلَكَ يَهْلِكُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَهَلَكَ يَهْلِكُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ هَلَاكًا ، وَهُلُو كًا وَهَلَاكًا بَضْمَهُمَا ، وَمَهْلِكًا^(١) وَمَهْلِكًا ، وَتَهْلُو كًا^(٢) ، وَتَهْلُكَةً^(٣) : مات .

وَأَهْلَكَهُ ، وَهَلَّكَهُ ، وَاسْتَهْلَكَهُ ، وَهَلَكَهُ^(٤) أَيْضًا لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، فَهُوَ هَالِكٌ ، وَالْجَمْعُ : هَلَكَى وَهَلَّكَ^(٥) ، وَهَلَاكٌ^(٦) ، وَهَوَالِكٌ شَاذٌ^(٧) .
وَالْهَلَكَاءُ ، وَالْهَلَكَةُ : [الْهَلَاكُ]^(٨) .

والهلاك على ثلاثة أوجه :

أَفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(٩) ﴾ .

الثاني : هَلَاكٌ بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ^(١٠) ﴾ .

الثالث : الْمَوْتُ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَمْرُو هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ^(١١) ﴾

(١) قال الجوهري بتثنية لام مهلك . (٢) بضم التاء .

(٣) في التاج : وأما التهلكة بضم اللام فنقل عن اليزيدي أنه من نوادر المصادر ، وليست مما يجري على القياس .

(٤) هلكه بمعنى أهلكه لغة تميم .

(٥) بضم الهاء وتشديد اللام المفتوحة .

(٦) بضم الهاء وتشديد اللام بعدها ألف على زنة رمان .

(٧) لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث أو ما كان لغير الآدميين مثل جمل بازل وبخال

بوازل ، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا كلمات معدودة منها هوالك وقد علل جمعها على هذه الصيغة .

(٨) ما بين القوسين تكملة من القاموس يقتضيها السياق . (٩) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(١٠) الآية ٢٠٥ سورة البقرة . (١١) الآية ١٧٦ سورة النساء .

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١) ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾^(٢) .

الرَّابِعُ : بُطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا ، وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءً ، وَقَدْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣) .

وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤) ، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾^(٥) ﴿أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٦)

وَقَوْلُهُ : ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧) ، هُوَ الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرٍ بَعْدَهُ النَّارُ » .

وَقُرِئَ : ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾^(٩) وَمُهْلِكِهِمْ ، فَمَهْلِكِهِمْ^(١٠) مِنَ الْهَلَاكِ ، وَمُهْلِكِهِمْ مِنَ الْإِهْلَاكِ .

وَالْتَهْلُكَةُ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١١) .

وَالْمَهْلُكَةُ مَثَلَةُ اللَّامِ : الْمَفَازَةُ .

وَالْهَلَكُ : السُّنُونُ الْجَذْبَةُ ، جَمْعُ : هَلَكَةٌ بِالتَّحْرِيكِ .

(١) الآية ٢٤ سورة الجاثية .

(٢) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٣) الآية ٢٦ سورة الأنعام . وفسر الزمخشري يهلكون في الآية بمعنى يفرون ^{ورثته} .

(٤) الآيتان ٧٤ ، ٩٨ سورة مريم .

(٥) الآية ١٧٣ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٧) في ١ ، ب : وهو . والواو مقحمة .

(٩) من الآية ٥٩ سورة الكهف .

(١٠) أي بفتح الميم واللام التي بعد الهاء مصدر هلك أو اسم زمان منه كشهد وهذه القراءة عن أبي بكر بن عياش .

وأما بضم الميم وفتح اللام فعلى جعله مصدرا ميميا لأهلك أو اسم زمان منه كخرج وهي قراءة الباقيين غير حفص . أما حفص فقرأها بفتح الميم وكسر اللام مصدرا أو اسم زمان من هلك على غير قياسه كرجع (وانظر الإتحاف سورة الكهف) .

(١١) الآية ١٩٥ سورة البقرة .

والهْلُوكُ : الفاجرة المتساقطة على الرجال / ، لأنها تتهالكُ في مِشْيَتِها ،
أى تتمايل .

والاهْتِلَاكُ والانهْلاكُ : رَمَى الإنسانِ نَفْسَه في تَهْلُكَة .
والمُهْتَلِكُ^(١) مَنْ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَضَيَّفَهُ النَّاسُ .
والهْلَاكُ^(٢) . الَّذِينَ يَنْتَابُونَ النَّاسَ لَابْتِغَاءٍ مَعْرُوفِهِمْ .
وَوَادَى تَهْلُكَ بَضْمَتَيْنِ وَكَسْر^(٣) اللام المشددة ممنوعاً : الباطِلُ .

(١) في ١ ، ب : المتهلك والتصويب من القاموس . (٢) في الأساس : هم الصعاليك .
(٣) الذى فى الصحاح والعياب : بضم التاء والهاء ، واللام مشددة فلم يصرحا بأن اللام مكسورة (التاج هلك) .

١٧ - بصيرة في هلم

وهي كلمة مركبة من ها التنبيه ومن لَمْ^(١) ، واستُعْمِلت استعمالَ البَسِيطَةِ^(٢) ، ويستوي^(٣) فيه الواحدُ والجمعُ والتأنيثُ والتذكيرُ .
وبنو تَمِيمٌ يُجَرُّونها مُجَرَّى رُدٍّ^(٤) .

وقيل : أَضْلُهُ . هَلْ أُمٌّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمٌّ أَى اقْصَدِهِ ،
فَرُكِّبَا .

قال تعالى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا^(٥) ﴾ فمنهم من
تَرَكَه^(٦) على حالته في التثنية والجمع^(٧) ، ومنهم من قال هَلُمَّا وهَلُمَّوا
وهَلُمَّى وهَلُمَّن .

(١) ومن لم : من قولهم : لم الله شعثه أى جمعه أى ضم نفسك إلينا أى أقرب ثم حذفت ألف ها لكثرة الاستعمال .

(٢) أى الكلمة المفردة . (٣) عند المجازين .

(٤) أى يقولون للواحد هلم كقولك رد وللاثنتين أو الإثنتين هلم كقولك ردا ، وللجميع هلموا كقولك ردوا ، وللاثنى

هلمى كقولك ردى ، ولجاعة النساء هلمن كقولك ارددن . (٥) الآية ١٨ سورة الأحزاب .

(٦) فى ا ، ب : بدله ، والتصويب من المفردات . (٧) وبذلك نزل القرآن .

هَمَدَتِ النَّارُ تَهْمُدُ هُمُودًا : طُفِئَتْ وَذَهَبَتِ الْبَتَّةُ .
 والهامِدُ^(١) : الرَّمَادُ الْبَالِي الْمَتَلَبِّدُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .
 والهُمْدَةُ : السَّكْتَةُ . وَهَمَدَتْ أَصْوَاتُهُمْ : سَكَتَتْ . وَهَمَدَ الثَّوْبُ
 يَهْمُدُ هُمُودًا^(٢) : بَلَى .
 وَنَبَاتٌ هَامِدٌ : يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً^(٣) ﴾ أَيْ
 جَافَةً ذَاتَ تُرَابٍ .
 وَهَمَدَ شَجَرُ الْأَرْضِ : إِذَا بَلَى .
 وَهُمُودُ الْأَرْضِ : أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا حَيَاةٌ وَلَا نَبْتُ وَلَا عُودٌ وَلَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ .
 وَالْإِهْمَادُ : التَّسْكِينُ ؛ وَالْإِقَامَةُ ؛ وَالسَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، كَأَنَّهُ مِنْ
 الْأَضْدَادِ ، أَوْ مِثْلُ الْإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى ، وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ
 الشَّكْوَى .
 وَأَهْمَدُوا فِي الطَّعَامِ ائْتَفَعُوا .

الْهَمْرُ : صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ : هَمَرْتُهُ فَانْهَمَرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ^(٤) ﴾
 وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرْعِ : حَلَبَهُ كُلَّهُ .

(١) فِي اللِّسَانِ : وَالرَّمَادُ الْهَامِدُ : الْبَالِي الْمَتَلَبِّدُ ... الْخ

(٢) وَهَمَدَ أَيْضًا . (٣) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٤) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْقَمَرِ .

الْهَمْزُ : مثلُ الْغَمْزِ وَالضَّغْطِ وَالنَّخَسِ ، قال الله تعالى : ﴿ هَمَّازٌ مَّشَاءٌ بِنَمِيمٍ ^(١) 》 . قال ابنُ الأعرابي : الهمَّاز : الْعِيَّابُ ^(٢) بِالْغَيْبِ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ . وقال الْحَسَنُ : هو الَّذِي يَغْمِزُ ^(٣) بِأَخِيهِ فِي الْمَجْلِسِ . قال مُقَاتِلُ : يعنى الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ^(٤) ؛ وقيل : الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ؛ وقال عطاء : الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ ^(٥) .

وَالْهَامِزُ وَالْهُمَزَةُ : الْغَمَّازُ وَأَنْشَدَ ابْنُ فَارَسٍ :

تَذَلِّيْ بُودَى إِذْ لَا قَيْتَنِي كَذِبًا وَإِنْ أُغِيبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ ^(٦)
وَرَجُلٌ هُمَزَةٌ ، وَامْرَأَةٌ هُمَزَةٌ .

وَهَمَزُهُ أَيْضًا : دَفَعُهُ وَضَرَبَهُ ، قال ^(٧) :

وَمَنْ هَمَزْنَا عِزَّهُ تَبَرَّكَعَا عَلَى اسْتِهِ رَوْبَعَةٌ أَوْ رَوْبَعَا ^(٨)

وَهَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ : خَطَرَاتُهَا الَّتِي تُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ .

وَهَمَزَتُهُ إِلَيْهِ الْحَاجَّةُ : دَفَعَتْهُ . قال ابنُ الأعرابي : الْهَمْزُ : الْغَضُّ ^(٩) ،

(١) الآية ١١ سورة القلم .

(٢) في أ ، ب : الْمُفْتَابُ بِالْغَيْبِ ، والتصويب من عبارة ابن الأعرابي في اللسان .

(٣) غمز بالرجل : سعى به شرا .

(٤) هو الوليد بن المغيرة المخزومي كان موسرا وكان له عشرة من البنين فكان يقول لم من أسلم منكم مننته رقدى (عن ابن عباس انظر الكشف) .

(٥) الأسود بن شريق : أصله في تقيف وعداده في زهرة

(٦) البيت في المقياس (همز) ٦٦/٦ - إصلاح المنطق ٤٧٥ وروايته في اللسان (همز) :

إذا لقيتك عن شمس تكاشرتني وإن تنبيت كنت الهامز اللمزة

(٧) هو روبة كما في اللسان .

(٨) البيت في اللسان (همز) - الديوان : ٣ (ق/ ٣٣ : ٢١١-٢١٢) برواية : ومن أبجنا- تبركع الرجل : صرع

فوقع على استه - الروبة : القصير الحقيق أو الضعيف . (٩) في أ ، ب : الغض (بالعين المهملة) والتصويب من اللسان .

وَالْهَمْزُ : الْكَسْرُ . وَهَمْزُ الْقَنَاةِ : ضَغَطُهَا بِالْمَهَامِزِ إِذَا تُقِفَتْ .
 قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ^(١) ﴾ .
 والمِهْمَزُ والمِهْمَازُ : حديدة تكون في مؤخر خف الرائض . والمهامز أيضا :
 مقارِعُ النَّخَّاسِينَ يَهْمِزُونَ بِهَا الدَّوَابَّ لِتُسْرِعَ ، الواحدة مِهْمَزَةٌ وهي
 المِقْرَعَةُ . والمهامزُ : العِصْيُ ^(٢) أيضا .

الْهَمْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ^(٣) .
 أى صوتًا خفيًا من وطء أقدامهم إلى المحشر . وكلُّ خَفِيٍّ ^(٤) ، أو أَخْفَى ^(٥)
 ما يَكُونُ من صَوْتِ الْقَدَمِ ؛ وَالْعَصْرِ ؛ وَالْكَسْرِ ؛ وَمَضْغُ الطَّعَامِ ^(٦)] والفم
 مُنْظَمٌ ^(٧)] وقال صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا صَلَّى هَمَسَ بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ ^(٨) » . وقيل الهمس : قَلَّةُ الْفُتُورِ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ . وقال أَبُو عَمْرٍو : الهمس : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ^(٩) . وقال الليث :
 الهمس : حَسٌّ ^(١٠) الصَّوْتُ فِي الْفَمِ مِمَّا لَا إِشْرَابَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الصَّدْرِ
 وَلَا جَهَارَةٍ / فِي الْمُنْطَوِيِّ . وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مَهْمُوسٌ ^(١١) .

ب
٣٧٨

ويقال : اهِمِسْ وَصَهْ ، أى امشِ خَفِيًّا وَاسْكُتْ .
 وَالْهَمِيسُ : صَوْتُ ثَقُلِ أَخْفَافِ الْإِبِلِ ، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسًا إِنَّ يَصْدُقَ الطَّيْرُ نِينَكَ لَمِيسًا ^(١٢)

-
- (١) الآية ٩٧ سورة المؤمنین .
 (٢) المعى : فى اللسان عن شمر : المهامز : عصى واحدها مہمزة ، وهى عصا فى رأسها حديدة ينخس بها الحمار .
 (٣) الآية ١٠٨ سورة طه .
 (٤) أى من كلام ونحوه .
 (٥ - ٥) ما بين الرقمين ليس فى ب
 (٦) ما بين القوسين تكله من القاموس يقتضيهما السباق .
 (٧) كان من حقه أن يذكر الحديث بعد قوله : كل خفى . (٨) فى القاموس : السير بالليل بلا فتور .
 (٩) فى ١ ، ب : حسن (تصحيح) وما أثبت عن اللسان . (١٠) فى اللسان : مهوس فى الفم كالسر .
 (١١) البيت فى اللسان (رفث) وله قصة ، وذلك أنه كان محرما فأخذ بذنب ناقة من الركاب وهو يقول البيت ، فقيل له :
 يا أبا العباس أتقول الرفث وأنت محرم ؟ فقال : إنما الرفث ما روجع به النساء .

٢٠ - بصيرة في هم

الهمُّ : الحزنُ ، والجمعُ همومٌ ؛ وماهمٌ ^(١) به الإنسان . وقد همَّه ^(٢) الأمرُ هماً ، ومهمَّةً ، وأهمَّته : حزنه .
وهمَّ السَّقمُ جسمه : أذابه وأذهب لحمه . وهمَّ الشَّحمَ فانهمَّ :
أذابه فذاب . وهمَّ الغُزُرُ ^(٣) الناقة : جهدها .

وهمَّ به : قصَّده ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ^(٤) ﴾
وَأَهْمَنِي كَذَا : حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهْمَّ بِهِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ
أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ^(٥) ﴾ .

وهذا رجلٌ همك وهمتك من رجل ، أى حسبك من رجل .

والهمة والهمة بالكسر والفتح : ما همَّ من أمر ليفعل .

قال المحققون : الهمة : فعلةٌ من الهمَّ ، وهو مبدأ الإرادة ^(٦) ، ولكن
حصولها بنهاية الإرادة . والهم ^(٧) مبدؤها . والهمةٌ نهيأتها . وفي بعض
الآثار الإلهية : إئتى لا أنظر إلى كلام الحكيم وإنما أنظر إلى همته .

(٢) هم الأمر : مضارعه يهه من باب قتل .

(٤) الآية ٢٤ سورة يوسف .

(١) أى أراده وعزم عليه .

(٣) الغزر : امتلاء الفرج .

(٥) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٦) في المصباح : الهمة بالكسر : أول العزم ، وقد تطلق على العزم القوي فيقال : له همة عالية .

(٧) وفي المصباح أيضا : الهم بالفتح وحذف الهاء : أول العزيمة أيضا .

والعامة تقول : فهمة كل امرئ ما يُحسِنه . والخاصة تقول : فهمة كل امرئ ما يطلب . يريد أن قيمة المرء همة ومطلبه^(١) .

قال الشيخ عبد الله الأنصارى : الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفاً ، لا يملك صاحبها ولا يلتفت عنها . وقوله : تملك الانبعاث للمقصود ، أى يستولى عليه كاستيلاء المالك على المملوك ، وصرفاً أى خالصاً . والمراد أن همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى طلبه^(٢) خالصاً صادقاً ومخضاً ، فتملك الهمة العالية التى لا يملك صاحبها ، أى لا يقدر على المهلة ، ولا يملك لغلبة سلطان الهمة وشدة إلزامها إيّاه بطلب المقصود ولا يلتفت عنها إلى ما سوى أحكامها ، وصاحب هذه الهمة سريع وصوله وظفره بمطلوبه ما لم تعقه العوائق ، وتقطعه العلائق . وهى على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : همة تصون القلب عن وخشة الرغبة فى الدنيا وما عليها ، فيزهد القلب فيها وفى أهلها . وسُميت الرغبة فيها وخشة لأنها وأهلها توحش القلب والراغبين فيها ، فأرواحهم وقلوبهم فى وخشة من أجسامهم إذ فاتها ما خلقت له . وأمّا الزاهدون فيها فإنهم يرونها موحشة لهم ؛ لأنها تحول بينهم وبين مطلوبهم ومحبوبهم ، ولا شىء أوحش عند القلب من شىء يحول بينه وبين مطلوبه ومحبوبه ، ولذلك كان من نازع الناس أموالهم وطلبها منهم أوحش شىء إليهم

(١) وما يروى عن الإمام على كرم الله وجهه : قيمة كل إنسان ما يحسن .

(٢) فى ١ ، ب : طالب والسياق يقتضى ضميراً أو مظهراً والضمير هنا يعود على لفظة الحق تعالى والمراد منه التفانى فى عبادته لذاته .

وَأَبْغَضَهُ . وَأَيْضاً فَالزَّاهِدُونَ فِيهَا إِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْبَصَائِرِ ^(١) ، وَالرَّاغِبُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْأَبْصَارِ ، فَيَتَوَحَّشُ الزَّاهِدُ مِمَّا يَأْنُسُ بِهِ الرَّاغِبُ كَمَا قِيلَ :

وَإِذَا أَفَاقَ الْقَلْبُ وَانْدَمَلَ الْهَوَى رَأَتْ الْقُلُوبُ وَلَمْ تَرَ الْأَبْصَارُ وَلِذَلِكَ [فَإِنَّ] ^(٢) الْهَمَّةُ تَحْمِلُهُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْبَاقِي لِذَاتِهِ ، وَهُوَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ ، وَالْبَاقِي بِإِبْقَائِهِ وَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ، وَتُخَلِّصُهُ وَتُمَحِّصُهُ مِنْ آفَاتِ الْفُتُورِ وَالتَّوَانِي وَكُدُورَاتِهَا الَّتِي هِيَ سَبَبُ الْإِضَاعَةِ وَالتَّفْرِيطِ .

وَالدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : هِمَّةٌ تَوْرِثُ أَنْفَةً مِنَ الْمِبَالَاةِ بِالْعِلَلِ وَالنُّزُولِ عَلَى الْعَمَلِ ، وَالثِّقَّةِ بِالْأَمَلِ . وَالْعِلَلُ هَاهُنَا الْاعْتِمَادُ عَلَى الْأَعْمَالِ وَرُؤْيَا ثَمَرَاتِهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا عِنْدَهُمْ عِلَلٌ ، فَصَاحِبُ هَذِهِ الْهَمَّةِ تَأْنَفُ ^(٣) هِمَّتُهُ وَقَلْبُهُ مِنْ أَنْ يُبَالِيَ بِالْعِلَلِ ، فَإِنَّ هِمَّتَهُ / فَوْقَ ذَلِكَ ، فَفَكَرْتُهُ فِيهَا وَمِبَالَاتُهُ بِهَا نَزُولٌ مِنَ الْهَمَّةِ . وَعَدَمُ هَذِهِ الْمِبَالَاةِ إِمَّا لِأَنَّ الْعِلَلَ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ ؛ لِأَنَّ عُلُوَّ هِمَّتِهِ حَالٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَلَا يُبَالِي بِمَا لَا يَحْصُلُ لَهُ ، وَإِمَّا لِأَنَّ هِمَّتَهُ وَسْعَةٌ مَطْلَبِهِ وَعُلُوُّهُ تَأْتِي عَلَى تِلْكَ الْعِلَلِ وَتَسْتَأْصِلُهَا ، فَإِنَّهُ إِذَا عَلَّقَ هِمَّتَهُ بِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهَا تَضَمَّنَتْهَا الْهَمَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَانْدَرَجَ حَكْمُهَا فِي حَكْمِ الْهَمَّةِ الْعَالِيَةِ . وَهَذَا مُحَلٌّ عَزِيزٌ جَدًّا .

وَأَمَّا الْأَنْفَةُ مِنَ النُّزُولِ عَلَى الْعَمَلِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْعَالِيَ الْهَمَّةِ مَطْلَبُهُ فَوْقَ مَطْلَبِ الْعُمَمَالِ وَالْعِبَادِ وَأَعْلَى مِنْهُ ، فَهُوَ يَأْنَفُ أَنْ يَنْزَلَ مِنْ سَمَاءِ

(١) الْبَصَائِرُ : جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّحَقُّقُ بِالْإِعْتِبَارِ .

(٢) فِي ١ ، ب : وَلِذَلِكَ هِمَّةُ الْهَمَّةِ وَمَا أُبْتَنَاهُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَصْوِيبٌ لِّلْمِيقَاتِ عَلَى مَا فَهَمْنَاهُ .

(٣) فِي ١ ، ب : تَأْنَفٌ عَلَى يَتَشَدِيدِ النُّونِ ، وَتَوَجُّهُ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى تَأْنِي عَلَيْهَا وَحُذْفٌ عَلَى تَقْوِيمِ الْمِيقَاتِ وَهُوَ مَا

أُرْتَأَيْنَاهُ .

مطلبه العالى إلى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب إلى الله ليحصل له ^(١) ويفوز به فإنه طالبٌ لربه تعالى طلباً تاماً بكل معنى واعتبار في عمله ، وعبادته ومناجاته ، ونومه ويقظته ، وحركته وسكونه ، وعزله وخلطته وسائر أحواله ، فقد انصبغ قلبه بالتوجه إلى الله تعالى أى ما صبغة . وهذا الأمر إنما يكون لأهل المحبة الصادقة ، فهم لا يقنعون بمجرد رسوم الأعمال وبالاقتصار على الطلب حال العمل فقط . وأما أنفته من الثقة بالأمل ، فإن الثقة توجب الفتور والتواني ، وصاحب هذه الهمة من أهل ذلك ، كيف وهو طائر لا يُصاد .

والدرجة الثالثة : همة تتصاعد عن الأحوال والمعاملات ، وتزول بالأعواض ^(٢) والدرجات ، وتنحوع النعوت ^(٣) نحو الذات ^(٤) . والتصاعد عن المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات إليها . ومعنى الكلام أن صاحب هذه الهمة لا يقف على عوض ولا درجة ، فإن ذلك نزولٌ من هيمته ، ومطلبه أعلى من ذلك . فإن صاحب هذه الهمة قد قصر هيمته على المطلب الأعلى الذى لا شيء أعلى منه ، والأعواض والدرجات دونه ، وهو يعلم إذا حصل هناك ^(٥) حصل له كل درجة عالية ، وأعواض ^(٦) شتى . وأما نحوها نحو الذات ، فالمراد به أن صاحب هذه الهمة لا يقتصر على شهود الأفعال ولا الأسماء والصفات بل ينحو نحو

(١) له : أى ما يريد من قرب ومعرفة ورضوان .

(٢) الأعواض : جمع عوض وهو البذل ، والمراد هنا النعم التى يسبغها الله ويخص بها عباده .

(٣) النعوت : الصفات وسياق بعد توضيح ذلك .

(٤) فى ١ ، ب : اللذات وما أثبتنا تقتضيه العبارة والكلمة مصحفة حيث ذكرت .

(٥) هناك : إشارة إلى مقام الأنس وحضرة الشهود . وللوصفية ترتيب لهذه المقامات لا يعرفها إلا من دار فى فلکهم

وشرب من كأسهم وفى الخوض فيها منزلة لغير المستبصرين . (٦) فى ١ ، ب : عوض .

الذات الجامعة لمتفرقات الأسماء والصفات والأفعال . أنشدنا لبعض
الأفاضل :

وقائلة لِمَ ^(١) غَيْرَتِكَ الهمومُ وأمرُك مُمْتَثِلٌ في الأُممِ
فقلتُ ذَرِنِي على غُصَّتِي فَإِنَّ الهمومَ بقَدْرِ الهمَمِ

وفي الحديث: « مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ^(٢) » وقال
أيضا: « مَنْ اهْتَمَّ لِأَمْرِ دِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ » ، وقال : « مَنْ أَصْبَحَ
وَأَكْثَرَ هَمَّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ^(٣) » .

وقيل : الطَّيْرُ يطيرُ ، بِجَنَاحِهِ والمرءُ يطيرُ بِهَمَّتِهِ وقال :
أَهْمٌ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالَى كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهَا وَأَطَارِدُ
فَرِيدٌ عَنِ الْخِلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

وقد ذكر الهمَّ في القرآن في ثمانية مواضع : ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ^(٥) ﴾ ، ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ
يَنَالُوا ^(٦) ﴾ ، ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ ^(٧) ﴾ ، ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ^(٨) ﴾
﴿ لَهُمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ^(٩) ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ^(١٠) ﴾
﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ^(١١) ﴾ .

(١) لم : أصلها لم المركبة من اللام وما الاستفهامية وسكنت لفرضية الشعر .

(٢) من حديث لابن عباس عن رسول الله صل الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه . وهو حديث طويل خرجه
الشيخان وراجع المفني عن حل الأسفار بهامش الاحياء / ٢٣٢٠ (ط الشعب) .

(٣) رواه الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود برواية : من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ... (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٣ سورة التوبة .

(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة .

(٧) الآية ١٢٢ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٩) الآية ١١٣ سورة النساء .

(١٠) الآية ٢٤ سورة يوسف .

(١١) الآية ٥ سورة غافر .

تقول : هُنَا/وَهَاهُنَا : إِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ ، وَهَنَا وَهَاهُنَا وَهَنَّاكَ وَهَاهُنَّاكَ مُشَدَّدَاتٌ ^(١) إِذَا أَرَدْتَ الْبُعْدَ . وَجَاءَ مِنْ هَنَى بِكَسْرِ النُّونِ سَاكِنَةً [الْيَاءُ ^(٢)] أَى مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَيُقَالُ لِلْحَبِيبِ : هَاهُنَا وَهَاهُنَا ^(٣) ، أَى تَقَرَّبَ وَادْنُ . وَلِلْبَغِيضِ هَاهُنَا وَهُنَا أَى تَنَحَّ بَعِيدًا .

وقال الأصفهاني : هُنَا يَقَعُ إِشَارَةً إِلَى الزَّمَانِ الْقَرِيبِ أَوِ الْمَكَانِ الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَمْلَكُ بِهِ ^(٤) ، يَقَالُ : هُنَا وَهُنَالِكَ وَهُنَاكَ كَقَوْلِكَ : ذَا وَذَلِكَ وَذَاكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ^(٥) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ^(٦) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ^(٧) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ^(٨) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ^(٩) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ ^(١٠) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ^(١١) ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ^(١٢) ﴾ .

(٢) تَكْلِمَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : مُشَدَّدَاتٌ .

(٣) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ : هَهُنَا وَهَهُنَا .

(٤) أَى أَخْصَصَ بِهِ . وَفِي الْحَكْمِ : هُنَا : ظَرْفُ مَكَانٍ ، تَقُولُ : جَعَلْتَهُ هُنَا أَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٥) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٦) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٨) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ ص .

(٧) الْآيَةُ ٧٨ سُورَةِ غَافِرٍ .

(١٠) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٩) الْآيَةُ ١١٩ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(١٢) الْآيَةُ ٤٤ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(١١) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ يُونُسَ .

الهْنِيءُ : أَكَلَ^(١) مالا يَلْحَقُ الْآكِلَ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَلَا وَخَامَةٌ عَاقِبَةٌ ،
قال الله تعالى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾^(٢) . وَهَنُ الطَّعَامِ يَهْنُو ، وَهْنِي^(٣) ،
هَنَاءَةٌ ، أَيْ صَارَ هَنِيئًا . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هَنَانِي يَهْنُونِي وَيَهْنُونِي^(٤)
هَنَا وَهَنَا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

وَهْنَيْتُ^(٥) الطَّعَامَ ، أَيْ تَهَنَّاتُ بِهِ . وَلَكَ الْمَهْنَاءُ^(٦) ، وَالْمَهْنَاءَةُ ، وَالْمَهْنُوءَةُ
قال أبو حِزَامٍ غَالِبُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُكْلِيُّ :

إِمَامَ الْهُدَى ارْتَحَ لَنَا بِالْغِنَى وَتَعْجِيلَ خَيْرٍ لَهُ مَهْنُوءَةٌ^(٧)
وَهْنَيْتُ بِهِ : فَرَحْتُ .

[وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾^(٨)] ، أَيْ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ
وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرِيَّاتِكَ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ . وَقِيلَ : أَكَلًا هَنِيئًا بِطِيبِ النَّفْسِ .
وَهْنِيئًا : لَا إِثْمَ فِيهِ ؛ وَمَرِيئًا : لَا دَاءَ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَنَانِي
الطَّعَامُ وَهْنَيْتِي فَهُوَ هَنِيءٌ . وَالْهَنِيءُ : الطَّعَامُ^(٩) .
وَهَنَاءُ : نَصْرُهُ . وَهَنَاتُ الرَّجُلِ أَهْنُوهُ وَأَهْنِيئُهُ أَيْضًا هَنَاءٌ : إِذَا أَعْطِيَتْهُ .

(١) عبارة المفردات : الهنيء : كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة ، وأصله في الطعام يقال : هنيء الطعام .

(٢) الآية ٤ سورة النساء .

(٣) في الصحاح : مثل فقه وفقه .

(٤) بكرر النون .

(٥) في الصحاح : ولا نظير له في المهموز .

(٦) في اللسان : لك المهنا والمهنا (غير مهموز) والجمع المهاني بالهمز هذا هو الأصل وقد يخفف .

(٧) البيت في التاج (هنا) ولم أعثر عليه في قصيدة أبي حزام التي بمجموع أشعار العرب ج ١ : ٧٥ .

(٨) الآية ٤ سورة النساء .

(٩) أي الطعام يلذه الآكل . والأصل في الهنيء أنه صفة من هنوء الطعام .

والتَّهْنِئَةُ : خِلَافُ التَّعْزِيَةِ : يُقَالُ : هَنَأْتُهُ ^(١) بِالْوِلَايَةِ تَهْنِئَةً وَتَهْنِيئًا .
وهذا مُهْنًا قَدْ جَاءَ ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ .

وَاسْتَهْنَأَ : اسْتَنْصَرَ ؛ وَاسْتَهْنَأَ أَيضًا : اسْتَعْطَى قَالَ أَبُو حِزَامٍ
غَالِبُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُكْلِيُّ :

أَلَزَى مُسْتَهْنِيًّا فِي الْبَدْيِ فَيْرَمًا فِيهِ وَلَا يَبْذُوهُ ^(٢)
وَاهْتَنَأْتُ ^(٣) مَالِي : أَصْلَحْتُهُ .

وَهَنَأْتُ الْبَعِيرَ أَهْنُوهُ وَأَهْنِيهِ ^(٤) : إِذَا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ . قَالَ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَأَنْ أَزَاحِمَ جَمَلًا قَدْ هُنِيَ بِالْقَطِرَانِ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَزَاحِمَ امْرَأَةً عَطِرَةً » ^(٥) ، قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ ^(٦) :

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ ^(٧)
وَأَنَا مِنْكَ ، لَا يُهْنِي عَضْوُ
بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ

(١) وَيُقَالُ أَيضًا : هَنَأَ بِالْوِلَايَةِ هَنَأً (الْقَامُوسُ وَاللَّسَانُ) .

(٢) الْبَيْتُ فِي مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ج ١ / ٧٥

أَلَزَى : أَحْسَنَ الرِّعْيَةَ - الْبَدْيُ : الْعَجِيبُ -- يَرَمَا : يَقِيمُ مِنْ رَمَاتِ الْإِبِلِ الْعَشَبَ : أَقَامَتْ فِيهِ - يَبْذُوهُ : يَكْرَهُهُ -
يُرِيدُ أَحْسَنَ رِعَايَةٍ مِنْ يَأْتِينَا طَالِبًا فَأَمْنُوحَهُ . ايشتهى مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ فَيَقِيمُ عِنْدَنَا وَلَا يَمْلَأُ .

(٣) وَمِثْلُهُ هَنَأْتُ مَالِي (انْظُرِ الْقَامُوسَ) .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : يَهْنُوهَا مِثْلَةُ النَّوْنِ . وَفِي التَّاجِ : قَالَ الزَّجَّاجُ : وَلَمْ نَجِدْ فِيهَا لَامَهُ هَزْزَةً فَعَلْتُ أَفْعَلَ إِلَّا هَنَأْتُ أَهْنُوْ
وَقَرَأْتُ أَقْرُوْ . وَالْكَسْرُ نَقْلُهُ الصَّاعِقَاتِي (تَاجُ هَنَأَ) وَالْمَصْدَرُ هَنَأَ وَهَنَاءُ .

(٥) الْنَهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ قَدْ هُنِيَ بِقَطِرَانٍ . (٦) يَهْنِيْ كَافُورًا يَدَارُ بِنَاهَا .

(٧) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ (ط . لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ) : ٤٤٤ وَهُمَا مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ .

٢٢ - بصيرة في هود

هَٰذَا يَهُودُ هَوْدًا : تَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا هُذَنَّا إِلَيْكَ ﴾ ^(١) أَيْ تُبْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ أَيْ سَكَنَّا ^(٢) إِلَى أَمْرِكَ .

وتقول : هذه هود إذا أردت سورة هود ، وإن جعلت هوداً اسم السورة لم تصرفه ، وكذلك نوح ، ونون .

[والهؤد : اليهود ، وأراد باليهود ^(٣) اليهوديين ، ولكنهم حذفوا ياء الإضافة كما قالوا : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ وَرُومِيٌّ وَرُومٌ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ عَلَى هَذَا الْحَدِّ فَجُمِعَ عَلَى قِيَاسِ شَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ ، ثُمَّ عُرِفَ الْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، فَجَرَى فِي كَلَامِهِمْ مَجْرَى الْقَبِيلَةِ وَلَمْ يُجْعَلْ كَالْحَيِّ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرِ النَّهْشَلِيُّ ^(٤) : فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمُوا جِيرَانَهُمْ صَمِيٌّ لِمَا فَعَلَتْ يَهُودٌ صَمَامٌ ^(٥)

وقد يُجْمَعُ الْيَهُودُ عَلَى / يُهْدَانُ قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُو الضَّحَّاكَ ^١
ابن خليفة رضى الله عنه في شأن بني قُرَيْظَةَ وكان ، أَبُو الضَّحَّاكَ مُنَافِقًا :
أَتَحِبُّ يَهْدَانَ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ عَبْدَ الْحِمَارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا ^(٦)
وقيل يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿ إِنَّا هُذَنَّا إِلَيْكَ ﴾ ^(٧) وَصَارَ اسْمٌ مَذْحُ ،

(١) الآية ١٥٦ سورة الأعراف . (٢) في ١ : لنا ولعلمنا تحريف ، لنا وما أثبت عن ب و

(٣) ما بين القوسين تكلة من الصحاح الذي عنه أخذ والسياق يقتضيها .

(٤) في ١ ، ب : النهشكي (تصحيف) والتصويب من ترجمته .

(٥) البيت في اللسان (هود) والديوان (الصبح المنير) : ٣٠٩ .

صمى : آخرى - وصمام : اسم الداهية .

(٦) البيت في التاج (هود) - ديوان حدان (ط. الإمام) : ٣٨ برواية كيد الحمار .

(٧) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح ، كما
أنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(١) ثم صار لازماً
لهم بعد نسخ شريعتهم .

وهادَ فلانٌ : تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾^(٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
كَانَ هُودًا﴾^(٣) أَيْ الْيَهُودَ . قَالَ الْفَرَّاءُ ، حُذِفَت الْيَاءُ الزَّائِدَةُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْفِعْلِ
مِنْ^(٤) الْيَهُودِيَّةِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ الْهُودُ : جَمْعُ هَائِدٍ مِثْلُ عَائِدٍ وَعُودٍ . وَكَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ
كَانُوا هُودًا﴾^(٥) .

وَالْهَوَادَّةُ : الصُّلْحُ ، وَالْمَحَابَاةُ ، وَالرَّخْصَةُ^(٦) ، وَالْحُرْمَةُ .

والتَّهْوِيدُ : الْمَشْيُ الرُّوَيْدُ مِثْلُ الدَّبِيبِ ؛ وَالسَّكُونُ فِي الْمَنْطِقِ ؛ وَالنَّوْمُ ؛
وَأَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ يَهُودِيًّا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَّانِهِ »^(٧) .

والتَّهَوُّدُ : التَّوْبَةُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ . وَتَهَوَّدَ فِي مَشِيَّتِهِ : مَشَى مَشْيًا
رَفِيقًا تَشَبَّهًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ . وَتَهَوَّدَ أَيْضًا : صَارَ
يَهُودِيًّا ، وَهَذَا يُعَدُّ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٨) .

(١) الْآيَتَانِ ٥٢ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ١٤ سُورَةِ الصَّفِّ . وَفِي الْمَفْرَدَاتِ : (مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةِ آلِ
عِمْرَانَ .

(٢) الْآيَاتِ ٦٢ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ٦٩ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ، ١٧ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٣) الْآيَةُ ١١١ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) الْآيَةُ ١٤٠ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٥) قَالَوا : لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهَا أَلَيْنَ مِنَ الْأَخْذِ بِالشَّذَةِ .

(٦) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) وَفِيهِمَا زِيَادَةٌ : حَتَّى يَمْرُبَ عَنْهُ لِسَانُهُ .

(٨) عُلِقَ صَاحِبُ التَّاجِ فَقَالَ : « قُلْتُ : وَهُوَ مَحَلُّ نَظَرٍ » .

والمُتَّهَدُ: المتوصل بَرَحِمٍ أَوْ حُرْمَةٍ، المتقرب بإحداهما، قال زهير بن أبي سلمى :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ^(١)
سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَابِدٍ مُتَّهَدٍ
الرُّبْعُ : جمع ربعة ، وهى المربع .

والمُهاوَدَّةُ : المُعاوَدَةُ^(٢) ، والمُصَالَحَةُ ، والمُمَايَلَةُ .

(١) أورد صاحب اللسان البيت الأول في مادة (حقلد) بإثباته كما أورده في (حقلد) والحقلد : البخيل السىء الخلق والبيت الثانى فى مادة (هود) برواية : لم يأت فيها . والبيتان فى ديوانه - ٢٣٤ (ط . دار الكتب)
(٢) المعاودة : المودة (مقلوب منها) .

٢٤ - بصيرة في هور (وهون)

هار البناء ، وهَوْرْتُهُ فَتَهَوَّرَ : إذا سَقَطَ ، وكذلك انْهَارَ ، قال الله تعالى : ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ^(١) ، وقرئ جُرْفٍ هائر ^(٢) . يقال : بشرُّ هارٍ ^(٣) وهارٍ ^(٤) وهائرٌ ومُنْهَارٌ .

وهار الجُرْفُ وانْهَارَ وَتَهَوَّرَ : سقط ، (وتَهَوَّرَ الليلُ : اشتدَّ ظلامه) ^(٥) وتهَوَّرَ الشتاء : أَدْبَرَ ^(٦) .

وفلانٌ يَتَهَوَّرُ فِي الْأُمُورِ : يَقَعُ فِيهَا بِغَيْرِ فِكْرٍ . وَإِنَّ فِيهِ لَهَوْرَةً ، وَإِنَّهُ لَهَيَّرٌ ^(٧) .

هانَ يَهُونُ هُونًا ^(٨) وَهَوَانًا وَمَهَانَةً : ذَلٌّ ، فَهُوَ هَيْنٌ وَهَيْنٌ ، وَأَهْوَنُ . وهانَ يَهُونُ هُونًا ^(٩) بِالضَّمِّ : سَهْلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ^(١٠) أَيْ هَيْنٌ .

(١) الآية ١٠٩ سورة التوبة .

(٢) الذى فى المفردات : وقرئ هار : ولم يتعرض لهذه القراءة صاحب الإتحاف ولا لما ذكر المصنف من قوله هائر والذى فى الإتحاف : وأمال (هار) قالون وابن ذكوان بخلفه عنها وأبو عمرو وأبو بكر والكسائى وقله الأزرق والوجهان صحيحان .

(٣) هارٌ على حذف الهمزة من هائر .

(٤) هارٍ بالجر فعلى نقل الهمزة بعد الراء كما قالوا فى شائك شاك ثم عمل به ما عمل بالمنقوص .

(٥) ما بين القوسين من نسخة ب . وقوله اشتد ظلامه هو عبارة المفردات ، والذى فى اللسان : تكسر ظلامه .

(٦) أدبر : انكسر برده ، وعبارة المفردات : ذهب أكثره .

(٧) الهير ككيس : الذى يتير أى يتهور فى الأشياء .

(٨) بضم الهاء كما فى القاموس .

(٩) ضبطها المصنف فى القاموس ضبط حركة بالفتح ، وقال صاحب المصباح : هان الشيء هونا من باب قال : لان

وسهل . وفى اللسان عن الفراء : الهون فى لغة قريش : الهوان فقال : وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدرأ للشيء الهين فلعله فى البصائر رجع هذه اللغة .

(١٠) الآية ٢٧ سورة الروم .

وَالْهَوْنُ : السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ؛ وَالْحَقِيرُ .

وَالْهَوْنُ بِالضَّمِّ : الْخِزْيُ .

وَهَوَّنَهُ اللَّهُ : سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ .

وَهَوَّنَهُ وَاسْتَهَانَ بِهِ وَتَهَاوَنَ بِهِ : أَهَانَهُ^(١) .

وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ : سَاكِنٌ مُتَّئِدٌ . وَقِيلَ : بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْهَوَانِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ مِنَ اللَّيْنِ .

وقيل : الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : تَذَلُّ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ
لَمَّا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاظَةٌ فَيُمدَحُ بِهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾^(٢) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُونَ هَيْنُونَ
لَيْنُونَ »^(٣) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِنْ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخِفٍّ بِهِ فَيُذَمُّ بِهِ ، وَهَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهَوْنِ ﴾^(٤) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾^(٥) .

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾^(٦) ، أَيْ سَهْلٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾^(٧) ، أَيْ ضَعِيفٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ
هَيِّنًا ﴾^(٨) ، أَيْ حَقِيرًا يَسِيرًا .

(١) احتقره . (٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان .

(٣) أخرجه ابن المبارك عن مكحول مرسلًا ، والبيهقي عن ابن عمر كذا في (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٢٠ سورة الأحقاف . (٥) الآية ١٨ سورة الحج .

(٦) الآيتان ٩ ، ٢١ سورة مريم .

(٧) الآية ٢٠ سورة المرسلات . مهين في هذه الآية من مادة (مهن) لامن (هان) .

(٨) الآية ١٥ سورة النور .

وَعَلَى هَوْنِكَ / وَهَيْئَتِكَ ، أَى عَلَى رِسْلِكَ .
وَالْمُهَوَّنُ^(١) : الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، أَوِ الْوَهْدَةُ . وَهُوَ أَنْتَ الْمَفَازَةُ : اطمأنَّتَ
فِي سَعَةٍ .

وَهُوَ يُهَاجِرُ نَفْسَهُ : يَرْفُقُ بِهَا ، قَالَ الشَّمْرَدَلُ شَرِيكَ الْيَرْبُوعِيِّ :
دَخَلْتُ هَوَادِجَهُنَّ كُلَّ رِبْحَلَةٍ قَامَتْ تُهَاجِرُنَّ خَلْقَهَا الْمَمْكُورَا^(٢)
وَيُقَالُ : إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ^(٣) . وَإِنَّهُ لَهَوْنُ الْمَوُونَةِ ، وَهَيْنُ الْمَوُونَةِ ،
لِلشَّيْءِ الْخَفِيفِ .

(١) المهوَّن كطعن وقد تفتح الهزمة وروى ذلك عن شمر. والمصنف كأنه اعتبر زيادة الميم والهزمة فذكره هنا ولم يتابع الأزهرى وابن سيده اللذين ذكراه في (ه أن) وهو الصواب ، على أن الجوهري ذكره في (هوا) وخطأه ابن برى .

(٢) البيت في الأساس (هون) .

الربحلة : التارة الخلق في طول . الممكور : المدمج الشديد البضعة .

(٣) بالضم ويروى بالكسر. وعلى رواية الضم فمره الأزهرى : إذا غلبك وقهرك ولم تقاومه فتواضع له فإن اضطرابك عليه يزيدك ذلاً وخيلاً ، ورواية الكسر من هان يهين هيناً إذا صار لبنا ومعناه إذا اشتد عليك فهن له وداره وهذا من مكارم الأخلاق (راجع اللسان : عزز) .

الهوى : مِيلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ . ويُقال ذلك للنَّفْسِ المائلةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ^(١)﴾ . وقال بعض العارفين :
 إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِي بالنَّبْلِ مِنْ قَوْسٍ لَهَا تَوْتِيرُ
 إبْلِيسُ والدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوَى يَارَبَّ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاصِ قَدِيرُ
 وقيل : الهوى : العشقُ ، ويكون في الخير والشر . والهوى أيضا :
 إرادةُ النَّفْسِ . والهوى : المحبةُ ، هَوِيَهُ يَهْوَاهُ ، وهو هَوٍ ، وهى هَوِيَةٌ ، قال :
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ ولست لما أهوى من الأمرِ بالهوى^(٢)
 وهو من أهل الأهواء ، ذمُّ .
 وقد عَظَّمَ اللهُ تعالى ذمَّ اتِّبَاعِ الهوى في قوله : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ
 إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿وَلَمَّا اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٤)
 وقال بلفظ الجَمْعِ تنبيهاً على أَنَّ لكل واحد هَوًى غيرَ هَوًى الآخَرِ ، ثم
 هَوًى كلِّ واحد لا يَتَنَاهَى ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَايَةُ الضَّلَالِ وَالْحَيْرَةِ .
 وقال : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(٥)
 وهَوًى الْعُقَابُ هَوِيًّا : انْقَضَتْ عَلَى صَيْدٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَهَوًى الشَّيْءُ

(١) الآية ٢٦ سورة ص .

(٢) البيت في الأساس (هوى) بدون عزو .

(٣) الآية ٢٣ سورة الجاثية .

(٤) الآية ١٢٠ سورة البقرة .

(٥) الآية ٥٠ سورة القصص .

وَأَهْوَى وَأَنْهَوَى : سَقَطَ .
وَهَوَتْ^(١) يَدِي لَهُ ، وَأَهْوَتْ : ارْتَفَعَتْ^(٢) ؛ وَالرَّيْحُ : هَبَّتْ ؛ وَفُلَانٌ :
مَاتَ .

وَهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا وَهُوِيًّا وَهَوِيَانًا : سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .
وَهَوَى الْجَبَلَ وَإِلَيْهِ : صَعِدَهُ هَوِيًّا . قَالَ الشَّمَاخُ :
عَلَى طَرِيقِ كَظْهَرِ الْأَيْمِ مُطَرِدٌ يَهْوِي إِلَى قُنَّةٍ فِي مَنْهَلٍ عَالِي^(٣)
وَقَالَ آخَرُ :

يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيًّا الْأَجْدَلُ^(٤)

وَالنَّاقَةُ تَهْوِي بِرَاكِبِهَا : تُسْرِعُ .
وَأَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ : ذَهَبَتْ بِهَوَاهُ وَعَقْلِهِ ، وَقِيلَ : اسْتَهَامَتْهُ
وَحَيْرَتُهُ ، وَقِيلَ : زَيَّنَتْ^(٥) لَهُ هَوَاهُ .
وَهَذِهِ هَوَّةٌ عَمِيقَةٌ^(٦) ، وَهُوَى .

وَالْهَوَايُ : الْجَرَادُ . وَهَاوِيَةٌ^(٧) وَالْهَاوِيَةُ : جَهَنَّمُ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا .
وَطَاحَ فِي الْمَهْوَاةِ وَالْهَاوِيَةِ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وَتَهَاوَوْا فِيهَا :
تَسَاقَطُوا .

(١) فرق ابن الأعرابي بين هوى وأهوى فقال : هوى إليه من بعيد : وأهوى إليه من قريب .
(٢) في القاموس : امتدت وارتفعت . (٣) البيت في الأساس (هوى) ، ولم أعر عليه في ديوانه
المطبوع بمطبعة السعادة .
الأيام : الحية وتشبه بها الأرض في ملاستها ولهذا قال : كظهر الأيم - القنة : قلة الجبل ، وهى فى ا ، ب : قبة (تصحيف)
(٤) الشطر فى الأساس (هوى) بدون عزو .
المخارم : جمع مخرم بكسر الراء : الطريق فى الجبل أو الرمل . الأجدل : الصقر .
(٥) قال الزجاج : من هوى بهوى . (٦) فى ا : هوية وما أثبت عن ب والأساس .
(٧) غير منونة باعتبارها علما للنار . قال ابن برى : لو كانت هاوية اسما علما للنار لم تنصرف فى الآية ، أى فى قوله
تعالى (فأله هاوية) .

وَالْهَوِيَّةُ كَغَنِيَّةٍ : الْبَعِيدَةُ الْقَعْرُ .

وَسَمِعَ لِأُذُنِهِ هَوِيًّا ، أَيْ دَوِيًّا . وَهَآوَاهُ : دَارَاهُ .

وَالْهَوَاءُ بِالْمَدِّ : الْجَوُّ ، قِيلَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَفْثِدَتْهُمْ هَوَاءٌ ^(١) ﴾
إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ (الْهَوَاءِ ^(٢)) فِي الْخَلَاءِ .

وَأَهْوَاهُ : رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ^(٣) ﴾ .

وَيُقَالُ لِلْجَبَانِ : إِنَّهُ لَهَوَاءٌ ، أَيْ خَالِي الْقَلْبِ مِنَ الْجُرْأَةِ ، وَالْأَصْلُ الْجَوُّ .

وَهَوَتِ الدَّلُوفُ فِي الْبِشْرِ هَوِيًّا ، بِالْفَتْحِ : نَزَلَتْ .

(١) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ .

(٢) تَكْلَةٌ مِنْ بِ وَالتَّاجِ .

(٣) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةُ النَّجْمِ . الْمُؤْتَفِكَةُ : مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطَ .

قولهم : هَيْتَ لَكَ أَيُّ هَلُمَّ ، قال زَيْدٌ^(١) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ * أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَنَا^(٢)
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ * سَلِّمْ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا

يستوى فيه الواحدُ والجمعُ والمؤنثُ ، إِلَّا أَنَّ الْعِدَدَ فِيمَا بَعْدَهُ ، تَقُولُ : هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ لَكُمَا ، وَهَيْتَ لَكُنَّ ، وَهَيْتَ لَكَ بِكَسْرِ^(٣) التَّاءِ لُغَةً فِيهَا . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ وَابْنُ مُحَيِّصٍ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ^(٤) ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ .

والهَيْتُ بِالْكَسْرِ : الْمَوْضِعُ الْغَامِضُ^(٥) مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ رُؤْبَةُ يَذْكُرُ يُونُسَ / صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

وَصَاحِبُ الْحُوتِ وَأَيِّنَ الْحُوتِ فِي ظُلُمَاتٍ تَحْتَهُنَّ هَيْتُ^(٦)

ويقال هَاتِ يَارْجُلُ بِكَسْرِ التَّاءِ ، أَيُّ اعْطِنِي ، وَلِلْأَتْنِينَ : هَاتِيَا مِثْلَ آتِيَا ، وَلِلْجَمْعِ : هَاتُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ : هَاتِي ، وَلِلْمَرَأَتَيْنِ : هَاتِيَا ، وَلِلنِّسَاءِ

(١) في ب يزيد (تصحيح) وفي اللسان . قال شاعر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب . وكسر همزة إن إما على قطع الكلام عما قبله وإما على أن أبلغ بمعنى قل .

(٢) البيتان في اللسان (هيت) . وفسر ابن جني هيت في البيت بمعنى أسرع .

(٣) ورفع بعضهم التاء فقال : هيت وهي قراءة ابن كثير وكسر بعضهم الميم وفتح التاء فقال : هيت لك وهي قراءة نافع وابن ذكوان وأبو جعفر (الإتحاف ١٥٩ سورة يوسف) . (٤) الآية ٢٣ سورة يوسف .

(٥) الغامض : القعر . (٦) الديوان (ق/ ١٠ : ب : ٦٦ ، ٦٧) .

هَاتِينَ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ^(١) 〉 .
وتقول : هَاتِ لَاهَاتِيَّتَ [وهَاتِ إِنْ كَانَ بِكَ مُهَاتَاةٌ . وما أَهَاتِيكَ
كما تقول : مَا أَعَاطِيكَ . ولا يُقَالُ منه : هَاتِيَّتَ ^(٢)] .
قال الخليل : أَصْلُ هَاتٍ مِنْ آتَى يُؤْتِي ^(٣) فَقَلْبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءٌ .
وَهِيَّتَ بِهِ وَهَوَّتَ بِهِ ، أَيْ صَاحَ وَدَعَا ^(٤) ، قَالَ :
قَدْ رَابَنِي أَنَّ الْكَرِيَّ أَسَكَّتَا لَوْ كَانَ مَعْنِيًا بِنَا لَهَيْتَا ^(٥)
وَهَيْهَاتَ ، وَأَيْهَاتَ ^(٦) ، وَهِيهَانَ وَأَيْهَانَ ، وَهَاهِيَهَاتَ ، وَهَاهِيَانَ ^(٧)
وَأَيْهَاتَ وَأَيْهَانَ ^(٨) ، مَثَلَّثَاتٌ ^(٩) مَبْنِيَّاتٌ [و ^(١٠)] مَعْرَبَاتٌ . وَهَيْهَاهُ سَاكِنَةٌ
الْآخِرِ ، وَأَيْهَاهُ ^(١١) وَآيَاتُ ^(١٢) ، إِحْدَى وَخَمْسُونَ لُغَةً كُلُّ يُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ ،
وَتَقُولُ مِنْهُ : هَيْهَيْتُ هَيْهَاءَ وَهَيْهَاتَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
لِمَا تُوعَدُونَ ^(١٣) 〉 ، قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ الْبُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : غَلِطَ
الزَّجَّاجُ وَإِنَّمَا غَلِطَهُ اللَّامُ ، فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالْوَعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ لِأَجْلِهِ .

(١) الْآيَاتَانِ ١١١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٦٤ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنْ بٍ وَمِنْ اللَّسَانِ ، وَفِي اللَّسَانِ أَيْضًا : وَلَا يَنْهَى بِهَا .

(٣) هَكَذَا فِي التَّاجِ وَصَرَحَ بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ إِيْتَاءٌ وَعِبَارَةُ اللَّسَانِ : مِنْ آتَى يُوَاتِي .

(٤) أَيْ قَالَ : هَيْتَ هَيْتَ .

(٥) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (سَكَتٌ ، هَيْتَ) بِدُونِ عَزْوٍ . الْكَرَى : مَكْرَى الدَّوَابِّ . أَسَكَّتَ : انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

(٦) إِبْدَالٌ عِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ أَوْ لُغَةٌ عِنْدَ ابْنِ سَيِّدٍ .

(٧) تَكْلَةٌ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ (٨) لُغَةٌ فِي هَاهِيَانَ أَوْ بَدَلَ مِنْهَا .

(٩) تَكْلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ . (١٠) تَكْلَةٌ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١١) أَيْ مَثَلَّثَاتُ الْآخِرِ . (١٢) آيَاتٌ : بَعْدِينَ وَقَلْبُ الْهَامِ مِنْ هَاهِيَهَاتَ هَمْزَتَيْنِ .

(١٣) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ .

٢٧ - بصيرة في هيج وهيم

يقال : هاج به الدَّم^(١) والمِرَّة^(٢) ، وهاج الغبار : سَطَعَ .
 وهاجُه غَيْرُهُ وهَيَّجَه ، وهايَجُوهُ فلم يَجِدُوا^(٣) مَحِيصًا .
 وهاجت له الدارُ الشَّوْقَ فاهْتاجَ ، قال :
 هيه وإن هيجناك يابنَ الأطولِ ضَرْبًا بِكَفِّي بَطْلٍ لم يَنْكُلِ^(٤)
 وهَيَّجْتُ الناقةَ فانبَعَثَتْ . وناقةٌ مهياجٌ : نزوعٌ إلى أوطانها .
 وشهدتُ الهَيَّجَ والهَيَّجاءَ والهَيَّاجَ ، أى الحربَ .
 وهاج الشرُّ بين [القوم^(٥)] ، وهَيَّجَه فلانٌ .
 وهاج الفحلُ هَيَّجًا وهَيَّاجًا : هَذَرَ . وإذا اسْتَقْلَّ^(٦) الرجلُ غَضَبًا
 قيل : هاجَ هائجُهُ .

وهاجَ البَقْلُ : أَخَذَ في اليُبْسِ ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَاهُ مُضْفَرًا^(٧) ﴾
 وَأَهْيَيْجْتُ الْأَرْضَ : صَادَفْتُهَا كَذَلِكَ . وهاجَتِ الْأَرْضُ فهي أَرْضٌ هائِجَةٌ

(٢) المرة : خلط من أخلاط البدن .

(١) هاج به الدم : ثار .

(٣) عبارة الأساس وعنه أخذ ، فلم يجد محيصا .

(٤) البيت في الأساس (هيج) والشرط الأول في اللسان بدون عزو فيها - لم ينكل : لم يهين ولم يتأخر .

(٥) تكللة من الأساس .

(٦) استقل فلان غضبا : شخص من مكانه لفرط غضبه ، وقيل من القيل : الرعدة . واستقل في ا : اشتغل وفي ب اشتعل

(٧) الآيتان ٢١ سورة الزمر ، ٢٠ سورة الحديد .

بالعين المهملة والتصويب من الأساس .

هَامَ يَهِيمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا: أَحَبَّ امْرَأَةً^(١) .
 وَالْهَيْمُ : الْإِبِلُ الْعِطَاشُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾^(٢) .
 وَرَجُلٌ هَائِمٌ وَهَيْوَمٌ : مُتَحِيرٌ . وَرَجُلٌ هَيْمَانٌ : عَطْشَانٌ ، [وَهِيَ هَيْمَى^(٣)]
 وَالْجَمْعُ هَيْمٌ^(٤) .

وَالْهَيْامُ : الْعُشَّاقُ الْمُؤَسَّوِسُونَ .
 وَالْهَيْامُ كَغَرَابٍ : كَالْجُنُونِ مِنَ الْعِشْقِ . وَالْهَيْامُ : الْعَطْشُ .
 وَالْهَيْامُ كَسَحَابٍ : مَا لَا يَتِمَّالِكُ^(٥) مِنَ الرَّمْلِ فَهُوَ يَنْهَارُ أَبَدًا ، وَقِيلَ : هُوَ
 مِنَ الرَّمْلِ مَا كَانَ تُرَابًا يَابِسًا .
 وَالْهَيْامُ كَكِتَابِ الْجَمْعِ ؛ وَمَا كَانَ^(٦) دُقَاقًا يَابِسًا مِنَ التُّرَابِ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾^(٧) . أَيْ فِي كُلِّ
 نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ ، أَيْ يُغَالُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ مَا يَتَحَرَّوْنَهُ
 مِنْ صُنُوفِ الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ .

(١) فِي ب : الْمَرَأَةُ .
 (٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .
 (٣) فِي ١ ، ب هَيْمَى وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ .
 (٤) فِي الصَّحَاحِ : مَا لَا يَتِمَّالِكُ أَيْ يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ لِلْيَوْنَةِ .
 (٥) مُقْتَضَى عِبَارَتِهِ أَنْ يَكُونَ الْهَيْامُ كَكِتَابٍ : مَا كَانَ دُقَاقًا يَابِسًا مِنَ التُّرَابِ ، وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ تُخَالِفُ ذَلِكَ فِيهِ :
 وَكَسَحَابٍ مَا لَا يَتِمَّالِكُ مِنَ الرَّمْلِ فَيَنْهَارُ أَبَدًا أَوْ هُوَ مِنَ الرَّمْلِ مَا كَانَ تُرَابًا دُقَاقًا يَابِسًا وَيُضْمُّ ، ذَلِكَ إِلَى أَنَّ التَّاجَ نَقَلَ عَنْ شَيْخِهِ قَوْلَهُ
 وَزَعَمَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ وَلَا يَثْبُتُ ، فَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ فِي بَصَائِرِهِ عَدَلَ عَمَّا فِي قَامُوسِهِ وَرَأَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْعَيْنِيُّ .
 (٧) الْآيَةُ ٢٢٥ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ .

٢٨ - بصيرة في هيا

الهيئة الشَّانُ . وفلانٌ حَسَنُ الهيئة والهيئة بالفتح وبالكسر . والهيُّ
على فَيَعِلُ^(١) : الحَسَنُ الهيئة من كلِّ شَيْءٍ . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ
من الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ^(٢) ﴾ .

وقوله : يا هَيَّءْ مالي : كلمة تأسف وتلهف ، وأنشد الكسائي لنويفع^(٣)
ابن لقيط الأسدي :

يا هَيَّءْ مالي من يُعَمَّرُ يُفْنِهِ مَرُّ الزَّمانِ عليه والتَّغْلِيْبُ^(٤)
قال أبو زيد : هِنْتُ لِلأَمْرِ أَهْيَّءُ هَيْئَةً .

وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم ، وشقيق بن سلمة
والسلمي ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن وثاب ، وقتادة ، وطلحة ، بن مصرف ،
وابن أبي إسحاق : ﴿ وَقَالَتْ هِنْتُ لَكَ^(٥) ﴾ بكسر الهاء وبالهَمْز ، أَيْ
تَهَيَّأتُ لَكَ .

(١) في ١ ، ب : فعل والتصويب اتباعا لما نظر القاموس به فقال ككيس وكيس وزانه فيعل . وهذا المعنى في القاموس
هو ككفرير .

(٢) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٣) في التاج عزاء إلى الجميع بن الطلاح الأسدي ، وفي أمالي الزجاجي لنويفع بن نفع الفقمي وكذلك نسبت أنقصية
التي ورد فيها البيت في (مرط) من اللسان ، على أن رواية البيت فيها :

وكذلك حقا من يعمر ييله كر الزمان عليه والتغليب

(٤) وانظره في التاج (شيا . فيا . هيا) .

(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف .

وَهَيَّاتُ الشَّيْءَ فَتَهَيَّأُ ، أَى أَصْلَحْتُهُ فَصَلَحَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى / ﴿ وَيَهَيِّئُ
لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ^(١) ﴾ .

وَالْمُهَيَّأَةُ : أَمْرٌ يَتَهَيَّأُ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَيَتَرَاضَوْنَ .

وَهِيَّاكَ ^(٢) أَنْ تَفْعَلَ كَذَا لَعَنَ فِي إِيَّاكَ .

(١) الآية ١٦ سورة الكهف .

(٢) وضبطها بعضهم بفتح الهمزة من هياك وقال : أصلها أيّاك ثم أبدلت الهمزة هاء .

البَابُ الثَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمَاتِ الْمِفْتَاحَةِ بِحَرْفِ الْيَاءِ

وهي : الياءُ نفسه ، ويثس ، ويبس ، ويتم ، ويد ، ويسر ،
ويقظ ، ويقن ، ويقت ، ويمّ ، ويمن ، وينع ، ويوم ، ويا ، ويا أيها .

١ - بصيرة في الياء

وهي حرف هجاء شَجَرِيٌّ^(١) مخرجُه من مفتاح الفم جوار مخرج الصاد ، والنسبة إليه يائيٌ وياويٌ ويويٌ . والفعل منه يَأْيْتُ^(٢) ياءٌ حسنةٌ وحسنةٌ ، والأصل يَيِّتُ ، اجتمعت أربعُ ياءات متوالية قلبوا اليائين المتوسطتين ألفاً وهمزة طلباً للتخفيف .

٢ - الياء في حساب الجُمَّل : اسمٌ لعدد العَشْرَةِ .

٣ - الياء الأَصْلِيّ : الذي يكون تارةً في أوَّل الكلمة ، نحو يُمْن ، وتارة في وسطها ، نحو : مَيْن ، وتارة في آخرها نحو : ظَبْي وَلَحْي .

٤ - الياء المكررة ، نحو : حَيٌّ وَطِيٌّ^(٣) في الأسماء ، وعَيْنٌ وَبَيْنٌ في الأفعال .

٥ - الياء الكافية عن كلمة نحو : يَس ، وكَهْيَعَص ، الياء من اليُمْن ، والسَّيْن من السَّيِّد ، وهكذا باقي الحروف .

٦ - ياء الوقف ، في نحو : حُبْلِيٌّ وَكِسْرِيٌّ إذا وقفوا عليها جعلوا الألف المقصورة ياءً^(٤) .

(١) هكذا في النسخ وليست الياء من الحروف الشجرية عند الخليل فقد قال : حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحيحاً لها أحياء ومدارج وأربعة أحرف جوف ، الواو ، والياء ، والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان ، وهي في الهواء فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول : الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء .

(٢) مثى المصنف في القاموس على رأى الكسائى فأجاز يَيِّتُ ياءً

(٣) في النسخ : لم وليس في الأسماء ، وما أثبتناه أقرب . (٤) أي في الرسم والكتابة .

٧ - ياء التثنية [نحو] : رأيت الزيدَين ، ﴿ ومن الإبل اثنتين ومن البقر اثنتين ^(١) ﴾ ، ﴿ إحدى ابنتي هاتين ^(٢) ﴾ ، ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ^(٣) ﴾ .

٨ - ياء الجمع : ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ^(٤) ﴾ .

٩ - ياء الإعراب في الأسماء نحو : رب اغفر لي ولأبي ، ﴿ لا أملك إلا نفسي وأخي ^(٥) ﴾ .

١٠ - ياء الاستقبال في حال الإخبار ، نحو : يدخل ، ويخرج .

١١ - الياء الفارقة المميّزة بين الخطاب والتانيث ، نحو : تضربني وتدخلني .

١٢ - ياء الإضافة ، وتكون مخففة ، نحو : دارى وغلأى ﴿ قل يا عبادي ^(٦) ﴾ .

١٣ - ياء النسبة ، وتكون مُشدّدة ، نحو : عربى وقرشى .

١٤ - ياء المؤنث : ﴿ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ^(٧) ﴾ .

١٥ - ياء التصغير : ﴿ يابنى اركب معنا ^(٨) ﴾ ، ﴿ يابنى لا تشرك بالله ^(٩) ﴾ ، ونحوه : أخى وأخية ، ورجيل ومريّة ^(١٠) .

١٦ - ياء النداء : يا ربنا .

-
- | | |
|------------------------------|---|
| (١) الآية ١٤٤ سورة الأنعام . | (٢) الآية ٢٧ سورة القصص . |
| (٣) الآية ١٢ سورة الإسراء . | (٤) الآية ٣٥ سورة الأحزاب . |
| (٥) الآية ٢٥ سورة المائدة . | (٦) الآية ٥٣ سورة الزمر . |
| (٧) الآية ٢٩ سورة الفجر . | (٨) الآية ٤٢ سورة هود . |
| (٩) الآية ١٣ سورة لقمان . | (١٠) تصغير امرأة بادغام الياء المنقلبة عن الهمزة مع ياء التصغير . |

١٧ - الياء الزائدة ، وهذه قد تكون في أوّل الكلمة نحو : يرمع ، وَيَغْسُوب ؛ أو في ثانيها نحو : حَيْدَرٌ وَصَيْقَلٌ ؛ أو في ثالثها ، نحو : خَطِيبٌ وَخَطِيرٌ ؛ أو في رابعها نحو : قَنْدِيلٌ وَمَنْدِيلٌ ؛ أو في خامسها نحو : خَنْدَرِيسٌ وَعَنْتَرِيسٌ .

١٨ - الياء المبدلة ، وهذه إما أن تكون من ألف : كَحِمْلَاقٍ في ^(١) حَمْلِيقٍ أو من باء : كَالثَّعَالِي ^(٢) في ثَعَالِبٍ ، أو من ثاء : كَالثَّالِي في الثَّالِثِ ، أو من راء : كَقِيرَاطٍ في قِرَاطٍ ^(٣) ، أو من سين : كَالسَّادِي والخَامِي في السَّادِسِ والخَامِسِ ، أو من صاد : نحو قَصَّيْتُ أَظْفَارِي في قَصَّصْتُ ، أو من ضاد نحو : تَقَضَّى البَازِي أَيْ تَقَضَّضَ ، أو من عين : كَالضَّفَادِي في ضَفَادِعَ ، أو من كاف : كَالْمَكَائِي في جَمْعِ مَكُوكَ ، أو من لام نحو : أَمَلَيْتُ ^(٤) في أَمَلَّتْ ، أو من ميم نحو : دِيمَاسٌ في دِمَاسَ ، أو من نون نحو : دِينَارٌ وَالْأَصْلُ دِنَارٌ ؛ أو من واو نحو : مِيزَانٌ ، وَالْأَصْلُ مِوزَانٌ ؛ أو من هاء ^(٥) نحو : دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ في دَهْدَهْتُهُ .

١٩ - الياء اللُّغَوِيَّةُ ، قال الخليل : الياء عندهم النَّاحِيَّةُ .
تَيَمَّمْتُ يَاءَ الْحَيِّ حِينَ رَأَيْتُهَا تَضِيءُ كَبَدْرٍ طَالِعٍ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

(١) في ب والتاج : وحليق . وحق العبارة كحَمْلِيقٍ في حَمْلَاقٍ ، كما جرى عليه في نظائرهما بعد .

(٢) لم يجز سيبويه الثعالي إلا في الشعر .

(٣) أي أبدل من إحدى حرق تضعيفه ياء قالوا لثلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال (السان - دز) وقال بعضهم استثقالا (السان - دج) .

(٤) أمليت لغة بني تميم وأمليت لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن .

(٥) قالوا في ذلك لقرب الشبه بينها وذلك أن الياء مدة والهاء نفس ومن هنا أيضا صار مجرى الياء والواو والألف والهاء في روى الشعر شيئا واحدا . (السان / دهده) .

٢- بصيرة في يئس

اليأس واليأسَةُ : القنوط . ابن فارس : اليأسُ : قَطْعُ الأملِ /
 وليس في كلام العرب ياءٌ في صدر الكلام بعدها همزةٌ إلا هذه ، يقال :
 يئِسَ من الشيء يئَاسٌ ، مثَالٌ عَلِمَ يَعْلَمُ ، وفيه لغةٌ أخرى : يئِسَ يئِئِسُ بالكسر
 فيهما ، وهى شاذةٌ ، وقرأ الأعرج ومجاهدٌ ﴿ لَا تَيْئِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(١) ﴾
 بكسر التاء . وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ إِنَّهُ لَا يئِئِسُ مِنْ رَوْحِ
 اللَّهِ ^(١) ﴾ وهذا على لغة تميم وأسدٍ وقيسٍ وربيعه ، يكسرون أول المستقبل
 إلا ما كان في أوله ياءٌ نحو يَعْلَمُ لاستثقالهم الكسرة على الياء ، وإنما
 يكسرون في يئَاسٍ وَيئِئَسْ ^(٢) لتَقَوَّى إحدى الياءَيْنِ بالأخرى . ورجل
 يَؤُسُّ وَيَؤُوسٌ مثل حَذَرٌ ^(٣) وَصَبُورٌ . وقال المبرد : منهم من يبدل في
 المستقبل من الياء الثانية أَلِفًا فيقول ياءَس . قال : ويُقال يئِئَسَ يئَاسٌ
 كَحَسِبَ يَحْسَبُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ ، وَيئِئَسَ يئِئِسُ بالكسر فيهن . وقال أبو زيد :
 عَلِيًّا مُضَرٌّ يقولون : يَحْسِبُ وَيَنْعِمُ وَيئِئَسُ بالكسر ، وسُفَلَاها بالفتح .
 وقال سيبويه : وهذا عند أصحابنا يَجِئُ على لُغَتَيْنِ ، يعنى يئِئَسَ
 يئَاسٌ وَيَاسٌ يئِئِسُ ، ثم يركَّبُ منهما لغةٌ ثالثة . وَأَمَّا وَمَقَ يَمَقُ
 وَوَتَقَ يَتَقُ وَوَرَمَ يَرَمُ وَوَلَى يَلَى وَوَفَقَ يَفِقُ وَوَرَثَ يَرِثُ فلا يجوز فيهن
 إلا الكسر لغة واحدة .

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .

(٢) قال ابن برى : إنما كسرت الياء من ييجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح ، فأما ييجل بفتح الياء فإن قلب

(٣) نظر له في القاموس كندس .

الواو فيه على غير قياس صحيح .

مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ : كَمَا يَتَّسِلُ الْكُفَّارُ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ،
لَأَنَّهُمْ آمَنُوا بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْغَيْبِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ حِينَئِذٍ ؛ وَعَلَى قَالٍ :
كَمَا يَتَّسِلُوا أَنْ يُحْيَوْا وَيُبْعَثُوا .

وَأَيَّاسُهُ وَأَيَّاسَتُهُ : قَنَطَتُهُ ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وَأَيَّاسَتِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(١)
وَأَتَّاسٌ عَلَى افْتَعَلَ ، وَاسْتَيَّاسٌ بِمَعْنَى تَأَيَّسَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا
اسْتَيَّاسُوا مِنْهُ ﴾^(٢) .

(١) البيت ٦٩ من معلقته (شرح الزوزنى - ١١٩) يريد أنه قنطه من كل خير رجاء ، كأنه وضع طلبه إلى رجل مدفون في اللحد .
(٢) الآية ٨٠ سورة يوسف .

٣ - بصيرة في يبس

اليُبْس بالضم مصدر قولك : يَبَس الشيء بالكسر يَبْسُ ويَبَسُ ، وفيه لغة أخرى : يَبَس يَبْسُ بالكسر فيهما ، وهو شاذ .

واليَبْس : اليابس ، يُقال : حَطَبُ يَبْس بالفتح قال ابن عبدة : تُخَشِشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ كَمَا خَشِشْتَ يَبْسَ الْحَصَادِ جُنُوبُ^(١)

وقال ابن السكيت : هو جمع يابسٍ مثل راكبٍ وركب . وقال أبو عبيد في قول ذي الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلَصَاءِ مِمَّا عَنَتَ بِهِ مِنْ الرُّطْبِ إِلَّا يُبْسُهَا وَهَجِيرُهَا^(٢)
وَيُرَوَّى بِالْفَتْحِ ، قال : وهما لغتان .

/ وقرأ الحسن البصري : ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسًا^(٣)﴾ بالفتح وسكون الباء ، وقرأ الأعمش : يَبْسًا بكسر الباء ، وهي [لغة في فتح] الباء .

والعرب تقول فيما أصله اليُبوسة ولم يُعْهَدْ رَطْبًا قط^(٤) : هذا شيءٌ يَبْسُ بفتح الباء ، فإن كان يعهد رَطْبًا^(٥) ثم يَبَس فبسكونها ، يقال : هذا حَطَبٌ يَبْسُ وموضعٌ يَبْسُ أي كانا رَطْبَيْنِ ثم يَبَسَا . والطريق الذي ضربه الله لموسى عليه السلام وأصحابه لم يُعْهَدْ قط طريقًا لا رَطْبًا ولا يابسًا إنما أظهره الله تعالى

(١) البيت في اللسان .

(٢) ديوانه : ٣٠٥ (ق / ٤٠ : ١٦) وانظر اللسان (هجر) و (يبس) و (عنا) .

(٣) الآية ٧٧ سورة طه . (٤ - ٤) ما بين الرقنين ساقط من .

لهم جَسَدًا مخلوقاً على ذلك لتعظيم الآية وإيضاحها . وأما قراءة إسكان الباء فذهاباً إلى أنه وإن لم يكن طريقاً فإنه موضعٌ قد كان فيه ماءٌ فيَبَسَ . وحرك العجاج الباء ، للضرورة في قوله :

تَسْمَعُ لِلْحَلَى إِذَا مَا وَسُوسَا وَأُلْتَجَّ فِي أَجْيَادِهَا وَأَخْرَسَا^(١)

رَفَرَفَةَ الرِّيحِ الْحَصَادَ الْيُبْسَا

ويقال : شاةٌ يَبَسُ : إذا لم يكن بها لَبَنٌ ، وَيَبَسُ أيضاً بالتسكين ، حكاهما أبو عبيدة . وقال ابنُ عَبَّاد : الْيَبْسَةُ : التي لا لَبَنَ لها من الشَّاءِ ، والجمع الْيَبَسَاتُ واليباس .

والأَيْبَسَانِ : مالا لَحْمَ عَلَيْهِ من السَّاقِينِ ، وقيل : ما ظهر من عَظْمَى وَظِيفِ الْفَرَسِ وغيره ، وهو اسمٌ لا نَعْتُ ، ولهذا جُمِعَ على أَيَابِسَ .
والْيَبِيسُ من النَّبَاتِ : ما يَبِسَ منه ، يقال يَبِسَ فهو يَبِيسٌ مثال سَلِمَ فهو سَلِيمٌ .

ويَبِيسُ الْمَاءُ : الْعَرَقُ ، قال بشرُّ بن أبي خازم يصف حِجْرًا^(٢) .

تراها من يَبِيسِ الْمَاءِ شُهْبًا^(٣)

لِنَّمَا قَالَ شُهْبًا لَأَنَّ الْعَرَقَ يَجِفُّ عَلَيْهَا فَتَبْيِضُ .

(١) ديوان العجاج : ٣١ (ق / ١٦ : ٢٠ - ٢٢) .

(٢) في اللسان : خيلا . والحجر : الفرس الأنثى .

(٣) اللسان (يبس) - المفضليات ١٤٣/٢ (مفضلية - ٩٨ : ٩٧) وعجزه فيهما : * مخالط درة منها غرار *
الغرار : قلة الدرة ، أو انقطاعها - يريد أن عرقها لا هو بالكثير فيضمفها ولا بالقليل فتقطع .

وَأَيْبَسَ^(١) يَارْجُلُ ، أَى اسْكُتْ . وَأَيْبَسَتِ الْأَرْضُ : يَبَسَ بَقْلُهَا .
وَأَيْبَسَهُ ، وَيَبَّسَهُ تَيْبِيسًا : جَفَّفَهُ قَالَ جَرِيرٌ :
فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُشْرَى^(٢)
وَاتَّبَسَ عَلَى افْتَعَلَ : يَبَسَ .

(١) كَأَكْرَمَ (أَمْرٌ مِنَ الرَّبَاعَى) (الْقَامُوسُ) .

(٢) الْأَسَاسُ (يَبَسَ) - دِيْوَانُهُ (ط . الصَّادِى) : ٢٧٧ .

٤ - بصيرة في اليتيم

الْيَتِيمُ : انْقِطَاعُ الطِّفْلِ عَنِ الْآبِ قَبْلَ بُلُوغِهِ ، وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ^(١) ﴾ وَالْجَمْعُ : يَتَامَى ^(٢) ، وَأَيْتَامٌ ^(٣) ، وَيَتَمَةٌ ^(٤) ، وَمَيْتَمَةٌ ^(٥) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ^(٦) .

وَقَالَ اللُّغَوِيُّونَ : الْيَتِيمُ : الْإِنْفِرَادُ ؛ وَالْهَمْ ^(٧) .

وَالْيَتِيمُ : الْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالْيَتِيمُ بِالضَّمِّ ، وَالْيَتِيمُ بِالْتَّحْرِيكِ : فَقْدَانُ الْآبِ ، يَتَمَّ يَتِيمٌ كَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، وَيَتَمَّ يَتِيمٌ ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، يُتَمًا وَيَتَمًا ، وَهُوَ يَتِيمٌ وَيَتَمَانُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ . وَامْرَأَةٌ مُوتِمٌ ، وَنِسْوَةٌ مَيَاتِمٍ .

وَيَتِيمٌ كَفَرِحَ : قَصَرَ ؛ وَفَتَرَ ؛ وَأَعْيَا ؛ وَأَبْطَأَ .

وَيَقَالُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ ^(٨) مَادَّتُهَا الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا . وَيَقَالُ : بَيْتٌ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِالْدُرَّةِ الْيَتِيمَةِ .

(١) الآية ٦ سورة الضحى .

(٢) هو من باب أسارى أدخلوه في باب ما يكرهون ، لأن فعلى نظيره فعل . قال ابن سيده : أحر بيتاى أن تكون

جمع يتان .

(٣) كسر على أفعال كما كسروا فاعلا عليه حين قالوا شاهد وأشهد ونظيره : شريف وأشراف ، ونصير وأنصار .

(٤) محركة ، فعل أنها جمع ياتم وصف من يتم وإن لم يسمع .

(٥) جمع على مفعله كما يقال مشيخة للشيخ ، ومسيقة للسيوف . (٦) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٧) في القاموس : اليتم بالفتح : الهم .

(٨) في التاج : واليتيم : الفرد ، ويطلق على كل شيء يميز نظيره (وانظر المفردات) .

٥ - بصيرة في اليد

اليَدُ : الكَفُّ ، وقيل : اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكتِفِ ^(١) ، وأصلها يَدَيُّ ^(٢) ، والجمعُ يَدَيٌّ ، وجمع الجمع أَيْادٍ . وفيها لغات : اليَدُ بالتخفيف ، واليَدُ بالتشديد ، واليَدَي كَفَتَي ، واليَدَه ^(٣) . وإنما قلنا أصلها يَدَيُّ لأنهم يجمعونها على أَيْدٍ ، وأَيْدٍ أَفْعُلُ ، وَأَفْعُلُ في جمع فَعْلٍ أَكْثَرُ نحو أَظْبِ ^(٤) وَأَفْلَسْ ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ^(٥) ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ^(٦) ﴾ . وقولهم : يَدَيَانِ يَدَلٌّ عَلَى أَنَّ أَصْلَه فَعْلٌ . وَيَدَيْتُهُ : ضربتُ يَدَهُ .

واستعير اليَدُ للجاه ، والوقار ، والطريق ، ومنع الظلم ، والقوة ، والقُدرة ، والسُّلطان ، والملِك - بكسر الميم - والجماعة ، والأكل ^(٧) ، والنَّدَم ، والغِيَاث ، والإِسْلَام ^(٨) ، والدُّل ، والنَّعْمة ، والإِحسان ، والجمع : يَدَيٌّ مثلثة الأول ، وأَيْدٍ .

ويَدَيَّ كَعُنَى ، ويَدَيَّ كَرَضَى ، وهذه ضعيفة : أُولَى بَرًّا .

ويَدَيْتُهُ : أَصَبْتُ / يَدَهُ ؛ واتَّخَذْتُ عنده يَدًا كَأَيْدَيْتُ عَنْدَهُ ، وهذه أكثر ، فَأَنَا مُودٍ ، وهو مُودَى إِلَيْهِ .

(١) هذا قول الزجاج ، وقال غيره : إلى المنكب . (٢) فحذفت الياء تخفيفاً فاعتقبت حركة اللام على الدال .

(٣) في ١ ، ب ، والقاموس : اليَدَة وما أثبتناه هو ما صوبه شارح القاموس عن التكلة .

(٤) كذا في ١ ، ب ، وفي المفردات أكلب . (٥) الآية ١٩٥ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة . (٧) مثلوا له بقولهم : ضَع يَدُكَ أَى كَل .

(٨) وكذا في القاموس ، وفي شرحه : الصواب الاستسلام وهو الانقياد .

ويقال : هذا في يَدِ فلان ، أى في حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قال الله تعالى :
﴿ أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ ﴾^(١) .

ولفلان يَدٌ على كذا ، أى قُوَّةٌ وتسلُّطٌ . ومالى بكذا يَدٌ ، ومالى به
يَدانٍ . .

وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ ، عبارة عن بَثِّ النِّعْمَةِ ، وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ ، عبارة عن
إِمْسَاكِ النِّعْمِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾^(٢) تنبيهها على التوسط بين طرفي التبذير والتقتير .
ويقال : نَفَضْتُ يَدِي عن كذا ، أى خَلَيْتُهُ وَتَرَكْتُهُ

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَيْدُتَكَ بَرُوحُ الْقُدُسِ ﴾^(٣) أى قَوَّيْتُ يَدَكَ
وقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾^(٤) تنبيه أنهم اخْتَلَقُوهُ ، وذلك
كنسبة القول إلى أَفْوَاهِهِمْ فى قوله : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾^(٥) تنبيهاً
على اخْتِلَاقِهِمْ .

وقوله تعالى : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾^(٦) إشارة إلى القُوَّةِ الموجودة
لهم . وقوله : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾^(٧) أى القُوَّةِ^(٨) .

وقوله : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^(٩) أى يُعْطُونَ
مَا يُعْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فى مُقَارَرَتِهِمْ . ومَوْضِعُ^(١٠) قوله عن يَدٍ

(٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(٤) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٦) الآية ٤٥ سورة ص .

(٨) فى المفردات : القوة .

(١٠) أى فى الإعراب .

(١) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٥) الآية ٣٠ سورة التوبة .

(٧) الآية ١٧ سورة ص .

(٩) الآية ٢٩ سورة التوبة .

حالٌ . وقيل : بعد^(١) اعترافٍ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، أَى يُلْزَمُونَ الذَّل .
ويقال : فلانٌ يَدُ فلانٍ ، أَى وَلِيَّه وناصِرُهُ . ويقال^(٢) لَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُم
أَيْدِي اللَّهِ ، وعلى هذا الوجه قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ^(٣) ﴾ فَإِذَا يَدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُ اللَّهِ ،
وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . ويؤيد ذلك ما فى
الصَّحِيحِينَ مِنَ الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ
حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِى
يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطِشُ بِهَا^(٤) » .

وقوله تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ^(٥) ﴾ عبارةٌ عَنْ تَوَلَّيْهِ لِحَلْقِهِ
بِاخْتِرَاعِهِ الَّذِى لَيْسَ إِلَّا لَهُ تَعَالَى . وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ إِذْ هِىَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ
الَّتِى يُتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى ، لَا لِنَتَّصَوَّرَ
مِنْهُ تَشْبِيهًا . وقيل : معناه بِنِعْمَتِى الَّتِى رَشَّحْتُهَا لَهُمْ . وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ
كَالْبَاءِ فِي قَطْعَتِهِ بِالسَّكِينِ ، بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ : خَرَجَ بِسَيْفِهِ ، أَى وَمَعَهُ
سَيْفُهُ ، أَى خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَاى الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَاعَاهُمَا^(٦)
بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةُ الْكُبْرَى .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ^(٧) ﴾ ، قيل : نِعْمَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَقُوَّتُهُ .

(١) فى المفردات : بل .

(٢) فى ١ ، ب : والتاج ولا يقال ، وما أثبتناه عن المفردات وهو الوجه .

(٣) الآية ١٠ سورة الفتح . (٤) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة .

(٥) الآية ٧٥ ص . (٦) فى ١ ، ب : راعاهما . وما أثبت عن المفردات .

(٧) الآية ١٠ سورة الفتح

وَرَجُلٌ يَدِيْ ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ ، أَى صَنَاعٌ .

وقوله : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ^(١) ﴾ أَى نَدِمُوا ، يقال : سُقِطَ (في يده وأُسْقِطَ ^(٢)) ، وذلك عبارة عن المُتَحَسِّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ كما قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ^(٣) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ^(٤) ﴾ أَى كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بَقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ ، يقال رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ ، أَى أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ . وقيل : رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، أَى قَالُوا ضَعُوا أُنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا . وقيل : رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، أَى بِتَكْذِيبِهِمْ . وقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ^(٥) ﴾ ، أَى يَدِ نِعْمَتِهِ وَيَدِ مَنِّتِهِ . وفي الحديث « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ^(٦) » .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ^(٧) ﴾ إِنَّهَا عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّ يَدَا لُغَةً فِي الْيَدِ ، أَوْ هِيَ الْأَصْلُ وَحُذِفَ أَلِفُهُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ ، وقيل بل هي تَشْنِيَّةُ الْيَدِ .

(١) الآية ١٤٩ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٤٢ سورة الكهف .

(٥) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٧) الآية ١ سورة المسد .

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٤) الآية ٩ سورة إبراهيم .

(٦) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة « الفتح الكبير » .

/الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ^(١) ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ^(٢) ﴾ ، أى تَسَهَّلَ .

وَيَسَّرَ الْأَمْرَ وَيُسِّرْ وَتَيْسَّرْ وَاسْتَيْسَرَ . وَيَسِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَاسِرُهُ : سَهَّلَهُ . وفى الدعاء للحُبْلِى : أَيْسَرْتُ وَأَذْكَرْتُ ^(٣) ، أى يُسِّرْتُ عَلَيْهَا الْوِلَادَةَ ، وَتَيْسَّرَ لَهُ الْخُرُوجُ . وَتَيْسَّرَ لَهُ فَتَحُ جَلِيلٍ .

وَخُذْ بِمَيْسُورِهِ وَدَعْ مَعْسُورَهُ . وَيُسِّرَ الْأَمْرُ كَعُنَى ، فَهُوَ مَيْسُورٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ^(٤) ﴾

وَفَرَسٌ يَسِرُّ بَفَتْحَتَيْنِ : لَيْنُ الْإِنْقِيَادِ ، قَالَ :

إِنِّى عَلَى تَحْفَظِى وَنَزَرِى أَعْسَرُ إِنْ مَا رَسْتَنِى بَعْسِرِ ^(٥)

وَيَسِرُّ لِمَنْ أَرَادَ يُسْرِى

وَإِنَّ قَوَائِمَ هَذِهِ الدَّابَّةِ يَسْرَاتٌ ، أى خِفَافٌ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

تَخْدِى عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ ^(٦) وَوِلَادَةُ يَسْرُ . وَيَسِّرَهُ اللَّهُ فَتَيْسَّرُ .

(١) الْآيَتَانِ ٥ ، ٦ سُوْرَةُ الشَّرْحِ .

(٢) أَذْكَرْتُ : وَلَدْتُ ذَكَرًا .

(٣) أَذْكَرْتُ : وَلَدْتُ ذَكَرًا .

(٤) الرِّجْزُ فِي الْأَسَاسِ وَاللِّسَانِ (يَسِرُّ) .

(٥) اللِّسَانُ (حَلَلٌ) . الْأَسَاسُ (يَسِرُّ) - دِيَوَانُهُ (ط . دار الكُتُبِ) : ١٣ .

تَخْدِى : تَسْرَعُ - يَسْرَاتُ : جَمْعُ يَسْرَةٍ أَوْ يَسْرَةٍ - وَقَعْنِ الْأَرْضَ : تَأْثِيرُهُنَّ فِيهَا - تَحْلِيلٌ : قَلِيلٌ .

وفي الحديث : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ »^(١) أراد أنه سهلٌ سَمَحٌ قليل التشديد . وفي حديث آخر : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا »^(٢) . وفيه أيضاً : « مَنْ أَطَاعَ الْإِمَامَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ »^(٣) ، وفيه : « كَيْفَ تَرَكْتَ الْبِلَادَ ؟ فَقَالَ : تَيْسَّرَتْ »^(٤) « أَيْ أَخْصَبَتْ . وفيه : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ »^(٥) « أَيْ أَنَّ الْعُسْرَ بَيْنَ يُسْرَيْنِ ، إِمَّا فَرَجٌ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا ثَوَابٌ آجِلٌ فِي الْآخِرَةِ . وقيل : أراد أَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ مُعَرِّفًا بِاللَّامِ ، وَذَكَرَ الْيُسْرَيْنِ نَكْرَتَيْنِ وَكَانَا اثْنَيْنِ ، تقول : كَسَبْتَ دِرْهَمًا ثُمَّ تقول : أَنْفَقْتَ الدَّرْهَمَ ، فَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ الْمُكْتَسَبُ . وفي الحديث أيضاً : « تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ »^(٦) « أَيْ تَسَاهَلُوا فِيهِ وَلَا تُغَالُوا . وفيه : « اْعْمَلُوا وَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ »^(٧) . وفيه : « وَقَدْ يُسَّرُ لَهُ طَهْرٌ » ، أَيْ هَيْئٌ وَوُضْعٌ . وفيه : « وَقَدْ تَيْسَّرَ لِلْقِتَالِ » : تَهَيَّأَ لَهُ وَاسْتَعَدَّ .

وفي حديث عليّ رضي الله عنه : « اطْعَنُوا الْيُسْرَ »^(٨) « بِالْفَتْحِ وَسَكُونِ السَّيْنِ وَهُوَ الطَّعْنُ حِذَاءَ الْوَجْهِ . وقال أيضاً : « الشُّطْرُنَجُ مَيْسَرُ الْعَجَمِ » شَبَّهَ اللَّعِبَ بِهِ بِالْمَيْسَرِ ، وَهُوَ الْقِمَارُ بِالْقِدَاحِ . وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ قِمَارٌ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسَرِ حَتَّى لَعِبَ الصِّبْيَانُ بِالْجَوْزِ .

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعَسَرَ أَيْسَرَ^(٩) هَكَذَا يُرْوَى ، وَالصَّوَابُ

(١) رواه البخاري والنسائي عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أنس (الفتح الكبير) . (٣) الحديث بتمامه في الفائق ٢٢٨/٣ .

(٤) الحديث بتمامه في الفائق : ١٢٥/٢٠ .

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه عن الحسن مرسل (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ٢٢٩/٣ .

(٦) الفائق : ٢٢٨/٣ . (٧) أخرجه الطبراني عن ابن عباس (الفتح الكبير) .

(٨) الفائق : ٥٤٣/٢ . (٩) الحديث بتمامه في الفائق : ٤٤٥/٢ .

« أَغْسَرَ يَسَرَ » ، وهو الذى يعمل بِيَدَيْهِ جميعاً ويُسمى الأَضْبَطُ أيضاً .

وَالْيَسِيرُ يقال فى الشئ القليل . وفى الشئ السهل ، فعلى الأول قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ^(١) ﴾ ، وعلى الثانى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ^(٢) ﴾ .

وَالْمَيْسَرَةُ وَالْيَسَارُ عبارةٌ عن الغنى ، قال تعالى : ﴿ فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ^(٣) ﴾ .

وَالْيَسَارُ : أَخْتُ الْيَمِينِ ؛ وَالْيَسَارُ بالكسر لغة فيها ، وليس فى الكلام له نظير سوى هَلَالُ بنِ يَسَارٍ ، على أَنَّ الْفَتْحَ لغة فيها .
وَيَسَّرَتِ الْغَنَمُ : كَثُرَ لَبَنُهَا .

(١) الآية ١٤ سورة الإسراء .

(٢) الآية ٣٠ سورة النساء ، والآيتان ١٩ ، ٣٠ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

٧ - بصيرة في يقظ

رجل يَقْظُ وَيَقُظُ ، مثال حَذِرَ وَحَذِرَ ، وَنَدِسَ وَنَدُسَ : خِلَافُ النَّائِمِ ؛ يُقَالُ : يَقْظُ بِالْكَسْرِ يَنْقُظُ ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، يَقْظًا وَيَقْظَةً بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا ، فَهُوَ يَقْظَانُ وَامْرَأَةٌ يَقْظَى ، وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ أَيْقَاطُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ^(١) ﴾ ، قَالَ رُوَيْبَةُ وَيُرْوَى لِلْعَجَّاجِ :

وَوَجَدُوا إِخْوَتَهُمْ أَيْقَاطًا ^(٢)

وَنِسَاءٌ يَقَاطَى .

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَقُظَ الرَّجُلُ يَقَاطَةً وَيَقْظًا بَيْنًا فَهُوَ يَقُظُ بِالضَّمِّ . وَرَجُلٌ يَقْظُ وَيَقُظُ أَيْضًا : خِلَافُ الْغَافِلِ السَّاهِي ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَذَرِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنَّ فَلَانًا لَيَقُظُ : إِذَا كَانَ خَفِيفَ الرَّأْسِ / وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ أَيْقَظَ مِنْهُ .

وَيَقُظُّهُ مِنْ مَنَامِهِ وَأَيْقَظُهُ ، أَيْ نَبَّهْتُهُ ، فَتَيَقَّظَ وَاسْتَيْقَظَ . وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَغْمِسَنَّ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ^(٣) » .

وَالْيَقَظَةُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْعُبُودِيَّةِ ، وَهِيَ انْزِعَاجُ الْقَلْبِ لِرَوْعَةِ الْإِنْتِبَاهِ مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ . وَلِلَّهِ مَا أَنْفَعَ هَذِهِ الرُّوعَةَ ، وَمَا أَعْظَمَ

(١) الْآيَةُ ١٨ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(٢) فِي مَشَارِفِ الْأَقَادِيرِ ١٢٩ لِرُوَيْبَةِ بِرِوَايَةٍ : وَصَادَفُوا .

(٣) فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ : رَوَاهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ خَلِّكَانٍ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قَدَرَهَا وَخَطَرَهَا ، وَمَا أَقْوَى إِعَانَتِهَا عَلَى السُّلُوكِ ، فَمَنْ أَحْسَنَ بِهَا فَقَدْ أَحْسَنَ وَاللَّهُ بِالْفَلَاحِ ، وَإِلَّا فَهُوَ فِي سَكْرَاتِ الْغَفْلَةِ ، فَإِذَا انْتَبَهَ وَتَيَقَّظَ شَمَّرَ بِهِمَّتِهِ إِلَى السَّفَرِ إِلَى مَنْازِلِهِ الْأُولَى ، فَأَخَذَ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَنْزِلَةِ الْعَزْمِ ، وَهُوَ الْعَهْدُ الْجَازِمُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمُفَارَقَةُ كُلِّ قَاطِعٍ وَمُعَوَّقٍ ، وَمُرَافَقَةُ كُلِّ مُعِينٍ وَمَوْصِلٍ ، وَبِحَسَبِ كَمَالِ انْتِبَاهِهِ وَيَقَظَتِهِ تَكُونُ عَزِيمَتُهُ ، وَبِحَسَبِ قُوَّةِ عَزْمِهِ يَكُونُ اسْتِعْدَادُهُ ، فَإِذَا اسْتَيَقَّظَ أَوْجَبَتِ الْيَقَظَةُ الْفِكْرَةَ وَهِيَ تَحْدِيقٌ ^(١) الْقَلْبِ نَحْوَ الْمَطْلُوبِ الَّذِي قَدْ سَعِدَ بِهِ مُجْمَلًا ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى تَفْصِيلِهِ وَطَرِيقِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا صَحَّتْ فِكْرَتُهُ أَوْجَبَتْ لَهُ الْبَصِيرَةَ ، وَهِيَ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يَرَى بِهِ حَقِيقَةَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَفِي هَذِهِ لِأَعْدَائِهِ ، فَأَبْصَرَ النَّاسَ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ مُهْطِعِينَ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ ^(٢) ، وَقَدْ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ فَأَحَاطَتْ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ وَنَصَبَ كُرْسِيَّهُ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ ، وَوَضَعَ الْكِتَابَ ، وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ، وَقَدْ نُصِبَ الْمِيزَانُ ، وَتَطَايَرَتِ الصُّحُفُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، وَتَعَلَّقَ كُلُّ غَرِيمٍ بِغَرِيمِهِ ، وَلَا حَافِظَ لِلْحَوْضِ وَأَكْوَابِهِ عَنْ كَثْبٍ ، وَكَثُرَ الْعِطَاشُ ، وَقَلَّ الْوَارِدُ ، وَنُصِبَ الْجِسْرُ لِلْعُبُورِ عَلَيْهِ ، وَالنَّارُ تَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا تَحْتَهُ وَالسَّاقِطُونَ فِيهَا أَضْعَافُ أَضْعَافِ النَّاجِينَ ، فَيَنْفَتَحُ فِي قَلْبِهِ عَيْنٌ تَرَى ذَلِكَ ، وَيَقُومُ بِقَلْبِهِ شَاهِدٌ مِنْ شَوَاهِدِ الْآخِرَةِ يُرِيهِ الْآخِرَةَ وَدَوَامَهَا ،

(١) فِي : تَحْدِيدِ .

(٢) فِي ١ ، بِ الْخَلْقِ وَمَا اتَّبَعَتْهُ أَوَّلُهُ .

والدنيا وسُرعة انقضائها . والبصيرة نورٌ يقذفه الله في القلب يرى به حقيقة ما أخبرت به الرُّسل كأنه شاهدٌ رأى عَيْنٍ، فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دَعَتْ إليه الرُّسل وتضرُّه بمُخالفَتهم . وهذا معنى قول بعض العارفين : البصيرةُ تحقُّقُ الانتفاع بالشيء ، والتَّضرُّرُ به . والله تعالى أعلم .

٨ - بصيرة في يفت

الباقوتُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ نَطَقَ به القرآنُ المَجِيدُ ، قال الله تعالى :
 ﴿كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ^(١)﴾ ، الواحد ياقوتة ، والجمع اليواقيتُ .
 وسَكَتَ عن ذكره أكثرُ أهلِ اللُّغَةِ . وقال أرسطاطاليس : الياقوت
 ثلاثة أجناس : أَصْفَرُ وَأَخْمَرُ وَكُحْلِيٌّ ، فالأخمرُ أَشْرَفُهَا وَأَنْفَسُهَا .
 وهو حجرٌ إذا نُفِخَ عليه النارُ ازداد حُسْنًا وَحُمْرَةً ، فإن كانت فيه نُكْتَةٌ
 شديدةُ الحُمْرَةِ وأَدْخِلَ النارَ انبسطت في الحجر فسَقَتَهُ من تلك الحُمْرَةِ
 وَحَسَّنَتْهُ ، وإن كانت فيه نُكْتَةٌ سوداءُ قَلَّ سَوَادُهَا ونقص . والأصفرُ
 منه أَقَلُّ صَبْرًا على النار من الأحمر ، وأَمَّا الكُحْلِيٌّ فلا صَبَرَ له على
 النار البتَّة .

وجميع أنواع الياقوت / لا تعمل فيه المَبَارِدُ . وأَمَّا طَبْعُهُ فَيُشَبِّهُ
 أَنْ يَكُونَ مَعْتَدِلًا . وَأَمَّا خَاصِّيَّتُهُ في تَفْرِيحِ^(٢) النَّفْسِ وَتَقْوِيَةِ الْقَلْبِ
 وَمُقَاوَمَةِ السُّمُومِ فَأَمْرٌ عَظِيمٌ ، وَيُشَبِّهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ فِيهِ قُوَّةً
 قَابِضَةً مِنْهُ كَقَبْضَانِهَا مِنَ الْمَغْنَاطِيْسِ ، وَلِذَلِكَ^(٣) يَجْذِبُ الْمَغْنَاطِيْسُ الْحَدِيدَ
 مِنْ بَعِيدٍ .

ومِمَّا يَنْفَعُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَمْرِ الْيَاقُوتِ أَنَّهُ يَبْعَدُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ

(١) الآية ٥٨ سورة الرحمن .

(٢) في ١ : تَفْرِيحٍ بِالْجَمِّ الْمُنْجِمَةِ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمًا ذَكَرْتُ .

(٣) في ب : وَكَذَلِكَ .

حرارتها الغريزية تفعل في الياقوت المَسْرُوب إحالةً وتحليلاً وتمزيجاً لجوهره بجواهر البخار الروحي كما يفعل الزعفران أو غيره ، ثم يحدث منه فعله ، فإنَّ جوهره كما يظهر جوهرٌ بعيدٌ عن الانفعال ، فيُشبهه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في أعراضه اللازمة لصورته ، ولكن في أقصى أيّنه ومكانه ، وفي عَرَضِيَّتِهِ^(١) ، أمّا في أيّنه فبأنَّ يَنْفُذَ مع الدّم إلى ناحية القلب فيصير أقربَ من المُنفَعِل فيفعل فعله أقوى ؛ وأمّا في^(٢) كَيْفِيَّتِهِ فتسخينه ، ومن شأن السخونة أن تُبَيِّن الخواص وتُنَبِّهها مثل الكهرباء ، فإنه إذا قَصُر في جَذْب التَّبَن حُكَّ حَتَّى يَسْخَن ثُمَّ قُوبِلَ بِهِ التَّبَن فيجذبه .

وما يشهد به الأوّلون من تفريح^(٣) الياقوت إمساكُهُ في الفم ، وهذا دليلٌ على أَنَّهُ ليس يحتاج في تفريجه إلى استحالة من جوهره وأعراضه اللازمة له ، ولا إلى مُماسّة المُنفَعِل عنه ، بل قوَّته المفرحة قابضةٌ عنه ، إلّا أَنَّهُ يَقْوَى فعلُها بالتسخين والتقريب كما في سائر الجواهر^(٤) ، ويشبه أن يبيّن فعل هذه الخاصية ما فيه من التنوير .

وقال البَصْرِيُّ : الياقوت أجناسٌ ، فالأحمر منه أقربُ إلى الحرّ من الأزرق ، والأبيضُ أبردُ من الأزرق . وَمَنْ عَلَّقَ عَلَى بَدَنِهِ مِنْ أَجْناس

(١) في ١ : أرضيته .

(٢) ساقطة من ١ .

(٣) في ١ : تفريح بالميم المعجمة .

(٤) في ١ : الخواص (نصيف) .

الياقوت الثلاثة أو تَخْتَمَ وكان في بلد قد وقع [فيه] الطاعونُ أَمِنَ من
الطاعونِ إن شاء الله .

وأَجُود^(١) الياقوت الأحمرُ الرُمانيّ ، مانعٌ للوسواس والخفقان وضعف
القلب شُرْبًا ، وقيل يَمْنَعُ جُمُودَ الدَّمِ تعليقًا^(٢) .

(١) ما بين الرقین لیس فی اوالعبارة فيها : وقيل إن الياقوت يمنع جمود الدم .

٩ - بصيرة في يم

الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، وَقِيلَ : لُجَّةُ الْبَحْرِ . وَهُوَ مَعْرَبٌ ، سُريَانِيَّةٌ^(١) أَصْلُهَا
يَمًّا . لَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ^(٢) ﴾
وَالْتِيَمُّ^(٣) : التَّوَخَّى وَالتَّعَهُدُ . وَيَمُّهُ : قَصْدُهُ .
وَيَمُّ^(٤) الْمَرِيضِ لِلصَّلَاةِ فَتِيَمُّ هُوَ .
وَيَمٌّ فَهُوَ مَيِّمٌ : طَرِحَ فِي الْبَحْرِ^(٥) . وَيَمُّ السَّاحِلُ : غَلَبَهُ الْبَحْرُ
فَطَمًا^(٦) عَلَيْهِ .
وَتِيَمَّتُهُ بُرْمَجِي : قَصَدَتْهُ دُونَ غَيْرِهِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لُغَةٌ سُرْيَانِيَّةٌ قَعَرِبَتْهُ الْعَرَبُ وَأَصْلُهُ يَمَّا .

(٢) الْآيَةُ ٧ سُورَةِ الْقَصَصِ ، وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْيَمِّ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .

(٣) فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ : الْيَاءُ يَدُلُّ مِنَ الْهَمْزَةِ أ . أَيْ يَقَالُ تِيَمُّهُ وَتَأَمُّهُ .

(٤) يَمُّ الْمَرِيضِ : مَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ بِالتَّرَابِ .

(٥) فِي الصِّحَاحِ : فِي الْيَمِّ . وَعِبَارَةُ الْمَحْكَمِ : غَرِقَ فِي الْيَمِّ .

(٦) فِي ١ ، ب : فَظَمًا بِالظَّاءِ الْمَهْجَمَةِ وَالْهَمْزَةُ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ .

١٠ - بصيرة في يقن

اليَقِينُ من صِفة العِلْم فوق المعرفة والدَّراية وأخواتهما ، يقال : عِلْمٌ يَقِينٌ ، ولا يُقال : معرفة يَقِينٍ ؛ وقد يَقِنَ زيدُ الأمرَ كَفَرِحَ يَقْنًا وَيَقْنًا وَأَيَقَنَهُ وَأَيَقَنَ بِهِ ، وَتَيَقَّنَهُ ، وَاسْتَيَقَّنَهُ وَاسْتَيَقَّنَ بِهِ : عِلْمَهُ وَتَحَقُّقَهُ .

وهو يَقِنُ^(١) وَيَقْنُ وَيَقَنُ وَيَقْنَهُ^(٢) وَمِيْقَانٌ : إِذَا كَانَ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا أَتَقَّنَهُ^(٣) ، وَهِيَ مِيْقَانَةٌ^(٤) .

قال المحققون : اليَقِين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ، وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون ، وإليه شمر العاملون ، وعمل القوم إنما كان عليه ، وإشارتهم كلها إليه . وإذا تزوج الصبر باليقين وُلِدَ بينهما حُصول الأمانة في الدين ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ^(٥) ﴾ . وخصَّ تعالى أهل اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين ، قال وهو أصدق القائلين /
﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ^(٦) ﴾ ، وخصَّ أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(٧) ﴾ . وأخبر عن أهل النار بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين

(١) أى مثلث القاف . (٢) عن كراع .

(٣) في اللسان : أيقن به ولم يكذبه ، وفي التاج كقولهم : رجل أذن .

(٤) في اللسان : وهو أحد ما شذ من هذا الضرب . (٥) الآية ٢٤ سورة السجدة .

(٦) الآية ٢٠ سورة الذاريات . (٧) الآيتان : ٤ ، ٥ سورة البقرة .

فقال : ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ
مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَؤً إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِقِينَ﴾^(١) .

فاليقين رُوح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح ،
وهو حقيقة الصديقية ، وقُطْبُ رَحَى هذا الشأن الذي عليه مداره ،
قال صلى الله عليه وسلم : « لَا تُرْضِينَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ
أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ
لَا يَسُوقُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهِيَةٌ كَارِهٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ
بَعْدْلِهِ وَقِسْطُهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ ، وَجَعَلَ الِهَمَّ
وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ » .

واليقين قرين التوكل ، ولهذا فُسر التوكل بقوة اليقين . والصواب^(٢)
أَنَّ التوكل ثمرَةُ اليقين ونتيجته ، ولهذا حُسِّنَ اقتران الهدى به ، قال
تعالى : ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾^(٣) فالحق هو اليقين .
وقالت رسل الله : ﴿وَمَالَنَا إِلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾^(٤) ، ومتى
وَصَلَ اليقينُ إلى القلب امتلاً نوراً وإشراقاً ، وانتفى عنه كلُّ رَيْبٍ وشكٍّ
وسُخْطٍ وغمٍّ وهمٍّ ، وامتلاً محبةً لله وخَوْفاً منه ورضاً به ، وشكراً
له ، وتوكللاً عليه ، وإنابةً إليه ، فهو مادةٌ جميع المقامات ، والحامل له .

واختلِفَ هل هو كَسْبِيٌّ أو مَوْهَبِيٌّ . فقيل : هو العلمُ المُستودَع في
القلوب ، فيشير إلى إنه غيرُ كَسْبِيٍّ .

(٢) في ب : والثواب (تصحيح) .

(٤) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

(١) الآية ٣٢ سورة الجاثية .

(٣) الآية ٧٩ سورة النمل .

وقال سهل^(١) : اليقين من زيادة الإيمان ، ولا ريب أن الإيمان كسبي
باعتبار أسبابه ، موهبي باعتبار نفسه وذاته . وقال سهل أيضا : ابتداءه
المُكَاشَفَةُ كما قال بعض السلف^(٢) : لو كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا أَزْدَدْتُ يَقِينًا .

وقال ابن خفيف^(٣) : هو تَحَقُّقُ الْأَسْرَارِ بِأَحْكَامِ الْمُغَيَّبَاتِ .

وقال أبو بكر بن طاهر : العلم يعارضه الشكوك ، واليقين لا شك
فيه . وعند القوم : اليقين لا يُسَاكِنُ قَلْبًا فِيهِ سُكُونٌ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ .

قال ذو النُّون : اليقين يدْعُو إِلَى قَصْرِ الْأَمَلِ ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ يدْعُو
إِلَى الزُّهْدِ ، وَالزُّهْدُ يُورِثُ الْحِكْمَةَ ، وهي تُورِثُ النَّظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ .

وثلاثة من أعلام اليقين : قِلَّةُ مُخَالَطَةِ النَّاسِ فِي الْعِشْرَةِ ؛ وَتَرْكُ الْمَدْحِ
لَهُمْ فِي الْعِطِيَّةِ ؛ وَالتَّنَزُّهُ عَنْ ذَمِّهِمْ عِنْدَ الْمَنَعِ . وثلاثة من أعلامه أيضًا :
النَّظَرُ إِلَيْهِ^(٣) فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَالرَّجُوعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ ؛ وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ
فِي كُلِّ حَالٍ .

وقال الجنيد رحمه الله : اليقين هو استقرار العلم الذي لا يحول
ولا ينقلب ولا يتغير في القلب .

وقال ابن عطاء رحمه الله : على قدر قربهم من التَّقْوَى أَذْرَكُوا مِنْ
اليقين . وأصل التَّقْوَى مُبَايَنَةُ الْمَنْهَى عَنْهُ ، فعلى مفارقتهم النفس
وصلوا إِلَى الْيَقِينِ .

(١) هو عامر بن عبد القيس كما سيأتي .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي كان من الأمراء ثم تفقه وتصوف وتزهّد مات سنة ٣٧١ هـ .

(٣) الضمير هنا راجع إلى الله سبحانه وتعالى الحاضر دائماً في نفوسهم وإن لم يرد ذكره في العبارة .

وقيل : اليقين هو المكاشفة ، وهي على ثلاثة أوجه : مكاشفة بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان . ومراد القوم بالمكاشفة ظهور الشيء بالقلب بحيث تصير نسبته إليه كنسبة المرئي إلى العين ، فلا يبقى معه شك ولا ريب أصلاً ، وهذا نهاية الإيمان ، وهو مقام الإحسان . وقد يريدون بها أمراً آخر وهو ما يراه أحد في برزخ بين النوم واليقظة عند أوائل تجرد الروح عن البدن ، ومن أشار إلى غير هذين فقد غلط ، ولبس عليه .

وقال السري : اليقين سكونك عند جَولان الموارد في صدرك ، ليَقِينَك أَنَّ حَرَكَتَكَ فِيهَا لَا تَنْفَعُكَ ^(١) وَلَا تَرُدُّ عَنْكَ مَقْضِيًّا .

وقال أبو بكر الوراق : اليقين ملاك القلب ، وبه كمال الإيمان . وباليقين عرف الله ، وبالعقل عقل عن الله .

وقال الجنيد رحمه الله : قد مشى رجالاً باليقين على الماء ، ومات بالعطش من هو أفضل منهم يقيناً .

وقد اختلف في تفضيل اليقين على الحضور ، والحضور على اليقين ، فقليل : الحضور أفضل . وبعضهم رجح اليقين وقال هو غاية الإيمان . والأول رأى أَنَّ اليقين ابتداء الحضور ، وكأنه جعل اليقين ابتداءً والحضور دوماً ؛ وهذا الخلاف لا يتبين ، فإنَّ اليقين لا ينفك عن الحضور ، والحضور لا ينفك عن اليقين ، بل في اليقين من زيادة

(١) في ب : تنفعل .

الإيمان ومعرفة تفاصيله وتنزلها منازلها ما ليس في الحضور ، فهو أكمل منه من هذا الوجه ، وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدخول في الفناء ما قد ينفك عنه اليقين ، فاليقين خُص بالمعرفة ، والحضور خُص بالإرادة . والله أعلم .

وقال النهرجوري^(١) رحمه الله : إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة ، والرخاء مصيبة .

وقال أبو بكر الوراق رحمه الله : اليقين على ثلاثة أوجه : يَقِينُ خَبَرٍ ، وَيَقِينُ دَلَالَةٍ ، وَيَقِينُ مُشَاهَدَةٍ . يريد بيقين الخبر سُكُونُ القلب إلى خبرِ المُخْبِرِ ووثوقه به ؛ وَيَقِينُ الدَّلَالَةِ ما هو فوقه ، وهو أَنْ يُقِيمَ له مع وثوقه بصدقهِ^(٢) الأدلة الدالة على ما أخبر به ، وهذا كعامة الأخبار بالإيمان والتوحيد في القرآن ، فإنه سبحانه مع كونه أصدق القائلين الصادقين يُقِيمُ لعباده الأدلة والبراهين على صدق أخباره ، فيحصل لهم اليقين من الوجهين ، من جهة الخبر ومن جهة الدليل ، فيرتفعون من ذلك إلى الدرجة الثالثة وهي يقين المكاشفة بحيث المُخْبِرُ به كالمرئى لعيونهم ، فنسبة الإيمان بالغيب هي إلى القلب كنسبة المرئى إلى العين وهذا أعلى أنواع المُكاشفة ، وهي التي أشار إليها عامر بن عبد القيس في قوله : لو كشف^(٣) الغطاء ما ازددت يقينا . وليس هذا من كلام رسول الله

(١) هو أبو يعقوب إسماعيل بن محمد النهرجوري مات بمكة مجاورا بها سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ .

(٢) في ١ ، ب : بصدق الأدلة وما أثبت يقتضيه السياق .

(٣) في ١ : كاشف .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
كَمَا يَظُنُّهُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْمَنْقُولَاتِ .

وقال بعضهم : رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقِيقَةً ، قِيلَ لَهُ : كَيْفَ ؟
قَالَ : رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَيْتِي لهُمَا بِعَيْنَيْهِ
أَوْثَقُ عِنْدِي مِنْ رَوَيْتِي لهُمَا بِعَيْنِي ، فَإِنَّ بَصْرِي قَدْ يُخْطِئُ بِخِلَافِ بَصَرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْيَقِينُ يُحْمَلُ عَلَى مُبَاشَرَةِ الْأَهْوَالِ وَرُكُوبِ الْأَخْطَارِ ، وَهُوَ يَأْمُرُ بِالتَّقَدُّمِ
دَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ يُقَارَنْهُ الْعِلْمُ حَمَلَ عَلَى الْمَعَاطِبِ ، وَالْعِلْمُ يَأْمُرُ بِالتَّأَخُّرِ
دَائِمًا وَبِالِإِحْجَامِ ، فَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ الْيَقِينُ فَقَدْ [يَصُدُّ صَاحِبَهُ] ^(١) عَنِ الْمَكَاسِبِ
وَالْغَنَائِمِ .

وقال الشيخ أبو إسماعيل الأنصاري رحمه الله : الْيَقِينُ مَرَكَبُ الْآخِذِ
فِي هَذَا الطَّرِيقِ ، وَهُوَ غَايَةُ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ وَأَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، لَمَّا كَانَ
الْيَقِينُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ السَّائِرَ إِلَى اللَّهِ ، كَمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ
رَحِمَهُ اللَّهُ : الْعِلْمُ مَا اسْتَعْمَلَكَ ، وَالْيَقِينُ مَا حَمَلَكَ . وَسَمَاءُ مَرَكَبٍ يَرْكَبُهُ
السَّائِرُ إِلَى اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَوْلَا الْيَقِينُ مَا سَارَ الرَّائِكِبُ إِلَى اللَّهِ ، وَلَا ثَبَتَ لِأَحَدٍ
قَدَمٌ فِي السُّلُوكِ ؛ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ آخِرَ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ لِأَنَّهُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهَوْنَ .
ثُمَّ حَكَى قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ أَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَقَامٍ
لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبْتَدَأُ سُلُوكِهِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْخَاصَّةَ عِنْدَهُ سَائِرُونَ إِلَى الْجَمْعِ
وَالْفَنَاءِ فِي شُهُودِ الْحَقِيقَةِ ، لَا يَقِفُ لَهُمْ دُونَهَا هِمَّةٌ ، فَكُلُّ مَا دُونَهَا فَهُوَ

(١) في ١ ، ب : يصاحبه ؛ وقد آثرنا هذا التصويب لقربه من احتمال سقوط كلمة من ناصحه ، والمعنى المفهوم
من عبارتنا يعضده السياق .

عندهم مِنْ مُشَاهَدَةِ الْعَامَّةِ وَمَنَازِلِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ حَتَّى الْمَحَبَّةِ ، وَحَسْبُكَ
بِجَعْلِ الْيَقِينِ نِهَآيَةً لِلْعَامَّةِ ^(١) وبداية لهم .

قال : وهو ^(٢) على ثلاث درجات :

عِلْمُ الْيَقِينِ : وهو ما ظَهَرَ مِنَ الْحَقِّ ، وَقَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ ، وَالْوُقُوفُ
عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ ، فَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ هِيَ مُتَعَلِّقُ الْيَقِينِ وَأَرْكَانُهُ
الْأَوَّلُ : هو ما ظهر من الحق تعالى ، وَالَّذِي ظَهَرَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَأَمْرُهُ
وَنَوَاحِيهِ وَشَرْعُهُ وَدِينُهُ الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ ، فَيَتَلَقَّاهُ
بِالْقَبُولِ وَالْانْقِيَادِ وَالْإِذْعَانِ وَالتَّسْلِيمِ لِلرَّبُّوبِيَّةِ ، وَالذَّخُولِ تَحْتَ رِقِّ الْعِبُودِيَّةِ .

الثَّانِي : قَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ
الْحَقُّ سُبْحَانَهُ عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ مِنْ أُمُورِ الْمَعَادِ وَتَفَاصِيلِهِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحِسَابِ ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ تَشَقُّقِ
السَّمَاءِ وَانْفِطَارِهَا وَانْتِثَارِ الْكَوَاكِبِ وَنَسْفِ الْجِبَالِ وَطَيِّ الْعَالَمِ ، وَمَا قَبْلَ
ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْبَرْزَخِ وَنَعِيمِهِ وَعَذَابِهِ ، فَقَبُولُ هَذَا كُلِّهِ تَصَدِيقًا وَإِيمَانًا
هُوَ الْيَقِينُ بِحَيْثُ لَا يُخَالِجُ الْقَلْبَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ ،
وَلَا تَنَاسٌ وَلَا غَفْلَةٌ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْتَمْلِكْ يَقِينَهُ أَفْسَدَهُ وَأَضْعَفَهُ ،

الثَّالِثُ : الْوُقُوفُ عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ ،
وَهُوَ عِلْمُ التَّوْحِيدِ الَّذِي أُسَّسُهُ إِثْبَاتُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ، وَضَدُّهُ التَّعْطِيلُ
وَالنَّفْيُ وَالتَّجْهِيمُ . فَهَذَا التَّوْحِيدُ يَقَابِلُهُ ^(٣) التَّعْطِيلُ . وَأَمَّا التَّوْحِيدُ ^(٣) الْقَصْدِيُّ

(١) في ١ ، ب : للغاية (تحريف) .

(٢) أى اليقين .

(٣) ما بين الرقين ساقط في ١ .

الإرادى الذى هو إخلاص العمل لله وعبادته وحده فيقابله الشُّرك ،
 والتعطيل شرٌّ من الشرك ، فَإِنَّ المعطل جاحِدٌ ^(١) للذَّاتِ أو لَكَمالها ، وهو
 جحد لحقيقة الإلهية ، فَإِنَّ ذَاتًا لَا تسمعُ وَلَا تُبصرُ وَلَا تَتكلَّمُ وَلَا تَرْضَى
 وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَفْعَلُ شَيْئًا ، وليست داخلَ العالمِ وَلَا خارجه وَلَا مُتَّصِلَةٌ
 بالعالمِ وَلَا مُنْفَصِلَةٌ وَلَا مُجَانِبَةٌ وَلَا مُبَايِنَةٌ وَلَا فَوْقَ العَرْشِ وَلَا تَحْتَهُ
 وَلَا خَلْفَهُ وَلَا أَمَامَهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ شِمَالِهِ ، سِوَاءُ الْعَدَمِ ^(٢) . والمُشرك
 مَقَرٌّ بِاللَّهِ وصفاته / ولكن عنده ^(٣) معه غيره ، فَمُعْطَلٌ الذَّاتِ والصفات
 شرٌّ منه . فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحقِّ سبحانه من أسمائه
 وصفاته ونُعُوتِ كَمالِهِ وتوحيده وهذه الثلاثة هى أَشْرَفُ عُلُومِ الْخَلَائِقِ ،
 عِلْمُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَعِلْمُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالتَّوْحِيدِ ، وَعِلْمُ الْمَعَادِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

قال: الثانية ^(٤) : عين اليقين وهو المعنى بالاستدراك عن الاستدلال ،
 وعن الخبر بالعيان ، وخرق الشُّهودِ حجابِ العلمِ .

والفرقُ بين عِلْمِ الْيَقِينِ وَعَيْنِ الْيَقِينِ كالفرقِ بين الخبر الصادق
 والعيان ، وحقٌّ ^(٥) اليقين فوقَ هذا . وقد مُثِّلَتِ المراتبُ الثلاثةُ بمن أخبرك
 [أَنْ] ^(٦) عنده عَسَلًا وَأَنْتَ لَا تَشْكُ في صدقه ، تَمَّ أَرَاكَ إِيَّاهُ فَازِدَدْتَ
 يقينًا ، ثُمَّ ذُقْتَ مِنْهُ ، فَالْأَوَّلُ عِلْمُ يَقِينٍ ؛ وَالثَّانِي عَيْنُ يَقِينٍ ؛ وَالثَّالِثُ
 حَقٌّ يَقِينٍ . فَعِلْمُنَا الْآنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ عِلْمُ يَقِينٍ ، فَإِذَا أَرْزِلْتَ الْجَنَّةَ

(٢) فى ١ : والمعدم .

(٤) فى ١ ، ب : الثالثة والصواب ما أثبتناه .

(٦) زيادة يقتضيا السياق .

(١) فى ١ ، ب : جاهد .

(٣) فى ١ ، ب : عنه وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) هو الدرجة الثالثة من اليقين .

في المَوْقف وشَاهَدَهَا الخَلَائِقُ ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ وَعَايِنَهَا الخَلَائِقُ ،
فذلك عَيْنُ اليَقِينِ ، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَذلك
هو حَقُّ اليَقِينِ .

وقوله المَعْنَى بالاستدراك عن الاستدلال ، يُريد بالاستدراك الإِذْرَاقَ
والشُّهُودَ ، يَعْنِي أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ اسْتَغْنَى بِهِ عَنْ طَلَبِ الدَّلِيلِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُ
الدَّلِيلَ لِيَحْصَلَ لَهُ الْعِلْمُ بِالْمَدْلُولِ فَإِذَا كَانَ الْمَدْلُولُ مُشَاهِدًا لَهُ وَقَدْ أَدْرَكَهُ
بِكَشْفِهِ ، فَأَيَّ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى الْاِسْتِدْلَالِ ؟ وَهَذَا مَعْنَى الْاِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْخَبَرِ
بِالْعَيَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَخَرَّقَ الشُّهُودَ حِجَابَ الْعِلْمِ ، فَيُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمَعَارِفَ الَّتِي
تَحْصُلُ لِصَاحِبِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ هِيَ مِنَ الشُّهُودِ الْخَارِقِ لِحِجَابِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ
الْعِلْمَ حِجَابٌ عَلَى الْمَشْهُودِ ، فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ يَرْتَفِعُ الْحِجَابُ وَيُفْضَى
إِلَى الْمَعْلُومِ بِحَيْثُ يُكَافِحُ قَلْبُهُ وَبَصِيرَتُهُ .

ثُمَّ قَالَ : وَالدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ حَقُّ اليَقِينِ ، وَهُوَ إِسْفَارُ صُبْحِ الْكَشْفِ ،
ثُمَّ الْخُلَاصُ مِنْ كُلِّفَةِ اليَقِينِ ، ثُمَّ الْفَنَاءُ فِي حَقِّ اليَقِينِ . انْتَهَى كَلَامُهُ .
وَالْحَقُّ إِنَّ هَذِهِ الدَّرَجَةَ لَا يَنَالُهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا الرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى بَعِينَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ،
وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِلا واسْطَةٍ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ،
وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ وَمُوسَى يَنْظُرُ فَجَعَلَهُ دَكَّا هَشِيمًا ، فَحَصَلَ لَهُمَا حَقُّ اليَقِينِ ،
وَهُوَ ذَوْقُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الرُّسُولُ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُلُوبِ ، وَأَنَّ
الْقَلْبَ إِذَا بَاشَرَهَا وَذَاقَهَا صَارَتْ فِي حَقِّهِ حَقًّا يَقِينًا . وَأَمَّا فِي أُمُورٍ ^(١)

(١) في : الأمور .

الآخرة والمعاد ، ورؤية الله جَهْرَةً عياناً ، وسماع كلامه حقيقة بلا واسطة ،
فحفظُ المؤمن منه في هذه الدار الإيمانُ به .

وعلمُ اليقين وحقُّ اليقين يتأخَّر إلى وقت اللِّقاء ، لكنَّ السَّالك
عند القوم ينتهى إلى الفناء ويتحقَّق شهود الحقيقة ، ويصل إلى عين
الجمع .

قال : حقُّ اليقين هو إسفار صبح الكَشَف ، يعنى تحقُّقه وثبُوته
وغَلَبَة نوره على ظُلْمَة ليل الحجاب ، فينتقل من طَوْر العلم إلى الاستِغراق
في الفناء عن الرِّسم بالكُلِّيَّة . وقوله ثُمَّ الخلاص من كلفة اليقين ، يعنى
أَنَّ اليقين له حقوق يجب على صاحبه أَنْ يودِّيها ويقوم بها ويتَحَمَّل
/ كُلفها ومشاقها ، فإذا فَنِيَ في التَّوْحِيد حَصَلَ له أمورٌ أُخرى رفيعةٌ عالية
جداً يصير فيها محمولاً بعد أَنْ كان حاملاً ، وظاهراً بعد أَنْ كان ساتراً ،
فتزول عنه كلفة حَمْل تلك الحقوق . وهذا أَمْرُ التَّحَاكُم فيه إلى الذَّوق
والإحساس^(١) ، فلا تَذْهَب إلى إنكاره ، وتأمَّل حالَ ذلك الصَّحابيِّ الَّذي
أَخَذ تَمَرَاتٍ وقعد يَأْكُلها على حَاجَةٍ وفاقَةٍ إليها ، فلَمَّا عَايَنَ سُوقَ الشَّهَادَةِ
قد قامت أَلْقَى قُوَّتَه مِنْ يَدِهِ وقال : إِنَّا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ إِن بَقِيَتْ حَتَّى
أَكُلَ هذه التَّمَرَاتِ وَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وكذلك أحوال
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانت مطابقةً لما أَشارَ إليه . لكن بَقِيَتْ نُكْتَةٌ
عظيمة ، وهى مَوْضِعُ السَّجْدَةِ ، وهى أَنَّ فَنَاءَهُمْ لَمْ يَكُنْ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ^(٢)
وشهود الحقيقة التى يشير إليها أرباب الفناء ، بل فى توحيد الإلهية ،

(١) فى ب : والأساس .

(٢) ساقطة فى ١ .

فَعَنُوا بِحُبِّهِ تَعَالَى عَنْ حُبِّ مَاسَواهِ ، وَبُمراده منهم عن مرادهم ..
وَحُظوظهم ، فلم يكونوا عاملين على^(١) فناء ولا استغراق في الشُّهُود ، بحيث
فَنُّوا به عن مُراد محبوبهم ، بل فَنُّوا بمراده عن مُرادهم ، فهم أَهل فَناءٍ في
بَقاءٍ ، وَفَرَّقَ في جَمْعٍ ، وَكَثَّرَ في وَحْدَةٍ ، وَحَقِيقَةُ كَوْنِيَّةٍ في حَقِيقَةِ
دِينِيَّةٍ .

هَمُّ الْقَوْمِ لِقَوْمٍ إِلَّا هُمْ وَلَوْلَاهُمْ مَا اهْتَدَيْنَا السَّبِيلَا
فَنسَبَةُ أَحْوَالِهِمْ إِلَى أَحْوَالِ غَيْرِهِمْ كَنَسْبَةِ مَا يَرشَحُهُ الظَّرْفُ وَالْقَرْبَةُ
إِلَى مَا فِي دَاخِلِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ :

الْيَقِينُ الصَّرِيحُ رُؤْيُكَ الشَّيْءِ ءَ وَمَا لِلْفَوَادِ فِيهِ هِيَامُ
لَمْ يُغَيِّرْكَ فِيهِ ذَمٌّ وَلَا يَطْعَنُ لَكَ مَذْحٌ وَلَا عَلَيْهِ كَلَامُ

(١) في ب : عن .

١١ - بصيرة في يمين

الْيَمْنُ بِالضَّمِّ : الْبَرَكََةُ كَالْمَيْمَنَةِ ^(١) ، وَقَدْ يَمَنُ الشَّيْءُ يَيْمَنُ كَعَلَمٍ يَعْلَمُ ، وَيَمَنَ يَوْمَنْ كَعُنَى يُعْنَى ، (وَيَمَنَ يَيْمَنُ كَمَنَعَ) ^(٢) وَيَمَنَ يَيْمَنُ كَكُرْمٍ يَكْرُمُ ، فَهُوَ مَيْمُونٌ وَأَيْمَنُ وَيَاْمَنُ وَيَمِينُ ، أَيْ مُبَارَكٌ ، وَالْجَمْعُ أَيَّامِنُ ^(٣) وَمِيَامِينُ ^(٤) .

وَتَيْمَنَ بِهِ ، وَاسْتَيْمَنَ : تَبَرَّكَ .

وَقَدِمَ عَلَى أَيْمَنَ الْيَمِينِ ، أَيْ الْيَمْنِ ^(٥) .

وَالْيَمِينُ : الْجَارِحَةُ ، وَضِدُّ الْيَسَارِ ، وَاسْتَعْمَالُهُ فِي وَصْفِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(٦) عَلَى حَدِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ .

وَالْيَمِينُ أَيْضًا : الْبَرَكََةُ ، وَالْيَمِينُ : الْمَنْزِلَةُ الْجَلِيلَةُ ^(٧) ، وَالْجَمْعُ : أَيُّمُنُ وَأَيْمَانُ ، وَأَيَّامِنُ ، وَأَيَّامِينُ .

وَيَمَنَ بِهِ يَيْمَنُ ^(٨) وَيَاْمَنُ ، وَيَمَنُ ، وَتَيَّامَنُ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ ^(٩) أَيْ كُنْتُمْ تَخْدَعُونَنَا

(١) في ١ : كاليمنة وما أثبت من ب والقاموس .

(٢) ما بين القوسين من نسخة ب وأشار إليه في القاموس بقوله : وجعل .

(٣) في ١ : ميامين وما أثبت من القاموس . وأيامين جمع أيمن .

(٤) في ب : أيامين وما هنا موافق لما في القاموس ، وميامين جمع ميمون .

(٥) هذه عبارة الصحاح ، وفي المحكم : أيمن اليمن . (٦) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٧) في نسخة بهامش القاموس المطبوع وفي اللسان : المنزلة الحسنة ومثل لها بقوله : هو عندنا باليمين .

(٨) في ١ ، ب : وتيمن وما أثبتناه عن القاموس واللسان . (٩) الآية ٢٨ سورة الصافات .

بِأَقْوَى الْأَسْبَابِ ، أَوْ مِنْ قَبْلِ الشَّهْوَةِ ؛ لِأَنَّ الْيَمِينَ مَوْضِعُ الْكَبْدِ ، وَالْكَبْدُ مَظَنَّةُ الشَّهْوَةِ وَالْإِرَادَةِ . وَقِيلَ : عَنْ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَصَرَّفُونَنَا عَنْهَا .

وَأَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا^(١) ، أَيْ نَاحِيَةَ الْيَمِينِ . وَقِيلَ لِبِلَادِ الْيَمَنِ يَمَنًا لِأَنَّهَا مِنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »^(٢) وَقَالَ : « إِنِّي لِأَجِدَ نَفْسَ الرَّحْمَانِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ »^(٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ فِي بَصِيرَةِ « نَفْسٍ » .

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ .

وَالْأَيْمَنُ : مَنْ يَصْنَعُ بَيْمَنَاهُ^(٤) .

وَالْيَمِينُ : الْقَسَمُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتِمَاسَحُونَ^(٥) بِأَيْمَانِهِمْ فَيَتَحَالَفُونَ وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ لِيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ »^(٦) ، وَالْجَمْعُ : أَيْمُنٌ وَأَيْمَانٌ ، قَالَ / اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ ﴾^(٧) .

وَأَيْمَنُ اللَّهِ بَضْمُ الْمِيمِ وَفَتْحُهَا ، وَالْهَمْزَةُ تُفْتَحُ وَتُكْسَرُ ، وَأَيْمُ اللَّهِ

(١) محرقة .

(٢) من حديث رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير ٢٠/١ وأوله : أتاكم أهل اليمن .

(٣) في الفائق : ١١٥/٣ برواية أجد نفس ربكم من قبل اليمن .

(٤) وهو ضد الأيسر الذي يعمل بيسراه .

(٥) في الصحاح : لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل أمرئ منهم على يمين صاحبه .

(٦) في مسند أحمد عن ابن عمرو عن أبي سعيد « الفتح الكبير » .

(٧) الآية ٣٩ سورة القلم .

وَأَيُّمُ اللَّهِ بفتح الهمزة وكسرها . وإذا كُسِرَتْ فالألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . وَأَمُ اللَّهُ ^(١)
وَأُمُ اللَّهِ ، وَأَمَ اللَّهُ ، وإِمَ اللَّهُ ، وإِمْ الله بكسر الهمز وضم الميم (وَفَتْحِهَا) ^(٢)
وَمَ ^(٣) اللَّهُ ، وَمِ اللَّهِ ، وَمُ اللَّهُ ، وَمَنْ اللَّهُ ^(٤) بفتحهما ، وَمُنُ اللَّهِ بضمهما ، وَمِنْ اللَّهِ
بكسرهما ؛ وَمُنِ اللَّهِ بضم الميم وكسر النون . وَلَيِّمُ ^(٥) اللَّهُ بفتح اللام ، وَلَيِّمُنُ
اللَّهُ ، وَهَيِّمُ ^(٦) اللَّهُ ، كل ذلك بمعنى اسم وُضِعَ للقسم . والتقدير أَيُّمُنُ
اللَّهُ قَسَمِي .

وهمزة أَيُّمُنُ همزة وَضِلْ عند سيبويه . وقال الفراء : جمع يَمِينٍ
وهمزته همزة قطع ، ويحذفونها لكثرة الاستعمال . وقال الزجاج والرماني :
أَيُّمُنُ حرفٌ لاسمٌ . وعند سيبويه أَمُ وَمُ وَمُنُ وبقية اللغات أصلها
أَيُّمُنُ ، وزعم بعضهم أَنَّ مُ المفردة بدل من واو القسم . وزعم آخرون
أَنَّ مُنُ وَمُ بلغاتهما حرفان وليستا بِلُغَتَي أَيُّمُنُ .
والمِيمُنُ كَمُعْظَمُ : الذي يَأْتِي بِالْيَمِينِ والبركة .

وقوله تعالى : ﴿لَا خِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ^(٧) أى منعناه ودفعناه ، فعبّر عن
ذلك بِالْأَخْذِ بِالْيَمِينِ ، كقولك : أَخَذَ ^(٨) بيمين فلان .

وقوله تعالى : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ^(٩) أى أصحابُ
السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِينِ وذلك على حسب تعارفِ الناس في العبارة عن المَيَامِينِ

(١) في ب : وأم الله مثلثة الميم ، وهي عبارة القاموس . (٢) ساقطة من اوهى أيضا في القاموس .

(٣) في ب : وم الله مثلثة الميم . (٤) في ب : ومن الله مثلثة الميم والنون .

(٥) دخلت اللام لتأكيد الابتداء .

(٦) في ب والقاموس : بفتح الهاء وضم الميم ا هـ . والهاء هنا مقلوبة عن الهمزة .

(٧) الآية ٤٥ سورة الحاقة . (٨) في المفردات : خذ بيمين فلان عن تماطى الهجاء .

(٩) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

باليَمِينِ ، وعن الأشائم بالشمال ، وعلى ذلك قوله : ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ^(١) الآية .

وقال بعض المفسرين : اليَمِينُ ورد في القرآن على عشرة أوجه :

الأول - بمعنى القوة ، قال تعالى : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ ^(٢) أى بالقوة ، قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ .

الثاني - بمعنى القُدْرَة ، قال الله تعالى : ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ^(٣) أى بقُدْرَتِهِ .

الثالث - بمعنى القسم : قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٤) ، ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٥) ، ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ ^(٦) ، ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ ^(٧) .

الرابع - بمعنى العهد : قال الله تعالى : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا﴾ ^(٨) أى عهود .

الخامس - بمعنى الجارحة : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ ^(٩) ، ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ ^(١٠) ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ^(١١) .

السادس - للصلة ولزيادة توكيد : قال تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ ^(١٢) أى ما مَلَكَتْ ، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ أى مَلَكَتْ .

(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .

(٤) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٨) الآية ٣٩ سورة القلم .

(١٠) الآية ١٢ سورة الحديد .

(١٢) الآية ٦ سورة المؤمنون .

(١) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

(٣) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٥) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٩) الآية ١٧ سورة طه .

(١١) الآيتان ١٩ سورة الحاقة ، ٧ سورة الانشقاق .

السابع - بمعنى الدين والملة. قال تعالى: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾^(١)
أى من جهة الدين .

الثامن - بمعنى ناحية الشيء^(٢) ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ عِزِينَ﴾^(٣) ،
﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾^(٤) ..

التاسع - بمعنى البرهان والحجة : قال تعالى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٥)
قيل أى بالحجة ، قيل: ومنه الحديث « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي
أَرْضِهِ^(٦) » أى حجة الله .

العاشر - بمعنى الجنة: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٧)
أى الجنة ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٨)
واستَيْمَنَهُ اسْتَحْلَفَهُ .

(٢) فى أ، ب : النهى وما أثبت أقرب إلى المراد

(٤) الآية ٥٢ سورة مريم .

(١) الآية ٢٨ سورة الصافات .

(٣) الآية ٣٧ سورة المعارج .

(٥) الآية ٤٥ سورة الحاقة .

(٦) أخرجه الخطيب فى تاريخه وابن عساكر برواية الحجر يمين الله فى الأرض يضاف بها عباده (الفتح الكبير) .

(٨) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

(٧) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

١٢ - بصيرة في ينع

يَنَعُ الثَّمَرُ يَنْعَعُ وَيَنْعَعُ كَيْعَلَمَ وَيَضْرِبُ يَنْعاً بِالْفَتْحِ ، وَيُنْعَأُ بِالضَّمِّ
وَيُنُوعاً ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِتَقْوِيهَا بِأَخْتِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ ^(١) وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ مُحَيْصَنٍ ^(٢) وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ،
وَأَبُو السَّمَّالِ : « وَيُنْعَهُ » بِالضَّمِّ ، وَهُمَا مِثْلُ النَّضِجِ وَالنُّضْجِ ، قَالَ :

فِي قِبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةِ * حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ / قَدْ يَنْعَا ^(٣)
وَالْيَنْعِ وَالْيَانِعُ مِثْلُ النَّضِيجِ وَالنَّاضِجِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدَّثَرِ بِيَانِعِ الثَّمَرِ » ^(٤) قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا يُفَضُّ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْعِي ^(٥)
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ وَابْنُ مُحَيْصَنٍ وَالْيَمَانِيُّ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ
« وَيَانِعُهُ » ؛ وَالْيَانِعُ : الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : إِمْرَأَةٌ يَانِعَةٌ الْوَجْنَتَيْنِ
قَالَ رَكَّازُ الدُّبَيْرِيِّ :
وَنَخْرًا عَلَيْهِ الدَّرُّ تَزْهُو كُرُومُهُ تَرَائِبٌ لِأَشْقَرًا يَنْعَنَ وَلَا كُهْبًا ^(٦)
وَيُقَالُ : دَمٌ يَانِعٌ ، قَالَ سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ الْعُكْلِيُّ :

(١) الآية ٩٩ سورة الأنعام .
(٢) الإتحاف : ١٢٩ .
(٣) البيت في اللسان وقد ردد ابن بري نسبته بين الأحوص ويزيد بن معاوية وعبد الرحمن بن حسان
(٤) من حديث طهفة بن أبي زهير النهدى انظر الحديث بتمامه في الفائق ٢/٥-٨ .
(٥) البيت في اللسان والأساس (ينع) الأصمعيات : ٤٤ (ق- ٤٨ : ٩) .
(٦) البيت في اللسان والتكلمة (ينع) - الكهبة : لون ليس بخالص في الحمرة وهو إلى الغبرة ما هو .

وَأَبْلَغَ مُخْتَلِ صَبَغْنَا ثِيَابَهُ بِأَحْمَرَ مِثْلِ الْأَرْجَوَانِيِّ يَانَعُ^(١)

وقال ابنُ كَيْسَانَ : جمعُ يَانَعِ الثَّمَرِ يَنْعُ كصاحبٍ وصَحْبٍ .

وَأَيْنَعُ^(٢) الثَّمَرُ إِيْنَاعاً [فهو مُوْنَعٌ ، وهى^(٣)] مُوْنَعَةٌ مِثْلُ يَنْعٍ . وفى كلامِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ خَطَبَ حِينَ دَخَلَ الْعِرَاقَ فَقَالَ فى خُطْبَتِهِ : إِنِّى أَرَى رُءُوساً قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا^(٤) . يريد استحقاقها لِلْقَطْعِ

وَالْيُنْعُ بِالضَّمِّ : شَجَرَةٌ مِنْ جُلِّ الشَّجَرِ . وبِالتَّخْرِيكِ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَقِيقِ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ : الْيَنْعَةُ : خَرَزَةٌ حُمْرَاءُ .

وفى حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ وَلَدَتْهُ أَحْمَرَ مِثْلِ الْيَنْعَةِ فَهُوَ لِأَبِيهِ الَّذِى انْتَفَى مِنْهُ »^(٥) .

(٧) الأساس والتكلمة (ينع) - الفائق : ٢٣١/٣ .

وفى ا ب ، والأساس ، والفائق : أبلغ بالجيم وما أثبت عن التكلمة . والأبلغ : المتكبر .

(٢) هو أكثر استعمالاً من (ينع) .

(٣) ما بين القوسين لتقويم النص والعبارة فى ا ، ب : إيناعاً ومونعة مثل ينع وعبارة المفردات وعليها اعتمدنا فى التقويم

هى مونعة . (٤) الفائق : ٢٣١/٣ .

الرواية فى الفائق ٢٣١/٣ إن ولدته أحمر .

١٣ - بصيرة في يوم

اليَوْمُ يُعَبَّرُ به عن وَقْتِ طُلُوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ ، وقيل ،
يُعَبَّرُ به عن مدّة من الزّمانِ أيّ مدّة كانت ، والجمع : أَيَّامٌ .

ويَوْمٌ أَيُّومٌ^(١) ، ويَوْمٌ كَفَرِحٍ ، ووِومٌ^(٢) ، وذُو أَيَّامٍ ، وذُو أَيَّامِيمٍ :
آخرُ يَوْمٍ في الشَّهرِ ، أو معناه شَدِيدٌ ، مثلُ لَيْلٍ أَلِيلٍ .

وَأَيَّامُ اللَّهِ : نِعَمُهُ^(٣) .

وياوَمَهُ يَواوماً ومُياوَمَةً : عامِلُهُ لِلْيَوْمِ^(٤) .

وقيل : ليس للدينِ عَوْضٌ ، ولِللِّبْدَنِ خَلْفٌ ، ولِللْيَوْمِ بَدَلٌ ، ومن
كانت مَطِيتُهُ اللَّيْلُ والنَّهارُ ، فَإِنَّهُ يُسَارُّ به وإنْ لم يَسِرْ . وفيه يقول القائل :
ومن عَجَبِ الأَيَّامِ أَنَّكَ قَاعِدٌ عَلَى الأَرْضِ في الدُّنيا وَأَنْتَ تَسِيرُ
فَسِيرِكَ يَاهَذَا كَسِيرِ سَفِينَةٍ بِقَوْمٍ قُعُودٍ وَالْقُلُوعُ تَطِيرُ
وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ في الأَيَّامِ تَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ أَنْتَ تَأْمَلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الأَيَّامِ لِلْحَيْنِ

وقال آخر في ذلك :

وما الدَّهْرُ إِلَّا ما مَضَى وَهُوَ فَائِتٌ وما سَوْفَ يَأْتِي وَهُوَ غَيْرُ مُحْصَلٍ

(١) وعليه اختصر الجوهري وقال : يوم أيوم : شديد .

(٢) نادرة لأن القياس لا يوجب قلب الياء واوا .

(٣) هذه العبارة ساقطة من اوهى في ب والقاموس .

(٤) في القاموس : عامله بالأيام .

فَحَظُّكَ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَإِنَّهُ * زمان الفتى من مُجَمَّل ومُفَصَّل
 وقيل : الأيام خمسة : يَوْمُ المِيثاق ، وهو يوم الشهادة ؛ ويَوْمُ
 دُخُولِكَ في الدُّنْيَا ، وهو يَوْمُ الوِلَادَةِ ؛ ويَوْمُ خُرُوجِكَ منها ، وهو يوم
 ظهور الشَّقَاوَةِ والسَّعَادَةِ ؛ ويَوْمُ خُرُوجِكَ من القَبْرِ ، وهو يوم الإِعَادَةِ ؛
 ويَوْمُ نَزُولِكَ في الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ، وهو يَوْمُ الزِّيَادَةِ ، فَلَأَهْلِ النَّارِ ﴿ زِدْنَاهُمْ
 عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ ^(١) ، وَلَأَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ ^(٢)

وفي بعض الآثار : « مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَيَقُولُ : يَا بَنَى
 آدَمَ ، أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ ، وَإِنِّي عَلَى مَا تَعْمَلُ شَهِيدٌ ، فَاعْتَنِمِ طُلُوعَ شَمْسِي ،
 فَلَوْ غَابَتْ وَغَرَبَتْ لَمْ تَرَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

/ وَذُكِرَ الْيَوْمُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى قَسَمَيْنِ : الْأَوَّلُ أَيَّامٌ مُخْتَلِفَاتٌ ،
 وَالثَّانِي مُقْتَرَنَاتٌ بِأَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ . أَمَّا الْمُخْتَلِفَاتُ :

١ - فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ، ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي
 شَأْنٍ ﴾ ^(٤) .

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ ﴾ ^(٥) .

٣ - ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ^(٦) .

(٢) الآية ٢٦ سورة يونس .

(٤) الآية ٢٩ سورة الرحمن .

(٦) الآية ١٢ سورة فصلت .

(١) الآية ٨٨ سورة النحل .

(٣) الآية ٥ سورة إبراهيم .

(٥) الآية ٣٥ سورة التوبة .

- ٤ - ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾^(١) .
- ٥ - ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾^(٢) .
- ٦ - ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾^(٣) .
- ٧ - ﴿ لَاعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) .
- ٨ - ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُنْتَمِرٍ ﴾^(٥) .
- ٩ - ﴿ وَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾^(٦) .
- ١٠ - ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾^(٧) .
- ١١ - ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾^(٨) .
- ١٢ - ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾^(٩) .
- ١٣ - ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾^(١٠) .
- ١٤ - ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾^(١١) .
- ١٥ - ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ ﴾^(١٢) .
- ١٦ - ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾^(١٣) .

(١) الآية ٩ سورة فصلت .
(٢) الآيات : ٥٤ سورة الأعراف ، ٣ سورة يونس ، ٧ سورة هود ، ٥٩ سورة الفرقان ، ٤ سورة السجدة ، ٣٨ سورة ق ، ٤ سورة الحديد .
(٣) الآية ٤٣ سورة هود .
(٤) الآية ٣٥ سورة هود .
(٥) الآية ٨٧ سورة الشعراء .
(٦) الآية ٥٩ سورة طه .
(٧) الآية ١٥ سورة مريم .
(٨) الآية ١٩ سورة القمر .
(٩) الآية ١٨٩ سورة الشعراء .
(١٠) الآية ٧٧ سورة هود .
(١١) الآية ٤١ سورة آل عمران .
(١٢) الآية ٣٣ سورة مريم .

- ١٧ - ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(١) .
- ١٨ - ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) ، ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٣) .
- ١٩ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٤) .
- ٢٠ - ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾^(٥) ، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٦) .

وَأَمَّا الْيَوْمَ الْمُقْتَرَنُ بِأَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ وَصِفَاتِهَا :

- فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾^(٧) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(٨) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾^(٩) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١٠) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(١١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(١٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(١٥) وَقَوْلُهُ

(٢) الآية ١٥ سورة يونس .
(٤) الآية ١٣ سورة الذاريات .
(٦) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .
(٨) الآية ٤٤ سورة الأحزاب .
(١٠) الآية ٤١ سورة ق .
(١٢) الآية ٧١ سورة الإسراء .
(١٤) الآية ١٥ سورة المطففين .

(١) الآية ٢٦ سورة مريم .
(٣) الآية ٧ سورة الإنسان .
(٥) الآية ١١ سورة الإنسان .
(٧) الآية ١٧ سورة غافر .
(٩) الآية ٦ سورة القمر .
(١١) الآية ٣٧ سورة عبس .
(١٣) الآية ١٣ سورة القيامة .
(١٥) الآية ٤١ سورة إبراهيم .

تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ ^(١) وقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ ^(٢) ، وقال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ^(٣) . وقال تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ ^(٤) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ﴾ ^(٥) ، وقال تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ^(٦) ، وقال تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ^(٧) . وقال تعالى: ﴿لِيَوْمِ الْفَضْلِ وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ﴾ ^(٨) وقال تعالى: ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ ^(٩) ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ ^(١٠) وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ^(١١) ، وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ ^(١٢) ، وقال تعالى: ﴿فِيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ^(١٣) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ^(١٤) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ ^(١٥) ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ ^(١٦) ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ^(١٧) ، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ ^(١٨) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ

- (٢) الآية ١٣ سورة الإسراء .
(٤) الآية ١٠١ سورة المؤمنین .
(٦) الآية ١٧ سورة المزمل .
(٨) الآية ١٣ سورة المرسلات .
(١٠) الآية ٦ سورة الزلزلة .
(١٢) الآية ١٨ سورة غافر .
(١٤) الآيات ٦-٨ سورة النازعات .
(١٦) الآية ٢ سورة الغاشية .
(١٨) الآيات ٣٨-٤٠ سورة عبس .

- (١) الآية ٥٥ سورة النكبات .
(٣) الآية ٨ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٤٨ سورة القمر .
(٧) الآية ٤٥ سورة الطور .
(٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة .
(١١) الآية ٣٩ سورة مريم .
(١٣) الآية ١٥ سورة الحاقة .
(١٥) الآية ١٤ سورة المزمل .
(١٧) الآية ٨ سورة الغاشية .
(١٩) الآيات ٢٢-٢٤ سورة القيامة .

تَبْيِضُ وُجُوهُ» ^(١) وقال تعالى: ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ ^(٢)
 وقال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ ^(٣) وقال تعالى:
 ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ^(٤)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ ^(٥) وقال تعالى:
 ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ^(٦) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ
 الصَّيْحَةَ﴾ ^(٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ ^(٨)، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ﴾ ^(٩)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ﴾ ^(١٠) قال تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ
 الْمَوْعُودِ﴾ ^(١١) وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(١٢)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ ^(١٣)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ ^(١٤) وقال تعالى:
 ﴿يَوْمَ تَكُونُ مَذْبِرِينَ﴾ ^(١٥)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ ^(١٦) قال تعالى:
 ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ^(١٧) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
 مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ ^(١٨) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ^(١٩) وقال تعالى:
 ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ^(٢٠)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

- | | |
|---|-------------------------------|
| (١) الآية ١٠٦ سورة آل عمران . | (٢) الآية ٥٦ سورة الروم . |
| (٣) الآية ٩٩ سورة الكهف . | (٤) الآية ٤٢ سورة ق . |
| (٥) الآية ٣٤ سورة ق . | (٦) الآية ٤ سورة الماعراج . |
| (٧) الآية ٤٢ سورة ق . | (٨) الآية ٣٨ سورة النبأ . |
| (٩) الآية ٧٣ سورة الأنعام وورد في آيات أخرى . | (١٠) الآية ١٠٣ سورة هود . |
| (١١) الآية ٢ سورة البروج . | (١٢) الآية ٥١ سورة غافر . |
| (١٣) الآية ٥٢ سورة غافر . | (١٤) الآية ٣٢ سورة غافر . |
| (١٥) الآية ٣٣ سورة غافر . | (١٦) الآية ٢٠ سورة ق . |
| (١٧) الآية ٢٢ سورة ق . | (١٨) الآية ٣٠ سورة آل عمران . |
| (١٩) الآية ٣٤ سورة عبس . | (٢٠) الآية ٣٧ سورة عبس . |

أَخْبَارَهَا ^(١) ﴿﴾ ، وقال تعالى : ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا ^(٢)﴾ وقال تعالى :
﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ^(٣)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ^(٤)﴾ ، وقال
تعالى : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ^(٥)﴾ ، وقال تعالى : ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(٦)﴾
وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ^(٧)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا ^(٨)﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ^(٩)﴾ ، وقال تعالى :
﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ^(١٠)﴾ ، وقال تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ^(١١)﴾ ،
وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَانِهِمْ ^(١٢)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ^(١٣)﴾
وقال تعالى : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ^(١٤)﴾ وقال تعالى :
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ^(١٥)﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى
النَّارِ ^(١٦)﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ^(١٧)﴾ ، ﴿وَتُنذِرُ يَوْمَ
الْجَمْعِ ^(١٨)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ^(١٩)﴾ ، وقال تعالى :
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ^(٢٠)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ^(٢١)﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ^(٢٢)﴾ وقال

- (٢) الآية ١٤ سورة الفرقان .
(٤) الآية ٩ سورة الطور .
(٦) الآية ٣٥ سورة المرسلات .
(٨) الآية ١٠ سورة الإنسان .
(١٠) الآية ١٦ سورة غافر .
(١٢) الآية ١٢ سورة الحديد .
(١٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن .
(١٦) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .
(١٨) الآية ٧ سورة الشورى .
(٢٠) الآية ٤٣ سورة المعارج .
(٢٢) الآية ٤٢ سورة القلم .

- (١) الآية ٤ سورة الزلزلة .
(٣) الآية ٩ سورة المدثر .
(٥) الآية ٧ سورة التحريم .
(٧) الآية ٤٧ سورة الكهف .
(٩) الآية ٥٩ سورة يس .
(١١) الآية ١٥ سورة الحديد .
(١٣) الآية ٨٥ سورة مريم .
(١٥) الآية ١٨ سورة الحاقة .
(١٧) الآية ٢٧ سورة الفرقان .
(١٩) الآية ١٣ سورة الطور .
(٢١) الآية ٢٨١ سورة البقرة .

تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ
السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾^(٥)
وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ
نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٨)، وقال تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾^(٩)، وقال
تعالى: ﴿وَبِلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(١٠)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١١) وقال
تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(١٢) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾^(١٣)، وقال تعالى: ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(١٤) قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١٥) وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(١٦)، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾^(١٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(١٨) وقال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١٩)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٢٠)، وقال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٢١)

(١) الآية ١٠٢ سورة طه .

(٢) الآية ٢٥ سورة الفرقان .

(٣) الآية ١٥ سورة غافر .

(٤) الآية ٤٥ سورة الطور .

(٥) الآية ٣٠ سورة القيامة .

(٦) الآية ٤٨ سورة إبراهيم .

(٧) الآية ١١١ سورة النحل .

(٨) الآية ٢ سورة الحج .

(٩) الآية ٢٧ سورة الإنسان .

(١٠) الآيات : ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ سورة المرسلات .

(١١) الآية ١١٣ سورة البقرة وقد وردت في آيات أخرى .

(١٢) الآية ٣١ سورة الزمر .

(١٣) الآية ٦٥ سورة يس .

(١٤) الآية ٨٩ سورة الشعراء .

(١٥) الآية ٥٥ سورة الحج .

(١٦) الآية ٣٤ سورة الجاثية .

(١٧) الآية ٧ سورة الإنسان .

(١٨) الآية ٤ سورة الفاتحة .

(١٩) الآية ٤٩ سورة إبراهيم .

(٢٠) الآية ١٣ سورة الذاريات .

(٢١) الآية ١٠ سورة الدخان .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكِ يَوْمُ التَّغَابُنِ ^(١) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ^(٢) ﴾
 وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَثِدُ يَتَفَرَّقُونَ ^(٣) ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ^(٤) ﴾
 ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ^(٥) ﴾ ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ^(٦) ﴾ ﴿ يَوْمَ
 نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ^(٧) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
 عَنْ مَوْلَى شَيْئاً ^(٨) ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ^(٩) ﴾
 وقال تعالى : ﴿ فِيهِ يَوْمٌئِذٍ وَاهٍ ^(١٠) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ
 النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ^(١١) ﴾ .

(٢) الآية ٢٧ سورة النحل .

(٤) الآية ٤٣ سورة الروم .

(٦) الآية ٩ سورة الطارق .

(٨) الآية ٤١ سورة الدخان .

(١٠) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(١) الآية ٩ سورة التغابن .

(٣) الآية ١٤ سورة الروم .

(٥) الآية ١٢ سورة الروم .

(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .

(٩) الآية ٤٦ سورة الطور .

(١١) الآية ٨ سورة التحريم .

يَا حَرْفٌ / لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا ، وَقَدْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ تَوْكِيدًا ، وَقِيلَ هِيَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُمَا ^(١) أَوْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُتَوَسِّطِ ، وَهِيَ أَكْثَرُ حُرُوفِ النَّدَاءِ اسْتِعْمَالًا ، وَلِهَذَا لَا يُقَدَّرُ عِنْدَ الْحَذْفِ سِوَاهَا . نَحْوُ : [قَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ^(٢) 〉 . وَلَا يُنَادَى اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِهَا ، وَكَذَلِكَ الْاسْمُ الْمُسْتَعَاثُ ؛ وَأَيُّهَا وَأَيُّهَا لَا يُنَادَى إِلَّا بِهَا ، وَلَا الْمُنْدُوبُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِوَا .

وَإِذَا وَلِيَ يَا مَا لَيْسَ بِمُنَادَى كَالْفِعْلِ فِي [قَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا ^(٣) 〉 وَقَوْلُهُ ^(٤) :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ ^(٥)

وَالْحَرْفُ فِي نَحْوِ : [قَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم ^(٦) 〉 وَ« يَارُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ نَحْوُ :

(١) أَيْ بَيْنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ .

(٢) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةِ النَّحْلِ بِالْتَّخْفِيفِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِ وَهِيَ الْكَسَاءُ وَرُوَيْسٌ وَأَبُو جَمْفَرٍ عَلَى أَنَّ أَلَا لِلْاِسْتِفْتَاخِ ثُمَّ قِيلَ يَا حَرْفٌ تَنْبِيهُ وَجَمْعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَلَا تَأْكِيدًا وَقِيلَ لِلنَّدَاءِ وَالْمُنَادَى مَحْذُوفٌ أَيْ يَاهُؤُلَاءِ أَوْ يَأَقُومُ وَرَجَّحَ الْأَوَّلَ لَعَدَمِ الْحَذْفِ (رَاجِعِ الْإِتْحَافَ : ٢٠٦) .

(٤) هُوَ الشَّيْخُ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ وَجَامِعِ الشَّوَاهِدِ : ٥٦ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (سَنْجَالُ) وَفِي الْقَامُوسِ الشَّطْرُ الْأَوَّلُ وَهَجَزُهُ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : .

• وَقَبْلُ مَنْيَا بِأَكْرَاتٍ وَأَجَالٍ

• وَقَبْلُ صُرُوفٍ غَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ

وَفِي جَامِعِ الشَّوَاهِدِ :

(٦) الْآيَةُ ٧٣ سُورَةِ النَّسَاءِ .

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ^(١)

فَهِيَ لِلنِّدَاءِ وَالْمُنَادَى مُحذُوفٌ ، أَوْ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيهِ لثَلَا يُلْزَمُ الْإِجْحَافُ
بِحَذْفِ الْجُمْلَةِ كُلِّهَا ، أَوْ إِنْ وَلِيَهَا دُعَاءٌ أَوْ أَمْرٌ فَلِلنِّدَاءِ^(٢) .

وَأَيُّهَا وَأَيَّتُهَا وَيَا أَيُّهَا وَيَا أَيَّتُهَا مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى النِّدَاءِ إِذَا كَانَ الْمُنَادَى
مَعْرُوفًا بِأَلْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ^(٣) ﴾ ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ ^(٤) ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ^(٥) ﴾ ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ^(٦) ﴾ . وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا مَوْضِعَ
أَيِّ فَتَقُولُ يَا هَذَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الصَّيغَتَيْنِ ^(٧) فَتَقُولُ : يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ وَصْفٍ ،
وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى يَا أَيُّهَا ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَحْذَفَ حَرْفُ النِّدَاءِ مِنْ يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ . فَتَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ يَبْقَى غَيْرُ
مُفِيدٍ لِمَعْنَى .

وَحُرُوفُ النِّدَاءِ خَمْسَةٌ : يَا ، وَأَيَّا ، وَهَيَّا ، وَأَيُّ ، وَالْهَمْزَةُ .
« يَا » وَ « أَيَّا » وَ « هَيَّا » لِلْبَعِيدِ ، وَ « أَيُّ » لِلْقَرِيبِ الْمُعْرَضِ عَنْ
الْمُنَادَى ، « وَالْهَمْزَةُ » لِلْقَرِيبِ الْمُقْبِلِ ، « وَيَا » صَالِحَةٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ،
وَالْمُقْبِلِ وَالْمُعْرَضِ ، فَلِذَلِكَ جَعَلُوهُ أَصْلَ حُرُوفِ النِّدَاءِ .

(١) جامع الشواهد : ٣٦٢ . ولم يسمِ قائله .

(٢) في القاموس : وإلا فالتنبيه .

(٣) الآية ٣١ سورة النور .

(٤) الآية ٧٠ سورة يوسف .

(٥) الآية ٢١ سورة البقرة ووردت في آيات أخرى .

(٦) الآية ٢٧ سورة الفجر .

(٧) في ١ : الصفتين وما أثبت عن ب .

والمُنَادَى المفرد المعرفة مبنى على الضمّ ، قال الله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ^(١) ﴾ ، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ اَعْرِضْ^(٢) ﴾ .

وَنَعَتْ المُنَادَى المفرد إذا كان مُفْرَدًا فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الرَّفْعِ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّصْبِ عَلَى الْمَعْنَى ، فتقول : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ وَالظَّرِيفَ . وَأَمَّا إِذَا كَانَ النِّعْتُ مُضَافًا فَلَا يَجُوزُ إِلَّا النَّصْبُ ، نحو يَا زَيْدُ أَخَانَا ، وَيَا عَمْرُو صَاحِبَ الدَّارِ .

وَأَمَّا الْمَعْطُوفُ عَلَى الْمُنَادَى المفرد فجائزٌ فِيهِ الْوَجْهَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ^(٣) ﴾ وَالطَّيْرُ ، وَقُرِئَ^(٤) بِهِمَا .

وَالْمُنَادَى الْمُضَافُ وَنَعْتُهُ وَشِبْهُ الْمُضَافِ وَالْمُنَادَى الْمُنْكَرُ مَنْصُوبَاتٌ ، فَاَلْمُضَافُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَنَعْتُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْكَرِيمَ . وَشِبْهُ الْمُضَافِ نَحْوُ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا حَسَنًا وَجْهَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ^(٥) ﴾ . وَيَجُوزُ خُلُوقُ الْمُضَافِ مِنْ أَدَاةٍ^(٦) النِّدَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ^(٧) ﴾ ، ﴿ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٨) ﴾ أَيْ يَا ذُرِّيَّةَ وَيَا فَاطِرَ .

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٦ سورة هود . (٣) الآية ١٠ سورة سبأ .

(٤) فِي الْإِتِّحَافِ : وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ رُوحٍ مِنْ رَفْعِ الرَّاءِ مِنْ (وَالطَّيْرُ) نَسَقًا عَلَى لَفْظِ جِبَالٍ أَوْ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ فَهِيَ أَنْفَرَادَةُ لِابْنِ مَهْرَانَ عَنْ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ لَا يَقْرَأُ بِهَا وَلِذَا أَسْقَطَهَا صَاحِبُ الطَّبِيعَةِ عَلَى عَادَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمَشْهُورُ عَنْ رُوحٍ النَّصْبُ كَثِيرُهُ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ جِبَالٍ . وَفِي الْكَشَافِ لِلزَّخَشَرِيِّ (٢٥٣/٣) : وَجُوزُوا أَنْ يَنْتَصِبَ مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَنْ يَمُطَّفَ عَلَى فَضْلِهِ بِمَعْنَى وَنَحْنُ نَأْتِيهِ لَهِ الطَّيْرِ .

(٥) الآية ٣٠ سورة يس . (٦) فِي ١ : أَرَادَ (تَحْرِيفٌ) .

(٧) الآية ٣ سورة الإسراء . وَفِي الْكَشَافِ (٣٥١/٢) : (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا) نَصْبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَقِيلَ عَلَى النِّدَاءِ فِيمَنْ قَرَأَ لَا تَتَخَذُوا بِالنَّهَى عَلَى النَّهْيِ قُلْنَا لَهُمْ لَا تَتَخَذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلَا يَذَرِيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَقَدْ يَجْمَلُ وَكَيْلَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَفْعُولًا تَتَخَذُوا أَيْ لَا تَجْعَلُوهُمْ أَرْبَابًا . (٨) الآية ١٠١ سورة يوسف .

وقولهم في الدعاء : اللَّهُمَّ مِنْ صَبَغٍ ^(١) النداء أيضاً لكن حَذَفُوا أداة
النداء من أَوَّلِهِ وَعَوَّضُوا ^(٢) عنها الميمَ المُشَدَّدَةَ في آخره . ويجوز في مثل
هذا حَذَفَ همزة الله فتقول : لَاهُمْ ، وذلك في ضرورة الشعر ، وفي
الحديث : « لَاهُمْ إِنَّ الْبَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ » ^(٣) .

ويجوز إلحاق « ما » بها قال :

وما عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّحْتَ أَوْ صَلَّيْتَ يَا اللَّهُمَّا ^(٤)

ويمتنع أَنْ تقول : يَا أَيُّهَا الله ؛ لِأَنَّ هذه الصيغة / موضوعة للتنبيه
والإشارة ، والله سبحانه مُنَزَّه عن ذلك .

وإذا كان المنادى الاسم الربَّ يَكْثُرُ حَذَفُ النِّدَاءِ منه لكثرة الاستعمال
كقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا ﴾ ^(٥) .

وفي إضافته إلى المتكلم خمسة أَوْجُه : حذف ياء الإضافة نحو : رَبُّ
أَعُوذُ بِكَ ، وإثبات الياء ساكنة : رَبِّي ، ومتحركة : رَبِّي ، وإلحاق الألف
في آخره : رَبَّاً ، وإلحاق هاء بعد الألف : يَا رَبَّاهُ .

والمنادى بحرف يا ويا أيُّها في التنزيل على خمسين وجهاً .

١ - ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ ^(٦) .

(١) في ١ : من صبغ وما أثبت عن ب .

(٢) هذا هو رأى البصريين ويرى الكوفيون أن الميم ليست عوضاً من الأداة بل بقية من جملة محذوفة ، وهي : أمنا
بغير . ويرى بعض علماء اللغات المقارنة أن اللهم تعريب لكلمة ألوهيم العبرية .

(٣) طبقات ابن سعد (غزوة الأحزاب - الخندق) وهذا القول من كلام عبد الله بن رواحة تمثل به الرسول عليه
الصلاة والسلام . راجع الروايات المختلفة في صيفته وكونه شعراً أو غير شعراً في المواهب ١٢٧/٣ .

(٤) اللسان (آله) .

(٥) الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

٢ - ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ^(١) ﴿يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ ^(٢) .

٣ - ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ ^(٣) .

٤ - ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ ^(٤) .

٥ - ﴿يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ ^(٥) .

٦ - ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ ^(٦) .

٧ - ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ ^(٧) .

٨ - ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ ^(٨) ، ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ ^(٩) .

٩ - ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ^(١٠) .

١٠ - ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ ^(١١) .

١١ - ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ ^(١٢) .

١٢ - ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ ^(١٣) .

١٣ - ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ ^(١٤) ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾ ^(١٥) .

١٤ - ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ ^(١٦) .

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف . (٢) الآية ١١٧ سورة طه .

(٣) الآية ٧٥ سورة ص . (٤) الآية ٤٨ سورة هود .

(٥) الآية ٥٣ سورة هود . (٦) الآية ٦٤ سورة هود .

(٧) الآية ٤٢ سورة هود . (٨) الآية ٨٧ سورة هود .

(٩) الآية ٩١ سورة هود . (١٠) الآية ٧٦ سورة هود .

(١١) الآية ٤٢ سورة مريم . (١٢) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(١٣) الآية ١١ سورة يوسف . (١٤) الآية ١٧ سورة يوسف .

(١٥) الآية ٦٥ سورة يوسف . (١٦) الآية ٦٧ سورة يوسف .

- ١٥ - ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾ ^(١) .
- ١٦ - ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ ^(٢) .
- ١٧ - ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ^(٣) .
- ١٨ - ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ ^(٤) .
- ١٩ - ﴿يَا مُوسَى إِنَّي أَنَا اللَّهُ﴾ ^(٥) :
- ٢٠ - ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ^(٦) .
- ٢١ - ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ﴾ ^(٧) .
- ٢٢ - ﴿(قَالَ) ابْنُ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي﴾ ^(٨) .
- ٢٣ - ﴿يَاهَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ ^(٩) .
- ٢٤ - ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ^(١٠) .
- ٢٥ - ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ ^(١١) .
- ٢٦ - ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾ ^(١٢) .
- ٢٧ - ﴿يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ﴾ ^(١٣) ، ﴿يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ ^(١٤) .

(٢) الآية ١٣٢ سورة البقرة .
 (٤) الآية ٤٦ سورة يوسف .
 (٦) الآية ٤٩ سورة طه .
 (٨) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
 (١٠) الآية ٢٦ سورة ص .
 (١٢) الآية ١٢ سورة مريم .
 (١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .
 (٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .
 (٥) الآية ٣٠ سورة القصص .
 (٧) الآية ٩٢ سورة طه .
 (٩) الآية ٣٦ سورة غافر .
 (١١) الآية ٧ سورة مريم .
 (١٣) الآية ١١٦ سورة المائدة .

٢٨ - ﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ ^(١) ، ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ^(٣) .

٢٩ - ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ ^(٤) .

٣٠ - ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ ^(٥) ، ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ ^(٦) .

٣١ - ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ ﴾ ^(٧) ، ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ^(٨) .

٣٢ - ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ ﴾ ^(٩) ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ ﴾ ^(١٠) ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ ^(١١) .

٣٣ - ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ ^(١٢) .

٣٤ - ﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ ^(١٣) .

٣٥ - ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ ^(١٤) .

٣٦ - ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ ^(١٥) .

٣٧ - ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١٦) ، ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ﴾ ^(١٧) .

(١) الآية ٤٢ سورة آل عمران .

(٢) الآية ٢٨ سورة مريم .

(٣) الآية ١٧ سورة لقمان .

(٤) الآية ٣٢ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٩٩ سورة آل عمران .

(٦) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٦٩ سورة الأنبياء .

(٨) الآيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ سورة البقرة .

(٩) الآية ٤٣ سورة آل عمران .

(١٠) الآية ١٣ سورة لقمان . (٥) الآية ١٦ سورة لقمان .

(١١) الآية ٣٠ سورة الأحزاب .

(١٢) الآية ٧٠ ، ٩٨ سورة آل عمران .

(١٣) الآية ٧٧ سورة المائدة .

(١٤) الآية ١٠ سورة سبأ .

(١٥) الآية ٤٤ سورة هود .

(١٦) الآية ٨٠ سورة طه .

٣٨ - ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾^(١) ، ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٢) .

٣٩ - ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٣) .

٤٠ - ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤) ، ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) .

٤١ - ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٦) .

٤٢ - ﴿يَا بَشَرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾^(٧) .

٤٣ - ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٨) .

٤٤ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾^(٩) .

٤٥ - ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾^(١٠) ولهذا نظائر .

٤٦ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(١١) .

٤٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضُّرُّ﴾^(١٢) .

٤٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾^(١٣) .

٤٩ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(١٤) .

(٢) الآية ٢٧ سورة الأعراف .

(٤) سورة الزمر .

(٦) الآية ٣٠ سورة يس .

(٨) الآية ٥٤ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٣٩ سورة غافر .

(١٢) الآية ٨٨ سورة يوسف .

(١٤) الآية ٢٧ سورة الفجر .

(١) الآية ٣١ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٣١ سورة الأحقاف .

(٥) الآية ٥٦ سورة العنكبوت .

(٧) الآية ١٩ سورة يوسف .

(٩) الآية ٦٧ سورة البقرة وليست هذه الآية مسبوقة بنداء .

(١١) الآية ١٨ سورة النمل .

(١٣) الآية ٣٢ سورة النمل .

٥٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ^(١)﴾ ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ^(٢)﴾ .

قال ابن مسعود : متى سمعت في التنزيل كلمة : يا أيها الذين آمنوا ، فاعلم أن الذي يتلوه من تمام الخطاب إما أمرٌ يجب / امثاله ، وإما نهى عن أمرٍ يجب اجتنابه ، وإما كلامٌ يتضمن معنى أمر أو فحوى نهى .

وقد ذكر الله عباده المؤمنين في كلامه المجيد بهذا النداء في تسعة وثمانين موضعاً ، وهي منقسمة على ثلاثة أقسام كما ذكرنا : أمرٌ صريح أو نهى فصيح^(٣) ، أو متضمن لأحدهما بتعريض لا بتصریح . وتفصيل ذلك :

في سورة البقرة سبعة ، وفي سورة آل عمران تسعة ، وفي سورة النساء ستة عشر ، وفي سورة المائدة ستة^(٤) ، وفي سورة الأنفال ستة ، وفي سورة براءة ستة ، وفي سورة الحج واحدة ، وفي سورة النور ثلاثة ، وفي سورة الأحزاب سبعة ، وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم اثنان ، وفي سورة الحجرات خمسة ، وفي سورة الحديد واحد ، وفي سورة المجادلة ثلاثة ، وفي سورة الحشر واحد ، وفي سورة الممتحنة ثلاثة ، وفي سورة الصف ثلاثة ، وفي سورة الجمعة واحد ، وفي سورة المنافقين واحد ، وفي سورة التغابن واحد ، وفي سورة التحريم واحد ، ومن هذه الجملة^(٥) ثلاثة وأربعون أوامر صريحة ، وثمانية وعشرون نواهي ، وثمانية عشر متضمنة معنى أمر أو نهى .

(١) الآية ٥ سورة فاطر .

(٢) الآية ٥ سورة فاطر .

(٣) في ١ : فصيح .

(٤) ساقطة في ١ .

(٥) عددها على هذا البيان ثلاثة وثمانون .

- أَمَّا الْأَمْرُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ ^(١) .
- ٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٢) .
- ٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ ^(٣) .
- ٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٤) .
- ٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ ^(٥) .
- ٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ ^(٦) .
- ٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ ^(٧) .
- ٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٨) .

- ٩ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ ^(٩) .
- ١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ^(١٠) .
- ١١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(١١) .
- وَقَرِئُ فَتَبَيَّنُوا .

- ١٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ^(١٢) .
- ١٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ﴾ ^(١٣) .
- ١٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(١٤) .

(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة .
 (٤) الآية ٢٥٤ سورة البقرة .
 (٦) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .
 (٨) الآية ٥٩ سورة النساء .
 (١٠) الآية ١٣٥ سورة النساء .
 (١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .
 (١٤) صدر سورة المائدة .

(١) الآية ١٥٣ سورة البقرة .
 (٣) الآية ١٠٨ سورة البقرة .
 (٥) الآية ٢٧٨ سورة البقرة .
 (٧) الآية ٣٠٠ سورة آل عمران .
 (٩) الآية ٧١ سورة النساء .
 (١١) الآية ٩٤ سورة النساء .
 (١٣) الآية ١٣٦ سورة النساء .

- ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(١)
- ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾^(٢)
- ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٣)
- ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٤)
- ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾^(٥) إِلَى قَوْلِهِ
﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ .
- ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرُسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾^(٦)
- ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾^(٧)
- ٢٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾^(٨)
- ٢٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٩)
- ٢٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾^(١٠)
- ٢٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾^(١١)
- ٢٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١٢)
- ٢٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾^(١٣)

(٢) الآية ٨ سورة المائدة .

(١) الآية ٦ سورة المائدة .

(٣) الآية ١١ سورة المائدة ، والآية ٩ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة .

(٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٧) الآية ٢٤ سورة الأنفال .

(٦) الآية ٢٠ سورة الأنفال .

(٩) الآية ١١٩ سورة التوبة .

(٨) الآية ٤٥ سورة الأنفال .

(١١) الآية ٧٧ سورة الحج .

(١٠) الآية ١٢٣ سورة التوبة .

(١٣) الآية ٩ سورة الأحزاب .

(١٢) الآية ٥٨ سورة النور .

- ٢٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(١).
- ٢٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).
- ٣٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣).
- ٣١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(٤).
- ٣٢ - / ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا﴾^(٥). ١
٣٩١
- ٣٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾^(٦).
- ٣٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾^(٧).
- ٣٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾^(٨).
- ٣٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾^(٩).
- ٣٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّقْدَمَتَ لَيْلٍ﴾^(١٠).
- ٣٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ﴾^(١١).
- ٣٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾^(١٢).

(٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٤) الآية ٣٣ سورة محمد .

(٦) الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٨) الآية ١١ سورة المجادلة .

(١٠) الآية ١٨ سورة الحشر .

(١٢) الآية ١٤ سورة الصف .

(١) الآية ٤١ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٧٠ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٦ سورة الحجرات .

(٧) الآية ٢٨ سورة الحديد .

(٩) الآية ١٢ سورة المجادلة .

(١١) الآية ١٠ سورة الممتحنة .

٤٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ ^(١) .

٤١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ ^(٢) .

٤٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٣)

٤٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ ^(٤) .

وَأَمَّا النَّوَهِى فثمانية وعشرون موضعًا :

١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ^(٥) .

٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى ﴾ ^(٦) .

٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ ^(٧) .

٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ ^(٨) .

٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٩) .

٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ ^(١٠) .

٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ ^(١١) .

٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ ^(١٢) .

(٢) الآية ١٤ سورة التغابن .

(٤) الآية ٨ سورة التحريم .

(٦) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(٨) الآية ١٣٠ سورة آل عمران .

(١٠) الآية ١٤٤ سورة النساء .

(١٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

(١) الآية ٩ سورة الجمعة .

(٣) الآية ٦ سورة التحريم .

(٥) الآية ١٠٤ سورة البقرة .

(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

(٩) الآية ١٥٦ سورة آل عمران .

(١١) الآية ٢ سورة المائدة .

- ٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾ ^(١) .
- ١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ ^(٢) .
- ١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ^(٣) .
- ١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ ^(٤) .
- ١٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ ^(٥) .
- ١٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ ^(٦) .
- ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ﴾ ^(٧) .
- ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ ^(٨) .
- ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ^(٩) .
- ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ^(١٠) .
- ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ ^(١١) .
- ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾ ^(١٢) .
- ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ ^(١٣) .

(٢) الآية ٥١ سورة المائدة .
 (٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .
 (٦) الآية ٢٧ سورة الأنفال .
 (٨) الآية ٢٣ سورة التوبة .
 (١٠) الآية ٢٧ سورة النور .
 (١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(١) الآية ٤٣ سورة النساء .
 (٣) الآية ٨٧ سورة المائدة .
 (٥) الآية ١٠١ سورة المائدة .
 (٧) الآية ١٥ سورة الأنفال .
 (٩) الآية ٢١ سورة النور .
 (١١) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
 (١٣) الآية صدر سورة الحجرات .

٢٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(١)

٢٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾^(٢)

٢٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣)

٢٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٤)

٢٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥)

٢٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٦)

٢٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾^(٧)

وَأَمَّا الْقِسْمُ الْمُتَضَمِّنُ بِمَعْنَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا :

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾^(٨)

٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٩)

٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاكْتُمُوهُ﴾^(١٠)

وهذا أمر صريح ينبغى أن يلحق بالقسم الأول .

٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى

٣٩١

(٢) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٤) صدر سورة الممتحنة .

(٦) الآية ٩ سورة المنافقون .

(٨) الآية ١٧٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(١) الآية ٢ سورة الحجرات .

(٣) الآية ٩ سورة المجادلة .

(٥) الآية ١٣ سورة الممتحنة .

(٧) الآية ١٩ سورة النساء .

(٩) الآية ١٨٣ سورة البقرة .

أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ»^(١) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ»^(٢) أى
لا تطيعوهم .

٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿خَاسِرِينَ»^(٣) وهذا أيضاً نهى .

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا»^(٤)
وهذا على سبيل النهى أيضاً .

٧ - ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ»^(٥) .

٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصِّيدِ»^(٦) ، أى

لا تبضطادوا .

٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ»^(٧)

وهذا أمر أى ، اشتغلوا بأنفسكم .

١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ»^(٨) أى أقيموها .

١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيَكْفُرْ

عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ»^(٩) .

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ»^(١٠) وهذا نهى ،

والمعنى لا تمكّنوهم من الدخول .

(١) الآية ١٤٩ سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٤٩ سورة آل عمران وهى مكررة هنا . (٤) الآية ١٩ سورة النساء وقد تقدمت فى قسم النهى .

(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة وهذه الآية لم يوجه الخطاب فيها بآيها الذين آمنوا ، ولعله أراد قوله تعالى (: يا أيها الذين

آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ٥٤ سورة المائدة .

(٦) الآية ٩٤ سورة المائدة .

(٧) الآية ١٠٥ سورة المائدة .

(٨) الآية ١٠٦ سورة المائدة .

(٩) الآية ٢٩ سورة الأنفال .

(١٠) الآية ٢٨ سورة التوبة .

١٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَاْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ^(١) ﴾ وهذا نهى أى لاتأكلوا .

١٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِثْنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ^(٢) ﴾ وهى نهى ، أى لاتتشاقلوا .

١٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ^(٣) ﴾ وهذا أمر أى انصروا دين الله .

١٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ^(٤) ﴾ وهذا نهى ، أى لاتقولوا .

١٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ ^(٥) ﴾ وهذا أمر ، أى تاجروا الله فإن من تاجرته لا يخسر . وفى بعض الآثار عن الرب تعالى فى بعض كتبه المنزلة : « عبيدى وإمائى خلقتكم لتربحوا عَلَى لَا لِأَرْبَحَ عَلَيْكُمْ ، فتاجرونى ، فمن كان رأس ماله الطاعة تأتبه الأرباح بغير بضاعة ^(٦) » .

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس
وأوله الباب الثلاثون

(١) الآية ٣٤ سورة التوبة .

(٢) الآية ٧ سورة محمد .

(٥) الآية ١٠ سورة الصف .

(٢) الآية ٣٨ سورة التوبة .

(٤) الآية ٢ سورة الصف .

(٦) لم يذكر المصنف الموضع الثامن عشر .

كلمة وفاء

عهد قراء البصائر أن يتلقوها بتحقيق العالم الحجة والمحقق الثبت أستاذنا المرحوم فضيلة الشيخ محمد علي النجار ، إلا أن الله اختاره ولم يكن قد أتم تحقيق الكتاب كله ، وكان قد أخرج للناس منه جزءين سوين في حياته، فرأت لجنة إحياء التراث أن توالى إتمامه، وأحسنيت بي ظنا فأثرني بشرف النهوض بالإشراف على إخراج ما بقي من الكتاب ، وأن أهني ما خلف أستاذي - رحمه الله - من تحقيقات وتعليقات للطبع ، فتهيئت ذلك لعلمي بقصوري ومالأستاذي من اليد الباسطة في التحقيق ، والعلم المحيط بالمشكلات ، والقدرة البالغة على حل المعضلات ، إلا أنني وجدت لزاما على - وفاء لحق أستاذي - أن أحمل هذا العبء على ضعف المنة وعجز الاحتمال ، فأخذت أهني من المادة التي خلفها ما مكنتني من أن أدفع للطبع جزءين آخرين هما الثالث والرابع .

ثم بقيت قطعة من الكتاب لم يمسهها فضيلة أستاذنا بتحقيق أو تعليق فكلفتني لجنة إحياء التراث أن أكمل بها الكتاب فقبلت سائلا الله العون وأخذت في تحقيقها متبعا لأستاذي في نهجه ، وسائرا في طريق ذلك على قدمه ، معتمدا بعد الله على سابق تلمذتي له ومحصول ما أفدت من توجيهاته يوم أن مارست التحقيق في ظل إشرافه .

وهاهو جزء من هذه القطعة يأتي خامس الأجزاء وبقيت قطعة ستأتي - إن شاء الله مع الفهارس المتنوعة - سادس الأجزاء . وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الجزء في صورة قريب مما عهدوه في الأجزاء السابقة ، وأن تكون من أستاذي - رحمه الله - موضع الرضا ، وإلا فحسبي أن غاية الوسع بذلت ، والله ولي التوفيق .

عبد العليم الطحاوي .

الباب السادس والعشرون
في الكلم المفتحة بحرف النون
من : ٥ - ١٤٣

صفحة	صفحة
٥٤ ٢٤ - بصيرة في نشر	٦ ١ - بصيرة في النون
٥٦ ٢٥ - بصيرة في نشر	٩ ٢ - بصيرة في نبت
٥٨ ٢٦ - بصيرة في نشط	١١ ٣ - بصيرة في نبذ ونبر
٦٠ ٢٧ - بصيرة في نصب	١٢ ٤ - بصيرة في نبط
٦٢ ٢٨ - بصيرة في نصت	١٣ ٥ - بصيرة في نبع
٦٣ ٢٩ - بصيرة في نصح	١٤ ٦ - بصيرة في نبأ
٦٩ ٣٠ - بصيرة في نصر	١٦ ٧ - بصيرة في : نتق ونثر ونجد
٧١ ٣١ - بصيرة في نصف	١٨ ٨ - بصيرة في نجس
٧٤ ٣٢ - بصيرة في نضو ونضج ونضخ ونضد	٢٠ ٩ - بصيرة في نجم ونجو
٧٦ ٣٣ - بصيرة في نضر ونطح	٢٣ ١٠ - بصيرة في نحب ونحت
٧٨ ٣٤ - بصيرة في نطف	٢٤ ١١ - بصيرة في نحر ونحس
٨٠ ٣٥ - بصيرة في نطق	٢٧ ١٢ - بصيرة في نخل ونخن
٨٢ ٣٦ - بصيرة في نظر	٣٠ ١٣ - بصيرة في نخر ونخل وندم
٨٥ ٣٧ - بصيرة في نعج ونعس ونعق	٣٢ ١٤ - بصيرة في ندى ونذر
٨٧ ٣٨ - بصيرة في نعل	٣٥ ١٥ - بصيرة في نزع
٨٨ ٣٩ - بصيرة في نعم	٣٧ ١٦ - بصيرة في نزع ونزف
٩٠ ٤٠ - بصيرة في نقض . نفت ونفح	٣٩ ١٧ - بصيرة في نزل
٩٢ ٤١ - بصيرة في نفل ونفذ	٤٢ ١٨ - بصيرة في نصب
٩٥ ٤٢ - بصيرة في نفر ونفس	٤٣ ١٩ - بصيرة في نسأ ونسخ
٩٧ ٤٣ - بصيرة في نفس	٤٦ ٢٠ - بصيرة في نسر ونسف
١٠٢ ٤٤ - بصيرة في نفق ونفق	٤٨ ٢١ - بصيرة في نسك وفسل
١٠٤ ٤٥ - بصيرة في نفل	٤٩ ٢٢ - بصيرة في نسي
١٠٨ ٤٥ - بصيرة في نفل	٥٢ ٢٣ - بصيرة في نشأ

صفحة

- ١٢٦ ... ٥٤ - بصيرة في نكل ونم ونمل
١٢٨ ... ٥٥ - بصيرة في نهج ونهر
١٣٠ ... ٥٦ - بصيرة في نهى ونوب
١٣٣ ... ٥٧ - بصيرة في نور
١٣٧ ... ٥٨ - بصيرة في نوش ونوص
١٣٩ ... ٥٩ - بصيرة في نوس ونوم
١٤٣ ... ٦٠ - بصيرة في نيل وثأى

صفحة

- ١١٠ ... ٤٦ - بصيرة في نني ونقب
١١٢ ... ٤٧ - بصيرة في نقد ونقر
١١٤ ... ٤٨ - بصيرة في نقص ونقص
١١٦ ... ٤٩ - بصيرة في نغم ونكب ونكت
١١٨ ... ٥٠ - بصيرة في نكح ونكد
١٢٠ ... ٥١ - بصيرة في نكر
١٢٢ ... ٥٢ - بصيرة في نكس
١٢٤ ... ٥٣ - بصيرة في نكص ونكف

الباب السابع والعشرون في الكلم المفتحة بحرف الواو من ١٤٤ - ٢٩١

- ١٩٤ ... ١٨ - بصيرة في ورث وورد
١٩٨ ... ١٩ - بصيرة في ودق
٢٠٠ ... ٢٠ - بصيرة في وري
٢٠٢ ... ٢١ - بصيرة في وزر
٢٠٥ ... ٢٢ - بصيرة في وزع
٢٠٧ ... ٢٣ - بصيرة في وزن ووسوس
٢٠٩ ... ٢٤ - بصيرة في وسط
٢١٢ ... ٢٥ - بصيرة في وسع
٢١٥ ... ٢٦ - بصيرة في وسق
٢١٧ ... ٢٧ - بصيرة في وسل ووسم
٢١٩ ... ٢٨ - بصيرة في وسن ووشى
٢٢١ ... ٢٩ - بصيرة في وصب ووصد
٢٢٣ ... ٣٠ - بصيرة في وصف
٢٢٥ ... ٣١ - بصيرة في وصل
٢٢٩ ... ٣٢ - بصيرة في وصى
٢٣١ ... ٣٣ - بصيرة في وضع
٢٣٤ ... ٣٤ - بصيرة في وذن ووطر، ووطو

- ١٤٥ ... ١ - بصيرة في الواو
١٥٣ ... ٢ - بصيرة في وأد وويل
١٥٥ ... ٣ - بصيرة في وبر ووبق
١٥٦ ... ٤ - بصيرة في وتن ووتد ووتر
١٥٨ ... ٥ - بصيرة في وثق ووثن
١٦٠ ... ٦ - بصيرة في وجب
١٦٢ ... ٧ - بصيرة في وجد
١٦٥ ... ٨ - بصيرة في وجس ووجل
١٦٦ ... ٩ - بصيرة في وجه
١٦٨ ... ١٠ - بصيرة في وجف
١٦٩ ... ١١ - بصيرة في وحد
١٧٥ ... ١٢ - بصيرة في وحش
١٧٧ ... ١٣ - بصيرة في وحي
١٨٣ ... ١٤ - بصيرة في ود
١٨٦ ... ١٥ - بصيرة في ودع
١٩٠ ... ١٦ - بصيرة في ودق
١٩٢ ... ١٧ - بصيرة في ودى ووذر

صفحة

٢٥٦	٤٥ - بصيرة في وقى
٢٦٤	٤٦ - بصيرة في وكد ووكر
٢٦٦	٤٧ - بصيرة في وكل
٢٧٦	٤٨ - بصيرة في وكأ وولج
٢٧٨	٤٩ - بصيرة في ولد
٢٨٠	٥٠ - بصيرة في ولق وولى
٢٨٥	٥١ - بصيرة في وهب
٢٨٧	٥٢ - بصيرة في وهج ووهن ووهى
٢٨٩	٥٣ - بصيرة في وى وويل

صفحة

٢٣٧	٣٥ - بصيرة في وعد
٢٤٠	٣٦ - بصيرة في وعظ ووعى
٢٤٢	٣٧ - بصيرة في وفد
٢٤٣	٣٨ - بصيرة في وفر ووفض
٢٤٤	٣٩ - بصيرة في وفق ووفى
٢٤٦	٤٠ - بصيرة في وقب ووقت
٢٤٨	٤١ - بصيرة في وقد
٢٤٩	٤٢ - بصيرة في وقد ووقر
٢٥١	٤٣ - بصيرة في وقع
٢٥٤	٤٤ - بصيرة في وقف

الباب الثامن والعشرون فى الكلم المفتحة بحرف الهاء من ٢٩٣ - ٣٦٧

٣٣٣	١٥ - بصيرة فى هل
٣٣٨	١٦ - بصيرة فى هلك
٣٤١	١٧ - بصيرة فى هلم
٣٤٢	١٨ - بصيرة فى همد وهمر
٣٤٣	١٩ - بصيرة فى هنز وهنس
٣٤٥	٢٠ - بصيرة فى هم
٣٥٠	٢١ - بصيرة فى هنا وهناك
٣٥١	٢٢ - بصيرة فى هنى
٣٥٣	٢٣ - بصيرة فى هود
٣٥٦	٢٤ - بصيرة فى هود وهون
٣٥٩	٢٥ - بصيرة فى هوى
٣٦٢	٢٦ - بصيرة فى هيت
٣٦٤	٢٧ - بصيرة فى هيح وهيم
٣٦٦	٢٨ - بصيرة فى هيا

٢٩٥	١ - بصيرة فى الهاء
٣٠٠	٢ - بصيرة فى هبط وهبو
٣٠٣	٣ - بصيرة فى هجد وهجر
٣٠٧	٤ - بصيرة فى هجع
٣٠٨	٥ - بصيرة فى هد
٣١١	٦ - بصيرة فى هدم
٣١٢	٧ - بصيرة فى هدى
٣٢٠	٨ - بصيرة فى هرب وهرع وهرت
٣٢٢	٩ - بصيرة فى هز
٣٢٤	١٠ - بصيرة فى هزل وهزم
٣٢٥	١١ - بصيرة فى هزء
٣٢٧	١٢ - بصيرة فى هش
٣٢٨	١٣ - بصيرة فى هشم وهضم وهطع
٣٣١	١٤ - بصيرة فى هلال

الباب التاسع والعشرون
في الكلمات المفتحة بحرف الياء
من ٣٦٩ - ٤٣٨

صفحة	صفحة
٣٩١ ٨ - بصيرة في يفت	٣٧١ ١ - بصيرة في الياء
٣٩٤ ٩ - بصيرة في يم	٣٧٤ ٢ - بصيرة في يثس
٣٩٥ ١٠ - بصيرة في يقن	٣٧٧ ٣ - بصيرة في ييس
٤٠٦ ١١ - بصيرة في يمن	٣٨٠ ٤ - بصيرة في اليم
٤١١ ١٢ - بصيرة في ينغ	٣٨٠ ٥ - بصيرة في اليد
٤١٣ ١٣ - بصيرة في يوم	٣٨٥ ٦ - بصيرة في يسر
٤٢٢ ١٤ - بصيرة في يا ويا أيها	٣٨٨ ٧ - بصيرة في يقظ

رقم الايداع بدار الكتب

٩٢ / ٤٣٨٨

رقم الايداع الدولي

977 - 205 - 078 - 8

مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى
المتوفى ٨١٧ هـ

تحقيق

الأستاذ عبد العليم الطحاوى

الجزء السادس

القاهرة
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

الكتاب الرابع

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عوليفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باسمك اللهم استعنا ، وفي توفيقك رغبنا ، وعلى تسديدك عولنا ، فأرشدنا بصواب القول والعمل ، وجنبنا فتن الأهواء وعثرات الزلل ، إنك لطيف لما تشاء .

وبعد

فبهذا الجزء السادس يتم كتاب أداره مؤلفه - رحمه الله - على ما في الكتاب العزيز من لطائف جلاها في بصائر ، وضمن كل بصيرة دقائق ورقائق ، وعرضها عرضا جعل قارئها يستشرف منها على رياض موقنة من المعرفة ، ويظفر فيها من قرائح العقول ، وشريف الكلام ، ودقيق المسائل ، وثاقب اللمع ، ومستنبط الآراء ، ومستخلص الحجج ، ما لم يكن لتفتح عليه كنوزه لولا جهد المؤلف وسياحته في ميادين المعارف ، وغوصه في بطون الكتب يستخرج الخبيء ، ويلتقط الدر الثمين .

ولئن قيّض الله لمؤلف هذا الكتاب عالما من الأمراء ، هو السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس من آل رسول باليمن ، فأفاض عليه من عطائه ما مكّنه أن يؤلفه على نحو ما ذكرت ، فلقد هياّ الله كذلك لإخراجه من زوايا الإهمال رجلا له همّة الأمراء وعزمها ، وفضيلة العلماء وشغفها بتيسير العلم لطالبيه ، ذلكم هو الأستاذ « محمد توفيق عويضة » ، فقد كانت أمانته العامة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يمنا على التراث الإسلامى ومحققه ، قد بسط لهم يده ليتمكنهم من إحيائه على نهج دقيق رسمته لجنة إحياء التراث بالمجلس ، ثقة منه بأن هذا خير ما يدعم ما نادى به رئيس جمهوريتنا الرجل المؤمن (محمد أنور السادات) من شعار دولة العلم والإيمان ، أعز الله الإسلام والمسلمين برجال (صدّقوا ما عاهدوا الله عليه) .

وتمكننا للإفادة مما حوت صفحات هذا الكتاب بأجزائه من فوائد وفرائد ألحقنا بهذا الجزء فهارس عامة متنوعة ، ونرجو أن يكون ما بذلنا من جهد عند الله مقبلاً ، وخطؤنا عند القارئ الكريم متأولاً ، وشكر الله كل من دلّنا على خطأ أخطأناه ، أو زلة زللناها، والله يتولانا ونعم النصير .

عبد العليم الطحاوى

الباب الثلاثون

في بَصَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَبَصَائِرِ بَعْضِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمُ الْغَرَامُ ، وَأَعْنَى

الْمَلَكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ .

أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَآدَمُ ، وَنُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَإِسْمَاعِيلُ
وَإِسْحَاقُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَيُوسُفُ ، وَإِذْرِيسُ ، وَيُونُسُ ، وَصَالِحٌ ، وَهُودٌ ، وَعَادٌ ، وَثَمُودٌ ،
وَقَابِيلُ ، وَهَابِيلُ ، وَلُوطٌ . وَشُعَيْبٌ ، وَأَيُّوبُ ، وَمُوسَى ، وَهَارُونُ ، وَفِرْعَوْنُ ، وَهَامَانَ ،
وَقَارُونُ ، وَابْنَلَيْسَ ، وَالسَّامِرِيُّ ، وَعُزَيْرٌ ، وَإِلْيَاسُ ، وَالْيَسَعُ ، وَذُو الْكِفْلِ ، وَالْخَضِرُ ،
وَدَاوُدُ ، وَطَالُوتُ ، وَسُلَيْمَانُ ، وَذَوَا الْقَرْنَيْنِ ، وَلُقْمَانُ ، وَزَكَرِيَّا ، وَيَحْيَى ، وَعِيسَى ، وَهَارُوتُ
وَمَارُوتُ ، وَمَرْيَمُ .

١ - بصيرة

في ذكر نبيّنا صلى الله عليه وسلم

ذكر المعين في تفسيره أنّ الله تعالى لما أراد إيجاد محمد صلى الله عليه وسلم من معدن الشرف أوقف جوهه وجوده في مائة مقام من مقامات العزّ، ثمّ جلّاه على الخلق ودعاه بمائة اسم شريف، وجلّاه بمائة مُعْجِزَةٍ، وذكّر له في الكتاب العزيز مائة شيء ممّا يتعلّق بذاته وصفاته، وخلّع عليه في الدارين مائة خِطّة، وقرّن اسمه باسمه العظيم في خمسين شيئاً، وأقسم بخمسين شيئاً من ذاته وصفاته ومضافاته، وحلّى ظاهره بخمسين حليّة، وحلّى قلبه بخمسين حليّة.

أما المقامات المائة فمنها اثنا عشر حجاباً، وأربعون بحرّاً، وخمسون صلباً، وهي أصلاب آبائه.

« كلمة لابّد منها »

لقد وددت أن أختصر هذه البصائر فأحذف منها شوائب الإسرائيليات التي تسربت إليها عن طريق النقل من كتب الأقدمين، الذين أحسنوا النية فتقبلوا من الرواة والكتّابين بدون تحرز ولا تدقيق، رغبة في إمتاع الناس بالمعجيب والغريب، إلا أن أمانة النشر أوجبت على أن أدع هذه البصائر بما فيها، تاركا للقارئ الكريم حق قبوله أو مشاركة ما أعلنت فيها من رأى. وقد تحدث المؤلف فيها أيضا عن مقامات وحجب تنقل فيها الأنبياء، وبخاصة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومكث في كل منها آلاف السنين، على فهم صوفي لا أملك معرفة الخوض فيه في حدود ما أعلم من الإسلام، فأنا أمسك القلم عنه أيضا. كما أنه تكثّر من أسماء الأنبياء بذكر صفات لهم، وتمحل في تعداد أسمائهم بما لا أوافق - على قدر علمي - المؤلف فيه، فقد استنبطها من آي القرآن الكريم على وجوه لا يأذن بها الأسلوب العربي والبيان القرآني. فالنبي صلى الله عليه وسلم اسمه حق لقوله تعالى (بل كذبوا بالحق)، واسمه صدق لقوله تعالى (الذي جاء بالصدق)، واسمه مستقيم لقوله تعالى (فاستقم كما أمرت)، واسمه مسلم لقوله تعالى (وأمرت أن أكون من المسلمين)، واسمه ناس لقوله تعالى (أم يحسدون الناس)؛ ويوسف عليه السلام اسمه زعيم لقوله تعالى في قصته (وأنا به زعيم)، ورافع لقوله تعالى (ورفع أبويه على العرش)؛ وهارون اسمه أخ لقوله تعالى حكاية عن موسى (رب اغفر لي ولأخي)، واسمه أفصح لقوله تعالى (هو أفصح مني لسانا)، وهو رده لقوله تعالى (فأرسله معي ردها)، وهكذا في جميع ما ذكر من بصائر.

ورجائي أن يستصحب القارئ الكريم ما قدمت من قول، كلما رأى ما يخالف المؤلف فيه أو موضعاً يحجب التنبية عليه. والله أسأل أن يمحّنه الخطأ، وأن يدفع عنا سرف القول، وهو ولي التوفيق.

١
٣٩٢ / أَمَّا الْحُجُبُ فَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَابًا ، أُولَاهَا : حِجَابُ الْإِرَادَةِ ، وَوَقَفَ فِيهِ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَكَانَ تَسْبِيحُهُ فِي ذَلِكَ الْحِجَابِ : سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَأَخْفَى . ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى حِجَابِ الْمَشِيئَةِ وَأَوْقَفَهُ فِيهِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَكَانَ تَسْبِيحُهُ فِيهِ : سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى . ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى حِجَابِ الرَّحْمَةِ ، وَبَقِيَ فِيهِ عَشْرَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِجَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَبِثَ فِيهِ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِجَابِ السَّعَادَةِ ، وَلَبِثَ فِيهِ ثَمَانِيَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَسْهُو . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِجَابِ الْفَضْلِ ، وَبَقِيَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ . ثُمَّ صَارَ إِلَى حِجَابِ الْهِدَايَةِ ، وَبَقِيَ فِيهِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِجَابِ الْهَدَايَةِ ، وَبَقِيَ فِيهِ خَمْسَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِجَابِ اللَّطْفِ ، وَلَبِثَ أَرْبَعَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ الْأَوَّلِ الْمُبْدِي . ثُمَّ صَارَ إِلَى حِجَابِ الْكَرَمِ وَلَبِثَ فِيهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ الْبَاقِي الْمَغْنَى . ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الْعِنَايَةِ وَمَكثَ أَلْفَيْ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِجَابِ الْكِفَايَةِ وَبَقِيَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَتَسْبِيحُهُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الَّذِي لَا يَزُولُ .

ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْحُجُبِ وَعَرَّضَهُ عَلَى أَرْبَعِينَ بَحْرًا : وَهِيَ : بَحْرُ الْعَظَمَةِ ، وَبَحْرُ الْقُدْرَةِ ، وَبَحْرُ الْعِزَّةِ ، وَبَحْرُ الْجَلَالِ ، وَبَحْرُ الْجَمَالِ ، وَبَحْرُ الْكَمَالِ ، وَبَحْرُ الرَّأْفَةِ ، وَبَحْرُ الْجُودِ ، وَبَحْرُ الزَّيْنِ ، وَبَحْرُ الصَّدْقِ ، وَبَحْرُ الصَّفَاءِ ، وَبَحْرُ الرِّضَاءِ ، وَبَحْرُ الرَّجَاءِ ، وَبَحْرُ الْوَفَاءِ ، وَبَحْرُ السَّخَاءِ ، وَبَحْرُ الْخُشُوعِ ، وَبَحْرُ الْخُضُوعِ ، وَبَحْرُ التَّوَاضُّعِ ، وَبَحْرُ الْمَعْرِفَةِ ، وَبَحْرُ الْعِبْرَةِ ، وَبَحْرُ الْحِكْمَةِ ، وَبَحْرُ الْمَحَبَّةِ ، وَبَحْرُ الْعِصْمَةِ ، وَبَحْرُ السَّكِينَةِ ، وَبَحْرُ الْعِلْمِ ، وَبَحْرُ الْعَقْلِ ، وَبَحْرُ الرَّفْقِ ، وَبَحْرُ الصَّبْرِ ، وَبَحْرُ الْخَوْفِ ، وَبَحْرُ التَّقْوَى ، وَبَحْرُ الْيَقِينِ ، وَبَحْرُ الْكَرَمِ ، وَبَحْرُ اللَّطْفِ ، وَبَحْرُ الشَّرَفِ ، وَبَحْرُ الْإِيمَانِ ، وَبَحْرُ الْعِزَّةِ ، وَبَحْرُ الْفِطْنَةِ ، وَبَحْرُ الْفِكْرَةِ ، وَبَحْرُ الشُّكْرِ ، وَبَحْرُ الرَّحْمَةِ ، فَلَمَّا عَرَّضَهُ عَلَى هَذِهِ الْبَحَارِ انْتَقَلَ خَصَالَهَا إِلَى جِبَلْتِهِ ، وَتَحَلَّى بِجَلَالِهَا . وَحِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَحَارِ نَفَضَ نَفْسَهُ انْتِفَاضَةً انْفَصَلَتْ مِنْهُ

بها قطرات نحو من مائة ألف وأربع وعشرين ألف قطرة ، خلق الله تعالى من كل قطرة منها روح نبي من الأنبياء .

ثم جعل الله تعالى ذلك النور بعينه في العناصر الأربعة .

ثم نقله إلى صلب^(١) آدم ، وانتقل منه إلى صلب شيث ، ومنه إلى أنوش ، ومنه إلى قينان ، ومنه إلى مهلائيل^(٢) ، ومنه إلى يرد وقيل يارد ، ومنه إلى خنوخ ويقال آخنوخ ، وهو إدريس عليه السلام ، ومنه إلى متوشلخ . ويقال متوشلخ^(٣) ، ومنه إلى لامك ويقال لَمَك ، ومنه إلى نوح عليه السلام ، ومنه إلى سام ، ومنه إلى أرفخشذ^(٤) ويقال الفخشذ ، ومنه إلى راعو^(٥) ويقال أرغو ، ومنه إلى عابر ، ويقال عبير ، ومنه إلى شالخ ومنه إلى ايشوع ومنه إلى ناحور ؛ ومنه إلى تارح^(٦) ويقال تيرح ، ومنه إلى آزر ومنه إلى إبراهيم ومنه إلى إسماعيل / ومنه إلى قيذار^(٧) ومنه إلى حمّل ، ومنه إلى نابت^(٨) ، ومنه إلى يشجب ومنه إلى يعرب ، ومنه إلى أدد ، ومنه إلى أدد^(٩) ، ومنه إلى عدنان جد العرب ؛ ومنه إلى معد ، ومنه إلى نزار ، ومنه إلى مضر ، ومنه إلى إلياس ، ومنه إلى هميسع ومنه إلى طابخة^(١٠) ومنه إلى مذركة ، ومنه إلى خزيمة ، ومنه إلى كنانة ، ومنه إلى النضر واسمه قيس ، وقيل إنه قرينش ، ومنه إلى مالك ، ومنه إلى فيهر ، ومنه إلى غالب ، ومنه إلى لؤي ، ومنه إلى كعب ، ومنه إلى مرة ، ومنه إلى كلاب^(١١) ، ومنه إلى قصي واسمه زيد ويدعى مجعما ،

ب
٣٩٢

(١) روى عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه مد بن عدنان ثم يمك ويقول : « كذب النسابون » (ابن حساكر) في تاريخ دمشق ١٦٩/٢ ، ويقول السهيلي في الروض الأنف : والصحيح في هذا الحديث أنه قول ابن مسعود .

(٢) في العهد القديم (ص / سفر التكوين) مهلائيل .

(٣) في العهد القديم : متوشلخ .

(٤) في العهد القديم (ص/١١ سفر التكوين) اختلاف في سلسلة النسب ففيه : ولد أرفخشذ شالخ ، وولد شالخ عابر

وولد عابر فالج ، وولد فالج رعو ، وولد رعو سروج ، وولد سروج ناحور .

(٥) في كتب الأنساب أن تارح هو آزر (نهاية الأرب ٤/١٦) .

(٦) في العهد القديم : قيذار بالبدال المهملة .

(٧) في نهاية الأرب (٤/١٦) : نبت .

(٨) علماء النسب في (أدد) و (أد) فريقان : فريق يرى أنها شخصان ابن ووالد كما هنا ؛ وفريق يرى أن

سماهما شخص واحد يقال له (أد) مرة و (أدد) مرة أخرى .

(٩) يذكر النسابون أن طابخة ولد إلياس وأن إلباس ولد مذركة وطابخة وقعة .

(١٠) كنيته أبو زهرة واسمه حكيم ، وكلاب لقب غلب عليه ، وذلك أنه كان محبا للصيد مولما به ، وكان أكثر صيده

بالكلاب ، وكان إذا مر يقوم بكلابه قالوا : هذه كلاب ابن مرة فغلب ذلك عليه .

ومنه إلى عَبْد مَنَاف^(١) واسمُه المَغِيرَة ، ومنه إلى هَاشِم^(٢) ، ومنه إلى عَبْد المَطْلَب^(٣) واسمُه شَيْبَة^(٤) الحَمْد ، ومنه إلى عَبْدِ اللَّهِ ، ومنه إلى صحراء العالم . قال :

مُحَمَّدٌ أَفْذِيهِ مَنِ سَيِّدٍ يَسْتَعِيدُ الْعَالَمَ مِنْ فِطْنَتِهِ
آدَمُ لَوْ صُوِّرَ فِي حُسْنِهِ لَمَّا زَهَى لِإِبْلِيسَ عَنْ سَجْدَتِهِ
لَوْ أَنَّ يَعْقُوبَ رَأَى وَجْهَهُ أَسْلَاهُ عَنْ يُوسُفَ فِي غَيْبَتِهِ
امْتَحَنَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ وَالنَّارَ وَالْجَنَّةَ فِي قَبْضَتِهِ

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمَاءَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ: نَبِيُّ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٥)، رَسُولٌ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾^(٦) ، خَاتَمٌ ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٧) ، أُمِّيُّ ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ﴾^(٨) ، رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٩) ، مُبَشِّرٌ وَنَذِيرٌ وَشَاهِدٌ وَدَاعِي ﴿شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾^(١٠) ، سِرَاجٌ مَنِيرٌ ﴿وَسِرَاجًا مَنِيرًا﴾^(١١) ، بَشِيرٌ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا﴾^(١٢) ، مُنْذِرٌ وَهَادٍ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١٣) ، صَاحِبٌ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾^(١٤) ، عَبْدٌ ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾^(١٥) ، كَرِيمٌ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(١٦) ، وَلِيٌّ وَنَصِيرٌ ﴿وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾^(١٧) ، الْأَوَّلَى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٨) ، الْعَزِيزُ ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾^(١٩) ، الرَّحْمَة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾^(٢٠) ، نَوْرٌ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾^(٢١) ،

- (١) هو لقبه ، أما اسمه فهو المغيرة كما هو مذكور ، وكنيته أبو عبد شمس (انظر نهاية الأربع ج/ ١٦ والسهيل) .
(٢) هاشم لقب لقب به واسمه عمرو ، وهو أول من من الرحلتين لقريش : إحداهما في الشتاء إلى اليمن وإلى الحبشة ، ورحلة في الصيف إلى الشام إلى غزة وربما بلغ أنقرة .
(٣) في تسميته بعبد المطلب راجع طبقات ابن سعد (قسم أول) : ٤٨ / ١ .
(٤) وهو الصحيح عند علماء النسب . انظر شرح المواهب للزرقاني (٧١ / ١) .
(٥) الآية ٦٤ سورة الأنفال وورد في غير ما آية (٦) الآيتان ٤١ و ٦٧ سورة المائدة وورد في آيات أخرى (٨) الآيتان : ١٥٧ و ١٥٨ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٤٠ سورة الأحزاب . (٩) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(١٠) الآية ٤٥ سورة الأحزاب . (١١) الآية ٢٤ سورة فاطر .
(١٢) الآية ٢ سورة النجم . (١٣) الآية ٤٠ سورة الحاقة .
(١٤) الآية ٦ سورة الأحزاب . (١٥) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(١٦) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء . (١٧) الآية ١٥ سورة المائدة .
(١٨) الآية ١٥ سورة المائدة . (١٩) الآية ١٥ سورة المائدة .
(٢٠) الآية ١٥ سورة المائدة . (٢١) الآية ١٥ سورة المائدة .

شَهِيدٌ ﴿عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ﴾^(١)، مُبِينٌ ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٢)، مُرْسَلٌ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)، مُدَثِّرٌ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَثِّرُ﴾^(٤)، مُزْمَلٌ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾^(٥)، مُذَكِّرٌ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾^(٦)، أَمِينٌ ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾^(٧)، ذِكْرٌ ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^(٨)، أَذُنٌ ﴿قُلْ أَذُنٌ﴾^(٩) بَيِّنَةٌ ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(١٠) هُدًى ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾^(١١)، حَقٌّ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾^(١٢)، صِدْقٌ ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾^(١٣)، حَاكِمٌ ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾^(١٤) قَاضِيٌ ﴿إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾^(١٥) طَهٌ ﴿طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١٦) يَسٌ ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(١٧) سَلَامٌ ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾^(١٨)، عَالِمٌ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١٩)، مُسْتَقِيمٌ ﴿فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾^(٢٠)، مُسْلِمٌ ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢١) شَاكِرٌ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾^(٢٢) مُصْطَفَىٰ ﴿اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢٣)، مُجْتَبَىٰ ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾^(٢٤)، مُخْتَارٌ ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^(٢٥)، زَرْعٌ ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾^(٢٦)، نِعْمَةٌ ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٢٧)، مُرْشِدٌ ﴿وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾^(٢٨)، سَعِيدٌ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾^(٢٩) حَبِيبٌ ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٣٠) مُطَهَّرٌ ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣١) طَيِّبٌ ﴿الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ﴾^(٣٢)، شَفِيعٌ ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾^(٣٣) مُبَارَكٌ ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٣٤)، مُصَدِّقٌ ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٣٥)، أَنْفَسٌ ﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣٦)، بُرْهَانٌ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ﴾^(٣٧)، نَاسٌ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾^(٣٨)

١
٣٩٣

- | | | |
|------------------------------|------------------------------|-------------------------------|
| (١) الآية ٤١ سورة النساء . | (٢) ٤٩ سورة الحج . | (٣) الآية ٣ سورة يس . |
| (٤) صدر سورة المدثر . | (٥) صدر سورة المزمل . | (٦) الآية ٢١ سورة الغاشية . |
| (٧) الآية ١٠٧ سورة الشعراء . | (٨) الآية ١٠ سورة الطلاق . | (٩) الآية ٦١ سورة التوبة . |
| (١٠) الآية ١ سورة البينة . | (١١) الآية ٣٨ سورة البقرة . | (١٢) الآية ٥ سورة الأنعام . |
| (١٣) الآية ٣٣ سورة الزمر . | (١٤) الآية ٤٨ سورة النور . | (١٥) الآية ٣٦ سورة الأحزاب . |
| (١٦) صدر سورة طه . | (١٧) صدر سورة يس . | (١٨) الآية ١٦ سورة المائدة . |
| (١٩) الآية ١٩ سورة محمد . | (٢٠) الآية ١١٢ سورة هود . | (٢١) الآية ٧٢ سورة يونس . |
| (٢٢) الآية ٥٣ سورة الأنعام . | (٢٣) الآية ٣٢ سورة فاطر . | (٢٤) الآية ٨٧ سورة الأنعام . |
| (٢٥) الآية ٦٨ سورة القصص . | (٢٦) الآية ٢٩ سورة الفتح . | (٢٧) الآية ١١ سورة المائدة . |
| (٢٨) الآية ١٧ سورة الكهف . | (٢٩) الآية ١٠٨ سورة هود . | (٣٠) الآية ٣١ سورة آل عمران . |
| (٣١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب . | (٣٢) الآية ٢٦ سورة النور . | (٣٣) الآية ٢٣ سورة سبأ . |
| (٣٤) الآية ٧٣ سورة هود . | (٣٥) الآية ٤٦ سورة المائدة . | (٣٦) الآية ١٢٨ سورة التوبة . |
| (٣٧) الآية ١٧٤ سورة النساء . | (٣٨) الآية ٥٤ سورة النساء . | |

قَالِي ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾^(١)، مُخْرِجٌ ﴿يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٢)، رَجُلٌ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٣)، قَدَّمَ صِدْقِي ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقِي﴾^(٤)، حَمِيدٌ وَمَخْمُودٌ ﴿حَمٍ﴾^(٥)، عَزِيزٌ وَسَيِّدٌ وَقَادِرٌ ﴿عَسَى﴾^(٦)، تَذَكُّرَةٌ ﴿وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٧)، مَبْعُوثٌ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾^(٨)، مَعْصُومٌ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٩)، مُوَيَّدٌ ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠)، مَنْصُورٌ ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ﴾^(١١)، مَغْفُورٌ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾^(١٢)، غَالِبٌ ﴿هُمْ الْغَالِبُونَ﴾^(١٣)، مَغْفُورٌ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾^(١٤)، مُنْبِئٌ ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي﴾^(١٥)، رَضِيٌّ ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾^(١٦)، مُسَبِّحٌ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(١٧)، سَاجِدٌ ﴿وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾^(١٨)، عَابِدٌ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ﴾^(١٩)، مُقْتَدِيٌّ ﴿فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾^(٢٠)، مَحْفُوظٌ ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢١)، مُنَادِيٌّ ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^(٢٢)، مُجَاهِدٌ ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٢٣)، مُسْتَغْفِرٌ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾^(٢٤)، مَرْفُوعٌ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٢٥)، مُصَلٍّ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾^(٢٦)، أَمِيرٌ وَنَاهٍ ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢٧)، مُتَهَجِّدٌ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ﴾^(٢٨)، مُهْتَدِيٌّ ﴿وَإِنْ اهْتَدَيْتَ﴾^(٢٩)، مُتَوَكِّلٌ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾^(٣٠)، حَاشِرٌ وَعَاقِبٌ وَمَاحِيٌّ وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَا الْحَاشِرُ يَحْشُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ كُنْتُ عَقِيبَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَا الْمَاحِي مَحَى اللَّهُ بِي الْكُفْرَ»^(٣١)، أَوَّلٌ ﴿وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣٢)، أَحْمَدُ ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(٣٣)، مُحَمَّدٌ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٣٤).

- (١) الآية ١١ سورة الطلاق . (٢) الآية ١٦ سورة المائدة . (٣) الآية ٢ سورة يونس .
(٤) الآية ٢ سورة يونس . (٥) صدر سورة غافر وفصلت والشورى والذخرف والدخان والجمعة والأحقاف .
(٦) الآية ٢ سورة الشورى . (٧) الآية ٤٨ سورة الحاقة . (٨) الآية ٢ سورة الجمعة .
(٩) الآية ٦٧ سورة المائدة . (١٠) الآية ٦٢ سورة الأنفال . (١١) الآية ٣ سورة الفتح .
(١٢) الآية ٢ سورة الفتح . (١٣) الآية ٥٦ سورة المائدة . (١٤) الآية ٤٣ سورة التوبة .
(١٥) الآية ٤٩ سورة الحجر . (١٦) الآية ١٣٠ سورة طه . (١٧) الآية ٩٨ سورة الحجر .
(١٨) الآية ٩٨ سورة الحجر . (١٩) الآية ٩٩ سورة الحجر . (٢٠) الآية ٩٠ سورة الأنعام .
(٢١) الآية ١١ سورة الرعد . (٢٢) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .
(٢٣) الآيتان : ٧٣ سورة التوبة و ٩ سورة التحريم . (٢٤) الآية ١٩ سورة محمد .
(٢٥) الآية ٤ سورة الشرح . (٢٦) الآية ٢ سورة الكوثر . (٢٧) الآية ٧ سورة الحشر .
(٢٨) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٢٩) الآية ٥٥ سورة سبأ . (٣٠) الآية ٥٨ سورة الفرقان .
(٣١) في مستند أحمد رصيح مسلم حديث ورد فيه «أنا محمد وأحمد والمحق والحاشر وبي التوبة وبي الرحمة» .
(الفتح الكبير ٢٧٦/١) وانظر أيضا شرح المنهاج للزرقاني ١١٥/٣ .
(٣٢) الآية ١٢ سورة الزمر . (٣٣) الآية ٦ سورة الصف . (٣٤) الآية ٢٩ سورة الفتح .

واسمه صَلَّى الله عليه وسلَّم في الإنجيل : طاب طاب ، أى طَيِّب ، وفي التوراة: ماذا،^(١) أى المرجو^(٢) ، وفي الزبور : فارَقْلِيْطَا^(٣) ، أى الفارقُ بين الحقِّ والباطل ، وفي صحف إبراهيم : « اخرايا قدماً » أى السابق الآخر ، وفي صُحُفِ شِيث : « صام صام » أى القَطَّاع بالحُجَّة ، وفي صُحُفِ آدَم : « مُقَنَّع » ، وفي صحف شُعيا وأرميا: قَانِعٌ، وبين طوائف الطيور عَبْدُ الْجَبَّار ، وبين البهائم : « عَبْدُ الْغَفَّار » ، وعند الجن : « نَبِيُّ الرَّحْمَةِ » ، وعند الشياطين : « نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ » .

وأما مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى الله عليه وسلَّم فقد حَصَرَهَا جماعة في مائة معجزة ، وهى أكثر من ذلك ، وقال بعضهم هى أكثر من الألف ، وهو الصَّحيح ، وقد ذكرنا أكثرها في محلِّها من المبسوطات .

وأما المائة المذكورة في نص القرآن من أقواله وأفعاله وأحواله : فَنَقَسَمَ بِعَمْرِهِ بقوله تعالى ﴿لَعَمْرُكَ﴾^(٤) ، وذكر عينيه بقوله : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾^(٥) ، ونَظَرَهُ بقوله : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾^(٦) ، ورؤيته بقوله : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٧) ، وأُذِنَهُ بقوله : ﴿قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ﴾^(٨) ، وكلامه بقوله : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾^(٩) ، ولسانه بقوله : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾^(١٠) ، ووَجْهَهُ بقوله : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(١١) ، وعُنُقَهُ بقوله : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾^(١٢) ، وقلبه بقوله : ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(١٣) ، وصَدْرَهُ بقوله : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(١٤) ، وظَهْرَهُ بقوله : ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(١٥) ، وَيَدَهُ بِيَدِهِ بقوله : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾^(١٦) ، وَيَمِينَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَخْطُئْ بِيَمِينِكَ﴾^(١٧) ، وَجَنَبَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَاخْفِضْ

(١) بيم مفتوحة فألف غير مهموزة فذال معجمة متونة ، ثم ميم فألف فذال معجمة (انظر الزرقاني ١٤٠/٣ ، ١٦٩ ، ١٩٠)

(٢) في نهاية الأرب ٧٩/١٦ : ماذا ومعناه طيب طيب .

(٣) في النهاية لابن الأثير أن اسمه بارقليطا وانظر الزرقاني ١٣٢/٣ و ١٧٨ .

(٤) من الآية ٧٢ سورة الحجر . (٥) الآية ٣١ سورة طه . (٦) الآية ١٧ سورة النجم .

(٧) الآية ١٨ سورة النجم . (٨) الآية ٦١ سورة التوبة . (٩) الآية ٣ سورة النجم .

(١٠) الآية ٩٧ سورة مريم . (١١) الآية ١٤٤ سورة البقرة . (١٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(١٣) الآية ١١ سورة النجم . (١٤) صدر سورة الشرح . (١٥) الآية ٣ سورة الشرح .

(١٦) الآية ٢٩ سورة الإسراء . (١٧) الآية ٤٨ سورة العنكبوت .

جَنَاحَكَ^(١)، وقَامَتَهُ بقوله: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾^(٢)، وتَقَلَّبَهُ بقوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^(٣) وصَوَّتَهُ بقوله: ﴿فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(٤)، ورجَلَهُ بقوله: ﴿طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا﴾^(٥)، وأَيَّامَ نُبُوَّتِهِ / بقوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾^(٦)، وحيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ وَصَلَوَاتِهِ وَعِبَادَتَهُ بقوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾^(٧) ولبَاسَهُ وَمَلْبَسَهُ بقوله: ﴿وَيُبَايِكَ فَطَهَّرَ﴾^(٨)، وَعِلْمَهُ بقوله: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٩) وَأَمْرَهُ وَحُكْمَهُ بقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾^(١٠)، وَذِكْرَهُ بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(١١) وَنَوْمَهُ بقوله: ﴿فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾^(١٢)، وَلَيْلَهُ وَتَهَجُّدَهُ بقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾^(١٣) وَنَهَارَهُ بقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^(١٤) وَضُحُوَّتَهُ بقوله: ﴿وَالضُّحَى﴾^(١٥) وَصُبْحَهُ بقوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾^(١٦)، وَعُدُوَّتَهُ بقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(١٧)، وَدُخُولَهُ بقوله: ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾^(١٨)، وَخُرُوجَهُ بقوله: ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾^(١٩)، وَنَفْسَهُ بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢٠) وَدِينَهُ بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾^(٢١)، وَقَوْلَهُ بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾^(٢٢) وَكِتَابَهُ بقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾^(٢٣)، وَأُمَّتَهُ بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(٢٤)، وَأَصْحَابَهُ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ﴾^(٢٥)، وَأَنْصَارَهُ بقوله: ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾^(٢٦)، وَأَهْلَ بَيْتِهِ بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٢٧)، وَأَهْلَهُ وَأَزْوَاجَهُ بقوله: ﴿وَأَزْوَاجَهُ أَهْمَاتُهُمْ﴾^(٢٨) وَبَنَاتِهِ بقوله: ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾^(٢٩)، وَمَسْجِدَهُ بقوله: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾^(٣٠) وَمَقَامَهُ بقوله: ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(٣١)، وَقَبِيلَتَهُ بقوله: ﴿فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةً تَرْضَاهَا﴾^(٣٢)، وَبَيْعَتَهُ

(١) الآيات: ٨٨ سورة الحجر و ٢١٥ سورة الشعراء . (٢) الآيات: ٢١٨ سورة الشعراء و ٤٨ سورة الطور .

(٣) الآية ٢١٩ سورة الشعراء . (٤) الآية ٢ سورة الحجرات .

(٥) صدر سورة طه وهذا على قراءة من قرأ (طأ) أمر من وطئ يطأ ثم أبدل الهمزة هاء (انظر الإتحاف) .

(٦) صدر سورة العصر (٧) الآية ١٦٢ سورة الأنعام . (٨) الآية ٤ سورة المدثر .

(٩) الآية ١١٤ سورة طه . (١٠) الآية ٦٣ سورة النور . (١١) الآية ٤ سورة الشرح .

(١٢) الآية ٤٣ سورة الأنفال . (١٣) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (١٤) الآية ٧ سورة المزمل .

(١٥) صدر سورة الضحى . (١٦) صدر سورة الفجر . (١٧) الآية ١٢١ سورة آل عمران .

(١٨) الآية ٨٠ سورة الإسراء . (١٩) الآية ٨٠ سورة الإسراء . (٢٠) الآية ١٢٨ سورة التوبة .

(٢١) الآية ١٢٥ سورة النساء . (٢٢) الآية ٣٣ سورة فصلت . (٢٣) الآية ٤١ سورة فصلت .

(٢٤) الآية ١١٠ سورة آل عمران . (٢٥) الآية ٢٩ من سورة الفتح . (٢٦) الآيات: ١١٧ و ١٠٠ سورة التوبة .

(٢٧) الآية ٣٣ سورة الأحزاب . (٢٨) الآية ٦ سورة الأحزاب . (٢٩) الآية ٥٩ سورة الأحزاب .

(٣٠) الآية ١٠٨ سورة التوبة (٣١) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٣٢) الآية ١٤٤ سورة البقرة .

بقوله : ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ ^(١) واستغاثته بقوله : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ ^(٢) ، واستغاثته بقوله : ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ^(٣) ، واستقامته بقوله : ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ ^(٤) ، ومعاده بقوله : ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ ^(٥) ، وبلده بقوله : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ ^(٦) ، وهذا البلد الأمين ^(٧) ، وعطاءه بقوله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(٨) ، وحكمه بقوله : ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ ^(٩) ، وقضاه بقوله : ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ^(١٠) ، وجنده وعسكره بقوله : ﴿فِيئَةُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ^(١١) وأجباؤه بقوله : ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ^(١٢) ، واستغفاره بقوله : ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ^(١٣) ، وحكمه وعلمه ومنبره وسنانه وقدره بقوله : ﴿عَسَى﴾ ^(١٤) ، وكفايته وهدايته ويمينه وعظمته وصدقه بقوله : ﴿كَهَيْصِ﴾ ^(١٥) ، ونزوله بقوله : ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ ^(١٦) ، ونوره بقوله : ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ ^(١٧) ، وجرى خيله بقوله : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ ^(١٨) وعزّه بقوله : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ ^(١٩) ، وولايته بقوله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ^(٢٠) وعظمته بقوله : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ^(٢١) ، وغناه وفقره بقوله : ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ ^(٢٢) ، ورضاه بقوله : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(٢٣) ومأواه بقوله : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ^(٢٤) ، ودعوته بقوله : ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ ^(٢٥) وميثاقه بقوله : ﴿وَلَا إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ ^(٢٦) ، ورجاله بقوله : ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا﴾ ^(٢٧) ، وقرباته بقوله : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٢٨) ، وتواضعه بقوله : ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢٩) ، وسلامه بقوله : ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ^(٣٠) ، وترتيب تلاوته بقوله : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ^(٣١) ، وخلقه ﴿وَلَنْكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٣٢) ، وقده وقامته

(١) الآية ١٨ سورة الفتح .	(٢) الآية ٩ سورة الأنفال .	(٣) الآية ٥ سورة الفاتحة .
(٤) الآية ١١٢ سورة هود .	(٥) الآية ٨٥ سورة القصص .	(٦) الآية ٥٨ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٣ سورة التين .	(٨) الآية ٥ سورة الضحى .	(٩) الآية ٦٥ سورة النساء .
(١٠) الآية ٣٦ سورة الأحزاب .	(١١) الآية ١٣ سورة آل عمران .	(١٢) الآية ٣١ سورة آل عمران .
(١٣) الآية ٨٠ سورة التوبة .	(١٤) الآية ٢ سورة الشورى .	(١٥) صدر سورة مريم .
(١٦) صدر سورة النجم .	(١٧) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .	(١٨) صدر سورة العاديات .
(١٩) الآية ٨ سورة المنافقين .	(٢٠) الآية ٥٥ سورة المائدة .	(٢١) الآية ٦٧ سورة المائدة .
(٢٢) الآية ٨ سورة الضحى .	(٢٣) الآية ٥ سورة الضحى .	(٢٤) الآية ٦ سورة الضحى .
(٢٥) الآية ١٢٥ سورة النحل .	(٢٦) الآية ٧ سورة الأحزاب .	(٢٧) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .
(٢٨) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .	(٢٩) الآية ٨٨ سورة الحجر .	(٣٠) الآية ٥ سورة الأنعام .
(٣١) الآية ٤ سورة المزمل .	(٣٢) الآية ٤ سورة القلم .	

بقوله : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(١) ونيعمته بقوله : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾^(٢) ، وأجره بقوله : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا ﴾^(٣) وتذكيره بقوله : ﴿ وَذَكَرْكَ ﴾^(٤) ، ومجاهدته بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ ﴾^(٥) ، ووحيه بقوله : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ / مَا أَوْحَىٰ ﴾^(٦) ، وقربته بقوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾^(٧) ، ووصلته بقوله : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾^(٨) ، ومعلمه بقوله : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾^(٩) ، ووعظه وحكمته بقوله : ﴿ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(١٠) ، وجداله بقوله : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١١) ، وحياءه بقوله : ﴿ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ﴾^(١٢) ، وبنيته ومنزله بقوله : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾^(١٣) ، ورحمته بقوله : ﴿ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾^(١٤) ، وعبوديته بقوله : ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾^(١٥) ، ومعراجاه بقوله : ﴿ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾^(١٦) ، وتحول أحواله بقوله : ﴿ لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾^(١٧) ، وعجائبه بقوله : ﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾^(١٨) ، وعفوه بقوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾^(١٩) ، وصفحه بقوله : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾^(٢٠) ، وشريعته بقوله : ﴿ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴾^(٢١) ، وسنته بقوله : ﴿ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾^(٢٢) . وكذا على هذا ذكره الله تعالى في سبعة آلاف موضع من هذا الكتاب الكريم ، الذي هو أفضل الكتب ، تصريحاً وتعريضاً وكناية ، وإشارة وإخباراً وخطاباً وحكاية ، ليعلم العالمون أنه أفضل الأنبياء ، وأشرف الأصفياء ، ومالك ممالك الاصطفاء والاجتباء ، قال :

مِنَ النَّاسِ بَيْنَ النَّاسِ مَا سَارِئُ أَجَلٍ وَأَعْلَىٰ قِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وَمَا وَطِئَتْ رِجْلَانِ هَامَةَ أَرْضِنَا أَجَلٍ وَأَهْدَىٰ هِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ كُورِهَا أَعَزَّ وَأَوْفَىٰ ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وَمَا مِنْ إِمَامٍ أَمَّهُ النَّاسُ بُرْهَةً أَبْرَ وَأَرْبَىٰ أُمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

- | | | |
|--|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) الآية ٤ سورة التين . | (٢) الآية ٢ سورة القلم . | (٣) الآية ٣ سورة القلم . |
| (٤) الآيتان : ٧٠ سورة الأنعام ، ٥٥ سورة الذاريات . | (٥) الآية ٧٣ سورة التوبة . | (٦) الآية ١٠ سورة النجم . |
| (٦) الآية ١٠ سورة النجم . | (٧) الآية ٨ سورة النجم . | (٨) الآية ٩ سورة النجم . |
| (٩) الآية ٥ سورة النجم . | (١٠) الآية ١٢٥ سورة النحل . | (١١) الآية ١٢٥ سورة النحل . |
| (١٢) الآية ٥٣ سورة الأحزاب . | (١٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب . | (١٤) الآية ٦١ سورة التوبة . |
| (١٥) الآية ١٩ سورة الجن . | (١٦) صدر سورة الإسراء . | (١٧) الآية ١٩ سورة الانشقاق . |
| (١٨) صدر سورة الإسراء . | (١٩) الآية ١٩٩ سورة الأعراف . | (٢٠) الآية ٨٩ سورة الزخرف . |
| (٢١) الآية ١٨ سورة الجاثية . | (٢٢) الآية ٧٧ سورة الإسراء . | |

وأما الخمسون التي أقسم الله تعالى بها من ذاته وصفاته وأحواله : فيُعمره بقوله : ﴿لَعَمْرُكَ﴾^(١) وبِعَصْرِهِ بقوله ﴿وَالْعَصْرِ﴾^(٢) وَيُنُونُ جَمَالِهِ بقوله ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾^(٣) ، وبِقَدْرِهِ وَكَمَالِهِ بقوله : ﴿ق وَالْقُرْآنِ﴾^(٤) ، وبِصِدْقِهِ وَصَفَائِهِ ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾^(٥) ، وَبِحُكْمِهِ وَعِلْمِهِ وَسَنَائِهِ وَمِنْبَرِهِ وَقَهْرِهِ وَقَدْرِهِ ﴿حَمَّ عَسَقٍ﴾^(٦) ، وَبِكِفَايَتِهِ وَهِدَايَتِهِ وَيُمْنِهِ وَعِزِّهِ وَصِدْقِهِ ﴿كَهَيْعَصَ﴾^(٧) ، وَبِبَلَدِهِ وَمَحَلِّهِ وَوَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾^(٨) ، وَبِلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٩) ، وَبَوَجْهِهِ وَشَعْرِهِ ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾^(١٠) وَبِلَدِينِهِ وَانْتِشَارِ شَرْعِهِ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(١١) ، وَبَسَاءِ سَنَّتِهِ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها﴾^(١٢) ، وَبِصَبْحِ دَعْوَتِهِ ﴿وَالْفَجْرِ﴾^(١٣) وَبِنُجُومِ كِتَابِهِ الْمَنْزِلِ ﴿وَالنَّجْمِ﴾^(١٤) ، وَبَجَرَى جِيَادِهِ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(١٥) وَبِإِغَارَةِ صَبَاحِ أَصْحَابِهِ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾^(١٦) ، وَبِنَزْعِ غُرَاتِهِ أَقْوَاسَهُمْ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(١٧) وَبِطَهَارَتِهِ وَهَيْبَتِهِ ﴿طَه﴾^(١٨) ، وَبِمَلَايِكَةِ وَحْيِهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ غُرَفًا﴾^(١٩) ، وَبِرِيَّاحِ نَصْرِهِ ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾^(٢٠) ، وَبِآيَاتِ كِتَابِهِ ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾^(٢١) ، وَبِصُفُوفِ جَمَاعَتِهِ ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٢٢) ، وَبِمُحْتَسِبِي أُمَّةٍ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾^(٢٣) ، وَبِالتَّالِينَ وَالْقُرَّاءَ مِنْ صَحَابَتِهِ : ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾^(٢٤) ، وَبِجَوَامِعِ كِتَابِهِ ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾^(٢٥) وَبِحُجْرٍ مَخْدَرَاتِهِ ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾^(٢٦) ، وَبِبَحْرِ عِلْمِهِ أَعْنَى صَدْرِهِ ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٢٧) ، وَبِسَقْفِ مَسْجِدِهِ ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾^(٢٨) .

وأما الخمسون التي اقترن فيها ذِكْرُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾^(٢٩) ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٣٠) ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣٢) ، ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣٣) ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ

(١) الآية ٧٢ سورة الحجر	(٢) صدر سورة العصر	(٣) صدر سورة القلم
(٤) صدر سورة ق	(٥) صدر سورة ص	(٦) الآيتان : ٢٤١ سورة الشورى
(٧) صدر سورة مريم	(٨) الآيات ١-٣ سورة البلد	(٩) الآيتان ١ ، ٢ سورة الليل
(١٠) الآيتان ٢٤١ سورة الضحى	(١١) صدر سورة الشمس	(١٢) الآية ٢ سورة الشمس
(١٣) صدر سورة الفجر	(١٤) صدر سورة النجم	(١٥) صدر سورة العاديات
(١٦) الآية ٣ سورة العاديات	(١٧) صدر سورة النازعات	(١٨) صدر سورة طه
(١٩) صدر سورة المرسلات	(٢٠) الآية ٢ سورة المرسلات	(٢١) الآية ٤ سورة المرسلات
(٢٢) صدر سورة الصافات	(٢٣) الآية ٢ سورة الصافات	(٢٤) الآية ٣ سورة الصافات
(٢٥) الآية ٢ سورة الطور	(٢٦) الآية ٤ سورة الطور	(٢٧) الآية ٦ سورة الطور
(٢٨) الآية ٥ سورة الطور	(٢٩) الآية ٨ سورة المنافقين	(٣٠) الآية ٥٤ سورة النور
(٣١) الآية ١٤ سورة النساء	(٣٢) الآية ٥٧ سورة الأحزاب	(٣٣) الآية ٣ سورة التوبة

ب — ٩٤

اللَّهُ وَرَسُولِهِ ﴿١﴾، / ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ﴿٢﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ﴿٣﴾، ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ﴿٤﴾، ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ﴿٥﴾، ﴿أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ﴿٦﴾، ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾ ﴿٧﴾، ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿٨﴾، ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ ﴿٩﴾، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ﴿١٠﴾، ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿١١﴾، ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ﴿١٢﴾، ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ ﴿١٣﴾، ﴿وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ ﴿١٤﴾، ﴿فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ ﴿١٥﴾، ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٦﴾، ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿١٧﴾، ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ﴾ ﴿١٨﴾، ﴿يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ ﴿١٩﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ ﴿٢٠﴾، ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ ﴿٢١﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾، ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ﴿٢٤﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٥﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿٢٦﴾، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٢٧﴾، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿٢٨﴾، ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿٢٩﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ﴾ ﴿٣٠﴾، ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ ﴿٣١﴾، ﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ ﴿٣٢﴾، ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ﴾ ﴿٣٣﴾، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ ﴿٣٤﴾، ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ﴿٣٥﴾، ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ ﴿٣٦﴾، ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ﴿٣٧﴾، ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ﴿٣٨﴾، ﴿أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿٣٩﴾، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿٤٠﴾، ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ ﴿٤١﴾، ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿٤٢﴾،

(١) الآية ١ سورة الحجرات	(٢) الآية ٥٥ سورة المائدة	(٣) الآيتان ٥ ، ٢٠ سورة المجادلة
(٤) الآية ٣٣ سورة المائدة	(٥) الآية ٣٦ سورة الأحزاب	(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة
(٧) الآية ٥٩ سورة التوبة	(٨) صدر سورة التوبة	(٩) الآية ٢٧ سورة الأنفال
(١٠) الآية ٥٩ سورة التوبة	(١١) الآيتان ٤٨ ، ٥١ سورة النور	(١٢) الآية ٢٤ سورة الأنفال
(١٣) الآية ٦٢ سورة التوبة	(١٤) الآية ٩٤ سورة التوبة	(١٥) الآية ١٣٥ سورة النساء
(١٦) الآية ٦ سورة الأحزاب	(١٧) الآية ١٧ سورة الحجرات	(١٨) الآية ١٦٤ سورة آل عمران
(١٩) الآية ١٠ سورة الفتح	(٢٠) الآية ٤٥ سورة المائدة	(٢١) الآية ٦٥ سورة النساء
(٢٢) الآية ١٤٣ سورة البقرة	(٢٣) الآية ١٢٨ سورة التوبة	(٢٤) الآية ٤٣ سورة الأحزاب
(٢٥) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء	(٢٦) الآية ٥٤ سورة الحج	(٢٨) الآية ٧ سورة الرعد
(٢٨) الآية ٦ سورة المجادلة	(٢٩) الآية ٤١ سورة النساء	(٣٠) الآية ٦٠ سورة الحج
(٣١) الآيتان ١٥٩ سورة آل عمران و ١٣ سورة المائدة	(٣٢) الآية ٦٤ سورة النساء	(٣٣) الآية ٣٥ سورة النور
(٣٤) الآية ١٥ سورة المائدة	(٣٥) الآية ٨ سورة الحشر	(٣٦) الآية ٤١ سورة الأنفال
(٣٧) الآية ٧ سورة الحشر	(٣٨) الآية ٢ سورة الأنفال	(٣٩) الآية ٦٩ سورة النساء
(٤٠) الآية ٣١ سورة آل عمران	(٤١) الآية ٤٤ سورة الأحزاب	(٤٢) الآية ٥٤ سورة الأنعام

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ ﴾^(١) ، ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴾^(٢) ، ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ﴾^(٣) ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾^(٤) ، ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٦) ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾^(٧) ، ﴿ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٨) ، ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾^(٩) ، ﴿ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(١٠) ، ﴿ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(١١) ، ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾^(١٢) ، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾^(١٣) ، ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ ﴾^(١٤) ، ﴿ وَقُلْ إِنَّنِي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾^(١٥) ، ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ ﴾^(١٦) ، ﴿ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(١٧) ، ﴿ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(١٨) ، ﴿ نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(١٩) ، ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾^(٢٠) ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾^(٢١) .

وأما الخصال المائة التي كانت زينة أفعاليه وأحواله وسيرته وسريته ، فخمسون منها خصال ظاهرة محسوسة ، وخمسون منها حلية قلبه الطاهر .

فأما الظاهر منها : الخدمة ، والطاعة ، والعبادة ، والطهارة ، والصلاة ، والتيمم ، والصوم ، والزكاة ، والصدقة ، والحج ، والعمرة ، والجمعة ، والجماعة ، والنبات ، والأناة ، والقرآن ، والوقار ، والسكينة ، والدعاء ، والتضرع ، وحسن السيرة ، والغزو ، والجهاد ، والشجاعة ، والقوة ، والقدرة ، والجلادة ، ونظر العبرة ، واستماع الحكمة ، والنطق والبيان ، والعبارة ، والفصاحة ، والجود ، والسخاء ، وقضاء حاجات الناس ، والمنشئ إلى العبادة ، وتخصيل الزيادة ، وحسن الصحبة ، والحرمة ، والمجاملة في المعاملة ، وصلة الرحم ، والنذر ، والقربان ، ونصر دين الحق .

وأما الخمسون التي هي حلية قلبه الطاهر : فالعقل ، والعلم ، والأدب ، والحلم ،

- | | | |
|---|---|------------------------------|
| (١) الآية ١٠٨ سورة يونس | (٢) الآية ٧١ سورة المؤمنين | (٣) الآية ٩٨ سورة البقرة |
| (٤) الآيتان ٦٠ سورة الحج و ٢ سورة المجادلة | (٥) الآيتان ١٥٩ سورة آل عمران و ٢ سورة المجادلة | |
| (٦) الآية ٥٦ سورة المائدة | (٧) الآية ٥٩ سورة النساء | (٨) الآية ٦٥ سورة التوبة |
| (٩) الآية ٢٩ سورة التوبة | (١٠) الآية ٨٤ سورة التوبة | (١١) الآية ١٣٦ سورة النساء |
| (١٢) الآية ٤١ سورة الأحزاب | (١٣) الآية ٤ سورة الشرح | (١٤) الآية ١٤ سورة طه |
| (١٥) الآية ٨٩ سورة الحجر | (١٦) الآية ١٦ سورة التوبة | (١٧) الآية ١٠٠ سورة النساء |
| (١٨) الآيتان ١٣ سورة الأنفال و ٤ سورة الحشر | (١٩) الآية ٩١ سورة التوبة | |
| (٢٠) الآية ٢٣٨ سورة البقرة | (٢١) الآية ٥٦ سورة الأحزاب . | |

وَالرَّفْقُ وَالْخُلُقُ ، وَالْمُدَارَاةُ ، وَالْمَجْدُ ، وَالشَّرَفُ ، وَالِدِّيَانَةُ ، وَالصِّيَانَةُ ، وَإِنْجَازُ الْوَعْدِ ،
وَلِكْرَامُ الضَّيْفِ ، وَالصَّمْتُ ، وَكِتْمَانُ السِّرِّ ، وَالْمُرُوءَةُ ، وَالْفُتُوَّةُ ، وَالْحَيَاءُ ، وَالْكَرَمُ ، وَالْجُودُ ،
وَالسَّخَاءُ ، وَالْعَزَمُ ، وَالْحَزَمُ ، وَالرَّأْيُ الصَّائِبُ ، وَالنَّصِيحَةُ ، وَالْهَيَبَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ وَاعْتِنَامُ
وَقْتِ التَّوْبَةِ ، وَالْإِنَابَةُ ، وَالْقَنَاعَةُ ، وَالزُّهْدُ ، وَالتَّوَكُّلُ ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ ، وَمُجَاهَدَةُ
النَّفْسِ / وَالتَّقْوَى ، وَالْخَوْفُ ، وَالْخَشْيَةُ ، وَالْخُشُوعُ ، وَالْخُضُوعُ ، وَالْبُكَاءُ ، وَالْحُزْنُ ، وَالرَّجَاءُ ،
وَالذِّكْرُ ، وَالشُّكْرُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالْإِرَادَةُ ، وَالشَّوْقُ ، وَالتَّوَقُّعُ ، وَالصَّدَقُ ، وَالْيَقِينُ ، وَالْإِخْلَاصُ ،
وَالْأُنْسُ ، وَالْقُرْبُ ، وَالْحَيَرَةُ ، وَالْمَحَبَّةُ ، وَالْمَوَدَّةُ ، وَتَعْظِيمُ أَمْرِ اللَّهِ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى الْأُمَّةِ .

وقال بعضُ المحدثين :

كَانَ النَّبِيُّ جَمِيعَ اللَّيْلِ أَوَّاهًا	وَالْخَوْفُ يَسْكُبُ مِنْ عَيْنَيْهِ أَمْوَاهًا
بِالْيَوْمِ يَدْعُو عِبَادَ اللَّهِ فِي لَطْفٍ	بِاللَّيْلِ يَبْكِي عَلَى إِشْفَاقِهِ اللَّهُ
تَوَرَّعَتْ قَدَمَاهُ فِي تَقَدُّمِهِ	عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ يَطْلُبُ الْجَاهَا
يَا جِبْرِئِيلُ أَجِبْ وَحَيَاوِطِرْ عَجَلًا	وَقُلْ لِسَيِّدِ سَادَاتِ الْوَرَى طَاهَا

٢ - بصيرة

في ذكر آدم عليه السلام

له أسماء خمسة : الإنسان ، والبشر ، وأبو البشر ، وآدم ، والخليفة .

أما آدم فمشتق من الأدمة ^(١) ، وهي بياض اللون . وقيل : لَوْنٌ بين البياض والسواد
كلَوْن الحنطة ، وقيل : لَأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمٍ ^(٢) الأرض .

وأما الخليفة فلقوله تعالى : ﴿ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ^(٣) والخليفة والخليف من يخلف
من تقدمه . وكان آدم خَلَفَ قَوْمًا من الخلق يسمون الجان بن الجان ، ولكونه ناب مناب
ملائكة السماء .

وأما البشر فلقوله تعالى : ﴿ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٤) قيل : وَسُمِّيَ بَشَرًا لِمُبَاشَرَتِهِ
عِظَائِهِ الْأُمُور . وقيل : لما كان في وَجْهِهِ من البشر والبشاشة .

وسُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ بَجَنَسِهِ ، فالإنسان ^(٥) من اجتمع فيه إنسان أنسه بالغير وأنيس
الغير به ، وقيل : اشتقاق من التَّوَسُّس ^(٦) وهو الحركة لكثرة حركاته فيما يتحرّاه ، وقيل :
من الإيناس وهو الإنصار ، لَأَنَّهُ بَبَصَرِهِ الظَّاهِرِ وَبَصِيرَتِهِ الْبَاطِنَةِ يَرَى رُشْدَهُ وَيَصِلُ إِلَيْهِ .
وفي بعض الآثار أَنَّ آدم عليه السلام قيل له : كَيْفَ وَجَدْتَ نَفْسَكَ عِنْدَ الزَّلَّةِ ؟ قال
كَرَجُلٍ انكسرت أعضاؤه فلم يَبْقَ مَفْصِلٌ مَعَ مَفْصِلٍ ، فقيل له : كَيْفَ وَجَدْتَ نَفْسَكَ
عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فقال : الْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ . وفي الحديث أَنَّ مُوسَى
قال له ليلة المعراج : « يَا آدَمُ أَخْرِجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ ! فقال : يَا مُوسَى هَوَشِيْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ

(١) قال الإمام الزمخشري في تفسيره (سورة البقرة) : واشتقاقهم آدم من الأدمة ومن أديم الأرض نحو اشتقاقهم
يعقوب من العقب ، وإدريس من الدرس ، وإبليس من الإبلان ، وما آدم إلا اسم أعجمي . وأقرب أمره أن يكون
على فاعل كآزر وعازر وعابرو والخالغ والغالغ وأشباه ذلك .

(٢) الآية ٣٠ سورة البقرة

(٣) راجع لسان العرب (آدم)

(٤) (٥) اللسان (أنس)

(٤) الآية ٧١ سورة ص

(٦) اللسان (نوس)

أَمْ شَيْءٌ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي ؟ فَقَالَ : لَا بَلْ شَيْءٌ كَتَبَ اللَّهُ ^(١) عَلَيْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَعِنْدَ ذَلِكَ حَجَّ آدَمُ مُوسَى » ، أَيْ غَلَبَهُ ^(٢) .

وقد ذكره الله تعالى في القرآن في عشرين ^(٣) مَوْضِعًا ، ففي سبعة مواضع مختص بالذِّكْر وَحْدَهُ ، وفي سبعة مواضع مُقْتَرِنَ بِذِكْرِ بَنِيهِ .

أَمَّا ذِكْرُهُ منفردًا في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ^(٥) ، ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ ^(٧) ، ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ^(٨) ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ﴾ ^(٩) ، ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ ^(١٠) ، ﴿ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ ^(١١) ، ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾ ^(١٢) .

وَأَمَّا الْمُقْتَرِنَ بِبَنِيهِ في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ ^(١٣) ، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ ^(١٤) ، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(١٥) ، ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ ^(١٦) ، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ ^(١٧) ، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ ^(١٨) ، ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ ^(١٩) ، أنشد بعض المحدثين :

(١) تكله من ب

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة (انظر باب وفاة موسى) ، ج ١٣١/٤ (٧٩ باب الأنبياء) .

(٣) هي خمسة وعشرون موضعا (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن)

(٤) الآية ٥٩ سورة آل عمران (٥) الآية ٣١ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٣ سورة البقرة

(٧) الآيات ٣٤ سورة البقرة ، ١١ سورة الأعراف ، ٦١ سورة الإسراء ، ٥٠ سورة الكهف ، ١١٦ سورة طه

(٨) الآيتان ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف (٩) الآية ٣٣ سورة آل عمران

(١٠) الآية ٣٧ سورة البقرة (١١) الآية ١١٧ سورة طه

(١٢) الآية ١٢١ سورة طه

وما لم يذكره قوله تعالى : (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) الآية ١١٥ سورة طه ، وقوله تعالى :

في الآية ١٢٠ من سورة طه : (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) .

(١٣) الآية ٧٠ سورة الإسراء (١٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف

(١٥) الآية ٣١ سورة الأعراف (١٦) الآية ١٧٢ سورة الأعراف

(١٧) الآية ٣٥ سورة الأعراف (١٨) الآية ٢٧ سورة الأعراف

(١٩) الآية ٦٠ سورة يس

/مَنْتَكَ نَفْسُكَ ضَلَّةً فَأَطَعْتَهَا سُبُلَ الرَّشَادِ وَهَنَّ غَيْرُ قَوَاصِدِ
تَضَعُ الذُّنُوبَ عَلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
أَنْسَيْتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى بِذَنْبٍ وَاحِدِ

قال أبو إسحاق الزجاج : اختلفت الآيات فيما بدئ به خَلَقَ آدَمَ ، ففي موضع : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ^(١) ، وفي موضع : ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ^(٢) ، وفي موضع : ﴿ مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ ﴾ ^(٣) ، وفي موضع : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ ^(٤) قال : وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد ، وهو التُّراب الذي هو أصل الطِّين ، فأعلمنا الله عزَّ وجلَّ أَنَّهُ خَلَقَ مِنْ تَرَابٍ جُعِلَ طِينًا ، ثُمَّ انتقل فصار كالحَمِّ الْمَسْنُونِ ، ثُمَّ انتقل فصار صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ . وقال الثعالبي في قوله تعالى حكاية عن إبليس أَنَّهُ قَالَ : ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٥) . قال الحكماء أَخْطَأَ عَدُوُّ اللَّهِ فِي تَفْصِيلِهِ النَّارَ عَلَى الطِّينِ ، لِأَنَّ الطِّينَ أَفْضَلُ مِنَ النَّارِ لَوْجُوهُ :

أَحَدُهَا : أَنَّ مِنْ جَوْهَرِ الطِّينِ الرِّزَانَةُ ، وَالسُّكُونُ ، وَالْوَقَارُ ، وَالْجِلْمُ ، وَالْأَنَاءَةُ ، وَالْحَيَاءُ ، وَالصَّبْرُ ، وَذَلِكَ سَبَبُ تَوْبَةِ آدَمَ وَتَوَاضُعِهِ وَتَضَرُّعِهِ فَأَوْرَثَهُ الْمَغْفِرَةَ وَالْاجْتِبَاءَ وَالْهُدَايَةَ ، وَمِنْ جَوْهَرِ النَّارِ الْخِفَّةُ وَالطَّيْشُ وَالْحِدَّةُ وَالْإِرْتِفَاعُ وَالْاضْطِرَابُ ، وَذَلِكَ سَبَبُ اسْتِكْبَارِ إبليس ، فَأَوْرَثَهُ اللَّعْنَةَ وَالْهَلَكَ .

والثَّانِي : أَنَّ الْجَنَّةَ موصوفةٌ بِأَنَّ تَرَابَهَا الْمِسْكُ ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّ فِيهَا نَارًا .

الثَّالِثُ : أَنَّهَا سَبَبُ الْعَذَابِ بِخِلَافِ الطِّينِ .

الرَّابِعُ : أَنَّ الطِّينَ مُسْتَعْنٍ عَنِ النَّارِ ، وَالنَّارُ مُحْتَاجَةٌ إِلَى مَكَانٍ وَهُوَ التُّرَابُ .

الخَامِسُ : أَنَّ الطِّينَ سَبَبُ جَمْعِ الْأَشْيَاءِ ، وَالنَّارُ سَبَبُ تَفْرِيقِهَا . وفي صحيح مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » ^(٦) . وفي تاريخ دِمَشْقَ

(٢) الآية ١١ سورة الصافات

(١) الآية ٥٩ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٤ سورة الرحمن

(٣) الآيات ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ سورة الحجر

(٥) الآيتان ١٢ سورة الأعراف ، و ٧٦ سورة ص

(٦) أخرجه مسلم وأحمد في مسنده عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَشْبَهَ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا ، خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ . وَاصْطَفَاهُ ، وَكَرَّمَ ذُرِّيَّتَهُ ، وَعَلَّمَهُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ، وَجَعَلَ مِنْ نَسْلِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَالصَّادِقِينَ .

وَاشْتَهَرَ فِي كِتَابِ التَّوَارِيخِ ^(١) أَنَّهُ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ فِي جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ ، وَحُجَّ عَلَى رِجْلَيْهِ سِتِّينَ حِجَّةً مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْهِنْدِ .

(١) راجع في هذا قصص الأنبياء للثعلبي ٤٤ / ونهاية الأرب ٣٤ / ١٣

٣ - بصيرة

في ذكر نوح عليه السلام

ونُوحٌ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، والمشهور صُرْفُهُ لِسُكُونِ وَسْطِهِ ، وقيل : يجوزُ صُرْفُهُ وَتَرْكُ صُرْفِهِ ، قال الله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾^(١). وقيل : عَرَبِيٌّ واشتقاقه من النُّوح ، نَاحٌ يَنْوُحُ نَوْحًا وَنُوحًا وَنُوحًا وَنِيَّاحًا وَنِيَّاحَةً ، فقيل له نُوحٌ لَّأَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ بِاللَّوْمِ وَنَاحَ عَلَيْهَا . واختلفوا في سبب ذلك ، فقيل : سببه أَنَّهُ عَابَ عَلَى صُورَةِ كَلْبٍ وَقَبَّحَهُ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ هَلْ تَعِيبُ الصُّورَةَ أَوْ الْمُصَوِّرَ ؟ فعرف أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ ، واشتغل بِلَوْْمِ نَفْسِهِ ، وقيل : لَّأَنَّهُ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾^(٢)، وقيل : بل لَّأَنَّهُ كَانَ يَنْوُحُ عَلَى قَوْمِهِ وَيَتَأَسَّفُ لَكُونِهِمْ غَرَقُوا بِبَلَاءِ تَوْبَةٍ وَرُجُوعِ إِلَى اللَّهِ ، وقيل غير ذلك . وفي الحديث « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَقَامَ فِي قَلْبِهِ نَائِحَةً » . قال :

سِرُّ فِي بِلَادِ اللَّهِ سَيَّاحَا وَكُنَّ عَلَى نَفْسِكَ نَوَّاحَا
وَأَمْسِ بِنُورِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ كَفَى بِنُورِ اللَّهِ مِضْبَاحَا

وفي الحديث : « النَّيَّاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ »^(٣) وفيه : « مَنْ نَيَّحَ [عَلَيْهِ] يُعَذَّبُ بِمَا نَيَّحَ عَلَيْهِ »^(٤) يعنى إِذَا أَوْصَى بِهِ . قال :

وَفَتَى كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرُ الضُّحَى قَامَتْ عَلَيْهِ نَوَائِحُ وَرَوَاجِسُ
غَرَسَ الْفَسِيلُ مَوْمِلًا لِثَمَارِهِ فَمَا الْفَسِيلُ وَمَاتَ [قَبْلُ] الْغَارِسُ

وقد ذكر الله تعالى نُوحًا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَسَمَّاهُ بِثَلَاثِينَ اسْمًا ، فَسَمَّاهُ : مُرْسَلًا بِقَوْلِهِ : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٥) ، وَرَسُولًا : ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾^(٦) ، وَنَذِيرًا وَمُبِينًا :

-
- (١) الآية ٣ سورة الإسراء
(٢) الآية ٢٦ سورة نوح
(٣) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس (الفتح الكبير)
(٤) أخرجه الشيخان والترمذى وأحمد عن المغيرة (الفتح الكبير)
(٥) الآية ١٠٥ سورة الشعراء
(٦) الآية ١٠٧ سورة الشعراء

﴿ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾^(١) ، وَمُسَلِّمًا : ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) ،
 وَمُبَارَكًا : ﴿ وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ ﴾^(٣) ، وَمُخْسِنًا : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٤) ،
 وَمُؤْمِنًا : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) ، وَمُنَجِّيًا : ﴿ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾^(٦) ،
 وَمُنَادِيًا : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ ﴾^(٧) ، وَمُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴾^(٨) ، وَدَاعِيًا ،
 ﴿ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾^(٩) ، وَمُنْذِرًا : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾^(١٠) ، وَمَنْصُورًا :
 ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾^(١١) ، وَصَانِعَ الْفُلْكِ : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ
 بِأَعْيُنِنَا ﴾^(١٢) ، وَحَامِدًا : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا ﴾^(١٣) ، وَمَحْمُولًا : ﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي
 الْجَارِيَةِ ﴾^(١٤) ، ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴾^(١٥) ، وَبَشَرًا : ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ
 مِثْلُنَا ﴾^(١٦) ، وَرَجُلًا : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَ كُمْ ﴾^(١٧) ، وَخَائِفًا : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(١٨) ، وَعَبْدًا : ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾^(١٩) ، وَشَكُورًا : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
 شَكُورًا ﴾^(٢٠) ، وَمَغْلُوبًا : ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾^(٢١) ، وَنَاصِحًا : ﴿ وَأَنْصَحْ لَكُمْ ﴾^(٢٢) ،
 وَمُجَادِلًا : ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا ﴾^(٢٣) ، وَلَايِنًا : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾^(٢٤) ،
 وَهَابِطًا : ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾^(٢٥) ، وَمُعَلِّنًا وَمُسِيرًا : ﴿ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
 إِسْرَارًا ﴾^(٢٦) ، وَقَوْمُهُ سَمَوْهُ مَجْنُونًا .

وذكره الله تعالى باسمه في ستة وثلاثين موضعاً من القرآن : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى
 قَوْمِهِ ﴾^(٢٧) ، ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾^(٢٨) ، ﴿ كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا

(١) الآية ٥٠ سورة الذاريات	(٢) الآية ٧٩ سورة الصافات	(٣) الآية ٤٨ سورة هود
(٤) الآية ٨٠ سورة الصافات	(٥) الآية ٨١ سورة الصافات	(٦) الآية ٧٦ سورة الصافات
(٧) الآية ٧٥ سورة الصافات	(٨) الآية ٧٦ سورة الأنبياء	(٩) الآية ٥ سورة نوح
(١٠) الآية ١ سورة نوح	(١١) الآية ٧٧ سورة الأنبياء	(١٢) الآية ٣٧ سورة هود
(١٣) الآية ٢٨ سورة المؤمنين	(١٤) الآية ١١ سورة الحاقة	(١٥) الآية ١٣ سورة القمر
(١٦) الآية ١٥٤ سورة الشعراء وليست واردة في الحديث عن نوح وإنما عن صالح وكذلك آية ١٨٦ من سورة الشعراء		
أيضا فهي واردة في الحديث عن شعيب .		
(١٧) الآية ٦٣ سورة الأعراف	(١٨) الآية ٥٩ سورة الأعراف	(١٩) الآية ٩ سورة القمر
(٢٠) الآية ٣ سورة الإسراء	(٢١) الآية ١٠ سورة القمر	(٢٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف
(٢٣) الآية ٣٢ سورة هود	(٢٤) الآية ١٤ سورة العنكبوت	(٢٥) الآية ٤٨ سورة هود
(٢٦) الآية ٩ سورة نوح	(٢٧) صدر سورة نوح	(٢٨) الآية ١٦٣ سورة النساء

هَدَيْنَا ﴿١﴾ ، ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ ﴾ ﴿٧﴾ ، ﴿ وَنَادَىٰ نُوحُ ابْنَهُ ﴾ ﴿٨﴾ ، ﴿ وَنَادَىٰ نُوحُ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ﴿١١﴾ ، ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴾ ﴿١٢﴾ ، ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ ﴿١٣﴾ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٤﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ ﴿١٥﴾ ، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ ﴿١٦﴾ ، ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا ﴾ ﴿١٧﴾ ، ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ ﴿١٨﴾ ، ﴿ وَقَوْمُ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ ﴿١٩﴾ ، ﴿ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ ﴿٢٠﴾ ، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾ ﴿٢١﴾ ، ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي ﴾ ﴿٢٢﴾ ، ﴿ وَقَالَ نُوحُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ﴿٢٣﴾ .

قال الثعلبي^(٢٤) : هو نوح بن لامك أو لَمَكُ بن متوشلح^(٢٥) بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم . أرسله الله إلى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث .

قال ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل ، وكان رجال / الجبل صباحا وفي النساء دَمَامَةٌ ، وكانت نساء السهل صباحا وفي الرجال دَمَامَةٌ ،

ب
٣٩٦

- | | | |
|--|--|-----------------------------|
| (١) الآية ٨٤ سورة الأنعام | (٢) الآية ٣٦ سورة هود | (٣) الآية ٦٩ سورة الأعراف |
| (٤) الآية ٧١ سورة يونس | (٥) الآية ٧٠ سورة التوبة | (٦) الآية ١٢ سورة غافر |
| (٧) الآية ١٠٦ سورة الشعراء | (٨) الآية ٤٢ سورة هود | (٩) الآية ٤٥ سورة هود |
| (١٠) الآية ٤٨ سورة هود | (١١) الآية ٢٣ سورة المؤمنین | (١٢) الآية ٧٦ سورة الأنبياء |
| (١٣) الآية ٣ سورة الإسراء | (١٤) الآية ٣٣ سورة آل عمران | (١٦) الآية ٧ سورة الأحزاب |
| (١٥) الآيتان ٢٣ سورة المؤمنین و ١٤ سورة العنكبوت | (١٨) الآيات ١٢ سورة ص ، ١٢ سورة غافر ، ١٢ سورة ق | (٢١) الآية ١ سورة نوح |
| (١٧) الآية ١٣ سورة الشورى | (٢٠) الآية ٣١ سورة غافر | (٢٢) الآية ٢١ سورة نوح |
| (١٩) الآية ٤٦ سورة الذاریات | (٢٣) الآية ٢٦ سورة نوح | (٢٤) قصص الأنبياء ٥١ |
- (٢٥) راجع في اختلاف النسب وضبط أعلامه حواشي صفحة ٤

فكثرت الفاحشة من أولاد قابيل ، وكانوا قد كثروا في طول الأزمان وأكثرُوا الفساد ، فأرسل الله تعالى إليهم نوحا وهو ابن خمسين سنة ، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله تعالى كما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز ، ويحذّرهم ويخوفهم فلم ينزجروا ولهذا قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ (٢) ، فلما طال دُعاؤه لهم وإيذاؤهم له ، وتماديهم في غيهم سأل الله تعالى فأوحى إليه ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ (٣) ولما [أخبره] (٤) أَنَّهُ لم يَبْقَ في الأصلاب ولا الأرحام مؤمنٌ دعا عليهم فقال : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا ﴾ (٥) ، فأمره الله تعالى بإيجاد السفينة فقال : يَا رَبِّ وَأَيْنَ الْخَشَبُ ؟ فقال : اغرس الشجر . فغرس الساج ، وأتى على ذلك أربعون سنة ، وكفَّ عن الدعاء عليهم ، وأعقم الله تعالى أرحام نسايتهم فلم يُولدْ لهم وَلَدٌ .

فلما أدرك الشجر أمر الله تعالى بقطعه وتجفيفه وصنعه الفلک ، وأعلمه كيف يصنعه وجعل بابهُ في جنبه . وكان طول السفينة ثمانين ذراعا (٦) وعرضها خمسين ، وسَمَكها إلى السماء ثلاثين ذراعا ، والذراع من اليد إلى المَنْكِب (٧) . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أَنَّ طولها كان ستمائة ذراعٍ وستون ذراعا ، وعرضها ثلاثمائة وثلاثين ذراعا ، وسَمَكها ثلاثة وثلاثين ذراعا . وأمر الله تعالى أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ جَنْسٍ مِنَ الْحَيَوانِ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ، وحشَرها الله تعالى إليه من البرِّ والبحر . قال مجاهد وغيره : كان التَّنُورُ (٨) الذى ابتداءً قوران الماء منه في الكوفة ، ومنها ركب نوح السفينة . وقال مقاتل : هو بالشام في قرية يقال لها عَيْنُ الْوَرَكَةِ (٩) قريبٌ من بَعْلَبَك . وعن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ بِالْهِنْدِ .

(٢) الآية ٥٢ سورة النجم

(٤) تكلمة من قصص الأنبياء

(١) الآيتان ٥ و ٦ سورة نوح

(٣) الآية ٣٦ سورة هود

(٥) الآية ٢٦ سورة نوح

(٦) في ١ ، ب : مائتين ذراعا تصحيف ، وما أثبت عن قصص الأنبياء .

(٧) أردف الثعلبي بعد هذا التحديد للفلک قوله : هذا قول أهل الكتاب .

(٨) في التنوير أقوال ، قال على كرم الله وجهه ، هو وجه الأرض وكل مفجر ماء تنور ، وقيل أيضا تنوير الصبح ،

وقيل هو الذى يخبز فيه (وانظر اللسان « تنر ») .

(٩) في قصص الأنبياء : عين ورد

قالوا : وأَوَّلَ ما حُمِلَ في السَّفِينَةِ الذَّرَّةَ وَآخِرُهُ الحِمَارُ ، وجعل السَّبَّاعَ والدَّوَّابَّ في الطَّبَقَةِ السُّفْلَى ، والوُحُوشَ في الطبقة الثانية ، والذَّرَّ والآدميين في الطَّبَقَةِ العُلْيَا . قيل : كان الآدَمِيُّونَ في السَّفِينَةِ سَبْعَةً : نوحٌ وبنو نوحٍ : سَامٌ ، وَحَامٌ ، وَيَافِثٌ ، وَأَزْوَاجُ بَنِيهِ . وقيل ثمانية ، وقيل عَشْرَةٌ ، وقيل اثنان وسَبْعُونَ ، وقيل : ثمانون من الرِّجَالِ والنِّسَاءِ ، حكاه ابن عباس .

وعن ابن عباس أيضا أَنَّ الماء ارتَفَعَ حين صارت السَّفِينَةُ أَعْلَى من أطول جَبَلٍ في الأَرْضِ خمسةَ عَشَرَ ذِرَاعًا .

قالوا : وطافت السَّفِينَةُ بأهلها الأَرْضَ كُلَّهَا في سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ استقرَّت على الجُودَى - جَبَلٍ بالمَوْصِلِ - وكان رُكوبُهُم السَّفِينَةَ لَعَشْرٍ خَلَوْنَ من رَجَبٍ^(١) ، ونزلوا منها يوم عاشوراء من المُحَرَّمِ . وبَنَى هو ومن مَعَهُ في السفينة ، حين نزلوا ، قَرَى في أرض الجزيرة . وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاة وَصَّى إلى ابْنِهِ ، وكان سام قد وُلِدَ قَبْلَ الطُّوفَانِ بِثَمَانِ وتسعين سنة ، ويقال إنه كان بِكَرُهُ .

وكان نوحٌ أطولَ الأنبياء عُمُرًا حتى قال بعضهم كان عُمُرُهُ ألفًا وثلثمائة سنة . ولَمَّا نزل الوَحْيُ عليه كان عمره ثلثمائة وخمسين سنة ، فلبث ألفَ سَنَةٍ / إلا خمسين عاما يَدْعُوهم . وقالوا ما أَسْلَمَ من الشياطين إلا شيطانان ، شيطان نبينا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ . وشيطان نوح عليه السلام .

وقال إبليسُ لنوحٍ عليه السلام : خذْ مِنِّي خَمْسًا ، فقال لا أَصَدِّقُكَ ، فَأُوحِيَ إليه أَنَّ صَدَّقَهُ في الخَمْسِ . قال : قل . قال : إِيَّاكَ والكَبِيرَ فَإِنِّي وقعت فيما وقعت بالكَبِيرِ . وإِيَّاكَ والحَسَدَ ، فَإِنَّ قابِيلَ قَتَلَ هَابِيلَ أخاه بالحَسَدِ . وإِيَّاكَ والطَّمَعِ ، فَإِنَّ آدَمَ أَوْرَثَهُ ما أَوْرَثَهُ بالطَّمَعِ ، وإِيَّاكَ والجِرْصَ فَإِنَّ حَوَاءَ وقعت فيما وقعت بالجِرْصِ ، وإِيَّاكَ وطولَ الأَمَلِ فَإِنَّهُمَا وَقَعَا فيما وَقَعَا بطولِ الأَمَلِ .

(١) في قصص الأنبياء للثعلبي ، كان ذلك في شهر آب بالرومية . اه ونحن نَمسِكُ عن كل ما يرد في هذه البصائر من تاريخ أو حوادث فصلت ما أجمله القرآن ، لأن أغلب ما وصل إلينا فيها حكايات لإسرائيليات الله أعلم بها وبمرمى واضعها عصمتنا الله من سرف القول ، وصاننا من الزلل فيه .

مُرَّ النَّاسُ بِالْمَعْرُوفِ وَاغْتَدُ صَبُوحًا وَحَافِظُ عَلَيْهِم رَوْحَةً وَصَبُوحًا
عِظْ بَعْضَهُمْ وَارْزُقْ وَأَعْرِضْ وَلَا تَخَفْ بِصَبْرٍ وَمِمَّنْ تَسْتَمِيلُ جُمُوحًا
أَلَمْ تَرَ نُوحًا أَلْفَ عَامٍ دَعَاهُمْ تَأْوَبَ أَبَوَابًا لَهُمْ وَسُطُوحًا
يُلَاطِفُهُمْ قَوْلًا وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَوَاعِيدِ صِدْقٍ فَاتَّقَ—وَهُ كَلُوحًا
يَهْدُونَهُ صِرَاحًا وَيَرْمُونَهُ حَصَى وَعِنْدَ الدُّعَا زَادُوا أَذَى وَجُمُوحًا
فَدَمَّرَهُمْ طُوفَانٌ أَمَرَ عُقُوبَةً مِنَ اللَّهِ لِلْإِنْدَارِ أَرْسَلَ نُوحًا

٤ - بصيرة

في ذكر إبراهيم عليه السلام

وإبراهيمُ اسمٌ أعجمي^(١)، وفيه لغاتٌ : إبراهيمُ ، وإبراهومُ ، وإبراهمُ ، وإبراهمُ ،
وإبراهيمُ ، وأبرهمُ ، وإبرهمُ ، قال عبد المطلب :

عُذْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبرَاهِيمُ [مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ]^(٢)

انْفَى^(٣) لَوَجْهِ الْقُدْسِ عَانٍ رَاغِمٍ مَهْمَا تُجَسَّمْنِي فَإِنِّي جَائِمٌ

والجمعُ أبارِه وأبارِيه وأبارِهه وبرَاهِم وبرَاهِمُ وبرَاهمة وبرَاه^(٤) وتصغيره^(٥) بُرِيه^(٦) ،
وقيل أُبِيره^(٧) ، وقيل بُرِيهِمْ^(٨) . وأكثر المحققين على هذا أنه اسم جامدٌ غير مُشْتَقٍّ .
وقال بعض المتكلفين ، قال : إنه اسمٌ مركَّب من البراء والبرء والبراءة ، ومن الهيمان
والوهم والهمة ، فقالوا : برئ من دُونِ اللَّهِ ، فهم قلبه بذكرِ اللَّهِ . وقال بعضهم : برأ من
عِلَّةِ الزَّلَّةِ فهم بالحُلُولِ في محلَّةِ الخَلَّةِ . وقيل برأه الله في قالبِ القُرْبَةِ فهم بصدق النية
إلى ملكوت الهمة . قال بعضهم :

وكنْتُ بلا وَجْدٍ أَموتُ من الهَوَى وهامَ عَلَى الْقَلْبِ بالخَفَقَانِ

فَلَمَّا أَرَانِي الْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَانٍ

وقال بعضهم : إِبْ بالسُّرْيَانِيَّةِ معناه الأَبُ ، وراهم معناه الرَّحِيمُ ، فمعناه أَبٌ رَحِيمٌ .

(١) في تاج العروس : أى سرياني ، ومعناه عندهم : أب رحيم .

(٢) تكله من اللسان (برهم) .

(٣) في ١ ، ب : أهي والتصويب من التاج والرواية في اللسان (برهم) : * إني لك اللهم عان راغم *

(٤) أجازته ثعلب

(٥) في التاج : قال شيخنا : كأنهم جعلوه عربيا وتصرفوا فيه بالتصغير وإلا فالأعجمية لا يدخلها شيء من التصريف

بالكلية

(٦) بطرح الهمزة والميم . نقله الجوهري .

(٧) بناء على أن الألف من الأصل لأن بعدها أربعة أحرف أصول ، والهمزة لا تلحق بنات الأربعة زائدة في أولها

وذلك يوجب حذف آخره كما يحذف من سفرجل فيقال : سفيرج . وهذا قول المبرد .

(٨) وهذا على توهم أن الهمزة زائدة ولا يعلم اشتقاق الاسم لأنه أعجمي .

وقد ذكر الله سبحانه إبراهيم بالتعريض والتصريح في كتابه بخمسين اسماً، منه :

المُبْتَلَى بقوله : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ ^(١) ، والمُتِمَّ بقوله : ﴿ فَاتَمَمْنَهُ ﴾ ^(٢) .

والإِمَامُ بقوله : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ ^(٣) ، والمُطَهَّرُ بقوله : ﴿ وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ ^(٤) ، والرَّافِعُ بقوله : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ ^(٥) ، والحَنِيفُ والمُسْلِمُ بقوله : ﴿ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾ ^(٦) ، والصَّالِحُ بقوله : ﴿ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٧) ، والمُطْمَئِنِّ : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ ^(٨) ، والأُمَّةُ والقَانِتُ : ﴿ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ ^(٩) ، والشَّاكِرُ والمُجْتَبَى والمَهْدِيُّ : ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ ﴾ ^(١٠) ، والرَّائِي : ﴿ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ ^(١١) ، والْبَرِيءُ : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ ^(١٢) ، والمُتَوَجِّهُ إِلَى اللَّهِ : ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾ ^(١٣) ، والحَلِيمُ ، والأَوَّاهُ ، والمُنِيبُ بقوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ ^(١٤) ، والمُتَبَرِّئُ عَمَّا دُونَ اللَّهِ بقوله : ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ ^(١٥) ، والمُبَشِّرُ بقوله : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ ﴾ ^(١٦) ، والبَعْلُ والشَّيْخُ : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ ^(١٧) ، ومُبَارَكُ : ﴿ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١٨) ، والمُضِيفُ بقوله : ﴿ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفٍ / إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(١٩) ،

والمَذْكُورُ : ﴿ وَادَّكَّرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٢٠) ، والصَّدِيقُ وَالنَّبِيُّ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ ^(٢١) ، والرَّشِيدُ بقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ﴾ ^(٢٢) ، والفَقِيَّ بقوله : ﴿ سَمِعْنَا فَنَقَى يَذْكُرُهُمْ ﴾ ^(٢٣) ، والوَافِي : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ ^(٢٤) ، والطَّامِعُ بقوله : ﴿ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ ^(٢٥) ، ووارثُ الْجَنَّةِ : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ ^(٢٦) ، وأَبُو الْمِلَّةِ : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٢٧) ، ومُوَدِّنُ الْحَجِّ : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ ﴾ ^(٢٨) ، وسَقِيمُ الْحُبِّ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ^(٢٩) ، وشِيعَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٣٠) ،

ب
٣٩٧

(١) الآية ١٢٤ سورة البقرة	(٢) في الآية ١٢٤ سورة البقرة	(٣) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٤) الآية ٢٦ سورة الحج	(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة	(٦) الآية ٦٧ سورة آل عمران
(٧) الآية ١٣٠ سورة البقرة	(٨) الآية ٢٦٠ سورة البقرة	(٩) الآية ١٢٠ سورة النحل
(١٠) الآية ١٢١ سورة النحل	(١١) الآية ٧٦ سورة الأنعام	(١٢) الآية ٧٨ سورة الأنعام
(١٣) الآية ٧٩ سورة الأنعام	(١٤) الآية ٧٥ سورة هود	(١٥) الآية ١١٤ سورة التوبة
(١٦) الآية ١١٢ سورة الصافات	(١٧) الآية ٧٢ سورة هود	(١٨) الآية ٧٣ سورة هود
(١٩) الآية ٥١ سورة الحجر	(٢٠) الآية ٤١ سورة مريم	(٢١) الآية ٤١ سورة مريم
(٢٢) الآية ٥١ سورة الأنبياء	(٢٣) الآية ٦٠ سورة الأنبياء	(٢٤) الآية ٣٧ سورة النجم
(٢٥) الآية ٨٢ سورة الشعراء	(٢٦) الآية ٨٥ سورة الشعراء	(٢٧) الآية ٧٨ سورة الحج
(٢٨) الآية ٢٧ سورة الحج	(٢٩) الآية ٨٩ سورة الصافات	(٣٠) الآية ٨٣ سورة الصافات

والذاهب إلى الله : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ (١) ، والمُهَاجِرُ إلى رَبِّهِ : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ (٢) ، وَمُنَادَى الْحَقِّ : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٣) ، وَالْمُحْسِنُ : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤) ، وَالْمُؤْمِنُ : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) ، وَالْمُرْسَلُ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ (٦) ، وَالْحَامِدُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ (٧) ، وَالْمَوْهُوبُ [لَهُ] : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ (٨) : وَالْخَلِيلُ وَإِبْرَاهِيمَ : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (٩) .

وذكر الله تعالى إبراهيم باسمه في بضع وخمسين موضعاً من الكتاب العزيز منها : ﴿ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١٠) ، ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾ (١١) ، ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ (١٢) ، ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١٣) ، ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ (١٤) ، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ (١٥) ، ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (١٦) ، ﴿ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (١٧) ، ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾ (١٨) ، ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ (١٩) ، ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٢٠) ، ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (٢١) ، ﴿ رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ (٢٢) ، ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ (٢٣) ، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْضِضْ عَنْ هَذَا ﴾ (٢٤) ، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ (٢٥) ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (٢٦) ، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٧) ، ﴿ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ﴾ (٢٨) ، ﴿ بَرَدًا وَسَلَامًا ﴾ (٢٩) .

(١) الآية ٩٩ سورة الصافات	(٢) الآية ٢٦ سورة العنكبوت	(٣) الآية ١٠٤ سورة الصافات
(٤) الآية ١٠٥ سورة الصافات	(٥) الآية ١١١ سورة الصافات	(٦) الآية ٢٦ سورة الحديد
(٧) الآية ٣٩ سورة ابراهيم	(٨) الآية ٧٢ سورة الأنبياء	(٩) الآية ١٢٥ سورة النساء
(١٠) الآية ٧٥ سورة الأنعام	(١١) الآية ٧٤ سورة الأنعام	(١٢) الآية ٨٣ سورة الأنعام
(١٣) الآية ١٢٥ سورة البقرة	(١٤) الآية ١٢٧ سورة البقرة	(١٥) الآية ٢٦٠ سورة البقرة
(١٦) الآية ١٣٠ سورة البقرة	(١٧) الآية ٩٥ سورة آل عمران	(١٨) الآية ١٣٢ سورة البقرة
(١٩) الآية ٦٧ سورة آل عمران	(٢٠) الآية ٦٨ سورة آل عمران	(٢١) الآية ٥٤ سورة النساء
(٢٢) الآية ٦٩ سورة هود	(٢٣) الآية ٧٤ سورة هود	(٢٤) الآية ٧٦ سورة هود
(٢٥) الآية ٣٥ سورة إبراهيم	(٢٦) الآية ٢٤ سورة الذاريات	(٢٧) الآية ٤١ سورة مريم
(٢٨) الآية ٥١ سورة الأنبياء		

عَلَى إِبْرَاهِيمَ^(١) ، ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾^(٢) ، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) ،
﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾^(٤) ، ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٥) ، ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٦) ،
﴿أُسْوَةً حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٧) ، ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٨) ، ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلًا﴾^(٩) .

قالوا وكان لإبراهيم عليه السلام في طريق الحق عشر مقامات نال بها غاية المرامات :
الأول مقام الطلب : ﴿هَذَا رَبِّي﴾^(١٠) ، الثاني مقام الدعوة : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(١١) ،
الثالث مقام الفضيلة : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١٢) ، الرابع مقام الفقر
والفاقة : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾^(١٣) ، الخامس مقام النعمة : ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِيَنِي﴾^(١٤) ، السادس مقام المغفرة : ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتَيَّ﴾^(١٥) ، السابع
مقام المحبة : ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾^(١٦) ، الثامن مقام المعرفة : ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(١٧) ، التاسع مقام الهيئة : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(١٨) ، العاشر
مقام الوراثة : ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾^(١٩) ، وفي هذا المقام حصل له الاستغناء
عن الوساطة والوسيلة فقال : حسبي من سؤاله علّمه بحالي .

هاج نَسِيمُ الوضَلِ فَاسْتَعَرْتُ نَارٌ إِلَيْهِ تَحْسِنُ الْمَطْلَبَا^(٢٠)
ما ذَكَرَ لِي لَهُ مَطْرَحَا وَغَيْرُ سُرَايَ لَهُ مَشْرَبَا
بَيْتُ جَمَالٍ رَامَهُ مَسْكَنًا حَبْلُ وَصَالٍ رَاضَهُ مَرْكَبَا
لَا يَبْتَغِي غَيْرَ رِضَا رَبِّهِ لَا يَدْعِي دُونَ الْوَفَا مَذْهَبَا
هَذَا خَلِيلُ اللَّهِ فِي غَارَةِ غَارَ عَلَى الْكَوْنَيْنِ فَاسْتَعْرَبَا

- | | | |
|-------------------------------------|--|----------------------------|
| (١) الآية ٦٩ سورة الأنبياء | (٢) الآية ٢٦ سورة الحج | (٣) الآية ٦٩ سورة الشعراء |
| (٤) الآية ١٠٤ سورة الصافات | (٥) الآية ١٠٩ سورة الصافات | (٦) الآية ١٣ سورة الشورى |
| (٧) الآية ٤ سورة الممتحنة | (٨) الآية ١٩ سورة الأعلى | (٩) الآية ١٢٥ سورة النساء |
| (١٠) الآيات ٧٨، ٧٧، ٧٦ سورة الأنعام | (١١) الآية ٢٧ سورة الحج | (١٢) الآية ١٢٥ سورة البقرة |
| (١٣) الآية ٤٠ سورة الحجر | (١٤) الآية ٧٩ سورة الشعراء | (١٥) الآية ٨٢ سورة الشعراء |
| (١٦) الآية ٢٦٠ سورة البقرة | (١٧) الآية ٨٤ سورة الشعراء | (١٨) الآية ١١٤ سورة التوبة |
| (١٩) الآية ٨٥ سورة الشعراء | (٢٠) قومنا هذا النظم بقدر الطاقة لخفاه في المخطوطتين . | |

أرسلَ طَيْرَ الْفِكْرِ مُسْتَغْنِيَا^(١) عن عالمِ الْعِزَّةِ حَتَّى كَبَا
/جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فِي ظُلْمَةٍ رَاوِدَ بِذُرَا وَرَأَى كَوْكَبَا

١
٣٩٨

قال المؤرخون ؛ هاجر إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام ، وبلغ عُمرُهُ مائة وخمسا وسبعين سنة ، وقيل مائتي سنة^(٢) ودُفِنَ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ^(٣) ، وقبره مقطوعٌ به أَنَّهُ فِي تِلْكَ الْمَرْبِعةِ^(٤) ، ولا يقطع بقبر نبيٍّ ومكانه غير قبر نبيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومكان قبر إبراهيم عليه السلام :

ورويْنَا فِي الصَّحِيحِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ^(٥) . وَفِي الصَّحِيحِينَ مَرْفُوعًا : « أَوَّلُ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ »^(٦) وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حِينَ أُسْرِيَ بِي وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ^(٧) وَفِيهِ أَيْضًا : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ » . وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّوَاضُعِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا سَيِّدٌ وَلَدُ آدَمَ »^(٨) . وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ آخِرُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »^(٩) وَفِي الصَّحِيحِينَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَرُؤْيَيْهِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنَّهُ رَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَأَنَّهُ رآه مُسْنَدًا ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ .

ورويْنَا فِي الْمُوطَّأِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : « كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ »^(١٠) ، وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ ، وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ شَارِبَهُ ، وَأَوَّلَ

(١) ١ ، ب : مستيقنا « تحريف » وما أثبتنا يوافق السياق

(٢) وهو رواية الثعلبي في قصصه صفحة ٩٤ . (٣) في الثعلبي : في مزرعة جبرون عند قبر سارة

(٤) هكذا في ١ ، ب : ولعلها المزرعة أي مزرعة جبرون

(٥) بعض حديث أوله يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة (عن ابن عباس وأخرجه مع الشيخين الترمذي وابن حنبل والنسائي كما في الفتح الكبير وأخرجه الشيخان وابن حنبل عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٦) أخرجه البزار برواية « أول من يكسى من الخلائق إبراهيم » كما في الفتح الكبير .

(٧) أخرجه البخاري عن أبي هريرة في بابين : باب (قوله تعالى : وكلم الله موسى تكليمًا) برواية : (. . .) ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربه أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد إبراهيم به . . .) ، وباب قوله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم) برواية : « ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به » وهي الرواية هنا .

(٨) من حديث طويل أخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أبي سعيد . (كما في الفتح الكبير) .

(٩) أخرجه الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة وقال : غريب ، والمحفوظ عن ابن عباس موقوف (الفتح الكبير) .

(١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن أبي هريرة (الفتح الكبير) برواية : كان أول من أضاف الضيف إبراهيم .

النَّاسَ رَأَى الشَّيْبَ . فقال يارب ما هذا ؟ فقال الله تعالى : وَقَارُ ، فقال : يارب زِدْنِي وَقَارًا . وَرَوَيْنَا فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بَزِيَادَةَ « وَأَوَّلَ مِنْ اسْتَحَدَّ وَقَلَمَ أَظْفَارُهُ » .

أَخْبَرَنِي الْمُسْنَدُ الْمُعَمَّرُ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَحَلِيٍّ بْنِ الْحَدَّادِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى النَّوَاوِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ عَنْ أَبِي حَفْصٍ بْنِ طَبَرٍ زَدَ ، عَنْ أَبِي فَتْحِ الْكِرَوْنَجِيِّ ، عَنْ الْقَاضِي ابْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُحْتَوَى ، عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَبُ أَمْتِكَ مِنِّي السَّلَامُ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ الثَّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » (١) . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بَغُوطَةَ دِمَشْقَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا بَرْزَةُ (٢) هَكَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ وُلِدَ بِكُوَيْثٍ (٣) مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ بِإِقْلِيمِ بَابِلَ ، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَيْهِ هَذَا لِلْمُقَامِ بَبَرْزَةِ ، لِأَنَّهُ صَلَّى فِيهِ لَمَّا جَاءَ مُعِينًا لِلَوْطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ : أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ آزَرَكَانَ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ ، وَأَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمُهَا بُونَا (٤) وَقِيلَ نُونَا ، وَأَنَّ نُمُرُودَ حَبَسَهُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي النَّارِ . وَأَنَّهُ كَانَ يُدْعَى أَبَا الضَّيْفَانَ ، وَتِجَارَتُهُ كَانَتْ فِي الْبُرِّ ، - وَأَنَّ النَّارَ لَمْ تَنَلْ مِنْهُ إِلَّا وَثَاقَهُ لَتَنْطَلِقَ يَدَاهُ . وَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٥) بَرَدَتِ النَّارُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَأَنَّ (٦) جِبْرِيلَ مَرَّ بِهِ حِينَ أُلْقِيَ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ : « يَا إِبْرَاهِيمُ

ب
٣٩٨

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) وَبِرَوَايَةِ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .

(٢) وَفِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ (بَرْزَةُ) : وَهُوَ غُلَطٌ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَوْلَدَهُ كَانَ بِبَابِلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ .

(٣) وَانْظُرْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ (كُوَيْثُ) فِيهِ تَفْصِيلٌ .

(٤) فِي ١ ، ب : « لُونَا وَقِيلَ أَسُونَا » مِنْ غَيْرِ نَقَطٍ وَفِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ (كُوَيْثُ) ، أُمُّ بُونَا بِنْتُ كُونِيَا بْنِ كُوَيْثٍ

وَفِيهِ أَيْضًا : قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْخَلَوَانِيُّ كُنَّا رَوَيْنَا عَنْ الْكَلْبِيِّ « نُونَا » بَنُوَيْنٍ وَحَفْظِي « بُونَا » بِالْبَاءِ فِي أَوَّلِهِ

(٥) الْآيَةُ ٦٩ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ (٦) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ نَسْلَهَا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ١١٢/١٣

أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ فقال : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا . وعن علي رضي الله عنه ، أنَّ^(١) البغال كانت تتناسل وأنها كانت أسرع الدواب في نقل الحطب لنار إبراهيم فدعا عليها فقطع الله نسلها . وعن الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾^(٢) قال : ابتلاه بالكوكب فوجده صابراً ، وابتلاه بالقمر فوجده صابراً ، وابتلاه بالشمس فوجده صابراً ، ثم ابتلاه بالنار فوجده صابراً ، ثم ابتلاه بذبح ولده فوجده صابراً .

وعن مجاهد أنَّ إبراهيم وإسماعيل حجاً ماشيين . وعنه في قوله تعالى : ﴿ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾^(٣) إكرامهم أنه خدمهم بنفسه . وفي حديث مرفوع أنه كان من أغير الناس . وكان سبب وفاة إبراهيم أنه^(٤) أتاها ملك في صورة شيخ كبير يضيفه ، وكان يأكل ويسيل طعامه على لحيته وصدره ، فقال إبراهيم : يا عبد الله : ما هذا ؟ قال : بلغت الكبر الذي يكون صاحبه هكذا ، قال وكم أتى عليك ؟ قال مائتا^(٥) سنة ، - ولإبراهيم يومئذ مائتا^(٦) سنة ، فكره الحياة لثلاث يصير إلى هذه الحال ، فمات بلا مرض .

وقال بعض العلماء توفي إبراهيم وداود وسليمان صلوات الله عليهم فجأة ، وكذلك موت الصالحين . وهو تخفيف على المؤمن المراقب .

(١) في نهاية الأرب : فيقال : إن الدواب امتنعت من حملها (أى الخطاب) إلا البغال فأعقمتها الله عقوبة لذلك .

(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة (٣) الآية ٢٤ سورة الذاريات

(٤) انظر في هذا أيضا نهاية الأرب ١٣/١٢٢ الذي ينقل عن قصص الأنبياء للكسائي وقصص الأنبياء للشملي .

(٥) في نهاية الأرب عن قصص الأنبياء للكسائي : قد جرت مائتي سنة .

(٦) في نهاية الأرب : قال إبراهيم وأنا في المسائتين إلا سنة وإذا مضى على مائتان أصير كذا ؟ قال : نعم .

في ذكر إسماعيل بن إبراهيم الخليل

صلوات الله وسلامه عليهم

وهو اسمٌ أعجمي^(١) كسائر أسماء الأعلام الأعجمية ، وهو أول^(٢) من يُسمى بهذا الاسم من بني آدم ، واحترزنا بهذا القيد عن الملائكة فإن فيهم إسماعيل وهو أمين^(٣) الملائكة . وتكلف بعض الناس وجعل له اشتقاقاً من سمع ، وتركيباً منه ومن إيل ، وهواسم الله عز وجل ، قال : فإن كان وزنه إفعاليل فمعناه : أسمع الله أمره فقام به . والذي قال : وزنه ففعاليل لأن أصله سُماعيل قال : معناه سمع من الله قوله فطاعه^(٤) .

وكان له عليه السلام عشرُ خصائص : الأول أن لغته كانت لغة العرب ، وإليه يرجع أنسابهم ، وكان مركز نور النبي المصطفى ، وولد الخليل ، وجد الحبيب ، وشريك إبراهيم في بناء الكعبة ، ومُستسلماً مُتقاداً للذبح عند امتحان إبراهيم به . واختص بخلة وفديناه^(٥) بذبح عظيم^(٦) . ومن مفاخر قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنا ابنُ الذبيحين^(٧) ، والثاني عبدُ الله بن عبد المطلب .

وقد دعاه الله في القرآن باثني عشر اسماً : غلام ، وعليم ، وحليم ، ومسلم ، ومُستسلم^(٨) فلماً أسلماً وتلّه للجبین^(٩) ، أمر^(١٠) وكان يأمر أهله بالصلاة^(١١) ، وصابر^(١٢) إن شاء الله من الصابرين^(١٣) ، مرضى^(١٤) وكان عند ربه مرضياً^(١٥) ، صادق الوعد^(١٦) كان صادق الوعد^(١٧) رسول نبي^(١٨) وكان رسولاً نبياً^(١٩) ، مذکور^(٢٠) واذكر في الكتاب إسماعيل^(٢١) .

- (١) في التاج : معناه بالسريانية : مطيع الله ، ولذا يكنى من كان اسمه إسماعيل بأبي مطيع .
- (٢) انظر التاج (سميل) وفيه أن هذه العبارة من كتاب للمصنف هو كتاب في لغات القرآن وسماه « مطلع زواهر النجوم » وقال : وله كلام أوسع من هذا في كتابه تحفة القاهيل فيمن تسمى من الملائكة إسماعيل .
- (٣) في ١ ، ب : أمير الملائكة . وفي التاج نقلاً عن (مطلع زواهر النجوم) : أمين ملائكة سماء الدنيا .
- (٤) في التاج : ويقال فيه : إسماعيل بالنون ، وزعم ابن السكيت أن نونه بدل من اللام .
- (٥) الآية ١٠٧ سورة الصافات .
- (٦) في بيان المقصود بالذبح خلاف . وتفصيل الأقوال في شرح المواهب للزرقاني فراجع .
- (٧) الآية ١٠٣ سورة الصافات
- (٨) الآية ٥٥ سورة مريم
- (٩) الآية ١٠٢ سورة الصافات
- (١٠) الآية ٥٥ سورة مريم
- (١١) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٢) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٣) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٤) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٥) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٦) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٧) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٨) الآية ٥٤ سورة مريم
- (١٩) الآية ٥٤ سورة مريم
- (٢٠) الآية ٥٤ سورة مريم
- (٢١) الآية ٥٤ سورة مريم

وذكره الله تعالى باسمه في عشرة مواضع من القرآن :

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴾^(١) ، ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾^(٢) ،
 ﴿ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾^(٣) ، ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾^(٤) ،
 ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾^(٥) ،
 ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٦) ، ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ
 وَذَا الْكِفْلِ كُلًّا مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٧) ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾^(٨) ،
 ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ﴾^(٩) ، وفي صحيح البخاري^(١٠) : « كَانَ النَّبِيُّ يُعَوِّذُ
 الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ
 كُلِّ عَيْنٍ / لَامَّةٍ ، ويقول : إِنَّ آبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُهَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ » ، وفي البخاري :
 « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ عَلَى قَوْمٍ^(١١) وَهُمْ يَنْتَضِلُونَ^(١٢) ، فَقَالَ : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلِ
 فَإِنَّ آبَاكُمْ كَانَ رَامِيَا »^(١٣) .

٣٩٩

وكان أكبر من إسحاق ، واختُلف^(١٤) في الدَّبِيحِ منهما ، والأكثرون على أنه إسماعيل .
 وفي الصحيح : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي
 كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ »^(١٥) .

(١) الآية ١٢٥ سورة البقرة

(٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة (٣) الآية ١٣٣ سورة البقرة

(٤) الآيتان ١٣٦ سورة البقرة و ٨٤ سورة آل عمران (٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة

(٦) الآية ٨٦ سورة الأنعام (٧) الآية ٨٥ سورة الأنبياء

(٨) الآية ٣٩ سورة إبراهيم (٩) الآية ٥٤ سورة مريم

(١٠) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب «واتخذ الله إبراهيم خليلًا» عن ابن عباس .

(١١) هم نفر من قبيلة أسلم (١٢) ينتضلون : يترامون على سبيل المسابقة

(١٣) كتاب حديث الأنبياء باب «واذكر في الكتاب إسماعيل» عن سلمة بن الأكوع .

(١٤) انظر في تفصيل الأقوال شرح المواهب للزرقاني

(١٥) اخترنا رواية الترمذي كما أوردها صاحب الفتح الكبير لعدم استقامة النص في المخطوطتين ولأن المصنف لم يعين
 بقوله «الصحيح» الكتاب المراد .

وقصة إسماعيل وأمه وزمزم ذكرناها في موضعه من غير هذا الكتاب .

قال :

لا نَسْتَطِيعُ لِمَا قَضَاهُ رَبُّنَا مِمَّا عَلَيْنَا أَوْ لَنَا تَبَسُّدِيلاً
لِقَضَائِهِ نَبْكِي وَنَحْزَنُ وَالْبُكَاءُ وَحُزْنُنَا لَا يُغْنِيَانِ فَتِيلاً
أَبْصَرَ خَلِيلَ اللَّهِ جَاءَ مُشَاوِراً فِي أَمْرِ رُؤْيَا الدَّبْحِ إِسْمَاعِيلاً
فَاسْتَعَصَمَا وَاسْتَسَلَمَا لِقَضَائِهِ وَعَلَى الْمُهَيِّمِينَ عَوَّلاً تَغْوِيلاً
طِبْ يَا بَنِيَّ فَلَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ وَاصْبِرْ عَلَيْهِ وَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً

في ذكر إسحاق عليه السلام

وهو اسم أعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية ، وهي سريانية ، وقيل : مشتق من السَّحْق . والإسحاق : الإبعاد ، والسَّحْق : البعد . ومكان سَحِيق : بعيد . والسَّحْق بالفتح : السَّهْل ، أو هو الدَّق ، ومثلك سَحِيق : مَسْهُوق .

وقد ذكره الله تعالى في مواضع من التنزيل فقال : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ ^(١) ، وقال : ﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ عَلَى الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ ^(٨) ، وعلى قول من قال هو الذَّبِيح ، يكون مُبَشَّرٌ ، وغلَامٌ ، وعَلِيمٌ ، وحَلِيمٌ ، وصَابِرٌ ، وآمِرٌ ، ومُسَلَّمٌ ، من أسمائه عليه السلام .

عاش مائة وثمانين سنة ، وقبره عند قبر أبيه ، وولد قبل ^(٩) إسماعيل بأربعة عشر سنة . قال :

الله [ربى] ^(١٠) كافل الأرزاق وهو الحسيبُ لِقِسْمَةِ الْأَخْلَاقِ
قَسَمَ السَّوَائِلَ ^(١١) وَالْمَأْكُلَ بَيْنَنَا فَأَنَّى الْخَلَائِقَ كُلَّهُم بِخَلْقِ
فَالْخَلْقُ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَالرُّزْقُ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَالْكُلُّ بِاسْتِحْقَاقِ
عَجَلٍ ^(١٢) وَقَسَمَ إِنْ تَشَأْ تَصْدِيقَهَا فَاقْرَأْ : وَبَارَكْنَا عَلَى إِسْحَاقِ ^(١٣)

(١) الآيات ٨٤ سورة الأنعام ، ٤٩ سورة مريم ، ٧٢ سورة الأنبياء .

(٢) الآية ١١٣ سورة الصافات

(٣) الآية ١١٢ سورة الصافات

(٤) الآية ٣٩ سورة إبراهيم

(٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء

(٦) الآية ١٦٣ سورة النساء

(٧) الآية ٧١ سورة هود

(٨) الروايات تجمع أن إسماعيل ولد قبل إسحاق فلعل العبارة وولد قبله إسماعيل .

(٩) تكلمة يقتضيها وزن الشعر

(١٠) في ١ ، ب : السواكل وما أثبتنا أقرب إلى المراد وبخاصة مع المسائل .

(١١) في ١ ، ب « محل » تحريف والأقرب ما أثبتناه (١٣) جر بالكسرة إسحاق للضرورة الشعرية

في ذكر يعقوب عليه السلام

وكان اسمه إسرائيل ، وكلاً الاسمين أعجمي غير مُنصرف للعجمة والعلمية ، هذا هو الذي عليه الأكثرون . وتكلف بعضهم في القول باشتقاقهما ، فقال في إسرائيل إسر بالسريانية : الصفي والخاصة ، وإيل بلغتهم : الله ، فمعناه صفى الله وخاصته . وقيل : أسرا معناه : الأسرة ، وإيل بمعنى الآل ، أى هو نبي وآله وأقاربه أنبياء . وقيل : أسر من الأسر ، وإيل اسم شيطان . وسُمي به لأنه عليه السلام كان خادماً للمسجد الأقصى والمسجد الحرام على اختلاف القولين ، وكان يُوقد فيه السرج للعابدين والمصلين ، وكان الشيطان المسمى إيل مُسلطاً عليها يأتيها ويطفئها ، فلما اطلع على ذلك يعقوب ترصد له وأسرّه وربطه إلى سارية حتى رآه الناس عياناً ، فقالوا أسر إيل أى أسر الشيطان ، فخففوه وقالوا أسر إيل . وأما يعقوب فإنه سُمي به لأنه كان يعقب أوامر الله تعالى ونواهيه من كتابه فيعمل بها . وقيل : سُمي يعقوب لأنه عاقب شيطانه المتقدم ذكره . وقيل : لأنه يعقبه / ذريته .

وقيل : لأنه خرج من بطن أمه متعلقاً بعقب أخيه عيسو، وسُمي أخوه عيسو لأنه عصى بالتقدم عليه . وفي بعض الآثار القدسية أن الله تعالى قال : لَوْ عَلِمْتُ شَيْئاً أَبْلَغَ فِي عُلُوِّ دَرَجَةِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ لَا بَتْلَيْتُهُ . وأوحى الله إليه لما أكثَرَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى فِرَاقِ يَوْسُفَ ، يَا يَعْقُوبُ هَذَا بُكَاءُكَ عَلَى فِرَاقِ الْوَلَدِ ، فكيف بكاءُكَ عَلَى فِرَاقِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ! وقيل لما قَدِمَ الْبَشِيرُ عَلَى يَعْقُوبَ يُبَشِّرُهُ بِبَقَاءِ يَوْسُفَ وَلِقَائِهِ قَالَ يَعْقُوبُ : عَلَى أَيِّ دِينٍ تَرَكْتَهُ ؟ قَالَ عَلَى الْإِسْلَامِ . فقال : الْآنَ تَمَّتِ النِّعْمَةُ .

وكان يعقوب حفيد الخليل ، وولد له ديبج ، ووالد الصديق ، ومقدم الأسباط وشيوخهم ، وجد أنبياء بني إسرائيل ، وابن أخى إسماعيل ، ووارث جماله . واعتكف في بيت الأحرار أربعين سنة ، وقيل : سبعين سنة . واستنشق ريح ثوب يوسف من مسافة ثمانين فرسخاً .

وقد ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن المجيد : الأول في وصية الذرية بمحافظتهم على الملة ﴿ : وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾^(١) .

الثاني : في الخبر من الحال وقت الترحال^(٢) : ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾^(٣) .

الثالث : في موافقة الدعوة مع أبناء النبوة : ﴿ وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴾^(٤) .

الرابع : نسبة الأسباط إليه للشرف والمنزلة ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ﴾^(٥) .

الخامس : البشارة بوجوده قبل مولوده^(٦) : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾^(٧) .

السادس : المنة على إبراهيم به وبكونه نافلة ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾^(٨) .

السابع : إخلاصه في طريق الديانة . ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾^(٩) .

الثامن : في وعد يوسف بتمام النعمة عليه ﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ ﴾^(١٠) .

التاسع : في حصول المقصود وقضاء الحاجة : ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾^(١١) .

قيل ثمانية أنفس ابتلوا بفراق ثمانية فوقعوا بإثرها في منحة أو محنة : ابتلي آدم بفراق الجنة فوقع على إثرها في محن الدنيا ﴿ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾^(١٢) . وابتلي نوح بفراق كنعان فوقع في أثره في الملامة بسبب شفاعته فيه : ﴿ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(١٣) . وابتلي يوسف بفراق القوم فوقع في أثره في ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ﴿ فَنادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾^(١٤) . وابتلي سليمان بفراق الملك فوقع على أثره

(٢) في ١ ، ب : الرجال وما أثبتناه من هامش ب

(٤) الآية ١٣٦ سورة البقرة

(٦) أي مولده

(٨) الآية ٧٢ سورة الأنبياء

(١٠) الآية ٦ سورة يوسف

(١٢) الآية ٢٥ سورة الأعراف

(١٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء

(١) الآية ١٣٢ سورة البقرة

(٣) الآية ١٣٣ سورة البقرة

(٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة

(٧) الآية ٧١ سورة هود

(٩) الآية ٤٥ سورة ص

(١١) الآية ٦٨ سورة يوسف

(١٣) الآية ٤٦ سورة هود

في الابتلاء والمَلَأَمَة ، لقوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾^(١) . وابتلى موسى بفراق أمه فوق على أثره في قبض فرعون لقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ ﴾^(٢) . وابتلى صلى الله عليه وسلم بفراق مكة فصار على أثره في دار الهجرة والمهاجرة : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٣) . وابتلى يوسف بفراق أبيه . فوق على أثره في بئر الوحشة وحبس البلية : ﴿ وَالْقَوَّةُ فِي غِيَابَةِ الْعُجْبِ ﴾^(٤) . وابتلى يعقوب بفراق يوسف فوق في بيت الأحران وزاوية الهموم وتوظفته الآلام والغوم : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٥) ، ثم انتقل من زاوية المحنة إلى بسط المنحة وعالم البشرى والمسرة . قال :

وَرَدَ الْبَشِيرُ مُبَشِّراً بِقُسْدُومِهِ	فَمُلِئْتُ مِنْ قَوْلِ الْبَشِيرِ سُرُوراً
/وَاللَّهُ لَوْ قَنَعَ الْبَشِيرُ بِمُهْجَتِي	أَعْطَيْتُهُ وَرَأَيْتُ ذَاكَ يَسِيراً
لَوْ قَالَ هَبْ لِي نَاطِرِيكَ لَقُلْتُهَا	خُذْ نَاطِرِيَّ فَمَا سَأَلْتَ كَثِيراً
وَكَاَنَّنِي يَعْقُوبُ مِنْ فَرَجِي بِهِ	إِذْ عَادَ مِنْ شَمِّ الْقَمِيعِ بِصِيراً

(١) الآية ٣٤ سورة ص

(٣) الآية ٩ سورة الحشر

(٥) الآية ٨٦ سورة يوسف

(٢) الآية ٨ سورة القصص

(٤) الآية ١٠ سورة يوسف

في ذكر يوسف عليه السلام

ويُثَلَّثُ سَيْنُهُ ^(١) ، وهو اسمٌ أَعْجَمِيٌّ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِلْعِلَّتَيْنِ ^(٢) . وقيل : مُشْتَقٌّ ^(٣) من الْأَسَفِ ، فيُوسَفُ بكسر السين يُفْعَلُ من آسَفَ يُوَسِّفُ إذا أَحْزَنَ وَأَهَمَّ وَأَغْضَبَ ، لِأَنَّهُ آسَفَ أَبَاهُ بِفِرَاقِهِ . وَيُوسَفُ بفتح السين لَأَنَّ إِخْوَتَهُ حَزَنُوهُ بِفِرَاقِ أَبِيهِ . وقيل : أَصْلُهُ يَأْسَفُ بفتح الياء والسين ، يَفْعَلُ من الْأَسَفِ ، لِأَنَّهُ أَسِيفَ في الغُرْبَةِ والمِلْكَةِ . وفي بعض الآثار : لَمَّا ^(٤) أَخْرَجَ اللَّهُ الذُّرِّيَّةَ من ظَهْرِ آدَمَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَمْثَالُ الذَّرِّ ، أَرَاهُ ^(٥) في الطبقة السادسة شخصاً مهيباً من الرجال ، على وَجْهِهِ بَهْجَةُ الْجَمَالِ ، قَدْ تَوَجَّجَ بِتَاجِ الْوَقَارِ ، وَهُوَ مُرْتَدٍّ بِرَدَاءِ الْكَرَامَةِ ، مُتَزَرِّزٌ بِإِزَارِ الشَّرَفِ ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ ^(٦) الْبَهَاءِ ، وَفِي يَدِهِ قَضِيبُ الْمُلْكِ ، وَعَلَى يَمِينِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، وَعَلَى يَسَارِهِ هَكَذَا ، وَخَلْفَهُ أُمَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، لَمْ يَزَلْ ^(٧) بِالتَّسْبِيحِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَجَرُ السَّعَادَةِ يَدُورُ ^(٨) مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ . فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي أَبَحَّتْ لَهُ بِحَبُوحَةِ الْكَرَامَةِ ، وَأَنْزَلَتْهُ ^(٩) هَذِهِ الدَّرَجَةُ الْعَالِيَةُ ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : هَذَا ابْنُكَ الْمَحْسُودُ مِنْ ^(١٠) إِخْوَتِهِ ؛ يَا آدَمُ انْحَلِّهِ ^(١١) وَسَمِّهِ ، فَنَحَلَّهُ ثُلُثِي جَمَالِ أَوْلَادِهِ ، وَضَمَّمَهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : يَا بَنِي لَا تَأْسَفُ [فَانْتَ يَوْسُفُ] ^(١٢) ، فَأَوَّلَ مِنْ سَمَّاهُ بِهَذَا الْاسْمِ آدَمُ . وَقِيلَ إِنَّ يُوْسُفَ وَرَثَ الْجَمَالَ مِنْ إِسْحَاقَ ، وَإِسْحَاقَ وَرَثَهُ مِنْ أُمِّهِ سَارَةَ ، وَسَارَةَ وَرَثَتْ مِنْ أُمِّهَا حَوَّاءَ .

(١) في التاج مع الهمز وغيره ، ونص الجوهري : قال الفراء : يوسف ويوسف ويوسف ثلاث لغات وحكى فيه الهمز أيضا ، وقرأ طلحة بن مضرف « لقد كان في يوسف » بالهمز وكسر السين كما في العباب .

(٢) العلمية والمعجمة . (٣) على قول من يرى أنه ليس بأعجمي

(٤) عن قصص الأنبياء للثعلبي رواية عن كعب الأحبار والعبارة فيه : إن الله تعالى مثل لآدم ذريته بمنزلة الذر فأراه الأنبياء عليهم السلام نبيا نبيا .

(٥) ١ ، ب : أقي والمثبت من قصص الأنبياء للثعلبي ، وعليه يتسق النص مع نصب كلمة شخص الذي يجب رفعه مع أقي .

(٦) في ١ ، ب : في نص (تحريف) وما أثبتناه عن الثعلبي والعبارة فيه مقمضا بقميص البهاء .

(٧) زجل : صوت رفيع عال (٨) الثعلبي : تزول معه حيثما زال ، وتحول معه حيثما حال

(٩) في الثعلبي : ورفعته الدرجة العالية (١٠) في الثعلبي : المحسود على ما آتته

(١١) انحله : هب له نحلا أي عطية تخصه بها . (١٢) تكلمة من الثعلبي والسياق يقتضيها

وقال كُغَبٌ^(١) . قُسِّمَ الجمالُ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ ، تسعةٌ منها لِيُوسُفَ وواحدٌ لجميع أولاد آدم . وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتَ يُوسُفَ لَيْلَةَ أُسْرِى بى فى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَقِيلَ : كَيْفَ رَأَيْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » ، وقال : أُعْطِيَ يُوسُفَ وَأُمُّهُ شَطْرَ الْحُسَيْنِ^(٢) . وقال : جاعنى جِبْرِيلُ وقال : « يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْبَسَ يُوسُفَ الْجَمَالَ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ وَأَلْبَسَكَ جَمَالَكَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ »^(٣) . وَلَمَّا قَرَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ : ﴿ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ قال : « رَحِمَ اللَّهُ أَخِي يُوسُفَ هَلَّا سَأَلَ اللَّهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَلَمَّا قَرَأَ قَوْلَهُ ﴿ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ اللَّاتِي ﴾ قال : « رَحِمَ اللَّهُ يُوسُفَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لِبَادَرْتُ الْبَابَ »^(٤) . قال :

إِذَا مَا أَتَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ وَأَصْبَحْتَ مِنْهَا فِي حُزُونٍ مِنَ الْحُزْنِ
فَلَا تَيَاسَّنْ فَاللَّهُ مَلِكٌ يُوسُفًا خَزَائِنُهُ بَعْدَ الْخَلَاصِ مِنَ السَّجْنِ

فَرَّقَتْ^(٥) قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقُرْآنِ ، وَجَمَعَ اللَّهُ قِصَّتَهُ جَمِيعَهَا فِي سُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَسَمَّاهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ اسْمًا : الْمُجْتَبَى : ﴿ وَيَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾^(٦) ، وَالْمُعَلَّمُ : ﴿ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(٧) ، غَلَامٌ : ﴿ يَا بَشْرَى هَذَا غَلَامٌ ﴾^(٨) ، مُكْرَمٌ : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾^(٩) ، نَافِعٌ : ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾^(١٠) ، وَلَدٌ : ﴿ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا ﴾^(١١) ، مُخْلَصٌ : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾^(١٢) ، مُحْسِنٌ : ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١٣) ، رَاءٍ : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾^(١٤) ، فَتَى : ﴿ تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾^(١٥) ، أَحَبُّ : ﴿ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَبِينَا مِنْهُ ﴾^(١٦) ، مَلِكٌ كَرِيمٌ : ﴿ إِنَّ هَذَا الْإِمْلَكُ كَرِيمٌ ﴾^(١٧) ،

(١) فى قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ لِلثَّعْلَبِيِّ : وَقَالَ وَهْبٌ (٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فى مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ أَنَسٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ)

(٣) أَخْرَجَهُ الثَّعْلَبِيُّ فى قِصَصِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فى بَابِ الزَّهْدِ وَابْنُ الْمُنْذَرِ عَنْ الْحَسَنِ مَرْسَلًا (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِرِوَايَةٍ : رَحِمَ اللَّهُ يُوسُفَ أَنْ كَانَ لَذَا أَفَاةً حَلِيمًا ، لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَجْبُوسُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى نَجْرَجْتَ سَرِيعًا .

(٥) فى ١ ، ب : فَرَقَ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ يَقْتَضِيهِ النَّصُّ وَوَضُوحُ الْمَعْنَى .

(٦) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ يُوسُفَ (٧) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ يُوسُفَ (٨) الْآيَةُ ١٩ سُورَةِ يُوسُفَ

(٩) الْآيَةُ ٢١ سُورَةِ يُوسُفَ (١٠) الْآيَةُ ٢١ سُورَةِ يُوسُفَ (١١) الْآيَةُ ٢١ سُورَةِ يُوسُفَ

(١٢) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ يُوسُفَ (١٣) الْآيَةُ ٧٨ سُورَةِ يُوسُفَ (١٤) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ يُوسُفَ

(١٥) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ يُوسُفَ (١٦) الْآيَةُ ٨ سُورَةِ يُوسُفَ (١٧) الْآيَةُ ٣١ سُورَةِ يُوسُفَ

مُسْتَعْصِمٌ : ﴿ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ ^(١) ، صِدِّيقٌ : ﴿ أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَفْتِنَا ﴾ ^(٢) ، مُسْتَخْلَصٌ :
﴿ اسْتَخْلَصْهُ لِنَفْسِي ﴾ ^(٣) ، حَفِيزٌ وَعَلِيمٌ : ﴿ إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٤) ، أَمِينٌ وَمَكِينٌ :
﴿ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ ^(٥) ، مُمَكِّنٌ : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٦) ، مُرْسَلٌ : ﴿ أَرْسَلُهُ
مَعَنَا غَدًا ﴾ ^(٧) ، رَسُولٌ : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ رَسُولًا ﴾ ^(٨) ، أَخٌ :
﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ﴾ ^(٩) ، زَعِيمٌ : ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ ^(١٠) ، عَلِيمٌ : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ ﴾ ^(١١) ، رَفِيعٌ : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ ^(١٢) ، رَافِعٌ : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى
الْعَرْشِ ﴾ ^(١٣) ، عَزِيزٌ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾ ^(١٤) ، مُتَّصِدٌ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَّصِدِّقِينَ ﴾ ^(١٥) ،
تَقِيٌّ وَصَابِرٌ : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ ^(١٦) ، صَالِحٌ وَمُسْلِمٌ : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي
بِالصَّالِحِينَ ﴾ ^(١٧) .

وذكره تعالى باسمه في خمسة وعشرين موضعاً من التنزيل :

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴾ ^(١٨) ، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ ﴾ ^(١٩) ، ﴿ لِيُوسُفَ
وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا ﴾ ^(٢٠) ، ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ ﴾ ^(٢١) ، ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ ^(٢٢) ، ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ ^(٢٣) ، ﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ
مَتَاعِنَا ﴾ ^(٢٤) ، ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ^(٢٥) ، ﴿ كَلَّا هَذَا نُونُوحًا ﴾ ،
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَيُوسُفَ ﴾ ^(٢٦) ، ﴿ يُوسُفَ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا ﴾ ^(٢٧) ، ﴿ يُوسُفَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ
أَفْتِنَا ﴾ ^(٢٨) ، ﴿ إِذْ رَاوَدْتَن يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ^(٢٩) ، ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٣٠) ،

(١) الآية ٣٢ سورة يوسف	(٢) الآية ٤٦ سورة يوسف	(٣) الآية ٥٤ سورة يوسف
(٤) الآية ٥٥ سورة يوسف	(٥) الآية ٥٤ سورة يوسف	(٦) الآية ٥٦ سورة يوسف
(٧) الآية ١٢ سورة يوسف	(٨) الآية ٣٤ سورة غافر	(٩) الآية ٦٩ سورة يوسف
(١٠) الآية ٧٢ سورة يوسف	(١١) الآية ٧٦ سورة يوسف	(١٢) الآية ٧٦ سورة يوسف
(١٣) الآية ١٠٠ سورة يوسف	(١٤) الآية ٨٨ سورة يوسف	(١٥) الآية ٨٨ سورة يوسف
(١٦) الآية ٩٠ سورة يوسف	(١٧) الآية ١٠١ سورة يوسف	(١٨) الآية ٤ سورة يوسف
(١٩) الآية ٧ سورة يوسف	(٢٠) الآية ٨ سورة يوسف	(٢١) الآية ٩ سورة يوسف
(٢٢) الآية ١٠ سورة يوسف	(٢٣) الآية ١١ سورة يوسف	(٢٤) الآية ١٧ سورة يوسف
(٢٥) الآية ٣٤ سورة غافر	(٢٦) الآية ٨٤ سورة الأنعام	(٢٧) الآية ٢٩ سورة يوسف
(٢٨) الآية ٤٦ سورة يوسف	(٢٩) الآية ٥١ سورة يوسف	(٣٠) الآية ٥٦ سورة يوسف

﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾^(١) ، ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ ﴾^(٢) ، ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾^(٣) ، ﴿ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا ﴾^(٤) ، ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾^(٥) ، ﴿ يَا أَسَفًا عَلَى يُوسُفَ ﴾^(٦) ، ﴿ بِاللَّهِ تَفَتَّثُوا تَذَكَّرُ يُوسُفَ ﴾^(٧) ، ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ ﴾^(٨) ، ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾^(٩) ، ﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾^(١٠) ، ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾^(١١) .

مَحَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْشَرٍ مِجَنٍّ ، وَكَافَاهُ بَعْشَرٍ مِئْجٍ : الْأَوَّلُ بِفِرَاقِ أَبِيهِ ، وَخَتَمَ بِمَسْرَةِ : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(١٢) ، وَابْتُلِيَ بِجَفَاءِ الْإِخْوَةِ وَخَتَمَ بِمَسْرَةِ : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾^(١٣) ، وَابْتُلِيَ بِوَحْشَةِ الْجُبِّ ، وَجُوزَى بِفَرَحَةِ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾^(١٤) ، وَابْتُلِيَ بِمَلَكََةِ عَزِيزٍ مِصْرَ وَكُوفَى بِمَلَكََةِ^(١٥) أَهْلِ مِصْرَ قَاطِبَةً : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(١٦) ، وَابْتُلِيَ بِقَصْدِ زَلِيخَا ، وَنَجَا بِشَهَادَةِ طِفْلٍ لَمْ يَنْطِقْ بَعْدُ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾^(١٧) ، وَابْتُلِيَ بِحِيلَةِ نِسَاءِ مِصْرَ ، وَخَتَمَ بِبِرَائَتِهِ وَقَوْلِهِنَّ : ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾^(١٨) ، وَابْتُلِيَ بِدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ ، وَصَيَّنَ بِعِصْمَةِ الرَّحْمَانِ : ﴿ وَكَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾^(١٩) ، وَابْتُلِيَ بِالسَّجْنِ وَالْحَبْسِ ، وَكُوفَى بِالْمُلْكِ وَالسُّلْطَنَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾^(٢٠) ، وَابْتُلِيَ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَصَارَ ذَلِكَ أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ عَيَانٍ : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾^(٢١) ، وَابْتُلِيَ بِالْمَالِ وَالْمُلْكِ وَاتَّسَاعِ الدُّنْيَا ، وَأُبْعِدَ عَنْهُ ضَرُّهَا بِوِلَايَةِ الْمَوْلَى فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى : ﴿ أَنْتَ وَلِيِّيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^(٢٢) .

- | | |
|--|------------------------------|
| (١) الآية ٥٨ سورة يوسف . | (٢) الآية ٦٩ سورة يوسف . |
| (٣) الآية ٧٦ سورة يوسف . | (٤) الآية ٧٧ سورة يوسف . |
| (٥) الآية ٨٠ سورة يوسف . | (٦) الآية ٨٤ سورة يوسف . |
| (٧) الآية ٨٥ سورة يوسف . | (٨) الآية ٨٧ سورة يوسف . |
| (٩) الآية ٨٩ سورة يوسف . | (١٠) الآية ٩٠ سورة يوسف . |
| (١١) الآية ٩٤ سورة يوسف . | (١٢) الآية ١٠٠ سورة يوسف . |
| (١٣) الآية ١٠٠ سورة يوسف . | (١٤) الآية ١٥ سورة يوسف . |
| (١٥) هكذا في النسختين ولعلها مملكة فهي التي توافق التكوين في الأرض . | |
| (١٦) الآية ٥٦ سورة يوسف . | (١٧) الآية ٢٦ سورة يوسف . |
| (١٨) الآية ٥١ سورة يوسف . | (١٩) الآية ٢٤ سورة يوسف . |
| (٢٠) الآية ٨٨ سورة يوسف . | (٢١) الآية ٥١ سورة يوسف . |
| (٢٢) الآية ١٠١ سورة يوسف . | |

قال :

كَمْ نِعْمَةٍ مَسْتُورَةٍ فِي الظَّلَامِ كَمْ نِعْمَةٍ مَغْمُورَةٍ فِي الْكَلَامِ
آدَمُ فِي الْجَنَّةِ نَالَ النَّوَى وَنَالَ فِي الطُّوفَانِ نُوحٌ سَلَامَ
يَعْقُوبُ قَدْ عُوِّبَ فِي هَجْرِهِ بَيْتَ أَحْزَانِ رَهِيْنِ اغْتَامِ
ثُمَّ ابْنُهُ قَدْ صُرَّ مِنْ بَثْرِهِ^(١) فَقِيلَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامِ

(١) أَقْنَا تَصْحِيفَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُخَ وَتَحْرِيفَ مَا سَطَرَهُ فِي هَذَا النِّظْمِ بِقَدْرِ مَا أَلْهَمْنَا مِنْ فَهْمٍ وَاسْتِصْحَابٍ لِلْمُرَادِ ، وَقَدْ كَانَتْ عِبَارَةُ هَذَا الشَّطْرِ : ثُمَّ ابْنُ وَعْرَسِ مَوْسَى .

في ذكر إدريس عليه السلام

واسمه بالسريانية خنوخ ويُقال أخنوخ ، ومعناه كثير العبادة - وأما إدريس فاسمٌ أعجميٌ غير مُنصرَف . وقيل : مشتق من الدرس^(١) والدراسة بمعنى القراءة ، سُمي به لكثرة ما درس من كتب الله عزَّ وجلَّ ، فإنه كان يحفظ صُحفَ آدم وصُحفَ شِيثٍ/على ظَهْرِ قلبه ، وكانت صُحفُ آدمَ واحداً وخمسين صحيفةً ، وصُحفُ شِيثٍ عشرين ، وصُحفه خاصة ثلاثين ، وكان يحفظ الجميع ويدرسه .

قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما اجتمع قومٌ في مَسْجِدٍ من مَساجِدِ اللهِ يَتْلُونَ كتابَ اللهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ »^(٢) قال :

الْعِلْمُ أَنْفُسَ عَلَيَّ أَنْتَ ذَاخِرُهُ مَنْ يَدْرُسُ الْعِلْمَ لَمْ تَدْرُسْ مَفَاخِرُهُ
فاجْهَدْ لِتَعْلَمَ مَا أَصْبَحْتَ تَجْهَلُهُ فَأَوَّلُ الْعِلْمِ إِقْبَالُ وَآخِرُهُ

وكان إدريس أولَ من خَطَّ ، وأولَ من خَاطَ ، وأولَ من أَخْبَرَ عن عِلْمِ الْهِئَةِ والحِسابِ وأَحْكَامِ النُّجُومِ وتأثيرِ الكواكبِ بالتأييدِ السَّمَاوِيِّ والمددِ الرَّبَّانِيِّ ، رفعَ اللهُ عنه بدعائه إحساسَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ، وَعَبَدَ اللهُ حَتَّى تَمَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ صُحْبَتَهُ .

ودعاه اللهُ في التَّنْزِيلِ بِاثْنَيْ عَشَرَ اسْماً : السَّاجِدُ ، وَالبَاكِي ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾^(٣) مُجْتَبَى وَمَهْدَى ﴿ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ﴾^(٤) ، رَفِيعُ الشَّانِ عَلَيَّ الْمَكَانِ ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾^(٥) . صَالِحٌ ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾^(٦) ، صَابِرٌ ﴿ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٧) ، صَدِيقٌ وَنَبِيٌّ

(١) اشتقاقه من الدرس فرع عربيته والأرجح أنه اسم أعجمي .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير .

(٣) الآية ٥٨ سورة مريم .

(٤) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٥) الآية ٨٥ سورة الأنبياء .

﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾^(١) ، مَذْكُورٌ وَإِدْرِيسُ ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ﴾^(٢)

وذكره باسمه في موضعين^(٣) :

﴿ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ﴾^(٥) .

أَنشَدْنَا بعضهم :

اضدُّقْ وَلَا تَأْتِ قَطُّ تَلِّيْسًا	وَلَا يَرَى اللَّهُ مِنْكَ تَدْلِيْسًا
إِدْرِيسَ فِي عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ	بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ كَانَ نَقْرِيسًا
مَكَائِهِ عَزَّ مِنْ مَكَائَتِهِ	أَنْزَلَهُ صِدْقُهُ الْفَرَادِيْسَا
وَأَيُّ إِجْلَالِهِ وَعِزَّتِهِ	فِي « وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَا »

(١) الآية ٥٦ سورة مريم .

(٢) الآية ٥٦ سورة مريم .

(٣) في المخطوطتين : ثلاثة مواضع ، ولم يصرح باسمه في القرآن إلا في موضعين كما هو مذكور في المعجم المفهرس

(٤) الآية ٨٥ سورة الأنبياء .

(٥) الآية ٥٦ سورة مريم .

في ذكر يونس عليه السلام

وفيه ثلاث لغات : صَمُّ نُونِهِ وَفَتْحُهُ وَكَسْرُهُ ، وهو اسمٌ علمٌ أعجميٌّ ممتنع من الصَّرف ، وقيل : مُشْتَقٌّ وَزْنُهُ يُفْعِلُ من آنَسَ يُؤْنِسُ إِيْناسًا بمعنى أَبْصَرَ ، قال الله تعالى : ﴿ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ ^(١) ، وقيلَ من الأَنْسِ ضِدَّ الْوَحْشَةِ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أَبْصَرَ رُشْدَهُ فِي الْعِبَادَةِ . قيل : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يُونُسَ أَنْ قُلْ لَا مُمْتِكَ قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ .

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى » ^(٢) وقال : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » ^(٣) .

ودعاه الله تعالى في الْقُرْآنَ بِأَحَدَ عَشَرَ لِقَبًا : ذُو النُّونِ وَمُغَاضِبٌ فَقَالَ ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ ^(٤) ، وَمُنَادَى الْحَقِّ ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ ^(٥) ، وَمُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴾ ^(٦) وَالْمُنَجَّى ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ ^(٧) ، وَالْمُرْسَلُ ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٨) وَالْآبِقُ إِلَى الْحَقِّ ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ ^(٩) ، وَالْمُدْحَضُ ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ ^(١٠) ، مُلِيمٌ ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ ^(١١) ، مُسَبِّحٌ ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ ﴾ ^(١٢) ، صَاحِبُ الْحُوتِ ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ ^(١٣) ، مَكْظُومٌ ﴿ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ^(١٤) ، مُجْتَبَى وَصَانِحٌ ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(١٥) .

(١) الآية ٢٩ من سورة القصص

(٢) أخرجه البخاري عن ابن عباس برواية لا يقولن أحد إنى خير من يونس بن متى ، وبرواية أخرى : ما ينبغي لعبد أن يقول (باب قوله تعالى وإن يونس لمن المرسلين) .

(٣) أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

(٥) الآية ٨٨ سورة الأنبياء .

(٦) الآية ١٣٩ سورة الصافات .

(٧) الآية ١٤١ سورة الصافات .

(٨) الآية ٤٨ سورة القلم .

(٩) الآية ٤٨ سورة القلم .

وذكره الله تعالى باسمه في مواضع من التنزيل : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(١) .
﴿ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) .
ويُروى أَنَّهُ لَمَّا اتَّهَمَهُ الْحَوْتُ جَعَلَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى فِي بَطْنِهِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ يَا رَبَّنَا
إِنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ عَبْدٍ مَعْرُوفٍ مِنْ مَكَانٍ مَجْهُولٍ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ذَلِكَ صَوْتُ عَبْدِي يُونُسَ
فَنُطِّ عِبَادِي / مِنْ رَحْمَتِي فَأَوْقَعْتُهُ فِي ظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَبَطْنِ الْحَوْتِ . وَكَانَ يُونُسَ يَنْوَحُ عَلَى
نَفْسِهِ فِي جَوْفِ الْحَوْتِ وَيَقُولُ : إِلَهِي مِنَ الْجِبَالِ انزِلْتَنِي ، وَمِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ أَخْرِجْتَنِي ،
وَفِي الْبَحَارِ صَيَّرْتَنِي ، وَفِي بَطْنِ الْحَوْتِ حَبَسْتَنِي ، وَبِشُومِ الزَّلَّةِ ابْتَلَيْتَنِي ، فَلَوْ نَجَّيْتَنِي
مِنْ سِجْنِكَ لَأَعْبُدَنَّكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْكَ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ، ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٤) .

قال :

آثَرَ اللَّهُ فَارِضَ بِالْقُوتِ	لَا تَسَخَّطُ قَضَاءَ مَوْقُوتِ
إِنَّمَا الصَّبْرُ وَالرِّضَا عَقْدَا	عِقْدَيْنِ مِنْ لَوْلُؤٍ وَيَأْقُوتِ
أَخُو الرِّضَا صَائِرٌ إِلَى مِقَةِ	وَصَاحِبُ السُّخْطِ شَرٌّ مَمْقُوتِ
قِيلَ لَصَدْرِ الْأَنَامِ أَرْضَ وَلَا	تَكُنْ جَزُوعًا كَصَاحِبِ الْحَوْتِ

(٢) الآية ٩٨ سورة يونس .
(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

(١) الآية ١٣٩ سورة الصافات .
(٣) الآية ٨٦ سورة الأنعام .

في ذكر لوط عليه السلام

وهو اسم أعجمي مثال نُوح يعجوز^(١) صرْفُه ، وهو أول من سُمي بهذا الاسم، وهو لوطُ ابن هارون بن تارح ويقال تيرح ، وهو ابن أخى إبراهيم الخليل عليه السلام .

وقد ذكره الله في القرآن بعشرة أسماء : النَّاجِي ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾^(٢) ، الشَّاكِر ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾^(٣) ، نَذِيرٌ ﴿ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴾^(٤) ، مُنْذِرٌ ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا ﴾^(٥) مُرْسَل ﴿ وَإِنْ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٦) ، الْأَخُ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطُ ﴾^(٧) ، رَسُولٌ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾^(٨) ، مُتَطَهِّرٌ ﴿ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾^(٩) .

ودعاه باسمه في عشرة مواضع من القرآن: ﴿ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا ﴾^(١٠) ، ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾^(١١) ، ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾^(١٢) ، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾^(١٣) ، ﴿ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيئًا بِهِمْ ﴾^(١٤) ، ﴿ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾^(١٥) ، ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١٦) ، ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ ﴾^(١٧) ، ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾^(١٨) .

خرج لوطٌ من أرض عراق^(١٩) مع عمه إبراهيم تابعاً له على دينه مهاجراً إلى الشام ،

(١) إنما الجواز في المؤنث كهند ودعد أما المذكر فقد ألزموه الصرف وذلك لأنه على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن وهو على غاية الخفة فقاومت خفته أحد السببين لسكون وسطه .

- | | |
|---------------------------------|---|
| (٢) الآية ٣٤ سورة القمر . | (٣) الآية ٣٥ سورة القمر . |
| (٤) الآية ٣٦ سورة القمر . | (٥) الآية ٣٦ سورة القمر . |
| (٦) الآية ١٣٣ سورة الصافات . | (٧) الآية ١٦١ سورة الشعراء . |
| (٨) الآية ١٦٢ سورة الشعراء . | (٩) الآية ٨٢ سورة الأعراف ، ٥٦ سورة النمل . |
| (١٠) الآية ٨٦ سورة الأنعام . | (١١) الآية ٨٠ سورة الأعراف . |
| (١٢) الآية ٧٤ سورة هود . | (١٣) الآية ٧٠ سورة هود . |
| (١٤) الآية ٧٧ سورة هود . | (١٥) الآية ٨١ سورة هود . |
| (١٦) الآية ١٦٠ سورة الشعراء . | (١٧) الآية ١٦١ سورة الشعراء . |
| (١٨) الآية ٣٤ سورة القمر . | (١٩) الآية ٣٤ سورة القمر . |
- ويلاحظ أن المواضع هنا تسعة ولعل الموضوع العاشر هو الوارد في الآية ٢٦ سورة العنكبوت (قَاتِنٌ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي) وقد عدّها المعجم المفهرس ٢٧ .
- (١٩) في قصص الأنبياء للثعلبي (ط. الشرفية) ٩٧ : (بابل) .

ومعهما سارة امرأة إبراهيم ، وخرج معها آزر أبو إبراهيم مخالفاً لإبراهيم في دينه ، مُقيماً على كُفْرِهِ ، حتَّى وصلوا حَرَّانَ ، فمات آزر ومضى إبراهيم ولوطٌ وسارة إلى الشَّامِ ، ثُمَّ مَضَوْا إلى مِصرَ ثُمَّ رَجَعُوا إلى الشَّامِ ، فنزل إبراهيم فلسطين ، ونزل لوطُ الأَرْدُنَّ ، فَأَرْسَلَهُ اللهُ تَعَالَى إلى أَهْلِ سَدُومَ وما بينهما ، وكانوا كُفَّاراً يَأْتُونَ الْفَوَاحِشَ ، ومنها إِنْتِيانُ الذُّكْرَانِ ما سَبَقَهُمْ بها من أَحَدٍ من الْعَالَمِينَ ، وَيَتَضَارَطُونَ في مجالسِهِمْ ، فَلَمَّا طَالَ تَمَادِيهِمْ في غِيهِمْ ولم يَنْزَجِرُوا دَعَا عَلَيْهِمْ لُوطٌ وقال: ﴿ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١) فَأَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ وبعث جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ لإِهْلَاكِهِمْ وبِشَارَةِ إِبْرَاهِيمَ بِالْوَلَدِ ، فَأَقْبَلُوا في صورة رِجَالٍ مُرْدٍ حَسَانٍ ، فنزلوا على إبراهيم ضيفاناً وبَشَرُوهُ بِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . وَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْعَذَابُ في السَّحَرِ اقْتُلَعَ جَبْرِيلُ قَرِيَّاتِ لُوطِ الأَرْبَعِ ، في كُلِّ قَرْيَةٍ مِائَةَ أَلْفٍ ، ورفعهنَّ على جَنَاحِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ حتَّى سَمِعَ أَهْلُ الدُّنْيَا نُبَاحَ كِلَابِهِمْ وَصِيَاحَ دِيكَتَيْهِنَّ ثُمَّ قَلَبَهُنَّ فَجَعَلَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ (٢) . وَهَلَكْتَ امْرَأَةُ لُوطَ مَعَ الْهَالِكِينَ . قال أبو بكر بن عَيَّاش (٣) : اسْتَعْنَتْ رِجَالُهُمْ بِرِجَالِهِمْ ، وَنِساؤُهُمْ بِنِسَائِهِمْ ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا كَانَ . قال بعضهم :

طَهَّرَ فُؤَادَكَ وَاحْتَضَنَهُ مَحْوَطًا	لَا تَمْنَحْنَهُ قَسَاوَةً وَقُنُوطًا
/إِنَّ الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا مِنْ طَيِّبٍ	خُبْنًا رَأَوْا فِي إِثْرِ ذَاكَ حُبُوطًا
بِحِجَارَةٍ مَنْضُودَةٍ مُسَوَّمَةٍ	اللَّهُ أَمْطَرَهَا فَشَدَّ سُقُوطًا
جَعَلَتْ أَعَالَى دَارِهِمْ كَأَسَافِلِ	وَأَبَادَ خَضْرَاءَهُمْ وَنَجَّى لُوطًا

١
٤٠٢

(٢) الآيتان : ٨٢ ، ٨٣ سورة هود .

(١) الآية ٣٠ سورة العنكبوت .

(٣) انظر قصص الأنبياء للثعلبي/ ١٠١ .

١٢ - بصيرة

في ذكر شعيب عليه السلام

وهو شُعَيْبُ^(١) بن يَصْهَر، قال عطاء وغيره: هو شُعَيْبُ بن مَيْكِل^(٢) بن يَشْجُر بن مَدِين ابن إِبْرَاهِيم الخليل . وكان يُقال لشُعَيْبٍ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ ، وكان رسولاً إلى أهل مَدِين أصحاب الْأَيْكَةِ ، وكان كثير الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ ، وكان عذاب قَوْمِهِ بِالنَّارِ ، وكان عصي مُوسَى تَذَكُّرَةً مِنْهُ إِلَيْهِ . وقد ذكره الله تعالى في مواضع من التَّنْزِيلِ ، ودعاه بأربعة عشر اسماً : مُرْسَلٌ ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣) ، أَخٌ ﴿وإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾^(٤) ، رَسُولٌ : ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾^(٥) ، أَبٌ وَشَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾^(٦) ، صَادِقٌ ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٧) ، صَالِحٌ ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٨) ، خَائِفٌ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾^(٩) ، حَلِيمٌ وَرَشِيدٌ : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(١٠) ، مُتَوَكِّلٌ وَمُنِيبٌ ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(١١) .

وذكره باسمه في مواضع : ﴿وإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾^(١٢) ، ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾^(١٣) ، ﴿لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا﴾^(١٤) ، ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾^(١٥) ، ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾^(١٦) ، ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾^(١٧) ، ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾^(١٨) .

(١) في نهاية الأرب ١٦٧/١٣ ، وقصص الأنبياء/١٥٧ : « شعيب بن صنعون بن عفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم .

(٢) في الثعلبي : ميكائيل .

(٣) الآية ١٧٦ سورة الشعراء .

(٤) الآية ١٧٨ سورة الشعراء .

(٥) الآية ٢٣ سورة القصص .

(٦) الآية ٧٠ سورة الأعراف وهي واردة على لسان قوم هود والآية ١٠٦ من السورة نفسها وهي واردة على لسان فرعون مع موسى .

(٧) الآية ٢٧ سورة القصص .

(٨) الآية ٨٤ سورة هود . وقد جاء في النسختين (يوم عظيم) وهي واردة في آية ٥٩ من سورة الأعراف على لسان نوح إلى قومه وما أثبتناه هو الوارد على لسان شعيب .

(٩) الآية ٨٤ سورة هود . وقد جاء في النسختين (يوم عظيم) وهي واردة في آية ٥٩ من سورة الأعراف على لسان نوح إلى قومه وما أثبتناه هو الوارد على لسان شعيب .

(١٠) الآية ٨٧ سورة هود .

(١١) الآية ٨٨ سورة هود .

(١٢) الآية ٨٥ سورة الأعراف والآية ٣٦ سورة العنكبوت .

(١٣) الآية ٨٨ سورة الأعراف .

(١٤) الآية ٩٠ سورة الأعراف .

(١٥) الآية ٩١ سورة الأعراف .

(١٦) الآية ٩١ سورة هود .

(١٧) الآية ٩٤ سورة هود .

ولم يكن في الأنبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفصح ولا أبلغ من شعيب .
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قصته في سورة وما كان منه ومن قومه وتامل في ألفاظ تذكيره
لِقَوْمِهِ فقال : « رَحِمَ اللهُ أَخِي شُعَيْبًا ، ذاك خَطِيبُ الأنبياء ، كان يُحَسِّنُ مراجعة قَوْمِهِ » .
قال بعضهم :

أَصَاحَ أَنْ الْفَصَاحَةَ خَيْرَ خَلٍّ	تُكَلِّفَ حَوْلَهَا سَيْفٌ وَسَيْبٌ
فَمَا فِي مُبْتَدَأِهِ عُمُرٌ وَعِي	وَمَا فِي الْمُنْتَهَى شَكٌّ وَرَيْبٌ
حَدِيثٌ جَاءَنَا حَسَنٌ صَحِيحٌ	رَوَاهُ عَنِ الرَّسُولِ لَنَا خُبَيْبٌ
فَقَالَ لِقَوْلِهِ لَمَّا تَلَاهُ	خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ أَخِي شُعَيْبٌ

١٣ - بصيرة

ذكر أيوب عليه السلام

وأيوبُ اسمٌ أعجميٌّ غير منصرف كسائر نظائره ، وقيل : عربيٌّ معناه الرِّجَّاع إلى الحقِّ في جميع أحواله من المِحْنَةِ والبلاء ، والمِنْحَةِ والرِّخاء ، مِنْ أَبَ يَوْوبُ أَوْبًا وإِيَابًا ، فهو آيِبٌ وأَوَّابٌ . وقيل : هو في اللُّغة العبرية معناه أيضًا الرِّجَّاع إلى الله في كُلِّ حال . وروينا في الصَّحِيحِينَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُريَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يَحْتِى فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَّتِكَ ^(١) » : وَيُرْوَى أَنَّ أَيُّوبَ نَاجَى رَبَّهُ وَقَالَ : إِلَهِي مَا رَأَيْتَ عُريَانًا إِلَّا أَلْبَسْتَهُ ، وَلَا جَائِعًا إِلَّا أَشْبَعْتَهُ ، فَلِمَ ابْتَلَيْتَنِي ؟ فَتَوَدَّى صَدَقْتُ ، وَلَكِنَّكَ لَوْ أَصْبَحْتَ أُسِيرًا فِي يَدِ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي يُحْكِمُ فِيكَ مَا يُرِيدُ لَأَصْبَحْتَ فِي بَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّكَ أَصْبَحْتَ فِي يَدِي وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . وَقِيلَ : لَمَّا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِأَيُّوبَ قِيلَ لَهُ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ حَتَّى يَشْفِيكَ ! فَقَالَ : قَدْ أَتَى عَلَيَّ فِي الرِّخَاءِ سَبْعُونَ ، لِأَصْبِرَنَّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ فِي الْبَلَاءِ سَبْعُونَ ، فَإِنْ زَادَ الْبَلَاءُ عَلَى الرِّخَاءِ ، فَحِينَئِذٍ أَدْعُو رَبِّي . وَقِيلَ : لَمَّا قَدَّمَ أَيُّوبُ فِي الْبَلَاءِ جِسْمَهُ قَدَّمَ اللَّهُ فِي الثَّنَاءِ اسْمَهُ ، لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فِي / أَثْنَاءِ قِصَصِهِمْ وَأَسْمُ أَيُّوبَ فِي صَدْرِ قِصَّتِهِ .

وقد دعاه الله تعالى في القرآن بأسماء : صَابِرٌ ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾ ^(٢) ، أَوَّابٌ : ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ^(٣) مُنَادَى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ ^(٤) ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَعَا اللَّهَ بِأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ . وَذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأَيُّوبَ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾ ^(٧) ،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده والبخارى والنسائ عن أبي هريرة (الفتح الكبير) ، ورجل جراد : جماعة كثيرة منه .

(٢) الآية ٤٤ سورة ص . (٣) الآية ٤٤ سورة ص .

(٤) الأيتان : ٨٣ سورة الأنبياء ، ٤١ سورة ص . (٥) الآية ٨٤ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ٨٣ سورة الأنبياء . (٧) الآية ٤١ سورة ص .

وَيُرَوَّى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَيُّوبَ بَأَنَّ هَذَا الْبَلَاءَ قَدْ اخْتَارَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا قَبْلَكَ ، فَمَا اخْتَرْتَهُ إِلَّا لَكَ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ كَشْفَهُ قَالَ : ﴿ أَتُنِي الْمُسْنِيَ الضُّرَّ ﴾ ^(١) حَتَّى زَالَ عَنْهُ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهُ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

اسْتَصْحَبَ الصَّبْرُ يَوْمًا ظِلًّا مِنْكُوبًا إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ أَوْ كُنْتَ مَغْلُوبًا
الصَّبْرُ لِلْفَرْجِ الْمَرْجُوِّ مُنْعَرَجٌ الصَّبْرُ صَبْرٌ أَمْرٌ الْمُرُّ مَقْلُوبًا
يَعْقُوبُ فِي أَسْفٍ يَرْتَبِي لِصَاحِبِهِ فَالصَّبْرُ جَاءَ بِهِ أَعْطَاهُ يَعْقُوبًا
أَيُّوبُ فِي صَبْرِهِ يَشْكُو مَضَرَّتَهُ أَشْفَى عَلَيْهِ الشِّفَا فَاثْنَابَ أَيُّوبًا

وَكَانَ أَيُّوبُ بِبِلَادِ حَوْرَانَ مِنَ الشَّامِ ، وَقَبْرُهُ فِي قَرْيَةٍ بِقَرْبِ نَوَى ^(٢) ، عَلَيْهِ مَشْهَدٌ وَمَسْجِدٌ وَقَرْيَةٌ مَوْقُوفَةٌ عَلَى مِصَالِحِهِ ، وَعَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا قَدَمٌ فِي حَجَرٍ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَثَرُ قَدَمِهِ ، وَالنَّاسُ يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْعَيْنِ وَيَشْرَبُونَ مِنْ تَبَرِّ كَيْنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ ، وَهَنَاقُ صَخْرَةٍ عَلَيْهَا مَشْهَدٌ يَقُولُونَ إِنَّهُ كَانَ يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا .

(١) الْآيَةُ ٨٣ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٢) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : مِنْ أَعْمَالِ حَوْرَانَ وَقِيلَ هِيَ قَصَبَتُهَا ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ مِزْلَانِ ، وَهِيَ مَنْزِلُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

في ذكر موسى عليه السلام

وموسى اسمٌ مُعَرَّبٌ أصله مُوشا ، ومُوشا بالعِبريَّة الماء ، وشا الشَّجَر ، سُمِّيَ به لِأَنَّهُ وَجَدَ في الماء والشجر الذى كان حول قصر فرعون فى عين الشمس ، وهى موضع معروفٌ بمصر لا يَنْبُتُ شجر البَلَسَانِ إلَّا فيه . قيل : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالَ اللَّهُ أَكْثَرَ ذِكْرَ مُوسَى فِي الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ . قال كعبٌ : سَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ يَوْمَ الطُّورِ غَيْرَ مَا سَمِعَهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ وَكَيْفَ هَذَا ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّمَا كَلَّمْتِكَ عَلَى قَدَرِ طَاقَتِكَ ، وَلَوْ كَلَّمْتِكَ أَشَدَّ مِنْ هَذَا لَذُبْتُ .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسين اسما تصريحا وتعريضا ، هادى : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ^(١) ، ذاعى : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبِّكَ ﴾ ^(٢) ، ناجى : ﴿ وَأُنَجِّنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ ^(٣) ، ساقى : ﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى ﴾ ^(٤) ، ناسى : ﴿ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ ^(٥) ، صادق : ﴿ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ ^(٦) ، صاعق : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ ^(٧) ، مضطفى : ﴿ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(٨) ، شاكر : ﴿ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(٩) ، صابر : ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ ^(١٠) ، آمر : ﴿ وَأُمِرْ قَوْمُكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ ^(١١) ، غضبان : ﴿ إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ ^(١٢) ، مذكور : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى ﴾ ^(١٣) ، مخلص : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا ﴾ ^(١٤) ، رسول ونبي : ﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ^(١٥) ، نادى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ ^(١٦) ، مقرب ونجى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ ^(١٧) ، مختلر : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ ^(١٨) ، مستمع : ﴿ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ ^(١٩) ، مسبح : ﴿ كَى نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ ^(٢٠)

- | | | |
|--------------------------------|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) الآية ٧ سورة الرعد . | (٢) الآية ٦٨ سورة البقرة . | (٣) الآية ٦٥ سورة الشعراء . |
| (٤) الآية ٦٠ سورة البقرة . | (٥) الآية ٧٣ سورة الكهف . | (٦) الآية ٢٨ سورة غافر . |
| (٧) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . | (٨) الآية ١٤٤ سورة الأعراف . | (٩) الآية ١٤٤ سورة الأعراف . |
| (١٠) الآية ٦٩ سورة الكهف . | (١١) الآية ١٤٥ سورة الأعراف . | (١٢) الآية ١٥٠ سورة الأعراف . |
| (١٣) الآية ٥١ سورة مريم . | (١٤) الآية ٥١ سورة مريم . | (١٥) الآية ٥١ سورة مريم . |
| (١٦) الآية ٥٢ سورة مريم . | (١٧) الآية ٥٢ سورة مريم . | (١٨) الآية ١٣ سورة طه . |
| (١٩) الآية ١٣ سورة طه . | (٢٠) الآية ٣٣ سورة طه . | |

مَحْبُوبٌ : ﴿ عَلَيْنِكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي ﴾ ^(١) ، مُضْطَنَعُ الْحَقِّ : ﴿ وَاضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ ^(٢) ،
قُرَّةُ عَيْنٍ : ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ ^(٤) ، أَعْلَى : ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ ^(٥) ، كَبِيرٌ : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ ﴾ ^(٦) ، مُسْتَعْجِلٌ : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ
لِتَرْضَى ﴾ ^(٧) ، رَسُولٌ كَرِيمٌ : ﴿ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ ^(٨) ، مُرْسَلٌ : ﴿ وَجَاعِلُوهُ مِنْ
الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٩) ، وَلِيدٌ : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ ^(١٠) ، لَايِثٌ : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ
مَدْيَنَ ﴾ ^(١١) ، مُبْرَأٌ : ﴿ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ ^(١٢) ، مُبَارَكٌ : ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ ^(١٣) ،
وَجِيهٌ : ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ ^(١٤) ، بِالِغِ : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ^(١٥) ، ظَهِيرٌ : ﴿ فَلَنْ
أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ^(١٦) ، خَائِفٌ : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ﴾ ^(١٧) ، فَاقِيرٌ :
﴿ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ ^(١٨) ، قَوِيٌّ وَأَمِينٌ : ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ
الْأَمِينُ ﴾ ^(١٩) ، أَجِيرٌ : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ﴾ ^(٢٠) ، قَاضِيٌ : ﴿ فَلَمَّا قَضَى
مُوسَى الْأَجَلَ ﴾ ^(٢١) ، مُقْبِلٌ : ﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾ ^(٢٢) ، آمِنٌ : ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ ^(٢٣) ،
مَنْصُورٌ : ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ ^(٢٤) ، غَالِبٌ : ﴿ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ ^(٢٥) ، مَهْدِيٌّ : ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ^(٢٦) ، مُحْسِنٌ : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٢٧) ، مُؤْمِنٌ : ﴿ إِنَّهُمَا مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢٨) ، رَجُلٌ : ﴿ أَتَقْتُلُون رَجُلًا ﴾ ^(٢٩) .

وذكره الله تعالى في القرآن باسمه في مائة وثلاثين ^(٣٠) موضعاً ، منها : ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى ﴾ ^(٣١) ،
﴿ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ ^(٣٢) ، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى ﴾ ^(٣٣) ، ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ ﴾ ^(٣٤) ،

-
- (١) الآية ٣٩ سورة طه . (٢) الآية ٤١ سورة طه . (٣) الآية ٩ سورة القصص .
(٤) الآية ٤٠ سورة طه . (٥) الآية ٦٨ سورة طه . (٦) الآيتان ٧١ سورة طه و ٤٩ سورة الشعراء .
(٧) الآية ٨٤ سورة طه . (٨) الآية ١٧ سورة الدخان . (٩) الآية ٧ سورة القصص .
(١٠) الآية ١٨ سورة الشعراء . (١١) الآية ٤٠ سورة طه . (١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية ٨ سورة النمل . (١٤) الآية ٦٩ سورة الأحزاب . (١٥) الآية ١٤ سورة القصص .
(١٦) الآية ١٧ سورة القصص . (١٧) الآية ٢١ سورة القصص . (١٨) الآية ٢٤ سورة القصص .
(١٩) الآية ٢٦ سورة القصص . (٢٠) الآية ٢٧ سورة القصص . (٢١) الآية ٢٩ سورة القصص .
(٢٢) الآية ٣١ سورة القصص . (٢٣) الآية ٣١ سورة القصص .
(٢٤) الآية ١١٦ سورة الصافات . (٢٥) الآية ١٦ سورة الصافات .
(٢٦) الآية ١١٨ سورة الصافات . (٢٧) الآية ١٢١ سورة الصافات . (٢٨) الآية ١٢٢ سورة الصافات .
(٢٩) الآية ٢٨ سورة غافر . (٣٠) في المعجم المفهرس ١٣٦ . (٣١) الآية ٥١ سورة البقرة .
(٣٢) الآية ٥٣ سورة البقرة . (٣٣) الآية ٧٥ سورة يونس . (٣٤) الآية ١٠٤ سورة الأعراف .

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾^(١) ، ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٢) ، ﴿اتَّخَذَ مُوسَى وَقَوْمَهُ﴾^(٣) ،
﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾^(٤) ، ﴿يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾^(٥) ، ﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا
إِلَهًا﴾^(٦) ، ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي﴾^(٧) ، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾^(٨) ،
﴿وَحَرَّ مُوسَى صَبْعًا﴾^(٩) ، ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾^(١٠) ، ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى﴾^(١١) إِلَى
قوله : ﴿جَسَدًا لَهُ خُور﴾^(١٢) ، ﴿رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ﴾^(١٣) ، ﴿وَلَمَّا سَكَتَ
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾^(١٤) ، ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾^(١٥) ، ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ
بِالْحَقِّ﴾^(١٦) ، ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا﴾^(١٧) ، ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾^(١٨) ،
﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾^(١٩) إِلَى قوله : ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾^(٢٠) ،
﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(٢١) ، ﴿آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾^(٢٢) ،
﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مُسْحُورًا﴾^(٢٣) ، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾^(٢٤) ، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى
هَلْ اتَّبِعُكَ﴾^(٢٥) ، ﴿وَإِذْ كُفِيَ الْكِتَابُ مُوسَى﴾^(٢٦) ، ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾^(٢٧) ، ﴿نُودِيَ
يَا مُوسَى﴾^(٢٨) ، ﴿أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾^(٢٩) ، ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾^(٣٠) ، ﴿قَدْ أُوتِيتَ
سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾^(٣١) ، ﴿جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾^(٣٢) ، ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾^(٣٣) ،
﴿قَالَ لَهُم مُوسَى﴾^(٣٤) ، ﴿يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ﴾^(٣٥) ، ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(٣٦) ،
﴿آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾^(٣٧) ، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾^(٣٨) ،
﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾^(٣٩) ، ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾^(٤٠) ، ﴿وَأَنْجَيْنَا

-
- (١) الآية ١١٧ سورة الأعراف . (٢) الآية ٤٨ سورة الشعراء . (٣) الآية ١٢٧ سورة الأعراف .
(٤) الآية ١٣١ سورة الأعراف . (٥) الآية ١٣٤ سورة الأعراف . (٦) الآية ١٣٨ سورة الأعراف .
(٧) الآية ١٤٢ سورة الأعراف . (٨) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . (٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ١٤٤ سورة الأعراف . (١١) الآية ١٤٨ سورة الأعراف . (١٢) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
(١٣) الآية ١٥٤ سورة الأعراف . (١٤) الآية ١٥٥ سورة الأعراف . (١٥) الآية ١٥٩ سورة الأعراف .
(١٦) الآية ٨٠ سورة يونس . (١٧) الآية ٨٣ سورة يونس . (١٨) الآية ٨٨ سورة يونس .
(١٩) الآية ٣٨ سورة الذاريات . (٢٠) الآية ١٠١ سورة الإسراء . (٢١) الآية ١٠١ سورة الإسراء .
(٢٢) الآية ٦٠ سورة الكهف . (٢٣) الآية ٦٦ سورة الكهف . (٢٤) الآية ٥١ سورة مريم .
(٢٥) الآية ٩ سورة طه . (٢٦) الآية ١١ سورة طه . (٢٧) الآية ١٩ سورة طه .
(٢٨) الآية ١٧ سورة طه . (٢٩) الآية ٣٦ سورة طه . (٣٠) الآية ٤٠ سورة طه .
(٣١) الآية ٤٠ سورة طه . (٣٢) الآية ٦١ سورة طه . (٣٣) الآية ٦٥ سورة طه .
(٣٤) الآية ٦٧ سورة طه . (٣٥) الآية ٧٠ سورة طه . (٣٦) الآية ٧٧ سورة طه .
(٣٧) الآية ٨٣ سورة طه . (٣٨) الآية ٨٨ سورة طه .

مُوسَى ﴿١﴾ ، ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى﴾ (٢) ، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ (٣) ،
﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى﴾ (٤) ، ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (٥) ، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى﴾ (٦) ،
﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ (٧) ، ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ (٨) ، ﴿يَا مُوسَى
إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ (٩) ، ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾ (١٠) ، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (١١) ، ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (١٢) ، ﴿وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ (١٣) ، ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (١٤) ، ﴿وَمِنْ
قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (١٥) ، ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (١٦) ، ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى﴾ (١٧) ، ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ (١٨) .

قيل لَمَّا سَأَلَ مُوسَى الرَّؤْيَا أَنَّهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، وَبِيدَ كُلِّ وَاحِدٍ شَعْلَةٌ
نَارٌ، وَبِقَوْلِهِ يَا ابْنَ النَّسَاءِ الْحَيِّضُ ، أَتَطْمَعُ فِي رُؤْيَا رَبِّ الْعِزَّةِ ؟ ! وَقَالَ السُّدِّيُّ لَمَّا قَالَ :
﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ (١٩) أَحَفَّ اللَّهُ الطُّورَ نِيرَانًا، وَأَحَفَّ النَّيِّرَانَ مَلَائِكَةً ، وَأَحَفَّ
الْمَلَائِكَةَ بِالْبَرْقِ ، وَالْبَرْقَ بِالظُّلْمَةِ ، وَالظُّلْمَةَ بِالزَّلْزَلَةِ ، وَنُودِيَ لَنْ تَرَانِي .

وقال وهبٌ وابنُ إسحاق : لَمَّا سَأَلَ مُوسَى الرَّؤْيَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الضَّبَابَ / وَالصَّوَاعِقَ
وَالظُّلْمَةَ وَالرَّعْدَ وَالْبَرْقَ وَأَحَاطَتْ بِالْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ مُوسَى أَرْبَعَةَ فَرَاسِخٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَمَرَ
اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ أَنْ يُعْرِضُوا عَلَيْهِ، فَمَرَّتْ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَثِيرًا الْبَقَرِ (٢٠)
تَتَابَعُ أَفْوَاهُهُمُ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ كَصَوْتِ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ أَنْ أَهْبَطُوا عَلَى مُوسَى فَاعْتَرَضُوا عَلَيْهِ ، فَهَبَطُوا عَلَيْهِ أَمْثَالُ الْأَسُودِ لَهُمْ
لَجَبٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، فَفَزِعَ الْعَبْدُ (٢١) الضَّعِيفُ مِمَّا رَأَى وَسَمِعَ ، وَاقْشَعَرَّتْ كُلُّ شَعْرَةٍ

ب
٤٠٣

- | | | |
|---------------------------------|-------------------------------|---------------------------------|
| (١) الآية ٦٥ سورة الشعراء . | (٢) الآية ٣ سورة القصص . | (٣) الآية ٧ سورة القصص . |
| (٤) الآية ١٠ سورة القصص . | (٥) الآية ١٥ سورة القصص . | (٦) الآية ١٨ سورة القصص . |
| (٧) الآية ٢٠ سورة القصص . | (٨) الآية ٢٩ سورة القصص . | (٩) الآية ٣٠ سورة القصص . |
| (١٠) الآية ٣١ سورة القصص . | (١١) الآية ٧ سورة الأحزاب . | (١٢) الآية ١١٤ سورة الصافات . |
| (١٣) الآية ٤٥ سورة فصلت . | (١٤) الآية ١٣ سورة الشورى . | (١٥) الآية ١٢ سورة الأحقاف . |
| (١٦) الآية ١٥ سورة النازعات . | (١٧) الآية ١٩ سورة الأعلى . | (١٨) الآية ٣٦ سورة النجم . |
| (١٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . | | |

(٢٠) عن قصص الأنبياء للثعلبي / ١٩٣ (ط . الشرفية) وفي النسختين : أن النفر يتبع أفواههم .

(٢١) في قصص الأنبياء : ففزع موسى .

في رأسه وجسده ، ثم قال : لقد نَدِمْتُ على مسألتِي ، فهل يُنَجِّينِي من مكاني الذي أنا فيه شيء ؟ فقال له خير الملائكة ورئيسهم : يا موسى اصبر لما سألت ، فقليل من كثير ما رأيت . ثم أمر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ، أن اهبطوا على موسى واعترضوا عليه فهبطوا أمثال النُورِ لهم قَصَفٌ^(١) ورَجْفٌ وَلَجِبٌ شَدِيدٌ ، وأفواهم تتابع التسبيح والتقديس كَلَجِبِ الجيُشِ العظيم ، ألوانهم كَلَهَبِ النار ، ففزع موسى واشتدَّ نَفْسُهُ وأيس من الحياة ، فقال له خير الملائكة : مكانك يا ابنَ عِمْرانَ حتى ترى ما لا تُصْبِرُ عليه . ثم أمر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة أن اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه ، فهبطوا وكان لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم ، ألوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الأبيض ، أصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس ، لا يُقَارِبُهُمْ شيء من أصوات الذين مروا به قبلهم ، فاصطكت رُكْبَتاه وأرْعِد قلبه ، واشتدَّ بُكَاءُه ، فقال له خير الملائكة ورأسهم : يا بَنَ عِمْرانَ اصبر لما سألت ، فقليل من كثير ما رأيت . ثم أمر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة أن اهبطوا فاعترضوا على موسى ، فهبطوا عليه لهم سبعة ألوان فلم يستطع موسى أن يُتَبِعَهُمْ بصره ، لم ير مثلهم ولم يسمع مثل أصواتهم ، فامتلاً جوفهُ خوفاً ، واشتدَّ حزنه وكثر بكاءه ، فقال له خير الملائكة ورأسهم : يا بنَ عِمْرانَ اصبر حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ، ثم أمر الله تعالى ملائكة السماء السادسة أن اهبطوا على عبدی الذي طلب يراي^(٢) فاعترضوا عليه ، فهبطوا عليه في يد كلٍّ منهم مثل النخلة^(٣) الطويلة ناراً أشدَّ ضوءاً من الشمس وليباسهم كلهب النار ، إذا سبحوا وقَدَّسوا جاوبهم^(٤) من كان قبلهم من ملائكة السماوات كلهم يقولون بشدة أصواتهم سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح ، ربُّ العِزَّةِ أبداً لا يموت ، في رأس كلٍّ منهم أربعة أوجُه . فلما رآهم موسى ، رفع صوته يسبح معهم حين سَبَّحوا وهو يبكي ويقول : ربِّ اذْكُرْنِي ولا تَنْسَ عَبْدك ، لا أدري أنْفَلَيْتُ ممَّا أنا فيه أم لا ؟ إن خَرَجْتُ احترقت ، وإن مكثت ميتٌ ! فقال له خير الملائكة ورأسهم : اسكت يا بنَ عِمْرانَ : [أوْشك]^(٥) أن يشتدَّ خَوْفُكَ وينخلع قلبك فاصبر

(١) في النسختين : وصف ، وما أثبت من قصص الأنبياء للعلوي .

(٢) في قصص الأنبياء : الذي أراد رؤيتي . (٣) في قصص الأنبياء : حربة طويلة تلهب نارا .

(٤) في النسختين : خاولهم ، وما أثبت من قصص الأنبياء . (٥) تكملة من قصص الأنبياء .

للذى سألت . ثم أمر الله تعالى أن يحمل عرشه فى ملائكة السماء السابعة ، فلما بدا نور العزة انفرج الجبل من عظمة الرب تعالى ، ورفعت ملائكة السماوات أصواتهم جميعاً يقولون : سبحان الملك القدوس رب العزة أبداً لا يموت ، بشدة أصواتهم ، فانزع الجبل ، وانذك . كل شجرة كانت فيه / وخر العبد الضعيف موسى صعباً على وجهه وليس معه رُوحه ، فأرسل الله تعالى برحمته الروح فتغشاها ، وقلب عليه الحجر الذى كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ، فأقامه الروح مثل الأم ، فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول : بك آمنت ربى وصدقت أنه لا يراك أحد فيحيا ، ومن نظر إلى ملائكتك انخلع قلبه ، فما أعظمك وأعظم ملائكتك ، أنت رب الأرباب وإله الآلهة ، ومليك الملوك ، لا يغدلك شئ ، ولا يقوم لك شئ ، رب تبت إليك ، الحمد لك لا شريك لك ، ما أعظمك وما أجلك رب العالمين . أنشد بعض الأدباء :

لِلْحُبِّ نورٌ مُنَوَّرٌ	فى عَرِصَةِ الْجِنَانِ
لِلذِّكْرِ حُسْنُ أَنْسٍ	يُنْبِئِى جَنَى الْجِنَانِ
الْحُبُّ فى كَمَالٍ	وَالْحُبُّ فى جَمَالٍ
أَضْحَى أَخَا كَلالٍ	عن وصفه لِسَانِ
الشَّوْقُ فى التَّهَابِ	والدَّمَعُ فى انْسِكَابِ
السِّرُّ فى اضْطِرَابِ	يَتَّبِعُو عن البَيَانِ
فيهم لَقِيتُ كَرَبَا	حتى انتَشَيْتُ شَرَبَا
ثم اشتَهَيْتُ قَرَبَا	من سُكْرِ اعْتِرَانِى
نادَيْتُ يا حَبِيبِى	ارْحَمْ عَلا نَحِيبِى
اسْمَعْ من الغَرِيبِ	انْظُرْ إلى المُهَانِ
بادِرْ إلى عَظْفَا	اضْبُبْ لَدَى لَظْفَا
وامْنُنْ عَلَى كَشْفَا	فى مَجْلِسِ التَّدَانِى
نُودِيتُ يا ابْنَ آدَمَ	نَسِيتَ عِلْمَ عَالِمِ
يا سَيِّدِى إلى كَمَ	من قَهَرٍ لَنْ تَرَانِى

في ذكر هارون عليه السلام

وهَارُونُ^(١) اسمٌ أعجميٌّ غير منصرف ، وقيل : مُعَرَّبٌ^(٢) أَرُون ، والأَرُنُّ : النَّشَاطُ ، سُمِّيَ به لِنَشَاطِهِ بِالطَّاعَةِ ، ثم قيل : هارون ، كما قالوا في إِيَّاكَ هِيَاك^(٣) ، وفي إِبْرِيَّةَ^(٤) هِبْرِيَّة .
وقد سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى في التَّنْزِيلِ بِعَشْرَةِ أَسْمَاءٍ تَصْرِيحًا وَتَعْرِيفًا : وَزِيرٌ ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ﴾^(٥) ، أَخٌ : ﴿إِغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾^(٦) ، رَسُولٌ : ﴿إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ﴾^(٧) ، مُرْسَلٌ : ﴿فَارْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾^(٨) ، نَبِيٌّ : ﴿أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾^(٩) ، رِدْءٌ : ﴿فَارْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾^(١٠) ، أَفْصَحُ : ﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾^(١١) ، مُصَدِّقٌ : ﴿يُصَدِّقُنِي﴾^(١٢) ، خَلِيفَةٌ : ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾^(١٣) .

وهَارُونُ اسْمُهُ الْعَلَمُ ، وقد ذكره اللهُ تَعَالَى بهذا الاسم في مواضع من التَّنْزِيلِ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾^(١٤) ، ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(١٥) ، ﴿لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾^(١٦) ، ﴿هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾^(١٧) ، ﴿فَارْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾^(١٨) ، ﴿أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾^(١٩) ، ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾^(٢٠) ، وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى »^(٢١) .

(١) هو هارون بن عمران بن قاهث أخو موسى عليهما السلام وكان من ولده يحيى وإلياس واليسع والعزير عليهم السلام (تاج) .

(٢) قال الأزهرى : هارون معرب لا اشتقاق له في العربية (تاج) .

(٣) في ١ ، ب : هناك .

(٤) الإبرية والهبرية : ما طار من الزغب الرقيق من القطن .

(٥) الآية ٣٠ سورة طه . (٦) الآية ١٥١ سورة الأعراف .

(٧) الآية ٤٧ سورة طه . (٨) الآية ١٣ سورة الشعراء .

(٩) الآية ٥٣ سورة مريم . (١٠) الآية ٣٤ سورة القصص .

(١١) الآية ١٤٢ سورة الأعراف . (١٢) الآية ٣٤ سورة القصص .

(١٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف . (١٤) الآية ٤٨ سورة الأنبياء .

(١٥) الآية ١٢٢ سورة الأعراف . (١٦) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .

(١٧) الآية ١٨ سورة الشعراء . (١٨) الآية ١٣ سورة القصص .

(١٩) الآية ٥٣ سورة مريم . (٢٠) الآية ٣٥ سورة الفرقان .

(٢١) أخرجه مسلم والترمذى عن سعد ، والترمذى أيضاً عن جابر (الفتح الكبير) .

وقال الثعلبي: كان هارون فصيحَ اللسان بيّنَ الكلام ، وكان أطولَ من موسى ، وتوفيَ قبلَ موسى .

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ موسى دَفَنَ أخاه هارونَ عليهما السَّلام في شِعْبٍ أُحْدٍ . أخرجَه الإمام ابن عساكر .

وفي حديث الإسراء من تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون ونُصِفَ لِحْيَتُهُ أبيض ونُصِفُهَا أَسْوَدُ ، تكاد لِحْيَتُهُ تَضْرِبُ سُرَّتَهُ مِنْ طُولِهَا ، قلت يا جبرائيل من هذا ؟ قال : هذا المَحْبَبُ في قَوْمِهِ ، هذا هارون بنُ عِمْران » . وفي الصحيحين : « فإذا بهارون فرحَّب ودَّعا لي بخير » .

١٦ - بصيرة

في فرعون عدو الله

وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مِّنْ الصَّرْفِ ، والجمع فِرَاعِنَةٌ كَقِيَاصِرَةٍ وَأَكَايِرَةٍ / وهو ^ب ٤٠٤
اسمٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ مِصْرَ ، فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهَا الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ سُمِّيَ عَزِيزًا .

واختلف في اسمه ، فقيل : مُصْعَبٌ ^(١) بن الوليد ، وقيل رِيَّانُ بن الوليد ، وقيل الْوَلِيدُ ابن رِيَّان . وكان أصله من خُرَاسَانَ من مدينة بسورمان ^(٢) ، وقيل من قرية مجهولة تسمى نوشخ ^(٣) . ولما قَعَدَ على سرير الملك قال : أَيُّنَ عَجَائِزِ نُوشَخِ ^(٣) .

وقد صدر منه ما لَمْ يَصْدُرْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ ، وَلَا مِنْ قَائِدِهِمْ إِبْلِيسَ ، منها : إنْكَارُ الْعِبَادِيَّةِ وَدَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ ^(٤) ، ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ ^(٥) ، ومنها : نَكَالُ زَوْجَتِهِ وَقَتْلُهَا أَشَدَّ قِتْلَةٍ بِسَبَبِ إِعْمَانِهَا بِاللَّهِ ، ومنها : جَمْعُ السَّحَرَةِ لِمُعَارَضَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

وقد دعاه الله تعالى في القرآن بِأَسْمَاءٍ تُشْعِرُ ^(٦) بِخِذْلَانِهِ وَذُلِّهِ وَخِزْيِهِ ، منها : الْمُكَذِّبُ وَالْعَاصِي : ﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾ ^(٧) ، مُدْبِرٌ وَسَاعِي : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾ ^(٨) ، حَاشِرٌ ، وَمُنَادِي : ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴾ ^(٩) ، مُدْعِيٌّ وَمُعْتَدِي : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ ^(١٠) ، مُسْتَعْلِي : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا ﴾ ^(١١) ، مُفْسِدٌ : ﴿ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(١٢) ، مُجْرِمٌ : ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ ^(١٣) ، مُسْرِفٌ : ﴿ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ^(١٤) ، كَيَّاذٌ : ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ ^(١٥) ، مَكَّارٌ : ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكُرُوا ﴾ ^(١٦) ، مُتَكَبِّرٌ وَجَبَّارٌ : ﴿ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مَّكَّارٍ ﴾ .

(١) في نهاية الأرب ١٧٦/١٣ حكاية عن الثعلبي في كتابه المترجم (بيواقيت البيان في قصص القرآن) : فرعون موسى هو أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه .

(٢) هكذا في ١ ، ب ولم نهند إليها في معجم البلدان .

(٣) كذا في ١ ، ب ولدها بوشنج فهي من إقليم خراسان (راجع معجم البلدان) .

(٤) الآية ٢٤ سورة النازعات (٥) الآية ٣٨ سورة القصص (٦) في ١ ، ب : تشع على خذلانه

(٧) الآية ٢١ سورة النازعات (٨) الآية ٢٢ سورة النازعات (٩) الآية ٢٣ سورة النازعات .

(١٠) الآية ٢٤ سورة النازعات . (١١) الآية ٤ سورة القصص . (١٢) الآية ٩١ سورة يونس .

(١٣) الآية ٧٥ يونس (١٤) الآية ٤٣ سورة غافر (١٥) الآية ٣٧ سورة غافر

(١٦) الآية ٤٥ سورة غافر

مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿١﴾ ، عَدُوٌّ : ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ (٢) ، فِرْعَوْنُ وَطَائِفِيُّ : ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (٣) .

وقد ذكره الله تعالى باسمه مقرونا بأنواع فسادة :

١ - إلزام الحجّة : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ (٤) .

٢ - إتيان موسى ببيان الحقّ له : ﴿يَا فِرْعَوْنَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، حَقِيقٌ عَلَىَّ أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ (٥) .

٣ - تسميتهم موسى بالساحر : ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (٦) .

٤ - إصرارهم على الكُفْرِ وَقَسْمُهُمْ بِعِزَّتِهِ : ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ (٧) .

٥ - في جَمْعِهِ السَّحَرَةِ لِلْمَكْرِ وَالْحِيلَةِ : ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (٨) .

٦ - استدعاؤه السَّحَرَةَ فِي حَالِ الْخَلْوَةِ : ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ (٩) .

٧ - تهديده السَّحَرَةَ لَمَّا آمَنُوا : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ (١٠) .

٨ - وقال الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى ﴿ (١١) .

٩ - الإخبارُ بِهَلَاكِهِ وَدِمَارِهِ : ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾ (١٢) .

١٠ - الإخبارُ عَنْ كَيْدِهِ بَعْدَ الْهَرَبِ وَالْهَزِيمَةِ : ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ (١٣) .

١١ - الإخبارُ عَنْ إِضْلَالِهِ قَوْمَهُ : ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ﴾ (١٤) .

-
- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٣٥ سورة غافر | (٢) الآية ٣٩ سورة طه |
| (٣) الآيتان ٢٤ ، ٤٣ سورة طه | (٤) الآية ٤٦ سورة الزخرف |
| (٥) الآيتان ١٠٤ ، ١٠٥ سورة الأعراف | (٦) الآية ١٠٩ سورة الأعراف |
| (٧) الآية ٤٤ سورة الشعراء | (٨) الآية ٥٣ سورة الشعراء |
| (٩) الآية ١١٣ سورة الأعراف | (١٠) الآية ١٢٣ سورة الأعراف |
| (١١) الآية ١٢٥ سورة الأعراف | (١٢) الآية ١٣٧ سورة الأعراف |
| (١٣) الآية ٦٠ سورة طه | (١٤) الآية ٧٩ سورة طه |

- ١٢- الإخبار عن موافقته لأهل الكفر لشقاوته: ﴿وَعَادَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾^(١) .
- ١٣- الإخبار عن مجادلته موسى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) .
- ١٤- الإخبار عن تمرده وتجرئه: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) .
- ١٥- الإخبار عن كونه في الخطأ ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾^(٤) .
- ١٦- الإخبار عن إظهار القدرة بجعل تربية موسى على يد فرعون: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾^(٥) .
- ١٧- الإخبار عن ملاحظات آسية ومسايعها في نجاة موسى وسلامته: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾^(٦) .
- ١٨- تشبه كفار مكة في قبح سيرتهم بفرعون: ﴿كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(٧) .
- ١٩- الإخبار عن هلاكهم وسوء عاقبتهم: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾^(٨) .
- ٢٠- الإخبار بأن يجرى عليهم نظير ما جرى على قوم عاد وثمود: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إلى قوله: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾^(٩) قال :
- تَكَبَّرَ فِرْعَوْنُ الْقُبَيْطِيُّ عَاتِيًّا فصارَ غَرِيقَ الْبَحْرِ فِي قَعْرِ يَمٍّ
كما تاه / إبليس اللعين تجبراً وكانَ وَقودًا لِلسَّعِيرِ بِغَمٍّ

(٢) الآية ٢٣ سورة الشعراء

(٤) الآية ٨ سورة القصص

(٦) الآية ٩ سورة القصص

(٨) الآية ٤٥ سورة غافر

(١) الآية ١٢ سورة ص

(٣) الآية ٤ سورة القصص

(٥) الآية ٨ سورة القصص

(٧) الآيات ١١ سورة آل عمران ، ٥٢، ٥٤ سورة الأنفال

(٩) الآيات ٦ - ١٠ من سورة الفجر

١٧ - بصيرة

في ذكر هامان

وهو اسم أعجمي، وقد تقدّمت نظائره، وكان وزير فرعون، وأصله من خراسان من قرية يقال لها بوشنج^(١)، وكان قد قرأ كتب المتقدمين، وكان له اليد الطولى في حساب النجوم وكان يستدلّ من طالعه على مُجمل أحواله وأحوال فرعون، فاتّفقا وسافرا جميعا من خراسان إلى أن بلغ أمرهما ما بلغ. وذكر شواهد شقاوته وخذلانه في مواضع من الكتاب العزيز، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾^(٢)، ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾^(٣)، ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(٤)، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴿فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾﴾^(٥)، ﴿فَأَوْقَدَ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾﴾^(٦)، ﴿يَاهَامَانُ ابْنِي لِي صَرْحًا﴾﴾^(٧).

يقال: خمسة وزراء ما لهم سادس، اثنان مُسلمان وثلاثة كُفار، أما المُسلمان فهارون وزير موسى ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أَخِي﴾^(٨)، والثاني آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام. وأما الثلاثة الكفرة: فبُزرجمهر وزير نوشروان، وأرسطاطاليس وزير ذي القرنين، وهامان وزير فرعون. قال:

مَنْ كَانَ فِي وِدَادِهِ خَوَانَا فَارَقَ مِنْ فَسَادِهِ الْإِخْوَانَا
زَادَ عَلَىٰ عُذْوَانِهِ عُذْوَانَا كَأَنَّهُ مُعَاقِلٌ هَامَانَا

(٢) الآية ٨ سورة القصص
(٤) الآية ٦ سورة القصص
(٦) الآية ٣٨ سورة القصص
(٨) الآيتان ٢٩، ٣٠ سورة طه

(١) ١، ب: توشنج (تصحيف)
(٣) الآية ٣٩ سورة العنكبوت
(٥) الآيتان ٢٣، ٢٤ سورة غافر
(٧) الآية ٣٦ سورة غافر

١٨ - بصيرة

في ذكر قارون^(١)

وهو اسمٌ عِبْرِيٌّ غيرُ مُنْصَرِفٍ ، وقيل مشتقٌّ من قَرَنَ ، فاعُولٌ منه للمُبَالَغَةِ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ قُرِنَ بِالْمُلْكِ ثُمَّ قُرِنَ بِالْهَلْكِ . وكان ابنُ عَمِّ مُوسَى ومنتزِجاً بِأُخْتِهِ ، وكان عَامِلاً لِفِرْعَوْنَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَجِيئِ مُوسَى ، وكان فِي الْجَمَالِ عَلَى حَدِّ الْكَمَالِ ، بِحَيْثُ كَانُوا يُلَقَّبُونَهُ بِالْمُنَوَّرِ ، لِأَنَّ الْمَجْلِسَ كَانَ يُنَوِّرُ بِجَمَالِهِ .

وسبب جمعه للمال العظيم اطلاعُه عَلَى صَنْعَةِ الْكَيْمِيَاءِ ، يُقَالُ كَانَ يَعْلَمُ مِنْهُ ثُلُثَهُ ، وَأَخَذَ ثُلُثًا مِنْ هَارُونَ وَثُلُثًا مِنْ أُخْتِ مُوسَى ، فَكَمَّلَ لَهُ وَكَثَّرَ مَالَهُ حَتَّى صَارَتْ مِفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ تُحْمَلُ عَلَى ثَمَانِينَ بَعِيرًا . قال :

وَعَدْتَنِي وَعَدَكَ حَتَّى إِذَا أَطْمَعْتَنِي فِي كَنْزِ قَارُونَ
جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ تَغْسِلُ مَا قُلْتَ بِصَابُونِ

(١) ورد ذكره في القرآن في أربعة مواضع :

(إن قارون كان من قوم موسى فبنى عليهم) الآية ٧٦ سورة القصص .

(وقال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون) الآية ٧٩ سورة القصص .

(وقارون وفرعون وهامان) الآية ٣٩ سورة العنكبوت .

(وإلى فرعون وهامان وقارون) الآية ٢٤ سورة غافر .

في ذكر السامريّ

وكان رجلاً من بني إسرائيل ، وكان غريباً بينهم ، ويُقال إنّه كان من أهل كَرْمان^(١) ، وقيل : من باجرَمي^(٢) وكان اسمه مِيعَا^(٣) ، وقيل مُوسَى^(٤) بن ظَفَر ، وقيل له السامريّ نسبة إلى قبيلة كبيرة من بني إسرائيل اسمها سامِرة^(٥) ، وكانت صنعتُه الصّياغة ، وصحب قومًا كانوا يَعْبُدون العِجْلَ وكانت مَحَبَّتُهُ في قَلْبِهِ . ولَمَّا غَرِقَ فرعون وخرجت بنو إسرائيل من الْبَحْرِ سَالِمِينَ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ فَقَالُوا لِمُوسَى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾^(٦) ومن هُنَا طَمَعَ السَّامِرِيُّ فِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ ، وتذكَّرَ أَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ جَبْرِيلُ مُقَدِّمَةً جُنُودِ فِرْعَوْنَ لِيُدْخِلَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، كَانَ عَلَى فَرَسِ الْحَيَوَانِ^(٧) ، فرأى السَّامِرِيُّ طَرْفَ حَافِرِ فَرَسِهِ ، فقبض من أَثَرِ وَطْئِهِ قَبْضَةً تُرَابٍ وجعله في صُرَّةٍ ، وكان معه إلى اليوم الذي طَرَحَ بنو إسرائيل ذَهَبَهُمْ وَحُلِيِّهُمْ ، وَوَقَعَتْ فِيهَا النَّارُ وَذَابَتْ ، فَأَلْقَى السَّامِرِيُّ تِلْكَ التُّرْبَةَ عَلَى ذَلِكَ الذَّهَبِ الذَّائِبِ وقال : كُنْ عِجْلًا / فصَارَ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ ، وكان ذلك الْعِجْلُ سَبَبَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وفي بعض الآثار النبويَّة : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي وَعِجْلَهَا الْمَالُ »^(٨) .

ب
٤٠٠

(١) ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . والكاف منها مفتوحة وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة (ياقوت)

(٢) في ١ ، ب : (ماجرما) بالجيم ، وما أثبت من قصص الأنبياء للثعلبي ونهاية الأرب ٢٢٣/١٣ ، و«باجرما» قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة .

(٣) في قصص الأنبياء للثعلبي : منجا بالنون قبل الجيم وفي ١ ، ب : ميجا بالجيم بعد الياء وما أثبت عن نهاية الأرب ٢٢٣/١٣ .

(٤) ذكره السهيلي في كتابه الأعلام .

(٥) في شرح القاموس أن اسم هذه القبيلة « سامر » بدون هاء .

(٦) الآية ١٣٨ سورة الأعراف (٧) في نهاية الأرب « فرس الحياة » ، وهما بمعنى .

(٨) أخرجه الترمذي والحاكم في مستدركه عن كعب بن عياض (الفتح الكبير) .

وقد ذكر الله تعالى في التنزيل ضلالَ السامريِّ وإضلالَه فقال :
﴿ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾^(١) ﴿ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾^(٢) ، ﴿ وَقَالَ فَمَا خَطْبُكَ
يَا سَامِرِيُّ ﴾^(٣) ، ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾^(٤) .

قال بعضهم :

أَلَا مَنْ رَامَ أَسْبَابَ الرِّيَاسَةِ يُرَى بَيْنَ الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ
وَمَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ مِنْهُ شَوْقًا إِلَيْهَا يَطْلُبُ الرُّؤَسَاءُ رَاسَهُ

(١) الآية ٨٥ سورة طه

(٣) الآية ٩٥ سورة طه

(٢) الآية ٨٧ سورة طه

(٤) الآية ٩٧ سورة طه

في ذكر الخضر عليه السلام

وفيه لُغَتَان : فَتَحَ الخاء وكَسَرَ الضاد، وكَسَرَ الخاء وسُكُونُ الضاد^(١) ، وهو لقبٌ له ، واسمه : بَلِيَا ، بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها مثناةٌ تحتيةٌ ، ابن مَلْكَان ، بفتح الميم وسكون اللام ، ابن فالغ بن عابر بن شالغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح . وكان أبوه من الملوك . واختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر ، فقال الأكثرون : لَأَنَّهُ جلس على فَرْوَةٍ بيضاء فصارت خضراء ، والفروة وجه الأرض ، وقيل الهشيم من النبات . وقيل لَأَنَّهُ كان إذا صَلَّى اخْضَرَ ما حوله . والصحيح الأول لما في الحديث الصحيح من سند^(٢) البخارى « إِنَّمَا سَمِيَ الخَضِرُ خَضِرًا لَأَنَّهُ جلس على فَرْوَةٍ بيضاء فإذا هى تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خَضِرَاءُ »^(٣) ، وهذا نص صريح في سبب تلقيبه . وكنية الخضر : أَبُو العباس ، وهو صاحبُ موسى النبي عليه السلام الذى سأل السبيل إلى لقائه ، وقد أنبأ الله عز وجل ، فى كتابه بقوله ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾^(٤) ، وأخبر الله تعالى فى باقى الآيات بتلك العجائب والغرائب . وموسى الذى صحبه هو موسى بنى إسرائيل كَلِيمُ الله تعالى ، كما جاء به الحديث المشهور فى صحيحى البخارى ومسلم .

واختلف العلماء فى حياة الخضر وفى نبوته ، فقال الأكثرون : هو حىٌّ موجود بين أظهرنا ، وذلك مُجْمَعٌ عليه عند المشايخ والصوفية وأهل الصلاح والمعرفة ، وحكاياتهم فى رويته والاجتماع به والأخذ منه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى فتاويه : هو حىٌّ عند جماهير العلماء والصالحين والعمامة معهم فى ذلك ، وإنما شدد بإنكاره بعض المحدثين^(٥) ، قال : هو نبيٌّ ، واختلف فى كونه مرسلًا . وقال أبو القاسم القشيريُّ

(١) وزاد القسطلاني فى شرح البخارى لفة ثالثة وهو فتح الخاء مع سكون الضاد تبعاً للحافظ ابن حجر .

(٢) فى اوب : عند (٣) أخرجه الشيخان وأحمد فى مسنده والترمذى عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٦٥ سورة الكهف (٥) منهم البخارى وابن المبارك والحربى وابن الجوزى (تاج)

في الرسالة : لم يكن الخضر نبياً وإنما كان ولياً . وقال قاضي القضاة الماوردي في تفسيره : « قيل : هو ولي ، وقيل : نبي ، وقيل : من الملائكة ، وهذا الثالث غريب ضعيف أو باطل . وفي صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يُحييه ، قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم : يقال إن ذلك الرجل هو الخضر . وكذا قال معمر : إنه يقال إنه الخضر .

وقال الثعلبي : اختلفوا في أن الخضر كان في زمن إبراهيم الخليل أو بعده بقليل أو بكثير ، ثم قال : والخضر على جميع الأقوال (١) نبيٌ مُعَمَّرٌ محبوبٌ عن الأبصار . قال : وقيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يُرفع القرآن . وقيل : إن الخضر على طبع الناس / إنسي ملكي ، أرضي ساوي ، موكل على البحار لغوث الغريق ، مستغن عن الطعام والشراب ، وفي الشريعة والعبادة موافق لأمة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويعتكف في شهر رمضان هو وإلياس في الجامع الأقصى من بيت المقدس ، ويحضران عرفة مع الحاج ، ويجتمعان في السنة مرتين : مرة في الحج ، ومرة في أيام الاعتكاف .

ولما قال لموسى ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (٢) واضطر موسى إلى المفارقة قال له : يا نبي الله أوصني . فقال : كن بشاشاً ولا تكن غضاباً ، وكن نافعاً ولا تكن ضاراً ، وانزع عن اللجاجة ، ولا تمش في غير حاجة (٣) ، ولا تضحك من غير عجب ، ولا تعير الخطائين بخطاياهم ، وابك على خطيئتك يا بن عمران . قال بعضهم :

تعاون في التقى والبر (م) في أوقات إمكان
صديق الخير والصديق عند الله سيان
قرين الشر بالإجماع من أقران هامان
[وصديق] الصديق مقرر كخضر وابن عمران

(١) راجع في ذلك وما يليه الفتوحات المكية (٢) الآية ٧٨ سورة الكهف

(٣) عبارة قصص الأنبياء للثعلبي : وإياك واللجاجة ولا تكن مشاء في غير حاجة .

٢١ - بصيرة

في ذكر إلياس عليه السلام

وإلياس اسم أعجمي كسائر أشكاله ، لا مجال للعربية فيه ، وإلياسين المذكور في التنزيل إشارة إلى إلياس وأتباعه ، والذي يقرأ آل ياسين المراد إلياس وأتباعه أيضاً لأن نسبه : إلياس بن ياسين^(١) بن فنحاص^(٢) بن عيزار بن هارون بن عمران ، وقيل : آل ياسين المراد به آل المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولكن فيه ضعف من حيث المعنى ، فإنه لا مناسبة بينه وبين ما قبله .

وكان إلياس من أنبياء بني إسرائيل ، أرسل إلى قوم كانوا ببغلبك ، وكانوا يعبدون صنماً سموه بعلًا . وبلغ قومه في إيذائه وجفائه الغاية ، وعاقبهم الله تعالى أنواعاً من العقوبة ، وكانوا يلجئون إلى إلياس ، فكان يسأل الله لهم العفو فيأتيهم الفرج بدعائه إلى أن مل إلياس من أذاهم ونقض عهدهم ، فتضرع إلى الله تعالى وسأله الخلاص من مقاساتهم فأذن له في مفارقتهم ، وسلبه شهوة الطعام والشراب حتى يطبع كطبع الملك ، فصار إنسياً ملكياً أرضياً سماوياً ، شرقياً غربياً ، برياً بحرياً ، مثل أخيه الخضر . وقد دعاه الله تعالى في القرآن بخمسة أسماء : مؤمن ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) ، مُحْسِن ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٤) ، إِيَّاسِينَ ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِيَّاسِينَ ﴾^(٥) ، إِيَّاسٍ وَمُرْسَلٍ ، (وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)^(٦) . قال :

يا من تنزه عن صفات الناس يا من بلذة ذكره استثنائي
ما كنت للذكرى زماناً ناسي في ذكركم قد ملت نحو إلياس

(١) ياسين : وكذا في نهاية الأرب عن الثعلبي . وفيه ٥/١٤ عن الكسائي في قصصه « سباسب » .

(٢) في ١ ، ب : فيحاص بالياء المثناة من تحت وما أثبت عن نهاية الأرب ١٥/١٤ .

(٤) الآية ١٣١ سورة الصافات

(٣) الآية ١٣٢ سورة الصافات

(٦) الآية ١٢٤ سورة الصافات

(٥) الآية ١٣٠ سورة الصافات

٢٢ - بصيرة

في ذكر اليسع [عليه السلام]

وهو اسمٌ أعجميٌّ ممنوعٌ من الصّرف ، وقيل عربيٌّ وزنه لفع^(١) وكان في الأصل يسعى ،
وقيل : وزنه يعلّ وكان في الأصل يوسع ، وقيل : وزنه فَعَل والياء من أصل الكلمة .
وقيل له يَسَعُ لِسَعَةٍ علمه ، أو لسَعِيهِ في طلب الحقّ وطاعته .

وَيَسَعُ كان خليفة إلیاس . ولما خرج إلیاس من بين الناس وركب المركب الذي
بعثه الله تعالى له كان يَسَعُ معه ، فلما رأى المركب ارتفع في الهواء علم أنّه آخر عهده
به ، فقال : يا إلیاس بِمَ تأمرني ؟ وكان معه كساء فطرحه إليه ، فعلم أنّه جعله وليّ عهده ،
فاشتغل بدعوة قوم / إلیاس . وقام بشرائط شرعه .

وذكر الله تعالى اليَسَعَ في التنزيل مع جملة الأنبياء : ﴿ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ
وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾^(٢) .

(١) في ا ، ب : نفع والتصويب يقتضيه السياق .

(٢) الآية ٤٨ سورة ص

٢٣ - بصيرة

في ذكر ذى الكفل

اختلف فيه ، كان نبياً أو ولياً ، ف قيل : كان عبداً صالحاً يكفل بعملي عبد صالح ، وقيل كان نائب نبي ، ولما خرج ذلك النبي من بين قومه أوصى إليه ، ووصاه بقيام الليل وصيام النهار ، والعدل في الحكم بالحق بين الأمة . وقيل : بل كان نبياً ونائب نبي بأن يدعو الخلق إلى الحق ويعينهم على الحق ، فلما قام بذلك حق القيام وصبر على معاناة الخلق ومقاساتهم ، ذكره الله تعالى في جملة المرسلين ، وعده من الأنبياء الصابرين ، فقال : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾^(١) ، ثم ذكره مع الكمل الخيبرين فقال : ﴿ وذا الكفل وكل من الأخيار ﴾^(٢) .

في ذكر عزيز عليه السلام

وعُزَيْرٌ^(١) اسمٌ عبرانيٌّ على زِنَةِ فُعَيْلٍ وليس بتَصْغِيرِ شَيْءٍ ، بل هكذا موضوعٌ ، وفي لغتهم لهذا الاسم اشتقاقات كثيرةٌ نحو : عَازَرٌ ، وَعَيْرَزَرٌ ، وَعَيْرَازَرٌ ، وَعُزَيْرٌ . وعازوراء . وكان عُزَيْرٌ من أنبياء بني إسرائيل ، وكان في زمن بُخْتَنْصَرٍ فهِرَبَ منه وساح ، فمَرَّ على بيت المقدس وكان بختنصر قد خرَّبه ، فتعجَّب من خرابه ، وجرى على لسانه أنِّي يُحْيِي هذه الله بَعْدَ مَوْتِهَا ، فقبض الله تعالى رُوحَهُ على سبيل التَّأْدِيبِ والتَّهْلِيلِ ، وأَحْيَاهُ بعد مائة سنة على ما هو مذكور في القرآن والقصاص ، ثُمَّ صارت حياته بعد موته سبباً لَضَلَالِ قَوْمٍ جُهَالٍ حَتَّى سَمَّوْهُ ابنَ الله ، كما قال تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾^(٢) وفي الأثر : « أوحى الله تعالى إلى عُزَيْرٍ إِذَا عَصَانِي مَنْ عَرَفَنِي سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مِنْ لَا يَعْرِفُنِي » . قال :

تَأَهَّبْ لِلْمَنِيَّةِ وَأَنْوَ خَيْرَا فَلَيْسَ اللَّهُ يَأْخُذُ فَيْكَ غَيْرَا
فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي كُلَّ شَخْصٍ كَمَا أَحْيَا بِقُدْرَتِهِ عُزَيْرَا

(١) ينصرف خلفته ، وإن كان أعجمياً ، مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر

(٢) الآية ٣٠ سورة التوبة

٢٥ - بصيرة

في ذكر طالوت

وهو اسمٌ أعجمي^(١) لُقِّبَ به ، وكان اسمه في الأصل سارا^(٢) وقيل ساوا ، فقليل له : طالوت ل طول قامته . ومعنى طالوت في اللغة العبرية طَوِيلٌ . وكان مَلِكٌ بنى إسرائيل ، وكان صفيّ أشمويل^(٣) وخاصته ، وخصه الله تعالى بزيادة بسطة في العلم والجسم . وبسببه انتقل تابوت آدم الذي كان ميراث إسرائيل وإسماعيل من العماليقة إلى بنى إسرائيل . وأجرى الله تعالى نهر الأردن بسبب تجربة قومه وابتلائهم ، وأهلك الله جالوت الجبار وثلاثمائة وثلاثة عشر نفراً من أصحابه ، وأعدمهم بالقتل والقهر على يدَي داود نُصرةً لطالوت . وذكره الله تعالى في موضعين من كتابه العزيز : قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ﴾^(٤) ، ثم قال لإظهار كرامته : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾^(٥) ، ثم قال بياناً لخاتمة أمره وأمر المؤمنين ونصرهم ، وخاتمة أمر أعدائه من الكافرين وهزيمتهم وقهرهم : ﴿ وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٦) .

(١) جملة بعضهم مقلوبا من الطول ، وهو تعسف يردده منع صرفه للعلمية والمعجمة .

(٢) كذا في ١ ، ب : وفي قصص الأنبياء للعلبي (ط الشرفية) واسمه بالسريانية سادل ، وبالعبرانية شاول بن قيش ، وفي نهاية الأرب عن نسخة قصص الأنبياء المخطوطة (شارك) بالزاي المعجمة والكاف . (ج ١٤ هامش ص ٣٦) ، وفي متن نهاية الأرب ج ٣٦/١٤ شارك بالراء المهملة ، وفي العهد القديم (صموئيل . إصحاح ١٤ و ١٥) : شاول بن قيس .

(٣) في تاريخ الطبري (٥٤٧ وما بعدها) : « أشمويل » و « شويل » . وفي العهد القديم ٤٣٦ (صموئيل) .

(٤) الآية ٢٤٧ سورة البقرة (٥) الآية ٢٤٩ سورة البقرة

(٦) الآيتان : ٢٥٠ و ٢٥١ سورة البقرة

في ذكر داود عليه السلام

ودَاوُدُ اسمٌ أعجميٌّ ممنوع من الصَّرف ، وقيل : داوُدُ معناه قصير العمر ، وكان داود أقصر الأنبياء عُمرًا ، وقيل : معناه داوى جرحه بوَدٍّ . وقيل : إنما سُمِّيَ داود لأنه داوى الذُّنوب بوَدِّه الودود ، وقيل داوى ذَنْبَهُ ووَدَّ رَبَّهُ . وهو أبو سُلَيْمَانَ / داوُد بن إِيْشَا^(١) بهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها شين معجمة وألف . وقد تظاهرت الآيات والأحاديث الصحيحة على عِظَم فضل الله تعالى عليه ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾^(٣) والآيات ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾^(٤) . وقال تعالى : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾^(٥) الآية ، وقال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾^(٧) والآيات ، وقال تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾^(٨) وقال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُثَى وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ ﴾^(٩) وقال تعالى : ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾^(١٠) ، ﴿ كَلَّا هَدَيْنَا ﴾ إلى قوله ﴿ دَاوُدَ ﴾^(١١) ، وقال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾^(١٢) ، ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ﴾^(١٣) ، ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾^(١٤) . وفي الأثر « إِنَّ دَاوُدَ كَانَ يَقُولُ فِي مُنَاجَاتِهِ : إِلَهِي أَتَيْتَ أَطْبَاءَ عِبَادِكَ لِيُدَاوُونِي

(١) وكذا في الطبري (٥٦١ : ١/ق) وفي العهد القديم (يسى) بفتح الياء والسين المهملة المشددة .

(٢) الآية ١٥ سورة النمل

(٣) الآية ٧٨ سورة الأنبياء

(٤) الآية ١٠ سورة سبأ

(٥) الآية ٢٥ : ٢٦ سورة ص

(٦) الآية ٥٥ سورة الإسراء

(٧) الآية ٨٤ سورة الأنعام

(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .

(٩) الآيات : ١٧ - ٢٠ سورة ص

(١٠) الآية ١٣ سورة سبأ

(١١) الآية ٨٤ سورة الأنعام

(١٢) الآية ١٦ سورة النمل

(١٣) الآية ٢٢ سورة ص

(١٤) الآية ٢٤ سورة ص

وَكُلُّهُمْ عَلَيْكَ ذَلُولٌ»^(١). وفي الصحيحين : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : « أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ »^(٢) ، وقال صَلَّى الله عليه وسلم لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ »^(٣). وعند البخاري قَالَ صَلَّى الله عليه وسلم : « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ أَنْ تُسْرَجَ فَيَقْرَأَهُ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ »^(٤)، الثُّرَادُ بِالْقُرْآنِ الزُّبُورِ . وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ يَرْفَعُهُ : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ »^(٥) . وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ قَالَ : « كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ »^(٦) حَسَنَةُ التِّرْمِذِيِّ . وعن الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ : إِلَهِي كُنْ لِابْنِي سُلَيْمَانَ كَمَا كُنْتُ لِي ، يَكُنْ لَكَ كَمَا كُنْتُ لَكَ .

قال العلماء : لَمَّا اسْتُشْهِدَ طَالُوتُ أُعْطِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ دَاوُدَ خَزَائِنَ طَالُوتَ وَمَلَكُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ جَالُوتَ بِسَبْعِ سِنِينَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [بَعْدَ يَوْشَعَ ابْنِ نُونٍ]^(٧) عَلَى مَلِكٍ إِلَّا دَاوُدَ .

قال كَعْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : كَانَ دَاوُدَ أَحْمَرَ الْوَجْهِ سَبَطَ الرَّأْسِ ، أَبْيَضَ الْجِسْمِ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فِيهَا جَعُودَةٌ ، حَسَنَ الصَّوْتِ وَالخَلْقِ ، طَاهِرَ الْقَلْبِ . وَقَالَ : وَمِمَّا أُعْطِيَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْخَصَائِصِ الزُّبُورُ وَحُسْنُ الصَّوْتِ ، فَلَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِثْلَ صَوْتِهِ . وَحَكَى مِنْ آثَارِ صَوْتِهِ أَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ حَتَّى إِنَّ وَحُوشَ الصَّحَرَاءِ وَطُيُورَ الْهَوَاءِ وَسُكَّانَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ كَانُوا يَطْرَبُونَ لِسَمَاعِ صَوْتِهِ / وَيَتَلَذَّذُونَ بِحُسْنِ أَلْحَانِهِ ؛ وَمِنْهَا تَسْخِيرُ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ لِلتَّسْبِيحِ

ب
٤٠٧

- (١) قصص الأنبياء للثعلبي (ط . الشرفية) ٢٧٣ .
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمرو (الفتح الكبير) .
- (٣) أخرجه مسلم عن أبي موسى (الفتح الكبير) .
- (٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده والبخاري عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .
- (٥) أخرجه الترمذي والحاكم في مستدركه عن أبي الدرداء . (الفتح الكبير) .
- (٦) أخرجه الترمذي والحاكم في مستدركه عن أبي الدرداء . (الفتح الكبير) .
- (٧) تكملة من قصص الأنبياء .

معه ، ومنها الحِكْمَةُ وَقَضْلُ الْخُطَابِ ، قيل : معرفة الأحكام وإيقانها وتسهيلها ، وقيل : بيان الكلام ، وقيل : قوله أما بعد ، وقيل : الشُّهُودُ وَالْأَيِّمَانُ ؛ ومنها السِّلْسِلَةُ^(١) المشهورة ؛ ومنها القُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ ؛ ومنها قُوَّةُ الْمُلْكِ وَتَمَكُّنُهُ ؛ ومنها قُوَّةُ بَدَنِهِ وَشَجَاعَتُهُ قَلْبِهِ ؛ ومنها إِلَانَةُ الْحَدِيدِ ، ومنها صَنْعَةُ اللَّبُوسِ الْبَاقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تُجَاهِدُونَ بِهِ الْغُرَاةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قال أهل التاريخ : كان عُمَرُ دَاوُدَ مائة سنة ، مُدَّةَ ملكه منها أربعون سنة . صلوات الله على نبيِّنا وعليه . قال بعضهم :

اللَّهُ رَازِقُنَا بِالْفَضْلِ وَالْجُودِ	فَاسْتَغْنِ فِي جُودِهِ عَنِ كُلِّ مَوْجُودٍ
نَحْنُ الْعَبِيدُ سِرَاعٌ فِي عِبَادَتِهِ	بَلَا اغْتِرَاضٍ عَلَى تَقْدِيرِ مَعْبُودٍ
فَاطْلُبْ مَبَرَّتَهُ وَامْدُدْ مَوَدَّتَهُ	وَانْظُرْ إِلَى عَبْدِهِ ذِي الْأَيْدِ دَاوُدَ

(١) في قصص الأنبياء للعلبي وصف لهذه السلسلة التي أعطاها الله له ليعرف الحق من الميطل في المحاكاة ، ونحن كما قلنا في بدء هذه البصائر نقف عند نصوص القرآن وما أشار إليه ، ولا نقبل مزيدا إلا بثبت من حديث صحيح .

في ذكر سليمان عليه السلام

وسليمان اسم أعجمي غير منصرف، وقيل مشتق من السلامة، سمي به لاستسلام أعدائه له، ولسلامته من غوائلهم. وفي بعض الأخبار أن النمل قال: أتدري لم سمي سليمان؟ قال: لا. قال: معناه يا سليم أن لك أن تتوب. وكان في الأصل يا سليم فخفف. ودعاه الله عز وجل في التنزيل بأحد عشر اسماً تصريحاً وتعريضاً: مُفَضَّلُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾^(١)، مُعَلِّمٌ ﴿عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾^(٢)، ضَاحِكٌ ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكاً﴾^(٣)، شَاكِرٌ ﴿أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾^(٤)، صَالِحٌ ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٥)، نَازِلٌ ﴿سَتَنْظُرُ أَصَدَقْتَ﴾^(٦)، مَلِكٌ ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾^(٧)، مُتَفَقِّدٌ ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾^(٨)، حَاكِمٌ ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(٩)، فَهِيمٌ ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾^(١٠)، عَبْدٌ وَأَوَّابٌ ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(١١)، مُنِيبٌ ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾^(١٢)، مَوْهُوبٌ وَسُلَيْمَانٌ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾^(١٣).

وذكره الله تعالى في التنزيل في خمسة عشر موضعاً باسمه، غير المكرر: ﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾ إلى قوله: ﴿وسُلَيْمَانَ﴾^(١٤)، ﴿ودَاوُدَ وسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾^(١٥)، ﴿ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾^(١٦)، ﴿ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾^(١٧)، ﴿ولقد آتَيْنَا دَاوُدَ وسُلَيْمَانَ عِلْماً﴾^(١٨)، ﴿وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(١٩)، ﴿وحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ﴾

(٢) الآية ١٦ سورة النمل

(٤) الآية ٤٠ سورة النمل

(٦) الآية ٢٧ سورة النمل

(٨) الآية ٢٠ سورة النمل

(١٠) الآية ٧٩ سورة الأنبياء

(١٢) الآية ٣٤ سورة ص

(١٤) الآية ٨٤ سورة الأنعام

(١٦) الآية ٨١ سورة الأنبياء

(١٨) الآية ١٥ سورة النمل

(١) الآية ١٥ سورة النمل

(٣) الآية ١٩ سورة النمل

(٥) الآية ١٩ سورة النمل

(٧) الآية ٣٤ سورة النمل

(٩) الآية ٧٨ سورة الأنبياء

(١١) الآية ٣٠ سورة ص

(١٣) الآية ٣٠ سورة ص

(١٥) الآية ٧٨ سورة الأنبياء

(١٧) الآية ١٢ سورة سبأ

(١٩) الآية ١٦ سورة النمل

جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴿١﴾ ، ﴿لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ
وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ ﴿٥﴾ ،
﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ ﴿٧﴾ ، ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ ﴿٨﴾ ،
﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ ﴿٩﴾ .

قال الثعلبي وورث سليمان داود أي نبوته وعلمه وحكمته دون سائر أولاد داود . قال :
وكان لداود اثنا عشر ابنا . وكان سليمان ملك الشام إلى اضطخّر ، وقيل : ملك الأرض .
وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ملك الأرض مؤمنان سليمان وذو القرنين ،
وكافران نمروذ وبختنصر .

وقال كعب وابن منبه : كان سليمان أبيض جسيما وسيما وضأ جميلا خاشعا متواضعا ،
يلبس الثياب البيض ، ويجالس المساكين ويقول : مسكين جالس مسكينا ، وكان أبوه يشاوره
في كثير من أموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه .

ولما ملك سليمان / كان كثير الغزو والجهاد لا يكاد يتركه ، فتحمله الريح هو ^١/_{٤٠٨}
وعسكره ودوابهم حيث أراد ، وتمرّ به وبعسكره الريح على المزرعة فلا يتحرك الزرع .

قال محمد بن كعب القرظي : بلغنا أنّ معسكر سليمان كان مائة فرسخ ، خمسة وعشرون
للإنس ، ومثلها للجن ، ومثلها للطير ، ومثلها للوحش .

قال : وقال أهل التاريخ وكان عمر سليمان ثلاثا (١٠) وخمسين سنة ؛ وملك وهو ابن
ثلاث عشرة سنة . وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه بأربع سنين .

(٢) الآية ١٨ سورة النمل

(٤) الآية ٣٦ سورة النمل

(٦) الآية ٣٠ سورة ص

(٨) الآية ٣٤ سورة ص

(١) الآية ١٧ سورة النمل

(٣) الآية ٣٠ سورة النمل

(٥) الآية ٤٤ سورة النمل

(٧) الآية ٧٩ سورة الأنبياء

(٩) الآية ٤٠ سورة ص

(١٠) وكذا في نهاية الأرب (ج ١٤/١٤٠) وفيه أيضا عن الكسائي : عاش سليمان ستين سنة منها في الملك والنبوة
أربعون سنة .

قال بعضهم :

أَعْطَى سُلَيْمَانَ فِي دُنْيَاهُ مَمْلَكَةً	لَمْ يُعْطِ قَطُّ كَمَا أَعْطَاهُ إِنْسَانًا
طَيْرٌ بِأَجْنَحِهِ ظَلَّتْ مِظْلَتُهُ	رِيحٌ رُخَاءٌ أَتَتْهُ حَيْثُ مَا كَانَا
آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يُلَاقِيهِ	حَتَّى لِمَنْطِقِ طَيْرٍ زَادَ تَبْيَانَا
فَصَارَ يَنْصُرُهُ يَوْمًا وَيَذْكُرُهُ	لَيْلًا وَيَشْكُرُهُ قَلْبًا وَقُرْبَانَا
أَفَدِيهِ مِنْ مَلِكٍ أَقْوَالُهُ حِكْمٌ	وَاللَّهُ قَالَ : « فَفَهَّمْنَا سُلَيْمَانَا »

٢٨ - بصيرة

في ذكر ذى القرنين رحمه الله

وذو القرنين كُنِيَّتُهُ وإِنَّمَا اسْمُهُ اسكندر^(١) بن فيلفُوس^(٢) ، وقيل له ذو القرنين لأنَّه ملكَ قرنين ، وقيل لأنَّه وصل طَرَفَى العالَم ، وقيل لأنَّه كان على جانبي جَنِينِهِ طمس^(٣) وقيل لأنَّه كان في رأسه ذَوَابْتَان من الشعر ، وقيل لأنَّه جمع بين مُلْكَيْن : ملك الدنيا ومُلْك الآخرة ، وقيل لفضله مع الأولياء ، وعدله مع الأعداء ، وقيل لأنَّه ضربوا رأسه حين دَعَا إلى الله^(٤) . وكان مَلِكًا في صورة إنسان وسيرة مَلِك ، وكان عالِمًا عامِلًا عادِلًا حَكِيمًا عَاقِلًا مُؤَيَّدًا مُلْهِمًا من الحق ، صائبَ الرأى واقفًا على أسرار الطَّلَسَمَات^(٥) ، مشرفًا على دقائق الأمور ، والنور والظلمة تحت طاعته ، ناصحًا للرعية ، فاضحًا للفجرة وأهل المعصية . وذهب بعض النَّاس إلى أَنَّهُ كان مَلِكًا وكان نبيًا ، سار من الشرق إلى الغرب ، ومن الجنوب إلى الشمال وَبَنَى السَّدَّ في وجوه يأجوج ومأجوج لمصلحةِ كَلِيَّةٍ ، ونفعها باق إلى آخر الزمان .

وقد دعاه الله تعالى في التنزيل بثلاثة أسماء : مُمَكَّنٌ ﴿ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾^(٦) ، مُعَانٌ ﴿ فَأَعِينُونِي ﴾^(٧) ، بَالِغٌ ﴿ بَلَغَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ ﴾^(٨) وذكره في ثلاثة مواضع بكنيته فقال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾^(٩) ، ﴿ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ﴾^(١٠) ، ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ﴾^(١١) آتاه الله المُلْكَ والمَلَكِيَّةَ فقال ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾^(١٢) قال بعضهم :

يا ذَاهِلَ الدِّهْنِ كَلِيلَ الْعَيْنِ بَادِرُ فَدَنِيَاكَ مَسَارَ الْبَيْنِ
انْظُرْ بِعَيْنَيْكَ إِلَى هَذَيْنِ فِي الْمُلْكِ سُلَيْمَانَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ^(١٤)

(١) لحن التبريزي من يستعمله بدون أداة التعريف (ال) . وهزته مكسورة وقد تفتح ، وذكر الوجهين أبو العلاء المعري (٢) والمشهور في كتب التاريخ أيضا فيلبس .
(٣) هكذا في ا ، ب ولم تتين قراءتها ولعلها (كمس) بالكاف فالكمس : عظم السلاى أو عظم البراجم من الأصابع فهو يريد تنوءات في جاذبي جبينه فشبها بذلك والله أعلم .
(٤) أورد ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ج ١٠٣/٢ أقوالا أخرى .
(٥) الطلسم (يكسر الطاء وفتح اللام من غير تشديد كسبطر أو بتشديد) : اسم للسر المكتوم ، وقد أكثر الصوفية استعماله في كلامهم فيقولون : سر مطلسم وحجاب مطلسم . وجمع غير المشدد : طلاس .

(٦) الآية ٩٥ سورة الكهف (٧) الآية ٩٥ سورة الكهف (٨) الآية ٩٠ سورة الكهف
(٩) الآية ٨٣ سورة الكهف (١٠) الآية ٨٦ سورة الكهف (١١) الآية ٩٤ سورة الكهف
(١٢) الآية ٨٤ سورة الكهف (١٣) في ا ، ب : ما (١٤) في ب : وذو القرنين ولها وجه

اتفقوا على أنه اسم أعجمي ممنوع من الصرف ، قيل عبراني ، وقيل سرياني . قيل هو عاد من قوم هود الذي سأل الله تعالى طول العمر فاستجاب دُعاءه وعمر ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة إلى أن أدرك سليمان ، وكان له من الحكم والتجارب ما لم يكن لأحد . قال وهب بن منبه : خير لقمان بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على النبوة ، كأنه استعظم احتمال أعباء النبوة . وقيل لم يكن هذا لقمان عاد ، بل كان عبدا أسود أطاع الله تعالى وأطاع ماله فارتضاه الله تعالى ورزقه الحكمة . ومن الدليل على علو قدره ورفعة شأنه أن الله تعالى ذكر مواعظه في أشرف الكتب السماوية الذي هو القرآن ، ونقلها / على لسان أشرف الرسل إلى أشرف الأمم ، وذكر اسمه في موضعين من التنزيل قال ، تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ۖ (١) ، الثاني عند ذكر مواعظه ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ (٢) ، ﴿ يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ۖ (٣) ، ﴿ وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ (٤) ، ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۖ (٥) .

قال الثعلبي : كان لقمان مملوكا ، وكان أهون مملوكي سيده عليه ، وأول ما ظهر من حكمته أنه كان مع مولاة فدخل مولاة الخلاء فأطال الجلوس فناداه لقمان : إن طول الجلوس على الخلاء يضر بالكبد ويورث الباسور ، ويصعد الحرارة إلى الرأس ، فاجلس هويئنا وقم ، فخرج مولاة وكتب حكمته على باب الخلاء . ورؤي أنه كان حبشيا نجارا .

وقال أبو هريرة : مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال : ألسنت العبد الأسود الذي كنت ترعى بموضع كذا ؟ قال : بلى . قال : فما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك ما لا يعنيني .

(٢) الآية ١٣ سورة لقمان

(٤) الآية ١٨ سورة لقمان

(١) الآية ٢ سورة لقمان

(٣) الآية ١٧ سورة لقمان

(٥) الآية ١٩ سورة لقمان

وَيُرَوَّى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : ضَرَبُ الْوَالِدِ [وَلَدَهُ] كَالسَّمَادِ لِلزَّرْعِ .

وقال لابنه : مَنْ يُقَارِنَ قَرِينَ السَّوِّ لَا يَسْلَمَ ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ .
يَا بَنِي كُنْ عَبْدًا لِلْأَخْيَارِ [وَلَا تَكُنْ خَلِيلًا لِلْأَشْرَارِ]^(١) . يَا بَنِي كُنْ أَمِينًا تَكُنْ غَنِيًّا ، جَالِسَ
الْعُلَمَاءِ وَزَاحِمَهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ ، خُذْ مِنْهُمْ^(٢) وَالطُّفْ بِهُمْ فِي السُّؤَالِ وَلَا تُضْجِرْهُمْ . إِنْ تَأَدَّبْتَ
صَغِيرًا انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيرًا ، كُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقًا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْأُمُورِ
صِغَارَهُ ، فَإِنَّ الصَّغَارَ غَدًا تَصِيرُ كِبَارًا . إِيَّاكَ وَسُوءُ الْخُلُقِ وَالضَّجَرُ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ . إِنْ أَرَدْتَ
غِنَى الدُّنْيَا فَاقْطَعْ طَمَعَكَ تَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

قال بعضهم :

لُقْمَانُ أُلْقِمَ^(٣) حِكْمَةً مَحْكِيَةً عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي الْأُمَمِ
وَيَقُولُ [قَدْ] آتَيْتُ لُقْمَانَ الْحِكْمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ عَظَّمَ شَأْنَهُ

(١) تكملة من قصص الأنبياء للشملي : ٣٣٦ (ط . الشرقية) .

(٢) في قصص الأنبياء : وَلَا تَجَادِلْهُمْ فَيَمْتَنُوكَ حَدِيثُهُمْ .

(٣) لعلها ألهم وإن كان الشعراء يميلون إلى الجناس .

٣٠ - بصيرة

في ذكر زكريّا عليه السّلام

وزكريّا اسمٌ أعجميٌّ يُقَصَّرُ ^(١) ويُمَدُّ ^(٢)، وقرئ بهما في السّبع . ويقال : زكريّا بتخفيف ^(٣) الياء وتشديدها ، وزَكَرُ كَقَلَمٍ ، خمس لغات .

أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل ، وكان عالماً بالتوراة والإنجيل ، وكان إماماً علماء بيت المقدس ومُقدّمهم ، وكان في تلاميذه أربعة آلاف عالم قارئ التوراة ، وقد استجاب الله دعاءه في حصول ولده يحيى بعد أن كان زكريّا عقيماً وزوجته آيساً ^(٤) عاقراً ^(٥) . ودعاه الله في التنزيل بأحد عشر اسماً : كَفِيلٌ ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ^(٦) ، دَاعٍ ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ ^(٧) ، مُنَادٍ ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ ^(٨) ، مُنَادٍ ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ^(٩) ، قائمٌ ومُصَلِّيٌ ﴿ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي ﴾ ^(١٠) ، مُبَشِّرٌ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ ^(١١) ، مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴾ ^(١٢) ، مُسَارِعٌ فِي الْخَيْرِ ﴿ لَئِنْهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ ^(١٣) ، رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ ^(١٤) ، خَاشِعٌ ﴿ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ ^(١٥) ، ذَاكِرٌ ﴿ وَادْكُرْ أَرْبَكَ كَثِيرًا ﴾ ^(١٦) ، مُسَبِّحٌ ﴿ وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ ^(١٧) ، عَبْدٌ وزكريّا ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ ^(١٨) .

(١) وبه قرأ حمزة والكسائي وحفص (الإتحاف) .

(٢) وبه قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (الإتحاف) .

(٣) قال الأزهري : وهذا مرفوض عند سيبويه (التاج) .

(٤) كذا في ١ : وهو مقلوب يائس . وفي ب : إيساء عاقرا ، وفي نهاية الأرب : امرأته أسباع وقيل تلشفع بنت فاقود .

(٥) العاقر : المرأة لا تحمل .

(٦) الآية ٣٨ سورة آل عمران

(٦) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٩) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(٨) الآية ٨٩ سورة الأنبياء

(١١) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(١٠) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(١٣) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٢) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٥) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٤) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(١٧) الآية ٤١ سورة آل عمران

(١٦) الآية ٤١ سورة آل عمران

(١٨) الآية ٢ سورة مريم .

وذكره باسمه فقال : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ^(١) ، ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴾ ^(٢) ،
﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٤) ،
﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ ^(٥) ، ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ ^(٦) ، ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا
نُبَشِّرُكَ ﴾ ^(٧) .

وثبت في صحيح مسلم أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « كان زكريّا نَجَارًا » ^(٨)
وهذه من الفضائل لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْضَلُ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ » ^(٩) .

/ وذكر المؤرخون أَنَّ زَكَرِيَّا كان من ذُرِّيَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وَقُتِلَ زَكَرِيَّا
بعد قتل ابنه يَحْيَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا .

قال [بعضهم] :

قال النبيُّ المُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ	مَا كُنْتُ رَبِّي بِالْدُّعَاءِ شَقِيًّا
هَبْ لِي بِفَضْلِكَ وَارِثًا مَتَعِبِدًا	وَاجْعَلْهُ يَا رَبَّ الْعِبَادِ رَضِيًّا
فَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ	بِفَتَاؤِهِ أَغْنَى عَبْدُهُ زَكَرِيَّا

(٢) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٤) الآية ٨٥ سورة الأنعام

(٦) الآية ٢ سورة مريم

(١) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٣) الآية ٣٨ سورة آل عمران

(٥) الآية ٨٩ سورة الأنبياء

(٧) الآية ٧ سورة مريم

(٨) أخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد في مسنده عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٩) رواه الإمام أحمد في مسنده برواية : « أَفْضَلُ الْكَسْبِ بَيْعُ مَبْرُورٍ وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ » (الفتح الكبير) .

٣١ - بصيرة

في ذكر يحيى عليه السلام

وَيَحْيَى اسْمٌ عَلَى زَنَةِ يَفْعَلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ لِأَنَّهُ [جَاءَ] فِي حَالِ شَيْخُوخَةِ الْوَالِدَيْنِ ، وَغَالِبًا لَا يَطُولُ عُمُرُ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَوَهَبَهُ اللَّهُ هَذَا الْاسْمَ اطمئننا لقلبيهما وشرحا لصدرهما أَنَّهُ يَحْيَا كَبِيرًا ، وَأَنَّهُ وَلِدَ حَيَّ الْقَلْبِ بِالْمَحَبَّةِ ، حَيَّ الْجِسْمِ بِالطَّاعَةِ ، حَيَّ اللِّسَانِ بِالذِّكْرِ ، حَيَّ السِّرِّ بِالْمَعْرِفَةِ ، مَعْصُومًا مِنَ الزَّلَّةِ .

وقد دعاه الله تعالى بخمسة عشر اسماً في التنزيل ، طيب : ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ ^(١) ، مُصَدِّقٌ ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(٢) ، وَسَيِّدٌ وَحْصُورٌ وَنَبِيٌّ وَصَالِحٌ قَالَ ، ﴿ وَسَيِّدًا وَحْصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٣) ، هِبَةُ اللَّهِ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ﴾ ^(٤) ، وَلِيٌّ ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ ^(٥) ، وَارِثٌ ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ ^(٦) ، رَضِيٌّ ﴿ وَاجْعَلْهُ رَبُّ رَضِيًّا ﴾ ^(٧) ، غُلَامٌ ﴿ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ﴾ ^(٨) ، زَكِيٌّ ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ﴾ ^(٩) ، تَقِيٌّ ﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ ^(١٠) ، قَوِيٌّ ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ ^(١١) ، حَكَمٌ صَبِيٌّ ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ ^(١٢) ، بَارٌّ ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ ^(١٣) . وَذَكَرَهُ بِاسْمِهِ يَحْيَى فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ ^(١٤) ، ﴿ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ ^(١٥) ، ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى ﴾ ^(١٦) ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ﴾ ^(١٧) ، ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ ^(١٨) .

قال المفسرون أوّل من آمَنَ بعيسى يَحْيَى . وَقُتِلَ يَحْيَى قَبْلَ أَبِيهِ زَكَرِيَّا ، وَثَبَتَ فِي

(٢) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(٤) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

(٦) الآية ٦ سورة مريم

(٨) الآية ٧ سورة مريم

(١٠) الآية ١٣ سورة مريم

(١٢) الآية ١٢ سورة مريم

(١٤) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(١٦) الآية ٨٥ سورة الأنعام

(١٨) الآية ١٢ سورة مريم

(١) الآية ٣٨ سورة آل عمران

(٣) الآية ٣٩ سورة آل عمران

(٥) الآية ٥ سورة مريم

(٧) الآية ٦ سورة مريم

(٩) الآية ١٣ سورة مريم

(١١) الآية ١٢ سورة مريم

(١٣) الآية ١٤ سورة مريم

(١٥) الآية ٧ سورة مريم

(١٧) الآية ٩٠ سورة الأنبياء

الصَّحِيحِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَيْلُ فَفُتِحَ لَنَا ، وَإِذَا أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، فَرَحَبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ »^(١) . وفي مسند أَبِي يَعْلَى الْمُوصِلِيِّ بِسندٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ ، لَيْسَ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا » في سنده عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جُدْعَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَيُوسُفُ بْنُ مَهْرَانَ وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

قال الثعلبيُّ كَانَ مَوْلِدُ يَحْيَى قَبْلَ مَوْلِدِ عِيسَى بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ . وقال الكلبيُّ : كَانَ زَكَرِيَّا يَوْمَ بُشْرٍ بِالْوَلَدِ ابْنَ ثَلَاثِينَ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ تِسْعٌ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَ ابْنُ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ بِنْتُ ثَمَانَ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

قال كعب الأخبار : وَكَانَ يَحْيَى حَسَنَ الصُّورَةِ وَالْوَجْهِ ، لَيْنَ الْجَنَاحِ ، قَلِيلَ الشَّعْرِ^(٢) ، قَصِيرَ الْأَصَابِعِ ، طَوِيلَ الْأَنْفِ ، مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ ، رَقِيقَ الصَّوْتِ ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ ، قَوِيًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَسَادَ النَّاسِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ . وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾^(٣) قِيلَ : إِنَّ يَحْيَى قَالَ لَهُ أَتَرَأَاهُ مِنَ الصَّبِيَّانِ إِذْ هَبَ بَنَانُ نَلْعَبَ ، فَقَالَ : مَا لِللَّعِبِ خُلِقْتُ . وَقِيلَ إِنَّهُ نُبِيُّ صَغِيرًا ، وَكَانَ يَعْظُ النَّاسَ وَيَقِفُ لَهُمْ فِي أَعْيَادِهِمْ وَمَجَامِعِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ سَاحَ يَدْعُو النَّاسَ^(٤) .

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ / قُتِلَ ظُلْمًا شَهِيدًا . وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِيهِ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِخُتْنَصْرٍ^(٥)

وَجِيوشَهُ ، وَكَانَ وَعَدَ اللَّهُ مَفْعُولًا . قَالَ بَعْضُهُمْ :

أَلَا طَهَّرَ فُؤَادَكَ وَاقْضِ سَعِيًّا وَعَارِضُ بِالنُّهَى أَمْرًا وَنَهْيًا
طَوَى كَشْحًا عَنِ الْكُؤُنَيْنِ طُرًّا نَبِيُّ اللَّهِ فِي مَوْتٍ وَمَحْيَا
حَيَاةُ كُلِّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ لِذَلِكَ اللَّهُ سَمَاءُ بِيَحْيَى

(١) أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَمْعَةَ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِيمَا نَقَلَهُ صَاحِبُ نَهَايَةِ الْأَرْبِ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ .

(٣) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٤) نَهَايَةُ الْأَرْبِ (ج ٢٠١/١٤) قَصَصَ الْأَنْبِيَاءَ لِلثَّعْلَبِيِّ ٣٦١ وَفِيهَا : « ثُمَّ سَاحَ وَدَخَلَ الشَّامَ يَدْعُو النَّاسَ » .

(٥) يُقَالُ فِي اسْمِهِ بِخُتْنَصْرٍ (يَتَشَدَّدُ الصَّادُ وَإِسْكَانُهَا) ، وَيُقَالُ فِيهِ : بِخُتْنَاصِرٍ ، وَيُقَالُ أَيْضًا (بِنُوحِذٍ نَصْرٍ) .

و (بِنُو كَدِ نَصْرٍ) ، وَفِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ / ٦٢٩ : « نُبُوخِذُ نَاصِرٍ » وَهُوَ مَلِكُ بَابِلَ .

٣٢ - بصيرة

في ذكر هود عليه السلام

وهو هُودُ بن عابر بن شالخ بن فالغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح . قيل اسم أعجمي كنوح ولوط ممنوع^(١) من الصرف ، وأكثرون على أنه عربي من هَادَ إذا رَجَعَ ، فهو هَائِدٌ والجمع هُودٌ . وهود أيضا اسم جنس لليهود . وأضيفت سورة هود إليه لاشتمالها على خطاب الله تعالى إياه بقوله : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾^(٢) .

وقد دعاه الله تعالى في نص التنزيل باثني عشر اسما منها : مُرْسَلٌ ﴿ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) ، رَسُولٌ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾^(٤) ، نَاصِحٌ وَأَمِينٌ ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾^(٥) ، مُبَلِّغٌ ﴿ أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي ﴾^(٦) ، رَجُلٌ ﴿ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴾^(٧) ، مُنْذِرٌ ﴿ لِيُنْذِرَكُمْ ﴾^(٨) ، أَخٌ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ ﴾^(٩) ، وَاعِظٌ ﴿ أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾^(١٠) ، نَاجِي ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنِینَا هُودًا ﴾^(١١) ، مُتَوَكِّلٌ ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾^(١٢) ، بَرِيءٌ ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾^(١٣) .

وذكره تعالى باسمه هود في مواضع من القرآن أيضا فقال : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾^(١٤) ، وَأَكَّدَ أَخُوته بقوله : ﴿ وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ ﴾^(١٥) ، ﴿ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾^(١٦) ، ﴿ نَحْنِینَا هُودًا ﴾^(١٧) ، ﴿ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴾^(١٨) ، ﴿ أَوْ قَوْمِ هُودٍ ﴾^(١٩) ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ ﴿^(٢٠)

(١) هكذا في ا ، ب ، والصواب « غير ممنوع من الصرف » فالقاعدة أن كل اسم أعجمي ثلاثي ساكن الوسط منصرف ، وتنظيره بقوله كنوح ولوط يؤيد هذا .

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (٢) الآية ١١٢ سورة هود | (٣) الآية ١٢٣ سورة الشعراء |
| (٤) الآية ١٢٥ سورة الشعراء | (٥) الآية ٦٨ سورة الأعراف |
| (٦) الآية ٦٨ سورة الأعراف | (٧) الآية ٦٩ سورة الأعراف |
| (٨) الآية ٦٩ سورة الأعراف | (٩) الآية ١٢٤ سورة الشعراء |
| (١٠) الآية ١٣٦ سورة الشعراء | (١١) الآية ٥٨ سورة هود |
| (١٢) الآية ٥٦ سورة هود | (١٣) الآية ٥٤ سورة هود |
| (١٤) الآية ٥٠ سورة هود . | (١٥) الآية ٢١ سورة الأحقاف |
| (١٦) الآية ٥٣ سورة هود | (١٧) الآية ٥٨ سورة هود |
| (١٨) الآية ٦٠ سورة هود | (١٩) الآية ٨٩ سورة هود |
| (٢٠) الآية ١٢٤ سورة الشعراء | |

وكان عليه السلام من أشبه الناس بآدم بعد نبينا - صلى الله عليه وسلم . وأهلك الله بدعائه قومه بالرَّيح ، ووسم سورة من القرآن باسمه . قال بعضهم :

أَهْرَءًا بِالْمَوَاعِظِ وَالْوَصَايَا أَرَدًا لِلشَّوَاهِدِ وَالشُّهُودِ

إِلَى كَمِذَا الْمُرُونِ عَلَى الْمُرُودِ وَكَمِ مِنْكَ الْخِيَانَةِ فِي الْعُهُودِ

قَدِيمًا قِيلَ فِي مَثَلِ أَجِيدُوا بَضْرِبِ الْكَلْبِ تَأْدِيبَ الْيَهُودِ

فَمَا أَجْدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ رَدْعًا « أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودِ »

في ذكر عاد

وهو اسم عربي لأن العادين كانوا يتكلمون بلغة العرب ، مشتق من العُدوان والاعتداء . وأصله عادى مثل قاضى . وعاد كان أبا هذا القوم ، وكان من أحفاد نوح عليه السلام ، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وسموه عاديا وقومه عادين ؛ لاعتدائهم وتجاوزهم مدة الحياة ، الثانى فى زيادة القهر والقوة ؛ الثالث فى زيادة المال والنعمة ؛ الرابع فى زيادة الملك والمكينة ، الخامس فى زيادة القُد والقامة ، السادس فى زيادة الفساد والمعصية .

قال ابن عباس كان طول أطولهم مائة ذراع ، وطول أقصرهم اثنين ذراعاً . وقد ذكرهم الله تعالى فى القرآن فى مواضع : قال تعالى ﴿ كَذَّبَتْ عادُ الْمُرْسَلِينَ ^(١) ﴾ وقال تعالى ﴿ وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فى سَفَاهَةٍ ^(٢) ﴾ ، ﴿ وعاد وثمود ^(٣) ﴾ ﴿ أَلَا إِنَّ عادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعِدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ^(٤) ﴾ ، ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وعادِ وثمود ^(٥) ﴾ ، ﴿ فَأَمَّا عادُ فَاسْتَكْبَرُوا فى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ^(٦) ﴾ ، ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عادِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ^(٧) ﴾ ، ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وعاد ^(٨) ﴾ ، ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عادًا الْأُولَى ^(٩) ﴾ ، ﴿ كَذَّبَتْ عادُ فَكَيْفَ كانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ^(١٠) ﴾ ، ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادِ إِرَمَ ذاتِ الْعِمَادِ ^(١١) ﴾ قال بعض المحدثين :

دَعَا لَوْمَى فَلَوَّمَكَا مُعادَ وَمَوْتَ العاشِقِينَ لَهُ مَعادَ
فلو قَتَلَ الهَوَى أَهْلَ التَّصَابِي لَمَّا مَاتُوا وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا
فَمَوْلانا أَرانا فى عِسادِهِ نَكالاً حِينَ سَيِّمَ الخَسْفَ عادَ

- | | |
|--|----------------------------------|
| (١) الآية ١٢٣ سورة الشعراء | (٢) الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة الأعراف |
| (٣) الآيات ٩ سورة إبراهيم ، ٤٢ سورة الحج ، ٣١ سورة غافر ، ١٢ سورة فصلت | (٤) الآية ٦٠ سورة هود |
| (٥) الآية ٣١ سورة غافر | (٦) الآية ١٥ سورة فصلت |
| (٧) الآية ٢١ سورة الأحقاف | (٨) الآية ١٢ سورة ص |
| (٩) الآية ١٨ سورة القمر | (١٠) الآية ٦ سورة الفجر |

في ذكر صالح عليه السلام

وصالح اسم علم عربي . وهو أول من سُمي بهذا الاسم . قال الثعلبي : هو صالح بن عبيد^(١) ابن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر^(٢) بن ثمود بن عوص بن إرم بن سام بن نوح . قال أبو عمرو بن العلاء : سُميت ثمود لقلة ماها . والحمد : الماء القليل . وكانت مساكن ثمود الحِجْر بين الحِجاز والشام ، وكانوا عرباً ، وكان صالح عليه السلام من أفضلهم نسباً ، فبعثه الله إليهم رسولاً وهو شاب ، فدعاهم إلى أن شِعْطَ^(٣) ولم يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون . ولما طال دعاؤه إياهم اقترحوا أن تَخْرُجَ له النَّاقَةُ من الحِجْر آية ، وكان من أمرها وأمرهم ما ذكره الله عز وجل في كتابه ، وكان عَقَر النَّاقَةُ يَوْمَ الأَرْبَعاء . وانتقل صالح بعد هلاك قومه إلى الشام بمن أسلم معه ، فنزلوا رَمْلَةَ فِلَسْطِينَ ، ثم انتقل إلى مَكَّة ، فتوفي صالح بها ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وكان أقام في [قومه]^(٤) عشرين سنة وقيل صار بقية المؤمنين من قوم صالح بمدينة جَابَلْصَ^(٥) من ناحية المشرق ، وبقيّة المؤمنين من قوم هود بمدينة جَابَلْصَ من ناحية المغرب . والعامّة تلحن وتقول : جَابَلْصَا وَجَابَلْصَا . وعُرِضَ القَوْمَانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة المعراج ، فدعاهم إلى دينه وشريعته فآمنوا به وصاروا من أمته ، وسيدخلون يوم القيامة في شفاعته .

ودعا الله تعالى صالحاً في القرآن بعشرة أسماء : مُرْسَلٌ ﴿ كَذَّبَتْ ثُمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٦) رَسُولٌ وَأَمِينٌ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾^(٧) ، أَخٌ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ﴾^(٨) ، مُبَلِّغٌ ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتَكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾^(٩) ، صَادِقٌ ﴿ فَاتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^(١٠)

(١) في نهاية الأرب عن تاريخ العيني « كانوا » والنسب المذكور هنا موافق لما في قصص الأنبياء للثعلبي .

(٢) في ١ ، ب « محادو » تصحيف عما أثبت من قصص الأنبياء / ٦٣ .

(٣) شِعْطَ : خالط البياض شعر رأسه ولحيته ، وهو دلالة على كبر سنه .

(٤) تكملة من قصص الأنبياء للثعلبي . (٥) في معجم البلدان (ياقوت) (٢/٢ ط . ليبزج) : جابر بن .

(٦) الآية ١٤١ سورة الشعراء (٧) الآية ١٤٣ سورة الشعراء

(٨) الآية ١٤٢ سورة الشعراء (٩) الآية ٧٩ سورة الأعراف

(١٠) الآية ٧ سورة الأعراف وليست الآية في قصة ثمود وإنما في قصة هود ، والآية التي في قصة صالح هي الآية

رقم ٧٧ (اتينا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) .

ناجى ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا^(١)﴾ ، بَشَرٌ وَوَاحِدٌ ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ^(٢)﴾
 ناصح ﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ^(٣)﴾ ، صَالِحٌ ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا^(٤)﴾ ، وَقَالَ
 تَعَالَى ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ^(٥)﴾ ، ﴿يَا صَالِحُ اثْنَيْنَا بِمَا تَعْلَمُنَا^(٦)﴾ ، ﴿نَجَّيْنَا صَالِحًا^(٧)﴾ ،
 ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ^(٨)﴾ .

قال [بعضهم] :

يَعْيَبُكَ قَوْمٌ حِينَ لُقِّبْتَ صَالِحًا وَلَا مَكَ قَوْمٌ حِينَ سُمِّيتَ طَالِحًا
 لَقِّبْتَ الْبَلَايَا إِنْ عُدِدْتَ مُحَارِبًا وَجُرْتَ الْعَطَايَا إِنْ أَتَيْتَ مُصَالِحًا
 أَلَمْ يُنَجِّنِ اللَّهُ بَيْتَ نَبِيِّسِهِ^(٩) وَأَرَدَى ثُمُودًا حِينَ كَذَّبَ صَالِحًا

(٢) الآية ٢٤ سورة القمر

(٥) الآية ١٤٢ سورة الشعراء

(٧) الآية ٦٦ سورة هود

(٩) ا ، ب : السوس سه من غير نقط فلم تنبئها وأصلحناها بما يقيم البيت ويفهم معناه .

(١) الآية ٦٦ سورة هود

(٣) الآية ٧٩ سورة الأعراف

(٤) الآية ٦٢ سورة هود

(٦) الآية ٧٧ سورة الأعراف

(٨) الآية ٨٩ سورة هود

٣٥ - بصيرة

في ذكر ثمود

وهم قوم صالح ، وقد قدمنا أنهم سُموا بهذا الاسم لقلّة مائهم . والثَّمَدُ : الماء القليل ، وكانوا سَبْعِمِائَةَ^(١) قبيلة ، كُلُّ قبيلة لها عددٌ لا يحصىه إلا الله تعالى ، وكان لهم بئرٌ واحدة بوادي القرى من ديار الحِجْر^(٢) ، قال تعالى ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) ، وقال تعالى ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾^(٤) . وكانوا من القوة والمهارة والحداقة بعدد يَبْنُونَ من الصَّخْرِ الْأَصَمِّ والجبل الراسي بَيْتًا عَظِيمًا مَنُحُوتًا . وهم كانوا أيضاً شَعْبًا من عاد قوم هُود ، وهم الذين قيل لهم عادٌ / الأولى . وقيل لثمود عادٌ الأخرى .

ب

٤١٠

ولمّا دعاهم صالح إلى الله طلبوا منه المعجزة ، فقال عَيْنُوا لِي مَا شِئْتُمْ . فقالوا : على سبيل الاستهزاء أَخْرِجْ لَنَا نَاقَةً من هذا الحجر ، فأوحى الله إليه إِنَّا قد خلقنا ناقةً في قلب هذه الصَّخْرَةِ منذ أربعة آلاف سنة ، وقد ضاق صدرها وضاق مكانها ، فادع الله بخلاصها من هذا المَضِيق ، فدعاه تعالى فانشقت الصَّخْرَةُ من ساعته ، وخرجت ناقةٌ وَنُتِجَتْ في الحال . ولم يترك القوم تَمَرُّدَهُمْ وتكذيبهم فَأَشْرَكَهَا الله معهم في الماء ، وظنُّوا أَنَّهَا تَضِيقُ عليهم فقصدوها وعقروها ، وكان سببَ دَمَارِهِمْ وخرابِ ديارهم . فذكرهم^(٥) الله عزَّ وجلَّ في مواضع من القرآن . وقال ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾^(٦) ، وقال ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾^(٧) وقال : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾^(٨) ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾^(٩) ، وقال : ﴿ وَعَادُ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴾

(١) في نهاية الأرب (٧١/١٣) عن الكسائي في قصصه : قال كعب : وكانوا بضع عشرة قبيلة في كل قبيلة زيادة

عن سبعين ألفا

(٢) ما بين الحجاز إلى الشام

(٣) الآية ٩ سورة الفجر

(٤) الآية ٨٠ سورة الحجر

(٥) الآية ١١ سورة الشمس

(٦) في ١ ، ب : فشكاهم .

(٧) الآية ٧٣ سورة الأعراف

(٨) الآية ٥٩ سورة الإسراء

(٩) الآية ٤٥ سورة الفلق

(١٠) الآية ٤٥ سورة الفلق

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ^(١) ، وقال : ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ^(٢) ﴾ ، وقال : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَاهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ^(٣) ﴾ ، وقال : ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ^(٤) ﴾ .

قال بعضهم :

أَخْوَانِي إِلَى الرَّحْمَانِ عُودُوا يَنْلَكُمْ مِنْ كَرَامَتِهِ السُّعُودُ
وَمَنْ يَعْصِيَ إِلَٰهَهُ اغْتِرَارًا لَهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ نَارٍ مُهُودُ
يُقَالُ لَهُ عَادَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ إِلَّا بُعْدًا كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ

(٢) الآية ٤٣ سورة الذاريات

(٤) الآية ٥١ سورة النجم *

(١) الآيات : ٤٢-٤٤ سورة الحج

(٣) الآية ٥ سورة الحاقة

٣٦ - بصيرة

في ذكر إبليس

وهو اسم أعجمي ممنوع من الصرف ، وقيل عربي واشتقاقه من الإيلاس ؛ لأن الله تعالى أبلسه من رحمته ، وآيسه من مغفرته . قال ابن الأنباري : لا يجوز أن يكون مشتقا من أبلس لأنه لو كان مشتقا لصرف ، قال أبو إسحاق : فلما لم يُصرف دلّ على أنه أعجمي . قال ابن جرير : لم يُصرف وإن كان عربيا لقلّة نظيره في كلامهم فشبهوه بالأعجمي . وقال الواحدي : الاختيار أنه ليس بمشتق لاجتماع النحويين على أنه يُمنع من الصرف للعجمة والعلمية .

واختلفوا هل هو من الملائكة أم لا ، فروى عن طاووس ومجاهد عن ابن عباس أنه من الملائكة . وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريداً ، سَمَّاهُ إبليس وبهذا قال ابن مسعود وسعيد بن المسيّب وقتادة ، وابن جرير وابن جُرَيْج ، واختاره ابن الأنباري والزجاج ، قال : وهو مستثنى من جنس المستثنى منه ، قالوا : وقول الله تعالى : ﴿ كان من الجن ^(١) ﴾ أى طائفة من الملائكة يقال لهم الجن . وقال الحسن وعبد الرحمن ابن زيد ومسهر ، وابن حوشب : ما كان من الملائكة قط ، والاستثناء منقطع ، والمعنى عندهم أن الملائكة وإبليس أمروا بالسجود فأطاعت الملائكة وعصى إبليس . والصحيح أنه كان من الملائكة ^(٢) لأنه لم يُنقل أن غير الملائكة أُمِرَ بالسجود ، والأصل في المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى أَمَرَ إبليس أن يأتى محمداً صلى الله عليه وسلم في صورة إنسان ويجيبه عن كلّ ما سأل . قال : فجاء اللعين

(١) الآية ٥٠ سورة الكهف

(٢) في الكشاف للزمخشري عند تفسير قوله تعالى (كان من الجن) : كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء إبليس من الساجدين ، كأن قائله قال : ماله لم يسجد فقليل كان من الجن (ففسق عن أمره) ، والفاء للتسبب أيضا جعل كونه من الجن سببا في فسقه ، لأنه لو كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله لأن الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس كما قال (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) وهذا الكلام المعترض تعمد من الله تعالى لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم ، فإبعد البون بين ما تعده الله وبين قول من ضاده وزعم أنه كان ملكا ورئيسا على الملائكة فعصى فلمن ومنع شيطانا ، ثم وركه على ابن عباس . ٨١ .

إلى باب المسجد وعليه لباس من صُوف ويده عكازه مثل شيخ كبير ، / فنظره النبي صلى الله عليه وسلم فأنكره إذ لم يسلم عليه ، فقال عليه السلام ما أنت يا شيخ ؟ فقال : أنا إبليس أمرني الله تعالى أن أجيبك عن كل ما تسأل ، فسأل ما تريد . فقال صلى الله عليه وسلم : كم أعداؤك من أمتي ؟ قال : خمسة عشر ، وأنت رأسهم وأولهم ، والإمام العادل ، والغني المتواضع ، والتاجر الصدوق ، والعالم المتخشع ، والمؤمن الناصح ، والمؤمن الرحيم القلب ، والمتورع عن الحرام ، والمديم على الطهارة ، والذي يؤدي حق ماله ، والمؤمن السخي ، والمؤمن الكثير الصدقة ، وحامل القرآن ، والقائم بالليل ، والقائم على التوبة ! قال : فكم رُفقاءك من أمتي ؟ قال : عشرة : السلطان الجائر ، والغني المتكبر ، والتاجر الخائن ، وشارب الخمر ، وصاحب الزنى ، وصاحب الربا ، والقتال ، وآكل أموال اليتامى ، ومانع الزكاة ، والطويل الأمل ، هؤلاء خواصي . قال : كيف موضع صلاة أمتي منك ؟ قال : تأخذني الحمى ! قال : فموضع خوضهم في العلم ؟ قال : أذوب كما يذوب الرصاص ! قال : فالصوم ؟ قال : أصير أعمى . قال : فقراءة القرآن ؟ قال : أصير أصم ! قال : الحج ؟ قال : إذا قيّدوني . قال : الجهاد ؟ قال : يجمع يداي إلى عنقي بالغل . قال : الصدقة ؟ قال : منشار يوضع على رأسي فأقطع نصفين نصف إلى المشرق ونصف إلى المغرب . قال : فلم ذاك بالعين ؟ قال لأن لهم في الصدقة ثلاث خصال . يكون الله غريماً^(١) لهم ، وأن يكونوا من ورثة أهل الجنة . وعصموا مني أربعين يوماً ، وأنى مصيبة أعظم من ذلك ! فقال صلى الله عليه وسلم : من أبغض الخلق إليك ؟ فقال : العالم الناصح لنفسه ولأئمة المسلمين . فقال : من أحبهم إليك ؟ فقال : العالم البخيل بعلمه ، الشحيح بدينه . فقال : كم لك من الأعوان ؟ فقال : أكثر من قطر المطر وورق الأشجار ، ورمل القفار . فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اغصم أمتي . قال : فواللّعين هارباً .

وقد دعاه الله تعالى في القرآن العظيم بسبعين اسماً قبيحاً :

الأول : الشيطان ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٢) ، ووسواس وخناس ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾^(٣)

(١) الغريم : المدين والمراد هنا كفيل لهم بشواب صدقاتهم .

(٢) الآية ١٦ سورة الحشر

(٣) الآية ٤ سورة الناس

مُوسَى ﴿الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾^(١)، رَجِيمٌ ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾^(٢)، عَدُوٌّ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾^(٣)، ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(٤)، فَاتِنٌ ﴿لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٥)، مُضِلٌّ ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾^(٦)، مُزِينٌ ﴿فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٧)، كَيِّادٌ ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(٨)، خَادِعٌ ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(٩)، كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(١٠)، خَتَّارٌ وَكَفُورٌ ﴿كُلَّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾^(١١)، هَامِزٌ ﴿أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾^(١٢)، حَافِيزٌ ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَحْضُرُونُ﴾^(١٣)، مُغَوٍّ ﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١٤)، غَاوِيٌّ ﴿لَعَوِيٌّ مُبِينٌ﴾^(١٥)، جِنٌّ ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(١٦)، آبَى وَمُسْتَكْبِرٌ ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾^(١٧)، مُزِلٌّ ﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^(١٨)، لَعِينٌ ﴿عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ﴾^(١٩)، مُنْظَرٌ ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾^(٢٠)، مُمْنَى ﴿وَلَا تُؤْمِنُنَّهُمْ﴾^(٢١)، أَمِيرٌ ﴿وَلَا تُؤْمِنُهُمْ﴾^(٢٢)، وَلِيٌّ الْكُفْرَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ^(٢٣)، وَاعِدٌ بِالْفَقْرِ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾^(٢٤)، مَرِيدٌ ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾^(٢٥)، مَارِدٌ ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾^(٢٦)، مَقْلُوفٌ مَذْخُورٌ ﴿يُتَذَفُّونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخُورًا﴾^(٢٧)، خَاطِفٌ : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾^(٢٨)، مَرْجُومٌ ﴿وَجَعَلْنَاهَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾^(٢٩)،

- | | |
|---|--|
| (١) الآية ٥ سورة الناس | (٢) الآيتان ٣٤ سورة الحجر ، ٧٧ سورة ص |
| (٣) الآية ٦ سورة فاطر | (٤) الآيتان : ٣٣ سورة لقمان ، ٥ سورة فاطر |
| (٥) الآية ٢٧ سورة الأعراف | (٦) الآية ٦٠ سورة النساء |
| (٧) الآية ٦٣ سورة النحل | (٨) الآية ٧٦ سورة النساء |
| (٩) الآية ١٤٢ سورة النساء | (١٠) الآية ٣ سورة الزمر . والآية عامة لا تخص ابليس |
| (١١) الآية ٣٢ سورة لقمان والآية عامة أيضا غير مختصة بإبليس . | (١٢) الآية ٩٧ سورة المؤمنين |
| (١٣) الآية ٩٨ سورة المؤمنين | (١٤) الآية ٣٩ سورة الحجر |
| (١٥) الآية ١٨ سورة القصص والآية تشير إلى قول موسى لمن استصرخه . | (١٦) الآية ٥٠ سورة الكهف |
| (١٧) الآية ٣٤ سورة البقرة | (١٨) الآية ٣٦ سورة البقرة |
| (١٩) الآية ٣٥ سورة الحجر | (٢٠) الآية ١٥ سورة الأعراف |
| (٢١) الآية ١١٩ سورة النساء | (٢٢) الآية ١١٩ سورة النساء |
| (٢٣) الآية ٢٥٧ سورة البقرة | (٢٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة |
| (٢٥) الآية ٣ سورة الحج | (٢٦) الآية ٧ سورة الصافات |
| (٢٧) الآية ٨ ، ٩ سورة الصافات | (٢٨) الآية ١٠ سورة الصافات |
| (٢٩) الآية ٥ سورة الملك | |

دَاعِيَ ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ ^(١) ﴾ ، بَاطِلٌ ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ^(٢) ﴾ ، نَارِغٌ ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ^(٣) ﴾ ، نَارِغٌ ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ ^(٤) ﴾ ، مَاسٌ وَطَائِفٌ ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(٥) ﴾ ، مُتَخَبِّطٌ ﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ^(٦) ﴾ ، مُخْلِيفٌ ﴿ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ^(٧) ﴾ ، مُتَفَحِّشٌ ﴿ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ^(٨) ﴾ ، كَافِرٌ ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ^(٩) ﴾ ، مَذْمُومٌ ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ^(١٠) ﴾ ، خَذُولٌ ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ^(١١) ﴾ ، مَلُومٌ ﴿ فَلَا تَلُمُونِي ^(١٢) ﴾ ، سَفِيهٌ ﴿ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ^(١٣) ﴾ ، أَسْفَلٌ ﴿ لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ^(١٤) ﴾ ، بئس القرين ﴿ فَبئس القرين ^(١٥) ﴾ ، بَدَلٌ لِلظَّالِمِينَ ﴿ بئس للظَّالِمِينَ ﴿ عَفْرِيَّتُكَ ^(١٦) ﴾ ، بَرِيءٌ ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ^(١٧) ﴾ ، رَافِيٌ ﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ^(١٨) ﴾ ، رَجَزٌ ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ^(١٩) ﴾ ، خَالِدٌ فِي النَّارِ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ^(٢٠) ﴾ ، عَفْرِيَّتُكَ ﴿ قَالَ عَفْرِيَّتُكَ مِنَ الْجَنِّ ^(٢١) ﴾ ، فَاسِقٌ ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ^(٢٢) ﴾ ، مُسْتَحْوَذٌ ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ^(٢٣) ﴾ ، مُسْتَرِقٌ ﴿ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ^(٢٤) ﴾ ، مُنْبِيئٌ ﴿ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ^(٢٥) ﴾ ، ﴿ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ^(٢٦) ﴾ ، مُسَوِّلٌ وَمُؤْمِلٌ ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ^(٢٧) ﴾ ، مُدْلِيٌ ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ^(٢٨) ﴾ ، مُقْسِمٌ ﴿ وَقَاسَمَهُمَا ^(٢٩) ﴾ ، مُلْقِيٌ ﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ

(١) الآية ٦ سورة فاطر	(٢) الآية ٥٢ سورة العنكبوت
(٣) الآية ٢٧ سورة الأعراف	(٤) الآية ٢٠٠ سورة الأعراف ، ٣٦ سورة فصلت
(٥) الآية ٢٠١ سورة الأعراف	(٦) الآية ٢٧٥ سورة البقرة
(٧) الآية ٢٢ سورة ابراهيم	(٨) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٩) الآية ٣٤ سورة البقرة	(١٠) الآية ١٨ سورة الأعراف
(١١) الآية ٢٩ سورة الفرقان	(١٢) الآية ٤ سورة الجن
(١٣) الآية ٢٩ سورة فصلت	(١٤) الآية ٣٨ سورة الزخرف
(١٥) الآية ٥٠ سورة الكهف	(١٦) الآية ١٦ سورة الحشر
(١٧) الآية ٤٨ سورة الأنفال	(١٨) الآية ١١ سورة الأنفال
(١٩) الآية ١٧ سورة الحشر	(٢٠) الآية ٣٩ سورة النمل
(٢١) الآية ٥٠ سورة الكهف	(٢٢) الآية ١٩ سورة المجادلة
(٢٣) الآية ١٨ سورة الحجر	(٢٤) الآية ٤٢ سورة يوسف
(٢٥) الآية ٦٣ سورة الكهف	(٢٦) الآية ٢٥ سورة محمد
(٢٧) الآية ٢٢ سورة الأعراف	(٢٨) الآية ٢١ سورة الأعراف

فِي أُمْنِيَّتِهِ^(١) ، مُبْدَى **﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾**^(٢) ، مُبِينٌ **﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾**^(٣) ، مُحْتَنِكٌ **﴿لَا حَتَنَكَنْ ذُرِّيَّتَهُ﴾**^(٤) ، مُشَارِكٌ **﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾**^(٥) ، مُسْتَفْزِزٌ **﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾**^(٦) ، جَالِبُ الشَّرِّ **﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ﴾**^(٧) ، نَارِيٌّ **﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ﴾**^(٨) ، خَارِجٌ **﴿فَاخْرِجْ مِنْهَا﴾**^(٩) ، مُخْرِجٌ **﴿أَخْرِجْ أَبَوَيْكَ﴾**^(١٠) ، خَبِيثٌ **﴿وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾**^(١١) . قيل : البلد الطَّيِّبُ آدم ، وَالَّذِي خَبِثَ إبليس . قال :

عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي خُبْرِهِ وَقُبِحَ مَا أَظْهَرَ مِنْ طَبِئِهِ
نَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

وذكره الله عز وجل باسمه المخبر عن إبلاسه ، المنبئ عن حرمانه ويأسه في مواضع من كتابه العزيز . قال **﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾**^(١٢) ، وقال تعالى على طريق إلزام الحجة وقهر مزوج بلطف اللطف **﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾**^(١٣) ، ثم جعله مُقَدِّمَ أهل الفساد والمعصية ، قال **﴿أَذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾**^(١٤) ، الآية . فقام المتمرد في معرض المناظرة مع ربِّ الأرباب ، وقال : **﴿فَبِعِزَّتِكَ لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾**^(١٥) ، فقال الربُّ مراغماً لعدوّه ومحابياً لأوليائه **﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾**^(١٦) ، ثم جعله مخدوع المهلة بقوله **﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾**^(١٧) ، ونبه آدم وأولاده بشدة عداوته لهم فقال **﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ**

-
- | | |
|---|---|
| (١) الآية ٥٢ سورة الحج | (٢) الآية ٢٠ سورة الأعراف |
| (٣) الآية ١٦٨ سورة البقرة وقد ورد في آيات أخرى | (٤) الآية ٦٢ سورة الإسراء |
| (٥) الآية ٦٤ سورة الإسراء | (٦) الآية ٦٤ سورة الإسراء |
| (٧) الآية ٦٤ سورة الإسراء | (٨) الآية ١٢ سورة الأعراف وقد وردت في آيات أخرى |
| (٩) الآية ٣٤ سورة الحجر وقد وردت في آيات أخرى . | (١٠) الآية ٢٧ سورة الأعراف |
| (١١) الآية ٥٨ سورة الأعراف | (١٢) الآية ٣٤ سورة البقرة |
| (١٣) الآية ١٢ سورة الأعراف | (١٤) الآية ٦٣ سورة الإسراء |
| (١٥) الآية ٨٢ سورة ص | (١٦) الآية ٤٢ سورة الحجر ووردت في آيات أخرى |
| (١٧) الآية ١٥ سورة الأعراف | |

وليزوجك^(١)، وقال ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا^(٢)﴾، ثم وسمه بوسم اللعنة الأبدية فقال ﴿وإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ^(٣)﴾، وبشره بخلود النار ومن تبعه من سائر الشياطين فقال ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(٤)﴾ .

قال بعض المحدثين :

وجاورنا عدو ليس ينسى لعين ما يموت فنستريح
فيا لهفي على قلبي وخضمي لئيم يستعد ويستبيح

(١) الآية ١١٧ سورة طه

(٢) الآية ٣٥ سورة الحجر

(٣) الآية ٦ سورة قاطر

(٤) الآية ٨٥ سورة ص

فى ذكر مريم عليها السلام

ومريمُ اسمٌ أعجميٌّ غير منصرف للعجمة والعلمية والتأنيث . وقيل : معناه بالعبرانيّ خادمةُ الله ، وقيل / : أمةُ الله . وقيل : معناه المُحرّرة . وشدَّ بعضهم فقال : عربىُّ معناه مَرَّتْ ورامتْ ، أى حَلَبَتْ وطلَّبتْ ، أى استخرجت طاعة الله وطلبت مرضاة الله . وقيل : إشارة إلى أنها مَرَّتْ على يَمِّ الطَّاعة مرور السَّفينَةِ والحوث باليَمِّ .

ومن فضائلها : إتيانُ الملكِ بفاكهة الجنَّة لأجلها ، ونيلُها فى الشتاء فاكهة الصيف ؛ وتكليمُ الملائكة لها ، وإتيانُ جبريل إليها ، وولادتها لِعيسى رُوحَ الله وكَلِمته من غير مَسِّ الرِّجال ؛ وبيان براءتها على لسان الطِّفل الرُّضيع ، وتساقط الرُّطْب الجنىِّ عليها من النَّخل اليابس ، وإجراء النَّهر السَّرى من تحت قدمها ، وتفضيلها على نساء العالمين ، وتطهيرها من الحيض والعيب والعصيان ، وتكفيلها لزكريا شيخ الأنبياء ، وقبول الحقِّ تعالى إياها بالإِنعام والإِحسان ، وتربيتها بفنون الإكرام والامتنان ، وتكرار ذكرها بالمدح فى نَصِّ القرآن .

ودعاها الله باثنى عشر اسماً منبئةً بفضلها أتمَّ البيان ، دعاها بالمُحرَّر ﴿ ما فى بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾^(١) ، ومُصْطَفَاة ﴿ إِنْ اللَّه اصْطَفَاكَ ﴾^(٢) ، ومُطَهَّرَة ﴿ وَطَهَّرَكَ ﴾^(٣) ، وقانَته ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾^(٤) ، وساجدة وراكعة ﴿ وَاسْجُدْ وَارْكَعْ ﴾^(٥) ، ومُحَصَّنَة ﴿ الَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا ﴾^(٦) ، وآية ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾^(٧) ، وأُمُّ وَصْدِيقَةٍ ﴿ وَأُمُّهُ صَدِيقَةٌ ﴾^(٨) ، والدةٌ ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾^(٩) ، ومَرِيَمُ وَبِنْتُ عِمْرَانَ ﴿ وَمَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنْتَ ﴾^(١٠)

(٢) الآية ٤٢ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٢ سورة التحريم

(٦) الآية ١٢ سورة التحريم

(٨) الآية ٧٥ سورة المائدة

(١٠) الآية ١٢ سورة التحريم

(١) الآية ٣٥ سورة آل عمران

(٣) الآية ٤٢ سورة آل عمران

(٥) الآية ٤٣ سورة آل عمران

(٧) الآية ٩١ سورة الأنبياء

(٩) الآية ٣٢ سورة مريم

وذكرها باسمها في مواضع من القرآن ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾^(١) ، ﴿يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا﴾^(٢) ، ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾^(٣) ، ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾^(٤) ، ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾^(٥) ، ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٦) ، ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٧) ، ﴿وَإِذْ كُرِيَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمُ﴾^(٨) ، ﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(٩) ، ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾^(١٠) .

أنشدنا لبعضهم :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَا تَتْرُكِ الْخَلَاقَ فِي كَثْرَةِ الطَّلَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ وَهَزَى إِلَيْكِ الْجِدْعَ تَسَاقُطِ الرُّطَبِ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيهِ مِنْ غَيْرِ هَزْأِهَا جَنَّتْهُ وَلَكِنْ كُلُّ أَمْرٍ لَهُ سَبَبُ

(١) الآية ٣٦ سورة آل عمران

(٢) الآية ٤٢ سورة آل عمران

(٣) الآية ٤٥ سورة آل عمران

(٤) الآية ٣٤ سورة مريم

(٥) الآية ٢٧ سورة مريم

(٦) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٧) الآية ٤٣ سورة آل عمران

(٨) الآية ١١٠ ، ١١٦ سورة المائدة

(٩) الآية ١٦ سورة مريم

(١٠) الآية ٥٠ سورة المؤمنین

فى ذكر عيسى عليه السلام

وعيسى اسمٌ أعجميٌّ غير منصرفٍ للعجمة والعلمية . وقيل : اشتقاقه من العيس وهو البياض ، والأعيس : الجمّل الأبيض ، وجمعه عيس . قيل له عيسى لبياض لونه ، وقيل من العوس وهو السياسة ، وأصله عوساً قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، وقالوا عيسا لأنه ساس نفسه بالطاعة ، وقلبه بالمحبة ، وأُمته بالدعوة إلى ربّ العزة ^(١) .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسة وعشرين اسماً دالاً على مدحه وفضله ، منها : مؤيدٌ ﴿ وأيدناه ^(٢) ﴾ ، مسيحٌ ﴿ اسمه المسيح ^(٣) ﴾ ، روحُ الله ﴿ وروحٌ منه ^(٤) ﴾ ، كلمةٌ ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ ^(٥) ﴾ ، وَجِيهٌ ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ^(٦) ﴾ ، صالحٌ ﴿ وَمِنَ الصَّالِحِينَ ^(٧) ﴾ ، وَلَدٌ ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ^(٨) ﴾ ، غلامٌ وزكى ﴿ لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ^(٩) ﴾ ، مُعَلِّمٌ ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ^(١٠) ﴾ ، رَسُولٌ ﴿ وَرَسُولًا ^(١١) ﴾ ، مُبَشِّرٌ ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي ^(١٢) ﴾ ، مُنْبِئٌ ﴿ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ ^(١٣) ﴾ ، مُصَدِّقٌ ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ ^(١٤) ﴾ ، آيَةٌ ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ^(١٥) ﴾ ، مُحَلِّلٌ ﴿ وَلَا حِلَّ لَكُمْ ^(١٦) ﴾ ، مَرْفُوعٌ ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ^(١٧) ﴾ ، مُطَهَّرٌ ﴿ وَمُطَهَّرَكَ ^(١٨) ﴾ ، سَرِيٌّ ﴿ تَحْتَكَ سَرِيًّا ^(١٩) ﴾ ،

(١) يقول أهل السريانية أن اسم نبي الله عيسى معدول عن إيسوع « اللسان »

(٢) الآية ٨٧ سورة البقرة ، وورد فى آيات أخرى .

(٣) الآية ٤٥ سورة آل عمران (٤) الآية ١٧١ سورة النساء

(٥) الآية ٣٩ سورة آل عمران وهذه الآية فى شأن يحيى والتى فى شأن عيسى هى الآية ٤٥ من سورة آل عمران (إن الله

يبشرك بكلمة منه اسم المسيح عيسى بن مريم) .

(٦) الآية ٤٥ سورة آل عمران (٧) الآية ٤٦ سورة آل عمران

(٨) الآية ١٩ سورة مريم (٩) الآية ٤٧ سورة آل عمران

(١٠) الآية ٤٨ سورة آل عمران (١١) الآية ٤٩ سورة آل عمران

(١٢) الآية ٦ سورة الصف (١٣) الآية ٤٩ سورة آل عمران

(١٤) الآية ٥٠ سورة آل عمران (١٥) الآية ٥٠ سورة المؤمنین

(١٦) الآية ٥٠ سورة آل عمران (١٧) الآية ١٥٨ سورة النساء

(١٨) الآية ٢٤ سورة مريم (١٩) الآية ٢٤ سورة مريم

قُرَّةَ عَيْنٍ ﴿وَقَرَىٰ عَيْنًا﴾^(١) ، صَبِيٍّ / ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٢) ، عَبْدٌ ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٣) ، نَبِيٌّ ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(٤) ، مُبَارَكٌ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾^(٥) ، وَصِيٌّ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾^(٦) ، بَارٌّ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾^(٧) ، عِلْمٌ ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمْ لِلسَّاعَةِ﴾^(٨) ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ^(٩) وَكَسْرُهَا ، وَقَرَىٰ بِالْوَجْهِينِ .

وذكره تعالى باسمه في مواضع منها قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١٠) ، وقال تعالى ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَافِعُكَ إِلَىٰ مَوْطِئِكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١١) ، وقال الله تعالى ﴿إِنْ مَثَلْ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١٢) ، وقال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ إلى قوله ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾^(١٣) ، وقال تعالى ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(١٤) ، وقال تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ﴾ إلى قوله ﴿عِيسَىٰ وَمَا أَوْتِيَتْهُ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾^(١٥) ، ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾^(١٦) ، ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(١٧) ، ﴿يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ﴾^(١٨) ، ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾^(١٩) ، وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ

- | | |
|--|------------------------------------|
| (١) الآية ٢٦ سورة مريم | (٢) الآية ٢٩ سورة مريم |
| (٣) الآية ٣٠ سورة مريم | (٤) الآية ٣٠ سورة مريم |
| (٥) الآية ٣١ سورة مريم | (٦) الآية ٣١ سورة مريم |
| (٧) الآية ٣٢ سورة مريم | (٨) الآية ٦١ سورة الزخرف |
| (٩) بفتح العين واللام الثانية أى شرط وعلامة ، وقرأ بهذه القراءة الأعشى (الإتحاف) . | |
| (١٠) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة آل عمران | (١١) الآية ٥٥ سورة آل عمران |
| (١٢) الآيتان ٥٩ ، ٦٠ سورة آل عمران | (١٣) الآيتان ١٧١ ، ١٧٢ سورة النساء |
| (١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة | (١٥) الآية ١٦٣ سورة النساء |
| (١٦) الآية ٥٢ سورة آل عمران | (١٧) الآية ٦٣ سورة الزخرف |
| (١٨) الآية ١١٦ سورة المائدة | (١٩) الآية ١١٤ سورة المائدة |

بني آدَمَ من مولود لا يَمَسُّه الشيطانُ حين وُلِدَ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا من مَسِّه إِيَّاهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا^(١) » ، وروياه من طرق بالفاظ متقاربة ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(٢) ، وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا أُولَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ، الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ ، أَبْنَاءُ عِلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ^(٣) » رواه الشيخان في الصحيحين . وَرَوَى أَيْضًا فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ابْنَ الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا^(٤) وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُسْرِىَ بِهِ قَالَ « لَقِيتُ عِيسَى فَإِذَا رُبْعَةُ أَحْمَرَ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ^(٥) » يَعْنِي حَمَامًا . وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ : أَسْرَقْتَ ؟ قَالَ كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتَ عَيْنِي^(٦) » وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٧) » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾^(٨) وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لِشَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنْ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ^(٩) » ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أخرجه البخاري عن أبي هريرة (الفتح الكبير) (٢) الآية ٣٦ سورة آل عمران

(٣) أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائي عن مالك بن صعصعة .

(٥) رواية البخاري عن ابن عمر في كتاب التفسير « ورأيت عيسى رجلا مربوعا ، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض

سبط الرأس ، وفي الفتح الكبير أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس .

(٦) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٧) في الفتح الكبير حديث أخرجه الحاكم عن أبي هريرة تختلف بعض ألفاظه وينقص عن هذه الرواية وبلفظ ليهبطن

(٨) الآية ١٥٩ النساء

عيسى بن مريم .

(٩) أخرجه البخاري والإمام أحمد عن عباد بن الصامت بزيادة فيه (الفتح الكبير)

وسلم قال : « ينزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرقاً دمشق ^(١) » .

وقال إسحاق الثعلبي : اختلف العلماء في مدة حمل مريم بعيسى بن مريم ، ف قيل : سبعة أشهر ، وقيل : ثمانية ، وقيل : ستة ، وقيل : ساعة ، وقيل : ثلاث ساعات ، ووضعته عند الزوال وهي بنت عشر سنين ^(٢) ، وكانت حاضت قبله حيضتين ، وقيل : بل كانت بنت خمس عشرة سنة ، وقيل ثلاث عشرة ، وأنه كلم الناس وهو ابن أربعين يوماً ، ولم يتكلم بعدها حتى بلغ زمن كلام الصبيان .

وكان صلى الله عليه وسلم زاهداً لم يتخذ بيتاً ولا متاعاً ، وكان قوته يوماً بيوم ، وكان سيّاحاً في الأرض ، وكان يمشي ^(٣) على الماء ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، ويخبرهم بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ، وكان له الحواريون ^(٤) الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ، وكانوا اثني عشر ^(٥) رجلاً ، وكانوا أصفياه وأنصاره ووزراءه ، قيل كانوا أولاً صيادين ، وقيل قصارين ، وقيل ملاحين .

ومما أكرمه الله به تأييده بروح القدس ، قال الله تعالى : ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ^(٦)﴾ قيل : هو الروح الذي نفخ فيه ، وقيل جبريل كان يأتيه ويسير معه ، وقيل : هو اسم الله الأعظم ، وبه كان يحيي الموتى ويرى الناس العجائب ، ومنها علمه التوراة والإنجيل وكان يقرؤهما حفظاً . ومنها أنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله . قال الثعلبي : قالوا إنما يخلق الخفافش خاصة لأنه أكمل الطير خلقاً ، له ثدي وأسنان ويلد ويحيض ويطير . قال : وقال وهب بن منبه : كان يطير حتى يغيب عن الناس ثم يقع ميتاً ليميز خلق الله من فعل غيره . ومنها إبرأؤه الأكمه والأبرص - والأكمه : الذي ولد أعمى - وإنما خص هذين لأنه لا يرجى زوالهما ، ولا حيلة للمخلوقين فيها ، وكان زمن الأطباء وظهرت بهما معجزته . ومنها إحياءه الموتى ، قالوا فأحيا جماعة منهم

(١) وأخرجه الطبراني عن أوس بن أوس كما في الفتح الكبير .

(٢) في قصص الأنبياء للثعلبي (ط . الشرقية) : عشرين سنة وما هنا هو رواية مقاتل كافي نهاية الأرب (ج ٢١٥ / ١٤)

(٣) لم ترد في معجزاته عليه السلام ولا فيما ذكره الله به من نعمته .

(٤) الحواريون : هم خاصة الأنبياء ودخلائهم وأنصارهم .

(٥) وأسماؤهم كما في العهد الجديد / ١٧ : « سمعان الذي يقال له بطرس ، وأندراوس أخوه ، يعقوب بن زبدي ،

ويوحنا أخوه ، فيلبس ، وبرثولماوس ، توما ، ومتى ، البار ، يعقوب بن حلفي ، ولباروس الملقب تداوس ، سمعان

القاناوي ، ويهوذا الإسخريوطي » . (٦) الآية ٨٧ سورة البقرة .

العاذر^(١) أحياء بعد موته ودفنه بثلاثة أيام ، فقام وعاش مدة وولد له ولد . ومنهم بنت العاشر^(٢) ، أحياءها وولدت بعد ذلك ؛ ومنهم سأم بن نوح وعزير وقصصهم^(٣) مشهورة ، ومنها إخباره بالمغيبات ، قال الله عز وجل إخباراً عنه ﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾^(٤) ومنها مشيئه^(٥) على الماء ، ومنها نزول المائدة عليه من السماء ، ومنها رفعه إلى السماء . وقد ثبت في الصحيحين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لُد » ، وأحاديثه في قصة الدجال مشهورة في الصحيح . وينزل عيسى حكماً عدلاً رسولاً ، وإنما يصلي وراء الإمام منا تَكْرِمة الله لهذه الأمة . وجاء أنه يتزوج بعد نزوله ويولد له ، ويُدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم .

قال بعضهم :

في عزه مُتكامِلٌ مُتناهى	هذا ابن مريم في مجال الجاه
مُتكلِّماً بأوامرٍ ونواهي	في مهده للأُم أوحى شاهداً
يرمى بها طيراً يطير كما هي	فالطَّين في يده كهيئة طائر
عيناه تُبصرُ والبصير يُضاهي	والأَكْمه المكفوف عند دُعائه
لَيْسَ الطبيب بما يليه يُباهي	/أبرى من أبرص مايشين جماله
أخياً بإذن الله رُوحُ الله	كم ميت متفتت في قبره

ولنجعل هذا آخر ما تيسر من الكلام على لطائف التنزيل العزيز . وإيراد المعاني الجمة في اللفظ الوجيز . وقد وفق الله تعالى لإكماله وإتمامه ، بمنه وجوده وأفضاله وإنعامه في أسرع زمان ، وأقرب مدة الإمكان . والحمد لله رب العالمين على فضله الموفور . وقبوله منا عفو خاطرتنا المبرور ، وصلاته وسلامه على سيّد المرسلين . وخاتم النبيين ، وحبيب رب العالمين . وعلى آله وعترته الطاهرين الطيبين . وأصحابه السادة الغر المحجلين . وعلى من تعلّق بحبهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) في ١ ، ب : العاذر وهو تصحيف ما أثبتناه عن نهاية الأرب ٢٣٠/١٤ وفي الأخبار أنه كان صديقه .
(٢) في نهاية الأرب ٢٣٠/١٤ : العاذر وما هنا موافق لما في قصص الأنبياء للشعبي (ط الشرقية) والعاشر رجل كان يأخذ العشور من الناس .
(٣) في ١ ، ب : وقصصهم ، وما أثبتناه هو الموافق للسياق .
(٤) الآية ٤٩ سورة آل عمران .
(٥) لم ترد فيما ذكره القرآن من معجزاته ولا فيما من الله به عليه .

فهرس موضوعات بصائر ذوى التميز

الصفحة	الموضوع
٧	الباب الثلاثون فى بصائر أسماء الانبياء عليهم السلام وبصائر الاعداء عليهم السلام
٨	١ — بصيرة فى ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم
٢٢	٢ — بصيرة فى ذكر آدم عليه السلام
٢٦	٣ — بصيرة فى ذكر نوح عليه السلام
٣٢	٤ — بصيرة فى ذكر ابراهيم عليه السلام
٣٩	٥ — بصيرة فى ذكر اسماعيل بن ابراهيم الخليل
٤٢	٦ — بصيرة فى ذكر اسحق عليه السلام
٤٣	٧ — بصيرة فى ذكر يعقوب عليه السلام
٤٦	٨ — بصيرة فى ذكر يوسف عليه السلام
٥١	٩ — بصيرة فى ذكر ادريس عليه السلام
٥٣	١٠ — بصيرة فى ذكر يونس عليه السلام
٥٥	١١ — بصيرة فى ذكر لوط عليه السلام
٥٧	١٢ — بصيرة فى ذكر شعيب عليه السلام
٥٩	١٣ — بصيرة فى ذكر ايوب عليه السلام
٦١	١٤ — بصيرة فى ذكر موسى عليه السلام
٦٧	١٥ — بصيرة فى ذكر هارون عليه السلام
٦٩	١٦ — بصيرة فى ذكر فرعون
٧٢	١٧ — بصيرة فى ذكر هامان
٧٣	١٨ — بصيرة فى ذكر قارون
٧٤	١٩ — بصيرة فى ذكر السامرى
٧٦	٢٠ — بصيرة فى ذكر الخضر عليه السلام
٧٨	٢١ — بصيرة فى ذكر الياس عليه السلام
٧٩	٢٢ — بصيرة فى ذكر اليسع عليه السلام
٨٠	٢٣ — بصيرة فى ذكر ذى الكفل
٨١	٢٤ — بصيرة فى ذكر عزيز عليه السلام
٨٢	٢٥ — بصيرة فى ذكر طهالوت
٨٣	٢٦ — بصيرة فى ذكر داود عليه السلام
٨٦	٢٧ — بصيرة فى ذكر سليمان عليه السلام
٨٩	٢٨ — بصيرة فى ذكر ذى القرنين
٩٠	٢٩ — بصيرة فى ذكر لقمان عليه السلام
٩٢	٣٠ — بصيرة فى ذكر زكريا عليه السلام
٩٤	٣١ — بصيرة فى ذكر يحيى عليه السلام
٩٦	٣٢ — بصيرة فى ذكر هود عليه السلام
٩٨	٣٣ — بصيرة فى ذكر عاد
٩٩	٣٤ — بصيرة فى ذكر صالح عليه السلام
١٠١	٣٥ — بصيرة فى ذكر ثمود
١٠٣	٣٦ — بصيرة فى ذكر ابليس
١٠٩	٣٧ — بصيرة فى ذكر مريم عليها السلام
١١١	٣٨ — بصيرة فى ذكر عيسى عليه السلام

الفهارس العامة

- ١ — فهرس المواد اللغوية وما يتصل بها
من فوائد
- ٢ — فهرس الألفاظ النحوية
- ٣ — فهرس الأحاديث
- ٤ — فهرس الأمثال
- ٥ — فهرس الحكم وبديع الكلام
- ٦ — فهرس الشعر
- ٧ — فهرس أنصاف الأبيات
- ٨ — فهرس الرجز
- ٩ — فهرس الأعلام
- ١٠ — فهرس الفرق والمذاهب والطوائف
- ١١ — فهرس القبائل والعشائر والأمم
- ١٢ — فهرس البلاد والأمكنة ونحوها
- ١٣ — فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب
- ١٤ — فهرس مراجع التحقيق

١ — فهرس المواد اللغوية

مرتبة حسب اشتقاق المادة
وقد أبرزنا ما يتصل بها من فوائد ومناسبات
وفروق معنوية

٧٣ : ٧٢ - ٢

أذى

معنى الأذى — مشتقات مادته — وجوه وروده
في القرآن الكريم .

٥٦ : ٥٣ - ٢

أرض

معنى الأرض — جمعها — لم ترد مجموعة في
القرآن — معانيها اللغوية — وجوه ورودها في
القرآن .

١٨٥ : ٢

أسف

حقيقة الأسف — وجوه ورود (الأسف) في
القرآن .

١٠١ : ٢

أفك

ما يرجع اليه أصل المادة — وجوه ورودها في
القرآن الكريم .

٨٢ : ٨١ - ٢

أكل

معنى الأكل لفظة — مشتقات مادته — وجوه
ورودها في القرآن الكريم .

١١ : ٤ - ٢

ألف

وزن كلمة الألف — اشتقاقها — وجوه الألف في
القرآن ولغة العرب — الألف (بسكون اللام)
من العدد ووجه تسميته بذلك — معنى الألف
في سورة قريش — عدد المؤلفات لعلهم .

٣٠ : ١٢ - ٢

أله

أقوال العلماء في لفظ الجلالة (الله) — وزنه
على تقدير اشتقاقه — أل في لفظ الجلالة ومعناها
رد المصنف على ما ذهب اليه الزمخشري
من اشتقاق الأفعال المجردة والمزيدة من لفظ
الجلالة — خصائص لفظ الجلالة — عدد مرات
وروده في القرآن .

٤٢ : ٣٩ - ٢

أمر

دلالة لفظ الأمر على مفهوم الانفصال والأقوال
والأحوال — ورود الأمر بلفظ الخبر (٣٩) — وجوه
وروده في القرآن ، الفرق بين شيء أمر (بكسر
الهمزة) وبين شيء نكر (بضم النون) (١ : ٣٠)
سورة الكهف .

١٧٦ : ٢

أبد

معنى الأبد — مواضع ذكر (أبدا) في التنزيل .

١١٤ : ١١٣ - ٢

أبو

معنى الأب لفظة — أصل الكلمة — لغاتها —
وجوه ورود لفظ الأب في القرآن الكريم .

٤٦ : ٤٣ - ٢

أتى

ما يستعمل فيه الاتيان — وجوه وروده في
القرآن الكريم .

معنى الاتاء — الفرق بين استعمال القرآن
في وصف الكتاب (آتينا) ووصفه به (أوتوا)

١٣١ : ٢

أجر

الأصل في معنى الأجر — وجوه وروده في القرآن
الفرق بين الأجر والجزاء — الفرق بين أجره
الثلاثي وأجره المزيد — الأجر فاعل بمعنى فاعل
أو مفاعل .

١٠٩ : ١٠٨ - ٢

أجل

ما وضع له لفظ الأجل — وجوه وروده في القرآن

٩٣ : ٩١ - ٢

أحد

أحد كلمة تستعمل في النفي والاثبات — وجوه
استعمالها في هذين الضربين — وجوه ورودها
في القرآن .

١٠٤ ، ٥٩ : ٥٧ - ٢

أخذ

أصل مادة (أخذ) — وجوه ورودها في القرآن
— اختلافهم في اشتقاق أخذ — جريانه مجرى
الجعل فيعدي إلى مفعولين — وجوه ورود
الاتخاذ في القرآن .

٩٠ : ٨٩ - ٢

آخر

معنى الآخرة والآخر والآخرى واشتقاقها —
وجوه ورود هذه الالفاظ في القرآن الكريم .

١٤٩ : ٢

أذن

وجوه ورود الأذان في القرآن — مشتقات
المادة ومعانيها .

هم

الامة : معناها اللغوى — وجوه ورودها في القرآن .

الامام : وجوه وروده في القرآن (١١٠)
الامى : وجوه وروده في القرآن — اقوالهم في نسبته .

امن

الايمان : وجوه وروده في القرآن — استعمالته معانى مشتقات المادة — وجوه ورود الامانة في القرآن .

امو

معنى الام لغة — دلالاتها اللغوية — وجوه وروده في القرآن الكريم — أم الكتاب .

اهل

معنى الاهل لغة — جمعه — وجوه وروده في القرآن .

اول

الال : وجوه وروده في القرآن — سند من قال انه مقلوب عن الاهل — تخصيصه بالاضافة الى اعلام الناطقين — لا يستعمل الا فيما شرف — معانى الال اللغوية .

الاول

وجوه وروده في القرآن — الوجوه التى ورد عليها من طريق المعنى — أصله الاشتقاقى — حكمه الاعرابى — رأى الخليل في أصله — وجوه استعماله عند الراغب .

الاولى

وجوه وروده في القرآن .

التاويل

وجوه وروده في القرآن — أصل معناه — تعريفه وانظر (٧٩/١) — الفرق بين التفسير والتاويل : (٨٠/١) .

اى

اشتقاق الآية — معناها في أصل اللغة — مناسبة

ورودها في موضع من القرآن مفردة وموضع جمعا — (٦٤) — وجوه ورودها في القرآن .

« ب »

بتل

معنى التبتل — السر في مجيء التبتل بصيغة التفعيل — ما يتحقق به التبتل .

بجس

الفرق بين انفجرت وانبجست .

بحر

أصل المسادة — معانى مشتقاتها — وجوه ورودها في القرآن — البحيرة .

بخس

معنى البخس — مشتقاته اللغوية ومعانيها .

بخع

معنى البخع — مشتقات المادة ومعانيها اللغوية .

بخل

معنى البخل — مشتقات المادة — أقسام البخل .

بدر

معانى مشتقات المادة — البادرة — رأى الراغب في أصل المسادة .

بدع

معانى البدع اللغوية — معنى البدع بالكسر — تعريف البدعة .

بدل

معنى البدل — الفرق بينه وبين العوض — مشتقات المادة — وجوه ورودها في القرآن — من هم الأبدال .

بدن

٢ : ٢٣٣

معنى البدن — الفرق بين البدن والجسد —
الفرق بين بدن (بضم الدال) ، وبدن (بتشديد
الدال) .

برج

٢ : ٢٣٤

وجوه ورود البروج في القرآن . معانى
مشتقات المادة .

برح

٢ : ٢٣٦

معنى البراح — مشتقات المادة ومعانيها —
قولهم : لقيت منه البرحين — البارح — معنى
لا أبرح — اختصاصه بالاثبات لما فيه من
اجتماع نفيين .

برر

٢ : ٢١١ — ٢١٣

وجوه ورود (البر) بفتح الباء و (البر) بكسر
الباء في القرآن — أصل الكلمة ومادتها — معنى
بر العبد ربه — الفرق بين رجل بر ورجل بار
في الدلالة — مناسبة تسمية القمح بالبر (بضم
الباء) .

برز

٢ : ٢٣٧

معنى البروز — البراز — المبارزة — معنى
قولهم امرأة برزة .

برزخ

٢ : ٢٣٨

معنى البرزخ — برازخ الايمان — البرزخ في
القيامة .

برق

٢ : ٢٣٩

معنى البرق — البارقة — الفاظ تنال في البرق
وأحواله .

برك

٢ : ٢٠٨ — ٢١٠

وجوه ورود البركة في القرآن — معنى البركة
ما وضعت له المادة — معانى مشتقات
المادة — اختلافهم في معنى تبارك : ٢ : ٢٩٤
وجوه ورودها في القرآن .

برم

٢ : ٢٤٣

معنى الابرام — أصله — مشتقات المادة

ومعانيها — مناسبة تسمية البخيل لا يدخل في
الميسر برم (بفتح الباء والراء) — البريم —
البرمة .

بره

٢ : ٢٤٤

معنى البرهان — وجوه وروده في القرآن —
البرهرة — البرهة (بالضم والفتح) .

بزغ

٢ : ٢٤٤

معنى البزوغ — مشتقات المادة ومعانيها .

بسر

٢ : ٢٤٦

البسر : أصل معناه — مشتقات المادة ومعانيها

بسسى

٢ : ٢٤٥

معنى البسس — مشتقات المادة ومعانيها .

بسط

٢ : ٢١٨ — ٢١٩

أصل المادة معانى مشتقاتها — استعمالات
البسط — وجوه وروده في القرآن .

بسق

٢ : ٢٤٧

معنى البسوق — مشتقات المادة ومعانيها .

بسل

٢ : ٢٤٨

معنى البسل — مشتقات المادة ومعانيها —
الفرق بين الحرام والبسل .

بسم

٢ : ٢٤٩

معنى البسم — مشتقات المادة ومعانيها .

بشر

٢ : ٢٠٠ — ٢٠٧

معنى البشارة — الفرق بين بشر وأبشر وبشر
وجوه ورودها في القرآن — معنى البشر (٢٠٣)
— تحليل التعبير عن الانسان بالبشر — وجوه
وروده في القرآن — وجوه ورود البشير والبشرى
والتبشير والبشر في القرآن (٢٠٥ — ٢٠٧) .

بصر

٢ : ٢٢٢ — ٢٢٤

معنى البصيرة — مشتقات المادة ومعانيها —
وجوه ورودها في القرآن .

٢٥٠ : ٢ - ٢٥١

بضع

معنى البضاعة - أصل المادة - ما ورد من هذه المادة في القرآن ووجوه وروده .

٢٥٦ : ٢

بظ

معانى مشتقات المادة .

٢٥٢ : ٢ - ٢٥٣

بطل

معنى الباطل - مشتقات المادة ومعانيها - وجوه ما ورد من الفاظ المادة في القرآن .

٢٥٤ : ٢ - ٢٥٥

بطن

معانى البطن - الباطن - البطانة - مفهوم الباطن عند اهل التحقيق .

٢١٤ : ٢ - ٢١٥

بعث

وجوه ورود البعث في القرآن - أصل المادة - اختلاف البعث بحسب اختلاف ما علق به - الفرق بين استعمال ارسل في سورة الاعراف وابعث في سورة الشعراء (٢١٧/١) .

٢٥٧ : ٢

بعد

معنى البعد - استعماله في المحسوس والمعتول - معانى مشتقات المادة .

٢٥٨ : ٢ - ٢٥٩

بعض

معنى بعض - لا تدخله ال خلافا لابن درستويه - من الاضداد يقال للكل والجزء - رد الراغب على ابي عبيدة في تفسيره (بعض) بمعنى (كل) - البعوض وأصل اشتقاقه ومناسبة ذلك .

٢٦٠ : ٢ - ٢٦١

بعل

معنى البعل - مشتقات المادة ومعانيها - وجوه وروده في القرآن .

٢٦٢ : ٢ - ٢٦٤

بقي

معنى البقي - على ضربين محمود ومذموم - وجوه وروده في القرآن - الفرق بين بقاء الشيء وابقاء الشيء - وجوه استعمالات انبفى

٢٢٠ : ٢ - ٢٢١ و ٢٦٥

بقي

أصل المادة - المعانى اللغوية لمشتقاتها -

الباقى ودلالاته اللغوية - معنى البقاء - المراد من الباقيات الصالحات - وجوه ورود البقية في القرآن .

٢٦٦ : ٢

بك

معنى البك - مشتقات المادة ومعانيها - مناسبة تسمية مكة بكة .

٢٦٧ : ٢

بكم

معنى المادة ومشتقاتها اللغوية .

٢٦٨ : ٢

بكي

معنى البكاء - الفرق بين البكاء ممدودا والبكى مقصورا .

٢٧٢ : ٢ - ٢٧٣

بلد

معنى البلد لغة - وجوه وروده في القرآن - مناسبة تسمية المفازة والمقبرة بلدا - مشتقات المادة ومعانيها .

٢٧٤ : ٢ - ٢٧٥

بلو

أصل المادة - مشتقاتها - مناسبة تسمية الفم بلاء والتكليف بلاء - وجوه ورود المادة في القرآن - بلى : رد للنفسى أو جواب لاستفهام مقترن بالنفسى .

٢٧٦ : ٢

بنن

معنى البنان - وجه تسميتها بذلك - معنى البنية .

٢٧٧ : ٢ - ٢٧٨

بنى

وجوه ورود البنيان في القرآن - البنيان واحد لا جمع له - رأى المصنف في أصل ابن وانه بنى بالياء وتعليقه ذلك - استعمال ابن مضافا الى الشيء دلالة على قيامه بأمره أو كثرة خدمته له أو ملازمته له وأمثلة على ذلك .

٢٨٢ : ٣

بوا

أصل البواء - استعماله في مراعاة التكافؤ في المصاهرة والقصاص .

٢ : ٢٩٨

ترك

معنى الترك — يفيد الجعل فتفهم منه الضدية — استعماله في كل فعل ينتهي به الى حالة ما .

٢ : ١٦٠

قهم

أصل المادة — وجوه ورودها في القرآن .

٢ : ٣٠٤ — ٣١٢

توب

معنى التوبة — مرتبتها في مقامات السالكين — سرائر التوبة — نظر صاحب البصيرة الى التوبة اذا صدرت منه خطيئة — وجوه ورودها في القرآن — أنواع التوبة من طريق المعنى — درجاتها من طريق اللفظ وسبيل اللطف .

« ث »

٢ : ٣٤٥

ثبي

معنى الثبة — معنى التثبية .

٢ : ٣٤٨

ثرب

معاني مشتقات المادة — رأى بأن يثرب مدينة الرسول من هذه المادة بزيادة الياء .

٢ : ٣٤٧

ثقف

مشتقات المادة ومعانيها — التجوز بها في معنى الادراك .

٢ : ٣٣٤

ثقل

معنى المادة — استعمال الثقيل مدحا وذما — الثقلان .

١ : ٢٥٣

ثمد

ثمود : اشتقاقه — حكمه من حيث الصرف ومنعه .

٢ : ٣٣٩

ثمر

وجوه ورود لفظ الثمر في القرآن — المعنى الأصلي للثمر — المعنى الكنائى له .

٢ : ٣٤٩

ثمن

معاني مشتقات المادة — مدلول الثمن لفظة وشرعا .

٢ : ١٩٨

بوب

معاني الباب اللغوية ومعاني ما اشتق منه — وجوه ورودها في القرآن .

٢ : ١٩٦ — ١٩٧

بيت

وجوه ورود البيت في القرآن — معانيه اللغوية .

٢ : ١٣٣ و ٢٧٩

بيض

ما يطلق عليه لفظ الابيض — الابيضان والمراد منها — سبب كنايةهم عن المرأة بالبيضة — البياض أفضل لون عند العرب (٢٧٩) تعبيرهم عن الفضل والكرم بالبياض (٢٧٩) .

٢ : ٢٨٠

بيع

معنى البيع — الفرق بين باع وأباع — معنى البيعة والمبايعة — البيعة (بكسر الباء) .

« ت »

٢ : ٢٩٢

تعب

معنى التعب — معاني مشتقات المادة .

٢ : ٢٩٢

تبر

معنى التبر .

١٤١/١ و ٩٩ : ٢ — ١٠٠ ، ٢٩٣

تبع

ما ترجع اليه المادة من المعاني — وجوه ورودها في القرآن — الفرق بين تبع وأتبع وأنظر ١ : ١٤١ — تبع بضم التاء وتشديد الباء .

٢ : ٢٩٠

تبو

تعريف التابوت — وجوه ورودها في القرآن — معاني التابوت اللغوية .

٢ : ٢٩٥ — ٢٩٦

تجر

معنى التجارة لفظة — وجوه ورودها في القرآن — مشتقات المادة ومعانيها .

٢ : ٢٩٧

ترب

وجوه ورود لفظ التراب في القرآن — اللغات فيه — مشتقات المادة ومعانيها — الترائب — الأتراب .

ثني

٢ : ٩٤ - ٩٥ ، ٣٤٥

دلالة لفظ الاثنين العددية - الوجوه التي ورد عليها في القرآن - معنى المثنى (٣٤٥) - الثنية - الثناء .

ثوب

٢ : ٣٣٦

معنى الثوب - حقيقة الثواب - مناسبة تسمية الجزاء ثوابا - وجوه ورود الثواب في القرآن - وجوه ورود الثياب في القرآن - لم يرد التثويب في القرآن الا فيما يكره .

« ج »

جبر

٢ : ٣٦٠

ما وضعت له المادة - الجبر في الحساب - مناسبة تسمية السلطان جبرا .

جثم

٢ : ٣٦٨

معنى الجثمان - الجثامة - جثمانية الماء .

جحد

٢ : ٣٦٩

معنى الجحد - قولهم رجل جحد وأرض جحد .

جحم

٢ : ٣٦٩

معنى الجحيم - معانى مشتقات المادة - دركات النار السبعة .

جدد

٢ : ٣٧٠

وجوه ورود الجد في القرآن والأخبار واللغة - مناسبة مقابلة الجديد بالخلق - جادة الطريق - الجديدان والمراد بهما - تسمية الفيض الالهى جدا .

جدر

٢ : ٣٧٢

الفرق بين الجدار والحائط - وجوه ورود الجدار في القرآن - معنى الجيدر - معنى الجدير .

جدل

٢ : ٣٧٣

معنى الجدال - وجوه وروده في القرآن - الأصل في الجدل - معنى الأجدل - المجدل .

جرم

٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦

أصل الجرم - معنى الجريمة (بضم الجيم) - الجرم - الفرق بين الجرم والجسم - معنى لا جرم - وجوه ورود المادة في القرآن .

جری

٢ : ٣٧٨

معنى الجرى - ما وضع أصلا له - مناسبة تسمية الحوصلة جرية - معنى الاجريا - مناسبة تسمية الرسول أو الوكيل جريا وقيل هو أخص منهما .

جزء

٢ : ٣٧٩

معنى أجزاء المرأة - رأى في المراد من كلمة الجزء في قوله تعالى (وجعلوا له من عباده جزءا) - جزأة السكين .

جزى

٢ : ٣٨٠

معنى الجزاء - وجوه وروده في القرآن - مناسبة تسمية ما يؤخذ من أهل الذمة جزية - تعليل لعدم ورود جازى في القرآن .

جسد

٢ : ٣٨٢ - ٣٨٣

الجسد أخص من الجسم - الفرق بين الجسد والجسم - وجوه وروده في القرآن - معنى ثوب مجسد .

جسس

٢ : ٣٨٢

أصل معنى الجسس - الجسس أخص من الحسس (بالحاء المهلهلة) اشتقاق الجاسوس من لفظ الجسس .

جعل

٢ : ٣٨٣

وجوه ورود الجعل في القرآن والكلام - الفرق بين الجعل والفعل والصنع وسائر أخواتها - الفرق بين الجعالة والجعل (بضم الجيم) وبين الأجر والثواب - استعمال جعل بمعنى خلق (١ : ٢٧٤) .

جلس

٢ : ٣٨٨

أصل وضع المادة - أصل معنى الجلوس - الفرق بين الجلوس والقعود .

جلال

٣٨٥ : ٢

اختصاص لفظ (الجلال) بوصف الله تعالى
وسبب ذلك — الحكمة في مقابلة الجليل بالدقيق
ومقابلة العظيم بالصغير .

جلو

٣٨٩ : ٢

اصل المادة — التجلى — معنى الجالية
ومناسبة التسمية .

جمع

١٤٥ : ٢ و ٣٩٠ : ٢ — ٣٩٤

معنى الجمع — وجوه وروده في القرآن — وجوه
ورود لفظ الجميع في القرآن — حكم وصف الجمع
اذا كان واحده مذكرا (١٤٥ : ١) .

جمل

٣٩٥ : ٢ — ٣٩٦

معنى الجمال — معنى المجاملة — مناسبة
تسمية جملة الحساب ومجمل الكلام — وجوه
ما ورد من هذه المادة في القرآن .

جهم

٣٨٩ : ٢ — ٣٩٠

معنى الجهم والجهم — الجمة — أصل المادة —
معنى جهم القدح أو المكوك — الجماء الغفير .

جنب

٣٩٧ : ٢

أصل معنى الجنب — معناه الكنائى — وجها
بناء الفعل منه — الفرق بين اجتنب و اترك — معنى
التجنب — المناسبة في تسمية الجنابة — وجوه
ما ورد من هذه المادة في القرآن .

جنع

٤٠٠ : ٢

وجوه ما ورد من هذه المادة في القرآن — معنى
الجناح (بضم الجيم) مناسبة تسمية الائم جناحا
— معنى الجنع (بكسر الجيم) .

جند

٤٠١ : ٢

أصل المادة — مناسبة تسمية العسكر جندا .

جهد

٤٠١ : ٢ — ٤٠٣

الفرق بين الجهد بالفتح والجهد بالضم — معنى
الاجتهاد — الجهاد والمجاهدة — أضرب المجاهدة
— وجوه ما ورد من المادة في القرآن .

جهر

٤٠٤ : ٢

ما وضعت له المادة — معنى الجوهر .

جهل

٤٠٤ : ٢ — ٤٠٦

أصل المادة — أضرب الجهل — رأى بعض
المتكلمين في مفهوم الجهل — الجهل والجهلة
ومعناها .

جوب

٤٠٧ : ٢

معنى الجوب — أصل جواب الكلام — معنى
الاستجابة وحقيقتها — أنواع الجوابات في نص
القرآن (١١٠ : ١ — ١١١) .

جور

٤٠٨ : ٢ — ٤٠٩

معنى الجار — الجار من الاسماء المتضايقة —
وجوه ما ورد من المادة في القرآن .

جوز

٤١٠ : ٢

معنى جوز الطريق — الجوزاء ومناسبة التسمية
— معنى شاة جوزاء — المجاز من الكلام .

جيا

٤١١ : ٢ — ٤١٣

الفرق بين المجيء والاتيان — معنى جاء بكذا
واختلاف معناه باختلاف المجيء به — معنى
المجاية .

« ح »

حبيب

٤١٦ : ٢

ما تدور عليه المادة في اللغة من أصول —
مناسبة وضع المادة على حرفين وما يعترها
من حركات — مراتب المحبة — الاسباب
الجالبة للمحبة .

حبط

٤٢٤ : ٢

أصل المادة — ما يحبط الاعمال — الحبط
(بالتحريك) .

حبل

٤٢٦ : ٢

وجوه ورود المادة في القرآن — الحابل —
الحبال .

حرر ٢ : ٤٤٢ - ٤٤٣
الحرارة - الحرية - معنى : حر الوجه - حر الرمل - حر الدار - ساق حر - أحرار البقول - طين حر - ما هذا بحر .

حرس ٢ : ٤٤٩
الفرق بين مادتي الحرس والحرز مع تقاربهما لفظا - معنى حريسة الجبل .

حرص ٢ : ٤٥٠
معنى الحرس - أصل المادة - وجوه وروده في القرآن .

حرض ٢ : ٤٥١
معنى الحرض - معنى الأحرار في حديث عوف ابن مالك - تفسير أبي عبيدة للحرض - التحريض على القتال .

حرف ١ : ٨٦ و ٢ : ٤٥٢
معنى الحرف واشتقاقه - رأى الفراء في جمع حرف الجبل - الآراء في تفسير قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) - المراد من قوله صلى الله عليه وسلم « نزل القرآن على سبعة أحرف » - التحريف - معنى المتحرف للقتال .

حرق ٢ : ٤٥٣
معنى الحرق لغة - معنى الحرق بالتحريك - الاحراق - معنى قولهم : أحرقتني بلومه .

حرم ٢ : ٤٥٤ - ٤٥٦
معنى الحرام - المحرم من جهة الشرع - وجوه ورود الحرام في القرآن - مناسبة تسمية الحرم حرما - قولهم رجل حرام - تفسير المحرم في قوله تعالى (للسائل والمحروم) .

حزب ٢ : ٤٥٧
الحزب لغة - تسمية هذيل السلاح حزبا - وجوه وروده في القرآن .

حزن ٢ : ٤٥٨
أصل المسادة لغة - المراد من النهى في قوله تعالى (ولا تحزن) .

حجب ٢ : ٤٣٣
معنى الحجاب لغة - وجوه وروده في القرآن .

حجج ٢ : ٤٣١ - ٤٣٢
معنى الحججة - وجوه ورودها في القرآن - أصل الحجج - المقصود منه في عرف الشرع - يوم الحج الأكبر .

حجز ٢ : ٤٣٦
الحجز لغة - المناسبة بين تسمية الحجاز حجازا .

حدث ٢ : ٤٣٩
معنى الحديث لغة - وجوه وروده في القرآن - معنى الحدوث .

حدد ٢ : ٤٣٧
الحد لغة - مفهوم حد الدار وحد الشئ - حدود الله على أربعة أضرب - وجوه ورود الحدود في القرآن .

حذر ٢ : ٤٤١
معنى الحذر - الحذر (بكسر الحاء) - وجوه وروده في القرآن .

حرب ٢ : ٤٤٤
تفسير الحرب عند الخليل ورأى المازني في ذلك - قولهم أنا حرب لمن حاربني - وجوه وروده في القرآن - قولهم : رجل محرب .

حرث ٢ : ٤٤٥ - ٤٤٦
أصل المسادة - معاني قولهم : حرث النار وأحرث القرآن ، وحرث الناقة - وجوه ورود الحرث في القرآن .

حرج ٢ : ٤٤٧
أصل الحرج - وجوه وروده في القرآن - معنى المتحرج .

حرد ٢ : ٤٤٨
معنى الحرد - معنى قولهم : نزل فلان حريدا ، وهو حريد المحل - حاربت السنة - الحردية .

حسب

٢ : ٤٦٠ - ٤٦٣

الحساب لغة - وجوه وروده في القرآن - معنى كلمة حسب (يسكون السين) - الفرق بين الحساب والظن .

حسب

٢ : ١٥٣ - ١٥٤ و ٤٥٩

وجوه ما ورد من المادة في القرآن - أصل المادة - الفرق بين حسبت واحسبت - الحساس - معنى الحس - تعريف ابراهيم الحربي للحس والحسيس - معنى الحاسة .

حسن

٢ : ٦٧ - ٧٠ و ٤٦٤ - ٤٦٧

معنى الحسن (بضم الحاء) - الحسنة من الالفاظ المشتركة - الفرق بين الحسنة والحسن والحسنى - الاحسان يقال على وجهين - الوجوه التي ورد عليها في القرآن - مرتبته بين منازل المبودية (٤٦٥ - ٤٦٧) .

حشر

٢ : ٤٦٨ - ٤٦٩

أصل معنى الحشر - معنى قول الرسول في حجة الوداع « النساء لا يعشرون ولا يحشرون » - المراد من أول الحشر - وجوه ورود الحشر في القرآن .

حصر

٢ : ٤٧٠ - ٤٧١

معنى الحصر - مناسبة تسمية الملك حصيرا - معانى الحصر - تفسير الحصر في حديث الفتن - الحصران - معنى الحصور - الفرق بين الحصر والاحصار .

حصن

٢ : ٤٧٢ - ٤٧٣

أصل المادة - قولهم امرأة حصان (بفتح الحاء) وحاصن - كلمة الحصنات بعد قوله تعالى (حرمت) بالفتح لا غير ، وفي سائر المواضع بالفتح والكسر ، وتعليل ذلك .

حصو

٢ : ١٢٨ - ١٢٩ و ٤٧٣

وجوه ورود الاحصاء في القرآن - اشتقاقه من الحصى ووجه ذلك - معنى قوله ماله حصاة ولا اصة - توجيه لتعذر الاحصاء في قول الرسول (استقيموا ولن تحصوا) .

حضر

٢ : ٤٧٤ - ٤٧٥

معانى : الحاضر ، الحاضرة ، الحضارة - تكييفهم عن المجنون بالمحضر - حاضرة البحر - قولهم : رجل حضر (ككف) - معنى الحضر وبم خص - المحاضرة ووجه اشتقاقها - معنى الحضيرة وعددها - حضر فرسه : حملة على العدو (متعديا) ٥٠٥

حطب

٢ : ٤٧٦

أصل المادة - معنى الحطب - معنى قوله تعالى (حمالة الحطب) معنى قولهم : حطب في جبلهم - الحطباء - الأحطاب - قولهم : حطب بفلان - وفلان حاطب ليل - ناقة محاطبة .

حفر

٢ : ٤٧٨ - ٤٧٩

معانى الحفر - معنى قولهم : رجع الى حافرته وأصل هذه الكلمة وتوسعهم في استعمالها - قولهم : عند الحافر وعند الحافرة .

حفظ

٢ : ٤٨٠ - ٤٨٢

معنى المادة - ما يطلق عليه الحفظ - أهل الحفيظة والحفاظ - معنى التحفظ وحقيقته - المحفظات - توجيه مجيء الفعل يحافظون في قوله تعالى (والذين هم على صلواتهم يحافظون) .

حفف

٢ : ٤٧٧

معنى الحف - حفانا الشيء - معنى الحفف والحفوف - قولهم حفتهم الحاجة - قولهم : من حفنا أورفنا فليقتصد .

حفى

٢ : ٤٨٣

معانى الحفى - معنى الاحفاء في السؤال وأصل ذلك .

حقق

٢ : ٤٨٤ - ٤٨٦

أصل المادة - اطلاقات الحق - استعماله - معنى الحقيقة لغة - معناها في تعارف الفقهاء والمتكلمين .

حكم

٢ : ٤٨٧ - ٤٩٢

أصل المادة (٤٩١) - معنى الحكم لغة -

حنف ٥.٥ : ٢
معنى الحنيف — مناسبة تسمية العرب كل من اختنن أو حج حنيفا .

حنك ٥.٥ : ٢
معنى لا حنكن في قوله تعالى (لا حنكن ذريته)
أصل ما أخذ منه الاحتناك .

حنن ٥.٤ : ٢
معنى الحنان — أصل اشتقاقه .

حور ٥.٦ : ٢
معنى الحور — الحواريون — مناسبة تسميتهم بذلك .

حوز ٥.٦ : ٢
معنى الحيز — معنى (متحيزا الى فئة) .

حوش ٥.٧ — ٥.٦ : ٢
معنى حاش لله — رأى أبى على الفارسي في حاش — معنى الحوشى .

حوط ٥.٨ — ٥.٧ : ٢ و ١٢٧ — ١٢٦ : ٢
وجوه ورود الاحاطة في القرآن — الاحاطة تقال على وجهين .

حول ٥.٩ : ٢ — ٥.١٠ : ٢
ما وضعت له المادة — معنى الحول — مناسبة تسمية السنة حولا — معنى المحال (بكسر اليم) — معنى المحال (بضم اليم) — الحيلة والحويلة وأكثر ما تستعمل فيه .

حين ٥.١١ : ٢
تعريف الحين (بكسر الحاء) — تقديره في عرف اللغة — وروده في القرآن — معنى الحين (بفتح الحاء) .

حيى ٥.١٢ : ٢ و ١٥٤ — ٥.١٨ : ٢
وجوه ورود مشتقات المادة في القرآن — اطلاق الحيوان على ضربين — معنى الحياء (٥.١٥) — تفسير ذى النون للحياء — أقسام الحياء — قول ليحيى بن معاذ في الحياء وشرح

تحكيم الحرورية — حكام العرب في الجاهلية — معانى الحكمة — الآيات المحكمات . قولهم : الصمت حكم وقليل فاعله — المحكمون — وجوه ورود مشتقات المادة في القرآن .

حلل ٤٩٤ — ٤٩٣ : ٢
أصل الحل (بفتح الحاء) — مشتقات المادة ووجه اشتقاقها — مناسبة اطلاق الحليل على الزوج .

حلم ٤٩٦ — ٤٩٥ : ٢
معانى : الحلم (بكسر الحاء) والحلم (بضم الحاء واللام) . وجوه ورود لفظ الحلم في القرآن .

حما ٥.٤ : ٢
معنى قوله تعالى (من حما مسنون) .

حمد ٥٠٠ — ٤٩٩ : ٢
معنى الحمد — الفرق بينه وبين المدح والشكر — معنى قولهم : حمادك أن تفعل كذا — ما يفيد تخصيص لفظ (أحمد) بالذكر في بشارة سيدنا عيسى بالنبي صلى الله عليه وسلم .

حمل ٥.٣ — ٥.١ : ٢
اتفاق معانى المادة في لفظ الفعل واغتراقها في المصادر — الفرق بين الحمل (بفتح الحاء) والحمل (بكسر الحاء) — معانى الحمل — ورود مشتقات المادة في القرآن .

حمم ٤٩٨ — ٤٩٧ : ٢
معانى الحميم ومناسبات اطلاقاته — معنى اليعصوم — مناسبة اطلاق الحمام (بكسر الحاء) على الموت .

حمى ٥.٤ : ٢
معنى الحمى — معنى حام في قوله تعالى في سورة المائدة (ولا حام) — أحباء المرأة .

حنذ ٥.٥ : ٢
معنى حنيز في قوله تعالى (جاء بمجل حنيز) — أصل مأخذه .

عبارته — اختلاف العلماء في مم يتولد الحياء —
قول للجنيدي في ذلك .

« خ »

خبث

معنى الخبث — معانى مشتقات المادة الواردة
في القرآن .

خبث

معنى الخبيث — أصله — ما يتناول — قولهم :
سبى خبثة .

خبير

معنى الخبر (بضم الخاء) — قولهم: وجدت الناس
أخبرتقله — مفهوم المخابرة شرعا — أصل كلمة
المخابرة .

خطب

معنى الخطب — خطبه الشيطان وتخطبه —
أصله من خطب الشجر .

خبل

معنى الخبال — الخابل .

ختم

وجها استعمال الختم لغة — قول الجبائي في
الختم .

خدع

معنى الخداع — وجوه وروده في القرآن —
مناسبة قولهم : أخدع من ضب — قولهم سنة
خادعة — معنى حديث : « ان بين يدي الساعة
سنين خداعة » .

خرج

معنى الخروج — أكثر ما يقال فيه الإخراج ،
وأكثر ما يقال فيه التخريج — الخروج والإخراج
وما يختص به كل منهما — معنى قولهم: الإخراج
بالضمان — الخسارجى — الخوارج ومناسبة
تسميتهم بذلك .

خرص

معنى الخرص — تفسير قوله تعالى (قتل
الخراصون) — مناسبة تسميتهم بذلك .

خزى

معنى الخزى لغة — وجوه ما ورد من مشتقات
المادة في القرآن .

خسر

معنى الخسر والخسران في البيع — وجوه ورود
الخاسر في القرآن .

خسف

معنى الخسف — الفرق بين الخسوف
والكسوف — رأى أبى حاتم في ذلك .

خشع

معنى الخشوع — الفرق بين الخشوع
والخضوع — الفرق بين الخشوع والضراعة في
الاستعمال — خشوع النفاق — أقوال لبعض
أئمة الصوفية في الخشوع — ما يورث الخشوع

خشى

معنى الخشية — تقارب الخشية مع الخوف
والوجل والرغبة — معنى الخوف — تفسير
الجنيدي له — الفرق بين الخشية والخوف —
معنى الرغبة — معنى الوجل — معنى الهيبة .

خصم

المخاصمة وأصل معناها .

خضر

تفسير لون الأخضر — مفهوم الخضرة في ألوان
الابل والخيول — مفهومها في ألوان الناس —
تسمية الخضرة بالدهمة — مناسبة
تسمية الليل أخضر — معنى قولهم : خذه
خضرا مضرا ، وأخذ الشيء خضرا مضرا .

خطأ

معنى الخطأ — ضرب الخطأ — الفرق بين
أخطأ وأصاب — معنى قولهم : أصاب الخطأ

وأخطأ الصواب — الفرق بين الخطيئة والسيئة — الفرق بين الخاطيء والمخطيء .

خطب ٢ : ٥٥٠
معنى المخاطبة والتخاطب — الفرق بين الخطبة (بضم الخاء) والخطبة (بكسر الخاء) — معنى فصل الخطاب .

خطط ٢ : ٥٥٠
معنى الخط — ضرب الخطوط عند أهل الهندسة — مفهوم الخط والخطة .

خفف ٢ : ٥٥٤ — ٥٥٥
الخفيف : ضد الثقل — كلاهما يفيد مدحا أو ذما باعتبارات — معنى قولهم : استخف فلانا عن رأيه — معنى قولهم : خفوا عن منازلهم .

خلد ٢ : ٥٥٩
معنى الخلود — الخلد (بالتحريك) — قولهم : رجل مخلص — الخلود في الجنة — أخذ الى كذا .

خلص ٢ : ١٧٢ — ١٧٣ و ٥٦٠
وجوه ورود الاخلاص في القرآن — حقيقة الاخلاص — اخلاص المسلمين — معنى الخالص .

خلط ٢ : ٥٦٠
مفهوم الخلط — الخليطان في الفقه .

خلع ٢ : ٥٦٠
معنى الخلع لفة — رأى بعض الصوفية في المراد من قوله تعالى (فاخلع نعليك) — افادة الخلع معنى الاعطاء اذا وصل بلفظة (على) .

خلف ٢ : ٥٦١ — ٥٦٥
معنى الخلافة — الفرق بين الخلاف وال ضد — الخالف والخالفة ومعانيهما — الخلفة (في النبات) — قولهم : خلف الثوب — الخلفى .

خلق ٢ : ٥٦٦
اصل معنى الخلق — استعماله في معنى ابداع

الشيء وتخصيص هذا الاستعمال فيما ينسب الى الله تعالى — وجوه استعماله بالنسبة لجميع الناس — وصف الكلام به يراد به الكذب الفرق بين الخلق والخلق — ما يقوم عليه حسن الخلق وبيان ذلك — وجوه ورود الخلق (بفتح الخاء) في القرآن الكريم — الحكمة في التعبير بقوله (انى خالق بشرا) في سورة الحجر وفي سورة البقرة انى جاعل (١ : ٢٧٤) — استعمال جعل بمعنى خلق (١ : ٢٧٤) .

خلل ٢ : ٥٥٦
معانى الخلل والخللة (بالفتح) والخل والخللة (بالكسر) رأى للراغب في اشتقاق الخليل من الخللة (بالفتح) لا من الخللة (بضم الخاء) وتوضيح ذلك — أقسام الحب العشرة .

خوف ٢ : ٥٧٦ — ٥٧٩
معنى الخوف — مرتبته بين منازل السالكين — فرض على كل أحد والآيات الدالة على ذلك — كلام أئمة الصوفية عن الخوف — وجوه وروده في القرآن .

خول ٢ : ٥٨١
معنى التحويل .

خون ٢ : ٥٨٢
معنى الخيانة — رأى للراغب في اتفاق الخيانة والتفاق في المعنى واختلافهما في الاعتبار — معنى خائنة الأعين .

خير ٢ : ١٤٥ و ٥٧٢ — ٥٧٥
وجوه ورود الاختيار في القرآن — اصل معنى الاختيار — المختار في عرف المتكلمين .

الخير : معناه — مناسبة تسمية المال خيرا والآيات الدالة على ذلك — مقابلة الخير بالشر مرة وبالضر مرة — خير مراد بها معنى التفضيل رأى شمر في جواز : ما أخيره وما أشره ، وهذا أخير منه وأشر منه — الخير (بكسر الخاء) .

خيل ٢ : ٥٨٠ — ٥٨١
معنى الخيال والخيالة — التخيل — التخييل —

الخيلاء . الخيل في الأصل اسم للفراس
والفرسان جميعا ويستعمل في كل واحد منهما
وشواهد ذلك .

(د)

دب

٢ : ٥٨٥

أصل المادة — معنى دبت عقاربه — الدابة
وغلبة استعمالها على ما يركب — المراد من
الدابة في قوله تعالى (أخرجنا لهم دابة) .

دبر

٢ : ٥٨٦ — ٥٨٨

أصل المادة — معنى التدبير — الدابر يقال
للمتأخر والتابع باعتبارات — معنى الدبار
(بفتح الدال) — الدبور — التدبير — الدبر
ومناسبة تسميته بذلك .

دخر

٢ : ٥٨٩

معنى الدخر .

دخل

٢ : ٥٩٠ — ٥٩١

معنى الدخول واستعمالاته — الدخل
(بالتحريك) — الدخل (بسكون الخاء) .

درا

٢ : ٥٩٧

معنى الدرا — وزن اداراتم (بتشديد الدال)
تفاعلت ، تخطئة من قال هي على وزن
افتعلتم وبيان وجوه ذلك — قولهم رجل ذو
تدرا وتدراة .

درج

٢ : ٥٩٢

درجات النجوم . وجوه ورود الدرجات في
القرآن — الادراج — الاستدراج .

درر

٢ : ٥٩١

أصل معنى الدر — استعارته للمطر — معنى
قولهم في المدح : لله دره ، وفي الذم : لادر دره .

درس

٢ : ٥٩٤

معنى الدرس — رأى في تفسير قوله تعالى
(درسوا ما فيه) ووجه ذلك .

درك

٢ : ٥٩٤ و ٥٩٦ — ٥٩٦

الدرك يقابل الدرج — مناسبة التعبير عن
منازل جهنم بالدركات ومنازل الجنة بالدرجات
— معنى الدرك (بسكون الراء) — المدركات
الخمس والمدارك الخمس — وجوه ورود
الادراك في القرآن — أصل الادراك (٢ : ١٣٠)

درى

٢ : ٥٩٧

الفرق بين استعمال القرآن (وما أدراك)
وبين استعماله (وما يدريك) — معنى قولهم :
درى الصيد ، وقولهم ، درى رأسه .

دسر

٢ : ٥٩٩

معنى الدسر — اقوال في معنى الدسر من
قوله تعالى (ذات الواح ودسر) — تسمية
السفينة بالدسراء — معنى الدوسر .

دع

٢ : ٥٩٩

معنى الدع

دعو

٢ : ٦٠٠

معنى الدعاء — استعمالاته — معنى الداعية
الادعاء — الدعوى — وجوه ورود الدعاء في
القرآن .

دفع

٢ : ٦٠٣

الفرق بين تعدية الدفع بالى وتعديته بعن —
معنى الدفاع (على وزن رمان) .

دل

٢ : ٦٠٥

معانى : الدل — الدلالة ، الدليل .

دنو

٢ : ٦٠٧ و ٦٠٨ — ٦٠٨

معنى الدنو والدناوة — استعماله في المكان
والزمان والمنزلة — التعبير بالادنى عن الأصغر
تارة وعن الأرذل تارة وعن الأقرب وما يقابل
به في كل حالة — وجوه ورود لفظ الادنى في
القرآن .

دهر

٢ : ٦٠٩ — ٦١١

معنى الدهر — تفسير قول النبي صلى الله
عليه وسلم « لا تسبوا الدهر » واقوال العلماء
في ذلك — معنى قولهم : ما دهري بكذا .

دهق

٦١٢ : ٢

معنى الدهق — الدهق من الاضداد — معانى
الدهاق .

دهن

٦١٢ : ٢

معنى الدهان فى قوله تعالى (فكانت وردة
كالدهان) — الادهان والمداهنة .

دور

٦١٤ — ٦١٣ : ٢

معنى الدار — اطلاقها على كل محلة وبلد
وصقع — جموعها — تفسير مجاهد لقوله تعالى
(سأريكم دار الفاسقين) — معنى الدائرة —
تفسير لابن عرفة وللزهري لها .

دون

٦١٥ : ٢

معنى «دون» — رأى بأنها مقلوبة من الدنو —
الاغراء بلفظ دون — رأى بعض الأئمة فى
(دون) .

دين

٦١٧ — ٦١٥ : ٢

معنى الدين لغة — استعارته للشريعة —
دين الله هو الاسلام — وجوه وروده فى القرآن

(ذ)

ذيب

٥ : ٣

أصل المادة — ما يطلق عليه الذباب — أصل
اشتقاق لفظه — ذباب العين وذباب السيف
معناها ومناسبة تسميتهما بذلك — الذبذبة .

ذخر

٦ : ٣

الذخر (بضم الذال) — المذاخر .

ذرا

٨ — ٧ : ٣

معنى الذرة — الذرة (بالضم) — الذرية
— أقوال فى اشتقاقها .

ذرر

٦ : ٣

معنى الذر — قول باشتقاق الذرية من الذر

٨ : ٣

ذرع

٧ : ٣

معنى قولهم : ضاق به ذرعك — معنى ذرع
عنده .

ذکر

١٦ — ٩ : ٣ ، ٣١٩ : ٢

تعريف الذكر — كلام أبى عبد الله الأنصارى
فى التذكر والتفكر — علة اختيار بناء التفعّل
له — منزلة التذكر والتفكر — أقسام الناس
من التذكر .

ذكو

١٧ : ٣

أصل المسادة — معنى ذكاء (بضم الذال
وغير مصروفة) — ابن ذكاء (بالمد) .

ذلل

١٨ — ١٧ : ٣

الفرق بين الذل (بضم الذال) والذل (بكسر
الذال) — معنى قولهم : الأمور تجرى على
اذلالها .

ذمم

١٨ : ٣

معنى الذمام والمذمة — الذمة — معنى الذم
(بكسر الذال) .

ذنب

٢٠ — ١٩ : ٣

أصل المادة — مناسبة تسمية التبعة ذنباً —
معانى الذنوب (بفتح الذال) .

ذهب

٢٢ — ٢١ : ٣

الأصلين اللذين ترجع اليهما المسادة — الذهاب
يستعمل فى الأعيان والمعانى — وجوه ورود
مشتقات المادة فى القرآن .

ذود

٢٧ : ٣

معنى الذود — قولهم : الذود الى الذود ابل .

ذوق

٢٤ — ٢٣ : ٣

معنى الذوق — الفرق بينه وبين الأكل —

رتع ٣ : ٣٥
أصل المادة — استعارة الرتع للانسان عند ارادة الاكل الكثير .

رتق ٣ : ٣٥
معنى الرتق — معنى قولهم : امرأة رتقاء — قولهم فلان راتق فاتق في كذا .

رتل ٣ : ٣٥
أصل المادة — معنى ترتيل الكلام — الترتيل في عرف القراء (هامش ٣٥) .

رجج ٣ : ٣٦
معنى الرج — قولهم : كتيبة رجرجة — معنى قولهم : ارتج كلامه .

رجز ٣ : ٣٦
أصل المادة — معنى قولهم ناقة رجزاء — مناسبة تسمية بعض الشعر رجزا — معنى الرجز (بضم الراء) — تسمية كل قوة ذميمة شيطانا .

رجس ٣ : ٣٧ — ٣٨
معنى الرجس — أوجه الرجس — وجوه وروده في القرآن .

رجع ١ : ٣٠٠ ، ٣ : ٣٩ — ٤٠
أصل المادة — وجوه ورودها في القرآن .
الفرق بين « ولئن رجعت الى ربي » (سورة فصلت) وبين « ولئن رددت الى ربي » (سورة الكهف) (١ : ٣٠٠) .

رجف ٣ : ٤١
أصل المادة — معنى الراجفة في قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) — الارجاف .

رجل ٣ : ٤١ — ٤٣
طور الانسان الذي يسمى فيه رجلا — قولهم : هو رجل الرجلين — وجوه ورود لفظ الرجل في القرآن — الرجل (بكسر الراء) وما اشتق منها — استعارتها للقطعة من الجراد ولزمان الانسان

تعليل لجيء لفظ الذوق للعذاب في القرآن — التعبير بالذوق عن الاختبار — توجيه لاستعمال الذوق مع اللباس في الآية الكريمة (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) — تفسير بعض مشايخ المصنف للذوق وبيان ما في الآية من بلاغة التعبير — الذوق عند العارفين .

« ر »

راى ٣ : ١١٦ — ١١٨
معنى الرؤية — اختلافها بحسب قوى النفس — ما تقتضيه راي اذا عدى الى مفعولين — اجراء ارايت مجرى اخبرني ودخول الكاف عليها — حركة تائها في هذه الحالة عند التثنية والجمع والتأنيث — معنى الراى — قولهم : فعل ذلك راي عين — معنى الروية والتروية — المرئى — ما تقتضيه رايث اذا عديت بالى .

ربب ٣ : ٢٩ — ٣٠
أصل المادة — اختصاص لفظ الرب مطلقا بالله تعالى ، أما بالاضافة فيقال الله تعالى ولغيره — معنى الربانى — الرباب ومناسبة تسميته بذلك .

ربص ٢ : ٣٢٩ — ٣٣٠ ، ٣ : ٣١
أصل المادة — وجوه ما ورد من كلماتها في القرآن .

ربط ٣ : ٣١ — ٣٢
معنى المrapطة — مرابطة النفس وانظر ٣٧٩ : ٣

ربع ٢ : ٩٦ — ٩٧ و ٣ : ٣٣
معانى الفعل (ربع) — الربع والمربعة (بكسر ميمهما) — الربع (بفتح الميم) — الربع والربعى — الرباعيتان ومناسبة تسميتهما بذلك — وجوه ورود مشتقات المادة في القرآن ٢ : ٩٦ .

ربو ٣ : ٣٤
أصل المادة — معنى الربا لفة — ما خص به في الشريعة .

رجم

٣ : ٤٤ - ٤٥

معانى الرجم اللغوية - الرجم (بالتحريك)
- الرجم (بضمين) - وجوه ورود مشتقات
المادة في القرآن - مناسبة تسمية الشيطان
بالرجيم .

رجو

٣ : ٤٥ - ٥٠

تعريف الرجاء - وجه تفسير ترجون في الآية
الكريمة (ما لكم لا ترجون لله وقارا) بتخافون
- مرتبة الرجاء بين منازل السالكين - مدح الله
تعالى أهله والثناء عليهم - قوة الرجاء على
حسب قوة المعرفة بالله - ضرورته للسالك
والعارف - الفرق بين الرجاء والتمنى -
أنواع الرجاء - اختلافهم في أى الرجاءين
أكمل ، رجاء المحسن ثواب احسانه أو رجاء
المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه -
كلام يحيى بن معاذ في ذلك - وجوه ورود
الرجاء في القرآن .

رحب

٣ : ٥١

معنى قولهم : مرحبا وسهلا ، وقولهم : مرحبك
الله ومسهلك

رحل

٣ : ٥١ - ٥٢

معانى الرحل - الرحالة - الفرق بين الرحلة
(بكسر الراء) والرحلة (بضم الراء) - معنى
الراحلة .

رحم

٣ : ٥٣ - ٥٨

معنى الرحمة - المراد منها عند وصف الله
تعالى بها - اختصاص لفظ الرحمان بوصف
الله تعالى - الفرق بين الرحمان والرحيم -
وجه تكريره في سورة الفاتحة - وجه ورود
الرحمة في القرآن - الرحم - مناسبة اطلاق
الرحم على القرابة .

ردء

٣ : ٦٥

معنى الردء والردىء - ما تعورف استعمال
الردىء فيه .

ردد

٣ : ٥٩ - ٦١

معنى الرد - الارتداد - الردة - الفرق بين
الردة والارتداد - الفرق بين (ولئن رددت
الى ربى) في سورة الكهف وبين (ولئن رجعت
الى ربى) في سورة فصلت (١ : ٣٠٠) .

ردف

٣ : ٦٢ - ٦٤

معنى الردف - الردفان - أرداف النجوم -
ردف الملك - الرداغة - معنى الرادفة في قوله
تعالى (تتبعها الرادفة) .

رزق

٣ : ٦٥ - ٦٧

معنى الرزق - اطلاقاته - معنى الرزق في
قوله تعالى : (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)
- اختصاص لفظ الرزاق بالله تعالى - الرزقة
(بكسر الراء)

رسل

٢ : ٩٨ و ٣ : ٦٩ - ٧٣

معانى : الرسل (بكسر الراء) والرسل (بفتح
الراء) - قولهم : على رسلك - ابل مراسيل
- الرسل (بالتحريك) من الابل والغنم -
الارسال ، وجوه وروده في القرآن - الرسول
- وجوه وروده في القرآن .

رسو

٣ : ٧٤ - ٧٥

معنى قولهم : ألقت السحابة مراسيها -
رسوت بين القوم .

رشد

٣ : ٧٥

الفرق بين الرشد (بضم الراء) والرشد
(بالتحريك) في الاستعمال .

رصد

٣ : ٧٦

ما وضعت له المادة - وجوه ما ورد من
مشتقاتها في القرآن

رصى

٣ : ٧٥

معنى الرصى - مناسبة اطلاق الرصاصة على
البخيل - قولهم بئر مرصوسة .

رضو

٣ : ٧٣ - ٨٥

معنى الرضا لغة - المراد من رضا العبد عن الله ورضا الله عن العبد - ما يروى من الأثر (من لم يرض بقضائي) أثر اسرائيلي وحجة ذلك - اختلاف العلماء في تأكيد استحباب الرضا بقضاء الله أو وجوبه - اختلاف السالكين في هذه المسألة على طرق ثلاث - الفرق بين المقامات والأحوال - احتجاج كل فريق لرأيه - التحقيق في المسألة - أسباب حصول الرضا - قول يحيى بن معاذ في ذلك - كلام الواسطي في الرضا - تعقيب للحسين بن علي رضي الله عنهما على قول أبي ذر « الفقر أحب إلى من الغنى » - ما كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري عن الرضا - أقسام الرضا .

رعب

٣ : ٨٦ - ٨٧

الترعابة (بكسر التاء) - قولهم : رعبت الحوض ، وسيل راعب - معنى رعب السنام وغيره - الترعيه . .

رعبد

٣ : ٨٧

قولهم : أرعد وأبرق - معنى قولهم : صلف تحت راعدة

رعى

٣ : ٨٨ - ٨٩

أصل معنى الرعى - معنى المراعاة - قولهم أرعنى سمعك وراعنى سمعك . معنى قولهم : أرع على كذا - معدى بعلى

رغب

٣ : ٨٩

الفرق بين : رغب فيه، ورغب عنه، ورغب إليه

رغم

٣ : ٩٠

معنى قولهم : رغم أنفى لله - معنى المراغم في قوله تعالى (يجد في الأرض مراغما كثيرا)

رغت

٣ : ٩٢

معنى الرغت - الحكمة في تعديدة الرغت بالي في آية (أحل لكم ليلة الصيام الرغت إلى نسائكم)

رفع

٣ : ٩٢ - ٩٣

معنى قولهم : رفع البعير . وجوه ورود الرفع في القرآن

رفف

٣ : ٩١

الرف الذى يتخذ في البيوت ليجعل عليه طرائف البيت عربى معروف - معانى الرفرف .

رقب

٣ : ٩٤

الرقيب من أسماء الله عز وجل - إطلاق الرقبة في التعارف على المالك - المراد بالرقاب في قوله تعالى (وفي الرقاب) . قولهم : امرأة رقبوب

رقق

٣ : ٩٣

الفرق بين الرقة والدقة - الرق (بفتح الراء) - الرق (بكسر الراء) .

رقم

٣ : ٩٥

معنى الرقم - قولهم : هو يرقم في الماء - معانى الرقيم في آية أصحاب الكهف

رقى

٣ : ٩٥ - ٩٦

قولهم : أرق على ظلمك - الرقية .

ركب

٣ : ٩٦

أصل الركوب - التجوز في استعماله - اختصاص الراكب في التعارف بامتطى البعير - معنى الركب وعددهم .

ركز

٣ : ٩٧

معنى الركز (بكسر الراء) - مناسبة تسمية المال المدفون ركازا .

رمم

٣ : ٩٨

الرم (بالكسر) - الفرق بين الرمة (بضم الميم) والرمة (بكسر الميم) - قولهم : جاء بالطم والرم .

رهب

٣ : ١٠٠

معنى الرهب - قولهم : رهبوت خير من رحبوت - الرهبانية .

رهن

١٠١ : ٣

معنى الرهن — الرهينة — المراهنة .

رهو

١٠٢ : ٣

معانى الرهو — الراهية .

روح

١٠٩—١٠٣ : ٣

الروح (بالضم) — الروح (بالفتح) — مناسبة تسمية القرآن روحا في قوله تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) — وجوه ورود لفظ الروح في القرآن — أقسام الروح من حيث العلم — حقيقة الروح — ورود الريح في القرآن بلفظ الانفراد يدل على العذاب ، وذكره بلفظ الجمع تعبير عن الرحمة — وجوه ورود لفظ الريح في القرآن .

رود

١١١—١١٠ : ٣ ، ١٧١ : ٢

وجوه ورود الارادة في القرآن — أصل الارادة — استعمالها — معنى المرادة — استعمال الارادة في الجماد والحيوان — قد تذكر الارادة ويراد بها الأمر .

ريب

١١٣ : ٣

مناسبة تسمية صرف الدهر ريبا — الفرق بين الريب والارابة .

« ز »

زبر

١٢٣—١٢٢ : ٣

الزبور — وجوه ورود مشتقات المادة في القرآن .

زجى

١٢٤ : ٣

التزجية — قولهم بضاعة مزجاة .

زحف

١٢٤ : ٣

معنى الزحف .

زخرف

١٢٥—١٢٤ : ٣

الزخرف — زخرف القول — وجوه ورود الزخرف في القرآن .

زرب

١٢٥ : ٣

معنى الزرابى .

زرع

١٢٧—١٢٥ : ٣

معنى الزرع — نسبته الى العبد مجاز — اطلاقه على المزروع — مواضع ذكره في القرآن .

زرق

١٢٨ : ٣

الزرق (محركة) — الزرقة (بالضم) — اطلاق الزرقة على العمى .

زرق

١٢٨ : ٣

معنى الزقاق (بالضم) .

زعم

١٣٠—١٢٩ : ٣

معنى الزعم (بتثنية الزاى) — من الاضداد — قولهم : رجل زعمى (بضم الزاى) — الزعيم — وجوه ما ورد من مشتقات المادة في القرآن .

زفر

١٣١ : ٣

معنى الزفير — الفرق بين الزفير والشهيق .

زقم

١٣١ : ٣

معانى الزقوم .

زكو

١٣٥—١٣٢ : ٣

معنى الزكاة لغة — مناسبة تسمية ما يخرجها الانسان من حق الله الى الفقراء زكاة — (اللام) في قوله تعالى (والذين هم للزكاة فاعلون) للقصود وللعلة — تزكية الانسان نفسه — مانهى الله عنه منها — علة هذا النهى — وجوه ما ورد من المادة في القرآن .

زلف

١٣٧ : ٣

معنى الزلفة — مناسبة تسمية المزدلفة بذلك .

زال

١٣٦ : ٣

أصل المادة — مناسبة تسمية الذنب من غير

١٥٤ : ٣

زيغ

معنى الزيغ — قولهم : زيفت فلانا — معنى تزيفت المرأة .

١٦٠ : ١٥٥ : ٣٣

زين

حقيقة الزينة — أقسامها — مواضع ما نسب الله تعالى تزيين الأشياء فيها الى نفسه — وجوه ورود الزينة في القرآن الكريم .

« س »

١٦٨ : ١٦٢ : ٣

سأل

تعريف السؤال — فعل الامر منه — اختلاف حروف تعديته الى المفعول الثانى تبعاً للمراد منه — وجوه ورود السؤال في القرآن — جميع ما في القرآن من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء الا في قوله (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي) وسبب ذلك (١ : ١٥٣) .

١٧٠ : ١٦٩ : ٣

سبب

معنى السبب لغة — مناسبة تسمية الشقة الرقيقة سبباً — قولهم : بينهم أسبوبة — معنى السبب — السبة (بكسر السين وتشديد الباء) ومناسبة تسميتها بذلك .

١٧٨ : ١٧٢ : ٣ و ٢٨٥ : ٢٨٩

سبح

معنى السبح — المراد من السابحات في سورة النازعات — اصل التسبيح — ما يستعمل فيه — قولهم : سبحان الله ووجه نصبها — قولهم : سبحان من كذا — معنى قولهم : انت أعلم بها في سبحانك — السبحة (بالضم) — معنى سبحات وجه الله — وجوه ما ورد من المادة في القرآن .

١٧٩ : ٣

سبط

السبط (بكسر السين) — أسباطاً منصوب على البدلية لا التمييز في قوله تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً) .

تصد زلة — الزلزلة وما يدل عليه تكرير الحروف — كلمة اززل .

١٣٨ : ٣

نمر

الزمرة (بضم الزاى) ومناسبة تسميتها بذلك — معنى الزمار (بكسر الزاى) .

١٤١ : ١٣٨ : ٣

زهد

معنى الزهد — أقوال المشايخ فيه اشارة الى ذوق القائل ونطق عن حاله ومشاهدته : قول سفيان الثوري — قول ابن الجلاء — قول ابن خفيف — قول الجنيد — قول عبد الواحد بن زيد — قول أبى سليمان الداراني — قول الامام أحمد وتقسيمة الزهد الى ثلاث درجات — متعلق الزهد — كلام الحسن البصري في الزهد — اختلافهم في امكان الزهد في هذه الأزمنة وأقوالهم في ذلك — ما ورد من آيات القرآن في التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة .

١٤٥ : ١٤٢ : ٣

نوج

معنى الزوج لغة — وجوه ورود الزوج في القرآن — ما تشير اليه الباء في قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) — اطلاق الزوج على النوع أو الصنف أو الفرقة والآيات الدالة على ذلك .

١٤٧ : ١٤٦ : ٣

زور

معنى الزور (بفتح الزاى) — قولهم : لقيته بزورى — وقصدت زوره — الزور (محركة) — معنى الزور (بضم الزاى) — الزيار والزوار (بكسر الزاى) .

١٤٩ : ١٤٧ : ٣

زول

اصل استعمال الزوال — توجيه استعماله مع الشمس — وجوه ورود الزوال والزيال في القرآن .

١٥٣ : ١٥٠ : ٣

زيد

معنى الزيادة — الزاد — وجوه ورود الزيادة في القرآن .

سرب ٣ : ٢١١-٢١٢

السرب (محرقة) — السرب (بالفتح) — قولهم : آمن في سربه — قولهم في كسايات الطلاق : اذهبى فلا أئده سربك — السربال .

سرج ٣ : ٢١٢
معنى السراج — قولهم : هو سراج مراج (بتشديد الراء فيهما) .

سراط ٣ : ٢١٣
السرائط — أصل معناه — مناسبة تسميته بذلك — قولهم : رجل سراطان وسراطم — سيف سراط .

سرع ٣ : ٢١٤-٢١٥
قولهم : سرعان ذا اهالة — قولهم سرع ذلك بغير الف ونون .

سرف ٢ : ١٠٥ ، ٣ : ٢١٦
معنى السرف — كلمة سفيان الثوري في السرف — المراد من السرف في قوله تعالى (فلا يسرف في القتل) — السرفة (بالضم) — قولهم : رجل سرف الفؤاد وسرف العقل — وجوه ما ورد من مشتقات المادة في القرآن .

سرق ٣ : ٢١٧-٢١٨
معنى السرقة لغة — معناها في الشرع — السرق (محرقة) — معنى قولهم : سرقنا ليلة من الشهر — وسرقتنى عيني — قولهم : رجل مسترق العنق — ومسترق القوى — معنى السارقة .

سطو ٣ : ٢٢٠
السطوة — أصل معناها — قولهم : ساطوت في طعام أحد .

سعد ٣ : ٢٢١
السعادة — المساعدة — قولهم لبيك وسعديك — الاسعاد — سعدانة البعير — قولهم : أمر ذو سواعد .

سبع ٣ : ١٧٩-١٨١
مناسبة تسمية السبع سبعا — معنى سبع القوم — وجوه ورود السبع والسبعون في القرآن .

سبل ٣ : ١٨٥-١٨٧
معنى السبيل — ابن السبيل المراد منه عند ابن عرفة — السابلة — استعمال السبيل في كل ما يتوصل به .

سجد ٣ : ١٨٨-١٩٠
أصل السجود — دلالتة على التذلل لله وعبادته — قولهم : على وجهه سجادة ، وفلان ساجد المنخر — وجوه ورود السجود في القرآن .

سجر ٣ : ١٩١
معنى السجر — قولهم سجرت الناقة ، وفلان سجيرى وهم سجرائى — المساجرة — قولهم عين سجراء .

سجل ٣ : ١٩٢-١٩٣
معنى السجل — قولهم الحرب بينهم سجل — معنى السجل ، (بتشديد اللام) ، أصل المساجلة — السجيل (بكسر السين مع تشديد الجيم) .

سجن ٣ : ١٩٤
السجين (كسكين) — قولهم — ضرب سجين

سحر ٣ : ١٩٧-٢٠٠
أصل السحر — معنى السحر (بفتح السين) — قولهم : انتفخ سحره — وانقطع منه سحرى ، وأنا منه غير صريم سحر — معنى السحر (بكسر السين) — ما يطلق عليه السحر من معان — وجوه ورود السحر في القرآن .

سد ٣ : ٢٠٤
قولهم : غشيت سدة فلان — وفلان برىء من الأسد (بتشديد الدال) — قولهم : سداد أرضهم .

سعى

٢٢٣-٢٢٢ : ٣

معانى السعى لغة - الفرق بين السعى
والسعاية - الفرق بين المساعاة والمسعاة -
قولهم : هو من اهل المساعى .

سفع

٢٢٦ : ٣

السفع - قولهم : أصابته سفعه عين -
قولهم : رجل مسفوع .

سفن

٢٢٨-٢٢٧ : ٣

معنى السفن - مناسبة تسمية السفينة
بذلك - قولهم : أجود من أبى سفانة .

سفه

٢٢٩ : ٣

أصل معنى السفه - قولهم : ثوب سفه -
سفه نفسه - أصل هذا التعبير .

سقط

٢٣٠-٢٢٩ : ٣

السقوط - سقاطة البيت - أسقطت المرأة
- سقط (بضم السين) فى يده وأسقط وسقط
- قولهم : فلان ساقطة من السواقط -
وأسقط فى حسابه وكتابه - تسقط الخبر -
وهو يساقط العدو .

سقى

٢٣٢-٢٣١ : ٣

الفرق بين السقى والاستقاء - الاستسقاء -
النسقية ومناسبة تسميتها بذلك - السقى
(بكسر السين) .

سككت

٢٣٣ : ٣

قولهم : به سككات (بضم السين) - معنى
السككة - فلان سككت الحلبة .

سكر

٢٣٥-٢٣٣ : ٣

معنى السكر - أكثر ما يستعمل فيه - السكر
(محركة) - تعريف ابن عباس السكر -
تفسير بعض المفسرين السكر محركة بأنه الخل
- سكرة الموت - قوله تعالى (سكرت
أبصارنا) بتشديد الكاف .

سكن

٢٤٢-٢٣٧ : ٣

مواضع ذكر السكنة فى القرآن - أصل

السكنة - اختلافهم فى حقيقة السكنة
الواردة فى آية سورة البقرة - الفرق بين
المسكين والفقير .

سلط

٢٤٧-٢٤٦ : ٣

مناسبة تسمية الحجة سلطاناً ومن بيده
القوة والولاية سلطاناً - وجوه ورود السلطان
فى القرآن .

سلف

٢٤٨ : ٣

السلفة (بضم السين) - قولهم بيننا سلف
(بالكسر) .

سلق

٢٤٩ : ٣

معنى السلق لغة - السليقة - قولهم
امراً سلقاً .

سلل

٢٥١ : ٣

السلالة - قولهم : تسلسل الثوب .

سلم ١٨٣ : ٢ و ٣٢٨-٣٢٧ : ٣ ، ٢٥٥-٢٥٢

نوعا التسليم - مرتبته بين مقامات الايمان .
السلام والسلامة - الاسلام لغة - الاسلام
فى الشرع على ضربين - السلم فى البيع .

سلوى

٢٥٦ : ٣

أصل السلوى - قول ابن عباس فى المن
والسلوى - السلوان (خرزة) .

سمر

٢٣٦ : ٣

أصل المسامرة - السامر - السامرى
المذكور فى القرآن والى ما نسب - السمرة
- الكناية عن الحنطة بالسمرء .

سمع

٢٦٠-٢٥٧ : ٣

معنى السمع - ما يطلق عليه السمع -
المقصود من اثبات السمع للمؤمنين أو نفيه
عن الكافرين أو الحث على تحريره - المراد
من وصف الله بالسمع - وجوه ما ورد من
مشتقات المادة فى القرآن الكريم .

سمو

٢٦٦-٢٦٢ : ٣

معنى السماء — مناسبة تسمية النبات سماء — جموع السماء بمعنى المطر — قولهم : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم — هو من مسمى قومه — وأسميته من بلده — وما سموت لكم — وجوه ورود لفظ السماء في القرآن الكريم — معنى الاسم — أصل اشتقاقه — ضروب استعمال الاسم .

سنم

٢٦٩ : ٣

التسنيم في قوله تعالى (مزاجه من تسنيم) .

سنن

٢٦٨-٢٦٧ : ٣

معنى السنة لغة — ما يراد بها في إطلاق الشرع — قولهم : فلان متسنن — فلان مسنون الوجه — معنى مسنون في قوله تعالى (من حيا مسنون) .

سنو

٢٦٩ : ٣

الفرق بين السن (مقصورا) والسناء (ممدودا) — السانية .

سنه

٢٦٩ : ٣

اختلافهم في أصل اشتقاق السنة — اختلافهم في قوله تعالى (لم يتسنه) — تعبيرهم عن الجذب بالسنة .

سهو

٢٧٠ : ٣

معنى السهو — السهو ضربان — قولهم : هو يساهي أصحابه — معنى بغلة سهوة .

سوء

٢٨٩-٢٨٨ : ٣

معنى السوء لغة — معناه في قوله تعالى (تخرج بيضاء من غير سوء) — ساء تجرى مجرى بئس — تكتيهم عن العورة بالسوء .

سود

٢٧٣-٢٧٢ : ٣ و ١٣٤ : ٢

مفهوم الاسود — ما يعبر عنه بالاسود — الاسودان والمراد بهما — تعبير القرآن بالاسوداد عن المساء — تعبيرهم بالاسوداد عن الشخص المرئى من بعيد وعن الجبابة

الكثيرة — مناسبة إطلاق السيد على الرجل الفاضل .

سور

٢٧٤-٢٧٣ : ٣ و ٨٥-٨٤ : ١

قولهم : جلسوا على المساور — فلان اسوار — أصل سوار المرأة — سورة القرآن : معناها في أصل اللغة (١ : ٨٤-٨٥) .

سوع

٢٧٧-٢٧٦ : ٣

الساعة — مناسبة التعبير عن القيامة بالساعة — الساعات التي هي القيامة .

سوف

٢٧٩-٢٧٨ : ٣

معناها — استعمالها — أحكامها . اشتقاق فعل منها .

سوق

٢٨١-٢٧٩ : ٣

السوق والسوق — مناسبة قولهم : سقت مهر المرأة إليها — معنى آية (والتفت الساق بالساق) — أصل استعمال : كشف عن ساقه — معنى قولهم : المرء سيقه القدر (بتشديد الياء) .

سول

٢٨٢ : ٣

معنى التسويل — الفرق بين السول والأمنية .

سوى

٢٨٧-٢٨٤ : ٣ و ١٠٧-١٠٦ : ٢

معانى أصل المادة ومشتقاتها — استوى يقال على وجهين — الفرق المعنوي بين تعديّة استوى بعلی وتعديته بالی — قولهم : رجل سوى — معنى تسوية البنان في آية (قادرين على أن نسوي بنانه) — سوى وسواء : استعمالهما ظرفا ووصفا — استعمالهما بمعنى غير — قولهم : عندي رجل سواك .

سيب

٢٧١ : ٣

معانى السائبة — المراد من السائبة المنهى عنها في الحديث — قولهم : ساب في منطقة .

سبح

٢٧١ : ٣

معنى السائح في آية (الثائبون العابدون
الحامدون السائحون) .

شر

٣٠٤-٣٠٣ : ٣

قولهم : عين شرى (بضم الشين وتشديد
الراء المفتوحة) .

شرط

٣٠٨ : ٣

معنى الشرط — اشراط الساعة — مناسبة
تسمية الجند الشرط — اشترط اليه رسولا —
تشرط في عمله .

شرع

٣١٠-٣٠٩ : ٣

معنى الشرع لفة — استعارته للطريقة الالهية
من الدين — تفسير ابن عباس للشرعة
والمنهاج — الشريعة — وجه تسميتها بذلك —
قولهم : الناس في هذا شرع — وشرعك
ما بلغك المحل .

شرق

٣١٢-٣١١ : ٣

الفرق بين شرقت الشمس وأشرقت — قولهم
لا أفعل ذلك ما ذر شارق — مشريق الباب —
دلالة لفظي المشرق والمغرب في حالة الافراد
وفي حالة التثنية وحالة الجمع — قولهم :
أحمر شرق ، ولحم شرق .

شرك

٣١٤-٣١٣ : ٣

الشركة والمشاركة — الشرك (بكسر الشين)
من الألفاظ المشتركة — ضربا الشرك في
الدين — مدلول لفظ المشركين عند الفقهاء —
وجوه ما ورد من مشتقات المادة في القرآن .

شرى

٣١٨-٣١٦ : ٣

الشراء يمد ويقصر — استعمال الشرى
والبيع كل منهما مكان الآخر — شريت بمعنى
بعث أكثر ، وابتعت بمعنى اشتريت أكثر —
وجوه ورود الشراء والاشتراء في القرآن .

شط

٣٢٢ : ٣

معنى الشطء في قوله تعالى (أخرج شطأه) .

شطر

٣١٩ : ٣

معنى شطر المسجد الحرام — قولهم : حلب
فلان الدهر أشطره وأصل ذلك — الشاطر .

شبه

١ : ١٩٦ و ٣ : ٢٩٣-٢٩٧

الفرق بين مشتبه ومتشابه — معنى المتشابه (١)
من القرآن . قول الفقهاء فيه — حقيقة ذلك
عندهم — أضرب المتشابه — المتشابه من جهة
اللفظ وأنواعه — المتشابه من جهة المعنى —
المتشابه من جهة اللفظ والمعنى وأنواعه —
الشبه من الجواهر .

شت

٢٩٨ : ٣

معنى قولهم : شتان ما هما ، وشتان ما بينهما

شجر

٢٩٩-٢٩٨ : ٣

معنى قولهم : شجرني عنه — شجره بالرمح
— فلان من شجرة مباركة — أصح الأقوال في
قوله تعالى (كشجرة طيبة) — معاني
الشجر (بسكون الجيم) .

شح

٣٠٠ : ٣

معنى الشح — قولهم : خطيب شحشح .

شحم

٣٠٠ : ٣

الفرق بين : شحم . وشاحم ، وشحيم .

شرب

٣٠٦-٣٠٥ : ٣

معنى قولهم : اشربوا ابلکم الأقران .

شرح

٣٠٧ : ٣

معنى شرح الصدر — قولهم : فلان يشرح
الى الدنيا .

شرد

٣٠٨-٣٠٧ : ٣

معنى قولهم : شردت به — به شراد — قافية
شروود .

(١) لمعرفة متشابه كل سورة يرجع الى فهرس بصائر
الجزء الاول .

شطن

٣ : ٣١٩-٣٢٠

اختلافهم في اشتقاق لفظ الشيطان — قول أبي عبيدة في مدلول لفظ الشيطان — تسميتهم كل قوة ذميمة للانسان شيطانا — وجوه ورود لفظ الشيطان في القرآن .

شعب

٣ : ٣٢٢

شعبت الشيء من الأضداد — الشعب .

شعر

٢ : ١٢٤-١٢٥ و ٣ : ٣٢٣-٣٢٥

معنى الشعر — أصل المعنى — الشاعر — مناسبة تسميته بذلك — مراتب الشاعر — الأنفاظ الدالة على ذلك — قولهم : ليت شعري فلانا ما صنع — رأى في المراد من وصف الكفار النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر — المشاعر — مشاعر الحج وهي شعائره أيضا — شعائر الله — معنى الشعر قولهم : داهية شعراء — الشعري وجوه ما ورد من المادة في القرآن (٢ : ١٢٤) .

شفع

١ : ١٢٤ و ٣ : ٣٢٨-٣٢٩

معنى الشفع لغة — أقوال المفسرين في آية (والشفع والوتر) — الشفاعة وأكثر ما تستعمل فيه — الشفعة ومعناها شرعا — قولهم امرأة مشفوعة — أصابتها شفعة — الحكمة في تقديم الشفاعة على العدل في آية ، وتقديم العدل على الشفاعة في آية أخرى .

شفق

٣ : ٣٣١

الشفق — الفرق بين أشفق منه وأشفق عليه .

شفي

٣ : ٣٣٠

قولهم : ما بقي من كذا الا شفا .

شقق

٣ : ٣٣٠-٣٣١

الشق — بالكسر — قولهم : فلان شقق نفسى — معنى الشقة (بضم الشين) — مناسبة تسمية ناب البعير الشقيقة .

شكر

٣ : ٣٣٤-٣٤٠

معنى الشكر — تعديته باللام أفصح — قولهم دابة شكور — أضرب الشكر — مرتبة الشكر بين منازل السالكين — هو نصف الايمان — أساس الشكر وما بنى عليه — عبارات أئمة السالكين عن الشكر — وصف الله به وما يدل عليه — الفرق بين الحمد والشكر وأيها أفضل .

شكك

٣ : ٣٣٢-٣٣٣

تعريف الشك — الفرق بين الشك والجهل — أصل اشتقاق معناه .

شكل

٣ : ٣٤١

معنى الشكل — معنى قولهم : أشكل المريض — أصل المشكلة — الشاكلة — الاشكلة — الفرق بين المشكلة والتد والشبه .

شكو

٣ : ٣٤٢

الشكوة — الفرق بين أشكاني فشكوته وشكوته فأشكاني — قولهم : شكيت (بتشديد الكاف) شكى فلان .

شمت

٣ : ٣٤٤

قولهم : بات فلان بليلة الشوامت ، وبات طوع الشوامت — التشميت .

شنا

٣ : ٣٤٨

الشناءة — الفرق بين : رجل مشنوء ورجل مشنا .

شهب

٣ : ٣٤٩

الشهاب — قولهم : فلان شهاب حرب .

شهد

٣ : ٣٥٠-٣٥٦

الشهادة — مشاهد الحج — الفرق بين دلالة أشهد بكذا ودلالة أشهد بالله انه كذا — أقوال المفسرين في آية (وادعوا شهداءكم) — التشهد — المشاهدة ومرتبته بين منازل السالكين — درجات المشاهدة عند أهل السلوك .

ثوب

٣ : ٣٥٩

قولهم : ما عنده ثوب ولا روب .

ثووظ

٣ : ٣٦٢

معنى الثووظ

ثوك

٣ : ٣٦٢

المراد من الثوكة في قوله تعالى (وتودون
ان غير ذات الثوكة تكون لكم) قولهم : ثوك
البعير (بتشديد الواو) .

ثوى

٣ : ٣٦٢

معنى الثوى — قولهم : رماه فأثواه .

ثشيا

٣ : ٣٦٣ — ٣٦٥

معنى الشيء لغة — دلالة عند المتكلمين —
المشيئة ومعناها عند المتكلمين — استعمالها في
التمعارف موضع الارادة — الفرق بين المشيئة
والارادة — قولهم كل شيء بشيئة الله — تصغير
كلمة « شيء » — جمعها — أقوال الصرغين
فيها .

ثشيب

٣ : ٣٥٩

الثشيب — تفسير ابن السكيت بيت عبيد بن
الابرص : والرأس قد شباه المشيب .

ثشيخ

٣ : ٣٦٠

حد الشيخ — دلالة في عرف المتعلمين
— الشيخون .

« ص »**صب**

٣ : ٣٦٩

الصبابة (بفتح الصاد) — الصبابة (بضم
الصاد) — قولهم : صبة من الليل — الصبب .

صبح

٣ : ٣٦٩

تحديد وقت الصبح — معنى التصبح —
الصبوح — المصباح من الابل — معنى الصبح
(محركة) .

صبر

٣ : ٣٧١ — ٣٨٣

أصل الصبر في اللغة — تعريف الصبر — نصف
الايمن — وجوه وروده في القرآن — أنواع
الصبر — أقوال أئمة السالكين في معنى الصبر
— مراتب الصبر — الشكوى الى الله لا تنافي
الصبر — درجات الصبر — اختلاف أسماء
الصبر باختلاف مواقعه .

صبغ

٣ : ٣٨٤ — ٣٨٥

معنى الصبغ — مناسبة تسمية الملة صبغة —
المراد من الصبغة في قوله تعالى (صبغة الله) .

صحب

٢ : ١٤٧ و ٣ : ٣٨٦ — ٣٨٧

الأصل في معنى صاحب — إضافة الصاحب
الى مسوسه أو سائسه — قولهم في النداء
يا صاح واستثناؤه من قاعدة عدم ترخيم المضاف
اليه — الفرق بين الاصطحاب والاجتماع —
مفهوم الاصحاب للشيء — وجوه ورود الفاظ
المادة في القرآن .

صحف

١ : ٨٦ ، ٣ : ٣٨٨ — ٣٨٩

معنى الصحيفة — المصحف : معناه واشتقاقه
وانظر (١ : ٨٦) التصحيف — معنى الصفحة
ومرتبتها بين القصاص .

صدد

٣ : ٣٩٠ — ٣٩١

الصدود — الصدان — معنى قوله تعالى (من
ماء صديد) — التصديد — قول بان يباء
التصدية مبدلة من الدال الثانية في التصدد .

صدر

٣ : ٣٩٢ — ٣٩٣

قولهم : اخذ الأمر بصدرة — هم صدره القوم —
مفهوم صدر اذا عدى بعن — معنى المصدر
لغة — المراد به في عرف النحاة — رأى بعض
العلماء فيما تشير اليه الآيات حيث يذكر فيها
القلب وحيث يذكر فيها الصدر .

صدع

٣ : ٣٩٤ — ٣٩٥

معنى الصدع لغة — أقوال في تفسير قوله تعالى
(فاصدع بما تؤمر) — الصداع ومم اشتق —
مناسبة تسمية الصبح الصديق .

صدق

٣ : ٣٩٦ - ٤٠٨

معنى الصدق - معنى الصديق (بتشديد الدال)
مرتبة الصدق بين منازل السالكين - مرادهم
من صدق الأقوال وصدق الأعمال وصدق الأحوال
- مفهوم ما جاء في الآيات من : مدخل صدق ،
ومخرج صدق ، ولسان صدق ، ومقعد صدق
وقدم صدق - علامات الصدق - كلمات أئمة
الصوفية في الصدق - معنى الصداقة -
الصدقة - الفرق بينها وبين الزكاة .

صرر

٣ : ٤٠٩

معنى الاصرار - اصل اشتقاقه - قولهم :
رجل ضرورة - الصرة (بفتح الصاد) .

صرف

٣ : ٤٠٩ - ٤١٠

صرف الحديث - الصرفان - مناسبة تسمية
الرصاص الصرفان (محركة) .

صرم

٣ : ٤١١

أقوال في المراد من الصريم في قوله تعالى
(فأصبحت كالصريم) - الأصرمان - الصيرم
- قولهم : هو يأكل الصيرم .

صعد

٣ : ٤١٣

الصعود (بفتح الصاد) - أقوال في تفسير
قوله تعالى (سأرهقه صعوداً) - الصعيد -
الاصعاد - أصله في الاستعمال .

صفو

قولهم : صفا فؤادى اليه - وصفت النجوم
للغروب - رجل أصفى - صافية الرجل .

صفح

٣ : ٤٢١ - ٤٢٢

قولهم : نظر اليه بصفح وجهه - تصفح الشيء
الفرق بين الصفح والعفو .

صفد

٣ : ٤٢٣

الصفاد (بكر الصاد) - الاصفاد .

صفر

٢ : ١٣٦ و ٣ : ٤٢٤ - ٤٢٥

معنى الصفرة - رد علي من أنكر تأكيد السواد
بلفظ فاقم - تسمية الروم بينى الأصفر -

معنى الصغير - قولهم : صغر وطابه ، وصغر
أناؤه .

صفن

٣ : ٤٢٦

معنى الصفون - قولهم صفن الرجل ، و صفن
به الأرض .

صفو

٢ : ١٧٧ و ٣ : ٤٢٦ - ٤٢٧

الاصطفاء لغة - الفرق بينه وبين الاختيار
والاجتناب - مشتقات المادة ومعانيها - وجوه
ما ورد منها في القرآن - الصفوان - الصفا
والمروة .

صلب

٣ : ٤٢٩ - ٤٣٠

مناسبة تسمية الظهر صلبا وصالبا - الصلب
(محركة) - المصلوب ومناسبة تسميته بذلك -
قولهم : ثوب مصلب (بتشديد اللام) .

صلاح

٣ : ٤٣١ - ٤٣٣

اختصاص الصلاح بالأفعال غالبا - مقابلته في
القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة - الباقيات
الصالحات - وجوه ما ورد من المادة في القرآن

صلد

٣ : ٤٣٤

معنى قولهم : فرس صلود و صليد ، وناقة
صلود ومصلاد .

صلال

٣ : ٤٢٨

معنى الصلصال في قوله تعالى (خلق الانسان
من صلصال) - أصل اشتقاقه .

صلى

٣ : ٤٣٤ - ٤٣٨

الصلاة لغة وشرعا - انكار ورود تصلية
مصدرا لصلى بمعنى دعا والرد على ذلك -
مناسبة تسمية العبادة المعروفة صلاة - الحكمة
في ذكر لفظ الإقامة في كل موضع مدح الله تعالى
بفعل الصلاة - وجوه ما ورد من المادة في
القرآن .

صمم

٣ : ٤٣٩

معنى الصماء - قولهم : صمى صمام .

٤٥٦ : ٣

صيص

معنى الصيصية .

٤٥٥ : ٣

صيف

معانى : الصيف — صائفة القوم .

« ض »

٤٦٠ : ٣

ضبح

معانى الضبح — قولهم : جاءت الخيل ضوايح .

٤٦١ : ٣

ضحك

معنى الضحك — الفرق بين ضحكة (بضم
الضاد وفتح الحاء) وضحكه (يسكون الحاء)
— استعمالهم الضحك للتعجب المجرد —
استعمالهم الضحك في السرور المجرد .

٤٦٢ : ٣

ضحو

معنى تضحى في قوله تعالى (لا تظلم فيها
ولا تضحى) — قولهم : ضاحانى رسولك —
ضحى فلان قومه وضحى ابله — ضواحى
الانسان — قولهم : ليلة ضحياء واضحيانة —
ويوم اضحيان .

٤٦٤ : ٣

ضدد

مفهوم الضدين — المتقابلات الأربع وبيانها —
راى بعض المتكلمين واهل اللغة في المتقابلات —
قولهم لا ضد له ولا ضديد — معنى الضد في
قوله تعالى (ويكونون عليهم ضدا) — قولهم :
هما متضادان .

٤٦٧ : ٣

ضرب

وجوه ورود الضرب في اللغة والقرآن — قولهم :
ضرب القاضى على يده — ضرب الدهر بينهم —
اضرب عن الامر — اضرب البرد النبات — المضاربة
— التضريب — الضرب (محرك) .

٤٧١ : ٣

ضرر

وجوه ورود مشتقات المسادة في اللغة والقرآن
— معنى الاضطراب لغة — معناه في التعارف .

٤٤٠ : ٣

صمد

معانى الصمد — بيت مصمد (بتشديد الميم) .

٤٤٢ : ٣

صمع

قولهم : هو أصمع القلب — الأصمغان —
مناسبة تسمية صومعة النصارى .

٤٤٤ : ٣

صنع

المصنعة — المراد من المصانع في قوله تعالى :
(وتتخذون مصانع) — اصطنعت فلانا لنفسى —
المصانعة .

٤٤٥ : ٣

صنم

معانى الصنم .

٤٤٦ : ٣

صنو

معنى الصنو (بفتح الصاد) — معنى الصنو
(بكسر الصاد) .

٤٤٧ : ٣

صوب

الصواب — وجهاه الاعتباريان — أضربه —
الصيب — اختلافهم في تصريفه — اجماعهم على
همز المصائب وأصلها الواو — أصاب بجىء في
الخير والشر .

٤٥٠ : ٣

صوت

تعريف الصوت .

٤٥١ : ٣

صور

معنى الصورة — حديث أن الله خلق آدم على
صورته — الصور (بضم الصاد) .

٤٥٣ : ٣

صوع

معنى الصاع — الصواع — يعبر عن المكيل
باسم ما يكال به .

٤٥٥ : ٣

صوف

قولهم : خرقاء وجدت صوفاً — أخذ بصوف
رقبته — بنو صوفة .

٤٥٦ : ٣

صوم

معنى الصوم لغة — قولهم : صام الماء —
وصامت الريح — وفرس صائم .

المضاف — نزلت بفلان مضوفة — الاسماء المتضائية .

« ط »

طبع ٤٩٥ — ٤٩٤ : ٣
الطبع والطبيعة — الفرق بين الطبع والختم والنقش — قولهم : رجل طبع .

طبق ٤٩٨ — ٤٩٦ : ٣
معنى الطبق لغة — المطابقة — الطباق — قولهم : مضى طبق بعد طبق — الدهر أطباق — بنات طبق — جنون مطبق .

طحا ٤٩٩ : ٣
معنى طحا الله الأرض — طحا به همه — قولهم : مظلة طاحية .

طرح ٤٩٩ : ٣
قولهم : طرح البناء — جاء يمشى متطرحا — ا طرح بعينك .

طرد ٥٠٠ — ٤٩٩ : ٣
معنى الطرد (محرقة) — مناسبة تسمية الليل والنهار الطريدان .

طرف ٥٠٣ — ٥٠١ : ٣
معنى الطرف (بسكون الراء) — الطرف (بالتحريك) — أطراف الجسد — معنى قوله تعالى (طرفي النهار) — قولهم : فلان كريم الطرفين — أطراف النهار .

طعم ٥٠٧ — ٥٠٦ : ٣
معنى الطعم — تسمية البر بالطعام — استعمال طعم في الشراب — قولهم : أنا طاعم من طعامكم — فلان لا يطعم (مثدد الطاء) — الفرق بين مطعم ومطعم ومطعم .

طفو — ي ٥٠٨ : ٣
معنى الطافوت — وزته ، جمعه .

ضرع ٤٧٣ — ٤٧٢ : ٣
معانى الضريع — المراد منها في الآية من سورة الفاشية — قولهم : جاء يتضرع ويتعرض بمعنى واحد — حقيقة التضرع — قولهم : تضرع الظل — المضارعة .

ضعف ٤٧٩ — ٤٧٤ : ٣
الفرق بين الضعف (بالفتح) والضعف (بالضم) اختلافهم في مفهوم الضعف (بكسر الضاد) — أقوال اللغويين في ذلك — أضعاف البدن — الضعف من الاسماء المتضائية — ضاعف ابلغ من ضعف (مثدد العين) .

ضغت ٤٨٠ : ٣
قولهم : ضربه بضغت (بكسر الضاد) — أضغك الأحلام — ضغت الحديث .

ضغن ٤٨٠ : ٣
معنى قولهم : ناقة ذات ضغن (بكسر الضاد) — قناة ذات ضغن (محرقة) .

ضلل ٤٨٥ — ٤٨١ : ٣
معنى الضلال لغة وتعارفا — الفرق بين ضللت بعيرى وأضلته — قولهم : ذهب دمه ضلة — ضللت الشيء — وأضلنى أمر كذا — استعمال الضلال فيمن يكون منه خطأ ما — اضلال الله تعالى للانسان على وجهين .

ضيز ٤٨٨ : ٣
تسمية ضيزى — اصل الكلمة — ليس في الكلام فعلى بكسر الفاء وصفا .

ضيع ٤٨٨ : ٣
معنى قولهم : ما ضيعتك .

ضيف ٤٨٩ — ٤٨٨ : ٣ و ٣٨ — ٣٦ : ٢
معنى الاضافة لغة — تعريف النحاة — انواع الاضافة في كلام العرب — ما ورد في القرآن مضافا الى لفظ الجلالة على سبيل التشريف والتبجيل — معنى الضيف لغة — مناسبة تسمية الضيف ضيفا — قولهم هو يأخذ بيد

طق

٥٠٩ : ٣

معنى طفق يفعل — طفق خاص بالإيجاب — قولهم : طفق بمراده ، وأطفقه الله .

طلح

٥١١ : ٣

معنى الطلح — معناه في آية (وطلح منضود) — رجل طلح وطلح .

طل

٥١٠ : ٣

معنى الطل — الفرق بينه وبين الندى وبين المطر — الطل (بكسر الطاء) .

طمث

٥١٥ — ٥١٤ : ٣

معنى الطمث (بسكون الميم) — الطمث (بفتحيتين) .

طمم

٥١٤ : ٣

مناسبة تسمية القيامة طامة .

طمن

٥١٧ — ٥١٦ : ٣ و ١٦٥ : ٢

أصل معنى المادة — وجوه ما ورد من مشتقات المادة في القرآن — تقارب اطمأن وتطامن في المعنى — معنى الطمأنينة — العلاقة بين الطمأنينة والسكينة — درجات الطمأنينة — معنى السكينة — الفرق بين الطمأنينة وبين السكينة .

طهر

٥٣٠ — ٥٢٨ : ٣

معنى الطهارة — معنى الثياب في قوله تعالى (وثيابك فطهر) — المراد من البيت في قوله (وطهر بيتي للطائفين) — رأى أصحاب الشافعي في أن الطهور بمعنى المطهر والرد عليه — قولهم : هو طاهر الثياب .

طوع

٥٢٢ — ٥١٩ : ٣ و ١٨٨ — ١٨٧ : ٢

المعنى اللغوي — معناه عند المحققين — وجوه ما ورد من المادة في القرآن — الاستطاعة أخص من القدرة — معنى قوله تعالى (فطوعت له نفسه) — قولهم : تطاوع لهذا الأمر — معنى قوله تعالى (هل يستطيع ربك) وقراءة الكسائي بالتاء ونصب الباء من ربك .

طوف

٥٢٤ — ٥٢٣ : ٣

معنى الطوف — الطائفة تدل على الواحد فما فوقه — معانى الطواف — الطوفان — أصل استعماله وما صار متعارفا فيه .

طوق

٥٢٥ — ٥٢٤ : ٣

معنى الطوق — التوسع في استعماله — الاطاقة — التعبير بنفى الطاقة عن نفي القدرة — قراءة (وعلى الذين يطوقونه) (بتشديد الواو) .

طول

٥٢٦ : ٣

الطول والقصر من الأسماء المتضافية — استعماله في الأعيان والأعراض — الطول (بالفتح) .

طوى

٥٢٧ — ٥٢٦ : ٣

قولهم : طوى كشحه عنى — وطوى الحديث — تعبيرهم بالطى عن مضى العمر — اختلاف المفسرين في المراد من طوى في قوله تعالى (انك بالواد المقدس طوى) .

طيب

٥٣٢ — ٥٣١ : ٣

معنى الطيب (بتشديد الياء) لغة — قولهم الأطييان . اختلاف المفسرين في طوبى من قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) .

طين

٥٣٣ : ٣

معنى الطين — قولهم : طانه الله على الخير — ومكان طان .

« ظ »

ظعن

٥٣٦ : ٣

الظعن لغة — الظعينة — كناية عن المرأة بالظعينة .

ظفر

٥٣٦ : ٣

الظفر — تعبيرهم بالظفر عن السلاح — قولهم : رجل مظفر ، ورجل أظفر .

ظلل

٣ : ٥٣٧ - ٥٣٩

الفرق بين الظل والفاء - اطلاق كل منهما على الآخر - تعبيرهم بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة - وجوه ما ورد من مشتقات المادة في القرآن - الظلة (بضم الظاء وتشديد اللام) .

ظلم

٣ : ٥٤٠ - ٥٤٤

الظلمة - وجوه ما ورد منها في القرآن - المراد من الظلمات الثلاث في الآية - الظلم لغة - استعمال الظلم في الذنب كبيرا أو صغيرا - اقسام الظلم عند بعض الحكماء .

ظما

٣ : ٥٤٤

معنى الظم - قولهم : وجه ظمان .

ظنن

٣ : ٥٤٥ - ٥٤٧

معنى الظن - وجوه وروده في القرآن - قولهم فيه ظنة ، وهو ظنتى - قولهم : رجل ظنون ويثر ظنون - معنى فلان مظنة للخير ، وهو من مظانه .

ظهر

٣ : ٥٤٨ - ٥٥٠

الظهر - تعبيرهم عن المركوب بالظهر - الظهري - المظاهرة - الظهار - العلم الظاهر - مناسبة تسمية صلاة الظهر - الظهيرة .

« ع »

عبث

٤ : ١٤

أصل المادة اللغوى - العبثة - قولهم : عبثة الناس .

عبد

٤ : ٨ - ١٣

الأصل اللغوى للعبودية - الفرق بين العبادة والعبودية - وجوه ورود لفظ العبد والعبادة في القرآن .

عبر

٤ : ١٤ - ١٥

أصل العبر - ما يختص به العبور - معنى العبارة - الاعتبار والعبرة - اختصاص التعبير

بتفسير الرؤيا - الفرق بين التعبير والتأويل - قولهم : ناقة عبر اسفار ، وعلامهم عبر ، وجارية معبرة .

عبر

٤ : ١٦

المعنى اللغوى لعبقر - المراد منه في الآية الكريمة .

عتب

٤ : ١٦ - ١٧

معنى العتب (بسكون التاء) - العتب (بالتحريك) - العتبة - تكتبتهم بها عن المرأة - قولهم حمل فلان على عتبة - الفرق بين عتبت فلانا وبين أعتبته - معنى قراءة عبيد بن عمير : وان يستعتبوا على ما لم يسم فاعله .

عتد

٤ : ١٨

قولهم : شئ عتيد - معنى عتيد في قوله تعالى (الا لديه رقيب عتيد) - رأى بأن أعتد أصله اعدد فأبدل من احدى الدالين تاء .

عتق

٤ : ١٨

معانى : العتيق - العتق - العاتق .

عتل

٤ : ١٨ - ١٩

قولهم : عتل الناقة - العتل (بضم العين والتاء وتشديد اللام) - العتلة .

عجب

٤ : ٢٠ - ٢١

معنى العجب - لا يضح التعجب على الله تعالى وتأويل ما ورد في الأحاديث بمعنى الرضا - توجيه لقراءة حمزة والكسائي قوله تعالى (بل عجبنا ويسخرون) على الحكاية عن نفس المتكلم - التعاجيب لا واحد لها من لفظها - قولهم : رجل تعجابه (بكسر التاء) .

عجز

١ : ٦٥ - ٦٨ و ٤ : ٢٢

مذاهب أهل السنة في اعجاز القرآن (٦٨) - الفرق بين المعجزة والمخرقة (٦٥) - الفرق بين المعجزة والكرامة (٦٦) - العجز (بضم الجيم) - معنى العجز (بسكون الجيم) - اطلاقه في العرف على القصور عن فعل الشئ - المناسبة

بين تسمية المستنة عجوزا — معانى العجوز
تنيف على ثمانين (انظرها في القاموس) .

عجف ٢٢ : ٤

معنى العجف (محركة) . جمع أعجف عجاف
وليس غيرها يجمع على فعال (بكسر الفاء) .
قولهم : عجف نفسه عن الطعام .

عجل ٢٤ — ٢٣ : ٤

العجلة من مقتضيات الشهوة — ذمها في جميع
القرآن — معانى العجالة والعجالة والعجلة —
العجول (بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة) .

عجم ٢٥ : ٤

الاعجم والاعجمى — معانى العجماء — قولهم :
رجل صلب المعجم (بفتح الميم) — حروف
المعجم (بضم الميم) قولهم : أعجم كلامه وأعجم
كتابه والفرق بينهما .

عدد ٢٧ — ٢٦ : ٤

الأيام المعدودات — عدة المرأة وجوهها يتجوز
بالعد عليها — قوله تعالى (جمع مالا وعدده)
أى جعله عدة للدهر .

عدل ٣٠ — ٢٨ : ٤

العدل (بفتح العين) والعدل (بكسر العين) في
معنى المثل واحد عند الزجاج . مختلفان عند
الفراء — كلام الفراء في ذلك — قولهم : رجل
عدل — حكاية ابن جنى : امرأة عدلة — وجوه
ورود مشتقات المادة في القرآن — قولهم : فلان
يعادل هذا الأمر .

عذب ٣٥ : ٤

العذاب — اختلافهم في أصل اشتقاقه

عذر ٣٧ — ٣٥ : ٤

تعريف العذر — أضربه الثلاثة — أعم من التوبة
قولهم : من عذرى من فلان — المعذر (بتشديد
الذال) — الفرق بينه وبين المعذر (بكسر الذال
غير مشددة) — قولهم ذرة عذراء ، ورملة عذراء
— قولهم هو شديد العذار (بكسر العين) .

عرر ٣٧ : ٤

العر (بفتح العين وضمها) — معنى المعتري في
قوله تعالى (وأطعموا القانع والمعتري) .
قولهم : تعار من الليل .

عرب ٤٠ — ٣٨ : ٤

العرب (بالتحريك وبالضم) — أقوال في
تسميتهم — الفرق بين العرب والأعراب —
أقوال في تفسير قوله تعالى (وكذلك أنزلناه حكما
عربيا) — قولهم : خير النساء اللعوب العروب .

عرش ٤٣ — ٤١ : ٤

قولهم : استوى على عرشه ، وثل عرشه —
المراد من عرش الله الوارد في آيات من القرآن
— معنى قول سعد بن أبى وقاص : وكان
معاوية كافرا بالعرش .

عرض ٤٦ — ٤٤ : ٤

الفرق بين العرض (بفتح العين) والعرض
(بضم العين) — معنى العرض (بالتحريك)
التعريض في الكلام .

عرف ٥٧ — ٤٧ : ٤

المعرفة — أخص من العلم — وجوه ورود لفظ
المعرفة ولفظ العلم في القرآن — ترجيح بعض
المتصوفة المعرفة على العلم — الفرق بين
المعرفة والعلم لفظا ومعنى — الفرق بين المعرفة
والعلم عند المحققين — إمارات المعرفة — علامات
العارف عندهم — أقوال علماء السلوك في ذلك
— مناسبة تسمية موقف الحاج في تاسع
ذى الحجة ببطن نعمان عرفات — معنى
المعروف — العرف (بضم العين) — العراف
— الفرق بينه وبين الكاهن — العريف .

عرم ٥٨ : ٤

العرام (بضم العين) — العرمة (بالفتح
وسكون الراء) — العرمزم .

عرى ٥٩ — ٥٨ : ٤

قولهم : جارية حسنة المعرى والمعرقة — معارى

الانسان — المعراء (بالمد) والمعراء (بالقصر)
— العرية — معانى العروة .

عزب ٦٠ : ٤
العزب (بالتحريك) — منع بعضهم رجل أعزب
— هراوة الأعزاب — قولهم : أعز من هراوة
الأعزاب .

عزز ٦٢ : ٦١ : ٤
العزة وأصل اشتقاقها — استعارة العزة
للحمية والأثفة — قولهم : عز على كذا ، وعز
الشيء — معنى قولهم : ما العزوز كالفتوح
ولا الجرور كالمتوح — العزى (بتشديد الزاى) .

عزم ٦٤ : ٦٣ : ٤
قولهم : عزم الأمر — أولو العزم من الرسل —
عزم الراقى — عزائم الله .

عسى ٦٦ : ٤
اختلفهم فى عسى — قولهم : وبالعسى أن تفعل
معناها فى المثل السائر : عسى الغوير أبؤسا .

عشر ٦٨ : ٦٦ : ٤
قولهم : هو لا يعشر فلانا ظرفا — العشارى —
معنى قولهم ضرب فى أعشاره ولم يرض بمعشاره
العشيرة — وجوه ورود العشرة وما يشق
منها فى القرآن .

عصب ٧٠ : ٤
عصبة الرجل — معانى العصبة — تكنيتهم
بالتعصيب عن التسويد .

عصر ٧١ : ٤
وجوه ورود العصر فى القرآن — قولهم :
العصران — العصرة (بضم العين) .

عصف ٧٢ : ٤
معنى العصف فى قوله تعالى (كعصف مأكول)
العصافة — العصفية — قولهم : يوم عاصف .

عضد ٧٥ : ٤
العضد — اللغات فيها — قولهم : فت فلان فى

عضد فلان — العضد — العضد (بالتحريك) —
عضادات الباب .

عضض ٧٤ : ٤
معانى العضوض — التعضوض .

عضل ٧٦ : ٤
العضل (بفتح العين وسكون الضاد)
والتعضيل للمرأة .

عضو ٧٧ : ٤
معنى العضو (بفتح العين) والتعضية — معنى
عضين فى قوله تعالى (جعلوا القرآن عضين) .

عطف ٧٧ : ٤
عطف كل شيء — قولهم : هو ينظر فى عطفيه —
جاء ثانى عطفه — العطاف — قولهم : امرأة
عطيف .

عطو ٧٩ : ٧٨ : ٤
معانى التعاطى — الفرق بين التعطى والتعاطى

عفر ٨٠ : ٤
العفريت من الجن — استعمال العفريت فى
الانسان على جهة الاستعارة — العفرية —
أصل اشتقاقه .

عفو ٨٠ : ٤
معانى لفظ العفو — العفو من الماء — العفو
من البلاد .

عقب ٨٢ : ٨١ : ٤
قولهم : ليس لفلان عاقبة — العقبى — المعقبات
قولهم : رجع على عقبه — يعقوب مناسبة
تسميته .

عقد ٨٣ : ٤
معنى العقد — أصناف العقود — معانى العقدة
(بضم العين) .

عقل ٨٥ : ٤
مناسبة تسمية العقل عقلا .

عقم

٤ : ٨٦

معنى العقم (بضم العين) . قولهم : ربح عقيم ، ويوم عقيم والملك عقيم .

علق

٤ : ٨٦ — ٨٧

العلق (محركة) — العولق — قولهم : ليس المتعلق كالماتاق .

علم

٤ : ٨٨ — ٩٥

العلم (بكسر العين) — ضروبه : نظرى وعملى وعقلى وسمعى . منزلته بين منازل السالكين — أقوال أئمة السالكين — كلمات بعض المتصوفة فى التزهيد فى العلم — تفضيل الأئمة العلم على الحال (ما يرد على قلب المرید السالك من المعانى) وأقوالهم فى ذلك — الفرق بين العلم والمعرفة (وانظر أيضا ٤ : ٤٩ — ٥١) . الفرق بين العلم والفقه (١ : ٢٣٥) — العلم اللدنى وبم يعرف — شروط التعليم والتعلم (٤٨ : ١) العلم (بالتحريك) — العالم (بفتح اللام) .

علو

٢ : ١٥٦ — ١٥٧ و ٤ : ٩٦ — ٩٧

أصل العلو — مشتقات المادة ومعانيها — الفرق الاستعمالى بين علا (من باب فعل بفتح العين) وعلى (من باب فعل بكسر العين) — معنى عليين فى الآية .

عمد

٤ : ٩٨ — ٩٩

ليس فى كلام العرب فعال (بكسر الفاء) يجمع على فعل (بفتح الفاء والعين) غير عماد وعمد ، واهاب واهب — قولهم : هو رغيـع المباد .

عمر

٤ : ١٠٠ — ١٠١

العمره — معناها شرعا — العمارة — الفرق بينها وبين القبيلة — العمار — قولهم : عمرك الله .

عمل

٤ : ١٠١

الفرق بين العمل والفعل — قولهم : أعمل رايه — العمالة (مثلثة العين) .

عند

٤ : ١٠٥ — ١٠٦

معناها — لغاتها — ظرف غير متمكن — أدخلوا عليها من حروف الجر (من) وحدها — الإغراء بها — الفرق بين العنود والعنيد .

عنى

١ : ٨٠

المعنى — تفسيره واشتقاقه .

عود

٤ : ١٠٨ — ١١٠

استعمال عاد بمعنى صار — تعليل جمع عيد على أعياد بالياء مع أن أصله الواو — معنى العود (بفتح العين وسكون الواو) .

عوم

٤ : ١١٣

تعبيرهم عن الجذب بالسنة ، وعما فيه رخاء بالعام ودليله من القرآن .

« غ »

غبر

٤ : ١٢٠

قولهم : هو غابر فلان — معنى الغابرين فى قوله تعالى (الا عجوزا فى الغابرين) .

غدو

٤ : ١٢٢

فى التنزيل قول الغدو بالأصال والغداة بالعشى قولهم : هو ابن غداتين .

غرب

٤ : ١٢٣ — ١٢٨

توجيه لورود لفظى المشرق والمغرب بالانفراد فى آيات وبصيغة الجمع فى آيات — الغرب — المراد بالغرباء فى حديث طوبى للغرباء — أنواع الغربية .

غسق

٤ : ١٣٢ — ١٣٣

معنى الغاسق فى قوله تعالى (ومن شر غاسق إذا وقب) .

غسل

٤ : ١٣٣

معنى الغسلين .

غشو — ي

١٣٤ — ١٣٣ : ٤

استعمال القرآن غشى وتغشى كناية عن الجماع — معنى الفاشية .

غضب

١٣٦ — ١٣٥ : ٤

معنى الغضب — المفاعيل اذا وليتها الصفات فانها تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها وتترك المفاعيل على احوالها ، يقال : هو مغضوب عليه وهما مغضوب عليهما .

غفر

١٣٩ — ١٣٦ : ٤ و ١٦٧ — ١٦٦ : ٢

معنى الغفر لغة — معانى مشتقات المادة — وجوه ورودها في القرآن .

غفل

١٤١ — ١٤٠ : ٤

معنى الغفلة — الغفل (بالضم) — وجوه ورود مشتقات المادة في القرآن .

غلم

١٤٨ : ٤

الغلام — تحديد فترة تسميته غلاما .

غمز

١٤٨ : ٤

معنى الغمز — قولهم : فلان ما فيه غمزة .

غنى

١٥١ — ١٥٠ : ٤

غنى في المكان — المغنى — الغانية .

غول

١٥٤ : ٤

معانى الغول (بفتح الغين) — الغول (بالضم)

غوى

١٥٥ : ٤

الغاوون في قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) — معنى غوى في قوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) — قولهم : هو ولد غية (بالفتح والكسر) — الغوغاء .

« ف »

فتح

١٦٥ — ١٦١ : ٤

وجوه ورود الفتح في القرآن — ضروب الفتح — قولهم : فتح عليه كذا — معنى يوم الفتح في قوله تعالى في سورة السجدة (قل يوم الفتح) — قوله

تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) .

فتن

١٦٧ — ١٦٦ : ٤

معنى الفتن — قوله تعالى (على النار يفتنون) الفتنة — أصلها في الاستعمال — وجوه ورود المادة في القرآن .

فتو

١٧٤ — ١٧٠ : ٤

معنى الفتوة — منزلتها عند اهل السلوك — الفرق بينها وبين المروءة — التعبير عنها في الشريعة باسم مكارم الاخلاق — أقدم من تكلم في الفتوة — أقوالهم في الفتوة .

فرد

١٨٠ — ١٧٩ : ٤

معنى الفرد — الفرد اخص من الواحد — قراءة (ولقد جئتمونا فردى) — وجوه ورود لفظ فرد في القرآن الكريم .

فرش

١٨١ : ٤

الفراش — يكنى بالفراش عن كل من الزوجين معنى الفرش في قوله تعالى (ومن الأنعام حمولة وفرشا) .

فرض

١٨٣ — ١٨٢ : ٤

الفرق بين الفرض والایجاب — وجوه ورود مشتقات المادة في القرآن .

فرغ

١٨٥ — ١٨٤ : ٤

قراءات في آية (سنفرغ لكم) يفتح الراء ، وبكسر النون وفتح الراء ، وبكسر الراء مع كسر النون — وجها الفراغ في اللغة .

فرق

١٨٩ — ١٨٦ : ٤ و ٨٣ : ١

الفرقان : معناه واشتقاقه — يوم الفرقان — وجوه ما ورد مما يتصرف من المادة في القرآن — اتفاق الفرق والفلق في المعنى .

فري

١٩٠ : ٤

استعمال القرآن الافتراء في الكذب والشرك والظلم — معنى قوله تعالى (لقد جئت شيئا فريا) .

ففسر

١٩٢ : ٤ و ٧٨ : ١

التفسير : معناه واشتقاقه — قولهم : نظر الطبيب تفسر المريض .

ففسق

١٩٣ : ٤

معنى الفسق — الفسق أعم من الكفر — الفرق بين الفاسق وبين الكافر ، وبين الظالم وبين الفاسق .

فصل

١٩٥ : ٢ و ٣٣١ : ٤

الفصل عند البصريين — فصل الخطاب — كلمة الفصل في قوله تعالى (ولولا كلمة الفصل) — المفصل في القرآن . وجوه ورود الفصل في القرآن — فواصل الآيات — الفصيل .

ففضل

١٩٨ : ٤ و ١٩٦ : ٤

معاني الفضل — وجوه ورود مشتقات المادة في القرآن .

فضا

٢٠٠ : ٤

أفضى إليها في باب الكناية أبلغ واقرب الى التصريح من قولهم : خلا بها .

فعل

٢٠٢ : ٤ و ٢٠١ : ٤

معنى الفعل — الفرق بين الفعال (بفتح الفاء) وبين الفعال (بكسر الفاء) . الفرق بين الفعل وبين العمل وبين الصنع — الفرق بين المفعول وبين المنفعل .

ففر

٢٠٤ : ٤ و ٢٠٩ : ٤

الفقر — مواضع وروده في القرآن — حقيقة الفقر عند أهل السلوك — أركان الفقر عندهم . بداية الفقر ونهايته — مسألة الفقير الصابر والغنى الشاكر والآراء فيها — العرب تقول افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه — أصل معنى الفقير لغة قولهم : ما أحسن فقر كلامه والأصل في هذا الاستعمال .

فقه

٢١٠ : ٤

معنى الفقه — أخص من العلم — و (أنظر علم)

فكر

٢١٢ : ٤ و ٣٩١ : ٢

معنى الفكر — تعريف الفكرة — كلام أبى عبد الله في التذكر والتفكر — علة اختيار بناء الفعل له — منزلة التذكر من التفكير — أقوال المشايخ في الفكرة وأنها عندهم ستة أقسام .

فكه

٢١٣ : ٤

الفاكهة . قولهم : فأكفه وتفاكهوا . وفكههم ببلح الكلام .

فلج

٢١٣ : ٤ و ١٨٠ : ٢

أصل المادة — معنى الفلاح — ضربان : دنيوى وأخروى — عدة الذين وعدوا بالفلاح ، وبياناتهم .

فلن

٢١٥ : ٤

فلان وفلانة كناية عن أسماء الرجل والمرأة — الفلان والفلانة كناية عن غير بنى آدم .

فوت

٢١٧ : ٤

قولهم : رجل فويت وامرأة فويت (بالتصغير) — تفسير قوله تعالى (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت) على قراءة حمزة والكسائي (من تفوت) (بتشديد الواو) — قولهم : جعل الله رزقه فوت فمه .

فوض

٢١٩ : ٤ و ٣٢٦ : ٢ و ٣٢٥ : ٢

معاني مشتقات المادة — اختلافهم في التفويض والتوكل أيهما أعلى وأرفع .

فوق

٢٢١ : ٤ و ٢٢٠ : ٤

كلمة فوق : أضرَب استعمالاتها — رد توهم بعض المصنفين أنها من الأضداد — فاق فلان قومه أى علاهم مأخوذ من كلمة فوق — قولهم — ما أقام عنده الا فواق ناقة أو غيقة ناقة .

فوم

٢٢١ : ٤

معانى الفوم .

فوه

٢٢١ : ٤ و ١٧٠ : ٢ و ١٦٩ : ٢

مشتقات المادة ومعانيها — وجوه ورودها في القرآن — كل موضع علق الله فيه حكم القول

بالغم فاشارة الى الكذب وتنبيه على أن الاعتقاد لا يطابقه — حرف الميم في الغم ابدال من حرف الواو المحذوف من كلمة فوه .

فيا ٢٢٣ : ٤
معنى الفىء لغة — مناسبة تسميته فيئا —
معنى الفىء شرعا

« ق »

قبر ٢٢٦ : ٤
الفرق بين قبره واقبره .

قبض ٢٢٨ : ٤
معنى القبض لغة — ما يستعار له وما يكتنى به عنه — وجوه في المراد من قوله تعالى (ثم قبضناه لينا قبضا يسيرا — تعريف القبض عند أهل السلوك — أقسام القبض عندهم .
ما خص الله به خواص عبادته من مقامات القبض .

قبل ٢٣٤ : ٤
قبل نقيض بعد : وجوه استعمالاتها —
بيان للحكمة من ورود لفظ قبول مع تقبل في قوله تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن) —
التقبل — ترتيب صنوف الأحياء على ترتيب الأعضاء — قولهم : لا قبل لى بكذا — القبلة —
معنى قوله تعالى (واجعلوا بيوتكم قبلة) .

قتر ٢٣٧ : ٤
قولهم : رجل قاتر ، ابن قتر (بكسر القاف)
— وأبو قتر (بضم القاف) — قتره الباب —
وتقترله .

قتل ٢٣٨ : ٤
استعمال القتل بمعنى اللعن والطرود والآيات الدالة على ذلك

قدد ٢٤٠ : ٤
معنى القدد — مناسبة تسمية قامة الانسان قدا — القدد (بكسر القاف) — القدة .

قدر ٢٤٣ : ٤
قولهم : فلان لا يقادر قدره — رجل مقتدر الطول — وجوه ورود القدر وما يتصرف منه في القرآن — تقدير الله الأمور على نوعين .
ما تشير اليه آية (وكان أمر الله قدرا مقدورا)
— القدر (محركة)

قدس ٢٤٧ : ٤
معنى القدس والقدس (بضميتين) — روح القدس — حظيرة القدس — بيت المقدس .

قدم ٢٤٨ : ٤
معانى القدم (محركة) — القدم (بكسر القاف وفتح الدال) — لم يرد في التنزيل ولا في السنة ذكر القديم في وصف الله تعالى .
والمتكلمون يصفونه به — معنى قولهم : تقدمت اليه بكذا .

قرا ٢٦٢ : ٤
القرء (بالفتح) من الأضداد — أصل استعماله — القرآن المناسبة بين تسميته قرآنا — مواضع ذكر لفظ القرآن في التنزيل — ذكر اسماء القرآن (١ : ٨٨) — ترتيب نزول سور القرآن (١ : ٩٧) أصناف الخطابات والجوابات التى يشتمل عليها القرآن (١ : ١٠٨) أنواع الجوابات في نص القرآن (١ : ١١٠) — لطائف تفسير القرآن (١ : ٥٥) — فضائل القرآن ومناقبه (١ : ٥٧) — جميع ما في القرآن من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء الا في قوله تعالى (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (١ : ١٥٣)

قرب ٢٥٢ : ٤
توجيه لتذكير لفظ (قريب) في قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) وجوه استعمال القرب في القرآن — القريان

قروض ٢٥٨ : ٤
القراض .

قرن

٢٦٠ : ٤

معانى القرن — الاقتران — وجوه ورود
القرين فى القرآن

قسر

٢٦٨ : ٤

القسورة — غلام قسور وقسورة

قسط

٢٦٩ : ٤

الفرق بين القسط (بالفتح) والقسط (بكسر
القاف) — الفرق بين قسط وأقسط —
القسطاس .

قسم

٢٧٠ : ٤

المراد من المقتسمين فى قوله تعالى (كما أنزلنا
على المقتسمين) — القسامة .

قصد

٢٧١ : ٤

معنى قوله تعالى (وسفرا قاصدا) — قولهم :
سهم قاصد وسهام قواصد .

قصر

٢٧٣ : ٤

معنى قصر طرفه — قصر الصلاة — قولهم :
قصرت به نفسه (بتشديد الصاد) .

قضى

٢٧٦ : ٤

معنى القضاء لفظة — وجوه وروده فى القرآن
— القضاء من الله أخص من القدر — معنى
القضية فى الاصطلاح

قطر

٢٨٠ : ٤

القطر (بكسر القاف) — القطران — القنطار
وتقديره

قطط

٢٨٠ : ٤

القطط (بالكسر) — تفسير ابن عباس للقط
— قولهم ما رأيته قط . اللغات فى قط — قط
بمعنى حسب ساكنة الطاء .

قطع

٢٨٢ : ٤

وجوه ورود القطع فى القرآن .

قطمر

٢٨٥ : ٤

القطمر .

قطن

٢٨٥ : ٤

اليقطين

قعد

٢٨٥ : ٤

الفرق بين القعود والجلوس — القاعد من
النساء — وجوه ورود القعود فى التنزيل .

قفل

٢٨٧ : ٤

قولهم : رجل مقفل اليدين — رجل مقفل —
وقفل الطعام — القافلة .

قَاب

٢٨٨ : ٤

يعبرون بالقلب عن العقل — القلب أخص من
الفؤاد — المعانى التى ورد القلب عليها فى
القرآن — انواع القلوب — مناسبة تسميته
قلبا .

قلل

٢٩٢ : ٤

القلة والكثرة يستعملان فى الأعداد ، والعظم
والصغر يستعملان فى الأجسام — معانى
القليل — معانى قولهم : هو لا يستقل بهذا
الأمر — واستقلوا عن ديارهم — واستقل
البناء — واستقل غضبا .

قلم

٢٩٤ : ٤

معنى الأقلام فى قوله تعالى (اذ يلقون أقلامهم
— الاقليم .

قنع

٢٩٩ : ٤

معنى القانع فى قوله تعالى (واطعموا القانع
والمعتر) . ومعنى أقنع رأسه — قولهم :
أقنعنى فلان — وقنعتة تقنيعا .

قوب

٣٠١ : ٤

معانى القاب — أصل عينه .

قوت

٣٠١ : ٤

معنى القوت — قولهم : ما عنده قيت ليلة —
المقيت

قول

٣٠٣ : ٤ و ٨٢ : ١

معنى القول — الفرق بين القول وبين القتال
والقول — أوجه استعمال القول — اشتقاقه

قوم

٢ : ١٤٦ ، ١٨٦ ، ٤ : ٣٠٧ - ٣١٣

وجوه ورود القيام وما يتصرف منه في القرآن
— المقام يقال للمصدر والزمان والمكان والمفعول
لكن الوارد في القرآن المصدر — معنى تقويم
الشيء وتقويم السلعة — الاستقامة — أقوال
الأئمة في الاستقامة — قول بعض العارفين
— وجوه ورود الإقامة في القرآن (٢ : ١٨٦)
— وجوه ورود الاستقامة في التنزيل والسنة
(٢ : ١٤٦)

قوى

٤ : ٣١٤ - ٣١٥

استعمال القوة بمعنى القدرة — استعمال
الفلاسفة لها بمعنى التهيؤ الموجود في الشيء
— وجوه ورود القوة في القرآن .

قيض

٤ : ٣١٦

معنى القیض . معنى قولهم : قیض الله فلانا
لفلان .

قیل

٤ : ٣١٦

القائلة — انقليل والقيول — قولهم : شربت
الابل قائلة — المقييل (بكسر الميم وسكون
القاف) .

« ك »

كاین

٤ : ٣٩٥

كلمة مركبة — ما توافق فيه كم وماتخالفها
فيه — مواضع ورودها في القرآن

كعب

٤ : ٣٢٠ - ٣٢١

كعب من الأفعال النادرة التي يقال : أفعلت أنا
وفعلت غيري — أبيات تجمع هذه الأفعال —
عدها بعضهم خمسة عشر فعلا — توجيه لورود
أكتب متعديا في حديث « أكتبوا رواحلهم » .

كبد

٤ : ٣٢٢

معنى الكبد في قوله تعالى : (لقد خلقنا الإنسان
في كبد) ، معنى قولهم : كبدهم البرد .

كبر

٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨

الكبر والصغير من الأسماء المتضائفة —
تعاقب الكبير والكثير على شيء واحد بنظرين
مختلفين — يوم الحج الأكبر — اختلافهم في
المراد بالحج الأكبر — الكبيرة — الاستكبار
على وجهين أحدهما محمود والآخر مذموم —
— وجوه ورود الكبر والكبر في القرآن

كتب

١ : ٤٩ ، ٨٣ ، ٤ : ٣٢٩ - ٣٣٤

الكتاب : معناه واشتقاقه وانظر (١ : ٨٣)
— وجوه ورود الكتاب في القرآن — توجيه
التعبير عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض
بالكتابة — التعبير بالكتابة عن القضاء المضي
وما يصير في حكم المضي — التعبير بالكتاب
عن الحجة الثابتة من جهة الله — التعبير
بالكتابة عن الإيجاد وعن الإزالة والإفناء
بالمحو — كتب العلوم من جهة المقدار ثلاثة
أصناف (١ : ٤٩) .

كثر

٤ : ٣٣٦

استعمال الكثرة والقلّة في الكمية المنفصلة —
قولهم : رجل كاثر . وماله قل ولا كثر . معنى
الكوثر في قوله تعالى (أنا أعطيناك الكوثر) .

كدر

٤ : ٣٣٧

الفرق الاستعمالي بين الكدرة وبين الكدورة
— معنى انكدر في قوله تعالى (وإذا النجوم
انكدرت)

كذب

٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠

كذب قد يتعدى الى مفعولين — توجيه قراءة
من قرأ كذابا (بضم الكاف وتشديد الذال)
وقراءة من قرأ بكسر الكاف في قوله تعالى
(وكذبوا بآياتنا كذابا) — مصادر الفعل
المشدد — وجوه ورود الكذب في القرآن .

كرسى

٤ : ٣٤١

الكرسى في تعارف العامة — اختلافهم في معنى
الكرسى في قوله تعالى (وسع كرسيه السموات
والأرض)

كرم

٣٤٣ : ٤ - ٣٤٥

فرق ما بين المراد من وصف الله بالكرم وبين المراد من وصف الانسان به - وصف كل شيء يشرف في بابة بالكريم - الكريمان - وجوه ورود المادة في القرآن

كره

٣٤٦ : ٤ - ٣٤٨

تفرقة بين الكره (بالفتح) وبين الكره (بالضم) - الكره على ضربين - اختلافهم في تأويل قوله تعالى (لاكره في الدين) - ذهب بعضهم الى النسخ - تفسير بعض المحققين قوله تعالى (وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها) - المراد من كره في قوله تعالى (ولكن كره الله انبعاثهم)

كسب

٣٤٩ : ٤ - ٣٥٠

كسب من الافعال التي جاءت على فعلته ففعل - استعمال الكسب فيما يظن الانسان انه يجلب منفعة ثم يستجلب به مضرة - الفرق بين الكسب والاكتساب - ورود الكسب والاكتساب في فعل الصالحات والسيئات - الآيات الدالة على ذلك .

كسف

٣٥١ : ٤ - ٣٥٢

الكسفة - تخطئة الليث : انكسفت الشمس وتصويب الأزهرى ذلك

كسل

٣٥٢ : ٤

معنى الكسل - قولهم : الكسالة مجلبة للفشل

كشف

٣٥٤ : ٤ - ٣٥٦

معنى الكشف لغة - الكاشفة من المصادر التي جاءت على فاعلة - المكاشفة في اصطلاح الصوفية .

كعب

٣٥٧ : ٤

الكعبة - قولهم : اعلى الله كعبه واصل ذلك - معنى كعبت الجارية - الكعبة (بضم الكاف) .

كفف

٣٥٨ : ٤ - ٣٥٩

قولهم : جاء الناس كافة - لا يدخل هذه اللفظة الالف واللام ولا تثني ولا تجمع ولا تضاف .

كفر

٣٦١ : ٤ - ٣٦٥

قولهم : ليل كافر - معنى الكفار في قوله تعالى (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) - الفرق الاستعمالي بين الكفران وبين الكفر والكفور - الفرق الاستعمالي بين الكفار والكفرة جمعى كافر - التعبير عن التبرى بالكفر - الكفارة

كفى

٣٦٨ : ٤

الكناية - قولهم : كافيك من رجل ، وكفيك من رجل - الكفية (بالضم) - الكنى .

كنا

٣٨٤ : ٤ - ٣٨٥

مفردان لفظا مثنيان معنى - اضافتهما ابدا الى معرفة دالة على اثنين - اجازة ابن الانبارى اضافتهما الى النكرة المختصة - جواز مراعاة لفظهما في الأفراد ومراعاة معناهما - متى يتمين مراعاة اللفظ - متى تقلب ألفهما ومتى تبقى

كلف

٣٧٦ : ٤

معانى الكلف (محرقة) - الكلوف - التكليف - التكلف

كل

٣٦٩ : ٤ - ٣٧٤

كل : استواء المذكر والمؤنث فيها - قول بعضهم كلة امرأة - مجيئها بمعنى بعض - لا يدخلها ال في فصيح الكلام - وجوه ورود كل باعتبار ما قبلها ، وباعتبار ما بعدها - حكمها ان اضيفت الى نكرة أو الى معرفة أو قطعت عن الاضافة - رأى البيهقي اذا وقعت كل في حيز النفى أو وقع النفى في حيزها - الكلالة واختلافهم فيمن تطلق عليه .

كلا

٣٨١ : ٤ - ٣٨٣

معناها - رأى الكسائى وجماعة في معناها - اختلافهم في تعيين ذلك المعنى - جواز الوقوف عليها والابتداء بها - متى تتعين للردع أو الاستفتاح . ومتى يمتنع كونها للردع أو الزجر - رأى ثعلب في انها مركبة .

كلم

١ : ٨٢ و ٤ : ٣٧٧ - ٣٨٠

الكلام ، معناه واشتقاقه — الكلمة معناها واشتقاقها — مناسبة تسمية عيسى عليه السلام كلمة الله — الكلمة الباقية — المراد من الكلمات في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) والمراد منها في قوله تعالى (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ، والمراد منها في حديث (أعوذ بكلمات الله التامات) .

كم

٤ : ٣٨٦ - ٣٨٧

معناها — استعمالاتها — ما تشترك الخبرية والاستفهامية فيه وما يفترقان فيه — حكم الاسم المميز به بعدهما .

كمل

٤ : ٣٨٨

معنى الكمال لغة — الحكمة في وصف كلمة عشرة بالكمال في قوله تعالى (تلك عشرة كاملة)

كنن

٢ : ١٦١ و ٤ : ٣٨٩

وجوه ورود ما اشتق من المادة في القرآن — الفرق بين كننت وأكننت — سبب تسمية المرأة المتزوجة كنة — كناية السهم — الكنان

كهل

٤ : ٣٩٧

حد الكهولة — سن من يقال له كهل — اختصاص لفظ الكهل بالرجل — اطلاقه على المرأة مزدوجا بشبهة .

كهن

٤ : ٣٩٨

الكاهن — الفرق بينه وبين العراف .

كور

٤ : ٣٩٢

ما في قوله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) من اشارات — اختلافهم في تفسير قوله تعالى (اذا الشمس كورت)

كون

٤ : ٣٩٣

المراد بالكون والفساد — دلالات فعل (كان) الناقصة — معنى كان التامة — اختلافهم في وزن (كان) — كان من الاضداد عند ابن الانباري .

كى

٤ : ٤٠٥ - ٤٠٦

أوجه ورود كى — دلالة كى في قوله تعالى (كيلا يكون دولة) . رأى الاخفش بأن كى جارة وما يرده ، ورأى الكوفيين بأنها ناصبة دائما وما يرده

كيد

٤ : ٣٩٩ - ٤٠٠

كاد من أفعال المقاربة — دلالتها اذا قرنت بالجحد ودلالتها اذا جردت منه — مجيئها صلة للكلام عند الاخفش وقطرب وأبى حاتم واحتجاجهم لذلك .

كيف

٤ : ٤٠١ - ٤٠٤

الاختلاف بين سيويوه وبين السيرافي والاخفش على أنها ظرف أو اسم — مارتبوا على هذا الخلاف من أمور — رد ابن مالك القول بظرفيتها — وجوه استعمالها — تخطئة من زعم أنها تأتي عاطفة — عبارة أبو حيان في الارتشاف — دلالة كيف في قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) — دلالة كيف في كل ما أخبر الله تعالى بلفظها عن نفسه — حذف فائها وشاهد ذلك من الشعر .

(ل)

لا

٤ : ٤٧١

معانى اللؤلؤة . العرب تسمى بائع اللؤلؤ لال والقياس لاء وحرفته اللئالة — اطلاقهم لؤلؤان على ما يشبه اللؤلؤ .

لب

٤ : ٤١٣ - ٤١٤

معنى قولهم : لبيك — قول ابن الأنباري — معنى اللب

لبث

٤ : ٤١٥

اللبث (بضم اللام) : مصدر لبث على غير قياس — مجيء المصدر القياسي في شعر جرير .

لبد

٤ : ٤١٥ - ٤١٦

القراءات الواردة في قوله تعالى (أهلك ما لا لبدا) ووجوها — دلالة التركيب .

لبس

٤ : ٤١٧ — ٤١٩

أقوال في المراد من قوله تعالى (ولباس التقوى) — المراد من اللبوس في قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم) — قولهم : لبست فلانا عمري — ما تنبه عليه آية (انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم) .

لحد

٤ : ٤٢٠ — ٤٢١

الاحداد في الدين — معنى الاحداد في الحرم عند الزجاج — رأى عمر رضى الله عنه في احتكار الطعام بمكة — الاحداد في أسماء الله — المتحد في قوله تعالى (ولن أجد من دونه ملتحدا) .

لحن

٤ : ٤٢٤

معنى اللحن — المراد باللحن في قوله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول) — اللاحن واللحن

لدن

٤ : ٤٢٦ — ٤٢٧

اللغات في لدن — معنى لدن — مجيء لدى بمعنى هل . العلم اللدنى — طريقة تحصيله — نوعاه .

لذب

٤ : ٤٢٨

معانى الملاذب — المراد بالملاذب في قوله تعالى (من طين لازب) — قولهم : صار الشيء ضربة لازب — الملاذب

لطف

٤ : ٤٣٠

معنى اللطف في الاجسام — المراد من اللطف في المعانى — الملاطفة — اللطيف من الكلام — تعبيرهم باللطيف عما يتعسر على الحاسة ادراكه .

لعن

٤ : ٤٣١

الفرق بين لعنة (بضم اللام وسكون العين) ولعنة (كهجرة) — التلعين — قولهم : لاعن الحاكم بينهما .

لغو

٤ : ٤٣٤ — ٤٣٥

معنى اللغو — المراد من اللغو في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) وفي قوله تعالى (وإذا مروا باللغو مروا كراما) .

لفت

٤ : ٤٣٧

أصل اللفت — المراد منه في حديث قراءة القرآن « يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلى بلسانها »

لقب

٤ : ٤٣٨

معنى اللقب — أقسام اللقب

لقط

٤ : ٤٣٨ — ٤٣٩

معنى قولهم : « لكل ساقطه لاقطة » — اللقطة (بالتسكين) .

لم

٤ : ٤٤٢

معنى اللم — قولهم : لم الله شعته — قولهم : رجل لمم وغلالم لمم — اللمم — المراد منه في قوله تعالى (الا اللمم) — ألم بالأمر .

لواذ

٤ : ٤٦٩

معنى اللواذ في قوله تعالى : (يتسألون منكم لو اذا) عند الزجاج — أقوال لغيره .

لوم

٤ : ٤٧٠

حكمة ذكر اللوم في قوله تعالى (فانهم غير ملومين) — قولهم : جاء بلائمة — وتلوم في الامر — المراد بالنفس اللوامة في قوله تعالى (ولا أقسم بالنفس اللوامة)

لين

٤ : ٤٧٢

معنى اللين ووجها استعماله — اللينة والمراد بها في قوله تعالى (ما قطعتم من لينة) .

« م »

متع

٤ : ٤٧٧ — ٤٧٩

وصفهم كل شيء جيد بالمتع وأمثله ذلك — معانى المتاع — المراد بالمتع في قوله تعالى (ابتغاء حلية أو متاع) — والمراد به في قوله تعالى (ولما فتحوا متاعهم) — متعة المرأة — المتعة في الحج — قالوا : كل موضع في

القرآن ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فانها هو على طريق التهديد .

مثل ٤ : ٤٨١ — ٤٨٤
معنى المثل والمثل والمثيل — تعبيرهم بالمثل والشبهه عن وصف الشيء — المثل أعم الالفاظ الموضوعه للمشابهة — الجمع بين الكاف ومثل — تعريف المثل — المثلة

مجد ٤ : ٤٨٥
تفرقة ابن السكيت بين المجد والشرف وبين الحسب والكرم

مدد ٤ : ٤٨٨ — ٤٨٩
اصل المد — معنى المادة — قولهم مددت عيني الى كذا — قالوا : أكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمدله في المكروه — معنى الداد — المد (بضم الميم) ، مقداره عند أهل الحجاز ومقداره عند أهل العراق .

مدن ٤ : ٤٩٠
مدن بمعنى أقام فعل ممات — المدينة — اختلافهم في النسبة الى المدينة النبوية والى غيرها من المدن .

مرأ ٢ : ٦٠ — ٦٢ و ٤ : ٤٩ — ٩٦
المروءة — اشتقاقها من لفظ المرء — حقيقتها — دواعى النفس — كلام لبعض السلف — أقوال الفقهاء — درجات المروءة — مرة (بالتحريك) لغة في امرأة — رأى المصنف ثنائية مرة من غير همزة (٢ : ٦٠) — تصغير امرأة وامرء — يقال المرعون في جمع المرء — تثليث ميم المرء والمرأة — الوجوه التى وردت عليها في القرآن (٢ : ٦١ — ٦٢) قولهم : تمرأ فلان .

مرض ٤ : ٤٩٢ — ٤٩٣
اصل المرض عند ابن الاعرابى — تعريف المرض — قراءة أبى عمرو بن العلاء قوله تعالى (فى قلوبهم مرض) باسكان الراء . تخصيص بعض اللغويين المرض بالاسكان بمرض القلب — أقوال فى المراد من لفظ المرض فى

قوله تعالى (فيطمع الذى فى قلبه مرض) — قولهم : أرض مريضة ، ورأى مريض — ومرض فى كلامه (بتشديد الراء) — ومرض فى الأمر .

مسح ٢ : ١٣٧ و ٤ : ٤٩٩ — ٥٠٥
معنى المسح — استعماله . المسح فى تعارف الشرع — اختلافهم فى اشتقاق المسيح — اختلاف العلماء فى أصله واختلاف من قال بعربيته — مادة اشتقاقه — ورود لفظ المسيح على ستة وخمسين وجها .

مسس ٤ : ٤٩٨ — ٤٩٩
معنى المس — المراد منه فى قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) — والمراد منه فى قوله تعالى (الذى يتخبطه الشيطان من المس) — قولهم : وجدت مس الحمى — لامساس (مثال قطام)

مسك ٢ : ١٠٢ — ١٠٣ ، ٤ : ٥٠٨
معانى المادة وما يشتق منها — الوجوه التى وردت عليها فى القرآن — الفرق بين : أمسكت عليه ماله وأمسكت عنه كذا .

مضغ ٤ : ٥١٠
المضاغ — الماضغان ، قولهم : أمضغ النخل مضى الماضيان — قولهم : مضيت على بيعى .

مطا ٤ : ٥١١
قولهم : تمطى الليل : وتمطى فلان فى مشيته ،

مكر ٤ : ٥١٦
تعريف المكر — ضربان — بيانها .

مك ٤ : ٥١٥
مكة : اشتقاقها ومناسبة تسميتها

ملح ٤ : ٥١٩
الفرق بين ملح القدر وبين أملحها وملحها (بالتشديد) — الملاحه مشتقة من لفظ الملح —

قولهم فلان يتظرف ويتملح — معانى المألحة
— قولهم : ما بالشاة ملح .

ملك

٤ : ٥١٩ — ٥٢٤
حقيقة الملك — تقاليل هذه المادة وما تدل
عليه القراءات فى قوله تعالى (مالك يوم الدين)
وتوجيهها واعرابها — اختلافهم حول
لفظى مالك وملك من حيث اتحاد المعنى
وتخالفه وأيها أمدح — الملكة : تثليث لامها
— معناها — ما يختص به لفظ الملوك فى
التعارف — الملك (محركة) — اختلافهم فى
اشتقاقه .

مل

٤ : ٥١٧ — ٥١٨
الملة : تعريفها — الفرق بينها وبين الدين —
أصل اشتقاقها — أصل معناها فى الاستعمال

من

٤ : ٥٢٧ — ٥٢٨
المنة — المن — معنى ممنون فى قوله تعالى
(لهم أجر غير ممنون) — المراد من قوله
تعالى (ولا تمنن تستكثر) — معنى المن فى قوله
تعالى (وانزلنا عليكم المن والسلوى) —
قولهم : رجل منين .

موت

٤ : ٥٣٦ — ٥٣٨
معنى الموت — أنواعه — الموات — قولهم :
اشتر الموتان ولا تشتري الحيوان — تعريف
الميتة من الحيوان — قولهم : ماتت الريح
وأما الشيء طبخا .

« ن »

نبا

٥ : ١٤ — ١٥
معنى النبأ — اشتقاق لفظ النبى — ترك
همزه — الكلمات التى ترك العرب همزها
— معنى النبوة — معنى النبأة .

نبت

٥ : ٩ — ١٠
المعنى العام للنبات — ما يطلق عليه النبات
فى التعارف — انكار الأصمعى استعمال أنبت

بمعنى نبت . مجئ النبات فى القرآن مصدرا
موضع الانبات . تأويل قوله تعالى « والله
أنبتكم من الأرض » — النوبات من الأحداث

نبر

٥ : ١١
معنى النبر (بالتحريك) — التنايز .

نتق

٥ : ١٦
معنى نتق الشيء — قولهم امرأة ناطق ومناطق

نثر

٥ : ١٦
الانتثار والاستنثار .

نجد

٥ : ١٦ — ١٧
قولهم : فلان طلاع أنجد — المراد بالنجدين
فى قوله تعالى (وهديناه النجدين)

نجس

٥ : ١٨ — ١٩
معنى قولهم : به داء ناجس ونجيس — الفرق
فى الاستعمال بين نجس ونجس (بفتحين)
— نجسه من الأضداد — للعرب أفعال تخالف
معانيها ألفاظها — قولهم للمعوذ منجس (بفتح
الجيم المشددة) .

نجم

٥ : ٢٠
معنى النجم فى قوله تعالى (والنجم اذا
هوى) — والمراد بلفظ النجم فى قوله تعالى
(والنجم والشجر يسجدان)

نجا

٥ : ٢٠ — ٢١
معنى التجوى — النجو

نحب

٥ : ٢٣
معانى النحب

نحت

٥ : ٢٣
النحيتة — قولهم : نحته السفر .

نحس

٥ : ٢٤ — ٢٦
المراد بالنحاس فى قوله تعالى (يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس) — معنى قولهم :
فلان كريم النحاس (بكسر النون) ، وفلان
يتحس الأخبار .

نحل

٢٨ - ٢٧ : ٥

معنى النحل (بضم النون) — تعليل لتسمية الصداق نحلة — مناسبة قولهم لن ضعف جسمه من مرض أوهم نحل جسمه .

نخر

٣٠ : ٥

مناسبة قولهم للعظم والعود البالى ناخر وناخر — قولهم : ما بالدار ناخر .

ندد

٣١ - ٣٠ : ٥

توجيه لقراءة ابن عباس قوله تعالى (يوم التناد) بتشديد الدال .

ندم

٣١ : ٥

النديم — مناسبة تسمية الشرييين نديمين .

ندى

٣٤ - ٣٢ : ٥

قولهم : هو ندى الصوت — ما يشير اليه لفظ المنادى في قوله تعالى (سمعنا مناديا ينادى للإيمان) — مناسبة تسميتهم المجلس بالنادى والندوة والمنتدى — مناسبة تسميتهم المخزيات بالمنديات — قولهم : شرب حتى تندى — وفلان يتندى — وما نديت من فلان بشيء .

نزع

٣٦ - ٣٥ : ٥

المراد بالنازعات في قوله تعالى (والنازعات غرقا) — قولهم في المثل : صار الأمر الى النزعة — مناسبة قولهم للغريب نزيح .

نزل

٤١ : ٢ - ٤٩ : ٥ و ٥٢ : ٥ - ٣٩ : ٤١

الفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة — الوجوه التى ورد عليها الانزال في القرآن — اختصاص التعبير بالتنزل لما كان من الشياطين أو للدلالة على المفتري والكذب — قولهم : كنا في نزالة فلان — وأعد لضيفه النزل — ورجل ذو نزل .

نسا

٤٤ - ٤٣ : ٥

معنى النسىء في قوله تعالى (انما النسىء زيادة في الكفر) — المنسأة — قولهم : نسأت اللبن .

نسب

٤٢ : ٥

النسب بالطول والنسب بالعرض — معنى قولهم : نسب الشاعر بالمرأة — وشعر منسوب

نسخ

١١٧ - ١٢٦ : ١ و ٤٤ - ٤٥ : ٥

مذاهب الناس في النسخ — رأى أهل السنة — حقيقته لغة — حده من حيث المعنى — شروط النسخ — الحكمة في النسخ — موضع النسخ — سبب نزول آية النسخ — انواع منسوخات القرآن — ترتيب المنسوخات — السور التى فيها الناسخ والمنسوخ ، والتى ليس فيها — السور التى فيها الناسخ وليس فيها المنسوخ — السور التى فيها النسخ وليس فيها المنسوخ — السور التى اجتمع فيها الناسخ والمنسوخ — معنى التناسخ .

نسل

٤٨ : ٥

مناسبة تسمية الولد نسلا — قولهم : ماله نسولة — معنى ينسلون في قوله تعالى (من كل حذب ينسلون)

نسى

٣٢ - ٣١ : ٢ و ٤٩ - ٥١ : ٥

الانسان : وزنه وجمعه من حيث اللفظ — المناسبة بين التسمية والمسمى — اشتقاقه الوجوه التى ورد عليها في القرآن — النسي (بكسر النون) لغة — ما يقصد به في العرف — معانى النسوة (بفتح النون) — النساء

نشأ

١٦٤ : ٢ و ٥٢ : ٥ - ٥٣ : ٥

الانشاء : وجوه وروده في القرآن (انظر ١٦٤ : ٢) ناشئة الليل — قولهم : انشأ يفعل كذا وفلان ينشئ — الاحاديث — معنى المنشآت في قوله تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر) — تفسير قوله تعالى (أو من ينشأ في الحلية) — معانى الناشئ — النشاء .

نشر

٥٥ - ٥٤ : ٥

معنى الناشرات في قوله تعالى (والناشرات

٧٤ : ٥

نضخ

الفرق بين النضخ والنضح (بالحاء المهملة)
قولهم : عين نضاخة .

٧٥ : ٥

نضد

معانى النضد (بالتحريك) — أنضاد القوم
— وأنضاد الرجل — وأنضاد السحاب .

٧٩ — ٧٨ : ٥

نطف

معنى النطفة — المراد بالنطفتين فى حديث
(لا يزال الاسلام يزيد واهله وينقص الشرك
واهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى
الا جورا) — قولهم : ليلة نطوف .

٨١ — ٨٠ : ٥

نطق

النطق فى العرف — كلام ابن عرفة — حقيقة
النطق — من الالفاظ المشتركة عند المنطقيين
— قولهم : مال صامت ومال ناطق — المنطق
(بكسر الميم) والمنطقة .

٨٢ : ٥

نظر

معنى النظر — دلالة فى استعمال العامة
ودلالته فى استعمال الخاصة — معنى قولهم
نظرت فى كذا — المراد بنظر الله الى عباده —
استعمال النظر بمعنى الانتظار — أقوال
العلماء فى تفسير قوله تعالى (رب أرنى أنظر
اليك) — المناظرة — النظر عند المناظرة

٨٦ — ٨٥ : ٥

نعس

حقيقة النعاس — استعمالهم نعسان ونعسى
حملا على النظير . قولهم فى المثل مطل كنعاس
الكلب

٨٧ : ٥

نعل

معانى النعل — الاستعمال الكنائى للنعل —
قولهم : انتعل فلان الأرض — قولهم : رجل
ناعل .

٩١ — ٨٨ : ٥

نعم

اللغات فى نعم — اختلاف دلالتها بحسب
وقوعها بعد الخبر أو الأمر أو النهى أو
الاستفهام — الفرق بينها وبين بلى — نعم (بكسر)

نشرا) — قولهم له نشر طيب — قولهم :
نشرت العليل (بتشديد الشين) ونشرت عنه .

٥٧ — ٥٦ : ٥

نشز

معنى النشاز — قولهم : فلان نشز من الرجال
— معنى النشوز — يقال : نشزت المرأة
ونشز عليها بعلاها — قولهم : قلب ناشز

٥٩ — ٥٨ : ٥

نشط

معنى الناشط — المراد بالناشطات فى قوله
تعالى (والناشطات نشطا) — الأنشطة —
الفرق بين نشطت الحبل وأنشطته . النشيطة

٦١ — ٦٠ : ٥

نصب

توجيه قراءة زيد بن على قوله تعالى (فاذا
فرغت فانصب) بكسر الصاد — قولهم : هم
ناصب — معنى النصب (بضم النون والصاد)
— معنى النصب (بضم النون وسكون الصاد)
— قولهم ثغر منصب — معنى النصب (بضم
النون) .

٦٨ — ٦٣ : ٥

نصح

النصيحة لغة — اشتقاقها — كلام لآبى سليمان
الخطابى عنها . أقسام النصيحة — اعتبار
الشيخ أبى زكريا حديث (الدين النصيحة لله
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) مدار
الدين — افاضة فى شرحه تأييدا لرأية — كلام
الأجربى — كلام للحسن البصرى

٧٠ — ٦٩ : ٥

نصر

الحكمة فى تعبير القرآن بانتصر دون أنصر فى
قوله تعالى (انى مغلوب فانتصر) . مناسبة
تسمية اتباع سيدنا عيسى نصارى — معنى
قولهم : نصر الفيت الأرض . ونصرت الأرض

٧٣ — ٧١ : ٥

نصف

معانى نصف — النصف — معنى قولهم
تناصف وجهها .

٧٤ : ٥

نصو

الناصية — قولهم : أخذ بناصيته

١١٥ : ٥

نقض

معنى أنقض في قوله تعالى (الذى أنقض ظهره) — معنى النقض (بالتحريك) —
النقيض — المناقضة في القول — التناقض —
الانتقاض .

١١٧ — ١١٦ : ٥

نكب

معنى المنكب — المناكب في جناح الطائر —
المراد من المناكب في قوله تعالى (فامشوا في مناكبها) — النكب في الرياح .

١١٩ — ١١٨ : ٥

نكح

معنى قولهم : هى ناكح في بنى فلان — نكح
ونكح (بضم النون وكسرها) من الفاظ التزويج
عند العرب الأقدمين — معانى استعمال لفظ
النكاح في القرآن الكريم .

١٢١ — ١٢٠ : ٥

نكر

معنى المنكر . تنكير الشيء من حيث المعنى
— معنى النكير في قوله تعالى (فكيف كان نكير) — معنى النكر (بضم النون) والنكر
في قوله تعالى (لقد جننت شيئا نكرا) وقوله
(يوم يدع الداع الى شيء نكر) — معنى
الانكار .

١٢٧ — ١٢٦ : ٥

نم

معنى النم — النميمة ، أصل المعنى — المنام
(نبات) .

١٣٦ — ١٣٣ : ٥

نور

معنى النور — النور ضربان دنيوى وأخروى —
والدنيوى معقول ومحسوس — تخصيص الشمس
بالضوء والقمر بالنور في قوله تعالى (الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا) — تسمية
الله نفسه بالنور — انكار ابن خزيمة « حديث :
نور انى اراه » — تأويل لبعض أهل الحكمة —
وجوه لفظ النور في القرآن الكريم — وجوه
ورود النار في القرآن الكريم .

١٤٠ — ١٣٩ : ٥

نوسى

أصل اشتقاق لفظ الناس — وجوه وروده في
القرآن .

النون وسكون العين) : لغاتها — حكم
مايقع بعدها — الانعام (بكسر الهمزة)
اختصاصه بالناطقين — قولهم : طعام ناعم —
وجارية ناعمة — اختصاص لفظ النعم بالابل .

١٠١ — ٩٧ : ٥

نفس

معانى النفس (بسكون الفاء) — مناسبة
تسمية الدم نفسا — النفس (بالتحريك) —
قولهم : أنت في نفس من أمرك . واعمل وأنت
في نفس من عمرك — معنى تنفس في قوله
تعالى (والصبح اذا تنفس) توجيه جميل لمعنى
النفس (بالتحريك) في الحديثين : (أجد نفس ربكم
من قبل اليمين) و (لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن)

١٠٧ — ١٠٤ : ٥

نفق

أصل ما تدل عليه المادة — المراد بالانفاق في
قوله تعالى (اذا لمسكنكم خشية الاتفاق)
— معنى النفق وقولهم في المثل : « ضل دريص
نفقه » — النافقاء والقول بأن المنافق مأخوذ
منه — وجوه ورود لفظ النفقه في القرآن
الكريم .

١٠٩ — ١٠٨ : ٥

نفل

معنى النفل — الفرق بينه وبين الغنيمة —
الفرق بينه وبين الفء — اختلافهم في معنى
عن في قوله تعالى (يسألونك عن الأنفال)
والمراد من السؤال على هذا الاختلاف .

١١١ — ١١٠ : ٥

نقب

معنى النقب — القراءات المروية في قوله
تعالى (فنقبوا في البلاد) ومعنى الفعل على
كل قراءة — معانى النقبه (بضم النون)
وشواهد كل معنى .

١١٣ : ٥

نقر

معنى النافور في قوله تعالى (فاذا نقر في
الناقور) — معانى قولهم — نقر فلانا ونقر
عن الخبر — النقرى (بالتحريك) — النقر
— النافر من السهام .

نوش

١٣٧ : ٥

معنى التناوش فى قوله تعالى (وانى لهم التناوش من مكان بعيد) .

نوص

١٣٨ — ١٣٧ : ٥

معنى المناص فى قوله تعالى (ولات حين مناص) — الالف فى مناص محولة عن الواو .

نوم

١٤٠ : ٥ — ١٤١

معنى النوم — تفسير النوم على أوجه باعتبارات مختلفة — قولهم : استنام الى كذا — ونام الى الله .

((ه))

هيو

٣٠٢ : ٥

معنى الهباء — المراد به فى قوله تعالى (فجعلناه هباء منثورا) والمراد به فى حديث الحسن « ثم اتبعه من الناس هباء وراع » — قولهم : أهبى الفرس — معانى هبا .

هجد

٣٠٣ : ٥

هجد من الأضداد — معنى التهجد فى قوله تعالى (فتهجد به نافلة لك) .

هجر

٣٠٤ — ٣٠٦

معنى المهاجرة — المهاجر — الهجر (بضم الهاء) — قولهم : رماه بهاجرات ومهجرات — الهاجرة — قولهم : هجر النهار (بتشديد الجيم) .

هجع

٣٠٧ : ٥

معنى الهجوع والتهجاع — الفرق بينهما — الهجيع من الليل . المهجع — قولهم : هجع جوعه ، وهجع فلان غرثه — معنى قولهم : طريق تهجع .

هدد

٣٠٨ — ٣١٠

معنى الهاد — قولهم : مررت برجل هدك من رجل ، اجراؤه مجرى المصدر أو جعله فعلا

وحكمه معها من حيث الافراد والتثنية والجمع — الهد : كلمة يتعجب بها ومنها قول أبى لهب : لهد ما سحركم صاحبكم — قولهم للجبان : رجل هداءة — معنى هدهد الطفل .

هدى

٣١٢ : ٥ — ٣١٩

معنى الهداية فى اللغة — الأصل فى فعل (هدى) أن يصل ثانى مفعوليه بالى أو اللام ، وقد يتسع فيه فيحذف الحرف ويعدى بنفسه ، توجيه للزمخشري فى ذلك وتفرقة بين اللازم وبين المتعدى . تفسير الراغب للهداية — الفرق بين هديت وأهديت — أضرب هداية الله تعالى للانسان — توجيه لمعنى أن الله لا يهدى الكافرين والفاستقين . تخصيص الله لفظ الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو الى الانسان ، والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار — معنى الهدى واختصاصه بما يهدى الى البيت — الهدى (بتشديد الياء) — قولهم تهادت المرأة — وفلان يهادى بين اثنين .

هرب

٣٢٠ : ٥

قولهم : ماله هارب ولا قارب .

هز

٣٢٢ : ٥ — ٣٢٣

معنى الهزة (بكسر الهاء) — هز يتعدى بنفسه وبالباء : هزه وهز به — معنى اهتزت فى قوله تعالى : (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)

هشم

٣٢٨ — ٣٢٩

معنى الهشيم فى قوله تعالى (فأصبح هشيمًا تنفروا الرياح) — الهشيمة — الهاشمة من الشجاج — قولهم اهتشم فلان نفسه لفلان .

هضم

٣٢٩ : ٥

معنى الهضم لغة — المراد به فى قوله تعالى (فلا يخاف ظلما ولا هضما) — معنى الهضم فى قوله تعالى (ونخل طلعها هضيم) — الهاضوم — الهضم من الأرض .

للهمة — درجات الهمة — المواضع التى ذكر
فيها الهم فى القرآن .

هنا ٣٥٢ : ٣٥١ : ٥

معنى الهنىء لغة — معنى الهنىء فى قوله
تعالى (فكلوه هنيئاً مريئاً) — معنى هنا
البعير — وهنا صاحبه .

هود ٣٥٥ : ٣٥٢ : ٥

معنى هاد فى قوله تعالى (انا هدنا اليك) —
اليهود هم اليهود اختلافهم فى أصله — معنى
التهويد — معنى التهود — قولهم : تهود فى
مشيته — المهادنة .

هون ٣٥٨ : ٣٥٦ : ٥

الفرق بين الهون (بفتح الهاء) وبين الهون
(بضم الهاء) — الفرق بين هين (بالتخفيف)
وبين هين (بالتشديد) — معنى مهين فى قوله
تعالى (من ماء مهين) — قولهم : هو يهاون
نفسه — قولهم فى المثل : « اذا عز أخوك
فهن » ويروى فهن بكسر الهاء .

هوى ٣٦١ : ٣٥٩ : ٥

معانى الهوى — المراد بهواية فى قوله تعالى
(فأمه هاوية) — معنى هواء فى قوله تعالى
(وأفئدتهم هواء) — قولهم للجبان : انه لهواء
وقولهم : سمع لأذنه هويًا — قولهم فى الإدارة :
هاواه .

هيت ٣٦٣ : ٣٦٢ : ٥

معنى هيت لك — حكم العدد فيما بعدها —
الهيت (بكسر الهاء) — معنى هيت به (بتشديد
الياء) — هات ورأى الخليل فى أصلها —
استعمال العرب هيهات لتباعد الشيء — مافيهما
من لغات .

هيج ٣٦٤ : ٥

معنى يهيج فى قوله تعالى (ثم يهيج فتراه
مصفراً) .

هيم ٣٦٥ : ٥

معنى الهيم فى قوله تعالى (فشاربون شرب

هطع ٣٣٠ : ٣٢٩ : ٥

معنى قولهم : هطع الرجل — معنى مهطعين
فى قوله تعالى (مهطعين مقنعى رعوسهم)
ومعناها فى قوله تعالى (مهطعين الى الداع)

هلك ٣٤٠ : ٣٣٨ : ٥

صور الهلاك — معنى التهلكة ، المهلكة —
قولهم للسنة المجذبة هلكة — الهلوك من النساء
— قولهم لمن لا هم له الا ان يتضيفه الناس
المهتك ، ومن ينتابون الناس لابتغاء معروفهم :
الهلاك (بتشديد اللام) ، وقولهم للباطل وادى
تهلك .

هلل ٣٣٢ : ٣٣١ : ٥

الهلل — ما شبه بالهلل فى الهيئة — معنى
الاهلال — معنى اهل فى قوله تعالى (وما اهل
به لغير الله) — قولهم تهلل السحاب ببرقه —
المهلة من الابل .

هلم ٣٤١ : ٥

هلم كلمة مركبة استعملت استعمال البسيطة
— اختلافهم فى أصلها .

همد ٣٤٢ : ٥

معنى هامدة فى قوله تعالى (وترى الأرض
هامدة) . قولهم أهدوا فى الطعام .

همز ٣٤٤ : ٣٤٣ : ٥

اختلافهم فى المراد بالهماز فى قوله تعالى
(هماز مشاء بنميم) قولهم : رجل همزة وامرأة
همزة — معنى همزات الشياطين — قولهم :
همزته اليه الحاجة .

همس ٣٤٤ : ٥

معانى الهمس — معنى قولهم اهمس وصه —
الهميس .

همم ٣٤٥ : ٥

معنى الهم — قولهم : هذا رجل همك وهمتك
من رجل . معنى الهمة والهمة لغة ، اقوال
المحققين — تعريف الشيخ عبد الله الانصارى

الهييم (— الهيام (بفتح الهاء) — الهيام
(بكسر الهاء) .

هيا

٥ : ٣٦٦ — ٣٦٧

معنى قولهم : يا هىء مالى — المهايأة

« و »

وبل

٥ : ١٥٣

معنى الويل والوايل — الوبال — معانى
الويل — قولهم : أبيل على وبييل . استوبلوا
المكان .

وبق

٥ : ١٥٥

معنى الموبق فى قوله تعالى (وجعلنا بينهم
موبقا) — معنى أوبق فى قوله تعالى (أو يوبقهن
بما كسبوا) .

وتد

٥ : ١٥٦

قولهم : أذل من وتد بقاع

وتر

٥ : ١٥٧

معنى قوله تعالى (ولن يترككم أعمالكم) —
التواتر — أصل كلمة تترى — معنى التوتيرة .

وتن

٥ : ١٥٦

معنى التوتين فى قوله تعالى (ثم لقطعنا منه
التوتين) .

وثق

٥ : ١٥٨

معنى الميثاق — أصل كلمة ميثاق — الفرق
بين الوثاق (بفتح الواو) والوثاق (بكسر
الواو) — قولهم : وثقت فلانا — وناقة
موثقة الخلق .

وجب

٥ : ١٦٠

أصل المادة — معنى وجب فى قوله تعالى :
(فاذا وجبت جنوبها) — الأوجه التى يقال
عليها الواجب — معنى أوجب فى حديث (ان
صاحبنا لنا قد أوجب) — الكلمة الموجبة —
قول الفقهاء الواجب الذى يستحق تاركه

العقاب وصف له بشىء عارض .

وجد

٥ : ١٦٢ — ١٦٤

من الأفعال التى يختلف معناها باختلاف
مصادرها — تقسيم الراغب الاصبهاى
الوجود الى ضرب — تعبيرهم بالوجود عن
التمكن من الشىء — تقسيم بعضهم الموجودات
الى ثلاثة ضرب — يقال : أوجده الله ولا يقال
وجده الله — الفرق بين وجد وبين الفى فى
قوله تعالى (ما ألفينا عليه آباءنا) و (ما وجدنا
عليه آباءنا) (انظر ١ : ١٥٠) .

وجس

٥ : ١٦٥

معانى الوجس — قولهم : لا أفعله سجيس
الأوجس (بفتح الجيم وضمها) — قولهم :
ماذقت عنده أوجس وما فى سقائه أوجس .

وجف

٥ : ١٦٨

معنى الوجف والوجيف — معنى أوجف فى قوله
تعالى (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) .

وجه

٥ : ١٦٦ — ١٦٧

أصل المعنى — قولهم : وجه الدهر — وجه
الكلام — ووجه القوم — توجيه جميل لأبى
عبد الله الرضا للمراد من الوجه فى قوله تعالى
(كل شىء هالك الا وجهه) معنى قوله تعالى
(واقموا وجوهكم عند كل مسجد)

وحد

٥ : ١٦٩ — ١٧٤

الفرق بين الواحد والأوحد — وجه نصب
وحده فى رأيته وحده عند البصريين وعند
الكوفيين — كلام الراغب عن الواحد — أوجه
استعماله — تفسير التوحيد عند أهل السلوك

وحش

٥ : ١٧٥ — ١٧٦

قولهم : لقيته بوحش اصمت — رجل وحشان
— معنى وحشوا (بتشديد الحاء) فى الحديث
(فوحشوا بأسلحتهم واعتق بعضهم بعضا) .

وحى

١ : ٨١ و ٥ : ١٧٧ — ١٨٢

معنى الوحى واشتقاقه — تفصيل للراغب عن
الوحى وما حمل على كل معنى من آيات .

ودد

٥ : ١٨٣ — ١٨٥

معنى الودود فى صفات الله — كلام للراغب حول ذلك — معنى ود فى قوله تعالى (وددت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم) .

ودع

٥ : ١٨٦ — ١٨٩

ما تدل عليه المادة — قول اللغويين فى ماضى قولهم : دع ذا — مجيئه فى ضرورة الشعر — ورود احاديث فيها الماضى من هذا الفعل — قراءة التخفيف فى قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) — معنى التوديع عند الرحيل .

ودق

٥ : ١٩٠ — ١٩١

معنى الودق فى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) — الوديقة .

ورد

٥ : ١٩٦ — ١٩٧

معنى وردة فى قوله تعالى (فكانت وردة كالدهان) — الورد عند العرب — جبل الوريد فى قوله تعالى (وهو اقرب اليه من حبل الوريد) .

ورق

٥ : ١٩٨ — ١٩٩

معنى الورق (بفتح الواو وكسر الراء) — معنى الرقة فى حديث (فى الرقة ربع العشر) — معنى قولهم : « ان الرقين تغطى اذن الاخين » .

ورى

٥ : ٢٠٠ — ٢٠١

معنى اورى فى قوله تعالى (افرايتم النار التى تورون) — معانى وراء وشواهد من القرآن — استعمالها فى الاغراء ، التوراة : وزنها ، اصلها .

وزر

٥ : ٢٠٢ — ٢٠٤

معنى الوزر فى قوله تعالى (كلا لا وزر) — اوزار بمعنى وزراء — معنى وزر فى قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) .

وزع

٥ : ٢٠٥ — ٢٠٦

معنى وزع فى قوله تعالى (فهم يوزعون) — المراد بالوزعة فى حديث الحسن البصرى : لابد للناس من وزعة — معنى اوزع فى قوله تعالى

(رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على) — معنى قولهم : فلان متزع (بتشديد التاء) .

وزن

٥ : ٢٠٧ — ٢٠٨

المراد بالميزان فى قوله تعالى (ووضعت الميزان الا تطغوا فى الميزان) معنى الموزون فى قوله تعالى (واثبتنا فيها من كل شىء موزون) : استقام ميزان النهار — ودارى توازن داره — وفلان راجح الوزن .

وسط

٥ : ٢٠٩ — ٢١١

معنى وسطا فى قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) — اختلافهم فى المراد بالصلاة الوسطى فى قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) — دليل كل قول وتوجيهه — اقوى الأقوال .

وسع

٥ : ٢١٢ — ٢١٤

معنى الواسع من صفات الله تعالى — قولهم : ليسعك بيتك — قولهم : انا اسع هذا الامر وهذا الامر يسعنى .

وسق

٥ : ٢١٥ — ٢١٦

معنى وسق فى قوله تعالى (والليل وما وسق) — قولهم : ناقة واسق — معنى اتسق فى قوله (والقمر اذا اتسق) .

وسل

٥ : ٢١٧

معنى الوسيلة — الفرق بينها وبين الوسيطة (بالصاد المهملة) — حقيقة الوسيلة الى الله .

وسم

١ : ٧٤ — ٧٨ و ٥ : ٢١٧ — ٢١٨

الوجوه التى ورد عليها لفظ الاسم فى القرآن — مجمل أسماء الحق تعالى — مفصل أسماء الحق تعالى — اختلافهم فى معنى قوله تعالى (سنسمه على الخرطوم) — المراد بالمتوسمين فى قوله تعالى (ان فى ذلك لايات للمتوسمين) .

وسوس

٥ : ٢٠٨

معنى الوسوسة فى التنزيل — الوسواس

وصب

٢٢١ : ٥

معنى واصب في قوله تعالى (وله الدين واصبا) ، ومعناه في قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) .

وصد

٢٢٢-٢٢١ : ٥

معانى الوصيد - المراد به في قوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

وصف

٢٢٤-٢٢٣ : ٥

الصفة : الهاء فيها عوض عن الواو - الوصيف - بيع المواصفة .

وصل

٢٢٨-٢٢٥ : ٥

معنى الوصيلة في قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة) - مراتب الاتصال عند العارفين .

وضع

٢٣٣-٢٣١ : ٥

الفرق بين الوضع والخط - معنى الوضع في قوله تعالى (والأرض وضعها للأنام) ، ومعناه في قوله تعالى « ووضع الكتاب » - معنى الايضاع في قوله تعالى (ولاوضعوا خلالكم) - قولهم : وضع يده في الطعام ، وضع يده عن فلان - امرأة واضع - رجل موضع (كمعظم) - ان بلدكم لتواضع عنا .

وضن

٢٣٤ : ٥

معنى موضونة في قوله تعالى (على سرر موضونة) - الوضين .

وطء

٢٣٦-٢٣٤ : ٥

تعليل سقوط الواو من (يطأ) مستقبل وطفء الشيء - صورة المفعول مما جاء على فعل يفعل من سمع يسمع - الهاء في الطئة والطة مصدرًا وطفء عوض عن الواو في (وطء) .

وعى

٢٤١-٢٤٠ : ٥

قولهم : مالى منه وعى ، ولا وعى عن ذلك الأمر - معنى الإيعاء في قوله تعالى (وجمع فأوعى) - قولهم : أوعى عليه - الواعية .

وفد

٢٤٢ : ٥

معنى وفدا في قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) - الوافدان من الانسان - قولهم : أمسينا على أوفاد - استوفد الرجل في قعدته - معنى الإيفاد على الشيء .

وفض

٢٤٣ : ٥

معنى يوفض في قوله تعالى (كأنهم الى نصب يوفضون) - معنى استوفضوه عاما في حديث وائل بن حجر - قولهم : لقيته على أوفاض .

وقب

٢٤٦ : ٥

معنى وقب في قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) - معانى الوقب - قولهم : امرأة ميقات .

وقت

٢٤٧-٢٤٦ : ٥

معنى الوقت - معنى أقتت في قوله تعالى (واذا الرسل أقتت) - العرب تعاقب بين الواو والهمزة .

وقذ

٢٤٩ : ٥

المراد بالموقوذة في قوله تعالى (والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة) - وقذه النعاس ، ورجل وقيد الجوانح .

وقر

٢٥٠-٢٤٩ : ٥

المراد بالوقار في قوله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقارا) .

وقع

٢٥٣-٢٥١ : ٥

معنى وقع في قوله تعالى (فوقع الحق) وفي قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم) - ومعنى واقع في قوله تعالى (ان عذاب ربك لواقع) - أكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد - المراد بالواقعة في قوله تعالى (اذا وقعت الواقعة) - المراد بوقائع العرب - قولهم : طريق موقع ، ورجل موقع .

٢٦٣-٢٥٦:٥ و٢٩٩ ، ١١٧ و١١٥:٢ وقى

أصل اشتقاق كلمة الانتقاء - معناه لفة - وجوه ورودها في القرآن . أصل كلمة التقوى

وما فيها من قلب وابدال — حقيقة التقوى —
معناها شرعا — تعريف الغزالي للتقوى — ما
تطلق عليه التقوى في القرآن الكريم — منازل
التقوى — تفاسير لقوله تعالى (ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب) .

وكا

٢٧٦ : ٥
معنى المتكا في قوله تعالى (واعتدت لهن متكاً)
— قولهم : رجل تكأة — أصل كلمة تكأة —
قولهم : توكأت الناقة .

وكر

٢٦٥ : ٥
معنى الوكر في قوله تعالى (فوكره موسى) —
قولهم : توكز لكذا ، وتوكز فلان على عصاه .

وكل

٢٧٥—٢٦٦ : ٥ و ٣١٨ ، ٣١٣ : ٢
الفرق بين توكل له وتوكل عليه — أمر الله
تعالى بالتوكل في القرآن — معنى التوكل — منزلة
التوكل في مقامات السلوك — اقوال ائمة
الصوفية عن التوكل — التوكل لا ينافي القيام
بالاسباب — درجات التوكل — الأمور التي
يتركب من مجموعها حال التوكل ولا تتم حقيقته
الا بها .

ولج

٢٧٧—٢٧٦ : ٥
معنى الوليجة في قوله تعالى (ولم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة)
— قولهم : رجل خرج له وليجة — معنى قوله
تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل) .

ولي

٢٨٤—٢٨٠ : ٥
معنى الولاء والتوالى — الولاية — الفرق بين
تولى المتعدية بنفسها وتولى المتعدية بعن لفظا
أو تقديرا — معانى المولى — المراد بالموالى
في قوله تعالى (وانى خفت الموالى من ورائى) .
قولهم : سقط الولى — وفي فلان مولوية — وهو
يتمولى — وأولى على اليتيم — وفلان من اولياء
الله .

وهب

٢٨٥—٢٨٦ : ٥
معنى الهبة — قولهم : وهبني الله فداك —
وأصبح فلان موهبا — الوهاب من أسماء الله
الحسنى — المواضع التي ذكرت فيها الهبة من
التنزيل — الفرق بين استوهب واتهب .

وهن

٢٨٧ : ٥
الوهن (بسكون الهاء) والوهن (محركة) —
قولهم : فلان واهن ، وفلان موهون .

وهى

٢٨٨ : ٥
معنى واهية في قوله تعالى (وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية) .

ويل

٢٨٩—٢٩١ : ٥
وجوه ورود كلمة (ويل) في القرآن — قولهم
تويل فلان (بتشديد الياء) .

« ي »

يأس

٣٧٦—٣٧٤ : ٥
معنى اليأس — ليس في كلام العرب ياء في
صدر الكلام بعدها همزة الا كلمة (يأس) —
ما في (يئس) من لغات — يئس بمعنى علم
في لغة النخع .

يبس

٣٧٧—٣٧٩ : ٥
تفرقة العرب بين شيء (يبس) بالتحريك
و (يبس) بسكون الباء — قولهم : شاة يبس
(بالتحريك) — الأيبسان — يبس الماء —
قولهم : أيبس يا رجل .

يتم

٣٨٠ : ٥
الفرق بين اليتيم في الانسان واليتيم في سائر
الحيوان — معنى اليتيم (بالفتح) لغة —
قولهم : درة يتيمة ، وبيت يتيم .

يدي

٣٨١—٣٨٤ : ٥
تحديد اليد — اللغات فيها — ما تستعار له

اليد — قولهم هذا في يد فلان — ولفلان يد على كذا ، ومالى بكذا يد أو يدان ، ونفضت يدي عن كذا . وفلان يد فلان — معنى اليد في قوله تعالى (لما خلقت بيدي) . قولهم : رجل يدي وامرأة يديه — معنى قوله تعالى (فردوا ايديهم في افواههم) .

يسر : ٣٨٥ — ٣٨٧

قولهم : تيسرت البلاد — فرس يسر — قولهم : اطعنوا اليسر . الفرق بين يسير في قوله تعالى (وما تلبثوا بها الا يسيرا) . وبينها في قوله تعالى (وكان ذلك على الله يسيرا) .

يقظ : ٣٨٨ — ٣٩٠

اليقظة عند أهل السلوك — مقامها من منازل العبودية .

يقن : ٣٩٥ — ٤٠٥

معنى اليقين — اليقين عند المحققين — اختلافهم فيه هل هو كسبى أو موهبى — أعلام اليقين — أوجه اليقين — الفرق بينه وبين

الحضور وإيهما أفضل — درجات اليقين : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين — اختصاص الرسل بحق اليقين .

يمن : ٤٠٦ — ٤١٠

معنى اليمن (بضم الياء) — معنى اليمين في قوله تعالى (انكم كنتم نأتوننا عن اليمين — مناسبة تسمية انقسام يميننا — اللغات في أيمن الله وأيم الله — رأى الزجاج والرماني في أيمن — اختلاف سيوبه والفراء في همزتها — قولهم : خذ بيمين فلان عن كذا — أوجه ورود لفظ اليمين في القرآن .

ينع : ٤١١ — ٤١٢

معنى الينع في قوله تعالى (اذا أثر وينعه) العلة في عدم سقوط الياء في مستقبل (ينع) — معنى اليناع — قولهم : دم يانع ، وامرأة يانعة الوجنتين — معنى الينع (بالتحريك) .

يوم : ٤١٣ — ٤٢١

معنى اليوم ، قولهم : يوم أيوم — معنى أيام الله — أوجه ورود اليوم في القرآن الكريم .

٢ — فهرس الألفاظ النحوية

وحروف الهجاء

اذ

٢ : ٧١

معناها ، شرط المجازاة بها ، وقوعها بعد
بيننا وبيننا .

اذا

٢ : ٧١-٧٢

اقسامها واحكامها ، اختلاف النحاة في اذا
الفجائية ، ما تنصب به اذا الوقتية —
تضمينها معنى الشرط .

الاسم

٢ : ٧٤-٧٨

معناه لفة ، أصله الاشتقاقى ، رأى بعض
المفسرين أنه من الاسم بالضم ، تصغيره عند
ابى عمرو بن العلاء ، لفاته ، أنواع
الأسماء ، وجوه المجمل منها ، وجوه
المفصل منها ، الوجوه التى ورد عليها لفظ
الاسم فى القرآن ، مجمل أسماء الحق تعالى
— مفصل أسماء الحق تعالى .

اسم الفاعل يشبه الاسم من وجه ويشبهه
الفعل من وجه ، حكمه فى هاتين الحالتين .

ال

١ : ٨٥

تلحق الاحاد بالجمع والجمع بالاحاد .

الى

١ : ١٤٨ و ٤٠٥

الفرق بين الى وعلى ، الفرق بين اللام والى
فى قوله تعالى (كل يجرى لاجل) و (الى
اجل) .

ان (بفتح الهزة وسكون النون) ٢ : ١١٩

حكمها ، وجوه ورودها فى كلام العرب فى
القرآن ، حكمة مجيئها بعد لما فى بعض
الآيات وعدم مجيئها فى بعضها (١ : ٣٦٢) .

ان (بكسر الهزة وسكون النون) ٢ : ١١٨

وجوه ورودها فى كلام العرب والقرآن .

ان (بكسر الهزة وتشديد النون) ٢ : ١٢٠

حكمها ، مجيئها بمعنى لعل .

أتى

٢ : ١٢٠

وجوه ورودها فى القرآن والكلام .

اولو — اولات

٢ : ١٧٤-١٧٥

لا واحد لها من لفظها ، وجوه ورودها فى
القرآن .

أو

٢ : ١٢٢

وجوه ورودها فى القرآن .

أى

٢ : ١٢١

وجوه ورودها فى القرآن والكلام .

الباء

٢ : ١٩٠-١٩٥

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ،
زيادتها فى المفعول وقلة ذلك فى مفعول
ما يتعدى لاثنتين — مواضع زيادتها —
اقسامها — معانيها اللغوية — وجوه ورودها
فى القرآن وفى كلام العرب — الباء اللغوى .

بل

٢ : ٢٦٩-٢٧١

وروده فى القرآن على وجهين ، رأى الراغب
فى بل وتوجيهه آيات القرآن على ذلك .

بلى

٢ : ٢٧٥

وجوه ورودها فى القرآن .

التاء

٢ : ٢٨٣-٢٨٤

مخرجها ، النسبة اليها — اقسامها ، الفعل
منها .

الثاء

٢ : ٣٣٢-٣٣٣

مخرجها — النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه
ورودها فى كلام العرب ، الثاء اللغوى .

ثم

٢ : ٣٤٤-٣٤٥

معناها ، وجوه ورودها فى القرآن .

الجيم

٢ : ٣٥٠-٣٥١

مخرجها ، الفعل منها ، وجوه ورودها فى
القرآن والعرف ، الجيم اللغوى .

الجمع

١ : ١٤٥

الاصل فى الجمع اذا كان واحده مذكرا أن
يقتصر فى الوصف على التأنيث .

الجميل

١٧٣ : ١

العطف بين الجملتين متى يجوز ومتى يجب .

الحاء

٢ : ٤١٥-٤١٦

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، الوجوه التي ترد عليها — الحاء اللغوى .

حتى

٢ : ٤٢٨

استعمالاتها ، أحوال الفعل بعدها ، حكم ما بعد حتى من حيث المعنى ، وجوه ورودها في القرآن — ابدال حائها عينا في لغة هذيل .

الحرف

١ : ٨٦

معناه واشتقاقه

الحمل

٥ : ٨٦

حمل الشيء على نظائره .

الخاء

٢ : ٥١٩-٥٢٠

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه ورودها في القرآن وكلام العرب ، الخاء اللغوى .

الخبر

١ : ٥٤٧

الخبر اذا قيد بان (بتشديد النون) قارب الاسم .

الخطاب

١ : ١٨٣

التصريح باسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به .

الدال

٢ : ٥٨٣-٥٨٤

مخرجها : الفعل منها ، وجوه ورودها في القرآن واللغة والعرف ، الدال اللغوى .

الذال

٣ : ٣-٤

مخرجها والفعل منها — الوجوه التي ترد عليها — الذال اللغوى .

ذا ، ذو

٣ : ٢٥-٢٦

معنى ذا ، تصغيرها ، دخول هاء التنبيه عليها — معنى ذات البين . اقسام ذو ، حكم ذو الطائفة . استعمال ماذا .

رب

٣ : ٣٠

معناها ، لغاتها .

الزاي

٣ : ١٢٠-١٢١

مخرجها — النسبة اليها — وجوه ورودها — الزاي اللغوى .

سوف

٣ : ٢٧٨-٢٧٩

معناها — لا يفصل بينها وبين الفعل — استعمالاتها .

الشين

٣ : ٢٩١-٢٩٢

مخرجها — الفعل منها — وجوه ورودها — الشين اللغوى .

الاشتقاق

٢ : ٥٤٦

تعريف الاشتقاق الأوسط .

الصاد

٣ : ٣٦٧-٣٦٨

مخرجها ، وجوه ورودها في لغة العرب والقرآن ، الصاد اللغوى .

الضاد

٣ : ٤٥٨-٤٥٩

مخرجها — الفعل منها — وجوه ورودها في القرآن وفي لغة العرب — الضاد اللغوى .

المضاعف

٢ : ٥٤٥

المضاعف والمعتل أخوان .

الطاء

٣ : ٤٩٢-٤٩٣

مخرجها — الفعل منها — ما ترد عليه من وجوه — الطاء اللغوى .

الظاء

٣ : ٥٣٤-٥٣٥

مخرجها ، الفعل منها ، ما ترد عليه من وجوه ، الظاء اللغوى .

العين

٤ : ٧-٨

وجوه ورودها في القرآن العزيز وكلام العرب .

العطف

١ : ١٢٩

ما يفيد تكرار العامل مع حرف العطف .

على

٢٥٢ : ٥

استعمال لفظ على مع الفعل تأكيد للوجوب .
الفرق بين الى وعلى (١ : ١٤٨ و ٥٠٤) .

عند

٤ : ١٠٥ و ١٠٦

معناها ، لغاتها — ما يدخل عليها من حروف
الجر ، دلالتها اذا اضيفت الى لفظ الجلالة
ونحوه ١ : ٣٢١ .

الفين

٤ : ١١٩

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ،
وجوه ما وردت عليه .

الفاء

٤ : ١٥٨ — ١٦٠

حرف مهمل — ناصبة ، عاطفة ، انواع
الترتيب ، سببيه ، رابطة للجواب ، مواضعها ،
فاء التخيير ، فاء التأكيد ، زائدة ، الفاء
للفقوى .

الفعل

٥ : ٣٧٤

كسر اول المستقبل (لغة تميم واسد وقيس
وربيعة) ، فعل يفعل مما اعتل فاءه لا يكون
الا لازما (٥ : ٢٣٤) ، المفعول من فعل يفعل
(٥ : ٢٣٥) ، المفعول مما فاء الفعل منه
واو او ياء ثم سقطتا في المستقبل (٥ : ٢٣٧
و ٢٣٨) .

القاف

٤ : ٢٢٥

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ،
ما يرد عليه من وجوه ، القاف للفقوى .

الكاف

٤ : ٣١٨ — ٣١٩

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه
استعمالاتها ، الكاف للفقوى .

كان

١ : ٣٥٧

(بتشديد النون)
القول في ويكان واختلافهم فيها .

كان

٤ : ٣٩٣

مجيئها في كثير من اوصاف الله ينبيء على الازلية ،
دلالتها عند استعمالها في جنس الشيء متعلقا
بوصف له موجود فيه ، معنى كان التامة ،

راى ابن الانبارى في كان انها من الاضداد
حذف نون لا تكن (١ : ٢٨٦) .

كأين

٤ : ٣٩٥ — ٣٩٦

القول بتركيبها ، ما توافق فيه كم من أمور ،
وما تخالفها فيه من أمور ، مواضع ورودها
في القرآن .

كلا وكلتا

٤ : ٣٨٤ — ٣٨٥

مضافان ابدا لفظا ومعنى الى معرفة دالة
على اثنين — جواز اضافتهما الى النكرة
المختصة ، مراعاة لفظهما في الافراد ، ومراعاة
معناها ، متى يتعين مراعاة اللفظ ، قلب
الفهما ياء في النصب والجر اذا اضيفا الى
مضممر .

٤ : ٣٨١ — ٣٨٣ (بتشديد اللام)

راى سيبويه واكثر نحاة البصرة فيها ،
معناها ، مواضع ورودها في التنزيل ، راى
الكسائى وجماعة فيما تدل عليه ، اختلافهم
في تعيين ذلك المعنى ، راى ثعلب في تركيبها .

كل

٤ : ٣٦٩ — ٣٧٣

استواء المذكر والمؤنث فيها ، قول بعضهم
كله امرأة ، مجيئها بمعنى بعض ، لا يدخلها
ال في فصيح الكلام ، وجوه ورود كل باعتبار
ما قبلها وباعتبار ما بعدها ، حكمها ان
اضيفت الى نكرة او الى معرفة او قطعت
عن الاضافة ، راى البيهقي اذا وقعت كل في
حيز النفي او وقع النفي في حيزها .

كم

٤ : ٣٨٦ — ٣٨٧

معناها ، استعمالاتها ، ما تشترك الخبرية
والاستفهامية فيه وما يفرقان فيه ، حكم
الاسم المميز به بعدهما ، وانظر كأي
(٤ : ٣٩٥ — ٣٩٦) .

كى

٤ : ٤٠٥ — ٤٠٦

اوجه ورود كى ، دلالة كى في قوله تعالى
(كيلا يكون دولة) ، راى الأخفش بأنها جارة

وما يرده ، ورأى الكوفيين بأنها ناصبة
وما يرده .

كيف

٤٠٤ ، ٤٠١ : ٤

الاختلاف بين سيبويه وبين السيرافي
والاخفش على أنها ظرف أو اسم ، مارتبوا
على هذا الخلاف من أمور ، رد ابن مالك القول
بظرفيتها ، وجوه استعمالها ، تخطئة من
زعم أنها تأتي عاطفة ، عبارة أبي حيان في
الارتشاف ، دلالة كيف في قوله تعالى (فكيف
إذا جئنا من كل أمة بشهيد) ، دلالة كيف في
كل ما أخبر الله تعالى بلفظها عن نفسه ،
حذف فائها وشاهد ذلك من الشعر .

اللام

٤١٢-٤٠٨ : ٤

مخرجها ، وجوه ورودها في كلام العرب
والقرآن . اللام العاملة (أقسامها) ، اللام
غير العاملة مواضعها ، اللام اللقوى -
الفرق بين اللام والى في قوله تعالى كل يجري
لأجل ، والى أجل .

لا

٤٦٤-٤٦١ : ٤

نافية ، موضوعة لطلب الترك ، زائدة .
وجوه النافية وشروط كل وجه ، اختصاص
الموضوعة لطلب الترك بالمضارع ، افادة
الزائدة التأكيد . اختلافهم في لا في مواضع
من التنزيل بين النافية والزائدة ، أقوال
المفسرين في لا من قوله تعالى في سورة
الأعراف (مامنك إلا تسجد) وقوله
(إلا تكون من الساجدين) في سورة الحجر .

لعل

٤٣٣-٤٣٢ : ٤

لغاتنا - معانيها - حكم ما بعدها ، خفض
الابتداء بها عند بنى عقيل - اتصال
ما الحرفية بها واثار ذلك فيها .

لكن

٤٦٧ : ٤

معناها ، بسطة عند البصريين ، وقيل مركبة
من لا والكاف الزائدة وان .
لكن ساكنه النون حرف ابتداء لا يعمل ،

الفرق بين أن يليها مفرد وبين أن يليها غير
مفرد .

لم

٤٤٢ : ٤

ارتفاع الفعل بعدها لفة صحيحة لبعض
العرب ، نصب الفعل بعدها لفة لبعض
العرب ، الفصل بينها وبين مجزومها
بالظروف ، الفرق بين (ألم يروا) و (أو لم
يروا) و (أفلم يروا) ١ : ١٨٩ .

لما

٤٤٦-٤٤٣ : ٤

وجوه لما ، الفرق بينها وبين لم - مجيئها
بمعنى الا - مركبة من كلمات ومن كلمتين .

لن

٤٦٥ : ٤

معناها ، دلالتها عند الزمخشري ، تأتي
للدعاء ، قد يجزم بها ، أبلغ الفاظ النفي
١ : ١٤٦ .

لو

٤٥٧-٤٤٧ : ٤

رأى سيبويه ، ورودها للتمنى والعرض
والتقليل ، مصدرية بمنزلة أن ، ورودها
بمعنى ان ، لو الامتناعية ، كلام أبي الحسن
ابن عبد الكافي عن لو وتتبع مواقعها من
الكتاب العزيز ، قول لبعض معاصري المؤلف
تصحيا لعبارة سيبويه ، أجوبة عن سؤال
حول قوله تعالى (ولو علم الله فيهم خيرا
لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) .

لولا ، لوما

٤٦٠-٤٥٨ : ٤

وجوه لولا الأربعة ، تكون نافية بمعنى لم ،
الفرق بين لولا ولوما ، الحكمة في استعمال
لوما في قوله تعالى (لوما تأتينا) في سورة
الحجر واستعمال لولا في غيرها . ١ : ٢٧٤

ليت

٤٦٦-٤٦٥ : ٤

معناها ، حكمها ، القول بنصب معموليها .

الميم

٤٧٦-٤٧٥ : ٤

مخرجها ، والنسبة اليها ، الفعل منها ،
الوجوه التي ترد عليها - الميم اللغوي .

ما

١ : ١٤٦ و ٢٦٥ ، ٤٥٤

الفرق بين ما والذى ، الحكمة فى استعمال
من فى قوله تعالى فى سورة الرعد (والله يسجد
من فى السموات ومن فى الأرض) وفى سورة
النحل (مافى السموات ومافى الأرض) ،
الحكمة فى حذف ما فى قوله تعالى فى سورة
الحديد (سبح لله مافى السموات والأرض)
وفى السور بعدها (مافى السموات وما فى
الأرض) وانظر (من) .

متى

٤ : ٤٨٠

معانيها ، هذيل تستعملها بمعنى وسط .

مع

٤ : ٥١١ — ٥١٢

اسميتها ودليل ذلك ، قول الليث بحرفيتها ،
راى الزجاج فى ظرفيتها وشاهده على ذلك ،
معانيها ، مرادفتها عند .

من (بفتح الميم)

٤ : ٥٢٩ — ٥٣٠

وجوهها الخمسة ، الفرق بين من والذى
(٢١٢ : ١) ، الحكمة فى استعمال (من)
فى بعض الآيات مع تكرارها واستعمال (ما)
فى بعض الآيات مع تكرارها . (٢٤٢ : ١)
الحكمة فى اثبات الباء مع ماضى ضل فى قوله
تعالى (ان ربك هو أعلم بمن ضل) وتركها
فى مضارعها (ان ربك هو أعلم من يضل عن
سبيله) (١ : ١٩٧) .

من (بكسر الميم)

٤ : ٥٣١ — ٥٣٥

وجوهها ، وقوعها بعد ما ومهما عند افادتها
بيان الجنس ، افادتها البدلية ، موافقتها
عند ، شروط زيادتها فى التنصيص على العموم
أو تأكيد العموم ، آيات فيها من وتوجيهها
باختلاف بين المفسرين ، حذف من فى بعض
الآيات وذكرها فى بعض (١ : ٢٨٥) .

النون

٥ : ٨٦

مخرجها ، والنسبة اليها ، الفعل منها ،
وجوهها التى وردت عليها ، النون اللغوى .

نحن

٥ : ٢٨ — ٢٩

جمع انا من غير لفظها ، توجيه لما ورد فى
القرآن من اخبار الله عز وجل عن نفسه
بقوله تعالى (نحن) .

النداء

٥ : ٤٢٢ — ٤٣٨

انظر حروف النداء وما يتصل بها والآيات
التي وردت فيها ، قول ابن مسعود فيما
يتلو النداء للمؤمنين فى التنزيل — القول
فيما ولى حرف النداء مما ليس بمنادى .

النكرة

١ : ١٤٨ و ٣٠٧ — ٣٠٨

النكرة اذا تكررت صارت معرفة ، نكرة
الجنس ومعرفته سواء تقول لا أشرب ماء
ولا أشرب الماء .

الواو

٥ : ١٤٥ — ١٥٢

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ،
ما وردت عليها من وجوه فى القرآن واللغة
واو الثمانية وانظر (التعليق عليها وما ورد
فى ١ : ٢٩٩ و ٤٠٧ و ٤٧٦) الفرق بينها
وبين الفاء ١ : ٢٦٠ — الواو اللغوى .

التوكيد

٥ : ٢٦٤

صوره فى الكلام ، جدوى التوكيد .

وى

٥ : ٢٨٩

كلمة تعجب ، دخولها على كأن المخفة
وكأن المشددة ، يكتنى بها عن الويل .

الهاء

٥ : ٢٩٥ — ٢٩٩

مخرجها — النسبة اليها ، الفعل منها ،
ما وردت عليه من وجوه . (وانظر التعليقات)
— الهاء اللغوى ، ما تدخل عليه هاء التنبيه .

هل

٥ : ٣٣٣ — ٣٣٥ ، ٣٣٦

معناها ، نظيرها فى الاختصاص بطلب
التصديق ، الفرق بينها وبين الهمزة ، تأتى
بمعنى قد ، ال لفظة فى هل . وجوه ورودها
فى التنزيل .

قولهم للبغيض هاهنا وهنا (بتشديد نونهما) .

٥ : ٣٧١-٣٧٣

الياء

مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ،
وجوه ما ترد عليه - الياء اللغوى .

٥ : ٣٣٦

هـ هـلا
كلمة مركبة ، اختصاصها بالفعل ، تقديره
ان دخلت على الاسم .

٥ : ٣٥٠

هنا وهناك

دلالتها ، قولهم للحبيب هاهنا وهاهنا ،

٣- فهرس الحديث والآثر والخبر

[الألف]

			« ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك . . . »
٤٦	٣	...	عن ربِّ العزة :
٢٨٨ ، ٢١٨	٤	...	« أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ قلوبا وألين أفئدة . . . »
			« أتفرَّ من القضاء ؟ قال : أفرَّ من قضاء الله إلى قدر الله . . . »
٢٧٨	٤	...	قيل لعمر :
٥٤٤	٣	...	« أتقِ دعوة المظلوم فإنه ليس . . . »
٣٠٠ هـ	٣	...	« اتَّقُوا الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . . . »
٥٤٣ هـ	٣	...	« اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ . . . »
٤٥٦	٤	...	« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ . . . »
٢٥١	٥		
٣٢٤ هـ	٤	...	« اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ، والسحر . . . »
٩٩	٥	...	« أجد نفس ربكم من قبل اليمن »
٨٤	٦	...	« أحبُّ الصيام إلى الله صيام داود »
٤٤٥	٢	...	« احْرَثْ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا »
٤٤٥	٢	...	« احْرَثُوا هَذَا الْقُرْآنَ »
٤٦٥	٢	...	« الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه »
٦٣ هـ	١	...	« أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحرَّز به »
٥١٧	٤	...	« أحسنوا أَمَلَاءَكُمْ أَيُّهَا الْمَرْءُونَ »
٥١٧	٤	...	« أحسنوا أَمَلَاءَكُمْ ، دَعُوهُ وَأَهْرِيْقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا »
٣٩	٤	...	« أُحِلَّتْ لَنَا مَكَّةُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ . . . »

١٣٦	١	« أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ . . . »
٢١٧	٤	« أَخَافُ مَوْتَ الْقَوَاتِ »
		« أَخْبِرْنِي عَنْ ثَوَابٍ مِنْ قَالَهَا فِي صَلَاتِهِ أَوْ غَيْرِ صَلَاتِهِ . . . »
٥١٥	١	قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْأَعْلَى :
٤١٩	٢	« أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ » قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ أَمِيرِ السَّرِيَّةِ
٣٦	٦	« اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً »
		« أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . . . »
٢٤٦	٥	عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
١٧٣	٢	« الْإِخْلَاصُ سَرٌّ مِنْ سَرِّ . . . » حَدِيثٌ قَدْسِي :
٥٩٨	٢	« ادْرُمُوا الْحُدُودَ بِالشَّبَهَاتِ »
٥٢	١	« إِذَا أَتَى عَلَى يَوْمٍ لَا أَزْدَادَ فِيهِ عِلْمٌ فَلَا بُورِكَ لِي . . . »
٦١	٣	« إِذَا أَنَا كُنتُمُ السُّؤَالَ فَأَعْطَوْهُمْ يَسِيرًا . . . »
٥٥٥١	٢	« إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ . . . »
٤١٩	٢	« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا . . . »
٦٥	٤	« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ »
٢٠٠	٥	« إِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا وَرَى بِغَيْرِهِ »
٣٨٨	٥	« إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَغْمَسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ . . . »
٣٣٦	٤	« إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ »
٢٤٠	٤	« إِذَا تَطَاوَلَ قَدْ وَإِذَا تَقَاصَرَ قَطٌّ » مِنْ حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
٤٤٣	٣	« إِذَا جَاءَ الشَّيْطَانُ وَأَنْتَ تُصَلِّي . . . »
٤٣٥	٣	« إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ . . . »
٥٣٦	١	« إِذَا زَلَزَلَتْ تَعْدَلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ . . . »
٥٤١	٢	« إِذَا ضَرَعَ الْقَلْبُ خَشَعَ الْجَوَارِحُ »

الحديث أو الأثر أو الخبر الجزء الصفحة

عبدى . . . « حديث قدسى : »	١	١٣٢
« إذا كان القلب لا يعرف معروفا ولا يُنكر مُنكرا . . . »	٥	١٢٢
« إذا كان يوم القيامة يجتمع الظلمة وأعوانهم . . . »	٣	٥٤٣
« إذا لم تستح فاصنع ما شئت »	٢	١٥٥
« إذا لم يُنكر الناس المُنكر فقد تُودّع منهم »	٥	١٨٨
« إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث . . . »	١	٤٣
« إذا مَرِضَ عبدى فاكتبوا له مثل ما كان يعمل فى صحته . . . »	٤	٤٦٠
« أذنت فى ليلة باردة فلم يأت أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لهم يا بلال ؟ قلت : . . . »	٤	٢٢٣
« أرجعن مَأْزوراتٍ غير مأْجورات »	٥	٢٠٤
« أرض الجنة من ذهب وسماؤها عرش الرحمن »	٣	٢٦٤
« الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف . . . »	٢	٤٠١ ، ٥
٣		١٠٤
« أسألك الرضا بعد القضاء . . . »	٣	٨٤
« إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد »	٣	٣٢ هـ
« استتمام المعروف أفضل من ابتدائه »	٢	١٦٠ هـ +
« استحللتم فروجهن بكلمات الله »	٤	٣٨٠
« الاستطاعة الزاد والراحلة »	٣	٥٢٢
« استعينوا بالله من طمع يهدى إلى طبع »	٣	٥١٦
« استقيموا ولن تحضوا . . . »	٢	١٤٦ ، ٤٧٣
٣		٤٨٢
٤		٣١٢
« أشرف أمتى حملة القرآن . . . »	١	٥٨

- « أصاب ابن عوف بن مالك الأشجعي غنا ومتاعا ممن أسروه
فرجع إلى أبيه ، فانطلق أبوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بخبيره . . . » ... ٥ ٢٦٣
- « أصدق الأسماء الحارث والهمام » ... ٢ ٤٤٥
- « اصنع المعروف إلى من هو أهله ، وإلى من ليس أهله . . . » ... ٢ ٨٥
- « اطعنوا اليسر » ... ٥ ٣٨٦
- « اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء ... » حديث قدسي : ٥ ٢٢٦
- « أعطوا السائل ولو جاء على فرس » ... ٤ ٤٤٨
- « أعطوا السن . . . حظها من السن » ... ٣ ٢٦٨
- « أعطيت السبع الطوال مكان التوراة . . . » ... ١ ٦٢
- « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » ... ١ ٥٢٣
- « اعملوا وسددوا وقاربوا فكل ميسر . . . » ... ٥ ٣٨٦
- « أعوذ بالله من الخُبث والخبائث » ... ٢ ٥٢٣
- « أعوذ بالله من خشوع النفاق فقيـل : ما خشوع النفاق ؟ . . . »
- « عن بعض الصحابة : ... » ... ٢ ٥٤٢
- « أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث . . . » ... ٢ ٥٢٣
- « أعوذ بك من كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير » ... ٣ ٥٠٤
- « أعوذ بكلمات الله التامات . . . » ... ٤ ٣٨٩
- « أغمى على النبي صلى الله عليه وسلم من ثقل برحاء الوحي ،
وكان إذا سُرِّي عنه ارتعدت مفاصله . . . » ... ١ ٧٧
- « افتخرت السماء على الأرض فقالت أنا أفضل . . . »
- « عن ابن عباس رضي الله عنه : ... » ... ١ ٦٣
- « أفراراً مني يا آدم ؟ قال : لا يارب بل حياة منك » ٢ ٥١٥
- « أفضل الجهاد مجاهدة النفس » ... ٢ ٤٠٢

الحديث أو الأثر أو الخبر

الجزء الصفحة

« أفضل ما أكل الرجل من عمل يده »	...	...	...	...	٦	٩٣
« اقرأ عند لبس ثيابك ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ . . . »	...	...	...	...	١	٥٤٩
« اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران . . . »	...	...	...	...	١	١٣٤ ، ١٥٦
« اقرءوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن »	...	...	...	...	١	٦٣
« اقطعوا لسانه عني » قاله صلى الله عليه وسلم في شأن سائل :	...	...	...	...	٤	٢٨٣
« أكبوا رواحلهم ، ويروى : « كبوا . . . »	...	...	...	...	٤	٣٢٠
« ألا أخبرك بأفضل ما تتوعد به المتوعدون ؟ . . »	...	...	...	...	١	٥٥٦
« ألا أخبركم عن ملوك أهل الجنة ؟ قالوا : بلى . . . »	...	...	...	...	٤	١٢٥
« ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك . . »	...	...	...	...	١	٣٠٣
« ألا أنبئك بأهل الجنة ، كل ضعيف متضعف . . »	...	...	...	...	٣	٤٧٦
« ألا وإنني حرمت المنة »	...	...	...	...	١	١٧٢
« إلهي أحلى العطايا في قلبي رجائك وأعذب الكلام . . »	...	...	...	...	...	...
عن يحيى بن معاذ رضى الله عنه :	...	...	...	...	٣	٤٩
« التمس ولو خاتما من حديد »	...	...	...	...	٤	٤٥٦
« اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا »	...	...	...	...	٤	٣٠٢
« اللهم اجعل في قلبي نورا »	...	...	...	...	٥	١٣٥
« اللهم احشرونا غير خزايا ولا نادمين »	...	...	...	...	٢	٥٣٦
« اللهم ارزقني حبك ، وحب من يحبك . . . »	...	...	...	...	٢	٤٢٠
« اللهم ارفعنا ولا تَضَعْنَا »	...	...	...	...	٥	٢٣٢
« اللهم أشركنا في دعاء الصالحين »	...	...	...	...	٣	٣١٣
« اللهم أغنني بالافتقار إليك »	...	...	...	...	٤	٢٠٥
« اللهم إنني أسألك موجبات رحمتك »	...	...	...	...	٥	١٦١

الجزء الصفحة

الحديث أو الأثر أو الخبر

٣٠٨ هـ	٥	« اللهم إني أعوذ بك من التردّي والهدم ... »
١٨	٥	« اللهم إني أعوذ بك من الرّجس النّجس ... »
٥١٦	٣	« اللهم إني أعوذ بك من طمع يَهْدِي إلى طبع ... »
٣٠٨	٥	« اللهم إني أعوذ بك من الهدّة ... »
٣٩٦	٢	« اللهم جملني بالتقوى وزيني بالحلم ... »
٢٩٦ هـ	٣	« اللهم علّمه الكتاب ... »
٣٠٠	٥	« اللهم غبّط لا هبّط ... »
٢٩٦	٣	« اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التّأويل ... »
		« اللهم لا تجعلها عذاباً ولا حساباً » قاله صلى الله عليه وسلم في
٤٦١	٢	شأن الريح ...
١٨٠	٢	« اللهم لا عيش إلّا عيش الآخرة » ...
٥٢٥	٤	« اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعْطى لما منعت ... »
١٩٥	٥	« اللهم متّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني » ...
٢٧٨	٥	« اللهم واقية كواقية الوليد ... »
		« ألم تروا إلى قوله : (إن الشرك لظلم عظيم) » قاله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لما شقّ عليهم بعد نزول الآية ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ : ...
٥٤٢	٣	« أمّا بعد فإنّ الخير كلّهُ في الرّضا ... » من كلام عمر لأبي موسى
٨٥	٣	الأشعري رضي الله عنهما :
٢٧٢	٣	« أمّتي الغرّ المحجلّون من آثار الوضوء يوم القيامة » ...
		« أمّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتى على جماعة من شيوخ
١٥٦	١	الصحابه ... »
		« أن يستقيم على الأمر والنهي ولا يروغ روغان الثعلب » من كلام
٣١٢	٤	عمر رضي الله عنه وقد سئل عن الاستقامة : ...

الجزء	الصفحة	الحديث أو الأثر أو الخبر
٥	٤١٢	« إِنَّ وَلَدَتَهُ أَحْمَرَ مِثْلَ الْيَنْعَةِ فَهُوَ لِأَبِيهِ ... »
		« إِنَّ يَطْلُ عُمُرُهُذَا الْغُلَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » قَالَ صَلَّى اللَّهُ
٣	٢٧٦	عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ : ...
٦	٣٩	« أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ » ...
٦	٢٥	« أَنَا أَشْبَهَ النَّاسَ بِأَبِي آدَمَ » ...
٤	٥٢	« أَنَا أَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً » ...
٦	١١٣	« أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ...
٢	٣٥ هـ	« أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ »
٢	٣٥	« أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَرْكَبُ الْبُرَاقَ ... »
		« أَنَا الْخَلِيلُ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ » مِنْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
٥	٣٢	وَسَلَّمَ
٦	٣٦	« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ » ...
٣	٥٤٥	« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي » حَدِيثٌ قَدْسِي :
		« أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لَصْغَرِهِ وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لَكِبَرِهِ ... »
٥	١٨٤	مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعِزَّةِ لِمُوسَى : ...
٤	٣٧٦	« أَنَا وَأَتَقِيَاءُ أُمَّتِي بُرَاءٌ مِنَ التَّكْلِيفِ » ...
٢	١١٣	« أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ » مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَى : ...
٣	٢٢٦	« أَنَا وَسَعَفَاءُ الْخَدَّيْنِ الْحَانِيَةِ عَلَى وَلَدِهَا كَهَاتَيْنِ » ...
٤	٢٧٤	« أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ » ...
		« أَنْتَ أَخِي دِرْوَاثِي ، قَالَ : وَمَا أَرِثُكَ ؟ قَالَ مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ
٥	١٩٥	قَبْلِي ... » مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٤	٢٢٢	« انْدَفَعُوا وَفَاضُوا » ...
٥	١٨٠ هـ	« انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ » ...

الجزء	الصفحة	الحديث أو الأثر أو الخبر
٤	٣٥٢	« انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » « إِنَّ إبليسَ أَنَّ أَرْبَعَ أَثَّات : حين لُعين ، وحين أُهبط من الجنة »
١	١٣٢	عن ابن عباس رضى الله عنه :
٤	١٢٤	« إِنَّ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ الْغُرَبَاءُ ... »
٢	٥٣	« إِنَّ الْأَرْضَ بَيْنَ إِضْبَعَيْ مَلَكٍ ... »
٤	٣٤٩	« إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ... »
٤	٣٤٩	« إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ »
٢	٤٢١	« إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا » « إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرٍّ
٥	١٧٧	السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَاةِ ... » « إِنَّ اللَّهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَاتَبَهُمْ ... » عن ابن عباس
٢	٥٤١	رضى الله تعالى عنه
٤	١٧٠	« إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لَتَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .. »
٢	٥٥٨	« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا ... » « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ إبليسَ أَنَّ يَأْتِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
٦	١٠٣	صورة إنسان »
٢	٣٧٩	« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَأَ الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ... »
٦	٢٤	« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ »
٣	٥٨	« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ ... »
٣	٥٤١	« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ فِي الْمَشْرِقِ حِجَابًا مِنْ نُورٍ ... »
٢	٣٦٥	« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَيَّنَ السَّمَاءَ بِالْكَوَاكِبِ ، وَالْكَوَاكِبَ بِالْأَنْوَارِ ... »
٢	٣٩٥	« إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »
٢	١٥٥	« إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ »
٣	٤٥١	« إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٣٤٨	٤	« إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ ... » « إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ لِأَخْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا : أَتَعْرِفُ الزَّمَانَ
٥٠	٤	الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَيَقُولُ ... »
٤٢٨	٢	« إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا »
٢٣٢ هـ	٥	« إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءَ النَّهَارِ »
١٥٥ هـ	٢	« إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَعْذِّبَ شَيْبَةً شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ »
١٥٥	٢	« إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمَ أَنْ يُعَذِّبَهُ »
٢٩٢ ، ٢٩١	١	« إِنَّ امْرَأَةً بَعَثَتْ صَبِيًا لَهَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى سَأَلَتْهُ قَمِيصًا ... » « إِنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَقَالَتْ : طُوبَى لِبَطْنِ
٦٤	١	حَمَلْتِكَ ... »
٤٩٥ هـ	٢	« إِنَّ أَوَّلَ مَا غَوَّضَ الْحَلِيمُ مِنْ حَلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَعْوَانَهُ ... »
٥١٥	١	« إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ سَبَّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى مِيكَائِيلُ »
٣٣٣	١	« إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرُهَا مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ ... » قَالَ صَلَّى
٥٣٠	٢	اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ : ...
١٧٤	٣	« إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سَنِينَ خَدَاعَةٍ »
٢٦٥ ، ٢٢١	٢	« إِنَّ تَسْبِيحَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ : سَبَّحَانَ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... »
٤٩٢	٢	« إِنَّ ثَمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا ... »
١١٤	٤	« إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمِينَ »
٢٦٢	٢	« إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ »
٨٣	٦	« إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنْ الْحَرَامَ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ... » « إِنَّ دَاوُدَ كَانَ يَقُولُ فِي مُنَاجَاتِهِ إِلَهِي أَتَيْتُ أَطْبَاءَ عِبَادِكَ لِيَدَاوُونِي ... »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٣٦٩	٢	« إِنَّ دَرَكَاتِ النَّارِ سَبْعَةٌ ، هَاوِيَةٌ لِلْفِرَاعِنَةِ . . . » ...
٦١٧	٢	« إِنَّ الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفَقٍ » ...
٦١٧	٢	« إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يَشَادَّ الدِّينَ . . . » ...
٥٣٠٣	٣	
٦١٧	٢	« إِنَّ دِينَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ » ...
		« إِنَّ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُشِيرًا إِلَى
١٩٧	٥	لِسَانِهِ : ...
		« إِنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَا فَاسْتَأْذَنَ لَهَا ثُمَّ قَالَ : خِلَافَةُ نَبْوَةٍ ثُمَّ يُوْتَى
٢٨٩	٣	اللَّهُ الْمَلِكُ مِنْ يَشَاءَ . . . » ...
١٨٠	٥	« إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » ...
٢٠٩	٣	« إِنَّ سُرُرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرْفُوعَةٌ فِي الْمَوَاءِ . . . » ...
		« إِنَّ سُورَةَ مَنْ كَتَابَ اللَّهُ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ
٤٧٥ ، ٤٧٤	١	لِرَجُلٍ . . . » ...
١٥٦	١	« إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ » ...
١٦١	٥	« إِنَّ صَاحِبًا لَنَا قَدْ أَوْجَبَ فَقَالَ : مُرُّهُ فَلْيَعْتَقْ رَقَبَةً » ...
٤٠٣	٣	« إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . . . » ...
٤٥٢	٣	« إِنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَ النَّاسِ كُلِّهِمْ » ...
٤٢٣	٤	« إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مُلْحَقٌ » ...
٥١٠	٤	« إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ . . . » ...
٤٧٥	١	« إِنَّ فِي الْقُرْآنِ سُورَةَ تَجَادَلُ عَنْ صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . » ...
٤٠	٥	« إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . . . » ...
١٣	٣	« إِنَّ الْقُرْآنَ ذَكَرْتُ فَذَكَّرُوهُ » ...
		« إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَى لُغَةٍ هُذَيْلٍ . . . » قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٤٢٩	٢	لَمَّا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (عَتَّى حِينَ) ...

الجزء الصفحة

الحديث أو الأثر أو الخبر

		« إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَىٰ صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ ... »
٦١	١	« إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَىٰ صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُعْطَى الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ . »
٦٠ هـ	١	« إِنَّ الْقَوْمَ لَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ حَتْمًا . . . »
١٣١	١	« إِنَّ لَزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا »
١٤٦	٣	« إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . . . »
٢٦٠	٤	« إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ وَإِنْ فِتْنَةُ أُمَّتِي وَعَجَلُهَا الْمَالُ »
٧٤	٦	« إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةً ، وَثَمَرَةُ الْقُرْآنِ ذَوَاتُ حَامِيمٍ . . . »
٤١٢	١	« إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا ، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »
١٣٤	١	« إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا ، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَاسَ »
٢٨٨	٤	« إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُورًا ، وَنُورُ الْقُرْآنِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ »
٥٥٣	١	« إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا »
١٠٩	٤	« إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَمَةً »
١٨٠	٥	« إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ . . . »
٥٨	١	« إِنَّ لِلَّهِ بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ . . . »
٩٥	٤	« إِنَّ لِلَّهِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ . . »
٤٣٣	٢	« إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا . . . »
٤٧٣	٢	« إِنَّ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَلْفِ جُنْدٍ أَحَدُهَا الْجَرَادُ . . . »
٣٧٧	٢	« إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، تَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَكَ مَنْ يَسُوقُ الْأَهْلَ إِلَى الْأَهْلِ »
٨٣	٢	« إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ »
٥٣١	٣	« إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ لَا يَتَرَاوَى نَارَاهُمَا »
١١٨	٣	« إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ . . . »
١٣٤	٢	

الحدث أو الأثر أو الخبر	الجزء	الصفحة
« إِنَّ مُحَرَّمَ الْحَلَالِ مَا أَفْلَحَ »	١	١٢٣ + هـ
« إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا		
انتهوا إليه سُدَّ عَلَيْهِمْ »	٥	٣٢٦
« إِنَّ الْمُصَلِّيَ لَيَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ ... »	٤	٢٥٨
« إِنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ »	٣	٤٣٦
« إِنَّ الْمُغِيرَةَ رَجُلٌ وَازِعٌ »	٥	٢٠٥
« إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ ... »	٢	٤٠١
« إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا »	٢	٥٤٢٥
« إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحْ ... »	٢	١٥٥
فاصنع ما شئت »	٣	٥٤٤٢
« إِنَّ مِمَّا يَنْبَغِي الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمَّ »	٢	٤٢٥
« إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ »	٤	٥٣٤
« إِنَّ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ مُنَافِقًا لَا يَدْعُ مِنْهُ وَادًّا »		
في حديث		
جذيفة :	٤	٤٣٧
« إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا »	٣	١٩٧
« إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ »	٢	٥٤٩١
« إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ رَجَالًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ بَلْ يَغْبِطُهُمُ		
الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ ... »	٥	٢٨٤
« إِنَّ مِنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةً لَا يَمُوتُ حَتَّى يَدْرِكَ		
درجَةَ الْإِبْدَالِ » فِي فَضْلِ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ	١	٢٩٦
« إِنَّ مِنْ قَرَأَ هَذِهِ لَا يَمُوتُ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى لَا يَصِيبَ الْفِتْنَةَ		
فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ ... » فِي فَضْلِ سُورَةِ مَرْيَمَ	١	٣٠٩ - هـ
« إِنَّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ إِلَى كُلِّ وَادٍ شُعْبَةٌ ... »	٤	٢٩١
« إِنَّ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ ... »	٣	٤٤٢

٤٥٧	٢	« إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَزَبَ أَصْحَابَهُ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ حَزَبَيْنِ » ...
١٨٧	٥	« إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ بِتَخْفِيفِ الدَّالِّ » ...
٣٧٣	٣	« إِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ » ...
٥٢٨٤	١	« إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفَقٍ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ . . . » ...
٣٨٦	٥	« إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ » ...
٥٩	١	« إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ . . . » ...
٤٧٥	٢	« إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْضَرَةٌ مُحْتَضَرَةٌ » ...
		« إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَعَهَا فِي كُلِّ سَاءٍ أَلْفٌ أَلْفَ مَلَكٍ لَهُمْ زَجَلٌ . . . »
٢٠١	١	« فِي فَضْلِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ... »
٦٤ ، ٦٣	١	« إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ لِنَصْدُ كَمَا يَصْدُ الْحَدِيدُ . . . » ...
٢٠٧	٢	« إِنَّ وِرَاعَنَا عَقِبَةَ كَثُودٍ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الضُّمُّ مِنَ الرِّجَالِ » ...
٣٧٤	١	« إِنَّ الْيَوْمَ فِي الْمَعَارِجِ عِبَارَةٌ عَنْ أَوَّلِ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا . »
		« إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ . . . » مِنْ قَوْلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ
٣٤٩	٤	عَنْهَا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ...
		« إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلًا » مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٥٨٠	٢	لَأَنِّي بِكَرَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ : ...
٢١٣	٥	« إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهِ . . . »
٩٦	٥	« إِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُكُمْ الدَّاعِيَ . . . » ...
٥٥	٣	« إِنَّمَا أَنَا رَحِمَةٌ مُهْدَاةٌ » ...
٢٦٧	٣	« إِنَّمَا أُتِسَّى لِأَسْنٍ » ...
٥٤٩	٢	« إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرُوهَ بَيْضَاءٍ . . . » ...
٢٥٨	٥	« إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُتَّقُونَ مُتَّقِينَ لِتَرْكِهِمْ مَا لَا بَأْسَ . . . » ...

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
١٥	٥	« إِنَّا مَعَشَرَ قَرِيشَ لَا نَنْبِرُ »
٣٠٠	٤	« أَنَّهُ أَخَذَ الْحُسَيْنَ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ ... »
٢٣٣	٥	« أَنَّهُ أَفَاضَ مِنْ عُرْفَةٍ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ ... »
١٩٢	٣	« أَنَّهُ افْتَتَحَ سُورَةَ النِّسَاءِ فَسَجَّلَهَا »
٣٦	٦	« أَنَّهُ رَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ »
		« أَنَّهُ سَأَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ فَتَلَا ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ ... ﴾ الْآيَةَ »
٢١٣	٢	« أَنَّهُ طَعَامُ طَعْمٍ وَشِفَاءُ سَقْمٍ » فِي حَدِيثِ زَمْزَمَ :
٥٠٧	٣	« أَنَّهُ قَامَ حَتَّى تَوَرَّمتَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ ؟ ... »
٣٣٧	٣	« أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ رَبِّكُمْ ؟ ... »
٤٦٦	٢	« أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ... »
٢٧٧	٣	« أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ وَفَاتِهِ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ »
٢٣٥ ، ٢٣٤	٣	« أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرِيٍّ »
١٦	٤	« أَنَّهُ كَرِهَ الْإِعْرَابَ لِلْمُحَرَّمِ »
٣٩	٤	« إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزِّيَّارَ فِي فَمِ الْأَسَدِ ... »
١٤٧	٣	فِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ
٤٧٧	٢	« إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى حَفَفٍ ... »
		« إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا ... »
٣٦٤	٣	« إِنَّهُ لَيْسَ بِدُخُولٍ » فِي مَعْنَى وَرُودِ النَّارِ
١٩٦	٥	« إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ... »
٣٥٥	٤	« إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ... »

- « إِنَّهُ مَا نَزَلَ عَلَى الْقُرْآنِ إِلَّا آيَةٌ آيَةٌ ، وَحَرْفًا حَرْفًا ، خَلَا سُورَةُ
 بَرَاءَةٍ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... » ... ٢٣٧ ١
- « إِنَّهُ مَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ إِلَّا سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ صَلَصلةً
 كَسلسلة جُرَّتْ فِي زَجَاجَةٍ ... » ...
- « إِنَّهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالسَّمَاءِ فَقَالَ : قَدْ دَنَا طُلُوعُ الْفَجْرِ ... »
 ... ٢٦١ ٣
- « إِنَّهُ نَهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَهَاتِ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ ... » ... ١٥٣ ٥
- « إِنَّهُ يُؤَقَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : بِمِمْ كَانَ اشْتَغَالَكَ ؟ »
 « إِنَّهُ يُنَادِي لِمَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ؟ فَيُقَالُ : لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ » فِي شَأْنِ
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ : ... ١٩٤ ٥
- « أَنَّهُ يَقْتُلُ رَجُلًا ثُمَّ يَحْيِيهِ » فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ : ... ٧٧ ٦
- « إِنِّي أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً ... » ... ٥٤٥ ٢
- « إِنِّي كُنْتُ أَحَلَلْتُ هَذِهِ الْمُتَعَةَ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ
 حَرَّمَاهَا ... » ... ١٧٢ ١
- « إِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى كَلَامِ الْحَكِيمِ وَإِنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى هِمَّتِهِ » ... ٣٤٥ ٥
- « إِنِّي لِأَجِدَ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » ... ٤٠٧ ٥
- « إِنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... » ... ١٦٦ ٢
- « إِنِّي لِأَعْلَمَ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَّتْهُمْ » ... ٢٦٢ ٥
- « إِنِّي لِأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً » ... ٥٤٦ ٢
- « إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا فَرَائِصَ رَقَبَتِهِ ... » ... ٤٩٦ ٤
- « إِنِّي لَشَرَّفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي » ... ٣١٣ ٣
- (مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعِزَّةِ لِنَبِيِّهِ)

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٥٣٠٥	٥	« إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا لَحُومَ الْأَضْحَى إِلَّا ثَلَاثًا ... »
٣٢٣	٥	« اهْتَزَّ الْعَرْشُ لَمُوتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » وَيُرَوَّى « عَرْشُ الرَّحْمَنِ »
		« أَهْلُ ذِكْرِي أَهْلُ مَجَالِسِي ، وَأَهْلُ شُكْرِي أَهْلُ زِيَارَتِي ... »
٣٣٩	٣	يُرَوَّى عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ :
٣٦١	٤	« أَهْلُ الْكُفُورِ أَهْلُ الْقُبُورِ وَلِيَفْتَحَنَّ الشَّامَ كُفْرًا كُفْرًا » ...
٤٠٢	٢	« أَوَلَدَاكَ فِي الْأَحْيَاءِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ » ...
		قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْغَزْوِ .
١٦١	٥	« أَوْجَبَ ذُو الثَّلَاثَةِ وَالْأَتْنِينَ »
		« أَوْحَى إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ : قُلْ لِعَبِيدِي : تَاجِرُونِي تَرْبِحُوا عَلَيَّ
٢٩٦	٢	فَإِنِّي خَلَقْتُكُمْ لِتَرْبِحُوا ... » فِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ :
٤٥٦	٤	« أَوَّلِيمَ وَلَوْ بِشَاةٍ »
٢٨٤	٥	« أَوَّلِيَانِي تَحْتَ قَبَائِي لَا يَعْرِفُهُمْ غَيْرِي »
٣٦	٦	« أَوَّلُ الْخَلَائِقِ يَكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ »
		« أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ... » عَنْ عِكْرَمَةَ
١٥٦	١	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٤٩٥	٢	« أَوَّلُ عِيَوضِ الْحَلِيمِ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أَنْصَارَهُ »
٨٥	٤	« أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ »
٢٩٥	٤	« أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ مَا هُوَ كَاتِنٌ ... » ...
٣٧٨	٤	« أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ : اجْرِبْ بِمَا هُوَ كَاتِنٌ ... » ...
		« آيَاتُ الْقُرْآنِ سِتَّةٌ آلَافٌ وَمِائَتَانِ وَثَمَانِ عَشْرَةَ آيَةً ... »
٥٥٩	١	عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٩٢ هـ	٤	« الْإِيمَانُ أَنْ تَوَظَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ ... » ...
٤٠٧	٥	« الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »
١٣٥	٢	« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ ... »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٢٢٧	٢	« إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ... » ...
٣٠٠	٣	
٥٤٥	٣	« إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ »
٤١٣	٣	« إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ بِالصُّعُودَاتِ »
		« أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمُوا الْأَنْسَابَ وَالطَّعْنَ فِيهَا . . . »
٤٤٠	٣	من حديث عمر رضى الله عنه
٢٣٣	٥	« أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيْضَاعِ » ...
		[الباء]
٢٩	٤	« بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ »
١٢٤ ، ١٢٣	٤	« بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ... »
		« بَحْرٌ لَا يَنْقُضِي عَجَائِبُهُ » قاله صلى الله عليه وسلم في شأن
٩٥	١	القرآن :
٣٩١	٤	« بَشِّرِ الْكَفَّارِينَ بِرَضْفٍ فِي النَّاْغِضِ »
		« بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ . فقال : يا ربُّ وكيف
		ذلك ؟ فقال : بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ إِذَا تَابُوا ... » مما أوحى
٢٠٥	٢	لداود عليه السلام :
٢٠٥	٢	« بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنِّي غَفُورٌ وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ ... »
٥٤٥٣	٢	« الْبَطْنُ وَالْغَرْقُ شَهَادَةٌ »
٥٢٤	٢	« بَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا مِنْ خُرَاعَةٍ ... »
٥٦١٧	٢	« بُعِثَتْ بِالْحَنِيفِيَةِ السَّمْحَةِ . . . »
٢٦٥ ، ٢٢٠	٢	« بَقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... »
٥١٧١	١	« الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَالتَّيْبُ ... »
		« بَلِ اتَّخَذُوا بِالْمَعْرُوفِ وَمَنْعَاهَا مِنَ الْمُنْكَرِ . . . »
		قاله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
١٢٦	٤	عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٥٩	٦	« بينا أيوب يغتسل عريانا خرّ عليه رجلٌ جراد من ذهب .. »
٦١ هـ	٣	« البَيْعَانِ إِذَا اخْتَلَفَا فِي الْبَيْعِ تَرَادَّا الْبَيْعَ »
٤٠٣	٣	« البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ... »
٦١	٣	« البَيْعَانِ يَتَرَادَّانِ »

[التاء]

٤٣٧	٤	« تَأَخَّرَتْ مَخَافَةً أَنْ تَصِيبَنِي مِنْ لَفْجِهَا »
		« تَجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى ... »
٢٥٥	٢	عن علي رضي الله عنه
٣٩٧ هـ	٤	« تَخَلَّفَ وَجَاهِدُ فِيهِمْ وَلَا تَضْيَعُهُمْ »
١٣٥ هـ	٥	« تَسْجَرُ جَهَنَّمَ فَتَعْلُوهُمْ »
٢٨٣	٣	« تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسَوَّمَتْ »
٤٥٦ ، ٤٤٧	٤	« تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ مُعْرَقٍ »
٢٠	٤	« تَعَجَّبَ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ »
٤٧١	٢	« تَعْرِضُ الْفِتْنِ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضُ الْحَصِيرِ »
٤٤٣	٢	« تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ »
٩	٤	« تَعَلَّمُوا الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ وَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ
١٦٨	١	يوم القيامة »
١٥٦	١	« تَعَلَّمُوا الْبَقْرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ ... »
		« تَعَلَّمُوهَا وَعَلَّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّ مِنْ قَرَأَهَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ ... »
٢٦١	١	في فضل سورة يوسف
١٨٥	٤	« تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ »
٣١٩	٢	« تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ »

« تُوفِّي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرَى وَنَحْرَى »

عن عائشة رضي الله عنها ... ٢٩٩ ٣
« تياسروا في الصِّداق » ... ٣٨٦ ٥

[الشاء]

« ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن : إخلاص العمل لله ... » ١٤٥ ٤
« ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان : أن يكون الله .. » ٤١٩ + هـ ٢
٢٤ ٣
« ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم : شيخ زانٍ ... » ٨٢ ٥
« ثمَّ اتَّبِعْهُ مِنَ النَّاسِ هَبَاءَ وَرَعَاعٍ » فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ... ٣٠٢ هـ ٤
« ثمَّ صَعَدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ » ... ٦٨ ٦

[الجيم]

« جَاءَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ ابْنِي أَسْرَهُ الْعَدُو ... » ٢٦٣ ٥
« جَاءَنِي جَبْرِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْبَسَ يُوسُفَ الْجَمَالَ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ » ... ٢٧ ٦
« الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » ... ٣٥٧ ٢
« جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » ... ٤٠٣ ٢
« جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ » ... ٤٠٣ ٢
« جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ » ... ٤٠٣ هـ ٢
« جَرِّدُوا الْقُرْآنَ » ... ٣٧٧ ٢

[الحاء]

« حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا، وَزَنُّوْهَا قَبْلَ أَنْ تَوَزنُوْا » ... ٤٦٠ ٢

		« الحال المرتحل، قيل: وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن »
٥٨	١	قاله صلى الله عليه وسلم وقد سُئِلَ عن أفضل الناس ...
٣٦٠	٤	« حُبُّ إِيَّيْ من دُنْيَاكُمْ الطَّيِّب والنِّسَاء ورُزِقَت الكَفَيْت » ...
١٠٢	٥	« الحَبَّةُ في الجنة مثل كَرش البعير يبيت نَافِثَا »
٥٤٣٢	٢	« الحجُّ عَرَفَة »
٤٣٢	٢	« الحجُّ المبرور ليس له جزاء إِلَّا الجنة »
٤١٠ + هـ	٥	« الحجر الأسود يمينُ الله في أرضه ... »
٤٤٤	٢	« الحربُ خدعة »
٤٥٣	٢	« الحَرَق والغَرَق والشرَق شهادة »
٢٣٤	٣	« حُرِّمَت الخمر لعينها والسكر من كلِّ شراب »
٣٢٠	٣	« الحَسَد شيطان والغضب شيطان »
١٣٤	٣	« حَصَّنُوا أموالكم بالزكاة »
١١٥	٢	« الحلال بين والحرام بين ، ومن رتَعَ حول الحِمَى ... »
٤٩٨	٢	« الحُمَى من فَيْح جهنم »
		« حُمَاذِيَات النِّسَاء غَضُّ الْأَطْرَاف » قالته أم سلمة لعائشة
٥٥٠١	٣	رضى الله عنهما
٣٤٠	٣	« الحمد رأسُ الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكُرْهُ »
٦٠	١	« حملة القرآن محفوفون برحمة الله الملبسون من نور الله . . »
٤١٢	١	« الحواميم ديباج القرآن »
٤١٢	١	« الحواميم سبع ، وأبواب جهنم سبعة . . . »
٣٦	٦	« حين أُسْرِى بِي ورَأَيْت إبراهيم . . . »
		[الخاء]
٥٣٢	٢	« الخراج بالضمان »
		« خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في
٦١	١	الصفَّة فقال : أيكم يحبُّ أَنْ يغدو كل يوم إلى بُطْحَان . . . »

الجزء	الصفحة	الحديث أو الأثر أو الخبر
٦	٨٤	« خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ . . . »
٢	٥٣ ، ٥٤	« خَلَقَ اللَّهُ جَوْهَرًا غَلِظُهُ كَغَلِظِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ »
٦	٩	« خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِ اثْنَيْ عَشَرَ حَاجِبًا » عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ :
٢	٥٧١	« الْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ »
٢	٣٧٥	« خَيْرُ عَيْشٍ مَا أَدْرَكَنَاهُ بِالصَّبْرِ »
١	٦٢ ، ٦٣	« خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »
		« خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بَعْنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُلَّمَا
٢	٣٢٦	سَمِعَ . . . »

[الدال]

٥	٣٢٧	« دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ » وَيُرْوَى « . . . تَهْتَشَّ »
٥	٨	قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
٥		« دَسَّمُوا نُؤْنَتَهُ »
٥	١٨٨	« دَغَّ دَاعِيَ اللَّبَنِ »
٥	١٨٦	« دَغَّ مَا يَرِيبُكَ »
٥	١٦٠	« دَعَّهْنَّ فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيْنَ بَاكِية . . . »
٤	٢٦٢	« دَعَى الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ »
٥	٦٣	« الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »

[الذال]

٣	٢٤ ، ٧٩	« ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا . . . »
		« ذُكِّرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِتْنَةُ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ :
١	٥٨ ، ٥٩	وَمَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا ؟ قَالَ . . . »

[الرءاء]

٤١٢	١	 « يُرَ أَحْسَنُ مِنْهُنَّ ... »	« رَأَى أَحَدٌ فِي الْمَنَامِ سَبْعَ جَوَارٍ حِسَانٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَمْ يَرِ أَحْسَنَ مِنْهُنَّ ... »
٩١	٣	 : « لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى »	« رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفْقَ » قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
١١٣	٦	 « ... »	« رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ أَسْرَقْتَ ؟ قَالَ
١١٣	٦	 « ... »	كَلَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... »
٥٥٥	١	 « ... »	« رَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا » ...
		 « ... »	« رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي مَلَائِكَةُ يَبْنُونَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ ... »
		 « ... »	« رَأَيْتُ مُحَلِّمَ بْنَ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ :
		 « ... »	كَيْفَ أَنْتَ يَا مُحَلِّمُ ؟ ... » فِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ
٤٥١	٢	 « ... »	الْأَشْجَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ...
٤٧	٦	 « ... »	« رَأَيْتُ يَوْسُفَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي » ...
٣٣٧	٣	 « ... »	« رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شُكَّارًا ، لَكَ ذَكَارًا ، لَكَ رَهَابًا ... »
٤٠٢	٢	 « ... »	« رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ »
٤٧	٦	 « ... »	« رَحِمَ اللَّهُ أَخِي يَوْسُفَ هَلَّا سَأَلَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ »
٥٨	٦	 « ... »	« رَحِمَ اللَّهُ أَخِي شُعَيْبًا ذَاكَ خَطِيبَ الْأَنْبِيَاءِ »
		 « ... »	« رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَذِّرِينَ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُعَذَّرِينَ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
٣٦	٤	 « ... »	اللَّهُ عَنْهُ ...
٤٧	٦	 « ... »	« رَحِمَ اللَّهُ يَوْسُفَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لِبَادَرْتُ الْبَابَ »
٤٩٤	٣	 « ... »	« الرِّضَاعُ يَغَيِّرُ الطَّبَاعَ »
٥٥١	٢	 « ... »	« رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ »
٤٩	٥	 « ... »	...

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
١٩٦	٢	« الرِّفْقُ فِي الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التَّجَارَةِ »
٢٥١	٤	« رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ »
[الزاى]		
٣٧	٥	« زَمَزَمٌ لَا تُنَزَفُ وَلَا تُدَمَّ »
[السين]		
		« سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الله أكثر من ذكر
٦١	٦	موسى في القرآن »
٣٨٠	٤	« سبحان الله عدد كلماته »
		« سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده ، استغفر
١٧٦	٤	الله ... »
		« سبحان من سجدت له الجباه ، سبحان من تحرّكت بذكره
٣٦٦	٢	الشّفاء ... » ورد في تسييح الملائكة :
		« سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين
٥٣٢٦	٢	لا يكتوون ... »
٥٤	٣	« سبقت رحمتي على غضبي »
		« ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ... » قاله صلى
٢٩٦	٤	الله عليه وسلم لعليّ رضى الله عنه :
٣١٣	٤	« سدّدوا وقاربوا واعلموا أنه لن ينجو أحدٌ منكم بعمله ... »
٢٤٠	٥	« السعيد من وعظ بغيره »
٢٤٦	٣	« السلطان ظلّ الله في الأرض ... »
		« سُمِّيَ الْخَضِرُ خَضِرًا لِأَنَّهُ جَلَسَ فِي فُرُوعِ بَيْضَاءَ قَاهَتَزَتْ
١٣٥	٢	تحتة خضراء »
٢٦٨	٣	« سُئِلُوا بِهِمْ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ » فِي شَأْنِ الْمَجُوسِ

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٤١٨	٣	« سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ »
١٧٧	٤	« سَيِّحَانٌ وَجَيْحَانٌ وَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ »
١٨٣	٣	« سِيرُوا ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ ... »

[الشين]

٧٥	٥	« شَجَرَةُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى قَرْعِهَا »
٣١٤	٣	« الشَّرْكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصِّفَا »
٣٨٦	٥	« الشُّطْرُنْجُ مَيْسِرُ الْعَجَمِ »
٢٠٤	٣	« الشُّعْثُ الرُّعُوسُ الَّذِينَ لَا يُفْتَحُ لَهُمُ السَّدَدُ »
٢١٠	٥	« شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ... » « شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا فَلَمْ يُشْكِنَا »
٣٦٦	٢	« »
٣٤٣ + هـ	٣	« »
٥٣٤٦	٢	« الشَّهَدَاءُ ثَنِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »
٤٧٣ ، ١٢٩	٢	« شَيْبَتَنِي سُورَةُ هُودٍ ... »
٥٤٧٣	٢	« شَيْبَتَنِي هُودُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »

[الصاد]

٣٧٥	٣	« الصَّبْرُ ضِيَاءٌ »
٣٨٠	٣	« الصَّبْرُ وَالسَّامِحَةُ » سَثَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ ...
٤٠٣	٣	« الصَّدَقُ طَمَأْنِينَةٌ وَالْكَاذِبُ رَيْبَةٌ »
٤٢٤	٣	« صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »
٢٦٢	٣	« صَلَّى بِنَا فِي إِثْرِ سَمَاءَ مِنَ اللَّيْلِ » أَيْ مَطَرٌ
٣٥٧	٣	« صَوْمُوا الشَّهْرَ وَسِرُّهُ »

[الضاد]

- « ضالّة المؤمن أو المسلم حَرَقَ النار » ... ٢ ٤٥٣
 « ضَرُسُ الكافر في النار مثل أُحُد ، وَغَلَطُ جُلْدِهِ ... » ... ٢ ٣٦١

[الطاء]

- « طلب العلم فريضة على كل مُسلم ومُسلمة » ... ١ ٤٢
 « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ أَنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أَنَاسٍ سَوَاءٍ كَثِيرٍ ... » ٥ ٣٦ هـ
 « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغُرَبَاءُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ
 يَزِيدُونَ ... » ٤ ١٢٤
 « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : النَّزَّاعُ مِنْ
 الْقَبَائِلِ » ٥ ٣٦
 « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قِيلَ : وَمَنْ الْغُرَبَاءُ ؟ قَالَ : نَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ
 فِي نَاسٍ سَوَاءٍ ... » ٤ ١٢٤
 « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ الْغُرَبَاءُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ
 يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ » ٥ ٣٦
 « طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ حِلْمٌ بَرْدٌ بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِ ... » ٢ ٤٩٥
 « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا ... » ٤ ٣٠٠

[الظاء]

- « الظُّلَمُ ظِلْمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ... ٣ ٥٤٣

[العين]

« عاد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ثابت رضى الله عنه
 فوجده قد غلب فاسترجع وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
١٦٠ هـ	٥	فصاح النساء يبيكين . . . »
٤٩٧	٢	« العالمُ كالحَمَّةِ يأتِيها البُعْداءُ ويزهد فيها القُرباءُ »
		« عبيدِي وإمائي خلقتُم لتربحوا علىَّ لا لأربح عليكم فتاجروني »
٤٣٨	٥	في الأثر :
٢٠	٤	« عَجِبَ اللهُ من صَنِيعكما اللَّيْلَةَ بَضِيفكما »
٢٠	٤	« عَجِبَ اللهُ من قوم يدخلون الجنة في السَّلاسلِ »
٣٤٧	٤	« عَجِبَ رَبُّكَ من قوم يُقَادُونَ إلى الجنة بالسَّلاسلِ »
٢٠	٤	« عَجِبَ رَبُّكُمْ من إلَّكُمْ وقُنُوطكم »
٢٣٧	٥	« العِدَّةُ دَيْنٌ »
٢٣٧	٥	« العِدَّةُ عَطِيَّةٌ »
٢٦٠	٤	« عِشْ قَرْنًا » قاله صلى الله عليه وسلم لغلام :
٩٥	١	« عِصْمَةٌ لِمَن تَمَسَّكَ بِهِ » في فضل القرآن :
٥٨١ هـ	٢	« عَفْوُكُمْ لَكُمْ عن صدقة الجبهة والكسعة والنخعة »
٥٨١	٢	« عَفْوُكُمْ لَكُمْ عن صدقة الخيل »
١٩٥	٥	« العلماء ورثة الأنبياء »
٢٦٠	١	« عَلِّمُوا أَرْقَاءَكُمْ سورة يوسف فَإِنَّهُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ تَلَاهَا . . . »
١٦	٥	« عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُمْ أَعَذِبُ أَفْوَاهًا وَأَنْتَقِ أَرْحَامًا . . . »
٢١٢	٣	« عُمَرُ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ »
٤٣٢	٢	« الْعُمْرَةُ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ »
٣٢٣	٤	

[الغين]

٤٥٧	٢	... عند وفاته	« غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه » في حديث بلال رضى الله عنه
١٥٠، ١١٧	٢	... « الغنى غنى النفس »	

[الفاء]

٢٣١ هـ	٤	... « فأخذني جبريل فغتنى » في حديث الوحي	
٩٤	٤	... من كلام رب العزة :	« فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به »
١٥٩	٤	... « فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها »	
٤٦٢	٤	... « فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى »	
١٣٥	٥	... « فتعلوها نار الأيثار »	
٥٣٥ هـ	٢	... « فرغ إلى ابن آدم من أربع : الخلق والخلق والرزق والأجل »	
٥٣٥	٢	... « فرغ ربكم من الخلق والخلق والأجل والرزق »	
٢٤٥	٤		
٥٩	١	... « فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه »	
		... « الفقر أحب إلى من الغنى ، والسقم أحب إلى من الصحة ... »	
٨٤	٣	... « من كلام أبي ذر رضى الله عنه »	
		... « فلعل طبا أصابه - أى سحرا - ثم نشره بقل أعوذ برب	
٥٥	٥	... « الناس »	
٥٣١	٤	... « فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة »	
٣٣٦	٥	... « فهلاً بكراً »	
١٩٨	٥	... « فى الرقة رُبْع العُشر »	
		« فى قراءة عائشة رضى الله عنها : « والذين يأتون ما أتوا	

الحديث أو الأثر أو الخبر الجزء الصفحة

١٦٥ + هـ	٥	 « لا ... » « فيذهب كما فيعود ظهره طبقا واحدا » روى في تفسير قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة)
٤٠٦	٤	
٩٦	١	« فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم » في فضل القرآن ...

[القاف]

٢٣٩	٥	« قالوا يا رسول الله لوخوفتنا ، فنزلت ﴿ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ » عن ابن عباس رضى الله عنه « قبل أن ينزع إلى أهله » في حديث عائشة رضى الله عنها في بدء الوحي
٢٤٨	٥	« قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ أولئك هم وقاد النار ﴾ » « قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويزرقه من حيث لا يحتسب ﴾ قال : مخرجا من مهمات الدنيا ومن غمرات الموت ... »
٥٩	١	« القرآن أفضل من كل شيء دون الله فمن قرأ القرآن ... » ...
٩٥	١	« القرآن جبل الله المتين ، وشفاؤه النافع »
٤٢٧	٢	« القرآن جبل ممدود بين الله وبين خلقه ، فمن تعلّق به نجا » ...
٦٤	١	« القرآن شافع أو ماحل مُصدق »
٣٢٩	٣	« القرآن شافع مُشفّع »
١٦٤ + هـ	١	« القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه »
٦٤	١	« القرآن هو الدواء »
١٢٨ + هـ	١	« قُسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين » حديث قدسى : ...

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٢٧٩	٤	« القضاة ثلاثة : قاضٍ في الجنة وقاضيان في النار »
		« قلت يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ... » عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه
٣١٢	٤	« قل هو الله أحد يعدل ثلث القرآن »
٥٥٤	١	« قلت يا رسول الله ﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾ أهو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر ؟ قال : لا يا ابنة الصديق »
٥٧٦ ، ٥٤٤	٢	عن عائشة رضي الله عنها :
٥٧٧		
١٣٨ هـ	٣	« قُمْ يَا أَبَا تُرَابٍ . من كلامه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
٢٩١	٤	« القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن ... »
٢٩٩	٤	« القناعة مال لا ينفد »
٢٩٨	٤	« قيل : أي الصلاة أفضل ؟ قال : القنوت »
		« قيل : يا رسول الله : أي الناس أفضل ؟ قال : مؤمن
٢٣٢ هـ	٤	مجاهد ... »
٣٤٦ هـ	٥	« قيمة كل إنسان ما يُحسن » عن علي رضي الله عنه :

[الكاف]

٣٩٩	٤	« كاد الفقر أن يكون كفراً »
		« كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار حسبي الله ونعم
٣٦	٦	الوكيل »
		« كان إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم أول الناس ضيف
٣٦	٦	الضيف »
٨٤	٦	« كان إذا ذكروا داود قال : كان أعبد البشر »
		« كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يعدون له

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٣٠٥	٢	في المجلس الواحد قبل أن يقوم « رب اغفر لي وتب عليّ ... » « كان بعض الصحابة إذا صَلَّى أضاف (قل هو الله أحد)
٥٥٤	١	إلى السورة التي يقرؤها بعد الفاتحة ... » « كان بين الأوس والخزرج قتال فجاء النبي صلى الله
١٧٦	٥	عليه وسلم فلما رأهم نادى ... » « كان خُلِقَ القرآن » سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق
٥٦٨	٢	رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقالت : ... » « كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة جدّ فينا » عن أنس رضى
١٥٦	١	الله عنه : ... » « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّ هذه السورة ويقرأ
٥١٥	١	بها في صلاة الوتر » في فضل سورة الأعلى : ... »
٤٠٨	١	« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بنى إسرائيل والزمر »
٩٣	٦	« كان زكريا نجّاراً ... » « كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ (آلم تنزيل
٣٧٥	١	السجدة) و (تبارك ... »
١٠١	٥	« كان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الإناء ثلاثاً » ... »
٤٠٧	٥	« كان صلى الله عليه وسلم يحبّ الثيامن في كل شيء ... »
٣٨٦	٥	« كان عمر رضى الله عنه أعسر يسر » ويروى « أيسر »
٣٠٠	٤	« كان لا يُصبّي رأسه في الركوع ولا يُقنعه » ... » « كان من دعاء داود عليه السلام : اللهم إني أسألك
٤٢٠	٢	حُبّك ... » « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صَلَّى همس بشيء
٣٤٤	٥	لا نفهمه » ... »

		« كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعوّذ الحسن والحسين
١١١	٤	ويقول : ... »
٤٠	٦	
		« كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الوحي عن جبريل ؛
٢٩٥	٤	وجبريل عن ميكائيل ... »
٨٤	٦	« كان من دعاء داود اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك »
٤١٩	٣	« كأنهما جزقان من طير صواف »
		« الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ؛ فمن نازعني في شيء منهما
٣٢٦	٤	قصمته » [حديث قدسي :
٣٢٠	٤	« كبوا رواحهم »
٣٤٢	٤	« الكريسي العليم »
		« الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
٣٤٥	٤	يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم »
١٩٣	٢	« كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع »
٣٠٧ هـ	١	« كل ابن آدم يلقي الله بذنب قد أذنبه ... »
		« كل ذلك لم يكن » قاله صلى الله عليه وسلم لدى اليدين لما
٣٧٣	٤	قال : أنسيت أم قصرت الصلاة :
٤٠١	٤	« كل شيء بقدر حتى العجز والكيس »
٤٤٨	٣	« كل مجتهد مُصيب »
٢٣٢	٢	« كل مُحَدَّث بِدْعَة ؛ وكل بِدْعَة ضلالة . . »
٢٠٠	٤	« كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه . . »
٣٥٤	٥	
٥٢٣	١	« كل مُيسر لما خُلق له »
٣٤١	٣	

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٣٧٢	٤	« كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعَ نَفْسِهِ فَمَعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا »
٨٩	٣	« كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »
٣٧٢	٤	
٤٦	١	« كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضَالَّةٌ كُلِّ حَكِيمٍ »
		« كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِينَ فَاطْلُبْ ضَالَّتَكَ وَلَوْ فِي أَهْلِ
٤٦	١	الشُّرْكِ »
١٢٥ هـ	٤	« كَمْ ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤَيِّدُهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ »
١٢٧	٤	« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ »
		« كُنْتُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
		اللَّهِ : حَدَّثْنَا بِحَدِيثٍ يَنْتَفِعُ بِهِ ، فَقَالَ : إِنْ أَرَدْتُمْ عَيْشَ السَّعْدَاءِ
٦١	١	أَوْ مَوْتَ الشَّهْدَاءِ . » عَنْ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
		« كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرِو وَقَلْبِهِ » . . .
٢٤٠	٣	عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . :
٢٩٨	٤	« كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يَكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ فِي حَاجَتِهِ . . »
٥٠٦	٣	« كُنَّا نَخْرُجُ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ . . »
		« كُنَّا نَعُدُّ مَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مِنَ الْفُحُولِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
١٥٦	١	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٣٨٦	٥	« كَيْفَ تَرَكْتَ الْبِلَادَ ؟ فَقَالَ : تَيْسَّرَتْ »

[اللام]

١٢٨	٢	« ... لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »
		« لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِيْفَةً لَيْلٍ ، قَطْرَبَ نَهَارٍ » فِي حَدِيثِ ابْنِ
٥ هـ	٢	مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٣٥٩	٤	« لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ ؛ وَإِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْنَةً مَكْفُوفَةٌ »

		« لا بُدَّ للناس من وَزَعَةٍ » عن الحسن البصري رضى الله
٢٠٥	٥	عنه :
٥٢	١	« لا بُورِكَ لى فى صبيحة لا أزداد فيها علماً »
٤٦	١	« لا تُؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ... »
٢٣٣	٢	« لا تُبادرونى بالرَّكوع والسُّجود ... »
١٧٥	٥	« لا تحقرنَّ شيئاً ولو أن تؤنس الوحشان »
١٧٥ هـ	٥	« لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » ...
٣٩	٤	« لا تحل العرابة للمُحرم » عن عطاء رضى الله عنه : ...
		« لا ترجموا قَبْرِى » من كلام عبد الله بن مغفل المزنى الصحابى
٤٥ + هـ	٣	رضى الله عنه :
		« لا تُرضينَّ أحداً بسخط الله ؛ ولا تحمدنَّ أحداً على فضل
٣٩٦	٥	الله ... »
٧٢ هـ	٥	« لا تُسبُّوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم . . »
٦٠٩	٢	« لا تُسبُّوا الدَّهر فإنَّ الله هو الدَّهر »
٩٩	٥	« لا تُسبُّوا الرِّيح فإنَّها من نفَس الرحمن »
١٩٢	٣	« لا تُسجِّلُوا أنعامكم »
٥١ هـ	١	« لا تُطرحوا الدُّرَّ فى أفواه الكلاب »
٧٧	٤	« لا تُغْضِبْهُ فى ميراث »
٥١	١	« لا تُعلِّقوا الدُّرَّ فى أعناق الخنازير »
٥٣	٦	« لا تفضِّلونى على يونس بن متى »
٥٨٧	٢	« لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً »
		« لا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحش وحتى يعبد الدُّرهمُ
٢٧٦	٣	والدينار »
٢٢٣	٥	« لا تلبسوا نساءكم الكتان أو القباطى إلا يشفَّ فإنه يصفُ »

		« لا تُنْبِرْ بِاسْمِي فَإِنَّمَا أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ... » قاله صلى الله عليه وسلم
١٥	٥	لأعرابي ناداه بيا نبيء الله :
٣٣٩	١	« لا تُنْزِلُوا النِّسَاءَ الْغُرَفَ وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ ... »
٥ + ٢٤١	٥	« لا تُوعَى فَيُوعَى اللَّهُ عَلَيْكَ ... »
٣٦١	٢	« لا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ »
٥٧٢	٢	« لا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارَ وَلَا شَرَّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةَ »
٣٢٣	٢	« لا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ فِي الْإِسْلَامِ »
٣٣٩	٥	« لا شَرَّ كَشْرٍ بَعْدَهُ النَّارَ »
١٣٦	٢	« لا صَفَرَ » أى ليس فى البطن ما يعتقدون أنه حَيَّةٌ ...
٦٤	١	« لا فَاقَةَ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَلَا غَنَى دُونَهُ »
٤٢٥	٥	« لَا هُمْ إِنْ الْعَيْشَ عَيْشَ الْآخِرَةِ فَاغْفِرَ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ »
٤٧٤	٢	« لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ »
		« لَا يَبْلُغُ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ
١١٥	٢	بِهِ ... »
٢٨٠	٢	« لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »
٥ + ٤٩٥	٢	« لَا يُتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ » وَيُرْوَى : « ... بَعْدَ حُلْمٍ »
٧٨	٥	« لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ يَزِيدُ وَأَهْلُهُ وَيَنْقُصُ الشُّرْكُ وَأَهْلُهُ ... »
٥ + ١٠٩	٥	« لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى النَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ
٣٨٣		كُنْتُ ... » مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعِزَّةِ :
٣٧٩	٢	« لَا يَسْتَجِرِّيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ »
١٥	٥	« لَا يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ »
٦٢	١	« لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا أَسْكَنَهُ الْقُرْآنَ »
		« لَا يُغَضِّدُ حِمَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ يُهَشِّ
٣٢٧	٥	هَشًّا »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٣٠	٤	« لا يُقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ »
٣١٦	١	« لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إِلَّا طَهَ وَيَسَ »
٤٩٤	٢	« لا يموت لرجل ثلاثة من الولد فتمسه النار ... »
٥٤٥	٣	« لا يموتنَّ أحدُكم إِلَّا وهو يحسن الظنَّ بالله »
٣٧١	٢	« لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجدُّ »
٢١٠	٢	« لا ينقص مالٌ من صدقة »
		« لأفعلنَّ بهم ولأصنعنَّ فأنزل الله تعالى : (ولئن صبرتم) »
٢٨٧	١	قاله صلى الله عليه وسلم حين قتل حمزة ومُثل به :
		« لَأَن أَزاحم جملاً قد هُنِيءَ بالقطران أحبُّ إِلَيَّ . . . »
٣٥٢	٥	عن ابن مسعود رضى الله عنه :
		« لقابُ قوس أحدكم من الجنة أو موضع قدمه خير من
٣٠١	٤	الدنيا وما فيها »
٣٧	٦	« لقيت إبراهيم ليلة أُسرى بى . . . »
١١٣	٦	« لقيت عيسى فإذا ربيعة أحمر كأنما خرج من ديماس »
		« لقد أنزل على سورة هى أحبُّ إِلَيَّ من الدنيا
٤٣٣	١	وما فيها » فى فضل سورة الفتح :
		« لقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا - يعنى معاوية -
٥ ٤٢	٤	كافرٌ بالعرش » عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه :
		« لقد راهن النبيُّ صلى الله عليه وسلم على فرس له يقال لها
٥٣٢٧	٥	سَبْحَة . . . »
		« لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى رَفْيٍ إِلَّا شَطْرُ
٩١	٣	شعير » عن عائشة رضى الله عنها :
٢٨٦	٥	« لقد هممتُ ألا أتَهَبَ إِلَّا من قُرَيْشٍ . . . »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٢٩١	٤	« لقلبُ ابنِ آدمَ أسرعُ تقلُّباً من القِدرِ . . . » « لقننى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آيةَ حفظتها وأثبتتها . . . »
١٢٤	١	عن ابن مسعود رضى الله عنه : « لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ » قاله صلى الله عليه وسلم
٤٨٥	٢	لعائشة رضى الله عنها : « لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ ، وعروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره »
٤٤٩	١	« لِكُلِّ شَيْءٍ ثُبَابٌ ، وثُبَاب القرآن الحواميم »
٤١٢	١	« لِكُلِّ شَيْءٍ نِسْبَةٌ ، ونسبة الرب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ »
٥٥٣	١	« لكنَّ أفضلَ الجهاد حجٌّ مبرور »
٤٠٢	٢	« اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لغيرنا »
٤٢١	٤	« للمنافقين علامات يعرفون بها : لا يشهدون المساجد إلا هجرًا . . . »
٥ ، ٤	٢	« لم يبق من النبوة إلا المبشرات »
١٨٠	٥	« لما أخرج الله الذرية من ظهر آدم وعرض عليه أمثال الذر »
٤٦	٦	« لما خلق الرحم ، قال تعالى : أنا الرحمن وأنت الرحم . . . »
٥٣	٣	قاله صلى الله عليه وسلم مخبراً عن ربِّه سبحانه : « لما خلق الله القلم أمره بالسجود فسجد على اللوح . . . »
٥	٢	« لما سبقَ فرسه - سَبَحَة - هَشَّ صلى الله عليه وسلم لذلك ... »
٣٢٧	٥	« لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو موضوع على العرش . . . »
٥٤	٣	« لما نزل ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال صلى الله عليه وسلم : اجعلوها في ركوعكم . . . »
٥١٤	١	« لما نزل قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ جمع النبي صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وأنذرهم »
٣٠٨	٥	« ... »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
١٩١	٢	« لن يدخل أحدكم الجنة بعمله »
٥٤٦	١	« لن يغلب عسرٌ يُسرَيْن »
٤٧٧	٣	قاله ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾
٣٨٦	٥	إن مع العسر يُسرا ﴿ ويروى عن عمر رضى الله عنه أيضاً :
٣٦	٤	« لن يهلك الناس حتى يُعَذِّروا من أنفسهم »
٥٦٥	٢	« لو أُطِيق الأذان مع الخُلَيْفَى لَأَذَنْتُ » عن عمر رضى الله عنه : ...
٧٢	٥	« لو أنفق ملء الأرض ذهباً ما أدرك مدُّ أحدكم ولا نصيفه » ...
٢٦٧	٥	« لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله لرزقكم ... » ...
٥٤٦	٢	« لو تعلمون ما أعلم لضحتكم قليلاً ولبكيتم كثيراً ... » ...
		« لو خشع قلبُ هذا لخشعت جوارحه »
٥٤٢	٢	قاله صلى الله عليه وسلم فيمن عبث ببلحيته في الصلاة : « لو رأيته وأنا أستمع قراءتك البارحة لقد أُوتيت مزماراً من
٨٤	٦	مزامير آل داود » قاله لأبي موسى الأشعري :
١٢٤	١	« لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً ... »
١٩٣	٥	« لو كان لابن آدم واديان من مال ... »
٤٥١	٤	« لو كنت مُتَّخِذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ... »
		« لو كنت مُتَّخِذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر
٤٢١	٢	خليلاً ... » « لو كنت مُتَّخِذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً
٥٨٨	٢	ولكن صاحبكم »
٤٤٧	٤	« لو لم تكن ربييته لما حَلَّتْ للرِّضَاع »
٤٥٣	٤	« لو لم تكن ربييتى فى حجرى لما حَلَّتْ لى »
٤٥٣ ، ٤٤٧	٤	« لو لم يخف لم يَعِص » عن عمر رضى الله عنه :
٤٥٥		

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
		« لو يعلم الناس ما في (الذين كفروا من أهل الكتاب) لعُطِّلوا
٥٣٤	١	الأهل ... »
٤٥٨	٤	« لولا أن أشقَّ على أُمَّتِي لأمرتهم بالسَّوَاك عند كل صلاة » ...
٦٠	٣	« لولا أن السُّؤَال يَكْذِبُونَ ما قُدِّسَ من رَدِّهِمْ » ...
٦٠ هـ	٣	« لولا أنَّ المساكين يَكْذِبُونَ ما أَفْلَحَ من رَدِّهِمْ » ...
١٠٨	٣	« لولا الرِّيح لَأَنَّتَن ما بين السماء والأرض » ...
٣٤٢	١	« لولاك يا مُحَمَّد ما خلقت الكائنات » في الخبر عن رب العزة :
		« ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال وإضاعة المال . . . »
١٤٠	٣	من كلام الحسن رضى الله عنه :
٥٦٩	٢	« ليس الشَّدِيد بالضَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيد . . . » ...
٣٦٦	٢	« ليس في الجبهة صَدَقَةٌ » ...
٥٣٦٦	٢	« ليس في الخيل والرَّقِيق زكاة » ...
٥٢١٥	٥	« ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة » ...
٤٧٦	٤	« ليس من أَمْبَرٍ أَمَّ صِيَامٍ في أَمِّ سَفَرٍ » ...
		« ليست الواصلة بالتي تعنون ولا بأَسْ بَأْسٍ تعرَى المرأة عن الشَّعْرِ »
٥٢٢٥	٥	عن عائشة رضى الله عنها :
		« لِيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عن وَدْعِهِمُ الْجُمُعاتِ أو لِيَخْتِمَنَّ اللهُ على
١٨٧	٥	قلوبهم . . . » ...
١١٣	٦	« ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا » ...

[الميم]

		« ما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله
٥١	٦	ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة » ...
		« ما أَحَدٌ من الناس يعمل خيراً أو شراً إلا ودَّ أَنَّ الله يُرى عمله »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
١٨٣	٥	عن عثمان رضى الله عنه : « ما أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ أو همّ بخطيئة ليس يحيى
٩٥	٦	ابن زكريا » « ما أدراك أنها رُقِيّة ؟ فقال : يا رسول الله : شيء أُلْقِيَ في
١٢٩ هـ	١	رُوعِي » قاله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى رقى سيد الحىّ : « ما أمدُّ طرْفِي ولا أغضُّها إلّا وأظنّ الساعة قد قامت » ...
٢٧٧	٣	« ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه » « ما أنا فى الدنيا إلّا كراكب استظلّ تحت شجرة . . . » ...
١٢٣ ، ٦٤	١	« ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أمّ القرآن وهى
٥٣٧ هـ	٣	السَّبع المثانى . . . » حديث قدسى : « ما أوحىَ إلّى أن اجتمعَ المال وكُنْ من التاجرين ؛ ولكن
١٢٨ هـ	١	أوحى . . . » « ما بعث الله من نبيّ ولا استخلف خليفة إلّا كانت له
٢٨٧	٢	بطانتان . . . » « ما تردّدتُ فى شيء أنا فاعِلُهُ ما تردّدت فى قبض روح
٢٥٤	٢	عبدى المؤمن . . . » من كلام ربّ العزة : « ما تقرّب إلّى عبدى بمثل أداء ما افترضته » حديث قدسى :
٦٠	٣	« ما تليفَ مالٌ فى برٍّ ولا بحرٍ إلّا بمنع الزّكاة » ...
٢٥٤	٤	« ما خاب من استخار ولا ندم من استشار . . . »
١٣٣	٣	« ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل »
٢٧٢	٤	« ما زلت خائفا على أمتك حتى نزلت (قل هو الله أحد) . . . »
٨٥	٤	قاله جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم :
٥٥٥	١	« ما السماوت السبع والأرضون السبع فى جنب الكرسيّ
٤٢	٤	إلّا كحلقة . . . »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٣٤٢	٢	« ما السماوات السبع في الكرسي ... »
٣٠٥	٢	« ما صَلَّى صلاة قط بعد نزول سورة النصر ... »
		« ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآتية إلا ... »
		قاله ابن مسعود رضي الله عنه في شأن قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ :
٥٤١	٢	« ما كان الخرق في شيء قط إلا شأنه وما كان الرفق ... »
٥٣٤	٢	« ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه »
٥٣٤	٢	« ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة »
٤٨٥	٤	« ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى ... »
٨٥	٤	« ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال في ظل شجرة ... »
٥٣٧	٣	« ما من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان »
٣٧٩	٤	« ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو هم بذنب ... »
٣٠٧	١	« ما من بني آدم من مولود لا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه إياه إلا مريم وابنها »
١١٢	٦	« ما من يوم طلعت شمسها إلا ويقول : يا بن آدم أنا يوم جديد ... »
٤١٤	٥	« ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر »
١٠٤	٥	« ما نقصت صدقة من مال »
٥٢١٠	٢	« المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد »
٥٣٩	٤	« مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري »
١٩٧	٣	« عن عائشة رضي الله عنها : ... »
٦٢	١	« الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ... »
٩٥	١	« مأذبة الله في أرضه .. » قاله صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن .

الجزء	الصفحة	الحديث أو الأثر أو الخبر
٢	٥٢٢	« المؤمن أطيب من عمله والكافر أخبث ... »
٢	٤	« المؤمن ألوف مألوف ... »
٢	٤ هـ	« المؤمن يألف ويؤلف ... »
٥	٣٥٧	« المؤمنون هيئون لئنون ... »
		« مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به مثل الأترجة طعمها
١	٦٣	طيب ... »
٢	٤٠٢	« المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ... »
		« مخرجها واحد واللفظ مختلف ، فمن نازع من يقوى
		عليه ... »
٢	١٨٥	قاله ابن عباس رضى الله عنه وقد سئل عن الحزن والغضب .
٦	٤٠	« مرّ على قوم وهم ينتضلون فقال ارموا بنى إسماعيل ... »
٤	٣٩٨	« من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر ... »
٢	٥٥١	« من اجتهد فأخطأ فله أجر ... »
٣	٤٤٨	« من اجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر ... »
		« من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ ﴿ إذا الشمس
١	٥٠٤	كورت ... »
٢	٢٠٧	« من أحب القرآن فليبشر » عن ابن مسعود رضى الله عنه : ...
		« من أحصاها دخل الجنة » قاله صلى الله عليه وسلم في الأسماء
٢	١٢٨	الحسنى : ...
٣	٥٢٤	« من أخذ قد شبر من الأرض ظلماً طوّقه يوم القيامة ... »
		« من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
١	٤٨	على لسانه ... »
		« من إذا سمعته يقرأ خشية ... » قاله النبي صلى الله عليه وسلم :
١	٦٣	حين سئل من أحسن الناس صوتاً ؟ ... »

الحديث او الاثر او الخبر الجزء الصفحة

٦٢	١	« من أراد عِلْمَ الأولين والآخِرين فليتبَرَّ القرآن ... » ...
١٥٣	٣	« من ازداد علماً ولم يزدْ هُدًى لم يزدْ من الله إلا بُعْداً » ...
٤٣٨	٢	« من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه » ...
٢١١ + ٥	٣	« من أصبح آمناً في سربه معافى في جسده ... » ...
٣٤٩	٥	« من أصبح وأكثر همَّه الدنيا فليس من الله في شيء » ...
٥٣٤٩	٥	« من أصبح وهمَّه غير الله فليس من الله في شيء » ...
٢٠٧	٣	« من أصلح سريره أصلح الله علانيته » ...
٣٨٦	٥	« من أطاع الإمام وياسر الشريك » ...
		« من أعطاه الله حفظ كتابه فظنَّ أن أحداً أُعطيَ أفضل مما
٥٥٨	١	أُعطيَ ... » ...
		« من أُعطيَ القرآن فظنَّ أنَّ أحداً أُعطيَ أفضل مما أُعطيَ فقد
٥٨	١	عظم ما حَقَّرَ الله ... » ...
٢٤٦	٣	« من اقترب من أبواب السلطان افتتن » ...
١٦٦	٢	« من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجاً »
١٢٩	٥	« من انتهر صاحب بدعة ملائكة قلبه آمناً وإيماناً ... »
٢٣٢	٥	« من أنظر مُعْسِراً أو وضع له أظله الله تحت ظلّ عرشه » ...
١٨٥	٢	« من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة » ...
٣٤٩	٥	« من اهتم لأمر دينه كفاه الله أمر دُنياه » ...
٥٨	١	« من أوتي القرآن فكأنما أُدرجت النبوة بين جنبيه » ...
		« من بدّله من جبار قصصه الله » قاله صَلَّى الله عليه وسلم في شأن
٩٥	٣	القرآن : ...
٢٩٦	٢	« من تاجرني لم يَحْسُرْ » في الحديث القدسي : ...
٥٥٢٤	٣	« من ترك بعده كنزاً مثلاً له يوم القيامة شجاعاً أقرع ... »
		« من ترك اللباس وهو يقدر عليه خيرَه الله يوم القيامة

الحديث أو الاثر أو الخبر الجزء الصفحة

٤١٩	٤	... بين حُلُلِ الايمان ...
٢٥٤	٤	« من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا » حديث قدسي :
٢٧٩	٤	« من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين »
٤٦٢	٢	« من حاسب نفسه لم يحاسبه الله يوم القيامة »
٣٠٣	١	« من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من الدجال »
		« من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن
٤٠٧	٥	عن يمينه ... »
٣٩٢	١	« من دخل المقابر فقرا يس خفف عنهم يومئذ ... »
١٥٤	٤	« من دعا إلى طعام لم يذع إليه دخل سارقا ... »
٦٠	٣	« من ردّ سائلا خائبا لم ترد الملائكة ذلك البيت سبعة أيام »
٢٣٢	٥	« من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر »
٢٤٣ + ٥	٥	« من زنى من بكر فاصفوه كذا واستوفضوه عاما »
٤٢٢	٤	« من سأل وله أربعون درهما فقد سأل الناس إلحافا »
		« من سره النساء ولا نساء فليباكر الغداء وليهجر النساء »
٤٤	٥	عن علي رضي الله عنه :
٣٢٩ ، ٢٦٧	٣	« من سن سنة حسنة فله أجرها ... »
		« من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير
٢٠٤ ، ٢٠٣	٥	أن ينقص ... »
		« من شغله قراءة كتابي عن مسألتى أعطيته أفضل ما أُعطيَ
٥٨	٢	الشاكرين » عن رب العزة :
١١٣	٦	« من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لله ... »
		« من صدقني في سريره صدقته في علانيته عند خلقي »
٤٠٥	٣	عن رب العزة :
٥٥٢٤	٣	« من ظلم قيد شبر من الأرض طوّقه من سبع أرضين »

		« من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشئ... » عن رب العزة :
٤١٩	٢	« من عُرِف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار »
٤٦	١	« من عَلَّمَ آية من كتاب الله كان له أجرها ما تُليّت »
٦٢	١	« من عَلَّمَ علماً نافعا وكتبه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار »
٥١	١	« من عَمِل به رَشَد ؛ ومن حكم به عَدْل ، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم » قاله صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن :
٩٥	١	« من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب »
٥٣	٦	« من قال حين يسمع النداء : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً... »
٧٩	٣	« من قتل قتيلاً له عليه بيّنة فله سَلْبُهُ »
٢٤٤	٣	« من قرأ الأحقاف أُعْطِيَ من الأجر بعدد كل رجل في الدنيا عشر حسنات... »
٤٢٩	١	« من قرأ (آلم تنزيل) ضحكك الله إليه يوم القيامة... »
٣٧٦	١	« من قرأ التغابن رُفِع عنه موت الفُجاءة »
٤٦٨	١	« من قرأ ثلاث مرات من أول سورة الأنعام إلى قوله ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ وكَلَّ الله به أربعين ألف ملك... »
٢٠١	١	« من قرأ ثلث القرآن أوتي ثلث النبوة... »
٦٠	١	« من قرأ حمّ التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له »
٤٢٥	١	« من قرأ حمّ عسق كان ممن يُصلّى عليه الملائكة... »
٤٢٠	١	« من قرأ الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيامة : يا عبادى

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٤٢٣	١	لاخوف ... « من قرأ سبحان لم يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار الجنة »
٢٩٦	١	في فضل سورة بنى إسرائيل : ... « من قرأ سورة آل عمران أُعْطِيَ بكل آية منها أمانا ... »
١٦٨	١	« من قرأ سورة إبراهيم أُعْطِيَ بعدد من عبد الأصنام ... »
٢٧١	١	« من قرأ سورة إبراهيم أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات ... »
٢٧١	١	« من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وماملكت يمينه أُعْطِيَ الأمان من عذاب القبر » ...
٣٨١	١	« من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس سِتْرًا .. »
٢٢١	١	« من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الآمنين ... »
٢٢١	١	« من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا »
٣٢٢	١	« من قرأ سورة اقتربت في كلِّ غيبٍ بُعِثَ يوم القيامة ووجهه ... »
٤٤٦	١	« من قرأ سورة (اقرأ) فكأنما قرأ المفصل كله » ...
٥٣٠	١	« من قرأ سورة (آلم تنزيل) أُعْطِيَ من الأجر كمن أحيا ليلة القدر » ...
٣٧٥	١	« من قرأ سورة الأنفال وبراءة شهدا له يوم القيامة ... »
٢٣٧	١	« من قرأ سورة الأنفال وترا فأننا شفيع له وشاهد ... »
٢٢٦	١	« من قرأ سورة الجاثية كان له بكل حرف عشر حسنات .. »
٤٢٧	١	« من قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد ... »
٤٦٤	١	« من قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد .. »
٢٧٧	١	« من قرأ سورة الحجر لا يضره عطش يوم القيامة ... »
٢٧٧	١	« من قرأ سورة الحُجرات أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات

الحديث أو الأثر أو الخبر الجزء الصفحة

٤٣٦	١	بعدد ... « ... »
٤٥٥	١	« من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله »
٤٥٩	١	« من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عَرْش ... »
٤٤٩	١	« من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضَعْفَه وأَدَّى شكر ... »
		« من قرأ سورة الرعد أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات بوزن
٢٦٧	١	كلّ سحاب ... »
		« من قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل
٣٦٩	١	مَلَكٍ ... »
٤٠٨	١	« من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة ... »
٣٨٥	١	« من قرأ سورة سبأ فكأنما كانت له الدنيا ... »
٣٤٧	١	« من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات ... »
٤٠٢	١	« من قرأ سورة صّ كان له بوزن كل جبل ... »
٣١٦	١	« من قرأ سورة طه أُعْطِيَ يوم القيامة ثواب المهاجرين ... »
٤٦٣	١	« من قرأ سورة عيسى كان عيسى مُصَلِّياً مُستَغْفِراً له ... »
		« من قرأ سورة الفتح فكأنما كان مع من بايع رسول الله تحت
٤٣٤	١	الشجرة ... »
		« من قرأ سورة الفرقان بُعِث يوم القيامة وهو يؤمن أن
٣٤٣	١	الساعة آتية ... »
٥٤٤	١	« من قرأ سورة الفيل عافاه الله أيام حياته ... »
٤٣٨	١	« من قرأ سورة ق هَوَّنَ اللهُ عليه تارات الموت ... »
		« من قرأ سورة القصص كان له من الأجر بعدد من صدق
٣٥٨	١	موسى ... »
		« من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أشركه الله في ثواب
٣٠٤	١	أهل الكهف ... »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
٣٧٢	١	« من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة... »
٣٣٣	١	« من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان... »
٤٥٧	١	« من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله... »
		« من قرأ سورة محمد كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة... »
٤٣١	١	« من قرأ سورة مريم أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد... »
٣٠٨	١	« من قرأ سورة الملائكة دعت يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة... »
٣٨٩	١	« من قرأ سورة الملائكة كتب له بكل آية قرأها بكل ملك... »
٣٨٩	١	« من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفيعا... »
٤٦١	١	« من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التي أنعم عليه... »
٢٨٧	١	« من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل من ورث ميراثا... »
١٧٧	١	« من قرأ سورة النور أعطى من الأجر عشر حسنات... »
٣٣٩	١	« من قرأ سورة هود أعطى من الأجر بعدد من صدق نوحا... »
٢٥٤	١	« من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا... »
٤٥٢	١	« من قرأ سورة يونس أعطى من الأجر عشر حسنات... »
٢٤٥	١	« من قرأ سورة يونس كان يوم القيامة من المقربين... »
٢٤٥	١	« من قرأ طس كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان... »
٥٣٢	١	« من قرأ طسم القصص لم يبق ملك في السموات والأرض إلا يشهد له يوم القيامة... »
٣٥٨	١	« من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم يضره فتنة... »
٣٠٣	١	« من قرأ العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين... »
٣٦٤	١	

الجزء	الحدث أو الأثر أو الخبر	الصفحة
٦٤	١ « من قرأ القرآن وعمل بما فيه لم يُردَّ إلى أرذل العمر »	
٣٢٨	١ « من قرأ من سورة الحج أعطى من الأجر كحجة حجتها . . » ...	
	« من قرأها أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله » في فضل	
٥٣٥	١ سورة الزلزلة :	
	« من قرأها أعاده الله أن يُعطيه كتابه وراء ظهره » في فضل سورة	
٥٠٩	١ الانشقاق	
	« من قرأها أعطاه الله الأمن من غُصَّة يوم القيامة » في فضل	
٥٢١	١ سورة (البلد)	
	« من قرأها أعطاه الله ثواب الذين حَسَن الله أخلاقهم »	
٤٧٧	١ في فضل سورة (ن والقلم)	
	« من قرأها أعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم	
٤٨١	١ راعون » في فضل سورة (المعارج)	
٥١٥	١ « من قرأها أعطاه الله ثواب الشاكرين » في فضل سورة الأعلى (	
٥٢٤	١ « من قرأها أعطاه الله الحُسنى ويرضى عنه » في فضل سورة (الليل)	
	« من قرأها أعطاه الله خصلتين : العافية واليقين » في فضل سورة	
٥٢٨	١ (التين)	
	« من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر حسنة » في فضل	
٥٠٥	١ سورة (الانفطار)	
	« من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل نجم » في فضل سورة	
٥١٣	١ (الطارق)	
	« من قرأها أعطاه الله من الأجر عشر حسنات » في فضل سورة	
٥١٥	١ (الأعلى)	
	« من قرأها أُعطي بعدد كل جنٍّ وشيطان صدقٌ بمحمد » في فضل	
٤٨٥	١ سورة (الجن)	

- « من قرأها أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات بعدد » في فضل سورة
(الهُزْة) ٥٤٣ ١
- « من قرأها أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات بعدد مَنْ صَدَّق »
في فضل سورة (المدثر) ٤٨٩ ١
- « من قرأها أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف الكعبة »
في فضل سورة (قريش) ٥٤٥ ١
- « من قرأها أُعْطِيَ من الأجر عشر حسنات بعدد من يأتى المزدلفة »
في فضل سورة (العاديات) ٥٣٨ ١
- « من قرأها أُعْطِيَ من الأجر كمن صام رمضان » في فضل سورة
(القدر) ٥٣٢ ١
- « من قرأها برئ من النفاق » في فضل سورة (المنافقين) ٤٦٦ ١
- « من قرأها تاب توبة نصوحا » في فضل سورة (التحريم)
« من قرأها ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة » في فضل سورة
(القارعة) ٥٣٩ ١
- « من قرأها جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر » في فضل
سورة (عبس) ٥٠٢ ١
- « من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً » في فضل سورة (الحاقة) ٤٧٩ ١
- « من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً » في فضل سورة (الغاشية)
« من قرأها ختم الله له بالصبر ... » في فضل سورة (والعصر)
« من قرأها دُفع عنه العُسر فى الدنيا والآخرة » في فضل سورة
(المزمل) ٤٨٧ ١
- « من قرأها رجوت ألا يجمع الله بينه وبين أبي لهب » في فضل
سورة (أبي لهب) ٥٥٢ ١

- « من قرأها سقاه الله برّذ الشراب يوم القيامة » في فضل سورة
 (عم يتساءلون) ١ ٤٩٨
- « من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة . . . » في فضل سورة
 (الكوثر) ١ ٥٤٧
- « من قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم . . . » في فضل سورة
 (المطففين) ١ ٥٠٧
- « من قرأها شهدت أنا وجبرائيل يوم القيامة أنه . . . »
 في فضل سورة (القيامة) ١ ٤٩٢
- « من قرأها غفر الله له إن كان للزكاة مؤدياً » في فضل سورة
 (الماعون) ١ ٥٤٦
- « من قرأها فكأنما تصدّق بكل شيء طلعت عليه . . . »
 في فضل سورة (الشمس) ١ ٥٢٢
- « من قرأها فكأنما جاءني وأنا مُعْتَمٍ ففرّج عني » في فضل سورة
 (ألم نشرح) ١ ٥٢٦
- « من قرأها فكأنما شهد مع محمد فتح مكة » في فضل سورة
 (النصر) ١ ٥٥٠
- « من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن » في فضل سورة
 (الكافرون) ١ ٥٤٩
- « من قرأها فله بكل يوم الجمعة وكل يوم عرفة . . . » في فضل
 سورة (البروج) ١ ٥١٠
- « من قرأها في الليالي العشر غفر الله له » في فضل سورة (الفجر)
 « من قرأها في ليلة نادی مناد : استأنف العمل » في فضل سورة
 (القدر) ١ ٥٣٢

٤٩٤	١	... من قرأها كان جزاؤه على الله جنة وحريرا » في فضل سورة (الإنسان)
٥٠٠	١	« من قرأها كان حبسه في القبور » في فضل سورة (النازعات)
٥٢٥	١	« من قرأها كان فيمن أوصى الله تعالى بأن يشفع له » في فضل سورة (الضحى)
١٥٦	١	« من قرأها كان له بكل حرف أجر مُرابط ... » في فضل سورة (البقرة)
٤٨٣	١	« من قرأها كان من المؤمنين » في فضل سورة (نوح)
٤٩٦	١	« من قرأها كتب له أنه ليس من المشركين » في فضل سورة (المرسلات)
٣٧٦	١	« من قرأها كتب له سبعون حسنة » في فضل سورة (السجدة)
١٦٨	١	« من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه » في فضل سورة (آل عمران)
٥٤١	١	« من قرأها لم يحاسبه الله بالنعم » في فضل سورة (التكاثر)
٢٦٧	١	« من قرأها لم تُصِبه صاعقة أبدا » في فضل سورة (الرعد)
٤٧٠	١	« من قرأها مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... » في فضل سورة (الطلاق)
٥٥٤	١	« من قرأها مرة بُورك عليه ... » في فضل سورة (الصمد)
٤١٧	١	« من قرأ هذه السورة أعطاها الله بكل حرف ... » في فضل سورة (السجدة)
١٨٥	١	« من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر بعدد كل يهودى ... » في فضل سورة (المائدة)
٥٥٤	١	« من قرأ هذه السورة حين يدخل منزله ... » في فضل سورة (الصمد)

		« من قرأ هذه السورة في كل شهر كُفِيَ عنه . . . » في فضل سورة
٢٨٧	١	(النحل)
		« من قرأ هذه السورة في كل ليلة جمعة لم يمت » (في فضل سورة
٣٠٣	١	(الكهف)
		« من قرأ هذه السورة كان له بعدد كل امرأة . . . » في فضل
١٧٧	١	سورة (النساء)
		« من قرأ هذه السورة كان له قنطار ومائتا أوقية . . . » في فضل
٢٩٦	١	سورة (بنى إسرائيل)
		« من قرأ هذه السورة كان له نور . . . » في فضل سورة
٢٠١	١	(الأنعام)
		« من قرأ هذه السورة كان من الآمنين يوم القيامة » في فضل سورة
٢٠٢	١	(الأنعام)
		« من قرأ هذه السورة يُبْعَث يوم القيامة آمناً . . . » في فضل
٣٤٣	١	سورة (الفرقان)
٤٤٠	١	« من قرأ و « الذاريات » أُعْطِيَ من الأجر . . . »
٣٩٨	١	« من قرأ (والصفات) أُعْطِيَ من الأجر . . . »
٤٤٢	١	« من قرأ (والطور) كان حقا على الله عز وجل . . . »
٤٤٤	١	« من قرأ (والنجم) أُعْطِيَ من الأجر . . . »
٣٩٢	١	« من قرأ (يس) في ليلة أصبح مغفوراً . . . »
٣٩٢	١	« من قرأ (يس) يريد بها الله غفر الله له . . . »
٣٥٧	٢	« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم جاره »
٥١	١	« من كتم علماً عن أهله أُلْجِم يوم القيامة بلجام من نار »
٢٨٢	٢	« من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »
٧٨	٣	« من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي . . . »

		« من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط الحلال بالحرام »
١٢٣	١	عن ابن عباس رضى الله عنه
٢٥٩	٤	« من لم يَغْزُ ولم يُجَهِّزْ غازياً أصابه الله بقارعة »
٤٣٢	٢	« من مات ولم يحجَّ حجة الإسلام لقي الله وفيه شُعبة . . . »
		« من مات وليس له ولد ولا والد » قاله صلى الله عليه وسلم وقد
٣٧٤	٤	سُئِلَ عن الكلالة :
٣٨٧	٢	« من مَسَّ جلده جلدى لم تَمَسَّ النار جلده أبداً »
٤٣٢	٢	« من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحجَّ ... »
٢٦	٦	« من نبح عليه يعذب بما نبح عليه »
٣٤٩	٥	« من همَّ بذنب ثم تركه كانت له به حسنة »
		« من وُسِّع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مُكِرَ به . . . »
٢٧٥	٢	قاله على رضى الله عنه :
٥١٦	٤	
٣٧٥	٣	« من يتصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ »
		« من يحرسنى الليلة ؟ فنزل : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ »
١٠٢	١	قاله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات :
٤٤٩	٣	« من يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه »
٢٠٥	٥	« من يَزَعُ السلطانُ أكثر مما يَزَعُ القرآنُ »
٨١	٥	« من يَظُلْ أَيْرُ أَبِيهِ ينتطق به » قاله على (رض)
٣٢	٣	« مِنَ الرِّبَاطِ انتظار الصلاة بعد الصلاة »
٢٨٤	١	« المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى »
٤٢٨	٢	« مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يَمَلُّ اللهُ حتى تَمَلُّوا »
٥٣٧	٤	« مَوْتَانِ الأرضَ اللهُ ولرسوله فمن أحيأ منها شيئاً . . . »

[النون]

٤٦٥ ، ٦٨	٢	 : « الناس أبناء ما يحسنون » قاله على رضى الله عنه :
٢٢٧	٤	« الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا »
١٩٥	٥	« نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة »
٤٥٢	٢	« نزل القرآن على سبعة أحرف كُلُّهَا شاف كاف »
٢٠١	١	« نزلت على سورة الأنعام جملة واحدة . . . »
		« نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته . . . » فى فضل سورة المائدة
١٨٥	١	« النساء حبائل الشيطان »
٤٢٧	٢	« النساء لا يُعْشَرْنَ ولا يُعْشَرْنَ »
٤٦٨	٢	« نَضَرَ اللَّهُ امرأ سمع مقاتلى فوعاها »
٧٦	٥	« نَعَى اللَّهُ - تعالى - إِلَى نَفْسِي » قاله صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة النصر
٥٥٠	١	« نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْلَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ »
٤٤٩	٤	« نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ »
٩٥	٥	« نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّنْفُسِ فِي الْإِنَاءِ »
١٠١	٥	« نَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ قِيلٍ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ »
٣٠٣	٤	« نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ »
٣٤٦	٣	« النِّياحة من عمل الجاهلية »
٢٦	٦	« النِّياحة من عمل الجاهلية »

[الهاء]

٣٠٥	٥	« هاجروا ولا تَهَجِّرُوا »
٥٢٣	٣	« الهرة ليست بنجسه إنما هي من الطوافين . . . »
٧٠	٢	« هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إِلَّا الجنة »

الصفحة	الجزء	الحديث أو الأثر أو الخبر
١٣٤	٥	« هل رأيت ربك ؟ فقال : نورٌ أنى أراه » ...
٣٩٧	٤	« هل فى أهلك من كاهل » ...
٧٨	٥	« هل من وضوء ؟ فجاء رجلٌ بنُظْفَةٍ فى إداوة . . . » ...
٢٦٧	٥	« هم الذين لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَطِيرُونَ . . » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب : ...
٤٧٩	٢	« هى النَّدَمُ عن الذنب حين يَفْرُطُ منك . . . » قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن التوبة النصوح : ...

[السواو]

٤١١	٥	« وابعث راعيها فى الدَّثر بيانع الثَّمر » ...
١٠٠ هـ	٢	« وإذا أتبع أحدكم علىء ملىء فليتبّع » ...
٢٣٦ هـ	٢	« واضربوهنَّ ضَرْباً غير مبرّح » ...
٢٣٢	٥	« واضعُ يده لِمَسْءِ الليل ليتوب بالنَّهار » ...
٥٢٥	٢	« وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت » ...
٣٦٠	٤	« واكفتوا صبيانكم » ...
٧٦	١	« والله إنَّ هذا الكلام لم يخرج من إلّ » قاله أبو بكر رضى الله عنه فى شأن مسيلمة : ...
٣٨٥	٢	« وأنت الجَفْنَةُ الغَرَاء » ...
٢٦١	٣	« وبارئ المسموكات » فى حديث على رضى الله عنه : ...
٤٧٥	١	« وِدِدْتُ أنَّ (تبارك الذى بيده الملك) فى قلب كلِّ مؤمن » ...
٢٣٢	٤	« ورجل معتزل فى شعب من الشُّعاب . . . » ...
٣٠٤	٣	« والشرُّ ليس إليك » ...
٥٠١	٣	« وغضَّ الأطراف » فى حديث أم سلمة رضى الله عنها : ...
٣٨٦	٥	« وقد تيسَّرَ للقتال » ...

الجزء	الصفحة	الحديث أو الأثر أو الخبر
٥	٣٨٦	« وقد يُسرَّ له طُهُورٌ »
٤	٣٩٩	« وكاد الحسد يغلب القدر »
٤	٣٧٢	« وكُلُّنا لك عَبْدٌ »
٥	٣٠٥	« ولا تقولوا هُجْرًا »
٤	٥٣٢	« ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ »
٤	١٨١	« الولدُ للفراشِ »
٢	٢٢٥	« ولعن الله الواصلة والمستوصلة »
٤	٢٤٠	« ولقبابُ قوُسٍ أحدكم من الجنة أو موضع قدَّه خيرٌ « ولكنني كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم »
٢	٥٨٧	قاله عمر رضى الله عنه :
٥	٧٢	« ولنُصِيفُ إحداهنَّ على رأسها خير من الدنيا وما فيها ... »
٤	٤٥١	« ولو يُعطى الناس بدعواهم لا دَعَى رجالٌ دماء قوم ... »
١	١٢٩	« وما أدراك أنَّها رُفِيَّةٌ »
٤	٦٠	« وما فى الجنة أعزبٌ »
٤	٤٣٣	« وما يدريك لعلَّ الله اطلع على أهل بدرٍ ... »
٥	٢٥٧	« ومن عَصَى الله لم تقه منه واقية »
١	٣٠٢ هـ	« ... ومن يعصهما فقد غَوَى »
٥	٩٨	« ونهَى عن الرُّقَى إلا فى ثلاث : النَّمْلَةُ . . . »

[الباء]

٦	٢٢	« يا آدم أخرجتنا من الجنة » قاله موسى لآدم !
٤	٥١٧	« يا بن سلمة أولئك الملاء من قريش »
١	٥٣٣	« يا أباي إنَّ الله أمرنى أن أقرأ عليك (لم يكن النين كفروا) .. »
٢	٣٠٥	« يا أيها الناس توبوا إلى الله فإننى أتوب إليه ... »

الجزء	الصفحة	الحديث أو الأثر أو الخبر
٢	٣٠٥ هـ	« يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروا فإنني ... » ...
٣	٥٢٤	« يأتي أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان ... » ...
٥	٢٤٠	« يأتي على الناس زمان يستحل فيه الربا . . . » ...
٢	٣٦١	« يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير » قاله على رضي الله عنه :
٢	٥٨٠	« يا خيل الله اركبي » ... « يارب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك . . . »
٣	٣٣٩	قاله موسى عليه السلام : ...
٥	٤٢٢	« يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » ... « يارب كيف أشكرك ، وشكري نعمة على من عندك . . . »
٣	٣٣٨	قاله داود عليه السلام : ...
٣	٢٠٧	« يا عالم السر ، ويا دائم البر ، ويا كاشف الضر » ...
٤	٣٧٢	« يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ... » حديث قدسي :
٦	٦٧	« يا علي أنت مني . بمنزلة هارون من موسى » ...
١	٢٧١	« يا علي من قرأ سورة إبراهيم كان في الجنة رفيق إبراهيم ... » « يا علي من قرأ سورة الأحزاب قال الله للملائكة : اشهدوا
١	٣٨١	« أن هذا . . . » ...
١	٢٢١	« يا علي من قرأ سورة الأعراف قام من قبره . . . » ...
١	٢٠٢	« يا علي من قرأ سورة الأنعام كتبت اسمه في ديوان الشهداء . . . » « يا علي من قرأ سورة الأنفال أعطاه الله مثل ثواب الصائم
١	٢٢٦	القائم » ...
١	١٥٧	« يا علي من قرأ سورة البقرة لاتنقطع عنه الرحمة ... » ...
١	٢٣٧	« يا علي من قرأ سورة التوبة يقبل الله توبته ... » ...
١	٢٧٧	« يا علي من قرأ سورة الحجر لا ينصب له ميزان ... » ...

- « يا عليّ من قرأ سورة الرّعد كتب له بكل قطرة تمطر في تلك السنة ... » ٢٦٧ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة الزّمر اشتاقت إليه الجنّة ... » ٤٠٨ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة طه أعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى ... » ٣١٦ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة الكهف فكأنما عبد الله عشرة آلاف سنة ... » ٣٠٤ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة المائدة شفع له عيسى » ١٨٥ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة النحل فكأنما نصر موسى وهارون على فرعون ... » ٢٨٧ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة النساء كُتب له مثل ثواب حملة العرش » ١٧٧ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة النور نور الله قلبه وقبره ... » ٣٣٩ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة (هل أتى على الإنسان) أعطاه الله من الثواب ... » ٤٩٤ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة هود يخرج من الدنيا كما يخرج يحيى بن زكريا ... » ٢٥٤ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة يوسف تقبل الله حسناته ... » ٢٦١ ١
- « يا عليّ من قرأ سورة يونس أعطاه الله من الثواب مثل ثواب حمزة ... » ٢٤٥ ١
- « يا عليّ من قرأ (اقتربت الساعة) فكأنما قرأ القرآن كلّهُ ... » ٤٤٦ ١
- « يا عليّ من قرأ (إنا أعطيناك الكوثر) أعطاه الله ثواب حملة القرآن ... » ٥٤٧ ١
- « يا عليّ من قرأ (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) فكأنما قرأ كل كتاب ... » ٣٤٣ ١

- « يا عليّ من قرأ الحواميم السبع بَعْضُ لِثَرٍ بعض لا يصف الواصفون ... » ٤١٢ ١
- « يا عليّ من قرأ (صّ والقرآن) فكأنما قرأ التوراة ... » ٤٠٢ ١
- « يا عليّ من قرأ (طّس النمل) أعطاه الله بكل سجدة ... » ٣٥٢ ١
- « يا عليّ من قرأ (طّسم القصص) أعطاه الله من الثواب ... » ٣٥٨ ١
- « يا عليّ من قرأ (غلبت الروم) كان كمن أعتق بعدد أهل الروم » ٣٦٩ ١
- « يا عليّ من قرأ فاتحة الكتاب ، فكأنما قرأ التوراة والإنجيل » ١٣٢ ١
- « يا عليّ من قرأ (كهيعص) أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيوب ... » ٣٠٩ ١
- « يا عليّ من قرأ (لقمان) كان آمناً من شدة يوم القيامة .. » ٣٧٢ ١
- « يا عليّ من قرأ (لم يكن) شهد له ألف ملك بالجنة ... » ٣٥٤ ١
- « يا عليّ من قرأ (يس) فتحت له أبواب الجنة ... » ٣٩٢ ١
- « يا عليّ من قرأها استغفرت له الملائكة أيام حياته ... » في فضل سورة (النازعات) ... ٥٠٠ ١
- « يا عليّ من قرأها أظله الله في ظلّ عرشه مع الصّديقين . . . » في فضل سورة (المرسلات) ... ٤٩٦ ١
- « يا عليّ من قرأها أعطاه الله بكل آية قرأها نوراً » في فضل سورة (النجم) ... ٤٤٤ ١
- « يا عليّ من قرأها أعطاه الله ثواب أُمّتي ... » في فضل سورة (القيامة) ... ٤٩٢ ١
- « يا عليّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية . . . » في فضل سورة (التكوير) ... ٥٠٤ ١
- « يا عليّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين بكل . . . » في فضل سورة (أبي لهب) ... ٥٥٢ ١

- « يا على من قرأها أعطاه الله ثواب العلماء ... » في فضل سورة
 (المزمل) ... ١ ٤٨٧
- « يا على من قرأها أعطاه الله ثواب القائمين ... » في فضل سورة
 (الليل) ... ١ ٥٢٤
- « يا على من قرأها أعطاه الله ثواب المتحابين في الله » في فضل سورة
 (المدثر) ... ١ ٤٨٩
- « يا على من قرأها أعطاه الله ثواب المجاهدين » في فضل سورة
 (اقرأ) ... ١ ٥٣٠
- « يا على من قرأها أعطاه الله ثواب المصلين ... » في فضل سورة
 (الفجر) ... ١ ٥١٩
- « يا على من قرأها أعطاه الله ثواب النبيين ... » في فضل سورة
 (الضحى) ... ١ ٥٢٥
- « يا على من قرأها أعطاه الله مثل ثواب من أنفق » في فضل سورة
 (المنافقون) ... ١ ٤٦٦
- « يا على من قرأها أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيوب ... »
 في فضل سورة (الواقعة) ... ١ ٤٥٢
- « يا على من قرأها أنجاه الله من شدة وم القيامة » في فضل سورة
 (الكافرون) ... ١ ٥٤٩
- « يا على من قرأها أنجاه الله من شدة يوم القيامة وله بكل آية »
 في فضل سورة (النصر) ... ١ ٥٥٠
- « يا على من قرأها بشره ملك الموت بالجنة » في فضل سورة (ق) ... ١ ٤٣٨
- « يا على من قرأها تقبل الله منه صلاته وصيامه » في فضل سورة
 (المؤمنون) ... ١ ٣٣٣

- « يا على من قرأها ثم مات من يوم قرأها إلى آخر السنة مات شهيداً » في فضل سورة (الحاقة) ... ١ ٤٧٩
- « يا على من قرأها جاء يوم القيامة راكباً على أجنحة الملائكة » في فضل سورة (الملك) ... ١ ٤٧٥
- « يا على من قرأها جاء يوم القيامة ووجهه يتلألأ » في فضل سورة (عبس) ... ١ ٥٠٢
- « يا على من قرأها جعل الله قبره روضة من رياض الجنة . . . » في فضل سورة (الماعون) ... ١ ٥٤٦
- « يا على من قرأها جعل الله كل آية في ميزانه » في فضل سورة (الانفطار) ... ١ ٥٠٥
- « يا على من قرأها دعت ثمانية أبواب الجنة ... » في فضل سورة (الفتح) ... ١ ٤٣٤
- « يا على من قرأها سُمي في السموات أسير الله في الأرض . . . » في فضل سورة (عمّ يتساءلون) ... ١ ٤٩٨
- « يا على من قرأها شركه الله في ثواب المجاهدين . . . » في فضل سورة (الحديد) ... ١ ٤٥٥
- « يا على من قرأها ضحك الله إليه يوم يلقاه ... » في فضل سورة (الصمد) ... ١ ٥٥٥
- « يا على من قرأها فتح الله في قبره بابين من الجنة . . . » في فضل سورة (القدر) ... ١ ٥٣٢
- « يا على من قرأها فكأنما أشبع فقراء أمتي ... » في فضل سورة (ألم نشرح) ... ١ ٥٢٦
- « يا على من قرأها فكأنما أعتق بكل آية في القرآن رقبة . . » في فضل سورة (الرحمن) ... ١ ٤٤٩

- « يا على من قرأها فكأنما ألجم ألف فرس في سبيل الله . . . »
 ٥٤٢ ١ في فضل سورة (والعصر)
 « يا على من قرأها فكأنما تصدق بوزن جبل أبي قبيس . . . »
 ٤٦٨ ١ في فضل سورة (التغابن)
 « يا على من قرأها فكأنما تصدق بوزن جبل أحد » في فضل سورة
 ٥٤٣ ١ (الهزلة)
 « يا على من قرأها فكأنما تصدق بوزنه ذهباً . . . » في فضل سورة
 ٥٤٤ ١ (الفيل)
 « يا على من قرأها فكأنما ذبح ألف بدنة . . . » في فضل سورة
 ٥٣٩ ١ (القارعة)
 « يا على من قرأها فكأنما ذبح ألف بدنة . . . » في فضل سورة
 ٥٤١ ١ (التكاثر)
 « يا على من قرأها فكأنما ربى ألف يتيم . . . » في فضل سورة
 ٤٧٠ ١ (الطلاق)
 « يا على من قرأها فكأنما فتح له ألف مدينة . . . » في فضل سورة
 ٤٦٤ ١ (الجمعة)
 « يا على من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن . . . » في فضل سورة
 ٥٤٥ ١ (قريش)
 « يا على من قرأها فكأنما قرأ ثلثي القرآن . . . » في فضل سورة
 ٥١٣ ١ (الطارق)
 « يا على من قرأها فكأنما كسا كل يتيم . . . » في فضل سورة
 ٥٣٨ ١ (والعاديات)
 « يا على من قرأها فله من الأجر مثل أجر داود . . . » في فضل سورة
 ٥٣٦ ١ (الزلزلة)

- « يا على من قرأها قال الله عز وجل له يوم القيامة : عبدى ... »
- ٤٥٩ ١ ... (الحشر) ... في فضل سورة « يا على من قرأها قام من قبره وعليه جناحان » في فضل سورة
- ٥٢١ ١ ... (البلد) ... « يا على من قرأها قضى الله له ألف حاجة ... » في فضل سورة
- ٤٥٧ ١ ... (المجادلة) ... « يا على من قرأها كان رفيق في الجنة ... » في فضل سورة
- ٤٧٢ ١ ... (التحريم) ... « يا على من قرأها كان في الجنة رفيق خضر ... » في فضل سورة
- ٥٠٧ ١ ... (المطففين) ... « يا على من قرأها كان في الجنة رفيق سليمان ... » في فضل سورة
- ٤٣٦ ١ ... (الحجرات) ... « يا على من قرأها كان في الجنة رفيق نوح ... » في فضل سورة
- ٤٨٣ ١ ... (نوح) ... « يا على من قرأها كان في الدنيا في حرز الله ... » في فضل سورة
- ٥٥١ ١ ... (النصر) ... « يا على من قرأها كان له بكل مؤمن ومؤمنة ... » في فضل سورة
- ٤٦١ ١ ... (الممتحنة) ... « يا على من قرأها كتب الله له بعدد أوراق الأشجار » في فضل سورة
- ٥٠٩ ١ ... (الانشقاق) ... « يا على من قرأها كتب الله له بعدد آيات القرآن ... »
- ٥١٧ ١ ... في فضل سورة (العاشية) ... « يا على من قرأها كتب الله له بكل كافر وكافرة » في فضل سورة
- ٤٨١ ١ ... (المعارج) ...

- « يا على من قرأها كتب الله له بكل نجم في السماء . . . »
 ٥١١ ١ في فضل سورة (البروج)
 « يا على من قرأها كتب الله له مادام حيا كل يوم . . . »
 ٤٤٢ ١ في فضل سورة (الطور)
 « يا على من قرأها كتب له بكل يهودي ونصراني . . . » في فضل
 ٣٦٤ ١ سورة (العنكبوت)
 « يا على من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة »
 ٤٨٥ ١ في فضل سورة (الجن)
 « يا على من قرأها نور الله قلبه وقبره . . . » في فضل سورة
 ٤٧٧ ١ (ن والقلم)
 « يا على من قرأ هذه السورة فكأنما عبد الله على رضاه » في فضل
 ٣٢٢ ١ سورة (الأنبياء)
 « يا على من قرأ هذه السورة كان موته موت الشهداء . . . »
 ٣٤٧ ١ في فضل سورة (الشعراء)
 « يا على من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعتي ... » في فضل سورة
 ٤٣١ ١ (محمد)
 « يا على من قرأ (والتين والزيتون) فكأنما تصدق . . . »
 ٥٢٨ ١ في فضل سورة (والتين)
 ٤٤٠ ١ « يا على من قرأ (والذاريات) رضى الله عنه ... »
 ٥٢٢ ١ « يا على من قرأ (والشمس وضحاها) فكأنما قرأ الزبور »
 ٣٩٨ ١ « يا على من قرأ (والصفات) لا يصيبه يوم القيامة جوع ... »
 ١٤٩ ٤ « يا فارح الهمّ ويا كاشف الغمّ »
 « يا معاذ : إني أحببك فلا تنس أن تقول في دُبر كل
 ٣٣٧ ٣ صلاة . . . »

٥٩٥ ، ٢٥٥	٢		« يا من غاية معرفته القصور عن معرفته » قاله أبو بكر رضى الله عنه :
٢٥٩	٣		« يا من لا يشغله سَمْعٌ عن سَمْعٍ ويا من لا تغلظه المسائل ... »
١٥٠	٥		« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »
٩١	٤		« يحمل هذا العلم من كل خلف عدوؤه ... »
٢٠١ + ٥	٥		« يجمع الله الناس يوم القيامة ، يقول إبراهيم ... »
٤٢٣	٢		« يخرج من النار رجلٌ قد ذهب حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ »
٣٨٤	٥		« اليد العليا خير من اليد السفلى »
٣٨٦	٥		« يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا »
٩٦	١		« يقول القرآنُ للمؤمن يوم القيامة : أنا صاحبك »
			« يكاد رجائى لك مع الذُّنوب يغلب على رجائى لك مع الأعمال »
٤٩	٣		من كلام يحيى بن معاذ رضى الله عنه
			« يُمَحَّصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يُمَحَّصُ ذَهَبُ الْمَعْدِنِ » فى حديث على
٤٨٦	٤		رضى الله عنه وذكر فتنة
١٤	٦		« ينزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرق دمشق »
١١٥	٦		« ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لدّ »
٢٣٢	٤		« يوشك أن يكون خيرُ مال المسلم غنمًا يتَّبَعُ بها شَعَفُ الْجِبَالِ »
٢٥٢	٥		

٤ - فهرس الأمثال

(أ)

أتبع الفرس لجامها ، والناقة زمامها :
٢٩٣/٢

أخذع من صب : ٥٣٠/٢

إذا عز أخوك فهن : ٣٥٨/٥

أذل من وتد بقاع : ١٥٦/٥

استذاب النقد : ٢٧/٣

أسعد أم سعيد : ٢٢١/٣

أسير على حصير : ٤٧٠/٢

اشتر الموتان ، ولا تشتري الحيوان : ٥٣٧/٤

أعز من هراوة الأعزاب : ٦٠/٤

أنا جديتها المحكك : ٣٨/٤

الإنسان عرضة النسيان وجلسة النسوان :

٣٢/٢

إن الرقين تغطي أفن الأفين : ١٩٨/٥

إن من البيان لسحرا : ١٩٩/٣

الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل :

٨٣/٢

(ت)

ترى الفتيان كالتخل ، وما يدريك بالدخل

٤٦٠/٤

تسمع بالمعنى خير من أن تراه : ٤٦٠/٤

تفرقوا أيدي سبا

(ح)

الحديد بالحديد يفلح : ١٨٠/٢ ، ٤٣٨

الحمى رائد الموت : ٤٩٨/٢

(خ)

خذ من جذع ما أعطاك : ٣٧٥/٢

خرقاء وجدك صوفا : ٤٥٥/٣

(د)

دون هذا وينفق الحمار : ١٠٤/٥

(ذ)

الدود إلى الدود إبل : ٢٧/٣

(س)

سرعان ذا إهالة : ٢١٤/٣

سكت ألفا ونطق خلفا : ٥٦١/٢

(ش)

الشجاع موقى : ٢٥٦/٥

(ص)

صار الأمر إلى النزعة : ٣٦/٥

صلف تحت راعدة : ٨٧/٣

الصيف ضيغت اللبن : ٤٨٢/٤

(ض)

ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَه : ١٠٥/٥

(ع)

عَادَ السَّهْمَ إِلَى النُّزْعَةِ : ٣٦/٥

العَاشِيَةُ تَهَيَّجَ الْآبِيَّةُ : ١٠٢/٥

العَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ : ٢٣/٤

عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْوَسًا : ٦٦/٤

(ق)

قَرَنَ الْحِرْصَ بِالْحِرْمَانِ : ٤٥٠/٢

قِيلَ لِلْعَارِيَةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَالَتْ: أَجْلِبُ إِلَى

أَهْلِي مَذْمَةً وَعَارًا : ١١٢/٤

(ك)

كَادَ الْمُرِيبُ يَقُولَ خَذُونِي : ١٣٩/١

كَثْرَةُ الرَّقِيقِ تَعْنِي عَلَى أَفْنِ الْأَفِينِ :

٥١٩٨/٥

كَلَّ أَزَبَ نَفُورٍ : ٥٦٠/٤

كَلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ : ٤٨/١

(ل)

لَا بَدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ : ٩٣/٥

لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا :

٣٧٦/٤

لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ : ٤٣٨/٤

لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ : ٨٧/٤

(م)

مَا فُلَانٌ إِلَّا فِرَاشَةٌ : ١٨١/٤

مَالُهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ : ٥٢٢٤/٥

مَالُهُ نَاطِحٌ وَلَا خَاطِطٌ : ٧٧/٥

مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ : ٣٢٠/٥

مُخَرَّنِيقٌ لِيَنْبَاعَ : ١٣/٥

مَظَلٌّ كُنُعَايسِ الْكَلْبِ : ٨٥/٥

المَقْضَى كَائِنٌ : ٣٩٣/٤

مَنْ اخْتَارَ الْكُسْلَ مَا اشْتَارَ الْعُسْلَ : ٣٥٢/٤

مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ : ٤٧٧/٢

مَنْ عَزَّ بَزٌّ : ٦٢/٤

(هـ)

هُوَ أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ : ٤٢٤/٣

(و)

وَجِدَانِ الرَّقِيقِ يُغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ :

٥١٩٨/٥

وَلَدَكَ مِنْ دَمِي عَقِبَيْكَ : ٢٧٨/٥

(ي)

يَحْسِبُ كُلُّ مَنْظُورٍ أَنَّ كُلًّا مُنْظَرٌ : ٥١١/٤

٥ - فهرس الحكم و بديع الكلام

بثثت له مافي وعائي ، ونفضت له ما في

جراي : ٣٤٢/٣

البخيل مذموم ، والحسود مرجوم ، والحريص

محروم : ٤٥٠/٢

جاءوا بلفهم ولفيفهم : ٤٣٦/٤

جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، خذ

منهم والطف بهم في السؤال ولا تضجرهم

«لقمان» : ٩١/٦

حسبتك راشدا ، فوجدتك شاردا : ٣٠٨/٣

الحمام لا زمام له : ٤٩٨/٢

الحُمى رائد الموت : ٤٩٨/٢

خير النساء اللعوب العروب : ٤٠/٤

الدنيا عَرَضَ حاضر : ٤٦/٤

رأيه فطير ولبه مُسْتَطِير : ٢٠٠/٤

رُبَّ شَرَطٍ شارط ، أوجع من شَرَطٍ شارط :

٣٠٨/٣

ربّ مساخر يعدّها الناس مفاخر : ٢٠٣/٣

سَنَةُ الوصل سِنَةٌ ، وَسِنَةُ الهَجْر سَنَةٌ : ٣٧٤/١

الشرائع نعم الشرائع ، مَنْ وردها رَوَى وإِلَّا

دَوَى : ٣١٠/٣

صدور الأحرار قبور الأسرار : ٢٠٨/٣

صَلَفَ تحت راعدة : ٨٧/٣

ضرب الوالد الولد كالسماد للزرع : ٩١/٦

أجد جِرّة تحت قِرّة : ٢٥١/٤

إذا صِفت نصفت ، وإذا شتوت قَتَوْتُ ،

فأنا ناصف قاتى فى جميع أوقاتى : ٧٢/٥

أشرق ثبير كما نغير : ١٥٤/٤

إضاعة النساء ألا يزوجن الأكفاء : ٤٨٨/٣

ألاح من الشيء وأشاح : ٤٦٨/٤

الاعتراف يزيل الاعتراف : ٢٥٩/٤

الأمثال سُرج القرآن : ٦٩/١

الرامى إذا حَدَقَ لم يخطيء الحدق :

٥٢٧٤/٣

اللهم أسألك الغفيرة ، والناقة الغزيرة ،

والعز فى العشيرة ، فإنها عليك يسيرة :

١٣٧/٤

إن أردت غنى الدنيا فاقطع طمعك مما فى

أيدي الناس «لقمان» : ٩١/٦

إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا :

«لقمان» : ٩١/٦

أَوَّلَ غرض الحكيم آخر فِعْلِهِ : ٧٦/١

إِيَّاكَ والملوك فإنهم إن عرفوك مَلُوك : ٥١٥/٤

إِيَّاكَ وسوء الخلق والضجر وقلة الصبر

(لقمان) : ٩١/٦

أَيَسَّرَتْ وَأَذْكَرَتْ . « فى الدعاء للحبلى » :

٣٨٥/٥

طلع النّجم غُدِّيَّة ، وابتغى الراعى شُكِيَّة :
٢٠/٥

العارف ابن وقته : ٥٤/٤

العقرب بَوَّاب الضَّبِّ وحاجبه : ٥٣٠/٢
العقل عقلان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع
مسموع ، إذا لم يك مطبوع ، كما
لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع :
٨٥/٤

عندى ما ساءه وما ناءه : ١٤٣/٥

فلان جواد بمملوكه : ٥٢٣/٤

فلان ضُلَّ بن ضُلَّ وَقُلَّ بن قُلَّ : ٤٨١/٣
فلان ماله غُشاء ، وعمله هباء ، وسعيه جُفاء :
١٢٢/٤

فلان ما يُعَمِّر وما يُحْلِي : ٤٩٠/٤

فلان ملقح منقح : ٤٣٨/٤

فلان من نزالة سوء : ٤١/٥

فلان يغاديه ويرأوه ثم يعاديه ويكاوجه :
١٢٢/٤

فى عينه صَوْر ، وفى خده صَعْر : ٤١٥/٣
القبيح سُوء الذكر رَسِيله ، وسوء العاقبة زَمِيله :
٥٩٦/١

قيل لحكيم : ما الصامت الناطق ، فقال :
الدلائل المخبرة والعبر الواعظة : ٨١/٥

الكسالة مجلبة للفشل ، مبطة للعمل ، مخيبة
للأمل : ٣٥٢/٤

كُلُّ من كدَّ يمينك ، ولا تأكل بِدِينِكَ :
٦١٧/٢

كل باقعة ممنوّ بفاقعة : ٢١٠/٤

كن أَمِيناً تكن غنياً «لقمان» : ٩١/٦
كن عبداً للأخيار ، ولا تكن خليلاً للأشرار
«لقمان» : ٩١/٦
كن لأصحابك موافقاً فى غير معصية
«لقمان» : ٩١/٦

كُنَّا لَفَاء : ٤٣٦/٤

لا أفعل هذا ما ذرّ شارق وما ذرّ بارق :
٣١١/٣

لا تحقرن من الأمور صغارها فإنَّ الصغار
تصير كباراً «لقمان» : ٩١/٦

لَحَى الله زمانا ضرب ضَرْبَانِه ، حتى سلط
عليه ظَرْبَانِه : ٤٦٦/٣

لو تكاشفتم ما تدافنتم : ٣٥٤/٤

لَوْح للكلب برغيف فتبعه : ٤٦٨/٤

له فَضْلٌ جزيل وحال هزيل : ٣٢٤/٥
ليس للدين عَوْض ، ولا للبدن خَلْف ،
ولا لليوم بَدَل : ٤١٣/٥

ما أَضاحيك إِلَّا أَضاحيك : ٤٦٠/٣

ما أَنَا إِلَّا قَبْسةٌ من نارك وقبْضةٌ من آثارك :
٢٢٧/٤

ما سمعت إِلَّا نُباح الأ كالب وضُباح الثعالب
٤٦٠/٣

٦ - فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
(١)			
كادت وكدت	ما مضى	—	٣٩٩/٤
وكتيبة لبستها	القنا	الأسعر الجعفي	٤١٩/٤
وواقم رقص	المدى	—	٢٩٥/٤ ء
فلم يبق منها سوى	والنوى	أبو ذؤيب الهذلي	٢٨٧/٣
ء لما رأيت أبا يزيد	الهيحاء	—	٤٤٦/٤
ء فصحت عنها	داء	زهير	٣٠٦/٣
فإن أياديكم	براء	—	٤٨١/٣
إذا لم تخش	تشاء	—	٤١٣/٣ و ١٥٥/٢
وما العيش إلا	وماء	—	٣١١/٣
ليت شعري	عناء	أبو زبيد الطائي	٢٧٩/٣
ورجت باحة العربات	الدماء	—	٣٩/٤
إذا كان الشتاء	الشتاء	—	٣٩٤/٤
فذاك ولم إذا	المراء	—	٤٤٣/٤
ألزى مستهنا	يبذوه	أبو حزام العكلي	٣٥٢/٥
إمام الهدى ارتح	مهنوه	—	٣٥١/٥
ء ينبض نبض العرق	قصباء	—	٢٤٠ ، ٢٣٩/٢
إنما التهنئات	البعداء	المتنبى	٣٥٢/٥
إذا خان الأمير	القضاء	—	٢٩٠/٥ و ٢٧٩/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وليس الرزق	الدلاء	أبو الأسود الدؤلي	٣٠٦/٢ هـ
وأرى البياض	الأدماء	أبو النجم	١٨/٤
ولقد عجبت لكاعب	والحناء	ابن ترك	٢٦٣/٤
ليس من مات	الأحياء	عدي بن الرعلاء	٥٣٧/٤ و ١٢/٢
وراء هاتيك الستور	لوائه	-	٢٣٣/٤

(ب)

بُ	لكل شيء حسن زينه	الأدب	-	١٥٧/٣
	توكل على الرحمان	الطلب	-	٨٦/٣
	وأنا الأخضر من يعرفني	العرب	الفضل بن عباس اللهي	٥٤٨/٢
	من يساجلني يساجل	الكرب	» » »	١٩٢/٣ و ٥٤٨/٢

بَ	أعطيت جاذرها	قتبا	مرة بن محكان	٢٤٣/٣ هـ
	ينشئ الجلد	سلبا	» » »	٢٤٣/٣
	إن أتباعك مولى	نشبا	سهم الغنوى	١٤٢/٥
	هاج نسيم الوصل	المطلبا	-	٣٥/٦
	ولو خفت أنى	تتنكبا	-	٤٥٢/٤
	ونحرا عليه الدر	كهبا	رحاض الدبيري	٤١١/٥
	يهازل ربات البراقع	بابا	القطامي	٣٢٤/٥
	أقلنى اللوم	أصبا	جرير	٧/٢
	إذا نزل السماء	غضبا	معود الحكماء	٢٦٢/٣
	ألان وقد فرغت	عقبا	جرير	١٨٥/٤
	استصحب الصبر	مغلوبا	-	٦٠/٦
	قد رابه	فشابه	-	٣٦٠/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
تركت النبيذ	عابه	-	١٩٩/٢
بُ	العذبُ	نصيب	٢٢٦/٢
وقد عاد ماء الأرض	حَرْبُ	العباس بن الأحنف	٤٤٤/٢
وصالكم صدّ	سَيِّبُ	-	٥٨/٦
أصاح أن الفصاحة	وَقْبُ	الأَسود بن يعفر	٢٤٦/٥
أبني نجيح	سَبَسْبُ	أبو صخر الهذلي	٤٤٨/٤
ولو تلتقي	العَرَبُ	الرماح بن مياده	٩٣/٥
لما أتيتك أرجو	شَبَبُ	ذو الرمة	٥٨/٥
أذاك أم نمش	وَأَنْصَبُ	النابعة	٥٨٥/١
أتاني أبيت اللعن	لَهَبُ	ذو الرمة	١١١/٥
ولاح أزهر	أَعْجَبُ	-	٦١٧/٢
عجبت لمبتاع	تَصَبُّ	-	٢١٤/٣
أتخطب فيهم	يَتَذَبَذَبُ	النابعة	٨٥/١
ألم تر أن الله	تَذَهَبُ	الغطمش	١٦/٤
أقول وقد فاضت	تَطْلُبُ	-	١٥٥/٥
مرطى مقطعة	أَلْبُ	الكميت	٤١٤/٤
إليكم ذوى آل النبي	كُذِبْذِبُ	جريبة بن الأشيم	٣٣٨/٤
فإذا سمعت بآننى	المتحِبُّ	-	٥٣٦/٣
هو الظفر الميمون	مَغْرَبُ	الكميت	٥٨٦/٢
أعهدك من أولى	فَاعْرِبُ	-	٢٤٩/٣
ولست بنحوى	تراب	-	٣٣٨/٢
إذا نلت منك الود	الوطابُ	امرؤ القيس	٤٢٥/٣
وأفלתهن علباء	معابُ	-	١١٦/٤
أنا الرجل الذى			

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أُعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ	اجتناب	-	١٧/٤
وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي	ثوابُ	المتنبّي	٣٣٨/٢
أَرْبُ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ	الثَّعَالِبُ	غَاوِي بن عبد العزّي	١٩٢/٢
		السلمى	
وَلَسْتُ بِنَازِلٍ	الكذوبُ	البحترى	٥٨٠/٢
فَازْجِرْ حِمَارَكَ	مكروبُ	عبد الله بن عنمة	٣٤١/٤
ظَلْتُ أَقَاطِيعَ	منصوب	النابعة الذبياني	٦٠/٤
وَلَسْتُ لِإِنْسَى	يصوبُ	رجل من عبد القيس	٣٩/٥ و ٢٤/٤
الطَاعِنِ الطَّعْنَةَ	أُسْكُوبُ	جنوب أخت عمرو	٢٣٣/٣
		ذِي الْكَلْبِ	
تَخْشِشُ أَبْدَانِ	جَنُوبُ	ابن عبدة	٣٧٧/٥
وَهْنِ حَرَى	تَشِيبُ	-	١١٣/٥
وَدَاعِ دَعَا	مَجِيبُ	كعب بن سعد الغنوى	٤٣٢/٤
فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا	غَرِيبُ	علقمة بن عبدة	٣٩٧/٢
فَلَيْسَ غَرِيبًا مِنْ تَنَاءَى	غَرِيبُ	-	١٢٥/٤
فَمَنْ كَانَ أَمْسَى	لِغَرِيبُ	ضامى بن الحارث	١٤٥/١
		البرجمى	
لِيَالِي لَاعْفَاءِ	قَرِيبُ	عروة بن حزام	٢٥٢/٤
سَيَكْفِيكَ ضَرْبُ	مَشِيبُ	السليك بن السلكة	٣٥٩/٣
طَحَا بِكَ قَلْبُ	مَشِيبُ	علقمة بن عبدة	٤٩٩/٣
تَصْبُو وَأَنَّى لَكَ	المَشِيبُ	عبيد بن الأبرص	٣٥٩/٣
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابِ	المَشِيبُ	أبو العتاهية	٤٦٥/٤
فَلَنْ صَرْتُ لَا تَحِيرُ	خَطِيبُ	مطيع بن إياس	١٩٣/٢
وَمِنْ تَعَاجِبِ	غَرِيبُ	ابن عبدة	٢١/٤

صدر البيت	قائمه	قائله	موضعه من الكتاب
وكذلك حقاً	التغليبُ	-	٥٣٦٦/٥
يا هيء مالي	التقليبُ	نوفيع بن لقيط الأسدي	٣٦٦/٥
إما تريني وهذا	تعجيبُ	جرير	٤١٥/٤
لا يفرحون إذا	الملازيبُ	-	٧٤/٥ و ٤٢٨/٤
وقفت على ريع	وأخاطبُه	ذو الرمة	٢٥٤/٥
فما من فتى إلا	غالبُه	-	٢٧٣/٣
وأدّ زكاة الجاه	نصابها	-	١٣٤/٣
خضم إذا ما جئت	شهابها	-	٣١٩/٤
مهفهفه حوراء	حاجبها	-	٥٨٤/٢
ألم يأتها أن الدموع	حبيبها	-	٧٩ / ٥
وكانت سيواغا	طبيبها	الكميت	٢٧٨ / ٣

ب	عمّوس الدجى	وَجِبِ	الأخطل	١٦٠ / ٥
	ما إن رأيت ولا سمعت	جُرِبِ	دريد بن الصمة	١١١ / ٥
	وعنس قد براها	الشَرِبِ	أبو دواد	٢٧٥ / ٤
	وتلك مواهب الرحمان	بكسِبِ	-	٢٤١ / ٣
	إذا جرى شأوين	بأثَابِ	امرؤ القيس	٣٢٢ / ٥
	وأنت تصبّ	يَصْبِبِ	الكميت	٣٦٩ / ٣
	لا تذكرى فرسى	الأجْرَبِ	عنتره بن شداد	١١ / ٣
	أغشى المكاره	نُوبِ	الكميت	٢٣٥ / ٥
	ازجر حمارك	لِغْرَبِ	-	٩٧ / ٥
	أفيقوا بنى حزن	تَقْضِبِ	جندل بن عمرو	٥١٢ / ٤
	غداة غدوا	كَبْكَبِ	امرؤ القيس	١٧ / ٥
	خضل الكئاس	الخُلْبِ	الأخطل	٤٠١ / ٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
من جوهر ميز	الذهب	حسان بن ثابت	٥٤٠ / ٤
أطاحت بنو عوف	واجب	قيس بن الخطيم	١٦٠ / ٥
ظننت فقيراً	ذاهب	-	٤٤٢ / ٤
من ذا رسول ناصح	الكاذب	ابن هرمة	٧٢ / ٥
قديد يمة التجريب	التجارب	علقمة أو القطامي	٢٤٩ / ٤
ولا عيب فيهم	الكتائب	النابغة	٤٣١ / ٢
يصونون أجساما	المناكب	النابغة	٤٢٨ / ٤
كلينى لهم	الكواكب	النابغة	٦٠ / ٥ و ٤٣٢ / ٢
وشتيت بناصع اللون	عذاب	عدى بن زيد	٣٩٠ / ٤
كلاهما حين جدّ	راى	الفرزدق	٣٨٥ / ٤
حلفت بغير ذنب	التراب	على (رضى الله عنه)	٢٩٧ / ٢
لا تسقنى بيديك	أسراب	ليبد	٦٠ / ٤
يا سيد الأمراء	البواب	-	١٦٥ / ٤
متكثراً تفرع	بالكوب	عدى بن زيد أو الأعشى	٣٩٢ / ٤
ألم تروا للعجب	القلوب	الأعشى	٢٤٤ / ٣
لدى من شباب	دبيب	-	٥٤٢٦ / ٤
هل فى سؤالك	المناسيب	سلامة بن جندل	٤٢ / ٥
فإن تزرنى	ببائك	-	٤٦٠ / ٢
وقلماً أبصرت	لقية	-	٤٣٨ / ٤
تلاوة فهم	بقلبه	-	٤٢٢ / ٢

(ت)

ت	حضرت الباب مرآت	شتى	-	٤٢٩ / ٢
	أبلغ أمير المؤمنين	أتيتنا	زيد بن على بن أبى طالب	٣٦٢ / ٥
	قد رابنى أن الكرى	لهيتا	-	٣٦٣ / ٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
تُ يا أيها الراكب	الصَّوْتُ	رويشد بن كثير الطائي	٤٥٠ / ٣
فإن الماء	طوَيْتُ	-	٢٥ / ٣
ودَّعت ألفي	تَمَسَّكْتُ	-	١٠٣ / ٢
مطالب العالمين	هاتوا	-	٤٢٧ / ٢
أرى الشعر يحيي	عطراتُ	-	٣٢٤ / ٣
ولو نزلت بعد النبيين	سُورَاتُ	-	٢٧٤ / ٣
كأن خديّه	لطمْتُها	-	٢٩٨ / ٥
يُ الفقر لي وصف	ذاتي	-	٢٠٦ / ٤
بنيتي يا خيرة	تماني	-	٥٣٦ / ٤
يا قُبْح الله	الناتِ	علاء بن أرقم	٣٥٩ / ٢
ولقد طعنت	الملكات	شاعر من بني عدى	٥٧٤ / ٢
آثر الله	موقوتِ	-	٥٤ / ٦
محمد أفديه	فطنته	-	١١ / ٦
عجبت من إبليس	نيتته	-	١٠٧ / ٦
(ث)			
تُ وشادن قلت له	عَبَّاثُ	الصاحب بن عباد	٣٣٣ / ٢
ثِ إذا أُنْتُ لم تحرث	الحرثِ	-	٤٤٦ / ٢
(ج)			
جُ نحن بنو ضبة	بالفرجِ	-	١٩٤ / ٢
جَ أخلق بذى الصبر	يلجا	محمد بن بشير	٢٥٨ / ٤

صدر البيت	قافيته	قاتله	موضعه من الكتاب
جُ فَإِنْ كُنْتُ محتاجاً	أَحْوَجُ	صالح بن جناح اللخمي	٤٩٦ و ٤٩٥/٢
له جيم صدغ	يموجُ	-	٣٥١/٢
شربن بماء البحر	نثيجُ	أبو ذؤيب الهذلي	٤٨٠ و ١٩٢/٢
ج بنفسي من أهوى	دَرْجُ	-	٢٣٥/٢
وما العفو إلا	يلجج	-	٤٨٢/٢
فلثمت فاما	الحشرجُ	عمر بن أبي ربيعة	٣٨ و ١٩٢/٢
كل بيت أذت	السُّرُجُ	-	١٩٧/٢
وفيك لنا فتن	الخوارجُ	-	١٦٧/٤
وشربة من شراب	وهاجُ	الراعي أو أبو وجزة	١٠٠/٥
وكنْتُ أَذْلُ من	واجي	عبد الرحمن بن حسان	٥١٥٦/٥
		ابن ثابت	
مازلن ينسبن	أزواجُ	أبو وجزة السعدي	٤٢/٥
كأن أصوات	الفراريجُ	ذو الرمة	١١٥/٥

(ح)

حُ مرفوعها زول	ريخُ	طرفة بن العبد	٢٣٢/٥
حُ يعيبك قوم	طالعا	-	١٠٠/٦
سر في بلاد الله	نواحا	-	٢٦ و ١٤٤/٦
مر الناس بالمعروف	صبوحا	-	٣١/٦
فقلت لصاحبي	شيحا	مضر بن ربيعة الأسدي	٥٨٤/٢
ياساكن الدنيا	براحها	-	٢٣٦/٢
حُ إذا هاجَ نَحْسُ	يُمْنَحُ	-	٢٥/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
من صدّ عن نيرانها	بَراحُ	سعد بن مالك	٤٦١/٤
ولو أنّ ليلي	صفائح	توبة بن الحمير	٤٤٨/٤
فأصبح في لحدٍ	الصحاصحُ	-	٤٢١/٤
وصدّ ذوات	الطوامحُ	الراعى	٤٨٠/٣
إذا فاطنتنا في الحديث	الجوانحُ	الراعى	٣٢٣/٥
وجاورنا عدو	فنستريح	-	١٠٨/٦
لو كان مدحة حى	الأماديح	أبو ذؤيب الهذلى	٥٥/٥

حـ	عشيّة رحنا	مملح	عروة بن الورد	٥١٩/٤
	تملح ما استطاعت	المتملح	الطرماح	٥١٩/٤
	بجسمك خاء	نوائح	-	٥٢٠/٢
	فإن سماءنا	الصباح	-	٢٦٣/٣
	ألستم خير . .	راح	جرير	١٠/٢
	يخمش حرّ الوجه	الأمساح	ليبيد	٢٤٤/٣
	وثقنا منك	القبيح	-	١٠٨/٣

(د)

ذ	وساريّة فوقها	صمّند	-	٤٤٠/٣
	لقد بكر الناعى	الصمّند	شبرة بن عمرو	٤٤٠/٣
د	ليسر الجمال	برّدا	عمرو بن معد يكرب	٣٩٦/٢
	إذا اسود جنح الليل	أسدا	عمر بن أبى ربيعة	١١٨/٢
	ومن سرّه ألا يرى	فقدّا	ابن الرومى	٤٥٨/٢
	سيدى إننى رجوتك	عهدّا	-	١٠/٤
	وليس بتعزيز الأمير	حدّا	بعض الأعراب	٣٨٧/٢
	أغرّ كمثل البدر	أنفدّا	إبراهيم بن هرمة	٩٥/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
جزى الله عنى	وَأَمْجَدَا	الأعشى أو الحصين	٢٥٧/٤
		ابن القعقاع	
الموت لا والدا	أَحَدَا	-	١٨٦/٣
وماذا عليها	سَدَدَا	كعب أو الأعشى	٢٠٤/٣
وذا النصب المنسوب	فَاعْبُدَا	الأعشى	٦١/٥
أَتَحَبَّ يَهْدَانِ الْحِجَازَ	مَحْمَدَا	حسان بن ثابت	٣٥٣/٥
هل العيش إلا ما تلذ	وَفَنَدَا	الأحوص	٣٤٨/٣
إذا لاوذ الظل	زَائِدَا	-	٤٩٦/٣
وإن امرأ قد زرته	وَوَالِدَا	الأعشى	٤٢٣/٣
ترى العلاق علىها	مَشِيدَا	حميد بن ثور	٢٤٢/٥
ولم يبرح طوال الدهر	جُودَا	خداش بن زهير	٨١/٥
لو يسمعون كما سمعت	سُجُودَا	-	٢٥٩/٣
كلفتها فرأت حقا	صَيَّخُودَا	ربيعة بن مقروم	١٩١/٥
وأبرح ما أدام الله	مَجِيدَا	-	٥٨١/٥
وأقمنا به من الدهر	إِقْلِيدَا	تبّع	١٩٤/٤
أرى همم المرء	جَدُّه	الشافعى أو ابن نباتة	٣٧١/٢
		السعدى	

(د)	وما بالمرء من عيب	قَصْدُ	-	٣٧١/٢
	وحدثنى ياسعد	سَعْدُ	-	١٥٣/٣
	تعاليت عن قدر المدايح	وَالْجَهْدُ	-	٤٠٢/٢
	وأنت زنيم	الْفَرْدُ	حسان بن ثابت	١٣٨/٣
	أما الفقير	سَبْدُ	الراعى	٢٤٤/٥
	أبنى لبني	أَحَدُ	أوس بن حجر	٨/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كم يكون السبت	لَحَدُ	-	٤٢١/٤
لقد نزلت بعبد الله	مُنْتَقِدُ	الأخطل	٩٥/٥
إن الخليط أجَدَّ البين	وَعَدُوا	الفضل بن عباس اللهبي	١٤٢/٤
السر أن تنظر الأشياء	العَدْدُ	عبد الله بن المعمار	١٧٤/٥
علوته بحسام	الصَّمَدُ	عمرو بن الأسلع	٤٤٠/٣
في الأهل شغل	فانفردوا	-	١٨٠/٤
اردد عيني في النجوم	زَبْرَجْدُ	-	٢٦٣/٣
من يك ذا عضد	عَضْدُ	مسلم بن عبد الله	٧٥/٤
إن الهوان حمار الأهل	الأُجْدُ	المتلمس	١٥٦/٥
فما وجد الأعداء	صائد	-	١١٤/٥
ما وحّد الواحد	جاحِدُ	-	١٧٣ و ١٧٢/٥
أهم بشيء	وأطارِدُ	-	٣٤٩/٥
وما هذه الأيام	قاصِدُ	-	١٢٨/٤
ففي كل شيء له	الواحدُ	-	٣٥٢/٣
إذا قل مال المرء	الأباعدُ	-	٤٠٣/٤
والبيت لا يبتنى	أوتادُ	الأفوه الأودي	٧٤/٣
فهم في الحيّ	ضادُ	-	٤٥٨/٣
دعا لومي	معاذُ	-	٩٨/٦
سرى ليلا خيال	هُجودُ	المرقش الأكبر	٣٠٣/٥
لها خصور وأرداف	رُودُ	-	٦٢/٣
وجدت الحبّ	وَقُودُ	-	٣٨٧/٢
أزور وأعتاد القبور	رُكودُ	عبد الله بن ثعلبة الحنفي	٢٢٦/٤
وتحدثوا ملاً	مُولودُ	أبي الغنوي	٥١٧/٤
فإن يبرأ	الفُقودُ	عنتره بن شداد	٢٠٣/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أُخَوَانِي إِلَى الرَّحْمَانِ	السَّعُودِ	—	١٠٢/٦
أَتَيْتُمْ تَجْعَلُونِ إِلَى	نَدِيدُ	جَرِيرِ	٣٠/٥
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ	يَزِيدِ	المعلوط القريعي	١١٨/٢
قَلْ لِمَنْ سَادَ	جَدُّه	أَبُو نَوَاسٍ	٣٤٤/٢
إِنْ مِنْ مَاتَ	جَدُّه	» »	٣٤٤/٢
قَفْ قَلِيلًا بِهَا	أَزَوْدَهَا	الْمُتَنَبِّي	٤٦١/٤
أَمِيطِ تَمِيطِ	وَكُنَّادُهَا	الْأَعَشَى	٣٩٠/٤
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا	وَرِيدَهَا	الرَّاعِي	٦/٣
إِذَا رَغَمْتَ تِلْكَ الْأَنْوَفَ	أَزِيدُهَا	—	٩٠/٣
وَكُنْتُ لَمْ حَصَنَّا	وَلِيدُهَا	—	٣٩٧/٤
دِ وَلِفُوكَ أَشْهَى	شَهْدِ	—	٢٨٥/٥
وَلِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ	لِلْحَمْدِ	النَّمِرُ بْنُ تَوَلْبٍ	٢٥٦/٥
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ	الْفَرْدِ	النَّابِغَةِ	١٧٥/٥
الْحَرَّ يَلْحَى	الرَّدِّ	بِشَارِ	٤٢٢/٤
وَمَنْ أَلَذَى	يُؤَادِ	الْفَرَزْدَقِ	١٥٣/٥
فِي الْقَلْبِ نُورٌ	أَحَدِ	—	١٣٣/٥
وَلَا أَرَى فَاعِلًا	أَحَدِ	النَّابِغَةِ	٢١٦ ، ٩٨/٤
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كِلَابٍ	صَرَدِ	النَّابِغَةِ	٣٤٤/٣
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ	عَدِي	طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ	٤٥٢/٤
أَفْدَ التَّرْحَلَ	قَدِ	النَّابِغَةِ	٢٤٢/٤
كُلْ بَنَى حَرَّةً	الْعَدَدِ	لَبِيدِ	٣٠٠/٥
وَالْخَيْلَ تَنْزِعَ	الْبَرَدِ	النَّابِغَةِ	٣٦/٥
أَنْبِثْتُ أَنْ أَبَاقَابُوسَ	الْأَسَدِ	»	٢٥٠/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
هذا الثناء	بالصَّفَدِ	النابعة	٤٢٣/٣
واحكم كحكم	الثَمَدِ	»	٤٩١/٢
وأيَّاسنى من كل	مُلْحَدِ	طرفة بن العبد	٣٧٦/٥
ليس الإمام	مُقَرَدِ	حميد الأرقط	٤٢١/٤
من الناس بين الناس	مُحَمَّدِ	-	١٢/٦
كَأَنَّ جناحى مضرحى	بِمِسْرَدِ	طرفة	٤٧٧/٢
تسع البلاد إذا	مقعدى	النابعة	٢١٤/٥
تطاول ليلك	تَرْقُدِ	امروء القيس	٥٣٢/٤
فلو كان حمد	بِمُخَلِّدِ	زهير بن أبى سلمى	٤٥٢/٤
تَقَى نَقَى	بِحَقْلَدِ	» » »	٣٥٥/٥
وقد يقصر القل	أَنْجُدِ	محمد بن أبى شحاذ الضبي	١٧/٥
ولا يرهب ابن العم	المتهدِّدِ	عامر بن الطفيل	٢٣٨/٥
أنا الرجل الضرب	المتوقِّدِ	طرفة بن العبد	٤٦٥/٣
وإن الذى حانت	أُم خالِدِ	الأشهب بن رميلة	٣٧٠/٤
منتك نفسك ضلة	قواصِدِ	-	٢٤/٦
أريد حياته	مُرَادِ	عمرو بن معد يكرب	٣٦/٤
الخير يبقى	زادِ	عبيد بن الأبرص	٢٤١/٥
كل صعود	كسادِ	-	٣٩٣/٤
ليست تجرح	أَبِلادِ	القطاى	٢٧٣/٢
ألم يأتيك والأنباء	زيادِ	قيس بن زهير	١٩٤/٢
قد أترك القرن	بفرصادِ	عبيد بن الأبرص	٢٤١/٤
رأوا بارقات بالأكف	بمدادِ	الأخطل	١٨٩/٤
إلى كم ذا التخلف	التمادى	المتنبى	٦١/٣
له داع بمكة	ينادى	أمية بن أبى الصلت	٣١٠/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لقد أسمعت	تنادى	عبد الرحمن بن الحكم	٥١٢/٢
اهزأ بالمواعظ	والشهود	-	٩٧/٦
الله رازقنا بالفضل	موجود	-	٨٥/٦

(ذ)

ذ	شم ما انتضيت فقد	جذاذا	المتنبى	٣٧٤/٢
ذ	يرى شذاذا	الثلواذ	عمرو بن جميل	٤٦٩/٤

(ر)

ر	أتونى فلم أرض	نُكُرُ	الأسود بن يعفر	١٢١/٥
	مسيخ مليخ	مُرُ	الأسعر الرقبان الأسدى	٥٠٦/٤
	فى أى يومى	قُدِرُ	الحارث بن المنذر الجرى	٤٤٢/٤
	ألكنى إليها	الخَبِرُ	أبو ذؤيب	٧٠/٣
	غير الجدّة من	المَطَرُ	-	٥٢٤/٣
	إذا ما أتى	السَّكْرُ	-	٣٣٣/٢
	إذا الضيفان جاءوا	آثِرُ	-	٣٤٠/٢
	ولقد سبقتهم	آخِرُ	الحطيطه	٣٥/٥
	لها جبهة كسرة	المُقْتَدِرُ	امرو القيس	٢٤٣/٤
ر	فقلت له ارفعها	قَدَرَا	ذو الرمة	١٠٣/٣
	تأهب للمنية	غَيْرَا	-	٨١/٦
	لعمرى لئن انزفتم	أَبَجَرَا	الأببرد اليربوعى	٣٧/٥
	لم نستبح غيبه	سَتَرَى	-	١٥٣/٤
	فصوبته كأنه	أَخْضَرَا	الشمائخ	٢٧٥/٣
	ألا أفقر الله عبدا	يُفْقَرَا	الزمخشري	٢٠٩/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
نجا سالم والنفس منه	مُثْزَرَا	حذيفة بن أنس أو أبو خراش	١٩٧/٥
يا من يجاهد غازيا	يُنْصَرَا	—	٤٠٢/٢
ولقد علمت	القُرَى	الأسعر الجعفي	٤٧٢/٢
فدعها وسل الهـم	وهَجَرَا	امرؤ القيس	٣٠٦/٥
ولكم لففت كتيبة	مَعْقَرَا	—	٤٣٦/٤
فأبت إلى قوم	المُكْفَرَا	—	٣٦١/٤
والكذب لا ينبغى	شُهْرَا	—	١٥٣/٤
ينسى صنائعه	ظَهْرَا	—	١٧٣/٤
فالشمس طالعة	والقمرَا	جرير	٣٥١/٤
فالشمس كاسفة	والقمرَا	جرير	٣٥١/٤
كأنّي جيم في الوغى	ضوامرَا	—	٣٥١/٢
إني لأحسد جاركم	جارَا	—	٣٥٧/٢
فمرّ على منازلها	انتحارَا	الراعى	٢٤/٥
وأنضاء أنخن	ابتكارَا	الراعى	٢٣٧/٥
أطار نسيله	والقرارَا	الراعى	٤٨/٥
وعادى حلم	الوقارَا	الكهيت	٣٣/٥
ورد البشير مبشرا	سرورَا	—	٤٥/٦ و ٢٠٥/٢
وأعددت للحرب	ذكورَا	الأعشى	٢٠٢/٥
ومقلّ اسقتمود	جُرْجورَا	الكهيت	٢٧٩/٣
ولابدّ من غزوة	الشكورَا	الأعشى	٣٣٤/٣
دخلت هوداجهن	الممكورَا	الشعر دل شريك اليربوعى	٣٥٨/٥
مجدّوا الله	كبيرَا	أمية بن أبي الصلت	٤٨٥/٤
رأت رجلا	ضريرا	الاعشى	٢٤٢/٥
ألف الصّفون	كسيرا	—	٤٢٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لا أرى الموت	والفقيرا	سودة بن عدى. أو أمية	٥٣٢/١
رُ إذا المرء وفي الأربعين	سِتْرُ	-	٢٠٢/٣
فوالله ما أدرى	سِحْرُ	أبو عطاء السندی	١٩٨/٣
إذا ما السماء	قَطْرُ	-	٢٦٢/٤
وما الناس إلا مثل	عَقْرُ	نصيب بن رباح	٢٨١/٣
أسلم براووق	الجَبْرُ	ابن أحمر	٣٦١/٢
نصى الليل بالأيام	السَفْرُ	ذو الرمة	٢٢٩/٥
ويعجبني فقري	الفَقْرُ	-	٢٠٥/٤
وليلة مرضت	قَمْرُ	أبو حية النميرى	٤٩٣/٤
منها خلقنا	شُكْرُ	-	٥٤/٢
أحسنْتَ ظنك بالأيام	القَدْرُ	-	٥٤٥/٣
طول ونوم	الخَطْرُ	-	٢٣/٥
حتى إذا هن ورّكن	الحَفْرُ	الأخطل	٤٧٨/٢
إذا فات منك	تَحَدَّرُ	نهل بن حريّ	٥٣٢/٣
إذا الريح جاءت	وعَنَبْرُ	-	٢٠٥/٣
وإني لأرجو من سعاد	لأَوْجَرُ	-	١٠٤/٥
ترى السابح الخنذيد	أَنْضُرُ	الكيميت	٧٦/٥
ثلاثة أنوار تضيء	مصور	-	١٣٣/٥
شمس العداوة	قَدَرُوا	الأخطل	٣٤٥/٣
مخلفون ويقضى	شَعَرُوا	-	٣٥٣/٣
تلکم قريش تمناني	ظفروا	على بن أبي طالب (رضي الله عنه)	١٩٠/٥
إن ابن ورقاء	تَنْتَظُرُ	زهير	٤٦٧/٤
أستغفر الله	مُتَزَر	مرار بن سعيد	٢٠٣/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فإن تضرب به الأيام	متغيرٌ	ذو الرمة	٤٦٧/٣
ولكن هذا القلب	المقادر	أبو نخيلة	١٦٨/٥
أقسمت حليفاً	عرارٌ	الأعشى	١٥/٢
تراها من يبيس المساء	غرار	بشر بن أبي خازم	٣٧٨/٥
يوم أرزاق من	أبكار	لبيد	٢١٦/٥
وشادن وجهه	جُلنار	-	٣٦١/٢
بحلقة من أبي رياح	الكُبار	الأعشى	١٥/٢
ياالبكر أنشروا لي	الفرارُ	المهلهل	٤٠٨/٤
وإذا أفاق القلب	الأبصارُ	-	٣٤٧/٥
تغلغل حيث لم يبلغ	سرور	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٣٠٦/٣
ولأنني حيث ما يثنى	فانظُورُ	-	١٥١/٥
تكثر من الأخوان	ظُهورُ	-	١٨٨ / ٢
لولا ابن جعدة	الصُورُ	-	٩٤ / ٥
هنالك أنت	زئيرُ	-	١١ / ٢
ولو كلما كلب	كثير	أبو العباس أحمد بن عمر	٤٥٧ / ٤
ثلاثة إخوة لأب	فقيرُ	-	٣٤٣ / ٢
عظيم القفا	وخميرُ	-	٢٨٥ / ٥
إني بليت بأربع	تَوْنيرُ	-	٣٥٩ / ٥
فاستقدر الله خيرا	مَيَاسيرُ	حريث بن جبلة	٦٠٩ / ٢
إذا حججت بمال	العيرُ	-	٤٣٢/٢
لا تعجلن فرما	يضره	-	٢٣/٤
العلم أنفس	مفاخره	-	٥١/٦
أذنبت كل ذنوب	تعفرها	-	٢٠/٣
فلاني إذا ما خلّة	عذارها	أبو ذؤيب	٣٧/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وما تشتكني جارق	أزورها	حاتم الطائي	٢٧٣/٤
وقاسمها بالله جهدا	نشورها	خالد بن زهير الهذلي	٣٦١/٣
ولم يبق بالخلصاء	هجيرها	ذو الرمة	٣٧٧/٥
يريدون أن يقصوه	ذو حجر	-	٤٣٤/٢
وما ضرها إن لم تكن	بشر	القطامي	٤٦٩/٤
أضاعوني وأى فتي	ثغر	العرجي	٢٠٩/٥
سأصبر كي ترضى	صبرى	-	٣٧٨/٣
فرشني بخير	يبرى	عمر بن حباب أو سويد	١١٤/٣
فلا توبسوا بيني	مشرى	جرير	٣٧٩/٥
نصف النهار الماء	لا يدرى	المسيب بن علس	٧١/٥
أردت مساتي	لا يدرى	-	٥٥٢/٢
ولأنت تفرى ما خلقت	لا يفرى	زهير بن أبي سلمى	٥٦٦/٢
إذا أنت لم تزرع	البذر	-	١٢٧/٣
إذا هيب أبواب الملوك	الذكر	ابن هرمة	٥٠٥/٣
وكم حاجب غضبان	والكبر	-	٤٣٤/٢
تيممت ياء الحى	البذر	-	٣٧٣/٥
لو لم تكن فيه	بالخير	عبد الله بن رواحة	٤٨٧/٣
ولو قدرت على نسيان	والخير	-	٢٠٨/٣
وللفؤاد وجيب	بالحجر	تميم بن أبي بن مقبل	١٥٢/٤
سبحان من زين	والشجر	-	١٦٠/٣
كم قد ذكرتك	بالقمر	كثير	٣٧٠/٤
عن الحرائر لاربات	بالسور	الراعى النميري	١٩٤/٢
وكنت إذا جارى	مثرى	أبو جندب الهذلي	٧١/٥ و ٤٨٩/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
حمى جاره عمرو	مُكْفَرٍ	ابن مفرغ	٣٦١/٤
وإني من قيس ..	السَّنورِ	ابن ميادة	٢٧٣/٣
وأمانة المرى	يُجْبَرِ	حسان بن ثابت	٣٩٤/٣
حتى يقول الناس	الناشِرِ	الأعشى	٥٤/٥
ولست بالأكثر منهم	لِلْكَائِرِ	الأعشى	٣٣٦/٤
بجرد عليهن	الأصاغرِ	الراعى	٢٨٤/٣
فلو كنت ضبيّا	المشافرِ	الفرزدق	٤٦٧/٤
وما الناس فى شىء	المقادِرِ	-	٢٨١/٣
ألا أبلغ أبا حفص	إزارى	نفيلة الأشجعى	٦٩/٣
هينون لينون	أيسار	العرندس الكلابى	٤٧٢/٤
وقفت فيها سراة	أسفارِ	النابعة	١٤/٤
البالغون قعور	أصفار	الكميت	٢٨٧/٤
ألا إنما أودى	ونهارِ	الفرزدق	٥٠٠/٣
فى الخلد جارية	أنهار	-	٤٠٩/٢
ترى الوفود قياما	زوار	-	٢٠٤/٣
يالعنة الله والأقوام	من جار	-	٤٢٣/٥
أحافرة على صلح	وعارِ	-	٤٧٨/٢
لو بغير المساء حلقى	اعتصارى	عدى بن زيد	٧١/٤
لولا فوارس من نعم	بالجارِ	-	٤٤٢/٤
شعب العلافيات	الأطهارِ	النابعة	٦١/٤
قد سقيت آبالهم	الأوار	-	١٩٠/٢
ترى السود القصار ..	الوبار	-	٤١٣/٣
أعددت للحدثان	جُرور	يزيد بن الصعق	١١٣/٥
ما بين لقمتهما	أظفور	-	٥٣٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
في ديار خاليات	السُّرور	-	١٢٢/٣
فأضحى كالأمير	حصير	-	٤٧٠/٢
فليت الدهر عاد	الحصير	-	٤٧١/٢
أتذكر إذ لباسك	البعير	-	٢٠٩/٣
كمن الشنآن فيه	حجره	أبو نواس	٢٠٠/٥
أنفق من الصبر	صبره	-	١٠٧/٥

(س)

ش	دع السلطان	فتضرس	-	٢٤٧/٣
س	إذا ما الضجيع	لباسا	النابعة الجعدى	٤١٧/٤
	أضاءت لنا النار	التباسا	النابعة الجعدى	٢٦/٥
	فلما دنونا لجرس	التماسا	النابعة الجعدى	٤٨٧/٣
	لبست أناسا	أناسا	النابعة الجعدى	٤١٧/٤
	كان تنسمها	النعاسا	النابعة الجعدى	٨٥/٥
	فهنَّ يمشين بنا	لميسا	ابن عباس رضى الله عنه	٣٤٤/٥ و ٩٢/٢
	اصدق ولا تأت	تدليسا	-	٥٢/٦
	ألا من رام	والسياسة	-	١٨٥/٦
س	سريع إلى الهيجاء	يتنفس	زيد الخيل	٤٠٠/٤
	إذا ما أتيت على الرسول	المجلس	العباس بن مرداس	٧١/٢
	فهذا أوان العرض	التمس	التمس	٥/٣
	ولو أن عندي	المنجس	المزق البكرى : شأس	١٩/٥
			ابن نهار	

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وفتي كأن جبينه	رواجس	-	٢٦/٦
لشأنه طول الضراعة	باجس	أبو ذؤيب الهذلي	١٨/٥
إذا قلت أسلو	ناكس	ذو الرمة	١٢٣/٥
إن العيون رمتك	لبأس	-	٤١٩/٤
وقد ألاح سهيل	مقبوس	المتلمس	٤٦٨/٤
كأن بنحره	عروس	أبو زبيد الطائي	١٦/٤
لو لم تُرد قتلنا	منفوس	جرير	١٠٠/٥
استودع العلم	القراطيس	-	١٨٨/٥
البس لكل حالة	بوسها	بيهس	٤١٨/٤

يس	ودع المدينة	المقدس	الفرزدق أو مروان بن الحكم	٢٤٧/٤
	قل للفرزدق	فاجلس	مروان بن الحكم	٥٢٤٧/٤
	فأدر كن يأخذن	المقدس	امرؤ القيس	٢٤٧/٤
	يا من تنزه عن	استثناسي	-	٧٨/٦
	لاتنسين تلك العهود	نايبي	-	٥٣٢/٢
	ولقد غدوت على القنيص	المغروس	عبد الله بن سليمة	١٤٦/٣
	ولقد جعلتك في الفؤاد	لجليسي	-	٣١/٢

(ص)

ص	إذا جردت يوماً	الدلامصا	الأعشى	٧٦/٥
ص	رَمَيْتُكَ مِنْ حَكَمِ الْقَضَاءِ	مناص	-	٣٧٦/٢

(ض)

ض	إلى الله أشكو من خليل	غائض	-	٤٥٩/٣
---	-----------------------	------	---	-------

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
شيب أصداعي	نقيض	-	١١٥/٥
سألت هل وصل	بالنقض	-	٩٢/٥
فتطربت للهوى	راضى	الطرماح	٢٥٤/٥
قل في شط نهروان	المراض	الطرماح	٥٢٥٤/٥

(ط)

ط	إني رأيت فؤادى	قططا	-	٣١٩/٣
	أمست همومى	واسطا	هميان بن قحافة السعدى	٥٨/٥
	طهر فؤادك	قنوطا	-	٥٦/٦
ط	واقذِفْ بحبلِك	تتوسّط	إبراهيم بن هرمة	٢١١/٥

(ظ)

ظ	فما زهد التّقى	غلاظ	-	١٤٦ : ٥
---	----------------	------	---	---------

(ع)

ع	أبيض اللون	خدغ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٥٣١/٢
	ربّ من أنضجت غيظا	يُطغ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٥٢٩/٤
	كيف ترجو سقاطى	وصلغ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٤٠٢/٤
	ورث البغضة	استمع	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	١٨٧/٥

ع	من يُهد لي من ماء	أزيعا	-	١٦٣ و ١٦٢/٥
	لعلك يوما أن تلمّ	أجدعا	متمم بن نويرة	٤٣٣/٤
	ألا ربّما بات	أسفعا	جرير	٢٢٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فأدركت من قد كان	مَصْنَعَا	—	٣٩٥/٤
عذيري من دهر	يتقطعا	يحيى بن زياد	٦١٠/٢
فلما تفرقنا كَأَنَّى	معا	متمم بن نويرة	٤١٠/٤
رَأَيْنَ فتي	معا	—	٤٥٢/٤
فقال للملِكِ سَرَّحَ	رَفَعَا	الأعشى	٧١/٣
في قباب حول	يَنَعَا	الأحوص أو يزيد بن معاوية	٤١١/٥
وَأَنكَرْتَنِي وما كان	الصَّلَعَا	الأعشى	١٢٠/٥
فناولته من رِسل	تَضَلَّعَا	ابن عتَّاب الطائى	٢٤١/٤
تعلَّونَ عقر النَّيبِ	المقنَّعَا	جرير	٣٣٧/١ و ٤٥٩/٤
ففى قبل التفرق	الوداعا	القطامى	١٨٦/٥
وكل قبيلة	الوقاعا	القطامى	٢٥٣/٥
ولو يستخبر العلماء	الوقاعا	القطامى	٢٥٣/٥
أذا ابنُ التارك	وقوعا	المرار بن سعيد الفقعسى	٢٥١/٥
سوءة سوءة لِيُوجِّهَ	صنيعا	—	٢١٥/٣
ليت شعرى عن	ودعة	أنس بن زعيم	١٨٧/٥
ع إذا أنت لم تنفع	ويَنفَعُ	النابعة أو الجعدى	٤٠٥/٤
يأبها القمين	يَنفَعُ	—	٢٢٦/٣
وإذا المنية	تَنفَعُ	أبو ذؤيب الهذلى	٩٦/٣
أتجزع إن نفس	تَدْفَعُ	رجل من محارب	١٠٤/٤
فهى ألف جزء	أَجْمَعُ	—	٣٧٩/٢
إن العروق	المزرعُ	نصيب الأصغر	٢٠٧/٣
سبقوا هَوَى	مَضْرَعُ	أبو ذؤيب الهذلى	٤١٢/٣
وكانهن ربابة	ويَضْدَعُ	» » »	٣٩٥/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أَشْكُو إِلَيْكَ فَأَشْكُنِي	نَشْبَعُ	جرير	٣٤٢/٣
أَشْبَهْتَ أَمْلَكَ	تَنْزَعُ	الفرزدق	٣٥/٥
يَرِدُ الْمِيَاهُ حَضِيرَةً	التَّبْعُ	سُعدى الجهنية	٤٧٥/٢
فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ كَافَةً	نَتَخْشَعُ	عبد الله بن رواحة	٣٥٨/٤
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ	تَقْطَعُ	-	٣٥١/٢
تَعَبَّدَنِي نَمْرُ بْنُ سَعْدٍ	مُهْطَعُ	-	٣٣٠/٥
وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ	الْيَتَقَصِّعُ	ذو الخرق الطهوى	١٩٣/٢
وَكَأَنَّ مَا قَدَّمُوا	وَدَعُوا	-	١٨٧/٥
حَمَالٌ أَثْقَالُ	مَا أَسْعُ	أبو زبيد الطائي	٢١٢/٥
صَوْنُ الْفَتَى عِرْضُهُ	يَجْتَمِعُ	-	٣٩٤/٢
تَوَهَّمَتْ آيَاتُ	سَابِعُ	النابعة الذبياني	٤١٠/٤
أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ	رَاكِعُ	لبيد	٩٨/٣
لِيُوفُوا بِمَا كَانُوا	سَامِعُ	كعب بن زهير	١٥٩/٥
طَمَعَتْ بَلِيلِي	المَطَامِعُ	البعيث	٥١٦/٣
عَفَا ذُو حُسَا	الدَّوَاعُ	النابعة الذبياني	٥٤١٠/٤
تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ	تَرَاجَعُ	» »	٣٤/٥
بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ	المَصَانِعُ	لبيد	٤٤٣/٣
فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتُ اللَّعْنِ	يَسْتَطَاعُ	رجل من تميم	١٩٤/٢
دَنُوتٌ تَوَاضَعَا	ارْتِفَاعُ	البحترى	١٧٩/٢
كَمْ فِي بَنِي سَعْدٍ	نَفَّاعُ	-	١٠٤/٥
أَمِنْ رِيحَانَةٍ	هَجُوعُ	عمرو بن معد يكرب	٢٦٠/٣
إِذَا مَا أَدْلَجَتْ	هَجُوعُ	الشماخ	٢٢٣/٥
رَقَّةٌ فِي الْجَنَانِ	خَشُوعُ	عبد الله بن المعمار	٥٤٢/٢
تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا لَنَا	دُمُوعُ	-	٣٩/٣

صدر البيت	قائمه	قائله	موضعه من الكتاب
رأيت العقل	مسموع	-	٨٥/٤
وخيل قد دلفت	وجيع	عمرو بن معد يكرب	٢٠١/٢
إذا لم تستطع	تستطيع	» » »	١٨٧/٥ ٥٢١/٣
عن يميني مرّت الطير	قطيع	-	١٠٤/٤
مضى زمن والناس	شفيع	-	٣٢٩/٣
كأن على عوارضهن	ينيع	عمرو بن معد يكرب	٤١١/٥
إذا طلعت شمس النهار	طلوعها	-	٨٦/١
ع			
قد أصبحت أم الخيار	أصنع	أبو النجم	٣٧٣/٤
لا تجزعي إن مُنفسا	فاجزعي	النمر بن تولب	١٠١/٥
فلا ثوب مجد	مُرَقَّع	المتنبى	٤٦١/٤
بغريض سارية	المستنقع	الحادرة	١٩١/٣
وأبلغ مختال	يانع	سويد بن كراع العكلي	٤١٢/٥
لعمرك ما المعروف	الودائع	-	١٢٦/٣
فدع ذا ولكن	التواضع	ذو الرمة	٢٣٣/٥
أسعى على جلّ	ساعى	أبو قيس بن الأسلت	٢٢٢/٣
سبيل الموت	داع	قطريّ بن الفجاءة	١٨٦/٣
وصبرا في مجال الموت	بمستطاع	» » »	٦٠٢/٢
قد حصّت البيضة	تهجّاع	أبو قيس بن الأسلت	٣٠٧/٥
أرحلت من سلمى	بوداع	المسيب بن علس	٤٧٧/٤
أطوف ما أطوف	لكاع	أبو الغريب النصرى	٥٢٤/٣
قالت ولم تقصد	أسماع	أبو قيس بن الأسلت	٥٢٢٢/٣
إذ بيتوا الحى	الداعى	-	٢٥١/٣
إذا ما العلب	بالوقاع	مجنون ليلي	٢٩٢/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
بدجلة أهلها	السَّماع	يزيد بن مفرغ	٣٣٠/٥
كمغبون يعرض	البياع	-	٢٨٨/٤
لمال المرء يصلحه	القنوع	الشماخ	٢٩٩/٤
(غ)			
غَ في ثاء قومه يُرى	فارغا	-	٣٣٢/٢
غُ وإننى إذا ما غبت	أتمرَّغُ	ابن قيس الرقيات	٣٦٨/٣
(ف)			
فَ إننى كفانى من أمرٍ	اتَّصفا	طرفة بن العبد	٢٢٤/٥
فاشرها بعدما ابيضت	اللطفَا	كعب بن زهير	٤٣٠/٤
فَ ما بال قلب	الإيجافا	أبو النجم	١٢٥/٥
(ف)			
فُ ولست بدؤن يرتجى	خَلْفُ	المتنبى	٤٧٩/٣
فُ ولو كنت فى غمدان	آلِف	ثعلبة بن حزن العبدى	٢٣٤/٢
فُ أراقب لَوْحاً من سهيل	يَطْرِف	جران العود	٤٦٨/٤
فُ هو الخليفة فارضوا	جَنَفُ	جرير	٣٩٤/٣
فُ إن القلوب لأجناد	مِترِف	-	١٠٤/٣
فُ أرواحنا مثل أجناد	تختلف	-	١٠٤/٣
فُ بيننا تسوس الناس	تَنصَفُ	حرقة بنت النعمان	٧٣/٥
فُ وإنى وإن طال الثواء	مُسَقَّفُ	حاتم الطائى	٢٣١/٣
فُ أخوك الذى لا تملك	الكتائف	القطامى	٤٨٢/٢
فُ عمرو الذى هشم	عِجافُ	ابن الزبعرى	٣٢٨/٥

ف	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	فجاءوا يُهرعون	الأنوف	مهلهل	٣٢٠/٥

(ق)

ق	لولا التعلّق بالرجاء	تَمَزَّقُ	-	٤٧/٣
	به بَرَصٌ يَكُودُ	ائتلاقا	-	٤/٣
	واصبغ ثيابي	تَشْرِيقًا	عذافر الكندي	٣٨٤/٣
	كَلِمٌ ثَلَاثِيهَا جَاءَتْ	تُصَدِّقُهُ	-	٣٢٠/٤
ق	تنقل من صالب	طَبَقُ	العباس بن عبد المطلب	٤٩٨ و ٤٢٩/٣
	فقمت أخبره	أَرَقُ	عدى بن الرقاع	٢٤١ و ٢٤٠/٢
	سرق مال أبي	سَرَقُ	أبو المة لدام	٢١٧/٣
	ثم هبطت البلاد	عَلَقُ	العباس بن عبد المطلب	٣٠١/٥
	من قبلها طيب في	الْوَرَقُ	العباس بن عبد المطلب	١٨٩/٥
	يا فارج الكرب	الْفَلَقُ	-	١٧٨/٤
	ترى شُمُخَ الأطوار	تَغْرَقُ	-	٣٤٤/٣
	ولا يواتيك فيما ناب	تَثِقُ	العرجي أو سالم بن وابصة	١٩١/٢
	وصاحب غير نكس	أَنِقُ	عدى بن الرقاع	٢٤٠/٢ هـ
	ومن الرزية أن	نَاطِقُ	أبو تمام	٣٤٠/٣
	وننشا وما زاد	شائق	-	١٨٦/٤
	قريحة أبكار	البَّوَارِقُ	مزاحم	٢٥٦/٤
	زمان كل حب	بُذَاقُ	-	١٠٧/٥
	ولا أقول لقد القوم	مَغْلُوقُ	أبو الأسود الدؤلي	١٤٨/٤
	فلو أنك في يوم	صَدِيقُ	رجل من باهلة	٤٤٢/٢
	أنوراّ سرع	حَدِيقُ	مالك بن زغبة أو جزء	٢١٤/٣
			ابن رباح	

صدر البيت	قائمه	قائمه	موضعه من الكتاب
من لم يمت عِبْطَةً	ذائقها	عمرو بن كلثوم أو أمية	٤٠١/٤
ما من صديق	طبق	—	٤٩٦/٣
فجاء خفياً	مُلَصَّق	امرؤ القيس	٢٢٨/٣
فإن كنت مأكولا	أُمَزَّق	المزق العبدى	٤٤٣/٤
من عرف الله	الشَّقَى	—	٢٦١/٥
وخلائق منه إلى	المستوثق	الكميت	١٥٩/٥
حنّت إلى برك	شائق	أبو زبيد الطائي	١٩١/٣
حِمَى لا يحل الدهر	المياثق	عياض بن درة الطائي	١٥٨/٥
جارية من ساكنى	الرقاق	جرير	١٩٩/٥
الله ربي كافل	الأخلاق	—	٤٢/٦

(ك)

ك	دجائف عن أهل اليمامة	لسوائكا	الأعشى	٢٨٧/٣
	وفي كل عام	عزائكا	»	٢٦٢/٤
	فإن تك خيلي	مالكا	خفاف بن ندبة	٩٨/٤
	وكل يدعون	بذاكا	—	٣٥٦/٤
	يا خاتم النبأ إنك	هداكا	العباس بن مرداس	١٤/٥
	خالل خليل أخيك	أخوكا	أبو النجم	١١٣/٢ و ١١٤
ك	تلبس لباس الرضا	يَمْلِكُ	—	٤١٩/٤
	تأمل في نبات الأرض	المَلِكُ	—	٣١٥/٣
ك	واكتشفت لناشئ	عَصَنَكُ	—	٣٥٤/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
إِنِّي لَمُهْدٍ ثَنَائِي	مَالِكٍ	تَأْبَطُ شَرَا أَوْ السَّلِيك	٣٢٢/٥
إِذَا وَقَعُوا وَهَنًا	الْحَوَاشِكُ	ذُو الرِّمَّة	٢٥٣/٥
تَدَارَكُنِي مِنْ عَشْرَةٍ	الْمُتَدَارِكُ	-	٥٩٥/٢

(ل)

لُ	إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ	قَبْلُ	عبد الله بن الزبيرى	٣٨٤/٤
	وَلَقَدْ تَحَمَدُ	خَوَلُ	لبيد	٥٨١/٢
	فِي قُرُومٍ سَادَةٍ	فَابْتَهَلُ	لبيد	٨٤/٥
	إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍ	فَارْتَحَلُ	-	٥٣٧/٣
	وَمَجُودٍ مِنْ صَبَابَاتٍ	الْمُبْتَذَلُ	لبيد	٣٠٣/٥
	وَإِذَا مَا نَكَحْتُ فَانْكَحْ	لَا يَتَوَصَّلُ	-	٢٢٥/٥
لَ	عَرَاضُ الْقَطَا	عَقْلَا	-	٤٣٧/٤
	مَتَى زِدْتُ	الْفَضْلَا	-	١٩٦/٤
	يَا ابْنَةَ عَمِي كِتَابُ اللَّهِ	فَعَلَا	الناطقة الجعدى	٣٣٠/٤
	وَجَاعَلَ الشَّمْسِ	فَصَلَا	عدى بن زيد	٥٠٩/٤
	بَاتَتْ تَنْوُشُ الْحَوْضِ	الْفَلَا	غيلان بن حريث	١٣٧/٥
	أَمِنْ أَجَلِ حَبْلِ	أَحْبَلَا	أبو طالب بن المطلب	٤٤/٥
	خَرَجْنَا مِنَ النَّقَبِينَ	الْمُطَافِلَا	برج بن مسهر الطائى	٨٦/١
	أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ	دَالَا	-	٥٨٤/٢
	وَمِيةَ أَحْسَنَ	قَذَالَا	ذو الرمة	٢٤٨/٣
	فَانْعَقَ بِضَانِكَ	ضَلَالَا	الأخطل	٨٦/٥
	فَإِنْ صَخَرْتَنَا	إِخْبَالَا	الناطقة الجعدى	٤٢٨/٣
	تَرَكْتُ الْمَدَامَ	ابْتِهَالَا	-	٥٤٣٥/٣
	بِأَنَّكَ رَبِيعَ	الْثَمَالَا	-	١١٩/٢ هـ

صدر البيت	قائمه	قائله	موضعه من الكتاب
كَأَنَّ سَلَاةً عَرَضَتْ	الزلا لا	عمرو بن أحمر الباهلي	٢٥/٥
يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ	ذُبُولَا	الراعي	٣٠٩/٥
سَهْلٌ عَلَى حَامِلٍ لَبِداً	مَبْلُولَا	-	٥٠٢/٢
لَمْ أَرْ مِثْلَكَ يَا إِمَامَ	قِيْلَا	جرير	١٦٢/٥
تَخَفِ الْأَرْضَ	ثَقِيْلَا	كعب بن زهير	٣٣٤/٢
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِكُمْ خَلِيلُ	سَبِيْلَا	جرير	١٨٥/٣
قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ	خَلِيْلَا	-	٥٥٧/٢
لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا قَضَاهُ	تَبْدِيْلَا	-	٤١/٦
وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ	سَلْسَبِيْلَا	-	١٨١/١
هَمُّ الْقَوْمِ	السَّبِيْلَا	-	٤٠٥/٥
فَلَا مَزْنَةَ وَدَقْتَ	أَبْقَالَهَا	عامر بن جوين الطائي	١٩٠/٥
لَهُمْ أَنْدِيَاتُ	نِهَالَهَا	كثير	٣٤/٥
لُ كُنْ ثَعْلًا فَعْرًا	أَهْلُ	المتنبى	١٩٣/٢
إِذَا قِيلَ حَلْمًا	جَهْلُ	المتنبى	٤٩٦/٢
تَسَاهَمُ ثَوْبَاهَا	عَبْلُ	الحكم الخضرى	٤٣٦/٤
هَنَالِكُ إِن يَسْتَخْبِلُوا الْمَالَ	يُغْلُوا	زهير بن أبى سلمى	٥٢٥/٢
زِيَادَتُنَا نَعْمَانُ	تَتْلُو	عبد الله بن همام	٢٥٧/٥
إِذَا السَّنَةُ الْعَرَاءُ	الْأَكْلُ	زهير بن أبى سلمى	٩/٥
تَدَارَكْنَا عَبَسَا	النَّعْلُ	زهير بن أبى سلمى	٤٢/٤
وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ	الْفِعْلُ	زهير بن أبى سلمى	٣١١/٤
تَسْمَعُ لِلْحَلَى	زَجَلُ	الأعشى	٢٠٨/٥
وَمَا صَرْمَتِكَ حَتَّى	جَمَلُ	عنتره أو الراعى	٢٧٣/٤
يَا لَيْتَ ذَا خَبَرِ	فَعَلُوا	عبد الله بن عبد الأعلى	٣٩٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كَأَنِّي ضَادٌ يَوْمَ	فَأَكْسَلُ	-	٤٥٩/٣
أَلَا عَلَّلَانِي	مُقْبِلُ	القطامي	٢٣٧/٥
شُرودٌ إِذَا الرَّاوُونُ	مُحَجَّلُ	-	٣٠٨/٣
إِذَا دَبِيتَ عَلَى الْمَنَسَاةِ	الغَزَلُ	-	٤٤/٥
وَدَّعَ هَرِيرَةً	الرَّجُلُ	الأعشى	١٨٨/٥
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ	زَائِلُ	ليبد	٣٧١/٤
أَرَى النَّاسَ	وَاسِلُ	ليبد	٢١٧/٥
إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ	عَوَامِلُ	أبو ذؤيب الهذلي	٥٠ و ٤٥/٣
وعربة أرض	الحلاحل	أبو طالب	٣٩/٤
أَبُوكَ خَلِيفَةً	الكمال	-	٥٦٢/٢
تَيْقُظُ مِنْ مَنَامِكَ	يَطُولُ	-	١٤٠/٤
إِذَا سِيدٌ مِنَّا	فَعُولُ	-	٢٠١/٤
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى	مَحْمُولُ	كعب بن زهير	٣٧١/٤
نعم المعين	الْجَهُولُ	-	٥٠٢/٢
لَكَ الْمَرْبَاعُ	الْفُضُولُ	عبد الله بن عنمة الضبي	٥٩ و ١٧٨/٢
غُلْبَاءُ رَقَبَاءُ	مِيلُ	الشمّاخ	٤١٩/٣
تَسِيلُ عَلَى حَدٍّ	تَسِيلُ	السموئل	٩٨/٥
فَإِنَّكَ وَاعْتَذَارُكَ	يَسِيلُ	دريد بن الصمّة	٣٠٧/٣
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ	جَمِيلُ	السموئل	٣٧٢/٤
إِذَا لَمْ يَعْنِكَ اللَّهُ	سَبِيلُ	-	١٨٦/٣
قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي	قَلِيلُ	-	٣٠٧/١
مَنْعَتْ بَنَجْدٌ مَا أَرَدْتُ	طَوِيلُ	المرار بن سعيد الفقعسي	١٤٢/٤
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي	جَلِيلُ	بلال رضى الله عنه	٣٨٦/٢
تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ	تَحْلِيلُ	كعب بن زهير	٣٨٥/٥
أَمْسَتْ سَعَادٌ	المراسيلُ	كعب بن زهير	٧٠/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فإني وإياكم	أنا مله	ضائب بن الحارث البرجمي	٢١٥/٥
وإني لأرضى منك	بلا بله	جميل	٣٠٧/١
ألم تر أن المال	باطله	تميم بن أبي بن مقبل	٥٦٤/٢
إذا هم أمسى	تعادله	-	٣٠/٤
فإني أنا الموت	تحاوله	الفرزدق	٦١١/٢ هـ
فما مزيد طام	سائله	-	١٦٠/٤
ترى النعرات	صواهلّه	تميم بن أبي بن مة بل	١٧٩/٤
أنا الدهر يفنى	يطاوله	جرير	٦١١/٢
أقبل أرضا	جمالها	-	٣٩٦/٢
وزرق كستهن	كليها	-	٢٦٨/٣

أصلى وفرعى	حبلى	-	٤٢٧/٢
جزيتك ضعف الود	قبلى	أبو ذؤيب الهذلي	٤٧٨/٣
إني امرؤ في سعة	ضحلى	-	٤٧٦/٤
ذو الجد إن جدّ	هزل	-	٣٢٤/٥
إذا لم أزع	جهلى	-	٢٠٦/٥
ألا زعمت أسماء	شغلى	أبو ذؤيب الهذلي	٤٦٠/٤
وكالغيث إلا أنه	النزل	الكميت	٤١/٥
ولما أتقى القين	بالحجل	جرير	١٨٥/٤
أجبيّل إن أباك	فاعجل	عبد القيس بن خفاف	٣٤١/٤
إذا كنت في بلد	فاسأل	-	١٦٨/٣
قفا نبك	فحوّمل	امرؤ القيس	١٥٨/٤ و ٢٥٤/٥
فاضحت مغانيها	تؤهل	ذو الرمة	٤٤٣/٤
وعادى عدا	فيغسل	امرؤ القيس	٣٤/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
إِنِّي إِذَا خَلَّةُ	عَلِي	-	٤٨١/٣
هيه وإن هجناك	يَنْكُلِ	-	٣٦٤/٥
جدودي بنى العنقاء	مُنْخُلِ	-	٤١٦/٢
سُجْراءِ نفسى	عُزِّلِ	أبو كبير الهذلى	١٨١/٤
وما الدهر	مُحْصَلِ	-	٤١٤ و ٤١٣/٥
فمثلك حُبلى	مُحَوِّلِ	امرؤ القيس	١٥٨/٤
الصبر مثل اسمه	العَسَلِ	-	٣٧٨/٣
ويوم عقرت	الْمُتَحَمِّلِ	امرؤ القيس	٤٠٩/٤
قف العيس فى أطلال	المسلسل	ذو الرمة	٢٥١/٣
وقد خفت	عاقِلِ	النابغة	٩٨/٥
أبوك الذى أجدى	قائل	-	٦٢/٥
شراعبة الأعناق	بازلِ	-	٣١٠/٣
وإن حديثا منك	مطافِلِ	أبو ذؤيب الهذلى	٥١٠/٣
إذا لسعته النحل	عواسِلِ	أبو ذؤيب الهذلى	١٣٢/٥
فشرجها من نطفة	سُلاسِلِ	أبو ذؤيب الهذلى	٧٨/٥
نصحت بنى عوف	وسائلى	النابغة	٦٣/٥
وبالسائحين لا يذوقون	العوامِلِ	أبو طالب	٢٧١/٣
إذا وكف الغصون	حالِ	ليبد	١١١/٥
تلبس حبّها	ضال	-	٤١٩ ، ٧٠/٤
على طريق كظهر . .	عالِ	الشماخُ	٣٦٠/٥
خيال لزينب	انْدِمَالِ	أُمَيَّة بن أبى عائذ	١٢٣/٥
ألا يا اسقيانى	آجالِ	الشماخ	٤٤٢/٤
فيهن آنسة	مِتِفَالِ	الكميت	١٤٠/٥
وهل ينعمن من كان	أحوال	امرؤ القيس	٧٥/٤

صدر البيت	قافيته	قاتله	موضعه من الكتاب
وليس بذى سيف	بنَبالٍ	امرؤ القيس	١٩٥/٢
أبكى إلى الشرق	القال	—	٣٠٣/٤
ولو أن ما أسعى	المال	امرؤ القيس	٤٥٢/٤
لن يزالوا كذلكم	الجبـال	أعشى همدان	٤٦٥/٤
سأجعله مكان النون	الجـلال	—	٨/٥
ويخبرهم مكان	الجـلال	الحارث بن زهير	٨٨/٥
ربما تكره النفوس	العـقال	أمية بن أبي الصلت	١٧٨/٤
وإذا افتقرت	الأعمال	—	٤٣١/٣
وما دنياك إلا	بالزوال	—	٥٣٧/٤
ألا لا بارك الله	الرجـال	—	١٩/٢

[م]

النشر مسك	عَنَمَ	المرقش الأكبر	٥٥/٥	م
يا أيها الظالم	ظَلَمَ	—	٥٤٤/٣	
صاحب السلطان	غُمَمَ	—	١٤٩/٤ و ٢٤٧/٣	
ومكن الضباب	العَجَمَ	عبد المؤمن بن عبد القدوس	٣٨/٤	
وقائلة لم غيرتك	الأَمَمَ	—	٣٤٩/٥	
أرى الشيب	الظُّلَمَ	—	٥٤٠/٣	
رُزيت أيام	الغُمَمَ	—	١١١/٢	
كم نعمة مستورة	الكلام	—	٥٠/٦	
رأيت قدور الصاد	صِيَمًا	حسان بن ثابت	٣٦٨/٣	م
أما ودماء مائرات	عِنْدَمًا	عمرو بن عبد الجن	٤٦/٥	
ولدنا بنى العنقاء	ابْنَمًا	حسان بن ثابت	٤١٦/٢	

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لما دعاني عامر	ظالما	لبيد	٣٠/٥
لعبت على أكتافهم	وعاصيا	لبيد	٤٣١/٤
هم القائلون الخير	معظما	-	٥١٢/٣
وما عليك أن تقولي	اللَّهُمَّما	-	٤٢٥/٥
خيل صيام	اللَّجُما	النابعة	٤٥٦/٣
ألسنا الناسئين	حراما	عمير بن قيس	٤٣/٥
لا يُلفك الراجوك	عديما	-	٤٤٨/٤
وكنت إذا غمرت	تستقيما	زياد الأعجم	١٢٢/٢
رؤية السالك	استقامه	-	٢٧٥/٥
إذا ما أهان امرؤ	أكرممه	-	٣٤٤/٤
وإذا اعترتك بليّة	أرحمُ	-	٣٨١/٣
الناس قد علّموا	علّموا	-	١١٤/٣
كى تجنحون إلى سلّم	تضطرمُ	-	٤٠٤/٤
وحىّ على جنات عدن	المخيّم	-	١٢٨/٤
وما لمشابات العروس	الدعائم	القطامي	٤٢/٤
عذت بما عاذ به	قائم	عبد المطلب	٣٢/٦
جرى معك الجارون	قاموا	-	٣٠٧/٤
فإن الكُثر أعياني	غُلام	عمرو بن حسان من بني	
		الحارث	٣٣٦/٤
إذا ما ولّدوا شاة	غُلام	-	٢٧٩/٥
اليقين الصريح	هيام	-	٤٠٥/٥
وقماقم غُلب الرقاب	قيامُ	لبيد	٤٧٠/٢
خذوا مال التجار	لثام	-	٢٩٦/٢

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لا يكتم السر	مكتوم	-	٥٢٨/٢
يا طالب الرزق	مقسوم	الحيص بيص	٤٥٠/٢
الرب ذو قدر	مقسوم	-	١٤٥/٢
الصبر يُحمد	مذموم	-	٣٧٨/٣
لا تنه عن خلق	عظيم	المتوكل الليثي	١٥٢/٥
اقرأ على الوشل	ذميم	أبو القمقام الأسدي	٤٩٧/٢
إذا سكن الغدير	النسيم	-	٥٣/٤
بدا لك سر	ظلامه	-	٣٥٥/٤
ترأك أمكنة	حمامها	لبيد بن ربيعة	٢٥٨/٢
ولقد علمت لتأتين	سهاؤها	لبيد بن ربيعة	٣٥١/٣
صادفن منها	سهاؤها	لبيد بن ربيعة	٨٣٥١/٣
فسقى ديارك	تهمي	طرفة بن العبد	٤٤٨/٣
عجبت لعروة العذرى	قوم	مجنون بن عامر	٥٣٨/٤
يا دهر قد أكرث	العظم	الأعشى	٢٤٩/٥
وزعمت أن لا حلوم	الحلم	الحارث بن ولة	١٢٩/٣
سئمت تكاليف الحياة	يسام	زهير بن أبي سلمى	٣٧٦/٤
بها العين والآرام	مجنم	زهير بن أبي سلمى	٥٦١/٢
وقلت لهم بالشعب	زهدم	سحيم بن وثيل	٣٧٥/٥
وإن شاء داعيها	صلدم	ذو الرمة	٣٤٩/٣
يا شاة ما قنص	تخرم	عنبرة	٥٣٠/٤
رأيت المنايا	يهرم	زهير بن أبي سلمى	١٠٨/٢
ومن لم يصانع	بمنسم	زهير بن أبي سلمى	٤٤٤/٣
فلا تكتمن الله	يعلم	زهير بن أبي سلمى	٣٣٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ومهما يكن عند امرئ	تُعَلِّم	زهير بن أبي سلمى	٥٣٤/٤
ومن هاب أسباب	بُسْلَم	زهير بن أبي سلمى	٢٣٤/٢
ترى الأرض منا	عَرَمَرَم	أوس بن حجر	٤٩٣/٤
بكرن بكورا	لِلْفَم	زهير بن أبي سلمى	٦٨/٣
لله يبقى على الأيام	خَدَم	ساعدة بن جويّة	٤١١/٤
إن الشباب رداء	مَحْتَشَم	ساعدة بن جويّة	١٨/٥
نحن حبسنا بني جديلة	الضَّرَم	-	٢٤٨/٥
سائل فوارس	الأُكَم	زيد الخيل	٣٣٥/٥
لقمان ألقم حكمة	الأُمَم	-	٩٨/٦
لا تظلمن إذا ما كنت	بالنَّدَم	-	٥٤٣/٣
نبئت عمرا	المُنْعِم	عنتره	٥٢٣/٢
ولقد نزلت فلا	المُكْرَم	عنتره	٤١٧/٢
ولكن نصفاً لو سبيت	وهاشم	الفرزدق	٧١/٥
وكانها وسط النساء	جاسم	عدى بن الرقاع	٨٦/٥
وسنان أقصده	بنائهم	عدى بن الرقاع	٢١٩/٥
ولست بما أخوذ	العزائم	الفرزدق	٤٣٤/٤
إذا قالت حذام	حَذَام	لجيم بن صععب أو وشيم	
فرت يهود	صَمَام	بن طارق	٦٢/٥
فلقد أراى للرماح	أماى	الأسود بن يعفر	٣٥٣/٥
وكم مُجْتَد أغنيته	سَوَام	قطري بن الفجاءة	١٠٤/٤
وتكاد تكسل	قَوَام	-	١٥٢/٥
تبلى فؤادك	بَسَام	حسان بن ثابت	٤٠٠/٤
إذا يجف ثراها	سَجَام	حسان بن ثابت	١٩٤/٢
		النمر بن تولب	٤١/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
شهر الصيام	الأيام	-	٣٥٧/٣
وكم فينا إذا ما المحل	هضوم	لبيد	٢٦/٥
أمير المؤمنين على	مستقيم	جرير	١٩٧/٥
لمصرعنا النعمان	صميم	هو بر الحارثي	٤١٢/٣
وساغ لي الشراب	الحميم	عبد الله بن يعقوب	٢٧٨/٣ و ٤٩٧/٢
تكبر فرعون	يمه	-	٧١/٦
إن ابتداء العرف	استتمامه	-	١٦٠/٢

(ن)

ن	ظاهر الأثواب	العطن	عدى بن زيد العبادي	٥١٤/٣
ن	وحديث ألد	وزنا	أساء بن خارجة	٤٢٤/٤
	وإذا الحسن زان	زينا	-	١٥٧/٣
	إن قناتي	ضعنا	-	٤٨٠/٣
	لولا ابن عتبة	وطنا	الفرزدق	٧٨/٣
	أعطى سليمان	إنسانا	-	٨٨/٦
	فكفى بنا فضلا	إيانا	كعب بن مالك أوحسان	٥٢٩/٤
	فليت لي بهم قوما	ركبانا	قريط بن أنيف	١٩٢/٢
	لو كنت من مازن	شيبانا	قريط بن أنيف	٤٥٢/٢ و ٤٨٢/٢
	الجد والجد مقرونان	وجدانا	-	٣٧١/٢
	قوم إذا الشر	وجدانا	قريط بن أنيف	١٦٩/٥
	إن الهوان هو	هوانا	-	٣٩٣/٤
	من كان في وداده	الإخوانا	-	٧٢/٦
	إذا الجوزاء	الظنونا	خزيمة بن مالك بن نهد	٦٣/٣
	والله لن يصلوا	دفعينا	أبو طالب	٤٦٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ولقد تسقطني الوشاة	ضُنينا	جرير	٢٣٠/٣
ونحن إذا عماد الحيّ	يلينا	عمرو بن كلثوم	٩٩/٤
وإن غدا وإن اليوم	تعلمينا	عمرو بن كلثوم	٧/٢
كأنّ أصوات أبكار	يُغَنينا	تميم بن أبيّ بن مقبل	٤٤٤/٣
إن المنايا	الآ منينا	ذو جلدن	١٤٠/٥
ألا لا يجهلن أحد	الجاهلينا	عمرو بن كلثوم	٨/٢
تريك إذا دخلت	الكاشحينا	عمرو بن كلثوم	٢٦٣/٤
فأصبحت المنازل	الوابلينا	-	١٥٤/٥
فجئت قبورهم	يُجِبْنه	المثقب العبدى	٤٤٤/٤
ن			
ما كلّ ما يتمنى المرء	السفنُ	المتنبى	٣٧٣/٤
الروض يزدان	يزدان	-	١٥٧/٣
من استشار صروف	برهان	-	٢٤٢/٢
ثياب بنى عوف	غرّان	أمرؤ القيس	٢٢٥/٣
كل الذنوب	وإيمان	-	١٣٧/٤
مالا يكون فلا يكون	سيكُونُ	-	٣٩٣/٤
كأنّ شواظهن	القيُونُ	النايعة	٢٦/٥
ن			
إذا ما أتاكَ الدهر	الحُزنُ	-	٤٧/٦
يا ذاهل الذهن	البينُ	-	٨٩/٦
حتى متى أنت	يَوْمَيْنُ	-	٤١٣/٥
فقلت وكيف	رَمَتْنِي	النمر بن توبل	٣٩٠/٤
من أجلك يا التي	عَنِّي	-	١٨/٢
لا تنهرنّ غريبا	المِحنُ	-	١٢٩/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
بات النعامُ	المُتأفّن	-	٥٩١/٥
يخافتن بعض المضع	القنّاقين	الطرمّاح	٦٢/٥
أليس الله يجمع	تَداني	جحدر	٨٩/٥
سكران سكر هوى	سُكران	-	٢٣٣/٣
تعاون في التقى	إمكان	-	٧٧/٦
لا يمنعك خفض العيش	أوطان	-	٨٣/٢
من يفعل الحسنات	مثلان	-	١٥٩/٤
عينان عينان	نونان	-	٨/٥
حامى الحقيقة	ثُنَيان	الخنساء أو أبو المثلّم	١٩١ ، ٤٨/٥
الهذلي			
قلبي المقدس	سُلوان	-	٢٥٦/٣
للحبّ نور	الجنان	-	٦٦/٦
أتاني بالألمس	الجنان	الصاحب بن عباد	٤٣/٢
وكنت بلا وجد	بالخفقان	-	٣٢/٦
إنّ دهرًا يَلُفّ	بالإحسان	حسان بن ثابت	٦٠٩/٢
أعوذ بالرحمن	بالإنسان	-	٣٢٠/٣
وميدة كثيرة	والجيران	-	٥٣٩/٤
وأنتم معشر	فكيدوني	ذو الأصبع العدواني	١٥١/٣
أنا ابن جلا	تعرفوني	سحيم بن وثيل	٤٨٠/٤
وددت ودادة	بصرموني	-	١٨٣/٥
وعدتني وعدك	قارون	-	٧٧/٦
لا خير في طمع	تكفيني	ثابت بن قطنه	٥١٦/٣
إنّي وإن قلّ	عنّين	-	٤٩٣/٣
سعدت شهدت	وشّين	-	٢٩١/٣

صدر البيت	قافيته	قاتله	موضعه من الكتاب
فأشربتها الأقران	جَنِينِ	رجل من بني أسد	٣٠٥/٣
إذا ما قمت أرحلها	الحزينِ	المثقب العبدى	٦١٦/٢
وماذا تدرى الشعراء	الأربعينِ	سحيم بن وثيل	٥٩٧/٢
كل العلوم	الدواوينِ	-	٤٣٩/٢
أشارت لإنسان	عَيْنِهَا	-	١٤٠/٥

(ه)

إذا لم يكن لامرئ	آصِرَه	-	٥٣٩/٢
وكنت حسبت	المحسبة	-	٤٦٠/٢
تدلى بودى	اللُمَزَة	-	٣٤٣/٥
إذا لقيتك	اللُمَزَة	-	٥٣٤٣/٥
أقبل سيل جاء	المغلّة	-	١٩/٢
كأنّ الهبرقّ غدا	قراها	-	٣٩٠/٤
كان النبي جميع الليل	أموها	-	٢١/٦
أروح وقد ختمت	سواها	المتنبى	٥٢٨/٢
فما رجعت بخائبة	منتهاها	-	١٩٥/٢
ومرهق سال إمتاعا	تغشاه	-	١٦٢/٣
إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ	كفاه	المتنخل الهذلى	٥١٩/٣
حتى إذا قالوا تيفع	لقفاه	-	٢٤٩/٣
هذا ابن مريم	متناهى	-	١١٥/٦

(و)

و	تسرى فلما حاسب	السرو	-	٥٢١٩/٣
و	أراك إذا لم أهو	بالهوى	-	٣٥٩/٥

(ي)

ي	ألا ظهر فؤادك	نهيا	-	٩٥/٦
	لبست أبي	خاليا	عمرو بن أحمر الباهلي	٤١٧/٤
	وضرب نساء	رانيا	الراعي	٤٦٧/٣
	فاسنا كمن كنتم	قاضيا	-	٢٥١/٣
	إذا ما قطعنا واديا	واديا	-	٥١٩٢/٥
	وآس سراة الحى	وانيا	الأعشى	١٠٤/٤
	لحى الله دهرا	التقاضيا	رجل من كلب	٦١٠/٢
	فضع السيف	أمويًا	سديف بن ميمون	٢٣٢/٥
	قال النبي المستجاب	شقيًا	-	٩٣/٦
	مهما لى الليلة	سير بالية	عمرو بن ملقط	١٩٤/٢

ي	مهذب الخلقة	عبقرى	أبو النجم	٢٢٥/٤
	إذا احتفل السراة	جعظري	-	١٢١/٣

ي	فإن تحضر أخى عجلا	بزاي	-	١٢٠/٣
	تمد بالأعناق	نشكيها	-	٣٤٢/٣

٧ - فهرس أنصاف الآيات

موضعه من الكتاب	القائل	الشطرة
		(الألف)
٣١٩/٥	-	وإنَّكَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَظْفُ الْحِشَا
		(الباء)
١٨٥/٢	-	فَحُزْنٌ كُلُّ أَخَى حُزْنٌ أَخُو الْغَضَبِ
٨٠/٤	جرير	لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِنَطْرِبَا
٣٨٦/٢	-	وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ
٤١٣/٤	أبو طالب	قَلْبِي إِلَيْهِ مُشْرِفُ الْأَلْبُ
		(الجيم)
١٢٤/٣	جرير	وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
		(الحاء)
١٤٢/٢	-	إِذَا الْجِيَادُ فِضْنٌ بِالْمَسِيحِ
٥٠٤/٤		
		(الخاء)
٨٦/٤	-	وَعِنْدَ ارْتِيَادِ الْمُلْكِ لَا يَعْرِفُ الْآخُ
		(الدال)
٣٧٣/٤	-	مَا كُلُّ رَأْيٍ الْفَقِيَّ يَدْعُو إِلَى رَشْدٍ
١٨٩/٣	-	وَقَلْنِ لَهُ أَسْجَدُ لِلَّيْلِ فَأَسْجَدَا

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
ورق ذوى الأَطْمَاع رَقٌّ مُخَلَّدٌ (الراء)	-	٤٤٣/٣
جعلت أَعْرَاضَ الْكِرَامِ سَكْرًا فلن يَحْلَ للعِينين بعدكِ منظرٌ عَبْلُ الذَّرَاعِينَ شَدِيدٌ دَوَسْرُ يرمى الضَّعِيفُ بِالْأُخْجَرِ سرتُ إليه فى أَعَالَى السُّورِ (السين)	- - - - -	٤٦٥/٤ ٤٣٦/٢ ٢٣٤/٣ ٥٩٩/٢ ٢٧٣/٣
وسميتُ إنساناً لأنَّكَ ناسِي فاغفر فأوَّلَ ناسٍ أوَّلَ النَّاسِي (الشين)	- -	٥١٣٩/٥ و ٣٢/٢ ٣٢/٢
أَرْضاً بِأَرْضٍ وَمَنْتَاشاً بِمَنْتَاشٍ (العين)	-	١٣٧/٥
يا ليت أيام الصبا رواجعاً تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ وَتَمَشَى مَعْدٌ حَوْلَهُ بِالْمَقَامِعِ (الغين)	- - -	٤٦٦/٤ ٣١٣/٥ عمرو بن معد يكرب ٢٩٧/٤
واحذر أقاويل العُدَاةِ النَّزْغِ	-	٣٧/٥

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
(الفاء)		
إذا بدا من وجهه الصَّحيف	-	٣٨٨/٣
(القاف)		
لعمرك بي من حُبِّ أسماء أولقُ	-	٢٨٠/٥
ومُشركي كافرٍ بالفرقِ	-	٨٣/١
(الكاف)		
ما بين ألاك إلى ألاك	-	١٧٤/٢
(اللام)		
فيصدرُ عنها كُلُّها وهو ناهلُ	-	٣٧١/٤
وللنوى قبل يوم البين تأويلُ	-	٢٩٢/٢
يَهْوَى مَخارمها هَوَى الأَجْدَلِ	-	٣٦٠/٥
الصَّمْتُ حُكْمٌ وقليلُ فاعلُهُ	-	٤٩١/٢
(الميم)		
قف بالديار التي لم يعفها القدمو	-	٥١٥٠/٥
شياطين يُرْمَى بالنُّحاس رجيْمُها	البعيث	٢٦/٥
وتكسِف عرقوبَ الجوادِ بمخْدَم	-	٣٥١/٤
ومن العناء رياضةُ الهَرَم	-	١٩/٤
(النون)		
وما أنت إلا كالقابسِ العجلان	-	٢٢٧/٤
وذلك من نبيٍّ جاءني	أمرؤ القيس بن حجر،	
	أو امرؤ القيس بن عابس	٥٣٢/٤ + ٥

٨ - فهرس الرجز

موضعه من الكتاب	القائل	(البيت)
	(الألف)	
٤٧٦/٢	الجُلَيْح الجحاشي	يَسْأَلْنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيْ فَتًى
	(الباء)	
٥+ ٦٠/٤	-	يَا مَنْ يَذُلُّ عَزَبًا عَلَى عَزَبٍ
٢١/٤	العجاج	ذَكَرْنَا أَشْجَانَا لِمَنْ تَشَجَّبَا
٢٨٦/٤	الَّلَّعِين المنقري = منازل بن زَمْعَة	كَلَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ يَا كَعَاب
١٠/٢	-	نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ
٤٤٤/٢	-	وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ
	(التاء)	
٣٦٢/٥	رُوبَة	وَصَاحِبِ الْحَوْتِ وَأَيْنَ الْحَوْتُ
١٠/٥	رُوبَة	مَرَّتْ يُنَاصِي خَرْقَهَا مَرُوتُ
٣٥٧/٤	-	أَرَكِبُ تَمْ وَتَمَّتْ رَبَّتُهُ
	(الثاء)	
١٤/٣	رُوبَة	وَقُلْتُ إِذْ أَعْيَا امْتِيَانَا مَائْتُ
	(الجيم)	
١٩٥/٣	الحارثي	يَا حَبِذَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ
٣٥١/٢	-	يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّتِجُ
٩٢/٥	العجاج	وَاسْتَبَدَلْتُ رُسُومَهُ سَفَنَجَا

موضعه من الكتاب	القائل	البيت
(الراء)		
٢٨٠/٤	أبو وجزة	أشكو إلى الله العزيز الجبار
٥+٣٦٠/٢	العجاج	قد جبر الدين الإله فَجَبَرُ
٣٢٠/٣	-	إني وكلُّ شاعرٍ من البشرُ
٢٤٩/٥	العجاج	ثَبْتُ إذا ما صَبَحَ بالقومِ وَقَرُّ
١٢٨/٥	-	لولا الثريدانِ لمتنا بالضمرُ
١٢٠/٤	عبيد الله بن عمر	أنا عبيد الله ينميني عُمَرُ
٥+٦٩/٥	رؤبة	إني وأسطار سَطْرُن سَطْرًا
٥٩٧/٢	-	لا هُمَّ لا أدري وأنت الداري
٣٨٥/٥	-	إني على تحفُّظي ونزري
٣٣/٥	العجاج	كَالْكِرَمِ إذ نادى من الكافورِ
٥+٢٢٨/٤	أبو الجهم الجعفرى وقيل الجعدى	قالت له واقتضبت من أثره

(السين)		
٣٧٨/٥	العجاج	تسمع للحلي إذا ما وسوسا
٣٨/٣	-	القدرُ في الشيمة رَجَسٌ نَجَسُ
٤١٨/٤	العجاج	ويفصلون اللبسَ بعد اللبسِ
٣٤٢/٤	العجاج	قد علم القدوس مولى القدسِ

(الشين)		
١٣٧/٥	-	باتت تنوش العنق انتياشا
١٠٢/٥	رؤبة	كالبوه تحت الظلة المرشوش

(الصاد)		
١١٤/٥	العجاج	فالغدر نقص فاحذر التناقصا

موضعه
من الكتاب

القائل

البيت

(الفصاد)

٥+٤٥١/٢

-

يَارُبُّ بِيضَاءَ لَهَا زَوْجٌ حَرَضَ

٢٤٣/٥

رؤبة

تَمْشَى بِنَا الْجِدِّ عَلَى أَوْفَاضٍ

(الظاء)

٢٤٠/٥

رؤبة أو العجاج

لَمَّا رَأَوْنَا عِظَعَطْتَ عِظَاعًا

٣٨٨/٥

رؤبة أو العجاج

رَوَّجِدُوا إِخْوَتَهُمْ أَيْقَاطًا

(العين)

٣٤٣/٥

رؤبة

وَمَنْ هَمَزْنَا عَزَّهُ تَبْرَكَمَا

٤٧٧/٤

-

لَوْ جَمَعَ الثَّلَاثُ وَالرُّبَاعُ

(الغين)

٣٨٤/٣

-

تَزَجَّ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْبَلَاغِ

١١٠/٤

(الفاء)

٢٢٥/٤

الوليد بن عقبة بن أبي معيط

قَلْتُ لَهَا قِفِي فَقَالَتْ لِي قَافٍ

١٣٧/٣

العجاج

نَاجٍ طَوَاهِ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا

١٦٨/٥

٤١٩/٣

العجاج

مِنْ حَبْلٍ وَعَسَاءَ تُنَاصِي صَفْصَفًا

(القاف)

٥٠٤/٣

هند بنت طارق الإيادية

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ

١٤٧/٥

رؤبة

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ

٥+٢٨٠/٥

القُلاخِ بْنِ حَزْنٍ أَوْ الشَّمَاخِ

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلَقَّى

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
فاعجلْ بغربٍ مثل غرب طارق إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي	عُمارة بن طارق العجاج	٥٠٧/٤ ١٩٩/٥
(الكاف)		
يا مَكَّةُ الفاجرِ مُكِّي مَكَّا	-	٥١٥/٤
(اللام)		
إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ	لبيد	٥٩١/٢
وَأَنْتَ لَا تَنْهَرُ حَظًّا وَاسِلًا	روبة	١٠٨/٥
تَرَى الْفَتِيانَ كَالنَّحْلِ	عُثمة بنت مطرود	٢١٧/٥
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمَجْزِلِ	أبو النجم	٥٩٠/٢
لَا أَضْعُ الدَّلُو وَلَا أُصَلِّي	بعض أهل اليمامة	٥٨١/٢
ثَارَ عَجَاجٍ مَسْبَطَرٍ قَسْطَلَةٍ	العجاج	٤٣٠/٢
كُلُّ أَمْرٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ	أبو بكر الصديق رضى الله عنه	١٠٢/٥
(الميم)		
رَبِّا الْعِظَامِ فَعَمَةُ الْمُخَدَّمِ	العجاج	٣٧١/٤
أَمْسَى يَبَابًا وَالتَّعَامُ نَعْمَةٌ	أبو النجم	٤٢٩/٣
(النون)		
امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي	-	١٧٥/٥
(الهاء)		
يَا عَيْنُ بَكِّي عُتْبَةَ	ابنة عتبة	٣٠٤/٤
أُمُّ الْحُلَيْسِ لِعَجُوزٍ شَهْرَبَةِ	روبة	١٤٢/٤

البیت	القائل	موضعه من الكتاب
إِنَّ بَنِيَّ لِلثَّامِ زَهْدَةٌ أَنَا الَّذِي سَمَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً	العجاج الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	١٨٣/٥ ٢٦٨/٤
أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَكَحْتُ مِنْ حَيٍّ عَجُوزاً هَرَمَةً	-	١٥/٢ ٥٣٥/٣
عَكَّوكُ إِذَا مَشَى دِرْحَابُهُ لِلَّهِ فِي الْغَانِيَاتِ الْمَدَى	-	٢١٧/٣ ١٣/٢
لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمَمُوءَ	رؤبة رؤبة	٤٣٤/٣

٩ - فهرس الأعلام^(١)

(١) كلمة « ابن » ، « بنت » ، « أبو » ، « أم » ، « ال » لا عبارة لها في ترتيب الأعلام .

[الألف]

الآجُرِّي : ٦٧/٥

آدم « عليه السلام » : ٧٤/١ ، ١٠٨ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٥٨ هـ ،
١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ،
٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،
٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٩٣ ،
٤٩٤ .

٧/٢ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١١١ ،
١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ،
٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٨١ ، ٥١٤ ،
٥١٥ .

١٥/٣ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،
١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٦٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ،
٤٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ .

٣٣/٤ ، ٥٧ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ،
١٩٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ هـ ،
٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٥٢٧ .

١٣٩/٥ هـ ، ١٤٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ،
٢٧٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ،
٤٢٩ ، ٤٢٦ .

٧/٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ .

آزر : ٣٠٦/١ .

٣٣/٤ .

١٠/٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٦ .

آسية (امرأة فرعون) : ٣٤٧/١ ، ٣٥٣ .

٦١/٢ .

٧١/٦ .

آصف (آصف بن برخيا) : ٣٤٨/١ .

٧٢/٦ .

آبان بن ثعلب : ٨/٤ .

آبان بن سعيد بن العاص : ٤٢٨/٣ هـ .

أبجر بن جابر العجلي : ٣٧/٥ هـ .

إبراهيم (الخليل) عليه السلام : ٩٩/١ ،

١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ،

١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ،

١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ،

٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ هـ .

١٠١ .

إبراهيم التنوخي : ٦١/٣ هـ .

إبراهيم الحرابي : ٤٥٩/٢ .

إبراهيم الخواص : ٤٠٤/٣ .

إبراهيم بن سُفيان : ٥٧٧/٢ .

٧٧/٦ .

إبراهيم بن علي بن محمد بن هرمة : انظر

(ابن هرمة)

إبراهيم بن أبي عُبلة : ٥٥٩٠/٢ هـ .

١٧٩/٣ هـ ، ٥١٢ .

٤٣٩ ، ٣٣٨/٤ .

٢١٣ ، ٢١١ ، ٤١١ ، ١٨٧ ، ١٦٢/٥ .

إبراهيم بن المدبّر : ١٧٩/٢ هـ .

إبراهيم النخعي : انظر : (إبراهيم بن يزيد) .

إبراهيم الهجري : ٥٩/١ هـ .

إبراهيم بن يزيد النخعي : ١٤٢/٢ .

٥٠٤ ، ٨/٤ .

٣٠٤/٥ + هـ .

إبليس : ١٠٩/١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ،

٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٦٤ .

٩٢/٢ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٩٧ ، ٣٠٨ هـ ، ٣٩١ ، ٦٠٢ .

١٤٨/٣ ، ١٨٩ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٥٤١ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،

٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ،

٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ،

٤٠١ ، ٤٢١ ، ٤٣٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٥١٥ .

٣٩/٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ،

١١٤ ، ١٦٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢٧٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،

٤٢١ ، ٤٣١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٠٥ ،

٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٦٠٢ .

١١/٣ ، ٢٢ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢ هـ ،

١٧٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٤٥ ،

٤٨٩ .

١٢/٤ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ١٠٣ ، ١١١ ،

١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ،

٢٠٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣٤٥ ،

٣٧٨ ، ٤٤٥ ، ٥١٨ .

١٢/٥ هـ ، ٣٢ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ٢٠١ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ .

٧/٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ،

تابع إبليس = ٥٤٦ .

٣٣/٤ ، ٨٩ ، ١٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ .

٣٠١/٥ ، ٣٥٩ ، ٤٢٦ .

٧/٦ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧١ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ .

أبي بن خلف الجُمحي : ١٩١/١ .

٣٤/٢ .

أبي الغنوى : ٥١٧/٤

أبي بن كعب : ٩٧/١ ، ١١٣٢ ، ١١٥٧ ،

١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٤٥ ،

٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ،

٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،

٣٧٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ،

٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ،

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ،

٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ،

٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ،

٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ،

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ،

٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠ ،

٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ،

٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤ .

٤٧٩/٢ .

١٣٧/٣ ، ٥٥٣٩ .

٤٥٩ ، ٣٩٥/٤ .

الأبیرد التبروعی : ٣٧/٥ .

ابن الأثير : ٥٧٦/١ .

٥٣٩٨/٤ .

٥١٣٥/٥ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٢٥ ، ٥٢٢٥ ،

٥٣٥٢ .

أثير الدين محمد بن يوسف : انظر : (أبو

حيان)

الأحراد : ٥٧٥/٤ .

أحمد (من أسمائه صلى الله عليه وسلم) :

٤٥/٢ ، ٩٢ ، ٢٠٦ ، ٤٩٩ .

١٣/٦ .

أحمد بن الحسين القاضي : ٥٤٧٩/٣ .

أحمد بن حنبل : ٥٥٨/١ ، ٥٦٠ ، ١١٩ ،

١٥٦ ، ١٦٨ ، ٥٥١٥ .

٥٢٣٢/٢ ، ٣١٦ ، ٥٤٠٣ ، ٥٤٧٣ ، ٥٥٣٢ ،

٥٤٤ .

٥٥٣/٣ ، ١٣٩ ، ٢٣٤ ، ٣٧١ .

١٧١/٤ ، ٥٣٤٧ ، ٥٤٠١ .

٥٣٦/٥ ، ٥٧٢ ، ٥٧٦ ، ٥٩٩ ، ١٠٤ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ،

١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ،

٥٣٣٦ ، ٥٣٨٨ .

أحمد بن عاصم : ٥٢/٤ .

أحمد بن عمر : انظر : (أبو العباس بن

٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ .
 الأَخْفَش الأَوْسَط (سَعِيد بن مَسْعَدَة) :
 ٥٢٢٢/٢ .
 الأَخْنَس بن شَرِيق : ٣٤/٢ .
 ٣٤٣/٥ .
 إدْرِيس « عليه السلام » : ٣٠٦/١ ، ٣٨٥ .
 ٨٠ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٠ ، ١٠ ، ٧/٦ .
 أَرْسَطاطالِيس : ٣٩١/٥ .
 ٧٢ : ٦ .
 أَرْمِيَا : ١٣/٦ .
 الأَزْرَق : ٣٥٦/٥ .
 الأَزْهَرَى : ٨٠/١ .
 ٦٠٩ ، ٤٦٨ ، ٥٢٩٩ ، ١٤٢ ، ١٣٩/٢ .
 ٦١٤ ، ٦١١ .
 ٥٣١١ ، ٢٩٩ ، ٢٠٧ ، ١٨٩ ، ٥١٧/٣ .
 ٥١٢ ، ٤٧٥ ، ٤٦٤ ، ٤١٨ ، ٣٢٤ .
 ٥٠١ ، ٤٤٥ ، ٣٥٢ ، ٥٣٠٠ ، ٣٩/٤ .
 ٥١١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٤ .
 ٨٦ ، ٥٦١ ، ٥٧ ، ٥٢ ، ٤٣ ، ١١/٥ .
 ١٢٤ ، ١٢٢ ، ١١٥ ، ٩٩ ، ٥٩١ ، ٥٨٩ .
 ٣٢٩ ، ٣٢٣ ، ١٩٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ٥٣٥٨ .
 أَسَامَة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) : ٩٥/٥ .
 إِسْحَاق (عَلَيْهِ السَّلَام) : ٢٤٧/١ ، ٢٦٨ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٣ ، ٣١٧ ، ٣٠٨ ، ٢٧١

سَرِيح) .
 أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَهْل : انْظُر : (ابن
 عطاء) .
 أَحْمَد بن مُوسَى : ٧٥/٤ .
 أَحْمَد بن يَحْيَى : ١٩٦/٥ .
 ابن أَحْمَر : انْظُر : (عمرو بن أَحْمَر
 البَاهِلِي) .
 الأَحْوَص : ٣٤٨/٣ .
 ٥٤١١/٥ .
 أَبُو الأَحْوَص : ٥٥٩/١ .
 الأَخْضَر : انْظُر : (الفضل بن العَبَّاس
 ابن عَتَبَة) .
 الأَخْطَل : ٤٨٧/٢ .
 ٥٣٤٥/٣ .
 ٤٨٩ ، ٥٤٤٨ ، ٤٠١/٤ .
 ١٦٠ ، ٩٥ ، ٨٦/٥ .
 الأَخْفَش : ٤٦١ ، ٣٥٧/١ .
 ٥٤٩ ، ٥٣٧ ، ٥٢٩٩ ، ٢٢٢ ، ٧١/٢ .
 ٥٧٤ .
 ٣٦٠ ، ٣٤٩ ، ٣٢٣ ، ٣٠٣ ، ١٦٢/٣ .
 ٥٢٤ ، ٥٢٠ ، ٤٦٤ ، ٣٦٥ .
 ٤٠٢ ، ٤٠٠ ، ٣٨٦ ، ١٠٩ ، ٢٦/٤ .
 ٥٢٣ ، ٤٩٨ ، ٤٥٩ ، ٤٠٦ .
 ٢٧٦ ، ٢٥٠ ، ٢٣٦ ، ١٤٩ ، ٩٢/٥

(تابع إسحاق) = ٤٣٩ ، ٤٥٩ .

١١٤/٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٤٩٦ .

١٢/٤ ، ٦٤ ، ١١١ ، ٣٤٥ .

١٠٩/٥ ، ٢٠٠ ، ٢٨٦ ، ٣٥٤ .

٧/٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ .

٥٦ .

إسحاق الثعلبيّ : (انظر الثعلبيّ)

إسحاق بن راهويه : ٢٨٤/٥ هـ .

إسحاق بن الفرّج : ٣٩/٤ .

إسحاق بن محمد التّهرجوري : ٢٦٩/٥ ،

٥٣٩٩ .

ابن إسحاق ١٤/٢

٣٦٢/٥

٦٤/٦

ابن أبي إسحاق : ٣٦٦/٥ ، ٤١١ .

أبو إسحاق : ٥٣٩/٤ .

٥٢٨٩ ، ٥٦/٥ .

أبو إسحاق الحرّبيّ : ١٤٢/٢ .

٥٠٤/٤ .

أبو إسحاق الشيرازي : ٥٥٣٧/٤ .

إسرائيل : ١٣٤/١ ، ٣٤٤ .

٤٥٥/٢ .

٨١/٤ .

٤٣/٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢ وانظر : (يعقوب)

إسرافيل : ٤٣٧/١ .

٦٠٢/٢ ، ٦٠٣ .

٢٩٥/٤ .

٥٦/٦ .

أسعد الجهني : ٥٤٧٥/٢ .

الأسعر الجعفي : ٥٤٧٢/٢ .

٤١٩/٤ .

إسفنديار : ٣٧١/١ .

الإسكافيّ : انظر : (الخطيب الإسكافي) .

الإسكندر (اسكندر الرومي) : = ذو القرنين

= اسكندر بن فيلّسوس : ٥٢/١ ، ٢٩٢ ،

٢٩٨ .

٣٠٤ ، ٢٦٠/٤ .

٧/٦ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٩ .

أسماء (اسم امرأة) : ٢٨٠/٥ .

أسماء بنت أبي بكر (رضى الله عنها) :

٥٢٤١/٥ .

أسماء بن خارجة الفزاري : ٥٤٢٤/٤ .

إسماعيل (عليه السلام) : ١٨٨/١ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ،

٣٥٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

١١٤/٢ ، ٢٠٦ ، ٤٩٦ .

٢٢٣/٣ .

٣٨/٤ ، ٣٩ ، ١١١ .

٥٢١٣/٥ ، ٢٨٦ ، ٣٥٤ .

٧/٦ ، ١٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٨٠ ، ٨٢ .

إسماعيل بن جعفر : ٥٦٠/١ .

٣٤٨/٣ .

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي : ٢٩٤/٤ .

إسماعيل بن عباد : انظر : (الصاحب ابن

عباد) .

إسماعيل بن العباس بن علي : انظر (أبو

العباس إسماعيل بن العباس)

إسماعيل بن مجمع : ٥٦١/١ .

أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري : انظر :

(عبد الله بن راحة الأنصاري) .

الأسود بن سريع : ٣٥٤/٥ .

الأسود بن شريق : ٣٤٣/٥ .

الأسود بن عبد يغوث : ٣٤٣/٥ .

الأسود بن يعقوب النهشلي : ١٢١/٥ ،

٢٤٦ ، ٣٥٣ .

أبو الأسود الدؤلي : ٥٦٠/٢ .

١٤٨/٤ .

١٨٧/٥ ، ٣٦٢ :

أبو الأشد بن كلدة : ٥٢٠/١ .

الأشعر الرقبان الأسدي : انظر : (الرقبان

الأسدي) .

أشمويل : ٨٢/٦ .

الأشهب بن رُميلة : ٣٧٠/٤ .

الأشهب العقيلي ٢٤٥/٤ هـ

أبو الأشهب ٣٢٧/٣

الأصفهاني : انظر : (الأصفهاني)

الأصفهاني : ١٨٣ ، ١٠٧ ، ٨٨/٢ ،

٣٠٣ ، ١٦٣/٤

٣٥٠ ، ١٧٩ ، ١٦٣ ، ٥٢/٥

الأصمعي : ١٤٢/٢ ، ٢٤٠

٤٣/٣ ، ٢٩٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٤ ،

٤٤٣

٢٩٩/٤ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٩٢ ،

٥٠٤

٩/٥ ، ١٦ هـ ، ٥٤ ، ٩٣ ، ١٢٦ هـ ،

١٣١ ، ٣٠٩

الأصم : ٢٩٦/٣

ابن الأعرابي : ١٤٢/٢ ، ٤٧٨

٢٤٣/٣ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ هـ ، ٣٦١ ، ٣٩٤

٤٨١ ، ٤٧٢ ، ٤٥٣ ، ٥٠٤ ، ٥٤٠

٢٨/٤ ، ١٥٢ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٩ ،

٣٥٤ ، ٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٥٤٠

١٨/٥ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٥٨ ،

١٧٠ ، ٢٢٤ هـ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ هـ ،

٣٥١ ، ٣٦٠ هـ

الأعرج (ابن هرمز) : ٥٣٧/٢

٦٢/٣ ، ٢٩٣ هـ ، ٣٢٦

١٨٤ ، ١٧٩ ، ٧٥/٤

٣٧٤ ، ١٦٢ ، ٣١/٥

الأعشى (ميمون بن قيس) ١٥/٢ هـ ، ٤٣ هـ

٧١/٣ هـ ، ٢٠٤ هـ ، ٢٤٤ هـ ، ٢٨٧ هـ ، ٣٣٤ هـ ،

٣٩٠ هـ ، ٤٢٣ هـ

١٠٤/٤ هـ ، ٢٥٧ هـ ، ٢٦٢ هـ ، ٣٣٦ هـ ،

٣٩٠ هـ ، ٣٩٢ هـ

٥٤/٥ هـ ، ٦١ هـ ، ٧٦ هـ ، ١٢٠ هـ ، ١٨٨ هـ ،

٢٠٢ هـ ، ٢٠٨ هـ ، ٢٤٢ هـ ، ٢٤٩ هـ

أعشى بنى نهشل : انظر : (الأسود بن يعفر)

أعشى همدان ٤٦٥/٤ هـ

الأعلم : ٢٤١/٤ هـ

الأعشى : ٤٨٥/١ هـ

١٣١/٣ هـ ، ١٤٨ هـ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٢٨ هـ

٨/٤ هـ ، ٩٥ هـ ، ٢٥٦ هـ ، ٣٢٣ هـ ، ٣٣٨ هـ ،

٥٢١ هـ

٥٥٢/٥ هـ ، ٥٨٩ هـ ، ١١٠ هـ ، ٣٠٠ هـ ، ٣١٥ هـ ،

٣٧٧ هـ

أفلاطون : ٤٦/١ هـ

الأفوه الأودى : ٣٧٤/٣ هـ

الأقرع بن حابس : ٤٨٧/٢ هـ

أكثم بن صيفي : ٤٨٧/٢ هـ

أبو الأكيدر منازل بن زمعة ، انظر : (اللّعين

المنقري)

إلياس « عليه السلام » : ٣٩٦/١ هـ

٢٦٠/٢ هـ

٧٩ هـ ، ٧٨ هـ ، ٧٧ هـ ، ١٠ هـ ، ٧/٦ هـ

إل ياسين انظر : (إلياس)

أليّسع « عليه السلام » : ٢١٣/٥ هـ

٧٩ هـ ، ٤٠ هـ ، ٧/٦ هـ

أبو أمامة الباهلي : ٥٩/١ هـ ، ١٥٦ هـ

١٨٠/٥ هـ

امرؤ القيس بن حجر : ١٩٥/٢ هـ

٢٢٥/٣ هـ ، ٢٢٧ هـ ، ٢٢٨ هـ ، ٤٢٥ هـ ،

٣٣٤/٤ هـ ، ٧٥ هـ ، ١٥٨ هـ ، ٢٤٣ هـ ، ٢٤٧ هـ ،

٤٠٩ هـ ، ٤٥١ هـ ، ٥٣٢ هـ

١٧/٥ هـ ، ٢٥٤ هـ ، ٢٥٥ هـ ، ٣٠٦ هـ ، ٣٢٢ هـ

مرؤ القيس بن عابس : ٥٣٢/٤ هـ

أميّة بن خلف : ١٩١/١ هـ

٣٥/٢ هـ

أميّة بن أبي الصلت : ٥٣١/١ هـ

١٧٨/٤ هـ ، ٤٠١ هـ ، ٤٨٥ هـ

٣١٠/٥ هـ

أميّة بن أبي عائذ : ١٢٢/٥ هـ

ابن الأنباري : ٧٨/١ هـ

٣٤٩/٢ هـ

٢٠/٤ هـ ، ٣٨٥ هـ ، ٣٩٥ هـ ، ٤١٣ هـ

٩٨/٥ هـ ، ١٨٤ هـ ، ٢١٢ هـ

١٠٣/٦ هـ

أنجشة : ٢٥١/٤ هـ

أنس بن زُنيّم : ١٨٧/٥ هـ

أنس بن مالك (رضي الله عنه) : ٥٨/١ هـ ، ٦٠ هـ ،

أَيُّوب (عليه السلام) : ٣١٧ ، ٣٠٩/١ ،

٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٥٢ ، ٥٦٢ ،

٣٨٠ ، ١٤٧/٣

٦٤ ، ١٢ ، ٩/٤

٦٠ ، ٥٩ ، ٧/٦

أَيُّوب السخيتاني ٣٠٠/٥

أَيُّوب بن عيسى : ٤٦٧/٤

أَيُّوب بن المتوكل : ٣٩٩/١

أَبُو أَيُّوب الأنصاري : ٢٢٨/١

٥٧٧/٢

٦٢ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ٤٣٣ هـ

٣٢٦/٢ هـ

١٢٥/٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٧٢ هـ

٥٧٢/٥ ، ٥٧٦ ، ٥١٨٦ ، ٥١٩٣ هـ

٥١٩٥ ، ٥٢٠٤ ، ٥٢٦٧ ، ٣٢٣ هـ ، ٣٨٦ هـ

الأنصاري : انظر : (أبو أَيُّوب الأنصاري)

أوريا : ٣٨٠/١ ، ٣٩٩

الأوزاعي : ١١٩/١ هـ

أَوْس بن حجر : ٨/٤ ، ٤٩٣ هـ

إِيَّاس بن معاوية : ٢٦/٤ هـ

[الباء]

١٩٨ هـ ، ٢٤١ هـ ، ٢٥٢ هـ ، ٣٣٦ هـ ،

٣٨٣ هـ ، ٣٨٤ هـ ، ٣٨٦ هـ ، ٣٨٨ هـ ،

٤٠٧ هـ

٣٦/٦ ، ٤٠ ، ٧٦ ، ٨٤ هـ

بختنصر : ٨١/٦ ، ٨٧ ، ٩٥ هـ

بخيت : ١٢٠/١ هـ

بُدَيْل بن ورقاء : ٣٣/٢ هـ

بُرْج بن مُسَهْر الطائي : ٨٥/١ هـ

البرجمي : ٣٩٠/٣ هـ

ابن برّي : ٢٤٠/٤ هـ ، ٢٤١ هـ ، ٢٤٩ هـ ،

٣٣٦ هـ

٣٩/٥ هـ ، ٦٩ هـ ، ١٦٥ هـ ، ١٩٣ هـ ،

٢٨٥ هـ ، ٣٥٨ هـ ، ٣٦٠ هـ ، ٣٧٤ هـ ، ٤١١ هـ

البُحتري : ١٧٩/٢ هـ ، ٥٨٠ هـ

البخاري : ٤٣/١ هـ ، ٦٢ هـ ، ٦٣ هـ ، ٣٣٩ هـ ،

٥٥٣٣ هـ ، ٥٥٥٤ هـ

١٥٥/٢ هـ ، ٢٥٤ هـ ، ٣٢٦ هـ ، ٤٠١ هـ ،

٤٠٢ هـ ، ٤١٩ هـ ، ٤٢١ هـ ، ٤٤٣ هـ ، ٤٥٢ هـ ،

٤٩٤ هـ ، ٤٩٨ هـ ، ٥٣٢ هـ ، ٦١٧ هـ

٥٥٣/٣ هـ ، ١٠٤ هـ ، ٢١١ هـ ، ٢٧٢ هـ ،

٢٧٦ هـ ، ٣٠٣ هـ ، ٣٨٠ هـ

١٠/٤ هـ ، ١٢٧ هـ ، ٢٣٢ هـ ، ٣٤٧ هـ ،

٣٤٩ هـ

٦٣/٥ هـ ، ٧٢ هـ ، ١٠٩ هـ ، ١٣٥ هـ ،

١٥٠ هـ ، ١٨٨ هـ ، ١٩٣ هـ ، ١٩٥ هـ ،

بَرْصِيصَاءُ «العابد» : ٤٥٨/١

٣٣/٢

أَبُو الْبَرِّهَسَم (عمران بن عثمان الزبيدي الشامي) :

٥١٢ ، هـ + ٤٥٤/٣

٣٣٨/٤

٢١١ ، ١٨٧ ، هـ + ١٦٢/٥

بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيّ : ١٥٦ ، ١٦٨ ، هـ ، ٦٠/١

٣٠٥/٥ هـ .

أَبُو بُرَيْدَةَ (عمر بن سلمة) :

١٥٦ ، هـ + ٦٠/١

البنزار ٢٨٤/١ هـ

٣٢٦/٢ هـ

٥٢٤/٣ هـ

٤٦٢/٤ هـ

٢٦٧ ، ٢٥١ ، ٦٣/٥ هـ

ابن بُزْج : ٥٧٥/٢

٣٠٣/٣

بُزْجُمُور ٦ : ٧٢

الْبَزْزِيّ : ٤٨٤/١

بِشْر بن أَبِي خَازِم : ٤٨٨/٣

٣٧٨/٥

بِشْر بن عمرو : ٣٧٥/٥ هـ

بِشَّار : ٤٢٢/٤ هـ

ابن بَشْكُوَال : ١٣٩/٢

٥٠٠/٤

بُطْرُس : انظر : (شمعون الصّفا)

بطروس : ٣٩٤/١

الْبَعِيث : ٥١٦/٣

١٨٥/٤

٢٥/٥

الْبَغَوِيّ : ٢٩٦/٣

أَبُو الْبَقَاء : ٥٣٤/٤

بكر بن حبيب : ٥٧٤/٢

أَبُو بَكْر الصَّدِيق (رضي الله عنه) : ٧٥/١ ،

٧٦ ، ١١٨ ، ٢٢٩ ، ٣٣٥ ، هـ + ٥٤٢ ،

٤٨/٢ ، ٩٥ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ٢٥٥ ،

٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٥٨٠ ،

٥٩٥

٤٧٥ ، ٤٢٢ ، ٤٠٠/٣

٤٥١ ، ٣٧١ ، ٣١٢/٤

١٠٤/٥ ، ١٦٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، هـ ،

٢٠٥ ، ٢٢٧ ، هـ

أَبُو بَكْر بن طاهر : ٣٩٧/٥

أَبُو بَكْر بن العربي : ١٧/٢

أَبُو بَكْر بن عِيَّاش : ٤٦/٢ ، هـ ، ٤٧٢ ،

٤٨٠ ، ٥٣٧ ، هـ + ٥٦٤

٥٢٨ ، ٤١٤ ، ٣٤٨ ، ٢٣٠/٣ هـ

٤١/٤ ، ٨٨٣ ، ٩٨ ، ٢٥٦ ، ٣٥١ ، هـ ،

٤٤٦

٥٥٢/٥ ، ٥٥٦ ، ١٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، هـ

٥٦/٦

البيضاوي : ٣٩٣/١ ، ٥٢٣٧ ، ٥٣٠٢ ،
 ٥٣٩٨ ، ٥٤٢٠ ، ٥٤٩٦ ، ٥٥١٠ ،
 ٥٦١٣ ، ٥٧٠/٢ ،
 ٥٦٩/٣ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٥ ، ٥١٣٨ ،
 ٥٢٢٣ ، ٥٤٧٦ ،
 ٥١٥٤/٤ ، ٥١٦٢ ، ٥٢٥٣ ،
 بيهس : ٤١٨/٤ ،
 البيهقي : ٥٥٨/١ ، ٥٦٠ ، ٥٤١٢ ، ٥٤٤٩ ،
 ٥٤٥٢ ،
 ٥٤٠٢ ، ٥١٦٦/٢ ،
 ٥٢٤٦/٣ ،
 ٥١٦/٥ ، ٥٢١٣ ، ٥٢٦٣ ، ٥٢٨٤ ، ٥٣٥٧ ،

أبو بكر الوراق : ٣٩٨/٥ ، ٣٩٩ ،
 بلال بن أبي بردة : ٥٣٧/٢ ،
 بلال بن رباح : ٩٢/٢ ، ٥٣٨٦ ، ٤٥٧ ،
 ٣٢٢/٤ ،
 بلعام بن باعورا : ١٧٩/١ + ٥ ، ٢٠٥ ،
 بلقيس : ٣٤٨/١ ،
 ٦١/٢ ،
 ٧٣/٣ ، ٥٢٨٤ ، ٣٩٠ ،
 ٣٣١/٤ ،
 ١٤٠/٥ ،
 بنيامين : ٢٥٦/١ ، ٢٥٧ ،
 بونا : ٣٧/٦ وانظر (نونا)

[التاء]

٥٤٣٢ ، ٥٤٣٨ ، ٥٤٥٣ ، ٥٤٧٣ ،
 ٥٤٩٤ ، ٥٥٣٢ ، ٥٤٤٤ ،
 ٥٢١١/٣ ،
 ٥١٢٣/٤ ، ٥١٧١ ، ٥١٧٢ ، ٥٢١٨ ،
 ٥٢٨٨ ، ٥٣٤٩ ،
 ٣٧/٥ ، ٥٧٢ ، ٥١٧٥ ، ٥١٩٣ ، ٥١٩٥ ،
 ٥٢٠٤ ، ٥٢٣٢ ، ٥٢٤٦ ، ٢٦٧ ،
 ٣٧/٦ ، ٨٤ ،
 تمليخا انظر : (تمليخا)
 أبو تمام : ٥٣٣٩/٣ ،

تاج القراء (أبو القاسم الكرمانى) انظر :
 (الكرمانى)
 تابط شرا : ٣٢٢/٥ ،
 تبع : ٢٩٤/٤ ،
 أبو تراب النخشي : ١٢٤/٥ ، ٢٦٨ ،
 الترمذى [أبو عيسى الترمذى] : ٥٥٧/١ ،
 ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥١٢٨ ، ٥٤٠٨ ، ٥٤٢٥ ،
 ٥٤٧٤ ، ٥٥٣٦ ، ٥٥٥٣ ، ٥٥٦ ،
 ٥٣٥/٢ ، ٥١١٥ ، ٥١٢٨ ، ٥١٢٩ ،
 ٥٢١٠ ، ٥٤٠١ ، ٥٤٠٢ ، ٤١٩ ،

٥١٧/٥ ، ١٦٩ هـ

تميم بن أبي بن مقبل : ٥٦٤/٢

٤٤٣/٣

١٥٢/٤ ، ١٧٩ هـ

التنوخى (القاضى التنوخى) : ٥١٦/٣ هـ

توبة بن الحمير : ٤٤٨/٤

[الثاء]

ثابت البنائى : ٣٢٦/٣ ، ٣٢٧ هـ

ثابت قُطنة أو ثابت بن قُطنة : ٥١٦/٣ + هـ

ثابت بن كعب : انظر : (ثابت قُطنة ...)

الثعالبي : ٢٤/٦ ، ٢٨ ، ٥٢٥ هـ

ثعلب : ١٤٢/٢ + هـ ، ١٩١ هـ ، ٢٩٥ ،

٥٤٠ ، ٥٥٢٥

٢٧٨/٣ ، ٣٩٤ ، ٤١٣ ، ٤٤٢ هـ

٢٦٨/٤ ، ٣٤٩ ، ٣٨٣ هـ

٥٩/٥ ، ١٩ ، ٥٧ ، ٨٥ ، ٩١ هـ ، ١٤٥ هـ

١٩٨ هـ ، ٢٠٩ ، ٣٣٠ هـ

ثعلبة بن حزن العبدى : ٢٣٤/٢ هـ

ثعلبة بن عمرو (العنقاء) : ٤١٦/٢ هـ

ثعلبة بن مزيقا : انظر : (ثعلبة بن عمرو)

أبو ثعلبة الخشنى : ١٢٦/٤

الثعلبي : ١٣١/١ ، ٥٢٢١ ، ٥٢٣٧ هـ

١٣/٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ هـ

١٧٦/٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ هـ

٦٨/٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١١٤ هـ

ثمود : ٧/٦ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ هـ

ثوبان : ٣١٢/٤ ، ٣١٣ هـ

٥٤٩/٥ هـ

الثورى : ١٧٢/٤ هـ

[الجيم]

جابر (رضى الله عنه) : ٢٨٤/١ هـ

٤٠٢/٢ هـ

١٧٠/٤ ، ٢٩٩ هـ ، ٣٥٢ ، ٤٦٢ هـ

٢٦٣/٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ هـ

جابر بن حبة : ٣٦١/٢ هـ

جابر بن سحيم اليربوعى : ٣٧٥/٥ هـ

جارية بن الحجاج : انظر : (أبو ذؤاد)

جالوت : ١٣٥/١ هـ

٣٨٦/٢ هـ

٥١١/٣ هـ

٢٣٩/٤

٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢/٦

جالينوس : ٥٢/١

الجُبَّائِي : ٥٢٧/٢

جَبْرِ : ٢٠٤/٢

ابن جَبْرِ : ١٣٢/١

جبرائيل : انظر : (جبريل)

جبريل (عليه السلام) : ٥٧/١ ، ٨١ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ٣٤٥ ،

٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٤٤٥ ، ٤٩٢ ، ٥٠٣ ،

٥٥٥

٣٥/٢ ، ٢٨٥ ، ٢٠٤ ، ١٧٧ ، ١٤٣ ،

٤١٩ ، ٥٤١١

٣٥/٣ ، ١٧٤ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٧٢ ،

٣٠٢ ، ٥٥١٩

٥٧/٤ ، ٢٩٥ ، ٢٤٧ ، ٥٢٣١ ، ٥٩٢ ،

٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٥٠٥

٢٨/٥ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٤٧ ،

٢٩٥ ، ١٨٢

٢١/٦ ، ٧٤ ، ٦٨ ، ٥٦ ، ٤٧ ، ٣٧ ،

٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٤

ابن جُبَيْر : ٣٣٢/٢

٢٥٤/٣

جَحْدَر : ٨٨/٥

الجَحْدَرِي : ٦٤/٣

٣٧٥ ، ٣٦٢/٥

أَبُو جُحَيْفَةَ : ٢٠٤/٥

جذع بن عمرو الغَسَّانِي : ٣٧٥/٢

جِرَانُ الْعَوْد : ٤٦٨/٤

الجَرَّاح : ١٨/٥

أَبُو الجَرَّاح : ٧٠/٤

الجَرْمِي : ٢٥٠/٢

٥٣٩/٤

جُرَيْبَةُ بن الأَشِيم : ٣٣٨/٤

ابن جُرَيْج : ١٠٣/٦

جرير بن عبد المسيح ٣٣٧/١

٥٧/٢ ، ١٠ ، ٦١١

٥/٣ ، ٣٤٢ ، ٥٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ١٨٥ ،

٣٩٤

٤٦٨ ، ٥٤٥٩ ، ٤١٥ ، ٣٥١ ، ١٨٥/٤

٣٠/٥ ، ١٥٦٤ ، ١٠٠ ، ٨٦ ، ٨٠ ، ٣٥ ،

٣٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٢٠٤ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٦٢

ابن جرير : ١٠٣/٦

جُرَيْةُ الْعَمْرِي : ٢٠٣/٤

جزء بن رباح : انظر : (أبو شقيق الباهلي)

ابن الجزري : ٤٦٩/٤

جعفر بن سليمان : ٥٦٢/١

جعفر بن أبي طالب : ١٠٤/١ ، ١٠٥

جعفر بن محمد الصادق : ٢٠١/١ ، ٢٢١ ،

٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ،

٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٥٣٢ .

٥٨٥/٢ ، ١٦٣ ، ٤٤٣ ،

٩٥/٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٨/٦

أبو جعفر النخّاس : ١١٣/٢ هـ

أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) : ١/١٤٢١ هـ ،

٣٦٢ هـ ، ٤٨٥ هـ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٦٠ + هـ ،

١٣/٢ هـ ، ٤٥٣ ، ٥٦٤ ، ٥٩٠ هـ

٦٣/٣ هـ ، ١١٣ هـ ، ١٦٢ ، ٢٠٣ هـ ، ٢٨٢ هـ ،

٢٨٤ هـ ، ٣٠٥ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٥٢ هـ ، ٥٤٩ هـ ،

٤/٢٣٥ هـ ، ٢٣٧ هـ ، ٣٣٩ هـ ، ٣٥١ ،

٤١٥ هـ ، ٥٢٤ هـ

٥/٥٤٠ هـ ، ٩٧ هـ ، ١٤٣ هـ ، ١٨٥ هـ ، ١٩٨ هـ ،

٢٢٩ هـ ، ٢٣٩ هـ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ هـ ، ٣٢٦ ،

٣٦٢ هـ ، ٣٧٥ ، ٤٢٢ هـ

ابن الجلاء : ١٣٩/٣

الجلال : انظر . السيوطي

الجليح الجحاشي : ٢/٤٧٦

جليد الكلابي : ٥/٢٨٠ هـ

الجميع بن الطماح الأسدي : ٥/٣٦٦ هـ

جميل بن معمر بن حبيب الجمحي : ١/٣٠٧ هـ

١٩٢/٢ هـ

٢٨٨/٤

٣٨/٥

أم جميل (زوج أبي لهب) : ٢/٦١ ، ٤٧٦ ،

أبو جندب الهذلي : ٣/٤٨٩

٧١/٥

جندل بن عمرو : ٤/٥١٢ هـ

ابن جني : ٢/١٦٩ هـ ، ٣٩٢ هـ

٢٨/٤ ، ٣٧١ ، ٥٣٤

٣١/٥ هـ ، ١٨٧ هـ ، ٣٦٢ هـ

جنوب (أخت عمرو ذى الكلب) : ٣/٢٣٣

الجنيدي : ٢/٣١٧ هـ ، ٥١٨ ، ٥٤٥ ، ٥٦٨ هـ ،

٥٧٧

١٣٩/٣ هـ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٧٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٥٣/٤ ، ٥٥ ، ٨٩ + هـ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٢٣١ .

٣٩٨ ، ٣٩٧/٥

أبو جهل : ١/١٠٩ ، ٣٢٥ ، ٥٠١ ، ٥٤٢

٣٣/٢ هـ ، ٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٩٩

٣/٥٤٤ ، ٥٤٧

٢٩٠/٥

أبو جهنم الجعفي (وقيل.. الجعدي) : ٤/٢٢٨ + هـ

ابن الجوزي : ١/٦٠ هـ ، ١٨٥ هـ

أبو الجوزاء : ٣/٤٧٢

الجوهري : ٢/١٥ ، ١٩٢ هـ ، ٢٩٩ هـ ،

٦٠٥ هـ

٣/١١٧ هـ ، ٣٦٤ هـ ، ٤٢٩

٤/٢٨٧ هـ

٥٣٦٣ ، ٥٣٥٨ ، ٥٣٣٨ ، ٥٣٣١ ، ٥٣٢٩
٥٤١٣

تابع الجوهري ٥٧٠/٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ،
٥١٣١ ، ٥١٨٦ ، ٥٢١٢ ، ٥٢٣٥ ، ٥٢٩٧ ،
٥٣٠٠ ، ٣١٣ + ٥

[الحاء]

الحارث بن محمد : ٥٦٢/١
الحارث بن المنذر الجرمي : ٤٤٤٢/٤
الحارث الهجيمي : ١٤/٤
الحارث بن هشام : ١٩٤/٢
الحارث بن ويلة : ١٢٩/٣ ، ٤٢٣
حارثة : ٤٨٥/٢
الحارثي : ١٩٥/٣
حاطب بن أبي بِلْتَعَة : ١٠١/١ + هـ
الحاكم : ٥٥٨/١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ١٥٦ هـ ،
٥٤٧٥ ، ٥٥٥٣
٥١٦٦/٢ ، ٥٢٢٧ ، ٥٥٣٢
٥٥٥/٣
١٨٨/٥ ، ١٩٥ هـ
٢١٣/٥ هـ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ هـ ،
٢٦٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٩ هـ ، ٣٨٦ هـ
حام : ٣٠/٦
أبو حامد الغزالي : انظر : (الغزالي)
الحباب : ٣٨/٤
أبو حُباب : ٣٣/٢ هـ

حاتم الطائي : ٢٢٨/٣ ، ٢٣١
٢٧٣/٤
أبو حاتم : ٣٩٢/٢ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠
٣٠٥/٣
٤٩٢ ، ٤٠٠ ، ٦٠/٤
٩٦/٥
حاجب بن زُرارة : ٤٨٧/٢
ابن الحاجب : ٤٤٦/٤
الحاذرة : ١٩١/٣ + هـ
الحارث الأعور : ٥٨/١
الحارث بن زهير : ٨/٥
الحارث بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار :
٢٩٤/٤
الحارث بن عمرو بن تميم : ٤٢٥/٢ + هـ
الحارث بن عمرو مزيقا : ٤١٦/٢ هـ
الحارث بن عوف المري : ٥٢٥/٢ هـ
٣٩٤/٣
الحارث بن مالك بن عمرو : ٤٢٥/٢ هـ
الحارث المحاسبي : ٤٠٥/٣
١٧١/٤

حَرْمَلَةُ بن المنذر الطائي: انظر: (أبو زُبَيْد
الطائي)

الْحَرَمِيُّ : ٢٩٤/٤

حُرَيْث بن جَبَلَة : ٦٠٩/٢

الحريري : ٣٧٩/٣

أبو حِزَام (غالب بن الحارث العكلى) :

٣٥٢ ، ٣٥١/٥

حَزْبِيل : ٤٠٩ ، ٣٥٤/١

٤١١/٢

٤٣ ، ٤٢/٣

حَزْقِيل : انظر: (حَزْبِيل)

ابن حَزَم : ١٢٦/١ ، ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٧٢

، ٣٣٦ ، ٢٨٠ ، ٢٢٤ ، ١٧٢

، ٤٩٠ ، ٤٠٥ ، ٣٩٤ ، ٣٤١

٥٢٧

٥٣٢/٢

الحزين الكنانى : ١٩١/٣

حَسَّان بن ثابت (رضى الله عنه) ١٩٤/٢ ،

٤١٦ ، ٦٠٩ هـ

٣٩٤ ، ٣٦٨ ، ١٣٨/٣

٥٤٠ ، ٥٢٩ ، ٤٠٠ ، ٢٤٧/٤

٣٥٣/٥

الحسن البصرى : ١٣١/١ + ٣٠٧ ، ٣٠٧

٥٦٢ ، ٥٦١ ، ٤٨٥

٢٦٣ ، ١٣٦ ، ١٠٩ ، ٦٠ ، ١٣/٢

ابن حَبَّان : ٥٦٤/١

٥٥٣٢ ، ٥٤٠ ، ٥٤٠/٢

٣٢٩/٢

١٧٧/٥ ، ١٨٨ ، ٢٦٢ هـ

الْحَبِيط : انظر: (الحارث بن عمرو بن تميم)

حَبِيب النَّجَّار : ٣٩٠ ، ٣٥٤/١

٤١١/٢

٤٣/٣ ، ٦٩ هـ

أُم حَبِيبَة : ٢٦٢/٤

الحجَّاج بن يوسف : ٥٦٢/١

٤١٢ ، ٢٤٠/٥

ابن حجر العسقلانى : ٢٠١/١ ، ٣٣٣ هـ

٣٤/٢

١٧٦/٥ ، ٢٦١ هـ

حَذَام بنت جَسْر بن تَيْم : ٦٢/٥

حَذَام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر :

٦٢/٥

حَذِيفَة (رضى الله عنه) ١٣١/١

٥٤٢ ، ٤٧١/٢

٤٣٧/٤

٢٠١/٥

حَذِيفَة بن أنس الهذلى ٩٧/٥

حَذِيفَة بن بدر الفزارى : ٤٤٠/٣

الحرَبى : ٣٠٠/٤

حُرَّة بنت النعمان بن المنذر : ٧٣/٥

(الصاغاني)

الحسن بن هاني : انظر : (أبو نواس)

أبو الحسن بن الحسين ٥٦١/١

أبو الحسن رَوْح بن عبد المؤمن ١٤٥/٤

١٦٢/٥

أبو الحسن سعيد بن مسعدة : انظر : (الأخفش

الأوسط)

أبو الحسن بن عبد الكافي ٤٤٩/٤

أبو الحسن علي بن سليمان : انظر : (الأخفش)

أبو الحسن القابسي ١٣٨/٢

٥٠٠/٤

حسين الجعفي ٥١٢/٣

الحسن بن عبد الله بن سينا انظر : (ابن سينا)

الحسين بن علي (رضي الله عنه) ٤٩٤/١

٨٤/٣

٣٠٠ ، ٢٦٠ ، ١١١/٤

٤٠/٦

حسين بن عمر : ١١٦/٦

أبو الحسن الثوري : انظر : (الثوري)

الحصين بن القعقاع ٢٥٧/٤

الحطيئة : ١٩٣/٣

٣٥/٥

حفص : ٢١٤/١ ، ٢٥٣ ، ٣٠٥ ،

٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٤٢٢ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ .

تابع الحسن البصري = ٤١٨ ، ٣٨٢ ، ٣١٩ هـ

٤٧٠ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٤ ،

٥٧٧ ، ٥٩٥ ، ٦٠٨ هـ

٣/١٥٦ هـ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ٣١١ هـ ،

٣٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ هـ ، ٤٤١ ، ٤٥٤ ، ٥٣٩ ،

٤/٧٥ هـ ، ٨٨ ، ١٢٥ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ هـ ،

٢٤٥ هـ ، ٢٥١ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ،

٣٧٨ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ، ٥١٧ هـ

٥/١٨ هـ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٤ ، ٦٠ هـ ،

٦٧ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٩٨ هـ ،

٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ هـ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،

٣٠٢ هـ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ هـ ،

٣٩٢

٣٨/٦

الحسن بن عباس ٥٦١/١

الحسن بن علي (رضي الله عنه) ٤٩٤/١

١٤٠/٣

١١١/٤ ، ٢٦٠

٥/١٨٦ هـ

٤٠/٦ ، ١٠٣

الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي انظر :

(أبو علي الحسن بن علي الأهوازي)

الحسن بن عمران ١٨/٥

الحسن بن الفضل ٢٦٢/٥

الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني : انظر :

٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٩
 ٨/٤ ، ٢١ ، ٥٨٣ ، ٩٨ ، ٥١٨٨ ،
 ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ،
 ٥٣٢٣ ، ٥٣٣٩ ، ٥٣٦٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥٢٤ ،
 ٥٣٧/٥ ، ٥٥١ ، ٥٢ ، ٥٨٩ ، ١٢٢ ،
 ٥١٥٧ ، ٥١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ،
 ٥٢٣٦ ، ٥٣١٥
 حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) :
 ٢٨٧ ، ٢٤٥/١
 حمزة بن القاسم : ٥٦٢/١
 حمل بن بدر : ٨/٥
 حماد بن أبي زياد : ٥٦/٥
 حميد بن قيس : ٥٦١/١
 ٥٥٩٠/٢
 حميد الأرقط : ٤٢٠/٤
 حميد بن ثور الهلالي : ٢٤٢/٥
 حميد بن أبي شحاذ الضبيّ انظر : (محمد
 ابن أبي شحاذ)
 ابن حنبل انظر : (أحمد بن حنبل)
 حنظلة بن صفوان : ٥٦٩/٣
 أبو حنظلة بن زيد مناة : ٣٤٩/٣
 ابن الحنفية : ١٩٢/٣
 حنة (امرأة فرعون) : ٦١/٢
 أبو حنيفة : ١٨/٢ ، ٦١٠

٥٨٧ ، ٥٤٠ ، ٥٥٣٧ ، ٥٥٠٤ ، ٥٣٩٦/٢
 ٥٢٣٠ ، ٥٢٢٠ ، ٥٢٠٤ ، ٥١٩٦/٣
 ٥٥٤٧
 ٤٤٥ ، ٥٤٣٩ ، ٣٥١/٤
 ٥٥١/٥ ، ٥٦٠ ، ٥١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٥٣٣٩
 حفص بن عمر : ٥٦٢/١
 حفصة : ٤٧/٤
 ابن حفص : ١٤٠/٣
 أبو حفص : ٥٧٧/٢
 ١٤٠/٣
 ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٨٩/٤
 أبو حفص الخراز : ٥٦٢/١
 أبو حفص بن طبرزد : ٣٧/٦
 الحكم الخضري : ٥٤٣٦/٤
 الحكم بن مضعب : ١٦٦/٢
 حمدون القصّار : ٣٣٨/٣
 حمزة بن حبيب الزيات : ١٩٥/١ ،
 ٥٦٢ ، ٥٤٨٥ ، ٣٠٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢١٧
 ٤٦/٢ ، ٥٢٠٠ ، ٥٢٧٤ ، ٥٣٩٦ ،
 ٥٤٧٢ ، ٥٥٦٧ ، ٥٨٧ ، ٥٥٩٥
 ١٠٧/٣ ، ٥١٢٢ ، ٥١٣٠ ، ٥١٣١ ،
 ٥١٤٦ ، ٥١٤٨ ، ٥١٦٣ ، ٥١٩٦ ،
 ٥٢٠٣ ، ٥٢٠٤ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣٩٠ ، ٥٣٩٦ ، ٥٤٥٢ ، ٥٤٩٧

تابع أبي حنيفة = ٩١/٤ ، ١٠٨ ، ٣٠٤ هـ

ابن حوشب : ١٠٣/٦

حواء : ١٧٠/١ ، ٢٠٥ ، ٤٠٠

١١١/٢

١٤٥ ، ١٥/٣

٥٧ ، ٣٣/٤

٣٠١ ، ١٨٩/٥

٣٠/٦

حويدرة : انظر : (الحادرة)

الحيص بيص : ٢/٤٥٠ هـ

أبو حيوة : ٢/٥٩٠ هـ

٤٥٤ ، ٣٠٣ ، ١٣١/٣ هـ

٤٩٨ ، ٧٥/٤

١٨٧ ، ١٦٢ ، ٢٣/٥

حيي بن أخطب : ٣/٣١٧

أبوحيان (محمد بن يوسف) : ٢/٣٣٢ ، ٥٥٧٤ هـ

١٥٦ ، ٥٦٢/٣ هـ

٤٥٧ ، ٤٠٣/٤ هـ +

٥٢١٠/٥ ، ٥٢٨٩ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٥ هـ

أبو حية النميري : ٤/٤٩٣

[الخاء]

الخارزنجي : ١٤٩/٥

خالد بن زهير الهذلي : ٣/٣٦١

خالد بن علقمة الدارمي : ٥/١٦ هـ

خالد بن الوليد (رضي الله عنه) : ١/٤٨٨ هـ

٢٣٨/٤

ابن خالويه : ٢/٣٩٢ هـ

خبیب : ٥٨/٦

خداش بن زهير : ٥/٨١

خداش بن عبد الله بن أبي قيس : ٥/٤٤

خدبجة - (رضي الله عنها) : ١/٤٣١

٣٤٩/٤

الخراز : ٢/٥٦٨ هـ

أبو خراش : ٥/٩٧ هـ

خربيل : انظر : (حزيبيل)

خزيمة : ٣/٦٣

١٠/٦

ابن خزيمة : ١/١٢٦ هـ ، ٥٥٣ هـ

٥٥٢٤/٣

١٣٤/٥

الخضر (صاحب موسى عليهما السلام)

بلييا بن ملكان :

٥٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٤٥/١

٥٤٩ ، ٥٤٨ ، ٥٠٨ ، ٣٧٢/٢

٤٢٦ ، ١٨٨ ، ٩٣/٤

٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧/٦

الخطابي : ١٢/٢

١٩٥/٤

٥٢٣٢/٥

الخطيب الإسكافي : ١٤١/١ + ١٦٣، هـ

٢٠٨ + هـ ، ٢١٩ هـ ، ٢٢٤ + هـ ، ٢٤٨

+ هـ ، ٢٤٩ + هـ ، ٢٥٢ + هـ ،

٢٧٦ + هـ ، ٢٨٤ + هـ ، ٣٢١ هـ ،

٣٦٨ + هـ ، ٤٠١ + هـ

الخطيب الشريبي : ١/٣٣٩ هـ ، ٥٣٤ هـ

٢/٦١٧ هـ

٥/١٨٦ هـ ، ٤١٠ هـ

خفاف بن نُدبة : ٩٨/٤

ابن خفيف (أبو عبد الله محمد بن خفيف) :

١٣٩/٣ - ٣٩٧/٥ + هـ

ابن خلدون : ١/٣٥١ هـ ، ٣٧ هـ

خلف الأحمر : ١/٢١٧ هـ ، ٤٨٥ هـ

٢/٢٧٤ هـ ، ٤٧٢ هـ ، ٥٦٧ هـ ، ٥٨٧ هـ ،

٥٥٩٥

٣/١٠٧ هـ ، ١٢٢ هـ ، ١٩٦ هـ ، ٢٠٣ هـ ،

٤/٢٠٤ هـ ، ٣٦٥ هـ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٩٧ هـ ، ٥١٢ هـ ،

٥٥٢٠ هـ ، ٥٤٩ هـ

٤/٢١ هـ ، ٨٣ هـ ، ٩٨ هـ ، ٢٣٥ هـ ، ٢٥٦ هـ ،

٣٣٣٩ هـ ، ٣٦٦ هـ ، ٤٩٨ هـ ، ٥٢١ هـ ، ٥٢٤ هـ

٥/٣٧ هـ ، ٨٩ هـ ، ١٩٨ هـ ، ٢١٣ هـ ، ٢٢٢ هـ ،

٣١٥ هـ

خلاد : ٣/٥٢٠ هـ

ابن خلّكان : ١/١٣١ هـ

٣/٧٩ هـ

الخليل بن أحمد : ٢/١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١١٣ هـ ،

٣٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ هـ ،

٣٩٦ هـ ، ٤١٦ هـ ، ٤٣٤ هـ ، ٤٣٥ هـ ، ٤٤٤ هـ ،

٤٥٣ هـ ، ٤٥٩ هـ ، ٤٩٣ هـ ، ٥٢٠ هـ ، ٥٣٥ هـ ،

٥٧٤ هـ ، ٥٨٤ هـ ، ٦٠٨ هـ

٣/٤ هـ ، ٦٤ هـ ، ١٢١ هـ ، ٣٦٤ هـ ، ٣٦٥ هـ

٤/٢٤٠ هـ ، ٣٨١ هـ ، ٣٩٠ هـ ، ٤٠٣ هـ ، ٤١٣ هـ ،

٤٦٣ هـ ، ٥١٥ هـ

٥/٨ هـ ، ١٥٢ هـ ، ٢٠٠ هـ ، ٢٤٠ هـ ، ٢٨٩ هـ ،

٢٩٨ هـ ، ٣٦٣ هـ ، ٣٧١ هـ ، ٣٧٣ هـ

الخليل بن قُرّة : ١/٤١٢ هـ

خنزر بن أرقم : ٣/٦ هـ

الخنساء : ٤/٩٨ هـ

٥/٤٨ هـ ، ١١١ هـ

الخواص : ٣/٣٧٧ هـ

خويلد بن نفيل : ٢/١٧ + هـ

[الدال]

ابن دَحِيَّة : ١٣٧/٢

٤٩٩/٤

أبو الدَّرْداء : ٥٩/١

٤٢٠ ، ٥٤/٢

٢٠٣/٤

٢٦٢ ، ٢٠٧/٥

٨٤/٦

ابن درستويه : ٢٥٨/٢

دُرَيْد بن الصَّمَّة : ٣٠٧/٣

١١٠/٥

ابن دُرَيْد : ١٤٣/٢ ، ٥٤٨

٢٧٩/٣ ، ٤٤٩ ، ٤٧٢ ، ٥٠٩ ، ٥١١

١٩٢/٤ ، ٢٠٣ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٤ ،

٤٢٣ ، ٤٣٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٥

١٢/٥ ، ١٣ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٢ ،

١٢٤ ، ١٣٨ ، ٢٣٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩

الدَّزْمَارِيُّ : ١٩٤/٤

الدَّقَاق : ١٧١/٤

دَقْيَانُوس : ٩٢/٢

أبو الدَّقَيْش : ٢٧٩/٣

٣٣٥/٥

أبو دُلْف : ٣٥٥/٥

داوُد (عليه السلام) : ٢٣٧/١ ، ٣٠٩ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،

٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٣٦ ، ٥٣٦

٢٠٥/٢ ، ٢٨٧ ، ٣٦٣ ، ٤٢٠ ،

٤٨٨ ، ٤٦٩

١٢٢/٣ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ،

٥٤٦

١٣/٤ ، ٦٤ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠٦ ، ٢٣٩

١٩٤/٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٨٢ ، ٤٢٧ ،

٧/٦ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣

أبو داوُد : ٥٦١/١ ، ٥٦٢ ، ٥٣٠٣ ،

٥٤٧٤ ، ٥٥١٤

١٦٦/٢ ، ٥٢٢٧ ، ٥٤٠١ ، ٥٤٠٣ ،

٥٤٩٥ ، ٥٥٣٢ ، ٥٥٥١ ، ٥٥٦٨

١٩٧/٣ ، ٥٣٣٧

٥٣٦/٤ ، ١٢٦ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٢٦ ،

٥٣٥٥ ، ٥٥٣٢ ، ٥٥٣٩

٥١٨/٥ ، ٥٧٢ ، ٥١٨٠ ، ٥٢٥٢ ،

٥٣٣٦

الدَّجَال : انظر : (المسيح الدَّجَال)

أبو دُوَاد الإيَادِيّ (جاريةُ بن الحَجَّاج) :

٢٧٥/٤

٥٢٢٤/٥

الدَّيْلَمِيّ : ٥٦١/١

الدَّيْمَرِيّ : ٥٤٥٠/٢

ابن أبي الدُّنْيَا : ٥٥٨/١

٥١٨٥/٢

[الذال]

٥٤٤٣/٤

٥٨/٥ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ٢٢٩ ،

٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٧٧

ذو القرنين : انظر : (الإسكندر)

ذو القلادة : انظر : (الحارث بن ضبيعة

ابن ربيعة بن نزار)

ذو القلبين : انظر : (جميل بن معمر بن

حبيب الجمحي)

ذو الكفل (عليه السلام) : ٥٢١٣/٥

٧/٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٠

ذو التَّورين : انظر : (عثمان بن عفان

رضي الله عنه)

ذو التَّون المصري : ٥١٥/٢ ، ٥٧٧

٢٢/٣ ، ٣٧٧

٥٤/٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٣٦

٨/٥ ، ٢٦٨ ، ٥٢٧٠ ، ٣٩٧

٥٣/٦

ذو اليدين : ٣٧٣/٤

أبو ذؤيب الهذليّ : ١٩٢/٢

٥٤٥/٣ ، ٧٠ ، ٥٩٦ ، ٥٢٨٧ ، ٣٩٤ ،

٤١٢ ، ٥١٠ ، ٥٤٧٨

٣٧/٤ ، ٥٤٦٠ ، ٥٤٨٠

٥٤ ، ٧٨ ، ٥١٨/٥

أبو ذرّ : ٦٢/١

٨٤/٣

٣٩١/٤

٥١٧٥/٥ ، ٥٢٦٢

ابن ذكوان : ١١٣/٣

٥٨٣/٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ، ٤٣٩

٥١٤٣/٥ ، ٥٣٥٦ ، ٥٣٦٢

الذهبيّ : ٥٥٣٢/٢

ذو الأصبع العدوانيّ : ١٥١/٣

ذو جَدَن (علس بن يشرح) : ١٤٠/٥ + هـ

ذو الخرق الطهويّ : ١٩٣/٢

ذو الرِّمّة : ١٠٣/٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،

٣٤٩ ، ٤٦٧

[الرء]

، ٢٧٠ هـ ، ٢٧٥ هـ ، ٢٧٦ هـ ، ٢٨٠ هـ ،
 ، ٢٨١ هـ ، ٢٨٢ هـ ، ٢٩٢ هـ ، ٢٩٥ هـ ،
 ، ٢٩٨ هـ ، ٣٠٣ هـ ، ٣١٣ هـ ، ٣١٩ هـ ،
 ، ٣٣٧ هـ ، ٣٣٨ هـ ، ٣٤٥ هـ ، ٣٤٧ هـ ،
 ، ٣٤٨ هـ ، ٣٤٩ هـ ، ٣٥٤ هـ ، ٣٥٨ هـ ،
 ، ٣٥٩ هـ ، ٣٦١ هـ ، ٣٦٥ هـ ، ٣٦٧ هـ ،
 ، ٣٦٨ هـ ، ٣٦٩ هـ ، ٣٧٤ هـ ، ٣٧٧ هـ ،
 ، ٣٧٨ هـ ، ٣٧٩ هـ ، ٣٨٥ هـ ، ٣٨٦ هـ ،
 ، ٤٠٠ هـ ، ٤٢٣ هـ ، ٤٣٤ هـ ، ٤٣٥ هـ ،
 ، ٤٣٧ هـ ، ٤٤٢ هـ ، ٤٤٧ هـ ، ٤٥٣ هـ ،
 ، ٤٥٤ هـ ، ٤٥٨ هـ ، ٣٥٩ هـ ، ٤٦٥ هـ ،
 ، ٤٧٠ هـ ، ٤٧١ هـ ، ٤٧٣ هـ ، ٤٧٤ هـ ،
 ، ٤٧٥ هـ ، ٤٧٨ هـ ، ٤٨٠ هـ ، ٤٨٣ هـ ،
 ، ٤٨٥ هـ ، ٤٩١ هـ ، ٤٩٣ هـ ، ٤٩٩ هـ ،
 ، ٥٠١ هـ ، ٥٠٢ هـ ، ٥٠٤ هـ ، ٥٠٥ هـ ،
 ، ٥٠٦ هـ ، ٥٠٧ هـ ، ٥٠٨ هـ ، ٥٠٩ هـ ،
 ، ٥١٠ هـ ، ٥١٣ هـ ، ٥١٤ هـ ، ٥٢٦ هـ ،
 ، ٥٢٧ هـ ، ٥٣٠ هـ ، ٥٣٣ هـ ، ٥٣٤ هـ ،
 ، ٥٣٦ هـ ، ٥٤٤ هـ ، ٥٤٧ هـ ، ٥٥٠ هـ ،
 ، ٥٥١ هـ ، ٥٥٢ هـ ، ٥٥٣ هـ ، ٥٥٦ هـ ،
 ، ٥٥٧ هـ ، ٥٥٩ هـ ، ٥٦٣ هـ ، ٥٦٧ هـ ،
 ، ٥٧٣ هـ ، ٥٧٤ هـ ، ٥٧٥ هـ ، ٥٧٨ هـ ،

الرازي (الإمام الرازي) : ١٢/٢

راشد : ٥٦٢/١

الراعي التميمي : ٥٧/٢ ، ١٩٤ هـ

٤٨٠ ، ٤٦٧ ، ٢٨٤ ، ٥٦/٣

٥٢٧٣/٤

٥٢٤/٥ ، ٤٨ ، ١٠٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،

٣٠٩ ، ٣٢٣

الراغب (أبو القاسم الراغب) : ٨٠/١

٧٤/٢ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٧ هـ ،

١٠٩ هـ ، ١١٤ هـ ، ١٢٥ هـ ، ١٢٦ هـ ،

١٢٨ هـ ، ١٣٤ هـ ، ١٣٦ هـ ، ١٤٣ هـ ، ١٤٤ هـ ،

١٤٥ هـ ، ١٤٦ هـ ، ١٤٨ هـ ، ١٤٩ هـ ،

١٥١ هـ ، ١٥٣ هـ ، ١٥٥ هـ ، ١٥٩ هـ ،

١٦١ هـ ، ١٦٢ هـ ، ١٦٣ هـ ، ١٦٥ هـ ،

١٦٧ هـ ، ١٧١ هـ ، ١٨٧ هـ ، ٢٠٠ هـ ،

٢٠١ هـ ، ٢٠٧ هـ ، ٢١٥ هـ ، ٢١٧ هـ ،

٢٢١ هـ ، ٢٢٢ هـ ، ٢٢٣ هـ ، ٢٢٤ هـ ،

٢٢٥ هـ ، ٢٢٦ هـ ، ٢٣٠ هـ ، ٢٣١ هـ ،

٢٣٢ هـ ، ٢٣٤ هـ ، ٢٣٥ هـ ، ٢٣٧ هـ ،

٢٤٣ هـ ، ٢٤٤ هـ ، ٢٤٦ هـ ، ٢٤٨ هـ ،

٢٥٢ هـ ، ٢٥٨ هـ ، ٢٥٩ هـ ، ٢٦٠ هـ ،

٢٦٣ هـ ، ٢٦٥ هـ ، ٢٦٨ هـ ، ٢٦٩ هـ ،

٥٣٠٩ ٥٣٩٦ ٥٣٩٣ ٥٣٨٤
 ٥٣٢٢ ٥٣١٤ ٥٣١٣ ٥٣١٠
 ٥٣٣١ ٥٣٣٠ ٥٣٢٩ ٥٣٢٧
 ٥٣٥٠ ٥٣٤٦ ٥٣٣٥ ٥٣٣٣
 ٥٣٦٤ ٥٣٥٨ ٥٣٥٤ ٥٣٥٢
 ٥٣٩٧ ٥٣٩٣ ٥٣٨٨ ٥٣٨٧
 ٥٤٣٥ ٥٤١٦ ٥٤١١ ٥٤٠٩
 ٥٤٥٠ ٥٤٤٨ ٥٤٤٧ ٥٤٣٦
 ٥٤٧٦ ٥٤٦٣ ٥٤٦١ ٥٤٥١
 ٥٤٨٤ ٥٤٨٢ ٥٤٧٨ ٥٤٧٧
 ٥٥٠٩ ٥٥٠٦ ٥٤٩٥ ٥٤٩١
 ٥٥٢٨ ٥٥٢٥ ٥٥١٩ ٥٥١٥
 ٥٥٤٢ ٥٥٣٧ ٥٥٣٦ ٥٥٣٠

५००, ५०६३

[illegible]

6 2089 6 2088 6 2087 6 2082
 6 2092 6 2091 6 2090
 6 2700 6 2703 6 2099 6 2098
 6 2712 6 2708 6 2707

511, 512, 510, 59, 51/3
 531, 526, 520, 523, 518
 502, 520, 532, 533, 532
 576, 570, 576, 509, 503
 593, 592, 589, 587, 577
 5107, 597, 596, 590, 592
 5129, 5128, 5122, 5117
 5122, 5138, 5133, 5131
 5100, 5127, 5126, 5123
 5169, 5162, 5106, 5100
 5189, 5182, 5173, 5172
 5199, 5198, 5190, 5192
 5200, 5203, 5202, 5201
 5217, 5216, 5213, 5211
 5226, 5220, 5222, 5223
 5222, 5239, 5233, 5229
 5229, 5228, 5226, 5222
 5262, 5261, 5208, 5203
 5269, 5267, 5266, 5262
 5272, 5273, 5272, 5270
 5281, 5280, 5277, 5270

٥٢٦٠ ، ٥٢٦٦ ، ٥٢٧١ ، ٥٢٧٥ ،

٥٢٧٦ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨١ ، ٥٢٨٢ ،

٥٢٩٢ ، ٥٢٩٥ ، ٥٢٩٦ ، ٥٣٠٣ ،

٥٣٠٤ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣١٥ ، ٥٣٢٤ ،

٥٣٢٦ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٥ ،

٥٣٤٦ ، ٥٣٤٨ ، ٥٣٤٩ ، ٥٣٥٠ ،

٥٣٦٢ ، ٥٣٦٣ ، ٥٣٨٨ ، ٥٣٩٣ ،

٥٣٩٤ ، ٥٣٩٨ ، ٥٤٢٩ ، ٥٤٣٣ ،

٥٤٧١ ، ٥٤٨١ ، ٥٤٨٢ ، ٥٤٨٨ ،

٥٤٩٠ ، ٥٥١٨ ، ٥٥٢٧ ، ٥٥٤١ ،

٥٩/٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ١١٦ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٦٤ ،

٣١٣ + ، ٥٣٢٢ ،

الرامهرمزى ٥٨/١ هـ

روبة ١١٣/٢ هـ

٤٣٤/٣

٤١٢ ، ١٤/٤ هـ

١٠/٥ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ٢١٧ هـ ،

٢٤٠ ، ٢٤٣ + ، ٣٦٢ ، ٣٨٨ ،

الربيع بن زياد ١٩٤/٢ هـ

ربيعه بن حذار ٤٨٧/٢ هـ

ربيعه بن مخاشين ٤٨٧/٢ هـ

ربيعه بن مقروم ١٩٠/٥ هـ

أبو رجاء العطاردي ٢١٢/١ هـ

٤٥٤ ، ٣٢٦/٣

٢٢٨ ، ١٨٥/٤ هـ

٤١١ ، ٢٤٨/٥

رستم ٣٧١/١ هـ

رشيد بن كثير الطائي ٤٥٠/٣ + هـ

الرشيد (هارون .) : انظر (هارون الرشيد)

رضوان (خازن الجنة) ٣٩٢/١ هـ

١٧٤/٣ + هـ

٥٠٦/٤

الرقبان الأسدي ٥٠٦/٤ هـ

ركاض الدبيري ٤١١/٥ هـ

الرماح بن ميادة ٢٧٣/٣ هـ

٩٣/٥ هـ

روح بن عبد المؤمن : انظر (أبو الحسن)

روح بن عبد المؤمن (

الرماني ٤٠٨/٥ هـ

الروم بن عيصو ١١٣/٣ هـ

ابن الرومي ٤٥٨/٢ هـ

رويس ٤٥٢/٣ هـ

٤٢٢ ، ١٩٨/٥ هـ

رويشد بن كثير الطائي انظر : (رشيد)

ابن كثير الطائي (

رويم ٣٣٨/٣ ، ٢٠٥/٤ هـ

أبو رياح ١٥/٢ هـ

ريان بن خويص أو خويص ٦٠/٤ + هـ

[الزاي]

الزُّبْرَقَان ٣٥/٥ هـ

ابن الزُّبَيْرِ (عبد الله بن الزُّبَيْرِ)

٤٢١/١ هـ .

٣٧٤/٢ هـ ، ٣٨٤ هـ

٣٢٨/٥ هـ

أبو زُبَيْد الطائِيّ (حرمة بن المنذر) ٣/

١٩١ هـ ، ٢٧٩ هـ +

١٦/٤

٢١٢/٥

الزُّبَيْدِي ٤٤٢/٢ هـ

٣٢٧/٥ هـ

الزُّبَيْر بن العَوَّام (رضي الله عنه) ١٤٠/٣ ،

١٨٥ هـ

ابن الزُّبَيْر : انظر : (عبد الله بن الزُّبَيْر)

الزَّجَّاج ٢٩٤/١ ، ٤٦١

٧١/٢ هـ ، ١١٣ هـ

٢٩٩/٣ ، ٤٤٣

٢٨/٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٤٢١ ،

٤٢٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٥٠٧ ، ٥١١ .

١١/٥ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ،

٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ هـ ، ٣٣٠ ، ٣٥٢ هـ

٣٦٠ هـ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ هـ ، ٤٠٨ .

٢٤/٦ ، ١٠٣

زُرَّ بن حُبَيْش ٣٩٥/٤ هـ

٣٠٥/٥

زرعة بن عمرو ٦١/٤

أبو زرعة ٢٨٤/٥ هـ

زرقاء اليمامة ٤٩١/٢ هـ

الزَّفَيَّان ٣٤٧/٣ هـ

زكريّا (عليه السلام) ١٥٩/١ ، ٢٣٧ ،

٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٢٠٦/٢ ، ٢١١ ، ٢٨٧ ، ٣٤١

١١/٣ ، ٥٧ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٣٦٦ ،

٣٧٨ ، ٥١٤

٣٥٠/٥ ، ٤٢٧

٧/٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩ ،

١١٣

أبو زكريّا (الشيخ أبو زكريّا) ٦٤/٥

أبو زكريّا يحيى النواوي ٣٧/٦

زليخا المصرية (امراة العزيز) ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ ،

٦١/٢

٣٧٥/٣

٤٩/٦

الزَّمْخَشَرِيّ ١٦/٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٠٩ ،

١٧/٣ ، ١٣٨ هـ ، ١٨٩ هـ ، ٢٢٥ هـ

٦٤/٤ ، ٦٥ هـ ، ٢٠٩ ، ٢٤٩ ، ٣٧٠ ،

٣٨٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ، ٥٢٢

٨/٥ هـ ، ٦٠ هـ ، ١٦٥ هـ ، ١٩٠ هـ ،

٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ هـ ، ٣٣٩ هـ ، ٣٧٥ هـ ،

٤٢٤ هـ .

الزنجاني ١٨/٢

الزهرى ٣٢٦/٢

زهير بن أبي سلمى ١٠٩/٢ هـ ، ٢٣٤ هـ ،

٥٢٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ هـ

٦٨/٣ هـ ، ٣٠٥ ، ٤٤٤

٤٢/٤ هـ ، ٣١١ هـ ، ٣٣٥ هـ ، ٣٧٦ هـ ،

٤٥٢ هـ ، ٤٦٧ هـ ، ٥٣٤ هـ

٩/٥ هـ ، ٣٥٥

الزوزنى ٤٣٥/٣ هـ

زياد الأعجم ١٢٢/٢ هـ

زيد بن أرقم ٢٩٨/٤ هـ

زيد بن أسلم ١٧٦/٥ هـ

زيد بن تركي أو ابن ترك ٢٦٣/٤ هـ +

زيد بن حارثة ٣٧٧/١ هـ

٩٢/٢

٢٣٤/٥

زيد الخيل الطائي ٤٠٠/٤

٣٣٥/٥ هـ

زيد بن علي بن أبي طالب ١١٨/١ هـ

٤١٦ ، ١٤٥/٤

٦٠/٥ هـ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٨٠ ، ٣٦٢

زيد بن قُطَيْب ٣٢٦/٣

أبو زيد الأنصاري ١٦١/٢ هـ ، ١٩١ هـ ،

١٩٣ هـ ، ١٩٤ هـ ، ٢٩٩ هـ ، ٥٨١

٣٢٦/٣ هـ ، ٣٢٧ هـ ، ٤٧٢ هـ .

١٧٥/٤ هـ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٣٥١ ، ٤٧٨ ، ٥١٢

٥٦/٥ هـ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٦٠ هـ ، ٣٢٧ هـ ،

٣٦٦ ، ٣٧٤

زينب بنت أبي سلمة ٤٤٧/٤ هـ

زينب بنت جحش (رضي الله عنها)

٣٨٠ ، ٣٧٧/١

٥١٥/٢

[السين]

١٨/٥

سالم بن أبي الجعد ٥٨٦/٢ هـ

سالم بن وابصة ١٩١/٢ هـ

سام بن نوح ٤٨٣/١

١٠/٦ هـ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ هـ ،

سارة (زوج الخليل إبراهيم عليه السلام) :

٢٤٧/١

٦١/٢

٤٦/٦ هـ ، ٥٦

ساعلة بن جويّة ٤١١/٤ هـ

السامريّ=مبخا = موسى بن ظَفَر ١/٢٠٤، ٣١١

٤٥٣/٢

٢٣٦/٣

٧٥ ، ٧٤ ، ٧/٦

السجزيّ ١/٦٤ هـ

سحيم بن وثيل الرياحيّ التميميّ ١/٣٣٧ هـ

٥٩٧/٢ هـ

٤٥٩/٤ هـ ، ٤٨٠ هـ

٣٧٥/٥ + هـ

سُدَيْف بن ميمون ٥/٢٣٢ + هـ

السُدَيْيّ ٤/٢١٧ ، ٤١٨

٦٤/٦

أبو سراج ٣/٥١٢

سراج الدين ٢/١٧

أبو سرح ٥/٣٥ هـ

بْن أَبِي سَرْح (عبد الله بن سعد) ١/١٠٣ + هـ

السريّ السَّقَطِيّ ٤/٨٩

٣٩٨/٥

سعد بن ضَبّة بن أد ٣/٢٢١ هـ

سعد بن مالك: انظر: (سعد بن أبي وقاص)

سعد بن معاذ ٥/٣٢٣ + هـ

سعد بن أبي وقاص = (سعد بن مالك)

٣٦٠/١

٣٤/٢

٤٢/٤ هـ ، ٤٦١ هـ ، ٥٢١

ابن سعد ٣/٥٥ هـ

٤٢٥/٥ هـ

سُعدى الجهنية = (سَلَمَى ...) ٢/٤٧٥ + هـ

أبو السُّعود المفسّر ٢/٧٢ هـ

سعيد بن جُبَيْر ١/٥٦١

٣٢٦/٣ ، ٥١٢

٤٣٤ ، ١٨٤/٤

١٦٢/٥ ، ٢١٥

سعيد بن ضَبّة بن أد ٣/٢٢١ هـ

سعيد بن العاص ٥/٢٣٧

[سعيد بن مسعدة: انظر: (الأخفش الأوسط)]

سعيد بن مسلمة ٢/٨٥ هـ

سعيد بن المسيّب ٦: ٣٦ ، ١٠٣

أبو سعيد ٣/١٥٤ ، ٤٨٩

٣٥٩/٤

أبو سعيد الخدريّ ١/١٢٩ هـ

٥٠٦/٣

٧٢/٥ هـ ، ٢٥٢ هـ ، ٤٠٧ هـ

٦٨/٦

أبو سعيد الخرزّاز ٢/٣١٧

٢٦٢/٥ ، ٢٦٨ ، ٤٠٠

أبو سَفَّانة ، انظر: (حاتم الطائي)

سفيان الثوريّ ٢/١٠٥

١٣٩/٣ ، ١٤٠ ، ٢١٦

سفيان بن عبد الله ٣١٢/٤

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

١٩١/١

١٣٨/٣ هـ

السَّكَّانِي ٣٣٤/٥ هـ ، ٣٣٥ هـ

ابن السَّكَّيت ٤٤٢/٢ هـ

٣٥٩/٣ ، ٥٠٠

٢١٧/٤ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٤٣٢ ، ٤٦٩ ،

٤٨٥

١١٢/٥ ، ١٣٧ ، ٣٧٧

سلامة بن جندل ٤٢/٥

ابن سلم ٥٦١/١

سَلَمَى الجُهَنِيَّة : انظر : (سَعْدَى الجُهَنِيَّة)

سلمى بن نوفل ٤٨٧/٢

سلمان الفارسي ١٠٤/١ هـ

سَلَمَة بن محارب الزَّيَادِي ٣٣٨/٤

ابن سَلَمَة ٥١٧/٤

أُم سلمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) ٥٠١/٣

٤٤٧/٤ هـ

السُّلَمَى ١٥٦/٣ هـ

٣٣٨/٤

٣٦٦/٥

السُّلَيْك بن السُّلَيْكَة ٣٥٩/٣

٣٢٢/٥ هـ

سليم بن حمزة ٥٥٩/١

سليمان (عليه السلام) ٧٠/١ ، ١٣٤ ، ٣٠٩ ،

٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ،

٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٤٣٦ ،

٩٩/٢ ، ٤٦٩ ، ٤٨٨ ،

٧٣/٣ ، ١٤٠ ،

٦/٤ ، ١٣ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ،

٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ هـ ،

٣٥٢ ، ٥٣١ ،

٨٠/٥ ، ١٩٤ ، ٢٨٦ ،

٧/٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ،

سليمان بن جمار ٥٦٠/١ هـ

سليمان بن عليّ الهاشمي ٣٦٨/٤

أبو سليمان الخطّابي ٦٤/٥

أبو سليمان الدَّاراني ١٣٩/٣

٥٤/٤ ، ٨٩ ،

سليمة (زوجة الطرّاح) ٥١٩/٤ هـ

سمعون الصفا : انظر : (شمعون الصفا)

أبو السَّمَال ١٨٤/٤

٤١١/٥

السَّمُوَءِل بن عادياء ٣٧١/٤

٩٨/٥ هـ

سَهْل ٥٤٢/٢

٦٣/٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٠٥ ،

١٧٢/٤ ، ٢٠٧ ،

٣٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨/٥

سَهْل بن حمّاد ٥٦٢/١

سهل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ ٣١٧/٢ + هـ

١٧١/٤

سَهْم ٥٤٠/٢

سهم بن حنظلة الغنويّ ١٤٢/٥

سُهَيْل ١٩/٢

٣٢٥/٣

سُهَيْل بن عدرو ١٠٢/١

السُّهَيْلِيّ ١٧/٢

١٥٠/٥ هـ ، ٣٢٨ هـ

سَوَادَة بن عديّ ٥٣١/١ هـ

سُوَيْد الأنصاريّ ١١٤/٣ هـ

سُوَيْد بن عبد العزيز ٥٦٢/١

سُوَيْد بن أبي كاهل اليشكريّ ٥٣١/٢ هـ

٥٢٩/٤ هـ

١٨٧/٥

سُوَيْد بن كُرَاع العُكْلِيّ ٤١١/٥

سيبويه ٨٦/١ ، ٨٧ هـ ، ٣٥٧ ، ٥٣١ هـ ، ٥٣٢

١٢/٢ ، ١٥ ، ١٨ هـ ، ٧١ هـ ، ١١٨ هـ ،

٢٠٧ ، ٦٠٧ هـ

١٥٦/٣ هـ ، ٥٢٩

٢١٥/٤ ، ٢٤١ هـ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،

٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ،

٤٥٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣

٧١/٥ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٤١ هـ ، ١٤٩ هـ ،

١٨٧ هـ ، ١٩٠ ، ٢٥١ هـ ، ٢٥٦ هـ ،

٢٨٩ هـ ، ٢٩٩ هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٧٣ هـ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨

ابن سيده ١٣٩/٢ ، ١٦٩

١١٧/٣ هـ

٥٠١/٤

١٣١/٥ هـ ، ١٩٣ هـ ، ٢١٠ ، ٣٠٠ هـ ،

٣٢٢ هـ ، ٣٥٨ هـ ، ٣٦٣ هـ ، ٣٨٠ هـ

ابن السّيد ١٨٣/٥ هـ

السّيرافيّ ٤٠٢/٤

ابن سيرين ٤١٢/١ ، ٥٦٠

١٢٢/٢

٩٨/٥ هـ ، ١٤٨

ابن سينا ٥١/١ + هـ

السّيوطي ٢٠١/١ هـ ، ٥٥٣ هـ

١٥٥/٢ هـ ، ١٩٣ هـ ، ١٩٤ هـ ، ٥٣٢

٢٧٦/٣ هـ

[الشين]

الشاطبي : ١٣٣/١ هـ ، ٢٩٧ هـ
 الشافعي : ١٢/٢ ، ٣٧١ ، ٥٣٢ هـ
 ٥٣٠/٣
 ٩١/٤ ، ١٠٨ ، ٣٠٤
 ٣٨٨/٥ هـ
 شأس بن نهار : انظر : (الممزق البكري)
 شبرة بن عمرو : ٤٤٠/٣
 الشبلي : ٣٣٨/٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
 ٥٢/٤ ، ٢٠٧
 شجاع بن محمد الطائي المنبجي : ١٩٣/٢ هـ
 ٤٩٦ هـ
 الشدياق : ١٤٤/٢ هـ
 شريك اليربوعي : انظر (الشمردل)
 أم شريك : ٦٢/٢
 الشعي : ٤٤٣/٢
 ٣٢٦/٣
 ٢٦٢/٥
 شعيتا : ٦ : ١٣
 شعيب (عليه السلام) : ٢٠٤/١ ، ٢١٢ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٤٧٥
 ٦٢/٢
 ٦٩/٣ هـ ٧٢ ، ٣٢٢
 ٣٨/٤ ، ٦٧ ، ١٠٨ ، ٤٩٠
 ٤٢٦/٥
 ٧/٦ ، ٥٧ ، ٥٨
 شقيق بن سلمة : ٣٦٦/٥
 أبو شقيق الباهلي : ٢١٤/٣ هـ
 شمر : ٥٧٥/٢ ، ٦٠٩
 ٣٠٣/٣
 ٥٦/٥ ، ٣٤٤ هـ ، ٣٥٨
 الشمردل (شريك اليربوعي) : ٣٥٨/٥
 شمس بن مالك : ٣٢٢/٥
 شمعون الصفا : ٦٦/١ + هـ ، ٣٥٤
 ٤١١/٢ هـ
 الشماخ : ٤٧٦/٢ هـ
 ٢٧٥/٣ هـ ، ٤١٩
 ٢٩٩/٤
 ٥٧/٥ ، ٢٢٣ ، ٢٨٠ هـ ، ٣٦٠ ، ٤٢٢ هـ
 ابن شماس : ٥٦٢/١
 ابن شميل : ٥٠٢/٤ ، ٥٠٣
 ٣١/٥
 الشنبوذي : ٨٨/٥ هـ

٦٢/٢
 ٦٩/٣ هـ ٧٢ ، ٣٢٢
 ٣٨/٤ ، ٦٧ ، ١٠٨ ، ٤٩٠
 ٤٢٦/٥
 ٧/٦ ، ٥٧ ، ٥٨
 شقيق بن سلمة : ٣٦٦/٥
 أبو شقيق الباهلي : ٢١٤/٣ هـ
 شمر : ٥٧٥/٢ ، ٦٠٩
 ٣٠٣/٣
 ٥٦/٥ ، ٣٤٤ هـ ، ٣٥٨
 الشمردل (شريك اليربوعي) : ٣٥٨/٥
 شمس بن مالك : ٣٢٢/٥
 شمعون الصفا : ٦٦/١ + هـ ، ٣٥٤
 ٤١١/٢ هـ
 الشماخ : ٤٧٦/٢ هـ
 ٢٧٥/٣ هـ ، ٤١٩
 ٢٩٩/٤
 ٥٧/٥ ، ٢٢٣ ، ٢٨٠ هـ ، ٣٦٠ ، ٤٢٢ هـ
 ابن شماس : ٥٦٢/١
 ابن شميل : ٥٠٢/٤ ، ٥٠٣
 ٣١/٥
 الشنبوذي : ٨٨/٥ هـ

الشنفرى الأزدي : ٩/٢ هـ

شهاب بن شرنقة : ٥٦٢/١ هـ

الشَّهاب : ١٦٨/١ هـ ، ٢٢١ هـ ، ٤٠٢ هـ ،

٤١٣ هـ ، ٤٢٣ هـ .

شيبان : ٨/٤ هـ

ابن أبي شيبة : ٥٢٨٤/٥ هـ

شيث بن آدم : ١٥٧/١ هـ

أبو الشيخ ٥٥٨٠/٢ هـ

شيبة : ١٩١/١ هـ

شيبة الحمد : ٦ : ١١ هـ

شيبة بن نصاح : ٥٦٠/١ هـ + هـ

شيث : ٦ : ١٣ ، ٢٨ ، ٥١ هـ

[الصاد]

٤٢٦/٥ هـ

٧/٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ هـ

صالح بن جناح اللخمي : ٤٩٥/٢ هـ

صالح بن عمر : ٥٥٩/١ هـ

أبو صالح : ٥٥٥/٣ هـ

٣١/٥ ، ٢٦٣ هـ

صخر الغي : ١٩١/٥ هـ

أبو صخر الهذلي : ٤٤٤٨/٤ هـ

صعصة بن ناجية : ١٥٣/٥ هـ

الصَّعِق : انظر : (خويلد بن نفيل)

صفوان بن أمية : ٤٨٧/٢ هـ

صُهَيْب : ٤٤٩/٤ هـ

٣٤٤/٥ هـ

صوفة : انظر : (الغوث بن مُرّ)

ابن أبي الصَّيف : ١٩٤/٤ هـ

الصَّاحِب بن عَبَّاد (إسماعيل بن عَبَّاد) :

٤٣/٢ هـ + هـ ، ٣٣٣ هـ

الصاغاني : ٨٩/٢ هـ ، ١٤٣ هـ ، ٤٤٦ هـ ، ٥٠١ هـ

٣٢٢/٣ هـ

١٠٢/٤ هـ ، ١٤٨ هـ ، ٥٠٥ هـ

٥٤٢/٥ هـ ، ٦٩ هـ ، ٧١ هـ ، ٨١ هـ ، ١١٠ هـ ،

١٢٤ هـ ، ١٥٠ هـ ، ٢١٧ هـ ، ٢٨٨ هـ ،

٣٢٧ هـ ، ٣٥٢ هـ ،

صالح (عليه السلام) : ٦٦/١ هـ ، ٢٠٤ هـ ،

٢١٢ هـ ، ٢٤٧ هـ ، ٢٥١ هـ ، ٢٥٤ هـ ، ٢٩٤ هـ ،

٣١٧ هـ ، ٣٣٢ هـ ، ٣٤٦ هـ ، ٣٤٧ هـ ، ٣٤٨ هـ ،

٤٠١ هـ ، ٤٤٥ هـ ، ٤٧٩ هـ

٣٧/٢ هـ ، ٢٠٣ هـ ، ٣٠٩ هـ ، ٣٤٢ هـ

٧٢/٣ هـ

٣٨/٤ هـ ، ١٣٧ هـ ، ١٨٨ هـ

[الضاد]

٥٥٣٩/٣
٨/٤
٣٥٣، ٢٦٢، ٢١٨، ٢٠٧، ١٠٩، ٣١، ١٨/٥
ضرار بن الأزور : ١٨٨/٥
ضمرة بن ضمرة : ٤٨٧/٢

ضابئ بن الحارث البرجمي : ١٤٥/١
٢١٥/٥
ضبة بن أد : ٢٢١/٣
الصحاك بن خليفة : ٣٥٨ ، ٣٥٧/١
١٩٧/٢

[الطاء]

٥٥٢٤، ٥٣٤١، ١٣٤٤، ٥٦١، ٥٦٠/٣
٥٢٧٩، ٥٢٧٢، ٥٢٤٥، ١٧٠/٤
٥٢٩٩
٥٢٣٧، ٥٢٢٥، ١٨٦، ٥٤٩/٥
٥٣٨٦، ٥٣٥٤
الطبرسي الشيعي : ٩٨/١
الطبري : ٢٨٤، ١٧٦/٥
الطحاوي (أبو جعفر) : ١٣٥/٤
طرفة بن العبد : ٤٧٧/٢
٤٦٥، ٥٤٤٨، ٤٤١/٣
٤٥٢/٤
٣٧٦، ٢٣١، ٢٢٤/٥
الطرمّاح : ٥١٩/٤
٢٥٤، ٦٢/٥
طلحة : ٣٦٦/٥
طهفة بن أي زهير التّهدى : ٤١١/٥
أبو الطيّب المتنبي : انظر : (المتنبي)

طابخة ٦ : ١٠
أبو طالب بن عبد المطلب :
٤٨٧، ٣٤/٢
٢٧١/٣
٤٦٥، ٥٣٩/٤
٤٤/٥
طالوت : ١٣٥/١
٢١٤/٢
٥١١/٣
٧/٦، ٨٢، ٨٤
طاووس : ٩٨/١
٥٧٤، ٥٣٢٣/٢
٤٣٢/٤
١٦٢/٥
١٠٣/٦
الطبراني : ٥٥٨/١، ٦٤، ٥٥٢٣
٥٥٥٨، ٥٤٥٣، ٥٤٤٥، ٥٤٢١، ١٦٠/٢

[المـين]

١٨٥ هـ ، ٢٣٦ هـ ، ٢٥٠ هـ

أبو العالية : ١/٥٦٢

٢٢٨/٤ هـ ، ٣٤٧

١١٠/٥ هـ ، ٢١٨

عامر بن جُوَيْن الطَّائِيّ : ٥/١٩٠

عامر بن الطُّفَيْل : ٥/٣٠ هـ ، ٢٣٨

عامر بن الظُّرْب : ٢/٤٨٧

١٢٩/٣ هـ

عامر بن عبد القيس : ٣/٣٩٧ هـ ، ٣٩٩

ابن عامر (القاضي ابن عامر) ١/١٦٧ هـ ،

٢١٤ هـ ، ٢٤٤ ، ٣٦٢ هـ ، ٣٩٦ هـ ،

٤٢٢ هـ ، ٤٨٥ هـ

١٣/٢ هـ ، ٥٦٧ هـ ، ٥٩٥ هـ

١٤٦/٣ هـ ، ١٥٦ هـ ، ١٦٢ هـ ، ٢٥٤ هـ ،

٣٤٨ ، ٣٩٦ هـ ، ٥٢٧ هـ ، ٥٤٩ هـ

٤١/٤ هـ ، ٧٥ ، ٢٣٥ هـ ، ٢٣٧ هـ ،

٣٠٥ هـ ، ٤٤٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

٥٤/٥ هـ ، ٦٠ هـ ، ٨٩ هـ ، ٩٧ هـ ، ١٤٣ هـ ،

١٥٧ هـ ، ١٨٥ هـ ، ١٩٨ هـ ، ٢٢٩ هـ ،

٢٣٦ ، ٢٩٩ ، ٣٧٥

٣٧/٦

عبادة بن الصامت ٦ : ١١٣

عبادة بن مخبر ٥/١٤٢ هـ

عائشة (رضى الله عنها) : ١/٦٠ ، ٦٢ ،

١٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٤٠٨ ، ٥٣٢ هـ ، ٥٤٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧٦

٩١/٣ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣٧ هـ ،

٥٠١ هـ

٣٤٩/٤ هـ

٣٥/٥ ، ١٦٥ هـ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ هـ ،

٢٤٦ ، ٢٨٠ ، ٣٢٧ .

٢٥/٦

عاد : ٦ : ٧ ، ٧١ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ١٠١

العارف (عبد الله بن المعمار) : انظر :

(عبد الله بن المعمار)

العاصم بن وائل : ٢/٤٨٧

عاصم : ١/١٩٥ هـ

٥٣٧/٢ هـ ، ٥٦٧ هـ ، ٥٩٥ هـ

١٤٦/٣ هـ ، ١٦٣ هـ ، ٢٣٠ هـ ، ٢٥٤ هـ ،

٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ هـ ، ٤٨٧ ،

٥٢٠ ، ٥٢٧ هـ ، ٥٢٨ هـ ، ٥٣٩ هـ

٤١/٤ هـ ، ٨٣ هـ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ٢٣٥ هـ ،

٣٠٥ هـ ، ٣٣٩ هـ ، ٣٦٦ هـ ، ٤١٦ ،

٥٢١ ، ٥٢٤ هـ

٣٧/٥ هـ ، ٥٤ هـ ، ٥٦ ، ١٢٢ ، ١٥٧ هـ ،

عباد بن زياد ٣٣٠/٥ هـ

ابن عباد ٥٦٢/٢ هـ

١٧/٣ هـ ، ١٨٦ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٥٠١

٥١٣ ، ١٠٥/٤

٣٧٨ ، ٢٦٤ ، ١٣٧ ، ٨٧ هـ ، ٨٠/٥

العباس بن الأخنف : ٤٤٤/٢ هـ

العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) :

٧٩/٣ هـ ، ٤٢٩ ، ٤٩٨

٣٠١ ، ١٨٩/٥

العباس بن عبيد الله جعفر : ٣٤٤/٢ هـ

العباس بن مرداس : ٧١/٢ هـ

١٤/٥

ابن عباس (رضي الله عنه) : ٥٨/١ ، ٦٣ ،

١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٧٢ هـ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠٠ ،

٣٥٧ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ هـ ، ٥٦٠ ،

١٣/٢ هـ ، ٣٣ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ١٨٥ ،

١٩٧ ، ٣٠٩ هـ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٩٢ هـ ،

٤١١ هـ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ هـ ،

٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٦ ، ٥٣٧ هـ ، ٥٤١ ،

٥٦٨ ، ٥٩٨ هـ

٩٢/٣ هـ ، ٩٦ ، ١٤٣ هـ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ هـ ،

٣٥٣ ، ٤٢٨ هـ ، ٤٧٧ ، ٥١٢ ، ٥٢٣ ،

٨/٤ هـ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ٢٥٠ ،

٢٦٣ ، ٢٧٣ هـ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ،

٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤ ،

٣٩٢ ، ٥٠٤

١٢/٥ هـ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ١١٠ هـ ،

١٣٥ هـ ، ١٤٠ ، ١٨٠ هـ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

١٨٨ هـ ، ١٩٣ هـ ، ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ هـ ،

٣٤٤ ، ٣٤٩ هـ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٨٦ هـ

٢٨/٦ هـ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،

٩٨ ، ١٠٣

أبو العباس ٤٧٩/٢ - ١٧٠/٥ هـ

أبو العباس بن مريسيج : ٤٥٧/٤ + هـ

أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي

ابن داود بن يوسف : ٣٤/١

أبو العباس المحتوي ٦ : ٣٧

ابن عبدة : ٣٧٧/٥ هـ

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله

عنه) ٣٤/٢ هـ

٢٥/٥

عبد الرحمن بن إسحاق : ٦ : ٣٧

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ١٥٦/٥ هـ

٤١١ هـ

عبد الرحمن بن الحكم : ٥١٢/٢ هـ

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ١٧٦/٥ هـ

١٠٣/٦

عبد الرحمن بن عوف : ١٤٠/٣

عبد الرحمن بن قيس الضَّبِّي : ١٦٠/٢ هـ

عبد الرحمن بن محمد : ٥٦١/١

أبو عبد الرحمن السُّلَمي : ٥٥٩/١

٤٣٤/٤

عبد الرزَّاق : ٣٢٣/٢ هـ

٩٠/٤

عبد القيس بن خفاف : ٣٤١/٤

عبد الكريم بن هوازن القشيري : ٧٩/٣ هـ

عبد الله بن أبي : ٣٦/٤

عبد الله بن أبي زياد بن يسار : ٦ : ٣٧

عبد الله بن أنيس : ٢٧٦/٣

عبد الله بن بَسْر المازني : ٢٧٦/٣ هـ

عبد الله بن ثابت : ١٦٠/٥ هـ

عبد الله بن ثعلبة الحنفى : ٢٢٦/٤

عبد الله بن جُدعان : ٣١٠/٥

عبد الله بن دأب : ١٢٣/١

عبد الله بن ذكوان : ٤٥٤/٣

عبد الله بن رواحة الأنصاري : ٣٨١/٣ ،

٤٨٧ ، ٤٠٦

٣٥٨ ، ١٧٢/٤

٤٢٥ ، ٤٠٠ ، ٣٤٦ ، ٢٧٥/٥ هـ

عبد الله بن الزُّبَيْري القرشي : انظر :

(ابن الزُّبَيْري)

عبد الله بن الزبير : ٢٢٨/٤ هـ ، ٤٢١ هـ ،

٤٨٧

عبد الله بن سعد : انظر : (ابن أبي سَرَح)

عبد الله بن سلام : ١٠٤/١ ، ١٤٦

عبد الله بن سليمة أو ابن سليم : ١٤٦/٣

عبد الله بن الشخير : ٣٨٥/٢ هـ

عبد الله بن عبد الأعلى : ٣٩٥/٤ هـ

عبد الله بن عبد المطلب : ١١/٦ ، ٣٩

عبد الله بن عُبيد بن عُمير : ٣٩٢/٢ هـ

عبد الله بن عبيد الله : ٦١/٥

عبد الله بن عمرو الجحدري : ٣٩٢/٢ هـ

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٣٢٦/٢ هـ

١٢٤ ، ١٢٣/٤ هـ

١٠٢/٥

عبد الله بن عمرو بن عثمان : انظر : (العرجي)

عبد الله بن عنمة الضَّبِّي : ١٧٨/٢ هـ

٣٤١/٤

٥٩/٥

عبد الله بن المبارك : ١٤٠/٣

عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) : انظر :

(ابن مسعود)

عبد الله بن مسلم : انظر : (ابن قتيبة)

عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان : ٩٥/٥

عبد الله بن المعمار : ٥٤٢/٢

١٧٤/٥

عبد الله بن مغفل المزني الصحابي : ٤٥/٣ هـ

عبد الله بن همام السلولى : ٢٩٩/٢ هـ

٢٥٧/٥ هـ

عبد الله بن وهب : ٥٥٩/١ هـ

عبد الله بن يزيد الخطمي : ٤٢٠/٢ هـ

عبد الله بن يعرب : ٢٧٨/٣ هـ

عبد الله بن يعقوب : ٤٩٧/٢ هـ

أبو عبد الله ابن الأعرابي انظر : (ابن

الأعرابي)

أبو عبد الله الأنصاري : ٣٢٥ ، ٣٢٠/٢ هـ

أبو عبد الله البخاري : انظر : (البخاري)

أبو عبد الله التونسي : ٢٥٧/٥ هـ

أبو عبد الله الخاتمي : ٩٤/٢ هـ

أبو عبد الله الرضا : ١٨٥/٢ + هـ

١٦٦/٥ هـ

أبو عبد الله القرشي : ٢٦٨/٥ هـ ، ٢٦٩ هـ

أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي

انظر : (ابن خفيف)

عبد المؤمن بن عبد القدوس : ٣٨/٤ هـ

عبد المطلب بن هاشم : ٤٨٧/٢ هـ

٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٠٨/٥ هـ

٣٩ ، ٣٢ ، ١١/٦ هـ

عبد الملك بن عبد الرحمن : ٥٦٢/١ هـ

أبو عبد الملك : ١٥٦/٣ هـ

عبد مناف : ٦ : ١١ هـ

عبد الواحد بن زياد : ٦ : ٣٧ هـ

عبد الواحد بن زيد : ١٣٩/٣ ، ٤٠٤ هـ

عبد الواحد الضرير : ٥٦٢/١ هـ

عبد ود : ١٨٥/٥ هـ

ابن أبي عبلة : انظر : إبراهيم بن أبي عبلة

عبيد بن الأبرص : ٣٥٩/٣ هـ

٢٤٠/٤ هـ ، ٣٨٤ هـ

٢٤١/٥ هـ

عبيد بن أوس الطائي : ١٩٢/٢ هـ

عبيد بن عمير : ٣٩٢/٢ هـ

١٧/٤ هـ

٢٨٠ ، ٢٤٨ ، ٦١/٥ هـ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

٣٠٦/٣ هـ

عبيد الله بن عمر : ١٢٠/٤ هـ

أبو عبيد : ١٣٨/٢ هـ

١٨٩/٣ هـ ، ٤٧٥ هـ

١٤٥/٤ ، ٢٧٨ ، ٤١٣ ، ٥٠٠ ، ٥١٣ هـ

٧٦/٥ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ٣٠٠ هـ

٣٧٧ ، ٣٠٤ هـ

أبو عبيدة : ٥٤٨/١ هـ

٤٤٩/٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٥٠٦ ، ٥٧٤ هـ

٥٨٥ هـ

٩١/٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٠ هـ

٣٤٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٤٩ هـ

تابع أبو عبيدة ٢٩٩/٤ ، ٣٩٢ ، ٤٩٨ ،

٥٥٠٠ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩

١٦/٥ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٧٤ ،

١٣١ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،

٢٧٦ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ .

أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : ٢٦٣/٥ هـ

أبو العتاهية : ٤٦٥/٤ هـ

عُتْبَةُ ابن أَبِي هُب : ١٩١/١

٣٤/٢

١٤٢/٤

ابن عتيك ١٦٠/٥ هـ

ابن عتّاب الطائي : ٢٤١/٤

عُتَيْبَةُ بن أَبِي هُب : ٣٤/٢ هـ

عثمان بن عفّان (رضى الله عنه) : ٦٢/١ ،

٩٧ ، ١٤٥ ، ٥٤٢ هـ

١٤٨/٢ + هـ

٤٣٢ ، ١٤٠/٣

٤٤٣ ، ٣١٢ ، ١٣٨/٤ هـ

٨/٥ هـ ، ١٨٣ ، ٢٠٩

أبو عثمان النهديّ : ٥٧٤/٢ ، ٥٧٧

٣٣٨ ، ٣٠٥ ، ٨٤/٣

عُثْمَةُ بنت مطرود : ٥٩٠/٢

العجاج : ٣٦٠/٢ هـ

٤٢٩ ، ٤١٩ ، ١٣٧/٣

٤١٨ ، ٣٤٢ ، ٢١/٤

٣٣/٥ هـ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٦٨ ،

١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٣٧٨ ،

٣٨٨

العجلوني : ١٥٥/٢ هـ

عدنان : ٣٤٠/١

١٠/٦

عدىّ بن ربيعة : ٣٤/٢

عدىّ بن الرّعاء : ٥١٢/٢ هـ

٥٣٧/٤ هـ

عدىّ بن الرّقاء : ٢٤٠/٢

٣٩٠/٤

٢١٩ ، ٨٦/٥

عدىّ بن زيد العباديّ : ٥١٤/٣

٥٠٩ ، ٣٩٢ ، ٢٩٩ ، ٧١/٤ هـ

عدىّ بن زيد بن مالك بن الرّقاء : انظر :

(عدىّ بن الرّقاء)

ابن عدىّ : ٥١/١ هـ

٤٤٨/٤ هـ

عُذَافِر الكِنْدِيّ : ٣٨٤/٣ .

ابن عراق : ٥٤٢/١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣٤ هـ .

العراقيّ (الحافظ العراقيّ) : ٥٥٢/١ ، ٥١٣١ ،

٥٢٣٧ ، ٥٢٩١ ، ٥٣٢٨ ، ٥٣٣٣ هـ .

العرجيّ : ١٩١/٢ هـ .

٣٥٩/٣

٢٠٩/٥ + هـ .

ابن عرفة : ٤٥١/٢ ، ٥٧٣ ، ٦١٤ .

٦٢/٣ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ،

٣٩٤ ، ٤١٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ .

٨٣/٤ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ٢١٧ ،

٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،

٤٨٦ ، ٥٤٠ .

٥٢/٥ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٥٥ ،

١٩٦ ، ٢٢١ ، ٣٥٣ ، ٣٧٥ .

العرنس الكلابي : ٤٤٧٢/٤ .

عروة بن أذينة : ٥١٦/٣ .

عروة بن حزام العذري : ٤٢٥٢/٤ .

عروة بن الزبير : ١٠٦/١ .

١٨٧/٥ .

عروة بن مسعود الثقفي : ٤٢/٣ + هـ .

عروة بن الورد : ٥١٩/٤ .

عزرائيل : ١٧٥/٣ .

عزة : ١٤٨/٥ .

عزير : ٢٢٨/١ .

٣٧٤/٢ .

٣١٤/٣ .

١١٥ ، ٨١ ، ٧/٦ .

ابن عساكر (الإمام ابن عساكر) :

٥٤١٠/٥ .

٦٨/٦ .

ابن عصفور : ٢٩٦/٥ هـ .

عطاء : ٥٧/٦ .

عطاء بن أبي رباح : ٢٣٩ ، ٢٠٧/٣ هـ ،

٥٢٣ .

٥٠٤ ، ٣٩/٤ .

٣٤٣ ، ٢٠٧ ، ١٠٩/٥ .

عطاء بن يسار : ٥٦٠/١ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ .

ابن عطاء : ٣١٧/٢ + هـ .

٥٣٧٨/٣ .

٥٤/٤ .

٣٩٧ ، ٢٦٨/٥ .

أبو عطاء السندي : ١٩٨/٣ هـ .

الطاردي : ٣٣٨/٤ .

عطية بن قيس : ٣٠٣/٣ .

ابن عطية : ٣١٢/٥ .

عقبة بن سابق : ٢٧٥/٤ هـ .

عقبة بن عامر : ٦١/١ ، ٥١٤ ، ٥٥٦ .

٥٤٨٢ ، ٥٢٢٦/٣ هـ

عقبة بن أبي معيط : ٣٤/٢ .

٥٤٤/٣ .

٢٩٠/٥ .

العقيلي : ٥٦٠/٣ هـ .

عكرمة : ١٥٦/١ ، ٣٧٤ .

٤٦٨/٢ .

٤٦٤ ، ٥١٧٩/٣ هـ .

٣٦٦ ، ٢٦٢ ، ٢١٣ ، ١٠٩ ، ٥٠/٥ .

أبو عكرمة : ٥٦٢/١ .

العلاء بن حارثة : ٤٨٧/٢ .

أبو العلاء ثابت بن كعب : انظر (ثابت ابن قُطنة) .

علاء بن أرقم : ٣٥٩/٢ هـ .

علس بن يشرح بن الحارث بن صيفي : انظر (ذو جَدَن) .

علقمة بن عبدة : ٣٩٧/٢ هـ .

٤٩٩/٣ هـ .

٢٤٩/٤ .

علقمة بن علاثة : ٣٢٧ ، ٣٣٠/٥ هـ .

عليّ بن أحمد الطائيّ : ٤٦١/٤ هـ .

عليّ بن الحسين (رضى الله عنه) : ٢٦٦/٤ .

عليّ بن حمزة : انظر (الكسائي) .

عليّ بن زيد بن جُدعان : ٩٥/٦ .

عليّ بن سليمان : انظر (الأَخفش) .

عليّ بن صالح : ٨/٤ .

عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) :

٥٨/١ ، ٥٦٤ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ،

١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ،

٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ،

٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ،

٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ،

٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،

٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ،

٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ،

٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ،

٤٥٥ ، ٤٥٦ هـ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،

٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،

٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ،

٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ،

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،

٥١٣ ، ٥١٥ هـ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ،

٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ،

٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ،

٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،

٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ .

٤٨/٢ + هـ ، ٦٨ ، ١١٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ،

٢٩٧ هـ ، ٤٢٣ هـ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٤٩٥ هـ ،

٥١٥ ، ٥٧٢ .

١٣٤/٣ ، ١٣٨ هـ ، ١٤٠ ، ٢٠٨ هـ ،

٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٣١٨ هـ ، ٣٧٨ ، ٤١٣ هـ ،

٤٢٨ هـ ، ٥٠٧ .

٣٣٦/٤ هـ ، ٣٨٥ هـ ، ١٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ،

٢٦٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٤٢٧ ،

٤٤٤٢ هـ ، ٤٨٦ ، ٥١٦ ، ٥٢١ .

٤٣/٥ ، ٥٦٠ هـ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٩٠ ،

تابع (علی) ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٥٢٠٤ ، ٢١١ ،

٥٢٣٧ ، ٥٣٤٦ ، ٥٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ .

٦٧ ، ٣٨/٦ .

علی بن عیسی : ٤٥٩/٤ .

أبو علی : ٥٦٠/٢ .

٥٦٢/٥ ، ٥٧٤ ، ٥١٤٦ .

أبو علی الحسن بن علی الأهوازی : ٥٦٠/١ ،

٥٥٦١ .

أبو علی الدقاق : ٣٧٩/٣ .

٢٧٠/٥ .

أبو علی الروزباری : ٥٤٩/٣ .

أبو علی ابن سینا : انظر (ابن سینا) .

أبو علی الفارسی = أبو علی الفسوی :

٢٩٥/٢ + ٥٠٧ .

٤٦٣/٤ ، ٥٣٥ .

٥١٤٦/٥ .

عمارة الذراع : ١٨٤/٤ .

عمارة بن طارق : ٥٠٧/٤ .

عمارة بن غزية : ٥٢٨٤/٥ .

أبو عمارة حمزة بن القاسم : انظر (حمزة

ابن القاسم) .

عمر بن حباب : ٥١١٤/٣ .

عمر بن الخطاب (رضی الله عنه) :

٥٤٢ ، ٥٢٦ ، ٥١١٨/١ .

٤٨/٢ ، ٢٧٥ ، ٣٨٩ ، ٤٢٩ ، ٤٦٠ ،

٥٨٧ ، ٥٦٥ .

٥٦٩/٣ ، ٨٥ ، ٢١٢ ، ٥٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٣٧٥ ، ٤٣٢ ، ٤٤٥ .

١٦/٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٣٨ ، ٢٧٨ ،

٣١٢ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٥٤٥٣ ، ٥٠٩ ،

٥٢٣ .

٢٢٣/٥ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٨٤ ، ٥٣٠٥ ،

٣٨٦ .

عمر بن أبي ربيعة : ٥١١٨/٢ ، ٥١٩٢ .

عمر بن عبد العزيز : ٥٩٨/١ .

٢٣٤/٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .

عمر بن عبید الله بن معمر : ٥٣٦٠/٢ .

٥٢٤٩/٥ .

ابن عمر (رضی الله عنه) : ١٨٥/١ ،

٢٢٨ .

٥٢٤٦/٣ ، ٢٦١ .

١٢٧/٤ ، ٢٩٨ .

٥٣٦/٥ ، ٥٦٣ ، ٥١٠٢ ، ٥١٨٦ ،

٥١٨٨ ، ٥١٩٥ ، ٥٢٧٨ ، ٥٣٢٧ ،

٥٤٠٧ ، ٥٣٥٧ .

أبو عمر حفص : انظر (حفص بن عمر) .

أبو عمر بن عبد البر : ١٣٨/٢ ، ١٣٩ .

٥٠٠/٤ .

أبو عمر المظفر : ١٤٢/٢ + ٥ .

٥٠٤/٤ .

عمرو بن أحمر الباهلي : ٣٦١/٢ .

٤١٧/٤ .

٢٥/٥ .

عمرو بن الأسلع : ٤٤٠/٣ .

عمرو بن جميل : ٤٦٩/٤ .

عمرو بن الحارث الأعرج الغساني : ٤٣٢/٢ .

٥٤٢٨/٤ .

عمرو بن حسان : ٥٣٣٦/٤ .

عمرو ذو الكلب : ٥٢٣٣/٣ .

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن

قيس : انظر (المرقش الأكبر) .

عمرو بن سلمة الجرمي : انظر (أبو بريدة) .

عمرو بن عبد الجن : ٥٤٦/٥ .

عمرو بن عثمان الصوفي : ٥٢٦٢/٥ .

عمرو بن عثمان المكي : ٣٧٧/٣ .

١٧١/٤ .

عمرو العلا : انظر (هاشم بن عبد مناف) .

عمرو بن علقمة : ٤٤/٥ .

عمرو بن كلثوم : ٥٨ ، ٥٧/٢ .

٤٠١ ، ٢٦٢ ، ٩٩/٤ .

عمرو بن لُحَي : ١٨٨/١ .

عمرو بن مسعود بن كلدة : ٤٤٠/٣ .

عمرو بن معديكرب الزبيدي : ٢٠١/٢ هـ ،

٥٣٩٦ .

٥٢٠ ، ٢٦٠/٣ .

٣٦/٤ .

٤١١ ، ١٨٦/٥ .

عمرو بن ملقط : ١٩٤/٢ .

عمرو بن ميمون : ٢١١/٥ .

عمرو بن وُد : ٢٦٠/٤ .

أبو عمرو : ٣٣٢/١ .

٥٤٤٦/٢ ، ٥٥٣٢ ، ٥٥٠٤ ، ٥٥٦٤ ،

٥٦٠٣ .

٣٨٥ ، ٢٨٩ ، ٥٢٥٤ ، ١٠١/٣ ،

٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٥٤١٥ ، ٤٦٤ ، ٥٤٧٠ ،

٥١٢ ، ٥٥٤٧ ، ٥٥٤٩ .

٥٢٢/٤ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٤٤ ،

١٧٩ ، ١٨٤ ، ٥٢٣٦ ، ٥٢٣٧ ، ٣٤٢ ،

٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤١٧ ، ٤٢٨ ، ٥٤٤٦ ،

٤٩٨ ، ٥٢١ .

٥٤٤/٥ ، ٥٥٤ ، ٧٤ ، ١٥٧ ، ١٨٥ ،

١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ،

٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨٨ .

أبو عمرو الداني : ١٣٨/٢ .

٥٠٠/٤ .

أبو عمرو الشيباني : ٣٥١/٢ .

أبو عمرو بن الصلاح : ١٠٣/١ .

٧٦/٦ .

أبو عمرو بن العلاء : ١٤/٢ ، ٧٤ .

٢٣٥/٣ .

٤٩٢/٤ .

٥٢/٥ ، ٥٥٥ ، ٥١٢٠ .

٩٩/٦ .

عمران بن جرير : ١٨٥/٤ .

عمران بن عثمان الزبيدي الشامي : انظر
(أبو البرهسم) .

عمران بن ماثان بن أسعراذ بن أبي ثور
(والد مريم) : ١٥٨/١ .

٦١/٢ ، ١٧٧ ، ٥٢٠٤ .

٢٨/٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٩ .

عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى
ابن يعقوب (والد موسى) : ١٥٨/١ .

٤٤١/٢ ، ٥٤٤٣ .

٥٧/٣ .

عمار (مولى بنى هاشم) : ٥١٢/٣ .

عمير بن قيس : ٤٣/٥ .

ابن عمير : ٤١٦/٤ .

العنبر بن عمرو بن تميم العنبري : ٥٤٢٥/٢ .
٢١٧/٤ .

سنترة بن شداد العبسي : ٥٤١٧/٢ ، ٥٥٢٣ .
١١/٣ ، ٥٣٣٣ .

٢٠٣/٤ ، ٢٧٣ ، ٥٣٠ .

العنقاء : انظر (ثعلبة بن عمرو) .

عوف بن أبي جميلة : ٣٢٦/٣ .

عوف بن عمرو : ٥٣٧٥/٥ .

عوف بن مالك الأشجعي : ٤٥١/٢ .

٢٦٣/٥ .

عون بن عبد الله : ٤٥٤/٣ .

عيسى بن عمر : ٥٣٧/٢ .

١٨٤/٤ .

٦٦٢/٥ .

عيسى بن مريم (عليه السلام) : ١/٦٤ ، ٦٦ .

١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

٢٢٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٧ ، ٥٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٥٣٥٤ ،

٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

٣٧/٢ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٣٧٤ ، ٥٤١١ ،

٤٥٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥٦٦ .

٩/٣ ، ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٧٦ ، ٢١٩ ، ٣١٤ .

١٣/٤ ، ٦٤ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ،

١٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ .

٤١/٥ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٤٥ ،

٢٧٩ ، ٤٢٧ .

٧/٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،

٥٤٣٢/٤ ، ٥٤٦٥ ، ٥٤٨٠ .
 ٥٣٦٥/٥ .
 عيَّاش بن أبي ربيعة : ٣٥/٢ .
 عياض بن دُرَّة الطائي : ١٥٨/٥ .
 أبو عِيْنَةَ المهلب : ٦٠٩/٢ .
 ابن عِيْنَةَ : ٣٨٠/٣ ، ٢٠٧/٥ .

تابع (عيسى) = ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ .
 أبو عيسى الترمذی : انظر (الترمذی) .
 عِيْصُو : ٨١/٤ .
 ٤٣/٦ .
 العيني : ٥٤٩٧/٢ .
 ٣٥١/٣ .

[الفـين]

الغزالي (الإمام الغزالي) : ٤٨/١ .
 ١٣٢/٤ .
 ٢٥٧/٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٥٢٦٧ ،
 ٥٢٦٨ ، ٥٢٧٠ .
 غضيف بن الحارث : ٦١/١ .
 الغَطْمَش : ١٦/٤ .
 الغوث بن مرّ بن أد بن طابخة : ٤٥٥/٣ .
 غيلان بن حُرَيْث الرّبيعي : ١٣٧/٥ + ٥
 غيلان بن سلمة : ٤٨٧/٢ .

غالب (أبو الفرزدق) : ٣٣٧/١ .
 ٥٤٥٩/٤ .
 غالب [من أجداد النبي] : ١٠/٦ .
 غالب بن الحارث العُكَلِيّ : انظر (أبو حِزام
 العُكَلِيّ) .
 أبو غانم المُظَفَّر بن حمدان : انظر (المُظَفَّر
 ابن حمدان) .
 غاوي بن عبد العزّي السلمي : ١٩٢/٢ .
 أبو الغريب النَّصْرِي : ٥٥٢٤/٣ .

[الفـاء]

الفاروق عُمر : انظر (عمر بن الخطاب) .
 فاطمة (رضى الله عنها) : ٤٤٠/١ .
 فؤاد عبد الباقي : ٥٢١/٢ .
 أبو الفتح ابن جنّي : انظر (ابن جنّي) .
 أبو فتح الكروخي : ٣٧/٦ .

ابن فارس : ١٣٩/٢ ، ١٤٣ ، ٥٢٦١ .
 ٣٥٧/٣ .
 ٥٠١ ، ٤٣٧/٤ .
 ٢٥/٥ ، ٢٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤ .
 الفارسي : انظر (أبو علي الفارسي) .

فخر الدين (الإمام فخر الدين) : ١٩/٢ .

٥٢٠/٤ .

أبو الفرج أحمد بن الحسين القاضي : انظر

(أحمد بن الحسين) .

الفراء : ٨٦/١ .

١١٣/٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٢٩٥ ، ٢٥٠ ، ٤٤١

٥٦٢ ، ٥٣٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٤١

٣٦٥ ، ٣١١ ، ١٥٠ ، ٦٣ ، ٦٢/٣

٤٧٣ ، ٤٦٤ ، ٤٥٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٤

٥٢٣ ، ٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢ ، ٥٠١

١٧٥ ، ١٤٢ ، ٩٩ ، ٤٠ ، ٢٨ ، ٨/٤

٢٨٨ ، ٢٥٢ ، ٢٤١ ، ١٩١ ، ١٧٩

٤٠٣ ، ٣٧٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٢٩٩

٤٧٩ ، ٤٧١ ، ٤٦٤ ، ٤٥٩ ، ٤٤٥

٥٣٧ ، ٥١٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٤

٥٨ ، ٥٤ ، ٤٣ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ١٨/٥

١٥٤ ، ١٢٤ ، ١٢٢ ، ٩٠ ، ٨٦

٢٢١ ، ١٩٨ ، ١٨٣ ، ١٦٩ ، ١٥٧

٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٩٦

٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥

٤٠٨ .

الفرزدق : ١/٣٣٧ .

٥٧/٢ ، ٦١١ .

٥٠٠ ، ٢٢٦ ، ١٨٥ ، ٨٨٨/٣

١٨٥/٤ ، ٢٤٧ ، ٣٨٥ ، ٤٣٤

٥٤٥٩ ، ٤٦٧ .

١٥٣ ، ٧١ ، ٣٥/٥ .

فرعون (مصعب بن الوليد) : أو الوليد بن

ريان أو ريان بن الوليد ٦٥/١ .

١١٤ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ،

٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ،

٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٩٩ ،

٥١٠ .

٣٩/٢ ، ١٦٢ ، ١٥٦ ، ٩٨ ، ٨٦ ، ٥٥ ،

٢٩٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤٤١ ،

٤٦٩ ، ٥٩٦ ، ٦١٣ .

٢١/٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧٠ ، ١٢٦ ،

١٥٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٤٤٤ .

٣٣/٤ ، ٤١ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٣٦ ،

٤٣٣ ، ٥١٠ .

١٥٠ ، ٨٣/٥ .

٧/٦ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ .

الفركاح : ١٩٥/٤ .

أبو الفضائل المعيني : انظر : (المعيني) .

٦٧/٥ . ٨٤/٦
 فُطُوس : ٤٢/٣ .
 ابن قُلَيْح : ٥١٣/٤ .
 فَنُحَاص بن عازور : ٣١٧/٣
 فهر : ١٠/٦ .
 الفيروزبادي : ٣٤١/١ هـ .

الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :
 ٥٤٨/٢ .
 ١٩٢/٣ هـ .
 ١٤٢/٤ .
 الفضل بن عبد الحنَّان : ٥٥٩/١ .
 الفضيل بن عياض : ١٧١/٤ .

[القاف]

أبو القاسم الكرماني : انظر : (الكرماني) .
 أبو القاسم النيسابوري : ٩٧/١ .
 ابن أم قاسم : ١٥٠/٥ هـ .
 القاشاني : ٣٩٤/١ هـ .
 قالون : ١١٣/٣ هـ .
 أبو قُبَيْس : ٤٦٨/١ .
 قتادة : ٢٩٨/١ ، ٥٦٠ .
 ٤٥١/٢ ، ٥٦٨ ، ٥٩٠ هـ .
 ٢٤٠/٣ ، ٢٩٦ ، ٣٢٦ ، ٣٩٦ هـ ،
 ٥٥٣٩ هـ .
 ١٨٤/٤ ، ٢٢٨ ، ٣٩٢ ، ٣٤٧ هـ ،
 ١٠٥/٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ هـ ،
 ٢٦١ ، ٣٦٦ ، ٤١١ هـ .
 ١٠٣/٦ .
 قتادة بن سلمة الحنفي : ٤٤٨/٣ هـ .
 القُتَيْب : انظر : (ابن قتيبة) .
 أبو قُتْرَة : انظر : (إبليس) .
 ابن قُتَيْبَة : ٢٠٧/٢ ، ٣٦١ هـ .

قابيل : ١٧٩/١ .
 ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٧/٦ .
 قارون : ١٥٧/٣ .
 ٧٣ ، ٧٢ ، ٧/٦ .
 القاسم بن عبد الرحمن : ٣٧/٦ .
 أبو القاسم : ١٥٠/٢ .
 ٢١٤ ، ٨٤/٥ .
 أبو القاسم الأصبهاني أو الأصفهاني : انظر :
 (الأصفهاني) .
 أبو القاسم البلخي : ٥٥٧/٢ + هـ .
 ٨/٣ .
 أبو القاسم الجُنَيْد : انظر : (الجنيد) .
 أبو القاسم الراغب : انظر : (الراغب) .
 أبو القاسم الرَّجَّاجي : ١٩/٢ .
 أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن : انظر :
 (عبد الكريم بن هوازن القشيري) .
 أبو القاسم القُشَيْري : ٧٦/٦ هـ .

تابع (ابن قتيبة) ٣٢٩/٤ .

٢١٨/٥ + هـ .

القُتَيْبِي : ٥٠١/٣ .

٣٠٩/٥ . وانظر ابن قتيبة .

قُدار بن سالف : ٥٢٢/١ .

٨١/٤ .

قُرْط بن عبد الله بن عمرو : ٣٣/٢ + هـ .

الْقُرْطُبِي : ٥٨/١ ، ١٠٣ .

٤٩٩/٤ .

قُرَيْط بن أُنَيْف الغنبري : ١٩٢/٢ ، ٤٨٢ .

٤٥٢/٤ .

١٦٩/٥ .

العسقلاني : ١٧٧/٥ .

قُصَي : ١٠/٦ .

القُضَاعِي : ١/١٦٤ .

٨٥/٢ .

القَطَايِي : ٢/٢٧٣ ، ٤٨٢ .

٤٢/٤ ، ٢٤٩ ، ٤٦٩ .

١٨٦/٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٣٢٤ .

قُطْرَب : ٢/١٤٣ .

٢٠٧ ، ١٥٦/٣ .

٥٠٥ ، ٤٠٠ ، ٢٦٣/٤ .

قَطْرِي بن الفُجَاءة : ٢/٦٠٢ . هـ .

١٨٦/٣ .

١٠٤/٤ .

ابن القَطَّاع : ٥/٢٣٥ . هـ .

ابن القَطَّان : ٢/٥٣٢ . هـ .

ابن قطيب : ٣/٤٥٤ .

١٨/٥ .

القَفْطِي : ١/٥٥١ .

القَفَّال الشاشي : (محمد بن علي بن إسماعيل) :

١٤٨/١ + هـ .

أبو قِلَابَة : ٣/٣٠٣ .

القَلَاخ بن حَزْن : ٥/٢٨٠ .

القليب بن عمرو : ٢/٤٢٥ . هـ .

أبو القمقام الأسدي : ٢/٤٩٧ . هـ .

قُنْبُل : ٥/١٥٠ .

قيس (المجنون - مجنون ليلي) : ٣/٢٩٢ . هـ .

٥٣٨/٤ .

قَيْس بن الخطيم الأنصاري : ٥/١٦٠ .

قيس بن زهير العبيسي : ٢/١٩٤ . هـ .

ابن قيس الرقييات : ٣/٣٦٨ .

أبو قيس بن الأسلت : ٣/٢٢٢ .

٣٠٧/٥ .

[الكاف]

١٦٣ + هـ ، ١٦٤ هـ ، ١٦٧ هـ ، ١٧٦ هـ ،
 ١٨٢ هـ ، ١٨٣ هـ ، ١٨٤ هـ ، ١٩٠ هـ ،
 ١٩٥ هـ ، ١٩٩ هـ ، ٢٠٠ هـ ، ٢٠٦ هـ ،
 ٢٠٧ هـ ، ٢٠٨ هـ ، ٢٠٩ هـ ، ٢١٠ هـ ،
 ٢١١ هـ ، ٢١٢ هـ ، ٢١٣ هـ ، ٢١٤ هـ ، ٢١٨ هـ ،
 ٢١٩ هـ ، ٢٢٥ + هـ ، ٢٣١ هـ ، ٢٣٢ هـ ،
 ٢٣٣ هـ ، ٢٣٤ هـ ، ٢٣٥ + هـ ، ٢٣٦ هـ ، ٢٤٢ هـ ،
 ٢٤٣ هـ ، ٢٥١ هـ ، ٢٥٣ هـ ، ٢٥٧ هـ ،
 ٢٥٨ هـ ، ٢٥٩ هـ ، ٢٦٥ هـ ، ٢٧٤ هـ ،
 ٢٧٥ هـ ، ٢٧٦ + هـ ، ٢٧٧ هـ ، ٢٨٠ هـ ،
 ٢٩٠ هـ ، ٢٩١ هـ ، ٢٩٤ هـ ، ٣٠٠ هـ ،
 ٣٠١ هـ ، ٣٠٢ هـ ، ٣١٣ هـ ، ٣١٥ هـ ،
 ٣٢١ هـ ، ٣٢٥ هـ ، ٣٢٧ هـ ، ٣٣١ هـ ،
 ٣٣٢ هـ ، ٣٣٨ هـ ، ٣٤٢ هـ ، ٣٤٦ هـ ،
 ٣٤٩ هـ ، ٣٥١ هـ ، ٣٥٤ هـ ، ٣٥٥ هـ ، ٣٥٦ هـ ،
 ٣٦١ هـ ، ٣٦٤ هـ ، ٣٦٦ هـ ، ٣٦٧ هـ ، ٣٧١ هـ ،
 ٣٧٤ هـ ، ٣٧٩ هـ ، ٣٨٠ هـ ، ٣٨٣ هـ ،
 ٣٨٤ هـ ، ٣٨٧ هـ ، ٣٨٩ هـ ، ٣٩٤ هـ ،
 ٣٩٥ هـ ، ٣٩٧ هـ ، ٤٠١ هـ ، ٤٠٥ هـ ،
 ٤٠٧ هـ ، ٤١٥ هـ ، ٤١٦ هـ ، ٤١٧ هـ ،
 ٤٢٩ هـ ، ٤٣٣ هـ ، ٤٣٨ هـ ، ٤٤٦ هـ ،
 ٤٤٨ هـ ، ٤٤٩ هـ ، ٤٥٢ هـ ، ٤٦١ هـ ،

كافور الأحشيد : ٣٣٨/٢ هـ .

٣٥٢/٥ هـ .

كالب بن يوفنا : ٤٢/٣ .

أبو كاهل اليشكري : ٤٠١/٤ .

أبو كبير الهذلي : ١٨١/٤ .

الكتاني : ٥٦٨/٢ .

كثير (كثير عزة) : ٧٠/٣ .

٣٧٠/٤ هـ .

١٤٨ هـ ، ٣٤/٥ .

ابن كثير : ١٨١/١ ، ٢١٢ هـ ، ٢١٤ هـ ،

٣٦٢ هـ .

١١٨/٢ هـ ، ٥٠٤ هـ ، ٥٦٤ هـ ، ٦٠٣ هـ .

١٠١/٣ هـ ، ١٠٧ هـ ، ٢٣٥ هـ ، ٢٥٤ هـ ،

٢٨٤ هـ ، ٢٨٩ هـ ، ٣٢٦ هـ ، ٣٩٠ هـ ، ٣٩٦ هـ ،

٤٧٠ هـ ، ٤٩٧ هـ ، ٥٤٧ هـ ، ٥٤٩ هـ .

٢٢/٤ هـ ، ١٤٤ هـ ، ٢٣٧ هـ ، ٤٤٦ هـ .

٤٤/٥ هـ ، ٥٤ هـ ، ١٥٧ هـ ، ١٨٥ هـ ،

١٩٨ هـ ، ٢٣٦ هـ ، ٣٦٢ هـ ، ٣٧٥ هـ .

كراع : ٣٩٥/٥ .

الكرماني (تاج القراء محمود بن حمزة

الكرماني) : ١٣٩/١ هـ ، ١٤١ هـ ، ١٤٣ هـ ،

١٤٥ هـ ، ١٤٦ هـ ، ١٤٧ هـ ، ١٤٩ هـ ،

١٥١ هـ ، ١٥٢ هـ ، ١٥٤ هـ ، ١٦١ هـ ،

٥٤٢٢ ، ٥٣٧١ ، ٣٦٦ ، ٥٣٥٦

كسرى : ١٨٩/٣ .

كعب : ١٠/٦ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٨٧ .

كعب الأحبار : ٢٠٢/١ + ٥ .

٥٣٤٦/٢ .

٥٣٠١/٥ .

٦٥/٦ .

كعب بن الأشرف : ٣١٧/٣ .

كعب الخير : انظر : (كعب الأحبار) .

كعب بن زهير : ٥٣٣٤/٢ .

٥٢٠٤ ، ٧٠/٣ .

٤٣٠ ، ٣٧١/٤ .

٣٨٥ ، ١٥٩/٥ .

كعب بن سعد الغنوي : ٤٣٢/٤ .

كعب بن مالك : ٥٢٩/٤ .

كعب بن مُنَبَّة : ٨٤/٦ .

كلاب : ١٠/٦ .

الكلبي : ٢٤٠/٣ .

٣٨٩/٤ .

٥٢٦٣/٥ .

٩٩ ، ٩٥/٦ .

ابن الكلبي : ٥٣٧٥/٥ .

كلدة بن أسيد : ٣٤/٢ .

الكيت : ٥٨٦/٢ .

٢ . ٣٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨/٣

٥٤٧٦ ، ٤٧٤ ، ٥٤٧٢ ، ٥٤٦٤ ، ٥٤٦٣

٥٤٧٩ ، ٥٤٨٩ ، ٤٩١ + ٥ ، ٥٤٩٨ ،

٥٥٠٠ ، ٥٥٠٣ ، ٥٥٠٧ ، ٥٥١٠ ،

٥٥٢٠ ، ٥٥٢٣ ، ٥٥٢٩ ، ٥٥٣١ ،

٥٥٣٥ ، ٥٥٣٧ ، ٥٥٤٧ ، ٥٥٤٨ ،

٥٥٥٢ ، ٥٥٤٩ .

الكسائي (علي بن حمزة) : ٨٦/١ ، ١٩٥ ،

٥٥٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨٥ ، ٥٢١٧ .

٥١٩٢/٢ ، ٥٢٠٠ ، ٥٢٧٤ ، ٥٣٩٦ ،

٤٤٢ ، ٥٤٧٢ ، ٥٥٩٥ .

٥١٠٧/٣ ، ٥١٤٦ ، ٥١٦٣ ، ٥١٩٦ ،

٥٢٠٣ ، ٥٢٠٤ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٤ ،

٥٢٦٨ ، ٣٦٥ ، ٣٨٩ ، ٥٣٩٦ ، ٥٤١٥ ،

٥٤٩٧ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٥٢٠ ، ٥٢١ ،

٥٥٢٧ ، ٥٥٢٨ ، ٥٥٤٧ ، ٥٥٤٩ .

٢١/٤ ، ٤٧ ، ٥٨٣ ، ٩٨ ، ٥١٨٨ ،

٢١٧ ، ٥٢٣٥ ، ٥٢٣٦ ، ٥٢٥٦ ،

٥٢٧٠ ، ٥٣٢٣ ، ٣٣٨ ، ٥٣٣٩ ،

٥٣٦٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ،

٥٤٤٦ ، ٤٥٩ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ ، ٥٥٢٤ ،

٥٣٤ .

٥٣٧/٥ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ٥٨٩ ، ٩٦ ،

١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ،

٢١٣ ، ٢١٨ ، ٥٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٥٢٨٥ ،

٣٠٩ ، ٥٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٥٣٣٥ ، ٥٣٣٦ ،

كنانة : ١٠/٦ .
 كنعان : ٤٤/٦ .
 ابن كيسان : ٥٢٩٦، ١٢٨، ٨٦/٥ : ٤١٢ .

(تابع الكميت) ٤٢٨٧/٤ ، ٤١٤ .
 ٣٣/٥ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ،
 ٢٣٥ .

[السلام]

أبو هلب : ٥٥٢/١ .
 ٤٧٦ ، ٢٩٢ ، ٦١/٢ .
 ٥٠٧/٤ .
 ٣٨٤ ، ٣٠٨/٥ .
 لوط (عليه السلام) : ٢٠٤/١ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
 ٦١/٢ ، ١٠٥ ، ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٧٣ ،
 ٤٣٥ ، ٤٨٨ .
 ٤٣١ ، ٢١٦ ، ١٨٥ ، ٥٧/٣ .
 ٤٧٠ ، ٤٦٩ ، ١٣١ ، ١٢٠ ، ١٢/٤ .
 ٥٢١٣/٥ ، ٥٣٦١ .
 ٧/٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٩٦ ، ١٠١ .
 الليث بن سعد : ٥٦١/٢ .
 ٤٧٢ ، ٤١٣ ، ٣٩٤ ، ٣٨٨ ، ٣٢٧ ، ١٤٠/٣ .
 ٢٩٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٢ ، ١٩٢ ، ٨١/٤ .

لؤى : ١٠/٦ .
 لبید بن ربیعة بن عامر : ٢٥٨/٢ ،
 ٤٧٠ ، ٥٨١ ، ٥٤٩١ .
 ٤٤٣ ، ٥٣٥١ ، ٢٤٤ ، ٥٩٨/٣ .
 ٤٣١ ، ٣٧١ ، ٦٠/٤ .
 ١١١ ، ١٠٨ ، ٥٨٣ ، ٣٠ ، ٢٦/٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ .
 لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر : ٦٢/٥ .
 اللّحياني : ٥١٣١/٣ .
 ٤٤٢/٤ .
 ٣٨٨ ، ٥١٦٩ ، ١١٢ ، ١٠٤/٥ .
 اللّعين المنقرى - (منازل بن زمعة) :
 ٢٨٦/٤ + ٥ .
 لقمان (عليه السلام) : ٩٨/١ ، ١٢٦ ،
 ١٥٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ .
 ٤٩١ ، ٣٤٦/٢ .
 ٩١ ، ٩٠ ، ٧/٦ .
 لُقَيْم بن أَوْس الشَّيباني : ١١٢/٥ .

٣٤٤ ، ٣٠٩ ، ٢٣٥

ليلي الأخيلىة : ٤٤٨/٤ .

ابن أبى لئلى : ٢١١/٥ .

٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٢٣ ،

٤٣٦ ، ٤٧٧ ، ٥١١ ، ٥٤٠ .

٣٥/٥ ، ٥٩ ، ٥٧٠ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٩٣ هـ

[الميم]

مالك (الإمام مالك) : ٥٢١٠/٢ ، ٥٤٩٤ .

٥٢٦٨/٣ .

٥٢٨٨/٤ .

٥٣٨٨/٥ .

مالك بن دغر أو دغر الخزاعى : ٢٥٥/١ + هـ .

٢٠٥/٢ .

مالك بن دينار : ٥٦٢/١ .

مالك بن الريان : ٢٥٦/١ .

٩٢ ، ٩٠/٢ .

مالك بن زغبة : ٢١٤/٣ .

مالك بن الصيف : ١٠٣/١ .

مالك بن نويرة : ٢٣٨/٤ ، ٤١٠ هـ .

ابن مالك : ١٥/٢ ، ١١٩ هـ ، ٦١٣ هـ .

٥٣٤٦/٣ .

٤٠٢ ، ١٠٤/٤ .

٥٣٣٥ ، ٢٠٥/٥ هـ .

المواردى (قاضى القضاة) : ٩٧/١ .

١٤/٢ .

٧٧/٦ .

مأجوج : ٢٧١/١ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ .

ابن ماثان : ٢٠٤/٢ .

ابن ماجه : ٥٤٢/١ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ،

٥٦٣ .

٥١٦٦/٢ ، ٥٤٠١ ، ٥٤٠٢ ، ٥٤٩٤ ،

٥٥٣٢ .

٥٣٤٩ ، ٥٢٥٩ ، ٥١٠/٤ .

٥١٦/٥ ، ٥٧٢ ، ٥٧٦ ، ٥١٨٠ ، ٥٢٠٤ ،

٥٢٥٢ ، ٥٢٦٢ ، ٥٢٦٧ .

ماروت : ١٣٤/١ .

٣٢١/٥ .

٧/٦ .

مازن بن مالك بن عمرو : ٥٤٢٥/٢ .

المازنى : ٥٢٥٠/٢ ، ٤٤٤ .

٣٦٥/٣ .

١٩٠ ، ١٤٩/٥ .

ماسخة : ٥٠٦/٤ .

مالك (خازن النار) : ١٧٤/٣ .

٢٧٧/٤ .

٨٣/٥ .

١٠/٦ .

(تابع مأجوج) ٤٢٩ ، ٥٥/٢ .

. ٦٥/٣

. ١٦٢/٤

. ٨٩/٦

المؤرج : ٤٤٠/٣ .

ابن المبارك : ٤٩٤/١ .

. ٣٥٧/٥

المبرد : ٤٤٤ ، ٧١ ، ١٤/٢ .

. ٣٨١/٤

. ٣٧٤ ، ٣٣٤/٥

مبّرمان (محمد بن إسماعيل) : ٢٥٠/٢ + هـ .

المتلمس : انظر (جرير بن عبد المسيح) .

متمم بن نويرة : ٤٤١٠/٤ ، ٥٤٣٣ .

المتنبى (المتنبى) : ١٩٣/٢ ، ٥٣٣٨ ،

. ٥٢٨ ، ٥٤٩٦ ، ٥٣٧٤

. ٤٧٩ ، ٥٦١/٣

. ٤٦١ ، ٥٣٧٣/٤

. ٣٥٢/٥

المتنخل الهذلي : ٥٩١/٢ .

. ٥٠١٩/٣

. ٣٩٠/٤

المتوكل الليثي : ١٥٢/٥ .

المتقّب العبدى : ٥٦١٦/٢ .

. ٥٤٤٤/٤

أبو المثلّم الهذلي : ١٩١ ، ٥٤٨/٥ .

مجاهد : ١٣٢/١ ، ٣٩٧ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ .

. ٦١٣ ، ٥٦٠٨ ، ٤٤٣ ، ٢٦٣/٢

، ٤٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٢٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٩/٣

. ٥٢٣ ، ٥٢٠

، ٣٤٧ ، ٣١٢ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٢٨/٤

. ٤١٦

، ٢٣٨ ، ٢١٨ ، ٥٢ ، ٢٦ ، ١٧/٥

، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٦٦ ، ٣٠٤ ، ٢٥٧

. ٥٢٠ ، ٤١١ ، ٣٧٦

. ١٠٣ ، ٣٨ ، ٢٩/٦

مُجاهد بن جبر المكي : ٢٩٤/٤ .

مجنون عامر : انظر (قيس المجنون) .

مُحرّق : انظر : (الحارث بن عمرو مزيقيا) .

مُحَلَّم بن جثامة الليثي : ٤٥١/٢ .

مُحمّد (صلى الله عليه وسلم) : ٣٣/١ ،

، ٧٦ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ،

، ١٨٢ ، ١٤٠ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٦

، ٣٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٢٩٤

، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٤٠٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧١

، ٤٨٩ ، ٤٨٥ ، ٤٧٩ ، ٤٦١ ، ٤٤٤

. ٥٥٠ ، ٥٤٣ ، ٥١٥ ، ٥٠٣

، ١٦٣ ، ١٥٠ ، ٩٢ ، ٤٨ ، ٣٧/٢

، ٢٩١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٠٤ ، ١٧٧

، ٤٦٦ ، ٤٢١ ، ٤٠٥ ، ٣٩٣ ، ٣٧٩

. ٦٠٠ ، ٥٥٨ ، ٥٠٠

محمد الفيروزابادي : ١٣٨/٢ .
 محمد بن كعب القرظي : ٣٥٥/٢ .
 ٨٧/٦ .
 محمد بن مسعود : ٥٦٢/١ .
 محمد بن مسلمة : ٦٢/٢ .
 محمد بن هشام المخزومي : ٢٠٩/٥ هـ .
 محمد بن يحيى : ٥٦١/١ .
 محمد بن اليماني : ٣٢٦/٣ .
 محمد بن يوسف : انظر : (أبو حيان) .
 أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن : انظر :
 (إسماعيل بن عبد الرحمن السدي) .
 أبو محمد الأعرابي : ٣٧٥/٥ هـ .
 أبو محمد الجراحي : ٣٧/٦ .
 أبو محمد راشد : انظر (راشد) .
 أبو محمد عبد الله بن مسلم : انظر : (ابن
 قتيبة) .
 أبو محمد بن قدامة : ٣٧/٦ .
 محمود بن حمزة الكرماني : انظر :
 (الكرماني) .
 ابن محيصن : ١٢/٢ هـ .
 ٣٢٦/٣ .
 ١٤٧/٤ .
 ٤١١ ، ٣٦٢ ، ٥٢٣٦ ، ١٩٨/٥ .
 محيي الدين أبو زكريا : ٣٧/٦ .

٢٤/٣ ، ١٧٦ ، ١٦٦ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٥٤ ، ٤٠٢ .
 ٢٤/٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٤٩ ، ٦٤ ، ٣٨ ، ١٩٧ ، ٥٢٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩١ ، ١٩٧ ، ٤١/٥ ، ٣٢٦ ، ٣١٧ ، ١٥٨ ، ١٣٥ ، ٤٣٠ ، ٣٥٣ .
 ٣٠ ، ١٧ ، ١٣ ، ١١ ، ٩ ، ٨ ، ٧/٦ ، ١١٣ ، ١٠٣ ، ٥٨ ، ٤٧ ، ٣٧ ، ٣٦ .
 محمد بن إسماعيل اللغوي النحوي : انظر
 (مبرمان) .
 محمد بن أيوب : ٥٦١/١ .
 محمد بن بشير : ٢٥٨/٤ هـ .
 محمد بن خفيف الشيرازي : انظر (ابن
 خفيف) .
 محمد بن السري : ٥١١/٤ .
 محمد بن أبي شحاذ : ١٦/٤ + هـ .
 محمد عبده (الإمام محمد عبده) : ٢٠٢/٥ هـ .
 محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) : انظر
 (أبو عمر المطرزي) .
 محمد بن عبيد الله العلوي : ٤٦١/٤ هـ .
 محمد بن علي بن إسماعيل : انظر (القفال
 الشافعي) .
 محمد بن علي الترمذي : انظر (الترمذي) .
 محمد بن عمر : ٥٦٢/١ .

مخلد بن يزيد بن المهلب : ١٥٩/٥ .

مُذْرَكه : ١٠/٦ .

المدني : ٥٦٠/١ .

المرادي : ٣٣٥/٥ .

المرتضى : ٤٣٥/٢ .

مُرَجِّي : ٥٦٢/١ .

المرار بن سعيد الفقعسي : ١٤٢/٤ .

٢٥١ ، ٢٠٣/٥ .

مُرة : ١٠/٦ .

مُرة بن مَحْكَان : ٢٤٣/٣ .

المرزبان : ٢٧٣/٣ .

المرزباني : ١٥٢ ، ١٩ ، ١٧/٥ ، ١٥٢ ، ١٨٧ .

المرزوقي : ٥١٢ ، ٤٦١/٤ .

١٧/٥ .

المرقش الأكبر : ٣٠٣ ، ٥٥/٥ + هـ .

مروان بن الحكم : ٢٤٧/٤ .

مريم عليها السلام : ١٥٨ ، ١٢٦ ، ٩٨/١ ، ١٥٨ ، ١٢٦ ، ٩٨/١ .

٣٠٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٥٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧١ ، ٣٩١ .

٢٠٦ ، ١٧٧ ، ١٤٣ ، ٦١ ، ٣٨/٢ ، ٢٠٦ ، ١٧٧ ، ١٤٣ ، ٦١ ، ٣٨/٢ .

٣٤٦ ، ٣٢٣ .

١٠٤ ، ٨٦ ، ١٥/٣ .

٥٠٥ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٣٠٥/٤ .

٤٢٨/٥ .

١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧/٦ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧/٦ .

١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ .

ابن مريم : انظر : (عيسى بن مريم) .

مُزاحم : ٢٥٦/٤ .

مساور بن محمد الرومي : ٣٧٤/٢ .

مُسْطَح بن أثاثه : ٣٣٥/١ + هـ .

٤٢٢/٣ .

ابن مسعود (عبد الله بن مسعود) : ٥٩/١ ، ٥٩/١ .

٥٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٥٢ ، ١٥٦ ، ١٢٤ ، ٦٢ ، ٥٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٥٢ ، ١٥٦ ، ١٢٤ ، ٦٢ .

٥٥/٢ ، ٣٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ٥٥/٢ ، ٣٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ٥٥/٢ .

٥٤١ ، ٤٢٩ .

٥٥٣٩ ، ٤٥٣ ، ١٩٢ ، ٩١ ، ٥٦١/٣ .

٤٤٥ ، ٢٩٥ ، ٢٥١ ، ٢٢٥ ، ٨/٤ ، ٤٤٥ ، ٢٩٥ ، ٢٥١ ، ٢٢٥ ، ٨/٤ .

٥٤٠ ، ٥٣١ ، ٥٠٩ + هـ .

٢٢٥ ، ١٠٩ ، ٩٦ ، ٨٨ ، ٢٤/٥ ، ٢٢٥ ، ١٠٩ ، ٩٦ ، ٨٨ ، ٢٤/٥ .

٤٣٠ ، ٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٢٣٧ ، ٤٣٠ ، ٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٢٣٧ .

١٠٣ ، ٣٧/٦ .

أبو مسعود : ١٥٥/٢ .

مسلم (الإمام مسلم) : ٤٣/١ ، ٥٦١ ، ٤٣/١ ، ٥٦١ .

١٩٥ ، ١٣٢ ، ١٢٨ ، ٥٦٣ ، ٥٦٢ ، ١٩٥ ، ١٣٢ ، ١٢٨ ، ٥٦٣ ، ٥٦٢ .

٥٥٥٦ ، ٥٥٥٤ ، ٥٤٣٣ ، ٣٠٣ ، ٥٥٥٦ ، ٥٥٥٤ ، ٥٤٣٣ ، ٣٠٣ .

٣٦٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢١٠/٢ ، ٣٦٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢١٠/٢ .

مُضَدَّع : ٥٢٢/١ .
 ابن مُصَرَّف : ٣٦٦/٥ .
 المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : ٤٠٤/١ ،
 ٤٤٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨٦ ، ٥٢٦ ،
 ٥٥٠ .
 ٢٦٣ ، ٢١٢ ، ٤٧ ، ٣٧ ، ٢٣/٢ ،
 ٤١١ ، ٣١٨ .
 مُضَر : ١٠/٦ .
 مَضْرُس بن ربيعة الأسدي : ٥٥٨٤/٢ .
 مطيع بن إياس : ١٩٣/٢ .
 الْمُظَفَّر بن حمدان : ٣٩٥/٤ .
 مُعَاذ بن جَبَل : ٦١/١ .
 ٣٣٧/٣ .
 ٣٣٨/٤ .
 أَبُو مُعَاذ النُحَوِّي : ٥٥٩/١ .
 معاوية بن أَبِي سفيان : ٤٤٥/٢ .
 ٢٣٤ ، ٤٢/٤ .
 ١٥٢/٥ .
 معاوية بن عمرو (أَخُو الخنساء) :
 ٥٩٨/٤ .
 مَعَدَّ : ١٠/٦ .
 المعلوط بن بَذَل القريعي : ١١٨/٢ .
 مَعْمَر : ٣٩٥/٣ .
 ٧٧/٦ .
 ابن مَعْمَر : ٢٨٠/٥ .

٥٤٠١ ، ٥٤٠٢ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٣٨ ،
 ٥٤٩٤ ، ٥٥٦٨ ، ٥٦٠٩ .
 ٥٢٦٧/٣ ، ٥٢٧٢ ، ٥٣٢٦ ، ٥٣٢٩ ،
 ٥٥٤٣ .
 ٦٠/٤ ، ٧٥ ، ١٢٣ ، ١٧٧ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٥٣٢٦ ، ٥٣٥٥ ، ٥٤٠١ .
 ٥٨٢/٥ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ،
 ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٨ ، ٢٤٠٧ .
 ٢٤/٦ ، ٣٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١١٣ .
 مُسَلَّم البطين : ١٩٢/٤ .
 مُسْهَر : ١٠٣/٦ .
 المسيح الدَّجَال : ٣٠٤ ، ٣٠٣/١ .
 ١٣٧/٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ .
 ٥٠٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٠/٤ .
 ١١٥/٦ .
 المسيح ابن مريم : انظر : (عيسى بن مريم) .
 مسيلمة الكَذَّاب : ٧٥/١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ .
 ٥٣/٣ .
 ١٤/٥ .
 المَسِيَّب بن عَلس : ٤٧٧/٤ .
 ٧١/٥ .

المعيني : ٥٦٤/١ .

١٤٤ ، ٦٥/٢ .

١٤٤/٣ .

٨/٦ .

المغيرة بن عقيب : ٥٧٦/١ .

٢٠٥/٥ .

١١/٦ .

ابن مفرغ : ٣٦١/٤ .

٣٣٠/٥ .

مقاتل : ١٨٧/٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٤٣ .

٢٩/٦ .

مقاتل بن حيان : ٢١٥/٥ .

مقاتل بن سليمان : ١١٠/٥ .

أبو المقدام : ٢١٧/٣ .

ابن مقسم : ١١٠/٥ .

مكحول : ٣٥٧/٥ .

ابن ملجم / ٣٦٦ ، ٢٦٠ .

الممزق البكري : ١٩/٥ .

الممزق العبدى : ٤٤٤٣/٤ .

منازل بن زمعة : انظر (اللعين المنقرى) .

المناوئى : ٣٣٥/٣ .

١٨١/٤ .

ابن منبه : انظر : (وهب بن منبه) .

المنذرى : ٥٥٧/١ .

١٤٠/٢ ، ٥٣٢٢ .

٥٠٢/٤ .

أبو منصور : ٥٢٨٩/٥ .

منظور بن حبة - (منظور بن مرثد) :

٥٦/٥ + هـ .

منكر : ٢٦٩/١ ، ٤٣٨ ، ٤٧٥ .

المنهال بن عمرو : ٥٥٨٦/٢ .

المهذوى : ٥٢٢/٤ .

ابن مهران : ٥٤٢٤/٥ .

المهلب : ٧١/٣ .

المهلل (مهلهل) : ٤٤٠٩/٤ .

٣٢٠/٥ .

موسى (عليه السلام) : ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٧٢ ،

١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٤ ،

١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ،

١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،

٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ،

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،

٣١٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ،

٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،

٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩٩ ،

٥٠٠ ، ٥١٥ .

٥٨/٢ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

١١٠ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ،

٥٧ ، ٤٥ ، ٣٥ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٧/٦
٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١
٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨
١١٢ ، ٧٧

أبو موسى الأشعريّ : ٦٣/١ .

٨٥/٣ .

٥٢٣٢ ، ١٣٤/٥ .

٨٤/٦ .

الميدانيّ : ١/٥٢٨٤ .

٥٥٩١/٢ .

ميسرة : ٤٤١/٣ .

ميكائيل : ١/٥١٥ .

١٧٤ ، ٧٢/٣ .

٢٩٥/٤ .

٥٦/٦ .

ميكال : ١٤٧/٥ .

ميمون بن قيس : انظر : (الأعشى) .

ابن ميادة : انظر : الرّمّاح بن ميادة) .

ميّة : ٢٥١/٣ .

٢٥٤/٥ .

٢٢٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣ ، ١٨٥
٣٦٢ ، ٣٤١ ، ٣٢٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٠
٤٣٥ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٠٥ ، ٣٧٢
٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٥٧٨ ، ٥٦٢ ، ٤٤١
٥٦١٤ .

٤٢/٣ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٧٠ ، ٧٢ ، ١٥٢
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨١
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩
٣٣٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، ٥٤٨٢ ، ٤٨٧
٥٣٣ .

٦/٤ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ٦٧
٩٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٠
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧
٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦
٣٣٤ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٢٦
٤٤١ ، ٥٢٩ .

١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ٥١٤٨/٥
٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٥٢٧٨
٣١٨ ، ٣٣٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩
٤٣٥ ، ٤٢٧ .

[التـون]

. ٤٣٢/٣
 ابن النجّار : ١٥٥/٢ .
 . ١٩٥/٥
 أبو النجم : ١١٣/٢ ، ٥٨١ .
 . ٣٧٣ ، ٢٢٥ ، ١٨/٤
 . ١٧٥ ، ١٢٥/٥
 النّحاس : ٢٢٣/١ ، ٤١٩ ، ٤٦٠ .
 . ٥١٢ ، ٤٥٩ ، ٨٨٨/٤
 النّخعيّ : ١٨٥/٤ ، ٣٢٧
 أبو نخيلة : ١٦٨/٥ .
 نزار : ١٠/٦
 النّسائيّ : ٥٥٨/١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٣٠٣ ،
 . ٥٥٥٦
 . ٤٤٢٥ ، ٤٤٠٢ ، ٣٦٦ ، ١٦٦/٢
 . ٦١٧ ، ٥٥٣٢ ، ٤٩٤
 . ٣٤٩/٤
 ، ١٨٦ ، ١٥٠ ، ١٣٥ ، ٨٢/٥
 ، ٢٨٦ ، ٢٥٢ ، ٢٠٤ ، ١٨٨
 . ٣٨٦ ، ٣٣٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٥
 نصّر بن سيّار : ٦٩/٥ .
 نصر بن عاصم : ٥٦٢/١ .
 . ٢٢٨/٤
 النصر أباديّ : ٩٠/٤

النّابغة الجعديّ : ٤٢٨/٣ ، ٤٨٧ ،
 ٤١٧ ، ٤٤٠٥ ، ٣٣٠ ، ٢٧٤/٤
 . ٨٥ ، ٢٦/٥
 النّابغة الذّببانيّ : ٨٥/١ .
 . ٤٩١ ، ٤٣٢/٢
 . ٤٥٦ ، ٤٢٣ ، ٣٤٤/٣
 ، ٢٤٢ ، ٢١٦ ، ٩٨ ، ٦٠ ، ١٤/٤
 . ٤٢٨ ، ٤١٠ ، ٤٠٥ ، ٢٥٠
 ، ٩٨ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٢٦/٥
 . ٢١٤ ، ١٧٥
 نافع : ٢١٢/١ ، ٢١٤ ، ٣٦٢ ، ٣٩٦ ،
 . ٥٥٦٠
 ، ٥٠٤ ، ٤٨٥ ، ١١٨ ، ١٣/٢
 ٥٩٥ ، ٥٩٠ ، ٥٨٧ ، ٥٦٧ ، ٥٦٤
 ٢٨٤ ، ٢٥٤ ، ٢٠٣ ، ١٦٢ ، ٦٣/٣
 . ٥٤٩ ، ٤١٥ ، ٣٩٦ ، ٣٤٨ ، ٣٠٥
 ، ٣٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ١٧٩/٤
 . ٥٢٤ ، ٥٢١ ، ٤٤٦ ، ٣٥١
 ، ١٨٥ ، ١٦٢ ، ١٥٧ ، ٩٧ ، ٥٤/٥
 ٣٦٢ ، ٢٥٠ ، ٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ١٩٨
 ابن نباته السّعديّ : ٣٧١/٢ .
 نُبَيْج : ١٨/٥ .
 النّجاشيّ : ١٠٥/١ .

أبو نصر الجوهريّ انظر : (الجوهري) .

نصيب : ٥٢٢٦/٢ .

نصيب الأصغر : ٥٢٠٧/٣ .

نصيب بن رياح : ٥٢٨١/٣ .

النّضر : ١٠/٦ .

النّضر بن الحارث (نضر بن الحارث) :

١٩١/١ ، ٣٢٥ ، ٣٧١ .

٣٣/٢ .

١٦٣/٣ .

النّضر بن شميل : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢/٢ .

٢٠٣/٥ .

النّعمان بن المنذر : ٨٥/١ .

٥٤٩١/٢ .

٥٤٢٣/٣ .

٥٩٨/٤ ، ٢١٦ ، ٥٢٥٠ .

٥٣٩/٥ ، ٧٣ .

أبو نعيم (الحافظ أبو نعيم) : ٥٦٤/١ ، ٥٢٠١ .

١٤٣/٢ .

٥١٣٤/٣ .

٥٠٥/٤ .

٥١٨٠/٥ ، ٥٢١٣ ، ٥٢٣٧ ، ٥٢٦١ .

٥٢٨٤ .

نفيلة الأشجعيّ ٥٦٩/٣ .

نكير ٢٦٩/١ ، ٤٣٨ ، ٤٧٥ .

النمر بن تولب ٣٩٠/٤ .

٢٥٦ ، ١٠٠ ، ٤١/٥

نمر بن سعد ٣٣٠/٥

نمرود ١٣٥/١ ، ٣١٨ ، ٣٦١

٢٧٧/٢ ، ٣٧٠

١٤٨/٣

٢٠١/٤

٨٧ ، ٣٧/٦

النهرجوريّ انظر : (إسحاق بن محمد)

نَهْشَل بن حَرَى ٥٣٢/٣

أبو نواس (الحسن بن هاني) ٣٤٤/٢

٥٢٠٠/٥

نوح (عليه السلام) ٩٩/١ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ،

١٦٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٩٣ ،

٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٤٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

٢٤/٢ ، ٦١ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،

٣١٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٤ ، ٤٨٨ ،

٥٦٢ ، ٦٠٢

٦٩/٣ ، ٧٢ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ،

٢٥٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٣١ ، ٥٠٨ ، ٥٤٣ ،

٤٦٩ ، ١٩٧ ، ١٤٩ ، ١٢ ، ١١/٤ ،

٤٦/٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٥ ، ٢٣٠ ،

٤٢٤ ، ٤٢٦

النُّورَى ٢٠١/١ هـ
 ٢٧٦/٣ هـ
 ١٩٤/٤
 النُّورَى ٣٠١/٥ هـ ، ٣١٠ هـ
 نُوفِع بن لقيط الأَسَدَى ٣٦٦/٥
 نُوفِع بن نَفِيع الفَقْعَسَى ٣٦٦/٥ هـ

(تابع نوح) ٧/٦ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٨ ،
 ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٨ ،
 ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٥
 نُوشروان ٦ : ٧٢
 نُونا انظر (بُونا)
 النُّورَى (أبو الحسين) ٥٦٨/١ هـ
 ٩٠/٤

[الهاء]

هارون الرَّشِيد ٣٤٤/٢ هـ
 هاشم بن عبد مناف ٣٢٨/٥ هـ ، ٣٢٩
 ١١/٦
 هامان ٣٥٣/١ هـ
 ٤٦٩ ، ٤٤١/٢
 ٤٢٧/٥
 ٧٧ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧/٦
 هبة الله بن جعفر ٤٢٤/٥ هـ
 أبو الهُذَيْل ١٨٥/٤
 هرم بن سنان ٥٢٥/٢ هـ ، ٥٦٦ هـ
 ٤٥٢ هـ ، ٣١١/٤ هـ
 ابن هَرْمَةَ ٥٠٥/٢
 ٢١١ ، ٩٥ ، ٥٧٢/٥
 ابن هرمز انظر : (الأعرج)
 المَروَى ٣٦٠/٤ هـ
 ٢٤٠ هـ ، ٢٠٥/٥ هـ

هابيل ١٧٨/١ هـ
 ٣٠ ، ٧/٦
 هاروت ١٣٤/١ هـ
 ٣٢١/٥ هـ
 ٧/٦
 هارون (عليه السلام) ١٥٨/١ ، ٢٠٤ ،
 ٢١٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩
 ٥٦٢ ، ٢٠٣/٢
 ٤٨٧ ، ٢٣٩ ، ٥٧٠/٣
 ٣٠٦ ، ١٨٩/٤
 ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ١٨٢/٥
 ٧٨ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٧/٦
 هارون (من القراء) ٥٣٧/٢ هـ

أبو هريرة (رضي الله عنه) ٥٩/١ ، ٥٦٤ ،

١٣٢ ، ٥٢٢١

٥٣٥/٢ ، ٥٢١٠ ، ٥٦٠٩

٥٤/٣ ، ٥٥٥ ، ٤٥٤

٥٢١/٤ ، ٥٢٥٤ ، ٥٢١

٥٧٢/٥ ، ٥٨٢ ، ٩٩ ، ٥١٠٤ ، ٥١٠٩

٥١٥٠ ، ١٩٣ ، ٥١٩٥ ، ٢٠١ ، ٥٢١٣

٥٢٣٢ ، ٥٢٨٦ ، ٥٣٨٣ ، ٥٣٨٤

٥٣٨٦ ، ٥٣٨٨ ، ٥٤٠٧

٩٠/٦ ، ١١٢ ، ١١٣

هشام بن حكيم ٥٦٨/٢

هشام بن عبد الملك ١٩٧/٥

هشام بن المغيرة ٥٣٣/٢

ابن هشام ١٨٨/١

٥٧١/٢

٣٧٢/٤ ، ٥٤٠٦

١٤٦/٥

هلال بن يسار ٣٨٧/٥

أبو هلال العسكري ٥٢٤١/٢

٥٣٥/٥ ، ١٨٦

هشبان بن قحافة السعدي ٥٨/٥

هميسع ٦ : ١٠

هند بنت طارق الإياديّة ٥٥٠٤/٣

هند بنت عتبة ٥٥٠٤/٣

هوبر الحارثي ٥٤١٢/٣

هود (عليه السلام) ٩٨/١ ، ١٢٦ ، ١٩٤

٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢

٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦

٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥

٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤١٦ ، ٤٩٨

٤٠٤/٢ ، ٤٧٣

٧٢/٣

٣٨/٤ ، ١٣٧ ، ٤٢٦/٥

٧/٦ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١

هوزة بن هليّ ٥٧١/٣ ، ٤٢٣

أبو الهيثم ١٤٠/٢

٥٢٣ ، ١١/٣

٥٠٢/٤

٥٨٩/٥

[الواء]

وشيم بن طارق ٥/٦٢٢ هـ
 وكيع ١/٥٦١ ، ٥٦٢ هـ
 الوليد بن الرّيان ٣/١٨٠ + هـ
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ٤/٤١٨ هـ
 الوليد بن عثمان بن عفّان ٣/١٨١ هـ
 الوليد بن عُقبة بن أبي معيط ١/٧٦ هـ
 ٤/٢٢٥ هـ
 الوليد بن مُصعب ٤/١٨٤ هـ
 الوليد بن المغيرة المخزومي ١/٤٨٨ + هـ ، ٤٨٩ هـ
 ٢/٣٣ هـ
 ٣/٥٤٤ هـ
 ٥/٣٤٣ هـ
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥/٩٣ هـ
 وهب بن منبه ٦/٦٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٤ هـ
 ابن وهب ٣/٢٣٩ هـ
 ٥/١٧٦ هـ

وائل بن حجر ٥/٢٤٣ هـ
 وابصة بن معبد ٥/١٨٦ هـ
 وائلة بن الأسقع ١/٦٢ هـ
 أبو وائلة انظر : (إياس بن معاوية)
 الواحدي ٢/١٥ هـ
 ٥/١٨٦ هـ
 ٦/١٠٣ هـ
 الواسطي ٣/٧٣ هـ
 واعلة (زوج نوح عليه السلام) ٢/٦١ هـ
 أبو واقد ٥/١٧ هـ
 واهلة (زوج لوط عليه السلام) ٢/٦١ هـ
 ابن وثّاب ٣/١٣١ هـ
 ٤/٨ هـ
 ٥/٣٦٦ هـ
 أبو وجزة السّعدّي ٤/٢٨٠ هـ
 ٥/٤٢ ، ١٠٠ هـ

[الياء]

٣/٦٥ هـ
 ٤/١٦٢ هـ
 ٦/٨٩ هـ
 يحيى بن الحارث الذماري ١/٥٦٢ هـ

يافث ٦/٣٠ هـ
 ياقوت ١/١٠١ هـ
 ٥/١٧٥ ، ٤٢٢ هـ
 ياجوج ١/٢٧١ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ هـ
 ٢/٥٥ ، ٤٢٩ هـ

يحيى بن زكريّا (عليه السلام) ٢٥٤/١ ،

٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ،

٢٠٦/٢ ، ٢١١ ، ٢٨٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٤ ،

١٩٧/٤ ، ٣١٥ ، ٣٧٨ ،

٢٨٦/٥ ، ٤٢٧ ،

٧/٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٣ ،

يحيى بن زياد الحارثي ١٩٣/٢ ، ١١٠ ،

يحيى بن أبي كثير ١١٩/١ ،

يحيى بن معاذ الرازي ١٧/٢ ، ٥١٧ ،

٣٧٨ ، ٨٢ ، ٤٩/٣ ،

٢٠٣ ، ٥٥ ، ٥٤/٤ ،

٢٦٨/٥ ،

يحيى بن يعمر ٤٣٤/٤ ، ٥٢١ ،

٢٨٠ ، ١٦٢ ، ١١٠/٥ ،

أبو يحيى عبد الله بن رَأب انظر : (عبد الله

ابن رَأب)

يذكر بن عنزة ٦٣/٣ ،

يزيد بن ربيعة بن مفرغ انظر : (ابن

مفرغ)

يزيد بن الصِّق ١١٢/٥ ،

يزيد بن عبد الملك ٣٩٤/٣ ،

يزيد بن قُطَيْب ٤٦٩/٤ ،

يزيد بن القَعْقَاع انظر : (أبو جعفر)

يزيد بن معاوية ٥٣٣٠/٥ ، ٥٤١١ ،

يزيد النحوي ٤٣٤/٤ ،

٢٤٨ ، ١٨٧/٥ ،

أبو يزيد البسطامي ٥٤/٤ ، ٥٨٩ ،

اليزيدي ٥٢٣٦/٥ ، ٥٣٣٨ ،

يسار ٢٠٤/٢ ،

أبو اليُسْر ٣٠٨/٥ ،

يعقوب (عليه السلام) ١٣٥/١ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٥٨ ،

١١٤/٢ ، ١٦٢ ، ٢٠٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

١٧٥/٣ ، ٣٨٠ ،

١٢/٤ ، ٦٤ ، ٨١ ، ١٨٩ ، ٣٤٥ ،

١٠٩/٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٨٦ ، ٣٥٤ ،

٧/٦ ، ١١ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٩٤ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٥٠ ،

يعقوب الحضرمي ٢١٤/١ ، ٥٢٥٣ ،

٥٣٦٢ ، ٥٣٩٦ ، ٥٣٩٩ ،

٥٥٠٤/٢ ، ٥٤٠ ، ٥٥٨٦ ، ٥٨٧ ،

٥٦٠٣ ، ٥٦٠٨ ،

٦٣/٣ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ٥١٩٤ ،

٥٢٣٠ ، ٥٢٥٤ ، ٣٩٠ ، ٥٣٩٦ ،

٥٤٥٢ ، ٥٤٧٠ ، ٥٥٤٩ ،

٥٣٦/٤ ، ١٤٥ ، ٥٢٣٦ ، ٥٢٣٧ ،

٥٢٥٧ ، ٥٣٧١ ،

٥٥٤/٥ ، ١٨٥ ، ٢٢٢ ، ٥٢٣٩ ،

٥٢٤٨ ، ٥٣١٢ ،

أبو يعقوب النهرجوري انظر : (إسحاق

ابن محمد النهرجوري

أبو يعلى (أبو يعلى الموصلى) ٥٦٤/١

٥٢٠٤/٥ ، ٥٢٧٨ ، ٥٣٥٤

٩٥/٦

يعمر بن الشداخ ٤٨٧/٢

ابن يعمر ١٧٩/٣

اليماق ٥٢١/٤

٤١١/٥

عليخا (أحد فتية الكهف) ٩٢/٢ + هـ

يهودا - يهودا ٣٩٤/١

٢٠٥/٢

٤٢/٣ + هـ

يوسف بن أسباط ٤٠٥/٣

يوسف بن مهران ٩٥/٦

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٧٠/١ ،

٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٤٧٥

٦٦/٢ ، ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٤٠٥ ،

٤١٢ ، ٤٨٨

٣٥/٣ ، ٤٠ ، ٧٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ،

١٧٥ ، ١٨١ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٧٥ ،

٤٨٢

٥٠/٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٣٧ ، ١٧١ ،

١٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٩٩ ، ٤٣٠ ،

٣٣٤/٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،

٧/٦ ، ١١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

أبو يوسف ٦١٠/٢

يوشع بن نون ٢٩٨/١

٤٢/٣

٨٤/٦

يونس (عليه السلام) ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ ،

٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،

٤٧٦ ، ٤٨١

٤٨٧/٢

١٥٢/٣

٤٥٩ ، ٢٦٧/٤

٣٦٢ ، ٥٢١٣/٥

٧/٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤

يونس بن حبيب ٤٤٢/١

٤٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٠٣/٣

٥٣٧ ، ١٨٤/٤

٥١٢٠/٥ ، ٥١٧٠ ، ٥٢٨٩

يونس بن عبد الأعلى ١٧٦/٥

١٠ — فهرس

الفرق والمذاهب والطوائف والجماعات

1000

(أ)

الأبدال : ٢٩٦/١ .

الأخبار : ١٧٩-٢٢٨ ، ٣٧٠ .

٤٢٣/٢ .

٥١٠٠/٣ .

٤٣٨/٥ .

الأحزاب : ٩٩/١ ، ٣٠٨ ، ٣٣٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٢ .

٢١/٣ .

٤٣٠/٥ .

الأسباط : ٢٠٤/١ .

٦٨/٤ .

٣٥٤/٥ .

أصحاب الملازمة (فرقة من الصوفية) : ٤٦٦/٢ .

الأكاسرة : ٣٧١/١ .

الأنباط : ٤٠/٤ .

الأنصار : ٢٩٩/١ ، ٢٧٧ ، ٤٥٨ .

٣٠٩/٢ ، ٤٤٥ ، ٥٤١٦ .

٥٢٩٥/٣ .

٤٤٥/٤ .

٤٢٥/٥ .

أهل بدر : ٤٣٣/٤ .

أهل البدع : ١٢٧/٤ .

أهل البيت : ٣٧٧/١ ، ٤١٨ .

٢٠٨ ، ١٩٧ ، ٨٤ ، ٥٨٣/٢ .

٣٦٠ ، ٥٧/٣ .

أهل التصوف : ٥٢٦٧/٥ .

أهل الصفة : ٢٠٤/٤ .

أهل الظاهر : ١٠٨/٤ .

أهل الكتاب : ١٠٤/١ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٣٤ .

١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٣٥٣ ،

٣٦٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤٧ .

٢/٢٨٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٣١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٦١٦ .

٣/١٨٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٤٥٦ ، ٥٠٩ .

٤/٤٨ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ،

٣٨٠ ، ٥٣٥ .

٥/١٨٥ ، ٤٢٨ .

أهل اللغة (وانظر اللغويين) : ٤٧٣/٢ ، ٥٣٠ ، ٥٧١ .

٣/٢٣٤ ، ٤٦٣ .

٤/٣٢١ ، ٥٢٠ .

(ب)

البصريون : ١/١٣٣ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ ،

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٧٣ ،

٣٩٣ .

٢/١٩ ، ٧٤ ، ٥١٦٩ ، ٥١٩١ .

٣/٥١٢ .

٤/٥١٥٨ ، ١٩٤ ، ٤٦٧ .

٥/١٧٠ ، ١٨٣ ، ٥٢٩٦ ، ٥٤٢٥ .

البيانيون : ٤/٣٧٣ .

(ت)

التابعون : ١/٥١٣١ .

٢/٥٣٥٥ .

التوابون : ٢/٣١١ .

٣/٥٢٨ .

(ح)

الحجازيون : ١/٢٢٢ ، ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ،

٣٧٠ .

٥/٥٣٤١ .

الحرورية : ٢/٤٨٧ .

(وانظر الخوارج)

الحكام : ٢٥٥ ، ١٢٥/٢

٣١٠/٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٤٤٤ ، ٤٨٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

٥٠٦/٤

الخواريون : ١٥٩/١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٤٦٢

١٤٤/٢ ، ٥٠٦

١٨١ ، ٧٠/٥

(خ)

الخاصة : ٧١/١

٤٥١/٣

٤٠٠ ، ٣٤٦ ، ٨٢/٥

الخلفاء الأربع (الخلفاء الراشدون) : ٥٤٢ ، ٥٣٣٥/١ ، ٦٥/٥

الخوارج : ٥٣٣ ، ٥٤٨٧/٣

(ر)

الرافضة : ١١٨/١

٥٦٠/٥

الربانيون : ١٧٩/١

٤٢٣/٢

٤٦٣/٤

الرهبان : ١٠٠/٣

٢٦٨ ، ٤٨/٤

٤٣٨/٥

الروحانيون : ٣٥٤/٢

١٧٤/٣

(ز)

الزنادقة : ٥٣٢/٤

الزهاد : ١٤٠/٣

(س)

السامرة : ٢٣٦/٣

السلف : ٤٦٠ ، ٤٢٢/١

١٤٠/٣

٤٩٤ ، ١٧١/٤

٣٩٧ ، ٥٢١٠/٥

(ش)

الشاميون : ١٣٣/١ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٥٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٣

٣٨٦ ، ٥٤٠٩ ، ٤٢١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٧

الشيعة : ٩٨/١ ، ٥١١٨

(ص)

الصابئة (الصابئون) : ١٤٤/١ ، ١٤٥ ، ٣٢٥

٣٦٩/٢

٣١٤/٣

١٢٦/٤

الصحابة : ٨٧/١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٥٦

١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٧٨ ، ٤٣٢ ، ٥٥٤

٤٧/٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٣٧٤ ، ٥٤٢ ، ٥٩٣

١٥٢/٣ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ٢٧٦ ، ٤٣٢

الصوفية : ٥٣٧/١

٥٦٠ ، ٥٤٦٦ ، ٥٣٠٥/٢

٣٥٤/٤

٥٣٤٨ ، ٥١٧٢/٥

(ع)

العامة : ٥٤١٢/١

٤٥١ ، ٣٨٢/٣

٥١٧ ، ٤٢/٤

٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٣٤٦ ، ٨٢/٥

العمالقة : ١٧٩/١

٩٥/٢

٤٢٨ ، ٣٩٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٣ ، ٣١٧ ، ٣١٠
 . ٥٤٩ ، ٤٩٠ ، ٥٤٨٦ ، ٤٤٣
 . ٤٨٠ ، ٧٤ ، ١٩ ، ١٦/٢
 . ٥٢٠ ، ٥٣٩٤ ، ٥٣٠٨ ، ١٦٣/٣
 ، ٣٢٩ ، ٥٣٠١ ، ١٩٤ ، ٥١٣٥ ، ٥٩٤ ، ٨٣/٤
 . ٤٣٣ ، ٤٠٦ ، ٣٨٥ ، ٥٣٧٨
 . ٥٤٢٥ ، ٥٢٩٦ ، ٥١٧٠ ، ٥٥٧ ، ٣٧/٥

(ل)

اللفويون : (وانظر أهل اللغة) : ٥٣٠٣/١

، ٥٣٤٩ ، ٥٣٣٩ ، ٥٢٧٧/٢
 . ٥١٤
 . ٥٤٩٤ ، ٥٣٩٤ ، ٢٠٢/٣
 . ٤٧٦/٤
 . ٣٨٠ ، ١٨٧/٥

(م)

المؤلفة قلوبهم : ٤/٢

المبتدعون : ٣٦٠/١
 . ٢٧٥/٥

المتصوفة : ٤٩/٤

الحجيرة : ٣٦١/٢

النجوس : ٣٦٩/٢

، ٣١٤ ، ٢٦٨/٣

، ٢٤٤/٤

المحدثون : ٢٤٠/٣

المخلفون : ٤٣٣/١

، ٢٨٦/٤

المرابطون : ٥٤١ ، ٥٣٩/١

، ٣٧٩/٣

المسلمون : ٥١٦٠ ، ١٢٣ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ٩٧/١

، ٢٤٥ ، ٢٢٩ ، ١٨٤ ، ١٧٩ ، ١٧٤ ، ١٦٤

، ٤٠٦ ، ٥٣٩٧ ، ٣٧٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٢٧٩

، ٤٨٥ ، ٤٦٤

العوام : ٦٥/١

، ١٢٧/٤

(ف)

الفرعونيون : ٢٣٩/١

الفقهاء : ٦٩/١

، ٥٥٣٢ ، ٤٨٦/٢

، ٣١٤ ، ٢٩٣/٣

، ٤٩٥ ، ٤٥٦ ، ١٠٩/٤

، ١٦١/٥

الفلاسفة : ٥٥١/١

، ٥١٤٣/٣

، ٣١٤ ، ١٢٦/٤

(ق)

القبط : ٣٤٤ ، ٢٣٩/١

القدرية : ٣٥٥/٢

القراء : ٢٠٣ ، ١٦٩ ، ١٥٨ ، ٥٦/١ ، ٥١٣٣ ، ٥٦/١

، ٤٨٥ ، ٣٧٨ ، ٥٣٦٢ ، ٥٣١٠ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٤٦

، ٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥٢٢

، ٥٢٧٤ ، ٥١٣٠ ، ٦٤/٣

، ٢٦٣ ، ٥٨/٤

، ٥١٥٧ ، ١٢٤/٥

قراء الشام : ٢٥/٥

قراء الكوفة : ٥٥٨/١

، ٢٥/٥

(ك)

الكروبيون : ١٧٤/٣

الكلايون : ٢١٧/٤

الكهنة : ٤٧٩/١

، ٣١٠/٣

الكوفيون : ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٥١٦٩ ، ١٣٣/١

، ٣٠٥ ، ٢٩٧ ، ٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٢ ، ٢٤٦

٢٩٦ / ١٣٤ / ٥١٣٤ / ٥٩٥ / ٥٠ / ٥١١ / ٣
٤٦١ / ٣٢٣

٤٤٥ / ٣٤٥ / ٣٣٠ / ٣٢٧ / ٢٩٠ / ٥١٤٩ / ٤
٥٠٧

٥٣٣٥ / ٣٢١ / ٣١٢ / ١٣٣ / ١٠٩ / ٦٦ / ٥
٤٠٩ / ٣٣٦

المكيون : ٢٤٦ / ١ : ٣٦٥ / ٤٧٣ / ٥٥٣
٥٥٧

الملاحدة : ٢١٠ / ٢ :
٦٥ / ٥

الملاطية : ٤٦٦ / ٢ : ٥٤٦٦

الملاكانية : ١٨٤ / ١ :

الماليك : ١٠ / ٤ :

المنافقون : ٩٩ / ١ : ١٢٦ / ١٣٩ / ١٦٠ / ١٧٠
١٧٣ / ٢٢٣ / ٢٢٧ / ٢٢٨ / ٢٢٩ / ٢٣٣
٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٩ / ٢٦٤
٣٧٧ / ٣٧٨ / ٣٧٩ / ٣٨٠ / ٤٣٠ / ٤٣٢
٤٥٣ / ٤٥٦ / ٤٥٨ / ٤٦٥ / ٤٧١

٤٩ / ٢ : ٥٥٨ / ٥١٥٠ / ١٧٢ / ١٩٩ / ٢٠١
٢٩٥ / ٣٢٩ / ٣٧٣ / ٣٧٩ / ٣٩٤ / ٤٠٢
٤١١ / ٤١٢ / ٤٤١ / ٥٢٩ / ٥٣٤ / ٥٩٦
٢١ / ٣ : ١٤٩ / ١٥٣ / ٣٩٧ / ٣٩٩ / ٤٣٦
٥٤٦

٤٦٩ / ٣٧٩ / ٣٤٠ / ٣٣٩ / ١٥٢ / ١٤٦ / ٤
٤٣٠ / ٣٢٦ / ١٨٣ / ١٠٥ / ٤٠ / ٥

المنطقيون : ٥٣٠ / ٤ :
٨٠ / ٥

المهاجرون : ٢٢٩ / ١ : ٢٧٧ / ٢٧٩ / ٣١٦ / ٣٣٨
٤٥٨

٣٠٩ / ٢

١٨٤ / ٣

٢٠٤ / ٤

٣٠٥ / ٣٦ / ٥

المهالية : ٧١ / ٣ :

١٧٣ / ١٦٣ / ٨٨ / ٨٧ / ٨٦ / ٢٤ / ٢
٥٦٠ / ٤٩٢ / ٥٣٧٤ / ٣٠٩ / ٢٠٨ / ١٨٣
٦١٤

٥٠٢ / ٤٣٥ / ١٨٥ / ٥٣٧ / ٣١ / ٢٥ / ٣
٥٠٤

٤٨٦ / ٤٠٨ / ٣٦٣ / ٢٠٥ / ١٤٥ / ٤

١٠٩ / ٦٧ / ٦٦ / ٦٥ / ٦٣ / ٥٨ / ٥
٣٧٢ / ٣٣٧ / ٥٣٠١ / ٢٧٥ / ٢٧١

المشيبة : ٢٤ / ١ :

المشركون : ١٠١ / ١ : ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٦ / ١٣٧
١٥٤ / ١٧٢ / ١٧٠ / ١٨٠ / ٢٢٣ / ٢٢٤
٢٢٧ / ٢٢٨ / ٢٢٩ / ٢٣١ / ٢٣٩ / ٢٧٣
٥٢٧٩ / ٢٨٦ / ٢٨٩ / ٢٩٠ / ٣٤٠ / ٣٤٩
٣٥٣ / ٣٦٦ / ٣٧٠ / ٣٧١ / ٣٩٣ / ٤١٠
٤٣٩ / ٤٦١ / ٤٧٤ / ٤٩٦ / ٥٣٣ / ٥٤٧
٥٥٣

٣٦٢ / ٣٥٧ / ١٥٠ / ١٤٩ / ١٠٥ / ١٠٤ / ٢
٥٥٦٣

٢٩٥ / ١٧٧ / ١٥٨ / ١٥٦ / ٤٦ / ٣٧ / ٣
٣١٤

٣٣٥ / ٣١١ / ٢٩٣ / ٢١١ / ٥١٤١ / ٣٠ / ٤
٥٣٥ / ٣٥٨

المصريون : ٥٥٢ / ٥ :

المعتزلة : ٣٤ / ١ : ٥٣٤

٥٣٦١ / ٣٥٥ / ٢

٥٢٥٨ / ٣

المعذرون : ٣٦ / ٤ :

المطلة : ٣٤ / ١ : ٥٣٤

المغاربة : ٥٥٢ / ٥ :

المفسرون : ٥٥ / ١ : ١٣٨ / ١٥٨ / ١٦٣ / ٥١٦٨
١٩٢ / ٢٠٥ / ٥٢٦٣ / ٢٧٦ / ٢٨٧ / ٢٩٨
٥٤٨٥ / ٤٥٨ / ٣٧١ / ٥٣٣٩ / ٥٣٣٣ / ٢٢٨
٥٣١ / ٥٢٧ / ٥٠٤ / ٥٠٣ / ٤٩٢

٣٣٩ / ٥٢٧٢ / ٥٢٢٥ / ١٢٥ / ٧٤ / ٥٣ / ٢
٥٥٦٣ / ٤٦٨ / ٤٦٦ / ٥٤٣٣ / ٥٣٨١ / ٢٥٢
٥٦٠٥ / ٥٥٨٩

الموحدون : ٤٢١/١ .

. ١٤٦/٤

. ٢٧٠/٥

(ن)

النبط : ٤٠/٤ .

. ١٢/٥

النحاة (النحويون) : ١٩٨/١ ، ٢٣٤ ، ٢٩٩ ،

. ٥٥٥٤

. ٣٦/٢ ، ٣٢١ ، ٥٣٤٤

. ٣٩٢/٣ ، ٥١٢

. ١٥٩/٤ ، ٣٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٤١٣ ،

. ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦

. ١٠ / ٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ،

. ٥٢٩٦ ، ٥٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٥٣٣٥

نحاة البصرة : ٣٨١/٤ .

النخاسون : ٣٤٤/٥ .

النصارى : ١٣٥/١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ،

. ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

. ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٣٢٥ ، ٥٤٢١ ، ٤٦٣

. ٥٧/٢ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٤٨٩ ،

. ٥٦٠ ، ٥٦٣

. ١٠٠/٣ ، ١٤٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٥ ، ٤٣٠ ،

. ٤٤٢ ، ٤٨٣

. ٣٢/٤ ، ٥٢٤٧ ، ٢٦٨

. ٦٩/٥ ، ٥٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٤ ،

. ٤٣٥

نقباء بني إسرائيل : ٦٨/٤ .

(هـ)

الهود : وانظر اليهود : ٣٥٣/٥ ، ٣٥٤ .

(ي)

اليقوبية : ١٨٤/١ .

اليهود : ٤٦/١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ،

. ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ،

. ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ،

. ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٤٣٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،

. ٥٧/٢ ، ٨٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ،

. ٢٩١ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣ ، ٤٤١ ، ٤٨٨ ، ٥٢٩ ،

. ٥٦٠ ، ٥٦٣

. ١٣٠/٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ،

. ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٤٠١ ، ٤٣٨ ، ٥٣١ ،

. ٥٤٦

. ٣٢/٤ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٣٣٥ ،

. ٥٠٠

. ١٠٧/٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،

. ٤٣٥

١١- فهرس الأمم والشعوب والقبائل والعشائر والبطون

[الألف]

أَزْد شَنْوَة : ٣٤٨/٣

١٤٩/٥

أَسَد : ٤٨٧/٢

٣٧٤/٥

الْأَوْس : ١٦٠/٥ ، ١٧٦ ، ٣٢٢٣

إِيَاد : ٥٠٤/٣

[الباء]

بَاهِلَة : ٤٤٢/٢

بَكْر بن وائل : ٧٥/٤ ، ٥٢١

بَلْخَارْث : ١٤٩/٥

بَنُو أَسَد : ١٠١/١

١٩٣/٢

٤٥٠ ، ٤٤٠ ، ٣٠٥/٣

١٣٦ ، ٧٥/٤

٢٩٩ ، ٢٧٨ ، ١٦٥/٥

بَنُو إِسْرَائِيل : ٩٨/١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٩ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣ ،

٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ،

٥٥/٢ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ،

٣٢٢ ، ٣٢٠

١٣/٣ ، ٤٢ ، ٢٣٦ ، ٤٤٤

٦/٤ ، ٣٣ ، ٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ،

٣٧٩ ، ٥١٧

٤٢٨ ، ١٩٤/٥

بَنُو الْأَصْفَر = الرُّوم : ١٣٦/٢

بَنُو أُمَيَّة : ٣٢/٤ ، ٤٤٤٨

٥٢٣٢/٥

بَنُو تَمِيم : ٣٧٠/٤

٣٧٣ ، ٣٥٦ ، ٣٤١/٥

بَنُو جَدِيلَة : ٢٤٨/٥

بَنُو الْحَارْث بن هَمَّام : ٣٣٦/٤

بَنُو حَزَن : ٥١٢/٤

بَنُو حَنْظَلَة : ١٩٣/٢

بَنُو حَنْفِيَة : ٦٠/٥

بَنُو سُلَيْم : ١٩٢/٢

٢٩٩/٣

بَنُو الشَّقِيْقَة : ٤٥٢/٤

بَنُو شَمَخ : ٩٨/٤

بَنُو شِيْبَان : ١٩٢/٢

بَنُو صُوفَة : ٤٥٥/٣

بَنُو ضَبِيْعَة : ١٥/٢

بَنُو عَامِر : ٣٠٣/٣

بَنُو عَبْد شَمْس : ٧١/٥

[النساء]

تُبَّع : ١٠٠/٢ ، ٢٩٣

تَغْلَب : ٢٥٣/٥

تَمِيم : ٥٧١/١

٤٨٧ ، ٥١٧/٢ ، ٥١٩٤

٤١٢/٣

١٨٤ ، ١٠٤ ، ٧٥/٤

١٢٦/٥ ، ٥١٢٦ ، ١٥٧ ، ٥٣٣٨ ، ٣٤١ ،

٣٧٤ ، ٥٣٧٣ ، ٥٣٥٦

تَيْم : ٣٠/٥

[النساء]

ثَقِيف : ١٠٥/١

٤٣٠/٢

٥٣٤٣/٥

ثُود : ٢٠٤/١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ،

٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٥١٠ ،

٥٢٢ ، ٥١٨

٤٣٤ ، ٣٦٢/٢

٥٠٩ ، ٥٠٨ ، ١٥٢ ، ٥٦٩/٣

١٦٠ ، ٣٨/٤

٣١٧/٥

٧/٦ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢

بنو عبد المطلب : ٣٠٨/٥

بنو عدى تيم بن تميم : ٥٥٧٤/٢

بنو عقييل : ٤٣٢/٤

بنو عمرو بن تميم : ٣٤٩/٣

بنو عمرو الغنويون : ٥٤٧٢/٤

بنو العنقاء : ٥٤١٦/٢

بنو عوف تميم : ٥٢٢٥/٣

٦٣/٥ ، ١٦٠ + ٥

بنو فريظة : ٤١/٢ ، ٣٧٢

٤٠١/٣ ، ٥٤٦

٣٥٣/٥

بنو كلاب : ٥١٧/٢

بنو كنانة : ٤٣/٥

بنو اللقيطة : ٤٥٢/٤

بنو مَرَّة : ٥٣٩٤/٣

بنو المصطلق : ١٠٢/١

بنو النضير : ٤٥٨/١

٤٦٨ ، ٣٧٢ ، ٥٦ ، ٤١/٢

بنو نَهْد : ٦٣/٣

بنو هاشم : ٥١٢/٣

٣٢/٤

٥٢٣٢/٥

بنو يربوع : ٦٢/٣

بَراء : ٢٥/٥

[الجيم]

جُذام : ٢٥/٥ ، ٢٠٣

[الحاء]

حَمِير : ٤٧٦/٣

[الخاء]

خُزاعة : ٥٣٤ ، ١٨٨/١ هـ

٥٢٤/٢

٥٢٣٢/٥

الخزرج : ١٧٦ ، ١٦٠/٥ هـ

[الذال]

ذُبَيان : ٤٢/٤

ذو الكَلّاع : ٤٦/٥

[الراء]

ربيعة : ٥١٢ ، ٣٣٦/٤

٣٧٤/٥

الروم : ٢٠٩ ، ١٩٥ ، ١٢٦ ، ٩٩ ، ٦٦/١

٢٦٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩

٥٣٧١

٣٤٦ ، ٢٢٥ ، ١٣٦ ، ٥٢٢/٢

١١٣/٣

١٤٣ ، ١٤٢ ، ٨١/٤

[الزاي]

زهرة : ٥٣٤٣/٥

[السين]

سبأ : ١/٩٨ ، ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ٣١٤

٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٧٥

٣٤٦ ، ٢٧٢ ، ٥+٦٥/٢

٥٥٣٢ ، ٣٧٤/٣

[الطاء]

طِيء : ٢٥/٣

٥٣٦/٤

٥٢٩٦ ، ١٩٢ هـ ، ١٤٩ ، ٢٥/٥

[العين]

عاد : ٢٠٤/١ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧

٢٦٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٤٠١

٤١٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٥١٨

١٥٢ ، ٥٦٩/٣

٢٠١ ، ١٦٠/٤

عبد القيس : ٥٣٩/٥

عَبَس : ٤٢/٤

العجم : ٣٥٧ ، ٣٢٤/٣

٣٨ ، ٢٥/٤

٣٣٦ ، ٢٧٨/٥

العرب : ٦٧/١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥

١٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٥٦

٤٩٥

٥/٢ ، ٥١٥ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨

[الفاء]

فارس (الفرس) : ٣٦٥/١ ، ٣٧١

٢٢٥/٢

٥٥٠٤/٣

الفراشة : ٣٦٩/٢

فزارة : ٥٤٢/٤ ، ٥٩٨

[القاف]

القَيْط : ٣٤٤/١

قريش : ٩٧/١ ، ١٠١ هـ ، ١٦٠ هـ ، ٢٢٥ ،

٣٢٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ هـ ، ٤٠٠ ،

٥٤٥

٤/٢ ، ٣٣٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ هـ ، ٤٢٩ ،

٤٣٠ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧ ، ٥٢٤

٥٥٠٤/٣

٣٩/٤ ، ١٦٢ هـ ، ٢٤٧ هـ ، ٢٨٨ ، ٤١١ ،

٥١٧

١٢/٥ ، ١٥ ، ١٥٧ هـ ، ١٩٠ ، ٣٥٦ هـ

قُرَيْظَة : ٤٥٨/١

٥٦/٢

٣٥٣/٥

قَيْس : ٤٨٧/٢

٢٧٣/٣ ، ٤١٢

٥٤٢/٤

٣٧٤/٥

١٥٩ ، ١٩٠ هـ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٨٩ ،

٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ،

٤٨٧ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ، ٥٥٩ ، ٥٧٣ ،

٦٠٩ ، ٥٩٧

١٨٥ ، ١٢٩ هـ ، ١٣٨ هـ ، ٦٢ ، ٢٤/٣ ،

١٨٩ ، ٢٧٤ ، ٥٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،

٣٨٦ ، ٣٩٤ ، ٥٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ،

٤٥٨ ، ٤٧٥ ، ٥١١ ، ٥٢٠

٤/٤ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٧٠ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ٢٠٩ ،

٢٢٥ ، ٤١٣ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ،

٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥١٣ ،

٥٣٦

١٤/٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٥ هـ ، ٥٠ ،

٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦ هـ ، ٨٨ ، ٩١ هـ ، ٩٣ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ هـ ، ١٥٧ هـ ، ١٩٣ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٥٢٢٤ ،

٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٥٢٨٩ هـ ، ٥٢٩٦ هـ ،

٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٣١ ، ٣٠٦ ، ٥٣٠٠ هـ

[الغين]

غطفان : ٥٤٧٦/٢

٥٤٢/٤

غَنَم : ٥١٢/٤

غَنَى : ١٤٢/٥

٥٧/٢ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ،
 ٤٨٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ،
 ١٠٠/٣ ، ١٤٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٥ ،
 ٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٨٣ ،
 ٣٢/٤ ، ٥٢٤٧ ، ٢٦٨ ،
 ٦٩/٥ ، ٥٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٣٥٤ ، ٤٣٥

[الهاء]

مُذَيِّل : ٥١٩٢/٢ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ،
 ٤/٤ ، ٤٨٠ ،
 ٥٨٨/٥
 هُمْدَان : ٤٦/٥
 الهُنُود : ٤١٥/٢
 هُوَازَن : ٤٥٢/٢
 ٧٨/٥
 الهُود = اليهود : ٣٥٣/٥ ، ٣٥٤

[الياء]

يُربُوع : ٣٣٥/٥
 اليهود : ٤٦/١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ،
 ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٤٣٧ ، ٤٦٣ ،
 ٤٦٤

[الكاف]

كَلْب : ٦١٠/٢
 ١٨٥/٥
 كَنَانَة : ٤٨٧/٢
 ٥٨٨/٥
 كِنْدَة : ١٥٣/٥

[اللام]

لَخْم : ٢٥/٥

[الميم]

مَازَن : ٤٥٢/٤
 مُحَارِب : ٥١٠٤/٤
 مَذْحِج : ٤٦/٥
 مُضَر : ٤٥٥/٣
 ٣٧٤ ، ٥١٩٠/٥
 مَعْد : ٢٩٧/٤
 ٤٣/٥

[النون]

النَّبَط : ٤٠/٤
 ١٢/٥
 النَّصَارَى : ١٣٥/١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٣٢٥ ،
 ٤٦٣ ، ٥٤٢١

027 6 031 6 238
 6 187 6 122 6 130 6 127 6 32/2
 000 6 330
 6 303 6 290 6 281 6 277 6 207/0
 230 6 302

6 109 6 122 6 138 6 17 6 07/2
 6 221 6 393 6 379 6 291 6 173
 6 2073 6 070 6 029 6 288
 6 179 6 172 6 129 6 127 6 130/3
 6 201 6 317 6 312 6 302 6 237

١٢ - فهرس البلدان والمواضع والأمكنة

[الألف]

الأُبْلَةُ ٣٠١/٥

أُحْد ١٥٩/١ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٥٤٣

٣٦١/٢

٥٠٤/٣

١٤٩/٤

٦٨ : ٦

الأَحْقَاف ٤٢٨/١ ، ٤٢٩

٣٨/٤

٩٨ : ٦

أَذْرِبِيْجَان ٦٨/٣

أَذْرُح ١٩٨/٢

الأَزْدَن ٢٥٦/١

١٩٨/٢

٢٦٧/٤

١٢٩/٥

٨٢ ، ٥٦/٦

أَرْض حَمِير ٤٦/٥

أَرِيْحَا ١٩٨/٢

الاسْكَندَرِيَّة ٦٩/٦

أَصْبَهَان = أَصْفَهَان :

٤٥/١

٣٠١/٥

اصْطَخْر ٨٧/٦

أُمُّ الْقَرْي : انْظُر « مَكَّة »

أَنْطَاكِيَّة ٣٥٤/١ ، ٣٩٠

٤١١/٢

٦٩/٣

٢٦٧/٤

أَيْلَّة ٢٠٤/١

٢٦٧ ، ٢٤٧/٤

[الباء]

بَابِل ٣٢١/٥

٣٧ : ٦

بَاب لَدَ ١١٥/٦

بَاغْرَمِي ٦ : ٧٤

الْبَادِيَّة ٤٣٦/٢

١٣١/٣

٤٠/٤

٢٨٦/٥

الْبَحْرُ الْأَبْيَضُ الْمَتَوَسِّطُ = (بَحْرُ الرُّومِ)

٢٢٥/٢

الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ = (يَحْرُ الْقُلْزُومِ) ١٠١/١

٢٦٧/٤

٧٨/٥

بَحْرُ فَارَسٍ = الْخَلِيْجُ الْفَارْسِي ٢٢٥/٢

الْبَحْرَيْن ٤٥١/٢

بوشنج ٦٩/٦ ، ٧٢

البيت الحرام = بيت الله ٦٣/١

٤٣٢/٢ ، ٤٣٤ ، ٤٥٦

٤٣٨/٣

٥١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٠٨ ، ٢٩٤/٤

البيت العتيق ١٨/٤

البيت المعمور ٢٢٥/٢

بيت المقدس ١٠٠/١ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٤

١٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٥٠٥

٢٧٠ ، ٩٩ ، ٥٤/٢

٢٧٤ ، ٥٢٦٧ ، ٢٥٥ ، ٢٤٧ ، ٢٣٤/٤

٩٢ ، ٨٧ ، ٨١ ، ٧٧/٦

البيعة (ج - بيع) ٢٨٠/٢

٤٣٨ ، ٤٣٦ ، ٣٤٥/٣

٣١١ ، ٢٥٤/٥

[النساء]

تَبُوك : ٢٢٨/١ ، ٢٢٩

٣٤٢ ، ٧٣/٢

٥٤٦/٣

تَذْمُر : ٩٨/٤

تَهَامَة : ٥٨٥ ، ٥٤٩٧/٢

٥٢٢٦/٣

٣٨/٤

بَذَر ١٠٣/١ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ،

٥٣٩٧

٤٤٥ ، ٥٠/٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٥١٥٢ ،

٤٠١/٣

٤٣٣ ، ١٨٦ ، ٥١٦٢/٤

٢١٨ ، ١٠٩/٥

بَرْزَه ٣٧/٦

البَصْرَة ٢٠٣/١ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ،

٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ،

٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،

٤٨٦ ، ٥٠١ ، ٥١٧ ، ٥٣٩ ، ٥٥٨ ،

١٥/٢ ، ٤٢٨ ، ٤٥١

٤١٤ ، ٨٨/٣

٥٠٩ ، ٣٨١ ، ٢٦٧/٤

٧٨/٥ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧

بُطْحَان ٦١/١

بَطْن نَعْمَان ٥٧/٤

بُعَاث ١٦٠/٥

بَعْلَبِك ٢٩/٦ ، ٧٨

بَغْدَاد ٤٥/١

٤٤٤/٤

بِقَاعِ الْفَرَقْد : ٣٠٦/٤

بِكَّة انظر « مكة »

١٥٧/٥ ، ٣٠٩ هـ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣ هـ

٩٩/٦

الحِجْر : ٣٨/٤

١٠١/٦

الحُدَيْبِيَّة : ١٠٠/١ ، ١٠٢

٣٥٩/٤

حَرَّان : ٥٦/٦

الحَرَم (المَكِّي) : ١٢٥/١ ، ٢٢٨ ، ٢٦٩ ،

٣٦٠

٣٨/٤ ، ٢٩٤ هـ +

الحَطِيم : ٤٣٤/٢

حَمَض : ٤٥١/٢

حُنَيْن : ٢٢٨/١

٥٧١/٢

٢٣٧/٣ ، ٢٣٩

خوران : ٦ : ٦٠

الحَوْث = بلاد الجن : ٥٠٧/٢

الحِيْرَة : ٨٦/١ هـ

٦٢/٣

[الخاء]

خُرَّاسَان : ٤٥٠/١ هـ

٧٨/٣ ، ٧٩ ، ٤٥٨

٩٤/٥

٦٩/٦ ، ٧٢

الخليج الفارسيّ : انظر : «بحر فارس»

[الـثاء]

ثَبِير (جبل) : ٦٠/١ هـ

١٥٤/٤

[الجيم]

جَابِلَص : ٩٩/٦

جَابِلَق : ٩٩/٦

جبل أَبِي قُبَيْس : ٤٦٨/١

٤٢٦/٣

٢٥/٦

جبل بُوذ : ٣٠١/٥

جبل ثَوْر : ٢٢٩/١

الجُحْفَة : ١٠٠/١ ، ١٠١

جُدَّة : ٧٨/٥ ، ٣٠١

جزيرة العرب : ٣٨٩/٢

٣٠/٦

الجودى : ٣٠/٦

[الحاء]

الحَبْشَة : ١٠٠/١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٧٩

الحِجَاز : ١٣٣/١ ، ١٧٨ ، ٢٠٣ ، ٣٤٨

٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ،

٤٥٠ ، ٥٠١ ، ٥١٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥

٤٣٦/٢ ، ٤٤٤٩ هـ

٤١٣/٣ هـ

٤٨٩/٤

[السين]

سرنديب : ٣٠١/٥

السودان : ١٣٢/٥

سورمان : ٦٩/٦

[الشين]

الشام : ١٧٨ ، ٢٠٣ ، ٥٢٥٦ ، ٥١٠١/١

٥٢٩٦ ، ٣٨٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٤٨

٥٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٤١

٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢

٥٠١ ، ٥١٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٥٨

٥٦٠

٥٣٤/٢ ، ٥٥٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٨

٥/٤ ، ٥٩٨ ، ٢٧٨ ، ٣٦١

٢٥/٥ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ٢٨٠

٢٩/٦ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٨٧

٩٩

شيراز : ٤٥/١

[الصاد]

الصفاء : ١٣٥/١

٥٨٥/٢

٢٢٣/٣ ، ٣١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧

صنعاء : ٣٩٥/١

٧/٥

[الطاء]

الطائف : ١٠٠/١ ، ١٠١

خليج العقبة : ٥٢٦٧/٤

الخندق : ٣٢١/٤

خيبر : ٥٢٤/٢

[الدال]

دجلة : ٥٢٦٧/٤

٣٣٠/٥

دمشق : ٣٤/٣

٥٢٥٠/٤

٢٤/٦ ، ٣٧ ، ٦٨ ، ١١٤

الدَّهْنَاءُ : ٤٥١/٢

دومة الجندل : ١٨٥/٥

دَيْرِ هَزَقْل : ٢٦٧/٤

[الذال]

ذو الحليفة : ٥١٠١/١

[الراء]

رابع : ٥١٠١/١

رأس عين : ٥/٤

الرَّكْنُ وَالْمَقَامُ : ٥٢٢/١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٩

٥٤١

الرَّسْ : ٦٨/٣ ، ٦٩

ريحاء انظر : «أريحا»

[الزاي]

٣٧/٥

زَمْزَم : ٥٠٧/٣

عرفات : ٥٦١/١	٥٤٢/٣
٢٢٢ ، ٥٧/٤	٢٦٧/٤
عُرَيْق : ٥٤٥١/٢	طَوَى : ٥٢٧/٣
عسكر مكرم : ٥٢٦٧/٤	الطُّور (طور سيناء) : ٣١١ ، ٩٩/١ ،
العقيق : ٦١/١	٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٣٥٣ ، ٣١٣
عُمان : ٣٨٤/١	٣٠٩ ، ٢٠٩/٢
عين تمر : ٥/٤	٥١٨ ، ٢٨٤/٣
عين سُلُوان : ٢٥٦/٣	٢٣٩ ، ١٩٢/٥
عين شمس : ٥/٤	طَيْبَة : ٤٩٠/٤
٦١/٦	[العين]
عين صَيْد : ٥/٤	عَبْقَر : ١٦/٤
عين الوركَة : ٢٩/٦	العراق : ١٣٥ ، ٨٨/٢
[الغين]	٦٣/٣
الغار : ٢٢٩/١	٤٨٩/٤
[الفاء]	٤١٢ ، ٣٦٢ ، ١٩٩ ، ٥١٢/٥
الفُرات : ١٤/٤	٥٥ ، ٣٧ ، ٣٦/٦
٧٩ ، ٧٨/٥	عَرَبَة : ٣٩ ، ٣٨/٤
فلسطين : ٥٢٥٠/٤	العَرَبات : ٣٩/٤
٩٩ ، ٥٦/٦	العَرَض : ٥/٣
فَيْد : ٨٨/٢	عرفة : ٥١٠ ، ١٧٨ ، ١٢٥ ، ١٠١/١ ،
[القاف]	٥١٨
القادسية : ٨٨/٢	٤٣٢/٢
القُدُس : ٥١٨/٣	٤٢٠ ، ٣٥٤/٣
٢٤٧ ، ٢٣٤/٤	٣٢٣ ، ٥١٥٤/٤
	٢٣٣/٥
	٧٧/٦

قرية عَزِير : ٢٦٧/٤

الْقُلْزُومُ انظر : «البحر الأحمر»

[الكاف]

كرمان : ٧٤/٦

الكعبة : ١٢٤/١ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ،

١٦٥ ، ٢٢٨ ، ٥٤٤٨ ، ٥٤٥

٣٧/٢ ، ٩٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٤ ،

٣٩٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

٣٤٧/٣ ، ٤٥٥ ، ٥٢٣ ، ٥٥٢٩

١٠٠/٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧

٤٠٧/٥

كَفْتَة (بقيع الغرقد) : ٣٦٠/٤

كَنْعَان : ٢٥٦/١

٢٣٦/٢ ، ٤٨٨

الكهف : ١٤٠/١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٢١/٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩٧

٢٢١/٥

كُوْنِي : ١٢/٥

٣٧/٦

الكوفة : ١٢٣/١ ، ٢٠٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩ ،

٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ،

٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٨٢ ،

٤٨٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥١٨ ، ٥٣٥ ،

٥٣٩ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

١٥/٢

١٧٧/٤ ، ٣٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٣ ،

٢٥/٥ ، ١٧٠

٢٩/٦

[الميم]

ماوراء النهر : ٤٥/١

المؤتفكة : ٣٦١/٥

المدائن : ٧٠/٦

مَذْيَن : ٢٠٤/١ ، ٣١٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣

٣٨/٤ ، ٤٩٠

١٩٧/٥

٥٧/٦ ، ٦٢ ، ١٠٢

المدينة (النبوية) : ٥٦١/١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ،

١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٨٦ ، ٣٨٠ ، ٣٧٠ ،

٥٤١٣ ، ٥٦٠

٥٤/٢ ، ٣٤٩

٣٩/٣ ، ٤٣ ، ٤٣٣ ، ٥١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٤٠١

١٧٢/٤ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٣٦٠ ،

٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٥١٣

١٥/٥ ، ٩٩ ، ١٦٢ ، ٣٠٥ ،

المَرْوَة : ١٣٥/١

٢٢٣/٣ ، ٤٢٧

المزدلفة : ٥٣٨/١

٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ،

٥٦١

٤١/٢ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١٥٩+هـ ،

١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ،

٣٢٩ ، ٣٥٥ هـ ، ٣٨٦+هـ ، ٣٩٣

٥٤٢/٣ ، ٦٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ هـ ، ١٣٥ هـ ،

٣١٧ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٥٠٢

٥٣٢/٤ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،

١٥٤ هـ ، ١٦٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ،

٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٤٢١ ،

٤٧٨ ، ٥١٠ ، ٥١٥

١٤/٥ ، ١٥ ، ١١٠ هـ ، ١٦٢ هـ ، ١٧٥ هـ ،

٥٢٣٣ هـ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٨ ،

٥٣٩٩

٢٥/٦ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٩٩

منى : ١٣٧/٣

٢٥٠/٤

٤٣/٥ ، ٩٧ ، ١٥٩ ، ٥٢٣٣ هـ

الموصل : ٣٠/٦

[النون]

نابلس : ٢٥٦/١ هـ

نجد : ٤١٤/٣

١٤٢/٤

٣٠/٥

نجران : ١٥٩/١

١٣٧/٣

٥٢٣٣/٥ هـ

١٦٧/٥

المسجد الأقصى : ١٠١/١ ، ٢٨٨

٢٠٩/٢

٢٧٤/٤

المسجد الحرام : ١١٣/١ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ،

١٤٩ هـ ، ٢٢٨

٤٥٥/٢

٣١٩/٣

٥٣١ ، ٢٣٩/٤

٢٨٢/٥

مسجد الضرار : ٢٢٩/١

مسجد قباء : ٢٢٩/١

مصر : ١٠١/١ هـ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،

٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣

٥٥/٢ ، ٢٣٦ ، ٤٠٩ ، ٦١٣

٥٤٤٤/٣ هـ

١٨٤/٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٠

٤٩/٦ ، ٥٦ ، ٦٩

مكة : ٦٠/١ هـ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٣ هـ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٢ هـ ، ١٥٣ ، ١٥٩ هـ ،

١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٣٢٥ هـ ،

٣٥٣ ، ٤٣٢ ، ٤٦١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ،

نَصْرَانَة : ٧٠/٥

نَقْعَاء : ١٦٣ ، ١٦٢/٥

نَهْر جِيحُون : ٥٤٥/١

نَوَى : ٦٠/٦

نِيَسَابُور : ٥٧٩/٣

نِيِنَوَى : ٢٦٧/٤

[الهاء]

الْهَنْد : ٢٩١/٣

٣٦٥ ، ٣١٨/٤

٢٩ ، ٢٥/٦

[الواو]

وَادَى الْقَرْي : ١٠١/٦

وَادَى مُحَسَّر : ٢٣٣/٥

الْوَادَى الْمُقَدَّس : ٣٤٨ ، ٣١١/١

١٩٢/٥ ، ١٩٣

وَاسِط : ٥٨/٥

وَجْرَة : ١٧٥/٥

[الياء]

يَثْرِب : ٥٥٨ ، ٣٨٤/١

٣٤٩/٢

٥١٤٢/٤

٤٢٨/٥

الْيَامَة : ١٠٢ ، ٧٥/١

٥٤٩١ ، ٤٣٠/٢

٥٤٢٣ ، ٥٢٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٣ ، ٥/٣

الْيَمَن : ٥٦٠/١ ، ٥١٥٩ ، ٥٣٦٧

٤٥٢ ، ٣٥٢ ، ٥١٩٠/٢

٣٤٨ ، ٥٢٨٤ ، ٢٤٣ ، ٥٢٢٦/٣

٢٨١ ، ٢٣٤ ، ٢١٨ ، ٣٨ ، ٥/٤

٤٠٧ ، ٥١٤٠ ، ١٠٠ ، ٩٩/٥

١٣ - فهرس الكتب التي وردت في متن الكتاب

- | | |
|--|--|
| . ٥٢٠/٤ | الارتشاف (لأبي حيان) : ٤٠٣/٤ . |
| . ٢١٧/٥ | الايضاح (لأبي الحسن بن علي الأهوازي) : ٥٦١ ، ٥٦٠/١ . |
| الغريب الكبير (لأبي إسحاق الحربي) : ١٤٢/٢ . | تفسير أبي الفضائل المعيني : ٥٦٤/١ . |
| . ٥٠٤/٤ | . ١٤٤/٢ |
| القاموس : ٥٨١/٢ . | . ٧/٦ |
| . ٢٢/٤ | تفسير الزنجاني : ١٨/٢ . |
| الكتاب (لسيبويه) : ٥٣٢/١ . | جامع الترمذي : ٥٤٤/٢ ، ٥٧٦ . |
| الكشاف (للزحشرى) : ١٦/٢ . | الجيم (لأبي عمرو الشيباني) : ٣٥١/٢ . |
| . ٣٣٥/٥ | الحماسة : (حماسة أبي تمام) : ٤٥٢/٤ . |
| كليلة ودمنة : ٣٧١/١ . | دلائل النبوة (لأبي نعيم) : ١٤٣/٢ . |
| مجمع البحرين في فوائد المشرقين (لابن دحية) : ١٣٧/٢ . | . ٥٠٥/٤ |
| ٤٩٩/٤ | صحيح البخاري : ٤٢/١ . |
| الحكم (لابن سيده) : ١٣٩/٢ . | . ٤١٩ ، ٣٢٦/٢ |
| . ٥٠١/٤ | . ٤٠٦/٤ |
| مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥٤٤/٢ ، ٥٧٦ . | صحيح الترمذي : ٣٣٧/٢ ، ٤٠٣ . |
| . ٢٧٩/٤ | الصحيحان (البخاري ومسلم) : ٤١٩/٢ . |
| المغامم المطابة في معالم طابة (للقيروزي) : ٢٤٢/٣ . | . ٤٠٣/٣ |
| المفصل (للزحشرى) : ٣٣٤/٥ . | . ٥١٠ ، ٢٩١/٤ |
| المنازل (منازل السالكين) : ١٧٢/٥ . | . ٣٨٣ ، ٢٦٧ ، ٨٢/٥ |
| النوادر (لأبي زيد) : ٢١٢/٥ . | العباب (للصغاني) : ١١/٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ . |
| يافع ويفعة (لأبي زيد) : ١٦٠/٥ . | |

١٤- فهرس
مراجع التحقيق

إتحاف فضلاء البشر للدمياطى
الإتقان للسيوطى
إحياء علوم الدين للغزالى
أراجيز العرب لتوفيق البكرى
إرشاد السارى للقسطلانى (شرح
صحيح البخارى)
أساس البلاغة للزغمرى
الإصابة فى تمييز الصحابة لأبن
حجر

إصلاح المنطق لأبن السكيت
الأصمعيات
الأغاني لأبي الفرج الأصمعي

ألفية ابن مالك
الأمالي للقاتي
أمالي الزجاجي

أمالى المرتضى
الأمثال للميداني
الإنجيل (العهد الجديد)

أنساب الخليل لأبن السكبي
 الإنصاف في مسائل الخلاف لأبن الأثير
 البحر المحيط لأبن حريان
 البرهان في متشابه القرآن
 للكرمانى .

بغية الوعاة للسيوطي
بلوغ الأرب للأوسى
تاج العروس للزبيدي

تاریخ ابن حلیکان (وفيات
الاعیان)
تاریخ بغداد للخطیب
تاریخ الطبری

ط. الميمنية ١٣١٧ هـ .
ط. مطبعة المعاهد ١٣٥٤ هـ
ط. مطبعة دار الشعب .
ط. محمد حجاج .

ط. المطبعة الميمنية .
ط. دار الكتب المصرية

السعادة ١٣٢٣ .
ط. دار المعارف .
ط. دار المعارف .
ط دار الكتب المصرية
و بيروت .

ط. مطبعة الخشاب .
ط. دار الكتب المصرية
ط. المؤسسة العربية
الحديثة .

ط. القاهرة ١٣٢٥ .
ط. البية ١٣٤٢ هـ .
ط. جمعية الكتاب
المقدس .

ط. دار الكتب .
ط القاهرة ١٣٦٤
ط. القاهرة ١٣٢٨ .

ط. القاهرة ١٣٢٦ .
المطبعة الخيرية وطبع
الكويت .

ط. القاهرة ١٣١٠ .
ط. السعادة ١٣٤٩ .
ط. المطبعة الحسينية
وليدن أيضا .

تحرير التعبير لأبي الأصبع
المصري

تفسيّر ابن عباس
تفسيّر البيضاوي

تفسير الجلالين

تفسير الخطيب الشربيني

تفسير الفخر الرازي

تفسير الطبري
تفسير القرطبي
تفسير الكشاف للزمخشري

التكملة والذيل والصلة للصغاني
تنوير المقباس من تفسير
عباس (انظر تفسير ابن ع

التهديب للأزهري

التوراة (العهد القديم)

التيجان لابن هشام

تيسير الوصول للزبيدي
الجاسوس على القاموس
جامع الشواهد للباقر
الجامع الصغير للسيوطي

جمال الغرائب للنيسايورى
الجمهرة لابن دريد

جمهرة أشعار العرب
الجني الداني لأبي أم قاسم

ط. المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية .

ط. مصر سنة ١٣٢٦ هـ .
 مطبعة مصطفى محمد .
 ط. المطبعة الميمنية
 ١٣٢٠ هـ .

ط. مطبعة مصطفى
الخلعي سنة ١٣٤٥ هـ.
ط. مطبعة بولاق
سنة ١٢٩٩ هـ.

ط. المطبعة الخيرية
بمصر سنة ١٣٠٧ هـ.
ط. المطبعة الحسينية.
ط. دار الكتب.
ط. مصطفى محمد
١٣٥٤.

ط. مجمع اللغة العربية .

ط. جامعة الدول
العربية .
ط. جمعية الكتاب
المقدس .

ديوان القطاى ط. ليدن ١٩٠٢ م .
 ديوان قيس بن الخطيم ط. دار العروبة .
 ديوان كعب بن زهير ط. دار الكتب .
 ديوان لبيد (ط . الكويت)
 (و . بيروت)
 ديوان المتنبي (ط . البرقوق)
 (و . لجنة التأليف) .
 ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ط. القاهرة ١٣٥٢ .
 ديوان النابغة الذبياني ط. بيروت .
 الرسالة الشيرية للشيرى ط. مصر ١٣٠٤ .
 رصف المبانى للمالقي مخطوط .
 الروض الأنف للسبيل ط. القاهرة ١٣٣٢ .
 روضة العقلاء لأبي حاتم محمد ابن حيان ط. مصر ١٣٢٨ .
 رياض الصالحين للنووى ط. مطبعة الحلبي .
 الزهرة لأبي بكر محمد بن سليمان الاصفهاني ط. مطبعة الآباء .
 سمط اللآلى ط. لجنة التأليف ١٩٣٢
 سنن النسائى ط. الترجمة .
 سيرة ابن هشام (على هامش الروض) ط. مطبعة الآباء .
 شرح أشعار الهذليين ط. دار العروبة .
 شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك (بهامش حاشية الصبان) ط. بولاق ١٢٨٠ هـ .
 شرح التبريزى على حماسه أبي تمام ط. المطبعة التجارية .
 شرح الشافية للرضى ط. مطبعة حجازى .
 شرح شواهد الكشاف لمحج الدين أفندى ط. المطبعة البهية المصرية .
 شرح شواهد المعنى للسوطى ط. مطبعة محمد مصطفى و ط . دمشق .
 شرح الصفدى للامية الطغرائى ط. انظر إرشاد السارى .
 شرح القسطلانى على البخارى

ط. المطبعة الأزهرية .
 ط. عبد الحميد حنى .
 ط. بولاق ١٢٨٣ هـ .
 ط. مطبعة التوفيق ١٣٢٢ هـ .
 ط. المطبعة الشريفة والميمنية .
 مصطفى البانى الحلبي .
 ط. مطبعة السعادة .
 ط. بولاق ١٢٩٩ .
 دار الكتب .
 ط. اخيرة ١٣٢٢ هـ .
 ط. مطبعة السعادة ١٣٢٦ .
 ط. القاهرة ١٨٩٨ هـ .
 ط. بيروت ١١٨٩ هـ .
 ط. بيروت .
 ط. دار المعارف .
 ط. بيروت .
 ط. دار المعارف .
 ط. دار الكتب ١٣٥٠ .
 ط. القاهرة ١٣٥٣ .
 ط. بيروت .
 ط. مكتبة صادر بيروت .
 ط. دار الكتب .
 ط. كبر دج ١٩١٩ هـ .
 ط. ليبيك ١٩٠٣ هـ .
 ط. دار الكتب ١٣٦٣ .
 ط. دار المعارف .
 مكتبة صادر بيروت .
 ط. بيروت .
 ط. مطبعة الجسواب ١٢٩٨ .
 ط. ليبسك ١٩٠٣ .
 ط. الصاوى القاهرة ١٣٥٤ .
 حاشية الأمير على المعنى
 حاشية الدسوقي على المعنى
 حاشية الشهاب على البيضاوى (عناية القاضى)
 الحماسة لأبي تمام (نشرة محمد عبد القادر الراعى)
 حياة الحيوان للدميرى
 الحيوان للمباحظ
 خاص الخاص للعالى
 عزانة الأدب للبغدادى
 الخصائص لأبن جنى
 خلاصة تهذيب الكمال للفرزجى
 درة التنزيل للإسكافى
 ديوان أبي نواس
 ديوان الأخطل
 ديوان الأعشى
 ديوان امرئ القيس
 ديوان أوس بن حجر
 ديوان البحترى
 ديوان جرّان العود
 ديوان جرير
 ديوان حسان
 ديوان الخطيئة
 ديوان حميد بن ثور
 ديوان ذى الرمة
 ديوان روية
 ديوان زهير بن أبى سلمى
 ديوان الشاخ
 ديوان طرفة
 ديوان عامر بن الطفيل
 ديوان العباس بن الأحنف
 ديوان العجاج
 ديوان الفرزدق

شرح الكافية للرضى

شرح المفصل لأبن يعيش
الشعر والشعراء لأبن قتيبة
شفاء الغليل للحمفاجى

الشهاب للقضاعى

الشواهد للعينى على هامش خزانة
الأدب ..

الصبح المنير (انظر ديوان
الأعشى)

الصباح للجوهري
صحيح ابن حبان

صحيح البخارى

صحيح الترمذى
صحيح مسلم

صفة جزيرة العرب للهمدانى .
الصناعتان لأبن هلال العسكرى
طبقات القراء لأبن الجزرى
طبقات ابن سعد
الطوائف الأدبية

العباب للصغانى
عيون الأخبار لأبن قتيبة
غرر الخصائص للوطواط
الفاائق فى غريب الحديث —
للزحمرى

الفاخر للمفضل بن سلمة
الفتح الكبير للبهانى
القاموس المحيط

الكافى الشافى لأبن حجر (تخريج
أحاديث الكشاف بذيلى التفسير

مطبعة مصطفى محمد
٥١٣٥٤ .

المطبعة العارة بالآستانة
١٢٧٥ .

ط. مطبعة منير الدمشقى .
ط. القاهرة ١٣٢٢ .

ط. المطبعة الوهيبية
١٣٢٥ .

ط. المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية .

ط. (بيانة) ١٩٢٧ م

ط. بولاق ١٢٨٢ .

ط. مطبعة دار المعارف
٥١٣٧٢ .

ط. المطبعة العثمانية
و ط. بولاق .

ط. المطبعة المصرية .
دار إحياء الكتب
العربية .

ط. الآستانة ٥١٣٢٠ .

ط. مطبعة السعادة .

ط. ليبزج .

ط. لجنة التأليف
و الترجمة .

(مصورة) .

ط. دار الكتب .

ط. القاهرة ٥١٣١٨ .

ط. عيسى الحلبى .

ط. عيسى الحلبى .

ط. دار الكتب العربية

ط. المطبعة الحسينية
٥١٣٤٤ .

الكامل للمبرد

الكتاب لسيبويه

كشف الظنون لحاجى خليفة
كنز العمال بهامش مسند أحمد
اللائىء المصنوعة للسيوطى

لسان العرب

مجالس ثعلب

مجموع أشعار العرب

مجموعة المعانى

محاضرات الراغب

المحتسب لأبن جنى

المحكم لأبن سيده

مختار الأغافى

مختارات البارودى

مختصر شرح الشواهد للعينى

المستطرف

المستقصى للزحمرى

مسند أحمد بن حنبل

مشارف الأقاوىز

المصباح المنير

معانى القرآن للفراء

معاهد التنصيص لعبد الرحيم

العباسى

معجم الأدياء (لياقوت)

معجم البلدان (لياقوت)

معجم الشعراء للمرزبانى

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن

الكريم

المعلقات شرح الزوزنى

مغنى اللبيب لأبن هشام الأنصارى

ط. مطبعة الفتوح
الأدبية ٥١٣٢٩ .

ط. بولاق ١٣١٦ .

ط. تركيا ١٣١٠ .

ط. المطبعة الأدبية
٥١٣٢٧ .

ط. بولاق .

ط. دار المعارف .

ط. ليبزج ١٩٠٢ م .

ط. الجوائب ٥١٣٠١ .

ط. القاهرة ١٣٢٦ .

ط. المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية .

ط. معهد مخطوطات

جامعة الدول العربية .

ط. الدار المصرية

للتأليف و الترجمة .

ط. مطبعة الجريدة .

بهامش خزانة الأدب .

ط. الميمنية ٥١٣١٤ .

ط. حيدر آباد ١٩٦٢ م .

ط. الميمنية ٥١٣٠٦ .

ط. ويانا ١٩٠٨ م .

ط. المطبعة الأميرية

١٩٢٨ م .

دار الكتب .

ط. المطبعة البهية .

ط. دار المأمون .

ط. ليبزج .

ط. عيسى الحلبى .

ط. دار الكتب .

ط. مكتبة محمد

على صبيح .

ط. مطبعة محمد مصطفى .

المفردات في غريب القرآن للراغب
الأصفهاني

المفصليات

المقاييس لابن فارس

المقتضب للمبرد

المهذب لأبي إسحاق الشيرازي

الناسخ والمنسوخ لابن حزم

بهامش تفسير الجلالين

الناسخ والمنسوخ لابن عزيمة

(على هامش ابن النحاس)

ط. الميمنية .

ط. دار المعارف .

ط. عيسى الحلبي ١٣٦٦ .

ط . المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية .

ط. مصطفى البابي الحلبي

سنة ١٣٤٥ .

الناسخ والمنسوخ لابن النحاس
النقائض بين جرير والفرزدق

النهاية في غريب الحديث لأبن
الأثير

نهاية الأرب للنويري

نوادر أبي زيد

الهاشميات للكميت

همع الهوامع للسيوطي

يتيمة الدهر للثعالبي

ط. القاهرة .

ط. ليدن ١٩٠٥ م

وط. مطبعة الصاوي

١٩٣٥ م .

ط. المطبعة الخيرية .

ط. دار الكتب .

ط. بيروت .

ط . مطبعة شركة

التمدن ١٣٣٠ .

ط. السعادة

ط. مطبعة الصاوي .

تصويب

الخطأ	السطر	الصواب	الصفحة
القوى	٥	القوى	١٧
إِنِّى	٥	أَنِّى	٢٠
رَبُّك	١١	رَبُّك	٢٣
عَلَيْكُمْ	٩	عَلَيْكُمْ	٢٧
وَبَشِّرْنَاهُ	١١	وَبَشِّرْنَاهُ	٣٣
وَالْقُوَّةُ	٥	وَالْقُوَّةُ	٤٥
بِاللَّهِ	٣	تَاللَّهِ	٤٩
وَلِإِنَّ	١٦	وَأَنَّ	٦٩
لَابْنَهُ يَابُنَيَّ	١١	لَابْنَهُ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ	٩٠
إِلَى قَوْلِهِ (عِيسَى وَمَا أَوْتَى مُوسَى وَعِيسَى)	١٤	وَقَوْلِهِ (وَمَا أَوْتَى مُوسَى وَعِيسَى)	١١٢
(أُولَئِكَ هُمْ وَقَادُ النَّارِ)	١٢	(أُولَئِكَ هُمْ وَقَوْدُ النَّارِ)	٢١٢
وَيَرْزُقُهُ	١٤	وَيَرْزُقُهُ	٢١٢